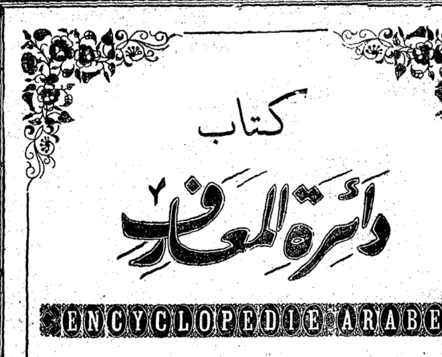


وهو

قاموس عام لكل فن ومطلب

تأليف

المعلم بطرس البستاني

عُني عنه

مجلد سادس

تابط شرًّا الى حرب

هذا كتاب قد اتى في عصرنا   بمعارفٍ مثل البحار الزاخره
عمت فوائده فكان به الغنى   اذ كل شيء صار ضمن الدائره

بمطبعة المعارف بيروت ١٨٨٢

فهرس الصور والرسوم الواردة في آخر هذا المجلد

العدد الاول الذي الى اليمين هو عدد وجه الصور والعدد الذي يليهِ هو عدد الصورة والعدد الذي يلي هذا هو عدد الوجه من الدائرة الذي يتضمن شرح تلك المادة

ومن الابواب المنتخبة للمطالعة غير ما تقدم ما سيأتي

باب التاء

ت

التاء المفردة هي الحرف الثالث من حروف المباني العربية وهي بالعبرانية والارامية تاو ومعناهُ تواء وهي سمة على شكل صليب تجعل في افخاذ الابل والخيل سميت بذلك لان صورتها في الفينيقية هي على شكل صليب وكذلك في اللغات التي اخذت صورتها واسمها عن الفينيقية كالافرنجية واليونانية وفي مسكوكات المكابيين. وصورة الصليب في هذا الحرف في غير العربية اوضح مما هي في العربية . والتاء في حساب الجمل عبارة عن ٤٠٠ من العدد

تأبَّط شرًّا
Ta,abbata Sharra

لقب ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي الفهمي احد محاضير العرب ومغاويرهم المشهورين . قيل لقب بذلك لانهُ دخل يومًا الى خيمتهِ فاخذ سيفًا تحت ابطهِ وخرج فدخل رجل وقال لامهِ ابن ثابت فقالت تابط شرًّا وخرج فجرى ذلك لقبًا عليهِ . وقيل انهُ لقي كبشًا في الصحراء فحملهُ تحت ابطهِ فجعل الكبش يبول عليهِ طول طريقهِ فلما قرب من الحي ثقل عليهِ الكبش حتى لم يستطع حملهُ فالقاهُ فاذا هو الغول فقال لهُ قومهُ ما تابطت يا ثابت فقال لهم الغول قالوا لقد تابطت شرًّا . وقيل قالت لهُ امهُ يومًا كل اخوتك ياتونني بشيء اذا راحوا فقال لها سآتيك الليلة بشيء ثم مضى فصاد افاعي كثيرة من اكبر ما قدر عليهِ واتى بها في جراب قد تابطهُ والقاهُ بين يدي امهِ ففتحتهُ فخرجت الافاعي يتساعين فخرجت مندهشة فقالت لها نساء الحي ماذا اتاك بهِ ثابت فقالت اتاني بافاعي في جراب قلنَ وكيف حملها قالت تابطها فقلنَ لقد تابط شرًّا . وقيل كان تابط شرًّا اعدى ذي رجلين وذي ساقين وذي عينين وكان اذا جاع لم تقم لهُ قائمة فكان ينظر الى الظباء فيختار بنظرهِ اسمنها ثم يجري خلفهُ فلا يفوتهُ حتى ياخذهُ وقيل لهُ كيف لا تنهشك الافاعي قال اني لأسري البردين يعني اول الليل لانها تكون خارجة من اماكنها وآخر الليل لانها تكون مقبلة اليها . وقيل لقيهُ رجل من ثقيف يقال لهُ ابو وهب وكان جبانًا اهوج وعليهِ حلة جيدة ثمينة فقال لهُ بمَ تغلب الرجال يا ثابت وانت كما ارى دميم ضئيل قال باسمي انما اقول ساعة القى الرجل انا تابط شرًّا فينخلع قلبهُ حتى انال منهُ ما اردت فقال ابو وهب هل تبيعني اسمك قال نعم فبمَ تبتاعهُ قال بهذه الحلة وبكنيتي قال رضيت ثم اخذ الحلة ومضى وهو يقول

الا هل اتى الحسناء ان حليلها
تابط شرًّا واكتنيتُ اباوهبِ
فهبهُ تسمى اسمي وسميت باسمهِ
فاين لهُ صبري على معظم الخطبِ
واين لهُ باس كباسي وسورتي

وابن لهُ في كل فادحةٍ قلبي

وقيل غزا تابط شرًّا يومًا مع عمرو ابن براق الفهمي في ارض بجيلة فخرجت بجيلة في اثرهما فاختفيا الى الليل وكان على الطريق عين وقد اجهدهما العطش فمضت بجيلة الى العين تكمن لهما فلما قربا من العين قال تابط شرًّا لابن براق اسمع وجيب قلوب القوم فقال انهُ لوجيب قلبك . فوضع اذنهُ على الارض وكان قوي السمع وقال بل القوم كامنون على العين قال انا اسبقك قال افعل فمضى حتى شرب ولم يدهمهُ القوم لعلمهم بشدة عدوهِ فلما ورد تابط شرًّا قبضوا عليهِ فقال لهم ان ابن براق غير ثابت على العدو فانهُ يجري اول طلق كالريح والثاني كالفرس الجواد والثالث يكل فيكبو فاقبضوهُ حتى يوسر مثلي لانهُ خالفني فساروا الى ابن براق فعدا فاتبعوهُ وقد افرجوا عن تابط شرًّا فعدا في كتافهِ حتى وصل الى ابن براق فقطع كتافهُ ثم افلتا جميعًا . وقيل خرج الى بلاد هذيل يشتار عسلاً من غار كان ياتيهِ كل سنة فرصدت لهُ هذيل حتى دلاهُ اصحابهُ بحبل ودخل الغار فظهروا لاصحابهِ فتفرقوا عنهُ فاخذوا الحبل وقالوا لهُ اصعد فرآهم وعلم مرادهم فصب العسل في سفح الجبل وربط الزق على بطنهِ وجعل يتزلق على العسل حتى نجا وكان بينهم وبين الموضع الذي وصل اليهِ مسافة بعيدة ففاتهم فقال في ذلك ابياتًا منها

فرشت لها صدري فزل عن الصفا
بهِ جؤجؤٌ صلب ومتن مخصَّرُ
فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا
بهِ كدحة والموت خزيان ينظرُ
فابت الى فهم وما كدت آئبًا
وكم مثلها فارقتها وهي تصفرُ
اذا المرء لم يحتل وقد جد جدهُ
وضاع وقاسى امرهُ وهو مدبرُ
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلاً
بهِ الامر الا وهو للحزم مبصرُ
فذاك قريع الدهر ما كان حوَّلاً
اذا سدَّ منهُ منخرٌ جاش منخرُ

وقيل بات ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد في قاع يقال لهُ رحى بطان فلقيتهُ الغول فما زال يقاتلها الليلة الى ان اصبح وهي تطالبهُ فلا تقدر عليهِ ثم قتلها وقال في ذلك

الا من مبلغ فتيان فهمٍ
بما لاقيت عند رحى بطانِ
باني قد لقيت الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحانِ
فقلت لها كلانا نضو اينٍ
اخو سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدةً نحوي فاهدى
لها كفي بمصقول يمانِ
فاضربها بلا دهش فخرت
صريعًا لليدين وللجرانِ
فقالت عد فقلت لها رويدًا
مكانك انني ثبت الجنانِ
فلم انفك متكئًا عليها
لانظر مصبحًا ماذا اتاني
اذا عينان في راس قبيحٍ
كراس الهر مشقوق اللسانِ
وساق مخدجٍ وشواة كلبٍ
وثوبٍ من عباءٍ او شنانِ

تابع

التابع في اصطلاح النحاة هو المعرب باعراب سابقهِ من جهة واحدة اي الكلمة التي يقع عليها اعراب ما قبلها لملابسة بينهما لفظية او معنوية بلا واسطة عامل فان العامل يعمل بالكلمة المتبوعة ويجري الاعراب على التابع بالتبعية لها . والتوابع اربعة وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل . وبيان ذلك مشروح في كتب النحو

والتابع او التابعي في اصطلاح اهل الشرع هو من

لقي الصحابي مومنًا بالنبي ومات مسلمًا . وقيل هو من لازم الصحابي اي صحبهُ دائمًا او مدة طويلة واشترط بعضهم صحة السماع بان يكون رآهُ في سن من يحفظ عنهُ فان كان صغيرًا بحيث راى ولم يحفظ عد تابع التابعي وهو من لقي التابعي مومنًا بالنبي ومات مسلمًا . ويقال لهُ تبع التابعي ايضًا

والتابع في اصطلاح الفلكيين (satellite) هو كل سيار ثانوي يدور حول سيار اولي يدور حول الشمس ويسمى ايضًا سيارًا ثانويًا اوقمرًا . وقد عد من هذه السيارات في النظام الشمسي ١٩ سيارًا احدها القمر الذي يدور حول الارض تابعًا لحركتها ومنها ٤ تتبع المشتري وتسمى اقمار المشتري وثمانية تتبع زحل وستة تتبع اورانوس. وكل هذه التوابع تسير في فلكها على سطح مائل قليلاً على فلك السيار الاولي وتدور حول امهاتها على منهج حركة دورتها . وكلها تتحرك دائرة على نفسها ايضًا حركة بطيئة بحيث تظهر انها تتجه الى السيار الاولي من وجه واحد ولذلك كانت مدة الليل والنهار فيها مساوية لدورتها حول سيارها . وافلاك التوابع هليلجية نقطتها المركزية السيار الاولي والسيارات الاولية تجذبها بقوة جاذبيتها الى الدورة السنوية معها حول الشمس بدون ان تتغير حركة التوابع الذاتية حولها . والذي عرفهُ علماء الهيئة ان التوابع ليس لها كرة هوائية ولذلك لا سائل فيها وهي محكومة بجاذبية السيارات الكبرى بحيث يكون في سيرها بعض تعرجات اضطرابية كما يظهر في فلك القمر في دورته حول الارض . واما اوقات اكتشاف هذه التوابع فمختلفة فان توابع المشتري اكتشفها غليليو في ٧ ك ٢ (جانفيه) سنة ١٦١٠ . والاولان من توابع زحل كشفهما سروليم هرشل سنة ١٧٨٩ وكشف كاسيني الثالث والرابع سنة ١٦٨٤ . والخامس كشفهُ سنة ١٦٧٢ . وكشف هويجنس السادس سنة ١٦٥٥ وكشف بوند ولاسل السابع سنة ١٨٤٨ . وكشف كاسيني الثامن سنة ١٦٧١

تابوت

هو في اللغة صندوق من الخشب ومنهُ تابوت الميت للصندوق الذي توضع فيهِ جثتهُ . وتابوت العهد او الشهادة وهو صندوق من خشب الاقاقيا مصفح من داخل ومن خارج بالذهب الابريز وكان طولهُ ذراعين ونصف ذراع وعرضهُ ذراعًا ونصفًا وكذلك ارتفاعهُ . وكان موضعهُ في قدس الاقداس ومن اراد الوقوف على تفاصيل وصفهِ فليراجع ذلك في التوراة وعلى الخصوص في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر الخروج . وقد ورد في سفر الملوك الاول (٨ : ٩) انهُ ما كان في التابوت لوحا الوصايا ولكن ورد في الرسالة الى العبرانيين (٩ : ٤) انهُ كان فيهِ ايضًا قسط المن وعصا هرون وربما وضع فيهِ فيما بعد نسخة من كتاب الشريعة . وكان اليهود يعتبرون ذلك التابوت مقدسًا وكانوا يحملونهُ بالاحتفال امامهم وهم مسافرون الى ارض الميعاد ولذلك كان القهاتيون يعتنون بهِ ولم يكن يسمح لاحد ان يمسهُ الا سبط لاوي وبعد غلبة اليهود على فلسطين كانوا ياخذونهُ مع الجيش وعند نهاية سيادة عالي الكاهن الفضائية اخذهُ الفلسطينيون ثم ارجعوهُ الى اليهود وتفصيل ذلك في الاصحاح الرابع والخامس والسادس من سفر صموئيل الاول والظاهر انهُ فقد عندما هدم بختنصر الهيكل في القدس باتلافهِ اياهُ او نقلهِ الى بابل

تابور
Tabor

او جبل تابور ويعرف الآن بجبل الطور . جبل منفرد في سهل ازراعيل على بعد نحو ٦ اميال من ناصرة الجليل الى الجنوب الشرقي وهو الجبل الذي تجلى عليهِ المسيح ارتفاعهُ نحو ١٨٠٠ قدم وصخرهُ كلهُ كلسي وسفحهُ مغطى كلهُ باشجار من البلوط والآس وغير ذلك من الاشجار والنجوم وقمتهُ مسطحة طولها من الشمال الى الجنوب

٩٠٠ ذراع وعرضها ٤٥٠ ذراعًا وحول هذه البقعة آثار سور قديم واسفلها في الجنوب الشرقي من الجبل خربات قلعة وباب من بناء العرب يعرف بباب الريح وقبة صغيرة يقيم فيها رهبان اللاتين من الناصرة سنويًا احتفال عيد التجلي وبين خربات كنيسة الى الجهة الشالية من الجبل يقيم الروم الارثوذكس احتفال العيد المذكور. وقد ذكر تابور مرارًا في العهد القديم وجمعت عليه دبورة وباراق جيوش اسرائيل قبل محاربة سيسرا وكان عليه مدينة للاويي سبط زبولون فاخذها انطيوخوس الكبير وحصنها سنة ٢١٨ ق٠ م وسنة ٥٥ ق ٠ م جرى بقربه قتال بين الرومان تحت قيادة غابينيوس واليهود تحت قيادة اسكندر بن ارسطوبولس قتل فيه ١٠ الاف من اليهود ولا ذكر لتابور في العهد الجديد واول ذكر لجبل التجلي كان في القرن الرابع للميلاد وقد جرت عند حضيضه عدة معارك بين الصليبيين والمسلمين وهناك استظهر نابوليون الاول استظهارًا عظيمًا على العساكر العثمانية . ولا حاجة الى ذكر النزاع الذي جرى بين الروم واللاتين على هذه المواقع

تابير
Tapir

حيوان من الحيوانات الثديية الصفاق الجلد والمشهور منه التابير الامركاني ويعرف بانفه الطويل الخرطومي الشكل وله ٢٧ ضرسًا وفي كل فك نابان و ٦ قواطع منفصلة عن الاضراس بخلاء وليديه ٤ اصابع ولرجليه ٣ وجمجمة كجمجمة الحمار وجلده اسمر اجرد وهو يوجد في امركا الجنوبية في المستنقعات وعلى ضفاف الانهار ويوجد في الهند الشرقية نوع اكبر من الامركاني ويقال ان الامركاني اذا هجم عليه الصياد يهرب الى الماء وهناك يدافع عن نفسه ببسالة وقد يصير اهليًا في امركا الجنوبية فيكون اليفًا محبًا لصاحبه وله حركات تدل على فطنته ونباهته

تاتا
Tatta

مدينة في الهند الانكليزية من اعمال السند واقعة على ضفة نهر السند الغربية على مسافة بضعة اميال فوق راس الدلتا على بعد ٤٨ ميلاً عن حيدر اباد الى جنوبي الجنوب الغربي . سكانها نحو ١٠ الاف نفس وموقعها على ارض مرتفعة قليلاً بواسطة الخربات الكثيرة جدًا في تلك الجهات ومن جملتها مقبرة يقال انها تحتوي على مليون من القبور والبلدة متهدمة كثيرًا وفي الفصل الذي يطغى فيه النهر على ضفتيه تكون كلها تقريبًا محاطة بالماء وبها معامل للقطن والحرائر لكن تجارتها غير متسعة و يظن جماعة انها بتالا القديمة وقد نهبها البرتوغاليون سنة ١٥٥٥ وانشأ فيها الانكليز معملاً سنة ١٧٥٨

تاج

التاج في اللغة الاكليل ويقال له بالانكليزية كرون (Crown) وبالفرنسوية كورون (Couronne) او ديادم (diadème) . وقد تقدم في الاكليل بعض كلام اقتضاه المقام هناك غير ان التاج يطلق بالتوسع على اكثر ما يطلق عليه لفظ الاكليل ولم نذكر في الاكليل انواعه وهيئته وطرق استعماله فنذكرها هنا . فالتاج زينة للراس وهو ذو شكل مستدير استعمله الحكام علامة لسلطتهم واستعمل ايضًا علامة للعبادة والفرح والمجد . واما مادته فمختلفة فان الامبراطورين الرومانيين لم يكونوا يتخذونه الا من الغار . واما قسطنطين الكبير فجعله على شكل خوذة او تاج اسقفي وزاد عليه خلفاؤه صليبًا . وقد شاع استعمال التاج او الاكليل عند كل الامم القديمة فكان يستعمل قبل الحرب وبعد الظفر وقد دخلت عادة استعماله عند الرومان من اليونان وعند اليونان من المشرق فكان الهنود والفرس يلبسونه علامة لامور كثيرة وكانت الازهار التي يتركب منها رمزًا في ترتيبها لافكار لم يكن اصحابها يقدرون على التصريح بها . وكان عند المصريين محلات خصوصية لصناعة التيجان . وكان اليونان يتوجون من قام بخدمة مهمة للوطن وكان بركليس

اول من استحق ذلك منهم . وكان التاج في الاصل مولفًا من غصنين من الزيتون ملتفين احدهما على الآخر فآل الامر الى ان صار من الذهب . وكان الغلبة يسيرون الى الحرب مكللين بالازهار وقد وجدت هذه العادة بكثرة بين قدماء امم امركا ولا سيما في ايام الاعياد . ومع ذلك لم تكن امة اشد رغبة في استعمال التيجان من الرومانيين وانواع التيجان عندهم كثيرة . فمنها التاج البيضي الشكل وهو من الآس وكان يعطى للقواد الذين يغلبون قومًا ضعفاء . والتاج المقدمي نسبة الى مقدم السفينة قديمًا لانهُ كان بهذه الهيئة وهو من ذهب مرتفع من الامام والوراء على هيئة مقدم السفينة وموخرها وكان يعطى للذي يهاجم سفينة العدو . والتاج الاقدامي وهو دائرة ذهبية عليها شرافات وكان يعطى لاول من يقدم على معسكر العدو ويدخل صفوفهُ . والتاج السوري وهو مثل الاقدامي وكان يعطى للذي يفتح سور المدينة ويصل الى الراية الحربية عند الحصار . والتاج المدني وهو غصن سنديان كان يتوج بهِ الذي يخلص حياة احد ابناء مدينتهِ . وتاج الظفر وهو مولف من غصون غار كان يعطى للقائد الذي يفتح مقاطعة او ينتصر في معركة مهمة . وتاج اخر من غار يعطى لمن يعقد معاهدة صلح . والتاج الحصاري وهو مولف من سنابل النباتات النجيلية وكان يعطى لمن يدفع العدو عن مدينة محصورة او يخلص عسكرًا من ورطة الحصار في معسكر العدو واما اسرى الحرب فكانوا حينًا يبيعونهم عبيدًا يتوجونهم بالقرنفل . وكان المصارع اذا تكرر انتصارهُ يعطيهِ الحاكم تاجًا من الازهار تتدلى من حولهِ شرائط والمنتصرون في الالعاب الاثمية كانوا يعطون تاجًا من نبات الحاشا . وتيجان الصنوبر والخشخاش والنرجس والحور كانت تلبس في الاحتفالات الدينية . وكانوا يجعلون على اسرّة الموتى اكاليل من ياسمين وزنبق وشقيق وبردانا . وكانت تيجان السفراء من غار او حاشا وتاج العروس من البارسطاريون اي رعي الحمام وتاج العذراء من الترنشان والورد الابيض والارملة من السكابيوسا اي حشيشة الجرب وذلك عند فقد زوجها واما اذا ارادت ان تتزوج ثانيةً فمن الهليون . واما العرسان من الرجال فكانوا يدخلون في تيجانهم كرفس الماء وكرفس الجبل اذ يعتبرون ذلك حرزًا مما يطرأ عليهم من الامراض . واما اليونان فكانوا يصنعون اكليل العريس من الخشخاش والسمسم لانهما نباتان مخصصان بجونون . وكان العشاق يعلقون اكاليل من الآس والورد على باب معشوقهم . وكانوا اذا ولد لاحد ولد يجعلون على سريرهِ اكليلاً من زيتون بري واذا كان المولود بنتًا كان الاكليل كتلاً من صوف . وكان للتيجان مزيد اعتبار في اوقات الولائم فكان المدعوون والخدم يتوجون بالورد والزرجون واللبلاب لزعمهم ان لها خاصية لدفع سورة الخمر بواسطة رطوبتها . واما في ايام الشتاء فكانت التيجان تولف من زهور صناعية مضمخة بالطيوب . وفي الالعاب الرومانية العمومية كان القضاة واعيان الحاضرين وتارةً اللاعبون انفسهم يتوجون بالورد . وكانوا كثيرًا ما يتوجون معبوداتهم بتيجان مختلفة الاشكال والانواع

واما التاج الملكي فهو قديم الاستعمال وكانوا يتوجون الملك في كل البلدان بطرق مختلفة وباحتفالات كثيرة فكان المصريون لا يتوجون ملوكهم الا بشروط تشترطها الكهنة وكان لتاجهم عصابة بهيئة حية يبرز راسها فوق جبهتهم وذلك رمز الى الحذاقة والمهارة في تدبير امور المملكة واما تتويج ملوك اشور فلم تعرف طريقته بالتحقيق لكن يستدل من بعض عبارات في التواريخ القديمة انهم كانوا يتوجونهم بدون حضور العامة كما هو جار الى الان في بعض ممالك بعيدة من آسيا كالصين فلا يشهد التتويج الا الاعيان . واما ملوك الفرس فكان المجوس يتوجونهم وكان التاج عندهم عصابة زرقاء يشوبها بياض مزينة بالحجارة الكريمة . فكان تتويج ملوك المشرق يشبه من عدة اوجه تتويج الملوك الاسرائيليين كما يظهر من الكتاب المقدس بالتفصيل . فكانوا ياخذون الملك الى محل معلوم ويحضر اعيان المملكة ويعقدون عهدًا بين الملك

ورئيس الكهنة في ما يتعلق بالامور الدينية وبينهُ وبين رؤساء الشعب في ما يتعلق بالصوالح المدنية فكان الملك يضع يدهُ على الكتاب المقدس ويحلف بالقسم المفروض ثم يمسحهُ رئيس الكهنة ويلبسونهُ افخر الملابس ويتوجونهُ بتاج مرصع بالجواهر ويلبسونهُ طوقًا واساور ويعطونهُ الصولجان ثم يزفونهُ باحتفال الى دار الحكومة فيجلس على سرير من ذهب ويهنئهُ جماعة الاعيان وخواص المملكة مقدمين لهُ الطاعة . واما في عصر جاهلية اليونان فكان تتويج الملك مقرونًا بامور خاصة كالاقسام واعطاء العهود والمواثيق من الملك والشعب امام الهيكل وقدام المعبودات وكانوا يقيمون لذلك احتفالات عظيمة . ولما تولى اسكندر على مملكة الفرس صار خلفاؤُهُ من السلوقيين واللاجيديين يتوجون بابهة وفخر غير ملتفتين الى عوائد اليونان المذكورة وكان الرومانيون يتوجون ملوكهم باحتفالات فاخرة اكثرها ديني ثم صارت بعد ذلك ملكية مقرونة بعلامات المجد والفخار حتى كان الملك يجب ان يُعبَد كإلهٍ وتقام لهُ هياكل . واما الملوك المسيحيون فجعلوا لتتويجهم بعد انقراض الدولة الرومانية بيد الامة التوتونية طرقًا مختلفة تستحق الالتفات فمن ذلك ان الكهنة كانوا يدسون احتفال التتويج اقتداء بكهنة اسرائيل ويقرنون بذلك اصطلاحات وعوائد كثيرة مما يناسب ذوق الامم المختلفة في تلك الاعصر فكان تتويج بيبين ملك فرنسا بيد البابا اسطفانوس الثاني بطريقة عظيمة الاحتفال وكذلك تتويج ابنهِ شارلمان بيد لاون الثالث في الكنيسة الكبرى حيث لقب امبراطورًا . ولما استقل البابوات من تداخل الملوك كانت طريقة توليتهم الكرسي الحبري ذات ابهة ومجد لم يسبق لها نظير في التاريخ . وكانت طرق التتويج في المانيا بعد انتقال الامبراطورية من فرنسا اليها بعد زمن شارلمان وكذلك في فرنسا في تلك الاوقات وفي انكلترا تختلف اختلافًا ليس بعظيم وكان يدخل في تلك الاحتفالات امور كثيرة خاصة وعامة دينية ومدنية ويقوم الملوك والرعية بشروط واقسام وحركات من شانها ان تثبت للملك حقوقًا على الرعية وللرعية حقوقًا على الملك . وتفصيل المسحة الكهنوتية وطرق اعطاء المواثيق والاعمال التي كانت تحدث في تلك الاحوال مما يطول شرحهُ

واما التاج الاكليريكي فاشبه بقلنسوة مختلفة الشكل مزخرفة على طرق شتى يلبسها الاساقفة ورؤساء الكهنة والبابوات والكردينالية والبطاركة في اوقات الاحتفالات الدينية وهو شائع في الكنيسة المسيحية عمومًا . وهو اشبه بعصابة كانت تربط على عصا المعبود باخوس وعبدتهِ عند الاحتفال باعيادهِ . واطلق ايضًا على ما كانت العرب والفرس تلبسهُ من عمامة وقلنسوة . ومن ذلك قولهم العمائم تيجان العرب . وكان الفريجيون والامازون يلبسون قبعًا دقيق الراس يربط باشرطة تحت الذقن واستعمل ايضًا عند كهنة الهند وغيرها واما رئيس الاحبار عند اليهود فكان يلبس المصنفة وهي ماخوذة عن رسم التاج الذي صنعهُ هرون (خر ٢٨) واما روساء كهنة المسيحيين فلا يعلم اول وقت استعمالهم التاج وكان شكلهُ اولاً كدائرة مموهة بفضة او ذهب او مرصعة بجواهر . وفي القرن السادس اضاف عليها يوحنا الكبادوكي اسقف القسطنطينية حواشي مذهبة وصورًا مقدسة وفي اوائل القرن العاشر صار التاج قبعًا مستدير القمة وفي القرن الحادي عشر اضاف اليهِ الغريبون قرنين جانبيين وفي القرن الثالث عشر صار القرنان من الامام والوراء . والشكل الحالي للتاج عندهم وجد منذ عصر التجديد . والتاج في الكنيسة الرومانية ثلثة اشكال الاول من ذهب او فضة مرصع بالجواهر والثاني من ذهب منقوش او من ديباج او فضة او حرير ابيض مطرز بالذهب . والثالث من ديباج ابيض او كتان بحاشية حمراء . واما في الكنيسة الشرقية فهو اشبه بقبع على هيئة قبة يكون من فضة او ذهب منقوش او مرصع حسب درجة لابسهِ وفي راسهِ صليب . واما الكنيسة الانكليزية فابطلت استعمالهُ من عهد الملكة اليصابات

تاج الملك
Taj-el-mulk

هو ابو الغنائم المرزبان بن خسروفيروز كان المتولي على تدبير دولة السلطان ملكشاه السلجوقي بعد قتل الوزير نظام الملك . ولما مات ملكشاه طلبت زوجتهُ تركان خاتون تولية ولدها وكان ابن اربع سنين فخُطب لهُ وتولى تدبير امورها تاج الملك هذا غير ان المماليك النظامية كانوا يكرهون تاج الملك لانهُ على ما قيل كان السبب في قتل نظام الملك فبايعوا باصبهان للسلطان بركيارق وكانت تركان خاتون قد حبستهُ فاخرجوهُ فسارت تركان خاتون الى اصبهان وسار معها تاج الملك وشهد الوقعة باصبهان بينها وبين بركيارق وهرب الى بروجرد فامسك واحضر الى بركيارق وهو محاصر لاصبهان فاراد ان يستوزرهُ لمعرفتهِ بكفايتهِ فلما علم بذلك نائب نظام الملك امر الغلمان ان يستغيثوا ويطلبوا قاتل صاحبهم ثم هجم المماليك النظامية على تاج الملك فقتلوهُ وقطعوهُ اجزاء وذلك سنة ٤٨٦ هجرية . وكان كثير الفضائل جم المناقب لهُ الاعمال الماثورة وهو الذي بنى تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي والمدرسة التي الى جانبها ببغداد ورتب بها الشيخ ابا بكر الشاشي وعرفت هذه المدرسة بالتاجية ونسبت اليها ايضًا محلة هناك . وكان عمرهُ لما قتل ٤٧ سنة

تاج الملوك
Taj-el-molouk

هو بوري بن طغتكين صاحب دمشق كان في ايام ابيهِ قد ولي جبلة بعد ان ضعف امر صاحبها ابن صليحة وذلك سنة ٤٩٤ هجرية فلما تمكن منها اساء السيرة هو واصحابهُ وفعلوا باهلها افعالاً منكرة فراسلوا القاضي ابن عمار بطرابلس وطلبوا ان يرسل اليهم بعض اصحابهِ ليسلموهُ البلد فارسل اليهم عسكرًا فحاربهم تاج الملوك فهزموهُ واخذوهُ اسيرًا الى ابن عمار فاكرمهُ وسيرهُ الى ابيهِ بدمشق واعتذر اليهِ بانهُ خاف ان يستولي الافرنج على جبلة . ولما توفي طغتكين سنة ٥١٢ ملك بعدهُ ابنهُ تاج الملوك بوصية منهُ لانهُ كان اكبر اولادهِ وعارفًا بامور السلطنة . ولما قويت الاسماعيلية بدمشق ضعف امر تاج الملوك فكان رئيسهم المزدقاني اكثر نفوذًا منهُ فراسل الافرنج ان يسلمهم دمشق فعلم بذلك تاج الملوك فاستحضرهُ وقتلهُ وعلق راسهُ على باب القلعة ونادى بقتل الاسماعيلية فقتل منهم جمع غفير فلما علم الافرنج ذلك ساءهم فوت دمشق فاجتمعوا وساروا يريدون حصارها فجمع تاج الملوك العساكر من عرب وتركمان فاجتمع لهُ ٨ آلاف فكانت العاقبة على الافرنج وبالاً فساروا عنها خاسرين وذلك في ذي الحجة سنة ٥٢٣ . وسنة ٥٢٥ ثار الاسماعيلية بدمشق وجرحوا تاج الملوك جرحين برأ احدهما وتنسر الآخر فاضعفهُ مدة فلما كانت سنة ٥٢٦ اشتد عليهِ الم الجرح في رجب فتوفي بهِ واوصى بالملك بعدهُ لولدهِ شمس الملوك وكان تاج الملوك كثير الجهاد شجاعًا مقدامًا سدَّ مسد ابيهِ وفاق عليهِ وقد اكثرت الشعراء من مدائحهِ لما كان يبذل لهم من العطاء وكان اخصُّ شعرائهِ ابن الخياط

تاجُه
Tago, Tage

او تاج . نهر من اسبانيا والبرتوغال وهو اطول نهر فيها يقسمها الى قسمين متساويين تقريبًا مخرجهُ في سيرًّا دو قونكة في ولاية تيرول بالقرب من تخم وادي الحجارة وهو يجري الى الجهة الشمالية الغربية مسافة ٢٥ ميلاً تقريبًا ثم الى الجهة الغربية مسافة نحو ٢٠ ميلاً فتلتقي بهِ مياه نهر مولينا ثم يجري الى الجهة الجنوبية الغربية اكثر من ٧٠ ميلاً بقليل فيلتقي بهِ نهر وادي ايلة ثم الى جهة الغرب تقريبًا الى ان يصير على مسافة ٣٠ ميلاً تخمًا للبرتوغال وبعد دخولهِ في البرتوغال يميل شيئًا فشيئًا الى الجنوب الغربي ويصب فيهِ الابرنتة والزيزيرة ومن ذلك المحل يصير صالحًا لمسير سفن محمولها ١٥٠ طنًا وفي القسم الاسفل من مجراهُ عدة جزائر . وضفافهُ في الغالب

مستوعرة مستصعبة والسهول المجاورة له جافة وقفرة وعلى ضفتيهِ عدة مدن منها ليسبون وشنتريم وابرنتة في البرتوغال وطليرة وطليطلة وارنجويز في اسبانيا وطولهُ نحو ٥٤٠ ميلاً

تارَح
Terah

هو ابو ابراهيم وناحور وهاران وجدُّ عيال الاسرائيليين والاسماعيليين والمديانيين والعمونيين العظيمة (تك ١١ : ٢٤-٣٢) ولم يذكر الكتاب المقدس الا اخبارًا قليلة عن سيرتهِ والذي يفهم منها انهُ كان وثنيًا ساكنًا في عبر الفرات في اور الكلدانيين وانهُ في مهاجرتهِ الجنوبية الغربية التي قام بها في شيخوختهِ لاسباب غير معلومة ذهب مع ابنهِ ابراهيم وكنتهِ سارة وحفيدهِ لوط الى ارض كنعان فوصلوا الى حاران وسكنوا هناك وان حياتهُ كانت ٢٠٥ سنين وانهُ مات في حاران . وهو في تقليدات اليهود امير ورجل عظيم في قصر نمرود وقائد جيشهِ وصهرهُ حسب روايات العرب وتسمى زوجتهُ في التلمود امتيلاي ابنة كرنيبو . وفي كتاب اليوبيلات تسمى ادنا ابنة ارام والعرب يسمونها عدنا . وعند العرب ان اسم ابي ابراهيم هو آزر وكان تارح جدهُ وذكر ابن المكين انهُ بعد وفاة بونا ام ابراهيم اتخذ تارح زوجة اخرى فولد لهُ منها سارة وانهُ في ايام تارح اقام مالك بابل حربًا على البلاد التي كان ساكنًا فيها وان حصرون اخا تارح خرج عليهِ وقتلهُ فانتقلت مملكة بابل الى نينوى والموصل وقد وافق راي بعض العلماء هذه التقاليد . وربما كان ذلك لكي يتخلصوا من مشكل تاريخي نشأ عن اختلاف بين ما ذكر في سفر التكوين كما مر وما ذكرهُ القديس اسطفانوس (اع ٧ : ٤) وهو ان مهاجرة ابراهيم من حاران قاصدًا كنعان انما كانت بعد وفاة ابيهِ واذ كان تارح ابن ٢٠٥ سنين عند وفاتهِ وكان ابراهيم ابن ٧٥ سنة عند خروجهِ من حاران يستنتج انهُ بحسب ما ورد في كلام اسطفانوس يجب ان يكون عمر تارح عند ولادة ابراهيم ١٣٠ سنة وان ذكر بنيهِ ابراهيم وناحور وهاران في سفر التكوين (ص ١١ : ٢٦ و٢٧) ليس بحسب سنهم . وقد حل بعضهم المشكل بقولهِ ان ابراهيم وان كان قد ذكر اولاً اعتبارًا لمقامهِ لم يكن الابن الاكبر بل الاصغر وقد ولد عندما كان عمر ابيهِ ١٣٠ سنة كما تقدم وهذا الفرض يجعل زواج ناحور بملكة ابنة اخيهِ هاران الاكبر وقرب عمري ابراهيم ولوط احدهما من الآخر والثلثة الاجيال من ناحور الى رفقة المقابلة لجيلين فقط من ابراهيم الى اسحق مطابقة بعضها بعضًا كل المطابقة . ومن الحوادث المذكورة في العهد القديم عن حيوة تارح اخذت الرواية الواردة في تقليدات اليهود والعرب وقد جعل تارح الوثني صانع تماثيل واور الكلدانيين مكان الاتون الذي طرح فيهِ ابراهيم . وذكر المدراش هاغادا انهُ مات بجانب ابيهِ لان تارح كان قد تشكى من ابراهيم الى نمرود بانهُ قد كسر تماثيلهُ فالقاهُ نمرود في اتون من النار وكان هاران جالسًا يقول في قلبهِ اذا غلب ابراهيم اكون من حزبهِ واذا غلب نمرود اكون من حزبهِ فلما خلص ابراهيم قالوا لهاران انت من حزب من فقال من حزب ابراهيم فالقوهُ في اتون فاحترق . وهذا هو المراد باوركسديم اي اور الكلدانيين وروى بعضهم ان ابراهيم ترك ليبيع تماثيل مكان ابيهِ وهذا الاختلاف نشأ عن اشتراك كلمة عَبَد بالعبرانية بمعنى الصنع والعبادة حتى ان تارح الذي ذكرت التوراة انهُ عابد اصنام جعلتهُ تقاليد اليهود صانع اصنام ولم يكن يوسيفوس الذي لم يات بذكر شيء عن تارح عارفًا من هذه القصة الا ان تارح من جرى شدة حزنهِ على موت ابنهِ هاران ترك اور الكلدانيين مهاجرًا الى فلسطين

تارنتو
Taranto

او تارنتوم . مدينة من جنوب ايطاليا في ولاية لتشي في ابوليا على بعد ٤٤ ميلاً من برنديزي الى غربي الجنوب الغربي سكانها ٢٧٫٥٤٦ نفسًا وهي قائمة على جزيرة في الطرف الشمالي من الخليج المعروف باسمها ومتصلة بجسرين

بالبر . وقد استعمر تارنتو قوم نفوا من اسبرطة سنة ٧٠٨ ق م . وكان ميناها حينئذ احسن مينا على الشاطئ وصارت كبيرة وقوية وكان ١٤ بلدة خاضعة لها وقد جرت بينها وبين المسابيين والبوستيين حروب طويلة وسنة ٤٧٤ كسرت جيوشها امام تلك القبائل وقتل كثيرون من اشرافها حتى ان حكمها الذي كان ارسطوقراطيًا صار بعد ذلك ديمقراطيًا وكان لها مقام سامٍ في اتحاد المدن اليونانية في ايطاليا ضد ديونيسيوس السرقوسي واللوكانية وقد شهرت رومية الحرب عليها سنة ٢٨١ فاستدعى التارنتيون اليهم بيرُّوس ملك ابيروس وبعد انكساره وخروجه من ايطاليا استسلمت المدينة الى القنصل بابيريوس سنة ٢٧٢ بينما كان اسطول قرطاجني قادمًا لنجدتها وبقيت بعد ذلك خاضعة لرومية . وفي الحرب البونيقية الثانية سلمها اهلها الى آنيبال فبقيت له اكثر من سنتين الا انه لم يقدر ان يدفع الحرس الروماني من القلعة وسنة ٢٠٩ استرجع فابيوس مكسيموس المدينة واستباحها بعد ان اعمل السيف بالقرطاجنيين وكانت اول مدينة في جنوب ايطاليا في ايام الامبراطورية . والبلدة الحالية تشغل ضعف مكان القلعة القديمة وكانت في الاصل عبارة عن لسان من الارض فجعلها فرديننذ الاول ملك نابلي جزيرة

واما خليج تارنتو فهو شعبة من بحر ايونيا في الطرف الجنوبي الشرقي من ايطاليا الجنوبية منسوب الى المدينة المذكورة لوقوعها عليه طوله من الشرق الى الغرب ١٤٠ كيلومترًا وعرضه ١٠٩ كيلومترات

تارودانت
Tarudent

المدينة الاولى من ولاية سوس في مراكش واقعة في وادي سوس على بعد ٤٤ ميلاً من شاطئ الاتلنتيك و١٤٠ ميلاً عن مراكش الى الجنوب الغربي . وعدد سكانها من ٣٠ الى ٤٠ الف نفس وهي مبنية عند حضيض السفح الجنوبي من الاطلس على بعد نحو ٤ اميال عن الضفة اليمنى من نهر سوس والاراضي المجاورة لها محروثة جيدًا . وهي محاطة ببساتين وغيطان من النخل والسور الذي يحيط بقسم كبير من الارض التي يوجد في اكثرها جنائن مجنح بابراج ويدخل منه باربعة ابواب والقلعة واقعة على زاوية في الجانب الشرقي وازقة المدينة معوجة وضيقة ولا يمكن المرور فيها وقت المطر وفيها ٣ جوامع كبيرة وكثير من المساجد وسجنان وعدة عيون وبيوت السكن اكثرها ذات طبقة واحدة . وهذه المدينة مشهورة بجلدها ومصبوغاتها وعمل النحاس وعلى الخصوص المراجل التي ترسل الى اسواق تمبكتو وكوكا وكانم واهلها يسيئون معاملة المسيحيين ويتعدون عليهم

تاريخ
Histoire, History

التاريخ في اللغة تعريف الوقت مطلقًا وقيل هو معرب من ماه روز بالفارسية قال بعضهم وهو بعيد ولم نسلم بصحته لو لم يجرِ على السنة الناس . وعرفًا هو تعيين وقت لينسب اليه زمان ياتي عليه او مطلقًا يعني سواء كان ماضيًا او مستقبلاً وقيل تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شائع من ظهور ملة او دولة او امر هائل من الآثار العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه وجعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط اوقاتها في مستانف السنين وقيل عدد الايام والليالي بالنظر الى ما مضى من السنة والشهور والى ما بقي . وعلم التاريخ هو معرفة احوال الامم وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم وافرادهم ووفياتهم الى غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والابطال وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن . هكذا ذكر في بعض كتب العرب . واللفظة الافرنجية ماخوذة من اليونانية ومعناها خبر او معرفة فيراد بها عند الاطلاق الاخبار عن

كل الحوادث المستحقة الذكر من اي جنس كانت ولذلك يقسم التاريخ الى مدني وهو التاريخ بحصر اللفظ والى طبيعي .

١.١ التاريخ المدني فيقسم الى عمومي وخصوصي . فالتاريخ العمومي يتضمن تاريخ البشر عموماً ويقسم اعتيادياً الى اربعة اعصر وهي العصر القديم منذ الخليقة الى سقوط مملكة الرومان وانقراضها سنة ٤٧٦ . والعصر المتوسط منذ سنة ٤٧٦ الى سنة ١٤٥٣ وهو وقت فتح العثمانيين للقسطنطينية . والعصر المتاخر من سنة ١٤٥٣ الى سنة ١٧٨٩ . والعصر الحديث او الحالي . والتاريخ الخصوصي يشمل ايضاً التاريخ الخاص اي الذاتي المتعلق بموضوع واحد كمملكة او ولاية او مدينة او دولة او عائلة او شخص والمتعلق بشخص واحد يسمى بترجمة او سيرة ويشمل ايضاً تاريخ الحوادث اي ما يتعلق بعصر واحد او حادثة مأثورة كتاريخ الاصلاح وحرب الثلاثين سنة ونحو ذلك . ويسمى التاريخ الخصوصي بعدة اسماء بحسب موضوعاته كتاريخ الكنيسة والتاريخ السياسي والشرعي والقضائي والحكمي والنظامي والتجاري والادبي والعلمي الى غير ذلك . واذا كتب التاريخ كتابة ساذجة سنة فسنة يسمى بالخرونولوجيا اي تاريخ الازمنة . واذا كان كاتبه يكتب ما شاهده او كان له مدخل فيه يسمى كتابة تذكرة او خبراً واذا لم يتكلم الا عن نفسه يعرف بالترجمة الذاتية . واذا اعتبر التاريخ في نسقه اي طريقة ماخذه في ذكر الحوادث فان تتبع الزمن بترتيب فهو اخبار الايام او تاريخ السنين واذا تكلم عن شعب فقط او امة يعرف بالسير واذا ذكر الحوادث التي جرت في وقت واحد عند امم مختلفة يعرف بالحوادث العصرية . ويسمى بغير ذلك من الاسماء بحسب المجرى الذي يجري فيه . واما التاريخ الطبيعي فهو ما يبحث عن الموجودات الآلية وغير الآلية الموالفة منها الكرة ويعرف بعلم المواليد وهو يقسم الى ٣ اقسام كبرى . اولاً علم الحيوان . ثانياً علم النبات . ثالثاً علم المعادن او الجوامد وبه يتعلق علم الجيولوجيا الذي يبحث فيه عن طبقات الارض وتوزيع المعادن فيها وكيفية تالفها مع كرور الزمان . وهذه الاقسام الثلثة تذكر في ابوابها

وكان الاقدمون يبالغون في اعتبار التاريخ فقد قال شيشرون انه شاهد الازمنة ونور الحق وحياة الذكر ومدبر الحياة ورسول القدم . قال والذي يجهل ما جرى قبله من الامور يعد كالطفل وماذا تكون حياة الانسان اذا لم يجئ معها ذكر الحوادث السالفة والاحقاب الغابرة فتذكر الامور القديمة واختيار الامثلة منها للقدوة يجعلان في الكتابة طلاوة وصحة . وقال ايضاً ان في تذكر الامور القديمة عبرة وان في اخبار التاريخ عظمة وبهجة وفخراً تاتي بالبراهين العجيبة والسلاسة والانسجام في العبارة بحيث تنجذب نفس السامع ويميل بكليته الى من ينطق بها . والى هنا ينتهي فكر الاقدمين بخصوص التاريخ ولم يخترق كنه اسراره ولا شمل مجمله بل اكتفى بالاعتبار بالحوادث العظيمة ولذلك قال ارسطو الشعر احسن واكثر فلسفة من التاريخ لان الشعر يذكر الامور العمومية والتاريخ يقتصر على الخصوصيات وعلل عن تفضيل الشعر بقوله التاريخ يذكر الاشياء كما هي لكن الشعر يذكرها كما يجب ان تكون ولذلك ما الفيلسوف الا الشاعر . ولم توجد قط آثار في التعاليم الجاهلية تجعل التاريخ علماً عاماً . قال دنيس الهاليكرناسي عن التاريخ انه حكمة امثال . لكن هذه الامثال تعتبر عند كثيرين من المورخين القدماء متفرقة ولا تتعلق بشيء من النواميس التي تكشف اسرار العالم . وبالاختصار فحالة التاريخ قد عرفت عند الجاهلية غير ان الغرض منه بقي مخفياً عليهم

واما اهمية التاريخ في كونه خبراً مجرداً فهي ايضاً عظيمة فبه تحفظ الآثار وتقليدات الامم ولكن اعظم مركز بقي له واهمه هو الصدق . فكان عند القدماء يعتبر حكاية واما عند المتاخرين فصار طريقة منتظمة ومن ذلك الاختلاف في التاليف ومع هذا الاختلاف الناشئ عن تباين العقول لم يزل للتاريخ مجد وعظمة . وبالتاريخ نصل الى اول نشأة الكون واول اخباره اخبار كيفية خلق العالم ثم نصل بسلسلة نظامية طبيعية الى قيام الممالك

ونهوضها وسقوطها بتتابع فهو مشهد للعالم جليل الشان

ثم ان التاريخ المقدس يظهر بين سائر الكتب التاريخية الخاصة اعظم مصدر للحوادث البشرية فمنهُ يصدر كل شيء واليهِ يرجع كل شيء منها وهو التاريخ الوحيد الذي ليس فيهِ انقطاع في سلسلة الاخبار فيتكلم عن الانسان من اول ظهورهِ على الارض ويتتبع ذكر احوالهِ في خلال الحوادث العظيمة الى الوقت الحاضر فليس هو مجرد تاريخ شعب بل تاريخ عام للامم. وبعد ذلك يذكر التاريخ تفرق الامم مع الاختلاف العجيب في تاسيس الممالك وذلك ما يعرف باسم التاريخ القديم. غير ان اعتناء المؤرخين بجعل هذه الامم المختلفة راجعة الى الاصل الواحد المتفرعة منهُ ما اوقع في التاريخ ابهامًا وغموضًا. لكن المتأخرين لم يعبأوا بهذه الاوهام فرتبوا التاريخ ترتيبًا صحيحًا وسدوا ما بهِ من الخلل. فالتاريخ القديم لم يعد مجرد تعداد الشعوب المتفرقة او الممالك الساقطة بعضها بعد بعض بل هو مجموع عظيم تظهر فيهِ الامم الواحدة بعد الاخرى ابتداء من الكلدانيين ثم الاشوريين فالمصريين فالبابليين فالماديين فاليونان فالفرس فالسوريين فالمكدونيين فالقرطاجنيين فالرومان فتندرج بهم الحوادث تحت يد العناية الخفية. فقد اتضح اذًا ان المشرق هو المشهد العام للتاريخ وفي اسيا كان وجود الانسان الاول ونموهُ ولذلك ترى المتاخرين يجتهدون في التطواف في هذه البلاد ليكشفوا بها الاثار الكثيرة التي مع تعلقها بكثير من الحكايات والخرافات ترجع الى اصل الانسان وهذا امر لم يقف عليهِ المؤرخون قبلاً ولذلك كثر الاختلاف بين المتاخرين في عدة مسائل ولاسيما مسالة امم الهند الذين لم يرجع بهم اهل التشكيك الى اصل الجنس البشري بل جعلوهم سلالة قائمة بطريقة سرّية منذ ايام متوغلة في القدم مضادين بذلك النصوص الالهية فالتاريخ بدد غمام هذه الاوهام وارجع هذه الامم بعد التحقيق الى الاصل الحقيقي. وبعد ذلك ياتي التاريخ الحديث الذي ابتداؤهُ بعد سقوط الممالك القديمة وقد قام تحت الناموس المسيحي فارتبط بهِ العالم باصلهِ القديم فهو منذ المسيح الى الآن مملوء من الحوادث والتقلبات والمشاهد المدهشة الدالة على وجود العناية الالهية في مجرى الكون. ويجب ان يعتبر في التاريخ الينابيع الطبيعية التي اخذت عنها ما فيهِ من الحوادث لمعرفة ما في الآثار من تحقيق اخباره وتقاليدهِ وينابيعهُ هي الكتب والمحفورات والمسكوكات والآثار والخربات ولذلك كثر الاختلاف فيهِ واقتضى عناية شديدة وعقولاً سليمة حاذقة. وعليهِ قد كانت الثقة في قليلين من المؤرخين الكثيرين الذين كتبوا فيهِ واشهر من يذكر من اهل الثقة هيرودوتس فكان اول من عاني التحقيق في التاريخ ولذلك لقب بابي التاريخ فانهُ ذكر بعض احوال اوربا واسيا مع خلو غرض تام غير متعصب لشعبهِ اليونانيين ولا طاعن بالبرابرة. ثم توكيديذس الذي اقتصر على الكلام عن اغريقية لكن كلامهُ حجة ومثال لغيره. وقد نسخ ذيمستانس كتابهُ ٨ مرات بيدهِ. ثم زينوفون الذي كتب عن هزيمة عشرة الالاف بعد حرب كونازة وكتب سيرة مؤسس المملكة الفارسية. وكانت عبارتهُ تذهل الرومان غير ان شيشرون وجماعة بعدهُ رأوا في عبارتهِ افتنانًا اكثر مما بها من النفَس التاريخي. ثم كتب بوليبوس ودنيس الهاليكرناسي وديودورس الصقلي فكانوا ثقات مشهورين ثم اريانوس وابيانوس وديون كاسيوس وقد نقلوا عن المتقدمين. ثم بلوترخوس الذي كتب تراجم عظماء الرجال. واما غير من ذكر من مؤرخي اليونان فقلما يستحقون الذكر. واما التواريخ الرومانية فنفيسة فكان التاريخ وآثارهُ في رومية بيد الاكليروس وكان اول مؤرخيهم تيطس ليفيوس وعبارتهُ اضبط واوضح من عبارة غيرهِ. واما سالستوس فعبارتهُ اطلى وتاقيطس عبارتهُ اعمق وادق. واما من بعدهم فليس لهم هذه الشهرة غير ان كتبة تاريخ اوغسطس افادوا علم التاريخ فوائد عامة مهمة. واما مملكة الروم فلم يشرق فيها نور التاريخ غير ان الديانة حفظت اثار الشعوب ففي الكنائس والاديرة توجد اوائل التاريخ الحديث وقد امتزجت اشغال الرهبان باشغال اهل

السياسة والكاڤليرية بعد ذلك فكثرت الكتابات التاريخية واختلط بعضها ببعض فاتى المتاخرون وفصلوها ورتبوها وابتدأ انشاء الكتب التاريخية الرسمية التي بينها وبين الكتب القديمة بون عظيم. فان المتاخرين نفوا منها نفس الخطابة وجعلوها دامية مضبوطة تذكر الحوادث ذكرًا بسيطًا طبيعيًّا معتمدين في ذلك على مجرد ذكر الحقائق متجنبين كل افتنان مع ما عندهم من الوسائط في تنسيق العبارة وتنميقها. ولذلك وجد التاريخ عند البعض مملاً ولو كان كاتبهُ من افحل العلماء. ومع ذلك كلهِ لم يخلُ التاريخ من الرونق. ومن الممالك التي اشتهر مؤَرخوها ايطاليا واسبانيا وانكلترا والمانيا غير ان فرنسا بعد ذلك فاقت الجميع ونبغ فيها مؤرخون طار ذكرهم في الافاق واعتمد الكتبة على ارائهم وقد انكب عامتها وخاصتها واهل السياسة فيها والاكليروس على التنافس والمسابقة في كتابة التاريخ حتى صار فيها اجلّ وادقّ واصحّ واجلى كتبهِ. غير ان كثرة الكتبة واختلاف الاراء والمذاهب افسدت هذا الفن فاخذ في الانحطاط في القرن الثامن عشر لكن اساسهُ واسلوبهُ لم يفقدا فانشئت لهُ المدارس وصار من العلوم المفروضة غير ان الخلل بقي حتى في المدارس التاريخية وصار كلٌّ يعلمهُ ويفسرهُ على اغراضهِ وهوى نفسهِ فزاد بذلك انحطاطًا وخسة شان غير انهُ لما ظهرت الجاميع التاريخية التي كانت متشتتة او مخفية ومدت اليها ايدي الناس عمومًا وظهرت بها الحقائق وعرفت احوال القرون الغابرة وشرائعها وعوائدها وسائر متعلقاتها التاريخية عاد التاريخ الى مجراهُ الصحيح وانتعش بعد السقم وصحت عبارتهُ وتحققت وقائعهُ فانجلى بذلك رونقهُ

واما ما ورد في كتب العرب عن علم التاريخ فهو شيءٌ كثير وقد لخصنا من مقدمة ابن خلدون في هذا الباب ما ياتي. قال ان فنّ التاريخ فنٌّ عزيز المذهب جمُّ الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومهُ في احوال الدين والدنيا فهو محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان بهِ عن الزلات والمغالط وكثيرًا ما وقع للمؤرخين الغلط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل. قال وامثلة ذلك كثيرة في كتب العرب فانهم كتبوا اشياء لا يحتملها العقل ولا يسلم بها الذوق. وقد تتبعوا الاباطيل والترهات حتى اوسعوا فيها المجال وجعلوها مع تمادي الزمان من المصدقات. الى ان قال ولما كان الكذب متطرقًا للخبر بطبيعتهِ ولهُ اسباب تقتضيهِ كالتشيعات للاراء والمذاهب كان من جملة الاسباب المقتضية للكذب الثقة بالناقلين لان كثيرين منهم لا يعرفون القصد بما عاينوا او سمعوا فينقلون الخبر على الظن والتخمين. ومنها توهم الصدق وهو يجيءُ في الاكثر من جهة الثقة بالنقلة ايضًا ومنها الجهل بتطبيق الاحوال على الوقائع لاجل ما يداخلها من التلبيس والتصنع ومنها تقرب الناس في الاكثر لاصحاب التجلّة والمراتب بالثناء واشاعة الذكر بحسن الاحوال فيستفيض الاخبار بها على غير حقيقة. ومنها الجهل بطبائع الاحوال في العمران فيدخلون الخرافات في حيز الحقائق. واما الاخبار عن الوقائع فلا بد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة فلذلك وجب ان ينظر في امكان وقوع ذلك الشيء. (وقد جارينا القوم في الدائرة في امور كثيرة بقصد الوقوف عليها لا اعتقادًا بصحتها وكثيرًا ما نبهنا على كونها من الحكايات) قال والكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة اعثر عليهِ البحث وادى اليهِ الغوص وليس من علم الخطابة الذي هو احد العلوم المنطقية ولا من علم السياسة المدنية وكانهُ علم مستنبط النشأة ولعمري لم اقف على الكلام في منحاهُ لاحد من الخليقة ما ادري ألغفلتهم عن ذلك وليس الظن بهم او لعلهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوهُ ولم يصل الينا فالعلوم كثيرة والحكماء في امم النوع الانساني متعددون ولم يصل الينا الا علوم امة واحدة وهم اليونان لكلف المامون باخراجها من لغتهم.

هذا ملخص ما ذكره ابن خلدون في هذا الباب واما ما ذكره القوم من فوائد التاريخ فشيء كثير . قال ابن الاثير ما معناه لعمري لقد رايت من يزدري علم التاريخ ويحتقره لظنهِ انهُ مجرد قصص واخبار ومجموع روايات واسمار وما عرفوا ما انطوى عليهِ من الفوائد الادبية والدينية . وقال غيره انهُ اجلّ العلوم قدرًا واجلاها في ظلمات الحيرة بدرًا يكسب صاحبهُ النباهة حتى يفوق امثالهُ واشباههُ فيحوز المراتب العلية ويفوز بالمطالب السنية اذ بهِ تستنير الفكر والالباب وتعلم حوادث الازمنة والاحقاب وبمرآته ينكشف ما دوّنهُ الاولون من العلوم والصنائع ويظهر ما خفي من احوال القرون السالفة واخبار الامصار الجامعة وما فيها من الآثار والمنافع . قال الشاعر

ليس بانسان ولا عاقلٍ من لا يعي التاريخ في صدرهِ
ومن درى اخبار من قبلهُ اضاف اعمارًا الى عمرهِ

قيل وكان بعض الملوك يوصي ولدهُ دائمًا بقولهِ يا بني لا تغفل عن قراءة الكتب ولا سيما التواريخ القديمة فانك تطلع بها بكل سهولة على ما كسبهُ غيرك بكل تعب . ومن فوائد التاريخ كشف عورة الكاذبين وتمييز حال الصادقين

وقد اختلفت الامم في الزمان الذي يجعلون منهُ ابتداء تاريخهم للحوادث والماجريات المتعلقة بهذا الفن وغيرهِ . وهو المعروف عند الافرنج بالخرونولوجيا اي علم الزمان . اما المسيحيون فما من صعوبة في ضبط تاريخهم بواسطة الحساب الغريغوري . ولا بد في كل تاريخ من ان يبنى على قاعدة واضحة تقاس عليها عناصر الوقت غير المحسوسة واوضح قياس هو اليوم اي المدة الواقعة بين شروق الشمس الظاهري وغروبها . ولكن مع دقة ذلك نراهُ محفوفًا بالصعوبة اذا شئنا ان نستخدمهُ لازمان طويلة والقياس الثاني وهو اطول منهُ هو الفترة بين هلال وهلال وقد وجد ان تلك المدة هي نحو ٢٩ يومًا ونصف فصار الشهر الدستور المعتاد لقياس مدات طويلة من الزمان ولكن يحتاج في قياس ازمنة طولى الى مدة طولى فوجد ان تداول الفصول يفي بالمقصود ولكن وجد لاسباب غير معروفة ان الناس لم يكونوا قادرين على معرفة طول السنة بالتدقيق او هل لها طول معين وكانت ١٢ شهرًا قريبة من معدل الفترة بين حصاد وحصاد فجعلت مدة السنة ١٢ شهرا مولفًا كلٌ منها من ٢٩ و ٣٠ يومًا على التوالي او ٣٥٤ يومًا واذ وجد ذلك قصيرًا جعلت السنة ٣٦٠ يومًا ثم ٣٦٦ يومًا وقد استخدمت وسائل كثيرة لجعل موافقة بين السنين الشمسية والقمرية وعلى تمادي الزمان وجد ان كسرًا من اليوم لازم لجعل سنة كاملة وبمراقبة الفترة بين الاوقات التى فيها اشرق سيريوس اي كوكبة الكلب مع الشمس وجد ان ذلك الكسر يساوي تقريبًا ربع يوم وكانوا يسمون السنة التي ايامها ٣٦٥¼ سنة سوثية من اسم سيريوس بالمصرية واحيانًا سنة مربعة او كاملة وهي تختلف عن السنة الحقيقية التي قررها اكثر الراصدين تدقيقًا مدة ١٢ دقيقة ومع ان ذلك كان معروفًا عند علماء الهيئة قبل ذلك بزمان طويل فالظاهر انهُ لم يُستعمل في التاريخ الى ايام يوليوس قيصر . وكانوا لا يزالون يستخدمون السنين المولفة من ٣٥٤ و ٣٦٠ و ٣٦٥ يومًا لمقاصد مختلفة ويجعلون ابتداء السنة في فصول مختلفة ومن هنا حصل كثير من الارتباك الذي نراهُ في حسابات ازمان وامم مختلفة . اطلب حساب وسنة ويوم . ومضت مدة طويلة من دون ان يكون زمان معين يبتدئ منهُ التاريخ فكان الافراد يحسبون من سنة ولادتهم والملوك من سنة ملكهم وهو المعول عليهِ في اكثر المحفورات القديمة ثم مع تمادي الزمان اخذ بعض الشعوب يبتدئون بتاريخهم من حادثة ذات اهمية عمومية واقدم هذه التواريخ المقرّرة تاريخ الرومان الذين اتخذوا بناء رومية تاريخًا لهم وذلك بعد بنائها بمدة طويلة وقد وقع البحث في الوقت المعين لذلك فجعلهُ بعضهم في السنة الموافقة لسنة ٧٥٣ ق.م وجعلهُ اخرون سنة ٧٥١ وغيرهم ٧٥٠ وغيرهم ٧٤٧ . واما في اغريقية فكانت الالعاب الاولمبية من الامور المهمة جدًا والمقبولة

عمومًا وكانوا يقيمون تلك الالعاب مرةً في كل ٤ سنين ولكن في تتبع توالي تلك الالعاب رُئي موافقة اتخاذها نقطةً للتاريخ وربما كان ذلك في القرن الثالث ق·م· ووجد ان غلبة كوريبوس هي اقدم غلبة ذكرت ولذلك سمي زمان الالعاب التي غلب فيها بالاولمبياذة الاولى وقد حسب انها كانت نحو سنة ١٠٨ من زمن ارجاع ايفيتوس الالعاب او نحو ٧٧٦ ق·م· وجعلت حادثة وقعت بعد ابتداء هذا التاريخ بمدة ٧٧٥ سنة كانها واقعة في السنة الثالثة من الاولمبياذة ١٩٣ وكذلك كانت سنة اليونان الاصلية مولفة من ١٢ شهرًا كل منها ٢٩ و٣٠ يومًا على التوالي ولكي يجعلوا السنة القمرية موافقة للسنة الشمسية كانوا يضيفون شهرًا مولفًا من ٣٠ يومًا اولًا كل ثاني سنة ثم ٣ مرات في كل ٨ سنين وهذه المدة المولفة من ٨ سنين والمسماة من ذلك بالثمانيّة كانت تحتوي على ٩٩ شهرًا او ٢٩٢٢ يومًا وذلك يساوي بالتدقيق ٨ سنين كل منها مولف من ٣٦٥ يومًا وربع وكانت الاولمبياذات مولفة على التبادل من ٤٩ و٥٠ شهرًا فالثلث السنين اي الثالثة والخامسة والثامنة التي كان يضاف اليها شهر كانت تسمى بالسنين المزيدة وكان عدد ايامها ٣٨٤ يومًا حال كون السنين الخمس الاخر كان عدد ايامها ٣٥٤ يومًا ولكن لما كان الشهر القمري اكثر من ٢٩ ١/٢ يوم كانت السنة الثمانيّة اقل من ٩٩ شهرًا بقليل ولاجل سد هذا النقص كانوا يزيدون ٣ ايام على اولمبياذة دون اخرى ولكن جعل ذلك السنة الشمسية اطول على هذه النسبة فبقي هذا الغلط جاريًا مدة ٤٠ اولمبياذة فاجتمع من ذلك ٣٠ يومًا فطرح شهر فتوافقت السنة الشمسية والقمرية ثانية وهكذا في مدة ٤٠ اولمبياذة كان ٤ انواع من السنين وهي السنة الاعتيادية وعدد ايامها ٣٥٤ يومًا والسنة المزيدة وعدد ايامها ٣٨٤ يومًا والسنة الاخيرة من كل ثمانيّة متوالية وعدد ايامها ٣٨٧ يومًا والسنة الاخيرة من الاولمبياذة ٤٠ وعدد ايامها ٣٥٧ يومًا . وفي السنة الاخيرة من الاولمبياذة ٨٦ ادخل الدور الميتوني المولف من ١٩ سنة وربما كان اعظم اعمال علم الهيئة القديم وفي اخر هذا الدور يرجع كل هلال الى نفس اليوم من السنة وبقي ذلك الحساب مستعملًا مدة الحساب بالاولمبياذة ولا يزال مستعملًا لاجل تعيين الايام التي تقع فيها اعياد الكنيسة المنتقلة · وتاريخ نبونصر البابلي وابتداؤه الظهر في ٢٦ شباط سنة ٧٤٧ ق·م· له فائدة علمية خصوصية لان ابتداءه مقرر فلكيًا الى الدقيقة وكانت السنة مولفة من ١٢ شهرًا وكل شهر من ٣٠ يومًا كان يضاف اليها ٥ ايام في اخرها حتى ان ١٤٦٠ سنة يوليانية تساوي ١٤٦١ سنة بابلية · والمسلمون ما عدا الفرس يحسبون من الهجرة اي خروج النبي من مكة الى المدينة اي في ١٦ تموز سنة ٦٢٢ للميلاد والسنة المحمدية قمرية والاشهر المدنية توفّق على القمرية بواسطة دور مولف من ٣٠ سنة منها ١٩ عدد ايامها ٣٥٤ يومًا و ١١ عدد ايامها ٣٥٥ ومن ثم كانت ٣٠ سنة محمدية تساوي ٢٩ سنة يوليانية و٣٩ يومًا ولتحويل تاريخ هجري الى تاريخ مسيحي لا يكفي ان يزاد ٦٢٢ كما يفعل احيانًا بدون تدقيق فان المعاهدة المنعقدة بين الامبراطور كارلوس السادس والسلطان محمود الاول مورخة في سنة ١١٥٣ هـ وهي موافقة لسنة ١٧٤٠ م لا سنة ١٧٧٥ فان الفرق يزيد سنة تقريبًا في كل ٣٠ سنة . والمسلمون في الهند اخذوا منذ نحو سنة ١٥٣٠ يورخون من الهجرة الا انهم يستعملون السنة الشمسية ولذلك كان تاريخهم الان متاخرًا نحو ٩ سنين عن تاريخ العرب والاتراك · واما الفرس فلا يورخون من الهجرة بل من سنة ٦٣٢ للميلاد وهي السنة التي جلس فيها يزدجرد شاه على سرير المملكة وسنتهم مولفة من ٣٦٥ يومًا ولهم طريقة للزيادة مستصعبة الا انها مدققة وقد تبعهم فرس الهند في هذا التاريخ والارمن يورخون من ٩ تموز سنة ٥٥٢ وهي السنة التي عقد فيها مجمع تيبن الذي حرم احكام مجمع خلكيدونيا وفصل بطريقة رسمية الكنيسة الارمنية على اليونانية · واما الهنود فيستعملون السنة النجمية والشمسية ويستخدمون تاريخ كابوغ سنة ٣١٠١ ق·م· وتاريخ فكرا مادينيا سنة ٥٦ ق·م· وتاريخ ساليفاهانا سنة ٧٨

تاريخ

ب.م. وفوسلي نحو سنة ٥٩٠ ب.م. واما الصينيون فحسابهم مرتبك فانهم يستخدمون في الامور التاريخية سلسلة من الادوار السنوية والشهرية واليومية المؤلفة من ٦٠ لكل سنة وشهر ويوم اسم في دوره وبتركيبهم هذه الاسماء يعبر بكلمة واحدة عن السنة والشهر واليوم فان سنة ١٨٦٤ كانت اول دور فتكون سنة ١٨٧٣ السنة العاشرة والكتابة التي تدل على الدور كان اول ظهورها سنة ٢٢٥٧ ق.م. وهي تدل على السنة ٤١ من الدور فتكون مدة ذلك الدور ٢٢٩٧ ق.م. وقد قبل ذلك مؤلفو الرسالة التي عنوانها صناعة تحقيق التواريخ ولكن مجالس الصينيين الهندسية قد ابتدأت بهذا الدور من زمان غير معلوم بسنة ٢٢٧٧ ق.م وفي الظاهر انهم حسبوا وجود تاريخ قبل ذلك في قيود الحوادث. وكان المورخون الصينيون مدة اكثر من ٣٠ قرنًا يورخون من سنة جلوس الامبراطور المالك وكانت الحكومة تجعل اسمًا خاصًا لكل حكم ويعدون السنين هكذا ١—٢—٣ وهلمّ جرًّا ولم يكن من الضرورة ان يكون ذلك الاسم اسم الملك وكانت تلك المدات تسجل في سجل محفوظ كانوا بواسطته يتوصلون الى معرفة السنة التاريخية وذلك كما اذا اردنا ان نعرف تاريخ وضع قانون فينبغي لنا ان نعرف السنة التي كانت بداية لجلوس السلطان الذي وُضع القانون في ايامهِ. واما اليهود الذين حسابهم هو حساب اليونان القدماء في حالتهِ التامة فيورخون من الخليقة التي كانت بموجب الحساب الذي اخذوهُ عن الترجمة السبعينية سنة ٥٥٠٨ ق.م واما في التواريخ فيستعملون التاريخ المسيحي المعتاد الا انهم يتمسكون بالحساب القديم الذي تحسب فيهِ ايام السنة ٣٦٥ وربعًا وذلك اطول من التاريخ الصحيح بنحو ١٢ في اليوم دقيقة فيكون الفرق بين القديم والحديث لا يكاد يبلغ يومًا في القرن. وسنة ١٧٠٠ كان الفرق بين الحسابين ١١ يومًا وسنة ١٨٠٠ كان ١٢ يومًا وسيبقى كذلك الى سنة ١٩٠٠ وحينئذٍ يكون ١٣ يومًا وسنة ٢٠٠٠ يصير ١٤ يومًا اذا بقي الروس ومن وافقهم من الكنيسة الشرقية متمسكين بالحساب القديم ويعبر غالبًا عندنا عن الحساب القديم بالشرقي وعن الحديث بالغربي او الغريغوري. ولما سادت الديانة المسيحية في البلدان المتمدنة ابتدأ الكتّاب يورخون من مدات مختلفة من تاريخ المسيح وفي نحو اواسط القرن السادس ادخل ديونيسيوس اكسيغوس وهو رئيس دير روماني من اصل سكيثي طريقة التاريخ من ميلاد المسيح الذي كان على حسابهِ في السنة الرابعة من الاولمبياذة ١٩٤ وسنة ٧٥٣ من تاسيس رومية والاكثرون على انهُ جعل الميلاد متاخرًا نحو ٤ سنين عن وقتهِ الصحيح ولكن ليس لذلك اهمية في التاريخ لانهُ فقط ينشأ عنهُ بالضرورة جعل تاريخ الميلاد في السنة الرابعة ق.م. وقد جعل ديونيسيوس بداءة سنتهِ بيوم البشارة اي في ٢٥ اذار وذلك قبل اليوم الذي يحسب الان يوم ميلاد المسيح بتسعة اشهر وهكذا كان تاريخهُ الذي جرى عليهِ القوم مدة بضعة قرون سابقًا في هذه المدة للتاريخ المستعمل الان وقد اتخذ عيد الميلاد وعيد الفصح ايضًا احيانًا بدايةً للسنة وهذه الاختلافات ينشأ عنها بعض الخلل الظاهر في التواريخ مدة القرون المتوسطة وعلى ذلك كان تتويج شارلمان يوم عيد الميلاد سنة ٨٠٠ ووفاتهُ في ٢٨ ك٢ سنة ٨١٤ على حساب بداية السنة من ١ ك٢ الا ان تاريخ متس يذكر انهُ توج في عيد الميلاد سنة ٨٠١ وتاريخ مويساك انهُ توفي في ك٢ سنة ٨١٣ ومع ما يظهر من فرق سنتين بين التاريخين ليس من فرق بينهما في اليوم فان السنة بحسب تاريخ متس تبتدئ يوم الميلاد بحيث تدخل الايام الباقية من ك ١ في سنة ٨٠١ واما تاريخ مويساك فيجعل عيد البشارة ابتداء السنة وعلى ذلك تكون الايام من ١ ك٢ الى ٢٥ اذار محسوبة من سنة ٨١٣ فلو أُخر وقت التتويج اسبوعًا والوفاة شهرين لكانت التواريخ بكل هذه الطرق من الحسابات واحدة وكذلك لا بد من ان يلاحظ الامر نفسهُ في جميع التواريخ السابقة لسنة ١٥٨٢ سواء كانت واردة بحسب التاريخ القديم او محولة الى التاريخ الحديث كما هو جارٍ

عادة في حسابات التواريخ الحديثة ولو امكن معرفة زمان الخليقة بالتدقيق لكان النقطة الطبيعية التي يقتضى ان تكون بداية لكل تاريخ . واما تاريخ الامم القديمة فيرجع الى مدات خرافية مولفة من الوف وملايين من السنين وربما امكننا ان نستثني من ذلك تاريخ العبرانيين حتى انهُ بعد ان اخذت القيود تتخذ هيئة تاريخية لا نزال نرى في تواريخها كثيرًا من الخلل وتاريخ الهنود بموجب حساب جنتيل يصل الى ٦١٧٤ سنة ق م . والتاريخ البابلي الى ٦١٥٨ وتاريخ الصينيين الى ٦١٥٨ على حساب بيلي وقد عمل نحو ٣٠٠ حساب مختلفة مبنية على التوراة العبرانية والسبعينية والسامرية واطولها حساب رجيو مونتانوس وهو ٦٩٨٤ سنة ثم حساب اكليمنضس الاسكندري وهو ٥٦٢٤ واحسن حساب مبني على السبعينية هو ٥٥٠٨ وحساب اوشر الذي اخذهُ عن العبرانية هو ٤٠٠٤ وقد انقصهُ اليهود عن ذلك واقلهُ ٣٦١٦ وهو حساب المعلم ليمان والسبب الاكبر لهذه الاختلافات هو الاختلاف في الاعداد بين السبعينية والعبرانية ويوجد نسخة سامرية لاسفار موسى الخمسة تختلف عنهما كلتيهما الا انها الان تحسب مما لا يعتمد عليهِ وقد وجد اختلافات ايضًا في الاعداد التي ذكرها يوسيفوس ولكن خروجهُ كثيرًا عن دائرة التدقيق يجعل ذلك مما لا يعتد بهِ واعظم الاختلاف بين السبعينية والعبرانية يوجد في مدتين اي من آدم الى الطوفان ومن الطوفان الى دعوة ابراهيم اما المدة الاولى فتتفقان فيها بتعداد ١٠ اجيال متوالية على خط مستقيم مع حياة كل من الآباء بتمامها الا انهما تختلفان في عمر كل من الآباء ومجموع اعمار كل من الآباء الى ولادة الولد المقيم عمود النسب كما ترى في الجدول الآتي

آباء	قبل ولادة الوارث		مجموع العمر في كلتيهما
	عبرانية	سبعينية	
ادم	١٣٠	٢٣٠	٩٣٠
شيث	١٠٥	٢٠٥	٩١٢
انوش	٩٠	١٩٠	٩٠٥
قينان	٧٠	١٧٠	٩١٠
مهللئيل	٦٥	١٦٥	٨٩٥
يارد	١٦٢	١٦٢	٩٦٢
اخنوخ	٦٥	١٦٥	٣٦٥
متوشالح	١٨٧	١٨٧	٩٦٩
لامك	١٨٢	١٨٨	٧٧٧
نوح	٦٠٠	٦٠٠	(وقت الطوفان)
المجموع	١٦٥٦	٢٢٦٢	زمان الطوفان

فيكون الفرق بينهما ٦٠٦ سنين وقد حاول العلماء ايضاح هذا الفرق بطرق كثيرة ولكن المتأخرين منهم يفضلون ايضاح بوكرت وهو ان ٢٢٦٢ سنة الواردة في السبعينية نشأت من محاولة السبعين مترجمًا تحويل ١٦٥٦ سنة الواردة في العبرانية الى ١٩ دورًا سوثيًا وهي تساوي ٢٧٧٥٩ سنة مصرية او اشهرًا مولفة من ٢٩ يومًا ونصف في جميع ٨١٨٩٠ يومًا ونصف وهي تساوي ٢٢٤٢ سنة يوليانية اي سوثية والسنة السوثية التي لا تختلف عن السنة اليوليانية الا في يوم ابتداء السنة كانت على ما يظن سنة الكهنة ويعرف ان المصريين استعملوها باكرًا من تاريخ محفور على ظاهر هيكل مدينة ابو في طيوة مصر ولكن اذا اعتبرنا الارقام العبرانية صحيحة يبقى علينا صعوبة في اثبات كونها تاريخية وهم يجعلون زمان الطوفان نحو سنة ٢٢٤٠ ق.م وكل من المورخين البابليين والمصريين يذهب الى ان دولاً قديرة وجدت في ذلك التاريخ تقريبًا او قبلهُ والسر غرونر ولكنسون يجعل بداية الدولة المصرية الرابعة سنة ٢٤٥٠ وقد تقدم هذه الدولة عدة دول اخر واما رولنسون فيجعل تاسيس الدولة الكلدانية نحو سنة ٢٢٨٦ وقد ارجع غيرها هذه التواريخ الى ابعد من ذلك ويمكن التخلص فعلاً من هذا المشكل بالحكم بغلط التواريخ المصرية والبابلية واما التواريخ العبرانية فالظاهر انها لا تطابق الحوادث التاريخية المذكورة فيها وبموجب النسخة العبرانية لم تكن ولادة ابراهيم بعد الطوفان بمدة ٣٠٠ سنة تمامًا حال كون كل العائلة البشرية كانت مولفة من ٨ اشخاص

فقط ويظهر جليًّا من القصة انهُ في ايامهِ كانت كل البلاد من الفرات الى النيل ماهولة بشعوب كثيرة وكن ايضًا ممالك قوية الى شرقي الفرات لاننا نجد ان كدرلعومر ملك عيلام اي فارس الجنوبية مع ٣ من حلفائهِ اغار بجيوشهِ على وادي الاردن . ولا يخفى ان مدة نحو ٣٧٦ سنة من الطوفان الى مهاجرة ابراهيم الى ارض كنعان هي قصيرة جدًّا حتى انهُ لا يمكن ان يزيد فيها عدد الجنس البشري بهذا المقدار اذا اعتبرنا ناموس نمو الشعوب المعروف عندنا واذا اتبعنا مدة السبعينية وهي ١١٤٧ سنة نتخلص من هذه الصعوبة ويقرب التاريخ الى تاريخ المصريين والبابليين والصينيين وبالاجمال فالطريق الآمن هو ان نحسب ان تاريخ العالم بتمامهِ كان غير اكيد الى نحو زمان ابراهيم ومن ذلك الزمان ابتدا المورخون يعتمدون في تواريخهم على اسس راهنة . والتاريخ العبراني ذو واضح ومقرر مع فرق سنين قليلة وقد جعل خروج بني اسرائيل من مصر بعد مهاجرة ابراهيم بمدة ٤٤٠ سنة . والتوراة العبرانية تجعل المدة من الخروج الى اتمام هيكل سليمان ٤٨٠ سنة واما السبعينية فتجعلها ٤٤٠ سنة وقد حاول جماعة ان يزيدوا على هذه المدة نحو ١٥٠ سنة ولكن ليس ذلك موسسًا على اساس ثابت . ثم من ايام سليمان يصير التاريخ العبراني متصلاً جيدًا بتاريخ مصر واشور وبابل وتاريخ كل منها يشبه تاريخ البقية واما تاريخ الصينيين والهنود فيمكن تصديقهُ الى نحو ٢٢٠٠ سنة ق.م وتواريخ اليونان والرومان يعتمد عمومًا على صحتها الى الاولمبياذة الاولى واقامة القنصلية واما قبل ذلك فاكثرها تقليدي ومن قبيل الحكايات . ومن التاريخ المسيحي الى ايامنا نرى ان تاريخ كل حادث مهم تقرر تقريرًا ينفي الرد مع فرق سنة او سنتين. واما المصادر التي ياخذ عنها المورخ تاريخهُ فهي الآثار الاصلية كالمحفورات والنقود وورق البردي الموجود على الموميات المصرية والاخبار المكتتبة في عصر الحوادث او المنقولة خلفًا عن سلف . وللمحفورات والنقود اعتبار خاص وذلك لانها تكون عادة من عمل الحكومة العمومية ولانها توجد في كل حال على حالتها الاصلية خلافًا لما يوخذ بالنسخ المتوالي والاقتباسات لانهُ يكون دائمًا محلاًّ لامكانية وقوع الغلط فيهِ . والكتابات الاشورية والبابلية والمصرية هي بلغات قد انقرضت وخطوط قد بطل استعمالها من زمان قديم وقد توصل العلماء الى حلها وقراءتها وفهمها بطرق ستذكر عند الكلام عليها . اطلب كتابة . واخبار مصر المكتتبة في ما عدا البردي قد وصلت الينا بواسطة مانيثون الذي عاش نحو سنة ٣٠٠ ق.م. وقال انهُ عول على ثقات مصريين ولم يبقَ عندنا من كتابهِ الا قطع حفظت في ما اقتبسهُ منها المتاخرون من مولفي اليونان. واما تاريخ بابل المكتتب ما عدا المحفورات والالواح فقد وصل الينا على الاكثر بواسطة بيرسوس الذي كتب تاليفهُ نحو سنة ٢٦٠ ق.م. ولم يبقَ منهُ ايضًا الا بعض قطع. وقد كتب كتيسياس المورخ اليوناني نحو سنة ٤١٥ ق.م. تاريخًا لبابل ولكن لا يعتمد عليهِ. واما هيرودوتس فلا يعول عليهِ الا في الحوادث التي جرت في ايامهِ نحو سنة ٤٥٠ ق.م . والتي كانت قبلهُ بقرن او قرنين . وقد حاول القوم الاستعانة بعلم الفلك لتقرير الامور التاريخية فان القدماء كانوا يعتبرون الكسوف والخسوف شومًا فكانوا احيانًا يذكرون ذلك مع الحوادث التاريخية فان هيرودوتس ذكر ان حربًا بين الماديين والليديين انتهت بكسوف الشمس التام وقد ظُن انهُ كسوف سنة ٦١٠ ق.م . فاذا امكن بحسابات فلكية تحقيق ظهور ذلك الكسوف بالقرب من ذلك الوقت في اسيا الصغرى يكون زمانهُ واسطة لتقرير تاريخ تلك الحرب على ان حساب كسوف حدث في زمان قديم كهذا هو من الامور التي يشك بصحتها لان اقل غلط في الجداول المستعملة يجعل ظل القمر يقع على قسم من الكرة مختلف جدًّا عن ذلك القسم . وقد قرر الفلكي الانكليزي الملكي ان كسوف سنة ٦١٠ لا يمكن ان يكون قد رُئي في قسم من اقسام اسيا الصغرى وان الكسوف الوحيد الذي يمكن ان يصح فيهِ ذلك هو كسوف ٢٨ ايار سنة ٥٨٥ فان صح ما قررهُ المورخ عن الحادثة وحساب

الفلكي عن الكسوف تكون الحرب قد وقعت سنة ٥٨٥ لا سنة ٦١٠ وقد يكون كلٌّ منهما مخطئًا وعلى الاكثر هير ودونس . واما الخسوفات فاذ كانت ترى على كل الكرة يكفيها تدقيق حسابي اقل من الكسوفات وهي انفع لمقاصد المورخين. ثم ان اساس علم التاريخ او الخرونولوجيا الحديث يقال ان واضعهُ جوزف سكاليجر في تاليفهِ المطبوع في باريس سنة ١٥٨٣ وقد وسعهُ ليون سنة ١٥٩٨ وقد كتب بعدهما تآليف كثيرة في هذا الموضوع بلغات اوربا المختلفة لا حاجة الى تعدادها

وفي كتب العرب ان اول من ارّخ اولاد ادم ارخوا من وقت هبوطهِ فلما اتى نوح ارخوا لمبعثهِ ولما كان الطوفان ارخ اولاد نوح من الطوفان الى زمن ابراهيم . واقدم التواريخ التي بايدي الناس تاريخ القبط لانهُ بعد الطوفان ثم اجتمع راي كل ملة فارخ الروم واليونان بالاسكندر والقبط بملك بختنصر وبنو اسحق من مبعث نبي الى اخر حتى اتى عام الفيل فجعلوهُ تاريخًا . والتواريخ المعتبرة عند العرب اربعة وهي تاريخ العرب وتاريخ الروم وتاريخ الفرس وتاريخ القبط . وكان للعرب في اليمن والحجاز تواريخ كثيرة يتعارفونها خلفًا عن سلف فلما قدم الرسول المدينة امر بالتاريخ فكانوا يوءرخون بالشهر والشهرين من قدومهِ فلما هاجر اتخذت هجرتهُ مبدأً للتاريخ لكن كانوا يسمون كل سنة بما يقع فيها من الحوادث المهمة فلما كان زمن عمر قال هذا امر يطول وربما وقع اختلاف وغلط في السنين فجعل اول سنة الهجرة بداية التاريخ عمومًا من دون تسمية السنة بما وقع فيها وعلى ذلك جروا . واما تاريخ الروم ويقال لهُ الرومي والسرياني والعجمي فهو منسوب الى الاسكندر واتفقوا على ان مبدأهُ في الايام شروق يوم الاثنين واختلفوا في السنين فقيل من اول سنة من سني ولايتهِ وقيل من اول السنة السابعة من ملكهِ عند خروجهِ لتملك البلاد وقيل من اول السنة التي مات فيها وقيل ان بطليموس ارخ بعض ارصادهِ لاول سنة ممات الاسكندر الذي هو اول سنة ٤٢٥ لبختنصر وقيل هو بعد وفاتهِ باثنتي عشرة سنة شمسية اصطلاحية وهو قبل الهجرة بتسعمائة واثنتين وثلاثين سنة شمسية فعلى حساب السنة الشمسية من تاريخ الروم والفرس وهي ٣٦٥¼ يوم يجتمع منها كل ٤ سنين يوم يضاف على شباط فيكون ٢٩ يومًا وهي سنة الكبيس . واما تاريخ الفرس فهو اثنان قديم وحديث فالقديم ينسب الى يزدجرد بن شهريار بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو المعروف بالعادل واخر ملوك العجم ومبدأُ هذا التاريخ شروق يوم الثلثاء فاتح سنة جلوس يزدجرد على كرسي ملك الفرس بالمدائن وكانت الفرس قبلهُ تورخ بايام الملك القائم فيهم الى ان مات يزدجرد ولم يقم احد بعدهُ فبقي تاريخهُ وكانوا يجعلون كل شهر ٣٠ يومًا ويضيفون اليها اخر السنة الخمسة الايام الباقية واما الكسر اي ربع اليوم فكانوا يتركونهُ ١٢٠ سنة حتى يجتمع منهُ ٣٠ يومًا فيضيفونها على السنة فتصير ١٣ شهرًا ويزيدون الخمسة المسترقة في اخرهِ ايضًا . واما هذا الشهر الزائد فاسمهُ شهرزاد . واما التاريخ الفارسي الجديد ويسمى بالجلالي نسبةً الى جلال الدين بن الب ارسلان السلجوقي فمبدأهُ يوم الجمعة عاشر رمضان سنة ٤٧١ هجرية . واما التاريخ القبطي ويسمى ايضًا تاريخ الشهداء فقد ذكر ان القبط كانت تورخ قديمًا لبختنصر البابلي الاول واما المحدثون من القبط فيورخون باوغسطس اول القياصرة . وفي كتب النجوم يذكر تاريخ ديوكلتيانوس ومبدأُ هذا التاريخ شروق يوم الجمعة غرة توت اول شهر من السنة التي غلب فيها ديوكلتيانوس على اهل مصر . اي سنة ٢٠٣ للميلاد حين تغلب ديوكلتيانوس على مصر واثار الاضطهاد الشديد على المسيحيين الذي استمر عشر سنين ولذلك لقب ذلك التذكار الفظيع بتاريخ الشهداء . وذكروا تواريخ غير هذه لا حاجة الى تعدادها

واما الكتب المصنفة في التاريخ بالافرنجية والعربية فهي اكثر من ان تحصى وقد استقصي ما صنف منها بالعربية فبلغ نحو ١٫٢٠٠ منها ما هو خاص ببلدة او افراد او مامورية او قلعة وهي كثيرة ومنها ما هو عام ومن اشهرها

تاريخ ابن بشكوال والمقري للاندلس وتاريخ ابن بطريق وابن جرير الطبري وابن خلدون وابن خلكان وابن الاثير والمسعودي وابن العميد وابن الفرات وابي الفداء وابن الوردي والقرماني والحبي والرازي والبخاري والمقريزي والسمعاني وابن العبري وابن الجوزي وابن هشام وابن عباس والواقدي والذهبي وابي المحاسن والنويري الى غير ذلك مما يطول شرحهُ . ومنها تواريخ كثيرة لبلاد او مدينة واحدة ومن اشهرها تاريخ بغداد وكان اول من كتبهُ احمد ابن ابي طاهر البغدادي ثم ذيلهُ الخطيب البغدادي فصار ١٤ مجلداً ثم ذيلهُ السمعاني فصار ١٥ مجلداً ثم جاء العماد الكاتب وذيل السمعاني وذكر ما اهملهُ ثم ذيلهُ محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي ثم ذيّل ابن القطيفي ذيل ابن الدبيثي ثم اخذ الذهبي ذيل ابن الدبيثي ولخصهُ في نصفهِ ووضع ابن النجار البغدادي ذيلاً عظيماً على تاريخ الخطيب نفسهِ جمع فيهِ فاوعب يقال انهُ تم في ٣٠ مجلداً وكذلك ذيل تقي الدين محمد بن رافع ذيل ابن النجار وهو غاية في الاتقان والذيل عليهِ ايضاً لابي بكر المارستاني وعليهِ لابن الساعاتي البغدادي . وتاريخ دمشق لابن عساكر وهو تاريخ كبير مشهور في ٨٠ مجلداً وهو على نسق تاريخ بغداد . وقال بعضهم انهُ لا يمكن العمر ان يكفي لوضع مثل هذا التاريخ بعد الاطلاع والاستيعاب فلا بد ان يكون مؤلفهُ قد شرع فيهِ من حين ادراكهِ

واما التاريخ الشعري وقد يسمى بالحرفي او بحساب الجمَّل فهو عبارة عن الاتيان بكلام يتضمن ذكر حادثة فاذا جمعت حروفهُ على حساب الجمَّل اي الابجدية تخرج منها السنة التي وقعت فيها تلك الحادثة فحروف الجمل مع ما يقابلها من الاعداد هي هذه

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠

ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت
٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠

ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

ومثال ذلك قول ابن المبلط في تاريخ جلوس السلطان سليم العثماني

تولى مليك العصر وابن مليكهِ ... بعزٍ وتاييدٍ ونصر وسلطانِ

ودولة ملكٍ قلت فيها مؤرخاً ... سليم تولى الملك بعد سليمانِ

١٤٠ ٤٤٦ ١٣١ ٧٦ ١٩١

فان مجموع الكلمات التي بعد لفظة مورخاً هو ٩٧٤ وهي سنة جلوس السلطان سليم

واستعمال طريقة التاريخ هذه في العربية قيل قديم العهد من زمن الجاهلية الاولى واما اول من استعملها في البديعيات فهو عبد الغني النابلسي كما ذكر السيد مصطفى البكري الصديقي في شرح بديعيتهِ . واما شروطهُ المتفق عليها اليوم اجمالاً فهي اولاً ان تذكر الكلمات التي يراد بها التاريخ بعد لفظة مشتقة من مادة التاريخ ولا يحسب ما اتصل بها من الحروف كالهاء من يؤرخهُ والياء والنون من مورخين مثلاً والهاء والميم والالف من ارّخهما فاذا انفصل عنهُ الضمير بحرف مثلاً مثل ارّخ لهُ وارخنا بهِ حسب الحرف مع مجروره ولم يحسب الضمير في ارخنا . ثانياً ان يكون الكلام الجامع التاريخ في عجز اخر بيت وقد يتناول شيئاً من صدرهِ ولا يجوز ان يكون في بيتين . ثالثاً تحسب الحروف كما هي في صورتها دون مراعاة لفظها الا تاء التأنيث فاذا نقطت حسبت تاء محضة والا اي اذا وقعت وقفاً حسبت هاء محضة على انهم كانوا يحسبونها دائماً هاء سواء نقطت او لا . والالف المقصورة التي بصورة الياء تحسب ياء والمدة لا تحسب شيئاً والحرف المشدد يحسب حرفاً واحداً وهمزة الوصل الساقطة لفظاً تحسب الفاً والهمزة بعد المدة او المنفردة كهمزة جزء لا تحسب شيئاً والواو في عمرو تحسب وواو الصلوة تحسب واو وا والف اولئك التي بعد اللام لا تحسب والف ضربوا تحسب والحاصل انهُ ينظر

الى الصورة دون اللفظ . رابعًا ان يكون للفظ التاريخ معنًى متعلق بما قبلهُ لا ان يكون حشوًا بلا معنًى . خامسًا ان يحتوي شطر التاريخ على نكتة متعلقة بالحادثة وان لا يكون مبهمًا ولا معقدًا ولا متكلفًا ولا حشو فيهِ لتتميم التاريخ . هذا ما جرى عليهِ المتاخرون وعليهِ الجمهور الان وقد كانوا قبلاً ينظمون التاريخ بصور مختلفة فمنهم من لم يحسب الكلام المكمل للفظ التاريخ بواسطة الضمير كقول بعضهم في تاريخ بستان

يا ابن امير المؤمنين الذي　　بمدحهِ يفتخر الشاعرُ
يهنيك تاريخ اتى ضبطهُ　　بستان بسط باهر زاهرُ

فقولهُ اتى ضبطهُ غير محسوب ومنهم من قدم كلمات التاريخ على لفظة التاريخ كقول بعضهم

ولما اباحت ظبانا لنا　　دم الشاة واستحكمت سلخهُ
فتحنا العراق وذا اللفظ من　　رشاقتهِ جاء تاريخهُ

ومنهم من اتى معهُ كلام التاريخ ناقصًا فكملهُ بشيء زائد عن المعنى مشيرًا الى ذلك كقول الاخر

تاريخهُ خيرًا بدا　　مع كمال العفةِ

اي مع التاء التي هي اخر لفظة عفة ومنهم من زاد معهُ الكلام فاسقط منهُ باشارة كقول الاخر

عندما تم مقعد الصدق هذا
قيل ارخهُ قلت ياصاح حاضر
هاك تاريخهُ ولا شين فيهِ
مقعد للخليل عالٍ وعامر

فقولهُ ولا شين فيهِ اشارة الى اسقاط عدد الشين في الجمل وهو ٣٠٠ . ومنهم من حسب اول حرف من كل كلمة من كلمات التاريخ كقول الاخر

قد جاء عام جديد　　لكل خيرٍ يحوزُ
ارّخ اوائل قولي　　بكل خيرٍ تفوزُ

اراد الباء والخاء والتاء من العجز ويقال لما لا يحتاج الى شيء من ذلك المستوفى ولما يزاد عليهِ المذيل ولما يسقط منهُ المستثنى ولما يوخذ اول حرف من كلماتهِ المتوج . ومنهُ غير ذلك من الانواع

ثم توسعوا في التاريخ فصاروا يجعلون في البيت الواحد اكثر من تاريخ اما مع ذكر لفظة التاريخ او بدونها . واشهر نوع من ذلك ما كان من بيتين يتضمنان ٢٨ تاريخًا بان يجعل كل بيت مركبًا من حروف معجمة وحروف مهملة فيكون كل شطر على حدتهِ تاريخًا وكل معجم شطرين تاريخًا وكل مهملها تاريخًا ايضًا ثم يضم معجم شطر بيت الى معجم بيت اخر او معجمهُ الى مهملهِ وبالعكس في الوجهين فيحصل من ذلك ٢٨ تاريخًا ويشترط فيهِ ان يكون عدد السنة زوجًا لتصح القسمة . ومن ذلك قول شيخ الاسلام عارف بك تهنئةً للسلطان محمود بمولود اسمهُ مراد سنة ١٢٢٦ هجرية

صدع الدهور لآل عثمان انجلى
خاصًّا لروحها جوهر الاولادِ
كم قلت مع صدق الرجا لمديحهِ
محمود مجدٍ هاك خير مرادِ

وقد ولد المتاخرون في ذلك تفننات كثيرة وجمعوا تواريخ كثيرة في بيتين او اكثر

تازا
Teza

بلدة حصينة من مراكش على وادي الاصغر او سيبو على بعد نحو ٦٠ ميلاً عن فاس الى الشرق في عرض ٩َ ٣٤ْ شمالاً وطول ٥٥َ ٣ْ غربًا وعدد سكانها مختلف فيهِ فقيل نحو ٥ الاف منهم ٨٠٠ يهود وقيل ١١ الفًا وفيها عدة جوامع منها الجامع الكبير وهو بناء فاخر متين قائم على اعمدة من حجر واحد . وهي مركز للتجارة بين الجزائر وتلمسان وفاس وبينها وبين فيجيج وتافيلات طرق للقوافل

تاشفين
Tashfeen

بنو تاشفين دولة ملكت المغرب في اواسط القرن الخامس للهجرة وهم فرع من دولة المرابطين المعروفة بالملثمين ايضًا . وكان اولهم امير المسلمين يوسف بن تاشفين ثم ابنهُ علي بن يوسف وفي ايامهِ ظهر المهدي وتلاشى امر بني تاشفين

علي عهد تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين فان والدهُ
عليًا مات سنة ٥٣٧ فتولى بعدهُ تاشفين وكان عبد المومن
الزناتي قد ساد في البلاد واطاعتهُ العباد فقاتلهُ تاشفين
مدة طويلة ولكن امرهُ كان على انحلال ففشل وضعف
معهُ وسقطت بهِ دولة بني تاشفين وتلك ايام انقراض دولة
المرابطين . اطلب مرابطون . وترجمة يوسف بن تاشفين
وعلي بن يوسف بن تاشفين ستذكر في بابها

تافراكين
Tafrâghin

ويقال ايضًا تافراجين . جد عائلة من البربر كانوا اصحاب
وزارة ووجاهة في دولة الموحدين والدولة الحفصية .
قال ابن خلدون كان بنو تافراكين من بيوتات الموحدين في
تينملل وايت الخمس وولي عبد المومن كبيرهم عمر بن
تافراكين على قابس اول ما ملكها الموحدون سنة ٥٤٠ هجرية
الى ان فتحوا مراكش فكان عبد المومن يستخلفهُ عليها ايام
مغيبهِ عنها على الامارة والصلوة . ولما ثار عبد العزيز وعيسى
سنة ٥٥١ كان مغيبهُ عنها اول الثورة فاعترضا عمر بن
تافراكين عند ندائهِ بالصلوة وقتلاهُ . وكان ابنهُ عبد الله بن
عمر من بعدهِ من رجالات الموحدين ومشيختهم . ولما عقد
الخليفة يوسف بن عبد المومن على قرطبة لاخيهِ ابي اسحق
انزل معهُ عبدالله بن عمر للمشورة مع جماعة من الموحدين
وكان عبدالله المقدم فيهم . وجاء ابنهُ عمر من بعدهِ مشتغلاً
بمذهبهِ . ولما ولي السيد ابو سعيد بن عمر بن عبد المومن على
افريقية ولاهُ قابس واعمالها الى ان استنزلهُ عنها يحيى سنة
٥٩٣ . ثم كان منهم بعد ذلك عظماء في الدولة وكبراء من
المشيخة آخرهم عبد العزيز بن تافراكين حليف الموحدين
بمراكش لما نقضوا بيعة المامون فاغتالهُ في طريقهِ الى المسجد
عند الاذان للصبح لما كان محافظًا على شهود الجماعات
ورعاها لهُ المامون في اخيهِ عبد الحق ابن تافراكين وبنيهِ
احمد ومحمد وعمر . فلما استلحم الموحدون وعمهم الجزع
ارتحل عبد الحق موريًا بالحج ونزل على السلطان المستنصر
الحفصي فانزلهُ بمكانهِ من الحاضرة (اي تونس) وسرحهُ بعض
الاحايين الى الحامة لحسم الداء فيها وقدكان توقع الخلاف
من مشيختها . فحسن غناؤهُ فيها وقتل اهل الخلاف وحسم
العلل . ثم ولاهُ السلطان ابو اسحق على بجاية بعد مقتل
محمد بن ابي هلال فاضطلع بها . ولما ولي ادعى ابن عمارة
انهُ سرحهُ في عسكر من الموحدين لقهر العرب وكف عدوانهم
فاثخن فيهم ما شاء ولم يزل معروفًا بالرياسة مرموقًا بالتجلة
الى ان هلك . وكان بنو اخيهِ عبد العزيز وهم احمد ومحمد
وعمر جاءوا على اثرهِ من المغرب فنزلوا بالحاضرة خير منزل
وغذوا بلبان النعمة والجاه فيها . وكان احمد كبيرهم وولاهُ
السلطان ابو حفص على قنصة ثم على المهدية ثم استعفى من
الولاية . وكان السلطان ابو عصيدة يستخلفهُ على الحاضرة
اذا خرج منها على ما كان لاوليهِ الى ان هلك سنة ٧٠٣
ونشأ ابناهُ ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبد العزيز بن
تافراكين وابو العباس احمد في حجر الدولة وتزوج ابو محمد
ابنة ابي يعقوب بن رزوشين شيخ الدولة واستخلصهُ ابو ضربة
ابن اللحياني واثرهُ بصحبتهِ الى ان كانت الواقعة عليهِ بمصوح
فكان ابو محمد من جملة الذين قبض عليهم من الموحدين .
فمنّ عليهِ المولى ابو يحيى ابو بكر بن ابي زكريا لما ملك تونس
بعد ابي ضربة ورقاهُ في الرتب الى ان ولاهُ الوزارة ثم قدمهُ
شيخًا على الموحدين بعد مهلك شيخهم ابي عمر بن عثمان
سنة ٧٤٣ وبعثهُ الى ملك المغرب مع ابنهِ ابي زكريا صاحب
بجاية صريخًا على بني عبد الواد فجلّى في خدمة السلطان
واختص بالسفارة الى ملك المغرب بعد ذلك سائر ايامهِ .
وحسدهُ الحاجب ابن سيد الناس وهمّ بمكروهٍ لهُ فكفهُ السلطان
عنهُ عنايةً ولما انقسمت خطط الدولة من الحرب والتدبير
ومخالصة السلطان وتنفيذ اوامرهِ بين ابن عبد العزيز الحاجب
وابن الحكيم القائد كان لابن تافراكين المقام الاعلى في المشورة
والتدبير وكانوا يرجعون اليهِ ويعولون على رايهِ . وكان
بينهُ وبين ابن الحكيم منافسة فلما كان ابن الحكيم متوغلاً في
البلاد يحارب القبائل ويفتح الاماكن بلغهُ خبر موت ابن
عبد العزيز وتولية ابن تافراكين حجابة السلطان ابي بكر
سنة ٧٤٤ وقيل سنة ٧٤٣ فسار مسرعًا الى تونس للنظر

في ذلك لانهُ كان يرشح لهذه الولاية كاتبهُ ابا القاسم وكان السلطان قد امر ابن تافراكين بنكبة ابن الحكيم فلما وصل قبض عليهِ وصادرهُ على اموال جمة ثم قتلهُ وفوض السلطان لابن تافراكين في ما وراء بابهِ وعقد على الوزارة لاخيهِ ابي العباس احمد فاقـامهُ اخوهُ ابو محمد اميرًا على الضاحية وولاهُ قيادة الجيوش . وكان السلطان قد ولى على بجاية ابنهُ الامير ابي العباس في اعمال بلاد الجريد ابا القاسم بن عتو بن مشيخة الموحدين وكان ابو القاسم هذا ينافس بني تافراكين وداخلهُ الحسد الشديد لتقدمهم عند السلطان فما لأَ واحدًا من اصحابهِ يقال لهُ سحيم على قتل ابي العباس بن تافراكين عند سنوح الفرصة فخرج ابو العباس سنة ٧٤٧ في العساكر لجباية هوارة فوفد عليهِ سحيم بقومهِ وضايقوهُ في الطلب ثم انتهزوا الفرصة في بعض الايام واجلبوا عليهِ فانفض معسكرهُ وكبا بهِ فرسهُ فقتل وجاهر سحيم بالخلاف . ولما مات السلطان ابو بكر كان قد عهد بولاية العهد لابنهِ ابي العباس صاحب بلاد الجريد فاذ لم يكن حينئذٍ بتونس بايع ابو محمد بن تافراكين لاخيهِ الامير ابي حفص عمر وقام ابو محمد بخطة الحجابة كما كان مع زيادة تفويض واستبداد الى ان صارت بطانة السلطان يكثرون السعاية فيهِ ويوغرون صدرهُ عليهِ . ثم قدم الامير ابو العباس من بلاد الجريد بالعساكر لمحاربة اخيهِ ابي حفص فلما التقى الجمعان فر ابن تافراكين لانهُ كان قد شعر بالدسيسة مما سعي بهِ الى السلطان وسار بذخائرهِ الى المغرب ودخل على السلطان ابي الحسن المريني واطمعهُ في ملك افريقية فاتى وملك البلاد وانقرضت بذلك دولة الموحدين . فانتقضت العرب على ابي الحسن وحاصروهُ بالقيروان ومعهُ ابن تافراكين وكانت العرب تميل اليهِ فطلبوهُ من السلطان ليتفقوا معهُ على الصلح فلما خرج اليهم قلدوهُ حجابة سلطانهم ابي دبوس من بني عبد المومن فسار ابو دبوس وابن تافراكين الى تونس وحصراها . واما ابو الحسن فداخل بعض العرب في الافراج عنهُ على مال اشترطهُ لهم فلما نجا سار الى تونس فلما سمع بهِ ابن تافراكين ركب البحر وفر الى الاسكندرية وذلك سنة ٧٤٩ فتشتت شمل اصحابهِ فملك ابو الحسن تونس . ثم اتى ابو العباس ابن السلطان ابي يحيى ابي بكر واستولى على تونس وكان المريني قد خرج منها بداعي ولدهِ ابي عنان . وذلك سنة ٧٥٠ فلما سمع ابن تافراكين رجع الى افريقية فطلب لهُ الاذن بالدخول الى تونس فلم يسمح ابو العباس فطلب اصحابهُ من السلطان ان يخرج اليهم لمشاورة فلما خرج قبضوا عليهِ وادخلوا ابن تافراكين الى تونس فخلع ابا العباس ونصب مكانهُ اخاهُ ابا اسحق ابراهيم بن المولى ابي بكر ولقب بالمستنصر فاستوزر ابن تافراكين فقام بتدبير الدولة احسن قيام وعلت همتهُ وعظمت مكانتهُ فصار يسلم عليهِ بسلام الملوك واستخلص قواعد البلاد من ايدي العرب وهي بلاد قرطاجنة والقيروان وسوسة وباجة وتيرسقي والاربس وجعلها بايدي خدامهِ واستبد بالجبابي الداخلة والخارجة وشرع في بناء السور المحيط بارباض تونس وحبس عليهِ نصف خراج الارض ونصف كراء المعاصر التي بداخلهِ لاصلاح ما يختل منهُ فنقمت عليهِ الامراء استبدادهُ وكان اشدهم نقمة احمد ابن مكي لمنافسة قديمة بينهما من ايام ابي بكر واستعان على ذلك باولاد مهلهل اعداء بني ابي الليل الذين كان ابن تافراكين يستند اليهم . وسنة ٧٥٨ اقبل السلطان ابو عنان الى تونس فقاتل ابن تافراكين عساكرهُ فهزمهم ثم اتى الخبر بان السلطان واصل ففر ابن تافراكين الى المهدية وملك ابو عنان تونس ثم حصلت فتنة في عسكرهِ بتونس فخرج اصحابهُ منها ورجع ابن تافراكين وجدد البيعة للسلطان ابي اسحق وكان قد صرف عنايتهُ الى تحصين المهدية فشيد اسوارها وشحنها بالاقوات والاسلحة خوفًا من حادث يطرأ عليها من جهة المغرب . وسنة ٧٦٥ خطب السلطان ابنة ابن تافراكين على صداق قدرهُ ١٢ الف دينار و ٣٠ خادمًا . وتوفي ابن تافراكين بعد ذلك بقليل فاتح سنة ٧٦٦ فانقبض السلطان لموتهِ وشهد جنازتهُ حتى وضع في لحدهِ بالمدرسة التي اختطها ازاء دارهِ داخل مدينة تونس وقام على قبرهِ باكيًا واظهر من الحزن عليهِ ما تحدثت بهِ الناس . وكان ابنهُ ابو عبد الله ابن ابي محمد بن تافراكين غائبًا عن المدينة فلما بلغهُ خبر

موت ابيهِ خاف من دسيسة ظنها فطلب الفرار فارسل السلطان اليهِ كتاب الامان فقدم وتلقاهُ السلطان بالترحيب وقلدهُ حجابتهُ وانزلهُ في مراتب العز والشرف غير انهُ لم يزل متنكرًا من جهة السلطان الى ان فرَّ الى قسنطينة واطمع السلطان ابا العباس بملك تونس فانزلهُ منزلاً رحبًا ووعدهُ النهوض معهُ الى ما اشار . فاقام عندهُ الى سنة ٧٧٠ ففيها مات السلطان ابو اسحق وجاءَ ابو العباس وفتح تونس ورعى لابن تافراكين خدمتهُ وجعلهُ رديفًا في حجابتهِ لاخيهِ الامير ابي يحيى زكرياءَ ثم نمى الى السلطان ان ابن تافراكين داخل العرب في الفساد فقبض عليهِ وارسلهُ الى قسنطينة فبقي هناك معتقلاً الى ان مات سنة ٧٧٨ . وليس لبني تافراكين بعدهُ ما يستحق الذكر .

تافيلات
Tafilet

قسم من مراكش مولف من الواحة المسماة باسمهِ واقع في الجهة الجنوبية الشرقية من جبال اطلس بين ٤٥َ ٣٠° و ١َ ٣١° من العرض الشمالي و٢َ ٣٢° و٥َ ٣° من الطول الغربي . عدد سكانهِ نحو ١٠٠ الف نفس وواحة تسيمي واقعة الى شماليهِ وواحة الصحراء الى الشمال الشرقي منهُ . وهذا القسم سهل خصب يرويهِ نهران يغوران في رمال الصحراء وقلما يقع هناك مطر وهم يزرعون الحنطة والشعير على ضفاف النهرين ولكن التمر هو اهم محاصيلهِ وهناك قطعان كبيرة من الغنم والماعز ويصنع منسوجات وبسط وهناك ايضًا معادن رصاص وانتيمون . ويقسم الى ٤ مقاطعات واهم مدنهِ ابوان وهي على بعد ٢٤٠ ميلاً من مراكش الى شرقي الجنوب الشرقي ولكن المركز الرسمي رساني وهي تبعد بضعة اميال عن ابوان الى الشمال الشرقي واكثر الاهالي من الشلوح . وبين تافيلات ومراكش والجزائر تجارة مهمة . وتافيلات المذكورة في اقدم تواريخ العرب ربما كانت نفس المملكة التي كانت سجلماسة التي انشئت سنة ٧٥٩ للميلاد قاعدة لها . وسنة ١٦٤٨ اسس ملك من ملوكها هذه الدولة التي لا تزال مستولية على مراكش الى الان

تاقيطس
Tacitus

وانظهُ بالايطالية تاشيتوس ١٠ . كايوس كرنيليوس مورخ روماني ربما كانت ولادتهُ نحو سنة ٥٥ للميلاد وموتهُ بعد جلوس الامبراطور ادريانوس على تخت الملك سنة ١١٧ وقد تولى وهو صغير مامورية في الحكومة في عهد وسبسيانوس وتزوج بابنة من بنات يوليوس اغريكولا . ثم صار حاكمًا في عهد دومتيانوس وقنصلاً في عهد نرفا ولا يعلم عن احوالهِ بعد ذلك شيءٌ موكد وكان مشهورًا في فن الخطابة والشريعة ودرسهُ النصاحة في صغرهِ حملهُ على انشاء تاليفهِ الاول وهو مختلف جدًّا عن تآليفهِ المتاخرة من جهة ركاكتهِ وعدم تدقيقهِ . وترجمتهُ لحيوة اغريكولا هي في الطبقة الاولى من الترجمات القديمة وهي معتبرة على الخصوص لكونها تتضمن اخبارًا عن احوال وتاريخ بريتانية القديمة . ثم تاليفهُ المعروف بجرمانيا ظهر بعد ذلك بقليل وربما كان ظهورهُ سنة ٩٨ وهو مبني على تاليف بلينيوس ومصادر موثوق بها مما حصل عليهِ في ذلك الزمان ولذلك كان مهمًّا جدًّا لمطالعي الاخبار الجرمانية القديمة . وقد اختُلف في السبب الذي حملهُ على تاليف هذا الكتاب والارجح ان غرضهُ الاول فيهِ ان يذكّر الرومان بفضائل ايامهم القديمة ويحذرهم من المخاطر التي كانت تتهددهم من الشمال وقد نُسب اليهِ مرارًا عدم التدقيق في الامور الجغرافية والتاريخية ولكن قد رُدَّ ذلك بطريق دفع عنهُ هذا الطعن على انهُ كثيرًا ما يبالغ في الكلام عن عوائد الشعب الجرماني وادابهم او يتفلسف فيها . ونحو سنة ١٠٥ ظهر اول قسم من تاريخهِ لرومية بعد ايام اوغسطس وهو يشتمل على تواريخ من سنة ٦٩ الى ٩٦ او من اخر ايام غلبا الى وفاة دومتيانوس ولا يوجد من ذلك الان الا الكتب الاربعة الاولى وقسم من الكتاب الخامس الذي وصل بهِ الى سنة ٧٠ ثم ظهر بعدهُ تاريخ مختصر لحوادث سنة ١٤ الى ٦٨ . ولا يوجد الان الا ٩ كتب كاملة من الستة عشر كتابًا الاصلية واجزاء من ثلثة كتب اخرى . وقد فقد منهُ الاقسام المتعلقة بسنتي

نيرون الاخيرتين . والاكثرون يقابلون تاقيطس بتوكيذيذس الا ان الاخير ليس له شيء من صفات الاول النفيسة وتوجد مشابهة عظيمة بين تاقيطس وسلفيوسلستوس. واسلوبه في الكتابة عجيب في حماسته ودقته وفي وصفه للتاريخ الملكي ما يوذن بالحدة المقرونة بالكدر والغم . وقد ادخل في كتاباته امورًا كثيرة كسفت رونقها وعلى الخصوص في القسم الاخير من اخباره وتاريخه . وقد طبع مجموع تآليفه في فينا سنة ١٤٦٩ الا انه غير كامل . واحسن ترجماته الى الجرمانية ترجمة روث والى الفرنسوية ترجمة لواندر والى الانكليزية ترجمة تشرتش وبرودرب

٢ . امبراطور روماني اسمه مرقص كلوديوس ولد في برمي من امبريا نحو سنة ٢٠٠ للميلاد وتوفي في تيانا من كبادوكية في نيسان سنة ٢٧٦ . وقبل قتل الامبراطور ادريانوس في اذار سنة ٢٧٠ تولى تاقيطس هذا عدة ماموريات مدنية مهمة الى ان ارتقى سنة ٢٧٣ الى مامورية قنصل وكان مشهورًا بحبه للآداب وثروته العظيمة واستقامته . وفي ايلول سنة ٢٧٥ انتخبه المجلس الكبير باتفاق الاصوات امبراطورًا . فقام باصلاحات داخلية قليلة وحاول احياء سلطة المجلس الا انه مات قبل ان مضى عليه وهو على تخت الملك اكثر من نصف سنة بقليل . ويقال ان جنوده قتلوه في حملة على الغطط في آسيا الصغرى وكان يدعي انه من نسل تاقيطس المورخ وقد امر بوضع تآليفه في جميع المكاتب العمومية وان يزاد عدد نسخها سنويًا ١٠ نسخ على نفقة الحكومة

تأمور
Pericardium

التامور في اللغة الغلاف مطلقًا وعند علماء التشريح غلاف غشائي مصلي اشبه بكيس مخروطي الشكل يغلف القلب وبداءة الاوعية الدموية الكبيرة الى مسافة قيراطين من منشاها من قاعدة القلب وموقعه في الخلاء الذي بين البليورتين اليمنى واليسرى وراسه متجه الى الاعلى وقاعدته متجهة الى اليسار اكثر من اليمين وهو مولف من طبقتين طبقة ظاهرة ليفية متينة وطبقة باطنة مصلية وقد يصاب بعدة علل منها ما ياتي

١ . التهاب التامور

ان التهاب التامور قد يكون جزئيًا وقد يكون عموميًا لغلاف القلب ولاسيما وريقته المصلية وهو اما حاد او مزمن فالحاد قد ينشأ عن فعل قوي واقع على الصدر به تتكسر الاضلاع او عن جروح نافذة او عن امتداد التهاب مجاور كالالتهاب القلبي او الرئوي او البليوري او التدرن الرئوي او عن تاثير برد وقد يصحب الروماتزم المفصلي الحاد او الحميات التيفوسية او الطفحية او مرض برغت وربما نشأ عن الافراط في المشروبات الروحية والانفعال النفساني وانقطاع احد السوائل العادية فجأة او ارتداع احد الامراض الجلدية . وكثير من الالتهابات التامورية لا يدرك الا بالبحث عن القلب عند اصابة الشخص بامراض من شانها احداث هذا الالتهاب . وقد يبتدىء هذا الالتهاب بقشعريرة وحمى ومن اعراضه اولاً الالم وهو قد يكون شديدًا او خفيفًا منحصرًا في قسم القلب او ممتدًا نحو المعدة . ثانيًا عسر التنفس وهذا يزداد مع كثرة تراكم السائل الارتشاحي في التامور . ثالثًا ضربات القلب متقطعة او خفقان . رابعًا تحدب الجزء الصدري للقلب وهذا يختلف باختلاف كمية الارتشاح . خامسًا اصمية هذا الجزء وهي تبتدىء نحو الطرف القصي للغضروف الثالث والرابع وتكون ذات شكل هرمي قمته متجهة الى الاعلى . سادسًا الحس بارتعاش خفيف عند وضع راحة اليد على قسم القلب في الالتهاب الجاف المصحوب بتكون اغشية كاذبة واذا كان الارتشاح عظيمًا لا تدرك ضربات القلب . سابعًا لغط احتكاكي شبيه باللغط الناشىء عن احتكاك الجلد الجديد يشغل الجزء المتوسط لقسم القلب ويسمع ذلك باكثر وضوح اذا ضغط بالسماعة على جدار الصدر وانحنى المريض الى الامام . ثامنًا قوة ضربات القلب في ابتداء المرض وكون الغاطه ذات صوت معدني وقد يسمع لغط منفخي ناشىء عن وجود التهاب باطني في القلب او انضغاط الاوعية الغليظة بالارتشاح . تاسعًا صغر

النبض وعدم انتظامهِ ثم ضغط الاوردة الاجوفية والرئوية الذي ينشأ عن ركود الدم في الدماغ والرئتين والكبد والكليتين وضعف في انقباض القلب بحيث يصير النبض خفيفًا جدًّا يكاد لايدرك وترتشح الاطراف ثم يعقب ذلك الموت . وقد يلتبس هذا المرض بالالتهاب البليوري اليساري الجاف على ان اللغط الاحتكاكي البليوري يكون مصحوبًا بشهيق وزفير واللغط الاحتكاكي التاموري يدرك مع الانقباض القلبي فيكفي في معرفتهِ المريض عدم تنفس وقت سماع قسم القلب . وقد يلتبس ايضًا بالتغيرات العضوية لصمامات القلب ولكن لكلٍ منهما صفات مميزة فالتغيرات العضوية ينشأ عنها الغاط شبيهة بلغط حاصل من نافورة بخارية بخلاف اللغط التاموري فهو صوت خشن شبيه بلغط الجلد الجديد الى غير ذلك من المميزات . وقد يلتبس بتضخم القلب غير ان الارتشاح التاموري يتميز بضعف ضربات القلب وابتعادها بخلاف تضخم القلب فان الضربات فيهِ تكون قوية سطحية . ثم ان الالتهاب التاموري اذا كان متوسط الشدة لا يكون منهُ خطر ولكن اذا كان السائل الارتشاحي كثير الكمية وكانت ضربات القلب ضعيفة او كان الارتشاح صديديًّا فانهُ ينذر بعاقبة ردية

واما علاجهُ فاذا كان مع داء المفاصل الحاد تكفيهِ الراحة التامة ومعالجة العلة الاصلية بما يوافقها ولا يمدح الفصد العام في هذه العلة مهما كان سببها الا اذا ظهرت اعراض انضغاط دماغي من جرى عاقة رجوع الدم بالاوردة الى القلب بل يرسل ٢٠ او ٣٠ علقة الى جانب القص الاكبر واذا ظهرت اعراض شلل قلبي يلتجأُ الى المنبهات الكحولية وافضلها الافيون يعطى منهُ قمحة كل ٣ ساعات . فاذا نشأَ عنهُ انقباض الحدقة وصداع وحرارة الجلد تقلل كميتهُ او يمنع استعمالهُ واما القبض في هذه العلة فيعالج بملينات ملحية وقد مدح بعضهم وضعيات باردة كاكياس ثلج او جليد تجعل على القسم القلبي في اوائل المرض

ثم ان التهاب التامور الحاد قد ينتهي بالتهاب صديدي بتولد صديد في التامور عوض المرتشح المصلي ولا يكون ذلك الا مع علة مزاجية وقد يكون الصديد ممدوحًا او مخضرًّا ويعالج هذا الالتهاب بما يعالج بهِ الالتهاب الحاد على انهُ يلزمهُ على الاكثر استعمال المنبهات والمقويات . وقد ينتهي بالتهاب مزمن فانهُ اذا لم ينتهِ بعد اسبوعين او ٣ حسب مزمنًا وهو نوعان نوع فيهِ سيال قليل او يكون خاليًا من السيال بالكلية ويكون سطحا التامور ملتصقين باليمفا المختلفة الغلاظة والتعضي ونوع يتجمع فيهِ سيال صديدي مصلي في جوف التامور ويعالج بما تستدعيهِ الاعراض الغالبة

وقد يتكون في التهاب التامور المزمن درن جاورسي في الغشاء الجديد المتولد من ذلك الالتهاب وهذا يكون في اصحاب المزاج الخنازيري وفي هذه العلة قد ينسكب في جوف التامور دم ناشئ عن انفجار الاوعية المولدة حديثًا في النسيج الجلدي . ثم من عواقب الالتهاب الحاد اولاً التصاق سطحي التامور كاملًا او محو جانب من جوفهِ او محوهُ كلهِ . ثانيًا تمدد القلب ويكثر ذلك في الحوادث المستطيلة المدة الواسعة الالتصاق . ثالثًا تضخم القلب اذا بقي نسيجهُ سالمًا . رابعًا خمود القلب او حؤولهُ حؤولاً دهنيًا ناشئًا عن الارتشاح فيهِ والضغط عليهِ

٢ . استسقاء التامور

هو عبارة عن تراكم كمية من سائل مصلي في التامور بدون التهاب وريقاتهِ المصلية وهذا الاستسقاء قد ينشأُ عن عاقة دم الاوردة الاكليلية للقلب وعن ركود الدم في الاذينة اليمنى للقلب وهذا المرض يشاهد ايضًا في الامراض العمومية التي يصير الدم فيها اكثر مائية واعراض هذا المرض تحدب صدري لقسم القلب ووجود اصمية في ذلك القسم عند قرعهِ وضعف ضربات القلب وتباعدها عن جدار الصدر عند وضع اليد على هذا القسم والتحدب والاصمية وضعف الضربات والتباعد تختلف باختلاف كمية السائل الذي في التامور وعاقبة هذا المرض تختلف باختلاف كمية السائل وبدرجة ضعف المريض ومقاومة القلب للضغط الواقع عليهِ من ذلك السائل

وعلاجهُ الموضعي ينحصر بوضع المحولات على قسم القلب كالحراريق والكاويات وما اشبهها مع استعمال المحولات المعوية كالمسهلات المتكررة والمعرقات واذا كانت كمية السائل عظيمة وخشي من وقوف القلب يستعمل بزل التامور ويستعمل فضلاً عن ذلك معالجات عمومية تختلف باختلاف السبب المسبب لهذا المرض وقد تتراكم في التامور بعد تحليل تعفني لمواد توجد فيهِ او بعد انثقابهِ انثقاباً جرحيًّا او ذاتيًّا كمية من غاز او كمية من سائل وحينئذٍ يسمى بالاستسقاء الغازي التاموري وعلامات هذه الحالة هي استماع لغط شبيه بالذي يحصل من تحريك جسم صلب في الماء ووجود رنانية طبلية في الجزء العلوي من قسم القلب واصمية في قاعدتهِ وارتفاع قسم القلب وانمحاء المسافات بين اضلعهِ وهذه الحالة تنتهي بالموت

تاهَرْت
Tiaret, Thiaret

فرضة حصينة في الجزائر في ولاية وهران على مسافة ٢٢٠ كيلومترًا من مدينة وهران . ويظهر انها تنغرتيا القديمة التي كانت كرسي اسقفية في القرن الخامس للميلاد . وقد زارها ابن حوقل في القرن العاشر وذكر انها قسمان قديمة وحديثة فالقديمة واقعة على تل يحيط بها سور وهي كثيرة السكان واما الحديثة فكانت اكثر تجارة . والماء يجرُّ اليها في اقنية وانابيب الى كل البيوت . وبعد ان دخلها الفرنسويون انشأوا فيها مخزنًا للبارود ومستشفًى حربيًّا وزرعوا في ظاهرها ٦٠ الف شجرة . وتقام فيها كل اسبوع سوق مهمة تباع فيها الماشية والحبوب واصناف من المصنوعات الوطنية . وهي الان قصبة دائرة فيها من السكان ٥٨ الفًا من العرب و٢,٣٠٠ من البربر

وقال ابن خلدون ان الذي اسسها عبد الرحمن بن رستم اختطها سنة ١٤٤ هجرية في سفح جبل كزول على وادي ميناس النابعة منهُ عيون تمر بها وتصب في وادي شلف . فتمدنت واتسعت خطتها الى ان هلك عبد الرحمن وولي ابنهُ عبد الوهاب وكان راس الاباضية . وقال ياقوت تاهرت اسم لمدينتين متقابلتين باقصى المغرب يقال لاحداها تاهرت القديمة وللاخرى تاهرت المحدثة بينهما وبين المسيلة ٦ مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد وهي كثيرة الانداء والضباب والامطار حتى ان الشمس بها قل ان ترى وقال فيها بعضهم

ماخلق الرحمن من طرفة   اشهى من الشمس بتاهرتِ

قال وهي مدينة جليلة كانت قديمًا تسمى عراق الغرب . ولم تكن في طاعة صاحب افريقية ولا بلغت عساكر المسودة اليها قط ولا دخلت في سلطان بني الاغلب قط وقال ابو عبيد تاهرت مدينة مسورة لها اربعة ابواب باب الصفا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وهي في سفح جبل يقال لهُ جزول ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة ونهر اخر يجري من عيون تجتمع تسمى تاتش ومنهُ شرب اهلها وارضها وهو في شرقيها . وفيها جميع الثمار وسفرجلها يفوق سفرجل الافاق حسنًا وطعمًا . وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج وقال بكر بن حمَّاد وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين جماعة وهو يذكر برد تاهرت وقلة ظهور شمسها

ما اخشن البرد وريعانهُ   واطرف الشمس بتاهرتِ
تبدو من الغيم اذا ما بدت   كانها تنشر من تختِ
فنحن في بحر بلا لجةٍ   تجري بنا الريح على سمتِ
نفرح بالشمس اذا ما بدت   كفرحة الذمي بالسبتِ

وتاهرت الحديثة على خمسة اميال من القديمة وهي حصن ابن بخاثة وهو شرقي الحديثة . ويقال انهم لما ارادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار فاذا جن الليل واصبحوا وجدوا بناءهم قد تهدم فبنوا حينئذ تاهرت السفلى وهي الحديثة وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن الوهاب بن رستم بن بهرام وكان رئيس الاباضية والصفرية والواصلية وكان يسلم عليهِ بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريبًا من تاهرت وكان عددهم نحو ٣٠ الف نفس في بيوت كبيوت الاعراب يحملونها . وتعاقب مملكة تاهرت بنو ميمون واخوتهُ ثم بعث اليهم ابو العباس الاغلبي اخاهُ فقتل

منهم كثيرًا . وكانت مدة ملك بني رستم بتاهرت ۱۳۰ سنة

تاهيتي

او تايتي . اكبر جزائر سوسيتي . اطلب سوسيتي

تبابعة

جمع تُبَّع وهو لقب لملوك اليمن الاولين وكان اولهم الحرث بن قيس بن صيفي بن سبا الحميري وهو تبّع الاول لقب بذلك لاتباع جمهور اهل اليمن له واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك ثم جرى هذا اللقب على بقية ملوك اليمن . راجع اسعد ابو كرب

تِبت
Thibet

او تُبَّت كما ضبطها ياقوت او تيبت . بلاد من اسيا الوسطى بين ۲۷° و۳۸° من العرض الشمالي و۷٠° و۷۸° من الطول الشرقي يحدها شمالاً تركستان والصين الاصلية وشرقًا وجنوبًا بشرق الصين وجنوبًا بورما وبوتان وسكّين ونيبول والهند الانكليزية وغربًا كشمير ويقال ان مساحتها من ٦٥٠ الفًا الى ٨٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٦ ملايين وهي عبارة عن القسم الجنوبي الشرقي من المضبة الاسيوية المتوسطة العظيمة ومعدل ارتفاعها نحو ١٥ الف قدم في طرفها الجنوبي الذي تتاخمه جبال حملايا وتحسب سلسلة كوينلون تخمًا عموميًا للبلاد . وهي هضبة متسعة قاحلة جبلية وقلما يكون ارتفاعها اقل من ١٠ الاف قدم فوق سطح البحر الا في الاودية المنخفضة . وفي اماكن كثيرة يكون الارتفاع اكثر من ١٤ الف قدم . واما هواؤها ففي الاماكن المرتفعة بارد جاف ويكاد يكون عديم المطر حتى ان سقوط الثلج فيها يكون قليلاً والخشب هناك لا يبلى بل يصير جافًا جدًا حتى ينكسر ولحم الحيوانات اذا وضع في الهواء يجف حتى انه يمكن سحقه بسهولة ناعمًا ويكون الجوّ في الصيف صافيًا والهواء شفافًا الى الغاية الا انه يحدث في السهول رياح شديدة وانواء من الغبار في مدة المطر ويكون البرد غاية في القساوة ولا يوجد فيها اشجار برية ولكن في الاودية الحارة يوجد شجر التفاح والتين والرمان والمشمش والخوخ والكرم وانواع من الجوز ويزرع هناك قليل من الحنطة والرز والشعير وهو اكثر الحبوب واهم الاغذية . ومن معادنها الذهب والفضة والزئبق والرصاص والحديد والملح والبورق وبها عدة انواع من الحجارة الكريمة . واهل تبت من اصل مغولي ويظن انهم كانوا جميعًا بدوًا وهم لينو العريكة وخفيفو الروح ولهم شجاعة وكرم وامانة وحرية وهم مولعون جدًا في الامور التجارية وكثيرون منهم حاذقون في عمل الذهب والفضة والحجارة الكريمة غير انهم لا يحسنون الزراعة ويصطنعون من شعر معزاهم والصوف الرفيع شالات ومنسوجات فاخرة . ومن صادراتهم العقاقير والملاحف والفراء والجلود والملح والفضة ويرد اليهم عوضها من الصين المنسوجات القطنية والخيطان والخزف الصيني والشاي . والطرق في البلاد عمومًا رديئة واللغة المستعملة في تبت وبوتان هي من ذوات المقطع الواحد الا انه يوجد فيها كلمات من مقاطع كثيرة . وكتابتهم من الشمال الى اليمين ولعلهم استعاروها من السنسكريتية الا ان اكثر اشتقاقات لغتهم وبعض اصولها من الصينية وهي لغة واسعة ويعبر بها عن الامور الفلسفية والدينية بكل سهولة وبها كتب كثيرة من الاداب اكثرها ترجمات وشروح على كتب البوذيين المقدسة . ودين تبت اللامية . اطلب لامية . وفي غربي تبت قليل من المسلمين واكثرهم من اهالي كشمير وهناك ايضًا عدة الوف من الكاثوليك ويكثر عندهم تكثير الرجال لامراة واحدة . وتبت سياسيًا خاضعة لامبراطور الصين تدفع له الجزية ولذلك تحسب عادة قسمًا من الامبراطورية الصينية الا ان الحكام المحليين هم اثنان من اللامة العظام او حكام من الكهنة ولكل منهما سلطة على كل من القسمين الكبيرين اللذين قسمت اليهما تبت الكبرى قسمة اعتبرت فيها السلطة السياسية والسلطة الرئاسية وهذان القسمان هما ولاية يو وقاعدتها لاسا وحاكمها دالي لاما وولاية سنغ الى الجنوب الغربي وقاعدتها شيغتس وحاكمها تيشو لاما وكلا الحاكمين يحسب مقدسًا وقدر كب

تبخير

اسما هاتين الولايتين فكان منها يوسنغ وهو اسم عام لتبت الكبرى . ولما كانت لاسا القاعدة المقدسة لكل البلدان البوذية قد حسبت عاصمة لتبت مفضلة في ذلك على شيغتس . وفي تبت مدن اخر كبيرة لحكومة الصين في اكثرها ولاة او نواب لهم سطوة عظيمة على الحكام التبتيين وكثيرًا ما يكون في تبت قوة عسكرية صينية ويقال ان التبت صارت مملكة منذ سنة ٣١٢ للميلاد وان البوذية دخلتها في القرن الرابع والخامس ولكن لم تمتد الا بعد ذلك بزمان طويل وصارت تبت بعد منازعات كثيرة مع الصين تدفع الجزية للصين وذلك منذ اواسط القرن السابع عشر . وقد اتى اليسوعيون التبت في القرنين ١٧ و١٨ وقد مرَّ في لاسا توماس مانن السائح الانكليزي سنة ١٨١٢ والقس هوك سنة ١٨٤٥ و١٨٤٦ وقد استقريت تبت الغربية مرارًا وعرفت احوالها . واما تبت الكبرى والاقسام الشرقية والشمالية من تلك البلاد فغير معروفة الا معرفة قاصرة جدًّا

تبخير
Vaporisation

عبارة عن تحول جزيئات من السيالات واحيانًا من الجوامد الى حالة غازية فاذا كان العمل سطحيًّا عرف بالتبخير السطحي او التبخر واذا كان من داخل المادة عرف بالغليان او التبخير الداخلي . اما التبخير السطحي فيكون في جميع درجات الحرارة وفي اكثر السوائل ولكن بعض السوائل يكف عن ان يتبخر في درجة منخفضة من الحرارة فاذا وضع اناءان معًا في احدها حامض كبريتيك وفي الاخر محلول من كلوريد الباريوم تحت قابلة طلمبة هواء مفرغة لا ينتج راسب الباريوم في الوعاء الثاني فيستدل من ذلك على انهُ لم يتبخر شيء من الحامض الكبريتيك . ثم ان اكثر الجوامد تصير سوائل قبل ان تصير بخارًا ولكن عدة منها كاليود والكافور تنتقل حالاً من حالة الجمود الى حالة البخار . والغليان يختلف كثيرًا عن التبخير السطحي ويحدث دائمًا او فيما ندر في سيال مفروض تحت نفس الضغط الخارجي وفي درجة واحدة من الحرارة . اطلب غليان في بابهِ والتبخير السطحي بعيد هذا . وكمية التبخير من اي سيال كان تتوقف على تركيب جزيئاتهِ وتركيبهِ ومعدل حرارتهِ والمسافة التي يشغلها . ويمكن الوقوف على نواميس التبخير بسهولة بملاحظة تكوُّن البخار في الطرف الاعلى من انبوب البارومتر فاذا اخذنا انبوبًا زجاجيًّا طولهُ من ٣٦ الى ٤٠ قيراطًا وقطرهُ نصف قيراط او ٣ ارباع القيراط وسددناهُ من الطرف الواحد وملأناهُ زئبقًا وقلبناهُ في قابلة من ذلك السيال فان العمود يسقط الى ان يصير ضغط الهواء موازنًا لهُ ويكون خلاء في اعلى الانبوب فاذا ادخلنا نقطة او نقطتين من الايثر الكبريتيك في فمهِ لا تصادف عند وصولها الى سطح العمود الزئبقي مقاومة لتبخير جزيئاتها ولذلك تملأ الخلاء السابق وتحدث بتمددها ضغطًا على سطح العمود الزئبقي فينزل لذلك الى درجة بحيث يكون ثقلهُ اذا اضيف الى مدة تمدد بخار الايثر موازنًا لضغط الهواء ثم اذا ادخلنا نقطة او نقطتين اخريين ينشا عن ذلك زيادة نزول العمود الزئبقي ثم بعد ان نكرر ذلك عدة مرار يبطل انضغاط العمود ولكن في الوقت ذاتهِ يكون مجموع من سيال الايثر على سطح الزئبق وعلى جوانب الانبوب فاذا ادخلنا شيئًا من الماء بعد ذلك لا يتبخر ما لم يُزَد معدل الحرارة . على انهُ اذا احمي الانبوب يزيد تمدد بخار الايثر فاذا داومنا ذلك نصل الى نقطة بحيث يطرد كل الزئبق من الانبوب ويمتلئ الانبوب من بخار الايثر ويكون تمددهُ حينئذ مساويًا لتمدد الهواء . والحرارة اللازمة للحصول على هذه النتيجة هي درجة غليان الايثر . والايثر في كل درجات الامتحان يغلي في درجة من الحرارة يكون قد وصل اليها عندما يكون الضغط على سطحهِ مساويًا للضغط الذي يقع عليهِ في تلك الاحوال اي الفرق بين العمود الذي في البارومتر والعمود الذي في انبوب الامتحان فاذا كان العمود في انبوب الامتحان مثلاً ٢٢ قيراطًا حال كون البارومتر على ٣٠ قيراطًا فان الايثر حينئذ في الدرجة التي وصل اليها بخارهُ من الحرارة يغلي عندما

يكون عليهِ ضغط الهواء مساويًا لعمود زئبقي ارتفاعهُ ٨
قراريط ولكن اذا اختلف الامتحان بضغط الانبوب في
القابلة يظهر الايثر السائل وان كان في اول الامر لاشيء
يشغل القسم الاعلى من الانبوب الا بخار الايثر الغير
المنظور عندما تكون درجة الانضغاط كافية ولا يزال
الزئبق ينزل الى درجة اكثر انخفاضًا مدة ضغط الانبوب الى
ان يصل الى تلك النقطة ولكن حالما يبتدئ تحوُّل البخار الى
سيال يبقى الزئبق في الدرجة نفسها الى ان يتكاثف البخار
ويمتلئ القسم الاعلى من الانبوب بايثر سيال واذا رفع
الانبوب يبقى السيال قائمًا في نفس الدرجة ما دام في القسم
الاعلى ايثر سيال ولكن حالما يتبخر جميعهُ يبتدئ الزئبق في
الارتفاع ولا يزال كذلك بارتفاع الانبوب . ومتى وجدت
كمية من البخار في فسحة بحيث لايمكن جعلها كثيفة وبقيت
الحرارة على حالها بدون ان يتحوَّل قسم منها الى حالة سيالة
يقال انها اشبعت عند تلك الدرجة من الحرارة فان حجمًا
معينًا من بخار مشبع اذا احمي لا يعود يمكن اشباعهُ واذا
احدث ضغطًا مساويًا لضغط الهواء لا يدل على درجة
غليان السيال فانهُ انما يفعل ذلك فقط في درجات الاشباع
والضغط المتساوي . واما درجة غليان الكحول والايثر
والماء وسيالات اخرى فستذكر في غليان من باب الغين .
فحالة اشباع بخار والحالة هذه عبارة عن اقصى تمددهِ عند
حرارة واحدة حيث لا يمكن ضغطهُ وتكثيفهُ جزئيًا بحيث
يصير سيالاً وكلما ابتعد البخار عن درجة اشباعهِ بالتمدد
او بزيادة الحرارة زادت مشابهتهُ في الخواص الطبيعية لغاز
ثابت ولذلك حكم بان الغازات المعروفة بالثابتة انما هي
ابخرة توجد في حرارة اعتيادية اعلى كثيرًا من درجة الاشباع
وانهُ بتنزيل حرارتها والضغط عليها في وقت واحد يمكن
تحويلها الى درجة تحت درجة الاشباع وانها لذلك يمكن
جعلها سيالاً جزئيًا وقد ايد الامتحان في احوال كثيرة صحة
هذا الراي كما في تحويل اكسيد النتروس وانهيدريد
الكربونيك والنشادر وعدة غازات اخرى الى سائل . اطلب
حرارة . ومرور البخار الى وعاء يحتوي على غاز دائم او الى
الهواء يتبع نواميس الانتشار . اطلب غاز . وقد وجد ان
اجتماع تمدد الغاز والبخار هو تقريبًا مساوٍ لمجموع تمددات
الغاز والبخار المنفردة اذا وجدت في فسحة واحدة وحرارة
واحدة . ويدل على ذلك زيادة تمدد الهواء اذا كان فيهِ
اكثر من الكمية الاعتيادية من البخار المائي الغير المنظور
ونقص امتدادهِ عندما يبتدئ ذلك البخار الغير المنظور
في التكاثف والتكون غيومًا ويشهد بذلك نزول البارومتر.
ثم ان تبخير السائلات حين لا تكون سطوحها ملامسة
للهواء او افسحة اخرى غازية كما يحصل عندما تكون فقاقيع
الماء مغلفة بالزيت ينشأ عن حوادث مهمة سيوصف
بعضها ويوضح في الكلام عن درجة الغليان وكذلك التاثير
الذي يكون للمواد في الحل على تبخير السوائل ونسبة طبيعة
السيال الكيماوية الى درجة غليانهِ وكلام مختصر عن طريقة
قياس تمدد الابخرة . اطلب تمدد وبخار بعيد هذا .
ومن الجدول الاتي يعلم تمدد بخار عدة سوائل تحت حرارة
متساوية بحسب ترمومتر فهرنهيت وترمومتر سنتيغراد

سنتيغراد	ايثركبريتيك	ثاني كبريتوس الكربون	كلوروفرم	كحول	زيت الترنتينا	ماء	فهرنهيت
٢٠ـ	٢٫٧٢٥	.....	......	٠٫١٣١	......	٠٫٠٣٦	٤ـ
١٠ـ	٤٫٣٥٦	٣٫١١٠	......	٠٫٢٥٦	......	٠٫٠٨٣	١٤
٠	٧٫١٧٦	٥٫٠٠٨	......	٠٫٥٠١	٠٫٠٨٣	٠٫١٨٣	٣٢
١٠	١١٫٣٧٨	٧٫٨٤٦	......	٠٫٩٤٨	٠٫٠٩٠	٠٫٣٦١	٥٠
٢٠	١٧٫١١٧	١١٫٧٤٠	......	١٫٧٣٣	٠٫١٦٨	٠٫٦٨٦	٦٨
٣٠	٢٥٫٠٧٨	١٧٫١١٠	......	٣٫٠٨٦	٠٫٢٧٥	١٫٢٤٥	٨٦
٤٠	٣٥٫٩٧١	٢٤٫٣١٠	١٤٫٣٣٠	٥٫١٥٩	٠٫٤٦٠	٣٫١٦٨	١٠٤

٥٠	٤٩٫٩٢٠	٣٣٫٥٧	٣٠٫٦٤١	٨٫٦٧٣	٠٫٦٧٥	٣٫٦٣١	١٢٢
٦٠	٦٨٫١٢١	٤٣٫٧١	٣٩٫٠٥٤	١٣٫٧٧٦	١٫٠٥٨	٥٫٨٧٤	١٤٠
٧٠	٩٠٫٩٣	٦٠٫٩٨	٣٨٫٤٣	٢١٫٢٢٨	١٫٦٢٨	٩٫٢٠٨	١٥٨
٨٠	١١٦٫٠٣	٧٩٫٩٤	٥٣٫٨٥	٣٢٫٠٠	٢٫٤٠٨	١٣٫٩٩٨	١٧٦
٩٠	١٥٣٫٥٠	١٠٣٫٣٧	٧١٫٣١	٤٦٫٨٦	٣٫٥٨٣	٢٠٫٧٤٠	١٩٤
١٠٠	١٩٣٫٧٣	١٣٠٫٧٥	٩٣٫٧٠	٦٦٫٣٣	٥٫٣١٠	٣٠٫٠٠	٢١٣
١١٠	٢٤٦٫٠٣	١٦٣٫٨٤	١١٨٫٩١	٩٣٫٥٩	٧٫٣٧٣	٤٣٫٤٥	٢٣٠
١٢٠		٢٠١٫٥٨	١٥٠٫٣١	١٣٦٫٣٦	١٠٫١١٧	٥٨٫٨٧	٢٤٨
١٣٠		٢٤٦٫٤٧	١٨٥٫٨٦	١٧٠٫٥١	١٣٫٦٦٠	٨٠٫١٤	٢٦٦
١٤٠				٢٢١٫٩٥	١٨٫١٩٩	١٠٧٫٣٧	٢٨٤
١٥٠				٢٨٥٫٧٣	٢٣٫٧٩٨	١٤١٫٣٦	٣٠٢
١٦٠					٣٠٫٥٩٦	١٨٣٫٦١	٣٢٠
١٧٠					٣٨٫٩٣	٢٣٥٫٣٣	٣٣٨
١٨٠					٤٨٫٤١	٢٩٧٫٨٧	٣٥٦
١٩٠					٥٩٫٦٣	٣٧٣٫٧١	٣٧٤
٢٠٠					٧٣٫٤٥	٤٦١٫٣٨	٣٩٢

ثم ان تبخير السوائل تحت ضغط زائد كثيرًا كما اذا احميت في فسحات محصورة ينشأ عنهُ امور مهمة فان الكحول اذا احمي في فسحة هي اكثر قليلاً من ضعف حجمهِ الى درجة ٤٠٤٫٦ ف تمدد حتى صار ضعف حجمهِ الاصلي وتحول فجأةً الى بخار واذا احمي الى درجة مرتفعة انبوب زجاجي ملئ ثلثهُ ماء صار كثيفًا وانشق بعد بضع دقائق . اما كثافة الانبوب فناشئة عن فعل الماء الكيماوي واذا كانت الفسحة التي جعل فيها الماء ربع فسحة كل الانبوب تحوَّل السائل الى بخار عند نحو درجة ٧٧٣ ف واذا احمي العنصر الايثري في انبوب زجاجي سميك جدًّا مختوم صار السطح الاعلى غير واضح في نحو ٣٨٨° ويشغل مكانهُ منطقة سحابية وكلما زادت الحرارة زاد عرض تلك المنطقة وصارت اكثر شفافية حتى يظهر الانبوب اخيرًا كانهُ فارغ . والايثر يصير كلهُ بخارًا في فسحة ٣ امثال حجمهِ في نحو ٣٧٥° ثم ان تحوُّل السائل الى بخار يكون مصحوبًا بخفاء الحرارة التي يصير لها فعل من شأنهِ ان يبقي الجزيئات متفرقة وفي الغالب يعبر عن تلك الحرارة بالحرارة الخفية او الكامنة . اطلب حرارة

ثم ان التبخير السطحي عبارة عن تبدد الاجسام بواسطة اتخاذ جزيئاتها الطيارة الواقعة على سطحها صورة البخر واختفائها في الفسحة المحيطة بها وهذه الخاصية ظاهرة بطريق محسوس في السيالات وهي تظهر في الزئبق عند حرارة فوق ٦٠° ف وكثير من الاجسام الجامدة خاضع للتبخير فان الكافور والجليد والثلج والمسك وهلمَّ جرًّا تفنى بتبدد جزيئاتها في الهواء المحيط بها على طريقة تبخير غير منظور . وهو قسم من العمل الذي تتخذهُ الطبيعة لترجع الى الارض بواسطة الغيوم المياه التي جرت من سطحها الى البحر والمياه الباقية في الارض او على اوراق الاشجار فانها بعد ان تتم وظائفها ترجع بعملية التبخير بعد ان تنقى مما يخالطها من المواد الارضية وتنسكب ثانية لانعاش العالم النباتي والحيواني . اطلب هواء وندى وحرارة وجليد . وفي الجدول الآتي بيان النسبة التي بين بخار الماء والماء

حرارة ف	حجم البخار الذي فيهِ واحد من الماء	القوة الميكانيكية اللازمة للتبخير من الليبرات في كل قدم
٤	٦٥٠,٥٨٨	١,٣٩٥
٣٢+	١٨٢,٣٢٣	١,٤٨٣
٥٠	١٠٢,٦٧٠	١,٥٦٥
١٠٠	٠٢٢,٥١٣	١,٧٢٢
١٤٠	٠٠٧,٩٨٧	١,٨٤٧
٢١٢	٠٠١,٦٩٦	٢,٠٧٣
٢٥٠	٠٠٠,٨٩٦	٢,١٩٣

والتبخير السطحي يكون في درجات الحرارة الاعتيادية من سطح الاجسام فقط وهو في الهواء الحار الجاف اعظم مما هو اذا كانت درجة الحرارة منخفضة او كان الهواء قد امتلأ تقريبًا من البخار وكلما كانت الرطوبة التي ياخذها جسم واحد من الهواء اكثر يكون العمل ابطأ ولا يزال كذلك الى ان ينقطع بالكلية ثم يجدد بكميات جديدة من الهواء الجاف واحسن الاحوال الطبيعية لسرعة عملهِ يوجد على الاوقيانوس الاتلنتيكي تحت الرياح التجارية التي تهب من صحاري افريقية الحارة قاطعة الى كوربليار. ونهرا الامازون واورينوك العظيمان هما نتيجة التبخر الحاصل على الوجه المشروح والابخرة التي لا تزال على الدوام متصاعدة عن السطوح الرطبة هي على الاكثر غير منظورة كالتي نستنشقها بالتنفس ويبرهن على وجودها بواسطة آلات مخصوصة تسمى بالهيغروسكوب والهيغرومتر والبسيخرومتر وقد ترى احيانًا كما يحدث عندما ترتفع بكثرة في هواءٍ صافٍ جليدي عن اسطحة البرك التي تصب فيها ينابيع عميقة وترى منعقدة غيومًا بيضاء كابخرة النفس تحت الاحوال نفسها ولكن يكون لها خاصية اجسام غازية الا اذا فقدت حرارتها فان كمية مفروضة من الهواء او غازات اخرى تحمل كمية من البخار بقدر الكمية التي تحمل في فسحة فارغة بقدرها امتدادًا وفي درجتها حرارة . وقد برهن على ذلك بطريقة قطعية الدكتور دلتن في امتحاناتهِ والحاصل انهُ لا يمكن ان يفهل بخار في فسحة بعد ان يكون ثقل ما في تلك الفسحة منهُ بالغًا الى قوة البخار المرنة تحت حرارة السطح الذي يولدهُ وبنسبة قرب الهواء الى هذه الحالة من الاشباع التام يقال بانهُ اكثر رطوبة والتبخير يجري باكثر بطء وزيادة الحرارة تزيد مرونة البخار وتقوي عمل التبخير . واما البرد فيضعف المرونة ويساعد على السقوط واما الضغط فلا يوثر في قابلية الهواء لقبول البخار الا ان زيادتهُ من شانها ان تعوق التبخير فيكون اكثر بطأً . واذا ازيل الضغط كما اذا وضع سيال في قابلة مفرغة من طلمبة هواء يجري التبخير بسرعة عظيمة وهكذا قد يغلي الايثر في درجة حرارة اعتيادية ويرى فرق في ميل سوائل مختلفة الى الانتقال الى بخار وبمقدار ما تكون درجة الغليان في بعضها اكثر انخفاضًا مما تكون في البعض الاخر يكون تبخير النوع الاول اسرع من تبخير النوع الثاني . وقد لوحظ ان البخار الناشئ بسهولة على هذا المنوال هو اكثف ويشغل فسحة اقل من الفسحة التي تستلزم حرارة اعظم الغليان وكثافة بخار الكحول هي ٢٫٥ مرة اعظم من كثافة بخار الماء وقد كشف دلتن المذكور ان وجود هواء او شيء من الغازات يمنع التبخير بمقاومة جزيئاتهِ لسريان البخار ولكن يتكون دائمًا كمية واحدة من البخار في درجة واحدة من الحرارة سواء وجد هناك غاز او لم يوجد وقد ظهر تاثير الهواءِ من زيادة الوقتِ المطلوب لملء الفسحة بكمية من البخار في حرارة معينة . وفسحة الابخرة بالنسبة الى قبول الحرارة اوسع من فسحة جزيئاتها اذا كانت في حالة السيولة او الجمود وفي تكوينها تجذب الحرارة من الاجسام المجاورة لها بحيث ينشأ عنها برد بحسب سرعة العمل . وعلى هذا المبدإ صنعت مبردات الخمر والماء المستعملة في البلدان الحارة فان الماء الذي تملأ بهِ وتوضع فيهِ قنينة الخمر يرتشح نافذًا في الاوعية المسامية ويتحول بخارًا من سطحها مبردًا كل ما بها ويحدث نفس هذا التاثير في جسم الحيوان عند سرعة التبخير والحرارة المولدة بالاعمال الكيماوية الجارية داخلاً ويزيلها البخار المكوَّن على السطح والملبوسات الرطبة يكون واسطة لتوليد كثير من البخار وبالتالي خفض الحرارة

بحيث ينشأ عنها مرارًا اذًى والحرارة التي ياخذها البخار عند تكونهِ يدفعها عند تكاثفهِ ففي الآلات البخارية القليلة الضغط تنقل الحرارة الى الماء الراجع الى الخلقين وذلك طلبًا للتوفير. ثم ان الهيغروسكوبات والهيغرومترات المار ذكرها هي آلات الغرض من النوع الاول منها معرفة وجود الرطوبة في الهواء ومن الثاني معرفة درجة الحرارة التي يبتدئ بها الهواء الذي تحت المراقبة في سكب رطوبتهِ وهي درجة سقوط الندى او معرفة درجة حرارة التبخير. فاذا عرف احد الامرين وعرفت ايضًا درجة حرارة الهواء الطبيعية فان تمدد الهواء المرن وكمية الرطوبة في مقدار معين منهُ يعرفان تقريبًا من مطالعة جداول قد وضعت لهذا الغرض. اطلب ندًى وهيغرومتر. والتبخير السطحي يصحبهُ غليان اذا كانت القوة المرنة الضاغطة على سطح سيال اقل من القوة اللازمة لحرارة ذلك السيال. اطلب غليان. والمبادئ التي نشأَت عن البحث في مسالة تبخير السوائل قد استخدمت بطرق مختلفة لتسهيل عدة اعمال وجعلها اكثر توفيرًا. فالاشربة تبخر كما في تصفية السكر في قدور فارغة او آنية يمكن رفع الضغط الهوائي منها جزئيًا بواسطة طلمبات هواء ولا يقتضي ذلك الا درجة منخفضة من الحرارة ولا يكون معها خطر لايصال الشراب الى درجة اقوى من اللزوم او احراقهِ ولكن اذا لزم ايصال الغليان الى درجة عالية كما في سلق العظام وما يشبهها من المواد العسرة الانحلال يمنع التبخير بحصر البخار بحيث يوجه قوتهُ المرنة على سطح السيال وهكذا يمنع هرب بخار اكثر الى ان تجعل بحرارة اعظم قوتهُ المرنة اعظم من القوة التي على السطح وبهذه الطريقة قد وصلت حرارة الماء الى اكثر من ٤٠٠ ف وقد زيد التبخير سرعة في اعمال الملح وفي محلات القصارة بجعل تيارات من الهواء تمر على سطوح السيالات وبهذه الواسطة يوتى على الدوام باقسام جديدة من الهواء الجاف تمتص كميات جديدة من الرطوبة. ولما كان التبخير لا يحدث الا اذا كانت مرونة البخار قادرة على غلبة تمدد السيال الخارجي وكان هذا التمدد متوقفًا كثيرًا على طبيعة الغاز

الملامس لسطح السيال المطلق كان من الضرورة ان درجة الغليان تختلف مع كل حالة فان دوفور بعد ان سكب شيئًا من الماء الصافي في مزيج من الزيوت لها ذات الكثافة تقريبًا امكنهُ ان يزيد الحرارة الى ٣٥٦° ف ومع ذلك راى نقطًا من الماء سابحة في ذلك المزيج مع ان تمدد البخار المائي في تلك الدرجة من الحرارة هو نحو ١٤٧ ليبرة في كل قيراط مربع والماء اذا سقط على سطوح حامية الى الحمرة انفصل الى نقط كروية تتجمع متكاثفة على المعدن من دون ان تمسهُ في الظاهر وتبقى هكذا بدون ان تتبخر مدة اطول كثيرًا من المدة التي يبقى فيها السيال اذا عرض لنفس الدرجة من الحرارة تحت احوال اخرى. فان بوتقة من البلاتين تحمى تقريبًا الى البياض يمكن ان تملأ الى نصفها تقريبًا بماء يدخل فيها نقطة فنقطة ويبقى بها في تلك الحالة مدة دقائق من دون تبخير محسوس وعند تبريد البوتقة ياخذ السائل بغتة في الغليان وينضح كمية من البخار. والنقط وهي في حالتها الكروية ترى قائمة في جوّ من البخار يمنع ملامستها لسطح المعدن واكثر السائلات الا الزيوت التي تحلها الحرارة يظهر فيها ذلك وحرارتها وهي في تلك الحالة ليست هي فقط اقل كثيرًا من حرارة السطح الذي تقوم عليهِ بل هي ايضًا دون درجتها الغليانية واذا كانت غالية عند سكبها نقطًا على سطح حامٍ تسقط الحرارة الى درجة معينة يظهر انها درجة مقررة لكل سيال في تلك الحالة فالماء يبقى عند ٢٠٥° والكحول الذي يغلي عند ١٧٣° يسقط على الاقل ٣ درجات والايثر الذي يغلي عن ٩٥° يسقط على الاقل ٥ درجات. وحرارة السطح المحمى الذي تجعل عندهُ السائلات تتخذ هذه الحالة قد وجدت ٣٤٠° او اكثر للماء و٢٧٣° للكحول و١٤٠° للايثر. ومقاومة التبخير هي قوية جدًا وكمية الماء التي تتحوَّل عادة الى بخار في دقيقة عند ٢١٢° قد حفظت من التفرق التام نحو ساعة في وعاء معدني قد احمي الى الحمرة تقريبًا

واما البخار عند الاطلاق فيراد بهِ بخار الماء وهو موضوع كلامنا هنا. فان الماء حتى في حالة التجليد في جميع

درجات الحرارة اذا كان غير محصور داخل جدران غير مسامية ينبعث منهُ دائمًا بخار اذ تتخذ جزيئات سطحهِ حالة غازية بسرعة تتوقف على درجة حرارة جملتهِ وطبيعة الهواء المجاور لهُ وكثافتهِ واذا كان محصورًا يجري انتقالهُ الى حالة غازية من دون نظر الى طبيعة او كثافة ماهناك من الهواء الى ان يكتسب البخار بتجمعهِ تدريجيًا اعظم كثافة وضغط يمكن التوصل اليهما في تلك الدرجة من الحرارة وحينئذٍ ينقطع تكوُّن البخار . وادنى درجة من الحرارة يمكن المادة ان توجد فيها بخارًا تحت ضغط مفروض واعلى درجة يمكن الماء فيها ان يحفظ صورة السيولة تحت ذلك الضغط هما واحدة وهذه الحرارة تسمى حرارة الاشباع تحت الضغط المفروض فاذا اجريت العملية المذكورة في وعاء مفتوح للهواء فان البخار الخارج منهُ يختلط بدقائق ذلك الهواء حال تكونهِ وينفصل فقط على السطح الى ان يصل الى درجة الغليان التي فيها يصير ضغط البخار مساويًا لضغط الهواء وتكوين البخار اذا كانت كمية الحرارة كافية يصير سريعًا ويحدث داخل المجموع كما على سطحهِ فان الغليان يبتدئ ويدفع الهواء جانبًا والبخار يصعد جملة . اطلب غليان . وحرارة درجة الغليان تختلف باختلاف تمدد الهواء ومعدلها في الفضاء على مساواة سطح البحر ٢١٢° ف و ١٠٠° س و ٨٠° ر و ٤٩٢,٣° في الميزان المطلق ودرجة حرارة الماء والبخار كليهما في خلقين بخارية هي درجة الغليان الناشئة عن ضغط البخار . والبخار العالي الحرارة هو ما كان لهُ حرارة اعلى من حرارة الاشباع تحت ضغط واحد . واذا وجدت كميات متساوية من الحرارة في اوقات متساوية تمضي فترة بعد ان تصير الحرارة في درجة الغليان قبل ان يكون الماء قد صار بخارًا . وتلك الفترة تكون نحو ٥½ مرة مما يلزم لاحماء السيال من درجة الجليد الى درجة الغليان . وقد استفيد من امتحانات كثيرة انهُ في الانتقال من حالة سيالة الى حالة غازية يلزم ٥ مرات ونصف مرة من الحرارة التي تلزم لاحماء نفس الوزن من الماء من ٣٢° الى ٢١٢° . فالنسبة المدققة هي نسبة ١٨٠ الى ٩٦٦,٦ . لانهُ يلزم ان يجعل ١٨٠° من الحرارة لكل ليبرة من الماء لكي ترفع حرارتهُ من حالة الجليد الى درجة الغليان و ٩٦٦,٦° من حرارة الينابيع المعدنية الانكليزية لكي تحولهُ الى بخار . واذلم يُرَ فرق عند تغيير هذه الحالة الاخيرة قد سمى بعضهم تلك الحرارة بالحرارة الخفية او الكامنة ولا تزال تسمى بذلك مع انهُ قد علم جدًّا الآن ان هذه الحرارة هي التي ينشأ عنها عمل التبخير . وكمية الحرارة المطلوبة لتحويل الماء في درجة الغليان الى بخار في الدرجة نفسها تختلف بالضغط . وقد وجد مقدارها تقريبًا بلاك وجمس تحت ضغط الهواء واما رينولد الذي كشف اختلافها باختلاف الضغط فقد قررها بتدقيق عظيم لدائرة متسعة من درجات الحرارة والضغط . وحرارة البخار النوعية تحت ضغط دائم هي ٤٨٠. وفي حجم دائم ٣٤٦. اي ان كمية الحرارة في الليبرة اللازمة لرفع حرارة البخار حيث يكون تمددهُ كافيًا لحفظ ضغطهِ من دون انقطاع هو ٤٨٠. من حرارة الماء المعدني وحرارة الماء المعدني هي عبارة عن كمية الحرارة اللازمة لرفع حرارة ليبرة واحدة من الماء درجة واحدة عند حرارة اعظم الكثافة وقيمة ذلك في درجات اخر من الحرارة هي عليًا واحدة . ومتى كان البخار خاليًا بالكلية من جزيئات الماء يكون جافًا غير منظور ومشابهًا في خاصياتهِ الطبيعية لسائر الغازات وثقلهُ النوعي ٦٢٢. واذا تغير في درجة حرارة واحدة تحت الضغط الدائم ينص حرارة تساوي ٨٥,٧٧ من الليبرات العملية في القدم . وعمل تبخير قيراط مكعب من الماء في ٢١٢° هو تقريبًا مساوٍ لعمل رفع طن قدمًا ومساعدهُ في التمدد يصير مساويًا لعمل غازات كاملة عند نحو ١٨° فوق درجة الحرارة الناشئة عن ضغطهِ والبخار اذا تمدد وهو مشتغل بالعمل كما في بخار اسطوانة آلة يتكاثف بعض التكاثف واذا تمدد من دون عمل تزيد حرارتهُ ويصير فرق مجموع الحرارات في درجات الحرارة في اقصى درجات الضغط محسوسًا كحرارة محسوسة في احداث هذه الزيادة من الحرارة . والقوة المرنة للبخار المشبع اذ كانت متوقفة فقط على حرارتهِ يمكن التعبير عنها بصورة هندسية . وقد وضع صور كثيرة

ذلك ليس شيء مهما دقيقًا لانها لاتخلو من ان تكون زائدة شيئًا او ناقصة . ثم ان لامتزاج البخار وغاز آخر تمددًا يساوي مجموع تمددات المركبين المذكورين فاذا وضعنا قدمًا مكعبًا مثلاً من الهواء تحت ضغط الهواء في وعاء يسع قدمًا مكعبًا وادخلنا معهُ قدمًا مكعبًا من البخار لهُ نفس التمدد يكون الضغط على جدران الوعاء كضغط هواء مزدوج حال كون درجة حرارة الغاز واحدة . والبخار الناشئ عن ماء البحر يتخلص في درجة من الحرارة اعلى من درجة البخار الماخوذ الصاعد من ماء صافٍ ودرجة غليان الماء ترتفع نحو ٤٠ر٠ ف لكل زيادة واحد في المائة من وزنها ملحًا فان ماء البحر يحتوي $\frac{1}{32}$ من وزنهِ من الملح ويغلي عند ٢١٣٫٢° تحت ضغط الهواء واعظم كمية من الملح تدخل في خلاقين البخار البحرية هي عادة $\frac{3}{32}$ ودرجة غليانها ترتفع الى ٢١٤٫٦° ف والبخار الحادث في آلة بخارية يكون مبللاً اذا لم يجفف بآلات من شانها ان تزيد الحرارة اي انهُ عند تمددهِ ياخذ جزيئات من الماء ومقدار الماء الماخوذ على هذا المنوال قد وجدهُ ثرستون انهُ من $\frac{3}{100}$ الى $\frac{20}{100}$ من وزن المزيج والمعدل الاعتيادي في الخلاقين الجيدة هو ١٠ في المائة ومن اراد التوسع في ذلك فعليهِ بكتب هذا الفن

هذا وقد استخدم الانسان البخار لامور كثيرة واكتسب منهُ فوائد يقصر دونها غيرهُ من المواد الطبيعية واخص ما استخدمهُ لهُ واشهرهُ تمشية المراكب البخارية وارتال السكة الحديدية والمعامل الصناعية من كل الانواع وغير ذلك مما لا يخفى على الفطن . وسنتكلم عن الآلات البخارية في الميكانيكيات من باب الميم

تِبر
Or natif

التبر هو الذهب والفضة قبل ان يضربا فاذا ضربا كانا عينًا وقد يطلق التبر على غيرها من المعدنيات . واكثر اختصاصهِ بالذهب ومنهم من جعلهُ في الذهب حقيقة وفي غيرهِ مجازًا والمعروف في هذا الزمان ان التبر هو عبارة عن الرمل الذهبي الذي اذا سبك سمي ذهبًا . اطلب ذهب . ومن ذلك سمي قسم من بلاد السودان عند العرب و يعرف عند الافرنج بساحل الذهب . قال ياقوت التبر بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر واليها ينسب الذهب الخالص وهي في جنوب المغرب

ومسجد تبر خارج القاهرة مما يلي الخندق عرف قديمًا بمسجد البير وبمسجد الجميزة والعامة تسميهِ مسجد التبن وانما نسبتهُ الى تبر الاخشيدي احد الامراء الكبار في ايام كافور وهو الذي ثار بالمماليك الكافورية حين قدم جوهر القائد الى مصر وحاربهُ فانهزم ثم بعث جوهر يستعطفهُ فاصر على الخلاف فبعث اليهِ العساكر وحاربتهُ فانكسر تبر وسار الى صور فقُبض عليهِ وارسل الى القاهرة فسجن وصودر وضيق عليهِ بالقيود فجرح نفسهُ وبقي مريضًا الى ان مات سنة ٣٦٠ هجرية فقيل فحشي جلدهُ تبنًا وصلب ولذلك سمي المسجد مسجد التبن على ما يظن

تبريد

اطلب تجليد

تِبريز
Tabriz, Tauris

وقد يقال توريز . قصبة ولاية اذربيجان من بلاد فارس تعد الثانية بين مدن فارس المشهورة وهي مدينة مسورة واقعة في عرض ٤٨ ٤ ٣٨ شمالاً وطول ١٥ ٤٦ شرقًا على مسافة ١٠ فراسخ من الشاطئ الشمالي الشرقي من بحيرة ارمية و١٠٥ فراسخ من طهران الى الشمال الغربي وموقعها يعد من احسن المواقع لانها قائمة في طرف سهل فسيح غاية في الخصب يرتفع عن سطح البحر ٤٩٤٤ قدمًا وتحدق بهِ الاكام الا من جهة الشرق وفيهِ بساتين جمة من اشجار الفاكهة واشهر ما فيها المشمش والخوخ والعنب الذي يستخرج منهُ خمر فاخرة . قال ياقوت . وفي وسطها انهار جارية والبساتين محيطة بها والفواكه بها رخيصة ولم ارَ في ما رايت اطيب من مشمشها المسمى بالموصول . وهواؤُها حارٌ جافٌ

وسورها مبني بالطوب ومحيطهُ نحو ٣ اميال ونصف . وازقتها ضيقة متعرجة والبيوت منخفضة وسطوحها مستوية لكن لها افنية فسيحة واسواقها كثيرة ومتسعة . وقد ذكر ياقوت ان ابنيتها مبنية بالاجر الاحمر المنقوش والجص على غاية الاحكام وان اسوارها محكمة بالاجر والجص . اه . وبها من آثار المصانع القديمة شيء كثير من جملتها خربات الجامع الازرق الذي بناهُ عباس الاكبر في القرن السابع عشر . وليس بها الا قليل من البنايات المستحقة الذكر فاهمها القلعة وهي بناء شامخ ذو جدران سميكة مبنية بالطوب . والقصر الذي يقيم بهِ امير اذربيجان . وبعض فنادق جميلة . وجامع واحد يستحق الذكر . وبها ايضًا منازل عسكرية واسعة ومسلحة فسيحة الدائرة . وبها ايضًا معامل المنسوجات الحريرية والقطنية . واما عدد سكانها فاختُلف فيهِ فقال بعضهم ٣٠ الفًا وبعضهم ٥٠ الفًا وبعضهم ١٠٠ الف واخر ما وصل اليهِ موخرًا ١٢٠ الف نفس . واما اهمية تبريز الان فقائمة بتجارتها لان لها اتصاليات كثيرة مع الخارج وهي في طريق القوافل بين الداخلية وطرابزون وتفليس ويوتى اليها من فرنسا بالقصب والديباج وبضائع انكلترا تصلها على طريق بغداد . ومما يذكر من حاصلاتها مادة منيَّة احلى من العسل تحصل من اجتماع نوع من الحشرات على الاشجار فتجنى عن الاوراق . وذكر ياقوت من منسوجاتها العتابي والسقلاطون والخطائي والاطلس والنسيج فيحمل منها الى سائر البلاد شرقًا وغربًا . واما اوليَّة هذه المدينة فقد اختلف فيها فقيل انها اكبطانة القديمة وقيل انها غازا القديمة عاصمة اطروباتينة التي اودع فيها كورش اموال كريزوس ثم صارت عاصمة لتيريداتس ثالث ملوك الارمن . ويذهب الفرس ان زبيدة امراة الرشيد بنتها . وقال ياقوت كانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الازدي المتغلب على اذربيجان في ايام المتوكل ثم ان الوجناء بن الرواد بنى بها هو واخوتهُ قصورًا وحصنها بسور فنزلها الناس معهُ . واما المقرر فكونها كانت عاصمة بلاد فارس مدة عدة قرون وكان عدد سكانها قد وصل الى ٥٠٠ الف نفس . وذكر ملطبرون انهُ كان بها ميدان يسع ٣٠ الف نفس . وقد اختُلف ايضًا في اسمائها فسماها بطليموس غبريس وسماها غيرهُ كندساج خداسدن وغير ذلك . واما حوادثها التاريخية فقد تقلبت على احوال مختلفة واقتضى مركزها الذي يستجلب اليها الامم التترية وغيرهم من اسيا وخلافها ان تكون مشهدًا لوقائع كثيرة طالما تخربت بها ثم عمرت ثم سقطت ثم نهضت حتى دهمتها سنة ١٧٢١ زلزلة هدمت اركانها ودمرت مبانيها واهلكت من اهلها نحو ١٠٠ الف نفس . واما تفصيل الحوادث التي طرأَت عليها وحدثت بها غير ما تقدم فاشهر ما يذكر من ذلك انهُ في سنة ٤٣٤ هجرية حدثت بها زلزلة هدمت قلعتها وسورها ودورها واسواقها واكثر دار الامارة واحصي من هلك من اهلها فبلغوا نحو ٥٠ الفًا . وسنة ٦١٩ مرَّ بها التتر وصاحبها اوزبك بن البهلوان فلم يخرج اليهم لاشتغالهِ باللهو والملذات فارسل وصالحهم على ثياب ودواب ومال فانصرفوا عنها ثم عادوا اليها ثانية وكان اوزبك قد فرَّ منها وتولى امرها شمس الدين الطغرائي فجهز امرهُ وشجع الناس على محاربة التتر واقام مستعدًا على احسن اهبة فلما علم التتر بذلك ارسلوا يطلبون منهُ ثيابًا ومالاً فصالحهم على شيء من ذلك . قال الراوي لاخبار التتر ولم يسلم من تلك البلاد الفارسية وسائر ما مرَّ بهِ التتر من المدن والقرى الا مدينة تبريز فانهم قصدوها مرتين ولم يقتلوا ولم يخربوا بها شيئًا . وقد ذكر ابن الاثير حادثة اوزبك سنة ٦٢١ . ولما ملك التتر تلك البلاد جعلها تيمور قاعدة المملكة كما كانت وزاد في عمارتها وكثر عدد سكانها وحصلت على اهمية عظيمة في ايامهِ . قال القرماني ثم اضمحل حالها بوقوع الحرب بين العثمانية والشيعة عند دخول عثمان باشا اليها وقتل اهلها . وينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم ابو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي وسيذكر في باب الخاء . ومن المتاخرين عبد العزيز بن محمد بن حسن جان القسطنطيني التبريزي الاصل احد صدور الروم وعلمائها ولي قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولي ثم قضاء الروم مرتين

وكان صاحب وجاهة تامة وكانت وفاتهُ سنة ١٠٢٧ هجرية

تِبِسَّة

Tebesse

قال ياقوت بلد مشهور من ارض افريقية بينهُ وبين قفصة ٦ مراحل في قفر سبيبة وهو بلد قديم بهِ آثار الملوك وقد خرب الان اكثرهُ ولم يبقَ بهِ الا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لان خيرهُ قليل وبينهُ وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب يعمل بها بسط جليلة محكمة النسيج يقيم البساط منها مدة طويلة ٠ اه ٠ ويظن ان هذه المدينة هي تيفستا الرومانية وهي من مدن الجزائر على مسافة ٧٥ ميلاً من قسنطينة الى الجنوب الشرقي ٠ وبها آثار رومانية متسعة ولها بابان احدها من بناء الرومانيين على شكل قنطرة ٠ وعدد سكانها من ١٢ الى ١٥ الف نفس وموقعها في وادٍ جميل كثير المياه ٠ دخلها الفرنسويون في ٣١ ايار سنة ١٨٤٣ ورسخت قدمهم فيها سنة ١٨٥١ ٠ وبها سوق مهمة ويحيط بها اسوار يزداعلية عليها بروج ٠ ومن اهم اثارها جدران هيكل اسكولابيوس

تبغ

Tabac, Tobacco

ويعرف ايضاً بالدخان وبالتتن من التركية ومعناها دخان ايضاً ٠ ويسميهِ الافرنج تاباك او توباكو ونيكوتيان (Nicotiane) وباللسان النباتي نيكوتيانا تاباكوم (Nicotiana tabacum) ٠ وهو نبات اصلهُ من امركا ثم امتد منها الى اوربا ثم الى اسيا واشتهر اشتهاراً عظيماً وجنسهُ نيكوتيانا خماسي الذكور احادي الاناث من الفصيلة الباذنجانية وانواعهُ كثيرة وكلها نباتات حشيشية سنوية اوراقها كاملة وازهارها على هيئة عناقيد ومعظمها زغبي لزج ٠ قيل لما دخل الاسبانيول امركا اول مرة وجدوا التبغ في الجزيرة المساة توباغو وهي احدى جزائر انتيلة وسياتي ذكرها فسموهُ باسمها وبهِ عرف في اوربا وغيرها واسمهُ عند اهل تلك الجزيرة بيتون ولم يكن في اول امرهِ معتبراً الا نباتاً ذا خواص دوائية واما استعمال مسحوقهِ سعوطاً فلم ينتشر الا بعد ادخالهِ اوربا بمدة وكانوا يعتبرون استعمالهُ كذلك بدعة ذات خطر وقد قاوم ملوك اوربا استعمالهُ منذ سنة ١٦٠٤ وكذلك ملوك الشرق وكانوا يتهددون من يتعاطاهُ بقطع الانف او بالقتل غير انهُ رغماً عن كل هذه المقاومات بقي مستعملاً تدخيناً وسعوطاً واول من لاحظ المنافع المالية التي تحصل منهُ للمملكة ملك فرنسا فسمح بادخالهِ بلادهُ واستعمالهِ فيها ولكن وضع عليهِ رسماً باهظاً وكان دخولهُ فرنسا في ايام هنري الرابع بواسطة قنصلهِ بالبرتوغال المسمى نيكوت ومنهُ اسمهُ عندهم نيكوتيان وعند رجوع القنصل المذكور الى فرنسا حمل معهُ السعوط منهُ الى الملكة ماري ومن ذلك سمي بحشيشة الملكة ومسحوقة بسعوط الملكة وبقي يسمى كذلك الى زمان لويس الرابع عشر ومن ذلك تسميتهُ ايضاً بحشيشة القنصل ولكن لم يكن استعمالهُ في ذلك الوقت منتشراً كثيراً ولما سمح ملك فرنسا بدخولهِ بلادهُ انتشر استعمالهُ سريعاً ولما راى باقي ملوك اوروبا نفعهُ المالي لمملكة فرنسا سمحوا بدخولهِ عندهم ثم اخذ الناس في استنباتهِ في الاماكن التي تناسبهُ وانتشر استنباتهُ في جميع الاقاليم من اوربا وغيرها والمظنون ان التبغ لم يعرف في اوربا الا سنة ١٥٦٠ على ان دراك القبطان الانكليزي حملهُ من فرجينيا الى انكلترا قبل ان ادخلهُ نيكوت الى فرنسا وذكر شردان في رحلتهِ الى بلاد فارس سنة ١٦٦٠ ان التبغ طبيعي في بلاد فارس منذ ٤٠٠ سنة وزعم ليبول ان التبغ الصغير اي البري طبيعي في اوربا وانهُ كان قبل كشف اميركا موجوداً في اقليم اردن على ان ذلك غير مقبول عند الطبيعيين

وانواع التبغ كثيرة فمنها النوع الشهير الكثير الاستعمال وهو نيكوتيانا توباكو ومنها التبغ البري وهو ينبت بالمكسيك ومنها التبغ الباقيُّ نسبة لباقة الزهر وينبت في بيرو ومنها التبغ الدبقي وينبت في بيرو ايضاً ومنها الخشبي الساق وهو تبغ الصين ومنها الرباعي الضفف ومنها التبغ الصغير او تبغ شيلي ولكن المعروف كثيراً في المتجر هو التبغ العريض الورق والضيق الورق والتبغ الصغير ٠

ومن انواعهِ نوع يتميز بوبرهِ الدقيق الذي يلذع الجلد اذا لامسهُ ونوع يقال لهُ التبغ المتموج . واما التنباك من انواعهِ فسياتي الكلام عليهِ في بابهِ . واما في سورية وهي من البلدان التي انتشر فيها التبغ كثيرًا فانواعهُ كثيرة منها الجبيلي نسبة الى بلاد جبيل وهو افخرها والريحاني نسبة الى جبل الريحان ومنها ابو ريحة ويستنبت في نواحي اللاذقية ومنها غير ذلك مما لا حاجة الى بيانهِ

وصفات التبغ النباتية هي ان جذرهُ سنوي تعلوهُ ساق قائمة متفرعة اسطوانية لزجة زغبية وتعلو الى ٤ اقدام واوراقهُ متعاقبة كبيرة بيضية حادة ضيقة القاعدة عديمة الذنيب زغبية لزجة قليلاً في وجهيها يتصاعد منها كبقية اجزاء النبات رائحة مخدرة كريهة وطول تلك الاوراق قدم فاكثر وعرضها من ٣ الى ٤ قراريط والازهار كبيرة وردية بهيئة باقة في اطراف الفروع والكاس انبوبية منتفخة خماسية الشقوق واقسامها حادة القمة والتويج قمعي الشكل زغبي من الخارج وانبوبتهُ اسطوانية اطول من الكاس بمرتين ومتسعة من قمتها التي كانها نجمية وذات اقسام قليلة التعمق عريضة حادة والذكور ه بطول الانبوبة مندغمة نحو وسط ارتفاعها والاعساب مخرازية زغبية في جزئها السفلي والحشفات بيضية مخنوفة الزاوية ثنائية الشقق ذات مسكنين تنفتح بشق مستطيل وعضو الاناث مركب من مبيض بيضي حاد مقطوع من قاعدتهِ وموضوع على قرص سفلي مصفر يتميز بلونهِ عن الجزء السفلي للمبيض وذلك المبيض ذو مسكنين يحتوي كل مسكن على عدد كثير من بزور صغيرة تغطي جميع سطح مشيمتين بارزتين وهي محدبة مرتبطة نحو المحور بحامل ضيق . والثمر غلاف بيضي ينتهي بنقطة وينفتح طبيعة بصفتين . وصفات التبغ الطبيعية ان اوراقهُ اذا كانت رطبة كانت رائحتها مخدرة زهمة كريهة واذا كانت محضرة وحصلت على درجة مناسبة من التخمر كانت قوية الرائحة لذاعة مقبولة لمن اعتاد استعمالها ويكون لونها حينئذ اسمر داكنًا ورائحتها عطرية نفاذة وطعمها شديد الحرافة وكيفية تحضير هذه الاوراق معروفة . وقد حُلل التبغ العريض الاوراق فوجد في عصارتهِ مادة حمراء تذوب في الكحول والماء وتنتفخ اذا سخنت وطبيعتها مجهولة وقاعدة حريفة طيارة عديمة اللون تذوب في الماء والكحول ويظهر انها مخصوصة بجنس نيكوتيانا وراتنج اخضر يشبه الموجود في كل الاوراق . ومقدار كبير من الزلال وجسم ليفي خشبي وحامض خلي ونترات ومريات البوطاس ومريات النشادر ومالات الكلس الحمضي واكسلات وفصفات الكلس واكسيد الحديد وسيليكا . ثم حلل التبغ المحضر فوجد فيهِ جميع ما وجد في الاخضر وزيادة عن ذلك كربونات النشادر ومريات الكلس الحاصلان يقينًا من تحليل تركيب مريات النشادر وكربونات الكلس . واما مسحوق التبغ الذي يحفظهُ الاوربيون احيانًا في اوراق من الرصاص فيظهر فيهِ بالتحليل شيء من املاح الرصاص وذلك يصيرهُ مضرًا . والزيت الذي يستخرج من التبغ بالتقطير هو جوهر شديد السمية وهو غير الزيت الذي يظهر في انبوب التدخين وربما كان درهم من ذلك الزيت كافيًا لقتل انسان وان كان ممن اعتاد التدخين . والكاريبيون يستخدمونهُ علاجًا في الجراح السمية فاذا لم يوجد استعملوا مكانهُ عصارة الاوراق الرطبة وقد يضعون الاوراق نفسها على تلك الجراح . واما بزور التبغ فتحتوي على زيت شحمي عذب قابل التجمد يوكل وكل رطل منها يحتوي على ٣ اواق ونصف من الزيت المذكور على انهم يهملون استخراجهُ والبزور في هذا النبات كثيرة جدًّا ولو انتبهوا لاستخراجهِ لاجتنوا منهُ مقدارًا عظيمًا ينتفعون بهِ

ثم ان التبغ من شانهِ الحرافة ان يهيج ما يلامسهُ من الانسجة ويوثر مع ذلك في المخ فاذا استعمل مسحوقهُ او الكحول المحمل لقواعدهِ الفعالة من الداخل اثر في اعضاء الهضم فسبب غثيانًا وقيئًا وقلقًا ثم مغصًا وانتفاخًا في البطن ثم استفراغات ثفلية مصلية بل دموية مع زحير ولكن تاثيرهُ في الاكثر يكون في الاعضاء المخية والضفائر العقدية واذا وضع التبغ على جلد فيهِ ازرار او قروح صغيرة بحيث تكون ادمتهُ تمزقه في بعض محال فان قواعدهُ تنفذ

بالامتصاص وتظهر الظواهر المذكورة . واما الاستعمال المدني للتبغ فتدخينًا واستنشاقًا ومضغًا وهو عمومًا مضرٌّ للنحاف والعصبيين والقابلين للتهيج وملائم للسمان واللمفاويين وللشيوخ اكثر من الشبان ومن شان التدخين ان يقلل حس الغشاء المخاطي الفوهي كما يقلل بعض الاحتياجات كالجوع . والمكثرون من استعمال الحار القوي كتبغ اسبانيا يكونون دائمًا في حالة عنه وبعضهم يهزل لكثرة البصاق وهو ممنوع الاستعمال طبًّا وشرعًا ولا يتعاطى استعمالهُ الا قليلو التمدن كالنوتية والعساكر وهو يخدر غير المعتادين ولاسيما العصبيين والنساء والاطفال ويعرضهم للايبوخندريا والنحول الشبيه بالسل . على ان تبغ سورية وعلى الخصوص اللبناني المعروف في مصر بالجبلي فهو عطري لذيذ الرائحة مقبول الاستنشاق لاضرر فيهِ ولا ينفر منهُ احد . وطرق التدخين مختلفة والغالب وضع الاوراق بعد فرمها رفيعة في حجر موضوع في طرف انبوب من خشب او قصب اما وحدها او مع جواهر عطرية وقد تلفُّ الاوراق على نفسها وتسمى بسيكارات افرنجية وقد توضع مفرومة في اوراق بيضاء رقيقة وتلف بها كما هو مشهور . واما التنبك فلا يدخن الا بعد ان يغسل بالماء مرة او اكثر ويدخن بآلة تعرف بالشيشة او النارجيلة بعد ان يمر الدخان في الماء الموضوع في جوزتها فيلطفهُ . واما السعوط فيحامي عنهُ مستعملوهُ بقولهم انهُ مصرّف بعض الاوجاع كالشقيقة والصداع واوجاع الاسنان والاستهواء والميل للنعاس ونحو ذلك ولكن الغالب ان استعمالهُ بطالة وتسلية وتفوح من مستعمليهِ رائحة كريهة قوية تبقى في الملابس والمساكن وتكون انفاسهم فاسدة الرائحة ولحاهم وشواربهم وسخة حتى قال بعضهم لو شاء الله ان يجعل الانف مزبلة لجعل اسفلهُ اعلاهُ ولا شك بان السعوط يذهب محساسة الغشاء المخاطي ويحدث فيهِ تيبسات ومع ذلك ينفع في التدميع الناشىء من تيبس المخاط في الجزء السفلي من القناة الانفية وقد يستعمل كمصرف نافع في بعض الارماد المزمنة . واما مضغ التبغ فهو عادة بعيدة عن عادات التمدن وهو عظيم الخطر لان عصارتهُ كثيرًا ما تزدرد وتسبب اعراضًا خطرة والاعتياد على استعمال التبغ باحدى هذه الطرق يقلل الخطر ويسبب التفريج بحيث يصير استعمالهُ عند متعاطيهِ كاستعمال السوائل الروحية القوية بل كالاغذية

والتبغ كغيرهِ من الجواهر المخدرة مهيج مخدر مسبت وقد حاول كثيرون ان يبينوا ان التبغ من شانهِ ان يضعف القوى العقلية ولكن توجد امثلة كثيرة يتبرهن بها على ان تاثيرهُ من هذا القبيل هو قليل جدًّا لا يعتد بهِ على انهُ ينبغي للذين لم يتكامل نموهم الجسدي ان يتجنبوا استعمالهُ وقد نسب الاطباء الى كثرة استعمالهِ سوء الهضم وخفقان القلب والتهيجات العصبية . وظن بعضهم ان خواصهُ الدوائية مرجعها الى نتيجة واحدة وهي افراط تنبه الدماغ بحيث ينتهي بالاحتقان والسبات وقد يستعمل مسحوقهُ لايقاف الدم ويوضع على بعض لدغات او شقوق خفيفة واوصي بوضع اوراقهِ رطبة على الجبهة والصدغين في اوجاعها العصبية وعلى الراس في الشقيقة ونحوها وعلى المفاصل التي فيها اوجاع روماتزمية او نقرسية وعلى الاوجاع المبهمة المحدودة الغير اللانهايية وهي تستعمل اما مسخنة او مغموسة في الخل ونفع ذلك بالاكثر اذا كان الوجع العصبي سطحيًّا واحسن من ذلك وضع مطبوخهِ وخلاصتهِ وينفع مضغهُ في اوجاع الاسنان ودلكًا للثة بخلاصتهِ وذكروا غسولات من مطبوخهِ ومراهم من اوراقهِ المرضوضة لشفاء الجرب والسعفة بدلك أزرار الجرب بغلاهُ في الزيت ولكن يلزم ان يكون المطبوخ خفيفًا خوفًا من حصول الامتصاص بالازرار المسلوخة . واستعمل مطبوخهُ وضعًا على البطن في القولنج المعدي ويداوم ذلك الى ان يحصل الاستفراغ فيوقف قبل ان تظهر الاعراض المحزنة . وقد يستعمل مسحوقهُ اي السعوط لبخًا للاطفال تجعل على الصدر اذا خيف اصابتهم بالخناق . ولهُ استعمالات في العلاج غير ما تقدم ولكن الاستغناء عنهُ بما هو اقرب مناولة واثبت فائدة من العقاقير يغني عن التوسع في هذا الباب

واما زراعة التبغ فتقتضي اولاً ارضًا خصبة جدًّا غائرة

رملية طينية متوسطة لاندماج ليست بزائدة الرطوبة مستوية لسطح حارة معرضة للشمس مصونة من تاثير الرياح الشمالية والشمالية الغربية محتوية على سماد حيواني متخمر محروثة مرتين او اكثر قبل فصل الخريف ومنقاة من الحجارة ولا بد من بذر بزوره نثرًا باليد في فصل الخريف في بيوت تعرف بالمشاتل الى ان تنبت ثم تنقل النبتات الصغيرة وتغرس في المكان الذي اعدَّ لها . واحسن الاسمدة للتبغ هو زبل المعزى ثم زبل البقر وكلاهما مستعملان الاان تبغ الاراضي التي سمدت بزبل المعزى يكون دائمًا افخر والطف ويكون خاليًا من الطعم المخصوص الذي يكون للتبغ الذي زرع في ارض سمدت بزبل البقر . وينبغي ان يكون زرع التبغ عند نقلهِ بسرعة وسقيهُ وقد اصطلحوا في لبنان على احاطة كل نبتة بحجارة صغيرة وقاية لها من الرياح وغيرها . ويعرف تمام نضج التبغ عند ابتداء لون اوراقهِ في التغير حين يضرب الى الصفرة وتنعطف نحو الارض وتتكرش وتصير خشنة الملمس وتتصاعد منها رائحة شديدة مخدرة وهي رائحة التبغين الاتي ذكرهُ . ولا تنضج الاوراق في زمن واحد . والاوراق التي تنضج اولاً هي التي تكون في الجزء السفلي من الساق وهي عبارة عن ثلثي المحصول ثم تجنى الاوراق الباقية بعد ٨ ايام الى ١٠ ولا ينبغي ان تجنى الاوراق الا في الصحو بعد ذهاب الندى وتجفف في بعض البلاد بان تفرض السوق فوق سطح الارض باصبعين ثم تترك وتقلب مرتين او ثلاثًا في اليوم ليوثر الهواء والشمس في جميع اجزائها ثم تنقل الى مكان مسقوف بدون حائط يكون بعيدًا عن المسكن لان اوراق التبغ الرطبة تتصاعد منها رائحة مهيجة وغاز قتال اذا استنشق في مكان مغلق ربما نشأ عنهُ اختناق ثم تبسط الاوراق بعضها فوق بعض على ارض ذلك المكان ثم تغطى بقماش ثم بالواح من الخشب توضع فوقها حجارة كبيرة وتترك هكذا من ٣ الى ٤ ايام لينفصل منها ما زاد من الرطوبة وتتخمر

تبغين
Nicotine

هو قاعدة سمية كثيرة الازوتية فيها كربون وهيدروجين وليس فيها اكسجين وجدت في اوراق التبغ المتخمرة وغير المتخمرة وهي عادة سائل شفاف زيتي عديم اللون يرسب فيهِ بالتبخير في الخلاء بلورات صغيرة بيضاء يعسر اجتناؤها لقبولها للميوعة وليس لهذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان باردًا لكن اذا سخن ظهرت لهُ رائحة وتصاعدت منهُ ابخرة شديدة الحرافة فيها رائحة التبغ . وطعمهُ حريف كاوٍ ينشأ عنهُ خدر في الفم الخلفي وهو طيار والنور يغيرهُ سريعًا ويكسبهُ لونًا اسمر واذا اذيب في مثل نصف حجمهِ من الماء كان محلولهُ شفافًا فان كان مقدار الماء اكثر من ذلك تكدر المخلوط وهو شديد الذوبان في الكحول والايثر والزيوت الثابتة والطيارة وينال التبغين بنقع اوراق التبغ المفرومة في الماء المحمض بالحامض الكبريتيك وبعد ثلثة ايام تعصر وتعالج كذلك ثانية حتى تزول الحرافة ثم تبخر السوائل الى نصفها ويقطر ذلك على الكلس فاذا حرك ناتج التقطير مع الايثر اخذ بذلك جزءًا من التبغين ثم يعاد السائل المائي الى الانبيق ويداوم التقطير الى ان المقطر على الكلس يجذب معهُ جزءًا من التبغين فيحرك مع الايثر الذي ياخذ جزءًا منهُ ويعالج الباقي من جديد بالتقطير بماء التقطير الاول حتى لا يبقى شيء من حرافتهِ فينال بذلك محلول اسمر من التبغين في الايثر فيفصل الايثر والماء وسائر الاجسام الغريبة التي هي اكثر تصاعدًا من التبغين بحفظهِ ١٥ يومًا في درجات من الحرارة تتزايد الى ١٤٠° وحينئذ يقطر على الكلس المطفأ السائل المركز في وسط مجرى من الهيدروجين الجاف في انبوبة عفقاء موضوعة على حمام مسخن الى ١٩٠° تقريبًا . وهذا الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب المتوسط الجسم اذا وضع على لسانهِ نقطة منهُ صغيرة هلك بها

واما التبغينين فهو زيت طيار يخرج من التبغ بالتقطير وهو غير الدهن الذي يخرج في انبوب التدخين وغير التبغين ويكون ابيض صلبًا شديد الحرافة والطعم فيهِ رائحة التبغ وهو لا يذوب في الماء لكن يذوب في الكحول والايثر واستحضارهُ بان يقطر التبغ جملة مرار مع الماء فيطفو الزيت على سطح الماء المقطر . وفاعلية هذا الجوهر قوية مهلكة

وسمومٌ كافور التبغ وهو احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت منهُ نقطة على لسان هرّ او كلب او حقنت في المستقيم مع الماء مات ذلك الحيوان ولذلك يستخدمهُ الهوتنتوت لقتل الحيات

تبلُور
Cristallisation

هو عبارة عن انضمام جزيئات اجسام غازية او بخارية او سائلة بقوة التماسك او الميل بحيث تصير اجساماً صلبة تكون تارة منتظمة اي ذات شكل هندسي فتسمى بالبلورات او غير منتظمة فتسمى بعديمة الشكل . وعلم التبلور علم يبحث عن صور وتركيب في اجسام عالم الطبيعة الغير العضوية فكما انهُ في العالمين العضويين اي الحيواني والنباتي يكون لكل نوع صورة وتركيب خاصان متوقفان على الجرثومة بحسب ناموس الانتشار او النمو كذلك في العالم الغير العضوي الذي يدخل فيهِ كل المواد الغير الآلية من طبيعية وصناعية يكون صورة وتركيب خاصان لكل نوع. والبحث عن الامور والنواميس المتعلقة بذلك هو من متعلقات علم التبلور. فتلك الصور تدعى بلورات فتكون الحيوانات والنباتات والبلورات ثلثة انواع من التراكيب التي هي صفات مميزة للانواع في الطبيعة . واذ كانت صفات البلورات تتوقف راساً على قوى النويّات الاخيرة او دقائق المادة كان علم التبلور من جملة اقسام الطبيعيات النووية الاساسية والفرع الخصوصي الذي يتضمن الجاذبية التماسكية فان الجاذبية المذكورة في التصلب او التجمد ليست هي الا جاذبية تبلورية لان كل تصلب او تجمد في المواد الغير الآلية هو عبارة عن تبلورها . فان تجمد الماء بحيث يصير جليداً انما هو عبارة عن تحولهِ الى كتلة بلورات وما يقابل لفظة البلور بالافرنجية انما هو مشتق من لفظة يونانية معناها جليد . وتجمد بخار الهواء يملأ الجوّ برقع او مجاميع من الثلج وهي مجاميع بلورات او حبوب بلورية والاجسام البركانية والصخور الحبوبية والرخام والحديد ومنيّ السمك او بياض الحوت وكل المواد الصلبة في الكرة هي حبوب بلورية حتى انهُ لا يكون من المبالغة اذا قلنا ان للارض اساسات بلورية والعناصر ومركباتها غير الآلية هي في حالة كمالها بلورات واذا تبلور الكربون صار ماساً والبلور هو اقل لمعاناً وصلابة بقليل من الماس ولو امكننا تحويل الاكسيجين الى حالة الجمود لما وجد في الطبيعة حجر كريم يعادلهُ جودة . والالومين يتركب منهُ الصفير والياقوت الاحمر والسليكا بلورات الكوارتز والمغنيسيا ايضاً بلور لامعة وجميع المعادن تتبلور واذا اتحدت السيليكا والالومين مع واحد او اكثر من القلويات او الاتربة تكوّن منها قسم كبير من قواعد الكرات المعدنية . والحجر الكلسي الذي هو من ادنى المواد الارضية قد يكون منهُ انواع كثيرة ذات لامعية تتجاوز في تنوعاتها سائر انواع المعادن . والقواعد العمومية في علم التبلور اشهرها ما ياتي

١ً . ان البلور يحدهُ سطوح مسطحة مرتبة بانتظام حول خطوط وهمية تدعى محاور

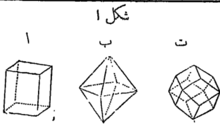
٢ً . ان للبلور بناءً داخلياً يتعلق راساً بشكلهِ الخارجي والخطوط او الجهات المحورية . وبناؤهُ الداخلي يظهر جلياً بخاصية تعرف بخاصية الانفلاق او التقشر فان البلورات اذا كانت لها هذه الخاصية تنشق او تنفلق في جهات مخصوصة على موازاة واحد او اكثر من السطوح المحورية وهذه الجهات هي مقررة في كل نوع والفلق في بعض الاحوال قد يتم بالاصابع كما في الميكا والجص وفي اخرى بواسطة المطرقة بمساعدة شفرة او بدونها كما في كبريتور الرصاص الخام وقد لا يظهر جلياً كما في الجليد والكوارتز

٣ً . اشكال البلورات المختلفة تتفرع من ٦ اشكال هندسية اصلية وهي الآتية

الشكل الاول . القياسي . وفيهِ ثلث رتب الرتبة الاولى المكعب والثانية الثمانيّ الزوايا (ا) وسطوحهُ مثلثات (ب) الثالثة ذو الزوايا الاثنتي عشرة وسطوحهُ معينية (ت) ومن هذه الرتبة بلورات عدة من المعادن والماس والملح ويوديد البوتاسيوم والشب الابيض وفلوريد الكلسيوم والبجادي وثاني كبريتيت الحديد وهلمّ جراً

شكل ١

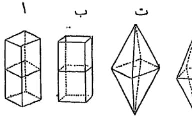
١ ب ت



الشكل الثاني . المنشور المربع وفيهِ ٤ رتب . الاولى المنشور المربع الذي تنتهي محاورهُ في منتصف سطوحهِ (١) . الثانية المنشور المربع الذي تنتهي محاورهُ في اضلاعهِ (ب) . الثالثة الثماني الزوايا (ت) يقابل ا . الرابعة الثماني الزوايا (ث) يقابل ب . ومن هذه الرتب ثاني اكسيد القصدير الطبيعي وفرُّوسيانيد البوطاسيوم

شكل ٢

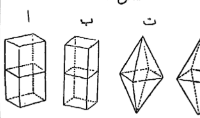
١ ب ت ث



الشكل الثالث . المنشور المستطيل وفيهِ ٤ رتب . الاولى المنشور المستطيل (١) . الثانية المنشور المعين (ب) . الثالثة الثمانيُّ الزوايا (ت) على مستطيل . الرابعة الثمانيُّ الزوايا (ث) على معين . ومن هذه الرتب الكبريت اذا تبلور بحرارة قليلة وكبريتيت الحديد مع الزرنيخ وكبريتات البوطاس وكبريتات الجباريتا

شكل ٣

١ ب ت ث



الشكل الرابع . المعين المورروب وفيهِ ٤ رتب . الاولى المستطيل المورروب (١) . الثانية المعين المورروب (ب) . الثالثة الثماني الزوايا (ت) على مستطيل مورروب . الرابعة الثماني الزوايا (ث) على معين مورروب . ومن هذه الرتب فصفات الصودا والبورق وكبريتات الحديد

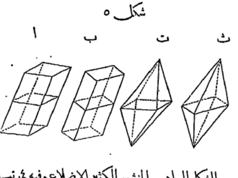
شكل ٤

١ ب ت ث

الشكل الخامس . المعين مورروب المورروب وفيهِ ٤ رتب . الاولى والثانية المنشور المنحرف (١ . ب) . والثالثة والرابعة الثمانيُّ الزوايا المنحرف (ت . ث .) . ومن هذه الرتب كبريتات النحاس ونترات البزموت

شكل ٥

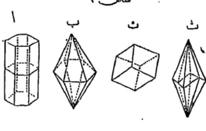
١ ب ت ث



الشكل السادس المنشور الكثير الاضلاع وفيهِ ٤ رتب الاولى المنشور المسدس (١) . الثانية ذو الاثني عشرة زاوية (ب) . الثالثة المعين السطوح (ت) . الرابعة ذو الزوايا الاثني عشرة وسطوحهُ محدودة المثلثات متساوية الضلعين (ث) . ومن هذه الرتب الجليد ونترات الصودا والكوارتز والبلور والزرنيخ و ٢١ نتيمون والتلور

شكل ٦

١ ب ث ث

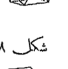


٤ . اذا نمت بلورة بالتساوي من كل جهاتها لا تتغير

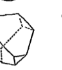
هيئتها بخلاف ما اذا نمت من جهة دون اخرى فان هيئتها تتغير بالنسبة الى ذلك الاختلاف مثال ذلك اذا اختصر نمو المكعب من عند زواياه يحدث شكل ذو ٨ مثلثات و٦ مسدسات (ا) او شكل ذو ٨ مثلثات و ٦ مربعات او مستطيلات (ب) . او شكل اخر (ت) . واذا نمت السطوح المتبادلة تتغير الهيئة من ذات ٨ زوايا الى ١٢ زاوية وغير ذلك كالاشكال التي امامك (شكل ٧ و٨)

شكل ٧

ا ب ت



شكل ٨





٥ . صفات البلورات الطبيعية تتوقف راساً على اشكالها ومحاورها فان قابلية الانفلاق والصلابة واللون والمرونة وقابلية التمدد وتوصيل الحرارة تختلف في جهة خطوط محورية مختلفة وتكون متماثلة في جهة محاور متماثلة

٦ . ان زوايا بلورات نوع مخصوص مع انها تكون في جوهرها ثابتة قد يعرض عليها بعض تغييرات جزئية

٧ . مع ان البلورات البسيطة هي النتيجة العادية في التبلور قد تتكوّن بلورات مضاعفة او مركبة كما في قطع الثلج ذات ستة الاشعة واشكال الجص ذات الراس السهمي فان في قطع الثلج ٣ بلورات متقاطعة في الوسط وفي بلور الجص السهمي الشكل تتحد بلورتان بحيث يكون منهما توأمان منتظمان

٨ . عند تكوّن بلورات بسيطة او توأمية لدى موافقة الاحوال تصير في احوال اخرى المادة المتجمعة كتلة من جزيئات بلورية فان البلورات المنتظمة تستلزم في تكونها احوالاً موافقة متناسبة دقيقة من جهة المواد اللازمة لها ومعدل الحرارة ومعدل التبريد والتبخير وما اشبه وبناء على ذلك كانت التبلورات الغير الكاملة في الطبيعة اكثر كثيراً من التبلورات الكاملة المنتظمة

٩ . ان نظام التبلور في مادة معينة قد يعرض عليه احياناً تغير تام بسبب من الاسباب الخارجية وقد لا يختصر هذا التغير في الصورة بل قد يكون ايضاً في الصلابة والثقل النوعي

ثم ان التبلور يقتضي حرية الحركة بين الاجزاء المشتغلة في العملية فقد ينشأ اولاً عن التحليل حيث يستخدم الجوهر المحلل في فصل نويات الجامد ويجعل لها الحرية المطلوبة وتبلور السكر او الشب من محلول مركزي مثال لهذه الطريقة فان محلول الشب يفرد فقط ليبرد والبلورات تتكوّن ببطء وتغشي ما يجعل في المحلول من المواد مهما كانت وفي كثير من المحلولات اذا اجري التبخير باحتراس تنشأ عنه بلورات فان ماء البحر عند التبخير البطيء يرسب منه جص ثم ملح اعتيادي ثم املاح المغنيسية . ثانياً عن حالة ذوبان او بخار وفي هذه الحالة تكون الحرارة هي الفاعل المفرق فاذا ازيلت الحرارة عادت المادة الى حالة الجمود وهكذا يصير الماء جليداً والبخار المائي ثلجاً والرصاص المذاب والكبريت ومواد اخر قد تصير بلورات كاملة . فاذا ضرب بلطف على كتلة من كبريت مذاب او بزموت بعد تقشيره وخرج ما هو داخله يرى التجويف الداخلي مبطناً ببلورات والكافور اذا صُعّد بحرارة لطيفة يتكاثف ثانية ويصير بلورات لطيفة . ثالثاً عن مداومة حرارة مدة طويلة من دون ذوبان فان الحرارة المستخدمة لمعالجة الفولاذ هي بعيدة عن ان تحدث ذوباناً ومع ذلك تسمح بتغيير في مقدار الحبوب في كل الكتلة . وقد احدثت الحرارة طبقات من الرسوبات الترابية وبذلك غيرتها الى نيس وميكا تشست من دون ان تذيب الصخور ويحق لنا ان نحكم بان درجة منخفضة من الحرارة كافية اذا طالت مدتها لاحداث هذه النتائج وبهذه الطريقة قد تكوّن من صخور كلسية حجرية

رخام التماثيل وهو من الصخور البلورية . وجميع الجواهر تقريبًا والقسم الاعظم من الصخور البلورية الموجودة في العالم قد تبلورت بعملية استحالية . رابعًا عن احوال من شانها ان تكون موافقة لانضمام عناصر مركب وكثيرًا ما يحدث التبلور حالما يقع الانضمام

واما اصل تنوعات التبلور فيرجع الى طبيعة المحلول الذي ترسب عنهُ البلورات واحيانًا الى احوال ارضية اوسع دائرة . فان الملح الاعتيادي الذي يتبلور من الماء الخالص يكون لهُ دائمًا تقريبًا شكل مكعب ولكن اذا كان هناك حامض بورقي تكون البلورات مكعبة مع زوايا مقطوعة واذا كان في المحلول عنصر بولي كانت البلورات مثمنة القواعد وكربونات النحاس قد شوهد في حالة الرسوب يغير صورة البلورات عند زيادة قليل من النشادر عليهِ ثم يغيرها ايضًا عند اضافة حامض كبريتيك وملح النشادر يتبلور غالبًا على شكل مثمن القواعد ولكن اذا وجد فيهِ عنصر بولي كان منهُ اشكال مكعبة . وتوجد امثلة كثيرة لتبلور مادة على شكل واحد الى حين ثم شروعها باتخاذ صورة جديدة حول الشكل الاول او في اعلاه كما في الكلسيت وقد وجد في بريستول منشورات مسدسة الاوجه من الكلسيت يعلوها بلورات قصيرة من كربونات الكلس المسطح من النوع المسمى براس المسمار . ووجد ذلك نفسهُ في معدن هويتلي بصورة مختلفة القواعد مغطًّى ومتغير الى منشور مسدس الاوجه وهذه الحوادث تبرهن على وجود تغيير ما وربما كان تغيرًا في طبيعة المحلول الذي ينشأ عنهُ كربونات الكلس الذي هو قاعدة الكلسيت وبلورات مادةٍ في الطبيعة في جهة متسعة تكون مرارًا ذات شكل واحد فان كلسيت حجر نياغرا الكلسي في لوكبرت لهُ في جميع احوالهِ شكل يعرف بسن الكلب او المختلف القواعد . وكلسيت بونڤيل في نيويورك لهُ شكل منشورات قصيرة مسدسة الزوايا . وكلسيت معدن رسّي الرصاصي ذو مجموع اشكال اخرى اكثر تنوعًا وهذا امر عام في تبلور الصخور . وفي كتل الصخور البلورية ميل الى التوازي في البلورات ومن ثم كان شق صخر حبوبي في مقلع منهُ الى جهة واحدة اسهل من شقهِ الى جهة اخرى وذلك ناشئ عن موازاة متقاربة في السطوح ذات خاصية الانفلاق من الفلدسبات ثم لكي تنال بلورات كبيرة صناعية من المحلولات يلزم كمية كبيرة من المواد وانجح الطرق ان تنتخب بلورات من احسن الانواع قد ابتدأت تتكون وان يوضع فيها وقتًا بعد وقت اقسام جديدة من المحلول وبهذه الواسطة تستمر اخذة في الكبر لان المادة المتبلورة تميل الى التجمع حول بلورات قد تكونت اكثر من ميلها الى الابتداء في عملية جديدة وقد تحتوي التجاويف في الصخور احيانًا على كمية عظيمة من البلورات الكبيرة وقد فتح في القرن الاخير في زنكن من جرمانيا تجويف واحد فاخذ منهُ الف قنطار من بلورات الكوارتز وكان وزن قطعة منها ٨٠٠ ليبرة . وفي هذه الاحوال جميعها كانت المواد اللازمة لتكوينها تدخل شيئًا فشيئًا لان كمية قليلة جدًّا من السيليكا تاخذها المياه القلوية بحيث ان محلول السيليكا في ملء التجويف في وقت من الاوقات لا يستطيع ان يحدث الا غشاء رقيقًا فوق داخلها وعند تجليد الماء يوجد في اول الامر طبقة من الجليد ناشئة عن انتشاب الموشورات على سطحها ثم بعد ذلك تزيد حال دوام البرد القشرة سمكًا بواسطة الزيادات التدريجية التي تنضم الى السطح السفلي وبذلك تجعل التبلورات الموشورية تمتد مستطيلة الى اسفل ولذلك كان جسم الجليد عموديًا وان كان لا يرى واضحًا كذلك عند فحصهِ بحالة جمودهِ وفي ذوبان جليد بعض البحيرات في الربيع يصير ذلك البناء العمودي عادةً واضحًا كما لوحظ في بحيرة تشمبلن واحيانًا يكون مقررًا جدًّا حتى انهُ عندما يكون الجليد على سمك قدم وقادرًا على حمل حصان ومركبة ثلج قد يغوص احيانًا حافر الحصان ويدفع الى اسفل قسمًا من كتلة عمودية متحدة نصف اتحاد ثم ربما صعدت تلك القطعة فملأت المكان عند خروج رجل الحصان منهُ وعند ما يكون في تلك الحالة قد يسوق احيانًا تيار في الليل الى موازاة كل الجليد قبل طلوع الفجر . وحادثة كهذه تدل على حالة

الذوبان التي لا بد من ان قشرة الارض كانت فيها اذ بردت ببطء والمادة الصخرية المتبلورة من الاسفل لا تتخذ بالضرورة اشكالاً عمودية بينما تكون القشرة آخذة بالتدريج ببطء في السمك ولكن يكون نظام ترتيب مخصوص في البلورات تكون صفاته مختلفة جدًّا . واذ كان النوع القابل الانفلاق من الفلدسبات هو معدن عمومي بين الصخور النارية تحصل قشرة الارض على بناء مخصوص يمكن ان يسمى ببناء الانفلاق من تلك الاحوال وهكذا نرى ان التبلور يملأ الكرة وهو من الوسائط الكبرى في تعيين هيئات سطحها وتكوين الجواهر وتجميد الطبقة الرسوبية وتهيئة مواد للبناء وناحت التماثيل وتفتح للانسان بابًا من احسن الابواب للفحص عن اسرار الطبيعة وتقدم له حوادث يبنى عليها البعض من اعمق النواميس في الجاذبية التماسكية والحرارة والنور والكيمياء

وكثيرًا ما يحدث عند التبلور ان البلورات بوضع بعضها فوق بعض تحصر بينها جانبًا من الام اي السيال الذي كانت المادة ذائبة فيه وذلك بكثرة او قلة ويسمى هذا الماء بالماء المتوسط وان بعض البلورات تتحد بمقدار معلوم من الماء تركب معه على نسبة معينة وهو المعروف بماء التبلور ويختلف باختلاف ظروف التبلور حتى في مادة معلومة ثم ان ماء التبلور ليس بينه وبين بلوراته تعلق شديد لانه قد يطرد بالحرارة وتذوب المادة وتتبلور ثانية فتكتسب ايضًا الماء الذي خسرته دون تغير في خاصياتها الكيماوية ولماء التبلور تاثير عظيم في هيئة البلورات لانه اذا طرد تتغير الهيئة بل تفسد كما يرى في احماء بلورات الشب الابيض واذا عرضت بعض البلورات الى الهواء خسرت ماء تبلورها فاصبحت مسحوقة ناعمة كما يرى في كبريتات الصودا ويسمى ذلك بالتزهر وبعضها يمتص ماء من الهواء فيذوب فيه فتسمى بائلة مثل كربونات البوطاس . هذا ومن اراد التوسع فعليه بمطالعة كتب الفن المبسوطة

تبليط

Pavement

عبارة عن فرش ارض البيوت والطرقات ونحوها بحجر او مادة اخرى صلبة ويدخل تحته الرصف ايضًا .
واول ما ذكر من الطرق المبلطة الطرق التي انشاتها سميراميس وقد ذكر ايسيدورس ان القرطاجنيين هم الذين كان لهم قبل الجميع طرق مبلطة وازقة رومية كانت في ايام ملوكها غير مبلطة ولكن الطريق الايبانية التي انشاها ايبوس كلوديوس بعد طرد ملوكها بنحو ٢٠٠ سنة وكثير من الازقة كانت مبلطة بحجر في القرن الرابع والخامس بعد بناء المدينة . وقد وجد في هركولانوم وبومباي مرصوفات من قطع بركانية المادة قد اثرت فيها دواليب المركبات وكان الرومان يعتنون جدًّا بانشاء طرقهم المشهورة وتلك الطرق كانت مرصوفة على عرض ٨ الى ١٥ قدمًا وعلى جانبي ذلك اقنية لمرور المياه وكانوا يحفرون الفسحة التي بين القناتين الى ان يصلوا الى ارض صلبة فاذا لم يتيسر لهم ذلك كانوا يدقون اوتادًا ليعضدوا بها المواد التي يصنعون منها الطريق وكانت اول طبقة من حجارة مكسرة بحيث لم يكن احدها اصغر من القبضة ثم يعلوها طبقة سمكها ٩ قراريط من حجارة مكسرة مبنية بالطين ومحكمة الوضع ثم فوقها طبقة اخرى سمكها ٦ قراريط من مواد ادق وعلى الخصوص آجر مكسر وقطع فخار وهذه ايضًا كانت تبنى بالطين وفوق ذلك كانوا يفرشون طبقة من قطع حجارة كبيرة كثيرة الزوايا من اصلب الحجارة السيليكية واحيانا من البازلت البركاني ذات اشكال مختلفة ويركبونها معًا باتقان على شكل فسيفساء واما في المدن فكانت قطع الحجارة احيانًا قائمة الزوايا ومن مادة الين كما في فورم طرايانوس الذي كان مبلطًا بالحجر الجيري وكانوا يعتنون دائمًا في توفيق الحجارة بعضها مع بعض بحيث يكون سطحها متساويًا تمامًا وارض بيوت الرومان كانت تبلط بقطع من الآجر والحجارة وهلم جرًّا واحيانًا كانوا يطحنون القرميد ناعمًا ويخلطونه بالطين ويفرشون به ارض البيت وكذلك بقطع من الرخام مخلوطة بالطين فتفرش وتدق جيدًا واول تبليط فسيفسائي كان في ايام سيلا فانه على ما ذكر بلينيوس بلط على هذا المنوال

هيكل فورتون في برينستي ثم صار ذلك هارجاً كثيرًا في بيوت بومباي وكانوا يركبونهُ هناك على اشكال مختلفة ظريفة في رخام من الوان مختلفة وفي الآجر وفي الزجاج ايضًا وذلك بملاط ناعم على فرشة سميكة من الطين وكانوا يجعلون ذلك على صور ومناظر طبيعية لانها كانت بالحقيقة صورًا بالفسيفساء وقد قرر المعلم بوكمان للجمعية الانكليزية سنة ١٨٥٠ انهُ اكتشف في شيرنشستر تبليط روماني قديم ظهر فيهِ ايقونة فلورا بلبس راسها وزهور كانت عند كشفها ذات خضرة زنجارية فلما نحتت وجد ما تحتها من البلاط زجاجًا ذا لون ياقوتي ظريف وقد اكتسب لونهُ من بروكسيد النحاس. وصار هذا بالانحلال من الخارج كربونات نحاس اخضر ولا يخفى ان طرق الرومان القدماء تفوق في بنائها كل الطرق التي انشاتها الامم المتمدنة بعد ايامهم على انهُ يوجد في بيرو طرق كطرق الرومان من عصر مجهول تفوقها في عظمها وكبرها ومن ذلك الطرق العظيمة من كويتو الى كوسكو الممتدة جنوبًا الى شيلي في جهات جبلية تكاد لا تعبر الى بعد ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ ميل في عرض ٢٠ قدمًا وهي مبنية من قطع حجارة ثقيلة ومغطاة في بعض الاماكن بحُمَر جعلهُ طول الزمان اصلب من الصخر نفسهِ وكذلك وجد في خرابات بالنكي من مكسيكو قاعات كبيرة مبلطة رصفت بحذق واحكام عظيمين وكانت اوربا في القرون المتوسطة لا تنتبه الا قليلاً الى تبليط الازقة والطرقات وقد بلط عبد الرحمن الثاني قرطبة في اسبانيا سنة ٨٥٠ وفيليب اوغسطس بلط ازقةً في باريس سنة ١١٨٤ . وسنة ١٨٢٢ وجد لدى حفر قناة في زقاق سان دنيس التبليط القديم وتحتهُ طريق اقدم مبلطة بحصىً من عصر امبراطوري الرومان وقد وجد بعض ازقة مبلطة في انكلترا قبل عهد هنري السابع . واول تبليط لندن كان سنة ١٥٣٢ ولكن بقيت ازقة كثيرة في حالة ذا خطر مدة القرن ١٦ و ١٧ من جرى الحفر والقاذورات وقد بلط شارع هلبرن بامر ملكي سنة ١٤١٧ ولكن زقاق سمثفيلد العظيم بقي بلا تبليط ٢٠ سنة بعد ذلك

واما في الازمان الحديثة فقد اتخذت طرق مختلفة للتبليط وموادهِ اما هولاندة فجميع ازقتها مبلطة بالاجر وكذلك البندقية ولكن ليست لها القوة المطلوبة لمرور الاحمال الثقيلة عليها وفي مدن أخر يستعملون عوض الحجارة العريضة المسطحة التي كان الرومان يستعملونها حصىً او زلطاً يوجد على شاطئ البحر وضفاف الانهر وهو كثير الاستعمال جدًّا وقد استعمل في بعض الاوقات قطع خشب ولكن حكم بعدم مناسبتها لانها تصير سريعًا ملساء فيزلق المارون عليها وعلى الخصوص عندما تكون مبللة وكذلك يعتريها البلى بسرعة . ومنذ بضع سنين كثر التبليط بالحجر وعلى الخصوص في فرنسا واذا وضع جيدًا على اساس ثابت كانت الطرق المبلطة بهِ من احسن الطرق وقد بلط بالحجر اماكن كثيرة في اوربا وامركا الا انها لم تكن مناسبة للطرق ولا للماشي على جانبي الطريق وكانت على الاكثر نوعًا من الحجر يخلط بقار مذاب وحصىً خشنة او كِسَر حجارة ولكن يستعمل الان في اوربا مادة احسن وقد ادخل الى الولايات المتحدة كحجر كلسي حمري يوجد في دوتراڤر في سويسرا وقد استعملوا في الولايات المتحدة ما يسد مسدهُ بخلط معادن مختلفة معًا واما في الشرق فقد اتخذوا طرقًا كثيرة تختلف باختلاف الامكنة فمنها في فرش البيوت والاسطحة الحجرية او العدسية وهي مولفة من حصىً بحرية او نهرية تخلط بكلس ورمل او قصرمل وتجبل معًا ثم تمد على سمك قيراط او اكثر وتدق الى ان تنشف تحت الدق . وربما استعمل في بعض الاماكن ضرب من الحوّارى يقوم مقام الحجرية . وقد يستخدمون في تبليط البيوت الرخام وحجرًا صلبًا جدًّا يوتى بهِ من الجبال المجاورة . وربما استعملوا هذا الحجر في تبليط ازقة المدن . واما ما جد عندهم من طرق المركبات فيستخدمون لهُ بعد فرشهِ بالتراب والنحاتة وما اشبه حصىً نهرية او بحرية صغيرة او كبيرة مكسرة يفرشونها على الطريق على سمك نحو قيراطين ولكن يلتزمون بتجديدها كل سنة

تَبَنِّي

Adoption

عبارة عن اتخاذ شخص غريب ابنًا وهو بحسب القانون المدني امرٌ جائز للرجال والنساء الذين بلغ سنهم اكثر من ٥٠ سنة ولم يكن لهم في زمن التبني اولاد ولا حفدة من زواج شرعي ويشترط فيهِ ان يزيد سن المتبني عن سن من يتبناهُ ١٥ سنة فاكثر ولا يجوز لعدة اشخاص ان يتبنوا ولدًا واحدًا الا اذا كان من تبناهُ الزوجين ولا يجوز لاحد الزوجين ان يتبنى ولدًا بدون رضى الاخر الا في احوال ستذكر في الكفالة ومن لهُ صلاحية التبني لا يصح منهُ ذلك الا في حق الولد القاصر الذي قام المتبني بشؤونهِ واصلاحهِ ومواساتهِ وتربيتهِ استمرارًا ٦ سنوات وفي حق الولد الذي انقذ المتبني من تهلكة حرب او من حرق او من غرق او ما اشبه ويكفي في صورة الانقاذ من مثل هذه المهالك لصحة التبني بلوغ المتبني سن الرشد وان يكون اكبر ممن يتبناهُ سنًا وان لا يكون لهُ اولاد ولا حفدة من زواج صحيح وان كان متزوجًا اشترط رضى الزوج الاخر كما مرّ. ولا يجوز التبني في حال من الاحوال لاحد ما لم يكن بالغًا سن الرشد واذا كان ابواهُ او احدهما في قيد الحيوة ولم يبلغ ٢٥ سنة كاملة فعليهِ استئذانهما او استئذان من هو حي منهما ولكن ان كان سنهُ ٢٥ سنة كاملة فعليهِ استشارتهما فقط والولد الذي يجوز صفة التبني لهُ اضافة اسم متبنيهِ الى اسمهِ العلم ليشتهر بذلك ولا يزال الولد المتبنى منسوبًا الى عائلتهِ الاصلية مقيمًا فيها ولهُ الحقوق والمنافع عليها الا ان الزواج ممنوع في عدة احوال بين المتبني والمتبنى وذريتهِ وبين الاولاد الذين تبناهم شخص واحد وبين الولد المتبنى واولاد المتبني الذين ربما رزقهم بعد التبني وبين الولد المتبنى ذكرًا كان او انثى وزوج او زوجة المتبني او المتبنية والواجبات والحقوق التي للاب او الام على اولادهما او للابناء على آبائهم والتي لم تزل باقية بين المتبنى ووالديهِ كوجوب الانفاق عليهما في الحالات التي اوجبتها الاحكام هي معتبرة ايضًا بين المتبني والمتبنى فكل منهما لهُ وعليهِ من الحقوق ما للاصل على الفرع او ما عليهِ لهُ وليس للمتبنى حق على اموال ابوي المتبني واقاربهِ ولكن لهُ على تركة متبنيهِ سائر الحقوق التي للاولاد الحقيقيين المخلفين من زواج شرعي لو فرض ان لهُ اولادًا بل هو شريك لاولادهِ الذين رُزقهم بعد التبني من الزواج الشرعي واذا مات المتبنى من غير وارث فجميع ما تبرع لهُ بهِ المتبني او ورثتهُ عنهُ وكانت موجودة اعيانها عند موت المتبنى تنتقل للمتبني او لاولادهِ بشرط قيامهم بقضاء ما عليهِ من الديون وان لا يعود ذلك بالضرر على احد من ذوي الحقوق وما يبقى من تركة المتبنى ينتقل بالارث الى اقاربهِ الاصليين الوارثين لهُ وهم يحجبون دائمًا جميع ورثة المتبني ما عدا اولادهُ واذا مات المتبنى في حيوة متبنيهِ وخلف اولادًا او حفدة ومات اولادهُ او حفدتهُ في حيوة المتبني وانقطعت ذريتهُ يسترد المتبني ما كان قد اعطاهُ والحكم في ذلك مخصوص بنفس المتبني دون غيرهِ فلا يؤول الى ورثتهِ حتى اولادهِ وصورة التبني ان يحضر كل من يريد التبني لابن مع ذلك الابن امام قاضي خط الموطن الذي بهِ المتبني لتحرير سند رضى كل منهما ثم ترسل صورة السند في ظرف بعد ذلك بعشرة ايام من طرف الطالب لذلك من الجانبين الى وكيل الملك في محكمة القسم الذي فيهِ مسكن المتبني لاجل رؤيتها في المحكمة المذكورة ثم يجتمع مجلس المحكمة في محل المذاكرة وبعد المذاكرة في ما يكون قد حصل لديهِ المجلس من الافادات اللازمة في هذا الامر يبحث عن مادتين الاولى وجود جميع اركان التبني وشروطهِ الثانية شهرة الشخص الذي يريد التبني في الاستقامة وحسن السيرة ثم بعد ان يسمع المجلس راي وكيل الملك وبدون صورة اخرى للدعوى تنطق المحكمة من غير بناء على اسباب بقولها قد صادف التبني محلاً او لم يصادف وفي مدة شهرين من حكم محكمة القسم ترسل صورة الحكم بطلب من لهُ مصلحة في ذلك الى المحكمة الكبرى التي تنظرها على الوجه الذي نُظرت بهِ في محكمة القسم وتحكم من غير بناء الحكم على بيان اسبابها بقولها الحكم مقرر عليهِ او ملغى وبناء على ذلك صادف محلاً او لم يصادف وكل قرار صادر من المحكمة الكبرى بالاذن بالتبني يصير النطق بهِ في المحضر العام وتعلن منهُ عدة نسخ في المحلات التي تحكم المحكمة بتعيينها واستصواب الاعلانات

فيها ثم في مدة ٣ اشهر من هذا الحكم يسجل التبني بناء على طلب الطرفين في السجل المدني الذي يكون فيهِ موطن المتبني ولا يصح التسجيل الا بمناظرة نسخة رسمية من المحكمة الكبرى يسعى في تحصيلها المتبني والمتبنى واذا فاتت المهلة المعينة للتسجيل ولم يحصل تسجيل للنسب بطل التسجيل واذا مات المتبني بعد ان ثبت بالسند الصحيح ان مرامهُ التبني وانهُ صمم على ذلك وصار ذلك كلهُ معلومًا بمحكمة الخط ومحكمة القسم والمحكمة الكبرى وكان لم يتم التحقيق ولا الحكم فيهِ في محكمة القسم ولا المحكمة الكبرى فيصير استمرار التحقيق واذا وجد ان التبني قد استوفى شروطهُ وصادف محلاً يحكم بقبولهِ ولورثة المتبني اذا تبين لهم ان هناك موانع لقبول التبني ان يفيدوا وكيل الملك بكل الافادات اللازمة

وعادة التبني هي عادة قديمة كانت جارية عند الرومان واليونان وغيرهم وقد استعار بولس الرسول هذه العبارة في الكلام عن النعم الحالية والمستقبلة التي وعد بها المسيحيون كبنين لله حال كون التبني كان غير معروف عند اليهود وهو غير مطابق للناموس الموسوي المتعلق بالارث وقد اتى البعض بما ورد في سفر التكوين (١٥: ٢ و١٦: ٣ و٣٠: ٩ – ١٥) دليلاً على هذه العادة الا ان ما ورد هناك لا يصح ان يكون تبنيًا حقيقيًا كما يظهر لدى تحقيق النظر

تبنين
Tibnin

قاعدة بلاد بشارة فيها قلعة بناها هيوسنت اومر صاحب طبرية سنة ١١٠٧ وجعلها معقلاً لغزو صور وما يليها. وهي على مرتفع صعب المرتقى في وسط بقعة خصبة وبامرة بين الجبال تكثر فيها الكروم والثمار والغابات. ويسميها الافرنج طورون وكانت حصنًا منيعًا مهمًا وسمي بها عائلة اصحابها . وسنة ١١٥١ اقيم هونفردي صاحب تبنين عاملاً للملك بلدوين الثالث . وقد فتح هذه البلاد صلاح الدين الايوبي سنة ١١٨٧ (٥٨٣ هجرية) وذلك انهُ كان قد سيَّر اليها ابن اخيهِ تقي الدين ليقطع الميرة عنها وعن صور فلما وصلها نازلها واقام عليها فرأى حصرها لا يتم الا بوصول عمهِ صلاح الدين فارسل اليهِ يعلمهُ الحال ويحثهُ على الوصول اليهِ فرحل وحصرها وضيق عليها وقاتلها بالزحف فلما ضاق الامر على اهلها واشتد الحصر اطلقوا من عندهم من اسرى المسلمين وهم اكثر من ١٠٠ رجل فلما دخلوا العسكر احضرهم صلاح الدين وكساهم واعطاهم نفقة وسيرهم الى اهلهم . وبقي الفرنج كذلك خمسة ايام ثم ارسلوا يطلبون الامان فامنهم على انفسهم فسلموها اليهِ فرحل عنها الى صيدا . وسنة ٥٩٤ كانت تبنين بيد الملك العادل بن صلاح الدين فرحل اليها الفرنج وحاصروها وقاتلوا من بها وجدوا في القتال ونقبوا الحصن من جهاتهِ فلما رأى من بالقلعة ذلك خافوا على انفسهم فنزل بعضهم يطلب الامان على انفسهم واموالهم ليسلموا القلعة فقال لهم بعض الفرنج ان سلمتم استاسركم صاحب الجيش وقتلكم فعادوا واصروا على الامتناع وقاتلوا قتال من يحمي نفسهُ وكان الملك العادل قد كاتب اخاهُ الملك العزيز بمصر فسار مجدًا حتى وصل الى عسقلان فلما علم الفرنج ذلك وان ليس لهم ملك ارسلوا الى ملك قبرس وزوجوهُ بملكتهم وكان هذا محبًا للسلامة فكف عن حصر تبنين ثم اصطلحوا مع الملك العادل . ثم تخربت القلعة بعد ذلك وتملك الافرنج كثيرًا من مدن السواحل

تبوك
Tabouk

موضع من بلاد العرب بين المدينة المنورة ودمشق على نصف الطريق واقع الى الجنوب الشرقي من ايلة اشتهر بوقعة عظيمة بين المسلمين والروم سنة ٩ للهجرة . وفي ياقوت عن ابي زيد تبوك بين الحجر واول الشام على اربع مراحل من الحجر وهو حصن بهِ عين ونخل وحائط ينسب الى النبي ويقال ان اصحاب الايكة الذين بعث اليهم شعيب كانوا هناك وتبوك على ست مراحل من بحر القلزم بين جبلي حسمى وشروى . وقد ذكر ابن الاثير غزوة تبوك التي كانت آخر مغازي الرسول فقال كان سببها ان النبي (صلعم) بلغهُ ان هرقل ملك الروم ومن عندهُ من متنصرة العرب قد عزموا على قصدهِ فتجهز هو

والمسلمون وساروا الى الروم وكان الحر شديدًا والبلاد مجدبة والناس في عسرة فتجهزوا على كره ولذلك سمي الجيش جيش العسرة . ثم امر النبي بالنفقة فانفق اهل الغنى في الناس وتخلف من الرجال جماعة . فلما وصل النبي الى تبوك اتاهُ صاحب ايلة وصالحهُ على الجزية وصالحهُ ايضًا اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وغيرها من اصحاب المدن والقرى . واقام النبي في تبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ولم يقدم عليهِ الروم والعرب المتنصرة فعاد الى المدينة . وقال ياقوت في تسمية المكان بتبوك ان الرسول بعد رجوعهِ وجد اثنين من رجالهِ على نبع شحيح يدخلان فيهِ اسهمهما ليغزر الماء فقال لهما ما زلتما تبوكان منذ اليوم فسميت بذلك تبوك . والبوك ادخال اليد في الشيء وتحريكهُ . قال القرماني بتبوك عين ماء ونخيل وبنى بها السلطان سليمان العثماني برجًا واسكن فيها عشرين نفرًا من الانكشارية لحفظ العين من العرب

تتر

Tartares

ويقال تتار ايضًا ولا يقال ترتار كما بالافرنجية . اسم عام لقبائل بادية عديدة ظهرت في اواسط آسيا واخذت الشهرة العظيمة في القرون ١٤ و١٥ و١٦ للميلاد واول ما عرف اسمهم في اوربا في القرن الثاني عشر . وهم امة عظيمة من امم الترك ينقسمون الى عدة فروع وقيل بل ليس علاقة بين التتر والامم التركية وانما هذا الاسم صيني ومعناهُ الامم البادية وان هولاء الطوائف اقبلت من حدود الصين حيث كان لهم حروب متواصلة مع الصين فانتشروا في اقطار اسيا الوسطى وسمي بهم اسم المغول مع ان المغول كانوا اولى بالذكر لانهم تسلطوا قبل التتر على البلاد بغزوات ملكهم الاعظم جنكزخان غير ان التتر لما دخلوا بوفور عديدهم في جيوش جنكزخان وكان لهم الباع في تلك الفتوحات تسلطوا على التوالي على القوة المغولية واشتهروا دونهم . ولذلك كانت اللغة التترية هي اللغة السائدة في البلاد التي تغلب عليها جنكزخان ومن ثمَّ سمى العرب خلفاء جنكزخان من اسباطهِ كهولاكو ومن بعدهُ باسم تتر . وقلما ذكر في كتبهم اسم مغول في الحروب التي حدثت في البلاد الاسلامية من بعد جنكزخان . ومع ان اسم مغول وجد قبل ظهور التتر وقبل جنكزخان قد جعل بعض العلماء مثل كلابروث وابل الرموساتي هذين الاسمين لمسمًّى واحد والواقع الخلاف كما حقق بعد ذلك المورخون فانهم وجدوا فرقًا بينًا بين هذين الجنسين كالفرق بين المغاربة والزنوج . فالتتر طوال القامات شمّ الانوف بيض الوجوه مع بعض صفرة شعورهم مسترسلة سبطة لحاهم طويلة واما المغول فهم قصار القدود فطس الانوف بارزو الوجنات خفيفو اللحى شعورهم واقفة جعدة وقد اتصل بعض المدققين في البحث عن تاصيلهم الى ان جعلهم من اصل واحد فذكر ان المغول يزعمون انهم من سلالة رجل يقال لهُ تُرك وانهُ نفس الرجل الذي سماهُ ابو الفداء باسم ماجوج وهو سكيثوس فعلى ذلك يكون التتر والمغول والاتراك جميعًا قبائل عرفت قديمًا باسم عام وهو سجيتة او مساجيتة او سكيثة فانقسمت هذه الامة وسميت فروعها باسماء متباينة بداعي بعض الظروف والاماكن او العادات والطباع ووجد ان اسم سكيثوس معناهُ فارس وانهُ مرادف لاسم فارس بالفارسية وهيتوري بالمصرية وانهُ يمكن ان لفظة تتر تكون قد حرفت عن هيتوري لان معناها اي تتر فارس ايضًا . وقد سماهم الصينيون تتا وذكروا انهُ عندهم لقب شرف واما الراء فاذ كانت غير موجودة في اللغة الصينية صارت فيما بعد دخيلة . وبناء عليهِ يسمي الاتراك اصحاب البريد باسم تتر اي فارس . وقد ذكر كلابروث السبب الذي من اجلهِ سميت باسم تتر القبائل الخاضعة للحكومة العثمانية وهم خارج حدود بلاد الدولة فقال انهُ لما تغلب دوشي خان بن جنكزخان على قسم من شمالي غربي اسيا وشرقي اوربا كانت البلاد الواقعة في شمالي بحر الخزر وبينهُ وبين دنيبر ماهولة على الاكثر بطوائف تركية مثل الكومانة والبجناك وقسم من اهل البلغار على نهر فولغا وغيرهم فكل هذه القبائل خضعت لقواد التتر في فتوحاتهم فانشأوا مملكة قبجاق التي كانت

تمتد من دنيستر الى يمبا وتنتهي شرقًا بهضبة الغرغيز فكان الولاة في تلك البلاد من التتر لكن اكثر رعاياهم كانوا اتراكًا ففي اواخر القرن الخامس عشر انقسمت مملكة قفجاق الى عدة خانيات منها كازان واستراخان والقريم وهي اشهرها وكان ملوكها من سلالة جنكزخان فكانوا اذًا مغولاً لا تترًا (لان كلابروث جعلها امة واحدة كما مر) ثم تلاشت الامة المغولية حتى ان لغتهم انقرضت وكانت جيوش الملوك من الاتراك الوطنيين ومع ذلك بقي اسم التتر للخانات لان الامراء كانوا مغولاً فكان يقال مملكة التتر واستراخان وكازان والقريم وبعد استيلاء الروس على تلك البلاد بقي اسم التتر يطلق على سكانها غير انهُ اذا سُئل احدهم هل هو تتري يقول لا ويقول ان لغتهُ تدعى تركية لا تترية . انتهى كلام كلابروث . فيظهر انهُ صدق بكون جنكزخان تتريًّا وان هذا الاسم اطلق على خلفائهِ الذين لقبوا بخان فما الموجب اذًا لتغيير هذه التسمية بمغول ومما يقتضى ان يلاحظ ان لفظة خان تترية وهي من اصل سكيثي ترادف هايكوس بالارمنية وهيك بالمصرية ومعناهُ رئيس الجيوش او ملك . وقد فصل ملطبرون بين امتي التتر والمغول فصلاً بينًا وقسم كل امة منهما الى عدة طوائف متمايزة فجعل امة التتر اربع طوائف كبار عددها ١٦ قبيلة . فاولاً طائفة التتر الجنوبية ثم الشمالية ثم الممتزجة بالمغول ثم العمومية . وقبائلهم هي (١) اتراك تركستان (٢) التركمان الذين في شرقي بحر الخزر ببلاد العجم وارمينية وآسيا الصغرى (٣) الازبكية في خيوا وبخارى الكبرى (٤) البخاريون في مدن بخارى الكبرى والصغرى وهم متولدون من العجم والتتر وقدماء السيرية (٥) اتراك قرمان الذين اتوا من تركستان (٦) العثمانيون او اتراك اناطولي والقسطنطينية وغيرهم وهم ايضًا من تركستان (٧) تتر فوغاييس في بلاد القرم وكوبان وبساراييا ويقال لهم منكات وبينهم وبين المغول نسب شديد . ومن هولاء قسم في قوه قاف ومنهم ايضًا الكرج والشركس والاباظة وغيرهم (٨) الكومانيان وهم الاتون من سفح قوه قاف الى كومانيا الكبرى والصغرى في بلاد المجر (٩) القفجاق ومنهم تتر كازان الذين هم اكثر التتر تمدنًا وافصحهم لغة وتتر اوفا واورنسبرغ والبشكير الذين كان بينهم وبين البلغار والفنة اتصاليات والمجرياك وهم كالبشكير والقراقليك وهم في شمالي بحر ارال (١٠) الغرغيز وهم في صحاري تركستان (١١) اهل سيبيريا وهم قبائل كثيرة (١٢) تتر كراسنو ارسك وكوتزنيسك وامة السوييتة (١٣) الكاچنزية (١٤) تتر جوليم (١٥) التليوتة او الكلموك البيض والابترية والبلتسيرية والبيريوسية وهم في اعلى بنيسي (١٦) الياقوتية وهم على نهر لينا . وقد ذكر مؤرخو العرب اصل هولاء الشعوب والبلاد التي خصتهم والممالك التي استولوا عليها والحوادث التي جرت لهم وتصاريف احوالهم في الدولة الاسلامية الى غير ذلك من متعلقات اخبارهم . قال ابن خلدون ان هولاء التتر من شعوب الترك وانهُ يقال لهم التغزغز ايضًا وقد ملكوا جوانب الشرق من تخوم الصين الى ما وراء النهر ثم خوارزم وخراسان وجانبيها الى سجستان وكرمان جنوبًا وبلاد القفجاق وبلغار شمالاً ثم عراق العجم وبلاد فارس واذربيجان وعراق العرب والجزيرة وبلاد الروم الى ان بلغوا حدود الفرات واستولوا على الشام . وكان اول من خرج منهم ملكهم جنكزخان اعوام عشر وستمائة للهجرة واستقلوا بهذه الممالك كلها ثم انقسمت دولتهُ بين بنيهِ فيها فكان لبني دوشي خان بلاد القفجاق وجانب الشمال باسرهِ ولبني هولاكو بن طولي خان خراسان والعراق وفارس واذربيجان والجزيرة والروم ولبني جغطاي خوارزم وما اليها واستمرت هذه الدول الثلث نحو ١٨٠ سنة الى ان انقرض ملك بني هولاكو سنة ٧٤٠ بوفاة ابي سعيد اخرهم وافترق ملكهُ بين جماعة من اهل دولتهِ في خراسان واصبهان وفارس وعراق العرب واذربيجان وتبريز وبلاد الروم فكانت خراسان للشيخ دلي واصبهان وفارس وسجستان للمظفر الازدي وبنيهِ وخوارزم واعمالها الى تركستان لبني جغطاي وبلاد الروم لبني ارشا مولًى من موالي دمرداش بن جوبان وبغداد واذربيجان والجزيرة للشيخ حسن بن حسين بن يبيغا بن ايلكان سبط ارغو بن ابغا بن

هولاكو ولبنيه وهو من كبار المغول في نسبه ولم يزل ملكهم المتفرق في هذه الدول متنقلاً بين اعقابهم الى ان تلاشى واضمحل واستقر ملك بغداد واذربيجان والجزيرة الى اواخر القرن الثامن للهجرة لاحمد بن اويس بن الشيخ حسن . ثم ظهر في هذه العصور بتركستان وبخارى فيما وراء النهر امير اسمه تمر وهو تيمورلنك في جموع من المغل والتتر ينسب هو وقومه الى جغطاي فعبر الى خراسان وملكها من بعد الشيخ دلي اعوام ٧٨٤ وملك اذربيجان واعمالها سنة ٧٨٧ وخربها ثم ملك اصبهان وبغداد ثم ملك سائر البلاد . اه . اطلب تيمور . ثم كانت السيادة للدولة العثمانية وبها انقرضت دول التتر الى الان .

واما تفصيل الحوادث من اول ظهورهم فقد ذكر اكثره ابن الاثير في النصف الاول من القرن السابع للهجرة فقال في حوادث سنة ٦١٠ انه لما كانت الوقعة العظمى بين خوارزم شاه والخطا كانت طائفة عظيمة من التتر قد خرجت من بلادهم حدود الصين قديمًا ونزلوا وراء بلاد تركستان وكان بينهم وبين الخطا عداوة وحروب فلما سمعوا بما فعله خوارزم شاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشلي خان الى ان التقوا ووقعت بينهم حرب شديدة وكان كل من الفريقين قد كاتب خوارزم شاه بالمساعدة فاتى ووقف ينظر الحال فراى ان التتر تغلبوا على الخطا فانحاز معهم واستلحموا الخطا حتى ابادوهم ثم انفذ خوارزم شاه الى كشلي خان يمنّ عليه بانه حضر لمساعدته ولولاه ما تمكن من الخطا فاعترف له كشلي خان بذلك مدة ثم طلب منه ان يقاسمه على بلاد الخطا فقال ليس عندي الا السيف ولستم اقوى من الخطا فعلم خوارزم شاه انه ليس له به طاقة فكان يراوغه ويعيث في عساكره وخرب من المدن انزهها واطيبها بعد ان اخرج منها المسلمين خوفًا عليها ان يملكها كشلي خان . ثم اتفق خروج جنكزخان فاشتغلوا به وكانت له تلك المواقع العظيمة . قال وفي سنة ٦١٧ ظهر التتر الى بلاد الاسلام وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال طمغاج من نحو الصين وبينها وبين بلاد الاسلام ما يزيد على ستة اشهر فخربوا البلاد وقتلوا العباد وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة ولم يبقوا على رجل ولا امراة ولا صبي ولا صبية وهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها مما لم يطرق الاسماع مثله فانهم قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه عمارة واهلاً واطول اهل الارض اخلاقًا وسيرة في نحو سنة ولم يبق احد من البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خائف يتوقعهم ويترقب وصولهم ثم انهم لا يحتاجون الى ميرة ومدد يأتيهم فمعهم الاغنام والبقر والخيل وغير ذلك من الدواب ياكلون لحومها لا غير واما دوابهم التي يركبونها فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات لا الشعير فهم اذا نزلوا منزلاً لا يحتاجون الى شيء من خارج واما ديانتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرّمون شيئًا فانهم ياكلون جميع الدواب حتى الكلاب والخنازير وغيرها ولا يعرفون نكاحًا بل المراة ياتيها غير واحد من الرجال فاذا جاء الولد لا يعرف اباهُ . ولقد بلي الاسلام والمسلمون في هذه السنين بمصائب لم يبلَ بها احد من الامم واعظمها هولاء التتر الذين اقبلوا من المشرق ففعلوا الافعال التي يستعظمها كل من سمع بها . وكان سبب خروجهم ان ملكهم جنكزخان ويعرف بتموجين او تمرجين كان قد فارق بلاده وسار الى نواحي تركستان وسير جماعة من التجار والاتراك ومعهم شيء كثير من النقرة والقندز وغيرها الى بلاد ما وراء النهر وسمرقند وبخارى ليشتروا له ثيابًا للكسوة فوصلوا الى مدينة من بلاد الترك تسمى اوترار وهي آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك فلما ورد عليه هولاء التتر ارسل الى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر له ما معهم من الاموال فبعث اليه خوارزم شاه يامره بقتلهم واخذ ما معهم وانفاذه اليه فقتلهم وسيّر ما معهم وكان شيئًا كثيرًا وكانت طائفة منهم قد خرجت اولاً كما ذكر واستولوا على كاشغر وبلاساغون وغيرها من تركستان وصاروا يحاربون عساكر خوارزم شاه ولذلك منع الميرة عنهم وفعل ما فعل الآن ثم ارسل جواسيس الى جنكزخان ليعلم ما هو وكم مقدار ما معه من الجيش وما يزيد ان يعمل فمضى الجواسيس وسلكوا المفازة

والجبال حتى وصلوا وتجسسوا الاحوال وعادوا بعد مدة طويلة واخبروهُ بكثرة عددهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم من اصبر خلق الله على القتال لا يعرفون هزيمة وانهم يعملون ما يحتاجون اليهِ من السلاح بايديهم فندم خوارزم شاه على قتل اصحابهم واخذ اموالهم وحصل عندهُ قلق زائد . ثم ورد رسول من جنكزخان يتهدد خوارزم شاه ويتوعدهُ بوصولهِ اليهِ . وكان قد ملك كاشغر وبلاساغون وجميع البلاد وازال عنها التتر اصحاب كشلي خان . فقتل خوارزم شاه الرسول وحلق لحى اصحابهِ وسيرهم الى جنكزخان وقال له اني سائر اليك ولو كنت في آخر الدنيا حتى انتقم منك وافعل بك كما فعلت باصحابك ثم تجهز وسار مدة اربعة اشهر فوصل الى بيوتهم فلم يجد الا النساء والاولاد لانهم كانوا مشتغلين بحرب امة من الترك فاوقع بهم خوارزم شاه وسبى النساء ووصل الخبر الى جنكزخان وهو راجع في الطريق فامر ابنهُ فجد السير حتى ادرك خوارزم شاه قبل ان يخرج من محلتهم فاصطفوا للحرب واقتتلوا ثلاثة ايام بلياليها وصبر الطائفتان صبرًا عظيمًا وكان الرجل يترجل ويحارب قرنهُ على الارض وجرى الدم على الارض حتى صارت الخيل تزلق من كثرتهِ . ولم يكن جنكزخان قد وصل بعد . ثم افترقوا رابع يوم فامر خوارزم شاه اهل بخارى وسمرقند بالاستعداد للحصار وجمع الذخائر وجعل في بخارى عشرين الفًا من الفرسان وفي سمرقند خمسين الفًا وقال لهم احفظوا البلاد حتى اعود الى خوارزم وخراسان واجمع العساكر واستنجد بالمسلمين واعود اليكم . ثم سار الى ان وصل الى بلخ فعسكر هناك . ورحل التتر الى ان وصلوا الى بخارى بعد خمسة اشهر من وصول خوارزم شاه وحصروها وقاتلوها ثلاثة ايام قتالاً متتابعًا فهرب عسكر خوارزم شاه الى خراسان فارسل اهل البلد يطلبون الامان وكان قد بقي طائفة من العسكر لم يمكنهم الهرب فاعتصموا بالقلعة فاجابهم جنكزخان الى الامان وفتحت الابواب في رابع ذي الحجة سنة ٦١٦ فدخل التتر بخارى ولم يتعرضوا لاحد بل قالوا لهم كل ما هو للسلطان عندكم من ذخيرة وغيرها اخرجوهُ الينا وساعدونا على قتال من بالقلعة . ودخل جنكزخان بنفسهِ واحاط بالقلعة ونادى في البلد بان لا يتخلف احد ومن تخلف قُتل فحضروا جميعهم فامرهم بطم الخندق ثم تابعوا الزحف الى القلعة وبها نحو ٤٠٠ فارس فبذلوا جهدهم ومنعوها ١٢ يومًا ثم نقب النقابون السور ووجدوا في القتال حتى دخلوا القلعة وقتلوا من بها . ثم استحضر جنكزخان اعيان البلد وطلب منهم المال وصادرهم ونهب اصحابهُ البلد وقتلوا من وجدوا واقتسموا النساء وركبوا الفواحش وتمزق شمل اهل بخارى كل ممزق وعلا البكاء والعويل ثم القوا النار في البلد والمساجد والمدارس وعذبوا الناس بانواع العذاب ثم رحلوا نحو سمرقند واوقعوا باهلها وقعة هائلة فقتلوا منهم نحو ٧٠ الفًا ودخلوا البلد ونادوا ان يخرج كل من بها من رجال ونساء واولاد ثم فعلوا بهم مثل ما فعلوا باهل بخارى من القتل والنهب والسبي والفساد ثم نهبوا البلد واحرقوا الجامع وفعلوا المنكرات . وكان ذلك في المحرم سنة ٦١٧ . ثم ارسل جنكزخان طائفة منهم دعوا بالمغرّبة لانهم ساروا نحو غرب خراسان وهم الذين توغلوا في البلاد . فلما وصلوا الى خوارزم شاه تفرق عسكرهُ وفر هو منهزمًا الى نيسابور فلحقهُ التتر ولم يتعرضوا في طريقهم لشيء حتى يدركوهُ فرحل الى مازندران فتبعوهُ ولم يعرجوا على نيسابور فلم يزل يهرب وهم يتبعونهُ حتى وصل الى بحر طبرستان المعروف بآبسكون وكان لهُ هناك قلعة فلما نزل في السفن وقف التتر على الشاطىء فلما يئسوا منهُ رجعوا عنهُ وتوفي هناك . وقصد التتر مازندران فملكوها باسرع وقت مع منعتها الشديدة فقتلوا وسبوا ونهبوا واحرقوا وقصدوا الري فصادفوا في الطريق والدة خوارزم شاه ونساءهُ واموالهُ وذخائرهُ التي لم يسمع بمثلها فاخذوا كل ذلك وارسلوهُ الى جنكزخان بسمرقند ثم وصلوا الى الري على حين غفلة من اهلها فملكوها ونهبوها وسبوا الحريم والاطفال وفعلوا العظائم ثم مضوا وهم ينهبون كل مدينة وقرية في طريقهم ويحرقون ويخربون ويقتلون حتى وصلوا الى همذان فخرج صاحبها ومعهُ احمال من الاثاث

والثياب وطلب الامان فامنوهُ وساروا الى زنجان ففعلوا
اضعاف ذلك ثم الى قزوين فاعتصم اهلها فقاتلوهم ودخلوها
عنوة وقتلوا من العلماء اكثر من ٤٠ الفًا ثم ساروا الى
اذربيجان وفعلوا بالقرى من الحريق والتخريب والقتل
والسبي كما فعلوا سابقًا ووصلوا الى تبريز فصالحهم صاحبها
اوزبك بن البهلوان قيل ولم ينجُ منهم من المدن غير هذه
المدينة من التخريب والنهب . ثم ساروا الى الكرج فخربوا
البلاد وقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم وامتعتهم . وكانوا يحرقون
كل ما لا يحتاجون اليهِ او لا يعرفون لهُ قيمة حتى قيل انهم
كانوا يجمعون الابريسم تلالاً ويطلقون فيهِ النار . ثم
خرجوا من بلاد الكرج ورجعوا الى اذربيجان فملكوا مراغة
في صفر سنة ٦١٨ بعد ان حصروها ونصبوا عليها المجانيق
ثم وضعوا السيف في اهلها ونهبوا كل ما يصلح لهم واحرقوا
ما لا يصلح واختفى كثير من اهل البلد فكانوا يامرون
الاسرى ان ينادوا في البلد قد رحل التتر فيخرج الناس
فيقتلونهم . وقيل دخلت امراة من التتر دارًا وقتلت جماعة
من اهلها وهم يظنونها رجلاً . ودخل واحد منهم دربًا فيهِ
مائة رجل فما زال يقتلهم واحدًا واحدًا حتى افناهم ولم يمد
احد اليهِ يدًا ثم ساروا الى همذان وحصروها وكانت الاقوات
متعذرة لخراب البلاد فقاتلوا اهلها يومين وقتل منهم جمهور
غفير ثم ظهر لهم عجز اهلها فجدوا في قتالهم حتى دخلوا المدينة
في رجب وكانوا يقتتلون بالسكاكين لشدة الازدحام وبقوا
يقتلون المسلمين عدة ايام حتى لم ينجُ الا من اختفى في دهليز
او هرب من سرب ثم القوا النار في المدينة ورحلوا الى
اردبيل فملكوها وخربوها وقتلوا اهلها وقصدوا تبريز
فصالحهم ايضًا صاحبها على مال وثياب فساروا عنها الى
مدينة سراو فنهبوها وقتلوا من بها ثم الى بيلقان فملكوها عنوة
ولم يبقوا على كبير ولا صغير ولا امراة وكانوا يبقرون
بطون الحبالى ويفجرون بالمراة ثم يقتلونها . ثم قصدوا كنجة
وهي ام بلاد ارّان فعلموا بكثرة اهلها وشجاعتهم فطلبوا منهم
المال والثياب فاخرجوا اليهم ما طلبوا فرحلوا عنها . ثم
عادوا الى بلاد الكرج وكان الكرج قد استعدوا وسيروا
جيشًا كثيفًا الى حدود البلاد فلما وصل التتر الى هذا
الجيش انهزم امامهم وقتل التتر منهم نحو ٣٠ الفًا ثم عاثوا في
البلاد تخريبًا ونهبًا وراوا بلادًا كثيرة المضايق والدربندات
فلم يجسروا على التوغل فعادوا عنها وداخل الكرج منهم
خوف عظيم حتى سمع عن بعض اكابرهم انهُ قال من حدثك
ان التتر انهزموا فلا تصدقهُ ولقد اخذنا اسيرًا منهم فالقى
نفسهُ عن دابتهِ وضرب راسهُ بحجر الى ان مات فرارًا من
ذل الاسر . ثم قصدوا دربند شروان فحصروا مدينة شماخي
وقاتلوا اهلها وضايقوها ثم صعدوا على سورها بالسلالم وقيل
بل جمعوا الجمال والبقر والغنم والقتلى والقوا بعضهم فوق
بعض فصاروا مثل التل فصعدوا عليهِ حتى اشرفوا على
المدينة فقاتلوا اهلها ثلثة ايام وقد بليت الجثث فانخفضوا
عن السور فعاودوا الزحف وملازمة القتال فضجر اهل
البلد وتعبوا فملك التتر البلد وفتكوا باهلهِ فتكًا ذريعًا
ونهبوا الاموال . ثم ارادوا الخروج من الدربند فلم يعرفوا
مسلكًا فارسلوا الى ملكهِ ان يرسل اليهم رسولاً يسعى
في الصلح بينهم فارسل عشرة رجال من اعيان اصحابهِ فاخذوا
واحدًا منهم وقتلوهُ وقالوا للباقين ان عرفتمونا طريقًا نعبر
فيهِ فلكم الامان والا قتلناكم مثل هذا . فدلوهم على مسلك
خرجوا منهُ ثم ساروا في تلك الاعمال وبها امم كثيرة منهم
اللان واللكز وطوائف من الترك فنهبوا وقتلوا من اللكز
كثيرًا واوقعوا بمن عداهم من اهل تلك البلاد ووصلوا
الى اللان وهم امم كثيرة وقد بلغهم خبرهم فجدوا وجمعوا عندهم
جمعًا من قفجاق فقاتلوهم فلم تظفر احدى الطائفتين فارسل
التتر الى قفجاق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهولاء اللان
ليسوا منكم حتى تنصروهم ولا دينكم مثل دينهم ونحن نعاهدكم
اننا لا نتعرض لكم ونحمل اليكم من الاموال والثياب ما
شئتم وتتركون بيننا وبينهم فاجابوهم الى طلبهم ونقلوا اليهم ما
وعدوهم ثم اوقعوا باللان فاكثروا القتل منهم ونهبوا وسبوا
وساروا الى قفجاق وهم آمنون متفرقون بما استقر بينهم من
الصلح فلم يشعروا الا وقد طرقوهم ودخلوا بلادهم واوقعوا
بهم واخذوا منهم اضعاف ما اعطوهم وسمع من كان منهم في

اطراف البلاد ففروا واعتصم بعضهم بالغيـاض وبعضهم بالجبال ولحق بعضهم ببلاد الروس واقام التتر في بلاد قفجاق وهي ارض كثيرة المراعي في الشتاء والصيف وهي غياض على ساحل البحر ووصلوا الى مدينة سوراق العاصمة وهي على بحر الخزر فملكوها . ثم سارت طائفة كبيرة منهم الى بلاد الروس سنة ٦٢٦ فسمع الروس خبرهم وكانوا مستعدين لقتالهم وساروا هم والقفجاق ليلتقوهم في الطريق فلما بلغ الخبر التتر رجعوا على اعقابهم فطمع الروس وقفجاق وظنوا انهم عادوا خوفًا منهم فجدوا في اتباعهم ولم يزل التتر راجعين واولئك على اثارهم مدة ١٢ يومًا ثم عطف التتر عليهم ولقوهم على غفلة منهم وقد تفرقوا آمنين لظنهم ان التتر عجزوا عنهم فبذل التتر السيف فيهم فلم يتم اجتماعهم الا وقد اهلكوا منهم جمهورًا لا يحصى فدام القتال بينهم عدة ايام . ثم ظفروا فانهزم الروس والقفجاق ولم يسلم منهم من القتل الا القليل ونهب جميع ما معهم وكثر عيث التتر في تلك البلاد ثم ساروا قاصدين بلغار فكمن لهم اهلها في عدة اماكن حتى اذا توسطوا البلاد خرج البلغار من مكامنهم ووضعوا فيهم السيف من الامام والوراء فقتلوا اكثرهم ورجع فلّهم الى جنكزخان وخلت منهم ارض قفجاق . وكان جنكزخان بعد تسيير هذه الطائفة المعروفة بالمغرّبة قد قسم اصحابهُ عدة اقسام فسير قسمًا منها الى بلاد فرغانة وقسمًا الى ترمذ وقسمًا الى كلانة وهي قلعة على ساحل جيحون من احصن القلاع فسارت هذه الطوائف واستولت على هذه الاماكن وفعلوا من القتل والاسر والسبي والنهب والتخريب وانواع الفساد مثل ما فعل اصحابهم ثم عادوا الى جنكزخان وهو بسمرقند فجهز جيشًا عظيمًا مع احد اولادهِ وسيرهم الى خوارزم وسير جيشًا اخر الى خراسان فعبروا جيحون وقصدوا بلخ فطلب اهلها الامان فامنوهم وتسلموا البلد وكان ذلك سنة ٦١٧ ولم يتعرضوا لنهب ولا قتل ثم قصدوا الزوزان وميند واندخوي وفارياب فملكوا الجميع وجعلوا فيها ولاة ولم يتعرضوا لاهلها بسوء غير انهم كانوا ياخذون الرجال ليقاتلوا بهم من يمتنع عليهم حتى وصلوا الى الطالقان وهي

ولاية تشتمل على عدة مدن وفيها قلعة حصينة يقال لها منصوركوه وهي شاهقة ومشحونة بالرجال فحصروها ستة اشهر يقاتلون من بها ليلاً ونهارًا ولا يظفرون بشيء فارسلوا الى جنكزخان يعرفونهُ الحال فسار بجيش كثيف اكثرهُ من اسرى المسلمين وحصرها وامر الاسرى ان يقاتلوا واقام عليها اربعة اشهر فقتل من التتر خلق كثير فامر جنكزخان ان يجمع لهُ من الحطب والخشب ما يمكن ففعلوا وصاروا يضعون صفًا من الخشب وفوقهُ طبقة من التراب حتى صار تلاً عظيمًا يوازي القلعة فاجتمع من بها وفتحوا بابها وخرجوا وحملوا حملة رجل واحد فسلم الفرسان منهم وسلكوا الجبال واما الرجالة فقتلوا ودخل التتر القلعة فسبوا النساء والاولاد ونهبوا الاموال والامتعة ثم ان جنكزخان جمع اهل البلاد التي اعطاها الامان ببلخ وغيرها وسيرهم مع بعض اولادهِ الى مدينة مرو وقد اجتمع اليها من الاعراب والاتراك وغيرهم ممن نجا من المسلمين ما يزيد على ٢٠٠ الف رجل وهم معسكرون بظاهر مرو وعازمون على لقاء التتر فلما وصل التتر اليهم اضرموا نار الحرب فلما راى المسلمون صبر التتر واقدامهم ولوا منهزمين فقتل التتر منهم كثيرًا ونهبوا اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل التتر الى ما حولهم من البلاد يجمعون الرجال لحصار مرو فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا الى مرو وحصروها وضيقوا عليها ولازموا القتال وكان اهل البلد قد ضعفوا بهزيمة العسكر فبعد خمسة ايام ارسل التتر الى اميرها يقولون لا تهلك نفسك واهل بلدك واخرج الينا ونحن نجعلك امير هذا البلد ونرحل عنك فارسل يطلب الامان على نفسهِ واهل البلد ثم خرج فخلع عليهِ ابن جنكزخان واحترمهُ وقال لهُ اريد ان تعرض عليَّ اصحابك لننظر من يصلح للخدمة فنستخدمهُ ونعطيهِ اقطاعًا فلما حضروا عندهُ وتمكن منهم قبض عليهم وعلى الامير وكتّفهم ثم قال لهم اكتبوا لي تجار البلد ورؤساءهُ وارباب الاموال في قائمة وارباب الصناعات والحرف في اخرى ففعلوا فامر ان يخرج اهل البلد باهليهم فخرجوا كلهم ولم يبقَ احد فجلس على كرسي من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين

قُبض عليهم فاحضروا وضربت رقابهم والناس ينظرون ويبكون ثم اخذوا ارباب الاموال وصادروهم ثم احرقوا البلد وبقوا ثلاثة ايام ينقبون في طلب الذخائر ثم امر اميرهم بقتل اهل البلد كافة فكان عدد من قتل ٧٠٠ الف . ثم ساروا الى نيسابور فحصروها خمسة ايام وملكوها واخرجوا اهلها الى الصحراء فقتلوهم وسبوا حريمهم وصادروا اصحاب الاموال واقاموا ١٥ يومًا يخربون ويفتشون المنازل وقطعوا رؤوس الناس لئلاّ يسلم احد وسيروا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك وخربوها . ثم ساروا الى هراة فحصروها عشرة ايام ثم ملكوها وامّنوا اهلها وقتلوا بعضهم وساروا الى غزنة فلقيهم جلال الدين بن خوارزم شاه فقاتلهم وهزمهم فوثب اهل هراة على شحنتهم وقتلوهُ فلما عاد المنهزمون من التتر الى هراة وعلموا ذلك دخلوا البلد عنوةً وقتلوا كل من فيه واسروا النساء ونهبوا السواد وخربوا المدينة واحرقوها وعادوا الى جنكزخان وهو بالطالقان يرسل السرايا الى جميع بلاد خراسان ففعلوا بها كذلك ولم يسلم من شرهم شيء من البلاد . واما الطائفة التي سارت الى خوارزم فكانت اعظم الجيش لعظم البلد فقاتلوا اهل خوارزم وحصروهم خمسة اشهر وكان قتلى التتر اكثر من قتلى المسلمين فارسلوا الى جنكزخان يطلبون المدد فامدهم بجيش كثيف فزحفوا زحفًا متتابعًا وملكوا جانبًا من البلد فاجتمع اهلهُ وقاتلوهم فلم يمكنهم اخراجهم ولم يزالوا يقاتلون والتتر يملكون محلة فمحلة وكان النساء والاولاد يقاتلون حتى ملكوا البلد جميعهُ وقتلوا كل من فيهِ ونهبوا كل ما وجدوهُ ثم فتحوا السكر الذي يمنع ماء جيحون عن البلد ففاضت المياه وطمحت على البلد فغرقتهُ وتهدمت الابنية فلم يمكن احدًا من اهلهِ ان ينجو بحيلة من الحيل ثم عادوا الى جنكزخان بالطالقان وكان قد جهز جيشًا عظيمًا الى غزنة وكان مع جلال الدين نحو ٦٠ الفًا فهزمهم جلال الدين وفعلوا بهراة ما ذكر ثم ارسل جلال الدين الى جنكزخان يقول في اي مكان تريد ان تكون الحرب فسير جنكزخان عسكرًا اكثر من الاول مع بعض اولادهِ فوصلوا الى كابل فقصدهم المسلمون وتصافوا هناك وجرى قتال عظيم فانهزم التتر وقتل منهم كثير وغنم المسلمون ما معهم واستنقذوا كثيرين من اسرى المسلمين الذين كانوا معهم من غير جهات فوقعت فتنة بين اميرين من عسكر المسلمين لاجل الغنيمة ففارقهم واحدهما اسمهُ سيف الدين بغراق وكان هو الذي كسر التتر على الحقيقة فاجتهد جلال الدين باستعطافهِ فلم يقبل وسار معهُ ثلاثون الفًا فضعف المسلمون لذلك وقصدهم جنكزخان بجموعهِ وفرّ جلال الدين قاصدًا بلاد الهند فلما وصل الى نهر السند لم يجد سفنًا يعبر بها فادركهُ جنكزخان فلم يمكن المسلمين الا صدق القتال لان امامهم السيف ووراءهم الماء فبقوا ثلاثة ايام فظفروا بعض الظفر وتاخر عنهم التتر فارسلوا يطلبون السفن وعبروا بها فعاد التتر الى غزنة وهي خالية من العساكر فملكوها وقتلوا اهلها ونهبوا الاموال وسبوا الحريم ثم خربوها واحرقوها وفعلوا بالسواد كذلك ولم يبقَ في تلك الديار ديّار الاّ الردم وآثار النار . وكان كل ذلك في سنة ٦١٧ وقد تقدم ما فعلتهُ الطائفة المغرّبة من هذه السنة الى سنة عشرين . وفي سنة ٦٢١ وصلت طائفة اخرى من عند جنكزخان الى الري وكان من سلم من اهلها قد عادوا اليها وعمروها فلم يشعروا الا وقد وصل التتر اليهم فلم يمكنهم المدافعة فوضع التتر السيف فيهم ونهبوا البلد وخربوهُ ثم ساروا الى ساوة وفعلوا بها كذلك ثم الى قمّ وقاشان وكانتا قد سلمتا من التتر اولاً فانهم لم يقربوهما فاتاهما هؤلاء وملكوهما وقتلوا اهلهما وخربوهما والحقوهما بغيرهما من البلاد ثم ساروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصدوا همذان وكان قد اجتمع بها كثير ممن سلم من اهلها فابادوهم قتلاً واسرًا وخربوا البلد وكان قد هرب من الري عسكر كثير من الخوارزمية وساروا الى اذربيجان فلم يشعروا الا والتتر قد كبسوهم ووضعوا فيهم السيف فولوا منهزمين وكانوا ستة الاف والتتر نحو ٣الاف . وفي سنة ٦٢٥ عاود التتر الخروج الى الري وكان جلال الدين قد رجع قبل ذلك من الهند فوقعت بينهُ وبينهم حروب كثيرة وكان الظفر

اخيرًا لهُ . وكان هولاء التتر الذين قصدوا الري قد سخط ملكهم على مقدمهم واخرجهُ من البلاد فقصد خراسان فرآها خرابًا فقصد الري فلقيهُ هناك جلال الدين فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم جلال الدين الى اصفهان وجمع العساكر وعاد اليهم واصطفت عساكرهُ فبينما هم مصطفون انفرد اخوهُ غياث الدين مع من وافقهُ من الامراء على مفارقة جلال الدين وقصدوا جهة ساروا بها فلما راى التتر ذلك ظنوا انهم يريدون ان ياتوهم من وراء ظهورهم فانهزموا واما جلال الدين فلما راى ذلك ظن ان التتر قصدوا الخديعة ليستدرجوهُ فولى منهزمًا لانهُ ضعف من مفارقة اخيهِ لهُ وكان ملك فارس مع جلال الدين وقد تبع التتر لما رآهم انهزموا فلما وجد جلال الدين قد انهزم خاف فعاد عن التتر واما التتر فلما لم يجدوا احدًا وراءهم رجعوا الى اصبهان فحصروها فوصل جلال الدين فخرج اهلها وانضموا اليهِ وقاتلوا التتر فانهزموا وتبعهم جلال الدين الى الري فاقام بها فورد اليهِ خبر من ابن جنكزخان يقول لهُ ان هولاء ليسوا من اصحابنا وقد اخرجناهم فامن وعاد الى اذربيجان.

وفي سنة ٦٢٨ وصل التتر من بلاد ما وراء النهر الى اذربيجان وكانوا لما فعلوا ما فعلوا في البلاد استقر ملكهم بما وراء النهر وعمروها وبنوا مدينة اعظم من خوارزم وكانوا يغزون طوائف وينهبون ويخربون وكان جلال الدين قد ضعف امرهُ وعاداهُ كل الملوك ولاسيما الاسماعيلية فارسل الاسماعيلية يعلمون التتر بضعفهِ فخرجت طائفة منهم وملكوا بلادهُ ثم قصدوا اذربيجان هذه السنة فلم يجسر على لقائهم وكان عسكرهُ قد اختلف عليهِ وخرج وزيرهُ عن طاعتهِ فحصروا مراغة وملكوها سلمًا ولم يكثروا القتل في اهلها وعظم شانهم واشتد خوف الناس منهم باذربيجان وقد اقاموا هناك يخربون وينهبون ويقتلون ويسبون ففر جلال الدين واقتفى التتر آثارهُ حتى ادركوهُ في آمد على غفلة فاوقعوا بهِ فانهزم وتفرق عسكرهُ فنهب التتر سواد آمد وارزن وميافارقين وقصدوا مدينة اسعرد فقاتلهم اهلها فاظهر لهم التتر الامان حتى تمكنوا منهم فبذلوا فيهم السيف وكانوا قد حصروهم خمسة ايام وقتلوا منهم ١٥ الفًا ثم ساروا الى طنزة ففعلوا فيها كذلك ثم توغلوا في ديار بكر يفعلون ما يريدون ولا مانع لهم فدخلوا ماردين ونصيبين وسنجار ثم عبروا الخابور الى عرابان وسارت طائفة منهم الى الموصل ثم عادوا الى آمد ثم الى بدليس فاحرقوها ثم ساروا الى خلاط فحصروا بعض المدن من جملتها ارجيش ووقع رعبهم في قلوب الناس حتى كان احدهم اذا لقي جماعة يقتلهم واحدًا واحدًا وهم دهشون وحكي ان احدهم اخذ رجلاً ولم يجد ما يقتلهُ بهِ فقال لهُ ضع راسك على هذا الحجر ولا تبرح فوضع راسهُ وبقي الى ان اتى التتري بسيف وقتلهُ وامثال ذلك كثيرة . ثم اتت طائفة منهم من اذربيجان الى اربل فقتلوا على طريقهم من التركمان الايوانية والاكراد الجوزقان وغيرهم خلقًا كثيرًا ثم دخلوا اربل ونهبوا القرى وقتلوا من ظفروا بهِ من اهل تلك الاعمال وعملوا الاعمال الشنيعة ثم عادوا ودخلوا دقوقا وغيرها وفعلوا امثال ذلك وعادوا الى اذربيجان فاطاعهم اهلها وحملوا اليهم الاموال والثياب وقد فعلوا في ديار بكر واربل وخلاط كل ذلك ولم يقف في وجههم احد ولاسيما لتمزق شمل جلال الدين واختفائهِ ففرغت لهم البلاد واجمعت على طاعتهم العباد وارتجفت منهم قلوب ملوك الاطراف . الى هذهِ السنة اي سنة ٦٢٨ هجرية. انتهت اخبارهم في ابن الاثير. وقد ذكر ابن خلدون الدول التي كانت لهم في هذه البلاد الآسيوية فانهم بعد ما فعلوا ما تقدم ذكرهُ ولم يعد يقاومهم احد من السلاطين والملوك وضعفت شوكة كل من كان في ايامهم من الدول اقتسم جنكزخان الممالك بين اولادهِ وثبتت لهم الى ان قامت دولة العثمانيين واخذت البلاد من يد تيمورلنك .وكان قد اسلم من هولاء التتر بعض الملوك من دولة بني هولاكو وقبلها واما اولاد جنكزخان فكانوا اربعة اقاموا اربع دول فاولهم دوشي خان وكان لهُ بلاد الفلاق الى بلغار وهي دست القفجاق واضيفت اليهِ اران وهمذان وتبريز ومراغة والثاني جغطاي وكان لهُ من الايغور الى سمرقند وبخارى وما وراء النهر وثالثهم اقطاي او اوكداي وكانت لهُ مملكة ابيهِ التي كرسيها قراقروم وهي

بلاد تركستان وكاشغر بين الخطا والايغور . ورابعهم طولي ولم يعين لهُ شيئًا بل جعل لولدهِ اوتكين بلاد الابخاز . ثم صار اختلاف على هذه الاعمال بعد موت جنكزخان وكان دوشي خان قد مات في حياتهِ وكذلك طولي . واشهر هذه الدول دولة بني دوشي خان في خوارزم ودست قفجاق ودولة بني هولاكو من سبطهِ بالعراقين وخراسان وهي التي انقرضت على يد تيمورلنك . فاما مملكة بني دوشي خان فكانت متسعة في الشمال آخذة من خوارزم الى ناركند وصغد وصراي الى مدينة ماجرى واران وسرادق وبلغار وباشغرد وجدلمان وفي حدود هذه المملكة مدينة باكو من مدن شروان وعندها باب الحديد الذي سمي دمرقبو وحدود هذه المملكة الى القسطنطينية جنوبًا . فاول ما وليها دوشي خان ثم ابنهُ باطوخان الذي توفي سنة ٦٥٠ ثم ولي اخوهُ طوطو بن دوشي خان ومات سنة ٦٦٣ وليس لهُ ولد فولي بركة ابن اخيهِ باطوخان وهو الذي اسلم على يد شمس الدين الباخوري وحمل قومهُ على الاسلام واقام المساجد والمدارس في جميع بلادهِ وقرب العلماء والفقهاء ووصلهم وحاربهُ هولاكو سنة ٦٦٠ ومات بركة سنة ٧٦٥ فملك بعدهُ منكوتمر بن طغان ابن باطوخان بن دوشي خان وطالت ايامهُ وزحف سنة ٦٧٠ الى القسطنطينية فلقيهُ صاحبها طائعًا ثم زحف سنة ٦٨٠ الى الشام في مظاهرة ابغا بن هولاكو وكان ابغا قد نازل الرحبة وسار الى حماة مع اخيهِ منكوتمر فلقيهما هناك منكوتمر بن طغان ووافاهم السلطان المنصور قلاوون وكانت بينهم حروب دارت دائرتها على التتر فرجعوا الى بلادهم وهلك منكوتمر فملك بعدهُ ابنهُ توان على كرسي صراي ثم تزهّد بعد خمس سنين وخرج عن الملك سنة ٦٨٥ فملك بعدهُ اخوهُ قلابغا واجمع على غزو بلاد الكرك واستنفر نوغينة بن تتر بن مغل ابن دوشي خان وكان حاكمًا على طائفة من بلاد الشمال ولهُ استبداد على ملوك بني دوشي خان فاغاروا على بلاد الكرك وعاثوا في نواحيها ودهمهم الشتاء فهلك اكثر العساكر من البرد والجوع فعاد نوغينة الى بلادهِ فتنكر لهُ قلابغا وعزم على الفتك بهِ وعلم نوغينة بذلك فآل الامر الى المحاربة وهلك قلابغا فتولى مكانهُ طغطاي بن منكوتمر وحصلت المضاغنة بينهُ وبين نوغينة فكانت النتيجة استبداد نوغينة بملك الشمال وبلاد القرم وقد اكتسحها وخرب المدن والقرى ثم التقيا سنة ٦٩٩ فانهزمت عساكر نوغينة وقتل وحمل راسهُ الى طغطاي ثم مهد طغطاي البلاد وصفا لهُ الملك وقسم اعمالهُ بين اخيهِ وابنيهِ ثم مات طغطاي سنة ٧١٢ فملك بعدهُ ابن اخيهِ ازبك بن طغرلجاي بن منكوتمر واسلم واتخذ مسجدًا للصلوة وانكر عليهِ بعض امرائهِ فقتلهُ ثم حدثت الفتنة بين ازبك وابي سعيد التتري من بني هولاكو بالعراق فغزا ازبك البلاد وملك قسمًا منها . ثم هلك ازبك وولي مكانهُ ابنهُ جاني بك وكان ابو سعيد قد هلك وانقسمت البلاد على عهد الشيخ حسن فارسل جاني بك العساكر الى خراسان وملكها سنة ٧٥٨ ثم زحف الى اذربيجان فاستولى عليها واعتل وهو راجع فمات في الطريق فخلفهُ ابنهُ برديبك فمات بعد ثلث سنين من ولايتهِ وقد خلف ابنهُ طغطمش غلامًا صغيرًا وكانت ابنتهُ زوجة امير كبير من المغل اسمهُ ماماي وكان متحكمًا في دولتهِ ومدينة القرم من ولايتهِ وكان حينئذٍ غائبًا بها وامراء المغل متفرقين في الولايات بنواحي صراي فجعلوا يستبدون بالاعمال فاتى ماماي وحاربهم وملك صراي ثم استبد بالقرم ثم اخذت صراي منهُ فاقام بالقرم وكان ذلك في حدود سنة ٧٧٦ وكان طغطمش قد فرَّ حين قدوم ماماي ولحق بتيمورلنك المستقل بمملكة جغطاي بسمرقند وما وراء النهر فطمحت نفسهُ الى ملك آبائهِ بصراي فجهز معهُ تيمورلنك عساكر فلقيتهُ بخوارزم عساكر صاحب صراي فانهزم ثم هلك صاحب صراي فاتى طغطمش واستولى عليها واسترجع ولاياتها التي كانت بيد ماماي وسار الى ماماي بالقرم فهزمهُ فاستقر الملك لطغطمش كما كان لقومهِ . ثم اقبل تيمورلنك لمحاربتهِ فقتلهُ واستولى على كل اعمالهِ سنة ٧٩٧ . واما دولة بني هولاكو فكان ابتداؤُها في حدود سنة ٦٥٢ كان منكوخان بن طولي قد بعث اخاهُ هولاكو الى العراق ففتح كثيرًا من القلاع وحدثت فتنة بينهُ وبين بركة بن باطوخان كما تقدم فانهزم هولاكو وسار الى بلاد الاسماعيلية

فاتاهُ في الطريق كتاب ابن العلقمي وزير المستعصم العباسي يحثهُ على القدوم الى بغداد ويهون عليهِ امرها فسار الى بغداد واستولى عليها كما مر في الكلام عن بغداد لكن لم يتم ملك هولاكو بالاستيلاء على الجزيرة وديار بكر وديار ربيعة بل انتهى ملكهُ الى الفرات وتاخم الشام وعبر الفرات سنة ٦٥٨ وملك حلب وفتح الشام وغيرها وكانت الاقاليم التي حصلت بيدهِ اقليم خراسان وكرسيهُ نيسابور وعراق العجم وكرسيهُ اصبهان وعراق العرب وكرسيهُ بغداد واذربيجان وكرسيها تبريز وخوزستان وكرسيها ششتر وفارس وكرسيها شيراز وديار بكر وكرسيها الموصل وبلاد الروم وكرسيها قونية ثم هلك سنة ٦٦٢ فولي مكانهُ ابنهُ ابغا وحارب بركة صاحب الشمال فانهزم ابغا . وسنة ٦٨٠ حاصر الرحبة فهزمهُ الظاهر بيبرس المصري ومات سنة ٦٨١ وكان ابنهُ ارغو بن ابغا غائبًا بخراسان فبايع المغل لاخيهِ تكدار بن ابغا فاسلم وتسمى احمد وجهز العساكر الى خراسان لقتال ارغو فهزمهم ارغو فسار تكدار بنفسهِ فهزم ارغو واسرهُ وقتل ١٢ اميرًا من المغل فاستوحش اهل معسكرهِ لذلك وثاروا بهِ وقتلوهُ وملكوا ارغو وعدل عن دين الاسلام وقرب اليهِ كهنة الهند فركب لهُ احدهم دواء مات منهُ سنة ٦٩٠ . فبايع المغل اخاهُ كتخاتو فاساء السيرة وانتهك الحرمات فقتلوهُ سنة ٦٩٣ وملكوا ابن عمهِ وهو بيدو بن طرغاي بن هولاكو فاتى لمحاربتهِ قازان بن ارغو وكان بخراسان فمالأ الامراء على بيدو فقتل سنة ٦٩٥ فملك قازان وولى اخاهُ خدابنده على خراسان وكانت الفتن بينهُ وبين اهل مصر وملك حمص ودمشق وعاث في نواحيها ثم مات سنة ٧٠٣ فملك بعدهُ اخوهُ خدابنده فاسلم وسمي محمدًا وتلقب غياث الدين وحارب الكرد في الجبال وكيلان فهزموا عسكرهُ وقتلوا نائبهُ قطلوشاه ثم صحب الروافض وانشأ مدينة بين قزوين وهمذان سماها السلطانية وجعل فيها بيتًا بلَبِن من الفضة والذهب لاقامتهِ وامامهُ بستان اشجارهُ من ذهب وثمرهُ لؤلؤ وحجارة كريمة واجرى اللبن والعسل انهارًا واسكن بهِ الجواري والغلمان تشبيهًا لهُ بالجنة والحش في التعرض لحرم قومهِ ثم هلك سنة ٧١٦ وخلف ابنهُ اباسعيد ابن ١٢ سنة فاستصغرهُ النائب جوبان وارسل الى ازبك ملك الشمال بصراي يستدعيهِ لملك العراقين ثم خاف العاقبة وبايع لابي سعيد وقد تقدمت ترجمة ابي سعيد هذا وبموتهِ اضطربت دولة بني هولاكو لانهُ لم يعقب وانقسمت بين الطوائف وآلت الولاية ببغداد للشيخ حسن سبط ارغو بن هولاكو واستولى اولادهُ على تبريز ولما مات الشيخ حسن خلفهُ على بغداد ابنهُ اويس وكان بتبريز الاشرف ابن دمرداش فزحف اليهِ ملك الشمال جاني بك بن ازبك سنة ٧٥٨ وملكها منهُ ثم اخذها اويس ثم مات اويس وخلفهُ بعض بنيهِ ووقعت الفتن بين بنيهِ واهل بيتهِ واضطربت دولتهم وكان آخرها احمد بن اويس الذي منهُ اخذ تيمورلنك بغداد واستولى على العراقين وبهِ انقرضت دولة التتر وتجددت دولة اخرى تترية ثم انمحت رسوم التتر بدخول آل عثمان في اعمالهم واستيلائهم عليها وذلك في اواخر القرن الثامن للهجرة واوائل القرن التاسع . واما دولة بني ارتنا ملوك الروم من المغل بعد بني هولاكو فقد تقدم الكلام عنها في بابها

واما بلاد التتر باعتبار جغرافيتها فتسمى ايضًا تترستان او تتارستان وهي على راي بعض المتاخرين من الجغرافيين البلاد الواقعة بين الشواطئ الشرقية من بحر الخزر والبحر الشرقي في القسم الشمالي والقسم المتوسط من اسيا ابتداؤها من درجة ٤٠ من العرض الشمالي . واما قدماء الجغرافيين من العرب والفرس والصين وسياح القرون المتوسطة فقد مزجوا بينها وبين بلاد المغول المسماة منغوليا غير ان البعض فرقوا بين هاتين البلادين فقال ملطبرون ان بلاد هذين الجنسين منقسمة بالطبيعة الى قسمين طبيعيين وذلك لان المغول الذين هم من الكلموك فرع منهم يسكن جميع الهضبة الوسطى من بحيرة بلكاتي ومن جبل بلور الى السد الاعظم والى جبال سيولكي التي تتصل الفرع المذكور من النجو وهي قبيلة من جنس التنغوز (اطلب منغوليا) واما التتر فقد انتهى امرهم الى ان استولوا على الاقليم الواسع الذي يمتد من جبال بلور الى بحيرة ارال والى

بحر الخزر ويمكن ان تسمى بتركستان . قال نعم ان التتر
سكنوا بخارى الصغرى واستولوا عليها لكن استولى عليهم
ايضاً فيها الكلموك وملك التتر ايضاً مملكة سيبيريا المسماة ايضاً
تورا ومملكة كازان واستراخان والقرم المعروفة بالخانيات
وهي التي تغلب عليها المسكوب وبقي فيها كثير من التتر
هذا اذا اعتبرنا بلاد التتر بالاطلاق واما بطريق الحصر
فاننا نجدهم في بلاد ضيقة لا يشغلون الا القسم الطبيعي
المحدود شمالاً بجبال الجيد مزالو ومعنى ذلك مجرى ابرتيش
وغرباً بمجرى ارال وبحر الخزر وجنوباً باقليم خراسان
وجبال الغور وشرقاً بسلسلة جبال بلور فتكون حدودها
من الشمال برية اشيم الفاصلة بينها وبين روسيا ونهر بايق
وجبال بلور تفصلها عن الصين وفي جهة الغرب يكون
بحر الخزر الحد الطبيعي لها واما من الجنوب فليس لها حد
طبيعي يحجبها من غارات الافغان والجغرافية تعتبر بلاد
التتر كانها تمتد الى الجنوب الشرقي الى جبال هندكوش
التي تفصلها عن اقليم كابل من اقاليم الهند . ومع قطع
النظر عن برية اشيم تكون مساحة ارضها ستين فرسخاً
مربعاً واهلها نحو ٥ ملايين . وحاصل تقسيماتها الاصلية ان
في جهة الشمال بلاد الغرغيز مع اقليمي قراقالبك وارليان
وولايتي تشقند وتركستان وفي الغرب بحيرة خوارزم مع
بلاد التركمان وفي الجنوب الشرقي بخارى الكبرى مع مدينة
فرغانة وبلاد الصغد واسروانة وغيرها . وبرية الغرغيز
عبارة عن نحو نصف بلاد التتر . وهذا القسم المذكور
المختص باسم التتر هو البلاد المعروفة ببلاد التتر المستقلة
ويسمى الان تركستان . اطلب تركستان في بابها

تتزل
Tetzel

جون تتزل او تتسل راهب جرماني ولد في ليبسيك
نحو سنة ١٤٦ وتوفي بها في اب سنة ١٥١٩ . تعلم
اللاهوت والفلسفة في مدرسة ليبسيك الكلية وسنة ١٤٨٩
دخل في رتبة الدومنيكيين فصار له شهرة كواعظ واشتغل
مراراً بالوعظ بالغفرانات التي يمنحها البابا متخذاً ذلك وسيلة
لجمع المال لمقاصد دينية والذين كتبوا ترجمة تتزل من
البروتستانت القدماء يدعون بانه كان يبيع تذاكر
غفرانات من دون طلب اعتراف سابق ويمنح غفرانات
عن الخطايا المستقبلة وان سيرته كانت غير ادبية على ان
المورخين الكاثوليك عموماً يقولون ان في ذلك مبالغات
فظيعة على انهم يقرون بانه كان يعرض مراراً الغفرانات
بطريقة غير لائقة وسنة ١٥١٦ ابتدأ تتزل بنشر غفران
الغرض منه جمع امدادات مالية لبناء كنيسة مار بطرس في
رومية وانه جعل في الوقت نفسه مفتشاً ولم يحدث الوعظ
بالغفرانات قبلاً من التاثير والاضطراب ما احدثه وعظ
تتزل وكان يوكد للشعب بانه حالما يسمع صدى النقود
المطروحة في الصندوق تغفر خطاياهم وتقبل انفس
المنتقلين في السماء الا ان الكاثوليك يذهبون الى ان ذلك
منقوض بما ورد في تاليف كتبه تتزل سنة ١٥١٧ حيث
يذكر ان نوال الغفران يتوقف على التوبة والاعتراف
وكان الناس يقبلون تتزل عموماً بكل احتفال لانه نائب
عن اعلى سلطة في الكنيسة الا انه صادف في الوقت نفسه
مضادة قوية كانت تزداد بسرعة وفي ١٢ تشرين الاول
سنة ١٥١٧ علق لوثيروس الخمس والعشرين قضية
المشهورة ضد الفساد في الوعظ بالغفرانات على ابواب
كنيسة وتنبرغ فاحرق تتزل تلك القضايا جهاراً في
يوتربك وفي كانون ٢ سنة ١٥١٨ حامى عن عدة قضايا
مضادة لها في جدال جهاري جرى في مدرسة فرنكفورت
التي على الاودر واما تلامذة وتنبرغ فاحرقوا ٨٠٠ نسخة
من قضايا تتزل المضادة اخذاً بثار لوثيروس وقد رد
تتزل مرة اخرى في ايار على موعظة لوثيروس عن
الغفرانات والنعمة الا انه لم يكن لكلامه حينئذٍ تاثير في
العموم لانه كان قد فقد ما له من السطوة

تُتُش
Tutush

هو تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق كان اولاً صاحب البلاد

الشرقية من مملكة ابيهِ الب ارسلان فلما حاصر بدر الجمالي دمشق سنة ٤٧١ هجرية كان صاحبها اقسيس وقيل اتسز ابن اوق التركي . وكان تتش قد اقطعهُ اخوهُ ملكشاه الشام وما يفتحهُ في تلك النواحي سنة ٤٧٠ فاتى حلب وحصرها ولحق اهلها مجاعة شديدة وكان معهُ جمع كثير من التركمان فارسل اليهِ اتسز يستنجدهُ فسار فلما سمع المصريون بقدومهِ اجفلوا بين يديهِ وخرج اتسز الى ظاهر البلد للاقاتهِ فاغتاظ تتش من انهُ لم يبعد في خروجهِ لاستقبالهِ وقتلهُ وملك دمشق واحسن السيرة في اهلها وقيل كان ذلك سنة ٤٧٢ . ثم عاد الى حلب فحصرها سنة ٤٧٣ واقام عليها اياماً ثم رحل عنها وملك بزاعة والبيرة واحرق ربض عزاز ورجع الى دمشق . وسنة ٤٧٤ قصد الساحل الشامي فافتتح انطرسوس وبعض القلاع وعاد الى دمشق . وسنة ٤٧٥ رحل تتش قاصداً بلاد الروم وانطاكية وما جاورها فسمع شرف الدولة صاحب حلب فسار وحاصر دمشق فلما بلغ ذلك تتش عاد الى دمشق فاخرجهُ عنها . وسنة ٤٧٨ وقيل ٤٧٩ سار الى حلب وحصرها وضيق عليها فمالاهُ بعض امرائها على اصعاد عساكرهِ ليلاً بالحبال فملك تتش المدينة وحصر القلعة ١٧ يوماً ثم بلغهُ قدوم اخيهِ ملكشاه فرحل عنها وتسلمها ملكشاه ولم يرد تتش محاربة اخيهِ حفظاً لكرامتهِ . ولما دخل ملكشاه بغداد سنة ٤٨٤ سار اليهِ اخوهُ تتش من جملة الامراء فلما اراد تتش العود امر ملكشاه قسيم الدولة اقسنقر والامير بوزان ان يسيرا بعساكرهما في خدمة تتش حتى يستولي على ما للخليفة المستنصر العلوي بساحل الشام ثم يسيرا معهُ الى مصر ليملكها فساروا جميعاً ونزل تتش على حمص فحصرها وضيق عليها حتى ملكها وسار الى قلعة عرقة فملكها عنوةً ثم الى افامية فملكها ايضاً سلماً ثم سار الى طرابلس فنازلها ثم وقع خلاف بين الامراء الذين معهُ فرحل عنها . ولما مات ملكشاه دخل تتش مع الامراء على ان يبايعوهُ بالسلطنة بعدهُ فتم لهُ الامر على يد اقسنقر المذكور وحصر نصيبين فاخذها عنوةً وقتل من اهلها خلقاً كثيراً لانهم كانوا قد سبوهُ ونهب اموالهم وفعل الافعال العظيمة وذلك سنة ٤٨٦ ثم سار الى الموصل واستولى عليها وسار الى ديار بكر فملك ميافارقين وسائر ديار بكر ورحل الى اذربيجان فانتهى خبرهُ الى ابن اخيهِ ركن الدين بركيارق بن ملكشاه وكان قد استولى على كثير من البلاد فاقبل اليهِ بالعساكر فلما رآهُ اقسنقر وبوزان قالا اننا ملكنا تتش حتى يظهر ابن لسلطاننا ملكشاه فها قد ظهر الان ثم انحازا اليهِ فعلم تتش انهُ لم يعد لهُ قدرة عليهِ فعاد الى دمشق واستقامت البلاد لبركيارق وجعل تتش يجمع العساكر حتى صار عندهُ جيش كثيف فسار سنة ٤٨٧ الى حلب يطلب السلطنة فالتقاهُ اقسنقر وبوزان والامير كربوقا عند نهر سبعين على ستة فراسخ من حلب فاقتتلوا وخامر بعض عسكر اقسنقر فانهزموا وثبت اقسنقر فأُسر وقتلهُ تتش ورحل الى المدينة وكان بوزان وكربوقا قد سبقا فتحصنا بها فحصرها تتش حصاراً شديداً حتى ملكها وقتل بوزان وسجن كربوقا ثم ملك تتش حران والرها وسار بريد الجزيرة فملكها جميعاً ثم ملك ديار بكر وخلاط ثم اذربيجان وهمذان واما بركيارق فلما راى قوة عمهِ فرَّ هارباً وارسل تتش الى بغداد يطلب الخطبة لنفسهِ بها . وسنة ٤٨٧ كانت الوقعة بين تتش وبركيارق فقتل فيها تتش وكان السبب ان بركيارق مرض قبل ذلك فسار تتش الى الري وارسل امراء اصبهان يدعوهم الى طاعتهِ فاجابوهُ في الظاهر وهم ينتظرون ما يكون من حال بركيارق فلما عوفي بركيارق ارسلوا يقولون لهُ ليس بيننا الا السيف وساروا مع بركيارق فالتقوا قرب الري فانهزم عسكر تتش واخذ هو وقتل واستقام الامر لبركيارق واقتسم بلاد تتش ابناهُ رضوان ودقاق فكان رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق

تَثْنِيَة
Deutéronome

ومعنى اسمهِ باليونانية تكرار الناموس وهو يوناني الاصل . اسم السفر الخامس والاخير من اسفار موسى الخمسة . يتضمن تاريخ ما حدث في البرية مدة نحو ٥ اسابيع

اي من اول الشهر الحادي عشر الى اليوم السابع من الشهر الثاني عشر في السنة الاربعين بعد خروج الاسرائيليين من مصر وهو يذكر الشعب بالحوادث التي كانت قد جرت في تاريخهم ويفسر لهم الشريعة التي كانت قد اعطيت لهم في جبل سينا ويقال ان هذا السفر مع الاسفار الاربعة التي قبله هو من قلم موسى ما عدا الاصحاح الرابع والثلاثين وهو الاخير من هذا السفر الذي فيهِ يذكر موت موسى ويظن ان كاتب سفر يشوع هو الذي الحق ذلك الاصحاح بالسفر ليستخدمهُ تمهيدًا للانتقال الى سفر يشوع ومن جملة المحامين الحديثين عن هذا الراي منغستنبرغ وهفرنيك ودلتس وكيل وموسى ستوارت واما ايولد وريام فمذهبهما ان هذا السفر كتب في عهد منسى ومذهب بنسن انهُ كتب في عهد حزقيا ومذهب ديوبت ولنجرك انهُ كتب في عهد يوشيا وقد ذهب ايولد الى ان كاتبهُ رجل يهودي كان مقيمًا في مصر واما راي جسينيوس وبهلن فهو ان هذا السفر هو من قلم ارميا النبي . ومن جملة ما يتضمنهُ هذا السفر وداع موسى وهو مملوءٌ من العبارات اللطيفة والغيرة والحكم والانذار كما يتضح لمن تصفحهُ وهو يشتمل على ٣٤ اصحاحًا يجمعها ٤ فصول . الفصل الاول من ١ — ٣ يتضمن معاملة الله للاسرائيليين بعد خروجهم من مصر منذ ٤٠ سنة . والثاني من ٤ — ٢٦ يتضمن تكرار الشرائع المتعددة التي اعطيت لآباء الجيل الذي كان حينئذٍ مزمعًا ان يدخل ارض كنعان وتفسيرها والثالث من ٢٧ — ٣٠ يتضمن تثبيت الشريعة الادبية ونصائح كثيرة في امر الطاعة . والرابع من ٣١ — ٣٤ يتضمن اقامة يشوع خليفة لموسى . واشهر ما في هذا السفر النبوة بمجيء المسيح (١٨ : ١٥ — ١٩) والنشيد النبوي الذي انشدهُ موسى (٣٢) وبركة موسى (٣٣) وحسن سيرة موسى وكيفية موتهِ (٣٤)

تجارة
Commerce

عبارة عن مبادلة بضائع او ادوات او محاصيل او مال من اي نوع كان بين امم او افراد وذلك اما بطريق المقايضة او البيع والشراء . ولا يخفى ان مقايضة الاشياء التي يحتاج اليها الانسان هي قديمة ولا يعلم متى كان ابتداء ذلك واقدم التواريخ التي وصلت الينا انها كانت في القرن الخامس عشر في حالة تامة كما هي عندنا الان تقريبًا . وما جرى بين ابرهيم وعفرون يدل على ان حالة التجارة في تلك الايام كانت راسخة وكذلك ذكر ان حمور احد امراء الحويين سمح لاولاد يعقوب ان يتجروا في الارض واخوة يوسف باعوهُ لجماعة من المديانيين سمّوا تجارًا وكانوا ذاهبين بطيوب واشياء اخرى ثمينة الى مصر ولا شك ان الغرض من ذلك كان ابدالها هناك بمنسوجات وحنطة وقد كانت مصر مركزًا لتجارة عظيمة منذ ٤٠ قرنًا ولكن كان القسم الخارجي منها بايدي الغرباء وكان يحمل برًّا ومن قصة يوسف واخوتهِ يعلم ما كان لمصر من الشهرة كبلاد صادرات وان التجارة كانت في الايام القديمة ذات نظام واتقان وكانت كل طرق التجارة حينئذٍ قديمة ومقررة ومع ان التجارة قد وجدت في كل جماعة تدعي بانها ليست في اقصى درجة من البربرية قد جرى اكثرها في مجارٍ خصوصية وكانت عملاً مختصًا بشعوب مخصوصة ومن اقدم تلك الشعوب الفينيقيون في تجارة الشرق والغرب وكان مركز بلادهم مناسبًا للتجارة مع جميع القبائل الساكنة على شواطئ البحر المتوسط او في جزائرهِ او في البحار المتفرعة منهُ ولما وصلوا الى اعمدة هرقليس لم يعد ممكنًا لهم ان يقاوموا رغبتهم في الاجتياز الى الاوقيانوس وكانوا مشهورين قديمًا في التجارة وقد ذكروا في سفر التكوين وفي اوميروس وكانت مستعمراتهم كثيرة ومركز احداها وهي قادس كان غاية في الموافقة حتى انها لم تزل الى الان فرضة نامية مع انها اسست منذ ٣ الاف سنة وكانت تجارتهم مختلفة الانواع ومتسعة النطاق حتى انها في القرن السادس ق . م . كانت شاملة اكل العالم المعروف حينئذٍ من الهند الى افريقية الشرقية من الجهة الواحدة ومن افريقية الشمالية الى اوربا الغربية من

تجارة

الجهة الاخرى . وقد كانت صور حينئذ حربية بما لقيت
به اي مركز تجارة العالم وملكة البحر وكان القرطاجنيون
فينيقيي الاصل وكانت تجارتهم ممتدة جداً وعلى الخصوص
بعد انحطاط صور وكان كثير منها جارياً بينهم وبين
الامم البربرية بطريق المقايضة ولذلك كانت تجارة بحصر
المعنى وكانت تجارتهم البرية ذات نشاط وفائدة وبواسطتها
أمكنهم ان يوسعوا كثيراً منافع سفرهم بحراً وكانوا يبيعون
حتى العبيد في ايطاليا واغريقية واما في الجنوب فكانت
قوافلهم تصل الى داخلية افريقية واما في الشمال فوصلت
سفنهم الى جزائر سيلي في المانش وربما الى سكنديناقيا
وكان الفينيقيون الاصليون والفينيقيون القرطاجنيون
قابضين على ازمة التجارة. قيل وكان دابهم كتمان البلدان التي
كانوا يذهبون اليها واهلاك من اتاهم من الخارج على انه
ربما كان ذلك من باب المبالغة وليس لنا الا جهة واحدة
لهذه الرواية عنهم

ثم ان اليونان اظهروا باكراً حذقاً عظيماً في التجارة
ووجد كثير من بلادهم ان التجارة مصدر ثروة عظيمة وقد
اعتنوا كثيراً في انشاء المستعمرات ومرسيليا الحديثة هي
نفس مسيليا القديمة التي انشئت في القرن السادس ق.م
وكانت مدة قرون من اكثر مراكز التجارة نجاحاً وقد بنوا
على شواطىء البحر الاسود مدناً كانت مراكز لتجارة كانت
تاتي بارباح جزيلة وكان امتداد اليونان واسطة لتضييق
مجال اسفار الفينيقيين وكانت اثينا ممتازة في التجارة كما
كانت ممتازة في الصنائع والآداب ايضاً وكان الاثينيون
ياتون من الخارج بالخشب والخمر والجلود الخامية
والصوف وادوات المراكب والحديد والنحاس والزيت
والعسل والسمك والملح والشمع وهلم جراً . وكانوا ياتون
من الخارج ايضاً بنصف مقطوعيتهم من الحنطة وكان
قصدير بريطانيا يصل اليهم براً عن طريق الغلية ومرسيليا
وكانت صادراتها بقدر وارداتها وكانت مؤلفة من مصنوعات
من انواع مختلفة جداً وقد ذكر زينوفون ان اخص محاصيل
صقلية وايطاليا وليديا والبنطس وقبرس والبيلوبونيسة
كانت على الدوام تاتي الى اسواق اثينا وكانت ترسل
عوضاً عنها الى تلك الممالك نتائج اشغال الاثينيين وحذقهم
وكانت تجارة اثينا في اعلى درجاتها في نفس الزمان الذي
كانت فيه الفلسفة والشعر والتاريخ والخطابة والفنون
المستظرفة في اوجها وقد اشتهرت بلدان اخرى هيلانية
في التجارة وكانت ساموس كذلك قبل اثينا بزمان طويل .
ومن غريب حكاياتهم ان اول سفر طويل لليونان كان سفر
احدى سفنهم الى الغرب . والفوقيون في اسيا الصغرى
كانوا ايضاً مشهورين بالهمة والاقدام وقد سافروا بحراً
الى طرسوس واسسوا مسيليا. وتجارة البحر الاسود لا يزال
لها ذكر في التاريخ ولكن كانت قرنثية اعظم مراكز التجارة
الاغريقية القديمة وقد وصلت التجارة في تلك البلاد الى
اعلى درجاتها قبل الميلاد باكثر من الف سنة وقد سمى
اوميروس القرنثيين بالاغنياء على سبيل الغلبة . والاتحاد
الايوني الذي كان مولفاً من ميليتوس وافسس وعدة
اقاليم اخرى كان مشهوراً بتجارته ومركز بيزنطيوم جعل
لها اهمية تجارية قد حافظت عليها من ذلك الوقت الى
الان وكثيراً ما اضافت اليها الامبراطورية السياسية
وكانت تجارة كورسيرا في الغرب قد وصلت الى رتبة سامية
وشهرة عظيمة لم يكن اعلى منها فيها في بلاد اليونان الا مدينة
اثينا وكانت تجارة برية تربط مستعمرات البحر الاسود
اليونانية البعيدة باوربا الشمالية وكانت تقدم لها محاصيل
تلك الجهات ومن جملتها العنبر وقد سافر بيثياس المسيلي
وهو عالم مشهور سفرتين طويلتين قبل الميلاد بنحو ٤
قرون وصل بها الى ايسلاندة والقستولا . ونظام القناصل
الذي انشأه اليونان والزلفرين اخترعه اليونان من مضي
٢٣ قرناً تقريباً وكانت رودس اخر البلاد اليونانية التي
تعاطت التجارة على دائرة متسعة ونظامها البحري كان
سائداً في المسائل البحرية وبواسطة اتحادها بالامبراطورية
الرومانية قد احدثت تاثيراً في اعمال الازمان الحديثة
والاتروريون كانت لهم تجارة متسعة مختصة في البلدان
الواقعة وراء الالب واقدم معاهدة تجارية وصلت الينا

اخبارها عقدت بين القرطاجنيين والاترورين وقد عقدت معاهدة تجارية متبادلة بين قرطاجنة ورومية سنة ٥٠٩ ق . م وبعد ذلك التاريخ بسنة واحدة كان طرد التركوينة ولا تزال صورة تلك المعاهدة باقية الى الان وقد عقدت معاهدة تجارية بين الجمهوريات المذكورة نفسها سنة ٣٤٨ ق.م. ويظن ان معاهدة عقدت بين التاريخين المذكورين. وتلك المعاهدات تدل على ان القرطاجنيين كانوا اعلى درجة من الرومان في جميع الامور اللازمة للتمدن في تلك الايام بعكس الحوادث المتعلقة بتاريخهم المتاخر ولم يكن الرومان شعبًا تجاريًا باطلاق اللفظ الا انهم كانوا اصحاب مطامع وحذق عمليًا ولذلك قد نجحوا في الاعمال التجارية وكان الخداع والاغتصاب اكثر اعتبارًا عندهم من الكد والاجتهاد وصار البحر المتوسط الذي كانت سواحله تحت سيادتهم موطنًا للقرصان كما كان في الاجيال القديمة عند ما كان بين التجارة والقرصان نسبة شديدة على انه في عهد الامبراطورية الرومانية كانت التجارة متسعة الدائرة وكان البحر المتوسط في تلك الايام مغطًى اكثر ايام السنة بسفن من قادس الى الاسكندرية وكان البحر في ايام الامبراطورية اكثر حفظًا وامنًا من ايام الجمهورية وكانت رومية مركزًا يتجه اليه كل شيء وكان وجود الشعب فيها وثبات حكومتها متوقفين على تجارة الحنطة وكانت هذه التجارة جارية مع ولايات افريقية وصقلية وسردانيا والغلية واسبانيا الى الاسكندرية التي بناها الفاتح المكدوني سنة ٣٣٢ ق .م قاصدًا جعلها اول مدينة تجارية في العالم فلم يكتفِ بان ارسل منها اساطيل كثيرة الى رومية مشحونة حنطة بل جعلها ايضًا فرضة تتوزع منها الى الغرب الطيوب والصموغ وانواع الحرائر واللآلئ والماس واشياء اخرى كثيرة شرقية الاصل وكانت تجارة اسيا جارية على الاكثر برًّا ولكن كانت منذ زمان قديم اتصاليات تجارية بين الهند والفرض الواقعة على البحر الاحمر. وفي ايام البطالسة المشهورين بحسن التدبير صارت مصر وسيطة بين الشرق والغرب وكانت الاحكام الرومانية تنشط هذه الطريقة من طرق الشرق وقد قامت الاسكندرية بالغرض الذي قصد من بنائها وبقيت من اعظم مدن العالم التجارية مدة طويلة بعد فتح العرب لمصر وكانت تجارة الهند دائمًا معتبرة وقد اكتسب كثير من الاماكن ثروة من اشتراكهم فيها. واشهر تلك المدن تدمر والواحة التي كانت واقعة فيها كان ياتيها الفينيقيون ويظن انها احدى حلقات سلسلة التجارة التي كانت تربط صور ببابل وبقيت بابل مستودعًا تجاريًا لكل اسيا الغربية زمانًا طويلاً وكانت تجتمع في ذلك المركز تجارة جميع الامم الاَّ انها بعد ان فتحها الفرس افتقرت، وكان مراد الاسكندر ان يجعلها عاصمة مملكتهِ الا انهُ ادركتهُ المنية في شرخ الشباب قبل ان اتم مقصودهُ. فلو بقي حيًا لحييت بذلك اهمية بابل التجارية ولم يكن انسان ذا افكار متسعة في التجارة كالاسكندر ويقال ان تدمر اسسها سليمان وكان دابهُ تقوية اركان التجارة ولما ابتدأ الرومان يظهرون في شرقي طورس كانت تدمر مدينة غنية وقديرة وبقيت كذلك الى ايام الامبراطور اورليانوس واهميتها نشأَت بجملتها عن التجارة لوقوعها في طريق مستقيم بين الشرق والغرب. وكانت سمرقند ايضًا من المدن التي نشأَت اهميتها عن التجارة وقد اكتسبت ثروة بتجارة الهند وكذلك بقطريا وقد ذكر كثيرون انها كانت مركزًا لتجارة اسيا الشرقية حتى ان التجارة في الهند نفسها كانت جارية بنجاح ومعتبرة جدًّا منذ الايام القديمة ولا بد ان تجارتها الداخلية والخارجية كانت متسعة النطاق تاتي اصحابها بارباح على انهُ قد وقعت دائمًا مبالغة في قيمة تجارة الهند. وكانت تجارة الصين مع الهند وبلدان اخرى بعيدة وكان الشرق كلهُ مملوءًا من الشعوب الحاذقة المحبة للشغل وقد نشأَ عن كدهم وحذقهم مواد كثيرة مختلفة للتجارة وكانت الاسكندرية المدينة الاولى التي كانت تشترى منها جميع محاصيل الشرق وتباع في الغرب ممتدة في طريقها الى بريطانيا وسكنديناقيا وقد اتت تلك المدينة نفسها جميع محاصيل الغرب الا ان ما كان لهُ منها سوق في الهند كان قليلاً وما كان يوخذ من البلاد كان يدفع اكثر ثمنهُ ذهبًا وفضة وكان قدرهُ في ايام بلينيوس نحو ٤ ملايين ريال عمود وكان البردي

يصدر من مصر . ثم ان تجارة الامبراطورية الرومانية كانت ضيقة للمشابهة التي كانت بين محاصيل تلك الامبراطورية الطبيعية والصناعية فان الصوف الذي كان كثير الاستعمال جدًّا كان يوجد في كل مكان منها وكذلك الجلد . والفرق في خمور بلدان مختلفة لم يكن كافيًا لتوسيع دائرة اصدارها على ان خمور اغريقية واسيا كانت ترسل الى رومية لاستعمال الاغنياء من اهاليها وكذلك الزيت كان من المحاصيل العمومية . والاصناف ذات المقطوعية العمومية في الازمان الحديثة التي تدخل كثيرًا في التجارة كالسكر والبن والشاي والتبغ وما اشبه كانت غير معروفة عند الرومان وكذلك كان كثير من المنسوجات التي نحسبها من الزم الاشياء مجهولة عندهم تمامًا كما ان نقل الحيوانات البرية للملاعب العمومية التي كان يستخدم لها سفن كثيرة وجمهور غفير من النوتية غير معروفة في الازمنة الحديثة وكان في مئات من المدن مراسح وكانت المقطوعية في رومية وحدها باهظة جدًّا وكانت افريقية اعظم مصدر لتلك الاصناف . واصدار الرخام من اسيا واغريقية كان متسع الدائرة وكان سفر البحر يزداد بنقل الصور والتماثيل والاعمدة والبلاط وغنائم اخر شرقية ويونانية الى ايطاليا وتجارة العبيد كانت جارية على قدم وساق وكانت شاغلة لجميع اجناس البشر من دون تمييز من التروغلوديتة الى اليونان وتجارة العبيد الافريقية كانت زاهية زاهرة وابتداؤها متوغل في القدم وكانت شواطئ البحر الاسود مرة من الزمان بالنسبة الى اوربا كما كان شاطئ افريقية الغربي بالنسبة الى امركا في مدة ٣ قرون ونصف تبعت الاكتشافات البحرية العظيمة واول ثمن للعبيد كان مرة ٧٠ سنتًا عن كل واحد فيدل ذلك كم كانت تجارة العبيد متسعة في اخر ايام الجمهورية

وسقوط الامبراطورية الرومانية لم يستطع اهلاك التجارة مع انه كان لكثير من الاسباب المختلفة التي سببت ذلك السقوط تاثير عظيم فيها فدام عمل التجارة وكانت القسطنطينية مركزًا لها وفتوحات العرب اثرت فيها كثيرًا وكانت تجارتهم على الاكثر برًّا ممتدة من الهند الى الغرب ووصلت الى الصين والتتر وروسيا والى داخلية افريقية ايضًا ومع ان العرب ليسوا من الملاحين المشهورين يقال انهم استوطنوا مادكسكر وقد وصلوا الى جزائر كنارية . والجمهوريات الايطالية اظهرت باكرًا حذقًا في التجارة من شانه ان يحدث مفاعيل عجيبة وخروجهم من ضربات الامبراطورية يذكرنا بولايات اغريقية وكذلك نشاطهم واقدامهم واتساع دائرة اعمالهم فالبندقية وجنوا وفلورنسا وبيزة قد اشتهرت وحدها بالاشغال التجارية ووجدت اماكن اخرى بقيت زمانًا طويلاً زاهرة في التجارة قلما يلتفت اليها من جملتها امافي وكانت تجارة الهند بيد الايطاليان وكانوا ينقلون البضائع اما عن طريق مصر او البحر الاحمر او برًّا الى شواطئ البحر الاسود حيث كان لجنوا زمانًا ما مستعمرات غنية وفي القسم الاخير من القرن الخامس عشر كانت تجارة البندقية شاملة لكل العالم المعروف حينئذٍ وكانت مسكوكاتها جارية من ايسلاندة الى كاتاي وكانت لها اساطيل تسير بانتظام الى البحر الاسود والى مصر وسورية واوربا الشمالية مارة جميعها في طريقها على فرض مختلفة في اوقات مختلفة واخر اساطيلها يسمى اسطول فلندرة وذلك لان اخر مكان قصدته كان احدى فرض الفلمنك اي بروج او انتورب ووصلت الى الشمال بطريق المغرب والسواحل القريبة من اسبانيا وفرنسا وانكلترا وكانت لندن من جملة المدن التي ارست فيها ومع ان مملكة فلورنسا لم تكن متسعة بقدر البندقية ولم تكن سفنها كثيرة كانت بلادًا ذات تجارة عظيمة وكنت ترى تجار فلورنسا وصيارفتها في كل مكان توجد فيه تجارة وكان اكثر تجارة فرنسا بايديهم والسطوة الغريبة التي اجراها الفلورنسيون على مستقبل فرنسا في القرن ١٦ نشأت عن السيادة التي صارت في تلك البلاد للفلورنسيين بواسطة حذقهم التجاري والاكثرون ينسبون ذلك الى الاتحاد الذي انشئ بين بيت فالوا وبيت مديشي على ان هذا الاتحاد كان مسببًا عن تلك السطوة لا سببًا لها ومنذ اكثر من ٥٠٠ سنة كان دخل بلاد فلورنسا ٣ ملايين ريال عمود

حال كون عدد اهاليها لم يكن اكثر من ٢٠٠ الف نفس وقد اقرض بنكان من بنوكتها حكومة انكلترا مبلغًا جسيمًا جدًّا والطريقة التي كانت جنوا والبندقية تتنازعان بها السيادة مدة قرون شاهد لامتداد تجارتها وكثرة مكاسبها فان اكثر حروبهما كانت بواسطة المراكب وبنوكة جنوا والبندقية هي من جملة الحدود لتاريخ التمدن وقد نهض مع الولايات الايطالية ولايات اخر. وكان القطلونيون مشهورين بمعرفة سفر البحر وحكماء في التجارة وكانت مدينتهم الكبرى برشلونة تضاهي في شهرتها اعظم مدن ايطاليا وقد انشئ بنكها سنة ١٤٠١ وقانونها البحري قبل سائر القوانين المتاخرة بنحو ١٥٠ سنة وجعل اساسًا للقانون المدني الاوربي في تلك الايام. وكان لها معامل وقناصل في كل اقسام العالم التجاري وقد امتدت اشغالها التجارية على كل ذلك القسم المتسع من الارض الواقعة بين انكلترا والممالك الشرقية. وقد امتازت جمهورية راغوسة الصغيرة بتجارتها ولما وصل اسطول البندقية الفلندري الى لندن وبروج كانت متصلة بالاتحاد الهنسي مبتدع التجارة الذي كان له معامل في نثرلاندة وانكلترا وذلك الاتحاد الذي انقذ الشمال من البرابرة كان انشاؤه في القرنين ١٢ و١٣ وكان ممتدًّا من برغن الى بوردو ومن رون الى نوفغورود وكان لذلك الاتحاد معمل في لندن وقد قام بحرب على انكلترا فاستظهر عليها وابتدأ انحطاط ذلك الاتحاد الغريب منذ ٤ قرون ولكن لا يزال اثره باقيًا في بريمن ولوبك وهمبرغ ولما كان في اعلى درجات النجاح كانت نثرلاندة بعد ايطاليا انجح قسم من البلاد المسيحية وكانت سيادتها ناشئة عن نجاحها في التجارة . وليس شيء في تاريخ التجارة اغرب من ارتقاء نثرلاندة اولاً الى الثروة ثم الى مملكة . والتجارة التي كان الهولانديون يتعاطونها وكانت متسعة النطاق بعد ان طرحوا عنهم نير اسبانيا كان منشأها قبل ذلك بقرون كثيرة وكان يتعجب منها الايطاليان انفسهم قبل شبوب نيران الحرب الاهلية وان فيليب الصالح دوق برغونيا الذي كان اول واحد من سلالة ڤالوا استولى على هولاندة وبلجيكا معًا انشأ رتبة الجزة سنة ١٤٣٠ ونفس اسمها يدل على ان جزاء العمل لا يخيب وكان قصده بها ايضاح اهمية الشغل وهي تدل على ذلك دلالة صريحة . والمصايد التي انت الهولانديين بثروة عظيمة كان ابتداؤها في القرن الثالث عشر وكانوا هم وجميع النثرلانديين شعبًا تجاريًّا قبل ان التفت احد منهم الى مسالة الجنسية وكانت تجارة البر في جرمانيا ذات صفات تجارية مهمة للقرون المتوسطة مع ان جامعي الاثار والاشراف الطماعين عاقوا كثيرًا نجاحها . واما فرنسا فلم تصل باكرًا الى درجة سامية في الاعمال التجارية وان كانت مساعي ملاحي دياب وتجارها الذين وصلوا في طلب التجارة الى الشاطئ الغربي من افريقية قبل ان اتاها البرتوغاليون شاذة عن القاعدة العمومية . واعمال البرتوغاليين البحرية كان ابتداؤها نحو سنة ١٤١٢ تحت نظر الدون هنري الخامس ابن الملك يوحنا الاول وكان اميرًا عاقلاً بقي ٥٢ سنة يساعد امر الاكتشافات ولكنه توفي قبل ان سافرت السفن حول افريقية واقيمت حكومة البرتوغال في الشرق ولم يكن ذلك الا نتيجة اتعابه . وكان ابتداء تجارة العبيد لافريقية نحو سنة ١٤٤٤ في اثناء تلك الاسفار . وتلك الاكتشافات هدمت سلطة الولايات الايطالية وحولت طريق التجارة . واكتشاف امركا الذي كان في نفس الوقت الذي فيه ابتدأ السفر الى الهند عن طريق راس الرجا الصالح كان له تاثير مهم في التجارة . وقد صارت اسبانيا امة تجارية مهمة ولكن سوء احكامها ادى الى خسارتها هولاندة في وقت غير بعيد عن الوقت الذي استظهرت فيه على البرتوغال بمستعمراتها ولكنها خسرت هولاندة خسارة لا ترد وخلعت البرتوغال طاعتها ورجعت الى ما كان لها من الاستقلال في مدة ٦٠ سنة وفي غضون ذلك كان الهولانديون قد صاروا في مقدمة الامم التجارية وقد حافظوا على ذلك المركز الى ان حصلت انكلترا بمساعدتهم على نظام حر . واما انكلترا فان مركزها كجزيرة حملها على الاشتغال باكرًا في التجارة ولكن الفتوحات اضرت بنموها ومع ذلك كانت التجارة لا تزال جارية ووصلت لندن باكرًا في التجارة الى المركز السامي الذي حافظت عليه

الى الان. ومن طالع تاريخ انكلترا يتضح لهُ باجلى بيان في اوقات السلم والحرب ان شعبها شعب تجاري وقد وقفت حكومة ملوك ستوارت تقدم التجارة ولم تبتدئ بتلك الاعمال العظيمة التي جعلت لها سريعًا المركز الاول في التجارة والسيادة في الاوقيانوس التي اساءت مرارًا استعمالها الا بعد ان تقررت احوالها السياسية في اواخر القرن السابع عشر وصناعتها الداخلية هيأت مواد لتجارتها بطريق لا نظير لها في سائر البلدان وتلك الصناعة هي التي كانت علة لعظمتها اكثر من فتوحاتها ولم يرَ العالم قط شيئًا يشبه تجارتها الا ان الولايات المتحدة الامركانية قد اخذت بالارتقاء سريعًا محاولة ان تفوز بقصبات السبق عليها وكان ابتداء تلك البلاد بالتجارة من حين استعمارها ووصلت في القرن الاول الى حالة معتبرة فان سفن المستعمرات كانت تسافر الى اوربا وافريقية والهند الغربية والى ما وراء راس الرجاء الصالح وكانت سياسة البلاد الاصلية اي انكلترا تحاول اضعاف تجارة مستعمرة امركا وكان من جملة ما حمل الامركان على الثورة طلب تقرير حق الانسان بان يتعاطى التجارة وكان ذلك مطابقًا لحركات انكلترا نفسها فان البعض من اقسى حروبها واكثرها نفقة انما نشأ عن طلب اهاليها الحصول على امتيازات او حرية تجارية والحرية في استخدام البخار للاعمال التجارية والاصلاحات في بناء السفن واكتشاف ذهب كاليفورنيا واوستراليا واطلاق الحرية في التجارة بين بلدان متسعة وسكان مختلفين وقبول عموم الاهالي لافكار متنورة في التوفير السياسي هي التي جعلت تجارة الولايات المتحدة الخارجية والداخلية تنمو نموًّا لم يتوقعهُ العقلاء والاقدمون من اهالي تلك البلاد واذ كان من ملك البحر ملك تجارة العالم ومن ملك تجارة العالم ملك ثروتهُ وبالتالي العالم نفسهُ كانت الاسبقية في التجارة في هذه الايام لانكلترا ثم امركا ثم فرنسا وهكذا باقي الممالك بحسب قوتها البحرية ولا بد من ان يكون لروسيا تجارة على الاوقيانوس وذلك من الامور التي يلزمها ان تتخذ الوسائل اللازمة للحصول عليها. وقد نمت كثيرًا تجارة جرمانيا منذ سنة ١٨١٥ وذلك بواسطة اتحاد الرسومات ووسائط اخر وقد اخذت اسبانيا تنهض من حالتها الساقطة الا انهُ لا يؤمَّل انها تصير في وقت من الاوقات قوة بحرية من اول رتبة. وامم شمال اوربا القدماء قد ضعفوا بالنسبة الى القديم الا انهُ لا يزال لتجارتهم مقام معتبر ويظن ان البرازيل ستكون لها تجارة من الرتبة الاولى والمعاهدات التي عقدت حديثًا مع شيلي واليابان من شانها ان توسع دائرة التجارة مع اسيا وتزيدها نموًّا وللتجار اليونان في التجارة الحديثة مقام سامٍ فان اكثر تجارة الممالك الشرقية والبحر الاسود والطونة هي بيدهم وقد اقاموا لها محلات معتبرة حسنة الادارة في القسطنطينية وازمير والاسكندرية واودسا وطهران واماكن اخرى في الشرق وبيوتًا فرعية في لندن وليفربول ومانشستر ومرسيليا وتريستي ونيويورك ونيو اورليانس وريو جنيرو وكلكته ومراكز اخرى تجارية عظيمة وان تجارًا كثيرين جرمانيين في لندن هم مشهورون باتساع اعمالهم التجارية وحذقهم التجاري ولا يزال لتجار البحر المتوسط من جنوا وليغرنو وتريستي سطوة عظيمة في اعمال الشحن ومحلات بعض اصحاب السفن في جنوا هي من اكبر المحلات في العالم. هذا وان لندن هي البؤرة العظيمة للتجارة الحديثة

تجريد
Abstraction.

التجريد في اللغة انتزاع شيء من شيء او اخلاء شيء عن متعلقاتهِ ويأتي في الاصطلاح لعدة معانٍ منها في اصطلاح الحكماء وهو عبارة عن كون الشيء بحيث لا يكون مادة ولا مقارنًا للمادة مقارنة الصورة والاعراض ويقال لهُ التجرد اذا اعتبرت نسبتهُ الى المجرد والتجريد اذا اعتبرت مفاعيل ذلك والشيء مجرد وقالوا هو الذي لا يكون متحيزًا ولا حالاً في المتحيز ويسمى مفارقًا ايضًا . وعرفهُ بعضهم بانهُ فعل عقلي ينتزع بهِ من الشيء التام بصورتهِ واعراضهِ احد هذه الامور بحيث يصير المنتزع اي المجرد مستقلاً بذاتهِ مع قطع النظر عن بقية الاعراض التي كانت مقارنة في المادة . فاللون والصورة والامتداد اي تجسم المادة ليس لها وجود خاص

بذاتها ما لم تستند الى ما يوصف بها لكن بطريقة التجريد تنتزع من تلك المادة فتصير قائمة بذاتها وكل واحد منها مستقلاً عن غيره متميزًا عنهُ . والتجريد ياتي على طريقتين ممتازتين لكن متقاربتين بحيث يقع التباس بينهما في اكثر الاحوال وهما طريقة الحل وطريقة التركيب او يقال التفريق والجمع فطريقة التفريق هي ان تنتزع صفة او معنًى خاصًّا من الشيء او الكل الذي يشتمل عليهِ حتى يكون لفهم المجرد بهذا الفصل اشد قوة وتمام ادراك . لكن عند التامل بهذا المعنى الخاص اي المجرد المذكور يقف العقل فيهِ على خواص او صفات تجعلهُ مستقلاً موصوفًا بالذات كشيء تام وتصيرهُ معنًى داخلاً تحت العموم بعد ان كان منحصرًا في الخصوص . فالامتداد مثلاً اي التجسم لا يختص فقط بهذا الجسم او بذاك بل يشترك بين كل ما يدركهُ العقل من الجسمات ومن ثم يمكنهُ اي العقل ان يفصلهُ اي الامتداد عن سائر الاوصاف الجسمية وعن الشيء الذي يتصف بها اي بهذه الاوصاف ويمكنهُ ايضًا اي العقل ان ينتزع من الامتداد كل الصفات العرضية وكل ما يوجد من خصوصي او متغير في جرم او مساحة احد الاجسام المختلفة فعلى ذلك يكون العقل قد فصل كل ما هو عام وغير متغير وجوهري وهي امور توافق كل جسم حتى يحصل ليس فقط على المعنى المجرد لامتداد محدود لكن على معنى الامتداد بوجه العموم مجردًا عن كل بعد خصوصي وكذلك عند الملاحظة المتتابعة لاشياء متشابهة يرى العقل خواص مشتركة بينها كلها وخواص تختص بالبعض منها فيرى العقل مثلاً رجالاً مختلفي القدود والالوان والعادات واللغة والاميال والحواس والقوى بحيث يكون كل واحد منهم ممتازًا عن الاخر بهذه الامور لكنهُ يرى من جهة اخرى بنية مملوءة حياةً ويجد في الكل على حد سواء حسًّا مشتركًا وحركة ودلائل على هذه الفهم مشتركة ايضًا . ويمكنهُ ان ينفصل هذه الصفات ويجردها هي نفسها عن الاوصاف العارضة او المتغيرة التي تظهر فيها . ويجعل منها بواسطة ما فيها من الجوهر وعدم التغير معنًى عامًّا مجردًا للانسانية . ففي هذه الاحوال وامثالها يكون التجريد بطريقة الجمع او بالحري نقرن الطريقتان معًا لان العقل يبتدىء بالافراد والتفريق من جهة وينتهي بالجمع والتركيب في اخرى

فالتجريد على ما يرى هو الطريقة المعتادة التي لا يستغني عنها الادراك الانساني لانهُ لا توجد مادة ولا معنًى يمكننا ان ندرك معًا كل اوصافهِ وكل عناصرهِ وكل متعلقاتهِ واما الادراك الالهي الذي هو قوة غير متناهية تشمل كل شيء وتميز كل شيء فلا يحتاج الى التجريد لكي يصير باوضح صورة فكل شيء مرتبط متسلسلاً في الفكر الالهي ارتباطهُ في الطبيعة بدون التباس بعضهِ ببعض واما العقل البشري فبعكس ذلك فلا يمكنهُ ان يتدرب الا بهذه القوة اي قوة التجريد وبدونها لا يتجاوز خطوة من خطواتهِ ولا يكون لهُ الا افهام ملتبسة ومختلفة لانهُ لا يمكنهُ ان يشتمل كل شيء فلا يمكنهُ تمييز شيء لكن لا يجب ان ننسى ان التجريد لا يجعل للخواص والملابسات والعناصر التي يفصلها وجودًا حقيقيًّا مستقلاً وان المعاني المجردة ليس لها شكل او اصل خارج الفكر الذي يدركها او الجوهر الذي يبديها . وان الالفاظ المجردة لا تبين حقائق متمايزة في الاشياء وانهُ ليس في الطبيعة الا كائنات خصوصية وان الناس لكونهم جعلوا المجردات حقائق طالما اوقعوا اضطرابات في علم الفلسفة بايجاد حقائق تخيلية فعاقوا بذلك نجاح كل العلوم لكونهم افرغوا جهد العقل البشري للوصول الى امور وهمية

ومن المعاني التي يطلق عليها التجريد عند اهل العربية تجريد اللفظ الدال على المعنى عن بعض معناهُ نحو سبحان الذي اسرى بعبدهِ ليلاً فان معنى الاسراء الاذهاب ليلاً فبذكر ليلاً جرد الاسراء عن بعض معناهُ فصار بمعنى الاذهاب فقط . ومنها عطف الخاص على العام نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فكانهُ جرد الخاص من العام وافردهُ بالذكر تفضيلاً لهُ . ومنها عند العروضيين اخلاء القافية من الردف والتاسيس فكل قافية ليس قبل رويها حرف لين ولا قبل ما قبل رويها الف تدعى مجردة . ومنها عند النحاة تعرية الكلمة من العوامل اللفظية فانهم قالوا ان

المبتدأ مرفوع لتجردهِ عن عامل لفظي . ومنها عند الصرفيين خلو الكلمة من الزوائد فالفعل المجرد ما كان على ثلثة احرف الى ٤ والاسم المجرد ما كان على ثلثة الى خمسة . ومنها عند البيانيين تجريد الاستعارة وهو قسم منها يذكر بهِ ما يلائم المستعار له نحو رايت اسدًا يرمي النبال فالمستعار له هو الرجل المشبه بالاسد فذكر معهُ ما يلائمهُ وهو رمي النبال ويقال لها الاستعارة المجردة . راجع استعارة . ومنها عند البديعيين لضرب من المحسنات المعنوية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيهِ حتى صار بحيث ينتزع منهُ شخص اخر يتصف بها وهو انواع فمنهُ ما يكون بواسطة من التجريدية نحو لي من فلان صديق حميم . او بواسطة الباء الداخلة على المنتزع منهُ نحو لئن سالت فلانًا لتسألن بهِ البحر او على المنتزع وهي باء المصاحبة نحو

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرجّلِ

اراد بالمستلئم نفسهُ فجرد من نفسهِ شخصًا اخر . او في الداخلة على المنتزع منهُ نحو لي فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد . او بدون توسط حرف نحو

فلئن بقيت لارحلنَّ بغزوةٍ
تحوي الغنائم او يموت كريمُ

اراد بالكريم نفسهُ بطريق التجريد . او بطريق الكناية نحو

يا خير من يركب المطي ولا
يشرب كاسًا بكف من بخلا

اراد بقولهِ من بخلا الممدوح اي ليست كفهُ التي يشرب بها الكاس كف بخيل . ومنهُ ما يكون بمخاطبة الانسان نفسهُ كانهُ انتزع من نفسهِ شخصًا اخر فخاطبهُ نحو

تطاول ليلك بالاثمدِ ونام الخلي ولم ترقدِ

ويستعمل التجريد في التورية وهو يكون باخلائها من ذكر ما يناسب كلًّا من المعنيين القريب المورّى بهِ والبعيد المورى عنهُ نحو

كان نيسان اهدى من ملابسهِ
لشهر كانون انواعًا من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت
فليس تفرق بين الجدي والحملِ

اراد بالغزالة الشمس والجدي برجها التي تنزلهُ في شهر كانون والحمل برجها الذي تنزلهُ في شهر نيسان وهي المعاني البعيدة المورى عنها فلم يذكر ما يناسبها (اي في نفس البيت) ولا ما يناسب المعاني القريبة المورّى بها وهي الحيوانات المعروفة .

تجفيف

التجفيف هو ازالة المادة المائية من الاجسام ويطلق على تجفيف الاراضي المستنقع فيها الماء ويسمى بالافرنجية (dessèchement) وقد مر الكلام عنهُ في آجام (مجلد ١ وجه ٢٩ وما يليهِ) ويراد بهِ ايضًا تجفيف الاجسام النباتية والحيوانية وغيرها ويسمى بالافرنجية (dessication) وهو موسس على خاصية تبخر الماء في الهواء والتبخر يحصل بسرعة في الخلاء اذ لا عائق لهُ فيهِ بخلافهِ في الهواء لان تخلل البخار بين جزئيات الهواء يعوق التبخير فيطول زمن التجفيف وكمية البخار المتصاعد من الجسم المجفف تكون على حسب اتساع الجو المحيط بهِ ودرجة الحرارة غير انهُ متى اشبع الهواء بالبخار انقطع التصعيد كما يحصل ذلك في الغرفة المحكمة الاغلاق التي توضع فيها النباتات الخضراء لان تلك النباتات يتبخر منها الماء النباتي بقدر ما يشبع هواء الغرفة فمتى اشبع رطوبة انقطع التجفيف . وسرعة مرور الهواء كبيرة الجدوى في سرعة التجفيف وكذلك متى كان الهواء جافًّا حارًّا وينبغي تكثير اسطحة النباتات المقصود تجفيفها وتقليبها المرة بعد الاخرى لئلّا تتلف وقد تجفف النباتات بجعلها حزمًا وتعليقها في المكان المعد للتجفيف بشرط ان تكون الحزم غير كبيرة لكي يكون التجفيف من باطنها وظاهرها متساويًا وربما احتيج في تجفيف النباتات الى حرارة فرن التجفيف وذلك ضروري في ايام المطر التي يكون فيها الهواء مشبعًا رطوبة وفرن التجفيف عبارة عن مخدع يحمى بتنور وتاتي اليهِ الحرارة بواسطة مجرى فوهتها الى خارج المخدع

لكي لا تتسخ المواد المراد تجفيفها بغبار الرماد وهذه المجمرة تتصل بعدة انابيب موضوعة افقيًا وشاغلة لاكثر مسافة المخدع وبذلك تكسب الهواء حرارتها بسهولة. وينبغي في تجفيف النباتات في الفرن ان تجعل طبقات رقيقة وتقلب زمنًا بعد زمن ليسهل جفافها ولا ينبغي تعريضها في اول الامر لحرارة قوية لئلا تطبخ في مائها النباتي فتتلف بل يبتدأ بدرجة الحرارة من ٣٠ الى ٣٥ وتزاد بالتدريج الى ٤٠ او ٤٥. وينبغي ان تترك في الهواء بعد اخراجها من الفرن مدة ولا بد من مراعاة طبيعة النباتات عند تجفيفها لانها تختلف في احتياجها الى الحرارة فان منها ما لا يحتاج في تجفيفهِ الى حرارة بل يجف في الهواء كنباتات الفصيلة الشفوية وما اشبهها ومنها ما يجفف في ظل محل خالص الهواء كغرفة التجفيف كالنباتات العطرية وجميع النباتات المتوسطة العصارة ومنها ما يجفف في فرن التجفيف كالنباتات الكثيرة العصارة واما الجذور القليلة العصارة القليلة الثخن فتجفف بسهولة بتعليقها حزمًا داخل الفرن الصناعي او غرفة التجفيف او تقطيعها قطعًا قصيرة وبسطها على شبكة داخل الفرن او الغرفة. واما الجذور الشحمية فتقطع اشرطة رقيقة وتجعل سبحًا وتعلق في الفرن او الغرفة وذلك كالبطاطة وامثالها ويلزم غسل الجزور قبل تجفيفها لتفصل ما التصق بها من الطين والتراب. واما الخشب والقشور فيكفي لتجفيفها تعريضها للهواء في محل مطلق. واما الازهار التي في حجمها سماكة او التي تكون متفرقة على الساق فتجنى على انفرادها وتجفف وان كانت صغيرة الحجم او منضمة على الفروع او الساق باقات او عناقيد فتجنى بذنيباتها وتجعل بعد جناها حزمًا وتربط بخيط وتعلق في محل عالٍ ومظلل وتلف احيانًا بورق لتحفظ من النور ان كانت مما يغير النور لونها كزهر البنفسج واكليل الملك وغيرها. ثم ان بعض الازهار تقتضي عملية اولية وهي فصل الكاس والفصوص من التويج في الورد والقرنفل البستاني والكاس عن الزهر في البنفسج. وان قصد استعمال زهر البنفسج في الاعمال الكيماوية يغسل بالماء الحار قبل تجفيفهِ لفصل المادة الخضراء عنهُ فان فعل بهِ ذلك وحفظ حالاً بعد التجفيف في اناء محكم السد وابعد عن الضوء بقي لونهُ على حالتهِ الاصلية. واما الثمار القليلة الشحم فتجفف بوضعها في مجرى الهواء او في الشمس والمحتوية على اصل طيار كثمار الفصيلة الخيمية يجفف في الظل والثمار الشحمية كالتين والبرقوق مثلاً لا ينبغي تجفيفها دفعة واحدة حتى تصير قابلة للكسر بل تعرض اولاً لحرارة فرن لطيفة ثم لحرارة الشمس وهكذا على التعاقب لحرارة الفرن ثم الشمس الى ان يصير جفافها مناسبًا. واما في سورية فانهم يعتمدون في تجفيف التين وما اشبه على حرارة الشمس فقط وذلك بوضع التين الاخضر مفروشًا في هواء مطلق معرضًا للشمس وبعد ان يمضي عليهِ بضعة ايام يجف جفافًا مناسبًا ثم لحفظهِ من التعفن والدود يغلونهُ اغلاء لطيفًا ثم ينشرونهُ الى ان ينشف ويعرف ذلك بالتعريق. واما العنب فيجففونهُ بالشمس ايضًا بفرشهِ في مساطح معدة لهُ ورشهِ كل يوم بماء الرماد والزيت الى ان يجف. وهاتان العمليتان في تجفيف التين والزبيب مع بساطتهما وقلة كلفتهما تفيان بالغرض المقصود تمامًا. واما البزور فلا تحتاج عند اتمام نضجها الا الى حفظها في محل جاف واما البزور ذات الغلاف الخشبي كالجوز واللوز فالاوفق تركها في غلافها لانها تحفظ فيهِ زمنًا طويلاً بدون ان تتغير. واما الاجزاء المتخذة من الحيوانات فينبغي الاعتناء بتجفيفها وهو يختلف باختلاف الحيوانات فالذراريح مثلاً تجفف بوضعها مفردة بعضها عن بعض على قماش او شبكة داخل غرفة التجفيف. والا فعى بفصل جلدها وراسها واحشائها ثم تعليقها داخل الفرن حتى تجف. وكان القدماء يحفظون كبدها وقلبها على حدة

هذا وان جميع الاجسام بعد تجفيفها تجفيفًا مناسبًا يلزم حفظها في اوعية بعيدة عن النور او الرطوبة والتراب واحسن الاوعية لذلك الزجاج الاسود والخزف المدهون فان لم يوجد ذلك تجعل في صناديق او علب من خشب مدهونة من الخارج ومبطنة من داخل بورق مغرّى بغراء النشاء الممزوج بالصبر او الافسنتين او الشب حفظًا لها من الحشرات. والكشف عليها مرة في كل ٣ اشهر ولا يجوزان

تهمل اكثر من ٦ اشهر .

تجليد

Refrigeration, Freezing

او تجميد او تبريد صناعي هو عبارة عن تقليل حرارة السوائل الى درجة تصيرها جامدة ويطلق في الغالب على تجليد الماء والوان الاطعمة وللتجليد الصناعي طريقتان عامتان وذلك بالتسييل والتبخير والتمدد. اما الطريقة بالتسييل فتتم بمزوجات مجلدة مولفة من مزيج جسمين او اكثر معًا وقد يكون احدها او كلها جامدًا وذلك باوعية بها ٣ او ٤ طبقات ذات مركز واحد احداها داخلية ويجعل فيها المادة التي يراد تجليدها والاخرى خارج الاولى وهي تحتوي على المزيج المجلد ويكون لها هنة لتحريكها والاخرى خارج هذه ايضًا وهي تكون مملوة بمادة غير موصلة للحرارة كشيق الفحم والجبس والصوف واحيانًا يجعل بينهما موضع يجعل فيهِ الماء والجدول الاتي يتضمن اهم الممزوجات المجلدة مع ما لكل منها من القوة لانقاص درجة الحرارة

مواد ممزوجة	اجزاء وزنًا	انقاص الحرارة
ثلج او جليد مسحوق	٢	٥٠° الى ٠° ف
ملح اعتيادي	١	
كبريتات الصودا	٨	٥٠° الى ١،٥°
حامض هيدروكلوريك	٥	
كربونات الصودا	٦	٥٠° الى -١٤،٥٠°
نترات النشادر	٥	
حامض نتريك مخفف	٤	
كبريتات الصودا	٩	٥٠° الى -٢٠°
حامض نتريك مخفف	٤	
ثلج او جليد مسحوق	٣	٣٢° الى -٥٤،٤°
كلوريد الكلسيوم المتبلور	٤	

واما طريقة التجليد بالتبخير والتمدد فتتوقف على قواعد مبينة في باب التبخير وقد مر وفي بابي الغليان والحرارة وسياتي ذكرها. ومن اقوى الالات لهذه العملية آلة موسيو كارس الفرنسوي وهي خلقين من حديد انيث قوي كلڤاني تحتمل ضغط ٨ او ١٠ كرات هوائية متصلة بواسطة انبوب بمجلد من حديد كلڤاني ايضًا وهو مولف من موضعين احدهما خارجي حلقي الشكل متصل بالخلقين والاخر داخلي يجعل فيهِ الوعاء الذي يجعل فيهِ الماء او السيال المطلوب تجليدهُ . والموصل بين الخلقين والجلد يُسد عند الاقتضاء بهنة خارجية او من اصل الالة ويجعل محلول مشبع من النشادر داخل الخلقين ويجعل المجلد في حوض بارد ويطلق على الخلقين حرارة كافية واحداث ضغط ٥ او ٦ كرات هوائية فيطرد الغاز من الماء الذي انحل فيهِ ويدفعهُ عنفًا الى موضع المجلد الحلقي حيث يتكاثف بضغطهِ نفسهُ مساعدًا اياهُ على ذلك الحوض البارد مع نحو عشر ثقلهِ من الماء فمتى تكاثف كمية كافية من النشادر وذلك يظهر من الضغط الذي يدل عليهِ بقياس مخصوص او بالثرمومتر تقريبًا تجعل الخلقين في حوض بارد والاسطوانة المحتوية على السائل المطلوب تجليدهُ تجعل في الموضع الداخلي من المجلد ولكي تحصل الملامسة يسدما بها من الخلل بالكحول ومتى بردت الخلقين يزول بالتدريج الضغط الذي احدثتهُ الحرارة والنشادر السائل في المجلد يتبخر ناشئًا عن درجة شديدة من البرد وفي اكثر من ساعة بقليل تتجلد كتلة من الثلج . وتوجد آلة مستعملة يقال انهُ يمكن ان تجلد بها ٨٠ ليبرة في الساعة وبهذه الطريقة تصنع البوظة . اطلب جليد

تجويد

التجويد في اللغة التحسين وفي اصطلاح القراء علم تعرف بهِ تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقهُ من مخرجهِ وصفتهِ اللازمة لهُ من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها واعطاء كل حرف ما يستحقهُ من الصفات المذكورة كالوصل والوقف والمد والقصر والروم والادغام والاظهار والاخفاء والامالة والتحقيق والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل الى غير ذلك . ورد كل حرف الى اصلهِ من غير تكلف . وطريقتهُ الاخذ من افواه المشائخ العارفين بطرق اداء

القرآن وواضعهُ حفص بن عمرو الدوري وهو فرض كفاية والعمل بهِ فرض عين اي تجريد الكلمة عن اللحن الجلي . والتجويد ثلث مراتب ترتيل وتدوير وحدر . فالترتيل التؤدة وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب ابن كثير وابي عمرو وقالون . والتدوير التوسط بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائي وهذا هو الغالب على قراءتهم والافكل منهم يجيز الثلثة . ولا بد في الترتيل من الاحتراز من التمطيط وفي الحدر عن الاندماج وجعل بعضهم التحقيق مرادفًا للترتيل وفرق بينهما بان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين . والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل ولا يعكس . ولكل من هذه المراتب شروط وتفاصيل ليس هنا محلها . واما تقسيم الحروف في اصطلاح المجودين فهو نفس تقسيمها مطلقًا بالنظر الى مخارجها

تحليل
Analyse

هو في اصطلاح الكيماويين عبارة عن مجموع عمليات بواسطتها يقدر الكيماويون على معرفة طبيعة الاجزاء المركبة للمادة ومقاديرها بنسبة بعضها الى بعض وهو نوعان تحليل كيفي وتحليل كمّي فالاول يبحث عن طبيعة او ماهية الاجزاء التي يقوم بها المركب والثاني عن مقادير هذه الاجزاء . فللتحليل الكيفي التقدم على الكمي بالطبع . وهو يقوم بتذويب المادة في سائل ما ويصب فوق السائل سائل اخر من الاشياء المعروفة بالكواشف كالحوامض والقلويات والاملاح فيحصل بذلك تغيُّر بيّن في الحالة واللون . والسوائل المذيبة المستعملة هي الماء والحامض الكلورهيدريك والحامض النتريك والماء الملكي والقلويات وهذا ما يسمى بالتحليل على البارد مقابلةً لما يستعمل بواسطة الحرارة واما التحليل الكمي فتظهر بهِ كميات العناصر المركبة منها المادة فيفرق الكيماوي هذه العناصر حتى يعرف مقدار كل عنصر منها بالتمام . ويتم هذا التحليل في المواد الآلية باحراقها في جهاز خاص واخذ ما تبقى منها بعد الاحتراق . ولكي يحلل جسم يجب ان يكون نظيفًا جدًّا وخالصًا من كل ما يخالطهُ من المواد اللاصقة بهِ عرضًا وتعرف باشد الاعتناء الاصول التي توجد فيهِ والحالة التي يكون فيها . وفي اكثر الاحوال تكون الاجسام المراد تحليلها مؤلفة من امتزاج عدة مركبات معروفة . وكثير من الاجسام يكون فيها ماء متحدًا معها اتحادًا تامًّا وقد يكون فيها جوهر طيار كالحامض الكربونيك وقد يفقد منها بالحرارة اكسجين فيجب قبل البحث عن بقية العناصر ان تعرف ماهية الجسم المراد تحليلهُ ومعرفة الجواهر الطيارة اذا كان التحليل كميًّا التي تحل بالتحليل ان لم يفعل ذلك وكثيرًا ما يلزم تقسيم الجسم المراد تحليلهُ الى عدة اقسام وبعض المعدنيات يصعب جدًّا سحقها ما لم تكسَّر على صفيحة من فولاذ بمطرقة فولاذية ايضًا مع مداومة سحقها في هاون من عقيق فان لم يكن للماء قوة لتذويب الجسم يوضع المسحوق منهُ في اناء فيهِ ماء ويحرك بحيث يتزج ما نعم منهُ بالماء ثم يترك حتى يرسب ويؤخذ ويجفف وان كان للماء قوة فبالغليان تنفصل المواد القابلة الذوبان منهُ من التي لا تذوب وقد تستعمل لهذه الغاية الحوامض والكحول وامثال ذلك . واما الاجسام التي لا تذوب كما ذكرنا فيستعمل لها الكواشف لتحليلها وفصل اجزائها بعضها عن بعض فالحوامض هي التي تذيب منها غالبًا كمية كافية واما ما لا يفعل فيهِ الحامض فيعالج بغيرهِ من الفواعل كالبوطاس ونحوهِ وهكذا يتوصل الى تحليل الجسم ومعرفة ماهيتهِ . وبعد ذلك يفحص عن ماهية كل عنصر من العناصر المركب منها وصفاتهِ المميزة فاذا انتهى هذا الفحص يعرف تركيب الجسم معرفة تامة غير ان التحليل الكيفي لا يكفي لمعرفة وجود كل العناصر فان بعضها كالقلويات لا يتحصل منها مركبات غير قابلة الانحلال مع شيء من الاجسام فلكي لا يقع وهم في هذا المعنى يجب ان يعرف بحسب الامكان والتقريب وزن المتحصلات التي حصلت وحينئذٍ تسهل معرفة وجود اجسام كان يمكن لولا ذلك ان تفوت معرفتها في الفحص الاول . ثم ان المادة المراد فحصها بالحرارة سواء كانت مفردة او مختلطة باجسام اخرى اذا فقدت ماء

وغيرهُ من المركبات الطيارة فيها تكون عرضة للانتفاش او يتطاير منها بالتفرقع بعض اجزاء فيجب في مثل هذه الحال الاعتناء الشديد باجراء العمل بحيث لا يفقد شيء من المادة وان تغسل لجمع ما قد يلصق ببعض نقطمنها من الاجزاء . ولكي تعرف ماهية المركبات التي هي تحت الفحص يجب تحقق نقاوة ما تحصل منها ففي اكثر الظروف يجب فصل ما يحل منها عما لا يحل وهذا الانفصال يتم من نفسهِ اذا كانت الاجسام مختلفة الكثافة لكن يطول الامر وقد يصعب اذا اريد الفصل بالتصفية بالاراقة وتحصل نفس النتيجة بالتصفية بصفاة فيستعمل لذلك ورق محنو على اقل ما يمكن من كربونات الكلس واملاح غير قابلة الذوبان ولا تفعل فيها الحوامض فالكربونات يمكن ان يذوب بفعل السوائل الحامضة وهذا الملح وسائر الاملاح توالف مركزًا يزيد ثقل المتحصلات اذا لزم عند جمعها حرق المصفاة او المرشح فان كان في الورق كربونات الكلس يجب غسلهُ بماء فيهِ قليل من الحامض الكلورهيدريك ثم غسلهُ باعتناء بماء مقطر وفي كل الاحوال يجب تحديد نسبة المراكز المتحصلة بوزن معين للورق . ثم ان غسل الرواسب من اهم الامور ويجب ان تكون كمية الماء الذي تغسل بهِ قليلة ما امكن . وتستعمل زيادة على ذلك قناني الغسل وهي بسيطة الترتيب لرش الماء على المرشح . واذا اريد اراقة السائل يوخذ انبوب ويدخل طرفهُ الغليظ بسدادة القنينة ويكون طرفهُ الاخر دقيقًا بحيث يجري السائل منهُ كخيط رفيع ويوضع انبوب اخر يغمس الى قعر الاناء وطرفهُ الخارجي مفتوح لدخول الهواء حتى يتيسر التفريغ ولكن اذا اريد اخراج السائل بقوة لا يستعمل هذا الانبوب بل ينفخ بالفم داخل القنينة فيمر السائل سريعًا من طرف الانبوب الرفيع فيجر بقوتهِ ما يراد غسلهُ بهِ . واذا اريد الغسل بماء حار تمسك القنينة بملقط ويحتاج فقط الى احنائها لكي يدخل اليها الهواء الذي بتمددهِ يدفع بشدة العمود الذي يضغط عليهِ . وللغسل طرق اخرى لا حاجة الى وصفها . واما التحليل العنصري للاجسام الآلية فمبني على استعمال اكسيد النحاس الذي لا يحل بالحرارة المستخدمة لهذا التحليل ويمكنهُ ان يحصل للكربون والهيدروجين كل الاكسيجين الذي يحتاجان اليهِ ليستحيلا الى ماء وحامض كربونيك فاذا لم يكن في المواد ازوت يكون تحليلها بان تحرق تمامًا بالاكسيد المذكور وتعين نسبة العناصر بنسبة الحامض الكربونيك ونسبة الهيدروجين بكمية الماء ثم بان تنقص نسبة الاكسيجين واذا كان فيها ازوت يجب فضلاً عن ذلك ان تعين نسبتهُ . واما وزن الماء فيعرف جيدًا بوضعهِ مع كلورور الكلس لكي يمتصهُ والحامض الكربونيك يعرف حجمهُ ووزنهُ لكن الاخير منهما اهم دقة وذلك بان تجمع الغازات في محلول البوطاس من وزن معروف جيدًا ولكي يكون موكدًا الامتصاص التام يستعمل جهاز مركب من ٥ كرات متصلة بانابيب رفيعة . والاكسيد النحاسي يستعمل اما مسحوقًا او مجروشًا او قطعًا كبيرة بحسب طبيعة المادة المراد احراقها . والمواد الجامدة والرخوة تمزج بالاكسيد والسوائل توضع في حناجر صغيرة من زجاج وتجعل الحناجر في وسط كتلة من الاكسيد وفي كل حال يجب ان توضع طبقة من الاكسيد فوق المادة وتحمى بخليط من المادة الآلية لكي لا يفلت شيء من الاجزاء عند الكشف واذا اريد تحليل مادة ازوتية يضاف على طبقة الاكسيد طبقة من نحاس مسحوق تحمى الى الاحمرار وتكون معدة لفصل المركبات الاكسيجينية عن الازوت الذي يحصل بها

تحنيط

Embaumement, Embalming

عملية يقصد بها حفظ اجساد الموتى من الفساد وهي تقوم بحشوها من انواع اطياب تسمى حنوطًا . وقد كانت هذه العملية معروفة ومستعملة عند اكثر الامم في الازمنة القديمة وانما جرت لهم هذه العادة اما بسبب احترامهم الشديد للميت واما مجاراة للطبيعة البشرية برغبة الحصول على رؤية ذلك الشخص العزيز وعدم ارادة مفارقتهِ او لكي لا يحتمل الاحياء النظر الى انهدام الجسم الانساني او لغاية دينية يراد بها حفظ الهيكل الذي كان مشتملاً على النفس التي ستعود

اليهِ يومًا ما . وقد اثرت هذه الاسباب اثارًا عظيمة او قليلة بحسب عادات كل امة وبلاد . غير انهُ ليس من المنكر ان حفظ الجثث كان في بعض الظروف مقصودًا لحفظ مبدإٍ صحي عام قصد بهِ بطريق الشرع عدم انتشار الامراض الوبائية . ويؤيد ذلك كون المصريين طالما اتقوا بذلك طروق الاوبئة الموجودة الى الان على ضفاف النيل والتي لم تظهر على ما يظن الا بعد ابطال عادة التحنيط . واما المكان الذي تولدت فيهِ هذه العادة اولاً فغير معروف غير ان الراي العام يرجح كونها نشأت في بلاد مصر فان المومياءات التي وجدت هناك هي من اقدم الاثار التي وقفت عليها المباحث التاريخية . وقد عرف ان هذه العادة كانت شائعة ايضًا عند بعض امم جزائر الاتلنتيك منهم الغوانشة وهم اهل جزائر السعادات القدماء الذين درست رسومهم على اول عهد تمدن اوربا . فقد وجد مشابهة كلية بين طريقتهم وطريقة المصريين في التحنيط . واكثر الامم الاخر القديمة كان التحنيط عندهم محصورًا في الملوك وقواد الجيوش المشهورين وامثالهم ممن لهم المكانة العظمى في الهيئة الاجتماعية . كما يظهر من تحنيط جثة داريوس بامر الاسكندر وتحنيط جثة الاسكندر ايضًا بعد موتهِ . وقد ذكر اوميروس انهم سكبوا مرارًا الامبر وسيا والتسنيم في انف بتروكليس لكي يحفظ بتمامهِ . واكد برسيوس انهُ حنط جسد تركينوس . واما طريقة التحنيط فقد كانت مختلفة باختلاف الازمنة والامكنة والظروف والاحوال . فالحبشة كانوا يذيبون مقدارًا عظيمًا من الصمغ لكثرتهِ عندهم ويطلون بهِ الجثة فكانت الجثث تحفظ كما تحفظ جثث بعض الحشرات التي تقع في مادة صمغية سائلة وتغرق فيها وذلك مما يشاهد في هذه الايام ودائمًا . وبناء على ذلك لا يلتفت الى زعم من ادعى انهم كانوا يحفظون الجثث في الزجاج ظنًا منهم ان القشرة الصمغية هي زجاجية . وهذا امر لا يحتمل الريب فضلاً عن كون الزجاج لم يكن في تلك الايام معروفًا عند مثل هذه الامم بحيث يمكنهم استخدامهُ لهذه الغاية وايضًا كيف يمكن ان الجسد البشري يثبت بازاء حرارة هذه الكمية من الزجاج في حالة ذوبانهِ بدون ان يتلف احتراقًا . واما الفرس فيظن انهم كانوا يحفظون الجثة بطليها بالشمع والسكيثيون كانوا يحفظونها بخياطتها هرمسيًا بكيس من الجلد . غير انهُ لم تكن امة من الامم الاسيوية والافريقية اتصلت الى درجة الكمال في طريقة التحنيط كالمصريين فان مومياتهم قد تغلبت على هواذم الدهور وثبتت بحالة تامة بخلاف غيرها من سائر الامم فانها ليست الان الا عبارة عن رمة من العظام والغبار . اطلب موميا . غير ان كيفية التحنيط المستعملة عند المصريين لا تظهر بوضوح من الابحاث التاريخية واخبار هيرودوتس وديودورس الصقلي غير تامة ولا متوافقة في هذا الشان ولذلك قد اعتنى جمهور من اعضاء الجمعية العلمية الفرنسوية اشد العناية للوقوف على حقيقة هذه الكيفية فافادوا ان التحنيط كان بيد الكهنة من الرتبة الاخيرة وهم الذين يسميهم اليونان بستوفورس وانهم كانوا يحنطون بثلث طرق بحسب رتبة الشخص وغناهُ . ففي الطريقة الاولى كانوا ينزعون اولاً المخ يستخرجونهُ اما من الانف او من القذال . ثم يملأُون القحف اطيابًا وصموغًا راتينجية وكان الرئيس الذي يسميهِ هيرودوتس باسم سكريبوس يرسم على الجهة اليسرى من البطن فوق قاعدة الفخذ على مسافة ٦ سنتيمرات المكان الذي يجب ان يشق لاستخراج الاحشاء فكانوا يشقونهُ بصوانة حادة تسمى بالحجر الاثيوبي وكان الذي يشق يهرب حالاً حذرًا من اهانة الشعب لهُ وكان الشعب يتبعونهُ برجم الحجارة لان المصريين كانوا يعدون كل اساءة الى جثة الميت من الجرائم الكبيرة . فمن هذا الشق كانوا يخرجون الاحشاء واما القلب والكليتان فكانوا يغسلونها ويغطونها بنبيذ البلح ثم يردونها الى الجوف ثم يغسلون الجوف بالنبيذ المذكور ويملأُونهُ مرًا نقيًا مسحوقًا وقرفة وغير ذلك من الاطياب الا البخور فانهُ كان يحرم استخدامهُ في مثل هذه الاحوال ثم يخيطون الشق المذكور ويغسلون الجسد وينقعونهُ مدة ٧٠ يومًا في محلول النطرون وبعد هذه المدة يغسلونهُ ثانية ويدهنونهُ ببلسم اليهود ثم يلفونهُ بعصائب من كتان مصبغة لكي تلصق بهِ وتتصلب

عند جفاف الصمغ وكانوا غالبًا يطلون الوجه بالذهب ويكتبون على الجسد بالقلم المصري كتابات واضحة متقنة ثم يضعونهُ في ٣ صناديق او صندوقين الواحد ضمن الاخر ويضعونهُ في مطمورة. واما الطريقة الثانية فكانوا يقتصرون فيها على حقن الجسد من باب البدن براتينج ارز سائل هكذا قال هيرودوتس غير ان المرجح ان هذا السائل كان نطرونًا كاويًا لكي يذيب الاحشاء بسرعة ثم ينقعون الجسد في النطرون المدة المذكورة ثم يخرجون ما حقن بهِ فتخرج الاحشاء ذائبة معهُ وتبقى العضلات بحالة الجفاف والعظم والجلد ثم يطلونهُ بالبلسم ويلف بالعصائب ويدهن الوجه بصبغ احمر. واما الطريقة الثالثة التي كانوا يستعملونها للفقراء فكانوا يقتصرون فيها على الحقن بالنطرون الكاوي والنقع سبعين يومًا على ما تقدم وفائدة هذا النقع استخراج كل رطوبة في الجثة حتى يمكن تجفيفها بسهولة. فبناء عليهِ يكون للتحنيط عند المصريين ٣ عمليات وهي. اولاً افراغ التجاويف باستخراج ما فيها بالعمل او باذابتهِ. ثانيًا تخليص الجسد من الرطوبات الدهنية والمخاطية بنقعها في النطرون. ثالثًا تجفيفهُ بتعريضهِ للهواء او وضعهِ في حجرة حارة بعد غسلهِ جيدًا. واما الغاية من الطلاء واللف بالعصائب المصمغة فهي منع نفوذ الهواء والرطوبة الى الجسد. غير ان السر في بقاء الجسد صحيحًا مدة طويلة انما هو متوقف على مناسبة المكان الذي يكون فيهِ فان برابي مصر تبقى حرارتها دائمًا على ٢٠ درجة فوق الصفر وهي حرارة فعالة جدًا في سرعة سير الفساد في جسم مشتمل على عناصرهِ لكنها توافق جدًا لحفظ الاجسام بجعلها قابلة للجفاف التام. وقد وجدت عدة اجسام جفت بقوة هذه الحرارة بلفها بحصر او وضعها على طبقة من الفحم وتغطيتها باخرى من الرمل. حتى انهُ وجد في الاقاليم الباردة جثث بقيت محفوظة جافة بمناسبة الظروف التي وجدت فيها فقد وجد في تولوز وبوردو من فرنسا مطامير فيها جثث تامة قديمة مصفوفة بجانب الحيطان. ووجد ايضًا في قرية برجة من لبنان مغارة فيها عدة اجساد جافة تامة ثبتت زمانًا طويلاً وقد وجد في غير اماكن ايضًا اجساد ثبتت قد استحالت الى مادة شحمية شمعية. راجع اديبوشيرا. فلا عجب اذًا من بقاء المومياات مدة الفي سنة. واما الاوجه في المومياات المذكورة فتبقى تامة التقاطيع لانها مغطاة بالطلاء كما مر غير انها في اول تعرضها للهواء تتغير حالاً فينتج من ذلك ان المصريين كانوا ماهرين في فن التشريح لما تقدم ولكوننا نرى ان العين في كثير من المومياات محفوظة بحدقتها الطبيعية وما ذاك الا لكونها محقونة بمادة محنطة

واما مومياات الغوانشة فكانت تسمى زاسوس وهي جافة عطرية الرائحة ملفوفة بجلود من المعزى محكمة اللف والخياطة ومحفوظة حفظًا تامًا. وقد ذهب بعض المحققين ان عمليتها كانت باستخراج الاحشاء وتجفيف الجسد بالهواء وطليها مرارًا باطلية عطرية. وانها شفت بصوانة ايضًا لكن لا كلها وذلك ينتج منهُ كونهم استعملوا الطريقة الثانية للمصريين لكن مدة العملية لم تكن اكثر من ١٥ يومًا

وقد اهمل المتاخرون استعمال التحنيط الا في ما ندر فقد حنطوا بعض الملوك والامراء اعتبارًا لهم وتمييزًا عن غيرهم من اولي الكرامة. وكيفية ذلك كانت غير متقنة ولا تامة ففي سنة ١٦٦٣ استعمل مشرّح هولاندي لحفظ الاجساد طريقة كتمها اولاً ثم ظهرت وهي ان يشق البطن والحجاب الحاجز ويفتح القذال بسحب عظمة منهُ بدون استخراج شيء من الداخل ثم يدخل في الاحشاء كمية من الكحول ويعلق الجسد في مغطس مولف من كحول جُعل فيهِ مسحوق مخلوط من قشر السنديان والشب والفلفل والملح المعدني غير ان هذه العملية طويلة كثيرة النفقة فلا تستعمل في هذه الايام. واخترع كلوديروس في قريب من ذلك العهد طريقة تقارب طريقة المصريين وهي اتخاذ سائل سماهُ المخترع بلسميًا ناتج من غسول بوطاس او رماد ثفالة الخمر المحرقة مضافًا اليهِ كلورهيدرات النشادر فيفرغ في التجاويف وتغطس فيهِ الجثة ايضًا وقد يضاف اليهِ احيانًا كمية من النشادر لزعمهِ ان فاعليتهُ تقوى بذلك. واخترعوا ايضًا طرقًا اخر لكنها غير وافية بالمقصود على ان احسن طريقة لذلك طريقة تقارب طريقة المصريين وهي ان يشق

الحجاب الصدري وتستخرج الاحشاء ثم تخاط ويغطس الجسد بضعة اسابيع في محلول خفيف من تحت كربونات الصودا بعد ان تملأ بهذا المحلول نفسهِ كل التجاويف ثم يغسل الجسد بماء وافر ويغطس اياماً في مغطس شبي لكي تفرز منهُ كل الاجزاء القلوية ثم يجفف بالهواء او في حجرة حارة وتحشى التجاويف بكتيت ومواد راتنجية عطرة لكي تحفظ هيئة الاعضاء وبعد ان يجف يطلى الجسد بطلاء ثابت ويلف بطبقتين من عصائب مغموسة بالطلاء ثم مخشاة به فيحفظ الجسد بهذه الطريقة حفظاً تاماً اذا امكن ان يوقى من كل رطوبة في مكان يقل فيهِ تغير الحرارة

تخت سليمان
Takhtisolaiman

جبل من سلسلة سليمان الى شرقي افغانستان واقع في عرض ٣٥ ٣١ شمالاً وطول نحو ٧٠ شرقاً على ارتفاع ١١ الف قدم عن البحر . وهو اسم ايضاً لعدة جبال اخرى في اسيا الوسطى والغربية . ويقال انهُ موقع اكبطانة الشمالية (راجع اكبطانة مجلد ٤ وجه ١١٠ واطلب شيز)

والتختروان اسم مركب من تخت وروان بالفارسية ومعناهُ تخت السفر . وهو شبه محفة يجعل بين عمودين طولياً ويحمل على دابتين احداهما الى الامام والاخرى الى الوراء والتخت يكون قائماً بينهما وهو مستعمل كثيراً في الشرق وعلى الخصوص في الهند والصين وغيرها من الاماكن الحارة وقد يحمل على اكتاف الرجال والظاهر انهُ من المراكب القديمة الاستعمال في الشرق وانهُ كان مستعملاً عند الرومان وغيرهم من امم المغرب

تخمة
Indigestion

انحراف في الوظائف الهضمية قد ينشأ عن امتلاء المعدة ويكفي لزوالهِ الرياضة في الهواء المطلق وتناول الاشربة المحللة المنبهة كمنقوع الشاي او البابونج الروماني او الزوفى او ورق البرتقال او يعطى حقناً مرة او مرتين فاذا وفت بالمقصود والا فيحرض القيء بدغدغة اللهاة او باعطاء قمحة من الطرطير المقيء محلولاً في كوبة من الماء الفاتر وقد تنشأ من الاغذية الرديئة او الجيدة المختلطة بجواهر رديئة فتعالج بالطرطير المقيء او بجس البلعوم او بدغدغة اللهاة ثم اعطاء جواهر مضادة لتاثير الجواهر المتناولة كل شيء بحسبهِ . وقد تنشأ عن مرض في المعدة كما يحصل غالباً بعد الانفعالات النفسانية او البرد فتعالج بمضادات الالتهاب او بالمنبهات المعدية كالقهوة او بقطرات من الايثر او من صبغة البق الريحاني ممزوجة بقدر ملعقة من ماء مقطر عطري او قليل من الروم او العرق وقد تنشأ عن ضربات على الشراسيف او بعد مرض عضو آخر فتعالج بالمقيئات اولاً ثم بالاشربة المحللة ثم بالحقن وعلى الطبيب ان ينتبه للامراض التي نشأت عنها فيعالجها علاجاً مناسباً وقد تنشأ عن فساد تركيب المعدة او التهابها التهاباً مزمناً او عن مرض من امراض الاحشاء فتعالج بما هو مخصوص بتلك الامراض

تخمير
Fermentation

هو عبارة عن تحويل مادة آلية الى مركب جديد او اكثر بقوة جسم يعرف بالخمير وهذه العملية قد استعملت منذ اقدم الازمان في عمل المشروبات الكحولية الا ان معرفة اسبابها بقيت غير كاملة الى الازمان الحديثة حتى انهُ في هذه الايام لا يزال بعض مسائل متعلقة بها تحت الشك وموضوعاً لجدال حاد بين العلماء وقد عرف الكيماويون قديماً ٤ انواع من التخمير وهي التخمير الخمري والخبزي والخلي والفسادي واما الان فالتخمير الخبزي داخل في الخمري وقد زيد انواع اخرى من التخمير الى الان لم يتقرر عددها تماماً والانواع الاتية هي المتفق عليها عادة مع ان بعضها ربما كان قسماً من عمليات البقية وهي . اولاً السكري ثانياً الكحولي او الخمري ثالثاً الخلي رابعاً اللبني خامساً السمني سادساً الغرائي او المخاطي سابعاً الفسادي او الانحلالي ويمكن ان يضاف الى هذه بصحة البتزيني الذي فيهِ لوزين اللوز المرّ تحت تاثير دهنهِ يتولد منهُ حامض بروسيك واجسام اخرى والخردلي الذي

تخمير

يتولد فيهِ زيت الخردل عند تخمر دقيق الخردل الاسود ويمكن ان يحسب الهضم نوعًا من التخمير لانهُ تحت تاثير خلايا آلية دقيقة ناشئة عن غشاء المعدة المخاطي ينشأُ عنهُ تحوُّل المركبات البروتينية الى البومينوس وهو تغيير ناشئ عن تاثير عامل مخمر كما يتولد الحامض اللبني من السكر اللبني او الغلوكوس من الدكسترين واذ قد علم ذلك ناخذ الان في ذكر التخميرات المارّ ذكرها على النسق المذكور وهي

١ . التخمير السكري

اننا في باب الفقّاع سنتكلم عن وصف عملية نقع الشعير التي فيها يصحب تولد الديستاز من المادة الالبومينية صيرورة الحبة شطأً واصلاً وهذا الديستاز هو مخمر التخمير السكري ويتحوّل بفعلهِ نشاء الحبة الى سكر . ودرجات العملية هي اولاً تكوُّن نشاء قابل التحليل ثم دكسترين او صمغ وهذا يتحول الى غلوكوس او سكر عنبي فالنشاء والنشاء القابل التحليل والدكسترين لها نفس القوام الكيماوي او بالحري مقدار واحد من العناصر وبناء على ذلك يمكن اعتبارها احوالاً الوترونية بعضها الى بعض وانتقال الدكسترين الى غلوكوس يقوم بتمثيل عناصر الماء ويمكن الدلالة عليهِ بالمعادلة الآتية

كر٦ ه١٠ ا٥ + ه٢ ا = كر٦ ه١٢ ا٦

دكسترين ماء غلوكوس

وينشأُ عادة في الوقت نفسهِ كمية صغيرة من الحامض اللبني بسبب عمل تحليلي بهِ يتخذ الغلوكوس الذي فيهِ من العناصر بقدر ما في السكر اللبني (الا ان اجتماعها فيهِ مختلف) وظائف السكر اللبني ويتحول الى حامض لبني وربما كان العمل التحليلي ناشئًا عن الديستاز . والتخمير السكري الذي يحصل في نقع شعير البيرا يقوى بفعل الحرارة التي يجب ان تكون بدايتها عند نحو ٨٥° ونهايتها عند نحو ١٢٥° ف . وتجفيف الشعير المنقوع في تنانير تحت تلك الدرجة يمنع تحول السكر الى حامض لبني حال كونهِ اذا ترك النقيع المذكور ليبرد في حالة رطبة يتولد منهُ كميات وافرة وفعل الحوامض المخففة اذا ساعدتهُ الحرارة كان لهُ ايضًا قوة على تحويل النشاء الى دكسترين وسكر عنبي

٢ . التخمير الكحولي او الخمري

اذا كان طبيخ الشعير المنقوع يجعل مدة في النضاء في حرارة تختلف من ٤٠° الى ٨٥° حدث تغير تظهر فيهِ فقاقيع غاز حامض كربونيك متصاعدة من ذلك المجموع ولدى الفحص يرى ان اجزاء من السكر والصمغ العجيني قد اختفت ويرى مكانها كحول وحوامض لبنية وخلّية وعنبرية وبعض الكليسرين على مقادير مختلفة متوقفة على معدل الحرارة وكمية التسكر الذي حدث في النقيع ويوجد ايضًا قليل او كثير من مادة غرائية تحتوي على خلايا خميرية وجراثيم نباتية وتكونات اخرى آلية مكرسكوبية وبعض السكر المني ولكن اذا كنا عوضًا عن ان نترك طبيخ الشعير يتخمر من تلقاء ذاتهِ نتركهُ في حرارة معدلها من ١٥٨° الى ١٦٧° ف الى ان يتحول اكثر الدكسترين الى غلوكوس ثم يرشح ويبرد الى درجة ٧٠ او ٨٥ بسرعة كافية لمنع ابتداء التخمير قبل وقتهِ ثم يحرك في المجموع كمية من خميرة البيرا تكون قد حفظت في مكان حار الى ان تبتدئ بالفساد فانهُ يحدث في مدة قصيرة تخمير سريع بهِ يتحول كل الغلوكوس تقريبًا الى كحول وحامض كربونيك كما ترى في المعادلة الآتية

كر٦ ه١٢ ا٦ = ٢كر٢ ه٦ ا + ٢كر ا٢

غلوكوس . كحول حامض كربونيك

ثم ان حصول حامض عنبري في تخمير كحولي قد كشفهُ سمدت سنة ١٨٤٧ وقد كشف باستور منذ سنين قليلة ان الكليسرين هو ايضًا من جملة النتائج . وقد يحصل مرارًا كحول الحامض النشائي في التخمير الكحولي ثم ان سكر القصب (كر١٢ ه٢٢ ا١١) لا يتحول الى كحول وحامض كربونيك راسًا بل يتحول اولاً الى غلوكوس بتمثيل مكافئ واحد من الماء هكذا

كر١٢ ه٢٢ ا١١ + ه٢ ا = ٢ كر٦ ه١٢ ا٦

قصب سكر . ماء . غلوكوس

وحينئذ تتحول الى كحول وحامض كربونيك كما مر . وسكر اللبن (كر١٢ ه٢٤ ا١٢) الذي فيهِ من العناصر بمقدار ما في سكر العنب ولكن مع اختلاف ترتيب الدقائق

يتحول ايضًا الى كحول وحامض كربونيك بواسطة الجبن او اجسام اخرى بروتينية في حالة الفساد منتقلاً اولاً كما لاحظ بعضهم الى غلوكوس واذا اغلي عصير العنب او التمر وعلق داخل مثانة في وسط مسطار او نقيع شعير متخمر لا يتخمر وقيل ان خلايا الخميرة اذا منعت عن ملامسة سيال قابل التخمير لا يقع فيها تخمير وان كانت محتويات الخلايا القابلة التحليل قد تنفذ من الغشاء فاذا ثبت ذلك بمراقبات اخرى استُدل منهُ على ان جراثيم الخميرة الدقيقة جدًّا لا يمكنها ان تنفذ من نسيج الغشاء الحيواني مع انها صغيرة جدًّا لا تكاد ترى تحت قوة مكبرة الى ٢٫٨٠٠ مرة ويستدل ايضًا على ان التخمير مع قطع النظر عن كونهِ عملاً حيويًّا او كيميًّا لا يمكن ان يقع من دون مساعدة تلك الجراثيم الحية. ثم ان الخميرة هي جهاز نباتي فطري مولف من كريات مكرسكوبية لا يتجاوز حجمها $\frac{1}{4000}$ من القيراط تقريبًا وكل كرية مولفة من جدار كروي دقيق غشائي تركيبهُ كتركيب الكريات نفسها (كر ٦ ه ١٠ ا ١ ٥) وهو مملوءٌ من مركب بروتيني جلاتيني اكثرهُ قائم من دقائق جرثومية غاية في الدقة ويوجد نوعان من الخميرة مبنيان على طريقة انتشارها فاذا جرى التخمير تحت درجة ٤٥°ف فان الانتشار يتم بزيادة الدقائق الجرثومية داخل الخلايا بتمثيل الغذاء من السيال المتخمر الى ان ينشق جدار الخلية والدقائق التي قد تكونت تكونًا جزئيًّا وتخلصت تتقدم في نموها مكونة في دورها خلايا تكون امهات لغيرها. والخميرة المكونة على هذه الطريقة يسميها الجرمانيون بما معناهُ خميرة سفلية وهي المستعملة في تخمير بيرا باقاريا فانهم يضعونها عند العمل في اسفل وعاء التخمير بصورة كتلة رمادية او جلاتينية وتكون مختلطة بمادة اخرى رسوبية اختلاطًا قليلاً او كثيرًا بحسب الاحوال لكن متى كان معدل الحرارة الذي يكون عندهُ التخمير اعلى كثيرًا من ٤٥° اي من ٧٠° الى ٨٥° يصير نمو المادة الجرثومية اكثر سرعة بكثير وينفذ على راي ليونل بيل من مسام جدار الخلية الام" وربما حمل معهُ قشرة رقيقة ويظهر في الخارج بصورة ما يسمى بالازرار التي كشفها اولاً كانيار دو لاتور (شكل ١)

فان تلك الازرار التي تبقى مدة معلقة بشبه اربطة بالخلايا الامهات تاخذ حينئذ في النمو ومتى ادركت تنفصل عنها وتتخذ وظيفة خلايا امهات او قد تنبت الازرار منها قبل انفصالها وهكذا تتكون فروع ممتدة الى مسافة كما في (شكل ٢) واما (شكل ٣) فهو صورة ظاهرة كثيرًا ما تلاحظ في التخمير وهي عدة ازرار ثابتة منبعثة عن خلية ام كل منها مملوءٌ بمادة حبوبية ولها رسم غير منتظم وبسبب بنائها التفرعي تصير الخميرة التي تنمو على هذه الصفة طافية من اجتماع فقاقيع غاز الحامض الكربونيك بين الفروع وتصعد الى اعلى السيال ولذلك تسمى بالخميرة العلوية وهذا النوع هو المستعمل في تخمير البيرا والسيالات الروحية القوية والظاهر ان طريقة الانتشار لا تتغير حالاً في احد النوعين عند تغيير الحرارة وهكذا الخميرة العلوية اذا وضعت في سيال قابل التخمير تحت درجة ٤٥ لا تنتقل فيما قيل الى خميرة سفلية دفعة واحدة وبالعكس الخميرة السفلية لا تصير خميرة علوية قبل مضي مدة معينة من الزمان. والكريات الخميرية لا يزيد عددها في محلولات السكر الخالصة على ان الكريات القديمة تضمحل عند نمو الازرار الجديدة التي تغتذي بمحتوياتها ولاجل تخمير ١٠٠ جزء من السكر يلزم نحو جزء من الخميرة موزون عند جفافها واذا زادت كمية السكر يبقى ما زاد من دون تغيير فالخلايا تتمزق ويوجد في المحلول كمية من اللبنات والخلات النشادرية واملاح اخرى نشادرية ولكن اذا استعمل كسيال مخمر مذوب نباتي سكري عوض مذوب سكر خالص تزيد خلايا الخميرة سريعًا على نفقة المواد الازوتية الموجودة هناك التي هي ضرورية للخلايا غذاء لها وفي تخمير البيرا كثيرًا ما تزيد ٨ او ١٠ مرات عن كميتها الاصلية والجدول الاتي يتبين منهُ تركيب الخميرة في حالة حياتها واستهلاكها بعد تنزيل كمية الرماد

جواهر	خلايا حية	خلايا مستهلكة
كربون	٤٧٫٠	٤٧٫٦
هيدروجين	٦٫٦	٧٫٣

نتروجين	١٠٫٠	٥٫٠
اكسجين	٣٥٫٨	...
كبريت	٠٫٦	...

والمادة غير العضوية المعبر عنها بالرماد تبلغ نحو ٧٫٥ في المائة من الخميرة المجففة وهي مركبة على مذهب ملدر بتمامها من فصفات البوطاس والصودا والكلس والمغنيسيا

٣ْ. التخمير الخلي

ان ليبغ قد اعتبر تحويل الكحول الى حامض خلي من باب التاكسد البطيء الذي يطرد فيهِ الهيدروجين ويقوم الاكسجين مكانهُ ولكن بما ان المخمرات تسهل هذه العملية قد اعتبر العموم ذلك نوعًا من التخمير فان الكحول يتاكسد سريعًا بقوة بلاتين مقسوم اقسامًا دقيقة الى حامض خلي وكذلك بواسطة ثاني اكسيد المغنيسيا وثاني كرومات البوطاس ويظن ان لرد الفعل درجتين الاولى منهما تخمير الالدهيد باستخراج مكافئين من الهيدروجين ويتكون في الوقت نفسهِ ماءٌ والثانية اضافة مكافيءٍ من الاكسجين كما ترى في المعادلتين الاتيتين

كر٢ هـ٦ ا + ا = كر٢ هـ٤ ا + هـ٢ ا
كحول الدهيد ماءٌ

كر٢ هـ٤ ا + ا = كر٢ هـ٤ ا٢
الدهيد حامض خليك

واذا كانت كمية الاكسجين غير كافية يبقى كثير من الالدهيد غير متحول الى حامض خليك ولكثرة خفتهِ ربما تصاعد بخارًا والكحول المخفف الخالص لا يمتص الاكسجين من الهواء ولكنهُ يستلزم وجود جسم محرك من شانهِ ان يحدث تغييرًا في صفة الاكسجين كجوهر فرد وربما صفة الكحول ايضًا بحيث يزيد ميل الهيدروجين الذي يتركب منهُ والاكسجين الجوّي

٤ْ. التخمير اللبني

اذا بقي اللبن راكدًا مدةً فان السكر اللبني (كر١٢ هـ٢٤ ا١٢) الذي فيهِ يفسد وينحل الى حامض لبني وتحولهُ بسيط جدًّا وهو انما يقوم بوضع دقائق السكر بحيث يكون ترتيبها اقل تشويشًا وبذلك يتحول كر١٢ هـ٢٤ ا١٢ الى ٢ كر٣ هـ٦ ا٣ او الى حامض لبني . والكاسين في انتقالهِ الى حالة الفساد كان يظن انهُ المخمر الذي نشأَت عنهُ العملية والعملية تكون مصحوبة عادة او متبوعة حالاً بتخثر الحليب وينسب ذلك عمومًا الى استخراج عناصر الكاسين البلوية التي يقال انها تبقيهِ في حالة الانحلال ولكن ذهب البعض ان انعقاد الحليب الحديث بواسطة الانفحة يبتدئ مرارًا قبل ان يظهر شيءٌ من الحامض اللبني وتوجد طريقة اخرى لتخمير اللبني وهي استخدام الغلوكوس فانهُ عند ما يمزج محلول من الغلوكوس بجبن حامض جديد او بحليب وطباشير ويعرض لحرارة ٧٥ْ او ٨٠ْ ف مدة اسابيع مع تحريكهِ مرارًا يتحول السكر الى حامض لبني يتحد عند استعمال الطباشير بالقاعدة ويكون منهُ لبنات الكلس والغرض من استعمال الطباشير هو الاتحاد بالحامض الذي تجمَّع كمية منهُ معينة من شانهِ ان يوقف العملية

٥ْ. التخمير السمني

انهُ عند نهاية التخمير اللبني يظهر حامض سمني مصحوب بظهور الهيدروجين والحامض الكربونيك وعلى الخصوص اذا استعمل سكر الحليب والكلس ويدل على تكوُّن ذلك بالمعادلة الاتية

٢كر٣ هـ٦ ا٣ = كر٤ هـ٨ ا٢ + ٢كر ا٢ + ٤ هـ
حامض لبني حامض سمني

٦ْ. التخمير الغرائي

اذا بقي عصير اصل الشمندور والجزر في مكان حار ايامًا قليلة يتحوَّل من نفسهِ الى حالة غرائية ولذلك قد سمي بالتخمير الغرائي وفي مدة العملية يفلت شيءٌ من الحامض الكربونيك والهيدروجين كما في التخمير السمني وتكوين السكر اللبني والصمغ والحامض اللبني . ويشك في كون ذلك يجب ان يعتبر قسمًا بذاتهِ او تابعًا من توابع التخمير اللبني او السمني

٧ْ. التخمير الفسادي او الانحلالي

وهذا يقع عند ما يكون في الاجسام مركبات نتروجينية

تنحل من نفسها في كمية محدودة من الهواء فمتى كانت المادة الاخذة في الانحلال معرضة تمامًا للهواء ولم يكن هناك رطوبة زائدة يصير اشتعال بطيء ولكن اذا امتنع كثيرًا دخول الهواء كما اذا غطس الجسم الآخذ في الفساد في الماء يصير له ردُّ فعلٍ أكثر تنوُّعًا ينشأ عنهُ غازات كثيرة كريهة الرائحة جدًّا ومن اعظمها الهيدروجين المكبرت وهو غاز له رائحة البيض المذرو ويتكوَّن ايضًا هيدروجين مكبرت وهيدروجين مكربن ونشادر ونتروجين خالص وغازات هيدروجينية وخليك ولبنيك وسميك وعدة مركبات كريهة مؤذية والصفات الطبيعية لكثير منها غير معروفة تمامًا . والفساد الذي يحدث سريعًا بعد موت الانسان او الحيوان يتولد منهُ مادة سامة قوية جدًّا ولكن ذهب الدكتور ليونل بيل ان المادة الخصوصية التي هي اكثر سمية تتولد بالقرب من وقت الموت او قبل ذلك بساعات قليلة ثم ان منع الهواء التام يمنع الفساد واذا كانت السوائل القابلة التخمير تغلى اولاً وتختم باحكام في قناني ضابطة قد تحفظ مدة غير محدودة من دون ان يقع فيها تخمير خمري او فسادي . وابتداء العملية هو من المسائل التي لا تخلو من بعض الغموض فان قطعة من الخشب او نسيج حيواني آخذ في الاشتعال البطيء اذا كانت فيه رطوبة كافية ومنع عنه الهواء منعًا تامًّا تقريبًا ياخذ حالاً في الفساد والى الان لم يتقرر هل المخمر هو المادة الآخذة في الفساد نفسها او هو قائم بجرثومة حية . وقد حسب باستور الفساد نوعًا خصوصيًا من التخمير تحدثهُ كائنات حيوينية من جنس الدود الكثير الارجل ويوجد منهُ ٦ انواع معروفة وقد حسب ان لكل نوع منها قوة على احداث نوع مخصوص من الفساد . فاذا وضع سيال قابل للفساد وفيه هواء في حالة التحليل في زجاجة وختم عليه وترك زمانًا من دون حركة يظهر بعض حيوينات في اول الامر فتمتص الاكسجين من الهواء وينبعث منها حامض كربونيك ثم تموت وتسقط الى قاع الاناء راسبة هناك فاذا وجدت هناك جراثيم من الديدان الكثيرة الارجل تنمو ويبتدئ عمل الفساد وتلك الديدان لا تقدر على مذهب باستور ان توجد في سيال يحتوي على اكسجين فاذا كان السيال القابل الفساد معرضًا للهواء تظهر اولاً تلك الحيوينات وتكوّن غشاء على سطح السيال يمنع نفوذ الاكسجين الى الداخل وحينئذٍ يبتدئ الفساد ولكن تفسد نتائجهُ بعض الفساد بواسطة فعل طبقة من الحيوينات واذ تقبل الاكسجين تتحول الى ماء وحامض كربونيك ونشادر ثم ان باستور يحسب تاكسد المواد الحيوانية والنباتية البطيء كنشارة المنشار الرطبة متوقفًا على فعل التكونات النباتية الدنية الخفية اعضاء التناسل والحيوينية التي بدون وجودها تكون على زعمهِ المادة العضوية خاضعة لتغيير قليل فقط والناس يميلون في هذه الايام الى اعتبار كل انواع التخمير نتيجة ناشئة عن نمو الكائنات الحية حيوانية كانت او نباتية وهي تتوقف في الاكثر على طبيعة السيال المتخمر وحالتهِ ومذهب باستور انهُ يكون دائمًا مصحوبًا بتبادل دقائق متصل بين المواد المتخمرة والخلايا الحية التي تظهر فيهِ ففي تحول الخمر الى خل تتولد على سطحهِ فطريات خلية لها قوة على تكثيف اكسجين الهواء نظير اكسجين البلاتين الاسود او نظير فقاقيع الدم وايصالهِ الى السيال الذي تحتها وقد قال باستور ايضًا ان الجراثيم التي ينشأ عنها تخمير عصير العنب تاتي من خارج الثمر فانهُ وجد بواسطة المكرسكوب جسيمات ملتصقة بقشر العنب يعتبرها جراثيم للتخمير ومن جملة ما ذهب اليهِ ان التخمير الكحولي يمكن احداثهُ من دون وجود اكسجين جوي وفي جوٍ مولف بتمامهِ من حامض كربونيك وبناءً على هذا الراي قد اخترع آلة للبيرا يمنع بها دخول الهواء عند التخمير ونال امتيازًا عليها وقد قال ان من فوائدها العظيمة ان جراثيم سائر المخمرات التي ينشأ عنها حوامض لبنية وخلية وسمنية لا تدخل فيها وان خمر البيرا او المخمر الكحولي الصحيح يستقل وحدهُ بالعمل وبواسطتهِ ينال كمية اكثر وصنف احسن وذلك بطريقة اوفر وقد اجرى باستور وغيرهُ امتحانات عرّض فيها عصير العنب المغلى وغيرهُ من السيالات القابلة التخمير لعمل هواء مصفًّى ومحمًّى واكسجين من دون احداث تخمير وقد ادخلوا ايضًا اسباب الثمار في العصير المغلى

فحصلوا على النتيجة نفسها عند منع دخول الهواء الغير
المصفى اليهِ وقد اجري التخمير ايضًا في انابيب قد سدت
اطرافها باغشية رقيقة وجعلت في سيالات قابلة التخمير
ولكن بدون ان يهيجوا في تلك السيالات تخميرًا الا عند
دخول هواء طبيعي يقال انهُ يحمل دائمًا جراثيم المخمرات
واما موسيو فريمي فذهب الى ان بعض امتحانات
اجراها تنقض راي المتمسكين بالمذهب الفيسيولوجي ثم انهُ
في جلسة لاكاذيمية العلوم الفرنسوية اقيمت في تشرين
الاول سنة ١٨٧٢ جرى جدال في هذا الامرين باستور
وفريمي فذهب فريمي الى ان فعل الغبار الهوائي في ظاهرة
التخمير انما هو ثانوي عارض وان الاصل الصحيح للمخمرات
موجود في كتلة المادة القابلة التخمير واجرى بعض
امتحانات من جملتها انهُ عصر لب بعض اجاصات وثمار
اخرى ولكن بدون ان يمزق قشرها ووضع ذلك في
مراكز موافقة فوجد بعد بضعة ايام انها تحتوي على كميات
ظاهرة من الكحول فان التخمير جرى داخل الثمار حيث لم
يكن على زعمهِ ممكنًا للهواء ان يحدث شيئًا من التاثير ولذلك
كان مذهبهُ ان بارنكيما الثمار تحتوي على مادة قابلة لان
تتخذ احوالًا تكوّن بها مخمرات وذهب ايضًا الى ان عددًا
كبيرًا من المخمرات التي ليست عضوية ولا حية قادرة على
احداث انواع مختلفة من التخمير متوقفة على الاحوال التي
تجعل فيها المادة القابلة للتخمير وليبغ يقابل فعل المخمر
بفعل الحرارة الذي بهِ تنفصل الجواهر الفردة التي تتكون
منها الدقائق العضوية وتترك لكي تجتمع ثانية بفعل ما
يتيسر وجودهُ من القوى فان الحامض الخليك تفصلهُ
الحرارة الى حامض كربونيك واسيتون كما ان الخميرة تفصل
السكر الى حامض كربونيك وكحول وهو يحسب الفعل
الحيوي والفعل الكيمي ظاهرتين يجب اعتبار كل منهما على حدة
عند طلب ايضاح التخمير وقد ذهب الى ان احداث الخميرة
تخميرًا في محلول خالص من السكر مضاد لراي من ذهب
ان تحليل السكر ناشئ عن نمو الخلايا الخميرية وزيادتها
لان الخميرة مؤلفة على الاكثر من مادة تحتوي على نتروجين
وكبريت ماعدا التصفات وهذه لا يمكن نوالها من السكر وزد
على ذلك فان خميرة البيرا ينشأ عنها تحليل مواد اخر على الطريق
المذكورة فان مالات الكلس يتحول الى حامض كربونيك
وخلات وكربونات وعنبريات الكلس. ثم ان فعل مواد مختلفة
قد يعوق او يوقف عمل التخمير فان تجمع نحو ١٥ في المائة
من الكحول في مدة العملية يوقفها وكذلك التخمير اللبني
يوقف عند تجمع كمية معينة من الحامض اللبني. والحامض
الكبريتوس حتى كميات قليلة منهُ لهُ فعل عظيم في توقيف
التخمير وعلى الخصوص التخمير الخلي. وكبريتيت الكلسيوم
يستعملهُ اصحاب معامل شراب التفاح والخمر واذا استعمل
باحتراس لا يحصل منهُ ضرر على المشروب واكثر الحوامض
المعدنية والكلورين والكلوروفرم والكافور والحامض
الكربونيك والنهليك والكريوسوت واكثر الاملاح
المعدنية والتربنتينا والزيوت الخلاصية لها جميعها خاصية
توقيف او منع التخمير على درجات مختلفة

تدبير المنزل

هو احد اقسام الحكمة العملية وكذلك تدبير المدينة
المعروف بالتوفير السياسي وسيذكر الاول في الحكمة
العملية والثاني في التوفير

تَدْمُر
Tadmor, Palmyra-re

مدينة قديمة مشهورة عدت من اعظم مدن سورية
واجلها آثارًا وهي واقعة بين الفرات والعاصي على مسافة
نحو ٩٠ ميلاً من حمص الى الشرق و١٩٠ من حلب الى
الجنوب الشرقي و١٥٠ من دمشق الى الشمال الشرقي. وهي
في برية فسيحة الاطراف رملية حارة يصعب سلوكها
جدًا ولا يمكن السياح ان ياتوها الا باستصحاب كمية
كافية من المؤن وجمهور من الناس ومصانعة العرب
الذين يقطنون في تلك النواحي وهم قطاع طريق غزاة
دابهم شن الغارات. واما اثار هذه المدينة فشاغلة فسحة عظيمة
من تلك البرية وتدل بوضوح على عظمة المدينة القديمة

وإتقان صناعتها وحذاقة اهلها ومهارتهم في فن البناء · وقد اكتشف هذه الاثار في اواخر القرن الاخير رجلان انكليزيان وكتبا في وصفها كتاباً جليلاً فالاعمدة الرخامية الكثيرة الضخمة المنطرحة في اكثر انحائها صفوفاً وافراداً تنبئ عن جبروتها الماضي وانحنائها تحت ثقل كلكل الدهر وهي اعمدة جميلة الصنعة تامة الاشكال وحيدة الهيئة منحوتة نحتاً محكماً اكثرها على النسق الكورنثي علو اكبرها ٤٠ قدماً انكليزية وقطره ٤ اقدام . واما بقايا الهياكل والقصور والاروقة والقناطر والدهاليز فهي اعظم من ان تتصور واكثر من ان تحصى واجل من ان تفحص قد تجمعت انقاضها تلالاً وتفرقت اجزاؤها شظايا ومن ابهج تلك الآثار آثار المقابر خارج سور المدينة فهي قائمة على شكل ابراج مربعة في ٣ او ٤ طبقات منقسمة حجراً حجراً . وقد وجد فيها بعض بقايا بشرية تستحق الاعتبار منها موميات محنطة على الطريقة المصرية ويعرف اصحاب الهندسة تخطيط ابنية المدينة وهندسة ازقتها وشوارعها فهي ظاهرة لهم حتى الان وقد وجدوا هناك كتابات متنوعة بين يونانية ورومانية وتدمرية ولاتينية وعبرانية فساعدت اولي المعارف على الاطلاع على امور كثيرة من تاريخ هذه المدينة العظمى الا ان الكتابة التدمرية لم يتصلوا الى تفسيرها . فلا يمكن الانسان ان يقف في وسط تلك الردوم ويتوسم تلك الرسوم بدون ان يبهت تعجباً من فعل كرور الدهور وعظمة اولئك الامم الذين شادوا نظير هذه الابنية ودرجة التمدن التي اتصل اليها شعب زنوبيا ملكة هذه المدينة الجليلة التي كلفت مدينتها مراراً دفاع مهاجمات الرومانيين العظيمة . واجمل واعظم ما يستحق الذكر خصوصاً من تلك الخربات خربات هيكل الشمس الذي يظهر انه كان جليل الاعتبار ووافر الحرمة وفيه من الكتابات الكثيرة ما يحير الناظر ويقتضي كل عناية اهل المعارف وقد تالفت واجهة رواقه من ١٢ عموداً ضخماً يتجاوزها الرائي الى دار مربعة طولها ٧٩ قدماً في مثلها عرضاً وهي مزينة بصف مزدوج من الاعمدة ثم يرى صفاً اخر مولفاً من ١٥ عموداً وفيه باب كبير قد سقط طاقه ووجد عليه رسم دائرة البروج ورسم طير عظيم الجثة حوله صور النجوم ويظهر ان هذا الباب كان يدخل منه الى المحراب وليس في المحراب ما يستحق الذكر الا تمثال معبودهم القديم الذي اصبح يئن من ضجر الخمول والانفراد والاحتقار بعد ان كان شامخاً مبتهجاً بتكريمات زمر الكهنة المحدقة به من كل جهة . ولو اريد وصف ما يشاهد في تلك الخربات من البقايا العظيمة لاقتضى الحال تطويلاً يستغني عنه هذا المقام

وتاريخ هذه المدينة قديم واهميتها كانت عظيمة جداً فاسمها تدمر وجد في الاصل العبراني من التوراة وترجم الى السبعينية بلفظه ثم ترجم بعدها باسم بلميري ومعنى بلميري مدينة النخل . قال ياقوت واما تدمر فهو اسم بنت حسان ابن اذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق واما باني هذه المدينة فالمرجح انه سليمان على ما ورد في التوراة وما رواه مورخو العرب وغيرهم واما العرب فقالوا ان الجن بنتها لسليمان وعلى ذلك قول النابغة الذبياني

الاّ سليمان اذ قال الاله له
قم في البرية فاحددها عن الفند
وخبر الجنّ اني قد امرتهم
يبنون تدمر بالصفّاح والعمد

وقد ورد في سفر الايام الثاني (٨ : ٤) ان سليمان بنى تدمر في البرية . وما من سبب صحيح للشك بان هذه المدينة هي نفس المدينة المعروفة عند اليونان والرومان والمتاخرين من الاوربيين باسم بلميري او بلميرا اي مدينة النخل . (لان البعض قال ان تدمر سليمان ليست تدمر زنوبيا) وذلك اولاً لان يوسيفوس ذكر انها كانت في ايامه تعرف بتدمر عند السريان وبلميرا عند اليونان وايرونيموس في ترجمته اللاتينية للعهد القديم قد ترجم تدمر ببلميرا في الاصحاح المار ذكره من سفر الايام . ثانياً لان الاسم العربي الحديث لبلميرا هو نفس اسمها بالعبرانية اي تدمر . ثالثاً لان لفظة تدمر لها تقريباً نفس المعنى الذي لبلميرا وربما كان مدينة النخل بناء على ان الدال فيها مبدلة من التاء لان النخل

كان كثيرًا هناك والاراضي مخصبة فعلى توالي الايام بداعي الحروب والاهمال قد تسلطت الرمال على تلك السهول النضرة فغطتها حتى اقحلت واصبحت لا زرع ولا شجر . رابعًا لان اسم تدمر قد وقع اسمًا للمدينة في المحفورات الارامية واليونانية التي وجدت هناك . خامسًا لانهُ ذكر في سفر الايام ان سليمان بني المدينة المذكورة بعد ان استظهر على حامات صوبا . وقد ذكرت مع كل المدن التي بناها في حامات ليجعل فيها اهراءهُ وذلك يطابق تمامًا موقع تدمر . ولا يوجد مدينة اخرى في البرية او خارجًا عنها يصح ان تسمى بهذا الاسم وقد ذكرها بلينيوس اول عالم في التاريخ القديم باسم بلميرًا ثم ذكرها بعدهُ ابيانوس . وفي القرن الثاني للميلاد حسنها الامبراطور ادريانوس كما يظهر من كلام اسطفانوس البيزنطي وغير اسمها الى ادريانوبوليس وفي اوائل القرن الثالث صارت مستعمرة رومانية تحت ولاية كراكلا اي من سنة ٢١١ـ سنة ٢١٧ . ثم انهُ في ايام غليانوس اعطت المشيخة الرومانية رتبة ملكية لاذينة بن السميدع حاكم تدمر مكافاة لهُ على خدماته في قهر سابور ملك الفرس . وعند قتل اذينة قصدت زوجتهُ زينب المشهورة باسم زنوبيا ان تجعل تدمر مملكة مستقلة ولنوال قصدها بقيت مدة تقاوم بنجاح العساكر الرومانية الى ان غُلبت اخيرًا واخذها الامبراطور اورليانوس اسيرة وذلك سنة ٢٧٣ وترك اورليانوس في تدمر حرسًا رومانيًا فثارت الاهالي على الحرس المذكور وذبحوهُ فقاص اورليانوس المدينة بقتله الذين كانوا مسلحين مع قوم من الفلاحين والشيوخ والنساء والاولاد فاثرت هذه الضربة بتدمر تاثيرًا لم تقم بعدهُ غير انهُ توجد ادلة على انها بقيت عامرة الى ان سقطت المملكة الرومانية ويوجد قطعة من البناء قد حفر عليها باللاتينية كتابة حاوية اسم ديوكلتيانوس ولا تزال اسوار المدينة باقية من عصر الامبراطور يوستنيانوس . وسنة ١١٧٢ وجد فيها بنيامين التطيلي اربعة الاف يهودي . وبعد ذلك ذكر ابو الفداء انها مشتملة على خربات فاخرة واما بعد ذلك فلم يكن الاوربيون المتاخرون يعرفون عنها شيئًا حتى ولا عن وجودها . وسنة ١٦٩١ اتاها بعض تجار من المعمل الانكليزي في حلب ونشروا ما كشفوهُ فيها سنة ١٦٩٥ . وسنة ١٧٥١ رسم روبرت وداكثر خرباتها على اتم منوال .

واعظم اهميتها كانت في ايام الرومانيين ولا سيما على عهد الملكة زنوبيا . وكانت محطًّا للقوافل السائرة بانواع البضائع من الهند وفارس الى صور وبقية اساكل فينيقية وعاش اهلها مدة مديدة بالترف والتنعم واظهروا من الشجاعة في الحروب الرومانية ما لا مزيد عليهِ . غير انها بعد انكسار شوكة زنوبيا اخذت في الانحطاط شيئًا فشيئًا الى ان كانت دولة الاسلام . ففتحها خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر الصديق وذلك انهُ مرَّ بها في طريقهِ من العراق الى الشام فتحصن اهلها منهُ فاحاط بهم من كل وجه فلم يقدر عليهم فلما اعجزهُ ذلك واعجلهُ الرحيل قال يا اهل تدمر لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولا ظهرالله عليكم ولئن انتم لم تصالحوا لارجعنَّ اليكم اذا انصرفت من وجهي هذا ثم لادخلنَّ مدينتكم حتى اقتل مقاتليكم واسبي ذراريكم . فلما ارتحل عنهم بعثوا اليهِ فصالحوهُ على ما ادوهُ لهُ ورضي بهِ . وروي ان اسماعيل بن محمد بن خالد القسري قال كنت مع مروان ابن محمد اخر ملوك بني امية حين هدم حائط تدمر وكانوا خالفوا عليهِ فقتلهم وفرّق الخيل عليهم تدوسهم وهم قتلى وهدم حائط المدينة فافضى بهِ الهدم الى جرف عظيم فكشفوا عنهُ صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد رفعت عنهُ في تلك الساعة واذا فيهِ سرير عليهِ امراة مستلقية على ظهرها وعليها ٧٠ حلة ولها سبع غدائر مشدودة بخلخالها قال اسماعيل فذرعت قدمها فاذا هي ذراع من غير الاصابع واذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان ادخل الله الذل على من يدخل بيتي هذا . فامر مروان بالجرف فاعيد كما كان ولم ياخذ مما كان عليها من الحلي شيئًا . قال فما مكثنا على ذلك اياما حتى اقبل عبد الله بن علي (السفاح) فقتل مروان وفرّق جيشهُ واستباحهُ وازال الملك عنهُ وعن اهل بيتهِ . وكانت من جملة الصور التي بتدمر صورة جاريتين من حجارة من بقية صور كانت هناك فمرّ بهما اوس

ابن ثعلبة التيمي صاحب قصراوس فاستحسنها فقال

فتاتي اهل تدمر خبراني　　ألمّا تسأما طول القيام
قيامكما على غير الحشايا　　على جبل اصم من الرخام
فكم قد مرّ من عدد الليالي　　لعصركما وعامٌ بعد عام

وذكرها غيره من الشعراء. ومما يظهر من تواريخ العرب انها كانت ذات حصانة الى اواخر القرن السادس للهجرة والاخبار عنها في تلك القرون وما بعدها متعلقة باخبار دمشق واعمالها. ولم نقف لها على اخبار في العربية تتعلق بايام الصليبيين

تذويب
Solution, Dissolution

هو عملية يراد بها حل جسم جامد في سائل او هو عبارة عن تجزوء اجزاء الجسم الصلب بين اجزاء السائل بحيث تصير جميع الاجزاء موضوعة وضعاً منتظماً بالنسبة الى بعضها من بعض كتذويب السكر في الماء والدهن في زيت النفط وهلم جرًّا. وعند تذويب جامد في سائل تزيد الحرارة تارة وتنقص اخرى وقد تبقى على ماهيتها بلا تغير. والتذويب من الظواهر الغريبة المجهولة السبب وقد تنسب الى خاصية الميل فيقال ان الجسم يذوب في السائل متى كان ميله الى السائل اقوى من قوة التماسك التي تضم اجزاءه ومتى كان التماسك اقوى من الميل يمتنع الذوبان. وللتذويب قواعد عمومية تصح في اكثر المواد الجامدة وهي. اولاً ان مقدار الجامد الذي يذوب في سائل ما عند درجة مفروضة من الحرارة هو محدود ومتى ذوّب في السائل كل ما يمكن ذوبانه من الجامد قيل انه مشبع. ثانيًا انه اذا اشبع سائل من جامد ما فقد يذوّب جامدًا آخر ايضًا واحيانًا تزيد قوته على تذويب بعض مواد اخر. ثالثًا ان قوة التذويب في الغالب تزيد بزيادة الحرارة. رابعًا اذا ذوب جامد في سائل ترتفع درجة غليان السائل ومقدار ارتفاعها يختلف باختلاف الجامد. ثم ان التذويب يحصل بسرعة اذا كان الجسم كثير التجزيء ويكون اكثر سرعة ايضًا اذا جددت ملامسة السائل للجسم المراد تذويبه بواسطة التحريك واسهل طريقة للتذويب هي ان يوضع الجسم على حجاب حاجز موضوع على سطح السائل فتشبع طبقة السائل الملامسة للجسم منه وتصير اثقل فتنزل الى اسفل ويأتي بدلها طبقة اخرى فتشبع فتثقل وتنزل وهكذا وحينئذ يكون في السائل حركة تجعل الجسم ملامسًا بدون انقطاع لاجزاء جديدة منه وهذا هو عين الفعل الذي يحدثه التحريك ولكن باقل فائدة لانه يخرج الاجزاء المشبعة ببقية السائل المعدّة للذوبان باشباعها شيئًا فشيئًا. والتذويب قد يكون على البرودة او على الحرارة الا ان الاجسام تكون اكثر ذوبانًا على الحرارة وذلك لان ارتفاع درجة الحرارة مما يزيد قابلية الاجسام للذوبان او لسرعته على انه لا بد في التذويب بالحرارة من ملاحظة طبيعة السائل والجسم المراد تذويبه فالتذويب بالماء وهو لا يتغير بالحرارة ولا قيمة له تقريبًا يتم على حرارة منخفضة او مرتفعة. واما النبيذ فاذ كان يتغير بالحرارة كان لا ينبغي تسخينه وكذا الزيوت لا تسخن الا الى درجة لا تغيرها اي لا تزيد على ١٠٠°. واما المواد القابلة للتطاير بواسطة الحرارة كالزيوت الطيارة فينبغي ان تذوب على البرودة او تذوب في اناء مطبق اذا ارتفعت الحرارة. واما الانية المستعملة للتذويب فمختلفة فاذا كانت السوائل والاجسام المراد تذويبها مما يؤثر في الاواني المعدنية او في بعضها دون البعض الاخر استعمل لها اوانٍ لا تتاثر بها اما بتعويض معدن عن اخر او بآنية غير معدنية

تراب

هو احد العناصر الاربعة المعروفة عند القدماء. اطلب جيولوجيا

ترَابانى
Trapani

١. ولاية من صقلية مساحتها ١٢١٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٣٦،٢٨٨ نفسًا يتخللها عدة فروع من جبال مادونيا وارضها خصبة على الاكثر

٢. قاعدة الولاية المذكورة واقعة على شبه جزيرة ممتدة

الى البحر المتوسط على بعد ٤٦ ميلاً من بالرمو الى غربي الجنوب الغربي وعدد سكانها ٣٢,٦٢٤ نفساً والكنائس فيها كثيرة وبها معامل ملح ومصايد مهمة . وقد اسس هذه المدينة املكار في الحرب الاولى البونيقية نحو سنة ٢٦٠ ق.م . ونقل اليها سكان اركس المجاورة لها وكانت اعظم حصون القرطاجنيين مدة الحرب المذكورة

ترابة

مسحوق سريع التصلب بالماء يستعمل في البناء استعمال الكلس ملاطاً . اطلب طين

تراشيت
Trachyte

كلمة يونانية معناها خشن وهي اسم صخر من اصل بركاني سمي بذلك من خشونة سطحهِ وهو مولف على الاكثر من فلدسبات زجاجي ويكون محتوياً على جزيئات من الميكا والامفيبول والكوارس والبيروكسين وقد يكون فيهِ غير ذلك ومنظرهُ مكمد او زجاجي وبناؤهُ مندمج حبوبي وقد يكون نقاطي البنية ويذوب بالبوري و يولف آكاماً وعروقاً في الجبال وطبقات في الارض وهو من الصخور الكثيرة الوجود جداً في الاراضي النارية ويجهز منهُ مواد مهمة للبناء وهو انواع . والاراضي التراشيتية هي التي اصلها بركاني ويظهر في صخورها لمعان زجاجي تمتاز بهِ ويميلها الى تركيب جبال مخروطية وتكون مركبة من التراشيت والخفان وامثالهما . راجع بركان

ترافنكور
Travancore

ولاية وطنية في الهند الانكليزية وهي الطرف الجنوبي الغربي من شبه جزيرة الهند تنتهي في الجنوب براس كومورين ويحدها شمالاً ولاية كوشين ومقاطعة كويمباتور في مدراس وشرقاً مقاطعتا مادورا وتنيفلي من مدراس وجنوباً وغرباً الاوقيانوس الهندي . مساحتها ٦,٦٥٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢,٠٠٠,٠٠٠ وعاصمتها تريفندروم وسطحها مائل الى جهة البحر وقسم كبير من الساحل منخفض ورملي ويحيط بهِ كثير من جوز الهند الا انهُ في الجهة الشمالية تقرب المرتفعات من البحر ويروي هذه البلاد انهر كثيرة تجري الى الغرب اكبرها البارابور في الشمال . والمطر في النصف الغربي منها يزيد عن ١٠٠ قيراط في السنة الا انهُ لا يكون اكثر من ٥٢ قيراطاً في الجبال او على راس كومورين والهواء حارٌّ الا انهُ لا يضر بالصحة واكثر الاراضي خصبة وبها بطاح كثيرة صالحة جداً لزراعة الارز واهم حاصلات البلاد البن وجوز الهند والفلفل والفوفل ويصدر من جميع ذلك مبالغ عظيمة . ومن اشجارها ايضاً الزنجبيل والكمون وجوز الطيب والنيل والقاقلة وتاتي الغابات بخشب كثير مختلف الانواع يصدر الى الخارج . واما معادنها فالى الان مهملة الا انهم يستحضرون الملح واما معاملها فقليلة . وترافنكور اميرية هندية والهنود هم اكبر قسم من اهلها واعظمهم سطوة ولكن العنصر الاصلي من الاهالي قد ارتد منهُ كثيرون الى الديانة المسيحية ويوجد هناك ٩٠ الف نفس من البروتستانت يقيمون في تنيفلي وترافنكور . ويقال ان في ترافنكور الشمالية ٢٥٠ الفاً من المرتدين الى الكاثوليكية وهناك مدرسة معتبرة في تريفندروم وهي فرع من مدرسة مدراس الكلية والرجه يقوم بنفقة مرصد فلكي تحت رئاسة فلكي اوربي . وقد بني في البلاد طرق كثيرة معتبرة وبني ابنية عمومية فاخرة . وترافنكور هي احسن الولايات الهندية حكومة واكثرها نجاحاً وفي اواسط القرن الثاني عشر كانت ترافنكور مقسومة بين كثيرين من الرؤساء فغلب عليهم جد الرجه الحالي وبقي والياً على البلاد الى سنة ١٧٩٩ وكان متحداً مع الانكليز في محاربة تيبو سلطان وسنة ١٧٩٥ دخل في محالفة مع حكومة بمباي تحت معاش معين وقد زاد معاشهُ حتى بلغ ٨٠ الف ليرة في السنة وحكومة مدراس الان تناظر على تلك البلاد وحسب شريعة ترافنكور الهندية الاساسية كانت الخلافة لنسل النساء فقط فلما توفيت راماورما اخت الرجه الحالي سنة ١٨٥٧ وراى الانكليز ان السلالة تنقرض بوفاتها كفلوا لهُ حق التبني

تربد
Turbith, Turpeth

نبات قيل اصل اسمهِ هندي ومعناهُ مسهل واسمهُ هذا معروف عند العرب قديمًا ويسمى باللسان النباتي كونفولفلوس تربيتوم (Convolvulus turpethum) لانهُ من جنس اللفلافة وهو نبات معمر ينبت بالاماكن الرطبة من جزيرة سيلان وملبار وغيرهما من اسيا والهند وورقهُ كورق اللبلاب الكبير واللوبياء وهو محدد الاطراف ولهُ سوق قائمة عليها زهرة اسمانجونية وثمرة والمستعمل منهُ في الطب جذورهُ ياخذونها غضة ويقطعونها قطعًا بقدر الاصبع . وهذا الجذور طويلة لها لحاء ثخين ليس ملتصقًا بالقلب بل ينفصل عنهُ بسهولة . وهي في غلظ الخنصر واعظم وظاهرها سنجابي رمادي او محمرّ وباطنها مبيض والجزء القشري قاتم مملوءٌ براتينج برنقاني يخرج مع الزمان على اطراف القطع ويوجد في الجزء المركزي اذا كان موجودًا واحيانًا في القشرة نفسها ثقوب كثيرة مستديرة ظاهرة للعين جدًّا وتلك الثقوب هي اطراف الالياف المتوازية المستطيلة التي يظهران الجذر متكون منها ولها منظر ساق الخيزران . ولا رائحة للقشور وطعمها مغثٍ قليلاً وتخرج منها عصارة قابلة للتجمد فتصير صمغًا راتينجيًّا شبيهًا بالسقمونيا . ويختار من الجذور الثقيل الغير المتسوس المستور بجميع قشرتهِ لانها هي المحتوية على اكثر الخواص . وقد وجد في هذه الجذور بالتحليل راتينج ومادة شحمية ودهن طيار وزلال ودقيق ومادة ملونة صفراء وجسم خشبي وحامض تفاحيك خالص واملاح ككبريتات ومريات وتحت كربونات البوطاس وتحت فصفات وتحت كربونات الكلس واكسيد الحديد

وليس لهذه الجذور قوة كافية للاسهال بل هي بطيئة الفعل وتعد من رتبة الصبر وامثالهِ وهي قليلة الاستعمال في اوربا وكثيرتهُ في مصر والبلاد العربية . ويستعملونها في الامراض المزمنة والاورام الباردة والافات الصلبة والشلل والنقرس . ولكن اذا استعملت بمقدار كبير احدثت اسهالاً شديدًا . وخواص راتينج التربد كخواص راتينج الجلبا وفعلهُ في الاسهال قائم بالعصارة اللبنية التي في الجذر

ومن التربد ما يعرف بالتربد الكاذب وهو جذر نبات يسمى طبسيا ويلوزا واخر يعرف بالتربد الابيض . وقال العرب التربد يسهل البلغم والرطوبة الرقيقة وينقيها من البدن . وانهُ ينقي الارحام تنقية بالغة ويفتح سددها وينفع من وجع الظهر والقطن وينقي الدماغ شربًا وسعوطًا وينفع من الفالج والصرع ويزيل السعال المتولد عن انصباب مادة الى فم المعدة . ويدخل هذا الجذر في جملة مركبات قديمة

تربنتينا
Térébenthine, Turpentine

عصارة راتينجية مولفة من زيت طيَّار وراتينج عسلية القوام نفاذة الرائحة حريفة الطعم لونها الى الصفرة تسيل طبعًا او بشق الجذوع من عدة اشجار من الفصيلة المخروطية والتربنتينية او البطمية والقرنية كالصنوبر والتنوب والسرو ونحو ذلك واذ كان اكثر حصولها واهم انواعها من شجر البطم المنسوبة بالافرنجية اليهِ كان العرب يسمونها بعلك البطم وصمغ الانباط . وطريقة استخراجها ان تشق جذوع الشجر شقًّا طوليًّا في الربيع ويحفر تحت الشجرة حفرة فتسيل التربنتينا الى تشرين الاول فتجمع من هذه الحفر وتصفى بان تسخن في مرجل ثم توضع في مصافٍ من القش واذا كانت في حالتها الطبيعية عرفت بالتربنتينا الخامية واذا صفيت عرفت بالمكررة واما ما يسيل منها في ايام الشتاء فيجمد على حافة الشقوق ويكون منهُ صفائح كثيفة بيضاء الى الصفرة وهذا ما يسمى بالافرنجية غاليبوت (Galipot) ومن التربنتينا يستخرج القطران والقار كما سياتي في بابيهما وانواع التربنتينا تختلف باختلاف الاشجار المستخرجة منها . فمنها تربنتينا التنوب ويقال لها تربنتينا ستراسبرغ والتربنتينا العامة وكان الافرنج يسمونها بيجون الى ان غلب اسم تربنتينا على علك البطم . وهي تستخرج من تنوب ابيض في ولاية ڤوج من فرنسا يثقبون جذع الشجرة فتتولد حوصلات مملوءة تربنتينا فتجنى في اوعية من التنك وتوضع في جلد ضأن مشبب فتكون صافية رائقة مقبولة الرائحة

ليمونية اللون تقريبًا . وتربنتينا بوردو وهي تسيل طبعًا من شجر يعرف با لصنوبر البجري وهي مبيضة كدرة تعرض للشمس فتنفصل الى جزئين اعلاهما يبقى صافيًا شفافًا والاسفل يكون كثيفًا شديد القوام ويتكوّن منهُ نوع من القطران ويحتوي على قدر خمسهِ من الزيت الطيار . وتربنتينا البندقية تستخرج من اللاركْس يثقب جذع الشجرة فتسيل التربنتينا وتصفى في مناخل من شعر فتكون صافية شفافة قليلة المرارة ضعيفة الرائحة اشد قوامًا من تربنتينا التنوب التي تغش بها لانها تستعمل في الطب وزيتها الطيار اقل وقلفونتها اعلى من غيرها واذا خلطت بثلث وزنها من الصودا الكاوية تجمد وتتصوبن حالاً وهذا من خواصها . وتربنتينا بوستن تجنى من صنوبر يعرف بالمشرقي وتشبه تربنتينا الصنوبر البحري لكن طعمها اقل مرارة ورائحتها الطف وتحتوي على نحو سدسها من الزيت الطيار وتستعمل في معامل الصابون لتحضير القار الصناعي والراتينج اللامي الكاذب وغير ذلك . وتربنتينا كندة وتسمى بلسم كندة ايضًا وبلسم جلعاد الكاذب وهي تسيل من نوع تنوب امركاني وتكون اولاً صافية شفافة ورائحتها مقبولة وطعمها احلى من تربنتينا التنوب ثم تصير رخوة بيضاء اذا عتقت . وتسمى ايضًا باسم تربنتينا برازيل بلسم كوباو وتربنتينا اليهودية بلسم مكة وقد ذكرت البلاسم في بابها . واما اشهر انواع التربنتينا فهو تربنتينا ساقص وتستخرج من شجر البطم هناك . والتربنتينا عمومًا لزجة براقة مختلفة الشفافية مولفة من راتينج وزيت طيار يعرف بزيت التربنتينا وهما ليسا مركبين تركيبًا كيماويًا بل مختلطين بحيث يكفي لفصلهما حرارة يتبخر بها الزيت فان كان الراتينج كبير المقدار بقي المخلوط صلبًا وهذا يكون غالبًا في تربنتينا الصنوبر واذا كان الزيت اكثر بقي لينًا وهو تربنتينا التنوب ويختلف مقدار هذين الجوهرين باختلاف الاشجار . فالتربنتينا الاعتيادية فيها نحو ثلث وزنها من الزيت وتربنتينا البندقية فيها من ١٨ الى ٢٥ في المائة وتربنتينا الصنوبر البحري ١٢ في المائة . واما الراتينج فمركب ايضًا من ٤ راتينجات مختلفة وهي الحامض البيماريك او الحامض السلوبك والحامض البنيك وراتينج غير مختلف فالحامض البيماريك هو الراتينج الطبيعي للصنوبر ومع الزمان يتغير الى حامض بنيك وسلوبك وهو يتبلور الى منشورات ذوات ٤ او ٦ سطوح صغيرة جدًا واذا اميع بالنار يتحول الى حامض بنيك ويصير كثير القابلية للذوبان في الماء

والتربنتينا اذا لامست الجلد زمنًا حمرتهُ والهبتهُ واذا ازدرد منها شيء شعر في الحلق بحرارة الى قسم المعدة وبحرافة فان كان المقدار كبيرًا تسبب في الغالب عن تاثيرها في السطح المعدي قيء وقولنجات واستفراغات ثفلية وتنتج ثقلاً وكربًا وسقوطًا . والقواعد الفعالة للجوهر تمتص حالاً وتدخل في مجموع الدم فيظهر حينئذٍ عوارض اخرى كتواتر النبض وقوتهِ والحرارة العامة والتنفس الكثير والحركات التزيفية والاكلان الشديد في الجلد واندفاع بعض ازرار وبثور فيهِ واحمرار قرمزي او نحو ذلك وكثيرًا ما يتسبب عن استعمالها بمقدار كبير بعض ايام تهيج وشبه ثوران في اللب النخاعي للمخ فتوجد سدد اي تكلبات وحرارة في الراس واحمرار في الوجه ودوار ورعاف ونحو ذلك وقد يحصل احتقان دموي في الرئتين ويعرض سعال وضيق نفس وحرقة في المجاري التنفسية ونفث دم ويتجه تاثير القوة المنبهة في التربنتينا الى الرحم ايضًا فيظهر الطمث فاذا تاثرت الكليتان ايضًا نزل البول دمويًا وكثيرًا ما تتاثر اعضاء التناسل في الذكر فيحصل تنبه قوي وشبق مفرط ومن غريب خواص التربنتينا انها تجعل للبول رائحة بنفسجية حتى بمجرد استنشاقها

وخواص التربنتينا الدوائية معروفة من قديم الازمان ففي كتاب ابقراط انها تنفع في ادرار الطمث والفيضانات المخاطية وفي ديسقوريدس اذا استعملت لعوقًا مع العسل تنفع للسعال والسل وتزيل اوجاع الصدر وتحرض البول وتهضم الاخلاط النجة وتحلل الرياح وتعيد للاجفان شعرها الذي فقدتهُ . واذا مزجت بالزنجار وزيت الحجر وملح البارود فانها تبرئ الجرب واذا وضعت في الاذان المتقيحة مع الزيت والعسل نفعتها كما تنفع في اكلان اعضاء التناسل واذا استعملت مروخًا على الجنب ازالت اوجاعهُ . وقد تحقق

المتاخرون كثيرًا من خواصها فانهما ذكروا انها تدر وتجفف وتلحم وتنفع في النزلات الرئوية وتقهر ذوبان الدرن في المسلولين وتلين وتلطف وتنفع في الارماد الخفيفة المزمنة التي تسبب سقوط الاجفان وتنفع في الجرب والامراض المزمنة في الجلد والافات الاكزيمية والحكية في الصفن والشفرين الكبيرين وتنفع في السيلانات الاذنية واوجاع الجنب والاوجاع الروماتزمية العضلية وذكر جالينوس زيادة على ذلك نفعها من ورم الطحال. واذ كان تنبيهها يتوجه بالاكثر الى مجموع الاغشية المخاطية حيث تهيجه تهييجًا واضحًا وكان الغشاء الباطن للمجاري البولية هو الذي يتاثر بذلك اكثر من غيره او دون غيره كانت فاعلية التربنتينا واضحة في علاج آفات هذا الغشاء. وكان زيتها الطيار مستعملاً في النزلة المثانية الحارة كما انهُ يستعمل الان. وتفصيل علاج النزلة المثانية بالتربنتينا طويل يضيق دونهُ المقام. وكذلك استعمالها في علاج البول السكري (الذيابيطس) والنزلات الرئوية والاسهالات المائية والفيضانات المخاطية المعوية والاسهالات المستعصية والنقرس والاوجاع الروماتزمية المزمنة وغير ذلك من الافات فان كيفية العلاج بذلك في هذه الامراض من متعلقات الطبيب

واما زيت التربنتينا ويعرف ايضًا بدهن التربنتينا وروح التربنتينا فيحصل بتعريض التربنتينا للتقطير فتنفصل الى جزئين جسم راتنجي يبقى في القرعة ويسمى قلفونة وزيت طيار ينتقل الى المرسب وهو سائل صافٍ عديم اللون رائحتهُ قوية نفاذة كريهة مخصوصة بهِ وطعمهُ لذاع حار حريف وثقلهُ الخاص ٠٫٨٦. وهو شديد التطاير قابل للالتهاب ويحتوي على قليل من الحامض الخلي والحامض الكهربائي ويغلي على ١٥٦٫٨ ف واذا برد الى ١٧° تحت الصفر ابتدأ يرسب فيهِ الستيارينين الذي يتجهز منهُ كثير في درجة ٢٧ تحت الصفر ويميع في ٧° تحت الصفر والزيت العتيق يحصل فيهِ احيانًا بلورات هي هيدرات الزيت الطيار والزيت المنقى بالكلس وكلورور الكلسيوم مركب من ٢٠ من الكربون و١٦ من الهيدروجين و٦ من الماء وقيل في تركيبهِ غير ذلك وتاثيرهُ في الجسم كتاثير التربنتينا لكن بكيفية اشد قوة. واستعمالهُ الدوائي حصرهُ تروسو في اربعة انواع وهي الاوجاع العصبية ولا سيما النسائية والديدان المعوية والقولنجات الكبدية التي هي عرض للحصيات الصفراوية والالتهاب البريتوني النفاسي. وذكر غيرهُ نفع هذا الزيت في عدة امراض اخرى والتفصيل في ذلك مما يطول شرحهُ

تَرْبِية
Education, Training

عبارة عن طريقة يتوصل بها الى نمو قوى الانسان الطبيعية والعقلية والادبية فينطوي تحتها جميع ضروب التعليم والتهذيب التي من شانها انارة العقل وتقويم الطبع واصلاح العادات والمشارب واعداد الانسان لنفع نفسهِ وقريبهِ في مراكزهِ الاستقبالية والاعتناء بهِ في الحالة التي يكون فيها قاصرًا عن القيام بالاعتناء بنفسهِ. ولا يخفى ان الولد يشبه بالغصن الرطب تميل بهِ الاهواء كيفما مالت ولهذا يجب الاعتناء بتدبيرهِ وتدريبهِ وتهذيبهِ وتقويمهِ وهو بذلك يختلف عن الحيوانات العجم التي لا تحتاج طبعًا الا الى القوت وبهذه الخلة يقوم فضل الانسان عليها فانهُ مخلوق ادبي لا يمكن نمو قواهُ الادبية الا بفعل ممتاز عن الفعل الذي يوثر في بنيتهِ ولا يمكن التوصل الى استعمال عقلهِ الا تدريجيًا وببطء وذلك لا من تلقاء نفسهِ بل من قوة خارجية فيفتقر الى ان يكون لهُ اتصالية عقلية مع ابناء جنسهِ الذين وصلوا الى ذلك قبلهُ بنفس الوسائط التي يجب استعمالها نحوهُ وتلك الاتصالية لطيفة ونشيطة وتتبع نمو القوى الطبيعية الذي يكون ايضًا تدريجيًا وببطء. وتربية الانسان هي اعظم الاعمال واشرفها لانها مع دلالتها على عجزهِ تدل في الوقت نفسهِ على سموهِ ونفس ضعفهِ شاهد يشهد للعظمة والاقتدار فالتربية والحالة هذه ليست عبارة عن تقويم جسم آلي فقط بل عن تقوية نفس عاقلة ايضًا ولذلك كانت الامور التي تقوم بها كثيرة ومختلفة تفتقر الى وسائط كثيرة ومختلفة ايضًا ومرجعها جميعها الى الانسان من حيث هو

مخلوق ادبي ذو قوى عقلية وللتربية مبادئ ونواميس توافق طبيعة الانسان الا انها لا تقدر من نفسها ان تنتج كل النتائج المطلوبة والانسان يحتاج الى الانسان ولذلك لا يكمل الّا بالهيئة الاجتماعية فكلما كانت تلك الهيئة كاملة تمكن الانسان من بلوغ الوسائط المكملة له ولذلك كان فصل التربية عن احوال الهيئة الاجتماعية بان يربى الولد في حالة الاعتزال كانه قضي عليه بعيشة متوحدة مغايرًا لحقوق الانسانية ومع ذلك قد جرى عليه روسو اذ جعل تلميذهُ يعتزل عن مخالطة الناس ومعاشرتهم وكذلك جرى كثيرون في تربية الاولاد في القرن الثامن عشر . ومما تأباهُ طبيعة الانسان في هذا العصر الانقياد الى فكر غيرهِ ورايهِ دون فكرهِ وبناء على ذلك قد راى البعض ان التربية يجب ان تكون مطلقة غير مقيدة بقيد الاعتقاد الخصوصي السابق والايمان التسليمي والقوانين المقبولة فصاروا يربونهُ تربية توافق راي ومذهب كل منهم ثم يتركون لهُ حرية لكي يختار بعد ذلك بحكم عقلهِ ما يراهُ موافقًا لطبيعتهِ الادبية على ان الكثيرين قد خطَّأُوا هذه الطريقة وذهبوا الى ان من شان تربية كهذه ان تزرع في عقول الاولاد اوهامًا فاسدة وتوقعهم في ورطات الضلال وفساد الاداب حتى لا نقول الدين وان مبادئ التربية ونواميسها منحصرة في الدين فقط وانهُ بدون الدين لا يكون للتربية اساس صحيح ويردُّون بعبارات قوية على ذلك النوع من التربية وعلى الذين يذهبون الى انهُ لا يجوز ان يكون للدين سلطة على الولد في تربيتهِ ولا لخدَمتهِ حق في تعاطي تربية الاولاد بل يجب ان يكون حق تولية ذلك منحصرًا في السلطة المدنية ولا يخفى ما في الرايين المتقدمين من التطرف والاخلال في تربية من قصد ان يكون في مستقبلهِ عضوًا مهمًّا للهيئة الاجتماعية باعتبار كونها دينية ومدنية ومعشرية وعلى ما نرى ان الانسان اذ كان موضوعًا في هذه الحيوة للاحوال التي تقتضي مراعاة الامرين اي الدين والسياسة كان لا بد من ان يجتمع فيهِ الطرفان بطريقة معتدلة موافقة من كل وجه للاحوال التي تقتضيها ظروف التربية

ولذلك نرى ان البلدان المتمدنة التي جعلت التربية في المدارس من حقوق الحكومة ورفعتها من يد خدمة الدين رات من مقتضيات الحال ان تكون هيئة تلك المدارس بحيث يستطيع الولد برضى والديهِ ان يكتسب تربية دينية مع التربية الزمنية . وبذلك يتخلص الولد من التعصب الذي من شان بعض المدارس الدينية المحضة ان تغرسهُ في عقلهِ بحيث يصير غير قادر على ان يكون عضوًا متصفًا بالصفات التي تقتضيها حالتهُ بالنظر الى تعلقهِ مع غيرهِ من ابناء جنسهِ ويتخلص من ورطة التهور في الكفر والضلال وفساد الاداب التي يتلقاها في بعض المدارس المدنية المحضة والتي من شانها ان تجعلهُ ليس فقط قاصرًا عن ايفاء حقوق نسبتهِ الى الهيئة الاجتماعية بل موثرًا تاثيرات مضرة في ابناء جنسهِ وفي صالح بلادهِ وحكومتهِ وطائفتهِ

ثم ان التربية تبتدئ في العائلة وهناك لا دخل للسياسة ولا لاصحاب الاراء الفلسفية وتكون السلطة فيها للاب والام وهذه السلطة ليست مؤسسة على قوة جبرية او سيادة سياسية بل على مبادئ المحبة التي تربط الولد بوالديهِ فيتعلم بعنايتهما كيف يصير رجلاً ولا يجب التوهم بان تركهُ لحرية الطبيعة كاف لصيرورتهِ كذلك . ولا يسلم لمن قال ان طبيعة الولد غير شريرة لان ذلك يكذبهُ الاختبار وكل عاقل يعلم ان ولدهُ يحتاج الى المساعدة في تقويمهِ والنهوض بهِ عند سقوطهِ وهذا هو الاساس الذي تُبنى عليهِ اركان التربية فاننا نرى ان الوالدين وعلى الخصوص الام يقاسيان صعوبات كثيرة في تربية اولادهما ويفتقران الى التمليق والتاديب واحيانًا الحيل في ذلك ومهما كانت اخلاق العائلة مرضية وتصرفاتها مستقيمة لا تستغني عن مساعدة الدين في هذا الامر فبالدين يعرف الولد متى وصل الى سن معلوم ان فوق سلطة والديهِ سلطة اعلى واسمى وبذلك يكون للتربية قوة عظمى لتقويم الطبيعة المعوجة ومحاربة الاميال الشريرة والحث على القيام بالواجبات والشعور بتولد الفضائل ونموها داخل قلبهِ . وهذا ما جعل الاكثرين يذهبون الى ان الديانة هي المبدأ الاقوى والاسلم للتربية

لانها تاتي الولد في مهدهِ وتبارك مدخلهُ في ميدان الحياة ثم تتبعهُ بعد ذلك خطوةً فخطوةً وتشجعهُ وتدربهُ وتنير عقلهُ لقبول التعاليم السامية وتكشف لهُ حقائق لم ينتبه اليها اسمى العقول البشرية وان فعل الديانة هذا يرافق كل الاعمال التي نقوم بها تربية الولد من دون ان يضر بواحد منهما وان الديانة يجب ان تكون دائمًا مرافقة لهذا العمل العظيم الديني والدنيوي معًا وبذلك يتضح الفرق بين التعليم والتربية فان الرجل المتعلم قد لا يكون حسن التربية والرجل الحسن التربية قد لا يكون متعلمًا وكمال التربية يقوم بمزج العلم بالادب فهذا هو العلم المتحد بالفضيلة وهذا هو تثقيف العقل المقرون بتثقيف الطباع . فمن الامور المهمة والضرورية للتربية استخدام اناس لها يليقون بها . هذا وان تربية الاولاد في الاخلاق وتعليمهم الفنون والعلوم من الامور المهمة واما تربيتهم في الدين فمن الامور الضرورية التي يطالب الاباء والمربون اذا اهملوها اي مطالبة . وقد بحث الناس كثيرًا في امر تفضيل التربية في العائلة او في المدرسة فلو امكن العائلة التفرغ لها لفضلت التربية فيها ولهذا يفتقر الاكثرون الى ارسال اولادهم الى المدارس لكي يحصلوا فيها تربية مفيدة لهم وموافقة لمذهب والديهم ومشربهم . ولا يخفى ما بين المدارس الكثيرة من الاختلاف من هذا القبيل ولذلك طالما تحير الوالدان في انتخاب مدرسة لاولادهم تحمل عنهم اثقال المسئولية في هذا الباب وتكسب اولادهم ما يجعلهم قادرين على القيام بما تقتضيهِ احوالهم الحاضرة والمستقبلة وتكسبهم رضى والديهم وقبولاً في الهيئة الاجتماعية المرتبة بحيث يكون من فاز بتربية كهذه قادرًا على القيام بوفاءِ واجباتهِ في احوالهِ المختلفة كاب وزوج وابن وصديق ومن شان المدارس الجيدة ان تربي الاولاد تربية حسنة وتغرس في عقولهم مبادئ جيدة وتجعل في عاداتهم تثقيفًا وتقوى من شانها ان تجعلهم قادرين عند دخولهم في الهيئة الاجتماعية على دفع ما هناك من الفساد والخلل الادبي والاضاليل والاخلاق المغايرة والاجتهاد في اصلاحها لان الرذائل والمنكرات والفساد وما شاكل ذلك ليست هي دائمًا كما يظن ناشئة عن طبيعة فاسدة بل كثيرًا ما تنشأ عن سوء تربية فحيثما ادت التربية الى اعتبار الادب والظرف واحترامهما وحبهما تولدت الفضائل من نفسها وحيثما ادَّت الى ما يخالف ذلك وعدم المبالاة بارتكاب الشرور وتجنب المعاصي نما الشر وصار معديًا . والهيئة الاجتماعية تنهض او تسقط بحسب مبادئ التربية في افرادها وبحسب صرامة ناموس التربية وسهولتهِ في تهذيب الاخلاق واطلاق عنان الحرية للنفس في اتباع اهوائها وهكذا الحال في امر العيال فان ما يصادفها من النكبات وسقوطها ادبيًّا ومادّيًا ينشأ غالبًا من سوء تربية اولادها فاذا ربت اولادها في الكسل والرخاء تكون كانها قد ربتهم لكي يسقطوا لان اطلاق العنان في التنعم والترف في التربية من شانهِ ان ينزع من النفس اخلاق المروَّة والنخوة فاذا حان وقت كسب المعاش بالشغل والكد يكون من تربى بنعيم مستمر يظنهُ خالدًا قد تعود عيشة البذخ والكسل فلا يكون ذا نشاط وذكاء بل طالما يخبط خبط عشواء في استهلاك ثروتهِ فيفضي بهِ الامر الى حالة الاملاق والحقارة . وطالما نرى الناس يبذلون مجهودهم في المحافظة على صحة اولادهم وراحتهم من كل وجه ويهملون تهذيب نفوسهم واستخدام الوسائل التي من شانها تقويمهم واكسابهم الراحة في مستقبلهم الادبي تاركين ذلك لعناية الطبيعة . وبالاجمال فان التربية في كل المراكز وفي جميع البلدان والازمان هي الواسطة العامة لتبليغ الانسان الى السعادة ومن شانها ان تحبب اليهِ الفضيلة والشغل والاعتدال وتبعد عنهُ الاوهام والاباطيل والاميال الشريرة والشهوات الخبيثة وترفع نفسهُ الى ما هو جليل وجميل وتجعل فيهِ كرم الاخلاق وتبعدهُ عن الحسد والبغضاء والكبرياء وتزينهُ بحب الخير والمروَّة والحشمة وتغرس في نفسهِ حب الصدق والطاعة والمحبة وروح التقوى وبهذه الواسطة تجعلهُ زينة للهيئة الاجتماعية وفخرًا لعائلتهِ ووطنهِ . وما تقدم من الكلام عن التربية ليس خاصًّا بالذكور بل يشمل الاناث ايضًا وبالتالي الامة باسرها وبذلك عمران البلاد وسعادة العباد . اطلب تعليم

ترتُليانوس
Tertullianus

احد اباء الكنيسة القدماء ولد في قرطاجنة نحو سنة ١٥٠ للميلاد وتوفي بين سنة ٢٢٠ و٢٤٠ وهو ابن قائد مئة روماني تعلم الشريعة وصار محاميًا للدعاوي واعتنق الديانة المسيحية نحو سنة ١٩٠ وصار قسيسًا وكان يبشر في قرطاجنة وربما في رومية وقد اشتهر كثيرًا بعدة رسائل جدلية و بتقشفاتهِ النسكية . وسنة ٢٠٢ انحاز الى المونتانيين وصار حالاً زعيمًا لتلك الطائفة وقد بقي عضوًا لها الى حين موتهِ والفرق بين تآليفهِ التي كتبها قبل ان صار مونتانيًا و بعد ذلك انما هو في الروح اكثر مما هو في التعليم ولتآليفهِ نفس الرتبة التي لتآليف سائر اباء الكنيسة وقد صار محاميًا عن الديانة المسيحية جسورًا ضد اليهود والوثنيين وعن الايمان المستقيم في الكنيسة . وكتابهُ المعروف بما ترجمتهُ . عذار قد حسب اول احتجاج عن الحرية الدينية بين التآليف المسيحية وهو من احسن الكتب المحامية عن الديانة المسيحية والمسيحيين ضد اعدائهم الوثنيين وفي رسالتهِ التي عنوانها شهادة النفس يبين الفكر العميق وهو ان الديانة المسيحية موسسة في طبيعة الانسان وتسد اشد احتياجاتهِ . وكان معلمًا لكبريانوس وسابقًا لاوغسطينوس ومن جملة تآليفهِ الجدلية كتبهُ التي عنوان احدها كتاب ضد الوثنيين والاخر كتاب ضد اليهود واخر كتاب ضد الهرموجينيين الذي يبين فيهِ ان المادة غير ازلية بل مخلوقة خلقها الله وكتابهُ ضد الفالنتينيين وكتابهُ ضد الارانقة الذي يبين بهِ بعبارات قوية ان كل تعليم يضاد الايمان المقبول فعلى الكنيسة ان تحتملهُ او تحاكمهُ بموجب الكتب المقدسة . ويضاد مبادئ اعتذارهِ ضد مرشيون وضد بركسيلس في النفس والمعمودية وجسد المسيح وقيامة الجسد التي يضاد فيها جميعًا ما كان منتشرًا من الضلالات ويبين ما هو تعليم الكنيسة الصحيح ومن جملة تآليفهِ العملية كتابهُ في التوبة وفي الصلوة الذي يفسر فيهِ الصلوة الربانية وفي الصبر وفي الشهداء وفي الاحتفالات المرسحية وفي الاصنامية الذي يبين فيهِ الدرجة التي يمكن المسيحيين ان يحتملوا فيها عبادة الاوثان وكتابهُ في لبس النساء وستر اوجه العذارى الذي يبين فيهِ ان الحشمة وستر الصورة يليقان بالمراة في بيت الله وكتابهُ الى زوجتهِ الذي يبين فيهِ كراهتهُ للزواج ثانية . واما تآليفهُ المونتانية فهي موعظة تتضمن الحث على العفة وتاليف في وجوب اتخاذ امراة واحدة . وفي التوبة والصوم واكليل الجندي والهرب الذي يبين فيهِ ان المسيحيين لا يجب ان يهربوا من الاضطهاد . وتآليف ترتليانوس قد كتبت بلاتينية بونيقية خشنة مختلطة بكلمات يونانية ادخلت الى اللاتينية ويقال ان كتاباتهِ الاولى قد كتبت باليونانية الا انها لم تصل الينا الا مترجمة الى اللاتينية واسلوبهُ في جميعها يوذن بالتهيج وسرعة الانتقال ومرارًا كثيرة يكون غامضًا وقوي العبارة . وقد جمعت تآليفهُ وترجمت الى اكثر اللغات الحديثة . وقد كتب حياة ترتليانوس القديس ايرونيموس في الاعصر الاولى للكنيسة وكتبها كثيرون من المتاخرين

ترْجوم
Targums

اسم عام للنسخ الكلدانية او بالحري الارامية من الكتب العبرانية المقدسة وشروحها فان كثرة تقلبات الشعب اليهودي في تاريخهِ وعلى الخصوص سبيهم المستطيل في بابل نشأ عنها سقوط تدريجي لمعرفة اللغة العبرانية القديمة وصارت اللغة الارامية اي السريانية والكلدانية لغة الشعب ومن ثم كان الكاهن بعد ايام عزرا اذا قرأ الكتب المقدسة على الجمهور يترجم كلامهُ الى اللغة الارامية ترجمان لكي يفهمهُ الشعب . وكان ممنوعًا تقييد تلك الترجمة كتابةً الا انهُ اخذ الناس بالتدريج يخالفون هذه القاعدة وفي اواخر القرن الثاني للميلاد صارت عادة كتابة الترجمات او الترجومات مقررة وربما كان جمع ومقابلة نسخ مترجمين مختلفين وجعلها كتابًا واحدًا قد جرى في اواخر القرن الثالث واقدم الترجومات واحسنها ترجوم الاسفار الخمسة الذي يدعى غالبًا ترجوم انيكلوس او انكيلوس المرتد اما وجود انكيلوس واسمهُ فكانا موضوع بحث وجدال كثير

بين علماء الكتاب المقدس ولكن المتفق عليهِ الان عموماً تقريباً ان انكيلوس لم يكن لهُ يد بالكلية في الترجوم المنسوب اليهِ ولغتهُ كلدانية تشبه كثيرا لغة نبوة دانيال وهي مطابقة للاصل بقدر الامكان وربما كانت نهاية ترجمتها نحو سنة ٢٠٠ للميلاد وذلك في بابل والترجوم الذي يليهِ في الزمان والاهمية هو الترجوم المدعو ترجوم يوناثان بن عزيئيل او ترجوماً على الانبياء وهو يحتوي على سفر يشوع والقضاة وصموئيل والملوك واشعيا وارميا وحزقيال والانبياء الاثني عشر الصغار وربما ابتدئ بهِ في فلسطين واكمل في بابل نحو اواسط القرن الرابع ولا يوجد بينة على ان يوناثان المذكور كان لهُ دخل في هذه الترجمة ولا شك انها كانت عمل كثيرين والترجوم الثالث والرابع هما في جوهرها تاليف واحد فالاول وهو الاحدث يتضمن اسفار موسى الخمسة و يسمى كالثاني ترجوم يوناثان بن عزيئيل ولكن اذ كان لا يمكن ان يكون لهذا الرجل دخل فيهِ يسمى مراراً ترجوم يوناثان الكاذب وهذا الاسم كان في الاصل يطلق على هذا الترجوم والترجوم الثالث وهو يتضمن اقساماً من كل من اسفار موسى وترجوم يوناثان الكاذب انما هو نسخة مصلحة ومكملة لترجوم اورشليم الذي هو مجموع اصلاحات وتوسيعات لترجوم انكيلوس. وقد وجدت هذه الترجومات في سورية او فلسطين في النصف الاخير من القرن السابع. والقسم الخامس من الترجومات يدعى ترجومات يوسف الاعمى الذي لا شك انهُ مات قبل كتابتها بعدة قرون وربما وجدت في سورية بين القرن التاسع والثاني عشر وهي تتضمن اولاً امثال سليمان وسفر ايوب والزبور اما ترجوم الامثال فهو صحيح وتام ولكن ترجومات ايوب والزبور انما هي مجموع قطع متفرقة . ثانياً ترجومات نشيد الانشاد وراعوث والمراثي واستير وسفري الايام والظاهر انها جميعاً من قلم مترجم واحد الا انها تختلف عن الاصل اختلافاً عظيماً حتى يكاد لا يجوز ان تسمى ترجمات ارامية شرقية اي كلدانية وغربية اي سريانية . ثالثاً ترجوما استير فالاول منها وهو المعروف بالترجوم الثاني هو على الاكثر مجموع حكايات واخبار والترجوم السادس هو لسفري الايام والظاهر انهُ الف في فلسطين في زمان متاخر جداً واما الترجوم السابع فهو لسفر دانيال ولم يعلم بهِ الا منذ مدة ٢٥ سنة ولا يوجد على ما نعلم الا ترجمة قسم منهُ بالفارسية وهو لا يذكر في الغالب مع سائر الترجمات واما الترجوم الثامن فهو على الاقسام الابوكريفية من سفر استير وليس لهُ اعتبار مخصوص ويوجد قطع كثيرة من ترجومات قد فقدت في تآليف مختلفة من الكتب السامية ولا يوجد نسخة لشيء من الترجومات تستحق ان توصف بكونها مدققة

ترسيس

اطلب طرسوس

ترشيح

Filtration, Filtering

عمل يقصد بهِ فصل الاجزاء الصغيرة المتعلقة بالسائل عنهُ بمروره في جسم ذي مسام ضيقة تسمح لمرور السائل فقط والمستعمل لذلك يسمى مرشحاً والمرشحات المستعملة عادة هي الورق والصوف المنسوج والقطن المندوف والرمل والزجاج والفحم وغير ذلك واكثر المرشحات استعمالاً مرشح الورق وينبغي ان يكون قليل التلون وغسلهُ بالماء الغالي قبل استعمالهِ لئلا يكسب ما يرشح منهُ رائحة وطعماً كريهين ناشئين عن ذوبان ما بهِ من المواد وكيفية عمل المرشح من الورق ان تثنى القطعة من الورق على نفسها عدة ثنيات بحيث يكون لها شكل قمعي مضلع لكي لا يلامسهُ الزجاج الا ببعض نقط منهُ لان السائل لا ينفذ الا مما لا يلامس الورق منها الزجاج وقد يوضع احياناً بين القمع والورق عيدان من القش او الخشب لمنع ملامسة المرشح للزجاج من محال متعددة ولا ينبغي كبس المرشح في القمع كبساً قوياً ولا ترك كبسهِ بالكلية لانهُ اذا بولغ في كبسهِ عسر نفوذ السائل فابطأ الترشيح وان لم يكبس انفرشت ثنيات المرشح والتصق بجدران القمع وتمزق اسفلهُ من ثقل السائل وضغطهِ على القاع فان كان مقدار السائل كثيراً لا يستعمل القمع بل يوضع الورق

على قماش مبسوط على مربع من خشب مثبت بمسامير في زواياه الاربع على ان الترشيح على المربع لا يوافق السوائل الطيارة لانهُ يفقد منها اجزاء كثيرة بسبب بطء الترشيح فهذه ترشَّح في جهاز ريوف . ومتى كان السائل الذي يقصد ترويقهُ بالترشيح محتويًا على راسب كثير النعومة لم ينفع استعمال الورق ويكفي ترشيحهُ من قماش على مربع من الخشب . واما المرشحات الصوفية فتستعمل لترشيح الاشربة وربما استعملت لغيرها والمرشحات القطنية تختص بترشيح الزيوت العطرية الثمينة وذلك بان يوضع قليل من القطن المندوف في عنق قمع ويضغط عليهِ ضغطًا خفيفًا ويصب عليهِ السائل فيترشح نقطًا ولا ينقص من الزيت الا ما تشربهُ القطن ومرشحات الزجاج المجروش تختص بترشيح الحوامض المركزة وطريقة ذلك ان يوضع في عنق القمع قطع غلاظ من الزجاج تغطى على التوالي بقطع منهُ اصغر حجمًا من قطع الطبقة الاولى وهكذا ثم تغطى الطبقات بطبقة من الزجاج المسحوق ثم يصب الحامض على هذه الطبقة برفق بحيث لا يغير انتظام الطبقات فترسب المواد المعكرة لهُ على السطح وهو يسيل من ثقب القمع صافيًا . وقبل استعمال الزجاج في الترشيح يجب غسلهُ بحامض كلورهيدريك مركز ليذيب جميع المواد الترابية او الغريبة الملتصقة بهِ ثم يغسل بالماء جيدًا لازالة ما بقي من الحامض على الزجاج . واما مرشحات الرمل او الخزف ذي المسام فتستعمل لتصفية الماء وتخليصهِ من الطين ولما كان الماء المرشح على هذه الطريقة اقل هواء من المروق بنفسهِ كان ينبغي استعمال المروق في الشرب دون المرشح الا اذا شحن المرشح بالهواء بعد ترشيحهِ واما مرشحات الفحم فكثيرة الاستعمال لان خاصية تشربهِ للغازات واتحادهِ بالمواد الملونة جعلا لهُ اعتبارًا عظيمًا في احوال كثيرة وربما استعمل للترشيح الخزف الصناعي الذي دخل الفحم في تركيبهِ ولا يخفى ان الفحم يتشرب الغازات بواسطة مسامهِ كسائر الاجسام المسامية وبها يزيل نتانة السوائل ويتحد بالمواد الملونة اتحادًا كيماويًا . وهذه الخاصية تتفاوت بتفاوت حالة الفحم الطبيعية والكيماوية فالمتحصل من النباتات المحتوية على الهيدروجين لا تزيل لون السوائل كالازوتي المتحصل من الحيوانات وكذا تتفاوت على حسب حالة وضع اجزاء الفحم ولذا اذا خلطت مادة نباتية او حيوانية بجسم ترابي وكلست تحصل فحم متباعد الاجزاء يزيل لون السوائل كثيرًا كما يشاهد ذلك في الفحم المتحصل من العظام . وقد اوضح فيلهول ان خاصية ازالة اللون هذه ليست منحصرة في الفحم بل تنسب ايضًا الى عدة اجسام اخرى وكذلك طبيعة المادة الملونة لها تاثير ايضًا كنصفات الجير مثلاً فانها تزيل لون صبغة عباد الشمس وليس لها تاثير في كبريتات النيلة

تَرْشِيش
Tarshish

مدينة قديمة كانت واقعة الى غربي او شرقي فلسطين وقد ذكرت ٢٥ او ٣٠ مرة في الكتب المقدسة . وقد اختلف فيها كثيرا فقيل انها ترسوس (طرطوشة) في اسبانيا وطرسوس في كيليكية وجزيرة ثاوس في الارخبيل اليوناني وقرطجنة وفرضة من الجزائر البريطانية وذلك لكي يوفقوا بينها وبين وصفها الوارد في الكتاب المقدس . وكانت ذات تجارة واسعة وشهرة عظيمة في بناء السفن وكثيراً ما ذكرت كجزيرة او ساحل بحري وكان لها تجارة واسعة مع صور وصيدا وعلى الخصوص في الذهب والفضة والقصدير والحديد والرصاص وتذكر عادة كانها واقعة الى غربي فلسطين وصور وذكر ايضًا ان ريحًا شرقية هبت فكسرت سفنها وقد ذكر صريحًا في سفر الايام (٢ اي ٩: ٢١) ان سفن سليمان ذهبت الى ترشيش مع عبيد حيرام . وكانت ترجع كل ٣ سنين وتاتي بالذهب والفضة والعاج والقردة والطواويس وان يهوشافاط اتحد مع اخزيا في بناء السفن في عصيون جابر وهو موضع على خليج البحر الاحمر لتذهب الى ترشيش (٢ اي ٢٠: ٣٦) حال كون الاعداد المقابلة لذلك في سفر الملوك الاول (٩: ٢٦-٢٨ و١٠: ٢٢ و٢٢: ٤٨) يذكر فيها ان سفن ترشيش بنيت في عصيون جابر وارسلت الى اوفير فاتت من هناك بالذهب والفضة الخ . وقد اوضح هذا الاختلاف على ٣ طرق وهي اولاً وهو اقرب الى

العقل ان اسم سفن ترشيش لا يستنتج منهُ بالضرورة ان تلك السفن بنيت في ترشيش او انها قصد بها السفريين ترشيش وفرضة اخرى بل الدلالة على نوع مخصوص من السفن وانهُ من ذلك دعيت السفن المصنوعة للاسفار الطويلة حول الشاطئ سفن ترشيش لمشابهتها في شكلها لسفن الفينيقيين. ثانيًا ان السفن التي بنيت في عصيون جابر كان الغرض منها التجارة مع ترشيش (طرطوشة) في اسبانيا وكانت تنقل الى البحر الاحمر عن برزخ السويس. ثالثًا بانهُ وجد موضعان او أكثر باسم ترشيش.

تُرْعَة
Canal

هي عبارة عن حفرة عظيمة الى الطول كالقناة العريضة تشق في الارض لمقاصد صحية وزراعية وتجارية. فالتي يقصد بها نفع الصحة العمومية هي الترع التي تحفر في المستنقعات والآجام لتجفيفها وهي تحفر في اعظم منحدر من تلك الارض. والتي يقصد بها نفع الزراعة هي التي تحفر في الاراضي الجافة للسقي في الاوقات اللازم فيها سقيها وتخصيب الاراضي الماحلة فتحفر في منحدر من الارض ويجرّ فيها الماء من حوض كبير يجعل في مكان اعلى منها وقد استخدم مثل هذه لجر المياه الى المدن الكبيرة. والتي يقصد بها المنفعة التجارية هي التي تحفر بين نهرين او بحرين عظيمين او نهر وبحر او في وسط الارض بجانب نهر صغير لتسهيل نقل البضائع او الحاصيل من مكان الى اخر فهي على نوعين اما جانبية او ذات محاقن. فالجانبية تحفر بجانب نهر لا يكفي لجري السفن وتجر اليها مياه ذلك النهر او النهيرات التي تصب فيه واما ذات المحاقن فهي التي تحفر بين نهرين او بحرين لتصل بينهما وتسهل النقل بواسطة المراكب ويجعل لهذه الترع أحواض كبيرة طبيعية او صناعية عند اتصالها بالنهر عند مخرجه فتقسم المياه بينها وبين النهر والمحاقن اذ تمتلئ وتفرغ بالارادة وتستخدم كدرج سلم بواسطتها يمكن السفن ان تجتاز اعظم المنحدرات. والترع الجانبية معروفة منذ الاعصر القديمة فكانت ارض مصر ذات ترع عديدة باقية آثارها الى الان وعرف كثير منها او كلها في ازمان المتأخرة بالخلجان كما يظهر من كتاب الخطط للمقريزي. والصينيون انشأُوا ايضًا ترعًا كثيرة للسقي والتجارة واشهر تلك الترع الترعة الامبراطورية التي تقطع الصين من الشمال الى الجنوب ويبلغ طولها ١٫٢٠٠٠٠ متر. واما الرومان واليونان فلم يشتهروا بانشاء الترع غير ان الرومان قد حدثتهم نفسهم بوصل البحر الشمالي بالمتوسط بواسطة ترعة بين نهري الرون والرين وقد شرع في ذلك شارلمان سنة ٧٩٤ ولكن لم يتم هذا المشروع الا سنة ١٨٤٥ بواسطة ترعة لويس التي تصل الطونة بالموانئ بواسطة ألتمول. وفي الاعصر المتوسطة لم ينتشر حفر الترع ولكن في القرن الخامس عشر اشتغل الناس في ذلك وكانت فرنسا وايطاليا قدوة فيه غيران ..م التي اشتغلت بعدهما فاقتهما فاشهر البلاد الان المعتبرة في هذا الشان والتي لها المقام الاول انكلترا والولايات المتحدة وهولاندة. ولما اخترعت السكك الحديدية خشي من عدم منفعة الترع واهمال امرها غير ان الامر وجد بالعكس فان هاتين الواسطتين للنقل قد وجدتا متساعدتين وافادتا معًا فائدة عظيمة فالطرق الحديدية تستخدم لنقل البضائع الخفيفة والناس واما الترع فخدمت لنقل البضائع الثقيلة الكثيرة المتاع الضخمة الادوات. وفي فرنسا ترع كثيرة اهمها في الشمال ترع سمبروسوم والرون وسان كنتين وفي الوسط بريان واورليان والسون والأوار وفي الغرب ترعة ايل دو فرنس وبريتانية وفي الجنوب ترعة لنغدوك وغارون وفي الشرق ترعة برغونيا والسون والرين والرون وغيرها. وقد قامت جمعيات لانشاء ترع مهمة منها شركة الترع الاربع والترع الثلث. ومن اشهر الترع المتأخرة واعظمها اهمية وفائدة ترعة السويس التي وصلت بين البحر المتوسط والبحر الاحمر بهمة موسيو دولسبس الفرنسوي المشهور فكانت بابًا فسيحًا وفائدة عظمى للتجارة. اطلب سويس

تَرْقُوَة
Clavicule

عظم طويل منحنٍ على هيئة حرف الفاء بالافرنجية اذا كتب هكذا (f) موضوع وضعاً عرضياً في القسم العلوي والمقدم للصدر اعلى الضلع الاول ويتكون منهُ الجزء المقدم للكتف . تتصل من طرفيها الانسي بالحافة العليا للقص ومن طرفها الوحشي بالنتوء خرمي للوح وعليها تحديبان احدها انسي مشرف نحو الجهة الامامية والثاني وحشي مشرف نحو الجهة الخلفية وثلثها الوحشي مسطح من الاعلى الى الاسفل ممتد في الوضع الطبيعي للعظم من النتوء الغرابي الى الاخرم وثلثاها الانسيان شكلها اسطواني ممتدان من الاقصى الى النتوء الغرابي للوح وهي في الاناث اقل انحناء واكثر ملاسة وادق مما هي في الذكور وهي اغلظ واقصر واخشن واكثر انحناء في الذين يتعاطون الاشغال الشاقة بايديهم . وبناؤها من نسيج شبكي مغطى بطبقة سميكة من نسيج مندمج وعلى الخصوص عند منتصفها . ومن وظائفها عدا تقوية الكتف منعها من السقوط داخلاً الى جانب الصدر وان تقي ايضاً اوعية مهمة واقعة خلفها واذ كانت واقعة تحت الجلد مباشرة تكوّن منها حدبة تظهر جلياً في انحاف الجسم

تُرْك

Turcs, Turko

امة قديمة من اقدم امم العالم واشهرها واعظمها . واما نسبتهم فقد اتفق اكثر المورخين من افرنج وعرب على انهم من ولد يافث بن نوح وابوهم تُرك هو الذي سماهُ هيرودوتس ترجيتاوس وذكر في التوراة باسم توجرما وذكر ابن الاثير انهم من ولد تيرش او طيراش بن يافث وفي مكان اخر ان اباهم الذي يقال لهُ ترك من ولد طوج بن افريدون ينتهي الى جيومرت او كيومرت ويرجع الى تيرش بن يافث بن نوح . وقال ابن خلدون ينسبهم العرب الى غامور بن سوبل بن يافث قال وهو غلط فغامور مصحف عن كومر او جومر فابدلوا الكاف غيناً . وجومر هذا من ولد توجرما . اما مورخو التتر المغول فاذ قصدوا تشريف عائلتهم قالوا انها من ولد تتر ومغول وهما اخوان من نسل ترك بن يافث . واما العثمانيون الذين هم اتراك بالحقيقة فيجعلون هذا الاسم مختصاً بقبائل متبدية متوحشة . ومن ذلك يسمون الرجل الجافي الطباع في لغتهم باسم ترك وقد عرف اسم الترك بلينيوس وبمبونيوس ميلا وهيرودوتس وذكروا باسم تورغيوس لكن صحة الكتاب الى امورغيوس . وقيل سماهم بلينيوس باسم ترسي وبمبونيوس باسم برسي . وكان البيزنطيون يسمون الاتراك باسم فُرْس او اونغرد اي مجر وان لم يكن بين الترك والفرس قرابة ولا بين الفرس والمجر . والقبائل التركية الذين يسميهم الصينيون باسم توكو خرجوا من جبال التاي وتفرقوا في انجاد اسيا العليا وهي تركستان الحالية وكان الفرس يسمون هذه البلاد توران فكان اسم ترك او تورانية اسماً جنسياً للقبائل المتوحشة وصار توران عند اليونان بلفظ تيران ومعناهُ طاغية او عاتٍ ولفظة ترك عند العثمانيين الان مرادفة لبربري . واما الديغور اي اتراك الشرق الذين كانوا ساكنين في البلاد الكائنة بين قراقروم وتورفقد اختلط معنى اسمهِ باسم اوغرة الذين كانوا في سيبيريا المعروفين عند البيزنطيين . وكذلك ظُنَّ ان هونونيس وهو الاسم الاول الذي سمى بهِ الصينيون الترك هو نفس الهونة . وقد ورد في بعض الروايات ان اوغورخان بن قراخان هو الذي اسس بفتوحاتهِ وشرائعهِ دولة الترك وركن تمدنها وقيل انهُ كان في ايام ابراهيم وانهُ ترك الديانة الوثنية لعبادة اصح منها وحارب اخاهُ حرباً مدنية ودينية استمرت ٧٠ سنة . وكان ابوهُ قراخان يشتو في قراقروم ويصيف في جبال اورطاغ واما اوغور فانتقل الى الجنوب واستوطن ياسي وهي من اشهر مدن تركستان . ثم ظفر اوغوز باخيهِ وهزمهُ فخضع لهُ كل قسم تركستان الممتد من ارتلاز وسيرام الى بخارى . ولما مات اوغور قسمت مملكتهُ بين اولادهِ الستة وكان لكل واحد منهم ٤ اولاد فكانوا اباء ٢٤ قبيلة تركية . وسكن من اولاد اوغور ٢ في تركستان فاكتسحوا كل البلاد الواقعة بين جيحون وسيحون وتقدموا الى البوسفور والطونة وكانوا يلقبون بالمدمرين

وقد سمى بعضهم هذه الامة بالتتر ايضاً غير ان التتر

فرع منهم كما تقدم وقال اخرون انهم من اهم فروع العائلة التورانية واخرون ان اسمهم مرادف للتورانية كما سبق القول وادعى اخرون انهم من الامة الاريانية على ان المتاخرين قد تحققوا انهُ لا اتصال لهم بهذه الامة . راجع اريانة . و بعضهم ذكر ان اسمهم مرادف للمغول والحال انهم فرع من العائلة المغولية . اطلب مغول . و في التقسيم القديم الاثنولوجي ذكر انهم من جملة القبائل القوقاسية لان عدة قبائل منهم تشبه كل الشبه او بعضهُ امم القوقاس في الاخلاق الطبيعية . واول ظهورهم كان في اسيا الشمالية والوسطى بين رعاة الهونة والتتر الذين طالما اوقعوا الرعب في قلوب الصينيين قرونًا عديدة قبل الميلاد و بعدهُ . وقبل ابتداء التاريخ المسيحي كانت طائفة منهم قد اجتازت غربًا الى ان وصلت الى نهر دون واما الباقون فلم يتوصلوا الا بعد زمان طويل الى جبال اسيا الصغرى . وكانوا قد استولوا على مملكة عظيمة من اسيا من حدود الصين الى بحر الخزر ثم انصبت عليهم غزوات المغول ففروا امامهم واجتازوا الى جنوبي اوربا فافتتحوا قسمًا كبيرًا من تلك البلاد . والبلاد التي استولوا عليها في القرن الرابع والخامس هي في جهة الشمال الغربي والصين فجعلتا مملكتين مستقلتين سماها الصينيون چاو وليَنغ الشمالية وبعد القرن الخامس لم يذكروا في التاريخ على حدة وفي اوائل القرن السادس ظهرت في اسيا طائفة منهم اصلها من البلاد المسماة الان تركستان فوطئت بساط السلام . ثم جددوا حروبهم مع الصين شرقًا وفارس جنوبًا بغرب . غير انهم اذ كانوا مؤلفين من لفيف قبائل متباينة العادات و الاخلاق معودة التوحش والغزوات كان من المقتضى عدم اتفاق كلمتهم وانتشارهم في بلاد شاسعة الاطراف فكان ذلك داعيًا لضعفهم ففي سنة ٧٤٤ استظهرت على مملكتهم امة منهم يقال لها الويغور وهم اول قبيلة تركية استعملت لغة مكتتبة وكانوا اولاً بوذيين ثم تمجسوا على مذهب زرادشت واسلموا في القرن التاسع والعاشر . واما في الغرب فقد اخذت النوذ عليهم الغرغيز وهم طائفة منهم وقيل من التتر وذلك في اواسط القرن التاسع . ولما ظهر جنكزخان التتري كان على يدهِ انحطاط دولتهم في اسيا الوسطى واضمحلالها فصارت كل الدول التي كانت في تلك الجهات وفي جهة العراق وما والاها من مملكة الاسلام تترية بعد ان كانت تركية بيد السلاجقة وغيرهم . لكن بعد موت تيمورلنك ظهر الترك في ممالكهِ واستولوا على ارمينية وما بين النهرين فطردهم الصفوية في القرن السادس عشر . وفي تلك الايام ظهرت الازبكية وهم امة قيل انها من بقايا الويغور كانت ساكنة في جنوبي تركستان الصينية تحت جبال تيان شان فاستولوا على تركستان الشرقية وما جاورها من البلاد الى حدود الفرات لكن بعد قرن او نحوهِ استظهرت عليهم امة اخرى تركية تعرف بالتركمان . فليس للترك بقية مهمة الا الازبكية والتركمان المقيمون الان في بلادهم القديمة واما الكلموك المقيمون بين الاتل ودون والبشكير او الباشغرد المقيمون بين الاتل والارتيش والياقوتة المقيمون على ضفاف لينا فهم قبائل تركية عدت من فروع المغول والياقوتة هي القبيلة الوحيدة من قبائل الترك التي تقر بمذهب السمنية احد المذاهب الوثنية

وقد ذكر مورخو العرب هذه الامة العظيمة وعددوا منها شعوبًا كثيرة وذكروا ما كان لها من الدولة المتسلطة في البلاد الاسلامية وغيرها . قال ابن خلدون واما اجناسهم وشعوبهم فكثيرة فمنهم التغزغز وهم التتر والخطا وكانوا بارض طمغاج وهي بلاد ملوكهم في الاسلام وهي تركستان وكاشغر . ومنهم الخزلجية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج و بلادهم الصغد قريبًا من سمرقند ويسمون بها ايضًا . ومنهم الغور والخزر وقفجاق او خفشاخ والعلان او اللان وشركس واركش او اذكش ومنهم العسسية والخرخيرية والكيماكية والخاسان وتركش و بلغار وتجاك ويمناك وبرطاس وسنجرت وخرجان وانكر . واما مواطنهم فانهم ملكوا الجانب الشمالي من المعمور في النصف الشرقي منهُ قبالة الهند والعراق في ثلاثة اقاليم وهي الخامس والسادس والسابع وهم رحالة واهل حرب وافتراس

ومعاشهم من التغلب والنهب الا في الاقل . وقال ياقوت واوسع بلاد الترك بلاد التغزغز وحدهم الصين وتبت والخزلج والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش واذكش وخفشاق وخرخيز واول حدهم جهة المسلمين فاراب قالوا ومدائنهم المشهورة ١٦ مدينة والتغزغز في الترك كالبادية اصحاب عمد يرحلون ويحلون والبذكشية اهل بلاد وقرى واما الكيماك فهم بادية يبيعون الكلأ فاذا ولد للرجل ولد رباهُ وعالهُ وقام بامرهِ حتى يحتلم ثم يدفع اليهِ قوسًا وسهامًا ويخرجهُ من منزلهِ ويقول لهُ احتل لنفسك ويصيرهُ بمنزلة الغريب الاجنبي . ومنهم من يبيع ذكور ولدهِ واناثهم بما ينفقونهُ ومن سنتهم ان البنات الابكار مكشوفات الرؤوس فاذا اراد الرجل ان يتزوج القى على راس احداهنَّ ثوبًا فاذا فعل ذلك صارت زوجتهُ . ومنهم عبدة نيران على مذهب المجوس ومنهم زنادقة على مذهب ماني . واما اخبارهم في الدولة الاسلامية فقد ذكر ابن خلدون انهم عند الفتح لم يذعنوا لا بعد طول حرب وممارسة ايام سائر دولة بني امية وصدرًا من دولة بني العباس فامتلأت ايدي العرب من سبيهم واتخذوهم خولاً في المهن والصنائع ونساؤهم فرشًا للولادة وكان شانهم ان لا يستعينوا برقيقهم في شيء مما يعانونهُ من الغزو والفتوح ومحاربة الامم ومن اسلم منهم تركوهُ لسبيلهِ من امر معاشهِ . واتخذ بنو العباس من لدن المهدي والرشيد بطانة اصطنعوهم من موالي الترك والروم والبربر ملأوا منهم المواكب في الاعياد والمشاهد والحروب حتى اتخذ المعتصم مدينة سامرًا لنزولهم وكان اسم الترك غالبًا على جميعهم فكانوا تبعًا لهم ومندرجين فيهم وكانت حروب المسلمين لذلك العهد في القاصية وخصوصًا مع الترك متصلة والفتوح فيهم متعاقبة وامواج السبي من كل وجه متداركة وربما رام الخلفاء عند تكميل بغيتهم واستجماع عصابتهم اصطفاء غلمة منهم للمخالصة وقواد العساكر ورؤساء المراكب فكانوا ياخذون في تدريجهم لذلك بمذاهب الترشيح فينتقون من اجود السبي الغلمان كالدنانير والجواري كاللآلئ ويسلمونهم الى قهارمة القصور وقومة الدواوين ياخذونهم بحدود الاسلام والشريعة واداب الملك والسياسة ومراى الثقافة في المران على المناضلة بالسهام والمسالحة بالسيوف والمطاعنة بالرماح والبصر بامور الحرب والفروسية ومعاناة الخيول والسلاح والوقوف على معاني السياسة حتى اذا تنازعوا في الترشيح وانسلخوا من جلدة الخشونة الى رقة الحاشية وملكة التهذيب اصطنعوا منهم للمخالصة ورقوهم في المراتب واختاروا منهم لقيادة العساكر في الحروب ورئاسة المواكب ايام الزينة ورتق الفتوق الحادثة وسد الثغور القاصية . فلم يزل هذا داب الخلفاء في اصطناعهم ودعامة سرير الملك بعمدهم وتمهيد الخلافة بمقاماتهم حتى سموا في درج الملك وامتلأت جوانحهم من الغزو وطمحت ابصارهم الى الاستبداد فتغلبوا على الدولة وحجروا الخلفاء وقعدوا بدست الملك ومدرج النهي والامر وقادوا الدولة بزمامهم واضافوا اسم السلطان الى مراتبهم وكان مبدأُ ذلك واقعة المتوكل وما حصل بعدها من تغلب الموالي واستبدادهم بالدولة والسلطان ونهج السلف منهم في ذلك السبيل للخلف واقتدى الاخر بالاول فكانت لهم دول في الاسلام متعددة تعقب غالبًا دولة اهل العصبية والشوكة النسبية مثل دولة بني ساسان بما وراء النهر وبني سبكتكين بعدهم وبني طولون وبني طغج بمصر وما كان بعد الدولة السلجوقية من دولتهم مثل دولة خوارزم شاه بما وراء النهر وبني طغتكين بدمشق وبني ارتق بماردين وبني زنكي بالموصل والشام وغير ذلك من دولهم وما زالوا على هذه الحال من التقدم والترف والاستبداد حتى وافت التتر وابادت هذه الدول واستبدت بكرسي الخلافة ببغداد وزحزحت دعائم الدولة الاسلامية . واشهر الدول التركية التي ملكت ببلاد الاسلام والروم هي اولاً بنو ساسان بما وراء النهر وخراسان ملكوا ١٧٠ سنة وانقرضوا سنة ٣٩٠ هجرية . ثانيًا بنو سبكتكين المعروفون بالدولة الغزنوية لان كرسي مملكتهم مدينة غزنة ملكوا بلاد السامانية ومدة ملكهم ١٧٢ سنة انتهاؤُها سنة ٤٢٩ . ثالثًا نشأ السلجوقية بعدهم مدة وملكهم ١٤٠ سنة انتهاؤُها سنة ٥٨٩ وهي اعظم دولهم وتفرع منها عدة دول منها الدولة الخوارزمية اولها

خوارزم شاه ملكوا ما وراء النهر بعد السلاجقة ومدة ملكهم ١٣٨ سنة انتهاؤها سنة ٦٢٨ وفرع ملك حلب والشام وتعرف هذه الدولة بدولة تتش بن الب ارسلان وكان اولهم اتسز ابن ابق ملك سنة ٤٦٨ وانقرضوا على يد تمرتاش بن ايلغازي سنة ٥١٦ . ومنهم بنو ارتق ملوك ماردين وديار بكر اولهم ارتق بن اكسب . راجع ترجمتهُ . وانقرضوا على يد هولاكو سنة ٧٧٠ . ومنهم الاتابكية ملوك حلب والشام اولهم قسيم الدولة اقسنقر مملوك السلطان ملكشاه ملك في حدود سنة ٤٨٠ وانقرضوا سنة ٦٨٢ . ومنهم دولة بني طغتكين بالشام اولهم طغتكين احد رجال تتش بن الب ارسلان ملك في القرن الخامس وانقرض ملكهم بعد اواسط القرن السادس . ومنهم فرع ملك في بلاد الروم كان اولهم قطلمش ملك في اواسط القرن الخامس وانقرضت دولتهم بالدولة العثمانية سنة ٦٩٩ وكان عثمان بن ارطغرل جد العثمانيين قد تولى السلطنة في حياة علاء الدين آخر السلجوقية هناك . فهذه الدولة العثمانية هي اعظم الدول التركية ولم يبقَ منهم غيرها في هذه الايام وبلادهم فسيحة من احسن البلاد واطيبها وانزهها واجلها موقعًا وكرسيها القسطنطينية . اطلب عثمانية . ومن الدول التركية التي ملكت بمصر دولة بني طولون ودولة بني طغج المعروفة بالاخشيدية ودولة المماليك بعد الدولة الايوبية . ومنهم دول اخر في غيرها لا اهمية لها . وستاتي اخبار كل من هذه الدول العظام في بابها من هذا الكتاب بالتفصيل

تُرْكِستان
Turkistan

صقع من اسيا الوسطى ممتد من بحر قزوين شرقًا مارًّا في صحراء قوبي على الاكثر بين ٤٦° و٣٦° من العرض الشمالي يحدها شمالاً الاملاك الروسية وجنوبًا فارس وافغانستان والهند وتبت . وانما سميت بذلك لانها حسبت اقدم موطن معروف للترك او التركمان . واذ كانت ايضًا مقامًا للتتر سميت ايضًا تترستان . وتلك البلاد منقسمة الى قسمين عظيمين طبيعيين شرقي وغربي باتصال جبال تيان شان بهندوكوش في هضبة بامير الشامخة وهي هضبة ذات سلاسل مرتفعة الى غربي كاشغر فوق سطح البحر بمعدل ١٥ الف قدم . وذهب همبولدت الى ان السلسلتين العظيمتين يصل بينهما سلسلة مقاطعة يقال لها بلورطاغ متاخمة لبامير من جهة الشرق وقد شك الباحثون المتاخرون بوجودهما منفصلتين الا ان رسمها على خارتات اسيا يوذن بفصلهما . اما تركستان الغربية التي كانت تعرف قديمًا ببلاد التتر المستقلة فتشمل على خانيتي خيوا وبخارى وخانية خوقند القديمة التي الحقت بروسيا في اذار سنة ١٨٧٦ والاراضي التي ضمنها روسيا قديمًا من الخانيات الثلث . وفي الجنوب واخان وبذخشان وقهندز مع كلم وبلخ التي ضمت موخرًا الى افغانستان واما تركستان الشرقية وتدعى ايضًا تترستان الصينية فهي عبارة عن الصقع المتسع الواقع الى شرقي الهضبة التي اهم بلدانها الان بلاد كاشغر . واصل مياه تركستان هو من الجبال الشامخة المار ذكرها فانهُ على الطرف الجنوبي من صحراء بامير في سريكول اي بحيرة سرا التي ارتفاعها عن سطح البحر حسب الاخبار الخيرة ١٣٩٠٠ قدمًا يخرج الاكسوس او آموداريا جاريًا الى الجهة الغربية في منحدر الهضبة مارًّا في بخارى وعلى تخوم خيوا الى بحيرة ارال والسرداريا او يكسرتس الذي يخرج من سلسلة تيان شان على بعد ٢٠٠ ميل شمالاً ويسمى نارين ويصب ايضًا في ارال فيسقي خوقند والقسم الشمالي من تركستان الروسية وبين هذين النهرين الكبيرين وهما سيحون وجيحون تصب انهر صغيرة بالنسبة اليهما . ومن تركستان الغربية بخارى وبذخشان وبلخ وقد مر ذكرها في ابوابها وخيوا وخوقند وسياتي ذكرهما واما اراضيها فهي منقسمة الى ٣ اقسام طبيعية القسم الاول يشمل المقاطعات الجبلية التي هي اكثر ارتفاعًا ومراعٍ نضيرة للمواشي ومن هناك يجري عدة انهر الى سيحون وجيحون وما يصب فيهما وتغني الاراضي الابليزية الواقعة في اوديتها وسهولها والتي يولف منها القسم الثاني وهو كثير الاهالي وخصب ومحروث جيدًا وهناك توجد المدن المهمة ثم في الجهة الغربية المتجهة نحو بحيرة

ارال تنقطع ارض الزراعة فنهر الانهر في القسم الثالث المولف من قطع متسعة من الصحاري الجدبة المحية وتبقى كذلك الى ذلتا جيحون وهناك يسهل سقي الاراضي فتاتي بالغلة . والبلاد الممتدة من شواطيء بحر قزبين شرقًا الى وادي جيحون ومن عرض ٤٥° جنوبًا الى تخوم فارس وافغانستان هي عبارة عن الصحاري التركمانية المشتملة ايضًا على هضبة اوست اورت بين بحر قزبين وبحيرة ارال التي تولف من بحر تشنك منحناها الجنوبي وصحراء خيوا وقراقروم الجنوبي خيوا . واقسام كثيرة من تلك الصحاري الرملية هي اوطأ من سطح البحر . ومجرى جيحون القديم الذي يودي الى بحر قزبين يقطع تلك البلاد التي من انهرها الحالية المرغاب من افغانستان الذي يغور في الرمال الى شمالي بلدة مرو ونهر اطرك على التخم الجنوبي . ومياه الآبار في الصحاري ذات ملوحة . واما الهواء فهو دائمًا جاف وحار جدًا في الصيف وبارد جدًا في الشتاء الا ان مدة الشتاء قصيرة . ويوجد في الصحاري ملح وكبريت وبتركستان من الحيوانات الغزال والفرس والحمار والخنازير والثعلب والارنب

وخيوا وبخارى مع ان لهما استقلالاً اسميًا هما خاضعتان فعلاً لروسيا . والاقسام التي استولت عليها روسيا قبل ان ضمت سنة ١٨٧٦ خوقند الى ممالكها قد اتحدت مع قسم من ولاية سيبيريا فتالف منها حكومة تركستان العمومية ومساحتها سنة ١٨٧٥ كانت نحو ٤٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين من الانفس وهي تشتمل على قسم من تلك البلاد واقع الى شمالي الخانيات وعلى سلسلة تيان شان من كولجه في الشرق الى بحيرة ارال في الغرب . ويحدها من الجهة الجنوبية الغربية مجرى نهر جيحون الاسفل ولكن الجغرافيين يحسبون كولجه عادة غير تابعة لتركستان بل لسنغاريا وهي بلاد يسكنها الغرغيز والاولوثة الذين كانوا قديمًا قبيلة قوية من الزنغارة وغيرهم . والقسم الغربي من تركستان الروسية تغشاه صحاري وصحراء قزل قوم تشغل الجهة الواقعة بين جيحون والنهر الذي سميت الولاية باسمه والقسم الشرقي من الولاية العمومية جبلي بسفيه نهر ايلي ونهر تشو . واكثر تركستان الروسية شعوبًا ما عدا خوقند البلاد المجاورة للمدن الكبيرة اي تشقند وسمرقند وخوقند ويظن ان في تركستان الروسية معادن كثيرة وعلى الخصوص من الذهب والفحم الحجري الا انه لا يعتنى باستخراجها .

وحكومتها منقسمة الى ٩ مقاطعات سياسية عدا خوقند ومقام الحاكم العام في تشقند وهو ايضًا رئيس العساكر .

ثم ان اهالي تركستان الغربية هم ترك او تتر وطاجيقة او اريانة وفي المدن الواقعة في تركستان الغربية يغلب العنصر الطاجيقي من جهة العدد الا في خيوا . واوجه هذه القبيلة ظريفة ولونهم ابيض وهم عادةً ملتحون ويشبهون مشابهة عمومية اريانة الهند الشمالية . ولغة الطاجيقة نوع من الفارسية . واما في الخانيات فالازبك هم الغالبون واقاربهم الرحالة هم الغرغيز في الشمال والشرق وتركمان خيوا والصحاري المجاورة لها . واما الغرغيز فهم قصار القامات وعظم وجوههم ناتيء وانوفهم مفرطحة وليس لهم لحى الا نادرًا واما ازبك المدن فهم اظرف من الغرغيز ويشبهون الطاجيقة في احوال كثيرة . واما التركمان فهم غالبًا فوق الربعة قليلاً واجسامهم قوية وبشرتهم بيضاء ورأسهم مستدير وانفهم صغير وكذلك ذقنهم وشعر عارضيهم خفيف . وعدد جميع القبائل نحو ٨ ملايين نفس وهم شرسون متجرفون مائلون الى النهب والسلب سريعو الغضب فظاظ الطباع ولكنهم غالبًا صادقون ويكرمون الضيف . وكل القبائل المذكورة مسلمون سنيون

واما تجارة البلاد فهي معتبرة وتجري بتمامها بواسطة القوافل والحاصيل ليست الا قسمًا صغيرًا من تجارتها الا ان المدن فيها محلات مناسبة لمبادلات محاصيل روسيا وفارس وافغانستان والهند والصين وليس بها من المنسوجات الا بعض منسوجات حريرية وقطنية ويصنع بها الخناجر والسكاكين وغيرها من الاسلحة وصادراتها القطن واكثره من الصين والصوف وهو من تبت والثمار والجلود والحرير واما وارداتها فهي الموصلينا والسكر والشالات والبضائع الافرنجية من روسيا والخزف والشاي والقطن من الصين

والصوف من تبت وهلمَّ جرًّا

واما تركستان الشرقية فيحدها شمالاً سلسلة تيان شان وشرقًا صحراء قوبي وجنوبًا كشمير وتبت وغربًا هضبة بامير ومساحتها نحو ٥٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها من ٦٠٠ الف الى مليون وقد سميت هذه البلاد زمانًا طويلاً بالطي شهر او الطي نشا كان اي المدن الست وهي كاشغر ويرقند وختن وينغ شهر واوشترخان واكسو وهي اعظم مراكز سكانها وتجارتها واما الان فهي مقسومة الى ٧ ولايات خاضعة لحاكم كاشغر واعظم انهرها تصب في تريم وطوله نحو ٥٠٠ ميل ومن جملتها ختن من الجنوب ويرقند من الجنوب الغربي وكاشغر من الغرب وهي مسماة جميعها باسماء المدن الواقعة عليها . والهواء هناك جاف جدًّا ولذلك كانت الارض عقيمة الا في الاماكن التي تسقى بانهر طبيعية او بترع صناعية والهواء في السلاسل الغربية من ٣٦° تحت الصفر في الشتاء الى ١٥٠° فوق الصفر في الصيف واما في الشرق والجنوب فهو اكثر تساويًا ويوجد حول الانهر اراضٍ خصبة تكثر فيها المغروسات والمزروعات فالحقول يزرع فيها القطن والرز والقمح والقنب والكتان والشعير والذرة واما البساتين فيزرع فيها التبغ والبطيخ ومنها ما يزرع فيها التفاح والاجاص والخوخ والمشمش وغير ذلك . وقطعان المواشي كبيرة جدًّا وهي اعظم اصناف الصادرات وحيواناتها البرية هي على الاكثر نفس حيوانات تركستان الغربية مع اضافة النمر والبانتير وغيرها . واما معادنها فهي الذهب ويوجد في الانهر الجبلية وفي جبال تيان شان توجد الفضة والحديد والنحاس والتبر والنشادر والكبريت والاسبستوس والعقيق واليشب الذي كان سابقًا مختصًا بالامبراطورية الصينية واما الاهالي فلا ينقسمون الى قبائل متميزة كما في تركستان الغربية والعنصر التوراني هو الغالب وسكان جهة لوب قبيلة متوحشة من الصيادين ولا يعرف من امورهم الا القليل والقبائل السائدة هم على الاكثر من الازبك والقفجاق والدين الغالب الاسلام على مذهب السنية . والقرى تولف من بيوت داخل اسوار يحيط بكل منها جنينة وحقول وكان القسم الغربي من تركستان في القرن الاول من تاريخ فارس ميدانًا لمعارك هائلة بين الايرانيين او الفرس والقبائل التورانية . ولجمشيد البطل الفارسي في تلك الحروب شهرة كما كان لأشيل في حروب اليونان القدماء واخيرًا بقي الايرانيون مستولين على القسم الجنوبي من البلاد وفي بداية العصر التاريخي كانت داخلة في دهقانيي بقطريا وصغديانة الفارسيتين اللتين استظهر عليهما اسكندر الكبير ثم البرثيون ثم الفرس المتاخرون ثم العرب ثم التتر او مغول جنكزخان وتيمور اللذين في عهدهما دفعت العناصر التترية الهندواوربيين تمامًا تقريبًا واخذت مكانها . وقد استولى المغول على القسم الجنوبي الى نحو ابتداء القرن السادس عشر وحينئذٍ طردت سلطانهم بابر الذي صار فيما بعد موسسًا للامبراطورية المغولية في الهند قبيلة الازبك التركية من تلك الجهة واقامت مملكة قوية دامت نحو ١٦٠ سنة . ثم انقسمت الى خانيات كثيرة مستقلة منها بخارى وخيوا وخانية خوقند المتاخرة . واما تاريخ تقدم الروس في تلك الجهات وتوطيد اركان سلطتهم هناك فسيرد الكلام عليها في روسية وخيوا وقد مرَّ طرف منه في بخارى . وولاية تركستان الروسية المار ذكرها كان انشاؤها سنة ١٨٦٥ وسلطة روسيا هي الغالبة في كل ذلك القسم من اسيا ثم ان للقلاع والبلدان المختلفة محافظين عسكريين وكان عددهم سنة ١٨٧٤ ثلاثين الفًا من المقيدين واهم قسم الان في تركستان الشرقية هو كاشغر وسيذكر تاريخ تلك البلاد عند الكلام عليها

تُرْكُمان
Turcomans

قبيلة عظيمة من قبائل امة الترك مواطنهم بقاع تركستان وفارس وافغانستان ويمتدون غربًا الى اناطولي غير ان الذين في اناطولي اقرب شبهًا من الجنس الابيض واما اولئك فاقرب الى المغولي . وهم شديدو البنية عظام القامة مكتنزو العضل اولو باس وقوة مستديرو الوجوه بارزو المناكب عراض الجبهة صغار الحدقة حدادها صغار

الانوف ضخام الشفاه خفاف الشوارب واللحى كبار الاذان . واما لباسهم فسراويل طويل وقميص بلا طوق مشقوق الجانب الايمن الى الزنار وفوق ذلك جبة يشدونها في الوسط بمنطقة واكمامهم طويلة واسعة وعلى راسهم قلنسوة قصيرة على شكل مخروط مقطوع الرأس تعمل من جلد الغنم وفي ارجلهم بابوش او نعل من جلد الجمال او الخيل يربط بربط من الصوف . واما النساء فيختلف زيهنّ بعض الاختلاف وهنّ يكثرنَ من الحلى وادوات الزينة فتسمع صوت حليهنّ الى مسافة غير قصيرة اذا كنّ مجتمعات واما الرجال فلا حلية لهم . وقد وصف موسيو بلوكفيل احوالهم بعد ان اقام عندهم اسيرًا ١٤ شهرًا فقال ما ياتي ملخصًا من عادة التركمان ان يربطوا قرب الخيمة خروفًا او عنزة يسمنونها ويذبحونها في المواسم الكبيرة فيقطعون الذبيحة قطعًا ويجردونها من العظام ويجففون بعض لحمها الى حين الحاجة ويغلون العظام في مرجل كبير فيعملون منهُ مرقًا وافرًا يوزعونهُ على الجيران والاصحاب . واما الامعاء فيعطونها للاولاد فيشوونها ويمتصونها . وهم لا يسيئون معاملة نسائهم لكن يكلفونهنّ اشغالاً كثيرة فيطحنّ القمح ويغزلنَ الصوف والقطن ويحكن ويخطن ويصنعن اللباد ويستقين الماء ويقصرن الصوف ويصبغنهُ وكذلك الحرير وينسجن البسط المندمجة المتينة . يفعلن كل ذلك ولا يبالين اذا كنّ حبالى او مرضعات ومع ذلك لا ياكلن الا الخبز وحدهُ وتارة مرقة خفيفة والذي يتعبهنّ بزيادة ويضر بصدورهنّ الطحن بمطحنة اليد . واما في اوقات البطالة فلا بد ان يكون معهنّ كتلة من صوف او وبر او ابريسم فيغزلن في اثناء الحديث او الزيارات والحاصل انهنّ لا يُرَين بطالات مطلقًا . واما الرجال فلهم ايضًا اشغال مخصوصة فيفلحون ويزرعون ويحصدون ويعانون تربية المواشي ويغزون احيانًا ويصنعون الحبال بايديهم ويشتغلون السروج والرحال وما يتعلق بها من كسوة الحيوانات الاهلية وقد يتعاطون البيع والشراء وفي اوقات الفراغ يشتغلون ملابس الراس والرجلين . ويرقصون على الحبال ويغنون ويشربون الشاي والدخان وقد لوحظ انهم يحبون مطالعة الكتب فلا يقع في ايديهم كتاب بطريق العرض الا وتراهم ينكبّون على قراءتهِ . واما الاولاد فلا يتعاطون الاشغال قبل سنة ١١ او ١٢ من عمرهم فانهم قبل ذلك يتعلمون القراءة والكتابة فاذا احتاج الوالد الى معونة ولدهِ في ايام الصيف يعوض لهُ هذا الوقت الذي خسرهُ في ايام الشتاء ولا يذهب الولد الى المدرسة الا وقد تحقق والدهُ انهُ حفظ دروسهُ وقد يقضي الرجال اياماً بطولها محاولين فهم ديوان وقع لهم من جهة خيوا او بخارى لان لغتهُ تختلف شيئًا عن لغتهم . والمعلمون ويلقبون ملاّ قد يقضون بعض السنين في هاتين المدينتين ليتمكنوا من اكتساب المعارف في احسن المدارس . واما مذهبهم فالاسلام على مذهب السنية ولذلك ترى بينهم وبين الفرس فرقًا جليًا من جهة الصلوة والوضوء . وهم مع شدة تمسكهم بالدين ليس عندهم من الترفض ما يستحق الذكر . وهم اصحاب عصبية شديدة يبذلون جهدهم في خدمة ابناء جنسهم وليس في تصرفاتهم من اللوم ما في تصرفات من جاورهم من القبائل كاهل خيوا وبخارى فالقبائح والخصام نادرة عندهم ولا يستعملون في اشد غيظهم كلامًا سفيهًا ولا قاسيًا وليس عندهم صرامة نحو نسائهم كالفرس بل يعتبرونهنّ ويكرمونهنّ اكثر من الفرس . ومن عادة النساء اذا وجد اجنبي ان يسدلنَ طرفًا من القناع على اسفل وجوههنّ ويتكلمنَ بسكينة وخفض صوت ولا ينكرنَ تسليم الغريب عليهنّ ولا محادثتهُ ومؤانستهُ ويمكن المراة ان تمضي من جهة الى آخر منفردة على الطريق بدون ان تخشى ضررًا ولا سوءًا من اي وجه كان . واذا زار احدهم بيت الآخر يرفع سجف الخباء ويدخل منحنيًا ثم ينتصب ناظرًا الى سقف الخيمة لكي تكون للنساء فرصة للاستتار ثم يسلم بدون اقل حركة وبعد قضاء السلام والاستخبار عن الاحوال الشخصية والعائلية يدعوهُ صاحب البيت للجلوس بجانبهِ فتاتي المراة بالطعام مما حضر فياكل الضيف قليلاً كما هي العادة ثم يرفع

تركوينيوس
Tarquinius

اسم ملكين من ملوك رومية احدهما يعرف بالاكبر وهو خامس ملوكها قتل نحو سنة ٥٧٨ ق . م . وكان ابوهُ شريفًا قورنثيًا اسمهُ ديماراتوس من عائلة بكباذي هرب الى رومية بعد سقوط رتبتهِ واستوطن تركوينيي من اتروريا وابنهُ الذي كان اسمهُ الاصلي لوكورمو ورث ثروة عظيمة وتزوج بامراةٍ اترورية شريفة اسمها تاناكويل وكانت مشهورة بالعرافة فاغرت زوجها على الانتقال الى رومية ليطلب مركزًا اعلى من المراكز التي كان يمكنهُ الحصول عليها في اتروريا فاجابها الى ذلك وصار الملك انكوس مرشيوس يركن اليهِ وجعلهُ مودبًا لاولادهِ وعند وفاة الملك انتُخب ملكًا عوضهُ وذلك نحو سنة ٦١٦ فدمر مدينة ايبولي السابينية وقهر عدة من المدن اللاتينية وكان اعظم اهتمامهِ قهر السابينيين فانهم تقدموا حتى وصلوا الى ابواب رومية الاَّ انهم دفعوا عنها فرجعوا القهقرى واخيرًا كسروا تمامًا على نهر انيو . وقد بنى تركوينيوس هذا البلاليع العظيمة المتسعة لمياه القسم الاسفل من المدينة ولا تزال الى الآن كاملة وانشأ ايضًا الميدان العظيم والالعاب الرومانية وسلم الدكاكين في الساحة الى الاهالي وشرع في احاطة المدينة بسور من حجر كملهُ خلفهُ وفي ايامهِ زيد على المجلس ١٠٠ عضو وزيد ايضًا على عدد كاهنات فستا من ٤ الى ٦ وخاف اولاد انكوس مرشيوس من انهُ يجعل الخلافة لسرفيوس توليوس صهرهِ فدبروا على قتلهِ . والآخر سابع واخر ملك لرومية ويلقب بالمتكبر وهو ابن المقدم ذكرهُ توفي نحو سنة ٤٩٥ ق . م . ونحو سنة ٥٣٤ قام بموامرة وقتل سرفيوس توليوس واغتصب الملك وكان من الاستبداد على جانب عظيم حتى انهُ كان قلما يستشير المجلس كما انهُ كان اذا مات من اعضائهِ احد يترك مكانهُ فارغًا ليستتب لهُ الاستبداد وفي ايامهِ اتحد مع المحالفة اللاتينية ارنيشي ومدينتا فولشيان وجعلت رومية راس تلك المحالفة . وسلب مدينة سويسا بوميتيا الغنية وشرع في بناء الكابيتول بما اخذهُ منها من الاموال وقهر غابيي . وهي مدينة لاتينية ابت ان تدخل في المحالفة . وحاصر نحو سنة ٥١٠ اروليا وبينما كان تركوينيوس كولاتينوس ابن ارونس اخي تركوينيوس . وول مع الجيش امام هذه المدينة ذهب ابن عمهِ سكستوس تركوينيوس ابن الملك الى بيتهِ في كولاتيا وهناك ارتكب القبيح مع زوجتهِ لكريتيا فارسلت لكريتيا الى العسكر في اروليا وطلبت الى ابيها وزوجها ان يحضرا اليها فاتى معهما لوشيوس بروتوس فاخبرت الثلاثة بما جرى وطلبت اليهم ان ياخذوا بثارها وضربت نفسها بخنجر فذهب بروتوس الى السوق بالجثة وجمع الشعب واخبرهم بما كان من امرها . وكان الشعب يبغضون التركوينيين جدًّا قبل هذه الفعلة فهاجوا عند ما سمعوا هذا الخبر وماجوا وصدر حكم حالاً خلع بموجبهِ الملك وطردت عائلتهُ من المدينة فاسرع تركوينيوس سائرًا الى رومية الا انهُ وجد الابواب مغلقة دونهُ واما بروتوس فذهب الى اروليا فقبلهُ الناس بفرح ورفض الجيش طاعة الطاغية فالتجأ تركوينيوس الى مدينة تركوينيي ومن هناك ارسل معتمدين الى رومية يطلب اموالهُ الخاصة فجرت موامرة بين اولئك المعتمدين وبعض الشبان من الاشراف لارجاع الملك فكُشفت فقتلوا هم والذين دخلوا معهم في تلك الموامرة ومن جملتهم ابنان لبروتوس ودفعت اموال تركوينيوس للنهب فحينئذٍ عقد محالفة مع مدينتي تركوينيي وفايي الاتروريتين الا انهُ كسر بالقرب من غابة ارسيا . ثم نال مساعدة لارس برسينا صاحب كلوسيوم فمشى على المدينة بجيش جرار . واخيرًا اتحدت كل المحالفة اللاتينية في مساعدة تركوينيوس على رومية فجرت حروب بين الفريقين دارت فيها الدائرة على تركوينيوس واصحابهِ وذلك سنة ٤٩٨ فذهب تركوينيوس الى كومي وتوفي هناك

تركيب
Synthése, Synthesis

التركيب في اصطلاح الكيمياء عكس التحليل فهو طريقة يعرف بها مزج الاجسام بعضها ببعض لتصير جسمًا واحدًا مركبًا والفرق بينهُ وبين التاليف او الامتزاج هو ان التركيب يراد بهِ كون الجسم مركبًا من عناصر تعتبر كلها شيئًا واحدًا متحدًا اتحادًا لا يمكن التمييز بين اجزائهِ الا بالتحليل الكيماوي

واما التاليف او الامتزاج فهو اختلاط مواد بعضها ببعض غير متحدة الاتحاد المذكور بحيث يكون الفصل بينها امرًا سهلاً وبسيطاً كتالف التربنتينا من راتينج وزيت طيار . ومن المعلوم ان الاجسام العنصرية يجب ان تعتبر نتيجة اجتماع علة اجزاء صغيرة جدًّا هبائية تسمى بالجواهر الفردة او الجزء الذي لا يتجزأ متحدة بقوة التماسك وبين هذه الدقائق الغير المنقسمة تقوم الاعمال الكيماوية وكل جوهر من جواهر المركب هو نفسهُ نتيجة جواهر اخرى بسيطة بمقدار العناصر التي يتركب منها واما مسالة كيفية تركب هذه الجواهر الفردة فالطبيعيون على انها غير متداخلة بعضها ببعض ولا متمازجة لكنها مجموعة اجتماعًا تماسكيًّا ولذلك لا يدخلها فساد حقيقي فاذا فسد تركيب الجسم المركب منها تنفرد هذه الجواهر باقية على خاصيتها وهيئتها وحجمها الخاص هذا هو الراي العام في رجوع المركبات الى اجزائها البسيطة بعد فساد تركيبها . والقوة التي بها تنضم تلك الجواهر بعضها الى بعض اي تتجاذب حتى تتماسك تسمى قوة الميل . اطلب ميل . وكان القدماء يعتبرونها نوعًا من الجاذبية يتم هنا بين دقائق المركب غير ان العلماء المتاخرين المشهورين الذين منهم دافي وبرزليوس ودوماس وامبر اجمعوا على ان الاعمال الكيماوية الاعيادية ليست الا نتيجة امتزاج السوائل الكهربائية ومن ثم ظنوا انهُ لم يعد حاجة لجعل الميل قوة خاصة . فقد عرف بالتحليلات الاخيرة ان كل الكشوف الكيماوية تعتبر ناتجة عن قوًى تحرك الدقائق الهيولية التي هي في حد ذاتها ساكنة طبعًا . فمهما كانت طبيعة هذه القوة فان فعلها يضر بالجواهر الفردة المركب منها الجسم ولا يكون الا في عناصر قليلة دفعة واحدة لانهُ لا يعرف مطلقًا نتيجة اكثر التباسًا من نتيجة اربعة عناصر . ولكن بطريق المكافأة يمكنها ان تفعل على اجسام جامدة او سائلة او غازية كما بين العناصر الجامدة والسائلة او السائلة والغازية او السائلة والهوائية او الجامدة والسائلة والغازية فلا يقال عمومًا ان هذا الجسم لهُ ميل الى كل ما سواهُ من الاجسام المعروفة ولكن يقال ان الميل موجود بين بعض الاجسام.

وامتزاج الاجسام يسبب غالبًا تغيرًا في درجة الحرارة وفي الغالب انتشار حرارة مصحوبة اعتياديًّا باندفاع نور ولا ايضاح التعليل عن ذلك يكفي ان نعرف ان كل الاجسام تصير منيرة بالحرارة المناسبة التي لا تفوت في شيء من الاجسام حرارة الماء الغالي اكثر من خمس مرات . والامتزاج يتم عمومًا باكثر سرعة اذا كانت الجواهر كلها مطلقة بخلاف ما اذا كان بعضها متحدًا بمركب اخر . فالذهب والزئبق مثلاً يمتزجان حالما يتلامسان ولكن لا يكون بينهما ميل ظاهر البتة اذا كان الذهب في حالة كلورور . ويكون للمركب غالبًا خواص مختلفة عن خواص عناصره فملح النشادر جامد وان كان مركبًا من حامض كلورهيدريك ونشادر وكل منهما غازي . وكبريتات الباريت ايضًا جامد وان كان ناتجًا عن اتحاد الحامض الكبريتيك وماء الباريت وكلاهما سائلان . هذا بالنظر الى القوام . واما بالنظر الى الطعم فالحامض الكبريتيك غض الطعم مع انهُ مركب من عنصرين سليخين (اي بلا طعم) وهما الاكسيجين والكبريت . واما بالنظر الى اللون فالحامض العفصيك وماء الكلس اللذان لا لون لهما يكون مركبهما مخضرًّا او بنفسجيًّا او محمرًّا . واما بالنظر الى الرائحة فاذا اتحد الاكسيجين والكبريت بنسبة مناسبة ينتج منهُ الحامض الكبريتوس فتكون لهُ رائحة واضحة . وبعكس ذلك ايضًا فلما تختلف خاصيات المركبات عن خاصيات العناصر وذلك ناتج عن عكس النتيجة الملابسة لكيفية الميل بين الاجسام لان درجة هذا الميل اذا كانت قوية يقتضي ضرورة ان تكيف بطريقة نسبية الاحوال الاصلية في المركبات وعناصرها

فان جسمًا واحدًا بواسطة تركيبهِ بنسب مختلفة مع جسم اخر ينتج منهُ مركبات مختلفة فالرصاص مع اكاسيده الثلثة الاصفر والاحمر والخمري مثال لذلك . وابلغ من ذلك ان الجسم ب يمكنهُ تارة اذا اتحد بالجسم ت بالنسبة نفسها او باجسام اخرى ج د الخ ان ينتج نتائج مختلفة الخواص مع ان وزنها الجوهري اي وزن جواهرها الفردة واحد في الجميع وهذه الرتبة من المتحصلات التي انتبهت اليها افكار

الكيماويين منذ بضع سنين سميت اجساماً متماثلة الاجزاء مثال ذلك اول آكسيد الفصدير فانهُ يكون لهُ خواص مختلفة باختلاف تحصيلهِ من الحامض الازوتيك او منفصلاً عن كلورور البوطاس وكذلك الحوامض الانفجارية والسيانيكة التي تختلف خواصها مع ان ظاهر تركيبها واحد وكذلك الحامض الفصفوريك والحامض البير وفصفوريك وهلمَّ جرًّا فيصعب جدًّا فهم تماثل الاجزاء بغير ذلك ما لم نسلم بتاليف غير متساوٍ بين نفس الدقائق في هذه النتائج التي تكون خاصيتها فيها واحدة ثم ان الكيماويين يعتبرون تماثل الاجزاء حتى في الاجسام العنصرية ويذكرون لتاييد هذا الراي الجديد الماس والغرافيت فالبلاتين الحاصل من املاح هذا المعدن بالكحول والحاصل من تكلس ملح النشادر لهُ خاصيات مختلفة مع ان الجسمين الاولين اي الماس والغرافيت ليسا الا كربونًا والاخيرين اي نوعي البلاتين ليسا الا بلاتينًا . ثم ان الاجسام يسهل تركيبها كلما كان التماسك فيها قليلاً فالحرارة التي تقلل هذه الخاصية في المادة تكون مساعدة للميل غير ان هذا المبدأ يجب ان يكون محصورًا لانهُ قد يحدث ان جسمين يتحدان جيدًا على البارد تحلهما الحرارة الى عناصرهما الاصلية فضلاً عن كونهما لا يمتزجان بفعل الحرارة ومثال ذلك الحامض الكربونيك والكلس الذائب وكذلك كربونات الكلس الذي يحصل من اتحادهما . والسوائل يمكنها في ظروف كثيرة تقليل قوة التماسك في الجوامد باذابتها فهي ايضًا مساعدة كالحرارة على الميل . والنور ايضًا يفعل غالبًا فعل الحرارة ولكن اذ كانت خواصهُ الكيماوية غير معروفة المعرفة التامة قد اقتصروا على ذكر امكانية تاثيرهِ . ثم ان حالة الكهربائية الزجاجية او الراتينجية التي توجد فيها الدقائق المركبة للجسم لها تاثير عظيم في تركيب هذه الدقائق وهذه هي الحالة التي اعتبرها موسيو امبر الفاعل الوحيد في القوى الكيماوية . غير ان الفرق بين الاجزاء في ثقلها النوعي قد يمنع تركيبها مثال ذلك الماء والزيت فانهما لا يتحدان مطلقًا غير انهُ لا يجب الجزم بان سبب ذلك هو الثقل النوعي فقط لكن يوجد برهان اخر فاضل في مزج المعدنيات التي بعضها اثقل كثيرًا من البعض الاخر فان القسم من المزيج الذي يكون في قعر البوتقة يكون لهُ دائمًا نسبة اشد كثيرًا بينهُ وبين اثقل المعادن والضغط الذي يجري على المواد لهُ تاثير عظيم في اتحادها وهكذا لا يتحد الاكسيجين على البارد مع الفصفور الا اذا قلل ضغط الغاز قبل كل شيء . وحينما يمكن الاجسام نفسها ان تتحد بنسب كثيرة كما اذا تالف من ب و ت ثلثة مركبات وهي ب ت و ب ت ت و ب ت ت ت تكون ت في اول مركب اكثر انجذابًا نحو ب مما في الثاني واكثر بالحري في الثالث فيقال حينئذٍ ان درجة سرعة الميل تظهر بعكس عدد النسب في الواحد بالنسبة الى الاول غير ان ذلك لا يكون الا امرًا عامًا اذ يحتمل شذوذات كثيرة فان الاكسيد الاحمر للزئبق مثلاً لا ينفصل عن اكسيجينهِ الا بالحرارة الى الاحمرار مع ان اكسيدهُ الاسود يكفيهِ للانفصال نور الشمس او الفرك باليد وان كان في الاسود نصف الاكسيجين الداخل في تركيب الاحمر

فقد عرف مما ذكر انهُ في عمليات التركيب اي حينما تفعل الاجسام بعضها ببعض لكي تتحد لا نقدر ان ندرك هذه الحوادث الا اذا نظرنا الى عدة امور معًا وهي ١ً. الميل ٢ً. درجة تماسك العناصر مع درجة المركب الذي ينتج منها ٣ً. كمياتها النسبية ٤ً. حرارتها ٥ً. حالتها الكهربائية ٦ً. ثقلها النوعي ٧ً. وغالبًا درجة الضغط الذي يقع عليها . بخلاف من ذهب الى ان الفاعل الوحيد هو الميل البسيط مجردًا . وللتركيب الكيماوي نواميس ليس هنا محل استيفائها فتطلب من كتب الكيميا

تَرْكِيز
Concentration

هو ظاهرة كيماوية تجتمع فيها محلولات مختلفة الامتداد تحت حجم اصغر من حجمها والعمل فيهِ ان يطرد قسم من السائل المذوِّب الجوهر الاصلي بواسطة ما . فيركَّز الحامض الكبريتيك بان يبخَّر بالحرارة مقدار كبير من الماء الذي

كان يحتوي عليهِ في الاصل ويمكن استعمال التبخير للمحلولات جميع الجواهر الثابتة ولكن يعتني بكل منها عناية مخصوصة . وهذا العمل لا يوافق محلولات الجواهر الطيارة لانها تضعف بفعل الحرور كما انهُ لا يستعمل للجواهر التي تنحل بحرارة مرتفعة فينبغي في هاتين الحالتين استعمال التبخير البارد وهذا يتعجّل عند الاقتضاء بتيار هواءٍ كروي يقوّي ايضًا بان يعرّض لفعلهِ سوائل مقسمة كثيرًا كما يفعل احيانًا في استحضار الملح البحري فان محلولهُ يدفع بمضخّات على حزم اغصان دقيقة فيتساقط منها قطرة قطرة مقسمًا بالاغصان الى ما لا حد لهُ . وبعض المحلولات تركَّز ايضًا بالبرودة وذلك بان يجلد قسم من السائل الذي يحل الجوهر الاصلي . اما السوائل الكحولية فتركز بالتقطير لان الكحول نفسهُ يتطاير اكثر من الماء

وينال الحامض الكلورهيدريك والكلور والحامض الكبريتوس والنشادر السائل مرتكزة ارتكازًا عظيمًا بان يمرّ منها مقدار وافر على الحالة الغازية في ماء بارد وان يبرّد المحلول المتحصل منها تبريدًا متتابعًا ويمكن ايضًا ان تزاد كمية الغاز المحلول وان يحصل المحلول على درجة عليا من الارتكاز بزيادة الضغط ولكن هذه الطريقة لا تستعمل الا للمياه المعدنية الغازية

تُرْكِيَا
Turquie, Turkey

اسم اصطلح عليهِ بعض الجغرافيين من الافرنج للدلالة على المملكة العثمانية وجعلوها قسمين وهما تركيا اوربا وتركيا آسيا . واما المشهور عند العثمانيين عمومًا فهو تسميتها بالمملكة العثمانية او الممالك المحروسة . ولهذا قد عولنا على ذكرها تحت الاسم المشهور عندنا . اطلب المملكة العثمانية في عثمانية من باب العين . واما اللغة التركية فهي لغة يتكلم بها قبائل مختلفة من اصل تركي او تتري فهي قسم مهم من اقسام العائلة الاورالية الالتائية او التورانية وقد مرَّ طرف من ذلك في الكلام عن توران وسنستوفي الكلام عن اللغة التركية وآدابها في الكلام عن المملكة العثمانية ايضًا

تُرْمُس
Lupin

ويقال لهُ ايضًا الباقلى البرية . جنس نبات من الفصيلة البقلية او الترنية ثنائي الاخوة عشري الذكور والكاس تنقسم انقسامًا عميقًا الى شفتين والتويج فراشي وعلمهُ قلبي الشكل يقرب للاستدارة ومنثنٍ منضغط على اجزائهِ الجانبية وجناحاهُ بيضيان طويلان كالعلم ايضًا غالبًا ويتقاربان نحو القمة بالحافة السفلى لها والجزء السفيني السفلي منتهٍ بطرف دقيق والذكور ١٠ واعسابها منضمة الى حزمة واحدة والحشفات مختلفة الاشكال اي ان منها ٥ مستديرة ثم توجد ٥ مستطيلة والمهبل مخرازي صاعد منتهٍ بفرج محفوف الزاوية زغبي والقرن صلب مستطيل منضغط ومنتفخ مسافة فمسافة . وهذا الجنس كثير الانواع وانواعهُ قسمان بحسب كون الاوراق اصبعية او كاملة . والنوع المقصود بالذكر هو الابيض المسمى باللسان النباتي لوبينوس البوس (Lupinus albus) وهو يعلو نصف متر باو ربا واكثر من ذلك بمصر وساقهُ حشيشية مستقيمة اسطوانية متفرعة قليلاً من الاعلى مع زغبية يسيرة واوراقهُ متعاقبة ومركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضية مستطيلة غير منتظمة ومغطاة من الاسفل ولاسيما الحافات بوبرناعم لامع فضي قليلاً والازهار بيض كبيرة متعاقبة ومهيأة على الحوامل بهيئة سنابل انتهائية . والترمس يستعمل حبهُ في بلادنا منقوعًا للاكل ويدخلهُ بعضهم في الخبز . وكان يستعمل دقيقهُ لقتل الديدان وفتح الشهية ومقاومة امراض الجلد وغير ذلك لسبب حرارتهِ ويستعمل في ايطاليا لتسمين العجول . ووجد في الترمس بالتحليل زيت مرٌّ ومادة نباتية حيوانية وفصفات الكلس والمغنيسيا وقليل من فصفات البوطاس والحديد وليس فيهِ نشاء ولا سكر وبذلك يختلف حبهُ عن سائر الحبوب البقلية . وقد ذكرهُ اطباء العرب وذكروا لهُ خواص كثيرة لا حاجة الى استيفائها هنا لعدم اهمية هذا النبات في بلادنا

ترن
Tarn

ولاية جنوبية من فرنسا في لنغدوك مساحتها ٢٫٢١٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٥٢٫٧١٨ نفسًا واهم انهرها نهر باسمها يصب في الغارون . وبها فحم حجري وحديد ورصاص ونحاس وجص وطين وخزف صيني وخزف اعتيادي ويصنع فيها كثير من البرندي والمنسوجات الصوفية والقطنية والحريرية والحديد والجلد والورق وهي مقسومة الى دوائر البي وغيلاك وكاستر ولاتور وقاعدتها البي: وترن وغارون اسم ولاية جنوبية من فرنسا ايضًا في غيانة مساحتها ١٫٤٣٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٢١٫٦١٠ انفس وبها حديد وفحم حجري ورخام ويكثر بها شجر التوت والبغال والدجاج وهي اهم مصادر ثروتها وبها ايضًا معادن كثيرة. وهي مقسومة الى دوائر موتوبان ومواساك وكاستل سرازين وقاعدتها موتوبان

ترنت
Trente, Trant

وبالايطالية ترنتو وبالجرمانية ترينت واسمها القديم تريدنتوم. مدينة من التيرول من اوسترِيا على الضفة اليسرى من الاديج عدد سكانها ١٧٫٠٧٢ نفسًا وهي واقعة في وادٍ جميل يحيط بهِ من جهة الشرق جبال وبناؤُها من النسق الايطالياني وبها كنيسة كبرى مبنية كلها بالرخام من النسق البيزنطي وفي كنيسة سانتا ماريا ماجوري المبنية من الرخام الاحمر صُوَر اباء المجمع التريدنتيني فانهُ عقد جلساتهِ في تلك البناية . وبها قلعة كبيرة يقيم بها غالبًا الاسقف الاميري المحلي ومن اهم مصنوعاتها الحرائر ويستخرج فيها كثير من الخمر وهي محطة لبضائع كثيرة . واما تريدنتوم القديمة فكانت بلدة للريتيين ثم صارت مستعمرة رومانية وكانت في عهد الامبراطورية الجرمانية القديمة مدينة امبراطورية حرة يتولى احكامها اسقف من الامراء . وسنة ١٨٠٢ انتقلت الى المملكة النمسوية واليها ينسب المجمع التريدنتيني المشهور وهو بحسب راي الكاثوليك الرومانيين المجمع المسكوني التاسع عشر . وكان اول سبب لاقامة مجمع مسكوني في القرن السادس عشر لوثيروس اذ استانف في ٢٨ ت٢ سنة ١٥١٨ الحكم الصادر عليهِ ببراءة البابا لاون العاشر الى مجمع عام ونهض في ذلك الامراء البروتستانت وكذلك الملوك المسيحيون كانوا يرغبون في انعقاد مجمع وتوفي عدة باباوات وهم لاون العاشر وادريانوس السادس واكليمنضس السابع قبل ان اجيب طلب الجرمانيين ثم ان بولس الثالث بعد ان حبط مسعاهُ سنة ١٥٣٦ الى ١٥٣٨ في عقد مجمع في منتوا ثم في فيشنسا طلب في ١ ت٢ سنة ١٥٤٢ عقد المجمع في ترنت الا انهُ بسبب الحرب التي انتشبت بين الامبراطور كارلوس الخامس وفرنسيس الاول ملك فرنسا أُخّر يوم فتحهِ الى الخامس عشر من اذار سنة ١٥٤٥ ولم يفتح فعلاً الا في ١٣ ك١ سنة ١٥٤٥ وكان الغرض من ذلك المجمع احداث اصلاح في الكنيسة وتحديد تعاليم الكنيسة المختلف فيها باكثر وضوح واقناع البروتستانت اذا امكن بالرجوع الى الايمان القديم. وفي الجلسة الثانية المنعقدة في ٧ ك٢ سنة ١٥٤٦ عين المجمع طريقة اجراء العمل وقرر ان المجادلات والمحاورات يجب ان تكون في جمعيات خصوصية ثم تنظر جمعيات عمومية في قرارات تلك الجمعيات لكي يصير تقريرها في جلسات مفتوحة كقضايا دينية وفي الجلسة الثالثة (في ٦ شباط) قرئ القانون النيقاوي وحكم بان يكون اساسًا لاعمال المجمع التابعة وفي الجلسة الرابعة (في ٨ نيسان) حكم بان التقليدات هي كالكتاب المقدس قانون للايمان وجعلت ابوكريفا العهد القديم قسمًا من الكتب القانونية وحكم بان الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس هي نسخة صحيحة وان الكنيسة هي المفسر الشرعي الوحيد لها. وفي الجلسات الثلث التالية المنعقدة في ١٧ حزيران سنة ١٥٤٦ و١٣ ك٢ و٣ اذار سنة ١٥٤٧ قررت التعاليم الكاثوليكية المتعلقة بالخطية الاصلية والتبرير والاسرار وحكم بالحرم على كل من رفض تلك التعاليم وفي الجلسة الثامنة (في ١١ اذار) كان

حاضرًا ٢٨ اسقفًا من ٥٦ مع قاصد البابا فقرروا نقل المجمع الى بولونيا بناء على وجود طاعون في ترنت الاَّ ان الامبراطور ضادّ ذلك مضادة شديدة فبقي في ترنت ١٨ اسقفًا من الجرمانيين والاسبانيوليين وعقدت الجلسة التاسعة والعاشرة في ٢١ نيسان و٢ حزيران في بولونيا وكان حاضرًا فيها ٦ رؤساء اساقفة و٣٢ اسقفًا و٤ روساء اديرة ولكن صدر امر من البابا وكان يخاف وقوع الانشقاق بان لا يثبت شيء من احكام تلك الجلسات الا حكم تاخير الاجتماع ولما لم يمكن اقناع كارلوس الخامس بالاعتراف بمجمع بولونيا حكم بتاخير المجمع الى وقت غير معين ببراءة من البابا بولس الثالث مورخة في ١٧ ايلول سنة ١٥٤٩ وتوفي البابا في ت ٢ . وفي ١ ايار سنة ١٥٥١ فُتح المجمع ثانية في ترنت بامر البابا يوليوس الثالث فاقامت فرنسا الحجة على مداومة المجمع وخرج منهُ كل الاساقفة واللاهوتيين الفرنسويين وكان متقدمًا في الاعمال التابعة لينز وسلميرون اليسوعيان اللذان ارسلهما البابا الى المجمع ليكونا لاهوتيين بابويين وقد أُرسل الى المجمع ايضًا وكلاء من قبل امراء ورتمبرغ وبرندنبرغ البروتستانت حتى ان موريس منتخب صكصونيا امر ملنكتون بالحضور فيهِ فوجد امرًا مستحيلاً ارجاع الاتحاد وانتشبت حرب جديدة بين الامراء البروتستانت والامبراطور حملت بعد ذلك بقليل اباء المجمع المجتمعين في ٢٨ نيسان سنة ١٥٥٢ على توقيف البحث وفي اثناء ذلك اي من الجلسة الحادية عشرة الى السادسة عشرة قُررت تعاليم عشية الرب والاعتراف والمسحة الاخيرة وقضيتان متعلقتان بسلطة الاساقفة وكان البابا بولس الرابع يرغب في عقد المجمع في رومية الا ان بيوس الرابع قبل بفتحهِ ثانية في ترنت وكانَ ذلك في ١٨ ك ٢ سنة ١٥٦٢ وكان الذي باشر فتحهُ الكردينال القاصد البرنس اركولي غنزاغا من منتوا وكان وكلاء كارلوس التاسع ملك فرنسا والامبراطور فرديناندو الاول يرغبون في مصالحة البروتستانت بالتسليم باعطاء الكاس للعوام وطلب دوق بافاريا ابطال البتولية فأُحيلت المسالة الاولى الى البابا واما الثانية فرفضت باجماع وفي ١٣ ت ٢ وصل الكردينال لورين ومعهُ ١٤ اسقفًا و٣ روساء اديرة و١٨ لاهوتيًا من فرنسا وقدم باسم الامة ٣٤ قضية اصلاحية الا انهُ فيما بعد رجع عن طلبهِ ووقع البحث في قضية سلطة الاساقفة هل هي ماخوذة راسًا من المسيح او بواسطة البابا فقط فلم يقع قرار فيها الا انهُ قرّر بان الاساقفة مختارون من الروح القدس ليتولوا امر كنيسة الله وقرّر ايضًا عمل لائحة للكتب الممنوعة وتعيين تعاليم القداس والسيامة والخلافة الاكليريكية والزواج والبتولية والمطهر واحترام القديسين والايقونات والذخائر والنذور الرهبانية والغفرانات والصوم والعفة وقد قرّر ايضًا عدة قضايا اصلاحية من اهمها اقامة مدارس لاهوتية ثم بودر الى ختم المجمع قبل موت البابا وكان مصابًا بمرض عضال لان موتهُ ربما ساق الى انشقاق وكان ذلك في ٤ ك ١ سنة ١٥٦٣ في الجلسة الخامسة والعشرين العمومية . وقد ختم القضايا ٢٥٥ عضوًا منهم ٤ قصاد وكردينالان و٣ بطاركة و٢٥ رئيس اساقفة و١٦٨ اسقفًا و٣٩ نائبًا عن اساقفة غائبين و٧ روساء اديرة و٧ روساء عامين للرهبنات . وقد ختم سفراء الحكومات المدنية على نسخة مثبتة ما عدا سفير اسبانيا اذ لم يكن بيدهِ تعليمات من دولتهِ وسفير فرنسا فانهُ كان غائبًا وثبت البابا القضايا باجماع راي الكردينالية في ٢٦ ك ٢ سنة ١٥٦٤ حافظًا لنفسهِ حق تفسير القضايا الغامضة او الواقعة تحت الجدال . وقد قبل المجمع من دون شروط اكثر البلدان الايطالية والبرتوغال وبولونيا والامبراطور الجرماني مع المحافظة على الحقوق الملكية في اسبانيا ونابلي ونترلاندة ومع بعض استثناءات قامت بها سويسرا والمجر وفرنسا ايضًا وذلك من جهة التعاليم فقط وقد طبع قوانين المجمع واحكامهُ الدوس مانوتيوس في رومية سنة ١٥٦٤ وكذلك طبع كثيرون تاريخهُ مع اعمالهِ في اماكن ولغات مختلفة في اوربا . واول تاريخ لهُ كامل هو لباولو ساربي طبع في لندن سنة ١٦١٩ . وهذا المجمع اشهر المجامع الكاثوليكية المسكونية

ترنجان

ويسمى ايضًا باذرنجويه وباذرنبويه والبقلة الاترجية ومفرّح القلب وله بالافرنجية عدة اسماء (Mélisse Citronnelle , Citronnade , Poncirade , Herbede citron) ويسمى باليونانية بما معناهُ عسل النحل لانها تحبهُ كثيرًا وقيل يسمى ايضًا حشيشة السنور لان السنانير اذا رأتهُ طربت وادامت شمهُ ونامت عندهُ . ويسمى باللسان النباتي مليسا او فيسينالس اي المخزني . فجنسهُ مليسا من الفصيلة الشفوية يشتمل على ١٥ نوعًا وهي نباتات حشيشية غالبًا واحيانًا نجمية واوراقها بسيطة متقابلة وازهارها ابطية محمولة على حوامل متفرعة ومهيأة بهيئة عناقيد في قمة السوق

والنوع المقصود هنا لهُ ساق قائمة متفرعة تعلو عن الارض قدمين زغبية في عقدها ونحو جزئها العلوي والاوراق متقابلة عريضة مستطيلة بيضية قلبية مسننة زغبية قصيرة الذنيب خضراء قليلة القتامة والازهار احاطية وكلها مائلة الى جانب واحد وقصيرة الحامل والكاس متسع انبوبي ذو شفتين والعليا مفرطحة ذات ٣ اسنان حادة والسفلى ذات سنّين متقاربتين والتويج ثنائي الشفة وانبوبتهُ دقيقة اسطوانية قائمة اطول يسيرًا من الكاس وحافتهُ ممتدة ذات شفتين العليا محدبة قائمة من طرفها مقورة منفرجة الزاوية والسفلى ذات ٣ فصوص والفصان الجانبيان صغيران بيضيان زاويتهما منفرجة والفص الاسفل اكبر ومسنن لكن لا بانتظام ومنفرج الزاوية والذكور ذوات قوتين مجتمعة تحت الشفة العليا . والمستعمل في الطب الاوراق وسائر النبات

وهذا النبات اذا كان رطبًا كانت لهُ رائحة مقبولة جدًا تقرب من رائحة الليمون ولاسيما اذا دلكت اوراقهُ . فاذا شاخ شمت منهُ رائحة البق . وطعمهُ حارّ لذاع عطري . وهو يحتوي على زيت طيار ابيض هو جزؤهُ الفعال وعلى جزء يسير من مادة خلاصية مرة والماء والكحول يذيبان قواعدهُ الفعالة . وهو من النباتات الطبية المنبهة وذكروا نفعهُ في ارجاع الوظيفة الهضمية اذا كان تغيرها ناشئًا عن خمول المعدة . وفي تقوية الدماغ فيعالج بهِ الصداع والشقيقة والدوار ويقوي اعضاء الحس والحافظة . وفي الارتعاشات والشلل في اول حدوثهِ وفي الماليخوليا والاحزان فينعش القلب ويفرح وفي الخفقان والاختناقات والتقلصات في النساء المصابات باختناق الرحم ونحو ذلك وقد يقوم مقام الشاي اذا نقع فينفع للابدان المسترخية وبالجملة فقد ذكروا لهُ فوائد كثيرة ولاسيما في ما يتعلق بالجهاز العصبي وتفصيل ذلك لا محل لهُ هنا

ترنجبين

Manne Alhagi

نوع من المن يقال لهُ المن الفارسي وهو عصارة تخرج من العاقول ويقوم في فارس مقام السكر في الفطائر ونحوها . ونباتهُ اساس لجنس من الفصيلة القرنية اسمهُ الافرنجي (Alhagi) ماخوذ من اسمهِ العربي حاج ويسمى ايضًا (Sainfoin Alhagi) وهو جنس جديد كان قديمًا يسمى (Hedysarum Alhagi) . والنوع المراد هنا اسمهُ النباتي (Alhagi mororum) وهو شجيرة شائكة تنبت بمصر والشام وما بين النهرين فتسمى هناك عاقول الاناطول ويتكون منها غابات . ومن ساق هذا النوع يخرج الترنجبين ويجلب من مدينة تبريز . يشاهد في ايام الحرّ على الاوراق والاغصان شبه نقط عسلية تتجمد حبوبًا كحبة الكزبرة فتجمع وتعمل اقراصًا لونها كُمَيت ويخالطها اوراق وغبار تغير لونها وربما قللت خواصها . وهو ينفع في الاسهال ويستعمل غذاء وبقية خواصهِ كخواص المن الاعتيادي . وجعل النباتيون للحاج ٣ انواع اهمها النوع المذكور الذي منهُ المن والثاني الحاج الكاذب (Pseudohagi) وهو حشيشي ينبت في قوه قاف وبلاد التتر والهند . واما الجنس القديم المسمى عند العرب ايدوساورن فهو المسمى بالفرنسوية (Sainfoin) و(Esparcette) وبما معناه عرف الديك ايضًا (Crête de coq) ومنهُ ما يسمى اونوبروخس

(Onobrychis) وهذا الجنس يشتمل على نباتات حشيشية او نجمية واوراقه ريشية منتهية بفرد وازهاره كبيرة حمراء غالبًا او مبيضة على هيئة عناقيد محمولة على حوامل ابطية والكاس ٥ اقسام خيطية والتويج فراشي والذكور ١٠ ثنائية الحزم والقرن منفلي وحيد البزرة والجذور عدسية تتابع في الارتباط بوسطها. وانواعه قليلة. وقد ذكر منها ابن البيطار نوع اونوبروخس وقال هو نبات له ورق يشبه ورق العدس الصغير الا انه اطول منه وله ساق طولها نحو شبر وزهره احمر حمرة قانية واصله صغير و ينبت في اماكن رطبة متعطلة عن العمارة وذكر من خواصه انه يوسع مسام البدن ويحلل فاذا وضعت اوراقه الطرية على البدن من الخارج فانها تحلل الخراجات واذا جففت وسحقت وشربت بالشراب ابرأت عسر البول وتقطيره واذا خلط بالزيت ودهن به البدن ادر العرق ا ه. ويستعمل في سيبيريا في الطب اجزاء من هذا الجنس لفتح الشهية وبزوره في امركا الشمالية علاجًا للدوسنطارية وفيضان الدم والانزفة. ومنه نوع مقوٍ للمعدة ومدر للطمث. ونوع جذوره حارة حريفة تباع بالهند وتستعمل منبهة في الحميات ويستعمل قشر جذره مدقوقًا ناعمًا ومخلوطًا بالشيرج اي دهن السمسم مروخًا للشلل وغيره.

ترنسلفانيا

Transylvania

دوقية عظيمة من الامبراطورية النمسوية المجرية وهي الان قسم من اراضي التاج المجري موقعها بين ١٢َ ٤٥ْ و٤٢َ ٤٧ْ من العرض الشمالي و٢٤ْ ٢٢َ و٣٠ْ ٢٦ْ من الطول الشرقي مساحتها ٢١٫٢١٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٫١١٥٫٠٢٤ نفسًا وقاعدتها كلوسنبرغ وهواؤها يختلف كثيرًا بحسب الارتفاع فحرّ الصيف في الاودية شديد جدًا وبرد الشتاء في المرتفعات قاس جدًا وبها ذهب في اكثر ينابيعها ويقال ان المعادن الذهبية التي تشغل الان تاتي بدخل عظيم وكذلك يوجد بها معادن فضة وزئبق ونحاس ورصاص وحديد ونشادر وقصدير وفحم حجري وشب وحمر وملح البارود وملح الطعام. والاودية والسهول خصبة جدًا وتكثر بها الطيور والسمك ومصنوعاتها الكتان الخشن والبضائع الصوفية والحرير البلدي وجواهر مختلفة وورق وبارود وجلد وخزف صيني وفخار وزجاج وشمع وصابون واثاث وانواع خشبية مختلفة. والاهالي لفيف من قبائل مختلفة واكثرهم من الرومانيين فانهم نحو ٣ اخماس السكان وبها من النوَر ٨٨ الفًا والغالب فيها الروم المتحدون والغير المتحدين والكاثوليك واللوثيريون والموحدون. وللمجر والسكسون احسن المدارس واما مدارس غيرهم فهي من درجة سفلى واول مدرسة كلية انشئت في ترنسلفانيا فتحت في كلوسنبرغ سنة ١٨٧٢ وكانت هذه البلاد في ايام الامبراطورية الرومانية تابعة لداكيا ثم اغار عليها الهونيون والغطط والمبرديون والبلغار والافارة والبجناك وقبائل اخر وفي القرن ١٠ و١١ غلب عليها المجر واذ كانت قد شاركت المجر مدة قرون في نصيبها صارت اميرية مستقلة في الحروب التركية النمسوية في القسم الاول من القرن ١٦ ثم الحقت بالنمسا سنة ١٧١٣. اطلب مجر. والعداوة بين اهالي رومانيا والمجر التي ادت سنة ١٨٤٨ الى ثورة دموية قام بها اهالي رومانيا لم تخمد تمامًا وتوجد حركات سرية الغرض منها اتحاد ترنسلفانيا مع رومانيا لكي تكونا مملكة داكية قوية وذلك ما قد اوقع مرارًا الحكومة المجرية في اضطراب

وترنسلفانيا ايضًا كونتية جنوبية غربية من كارولينا الشمالية بامركا مساحتها ٤٧٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٫٣٤٦ نفسًا وقاعدتها بريفرد

تُرُنْشان

Centaurea cyanus

نوع من القنطريون يعرف ايضًا بالقنطريون الترنشاني ويسمى بالافرنجية (Bluet, Barbeau, Chasse-Lunette, Aubifoin) وهو نبات سنوي يكثر في المزارع وساقه قائمة قطنية مبيضة متفرعة وفروعها

متفرقة وتحمل اوراقًا خيطية كاملة متعاقبة قطنية والاوراق السفلى القاعدية ثنائية التشقق وتشققاتها غير عميقة بحيث تكون كانها ريشية والاوراق العليا عديمة الذنيب سهمية حادَّة كاملة ضيقة زغبية ويوجد فيها غالبًا ٣ اعصاب مستطيلة والازهار انتهائية زرقاء غالبًا سماوية جميلة واحيانًا بيضاء او وردية او دودية وزهيراتها الخارجية عقيمة وعديمة اعضاء التناسل وكبيرة ومتسعة قمعية الشكل وحافتها ناقوسية منقسمة الى ٦ او ٧ فصوص حادة غير متساوية وزهيرات المركز اقل عظمًا وهي خنثية مخصبة وانبوبتها مستطيلة دقيقة منتفخة في جزئها العلوي والحافة ذات ٥ اقسام متساوية خيطية والثمر بيضي مقطوع من قمته زغبي متوج بريشة شعرية قصيرة . واشتهر هذا النبات في مضادة الرمد وماؤهُ المقطر ينفع من التهاب الاجفان ومنقوع ازهاره ينفع الجهر وبزورهُ مسهلة . وهو كثير في اوربا نادر بالمشرق

ترنكوبار
Tranquebar

فرضة من الهند الانكليزية في مقاطعة تنجور من مدراس واقعة على جزيرة عند مصب نهر كاڤري على بعد ١٤٧ ميلاً من مدراس الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٥ الف نفس وبها كنائس لوثيرية وكنيسة كاثوليكية وعدة مدارس ومعامل للمنسوجات القطنية والزيت والصابون ولها حصن منيع وتجارتها متسعة . اشتراها الدانمركيون من رجه تنجور سنة ١٦١٦ وباعوها للانكليز سنة ١٨٤٥

ترنوفا
Tirnova

او ترنوة . بلدة من تركيا اوربا في البلغار على نهر ينترا الذي يصب في الطونة على بعد ٣٥ ميلاً من سستوفا الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٨ الاف نفس وهي محاطة بسور وخندق وبها كثير من الجوامع والكنائس والجامع وكرسي اسقف يوناني

ترْوا
Troyes

مدينة من فرنسا هي قاعدة ولاية اوب واقعة على الضفة اليسرى من السين على بعد ٩٠ ميلاً من باريس الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها ٣٨,١١٢ نفسًا وبها مدرسة من اظرف مدارس فرنسا ومن مصنوعاتها المنسوجات القطنية والصوفية والجوارب والصابون والمنددات والجبن . وسنة ١٤١٨ صارت ميدانًا مهمًّا للقتال بين نابوليون الاول والدول المتحالفة وسنة ١٨٧٠ حل فيها الالمان

ترْوادة
Troy,Troie

اسم مدينة قديمة في القسم الغربي من اسيا الصغرى وربما اطلق على الاراضي المختصة بالمدينة المذكورة المعروفة بترواس . وكانت مدة من الزمان تشمل الاراضي الساحلية الواقعة على البروبنطس والهلسبنطس وبحر ايجة والخليج الدراميتي ممتدة شرقًا الى نهر رودبوس وغرانيكوس او الى ايسبوس . ومدينة ترواده المسماة ايضًا ايليوم وباليونانية ايليون كما وردت في اشعار اوميروس كان موقعها على حضيض جبل ايدا وكانت بعيدة عن البحر مسافة كافية لحركات جيشين عظيمين وفي مركز يشرف على السهل الذي امامها وعلى سهل اصغر منهُ وراءها . وكان امامها نهران وهما سيمويس وسكامندر وهما يجريان متحاذيين مسافة ثم يلتقيان ويصبان في الهلسبنطس بين مرتفعات سيجيوم وريتيوم . وهذه المدينة التي ما من دليل على وجودها الا روايات الحرب الترواديه يجب ان تميز عن ايليوم التاريخية التي ذكر استرابون انها اسست نحو بداية القرن السابع ق . م . ثم عرفت ترواده بايليوم القديمة وهذه بايليوم الحديثة وقد شاركها في هذا الاسم مكان في نفس تلك الجهة وهو قرية ايليون الواقعة على بعد نحو ٣ اميال من ايليوم الحديثة التي يقال انها واقعة في موقع ايليوم القديمة . وروي ان دردانوس كان جدًّا لملوك ترواده الذين

كانوا من السلالة التكرية المرتبطة ارتباطاً قوياً بالسلالة الميسية . اطلب بيسيا وابن دردانوس هو ارخثونيوس الذي خلفهُ تروس ثم خلف تروس ايلوس الذي بنى في سهل تروادة مدينة ايليون ثم خلف ايلوس لاوميذون الذي خضع لهُ نبتون وابلون خضوعاً وقتياً بامر جوبيتر فالاول بنى اسوار المدينة والاخير كان يرعى المواشي فلما انتهت مدة خدمتهما ابى لاوميذون بخيانة ان يودي اليهما حقهما فارسل نبتون طلباً للانتقام وحشاً بحرياً ليقتل اهل تروادة ويخرب حقولهم فعرض الملك الاحصنة التي اعطاها جوبيتر لتروس على من يخلص الارض من ذلك الوحش الهائل فاعلن الوحي انهُ لا بد من تسليم عذراء من اصل شريف فوقعت القرعة على ايسيونة بنت لاوميذون ولكن خلصها هرقليس فانهُ اتى في ذلك الوقت وقتل الوحش فاعطى لاوميذون ذلك البطلَ احصنة قابلة الموت فغضب من هذه الخيانة وجمع ٦ سفن وضرب تروادة واستولى عليها وقتل لاوميذون واجلس ابنهُ برياموس على الكرسي وكان برياموس وحده قد شجب اباهُ لاوميذون لخيانتهِ فولد لبرياموس من زوجتهِ ايكوبا عدد كبير من الاولاد ومنهم باريس الذي بتعديهِ على هيلانة زوجة منلاوس جلب على تروادة الحصار المشهور . وقد صرف اليونان عشر سنين في جمع جيش كبير للانتقام من هذا التعدي وفي اخر الامر اجتمع في اوليس من بيوتيا اسطول مولف من ١١٨٦ سفينة بها اكثر من ١٠٠ الف رجل وجعلت تحت قيادة اغاممنون فطُرد اهل تروادة وحاقوهم الى داخل اسوار المدينة وصرف اليونان ٩ سنين في اخضاع المدن المجاورة لها ولكن اوقع المعبودات النزاع بين اغا ممنون وآشيل فكان ذلك علة خراب اليونان وجعل فاتحة لقصة الحصار في الايلياذة . ومن مشاهير ابطال اليونان في تلك الحروب عدا اغا ممنون ومنلاوس وآشيل عولس واجكس بن تليمون وذيوميذس وبتروكليس وبالاميذس ومن اشجع الحامين عن تروادة هكتور وسربيذون وانياس وشجاعة اشيل الذي قتل

هكتور انتقاماً من موت بتروكليس وحيَل عولس بمساعدة جونون ومينرفة وغيرهما من المعبودات المضادة لتروادة كانت سبباً لفوز اليونان وبعد حصار عشر سنين اي بين سنة ١١٩٤ و١١٨٤ ق.م. خربت تروادة تماماً ولم ينجُ الا اينياس وانتينور بعيالها . راجع اوميروس . وقد حاول كثيرون كشف موقع ايليوم القديمة بناء على انها كانت موجودة ثم ان المتقدمين ذهبوا الى ان ايليوم الحديثة قد بنيت على خربات القديمة الا انها لم تصر قط ذات اهمية فقد ذهب ديمتريوس السكبسي ومستبا الاسكدري الى ان اثار ايليوم البريامية توجد بالاحرى في قرية الايليانيين وقد عضد هذا الراي استرابون واتفق الجميع ان المدينة القديمة كانت واقعة على الضفة اليمنى من نهر سكامندر المسمى الان مندرة واما ايليوم الحديثة فكانت على السكامندر بالقرب من ملتقاهُ بنهر سيمويس الذي ذكر غمبرك او دمبرك ان طولهُ ١٢ ميلاً وانهُ يدخل الان الهلسبنطس من ترعة منفردة . وخربات ايليوم الحديثة توجد بالقرب من قرية حصارلك على تل صغير والمورخون القدماء هيلانيكوس وزينوفون واريانوس يجعلون هذا التل موقعاً لبرغاموس . وزرشيش واسكندر والقناصل الرومانيون والامبراطورون قرّبوا هناك ذبيحة من ١٠٠ ثور على ١٠٠ مذبح قدمها ١٠٠ كاهن اكراماً لمينرفة ايليوم وابطال تروادة ولكن هوراس ولوكان وغيرهما من المورخين الرومانيين ذهبوا الى ان معرفة موقع تروادة التي ذكرها اوميروس قد فقدت تماماً . وسنة ١٧٨٥ كشف لوشاقلير على الضفة اليسرى من مندرة بالقرب من قرية يونار باشي على بعد نحو ٥ اميال من ايليوم الحديثة الى الجنوب ينبوعاً حارّاً و ينبوعاً بارداً فلاح لهُ انهما الينبوعان المذكوران في الايلياذة ووراء هذين الينبوعين تل يعرف ببالي طاغ وهو صعب المرتقى شامخ وعلى قمتهِ خربات قرّر انها نفس تروادة القديمة وموقع برغاموس وقد وافقهُ في ذلك هين عن غير تروٍّ ثم ولكر وغيرهما ولكن وجد بالحفر في بالي طاغ بعض صوَر وقناديل

وخزف ونقود ليست بقديمة ولكن لم توجد اسس لمدينة او بلدة . وسنة ١٨٧١—١٨٧٢ اخذ السائح شليمن الجرماني في الحفر على نفقته في تل حصارلك فتوغل الى عمق نحو ٥٠ قدمًا فصادف عدة صفوف من الخربات حسب كلاًّ منها بقايا مدينة ممتازة احداها مبنية على خربات الاخرى واستخرج كثيرًا من الاسلحة والمواعين وادوات الزينة وانواعًا من المواد ووجد ايضًا كنزًا من الانية وانواعًا مختلفة من المصوغات الذهبية ومن الكهرباء والفضة التي يلوح له انها كانت لبرياموس ملك ترواده وقد ذكر انهُ كشف قصر الملك والابواب التي امامهُ والاسوار التي بناها نبتون وابلون وازقة المدينة وبيوتًا لا بد انها كانت من طبقتين او ٣ ومذابح لمينرفة و ٢٠ ينبوعًا وكتابات محفورة من تواريخ مختلفة بعدة ألسنة ولغات . واذ كان قليلون من العلماء يميلون الى جعل وجود ايليوم المذكورة في اوميروس وخرابها من الحوادث التاريخية وكان الجميع تقريبًا متفقين على ان الشاعر اختار فقط بالي طاغ بالقرب من بونار باشي مركزًا لشعره نظر القوم الى نتائج حفر شليمن بعين الشك ولم يكن لهم الا ركون قليل في ما ادعاهُ من ان ذلك المكان هو موقع ترواده . وسنة ١٨٧٦ كان راي العموم انهُ قد اصاب بالصدفة موقع مستعمرة هونية مجهولة او بلدة ليدية او مركزًا فينيقيًّا تجاريًّا . ومن اراد الوقوف على تفاصيل ما تقدم فليراجع كتاب لاشاڤلير الذي عنوانهُ سفر ترواده (Voyage de la Troade) المطبوع في باريس سنة ١٨٠٢ وكتاب شليمن بالانكليزية وعنوانهُ ترواده وآثارها (Troy and its remains) الذي هذبهُ الدكتور فيليب سمث وطبع سنة ١٨٧٥

تروغلوديتة
Troglodytes

كلمة يونانية مركبة من تروغلي ومعناها مغارة ودِيين ومعناها داخل والحاصل سكان الكهوف . وهم قوم من القدماء كانوا يسكنون الكهوف . وقد ذكر المورخون القدماء عدة من هولاء القبائل كانوا ساكنين في اقسام من بلاد الحبشة وصعيد مصر وشواطئ البحر الاحمر وميسيا وموريطانية والقسم الشمالي من قوم قاف . واشهرهم الذين كانوا في مصر الجنوبية والحبشة حيث توجد مقاطعة كبيرة تسمى باسمهم . ويقال انهم كانوا يقتاتون من المواشي و يعيشون عيشة دنية جدًّا . وفي قسم من بلاد العرب ترى الجهات الجبلية المحيطة بالاودية مملوءة من الكهوف تسكنها قبائل من البدو متوحشة تقريبًا ولا يبعد ان يكون هولاء من نفس التروغلوديتة الذين ذكرهم بطليموس وغيرهُ من جغرافيي اليونان . وقد اطلق في تاريخ الكنيسة المسيحية القديم هذا الاسم على اراتقة رفضتهم جميع الاحزاب وكانوا يقيمون اجتماعاتهم في الكهوف . وقد جعل لينيوس في التاريخ الطبيعي الشمبانزي جنسًا من الناس سماهُ تروغلوديتة وجعلهُ بعد الانسان العاقل . واما الان فهذا الاسم يطلق على الشمبانزي والغورلا وعلى طائفة من الطيور

ترياق
Theriaque

كلمة يونانية مركبة من ثر وهو الحيوان السام واكيومي اي اشفي والحاصل الشافي من السموم ويسمى بالعربية درياقًا ايضًا بالدال وصحة تسميته الدارجة مضاد السم والادوية المعروفة الان لمضادة السموم تختلف عن الترياقات القديمة وتعرف بالافرنجية بما معناهُ ضد السم (Contre-Poison, Antidote) . اطلب السم في باب السين . والترياق المستعمل في الايام القديمة هو معجون افيوني كثير الادوية وكان عند القدماء جليل الشان اقتضى عنايتهم الخاصة وخص بتاليف معتبرة منها لجالينوس وهو كتاب نفيس مترجم الى العربية في عهد العباسيين وفيه ذكر الاطباء القدماء الذين ركّبوا الترياق قبل جالينوس وما زاد فيه كل واحد منهم او انقصهُ وهم تسعة اطباء مشهورون اولهم اندروماخوس الاول وهو اول من عني به ثم ايرقليدس ثم افلاغورس ثم افرقليس ثم فيثاغورس ثم مارينوس ثم اندروماخوس

الثاني ثم مغنيس الحمصي ثم جالينوس والمدة بين اختراع الترياق ووفاة جالينوس ١٤٨٢ سنة ففي كل هذه المدة كان الترياق شاغلاً اهم اوقات الاطباء . وكان سبب اختراع الترياق ان اندروماخوس مرّ يوماً بفتى فوجده يبول ثم راه قد اسرع الى شجرة غار واخذ من حبها واكل فسالهُ عن السبب فقال لدغتني حية وحب الغار كان ابي يستعملهُ معجوناً مع العسل فيمنع السم قبل ان يصل الى عضو رئيس . فافتكر اندروماخوس ان يجعلهُ اقوى فعلاً فاضاف عليهِ الجنطيانا والمر والقسط فجاءت الادوية اربعة وكانت في غاية الجودة واحكام الصنعة وسمى هذا المركب ترياقاً . واما مقادير كل من هذه الادوية فحب الغار ٢٠ مثقالاً ومثلهُ كلٌّ من الجنطيانا والقسط . والمرّ ٢٠ مثقالاً والجملة ٩٠ تعجن بمثلها عسلاً منزوع الرغوة . والشربة منهُ مثقال بماء حارّ . فاستعملهُ اندروماخوس الى ان توفي فكان الناس بعدهُ يجرون عليهِ الى ان قام ابرقليدس فكانت مدة استعمالهِ ١٢٠ سنة وكان ينفع من سم الحيات والعقارب والكلب الكلب والسباع الضارية والمرة السوداء واختلاط الذهن وحمى الربع واورام الطحال ولدغ الرتيلاء . هذا ما جرب فيهِ فنفع . فلما قام ابرقليدس راى ان يزيد على ترياق اندروماخوس فزاد الفلفل الابيض والدارصيني والسليخة والزعفران وسمى هذا المركب بالترياق الاصغر وتاليفهُ ان يوخذ من كل من المرّ وحب الغار والجنطيانا والقسط ٦ مثاقيل ومن كل من الفلفل الابيض والسليخة ٣ ومن كل من الزعفران والدارصيني ٣ والجميع ٣٦ تعجن مع مثلها من العسل المنزوع الرغوة يضرب ذلك في قدر جديد ويرفع في اناء من صيني او نحوهِ ويستعمل بعد ١٤ يوماً . وقد نفع هذا الترياق من لدغ الحيات الخشنة ولدغ الاسود السالخ ونهش السباع ولدغ العقرب والرتيلاء والسموم المشروبة والادوية القاتلة والسرطان والخنازير والوسواس وخمود الذهن ورياح المعدة واسترخاء الاعصاب . فكان يعطي منهُ في الآفة الاولى من الافات المذكورة ٤ مثاقيل وفي الثانية ٣ وفي الثالثة ٢ وفي الرابعة ١ وفي الخامسة ٣ وفي السادسة ٥ وفي السابعة ٣ وفي الثامنة والتاسعة ٢ وفي العاشرة ½ وفي الحادية عشرة ١ وفي الثانية عشرة ١٢ قيراطاً وفي الثالثة عشرة ٤ مثاقيل . وبقي استعمال هذا الترياق ٩٧ سنة . فقام افلاغورس وزاد عليهِ بصل العنصل ودقيق الكرسنة واسقط العسل وجعل مكانهُ شراباً . واما بصل العنصل فطبخهُ بالماء حتى تهرأ ثم اخذ عصارتهُ فجففها في الظل وسحقها واخذ منها جزءا ومن دقيق الكرسنة جزءا وعجنهما بالشراب وجفف ذلك في الظل اياماً حتى صارت الاقراص هشة وجعل تلك الاقراص جزءا قائماً ودخلت في جميع الترياقات التي جاءت بعدهُ . وقد نفع هذا الترياق من بخارات الراس الرديئة ومن ماء العين ومن خمود الذهن وصفرة الوجه ورياح المعدة وضعف الباه والسموم القتالة ونهش الهوام الضارية وهزال البدن وضعفهِ وارتخاء المفاصل وحزن القلب ومغص المعدة وبواسير المقعدة والقولنج وحمى الربع وخفقان الفواد ولدغ الحيات . وبقي مستعملاً الى ان قام إفراقليس فرد العسل وحذف الشراب وجعل العنصل والكرسنة اقراصاً . والمقادير هي ان يوخذ من كل من اقراص العنصل وحب الغار والجنطيانا والمرّ والقسط والفلفل الابيض ٨ مثاقيل ومن كل من السليخة والدارصيني والزعفران ٤ ومن العسل وزن الجميع اي ٦٠ وكان يجمع الادوية مع الاقراص مسحوقة منخولة ويغلي العسل حتى يذهب خمسة وينزع رغوتهُ ثم يطرح فيهِ الادوية ويصبر ساعة ثم ينزلهُ عن النار ويرفعهُ في وعاء ويتركهُ مدة شهرين حتى يتم الامتزاج من نفسهِ . ثم يسقي منهُ بماء الاسطوخوذس المغلى فكان ينفع من لدغ الحيات المتوسطة العظم وعضة الكلب الكلب وينقي البدن من البلغم اللزج وينفع من الحمى المواظبة والسرطان المبتدىء وحمى الربع وضربان المفاصل والخنازير وعرق النسا . وبقي مستعملاً ١٠٨ سنين فقام فيثاغورس فاخذ درياق اندروماخوس واسقط منهُ القسط وعوض بالزراوند فصار ترياقهُ مركباً

من حب الغار والجنطيانا والمرّ والزراوند والعسل والمقادير مثقالان من الاول و٦ من كل من الثاني والثالث و٨ من الرابع و٢٠ من الخامس ويعجنها على نار خفيفة لحظة ويسقي منهُ من بومهِ مثقالاً واحداً في كلّ من الافات الاتية وهي ضعف الصلب والباه ووجع المفاصل وداء الحية والثعلب وحمى الربع والصرع والاغماء والنسيان وخمود الذهن والطرش العارض عقب مرض ولدغ أكثر الحيوانات واللقوة والسعفة . وبقي مستعملاً ١٦٣ سنة فقام مارينوس فزاد على من تقدم ٩ ادوية فصار ترياقهُ ١٩ دواء منها ١٨ مفردة وواحد مركب فالمفردة هي الزراوند والمقل الازرق والفراسيون والدارفلفل والسنبل والحرمل والزعفران والجنطيانا ومكشطرامشيغ والفلفل الاسود والفلفل الابيض وحب الغار وفقاح الاذخر والمرّ والقسط والسليخة والدارصيني والاسطوخوذس والمركب هو اقراص العنصل واما مقاديرها فهي الاتية على ترتيبها ١٨ و١٨ و١٢ و٢٢ و٦ و١٨ و١٢ و١٨ و١٢ و٢٢ و٢٢ و٦ و٦ و٢٢ و٤ و٤ و٦ و٤٠ فوزن الجميع ٢٦٣ مثقالاً تعجن مع مثلها عسلاً منزوع الرغوة . وهو ينفع من لدغ الحيات والسموم المشروبة والادوية القاتلة ولدغ الرتيلاء وضعف الرحم ووجع المفاصل ولدغ العقرب واورام الطحال وخفقان الفؤاد والخلط البارد في المعدة والخنازير والدوار وصفرة البدن واسترخاء المفاصل والبواسير واللقوة فكان يسقي منهُ لعلل الراس نصف مثقال وعلل وسط البدن ثلثين وعلل اسفل البدن ا . فبقي مستعملاً ٢١٠ سنين فقام مغنيس الحمصي فزاد عليها في الادوية والمقادير واستعمل ترياقهُ ١٨٠ سنة فلما قام اندروماخوس الثاني وجمع مفردات كل الترياقات وزاد عليها لحم الحيات وجعلها جميعاً ترياقاً واحداً سماهُ الفاروق فكانت زيادة لحم الافاعي نافعة من الجذام . وكيفية تركيب هذا الترياق يضيق دون تفصيلها المقام . وقد ركب المتاخرون عدة انواع من الترياقات من اراد معرفتها وكيفية استعمالها فعليه بالصيادلة البارعين ومطالعة كتب الفن

تريتشينوبولي
Trichinopoly

بلدة من الهند الانكليزية وهي قاعدة مقاطعة باسمها في مدراس على الضفة اليمنى من نهر كاڤري في عرض ٤٧َ ١٠ْ شمالاً وطول ٤٣َ ٧٨ْ شرقاً على بعد ١٩٠ ميلاً من مدينة مدراس الى جنوبي الجنوب الغربي وهي متصلة بها بطريق حديدية وعدد سكانها ٣٠ الف نفس والبلاد المجاورة لها خصبة وكثيرة السكان . وهي معسكر العساكر الانكليزية في جنوبي الهند . ومن مصنوعاتها المنسوجات القطنية والخزف والمصوغات وهي ترسلها الى اقسام مختلفة من الهند وموديتيوس . وسنة ١٧٣٢ بعد موت حاكمها دخلت تحت حكم حاكم اركوت ثم بعد ذلك تداولتها الايدي مراراً وكان لها دخل كبير في الحرب بين الانكليز والفرنسويين لتقرير السيادة في الهند واخيراً دخلت بيد الانكليز سنة ١٨٠١

تريدنتوم

اسم قديم لمدينة ترنت واليها نسب المجمع التريدنتيني . وقد مرَّ ذكرهُ في ترنت وجه ١٠٤

ترِيستي
Trieste

١ . مقاطعة من اوستريا السيسليثية وهي قسم من لتورال واقعة على حدود الادرياتيك والغرتس واستريا . وعدد سكانها ١٤٣ الف نفس أكثر من نصفهم سلوڤانة ومن ثلثهم ايطاليان ومنهم ٨ في المائة جرمانيون و٤ ونصف في المائة يهود

٢ . مدينة واسمها القديم ترجستي وهي قصبة المقاطعة المذكورة واهم فرضة للنمسا واقعة في موقع جميل على راس خليج ينسب اليها او على الشاطىء الشمالي الشرقي من الادرياتيك على بعد ٧٠ ميلاً من البندقية الى شرقي

الشمال الشرقي و ٢١٠ اميال عن ڤينا الى الجنوب الغربي وعدد سكانها مع رساتيقها ١٠٩٫٣٢٤ نفسًا وهي مؤلفة من المدينة القديمة ذات القلعة المنيعة والمدينة الحديثة او تريسا و رستاقَي جوزف وفرنسيس الحديثين واسواق متسعة وساحات كثيرة ومنتزهات واجمل بناء عمومي محل التجارة الذي كان قبلاً بورسًا ومن جملة اثارها تمثال ليوبولد الاول وونكلمان الذي قتل فيها وهو من عمل انجات روزتي والكنيسة الكبرى مشهورة على الاخص بما دخلها من الاثار القديمة والكنيسة البروتستانتية التي بنيت حديثًا من اجمل كنائس المدينة . وهذه المدينة هي كرسي اسقف وبها مدرسة للاهوت ومدارس اخر كثيرة واكاذيمية بحرية وتجارية ومرصد فلكي ومعرض معتبر وعلى الخصوص في النبات ومكتبة عمومية . والجمعية الادرياتيكية العلمية انشئت فيها سنة ١٧٨٤ والترجستوم هو محل شركة اللويد النمسوية وهي شركة للمراكب النارية واعمال اخرى متنوعة من اعظم الشركات من بابها في العالم . ومنظر المدينة ولغتها ايطاليانيان على ان كثيرين يتكلمون بالجرمانية وهناك تجار من اليونان والانكليز وكثرة دخول وخروج المراكب النارية يجعل ميناها في حركة متواصلة واما زيادة تجارتها وسكانها فحديثة ففي سنة ١٧٥٨ كان سكانها ٦ الاف نفس وسنة ١٨٧٢ كان عدد السفن التي دخلت ميناها ٨٫٠٤٦ سفينة اكثرها ايطالية ونمسوية والسفن التي خرجت من ميناها في السنة نفسها كان عددها ٨٫٢١٩ سفينة ومحمول الداخلة ٨٩٨٫٤٢٧ طنًا ومحمول الخارجة ٩٠٩٫٤٠٣ وواردتها هي على الاكثر فحم حجري وحبوب وحديد وزيت بلغت قيمتها ١٤٠٫١٦٤٫٠٠٠ فلوريني وصادراتها واكثرها حبوب وطحين وخشب وعصي بلغت ٩٢٫٢٧٧٫٠٠٠ فلوريني وذلك اقل من السنين السابقة وسببهُ مزاحمة همبرغ لها والامل بزيادة اهميتها في التجارة الهندية قد ضعف بعد فتح ترعة السويس . وقد شرع في انشاء سدّ لوقاية الميناء سنة ١٨٦٥ وحاول اهلها سنة ١٨٧٤ ان يملأُوا القسم المالاري من الترعة الكبيرة التي قصد بها في الاصل توسيع الميناء والطرقات . ولهذه المدينة اتصالية تجارية مهمة مع الشرق ومصر وسورية وانكلترا واميركا ولاسيما في مصنوعاتها الظريفة كورق اللعب والآلات الموسيقية والادوات الخشبية والشمع ومنسوجات الخمل والحرير والقطن وغير ذلك

وكان الذين استوطنوا تريستي في الاصل اما كرنيانيين او استريين واول ذكر لها كبلدة رومانية كان سنة ٥١ ق . م وكان اوغسطس هو الذي فتح لها باب النجاح وكانت تحت حكم الاستروغوط ثم الامبراطورين اليونانيين الى ان غزاها اللمبرديون ثم صارت مستقلة تحت حكم اسقفها وكان له لقب كونت وقد باع الاهالي بالتدريج حقوق مدينة حرة ثم حدثت حروب مستطيلة مع بطركية اكويليا التي كانت تدعي بالسيادة على اساقفة تريستي وقد اشتركت في هذه الحروب البندقية وجنوا وصلح تورين الذي عقد سنة ١٣٨١ اعترف بولتريستي انها مستقلة وفي السنة التالية خضع الاهالي عن طيب خاطر لبيت اوستريا وقد اعلن كارلوس السادس سنة ١٧١٩ انها مدينة حرة وماريا تريزا جعلتها سنة ١٧٥٠ كذلك واستولى عليها الفرنسويون سنة ١٧٩٧ وسنة ١٨٠٥ ومن سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨١٤ كانت تابعة لولاية ايليريا الفرنسوية ثم لمملكة نمسوية مسماة بذلك الاسم الى سنة ١٨٤٩ حين انحلت المملكة المذكورة ومكافأةً لها على امانتها لاوستريا في مدة الثورة سنة ١٨٤٨—٤٩ عندما حاصر المدينة اسطول ايطالياني منحت المدينة والمقاطعة في ٢ ت ١ سنة ١٨٤٩ حقًا بان يكون حكامها محليين من اهاليها . ثم جعلتا قسمًا من ولاية لتورال كما مرَّ وذلك سنة ١٨٦٧

تريفز
Trèves

وبالجرمانية ترير . بلدة من بروسيا الرينية على الضفة اليمنى من موسلي عدد سكانها ٢١٫٤٤٢ نفسًا وهي مشهورة بكنيسة كبرى من البناء الروماني بها مذابح واضرحة وذخائر مشهورة ومن جملة ذخائرها ما يسمى بالثوب

المقدس الذي يعتبره الزائرون ثوب المخلص الذي كان منسوجاً من فوق الى اسفل ويعتقدون ان الامبراطورة هيلانة وضعته في تلك الكنيسة التي ينسب اليها بناؤها والهياج العظيم الذي نشأ سنة ١٨٤٤ من الجماهير الذين تقاطروا الى هناك لزيارة هذا الاثر وكان عددهم اكثر من مليون نفس كان اساساً للطائفة الجرمانية الكاثوليكية. والآثار الرومانية القديمة هي اكثر في هذه المدينة من سائر مدن جرمانيا ومن جملتها قسم من الجسر على نهر موزل وامفيثياترو وحمامات والعمود المربع الزوايا المعروف بالباب الاسود واهم اصناف تجارتها الفاكهة والخمر والخشب والحجارة والمنسوجات الصوفية وغيرها. وكان سكانها في الاصل قبيلة قلطية من الغالية البلجيكية وصارت في ايام الرومان قاعدة ولاية اوغسطا تريفيرورم وفي القرن الرابع حسن المدينة قسطنطين الكبير وكانت في ايام الفرنكة تابعة لمملكة اوستراسيا ثم صارت للورين وجرمانيا على التوالي الى القرن العاشر حين الحقت بجرمانيا وبقيت تابعة لها من ذلك الوقت ثم صارت وهي تحت حكم رؤساء اساقفة منتخبية جرمانية منقسمة الى سفلى وعليا ثم ضمت كل المنتخبية الى فرنسا سنة ١٧٩٧ ثم سنة ١٨١٤ ضمت المدينة الى بروسيا. ثم ان ابطال مدرسة الكهنة في ٢١ك١ سنة ١٨٧٣ والقاء اسقفها بعد ذلك في السجن نشأ عنهما قلاقل اخمدت في اذار سنة ١٨٧٤

تريفيزو
Treviso

١ً. ولاية شمالية شرقية من ايطاليا في البندقية واقعة على خليج البندقية مساحتها ٩٤١ ميلا مربعاً وعدد سكانها ٣٥٢,٥٣٨ نفساً وارضها مستوية الا في الشمال وهي من اخصب اصقاع ذلك القسم من ايطاليا واعظم انهرها بيافي واهم حاصلاتها القنب والكتان والحبوب والخمر والخشب وهي منقسمة الى مقاطعات وهي تريفيزو وشينيدا وكاستل فرنكو واودرتسو واسولو وفلدو بيادبني ومونتي بلوبو وكونسليانو

٢ً. مدينة حصينة هي قاعدة الولاية المار ذكرها واقعة على نهر سيلي على بعد ١٥ ميلاً من البندقية الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها ٢٨,٢٩١ نفساً وهي كرسي اسقف وبها كنيسة كبرى غير كاملة تحتوي على مصنوعات من عمل تيتيان وبول فيرونيسي وكنيسة كبيرة قوطية وقصر مشهور ومدرسة واكاذيمية للعلوم

ترينيداد
Trinidad

او ترينيتي. جزيرة من جزائر الهند الغربية الانكليزية واقعة بين ١١° و ١٠° من العرض الشمالي و٦١° و٦٢° من الطول الغربي طولها من الشمال الى الجنوب نحو ٥٠ ميلاً ومعدل عرضها ٣٥ ميلاً ومساحتها ١,٧٥٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٠٩,٦٣٨ نفساً يتخللها ٣ سلاسل من الجبال من الغرب الى الشرق ممتدة في وسطها ومتاخمة للساحل الجنوبي والشمالي والسلسلة الشمالية يبلغ ارتفاعها ٣ آلاف قدم وارضها خصبة ومرتفعاتها تغشاها اشجار كثيفة واهم حاصلاتها قصب السكر والبن وجوز الهند والقطن والنيل والتبغ وجوز الطيب والكمون. وقد كشف هذه الجزيرة كولمبوس سنة ١٤٩٨ ودخلها الاسبانيول في القرن ١٥ واستوطنوها ثم اغتصبها الفرنسويون منهم سنة ١٦٧٦ الا انهم ارجعوها اليهم بعد ذلك بقليل ثم اخذها الانكليز سنة ١٧٩٧ . ولها تجارة متسعة مع الولايات المتحدة في الخشب والمأكولات

تسالونيكي
Thessalonica

او تسالونيكي او بالثاء قصبة ولاية باسمها من تركيا او ربما تعرف الان بسلانيك اطلب سلانيك

وقد كتب بولس الرسول رسالتين الى اهل تسالونيكي وصرّح بذكرها كلٌّ من ايريناوس واكليمنضس الاسكندري وترتليانوس وقد شكّ فولك وفان درفريس وفاكمار بصحة نسبة الرسالتين المذكورتين وليبسوس وهلجنفيلد ودبسي وهزرات وغيرهم بصحة الثانية وقد كتب غرم

ولونيان واخرون رسائل مخصوصة لتثبيت صحتهما ويظن العلماء عمومًا ان الاولى منهما كانت اول رسالة من رسائل بولس الرسول و يظن انهُ كتبها من قرنثية نحو سنة ٥٢ او ٥٣ والذي حملهُ على ذلك الاخبار المفرحة عن ايمان التسالونيكيين التي اتى بها تيموثاوس عند رجوعهِ من مكدونية فالاصحاح ١ و٢ و٣ يصرح بولس الرسول فيها بحاسياتهِ نحو حالتهم الدينية وقبولهم اياهُ باللطف والمحبة ثم يتلو ذلك حث على القداسة (٤: ١—١٢) وتعليم عن حالة الموتى عند رجوع المسيح المنتظر (٤: ١٣—١٨) وحث على الاستعداد لذلك المجيء (٥: ١—١١) ثم انذارات اخرى والخاتمة . واما الرسالة الثانية فاكثر اللاهوتيين ذهبوا الى انها صحيحة وقد كتبت بعد الاولى بقليل اي سنة ٥٣ او ٥٤ والغرض منها اصلاح بعض اغلاط كانت الكنيسة قد سقطت بها وعلى الخصوص من جهة مجيء المسيح والرسول يمدح بها التسالونيكيين على صبرهم وايمانهم في حالة الاضطهاد و يذكر لهم ان الذين يزعجونهم سيقعون تحت القصاص (ص ١) ويخبرهم ان مجيء المسيح غير قريب لكن لا بد من ان يتقدمهُ ضلال عظيم وظهور المسيح الكذاب (٢: ١—١٢) ويقدم لهم نصائح موافقة لتلك الاحوال (٢: ١٣—١٧ و٣) وقد شرح تلك الرسائل كثيرون شروحًا معتبرة مفيدة

تُستَر
Tuster

مدينة عظيمة بخوزستان قرب نهر عظيم بنى عليهِ الملك سابور شاذروانًا حتى ارتفع ماؤُهُ الى المدينة لانها على مكان مرتفع من الارض وهذا الشاذروان يعدُّ من عجائب الابنية طولهُ نحو ميل وهو مبني بالحجارة المحكمة والصخر واعمدة الحديد و بلاط الرصاص . وكانوا يعملون بها ثيابًا وعمائم فاخرة . وفتحت تستر على يد ابي موسى الاشعري في ايام عمر . وكان معهُ عمار بن ياسر والبراءُ بن مالك فقاتل اهل البصرة والكوفة قتالاً شديدًا ووصلوا الى الباب فقتل البراء بن مالك وقتل من الفرس ٩٠٠ واسر ٦٠٠ فضربت اعناقهم . ثم استامن رجل منهم ودل العرب على عورة المدينة فدخلوها ليلاً وملكوها في الصباح . وينسب الى تستر جماعة من اهل العلم منهم سهل ابن عبد الله بن يونس التستري شيخ الصوفية . راجع ابو محمد التستري . وابو جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري الحافظ الزاهد سمع الكثير وحدث و روى عنهُ خلق كثير قيل كان احفظ اهل زمانهِ . توفي سنة ٣١٠ هجرية

تسجيل

اطلب سجل

تسرسكوي سيلو
Tzarskoye selo

ومعناها قرية القيصر . وتسمى ايضًا صوفيا . بلدة من روسيا وهي مصيف امبراطوري في ولاية بطرسبرج على بعد ١٥ ميلاً من بطرسبرج الى الجنوب وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس وهي في الاصل بيت في البرية ومنتزه لبطرس الكبير والقصر الحالي بني سنة ١٧٤٤ بهمّة الامبراطورة اليصابات وحسنتهُ كاترينا الثانية وجدران قاعة الوليمة مع باقي الغرف مصفحة بالذهب والحجارة الكريمة والقاعات هي من اكبر القاعات في الدنيا وافخرها واحدى الغرف مرصعة بالكهرباء واخرى مرتبة على طريقة صينية وارض القصر محيطها ١٨ ميلاً ومستخدموهُ ٦ مائة شخص وبهِ من اعجب الاشياء الصناعية والطبيعية وقد بنى اسكندر الاول قصرًا حديثًا باقل نفقة تسكنهُ العائلة الامبراطورية وهناك كنائس من اشهرها الكنيسة المتصلة بالقصر ذات القباب المذهبة وعلى الطريق الى قصر باقلوفسك قنطرة نصرشادها اسكندر الاول اكرامًا لرفاقهِ في الحروب مع نابوليون وفي تلك الجهة منازل امبراطورية في غتشينا وتشسمى وكرسنوي سيلو وجميعها مع تسرسكوي سيلو متصلة ببطرسبرج بطرق حديدية

تُسكانا
Toscana

او توسكانا قسم من ايطاليا الوسطى على حدود البحر المتوسط تشتمل على ولاية ارنسو وفلورنسا وغروسيتو وليغرنو مع جزيرة البا ولوكا ومسا وكرارا و بيسا وسيانا ومساحتها ٩٫٢٨٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٢٥٫١٤٢٫٢ نفساً . وانهرها الاصلية ماعدا التيبر هي ارنو وتشيشينا وامبرونى وكلها تصب في البحر المتوسط والساحل عن مصب ارنو الى تخم اللاتيوم هو احياناً اجرد الاانه على الاكثر منخفض وذو مستنقعات وفي الجهة الجنوبية عدة اجوان والهواء في الجبال قاس ولكن في الاودية تكون النباتات دائماً متواصلة . وتلك البلاد جميعها ما عدا جهات المستنقعات التي يهجرها الاهالي في الخريف هي ملائمة جداً للصحة ومن محصولات تسكانا الحبوب والخمر والحرير والزيتون والزيت والجبن وهي كثيرة جداً وبها من الحيوانات كثير من الغنم والخنازير والحمير الكبيرة ومن مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والحريرية وغيرها . ولغتها الايطالية اصح مما هي في غيرها من البلاد الايطالية والتعليم فيها في حالة التقدم . واهم فرضها ليغرنو وقاعدتها فلورنسا وكانت اتروريا او توشيا القديمة تشتمل على القسم الحالي من تسكانا والبلاد المجاورة لها الى الشرق والجنوب الشرقي . راجع اتروريا . وبعد سقوط المملكة الرومانية انتقلت من الغطط الى اللمبرديين وقد حكم عليها شارلمان بواسطة كونتات او مركيزات محليين فبقيت تحت حكم هولاء في عهد الكارلوفنجيين اي الامبراطورين الالمانيين واحياناً بالاستقلال تقريباً الى القسم الاخير من القرن الثاني عشر . واشهر اولئك الحكام التسكانيين الكونتة ماتلدا المتوفاة سنة ١١١٥ التي تعصبت للبابا جداً في منازعة غريغوريوس السابع ولخلفائه في منازعة الامبراطور هنري الرابع وكانت سلطتها ممتدة الى ما وراء حدود تسكانا فاوصت باملاكها للكرسي البابوي الا ان الامبراطورين لم يعتبروا تلك الوصية ومنهم فردريك الاول الذي اشترى اخيراً تسكانا من اخر مركيزاتها ثم ان البابا اينوشنسيوس الثالث جدد دعوى رومية بارث ماتلدا واذ كان الاشراف الغولفيون والغيبليون قد احدثوا قلقاً وخللاً في تسكانا ادى ذلك الى تمزيقها وقسمتها الى عدة ولايات كانت من جملتها جمهوريات فلورنسا وبيسا وسيانا ولوكا التي بقيت زماناً طويلاً ترتقي في السطوة حتى صارت اهم تلك الولايات . ثم ان جمهورية فلورنسا بعد نزاع شديد مع بيسا وغيرها صارت لها السيادة على البقية . اطلب فلورنسا . وقد نمت هذه الجمهورية وصارت مشهورة في الاداب والصنائع وعلى الخصوص في ايام كوسمو ولورنتسو دي مديشي رغماً عن الحروب الاهلية الخارجية . وسنة ١٥٢٣ اقام البابا اكليمنضس السابع السندرو دي مديشي دوقاً بمساعدة امبراطور جرمانيا وملك فرنسا . وبعد ان قتل سنة ١٥٣٧ اقيم كوسمو الكبير رئيساً للجمهورية وحينئذ اتخذ لقب غراندوق تسكانا وذلك سنة ١٥٦٩ ولما انقرض نسله سنة ١٧٣٧ صار دوق لورين زوج ماريا تريزا النمسوية بموجب معاهدة غراندوق تسكانا باسم فرنسيس الثاني ثم انتخب امبراطوراً لالمانيا باسم فرنسيس الاول وبعد موته استولى على الغراندوقية ليوبولدو الاول الذي صار فيما بعد الامبراطور ليوبولدو الثاني وابنه فرديننده الثالث وسنة ١٧٩٩ غزاها الفرنسويون وسنة ١٨٠١ انشأ نابوليون مملكة اتروريا وسلمها الى لويس امير بارما ثم عند وفاته خلفته زوجته ماريا لويزا ملكة اسبانيا نائبة الملك وسنة ١٨٠٨ جعل نابوليون اخته اليزا بتشيوكي غراندوقة لتسكانا وسنة ١٨١٤ حلت بها الجيوش المتحدة بالنيابة عن فرديننده الثالث الذي ارجع الى الملك سنة ١٨١٥ بعد ان ضمت البا واماكن اخرى الى املاكه واما لوكا التي كانت داخلة في املاك ماريا لويزا ارملة نابوليون غراندوقة بارما فارجعت الى تسكانا سنة ١٨٤٧ وسنة ١٨٥٩ اكره الغراندوق ليوبولدو الثاني ابن فرديننده الثالث على التنازل عن التخت ثم ان فكتور عمانوئيل خلع ابنه وخلفه الاسمي فرديننده الرابع فصارت تسكانا قسماً من مملكة ايطاليا . راجع ايطاليا

تَسْمُم

او تسميم . اطلب سم

تسمية كيمية

هي عبارة عن اصطلاحات مخصوصة بفن الكيميا . اطلب كيميا

تسوروغا
Tsuruga

فرضة من اليابان في ولاية اكشيزن على راس جون باسمها على الشاطئ الغربي من الجزيرة على بعد ٢٠٠ ميل من توكيو الى الغرب عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس وهي تقريباً الفرضة الجيدة الوحيدة على الجانب الغربي من الجزيرة فتاتيها اكثر السفن التجارية . والمقاطعة التي حولها تحتوي على عدة قرى كبيرة وهي مشهورة بارزها وحريرها وشايها وورقها ونحاسها . وبجوارهـا مقلع للحجر الحبوبي ويصنع هناك كثير من الكاس من الرخام

تسوُّل

اطلب فقر

تشاتَم
Chatham

او تشاتام بلدة من انكلترا من كونتية كنت تبعد ٣٠ ميلاً عن لندن الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٢٦٤٢٥ نفساً وهي بلدة وسخة رديئة البناء غير منتظمة بها بيوت كثيرة من خشب . واهميتها ناشئة عن محل متسع للسفن في طرفها السفلي ابتدات بانشائهِ الملكة اليصابات وحسنهُ خلفاؤُها حتى صار الان اظرف محل في بريطانيا العظمى وبها منازل للعساكر ومدارس ومكاتب معتبرة

تَشَاد
Tchad

بحيرة من افريقية الوسطى على حدود بورنو وكانم وباغرمي بين ٣٠َ ١٢° و ٣٠َ ١٤° من العرض الشمالي و ٣٠َ ١٥° ١٣° من الطول الشرقي . طولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي نحو ١٥٠ ميلاً ومعظم عرضها نحو ١٢٠ ميلاً ومساحتها ٥٠٠ و ١٠ ميل مربع الا ان مساحتها تختلف كثيراً في الصحو والمطر وارتفاعها عن سطح البحر الف قدم وقلما يزيد عمقها عن ١٥ قدماً وكثير منها في فصل الصحو مستنقعات يغشاها الغاب . ونحو ثلثيها مولف من جزائر . و يصب فيها نهران كبيران وهما كوماد وغو في الغرب وشاري في الجنوب وليس للمياه مخرج معروف وماؤُها عذب والجلات الرقيقة منها يغشاها نباتات و يكون فيها فرس الماء وتماسيح وسلاحف وسمك ودجاج الماء . وتكثر القرى على شواطئها والاراضي الداخلية كثيرة الاهالي يسكن اواسطها البودومة وشرقيها الكوتي وشماليها الشرقي الكانغبة . اما البودرمة فقبيلة وثنية منفصلة عن المسلمين المحيطين بها وهم حسنو الخلق ذوو همة متناسبو الهيئة ولونهم اسمر قاتم او اسود والرجال والنساء يلبسون منسوجات قطنية ونعالاً وكثيراً من الحلى وعندهم كثير من الماشية و يزرعون الذرة والقطن . وكان لا ون الافريقي يعرف هذه البحيرة في القرن ١٦ ولكن اول اوربي اتاها في الازمان المتاخرة هو دنهام مع رفيقيهِ كلابرتون وذلك سنة ١٨٢٣ وقد استقراها غيرها سنة ١٨٥٠ و ٥٥ و ٦٦ و ٧٠ واكتشف فيها موخراً نهر سمي تشادا يخرج منها و يصب في النيجر

تشارلز

اسم ملوك وامراء من الانكليز . اطلب كارلوس

تشبيع
Saturation

او اشباع . هو في الكيمياء عبارة عن علاقة متبادلة بين جسمين في اتحادها فمتى تمت بطل ميل احدهما الى الاخر و يلاحظ من فعل الاجسام بعضها في بعض انها لا تستطيع الاتحاد على جميع الانساب فان لذلك حدوداً ثابتة طبيعية متى وصل اليها احد الجسمين الممتزجين عجز عن الاتحاد بكمية جديدة في الجسم الاخر وذلك اذا كانت الاحوال

واحدة لم تتغير . وقد طالما خلطوا التشبيع بالتعديل (Neutralité) وهو خطأ بيّن فان التعديل انما يطلق على اتحاد كاف بين جسمين بحيث لا يغلب احدهما على الآخر . ففي اتحاد الحوامض بالقواعد لتركيب الاملاح يحصل التعديل عندما لا يزيد الحامض على القاعدة ولا تزيد هذه عليه وبذلك تبدل خواصها المميزة بالتبادل . واما التشبيع فاعمّ وهو يتناول كل حالة اتحد فيها جسم بجسم آخر ثم ابى الاتحاد بكمية اخرى منهُ . وهذان الجسمان لا يتعادلان او لا يبطل فعلها الخاص بامتزاجها فان كلاًّ منهما يدلّ على وجوده في حالة الذوبان كما كان يدل على وجوده قبلها لانهُ يظهر جميع الخواص التي تميزهُ وبناء على ذلك يكون التعادل عبارة عن توازن التفاعلات الكيمية والتشبيع عبارة عن تناهي ميل جسم الى جسم آخر فيستعمل والحالة هذه لجميع التراكيب سواء حصلت فيها التفاعلات المذكورة ام لم تحصل

تشبيه
Comparison

التشبيه لغة التمثيل والمقابلة واصطلاحًا قسم من اقسام علم البيان وهو الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنًى او صفة من الصفات الممدوحة او المذمومة بواسطة اداة من الادوات الدالة على ذلك فان لم تكن الاداة بان يتوهم كون المشبه قد كمل فيهِ ما في المشبه بهِ بحيث صار هو نفسهُ فلم يعد يصح التشبيه بل صار يجوز جعلهما واحدًا فتلك الاستعارة . راجع استعارة . واركان التشبيه اربعة الطرفان وهما المشبه والمشبه بهِ . والاداة وهي الكلمة الدالة على التشبيه كالكاف ومثل ونظير وشبه وكأنّ والمفعول المطلق الدال على النوع وكل فعل يدل على معنى المماثلة والتشابه مثل حكى واشبه وماثل وما شاكل ذلك . ووجه الشبه وهو المعنى الذي يشترك فيهِ الطرفان تحقيقًا او تخييلاً . مثالهُ زيد كالاسد فزيد هو المشبه والاسد المشبه بهِ وهما الطرفان والكاف اداة التشبيه والشجاعة وجه الشبه غير انهُ لا يذكر وجه الشبه غالبًا لان ذكرهُ يودي الى الركاكة وضعف التشبيه لان الشيء لا يشبه بآخر الا في ما اشتهر بهِ ذلك الآخر فيكون معلومًا في الذهن لشهرتهِ فاذا قلنا وجههُ كالقمر يراد بهِ غالبًا الضياء والبهاء لا الاستدارة او كالهلال فالمراد هو نسبة لا الاعوجاج والقرينة تدل على وجه الشبه . ويشترط في التشبيه في المدح ان يشبه الادنى بالاعلى وفي الهجو الاعلى بالادنى . اي غير الطبيعي بالطبيعي في الصفة مدحًا وبالعكس هجوًا . مثال الاول

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

شبه غبار الحرب الثائر فوق الرؤوس ولمعان السيوف في قتامهِ بالليل الذي تتساقط فيهِ الشهب وهو من احسن التشبيهات . ومثال الثاني قول المتنبي

واذا اشار محدثًا فكأنهُ
قرد يقهقهُ او عجوز تلطم

وهو ظاهر ان غير الطبيعي في وجه الشبه شبّه بالطبيعي فيهِ وهذا هو الاصل في التشبيه وقد يعكس كما سترى . وقال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير التشبيه نوعان الاول تشبيه شيئين متفقين بانفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء النيل كماء الفرات وتشبيه العرض بالعرض كقولك حمرة الخد كحمرة الورد وتشبيه الجسم بالجسم نحو الزبرجد مثل الزمرد والثاني تشبيه شيئين مختلفين بالذات لجعلهما معنًى مشبهًا كقولك حاتم كالغمام وعنترة كالضرغام . وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي وهو المقصود في هذا الباب لان الاول لا يعدّ من ملابسات البلاغة . والغرض من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه لبيان امكان وجوده او لبيان حالهِ بانهُ على كذا وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد او لبيان مقدار حالهِ كما في تشبيه الثوب بالغراب في شدة السواد او لبيان تقرير حالهِ في نفس السامع وتقوية شأنهِ كما في تشبيه من لا يحصل في سعيهِ على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاغراض الاربعة

يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه بهِ اتم وهو بهِ اشهر او لبيان تزيينهِ في عين السامع كتشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او بالخال في الوجنة او تشويههِ اي تقبيحهِ كتشبيهات ابن الرومي في هجو الورد فانهُ شبههُ في بعض ابياتهِ بفقحة البغل . او استطرافهِ اي عدهِ شيئًا جديدًا كقول الشاعر

كانما الفحم والجمار بهِ
بحر من المسك موجهُ الذهب

وقد يعود الغرض الى المشبه بهِ وهو ضربان الضرب الاول ايهام انهُ اتم في وجه التشبيه من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب . وهو تشبيه الطبيعي بغير الطبيعي . وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبهًا بهِ قصدًا الى ادعاء انهُ زائد في وجه الشبه كقولهِ

وبدا الصباح كان غرتهُ
وجهُ الخليفة حين يبتسم

والضرب الثاني بيان الاهتمام بهِ اي بالمشبه بهِ كما يشبه الجائعُ الوجهَ المستدير بالرغيف وهذا النوع يسمى اظهار المطلوب . واعلم ان للتشبيه اقسامًا فيقسم باعتبار الطرفين الى اربعة اقسام الاول تشبيه محسوس بمحسوس كالوجه والبدر في المنظورات والصوت والهمس في المسموعات والنكهة والمسك في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد والحرير في الملموسات . الثاني تشبيه معقول بمعقول كالعلم والحياة في تشبيه الاول بالثاني . والثالث تشبيه معقول بمحسوس كالمنية والاسد . الرابع تشبيه محسوس بمعقول كالعطر وخلق الرجل الكريم . وهذا الاخير ليس من التشابيه المستحسنة لان الاصل فيه وهو المحسوس يجعل فرعًا لان الادراك يقع على المحسوس قبل المعقول فالاولى ان يكون المحسوس مشبهًا بهِ لا مشبهًا . والطرفان اما ان يكونا مفردين ويسمى التشبيه مفرقًا فهما اما مقيدان كتشبيه العامل بلا فائدة بالكاتب على الماء او غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد في الحمرة او مختلفين كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل . او بالعكس . فان جعلت الشمس مشبهًا يكون المشبه بهِ مقيدًا وان جعلت مشبهًا بهِ يكون المشبه مقيدًا . واما ان يكونا مركبين وحينئذٍ يجب ان يكون كل من المشبه والمشبه بهِ هيئة حاصلة من عدة امور وهو قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزءٍ من اجزاء احد الطرفين بما يقابلهُ من الطرف الاخر كقولهِ

وكأن اجرام النجوم لوامعًا
دررٌ نثرن على بساط ازرقِ

شبه النجوم بالدرر والسماء المنوية بالبساط الازرق ويقتضي فهم السماء بالذهن لان النجوم تكون فيها ملازمة لها وقد لا يكون بهذه الحيثية كقولهِ

كانما المريخ والمشتري
قدامهُ في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوةٍ
قد اسرجت قدامهُ شمعه

فانهُ لا يصح تشبيه المريخ بالمنصرف في الليل عن دعوة الا بهذه الكيفية اي كون المشتري قدامهُ كالشمعة الموقدة قدام منصرف عن دعوة ليلاً . فكلاهما ذو هيئة حاصلة عن عدة امور كما لا يخفى . واما ان يكونا مختلفين فيكون المشبه مفردًا والمشبه بهِ مركبًا كقولهِ

وكأن محمر الشقيـ ـق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

او بالعكس كتشبيه النهار المشمس الكثير الكلإ بالليل المقمر في قولهِ

تريا نهارًا مشمسًا قد شابهُ
زهر الربى فكانما هو مقمر

فالمشبه مركب من عدة امور والمشبه بهِ وهو الليل المقمر مفرد مقيد . وقد يتعدد الطرفان فاما ان يؤتى بافراد المشبه اولاً ثم بافراد المشبه بهِ بعدها كقولهِ

ثغر وخد ونهد واحمرار يدٍ
كالطلع والورد والرمان والبلحِ

فيسمى التشبيه ملفوفًا او يأتي كل فرد من المشبه بهِ بعد فرد من المشبه كقولهِ

النشر مسك والوجوه دنا
نيرٌ واطراف الاكف عنم

فيسمى التشبيه مفروقاً · فان تعدد المشبه دون المشبه بهِ فهو تشبيه التسوية نحو

صدغ الحبيب وحالي		كلاهما كالليالي

وان تعاكسا فتشبيه الجمع نحو

كانما يبسم عن لؤلؤ		منضد او برد او اقاح

فالمشبه وهو الثغر المفهوم في الذهن مفرد والمشبه بهِ متعدد

و ينقسم التشبيه باعتبار الاداة الى موكد وهو ما حذفت فيهِ الاداة لا على طريق الاستعارة كالبيت المورد في التشبيه المفروق وهو النشر مسك الخ · والى مرسل وهو عكسهُ اي ما ذكرت فيهِ الاداة كما مر من الامثلة ومن الموكد اضافة المشبه بهِ الى المشبه ادعاء لشدة الشبه بينهما كقول ابن خفاجة

والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء

والتشبيه الموكد ابلغ انواع التشبيه لحذف الاداة وقربهِ جداً من الاستعارة · كما ان ادنى الانواع ما ذكرت فيهِ الاركان الاربعة · و يقسم التشبيه ايضاً باعتبار وجه الشبه الى عدة اقسام · فان الوجه اما داخل في حقيقة الطرفين سواءٌ كان نفس الحقيقة اوجنساً او نوعاً او فصلاً حسيّاً او عقلياً واما خارج عنها · والخارج لا بد ان يكون صفة اي معنىً قائماً بالطرفين والصفة اما حقيقية او اضافية والحقيقية اما حسية او عقلية · فالتشبيه باعتبار الوجه اما تمثيل وهو ما وجههُ منتزع من متعدد كالبيت الذي اولهُ كأن مثار النقع الخ واما غير تمثيل وهو بخلافهِ اي ما ليس وجههُ منتزعاً من متعدد · والى مفصل وهو ماذكر فيهِ وجه الشبه نحو

وثغرهُ في صفاء		وادمعي كاللآلي

فوجه الشبه قولهُ في صفاء · ومجمل وهو عكسهُ اي ما لا يذكر فيهِ وجه الشبه · والى قريب مبتذل وهو التشبيه الذي ينتقل فيهِ من المشبه الى المشبه بهِ من غير تدقيق نظر لظهور وجههِ في بادي الراي · وغريب بعيد وهو ما لا ينتقل فيهِ من المشبه الى المشبه بهِ لعدم ظهور وجههِ في بادي الراي كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل · وكلما كان تركيب وجه الشبه من امور اكثر كان التشبيه ابعد لاكثرية التفاصيل

والتشبيه معدود من انواع البديع ولهُ الدخل العظيم في الشعر لان المجاز في اللغة العربية والتشابيه والاستعارة اركان لطافة عبارتها ورونق تراكيبها · ومن التشبيه الداخل في انواع البديع ايضاً تشبيه شيئين بشيئين فقد جعلوهُ نوعاً قائماً براسهِ ومن احسن شواهدهِ المعدودة بيت بشار بن برد كان مثار النقع الخ وبيت امرء القيس الذي كان السبب في نظم بيت بشار وهو

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي

وانواع التشبيه كثيرة شائعة جداً في الشعر العربي بانواعهِ من مدح وهجو وغزل وغيرها

تشتاغنغ
Chittagong

مقاطعة من الهند الانكليزية ومدينة باسمها · اما المقاطعة فموقعها على الكنك الا انها داخلة في ولاية بنغال وهي بين ٢٠°٤٥َ و٢٢°٢٥َ من العرض الشمالي و٩١°٣٢َ و٩٢° من الطول الشرقي · طولها من الشمال الى الجنوب ١٨٥ ميلاً ومعظم عرضها ٨٠ ميلاً ومساحتها نحو ٢,٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون · وبها عدة انهر واكثر سطحها تتخللهُ سلسلة جبال ممتدة من اسام جنوباً الى راس نغرايس وكثير من القمم هناك ارتفاعهُ من ٣ الاف الى ٨ الاف قدم فوق سطح البحر · وهواؤُها كهواء بنغال الا ان فصل الشتاء فيها اطول مما هو في تلك · وقد سلمها حاكم بنغال الى شركة الهند الانكليزية سنة ١٧٦٠ · واما قاعدتها وتسمى احياناً اسلام اباد وهي ذات هواء رديء في آخذة في الانحطاط وموقعها على نهر باسمها على بعد ٢١٢ ميلاً من كلكتا وكانت قديماً ذات تجارة مهمة و يكثر فيها بناء السفن

تَشخِيص
Diagnostic

علم من العلوم الطبية يتوصل بهِ الى معرفة مجالس الامراض وطبيعتها وهو اهم العلوم المذكورة واصعبها لانهُ يستدعي فطنةً وذكاءً عظيمين ومعارف تشريحية وفيسيولوجية متسعة وعلمًا باحوال المريض وممارسة طويلة.

ومن المعلوم ان الاطباء وضعوا طرقًا وقواعد لارشاد الطبيب الى سواء السبيل في الفحص عن الامراض ولكن لا يخفى انها لا تغني ابدًا عن العناصر الحقيقية اللازمة لبناء حكم صحيح . وابسط طرق التشخيص واشهرها ان تنسب الاعراض الطارئة الى اعتلال العضو او النسيج الذي يستدل بها على تالمهِ فلو لاحظ الطبيب في مريض عسر تنفس وسعالاً والمًا شديدًا وصوتًا ضعيفًا وخرخرة في احد جانبي الصدر ونفثًا داميًا الخ . جزم بان المرض في الرئة . واكثر الامراض الحادة تشخص على هذا المنوال

وقد اصطلحوا على طريقة اخرى للادواء التي تكون اعراضها خفيفة فتصعب معرفتها بداعي قلة الاختلاف بين ظواهر العضو المصاب والظواهر الاشتراكية المحضة كما في الامراض المزمنة فيلزم والحالة هذه ان تستقصى الاعضاء فردًا فردًا حتى يتبين العضو المسبب للاعراض . وتستعمل هذه الطريقة ايضًا للوقوف على سبب اعراض جمة غير عاديةٍ تنذر بخطر قريب ينبغي ان يتلافى بمقاومتها

ولكن من الامراض ما هو غامض جدًّا لا يصح معهُ استعمال هذه الطريقة الاستقرائية لان الطبيب لا يرى من الاعراض ما يرشدهُ الى الداء كأن ياتيهُ مريض لا يشكو الا انحرافًا عامًّا ويتعذر عليهِ معرفة السبب مهما جهد نفسهُ في الفحص والاستقراء وهو مع ذلك يرى ان لا مندوحة لهُ عن معالجة المريض المذكور لانهُ يرى ان جسمهُ قد نحل وقواهُ انحطت وصارت حياتهُ على شفا الخطر فمن اللازم في مثل هذه الحال اكراه الاعراض على الظهور لان غموضها هو الحائل دون اكتشاف المرض واحسن واسطة الى ذلك استعمال احد المهيجات فان فعلها العام وان امتد الى جميع الاجهزة يوثر تاثيرًا مخصوصًا ظاهرًا في الاجزاء المصابة لانها تكون اكثر قابلية مما سواها للتاثر والانفعال . ولا بد حينئذٍ من حصول احد امرين اما راحة المريض او ظهور الاعراض فاذا ذهب عن المريض ما يعاني من الالم حصلت الغاية المطلوبة وكانت معرفة الداء امرًا ثانويًّا لا يعتد بهِ واذا ظهرت الاعراض سهلت معرفة المرض وتيسرت معالجتهُ .

وشاهد ظهور الاعراض ان الحقن بمشروب روحي يحدث في المريض بالنقرس المًا مفصليًّا وتبقى المعدة في حالة البلادة والخمول . وقد يحدث ان لا ينجح الطبيب في استعمال المهيجات بسبب ضعف المواد التي استعملها فيجب اذ ذاك ان يستعمل ما هو اعظم منها فعلاً وتاثيرًا . وربما اعترض البعض بقولهم ان كل ما تقدم نظريٌّ ليس بثابت وان الواسطة الوحيدة الى معرفة حقيقة المرض هي ان تشق الجثة لينظر ما طرأ على داخلها من الانحراف . فهذا كلام صحيح في حد نفسهِ غير ان اكثر الامراض وقعت تحت البحث المدقق فصار يمكن ارجاع اعراضها جميعًا الى العلل النسيجية التي احدثتها وصار الاطباء في اكثر الاحوال يحكمون دون تردُّد بان الاعراض الفلانية توافق الاعتلال الفلاني في النسيج الفلاني . ولكن مما لا ينكر ان المرض لا يعرف في بعض الاحوال الا من مجموع اعراضهِ وتنوع سيرها ولا يستطيع الطبيب ان ينسبها الى علة عضوية مخصوصة ذات مجلس معروف واوصاف مقررة كما في الحمَّى التيفويدية مثلاً . ولكن الاحوال المذكورة قليلة جدًّا بالنسبة الى الامراض التي عرفت طبائعها وليس من المستبعد ان يتقرر للادواء الغامضة مع كرور الايام اوصاف مرضية تميزها تمام التمييز فيتيسر لعلماء التشريح والفيسيولوجيا ان يعرفوا مجالسها واسبابها

تشرلستون
Charleston

١ . كونتية من كارولينا الجنوبية على الاتلنتيك بها عدة جزائر اكبرها ادستو مساحتها ١,٩٠٦ اميال مربعة . وعدد سكانها ٨٨,٨٦٣ نفسًا منهم ٦٠,٦٠٣ من السودان

وقصبتها باسمها

٢ . قصبة ڤرجينيا الغربية وكونتية كاناهوا عدد سكانها ١٦٢٫٣ نفسًا وهي واقعة على نهر كاناهوا وعرضهُ هناك ٣٠٠ يرد ويكثر في واديهِ الملح والفحم المعدني والحديد والخشب

٣ . اول مدينة تجارية في كارولينا الجنوبية وهي قصبة كونتية تشرلستون المار ذكرها في عرض ٤٥ ٣٢ شمالاً وطول ٥٧ ٧٩ غربًا على بعد ١٠٠ ميل من كولمبيا قاعدة الولاية الى جنوبي الجنوب الشرقي . وعدد سكانها ٤٨٫٩٥٦ منهم ٢٢٫٧٤٩ من السود والبلاد المجاورة لها مشهورة بجمال مناظرها ويكثر هناك شجر القطن البري والبلوط والآس والياسمين وبيوتها هي على الاكثر منفردة يحيط بها من كل جانب اراضٍ زراعية متسعة . واكثر ابنيتها من الاجر او الخشب واهم ابنيتها العمومية دار اليتامى مع اراضيها المتسعة ودار الرسومات الجديدة ودار الحكومة ومدرسة طبية ومستشفى واكاذيمية موسيقية وتجارتها متسعة واهم صادراتها القطن والارز وبها معامل كثيرة و٢٩ كنيسة وكان استعمارها سنة ١٦٧٩ استعمرتها جماعة من الانكليز وكانت اول مدينة من مدن الجنوب الكبيرة التي طلبت الاستقلال ووضعت نظامًا لنفسها وقد هاجمها العدو ٣ مرات فاستسلمت في الاخيرة وجلا عنها الانكليز في ١٤ ك ا سنة ١٧٨٢ وكانت اول من جاهر بالعصيان على الحكومة الجمهورية فادّى ذلك الى الحرب الاهلية الامركانية المشهورة

تشرلستون
Charlestown

١ . مدينة من كونتية مدلسكس من مستشوستس يفصلها عن بوستن في الجهة الجنوبية نهر تشارلز وهي متصلة بها بجسور حتى ان المدينتين تحسبان مدينة واحدة في الامور المعشرية والتجارية وكان اهلها منذ بداية هذا القرن آخذين دائمًا في الزيادة فانهم سنة ١٨٠٠ كانوا ٢٫٧٥١ نفسًا وسنة ١٨٧٠ صاروا ٢٨٫٣٢٣ منهم ٦٫٩٢٤ من الغرباء

٢ . بلدة من ڤرجينيا الغربية وهي قصبة كونتية جفرسون عدد سكانها ١٫٥٩٢ نفسًا منهم ٥٢٧ من السود ويحيطها اراضٍ مخصبة جميلة وبها عدة كنائس واكاذيمية وبنك

تشرْلي
Chorley

بلدة من لنكشير من انكلترا على ملتقى نهر تشام بنهر يرّو على بعد ٢٠ ميلاً من مانشستر الى الشمال الغربي عدد سكانها ١٩٫٨٢٤ وبناؤها جيد وبها مدارس كثيرة ويصنع بها منسوجات قطنية وموصلينا وغزل وبها مطابع ومعامل للقصارة والصباغ والآلات وبجوارها معادن فحم معدني ورصاص وحديد ومقاطع الواح حجر وتقام بها سوق اسبوعية يوم الثلثاء واسواق سنوية للماشية والخيل والتجارة

تشرنايا
Tchernaia

نهر في القريم يخرج من وادي بيدر ويصب في جون سبستوبول وهذا النهر في ايام الصيف يقلّ كثيرًا بحيث لا يعود قادرًا على تدوير الارحية التي على ضفتيهِ واما في الشتاء فيغزر ماؤهُ دفعة واحدة اما بداعي وابل شديد او ذوبان ثلج كثير فيصير عبورهُ محفوفًا بالخطر . وقد اقيمت اقنية وسواقٍ يجري بها ماؤهُ من تشوغورنا الى سبستوبول واحدى هذه الاقنية محفورة في الصخر الصلد خارقة جبلاً عظيمًا وطولها ٢٥٠ مترًا وعرضها ٣٠ مترًا وعلوها ١٠ امتار . وقد اشتهر هذا النهر بالاعمال العسكرية المتعلقة بحصار سبستوبول وكان عمق واديهِ والجبال المحدقة بهِ حدًّا فاصلاً بين المدينة والعدو وقد اجتازهُ الروس مرارًا وانكسروا هناك كسرة عظيمة في ١٦ اب سنة ١٨٥٥

تشرنوفتس
Czarnovitz

عاصمة اراضي بوكوينا النمسوية الملكية واقعة على البروث على بعد ٥٤ ميلاً من ڤينا الى الشرق عدد سكانها ٣٣٫٨٨٤ نفسًا وهي قائمة على تل مشرف على النهر وبها ازقة عريضة نظيفة وحدائق وجنائن ومدرسة للاهوت خاصة بالكنيسة اليونانية وكنيسة كبيرة جديدة هي اجمل

بناء في البلد وعدة كنائس كاثوليكية ومصنوعاتها قليلة واهمها الفضية والخزفية واكثر تجارتها في محصولات البلاد الخامية وهي كلها تقريبًا بيد الارمن واليهود وهذه المدينة مرتبطة بلمبرغ ويامي وغالتس بطرق حديدية

تشرنيكوف
Tchernigov

١ . ولاية جنوبية غربية من روسيا متاخمة لموهيلف وسمولنسك واوريل وكورسك وبلتافا وكياف ومنسك مساحتها ٢٠ر٢٣١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١ر٦٥٩ر٦٠٠ نفس وسطحها ما عدا القسم الغربي مسطح واراضيها غاية في الخصب واهم انهرها الدنيبر وبها خيل وكثير من الغنم والبقر واكثر مصنوعاتها المقطوعية المحلية ويستخرج فيها كثير من العسل والشمع والبرندي

٢ . قاعدة الولاية المذكورة واقعة على الدسنا على بعد ٨٥ ميلاً من موسكو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٧ر٠٩٦ نفسًا وهي بلدة عتيقة وبها قلعة وكنيسة كبرى جميلة وعدة مدارس وتجارتها واسعة

تشريح
Anatomie-Anatomy

علم يبحث فيه عن الاجزاء التي تتالف منها الاجسام الآلية باعتبار بنائها ووضعها ونسبتها الى الاجزاء المجاورة لها كما يتضح من التشريح العملي . ولم يتقن الناس هذا العلم في القرون الاولى ولذلك كان فن الجراحة حينئذٍ ضيق النطاق . وفي القرون التي تلتها كان خدمة الاديان يحظرون شق الجثة البشرية لمشاهدة الامعاء والبحث عنها ولذلك كان طلبة التشريح يقتصرون على تبضيع الحيوانات لمعرفة الاعضاء الداخلية ووظائفها وقد سموا الفرع الاول من هذا العلم بالتشريح الحيواني ويسمى الان بتشريح المقابلة لان انواعًا كثيرة من الحيوان تختلف في تركيبها الداخلي بقدر اختلاف شكلها الظاهر . وقد عني ارسطو بالبحث عن الاعضاء الداخلية في كثير من الحيوانات وهو اول من وصفها وصفًا صحيحًا واستمر التشريح بعده زمنًا طويلاً على الحال التي غادره فيها فلم يتقدم بالتشريح العملي ولا بالملاحظة . وكان لابقراط بعض معارف صحيحة في بناء العظام ولكن يستفاد من وصفه للصدر والقلب ووظائفها انه لم يعرف من فنّ التشريح الا اليسير . واول خطوة مهمة خطاها الناس في التشريح البشري كانت بحسب الروايات الصحيحة في الاسكندرية بعهد البطالسة فان بطليموس الاول الذي تولى مصر بعد الاسكندر الكبير انشأ في المدينة المذكورة مدرسة كبرى جمعت فيها مكتبة عظيمة وادوات التعليم في الهندسة والهيئة والطب ودعي اليها اشهر المعلمين وقد ذكر غالن من مشاهير مشرحيها ارازستراتوس الكاوسي وهيروفيلوس الخلكيدوني فانهما اظهرا اشياء كثيرة من مكنونات الصناعة ووضعا كثيرًا من اصولها الاولية واستقصيا الاعصاب الى الدماغ الا انهما لم يميزاها عن الاوتار . ويقال انه اذن لهيروفيلوس ان يشق اجساد المجرمين احياء ويعاين باطنها ليعرف الاعضاء الداخلة وانواع وظائفها فوصف الدماغ وصفًا دقيقًا لم يسبقه اليه احد واظهر الغشاء العنكبوتي والبطينات الدماغية التي ذهب انها مقر للنفس واكتشف مجتمع الجيوب التي تصب فيها اوردة الدماغ فنسب اليه واكتشف ايضًا الاوعية اللبنية ولكنه لم يعرف فائدتها واثبت ان القسم الاول من القناة المعوية لا يتجاوز طوله ١٢ اصبعًا ولذلك سمي بالاثني عشري وقيل انه شرّح سبعمائة جثة بشرية وكتب كتبًا كثيرة . وفي كتابات سلسوس ما يدل على انه درس التشريح وتعلمه ولكن الخطوة الثانية الكبرى هي التي خطاها كلوديوس جالينوس وهو طبيب مشهور من برغاموس ولد سنة ١٣٠ للميلاد وجمع تآليف من تقدمه من الاطباء فقراها وتتبع التشريح معتمدًا في ذلك على تبضيع الحيوانات فكان اول من قرر ان الشرايين في الحيوان الحي تحتوي على دم لا على هواء فقط كما زعم ارازستراتوس ولكن فاته ان يذكر دورة الدم في الاوعية فحصلها هرفي بعد ذلك بقرون عديدة وكان الاطباء من قبل يزعمون ان الدم يدور في الاوردة والشرايين من الداخل الى الخارج على نسق واحد

و في القرون المتوسطة اهمل النصارى العلوم الطبيعية فرفع العرب منارها غير ان ايمة الدين كانوا ينكرون عليهم تشريح الاجسام البشرية فالتزم اطباؤهم ان يعتمدوا على المعارف التي وصلتهم من مدرسة الاسكندرية ولا سيما تآليف جالينوس . ولم يزيدوا في كتاباتهم شيئًا على ما تناولوهُ من علم التشريح وجلّ ما يذكر من آثارهم في هذه الصناعة اسماء بعض اعضاء ترجموها من اليونانية الى العربية واخذها عنهم المولفون في التشريح من الايطاليان والاسبانيول

و في القرن الرابع عشر بزغت انوار الحرية الدينية ودار دولاب المشروعات التجارية فانتعشت العلوم والفنون في ايطاليا وتيسر لموندينو دالوتسي معلم التشريح في مدرسة بولونيا الكلية ان يشرّح جهارًا جسدين بشريين بحضور طلبة الطب وذلك في سنتي ١٣٠٦ و١٣١٥ ولم يلبث ان نشر رسالة في وصف الاعضاء مبنيًا على المعاينة والتبضيع واستمرت المدارس تعتمد على رسالتهِ هذه وتآليف جالينوس في تعليم الطلبة الى ان عمّ درس التشريح البشري في مدارس ايطاليا الطبية بالتبضيع العملي وكان ذلك في القرن السادس عشر ومن ثم اخذ تعليم التشريح المذكور بالتبضيع والمعاينة يمتد الى سائر الاقطار الاوربية التي لا يلقى فيها مقاومة شديدة واشتهر من ايطاليا اولاً ثم من هولاندة والدانمرك واسوج والمانيا وفرنسا وانكلترا واميركا علماء اعلام اتقنوا صناعة التشريح وزادوها فائدة وكمالاً . غير ان تشريحهم للاجساد بقي الى بداءة هذا القرن محصورًا في عدد معلوم من جثث المقتولين يدفع الى المدارس بامر الحكومة ولما كان هذا العدد دون المطلوب لاشتغال الطلبة بالتشريح العملي كانوا يجلبون اليها ما يلزمهم خفية . ولما بلغ ذلك اولياء الامر غضوا عنهُ الطرف اولاً ثم اباحوا لهم ان يستحضروا علنًا من المستشفيات من يموت فيها ولا يكون لهُ اهل يطلبونهُ وهو امر جارٍ الان في المدارس الاوربية والاميركانية وقد كان من شانهِ تسهيل دراسة التشريح فأُتقن العلم في هذا القرن وبلغ درجة لا يكاد يكون عليها مزيد ومهر المدرسون في صناعة التدريس والمصنفون في الوصف المدقق الجلي وكثر عددهم وزادت مصنفاتهم الى ان صار علم التشريح الان اوضح العلوم الطبيعية واثبتها وبات من اهم فروع العلم الطبي واتسعت ابوابهُ كثيرًا فصارت تستلزم التقسيم وطرقًا مخصوصة لايضاحها .

واما اقسام التشريح فاولها تشريح المقابلة وهو يتعلق بالحيوانات ومقابلة اجزائها بما يشبهها او يختلف عنها في الجسد البشري والثاني التشريح البشري ويقتصر فيهِ على وصف الاجزاء التي يتركب منها الجسد الانساني واظهار علاقتها بالفيسيولوجيا والباثولوجيا والجراحة والثرابيوتيا . وينقسم هذان القسمان ايضًا الى اقسام ثانوية وهي التشريح الجراحي والتشريح الوصفي والتشريح العام والتشريح المكرسكوبي او التشريح المدقق

اما التشريح الجراحي فيبحث فيهِ عن علاقة الاعضاء بعضها ببعض في كل قسم من اقسام الجسد وعن مراكزها وهيئتها وحجمها وتركيبها وخصائص الاعصاب والاوعية والعضلات والغدد والاغشية في الراس والجذع والاطراف ومن اللازم ان يكون للجراح معرفة جيدة في كل ما ذكر ليسلك سبيل الهدى في عملياتهِ الدقيقة الصعبة ويجب ان يعلم ما ينبغي قطعهُ وما ينبغي تجنبهُ في معالجة الجسد الحي لانهُ اذا جهل تشريح الاعضاء الحية ونسبتها بعضها الى بعض كانت حياة من يعالجهُ في خطر شديد . واما التشريح الوصفي فيبحث فيهِ عن الاجهزة المختلفة التي تتخلل البنية كلها او تقوم بوظائف في المجموع الجسدي فمن ذلك عظام الهيكل والعضلات والجلد واعصاب الجسم كلهِ والجهاز الهضمي واوعية الدم والات التنفس والجهاز التناسلي والجهاز البولي والدم والمفرزات . واما التشريح العام فيبحث عن الانسجة المختلفة التي تتالف منها الاعضاء المفردة او مجاميع الاعضاء في اقسام مختلفة من الجسم كطبقات المعدة الثلاث المتميزة وهي الطبقة المخاطية والطبقة العضلية والطبقة المصلية او الغشاء البريتوني وكالطبقة الخلوية او النسيج الوصلي الكائن بين الطبقة المخاطية والطبقة العضلية وهو متفاوت التوزع في الجسم . واما التشريح المكرسكوبي او التشريح المدقق فيبحث عن اصول الجسم الالي ويستعين بالكيمياء على تحليل الانسجة التي تتالف

تشريح

منها اعضاء الجسم الى اوعية وجواهر فردة وبالمكرسكوب
على معاينتها ومما يقع ايضًا تحت التحليل المذكور سوائل الجسم
ومحتوياته . والتشريح الحيواني هو التشريح الوحيد الذي
درسهُ القدماء ولكنهم مع ذلك لم يتقنوهُ . وفي القرن الرابع
عشر والقرنين التاليين بدات المدارس الايطاليانية
بالتشريح البشري وكان الاطباء الاوربيون لا يتقنون منهُ
الا الفرع الوصفي واستمروا على ذلك الى ان نبغ بيكات
في اخر القرن الثامن عشر فوضع نظامًا وقواعد لدرس
التشريح العام وشاهد ملبيغي وغيرهُ من علماء التشريح
مشاهدات مكرسكوبية غير ان كثيرًا من الاكتشافات
العظيمة في تشريح المقابلة والتشريح العام حصل في القرن
الحالي ولم تنتظم دراسة التشريح المدقق ولا اتسعت دائرتهُ
الا بعد ان اصلح تركيب المكرسكوب المزدوج في سنة
١٨٢٣ لانهُ لم يكن من الممكن ان يتقدم قبل ذلك تقدمًا
يذكر . ثم ان التشريح الوصفي او الخاص يقتصر على البحث
عن الاقسام التي يتالف منها جسم فردٌ من نوعٍ او جسم ذكر
وانثى من نوع واحد كالرجل والمراة ولا يمتنع فيهِ الكلام عن
العمر واختلاف النوع

. اما اعضاء الجسم فقد رتبها علماء التشريح على طرق
مختلفة واكثرهم راعوا في ترتيبها طبيعة تركيبها الخاص
وخصائصها او وظائفها والمعوَّل عليهِ الآن هو طريقة
بيكات مصلحة قليلاً وبموجبها تنقسم الاعضاء الى ما ياتي . ١ً
الاعضاء المختصة بالوظائف الحيوية والارادية والعلاقية .
٢ً . الاعضاء المختصة بالوظائف الغذائية . ٣ً . الاعضاء
المختصة بالتناسل او بحفظ النوع . فالقسم الاول يحتوي على
اعضاء الحركة والتاثيرات العصبية والصوت والحس
وينطوي تحتهُ اولاً الهيكل وهو مولف من عظام وغضاريف
واربطة ومفاصل وهي الات الحركة ولها في التشريح باب
مخصوص . ثانيًا المجموع العضلي وهو مولف من عضلات
واوتار ولفائف وزوائد تستعمل للحركة . ثالثًا المجموع
العصبي وهو مركب من جوهر ابيض نخاعي وجوهر خلوي
سنجابي موضوعين في لفائف مكونة من غشاء مصلي ليفي
ويتالف منهُ الدماغ والحبل الشوكي والضفائر والاعصاب .
رابعًا اعضاء الصوت وهي جهاز العلاقة بين الانسان
والعالم الخارجي يشتمل على الحنجرة والفم فالحنجرة آلة للصوت
والفم آلة للَّفظ او للتكلم . خامسًا اعضاء الحس المخصوصة
وتنقسم الى خاصة وعامة فالخاصة تتناول الذوق والشم
والبصر والسمع والعامة تتناول اللمس وحاسة الحرارة وحاسة
المقاومة العضلية والثقل والاعياء الخ . والفم والانف والعينان
والاذان اعضاء مخصوصة اما سطح الجسم الظاهر فكلهُ يحس
باللمس والحرارة والمجموع العضلي الداخلي يحس كلهُ بالاعياء .
وعضلات الجذع والاطراف تحس بالمقاومة للثقل الخارجي او
للقوة . والقسم الثاني وهو الاعضاء المختصة بالوظائف الغذائية
يحتوي على اعضاء الهضم والتنفس والدورة والافراز والابراز
وينطوي تحتهُ اولاً الجهاز الهضمي وهو مولف من القناة
الهضمية والاعضاء الملحقة بها كالغدد اللعابية والكبد
والبنكرياس والقناة الهضمية تشتمل على الفم والحلق
والبلعوم والمعدة والمعا الدقيق والمعا الغليظ وهي تتناول
الطعام وتتم هضمهُ بفعل الاسنان الميكانيكي في المضغ مشفوعًا
بالفعل التنويعي الذي تحدثهُ الافرازات الهضمية المختلفة .
ثانيًا القلب وهو مركز الجهاز الدوري ولهذا الجهاز
دورتان متميزتان احداهما قصيرة تسير من القلب الى الرئتين
ثم تعود اليهِ والثانية طويلة تسير من القلب الى كل اقسام
الجسد ثم تعود اليهِ ولذلك سميت الاولى بالدورة الرئوية
والثانية بالدورة العامة ثم ان الدم يسير من التجويف الايمن
للقلب اقتم غير خالص فتحملهُ الشرايين الرئوية الى الرئتين
وهناك اوعية دم شعرية دقيقة معرضة لماسة الهواء فتمتص
منهُ الاكسجين لاحياء الدم وتلونهُ بلون احمر قرمزي .
ويعرض بين الهواء والدم في الرئة غشاء رقيق لا يمنع
امتصاص الاكسجين وافراز غاز الحامض الكربونيك والغرض
من امتصاص الاول تجديد الحيوة ومن افراز الثاني تخليص
الدم من غاز سام ومادة فضلية . ومتى نقي الدم وتجدد في
الرئة يرجع الى الجانب الايسر من القلب ويكون بذلك قد
دار دورة كاملة في منطقة القلب والرئة فقط للغرض المذكور

وحده ثم يدفع من تجويف القلب الايسر في الاورطي وجميع شرايين الجسد الى كل من الاعضاء ليغذيها. والاوعية الشعرية متفرعة تفرعًا دقيقًا في كل من الاعضاء ونسيج كل قسم يتناول من الدم جواهره المغذية ويدفع الفضلات الى الاوردة بدل الغذاء الذي حملته اليهِ الشرايين والحاصل ان جهاز الشرايين العام يحمل دمًا نقيًا الى جميع اجزاء الجسد وجهاز الاوردة العام يرجع بالدم الغير النقي من جميع الاجزاء المذكورة الى القلب فيدفعهُ الى الرئة لتنقيتهُ وبذلك تستمر الدورة والتجديد. ثانيًا اعضاء التنفس وهي الحنجرة والقصبة والانبوبتان الشعبيتان والخلايا الهوائية في الرئتين ووظائفها جميعًا ان تدخل الى الرئتين هواء جديدًا لاحياء الدم وتخرج منها الحامض الكربونيك وغيرهُ من المواد الفاسدة التي اذا اجتمع منها كمية وافرة كانت سمًا قاتلاً. رابعًا الكليتان ووظيفتهما ان تاخذا من الدم عناصر البول وبذلك تخلصان الجسد من مواد اخر فضلية لو تراكمت داخل الاوعية التي يدور فيها السائل الحيوي لصارت سمًا ناقعًا واذا اجتمع البول في المثانة لا يكون منهُ خطر لانهُ لا يبقى لهُ خلطة بالدم ولكنهُ اذا تراكم كثيرًا وحبس مدة طويلة اضرَّ لا محالة. والقسم الثالث يحتوي على اعضاء التناسل في الذكر والانثى وهي ليست من الاعضاء اللازمة لحيوة الانسان لانهُ قد يمكن استئصالها دون ان تقع هي او الصحة في خطر

وقد تقدم ان التشريح العام يبحث عن انواع الانسجة المختلفة التي تتالف منها اعضاء الجسد وقد قسم بيكات النسيج الحيواني الى ٢١ قسمًا متميزًا واما المتاخرون من علماء التشريح فغيروا طريقة قسمتهِ وحسبنا هنا ان نقول ان اللفائف او الاغشية التي تغشى العظام والعضلات والاعصاب وكثيرًا من سائر الاعضاء مولفة من غشاء ليفي متشابه كثيرًا في نسيجهِ وخصائصهِ الاولية كسمحاق العظام ولفافة العضلات الليفية ونوريلما الاعصاب اي غشائها وغلاف الخصيةَ والمبيض الخ. والغشاء المصلي ايضًا لا يختلف نسيجهُ في جميع اجزاء الجسد وان سُمّي ما يغطي منهُ الدماغ بالعنكبوتية وما يغطي الرئتين بالبليورا وما يغطي خلايا البطن بالبريتون وما يغطي الجدران الداخلية من الجذع فيما تحت الصدر بالبطانة. والعناصر الاولية في بنية اعضاء الجسم هي النسيج الليفي والغشاء المصلي والعظام والغضاريف الليفية والالياف العضلية بانواعها مخططة كانت او غير مخططة والنسيج الغدّي والغشاء المخاطي والنسيج الجلدي او الجلد الحقيقي والنسيج البشري او البشرة وهي سطح الجلد الظاهر والنسيج القرني كالشعر والاظافر والجوهر العصبي او النخاعي الابيض والجوهر العصبي او الخلوي السنجابي. وفي كثير من الاحوال لا تعرف اوصاف الامراض من العضو المصاب في قسم من اقسام الجسد بقدر ما تعرف من النسيج الذي اصابتهُ العلّة في احد الاقسام المذكورة وقد تبين بواسطة المكرسكوب والتحليل الكيماوي ان العناصر البسيطة التي تتالف منها الانسجة هي الاكسيجين والكربون والهيدروجين والنتروجين والكبريت والفصفور والمغنيسيا والكلس والصودا والبوطاس والكلور والفلور والسيليكا والحديد والمنغنيس واثر عنصرين او ثلاثة عناصر اخرى. واما العناصر المركبة فهي ثلاثة انواع اولها الجواهر الآلية التي تدخل مع الغذاء او تتكون في اثناء الهضم والتغذية. والثاني الجواهر التي تنشأ مما يفسد من مواد الجسم. والثالث الجواهر غير الآلية او ذات الاصل المعدني. فالجواهر المركبة غير الآلية هي الماء وكلورور الصودا وكلورور البوطاس وفلورور الكالسيوم وهيدروكلورات النشادر وكربونات الكلس وثاني كربونات الكلس وكربونات المغنيسيا وكربونات البوطاس وثاني كربونات البوطاس وكربونات الصودا وثاني كربونات الصودا وكبريتات البوطاس وكبريتات الصودا وكبريتات الكلس وتحت فصفات الكلس وفصفات الكلس الحامض وفصفات المغنيسيا وفصفات البوطاس وفصفات الصودا المتعادل وفصفات الصودا الحامض والنشادر وفصفات المغنيسيا والنشادر. واما الجواهر المركبة الناشئة عما يفسد من الجسم فاكثرها الحامض الكربونيك والاوريا (العنصر البولي) والكرياتين.

تشريح

والكرياتينين ويورات الصودا ويورات البوطاس . والجواهر الالية المتعلقة بتغذية الجسد هي الجواهر الالبومينية الغير المتبلورة كالالبومين والالبومينوز والفيبرين والسنكريانين والميكوزين والاسكولين والغلوبولين والهيماتين والبيليفردين والميلانين . والجواهر المتبلورة وهي اما حاوية على نتروجين كغليكوكولات وتوروكولات الصودا او خالية منه كالسكر والدهن . و يظهر بالفحص المكرسكوبي ان الانسجة مولفة في الاكثر من اوعية والياف وانابيب دقيقة وطبقة سفلية متجانسة او محببة . وذهب شوان الى ان انسجة الجسم جميعها مولفة من اوعية . ولكن ظهر بعد ذلك بالفحص المدقق ان الانسجة وان بقي كثير منها على بنيته الخلوية الاصلية مدة حيوة الجسد وكان قسم كبير منها ايضاً يتالف من خلايا تتحول فيما بعد الى تركيب اخر فبعضها ليس فيه من الخلايا الا ما يعرض اثناء تحول البلاستيما اي المادة المكونة في الانسجة الحيوانية . وهناك ايضاً صفيحات لا بنية لها تسمى مادة بالغشاء الاساسي او الجرثومي وليس فيها اثر ظاهر للخلايا ولكنها اشبه بالنسيج النوفي الذي تتالف منه جدران الاوعية الدقيقة نفسها . ومع ذلك قد اجمع علماء التشريح على ان الاجزاء الالية الاصلية لكل نسيج تقريباً تتالف من اوعية دقيقة او من اشكال مشابهة لها او مشتقة منها وان التغييرات الكيماوية بتمامها تطرأ عليها كانها عناصر ذات بنية واحدة فلا تغير عددها ولا مراكزها النسبية وان هذه العناصر التشريحية الدقيقة تبقى على شكلها كالانسجة والاعضاء التي تتالف منها وان النمو في اعضاء الجسم يتم بزيادة حجمها لا بزيادة عددها وما يقال في الاعضاء من ان شكلها وعددها في البالغ لا يختلفان عما هما في الطفل يقال ايضاً في الانسجة التي تولف الاعضاء وفي الاوعية المكرسكوبية التي تولف الانسجة . والاوعية المعروفة الان انواع اهمها كريات الدم الحمراء وهي منبسطة مستديرة متجانسة التركيب قطرها من $\frac{1}{4000}$ الى $\frac{1}{3000}$ من القيراط . وكريات الدم البيضاء وهي عادمة اللون محببة كروية الشكل قطرها $\frac{1}{2500}$ من القيراط . والاوعية الابيثيلية والبشرية الشبيهة بالحراشف وهي رقيقة جداً شكلها خماسي الزوايا او سداسية ولكل منها نواة مستديرة او بيضية منغرسة فيها . والاوعية الابيثيلية العمودية والهدبية وهي تبطن بعض اقسام القناة الهضمية ومسالك الهواء واعضاء التناسل وبطينات الدماغ . والاوعية الابيثيلية الغدية ومنها تتكون عوامل الافراز الفعالة في الاجهزة الغدية . والاوعية العصبية في الدماغ والحبل الشوكي والضفائر. اما الالياف فهي اولاً الياف النسيج الخلوي البيضاء والياف الاربطة واللفائف وما اشبه. ثانياً الالياف المرنة الصفراء في النسيج المرن. ثالثاً الالياف العضلية المركبة . رابعاً واخيراً الالياف الصغيرة العصبية . واما العناصر الانبوبية فهي اوعية الدم الشعرية والاوعية الليمفاوية الشعرية والانابيب المستقيمة والمتعرجة في الكليتين والخصيتين و بعض الانسجة الغدية . واما الطبقة السفلية المتجانسة او المحببة المنغرسة فيها هذه العناصر التشريحية فتختلف قوامها وتركيبها باختلاف الانسجة

ثم ان العلوم الطبية سلسلة يرتبط بعضها ببعض بحيث يفتقر الطبيب والجراح الى معرفتها جيداً ولا يستغنيان عنها غير ان التشريح المحل الاول والاهم فيها وذلك لانه القاعدة التي تبنى عليها الفيسيولوجيا فان التشريح يبحث عن بناء الاعضاء والفيسيولوجيا عن وظيفتها ولا يمكن معرفة الوظيفة ان لم يسبقها معرفة البناء . وعلم الطب باسره مبني على التشريح والفيسيولوجيا لان المرض انما يستدل عليه بواسطة الخلل الذي يطرأ على الوظائف ولا يعرف الخلل المذكور الا اذا عرفت الوظائف وهي في حالة الصحة ومعرفة الوظائف الصحية موقوفة على معرفة بناء الاعضاء وهو علم التشريح . ولما كان مجلس اكثر الامراض في الاعضاء الموضوعة في باطن الجسد كان من الواضح ان توصل الطبيب الى معرفتها ومداركها بالعلاج لا يتاتى الا بمعرفة علم التشريح واما حاجة الجراح الى هذا العلم فقد تقدم الكلام عنها في نفس هذا المطلب

واما تشريح المقابلة فسياتي الكلام عليه بالتفصيل في مقابلة من باب الميم

تشستر
Chester

١ً . كونتية جنوبية شرقية من بنسلفانيا مساحتها ٧٢٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧٧٫٨٥٠ نفسًا وسطحها مختلف وقصبتها تشستر الغربية

٢ً . كونتية شمالية من كارولينا الجنوبية مساحتها ٥٧٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٨٫٨٠٥ منهم ١٢٫٥١٢ من السود وسطحها غير مستوٍ الا انهُ خصب

٣ً . مدينة من كونتية ديلور من بنسلفانيا واقعة على نهر ديلور على طريق فيلادلفيا وولمنغتون الحديدية على بعد ١٠ اميال عن فيلادلفيا الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٩٫٤٨٥ وهي اقدم بلدة في الولاية استعمرها الاسوجيون سنة ١٦٤٣ وكان اسمها في الاصل ابلند

٤ً . مدينة اسقفية وفرضة من انكلترا وهي قاعدة تشستر واقعة على نهر دي على بعد ١٧ ميلاً من ليفربول الجنوبي الجنوب الشرقي و١٩٤ ميلاً من لندن الى الشمال الغربي عدد سكانها ٣٥٫٧٠١ وكانت مركزًا رومانيًا يدعى ديفا او ديفا كسترا وهي قائمة على صخر شامخ يحيط بهِ كلهِ تقريبًا نهر دي ويحيط بها سور وابراج ربما كان بناء اسفلها من عمل الرومان واما اعلاها فمن عهد ادورد الاول وبها منازل خشبية غريبة قديمة العهد وبها ٣ منتزهات عمومية وقد جرى بها مرارًا من عهد قديم سباق خيل مشهور وتقام بها اسواق كل شهر لبيع الجبن واسواق ٣ مرات في السنة واسواق مرتين في الاسبوع ومن صادراتها الجبن والرصاص والواح النحاس والحديد المصبوب والفحم الحجري وواردتها السمن والاقوات والجلد والشحم والخشب والحديد والقنب وحشيشة الدينار والخمر والزيت وهي متصلة بليفربول وهوليهد وشروزبري وكرو وقد أُحدث بها اصلاحات كثيرة و يلقب برنس والس بارل تشستر

تشسترفيلد
Chesterfield

بلدة من دربي شير في انكلترا واقعة عند ملتقى نهري هبّر وروثر على بعد ٢٠ ميلاً من دربي الى الشمال عدد سكانها ١١٫٤٢٦ نفسًا ومن مصنوعاتها الكشاكش والحرائر والخزف وهلمّ جرًّا وبها تجارة متسعة في الحبوب وفي جوارها معادن فحم حجر ومقاطع حجارة وهي تتصل بواسطة ترعة تشسترفيلد بنهر ترنت

تشكتاوة
Choctaws

او تشهتاس امة كبيرة من هنود امركا الشمالية كانت مع الـ ليبامونة والـ لقيموكة وقبائل اخرى من اقاربها والمسكوجية تشغل تقريبًا كل الارض الواقعة على خليج مكسيكو من نهر ميسيسيبي الى الاتلنتيك وهم يزعمون انهم خرجوا من كهف في تل يعتبرونهُ مقدسًا وهم يزرعون الاراضي ويعيشون من غلالها وقد اجتمع فيهم الهمة والمكر وعادتهم تسطيح جباه اولادهم باكياس من الرمل ومن ذلك سماهم الفرنسويون بذوي الرؤُوس المسطحة وكان دوسوتو اول من دخل بلادهم وقد جرت بينهُ وبينهم معركة دموية في ماقلا وذلك سنة ١٥٤٠ ثم اخذ الانكليز يحاولون عقد محالفة معهم واستمالتهم اليهم وهم يقرون بسيادة الولايات المتحدة عليهم وقد خدموها خدمات مهمة في حربها مع الانكليز وفي حرب كريك . وسنة ١٨٣٠ اعطوا الولايات المتحدة قسمًا من ارضهم بدل اراضي غربي اركنساس وقد دخل مرسلون من طوائف مختلفة بينهم بقصد ادخالهم في الديانة المسيحية . وقد تقلبت احوالهم كثيرًا ولهم حكومة محلية مخصوصة ولغتهم لا يوجد فيها فعل الكون ولا صيغة للجمع في كثير من اسمائهم وافعالهم وصفاتهم وتكثر بها الزوائد في اول الكلمة وآخرها

تشكيك

اطلب مشككون

تشيتشستر
Chichester

مدينة من انكلترا هي قصبة كونتية سوسكس على بعد ٩٦ كيلومترًا من لندن الى الجنوب الغربي عدد سكانها

٨٫٤٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية انغليكانية وبها كاتدرا جميلة ودار بلدية ومرسح وغير ذلك من الابنية المعتبرة وتمر فيها طريق حديدية ولها مكلأ صغير يتصل ببور تسموث بترعة . ويخزن فيهِ ملح المخزور . وكانت قديمًا محطة رومانية ثم صارت مقامًا لملوك سوسكس الصكصونيين

تشنغ تشو
Changchow

او تشنغ تشيو . مدينة من الصين في ولاية كينغ سو على الضفة الشرقية من الترعة الامبراطورية على بعد ١٠٠ ميل من تشنغ هاي في عرض ٥٥َ ٣١ْ شمالاً وطول ٤٢َ ١١٩ْ شرقًا يحدق بها سور علوهُ ٢٥ قدمًا وهي بلدة حصينة عدد سكانها نحو ٢٠٠ الف نفس ويربطها بتاسيه هو اي البحيرة الكبيرة عدة ترع صغيرة وكانت تجارتها قديمًا متسعة جدًّا وهي مشهورة بالحوادث التي جرت فيها في عصيان تيبنغ ومن سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٦٤ كانت اعظم حصن للعصاة الذين دفعوا هجمات الجيوش الامبراطورية عليهم مرارًا متوالية وفي ربيع سنة ١٨٦٤ حاصرها الماجور غردن الانكليزي مع ٧٠ الفًا من العساكر الصينية المنظمة وفي ١١ ايار اخذت بالهجوم بعد معركة انتهت بمذبحة ذبح بها الوف من عساكر كنتون التي كانت قسمًا من حرسها بعد اخذها الا انهُ عفي عن ٢٠ الفًا من اهالي ولاية كينغ سو لانهم الجئوا الى خدمة العصاة رغمًا عنهم

تشنغ تشو فو
Chang choo foo

مدينة من الصين في ولاية فوكين على نهر تشنغ تبعد ٣٠ ميلاً عن امدي الى الغرب في عرض ٣٥َ ٢٤ْ شمالاً وطول ٥٠َ ١١٧ْ شرقًا يقال ان عدد سكانها نحو مليون من الانفس وهي واقعة في وادٍ جميل ومحاطة بسور محيطهُ نحو اربعة اميال ونصف وقد خرق فيهِ اربعة ابواب في الجهات الاربع وبيوتها جيدة البناء الا ان ازقتها ضيقة قلما يزيد عرضها عن ١٢ قدمًا ويعبر النهر المقابل للبلدة على جسر عظيم . وهذه المدينة هي مركز صناعة الحرير في الولاية ولها مع الداخلية والموانئ الاجنبية تجارة نشيطة ومما يجعل لضواحي المدينة اهمية تجارية معامل كبيرة للقرميد والسكر

تَشَنُّج
Convulsion

التشنج في اللغة العربية تقلص او انقباض يعرض للعصب يمنع الاعضاء عن الانبساط ومعنى اسمهِ في الافرنجية الاهتزاز او الحركة الاضطرابية . ثم توسع فيهِ فاطلق في اللغتين على كل من الحالتين المذكورتين وتحتمل هذه اللفظة بالافرنجية اكثر من ذلك في اصطلاح الاطباء . وقد ذهب البعض الى ان التشنج يكون في كل نوع من الالياف العضوية وفي الدماغ والاقنية الافرازية للغدد والاوعية الماصة والشعب والخلايا الرئوية الخ وكذلك في الاجهزة العضلية وقال بعضهم ان التشنج لا يكون الا في العضلات وحصرتهُ جماعة في التشنج الاضطرابي اي في ارتجاف البدن والاعضاء بالتقلص والتمدد المتعاقبين وباشتدادٍ وارتخاء متوالَيين فيصفون التشنج حينئذٍ بالاهتزازي ويطلقون التشنج مفردًا على الحركات الغير المنتظمة في الالياف العضلية غير ان المذهب الاول اي كون التشنج يحدث في كل من الاعضاء المذكورة انما هو من القضايا الحدسية فقد وضح بالاعمال التشريحية الباثولوجية معظم العلل التي تطرأُ على تلك الاعضاء وظهر غلط من نسبها الى طبيعة التشنج ولم يذهب المتاخرون الى ان التشنج يكون في غير الاعضاء ذات الالياف العضلية فيراد بهِ كل تقلص غير ارادي في العضلات متقطع او متواصل وبناء على ذلك قالوا ان تلك الاعضاء التي يحدث لها التشنج هي من جهةٍ القناة الهضمية باستثناء الفم وعاصرة المخرج والمثانة والقلب والرحم وقت الحبل ومن جهة اخرى الجهاز العضلي الذي تقوم بهِ الحركات الارادية وهو لذلك تحت سلطة الدماغ راسًا . ولم يتقرر بالملاحظة شيء ثابت عن انحراف الحركات في المريء والمعدة والامعاء حتى ان الاطباء لم يتفقوا الى الان على سبب القيء نعم انهم كثيرًا ما ذكروا التشنجات الداخلية وارتعاش القناة الهضمية وانقباض المعدة بسرعة والم غير ان صحة هذه التعبيرات لم تثبت بمشاهدة

تشنج

الحوادث وتشنجات المثانة ايضًا غير معروفة اكثر مما ذكر غير انهُ قد يمكن ان يكون سلس البول مسببًا عن ذلك . ولم يعتبروا من نوع التشنج تقلص الرحم المتكرر في وقت الولادة لان ذلك من الامور الطبيعية ولكن قد يكون هذا التقلص تشنجًا في احوال تطرأُ قبل انتهاء مدة الحبل وربما كان في الغالب سببًا مخصوصًا للاسقاط وليس بين الاعضاء العضلية الغير المحكومة راسًا بالارادة ما يحدث لهُ تشنج حقيقي الا القلب في حالة الخفقان العصبي . فلم يبقَ هنا الا البحث في تشنجات الجهاز العضلي الدماغي . فالتشنج المذكور ليس الا عرضًا ناشئًا من تهيج بعض اقسام الجهاز العصبي واسبابهُ كل الاسباب المهيجة في الدماغ والمخيخ والنخاع الشوكي والاعصاب وهذا ما يغفلهُ المؤلفون الذين اذ لم يعرفوا بالحقيقة طبيعة التشنجات جعلوها امراضًا خاصة . وحيث ان كل التهيجات المخية والمخيخية والشوكية قد تكون سمباتوية اي ناشئة عن تالم سائر اعضاء الجسد وحينئذٍ تحرض التشنج نتج من كل ذلك عامل مرضي جعل من جملة اسباب هذا الخلل . فخلط كهذا لم يعد مقبولاً في هذه الايام والمعروف ان التشنجات الخاصة هي نتيجة التهاب الجذوع العصبية وتشنجات قسم بتمامهِ او نصف جانبي او كل الجسد تنشأُ عن التهاب احد المراكز العصبية الكبرى فتكون اسبابها البعيدة نفس اسباب التهيجات في هذه الاقسام واسبابها القريبة هذه التهيجات نفسها . ومن جملة التهيجات الشديدة الفعل تهيج الاولاد وقت الاسنان والتهيج الذي يحدث من الحبل المبكر او النفاس الشديد ثم في العصبيات المزاج ولا سيما التهاب العنكبوتية وهي من اغشية الدماغ ثم تهيج الغشاء المخاطي للمعدة والامعاء ففي سن الحداثة يكون المجموع العصبي شديد القابلية للتهيج ويكون الاشتراك بين الاعضاء في ذلك شديدًا ولذلك كان الاحداث معرضين للتشنج اكثر من غيرهم ويكفي في بعضهم لاحداثهِ عسر هضم او وجود ديدان او مواد صلبة في الامعاء والاناث في مثل هذه الاحوال عرضة لهُ اكثر من الذكور . اما الشيوخ فتغير استعداد بنيتهم يقيهم منهُ في الغالب وسكان الاقاليم الحارة يكونون عرضة لهُ . والتشنج الناشىء عن الدغدغة او الضحك او تاثر ادبي او اخراج كمية من الدم بغتةً يكون ايضًا مسببًا عن زيادة تهيج الدماغ ومما يلاحظ ايضًا انهُ يحصل بالنسبة الى الضعف الذي اصاب الجهاز الدموي

واذ كانت التشنجات مجرد اعراض كان غير ممكن تعيين مدتها وانتهائها وانذارها بنوع عام فيجب الحكم عليها بعد معرفة المرض المتعلقة بهِ ففي الامراض الحادة اذا كانت في الدماغ من الاصل او تطرقت اليهِ تكون التشنجات التي يخالطها هذيان وسبات دليلاً على ثقل المرض ولكن التشنجات الناشئة من امراض مزمنة كاختناق الرحم والصرع والخوريا ليست ذات خطر والتي تحدث فجأةً عند حزن شديد او تاثر شديد نفساني يكون الخوف منها اشد من خطرها . وليس للتشنجات علاجات خصوصية بل يجب الرجوع فيها الى معالجة اسبابها او العصب المسبب فمعالجة تهيج الدماغ والنخاع الشوكي والتهاب العنكبوتية والغشاء المخاطي المعدة والامعاء والديدان المعوية واخراج المواد الفضلية بالوسائط الاعتيادية هي عبارة عن معالجة التشنجات الناشئة عن كل ذلك . ولكن اذ كان التشنج يحدث في اصحاب الامزجة العصبية القابلة للتهيج اكثر من حدوثهِ في غيرهم وكان التهيج الاشتراكي السريع لهذا المجموع من الحوادث الرديئة العاقبة كان من المستحسن عضد المعالجة الاصلية بوسائط خصوصية من شانها تقليل قابلية التهيج كالحمامات الفاترة وكل الادوية المضادة للرعشة كالايثر والمسك والكافور والحلتيت والوالريانا واكسيد الخارصين وماء الزهر وامثالها . وقد يحدث ان التهيج الدماغي الاصلي يكون خفيفًا وسريع الزوال فتكون المعالجة مقصورة على التشنج فقط . ومضادات الارتعاش وحدها او مع المخدرات تكفي دون غيرها لمعالجتهِ وفي هذه الحالة يمكن ان تستعمل ادوية تحول التشنج الى الاطراف السفلى . غير انهُ اذ كان من الصعوبة الوصول الى الاسباب الاصلية للتشنج كان من الاضطرار ان الطبيب يلجأُ الى معالجة الاعراض

واشهر العلل التشنجية هي الجمود والخوريا واختناق الرحم والصرع والتيتنوس والكَلَب المعروف بالتشنج العام والشهقة والخناق وبعض انواع الربو. واما التهاب الدماغ واغشيته فليس معدودًا من التشنجات وان كان مسببًا حقيقيًا للتشنج

هذا كلام اجمالي في التشنج ولا باس من زيادة التفصيل في تشنج الاطفال وهو المعروف عند العامة بهزة الحيط فنقول لا بدَّ في تشنجات الاطفال من ملاحظة امرين وهما النوبة والاحوال اما النوبة فقد تكون خفيفة او شديدة عامة او خاصة واحدة او متواترة طويلة المدة او قصيرتها ومن شان فعل عضلات التنفس ان يقف تمامًا في اول النوبة والطفل ينتبه بين النوبة والنوبة ان لم تكن متواترة واذا تواترت بقي اكثر الوقت في حال السبات وربما بلغ عدد النوبات في اليوم ٣٠ نوبة وربما سبق التشنج اعراض عصبية كنوم الولد غير مغمض العينين تمامًا وتشنجات عضلات الوجه وانين وصريف اسنان ونعاس وسوء خلق وسهو جزئي في اليقظة وقلما تستمر النوبة الواحدة اكثر من دقيقتين او ٣ وربما تواترت بتواصل تشبه نوبة واحدة فتستمر مدة ساعات وتعود مدة ايام او اسابيع والنوبة الواحدة قليلة التاثير واذا طالت المدة بين نوبة واخرى يزول تاثير الواحدة قبل حدوث التالية واذا كثرت النوبات او تواترت تصير صرعًا وينمو العليل مصروعًا وتظهر بعض العواقب واشهرها اولًا الفالج وهو غير نادر الوقوع بعد تشنجات الاطفال وكثيرًا ما يعقبها في البالغين وعلى الخصوص اذا اصابت جانبًا واحدًا فقط من الجسم وهو قد يزول بعد زوال التشنجات حالًا او بعد ذلك بمدة . ثانيًا الكمنة وهي كالفالج من جهة الزوال والبقاء . ثالثًا الحُبسة اي عسر النطق وذلك مع عدم عسر في عضلات النطق والازدراد وربما فقدت قوة النطق تمامًا او نطق المصاب بكلمة او كلمتين فقط . رابعًا نقص العقل وهو يختلف درجة بين غلاظة العقل والعتاهة وفقد الحياء تمامًا . خامسًا الحوَل وهو ينشأ عن شلل بعض العضلات المحركة للمقلة اوعن فقد الاتفاق بين العضلات من جرى علة مركزية . سادسًا فقد الشم او السمع وذلك نادر الوقوع وهو ناشئ عن اذًى يقع على اصول اعصاب حاستي الشم والسمع . وقد ينشأ عن ذلك ضعف المشي ايضًا لضعف العضلات . واما الاحوال التي لابد من ملاحظتها عند حدوث التشنجات في الاطفال فهي التي بها يحكم على موقع العلة وذلك واحد من اشياء . اولها سبب مهيج وقتي ككثرة الاطعمة او تناول اطعمة غير قابلة الهضم مهيجة للجهاز العصبي بواسطة الفعل المنعكس من اعصاب المعدة او ديدان او إسنان . ثانيها ابتداء مرض اما دماغي التهابي او نفاطي او حمى من الحميات . ثالثها كون التشنجات عرضًا من اعراض مرض مزمن اصيب به الطفل . رابعها كونها عرضًا من اعراض علة آلية في الدماغ مثل سلعة او تقيح او لين . خامسها كونها نوبة من النوب التي تعرف بالصرعية لعدم المعرفة بسببها الحقيقي . واما الاعراض فهي نكود وقاق ونوم ثقيل او تشنجات حقيقية في بعض العضلات ثم صعود الحرارة والم الراس وقبض وقيء ولا بد من ان يجرد الطفل من ثيابه لعله يكشف عن علة لم ينتبه اليها كالتهاب غشاء الرئة المخاطي او علة اخرى صدرية فاذا كانت صحة العليل جيدة عمومًا ولم يوجد فيه علة موضعية حادة ولا سوء قنية يبحث عن مركز مهيج ككثرة الطعام في المعدة او ديدان في القناة الهضمية او إسنان او دبوس غارز في الجلد واذا ظهرت حرارة الجلد وانتفاخ اليافوخ ونعاس ونكود عند الايقاظ يخشى حدوث علة حادة كالقرمزية او الجدري واذا ظهر دم في البول تكون التشنجات ناشئة عن قرمزية مخفية وربما كان العليل تحت تسلط علة مزمنة بعض الازمان مثل ذرب او سوء هضم او سوء تمثيل ناشئ عن سوء الاطعمة او رداءة لبن المرضعة واعراض سوء الهضم وذرب وكبر البطن فتعالج هذه العلل على حدتها . والتشنجات العضلية قد تحدث عن فقر دم كما تحدث عن هيبرعيميا فاذا كان الولد ضعيفًا مصفرًا كبير البطن في حالة الفقر اطعمته ردية فلا تستدعي التشنجات فصدًا او علقًا او ذراريح او واسطة اخرى من الوسائط المضعفة واما

التشنجات الناشئة عن اء سنان فتشفى غالبًا بشق اللثة على ان ذلك لا يلزم كلما ورمت اللثة او حمّ الولد ولكنهُ لازم ومفيد جدًّا في الاطفال المستعدين للتاثر العصبي

وقد تقدم ان التشنجات الناشئة عن مركز مهيج تعالج على حدتها ولكن عند حدوث النوبة تحل الثياب ويسطح الولد ويومر بالهدو التام وتقديم الهواء النقي لهُ وان حدث التشنج بعد الاكل يعطى مقيئًا من الايبكاكوانا وان ظهر ورم اللثة شقّت كما مرّ وان كانت الامعاء قابضة اعطي مسهلاً لطيفًا من زيت خروع او حقنة من الماء الفاتر او ماء النشاء ويصلح الطعام وتستعمل القوابض للذرب واذا طالت النوبة يوضع الولد في مغطس فاتر الى ٩٥° او ١٠٠° ف نحو ٥ او ١٠ دقائق وتوضع على ساقيهِ او رجليهِ محولات واذا ظهرت اعراض احتقان الراس افاد الحقن بالخل المخفف بالماء وبصبغة الحلتيت او صبغة الجند بادستر مخففة بالماء ولا توضع مبردات على الراس الا اذا كانت حرارتهُ فوق درجة الصحة واذا كان الولد هزيلاً يعتني على الاكثر بتدفئتهِ لا بتبريدهِ . هذا والمراد بالاطفال في هذا الباب من كان سنهم ٧ فما دون

تشيروكة
Cherokees

قبيلة هندية في الولايات المتحدة الامركانية يسكنون في شمال جورجيا والاباما وجنوب شرقي تنسي وهم الشعب الاصلي من امركا الشمالية وهم اكثر تمدنًا من سائر شعوبها الاصليين وعددهم نحو ١٨ الف نفس وبموجب نظاماتهم الحالية يتولى عليهم نواب منهم ومجلس تنتخبهُ الى سنتين المقاطعات الثماني التي نقسم اليها بلادهم ولهم رئيس اول ينتخب الى ٤ سنوات . وهم يزعمون انهم اتوا من الغرب واخذوا البلاد من شعب جهر العيون ولهم دخل لمدارس الامة واليتامى ولسانهم مولف من ٣ لغات وقد طبع بها عدة كتب الا انهُ لم يطبع لها كتاب لغة ولا غراماطيق

تشي كينغ
Tché..., Chekiang

ولاية من الصين على البحر الاصفر شرقًا بين ولايات كينغ سو وكينغ نان الى الشمال وفوكيان الى الجنوب وآن هوي الى الغرب وهي مسماة باسم النهر الذي يسقيها . طولها ٤٥٠ كيلومترًا وعرضها ٣٥٠ وعدد سكانها نحو ٢٦ مليونًا وقاعدتها هنغ تشيو واراضيها خصبة جدًّا ومن حاصلاتها الرز والحنطة والشاي والقطن والتبغ والاعشاب الطبية والخمر والتوت القصير وشجرة الشحم والكافور وفيها من دود الحرير ما لا يحصى وينسج فيها الحرير والمقصب . وقيل ان من هذه البلاد أُتي الى اوربا بالسمك المسمى بالبني

تشيلوي
Chiloe

ارخبيل في الاوقيانوس الباسيفيكي على ساحل شيلي يولف منهُ ولاية عدد سكانها ٦٢ الف نفس وهذا المجموع يشتمل على ٤٧ جزيرة مهمة اهمها جزيرة تشيلوي قصبتها سان كارلوس ولها تجارة نشيطة مع شيلي وسكانها ماهرون في الملاحة . اكتشف هذا الارخبيل مندوزا سنة ١٥٥٨ وصار مختصًا بشيلي منذ سنة ١٨٦٢

تشيلي

اطلب شيلي

تشيواوا
Chihuahua

مدينة من المكسيك هي قصبة ولاية باسمها على مسافة ٨٠٠ ميل عن مكسيكو الى الشمال الغربي وعدد سكانها ١٢ الف نفس وبها مدرسة عسكرية . وقد بنيت سنة ١٦٩١ ويقال انهُ كان فيها قبلاً اكثر من ٧٠ الف نفس . واما الولاية فهي في وسط المكسيك عدد سكانها ١٨٠ الف نفس ومساحتها ٢٩٥,١٠٥ ميلاً مربعًا وقد تخلى عن قسم منها للولايات المتحدة سنة ١٨٥٤ . وبها معادن الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص وغير ذلك . والفضة اكثرها

تَصْعيد
Sublimation

طريقة تقطيرية تتكاثف بها الابخرة فتصير جسماً صلباً ويحصل التصعيد طبيعياً في الحفر والفوهات البركانية وما يرسب على هذا النسق يسمى مصعَّداً ولا يخفى ان انواعاً كثيرة من الجواهر المعدنية قابلة للتبخر بالحرارة والرجوع الى الصلابة عندما تبرد وعدد الانواع المذكورة يزداد بازدياد درجة الحرارة التي يمكن استعمالها . ولبعض الجواهر النباتية كالكافور والجاوي نفس هذه الخاصة . والتصعيد كثير الاستعمال في فصل الجواهر الطيارة عن الجواهر الثابتة ويقصد به عادةً الحصول على الجواهر الاولى خالصة نقية . والبخار يتغير احياناً تغيراً كيماوياً بملامسته اكسجين الهواء فيكون المصعَّد اذ ذاك مختلفاً في تركيبه عن الجسم الاصلي وعلى ذلك يحصل اكسيد الخارصين باحماء المعدن نفسه معرضاً للهواء

ثم ان التصعيد يحصل في الفراغ بسرعة لا يحصل بها في الهواء وسببهُ عاقة الابخرة عندما تتخلل اجزاء الهواء . وتصعيد السوائل لا يحصل في جوٍّ مشحون بالبخار بل يحصل في مسافة لم يملأها البخار الى ان تشبع . والتصعيد الحاصل في مسافة غير محدودة كالهواء المطلق المتجدد دون انقطاع يكون حدهُ انتهاء مقدار السائل ما لم يكن الهواء مشحوناً بالابخرة كما في ايام المطر . ويكون التصعيد سريعاً متى ارتفعت درجة الحرارة ومما يعجله ايضاً زيادة حركة الهواء . وينقسم تصعيد السوائل من حيث كيفيته الى تصعيد في الفراغ وتصعيد ذاتي وتصعيد بالحرارة فالتصعيد في الفراغ قليل الاستعمال لتحضير الادوية وقد يستعمل في المعامل لتركيز السوائل السريعة التلف بالحرارة والهواء بان توضع السوائل طبقات رقيقة في اوانٍ مفرطحة موضوعة على اوان اخرى محتوية على جسم فيه شراهة لامتصاص البخار بمجرد تكونه داخل الآلة المفرغة وبذلك يستمر تكوُّن البخار ولا يقف التصعيد بتشبع باطن الناقوس ويستعمل عادةً ليمتص بخار الماء الحامض الكبريتيك المركز وكلورور الكلسيوم الجاف والجير الحي وكل مركب فيه شراهة ظاهرة للماء ومع ذلك يكثر استعمال هذا التصعيد في الصنائع لتركيز الاشربة غير ان الفراغ يفعل بواسطة البخار ويستعمل اجهزة من هذا القبيل لتجهيز الخلاصات . واما التصعيد الذاتي فهو الذي يفعل في الهواء المطلق بوضع السائل في اوانٍ مفرطحة جداً ثم تغطى بورقة فقط لكيلا تتوسخ بالاجسام التي يتحملها الهواء فالبخار بمجرد تكونه ينجذب مع تيار الهواء لان سطح السائل يكون على الدوام ملامساً لطبقة جديدة من الهواء مخصوصة بتحمل البخار وينتهي التصعيد بعد زمن يختلف طولهُ باختلاف حرارة الهواء وشراهته لجذب الرطوبة وسرعة حركته لان نتائج التصعيد تنسب الى هذه الاسباب الثلاثة فاذا ترك محلول ما للتصعيد الذاتي تصاعد بسرعة كلما كان الهواء حاراً جافاً سريع الحركة وقد يحصل التصعيد في هواء بارد اكثر مما يحصل في هواء حار وذلك فيما اذا كان الهواء البارد جافاً والحارُّ مشحوناً بالرطوبة لان المشحون بالرطوبة في مروره على سطح سائل لا يمكنهُ ان يتحمل البخار ولو كان حاراً وسريع الحركة بل يحتمل ان السائل نفسهُ ياخذ مقداراً من رطوبة الهواء اذا كان مركَّزاً ومذاباً فيه جسم به شراهة الماء . واما التصعيد بواسطة الحرارة فيكون على درجات مختلفة منها الغليان وحمَّام ماريا وحرارة التنُّور وذلك بحسب اختلاف السوائل فالسائل الذي لا يخشى عليه من التغير يوصل الى درجة الغليان والسائل الذي يخشى تغير في طبيعة المواد المحلولة فيه بارتفاع الحرارة يصعد على حمام مارية او في فرن التجفيف وينبغي في كل حال تكثير اسطحة السائل ما امكن بوضعه في اوانٍ مفرطحة جداً وتحريكه تحريكاً مستمراً

تصوُّف

Mysticisme

التصوف في اصطلاح اهل الحقيقة التخلق باخلاق الصوفية والتوصل باوصافهم الى الانتظام في سلكهم وقيل هو الخروج عن كل خلق دني والدخول في كل خلق سني وقيل الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهراً فيرى حكمها من الظاهر في الباطن وباطناً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتادب بالحكمين كمال وقيل

هو مذهب كلهُ جدٌّ لا يخالطهُ هزل وقيل هو تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة واستعمال ما هو اولى الى السرمدية والنصح لجميع الامة والوفاء لله تعالى على الحقيقة واتباع الرسول (صلعم) في الشريعة وقيل هو كمال الانسان بالاسلام والايمان والاحسان وقيل ارسال النفس مع الله على ما يريدهُ وقيل التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقيل التوجه بالعبادة وطلب الحسنى والزيادة وقيل بذل المجهود والانس بالمعبود وقيل مراقبة الاحوال ولزوم الادب والاعراض عن الاعتراض والانقياد الى الحق والاخذ بالحقائق والاعراض عما في ايدي الناس . وقال بعضهم هو عبارة عن علم انقدح في قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح لهُ من ذلك علوم وآداب واسرار وحقائق تعجز الالسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموهُ من الاحكام فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلا من عماهِ العلل وحظوظ النفس فمن جعل علم التصوف علمًا مستقلاً صدق ومن جعلهُ من عين احكام الشريعة صدق . واما اشتقاق هذا الاسم فقيل من الصوف فجعلوا تصوف بمعنى لبس الصوف قياسًا على غير افعال من هذا الباب وذلك لان المتصوفة يختصون بلبسهِ لما كانوا عليهِ من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف . وقال بعضهم انهُ من الصفاء او الصفو وذلك لصفاء قلب المريد وطهارة باطنهِ وظاهرهِ عن مخالفة ربهِ . وعلى ذلك قال بعض الشعراء

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا . فيهِ وظنوهُ مشتقًا من الصوف

ولست امنح هذا الاسم غير فتًى صافَى وصوفيَ حتى سميَ الصوفي

وقال القشيري ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر انهُ لقب . ومن قال اشتقاقهُ من الصفاء او الصفوة او الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي وكذلك من الصوف لانهم لم يختصوا بلبسهِ . اه . والارجح انهُ من الصوف كما تقدم . وهذا العلم يبحث فيهِ عما يلزم المتصوف من المقامات والاحوال والمحبة والعشق والفرق والجمع وما اشبه ذلك وفائدتهُ الوصول الى الله تعالى والاستغناء بهِ عما سواهُ وقال بعضهم اول التصوف علم واوسطهُ عمل وآخرهُ موهبة وقال السيوطي واول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية ذو النون المصري واول من تكلم ببغداد في مذاهب الصوفية ابو حمزة محمد ابن ابراهيم البغدادي الصوفي واول من تكلم في الفناء وعلم البقاء ابو سعيد الخراز البغدادي شيخ الصوفية من تلامذة ذي النون . وقال ابن خلدون هذا العلم من علوم الشريعة الحادثة في الملة واصلهُ ان طريقة هولاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد في ما يقبل عليهِ الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة . وكان ذلك عامًّا في الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني (للهجرة) وما بعدهُ وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة فاختصوا بمواجد مدركة لهم . وقال ابو نصر السراج

ليس التصوف حيلة وبطالةً وجهالةً ودعابةً بمزاحِ

بل عفة وفتوة ومروَّة وزهادةٌ وطهارةٌ بصلاحِ

وتيقن وتصبرٌ وتوكلٌ وتذللٌ وتكرُّمٌ بسماحِ

فالى الصلاح غدوهُ ورواحهُ والى الرشاد مساؤهُ بصباحِ

ويقال للتصوف علم الباطن ايضًا وعلم القلب والعلم اللدني

وعلم المكاشفة وعلم الاسرار والعلم المكنون وعلم الحقيقة ويسمى صحابهُ ايضاً باصحاب الطريقة . وهو اعمال شرعية لها حدود ككون الصلاة ركعتين او ثلاثًا وجهات ككونها فرضاً او نفلاً موقتاً او غير موقت . وقال الغزالي علم المكاشفة هو علم الصديقين والقريبين فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهرهِ وتزكيتهِ من الصفات المذمومة حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذاتهِ تعالى او بصفاتهِ التامة او بافعالهِ وحكمتهِ في خلق الدنيا والآخرة . وقال بعضهم علم القلب ذوقي ووجداني لا يخضع تحت السنة الاقلام ولا تحيط بهِ الدفاتر والاوهام . ورجح بعضهم ان تسميتهُ بعلم الباطن لا تصح لان الباطن علم الله وانما هذا علم الظاهر لانهُ ظهر للخلق فتسميتهُ بالباطن مجرد اصطلاح وليس اصحابهُ يدعون بالالهام حقيقة كما يظهر من كلام ايمتهم ولا يباح لهم بداعي اتصالهم بالله تعالى ما ينكرهُ الشرع فعلى هذا لا فرق بين الصوفية وما عليهِ الفقهاء الا ان الصوفية ياخذون لانفسهم بالاحوط والاوثق في ما اختُلف فيهِ وهم مع الاجماع مهما امكن وهذا اشق على النفس فيكون افضل لان الاجر على قدر المشقة على ان كثيرًا من جهلة المتصوفة يمتهنون علم الشريعة باطلاقهم عليهِ اسم القشر ويعظمون علم التصوف باطلاق اسم لب . وامتهان الشريعة كفر . وبعضهم يطلق عليهِ ذلك لا لقصد الامتهان بل باعتبار كونهِ يصون التصوف كما يصون القشر لبهُ . ومع ذلك فهو غير سالم من اللوم . وللصوفية آداب مخصوصة واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم قلما كتب الناس في سائر العلوم الشرعية ما كتب الصوفية في علمهم وجمع الغزالي في احياء علوم الدين بين العلمين فصار علم التصوف مدونًا بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط . وعندهم ان المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبًا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها فيدركون بهذا الكشف من حقائق الوجود ما لا يدركهُ سواهم ويدركون كثيرًا من الواقعات قبل وقوعها والعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا يخبرون عن شيء لم يومروا بالتكلم فيهِ بل يعدون ما يقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون منهُ اذا هاجمهم لانهم لا يعدونهُ الهامًا حقيقة كما عرفت . وما ينسب لهم من الكرامات والخوارق انما هو على سبيل الاعتقاد فقد قال بعضهم ان من يزعم ان لهُ مع الله حالاً يخرجهُ عن حد العلم الشرعي فهو ضال عن الحق . وقال ابن خلدون والصحابة كانوا على مثل هذه المجاهدة وكان حظهم من هذه الكرامات اوفر الحظوظ لكنهم لم يقع لهم بها عناية وتبعهم في ذلك الكُمَّل من اهل الطريقة وهذا الكشف لا يكون صحيحًا كاملاً الا اذا كان ناشئًا عن الاستقامة لان الكشف قد يحصل لصاحب الجوع والخلوة وان لم يكن هناك استقامة كالسحرة وامثالهم وقال بعضهم اننا لا نعني بملك الالهام حيث اطلقناهُ الاَّ الدقائق المجسدة من الارواح المَلَكية لا نفس الملائكة فان المَلَك لا ينزل بوحي على غير قلب نبي اصلاً ولا بامر الهي جديد فان الشرع قد تم وتبين الفرض والواجب وغيرهما وانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة وما بقي احد يامرهُ الله تعالى بامر يكون شرعًا مستقلاً يقيد بهِ ابدًا . ولما عني المتاخرون بهذا النوع من الكشف تكلموا في حقائق الموجودات العلوية والسفلية وقصرت مدارك من لم يشاركهم في طريقهم عن فهم اذواقهم واهل الفتيا ما بين منكر عليهم ومسلّم لهم . وقد اطال ابن خلدون الكلام في احوالهم حتى أُنكر عليهِ . وقد انتدب كثير من الفقهاء للرد على متاخري المتصوفة في مقالاتهم وانكروا سائر ما وقع لهم في الطريقة . وكلام المتصوفة في اربعة مواضع احدها الكلام على المجاهدات وما يحصل من الاذواق ومحاسبة النفس وغير ذلك . وثانيها الكلام في الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب كالصفات الربانية والملائكة وحقائق كل موجود غائب او شاهد . وثالثها التصرفات في العوالم بانواع الكرامات . ورابعها الفاظ موهومة الظاهر صدرت من الكثير من ايمة القوم يعبرون عنها في اصطلاحهم بالشطحات . وفي بيان ذلك تفصيل لا موضع لهُ هنا وخرجوا كلامهم تخاريج اثبت بعضها وانكر بعضها . وقال بعضهم في متاخري الصوفية كان التصوف حالاً فصار كارًا وكان احتسابًا فصار اكتسابًا وكان

استتارًا فصار اشتهارًا وكان اتباعًا للسلف فصار اتباعًا للعلف وكان عمارة للصدور فصار عمارة للقدور وكان تعففًا فصار تكلفًا وكان تخلقًا فصار تملقًا وكان سقمًا فصار لقما وكان قناعة فصار فجاعة وكان تجريدًا فصار ثريدًا . وقال بعض الائمة اصول التصوف ثلثة الاقتداء بالنبي (صلعم) في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال . وعلامة المتصوف ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهود وقيل علامته خلو الايدي من الاموال وصفاء النفس من الآمال ومراعاة الحق على كل حال . ومن خصائصهم التوحيد وهو ظهور فناء الخلق بتشعشع انوار الحق وقيل تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان وينقسم عندهم الى ثلثة اقسام الاول التوحيد النظري ان علم بالاستدلال والتقليدي ان اعتقد بمجرد تصديق المخبر وسلم القلب من الشبهة والحيرة والريبة وهو ان يعتقد ان الله منفرد بوصف الالوهية متوحد باستحقاق العبودية وبه تحقن الدماء والاموال ويتخلص من الشرك الجلي في الاحوال . والثاني التوحيد العملي وهو ان يصير العبد بخروجه من غشاوة صفاته وخلاصه من سجن ظلمات ذاته حيران في فضاء انوار عظمة الجبار . الثالث التوحيد الحالي وهو ان يصير التوحيد وصفًا لازمًا للذات الموحد تتلاشى ظلمات وجود الغير الا قليلاً في غلبة اشراق نور التوحيد وتستغرق في مشاهدة جمال وجود الواحد بحيث لا يظهر عنده شهود الا لذات الواحد ويرى التوحيد صفة الواحد لا صفته بل لا يرى ذلك . وقال الجنيد التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل . وفي التوحيد تفصيل يطلب في بابه . ومنها الزهد وهو عندهم اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية فلا يفرح بموجود ولا ياسف على مفقود واقسامه ثلثة زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد عن الضرورة من الحلال وزهد خواص الخواص وهو ترك ما سوى الله تعالى . ومنها اليقين وهو اعتقاد الشيء انه كذا مع اعتقاد انه لا يمكن الا كذا مطابقًا للواقع لا يمكن زواله وعند اهل الحقيقة روئية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار . وانواعه ثلاثة وهي علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين فعلم اليقين قيل ظاهر الشريعة وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها وعلاماته قلة مخالطة الناس في الاعسار وترك مدحهم عند العطاء وترك ذمهم عند المنع فمن وجدت فيه هذه الثلث فهو على يقين من ربه . ومنها الذكر وهو تردد اسم المذكور على القلب واللسان . وقيل هو اخلاء القلب من المذكور وقيل طمانينة القلب بشهود الرب وقيل طلوع الانوار بروية القهار وبلوغ الاماني بسر وجداني . وهو العمدة في هذه الطريقة . فلا يصل احد الى الله الا بدوام ذكره . وهو مامور به في كل وقت باللسان او القلب . وانواعه ثلثة ذكر لساني مع غفلة القلب وهو ذكر العوام وثمرته العقاب . وذكر مع حضور القلب ويسمى ذكر العبادة وهو ذكر الخواص وثمرته الثواب العظيم . وذكر بجميع الجوارح وهو ذكر خواص الخواص وثمرته لا يعلمها الا الله . وقال بعضهم ذكر القلب يضاعف سبعين ضعفًا على ذكر اللسان . واذ كان الذكر اهم المراتب التي يتوصل بها المريد الى الكشف الرباني وبه تتجلى له الانوار الالهية ويصل الى اسمى درجة من الكمال والفيض والنورانية كان له عندهم كبير شان وفيه كلام طويل يضيق دونه المقام . ومنها الشكر وهو الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل هو ان يعلم العبد ان النعمة من الله وحده . وانواعه ثلثة شكر اللسان وشكر القلب وشكر الجوارح على ما يليق بكل جارحة . فشكر القلب باعتقاد ان الله هو المنعم وشكر اللسان بحمده تعالى والتحدث بنعمته والحمد هو راس الشكر . وشكر الجوارح سمتها او منعها من المحارم . ومنها التعينات الوجودية من الحضرات وهي حضرة المعاني وحضرة الارواح وحضرة المثال المطلق وحضرة المثال المقيد وحضرة الحس والشهادة وتسمى الحضرات الخمس وفيها تفصيل لا حاجة الى استيفائه في هذا المقام

تَصوير
Peinture, Painting

صناعة تمثيل الاشباح بواسطة النور والظل او اللون على سطح املس. وللاشباح اهمية كبرى في المباحث العلمية ولكنهُ ليس لها عند المصور الا خمسة اوصاف او مبادئ وهي الشكل او الهيئة والحجم او الكمية والنور والظل او التدريج واللون المحلي والابنية . وليس في الطبيعة شبح خالٍ عن هذه الاوصاف المميزة كما انهُ ليس فيها شبح يمثل باكثر منها ولذلك كان حسن التصوير موقوفاً على صحة اداء الاوصاف المذكورة . واصح الروايات في اصل هذا الفن رواية من ذهبوا الى انهُ نشأ مع الكتابة . وقد ذكر غوغريت في كتابهِ المعنون اصل الشرائع انهُ لما بدأ الاوائل باستعمال الكتابة كانوا يرسمون للناظر ما يريدون طبعهُ في الذهن وقد ثبت بطول البحث والتحقيق ان جميع الامم القديمة بدأت بالكتابة على هذا المنوال . وليس من الممكن تعيين زمن مخصوص لبداية هذه الصناعة . قال هيدون انهُ يصعب على المحققين معرفة البلاد التي نشأ فيها التصوير بقدر ما يصعب عليهم وجود بلادٍ لم يدخلها . ولم نتعرض في هذا المطلب للكلام عن تقدم التصوير عند الصينيين والهنود والفرس والاشوريين والفينيقيين ومن قاربهم من الامم القديمة لان التواريخ لم تذكر في هذا الشان شيئاً يوثق بهِ والمظنون انهم لم يتجاوزوا درجاتهِ الاولى. اما المصريون فقد تعاطوا هذا الفن منذ ازمانٍ متوغلة في القدم وربما كان اقدم ما بقي من صورهم مرسوماً منذ ٤ الاف سنة وهو متقن الشكل بادي الهيئة . وتقسم الصوَر المصرية الى ثلاثة اقسام . اولها ما هو مرسوم على جدران القبور والهياكل . والثاني ما هو مرسوم على توابيت المومياءات واثوابها . والثالث ما هو مرسوم على ورق البردي. والاول اكثرها واحقها بالالتفات وان كان ليس فيهِ شيء من الصور البديعة لان معظمهُ رسوم رمزية توضح ما كانت عليهِ الامة من المدنية والدين والسياسة. وكان الحفر والتصوير يستعملان في الاصل معاً ويعتبر ثانيهما تابعاً للاول فلم يكن المصورون يستخدمونهُ الا في تلوين التماثيل والنقوش الناتئة والغائرة ثم انتقلوا من هذه الخطة تحت قوانين وضعها لهم الكهنة فرسموا ما رسموا من الصوَر المتقنة التي تمثل عادات المصريين القدماء وملابسهم احسن تمثيل . قال بلينيوس وكان يحظر على المصورين والحفارين ان يتفننوا في صناعتهم او يزيدوا شيئاً على ما القوانين رسمهُ وحترهُ ولذلك ترى صورهم ومحفوراتهم على نسق واحد لم يتغير مدة الوف من السنين ولا ظهر فيها من التوسع ما ظهر في صوَر اليونان وغيرهم من الامم . ولا ريب ان سلوك اهل الصناعة بموجب القوانين التي سنت لهم جعل لمصنوعاتهم اوصافاً ثابتة وغايات واحدة تعجب منها كل من جال في وادي النيل ولكنهُ ليس فيها من الدقة الصناعية ما يذكر فيشكر . وقد اقتصروا في تصوير الاشياء الطبيعية على رسم اشكال يلونونها بغير الوانها . اما تصوير الجمال فليس لهُ عندهم اثر والظاهر انهُ خفي عليهم ايضاً تصوير المناظر الطبيعية والتصوير الجامع بين النور والظل وفن التركيب فكانت عادتهم ان يلونوا الرجال والنساء بلون احمر والبهائم بلون اسمر والطيور بازرق واصفر وغيرها بالوان اخرى يتبعون فيها احكام قوانينهم دون ان يراعوا الظاهر الطبعي . وكانوا في بعض الاحيان يطلون الصوَر بعد ان تكمل بشيء من الغراء او الراتينج وبذلك حفظت الوانها مدة طويلة . وازهى ازمان التصوير في مصر هو من سنة ٤٠٠٠ ق . م . الى الفتح الفارسي سنة ٥٢٥ ومن ثم اخذ في الانحطاط وزها بعدهُ التصوير اليوناني في اوائل التاريخ المسيحي . والظاهر ان بلاد اليونان اخذت التصوير عن مصر واسيا كما اخذت غيرهُ من الفنون وكان قبل القرن الخامس ق . م . محصوراً تقريباً في التزويق والتمثيل لا يستعمل الا لتزويق الهياكل وتلوين النقوش ورسم اشكالها وما اشبه . ثم شبت نيران الحرب بين اليونان والفرس فنشأ عنها نمو القوى العقلية في بلاد اليونان واخذ التصوير في اكتساب اوصاف مخصوصة وصار صناعة مستقلة فزها وازهر الى ما بعد وفاة الاسكندر . اما الزمن الذي تقدم غزوة الفرس فربما صح ان يعرف بزمن التصوير

الميثولوجي وفيهِ تقدم المصوّرون تقدمًا تدريجيًّا حتى كانوا يتقنون الصناعة وكان السبب في ذلك اخلاق الشعب وروح دينهم فان حب الجمال كان عند اليونان مبدأً دينيًّا وكانت الهتهم مثالاً له وكانوا يميلون طبعًا لرفع الشكل البشري الى درجة عالية من الكمال فلما استخدم التصوير والحفر لتأييد الدين باظهار هيئات الالهة اليونانية لاعين الشعب بذل الصناعيون تمام العناية والجهد في ما كانوا يصورون وافرغوا على الالهة صنوف حلل الجلال والمجد والبهاء . واستمروا على اجتهادهم ونشاطهم اجيالاً متوالية فتيسر لهم بفرط حذقهم وذكائهم ان ينقلوا الفن من حالة التقييد والتاخر التي كان عليها عند المصريين الى حالة حيوة وحركة وحرية فكان الصانع المصري يرسم الصورة البشرية كما اخذ عن اسلافهِ دون تصرف اما اليونان فجدوا في ايصالها الى درجة الكمال ولذلك برعوا جدًّا في اظهار الهيئة واللون . وليس لفن التصوير في بلاد اليونان تاريخ صحيح من قبل ان قدم بوليغنوتوس الثاوسي مدينة اثينا وكان قدومهُ نحو سنة ٤٦٣ ق ٠ م ٠ ومن ذلك الوقت صارت اثينا امًّا للفنون المستظرفة مع ان اكثر مشاهير المصورين اليونانيين لم يولدوا فيها وحصل ابوليغنوتوس المذكور شهرة عظيمة فلقبهُ ارسطو بمصور الاوصاف وذكر غيرهُ من المولفين اليونانيين انهُ كان من ابرع المصورين القدماء في اظهار دقائق الهيئة واللون وقد استخدم في تزيين كثير من ابنية اثينا العمومية وصوَّر ثلاث صور مشهورة مثل فيها الوقائع الخطيرة التي رواها اوميروس واهداها الى الليسيوم وهي دار عمومية كانت بقرب هيكل ابلّون في دلفي فلما رآها بوسانياس بعد ذلك بستمائة سنة اخذتهُ الحيرة والدهشة من حسن صناعتها غير ان هذه الصور لا تكاد تحسب تاريخية في هذه الايام لانها لا تمثل الحوادث والاشباح بل تشير اليها ولم يعتنِ اليونان في تصوير الحوادث الواقعية وتبيين تفاصيلها لان افكارهم انصرفت الى تمثيل الحوادث الشعرية . وممن اشتهر ايضًا من مصوري المدرسة الاثينية التي يعتبر بوليغنوتوس مؤسسًا لها ديونيسيوس الكولوفوني

وكان بارعًا في تصوير الهيئة ومعاصرًا لموسس المدرسة وقد قال فيهِ ارسطو انهُ يصور الناس كما هم . ونبغ بعدهُ ميكون وامتاز بتصوير الخيل واشتهر ايضًا بانينوس الاثيني واناتاس الايجيني ثم نبغ ابلّودوروس نحو سنة ٤٠٤ ق ٠ م ٠ فتوسع في مبادئ النور والظل . وذهب بلينيوس الى ان التصوير الذي كان الى ذلك الوقت بطريقة الحفر صارت له طريقة تشخيصية ودخل في مدرسة اثينا ما يسمى بالتصوير الاسيوي او اليوناني الذي كان زفكسيس وباراسيوس وتيمنثس اكبر المعلمين له وذلك هو ما يسمى بالعصر الثاني للتصوير اليوناني وكانت مدرسة بوليغنوتوس اول مدارسهِ . وقد فاق زفكسيس وباراسيوس غيرهما في تصوير الجمال الحسي فان صورة هيلانة التي صورها زفكسيس كانت احدى عجائب الصناعة القديمة وكان لصور المعبودات والابطال الكثيرة التي صورها باراسيوس شهرة عظيمة . ثم ان اوبمبوس السيكيوني وهو اخر مصور لذلك العصر مشهور جدًّا قد بنى بالقرب من عهد فيلبس المكدوني مدرسة التصوير المنسوبة اليهِ وكانت تلك المدرسة مزينة بالمعارف العلمية والصناعية والبراعة في التصوير والدقة فيهِ . وكانت آخر مشهد للتصوير اليوناني او كما يقال اخر عصر الاتقان فاخذ العرض من ذلك الوقت يغلب على الجوهر وبلغ الظرف الخارجي حدهُ ومن اشهر مصوري ذلك العصر بمفيلوس . ثم بعد ايام الاسكندر اخذت هذه الصناعة بالانحطاط حتى انهُ بعد اواسط القرن الثالث قبل الميلاد لم يشتهر احد تقريبًا في هذا الفن . وفي عصر الرومانيين انتعش فن التصوير قليلاً وسلبت مفاخر الابنية العمومية لتزيين اروقة رومية وهياكلها فادى ذلك الى سحق هذه الصناعة في كل مكان من بلاد اليونان . وكان اليونان يصورون صورهم بالغراء والحليب او زلال البيض على الخشب والطين والحجر وفي اخر المدة كانوا يصورونها على القماش وكان المصورون الى ايام المسيح يستخدمون اربعة الوان اصلية وهي الابيض والاحمر والاصفر والاسود وكانوا يركبون منها كل ما ارادوا ان يركبوهُ من الالوان والاصبغة

اما الرومانيون فقد اخذوا هذه الصناعة عن اليونان راسًا . انه مع شدة رغبتهم فيها وما جمعوهُ من اعمال القدماء من تلك البلاد لم يكن لهم مدرسة خاصة بالتصوير الا ان خزائن هذه الصناعة كثرت في رومية بواسطة عناية القواد والامبراطورين من ايام مرشلوس وما يليها وصارت المدينة بذلك اعجوبة عظيمة ثم ان تلك الذخائر نقلها قسطنطين وخلفاؤهُ الى القسطنطينية وما بقي منها في رومية اتلفتهُ النار والحروب. وكان التصوير في اغريقية على الاكثر دينيًا منحصرًا في الهياكل والابنية العمومية واما الرومانيون فقد ادخلوهُ باكرًا في البيوت حتى لم يكن بيت من بيوتهم يحسب تامًّا ما لم يكن في كل قسم من اقسامهِ صورة تزينهُ ولما وصل فن التصوير الى ما وصل اليهِ من الانحطاط كانت الديانة المسيحية قد امتدت الى اقسام كثيرة من العالم فحاول اتباعها قبل ايام قسطنطين عمل صور رمزية للدلالة على اشخاص مقدسين واعمال مقدسة فانهم كانوا يرمزون بصورة الحمل الى المسيح و بصورة الكرمة واغصانها الى المسيح وتلاميذهِ و بصورة السمك الى المعمودية و بصورة السفينة الى الكنيسة و بصورة الصليب الى الفداء . وعندما كثر المرتدون من اليهود في الكنيسة الاولى المسيحية كان يصور المسيح اتباعًا لبعض ايات في العهد القديم خاليًا من كل جمال واول من اصدر امرًا بان يصور المسيح بكل صفات الجمال التي يمكن للصناعة ان تصورهُ بها البابا ادريانوس الاول وذلك في اواخر القرن الثامن للميلاد وقبل ذلك بقرن تقريبًا اي سنة ٦٩٢ اذن مجمع القسطنطينية بان يعمل لهُ صورة شخصية عوض الصورة الرمزية واكثر آثار الصناعة المسيحية في القرون الثلثة الاولى يوجد على جدران او اسقفة مدافن رومية فانهُ وجد في مدفن القديس كالكستوس صور كثيرة لقصص وامثال ورموز من الكتاب المقدس مختلطة احيانًا ببعض رموز وثنية وكذلك صورة المسيح كالراعي الصالح وهي اقدم صورة معروفة صورت في تلك الايام وربما جعلت مثالاً لصور اخر . ولما وطد قسطنطين اركان الديانة المسيحية وتمكن مزينو الكنيسة القديمة الاتقياء من ان يخرجوا من ظلمة المغائر نقلوا مصنوعاتهم الى الابنية العديدة التي اعطيت للديانة الجديدة ولكن قبل ان تمكنت صناعة التصوير المسيحية من البلوغ الى درجة معتبرة ممتازة عاقت الحروب الاهلية وغزوات البرابرة تقدمها في ايطاليا فصارت القسطنطينية في القرن السادس مركزها الاول وخلف في ذلك الوقت التصوير على الحيطان عمل الفسيفساء حتى ان اعظم آثار صناعة التصوير مدة عدة قرون انما هي الفسيفساء في الكنائس والنقوش في الكتب الدينية . و في القرنين الثامن والتاسع اخذ محاربوا الايقونات في الكنيسة الشرقية يبذلون جهدهم في اتلاف مصنوعات هذه الصناعة ولكن مع الدرجة المنحطة التي وصل اليها المصورون من اليونان وصورهم بقيت القسطنطينية من القرن السابع الى الثالث عشر العاصمة العظيمة للصنائع وفي تلك الازمان كانت الطريقة البيزنطية غالبة في كل فرع منها . وكان البيزنطيون يصنعون الصور على الاكثر لمقاصد دينية وصار لها بالقرب من بداءة القرن التاسع هيئة خالية من الجمال وقد بقيت لها تلك الهيئة الى هذه الايام على ان الصور البيزنطية الصحيحة لاتصنع الآن الا في اماكن قليلة من بلاد روسيا واليونان . وصفاتها المميزة طول الاعضاء ودقتها وجمود الهيئة وخلو الاعضاء من الوضوح وطول العينين وضيقها ولون اخضر مسود للجسد كريه المنظر وصفات اخر لا اساس لها في الطبيعة مع كثرة التذهيب . وكان المصورون رهبانًا او اشخاصًا يسكنون الاديرة يقتصرون على حرفة التصوير . وكانت الموضوعات واحدة تقريبًا وهي العذراء وولدها مكللين وصور تاريخية للتاريخ او الرموز المقدسة . ولما غزا البنادقة القسطنطينية سنة ١٢٠٤ زادت المداخلة بين البيزنطيين والايطاليان فكان ذلك باعثًا على تنبيه الافكار الى احياء الصنائع في ايطاليا والمغرب . وقد انتقل كثيرون من المصورين البيزنطيين الى ايطاليا وجرمانيا واخذ منهم الايطاليان واقيم في البندقية و بيسة وسيانا في اوائل القرن الثالث عشر ما صار فيما بعد اساسًا المدارس الاولى في ايطاليا ولكن بينما كانت سطوة الديانة

الوثنية في الامبراطورية الشرقية اخذة في السقوط شيئًا فشيئًا كانت تاثيراتها لا تزال ظاهرة في اخلاق شعب ايطاليا وادابهم وصناعتهم وبعد قرون ذات قلاقل واضطرابات ظهر تمدن جديد نشيط دخل فيه كثير من الامور القوطية الا ان سطوة الديانة المسيحية كانت هي السائدة فيه بحيث لم يكن ممكنًا للصناعة ان تكون خاملة وخالية من التقدم والنمو. وكان المصور يشترك في الحماسة الدينية التي كانت ترافق كل الاعمال فكان يقصد في تصويره فخر الديانة المسيحية وخير بني البشر فكان يرى ان صور المدرسة البيزنطية الخالية من الظرف والرونق غير كافية لمقاصد صناعية فساقه ذلك الى تقليد الطبيعة باكثر تدقيق واخذ مهرة المصورين يصرفون النظر شيئًا فشيئًا عن الصور المقبولة عمومًا التي جعلها الاستعمال مدة قرون مقدسة الى ان وصلت الصناعة في اوائل القرن السادس عشر الى اوج مجدها. وينسب احياء الصناعة في ايطاليا الى جوفني تشيمابوي الفلورنسي المتوفى سنة ١٣٠٢ للميلاد وكانت تسكانا مركزًا لهذا الاحياء وبقيت مدارسها مدة اكثر من قرنين في الرتبة الاولى في هذا الفن. ثم ان مدرسة فلورنسا التي انشاها جيوتو كسفت في القرن الخامس عشر مدرستي سيانا وبيسة وكان تقدم الفن قبل ايامه منحصرًا في ابدال الصور الرمزية بصور بشرية وقد خطا المصور المذكور الخطوة الثانية الخطيرة من التقدم برفضه اللون الاسود الذي كان اسلافه قد حافظوا عليه متابعة لما كان عندهم من الصور البيزنطية وادخاله لونًا اكثر صفرة واشد مطابقة للطبيعة وكان يتعاطى عمل التصوير في اعظم مدن ايطاليا من نابلي الى ميلان وليس في صوره التي على جدران كنيسة ارينا في بادوا وفي كنيسة الفرنسسكانيين في اسيسي شيء من آثار الطريقة البيزنطية وكان تلاميذه والمقتدون به يقتصرون في الاكثر على تقليد ما تركه لهم من الصور الا ان بعضهم سلكوا في الطريق الذي كان قد فتحه لهم فاكسبوا بذلك الصناعة تقدمًا ورونقًا وكان من جملتهم اندريا اركانيا الذي حسبت صوره افضل من صور جيوتو نفسه في الجلال والعظمة وكان من جملة المعاصرين لجيوتو والمشهورين نظيره تقريبًا تشنيني وهو مولف اقدم رسالة ايطالية في التصوير وفرنشسكو داقلترا. ولم يتجاوز احد من هولاء المركز الذي وصل اليه جيوتو. وفي آخر القرن الرابع عشر كان تاثير صناعته يرى في تسكانا وفي سائر ايطاليا حتى في ما وراء الالب على ان الصناعة كانت لم تزل في حالة بعيدة عن الكمال وكان المصورون لا يصورون الاشخاص الا نادرًا ولم يخطر لهم ببال ان تصوير المناظر هو فرع من تلك الصناعة ولا تقرر عندهم دستور صحيح لصناعتهم وكان الغرض من التصوير دينيًّا فقط الا فيما ندر وكانوا يستخدمون موضوعات من الميثولوجيا الوثنية او التاريخ اليوناني وذلك لاجل ايضاح الوحي المسيحي او تعاليم اللاهوت الادبي فقط واذ كانوا مشاركين لخدمة الدين في تعليم الشعب كانوا يصرفون جهدهم في جعل صورهم موثرة اكثر من صرفه في دقة الصناعة واتقانها ولذلك كانت صورهم مع ما بها من النقص تفوق في تاثيرها والوفاء بالغرض المقصود منها الصور التي صنعت في عصر رافائيل الزاهر. وفي القرن الخامس عشر تقدم فن التصوير كثيرًا وفي اواخره صارت فلورنسا في عهد بيت مديتشي اشهر عاصمة زاهرة للتصوير وكان لماسنشيو الذي صرف النظر عما كان في عصره من صور البشر وبذل جهده في درس الفن آخذًا اياه عن الطبيعة فضل اقامة عصر عظيم لصناعة التصوير في ذلك القرن وبقيت صوره دستورًا يقتدى به الى قرب زمان رافائيل وكان من معاصريه او بعده بقليل فرا انجليكو دي فياسولي الذي اشتهر بالصور الدينية الموثرة التي اتحف بها الصناعة وكان فيلبو ليبي من اقدم المصورين الذين جعلوا الديانة غاية ومقصدًا لصناعتهم وبينوتسو غوتسولي وميشل انجلو وغيرهم. وقد خلف الايمان الحار البسيط ومعاملة المصورين القدماء الروحية ميل العصر الى الاشياء الحقيقية ولم يترك للتصور والحاسيات الا اشياء قليلة وعوض التاريخ المقدس والقصص الكنائسية اخذت الميثولوجيا اليونانية التي كشفها احياء الاداب والصناعة اليونانية الحديث

تصوير

للعموم وجعلها مانوسة عندهم في تقديم موضوعات المصورين وكان الفضل الصناعي يتقدم بسرعة الى اعلى درجاتهِ . وزيادة الثروة والتنعم كانت تزيد عدد الصور لمقاصد خصوصية . واشتهر كثيرون من المصورين الفلورنسيين في هذا القرن . وفي الربع الاول من القرن السادس عشر حلت صناعة التصوير الى اعلى درجاتها الا انها اخذت قبل اواسط ذلك القرن في الانحطاط في فلورنسا وسائر ايطاليا . د البندقية فيما قيل وكان اكابر المصورين يسقطون الواحد بعد الاخر فكان يخلفهم جماهير غير بارعين في صناعتهم فيصورون بسرعة وبدون اعتناء لكي يرضوا طلبة الصوَر الذين كان يزيد عددهم على الدوام الا انهم لم يكونوا يسالون عن حسن الصناعة وكان في الصوَر التي يصنعونها لمقاصد دينية من الامور الارضية اكثر مما كان فيها من الامور السموية وقد قال احدهم وهو ڤاساري نحن نصور ٦ صور في السنة واما المصورون القدماء فكانوا يصرفون ٦ سنين على صورة واحدة على انهُ في القسم الاخير من هذا القرن ظهر في مدرسة فلورنسا نجاح جديد وادخل مودوڤيكو كاردي طريقة جديدة امتازت بالاتقان وجودة الالوان ولم يشتهر من اتباعهِ الا كارلو دولشي وكان ماهرًا في تصوير روُوس الاناث . وفي اواسط القرن السابع عشر ادخل بيترو من كرتونا طريقة من التصوير زهرية للزينة وليس بعد هذا من التصوير الفلورنسي ما يستحق الذكر الا ما ندر . والظاهر ان التصوير لم يتقدم الا قليلاً في البندقية قبل ايام جيوتو والصوَر التي صنعت في القرن الرابع عشر لم يكن لشيء منها كبير اهمية وجزيرة مورانو الصغيرة تحسب مهدًا لصناعة التصوير في البندقية ويحسب جوڤني وانطونيو دامورانو مع تلميذيهما برتولوميو ولويجي ڤيڤاريني اول معلميها فانهم بواسطة المداخلات التجارية وقفوا على صور المصورين الجرمانيين والفلمنكيين وكان جنتيلي وجوڤني بليني ابنا جوزف بليني المصورَين الاولين العظيمين لتلك المدرسة وهما من جملة من جعل التصوير بالزيت مكان غيره من المواد . واول القرن السادس عشر كان عصرًا جديدًا في تاريخ تلك المدرسة وكان جورجيوني وتيتيان البلّينيان قد اخترعا ببراعتهما طريقة جديدة للتصوير بالوان ذهبية وصوّرا صور مناظر ببراعة تامة اما جورجيوني فتوفي باكرًا واما تيتيان الذي عاش زمنًا طويلاً بعد معاصريهِ من ابناء القسم . ول من ذلك القرن فقد بلغ درجة عليا في صناعتهِ وصوَّر صورًا تاريخية وجغرافية جعلت مدرسة البندقية في الرتبة الاولى من جهة اللون وكان اعظم مصوّر لهيئة النساء المجردة . وكان من جملة معاصريهِ والمقتدين بهِ جوڤني انطونيو من بوردينوني الذي يقال انهُ فاق تيتيان في امر التلوين . وفي اواخر النصف . ٥ خير من ذلك القرن نبغ ثلثة مصورين لم يكونوا اقل شهرة من نيتيان وهم جاكوبو روبستي وباولو كالياري وجاكومو من بونتي واولهم ويدعى تنتورتو كان من انشط واسرع المصورين والثاني ويدعى ڤيرونيسي كان بارعًا في التلوين وكان مولعًا بالمناظر الاحتفالية والملبوسات والابنية الفاخرة والثالث ويسمى بسّانو كان اقدم واحسن مصوري الايطاليان في التصوير الوصفي الا ان طريقة هولاء المصورين البندقيين فسدت بيد خلفائهم حتى انهُ لم يوجد في تاريخ المدرسة التابع لهم مصوّر مشهور عظيم . والمدرسة بادوا تعلق عظيم بتاريخ مدرسة البندقية الاولى وقد جعل لها فرنشسكو سكوارشيوني نشاطًا جديدًا في النصف الاول من القرن الخامس عشر فان مجاميعهُ من الرسوم والتماثيل القديمة احدثت تاثيرًا عظيمًا في اتقان الهيئة وفي الصناعة في كل ايطاليا الشمالية وكان اندريا منتينيا اعظم مصور نبغ في شمالي ايطاليا الى وسط القرن الخامس عشر واشهر تلامذتها وقد اسس مدرسة منتوا التي نبغ منها كثيرون من اشهر مصوري لمبرديا . واما المدرسة الرومانية فقد نشأت راسًا من مدرسة امبريا وهي مقاطعة كان اهاليها مشهورين في الغيرة الدينية . ومن اشهر مصوّريها بترو ڤيروجينو وهو احسن مصوري مدرستهِ الى ايامهِ وكانت صوَرهُ مع خمولها لطيفة وخاشعة وكان لهُ تلاميذ كثيرون منهم رافائيل سنسيو الاريني الذي اسمهُ كسف اسماء الباقين وقد وصف بكونهِ اول المصورين ولا نظير

لهُ في عمل التصاوير الرمزية والتاريخية ولم يفقهُ احد في صحة الاداء في التصوير ولم يقرب منهُ احد قط في الاختراع والتركيب او الدلالة ويكاد لا يكون لهُ نظير في الرسم وصوَرهُ في الفاتيكان وصور العذراء من قلمهِ وصور العيال المقدسة وصوَر المذابح العظيمة ورسومهُ على الورق تدل على اعظم اجتهاد في الصناعة الحديثة وقد جعلت طريقتهُ طريقة يُقتدى بها ليس في رومية وحدها بل في العالم كلهِ وكان لرافائيل تلاميذ كثيرون يقلدونهُ ولكن بعد موتهِ سنة ١٥٢٠ حاد اكثرهم عن طريقتهِ ولم يمضِ الا قليل حتى خسروا كل آثار صناعة معلمهم الكريمة واقتدارهِ . ثم ان نهب كونتابل دوبوربون لرومية سنة ١٥٢٧ نشأ عنهُ تشتت اتباعهِ الذين كانوا حينئذٍ في رومية فاخذوا معهم الى كل اقسام ايطاليا طريقة مزورة كانوا يسمونها رافائيلية . وكان من تلامذة رافائيل جوليو رومانو وهو من اشهر تلامذتهِ في اقتدارهِ الطبيعي وتيبالدي وغيرهما كثيرون وهم الذين اخذوا عن رافائيل طريقتهُ وادخلوها الى فرنسا واسبانيا . والصورة التي صورها ميشل انجلو للدينونة الاخيرة في كنيسة سستيني سنة ١٥٤١ ساقت كثيرين من المقلدين الضعفاء الى تقليد طريقتهِ . ثم اتى بعدهم جوزف شيساري من اريينو وميشل انجلو تاراڤاجيو اللذان كانت طريقتهما مبنية على تقليد طبيعي محض وقد خلف هولاء الكارتشيون واتباعهم الذين نبغوا في القرن السابع عشر . وفي القرن الثامن عشر انتهى تاريخ تلك الصناعة باندريا ساكي وكارلو ماراتي ورافائيل منغس واولهم مصور فاضل واما الاخير فكان تصويرهُ خاليًا من الطلاوة والاتقان

واما مدرسة بولونيا فلم يكن من تلامذتها احد كبير الاهمية الى اواخر القرن الخامس عشر الذي نبغ فيهِ فرنشسكو فرنشيا وهو صديق لرافائيل ولم ترَ تلك المدرسة ازهى عصرها الا نحو سنة ١٥٨٥ عندما انشأ لودوڤيكو واغسطينو وانيبالي كارتشي اكاذيميتهم المشهورة . وكان من مقاصدها الاساسية ان تجمع بين ادق درس الطبيعة وتقليد احسن اعمال المصورين القدماء . ومن جملة مدارس ايطاليا الشمالية مدرسة بارما وهي اشهرها وكان اعظم زينة لها انطونيو الغري الذي اوصل في القسم الاول من القرن السادس عشر صناعة تصوير الظل والنور والتصوير الناتئ الى درجة الكمال وكان من اجل صفات صوَرهِ اللين الجذاب واللطف . وقد انشأ ليتومندو من فنتشي في ميلان مدرسة زاهرة وصوَّر هناك صورًا هي من احسن صورهِ ومن جملة تلامذتهِ ماركو دو اوجيتوني الذي صوَّر العشاء الاخير عن صورة عمل معلمهِ وتلك الصورة توجد الان في المدرسة البريطانية الملكية . وفي اوائل القرن السابع عشر انشأ البروكتشينيون مدرسة انتخابية في ميلان . واخر مصور نابلي مشهور هو لوقا جيوردانو الذي لسرعتهِ في العمل لقب بما ترجمتهُ سريع الجري

واما جرمانيا فمع انهُ قد وجد فيها فن التصوير منذ ايام الكارلوفنجيين لا يعرف الا قليل عن اعمال مصوريها قبل القرن الثالث عشر وفي النصف الاخير من القرن الرابع عشر صار لمدرسة كولونيا شهرة كبيرة في ايام ميستر ولهلم او وليم الكولوني الذي قيل انهُ كان احسن مصور في جميع البلاد الجرمانية وكان يصوّر جميع انواع البشر كانهم احياء والصور الموجودة في كولونيا المنسوبة الى وليم المذكور ولتلميذهِ ميستر استيفن فمع ما بها من القساوة القوطية التي هي من صفات جميع الصور الجرمانية التي صورت في القرون المتوسطة هي معتبرة لجودة تلوينها واحكام صنعتها وشدة تعلقها بالمبادئ الدينية وقد انشئ في ذلك الوقت مدرستان في نورنبرغ وسوابيا معاصرتان للمدرسة المذكورة وقد ارتقت صناعة التصوير في القرن السادس عشر في جرمانيا بواسطة البرخت دورر تلميذ ميشال ولجموت النورنبرغي الذي كان ممتازًا كمصوّر وحفّار ونحّات وكان لوكاس كراناخ في ذلك الوقت رئيسًا لمدرسة سكسونيا المعاصرة وكانت لهُ نفس الشهرة تقريبًا التي كانت لدورر نفسهِ وقد نبغ مصورون اخرون كثيرون مشهورون ارتقت بواسطتهم صناعة التصوير في تلك البلاد الى درجات اسمى ثم صار الجرمانيون يقتدون في هذه الصناعة بالمدارس الانتخابية التي كانت في

هولاندة وايطاليا ولم يشتهر منهم قبل القرن التاسع عشر الا قليلون

واما مدرسة التصوير الفلمنكية فابتداء تاريخها من ابتداء القرن التاسع عشر حين قام هوبرت وجان ڤان ديك في بروج وتقاطر اليهما تلاميذ من جميع جهات اوربا الشمالية والى هوبرت ڤان ديك ينسب اكتشاف الطلاء الجفف الذي هو اكثر موافقة للمزج من سائر المواد التي كانت معروفة قبلهُ . واما تصوير الزيت فكان مستعملاً قبلهُ بنحو قرنين او ثلاثة قرون وقد استعمل الطريقة الحديثة المصورون الشماليون عموماً في النصف الاول من القرن الخامس عشر . وسنة ١٤٩٠ ادخل انطونلُّو من مسيني تلك الطريقة الى ايطاليا وقام في ذلك الوقت مدرسة في انتورب خرج منها قبل اواسط القرن السادس عشر مصوران على الاقل من اول رتبة وهما كونتن متسس ولوكس ڤان ليدن و في اول القرن السابع عشر كان ابتداء ازهى عصر المدرسة الفلمنكية فان بطرس بولس روبنس كان من فحول المصورين فاحيا ما كان لفلورنسا والبندقية من المفاخر القديمة ولكن انطوني ڤان ديك اشهر تلامذتهِ كان امهر منهُ وقد اوصل فن التصوير الى اعلى درجاتهِ ثم بعد القسم الاخير من القرن السابع عشر تاخر فن التصوير في فلندرا وبرابنت الا انهُ انتعش قليلاً في القرن الحالي في تلك البلاد وبلدان اخرى من اوربا وقد تعاطاهُ كثيرون بنجاح

واما اسبانيا فتكاد مدرستها تكون وحيدة في تاريخ صناعة التصوير الاوربي من جهة اقتصارها في التصوير على موضوعات دينية ونسكية فان روساء الدين وضعوا قوانين لتصوير الاشياء المقدسة وتقوى المصورين حملتهم على الاقتصار في صناعتهم على تلك الموضوعات ويصعب الحكم بان التصوير وجد في اسبانيا قبل اواسط القرن الخامس عشر ولم يشتهر اسم مدرستها خارجها الا في القرن السابع عشر فان اتيان المصورين الفلمنكيين اليها في القرن الخامس عشر ثم مصورين ايطاليين بعد ذلك بقليل فتح باباً لمصوريها الوطنيين للوقوف على طريقة عملية اللون والرسم الصحيحة وفي القرن السادس عشر كان بها مدارس للتصوير في قسطيلة وبلنسية واشبيلية وغيرها وربما كانت مدرسة اشبيلية اشهرها ومن مشاهير مصوري تلك المدارس ڤيشنتي يودنس الذي يلقب احياناً برافائيل الاسبانيولي واخرون واكثرهم تعلموا الفن في ايطاليا ونبغوا في القرن السادس عشر . ورياغورو دو بغوز دو سليفا وبرتولومي استيبان موريلو هما اللذان جعلا صناعة التصوير الاسبانيولي معروفة ومعتبرة في جميع اقسام العالم المتمدن

واما فرنسا فكانت صناعة التصوير مستعملة فيها منذ ايام شارلمان ولكن لم يوجد بها مدرسة وطنية للتصوير الا بعد ان اتاها بريماتيشيو واخرون من المصورين الايطاليين بطلب فرنسيس الاول وقد خرج منها مصورون بارعون اقتدوا بالمصورين الايطاليين . واخذ التصوير يتاخر على الدوام في النصف الاخير من القرن الثامن عشر ولم يزل كذلك الى ان احياهُ جاكوي لويس داڤيد حياة موقتة بالقرب من زمان الثورة الفرنسوية وكانت طريقتهُ عديمة الرونق ذات عجب وناقصة في صدق الدلالة الا انها تدل على براعتهِ في الهيئة وقد اقتدى بهِ غوبرن وزمرة من التلامذة وكان غروس اول من ترك طريقة تقايد الاشياء القديمة وادخل هو وجاريكولت وغيرهُ طريقة التصوير عن الطبيعة وكان ذلك اصل المدرسة الفرنسوية للتصوير الحقيقي وكان معاصراً لجريكولت اوجين دي لاكروا الذي اسس مدرسة شعرية للتصوير والظاهر ان اتباعهُ اخذوا تصوراتهم عن كتابات غوث وبيرون واسكوت . ومن المصورين الذين نبغوا في الربع الاول من القرن الحالي انغرس تلميذ داڤيد وايزابي وبرودون وروبرت فلوري وليوبولد روبرت . وهوراس ڤرنت الذي توفي سنة ١٨٦٣ كان مصوراً ماهراً ولم يكن لهُ نظير في صور الحروب . والمدرسة الفرنسوية الحالية مشهورة بصحة الرسم والتركيب والاتقان . وصناعة التصوير المستعملة الان في فرنسا هي اكثر نجاحاً من السابق في اتباع اصول الفن وبهذا الاعتبار ربما كانت المدرسة الفرنسوية احسن

مدارس العالم ومن مشاهير معلميها ميسونيه في الاشخاص والتاريخ وجيرون في الروايات وادورد فليروجول بريتون وكوتور وزامكوا وملّت وقد توفيا وكلاهما من افاضل ارباب الفن وهامون وكباتل وابيوليت فلندرن وديكان وبوغويرو وابيرت وبونات وفرومنتين وبيلى وابغون وفرتوني وهو اسبانيولي المولد ووفاتهُ حديثًا هي خسارة عظيمة الصناعة الحديثة وغوسطاف دوري وغوسطاف كوربت وروزا بونور وهي مشهورة بتصوير الحيوانات واما في دائرة تصوير المناظر فالمقام الاول يجب ان يكون لترويون . ومن مشاهير المصورين في تلك الدائرة روسو وكوروث المتوفى سنة ١٨٧٥ ودوليني ودياز ولابينت

واما انكلترا فليس لها قبل القرن الثامن عشر ما يستحق الذكر من جهة فن التصوير واول الصور التاريخية المهمة التي صورها مصورون انكليز هي صور من قلم السر جمس تورنهل وكلي صورها داخل قبة كنيسة القديس بولس في لندن ولكن صهرهُ وليم هوغرث المشهور صاحب الصور الهجوية والذي كان من احسن مصوري عصرهِ هو اول مصور مشهور في تاريخ التصوير البريطاني ولكن لم يكن لهُ عند مصوري زمانهِ اعتبار كبير . وفضل اقامة مدرسة التصوير الانكليزية الحديثة ينسب الى السر جوشوا رينولد وهو مشهور في صور الاشخاص والتاريخ وبارع جدًّا في التلوين وكثيرًا ما ناظرهُ توماس غاينبرو في الصور الشخصية الّا انهُ كان اشهر منهُ في تصوير المناظر وما صنعهُ من الصور يزين الصناعة في كل عصر . ومن المصورين الذين نبغوا في النصف الاخير من القرن الاخير رتشرد ولسن وكان بارعًا في تصوير المناظر وبري ورفني ومرتيمر واوبي ونرثكوت وفوسلي وانجليكا كوفمان وكوبلي ووست وهم من المصورين التاريخيين و خيران منهم من اصل امركاني ومن المشاهير ايضًا وليم بلاك وهو عديم النظير في التصوير الرمزي وذو اقتدار لا نظير لهُ وتاثيرات رينولد في الاجيال التابعة لهُ في المصورين يستدل عليها من الكرم الشديد للون الذي هو ... صفة اولية المدرسة الانكليزية . وفي الربع الاول من القرن الحالي نبغ السر توماس لورانس وهبنر وريبرن وجكسن وهم من مصوري الاشخاص وولكي وهو ثاني هوغرث احسن مصور للحيوة الدنية بين جميع مصوري الانكليز وهيدن واتي وترزوجون مرتين واخرون كثيرون . وفي ذلك الزمان نبغ برد وسمرك وستوثرد وكانوا يشتغلون في الصور التاريخية والاخلاق . وقد حذا حذوهم في هذه الايام نيوتون ولسلي وكوبر واخرون كثيرون وكثير من هولاء صوروا المناظر والاشخاص بطريقة تدل على براعتهم في هذه الصناعة . والمدرسة الانكليزية لتصوير المناظر لا تزال في الرتبة الاولى في هذا الفن . وقد شغل السر ادون لنسير المتوفى سنة ١٨٧٣ مقامًا ساميًا في تصوير الكلاب وحيوانات الصيد . والمدرسة البريطانية للتصوير بلون الماء التي انشاها بول سندبي في اواسط القرن الماضي ربما كانت احسن مدرسة في العالم . وقد صورت بها صور مناظر تكاد لا تكون دون صور مصوري الزيت ومن جملة مصوريها ترنر وبروث وكوبلي فيلدنغ وروبرت وهنت ولويس وكاترمول وكوك وابسولون وكربولد وناش وستانفيلد . وفي اول هذا القرن كان من صفات المدرسة الانكليزية المميزة الميل الى التصوير التخيلي وتوسيع دائرتهِ والاجتهاد في اتقانهِ وهذه الطريقة تسمى بالصناعة العالية . ثم اخذ تصوير العوائد العائلية بالتدريج مكان هذه الطريقة وصار الطريقة الغالبة الى هذه الايام وفي مدة ٢٥ سنة الاخيرة قامت مدرسة خصوصية ومن رجالها هلمن هنت وميلايس ودنت غبريل بوستي واخرون . وهولاء يقاومون طريقة التعليم الحديثة ويصورون الطبيعة كما هي حولهم بمساعدة العلم الحديث وباجتهاد يضاهي اجتهاد رجال القرنين ١٣ و١٤

واما الولايات المتحدة الامركانية فلم تتقدم في هذا الفن قبل القرن الحالي الا قليلاً وفي القسم الاول منهُ قام رجال منهم ملبون وغلبرت ستوارت واَلستون وبرهنوا ان للامركان اقتدارًا عظيمًا في صناعة التصوير . ونحو سنة ١٨٢٥ انشأ

توماس كول مدرسة لتصوير المناظر ومنذ اواسط القرن
الحالي بذل المصورون الامركان جهدهم في تصوير المناظر
والناس واخذوا في اتقان هذه الصناعة حتى صاروا يضاهون
فيها مصوري اوربا

واما بلادنا فهذه الصناعة ليس لها فيها مدرسة خاصة
بل تكاد تكون كغيرها من الصنائع نسيًا منسيًا ولا يوجد بها
الا قليلون من المصورين الذين ليس شيءٌ من صورهم
يضاهي في رونقهِ واتقانهِ الصور الافرنجية ولهذا ترى ان
اكثر الصور في الكنائس والبيوت قد اتي بهِ من اوربا
على انهُ في هذه الايام قد انتبه بعضهم الى هذه الصناعة ولكن
لا تزال دائرتها ضيقة لا تستحق الذكر

وتصوير الشمس او تصوير النور يطلب من فوتوغرافيا

تَضادٌّ
Contraste

التضاد يطلق في الاصطلاح على معانٍ منها التقابل
والتنافي في الجملة وفي بعض الاحوال وبهذا المعنى وقع في
تعريف الطباق . ومنها الطباق وهو الجمع بين معنيين
متضادين وهو من مصطلحات اهل البديع . اطلب طباق .
ويلحق بهِ ما يسمى بايهام التضاد وقد مرَّ في باب الهمزة .
ومنها كون المعنيين بحيث يمتنع لذاتيهما اجتماعهما في محل
واحد من جهة واحدة والمعنيان يسميان متضادين اوضدين
وهو من مصطلحات المتكلمين وعليهِ اصطلاح الفقهاء ايضًا
فالضد عندهم يطلق على كل من المتقابلات مطلقًا . فقولهم
معنيان اي عرضان يخرج العدم والوجود لانهما ليسا عرضين
وكذا الجوهر والعرض والقديم والحادث والامور الاضافية .
وقولهم لذاتيهما يخرج العلم بالحركة والسكون معًا فان هذين
العلمين وان امتنع اجتماعهما لكن ليس لذاتيهما بل لاستلزامهما
المعلومين اللذين يمتنع اجتماعهما لذاتيهما فلا يكون الواحد
متحركًا وساكنًا معًا . واما اجتماع المحل فلم تشترطهُ المعتزلة
وقالوا الضدان معنيان يستحيل اجتماعهما لذاتيهما في الجملة
سواء كان في محل واحد او في محلين . ومنها التقابل بين
امرين وجوديين بحيث لا يتوقف تعقل كل منهما على
تعقل الاخر وهذان الامران يسميان بالمتضادين والضدين
وهذا من مصطلحات الحكماء فالضدان عندهم اخص
مما عند المتكلمين . والمراد بالوجودي ما لا يكون السلب
جزءًا من مفهومهِ فخرج السلب والايجاب والعدم والملكة
وبقولهم لا يتوقف خرج التضايف وهذا هو التضاد
المشهوري سمي بذلك لاشتهارهِ بين عوام الفلاسفة وقد
يشترط ان يكون بين هذين الامرين غاية الخلاف والبعد
كالسواد والبياض فانهما متخالفان متباعدان في الغاية
دون الحمرة والصفرة اذ ليس بينهما ذلك الخلاف
والتباعد فانهما متعاندان لا ضدان . وهذا هو التضاد
الحقيقي لكونهِ المعتبر في العلوم الحقيقية . والفرق بين
الضد والنقيض ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان
كالعدم والوجود والضدان لا يجتمعان لكن يرتفعان
كالسواد والبياض . واعلم ان التضاد لا يكون الَّا بين
انواع جنس واحد اي لا تضاد بين الاجناس اصلًا .
ولا بين انواع ليست مندرجة تحت جنس واحد ولا يكون
الا بين الانواع الاخيرة المندرجة تحت جنس قريب
كالسواد والبياض المندرجين تحت اللون الذي هو
جنسهما القريب . وضد الواحد الحقيقي لا يكون الَّا واحدًا

تَضمِين

التضمين عند اهل العربية يطلق على معانٍ منها
اعطاء الشيء معنى الشيء او ايقاع لفظ موقع غيرهِ لتضمنهِ
معناهُ ويكون في الحروف والافعال وذلك بان يتضمن
حرف معنى حرف او فعل معنى فعل آخر ويكون فيهِ معنى
الفعلين معًا وذلك بان ياتي الفعل متعديًا بحرف ليس من
عادتهِ التعدي بهِ فيحتاج الى تاويلهِ او تاويل الحرف ليصح
التعدي بهِ والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف .
نحو عينًا يشرب بها عباد الله فان يشرب يتعدى بمن
فتعديتهُ بالباء اما على تضمينهِ معنى يروى ويتلذذ او تضمين
الباء معنى من وهو التضمين النحوي . واما التضمين البياني
فهو حذف حال مفهومة من المعنى يعلق بها الحرف مثلًا بان

يقدر هنا بعد يشرب راوين · واما في الاسماء فان تضمين اسم معنى آخر لافادة معنى الاسمين معًا نحو حقيق عليَّ ان لا اقول على الله لا الحق فحقيق ضمن معنى الحريص ليفيد انهُ محقوق بقول الحق وحريص عليهِ · ومنها في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بمعنى الذي قبلهُ تعلقًا لا يصح الا بهِ او ان يتعلق اخر البيت باول الذي قبلهُ تعلقًا لازمًا كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم
وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات
وقد شهدوا بصدق الود مني

وهذا من عيوب القافية · واما تعلق معنى البيت بتمامهِ بالبيت الذي يليهِ فلا يعد عيبًا على الصحيح وهذا يقع كثيرًا في الاراجيز · راجع ارجوزة · ومنها التضمين البديعي وهو ان يضمن الشاعر بيتهُ شطرًا او بعض شطر من كلام غيرهِ وهذا يسمى الايداع او يضمن ابياتهُ بيتًا او اكثر من قول غيرهِ وهذا يسمى استعانة · ويأتي في النثر بان يدرج المتكلم في كلامهِ كلام غيرهِ اما تأكيد او مناسبة او غير ذلك من الاغراض · ويشترط في الشعر ان ينبه الشاعر على ما ضمنهُ شعرهُ ان كان ما ضمنهُ ليس مشهورًا عند البلغاء والا عدَّ من السرقة فان كان مشهورًا لم يحتج الى تنبيه · وتضمين ما دون البيت ضربان الاول ان يستقل ما يضمن بالمعنى كقول الحريري

على اني سانشد عند بيعي　　اضاعوني واي فتًى اضاعوا

والثاني ان يكون معناهُ متعلقًا بغيرهِ مما لم يذكر بل يفهم بطريق التلميح فلا بد من تقديرهِ كقول بعضهم مضمنًا من شعر الفارض

يا من يقول بان رشـ　　ـف لي الحبائب لم يرُق
وغدا يعنفني بهِ　　دع عنك تعنيفي وذق

ماخوذ من قولهِ

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

والمختار فيهِ تحويل المعنى المراد في الاصل الى معنًى ارادهُ من ضمن الكلام كما فعل هنا · ولا باس من تغيير لفظ في ما يضمن كقول بعضهم في يهودي بهِ داء الثعلب مضمنًا بيت سحيم بن وثيل

اقول لمعشرٍ غلطوا وغضوا
من الشيخ الرشيد وانكروهُ
هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة تعرفوهُ

واحسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة لم تكن موجودة في شعر الشاعر الاول كالتورية والتشبيه ومناسبة معنًى لم يكن فيهِ في الاصل

تَطْرِيز
Broderie—Embroidery

هو شغل تتخذ فيهِ خيوط من ذهب او فضة او حرير او نحو ذلك وتنسج بالابرة على جوخ او موصلينا او نحو ذلك على اشكال مختلفة وهو فنٌّ يستظرفهُ النساء جدًّا وقد زعم الشعراء الاقدمون ان ارخنة اخذتهُ عن مينرفة وان هذه كانت تلبس ثوبًا موشًّى بطراز يمثل عظيم اعمالها واعمال المشتري والابطال · والتطريز ضرب من التصوير او هو فنٌّ تابع لهُ ولا يمكن فصلهُ عنهُ لما فيهِ من الطراز الحريري والصوفي الملوَّن · وقد اتقن فنُّ الصباغة في هذه الايام اتقانًا عظيمًا فصارت الخيطان الملونة من الصوف والحرير تقوم عند الطرَّازة البارعة مقام لوح الالوان في التصوير عند المصوِّر وعلى ذلك يصنع الان طراز بخيطان ملونة يمثل بهِ باحكام ثمار وازهار ومناظر طبيعية الخ · ومن علم ان بسط غوبلين الفاخرة تصنع بالتطريز لا يتعجب كيف تصل القريحة التي يؤذن ظاهرها بالخمول الى درجة سامية تمكن صاحبها من اتقان الرسم والتمثيل · والتطريز بالخيطان الملونة هو افخر انواع التطريز · وبقطع النظر عن دقائق الفن يوجد بين الاقمشة المطرَّزة قطع جميلة بديعة وان كانت رسومها من الرسوم المعروفة عند عموم اهل الصناعة · والطراز الابيض في الموصلينا والكتان الرقيق يزيد قيمتها كثيرًا ويجعلها من الملابس الفاخرة · وانواع التطريز كثيرة

اكثرها يستعمل على الاقمشة التي تطرز باليد اما الاقمشة السميكة كالجوخ والمخمل والمنسوجات الحريرية الثينة وما اشبه فتطرز بالة تقوم على قوائم او تجعل عند الشغل على الركبتين . ولا يطرز باليد من الاقمشة الا ما كان من الشفوف بحيث يظهر الرسم الذي تحتهُ وهذا الرسم يكون على ورقة ملصقة بالقماش نفسهِ فتهتدي بهِ الطرازة الى العمل واما في التطريز بالالة فيجعل الرسم على القماش نفسهِ ويشد القماش من جميع الجهات الى الالة وطراز الذهب والفضة يصنع ايضاً بالالة وهو افخر ما يتحصل من صناعة التطريز . وكان طرّازو الاقمشة في اوربا قبل سنة ١٧٠٩ جمعيات لا تقبل فيها الطرّازات اما الان فالرسم وحدهُ مختص بالرجال وباقي العمل تقوم بهِ النساء . وفنّ التطريز قديم جدًّا (راجع خر ٢٦ : ٣٩) . ومن قديم نفائسهِ قطعة تعرف ببساط بايو وهي بساط طرزتهُ الملكة ماتلدة ونساؤُها فمثلن بهِ فتح انكلترا على يد غيليوم دوق نورمنديا

والتطريز البديعي هو ان تذكر متعددات يوتى لها بصفة مكررة نحو

كأَن الكاس في يدها وفيها عقيقٌ في عقيقٍ في عقيقِ

تَطْعيم
Greffe-Grafting

عملية بستانية اكتشفت منذ ازمان متوغلة في القدم ولكنّ القدماء لم ينتفعوا بها كما انتفع المتاخرون . وهي عبارة عن نقل جزء من نبات حي الى نبات اخر حي يتحد بهِ ويتغذى من عصارتهِ ويستمر على النمو كانهُ باقٍ في مركزهِ الطبيعي ويحمل اوراقًا وازهارًا واثمارًا كالتي يحملها نباتهُ الاصلي فيتضح من ذلك ان التطعيم لا ياتي بنبات جديد ولكنهُ يكمل كائنًا موجودًا فلا ينبغي والحالة هذه ان يرجى منهُ توليد انواع جديدة بل تكثير انواع حاصلة وحفظها

ومن المحقق ان الفينيقيين عرفوا التطعيم ومارسوهُ واخذهُ عنهم اهل قرطاجنة واليونان ثم اخذهُ الرومان عن هاتين الامتين الا انهم جميعًا لم يجنوا منهُ منافع كبيرة . وفي القرون المتوسطة اهمل الفلاحون هذا الفن مع انهم لو اتقنوهُ لحصل لهم منهُ فائدة عظيمة . وبقي التطعيم في زوايا الاهمال والنسيان قرونًا عديدة غير ان لاكنتين الفرنسوي نبه الافكار اليهِ فاخذ البستانيون يهتمون بتطعيم اشجارهم وحاولوا الحصول على نتائج ليس في طاقة التطعيم ان ياتي بها فخبط مسعاهم وفترت هممهم قليلاً ثم آل بهم الامر الى ادراك الحقيقة ورجعوا عن غلطهم وقد شاع التطعيم في هذا العصر فنشأَ عنهُ فوائد جمة وهو الان يجري على طرق مختلفة ضمن الحدود التي رسمتها لهُ الطبيعة

ومن منافعهِ انهُ يزيد الثمار جودة ويسرع بنضجها وذلك انهُ ينشأُ من الالتحام صعوبة في صعود العصارة الليمفاوية فتصل الى المطعم بهِ ببطء فيكون مقدارها قليلاً وتصطلح اصطلاحًا تامًّا في خلايا الثمار فتصير الذ طعمًا وتنضج بسرعة . ومنها انهُ يسرع اثمار الاشجار فتحمل قبل غيرها بعدة سنين وسبب ذلك ما ذكر فان العصارة الليمفاوية تدور في المطعم بهِ ببطء فيحصل فيها اصلاح تام وتصير عما قليل صالحة لانماء الازهار والثمار . ومنها انهُ اذا زرعت بزور فتولدت منها نباتات وظهر في بعضها صفات مخصوصة تدل على انها اصناف حديثة وكانت لا تزهر الا بعد عدة سنين يطعم بفرع منها نبات اخر قوي من جنسها فتظهر حقيقتها في زمن يسير . ومنها ان التطعيم يفيد كالعقل والترقيد في توليد الاصناف العارضية من النباتات التي لا تكوّن بزورًا والتي ليست صفاتها ثابتة فلا تكون مشابهة لصنفها اذا تولدت من البزور وذلك كالازهار المزدوجة وغيرها . ومنها انهُ بالتطعيم تتنوع طبيعة الشجرة التي لم يتحصل منها الا ثمار غير جيدة وذلك بتطعيمها من شجرة جيدة مع مراعاة المشابهة بين الشجرتين . ومنها انهُ اذا كانت شجرة نافعة لا تنمو جيدًا في ارض وكانت شجرة اخرى مشابهة لها تنبت فيها بقوة يكفي ان تطعم فروع من الشجرة الاولى بفروع من الشجرة الثانية فيحصل من ذلك نتائج عظيمة . ولهذا يطعم باصناف الخوخ الجيدة شجر الخوخ البلدي المتحصل من البزور ويطعم بالمشمش الحموي المشمش البلدي ومنها انهُ يساعد على انماء جراثيم غابية في اراضٍ لا توافقها كثيرًا

ثم ان النبات اي الساق او الفرع الذي يجرى عليهِ التطعيم يسمى بالمطعّم ويسمى الساق او الفرع الذي يركب

على المطعم بالمطعوم او المطعم بهِ . واما تاثير المطعوم في المطعم فقال فيهِ بعضهم ان المطعم بهِ انما هو عقلة بدل ان تغرس في الارض وتمتص السوائل المغذية بجذورها توضع على نبات فتمتص سوائلهُ المغذية اذا التصقت اوعيتها الليمفاوية باوعيتهِ وبالاجمال ليس المطعم بهِ الا نباتًا طفيليًا يعيش على نبات اخر . والعصارة الليمفاوية التي في المطعم لا توثر في لون الثمر المتولد من المطعم بهِ ولا في طعمهِ وذلك لان المطعم بهِ لايمثل الا العصارة الليمفاوية الخاصة بهِ بعد ان يصلحها ومن المحقق ان المطعم بهِ يوثر في حجم الثمار وينشأُ ذلك عن سبب اشبه بالذي يحدثهُ الشق في بعض اشجار الفاكهة

ولنجاح التطعيم شروط كثيرة ضرورية منها ان يكون مشابهة في التركيب بين النباتين المراد جمعهما فيتم الاتحاد لامحالة بين صنفين من نوع واحد كان تطعم تفاحة من تفاحة واجاصة من اجاصة الخ . ويتم ايضًا بين الانواع المختلفة من جنس واحد وكثيرًا ما يتم بين اجناس من فصيلة واحدة ولا يصح بين اجناس من فصائل مختلفة غير انهُ قد ظهر بالتجارب حوادث يصعب ان تاوَّل تاويلاً صريحًا فمن ذلك انهُ يصح ان يطعم السفرجل بالاجاص اي الكمثرى ولا يصح ان يطعم بهِ التفاح صحة تامة فينمو نموًّا ضعيفًا مدة سنة او سنتين وييبس دون ان يثمر ويصح تمام الصحة ان يطعم بهِ النفل والزعرور مع انهما ابعد عنهُ من التفاح من جميع الوجوه . ومنها ايضًا ان الكرز لايتحد بالخوخ والمشمش والدراقن مع انها مشابهة لهُ . ومن شروط نجاح التطعيم ايضًا ان يكون بين النباتين تشابه في الانبات والنمو من حيث العصارة والحجم واقامة الاوراق الخ اذ لا يخفى ان النبات الذي تدور عصارتهُ باكرًا لا ينمو على نبات اخر تتاخر دورة عصارتهِ لانهُ لا تناول منهُ الغذاء اللازم لهُ في وقتهِ . ومن المعلوم ان النبات الذي يكبر عادة لا يتغذى جيدًا من نبات صغير لا يكبر . ومنها ان يكون بين الاجزاء المراد انضمامها والتحامها صفات طبيعية عامة فلا يصح تطعيم نبات خشبي بنبات حشيشي ولو كانا من فصيلة واحدة او من جنس واحد او من نوع واحد فاذا حصل الالتحام احيانًا باجراء العمل تحت النواقيس ومنع ملامسة الهواء فلا بد ان يموت النبات الحشيشي بعد زمن يسير من تعرضهِ للهواء وتعليل هذه الظاهرة سهل فان الفروع الحشيشية التي طعمت بها الشجرة يلزم ان تموت ضرورة متى بلغ انباتها السنوي حد كمالهِ . ومن الشروط اللازمة او النافعة لنجاح التطعيم ان تجعل المماسة تامة بين الاجزاء المراد التحامها وان يجرى العمل بسرعة لئلا يجف السطحان المقصود ضمها قبل العمل . ومن اللازم ايضًا في اكثر الاحوال ان يكون التطعيم وقت دوران العصارة . وان يوخذ الطعم من اشجار قوية الانبات واذا كان زرًّا واحدًا يوخذ من وسط الغصن لان نموهُ فيهِ يكون اتم . ويجب ان تكون الاشجار المراد تطعيمها قوية قابلة للنمو كالمطعم بها ليتاتى لها ان تعطيهُ ما يحتاج اليهِ من الغذاء وكثيرًا ما شوهد من اهمال هذا الامر ان بعض انواع قوية من الكمثرى طعمت بها اشجار ضعيفة صلبة فبعد بضع سنين نشأَ عن ذلك في محل التحام المطعم بهِ بالمطعم حوية كبيرة جدًّا حجمها ٤ اضعاف حجم المطعم ويكون الامر كذلك اذا طعمت بجملة فروع شجرة واحدة . فينبغي الاهتمام باجراء التطعيم على شجرة قوية الانبات كالشجرة التي يوخذ منها المطعوم . والزمن الاوفق للتطعيم يتعلق بطبيعة النباتات المطعمة والمطعم بها ولكن اذا اريد اجراء التطعيم بفريعات خشبية ينبغي ان يكون سن تلك الفريعات سنة واحدة وان تكون تامة النمو وان تركب على المطعم بعد قطعها حالاً فاذا اقتضى الامر نقل هذه الفريعات من بستان الى اخر ينبغي بعد ازالة اوراقها ان تغمز قاعدتها في كرة من الطين الابليزي مندًّى بالماء ثم تلف بالحشيش الاخضر وتوضع في علبة محكمة الغطاء فاذا تكرشت قشرتها ينبغي ان تغمر في الماء زمنًا يسيرًا قبل استعمالها ليزول التكرُّش واذا أُجري التطعيم في فصل الربيع بفريعات مأْخوذة من نباتات ذات اوراق قابلة للسقوط يتفق غالبًا ان هذه الفريعات تبتدئ بالانبات فلا يتحقق نجاح التطعيم ولذلك كان الاوفق ان تقطع فريعات

تطعيم

النباتات المذكورة في فصل الخريف او في فصل الشتاء ثم تغرس بقرب حائط في مكان مظلل وتحفظ من تاثير الجليد

وليس لتطعيم نباتات العنبر بفريعات خشبية زمن مخصوص ولكن فصل الربيع وفصل الخريف ماثوران على غيرهما لتطعيم جميع النباتات . والتطعيم بالنباتات ذات الاوراق الخالدة او النباتات الحشيشية يستدعي احتراساً كثيراً

وقبل التكلم عن انواع التطعيم الشائعة في هذه الايام ينبغي ذكر الالات والمواد التي تستعمل لها . فآلات التطعيم قليلة جداً وهي . اولاً سكين تعرف بسكين التطعيم وهي صغيرة نصلها مستدبر قليلاً نحو طرفهِ المقدم وعقب النصاب ينتهي بزائدة ملوقية من الخشب او العاج او العظم ولا ينبغي ان يكون من حديد او من نحاس او غيرهما من الفلزات التي تتاكسد بسهولة لانهُ معدّ لرفع القشرة فيتلف العصارة اللمفاوية . ثانياً ساطور وهو سكين قوية منعكفة النصل . ثالثاً منشار صغير تقطع بهِ السوق والفروع . رابعاً قدوم من الخشب يضرب بهِ على ظهر الساطور لفصم سوق الاشجار التي يراد تطعيمها . خامساً اسفين من خشب صلب بواسطتهِ يجعل الشق الذي في الساق مفتوحاً مدة العمل . وينبغي ان يكون المطعم بهِ ثابتاً على المطعم حتى يلتحم بهِ فيستعمل لذلك عصابات مختلفة احسنها ما كان من صوف مغزول ثخين ومفتول قليلاً فانها مرنة لا تخنق الاجزاء التي تلف بها وتنقطع فيما بعد بقوة نموّ الاجزاء المذكورة . ومن الامور المهمة وقاية الجروح الناشئة عن التطعيم من تاثير الهواء وماء المطر ولا سيما الجروح الناشئة عن قطع الجزء العلوي من المطعم فيستعمل لذلك عدة مراهم وانواع من الطلاء اشهرها طلاء سان فيكر والطلاء المعروف بطلاء التطعيم اما طلاء سان فيكر فيركب من اجزاء متساوية من الطين الابليزي وخثي البقر وهو رخيص جداً غير انهُ يتشقق متى يبس ثم يسقط عليهِ المطر فيتخللهُ ويجرفهُ . ولذلك كان من اللازم لفهُ بخرقة . واكثر البستانيين على عدم استعمالهِ لانهُ يتولد بينهُ وبين القشرة حشرات تحدث ثآليل فتعوق نجاح العمل . واما طلاء التطعيم فيثبت على الجرح مدة طويلة ولذلك يفضل استعمالهُ ويلزم ان يكون في محل العمل على كانون او موقد من النار ليبقى ذائباً وهو يستحضر على عدة طرق منها اولاً . ان يركب من اجزاء متساوية من الزفت الراتينجي والشمع الاصفر . ثانياً ان يركب من ثلثين من الشمع الاصفر وثلث من الشحم . ثالثاً ان يركب من ثلث من الزفت الاسود وثلث من الشمع الاصفر وثلث من الشحم ويزاد على هذا المخلوط مسحوق الاجر او رماد منخول . رابعاً ان يركب من ٢٨ جزءا من الزفت الاسود و٢٨ جزءا من زفت برغونيا و١٦ جزءا من الشمع الاصفر و١٤ جزءا من الشحم و١٤ جزءا من الرماد الدقيق .

وطريقة استعمال هذه المخاليط ان تذاب في اناء من فخار مطلي الباطن وتحرَّك بقطعة صغيرة من الخشب حتى تختلط موادها اختلاطاً تاماً وينبغي ان تستعمل حارّة لتكون سائلة ولكن يحترس من ان تكون حرارتها شديدة بحيث تتلف منسوجات الشجرة وتبسط على الجروح بقلم تصوير صغير . وقد يبرد المخلوط ثم يمرس باليدين بعد بلهما بالماء لئلا يلتصق بالاصابع ويجعل اقراصاً فاذا اريد استعمالهُ يمرس بين الاصابع الى ان يسخن قليلاً

وطرق التطعيم عديدة يعرف منها الان نحو ٢٠٠ طريقة وفي كل يوم يصف لهُ البستانيون اساليب جديدة غير ان طرقهُ وان تنوعت ترجع جميعاً الى ثلثة انواع اصلية وهي التطعيم بالتقريب . والتطعيم بالفريعات المنفصلة . والتطعيم بالقشرة المشتملة على عين او جملة عيون اي ازرار صغيرة وهو التطعيم بالرقعة او البراعم

فالتطعيم بالتقريب هو ضم نباتين كاملين او جزئين منهما بحيث يتغذيان بعضهما من بعض الى ان يلتحما . والتطعيم بالفريعات المنفصلة هو فصل فريعات عن نبات ودسها في نبات اخر لتتحد بهِ وتنمو عليهِ والتطعيم بالازرار او البراعم هو ان تنقل الى النبات الذي تريد تطعيمهُ برعم نبات اخر لينمو عليهِ فيقوم مقام اغصانهِ كلها او مقام واحد منها . وهذا بيان كل من

الانواع المذكورة بالتفصيل

اولاً . التطعيم بالتقريب وهو موضح في اشكال هذا المجلد وطريقتهُ انهم يقشرون جزءًا من المطعوم وهو على امهِ ثم يفرضون الخشب فرضًا مناسبًا ويفعلون ذلك في الغصن المراد تطعيمهُ ويقرّب الغصنان بحيث ينطبق الجرحان بعضهما على بعض انطباقًا محكمًا ويربطان بعصابات متينة ويسندان لدى الحاجة بمساند تحفظهما في مركزيهما ويمنع الهواء والماء من النفوذ الى السطحين المتلاصقين بطلاء التطعيم المار ذكرهُ . ويمكن اجراء هذا العمل في جميع فصول السنة الا في ايام الجليد والحر الشديد واوفق الايام لهُ ايام الربيع والخريف . ومن اللازم ملاحظة التحام الغصنين ونموها لتحل العصابة عند الاقتضاء ويمنع الاختلاف . ويعرف ذلك من انتفاخ القشرة محل الربط فينبغي ان يفك الرباط فاذا لم يكن المطعم بهِ قد التحم بالمطعم التحامًا كافيًا يربطان ثانيًا برباط غيرهِ وثيق ومتى تم الالتحام يقطع المطعوم من تحت نقطة التحامهِ بالمطعم غير ان النباتات السريعة التأثر بقطع فرعها بالتدريج ليتعود المطعوم ان يتناول غذاءهُ من المطعم دون فرعهِ الاصلي وبعد بضعة ايام يقطع الجزء العلوي من المطعم من فوق نقطة الالتحام ليقوم المطعوم مقامهُ . وقد يطعم بالتقريب شجرتان لم يقطع شيءٌ من اغصانهما وشجرتان نزعت اغصان احداهما . وكيفية العمل في الوجه الثاني ان يقطع راس احدى الشجرتين ويجعل لطرف جزعهما الباقي شكل ينطبق تمامًا على فرض يُحدَث في جذع الاخرى على علو مناسب . وقد قل الان استعمال التطعيم بالتقريب لما فيهِ من الصعوبة فلا يستعمل الا للنباتات التي لا ينجح فيها التطعيم بطريقة اخرى

ثانيًا . التطعيم بالفروع المنفصلة ويجري باغصان او فروع خشبية او حشيشية . ومما تجب مراعاتهُ هو ان تنصل المطاعيم عن امّاتها قبل التطعيم ببضعة ايام وتدفن في الارض بقرب حائطٍ لتكون عصارتها اقل من عصارة النبات المطعم والا فانها لا تجد فيهِ من العصارة ما يكفي لتغذيتها وانمائها فتجف بسرعة . ومن اللازم ان يكشط المطعم الى ان يمكن اتمام الالتحام بينهُ وبين المطعوم في الطبقة المعروفة عند الافرنج بالمنطقة المولدة وهي التي تكون فيها اجزاء النبات حية حقيقية . ثم يدخل المطعوم في المطعم ويربطان بعصابة ويطليان بطلاء يمنع نفوذ الماء والهواء الى الاجزاء المتماسة . وطريقة هذا التطعيم اسهل من الطريقة المقدم ذكرها ولذلك كانت اكثر استعمالاً وهي تقسم الى خمسة اقسام . اولها التطعيم الشقي . الثاني التطعيم الاكليلي او التطعيم بالراس . الثالث التطعيم بالغصينات . الرابع التطعيم الجانبي . الخامس التطعيم بالالتصاق

اما التطعيم الشقي فهو موضح في اشكال هذا المجلد ويسمى ايضًا التطعيم بالقلم والتطعيم النبطي ويجرى بفروع خشبية او بفروع حشيشية . اما الفرع الخشبي فينتخب من اغصان السنة السابقة وينبغي ان يكون قويًا متخشبًا جيدًا وبهِ من برعمين الى ستة براعم سليمة وان يكون ثخنهُ كثخن ما يراد تطعيمهُ فيبرى من الجهتين بحيث يصير كالاسفين او كالقلم المبري ثم ينشر الغصن او الجذع المراد تطعيمهُ نشرًا مائلاً ويقص المكان المنشور بسكين حتى يصير املس ويحفر فيهِ حفرة على شكل الاسفين فيدخل فيها المطعوم ادخالاً محكمًا بحيث يمس تشرهُ قشر الغصن او الشجرة ثم يربطان ويطليان بطين او بشمع ويتركان حتى يلتحما وهذه الطريقة هي الشائعة في امركا غير ان في اوربا نسقًا اخر يختلف عنها قليلاً وهو انهم ياخذون مطعومًا بغلظ ما يراد تطعيمهُ ويبرونهُ من كعبهِ كما يبرون القلم ويشقون في المكان المبري شقًّا ثم يبرون الغصن المراد تطعيمهُ برية توافق برية المطعوم اذا اطبق احدهما على الآخر ويصنعون فيهِ لسانًا ينزل في شق المطعوم باحكام عند تطبيقهِ عليهِ بحيث تتماس القشرتان ثم يربطونهما ويطلونهما بطين او بغيرهِ وعند ما تفرخ براعم المطعوم يرخون الرباط شيئًا فشيئًا حتى يتم التصاقهُ بالغصن او بالشجرة المطعمة فينزعون الرباط تمامًا . واذا كان المطعم غليظًا امكن ان يطعم بفرعين على جانبي الشق او بشق

شقين من جانبيهِ بحيث لا يلتقيان وجعل فرع في كل منهما

واما التطعيم بالفروع الحشيشية فرجعهُ الى التطعيم الشقي المار ذكرهُ وهو ان تجعل فرعًا غير متخشب في فرع اخر حشيشي وقد كان هذا التطعيم معروفًا قديمًا ثم اهمل وبقي منسيًّا الى ان اعادهُ البارون تشودي فكثر استعمالهُ

واما التطعيم الاكليلي او التطعيم بالراس ويعرف بالرومي ايضًا فهو موضح في اشكال الكتاب وبهِ يطعم الزيتون عندنا وكذلك الاشجار الصلبة وطريقة العمل ان ينشر رأْس الشجرة او الغصن نشرًا افقيًّا وتدق عيدان بين قشرهِ ولبهِ تعرف عند العامة بالمزاليف بحيث ينفصل القشر عن اللب قليلاً ثم تغرز المطاعيم مكان العيدان وتربط وتطين ومتى فرَّخت يغرز بجانبها عيدان ترتكز عليها لئلا تقصفها الرياح وهي طرية ويحل الرباط عنها شيئًا فشيئًا حتى تلتحم بالشجرة او بالغصن التحامًا تامًّا فينزع تمامًا

اما التطعيم بالغصينات فهو يختلف عما تقدم بكون مطاعيمهِ يوخذ في حالة التفرخ التام مملوءَة ورقًا وثمارًا والمقصود منهُ الحصول على ثمارٍ من اشجار حديثة السن

واما التطعيم الجانبي فهو يستعمل في الاكثر للتعويض عن غصن مكسور او لتكثير الاغصان دون قطع وطريقتهُ ان يقشر من جانب ساق الشجرة او من جانب منها قليل من القشر واللب ثم يقص المطعوم حتى اذا اطبق على ذلك الساق يتلامس قشرهُ بقشرهِ وقبل تطبيقها يشق في المطعوم شق ويصنع في الساق لسان يدخل في الشق عند تطبيقهما ثم يطبقان ويربطان ويطليان

واما التطعيم بالالتصاق ويعرف بالتطعيم السوطي واللساني ولهُ في الصور اشكال توضحهُ فلا يقطع فيهِ الجزء العلوي من المطعم بل يترك ليجذب العصارة الليمفاوية للمطعوم وطريقتهُ ان ينتخب فرع حديث يبرى بانحراف نحو قاعدتهِ من جهة واحدة وتجعل البرية طويلة جدًّا مستوية وينبغي ان يكون الطرف السفلي من الفرع رقيقًا ما امكن وجزء النبات الذي يراد تركيب هذا الفرع عليهِ املس لا خشونة فيهِ ويصنع في هذا الجزء كشط طولي من اسفل الى اعلى ويجعل غائرًا بحيث تذهب القشرة كلها وجزءٌ من الخشب الكاذب ومن اللازم ان يكون الكشط المذكور بطول برية المطعوم بحيث تنطبق عليهِ انطباقًا تامًّا ثم يربط المطعوم على المطعّم رباطًا وثيقًا ليثبت على هذا الوضع ويطلى بطلاء التطعيم . ويكثر استعمال هذه الطريقة في البساتين للرودندرون والكاميليا والداليا وذلك في فصل الربيع او في فصل الخريف فتطعم بفروع حديثة وتستعمل في انكلترا للكرمة التي تستنبت هناك بالعنابر

ومما يلحق بهذه الاقسام الخمسة التطعيم السرجي وهو عكس التطعيم الشقي اي ان يبرى ما يراد تطعيمهُ من ناحيتي طرفهِ الاعلى ويشق المطعوم بحيث يركَّب عليهِ كما يركب السرج متن الفرس . ويلحق بها ايضًا انواع اخرى من التطعيم لا حاجة الى ذكرها

ثالثًا. التطعيم بالازرار او البراعم ويعرف بالبرعمة ايضًا وهو يستعمل للتوت واشجار الفاكهة كالخوخ والمشمش واللوز والبرقوق والكرز والكمثرى والتفاح والبرتقال وذلك متى كان سنها من سنة الى خمس وكانت قشرتها رقيقة ملساء لينة . وكيفية ذلك ان تنتخب عين جيدة النمو من فرع حديث ثم تنزع من جزءٍ مع القشرة وقبل اجراء هذا العمل يجرد ما يحيط بالعين من الاذينات الورقية والشوك ان كان هناك شيءٌ من ذلك ثم تقطع الورقة التي تصحبها ويترك جزءٌ من ذنيبها فقط لانهُ يساعد على ضبط المطعوم في وضعهِ على المطعم ويكون فيما بعد دليلاً على نجاح التطعيم او عدمهِ فان التطعيم اذا نجح بعد بضعة ايام ينفصل هذا الذنيب باقل ملامسة واذا لم ينجح يذبل ويتكرش ويبقى ملتصقًا بعين المطعوم . ومن اللازم ان تنزع القشرة جيدًا مصحوبة بزرها والعمل في ذلك ان يوضع الجزء القاطع من فصل سكين التطعيم فوق الزر ببضعة ميليمترات ثم يدَس بين القشرة والخشب ويكبس قليلاً اسفل العين بحيث يقطع ما تحتها ببضعة ميليمترات . ومتى نزعت القشرة كانت شبيهة بعين مستطيل تشغل العين مركزهُ ثم يقطع الجزء

العلوي من هذا المعين على زاوية قائمة فوق العين قليلاً بحيث تكون العين في ثلث ارتفاع الجزء العلوي من القشرة ثم نقلب القشرة فاذا وجدت ملتصقة بخشب نزع منها بمزيد الاعتناء وبعد تجهيزها على هذا المنوال تضبط بين الشفتين بواسطة الذنيب لتكون اليدان حرتين ويشق النبات من المكان الذي يراد التركيب فيهِ شقًا مستعرضًا ثم شقًا طوليًا يمر بوسط الشق المستعرض ويجب ان يكونا كلاهما غائرين يصلان الى الخشب الكاذب ثم ترفع شفتا الجرح رفعًا لطيفًا بعقب سكين التطعيم ويكون الابتداء من اعلى وتدخل القشرة بان يوضع سطحها السفلي على الخشب الكاذب من المطعم وتدس من اعلى الى اسفل حتى يصير جزؤها العلوي على محاذاة الشق المستعرض ثم نقرب حافتا الجرح من بعضهما ويربط برباط من صوف يمر اسفل العين واعلاها بحيث لا يغطي الزر وينبغي الاسراع في العمل ما امكن وان لا يتكرر مرارًا لان الجزء الباطن من القشرة اذا عرض للهواء زمنًا طويلاً اسود بسرعة فلا ينجح التطعيم · ولتسهيل التطعيم نقطع الفروع الحديثة من الاشجار التي يراد التطعيم بها فتنفصل منها العيون عند اجراء العمل · وعيون الجزء المتوسط من اغصان اشجار الفاكهة تفضل على غيرها لانها حسنة النمو واما عيون الجزء السفلي فهي صغيرة جدًا وعيون الجزء العلوي مفرطة النمو كثيرة الوضوح · وفي تطعيم شجر الورد ينبغي ان توخذ القشور مصحوبة بالعيون من فروع تزهرت مرة ثانية في السنة لتكون هذه الصفة موجودة في شجر الورد الذي يطعم · واذا لوحظ بعد بضعة اسابيع انهُ ينشأ عن الاربطة حوايات واختناقات تفك قليلاً او تزال بالكلية وهو الاحسن · ولكي تنمو الازرار بعد التحامها بالمطعم نقطع فروعهُ على بعد ٣ او ٤ سنتيمترات من محل التطعيم ومتى ابتدأ الزر بالنمو ينبغي ان يصان من تاثير الرياح الشديدة بواسطة مسند صغير يثبت على الساق برباطين ثم يثبت عليهِ الزر نفسهُ · وبما ان الاشجار المطعمة تقطع روؤسها في الغالب ينشأ عن ذلك نمو ازرار عديدة على سوقها فينبغي ازالتها لئلاً تمنع نمو المطعم بهِ · ولا يجوز اجراء هذا التطعيم الا اذا كانت الاشجار مشحونة بالعصارة الليمفاوية ليتاتى فصل قشرة المطعم من الخشب الكاذب بسهولة · وتجرى انواع هذا التطعيم في فصلين مختلفين ولذا قسمت الى قسمين احدهما يفعل في فصل الخريف فيلتحم المطعوم بالمطعم لكن العين لا تنمو الا في فصل الربيع القابل ولذلك سمي بالتطعيم ذي العين النائمة والاخر يفعل في اوائل الصيف فينمو الزر بعد التحام التطعيم ولهذا سمي بالتطعيم ذي العين النامية · وفي التطعيم ذي العين النائمة لا ينبغي ان يقطع راس النبات المطعم الا بعد ابتداء المطعوم بالنمو اي في اوائل فصل الربيع لانهُ اذا قطع في فصل الخريف يحتمل نمو العين سريعًا فيصير الزر لينًا جدًا ولا يعيش في فصل الشتاء واذا لم تنمُ يحتمل زوال الحيوة من طرف الجزء المقطوع من النبات المطعم فلا ينمو المطعوم في فصل الربيع القابل · وفي التطعيم ذي العين النامية يستحسن ايضًا ترك بضعة ازرار اسفل المطعوم تجذب اليهِ العصارة الليمفاوية ولكن ينبغي ملاحظتها كثيرًا وقرضها لئلا تتغذى بالعصارة التي تتجه الى المطعوم ومتى صار زرُّ المطعوم في طول مناسب يمكن قطع الجزء العلوي من المطعم مما فوق المطعوم وبقربهِ · واذا طعمت نباتات بقرب سطح الارض وكان لا بد من ارتفاع زر المطعوم منتصبًا يستحسن ترك جزء من ساق المطعم فوق المطعوم ليربط بهِ الزر كلما نما او يغرز مسند بقرب المطعم ليربط بهِ الزر المذكور · وللوقوف على سائر انواع التطعيم بالتفصيل اطلب كتاب بلتي الفرنسوي المعنون بما ترجمتهُ فن التطعيم

واما تطعيم الجدري فسياتي الكلام عليهِ عند الكلام على تلقيح في بابهِ

تَطْوَان
Tetouàn

مدينة وفرضة من مرّاكش في ولاية فاس في الطرف الغربي من البحر المتوسط على بعد ٢١ ميلاً من سبتة الى

الجنوب الغربي في عرض ٣٦ ٤٧ ٢٠ شمالاً وطول ١٨ ٥ ١٠ غرباً وعدد سكانها نحو ٢٠ الف نفس وهي على بعد نحو ٧ فراسخ من جبل طارق ويحيط بها سور يعلوهُ ابراج ولها قلعة لوقايتها وازقتها ضيقة وسخة على انهُ يوجد فيها بعض ابنية ظريفة وعلى الخصوص الجوامع وعددها نحو ٤٠ جامعاً وميناها مكشوف ليس ما يقيهِ من جهة الشرق ولا يصلح الا للسفن الصغيرة . وفي البلد معامل للجلد والاشياء الجلدية والسيوف والاسلحة النارية ولها تجارة معتبرة في الداخلية بواسطة مدينة فاس واما تجارتها الخارجية فتقوم على الاكثر بها نقدمهُ لجبل طارق من الاقوات . وسنة ١٨٧٣ دخل ميناها ٢١١ سفينة وقيمة وارداتها كانت ٥٦٥,١١١ ريال عمود وقيمة صادراتها ٧٧٥,٥٥ ريالاً . وقد استولى عليها الاسبانيول عنوةً سنة ١٨٦٠ الا انهم جلوا عنها في السنة التالية

تُطيلة
Tudéla

اسم قديم لتوديلا جرت عليهِ العرب' وهي مدينة من اسبانيا في ولاية نوارة على الضفة اليمنى من ابرو عند ملتقاهُ بنهر كويلة عند ابتداء الترعة الملكية على بعد ١٥٦ ميلاً من مدريد الى الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٩ الاف نفس . يعبر الابرو هناك على جسر حجري لهُ ١٧ قنطرة ونهر كويلة يمر في احدى الساحات الكبرى حيث يكون قتال الثيران وبها ساحة اخرى يحيط بها قناطر وكنيسة كبرى فاخرة جداً ومدرسة طبية ومحل لليتامى والاطفال ومن صادراتها الغلال والصوف والزيت وخمر تشبه خمر برغونيا ولا يزال فيها آثار قليلة للحصون القديمة . وقد بقيت هذه المدينة بيد العرب من القرن الثامن الى اوائل القرن الثاني عشر

تعْدِيل
Équation

التعديل في اللغة التسوية وفي اصطلاح اهل الهيئة يطلق على عدد يسقط من كميات متوسطة او يضاف اليها للحصول على كميات حقيقية ويسمى اختلافاً ايضاً . وهو انواع منها تعديل الوقت وقد يقال معادلة الوقت وهو الاختلاف الحاصل بين الوقت الحقيقي والوقت الاوسط وتوخذ مدة اليوم اساساً لقسمة الوقت غير ان هذه المدة اليومية يقع فيها اختلافات ناشئة عن ميل دائرة البروج وحركة الشمس الخصوصية فلكي نتعين هذه الاختلافات يجب ان تحسب الاقواس التي ترسمها الشمس كل يوم على دائرة البروج ثم نقدم هذه الاقواس على خط الاستواء بواسطة خطوط نصف النهار ويوخذ فرق الزوايا الساعيَّة الحاصل بينها . فلكي يحصل على قياس ثابت للوقت تُوهم شمس وهمية تتحرك على خط الاستواء على التساوي فتكون المدة بين انتقالها من خط نصف النهار حتى تعود اليهِ ايضاً معدل طول الايام الشمسية في مدار السنة وهذا الوقت يسمى الوقت الاوسط . وهذه الشمس الوهمية تارة تسبق الحقيقية واخرى تتاخر عنها فلا يمكن ان يعرف الوقت الاوسط من مراقبة الشمس الوهمية بل معرفة الوقت الظاهر من مراقبة الحقيقية فاذا حسبنا تقدم الوهمية على الحقيقية او تاخرها عنها اضفنا هذه الكمية على الوقت الظاهر او طرحناها منهُ لحصول التساوي فلنا بذلك الوقت الاوسط وهذا العمل هو تعديل الوقت . فالشمس الوهمية تتم دورتها على خط الاستواء في نفس المدة التي تتم بها الشمس الحقيقية دورتها على دائرة البروج فلو فرضنا ان مسير الشمسين معاً بدا في الاعتدال الربيعي يقال انهُ حينئذٍ الظهر الاوسط كلما مرت الوهمية في الهاجرة فاذا كانت الشمس الحقيقية حينئذٍ متقدمة او متاخرة عن الظهر الحقيقي فهذا الاختلاف بينهما يسمى تعديل الوقت . فيحدث اتفاق هاتين الشمسين اربع مرات في السنة وذلك نحو ١٤ نيسان و١٥ حزيران و٣٠ آب و٢٣ ايلول فلا يكون تعديل وفي خلال ذلك يحصل فيكون معظم الاختلاف بين الوقتين ١٦ دقيقة و١٤ ثانية وذلك نحو اول تشرين الثاني . وهذا الجدول يظهر منهُ التعديل المذكور في كل شهور السنة

الشهر	اليوم	التعديل
كانون الثاني	١	٣,٨
	٦	٦,١
	١١	٨,٢
	١٦	١٠,٠
	٢١	١١,٦
	٣٠	١٣,٧
شباط	٥	١٤,٣
	١٠	١٤,٦
	١٥	١٤,٦
	٢٠	١٤,٠
	٢٥	١٣,٤
اذار	٢	١٢,٤
اذار	٧	١١,٣
	١٢	١٠,٠
	١٧	٨,٦
	٢٢	٧,١
	٢٧	٥,٦
نيسان	١	٤,٠
نيسان	٦	٢,٥
	١١	١,١
	١٦	٠,٢
	٢١	١,٣
	٢٦	٢,٣
ايار	١	٣,١

الشهر	اليوم	التعديل
ايار	٦	٣,٦
	١١	٣,٩
	١٦	٣,٩
	٢١	٣,٨
	٢٦	٣,٤
	٣١	٢,٨
حزيران	٥	٢,٠
	١٠	١,١
	١٥	٠,٠
	٢٠	١,٠
	٢٥	٢,١
	٣٠	٣,١
تموز	٥	٤,١
	١٠	٤,٩
	١٥	٥,٥
	٢٠	٥,٩
	٢٥	٦,١
	٣٠	٦,١
آب	٤	٥,٨
	٩	٥,٢
	١٤	٤,٥
	١٩	٣,٤
	٢٤	٢,٢
	٢٩	٠,٨

الشهر	اليوم	التعديل
ايلول	٣	٠,٧
	٨	٢,٣
	١٣	٤,٠
	١٨	٥,٨
	٢٣	٧,٦
	٢٨	٩,٣
تشرين الاول	٣	١٠,٩
	٨	١٢,٦
	١٣	١٣,٣
	١٨	١٤,٧
	٢٣	١٥,٥
	٢٨	١٦,١
تشرين الثاني	٢	١٦,٢
	٧	١٦,٢
	١٢	١٥,٧
	١٧	١٤,٩
	٢٢	١٣,٧
	٢٧	١٢,٢
كانون الاول	٢	١٠,٤
	٧	٨,٤
	١٢	٦,١
	١٧	٣,٧
	٢٢	١,٢
	٢٧	١,٢
	٣١	٣,٧

ثم أن الساعات الآلية تضبط غالبًا على الوقت الاوسط وليس لنا دليل طبيعي على ذلك كما لنا على الوقت الظاهر فيجب ان يعرف تعديل الوقت الواجب طرحه من الظاهر او اضافته اليه للحصول على الوقت الاوسط فلنفرض ساعتين احداهما حافظة الوقت الاوسط والاخرى الوقت الظاهر فالفرق بينهما هو تعديل الوقت وحافظة الوقت الظاهر تارةً تتقدم وتارةً تتاخر عن الاخرى ومعظم الفرق بينهما ١٦ دقيقة و١٧ ثانية بقرب اليوم الثالث من تشرين الثاني وتتوافقان اربع مرات كل سنة كما مرّ . والتعديل الشمسي وهو تعديل المركز والفلك يطلق على الاختلافات الحاصلة في حركة الشمس من السرعة والبعد عن المركز فاذا راقب الفلكيون مراقبة مستمرة مئة سنة مركزا الشمس الحقيقي في

دائرة البروج كل يوم وقت الظهر وجدوا ان الطول الحقيقي المرصود لم يكن مساويًا للطول الاوسط المحسوب قبلا لكل يوم . واذ كان الطول الحقيقي ليس مساويًا للطول الاوسط الا نحو اول كانون الاول وتموز كان في شهر نيسان اكبر بمقدار درجة و٥٥ دقيقة و٣٦ ثانية اي ان الشمس في اول نيسان تكون في نفس النقطة التي كان يجب ان تكون فيها في ٢منه لو كانت قد تقدمت على السواء في دائرة البروج منذ اول كانون الاول فهذا الاختلاف هو المسمى بالتعديل المركزي

والتعديل السنوي هو عبارة عن سلسلة الاختلافات الناجمة عن موضع الارض من دائرة البروج والتي تتم مدتها في سنة واحدة فاذ كانت حركة القمر تسرع حال بطء حركة الشمس وبالعكس ينتج من ذلك التعديل السنوي الذي ناموسهُ نفس ناموس التعديل المركزي وهذا الاختلاف يكون ملتبسًا في الكسوفات بالتعديل المركزي وفي حساب هذه الظواهر لا فرق بين ان يعتبر كل من التعديلين على حدة وان يسقط التعديل ليزاد به التعديل القمري المركزي للشمس

والتعديل القمري هو التغير الحاصل من حركة القمر للطول الاوسط بمقدار ٨ درجات احيانًا فبمراقبة موقع القمر كل يوم مدة شهر لا يصعب ان يرى بعد سبعة ايام اختلاف مقدارهُ نحو ٦ درجات وبعد ١٤ يومًا يزول هذا الاختلاف وبعد ٢١ يومًا يعود ٦ درجات بعكس الاول ثم يزول بعد ٢٧ يومًا من دورة القمر . ولكن اذا روقب ذلك في اشهر مختلفة من سنين مختلفة يرى ان النقطتين اللتين يزول فيهما الاختلاف وهما سمت الراس وسمت القدم تختلفان وفي كل دورة تتقدمان نحو ٣ درجات . والحاصل ان اوج القمر يتم دورة السماء في ٣٢٣١ يومًا و٨ ساعات و٣٤ دقيقة و٥٧ ثانية بالنسبة الى الاعتدالين وفي ٣٢٣٢ يومًا و١١ ساعة و١١ دقيقة و٣٩ ثانية بالنسبة الى النجوم وذلك نحو ٩ سنوات ومن هذه الحركة ينتج اختلاف قطر القمريين ان يكون في الاوج او في الحضيض وهذا ما يسمى تعديل فلك القمر . وهو التعديل الاول او الاختلاف الاول . واما التعديل الثاني فيقال له تعديل الاعتساف الذي يحدث من تعديل فلكهِ وله تعديلات اخرى تذكر في الكلام عن القمر . واما تعديل التوابع فالمشهور منها تعديلات اقمار المشتري . اطلب مشتري

تعريف

Définition, Determination

التعريف عند اهل العربية جعل الذات مشارًا بها الى خارج اشارة وضعية ويقابلهُ التنكير . وعند المنطقيين والمتكلمين هو الطريق الموصل الى المطلوب التصوري او هو عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفتهُ معرفة شيء آخر ويسمى معرفًا وقولاً شارحًا ويسمى حدًّا ايضًا عند الاصوليين واهل العربية وذلك المطلوب التصوري يسمى معرَّفًا ومحدودًا . اطلب حدّ . والتعريف اما حقيقي وهو ما ذكر واما لفظي وهو الذي يقصد بهِ الاشارة الى صورة حاصلة وتعيينها من بين الصور الحاصلة ليعلم ان اللفظ المذكور موضوع بازاء الصورة المشار اليها او ان يكون اللفظ واضح الدلالة على معنًى فيفسر بلفظ اوضح دلالة على ذلك المعنى كقولك الغضنفر الاسد . ومنهُ كتاب التعريفات للسيد الشريف الجرجاني جمع فيهِ تعريفات واصطلاحات شتى من اصطلاحات العلوم والصوفية

تعقيبة

Gonorrhée, Gonorrhea

وتعرف بالسيال الابيض والتهاب مجرى البول وحرقة البول هي عبارة عن سيال مخاطي صديدي من غشاء اعضاء التناسل المخاطي في الذكر او الانثى تنشأ غالبًا بطريق العدوى من ملامسة مصاب بهذا الداء وتكون مدة الحضانة في التعقيبة من يومين الى ٥ ويندر كونها ٧ او ١٠ واندر منهُ تجاوزها ذلك ومن اعراضها في درجتها الاولى دغدغة عند الصماخ الظاهر مع احمرار قليل وسيال مصلي او ابيض قليلًا فاذا لم يجهض المرض بالعلاج تقدم بعد ٣ ايام فصاعدًا الى الدرجة الثانية وهي درجة الالتهاب الحاد فيصير لون السيال ابيض ثم مخضرًا او دمدمانيًا ويكون قوامهُ لزجًا صديديًا

فينتفخ القضيب وتحمر الحشفة وتصير حساسة جدًّا وكثيرًا ما تهيج ويسيل البول سيلاً ضعيفًا متشعبًا او يقطر بزحير شديد وحاسية حريق ويمتد الالم الى جميع الاجزاء المجاورة ويرتشح حول المجرى البولي ليفا تلحم الانسجة بعضها ببعض وتجعلها غير قابلة التمدد كسائر القضيب فينشأ عن ذلك الم شديد عند انتصاب العضو مع تقوسه الى اسفل وتسمى هذه الحالة تعقيدًا وكثيرًا ما ينفجر الدم من الاوعية الشعرية مدة التعقيد وبعد ان تستمر هذه الاعراض من اسبوع الى ٣ تاخذ في الخفة ويستحيل المرض الى الدرجة الثالثة وهي درجة الاضمحلال وهذه الدرجة تتميز بتلطف الالتهاب والتعقيد وزوال اللون الابيض من السيال وربما جف السيال تمامًا او بقي مدة مائعًا ويسمى حينئذ كليتًا او تعقيبة مزمنة ويندر انتهاء التعقيبة في اقل من ٣ اشهر الا اذا عولجت معالجة مناسبة وقد يصحب التعقيبة حمى شديدة وذلك نادر وتهيج شديد او التهاب في الاعضاء البولية مع تشنج المجليتين يوقف سيل البول ويحدث المًا شديدًا وقد ينشأ عنه ١ً. انحباس البول او التهاب المثانة مع تقطير وزحير وقشعريرة وبول زلالي او صديدي وحساسة في البطن وقيء وغير ذلك مما يدل على هيجان في الكليتين ٢ً. التهاب الاجربة المخاطية وانسدادها ٣ً. التهاب الغدد الليمفاوية الاربية ٤ً. التهاب الحشفة ٥ً. الفيموسيس او البارافيموسيس ٦ً. التهاب احدى الخصيتين او كلتيهما ٧ً. روماتزم تعقيبي . ومن اسبابها سم نوعي زهري خاص بها والجماع المستطيل او ادخال المجسة والجماع وقت الحيض والسيال الابيض من عنق الرحم الى غير ذلك من الاسباب

وتعالج في الدرجة الاولى بما يقاوم الالتهاب وبعض المنبهات للغشاء المخاطي لمجرى البول توخذ من الداخل وبالقوابض الموضعية وتعالج علاجًا مانعًا في من تعرض لاسبابها بغسل مقدم المجرى او المهبل بحقنة قابضة واذا ظهرت شقوق تمس بنترات الفضة وتوضع عليها نسالة كتيت ناشف . وتعالج في الدرجة الثانية بحصر المصاب بها في البيت بضعة ايام ومنعه عن الرياضة ولا سيما ركوب الخيل وعن المشروبات الروحية وبتلطيف طعامه وباسناد القضيب والصفن بكيس مبلول بماء يقطر عليه وقتًا فوقتًا وبتخفيف الحريق بالقلويات مع المخدرات ومغطس نصفي لا تكون درجة حرارته فوق ٨٠ ْ ف وبتسهيل الامعاء بالزئبق الحلو مساء وزيت الخروع صباحًا بحيث يتناول ٧٠ سنتيغرامًا من الزئبق الحلو و ٣٠ غرامًا من زيت الخروع . واذا شعر باضطراب في الاعضاء البولية الداخلية ارسل العلق على العجان وتناول العليل جرعات كافية من الافيون والمعرقات المبردة كسيال خلات النشادر . ويعالج التعقيد بغسل الاجزاء المصابة بماء فاتر او بارد وبوضعيات مسكنة مبردة واذا طال التعقيد يدهن الموضع بمرهم الزئبق مع البلادونا وذلك عند النوم . ويوقف النزف بالبرد وضغط المجرى ويقاوم الالتهاب في اجربة المجرى المخاطية بالضمادات وقد تزيل الراحة وارسال عدد قليل من العلق انتفاخ غدد الاربية . وتعالج في الدرجة الثالثة بالحقن القابضة وتليين الامعاء بالمسهلات غير المحية واذا كان هناك تقطير بول وزحير ووجد راسب مخاطي في الوعاء الذي يحفظ فيه البول يفيد استعمال عنب الدب وربما كان حقن المجرى بالماء البارد مرتين في النهار من الوسائط المفيدة . واذا كانت قوى العليل قد انحطت من جرى الاسراف في المعيشة والشبق والاستمناء وما اشبه يفيد غسل اعضاء التناسل بالماء البارد المعتاد او ماء البحر ووضع حراريق على العجان ومحافظة العليل على العفة فعلاً وفكرًا . والروماتزم التعقيبي يعالج كالاعتيادي . واما التعقيبة الحادة في الانثى فتعالج بالراحة وهي مضطجعة على الفراش والتهبيلات والنطولات الخشخاشية والغسل تكرارًا بالماء والدهن بشحم الخنزير او مرهم بسيط والمسح بالاسفنجة بمحلول خفيف من الشب ووضع نسالة كتيت مبلولة بالمحلول المذكور بين الشفرين الكبيرين واستعمال المعرقات الى ان تخف الحرارة والحساسة والالم ثم تستعمل الحقن القابضة واذا كان هناك سيال مخاطي صديدي من فم الرحم يكوى الموضع بحجر جهنم واما التعقيبة المزمنة وتعرف بالكليت كما مرّ فتتبع غالبًا

التعقيبة الحادة حالاً لعدم استكمال العلاج المناسب لها وقد تكون اصلية مسببة عن مرض في المثانة او الكليتين او عن اضطراب في اعضاء الهضم يجعل البول مهيجًا وربما لم يكن لهـا الا عرض واحد وهو مفرز مائع على انهُ قد يشعر العليل بالم خفيف في القضيب والعجان ودغدغة في الحشفة او خلفها والمفرز المذكور يختلف في مقداره وقوامه ووقت ظهوره وربما استمر فلطخت به الثياب على انهُ قد لا يظهر الا صباحًا عند النهوض من النوم وقد ثبت بالامتحان ان التعقيبة المزمنة هي من الامراض المعدية ولهذا لا يجوز للمصاب بها ان يباشر امراة خالية منها وبالعكس . ومن شان اكثر المصابين بها ان تكون قوتهم منحطة ومزاجهم منحرفًا ولذلك كان علاجها المقويات والمنبهات الموضعية . اما المقويات فكصبغة الحديد او ليمونات الكينا والحديد او ان يوخذ من صبغة الذراريح ٤ غرامات ومن كبريتات الكينا غرامان ومن صبغة كلوريد الحديد ٨ ومن الحامض الكبريتيك العطر ٢ ومن الماء القراح ٢٥٠ تخلط معًا ويوخذ فنجان ٣ مرات في النهار . واما المنبهات الموضعية فكالكبابة والذراريح وهي تستعمل غالبًا اذا كان الكليت قد انتكس وصار تعقيبة ثانوية وهو ان يوخذ من كل من بلسم الكوباو وصبغة الذراريح ١٥ غرامًا ومن صبغة كلوريد الحديد ٢ تخلط معًا وتوخذ ٣٠ نقطة ٣ مرات في النهار . وقد تستعمل في الدرجة المزمنة . وكثيرًا ما يضيق المجرى وتوسيعه من اعمال الجراحين

وقد ذكر الدكتور ڤاندبك في باثولوجيته علاجًا للدرجة الحادة من التعقيبة وهو ان يغمس الاحليل في ماء حار وقتًا فوقتًا فيخفف ذلك الحرقة والالم وبعد فعل المسهل يعطى بلسم الكوباو واذا بقيت الحرقة وورم الاحليل يوخر البلسم يومين او ٣ ويعطى في تلك الفترة ملح الطرطير او قلوي مع صبغة البنج لاجل ادرار البول وتسكين الالم . اي ثاني كربونات البوطاس درهمان وصبغة البنج اوقية ومحلول الصمغ العربي ٥ اواق تمزج معًا ويوخذ ملعقة كبيرة من المزيج كل ٣ ساعات او خلات البوطاس اوقية وروح ملح البارود الحلو ٣ دراهم وماء الكافور ٦ اواق تمزج معًا ويوخذ ملعقة كبيرة ٣ مرات كل يوم او ملعقتان على مرتين . وانهُ ان لم يمنع ورم الحشفة وزيادة حساسة المجرى ادخال بلبلة حقنة الى المجرى يوافق حقنة بمحلول الافيون في كليسرين . اي خلاصة الافيون ٣ قمحة وكليسرين اوقية وماء ٣ اواق تمزج معًا ويحقن بعد كل تبويل وان لم تكن الاعراض حادة جدًا يضاف الى المزيج المذكور نصف قمحة او قمحة من كبريتات التوتيا او خلاتها وبهذه الواسطة تخف الاعراض الحادة بعد ٢٤ او ٤٨ ساعة وحينئذٍ يجوز تقليل الافيون في الحقنة او زيادة القابض

تعقيد
Obscurité-y

التعقيد عند اهل البيان كون الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظر واما في الانتقال فالذي يكون عن خلل في النظر يسمى لفظيًا والذي يكون عن الانتقال يسمى معنويًا وكلاهما مخل بالفصاحة . ولا يدخل تحت هذا الالغاز والمعميات والاحاجي التي تعد من انواع البديع لانها مقصودة في هذا المعنى وموضوعة على طرق معروفة لاختبار عقل القارىء او السامع ومقدار معرفته . والمراد بالنظم هنا تركيب الالفاظ على وفق ترتيب يقتضيه اجراء اصل المعنى فالخروج عن هذا التركيب بما يخالف القواعد العربية هو الخلل المسمى بالتعقيد اذ يتحير السامع بهذه الاختلافات ومثالهُ قول الفرزدق يمدح خال هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي

وما مثلهُ في الناس الا مملكًا
ابو امهِ حيٌّ ابوهُ يقاربهُ

والتركيب الصحيح ما مثلهُ في الناس حيٌّ يقاربهُ الا مملَّك ابو امهِ ابوهُ . اراد بالملك ذا الملك والمال وقصد به هشامًا وهو ابن اخت ابراهيم لان ابا ام هشام ابو ابراهيم فيكون خالهُ ومعناهُ وليس من يقاربهُ بالفضل والشان الا ابن اختهِ هشام . وانما نصب المستثنى لتقدمهِ . ففيهِ اولاً تاخير المستثنى منهُ وهو حيٌّ الى مكان بعيد والفصل بينهُ وبين المستثنى وهو مملك . ثانيًا فصل بين المبتدا ابو امهِ

والخبر ابوهُ باجنبي وهو حيٌّ . ثالثًا فصل بين الموصوف حي والصفة جملة يقاربهُ باجنبي وهو ابوهُ وكل ذلك مخل بالقوانين النحوية . فهذا هو التعقيد اللفظي . واما التعقيد المعنوي فهو صعوبة الانتقال من معنًى الى اخر او صعوبة التوصل من المعنى الظاهر الى المعنى الذي قصدهُ القائل ولا يدخل في ذلك الكنايات لان الانتقال فيها لا يصعب وان صعب قليلاً فلا يكون متكلفًا فان وجد التكلف مع صعوبة الانتقال فهو التعقيد ومثالهُ قول العباس بن الاحنف .

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

اراد ان مفارقتهم تقربهم اليهِ استنادًا على ما ورد من امثال ذلك نحو قولهم زر غبًّا تزدد حبًّا . فصحَّ لهُ ذلك في الصدر ولم يصح في العجز لان جمود العين ليس كناية عن السرور الذي قصدهُ بل عن انقطاع الحزن

تعليل
Causalité

هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم عند ذكرهِ علة وقوعهِ لتقدم رتبة العلة على المعلول . وعند اهل المناظرة تبيين علة الشيء ويطلق ايضًا على ما يستدل فيهِ من العلة على المعلول ويسمى برهانًا لميًّا . وعند البديعيين ضرب من المحسنات المعنوية وهو ان يدعي المتكلم لوصف علة مناسبة لهُ باعتبار لطيف غير حقيقي اي بان ينظر نظرًا يشتمل على لطف ورقة ولا يكون موافقًا لما في نفس الامر اي لا يكون ما اعتبرهُ علة لهذا الوصف علة لهُ في الواقع ويسمى حسن التعليل لان العلة ان كانت حقيقية لا يعد من المحسنات . وهو ياتي على اربعة انحاء لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها . والاولى اما لا تظهر لها علة في العادة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة وذلك كقول المتنبي

لم يحكِ نائلك السحاب وانما
حُمَّت بهِ فصبيبها الرحضاء

والرحضاء العرق في اثر الحمى ومرادهُ ان السحب الماطرة لا تقصد حين تمطر ان تتشبه بجودك ولكنها حُمَّت من الحسد فكان المطر الذي تصبهُ عرقًا في اثر تلك الحمى . فظهور المطر من السحاب صفة ثابتة لهُ لا تظهر لها علة في العادة (مع قطع النظر عن العلم الطبيعي) وقد اوجد لها هذه العلة التي تكون في الواقع اي بان يعرق المحموم بعد زوال الحمى . او تظهر لها اي للصفة علة غير العلة الحقيقية كقول المتنبي ايضًا

ما بهِ قتل اعاديهِ ولكن
يتقي اخلاف ما ترجو الذئابُ

فان علة قتل الاعادي هي دفع مضرتهم وهذه هي الحقيقة لكنهُ اظهر لقتل اعاديهِ علة غيرها وهي لكي يكون للذئاب في حروبهِ رزقها من القتلى الذين يقتلهم حتى لا يخالف وعدهُ لها مبالغة في دعوى الكرم وان هذه العلة هي التي بعثتهُ على قتلهم لا دفع مضرتهم . والثانية اما ممكنة كقول مسلم بن الوليد

يا واشيًا حسنت فينا اساءتهُ
نجى حذارك انساني من الغرقِ

فان استحسان اساءة الواشي ممكنة لكن علة الشاعر لها خالف الناس فيهِ بانهُ استحسن اساءتهُ لانها كانت سببًا لانقطاع بكائهِ خوفًا منهُ فكانهُ حذرهُ من الغرق الذي يصيبهُ من كثرة الدمع فنجا بذلك فوقع استحسان اساءتهِ في موقع العذر المقبول . ومثل ذلك قول ابن سناء الملك

علمتني بهجرها الصبر عنها   فهي مشكورة على التقبيح

وقول الاخر

اهلاً وسهلاً بالمشيب فانهُ
سمة العفيف وحلية الزهَّادِ

وقول الاخر

جزى الله الشدائد كل خير
وان جرعني غصصي بريقي
وما شكري لها الا لاني
عرفت بها عدوي من صديقي

وفي هذا نوع اخر من البديع يقال لهُ المغايرة وسياتي في

باب الميم . واما ان لا تكون ممكنة وانما قصد الشاعر اثباتها
بحسن التعليل كقول بعضهم مترجمًا عن بيت فارسي

لو لم تكن نية الجوزاء خدمتهُ
لما رايت عليها عقد منتطقِ

فكون نية الجوزاء خدمة الممدوح غير ممكن . ومثل ذلك
قول التهامي

لو لم يكن اقحوانًا ثغر مبسمها
ما كان يزداد طيبًا ساعة السحرِ

وقولهُ

لو لم تكن ريقتهُ خمرة   لما تثنى غصنهُ وهو صاحِ

وهذا الضرب اي اثبات صفة غير ممكنة هو نفس حسن
التعليل بحصر المعنى فانهُ الطف وارق هذه الانواع وشواهدهُ
كثيرة جدًّا . ويقاربهُ ضرب اخر ياتي على سبيل الشك
كقول ابي تمام

كأنَّ السحاب الغرَّ غيبن تحتها
حبيبًا فما ترقا لهن مدامعُ

واذ كان هذا النوع من الطف انواع البديع احببنا ان
نورد منهُ شيئًا فمنهُ قول بعضهم يعلل حمرة العين من الرمد

قالوا الحبيب شكا جعلت فداءهُ
رمدًا اضرَّ بعينهِ كالعندمِ
فاجبتهم ما زال يفتك لحظهُ
في مهجتي حتى تلطخ بالدمِ

وقول وجيه الدين الانصاري

بروحي معشوق الجمال فما لهُ
شبيه ولا في حبهِ لي لائمُ
تثني قوام الغصن من حسدٍ لهُ
الم ترهُ ناحت عليهِ الحمائمُ

وقول غوث الدين بن العجمي في العذار والخال

لهيب الخد حين بدا لعيني   هوى قلبي عليهِ كالفراشِ
فاحرقهُ فصار عليهِ خالاً   وها اثر الدخان على الحواشي

وقال مظفر الاعمى في الخال

لا تحسبوا شامة في خدهِ طبعت
على صحيفة خدٍّ راق منظرهُ
وانما خدهُ الصافي تخال بهِ
سواد عينك خالاً حين تنظرهُ

وقول ابن حمديس

ياسالبًا قمر السماء جمالهُ
البستني في الحب ثوب سمائهِ
اشعلت قلبي فارتمى بشرارة
علقت بخدك فانطفت في مائهِ

وقول ابن رشيق في خال تحت الحنك

حبذا الخال كائنًا منهُ بين ال
خد والجيد رقبة وحذارا
رام تقبيلهُ اختلاسًا ولكن
خاف من سيف طرفهِ فتوارى

وقول الفارض وينسب للبهاء زهير

لا تنكروا خفقان قلـ   ـبي والحبيب لديَّ حاضر
ما القلب الا دارهُ   ضربت لهُ فيها البشائر

تَعْلِيم .
Instruction, Education

عبارة عن تقوية القوى الادبية والعقلية والطبيعية
وتهذيبها فيشمل جميع الوسائط المودية الى هذه الغاية في
شخص منذ طفوليتهِ فصاعدًا وجميع الوسائط المبلغة الى
ذلك من مدارس وغيرها والغرض الان هو البحث عمومًا
عن حالة التعليم وطريقتهِ في بلدان مختلفة من العالم المدلول
عليها بمدارسهم العمومية وباقي محال التعليم عندهم واما باقي
المسائل المتعلقة بهذا الباب كالمدارس وغيرها فالكلام
عنها وارد في ابوابها

وكان التعليم بتمامهِ وتهذيب الشعب وتاديبهُ في اقدم
الاجيال بيد الكهنة وهولاء كانوا اول المؤسسين لمحلات
التعليم واول الحكماء واول الحكام والقضاة والاطباء
والفلكيين والبنائين ولم ينفصل التعليم عن الدين ويجعل
التدريس صناعة ممتازة الا في اكثر الشعوب تمدنًا حتى
انهُ كثيرًا ما كان العلم والمدارس تحت عناية جمعيات

دينية لان جميع الامم قد اعتبروا الدين اهم شيء للهيئة الاجتماعية . ومن عادة المورخين ان يحسبوا ان سكان الهند كانوا اكثر علمًا من جميع امم الشرق على ان العلوم الهندية كانت دائمًا منحصرة بتمامها تقريبًا بيد البرهميين الذين لم يسمح عندهم بتفسير الفيداس او الكتب المقدسة الا للمصنفين التاليين من الاهالي . وكان التعليم عند المصريين القدماء زاهرًا زاهيًا حتى ان اليونان اخذوا عنهم الدروس الاولى في العلم والفلسفة وقد اكتسب الاسرائيليون وهم في مصر من المعارف ما تمكنوا به من قياس الارض وقسمتها . وكان التعليم العمومي منحصرًا في صنفي الكهنة والجنود ثم صار اعم بعد قيام المملكتين الفارسية واليونانية . وكان العامة يتعلمون الصنائع ولم يتعلم العلوم الرياضية والتعاليم الادبية والدينية الا القليل منهم . ونظام العبرانيين السياسي وجعلهم الدين اساسًا لسياستهم وآدابهم نشأ عنهما تهذيب عقلي مختلف جدًا عما وجدوهُ عند غيرهم من الشعوب الشرقية كما يظهر من كتب آدابهم ولم يذكر لهم من المدارس الا مدارس الانبياء الا ان الوالدين كانوا يعلمون غالبًا صبيانهم ناموس موسى وتاريخ الامة وكثيرًا ما تامر الكتب المقدسة الاولاد بطاعة اوامر والديهم وكانوا يعلمون البنات الغناء ولعب الالات الموسيقية والرقص في الاحتفالات وقد ذكر في تاريخ اليهود القديم كثير من الشاعرات والعالمات ثم بعد السبي اقام الربانيون مدارس كان يتعلم فيها الاولاد من السنة الخامسة الى السادسة من عمرهم وكانوا يعلمونهم فيها الكتب المقدسة والتفاسير والتقليدات والمشنة والجمبارة ويجعلونهم يحفظونها غيبًا وكان التعليم شفاهيًا ولم يكن احد التلامذة يقيد شيئًا على الورق وبقي المشنة زمانًا طويلاً يروى خلفًا عن سلف قبل ان علق بالكتابة . ومن اشهر المدارس الربانية القديمة مدارس يمنيا التي بقيت زمانًا طويلاً تحت ادارة غمالائيل وكان بولس الرسول من تلامذتها ومدارس طبرية والاسكندرية وبابل واورشليم وفي اكبر قسم من القرون المتوسطة كان علماء الهيئة والاطباء والشعراء والفلاسفة من اليهود منتشرين في مدن افريقية الشمالية واسيا الغربية واسبانيا وايطاليا وفرنسا وكان اعظم مدارسهم في بابل ومصر وفاس والاندلس وانغدوك

اما الفرس القدماء فكان التعليم عندهم منحصرًا بتمامهِ في المجوس وهم صنف من الكهنة من اصل مادي كانوا حكماء المملكة ومشترعيها وقضاتها ومعبري احلامها ومنجميها وولاة على المامورين في البلاط الملكي ولم يكن عندهم نظام عام للتعليم العام ولكن كان التعليم بسيطًا للشعب وعاليًا ودينيًا للمجوس وعسكريًا وسياسيًا للجنود وقد ذكر هيرودوتس انهم كانوا يعلمون صبيانهم من السنة الخامسة الى السنة العشرين ثلثة امور فقط وهي ركوب الخيل والرمي بالقوس والتكلم بالصدق

واما اليونان فكان الصبيان عندهم متى بلغوا السنة السادسة ينتقلون من تحت ادارة امهاتهم اللواتي كن يعلمنهم الى ذلك الوقت مع البنات ونحو السنة الثامنة كانوا يجعلون تحت عناية معلم اولاد كان يرافقهم الى المدرسة ويجعلهم دائمًا تحت نظره وكانت المدارس تحت نظر الحكومة لا تابعة لها وكان التلامذة يقومون بدفع اجرة المعلمين وكان التعليم يبتدئ صباحًا باكرًا وينقسم الى ٣ فروع اولها القراءة والكتابة والحساب . ثانيها الموسيقى والادب والصناعة . ثالثها الرياضة البدنية وبعد ان يتعلم الصبي القراءة كانوا يعلمونهُ كتب الشعراء ويجعلونهُ يتعلم غيبًا قطعًا طويلة منتخبة وكان يبقى في المدرسة الى السنة السادسة عشرة او الثامنة عشرة من عمرهِ ثم يصير تلميذًا لمعلمين من رتبة اعلى من الفلاسفة والبلغاء والسفسطيين ولم يكن للبنات مدارس تعليم ولا معلمون خصوصيون وقد صارت اثينا اطاعة لمبادئ قانون سولون مركزًا دائمًا للتعليم الحرّ ومع ان التعليم كان يحسب كالديانة قسمًا من النظام السياسي وقد تركت الحكومة امر تعليم الاولاد الى اختيار والديهم واضعة بعض قوانين عمومية تتعلق على الاكثر بالاداب وكان كل يوناني ملتزمًا ان يعلم ولدهُ القراءة والسباحة فاذا لم يفعل ذلك وقع عليهِ تاديب شديد وكان على الوالد ان يرشح ولدهُ لاحدى المصالح والا لم يكن الولد ملتزمًا ان يعولهُ في شيخوختهِ وكان للتعليم العقلي والفنون المستظرفة

القيام الاول في اثينا وكانوا يجتهدون في تعليم الرياضة البدنية وذلك لما لها من الفائدة في اكتساب الجمال والقوة الطبيعيين

ثم ان الرومانيين حذوا حذو اليونان في طرق التعليم في اكثر الامور لكن كانوا في اول الامر يوجهون اكثر الاعتناء الى الرياضة البدنية وتنشيط حب الوطن وكان الاسم القديم عندهم لمعلم المدرسة معلم الالعاب وكان التعليم منفصلاً تماماً عن الحكومة الى قرب ايام الامبراطورين واما في ايام الامبراطورين فكان اولاد الاغنياء يتعلمون العلوم اليونانية باعتناء كاللاتينية وكانوا يكملون التعليم تحت يد فصحاء كانوا في ايام كوينتليانوس ياخذون احياناً معاشاً من خزينة الحكومة وكان كثير من الشبان الرومانيين كثيراً ما ياتون اثينا ليتعلموا في اكاذيمية بها ١٠ مدرسين وقد بنى قسطنطين في القسطنطينية مدرسة مشهورة جداً ثم اعاد نظامها ثيودوسيوس الصغير . وكانت البنات كثيراً ما يتعلمن باعتناء في المدة الاخيرة من الامبراطورية . ثم انهُ بعد انقراض الجمهورية كان لهن مدارس مختصة بهن ولم يكن اباؤهن يزورونهن الا نادراً . واما المسيحيون الاولون فكانوا غير قادرين على اقامة مدارس منفصلة لتعليم اولادهم فكانوا يعلمونهم في البيت او يرسلونهم الى مدارس وطنية . وازهى مدرسة في القرن الثاني للميلاد مدرسة الاسكندرية حيث كان يتعلم جماهير من الوثنيين واليهود والمسيحيين ثم اقيم بجانب تلك المدرسة القديمة مدرسة مسيحية للموعوظين يقال ان بانيها هو بنتينوس وذلك سنة ١٨١ وكان يعلم فيها اللاهوت المسيحي بطريقة منتظمة علمية ثم انشئ مدارس اخر نظيرها في قيسارية وانطاكية وايدسا وغيرها واما في الغرب فكانت المدارس اللاتينية لم تزل ماشية في اعظم المدن كقرطاجنة ورومية وميلان وتريف ومرسيليا وليون الى القرن الخامس ولقلة المدارس المسيحية كثيراً ما كان علماء الكنيسة المتازون يجمعون حولهم الشبان القاصدين الدخول في الكهنوت ويعلمونهم شفاهاً التعاليم التي يقتضيها الحال . وفي اوائل القرن الخامس وجد التعليم ملجأً في الاديرة التي كانت قد انشئت في الشرق بقصد الانفراد والتامل وفي الغرب بقصد السكينة والاتحاد في وسط اضطرابات الهيئة الاجتماعية وكانت المدارس في القرنين السادس والسابع على ثلاثة اقسام مدارس ابرشية ومدارس اسقفية ومدارس ديرية . وكانت المدارس الايرلاندية في ذلك الوقت تفوق سائر المدارس في حفظ تقليدات العلم . وقال هلاّم انهُ في القرن السابع كان العقل الانساني في اوربا في ادنى درجاتهِ ثم ابتدأ يتقدم في ايام شارلمان قبل نهاية القرن التالي . فان هذا الملك استحضر الى بلاطهِ الكوين من اديرة يورك وكليمنضس من ايرلاندة وثيودلف من جرمانيا واعاد المدرسة البلاطية التي كان يتعلم فيها اولاد بعض الاشراف مع اولادهِ وكانت تلك المدرسة ترافقهُ حيثما ذهب وهذه المدرسة المدعوة بالاكاذيمية البلاتينية ثم مدرستا تور وفلدا كان التعليم فيها يشمل كل علوم ذلك العصر وقد انشأ شارلمان ايضاً مدارس في كل اسقفية ودير كان يعلم فيها القراءة والترتيل والحساب والغراماطيق وحفظ الزبور غيباً . ثم في اقل من قرن بعد شارلمان احيا الملك الفرد الاداب والمدارس في انكلترا الا ان غزوة الدانمرك كادت تلاشيها وقد فقدت مكاتبها عند نهب الكنائس والاديرة . وعند جلوس وسكس على تخت الملك لم يكن في البلاد رجل واحد قادراً على ترجمة كتاب من اللاتينية فدعا الى بلاطهِ اشهر العلماء وانشأ مدارس في اماكن مختلفة من مملكتهِ وامر بان اولاد كل رجل حرّ يتعلمون القراءة والكتابة اذا سمحت لهُ احوالهُ بذلك وان الذين يرشحون للوظائف السياسية او الكنائسية يتعلمون في اللغة اللاتينية الا ان اجتهاداتهِ في التعليم كانت بلا ثمرة بعد وفاتهِ كاجتهادات شارلمان في فرنسا . ثم ولي ذلك خمول عقول اهل القرن العاشر حتى يقال انهُ لم تظهر فيهِ ارتقة . ولما كان التعليم في ذلك العصر على الاكثر بلغة ميتة في كل بلدان اوربا لم يصل الى عامة الشعب . وصناعة الكتابة كانت نادرة بين العوام حتى اعلامهم درجة ولذلك سميت بصناعة الاكليروس . وفي القرن العاشر وهو من اعصر العلوم المسيحية المظلمة كان للعرب مدارس

زاهرة العلوم منتشرة من بغداد الى قرطبة وكان لهم ١٧ مدرسة كلية كانت مدرسة قرطبة اشهرها ويقال انهُ كان فيها مكتبة تحتوي على ٦٠٠ الف مجلد وكانوا يدرسون الصرف والنحو والشعر والتاريخ والجغرافية وعلم الهيئة وعلم النجوم والكيميا الصحيحة والوهمية والرياضيات والطب وقد ادخل العرب في الرياضيات والطب اموراً كثيرة زيادة على ما اخذوهُ عن معلميهم من اليونان وكان لهم مدرسة ابتدائية بجانب كل مسجد يعلمون فيها القراءة والكتابة ويدرسون التلامذة اشعاراً كثيرة عن ظهر قلبهم واما المدارس الكلية فكانت تعلم على الاكثر الالهيات والفقه والحكمة النظرية . وكان للعلوم الطبيعية مدارس خصوصية وكانوا يعلمون الطب في المستشفيات . والفلسفة المدرسية والشعر وانشاء المدارس الكلية والرجوع الى التعمق في درس تآليف اللاتين واليونان العلمية كانت اعمالاً علمية للقرن الحادي عشر وما بعدهُ سبقت احياء العلم في القرنين ١٤ و١٥

ومن القرن الثاني عشر والثالث عشر اللذين هما عصر المدرّسين كان ابتداء تاريخ ٢٠ مدرسة كلية منها مدارس باريس ومونبليه واكسفرد وكمبردج وبولونيا وبادوا ورومية وسلمنكة وليسبون (اشبونة) وقد اشتهرت مدرسة بولونيا على الاكثر باحياء الشريعة المدنية وقد تقاطر اليها من ايطاليا الشمالية المشترعون والطلبة من اقصى بلدان اوربا . وكانت مدرسة باريس في الرتبة الاولى في الالهيات ومدرسة مونبليه في الطب . وفي العصر السابق لاحياء العلم اخذ تعليم النساء في الانحطاط ولم يكن لهنَّ الا مدارس قليلة في المدن الكبيرة لتعليم القراءة ولم تكن الراهبات يتعلمنَ الا تلاوة صلواتهنَّ وتعاطي صناعة التطريز وغيرها من اعمال الاديرة. ولما صارت الامبراطورية البيزنطية على شفير السقوط التجأ البعض من علماء اليونان الذين كانوا قد حافظوا وهم هناك على العلوم القديمة الى ايطاليا حيث كان الاهالي قد انتبهوا الى محبة العلوم بواسطة حذق دانتي وبترك وبكاشيو وكان المعلمون المجتهدون يتفرغون بمساعدة الامراء لاسترجاع

كتب الخط واحياء فلسفة اللغة . ثم امتد درس المولفات التعليمية بالتدقيق من ايطاليا الى سائر بلدان اوربا ووقع جدال مستطيل بين المحامين عن الدروس المدرسية والمقاومين لها اي بين اتباع ارسطو وكان منهم اعلم خدمة الدين واتباع افلاطون وكان منهم اكثر معلمي الفنون المستظرفة . وقد كتب اغريكولا في جرمانيا وفالاّ في ايطاليا ضد المذهب المدرسي وكذلك راموس في فرنسا وكان اشدهم مقاومة لهُ . وكان المصلحون يطعنون فيهِ واليسوعيون يحامون عنهُ ولا يزال الى الان معتبراً في بعض مدارس اسبانيا الكلية . وكان برباخ ورجيو مونتانوس ونيقولاوس كوسانوس اول من سعى بتقدم درس الرياضيات العالية وقد احيا نيقولاس دوكليمنجس وغريغوريوس تيغرناس محبة العلوم العالية في فرنسا ولبركسا في اسبانيا ورخلين في جرمانيا . واخوة الحيوة العمومية الاتقياء الذين اسس مدرستهم الاولى جيرار غروت في دڤنتر سنة ١٣٧٦ قد بذلوا جهدهم في هذا الباب . وكانت مدارسهم منتشرة في كل هولاندة وجرمانيا وكانت ممتازة بالتقوى والفوائد الصحيحة وقد اتاها الطلبة من جهات مختلفة ومن ايطاليا ايضاً . وكانت مدرسة برابنت مركزاً لعلوم عقلية متسعة الدائرة وكانت شهرتها في اوربا لا تزال تتزايد الى سنة ١٥٧٠ حين كان عدد طلبتها ٨ الاف . وعصر آداب هولاندة الاسبانيولية الذهبي في عهد البرت وايزابلا في الربع الاول من القرن ١٧ كمل فيهِ فوز احياء العلوم . ثم بين القسم الاخير من القرن السابع عشر واواخر القرن الثامن عشر قام اربع طرق او مذاهب مختلفة للتعليم تعرف غالباً بمدرسة التقوى ومدرسة الشفقة ومدرسة المحبة والمدرسة الانتخابية وكان سبنسر معلم فرنك الذي انشأ مدرسة في هلي للاولاد ذكوراً واناثاً واخرى للمعلمين على مبدإ توجيه الاعتناء الى تعليم الامور الدينية والادبية اكثر من الامور العقلية وان التعليم يجب ان يكون معرفة حية لله وللديانة المسيحية الخالصة . وقد اقيم بعدها مدارس نظيرها في مدن اخر كثيرة ولم يكونوا يعلمون فيها باليونانية الا العهد الجديد واما اللغة العبرانية فكانت من الدروس

القانونية وكانوا يذهبون الى ان تغيير القلب ضروري للنجاح في العلم . واما مدرسة الشفقة فكان من مذهبها ان اللغات والاداب القديمة وعلى الخصوص اليونانية واللاتينية يجب ان تكون اساساً للتعليم وان يقتصر التلميذ على درسها الى ان يدخل المدرسة الكلية . واما مدرسة المحبة فكان من اشهر المعتنين بها باسيدو وكمبي وسلزمانو وكانوا يذهبون ان المحبة يجب ان تكون الغرض من كل تعليم وان يكون اساسها موافقة الطبيعة. واما المدرسة الانتخابية فكان المعتنون بها قوماً لم يكونوا تلاميذ لاحدى المدارس المقيدة وكان اعتناؤهم ان يعلموا من كان مهملاً من الاهالي ولم يكن ما يحركهم الى ذلك الا اسباب حبية صحيحة ومن ذلك نشأ الاجتهاد في تعليم الصم والبكم والعمي ومدارس الاحد وكثير من مدارس التجارة والزراعة والمعادن والتصوير وهلم جرًّا

وقد وقع البحث في جرمانيا في القسم الاخير من القرن الماضي عن مبادىء التعليم وكان الذي احدث اعظم تاثير في التعليم في مدة مائة السنة الاخيرة بستلوتسي الاسوجي وحسب المبادىء التي وضعها في كتاباتهِ يجب ان يبتدأ بالتعليم باكرًا في البيت تحت عناية الوالدين ويجب اجراؤهُ بحسب النواميس الطبيعية ببطء وبدون انقطاع وان يحث المعلم التلميذ على الاجتهاد ولا يقدم لهُ من المساعدة الا القليل وان النمو باعمال عقلية محضة هو باطل ومضر لان الولد لا يقدر ان يقدم رايًا في بحث من المباحث الا ما يكون قد فحصهُ فحصًا اختباريًا وتعلم ان يميز بالتدقيق كيفياتهِ وصفاتهِ بواسطة الكلام وان الشكل والعدد واللغة هي عناصر المعرفة وهي المبادىء التي يجب نموها في العقل ومعرفتها معرفة تامة في دوائر العلم المختلفة وهي التي يقوم بها التعليم ولذلك كان الحساب العقلي والهندسة وصناعة الرسم وتصوير الاشياء الجميلة اعمالاً مهمة بقدر درس اللغات ويجب ان تكون المدرسة مكان حركة ونشاط وان يكون للتلميذ فيها حرية لاستعمال قواهُ واظهارها. وقد اتبعت المدارس البروسيانية طريقة بستلوتسي مع تغييرات قليلة وقد احدثت تلك الطريقة تاثيرات اكثر من سائر الطرق في المعلمين

في انكلترا وامركا وشمال اوربا . ومع ان نظامات الحكومة المتعلقة بالمدارس في بروسيا وجدت منذ زمان قديم يمكننا ان نقول بان طريقة التعليم الحالية في تلك البلاد ابتدأت منذ سنة ١٧٩٤ حين قررت الشريعة العامة التي وضعت بامر فردريك الكبير ونشرت في ايام خليفتهِ ومآلها ان جميع المدارس العمومية ومحلات التعليم يجب ان تكون تحت مناظرة الحكومة ووضعت نظامات للقيام بمصاريفها وتدبيرها ومناظرتها وتعيين المعلمين وحضور التلاميذ اليها وقد اصدر امرًا ايضًا بان المعلمين في المدارس العالية وغيرها من امثالها تكون لهم صفة مامورين سياسيين . وقد قرر نظام سنة ١٨٥٠ ان جميع المحلات العمومية والخصوصية المقامة للتعليم تكون تحت مناظرة مامورين تعينهم الحكومة.

واما التعليم العمومي في فرنسا فكان ابتداؤهُ من سنة ١٨٣٢ فانهُ قبل ذلك الزمان كان يقام بسخاء بنفقة مدارس كثيرة عليا ومتوسطة وثانوية واما احتياجات التعليم لعموم الشعب فقد اغفل عنها كثيرًا . وسنة ١٨٣١ لما كان كيزو وزير المعارف العمومية ارسل فكتور كوزين الى بروسيا لكي يقف على طريقة التعليم في تلك البلاد ويقدم تقريرًا عنها فبناء على تقريرهِ عند رجوعهِ وضعت شريعة جديدة مدرسية لفرنسا سنة ١٨٣٣ لا يزال كثير من اثارها باقيًا الى الان

واما في انكلترا فبقي امر القيام باقامة المدارس ونفقتها بيد الشعب الى المدات المتاخرة . وسنة ١٨٣٤ ابتدأت الحكومة تقوم بتقديم مساعدات للمدارس واول ما ابتدأت الحكومة بالتسلط على التعليم كان سنة ١٨٧٠ حين امرت بتخصيص مبالغ للقيام بالمدارس الابتدائية ومناظرتها وقد صارت جميع حكومات البلدان المتمدنة تحسب التعليم قوة اولى ليس لاحداثها فقط احسن النتائج في المعارف العمومية والفضيلة وحب الوطن بل لانمائها القوة الطبيعية ايضًا كما يظهر في الحرب ونجاح الامة المادي المصحوب بزيادة في ثروة الامة على نسبتهِ ويستدل على ذلك من الفوائد التي اكتسبتها الزراعة والتجارة والصناعة واتقان العمل عمومًا عند

الامم التي زهت فيها مدارس الزراعة والتجارة والصنائع ومدارس اخر خصوصية وارتقت الى اسمى الدرجات وقد نُسب كثير من فوروق جيوش بروسيا على غيرهم الى الطريقة الفائقة التي اتخذتها لتعليم شعوبها فضلاً عن حسن نظام عسكريتها وجودة تعليمها . ومن الخارطات التي يرسم عليها في الولايات المتحدة توزيع الثروة وجهل القراءة وجدانة حيث قل الجهل زادت الثروة واحكم السياسيين واصحاب الجرائد وجدوا ان احسن واسطة لتقليل الذنوب والفقر في شعب من الشعوب هي تقليل الجهل وقد قرر الدكتور وينس سنة ١٨٦٩ ان ٩٥ في المائة من المجرمين في فرنسا هم من الاميين و٣٤ في المائة منهم في سجون كونتية انغلند و٤٩ في المائة في بلجيكا و٨٢ في المائة في سويسرا و٤٠ في المائة في ايطاليا و٢٥ الى ٢٨ في هولاندة حال كون المعدل في الولايات المتحدة هو ٢٢ من الاميين تماماً ونحو ٥٠ من الذين معرفتهم قاصرة . وقد قام المعلم بنسفيلد بتعديل النسبة بين المذنب والمتعلم فقرر اولاً ان نحو ثلث جميع المذنبين هم غير متعلمين بالكلية واربعة اخماسهم غير متعلمين عملياً . ثانياً ان نسبة المجرمين من الغير المتعلمين هي على الاقل عشرة اضعاف الذين حصلوا على شيء من التعليم وحسب تقريرٍ نحو ٦٠ في المائة من الفقراء في الولايات المتحدة هم اميون تماماً ونحو ١٢ في المائة من الغير المتعلمين هم فقراء اي ان نسبة الفقراء بين الغير المتعلمين هي ١٦ مرة اكثر من الذين حصلوا على شيء من التعليم . وقد بين الدكتور جرفس من مستشوستس انه توجد نسبة مهمة بين التعليم والصحة . وقد قسم الزواج على مدة معينة في انكلترا الى اقسام ففي القسم الاول منها من ٣٠ الى ٤٠ في المائة من النساء هنّ غير متعلمات وفي الثانية من ٦٠ الى ٧٠ في المائة فوجدان ١٤,٦٥ في المائة من الاولاد الذين ولدوا من القسم الاول ماتوا قبل ان بلغوا سنة من العمر و٢٤,٨٧ في المائة من الذين ماتوا في السنة الثانية فهذه الاعتبارات وغيرها قد ساقت حديثاً الى الحكم بانه من واجبات الحكومة وحقوقها ان تزيد الالتفات والاعتناء وتتخذ الوسائل اللازمة للتعليم العمومي وبناءً على ذلك قد ادخلت فرنسا وروسيا وايطاليا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة وبلدان اخرى اصلاحات جوهرية في طريقة التعليم او انتبهت اليها وقد امتدت طريقة التعليم الاجباري الى جميع الاولاد في السن المدرسي واتسعت دائرتها ولا تزال تنمو بسرعة . اما بروسيا فاصدر فيها فردريك الكبير في اوائل سنة ١٧٦٣ امراً بالزام الوالدين بارسال اولادهم الى المدرسة ولا تزال الى الان تنذر وتونب وتقاص الوالدين الذين لا يتممون واجباتهم من هذا القبيل وقد حذا حذوها ممالك اخر كالنمسا وايطاليا وسويسرا والدانمرك واسوج ونروج وغيرها . اما شريعة المدارس الانكليزية الحديثة فتسمح فقط لمجالس المدارس باجبار الوالدين على ادخال اولادهم الى المدرسة بين سن ٥ و١٣ سنة . واما فرنسا فان التعليم الاجباري فيها هو من جملة الاصلاحات التي قامت بها في هذه الايام . واما الولايات المتحدة فالتعليم الاجباري جارٍ في عدة ولايات منها وقد قسم المعلمون فيها التعليم العمومي الى ٣ درجات ابتدائي ومتوسط وعالٍ وقد رتبت مدارس جميع البلدان على هذا النمط على انه لا يزال الاختلاف واقعاً في الخط الذي يفصل بعض هذه الاقسام عن الاخر . وطريقة التعليم في بروسيا التي انتشرت عموماً في الممالك الجرمانية قد حسبت اكمل طريقة في هذا الباب وخلاصة هذه الطريقة هي اولاً انه يحق للحكومة ويجب عليها ان تقوم بانشاء عدد كاف من المدارس الابتدائية لجميع الاولاد الذين في السن المدرسية . ثانياً انه يجب على كل ولد بين سن ٧ و١٤ سنة ان يدخل في مدرسة ابتدائية سواءٌ كانت عمومية او خصوصية . ثالثاً ان يعد المعلمون بقدر الامكان لكل انواع المدارس وان يكون لهم ابواب للتقدم في صناعتهم والترقية وان يضمن لهم مساعدة مادية اذا مرضوا او ضعفوا او شاخوا ولعيالهم اذا ماتوا . رابعاً اتخاذ طريقة مناظرة حكيمة متواترة مستمرة وذات مسؤولية تتصل بكل مدرسة وكل معلم وان تكون مناظرة جميع محلات التعليم من خصوصية وعمومية من وظائف الحكومة وكانت مناظرة المدارس من الرتبة الوسطى في السابق موكولة على الاكثر الى خدمة الدين ولكن سنة ١٨٧٢ وضعت شريعة

مدرسية جديدة فُصلت بموجبها المدارس عن الكنيسة ونزعت ادارة الامور التعليمية من خدمة الدين من حيث انهم خدمة الدين على انهُ يمكن ان يقام خدمة دين لادارة المدارس وقد عينت الحكومة بعضهم لذلك وقد قسمت البلاد قسمة سياسية الى ١١ ولاية . ثم قسمت كل ولاية الى ٣٥ نيابة وقسمت كل من النيابات الى مقاطعات وابرشيات وقد استخدم نفس هذا التقسيم في امور التعليم والسلطة العالية في جميع الامور المتعلقة بالتعليم هي لوزير المعارف العمومية وهذا يعينهُ الملك والمناظرة المحلية هي لولاة الولايات وهولاء لهم سلطة عمومية على التعليم الثانوي الذي يدخل تحتهُ المدارس العالية والابتدائية ولكل ولاية مجلس مقسوم الى فرعين احدهما للامور الكنائسية والآخر لامور التعليم والقسم الاخير يعينهُ الملك ويدفع لهُ اجرتهُ ومال المدارس الذي تعينهُ الحكومة وادارة المدارس الواطئة والابتدائية من متعلقات حكومة الولاية المدنية واما مناظرة المدارس العالية وطريقة التعليم والتاديب العموميين وانتخاب كتب التعليم وفحص المدرسين وتنصيبهم وفحص الذين يخرجون من المدارس ليدخلوا المدارس العالية فهي من متعلقات القسم الاخير من القسمين المار ذكرهما ثم ان لكل ناحية او ابرشية مدرسة ولكل مدرسة عمدة مناظرة مولفة من خوري الابرشية وحاكمين ومن ٢ الى ٤ من اعيان الابرشية وناظرها وهو في الغالب خوري الابرشية . واما في القرى الكبيرة والمدن فادارة المدارس العمومية هي بيد مجلس مولف من حاكم المدينة واعضاء مجلس البلدية والرعاة ومديري المدارس العالية ولكل مدرسة ايضًا عمدة خصوصية لتدبيرها وهكذا يكون نظام المدارس بتمامهِ تحت سلطة الحكومة العمومية واذا كانت الاموال الموقوفة او الماخوذة اجرة تعليم وهلمَّ جرًّا غير كافية يسد النقص بضريبة محلية . واجرة التعليم عندهم هي قليلة وهي في الغالب غروشن اي ٢ ١/٤ سنتين عن الاسبوع في القرى ومن ١٠ غروشنات فضة الى ريالين وربع في الشهر في المدن . والاولاد الذين لا يقدرون على دفع هذا المبلغ توخذ منهم اجرة اقل او يقبلون مجانًا وعلى كل ابرشية او ناحية ان تقوم بمصاريف مدرستها فاذا كانت غير قادرة على ذلك تساعدها المقاطعة والولاية والحكومة العمومية ودخول الاولاد في المدرسة اجباري من سن ٧ الى ١٤ ويجبر الاهالي على ذلك بالانذار والتونيب والجزاء النقدي والحكومة تدقق في فحص المعلمين الذين تدفع اجرتهم وتعينهم ولا يعين معلم الا بعد ان يثبت انهُ كفوء للتعليم من جهة صفاتهِ الادبية والعلمية ويجوز لافراد الاهالي ان يفتحوا مدارس خصوصية ولكن يجب ان تكون تحت مناظرة الحكومة وهي تفحص معلميها وتعطيهم اجازة بالتعليم . وتقسم مدارس بروسيا الى ٥ انواع عمومية مبتدئة من المدارس الابتدائية الى الكلية والحكومة هي التي تعين طريقة التعليم ومدة المدرسة ٩ سنوات فان التلامذة يقبلون عادة في سن ٩ و ١٠ سنين ويخرجون من المدرسة في سن ١٨ او ١٩ سنة

والمدارس الكلية التي يوجد منها في بروسيا عشر قد اسسها على الاكثر الملوك ووقفوا عليها اراضي ومالاً وللحكومة السيادة على تلك المدارس واقامة المعلمين وسد ما يقع في معاشاتهم من النقص . والمدرسة الجرمانية الكلية تحتوي على اربع مدارس وهي مدرسة اللاهوت ومدرسة الشريعة ومدرسة الطب ومدرسة الفلسفة . ويعلم في مدرسة الفلسفة اللغة والاداب والعلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية وبالاجمال كل المعارف التي لا تعلق لها بالمهن . ومدة الدرس على الغالب ٤ سنوات واكثرهُ يلقى على التلامذة خطبًا ويلزم من اراد ان يستخدم معلمًا في المدارس العالية والكلية ان يكون قد درس علوم المدرسة الكلية بتمامها ونال شهادة. وكان في الامبراطورية الجرمانية سنة ١٨٧٣ احدى وعشرون مدرسة كلية عدد معلميها ١,٧٢٤ وعدد طلبتها ١٦,٨٥٨

وترتيب المدارس في النمسا يشبه ترتيب بروسيا مع بعض اختلافات اقتضتها ظروف الحال والمحل . وصرامة الحكومة الجرمانية في مناظرة المدارس تظهر اجلى ظهور بالوسائل التي تتخذها للحصول على مدرسين مقتدرين فان

الحكومة هي التي تربي المعلمين وتفحصهم وتنصبهم وتدفع لهم معاشاتهم وتعتبرهم من ماموريها وتعفيهم فعلاً من الخدمة العسكرية وتقوم باودهم متى عجزوا عن القيام بامورية التعليم ولا تقيم معلماً ما لم يكن محافظاً على رسوم الكنيسة اللوثرية اي الكاثوليكية او اليهودية . وعندهم مدارس منفصلة للذكور والاناث وعدد التلاميذ في كل مدرسة من مدارس المعلمين لا يجب ان يتجاوز السبعين وهولاء لا يدخلون المدرسة الا بعد الفحص الكافي وتلك المدارس مفتوحة لجميع الطلبة الذين سنهم فقط ١١ سنة وفي بعض الولايات ١٨ ممن يكون بيده شهادة بسلوكه وصحته واستعداده الطبيعي وقبل دخولهم في المدرسة يلزمهم ان يمضوا تعهدًا بانهم يعلمون ثلث سنوات بعد خروجهم من المدرسة والا فيلتزمون بان يدفعوا كل اجرة تعليمهم ومدة الدرس هي عادة ٣ سنوات يتعلم الطلبة فيها العلوم الدينية والعقلية والصناعية . ودرس الموسيقى والتصوير والتمرين في صناعة التعليم هما في جرمانيا في درجة اعلى مما هما في غيرها من البلدان

واما فرنسا فان كل انواع التعليم العمومي فيها تحت سلطة الحكومة راساً كما في جرمانيا وذلك بواسطة وزير المعارف العمومية ومجلسها العالي والمدارس فيها منقسمة الى ٣ اقسام وهي . اولاً المدارس الابتدائية ويدخل تحتها جميع المدارس الرشدية والمدارس الاخيرة . ثانياً المدارس الثانوية ويدخل تحتها مدارس العلوم الكبرى والرتبة الثانية من المدارس الرشدية . ثالثاً المدارس العالية ويدخل تحتها الاكاذيميات . وهذه المدارس تحت مراقبة صارمة وتلتزم كل ناحية ان تنشئ المدارس الابتدائية وتقوم بـ[illegible] الحكومة تساعدها عند الاقتضاء . وتعليم الدين جارٍ في جميع المدارس العمومية ولكن لا يلزم احد بان يتعلم شيئاً من الاديان ضد ارادة والديهِ والحكومة هي التي تعين الصفوف في المدارس والدروس سواء كانت المدارس عمومية او خصوصية والعلوم العالية تعلم في الاكاذيميات ويوجد منها في فرنسا ١٥ اكاذيمية وهي فيها تقابل المدارس الكلية في باقي البلدان على ان كثيرًا منها دون المدارس الكلية الجرمانية ويوجد في فرنسا عدا الاكاذيميات مدارس معتبرة جدًّا لتعليم العلوم العالية ومن جملتها المدرسة المعروفة بمدرسة فرنسا وكل هذه المدارس هي تحت تدبير وزير المعارف العمومية والمدارس الخصوصية هي تحت تدبير وزراء اخرين . وقد حصل حديثاً تغييرات في طريقة التعليم في فرنسا لم تزل غير مقررة تماماً

واما انكلترا فان نظام التعليم العمومي فيها كان الى المدات المتاخرة مستقلاً لا سلطة فيهِ للحكومة وخالياً من نظام عمومي . ولم تنشئ الحكومة شيئاً من المدارس ولا كان لها دخل في ادارتها ويستثنى من ذلك مدارس الفقراء والمدارس البحرية والعسكرية ومحلات المجرمين . الا انها قد ساعدت تحت شروط بعض المدارس العمومية ومساعداتها المالية هي على نوعين احدهما المساعدة في انشاء المدارس والثاني تعيينات سنوية مشروط فيها حضور التلامذة وحسن استعدادهم وصفات المعلمين وحالة المدارس . وجميع المدارس التي تساعدها الحكومة يفحصها سنوياً ماموورون من قبلها . وسنة ١٨٧٠ انشات الحكومة نظاماً جديدًا للمدارس يدفع المجلس العالي بموجبهِ مبلغاً سنوياً من المال لانشاء مدارس عمومية في كل مقاطعة مدرسية كافية لتعليم جميع الاولاد المتعلمين فيها العلوم الابتدائية اذا لم يكن لهم وسائط اخر تمكنهم من اكتسابها ولها في ذلك شروط وتفاصيل لا حاجة الى ذكرها . ويوجد في انكلترا مدارس كلية في اكسفرد وكمبردج ودورهام ولندن ومدرستان كليتان في سكوتلاندة ومدرسة كلية في ايرلاندة . والمال الذي دفعته الحكومة للمدارس العمومية سنة ١٨٧٢ بلغ ٣٩٠٫٤٣٠ ليرة انكليزية

واما الولايات المتحدة الامركانية فان نظاماتها كل ما يتعلق بالتعليم فيها هي من الامور الخاصة بالولايات فلكل ولاية نظام يختلف عن نظام سائر الولايات في الامور التفصيلية واما في الامور العمومية فهي واحدة فيها جميعاً . وبالاختصار نقول ان التعليم في الولايات المتحدة اكثر شيوعاً واوسع دائرة مما في غيرها ويحسب في الدرجة العالية من جهة ابوابهِ ودرجات التقدم فيهِ

واما في الشرق فان التعليم وطرقهُ لم تزل في حالة الطفولية حال كون هذه البلاد كانت في القديم مهدًا للعلوم والرونق وكان لها مدارس كلية واكاذيميات مشهورة قد سبقت الاشارة الى بعضها في هذه المادة وذكر بعضها في الكلام عن كل بلاد منها والتعليم عمومًا هو يد خدمة الدين وطريقة الابتدائي منهُ قاصرة من عدة اوجه اخصها امران احدهما الكتب التي تستخدم لتعليم الاصاغر فانها على الاكثر دينية عويصة لا يفهمها المتعلم ولا يستفيد منها من مواد اللغة الا ما لا يكون عظيم الجدوى في المعاملات التي يقتضيها حالة كعضو من الهيئة الاجتماعية وكان الغرض من اتخاذ هذه الطريقة انما هو سد ابواب المعرفة عن عقل التلميذ والقبض على مفاتيحها والحال انهُ كان يلزم ان تكون الكتب المستعملة للاصاغر من ابسط الكتب واقربها تناولاً . والثاني المدارس التي تعلّم فيها تلك الامور فانها في الغالب عديمة النظام من جهة ترتيب التلامذة وحركاتهم ونظافتهم مع نظافة المدرسة وحالة معلميهم من جهة معارفهم وآدابهم وهلمّ جرًّا ولهذا طالما نرى الولد يصرف الى السنة الثانية عشرة من عمره وهو لا يكتسب الا معرفة صور الحروف والحركات معرفة ميكانيكية ويبقى طفلاً بالنظر الى المعارف العمومية وقد شعر الاوربيون بهذا الخلل فتداركوهُ بوضع كتب ابتدائية سهلة الفهم والمأخذ وباصلاح احوال المعلمين والمدارس كما سبقت الاشارة . وقد ذكر ابن خلدون في مقدمتهِ كلامًا عن التعليم وطرقهِ عند العرب فمن اراد الوقوف عليهِ فليطالعهُ هناك

تعويض
Autoplasty-ie

عبارة عن عملية جراحية بها يعوَّض عن جزء من الجسد مفقود او ناقص او مشوَّه واسمها الافرنجي مأخوذ من اليونانية ومعناهُ مصور نفسهِ . ويقال ان هذه الصناعة كانت جارية في الهند منذ زمان متوغل في القدم وكانت العادة جارية في تلك البلاد ان يعاقب المذنبون بقطع انوفهم او شفاههم او آذانهم وبعد مدة كانت تلك الاجزاء يعوض عنها وتنمو ثانية ولاجل منع ذلك كانت العادة ان يكووا موضع القطع بالنار ولكن لما رأوا ان الجزء الطبيعي يمكن الصاقهُ بعد قطعهِ وشفاؤهُ كسائر الجراح انتبهوا الى انهُ اذا اخذ قطعة من الجلد من قسم آخر من الجسد ووضعت حالاً على الجزء المأوف قد تبرأ وتسد طبيعيًا مسدّ الجزء المفقود وكانوا اذا قطع السياف الانف يأتون بالجرّاح فيقطع قطعة مثلثة الزوايا من جلد الجبهة تاركًا اياها معلقة فوق اصل الانف ثم يلفها ويقلبها على الجهة الانفية ليعوض بها عن الانف المقطوع فكانت تلتصق ويقل بواسطتها التشوه الا انهُ يبقى اثر على الجبهة حيث قطع الجلد وقد استعملت هذه الطريقة في بلدان اخرى حيث تشوه الانف او الجفن او جزء آخر من اجزاء الوجه بحادث او مرض وقد ذكر سلثوس تعويضًا انفيًا وشفويًا وفي القرن الخامس عشر استعمل هذه الطريقة في كالبريا عائلة برنكا الجراحية وادخلت عملية اخذ قطعة من جلد الذراع لازالة تشويه في الوجه عوض قلب قطعة منهُ تجاور الجزء المأوف من شانها ان تترك اثرًا يشوه الوجه بقدر التشويه الاصلي وفي القرن الثاني استعمل لانفرك الجراح الايطالياني عملية التعويض الانفي بنجاح في باريس وكذلك غسبارو تليا كوتيوس المشهور استعمل العملية ذاتها في ايطاليا وكتب تاليفهُ في صناعة التعويض الجراحي الذي لا يزال لهُ شهرة . وهذا الجرّاح قد حسّن العملية كثيرًا حتى سمي باسمهِ كل تعويض لانف او غيره جرى على طريقتهِ وفي اول القرن الحالي احيا هذه الطريقة كاربو الجرّاح الانكليزي المشهور وحسنها كثيرًا غراف وتسوندي ودلبيخ وكوبر ودوبوترين ورو وليسفرنك وبلندن وقلبو ولالمند وديافنباخ وآخرون من جرّاحي القرن الحالي المشهورين . وقد اخترع طرق جديدة حتى انهُ يمكن الآن تعويض كل جزء ظاهري من الجسد تقريبًا بواسطة الجراحة التعويضية ويستخدم لذلك ٣ طرق الهندية والايطاليانية والفرنسوية وتفضل احدى هذه الطرق على الاخرى باعتبار الاجزاء المأوفة . فالطريقة الهندية تقوم بقلب قسم مجاور من الجلد لاصلاح ما يطلب اصلاحهُ كما مرَّ والطريقة الايطاليانية تقوم باخذ قطعة من

جلد الساعد او من قسم بعيد من الجسد. والطريقة الفرنسوية تقوم بما يفصل الجلد عن كل جانب من العضو المصاب وجذبه معاً الى ان يغطيه ثم ربط الاطراف بدبابيس مخصوصة واربطة الى ان تلتصق الاجزاء وتنمو معاً وهذه الطريقة هي احسن الطرق حيث يمكن استعمالها . وابواب هذه الصناعة صارت الان كثيرة جداً الا انها تقتضي حذقاً في حسن العمل وصحة حكم بفائدتها عملياً لانه اذا كانت صحة المصاب العمومية غير جيدة ربما كانت العملية غير مناسبة وقد سميت هذه العملية باسماء مختلفة ماخوذة من الاقسام التي تصلح بهذه الطريقة . فمنها ما يسمى بالتعويض الانفي والتعويض الجفني والتعويض الاذني والتعويض الشفوي والتعويض الحلقي والتعويض القصبي وكل ذلك من متعلقات الجراح ومن اراد الوقوف على التفاصيل فليطلبها في كتب الجراحة وعلى الخصوص في المصباح الوضاح في صناعة الجراح الدكتور جورج بوست المشهور بعدة عمليات ناجحة بهذا الباب وجه ٤٤٦ وما يليه

تغرت
Tuggurt

او تغورت مدينة في الصحراء الجزائرية من اعمال قسطنطينة على مسافة ٢٠٠ كيلومتر من بسكرة الى الجنوب واقعة في راس واحة تعرف باسمها تمتد منها الى مسافة ١٤٨ كيلومتراً جنوباً وهي واحة خضراء نضرة مغشية بشجر النخل تشتمل على ٢٥ قرية وعدد نخيلها يبلغ ٤٠٠ الف شجرة . وتزرع فيها الحبوب والبقول وفيها التين والرمان والبرقوق والاجاص والقطن والفوة والقنب ويستخرجون منه الشهدانج المسمى عندهم بالتكروري . وسبب الخصب كثرة ما هناك من الابار الارتوازية وفي الطرف الجنوبي الغربي موقع المدينة وهي مستديرة الشكل يحيط بها خندق مملوء ماء حفظاً لها من تراكم الرمال ويسكنها من ٥٠٠ الى ٦٠٠ واهلها ليس عندهم نشاط واكثرهم سود الالوان وليس بها من البيض الا نحو ٦٠ عائلة يقال انها يهودية الاصل . ويقام بالمدينة سوق ذات اهمية لكن ليس كالسابق لان تجارة العبيد بها التي كانت مهمة قد ضعفت باستيلاء الفرنسويين عليها سنة ١٨٤٤ وثبتت بها قدمهم سنة ١٨٥٤ . واصل هذه المدينة مجهول فقيل هي مسماة باسم جغرتا الذي هرب اليها من الشمال وقيل هي المسماة عند بطليموس باسم ترافيليوم

تغزغز

قبيلة من الاتراك ذكرت في الكلام عن الترك

تغلب

اطلب وائل

تغلث فلاسر

راجع اشور

تفتازان
Taftazàn

قرية كبيرة من نواحي نسا وراء الجبل . ينسب اليها العلامة المشهور سعد الدين مسعود بن عمر القاضي الشافعي المعروف بالسعد التفتازاني صاحب التآليف المشهورة منها كتاب الاربعين في الحديث وكتاب ارشاد الهادي في النحو وهو متن لطيف جامع مشهور اعتنى العلماء بشرحه فوضعوا له عدة شروح . والشرحان المشهوران على كتاب التلخيص في المعاني والبيان ويعرف الكبير منها بالمطول والصغير بالمختصر وهما اشهر شروح هذا الكتاب واكثرها تداولاً لما فيهما من حسن السبك ولطف التعبير . وعلى المطول منهما حواش كثيرة لافاضل العلماء منها للجرجاني ومنها للفناري ومنها لغيرهما . وشرح تنقيح الاصول لعبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري وهو اعظم واحسن شروح هذا الكتاب وسماه بالتلويح في كشف حقائق التنقيح وقد اعتنى الطلبة بهذا الشرح كل العناية وعلق عليه العلماء عدة حواش . وتهذيب المنطق والكلام وهو متن متين وهو احسن ما صنف في بابه فاشتهر وانتشر في الافاق فانكب عليه المحققون بالدرس والمطالعة ووضعوا له شروحاً كثيرة . وشرح شمسية الكاتبي في المنطق . وشرح الغزي

في التصريف لعز الدين الزنجاني وهو شرح لطيف اضاف فيهِ الى المتن فوائد شريفة وزوائد لطيفة وهذا اول تآليفهِ اتمهُ في شعبان سنة ٧٣٢ وعليهِ حاشية للسيوطي واخرى لابن هلال النحوي وغير ذلك . وشرح عقائد النسفي مع تنقيح وتهذيب ماثورين . وكتاب فتاوي الحنفية افتاه بهراة . وكشف الاسرار وعدة الابرار وهو تفسير فارسي . وشرح المفتاح للسكاكي فرغ منهُ سنة ٧٨٩ وكتاب مقاصد الطالبين في علم الكلام ولهُ عليهِ شرح جامع وهو كتاب جليل عليهِ حواشٍ للعلماء . وشرح على منتهى السوال والعمل في علمي الاصول والجدل . وشرح نوابغ الكلم . وغير ذلك من الرسائل والشروح . وكان التفتازاني علامة عصرهِ واوحد ائمة العلم في الراي والمقدرة على سبك العبارات والتحقيق والتدقيق وكان اذا ألَّف او صنف او شرح كتابًا يشتهر ما يعملهُ بين العموم والخصوص ويعتمد عليهِ كل الاعتماد ولذلك اشتهرت كتبهُ وعني بها الناس واثبتوا رايهُ لما كانوا يعتقدون من تحقيقهِ وضبطهِ وطول باعهِ في العلوم . وكانت وفاتهُ سنة ٧٩١ وقيل ٧٩٢ هجرية

تڤر
Tver

اً . ولاية متوسطة من روسيا على حدود نوفغورود وياروسلاف وڤلادمير وموسكو وسمولنسك وبسكوف مساحتها ٢٢٢٫ ٢٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٥٢٫٨٨١ نفسًا وسطحها في الجنوب مرتفع يميل نحو الشمال وهناك ينتهي بسهل متسع . ومخرج الڤولغا من هذه الولاية

٢ً . مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة على ملتقى نهريبه كثرشا وڤولغا على بعد ٩٩ ميلاً من موسكو الى الشمال الغربي سكانها نحو ٣٠ الف نفس . وكانت قديمًا قاعدة غراندوقية تڤر وهي الان مركز رئيس اساقفة ووالٍ

تفريع

التفريع عند البلغاء يطلق على ضربين من المحسنات المعنوية الاول ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباتهِ لمتعلق لهُ اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقول الشاعر

احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب

وهذا يقال لهُ الاستتباع وقد مرَّ في الهمزة . والثاني وهو المراد في فن البديع هو ان يصدر المتكلم كلامهُ باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الكلام المنفي باحسن اوصافهِ المناسبة للمقام اما في الحسن او في القبح ثم يجعلهُ اصلاً يفرع منهُ جملة مصدرة بافعل التفضيل يليهِ جارٌّ ومجرور متعلقة بهِ تعلق مدح او هجاء فيحصل التفاضل بين متعلق افعل التفضيل والاسم المنفي فينفي تفضيلهُ على ما بعد اسم التفضيل وتحصل المساواة بينهما مثال ذلك قول ابن سهل الاشبيلي

وما وجد اعرابية بانَ دارها
وحنت الى بان الحجاز ورندهِ
اذا آنست ركبًا تكفل شوقها
بنار قراهُ والدموع بوردهِ
وان أُوقد المصباح ظنتهُ بارقًا
يحيي فهشت للسلام وردهِ
باعظم من وجدي بموسى وانما
يرى انني اذنبت ذنبًا بودهِ

وكلما طال وصف الاسم المنفي كان التفريع الطف واوقع ومنهُ قول القاضي شهاب الدين وما ام طفل قذفها الزمن العنيد . في بعض البيد . في ارض موحشة المسالك . قليلة السالك . قد لمع سرابها . وتوقدت هضابها . وصرخ بومها . ونفر ظليمها . وحضر سمومها . وغاب نسيمها . فلما خافت على ولدها من الظماء والهلاك . اجلستهُ الى جنب كثيب هناك . ثم ذهبت في طلب الماء للغلام . لئلا يقضي عليهِ الاوام . فانتهى بها المسير الى روضة وغدير . وآثار مطيٍّ بوارك . تدل على ان الطريق هنالك . فعادت الى ولدها مسرعة . وكل اعضائها اليهِ متطلعة . فلما شارفت جنب الكثيب رات ولدها في فم الذيب . باكثر مني حسرة وتلهفًا . واعظم مني

حرقة وتاسفًا (وقيل هذه السجعة بيت وقافية البيت مشرفًا)

واغزر دمعًا عندما قيل لي الذي

كلفت بهِ اضحى على البعد مزمعا

تفْرِيق

التفريق في البديع ضرب من المحسنات المعنوية وهو ان ياتي المتكلم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينًا يفرق بهِ الواحد عن الاخر بشيءٍ من الصفات بعد اجتماعهما في صفة واحدة كقول رشيد الدين الوطواط

ما نوال الغمام وقت ربيعٍ

كنوال الامير يوم سخاءٍ

فنوال الامير بدرة مالٍ

ونوال الغمام قطرة ماء

فانهُ جمع بين الامير والسحاب بالنوال وفرق بينهما بصفة النوال . ومنهُ قول الموصلي في بديعيتهِ

قالوا هو البحر والتفريق بينهما

اذ ذاك غمٌّ وهذا فارج الغممِ

وقول ابن حجة ايضًا

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي

في ذاك نقص وهذا كامل الشيمِ

وقول الحلي ايضًا

فجود كفيهِ لم تقلع سحائبهُ

عن العباد وجود السحب لم يدمِ

تَفسِير

commentaire, commentary

التفسير في اللغة التبيين والتوضيح ورفع الابهام وفي اصطلاح ايمة المسلمين يطلق على معنيين الاول علم من علوم الدين يبحث فيهِ عن تفسير معاني القرآن وايضاح ما يراد من الفاظهِ وعباراتهِ . وقد وضع لهُ العلماء حدودًا كثيرة قال بعضهم هو علم باصول يعرف بها معاني كلام الله تعالى من الاوامر والنواهي وغيرها . وقال اخر هو علم يعرف بهِ نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وامثالها وغيرها . وقال ابو حيان هو علم يبحث فيهِ عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي يجعل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك . وقال الزركشي هو علم يفهم بهِ كتاب الله المنزل على محمد (صلعم) وبيان معانيهِ واستخراج احكامهِ وحكمهِ واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ . وقال ابو الخير هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيهِ القواعد العربية ومبادئهُ العلوم العربية واصول الكلام واصول الفقه والجدل وغير ذلك . والغرض منهُ معرفة معاني النظم وفائدتهُ حصول القدرة على استنباط الاحكام الشرعية على وجه الصحة وموضوعهُ كلام الله الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وغايتهُ التوصل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمهِ . فهو اشرف العلوم واعظمها . وقال القطب الرازي هو ما يبحث فيهِ عن مراد الله من قرآنهِ المجيد . وقال التفتازاني هو العلم الباحث عن احوال الفاظ كلام الله تعالى من حيث الدلالة على مراد الله تعالى . وواضعهُ مالك بن انس بالاسناد على طريقة الموطإِ وحكمهُ الوجوب الكفائي . وقالوا الحاجة الى التفسير هي لان القرآن انزل بلسان عربي في زمن فصحاء العرب وكانوا يعلمون ظواهرهُ واحكامهُ واما دقائق باطنهِ فكانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي . واختلف في هل يجوز لكل احد الخوض في تفسير القرآن فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيءٍ من القرآن وان كان عالمًا اديبًا متسعًا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس لهُ الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي في ذلك . وقال آخرون يجوز تفسيرهُ لمن كان جامعًا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي ١٥ علمًا اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع وعلم القراءات واصول

الدين واصول الفقه واسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والفقه والاحاديث المبينة لتفسير المبهم والمجمل وعلم الموهبة . وجعل بعضهم التفسير والتاويل بمعنى واحد وانكر آخرون هذا وقالوا ان التاويل صرف معنى الآية الى ماتحتملهُ من المعاني . وقيل التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهًا واحدًا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معانٍ مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة . وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا وانهُ المعنى الذي ارادهُ الله فان كان بدليل قطعي فصحيح والا كان من قبيل الراي وهو المنهي عنهُ . والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع . وقيل التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية . واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانهُ تاويل الجاهلين . واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير . واما الامور التي يهم المفسرون معرفتها فهي كثيرة اشهرها واهمها معرفة ما في القرآن من عدد لغات العرب وهي خمسون لغة على ما نقلهُ السيوطي عن ابي بكر الواسطي فقد ورد في القرآن الفاظ من كل هذه اللغات كما ياتي في هذا الجدول

الرجز	بلغة بَلِي	تفسيرها العذاب
الاحقاف	ثعلب	الرمال
افلم ييأس	هوازن	افلم يعلم
قومًا بورًا	عمان	قومًا هلكى
فنقبوا	اليمن	فهربوا
لا يلتكم	عبس	لا ينقصكم
مراغمًا	هذيل	منفسحًا
مسطورًا	حمير	مكتوبًا
السفهاء	كنانة	الجهال
فباءوا	جرهم	استوجبوا
العضل	ازدشنوأة	الحبس
الرفث	مذحج	الجماع
تسيمون	خثعم	ترعون
نحلة	قيس غيلان	فريضة
كلّ	سعد العشيرة	عيال
تبتئس	كندة	تحزن
ربيون	حضرموت	رجال
بئيس	غسان	شديد
لاتغلوا	مزينة	لاتزيدوا
املاق	لخم	جوع
فجاسوا	جذام	فتخللوا
لاحتنكنّ	الاشعريين	لاستاصلنّ

وكثير غير ذلك . وقول من قال ان القرآن انزل بلغة قريش معناه اغلبهُ وذلك لان لغة قريش افصح اللغات واسهلها واوضحها وكلام بقية العرب وحشي غريب . ومن ذلك ايضًا معرفة عدد ما فيهِ من الالفاظ المعرَّبة وهي ١٢٠ كلمة . وهي . اولى . آخرة . اباريق . ابّ . ابلعي . اخلد . ارائك . آزر . اسباط . استبرق . اسفار . اصري . الٌّ . اليم . اناه . أوّاه . أوّاب . اكواب . بطائنها . بعير . بيع . تنور . تتبير . تحت . جبت . جهنم . حصب . حرم . حطة . حواريون . حوب . دارست . درّي . دينار . راعنا . ربانيون . ربيون . رحمن . رسّ . رقيم . رمز . رهو . روم . زنجبيل . سجّيل . سجّين . سجلّ . سرادق . سري . سفرة . سقر . سجد . سكر . سلسبيل . سنا . سندس . سيدها . سينين . سينا . شطر . شهر . صراط . صرهنّ . صلوات . طه . طاغوت . طفقا . طوبى . طور . طوى . عبدت . عدن . عرم . غساق . غيض . فردوس . فوم . قراطيس . قسط . قسطاس . قسورة . قطن . قفل . قمل . قنطار . قيوم . كافور . كفر . كفلين . كوّرت . لينة . متكأً . مجوس . مرجان . مسك . مشكاة . مقاليد . مرقوم . مزجاة . ملكوت . مناص . منسأة . منفطر . مهد . ناشئة . هدنا . هود . هون . هيت لك . وراء . وردة . وزر . ياقوت . يحور . يس . يصدّون . يصهر . يمّ . يهود . فهذه الكلمات لاتخرجهُ عن كونهِ عربيًا مبينًا وهي وان كانت اعجمية لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية . قالوا والسر في وقوعها في القرآن لكي

يحيط بكل شيء . ومن ذلك ايضاً معرفة عدد السور التي نزلت بالمدينة وهي عشرون سورة واختلف في اثنتي عشرة من السور بين كونها نزلت بالمدينة او بمكة واما البواقي فمكية باتفاق . فاما المدنية فهي البقرة . آل عمران . النساء . المائدة . الانفال . التوبة . الحج . النور . الاحزاب . الذين كفروا . الفتح . الحجرات . الحديد . الحشر . قد سمع الله . الممتحنة . النفاق . الجمعة . الطلاق . النصر . والمختلف فيها الرعد . يس . الرحمن . التغابن . الحواريين . لم يكن الذين كفروا . التطفيف (او الويل للمطففين) . زلزلت . الاخلاص . المعوذتان . القدر . والفاتحة ايضاً . واختلف في تاويل المكي والمدني والاشهر ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها . ومنها معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه . واقسام النسخ ثلاثة احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاً . والثاني ما نسخت تلاوته دون حكمه . والثالث ما نسخ حكمه دون تلاوته وفي هذا القسم الكتب المولفة وهو قليل . واما الآيات المنسوخة فهي عشرون . الاولى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت . الآية . منسوخة بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث . الثانية اذا حضر القسمة اولوا القربى . الآية . منسوخة بما ذكر ايضاً . الثالثة والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم . منسوخة بالآية المذكورة اي آية المواريث او بقوله اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض . الرابعة كما كتب على الذين من قبلكم . منسوخة بقول احل لكم ليلة الصيام . الآية . الخامسة فاينما تولوا فثم وجه الله . منسوخة بقول فول وجهك شطر المسجد الحرام . السادسة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير . منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة . السابعة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول . منسوخة بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً . الثامنة ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله . منسوخة بقوله لا يكلف الله نفساً الا وسعها . التاسعة اتقوا الله حق تقاته . منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم . العاشرة واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم . منسوخة بآية النور وهي

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما . الحادية عشرة فاحكم بينهم او اعرض عنهم . منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله الثانية عشرة . او آخران من غيركم اي ايها المومنون . منسوخة بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم . الثالثة عشرة ان يكن منكم عشرون صابرون . منسوخة بالآية بعدها . الرابعة عشرة . انفروا خفافاً وثقالاً . منسوخة بآيات العذر وهي ليس على الاعمى حرج وليس على الضعفاء . الآيتين . وما كان المومنون لينفروا كافة . الخامسة عشرة الزاني لا ينكح الا زانية . منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم . السادسة عشرة . اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة . منسوخة بالآية بعدها . السابعة عشرة لا تحل لك النساء من بعد منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك . الثامنة عشرة . وآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا . منسوخة قيل بآية السيف وقيل بآية الغنيمة . التاسعة عشرة . ولا الشهر الحرام في المائدة . منسوخة بإباحة القتال فيه . العشرون . يا ايها المزمل قم الليل الا قليلاً . منسوخة بآخر السورة اي علم ان سيكون منكم مرضى . ثم نسخت هذه الآية بالصلوات الخمس . هذا ما حرره السيوطي في الاتقان . ونقسم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ الى اربعة اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ٤٣ سورة وهي الفاتحة . يوسف . يس . الحجرات . الرحمن . الحديد . الصف . الجمعة . التحريم . الملك . الحاقة . نوح . الجن . المرسلات . عم . النازعات . الانفطار . وثلث بعدها . الفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرين . وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو ٢٥ البقرة . وثلث بعدها . الانفال . التوبة . ابراهيم . مريم . الانبياء . الحج . النور وتالياها . الاحزاب . سبا . المومن . شورى . الذاريات . الطور . الواقعة . المجادلة . المزمل . المدثر . كورت . العصر . وقسم فيه الناسخ فقط وهو ٦ . الفتح . الحشر . المنافقون . التغابن . الطلاق . الاعلى . وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية . وهذا بناء على عد المنسا والمخصوص من المنسوخ . وقد عللوا ان المنسوخ انما نسخ لاجل التيسير في امور الامة . واما الذين

اعتنوا بهذا العلم واوسعوا فيهِ والفوا فيهِ الكتب النفيسة فكثيرون لا يحصى لهم عدد وهم على طبقات متفاوتة واول جماعة منهم الصحابة فمنهم الخلفاء الراشدون وابن مسعود وابن عباس وابيّ بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبدالله بن الزبير وانس بن مالك وابو هريرة وجابر وعبدالله بن عمرو بن العاص . واكثر الرواية من الخلفاء عن الامام علي روي انهُ قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا ولهُ ظهر وبطن . واما ابن مسعود فروي عنهُ اكثر مما روي عن علي . واما ابن عباس فقيل هو ترجمان القرآن وحبر الامة ورئيس المفسرين . واما المفسرون من التابعين فمنهم اصحاب ابن عباس وهم علماء مكة وعلماء الكوفة . واصحاب زيد بن اسلم ومنهم مالك بن انس والحسن البصري وقتادة . ثم بعدهم طبقة صنفوا التفاسير التي تجمع اقوال الصحابة والتابعين كسفيان ابن عيينة ووكيع بن الجراح ثم طبقة اخرى منهم ابن جرير وابن ماجة وابن مردويه . ثم انتصبت طبقة اخرى الى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الاسانيد مثل ابي اسحق الزجاج وابي علي الفارسي . ثم الف فيهِ طائفة من المتاخرين فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال تبرُّوا فالتبس الصحيح بالعليل ووقع الاختلاف الكثير في اقوالهم واتسعت المذاهب . ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في العلوم ففسروا على ما راوهُ موافقًا لذوقهم واستقصوا في المباحث المتباينة وخرجوا عن الموضوع في امور كثيرة . ثم جعل الباطنية للقرآن ظاهرًا وباطنًا ففسروا الظاهر بشيء والباطن باخر ومن ذلك سموا باطنية وهم الاسماعيلية وذلك لانهُ ورد في الحديث لكل اية ظهر وبطن فاتخذوا ذلك بالمعنى الذي ارادوهُ ومشوا عليهِ والحال انهُ ليس ما فهموهُ . واما الكتب التي صنفت في هذا العلم فهي كثيرة جدًّا يقتضي ذكرها مجلدًا براسهِ . اجلها تفسير ابي جعفر الطبري في ٣ آلاف ورقة وتفسير ابي الحسن الاشعري وتفسير شمس الدين ابي الثناء الاصفهاني وهو في مجلدات. وتفسير بقي بن مخلد . وتفسير البيضاوي المسمى بانوار التنزيل وهو كتاب جليل القدر غير كبير الحجم يعتمد عليهِ كثيرًا . وتفسير الجلالين وهو ايضًا لب لباب التفاسير مختصر كبير الفائدة . وتفسير الجويني وهو كبير قسم كل آية بعشرة اوجه فيها عشرة انواع من العلوم . وتفسير الزمخشري المعروف بالكشاف . وكثير غير ذلك . فمنهم من فسر كل القرآن ومنهم من شرع ولم يتم ومنهم من اقتصر على تفسير سورة او اكثر . وبالجملة فقد استغرق هذا العلم اجل اوقات العلماء المسلمين ومعارفهم

واما المسيحيون فيراد بتفسير الكتب المنزلة عندهم ايضاح معنى الفاظها وعباراتها ومحتملاتها ورموزها الى غير ذلك من شؤُونها وهو عندهم فن من اهم الفنون واسماها وقد بذلوا جهدهم منذ القديم في اتقان هذا الفن وتفسير الكتب المنزلة في لغات مختلفة فمنهم من وضع تفسيرًا كاملاً للعهدين القديم والجديد ومنهم من اكتفى بتفسير احد العهدين ومنهم من اقتصر على سفر او اكثر ومنهم من بحث في مسائل خصوصية وليس من ينكر ما وقع من الاختلاف بين مفسري فرقهم المختلفة وبين مفسري فرقة واحدة حال كون كل من المفسرين في درجة سامية من التقوى والقداسة . ومصادر هذا الاختلاف هي كثيرة متفننة لاسبيل الى حصرها فمنها ما نشأ عن غموض في اية من الايات او كلمة من الكلمات ومنها ما نشأ عن آراب نفسانية ناشئة عن تعصب سابق او ميل تحزبي الى تعليم من التعاليم او قضية من القضايا يريد المفسر ان يستعين بالكتب المنزلة او بالحري يكلفها الى عضد رايهِ فيها ومصدر الاختلاف هذا قد كان ولم يزل لهُ تاثيرات عظيمة ومتسعة الدائرة في العالم المسيحي . وقد اجتهد كثيرون من الاباء وغيرهم في وضع قوانين ومبادئ لتفسير الكتب المنزلة ولكن تلك القوانين كثيرًا ما كانت غير وافية بالمطلوب ولا كافية لردع الاغراض او التوصل الى حقيقة المراد . فمن الذين وضعوا قوانين لذلك اكليمنضس الاسكندري وذلك في القرن الثاني للميلاد وقوانينهُ هي . اولاً انهُ يجب ان يفهم لكل الكتاب معنى مجازي . ثانيًا ان لكل من الشرائع الموسوية ٤ معانٍ . ثالثًا ان لكل شرائع

موسى معنى نبوة عن المستقبل . رابعًا انهُ يجب ان نحسب لكل الكتاب المقدس معنًى غامضًا أُخفي عمدًا لكي نطالعهُ باكثر اجتهاد . خامسًا ان معنى الكتاب المقدس الحقيقي يقودنا الى الايمان البسيط واما المجازي فالى اسمى درجات الحكمة . سادسًا ان التقليد نور لا يستغنى عنهُ في تفسير معنى الكتاب . ثم قام بعدهُ ايريناوس وترتليانوس فاتفقا على ان وضعا قانونًا واحدًا لكل تفاسير الكتاب سمياهُ بقانون الايمان وارادا بهِ اعتقاد الكنيسة ذاهبين الى ان ما وافق ذلك الاعتقاد من التفاسير صحيح وما خالفهُ باطل . ثم نبغ اوريجانوس في القرن الثالث فذهب الى ان الانسان مولف من ٣ جواهر جسد ونفس وروح وبنى على رايهِ هذا ان للكتاب المقدس ٣ معان واكثر من الاشارات الرمزية والمعاني التمثيلية ثم قام بعدهُ اوغسطينوس الشهير فوضع عدة قواعد لتفسير التعاليم المسيحية منها اولاً انهُ يجب تمييز معنى الاية هل هو حقيقي او مجازي . ثانيًا وجوب تفسير القضايا المبهمة بالواضحة . ثالثًا جواز فهم اكثر من معنًى واحد لآية واحدة . رابعًا ضرورة معرفة المجازات . خامسًا وجوب عدم الركون الى العقل البشري . ومنذ عصر اوغسطينوس الى القرن الرابع عشر لم ينشر شيءٌ يعتدُّ بهِ في تفسير الكتاب ثم قام لوثيروس وقرر ان الكتاب المقدس المفسر بالصواب هو الدستور الوحيد للتعليم الصحيح رافضًا اراء الاباء واكثر المبادىء المقدم ذكرها ومتخذًا مبادىء جديدة لتفسيرهِ اخصها المبدأ الذي خالف بهِ هو وسائر البروتستانت مبادىء الكنيسة الكاثوليكية في تفسير الكتاب وهو ان لكل انسان حقًا في ان يفسر الكتاب حسب رايهِ الخاص حال كون الكنيسة الكاثوليكية تجعل هذا الحق منحصرًا فيها ولكل من الفريقين حجج تطالب من كتبهما . ثم قام بعض مفسرين مشهورين وكان عددهم يزيد في الكنائس المسيحية المختلفة جيلاً بعد جيل . وقد وقفنا في الانسكلوبيديا الفرنسوية للقرن التاسع عشر على نبذة في هذا الباب تحتوي على ملخص مذهب الكنيسة الكاثوليكية فيهِ فراينا اثباتها هنا وهي

قد كثرت تفاسير الكتب المنزلة واختلف فيها اختلافًا كثيرًا بداعي قدمها وما انطوت عليهِ من القضايا المشكلة

فانها قد كتب اكثرها منذ ٤٠٠٠ سنة في لغات ميتة الان وتظهر فيها اخلاق وعوائد تختلف عما في هذا العصر وتشير الى عدة امور غير معروفة اليوم ولذلك كان لا يسهل فهمها دائمًا كما يسهل فهم الكتب الحديثة فلكي يمكن تفسيرها تجب معرفة اللغات والجغرافيا والتاريخ والعادات القديمة ومعرفة الاثار والتقليدات التي يمكن بها الوقوف على حقيقة المعنى في عدة عبارات مستعملة نادرًا حتى لا يمكن فهمها بالتدقيق ما لم تساعد عليهِ الوسائط المذكورة ويجب ان المفسر يكون قد مارس تلاوة وتحقيق عدة فصول واستانس بتوجيهات اللغات القديمة وما فيها من الاساليب المحتملة التاويل والعبارات المجازية ونحو ذلك ويجب ايضًا ان يكون لهُ المام بعلم الهيئة وعلم المواليد والعلم الطبيعي ولا سيما ما كان من العلوم رائجًا ومن الاراء مقبولاً في تلك الاعصر القديمة لان الكتب المقدسة طالما تنطوي على شروح هذه الامور المختلفة او اشارات او استعارات او امثال تتعلق بها غير انهُ يندر اجتماع هذه المعارف في واحد ويصعب ان تجتمع تامة حتى اننا نرى في اطول التفاسير واكثرها اعتبارًا بعض امور غامضة تقتضي زيادة ايضاح وان عدة مفسرين يضيفون معارفهم الخصوصية ومباحثهم الشخصية الى اشغال من تقدمهم فياخذون في التوسع والاسهاب او تكميل ما يجدونهُ ناقصًا وتارة في اختصار ما اسهب فيهِ المتقدمون عليهم او تلخيصهِ . وبمثل هذه الاسباب جرى نفس هذا الاختلاف في تفاسير الشعراء الاقدمين من اليونان واللاتين وكثر نشر الفقهاء للقواميس المختصرة والحواشي والتعاليق والرسائل والتفاسير على علم الحقوق الرومانية وعوائد فرنسا القديمة حتى ان قوانين فرنسا الحديثة التي نشرت بعد تلك المنشورات التي ظن انها اوضحت كل غامض ورفعت كل شبهة صارت هي نفسها موضوعًا لتفاسير مختلفة تتجدد كل يوم . فهذه امور مصدرها طبيعة العقل البشري والادعاءات الذاتية فان المدعي يظهر للناس انهُ اكتشف شيئًا لم يكن غيرهُ قد عرفهُ او انهُ فهم معنًى كان قبلهُ غامضًا فامكنهُ ان يوضحهُ كل الايضاح وبناء على ذلك قد كثر مفسرو الكتاب

المقدس ولكن اكثر التفاسير متماثلة التاويل باختلاف التعبير وقد تكون العبارة في تفسيرين او اكثر واحدة والخلاف في التفاسير لا يكون الا في عبارات قليلة من الكتاب واما الباقي فلهُ عند الجميع تفسير واحد فالاتفاق فيهِ بين جمهور المفسرين دليل قاطع على صحة تفسيرهِ اذ كل واحد فهم نفس المعنى الذي فهمهُ الاخر. ولا يخفى ان الغرض الاول والاهم والاعظم من التفاسير انما هو فهم المعنى الحرفي للكتب المنزلة وموضوع التفسير هو الامور الخارجة تمامًا عن العقيدة والاصطلاحات العلمية والعادات القديمة والمسائل التاريخية والتعبيرات اللغوية والاستعارات وامثالها من المجازات. وفي امور كثيرة من هذه قد اتصلوا احيانًا الى تخمينات بسيطة وذلك يقتضي طبعًا بعض الاختلاف في الاراء. واما الامور المتعلقة بالعقيدة والدين كالامور التاريخية فان كثيرًا منها يسهل ادراكهُ حتى على ابسط العقول وقد فسّرت بعبارات بسيطة جدًّا مانوسة جلية حتى انهُ لا يمكن فهمها او تفسيرها بوجوه مختلفة وهكذا يكون الاتفاق في التفسير نتيجة ازومية لوضوح المعاني الذي لا يبقي التباسًا في مغزى العبارات. واما في الامور المتعلقة بالاسرار التي لا يقدر العقل البشري ان يدركها وبالنظامات والطقوس والمبادىء التي مرجعها الى مشيئة الله فمن المعلوم ان العُجْب والاميال النفسانية واختلاف العقول من جهة ومن جهة اخرى القصور عن ادراك كنه الاسرار وعدم الكفاية في معرفة اللغات البشرية قد تكون عثرة في طريق المفسرين حتى انهم يختلفون غالبًا اختلافًا كثيرًا. فعلى ذلك يكون من اللزوم وضع قانون وطيد يمكن بهِ تحقيق فهم المعنى في الكتب المقدسة ويحترز بهِ القراء من الاوهام وهذا القانون لا يوجد ضرورة الا في الكنيسة الثقة والتقليدات العمومية الثابتة التي تؤيد اتفاق التعليم الكاثوليكي لانهُ يظهر جليًا مع قطع النظر عن كل برهان انهُ اذا اريد الوقوف الثابت على صحة معاني الكتاب المقدس فالواسطة الوحيدة الامينة الوطيدة هو فهمها وتفسيرها كما قبلت في كل زمان ومكان وعند كل العلماء ومن ثم لا يمكن اطراح هذه القاعدة التي وضعها مار منصور الليريني وهي «المقبول في كل زمان وفي كل مكان ومن الجميع» بدون ان تتزعزع اركان الايمان وتتهدم. وبالاختبار قد وضح البرهان لانهُ لا احد يجهل كم بقي البروتستانت من القرون يدعون بان يترك لكل انسان حق التفسير بحسب ما يرتإي ورؤساء الاصلاح انفسهم لم يتفقوا في تفسير الايات التي تحتوي على اهم العقائد فبحق اذًا قد اثبت المجمع التريدنتيني قوانين المجامع السابقة بوضعهِ للمفسرين قانونًا ان لا يفسروا الكتاب المقدس في قضايا الايمان والعادات الا وفقًا لتقليد الكنيسة وتفسير الاباء العام. والمجمع القسطنطيني المنعقد سنة ٦٩٢ والذي جعلت مناشيرهُ الان نظامًا للكنيسة الشرقية نشر قانونًا كالقانون المار ذكره امر بهِ انهُ اذا حصل جدال في معاني الكتاب المقدس يجب ان ينفصل الخلاف بالرجوع الى اراء الاباء الاولين. ثم انهُ فضلاً عن التفسير الحرفي المتن قد قصد المفسرون نشر التعاليم المحتوية عليها الكتب المقدسة اي انهم لم يقتصروا دائمًا على مجرد تفسيرها حرفيًا لكن كثيرين منهم اضافوا الى التفسير ملاحظات عديدة ارادوا بها ايضاح المتن او اثباتهُ فوفقوا بين الايات المختلفة المتعلقة بموضوع واحد واستشهدوا بالتقليدات وحلوا المشاكل وبالاختصار كان تفسيرهم عبارة عن نبذة حقيقية في اللاهوت واذا ارادوا تفسير مبادىء او قواعد ادبية كانوا يبينون مقدماتها ونتائجها ويظهرون اهميتها وكونها فرضًا ويصرون خصوصًا على الاسباب التي يجب ان تحمل الناس على موافقتها هذا هو على الخصوص مقصد التفاسير التي ابقاها الاباء الاولون لانهم كانوا يبحثون خاصة في الكتاب المقدس عن التعاليم التي من شانها ان تكشف الايمان وتقدس العوائد وتسوق الى الفضيلة وكل ما خرج عن هذا المقصد او كان مقصودًا بهِ ارضاء اصحاب الفضول لم يكن عندهم الا عرضيًا وكانت تفاسيرهم تعاليم يعظون بها جماعة المومنين بحيث انهم كانوا يجتهدون خصوصًا في تقوية الايمان وتربية التقوى في القلوب بدون ان يتوقفوا بمباحث عقيمة لا طائل تحتها وبهذا المعنى يمكن تفسير الرموز الكثيرة. . فكانوا يفتشون في كل مكان لكي يجدوا متنًا ذا اعتبارات دينية او ادبية فكان ما

يه من الرموز ينبوعًا لهم لا ينقطع ومع ذلك قد اخذت اعاظم
جهة اقرب الى كونها علمية فهكذا كتب ايرونيموس على
الاسماء العبرانية والمسائل عن التكوين وتفاسيره للانبياء
ومقدماته على كل سفر من الكتاب ورسالة ايفانيوس على
اوزان العبرانيين ومكاييلهم واجوبة اوغسطينوس على
رجوم المانوية ورسالة باسيليوس على عمل الستة الايام كل
هذه التآليف يوجد فيها علم كثير وفلسفة جليلة . . . .

ثم ان تفاسير الكتب المقدسة في كل زمان ومكان كثيرة
جدًّا وقد اشتغل في ذلك اكثر الاباء في الاعصر الاولى
واشهر المعلمين في الاعصر المتوسطة وجماعة من العلماء في
الاعصر الحديثة فبعضهم اختصر وبعضهم اسهب وبعضهم عمم
وبعضهم خصص وكثيرون منهم اقتصروا على البحث في مسائل
خصوصية فالقديس ايرونيموس واوغسطينوس ويوحنا فم
الذهب وباسيليوس وامبروسيوس وغريغوريوس الكبير
وثيودوريتوس هم اشهر الاباء الذين توسعوا في التفسير
واجادوا ومنذ القرن السادس قام عدة مولفين وجمعوا تفاسير
الاباء وقابلوا بينها لكي يظهروا انها تابعة للتقليد ولذلك
نشرت مجموعاتهم تحت اسم سلسلة الاباء . ومفسرو الاعصر
الوسطى واشهرهم بيدا المكرم ورابان مور والقديس توما
الاكويني والابرويير وامثالهم قد اشتغلوا في نفس المقصد
من التفسير بحيث ان كتبهم كانت كمختصرات للكتب القديمة
وبعضها مجموع جمل اخذت حرفيًّا عنها . واما الفونس
توستا فقد اراد في تفسيره الكبير فضلاً عن المقصد المذكور ان
يخص كتابات الربانيين ويدحض اوهامهم واشهر المفسرين
المتاخرين ملدوناتوس واستيوس وتيرين وكرنيليوس
الحجري وميتوكيوس ولومتردوساسي ودوم كلمت

والمعنى الثاني من معنيي التفسير ما اصطلح عليه
البديعيون وهو ضرب من المحسنات المعنوية استخرجه
قدامة وسماه قوم التبيين وهو ان ياتي المتكلم بمعنى لا يستقل
الفهم بفحواه دون تفسيره بجملة تالية . و ياتي التفسير بعد
الشرط وما هو بمعناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدا
الذي يفسر بخبره بشرط ان يكون المفسَّر مجملاً والمفسِّر
مفصلاً فالفرق بينه وبين الايضاح ان التفسير تفصيل
الاجمال والايضاح رفع الاشكال فمن التفسير الحسن قول
بعض المغاربة

صالوا وجادوا وضاءوا واحتبوا فهم
اسدٌ ومزنٌ واقمارٌ واجبالُ

ومما ورد بعد حرف الجر قول شرف الدين القيرواني

لمختلفي الحاجات جمع ببابه
فهذا له فن وهذا له فنُّ
فللخامل العليا وللمعدم الغنى
وللمذنب العتبى وللخائف الامنُ

ومما جاء بعد المبتدا قول ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم
في الحادثات اذا دجون نجومُ
منها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى والاخريات رجومُ

وقول الشاعر

ثنتان لو بكت الدماء عليهما
عيناي حتى توذنا بذهاب
لم توفيا المعشار من حقيهما
شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وجميل قول ابن شمس الخلافة

شيئان حدث بالقساوة عنهما
قلب الذي يهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم
البحر والملك المعظم والمطر

تفّاح

Pomme, Apple

ثمر شجرة تسمى بالافرنجية بوميه (pommier) وباللاتينية
مالوس (malus) وهي من الجنس الكمثري من الفصيلة
الوردية ويعتبر جنسها من فصيلة تسمى تفاحية (pomacées)
وهي تشتمل على اشجار وشجيرات تؤكل اثمارها اخصها النوع
الذي نحن بصدده وهو مستنبت في كل اقطار الارض

وكثرت اصنافهُ حتى بلغت ٢٠٠ ولا تقتضي فلاحتهُ عناية كثيرة وازهارهُ تخرج في الربيع وردية لطيفة ذكية الرائحة كثيرة جدًّا بحيث تغطي خشب الشجرة وتكثر ثمارهُ في الخريف في الاماكن الباردة وفي اوائل الصيف في الحارة. وقد اذهب الاستنبات شوكية الشجر وصارت ثمارهُ حلوة لذيذة وتكثر منفعتها في اوربا غذاء وشرابًا . وهذه الشجرة متوسطة الكبر تكون في الغابات على شكل نصف كرة كالمظلة الواسعة والاوراق ذنيبية متوالية بيضية وغير منتظمة تقرب لشكل القلب مسننة خضراء قاتمة من الاعلى قطنية مبيضة من الاسفل والازهار كبيرة وردية منتفعة محمولة على تفاريع ذنيب مشترك ويتكون منها باقات صغيرة في اطراف الاغصان الصغيرة والكاس كمثري الشكل ذو ٥ اقسام خيطية سهمية واهداب التويج مستديرة وعدد المهابل خمسة ملتصقة بعضها ببعض من قاعدتها والثمر كروي منضغط قليلاً او كثيرًا و يندر كونهُ مستطيلاً ويختلف في الشكل والغلظ باختلاف الاصناف فقد يكون كالجوزة او اكبر بقليل ومنهُ تفاح البلاد الشامية وقد يبلغ حجم راس الطفل وهو معدوم فيها غير انهُ ادخل في لبنان نوع يبلغ حجم ثمرة الرمانة المتوسطة وهو مخضر اللون لذيذ الطعم. واما البلدي فاما ان يكون ابيض نقيًا وهو الزبداني او مخلط البياض بالحمرة وهو الساحلي ويندر كونهُ احمر بتمامهِ .وطعمهُ لذيذ ورائحتهُ ذكية . والتفاح قبل نضجهِ يكون شديد الحموضة غضًا يضرس الاسنان فيضر بآكلهِ ولا سيما الاطفال لكونهِ عسر الهضم ويسبب وجع المعدة ويولد الديدان المعوية والحميات والقولنجات والدوسنطاريا ونحو ذلك . وكلما نضجت الثمار قل حامضها وكثرت سكريتها وبعد تمام النضج تصير غذاء جيدًا. وبعض اطباء العرب نوّع التفاح باعتبار طعمهِ الى ٣ انواع حلو ومز وحامض وجعلوا الحلو منبهًا والمز معدلاً والحامض مبردًا وقالوا كلهُ يقوي الدماغ والقلب والكبد وينفع عسر النفس والخفقان المزمن والحامض يسكن الغثيان والقيء واللهيب الصفراوي الا انهُ قد يولد القولنج والسدد واما التفه والغض فيجب اجتنابهما الا عند ضعف المعدة . وقال بعض اطباء الافرنج التفاح بدون طبخ ثقيل يولد الرياح عسر الهضم على بعض المعد مع ان التجربة افسدت هذا الراي واذا طبخ ولا سيما مع السكر كان غذاء جيدًا سهل الهضم ولبهُ هو الطعام الذي تميل اليهِ المرضى والناقهون واصحاب المعد الضعيفة والامزجة الحارة ومن عندهم امساك فهو رطب منديّ معدل ملطف وقد يصنع منهُ في بعض البلاد خبائص وفطائر ونحو ذلك وقد يجففونهُ في التنانير قطعًا بحيث يمكن في جميع الازمنة نقعهُ في الماء فيصنع منهُ نبيذ ثانوي يسمى بالافرنجية بيكت ويصنع منهُ جليديات ومربيات مقبولة للمرضى والاطفال وتستعمل كثيرًا على الموائد ويعمل منهُ مغليات مسكنة ومعدلة تستعمل في الحميات وتهيجات الصدر والبطن كالسعال والاستسقاء والنزلة والامراض الاندفاعية وآفات القنوات البولية كالالتهاب الكلوي واحتباس البول والبلينوراجيا وينفع مغلى التفاح في الربو والسل وحصى المثانة واذا اطعمتهُ الخيل المصابة بالربو بمقدار كبير نفعها واذا طبخ لبهُ يوضع ضمادًا على الدمامل والفلغمونيات القليلة السعة وخصوصًا على الاجفان الملتهبة بعد ان يصفى بالشاش . وينال بعصر التفاح واختمارهِ شراب مشهور بالغ اطباء العرب في منافعهِ فجعلوهُ من انفع الاشربة للسموم والوبا والروائح المضرة للاطفال . وهذا الشراب يوخذ على الاكثر من التفاح الغض او العفص الذي لا يوكل . واذا عتق صار مسكرًا واذا كان جديدًا سبب القولنجات والاسهالات اذا استعمل كثيرًا ولاسيما اذا كان مغشوشًا بالاسبيداج فانهُ يصير سامًا . ويستخرج منهُ بالتقطير كحول ويستخرج مثلهُ من التفاح الحلو . وخشب التفاح اسمر محمر او معرّق لين وقشرهُ قابض مقوّ يستخرج منهُ صبغ اصفر . ومن انواع التفاح ما يسمى بالعربية زعرورًا وسياتي في بابهِ

واما الحامض التفاحي فهو يوجد في كثير من الثمار ولاسيما التفاح ولذلك ينسب اليهِ واكثرهُ في نوع منهُ يعرف بالتفاح الغض وفي الغبيراء ايضًا .وهو اذا وصل بالتبخير الى قوام شرابي يتبلور الى حلمات لكن بعسر فيكون ابيض عديم الرائحة

قوي الطعم جداً يشبه حامض الليمون والطرطير وهو اكثف من الماء واذا عرض للهواء امتص حالاً الرطوبة وذاب واذا عرض للنار في معوجة يميع ويتصاعد جزء من مائهِ ثم يتحال تركيبهُ ويحصل منهُ فضلة فحم وحامضان متماثلان يتصاعدان ويتكاثفان احدهما على هيئة سائل والآخر على شكل ابريض وهي الحامض التفاحي وهو يتحلل بالحوامض القوية على الحرارة ولا يتكدر بمحلول ازوتات الرصاص ولا ازوتات الفضة ولا بماء الكلس وهو مكون من كربون واكسجين وهيدروجين

ومن اهم انواع التفاح غير المستنبت التفاح الغض ويعرف بالتفاح البري ويمتاز عن البستاني بصغر اوراقهِ الجرداء تقريباً وطول ذنيب ازهارهِ وطعمهِ العفص ومنهُ يؤخذ شراب التفاح المار ذكرهُ . وتفاح الصين وهو يزرع للزينة ويكسوهُ في نيسان ازهار مزدوجة وردية اللون ذات رائحة مقبولة ومدتها طويلة . وتفاح الجنة سمي بذلك لطيب ثمارهِ وهو يعلو نحو متر ويؤخذ منهُ مطاعيم لشجر القزم

والفصيلة التفاحية قسم من الفصيلة الوردية تختلف عن بقية اقسامها بلحمية ثمارها المحتوية على عدة بزور ويكون في قممها شبه خيمة مؤلفة من الكأس واشهر اجناسها التفاح والاجاص والسفرجل والغبيراء والزعرور وغيرها

واقليم التفاح اقليم في الجهة الجنوبية من لبنان منهُ ما هو تابع قائمقامية صيدا ومنهُ ناحية تابعة قضاء جزين من متصرفية لبنان

تِفليس
Tiflis

مدينة روسية هي قصبة ولاية باسمها وكانت سابقاً قصبة بلاد الكرج على مسافة ٢١٦٥ كيلو متراً من بطرسبرج الى الجنوب واقعة على الضفة اليمنى من نهر الكور وعدد سكانها ٢٥٠٠٠ نفس وبها كرسي رئيس اساقفة لكرتاليني وكاريتيا واكسرخوس كنائسي لغروسيا ومحكمة دعاوٍ ومدرسة اكليريكية يونانية روسية ومدرسة ارمنية وجمناسيوم ودار ضرب و٣٦ كنيسة لاخويات مختلفة مسيحية وجامع ومستشفى ومنزل عساكر بناهُ جنرال روسي وعدة دكاكين وفنادق واسواق . واشهر ابنيتها الكاتدرا الكبيرة وهي قديمة متقنة البناء تعرف بكنيسة صهيون . ومما يستحق الذكر بها حمامات المياه المعدنية الكبريتية التي تنفع في كثير من الامراض وهي حمامات فسيحة حسنة البناء تضاهي الحمامات الرومانية في اوربا ومنها لقبت تفليس بالمدينة الحارة . وهو معنى اسمها مركباً مع كلمة اخرى لان اسمها الحقيقي كان متواريك . وبناء هذه المدينة غير منتظم وازقتها ضيقة متعرجة لا يمكن مركبتين ان تتلاقيا في اوسعها ويصعب على الراكب السير في البواقي وابنيتها مبنية بالطوب ولا تقيم اكثر من ٥٠ سنة وعلى شبابيكها ورق مزيت عوض الزجاج واهلها لفيف من كرج وارمن وفرس وتتر وغيرهم من القبائل الاسيوية وقوم اوربيين ويقابلها في الجانب الاخر من النهر رستاق اولبار على جبل وعر يتصل بالمدينة بجسر على النهر . وحولها سور متين ولها قلعة بناها الترك سنة ١٥٧٦ غير ان الروس اصلحوها وحصنوها كما فعلوا بباقي حصونها . واما تجارة تفليس فمتسعة ولكنها دون ما كانت عليهِ قديماً من الاهمية واكثرها في ايدي الارمن . واما زمن بنائها فقيل في سنة ٤٦٩ للميلاد وان موسسها هو الملك وختنغ الشهير في تواريخ الكرج . وفي القرن الثاني عشر اشتهرت بالعلوم والفنون بهمة الملك داود فانهُ ارسل جماعة من شبانها الى اثينا ليتعلموا ويأتوا بكتب الخط وبنى فيها المدارس وانشأ مكتبة معتبرة ومشت على اثره الملكة تمارا ثم انحطت بعد استيلاء المغول والفرس عليها . وسنة ١٧٩٥ اغار عليها محمد خان بجيش قوي فنهبها واحرقها ودمرها فلما ملكها الروس سنة ١٨٠١ رمموها وهي الآن بيدهم . وذكر تفليس في كتب العرب له اهمية قال ياقوت هي بلد بارمينية الاولى وبعض يقول باران وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الابواب وهي مدينة قديمة ازلية قال مسعر وهي مدينة لا اسلام وراءها يجري في وسطها نهر يقال لهُ الكرُّ وفيها غروب تطحن وعليها سور عظيم وبها حمامات شديدة الحر لا توقد ولا يستقى لها ماء فهي تنبع من الارض حارة . وافتتحها المسلمون في ايام عثمان بن عفان افتتحها

حبيب بن مسلمة صلحًا وشرط على كل بيت منهم دينارًا . فلم
تزل بيد المسلمين واسلم اهلها الى ان خرج سنة ٥١٥ هجرية
من جبال الابخاز المجاورة لتفليس جيل من النصارى يقال له
الكرج في جمع وافر واغاروا على من يجاورهم من بلاد الاسلام
وكان الولاة بها من الملوك السلجوقية وقد ضعفوا لما كان
بينهم من الاختلاف فاستظهر الكرج عليهم وحاصروا تفليس
حتى ملكوها عنوة وقتلوا من المسلمين خلقًا كثيرًا واستقروا
بها فقصدهم جلال الدين منكبرس بن خوارزم شاه سنة ٦٢٣
هجرية وملك تفليس وقتل الكرج ورتب فيها واليًا وعسكرًا
وانصرف فاساء الوالي السيرة في اهلها فاستدعوا من بقي من
الكرج لانهم كانوا قبلاً قد احسنوا السيرة معهم وسلموهم
المدينة وهرب الخوارزمية فخاف الكرج ان يعاودهم ابن خوارزم
شاه فاحرقوا البلد سنة ٦٢٤ وانصرفوا . قال ياقوت هذا
اخر ما عرفت من خبرها . وقال القزويني بناها كسرى
انوشروان وحصنها اسحق بن اسمعيل مولى بني الية وذكروا
ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل اليها المتوكل
بغا لقتال اسحق بن اسمعيل خرج اسحق لمحاربة بغا فامر بغا
النفاطين فرموا المدينة بالنار فاحترقت كلها وهلك خمسون
الف انسان

¶ واما ولاية تفليس فهي ولاية روسية اسيوية في ترنسقوقاسيا
تشمل القسم المتوسط من مملكة الكرج القديمة مساحتها
١٠,٦١٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٠٦,٥٨٤ نفسًا .
اطلب كرج

تقسيم

او التعزيم هو في الاصطلاح الديني عمل يراد به اخراج
الارواح الخبيثة او انقاذ الاشياء العقلية من سلطتها .
ويسمى بالافرنجية اكزرسزم (exorsisme) وهي يونانية
الاصل معناها الاستحلاف وسمي بذلك من الاقسام بالله
التي يستخدمها المقسم عند مباشرة العمل واستعمال التقسيم
بمعنى الاقسام غير سديد . وقد استعمل التقسيم في كل عصر
وبلاد وكان الوثنيون القدماء كوثنيي هذه الايام يعتقدون
اعتقادًا ثابتًا بما للارواح الشريرة او الجن من التاثير
الخبيث وكانوا ينسبون الى هذا التاثير امراضًا سرية وبلايا
غيرها لا تدرك . والرقص الدوائي الجاري عند هنود امركا
ناشئ من نفس هذا الاعتقاد الذي نشأت عنه عادة التبخير
عند اليونان والرومان والعرب والفرس وكان التقسيم عند
اليونان حرفة وكانت ام اسخينس وام ابيقورس من النساء
اللواتي كن يعشن من التقسيم وكانا وهما صغيران يساعدان
والدتيهما في هذه الحرفة . وكانوا عدا التعزيم يستعملون
احراق بعض حشائش وخرق وادهان سحرية ولبس عوذ
وهلم جرًا وتقديم ذبائح بشرية ولا يزال ذلك مستعملاً
الى الان بين قبائل افريقية الجنوبية . والامم السامية الذين
حافظوا على الاعتقاد باله واحد كانت هذه العادة جارية
عندهم ايضًا وقد ذكر ان داود كان يلعب على القيثار لكي
يطرد الروح الشرير الذي كان يعذب شاول وان طوبيا
احرق بامر الملاك كبد الحوت ليطرد الروح الشرير الذي
كان يقتل ازواج عروسه . وقد ذكر يوسيفوس ان سليمان
كان مقسمًا قديرًا وانه ترك عدة صور لكي تستخدم في التقسيم
والمسيح الذي طرد الشياطين يشهد هو نفسه بان اليهود
كانوا يفعلون ذلك في ايامه . وقد منح هذه السلطة لسبعين
من تلاميذه عندما ارسلهم اول مرة للكرازة ووعد انها تستعمل
في الكنيسة بعده وكل الكتاب المسيحيين القدماء يشهدون
بان التقسيم كان مستعملاً عمومًا في الكنائس وكانوا يستخدمون
ذلك على الخصوص نحو الموعوظين البالغين المرتدين من
الوثنية الى النصرانية وقد تنجسوا باعمال عبادة الشيطان
وتعاليمه . وكثرة عدد الذين كانوا يحسبون في تلك الاجيال
معتربين بالارواح الخبيثة والتقسيمات المنكرة التي كانت
تستعمل نحو الموعوظين في مدة امتحانهم الطويلة نشأ عنها
طريقة المقسمين التي لا تزال موجودة في الكنيسة اليونانية
والكنيسة الكاثوليكية الرومانية . وفي كلتا الكنيستين يؤمر
باقامة التقسيم ليس للبالغين فقط بل عند تعميدهم ايضًا
للاطفال فبناء على ان جميع الجنس البشري صار بسقوط آدم
تحت سلطان الشيطان واذ كانت سلطة الشرير تمتد الى جميع

الخلائق من رتبة دنيا كانت الكنيستان تقسمان على الماء والملح والزيت وغيرها قبل البركة عليها واستعمالها رمزًا وواسطة لنعمة الفداء بالمسيح ولما كانت الارض قد لعنت بعد سقوط آدم كانت الكنيسة الان تجعل بركة المسيح تمتد اليها والى كل ما فيها ومن هنا نشأت الصلوات والتقسيمات المعينة في احتفال تسكين الرياح ومنع اذى الهوام المضرة والصلوات للتخلص من انحباس المطر وكذلك نشأ من نفس المصدر المذكور عادة بركة المنازل والحقول والماشية والطعام وغيرها . والتقسيمات غير الاعتيادية بحسب قوانين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الحالية هي ما يستعمل في الحوادث المتعلقة بسكنى الشياطين المقررة ولا تستعمل هذه التقسيمات الا باذن الاسقف في حوادث نادرة وباعتبار عظيم ولا يقبل فيها من صور التقسيم الا ما تقرر في كتبها الدينية . اما لوثيروس فقد حفظ شيئًا من صورة رفض الشيطان وكان بحسب ذلك مفيدًا يتذكر بهِ الشعب قوة الخطية وهذه الاراء قد قبلت في غير الاقسام التي سكانها لوثيريون من جرمانيا . وفي كنيسة اسوج عندما نودي ثانية بقانون اوغسبرغ في مجمع ابسال سنة ١٥٩٣ حفظ التقسيم كاحتفال في المعمودية يجوز استعمالهُ او تركهُ وذلك اعتبارًا لفائدتهِ . واما كلفينوس وزونكل فقد رفضاه وصارا كآية للفرق بين الكلفينيين واللوثيريين . وكان قد اخذ اللوثيريون الجرمانيون في تركهِ شيئًا فشيئًا ولكن سنة ١٨٢٢ حاول قوم احياء استعمالهِ وفي كتاب الطقوس المنسوب الى ادورد السادس حفظ صورة للتقسيم في المعمودية الا انهُ عند مراجعة كتاب الصلوات العامة بعد ذلك حذف منها . والقانون الثاني والسبعون من قوانين كنيسة انكلترا حصر في الاسقف سلطة اعطاء الاجازة بالتقسيم ولم يبقَ من تقسيمات المعمودية في طقوس كنيسة الانكليز والكنائس البروتستانتية الاسقفية والميثودية سوى هذه العبارة (هل ترفض الشيطان وكل اعمالهِ) وهذه الطقوس لا تزال جارية في الكنائس الشرقية من هذه البلاد من كاثوليكية وغيرها على ان عادة التقسيم على الجانبين صارت نادرة الاستعمال .

والتقسيم في الاصطلاح العلمي يطلق على معانٍ منها القسمة عند الحكماء وستذكر في بابها ومنها عند اهل الاصول والمناظرة ان يكون اللفظ مترددًا بين امرين احدهما ممنوع فيمنعهُ اما مع السكوت عن الاخر لانهُ لا يضرهُ او مع التعرض لتسليمهِ . ومنها ما هو مصطلح اهل البديع فانهم يطلقونهُ على معانٍ . الاول ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليهِ على التعيين وبالقيد الاخير يخرج اللف والنشر كقول الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد بهِ
الا الاذلاَّن عير الحي والوتدُ
هذا على الخسف مربوط برمتهِ
وذا يشجُّ فلا يرثي لهُ احدُ

فاضاف الى الاول وهو عير الحي مربوط على الخسف والى الثاني اي الوتد الشج على التعيين . والثاني ان تذكر احوال الشيء مضافًا الى كل من تلك الاحوال ما يليق بهِ نحو لقيت قومًا ثقالاً على الاعداء اذا حاربوا خفافًا اذا دعوا الى كفاية منهم . الثالث استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلاً نحو يهب لمن يشاء اناثًا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانًا واناثًا ويجعل من يشاء عقيمًا . فان الانسان اما ان يكون لهُ ولد او لا فاذا كان فاما ان يكون ذكرًا او انثى او ذكرًا وانثى وقد استوفيت جميع اقسام الشيء وذكرت . وقال السكاكي التقسيم هو ان يذكر المتكلم شيئًا ذا جزئين او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من اجزائهِ ما هو لهُ عندهُ وقال غيرهُ هو ان يريد المتكلم متعددًا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمهُ على التعيين وقال ابن ابي الاصبع هو عبارة عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيهِ . ومنهُ قولهُ هو الذي يريكم البرق خوفًا وطمعًا فالخوف من الصواعق والطمع في المطر وليس لها ثالث في البرق ومثال ذكر ثلاثة ليس لها رابع قول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبلهُ
ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

وقال ابن جزي في اكثر من ذلك

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها

فلاافترقت ماذب عن ناظر شفرُ

ضميرك والتقوى وكفك والندى

ولفظك والمعنى وسيفك والنصرُ

ومن ذلك قول الفارض .

يقولون لي صفها فانت بوصفها

خبيرٌ اجل عندي باوصافها علمُ

صفاءٌ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هوا

ونورٌ ولا نارٌ وروح ولا جسمُ

فانهُ اتى بذكر اوصافها جملة ثم قسمها وهكذا في باقي الامثلة

تَقْطير
Distillation

التقطير في اللغة اسالة الماء قطرة قطرة وفي الكيمياء ان يحوَّل سائل الى بخار بفعل الحرارة ثم يكثَّف بالتبريد وهو يستعمل عادة للسوائل فاذا اغلي شيء من ماء البحر خرج منهُ بخارٌ يترك وراءهُ املاحاً ومواد اخر في حالة الذوبان فاذا برّد في الفضاء او بسطوح باردة تحوَّل الى نقط ماء نقي مقطَّر . وباستعمال هذه الطريقة في الصناعة يمكن فصل سائل طيار عن سائل اخر اقل منهُ طيرانًا فيفصل الكحول والحامض الخليك عما يختلط بهِ من الماء . والجواهر الطيارة في النبات يمكن استخراجها بالماء او بسوائل اخرى وبالتقطير تنفصل نقية او تحلّ في السائل الذي استعمل لاستخراجها . والجواهر النباتية والحيوانية الجامدة اذا عرضت للحرارة في انية مطبقة يطرأ عليها من التغيير ما تتلف بهِ مركباتها العضوية ويجتمع قسم من اجزائها على هيئة حاصلات طيارة تجنى بالتقطير والقسم الاخر يجتمع على هيئة راسب غير طيار فاذا عرض الخشب للحرارة على النسق المذكور يتحصل منهُ فحم خشبي وقطران وحامض خشبيك ونفط واذا احمي الفحم القاري في بوتقة مطبقة تحصل منهُ غاز التنوير وكوك وفحم معدني ونفط وحاصلات اخرى . غير ان تطيير الجواهر الجامدة كالكبريت والكافور وتكثيفها بعد ذلك بالبرودة لا يسميان تقطيرًا لان الجواهر المذكورة لا تجمع نقطًا ولذلك اصطلح الكيماويون على تسمية هذا العمل بالتصعيد . وفي المعامل الكيماوية تقطر السوائل عادة بمعوجَّات وانابيق من زجاج فيحصل الغليان في المعوجة او القرعة والتكاثف في الانبيق وتبرد هذه بان تغمر بالماء او بالجليد ويستعمل لذلك جهاز بسيط جدًّا صورتهُ مرسومة بين اشكال هذا المجلد . واذا كان المراد تقطير سائل وافر يستعمل لذلك جهاز كبير (كالكركي) تكون قرعتهُ وانبيقهُ من نحاس او حديد والغالب ان يستعمل بدل الانبيق المعتاد ملتوي او حية وهو ان يجعل عنق القرعة او الانبوب الممتد من الخلفين على شكل حبل طويل ملتف يغمس في برميل من الماء فيتكاثف البخار الذي يمرُّ فيهِ . وفي اشكال هذا المجلد صورة انبيق بسيط يستعمل غالبًا عندما يراد استقطار مقدار وافر من الماء ويستعملهُ الصيادلة لغير ذلك ايضًا . فالقرعة هي الجزء المركب على الفرن وعنقها وموطئها c يتصل عند d بالملتوي او بالحية dd وهذه تمرُّ في مبردهِ يتجدد ماؤُهُ من القمع المرسوم عند حرف h فيدخلهُ من قعرهِ ويخرج من اعلاهُ . ولا يخفى ان شكل هذا الجهاز يمنع بعض اجزاء السائل القليلة الطيران من المرور في العنق كما يحدث عند تقوية الحرارة تحت القرعة المعتادة المرسومة في الشكل السابق لان البخار الذي يصعد من قرعة الشكل الثاني يتكاثف كثيرًا في القلنسوة او القبة b . والجهاز المستعمل للتقطير في معمل ليبيغ يختلف عن هذا بان العنق او الموصل يمرُّ في مبرّد مؤلف من انبوب زجاجي يحيط بهِ انبوب اخر معدني من قصدير او نحاس يدخلهُ الماء من اسفلهِ ويخرج من اعلاهُ وبانهُ يستعمل فيهِ بدل الملتوي انبوب مستقيم

والظاهر ان تحضير مشروب كحولي بفصل الاجزاء الطيارة من عصارات الثمار المختمرة ومنقوعات الحبوب لم يكن امرًا معروفًا عند الاقدمين . وذهب اور الى ان هذه الطريقة ربما اخترعها البرابرة في شمال اوربا دفعًا لبرد هوائهم ورطوبتهِ واول من اذاعها للامم الجنوبية ارلندوس دوفيلادوفا وتلميذهُ وسميد لُلي من مايوركا اما الان فليس في الشعوب التي نبذت التوحش من لا يستحضر بالتقطير

نوعًا او اكثر من المشروبات الكحولية . ويوجد الكحول
اي المسكر في العصارات المختمرة من العنب وسائر الثمار
والمنقوعات المختمرة من سكّر العنب فينال بالتقطير تكاثفًا
ويكون لهُ طعم النبات الذي استخرج منهُ وعطريتهُ المخصوصة
فاذا تكرر التقطير والتصحيح نيل الكحول الخالص من زيوت
طيارة مخصوصة . وعلى ذلك يمكن استخراج المشروبات
الكحولية من جميع العصارات النباتية التي يحدث فيها
الاختمار ومن كل مادة نباتية محتوية على نشاءٍ وقد تستخرج
ايضًا من بعض السوائل الحيوانية المحتوية على مواد سكرية
كالحليب مثلاً وطريقة ذلك التخمير والتقطير كما تقدم وهي
معروفة في بلاد التتر فانهم يستخرجون من السوائل المذكورة
مسكرًا يسمونهُ كوميسا . والثمار في كل قطرٍ يتحصل منها ارواح
لا تختلف عنها طعمًا متى كانت مستخرجة من العصارة المختمرة
نيًّا ولكن اذا تبلورت العصارة المذكورة واخذ سكرها يفقد
عطرية نباتهِ عند اعادة حلهِ وتخميرهِ . وشاهد ذلك ان
طعم الروم (اسم مشروب) المستقطر من عصارة قصب السكر
المختمرة لا يوجد في الروم المستقطر من سكر مختمر او من
شراب السكر المختمر . والمراد بشراب السكر هنا ما ينفصل من
السكر بعد تبلورهِ وتصحيحهِ . والبلاد التي ينبت فيها قصب
السكر يمكنها ان تستخرج الروم ويستخرج البرندي والعرق
والنبيذ في البلاد التي ينبت فيها الكرم والموسكي والجني في
البلاد التي تنبت فيها الحبوب . ويستقطر الصينيون من
الارز نوعًا من المسكر ويستقطر اهل كمتشتكا مسكرًا اخر
من الاغاريقون موسرّون وتستحضر هذه المسكرات كلها على
طرق لا يختلف بعضها عن بعض اختلافًا جوهريًّا الا ان
الحبوب تستدعي اعمالاً اعدادية تهيئها للاختمار كالعصارات
السكرية فتطحن وتنقع في الماء السخن ثم يبرد منقوعها وبعد
ذلك يخمر ويقطر

وقد كان القدماء يقسمون التقطير الى ثلاثة اقسام
وهي تقطير من اسفل الى اعلى وتقطير جانبي وتقطير من اعلى
الى اسفل . فالتقطير من اسفل الى اعلى هو التقطير بالانبيق
والتقطير الجانبي هو التقطير بالمعوجة لان البخار فيهِ يخرج
من جنبها والتقطير من اعلى الى اسفل هو كعصر القرنفل
بعد تكسيرهِ بين صفيحتين من معدن مسخنتين في الماء الغالي
وقد بطلت هذه الطريقة الان لكثرة عيوبها اما الطريقتان
الاوليان فقد مر الكلام عنهما

والماء المقطر اطلبهُ في باب الميم .

تقلُّص

اطلب تمدُّد

تقليد

هو لغة جعل القلادة في العنق وشرعًا يطلق على معنيين
الاول حكم والٍ بكون فلان قاضيًا في موضع كذا والثاني
اتباع الانسان غيرهُ في ما يقول او يفعل معتقدًا للحقيقة
من غير نظر الى الدليل كان هذا المتبع جعل قول
الغير او فعلهُ قلادة في عنقهِ قيل ويسمى اتباع الصحابة تقليدًا
باعتبار الصورة

واما التقليد عند النصارى واليهود (Tradition) فهو ما
تسلموهُ وتداولوهُ خلفًا عن سلف جيلاً بعد جيل من العقائد
وشعائر الديانة مشافهة مما لم يدوَّن في كتبهم المنزلة . وفيهِ
بين فرقهم اختلاف من جهة قبولهِ وعدمهِ ومن جهة المقبولة
من قضاياه . ولكلٍ منهم حجج يضيق دونها المقام ويقابلهُ
عند المسلمين الحديث وسيذكر في بابهِ . فاعتقاد الكنيسة عند
اكثر الفرق النصرانية ان التقليد كلمة الله غير المكتتبة في
الكتب المقدسة فهو تتمة لها وشرح لمتنها . فان يسوع المسيح
لم يثبت تعاليمهُ كتابة بل علمها لتلاميذهِ شفاهًا ثم نزل
عليهم الروح القدس بعد صعودهِ وارتسخ في نفوسهم تلك
التعاليم التي سمعوها من فم سيدهم فابتدأوا يبشرون
بالاناجيل في اورشليم وانشأوا هناك كنيسة بواسطة الوعظ ثم
انتقلوا الى عدة اماكن من العالم يكرزون ويعلمون حتى
ارشدوا جمهورًا غفيرًا من اليهود والوثنيين بمجرد كلامهم
وكانوا كلما انشأوا كنيسة في مدينة يقيمون عليها خليفة من الذين
ارشدوهم الى الايمان المسيحي فيضعون عليهِ الايدي ويوصونهُ

يحفظ ما القوه اليه والى عامة الشعب من التعاليم والحقائق ثم ان ذلك الخليفة كان يلقي على الشعب هذه التعاليم نفسها كما سمعها وكان الاباء يعلمونها البنين. فكلمة الله الغير المكتتبة كان الرسل يكرزون بها وخلفاؤهم من بعدهم وبها كان يثبت عند الناس تعليم يسوع المسيح وعجائبه وآيات تلاميذه ومنذ ايام الرسل كان الوعظ في الديانة المسيحية سبباً لانشقاقات وضلالات كثيرة واختلطت الحوادث العجيبة التي جرت في زمن المسيح وتلاميذه بحوادث اخرى غير صحيحة ولم يكن الناس يتمسكون تمسكاً صحيحاً بالعقائد المسيحية وكان اصحاب الادعاءات التمدنية واصحاب المذاهب الخاصة يحاولون ان يفسدوا هذه التعاليم فاقتضى الامر تفاسير جديدة ففي الكنائس التي كان يحصل بها ذلك او نقف دون المعرفة بعض الصعوبات كان الرعاة يلجأون الى الرسل فكان الرسل يجيبون بالكتابة على ما زور من الاراء وما هو حقيق ويرفضون الاضاليل المذهبية ويكشفون الحقائق التي كانوا علموا بها شفاهاً بتقديم النتائج التي يقتضيها السؤال ويامرون المومنين ان يحافظوا على التقليدات التي سلموهم اياها شفاهاً او كتابة (٢ تس ٢: ١٤) وهذا كان اصل اسفار العهد الجديد . والكنائس التي كانت ترسل اليها هذه الاجوبة كانت سنتها اذاً تعليم الرسل الشفاهي والمكتتب فالرسائل والاناجيل التي ليست تواريخ تامة والتي دعاها القديس يوستينوس تذكارات مرسلة الى كنائس خصوصية كان بعضها اولاً مختصة بهذه الكنائس ثم انتشرت في الكنيسة العمومية فكان لها حينئذ قاعدتان ملايتان وهما التقليد والكتاب المقدس . فلما مات الرسل ودخل في الكنيسة كتابات ابوكريفية كان رعاة الكنائس يستندون الى التقليد لكي يميزوا الكتب القانونية من الابوكريفية فكانوا يسالون الكنائس التي ارسلت اليها رسائل الرسل وحفظت عندها بخطهم مدة طويلة وبذلك عرفت صحة الكتب المقدسة وسلامتها وقال اكليمنضس الاسكندري ان تعاليم الكنائس الرسولية كانت مفتاحاً لباب كنوز الكتاب المقدس وقال اوريجانوس بالتقليد عرفنا صحة البشائر الاربع ثم احتاجت الكنيسة الى قضايا مهمة لم تجد لها تصريحاً في الكتب المقدسة فاجتمعت المجامع المولفة من الرؤساء وقررت الامور اللازمة مستندة الى ما علمته من التقاليد فقد قال بوصوي ان الكنيسة لم تقل شيئاً من نفسها ولم تات ببدعة في التعليم الديني . فالتقليد اذاً هو احد قانوني الكنيسة المسيحية لانه به اتصل اليهم تعليم المسيح وتلاميذه . فهو مقرر في التعليم العام ثابت لا يتغير وعام هكذا قرره رعاة الكنيسة ايماناً واعمالاً وقد وجدت الكنيسة آثاره في كتب صلواتها وكتابات معلميها ومجامعها . هذا ملخص مذهب الكنيسة الكاثوليكية ومن وافقها من سائر الكنائس في هذا الباب على ان البروتستانت يخالفونها في امر التقليد ويرفضون كل التقليدات مكتفين بالكتب المنزلة التي يعتبرونها دستوراً وحيداً كافياً للايمان والعمل ولكل من الفريقين حجج تطلب من كتبهم

تقليم

Taille, pruning

او تشذيب هو عملية بستانية مهمة جداً تقوم بقطع جزء من نبات لفائدة سائر اجزائه وربما كانت هذه العملية لازمة لجميع النباتات التي لها اصل على وجه الارض حتى الطفها والغرض من هذه العملية اما تقوية النمو او اضعافه وتصغير النبات فالشجرة التي لا تاتي بثمر تقلم لكي تزيد قوتها الاثمارية والمثمرة لمنع اتيانها بثمر زيادة عن المطلوب ويلزم عمل ذلك بالحكمة لانه قد نشأ اضرار كثيرة من التقليم الخالي من الحكمة حتى ان بعض الفلاحين يشيرون بالامتناع عن التقليم بالكلية واننا نرى في الاماكن التي تنمو فيها الاشجار غابات ملتفة سوقاً مستقيمة طويلة خالية من الفروع الى علو ٥٠ قدماً او اكثر وفي اعلاها راس صغير ذو اغصان حجمه صغير جداً بالنسبة الى حجم الساق فاذا قطعت تلك الاشجار ونشرت الواحاً نستدل مما بها من العقد على انه قد جرى فيها تقليم طبيعي منذ سنين ونرى ان الاغصان السفلى من الاشجار قد حجب عنها النور بنمو رؤوسها حتى نخرت وسقطت الى الارض حال كون الجراح قد ختمت بطريقة محكمة بحيث لا يوجد علامة خارجية للدلالة عليها وان اشجاراً من جنس الاشجار الموجودة في

الغابات اذا كانت منفردة تكون اقصر كثيرًا ويعلو ساقها فروع من اسفلها الى اعلاها . وكان البعض في امركا يحسبون ان التقليم هو خاص باشجار الفاكهة فقط ولكن في اوربا حيث صناعة تربية الاحراش ممتازة عن غيرها ترى الناس فيها يقلمون اشجار الاحراش بناء على ما لها من الفائدة الخشبية ومع انهم يتركون بعضها ينمو بساق مستقيمة مجردة تراهم يقوّون اغصان البعض الاخر ويوجهونها على طريقة مخصوصة بحيث يكون لها ركب تدخل في بناء السفن وكثيرًا ما يستعمل التقليم عندما تضعف الاشجار وتكاد تنقطع عن النمو فاذا قطعت باحتراس اغصان راس اشجار كهذه تتجه كل العصارة الليمفاوية التي كانت في السابق مقسومة على الشجرة بجملتها الى ما بقي منها فتاتي بفروع جديدة نشيطة واصول جديدة فيتجدد بذلك نشاطها والغرض من ذلك انما هو اكساب الشجرة نموًّا خشبيًّا وكل ما يكسبها ذلك فمن شانهِ ان يجعل نقصًا في اتيانها بالثمر وبالعكس ولذلك كان التقليم بقصد حمل الثمر مختلفًا تمامًا عن التقليم بقصد تقوية النمو وطريقة التقليم على القصد الاول ان تقلل كمية الفروع بعد ان تكون قد نمت قليلًا وذلك قلما يحتاج الى سكين او ان تنزع الازرار التي من شانها ان تاتي بفروع لا حاجة اليها وقد تقلم الاصول اي يقطع شيء منها لمنع كبر الشجرة في الحجم ولاتيانها بالثمر ولكي يكون نقلها سهلًا فان بعض الاشجار وعلى الخصوص الحرشية واشجار الزينة يكون لها اصول طويلة ويصعب نقلها ما لم تعدّ لذلك قبل الوقت بسنة فاذا قطعت الاصول الطويلة على بعد معتدل عن الساق يتفرع من الاصول المقصرة اصول كثيرة صغيرة بحيث يمكن نقلها في اخر الفصل من دون خطر اتلافها وتقليم الاصول هو من احسن الطرق لمنع نمو خشب الشجرة وحملها على الاتيان بالثمر وعمليتهُ ان تحفر حفرة مستديرة حول الشجرة على بعد معلوم ثم تقطع بفاس حادة كل الاصول المتجاوزة لتلك الدائرة وقد يقطعون نصف الاصول في سنة ثم النصف الاخر في السنة التالية وقد اختلف الناس كثيرًا في الوقت المناسب للتقليم فان الجراح تبرأ

باكثر سرعة اذا كانت قد أُحدثت بعد ان كملت زيادة الفصل وتكون الاوراق التامة النمو مشتغلة في انضاج الازرار ومستعدة للنمو في سنة اخرى واذ كان هذا الوقت يقع في الصيف كان عادةً غير موافق للعملية ولهذا اقد اختاروا على الاكثر آخر الشتاء او اوائل الربيع قبل ان تاخذ الاشجار في اخراج اوراقها وهذا مختص بقطع الفروع . واما التقليم الصيفي فاحسن اوقاتهِ موافقتها للاشجار المطلوب تقليمها ومهما كان الزمان الذي يجري فيهِ التقليم تتوقف فائدتهُ على فطنة المقلم الذي يلزمهُ ان يكون عارفًا بنواميس نمو النبات وطبيعة كل شجرة الخصوصية . فان الدراقن مثلًا تنمو ازهارهُ وثمرهُ على طول الاغصان التي نبتت في السنة السابقة ويفيدهُ في الغالب كثيرًا تقصير تلك الاغصان او قطعها على مسافة ثلث طولها او اكثر واما شجر القسطل فانهُ تنبت ازهارهُ وثمارهُ من ازرار على اطراف اغصان السنة السابقة فاذا استعمل لهُ التقليم المستعمل للدراقن فان جميع ازهارهِ تتلف وللحصول على نفس النتيجة في بعض النباتات كالكرمة مثلًا توجد عدة طرق مختلفة للتقليم . ولما كان التقليم في الكرمة يتعلق كل التعلق بالتربية كان يصعب الكلام على كل من العمليتين على حدة وكذلك الحال في اشجار الفاكهة التي تنبت على الحيطان والعرائش . والتقليم عملية ميكانيكية ولهذا يلزمهُ حذق واعتناء وما يحتاج الى قطع كبير يقلم بمنشار خاص بذلك ذي اسنان بعيدة بعضها عن بعض ولا يجوز استعمال الفاس البتة والجرح الذي يحدثهُ المنشار يعالج بسكين او آلة اخرى حتى يصير صقيلًا ويغطى بطلاء من اللك او شمع تطعيم مذاب او دهان جامد منعًا للبلاء قبل ان يكتسي بقشرة جديدة ويجب ان يقطع كل غصن من جانب الساق او جانب الغصن المتصل بهِ فاذا ترك شيء منهُ بارزًا عن الساق او الغصن لا يبرأ بل يعتريهِ البلى مع الزمان وربما امتد ذلك الى داخل الشجرة . وقد نشأ بلى حدائق كثيرة من سوء التقليم . ولقطع اغصان قطرها قيراطان او اقل تستخدم مشذبة مصنوعة لهذا المقصد وتستعمل سكين ثقيلة لنزع الفروع وتقصير الاغصان الصغيرة

والمقصات المصنوعة لهذه الغاية تاتي بالنتيجة باوفر سرعة ولكن لا يكون قطعها محكمًا كالسكين وعند تقصير غصن يجب ان يكون القطع عند زرٍّ وبما ان الفرع الذي ينمو عن ذلك الزر يستمر بنمو الفرع الى اعلى يقتضي ان يكون القطع الى زر متجهًا الى الجهة المطلوبة لان هيئة الشجرة المستقبلة تتوقف كثيرا على ذلك ولا يجوز ان يكون بعيدًا كثيرًا من اعلى الزر لان ذلك يبقي موضعًا لا ورق عليه لحفظه فيموت الى الزر واذا كان القطع قريبًا اكثر من الاقتضاء الى قاعدة الزر يكون خطر من ان يجف او يقع عليه ضرر آخر ويتم القطع المناسب بوضع السكين في نقطة مقابلة لقاعدة الزر واخراجها بقطع مائل قليلاً الى الاعلى مقابل قمة الزر

تقمص

اطلب تناسخ

تقويم

التقويم في اللغة التعديل وفي الاصطلاح يطلق على معنيين احدهما لائحة او كراسة تحتوي على جداول الايام والاسابيع والشهور مع بيان زمان طلوع الشمس والقمر وغروبهما واوقات الاعياد الى غير ذلك من الفوائد ويسمونه بالمطبوخ ايضًا ويسمى نوع منه بالروزنامة وهي فارسية يراد بها جدول الايام ويقابله عند الافرنج الماناك (Almanach) وكان العرب يستعملون الجداول التقويمية المعروفة عندهم بالزيج في اول الامر على الاكثر لحسابات الفلكية وعنهم اخذ يونان الاسكندرية والاوربيون وقد حفظت نسخ خط من تلك الجداول من عمل القرون المتوسطة في مكاتب مختلفة في انكلترا وسائر اوربا · ويظن ان اول تقويم طبع هو تقويم برباخ الفلكي الجرماني وذلك في ڤينا سنة ١٤٥٧ وقد نشر تلميذه رجيومونتانس في اواخر القرن الخامس عشر تحت نظر متياس كرڤينوس الملك المجري عدة اعداد من التقويم المعروف بالحساب الجديد وذلك في الجرمانية واللاتينية . وقد اخذ العلماء في التفنن في التقاويم المتعلقة بهذا الباب من ذلك الوقت فصاعدًا الى ان وصلت في هذه الايام في الغرب الى ما وصلت اليه من الكمال والفائدة العمومية · واما في الشرق فقد اخذ الناس في هذه الايام يتنبهون الى فوائد هذه الجداول تجاريًا وسياسيًا ودينيًا فابتدأُوا في عملها وقد عرفت في الحكومة العثمانية باسم سالنامة وهي كلمة فارسية معناها جدول السنة وقد اصطلحت على عمل سالنامة لكل ولاية من ولاياتها وهي جامعة بين معنيي التقويم اي الحساب السنوي والاحصاء

والمعنى الثاني ما تعرف به البلاد بالنظر الى مساحتها وعدد سكانها وحالة زراعتها وصناعتها وتجارتها وسائر ما يتعلق بمنافعها وبصوالح الانسان فيها · وعرّفه بعضهم بقوله هو علم الامور المتعلقة بالهيئة الاجتماعية معبرًا عنها بالاعداد · ويعرف عند الافرنج باسم ستاتستيك (Statistique) وهي لاتينية الاصل معناها علم الممالك · وتعرف عند العرب بتقويم البلدان · وقد اقامت اعظم ممالك اوربا دواوين ودوائر لجمع حوادث تتعلق بحالة الشعب في جميع احوال الحيوة ونشرها على العموم في اوقات معينة واعلاها رتبة في هذا الامر فرنسا وبلجيكا واسوج وبروسيا وايطاليا ويوجد في لندن وباريس ومدن اخرى من اوربا جمعيات للتقويم ينشرون جرائد متعلقة بهذا الفن · وسنة ١٨٦٢ انشئت في برلين بسعي الدكتور انجل مدرسة تقويمية لتعليم هذه الصناعة وممارستها وقد اقيم في مدرسة تلك المدينة الكلية سنة ١٨٧٤ دائرة مخصوصة لتعليم التقويم · ومجلس انكلترا العالي ينشر سنويًا تقارير تقويمية متعلقة بمصالح ممالك انكلترا المتحدة المتنوعة · وينشر في الولايات المتحدة الامركانية تقاويم للتجارة وسفر البحر شهريًا ثم ينشر مجلس التقويم ذلك سنويًا والامور المتعلقة بالتعليم في تلك البلاد ينشرها سنويًا مامور التعليم والمتعلقة بالتجارة ينشرها مجلس الزراعة وللتقويم اهمية عظيمة في كل البلدان لانه مفيد جدًّا لتعلقه بمسائل الصحة وطول العمر وانتقالات الشعوب وهلم جرًّا ومنذ سنة ١٦٨٦ امرت حكومة اسوج خدمة الدين بمسك سجلات تتضمن بيان عدد المتزوجين والمولودين والمتوفين

وفي اكثر بلدان اوربا ان لم نقل في كلها تجمع هذه التقاويم باعتناء وتنشر في اوقات معينة . واول مجلس تقويمي دولي اجتمع في بروسل سنة ١٨٥٣ وقد التأم بعد ذلك في باريس سنة ١٨٥٥ وفي ڤينا سنة ١٨٥٧ وفي لندن سنة ١٨٦٠ وفي برلين سنة ١٨٦٣ وفي فلورنسا سنة ١٨٦٧ وفي هاغ سنة ١٨٦٩ وفي بطرسبرج سنة ١٨٧٢

ومن كتب التقويم العربية كتاب ابي الفداء المعروف بتقويم البلدان واحسنها في هذا العصر كتاب خير الدين باشا التونسي المعروف باقوم المسالك في تقويم الممالك . واول من عني باقامة ديوان للتقويم في الشرق الحكومة الخديوية المصرية فانها لاعتقادها بلزوم ذلك وعظم فوائده للحكومة والاهالي قد انشأت ديوانًا مخصوصًا يعرف بديوان الاحصاء . وتقصيرات الشرقيين وعدم تدقيقهم في هذا الامر من اكبر الاسباب التي تجعل الاغلاط تقع في المباحث المتعلقة ببلادهم في امر عدد النفوس واطوال الاماكن واحوالها الصحية والتجارية والادبية والدينية والطبيعية . وربما كان من اول من يشعر بالافتقار الى معاناة هذا الامر والتدقيق فيه من تعاطى كتابة تتعلق بشيء من هذا القبيل في ما يخص هذه البلاد

تقيّ الدين
Takii-el-Din

١ . الشيخ ابو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي العالم الاديب المتفنن صاحب البديعية المشهورة التي نظمها في مدح النبي معارضًا بديعيتي الشيخ عز الدين الموصلي والشيخ صفي الدين الحلي وسماها تقديم ابي بكر وهي في ١٤٣ بيتًا تتضمن ١٣٦ نوعًا من البديع ثم شرحها شرحًا مستوفيًا غزير الفائدة في كتاب سماهُ خزانة الادب يشهد بانهُ كان من المتضلعين المكثرين . ولد سنة ٧٦٨ هجرية وتوفي سنة ٨٣٧ . ولم نقف لهُ على اخبار مهمة غير هذه

٢ . علي ابن عبد العزيز بن علي بن جابر البغدادي الشاعر الاديب الفقيه المالكي من مشاهير الظرفاء ولطفاء الشعراء اشتهر برقة شعره ولا سيما قصيدته التي اولها . اي دبدبي تدبدبي . وكانت وفاته ببغداد سنة ٦٨٤ هجرية . واما قصيدتهُ الدبدبية فهي قصيدة طويلة ذكر فيها ضروبًا من الفنون والنكت والهزل واولها

اي دبدبي تدبدبي — انا علي بن المغربي
ناديي ويحك في — حق امير الادب
وانت يا بوقاتة — تالّفي تركبي
وانت يا سناجقي — بوم الوغى توثبي
وانت يا عساكري — يوم اللقا تاهبي
ها قد ركبت للمسي — ر في البلاد فاركبي
ها قد برزت فاركبي — في الف الف مقنب
انا الذي اسد الشرى — في الحرب لاتحفل بي
اذا تمطيت وفر — قعت عليهم ذنبي
انا الذي كل الملو — ك ليس تخشى غضبي
فمن راسه للهذيا — ن موكبًا كموكبي
انا امرؤ انكر ما — تعرف اهل الادب
ولي كلام نحوهُ — لا مثل نحو العرب
لكنهُ منفردٌ — بلفظه المهذب
يصانع الفراء في ال — نحو بجلد الثعلب
ويقصد التثليث في — نتف سبال قطرب
وان سالت راغبًا — عن مذهبي المجرب
آكل ما يحصل لي — ورغبتي في الطيب
واشرب الماء ولا — ارد ماء العنب
والبس القطن ولا — اكره لبس القصب
وان ركبت دابة — او لا فنعلي مركبي

٣ . عبد الله بن علي ابن منجد بن ناجد بن بركات السروجي الشاعر . قال ابو حيان كان عفيفًا تاليًا للقرآن عندهُ حظ جيد من النحو واللغة والاداب متقللاً من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرًا وغنى بشعره المغنون وكان ينكر على الفضل والمتنبي وصاحب المقامات ويستحضر خطأ كثيرًا من صحاح الجوهري وكان مامون الصحبة طاهر اللسان يتفقد اصحابهُ لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره ان يخبر احدًا باسمه

لانهُ كان يقول لي مع الاصحاب ثلث رتب اول ما اجتمع بهم يقولون جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقي فاصبر عليهم واعلم انهم قد اخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي فذلك آخر عهدني بهم . قيل وكان بكرهِ مكانًا فيهِ امراة واذا دعاهُ احد يقول لهُ شرطي معروف ان لا تحضر امراة . وكان مولدهُ سنة ٦٢٧ هجرية ووفاتهُ سنة ٦٩٣ . ومن ظريف شعرهِ قولهُ

انعم بوصلك لي فهذا وقتهُ
يكفي من الهجران ماقد ذقتهُ

انفقت عمري في هواك وليتني
اعطى وصولاً بالذي انفقتهُ

يا من شغلت بحبهِ عن غيرهِ
وسلوت كل الناس حين عشقتهُ

كم جال في ميدان حبك فارس
بالصدق فيك الى رضاك سبقتهُ

انت الذي جمع المحاسن وجههُ
لكن عليهِ تصبري فرقتهُ

ومنهُ قولهُ

دنيا المحب ودينهُ احبابهُ
فاذا جفوهُ تقطعت اسبابهُ

واذا اتاهم في المحبة صادقًا
كشف الحجاب لهُ وعز جنابهُ

ومتى سقوهُ شراب انس منهمُ
رقت معانيهِ وراق شرابهُ

واذا تهتك لا يلام لانهُ
سكران عشقٍ لا يفيد عتابهُ

بعث السلام مع النسيم رسالة
فاتاهُ في طي النسيم جوابهُ

وقال وهو مريض

بالله ان حضرت لديك منيتي
وشهدت من روحي الغداة حمامها

فكن الوفيَّ لها فانت قتلتها
وتمشَّ خلف جنازتي وامامها

فلعل منكر او نكيرًا يُبلغا
ن الروح انك قد وفيت ذمامها

تكرور
Takrour'

مدينة في بلاد السودان عظيمة مشهورة قال الحجباني المغربي شاهدتها وهي مدينة عظيمة لا سور لها اهلها مسلمون وكفار والملك فيهم للمسلمين واهلها رعاة رجالهم ونساؤهم الا اشراف المسلمين فانهم يلبسون قميصًا طولهُ عشرون ذراعًا ويحمل ذيلهُ معهم خدمهم للحشمة ونساء الكفار يسترن قبلهن بخرزات العقيق ينظمنها في الخيوط ومن كانت نازلة الحال فبخرزات من العظم . وذكر ايضًا ان الزرافة بها كثيرة يجلبونها ويذبحونها مثل البقر والعسل والسمن والارز رخيص جدًّا وبها حيوان يسمى لبطي يوخذ من جلدهِ المجن يباع كل مجن بثلاثين دينارًا وخاصيتهُ ان الحديد لا يعمل فيهِ البتة . وقال ياقوت التكرور بلاد تنسب الى قبيلة من السودان في اقصى جنوب الغرب واهلها اشبه الناس بالزنوج . والمعروف الآن عن اهل الجغرافية ان التكرور بلاد كبيرة وهي القسم الشمالي من بلاد السودان اطلب سودان

تَكْرِيت
Tekrit

بلد مشهور بين بغداد والموصل وهي الى بغداد اقرب بينهما ٣٠ فرسخًا ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى راكبة على دجلة وهي في غربي دجلة وكان اول من بنى هذه القلعة سابور بن اردشير بن بابك قيل بناها على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزًا في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غير هذه القلعة وجعل بها مسالح وعيونًا ورابيا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم امر فجأة وكان بها مقدم من قواد الفرس ومرزبان من مرازبتهم فخرج المرزبان يومًا الى الصيد في الصحاري فراى حيًّا من العرب في تلك البادية فدنا منهم فوجد الحي خلوفًا وليس

فيهِ غير النساء فرآهن يتعاطين الاشغال واعجبتهُ واحدة منهن فاحبها حبًّا شديدًا فاخبر النساء بامرهِ وطلب ان يتزوجها فقلن لهُ نحن نصارى وانت مجوسي ولا يجوز في ديننا ذلك قال فانا انتصر قلن فاصبر حتى ياتي الرجال فلا يمنعونها عنك فصبر حتى اقبلوا وخطبها من ابيها وهو سيد القبيلة فزوجهُ بها واتى بها الى القلعة واتت معها عشيرتها فلما طال مقامهم حول القلعة بنوا الابنية وكان اسم المراة تكريت فسمي الربض باسمها ثم قيل قلعة تكريت . وفتحت تكريت في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هجرية ارسل اليها سعد ابن ابي وقاص جيشًا عليهِ عبدالله بن المعتم فحارب من بها حتى فتحها عنوة فقال في ذلك

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها
فلله جمع يوم ذاك تتابعوا
ونحن اخذنا الحصن والحصن شامخ
وليس لنا فيما هتكنا مشابعُ

ويُنسب اليها جماعة من اهل العلم . وقلعة تكريت خراب الآن

تكساس
Texas

احدى الولايات المتحدة من امركا الشمالية ممتدة على خليج المكسيك يحدها شمالاً رد ريفر الفاصل بينها وبين الاراضي الهندية وولاية اركنساس وغربًا المكسيك وشرقًا لويزيانا وجنوبًا المكسيك وخليج المكسيك . ومساحتها ٢٧٤,٣٥٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها سنة ١٨٧٠ كان ٨١٨,٥٧٩ نفسًا نحو ثلثهم عبيد وقد كانوا سنة ١٨٠٦ نحو ٧٠٠٠ نفس فقط وقاعدتها اوستين . وفي الجهة الغربية منها سلسلة سان سابا وبقيتها سهل فسيح خصب جدًّا تشقهُ عدة انهر اشهرها من الغرب الى الشرق ربو دل فورت وريونويسس وسان انطونيو وكولورادو وسابين وغيرها وكل هذه الانهر تقريبًا لها سدود عند مصباتها . وهواء البلاد معتدل وسليم وفيها مروج فسيحة مكسوة بالكلا وغابات الصنوبر والسرو والسنديان وغير ذلك . ويزرع فيها كثيرًا قصب السكر والقطن والتبغ والذرة . وفيها عدة طرق حديدية ومنذ القرن السابع حاول بعض الفرنسويين انشاء مستعمرات بها لكن حبط مسعاهم اما الاسبانيول الذين في المكسيك فانهم خشوا تعديات الفرنسويين الذين في لويزيانا فاستوطنوا هذه البلاد التي كانت مشتركة بين الامتين وكانوا قد اهملوا امرها قبل ذلك فانشأوا سنة ١٦٩٠ محال وجمعيات واسسوا سان انطونيو دي بيجار سنة ١٦٩٢ وغولياد سنة ١٧١٦ فصارت تكساس داخلة في رئاسة سان لويس دو بوتوسي . وبعد ان تخلى الفرنسويون عن لويزيانا للولايات المتحدة سنة ١٨٠٣ اعلنت هذه الجمهورية قصدها بالاستيلاء على تكساس غير انها امتنعت بعد ذلك بمعاهدة واشنطون سنة ١٨١٩ وحينئذ حصل موس اوستين الميسوري على رخصة من الاسبانيول بان ينشئ في تكساس مستعمرة انكليزية امركانية وسميت سنة ١٨٢١ فريدونيا فنمت هذه المستعمرة نموًّا سريعًا بمهاجرات عيال كثيرة اتت من غربي الولايات المتحدة وصارت مركز المستعمرة بلدة سان فيليب دي اوستين . وبعد اعلان استقلال المكسيك وعند التنظيم النهائي للاتحاد المكسيكي سنة ١٨٢٤ ضمت تكساس الى ولاية كواديلا لانها لم تكن آهلة بالكفاية حتى تولف مملكة بذاتها فتالف منها حينئذٍ مملكة كواديلا تكساس ولكن سنة ١٨٢٩ اعلن اهل تكساس انفصالهم عن كواديلا واذ لم يحصلوا على ذلك قاموا بثورة عمومية وارادوا ان يستقلوا فاخمد اهل المكسيك اولاً هذه الثورة لكن بعد بضع سنين ازداد شغب الشعب وعظمت الثورة حتى انهُ في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٣٥ اقيمت في سان فيليب حكومة موقتة وبعد ان اعلن اهل تكساس استقلالهم شهروا الحرب على المكسيك وتم لهم الامر بالانتصار الذي فاز بهِ الجنرال صمويل هوستون اول رئيس لتكساس على اهل المكسيك تحت قيادة سانتا انَّا وذلك على شواطئ سان ياسنتو سنة ١٨٣٦ ومنذ سنة ١٨٣٧ اعترفت الولايات المتحدة بجمهورية تكساس الجديدة ثم اعترفت بذلك فرنسا سنة ١٨٣٩ وبعد

ذلك كانت الفتن متصلة بين اهل تكساس والمكسيك فانضم التكساسيون الى الولايات المتحدة سنة ١٨٤٥ فادى هذا الانضمام الى حرب عظيمة بين الولايات المتحدة والمكسيك سنة ١٨٤٦ ـ ١٨٤٧ فكانت عاقبتها وبالاً على المكسيك وسنة ١٨٦١ جعلت تكساس من جملة الولايات المنفصلة عن الاتحاد . ويقوم بامر هذه البلاد مجلس اعلى ومجلس نواب والقوة الاجرائية بيد رئيس ينتخب الى ٢ سنين . وكان جماعة من الفرنسويين المنهزمين قد انشأُوا مستعمرة في تكساس سنة ١٨١٧ تحت قيادة الجنرال لالمان سميت بما معناهُ ارض الملجإِ غير انها سقطت سنة ١٨١٨

تَكْوِين
Génèse-esis

اسم السفر الاول من اسفار العهد القديم سمي بذلك لانهُ يتضمن خبر تكوين كل الاشياء وهذا هو معنى اسمهِ باليونانية ويسمى بالعبرانية باراشيت ومعناهُ في البدء وذلك لان هذه الكلمة هي اول كلمة منهُ ويسميهِ بعض كتاب اليهود بماترجمتهُ سفر الخليقة وتاريخهُ يرجع الى اقدم اجيال الجنس البشري وينطوي تحتهُ مدة هي اكثر من ٢٣٠٠ سنة وهو يخبر بالخلق وسقوط الانسان والدين والصنائع وتعمير البلدان وسلسلة الناس والفساد وخراب العالم الذي كان على عهد نوح بالطوفان ثم نمو الشعوب وقسمة الارض وتشتت سكانها ودعوة ابراهيم وقيام الامة العبرانية وتقدمها الى موت يوسف . اطلب توراة . وذلك في ٥٠ اصحاحاً تندرج في ١١ فصلاً فالفصل الاول يتضمن تاريخ خلق جميع الكائنات السماوية والارضية (١ و ٢) والثاني يتضمن سقوط ابوينا الاولين آدم وحوا (٣) والثالث تاريخ آدم وذريتهِ الى ايام نوح وسلسلة البطاركة (٤ و ٥) والرابع زيادة الشر على الارض وهلاك الجنس البشري بالطوفان ما عدا نوحاً واهل بيتهِ (٦ و ٧) والخامس تعمير العالم ثانية بعائلة نوح (٨ ـ ١٠) والسادس بلبلة الالسن وتشتت البشر (١١) والسابع تاريخ ابراهيم (١٢ ـ ٢٥) والثامن تاريخ اسحق (٢٦ و ٢٧) والتاسع تاريخ يعقوب (٢٨ ـ ٣٥) والعاشر قصة يوسف واخوتهِ (٣٧ ـ ٤٠) والحادي عشر اخبار يوسف بمصر واحسانهُ الى ابيهِ واخوتهِ (٤١ ـ ٥٠) ومن الحوادث المدرجة فيهِ سلسلة الاباء المولفة من ٢٢ منهم واعمارهم اولهم آدم واخرهم يعقوب

تَكِين
Tekin

هو الامير ابو منصور تكين بن عبد الله الحربي المعتضدي الخزري ولاهُ الخليفة المقتدر بالله على صلوة مصر بعد موت عيسى النوشري فدعي لهُ بها في شوال سنة ٢٩٧ فقدمها في ذي الحجة . وكان تكين هذا مولى المعتضد بالله نشأَ في دولتهِ حتى صار من جملة القواد ثم ولاهُ المقتدر دمشق ومصر واقرهُ عليها القاهر . وكان جباراً مهيباً فاضلاً واستمر على مصر الى ان خرج عليها جماعة من الاعراب والاحواش فجهز جيشاً الى برقة فخرج اليهم جاشة بن يوسف بعساكر المهدي فهزمهم لان هولاء الاعراب كانوا من عساكر المهدي . فارسل تكين الى الخليفة يطلب المدد فارسل اليهِ العساكر وعليهم حسين الماردائي واحمد بن كيغلغ . وكان عسكر المهدي قد وصل الى الاسكندرية في المحرم سنة ٣٠٢ ودخلت عساكر الخليفة في صفر ثم سار تكين بجيوشهِ وقاتل جاشة حتى استظهر عليهِ ففر الى المغرب فمهد تكين البلاد وعاد الى مصر . ثم صرف تكين عن مصر بسعي مونس الخادم فخرج منها في ذي الحجة سنة ٣٠٢ . ثم اعيد على ولايتها ثانية بعد ذكا الرومي سنة ٣٠٧ وكان عسكر القائم الفاطمي قد دخلوا الاسكندرية فتجهز تكين بجيوش مصر والعراق ونزل بالجيزة . وكان الناس قد هربوا فرجعوا عند مجيء تكين . واقبلت عساكر الفاطمي والتقوا بتكين بالجيزة فجرى قتال شديد انتصر فيهِ تكين وظفر بالمراكب وعاد الى مصر . ثم بلغهُ ان جماعة بمصر يدعون للمهدي فقتل مقدمهم ابن المديني وحبس اصحابهُ ثم ملك اصحاب المهدي عدة اماكن من مصر وضعف امر تكين عنهم فقاتلهم مدة . ثم صرفهُ مونس الخادم عن مصر في ربيع الاول سنة ٣٠٩ بغير جنحة فعظم ذلك على المصريين وكثر القيل والقال

وتكلم اعيانهم مع مونس وخوفوهُ عاقبة ذلك والحوا عليهِ فاذعن لهم واعادهُ في نفس الشهر ثم صار يدبر اموره مع المصريين حتى وافقوهُ على عزل تكين بعد اربعة ايام واخرجهُ من مصر خوف الفتنة وارسلهُ الى الشام في ٤ الاف من اهل الديوان وبعث الى الخليفة يعرفهُ ذلك . ثم اعيد رابعةً لاضطراب احوال مصر فقدمها سنة ٣١٢ وشرع في تمهيد الامور وعزل اهل الشر والفساد فاجتمع جمهور منهم على قتالهِ فلم يقدروا وما زال حتى مهد البلاد ورسخت فيها قدمهُ . ولما توفي المقتدر سنة ٣٢٠ وتولى الخلافة القاهر ارسل الى تكين الخلع واقرهُ على مصر ولم يزل بها حتى مرض ومات في ربيع الاول سنة ٣٢١ وحمل في تابوت الى بيت المقدس فدفن هناك

تَلْبيس
Plaquer–Plating

هو فنٌّ يجهز بهِ معدن خسيس مغطًّى بقشرة من الفضة بحيث يظهر انهُ مصنوع من نفس المعدن المذكور. والظاهر ان طريقة التلبيس الاصلية كانت عبارة عن تصفيح آنية النحاس الاصفر المتممة بصفائح رقيقة من الفضة وكان يعرف هذا التصفيح بالتلبيس الفرنسوي . وكانت الادوات الفولاذية كسكاكين الفواكه مثلاً تلبس على هذا المنوال فكانوا يضعون على كل من جانبي النصل قطعة من صفيحة فضة كافية لتغطيتهِ ثم يدخلون النصل في فرن محمًى فيتركونهُ فيهِ الى ان يتم التحام المعدنين ويصقلون السكين بعد ذلك فيتم العمل . وكانوا في آنية النحاس الاصفر ينظفون السطح تنظيفًا كيماويًّا ويحمون القسم المراد تلبيسهُ الى درجة لا يتغير فيها لون المعدن ثم يلبسونهُ صفيحة فضية ويحكمون التصاقها بهِ بواسطة الصقل ومما ينبغي ذكرهُ هنا ان الطريقة التي كانت مستعملة قديمًا لتلبيس الآنية والادوات المصنوعة من معادن خسيسة معدنًا اخر ثمينًا لا تزال تستعمل في هذه الايام غير انهُ يستعان فيها بمبادئ مكملة مجملة من علم الكهربائية . اطلب التلبيس والتذهيب والتفضيض والتنحيس في كلفانية من باب الكاف

والتلبيس بالطريقة القديمة كان غير ثابت فالتجأ اهل الصناعة الى طريقة اخرى تستعمل الان في معامل شفلد وبرمنغام وغيرهما . وكيفية العمل فيها ان يجعل المعدن اولاً صفائح رقيقة تلبس من جانب واحد او من الجانبين ثم تصنع الآنية منها فيوخذ لذلك كتلة مخلوط من النحاس المعتاد والنحاس الاصفر فتصب على سمك قيراط وربع وعرض ٣ قراريط وطول ١٨ قيراطًا . ومن اللازم ان تكون الكتلة خالية من الثقوب والشقوق وان تصب في قالب من حديد ذي عنق عالٍ ليضغط المعدن بعض الضغط ويمكن الخبث من الارتفاع فوق السطح العام . ثم يصقل وجه المخلوط بصقالة من جانب واحد في ما يعرف بالتلبيس المفرد ومن الجانبين في التلبيس المزدوج وتلقى قطعة من الفضة على النحاس ثقلها بقدر $\frac{١}{٢٤}$ او $\frac{١}{٣٠}$ من ثقل النحاس وفي التلبيس المزدوج يكون ثقلها $\frac{١}{١٢}$ او $\frac{١}{١٥}$. والسمك النسبي للمعدنين في التلبيس المفرد يختلف من $\frac{١}{٣٦}$ الى $\frac{١}{٤٠}$ وتقطع صفيحة الفضة بحيث تكون اصغر من المعدن الخسيس وتربط عليهِ ربطًا محكمًا باسلاك من حديد ثم يوخذ محلول من البورق مشبع قليلاً ويدخل بفرشة بين الاطراف فينهيأُ المعدن بذلك لفرن التصفيح وهذا الفرن يحمى بكوك موضوع على مصبع سطحهُ مساوٍ لقعر الباب ويكون في الباب ثقب صغير يلاحظ منهُ الصانع العمل . فعند ما يوضع المعدن على الكوك يتبخر ماء محلول البورق حالاً ويذوب البورق نفسهُ فيطرد الهواء من تحت الفضة لانهُ اذا بقي تحتها اكسد النحاس ومنع الالتصاق ويدل على حرارة المخلوط الخاصة التصاق الفضة بالنحاس فمتى شاهد الصانع ذلك يرفعهُ من الفرن لانهُ اذا تركهُ تختلط الفضة بالنحاس فيفسد التصفيح ويتم العمل عند ما تتكون قشرة كاملة من الفضة على السطوح المتماسة . ثم تنظف الكتلة المعدنية وتجعل صفائح بالسمك المطلوب بضغطها بين اسطوانات واحمائها وقتًا بعد اخر وبعد احمائها المرة الاخيرة تغمس الصفائح في حامض كبريتيك حارٍّ مخفَّف ثم تفرك برمل دقيق من رمل كالي فتهيأُ بذلك كلهِ لعمل الآنية والادوات فلا تحتاج بعدهُ الا

الى التطريق والصقل وقد يستعمل لها الطبع والنقش بحسب رغبة الصانع

واما شريط النحاس الملبس الذي تصنع منهُ سلال الخبز عند الافرنج وغيرها فيلبس على النسق الاتي وهوان تجعل الفضة انبوبًا يكون احد طرفيهِ مرتفعًا عن الاخر وينظف من داخل ثم يدخل فيهِ قضيب من نحاس محمّى الى الحمرة فاذا زادا عنهُ يقطع من راسهِ ليساوي غطاءهُ ويعالج المعدنان بحيث يطرد ما يتخللها من الهواء ويحمى القضيب بعد ذلك الى الحمرة ويدلك على طولهِ دلكًا شديدًا بصقلة من فولاذ لتلتصق الفضة بالنحاس ويصيرا قضيبًا واحدًا متينًا قابلًا للسحب فيصنع منهُ الشريط المطلوب

تَلْحوق
Talhouk

عائلة من المشايخ الدروز في لبنان ينسبون الى قبيلة من العرب تعرف ببني عزّام وهي فرع من ازد عمان الذين مواطنهم في الجزيرة الفراتية اتوا مع الامير معن الايوبي الى الشام فاستدعاهم الامير عامر الشهابي الى حوران فاقاموا هناك ثم انتقلوا الى وادي التيم فاقاموا بها مدة وجيزة ثم انتقلوا الى بيروت سنة ١١٤٤ للميلاد لفتنة حدثت بينهم وبين الشهابيين. فحدثت بينهم وبين بني الحمراء فتنة اخرى في بيروت فانتقلوا الى ارض الفيجنية الواقعة الى غربي كفرشيما وعمروها ثم دهمهم امراء آل جمال الدين التنوخيون لفتنة كانت بينهم فقتلوا منهم ٩ انفار ونجا منهم ٣ ففروا الى حومال فتوفي منهم اثنان هناك وبقي واحد يسمى احمد وهو المكنى ابا جنبلاط فقدم اليهِ من عيثات بعض وجوه عائلة ابي نجم اليمنية وانحدوا معهُ وطلبوا اليهِ ان يذهب الى قريتهم ويستوطنها فاجابهم الى ذلك ثم صيرهم قيسية مثلهُ واتفق معهم على قتل بني العبد اليمنية من اهل القرية فقتلوهم. ثم توفي ولهُ ولد اسمهُ جنبلاط ثم توفي جنبلاط ولهُ ولد اسمهُ شاهين اتى بيروت فعمل اليمنية على قتلهِ فقتل ولهُ ولدان محمد وبشير فانحدرا الى بيروت واضرما نار الحرب وقتلا من اهل بيروت ٢٧٠ نفسًا. ولما ارسل الامير فخر الدين المعني محمدًا ابا نامين الى اسلامبول يطلب سنجقية اربد وعجلون لولدهِ الامير حسين واجيب جعل عليها محمدًا نائبًا عن ولدهِ لقصرهِ. وسنة ١٧١١ فر الامير حيدر الشهابي الوالي من امام محمود باشا ابي هرموش فتبعهُ الشيخ محمد وولدهُ الشيخ شاهين فلحقتهم عساكر محمود باشا الى غزير وانتشبت الحرب بينهم فخرج اليهم الشيخ شاهين من الاتراس وتصلبت المشايخ الحبيشية في الجلاد مع الامير فانكسرت العساكر الى البحر وسار الامير الى الهرمل ومعهُ الشيخ محمد وابنهُ ولازماهُ الى ان رجع الى ولايتهِ فنزع الغرب الاعلى من يد الامير يوسف الارسلاني لانهُ يمني واقطعهُ الشيخ محمد واخيهِ ورفع رتبة المشايخ وكتب لهم الاخ العزيز. ولما رجع الشيخ بشير الى وطنهِ احرق من مقاطعة الغرب الاعلى كفرا وشملال وعيناب وقتل اكثر رجالها لانهم يمنية ثم توفي محمد وكان شجاعًا عاقلًا وهو الذي بنى الدار المشهورة بدار عيثات. وسنة ١٧٤٨ قدم احمد اغا القلنقجي الى عاليه نزيلًا على الشيخ شاهين فاغاثهُ من سليمان باشا والي دمشق فكتب الوزير المذكور الى الامير ملحم الشهابي ان يطردهُ من بلادهِ فكتب الى التلاحقة والملكية بذلك فابوا رعاية للذمام فارسل اليهم عسكرًا فنهضوا بنزيلهم وجماعتهِ الى راشيا فاحرق العسكر منازلهم وقطع اشجارهم ثم رضي عنهم وارجعهم وعوض عليهم ما اتلفهُ. وسنة ١٨٢٠ كان الامير بشير عمر محاصرًا القلعة سانور واجتمع اهل نابلس في قرية عجة فاغار عليهم الشيخ حسين والشيخ فارس مع الشيخ ناصيف النكدي واحرقوا القرية وقتلوا ١٩ رجلًا واحضروا ١٤ الى خيمة الامير بشير وسنة ١٨٤٠ توجه الشيخ ظاهر حمد مع الامير مجيد قاسم الى قتال العامية الذين ثاروا بابرهيم باشا في نواحي طرابلس. ولما رجع الى البقاع امر ابرهيم باشا بقتلهِ زاعمًا انهُ من حزب العامية. وكان لهُ ولدان ملحم وعباس وسنة ١٨٤٢ قبض عمر باشا على الشيخ حسين وغيرهِ من المشايخ وارسلهم الى بيروت. وسنة ١٨٤٤ صعد الامير حيدر واخوهُ الامير قيس برجال بعبدا لمحاربة دروز عاليه فالتقاهم الشيخ محمود واخوهُ الشيخ ناصيف فانكسر عسكر

الاميرين ولحقهم المشايخ الى الوادي. ثم توجه شكيب افندي
الى بيت الدين ومعهُ الشيخ حسين فقبض عليهِ مع المناصب
الذين عندهُ ثم اطلقهم. راجع كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان
ودور هذه العائلة الآن في عيثات ويصور وعاليه
ولهم في الغرب الاعلى وراس بيروت وجهات اخرى
املاك معتبرة وبقوا متولين احكام الغرب الاعلى اقطاعاً
لهم الى ان شكلت متصرفية لبنان بعد حادثة سنة ١٨٦٠
فنزعت الاقطاعات من اصحابها ولكن بقيت الناحية
الجنوبية من الغرب الاعلى بيد مدبر من العائلة المذكورة
الى الآن وقد حافظت هذه العائلة في الفتن الثلث التي
جرت بين دروز لبنان ونصاراهُ على نصارى مقاطعتهم
واملاكهم وقد تولى بعضهم مناصب معتبرة في لبنان وغيرهِ
وقد ورد في الكلام عن بيروت طرف من خبرهم قديماً
وسيرد شيء من ذلك في الكلام عن لبنان. ومن الذين
اشتهروا من المتاخرين منهم الشيخ حسين ابن الشيخ علي وكان
ذا حزم وحسن تدبير ونفوذ ولا سيما في ايام القايمقاميتين
ولفصاحة لسانهِ استحق ان يلقب بلسان الدروز. وسعيد
بك ابن الشيخ فاعور وهو من الحزم والهمة والدراية على
جانب عظيم ويحسب من اعقل رجال لبنان في الامور
السياسية وقد تقلب سنين كثيرة في ماموريات مختلفة في
متصرفية لبنان. وقد وجهت اليهِ من قبل ولاية سورية
قايمقامية جبل الدروز في حوران ثم قايمقامية راشيا الوادي
من وادي التيم

تَلغْراف
Télégraphe—Telegraph.

ف. لفظة يونانية معناها كتابة البعد او الكتابة عن بعدٍ وهي
اسم لآلة او جهاز تبلغ بهِ الاخبار الى بعدٍ ويتناول التلغراف في
الاصل جميع الطرق التي تستعمل بها العلامات الاخبارية.
وذكر بوليبوس افريقانوس ان قواد الرومان كانوا يقرأُون
كلمات بواسطة نيران مختلفة المواد وكان سكان امركا
الشمالية الاصليون يقيمون مراكز منتظمة لاستعمال العلامات
المذكورة وبها تمكن هنود امركا في البلاد الشمالية الغربية
من الانذار بقدوم فريمنت بينما كان يجتاز قطرهم. وقد
ذكر بوليبيوس طريقتين للكتابة عن بعد بواسطة المشاعل
وبعد ان تكلم عنهما بشوب ولكس في كتابهِ المعنون بما
ترجمتهُ الزئبق او الرسول السرّي السريع ذكر طريقة
للتكلم من مسافة الى اخرى بثلاثة انوار او مشاعل توقد
ليلاً ويمكن استعمالها للدلالة على حروف الهجاء وهي عندهم
٢٤ حرفاً تقسم الى ٣ اقسام كل منها ثمانية ويدل على كل
منها بمشعل او مشعلين او ثلاثة وعلى عدد الاحرف بالمرات
التي ترفع بها المشاعل. وقد اشار بشوب المذكور باستعمال
طريقة اخرى تنقل بها علامات مفهومة بواسطة نورين
يعلقان بخشبتين طويلتين واوصى باستعمال التلسكوب
الذي كان اذ ذاك مخترعاً حديثاً في المسافات البعيدة.
وقد اخترع في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر طرق
عديدة لاستعمال العلامات التلغرافية من اقدمها طريقة
الدكتور روبرت هوك وهي عبارة عن ٢٤ قطعة من الخشب
تصنع للدلالة على حروف الابجدية وست قطع اخر تصنع
على هيئة خطوط محدبة فتستعمل لعلامات مستقلة وكانت
القطع المذكورة تنصب متوالية متفاوتة الارتفاع في مكان
عالٍ فتنظر من مركز آخر فتنقل علاماتها الى ما بعدهُ
وهكذا الى النهاية وكانوا في الليل يستبدلونها بمشاعل او
بمصابيح. وقد كان تلغراف شاب الذي اختُرع سنة ١٧٩٢
اوَّل تلغراف عامل وقد استعمل في حروب الثورة
الفرنسوية وكان يولف من عمود عالٍ يعلوهُ صليب من
خشب قائم على محور بحيث يمكن تدويرهُ بسهولة من مركز
افقي الى مركز مائل ويحمل في كل من طرفي الصليب ذراع
قصير من خشب قائم ايضاً على محور لتوفَّق دورتهُ على دورة
الصليب ويستعمل للتدوير حبال تمر في الصليب ومنهُ في
العمود وكانت هذه الآلة تصنع ٢٥٦ علامة غير ان شاب
حصر استعمالها في ١٦ فقط فكانت كل منها تدل على حرف
من حروف الابجدية المختصرة التي وضعها لهذه الغاية وشاعت
طريقتهُ كثيراً فعوَّل عليها الافرنج ولم يجروا فيها من
التحسين ما يستحق الذكر. وفي نحو الوقت نفسهِ اخترع

لوقل ارجورث آلة تلغرافية تشير فيها العلامات الى الاعداد ويحصل معنى هذه من قاموس وضعة لها . وكانت العلامات تصنع باربع قطع من الخشب كل منها على شكل مثلث متساوي الساقين وكانت القطع المذكورة توضع متقاربة ويجعل لها محاور لتدار عليها الى جميع الجهات وكانت حركات كل منها محصورة في ثماني حركات تدل على الصفر وسبعة الاعداد الاولى وكان المثلث الاول يمثّل الاحاد والثاني العشرات والثالث المئات والرابع الالوف فتظهر بذلك جميع الاعداد الا الثمانية والتسعة . واخترع اللورد مرّي تلغرافًا يعرف بتلغراف الاميرالية استعمل في انكلترا من سنة ١٧٩٥ الى سنة ١٨١٦ ثم استبدل بالسيمافور الذي اخترعهُ الفرنسويون سنة ١٨٠٣ والسيمافور لفظة يونانية معناها حمل العلامة او نقلها وكان تلغراف اللورد مرّي يركب من ٦ الواح كبيرة ترتب بحيث يدور كل منها على محوره فيظهر للمركز الذي يقابلهُ عن بعد اما جانبهُ او وجههُ العريض . وكانت الحركات تدل على ارقام وحركات الالواح جميعًا تشير الى ارقام كثيرة وبعض هذه الارقام يدل على حروف الهجاء وبعضها على علامات مخصوصة . اما السيمافور الفرنسوي فكان يركب من ثلاثة اذرع او اكثر تجعل على محاور فوق عمود قائم فتدور الى جميع الجهات وتدل باختلاف مراكزها اما على ارقام او على حروف وقد استعمل من هذه الآلة انواع كثيرة. اما العلامات في البحر فكانت تجرى برايات مختلفة الالوان . وسنة ١٨٣٥ اشار غوس باستعمال آلة صغيرة تعرف عندهم بدوّارا الشمس وهي مرآة تعكس اشعة النور من الشمس او من مصدر اخر صناعي فتنقل بذلك العلامات من مكان الى اخر ولا يخفى ان مرآة صغيرة توضع في الجيب يمكنها ان تعكس اشعة النور بحيث تنظر جليًا من مسافة ١٢ ميلاً او اكثر فاذا حرّكت تحريكًا لطيفًا بطريقة مقررة بين فريقين دلّ ظهور الاشعة واختفاؤُها على احرف او كلمات وبذلك يتوفر الوقت و يستغنى عن التلسكوب ولا يرى العلامات الامن يراد ايصالها اليهم. ثم ان فرنسيس غلتون السائح الافريقي المشهور كاشف الجمعية الجغرافية الملكية في بعض جلساتها باختراع اشبه بالاختراع المذكور ووصف لها آلات بصرية رتبها بحيث يظهر منها لمحرك المرآة صحة اتجاهها وخطاؤُهُ . وقد كتب في هذا الباب مؤلفات كثيرة وصفت فيها الات تلغرافية شتى غير ان في هذه الالات من العيوب ما لا تظهر معهُ فوائدها فان علاماتها لا ترسم نفسها ولذلك كان لابد لها من راصد مخصوص . وزد على ذلك انها لا تستعمل الا في مسافات معتدلة وجوٍّ صافٍ وان نفقتها باهظة بالنسبة الى الاخبار المختصرة التي يمكنها ان تنقلها فان السيمافور الذي كان بين لوندرا وبورتسموث اي على مسافة ٧٢ ميلاً لم يكن يمكن استعمالهُ اكثر من خمس الوقت ومع ذلك كان ينفق عليهِ سنويًا ٣٠٤٠ ليرات انكليزية

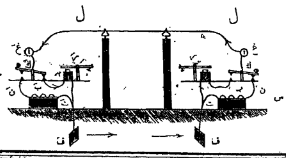
التلغراف الكهربائي

او السلك الكهربائي ويسمّى ايضًا بالسلك البرقي وانواعهُ على اختلافها يمكن ترتيبها على وجهين احدهما يراعى فيهِ اختلاف مصادر الكهربائية وقد اتفق علماءُ هذا العصر على ان للكهربائية خمسة مصادر متميزة اولها الفرك. ثانيها الفعل الكيماوي. ثالثها الحل المغنطيسي. رابعها الحرارة. خامسها الافعال الفيسيولوجيَّة غير ان صعوبة الايصال في كهربائية الفرك لا تجعلهُ صالحًا للتلغراف الا في مسافات قصيرة وهواءٍ ناشف والحرارة والافعال الفيسيولوجية ليست مما يفي بالمقصود في الاشياء العملية ولذلك لا ينبغي استعمالها فتكون صحة التلغراف والحالة هذه موقوفة على استعمال كهربائية مصدرها الفعل الكيماوي او الحلّ المغنطيسي . والوجه الاخر لترتيب انواع التلغراف يراعى فيهِ المصدر الكهربائي الذي انتخب لنقل الرسالة وفي هذا الباب ملاحظات اولاها ان التجاذبات والتدافعات التوازنية لا تحصل الا في الكهربائية الفركية. الثانية ان فعل الكهربائية الكيماوي يحدث علامة منظورة ويرسمها رسمًا ثابتًا . الثالثة ان الفعل المغنطيسي يحدث علامة منظورة كما في التلغراف ذي الابرة ويكتب رسالة بحروف هجائية صناعية او يطبعها بحروف عادية . الرابعة ان الفعل

الفيسيولوجي ياتي بعلامة يمكن الشعور بها ٠ الخامسة ان فعل النور والحرارة الخفية يمكن استعمالهُ لعلامات منظورة غير انهُ لا يستطيع الكتابة ولا الطبع وقد ظهر من التجارب العديدة التي اجراها العلماءُ المدققون في التلغرافات الكهربائية ان احسن هذه الالات هي ما استعمل فيها الفعل الكيماوي او الفعل المغنطيسي . ولكن التلغراف الكيماوي لا يحدث صوتًا في حركتهِ ولذلك يستعمل لهُ كهربائية مغنطيسية لتنبيه الشخص المقام لتلقّي الرسالة. ثم ان التلغراف الكهربائي المغنطيسي يوثر في الاذن والعين اي ان الكلام الذي ينقلهُ يدرك بالسمع والبصر سواءً ويمكنهُ ان يكتب وان يطبع

وقد حاول بعض العلماءِ ان يثبتوا ان مثال التلغراف الكهربائي اخترع منذ اكثر من قرنين فنسب العلامة منوار هذا الاختراع الى الدكتور اوديه مستندًا في ذلك الى رسالة كتبها الدكتور المذكور سنة ١٧٧٢ غير ان اديسون نشر سنة ١٧١١ في العدد ٢٤١ من جريدة سبكتاتور مقالة لخصها عن رسالة من قلم ستراداً عنوانها مقدمات اكاذيمية وبها وصف آلة لا تختلف في شيءٍ جوهري عن الآلة التي وصفها الدكتور اوديه وزد على ذلك انهُ في سنة ١٦٢٦ خطر لشونتر نفس الخاطر وكان دليلهُ في ذلك ملاحظات عالم تقدمهُ . ولكن الملاحظات التي صرّح بها العلماءُ المذكورون كانت محض اوهام لا تستحق ان تعتبر كشفًا سابقًا للاكتشاف الحقيقي ودليل ذلك واضح من نفس وصف الالة التي اشاروا باستعمالها وهذا ملخصهُ : توخذ ابرة ممغنطة وتجعل بحيث تكون حرَّة في التحرك على بسيط او لوح مقسم الى خطوط تدل على حروف الهجاءِ فتوضع هذه الالة في مكان وتوضع واحدة اخرى مثلها في مدينة بعيدة فاذا جعلت ابرة احدى الالتين على حرف مخصوص انتقلت ابرة الاخرى الى ما يقابلهُ في لوحها وذلك بقوة المغنطيسية وقام دوفاي وونكلر وليمونيه وغراي وديزاغوليه بتجارب تبين لهم منها ان فعل الكهربائية يمكن نقلهُ الى مكان بعيد. وسنة ١٧٤٧ اكتشف الدكتور وتسون امرًا مهمًّا وهو ان الكهربائية تجري في اسلاك طويلة جدًّا وان الارض والماءَ يمكنهما ان يقوما مقام السلك في تكميل الدورة فكان اكتشافهُ اول تمهيد يذكر لاكتشاف التلغراف الكهربائي واحدث هزات كهربائية بنهر التمز ونهر نيو ريفر فنقلها من مكان الى اخر وفي بعض تجاربهِ في شوترس هِل كانت الدائرة التي استعملها نحو ميلين من السلك وميلين من الارض وجعل لاسلاكهِ اعمدة تحملها. وسنة ١٧٤٨ اجرى فرنكلين مثل هذه التجارب في نهر شولكل ثم اجرى دولوك مثلها في بحيرة جنيفا . وسنة ١٧٧٤ استعمل لِساج الهزة الكهربائية لنقل علامات من غرفة الى اخرى في مدينة جنيفا ثم استعملها لوموند في فرنسا سنة ١٧٨٧ فكان يدل على العلامات بانفراج كرات لبية على نسق معهود بينهُ وبين الذي يراقبها وسنة ١٧٩٤ تيسَّر لريزن الالماني ان يستعمل الشرارة الكهربائية للكتابة البعيدة اي لنقل الاخبار بالتلغراف فاتخذ لذلك قطعًا من صفائح القصدير وجعلها منفصلة بعضها عن بعض ورتبها بحيث كانت الشرارات تدل على الحرف او على الرقم واستعمل ايضًا ٣٦ سلكًا من مركزٍ الى اخر فكان كل منها يتصل بواحدٍ من الحروف او من الارقام و بسلك اخر يرجع الى المركز الاول وبذلك بلغ عدد الاسلاك ٧٢ سلكًا . وقد اشار كافالّو في كتابهِ المعنون رسالة في الكهربائية ان يستعمل اطلاق البارود للتنبيه ثم تنقل العلامات بشرارات يراعى في عددها وتواليها النظام المتفق عليهِ بين المركزين التلغرافيين وفي سنتي ١٧٩٧ و١٧٩٨ صنع كل من دون فرنشسكو سلفا المدريدي والسريتنكورت تلغرافين في مدريد على النسق المذكور وكان احدهما ممتدًّا من هذه الحاضرة الى ارنجويز وبينهما نحو ٢٦ ميلاً ثم ان دون فرنشسكو صرَّح بافكارهِ ومقاصدهِ للاكاذيمية العلمية الملكية في برشلونة ويستفاد من الجرائد المطبوعة سنة ١٧٩٧ ان كبير وزراءِ الدولة استحسنها كل الاستحسان واثنى عليهِ كثيرًا والظاهر ان هذا العلامة ادرك ايضًا امكانية التخابر بالكهربائية حتى تحت البحر وفي اخر كتاباتهِ اشار باستعمال الرصيف الفلطائي بدل الآلة الكهربائية . وحاول فرنسيس رونلدس في همرسمث من انكلترا استعمال الكهربائية الفركية لنقل العلامات فاجرى

تجاربهُ سنة ١٨١٦ على مسافة ٨ اميال . وسنة ١٨٢٧ استعمل هريسون ديار الكهربائية نفسها على مسافة ميلين ولكنهُ استخدم سلكًا حديديًّا وفواصل زجاجية واعمدة خشبية واستخدم لرسم العلامات قوة المجرى الكهربائي الكيماوية ليغير لون الورق اللتموسي . ثم اشار رونلدس باستعمال ساعتين كبيرتين توضع كل منهما في مركز وتجعل دورة الواحدة موافقة تمامًا الدورة الاخرى وكل منهما تظهر حروف الهجاء واحدًا بعد الاخر مرتبة على شبه هالةٍ تدور حول ستار فيهِ فتحة لحرف واحد . ويجعل لكل ساعة كرتان لبيتان فتوصل كُرتا كل منهما بآلة كهربائية موضوعة في مركز الاخرى فمتى انفرجتا انتبه المراقب الى الحرف الظاهر من فتحة الستار . ولما اكتشف الرصيف الغلطائي سنة ١٨٠٠ اخذت آلات التلغراف تحسن شيئًا فشيئًا فاخترع سمرنغ آلة اكمل مما تقدمها وسنة ١٨١٠ اخترع العلامة كوكس البنسلفاني آلة استخدم فيها فعل الكهربائية الكيماوي ثم اصلح شويغر آلة سمرنغ فاستغنى عن الاسلاك الكثيرة بسلكين ولكن البطاريات التي كانت تستعمل حينئذٍ لم يكن فيها كفاية لحفظ القوة ولنقل المجاري الى مسافات بعيدة فتاخر تكميل التلغراف الكهربائي الى ان اتسعت مبادئ المغنطيسية الكهربائية ومن ثمَّ جدَّ العلماء في اختراع آلات وادوات جديدة واصلاح الآلات المخترعة وسنة ١٨٢٤ صنع غوس وويبر تلغرافًا كهربائيًّا مغنطيسيًّا فكان المجرى الغلطائي ينقل بسلك فيفعل في عمود ممغنط وكانت اهتزازات العمود تلاحظ بالتلسكوب . وسنة ١٨٣٧ كمل ستينهيل تلغرافهُ فكان طولهُ ١٢ ميلاً ولم يستعمل الا سلكًا واحدًا واستخدم الارض لتكميل الدورة وجعل العلامات اصواتًا تحدث بقرع نواقيس مختلفة الانغام فكان يفهم مغزاها من الف سامعها وكان اهتزاز الابرة الذي يحدث الاصوات يرسم بالحبر خطوطًا ونقطًا على رقعة مستطيلة من الورق تتحرك على نسق واحد وكانت الخطوط والنقط المذكورة عبارة عن الحروف الهجائية . ثم جاء مورس بتلغرافهِ فعرضهُ في مدرسة نيويورك الكلية سنة ١٨٣٧ واخذ من ثم يصلحهُ ويوفق بين آلاتهِ حتى بلغ من الكمال ما لم يبلغهُ تلغراف اخر وفي ٢٧ ايار (مايس) سنة ١٨٤٤ استعمل بين واشنتون وبلتيمور وهو الان مفضل في جميع اقطار الارض على سائر التلغرافات الكهربائية لبساطتهِ ووفائهِ بالمقصود . وكل تلغراف كهربائي مؤلف من ثلثة اجزاء كبيرة اولها الدائرة وهي عبارة عن اتصال معدني بين مكانين والمحرك الكهربائي والبطارية الغلطائية وهي التي تحدث المجرى . والثاني السلك الموصل وهو لحمل المجرى الكهربائي ونقل العلامات من مكان الى اخر . والثالث الراقم وهو لتدوين العلامات المستعملة للدلالة على حروف الهجاء . وهذه الادوات ولا سيما الاخيرتان تتنوع كثيرًا فتتغير بها انواع التلغراف واشهر انواعهِ ثلثة وهي تلغراف الابرة وتلغراف البسيط او اللوح المخطط والتلغراف الطابع اما البطارية فالنوع المستعمل منها في الغالب لتوليد الكهربائية هو بطارية كروف وجرم البطارية يتوقف على البعد فاذا كان على مسافة مائة ميل ينبغي في الغالب ان تكون البطارية ذات ٢٥ كاسًا . ولكي لا تتبدد الكهربائية يجب ان يكون السلك الموصل منفصلاً وطريقة فصلهِ المعتادة هي ان يلقى على كرات من زجاج مثبتة في اعمدة من خشب علوها من ٣٠ الى ٢٠ قدمًا . وكيفية اتصال المحلين بالتلغراف تظهر من الشكل الاتي



وبيانهُ ان تفرض بيروت او بلدًا اخر عند الحرف س ودمشق او حلب او غيرهما عند سَ واما ب وبَ فهما بطاريتان في بلدين والكهربائية الموجبة في كل منهما تجري من ت الى جهة ن وك كَ مفتاحان لارسال الكهربائية وسياتي الكلام عليهما وغ غَ كلڤانومتران وم مَ القابلتان

وهما المغنطيسان الكهربائيان الملفوف عليهما لفائف شريط
معدني لكي يتمغنطا بالكهربائية وسميا بالقابلتين لانهما
يقبلان الكهربائية . و ر رَ الراقمان سميا بذلك لكونهما
يرقمان الحروف . و ل لَ السلك المفصول على اعمدة
و ف فَ لوحان من معدن مساحة سطح كل منهما عدة
اقدام مربعة وهما مغروزان في الارض . فاذا كبس
على طرف المفتاح ك في بيروت المفروض ارسال الرسالة
التلغرافية منها بحيث يتصل بالحديد الذي تحتهُ يجري
المجرى من قطب البطارية الايجابي ن مارًّا بالمفتاح ك الى
الكلفانومتر غ ومن ثم في السلك ل ل الى دمشق الى
المحل الموجهة اليهِ الرسالة مارًّا بالكلفانومتر غَ وبالمفتاح
كَ وبالقابلة مَ ومن هناك الى الارض مجتازًا من اللوح فَ
الى ف في بيروت المحل المرسِل واخيرًا الى القطب السلبي ت
من البطارية ب حيث تتم الدائرة . فعند س يكون محل
التلغراف في بيروت م منقطعًا حينئذٍ عن الدائرة الكهربائية
برفع الطرف الآخر من المفتاح وفائدة ذلك ان الكهربائية
الموجهة تسير الى الشام وترجع الى بيروت بالطريق المقدم
ذكرهُ وهو المقصود سيرها فيهِ لنقل الرسالة الى الشام لا في
الطريق المؤدي الى م اذ لا فائدة من ذلك . اما الكلفانومتر
فلازم لتبيين مقدار الجاري في الدائرة الكهربائية ولمعرفة
وجودها . ثم اذا ترك ك لذاتهِ برجعة زنبرك فيتصل بالنتوء
الذي كان قد انفصل عنهُ واذا كبس حينئذٍ على المفتاح كَ
فمحل التلغراف سَ في دمشق يكون الباعث وس القابل
وطريقة الاتصال في هذا العمل لا تختلف عما تقدم ايضاحهُ
ولكلٍّ من الكاتبين في المحلين علامات معينة يرقمها الراقم
للدلالة على المحل القادمة منهُ الرسالة التلغرافية وغير ذلك
وقد يصطنع جرس يقرع عند بداية تشغيل التلغراف من
محل اخر لتنبيه الكاتب الى تلقي الرسالة اما الحروف التي
ينقلها المجرى الكهربائي فترقم بآلة اجزاؤها الاصلية مبينة في
الشكل الاتي



وهي مركبة من مغنطيس كهربائي م
ملتف عليهِ شريط نحاسي دقيق طويل جدًّا
وهو متصل بالشريط الموصل ل ل المرسوم في
الشكل السابق بواسطة احدى الكأسين
ذات البرغي س وبشريطة تتصل بالارض
بواسطة الكاس الاخرى سَ وطرف الشريطة
المتصلة بالارض متصلٌ بلوح معدني مغروز في
الارض كما مر فاذا كبس على المفتاح في دمشق
مثلاً فالمجرى يجتاز لفات المغنطيس الكهربائي
ويجذب الحافظة المتصلة بالراقم ر الى اسفل واما الطرف
الاخر من الراقم المسمر فيهِ مسمار محدد الراس من فولاذ
فيرتفع ويكبس المسمار على سير من ورق ينشر عن ملف عال
ويجرُّ بواسطة زنبرك ودواليب تسحب منهُ نحو نصف عقدة
في الثانية . وعند كبسهِ على الورق تنطبع فيهِ علامة في
بيروت واذا رفعت اليد عن المفتاح في دمشق حتى ينقطع
المجرى فالذراع الاقصر من الراقم يخليهِ المغنطيس الكهربائي
فيسقط الذراع الاطول بثقلهِ وينقطع كبس مسمار الفولاذ
على الورق . ثم اذا كبس على المفتاح ايضًا يرقم الراقم علامة
اخرى في بيروت وهلمَّ جرًّا ويعرف هذا العمل عندهم بالدق
فاذا اجتمع علامتان مختلفتان او اكثر يجعلان احرفًا بحسب
اصطلاح التلغرافيين . ويؤخر الدق بين الحروف لكي
تبعد علامات الواحد عن علامات الاخر فيسهل بذلك
تمييزها ومثل ذلك بين الكلمات . اما اختلاف العلامات
فيتوقف على الوقت الذي يبقى فيهِ مسمار الراقم مرتفعًا فان
ارتفع لحظة فقط رقم نقطة واذا ارتفع وقتًا اطول رسم

خطّاً عرضيًّا والحروف الهجائية يدل عليها في اصطلاحهم النقط والخطوط فقد تكون من نقطة فاكثر ومن خط فاكثر وقد تركب من نقط وخطوط معًا تختلف دلالتها باختلاف عددها ووضعها فاذا ارادوا ان يكتبوا كلمة اب من دمشق مثلاً وكانت علامة الالف نقطة وخطًّا وعلامة الباء خطًّا وثلاث نقط يحركون اليد هناك على المفتاح ويجعلون اوقات الدق موافقة لرقم العلامات المذكورة فيرقم الراقم تلك الكلمة في بيروت بالمقلوب هكذا . . . ـــ . ــ . وعلى هذا النسق يكتبون كلمات الرسالة فمتى انتهت يكتبونها بالخط المعتاد ويرسلونها الى صاحبها

ومن كان في مركز التلغراف عند ورود رسالة اليهِ ورأى الكتبة يقرأُون العلامات بسرعة وضبط ويدونونها كذلك يتعجب لا محالة والاعجب انهم يبرعون في هذا الفن بحيث يمكنهم ان يقرأوا رسالة من الاصوات التي يحدثها الذراع بضربهِ على المغنطيس الكهربائي في الراقم . اما مفتاح التلغراف فهو كما ترى في الشكل الآتي

ان المخل ل ل يتحرك على محور داخل في اعلى العمود ا وعليهِ نتوان من بلاتين د ن على الجانب الاسفل وهذان يقرعان على قطعتي بلاتين ك ب الاولى منهما تتصل بالشريطة س والثانية بالشريطة ي وهاتان الشريطتان تتصلان بالايجابي والسلبي من قطبتي البطارية المرسِلة فاذا ترك المخل لذاتهِ حصل الالتصاق بين ن و ب بقوة الزنبرك ز وحينما تضغط اليد على المسكة ح وهي من خشب الابنوس ينقطع الاتصال بين ن و ب ويحصل بين د و ك وما عدا الشريطتين المذكورتين ي و س يتصل بالمخل الشريط المستطيل ط من محل بعيد بواسطة محوره في ا . فحينما يكون المفتاح قابلاً كما في الشكل الثالث يسير المجرى من المحل المرسل على طريق ط ا ل ن ب ي ثم يمرُّ على الآلة المعروفة بالمكنا لتدوين الرسالة كما تقدم ثم يتجه منها الى الارض التي يتصل بها القطب السلبي من البطارية في المحل المذكور . واذا ضغط على ح فالمفتاح يكون مرسلاً ويبعث المجرى الكهربائي في طريق س ك د ا ط الى المحل البعيد . فالذي يريد ارسال رسالة من محل تلغراف الى محل آخر يدق على مفتاحهِ والكاتب في المحل الثاني يكتب الرسالة ويبلغها الى صاحبها ومثل ذلك اذا اراد الثاني ان يرسل جوابًا او رسالة . وفي بداية اختراع التلغراف ظن انهُ لا بد من عمل شريط آخر غير ل ل المرسوم في الشكل الاول يرجع من المغنطيس الكهربائي في التلغراف البعيد الى القطبة السالبة في التلغراف المحلي لكي تتم الدائرة ولكنهم بعد قليل لحظوا ان الارض فضلاً عن كونها لا تكلف شيئًا هي اصلح للايصال في تكميل الدائرة ولذلك يغرزون الآن في ارض محل التلغراف لوحًا من معدن يتصل بهِ القطب السلبي من البطارية وطرف واحد من لفة المغنطيس الكهربائي ولوحًا آخر في محل التلغراف البعيد على هذا النسق فتتم الدائرة الكهربائية بواسطة الارض كما يتضح من الشكل الاول اما اللوحان فيصنعان غالبًا من نحاس احمر وينبغي ان تكون سعة كل منهما اكثر من عشرين قدمًا مربعًا وان يغرزا في الارض الى عمق تكون فيهِ الارض ابدًا ندية

وقد تقدم ان اشهر انواع التلغراف ثلاثة فالآلة الموصوفة هنا هي من النوع الاول اي من تلغراف الابرة وقس عليها امثالها من النوع المذكور فانها لا تختلف عنها في شيء جوهري واما التلغراف ذو البسيط واللوح فهو آلة فيها مغنطيس كهربائي يدير دالاً او ابرة على بسيط او لوح مرسوم عليهِ حروف الهجاء فالحرف الذي تقف عنده الابرة يكون الحرف المرسل من محل تلغراف آخر وليس في هذا التلغراف كتابة ولا طبع وهو لا يؤدي الرسائل بسرعة كلية ولكن السكك الحديدية تستعملهُ لبساطة العمل فيهِ والتلغراف الطابع هو آلة تلغرافية تحتوي على جهاز يؤدي الاحرف مطبوعة بالحبر ويرجع ذلك الى قوة المجرى الكهربائي واشهر الآت هذا النوع آلة هوس وآلة هوغ وآلة فلبس . ومن انواع التلغراف ايضًا آلة تؤدي الرسالة البرقية بمثل الخط الذي

تكتب بهِ وهي من بديع الاختراعات رتبها باكول الانكليزي سنة ١٨٥٠ واصلحها كازلي وبونلي وغيرها ولكنها قليلة الاستعمال

مدّ الاسلاك التلغرافية

ان الاسلاك التلغرافية تمد في البلاد عادة على اعمدة مرتفعة عن الارض من ٢٥ الى ٣٠ قدمًا ويجعل كل من الاعمدة المذكورة على مسافة ٨٠ يردًا او ١٠٠ يرد من الاخر وحيث انهُ لايجوز نصب الاعمدة في المدن قد اخترعت طرق كثيرة لمد الاسلاك تحت الارض فتطلى في لوندرا بالكوتابرخا وتلف بشريط ثم توضع بانابيب من رصاص او حديد وتدفن في الارض الى جانب الطريق او توضع في انابيب من خشب مطلية بالكريوسوت ومملوءة قارًا وتدفن في الارض كانابيب الرصاص والحديد واما في باريس فتمد بانابيب من رصاص مدفونة في البواليع والمدافن . وقد اخترع في امركا سلك قلبهُ من فولاذ يليهِ نحاس مغطى بقصدير وهو من حيث قوة الايصال كغيره من الاسلاك ولكنهُ امتن منها واخف وزنًا ولا يحتاج الى حوامل كثيرة واخترع واي الامركاني ايضًا سلكًا يغطى بمركب من الكاوتشوك والهيدروكربونات فيقاوم التاكسد كثيرًا ويمكن تعريضهُ للهواء او دفنهُ في الارض سنين عديدة دون ان يلحق بهِ عظيم اذى. ومما انهُ في البطاريات المتساوية القوة تزداد قوة الايصال بزيادة القطاع العرضي للسلك يفضل استعمال الاسلاك الثخينة في الدوائر الطويلة واذا كان المراد مد اسلاك كهربائية على خط مستقيم مسافة ٤٠٠ او ٥٠٠ ميل يقسم السلك عادة من وسطهِ الى دائرتين توصلان بما يعرف بالمعيد فاذا انقطعت الدائرة في احدى جهتي المعيد قطعت الدائرة في الجهة الاخرى ايضًا وبذلك يمكن تشغيل الدائرتين المتصلتين من احد طرفيهما كانهما سلك واحد حال كون مجرى كل من البطاريتين لا يجتاز الا نصف المسافة التي بين المركزين التلغرافيين وعلى هذا النسق يمكن مد سلك الى ما لا حدّ لهُ . والسلك النحاسي يوصل الكهربائية اكثر من سلك حديدي بحجمهِ ويحمل المجرى من ٥ الى ٦ اضعاف المسافة التي يحملها اليها سلك الحديد الا ان قلة قوتهِ وكثرة تقطعهِ من جرى شدة تمددهِ وانقباضهِ لسبب تقلبات الحرارة تمنعان استعمالهُ الا في الاسلاك المهمة التي تمدّ تحت البحر . ومن المهم ان تمنع الكهربائية الجارية في الاسلاك من الاتصال بالاعمدة التي تحملها وهو امر ليس بسهل لان الجسم الغير الموصل اذا وضع بين السلك والعمود صار موصلاً عندما يبتل سطحهُ بماء المطر فاخترعوا لذلك شبه كؤوس من زجاج مختلفة الاشكال لها ويف من جوانبها لحمل الاسلاك وهذه الكؤوس تثبت في الاعمدة باوتاد من الخشب او من الحديد ثم تفننوا فيها فجعلوها كؤوسًا من زجاج متصلة اتصالاً محكمًا بوتد من خشب قطرهُ ربع قيراط وجعلوا لها من الخارج غطاء من خشب مشبع كالوتد بالقطران المعدني والزفت يزيد عنها من اسفل بحيث يغطيها ويحفظها من التبلل فاذا علق السلك بهنة في داخلها امتنع تبدد الكهربائية والمستعمل في الولايات المتحدة الامركانية لمنع الايصال ادوات بتشلدر البركانية وفي اوربا ادوات من الخزف المعتاد والخزف الصيني . واذا مدت الاسلاك في حرش تلقى على الاعمدة بدون شد حتى اذا سقطت عليها شجرة لا تتمكن من قطعها واما في الاماكن التي لا شجر فيها فمن العادة ان تربط بكل من الاعمدة . وفي بعض الخطوط التلغرافية باوربا وآسيا يستغنون عن الاعمدة بدفن الاسلاك في الارض غير ان هذه الطريقة تقتضي نفقات باهظة في اول الامر وكثيرًا ما صادفت حبوطًا لان اسباب منع الاتصال لم تكن كافية واحسن واسطة لحصر الكهربائية في الاسلاك ان تغطى هذه بالكوتابرخا وتحفظ من الاذى بوضعها في انابيب من الرصاص او الخزف او بصناديق من خشب مشبع بمحلول كبريتات النحاس او كلورور الخارصين . وقد استمر بعض الاسلاك المدفونة بالارض سنين كثيرة لا يعتريهِ خلل ولكنهُ متى اختل سلك صعب كثيرًا معرفة نقطة الخلل واقتضى التحقيق عليها مصاريف كثيرة

وقد فاقت الولايات المتحدة الامركانية جميع اقطار

الدنيا بطول خطوطها التلغرافية فانها كانت سنة ١٨٦٠ خمسين الف ميل واما في سنة ١٨٧٦ فبلغت ١٥٠ الف ميل وكان طول جميع الاسلاك الممتدة على وجه الارض ٧٠٠ الف ميل ينطوي تحتها اسلاك اوستراليا والهند والصين وسيبيريا وكانت روسيا مهتمة بمد سلك مهم من موسكو الى الاوقيانوس الباسيفيكي لتصل اسيا الشرقية باوربا وبما امكنها بعد ذلك ان تصلها بامركا على طريق مضيق بيرين فانتهى السلك المذكور سنة ١٨٦١ الى برم على حدود سيبيريا ومدّ منها الى اومسك الواقعة على نهر ارتيش مارًّا بجبال اورال ثم مدّ منها الى تومسك ومنها جنوبًا بشرق الى ايركوتسك ومنها الى كيختا على تخم الصين مارًّا بجبال التاي ثم مدّ من هناك الى شيتا على نهر امور ومنها الى نرتشنسك . وكان مراد الحكومة الروسية ان تمدّ فرعًا على وادي النهر وفرعًا آخر الى مرفإٍ روسي واقع على بحر اليابان . اما مدّ الاسلاك الى مضيق بيرين ومنهُ الى الاسكا واوريغون وكاليفورنيا فشرع فيهِ اولاً من الجانب الامركاني ثم عدل عنهُ بعد ان صحت الاسلاك الاتلنتيكية الممتدة تحت البحر وصارت الرسائل البرقية تنقل عليها بسهولة وضبط

مد الاسلاك التلغرافية تحت البحر

والظاهر ان افكار كثيرين من علماء الكهربائية القدماء اتجهت الى مد التلغراف تحت البحر ويقال ان سلفًا خابر حكومتهُ سنة ١٧٩٧ في مد سلك بين برشلونة وبلما في جزيرة ميورقة . وسنة ١٨٣٩ حاول الدكتور اوشوغنسي في الهند اصطناع تلغراف مائي وحصر الكهربائية في الاسلاك بان لفها بخيطان قطن مقطرنة ثم لفها بقدد من نوع من النخل ولف القدد ايضًا بخيطان قطن مقطرنة . وفي ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٤٢ مدّ مورس سلكًا تلغرافيًا بين جزيرة الحاكم ونيويورك مانعًا تبدد الكهربائية التي تجري فيهِ بخيطان غليظة من القنب لفها عليهِ وطلاها بالقطران والزفت والكوتابرخا وفي اليوم الثاني بينما كانت تجري فيهِ المخابرات علق السلك بانجر سفينة سائرة فسحبهُ الملاحون واذ راوا السلك قطعوهُ وسرقوهُ

وسنة ١٨٤٣ مد كولت تلغرافًا من جزيرة كوناي وجزيرة النار في مدخل مينا نيويورك الى مدينة نيويورك نفسها فنجح في استعمالهِ . واول سلك تلغرافي مد في اوربا تحت الماء هو السلك الذي مدهُ سيمنس من قائمقامية الطوبجانة البروسيوية بين دتس وكولونيا مارًّا في نهر الرين وطلاهُ بالكوتابرخا حفظًا للمجرى الكهربائي الذي يجري فيهِ ومن ثم انتبهت الافكار الى استعمال المادة المذكورة في طلي الاسلاك وسنة ١٨٥٠ مد برت سلكًا من النحاس مغطّى بالكوتابرخا بين دوفر وكالي ولكنهُ لم ينجح الا مدة قصيرة وفي السنة التالية استبدل بخط مؤلف من اربعة اسلاك فوفي تمامًا بالمقصود وسنة ١٨٥٢ انشئت ستة خطوط جديدة فنجحت كل النجاح وكان اطولها بين انكلترا واسكوتلاندة على مسافة ١٠٠ ميل تقريبًا . وسنة ١٨٥٤ انشئ خمسة خطوط اخرى كان اطولها نحو ٦٤ ميلاً فقط . وزيد عليها من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٥٦ خطان جديدان احدهما الخط الممتد بين وارنة وقسطنطينية وطولهُ نحو ١٦٠ ميلاً وانشئ غير ما ذكر خطان اخران القيا في مياه عميقة فجعل الواحد بين نيوفوندلاندة وراس بريتون والاخر بين سبتسيا وكورسيكا ثم صرفت الهمم الى مد سلك في الاوقيانوس الاتلنتيكي يصل بين اوربا وامركا فاستمر العمل في ذلك من سنة ١٨٥٧ الى ٥ آب (اوغسطس) سنة ١٨٥٨ غير ان عيوب السلك الذي انشئ بين القارتين كانت كثيرة وتكبدت الشركة التي مدتهُ نفقات باهظة كان مجموعها في ١ كانون الاول سنة ١٨٥٨ مليونًا و ٤٢٤,٥٠٠ ريال عمود ولم تتمكن مع ذلك من اصلاحهِ وبعد حبوط هذا المشروع اتجهت الافكار الى انشاء خط في الاتلنتيك من لبرادور الى سكوتلاندة على طريق غرينلاندة وايسلاندة وجزائر فاروي وطول هذه الطريق نحو ١٨٠٠ ميل ولا يمكن مد السلك فيها على خط مستقيم الا من لبرادور وغرينلاندة اي على مسافة نحو ٦٠٠ ميل . وكان مستر شفنر من الولايات المتحدة الامركانية قد نال من ملك الدانمرك سنة ١٨٥٤ امتيازًا بجيزلهُ وحدهُ مدّ سلك تلغرافي في غرينلاندة وايسلاندة وجزائر فاروي فسار من

بوستون في ٢٩ اب سنة ١٨٥٩ واجري التحقيقات الابتدائية على نفقتهِ وحمل الحكومة الانكليزية على ارسال باخرة لسبر اعماق البحر ولكن هذا المشروع لم يتم لان الفشل الذي اصاب امثالهُ فيما بين سردينيا ومالطة وكورفو وبين البحر الاحمر والهند زاد الريب الذي نشأ عند الناس من جرى ما اصاب المشروع الاول سنة ١٨٥٨ . على ان نظارة التجارة الانكليزية وشركة التلغراف الاتلنتيكي عهدتا الى لجنة مؤلفة من ابرع علماء الكهربائية ان تفحص عن اسباب الخلل وتجمع من الفوائد ما يراعى في الاستقبال عند عمل الاسلاك وتجربتها ومدها فتبين لهم ان الوجه الميكانيكي من المسالة قد اتقن اكثر من الكهربائي وبعد ان صرفوا ١٨ شهراً في البحث والتدقيق والاستطلاع نشروا سنة ١٨٦٣ تقريراً معتبراً جدًّا . وكانت المباحث النظرية التي قام بها في تلك الاثناء لومسون وجنكنس وغيرهما قد كشفت الحجاب عن كثير من المقتضيات الكهربائية للاسلاك البحرية وصح السلك الذي مد بين مالطة والاسكندرية سنة ١٨٦١ وسلك الخليج الفارسي سنة ١٨٦٤ . ولما زار مستر فلد انكلترا سنة ١٨٦٢ بقصد السعي في اعادة العمل بالتلغراف الاتلنتيكي وجدان بيت غلاس والبوت وشركاءهم واثقون من نفوسهم بالمقدرة على انشاء سلك جيد متين بين بريطانيا العظمى وامركا وراغبون في تحمل قسم من اخطار هذا المشروع . وانشئ السلك الاتلنتيكي الثاني على نفقة شركة انكليزية وجرب قبل ان غمس بالماء فلم يتبين فيهِ عيب كهربائي فجريهِ فحملتهُ الباخرة المسمَّاة غريت ايسترن وشرع المهندسون في مدهِ وكان مولفاً من سبعة اسلاك نحاسية ملفوفة على شكل لولب ومغطاة باربع طبقات من الكوتابرخا يتخللها طبقات رقيقة من مركب شاترتون ويقيها من الخارج عشرة اسلاك حديدية كل منها ملفوف بخيطان متينة وكان طول السلك ١٨٦، ٢ ميلاً فبعد ان مد نصفهُ انقطع فترك العمل الى السنة التالية وبلغ ما تكبدتهُ الشركة من النفقات ثلاثة ملايين ريال عمود . وسنة ١٨٦٦ جهز سلك ثالث على نسق السلك الثاني ولكنهُ امتن واخف والين فحملتهُ الباخرة المار ذكرها والقي في الاتلنتيك فصادف الفائدة نجاحاً تاماً واول رسالة نقلت فيهِ كانت بشرى بابرام عهدة الصلح بين بروسيا والنمسا وسنة ١٨٦٩ انشئ السلك البحري الفرنسوي بين برست وسان بير وركسبورس من ولاية مستشوستش طولهُ ٨٥٧، ٢ ميلاً وسنة ١٨٧٠ انشئت اسلاك بحرية طولها اكثر من ١٥ الف ميل منها الاسلاك الهندية من السويس الى عدن ومن عدن الى بمباي ومن بينغ الى سنغابور والسلك الصيني والسلك الصيني الشمالي من هنغ كنغ الى شنغاي ومن هذه الى بوزيك في الولايات الساحلية من سيبيريا وسنة ١٨٧٤ مدَّ سلك اتلنتيكي جديد بين ابرلاندة وامركا وكان قد مدَّ سنة ١٨٧٣ سلك بحري بين ليسبون ومادبرة وسنة ١٨٧٤ وصلت مادبرة بسان فنسان احدى جزائر الراس الاخضر ثم وصلت جزيرة سان فنسان ببرنمبوكو وسنة ١٨٧٥ انشئت اسلاك بين جامايكا وبورتوريكو وبين قسطنطينية واودسا وزنتي واترنتو وبرشلونة ومرسيليا والحاصل انهُ القي اكثر من مائتي سلك طولها جميعاً نحو ٥٠ الف ميل

اما الوقت الذي يمر بين ارسال علامات متوالية في مثل هذه الاسلاك فيزداد بقدر مربع طولها ويكون اقل في اسلاك مختلفة متساوية الطول متى كان سمك الغطاء المانع تبدد الكهربائية بقدر ثلث قطر الموصل المركب . وفي الة تومسون وفارلي المصلحة تنقل ثماني كلمات في بالوقت الذي كان يلزم لنقل كلمة واحدة وقد نقل ١٧ كلمة بالسلك الاتلنتيكي الفرنسوي في دقيقة واحدة

الاضطرابات التلغرافية

ان مستخدمي التلغراف الممدود في الهواء عرضة لاخطار الصواعق فاما ان يصيبهم توًّا او بحلول الكهربائية في السلك التلغرافي عند تفريغ غيمتين في الهواء ولذلك اخترع الات كثيرة للوقاية منهُ وقد ذكر منها سايبن احدى عشرة الة . وفي الاسلاك التي تتبع ارتفاعات الاقاليم الجبلية وانخفاضاتها كما فيما بين فينا وميلان يكثر الاضطراب لسبب التيارات الهوائية حتى في اوقات صفاء الجو فيتعذر

نقل الرسائل التلغرافية ساعات . وللشفق الشمالي احيانًا تاثير عظيم في الاسلاك يختلط بتيارات البطارية فاذا رفعت البطارية في مثل هذه الحال يمكن نقل الرسالة التلغرافية بواسطة التيار الذي احدثهُ الشفق وقد يضطرب التلغراف الممدود في الماء او في الارض بالتيارات الارضية واختلاف القوة الكهربائية بين اقسام مختلفة من الارض هو في الغالب قليل ولكنها عرضة لتقلبات فجائية مجهولة الاسباب وقد يكون الفرق احيانًا معادلًا لقوة بطارية تحتوي على ١٤٠ عنصرًا من عناصر دانيل وتتجه هذه التيارات بحيث توثر في الاسلاك المغنطيسية خاصة فتوقعها في الاضطراب . وتوقى الالات باستعمال مكثفات فارلي وغيره . ولا ينبغي ان تخلط هذه التيارات الارضية بالتيارات التي تحدث عندما يدفن في الارض صفائح من الخارصين والنحاس

ومنذ اكثر من ثلاثين سنة اخذ العلماء يجتهدون في اختراع طرق لارسال رسالتين في وقت واحد على سلك واحد الى جهة واحدة او الى جهتين متقابلتين فصنع بعضهم الات معتبرة وسنة ١٨٤٩ حصل سيمن وهلسك على براءة من حكومة انكلترا خصّتهما دون غيرهما باستعمال طريقة وضعاها لنقل عدة رسائل في وقت واحد وسنة ١٨٥٥ اخترع ستارك طريقة لارسال رسالتين في وقت واحد على سلك واحد فانهُ بواسطة مفتاحين وبطاريتين مختلفتي القوة شغل مغنطيسين قابلين مستقلين في الطرف الاخر من السلك وكانا يشتغلان اما معًا او كل منهما على حدة حسب المراد . وسنة ١٨٥٤ اخترع سيمنس وهلسك طريقة لارسال رسالتين في وقت واحد وعلى سلك واحد الى جهتين متقابلتين وفي نحو الوقت نفسهِ اخترع فرمر طريقة اخرى للغاية نفسها فاستعمل بطاريتين فرعيتين لمساعدة البطاريتين الاصليتين . ثم اصلح سترنس اختراعي سيمنس وجنتل فازال جميع المصاعب التي كانت تعرض عند العمل واخترع بعد ذلك آلة تعرف بفرنكلين امكن بها تشغيل تلغراف مزدوج الدق بين بوستن وواشنطون وبين راس بريتون وسان فرنشسكو وقد استعملت هذه الالة نفسها في انكلترا واخترع الامركان ايضًا طريقة للدق الرباعي اي لنقل اربع رسائل في وقت واحد وانشأوا لذلك تلغرافًا بين بوستن ونيويورك وقد حاول غراي وبل انشاء تلغراف ينقل من الرسائل ما لا حد لهُ وذلك على سلك واحد في وقت واحد غير انهُ لم يكمل حتى الان ويقال انهُ بهذا التلغراف لا يمكن ان توخذ الرسالة في غير المركز المرسلة اليهِ

تلفون
Tellephone

كلمة من اليونانية مركبة معناها الصوت البعيد وحاصلها الاسماع عن بعد وهي اسم آلة حديثة الاختراع تكون بالنسبة الى الصوت كالتلغراف بالنسبة الى الكتابة فانها تستخدم لنقل الصوت كما هو من مكان الى اخر ومخترعها رجل امركاني بناها على المبدإ الطبيعي وهو ان الصوت يحدث اهتزازًا في الهواء فاذا اصاب الهواء المهتز صفيحة رقيقة من حديد هزها واذا كانت هذه الصفيحة امام قطب مغنطيسي اهاجت فيهِ مجرًى كهربائيًا ينتقل على سلك معدني الى حيث يشاء فيستدل بهِ على الصوت الذي احدثهُ . فهذه الالة صنعت من قطعة كبيرة من المغنطيس على شكل اللامين وعلى طرفها لفتان منفصلتان كلفات التلغراف وامامها صفيحة رقيقة من حديد لدن سهلة التذبذب فاذا تحركت هذه الصفيحة امام قطبي المغنطيس يحصل المجرى الكهربائي في لفة الشريط المتصلة بها فاذا تكلم الانسان او غنى امام هذه الصفيحة اهتزت اهتزازًا سريعًا حسب طبقة الصوت وخرج منها صوت واضح يحكي الصوت الذي هزها . فاذا كانت اللفة التي يهيج فيها المجرى الكهربائي متصلة بآلة اخرى مثل هذه تمامًا بواسطة سلك برقي تنقل الاهتزازات بواسطة المجرى الكهربائي الى الصفيحة التي في الالة الاخرى فتهتز كما اهتزت هذه ويخرج منها نفس الصوت الذي هزَّ الاولى في اية درجة كانت وعلى اي بعد كان بينهما . وهكذا الحال في هذه الالة التي يتكلم بها الامركاني مع السوري فيسمع صوتهُ كانهُ امامهُ ولا يراهُ . وقد تحسنت هذه الالة كثيرًا وانتقلت الى اوربا وشاع استعمالها وكثرت اقوال الناس فيها وهي من

اختراعات هذا العصر النفيسة . وقد تفننوا فيها فجعلوها على انحاء شتى مرجعها كلها الى مقصد واحد وهو الاسماع عن بعد

تَلْقيح
Inoculation

هو في اللغة أَبْر النخل اي وضع طلع الذكور في الاناث وفي اصطلاح الاطباء نقل مرض من شخص الى اخر بواسطة مادة مرضية توخذ من جسم الاول وتدخل في جسم الثاني . والمادة المرضية يمكن ادخالها الى الانسجة اما راسًا بوخز الجلد او بوضعها سائلة على سطح جلد متهيج فيمتصها الجلد نفسهُ غير ان الامراض التي يمكن نقلها بهذه الطريقة ليست كثيرة فان الالتهابات البسيطة وما ينتج عنها من الامراض ليس من خاصيتها ان تتولد بالتلقيح في جسم سليم وما يتولد انما هو امراض مخصوصة نوعية كالجدري والجدري البقري والالتهابات الاولى في الداء الزهري والتعقيبة وما اشبه فان صديدها مشحون بمادة عضوية مخصوصة تعرف بالڤيروس او الخميرة او الاصل المعدي فاذا ادخلت في جسم شخص سليم احدثت فيهِ خللاً وانحرافًا كالذي كان سببًا لها في الاصل . والتطعيم بالجدري هو تلقيح مادة الجدري البقرية في جسد الانسان ويطلق التلقيح عادة عند الافرنج على نقل الجدري الطبيعي عمدًا من جسم الى اخر بطريقة التطعيم . وكان التلقيح بالجدري المذكور يستعمل سابقًا لتخفيف الداء نفسهِ ثم ابطل فاستعمل مكانهُ التطعيم بالجدري البقري لان الدكتور جنّر وجد ان مادتهُ تقي من الجدري الطبيعي اكثر من مادة هذا الجدري عينهِ وان كانت الطف منها اي انها لا تحدث في الجلد تهيجًا شديدًا

واول من استعمل التطعيم بالجدري البقري الدكتور ادورد جنّر الانكليزي سنة ١٧٩٦ . فانهُ بين سنة ١٧٦٨ و١٧٨٠ لاحظ ان الذين كانوا يحلبلون البقرات المجدرة ظهرت على اياديهم بثرات اشبه ببثرات الجدري وانهُ لا تؤثر فيهم عدوى الجدري بالمخالطة ولا بالتطعيم فاهتدى بذلك الى اتخاذ مادة العلة البقرية والتطعيم بها منعًا للتاثر بالجدري فصادف نجاحًا وكان ذلك اصلاً للتطعيم الذي شاع فيما بعد شرقًا وغربًا . وطريقة العمل ان يحدث في كل ذراع وخزتان او ٣ وخزات سطحية بمبضع حاد او ابرة يغمس راسها في اصل معدي ماخوذ من بثور شخص طعم منذ ٨ ايام ويكفي لاستخراج هذا الاصل ان توخز البثور المذكورة وخزات صغيرة فيظهر في الحال على سطحها نقيطات صافية كالماء هي المادة المستعملة للتلقيح واصلة من حبوب تظهر في ضرع البقرة وينقل براس ابرة او مبضع فيحفظ في انابيب او بين لوحين من زجاج مسدودين سدًّا محكمًا واذا كان الشخص المراد تطعيمهُ جيد البنية طعم دون ان يستعمل لهُ وسائط صحية واذا كان معتل المزاج وجبت معالجتهُ الى ان يتعافى ويمكن التطعيم في جميع ادوار العمر حتى في وقت الإسنان اذا كان غير مصحوب باعراض ولا سيما اذا كان يخشى من الجدري فان لم ينجح يكرر العمل وينذر عدم صحتهِ متى كان الاصل المعدي قد اخذ من ذراع الى اخر في اليوم السابع او التاسع من ظهور البثور وقد يتاخر احيانًا انتشار الطعم مدة ثمانية ايام او اكثر ولا سيما في ايام البرد وشوهدت وخزات تتهيج عند ما تاخذ وخزات اخر في الجفاف حال كون العمل في الاولى والثانية اجري في وقت واحد غير ان هذه الاحوال نادرة . ولا يقي المطعوم مدة تهيجهِ من امراض اخرى فقد يحدث ان يصاب شخص بالجدري قبل التطعم او بعدهُ ببضعة ايام فلا يكون المطعوم من القوة ما يدرأ المرض فيسير معهُ دون ان يختلط بهِ واذا طرأ مرض اخر يعالج بما يناسبهُ . ولكن اذا لم يظهر في الجسم غير اعراض التطعيم لا يوصف للمطعم دواء ولا علاج وربما كانت بثرة واحدة كافية للوقاية من الجدري

واذا كان المطعم معتل المزاج او ممن اصيبوا بالجدري لا ينبغي استعمال بثورهِ للتطعيم لانها قد تحدث التلقيح الكاذب . وينشأ التلقيح الكاذب ايضًا عن كل تهيج اجنبي يحصل في الوخزات التي ادخل فيها مادة جدرية صحيحة وعن التلقيح بمادة جدرية اخذت من المطعوم بعد اليوم التاسع فانها تكون اذ ذاك اشبه بالصديد المعتاد . ولا يخفى

تلقيح

ان التلقيح الكاذب لا يقي من الجدري ولهُ علامات مميزة
منها انهُ يحدث الالتهاب في اليوم الثاني وربما احدثهُ في اليوم
الاول ويصحبهُ اكلان ويتكون في الوخزات صلابة خفيفة
تمتد تمدداً سطحياً ويعلوها حمرة متشعبة تضرب الى الصفرة
ويظهر بين اليوم الثاني والسادس حبة غير منتظمة الشكل
فتعلو ويكون لها راس حاد وتظهر فيها مادة مصفرة تصير
بهيئة الصمغ متى جفت

واما التلقيح الصحيح فعلاماته ظهور التهاب خفيف بمحل
الوخزات في اليوم الثاني او في اليوم الثالث ثم يظهر في اليوم
الرابع او في اليوم الخامس حمرة النهاية خفيفة حول البقعة
الموخوزة ويشاهد فيها سائل قليل التلون شفاف وتزداد
البقعة المذكورة في اليوم الثامن فيصير قطرها من ربع قيراط
الى نصف قيراط وتشتد الحمرة التي حولها ثم تصير سرّية
الشكل اي ان مركزها ينخفض عن سطح محيطها فتشبه بذلك
بثور الجدري . وهي مركبة لانها تتالف من اوعية تختلف
من ١٠ الى ١٤ فاذا وخز احدها باعتناء خرج منهُ نقطة
سائل وبقي باقي الاوعية متمدداً . وفي اليوم الثامن تاخذ
الحمرة في الامتداد فيتالف منها ما يسمونهُ هالة وتبلغ منتهى
امتدادها في اليوم الحادي عشر ثم تخف شيئاً فشيئاً الى ان
تزول بالكلية وعند ظهور الهالة يزداد جفاف الحويصلات
وتشتد قاتميتها ويتكون منها بالتدريج قشرة سمراء قليلة
الشفافة تسقط نحو اليوم العشرين او الخامس والعشرين
ويبقى لها في موضعها اثر مستدير غائر . والعادة ان يحصل
في اليوم الثامن او في اليوم التاسع اعراض حموية خفيفة
ولكنها في الغالب لا تلاحظ . فهذه هي اعراض التطعيم
الصحيح ما لم يخالطهُ علة مزاجية او التهاب عارض

ولما اكتشف التطعيم خيل للناس انهُ يقي من الجدري
في كل الاحوال وقاية تامة دائمة ولكنهُ ظهر بعد ذلك
ان الذين يطعمون حق التطعيم لا يسلمون من الداء
المذكور كل السلامة فيصابون ويكون بهِ في الاكثر خفيفاً قصير
المدة الا انهُ يشتد على بعضهم فيموتون بهِ ومن ثم صارت
الوقاية التي تحصل من التطعيم موضوعاً للبحث والتنقيب
وقد ظهرت منافعهُ باحصاء الموتى وتعيين امراضهم وذلك
انهُ في النصف الثاني من القرن الثامن عشر كانت الوفيات
بالجدري في انكلترا ٩٦ من الالف فصارت في النصف
الاول من القرن الحالي ٣٥ فقط . والموت بالجدري في
قطر يدل على درجة التطعيم الجاري فيهِ فان كان قليلاً
كان التطعيم كثيراً والا فهو قليل . ويستفاد من احصاءات
الوفيات في انكلترا ووالس قبل سنة ١٨٥٣ ببضعة اعوام ان
معدل الذين ماتوا بالجدري كان ٢١٫٩ من الالف والباقون
ماتوا بامراض اخرى اما في لوندرا فبلغ ١٦ فقط وبلغ في ايرلاندة
٤٩ وفي كتوت ٦٠ . لان التطعيم لم يستعمل فيهما بقدر
استعمالهِ في باقي اقسام بريطانيا . وقد وقع مثل هذا الفرق
في باقي اقطار اوربا ناشئاً عن تشديد بعض حكوماتها في
التطعيم الاكراهي وتراخي البعض الاخر فكان عدد الموتى
بالجدري في بوهيميا ولمبرديا والبندقية واسوج لا يتجاوز
اثنين في كل الف ميت واما في صكصونيا فبلغ ٨٫٢٢
وفي احوال كثيرة لا ينجو المطعمون من داء الجدري
فيصابون بهِ في الغالب بتفاوت في الخفة ولكن قد ظهر
بالملاحظة انهُ لا يصاب بهِ من هولاء الا من مضى على تطعيمهِ
سنون عديدة فان مرور الزمان يكفي احياناً لابطال ما في
التطعيم من القوة الواقية واستمرار هذه القوة يختلف باختلاف
الاشخاص ومثلها في ذلك مثل القوة التي تنتج عن داء الجدري
نفسهِ فانها تستمر في اكثر الذين يصابون بهِ حياتهم بطولها
غير ان غيرهم يمرضون بهِ ثانية بعد مدات متفاوتة ومنهم من
يصاب بهِ ثالثة فيكون سبباً لموتهِ . واحسن طريقة
لتاكد بقاء تلك القوة او ذهابها اعادة التطعيم فان لم ينجح
اول مرة يكرر العمل لزيادة التاكيد فانهُ في سنة ١٨٤٨
اعيد تطعيم ٢٨٬٨٥٩ جندياً من الجيش البروسياني فكانت
اثار المطعوم الاول غير واضحة او غير ظاهرة في ٦٬٢٧٣ رجلاً
وصح التطعيم الثاني في ١٦٬٨٦٢ رجلاً وفسد في ٤٬٤٠٤ ولم
يحصل لهُ تاثير في ٧٬٧٥٣ رجلاً فطعموا مرة ثالثة فصح
المطعوم في ١٬٥٧٩ رجلاً . ثم ان الذين اعيد تطعيمهم في
السنة المذكورة وما قبلها فنجحت مطاعيمهم اصيب منهم واحد

فقط بجدري خفيف اي بالحماق ولكن اصيب بهِ سبعة من
الرديف او ممن لم ينجح فيهم المطعوم الثاني

وبما ان الجدري شديد الخطر على الاطفال يجب
تطعيمهم باكرًا اي في الاسبوع السادس بعد الولادة او
قبل ذلك اذا كان الجدري وافدًا والاولى ان لم يكن امر
يحوج الى الخلاف ان يتاخر التطعيم الى الشهر الثالث بعد
الولادة وينبغي ان تكون صحة الطفل جيدة وجسمهُ خاليًا من العلل
النفاطية سالمًا من علل الإسنان والعلل الاخر التي تعرض
للاطفال ولا مانع من التطعيم في وقت هيجان الجدري كما
يزعم البعض بل هيجانهُ سبب موجب للتطعيم وإن كان
الانسان قد عرض للجدري الطبيعي لانهُ ان كان قد نجا
من العدوى فالتطعيم يمنع ذلك وإلا فالتطعيم لا يزيد
المرض شدةً كما تقدم

والمادة الجدرية او الاصل المعدي او الثيروس هو
سائل شفاف لزج لا رائحة لهُ طعمهُ حرّيف مالح يشبه
مصل الفقاعات التي تحدثها الحراقات وهو مركب من اجزاء
غير محدودة من الماء والالبومين واذا عرّض للهواء جفّ
حالاً ثم ذاب في الماء بسهولة وتاثير الهواء يحللهُ وهو يتاكسد
باكسيجين الهواء ويخفف بالحامض الكربونيك ولذلك كان
الاعتناء بحفظهِ امرًا ضروريًا . واحسن الطرق لذلك
حفظهُ في انابيب شعرية مسدودة على المصباح او بين
لوحين من زجاج مسدودين بشمع وبذلك يحفظ عدة سنين
ويرسل الى مسافات شاسعة وتبقى المادة حافظة لجميع
خواصها ويلزم حلها بقليل من الماء عند الاستعمال

هذا ويجوز التلقيح في جميع اقسام الجسم ولكن قد
وجدت العضلة الدالية من الذراع احسن الاجزاء وطريقة
العمل ان يمسك الملقح بيدهِ اليسرى ذراع من اراد تلقيحهُ
بحيث يمدد جلد الجهة الوحشية وياخذ بيدهِ اليمنى مبضعًا
حادًا يغمس راسهُ في الاصل المعدي ثم يدخل راس المبضع
بانحراف تحت البشرة الى الشبكة الوعائية للادمة ويجذب
المبضع محركًا اياهُ حركات خفيفة لاجل دخول الاصل المعدي
ثم بعد اخراجهِ يجبهُ على محل الوخز والعادة ان تكون
الوخزات ثلثًا في كل ذراع بحيث تبعد احداها عن الاخرى
نحو سنتيمترين

تَلّ
Tell

التل مضافًا اسم لعدة امكنة منها تل اسقف وهي قرية
كبيرة من اعمال الموصل شرقي دجلتها . وتل اعرف وهي
قرية كبيرة جامعة من نواحي حلب ذات كروم وبساتين
ومزارع . وتل اعفر ويقال تل يعفر اسم قلعة وربض بين
سنجار والموصل في وسط وادٍ فيهِ نهر جارٍ وهي على جبل
منفرد حصينة محكمة وفي ماء نهرها عذوبة وهو وبيءٌ رديءٌ
وبها نخلٌ كثير يجلب رطبهُ الى الموصل والنسبة اليها تلعفري
ومنها الشاعر المشهور شهاب الدين التلعفري . وتل اعفر
ايضًا بلدة قرب حصن مسلمة بن عبد الملك والرقة من
نواحي الجزيرة كان فيها بساتين وكروم . وتل باشر قلعة
حصينة وكورة واسعة في شمال حلب بينها وبين حلب يومان
واهلها نصارى ارمن ولها ربض واسواق وهي عامرة آهلة .
وتل بطريق بلد كان بارض الروم في الثغور ضربهُ سيف
الدولة بن حمدان فقال المتنبي

قاسمتها تل بطريق فكان لها
ابطالها ولك الاطفال والحرمُ

وتل بخ قرية من قرى بلخ يقال لها التل ايضًا . وتل بني
سيار بليد بين راس العين والرقة . وتل بني صباح قرية
كبيرة جامعة من قرى نهر الملك فيها سوق وجامع كبير
بينها وبين بغداد ١٠ اميال . وتل بونًا من قرى الكوفة
قال مالك بن اسماء الفزاري

حبذا ليلتي بتلّ بونّا　　حيث نسقى شرابها ونغنّى

وتل التمر موضع على دجلة بين تكريت والموصل لهُ ذكر.
وتل توبة موضع مقابل مدينة الموصل شرقي دجلة متصل
بنينوى وهو تل فيهِ مشهد يزار كل ليلة جمعة قيل سمي بذلك
لان اهل نينوى اجتمعوا اليهِ في ايام يونان وتابوا . وكان
عليهِ هيكل للاصنام فهدموهُ وكسروا صنمهم وكان بقربهِ
مشهد يزار وبهِ عجل فاحرقوهُ . ثم بنى هناك احد مماليك

السلجوقية مشهداً فصار يا يتذرون له النذور وفي زواياه
الاربع اربع شمعات وزن الواحدة نحو ٥٠ رطل مكتوب
عليها اسم الذي عملها واهداها . وتل جبير بلد بينهُ وبين
طرسوس اقل من عشرة اميال . وتل جحوش بلد بالجزيرة
قال عدي بن زيد

بتل جحوش ما يدعو موذنهم
لامر دهر ولا يحنث انفارا

وتل جزر حصن من اعمال فلسطين . وتل حامد حصن في
ثغور المصيصة . وتل حرّان قرية بالجزيرة ينسب اليها
منصور بن اسمعيل التلي الحراني . وتل خالد قلعة من نواحي
حلب . وتل خوسا قرية قرب الزاب بين اربل والموصل
كانت بها وقعة . وتل دُحَيم من قرى نهر الملك من نواحي
بغداد. وتل زبدى قرية من قرى الجزيرة . وتل السلطان موضع
بينهُ وبين حلب مرحلة نحو دمشق وفيهِ خان ومنزل للقوافل
كانت بهِ وقعة بين صلاح الدين وغازي بن مودود بن
زنكي سنة ٥٧١ للهجرة . وتل الصافية حصن من اعمال
فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة . وتل عبدة
قرية من قرى حران بينها وبين الفرات تنزلها القوافل .
وتل عبلة قرية اخرى من قرى حران بينها وبين راس
عين . وتل عقرقوف قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد الى
جانبها تل عظيم يظهر من مسيرة يوم قيل كانت مقبرة الكيانية
من الفرس . وتل عكبرا موضع عند عكبرا يقال له التل
وينسب اليهِ ابو حفص التلعكبري الضرير . وتل القاضي
موضع على مسافة خمس ساعات من حاصبيا الى الجنوب
وهو موقع مدينة دان الاسرائيلية (انظر سفر القضاة ١٨: ٧
الى ٢٩) والى جهة المشرق منهُ بانياس . وتل قباسين قرية
من قرى العواصم من اعمال حلب . وتل قرار حصن مشهور
في بلاد الارمن من نواحي شبختان . وتل كشفهان موضع
بين اللاذقية وحلب عسكر فيهِ صلاح الدين منهُ . وتل
كيسان موضع في مرج عكاء . وتل ماسح قرية من نواحي
حلب ذكرها امرؤ القيس في شعرهِ . وتل محرى ويقال تل
بحرى وتل البليخ بليدة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرقة
في وسطها حصن وكان فيها سوق وحوانيت وتل منّس
حصن قرب معرة النعمان بالشام نزلهُ المتوكل سنة ٢٤٤ في
ذهابهِ الى الشام وعودتهِ . وقال ابن عساكر قرية من قرى
حمص ينسب اليها بعضهم . وتل موزَن بلد قديم بين راس عين
وسروج بينهُ وبين راس عين نحو عشرة اميال وهو مبني
بحجارة عظيمة سود . وتل هفتون بليدة من نواحي اربل تنزلها
القوافل . وهي في وسط الجبال وفيها سوق حسنة وخيرات
واسعة والى جانبها تلّ عالٍ عليهِ اكثر بيوت اهلها يظن
انهُ قلعة وبهِ نهر جارٍ واهلهُ كلهم اكراد . وتل هوارة من قرى
العراق ذكرها النسوي . ذكر كل ذلك ياقوت في المعجم
الا تل القاضي

والتل ايضاً اسم في بلاد المغرب لقسم من تلك
البلاد يعرف ببلاد التلول . اطلب تلول

تِلِمْسان
Tlemcen

مدينة في الجزائر من اعمال وهران على مسافة ١٣٠
كيلومتراً من وهران الى الجنوب الغربي وعلى بضع ساعات
من حدود مراكش واقعة على هضبة في سفح الجبال وبها
غابة زيتون كثيفة يظن ان عدد اشجارها نحو مليون ونصف
محيطها من ١٥ الى ١٦ كيلومتراً . وضواحي المدينة خضرة
نضرة وهناك كثير من الاحراش والغياض وتحت المدينة
سهل فسيح تغشاهُ اشجار النارنج والعرب يسمونهُ باب الغرب
وكانت مدة طويلة قصبة مملكة مستقلة . وسنة ١٨٣٠ استولى
عليها سلطان مراكش وسنة ١٨٣٤ خرجت منها جنودهُ
بوصول عبد القادر امام اسوارها . ثم استولى عليها القائد
كلوزل في ١٢ كانون الثاني سنة ١٨٣٦ واخذ من الاهالي
قرضاً جبرياً قدرهُ ١٥٠ الف فرنك فحدث من ذلك
شغب شديد . ثم اعطيت لعبد القادر بموجب معاهدة تفنا
سنة ١٨٣٧ فجعلها قصبة مملكتهِ وبقيت بيدهِ الى ان استبد
بها الفرنسويون سنة ١٨٤٢ . فبقيت تلمسان على هيئتها
الاولى الا في اواسطها فان الفرنسويين حسنوها وبنوا فيها
الابنية . وعدد سكانها يبلغ ١٢ الف نفس ولها تجارة مهمة

في الحبوب والزيت والصوف . وذكر ياقوت ان تلمسان مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر احداها قديمة والاخرى حديثة والحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تافرزت يسكنها الجند واصحاب السلطان واصناف الناس . واسم القديمة اقادير يسكنها الرعية . ويكون بتلمسان الخيل الراشدية لها فضل على سائر الخيل وتتخذ النساء بها من الصوف انواعًا من الكنابيش لا توجد في غيرها . ويزعم قوم انه البلد الذي اقام به الخضر الجدار المذكور في القرآن . وقال ابن الاثير ان يوسف بلكين حصر زناتة بتلمسان سنة ٣٦٢ هجرية حتى نزلوا على حكمه فنقلهم الى اشير فبنوا عندها مدينة سموها تلمسان . وقال ابن خلدون هذه المدينة قاعدة بلاد المغرب الاوسط وام بلاد زناتة اختطها بنو يفرن بما كانت في مواطنهم ولم نقف على اخبارها فيما قبل ذلك ومايزعم بعض العامة من سكانها انها ازلية البناء وان الجدار الذي ذكر في القرآن في قصة الخضر وموسى عم هو بناحية اكادير منها فامر بعيد عن التحصيل . قال ولم اقف لها على خبر اقدم من خبر ابن الرقيق بان ابا المهاجر الذي ولي افريقية بين ولايتي عقبة بن نافع الاولى والثانية توغل في ديار المغرب ووصل الى تلمسان وبه سميت عيون ابي المهاجر قريبًا منها . وذكرها الطبري عند ذكر ابي قرة واجلائه مع ابي حاتم والخوارج على عمر بن حفص . وذكرها ابن الرقيق ايضًا في اخبار ابراهيم بن الاغلب قبل استبداده بافريقية وانه توغل في غزوه الى المغرب ونزلها . واسمها في لغة زناتة مركب من كلمتين تلم سان ومعناها تجمع اثنين يعنون البر والبحر . ولما خلص ادريس الاكبر ابن عبد الله ابن الحسن الى المغرب الاقصى واستولى عليه نهض الى المغرب الاوسط سنة ١٧٤ هجرية فتلقاه محمد بن خزر ابن صولات امير زناتة وتلمسان فدخل في طاعته وحمل عليها مغراوة وبني يفرن وامكنه من تلمسان فملكها واختط مسجدها وصعد منبره واقام به اشهرًا . وسنة ١٩٩ جدد مسجدها ابنه ادريس واصلح منبرها واقام بها ثلث سنين ودوخ فيها بلاد زناتة . ولما هلك ادريس الاصغر واقتسم بنوه اعماله كانت تلمسان من نصيب عيسى بن ادريس . ولما انقرضت الادارسة استولى عليها بنو ابي العافية سنة ٣١٩ . ولما تغلب يعلى بن ابي يفرن على زناتة عقد له الناصر الاموي عليها سنة ٣٤٠ . ثم دخلت تلمسان في اعمال صنهاجة الى ان انقسمت دولتهم وافترق امرهم وغلب عليها زيري بن عطية ثم دخلت بيد بني تاشفين من الملثمين وحصرها يوسف بن تاشفين حصارًا شديدًا كما يذكر في اخباره . ولما غلب عبد المومن على لمتونة ضرب تلمسان مع ماضرب وقتل الموحدون عامة اهلها وذلك اعوام ٦٤٠ ثم ندب الناس الى عمرانها ورمّ ماسلم من سورها واستعمل عليها عماله هو وبنوه بعده فصرف الولاة اليها نظرهم وحصنوها وشيدوا اسوارها وحشدوا الناس اليها واقاموا بها الصروح والقصور ووسعوا خططها وحفروا حولها الخنادق حتى صارت من اعز معاقل المغرب واحصن امصاره ولاسيما في ايام حروب بني غانية . ولم تزل تلمسان تتزايد في العمران وتتسع خططها الى ان نزلها بنو زيان واتخذوها دارًا لملكهم وكرسيًا لسلطانهم فاختطوا بها القصور الانيقة والمنازل الحافلة وغرسوا الرياض والبساتين واجروا اليها المياه الوافرة فاصبحت اعظم امصار المغرب ورحل اليها الناس من الاطراف وراجت بها اسواق العلوم والصنائع فنشأ بها العلماء واشتهر فيها الاعلام وضاهت امصار الدول الاسلامية والقواعد الخلافية . ثم استولى عليها ابو عنان احد سلاطين بني مرين واسترجعها منه السلطان ابو حمو من بني يغمراسن ابن زيان بعد ان نازلها ثلثة ايام وكان الامير عليها ابن ابي عنان وذلك سنة ٧٦٠ هجرية . وكان يوسف بن يعقوب ابن عبد الحق قد حصرها قبل ذلك حصارًا لم يذكر اشد منه في التواريخ العربية وكان ذلك في اوائل القرن الثامن وهي اول مرة استظهر عليها بنو مرين وكان في اواخر القرن السابع قد حصرها ايضًا مرارًا وهدم اسوارها وعاث في نواحيها وفعل العظائم . وقد ذكر تفصيل هذا الحصار واتفاق نجاتها من الضيق الذي حصل لها في الكلام عن السلطان ابي زيان اليغمراسني . راجع ابو زيان . ثم

حاصرها السلطان ابو حسن المريني ثم استولى عليها ولده ابوعنان كما ذكرنا. ثم استمرت بعد ذلك بيد بني زيان الى ان انقرض ملكهم

تَلْمود
Talmud

اسم عام للمشنة والجيمارة يحتوي على الشريعة الشفاهية وتقليدات اخرى لليهود. اطلب مشنة وعبرانيون. وبحصر المعنى يطلق على الجيمارة فقط. اما المشنة فيتالف منها المتن الاقدم للتلمود والجيمارة توضحهُ ليس على وجه تفسير جارٍ بقدر اضافة فصول متنية مع ملاحظات تفسيرية تحت اسم علماء مشهورين. وكثيرًا ما يوضع راي ضد راي ويقع البحث بصورة محاورة والحجج الواردة من الفريقين تنبي بحذق على انها مرارًا كثيرة تكون تخيلية ويوجد جيمارتان او تلمودان فلسطينية اورشليمية وبابلية فالاولى تتضمن شروح ٣٩ رسالة من المشنة والاخيرة شروح ٣٦ رسالة. والبابلية وهي احدث عهدًا يعوَّل عليها على الاكثر. والمشنة هي باللغة العبرانية التي كانت جارية بعد السبي. واما الجيمارة فهي باللغة الارامية فاسدة جدًّا وعلى الخصوص في المشنة الاورشليمية. والعلماء المذكورون في المشنة والجيمارة هم عمدة علماء الديانة اليهودية مدة نحو ٦ قرون ابتداؤها قبل المكابيين بزمن قصير. واعظم المفسرين هو الربَّان سليمان بن اسحق وهو المعروف براشي وهي كلمة منحوتة من ربي واسحق. واحسن مختصر للاحكام التلمودية هو مشنة تورا الميمونية. ونسخ التلمود واكثرها في ١٢ مجلدًا بقطع كامل تحتوي على اهم التفاسير والحواشي هي كثيرة جدًّا وهي مرتبة على صورة بحيث ان المشنة والجيمارة المكتوبتين باحرف عبرانية مربعة بدون حركات تشغلان وسط الوجه واشهر التفاسير والحواشي مكتوب على الهامش بخط من خطوط القرون المتوسطة ويضاف في الغالب تفاسير اخرى في اخر كل رسالة. ومن اكمل النسخ نسخة وارسو لتلمود بابل

تَلْميح

نوع من انواع البديع المعنوي وهو ان يشير المتكلم الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر او مثَل وما اشبه ذلك بلفظ فيهِ ذكر طرف من ذلك لا ذكرهُ كلهِ وقد سماهُ قوم التمليح من الملحة وهو ليس بصواب. ومثال ذلك قول بعضهم

لعمروٍ مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واحنى منك في ساعة الكربِ

اشار بذلك الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربتهِ
كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

ومنهُ قول الحريري فبت بليلة نابغية يشير الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلةٌ
من الرقش في انيابها السم ناقعُ

ومن لطائف التلميح ما وقع للهذلي مع المنصور العباسي وذلك ان المنصور كان قد وعدهُ بجائزة ونسي قضاءها فحج المنصور ومعهُ الهذلي حتى مرَّا في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتغزلُ
حذر العدى وبهِ الفواد موكلُ

فانكر عليهِ المنصور لانهُ تكلم من غير ان يسأَل فلما عاد من الحج نظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعلُ

فعلم انهُ اشار الى هذا البيت بتلميحهِ اللطيف وانجزلهُ. ومثل ذلك ما يحكى ان المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يومًا مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي وكان الشريف لا يميل اليهِ فقال ابو العلاء لو لم يكن لهُ الا قولهُ

لك يا منازل في القلوب منازلُ

لكفاهُ فغضب المرتضي وامر بهِ فسحب واخرج ثم قال هل تدرون ما عنى بذلك قالوا لا قال عنى قول المتنبي

واذا اتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي باني كاملُ

ومن ذلك قصة السري الرفاء مع سيف الدولة فان السري كان من مداح سيف الدولة وكان سيف الدولة يبالغ في الثناء على المتنبي فقال السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لاعارضها ويتحقق بذلك انهُ اركب المتنبي في غير سرجهِ فقال سيف الدولة على الفور عارض قصيدتهُ التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وللحب ما لم يبقَ منهُ وما بقي

قال السري فكتبت هذه القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكن رايتهُ يقول في آخرها

اذا شاء ان يلهو بلحية احمقٍ

اراهُ غباري ثم قال لهُ الحقِ

فعلمت انهُ اشار الى هذا البيت واحجمت عن معارضة القصيدة . وابلغ من كل ذلك وارق والطف ما حكي ان رجلاً كان على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة بارعة الجمال ولقيها شاب مقبل من الجهة الاخرى فقال الشاب رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله ابا العلاء المعري ومشت في سبيلها والشاب في سبيلهِ فقام الرجل وتبع المراة وقال لها قولي لي ما اراد هذا الشاب بابن الجهم وانت بالمعري فقالت اراد قول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول المعري

فيا دارها بالخيف ان مزارها

قريبٌ ولكن دون ذلك اهوالُ

وامثال التلميح كثيرة في اخبار العرب واشعارهم ومنها كثير في رسالة ابن زيدون وما دار بينهُ وبين ولادة بنت المستكفي . راجع ابن زيدون

تُلُول
Teloul

بلاد التلول او التل اسم يراد بهِ في بلاد المغرب الهضاب العالية الواقعة الى شمالي الصحراء وكل النواحي الواقعة بين هذه الهضاب والبحر . وفي الغالب يطلق اسم التل فقط على هذه النواحي دون الهضاب المذكورة . وهي اراضٍ تكثر فيها الحبوب والمياه وهي اجل بلاد افريقية الشمالية سياسياً وموقعاً فهي بندر الصحراء وهريها وعند اشتداد الحرّ تقبل القبائل البادية الى تلك الاراضي وتستوطنها مدة الصيف فيبيعون هناك بضائعهم ويشترون الحبوب . فالحكم في احوال الصحراء يناط باصحاب التل

تِليماك
Télémaque

هو ابن عولس من زوجتهِ بنلوبا سار ابوهُ الى حرب تروادة وهو طفل في مهدهِ ولما ترعرع وعلم ان اباهُ غائب سعى في التفتيش عليهِ وطاف البحار صحبة مينرفة التي رافقتهُ على صورة منطور وذلك بعد ان مضى على ابيهِ في الغربة ٢٠ سنة وبعد ما حدثت لهُ عدة حوادث في بيلوس واسبرطة وقبرس سار في طريق ايتاكة وقتل الجماعة الذين ارصدهم عشاق امهِ لقتلهِ عند رجوعهِ ثم وجد اباهُ عند اوميوس وساعدهُ في محاربتهِ لعشاق بنلوبا وشاركهُ في الظفر بهم واتفق ان صار الوحي الى عولس انهُ يهلك بيد ابنهِ ففر تليماك حذراً من ان يكون قاتل ابيهِ غير ان النبوة تمت بقتلهِ بيد تليفون . وتزوج تليماك بكركي وولد لهُ منها بنت اسمها روما وقيل ابن اسمهُ رومس واليهِ ينسب تاسيس كلوسيوم . واذ كانت حوادث تليماك موضوعاً جميلاً للتعليم والتهذيب كتب فيها العلامة فنلون الفرنسوي كتاباً جليلاً مشهوراً بين الناس وقد ترجم الى العربية بقلم رفاعة بك وهي ترجمة معتبرة طبعت في بيروت

تَماسُك
Cohesion

في علم الطبيعة ضرب من التجاذب تنضم بهِ جزيئات الاجسام بعضها الى بعض كجزيئات الماء والحديد والحجارة وهو قوي في الجوامد ضعيف في السائلات مفقود في الغازات وربما وجد فيها ضعيفاً في الغاية . ويستفاد من

الظواهر المختلفة التي لاحظها العلماء في الطبيعة والتجارب ان الجزيئات التي تتركب منها الاجسام خاضعة لقوتين متضادتين تتواليان باختلاف الاحوال وهما التجاذب الجزيئي والتدافع او التنافر الجزيئي فالقوة الاولى ضيقة النطاق ونواميسها غير معروفة اما الثانية فنطاقها متسع وهي تدار بفعل الحرارة فاذا زاد زادت واذا نقص نقصت وزيادة الحرارة ونقصها هما في الغالب سبب كافٍ لجعل الاجسام صلبة او سائلة او غازية والتجاذب الجزيئي يظهر على ثلث طرق وهي التماسك والالتصاق والميل الكيماوي . وقوة التماسك في جسم صلب تتوقف كثيرًا على ترتيب جزيئاته كما يشاهد من اختلاف الصلابة بين فولاذ معالج وفولاذ اخر غير معالج واختلاف المتانة بين سبائك المعادن وصفائحها . والتمييز بين التماسك والالتصاق ليس دائمًا من الامور السهلة ويعرف الالتصاق عادةً بانهُ قوة تنضم بها جزيئات اجسام غير متشابهة او متماثلة والاصح ان يقال انهُ تجاذب جزيئي ينضم بهِ جسمان متميزان سواءٌ كانا من جوهر واحد او من جوهرين مختلفين فاذا اخذ قطعتان من رصاص بسطحين مستويين املسين وضغطت احداهما على الاخرى انضمتا بقوة الالتصاق لا بقوة التماسك ولا يمكن ان يقال انهما انضمتا بالتماسك الا متى حصل الانضمام بحيث يستمر بين الجسمين الاصليين . واذا جزمنا بان التماسك لا يكون الا بين جزيئات من نوع واحد ادى بنا الامر الى نتائج غير مقررة لا يمكن التشبث بها لان جزيئات مخلوط مركب من معدنين او اكثر تعتبر منضمة بقوة التماسك وان كانت معادن المخلوط غير ممتزجة على نسبة اثقالها الجوهرية . والحاصل ان نواميس التجاذب الجزيئي غامضة جدًّا كما تقدم ولذلك يتعذر وضع حدود لكل من التماسك والالتصاق والميل الكيماوي . اما الميل الكيماوي فهو قوة تتجاذب بها جزيئات جسم او جواهرهُ الفردة التي ليست من جنس واحد وهو اوضح من ظاهرتي التماسك والالتصاق . ويتبعهُ ايضًا اتحاد بين الجزيئات اشد مما فيهما فيتم بهِ تركيب جسم جديد غير مشابه في خواصهِ الطبيعية لخواص احدى المواد التي تركب منها . وللحرارة تاثير عظيم في القوات الثلاث المقدم ذكرها وهي تدل على الاختلافات التي بين طبائعها والظاهر ان الالتصاق لا يضعف بها كما يضعف التماسك فان التصاق الاجسام بعضها ببعض يزداد في الغالب بواسطة الحرارة حال كون تماسكها ينقص على الدوام . والميل الكيماوي يزداد ايضًا في اكثر الاحوال باشتداد الحرارة وذلك في اثناء وقوع الاتحاد بين الجزيئات مع قطع النظر عن تاثيرها في المركب بعد اتحاد جواهرهِ الفردة اذ لا يخفى ان في الحرارة قوة تضعف الميل الجامع بين جزيئات مركب بدليل ما تحدثهُ من التحليل في بعض الاكاسيد المعدنية كاكسيد الفضة واكسيد الزئبق غير ان ظواهر الميل الكيماوي بين جسمين على وشك الاتحاد تزداد لا محالة باشتداد الحرارة وسبب ذلك ان الحرارة تضعف التماسك او تزيد التنافر بين جزيئات كل من الجسمين القريبين من الاتحاد . وفي تحوُّل الماء الى بخار مثال لبطلان قوة التماسك بفعل الحرارة دون وقوع نقص في قوة الميل الكيماوي . ثم ان قوة التماسك في جزيئات الاجسام او جواهرها الفردة تتوقف على بعد بعضها عن بعض فتضعف بزيادتهِ واذا صار محسوسًا تلاشت بالكلية غير ان الناموس الذي تجري عليهِ في نقصانها لا يزال مجهولاً ومع ذلك قد خيِّل لبعض العلماء ان التجاذب الجزيئي ربما تبع ناموس التجاذب العام فاختلف بعكس مربع المسافة او ان التجاذبين المذكورين نوعان من قوة واحدة فعلى هذا الفرض يفسر بطلان التماسك في المسافات المحسوسة بما هو واضح من ان مسافة محسوسة هي اعظم جدًّا من المسافة التي بين مراكز الجواهر الفردة او الجزيئات في جسم صلب او سائل ولذلك كان الاختلاف في القوى الجاذبة مما لا يحد فعلاً . ومن المستصعب تعيين مقدار التماسك بين جزيئات السوائل فان غليان الماء في خلاء منخفض الحرارة يستنتج منهُ ان ليس بين جزيئاتهِ تماسك حقيقي ولكن تكوُّن نقط من الماء على شكل كرويّ يخالف هذا الاستنتاج . والعادة انهُ متى غلي سائل في الهواء المطلق

يعتبر التنافر او التدافع بين جزيئاتهِ كافيًا للتغلب على ضغط الهواء الكروي فيخيل من ذلك انهُ ليس بينهما تجاذب تماسكي على ان عدم انتظام الغليان في بعض الاحوال كالتي يطرد فيها الهواء الموجود عادة في الماء مما يويد راي من ذهب الى انهُ يوجد حقيقة في جزيئات السوائل قوتان جاذبة ودافعة لكل منها احوال تتغلب فيها على الاخرى فتتغلب القوة الجاذبة متى كانت الجزيئات على ابعاد قريبة او كانت في سكون نسبي وتتغلب القوة الدافعة متى اختلت الابعاد بالحركة او زادت بتداخل جزيئات من البخار او الهواء. اطلب غليان في باب الغين. وزد على ذلك ان حرارة الماء قد تهبط الى ما تحت درجة تجلدهِ دون ان يتجلد ولكن اذا هُزَّ اناؤهُ وهو على هذه الحالة او القي فيهِ حصاة او بلورة ظهر في الحال ما فيهِ من قوة التماسك الشديدة وتكوّن الجليد. فيتبين من ذلك انهُ يمكن ان يوجد بين جزيئات سائل تجاذب تماسكي وان كانت درجة حرارتهِ كافية لاحداث التدافع او التنافر بين جزيئات بخارهِ وانهُ عند وصول السائل الى درجة التجلد قد يحدث ان لا يزداد التماسك زيادة محسوسة الا بسبب محرك كما مرَّ وتنوع التجاذب التماسكي هو السبب في اختلاف خواص الاجسام المسماة بالمتانة والصلابة والليونة والمرونة وستذكر في ابوابها وفي الكلام عن قوة المواد

تَمَاسِين
Temacin

مدينة من الجزائر في واحة باسمها على مسافة ٢٥ او ٣٠ كيلومترًا من تغرت الى جنوبي الجنوب الغربي يفصل بينهما اراضٍ اجامية وهي نظير تغرت في الاهمية وبها ابار عمقها من ٤٠ الى ٦٠ مترًا يستقى منها وتجري منها المياه الى البساتين الكثيرة التي تحف بها. محيطها ١٢٠٠ متر ويحيط بها خندق مملوء ماء وميدان غير حسن منهدم من عدة اماكن ولهُ ثلثة ابواب. والمدينة قسمان وبها جامع الحاج عبد الله وهو بناء جميل. وتجارتها واسعة واهلها ذوو نشاط ولا تزال تنازع تغرت في التقدم ولذلك في ايام الاسواق تغلق دونها ابواب سوق تغرت فتندفع لها تماسين مالاً يعرف بحق السوق لكي تستحصل منها مطالبيها

تماضر

اطلب خنساء

تُمْبُكتو
Tombouctou

بلدة من افريقية الوسطى على حدود الصحراء تبعد نحو ٩ اميال عن نهر نيجر وموقعها في عرض ٤٠ َ ١٧ ْ شمالاً وطول ٣ ْ غربًا وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس ويزيدون كثيرًا في ايام التجارة من تشرين الثاني الى كانون الثاني وشكلها مثلث الزوايا تقريبًا ومحيطها نحو ٣ اميال. وكانت سابقًا محاطة بسور من طين فاخرب سنة ١٨٢٦ وبيوتها متلاصقة جدًّا واكثرها مبني على النيجر ولها مكلأ صناعي متسع الا انهُ لا يدخل اليهِ الا في ٤ او ٥ اشهر من السنة لان النهر يكون في باقي الاشهر رقيقًا جدًّا لا يحتمل السفن. واكثر التجارة بواسطة القوافل. وتمبكتو هي المحطة المتوسطة لافريقية الشمالية والتبر هناك صنف عظيم للتجارة ويوجد هناك ايضًا محاصيل كثيرة محلية ومصنوعات اجنبية وتجار تمبكتو في الغالب عملاء او وكلاء لتجار موغادور ومراكش وفاس واماكن اخرى في افريقية الشمالية وذلك مع النزاعات الجنسية والدينية مما يمنع زيادة ثروتها والاهالي هم لفيف مولف من زنوج اصليين وتواريك وبمبارة ومندنغة وعرب وفلاحين وهم الامة السائدة. وبناء هذه المدينة كان في القرن الثاني عشر وبقيت زمانًا طويلاً غير معروفة عند الافرنج الا باخبار المسافرين من اهاليها الى ان وصل اليها الماجور لنغ سنة ١٨٢٦ وزارها كاليه سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٥٣ استوطنها الدكتور ورث نحو سنة

تَمْبوف
Tambov

١ ً. ولاية جنوبية شرقية من روسيا اوربا على تخوم فلادمير ونزغرود وبنتسا وسراتوف وفورونيز واورل

وتولا وريازان مساحتها ٦٨٢٣٫٢٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٩٧١٫١٥٠٫٢ نفسًا وهي مشهورة باسواق خيلها

٣ُ. مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة تبعد ٢٦٠ ميلاً عن موسكو الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٦١٧٫٢٨ نفسًا وهي كرسي اسقف وبها كنائس ومدارس ومحلات خيرية كثيرة ومعامل الشحم والمنسوجات الصوفية والقطنية وهلمَّ جرًّا. واسواقها السنوية مشهورة وجنائنها وازقتها الجميلة تجعلها من احسن مدن الولاية

تمثال

اطلب صنم

تمدُّد

Expansion, ditatalion

هو خاصة من خواص المادة يزداد بها حجمها حين يخف الضغط او ترتفع الحرارة وفي بعض الاحوال حين تزداد البرودة او الرطوبة وهي تشاهد في الاجسام الصلبة في تركيب طوق الدولاب المعتاد فان حلقة الحديد بعد ان تحمى في نار حطب او فحم معدني يزداد جرمها بحيث يمكن تركيبها دون صعوبة على محيط الدولاب ثم يصب عليها الماء البارد فتنقبض وتضغط الدولاب ضغطًا شديدًا. ونشاهد في السوائل بارتفاع الزئبق في الترمومتر وفي الاجسام الهوائية بصعود تيارات الهواء السخن او بانشقاق مثانة مملوءة هواء عند تعرضها للحرارة لان الهواء الذي في باطنها يتمدد فيزداد حجمًا. وتمدُّد اجسام شتى بزيادة معينة من الحرارة يختلف كثيرًا غير ان الاجسام الهوائية او البخارية يمكن اعتبارها في حالة واحدة من هذا القبيل لانها جميعًا تتمدد تمددًا واحدًا او متساويًا تقريبًا بزيادة متساوية في الحرارة وهي كالهواء يعظم حجمها من درجة التجلد الى درجة الغليان فان مائة مقدار منها عند الدرجة الاولى تشغل مكان ١٣٧ ½ مقدار عند الدرجة الثانية وهذا ما ذهب اليهِ العلامة غاي لوساك وقد لاحظ العلامة رغنلت ان الهواء يتمدد في كل درجة من درجات فهرنهيت بقدر $\frac{١}{٤٩٠}$ من حجمهِ ويزداد هذا التمدد في الغازات التي هي اقل قابلية للتكاثف. ولكل جسم صلب درجة تمدد مخصوصة غير انها لا تبقى على حالة واحدة وان تساوت زيادات الحرارة ويزداد معدل تمددهِ في الدرجات المرتفعة من الحرارة فان لم ينتبه الى ذلك في تقسيم درجات الترمومترات لا تضبط دلالاتها وجميع الترمومترات المعدة لقياس درجات مرتفعة اذا كانت مقسمة الى درجات متساوية كانت غير مضبوطة ومن اسباب الخلل ايضًا في الآلات المذكورة ان موادها المختلفة لا تتمدد تمددًا متساويًا. فقد قرر رغنلت ان حجم الزئبق يتمدد من درجة التجلد الى درجة الغليان جزءًا من ٨٠.٥٥ ومن هذه الدرجة الى ٣٩٢ْ جزءًا من ٦١٫٥٤ ومنها الى ٥٧٢ْ جزءًا من ٥٤٫١. اما الزجاج فيتمدد في القسم الاول من الحرارة المذكورة $\frac{١}{٣٨٧٫٥}$ وفي الثاني $\frac{١}{٣٢٨٫٩}$ وفي الثالث $\frac{١}{٢٨٦٫٥}$. وما يدل عليهِ في الترمومتر الزئبقي انما هو اختلاف التمدد بين الزئبق والزجاج. والحرارة التي يدل عليها بالدرجة ٨٥٦ توافق ٦٦٧ْ مما يدلُّ عليهِ بتمدد الزجاج وحدهُ او ٥٧٢ْ من الترمومتر الهوائي. وقد اخترعت آلات كثيرة سميت بيرومترات لتعيين الدرجات المرتفعة من الحرارة بتمدد قضبان من معادن مختلفة ولكنها لا تتقارب في غير نتائجها الا اذا تحققت درجة تمدد القضبان المعدنية بواسطة الترمومتر الهوائي وهو تدقيق لم تحصل عليهِ الآلات المذكورة ولذلك صار الاكثرون يستغنون عنها بالترمومتر الهوائي نفسهِ او ببيرومتر سيامن الكهربائي (راجع بيرومتر واطلب ترمومتر)

وفي الجدول الاتي بيان تمددات اجسام صلبة بين ٣٢ْ الى ٢١٢ْ

اسماء الاجسام	التمدد طولاً	التمدد حجمًا
الخارصين (كتلة)	ا في ٣٣٦	ا في ١١٢
الخارصين (صفيحة)	١٠٠٠٤٠٠٣	١٠٠٠١١٣
الرصاص	١٠٠٠٣٥١	١٠٠٠١١٧
القصدير	١٠٠٠٥١٦	١٠٠٠١٧٢
الفضة	١٠٠٠٥٢٤	١٠٠٠١٧٥

النحاس الاصفر	٥٢٦٠١	١٧٩٠١
النحاس	٥٨٣٠١	١٩٤٠١
الذهب	٦٨٢٠١	٢٢٧٠١
البزموث	٧١٢٠١	٢٣٩٠١
الحديد	٨٤٦٠١	٢٨٢٠١
الانتيمون	٩٢٣٠١	٣٠٧٠١
الفولاذ الغير المعالج	٩٢٦٠١	٣٠٩٠١
البلاّديوم	١٠٠٠٠١	٣٣٣٠١
البلاتين	١١٣١٠١	٣٧٧٠١
الزجاج بلا رصاص	١١٤٨٠١	٣٨٢٠١
البلور	١٢٤٨٠١	٤١٦٠١

ويظهر بالقياس ان التمدد المكعبي اي التمدد حجمًا هو نحو ثلاثة اضعاف التمدد الخطي اي التمدد طولاً كما هي الانساب في المبادىء الهندسية بين جانب مكعب وحجمهِ وعندما تسيل المعادن بالصهر يحدث تغير في كثافتها ويزيد الثقل النوعي في الحديد والبزموت والانتيمون لانهُ اذا صهرت كتلة منها عامت القطع الصلبة على وجه ما قد ذاب ولذلك يملأُ القالب الى النهاية في صب المعادن المذكورة . اما الفصفور والزئبق والذهب والفضة والنحاس وغيرها من الجواهر فتنقبض عندما تصلب ولذلك لا يمكن عمل نقود من المعادن الثلاثة الاخيرة صبًّا فتصنع نقودها ضربًا

والسوائل لا تتمدد على معدل واحد بل تختلف في ذلك اختلافًا عظيمًا فان الماء يزيد حجمهُ $\frac{1}{9}$ اذا رفعت حرارتهُ من ٣٢° الى ٢١٢° وزيت التربنتينا $\frac{1}{4}$ والزئبق في انبوبة من زجاج $\frac{1}{65}$. ومن اغرب ما شذَّ عن ناموس تمدد السوائل بزيادة حرارتها الماء القراح فانهُ متى برد بوصولهِ الى ٦٠° ياخذ في الانقباض الى ان يصل الى ٣٩٫٢° فيتمدد الى ان يتجلد عند ٣٢° ودرجة تمددهِ من ٣٩° الى ٣٢° تكاد لا تتغير سواءٌ كان مسخنًا او مبردًا ولكن دبرتس وجد انهُ اذا حفظ في سكون تام يبقى سائلاً تحت ٣٢° ويستمر تمددهُ وقد وضع لذلك الجدول الآتي

الحرارة بالسنتيغراد	الكثافة	الحرارة بالسنتيغراد	الكثافة
-٩°	٠٫٩٩٨٫٣٧١	+٣°	٠٫٩٩٩٫٩٩٩
٦	٠٫٩٩٩٫٠٨٢	٤	١٫٠٠٠٫٠٠٠
٣	٠٫٩٩٩٫٧٧٧	٥	٠٫٩٩٩٫٩٩٩
٠	٠٫٩٩٩٫٨٧٣	٦	٠٫٩٩٩٫٩٦٩

ويترتب على خاصة الماء في تمددهِ فائدة عظيمة فانها تمنع تجمد البحيرات والحياض من داخلها وذلك لان سطح الماء يبرد تحت ٣٩° بالهواء البارد الذي فوقهُ فيتمدد وبذلك يصير ثقلهُ النوعي دون ثقل الماء الذي تحتهُ فيبقى فوقهُ . وعند ٣٢° يتكون على وجه الماء غطاءٌ من جليد فيكون غاية ما يصل اليهِ الماء من الكثافة لانهُ موصل ضعيف للحرارة فيمنع وصول داخلهِ الى ما تحت الدرجة ٣٩. وتحوُّل السوائل من السيولة الى الصلابة عند ضعف حرارتها يتوقف كثيرًا على تمدد سطحها فقد لاحظ دبرتس ان الماء في انبوبات شعرية دقيقة يبرد الى — ٢٠° س اي — ٤° ف دون ان يتجمد

وينشأُ من تقلص المعادن بالبرودة بعد ان تتمدد بالحرارة قوة عظيمة تستعمل للقوى الآلية فيضم بها مثلاً جدارا بناءٍ ضخمان قد انفصلا بعدم تساوي ارتكازهما . والعمل في ذلك ان يدخل في الجدارين على خط افقي قضبان حديد قوية تحمى على طولها وتقفل تقفيلاً محكمًا ثم تبرد ويكرر العمل الى ان يحصل المراد وفي هذا الامر تنبيه الى الخطر الذي ينشأُ عن ادخال قضبان المعادن في جدران البيوت ادخالاً محكمًا لان قوة تمددها ربما حولت اجزاءً من الجدار عن مراكزها الاصلية . وقد استعمل تمدد الماء خاصة في تقطيع الصخور فانهُ يصب في الشقوق سائلاً ثم يجمد وهو من اعظم العوامل التي تستخدمها الطبيعة لتفريق المجتمعات الصخرية . واما التمدد بالرطوبة فيظهر من انتفاخ الياف الخشب والحبال وهذا ايضًا مما يستعمل احيانًا استعمال القوى الآلية فتجعل اسافين من خشب في شق صخر طبيعي او محدث لهذه الغاية ثم يصب عليها الماء فمتى تشربتهُ يتمدد الخشب تمددًا بطيئًا ولكنهُ يحدث ضغطًا مستمرًّا عجيب

القوة . ويحقق وجود الرطوبة في الهواء الكروي بآلات تصنع على هذا المبداء (اطلب هيغرومتر) واما فعل تمدد البخار فراجعهُ في بخار من باب الباء

تمدُّن
Civilisation

ذهب مورخو القرن الثامن عشر ان الانسان الاول عاش مدة طويلة في حالة طبيعية لم تكن فوق الحالة الحيوانية ثم وجدت اللغات شيئًا فشيئًا وقامت العيال وابتدأَت الناس بالاجتماع وان هذا هو عصر التوحش او البربرية . وكانت القبائل في أول الامر متبدية تعيش من الصيد والقنص ثم صارت تاكل لحوم الحيوانات الاهلية ثم بعد ان كانت مولفة من الصيادين والقناصين والرعاة اخذت تتعاطى الزراعة وتستوطن الاراضي وتقتسمها فكان ذلك فجر عصر جديد . ثم اسست المدن واتسعت فقامت قوى الانسان العقلية وقويت بالاجتماع الحكومات وتلطفت الاخلاق واستنبط العلم ثم ساد التمدن . فعلى هذا الراي كان براد بالتمدن حالة ضد حالة الخشونة . واما الان فقد علم ان البشر لم ينتقلوا من حالة البربرية الى حالة التمدن انتقالاً طبيعيًا وان حالة التوحش لم تكن اول اعصر الانسان فان الانسان لم يترك وشانهُ على الارض التي خلق عليها ولو كان كذلك للزم منهُ انقراضهُ منها حالاً لكن الله بعد ما خلق الانسان الاول اوجد الاجتماع الاول وبالوحي بكلمتهِ وبتعليم حقائق الدين والادب الاساسية وبترتيب الزواج اسس اول تمدن تفرعت منهُ فروع كثيرة واليهِ مرجع اتصال كل الشعوب المتوحشة والمتبربرة والمتمدنة . فيطلق بالسواء تقريبًا على كل الشعوب في اية درجة كانوا من النجاح للدلالة على حالتهم الاجتماعية لانهُ ليس لهُ معنًى اخر وعلى كل حال فالمراد منهُ الان الاعتقادات الدينية والنظامات المدنية والسياسية والاخلاق والصناعة وانتشار الاداب والعلوم وبالاختصار كل مظاهر الحيوة الاجتماعية فقد وجد والحالة هذه على الارض عدة درجات من التمدن ويوجد ايضًا في ايامنا شعوب كثيرة بينهم بون عظيم في افكارهم وعوائدهم والبحث هنا في كيفية المقابلة والحكم بين هذه الدرجات من التمدن وترتيبها وهل بينها نسبة نمو بحيث يمكن جعل سلسلة لها من الادنى الى الاعلى في الكمال وهل توجد درجة تفوق الجميع وتعتبر دستورًا يتبع . ولا يخفى ان الدين احسن واسطة لترتيب الشعوب وتنظيم العيال الكبيرة التي تنقسم اليها تلك الشعوب انقسامًا طبيعيا فان اهل التاريخ الطبيعي اي المواليد في كل الزمان الذي اصطلحوا فيهِ على التقسيم والترتيب بطرق صناعية كانوا يجمعون في طائفة واحدة عدة افراد بينها اختلاف كثير فيقعون في الشطط والخطا في ترتيب طوائف الامم بحسب المشابهات الثانوية كنمو الصناعة وهيئة الحكومة فيجب اتباع صفة اهم واعم وهي الدين وهو مقرر ان الدين ليس هو التمدن لان شعوبًا كثيرة قد تذهب مذهبًا واحدًا وتختلف في سائر الاحوال تقريبًا ولكن ان لم يكن هو التمدن فهو مبدأ التمدن فمنهُ ومن الواجبات التي يفرضها والغاية التي يعينها للحيوة البشرية والنسبة التي يضعها بتعاليمهِ بين الاجناس والرتب والشعوب وبالاختصار من تعليمهِ الادبي تنبجس ينابيع النظامات والاخلاق اكثر مما سواهُ واذا تغير بتغير الهيئات الاجتماعية والسياسية المتناقضة كثيرًا فانما ذلك يكون لكي ينوعها جميعًا ويسمها بيسم روح تعليمهِ ويجعلها خاضعة لقانون عام . فدرجات التمدن اذا يجب ان نقسم الى انواع بحسب مبادئها اي بحسب الدين الذي تصدر عنهُ . غير ان هذا التقسيم لا يكفي لعمومهِ وكثرة شمولهِ . ويقتضي ذلك نجدانهُ اذا نشا تعليم جديد في بلاد يجد فيها شرائع وعوائد تولدت في غير حالة ادبية وانها متمكنة هناك حتى يصعب نقضها فيقبلها هذا التعليم الديني ليست كانها من ضروب الخير ولكن لكونها من الضرورات وبعمل مستمر ومستطيل يشتغل بتغيير هيئتها لكي يدخل فيها روحهُ وهكذا الديانة المسيحية غيرت الشرائع والعوائد التي كانت عند الرومان والجرمان وهذا التغيير الذي يدوم عدة قرون ويمتد في كل احوال الحيوة الاجتماعية قد نقدم كثيرًا او قليلاً وكمل في بعض الاماكن وبقي ناقصًا في

اخرى وبهذا المعنى يقال بصحة ان الشعب الفلاني اكثر تمدنًا
من الشعب الفلاني · ولكن لترتيب هذه الدرجات بين
الشعوب يجب ان ينظر الى عدة امور مختلفة فان البنّاء مثلاً يهتم
خاصة بالابنية التي اقامتها احدى الامم والعالِم بالكتابات
التي بقيت لها والتاجر يستخبر عن ثروتها والفقيه عن شريعتها.
فهذه العناصر هي من الامور التي يجب ادخالها في حيز التمدن
العام ولكن ايها الذي يجب ان يعتبر خصوصًا . قيل لا
يحسن ان يكون العنصر الصناعي والادبي مع ان اهميتهُ حقيقية
ولا العنصر العلمي فان العلم بالحقيقة لا يموت بل ينتقل من جيل
الى جيل وكل عصر يعرف منهُ اكثر من السابق ولا الى
المحاصيل لانهُ من العبث الحكم على امة كالحكم على آلة اي بنتائج
الشغل وكمية المحاصيل . فيجب ان ننظر هنا الى مادة الكلمة
وهي مَدَنَ التي منها المدينة فالتمدن الحقيقي هو ما تنظمت
بهِ المدن وقامت بهِ المملكة على اساس العدل وتكفل للحضر
اي اهل المدن التمتع بالخيرات الارضية وبما هو اعظم قيمة
عندهم وهو حقوقهم الجمهورية فاذا خرج عن ذلك فالتمدن
كذب وخداع . ونفس الكمال الادبي في الافراد لا يكون
قياسًا جيدًا للمقابلة بين الهيئات الاجتماعية والا فتكون
جزيرة صغيرة من اوسيانيكا حديثة الاهتداء الى الديانة
المسيحية فوق فرنسا وانكلترا تمدنًا . فالنظامات المدنية
والسياسية والدينية في الجمهور والشرائع التي تنتظم بها
العيال وطريقة توزيع المحاصيل بين الرتب المختلفة هي بالحقيقة
علامات التمدن والدلائل الوطيدة التي يمكن بها الحكم
عليهِ واقامة سلسلة النجاح العمومي . والحاصل ان التمييز
بين درجات التمدن هو بحسب المبادىء الادبية التي يعلمها
الدين . وتقسيم كل تمدن الى اقسام ثانوية بحسب درجة
التقدم في تحقيق هذه المبادىء هو الطريقة الوحيدة التي
بها يظهر صواب التقسيم لدرجات التمدن . وهو باطل
ان نقابل راسًا بين الشعوب المتناقضين في التمدن
كالمقابلة بين اهل هندستان واهل فرنسا وبينهم اعظم
مناقضة في المشارب لا تسمح ان يحكم عليهم بالنظر الى نفس
القوانين وتمنعهم دائمًا ان يصلوا الى غايات متشابهة . وليس
لهم ايضًا نفس الافكار بخصوص الخير والشر وليس للفظة
العدل عندهم معنًى واحد . واصل التمدن ليس من
متحصلات العقل ولا من اكتشاف الفلاسفة . ومن التاريخ
نعلم كيف اختلف باختلاف التعاليم الدينية فلم يكن عند
اليونان كما هو عندنا فانهُ ينشأُ عن النصوص الادبية التي
وضعها الدين فلو ولد افلاطون ثانية مسيحيًّا لغير اساس
جمهوريتهِ الخيالية ولم يكن يخرب بها العيال ولا سلم
بوجود الاستعباد . فينتج مما تقدم انهُ لا تصح المقابلة بين
درجات التمدن المتناقضة الا بمبادئها اي بالادب الديني
الذي تولدت منهُ ولا يمكن مقايستها وجعلها مراتب الا بهذه
الواسطة . ولا يمكننا ان نشرح هنا كيفية تعاقب التمدن
بين الامم فنكتفي بخلاصة هذه المسالة التي هي اساس في علم
التاريخ . ثم انهُ لا يوجد تمدن بمقدار ما يظن من اول
وهلة فان المذاهب الاجتماعية عند شعوب مختلفة تختص
كلها باصل واحد عام يوجد في كل مكان واستمرارهُ من
اكبر الادلة على وحدة اصل الجنس البشري . واذا رجعنا
الى الاعصر الاولى نجد عيالاً واسباطًا توزعت في الارض
لتملأَها والرباط الوحيد الاجتماعي بينها هو القرابة العامة
وهذه الجمعيات التي تظهر انها ملأَت الارض تقريبًا والتي
نرى نسلها الان بكثرة في اسيا وافريقية وامركا واوسيانيكا
هي التي سماها المورخون بالامم المتبربرة والمبدا الادبي
الذي قبلتهُ هذه الشعوب هو اتحاد جماعة من سلالة واحدة
ضد سائر الامم من سلالة اخرى وكل شعب يفتخر باصلهِ
الالهي ويظن نفسهُ مدعوًّا للسيادة على الباقين فالهيئة
الاجتماعية ليست الا عائلة منتشرة فهذا هو اصل التمدن
الاول الذي ليست صفاتهُ واضحة لتسهل معرفتها وليس
الامر كذلك في التمدنات التالية لان الشعوب لم يعودوا
منفردين ومتفرقين جماعات قليلة فقد اسست الممالك العظيمة
فاجتمع اناس كثيرون اجانب تحت حكم واحد وتولد تمدن
جديد تظهر اشهر آثاره في الهند ومصر وفارس واشور
وقانون هذه الامم الاعتيادي هو قانون الفرق او الرتب
فاتسعت دائرة الاجتماع غير ان اشتات الامم المختلفة لم تلتئم

معاً فبقيت منفصلة بلجة انشاها الدين نفسهُ معيناً لكل
جماعة اصلاً مختلفاً عن غيرهِ ففي الحالة السابقة كانت
السلالات تعيش منفردة واما الان فهي قريبة من الاتحاد
ولم يوجد نظام الانظام عدم المساواة والى هذه الجمعيات لكن
بقرابة بعيدة وفي خلال سلطات اجنبية مرجع المدن في الجهة
الغربية من العالم التي اتصلت الى التمدن الروماني اليوناني
وهيأت الارض للديانة المسيحية وهنا بطلت الرتب وتغيرت
حالة العالم القديم بصيرورة البلاد فوضى والسلطة الدينية
اخذت تضعف فابقت المحل الاول للصوالح السياسية
ولكن عدم تساوي السلالات المختلفة استمر مقبولاً عند
الشعوب وصار العبيد والاحرار متجانبين والفلسفة التي لم
تخرج من دائرة العقائد القديمة صدقت على العبودية وجعلتها
متاصلة من الطبيعة . وبالاختصار فكل التمدنات التي كانت
قبل المسيح تتشابه بهذا اي بانها تنكر المساواة الاصلية في
الناس واليهود انفسهم الذين كان عندهم مستودع الحقائق
الادبية والدينية لم يكونوا يقبلون المساواة الا في دائرة ضيقة
تجعلها عديمة الجدوى فاساس الادب الديني الان يكون اذاً
الاخوية الناس جميعاً الذين خالقهم واحد وهو الله وابوهم واحد
ونفوسهم متساوية وهم اعضاء عائلة واحدة متفرقون وهذا هو
حاجز لا يخرق قائم بين التمدن القديم والتمدن
الحديث الذي ينبوعهُ الانجيل والذي نجاحهُ كلهُ قد ثبت
لسرعة نقل عقيدة الاخاء الديني من الكنيسة التي علمت به الى
المملكة التي تمارسهُ وتعضدهُ . فهذا هو عاقبة مبادىء التمدن
التي سادت وتسود الى الان بين الناس

تُمُرْتاش
Tumurtash

هو الامير حسام الدين تمرتاش ابن نجم الدين ايلغازي
ابن ارتق صاحب ماردين . كان ابوهُ ايلغازي قد استخلفهُ
على حلب حين ملكها سنة ٥١١ هجرية وكان ذلك اول مراهقته
الشباب فلما توفي ايلغازي ملك على ماردين بعدهُ ابنهُ
تمرتاش هذا سنة ٥١٦ وملك حلب سنة ٥١٨ بعد قتل ابن عمهِ
بلك بن بهرام واستخلف عليها من يثق به وعاد الى ماردين
فاخذت حلب منهُ اخذها اقسنقر البرسقي في نفس هذه السنة
وسنة ٥٢١ اخذهُ عماد الدين زنكي مدينة نصيبين . وفي
سنة ٥٤٢ ملك تمرتاش قلعة الهتّاخ من بلاد ديار بكر اخذها
من بعض بني مروان . وتوفي تمرتاش سنة ٥٤٧ وكانت لهُ
ماردين وميافارقين وكانت ولايتهُ نيفاً وثلاثين سنة . وكان
رجلاً كريم الطبع حليماً يحب المهادنة ولم تورد لهُ اخبار مهمة
في كل هذه المدة من ملكهِ . وهو احد الملوك الارتقية بماردين .
راجع ارتق بن اكسب

تَمر هندي
Tamarin

تمر شجرة صمغية من الفصيلة القرنية يقال لها باللسان
النباتي تَمَر ندوس انديكا (Tamarindus indica)
وبالافرنجية تمرينيه (Tamarinier) وتنبت هذه الشجرة في
بلاد الهند ومصر وبلاد العرب وجزائر الهند الشرقية
واستنبت في امركا ولاسيما في برازيل والمكسيك وهي شجرة
ظريفة كبيرة ارتفاعها من ٦٠ الى ٨٠ قدماً ولها كثافة
اوراقها ظل ظليل وهي نوع واحد من جنسها المثلث الذكور
الاحادي الاناث وجذع الشجرة مغطى بقشرة سمراء ومتفرع
في جزئهِ العلوي واوراقها متقابلة ريشية غير منتهية بفرد وهي
مركبة من ازواج عددها من ١٠ الى ١٥ زوجاً مكونة من
وريقات متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضية
منفرجة اي غير منتهية بنقطة ولا زاوية وهي تامة عديمة الزغب
غير متساوية الجوانب من قاعدتها وتطبق تلك الوريقات
في المساء وينشأ من قمة الفريعات الصغيرة عناقيد مدلاة
مركبة من ازهار عددها من ٦ الى ٨ كبيرة لونها اصفر مخضر
او وردي وهي عديمة الرائحة والكاس كثيرة الشكل من
قاعدتها وتنقسم من الاعلى الى ٣ فصوص غير متساوية
تسقط فيما بعد والتويج ٣ اهداب قائمة متموجة الحافات
اطول من الكاس بقليل والذكور ٣ فقط منحنية دائماً نحو
الجزء السفلي من الزهرة واعصابها ملتصقة معاً من الاسفل
بحيث يقال لها وحيدة الاخوة والمبيض مستطيل ضيق عليهِ
بعض زغب وينتهي بهبل منحنٍ والثمر قرني مقسم طولاً والقرن

قرينة سميكة طولها من ٤ قرار يط الى ٥ بل الى ٨ ولونها اسمر محمر وفيها بعض انحناء ويوجد فيها اختناق مسافة فمسافة و باطنها مملو بلب محمرّ حامضي تنغرس فيهِ بزور سود بدون انتظام فاذا كانت الثمار خضراء كانت شديدة الحموضة فاذا تم نضجها صار في لبها سكرية وفي طعمهِ رائحة راتينجية مقبولة للذوق ولونهُ احمر جميل ولا رائحة لهُ والبزور مسطحة ثخينة زووية مثلثة صلبة محمرة و يوجد ذلك اللب في المتجر على هيئة اقراص فيها بعض بزور و بقايا الياف نباتية . وقد حُلّل هذا اللب فوجد فيهِ حامض ليموني وطرطرات حامضي للبوطاس وحامض طرطيري وحامض تفاحي وسكر وصمغ وهلام نباتي وماء وجسم خشبي . فهو لذلك شديد القبض فيمنع استعمالهُ في الآفات الالتهابية ولاسيما الصدرية المصاحبة للسعال والتهيج . وتستعملهُ الهنود في الانزفة انبضية . و يستعمل الثمر في بلاده غذاء كثمار الصيف عند الاوربيين وياكلهُ الهنود والامركان لدفع العطش ولاسيما في القفار و يضيفون اليهِ السكر او العسل و يعملون منهُ جليديات مقبولة وتعمل منهُ مربيات تحمل في المتجر الى اماكن بعيدة و يستعمل ايضًا دواء في الحال التي يثبت فيها للامراض المسببة عن الحرارة المتسلطنة هناك فتعمل منهُ مغليات معدلة تعطى في الحميات المعوية والفتق المختنق والقولنجات الصفراوية والخلطية ولا ينتج نتيجة مسهلة واضحة الا اذا استعمل نفس جوهره فلا يحصل عادة من مطبوخهِ استفراغات ثفلية الا اذا كان كثير التحمل من قواعده جدًا او ازدرد منهُ مقدار كبير فيحصل منهُ تكدر في الطرق الهضمية واستفراغ ثفلي ولا مانع من كون قواعده الحامضية توثر حينئذٍ في منسوج الامعاء تاثيرًا يحرك الفعل القابض لاليافها العضلية فبذلك تندفع المواد الموجودة في تلك الطرق الغذائية ويظهر تحقيق تاثير هذا الجوهر على البنية اذا كان هناك كثرة حيوية في النبض وحرارة محرقة في الجلد وعطش محرق وهذيان ونحو ذلك فتظهر حينئذٍ خاصية مطبوخهِ ويقاوم تلك العوارض و يلطفها كما تفعل ذلك الادوية المعدلة ومدحوا مشروبهُ في سير الحميات الصفراوية والصعفية لتنقيص الاحتراق وتحريض سيلان البول وتسكين اضطراب الدم ومدحوهُ ايضًا في التعفنية بسبب حامضيتهِ ويدخل في ادوية كثيرة اقراباذينية . ويقال ان جذع شجرتهِ يفرز في الصيف الشديد الحر عصارة لزجة تتحول الى مسحوق ابيض يشبه زبدة الطرطير . وخشبها نافع وقشر البزور حريف وفيهِ تنين . وتستعمل هذه البزور في الهند طعامًا في ايام الجدب . والعرب تستعمل الاوراق منقوعة علاجًا للديدان في اطفالهم

تمز
Thames

او تيمس وقد يسمى ايسيس واسمهُ القديم تاميسيس او تاميسا ومنهُ سمهُ الفرنسوي تاميز (Tamise) اكبر واهم نهر في انكلترا ومخرجهُ المعروف براس التمز في جبال كُتس وُلد على بعد نحو ٣ اميال من سيرنسستر الى الجنوب الغربي وارتفاع ٣٧٦ قدمًا عن سطح البحر وفي الثلاثين ميلاً الاولى من جريهِ يصب فيهِ نهر تشرنت وكلن ولتش و بعد ان يتجاوز لتشلاد يصير صالحًا لسير السفن الصغيرة ثم من لتشلاد يتجه سيرهُ اولاً الى جهة الشرق ثم الى شمالي الشمال الشرقي ثم الى جنوبي الجنوب الشرقي الى اكسفرد في ارض مستوية ويصب فيهِ في طريقهِ وندرش وتشرول ثم يجري على الاكثر الى جنوبي الجنوب الشرقي من اكسفرد الى ريدن فيصب فيهِ التيم والكنت ومن هناك يستدير الى الشمال مارًا بهنلي ومارلو الكبيرة ومدنهاد ثم يرتد الى الجهة الشرقية الى وندسور وحينئذٍ يجري الى الجنوب بستينس وتشترنسي الى كنغستون وهناك يتحول الى الشمال ويجتاز رتشمند ثم يصل الى برنتفرد ومن هناك يكون جريهُ على خط مستقيم الى الشرق تقريبًا الى مصبهِ ومن برنتفرد يمر على بتني وهمرسمث وتشلسي الى لندن و يصب فيهِ في طريقهِ لدن وكلن وميول وكران وونت وونديل وكلها انهر صغيرة ومن لندن الى مصبهِ نحو ٦٠ ميلاً ويصلح لسفر سفن محمولها من ٧٠٠ الى ٨٠٠ طن ولسفن مهما كان محمولها الى دتفرد على بعد ٣ اميال من جسر لندن الى الجنوب الشرقي وعرضهُ عند جسر لندن نحو ٣٠٠ يرد

ولوتش على مسافة ٩ اميال بعد ذلك ٥٠٠ برد وفي كولموس وهي بعد ذلك بعشرين ميلاً ١٢٠٠ برد ومدّهُ وجذرهُ يظهران الى حد تاد نغستون على بعد ٢٧ ميلاً من مصبهِ . وطول مجراه نحو ٢٢٠ ميلاً وربما لا يفوق تجارتهُ نهر في العالم ويعبر عليهِ في لندن وفوقها بجسور عديدة ويعبر في عدة اماكن تحت جسور مبنية تحت الماء . اطلب لندن

تمساح
Crocodile

جنس من الزواحف يتالف منهُ مع الّيغاتور امركا وغاڤيال الكنك فصيلة تعرف بالتمساحية وبعض المولفين جعلها قسمًا من الزواحف وهو اكبر من الفصيلة وسماهُ بالورل السلحفي وكان علماء الحيوان يحسبون التماسيح فصيلة من الورل واستمروا على ذلك الى الازمان الاخيرة غير انها تتميز عن الزواحف التي يتالف منها القسم المذكور باوصاف واضحة فان ظهر التمساح مغطًّى بحراشف كبيرة مربعة صلبة جدًّا يعلوها سن مخروطية في الوسط والذنب مغطًّى ايضًا بمثل هذه الحراشف ولهُ عرف قوي الاسنان مضاعف عند اصلهِ . وحراشف البطن رقيقة مصقولة مرتبة في صفوف متقاطعة والفم مشقوق الى ما وراء الاذنين والفك السفلي مستطيل يمتد الى ما خلف الجمجمة ومن هذا التركيب نشأ وهم المنطقيين ان التمساح يحرك الفك الاعلى دون الاسفل خلافًا لسائر الحيوانات . وكل فكٍّ مسلح بصف اسنان قوية جدًّا حادة ولكل منها سنخ مخصوص واللسان مفرطح ملتصق بالفك السفلي في معظم امتداده وهو غير متميز عنهُ كثيرًا ولذلك زعم العلماء مدة طويلة ان التماسيح خالية من الالسن . واصابعهُ كفية وهي خمس في كل من الرجلين الاماميتين واربع في كل من الخلفيتين وجميعها منضمة كل الانضمام او بعضهُ بغشاء مخصوص . والقبوة مثبتة في ساقي الجمجمة وكذلك العظمان الجداريان وهي صفة عامة للورل السلحفي والسلاحف والفقرات العنقية مرتبة ترتيبًا قرميديًا اي ان بعضها فوق بعض او انها مرتبطة باضلاع صغيرة كاذبة ولذلك لا تتحرك حركة جانبية . وليس لهذا الحيوان ترقوة ويوجد بين عضلاتهِ البطنية اضلاع كاذبة زائدة ورئتاهُ ليستا غائصتين في البطن كما في باقي الزواحف ولكنهما منفصلتان عن الامعاء بحجاب حاجز ويدخل الهواء اليهما من قناة تغلق بزائدة غشائية فتمنع نفوذ الماء . وجهاز الدورة الدموية مرتب بحيث ان القسم الخلفي من الجسم يصلهُ مخلوط من دم شرياني ودم وريدي ويصل الرأس دم شرياني صرف

ثم ان التمساح حيوان قوي كاسر يسطو احيانًا على الانسان غير انهُ قليل الانتشار وهو يالف الاقطار الشديدة الحرارة من العالمين فيقيم بالانهار والبحيرات العذبة المياه ويخرج كثيرًا الى البر بقصد الصيد والتغذي وسيرهُ سريع جدًّا غير انهُ يزحف على خط مستقيم وبذلك تستطيع الحيوانات التي يتبعها ان تنجو منهُ احيانًا . ومن المعلوم ان المصريين القدماء كانوا يعتبرون التمساح حيوانًا مقدسًا ويكرمونهُ اكرام الالهة وقد ذهب جوفروا سانتيلار الى ان الزاحف الذي كان يكرمهُ المصريون هو نوع من التمساح الطف خلقًا من التمساح المعتاد ولكنهُ لم يسند رأيهُ هذا الى براهين مقنعة والاصح ان المصريين كانوا يحترمون التمساح المعروف بسبب خوفهم منهُ . وغذاء التمساح في الاكثر اللحم ولاسيما لحم الاسماك ويصطاد احيانًا طيورًا مائية وحيوانات ثديية صغيرة ولا يهجم على الانسان الا فيما ندر ولا يمكنهُ ان يزدرد طعامهُ في الماء وهو مع ذلك ياخذ صيدهُ اليهِ فيخبئهُ في شق او حفرة ولا ياكلهُ الا متى انتن . ومن اعداء التمساح الانسان فانهُ عدل عن الخرافات القديمة التي كانت تحملهُ على احترامهِ والسلاحف فانها تتلف البيض وتقتل الصغار احيانًا ونوع من الحشرات لا يزال العلماء مختلفين في حقيقتها وهي الد اعدائهِ فانها تدخل فمهُ الوفًا الوفًا ولكن يقال ان الطبيعة جعلت لهُ واسطة يتخلص بها من اذى تلك الحشرات وهي ان طائرًا يقال لهُ القطقاط يدخل فمهُ فيلتقطها دون ان يصيبهُ من التمساح ادنى اذًى وقد كان هذا الامر يحسب من الخرافات غير

ان كثيرين يسلمون الان بصحتهِ لان جوفروا سانتيلار لاحظهُ واثبتهُ وقد ذكرهُ ارسطو من قبلهِ في كتابهِ المعروف بتاريخ الحيوانات اما الدميري فقال غير ذلك. وهذه نص عبارتهِ "ومن عجائب امرهِ (اي التمساح) انهُ ليس لهُ مخرج فاذا امتلأ جوفهُ بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال لهُ القطقاط فيلقط ذلك من فيهِ وهو طائر ارقط صغير ياتي اطلب المطعم فيكون في ذلك غذاء لهُ وراحة للتمساح ولهذا الطائر في راسهِ شوكة فاذا اغلق التمساح فمهُ عليهِ نخسهُ بها فيفتحهُ" . وانثى التمساح تضع بيضها على ضفاف الانهر والرمل في غلاف متين فيفقس بحرارة الشمس دون حضانة . ويحصل للتمساح خدر في فصل الشتاء فلا ياكل شيئًا وهذا لا يشاهد في التمساح الافريقي ومن عادتهِ انهُ يمكث اكثر النهار عند الشاطئ ولا يخرج من الماء ليلًا لان حرارة المياه فيهِ اعظم من حرارة الهواء . ونموهُ اعظم من نمو جميع الحيوانات وحيث ان بيضهُ ليس باكبر من بيض الاوز لا يخرج منهُ الا حيوانات صغيرة ولكنها تنمو فيبلغ طول الواحد منها ١٢ مترًا او اكثر وعيناه تشبهان عيني الخنزير واسنانهُ بارزة الى الخارج كبيرة جدًّا بالنسبة الى حجمهِ واظافرهُ قوية جدًّا وجلدهُ مغطًّى بقشور متينة جدًّا في ظهرهِ فلا تؤثر فيها الاسلحة وهو لا يبصر جيدًا في المياه ونظرهُ قوي جدًّا في الهواء وجميع انواع الحيوانات الارضية والطيور تخافهُ فتنفر منهُ ولصيدهِ طرق كثيرة منها ان يعلق قطعة من لحم ظهر الخنزير في صنارة وتلقى وسط النهر ويقف الصيادون على الشاطئ ثم يضربون خنوصًا يستصحبونهُ لهذه الغاية فمتى سمع التمساح قباعهُ يتجه نحو المحل الاتي منهُ الصوت فيصادف في طريقهِ الطعم الذي نصب شركًا لهُ فيزدردهُ مع الصنارة واذ ذاك يجذبهُ الصيادون الى البرّ وبوصولهِ اليهم يتقدم احد الصيادين ويسد عينيهِ بطين مندًّى بالماء فيتوصلون بهذه الطريقة الى مطلوبهم واذا اهملوها حصل لهم مشقة عظيمة

وليس في اوربا شيء من انواع التمساح اما امركا فبها نوعان وفي اسيا نوعان ايضًا وفي افريقية نوع واحد والتمساح العام هو تمساح النيل وقد ذكرهُ هيرودوتس وارسطو وهو اكبر التماسيح فيها واسنانهُ ٦٦ منها ٣٦ في الفك الاعلى و٣٠ في الفك الاسفل واطولها الثالثة والتاسعة في الفك الاعلى والاولى والرابعة والحادية عشرة في الفك الاسفل ولون سطحهِ العلوي اخضر زيتوني مرقط بسواد في الراس والعنق ومخطط بخطوط سوداء في الظهر والذنب وسطحهُ السفلي اصفر مخضر وفي كل من جنبيهِ خطان او ثلاثة خطوط كبيرة سوداء منحرفة ومخالبهُ سمراء . وهو ينمو كثيرًا فيبلغ طولهُ من ٣٠ الى ٣٥ قدمًا او اكثر وتحت هذا النوع صنفان احدهما اسيوي ويعرف عند علماء الحيوان بكروكوديلوس بالوسترس ومن اوصافهِ المميزة ان راسهُ اخشن من راس التمساح العام وحراشف جنبيهِ والقسم الاعلى من عنقهِ محدبة ومفلقة . والصنف الاخر يالف افريقية الجنوبية وفكاهُ ضيقان مستطيلان وهو ينمو كثيرًا والارجح انهُ نفس التمساح الذي شاهده كل من ليفنستون وكمنغ في اسفارهما بالبلاد المذكورة . وقد قال ليفنستون في كلامهِ عنهُ انهُ استخرج من عش واحد منهُ ٦٠ بيضة في حجم بيض الاوز تقريبًا . وبيض التمساح العام متساوي القطر من طرفيهِ ابيض لدن قليلًا اذ ليس في تركيبهِ الا قليل من الكلس ولهُ من داخل غشاء متين . وعشهُ يكون عادة على بضع اقدام من الماء ويستعملهُ سنين متوالية اذا لم يطرأ عليهِ ما يخربهُ والانثى تساعد صغارها خارج العش وتذهب بها الى جنب الماء لتصطاد سمكًا لانفسها . والسمك هو الغذاء الاصلي للتمساح في جميع ادوار عمره . واذا دخل حيوان مجروح او انسان بحيرة تكثر فيها التماسيح لا ينجو في الغالب من شرها وهي قلما تصطاد في البر غير انها تخرج اليهِ للتشمس واكثر صيدها في الليل ومتى اكلت تصطك اسنانها فتحدث صوتًا شديدًا والاهالي يستطيبون بيضها فيأكلون منهُ المحّ فقط وكان المصريون القدماء يربونها في هياكلهم والكهنة يعلفونها ويزينونها بالذهب والحجارة الكريمة والاهالي يحترمونها كل الاحترام وكانت بعد موتها تحنط بمزيد الاعتناء وتدفن باحتفال عظيم ولذلك يوجد في قبورهم كثير من موميات التماسيح وقد نقل منها عدد وافر الى معارض اوربا وامركا .

وليس التمساح العام منحصراً في افريقية فانهُ يوجد في آسيا ايضاً ولا سيما في شبه جزيرة ملقا وقد يوغل في البحر على مسافة ثلاثة او اربعة اميال ويهجم على القوارب القافلة من صيد السمك فيقتل احياناً بعض الملاحين

واما التمساح الاسيوي فاشهر انواعهِ التمساح المزدوج العرف سمي بذلك من خطين خشنين بارزين في فكهِ الاعلى ممتدين الى الامام من الزاويتين الداخليتين للعينين وهو اخضر مصفر مرقط من اعلى ببقع سود بيضية الشكل واقل ما يصل اليهِ طولهُ ٢٠ قدماً وقد ذكر جيرونيار في رسالة لهُ عنوانها عشرون سنة في جزائر فيلبين انهُ صيد مرة حيوان من هذا النوع فكان طولهُ ٢٧ قدماً ومحيطهُ ١١ قدماً من تحت ابطيهِ وهيكلهُ الان في معرض علم المواليد ببوستن وقد قيس راسهُ من انفهِ الى اخر فكهِ الاسفل فبلغ نحو ٤ اقدام ووزنت جمجمتهُ وعظامهُ الصغيرة فبلغت ٤٠٠ ليبرا ويوجد هذا التمساح في اكثر الانهر والبحيرات الواقعة في اسيا الشرقية والارخبيل الهندي

واما التمساح الامركاني فالمشهور منهُ التمساح المعروف بالمعيني وهو يالف جزائر انتيلة ويعلو جبهتهُ ضلعان منفرجتان الى الوراء وفكهُ العلوي متقوّس عرضاً وفكاهُ ضيقان وجسمهُ كثيف واصابعهُ قصيرة وكذلك غشاؤها واسنانهُ ٦٤ منها ٣٤ في الفك العلوي و٣٠ في الفك السفلي ولونهُ في الغالب اسمر اقتم مخططهُ من فوق بخطوط صفراء قاتمة وبقع صفر في الجنبين والاطراف وهو من تحت اصفر وكستنائي وينمو هذا التمساح فيبلغ حجماً عظيماً ومن انواعهِ ايضاً التمساح الطويل الانف وهو يالف جزائر انتيلة ولاسيما هايتي والاقسام الشمالية من امركا الجنوبية وقد وجد ايضاً في ساحل فلوريدا واوصافهُ المميزة خرطوم طويل وجبهة محدبة وعدم انتظام في حراشف ظهرهِ ولونهُ اسمر واصفر من فوق واصفر من اسفل ويقال ان طولهُ يبلغ ٢٠ قدماً وقد وصف كوفيه تمساحاً يعرف عند علماء الحيوان بكروكوديلوس كاتافركتوس ووصف بوري دوسان فنسان تمساحاً اخر يعرف عندهم بكروكوديلوس جورناي وهما حلقتان موصلتان بين التمساح الحقيقي والغافيال . ثم ان الاليغاتور والغافيال يعتبران من الفصيلة التمساحية وان اختلفا بعض الاختلاف عن التمساح الحقيقي اما الاليغاتور او الكايمان فلا يوجد الا في امركا واوصافهُ ان راسهُ طويل منفرطح وعنقهُ وجسمهُ كثيفان يغطيهما صفوف حراشف او صفائح متقاطعة وفمهُ كبير جداً يمتد كثيراً الى ما وراء العينين ولهُ في كل فك صف اسنان مخروطية متباينة الحجم متباعدة بعضها عن بعض وعيناهُ في السطح الاعلى من الجمجمة وهما متقاربتان جداً ولهما ثلاثة جفون ورجلاهُ الاماميتان بخمس اصابع كبيرة منفصلة والخلفيتان باربع اصابع متصلة بغشاء وليس لهُ اظافر الا في الاصابع القصيرة . وذنبهُ طويل جداً وهو خمسة انواع . واما الغافيال فلا يوجد الا في العالم القديم ويختلف عن الاليغاتور بكون اسنانهِ متساوية تقريباً وهو ذو راس مستطيل وجسم كبير جداً ويقال انهُ وجد من افرادهِ ما بلغ طولهُ ١٠ امتار واشهر انواعهِ غافيال الكنك سمي بذلك لانهُ يالف ذلك النهر خاصة ولا يتغذى الا بالاسماك

وقد كان في الازمان الجيولوجية القديمة انواع كثيرة من التماسيح ووجد منها حيوانات حفرية في بلاد اقرب الى الشمال من البلاد التي تالفها التماسيح الحالية ولكنها تختلف عن هذه اختلافات ظاهرة

ومما قال الدميري في الكلام عن التمساح ان بعض الباحثين عن طبائع الحيوان زعموا ان للتمساح ستين سناً وستين عرقاً ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان لهُ ثمانين ناباً اربعون ناباً في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابداً يحرك فكهُ الاعلى وفكهُ الاسفل عظمهُ متصل بصدرهِ وليس لهُ دبر ولهُ فرج ينسل منهُ وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانهِ انهُ يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة فصل الشتاء كلهِ ولا يظهر والكلب البحري عدوهُ فاذا نام فتح فاهُ فيطرح كلب الماء نفسهُ في الطين ويتجفف ثم ياتيهِ مفاجأةً فيدخل فاهُ وياكل امعاءهُ ويخرج من مراق بطنهِ بعد ان يقتلهُ وكذلك يفعل معهُ ابن عرس ايضاً . ومن

الامثال التي تضرب فيهِ قولهم اظلم من تمساح وكافأهُ مكافأة التمساح . وقد ذكر لهُ منافع طبية وهي محل للنظر كالاوصاف التي رووها . وقالوا في تعبيره والتمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح لص مكابر ذو مكر وغدر وخديعة

تِمِسْفار
Temesvar

مدينة من المجر وهي قاعدة كونتية تمس على ترعة بيغا التي تصلها بالطونة عند بلغراد على بعد ٥٧ ميلاً الى جنوبي الجنوب الشرقي منها و١٥٥ ميلاً عن بست الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٣٢٫٧٥٤ نفساً اكثرهم جرمان وهي عبارة عن البلدة نفسها وهي حصينة جدًّا وعن ٤ رساتيق ومن جملتها قرية ميها لا وقد تحسنت كثيرًا بتجفيف المستنقعات وبها كنيستان كبيرتان ظريفتان واحدة للكاثوليك وواحدة لليونان ومجمع جميل لليهود وترسانة ومدرسة لاهوت ومدرسة كاثوليكية ومدرسة رشدية ومن مصنوعاتها الجلود والمنسوجات القطنية وغيرها ويقال ان اصلها روماني وقد بقيت بيد الترك مع انها حوصرت مرارًا من سنة ١٥٥٢ الى سنة ١٧١٦ وحينئذٍ اخذها النمسويون منهم وجعلوها قاعدة بانات . وسنة ١٨٤٩ حاصرها المجر عدة اشهر فكسرهم هناك في ٩ آب القائد هاينو كسرة عظيمة . وقد اقيم تذكار لذلك الحصار الذي كابدت فيهِ المدينة بلايا شديدة . واما كونتية تمس فهي كونتية جنوبية شرقية من المجر تابعة لدائرة ترنسلبيسكان مساحتها ٢٢٥٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٧٤٫٢٥٦ نفساً اكثرهم من اهالي رومانيا والسرب ونحو ثلثيهم من الكنيسة اليونانية

تَمُّوز
Tammouz

الشهر السابع من السنة المسيحية ايامهُ ٣١ يوماً وهو بالافرنجية جوليه (Juillet) وقد كثر استعمالهُ عند نا وسيذكر في باب الجيم . وهذا الاسم سرياني او فينيقي وكان السريان والفينيقيون يسمون بهِ المعبود ادونيس . راجع ادونيس

(٧١٣:٢)

تَمِيم
Temim

قبيلة مشهورة من قبائل العرب ينتسبون الى تميم بن مرّ بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان . كانت منازلهم بارض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من ارض الكوفة ثم تفرقوا في الحواضر حتى لم يبقَ لهم اثر يذكر منذ القرن التاسع للهجرة وورث منازلهم حيان عظيان وهما غزية من طي وخفاجة من بني عقيل بن كعب . ولتميم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم وفيهم ينسب المسيب بن شريك الفقيه الذي بعثهُ الرسول على الصدقات وهم قليلون . وبنو العنبر منهم زفر الفقيه وهو ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمر بن جيجور بن جندب ابن عنبر بن تميم . ومنهم ايضاً الناسك الفاضل عامر بن عبد القيس . ومن بطونهم بنو الهجيج بن عمرو بن تميم وبنو اسيد ابن عمير وكان منهم ابو هالة بن زرارة الصحابي وحنظلة بن الربيع بن صيفي كاتب الرسول . واكثم بن صيفي حكيم العرب وابنهُ يحيى بن اكثم قاضي المامون . ومنهم بنو مالك بن عمرو ابن تميم منهم النضر بن شميل وسلم بن احوز صاحب الشرطة لنصر بن سيار واخوهُ هلال بن احوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة الذي سلم عليهِ بالخلافة عشرين سنة ومالك بن الريب صاحب القصيدة المشهورة التي رثى بها نفسهُ حين لدغتهُ الافعى . ومنهم بنو عمرو بن العلاء وبنو الحارث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين الذي لقب بالحبط لعظم بطنهِ . وبنو امرءِ القيس بن زيد مناة بن تميم منهم زيد بن عدي صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة الذي سعى بهِ الى كسرى حتى قتلهُ ومقاتل بن حسان صاحب قصر بني مقاتل بالحيرة . ومنهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وهم بطن مشهور منهم الابناء الذين منهم رؤبة ابن العجاج الراجز المشهور وعبدة بن الطيب ومن سعد بنو منقر بن عبيد بن مقاعس منهم قيس بن عاصم بن سنان الذي

ولاهُ الرسول على صدقات قومهِ وكان من ولدهِ مية صاحبة ذي الرمة ومن منقر عمرو بن الاهتم الصحابي . ومن سعد بنو مرة بن عبيد بن مقاعس اخوة منقر منهم الاحنف بن قيس وابو بكر الابهري . وبنو صريم بن مقاعس منهم عبد الله بن اباض رئيس الاباضية وعبدالله بن صفار رئيس الصفرية والبرك بن عبدالله الذي اشترط قتل معاوية وضربهُ فجرحهُ وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومنهم بنو بهدلة بن عوف الذين منهم الزبرقان بن بدر واويس بن حنظلة . ومن عوف بنو عطارد منهم كرب بن صفوان الذي كان يجيز باهل الموسم في الجاهلية . ومن عوف بنو قريع الذين منهم جعفر الملقب بانف الناقة وكان ولدهُ يغضبون من هذا اللقب الى ان مدحهم الحطيئة بقولهِ

قوم هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

ومن سعد بنو الحرث الاعرج بن كعب بن سعد كان منهم زهرة بن جوية الذي ابلى في القادسية وقتل الجالينوس . وبنو مالك بن سعد كان منهم الاغلب بن سالم جدُّ بني الاغلب ولاة افريقية . ومنهم بنو ربيعة بن مالك كان منهم عروة بن جرير اول خارجي قال لا حكم الا لله يوم صفين . ومنهم بنو حنظلة بن مالك فمنهم بنو دارم الذين منهم البراجم الذين قيل فيهم ان الشقي وافد البراجم وذلك ان عمرو بن المنذر اراد ان يقتل من دارم ١٠٠ رجل فقتل ٩٩ وقيل كان يحرقهم فاجتاز رجل من البراجم فشم قتار اللحم فظن ان الملك يتخذ طعامًا فقصدهُ فقال من انت فقال ابيت اللعن انا وافد البراجم فقال المثل ثم امر بهِ فالقي في النار فقال جرير للفرزدق لانهُ تميمي

ابن الذين بنار عمرو احرقوا
ام ابن اسعد فيكم المسترضع

وذلك ان الحارث الكندي كان لهُ ولد مسترضعًا في بني تميم فلدغتهُ حية فمات فقتل من تميم خمسين رجلًا وكان بذلك يوم صُنيبعات . وصارت تميم بعد حادثة البرجمي تعير بحب الاكل فقال بعضهم

اذا ما مات ميت من تميم
فسرك ان يعيش فجيء بزاد
بخبز او بلحم او بتمرٍ
او الشيء الملفف في البجاد
تراهُ ينقب البطحاء حولاً
ليأكل راس لقمان بن عاد

وفيهم قال الاخر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا
وان سلكت سبل المكارم ضلت

ومن بني حنظلة بن مالك بنو الحرث بن يربوع منهم الزبير ابن الماحور امير الخوارج واخواهُ عثمان وعلي واباؤهم وكلهم امراء الازارقة . ومنهم بنو كليب بن يربوع ومنهم جرير الشاعر وبنو العبر بن يربوع منهم كانت سجاح المتنبئة . وبنو رياح كان منهم شبث بن ربعي وعتاب بن ورقاء امير اصبهان الذي قتلهُ شبيب الخارجي . وبنو طهية بن مالك وبنو نهشل بن دارم بن مالك وبنو مشاجع بن دارم الذين منهم الاقرع بن حابس والفرزدق الشاعر . ومن بني عبدالله ابن دارم المنذر بن ساوي صاحب هجر . ومن بني غرس بن زيد بن عبدالله بن دارم حاجب بن زرارة وابنهُ عطارد وبنوهم كان فيهم رؤساء وامراء . وكان دين بني تميم المجوسية الى ان جاء الاسلام . ولهم في عصر الجاهلية وزمن الاسلام اخبار كثيرة متفرقة تاتي في اماكنها حيث اللزوم

تميم بن المُعزّ

هو ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور ابن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي احد ملوك بني زيري بافريقية ملك افريقية وما والاها بعد ابيهِ المعز سنة ٤٥٤ هجرية. ولد بالمنصورية سنة ٤٢٢ وولاهُ ابوهُ المهدية سنة ٤٤٥ فاقام بها الى ان وافاه ابوهُ عند انتزاحهِ من القيروان فقام بخدمتهِ واظهر من طاعتهِ وبرهِ ما ابان كذب من نسب اليهِ مخالفة ابيهِ ولعل هذا الخبر نتج عن قتلهِ عبيد ابيهِ لما ثارت الفتنة بينهم وبين عبيدهِ سنة ٤٤٨ فقامت عامة زويلة

مع عبيدهِ فاخرجوا عبيد ابيهِ وقتلوا منهم كثيرًا وهرب
الباقون يريدون القيروان فوضع عليهم تميم العرب فقتلوا
منهم جمعًا غفيرًا. ثم ان تميمًا لما ملك قتل من ظفر بهِ منهم . على
ان هذا لم يناقض كونهُ كان برًّا بابيهِ . ولما مات ابوهُ استبد
هو بالملك بعدهُ وسلك طريقهُ في حسن السيرة وصحبة
العلماء وتقريبهم الا ان اصحاب البلاد كانوا قد طمعوا بسبب
العرب وزالت الهيبة والطاعة عنهم في ايام المعز فلما مات ازداد
طمعهم واظهر كثيرون منهم الخلاف ففي سنة ٤٥٥ خالف
عليهِ حمو بن مليك وقيل بن فلفل البرغواطي صاحب
صفاقس فجمع اصحابهُ واستعان بالعرب وسار الى المهدية
فسمع تميم الخبر فسار اليهِ بعساكرهِ ومعهُ طائفة من
العرب من زغبة ورياح والتقى الفريقان بسلقطة وكان
بينهما حرب شديدة فانهزم حمو ومن معهُ واخذهم السيف
فقتل اكثر حماتهِ واصحابهِ ونجا بنفسهِ وتفرقت رجالهُ وعاد
تميم منصورًا ثم قصد مدينة سوسة وكان اهلها قد خالفوا
عليهِ فحاصرها وفتحها عنوة وعفا عن اهلها وحقن دماءهم .
وسنة ٤٥٧ بلغهُ ان الناصر بن علناس يذمهُ في مجلسهِ وانهُ
عزم على السير اليهِ ليحاصرهُ بالمهدية وانهُ قد حالف بعض
صنهاجة وزناتة وبني هلال ليعينوهُ على حصار المهدية فارسل تميم
الى امراء بني رياح فاحضرهم اليهِ واخبرهم شان الناصر ثم اعطاهم
المال والسلاح فتحالفوا واتفقوا على لقاء الناصر وارسلوا الى من مع
الناصر من بني هلال يعيبون مساعدتهم للناصر ويخوفونهم منهُ
انهُ قوي وانهُ يهلكهم بمن معهُ من زناتة وصنهاجة فاجابهم بنو
هلال الى الموافقة وقالوا اجعلوا اول حملة تحملونها علينا
فنحن ننهزم بالناس ونعود عليهم ويكون لنا ثلث الغنيمة .
وارسل المعز بن زيري الزناتي الى من مع الناصر من زناتة
بنحو ذلك فوعدوهُ ايضًا ان ينهزموا فحينئذٍ رحلت رياح
وزناتة وسار اليهم الناصر بجموعهِ فالتقوا بمدينة سبتة فحملت
رياح على بني هلال وحمل المعز على زناتة فانهزمت الطائفتان
وتبعهم عسكر الناصر منهزمين ووقع فيهم القتل فقتل منهم نحو
٢٤ الفًا وغنمت العرب ما كان في العسكر من مال وسلاح
ودواب واقتسموها وارسلوا الالوية والطبول وخيم الناصر
ودوابهُ الى تميم فردها وقال يقبح بي ان اخذ سلب ابن عمي
فارضى العرب بذلك . وبذلك قويت العرب واشتدت
شوكتها بعد هذه الوقعة. فاهتم تميم لذلك وحزن حزنًا شديدًا
فبلغ ذلك الناصر وكان لهُ وزير اسمهُ ابو بكر بن الفتوح
وكان رجلاً يحب الاتفاق ويميل الى دولة تميم فقال للناصر
الم اشر عليك ان لا تقصد ابن عمك وان تتفق معهُ على العرب
لتخرجاهم من البلاد فقال الناصر صدقت لكن لا مرد لما قدر
فاصلح ذات بيننا فارسل الوزير رسولا الى تميم يعتذر ويرغب
في الاصلاح فقبل تميم قولهُ واراد ان يرسل رسولاً الى الناصر
فاستشار اصحابهُ فاتفقوا على ان يرسل رجلاً يقال لهُ محمد
ابن البعبع كان تميم قد اصطنعهُ . فسار هذا وخوف الناصر
من وزيره واشار عليهِ ان يبني مدينة بجاية ووعدهُ بالمساعدة
واظهر لهُ ضعف تميم ففعل ما اشار بهِ وارتاب تميم ببناء بجاية
ثم اكتشف تميم على الدسيسة وقتل ابن البعبع . وفي سنة
٤٥٨ كان احمد بن خراسان قد اظهر الخلاف على تميم
بمدينة تونس فسير اليها تميم عسكرًا كثيفًا فحاصرها سنة
وشهرين واستولى عليها واشترط على اهلها ما يرضي بهِ تميم
فاجابوهُ وصالحوهُ على ما اراد . وفي سنة ٤٦٧ وقيل ٤٧٠ اصطلح
تميم مع الناصر بن علناس وزوجهُ ابنتهُ بلارة وسيرها اليهِ من
المهدية في عسكر وبعث معها من الاموال والحلى والذخائر
ما لا يحصى وحمل الناصر ٣٠ الف دينار فاخذ منها تميم
دينارًا واحدًا ورد الباقي وولى ابنهُ مقلدًا على طرابلس
الغرب . وفي سنة ٤٧٤ حاصر تميم مدينة قابس حصارًا
شديدًا وضيق على اهلها وعاث عسكرهُ في نواحيها وافسدوا
بساتينها . وسنة ٤٧٦ جمع مالك بن علوي الصخري جموعًا
من العرب وسار الى المهدية وحصرها فدفعهُ تميم عنها حتى
ارحلهُ خائبًا فقصد القيروان وحصرها حتى ملكها فجرد اليهِ
تميم العساكر العظيمة فحصروهُ بها فلما راى مالك انهُ لا
طاقة لهُ بتميم خرج عنها واستولى عليها عسكر تميم . وسنة
٤٧٩ حاصر تميم مدينتي قابس وصفاقس في وقت واحد
وفرّق عليهما عساكرهُ . وفي غيبتهِ حضر اسطول من
الروم عددهُ ٣٠٠ مركب فنهب اهل المهدية وزويلة واضرموا

النار بالمهدية ولم يكن بها مدافع ثم رحلوا بعد ما غنموا منها الغنائم الكثيرة . وسنة ٤٨٣ نقض ابن علوي ما بينهُ وبين تميم من العهد وسار في عشيرتهِ العرب الى سوسة فدخلها عنوة واهلها غافلون وجرى بها مقتلة شديدة ثم علم انهُ لا يتم لهُ مع تميم حال ففارقها الى الصحراء . وفي تلك السنة وقيل في التي بعدها حصلت بافريقية المجاعة الشديدة والوباء العام واصطلح الحال سنة ٤٨٤ واخصبت الارض ورخص السعر . وسنة ٤٨٤ استولى الافرنج على صقلية وارسل تميم اسطولاً مع ولديهِ فلم يفعلا شيئًا . وسنة ٤٨٨ غدر شاهملك التركي بيحيى بن تميم وقبض عليهِ وكان قد توجه الى طرابلس الغرب فادخلهُ اهلها لكرههم لواليهم فسمع تميم بذلك فارسل اليها العساكر فحصروها وضيقوا عليها وفتحوها ووصل شاهملك معهم الى المهدية فسر بهِ تميم وقال ولد لي مائة ولد انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم سهم فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر غيَّر تميمًا عليهم فعلم شاهملك ذلك فخرج بيحيى بن تميم يومًا الى الصيد ومعهُ شاهملك فلما ابعدا قبض عليهِ وتوجه الى مدينة صفاقس وبلغ الخبر تميمًا فوجه بالعساكر في اثرهِ فلم يدركوهُ ثم ورد الخبر الى تميم بارسال اولاد الاتراك لكي يرسل ابنهُ يحيى ففعل ثم جهز تميم عسكرًا الى صفاقس وحصروها برًّا وبحرًا وضيقوا على الاتراك واستولوا عليها بعد شهرين . وفي سنة ٤٨٩ كان اهل قابس قد ولوا عليهم عمرو بن المعز اخا تميم فجرد تميم اليها العساكر وفتحها واخرج عنها اخاهُ وفي ذلك يقول ابن خطيب سوسة من قصيدة لهُ في فتحها

فابشر تميم بن المعز بفتكةٍ
تركتك من اكناف قابس قابسا
ولوا وكم تركوا هناك مصانعًا
ومقاصرًا ومخالدًا ومجالسا

وسنة ٤٩١ فتح تميم جزيرة جربة وجزيرة قرقنة ومدينة تونس وسنة ٤٩٢ كان حمو صاحب صفاقس قد عاد وتغلب عليها فسير تميم اليها جيشًا فاحرقوا ضواحيها وقطعوا الاشجار الا ما كان يخص وزير حمو فاتهمهُ حمو وقتلهُ فاختل نظامهُ وتسلم عسكر تميم المدينة . وسنة ٥٠١ توفي تميم وكانت مدة ولايتهِ نحو ٤٧ سنة وكان لهُ من الاولاد اكثر من مائة ذكر وستون بنتًا . وكان شهمًا ذكيًّا شجاعًا حليمًا كثير العفو عن الجرائم العظيمة وكان يحب العلم واهلهُ ومنادمة الادباء ومن جملة ندمائهِ ابن رشيق القيرواني ولهُ فيهِ القصائد الطنانة وكان هو خبيرًا بامور الشعر نقادًا لهُ ولهُ اشعار لطيفة منها قولهُ

سل المطر العام الذي عم ارضكم
وجاءَ بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعًا على الصد والجفا
فمن اين لي صبرٌ فاجعلهُ طبعي

وقولهُ

فكرت في نار الجحيم وحرّها
يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي
يوم المعاد شهادة الاخلاص

ويحكى انهُ اشترى جارية بثمن كثير فبلغهُ ان مولاها النسيب باعها ذهب عقلهُ واسف على فراقها فاحضرهُ تميم وارسل الجارية الى دارهِ ومعها شيء كثير من التحف النفيسة ثم امر مولاها بالانصراف وهو لا يعلم فلما راها خرَّ مغشيًا عليهِ وحمل كل تلك الذخائر وجاءَ بها الى تميم فانتهرهُ وامر برد كل ذلك الى دارهِ . وكان لهُ في البلاد اصحاب اخبار يجري عليهم ارزاقًا سنية ليطالعوهُ باخبار البلاد واحوال اصحابهِ لئلا يظلموا الرعية . ولهُ اخبار كثيرة تنبئ عن فرط عقلهِ ومروَّتهِ وحسن سياستهِ وتصرفهِ مع قومهِ وابناء دولتهِ

تميم الداري
Tamim-el-Dari

هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد بن خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانئ الداري الصحابي كان يكنى بابنتهِ رقية قيل كان نصرانيًّا يتعبد في دير ولذلك قيل في نسبتهِ الديري ولما جاءَ الاسلام اسلم سنة ٩ هجرية وروي لهُ عن الرسول ١٨ حديثًا وقيل ان الرسول روى عن تميم قصة الجساسة وهذه منقبة شريفة لا يشاركهُ

فيها غيره . وروى عنهُ جماعة من الصحابة كابن عباس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير العبادة والتهجد قيل قام ليلة حتى الصباح بآية واحدة من القرآن يبكي ويركع ويسجد وهي قولهُ .ام حسب الذين اجترحوا السيّئات .الاية .وكان لهُ هيئة ولباس . وهو اول من قص على الناس باذن عمر واول من اسرج في المسجد ويقال انهُ اشترى حلة بالف درهم كان يصلي باصحابهِ فيها ويلبسها في الليلة التي يظنها ليلة القدر . وقيل كان يختم القران في ركعة . وروي انهُ نام ليلة الى الصباح فعاقب نفسهُ بان قام سنة لم ينم فيها ليلاً . توفي سنة ٤٠ وقيل ٤٥ هجرية

تَناسُخ
Transmigration

او التقمص . هو عبارة عن انتقال النفس الانسانية من جسد الى جسد اخر ويسمى في اصطلاح علماء الافرنج متمبسيخوس (Métempsycose) وهي كلمة يونانية مركبة من متا ومعناها تغير او انتقال وبسيخي ومعناها نفس والتناسخ هو في التعليم البرهمي والبوذي عبارة عن انتقال النفس بعد الموت الى جسد من اجساد الحيوانات العليا او الدنيا جزاء للفضيلة او قصاصاً على الرذيلة . وقد تتحول النفس ايضاً الى العالم النباتي او الجمادي . وذهب هيرودوتس ان المصريين هم اول من تمسك بهذا المذهب وكانوا يعتقدون ان النفس تتسربل بالتتابع بصور جميع الحيوانات التي تعيش على الارض وانها بعد ذلك ترجع بعد دور ٣ الاف سنة الى جسد انسان لكي تبتدئ ثانية بسياحتها الابدية . والمتاخرون من الفيثاغوريين كانوا يذهبون ان للنفس حياة خاصة بها كانت لها بالاشتراك مع الشياطين والارواح قبل نزولها الى الارض وانهُ لابد من ان يكون شيء من الاتفاق بين قوى النفس والصورة التي تتخذها. واما افلاطون فانهُ من القائلين بهذا المذهب وهو يتكلم عنهُ في كتابهِ الفيدو ذاهباً الى ان النفس توجد قبل ظهورها في الانسان وانها لا تزال تتذكر بعد ظهورها فيهِ تلك الحالة تذكراً غير واضح وانها بعد الموت تطلب وتختار بحسب خاصياتها الذاتية جسداً اخر وحسب زعمهِ كل نفس ترجع الى مصدرها الاصلي في مدة ١٠ الاف سنة وبعد ان تكمل كل حياة تصرف الف سنة في العالم الجهنمي في حالة مطابقة لتلك الحياة وهذا الراي يظهر في اقوال الافلاطونيين المتاخرين وفي القبالة من اليهود . وقد اوضحها بورفيريوس بكل دقة في الراي الافلاطوني الحديث .اما القبالة فكانوا يذهبون انهُ من المقضي على كل نفس ان ترجع الى اتحادها السري بالجوهر الالهي ولكن لا بد لها قبل ذلك من ان تظهر في كل الكمالات التي لها اصل في ذاتها ويظن ان اوريجانوس في تآليفهِ على المبادىء كان متمسكاً بهذا التعليم لكي يتوصل بهِ الى العلة النهائية للخليقة وان الله اوجد العالم ليكون مكان تطهير للانفس التي اخطأت في السماء وذلك يوضح السبب الذي لاجلهِ اوجد الله في عملهِ نقائص كثيرة في الظاهر لكن كتاب اوريجانوس لا يوجد الا في الترجمة اللاتينية لكتاب المبادىء من قلم روفينوس الذي يعتقد المحققون الحديثون انهُ غيّر الاصل وادخل فيهِ بعض ارائهِ وهذا الراي المنسوب الى اوريجانوس قد تمسك بهِ ايضاً الغنسطيون والمانوية والدروية ولا يزال الدروز يتمسكون بهِ . وفي شرح المواقف وغيرهِ ان اهل التناسخ او التناسخية المنكرين للمعاد الجسماني يقولون ان النفوس الناطقة انما تبقى مجردة عن الابدان اذا كانت كاملة بحيث لم يبقَ شيء من كمالاتها بالقوة فصارت طاهرة عن جميع العلائق البدنية فتخلصت ووصلت الى عالم القدس . واما النفوس التي بقي شيء من كمالاتها بالقوة فانها تتردد بالابدان الانسانية فتنتقل من بدن الى اخر حتى تبلغ النهاية في ما هو كمالها من علومها واخلاقها فحينئذ تبقى مجردة مطهرة عن التعلق بالابدان ويسمى هذا الانتقال نسخاً وقيل ربما نزلت من البدن الانساني الى بدن حيوان يناسبهُ في الاوصاف كبدن الاسد للشجاع والارنب للجبان ويسمى هذا الانتقال مسخاً وقيل ربما نزلت الى الاجسام النباتية ويسمى رسخاً

وقيل الى الجمادية كالمعادن والبسائط ويسمى فسخاً والتناسخ في هذه الاحوال الثلثة يسمى بالافرنجية متامرفوز (Métamorphose) ويطلق عليه بالعربية عموماً اسم مسخ. وقالوا هذه التنزلات المذكورة هي مراتب العقوبات واليها الاشارة بما ورد من الدركات الضيقة في جهنم وقالوا ان النفس في جميع التنزلات المذكورة تتردد في الاجسام حتى تنتقل الى بدن الانسان وتتردد في الامم حتى تبلغ كمالها من العلوم والاخلاق فتتخلص من الابدان كلها. وقد يقال ان النفوس الكاملة تتصل بعالم العقول والمتوسطة باجرام سماوية او اشباح مثالية لبقاء حاجتها الى الانشكال والناقصة بابدان حيوانات تناسبها الى ان تتخلص من الظلمات .

وهذا كله رجم بالظن بناء على قدم النفوس وتجردها. وقال الرازي في التفسير الكبير ذهب القائلون بالتناسخ الى ان الارواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى موصوفة بالمعارف الحقيقية والاخلاق الطاهرة فانها بعد موتها تنتقل الى ابدان الملوك وربما قالوا انها تنتقل الى مخالطة عالم الملائكة واما ان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنتقل الى ابدان الحيوانات المناسبة لها واحتجوا بقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم . فزادوا ان ارواح الحيوانات كلها عارفة بربها وبما يحصل لها من الشقاوة والسعادة والله تعالى ارسل الى كل جنس منها رسولاً من جنسها استناداً على قوله وان من امة الا خلا فيها نذير . والجواب انه يكفي في حصول المماثلة المذكورة بقوله امثالكم المساواة في بعض الصفات فلا حاجة الى اثبات ما ذكره اهل التناسخ

تناسل
Génération

هو لغةً التوالد واصطلاحاً انتشار النوع من الحيوان والنبات بالتوليد والتجزوء . واعضاء التناسل او آلات التوليد عبارة عما يتعلق بتوليد النسل ودوام النوع وهي تشتمل على الاجهزة المعدة لتكوين البيضة وتلقيحها ونموها شيئاً فشيئاً الى ان تصير جنيناً ثم فرداً من افراد النوع كامل التركيب ويقال لها ايضاً الجهاز الجنسي لان بعضها خاص بالذكر وبعضها بالانثى وتلك الاعضاء كثيرة ومختلفة بين الذكر والانثى واهمها القضيب والخصيتان في الذكر والرحم في الانثى والمني في كليهما . وسيذكر كلٌّ منها في بابه

ثم ان عبادة اعضاء التناسل واتخاذها كرموز لقوة الطبيعة المبدعة كانت جارية في الاجيال القديمة وكانت تحسب تلك الاعضاء اقدس الموضوعات . وفي بعض الاديان الوثنية كان العمل او المبدأ الذي كانت اعضاء التناسل ترمز اليه يشخص بمعبود كان يخصص به فكان يشخص في مصر بخيم وفي الهند بسيوا وفي اشور بغول وفي بلاد اليونان القديمة ببان ثم بعد ذلك ببريابوس وفي ايطاليا بموتينوس او بريابوس وعند الامم التوتونية والسكندينافية بفريكو وفي اسبانيا بهرتانس وتوجد رموز حفرية لهذه الاعضاء وتذكارات في كل اقسام العالم فيوجد لها في الهياكل الغارية في اليفانتا وسلستي والورا وهياكل اخرى لسيوا صور كثيرة واحياناً يجتمع في تلك الصور اعضاء الجنسين وقد وجدت في مصر محفورة على جدران الهياكل او مقامة على شكل اعمدة كبيرة امامها وتكثر في الاثار المصرية صور صلبان يرمز بها الى اقتران مبدأي الطبيعة الفاعلي والانفعالي وقد وجد في مدافن اتروريا صلبان مولفة من اربعة منها والعمودان القائمان امام الهيكل في هيرابوليس كانا يدلان على تلك الاعضاء وكذلك كثير من الاعمدة الحجرية التي ذكرها التاريخ والاعمدة التي اقامها سيسستريس تذكاراً لغلباته ويقال انه كان عليها رموز من هذا القبيل والاسبانيول الذين فتحوا امركا وجدوا رموزاً لها في مكسيكو وامركا الوسطى وبيرو . وكانت تعبد في يانكو في الهياكل وكان اهالي تلاسكالا يعبدون اعضاء الجنسين وفي دار هيكل كوسكو العظيم وامام هياكل يوكاتانا كانت اعمدة تشخص ذلك وتوجد اثار كثيرة قد جهل المقصود من اقامتها في القدم يظن البعض ان لها نفس الدلالة وذلك كابراج ايرلاندة وحجارة الدروية وغيرها وقد ذكر هيرودوتس ان الاحتفالات ومواسم اعضاء التناسل قد ادخلها من مصر الى

افريقية ميلمبوس وكانت النساء يحملن في مصر عضو تناسل الثور ابيس باحتفال في ايام اعياد اوزيريس مع اصوات الشبّابة وكان اليونان يستعملون هذا الرمز في اعياد باخوس وافروديتس وديمتريوس وابلّون وكانوا يحملونهُ علانية باحتفال واغاني خاصة بهِ وكان حاملوهُ يسمون باسم ذلك العضو وعلى مذهب القديس اوغسطينوس كانت اعضاء التناسل للذكر تكرس في رومية في هياكل ليبر واعضاء التناسل للانثى في هياكل ليبرا وفي اعياد الزهرة كانت الامهات الرومانيات يزيّن ذلك الرمز في هيكلها على الكويرينال ويحملنهُ من هناك باحتفال عظيم الى محراب زهرة اريتشينا خارج باب كوليني وهناك كنّ يقدمنهُ لتمثال تلك المعبودة ثم يرجع الى مكانهِ الاول وكان عامة الرومانيين يحملون عضو التناسل في الربيع ويطوفون بهِ الحقول لكي يكسبوها خصبًا الا ان المشيخة الرومانية ابطلت اخيرًا تلك الاحتفالات لانهُ كان ينشأ بسببها فواحش كثيرة . ثم ان هذه الاعضاء كانت تستعمل ايضًا كعوذة تدفع التاثيرات الخبيثة وكانوا يضعونها لهذا الغرض عينهِ على ابواب المدينة والبيوت كما يضعون في هذه الايام نعل فرس او نحو ذلك لهذا المقصد وكانوا يعلقونها على اعناق الاولاد دفعًا لقوة السحر وكانت النساء العاقرات يلبسنها معتقدات انها تكسبهن قوة التوليد . وكانت تقدم مرارًا تقدمات لهذه الغاية من تماثيل هذه الاعضاء في الهياكل ايفاء للنذور وقد وجد عدد كبير من صغارها مصنوعة من نحاس وخزف في بومباي وهركولانوم وفي المدافن المصرية وفي القرن التاسع كان استعمالها كعوذ عامًا جدًّا حتى حرمتهُ الكنيسة وقد كرر ذلك الحرم في القرن ١٣ و١٤ على انهُ لايزال الفلاحون الى هذه الايام في بعض اقسام من ايطاليا يعلقون ذلك الرمز على اعناق اولادهم وقاية لهم من اصابة العين . ولا تزال عبادة هذه الاعضاء جارية في الشرق . راجع اسماعيلية . وفي هياكل سيوا توجد رموزها مكللة بالزهور وفوقها نجم ذهبي ويوقدون هناك امامها مصابيح لا تنطفىء واتباع سيوا يلبسون كحُلَى تماثيل صغيرة ترمز اليهِ مصنوعة من ذهب او عاج او بلور وكثيرًا ما تدفن معهم ولا تزال النساء العاقرات يقدمن تقدمات من صوَر تلك الاعضاء في الهياكل البوذية في الصين كما كانت الزوجات الرومانيات يفعلن في هياكل الزهرة . واما في هذه البلاد فمن بقايا هذه العبادة ما مرَّ ذكرهُ في الكلام عن الاسماعيلية واما رموزها فنظن ان الطرطور وما يعلق بهِ من العقائص هو من بقايا رموز تلك الاعضاء كما يظهر جليًّا لمن حقق النظر في كيفية صنعها وطريقة لبسها ومما يوكد ذلك ان هذه الحلى لا يلبسها النساء غير المتزوجات الا فيما ندر فهي والحالة هذه رمز ظاهر يدل على ان لابستهُ هي ذات زوج او مخطوبة . وما نراهُ في العوَذ والتمائم التي يلبسها الاولاد من الاشكال المطابقة لما نحن في صدده دليل على عادة قديمة عامة الا ان استعمالها قد قل الان

تَنْبَك
Tanback

نبات فارسي يستعمل للتدخين كالتبغ غير انهُ يغسل قبل استعمالهِ ويوضع رطبًا في راس النارجيلة التي هي آلة التدخين بهِ وهو من اقوى انواع التبغ وربما كان لهُ قوة التبغ الامركاني قبل غسلهِ . وتجارتهُ واسعة واستعمالهُ شائع في البلاد الشرقية وليس لهُ استعمال في اوربا ولا امركا . وقد مر طرف من الكلام عنهُ في التبغ . راجع تبغ

تَنبُل
Betel

ويقال ايضًا تنبول وتانبول وبيتل وتابول . قال ابن البيطار . هو الذي يعرفهُ الناس باسم بيتل بباء فياء فناء هذا هو الضبط الصحيح واحذر من تحريف النسخ حيث يكتبونها تَنبُل . ويسمى عند السنديين سيرمنجا وباللسان النباتي بيبر بيتل (Piper betel) وبالافرنجية ايضًا بواقر بيتل (Poivre betel) وتامبو (Tamboux) وهو نوع نبات من جنس الفلفل مشهور ببلاد الهند والسند وتستعمل عصارة اوراقهِ مضادة للحمى وسوء هضم الاطفال واختناق الرحم مع المسك . واهل جاوة يستعملون اوراقهُ استعمال التبغ عند العرب والاوربيين ويسمونها سورو . وقال ابو

حنيفة هو من اليقطين اي نبات لا يعلو على ساق ويعلق بما يجاورهُ ومنابتهُ ارض الهند ونواحي عمان وورقهُ كصغار ورق الاترج ونبتهُ كنبات اللوبياء اذا مضغ كان في طعمهِ عطرية قرنفلية ورائحة طيبة ومصمصة مع المداومة وازدراد مائيتهِ يطيب النكهة ويزيل الرطوبة الموذية من الفم والاسنان ويشهي الطعام ويخمر الانسان من ذلك ويحدث في النفس طربًا وفرحًا وأكلهُ يقوي البدن. وقال الغافقي لهُ قوة قابضة مجففة ولذلك يمنع من النزف وورم اللهاة ويلصق الجراحات ويقطع الدم السائل منها. وقال الشريف انهُ يجفف بلة المعدة ويقوي الكبد الضعيفة ويقوي عمور الاسنان اي ما بينها من اللثة واهل الهند يستعملونهُ بدلاً عن الخمر ياخذونهُ بعد اطعمتهم فيفرح نفوسهم ويذهب احزانهم ويجعلون مع الورقة منهُ ربع درهم من الكلس ليطيب طعمهُ ويسرع بذلك ممازجتهُ للارواح ومخامرتهُ للعقل وقالوا انهُ يفتت الحصى ويدر الفضلات ويفتح السدد ويجيد الحفظ والفهم ويذهب النسيان ويجهر الشفة وقد يجعل مربّى فيعظم نفعهُ جدًّا ويزيد في العقل وينشط ويذهب الكسل والاكثار منهُ يثقل الراس ويصدع المحرور. وقال ميره انهُ فاعل مهيج مقوٍّ ولا سيما اذا جمع مع الاستحمامات الباردة وبالاكثر مع التمريخات بدهن النارجيل حيث يستعمل في الهند لاجل قوة الجلد ومنع العرق الكثير الذي يضعف البدن اضعافًا زائدًا. واكدوا ان الذي يستعملهُ لا تصيبهُ الحميات ولا الدوسنطاريا ونحو ذلك. لكنهُ يسوّد الاسنان

تنجور
Tanjour

١ً. مقاطعة من مدراس في الهند الانكليزية مساحتها ٣٫٧٢٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٫٩٧٥٫٠٤٢ نفسًا واكثر سطحها سهول غاية في الخصب والاهالي هنود وهذه المقاطعة هي الحد البري لمستعمرة كاريكال الفرنسوية الساحلية

٢ً. مدينة هي قاعدة المقاطعة المذكورة تبعد ١٨٠ ميلًا عن مدراس الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٨٠ الف نفس وبها قلعتان كبراهما محيطها نحو ٤ اميال والصغرى نحو ميل وهي منيعة ومحكمة البناء وقصر الرجه قائم في وسط الكبرى. ومن مصنوعاتها المنسوجات الحريرية والقطنية والموصلينا. وكان بناؤُها سنة ٢١٤ للميلاد وصارت قاعدة لاميرية هندية باسمها اخذها المهراتة في القرن السابع عشر ودخلت بيد الانكليز نحو سنة ١٨٠٠

تَنْجيم
Astrologie-y

ويقال علم النجوم ايضًا. وهو علم من العلوم القديمة المنقرضة كان يراد بهِ طريقة معرفة الحوادث المستقبلة برصد الكواكب من سيرها وطلوعها واقترانها ومراكزها وغير ذلك. وهو اما استدلالي ويراد بهِ معرفة ما قدّر على الانسان من قضاء الباري تعالى قبل وقوعهِ اوحسابي وهو المعرفة من حوادث الطبيعة عن امور قابلة لحركات الهواء وما يتعلق بها. ولم يكن بينهُ وبين علم الهيئة عند الافرنج فرق جلي حتى قام غليليو وكشف حقائقها ثم اختُرع التلسكوب وظهرت طريقة كوبرنيكوس فاخذ التنجيم يتلاشى وصارت ارصاد الناس واعتناؤهم ودرسهم احوال النجوم مما يأول الى المنفعة العلمية الحقيقية. وكان اول ظهور التنجيم بمصر ورسخ وزها في بلاد الكلدان وتمكن منهُ اهلها واخذوا فيهِ كل ماخذ حتى امسى اسم كلداني مرادفًا لمنجم في الكتب المقدسة والعلمية ولا يزال بعض اهل الشرق يميلون اليهِ ويعتقدون صحتهُ. وشاع ايضًا في رومية على عهد الامبراطورية ولكن لما راى اوغسطس فسادهُ نهى عنهُ وارتأى خلفاؤهُ رأيهُ ولكن كان ذلك عبثًا لشدة تمسك الناس بهِ. واما العرب ولاسيما عرب الاندلس فقد عانوهُ اشد المعاناة واشتهروا بهِ واتصل منهم الى اوربا الغربية. ولا تخفى قصة الزيجات المنسوبة الى الفونس العاشر التي انشأها في القرن الثالث عشر وكانوا يعولون عليها في التنجيم وبقي ملوك اوربا يصدقونهُ الى القرن السابع عشر وبقي يختلج في صدور اهلهِ بانكلترا حتى اخر القرن الثامن عشر. واما الشرع الاسلامي فقد حرمهُ ثم افسدهُ ايمتهم المعول على

آرائهم . وسيأتي تفصيل الكلام على مبادئهِ وقواعدهِ وسائر متعلقاتهِ التاريخية والعملية في النجوم من باب النون

تَنَدُوس
Ténédos

جزيرة صغيرة في الارخيل اليوناني التابع الان لتركيا على بعد ١٢ ميلاً من فم هلسبنطس و٤ اميال الى الغرب من ساحل تروادة . عدد سكانها نحو ٧ الاف ثلثاهم يونان وداخليتها خصبة ومحروثة جيدًا ومحصولاتها الذرة والقطن والفواكه وخمر جيدة وبلدة تندوس الواقعة على الشاطئ الشرقي لها مينا جيد وقلعتان وفي تموز سنة ١٨٧٤ دمرت النار الحي اليوناني كل التدمير . وفي حكايات حرب تروادة ذكر ان هذه الجزيرة ذهب اليها اليونان بعمارتهم ليوهموا التروادين انهم قد انصرفوا عنهم بعد ان تركوا الحصان الخشبي امام تروادة واتخذها زارا في حرب الفرس محلاً للسفن وقد اتخذت بعد ذلك عدة مرار حصنًا كما في الحروب البيلوبونيسية والمكدونية وغيرها . ووقع خصام شديد في القرون المتوسطة بين الاتراك والبندقيين على تملكها . والاتراك يسمونها بوزجه اطهسي

تاريف
Ténériffe

من اعظم جزائر مجموع كنارية على بعد ١٥٠ ميلاً من راس بوجادور في افريقية الى الشمال الغربي وهي على شكل مثلث فالجوانب الشمالية والجنوبية والشرقية طولها نحو ٦٠ ميلاً والجانب الغربي ٢٤ ميلاً ومساحتها نحو ٨٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٩٥ الف نفس . وسواحلها متحدرة ومرتفعة يتخللها شقوق عميقة . وبها قليل جدًا من الرمال وليس بها مينا لدخول مراكب كبيرة بامان ولكن سانتاكروز قاعدتها وقاعدة سائر كنارية وعدد سكانها نحو ١١ الف نفس لها مينا جيد والجزيرة بركانية وبها سلسلة جبال في وسطها مشهورة بعلوها تنتهي بالقرب من الجانب الغربي بقنة تنريف او تيد المشهورة التي ارتفاعها ١٨٢,١٢ قدمًا فوق سطح البحر وهي مؤلفة من صخر عظيم من التراشيت مغطّى بطبقات من البازلت ترتفع عن هضبة ارتفاعها ٧,٥٠٠ قدم وجوانب القنة قائمة جدًا وصعبة المرتقى . والقنة ضيقة تشتمل على فوهة قطرها نحو ميل ومعدل عمقها ١٠٦ اقدام والهيجانات في تلك الفوهة انقطعت قبل ان كشف الاوربيون الجزيرة ولكن حدث بالجزيرة هيجانات بركانية مشهورة سنة ١٧٠٤ و١٧٠٥ و١٧٠٦ وسنة ١٧٩٨ وهو احدثها . ويتصاعد ابخرة حارة من فوهات البراكين وسطوحها تكون دائمًا حارة . ونحو سبع الجزيرة يصلح للزراعة واهم حاصلاتها الدودة والجوز والخمر والفاكهة . والدودة اهمها . وسنة ١٨٧٣ صدر منها من الدودة ٤٣٢,٤٧٦,٢ ليبرة قيمتها ٢٨٩,٢٢٥,١ ريال عمود وكل تجارتها تقريبًا بواسطة سانتاكروز . وثاني هذه المدينة في الاهمية لاغونة وهي واقعة في سهل باسمها وسكانها الثابتون نحو ١٠ الاف نفس ويزيد عددهم كثيرًا في فصل الحرّ . واوروتافا على الساحل الشمالي وبها يسمى وادٍ جميل كان قديمًا مشهورًا بشجرتهِ الكبيرة المعروفة بشجرة التنين فاقتلعتها زوبعة في اول سنة ١٨٦٨

تَنَس
Ténez

فرضة من الجزائر على مسافة ١٥٠ كيلومترا من مدينة الجزائر الى الغرب مؤلفة من مدينتين ممتازتين وهما المدينة العربية والمدينة الفرنسوية المعروفة بتنس الجديدة وهي على مسافة كيلومتر من القديمة . وقال ابو عبيد البكري بين تنس والبحر ميلان وهي آخر افريقية مما يلي الغرب بينها وبين وهران ٨ مراحل والى مليانة في جهة الجنوب ٤ ايام والى ناهرت ٥ مراحل او ست . وهي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها العمال لحصانتها وبها مسجد جامع واسواق كثيرة وهي على نهر ياتيها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها في جهة الشرق ويصب في البحر وتسمى تَنَس الحديثة . وعلى البحر حصن ذكر اهل تنس انهُ كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبناها الملاحون من اهل

الاندلس سنة ٢٩٢ هجرية ٠ وسكنها فريقان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير. واصحاب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ٠ وكان هولاء الملاحون من اهل الاندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فيجتمع اليهم بربر ذلك القطر فرغبوهم في الانتقال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوقًا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة فاجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وانتقل اليهم من جاورهم من اهل الاندلس فلما دخل عليهم الربيع اعتلوا واستوبأوا الموضع فركب الملاحون من اهل الاندلس مراكبهم واظهروا لمن بقي منهم انهم يمتارون لهم ويعودون فحينئذٍ نزلوا قرية بجاية وتغلبوا عليها ولم يزل الباقون في تنس في تزايد وثروة وعدد ودخل اليهم اهل سوق ابراهيم وكانوا في ٤٠٠ بيت فوسع لهم اهل تنس في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا الحصن الذي فيها اليوم ٠ وقال بعض الشعراء يذمها

واصبحت عن تيهرت في دار غربةٍ
واسلمني مرُّ القضاء من القدرِ
الى تنس دار النحوس فانها
يساق اليها كل منتقص العمرِ
بلاد بها البرغوث يحمل راجلاً
وياوي اليها الذئب في زمن الحرِ
ويرجف فيها القلب في كل ساعةٍ
بجيش من السودان يغلب بالوفرِ
ترى اهلها صرعى دوى ام ملدمٍ
يروحون في سكرٍ ويغدون في سكر

وقال آخر

ايها السائل عن ارض تنس	مقعد اللؤم المصفى والدنس
بلدة لاينزل القطر بها	والندى في اهلها حرفٌ درس
فصحاء النطق في لا ابدًا	وهمُ في نَعَم بكمٌ خرس
فمتى يلمم بها جاهلها	يرتحل عن اهلها قبل الغلس
ماؤها من قبح ما خصت بهِ	نجسٌ يجري على ترب نجس
فمتى تلعن بلادًا مرةً	فاجعل اللعنة دابًا لتنس

وقال ابو الربيع الملياني مدينة تنس خربها الماء في حدود نيف وعشرين وستمائة وقد تراجع اليها بعض اهلها ودخلها في تلك المدة وهم ساكنون بين الخراب وقد ذكرها ابن حوقل في اواخر القرن العاشر للميلاد وقال انها مدينة عظيمة ذات تجارة واسعة مع عرب اسبانيا ومنذ القرن الثالث عشر صارت قصبة مملكة صغيرة خربها خير الدين سنة ١٥١٨ وسنة ١٨٤٣ دخل تنس الفرنسويون وانشأوا الجانب الحديث منها سنة ١٨٤٨ وهي الان ذات اسواق جميلة وابنية بهجة ومنازل عسكرية ومستشفى ٠ وبها قناة رومانية اصلحت وجرَّ فيها الماء من مسافة ٥ كيلومترات وفيها كثير من العيون منها لكل محل نبع فضلاً عن العيون العمومية وهي قصبة دائرة تشتمل على ١١ الف نفس من القبائل البربرية و٩ الاف من العرب. والمدينة ذات تجارة رائجة يرجى سرعة تقدمها لان محاصيل ولاية اورليانفيل تنقل اليها وقد بلغت قيمة وارداتها سنة ١٨٥٤ سبعمائة وخمسين الف فرنك وصادراتها مليوني فرنك لكن مرفأها يحتاج الى اصلاح وفي ضواحيها معادن نحاس وافرة الركاز تكون لها بها يومًا ما ثروة جزيلة وعدد سكانها بلغ سنة ١٨٥٦ نحو ٣٫٦٠٠ نفس ٠ ويقال ان اهلها القدماء اشتهروا بالسحر وان منهم كان سحرة مصر في ايام فرعون موسى

تنسريم
Tenasserim

بلاد من بورما الانكليزية على الجانب الشرقي من خليج بنغال ممتدة ٦٥٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب وعرضها من ٤٠ الى ٨٠ ميلاً بين ٣٠َ ٩ْ و ٣٠َ ١٦ْ من العرض الشمالي و ٣٠َ ٩٧ْ و ٣٠َ ٩٩ْ من الطول الشرقي. يحدها شمالاً بورما وشرقًا سيام وجنوبًا ملقا وغربًا خليج بنغال وخليج مرتبان ومساحتها ٤٦٫٧٣٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٧٦٫٧٦٥ نفسًا ٠ وعلى شواطئ الانهر الشمالية سهول متسعة واودية خصبة ومن محصولاتها الرز والقطن وقصب السكر والنيل

والتبغ والحنطة وجوز الطيب والطيوب والاصبغة. وتكثر فيها جدًّا الاشجار الثمينة ومن اشهرها شجر التيك وبها من الاخشاب نحو ٢٨٠ نوعًا. ومن معادنها القصدير والحديد والذهب والانتيمون وقد اكتشف فحم حجري جيد في عدة اماكن منها. ويحسب هواؤها جيدًا جدًّا ومعدل الموت بين الافرنج اكثر قليلًا من معدلهِ في اوربا مع مساواة الاحوال وقلما يرتفع الترمومتر اكثر من ٩٠ درجة ومعدلهُ المعتاد ٧٧ درجة . وسكان البلاد لفيف من بورميين وبيغويين وسياميين وهنود وامم اخرى . وهناك بعض مبشرين امركان ومامورين وتجار من الانكليز . واكثر الاهالي من البورميين والبيغويين . واهم مصنوعاتها المنسوجات القطنية والحريرية والخزف والقدور . ويكثر عمل السفن في موالمين . واهم صادراتها الرز والتبغ والعاج وخشب التيك . وقد اتى البرتوغاليون تلك البلاد في القرن السابع عشر . وسنة ١٦٨٧ قُتل بعض الانكليز في مرغوي وكانت البلاد حينئذٍ خاضعة لبيغو ثم صارت تابعة لسيام ثم اخذها البورميون في اواسط القرن الثامن عشر وبقيت بيدهم الى ان اخذها الانكليز بعد انقضاء الحرب البورمية سنة ١٨٢٦ . وكان عدد الاهالي حينئذٍ نحو ٧٠ الفًا فقط وزيادتهُ بعد استيلاء الانكليز عليها نشأت عن الامنية على المال والحيوة. وكانت عاصمتها قديمًا تنسريم على نهر باسمها الا ان اكثرها الان في حالة الخراب

تَنِسي
Tennessee

١ . احدى الولايات المتحدة الامركانية بين كنتوكي شمالًا وفرجينيا شمالًا بشرق وكارولينا الشمالية شرقًا وجيورجيا جنوبًا بشرق والاباما جنوبًا وميسيسيبي غربًا . مساحتها ٤٥،٦٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١،٢٥٨،٥٢٠ نفسًا منهم من السود الاحرار ٣٢٢،٢٢١ نفسًا وقصبتها ناشفيل وتخترقها جبال كمبرلند ويشقها نهرا تنسي وميسيسيبي وهواؤها سليم معتدل وتربتها خصبة عمومًا ومن محاصيلها قصب السكر والقطن والتبغ والذرة والحنطة وفيها كثير من الحيوانات الاهلية والبرية وفيها معادن نحاس غنية وفي الجنوب الشرقي منها قبيلة الشيروكة وقد مرّ ذكرها في بابها وفيها اثار ابنية قديمة من جملتها هرم علوهُ ١٥ مترًا وقد اعطيت هذه البلاد سنة ١٦٦٤ لكونت كلارندون مع جماعة معهُ استعمروها رغمًا عن قوة الشيروكة واما نجاحها فلم يكن الا منذ سنة ١٧٧٣ . وبقيت من اعمال كارولينا الى سنة ١٧٩٠ فانفصلت عنها حينئذٍ ولم تدخل في الاتحاد تحت اسم ولاية الى سنة ١٧٩٦ . وسنة ١٨٦١ دخلت في اتحاد الولايات المنفصلة . وحكومتها تتألف من مجلس اعلى ومجلس نواب عددهم ٧٥ عضوًا ينتخبون الى مدة سنتين والقوة الاجرائية بيد الحاكم الذي ينتخب ايضًا الى مدة سنتين . وحق الانتخاب لكل ابيض حرّ بالغ من اهلها

٢ . نهر في الولايات المتحدة يخرج من جبال الحديد في كارولينا الجنوبية ويشق ولاية تنسي ثم يدخل في كنتوكي ويصب في نهر اوهيو من ضفتهِ اليسرى وطول مجراهُ ١٠٥٠ كيلومترًا

تُنغُوز
Tongouses

او تنغز ولعلهم المعروفون عند العرب بالغز او التغزغز. امة في بلاد سيبيريا في مقاطعة فسيحة الاطراف تختص بحكومتي ينيسيسك وايركوتسك في ولاية ياكوتسك وهي تمتد من ينياسي غربًا الى بحر اوخوتسك شرقًا ومن جبال يبلونوي وستانوفوي جنوبًا الى قريب الاوقيانوس المتجمد الشمالي شمالًا . وتكثر في ارضهم الغابات والآجام ولذلك كانت معيشتهم من الصيد والقنص ولا يسميهم بهذا الاسم الا الروسيون ومعناهُ خنزير فربما سموهم بذلك لكثرة قذارتهم واما المغول فيدعونهم لولونة اي صيادون او اورنتشونة اي رعاة الرنة . واما هم فيسمون انفسهم بثوانة او كَمْنِغيانة او بويو . وهم طائفة مغولية ينقسمون الى فرعين كبيرين التنغوز الشماليون والمنجو في جهة الجنوب الشرقي فالشماليون مواطنهم بلاد داوري شمالي الصين واما الذين في ولاية روسيا فينقسمون الى ثلثة اقسام منسوبة الى ما يقوم

باودهم من انواع الحيوانات وهم تنغوز الكلاب وتنغوز الخيل وتنغوز الرنة . وتمتاز هذه الامة بانتظام اعضائها وتناسب تقاطيعها فهي في العادة ذات قامات متوسطة لينة ووجوههم اقل تسطيحًا من وجوه الكلموك وعيونهم صغيرة وبصرهم حاد وانوفهم متناسبة ولحاهم خفيفة وشعورهم سوداء ووجوههم وسيمة ومناظرهم حسنة وصحتهم في الغالب جيدة قلما تدهمهم الامراض لكنهم لا يعمرون لصعوبة معيشتهم وكثرة اخطارهم وطبيعة بلادهم وحاستا البصر والشم فيهم غاية في اللطافة وهم في القيافة غاية في الحذاقة . ومذهبهم عبادة الاصنام ويعتقدون التناسخ واسم صنمهم بول ويتزوجون بعدة نساء واذا مات احدهم يوجهون وجهه الى الغرب ويذبحون على قبره فرسه الذي كان يركبه . وهم اولو استقامة وحنو لكنهم كسالى متوانون ولكل سبط منهم شيخ يسمى طاي شاه ولغتهم منجورية وفيها بعض كلمات مغولية ولاسيما الدالة على الحضارة ومتعلقاتها ولهم نحو عشر لغات . واصلهم منجوري ولم تخضعهم روسيا الا بعد الجهد الشديد . وهم قوم رعاة يتنقلون قلما يلبثون اكثر من ستة ايام في مكان واحد وخيمهم انسجة من اللباد يضربون لها اوتادًا واطنابًا وهم ياكلون لحوم كل الحيوانات الا الكلاب والذئاب لانها عندهم نجسة ويصنعون الجبن من البان البقر ويستقطرون منها شرابًا مسكرًا . وعمل الرجال الصيد والقنص واما النساء فمحتقرات جدًّا يبتاعونهن باثمان بخسة وهن يشتغلن الاشغال الشاقة والدنية . وعند المساء يجتمعون جماعات ويقضون السهرة بالتدخين والمسامرة . ولبسهم جلود الغنم او الرنة مقلوبة في الشتاء وقوية في الصيف اي صوفها من الخارج . والنساء يلبسن حلقات نحاسية في آذانهن ومعاصمهن . وهم بالاجمال اهل شجاعة يحسنون رمي السهام ومنهم فرع بين نهر لينا ونهر ينيسي فقراء كالساموئيد المجاورة لهم . ومنهم قبيلة اخرى تسمى لامونة اي سكان الاودية وهم في اقليم اوخوتسك الى حدود كورياكة ولا يبلغ عدد جميعهم اكثر من ٢٤ الف نفس . وفي سفح جبال اورال واسفل اوبي عدة قبائل منهم من اصل فني يظن انهم انوا من اوربا اذ لا دليل على ان الفئة كان لها اتصاليات باسيا . وكان خضوع التنغوز لروسيا في القرن الثامن عشر

تنفُّس
Respiration

وظيفة من وظائف الجسم الحي يمتص بها الاكسيجين لحفظ الحيوة ويطرد الحامض الكربونيك لانه فضلة ومادة منفصلة عن مواد الانسجة . والتنفس من بعض الاوجه عام لجميع الكائنات الحية فان اعظم ظواهر الحيوة في النبات لا تحصل الا بتناوله الاكسيجين على الدوام ويختلف ظهور تلك الظواهر من حيث القوة باختلاف السرعة التي تتناول بها الانسجة الاكسيجين وتطرد الحامض الكربونيك . والتنفس في الحيوان اظهر مما هو في النبات . وهو في ذوات الدم الحار كالطيور والحيوانات الثديية اشد مما هو في ذوات الدم البارد كالزواحف والاسماك . والحيوانات التي تعيش في الماء وتتنفس بالخياشيم تمتص الاكسيجين المحلول في الماء وتطرد الحامض الكربونيك بواسطة الخياشيم المذكورة . واما الانسان والحيوانات التي تتنفس في الهواء فانها تجذب الهواء الكروي الى الرئتين بحركة الشهيق وتدفعه بحركة الزفير . والهواء الكروي مركب من ٢١ مقدارًا من الاكسيجين مختلطة بتسعة وسبعين مقدارًا من النتروجين ففي مدة اقامته في التجاويف الرئوية يتغير تركيبه واول تغيراته واهمها نقص اكسيجينه ومن القواعد العمومية ان الهواء الذي يدخل الرئتين يخسر في كل تنفس ٥ في المائة من حجمه اكسيجينًا ومعدل ما يدخل الى الرئتين من الهواء ويخرج منها في كل عمل تنفسي هو عشرون قيراطًا مكعبًا ولذلك كان مقدار الاكسيجين الذي يوخذ من الهواء في كل تنفس قيراطًا واحدًا مكعبًا . وحركات التنفس متتابعة تتوالى عادة من ١٨ الى ٢٠ مرة في الدقيقة وتكون اسرع من ذلك متى اجهدت العضلات فمجموع الهواء الذي يستعمل للتنفس في ٢٤ ساعة هو والحالة هذه ٣٥٠ قدمًا مكعبًا ومقدار الاكسيجين الذي يتناوله يوميًا من الهواء رجل جيد الصحة كامل النمو هو $17\frac{1}{2}$ قدم مكعبة او اكثر من اربعة اضعاف حجم جسمه كله . ومقدار الحامض

الكربونيك الذي يفرزهُ الانسان في كل تنفس هو اقل من قيراط مكعب . والهواء المدفوع بالزفير يحتوي عادة على نحو ٤ في المائة من حجمهِ من الحامض الكربونيك فيكون مجموع الحامض الذي يفرز يومياً في احوال معتادة نحواً من ١٤ قدماً مكعبة . ومع ان حجم الحامض الكربونيك المدفوع لا يعادل حجم الاكسجين الممتص فهو اثقل منهُ كثيراً لان كل ما يمتص من الاكسجين في ٢٤ ساعة يبلغ نحو عشرة الاف قمحة او اقل من ليبرة ونصف من العيار المعتاد حال كون الحامض الكربونيك الذي يدفع في الوقت نفسهِ هو اكثر من ١١ الف قمحة او اكثر من ليبرة ونصف ويصعد مع الهواء المدفوع قليل من البخار المائي وهذا البخار لا يرى متى كانت الحرارة في درجات معتدلة لانهُ يكون اذ ذاك غازي الشكل تماماً ولكن اذا برد الى درجة معلومة كأن يماس هواء بارداً او سطحاً معدنياً او سطحاً زجاجياً بارداً يتكاثف ويرى على هيئة بخارٍ غيمي او راسب رطوبة ومقدار البخار المائي الذي يخرج مع الزفير على النسق المذكور يبلغ في اليوم اكثر من ليبرة واحدة من العيار المعتاد . والاكسجين الذي تمتصهُ الرئتان من الهواء يتناولهُ الدم ويسير في الدورة الشريانية وفي الوقت نفسهِ يفقد الدم اللون الاحمر القاتم الذي يكون لهُ قبل ان يدخل الرئتين ويصير لونهُ قرمزياً لامعاً وهذا التغيير هو اقرب نتائج التنفس واعظم غاياتهِ وبهِ يتميز الدم الشرياني عن الدم الوريدي . والدم الوريدي ادكن لان اكسجينهُ قليل والدم الشرياني احمر لامع لان فيهِ مقداراً كافياً من العنصر المذكور فلمعان الدم الشرياني يدل والحالة هذه على انهُ امتص ما يلزمهُ من الاكسجين وصار يصلح لتنبيه الانسجة وتغذيتها . وحيث ان الدم الشرياني يوزع في الجسم ويماس جوهر الانسجة فهو يعطيها اكسجينهُ ويتلون بلون ارجواني ادكن وفي الوقت نفسهِ يمتص من الانسجة المذكورة مقداراً من الكربون السائب فيها وبعد ان يتحول تلك المادة المنفصلة يرجع الى الجانب الايمن من القلب فيوزع منهُ الى الرئتين . فمما تقدم يستفاد انهُ يطرأُ على الدم تغييران تكيماويان متضادان اثناء مروره في الانسجة

ولما كان الهواء يخسر بالتنفس قسماً من اكسجينهِ ويتحمل الحامض الكربونيك كان لا يستطيع ان يمدَّ التنفس على الدوام الا اذا تجدد بالسرعة التي يتناول بها ويساعد على هذا التجديد حركتا الشهيق والزفير المتواليتان . فان الهواء الذي وصل باحداهما الى الرئة واعطى الدم اكسجينهُ واختلط بالحامض الكربونيك يدفع بالاخرى الى الخارج فيخلفهُ هواء جديد . اما الهواء المزفور فيتوزع حالاً في الهواء الكروي وتحملهُ التيارات الهوائية التي لا تبطل حركتها . وبناء عليهِ اذا كان الانسان في الهواء المطلق تحصل رئتاهُ دائماً على مواد التنفس في حالة النقاوة . ولكن اذا كان التنفس في هواء محصور ينقص اكسجين الهواء شيئاً فشيئاً ويتراكم الحامض الكربونيك كذلك وفي الوقت نفسهِ يفتقر الهواء ويفسد ثم يشتد فسادهُ بحيث لا يبقى في طاقتهِ ان يحفظ الحيوة . ولا يصلح للتنفس هواء ذهب نصف مقدارهِ الطبيعي من الاكسجين او هواء دخلهُ من الحامض الكربونيك قدر خمس حجمهِ . وينشأُ عن الهواء اضرار جسيمة اذا كان من الفساد على الدرجة المذكورة كما انهُ لا يلائم الصحة اذا كان فسادهُ اقل من ذلك ومن الواجب الانتباه الى هذا الامر لعظم اهميتهِ فان الهواء المتنفس فضلاً عن خسارتهِ من اكسجينهِ واختلاطهِ بالحامض الكربونيك يتحمل ايضاً ابخرة عضوية تتميز برائحتها وتطرد بالزفير مع الحامض الكربونيك

ثم ان حركتي التنفس اي الشهيق والزفير هما عبارة عن تمدد الصدر وانقباضهِ ويشغلان عادةً زمناً متساوياً تقريباً يكاد لا يكون بينهما فترة غير ان شهيق الهواء اقصر قليلاً من زفرهِ ولا سيما في النساء والاولاد وبينما تكون العضلات التي تجذب الهواء الى الصدر عاملة لا تكون العضلات المحافظة على الفتحة التي يمر منها الهواء منقطعة عن العمل واما فتحة المزمار الموضوعة في اول الحنجرة فتنبسط عند كل شهقة لاجل سهولة مرور الهواء فيها وتهبط قليلاً عند كل زفرة فتكون حالتها مدة التنفس بحسب حالة جدران الصدر ويحدث في الهواء بواسطة التنفس اربعة تغيرات

وهي اولاً سخونة الهواء الخارج بالزفير بواسطة ملامسته لباطن الرئتين بحيث يصير اسخن من الهواء الداخل بالشهيق الا في البلاد الحارة جدًّا . ثانيًا زيادة كميته من الحامض الكربونيك على ان هذه الزيادة تقبل التغيير بحسب الاحوال فان السن والجنس والحركات التنفسية وتاثيرات الحرارة الخارجية والفصول وتفاوت الهواء ورطوبته والليل والنهار والطعام والرياضة والنوم تؤثر في كمية الحامض المذكور المبرزة الى الهواء . ثالثًا نقص كميته من الاكسجين فان الاكسجين في الهواء الخارج من الرئتين يكون دائمًا اقل من الاكسجين في الهواء الذي يدخلها ويكون نقصانه غالبًا بنسبة زيادة الحامض الكربونيك . رابعًا زيادة بخاره المائي فان البخار المائي الذي يتبخر من الرئتين بالتنفس ثابت الوجود في الحالة الاعتيادية وكافٍ لاشباع الهواء الخارج بالزفير . وتتوقف كميته على الكيفيات الاتية . وهي اولاً كلما كان جرم الهواء الخارج بالزفير كثيرًا تكون كمية الرطوبة الخارجة معه كثيرة . ثانيًا اذا كانت كمية البخار المائي في الهواء الجوي كبيرة تكون كمية الرطوبة الخارجة من الرئتين قليلة كافية لاشباع الهواء فقط . ثالثًا اذا كانت درجة حرارة الهواء الخارج بالزفير مرتفعة تكون كمية البخار المائي كثيرة لاجل اشباع الهواء رطوبة . رابعًا كلما طالت مدة وجود الهواء في الرئتين زادت على الظاهر رطوبته .

ومن قبيل التنفس التنهد والفواق (الحازوقة) والسعال والعطاس والتغوط وعمل الولادة والتكلم والغناء والتثاؤب والضحك والمص والقيء . ثم ان التنفس غير خاضع للارادة وهو ضروري للحيوة واذا ابطل بتوقيف الحركات التنفسية او بنزع الاكسجين من الهواء ابطأت الدورة في الرئتين اولاً ثم وقفت . وكيفية ذلك انه اذا عيقت الدورة عورض خروج الدم من البطين الايمن وعقب ذلك رجوع الدم الوريدي الى القلب فتحتقن المراكز العصبية وبقية اعضاء الجسد بالدم الوريدي ويحدث ايضًا في العاقة المذكورة انتقال كمية صغيرة جدًّا من الدم الوريدي من الرئتين الى جانب القلب الايسر وبناء على ذلك تكون حالة الحيوان الذي يموت بالاختناق عادة ان جانب القلب الايسر يكاد يكون فارغًا والرئتين وجانب القلب الايمن واعضاء اخرى محتقنة بالدم الوريدي . وقد ظهر من التجارب الحديثة في الكلب انه اذا حجز عن الهواء كما بسد القصبة كان معدل المدة التي تدوم فيها الحركة التنفسية بعد حجز الهواء عنه ٤ دقائق و٥ ثوانٍ ومعدل مدة حركة القلب ٧ دقائق و١١ ثانية فيكون معدل مدة حركة القلب بعد انقطاع حركة التنفس ٣ دقائق وبضع ثوانٍ . وقد ظهر من التجارب المذكورة انه لم يمكن استرجاع حياة الحيوان بعد انقطاع عمل القلب ومن التجارب التي تتعلق بالغرق انه لا يمكن استرجاع الحيوة بعد تغطيس الحيوان دقيقة ونصفًا على انه يمكن استرجاعها بعد منع الهواء عنه باربع دقائق وعللوا عن ذلك بانه في الغرق يخرج الهواء من الرئتين ويدخل الماء اليهما وبرهنوا على صدق التعليل المذكور بانهم اخذوا كلبين حجمهما واحد وسدوا قصبة احدهما دون الاخر وغطسوهما في الماء في زمن واحد وابقوهما فيه دقيقتين ثم اخرجوهما فعاد الاول الى الحيوة ولم يعد الثاني

واما عدد التنفس من شهيق وزفير في البالغ الصحيح فيكون عادة من ١٤ الى ١٨ مرة في الدقيقة وهو اكثر من ذلك في الاطفال ويختلف كثيرًا باختلاف الكيفيات كالحركة والسكون والصحة والمرض الى غير ذلك والاختلاف في عدد التنفس تابع غالبًا للاختلاف الذي يحدث في نبضات القلب والنسبة بينهما في الصحة كنسبة ١ الى ٤ او الى ٥ الا ان هذه النسبة لا تبقى ضرورة على هذه الحالة فقد يزيد عدد التنفس احيانًا في المرض ولاسيما مرض الرئتين او المسالك الهوائية اكثر من نسبته المعتادة لضربات القلب وربما كان عدد النبض في بعض العلل زائدًا عن نسبته الاعتيادية الى التنفس ويظهر انه في التنفس الاعتيادي الهادىء الذي يتم بدون شعور او جهد الارادة لا يقتضي الامر اكثر من عمل عضلات الشهيق ومرونة جدران الصدر والرئتين . واما اعضاء التنفس وهي الخياشيم والحنجرة والقصبة الهوائية والرئتان فسياتي الكلام عليها في ابوابها .

ثم اذا وقفت الوظائف الحيوية بسبب الغرق او الافات او الغازات الموذية او الكلور وفرم او السموم المنومة استعمل تنفس اصطناعي بان يدخل قاتاثير الذكور في الحنجرة على طريق الفم او الانف او تدخل انبوبة في احد المنخرين ويسد الفم والمنخر الاخر فينفخ فيها الجراح بفمهِ غير انهُ يستحسن ان يدخل فم منفخ في المنخر الواحد ويسد الاخر وينفخ ويجب ان يدفع الهواء بلطف كثير وفي اثناء ذلك تكبس الحنجرة على العمود الشوكي لكي لا يدخل الهواء المريء او المعدة ومن طرق التنفس الاصطناعي ان يضجع الغريق على ظهرهِ ثم يقلب على احد جنبيهِ فيضغط الصدر ويدفع الهواء منهُ كما في الزفير ثم يقلب على ظهرهِ فيرتفع الضغط ويدخل الهواء ثانية كما في الشهيق

تنك

Fer-Blanc, Tin

هو صفائح من حديد رقيقة يطلى وجهاها بالقصدير وطريقتهُ ان تغط الرقائق المذكورة في مغطس فيهِ قصدير ذائب . وقد نشأت هذه الصناعة في المانيا ثم انتشرت في اوربا وكان التنك الانكليزي اجود تنك غير ان فرنسا قد انقنت صناعتهُ فصار يخرج منها انواع جيدة جدًا . والاعمال التنكية مشهورة وعاملها نسميهِ العامة بالسنكري

تنكار

راجع بورق

تنكريد

Tancred

صليبي ايطالياني ولد سنة ١٠٧٨ وتوفي بانطاكية سنة ١١١٢ وهو ابن المركيز اودو اواوتو بونوس وامهُ ابنة تنكريد دو هوت ڤيل واخت روبرت غويسكرد دوق ابوليا . حمل تنكريد الصليب تحت امرة بوهيمند بن روبرت غويسكرد واوصى بتركتهِ لاخيهِ الاصغر وسافر بحرًا سنة ١٠٩٦ من تارنتو ولما وصل الى سهول خلكيدونيا اتحدت جيوشهُ بجيوش غودفري دو بوليون وجرت بينهما صداقة عظيمة وقد امتاز في حصار نيقية سنة ١٠٩٧ وخلص جيش الصليبيين في معركة دوريليوم وبعد اخذ نيقية قاد الحرس في اسيا الصغرى واستولى على طرسوس وملمسترة اللتين ادعى بهما بلدوين فنشأ عن ذلك نزاع شديد بينهما الا انهما تصالحا فيما بعد . وقد حصل على شهرة عظيمة في حصار انطاكية وعند مهاجمة القدس كان اول من تسلق الاسوار وفي المذبحة والسلب اللذين تبعا اخذ القدس كان تنكريد وحدهُ تقريبًا من الجنود المسيحية الذين اظهروا شفقة وقد خاطر بحياتهِ ليخلص الوفًا من الاسرى . ولما اتى سلطان مصر لمحاربة القدس كسر تنكريد مقدمة عسكرهِ واشترك في الظفر الذي حدث بعد ذلك في عسقلان في ١٢ آب سنة ١٠٩٩ . ثم اخذ طبرية وحاصر يافا وجعل برنسًا لطبرية او الجليل . ولما اسر العرب بوهيمند برنس انطاكية ذهب تنكريد لنجدتهِ وادار الاحكام مدة اسرهِ ولما ذهب بوهيمند بعد عتقهِ الى اوربا ليحمل الغرب على حمل السلاح لمقاومة الامبراطورية البيزنطية ترك انطاكية بيد تنكريد وبينما كان غائبًا هوجمت اميريتهُ من جميع الجهات فدافع عنها تنكريد مدافعة الابطال . وحاصر طرابلس سنة ١١٠٩ ثم حاصر العرب انطاكية وشددوا عليها الحصار فقاومهم ببسالة . اما بوهيمند فتوفي في سالرنو فتبددت العساكر التي كان قد جمعها . وحينئذٍ صمم تنكريد على المهاجمة وكسر العرب واكره السلطان على الخروج من سورية . وقد ذكر رول دوكاين اعمالهُ الحربية شعرًا ونثرًا في كتاب عنوانهُ حركات تنكريد . وكذلك كثيرًا ما ذكرهُ تاسو بين المشاهير في كتابهِ الذي عنوانهُ انقاذ اورشليم

تنكز

Tankez

هو الامير سيف الدين ابو سعيد تنكز الاشرفي الناصري اتى بهِ الى مصر علاء الدين السوسي وكان صغيرًا فنشأ بها عند الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما ملك الملك الناصر محمد بن قلاوون امَّرهُ امرة عشرة قبل توجههِ الى الكرك . وقيل كان قد اشتراهُ الامير حسام الدين لاجين

فلما قتل صار من خاصكية الملك الناصر وشهد معهُ وقعة وادي الجرندار ثم وقعة شقحب. ولما توجه الناصر الى الكرك كان في خدمتهِ وارسلهُ الى الافرم فاتهمهُ الافرم ان معهُ كتباً الى امراء الشام وعرض عليهِ العقوبة فارجف منهُ وعاد الى الناصر وعرفهُ ما جرى لهُ من الافرم فقال لهُ الناصر ان عدت الى الملك جعلتك نائب دمشق فلما عاد الى الملك امرهُ ان يحضر عند سيف الدين ارغون الدوادار ويتعلم احوال النيابة والاحكام فلازمهُ سنة حتى مهر فجهزهُ الناصر الى دمشق نائباً فوصلها في ربيع الآخر سنة ٧١٢ وباشر النيابة وتمكن فيها وسار بالعساكر الى ملطية وافتتحها سنة ٧١٥ وعظم شانهُ وهابهُ الامراء بدمشق ونواب الشام. وامن الرعايا فلم يكن احد يُظلم لا من الناس ولا غيرهم لشدة بطشهِ وايقاعهِ . وكان السلطان لايفعل شيئاً بمصر الا ويشاورهُ فيهِ وهو بالشام وقدم غير مرة على السلطان فاكرمهُ واجلهُ بحيث انهُ انعم عليهِ حينما قدم الى مصر سنة ٧٣٣ بما مبلغهُ الف الف درهم وخمسون الف درهم عنها خمسون الف دينار ونيف سوى الخيل . ولم يزل في ارتفاع وعلو درجة تتضاعف اقطاعاتهُ وانعامهُ وعوائدهُ من الخيل والقماش وغير ذلك حتى كتب لهُ السلطان اعز الله انصار المعز الكريم العالي الاميري وفي الالقاب الاتابكي الزاهدي العابدي وفي النعوت معز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين . وقلما كتب الى السلطان في شيء وردهُ وكل ما يقررهُ من امرة او نيابة او اقطاع او قضاء او غير ذلك ترد التواقيع السلطانية بامضاء ذلك . وكان لهُ كاتب ليس لهُ شغل ولا عمل الا حساب ما يدخل في خزانتهِ من الاموال وما يستقر لهُ فاذا حال الحول عمل اوراقاً بما يجب صرفهُ من الزكاة فيامر بصرفهِ الى اصحاب الاستحقاقات وزادت اموالهُ واملاكهُ وعمل الجامع المعروف بهِ بحكر السماق بدمشق وانشأ الى جانبهِ تربة وحماماً وعمر تربة الى جانب الخواصين لزوجتهِ وداراً للقرآن الى جانب دارهِ المعروفة بدار الذهب وانشأ بالقدس رباطاً وعمر القدس وساق اليهِ الماء وادخلهُ الحرم وعمل بهِ حمامين وقيسارية جليلة

وعمر بصفد البيمارستان المعروف بهِ وجدد القنوات بدمشق وجدد عمائر المساجد والمدارس ووسع الطرقات واعتنى بامرها ولهُ في سائر الشام املاك وعمائر وآثار ولم يكن عندهُ دهاء ولا باطن ولا يتحمل شيئاً ولا يصبر على اذى ولم يكن عندهُ مداراة للامراء ولا يرفع بهم راساً وكان الناس في ايامهِ آمنين على اموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى الصيد بالعسكر وغدا في بعض السفرات الى نواحي الفرات واقام في ذلك البر خمسة ايام يتصيد وكان الناس قدامهُ الى بلاد توريز والسلطانية وما كان قصدهُ سوى الحق ونصرة الشرع الا انهُ كانت بهِ سوداء يتخيل بها الامر فاسداً ويبني عليهِ فهلك بذلك اناس كثيرون ولم يكن احد يقدر ان يوضح لهُ الصواب لمهابتهِ وكان اذا غضب لا سبيل لهُ الى الرضا ولا العفو وإذا بطش بطش كالجبار ويكون الذنب صغيراً فلا يزال يكبرهُ الى ان يزيد في عقوبتهِ عن الحد . وكان الشيخ حسن ابن دمرداش قد اهمهُ امرهُ وخافهُ ويقال انهُ نمَّ عليهِ عند السلطان . وكان السلطان في ذلك الوقت قد عزم على تجهيز جماعة من الامراء الكبار ليحضروا عرس اولاد تنكز ويجهز معهم بناتهِ فبعث تنكز يقول يا خوند ما الفائدة من حضور هولاء الامراء الكبار الى دمشق والبلاد الساحلية في هذا العام ماحلة ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة انا احضر باولادي الى الباب ويكون الدخول هناك فجهز اليهِ السلطان طاجار الدوادار وقال لهُ ان السلطان يسلم عليك ويقول لك ما بقي يطلبك الى مصر ولا يجهز اليك اميراً كبيراً حتى لا تتوهم فقال تنكز انا اتوجه باولادي اليهِ فقال طاجار لو ذهبت لردك وانا اكفيك هذا المهم وبعد ثمانية ايام اكون عندك بتقليد جديد وانعام فلبثهُ بهذا الكلام . وكان اهل دمشق قد ارجفوا بانهُ عزم على المسير الى بلاد التتر فوقع هذا الكلام في سمع طاجار وكان تنكز قد عاملهُ معاملة لاتليق بهِ فتوجه من عندهِ مغضباً وحرَّف الكلام عند السلطان فتغير السلطان عليهِ تغيراً عظيماً فكتب الى بعض الامراء والنواب ان يقبضوا عليهِ وارسل اليهم من مصر عشرة الاف فارس فقبضوا عليهِ بالحيلة واتوا بهِ الى مصر وتاسف

عليهِ اهل دمشق اسفاً شديداً . ثم جاء عشرة امراء وعرضوا
حواصلهُ واخرجوا ذخائرهُ وقدم الامير بشتاك الى مصر ومعهُ
من مال تنكز ثلثمائة الف وستة وثلاثون الف دينار مصرية
والف الف وخمسمائة الف درهم وجواهر وبلخش واقطاع
مثمنة ولؤلؤ وغريب الحب وطرز زركش وكلوتات وحوائص
ذهب وجامات مرصعة واطلس وغيرهُ من القماش ما كانت
جملتهُ ٨٠٠ حمل واستخلص من الناس من بقايا اموالهِ ٤٠
الف دينار والف الف و٤٠٠ الف درهم وأخذ جواريهُ
ومماليكهُ وخيلهُ الى مصر . واما هو فجهز الى الاسكندرية
وحبس بها نحو شهر ثم قتل هناك وذلك سنة ٧٤١ وكان
امساكهُ الثلثاء ودخولهُ مصر الثلثاء والاسكندرية الثلثاء
وقتل الثلثاء . ثم نقل الى دمشق بشفاعة ابنتهِ ودفن بتربة
جوار جامعهِ سنة ٧٤٤ . ثم امر السلطان بتقويم املاكهِ فبلغت
قيمتها ٥٦٦٢ الف درهم بدمشق و٢٧٧ الف درهم بحمص
و٢٤٥ الف درهم ببيروت و١٠٧٥ الف درهم بالبقاع و٢٦٩٤
الف درهم و٥٠٠ درهم بغيرها فضلاً عما كان لهُ من الاملاك
في وجوه البر بصفد وعجلون والقدس ونابلس والرملة
والحولية والرحبة والديار المصرية . هذا ما نقلهُ صاحب
فوات الوفيات عن الصلاح الصفدي

تنكيت

نوع من انواع البديع المعنوي وهو ان يقصد
المتكلم شيئاً بالذكر دون اشياء كلها تسد مسدهُ لولا نكتة في
ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصهُ بالذكر. ولولا تلك النكتة
التي اختص بها لكان القصد اليهِ دون غيرهِ غلطاً عند
اهل النقد. مثال ذلك في القرآن وانهُ هو رب الشعرى
فالشعرى بين النجوم ليس لها اهمية عظمى حتى يخصها بالذكر
دون غيرها مما هو اهم منها وانما كان ذلك لان قوماً
عبدوها فاراد ان يعرفهم ان الشعرى ليست من المعبودات
وان المعبود هو ربي الذي هو ربها فهي مخلوقة . ومنهُ قول
الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخراً   واذكرهُ بكل غروب شمسِ

فخصت هذين الوقتين بالذكر مع ان كل الاوقات تذكرها
اخاها لمزيد نكتة فيهما لان طلوع الشمس وقت الغارات
وغروبها وقت قرى الضيوف

تنكين
Tonkin

او تونكين بلاد من الهند تتاخم القسم الجنوبي الاقصى
من مملكة الصين واقعة بين ١٠٦° و١٠٧° من الطول
الشرقي و١٨٠° و٢٤٠° من العرض الشمالي على خليج
باسمها مولف من انخفاض ساحلها وجزيرة هاي نان الكبيرة.
وحدود تنكين من الشرق خليجها ومن الجنوب كوشين
صين ومن الشمال الصين ومن الغرب لاهور وسلسلة جبال
طويلة تنحدر من يون نان وتنتهي في الطرف الجنوبي من شبه
جزيرة انام وتخرج من سفحها الشرقي عدة انهر صغيرة تسقي الارض
وتتجه نحو خليج تنكين وهي ينبوع خصب تلك البلاد وثروتها
ففيها الثمار الكبيرة والاشجار الخشبية والحبوب والرز والذرة
وقصب السكر وجوز الهند والفوفل والقرفة والقطن
وخشب الحديد بكثرة . والدين السائد فيها البوذية غير
ان عموم الشعب يميل الى النصرانية باطناً فلا يعطى الحرية
في ذلك . ومساحة البلاد ٧٠٠ كيلومتر طولاً في مثلها عرضاً
وعدد سكانها نحو ٨ ملايين منهم نحو ١٨٠ الفاً كاثوليك
وعاصمتها كي نشو وفيها بحيرات وترع كثيرة ومستنقعات وبيئة
وهواؤها كثير الاختلاف وتقع فيها امطار غزيرة جداً
وتشتد العواصف في آب وايلول وفيها النمر والكركدن
والفيل والايل والقرد والطاووس والببغاء وغيرها ومعادن
ثمينة من الذهب والفضة والنحاس وصناعتها نشيطة فينسجون
القطن ولحاء الشجر ويصنعون البسط والورق والاطلية
والاعمال الصفيحية ولغتها مشتقة من الصينية واهلها مرتبتان
العلماء والعامة . والمضارة عندهم شائعة . وتاريخ هذه البلاد
لايعرف من اوليتهِ شيء . وخضعت للصين منذ سنة ١١٢
الى سنة ٩٦٨ للميلاد ثم استقلت الى سنة ١٤١٤ وحكمها ٤ دول
من اهلها وبعد ما وقعت مدة اخرى بيد الصينيين
(١٤١٤-١٤٢٨) بقيت مدة ٣ او ٤ قرون تحت حكم دولة

الى الوطنية (١٤٢٨ ـ ١٧٨٨) وافتتحها اهل كوشين صين سنة ١٧٨٨ وضمت الى مملكتهم منذ سنة ١٨٠٢ وجعلوها الولاية الثانية من مملكة انام فعرفت بانام الشمالية وبما معناهُ البلاد الخارجية وانتقلت دار حكومتها في اوائل هذا القرن من كي تشو عاصمتها الاولى الى مدينة هوي وهي على التخوم داخلة في اراضي كوشين صين الاصلية على مسافة ٣٠ فرسخًا من السور المشهور الى الجنوب

واما خليج تنكين فهو مولف من بحر الصين بين انام غربًا والصين شمالاً وهاي نان شرقًا

تنّ
Thon-Tunny

سمكٌ من الفصيلة السقومبرية جسمهُ مستطيل منضغط وذنبهُ رقيق مقعَّر من وسطهِ ولهُ ثنيتان جلديتان مائلتان عند اصل العوام الذنبي في الجانبين. وفمهُ كبير واسنانهُ صغيرة مخروطية وهي صف واحد في كل من الفكين ولهُ عوامان ظهريان متقاربان يلي الخلفي منها تسعة او عشرة عوامات صغيرة مقابلة للعوامات الصغيرة التي تلي العوام الشرجي وحراشفهُ كبيرة فيما حوالي الصدر يتألف منها شبه درقة في القسم الامامي من الظهر والخط الجانبي والمخيخ كبير جدًّا. ومن انواعهِ التن الاوربي وطولهُ من ١٥ الى ٢٠ قدمًا ووزنهُ اكثر من الف ليبرا وهو ازرق مكمد من اعلى والدرقة خفيفة الزرقة وجانبا الراس ابيضان ولونهُ من اسفل ابيض سنجابي مرقط ببقع فضية اللون والعوام الظهري الاوَّل والعوامان الصدريان والعوامان البطنيان سود اللون وباقي العوامات معظمة لحمي اللون والعوامان الصدريان بشكل منجل وطول كل منهما خمس طول الجسم كلهِ. وهذا النوع نشيط شديد النهمة يتغذى بالشائح والاسماك الصغيرة الرحَّالة ويكثر التن في الطرف الشرقي والطرف الغربي من البحر المتوسط وفي جميع مضايقهِ. وفي فصل الصيف يقترب من السواحل افواجًا كبيرة ليلقي فيها بيضهُ فيصطادهُ الصيادون بشباك قمعية الشكل ولحمهُ معتبر جدًّا يكاد يكون كلحم الحيوانات الحارة الدم وهو مكتنز كلحم الاستورجون غير انهُ الذ طعمًا. ويوجد التن ايضًا في الاوقيانوس الاتلنتيكي والبحر الشمالي. ومعظم صيدهِ جارٍ الان في صقلية وسردينيا

اما التن الامركاني فطولهُ من ٩ اقدام الى ١٢ قدمًا وهو مسود اللون من اعلى فضيهُ من الجانبين ابيضهُ من اسفل والغطاآن الخيشوميان والعوامان الصدريان سنجابية تضرب الى لون الفضة والقزحية ذهبية اللون والعوامان البطنيان اسودان من اعلى ابيضان من اسفل والعوامات الصغيرة اكثرها اصفر والعوام الظهري الثاني اعلى كثيرًا من الاول وهو ابعد عنهُ مما هو في التن الاوربي وعواماهُ الصدريان اقصر من عوامي التن المذكور. ويوجد هذا السمك بين نيويورك ونوفاسكوتيا ويأتي جون مسَّاتشوستس في اواخر حزيران (جون) فيبقى فيهِ الى ايلول (سبتمبر) ويسمن كثيرًا في اواخر آب (اغسطوس) فيجتهدون اذ ذاك في صيدهِ للحصول على زيتهِ ويستخرجونهُ منهُ باغلاء راسهِ وبطنهِ ويحصل من السمكة الواحدة نحو ٢٠ غالونًا زيتًا. ويصاد التن في امركا بالحراب وهو نشيط قوي صبور ولحمهُ لا يكاد يستعمل فيها الا طعمًا لباقي انواع السمك التي من فصيلتهِ وهو اشبه بلحم خنزير ضعيف وطعمهُ لذيذ قليلاً

ثم ان لحم التن الاوربي يكبس في علب ويباع منهُ في اوربا وغيرها مقدار وافر جدًّا لانهُ كما تقدم من اللحوم الفاخرة اللذيذة الطعم

واما الانتياس المطلوب في المجلد الرابع من هذا الباب فهو نوع من الشبوط البحري سياتي ذكرهُ في شبوط من باب الشين

تنوب
Sapin

قيل في بعض الكتب انهُ ذكر الصنوبر وهو وهم لانهُ جنس نبات من الفصيلة المخروطية ممتاز عن الصنوبر ويسمى باللسان النباتي ابيس (Abies) وجعل لهُ فصيلة عرفت بالتنوبية (Abiétinées) ولكن لولا اعضاه

التناسل لم يظهر الفرق بين التنوب والصنوبر لان تركيب الازهار والثمار والبزور تقرب للاتحاد في اشجار هذين الجنسين . وفي منظرها مع ذلك فرق ثانوي يمكن به التمييز بينهما . والاوراق في جميع انواع التنوب وحيدة متفرقة قصيرة وفي نباتات الصنوبر ثنائية بل حزمية . والازهار المذكرة في انواع التنوب يتكون منها سنابل كذنب الهرّ منعزلة وفي الصنوبر منضمة حزماً وينضج ثمر التنوب في مدة سنة واما في الصنوبر فيلزمهُ نحو ٢ سنين . وثمر التنوب مخروط بيضي او اسطواني مركب من فلوس متراكبة بعضها على بعض منتفخة القمة . وانواع هذا الجنس كثيرة تنبت في الاقسام الشمالية من العالم ونباتاتها اشجار كبيرة راتينجية هرمية الشكل تستدق كلما ارتفعت وفروعها اما منفرشة افقياً او مخروطية قائمة . واشهر هذه الانواع التنوب العام . وهو شجر كبير جميل جذعهُ مستقيم اسطواني عارٍ في جزئهِ السفلي وينتهي من الاعلى براس هرمي مكون من اغصان منفرشة احاطية وقد يتجاوز ارتفاع الجذع ١٣٠ قدماً والاوراق وحيدة مسطحة ضيقة خيطية ولونها اخضر قاتم في وجهها العلوي ومغبر في السفلي . وهو ينبت بالجبال والاوعار في الالب والبرانس وتخرج منهُ تربنتينا كثيرة وغيرها وتستعمل براعيمهُ في الطب وهو عدة اصناف منها التنوب الكاذب وهو يجهز القار الابيض ويعلو شجرهُ من ٨٠ الى ١٠٠ قدم ويستخرج منهُ راتينج قليل وكانوا يحضرون من ثماره الخضراء ماء مقطراً للتحسين زعماً منهم انهُ يزيل خشونة الوجه وغير ذلك وفي لوزهِ مرارة يسيرة ويؤكل فينفع في بعض الامراض العصبية وخشبهُ كثير الاستعمال . ومنهُ صنف بامركا الشمالية يستخرج منهُ بلسم يعرف ببلسم كندا وبلسم جلعاد الكاذب وغير ذلك من الاصناف . واما براعيم التنوب التي قد تنوب عنها براعيم الصنوبر فمرة الطعم راتينجية ورائحتها تربنتينية فيها بعض عطرية وقد اشتهر نفعها في الطب مضادة للحفر ومقوية للمعدة ومدرة للبول نقعاً في الماء وفي الامراض العصبية والسيلانات المزمنة واللون الاخضر في الوجه ونحو ذلك وتدخل في ادوية كثيرة مضادة للحفر وهي مشهورة في ذلك

تنّيس
Tennis

قال المقريزي تنيس بلدة من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح . ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبطيم وهي تنيس الاولى التي غرقها البحر وكان بينهُ وبينها شيءٌ كثير وحولها الزرع والشجر والكروم والقرى ومعاصر الخمر وعمارة لم يكن احسن منها فامر الملك ان يبنى له في وسطها مجالس وينصب له عليها قباب وتزين باحسن الزينة والنقوش وامر بفرشها واصلاحها وكان اذا بدا النيل يجري انتقل الملك اليها فاقام بها الى النوروز ورجع وكان للملك بها امناء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر . وكان كل ملك ياتيها يامر بعمارتها والزيادة فيها ويجعلها منتزهاً لهُ . وقيل في سبب تغريقها ان البلاد كانت لاخوين احدهما يصرف ويبذر ويبيع من املاكهِ والآخر يقتصد ويجمع ويشتري ما يبيع اخوهُ حتى افتقر اخوهُ واثرى هو وصارت البلاد لهُ فبطر وطرد اخاهُ فارسل الله عليها ماء البحر فغرقها . وقال المسعودي كانت تنيس ارضاً لم يكن بمصر مثلها استواءً وطيب تربة وكانت جناناً ونخلاً وكرماً وشجراً ومزارع وكانت فيها مجارٍ على ارتفاع من الارض ولم يرَ الناس بلداً احسن من هذه الارض ولا احسن اتصالاً من جنانها وكرومها ولم يكن بمصر كورة يقال انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء منحدراً اليها لا ينقطع عنها صيفاً ولا شتاء وكان بين البحر وهذه الارض مسيرة يوم وكان بين العريش وقبرص طريق على اليبس فجعل البحر يعلو كل سنة ويغرق شيئاً فغرق الطريق وعلا عليها ثم علا على تنيس فغرقها باجمعها فلم يبقَ من قراها الا المرتفع وبعضهُ باقٍ الى هذا الوقت (القرن الرابع للهجرة) وكان هذا الغرق قبل فتح مصر بمائة سنة . وقال غيرهُ كانت تنيس عظيمة لها مائة باب . وقال ابن بطلان تنيس بلد صغير على جزيرة في وسط البحر ارضها سبخة وهواؤها مختلف وشرب اهلها من مياه مخزونة في صهاريج تملأ كل سنة عند

فيض النيل وارتفاعهِ على ماء البحر وجميع حاجاتها تجلب اليها في المراكب واكثر اغذيتهم السمك والجبن والبان البقر. واخلاقهم سهلة منقادة وطبائعهم مائلة الى الرطوبة والانوثة . وقال غيرهُ يحبون النظافة والدماثة والغناء واللذة واكثرهم يبيتون سكارى وهم قليلو الرياضة لضيق البلد وابدانهم ممتلئة من الاخلاط وحصل بها مرض يقال لهُ الفواق التنيسي اقام ٣ سنين. وقال جامع تاريخ دمياط كان على تنيس رجل يقال لهُ ابو ثور من العرب المتنصرة فلما فتحت دمياط سار اليها المسلمون وكانت بينهم حروب آلت الى انهزام ابي ثور فدخلها المسلمون وجعلوا كنيستها جامعًا ولم تزل بيد المسلمين الى ان كانت امرة بشر بن صفوان سنة ١٠١ هجرية فنزل الروم تنيس وقتلوا اميرها مزاحم ابن مسلمة . قال المقريزي وكانت تنيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للاوائل وكان اهلها مياسير واكثرهم حاكة وبها يحاك ثياب الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وبها كانت تعمل كسوة الكعبة والثياب المذهبة. وكان يسكنها نصارى تحت الذمة. وفي سنة ٢٣٩ امر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس. وسنة ٥٧٢ وصل اليها اسطول من صقلية فقاتلوا اهلها وملكوها ثم احرقوها وغنموا ما وجدوا وساروا وفي سنة ٥٧٧ انتدب السلطان لعمارة قلعة تنيس وتجديد الآلات بها فقدر لعمارة سورها القديم على اساساتهِ مبلغ ٢ الاف دينار عن ثمن اصناف وآجر. وسنة ٥٨٨ كتب باخلاء تنيس ونقل اهلها الى دمياط فلم يبقَ سوى المقاتلة بقلعتها . وفي سنة ٦٢٤ امر الملك الكامل الايوبي بهدم مدينة تنيس فاستمرت خرابًا ولم يبقَ الا رسومها في وسط البحيرة . ومن الاعمال التي كانت لها قونة وبها كانت تصنع كسوة الكعبة والطراز التنيسي . وبورا وهي التي ينسب اليها السمك البوري . وسخاي وهي التي غلب عليها ماء البحيرة ثم استخرجوا منها عضائد من زجاج مكتوب عليها اسماء بعض الخلفاء الفاطميين . والقيس التي ينسب اليها الثياب القيسية وآثارها باقية على البحر. وقال ياقوت تنيس جزيرة في بحر مصر قريبة من البر بين دمياط والفرماء وبحيرتها اقلاع يوم في عرض نصف يوم والريح بها يقلع بها النوتية الى جهتين مختلفتين ويكون السير متساويًا سريعًا . وبين البحيرة والبحر برٌّ مستطيل وماء البحر يدخلها من موضعين موضع قرب فم النيل عند دمياط ومن هناك ايضًا ثغر يدخلها منهُ النيل وموضع قرب الفرماء يقال لهُ القرياج . ويقال ان تنيس سميت باسم بنت دلوكة المعروفة بالعجوز وان المسيح عبر بها في سياحتهِ فرأى ارضًا سبخة مالحة قفرة فدعا لاهلها بادرار الرزق عليهم . ولما فتحت مصر سنة ٢٠ هجرية كانت تنيس خصاصًا من قصب وكان بها الروم وقاتلوا المسلمين اصحاب عمرو بن العاصي فقتل بها جماعة منهم قبورهم عند الرمل جانب الاكوام تعرف بقبور الشهداء . وكانت تنيس تعرف بذات الاخصاص الى صدر من ايام بني امية ثم ان اهلها بنوا قصورًا ولم تزل كذلك الى صدر من ايام بني العباس فبني سورها سنة ٢٣٠ في ايام الواثق وفرغ منهُ سنة ٢٣٩ في ايام المتوكل ولما دخلها احمد بن طولون سنة ٢٦٩ بنى بها عدة صهاريج وحوانيت . وقال صاحب تاريخ تنيس ولتنيس موسم يكون فيهِ من انواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر وهي مائة ونيف وثلاثون صنفًا معروفة فضلًا عما لا يعرف اسمهُ بين صغير وكبير ويعرف ببحيرتها من السمك ٧٩ صنفًا . وينسب اليها خلق كثير من اهل العلم

تنِّين
Dragon

قال الدميري التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيتهُ ابو مرداس وهو ايضًا نوع من السمك وقال القزويني انهُ شرٌّ من الكوسج في فمهِ انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم براقهما واسع الفم والجوف يبتلع كثيرًا من الحيوانات يخافهُ حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوتهِ واول امرهِ يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملَك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعلهُ بدواب البر فيعظم بدنها ويبعث الله اليها ملكًا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج .

روي عن بعضهم انهُ راى تنيناً طولهُ نحو فرسخين ولونهُ مثل لون النمر مفلساً مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسهُ كراس الانسان لكنهُ كالتل العظيم واذناهُ طويلتان وعيناهُ مدورتان كبيرتان جدًّا . وقد ذكر لهُ العرب اخبارًا كثيرة تدل على انهُ حيوان خرافي بالحقيقة وزعمهم فيهِ كزعم الامم القديمة فقد ورد ذكر هذا الحيوان وكثرت فيهِ الحكايات منذ الاعصر القديمة ولا يعرف من اين تولد اسمهُ وخبرهُ . وقد ذكر القدماء مواطنهُ في كل البلاد التي كانوا يعرفونها وعلى الخصوص في الهند وافريقية وذكروا في وصفهِ انهُ وحش هائل المنظر كبير الجثة . واما هيئتهُ فقال بلينيوس وفيلوسترغيوس ان تنانين الحبشة طولها نحو ٢٠ ذراعاً وقال ايليانوس موكدًا انهُ وجد ما طولهُ ٣٠ قدماً وذكر تنيناً في الهند واسع العينين كانهما ترسان مكدونيان وقال موكدًا ان هذا التنين كان موجودًا في ايام اسكندر الكبير وان الناس عبدوهُ وكان يسكن كهفاً يخرج منهُ راسهُ فقط . وذكر ديودورس الصقلي تنيناً طولهُ ٣٠ ذراعاً أُخذ في ايام بطليموس افرجيتوس . وذكر نيقفورس تنيناً آخر ثقيل الجثة جدًّا لا يجرهُ الا ١٦ ثورًا وان الناس احرقوهُ لئلا يفسد الهواء بنتانتهِ لغزارة ما يتولد من فسادهِ من العفونات في البلاد . وقال ايليانوس ان التنين الذكر لهُ عرف ولحية والتنين بالاجمال واسع الفم ولهُ اسنان قوية حادة . وذكر ابن سينا وديتيوس ان اسنانهُ تشبه انياب الخنزير البري غير ان سولينوس يخالف غيرهُ في ذلك ويقول انهُ ليس للتنين فم لكن فتحات انبوبية لا يستعملها للعض بل للتنفس واخراج لسانهِ واما نظرهُ فاتفقوا على انهُ حاد جدًّا . وذكر الافرنج ان اسمهُ دراكو ماخوذ من لفظة يونانية معناها حاد البصر . وكثير من المولفين شهدوا بدقة سمعهِ . واما جسدهُ فمغطًّى بحراشف كفلوس السمك وعلى رقبتهِ عرف كالاسد . وقال بعضهم ان من التنانين ما يكون مجنحاً وبالاجمال فالتنين لا ارجل لهُ على زعم القدماء لكنهُ يقدر على السباحة وقال بلينيوس ان تنانين الحبشة تقطع البحر اسرابًا من ٤ الى ٥ وتذهب الى جزيرة العرب وراسها مرفوع فوق الماء واما لونهُ فلا اتفاق عليهِ . ويقولون ان لهُ صفيرًا حادًّا وان مسكنهُ اما الغابات الكثيفة او الكهوف او نواحي الانهر . واما قوتهُ فقالوا انهُ يقتل الفيل بكل سهولة وهو لا يزال يصرعهُ حيثما كان . وان طعامهُ الحيوانات القرنية من بقر وغنم وغيرها ويأكل ايضاً الطير يسحبها بنفسهِ ويأكل بعض النباتات . وقال لوقانوس ان تنانين افريقية سامة وكانوا اذا عضت احدًا يعملون كل الوسائل للشفاء . وقالوا ان خفة التنين مع حدة بصرهِ ونشاطهِ مما جعلهُ الحارس الاعظم للكنوز . وانهُ يلتذ كثيرًا بسماع الانغام . وقد اكثر المؤرخون الموثوق بهم ذكر التنين واما بلينيوس فقال انهُ لم يرَهُ احد . وكان التنين مخصصاً بمينرفة دلالة على ان الحكمة لا تنام وبباخوس اشارة الى شدة توحش السكران . فقد عرف مما تقدم من الاوصاف ان التنين حية كبيرة الهيكل هائلة المنظر باجتماع هذه الاوصاف في واحد منها . ثم ذكروا لهُ صفات تناسب التمساح فنتج ان كثيرين من المتاخرين ذكروا للتنين ارجلاً وقد وجدت صورة التنين على كثير من الابنية والآثار القديمة بصورة حية مريعة . وفي اخبار القديسين والفرسان في القرون المتوسطة ذكر للتنين العظيم الذي قتلهُ على رايهم القديس جرجس وذكروا لهُ صفات تشبه صفات التنين القديم الا ان الفرق انهم ذكروا لهُ اربعة ارجل كارجل الاسد وذنباً كالحية وجناحين وقالوا انهُ كان حارس الكنوز والعذارى المحجورات . والرواية المتداولة في هذه البلاد السورية ان هذا التنين كان يظهر من خليج مار جرجس شرقي بيروت وانهُ كلما ظهر كان لهُ بنت تقدم لهُ ليأكلها وان الملك كان قد اتفق مع الرعية على تقديم البنات مناوبة فلما انتهى الدور الى بنت الملك ارسلها واوقفها على الشاطىء منتظرة طلوع التنين فلما رآها مار جرجس سكن روعها ووعدها انهُ يخلصها حتى اذا طلع التنين تلك الطلعة المخيفة وضع رمحهُ بين اذنيهِ وصرعهُ او بالحري طعنهُ في فمهِ وهو مفتوح فخرج السنان من قفاهُ

ووقع بخور في دمهِ وارجع البنت الى ابيها ونجا اهل بيروت من شرهِ . ويقولون ان زبد الصابون الذي غسل بهِ يديهِ موجود الى الان متحجرًا قرب مقام اقيم لهُ في جهة نهر بيروت يعرف بالخضر . وقد اصطلح ملوك الصين والامراء منهم من الرتبة الاولى والثانية على تصوير تنين ذي مخالب على ثوبهم الرسمي ويسمونهُ لُنغ والامراء من الرتبة الثالثة والرابعة يصورونهُ بلا مخالب واهل الرتبة الخامسة واشراف الشعب لا يصورون تنينًا صحيحًا بل نوعًا من الحيات ذات المخالب يسمونها مَنْغ

هذا ولا يخفى على الفطن ان كثيرًا من الاوصاف التي ذكرت للتنين مرجعهُ الى الميثولوجيا . وقد ورد ذكر هذا الحيوان في الكتاب المقدس كثيرًا بلفظهِ العربي ويراد بهِ دائمًا الدلالة على حيوان يقيم في البرية ويستدل من القرائن ان المراد بهِ وحش بري او بحري هائل شديد الاذى واكثر دلالتهِ على نوع من الحيات اوالهوام . وعند اطلاقهِ على حيوان بحري يراد بهِ نفس ما يراد بلوياثان . واما في العهد الجديد فقد ورد ذكرهُ في سفر الرؤيا فقط للدلالة على الحية العتيقة المدعوة بابليس والشيطان وتوجد آثار للرمز بهِ الى الروح الشرير او قوى الطبيعة المادية في عبادة التنين المنتشرة كثيرًا وهياكل زين بصورة حية خصوصية واستعمال رايات عليها صورة تنين في الشرق وعلى الخصوص في مصر وفي الغرب ولاسيما بين القبائل القلطية وربما كان اشهرها جميعًا ما ورد في حكاية ابلُّون اليونانية التي يذكر فيها انهُ قتل بيثون واستأصل عبادة الحية بحكمة سامية . وسبب استعمال الكتاب المقدس التنين رمزًا لذلك هو ما ورد في سفر التكوين من امر اطغاء الحية لابوينا الاولين فضلاً عن اتحاد القوة العظيمة بالحيلة والخبث الذي يرمز اليهِ بالحية رمزًا طبيعيًا

والتنين ايضًا اسم كوكبة نجمية من الصور الشمالية ذكرها الفلكيون القدماء وقالوا ان موقعها بين الدب الاكبر والدب الاصغر وقالوا ان اسمها ماخوذ من التنين الذي كان يحرس جنة هسبريذة . واما الان فعرفوا انها انجم متفرقة بين الدب الاصغر وقيفاوس والدجاجة وهرقليس وهذه الكوكبة مؤلفة من ٨٠ نجمًا . وقال القزويني مؤلفة من ٣١ وليس حولها شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكوكب الذي على اللسان الراقص والاربعة التي على الرأس العوائذ وفي وسط العوائذ كوكب صغير جدًّا تسميهِ الرُّبَع وهو ولد الناقة وتسمي النيرين اللذين على الموخر الذئبين واللذين هما في غاية الخفاء قبل الذئبين اظفار الذئب . وقد وقعت العوائذ بين الذئبين وبين النسر الواقع منعطفات على الربع فشبهت العرب النيرين بذئبين قد طمعا في استلاب الربع وشبهت العوائذ باربع اينق قد عطفن على الربع . وفي اصل الذنب كوكب يسمى النخ وهو ذكر الضباع . انتهى . وكان قدماء الفلكيين يسمون نقطتي تقاطع فلك القمر ودائرة البروج راس التنين وذنب التنين . وقد بطلت الان هذه التسمية وصاروا يسمونها بالعقدة الصاعدة وهي راس التنين . والعقدة النازلة وهي ذنبهُ . فالاولى يتجاوزها القمر شمالاً مارًّا بشمال دائرة البروج الى القسم الشمالي من فلكهِ والثانية يتجاوزها جنوبًا فيدخل في القسم الجنوبي من فلكهِ

واما التنين الذي يقال لهُ الاعصار ايضًا فسيذكر في زوبعة

وجزيرة التنين . قال القزويني هي من جزائر بحر الهند وهي واسعة عامرة وبها جبال واشجار وعلى حصونها سور عالٍ ظهر فيها تنين عظيم فاستغاث اهلها بالاسكندر وذكروا ان التنين اتلف مواشيهم وانهم ياخذون لهُ كل يوم ثورين وظيفة يضعونهما قريبًا من موضعهِ فيقبل كالسحابة السوداء وعيناهُ تقدان كالبرق الخاطف وتخرج النار من فيهِ فيبتلع الثورين ويعود الى موضعهِ . فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين فسلخهما وحشا جلديهما زفتًا وكبريتًا وكلسًا وزرنيخًا وجعل مع تلك الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما على عادتهِ وعاد الى موضعهِ فاضطربت النار في جوفهِ وتعلقت الكلاليب باحشائهِ فخرَّ ميتًا ففرح الناس بموتهِ

وحملوا الى الاسكندر هدايا عجيبة من جملتها دابة مثل الارنب صفراء اللون لها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع الا هرب واسمها المعراج

تنين
Tannic acid, Tannique

هو عبارة عن الجواهر القابضة الموجودة في كثير من انواع النبات وهي التي تساعدها على الاتحاد بجلود الحيوانات فينشأ عن ذلك جلود مدبوغة ومن خواصها ايضاً انها ترسب الجلاتين و يتالف منها مع املاح الحديد رواسب سوداء تضرب الى الزرقة . ولما وجد ان في هذه الجواهر خواص حامضة سميت بالحامض التنيك و يطلق عليها اسماء اخرى تختلف باختلاف تراكيبها الكيماوية وان كانت جميعها متوافقة في خواصها الجوهرية فالحامض التنيك المستخرج من العفص يسمّى بالحامض الغالوتنيك اي التنيك العفصي والمستخرج من البلوط يسمى بالحامض التنيك البلوطي ومن موروس تنكتورا وهو نوع من السماق يسمى بالحامض الموريتنيك ومن السنكونا يسمى بالحامض الكينوتنيك اما مصادر التنين المشهورة فستذكر عند الكلام على الجلد الدبيغ وطريقة استحضاره تذكر في الكلام عن العفص لانه اعظم مصادره والتنين المستخرج من العفص هو نفس التنين الموجود في القشر والورق من بعض اشجار الادغال واشجار الفاكهة والنجيلات وفي بعض الاصول كاصول الانجبار والبستورتا وهو نبات من النصيلة البوليجونية . ويوجد ايضاً تنين اخر اقل شهرة من التنين المذكور وهو تنين القاطر الهندي ونحوه ومن خواصه انه يرسب املاح الحديد خضراء قاتمة ولا يرسبها زرقاء

واذا كان الحامض التنيك العفصي نقياً كان مبيضاً وجوهراً صلباً لا يتبلور وهو عادم الرائحة وطعمه قابض جداً ويذوب في الماء بسهولة لا تحاكيها سهولة ذوبانه في الكحول مخفف و يذوب قليلاً في الايثر واحسن حال له في الاستعمالات الطبية هو الكليسرين . وهو يغير لون الورق اللتموسي الازرق الى الحمرة و يطرد الحامض الكربونيك من مركباته محدثاً فوراناً . وسيمته ك٢٧ ه٢٢ ا١٧ . واذا عرض محلوله للهواء امتص الاكسيجين وتحول الى حامض عفصيك . ولا ينحصر استعمال التنين العفصي في الدباغة فانه يكوّن مع املاح الحديد تنّات الحديد العفصية وهي اساس لكثير من انواع حبر الكتابة و يستعمل ايضاً في الطب بسبب خاصيته القابضة ولاسيما في قطع الانزفة و يصنع منه غسول للقروح وامراض العينين وغير ذلك واذا استعمل من داخل وكانت كميته وافرة احدث تهيجاً واما اذا كانت كميته قليلة فانه يمتص و يظهر في البول بصفة حامض عفصيك بعد ان يتاكسد في الجسم وقد يحضر من الحامض التنيك والرصاص والحديد مراهم تستعمل في بعض الامراض الجلدية وغيرها

تنوخ
Tanukh

اسم اطلق على قبائل من العرب ثم على ثلث من العرب المتنصرة وهم بهراء وتغلب وتنوخ ثم خُصّ بتنوخ قبيلة النعمان ابن المنذر ملك الحيرة لشرفها وامرتها على بقية القبائل . واما اصل هذه التسمية فقد روى المورخون انه لما كثر اولاد معد ابن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب خرجوا يطلبون الريف في ما يليهم من اليمن ومشارف الشام وافلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة مالكاً وعمراً ابني فهم بن تيم الله ابن اسد بن وبرة بن قضاعة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم . والحيقاد بن الجنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص كلها . ولحق بهم غطفان ابن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياد فاجتمعت هذه القبائل من العرب بالبحرين وتحالفوا على التّنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يداً واحدة وضمهم اسم تنوخ وتخ عليهم بطون من نمارة بن لخم ودعا مالك بن زهير جذيمة الابرش بن مالك بن فهم ابن غنام بن اوس الازدي الى التنوخ معه و زوجه اخته لميس

فتنخ جذيمة وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوائف فنظروا الى ريف العراق وطمعوا ان يغلبوا الاعاجم في ما يلي بلاد العرب أو يشاركوهم فيهِ لاختلاف بين ملوك الطوائف فاجمعوا على المسير الى العراق فكان اول من طلع منهم الحيقاد بن الحنق في جماعة من قومهِ واخلاط من الناس فوجدوا الارمانيين يقاتلون الاردوانيين ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله وغيرهم من تنوخ الى الانبار على ملك الارمانيين وطلع نمارة ومن معهُ على ملك الاردوانيين وتغلبوا على تلك البلاد فنزلت تنوخ من الانبار الى الحيرة في الاخبية وكان اول من ملك منهم مالك بن فهم ثم اخوهُ عمرو بن فهم ثم ملك جذيمة الابرش المشهور ثم ملك بعدهُ ابن اختهِ عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن نمارة بن لخم وهو اول من اتخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب واتصل ملكهُ الى ايام اردشير بن بابك وابنهِ سابور ولم يزل الملك في ولدهِ الى ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كندة . ولما كان ملك اردشير بالعراق كره كثير من تنوخ المقام في مملكتهِ فخرج من كان منهم من قضاعة الى الشام ودان لهُ اهل الحيرة والانبار . ولما قتل ابرويز كسرى النعمان الاكبر قام ابنهُ النعمان الاصغر بجملة من قبائل العرب وتفرقوا في البلاد ولما ظهر الاسلام جاءت قبيلة منهم مع قحطان بن عوف بن كندة بن جندب بن مذحج بن سعد بن طي بن تميم بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي وسكنوا البرية التي بين حلب ومعرة النعمان وارتفع مقام قحطان في تلك القبيلة وولد لهُ هناك ولد فسماهُ باسم تنوخ قبيلة اجدادهِ التي خصت بهذا الاسم فلما مات قحطان ولي الامارة بعدهُ ابنهُ تنوخ هذا واليهِ نسبة الامراء التنوخيين القيسيين في جبل لبنان . وقامت قبيلة تنوخ بعد ذلك الى الجبل الاعلى وعمروا القرى والمزارع وفي ذات يوم تعرض لحريم المشد الذي ولاهُ عليهم والي حلب فوثب عليهِ رجل منهم يسمى نبا وقتلهُ وفرّ بعيالهِ الى كسروان وابتنى هناك قرية عرفت بهِ وسميت برج نبا فطلبهُ نائب حلب من عشيرتهِ فخافوا ورحلوا الى تلك القرية . وسنة ٨٢٠ اتى الامير تنوخ الملقب بالمنذر بعشيرة نبا ومعهُ تلك القبيلة واتى معهم بعض امراء القبيلة وكانوا عشر طوائف فوجههم نبا الى الديار الخالية من السكان فتوطن الامير تنوخ حصن سرحمور وتفرق الباقون في البلاد وكان الامير تنوخ يحكم عليهم وبنوهُ من بعدهِ . ومن اشهر اولادهِ الامير بحتر الملقب بناهض الدين المكنى ابا العشائر وهو ابن علي بن الحسين ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن عيسى بن جمهر بن تنوخ . وكان لهُ اخ اسمهُ عرف الدولة فكان بحتر بسرحمور واخوهُ بعرمون وتوفي الامير بحتر سنة ١١٧٤ ولهُ ولدان كرامة المعروف بابي العز زهر الدولة وعلي . وتوفي كرامة ولهُ اربعة اولاد صانع الثلثة الكبار منهم والي بيروت الافرنجي الى ان استامنوا اليهِ فغدر بهم وقتلهم واتى سرحمور فهربت امهم بابنها الصغير حجى الى خربة الدوير وكان عمر حجى ٧ سنين ثم لقب جمال الدولة . واقام اولاد عمهِ الامير علي في عرمون . ونهب الافرنج حصن سرحمور وهدموهُ واحرقوا القرى المجاورة . ولما كانت دولة نور الدين زنكي وهب الامير حجى قرية جبعة . ولما تغلب صلاح الدين الايوبي على الافرنج سنة ١١٨٧ اجل الامير حجى على ولاية ابيهِ . لانهُ صدق في خدمتهِ وملكهُ عدة قرى . وسنة ١١٩٣ اقطعهُ الملك نور الدين الايوبي كل الغرب وجرى للامير حجى اعمال كثيرة مع الافرنج . ولما مات ولي مكانهُ ابنهُ نجم الدين محمد بن حجى وتوفي سنة ١٢٤٦ ولهُ ولدان جمال الدين حجى وسعد الدين خضر وولد لحجى هذا ٥ اولاد منهم الامير نجم الدين محمد الذي عقّ اباهُ ورحل الى عيناب ومن نسلهِ امراء عيناب . فتولى حجى واخوهُ خضر اقطاعات كثيرة من الجبل وكان خضر جليل القدر عالي الهمة وصدرت لهما التوقيعات من قبل الملوك الايوبية بالشام ومصر وجدد لهما العهود الملك الظاهر بيبرس . ثم نقم عليهما بوشاية اولاد ابي الجيش وحبسهما بمصر ومعهما الامير زين الدين بن علي . فلما توفي بيبرس وتولى مكانهُ الملك السعيد اطلقهم ورد اليهم جميع ما خسروهُ وكتب الى عمالهِ في البلاد باكرامهم . ولما فتحت طرابلس سنة ١٢٨٩

تنوخ

خرجت اعمالهم من يدهم فاعادها اليهم الملك الاشرف خليل بن قلاوون واخوهُ الملك الناصر وزاد الناصر اقطاعاتهم . ثم توفي الامير زين الدين بعرمون سنة ١٢٩٥ وكان مشهورًا بالرياسة والسيادة وبنى الحارة المجاورة العين وحارة الراس . وتوفي الامير جمال الدين حجي سنة ١٢٩٧ والامير سعد الدين خضر سنة ١٣١٢ واستمرت املاكهم بيد بنيهم وزيد عليها اقطاعات كثيرة وكتب لهم بها منشور في نفس هذه السنة . ثم اجتمع هولاء الامراء وانقسموا ثلثة ابدال للمرابطة على ثغر بيروت البدل الاول حسين بن خضر واخوهُ عز الدين حسن وابن عمهِ شمس الدين عبدالله واصحابهم . والبدل الثاني سيف الدين مفرج وعز الدين حسين بن شرف الدين وعلم الدين سليمان واصحابهم . والبدل الثالث ناصر الدين بن سعدان وابناهُ وسيف الدين ابراهيم بن نجم الدين وعماد الدين موسى بن مسعود واصحابهم . وسنة ١٣١٥ بنى الامير ناصر الدين حسين بن خضر دارًا عظيمة في اسفل عبيه وانشأ فيها برجًا وحمامًا وجنينة واجرى اليها الماء ولا تزال قائمة عامرة الى الان . وسنة ١٣٢٢ قدمت الافرنج الى بيروت واضرت بها فاستدعى الامراء الامير تنكز نائب الشام ولامهم وسجنهم ثم اطلقهم لبراءتهم وامرهم بالاقامة في بيروت فعمر الامير ناصر الدين الدار المتطرفة على جانب البحر . وسنة ١٣٤٢ دعوا مددًا لجيوش الكرك فقتل هناك الامير عز الدين الحسن اخو ناصر الدين وهو الذي عمر في عبيه القاعة المشهورة والقبو الملاصق لها وكان شجاعًا مهيبًا . وسنة ١٣٥٠ توفي الامير ناصر الدين الحسين ابن خضر بن محمد بن حجي بن كرامة بن بحتر وهو الذي شيد اركان بيت تنوخ في عصرهِ ونال الرتبة العالية . وكان وقورًا فصيحًا شاعرًا اديبًا حسن الخط وله مآثر كثيرة في بيروت والغرب . وسنة ١٣٥٦ توفي الامير عز الدين جواد بن علم الدين سليمان وكان مشهورًا بالحذاقة في الخط كتب اية الكرسي على حبة الارز مرات . وسنة ١٣٨١ توفي الامير شهاب الدين احمد بن صالح بن الحسين ابن خضر وكان عاقلًا عالمًا دينًا خطاطًا بليغًا شاعرًا فصيحًا نحويًا فلكيًا حاذقًا باعمال اليد . ولما قدم الافرنج الى بيروت سنة ١٣٨٢ كانت كسرتهم على يد الامير سيف الدين يحيي وحدهُ فانهُ اظهر من الشجاعة ما لا مزيد عليهِ حتى اقتحم على حامل العلم ونكسهُ فلما رأَت الافرنج علمها منكسًا هربوا . وسنة ١٣٨٨ استدعى الامراء الملك الظاهر برقوق وهو على حصار دمشق وامرهم ان يقبضوا على نائب بيروت اذا امتنع من الحضور و يأتوا به اليهِ . فتوجه اليهِ الامراء وكانت الوقعة بين الملك الظاهر وتمربغا فانكسرت ميمنة الملك الظاهر اولاً وفيها الامراء ثم جمع العساكر وهاجم تمربغا فكسرهُ فارسل تمربغا الى بيروت نائبًا واجتمع اليهِ بها تركمان كسروان والامراء بنو الاعمى وجمعوا على الغرب فالتقاهم امراء تنوخ عند الساحل فاستظهر اصحاب تمربغا وقتلوا ٤٠ رجلًا من اصحاب الامراء وقبضوا على جماعة منهم وسمروا بعضهم ونهبوا القرى و بيروت ثم تمت النصرة للملك الظاهر وسار الى مصر فسار معهُ الامراء فاحسن اليهم وجمع اولاد الاعمى التركمان وقصدوا الغرب فاستظهروا عليهِ ونهبوا القرى ولقبوا بعشران البر . ثم واقعهم عساكر الملك الظاهر فكسرتهم . وسنة ١٣٩٢ توفي الامير فخر الدين عثمان بن يحيي بن صالح بن الحسين وعمرهُ ٢٤ سنة وكان عاقلًا اديبًا نحويًا شاعرًا لم يقم مثلهُ في آل تنوخ . وسنة ١٤٢٢ توفي الامير شرف الدين عيسى بن احمد بن صالح بن الحسين وكان جليل القدر عالي المنزلة وقورًا حازمًا عالمًا دينًا شاعرًا فصيحًا . وسنة ١٤٤٤ توفي الامير عز الدين صدقة بن عيسى بن احمد بن صالح بن الحسين في بيروت وكان جليلًا متقدمًا على جميع الامراء نافذ الكلمة عند الملوك وكانت ولايتهُ من حدود طرابلس الى حدود صفد و بيدهِ درك بيروت . وسنة ١٦٢٣ انشأ الامير منذر بن سليمان بن علم الدين بن محمد قصرًا عظيمًا في عبيه . وسنة ١٦٣٣ حضر الامير علم الدين والي الشوف اليمني الى عبيه فدعاهُ الامراء الى الغداء في السرايا التي تحت القرية وبينما كانوا ياكلون وثب عليهم هو وجماعتهُ وقتلهم وهم الامير يحيي العاقل والامير محمد والامير سيف الدين

ثم قتل اولادهم الصغار فانقرضت بهم العائلة التنوخية ومن اراد الوقوف على تفاصيل اخبار التنوخيين وتعداد اسمائهم واوقات وفيات رجالاتهم فعليه بمطالعة كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان

والقاضي التنوخي علم لابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الذي ينتهي نسبهُ الى عمرو بن الحارث الملك التنوخي ابن فهم بن تيم الله المنتهي الى قضاعة كان عالمًا باصول المعتزلة والنجوم من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرماء حافظًا للشعر ذكيًا كان قد تقلد قضاء القضاة بعدة بلدان قيل كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائيين ٧٠٠ قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم وكان في الفرائض والفقه غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة والهيئة . وكان الوزير المهلبي وغيرهُ من روُساء العراق يميلون اليهِ ويتعصبون لهُ ويعدُّونهُ ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وذكر المسعودي ان التنوخي عارض ابن دريد في مقصورتهِ . ولهُ اشعار لطيفة منها قولهُ

رضاك شباب لا يليهِ مشيبُ
وسخطك داءٌ ليس منهُ طبيبُ
كانك من كل النفوس مركبٌ
فانت الى كل النفوس حبيبُ

توفي بالبصرة في ربيع الاول سنة ٣٤٢

وعلم ايضًا لولدهِ ابي علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد كان ايضًا من العلماء الحفاظ والشعراء المجيدين ولهُ ديوان شعر اكبر من ديوان ابيهِ ومن موُلفاتهِ ايضًا كتاب الفرج بعد الشدة وكتاب نشوان المحاضرة وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد تولى القضاء في بابل والقصر وما والاها ثم بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في اماكن مختلفة . ومن شعرهِ قولهُ

قل للمليحة في الخمار المذهبِ
افسدتِ نسك اخي التقى المترهبِ
نور الخمار ونور خدك تحتهُ
عجبًا لوجهك كيف لم يتلهبِ

وكانت وفاتهُ في المحرم سنة ٣٨٤

واما ولدهُ ابو القاسم علي بن المحسن فكان اديبًا شاعرًا فاضلًا كان يصحب ابا العلاء المعري واخذ عنهُ كثيرًا وكان روى الشعر الكثير وكان متحفظًا في الشهادة محتاطًا صدوقًا في الحديث وتقلد قضاء عدة نواحٍ منها المدائن واعمالها واذربيجان والبردان وقرميسين . وقيل كان شيعيًا معتزلا وقورًا سكوتًا وكان ينفق على اصحاب الحديث وكان ارمش العينين لا تهدأُ جفونهُ وفيهِ يقول ابن بابك

اذا التنوخي انتشى وغاص ثم انتعشا
اخفى عليهِ ان مشيت وهو يخفي ان مشى
فلا اراهُ قلةً ولا يراني رمشا

وكانت وفاتهُ سنة ٤٤٧ هجرية

تنوُّط

او التبشر هو الصفارية او نوع منها وسيذكر في باب الصاد

تنويم

اطلب مغناطيسية في باب الميم

تهافُت الفلاسفة

اسم كتاب جليل للامام البارع حجة الاسلام الغزالي ذكر فيهِ بعض ملاحظات عن اعتقادات الفلاسفة المتقدمين ثم ذكر الامور التي وقع تناقض مذهبهم فيها وهي عشرون مسالة . ازلية العالم . ابدية العالم . بيان تلبيسهم في قولهم ان الله صانع العالم وان العالم صنعهُ . تعجيزهم عن اثبات الصانع . تعجيزهم عن اقامة الدليل على استحالة الهين . نفي الصفات . قولهم ان ذات الاول لا ينقسم بالجنس والفصل . قولهم ان الاول موجود وبسيط بلا ماهية . تعجيزهم عن بيان اثبات ان الاول ليس بجسم . تعجيزهم عن اقامة الدليل على ان للعالم صانعًا وعلة . تعجيزهم عن القول بان الاول يعلم غيرهُ . تعجيزهم عن القول بان الاول يعلم ذاتهُ . ابطال قولهم ان الاول يعلم الجزئيات . ابطال قولهم ان السماء حيوان متحرك

الارادة . ما ذكروه من العرض المحرك للسماء . قولهم ان نفوس السماء تعصم جميع الجزئيات الحادثة في هذا العالم . قولهم باستحالة فرق العادات . تعجيزهم عن اقامة البرهان العقلي على ان النفس الانسانية جوهر روحاني . قولهم باستحالة الفناء على النفوس البشرية . ابطال انكارهم البعث وحشر الاجساد مع التلذذ والتألم بالجنة والنار بالآلام واللذات الجسمانية . هذه جملة ما ذكره من المسائل التي يناقض فيها كلامهم مع جملة علومهم . فصّلها وابطل علومهم فيها الى آخر الكتاب وهذا معنى التهافت . ثم كفرهم في الخاتمة في ثلث مسائل مسالة قدم العالم وقولهم ان الجواهر كلها قديمة . وقولهم ان الله لا يحيط علمًا بالجزئيات الحادثة من الاشخاص . انكارهم بعث الاجساد وحشرها . واما ماعدا ذلك من تصرفهم في الصفات والتوحيد فمذهبهم قريب من مذهب المعتزلة فهم فيها كاهل البدع . ثم ردّ على الغزالي القاضي ابو الوليد بن رشد في كتاب سماه تهافت الحكماء وقال في آخره ان هذا الرجل اخطأ على الشريعة كما اخطأ على الحكمة

تِهامة
Tehameh

قسم من اقسام بلاد العرب تمتد على شاطئ البحر الاحمر بين اليمن جنوبًا والحجاز شمالاً . وقد ذكر العرب في تحديدها اقوالاً كثيرة تختلف في اللفظ باختلاف الاماكن التي جعلوها حدودًا والمرجع الى واحد وللوقوف على احوال تلك البلاد السهلية الساحلية اطلب عربية في باب العين . قالوا وسميت تهامة لشدة حرّها وركود ريحها وهو من التَهَم وقيل سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير ريحه والنسبة اليها تهامي بكسر التاء واثبات ياء النسبة او تهامٍ بفتح التاء واسقاط الياء كما في يمانٍ . وعلى الاول نسبة التهامي الشاعر وهو ابو الحسن علي بن محمد كان من الشعراء المجيدين رقيق النظم بديع المعاني قتل في مصر مسجونًا سنة ٤١٦ هجرية ومن لطيف شعره المرثية التي رثى بها ولده الذي مات صغيرًا . ومنها قوله في الحساد

اني لارحم حاسديّ لحرّ ما
ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم
في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا

طبعت على كدرٍ وانت تريدها
صفوًا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار

ومنها في ذكر ولده

جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي
هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومن شعره ايضًا هذا البيت المشهور

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى
طرًّا فلا تعتب على اولاده

تهانوي
Tehanawi

هو الشيخ محمد علي بن شيخ علي بن قاضي محمد حامد ابن محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي . كان امامًا عالمًا بارعًا في العلوم وله الكتاب الكبير المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون قال في مقدمته لم اجد كتابًا حاويًا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها وقد كان يختلج في صدري اوان التحصيل ان اوّلف كتابًا وافيًا لاصطلاحات جميع العلوم كافيًا للمتعلم من الرجوع الى الاساتذة العالمين بها كي لايبقى حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة اليهم الا من حيث السند عنهم تبركًا وتطوعًا . فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية

من حضرة جناب استاذي ووالدي شمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذخائر العلوم من الحكمة الفلسفية والحكمة الطبيعية والالهية والرياضية كعلم الحساب والهندسة والهيئة والاصطرلاب ونحوها فلم يتيسر تحصيلها من الاساتذة فصرفت شطراً من الزمان في مطالعة مختصراتها الموجودة عندي فكشفها الله تعالى عليّ فاقتبست منها المصطلحات اوان المطالعة وسطرتها على حدة في كل باب يليق بها على ترتيب حروف التهجي كي يسهل استخراجها لكل احد وهكذا اقتبست من سائر العلوم فحصلت في بضع سنين كتاباً جامعاً لها ولما حصل الفراغ من تسويدهِ سنة ١١٥٨ هجرية جعلتهُ مرسوماً وملقباً بكشاف اصطلاحات الفنون ورتبتهُ على فنين فن في الالفاظ العربية وفن في الالفاظ العجمية . انتهى . ثم كتب مقدمة طويلة شرح فيها العلوم العربية شرحاً لطيفاً . وهذا الكتاب الجليل القدر قد طبع في كلكتا من الهند بهمة العلامة سبرنغر التيرولي ووليم ناسوليس الايرلاندي سنة ١٨٦٢ مسيحية فجاء مجلداً ضخماً قطع ربع في ١٥٦٤ صفحة . واما تاريخ وفاة المولف فلم نقف عليهِ وقد علم مما ذكر في مقدمتهِ انهُ من ابناء القرن الثاني عشر للهجرة

تهذيب

التهذيب والتاديب في اصطلاح اهل البديع عبارة عن تنقيح الكلام وتحريرهِ وهو ترديد النظر في الكلام بعد عملهِ والشروع في تهذيبهِ نظماً كان او نثراً وتغيير ما يجب تغييرهُ وحذف ما ينبغي حذفهُ واصلاح ما يقتضي اصلاحهُ وكشف ما يشكل من غريبهِ واعرابهِ وتحرير ما يدق من معانيهِ واطراح ما يودي الى خلاف الرقة وحسن السبك بحيث لا يقال ليت هذه الكلمة موضع تلك او ليت هذا المقدم موخراً او ليتهُ تم بكذا او نقص منهُ كذا . وممن اشتهر في هذا العمل زهير بن ابي سلمى صاحب القصائد المعروفة بالحوليات وذلك انهُ كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر ويهذبها وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها على اصحابهِ من العلماء والشعراء مدة اربعة اشهر فلا يشهرها حتى يتم عليها الحول . وهذا الباب من ادق ابواب الفكرة واجلها والطفها وبهِ يعرف ذوق الناظم او المترسل او المنشيء او الخطيب ولا سيما الذي يتكفل بتنقيح كلام غيرهِ بحيث لا يفوت ما قصدهُ من المعاني ولا يتجاوز سبيل السلاسة والرقة المقتضي اندماجها بدقيق المعاني وقرائن المباني فترى كثيرين يقصدون تهذيباً فيؤتون تخريباً بحذف او زيادة او تبديل يخل بالعبارة ويظهر ركاكة الالفاظ عياناً . فيجب على من يتعاطى هذا الفن او يتصدهُ في نثرهِ ونظمهِ ان يكون سليم الذوق حديد الذهن صافي القريحة رائق الفطنة مطلعاً على اهم الفنون والطف العلوم . ولهذا العمل اوقات تعرف طبعاً بحيث ينبغي خلو الفكر من الاشغال والدماغ من الابخرة وراحة القلب والنفس . وتهذيب الاخلاق قسم من اقسام الحكمة العملية . اطلب حكمة

وتهذيب الاسماء واللغات كتاب مشهور مفيد للنووي جمع فيهِ الالفاظ الموجودة في مختصر المزني والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة وقال ان هذه الستة مجمع ما يحتاج اليهِ من اللغات وضم الى ما فيها جملاً مما يحتاج اليهِ مما ليس فيها من اسماء الرجال والملائكة والجن ورتبهُ على قسمين الاول في الاسماء والثاني في اللغات . وتهذيب اللغة لابي منصور الازهري اللغوي هو كتاب كبير من الكتب المختارة في اللغة . وتهذيب المنطق والكلام للعلامة التفتازاني هو متن متين قال فيهِ هو غاية تهذيب الكلام في تحرير المنطق والكلام جعلهُ على قسمين القسم الاول في المنطق والثاني في الكلام ولما كان منطقهُ احسن ما صنف في بابهِ اشتهر وانتشر في الآفاق فاكب عليهِ المحققون ووضعوا لهُ شروحاً جمة

تهكُّم

Ironie, Irony

نوع لطيف من انواع البديع قال ابن حجة هو عزيز في انواع البديع لعلو منارهِ وصعوبة مسلكهِ وكثرة التباسهِ بالهجاء في معرض المدح وبالهزل الذي يراد بهِ الجد . وهو

عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء . ومنهُ قول بعضهم في احدب

كوّن الله حدبة فيك ان شئـ
ـت من الفضل او من الافضال

فانت ربوةٌ على طود علمٍ
وانت موجةٌ ببحر نوال

ما رأتها النساء الا تمنت
ان غدت حلية لكل الرجال

وذكر ابن ابي الاصبع انهُ من مخترعاته وقال الفرق بينهُ وبين الهزل المراد بهِ الجد ان التهكم ظاهرهُ جد وباطنهُ هزل والآخر بعكسهِ لان ظاهرهُ هزل وباطنهُ جد وقال بعضهم الفرق بينهُ وبين الهجاء في معرض المدح يكون في التصريح بلفظة في الآخر يخالف معناها معنى الالتزام في الكلام الاول وشاهدهُ قول ابن الرومي

فيا ايها من عمل صالحٍ
يرفعهُ الله الى اسفل

تُوَات
Touat

او تواط صقع كبير من افريقية الى جنوبي الجنوب الغربي من صحراء الجزائر يحدها غربًا اعمال مراكش الجنوبية وشرقًا جبل باطن وجنوبًا الصحراء العظمى . وهذا الصقع عبارة عن واحات مجتمعة يتخللها قطع من الرمال واهلها عرب وبربر فيهم عرق من الزنج باختلاط الزيجة بينهم وبين برابرة توات حتى صار اهل القسم الجنوبي يضربون الى السواد فهم محتقرون عند العرب . وهم يسمون انفسهم زناتة ولهم السيادة هناك وهم يحلقون جانبًا من راسهم كالليبيين القدماء ولهم اعتقاد شديد في الخرافات والفسق شائع عندهم حتى بين البنات ويكثرون استعمال التبغ والشهدانج . وبلاد تواط مقسومة الى خمسة اقسام وهي محرزة قصبتها نابلقوزة بيوتها من ٣٠٠ الى ٣٥٠ وغرارة قصبتها تيميمون بيوتها من ٥٠٠ الى ٦٠٠ واوجروت قصبتها القصبة العامرة بيوتها ١٥٠ وتوات قصبتها سبع بيوتها ١٠٠ وتيديكلت قصبتها انسلة بيوتها من ٥٠٠ الى ٦٠٠ . وهذه الاقسام معدودة من الشمال الى الجنوب والاخير منها يساوي الاربعة معًا والمدن الخمس المذكورة تحدق بها البساتين والرياض والنخل . وفي توات من القرى ما يقول الاهالي ان عددهُ كعدد ايام السنة . واما قوتهم فمعظمهُ من التمر ويأكلون ايضًا الجمال والغنم ويجلب لهم القمح من بلاد التلول . وهم اهل نشاط في الصناعة غير ان النجاح عندهم متوقف على تجارتهم فتجلب الى بلادهم كل محاصيل السودان والصحراء والتلول والساحل والطرق مفتوحة بينها وبين مصر ومراكش وتونس وتجلب اليهم بضائع انكلترا على طريق مراكش وتونس

تَوَارِيك
Tavariks-Touaregs

او توارك او طوارق ووجدناها في تاريخ تونس كما حررناها . امة من البرابرة في اواسط صحراء افريقية ينقسمون الى عدة قبائل متبدية وبلادهم ممتدة من حدود الجزائر ومراكش الى بلاد السودان وحدهم الشرقي الطريق الموصلة بين طرابلس والسودان والغربي الطريق بين مراكش وتمبكتو فمساحة ارضهم نحو ١٥٢ اكتارًا وذلك نحو ثلثة اضعاف فرنسا وهم ذوو اجسام حسنة وهيئة مليحة وبشرتهم بيضاء الا ما انكشف منها فقد اسمرّ بتاثير الحرارة وهم يلبسون ثوبين ازرق وابيض من منسوجات السودان القطنية ونوع قفطان من صوف او حرير ينزل الى الارض وسراويلات واسعة من الاعلى ضيقة من الاسفل مطرزة بحرير او قطن ملون بالالوان الزاهية وليس لهم جوارب بل يلبسون احذية من السختيان الاحمر منقوشة بقطع من الجلد ملونة وعلى راسهم شاشية حمراء يلفون عليها عمامة صغيرة يتدلى من تحتها لثام ازرق الى حد الفم ويضربون لثامًا آخر يغطي الانف وينسدل على الصدر فلا يظهر من وجههم شيء ومن ذلك سموا بالملثمين وسلاحهم خنجر كبير يسمونهُ دراية وسيف مستقيم ذو حدين ورمح وبندقية وترس يصنعونهُ من اذن الفيل او جلد حيوان يسمونهُ

وَرْقًا يشبه الثور. وهم اولو باس وشدة وحذاقة في الركوب على نوع من الجمال السريعة يسمونها المهاري فيغزون رعيهم في قلوب الامم المجاورة. والقوافل التي تمر في بلادهم يدفعون لهم جزية ليامنوا على اموالهم وانفسهم. والتواريك يصبرون على الطعام والشراب عند الحاجة يومين او ثلاثة وعند سنوح الفرصة يلتهمون التهام الحيتان. وطعامهم اللبن والتمر ولحوم الجمال والغنم واشياء غير ذلك والماشية عندهم وافرة ولغنمهم الية عظيمة. ونساؤهم مشهورات بالجمال وتلبس الغنيات منهنَّ الحلى الثمينة واما الفقيرات فاساور من قرون الحيوانات. وليس للتعليم عندهم اهمية. ولسانهم من اصل بربري ولهم فيه عدة لغات يدخل فيها بعض الفاظ زنجية وعربية وكتابتهم من اليمين الى اليسار ويسمونها تفنغ وليس في حروفهم احرف علة. وتنقسم هذه الامة الى طائفتين كبيرتين وهما الازغار والازقار والهجار وكل منها فيه اسباط شريفة واسباط عامية والعامة لم يكن لهم املاك خاصة بل كانوا تابعين للاشراف وكل من افرادهم منضم حتى الان الى عائلة شريفة بطريق الولاء. والان قد صار لهم املاك. وفي الازغار سبط من المرابطين يسمونهم ايمة. وعدة الاسباط في الازغار ١١ سبطًا من الشرفاء و١٧ من العامة وفي الهجار ١٧ من الاشراف و٢١ من العامة. ولكل من هذه الاسباط زعيم والزعماء مامور وشيخان لكل طائفة فللازغار شيخان وللهجار شيخان. وعدد هولاء القبائل لايتجاوز ٣٠٠٠٠ الف نفس. ففي بلادهم كثير من الاراضي القفرة حتى عدَّت من اكثر تلك الاقطار خطرًا على ابناء السبيل

تَوْأَم

Jumeau, Twin

التوأم المولود مع غيره في بطن واحد من اثنين فصاعدًا فهما توأمان وهم توائم والفعل اتأمت اتآمًا فهي متئم وكل من التوأمين تئم الاخر وتئيمه. والاتآم من الامور المشهورة في الولادة لكنه قليل بالنسبة الى ولادة ولد واحد كنسبة ١ الى ٨٤ وكون التوائم اكثر من اثنين نادر جدًّا وقد تلد النساء احيانًا ٥ او ٦ في بطن واحد. وقد لوحظ بعد المراقبات ان الاتآم يكون بالذكور اكثر مما يكون بالاناث اذا كان بتوأمين وبالعكس ان كان باكثر وكلما كان التوائم اكثر عددًا كانوا اضعف بنية واصغر جثة فان كلاًّ من التوأمين لاتكون زنته اكثر من ٤ ليبرات غير انه قد يكون الواحد اكبر من الآخر وهذا امر كثير الوقوع حتى ظن كثيرًا ان الحبل بهما لم يكن من نطفة واحدة بل من نطفتين بينهما فترة. ويعرف الحمل التوأمي من سرعة كبر البطن وسعته وانفراج زاويتيه وظهور الحركة في جهتين منه متقابلتين وضربات قلبي التوأمين بحيث يشعر بذلك في موضعين متباعدين. ويجب ان تسبق المعرفة بالحبل التوأمي لكي يمكن الحكم على سبب تضيق الاعضاء التناسلية وترشحها وتمددها وقيام اخذ الاحتياطات اللازمة لمنع الاسقاط الذي يكثر في احوال كهذه وكلما كان التوائم اكثر عددًا كان الاسقاط اسرع حدوثًا واعظم خطرًا ونادر جدًّا ان تسلم المرأة اذا كانت حبلى باكثر من توأمين. ثم ان من شان الحبل التوأمي ان يحدث التصاقًا بين الاجنة فتخرج بهيئة مسخ يندر ان يعيش وان عاش فبمشقة وعناء ويلزم لذلك ان يكون التوأمان في مشيمة واحدة وسلى واحد بعد انفصالهما معًا من مبيض واحد. غير ان هذه الحالة نادرة جدًّا فاننا نرى ان كلاًّ من التوأمين يكون في الغالب في مشيمة وسلى خاصين به وتكون المشيمتان غالبًا متساندتين. ثم ان التوأمين قد يولدان معًا وذلك يقتضي طول مدة خروجهما وقد يخدش احدهما الاخر غير ان السبب الاصلي لطول اوجاع النفاس هو خمول الرحم الناشئ عن شدة تمددها فيخرج اكبر التوأمين عادة قبل الاصغر ويكون وضعه اكثر سلامة ولا يكون الخلاص الاَّ بعد خروج الثاني فاذا بقي اهتزاز الحبل السرّي بعد ولادة الاول وهو دليل على التصاق المشيمتين يجب ان يعجل بربطه لمنع طفح الدم على الثاني ويجب بعد ان يولد الثاني ان يحترز من بقاء الرحم على حالتها من عدم الاشتغال لانها لاتشعر بالجنين الثاني وهو ضمنها وان تدارك بالسلت لكي ترجع الى حالة الانقباض

او ان تساعد المراة على اخراج الثاني بالواسطة العملية وكذلك يجب الاحتراز في امر الخلاص و في امر نزف الدم بعد خروجها فان ذلك يكثر لسبب بقاء الرحم على حالتها التمددية فتكون النتيجة مضرة جداً

تَوْأَمان
Gémeaux

هذه تسمية هذه الكوكبة بالافرنجية والعربية غير ان الافرنج يقولون ان هذا اسم ثالث برج من البروج غير ان العرب يقولون ان الجوزاء هو البرج كما هو مشهور في كتبهم. ولا يجعلون الجوزاء (orion) كوكبة . اطلب جوزاء . وكوكبة التوأمين عندهم موءلفة من ٧ كواكب اثنان منها يسميان كستور و بولكس وهما التوأمان وارجلهما الى الجنوب فوق الجوزاء بقليل وكان القدماء جعلوا البرج الثالث الديوسكورة او الاخوين التوأمين ولدي عروس تيندارس اللذين كان القدماء يقولون ان بينهما محبة اخوية عظيمة حتى استحقا ان يضعهما جوبيتر في السماء وجازاهما نبطون بان وهبهما الفرسين اللذين يستخدمانهما هكذا وجدت صورتهما على بعض آثار فلكية قديمة من عهد طيباريوس . وقال بعضهم ان التوأمين ليسا كستور وبولكس بل ابلون وهرقليس وقد وجدت لهما في بعض آثار قديمة صفات هذين الالهين والبعض ظن انهما تريبتوليموس وجاسيون حبيبا سيريس ولها ذكرما ثور في اخبار هذه المعبودة وقيل بل هما امفيونا وزيثوس اللذان بنيا اسوار طيوة على صورة القيثارة . والفرس يشخصونهما عموماً بصورة جديين . وهذه الكوكبة موءلفة من ٦٤ وقيل ٨٣ كوكباً صغيراً الا كستور و بولكس فانهما من القدر الاول وانور نجم على راس الاول من التوأمين يسمى كوكب ابلون وكستور والذي على راس الثاني يسمى بولكس او هرقليس او ابراشالوس وهذان النجمان من القدر الثاني والذي على رجل كستور اليسرى يسمى كلكس ويظهران التوامين عن يمين ماسك الاعنة فوق الجوزاء بحيث تكون شاغلة الفسحة التي بين التوأمين والثور . و يظهران متعانقين ورجلاهما اليمنيين الى الامام وعند طلوعهما يظهران مضطجعين وطلوعهما وغيابهما سببا ما كان يزعم القدماء من ان بولكس شارك اخاهُ في الخلود وان كلاً منهما يظهر لامعاً كل يومين بالتداول وكان المنجمون يقولون ان التوأمين بيت عطارد وهذا يقوله العرب في الجوزاء . ولما وزعت البروج بين الالهة كان التوأمان من نصيب ابلون . وقد عين كولومل رابع عشر حزيران لمرور الشمس في التوأمين . وسنة ١٨٥٠ دخلت الشمس هذا البرج في ٢١ ايار س ٥ د ٢١ مساء من الوقت الاوسط وخرجت في ٢٢ حزيران س ١ د ٥٢ صباحاً وقال القزويني كواكب التوأمين ١٨ من الصورة و ٧ خارجها وهي صورة انسانين راسهما الى الشمال والشرق وارجلهما الى الجنوب والغرب وقد اختلط كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمي النيرين اللذين على راسهما الذراع المبسوطة واللذين على ثدي التوام الثاني الهنعة وقد روي ان احدهما هو الميسان والآخر الزر واللذين على قدم التوام المتقدم وقدام قدمه الحنائي

تو باغو
Tobago

او تاباغو . جزيرة من مجموع ونددورد من جزائر الهند الغربية الانكليزية وطرفها الشمالي واقع في عرض ٢٥َ ١١ْ شمالاً وطول ٢٣َ ٦٠ْ غرباً وطولها ٣٢ ميلاً ومساحتها ١٢٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٧,٠٥٤ نفساً وهي صخور ترتفع في الجهة الشمالية الشرقية ثم تهبط نحو الجهة الجنوبية الغربية واعلى قسم منها على ارتفاع ٩٠٠ قدم عن سطح البحر و يوجد عدة موان جيدة في الجهة الشمالية لسفن محمولها ١٥٠ طناً وقليل منها الى الجهة الجنوبية واوديتها تسقيها انهر كثيرة وحاصلاتها السكر والدبس والروم وقصبتها سكاربرو واقعة على الشاطئ الجنوبي . كشفها كولمبوس سنة ١٤٩٨ وسلمتها فرنسا الى انكلترا سنة ١٧٦٣ ويكثر في هذه الجزيرة التبغ وبها اكتشف سنة ١٥٦٠ وسمي باسمها . راجع تبغ

تَوبة
Pénitence

التوبة في اللغة الرجوع وفي الاصطلاح الندم على معصية من حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها . فالذي يمتنع عن الزنا مثلاً لكونهِ مضرًّا بجسمهِ وشرفهِ ومالهِ لا لكونهِ معصية لا يعد امتناعهُ توبة وكذلك الذي يمتنع عنهُ لعدم مقدرتهِ عليهِ . واشترط المعتزلة في التوبة ثلثة امور ردّ المظالم وان لا يعاود ذلك الذنب وان يستديم الندم وهي عند اهل السنة غير واجبة في صحة التوبة واختلفوا ايضًا في التوبة الموقتة مثل ان لا يذنب سنة والتوبة المفصلة نحو ان يتوب عن الزنا دون شرب الخمر بناء على ان الندم اذا كان لكونهِ ذنبًا عمّ الاوقات والذنوب جميعًا او لا يجب عمومهُ لما فقيل يجب العموم وهو مذهب المسيحيين ايضًا وقيل لا يجب كما في الواجبات فانهُ قد ياتي المامور ببعضها دون بعض وفي بعض الاوقات دون بعض ويكون المأتي بها صحيحًا في نفسهِ بلا توقف على غيرهِ مع ان العلة للاتيان بالواجب هي كونهُ حسنًا واجبًا . ثم الظاهر ان التوبة طاعة واجبة فيثاب عليها لانها مامور بها وفي مجمع السلوك التوبة شرعًا هي الرجوع الى الله تعالى مع دوام الندم وكثرة الاستغفار . قال اهل السنة شروط التوبة ثلثة ترك المعصية في الحال وقصد تركها في الاستقبال والندم على فعلها في الماضي . وقال السري السقطي التوبة ان لا تنسى ذنبك وقال الجنيد التوبة ان تنسى ذنبك ولا تناقض بين العبارتين فانها بالمعنى الاول في حق المبتدىء وبالمعنى الثاني في حق المنتهي الكامل فان العبد اذا بلغ النهاية ينبغي لهُ ان ينسى الذنوب لان ذكر الجفاء في حالة الوفاء جفاء وقال الثوري التوبة ان تتوب عن كل شيء الا الله تعالى . وقيل التوبة على نوعين توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان تخاف من الله من اجل قدرتهِ عليك وتوبة الاستجابة ان تستحي من الله بقربهِ منك . وقال ذو النون توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة الانبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما نالهُ غيرهم وقال ابو دقاق التوبة ثلثة اقسام توبة وانابة واوبة فمن يتوب لخوف العقاب فهو صاحب توبة ومن يتوب بطمع الثواب فهو صاحب انابة ومن يتوب لمحض مراعاة امر الله من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب فهو صاحب اوبة وقيل التوبة صفة عامة المؤمنين والانابة صفة الاولياء والمقربين والاوبة صفة الانبياء والمرسلين

وسرّ التوبة عند اكثر المسيحيين احد اسرار الكنيسة السبعة واركانهُ الاعتراف بالخطايا لكاهن مفوض والندم الصحيح عنها والقصد لعدم الرجوع اليها وحلّة الكاهن ووفاء القانون الذي يفرضهُ الكاهن على المعترف . ولذلك شروط واحكام يضيق المقام دون استيفائها

تَوبة بن الحُمَيِّر
Tawbah

هو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل الخفاجي صاحب ليلى الاخيلية بنت عبد الله ابن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية المعروف بالاخيل . كانت ليلى من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة يهواها حتى اشتهر بها وعد من عشاق العرب المشهورين واشعارهُ فيها مشهورة وخطبها من ابيها فلم يزوجهُ بها كما هي عادة العرب انهم لا يزوجون بنتًا لمن اشتهر حبهُ لها وزوجها رجلاً من بني الادلع وقيل الاولع فكان يكثر من زيارتها حتى ضجر منهُ قوم زوجها فشكوهُ الى السلطان فهدر دمهُ وعلمت ليلى بذلك . وخرج القوم يكمنون لهُ في الموضع الذي تلقاهُ فيهِ فلما جاء خرجت اليهِ سافرة الوجه عابسة فلما راها رابهُ امرها وفطن للدسيسة ففر بفرسهِ هاربًا وقال قصيدتهُ التي منها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت
فقد رابني منها الغداة سفورها

وكان زوجها شديد الغيرة عليها لا يريد ان يضيفهُ احد ويمنعها من كلام كل احد . ثم ان توبة قتلهُ بنو عوف بن عقيل في خبر يطول شرحهُ وذلك في حدود الثمانين من الهجرة ورثتهُ ليلى باشعار كثيرة . ومما يحكى ان معاوية بن ابي سفيان سال ليلى عن توبة فقال ويحك يا ليلى اكما يقول الناس كان توبة فقالت يا امير المومنين ليس كل ما يقول الناس حقًا والناس شجرة بغي يحسدون اهل النعم

حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا امير المومنين سبط البنان حديد اللسان شجًا للاقران كريم المختبر عفيف المئزر جميل المنظر وهو يا امير المومنين كما قلت فيهِ

بعيد الثرى لا يبلغ القوم قعرهُ
الدُّ ملدٌّ يبلغ الحق باطلهُ
اذا حلَّ ركبٌ في ذراهُ وظلهُ
ليمنعهم مما تخاف نوازلهُ
حماهم بنصل السيف من كل فادح
يخافونهُ حتى تموت فصائلهُ

فقال معاوية ويحك يزعم الناس انهُ كان عاهرًا فقالت من ساعتها

معاذ الهي كان والله سيدًا
جوادًا على العلات جمًّا نوافله
اغرَّ خناجيًا يرى البخل سبّةً
تحلّب كفاهُ الندى وانامله
عفيفًا بعيد الهم صلبًا قناتهُ
جميلاً محياهُ قليلاً غوائلهُ
يبيت قرير العين من بات جارهُ
ويضحي بخير ضيفهُ ومنازلهُ

فقال معاوية ويحك ياليلى لقد جزت بتوبة قدرهُ فقالت يا امير المومنين لو خبرتهُ لعرفت اني مقصرة في نعتهِ واني لا ابلغ كنه ما هو اهلهُ فقال من اي الرجال كان فقالت

اتتهُ المنايا حين تمَّ تمامهُ
واقصر عنهُ كل قرن يطاولهُ
وكان كليث الغاب يحمي عرينهُ
وترضى بهِ اشبالهُ وحلائلهُ
غضوبٌ حليمٌ حين يطلب حلمهُ
وسمٌّ زعاق لا تصاب مقاتلهُ

فاجازها جائزة سنية وقال ما احسن ما قلت فيهِ فقالت ما قلت فيهِ شيئًا الا والذي فيهِ من خصال الخير اكثر منهُ ولقد اجدت حين قلت

جزى الله خيرًا والجزاء بكفهِ
فتًى من عقيل ساد غير مكلفِ
فتًى كانت الدنيا تهون باسرها
عليهِ ولا ينفكُّ جم التصرُّفِ
ينال عليات الامور بهونةٍ
اذا هي اعيت كل خرق مشرفِ
فياتوبَ ما في العيش خيرٌ ولا ندًى
بعدٌ وقد امسيت في قرب نفنفِ

وقيل كان توبة قد خرج الى الشام فمر ببني عذرة فراتهُ بثينة فجعلت تنظر اليهِ فشق ذلك على جميل فقال لهُ جميل من انت فقال انا توبة بن الحمير قال هل لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليهِ بثينة لمحفة مورسة فاتزر بها ثم صارعهُ فصرعهُ ثم قال هل لك في النضال قال نعم فناضلهُ فنضلهُ جميل ثم قال هل لك في السباق قال نعم فسبقهُ جميل فقال توبة يا هذا انما تفعل هذا بريح هذه الجالسة لكن اهبط بنا الوادي فهبطا فصرعهُ توبة ونضلهُ وسبقهُ . وقيل دخلت ليلى على عبد الملك بن مروان وقد اسنت وعجزت فقال لها ما راى توبة فيك حين هويك قالت ما رآهُ الناس فيك حين ولوك . وقيل دخلت ليلى على الحجاج فشكت اليهِ جدب سنتهم وما اصابهم منها فحدثها ثم قال لها ان شبابك قد مضى واضمحل امرك وامر توبة فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت بينكما ريبة او خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله ايها الامير الا انهُ قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انهُ قد خضع فيها لبعض الامر فقلت لهُ

وذي حاجة قلنا لهُ لا تبح بها
فليس اليها ما حييت سبيلُ
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونهُ
وانت لاخرى فارغ وحليلُ

فما سمعت منهُ ريبة بعدها حتى فرق بيننا الموت ثم قال لها انشدينا بعض شعرك في توبة فانشدتهُ ابياتًا رثتهُ بها منها

لعمرك ما بالموت عار على الفتى

اذا لم تصبهُ في الحيوة المعايرُ
وما احد حيٌّ وإن عاش سالماً
باخلد ممن غيبتهُ المقابرُ
فلا الحيّ مما احدث الدهر معتبٌ
ولا الميت أن لم يصبر الحي ناشرُ
وكل شباب او جديد الى البلى
وكل امرئٍ يوماً الى الموت صائرُ
قتيل بني عوف فيا لهفتا لهُ
وما كنت اياهم عليهِ احاذرُ

فقال الحجاج لحاجبهِ اذهب واقطع لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها فقالت ويلك انما قال لك الامير اقطع لسانها بالصلة والعطاء فارجع اليهِ واستاذنهُ فرجع اليهِ فاستامرهُ فاستشاط عليهِ وهمَّ بقطع لسانهِ ثم امر بليلى فادخلت عليهِ فقالت كاد وعهد الله يقطع بقولي وانشدت

حجاج انت الذي لا فوقهُ احدٌ
الا الخليفة والمستغفر الصمدُ
حجاج انت سنان الحرب ان نهجت
وانت في الناس في الداجي لنا تقدُ

ويحكى ان ليلى اقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت لا ابرح حتى اسلم على توبة فجعل زوجها يمنعها من ذلك فابت الا ان تلم بهِ فتركها فصعدت اكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها الى القوم فقالت ما عرفت لهُ كذبة قط قبل هذه قالوا وكيف قالت اليس القائل

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
عليَّ ودوني جندل وصفائحُ
لسلمت تسليم البشاشة او زقى
اليها صدى من جانب القبر صائحُ

فما بالهُ لم يسلم عليَّ كما قال. وكانت الى جانب القبر بومة كامنة فلما رات الهودج واضطرابهُ فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر فوقعت ليلى على راسها وانذقت عنقها فماتت من وقتها فدفنوها الى جنبهِ. وقال بعضهم ما كذب توبة لان الصدى هو ذكر البوم. ولتوبة وليلى اخبار واشعار يضيق المقام دون ذكرها

تُوبولُسْك
Tobolsk

١ً. ولاية من روسيا في سيبيريا الغربية ممتدة من الاوقيانوس المتجمد الى ولايتي اكوانسك وسيميبولاتنسك الاسيويتين المتوسطتين يفصلها عن روسيا اوربا من جهة الغرب جبال اورال ويحدها شرقاً ينيسيسك وتومسك. مساحتها ٥٢١,٩٦٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١,٠٨٦,٨٤٨ نفساً يمرُّ فيها نهراوبي والانهر التي تصب فيهِ وتحتوي على بحيرات كبيرة ويكثر الخشب في جنوبها ومعادنها العظيمة الى الان لم تكشف جيداً والاراضي الواقعة على ضفاف الانهر تاتي بغلال كثيرة وتكثر فيها الاسماك وطيور الصيد والحيوانات ذات الفراء وتمر بها تجارة متسعة الى الصين

٢ً. قاعدة الولاية المذكورة واقعة على الضفة اليمنى من الايرتش عند التقائهِ بنهر توبول على بعد نحو ١,٢٠٠ ميل عن موسكو الى شرقي الشمال الشرقي عدد سكانها ٢٠,٣٢٠ نفساً وبها كنيسة كبرى وعدة كنائس صغرى وجوامع وقصر اسقفي وترسانة ومربع وجمناسيوم وفي القلعة محل للمنفيين من السيبيريين من الرتبة السفلى يشتغلون فيهِ وليس بها من المصنوعات ما يستحق الذكر

تُوت
Murier, Mulberry

اسم شجر مشهور يسمى باللسان النباتي موروس (morus) وهو يوناني معناهُ اسود لان هذا الاسم وضع للفرصاد عندهم وهو التوت الاسود المعروف عندنا بالشامي ثم سمي بهِ الابيض ايضاً وهو شجر دود القز. والتوت جنس نبات من الفصيلة الانجرية والنوع الاسود منهُ يسمى باللسان النباتي موروس نيغرا اسي الاسود وشجرتهُ ترتفع الى ٣٠ قدماً وجذعها مغطى بقشرة مسودة واوراقها متتالية قلبية حادة مسننة تسنيناً منشارياً زغبية خشنة الملمس. واحيانياً

تنقسم الى ثلثة فصوص او خمسة ويوجد في قاعدة ذنيبها اذينتان متقابلتان غشائيتان بيضيتان سهميتان زغبيتان والازهار في الغالب ثنائية النوع واحيانًا تكون وحيدة والسنابل المذكرة بيضية تقرب للاستدارة والمؤنثة ذنيبية كروية مدلدلة والكاس منضغطة وقطعها الاربع متقاربة القمة والثمار بيضية مكونة من جملة اجسام مصمتة محاطة بالكاس تصير لحمية وتلتصق بعضها ببعض من جوانبها وهذه هي المبايض. وهذه الثمار ممتلئة بعصارة لزجة كثيرة سكرية فيها بعض حموضة ولكنها مقبولة ولونها يكون اولاً احمر ثم تسود عند تمام النضج. وتستعمل غذاء فتنهضم موادها الكيماوية في التجويف المعدي فاذا استعمل منها مقدار كبير سببت استفراغات ثفلية والحوامض الرئيسة التي تحتوي عليها تفيد كونها معدلة فاذا حلت العصارة في الماء حصلت منها النتائج التي تحصل من جواهر هذه الرتبة فتنبه باللطف الاعضاء الهضمية وغيرها من الاجهزة العضوية اذا كان الجسم في حالة اعتيادية وتخفض الحركة الحموية وتزيل العطش وتلطف الحرارة وتنبه الوظيفة المبخرة للجلد والافرازية للبول ونحو ذلك اذا استعمل هذا المشروب في الحميات والالتهابات ونحوها. وشراب التوت كثيرًا ما يستعمل في الخناقات الخاطية والنزلية الرشحية وغير ذلك. وجذر هذا النوع مرٌّ وقيل انهُ يسهل ويضاد الديدان والحاء الشجر يعمل منهُ حبال ومنسوجات وورق وخشبهُ نافع في اعمال كثيرة

واما التوت الابيض فيسمى باللسان النباتي موروس البا واوصافهُ النباتية كالسابق وهو انواع والذي في بلادنا نوعان احدهما المعروف بالجوي وهو ذو ورق مسننة بيضية مندمجة وهو الاجود والاخر المعروف بالبري وهو ذو ورقة منقسمة الى ٣ اقسام او اكثر وثمرهُ كثمر الاسود شكلاً الا انهُ ابيض اللون وليس في طعمهِ حموضة وهو لذيذ يوكل كثيرًا ويباع لكن بثمن ارخص من الاسود. واهمية هذا النوع ناشئة عن منفعتهِ العظمى لتربية دود الحرير وقد حللت اوراقهُ فوجد فيها مادة شحمية وراتنج وصمغ وسكر ومادة خلاصية مصفرة وجذرهُ كان يستعمل دواء جليلاً لمضادة الديدان ولا سيما دود القرع وخشبهُ سهل الالتواء كثير الاستعمال للاطار والعلب وغيرها

واصل التوت قيل من الصين ثم انتقل الى الهند ثم الى فارس ثم القسطنطينية ثم بلاد اليونان وايطاليا ثم الى فرنسا سنة ١٤٩٤ وهو الآن منتشر في كل اقطار الدنيا ولهُ اعتبار عظيم في الشرق والغرب. وزراعة التوت مهمة وهو يتكاثر بالبزور والعقل والترقيد وقد يطعم لحفظ الانواع غير ان العقل والترقيد لا يحصل منها اشجار قوية كما يحصل من البزور. وتكاثرهُ بالبزور هو الطريقة الوحيدة المستعملة في بر الشام. ويجب ان توخذ البزور من اشجار سليمة قوية قد بلغ عمرها من ٣٠ الى ٤٠ سنة وان تفضل الاشجار ذوات الاوراق العريضة ولا تجنى ثمارها الا اذا كانت تامة النضج بحيث انها تنفصل من الفروع بسهولة متى هزت الشجرة. والارض التي يبذر فيها البزر ينبغي ان تكون متوسطة الاندماج وان لا تكون مفرطة اليبوسة او الرطوبة وان تحرث الى غور قدمين والواسطة الجيدة لاسراع نبت البزور تسميد الارض بقليل من الدبال العتيق ولا ينبغي ان تدفن على عمق كثير والبزر ينبت بعد ١٥ الى ٢٠ يومًا وينبغي ان تنقى مشاتلها من الاعشاب الردية وان تخفف نباتاتها اذا كانت متراكمة وفي خريف السنة الاولى او في الشتاء الذي يليهِ تقلع النباتات التي اكتسبت قوة كافية اي بلغ طولها قدمًا فاكثر ثم تزرع في ارض محروثة جيدًا خطوطًا متباعدة بعضها عن بعض مسافة قدمين وتزرع النباتات الحديثة على بعد قدمين ايضًا وعند قلعها لا ينبغي جذبها من الارض بقوة اليد فان ذلك يتلف جذورها. ومتى اخذت في النمو ينبغي تقليم الفريعات الحديثة التي تنمو على جوانب الساق قبل ان تكتسب قوامًا صلبًا. وجميع النباتات الذكور تخرج برية فيجب تطعيمها بعد نقلها بثلث سنين او حينما تكتسب نموًا وقوة كافية. وطريقة تطعيمهِ مرت في التطعيم وطريقة استعمال ورقهِ لدود الحرير تذكر في الكلام عن الدود في بابهِ. واما طريقة نقلهِ في بر الشام فتختلف فيها

بين الساحل والجبل فان الفلاحين في الساحل يتلمون الشجرة بقطع جميع قضبانها من قاعدتها بمجل حاد واما في الجبل فانهم على الاكثر يربون لها اغصاناً ويبقون في كل غصن فروعاً للسنة القابلة والتقليم عندهم يكون سنوياً في ايام الموسم عندما يكتنز الورق وما يخلف من الورق يصلح طعاماً للدود الا ان نتيجة لا يعتد بها

واما التوت الافرنجي (Fraisier) فهو جنس نبات من الفصيلة الوردية يقال له باللسان النباتي فراغاريا (Fragaria) وقد يسمى ايضاً بالتوت الارضي وهو نبات معمر منتشر في اوربا ينبت في الغابات ويزهر بالربيع وثمرهُ احمر جميل لذيذ الطعم ذكي الرائحة وقد تنوعت اصنافهُ بالزراعة . واهم انواعهِ المعروف بالتوت الافرنجي العام ويوصف باللسان النباتي بالمأكول وهذا النبات له جذر ليفي مسود يتولد من جزئهِ العلوي جملة من السوق بعضها يفترش على الارض ويستنبت فيها بجذور جديدة وبعضها قائم مزهر مرتفع من ٣ قراريط الى ٦ وهي زغبية كبقية اجزاء النبات والاوراق الجذرية زغبية طويلة الذنيب مركبة من ٣ وريقات عديمة الذنيب بيضية مسننة الحافات خضراء من الاعلى وبيضاء زغبية من الاسفل واوردتها واضحة في سطحها السفلي والازهار بيض تجتمع في طرف الفروع المزهرة من ٥ الى ١٠ ازهار والكاس وحيد الوريقة المقسومة الى ٥ اقسام عميقة وهناك ٥ وريقات من الخارج ضيقة كانها خيطية وهي ملتصقة بالكاس والتويج ٥ اهداب بيض تميل الى الوردية مستديرة تامة مقعرة ولها اظفار خارجية قصيرة والذكور مندغمة في قاعدة اقسام الكاس واعضاء التانيث متجمعة معاً في مركز الزهرة وهي محمولة على منتفخ لحمي ينمو نمواً عظيماً ثم يصير لبّاً لبيّاً يتكون منهُ الجزء الثمري وكل عضو مونث مركب من مبيض صغير بيضي ذي مسكن واحد فيهِ بزرة واحدة والهبل جانبي قصير اسطواني منتهٍ بفرج صغير والثمار مكونة من حبوب كثيرة صغيرة محببة صلبة يحتوي كل منها على بزرة واحدة وتنضم معاً محمولة على مجمع لحمي محمر من الخارج ابيض لبي من الباطن وشكلها مستدير . ولهذا النوع عدة اصناف والمستعمل منهُ في الطب جذورهُ وثمارهُ اما الجذور فهي من الادوية القابضة طعمها مرٌّ شديد القبض تحتوي على مادة تنينية وحامض عفصي . ومادة ملونة اذا استعمل مغلاها من الباطن ظهر في البول لون احمر وهذا المغلي يستعمل في استطلاق البطن والدوسنطاريا . واما الثمار فهي من الادوية المعدلة وفيها قواعد لعابية سكرية وتستعمل فاكهة جليلة على الموائد ويحضر منها نبيذ واشربة وجليديات وغير ذلك وتنفع طبّاً في حصى المثانة والنقرس ودودة القرع والسدد واليرقان والحميات . وقيل تقوّي القلب والمعدة لعطريتها . ويستخرج منها سكر وكحول

واما التوت الشوكي فهو نبات آخر من جنس العليق (Rubus) وهو انواع كثيرة اهمها النوع المسمى باللسان النباتي روبوس ايداوس (Rubus idaeus) وهو شجيرة تعلو من ٣ اقدام الى ٦ واغصانها مستطيلة خالية من الزغب وفيها شوك قصير واخز واوراقها السفلية ذنيبية ريشية منتهية بفرد مركبة من ٥ وريقات عديمة الذنيب بيضية حادة والاوراق العليا مركبة من ٣ وريقات فقط . والازهار بيض تخرج من آباط الاوراق العليا واطراف الاغصان حاملة عناقيد زهرية والكاس ٥ اجزاء بيضية سهمية والتويج ٥ اهداب صغيرة والذكور قليلة العدد مندغمة في قاعدة اقسام الكاس واعضاء التانيث مضمة جملة منها معاً في مركز الزهرة ومحمولة على مجمع مخروطي والمبيض كلوي زغبي يخرج من جانبهِ مهبل طويل دقيق والثمر مكوَّن من عدد كثير من اجسام نووية صغيرة حمراء او بيضاء ولبة مائي محيط بالبزور واللون احمر ورائحة ذكية وطعمة لذيذ والبري منهُ اكثر عطرية وسكرية من المستنبت . ويحتوي الثمر على حامض تفاحي وليموني وبكتين وسكر ومادة ملونة حمراء ومادة ازوتية وقاعدة رائحة . ويوكل الثمر على الموائد ويصنع منهُ عنبري وخل ونبيذ وغير ذلك ويعمل منهُ شراب مرطب مضاد للالتهاب فيهِ قوة على مقاومة الخناق والحمى والحفر ونحو ذلك ويدخل ايضاً في الغراغر والمغليات . ويحضر من الثمار مربيات وجليديات

توتون
Teutons

امة قوية من جرمانيا القديمة وربما كانت مستوطنة السواحل الشمالية من البلطيك في جوار الامة الكمبرية وقد اغاروا معهم على املاك الجمهورية الرومانية في آخر القرن الثاني للميلاد فحاربهم ماريوس حتى انقرضوا . اطلب كمبرية . وقد يتناول اسم التوتون ايضاً عموم الجرمانيين القدماء . راجع اجناس الالمانيين (٤ : ٢١٥ الخ) وانغلو صكصون (٤ : ٥٢٢)

توتيا
Cadmie

التوتيا في عرف العموم تطلق على الخارصين واما الصحيح فهو انها تطلق على نوع من اكسيد الخارصين يعرف بالافرنجية باقليميا التنانير او الصناعية . وهي اكسيد غير نقي للخارصين يتكون في التنانير التي يصهر فيها الخارصين وتلتصق بجدران التنور الداخلية . واما الاقليميا الطبيعية المسماة بالافرنجية كالامين فهي اكسيد الخارصين الاصفر المحمر المتولد في الارض طبعاً . راجع اقليميا واطلب خارصين وهناك تذكر التوتيا في اكاسيدهِ . وكانوا يسمون بالتوتيا الحفرية ما يسمى الآن بالكوبلت وسيذكر في بابهِ . والتوتيا الزرقاء الزاج الازرق اي كبريتات النحاس

واما التوتيا البحرية (Oursin.) فهي جنس من حيوانات البحر تسمى بالافرنجية ايضاً بما معناه قنفذ بحري وكستنا الماء وهي اجسام في حجم البيضة مستديرة او بيضية قليلاً مولفة قشرتها المغلفة لها من عشرين خطاً تشبه دروز الجمجمة قليلاً والخط عبارة عن حفر صغيرة متقاربة في كل واحد منها تكون شوكة سمراء تضرب الى البنفسجية او الخضرة تغطي القشرة كلها . وانواع التوتيا كثيرة وهي تعيش على الشواطىء بين الصخور والحشيش وتحت الحجارة البحرية وتقتات بالاعشاب البحرية فقط . وهي من المصيدات المشهورة يوكل ما داخل قشرتها من المادة الصفراء . وقد وجدت التوتيا حفرية في الطبقات الثانوية والثالثة من قشرة الارض

توتيلا
Totila

ملك قوطي لايطاليا توفي سنة ٥٥٢ للميلاد . كان دوقاً لفريولي فانتخب ملكاً سنة ٥٤١ بعد ان استسلمت ڤيتيجة الى الجيوش البيزنطية في راڤنا ولما خرج بليساريوس من خدمة الملك ضد الغطط غزا توتيلا اكثر ايطاليا وسنة ٥٤٦ دخل رومية بخيانة بعض الايسوريين فاستولى على المدينة بالراحة الى ان التزم ان يتركها لكي يصلح الفساد الذي وقع في عساكرهِ في لوكانيا وعند غيابهِ استرجع بليساريوس رومية . وسنة ٥٤٧ حاول توتيلا استرجاعها فدُفع عنها وسنة ٥٤٨ طُلب بليساريوس الى القسطنطينية فدخل توتيلا رومية في غيابهِ . وسنة ٥٥٢ ارسل الامبراطور يوستنيانوس نرسيس الى ايطاليا فانكسرت عساكر توتيلا في تاجينة من امبريا وقتل هناك

توجرْمة
Togarmah

هو ابن جومر واخو اشكناز وريفات (تك ١٠ : ٣) وقد ذكرنا تعلق توجرمة باصل الارمن عند الكلام عليهم ومما يثبت ذلك ذكر اسمهِ في سفر حزقيال (٢٧ : ١٤ و ٣٨ : ٦) فان الارمن جعلوا هايكوس موسس امتهم ابناً لتوجرمة . راجع ارمن

توجين
Tougin

بنو توجين شعب من بني يادين من الطبقة الثالثة من زناتة كان اعظم احياء بني يادين واوفرهم عدداً وكانت مواطنهم على شواطىء نهر شلف الى جنوبي جبل وانشريش من ارض السرسو وكانت لهم رياسة ايام صنهاجة لعطية ابن دافلتن وابن عمهِ لقمان بن المعتز ولما كانت فتنة حماد بن بلكين مع عمهِ باديس ونهض اليه باديس حتى اتى وادي شلف انضم اليهِ بنو توجين وكان لهم في حروب حماد اثار مذكورة وكان لقمان اظهر من عطية وكان قومهُ نحو ٣ الاف

فلما انهزم جماد رعى لهم باديس مساعدتهم اياهُ واعطاهم ما غنموهُ وعقد للقمان على قومهِ ومواطنهِ وما يفتتحهُ من البلاد بدعوتهِ ثم انفرد برياستهم بعد حين بنو دافلتن وكانت رئاستهم لعهد الموحدين لعطية بن مناد بن العباس بن دافلتن وكانت بينهم وبين بني عبد الواد حينئذ حروب استظهر بها اخيرًا بنو عبد الواد وغلبوهم على مواطنهم ولما هلك عطية قام بامرهم بعدهُ ابنهُ العباس وكانت لهُ اثار في الاجلاب على ضواحي المغرب الاوسط ونقض طاعة الموحدين الى ان هلك سنة ٦٠٧ هجرية فقام بعدهُ ابنهُ عبد القوي فانفرد برياستهم وتوارثها عقبهُ. وكان من اشهر بطون بني توجين حينئذٍ بنو يدللتن وبنو قمري وبنو مادون وبنو زنداك وبنو وسيل وبنو قاضي وبنو مامت ويجمع هولاء الستة بنو مدن ثم بنو تيغرين وبنو برناتن وبنو منكوش ويجمع هولاء الثلثة بنو سرغين ونسب بني زنداك دخيل فيهم فانهم من بطون مغراوة ومن بني منكوش عبد القوي ابن العباس بن عطية المار ذكرهُ. وكانت رئاسة بني توجين جميعًا عند انقراض امر بني عبد المومن لعبد القوي فانهُ لما ضعف امر بني عبد المومن وتغلبت مغراوة على بسائط متيجة وجبل وانشريش نازعهم عبد القوي هذا وقومهُ جبل وانشريش حتى غلبوهم عليهِ واستقر في ملكهم واستوطنهُ بنو تيغرين وبنو منكوش ثم تغلبوا على منداس فاستوطنها بنو مدن جميعًا. وكان الظهور منهم لبني يدللتن ورئاسة بني يدللتن لبني سلامة وبقي بنو برناتن من بطونهم بمواطنهم الاولى جنوبي وانشريش وكان من احلاف بني عطية بنو تيغرين واولاد عزيز بن يعقوب ويعرفون جميعًا بالوزراء ولما تغلبوا على الاوطان والتلول وازاحوا مغراوة عن لمدية ووانشريش وتافركينت واستظهروا بملكها وملك الاوطان عن غربيها مثل منداس والجعبات وتاوغزوت كان رئيسهم عبد القوي بن العباس المذكور فكان يسكن الخيام ويبعد النجعة فكانوا يشتون في نواحي الزاب ويصيفون في بلادهم من التل. ولم يزل هذا شان عبد القوي وابنهِ محمد الى ان تنازع بنوهُ الامر من بعدهِ وقتل بعضهم بعضًا

وتغلب بنو عبد الواد على عامة اوطانهم واحيائهم واستبد عليهم بنو برناتن وبنو يدللتن فصاروا الى بني عبد الواد وبقي اعقابهم بجبل وانشريش الى ان انقرضوا. وكان عبد القوي لما غلب مغراوة على وانشريش اختط حصن مراد بعد ان كان منديل المغراوي شرع في اختطاطهِ فبنى منهُ القصبة ولم يكملهُ فاكملهُ محمد بن عبد القوي ولما استبد بنو ابي حفص بافريقية قبض ابو زكرياء الحفصي في بعض غزواتهِ على عبد القوي ثم اطلقهُ على ان يستألف لهُ قومهُ بني توجين ففعل وكانوا منحازين الى الحفصيين مدة دولتهم فعقد لهُ ابو زكرياء بعد ذلك على قومهِ ووطنهِ واذن لهُ في اتخاذ الآلة فكانت اول مراسم الملك لبني توجين وكانت حالهم مع بني عبد الواد تختلف في السلم والحرب. ولما كانت نهضة يغمراسن بن زيان لغزو المغرب ومسابقة بني مرين نهض معهُ عبد القوي في قومهِ سنة ٦٤٧ ومات في تلك السنة بعد رجوعهِ فقام مقامهُ ابنهُ يوسف فقتلهُ اخوهُ محمد بعد اسبوع وولي الامر مكانهُ وفرَّ ابنهُ صالح بن يوسف الى بلاد صنهاجة واقام بجبال لمدية هو وبنوهُ واستقل محمد برئاسة بني توجين وعظم ملكهُ حتى نازعهُ يغمراسن ونهض الى حربهِ سنة ٦٤٩ ثم صالحهُ ودعاهُ الى قصد بني مرين فاجاب ونهضوا سنة ٦٥٧ فهزمهم يعقوب بن عبد الحق المريني. ولما نزل الافرنج بساحل تونس سنة ٦٦٨ في ايام المستنصر الحفصي استنجد المستنصر زناتة فنهض محمد بن عبد القوي بقومهِ وابلى معهُ بلاء حسنًا فغمرهُ السلطان بالاحسان وانعم على قومهِ واقطعهُ مغراوة وغيرها ولم يزل في طاعتهِ. ولما استظهر بنو مرين على بني يغمراسن انضم محمد الى بني مرين فعمهُ يعقوب بن عبد الحق بالخلع واحسن الى قومهِ احسانًا جليلاً وعاد بهم الى جبل وانشريش وكان يغير على بلاد يغمراسن ويعيث فيها ولما هلك يغمراسن سنة ٦٨١ تغلب محمد على اوطان صنهاجة بجبال لمدية واخرج الثعالبة من جبل تيطرى بعد ان غدر بمشيختهم وقتلهم فانزل اولاد عزيز بن يعقوب من حشمهِ بلمدية وفر بنو صالح بن يوسف اخيهِ ولحقوا ببلاد الموحدين بافريقية

فاكرموهم وجعلوهم بضواحي قسنطينة في ايالة الحفصيين يعسكرون معهم في غزواتهم ويقومون بوظائف خدمتهم . وكان الموالي من اولاد عزيز على المدية حسن بن يعقوب وبنوهُ من بعدهِ . وكان بنو يدللتن ايضًا من بني توجين قد استولوا على حصن الجعبات وقلعة تاوغزوت وكان بالقلعة كبيرهم سلامة بن علي على طاعة محمد بن عبد القوي هذا فاتصل ملك محمد في ضواحي الغرب الاوسط ما بين مواطن بني راشد الى جبال صنهاجة بنواحي المدية وما في قبلة ذلك من بلاد السرسو وجبالهِ الى ارض الزاب وكان يبعد الرحلة في مشتاهُ فينزل الروسن ومغرة والمسيلة . ولما هلك يغمراسن كما مر كانت الفتنة بين ابنهِ عثمان ومحمد هذا سنة ٦٨٤ . ولما هلك محمد قام مقامهُ ابنهُ سيد الناس فقتلهُ اخوهُ موسى لسنة من ولايتهِ وانفرد برئاسة بني توجين نحو سنتين وكان اهل مرات من اشد اهل وطنهِ شوكة واقواهم غائلة فحدثتهُ نفسهُ ان يستلحم مشيختهم ويريح نفسهُ من محاذرتهم فعرفوا منهُ ذلك وقاتلوهُ فانهزم مثخنًا بالجراح والجأوهُ الى مهاوي الحصن فسقط ومات وولي بعدهُ ابن اخيهِ عمر بن اسمعيل بن محمد ٤ سنين فغدر بهِ بنو عمهِ زيان ابن محمد وقتلوهُ وولوا كبيرهم ابراهيم بن زيان فكان حسن الولاية وفي ايامهِ استظهر عليهم بنو عبد الواد واشتدت وطأة عثمان بن يغمراسن فحاصرهم بجبل وانشريش سنة ٦٨٦ وعاث في اوطانهم وملك حصن تافركينت ثم نهض الى اولاد سلامة بقلعة تاوغزوت فانحازوا اليهِ وفارقوا بني محمد وجعل عثمان يحرض قبائل بني توجين على مخالفة ابراهيم الى ان قتلهُ بعضهم فولي مكانهُ موسى بن زرارة بن محمد بايع لهُ بنو تيغرين واختلف سائر بني توجين وكان عثمان يستميلهم شعبًا فشعبًا الى ان نهض الى جبل وانشريش وملكهُ وفر موسى الى نواحي المدية فمات في طريقهِ ثم ملك عثمان المدية سنة ٦٨٨ بغدر اهلها باولاد عزيز ثم نكثوا عهدهُ ورجعوا الى ايالة اولاد عزيز وصالحوا عثمان بن يوسف منهم على الاتاوة والطاعة كما كانوا مع محمد بن عبد القوي فملك عثمان بن يغمراسن سائر بلاد بني توجين ثم

اشتغل ببني مرين ايام يوسف بن يعقوب المريني وتولى على بني توجين من بني محمد بن عبد القوي ابو بكر بن ابراهيم ابن محمد فاساء السيرة ومات بعد سنتين من ولايتهِ فنصب بنو تيغرين بعدهُ اخاهُ عطية المعروف بالاصم وخالفهم اولاد عزيز وسائر قبائل بني توجين وبايعوا ليوسف بن زيان ابن محمد وزحفوا الى جبل وانشريش وحاصروا بهِ عطية وبني تيغرين عامًا ثم استفحل ملك يوسف بن يعقوب المريني فبعث الجيوش مع اخيهِ ابي يحيى سنة ٧٠١ فهدم حصون وانشريش وشرد بني توجين عن بلادهم واطاعهُ اهل تافركينت ثم اهل المدية فاتى اولاد عبد القوي منهم الى يوسف طائعين فقبلهم واعادهم الى بلادهم وولّى عليهم علي بن الناصر ابن عبد القوي وجعل وزارتهُ ليحيى بن عطية فغلبهُ على دولتهِ واستقام ملكهُ ولما مات ولّى يوسف مكانهُ محمد ابن عطية الاصم فانتقض على يوسف سنة ٧٠٦ وحمل قومهُ على الخلاف ولما مات يوسف وتغلب بنو يغمراسن لحق اولاد عبد القوي ببلاد الموحدين فنزلوا فيها اعز منزلة وكان للعباس بن محمد بن عبد القوي مكانة عظيمة عند الحفصيين ولما مات بقي عقبهُ في جندهم ولما انقضى امر هولاء المرشحين تغلب على وانشريش كبير بني تيغرين احمد بن محمد من اعقاب يعلى بن محمد سلطان بني يفرن فاقام يحيى بن عطية الاصم في رئاستهم اياما ثم قام اخوهُ عثمان بعد موتهِ ثم ابنهُ عمر بن عثمان واستقل مع قومهِ بوانشريش واستقل بنو عزيز بالمدية ونواحيها ورئاستهم ليوسف وعلي ابني حسن بن يعقوب والكل في طاعة ابي حمو اليغمراسني ثم انحاز بنو عزيز الى ابن عمهِ يوسف بن يغمراسن ولما مات ابو حمو وولي ابنهُ ابو تاشفين كان عمر بن عثمان قد لحقتهُ الغيرة من مخالصة محمد بن يوسف لاولاد عزيز دون قومهِ فانحاز الى ابي تاشفين وساعدهُ على القبض على محمد بن يوسف وقتلهِ سنة ٧١٩ ورجع امر وانشريش الى عمر بعد ان كان قد خرج من يدهِ ولما تغلب ابو الحسن المريني على البلاد استعمل نصر بن عمر هذا على الجبل وكان صادق الخدمة ولما نكب ابو الحسن ثار بالمدية من بني عبد القوي

عدي بن يوسف بن زيان بن محمد بن عبد القوي ونازل جبل وانشريش فظهر عليهِ نصر بن عمر ثم تغلب السلطان ابو عنان على الجميع وعقد لنصر على جبل وانشريش وانقرض ملك سائر بني عبد القوي وبقي نصر قائمًا بدعوة بني مرين الى ان تغلب السلطان ابو حمو الاصغر ثم كانت الفتنة بينهُ وبين ابن عمهِ السلطان ابي زيان فانحاز نصر الى ابي زيان وذلك سنة ٧٧٠ ومات في تلك السنة فقام بالامر بعدهُ ابنهُ يوسف واليًا على جبل وانشريش باختلاف حال مع ابي حمو من الطاعة والعصيان الى سنة ٧٨٢ الى هذا انتهى خبر بني توجين في تاريخ ابن خلدون

توجيه

التوجيه في اصطلاح البديعيين يطلق على نوعين اولهما ان يذكر المتكلم شيئًا يتوجه معناهُ الى شيئين لا يعرف ايهما المراد وهذا سموهُ بالايهام وتركوا له اسم التوجيه. راجع ايهام. والثاني وهو المراد هنا وما اعتمد عليهِ المتاخرون ان يوجه المتكلم بعض كلامهِ او جملتهُ الى اسماء متلائمة اصطلاحًا من اسماء الاعلام او قواعد علم من العلوم او غير ذلك مما يتشعب لهُ من الفنون توجيهًا مطابقًا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية . فيراد بالاعلام معناها لا مسماها وبالاصطلاحات العلمية مطابقة معناها للمراد في الكلام لا ما يراد بها في فنها. ومن شواهد ذلك قول علاء الدين الوداعي

من امَّ بابك لم تبرح جوارحهُ
تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة
والقلب عن جابر والاذن عن حسن

فقرة هو ابن خالد السدوسي ويراد بهِ هنا قرة العين وصلة هو ابن اشيم العدوي ويراد بهِ هنا العطاء وجابر هو ابن عبد الله صاحب الرسول ويراد بهِ هنا جبر القلب والحسن هو الحسن البصري من كبار التابعين ويراد بهِ هنا معنى الحسن. وقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف نهرًا صافيًا في روض نضير

اذا فاخرتهُ الريح ولت عليلة
باذيال كثبان الربى تتعثرُ
بهِ الفضل يبدو والربيع وكم غدا
بهِ الروض يحيى وهو لا شك جعفرُ

وجه باسماء الفضل والربيع ويحيى وجعفر البرامكة غير ان المراد معنى الفضل وفصل الربيع وحياة الروض بالنهر الذي يسمى في اللغة جعفرًا . ومن التوجيه في اصطلاحات العلوم قول امين الدين السليماني في قواعد النحو

اضيف الدجى معنًى الى لون شعرهِ
فطال ولولا ذاك ما خُصَّ بالجرّ
وحاجبهُ نون الوقاية ما وقت
على شرطها فعل الجفون من الكسر

وقول ابن عفيف

يا ساكنًا قلبي المعنَّى وليس فيهِ سواك ثاني
لاي معنًى كسرت قلبي وما التقى فيهِ ساكنانِ

وقولهُ في قواعد الجدل

وما بال برهان العذار مسلَّمًا
ويلزمهُ دور وفيهِ تسلسلُ

وقول ابن نصر الله المصري في العروض

وبقلبي من الهموم مديدٌ وبسيط ووافر وطويلُ
لم اكن عالمًا بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليلُ

وقول بعضهم في علم الهندسة

محيط باشكال الملاحة وجههُ كأن بهِ اقليدسًا يتحدثُ
فعارضهُ خط استواء وخالهُ بهِ نقطة والشكل شكل مثلثُ

وقول ابن جابر الاندلسي في الموسيقى

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى
نحو الحبيب ومهجتي للساقِ
حيِّ العراق على النوى واحمل الى
اهل الحجاز رسائل العشاقِ

فالعراق والنوى والحجاز والعشاق اسماء انغام . وامثلة ذلك كثيرة في اشعارهم

توحيد

توحيد
Monothéisme

هو في عبارة العلماء اعتقاد وحدانيتهِ تعالى وعند
الصوفية معرفة وحدانيتهِ الثابتة في الازل والابد وذلك
بان لايحضر في شهودهِ غير الواحد جلّ جلالهُ . وقال
قوم هو ظهور فناء الخلق بتشعشع انوار الحق واشتهر ان
واضعهُ ابو الحسن الاشعري ومن تبعهُ فدونوهُ وردوا الشبه
التي اوردتها المعتزلة فلا ينافي ما في الاوليات من ان اول
من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة بن
نوفل وزيد بن نفيل . وقال شارح قصيدة الفارض كل
المقامات والاحوال بالنسبة الى التوحيد كالطرق والاسباب
الموصلة اليهِ وهو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس
وراءهُ للعبادة قربة وحقيقتهُ جلت عن ان يحيط بها فهم او
يحوم حولها وهم . وتكلم كل طائفة فيهِ بعضهم بلسان العلم
والعبارة وبعضهم بلسان الذوق والاشارة وما قدروهُ حق
قدرهِ وما زاد بيانهم غير سترهِ . لكن ارباب الذوق لما
كانت اشارتهم عن وجدان وبيانهم عن عيان لاحت
اشارتهم لاسرار المحبين لوائح الكشف المبين كما قيل التوحيد
اسقاط الاضافات اي لا تضيف شيئاً من الاشياء الى غير
الحق سبحانهُ وقيل تنزيه الله عن الحدوث وقيل اسقاط
الحدوث واثبات القِدَم . وحاصل الاشارات ان التوحيد
افراد القدم عن الحدوث . وللتوحيد مراتب علم وعين وحق
فعلمهُ ما ظهر بالبرهان وعينهُ ما ثبت بالوجدان وحقهُ ما
اختص بالرحمن . اما التوحيد العلمي فتصديقي ان كان
دليلهُ نقلياً وهو التوحيد العام وتحقيقي ان كان عقلياً وهو
التوحيد الخاص . والتوحيد العيني الوجداني هو ان يجد
صاحبهُ بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد وهو على
ثلث مراتب الاولى توحيد الافعال وهو افراد فعل الحق
عن فعل غيرهِ بمعنى اثبات الفاعلية لله تعالى مطلقاً ونفيها
عن غيرهِ وذلك اذا تجلى الله بافعالهِ . والثانية توحيد الصفات
وهو افراد صفتهِ عن صفة غيرهِ بمعنى اثبات الصفة لله تعالى
مطلقاً ونفيها عن غيرهِ وذلك اذا تجلى الله لهُ بصفاتهِ . والثالثة
توحيد الذات وهو افراد الذات القديمة عن الذوات بمعنى
اثبات الذات لله تعالى مطلقاً ونفيها عن غيرهِ وذلك اذا
تجلى الله بذاتهِ فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات
والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاتهِ وصفاتهِ وافعالهِ .
واما التوحيد الرحماني فهو ان يشهد الحق سبحانهُ على توحيد
نفسهِ باظهار الوجود اذ كل موجود مختص بخاصية لا يشاركهُ
فيها غيرهُ والا لما تعين وهذه الوحدة فيهِ دليل على وحدانية
موجدهِ . وقالوا ايضاً ان للتوحيد اربع مراتب التوحيد
النظري والتوحيد العملي والتوحيد الحالي والتوحيد الالهي
وقد ذكرت الثلث الاولى في الكلام عن التصوف واما
الالهي فهو ان الله كان في الازل موصوفاً بالوحدانية في
الذات والاحدية في الصفات كان الله ولم يكن معهُ شيء وهو
الان على ما عليهِ كان كل شيء هالك الا وجههُ . ومراتب
الايمان عند الموحد سبع وهي الايمان الحكمي وهو الحكم على
الاطفال والمجانين بالاسلام لايمانهم . والايمان الاعتقادي
وهو التصميم القلبي الذي لا يمكن زوالهُ . والايمان الاستدلالي
وهو الحاصل عن الادلة . والايمان الشهودي وهو الترقي
من الاستدلال الى المشاهدة . والايمان الكشفي وهو الترقي
الى الاشتغال بالله عمّا عداهُ . والايمان العياني وهو الترقي
من ذلك بكشف حجاب الغفلات . والايمان الذوقي وهو
حصول لذة المناجاة في حضرة الرب . ويقال للثاني منها علم
اليقين وللثالث عين اليقين وللرابع حق اليقين . والمعاني
عندهم كل صفة قائمة بموصوف موجبة لهُ حكماً وهي سبعة
القدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والحيوة والكلام .
ويقال لها صفات المعاني . وهي قسم من اربعة اقسام
صفات الله والثلثة الباقية هي السلبية والنفسية والمعنوية .
فالصفات السلبية خمس وهي القدم وهو عدم الاولية للوجود
والبقاء وهو عدم اختتام الوجود والمخالفة للحوادث اي مخالفتهُ
تعالى للمخلوقات كافة لانها اما عرض او جوهر وهو تعالى
ليس بعرض ولا جوهر . وقيامهُ بنفسهِ من غير احتياج الى
غيرهِ . والوحدانية اي كونهُ واحداً بذاتهِ غير مركب من
اجزاء كتركب الاجسام وليس لهُ شريك في الالوهية .

وكونهُ واحدًا في افعالهِ فهو الموجد للافعال كلها خيرها وشرها وليس لغيرهِ ايجاد فعل من الافعال ولا تأثير في شيء من الاشياء . والصفات النفسية واحدة وهي الوجود . والصفات المعنوية سبع وهي ملازمة لصفات المعاني وهي كونهُ قادرًا وكونهُ مريدًا الخ . وضابطها كل صفة واجبة للذات ما دامت علتها التي هي صفة المعنى . فتكون صفات الله عشرين . واحدة نفسية وسبع صفات معانٍ وسبع معنوية وخمس سلبية . ويستحيل عليهِ اضدادها التي هي عشرون ايضًا . ومباني الاسلام خمسة وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فاذا اختل واحد منها اختل الاسلام . ومراتب الارواح البشرية خمس نورانية وهي الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما تورده الحواس الخمس . والروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما تورده الحواس ويحفظهُ ليعرضهُ على الروح العقلي الذي فوقهُ عند الحاجة اليهِ . والروح العقلي الذي بهِ تدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال . والروح الفكري وهو الذي ياخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها تاليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين ألّف بينهما واستفاد منهما نتيجة اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية . والروح القدسي النبوي الذي تختص بهِ الانبياء وبعض الاولياء وفيهِ تتجلى لوائح الغيب واحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري

وعلم التوحيد والصفات هو علم الكلام . اطلب كلام

تُودَرِي

نوع نبات من جنس اريسيموم من الفصيلة الصليبية ويعرف عند العرب ايضًا باروسيمن وهو من اليونانية والتودري فارسي استعملهُ العرب وقيل يسمى بالعربية ضبة واسمهُ باللسان النباتي اريسيموم اوفيسينالس (Erysimum officinalis) وبالافرنجية (Vélar) و (Tortelle) وربما معناهُ حشيشة المغنين او المرتلين . وقيل بل هو داخل في جنس سيسنبرون . وجذر هذا النبات سنوي وساقهُ قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى اسطوانية زغبية تاخذ في الدقة من القاعدة الى القمة وتعلو نحو قدمين والاوراق متعاقبة والسفلى زغبية على هيئة العود (آلة الطرب) والعليا على شكل حديدة السهم ومسننة بلا انتظام وذنيبها قصير والازهار صفر صغيرة عديمة الحامل على هيئة سنبلة هرمية وكلما امتدت انفتحت وتباعدت بعضها عن بعض وتكون في طرف الاغصان . والكاس ٤ قطع زغبية منفتحة نصف انفتاح والتويج صليبي والاهداب كاملة ملوقية اطول من الكاس والذكور اطول منها بقليل وعضو الاناث اقصر من الذكور والقرن زغبي قائم موضوع على محور الساق وهو زووي ويستدق من الاسفل الى الاعلى وينفتح بصفتين وفيهِ مخزنان في كل منهما ١٠ بزور كروية تقريبًا والمستعمل من هذا النبات في الطب السوق والاوراق والاطراف المزهرة . واوراقهُ ليست حريفة لكن فيها بعض غضاضة . ونفع هذا النبات في بحة الصوت مشهور حتى سمي بحشيشة المغنين كما مر يتخذ لذلك شرابهُ فينفع من السعال ايضًا . وذكر ان اكثر نفعهِ في بزورهِ وقد ذكرهُ ابن البيطار وغيرهُ من اطباء العرب ووصفوا لهُ عدة منافع

تور
Tours

مدينة من فرنسا هي قاعدة ولاية اندر ولوار موقع اكثرها على لسان من الارض بين اللوار والشير على بعد ١٢٠ ميلاً من باريس الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٤٢٦٦٨ نفسًا والجسر الذي على اللوار هو من اجمل الجسور في فرنسا ويقطع البلد سوق ظريفة وبها تمثال رخامي للديكرت الفيلسوف ولم يبق من الكنيسة الكبرى المشهورة على اسم سان مرتين دو تور الابرجان وكانت قد هدمت سنة ١٧٩٣ وقصر الاسقف غاية في الظرف وقاعة البلد بها مكتبة عمومية كبيرة ونسخ خط معتبرة ويصنع في تور الطنافس والحرائر وغيرها . وكانت تور قديمًا عاصمة امة

التورونة في عهد الامبراطورين الرومانيين في اواخر عصر غاليا الغدونسس الثالث واخيرًا عاصمة تورين وقد عقد فيها عدة مجامع مهمة واجتمع بها ولاة فرنسا مرارًا في القرنين ١٥ و١٦ . وعمل الحرير كان ابتداؤهُ فيها وقد امتد كثيرًا الى ان قامت ليون وكان في المدينة نحو ٨٠ الفًا من السكان عند ابطال قانون نَنت فوقف نجاحها وكان عدة من اعضاء الحكومة الفرنسوية الدفاعية مقيمين في تور ومن جملتهم غمبتا عند حصار باريس وبقوا هناك الى ١٠ كانون الاول سنة ١٨٧٠ وحينئذ انتقلوا الى بوردو ثم حلَّ اخيرًا الالمان في تور في ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٧١

تور
Thor

او ثور هو في الميثولوجيا السكندينافية بكر اودين وفريغا اشجع واجسر جميع المعبودات وكان يدبر الرياح والفصول وكانت الزراعة والمتعلقات العائلية تحت عنايتهِ الخصوصية وكان يضاد الحرب بين الناس خلافًا لاودين . ويذكر في الادا كبطل من المعبودات والناس يهلك المسخى والابطال بصواعقهِ وكان يدير قدومًا هائلة فوق ضحيتهِ وبعد ان يضربها ترجع القدوم الى يدهِ وكان متمنطقًا بمنطقة كانت على الدوام تجدد قوتهُ التي يخسرها في القتال . وهو يقابل هرقليس وجوبيتر وارمين معبود سكصون القدماء وقد سمي اليوم الخامس من الاسبوع في الانكليزية ثرسدي ومعناهُ يوم ثور

توران
Touran

اسم كان يطلق عند الماديين القدماء على البلاد الواقعة الى الشمال الشرقي من بلادهم والى الشرق من بحر قزوين فهي تقريبًا نفس تركستان المستقلة . وقد يتوسع في اسمها حتى يطلق على قسم من سيبيريا ايضًا ولذلك جعلوا عاصمتها مدينة سيبير . وفي الزندابستا ذكر لهذه البلاد بمقابلة البلاد الجنوبية وهي ايران فتجعل ايران بلادًا خصبة وموطنًا للارواح الصالحة وتوران بلادًا جدبة وموطنًا للارواح الشريرة

وقال ياقوت توران بلاد ما وراء النهر باجمعها ويقال لملكها توران شاه وفي اخبار الفرس ان افريدون لما قسم الارض بين ولدهِ جعل لسلم وهو الاكبر بلاد الروم وما والاها من المغرب وجعل لولدهِ توج وهو الاوسط الترك والصين ويأجوج ومأجوج وما يضاف الى ذلك فسميت الترك بلادهم توران باسم ملكهم توج وجعل للاصغر وهو ايرج ايران شهر . راجع ايران . والى هذه البلاد تنسب الامة التورانية وهي مؤلفة من الفروع الاتية وهي

١ . الفرع الفنيّ المجري والفنيّ الاورالي او الاوغري وهو ينقسم اولاً الى الاوغري وهو يشمل المجر وهم اهم فروعهِ مع الفوغول والاوغر والاستياكة في جبال اورال و وراءها . ثانيًا البلغاري وهو يشمل التشرنيسة والمروفينة وهم قبائل متفرقة على الفولغا . ثالثًا المجموع البرمي وهم البرميون والسيريون والفوتياكة في روسيا الشرقية . رابعًا الفني او التشودي وهو يشمل اللاميين والفنيين الحقيقيين او السوآميين والاستونيين ويقال الان ان البشكير ايضًا هم من هذا الفرع وهذا الفرع هو اكثر العاملة توغلاً في الغرب يقيم على الاكثر داخل حدود اوربا وهو ايضًا اسماها صفات واكملها لغة واكثرها تهذيبًا

٢ . الفرع الساموئيدي وهو قليل العدد جدًّا ولا اهمية لتاريخهِ ولا لمركزهِ وهو من اسفل قبائل القارة الاسيوية والساموئيدة يقيمون على الاكثر في البلاد الواقعة بين اوبي وينيسي وعلى شطوط الاوقيانوس المتجمد من البحر الابيض وراء شمال روسيا آسيا ويسكن منهم عدد قليل متفرقين في الجبال الشمالية من آسيا الوسطى

٣ . الفرع التركي او التتري وهو اكثر انتشارًا من سائر الفروع ويمتد من تركيا اوربا الى ما وراء اسيا الوسطى . راجع تتر وترك

٤ . الفرع المغولي وهو مؤلف من ٣ فرق وهم المغول الشرقيون والغربيون والبورياتة وهم يسكنون بلاد منغوليا

الحالية وسفوح جبال التاءي وجماعات منهم يسكنون في الاراضي المجاورة لفارس والهند والصين . اطلب مغول .

٥٠ . الفرع التنغوزي واهم اقسامهِ المنجو اي اهل منجوريا الذين قبضوا على صولجان الملك في الصين في القرنين الاخرين . راجع تنغوز

ولا شك في نسبة هذه الفروع بعضها الى بعض وقد سموا بتورانيين في الغالب ولكن بعض العلماء يفضلون ان يسموهم بالمغوليين او بالاوراليين الالتاءيين او بالسكيثيين او التتر . وقد حاول البعض توسيع حدود هذه الامة العظيمة باضافتهم اليها الامم الدرافيدية من الهند الجنوبية وامًا اخر اسيوية حتى الملاسيين والبولينيسيين وقبائل امركا الشمالية الا ان ذلك مما لا يوافق حالة العلم الحاضرة من جهة اللغات وتقسيم الشعوب وتوزيعها حتى ان جعل الفروع المار ذكرها عائلة واحدة مما يعترض عليهِ وربما يظهر بعد التحري ان الفرع المغولي والفرع المنجوري لا تعلق لهما بباقي الفروع . على ان المشابهة الواضحة في الاسلوب اللغوي بين لغات هذه الشعوب جميعًا مما يحمل على الحكم بكونهم اقارب فان اصل الكلمات فيها جميعًا يبقى على صورتهِ من دون تغيير وجميع الاجزاء التي تحدث فيهِ التغيير تزاد دائمًا في آخرهِ ولا تزاد في اولهِ ويبقى الحاقها ظاهرًا في آخرهِ بحيث لا تمتزج بهِ او تحدث تغييرًا في صورتهِ . ولا يحدث تغيرات او شذوذ في تصاريف الاسماء والافعال فان لكل لغة تصريفًا واحدًا فقط للاسم وتصريفًا واحدًا للفعل وما خرج عن ذلك نادر لا يعتد بهِ . والجمع يصاغ بعلامة تدل عليهِ . وتلحق تلك العلامة الزيادات التي تدل على الاعراب كما في المفرد وليس فيها تمييز بين المذكر والمونث الا ان علامات الاعراب فيها كثيرة والاحرف التي تعمل في الكلمات توضع في اخرها لا في اولها خلافًا لسائر اللغات . واكثر لغات هذه الامة لا تعرف الا بحسب حالتها الحاضرة ولم يكن لشيء من فروعها آداب عمومية الا اغاني النفة الدينية والحكائية واغاني المجر العمومية . ولكن البعض من القبائل الذين هم ابعد منهم قد حصلوا بمساعدة معلمين اجانب على معرفة الكتابة والفوا تاليف دينية وتاريخية حتى ان الاتراك انفسهم والمجر قد انشأوا في لغاتهم كتبًا مهمة كما يعرف من تاريخهم

توران شاه
Touran shah

١ . الملك المعظم شمس الدولة فخر الدين بن نجم الدين ايوب بن شاذي اخو صلاح الدين الايوبي . قدم الى القاهرة مع اهلهِ من بلاد الشام سنة ٥٦٤ هجرية وكانت لهُ اعمال في واقعة السودان تولاها بنفسهِ واقتحم الهول فكان اعظم الاسباب في نصرة اخيهِ صلاح الدين وهزيمة السودان ثم خرج اليهم بعد انهزامهم الى الجيزة فافناهم بالسيف واعطاهُ صلاح الدين قوص واسوان وعيذاب وجعلها لهُ اقطاعًا . ثم خرج الى غزو بلاد النوبة سنة ٥٦٨ وفتح قلعة ابريم وسبى وغنم . وخرج الى بلاد اليمن سنة ٥٦٩ وكان بها رجل قد ملك زبيد وخطب لنفسهِ ففتح توران شاه زبيد عنوةً وقبض على صاحبها واهلهِ واستولى على ما كان في خزائنهِ وتسلم الحصون التي كانت بيدهِ ثم قصد عدن وملكها عنوةً واحتوى على ما فيها واستولى ايضًا على تعزّ وتعكر وصنعاء وظفار وغيرها وخطب لنفسهِ بعد الخليفة العباسي وما زال بها الى سنة ٥٧١ فسار منها الى لقاء اخيهِ صلاح الدين فملكهُ دمشق سنة ٥٧٢ فاقام بها الى ان خرج صلاح الدين مرة من القاهرة الى الشام فجهزهُ الى مصر سنة ٥٧٤ وانعم عليهِ بالاسكندرية فاقام بها الى ان توفي سنة ٥٧٦ وكان كريمًا واسع الانفاق مات وعليهِ ٢٠٠ الف دينار مصرية فقضاها عنهُ اخوهُ صلاح الدين

٢ . الملك المعظم غياث الدين توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل بن العادل الايوبي ملك بعد وفاة ابيهِ وكان بحصن كيفا فاستدعتهُ زوجة ابيهِ شجرة الدرّ ام خليل سنة ٦٤٧ هجرية فانفق الاموال واحبهُ الناس واتفق عند وصولهِ الى مصر كسرة الافرنج ففرح الناس بهِ ثم بدت منهُ اموراً نكرت عليهِ ونفر منهُ الناس لما كان فيهِ من الطيش والخفة وسوء التدبير واساءة السيرة مع المماليك

توراة

البحرية الذين كانوا جرح العسكر وكان اذ اسكر يضرب الشمع بالسيف ويقول هكذا افعل بماليك ابي ويتهدد الامراء بالقتل وكان يحتجب عن الناس وينهمك في لذاتهِ وفسادهِ وتعرض لحظايا ابيهِ وقدَّم الارذال واخَّر خواص ابيهِ ثم تهدد شجرة الدر وطالبها بالمال فعملت على قتلهِ فلما كان يوماً على السماط ضربهُ بعض البحرية فتلقى الضربة بيدهِ ثم دخل القصر وهو يتهدد البحرية فدخلوا عليهِ ليقتلوهُ فهرب الى اعلى البرج فرموا النار والنشاب فرمى نفسهُ في النيل وكان يستغيث فلا يجيبهُ احد فقتلوهُ وهو في الماء وابقي ملقىً على الشاطىء ثلثة ايام وكان ذلك سنة ٦٤٨ وبهِ انقرضت الدولة الايوبية من مصر وقامت بعدها دولة المماليك البحرية

توراة
Pentateuque

لفظة عبرانية معناها شريعة او ناموس والمراد بها في تقسيم اسفار الكتاب المقدس اسفار موسى الخمسة ويسميها اليهود بالناموس او ناموس موسى وهي سفر التكوين وسفر التثنية وقد مرَّ ذكرها وسفر الخروج وسفر اللاويين او الاحبار وسفر العدد وسيذكر كلٌ منها في بابهِ واسم هذه الاسفار عند الافرنج ماخوذ عن لفظة يونانية مركبة معناها الاسفار الخمسة وربما استعمل النصارى التوراة للدلالة على مجموع العهد القديم وعلى العهدين ايضاً من باب تسمية الكل باسم البعض . وقد قبلت الكنيسة المسيحية عموماً مدة اجيال هذه الاسفار كاسفار قد كتبها موسى وما بها من الاختلاف في الاسلوب وما بهِ مظنة تكرار ما يوجد في اقسام مختلفة من سفر التكوين قد حمل بعض المدققين المشهورين على الحكم بانهُ قد استعمل في تاليف هذا السفر كتابات اقدم منهُ وسنة ١٧٥٢ نشر استروك مدرس الطب في باريس تاليفاً ذهب فيهِ الى انهُ يوجد في كل سفر التكوين وفي الاصحاحات الاولى من سفر الخروج آثار لكتابتين اصليتين تعرفان باسمين مختلفين لله تعالى احداهما باسم الوهيم والاخرى باسم يهوه وقد ذهب استروك الى ان موسى الذي بحسبهِ كاتباً لكل الاسفار الخمسة قد استعمل ١٠ مصادر غير المصدرين السابقين لكتابتهِ وقد وافقهُ في ذلك الجمهور وذهب الى ان ذلك يصح في الاسفار الخمسة جميعها وفي ذلك تفاصيل لا حاجة لنا بها ولا يزال كثير من اللاهوتيين يحامون عن صحة نسبة الاسفار المقدسة باسرها الى موسى ذاهبين الى ان القول بخلاف ذلك مما لا ينطبق على صحة وحي الكتب المقدسة على ان البعض من هؤلاء يسلمون بانهُ ما عدا خبر موت موسى ودفنهِ يوجد كلمات قليلة وجمل في اقسام اخرى من الاسفار الخمسة ربما كانت قد ادخلت فيها في عصر بعد عصر موسى وقد ذهب كثيرون من اللاهوتيين الى ان القول بالنقل عن قيود او كتابات اسبق مطابق لكون الكتب المنسوبة الى موسى هي من الله وموحىً بها ولا يبعد ان يكون يشوع او صموئيل او عزرا قد ادخلوا بالوحي بعض جمل تفسيرية واضافوا خبرية موت المشترع ودفنهِ الوارد في اخر سفر التثنية ولا يعتد بقول من قال ان ورود هذه العبارة كما امر الرب موسى وما شاكلها في الاسفار المذكورة يدل على عدم صحة انتسابها الى موسى لان استعمالاً كهذا قد ورد في اشهر المكتوبات كتاريخ يوليوس قيصر وليس من يعترض على صحة نسبتهِ لهذا السبب . ولا ريب ان موسى قد توصل الى معرفة حوادث ٢٤٣٠ سنة قبل ولادتهِ من الاباء اسلافهِ الموحى اليهم ومن كتاباتهم ومن وحي الله اليهِ . وكل هذه المصادر ليس شيءٌ منها مغايراً لنسبة الكتب المذكورة ولا لصحة كونها موحىً بها من الله . وهذه الاسفار تحتوي على تاريخ ٢٥٥٣ سنة وذلك من خلق العالم الى وصول الاسرائيليين الى حدود ارض كنعان سنة ١٤٥١ ق . م . ومما يؤيد صحتها اتفاقها العجيب مع تاريخ العالم ومطابقتها للحقائق المعروفة وللاكتشافات الجديدة المتنوعة والغرض منها اولاً تهذيب البشر الساقطين في الفساد والضلال وتعليمهم طريق العبادة الالهية الذي سنَّهُ الله لهم وارشادهم بواسطة الذبائح وسائر الرسوم الرمزية الى الديانة المسيحية والعصر الانجيلي . واما الكتاب المقدس عموماً فسياتي الكلام عنهُ في باب الكاف بالاستيفاء

توربيل

او توريدو لفظة افرنجية تطلق على نوع من السمك الكهربائي وعلى آلة بحرية كهربائية لاتلاف سفن العدو. اطلب رعّاد

توركوان
Tourcoing

بلدة من فرنسا في ولاية النور على بعد ٨ اميال من ليل الى الشمال الشرقي وعلى مسافة اميال قليلة من تخم بلجيكا عدد سكانها ٤٣٫٣٢٢ نفسًا وبها مئات من معامل القطن والصوف والكتان والطنافس وغيرها من المنسوجات ومجموع قيمة التجارة والاشغال سنويًا ١٧٠ مليون فرنك وبها هرم اقيم تذكارًا لمعركة ١٨ ايار سنة ١٧٩٤ التي بها كسر جيش بيشغرد العسكر الانكليزي

تورناي
Tournay

او تورنال بلدة من بلجيكا في ولاية هينولت على ضفتي شلدت تبعد ٤٥ ميلاً عن بروسل الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٣١٫٠٠٣ انفس وازقتها جميلة ولها ٦ رساتيق وبها كنائس كثيرة ومدارس واكاذيمية صناعية وغير ذلك وكانت في القرنين الخامس والسادس موطنًا للدولة المروفنجية ثم تداولتها ايدي فلندرة وسنة ١٥٢٦ ضمت الى نثرلاندة الاسبانيولية ومعاهدة اترخت سنة ١٧١٣ اعطتها للنمسا. ثم دخلت ثانية تحت سلطة فرنسا من سنة ١٧٤٥ الى سنة ١٧٤٨ . ولما انحازت الى المذهب البروتستانتي هاجمها دوق برما فدافعت عنها ماري دولالنغ اميرة ايبنوي سنة ١٥٨١ ببسالة لامزيد عليها الا انها استسلمت اخيرًا الى الدوق المذكور

تُورُنْتو
Toronto

مدينة من امركا اسمها القديم يورك وهي قاعدة كندة العليا على الشاطىء الشمالي من بحيرة انتاريو عدد سكانها ٥٦٫٠٩٢ نفسًا مع انهم سنة ١٨١٧ كانوا ١٫٢٠٠ فقط . وفيها اسقفية انغليكانية ولها مينا جيد وتجارتها متسعة وكان انشاؤها سنة ١٧٩٤ . وبها مدرسة كلية مشهورة بناؤها احسن بناء في الولاية انشئت سنة ١٨٥٩ وكانت نفقتها ٩٠٠ الف ريال عمود

تُورنَفور
Tournefort

جوزف بيتو دو تورنفور نباتي فرنسوي ولد في اكس سنة ١٦٥٦ وتوفي في باريس في اواخر سنة ١٧٠٨ وبعد ان توسع في الدرس والفحص صار سنة ١٦٨٣ استاذًا في بستان النباتات ثم صار سنة ١٦٩٢ عضوًا لاكاذيمية العلوم . وسنة ١٧٠٠ ارسله لويس الرابع عشر الى الشرق لاستقراءات علمية فرجع سنة ١٧٠٢ وصار بعد ذلك استاذًا للطب في مدرسة فرنسا وقد حفظ لينيوس عدة من نظاماته . وتآليفه تحتوي على مبادىء علم النبات طبعت في باريس سنة ١٦٩٤ والطبعة الجديدة لترجمته اللاتينية المشتملة على ترتيب مجاميعه العظيمة طبعت في ليون سنة ١٧١٩ وطبعت ترجمتها بالانكليزية في لندن سنة ١٧١٩ ـ ١٧٣٠ . وتاريخ النباتات النابتة في جوار باريس مع منافعها الطبية طبع سنة ١٦٩٨ وقد وسعه جوسيو وطبعه سنة ١٧٢٥ وترجمة مرتين الى الانكليزية وطبع في لندن سنة ١٧٣٢ ورحلته الى الشرق طبعت سنة ١٧١٧ وبالانكليزية سنة ١٧٤١

تُورِين
Turin

او طورين وبالايطالية تورينو ١ . ولاية شمالية غربية من ايطاليا في پيامونت يحدها غربًا فرنسا مساحتها ٦٨٠٫٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٩٧٢٫٩٨٦ نفسًا يسقيها نهر بو والانهر الكثيرة التي تصب فيه وهي منقسمة الى مقاطعات تورين وبينيرولو وسوسا واغسطا وايفريا

٢ . مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة واقعة في سهل متسع يحيط به الالب الا من جهة الشمال الشرقي على ملتقى دورا ريباريا وبو على بعد ٧٧ ميلاً من ميلان الى الجنوب

الغربي وعدد سكانها ٢١٢,٦٤٤ نفساً . وهي مشهورة بجسورها الجميلة وساحاتها الكبيرة وازقتها العريضة وآثارها وقصورها في البلدة الحديثة ومنتزهاتها البهجة ولم يبقَ من اسوارها القديمة الا بورتا بالاتينا وقسم او قسمان آخران وفي ساحة ساستلو ابنية كثيرة عمومية والقصر الملكي الواقع على الجانب الشمالي من الساحة المذكورة مشهور وعلى الخصوص بكبرهِ واتساع مكتبتهِ وفخر اسلحتهِ وبها مدرسة كلية اسست في القرن الخامس عشر وبها بناية جليلة ومكتبة تحتوي على ٢٠٠ الف مجلد واضيف اليها سنة ١٨٧٥ مكتبة كافور التي اوصت لها بها المركيزة اليزا دو كافور واهم مصنوعاتها الحرائر والجواهر والاثاث والات الموسيقى والمركبات . واول من استعمر تورين قبيلة توريني الليغورية ومنها اسمها وقد استظهر عليها انيبال وصارت في عهد اوغسطس مستعمرة رومانية باسم اوغسطا التورينية وفي القرن السادس كانت قاعدة لدوقية لمبرو وفي القرن الثامن جعلها شارلمان قاعدة مركيزية سوسا وفي القرن الحادي عشر صارت مركيزية بيت سافوى. واستولى عليها الفرنسويون في ازمان مختلفة الا ان عسكرهم تحت قيادة فيولد ومرسين كسرهُ فيها الجيش الملكي تحت قيادة البرنس اوجين في ١٧ ايلول سنة ١٧٠٦ ثم استولى عليها الفرنسويون سنة ١٨٠٠ ــ ١٨١٤ وحينئذٍ ارجعت الى بيت سافوى وبقيت قصبة مملكة سردانيا الى سنة ١٨٦٠ ثم مملكة ايطاليا الى ايار سنة ١٨٦٥

٣ . (Turenne) بلدة من ليموزين القديمة وهي الآن من ولاية كوريز الفرنسوية كانت قصبة ڤيسكونتية باسمها استقلت مدة طويلة وكانت فرنسا وأنكلترا تتنازعانها الى ان ضمها لويس الخامس عشر الى فرنسا بالشراء وذلك سنة ١٧٣٦ . وقد دخلت بيد عدة عيال فرنسوية الى ان اكتسبها سنة ١٣٥٠ غليوم روجه دو بوفور ثم صارت لعائلة لاتور دوڤرنيه سنة ١٥٤٤ . ومن هذه العائلة هنري دو لاتور دوڤرنيه ڤيسكونت دو تورين ودوق دو بويسون وولدهُ تورين المشهور في مارشالية فرنسا بعدة وقائع كان لهُ بها الظفر وباستيلائهِ على عدة مدن . وكان من اول اصحاب الهمة والاقدام والادب وكتب بعضهم سيرتهُ ولهُ رسائل طبعت سنة ١٧٨٣ وقد اقامت لهُ مدينة سيدان تمثالاً جميلاً تذكارًا لشجاعتهِ . توفي قتيلاً سنة ١٦٧٥

٤ . (Toureine) ولاية قديمة من فرنسا كان يسكنها في الاصل امة التورونة وهم قبيلة غالية . وهي داخلة على الاكثر في ولاية اندر ولوار . وكانت تور دائمًا قاعدة لهذه الولاية . راجع اندر ولوار

تَوْرِية

التورية في اللغة ستر الشيء واظهار غيرهِ وفي الاصطلاح اجلُّ نوع من المحسنات المعنوية وهي ان يذكر المتكلم لفظاً مفرداً لهُ معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليهِ ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليهِ خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنهُ بالمعنى القريب فيتوهم السامع اول وهلة انهُ يريد القريب وليس كذلك ولاجل هذا سمي هذا النوع ايهامًا وسماهُ بعضهم توجيهاً وبعضهم تخييرًا واصح ما يطلق عليهِ التورية لدلالة معناها اللغوي على طبق ما يراد منهُ . ومن ذلك قول المعري

وحرفٍ كنونٍ تحت راءٍ ولم يكن
بدالٍ يؤمُّ الرسم غيَّرهُ النقطُ

فالسامع لا بد ان يتوهم الحروف الهجائية وهذا هو المعنى القريب المتبادر الى ذهن السامع مع ان المراد غيرهُ وهو المعنى البعيد المورى عنهُ بالقريب لان المراد بالحرف الناقة وبالنون الحرف الهجائي الذي شبهها لتقوسها وضمورها والمراد بالراءي ضارب الرئة اسم فاعل من راى وبالدال الرافق في السير من دلا يدلو . وبالرسم اثر الدار وبالنقط المطر . ومعنى البيت ان هذه الناقة التي تشبه حرف النون لشدة هزالها وانحنائها تحت رجل يضرب رئتها ولا يرفق بها يقصد بها رسم دار قد غيَّر هيئتها المطر . وقال الصفدي ومن البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام فانهُ نوع تقف الافهام حسرى

دون غايتهِ عن مرامي المرام .

نوع يشق على الغبي وجوده

من اي باب جاء يغدو مقفلا

لا يفرع هضبتهُ فارع ولا يقرع بابهُ قارع الا من تخو البلاغة نحوهُ في الخطاب وتجري ريحها بامرهِ رُخاءً حيث اصاب . وقال الزمخشري لا نعلم في البيان بابًا ادق والطف من هذا الباب ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشبهات من كلام الله ورسولهِ وصحابتهِ . فمن ذلك قولهُ تعالى . الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين احدها الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الملك والاستيلاء وهو البعيد المقصود . وكان المتقدمون اذا نظموا شيئًا فيهِ تورية لم يكن مقصودًا منهم النوع لانهم لم يعرفوهُ فلما ظهر المتاخرين صاروا يقصدونهُ . قيل واول من كشف غطاءها وجلا ظلمة اشكالها ابو الطيب المتنبي بقولهِ

برغم شبيب فارق السيف كفهُ

وكانا على العلات يصطحبانِ

كأن رقاب الناس قالت لسيفهِ

رفيقك قيسي وانت يمان

يريد ان كف شبيب وسيفهُ متنافران لان شبيبًا كان قيسيًا والسيف يقال لهُ يمانٍ . وقبلهُ النابغة الذبياني بقولهِ

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمةٍ

تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

اراد بالصيام القيام وهو المعنى البعيد المورى عنهُ . واجلّ من نظمها في قوالب اللطف من المتاخرين القاضي الفاضل وابن نباتة وعدوا غيرها . وقسموا التورية الى اربعة اقسام اولية وهي المجردة والمرشحة والمبينة والمهيأة . فالمجردة هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى بهِ وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنهُ وهو البعيد . واحسن شواهدها قولهُ على العرش استوى كما تقدم . والمرشحة هي ما ذكر فيها احد لوازم المورى بهِ وهي قسمان الاول ان يذكر اللازم قبل لفظ التورية ومنهُ والسماء بنيناها بايدٍ فالايدي تحتمل الجارحة وهو المعنى القريب ومن لوازمهِ على جهة الترشيح البناء فقوي الوهم بكون المراد المعنى القريب وتحتمل القوة وهو البعيد المقصود . والثاني ان يذكر اللازم بعد لفظ التورية كقول الشاعر

مذ همت من وجدي في خالها ولم اصل منهُ الى اللثمِ

قالت قفوا واستمعوا ما جرى خاليَ قد هام بهِ عمّي

فالتورية في الخال ومن لوازم معناها القريب العم وهو بعدهُ . والمبينة هي ما ذكر فيها لازم المورى عنهُ وهو المعنى البعيد اما قبلهُ كقول الشاعر

ووراء تسدية الوشاح مليةٌ

بالحسن تملح في القلوب وتعذبُ

فالتورية في تملح ومعناها القريب من الملوحة والبعيد من الملاحة وهو المراد وتقدمهُ من لوازمهِ قولهُ ملية بالحسن . او بعدهُ كقول الآخر

ارى ذنب السرحان في الافق ساطعًا

فهل ممكنٌ ان الغزالة تطلعُ

فالتورية في ذنب السرحان ومعناهُ البعيد ضوء الفجر وذكر بعدهُ من لوازمهِ قولهُ في الافق ساطعًا . والتورية المهيأة هي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذي قبلها او الذي بعدها او تكون التورية في لفظين لولا كلٌّ منهما لما تهيأت التورية في الآخر فهي ثلثة اقسام الاول الذي تتهيأ فيهِ التورية من قبل كقول ابن سناء الملك

وسيرك فينا سيرةٌ عمرية

فروحت عن قلبٍ وافرجت عن كربِ

واظهرت فينا من سميك سنةً

فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندبِ

فالتورية في الفرض والندب فيحتمل ان يكونا من الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب ويحتمل ان يكون الفرض بمعنى العطاء والندب بمعنى الرجل السريع في قضاء الحوائج وهو المعنى البعيد المراد ولولا ذكر السنّة قبلهما لما تهيأت التورية اذ لم يفهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان . والثاني الذي تتهيأ فيهِ التورية من بعد كقول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وانهم

قالوا مريض لا يعود مريضا

لقضيت نحبًا في جنابك خدمة

لاكون مندوبًا قضى مفروضا

فالمندوب يحتمل الميت الذي يبكى عليهِ وهو المعنى البعيد المراد ويحتمل ان يكون احد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب الذي فهم من لفظ المفروض فتهيأت التورية . والثالث الذي تقع التورية فيهِ في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر كقول الشاعر

ايها المنكح الثريا سهيلاً　　عمرك الله كيف يلتقيانِ

هي شامية اذا ما استقلت　　وسهيل اذا استقل يمانِ

فالشاهد في الثريا وسهيل فالثريا يحتمل ان تكون بنت علي بن عبدالله بن الحرث بن امية الاصغر وهو المعنى البعيد المراد او ثريا السماء وهو المعنى القريب . وسهيل يحتمل ان يكون سهيل بن عبد الرحمن بن عوف من مشاهير رجال اليمن وهو المعنى البعيد المراد او نجم السماء وهو القريب ولولا ذكر الثريا لم ينتبه السامع لسهيل وكل واحد منهما صالح للتورية . والتورية هنا لا تصلح ان تكون مرشحة ولا مبينة لان الترشيح والتبيين لا يكونان بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تهيأ بهِ التورية والذي تترشح بهِ والذي تتبين بهِ ان الاول لولم يذكر لما تهيأت التورية اصلاً . والثاني والثالث مقويان ويمكن الاستغناء عنهما مع بقاء التورية كما يستغنى في المجردة عنهما مع بقائها . هذا وقد ذكر ابن حجة في هذا النوع نحو ١٤ صفحة بين تفصيل وشواهد يغني عنها ما ذكرناهُ هنا

تَوْزَر
Touzer

قال ياقوت مدينة في اقصى افريقية من نواحي الزاب الكبير من اعمال الجريد معمورة بينها وبين نفطة عشرة فراسخ وارضها سبخة بها نخل كثير . وقال ابو عبيد البكري اما قسطيلة فان بلادها توزر والحمة ونفطة وتوزر هي امها وهي مدينة عليها سور مبني بالحجر والطوب ولها جامع محكم البناء واسواق كثيرة وحولها ارباض واسعة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والبساتين ولها سور عظيم وهي اكثر بلاد افريقية تمرًا ويخرج منها في اكثر الايام الف بعير موقرة تمرًا وشربها من ثلثة انهر تخرج من زقاق كالدرمك بياضًا ورقة ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تربسي وانما تجتمع تلك الثلثة الانهر بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسمى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو ٢٠٠ ذراع ثم ينقسم كل نهر الى ستة جداول وتتشعب من تلك الجداول سواقٍ لاتحصى تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لايزيد بعضها على بعض شيئًا كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر . ولا يعلم في بلاد مثل اترجها حلاوة وجلالاً وعظمًا . واهلها يستطيبون لحم الكلاب ويربونها ويسمنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها . وينسب اليها جماعة. وذكر ابن خلدون انها كانت قصبة بلاد بني يملول من رؤساء تلك الاقطار . وهذه المدينة الان من اعمال تونس ولها تجارة واسعة في التمر

تَوشيح

نوع من البديع المعنوي وهو ان يكون معنى اول الكلام دالاً على لفظ آخره وقالوا بشرط ان يكون المعنى المقدم بلفظهِ من جنس معنى القافية بلفظهِ ومن امثال ذلك ما يحكى ان عدي بن الرقاع انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدتهُ التي مطلعها "عرف الديار توهمًا فاعتادها" حتى انتهى الى قولهِ "تزجي اغن كان ابرة روقهِ" ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراهُ يقول فقال جرير اراهُ يستلب مثلاً فقال الفرزدق انهُ سيقول "قلم اصاب من الدواة مدادها" فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي الى الانشاد قال كما ذكر الفرزدق . والفرق بينهُ وبين التصدير او الارصاد ان دلالة الارصاد لفظية ودلالة التوشيح معنوية وبينهُ وبين التمكين ان التمكين لايتقدم قافيتهُ ما يدل عليها ومنهُ قول الحلي من بديعيتهِ

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلةً
فكيف يحسن منها حال منفطمِ

توشيع

ضرب من البديع وهو ان يذكر المتكلم اسمًا مثنًى ثم ياتي بعدهُ باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الاخير منهما قافية البيت او سجعة الكلام كانهما تفسير لهُ ومثالهُ من النثر قول النبي صلعم يشيب ابن آدم وتشب فيهِ خصلتان الحرص وطول الامل ومن الشعر قول الشاعر

امسي واصبح من تذكاركم وصبًا
يرثي لي المشفقان الاهل والولدُ
قد خدد الدمع خدي من تذكركم
واعتادني المضنيان الوجد والكمدُ
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم
وخانني المسعدان الصبر والجلدُ

واحسن ما يكون منهُ ان لايكون يصلح لتفسير الاسم المثنى احسن من ذينك المفردين بعدهُ كقول الحلي من بديعيتهِ

أُميٌّ خطٍ ابان الله معجزهُ
بطاعة الماضيين السيف والقلمِ

توفت
Tophet

بقعة في وادٍ خصب الى الجنوب الشرقي من اورشليم القديمة يدعى جي هنُّم اي وادي هنوم و يسقيهِ نهر قدرون وكان اليهود الوثنيون يقدمون فيها اولادهم لمولوك اذ يمرّونهم في النار ثم كانت تطرح فيها اقذار المدينة وجثث الحيوانات والناس الذين لم يكن يجوز دفنهم وكانت هناك نار مضطرمة دائمًا لتفني كل ما وضع في تلك البقعة ثم استعيرت هذه الكلمة للدلالة على جهنم . راجع ابن هنوم

توفير

هو ما يعرف عند العرب بالحكمة العملية . والتوفير السياسي قسم من اقسامها الثلثة يعرف عندهم بالسياسة او تدبير المدينة . اطلب حكمة عملية

توفيق

خديو مصر الحالي . اطلب محمد علي في باب الميم .

توقات
Tokat

بلدة من تركيا اسيا في ولاية سيواس على بعد ٥٥ ميلاً من سيواس الى شمالي الشمال الغربي واقعة على نهر يشيل ابرماق وهو ابريس القديم واختلف في عدد سكانها من ٤٥ الى ٥٠ الف نفس يحيط بها من جهاتها الثلث جبال كلسية شامخة و يشرف عليها قمتان تكادان تكونان قائمتين وهما من رخام بلوري و بيوتها من طين او لبن وبها كنيسة ارمنية كبيرة ظريفة وعدة جوامع . واهم مصنوعاتها الاشياء النحاسية والخزفية والمنسوجات الصوفية والكتانية والقطنية والحريرية والطنافس . وبها محلات للصبغ وطبع الشيت واكثر سكانها اتراك . وقد ذكرها ياقوت بقوله هي بلدة في ارض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وابنية مكينة بينها وبين سيواس يومان

توكروس
Teucer

وباليونانية تفكروس بطل يوناني نبغ في حرب تروادة وهو ابن تيلامون ملك سلاميس واِسيونة الكريتية وهو اخ لأجكس وكان ارمى اليونان في زمانهِ وعند رجوعهِ من تروادة لم يشأ ابوهُ ان يقبلهُ في سلاميس لانهُ لم ياخذ بثار اجكس ولا اتى بشلوهِ ولذلك اقام في جزيرة قبرس واسس هناك مدينة سلاميس

توكومان
Tucuman

ولاية شمالية من جمهورية ارجنتين وقصبتها . اما الولاية فمساحتها ٢٨٫٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٠٨٫٦٠٢ من الانفس واراضيها خصبة ومن محصولاتها قصب السكر والتبغ والفاكهة وبها مراعٍ جيدة واهم صادراتها الماشية . واما المدينة فواقعة على نهر تالا في عرض ٥١ ٢٦ جنوبًا

وطول ١٥َ ٦٥ً غرباً وعدد سكانها ١٧,٤٢٨ نفساً وازقتها منتظمة لكن ضيقة واكثر بيوتها من طبقتين وبها دباغات ومعامل للجلد ولاستقطار البرندي

توكيو

اسم حديث لعاصمة اليابان المسماة قبلاً يدو. اطلب يدو

تول
Tulle

بلدة من فرنسا هي قصبة ولاية كوريز واقعة على الضفة اليمنى من نهر كوريز على بعد ١١٥ ميلاً من بوردو الى شرقي الشمال الشرقي وعدد سكانها ١١,٨٤٨ نفساً وبها منتزهات ظريفة ولها رستاق وجسور كثيرة وكنيسة كبرى مشهورة ببرجها ومعمل للاسلحة خاص بالحكومة ومن مصنوعاتها الشمع والورق وورق اللعب والمسامير والجلد والمنسوجات الصوفية الخشنة ومنسوج قطني رقيق يعرف بالتول باسمها

تولا
Tula

١. ولاية من روسيا متوسطة على حدود موسكو وريازان وتمبوف واورال وكالوغا مساحتها ١١,٩٠٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١,١٦٧,٨٧٨ نفساً واكثر سطحها مستسهل واهم انهرها الاوكا والاوبا والدون وارضها خصبة ونحو ثلثيها عامر ويصنع بها الحديد والاقمشة الصوفية والكتانية

٢. مدينة هي قصبة الولاية المذكورة واقعة على الاوبا على بعد ١٠٧ اميال من موسكو الى الجنوب وسكانها ٥٨,١٥٠ نفساً وبها معمل عظيم لصب المدافع وآخر لعمل الاسلحة انشاها بطرس الاكبر

٣. قرية في ناحية الجبة من قضاء البترون عدد سكانها نحو ٣٠٠ نفس ينسب اليها القس بطرس التولاوي العالم الماروني المشهور صاحب المنطق العربي الدقيق المنسوب اليه وتآليف اخر

تولجة
Tultcha

واسمها القديم اجسُّوس . بلدة من بلغاريا على الضفة اليمنى من الطونة على بعد ٦ اميال من ملتقى فرعيه السولينا وسان جورج و١٣ ميلاً عن اسمعيل الى جنوبي الجنوب الغربي و٤٥ ميلاً من سولينا الى الغرب واختلف في عدد سكانها بين ١٢ و٢٠ الفاً . وميناؤها ذو اهمية تجارية عظيمة وقلعتها القديمة اضرَّ بها الروس سنة ١٧٨٩ و١٧٩١ ثم دمرت سنة ١٨٢٨ وبعد ذلك اقيمت البلدة الحالية . وقد حل بها الروس في ربيع سنة ١٨٥٦ وقد عبر داريوس الطونة بالقرب من اجسوس القديمة في حملته على السكيثيين

تولوز
Toulouse

واسمها القديم تولوسا . مدينة من فرنسا في لنغدوك وهي قاعدة ولاية غارون الاعلى واقعة على نهر غارون على بعد ١٣٠ ميلاً من بوردو الى الجنوب الشرقي . سكانها ١٢٤,٨٥٢ نفساً وهي تشمل جزيرة في النهر ورستاق سان كبريانوس حيث كان يقيم ٢٥ الف عامل قبل ان خرب بطوفان سنة ١٨٧٥ . وبها اغنى معارض الصناعة ومكتبة معتبرة ومرصد وترسانة ومعامل للقطن والصوف والسكاكين وغير ذلك . وهي مدينة قديمة جداً اتخذها الفيسيقوط في القرن الخامس عاصمة لهم وصارت بعد ذلك قاعدة دوقية اكويتانيا وكان يتولى امرها كونتات او دوقات محليون من آخر القرن الثامن الى اواخر القرن الثالث عشر والحقها فيليب الثالث بتاج فرنسا فبقيت قاعدة للنغدوك الى ايام الثورة وفي القرون المتوسطة انعقد فيها مجامع كثيرة ووقعة تولوز المشهورة التي جرت في ١٠ نيسان سنة ١٨١٤ انكشفت عن استظهار جيوش والنكتون الانكليزية على جيوش سولت الفرنسوية وفيضان نهر غارون في ٢٤ حزيران سنة ١٨٧٥ نشأ عنه موت كثيرين من الناس وخسارة مبالغ جسيمة من المال

تولوكا
Toluca

مدينة من مكسيكو وقاعدة ولاية مكسيكو وهي على بعد ٣٠ ميلاً من مكسيكو الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ١٢ الف نفس وهي في وادٍ ارتفاعهُ ٨٨٠٠ قدم فوق سطح البحر وبها ازقة حسنة التبليط وساحة عمومية وعدة كنائس وقد انحطت تجارتها كثيرًا في السنين المتاخرة . وبالقرب منها جبل بركاني باسمها ارتفاعهُ يبلغ ١٦٦١٠ اقدام فوق سطح البحر

تولون
Toulon

او طولون فرضة من فرنسا في ولاية فارمن بروفنسة على راس خليج مزدوج من البحر المتوسط في عرض ٤٣ ٧ شمالاً وطول ٥٦ ٥ شرقًا على بعد ٣٠ ميلاً من مرسيليا الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٦٩١٢٧ نفسًا وهي قائمة على ارض ترتفع بالتدريج عن البحر و يظللها سلسلة جبال ممتدة حول الخليج ويمتد لسان من الارض من الجهة الواحدة الى الجهة الاخرى من مدخل الخليج وهو مع النقط المجاورة لهُ حصون تحصينًا منيعًا وقد كبرت المدينة كثيرًا في القرن الاخير والحي الشمالي الحديث حسّن كثيرًا اقسامها القديمة وهي كثيرة الينابيع والاشجار والمتنزهات . والمينا العسكري قد كسف بكبرهِ الكنيسة الكبرى وغيرها من الكنائس القديمة والحديثة ودار البلدية والمدارس العسكرية والبحرية ودار العدلية والمرسح الجديد وهو اكبر مينا في البحر المتوسط واعجبها . وامتدادهُ ٢٤٠ اكرًا و يحيط بهِ ابنية كبيرة وترسانة وصفالات طافية على الماء . وهناك محل للمحبوسين المحكوم عليهم بالقتل . والمينا التجاري المجاور للعسكري هو اكثر حركة للاشغال في تولون ويبنون هناك سفنًا كثيرة . لكن اكثر الاشغال هو في الامور العسكرية والبحرية و يستخدم فيها ١٠ الاف نفس وكان مينا تولون يعرف كينا في ايام الرومان وكانوا يسمونهُ حينئذٍ تيلومرتيوس . و في القرون المتوسطة اغار عليها العرب واضرُّوا بها جدًّا . والغرض الاصلي من بناء حصونها كان الوقاية من لصوص البحر وفي ايام لويس الرابع عشر اشتهرت تلك الحصون بقوتها لانها امتنعت سنة ١٧٠٧ على كرات السفن الانكليزية والداغركية وجيش برّي تحت قيادة البرنس اوجين وقد وسعها نابوليون الثالث . وسنة ١٧٩٣ استولى الانكليز على تولون فحاصرتهم جيوش الاتحاد واخيرًا طردوا منها في ١٩ كانون الاول من تلك السنة تحت قيادة بونابرت الذي اكتسب اول شهرتهِ في تلك الحركة . وقد سلمت للسيف والنهب انتقامًا منها لان الملكيين من سكانها كانوا قد سلموها الى دولة اجنبية

توليدو

اطلب طليطلة

توما
Thomas

و يسمى ذيذيموس ايضاً وهو احد الرسل الاثني عشر ومعنى توما بالعبرانية وذيذيموس باليونانية التوأم ولا يرد ذكر توما في العهد الجديد الا نادرًا ولا يعرف من اموره الا القليل واهم صفاتهِ واردة في انجيل يوحنا فانهُ بعد ماظهر يسوع بعد صلبهِ لتلاميذهِ لم يكن توما حاضرًا وابى ان يصدق الا ان يمس يسوع ويراهُ بعينهِ . واما موضع اعمالهِ الرسولية فقد اختلف فيهِ مؤرخو القرون الاولى للكنيسة فذهب جماعة الى انهُ برثيا وآخرون الى انهُ مصر والحبشة وآخرون الى انهُ الهند حيث ادعى البرتوغاليون في القرن ١٢ انهم وجدوا جسدهُ وان طائفة قديمة تعرف بمسيحيي مار توما وكانت في القرون المتوسطة كثيرة العدد في فارس ولا يزال باقيًا بقية منها في الهند تدعي بان القديس توما هو مؤسسها ولكن كثيرين من اللاهوتيين يحسبون ان اعمال مار توما في الهند قد اخترعها المانوية وكان ثيودوريتس في القرن الخامس يحسب توما الهند تلميذًا لماني . وينسب الى القديس توما انجيل في طفولية المسيح يدعي واضعهُ ان الغرض منهُ ذكر ما تركتهُ الاناجيل القانونية من الحوادث

المتعلقة بطفولية المسيح الى ظهوره الجهاري الا انهُ كان يحسب دائمًا من الابوكريفا والكنيسة الكاثوليكية تعيد لمار توما في ٢١ كانون الاول واما اليونانية فتعيد لهُ في الاحد الاول من سنتها الكنائسية التي تبتدئ من عيد الفصح ولذلك سمي ذلك الاحد باحد توما

واما مسيحيو مار توما فهم فرع من الكنيسة السريانية الفارسية يقيمون على شاطئ ملبار ومن تقليداتهم ان القديس توما بشرهم بالانجيل واسس كنيستهم واقدم تاريخ موكد وصل الينا عن الكنيسة السريانية الفارسية هو من قلم كاتب من رجال القرن السادس وقد نشأت تلك الطائفة من اتحاد النساطرة المحرومين (سنة ٤٩٩) الذين كانوا متمسكين بتعليم الطبيعة الواحدة وهم يدعون في اعمالهم وتعاليهم انهم من المسيحيين الاصليين ولا يزالون يقيمون عيد المحبة ويذكرون عشية الرب بالخبز والملح والزيت ويمحون جسد الولد عند المعمودية وكهنتهم يحلقون روُّوسهم ويسمح لهم بان يتزوجوا . ويستعملون في طقسهم اللغة السريانية وفي مدة حلول البرتوغاليين في تلك البلاد خضعوا للكنيسة اللاتينية ولكن لما تغلب الدانمركيون على البلاد رجع النساطرة الى ما كان لهم من الاستقلال الكنائسي ولا يزالون يحافظون على ذلك الى الان

توما الكمبيسي
Thomas 'A-kempis

راهب اوغسطيني ولد نحو سنة ١٣٨٠ وتوفي سنة ١٤٧١ ودخل ديرسان اغنس سنة ١٣٩٩ فاظهر فيهِ من التقى وحسن السلوك ما كان قدوة لغيرهِ وكان يعتني جدًّا بتعليم الرهبان المبتدئين وصنف لهم عدة تصانيف واليهِ ينسب الكتاب الجميل الذي يظهر فيهِ روح التقوى واضحًا وهو المعروف بكتاب الاقتداء بالمسيح .وكان توما مشهورًا بجودة الخط ونسخ التوراة بخطهِ الجميل في ٤ مجلدات من القطع الكامل واقام على نسخها ١٥ سنة .وقد ذهب بعضهم الى ان كتاب الاقتداء ليس من قلمهِ بل نسخهُ فنسب اليهِ مستندين الى ان بقية تآليفهِ ليس فيها من سمو العبارة وطيب النفس ما بهِ. وقد جمعت تآليفهُ وطبعت اول مرة سنة ١٤٧٥ وليس بينها كتاب الاقتداء لكنهُ ادخل بينها في الطبعات التالية سنة ١٦٠٠ و١٦٠٧ وما بعد ذلك . وقد طبع هذا الكتاب النفيس اكثر من الف مرة وترجم الى كل اللغات وقد ترجم الى العربية وطبع مرارًا الا ان ترجمةً سقيمة ضاع بها اكثر من نصف معناهُ

تومسك
Tomsk

١ . ولاية من سيبيريا الغربية مساحتها ٣٢٩٠٢٧ ميلًا مربعًا وعدد سكانها ٨٣٨٧٥٦ نفسًا وجبال التاي ممتدة على جانبها الجنوبي وبها عدة انهر وبحيرات ويستخرج منها في الجنوب كثير من الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وجهتها الشمالية سباخ الا ان جهتها الجنوبية تكثر بها المراعي والغلال واعظم ثروتها تقوم بالماشية

٢ . قاعدة الولاية المذكورة واقعة على ضفة نهر التوم اليمنى على بعد ٦٢٠ ميلًا من توبولسك الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٢٤٤٢١ نفسًا وهي على قسمين اعلى يسكنهُ الاغنياء من الاهالي وعلى الخصوص الروس واسفل ويسكنهُ التتر والبخاريون وبها ابنية كثيرة ظريفة عمومية وخصوصية . واهم تجارتها في الحبوب والجلد والفراء وموقعها على السكة العظيمة المؤدية الى تخم الصين جعلها بعد ايركوتسك انجح مدينة في سيبيريا وكان تاسيسها سنة ١٦١٠

تونِس
Tunis

قال ياقوت مدينة كبيرة محدثة بافريقية على ساحل بحر الروم عمرت من انقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة وكان اسم تونس في القديم ترشيش وهي على ميلين من قرطاجنة ويحيط بسورها ٢١ الف ذراع وهي قصبة بلاد افريقية بينها وبين صفاقس ٣ ايام وبينها وبين القيروان ١٠٠ ميل ونحو ذلك بينها وبين المهدية وليس بها ماء جارٍ انما شربهم من آبارٍ ومصانع يجتمع فيها ماء المطر في كل دار مصنع واٰبارها خارج الديار في اطراف البلد

وماؤها مالح وعليها محترث كثير ولها غلة فائضة وهي من اصح بلاد افريقية هواء . وقال ابو عبيد البكري هي في سفح جبل يعرف بجبل ام عمرو ويدور بمدينتها خندق حصين ولها خمسة ابواب باب الجزيرة قبلي ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى القيروان ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شيئًا وفي اعلاه قصر لبني مشرف. على البحر وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق وبالقرب منه عين ماء وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة فيه قرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غراز واحد وفي غربي هذا الجبل ايضًا اشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب قصر بني الاغلب وقد غرس فيه جميع الثمار واصناف الرياحين . وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة ودونه داخل الخندق بساتين كثيرة وسواقٍ تعرف بسواقي المرج ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابي خفاجة في اعلاه آثار بنيان . وباب ارطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الاحد ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرف بغدير الغمامين وربض المرضى خارج عن المدينة وفي قبليه ملاحة كبيرة منها ملحهم وملح من يجاورهم وجامع تونس رفيع البناء مطل على البحر ينظر الجالس فيه الى جميع جواريه ويرقى الى الجامع من جهة الشرق على ١٢ درجة وبها اسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمامات ودور المدينة كلها رخام بديع ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان القبة ومن امثالهم « دور تونس ابوابها رخام وداخلها سخام » . وقد ولي قضاء افريقية جماعة من اهلها ومع ذلك فهي مخصوصة بالتشغب والقيام على الامراء والخلاف للولاة خالفوا نحو عشرين مرة وامتحن اهلها ايام ابي يزيد الخارجي بالقتل والسبي وذهاب الاموال قال صاحب الحدثان

فويل لترشيش وويل لاهلها
من الحبشي الاسود المتغاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما اتيت تونس كاسمها
ولكنني الفيتها وهي توحش

قال ويصنع بتونس للماء من الخزف كيزان تعرف بالريحية شديدة البياض في نهاية الرقة تكاد تشف ليس يعلم لها نظير في جميع الاقطار . وتونس من اشرف بلاد افريقية واطيبها ثمرًا وانفسها فاكهة فمن ذلك اللوز الفريك والرمان الذي لا عجم له مع صدق الحلاوة وكثرة المائية والاترج الجليل الطيب الذكي الرائحة البديع المنظر والتين الخارجي اسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له بزر والسفرجل المتناهي كبرًا وطيبًا وعطرًا والعناب الرفيع في قدر الجوزة والبصل القلوري في قدر الاترج مستطيل سابري القشر صادق الحلاوة كثير الماء وبها من اجناس السمك ما لا يوجد في غيرها يرى في كل شهر جنس من السمك لا يرى في الذي قبله بملح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم منه جنس يقال له التقونس يضربون به المثل فيقولون لولا التقونس لم يخالف اهل تونس . قال واهلها موصوفون بدناءة النفس . وافتتحها حسان بن النعمان الازدي في ايام عبد الملك نزل عليها فسأله الروم ان لا يدخل عليهم وان يضع عليهم خراجًا فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية فدخلها حسان وحرق وخرب وبنى فيها مسجدًا واسكنها طائفة من المسلمين ورجع الى القيروان فرجعت الروم الى المسلمين واستباحوهم ثم عاد حسان وقاتل الروم حتى ملكها عنوة سنة ٧٠ هجرية واحكم بناءها ومد عليه سلسلة وجعلها رباطًا للمسلمين تمنع الداخل اليها والخارج منها الا بامر الوالي . وقيل لم تكن تونس يومئذ مذكورة والتي فتحها حسان هي قرطاجنة . وفي سنة ١١٤ بنى بها عبيد الله بن الحبحاب الجامع ودار الصناعة وبها قبر المؤدب محرز يقسم به اهل المراكب اذا جاش عليهم البحر يحملون من تراب قبره معهم وينذرون له . هذا ما ذكره ياقوت عن البكري ونقل ابن ابي دينار جامع تاريخ تونس عن ابن الشماع وابن الشباط وغيرهما ان مدينة تونس احدثت بعد الثمانين

للهجرة وكان يطلق عليها اسم القيروان تعظيماً لها وكانت قاعدة افريقية وحضرة السلاطين من الخلفاء الحنصيين ومهاجري اهل الاقطار من الاندلس والمغرب وغيرها وانهٔ كان بينها وبين تونس ومرساها ارض كانت كثيرة الجنات والمياه والزرع والفاكهة فغلب عليها ماء البحر فصارت بحيرة وانها في جون خارج عن البحر على بحيرة محتفرة طولها ستة اميال وعرضها ثمانية ولها فم يتصل بالبحر يعرف بفم الوادي وانها بلد علم وفقهٍ وان المسلمين سموها تونس لانهم لما فتحوا افريقية كانوا ينزلون بازاء صومعة ترشيش اسمها القديم ويتانسون براهب هناك فيقولون هذه الصومعة تونس فلزمها . وقيل كانوا يسمعون اصوات الرهبان طول الليل في صوامعهم فيستانسون بهم فقالوا هذه البقعة تونس وقيل كان اسم الراهب صاحب الصومعة تونس وبهِ سميت . وقال بعضهم لها خمسة اسماء وهي تونس اوتانس والخضراء والخضراء والدرجة العليا وترشيش . فترشيش اسمها القديم وتونس اسمها الحدث والخضراء او الحضرة كما هو الغالب لانها كانت حضرة سلاطين بني حفص والخضراء لكثرة زيتونها وهذا اللقب باقٍ لها الى الان فيقال تونس الخضراء وقيل لكثرة خيراتها وسعة رزقها وان قصبة تونس وسورها من بناء بني الاغلب وبها كثير من الحمامات والفنادق الكبيرة . وقال ان القصر الذي على جبل التوبة هو مقام ابي الحسن الشاذلي . وقال انها مدينة قديمة وكانت معاصرة لقرطاجنة وانهُ سال عنها بعض النصارى ممن لهم علم بالتاريخ فقال اسمها تنس في كتبنا وهو بالاغريقي كلمة معناها تقدم وانهُ اراهُ صورتها وصورة قرطاجنة في كتاب عندهُ وقال انها وجدتا منذ اكثر من الفي عام . ثم قال وبالجملة فان مدينة تونس لها حظ وافر وحسن باهر حازت قصبات السبق في البلاد الغربية وعظم شانها بين جيرانها وحبائبها الافريقية . ولاسيما في هذه الدولة التركية (في القرن الحادي عشر للهجرة) واتسعت عماراتها وكثرت خيراتها وعمرت فيها الاسواق والدور وبنيت فيها المنازل والقصور واهلها لهم اخلاق رضية

ونفوس ابية وعقل ثاقب وراي صائب وعلو شان وحدة اذهان وعلماؤها ميزون عمن سواهم بالذكاء والنباهة وغالى بعضهم في مدح حريمها حتى قال من لم يتزوج بتونسية فليس بمحصن . ثم قال في خاتمة كتابهِ وقد استدرك على من نقل منهم في اخبار كثيرة ان الجاري على السنة اهلها ان السور من بناء الشيخ محرز الا ان السور الموجود في زماننا (القرن الحادي عشر) هو غير ذلك وذاك قد دثر وقال ان تونس لم يكن لها ذكر مع القيروان وانما ابتدأت في الزيادة والنمو لما سكن بها بنو الاغلب ولما تملكت صنهاجة كانت عمالهم بتونس وعصت عليهم غير مرة ثم قامت بها الدولة الحنصية فعظم قدرها وذلك في القرن السابع للهجرة وما يليهِ فتقاطرت اليها الناس وكثر فيها العلم والعلماء وانتشر صيتها في الافاق وكان بها اربعة من القضاة وعدة مفتين وفي المائة التاسعة صار المفتي اعلى من القاضي وكثرت الصناعة في اواخر ايام الحنصيين ثم تولتها الدولة التركية وقامت بها الدايات عبارة عن سلاطين ثم خلفهم البايات . ثم قال وفي زماننا هذا تلاشت اكثر نعمتها وظهرت بها المحن ثم ذكر امورًا كثيرة عن عوائد اهلها واحتفالاتهم بالمواسم والاعياد الى غير ذلك من الاخبار التي يطول شرحها ومن اشتهر بها من العلماء والقضاة والفقهاء . وختم كلامهُ بالعناية التي لهم في تعظيمهم لختم البخاري وما يفعلون من الاحتفال في ذلك اليوم

واما الحوادث التي جرت في تونس من ايام فتحها وما تقلب عليها من الاحوال فاهم ما يذكر من ذلك ما جرى عليها في ايام ابي يزيد الخارجي سنة ٣٣٣ هجرية وما يليها وذلك انهُ لما جعل يكتسح نواحي افريقية ارسل اليهِ القائم بامر الله العبيدي مولاهُ بشرى فانهزم بشرى الى تونس وجمع الناس واعطاهم الاموال فاجتمع اليهِ خلق كثير فجهزهم وسيرهم الى ابي يزيد وسيّر ابو يزيد اليهِ جيشًا فانهزم جيش ابي يزيد ورجع اصحاب بشرى الى تونس غانمين ووقعت فتنة في تونس ونهب اهلها دار عاملها فهرب وكاتبوا ابا يزيد فاعطاهم الامان وولى عليهم رجلاً منهم يقال لهُ رحمون . وفي سنة

٣٣٤ بث ابويزيد عساكره في البلاد يخربون وينهبون ويحرقون فدخلوا تونس في صفر ونهبوا جميع ما فيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ونجا كثير من الناس الى البحر فغرقوا فسير القائم عسكرًا الى تونس فقاتلهم اصحاب ابي يزيد وهزموهم ثم جد عسكر القائم في القتال فانهزم عسكر ابي يزيد ودخل عسكر القائم تونس واخرجوا منها اصحاب ابي يزيد وقتلوا منهم جماعة كثيرة فجمع ايوب بن ابي يزيد الجيش واقبل الى تونس فقتلوا من كان فيها واحرقوا ما بقي منها فكانت هذه الامور نكبة عظيمة لهذه المدينة

وهذه المدينة قديمة جدًا والان تعد قاعدة ولاية تونس واهم مدينة من افريقية الشمالية واقعة على مصب نهر مجردة في طول ٨° شرقًا وعرض ٤٤ ٣٦° شمالاً على مسافة ٤٠٠ ميل من الجزائر الى الشرق . وهي متصلة بالخليج بترعة غولتا الضيقة ويحيط بها سور مزدوج محيطه ٥ اميال ولها قلعة منيعة تشرف على البحيرة وعدة حصون ومرفأ حسن وعدد سكانها نحو ١٥٠ الف نفس منهم ٢٢ الفًا اوربيون و ٣٠ اسرائيليون و٩٨ مغاربة وذلك سنة ١٨٦٦ ثم صاروا على ما قيل ١٢٠ الفًا وفيها معامل مهمة للمنسوجات الحريرية والمخملية والطرابيش المغربية واهم صادراتها الثياب الصوفية والطرابيش ورمل الذهب والرصاص والصابون والزيت والسختيان والاسفنج والشمع والعاج والمواشي والحنطة . ووارداتها المنسوجات الكتانية والصوفية والقصدير والرصاص والحديد والبن والسكر والطيوب . وسنة ١٨٧٢ دخل ميناها ٣٧٢،١ سفينة وخرج منها ٢٦٤،١ . والمدينة لها عن بعد منظر جميل ولكن اسواقها معوجة غير مبلطة وداخلها وسخ والبيوت طبقة واحدة على الاكثر ليس لها طاقات الى الخارج ومما يستحق الذكر من ابنيتها سراي باي تونس والقناة الرومانية القديمة ودار التجار المالية وعدة جوامع ومنازل عسكرية وبها مدارس وطنية ومدرسة للكنيسة الكاثوليكية ودير وكنيسة يونانية ومرسح وحمامات عمومية واسواق وتجارتها متسعة النطاق واهمها بيد فرنسا .

ولم تكن لتونس اهمية الا بعد خراب قرطاجنة على يد العرب كما عرفت وليست ببعيدة عن موقعها . واستولى عليها النورمنديون فاخذها منهم وطردهم عبد المومن بن علي الزناتي سنة ١١٥٩ . وقصدت في التجهيزة الصليبية الاخيرة وحصرت سنة ١٢٧٠ فمات مقابلها القديس لويس ملك فرنسا بالطاعون . ونقل ابن خلدون غير ذلك من سبب موته وانهم اقاموا محاصرين مدة ثم افرجوا عنها على شروط . وسنة ١٥٣٥ استولى شارلكان على مرساها ثم اخذت منه في ايام فيليب الثاني سنة ١٥٧٤ . ثم استولى عليها العثمانيون وحكامها الان يقال لهم بايات ولا يزال لهم تعلق سياسي بالباب العالي كما سترى بعيد هذا

واما ولاية تونس فهي من ولايات بلاد المغرب من شمالي افريقية يحدها شمالاً وشرقًا البحر المتوسط وجنوبًا وشرقًا طرابلس الغرب وجنوبًا الصحراء وغربًا الجزائر وهي واقعة بين ٣٠َ ٣٢° و٣٠َ ٣٧° من العرض الشمالي و٣٠َ ٧° و ٣٠َ ١١° من الطول الشرقي ومعظم طولها نحو ٣٥٠ ميلاً ومعدل عرضها ١٢٠ ميلاً ومساحتها ٤٥ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين واعظم مدنها عدا القاعدة القيروان وسوسة وحمامة ويسرتة وكاف وصفاقس وخطها الساحلي غير منتظم وبها ٣ اخوار كبيرة يتالف منها خليج تونس وخليج حمامة وخليج قابس اي سرتس الاصغر والنهر الذي يستحق الذكر فيها هو وادي مجردة الذي يصب في خليج تونس بعد ان يجري شمالاً بشرق مسافة نحو ٢٠٠ ميل ويوجد بالقرب من مصبه وعلى مسافة من غربيه عدة بُرك كبيرة والشط الكبير الذي كان يسمى قديمًا بالوس تريتونيس وطوله اكثر من ١٠٠ ميل وشط غرنيس وهو ابعد منه الى الغرب وطوله اكثر من ٥٠ ميلاً في الجهة الجنوبية من البلاد قرب الصحراء هما منخفضات آجامية تجف في الصيف واما داخلية تونس فلا يعرف عنها الا القليل والجهة الشمالية القريبة منها جبلية تبلغ قمم الجبال في كثير من الاماكن ارتفاع ٤ او ٥ الاف قدم ويوجد في الجبال اشجار كثيرة وبقاع كثيرة محروثة وعلى سفوحها المنخفضة غابات من

الزيتون ويمتد من تلك الناحية الى خليج حمامة سهل متسع او هضبة طولها ١٠٠ ميل وعرضها ٣٠ ميلاً وهي مستوية مستسهلة والى جنوبي هذا السهل يظن ان البلاد تكون كصحراء مقفرة حال كونها في القديم كانت مشهورة بخصبها ويوجد في الجبال من المعادن الفضة والرصاص والنحاس والرخام والبلور والجير والبلاجين . والحديد وهواؤها حار جدًّا في تموز وآب وبارد في الجبال وبالاجمال ملائم للصحة . والمطر يسقط بعد فترات بين تشرين الثاني ونيسان ولكن يكثر انحباس المطر في باقي ايام السنة ومن غلالها الحنطة والشعير والذرة ولكن يعتمد الاهالي كثيرًا على التمر غذاء ويستنبتون الزيتون والتبغ والقطن والنيل وعقاقير واصبغة مختلفة وتكثر فيها ثمار اوربا الجنوبية واكثر حيواناتها الاهلية ذات القرون والبغال والجمال والماشية فيها صغيرة الجثة واصائل الخيل التي كانت قديمًا مشهورة قد فسد اصلها الان ومصايدها في الساحل مهمة ومن وحوشها البرية الاسد والنمر والذئب والخنزير والضبع وابن آوى وغيرها . والاهالي في الداخلية هم على الاكثر عرب وقبائل مغربية وسكان السواحل هم اتراك ومغاربة ويهود ومسيحيون واخلاط من اجناس مختلفة وهم في الغالب حسنو الصورة الا انهم جاهلون جدًّا . واللغة هناك العربية ويستعمل التجار لغة ايطالية . والعرب يشبهون بدو بلاد العرب في طريقة معيشتهم الا انهم لايضيفون الغرباء والقبائل يسكنون في الجبال في قرى مولفة من اكواخ خشنة ويعيشون على الاكثر بالتمر والخبز والحليب وجميع اصناف الاهالي يحملون السلاح واما الاهالي المقيمون على حدود الجزائر فلا يعترفون باحدى الحكومتين . والدين في تونس انما هو الاسلامية واهم معاملهم معامل الصوف وعلى الخصوص الطرابيش الحمر المستعملة كثيرًا على سواحل بحر الروم وهم يدبغون ويجففون كميات كبيرة من الجلود وتجارة البلاد مع اوربا وداخلية افريقية وحكومة تونس وان كانت خاضعة لتركيا ومساة وكالة تكاد تكون فعلاً حكومة مستقلة تمامًا ومطلقة وحاكمها يعرف بالباي وهو لايدفع

جزية للسلطان العثماني الا انه ممنوع اسميًّا من ان يقيم حربًا او يعطي ارضًا من دون قبول السلطان . وشريعة العثمانيين في الخلافة جارية هناك . ويوجد خربات كثيرة قديمة في اقسام مختلفة من تونس واسمها القديم توجة وعلى الخصوص في وادي مجردة وكاف حيث يوجد هياكل وقنطرة وصهاريج وحمامات ومنازل عسكرية وابواب ومراسح وقناة ومحفورات كثيرة والقناة العظيمة التي كانت تجري فيها المياه مسافة ٥٢ ميلاً من جبل زغوان الى قرطاجنة لاتزال آثارها باقية ترى في الخط باسره ولا يزال ارتفاع بعض اقسام منها ٩٨ قدمًا . وفي ايام الرومان كانت تونس ولاية افريقية وكانت مقسومة الى زوجيتانة في الشمال وبيزاشينا في الجنوب وكان اعظم مدنها قرطاجنة واوتيكة وهبو وزاريتوس اي بسرتة وهدروميتوم ولبتس الصغرى وتبسوس وزاما . وسنة ٤٣٩ للميلاد اخذها الفندالة وبعد ذلك بقرن خضعت للامبراطورية اليونانية فبقيت كذلك الى ان غزا العرب شمال افريقية في القسم الاخير من القرن السابع وفي اول القرن ١٣ استقلت . وسنة ١٢٧٠ حمل عليها لويس التاسع ملك فرنسا حملة صليبية غير ناجحة فمات امام العاصمة وسنة ١٥٣٥ جعل كارلوس الخامس تلك البلاد تدفع جزية لاسبانيا وذلك بعد ان كسر الطاغية خير الدين بربار وسا واخذ غولتا ومدينة تونس الا ان الاتراك غلبوا عليها سنة ١٥٧٤ ثم ان المغاربة حصلوا اخيرًا على حق انتخاب بايهم وقبلوا بان يدفعوا خراجًا معينًا لسلطان القسطنطينية ثم صار قرصان تونس جسورين جدًّا الا انه وقع عليهم قصاص شديد من الانكليز تحت قيادة الاميرال بلايك ثم الفرنسويين والهولانديين وسنة ١٨١٦ اتفق التونسيون على ترك القرصانية واستعباد المسيحيين . وفي ايام احمد باي الذي تولى سنة ١٨٣٧ وخليفته محمد باي الذي تولى سنة ١٨٥٥ ومحمد صادق باي الذي تولى سنة ١٨٥٩ جرت اصلاحات كثيرة في البلاد ومن جملتها ابطال تجارة العبيد وامتيازات كثيرة واموال اميرية ظالمة واخذ العسكر بالقرعة واقامة مجالس مختلطة ومجلس بلدية للقاعدة والسطوة

الفرنسوية كانت منذ زمان قديم هي السطوة الغالبة في تلك البلاد . وفي هذه الايام لما راى الفرنسويون غيرهم من الدول يزاحمونهم في امتداد السطوة اتخذوا الوسائل اللازمة لتقوية سطوتهم وتوطيد اركانها فيها فدخلوا في سنة ١٨٨١ بواسطة قنصلهم الجنرال موسيو روستان في معاهدة مع باي تونس الحالي جعلت بموجبها بلاد تونس تحت حماية فرنسا فادى ذلك الى قلاقل في داخلية البلاد واعتراضات من طرف الدولة العلية مبنية على ان الفرنسويين قد تعدوا عليها بتداخلهم في بلاد تحسبها من جملة الممالك المحروسة وولاية من ولاياتها الا ان فرنسا انكرت على الدولة العلية كون تونس من جملة املاكها فنشأ عن ذلك فتور وقتي في العلاقات الودادية بين الدولتين وحركات بين الاهالي ربما كان ما ساقهم اليها اعتبارهم حركة الفرنسويين مع حركة باي تونس ومن وافقه من الامور التي تخل بعلاقاتهم الدينية والسياسية مع القسطنطينية وحدثت ثورات في صفاقس واماكن اخرى ساقت الى ارسال عساكر فرنسوية ودخولها البلاد واستخدام السيف لتسكينها وقهر الثائرين . ولا تزال الحركات جارية في اماكن من البلاد وذات تاثيرات في الاماكن المجاورة للجزائر وفي بعض اهالي الجزائر انفسهم . ولكن يمكننا ترك هذه المسألة هنا لانه لا يمكن الحكم القطعي بالنهاية التي ستصل اليها وعلى الخصوص لان عمل الفرنسويين هذا قد هيج حاسيات الحسد وحب الصالح في دول من دول اوربا ووجد له مقاومون في رجال من نفس الجمهورية الفرنسوية

فمجمل اخبار هذه الولاية بعد استيلاء العرب عليها انها صارت ولاية للخلفاء الامويين في القرن السابع ووليها الاغالبة للعباسيين سنة ٨٠٠ ميلادية ثم الدولة الفاطمية سنة ٩٠٩ ثم آل زيري سنة ٩٧٢ ثم الموحدون سنة ١١٦٠ ثم الحفصيون سنة ١٢٠٦ فاستبدوا بها وجعلوها مملكة قوية استمرت في زهوتها وعزها عدة قرون . وكان النورمنديون قد حاولوا قبل ذلك استرجاعها من العرب فلم يتمكنوا من ذلك . وسنة ١٥٢٤ استولى عليها بربروسا من يد الحفصيين للدولة التركية ثم عزل فاعاده شارلكان وسنة ١٥٧٣ طرد الاسبانيول منها وجعلها سنان باشا ولاية خاضعة للباب العالي وبعد مضي نحو قرن نهض بها الانكشارية الذين كانوا يولون حرس باشواتها وجعلوا ولايتها لرجل ينتخبونه يلقب بالباي وكان ولاتها قبل ذلك يلقبون دايات وحصل بهذا الانقلاب اضطراب آل امرهُ الى ان الحكومة بها صارت تستقل شيئًا فشيئًا الى ان استقل بها سنة ١٧٠٥ حسين باي موسس الدولة التونسية الحالية فانفصلت عن الباب العالي وكانت منذ حلول الفرنسويين بالجزائر قد اخذت في التقدم في سبيل التمدن لكثرة الاتصاليات التي حصلت بين حكومتها والحكومة الفرنسوية واذ كان اهم تاريخها المتاخر قائمًا بدخول الدولة العثمانية فيها ثم بدولة البايات بها احببنا ان نفصله بعض التفصيل تلخيصًا عن كتاب ابن ابي دينار المعروف بالمونس في اخبار افريقية وتونس . واما تاريخها قبل ذلك فاهمه ما يتعلق باخبار الدولة الحفصية وستذكر في باب الحاء . وكان انقراضهم على يد الاتراك . وذلك ان بني حفص كانوا قد ضعفوا في اواخر ايامهم وتفرقت كلمتهم الى ان كانت دولة الامير ابي محمد الحسن الذي تولى سنة ٩٣٢ هجرية فاساء السيرة في البلاد فاضطربت عليهِ وخرج بعضها عن طاعته وتغلبت الاعراب على اكثرها ثم جاءت عمارة من بر الترك ارسلها ابراهيم باشا تحت قيادة خير الدين باشا فاخذ تونس وفر الحسن منها وكان ذلك سنة ٩٣٦ او قريبًا منها وحدث بها حينئذٍ مقتلة عظيمة . وكان الحسن قد استنجد امبراطور اسبانيا فانجدهُ باسطول فيهِ ١٠٠ الف مقاتل فكانت بينهم وبين خير الدين معركة شديدة كانت الدائرة بها على خير الدين ففر الى المغرب ودخل الحسن الى المدينة وفاجاتها النصارى ونهبوا الدكاكين وقتلوا الناس وسبوا كثيرًا وتفرق الناس في الشعاب والبراري فوضع عليهم رئيس النصارى عرب البادية بالرشوة فامسكوا منهم جمعًا وفيرًا وكانت هذه الحادثة تعرف بخطرة الاربعاء واباح حسن المدينة ثلثة ايام وكان ذلك سنة ٩٤١ ثم رجعوا عنها واستقر

بها حسن وتراجع الناس الى البلد ثم اراد حسن الفتك ببعض النواحي وخرج من الحضرة فسمع بذلك ابنهُ احمد وكان في بلد العناب فاتى تونس ودخلها وبايعهُ اهلها وخلع اباهُ فسار حسن الى النصارى وجاء باسطول كبير. فكانت بينهم وبين اهل تونس وقعة شديدة دارت بها الدائرة على النصارى وكان احمد يعطي على كل راس يؤتى بهِ مائة دينار ثم صار يعطي اقل الى الدينار لكثرة الرؤوس ثم قبض على والدهِ وحبسهُ ثم سملهُ . ثم ان الترك استولوا على القصبة على يد علي باشا سنة ٩٧٨ وهرب منها احمد واستمد النصارى فوافى اسطول الى حلق الوادي على مال اشترطهُ فلم يقبل اهل الاسطول بالمال وارادوا الارض فلم يرضَ احمد فخلعوهُ واقاموا اخاهُ محمدًا على ما ارادوا فادخلهم البلاد فخاف اهل تونس وهربوا متشتتين واختفى كثير منهم في الدواميس بناحية جبل الرصاص ولذلك عرفت هذه النوبة بخطرة الدواميس وكان ذلك في ايام الخريف وغالب ابكار البلاد عرائس فنال الناس من الهوان في هذه الوقعة امر عظيم ودخلوا الغابات وعمل فيهم الجوع . ثم ارسل اليهم محمد الامان فرجعوا وكان النصارى قد استولوا على اكثر بيوتهم وكانوا قد نهبوا خزانة الكتب التي بالجامع الاعظم وخربوا المدارس ومزقوا كتب العلم وضربوا النواقيس واستفحل امر النصارى على المسلمين ووقعت بينهم الفتن وتمكن قبطانهم في الحكومة مع السلطان محمد . فوصل الخبر بذلك الى السلطان العثماني فساءهُ وندب لاخذها وزيرهُ سنان باشا وارسل معهُ اسطولاً قبطانهُ علي قلج باشا وقد شحنت المراكب بالذخائر والآت الحرب والاموال وخرجت من القسطنطينية في غرة ربيع الاول سنة ٩٨١ وكانت الف وخمسمائة قطعة ولما راى محمد كثرة الجيوش سقط في يدهِ لاسيما لان القلعة كانت متهدمة من بعض جوانبها والمدينة غير محصنة فتحصن الناس بمكان جعلوا عليهِ سورًا من رمل وخشب وشحنوهُ بالآت الحرب فخلت المدينة ودخلها العسكر العثماني وحصنوها ودارت رحى الحرب بين القبيلتين . وكانت المراكب قد رست بحلق الوادي وهي تطلق المدافع وما زال القتال يعمل بين الفريقين الى ان خرج المحاصرون في البرج ليلاً ليدهموا عسكر سنان باشا فوجدوهُ متيقظا فقاتلهم الى ان ردهم الى ابراجهم واذا بفرقة من العسكر هناك فقاتلوهم ودخلوا البرج وترادفت العساكر ففتحوا البرج ودارت الدائرة على المحاصرين وذلك في رجب من السنة المذكورة بعد ٤٢ يومًا ثم دخل سنان باشا تونس وامَّن كل اهل الصنائع وفرض عليهم العمل وهم بالقيود وكان اهم عملهم المدافع ثم رتب القوانين ورجع الى القسطنطينية وخلف الانكشارية فضبطوا ملك تونس واستمرت بايديهم وجعلوا المدينة دار الخلافة وسموها دار الباشا . واقيمت الخطبة في تلك البلاد باسم السلطان العثماني وضرب اسمهُ على السكة غير ان البلكباشية كانوا يحكمون بعنف حتى سئم منهم العسكر واهل البلد فتعاقد العسكر على الفتك بهم في يوم معلوم فدخلوا اليهم ذلك اليوم وهم في الديوان ووضعوا السيف فيهم وتتبعوهم في منازلهم وكان ذلك اخر سنة ٩٩٩ ثم تحزب العسكر احزابًا وصار كل حزب منهم لهُ رئيس يدعى باسم داي وهي لفظة تركية معناها خال وصارت جماعتهم تقرب من ثلثمائة واذا حل بهم امر تجمعوا في القصبة وتشاوروا الى ان يتفقوا على راي واحد لكن لا يتم لهم راي من كثرة داياتهم وكان اكبرهم ابراهيم داي اشتهر بشجاعتهِ وكثرة اتباعهِ غير انهُ فارقهم الى الحرمين ثم الى الروم ولم يعد وقام مقامهُ حين خروجهِ موسى داي واراد ان ينفرد بكلمة الحكم فلم يتم لهُ ما اراد ولما راى الاضطراب خرج عنهم حاجًّا ولم يعد ثم تتابعت فيهم الروساء وصار كل واحد منهم يريد الاستقلال فقام بينهم اثنان احدهما قره صفر والاخر عثمان وكان عثمان اقل الدايات جمعًا وذكرًا الا ان الوقت ساعدهُ ووقع بينهُ وبين صفر داي نزاع وسبق عثمان الى القصبة فدخلها واراد صفر الدخول فصدهُ ففارق البلاد واخذ عثمان في تشتيت اكابرهم وهرب كثيرون منهم رهبة وهو اول داي انفرد بالكلمة سنة ١٠٠٧ فباشر الامور بنفسهِ وكان ذا رايٍ وشجاعة ونشر راية الامن في البلاد وانقطعت الشرور

والفتن وارادوا ان يغتالوهُ مرارًا فلم يتيسر لهم فيفتك بهم ويكسر شوكتهم ونفى اهل جربة الذين في تونس لانهم كانوا تحت حكم ولاية طرابلس . وكثرت في ايامهِ غنائم البحر . وسنة ١٠١٢ وما بعدها وقع الفناء العظيم والغلاء وتغيير السكة وحلت بتونس الاهوال ثم مهد البلاد وسن لها قوانين عرفت بهِ . واتت جماعات من اسبانيا منفيون فاوسع لهم في البلاد وعمروا عشرين بلدًا وامدَّهم امدادًا حسنًا واقاموا هناك فكثرت بهم اهل البلاد كثيرًا . ثم توفي سنة ١٠١٩ وقام بعدهُ يوسف داي وهو اول داي استقام لهُ الامر بلا تعب وكان عثمان داي قد رشحهُ في حياتهِ وزوجهُ ابنتهُ غير انهُ عدل بعد وفاة ابيها وكثرت في ايامهِ عمارات البلاد وكان مغرمًا بتجهيز المراكب للغزو فكانت لمراكبهِ هيبة في الخارج وبنى بتونس ابنية جليلة من فنادق ومدارس واسواق وغير ذلك . وجرَّ الماء الى المدينة وبنى قنطرة عظيمة على وادي مجردة فصارت منتزهًا عظيمًا جميلاً وكانت لهُ صدقات وخيرات كثيرة وحدث في ايامهِ سنة ١٠٢١ وباء مات بهِ خلق كثير وسنة ١٠٢٧ كانت الواقعة العظمى بين عسكر تونس وعسكر الجزائر فانكسر عسكر تونس وعاث العرب في البلاد ثم اصطلح الفريقان . ثم توفي يوسف داي سنة ١٠٤٧ فقام بعدهُ اصطا مراد بن عبدالله من الاعلاج فامر بقطع الخمارات التي بين الازقة ونظر في معايش المسلمين وكثر الرغد وكانت ايامهُ من احسن الايام وكانت لهُ صولة وهيبة شديدة واتفق جماعة على اذيتهِ ففطن بهم وقتلهم وبنى مدينة عند غار الملح واسكنها الاندلسيين ثم توفي سنة ١٠٥٠ وقام بعدهُ احمد خوجه ويقال لهُ اوزون خوجه وكان لينًا شفيقًا وخصوصًا على اليتامى وكان في ايامهِ غلاء شديد لكن لم تطل مدتهُ وفي سنة ١٠٥٣ كان الفناء فدام ٧ سنين وكان مطاعًا في عسكرهِ ثم مات سنة ١٠٥٧ وقام بعدهُ الحاج محمد لاز وكان حازمًا وتوفي سنة ١٠٦٣ وقام بعدهُ الحاج مصطفى لاز وكانت ايامهُ ايام هناء وراحة وكان لين العريكة يكره سفك الدماء وتوفي سنة ١٠٧٥ فقام بعدهُ الحاج مصطفى قره كوز فسعى في طلب اهل الجرائم وقتلهم حتى اشتدت هيبتهُ وخلت المدينة من كل ذي شرٍّ وفساد وانقطعت السرقة من البلاد ثم سُمَّ فاختلت احوالهُ فخُلع واقيم مكانهُ محمد حاج اوغلي سنة ١٠٧٧ فلم يكن حسن السيرة ولا التدبير وتلاعبت الايدي بالاحكام فخُلع سنة ١٠٨١ وقام بعدهُ الحاج شعبان خوجه ثم اغراهُ اصحاب الفساد بالفتك بالبايات وهم الباشوات الذين كانوا حاكمين بتونس وعن رايهم ولاية الدايات فلم يتمكن من ذلك ونكب وخلع ومات سنة ١٠٨٣ فقام بعدهُ الحاج محمد منتشاي وكانت فيهِ بلادة فكانت الامور بيد البايات وهو يساعدهم فخلعوهُ بعد سنة وبايعوا الحاج علي لاز وحصلت بسببهِ فتنة فخلعهُ الناس وولوا عوضهُ محمد اغا ونهب اصحاب علي لاز دور البايات وكان الخطب جسيمًا ثم ظفرت اصحاب الباي وولوا الحاج مامي جمل وقتل الباي كل المفسدين وحصل بالمدينة عيث كثير . وكان مامي يظهر العفاف وقوي امرهُ بواسطة البايات ثم تغير حالهُ وخلع سنة ١٠٨٨ وقام بعدهُ الحاج محمد بشارة وكان فيهِ طيش في احكامهِ فخُلع في نفس السنة واعيد الحاج مامي فضيق على اهل المدينة ثم اضطر الى الفرار فولي عوضهُ اوزون احمد فلم يرضِ وهرب بعد يومين فولي محمد رايس طاباق وهو من الرؤساء المعدودين فباشر الامور بشهامة ونفى جماعات من الاكابر وشتت شمل المخالفين وحصلت في ايامهِ فتنة شديدة احترقت بها ابواب المدينة وتعطلت المساجد وكثر الشر وغلت الاسعار وحوصرت المدينة فعظم البلاء وبقي ذلك ٢٤ يومًا والناس في ضيق الخناق الى ان حصل الفرج وامن الناس ثم وقع الخلاف بين الداي والبايات . والى ايامهِ وصل تاريخ تونس الذي نقلنا عنهُ

واما البايات فكانوا الحكام اصحاب الولاية من قبل الدولة العثمانية على بلاد تونس وكانوا يلقبون بلقب باشا ايضًا . قال صاحب تاريخ تونس انهم في مدة بني ابي حفص سلاطينهم كانوا يخرجون بمحالهم لجباية خراجهم وفي ايام الدولة العثمانية نقسمت البلاد بين القواد وصار اعظمهم يخرج

بالمحالة وكانت الاعراب في قوة واستحوذوا على جل البلاد وكان صاحب المحلة يعاملهم بالرفق والقواد يتعاقبون في التزامات المحال فكانت احوالهم مضطربة وكثرت الحكام بالمدينة فكانوا في جهد مع الرعية وكان العرب اشد شوكة في اول الامر فكان يعسر الخلاص معهم وخصوصًا اهل جبل عمدون وجبل وسلات وجبل مطماطة . واول من سما واظهر ناموسًا لهذه الطريقة وتسمى بين هذه الرعاية بهذا الاسم على الحقيقة القائد رمضان من الاعلاج واصلهُ من اهل الجزائر وخدم المنصب هناك وانتقل الى الديار التونسية وتحصل على هذه الرتبة وكانت فيهِ سياسة وتدبير فاقتنى المماليك وعلت همتهُ وتخرج من مماليكهِ عدة رجال اخذوا المناصب في حياتهِ وتسموا بهذا الاسم قبل مماتهِ فمنهم مراد باي ورمضان باي وحسين باي هولاء مشاهير مواليهِ وكان اعظمهم همة وابعدهم صيتًا مراد باي وكان فيهِ حذق زائد وعلم بتدبير الرعية وجباية خراجها استولى في حياة استاذهِ على الولاية الضخمة واستخلفهُ في حياتهِ وكان يتفرس فيهِ النجابة عن غيرهِ وعن اخيهِ رجب ايضًا وكان مراد ايضًا يتفرس في مماليك استاذهِ وكان يفتخر بنفسهِ ويقول انا ملازم لخدمة استاذي وعندي كذا وكذا . ولم يزل يترقى الى ان صار بعد استاذهِ في هذه الرتبة ولما مات استاذهُ خاصمهُ رجب المذكور فلم يفز بطائل وما زال يعلو مراد باي ويعظم شانهُ حتى انفرد بالكلمة وجاءهُ التقليد من الباب العالي سنة ١٠٤١ وكان يغزو عرب البادية ولا سيما اولاد سعيد ثم تخلف عن المحال لولدهِ حينما اتاهُ لقب الباشا ورتبتهُ وباشر منصب الباشوات بتونس لكنهُ مات من سنتهِ فقام بعدهُ ولدهُ الانجب محمد باي ويكنى ابا عبد الله فانفرد بالامر وباشر الولاية بجنان قوي واحسن الى الرعية وتخرج من مواليهِ عدة رجال نالوا الرتب وكان حسن الاخلاق لين العريكة قويم السيرة ابيّ النفس مفرط الذكاء فاعلاً للخير الكثير مقربًا للعلماء والفضلاء محبًا للغرباء محسنًا الى الفقراء . ولما صفا لهُ الحال تجرد لاولاد سعيد وغيرهم من عرب افريقية الذين كثر فسادهم في البلاد فاباد قاصيتهم وادب بهم العباد وتجرد للحامة سنة ١٠٤٤ وكان يظهر فيها من البغي وحماية الاشرار مدة ٧ سنين فنصب عليها المدافع والمجانيق وقطع اشجارها وحصرها من كل جهاتها وضيق عليها وكانت بلدًا حصينًا اهلهُ خبيرون بالحروب مجربون بمواقف القتال وما زال محمد باي يقاتلها ليلاً ونهارًا الى ان فتحها في ذي الحجة سنة ١٠٤٥ فقتلت رجالها وسبيت نساؤُها ونهبت اموالها وتخربت مساكنها حتى اصبحت خاوية على عروشها ثم انهُ امّن من هرب من اهلها واسكنهم خارجها فاحسن اليهم فلما سمعت البلاد العاصية بهذا الفتح جاءتهُ الوفود من كل وجه مستأمنين وقد اوقع اسمهُ الرعب في كل الجهات ثم عاد الى الحضرة وضرب اولاد شنوف من طغاة العرب فنكس رايتهم وبدد شملهم وتمهدت لهُ البلاد كما اراد وعم الامن في تلك الاقطار الافريقية ذلك ما لم يبلغهُ احد من سلفهِ لانهُ لم يترك قبيلة الا اخضعها ولا عاصيًا الا قهرهُ ولا حصنًا الا فتحهُ ولا جبلاً الا مهدهُ ولا رئيس قوم الا استنزلهُ على حكمهِ ولا ارضًا الا اخذ جبايتها ولا مكان خوف الا جعلهُ امينًا للرائح والغادي وصار رؤساء تلك القبائل من خدامهِ . وقد صفا لهُ الدهر وسادت الراحة والسلام في كل البلاد الافريقية . ولما ذاع صيتهُ في الآفاق جاءتهُ الهدايا من ملوك الجهات مثل الروم ومصر وغيرها ووردت اليهِ التشاريف السلطانية وازدحمت على بابهِ اقدام العلماء والفضلاء والادباء والشعراء بالقصائد الغراء غير انهُ في سنة ١٠٧٣ استعفى من منصب الباشوية وطلب الراحة لنفسهِ وقد قسم البلاد بين اولادهِ فقدم ولدهُ الاكبر مراد باي على المحال وخراجها وجعل بيد اخيهِ ابي عبد الله محمد باي سنجق القيروان وسوسة والمنستير وصفاقس ولولدهِ حسن سنجق افريقية . وتلقبوا كلهم في حياتهِ بلقب باي وبنو بنيهِ ايضًا في حياتهِ . ولهُ في تلك البلاد مآثر جليلة منها منارة الجامع الاعظم وقنوات تجلب عليها المياه من اماكن بعيدة ومارستان بحومة العزافين مع كل لوازمهِ وجامع بازاء تربة احمد بن عروس وهو جليل المقدار وغير ذلك من الاعمال الخيرية . وتوفي في شوال سنة ١٠٧٦ فقام بعدهُ ابنهُ

مراد باي وكان من الرجال المعدودين في مكارم الاخلاق والتدبير وقد جرى على سنن والده ودانت له البلاد كما دانت لوالده وكان مدبر المدينة في ايامه شعبان داي فاغري بالخلاف عليه فخلعه وولى مكانه غير ان بعض العسكر ارادوا المكر بالبايات واقامة الفتنة فخلعوا من ولاه الباي واقاموا عوضه الحاج علي لاز ثم نهبت دور البايات واشتعلت نار الفتنة وكانت حينئذ الوقعة المعروفة بوقعة الملاسين سنة ١٠٨٥ فظفر الباي باعدائه وقتل منهم مقتلة عظيمة ودخل المنهزمون وتحصنوا بالمدينة ثم استنزلهم على الحكم وقتل اهل الفساد وأمّن العباد ثم خالف عليه اهل جبل وسلات فانتصر عليهم وقتل بغاتهم وكانت واقعة مشهورة في تلك الاقطار وتوفي سنة ١٠٨٦ وله من الآثار مسجد ببلد باجة ومدرسة بتونس نسبت اليه. وقام بالامر بعده ولداه ابو عبد الله محمد وهو الاكبر وابو الحسن علي ثم دخل المفسدون بينهما بالنميمة حتى انشقا وحدثت بينهما الفتن ثم اتفقا على تولية عمهما وهو ابو عبد الله محمد الحفصي ابن ابي عبد الله محمد باشا ابن ابي المظفر مراد باشا المار ذكره في اول البايات. فخرج محمد باي ابن اخيه حنقًا ووقعت الاراجيف في البلد وانقسمت الناس وغزا محمد المخلوع باجة والقيروان وازمع العدو الى تونس لمحاربة اخيه وعمه فخرج عمه من البلاد خوف اراقة الدماء ودخل محمد باي البلد واتفق مع اخيه على ان يكون الامر بيده ثم خرج سنة ١٠٨٧ الى بلاد الجريد وفشا الطاعون بتونس في غيابه ثم عاد الى تونس وسمع ان عمه ببلاد الروم وقد تقدم في الرتب فاتفق محمد باي مع اكابر البلد والعسكر ان لا يقبلوا شيئًا من اخيه وعمه. ثم خرج الى القيروان وغيرها من الجبال والسهول لمحاربة الخارجين عليه ولقيه اخوه في تلك الاراضي وحاربه فانكسر محمد باي وتولى علي باي على البلاد ولم يزالا يترصدان لبعضهما الفرص للاستبداد الى ان اتفق اجتماع كلمتهما وانفرد بالامر ابو الحسن علي باي بعد مواقع شديدة وكانت وقعة سنة ١٠٨٨ من الوقائع الهائلة بتونس وفي اخبار هذين الاخوين تطويل ممل لا حاجة الى ذكرها. واستقر علي باي في الحكم سنة ١٠٩٢ وقام باعبائه احسن قيام واشتهر في الافاق وباشر الاعمال الجليلة ونشر لواء العدل والسلام وجعل دائرته مزينة باكمل الرجال. وهذا الباي هو والد الباي حسين بن علي وهو اصل الدولة الحسينية الحالية في تونس. وهذا جدول اسمائهم وولايتهم ووفياتهم كما وجد في تقويم تونس لسنة ١٢٩٨ هجرية

الدولة الحسينية	ولادة	ولاية	وفاة	مدة الولاية ش	س
المولى الباشا حسين بن علي	١٠٨٠	١١١٧	١١٥٣	٠	٣٦
الباشا محمد بن حسين باي	١١٢٢	١١٦٩	١١٧٢	٦	٢
اخوه الباشا علي بن حسين	١١٢٤	١١٧٢	١١٩٦	٠	٢٤
الباشا حمود باي	١١٧٣	١١٩٦	١٢٢٩	٣	٣٣
الباشا عثمان باي	١١٧٦	١٢٢٩	١٢٣٠	٣	
الباشا محمود باي	١١٧٠	١٢٣٠	١٢٣٩	٠	٩
الباشا حسين باي	١١٩٢	١٢٣٩	١٢٥١	٢	١٢
الباشا مصطفى باي	١٢٠١	١٢٥١	١٢٥٣	٦	٢
المشير الاول احمد باشا باي	١٢٢١	١٢٥٣	١٢٧١	٢	١٨
المشير الثاني المقدسي محمد باشا باي	١٢٢٦	١٢٧١	١٢٧٦	٥	٤
المشير الثالث محمد صادق باشا	١٢٢٩	١٢٧٦			

وهو الباي الحالي ركن البيت الحسيني . واعضاء بيتهِ اخوهُ علي باي ولي العهد ولد سنة ١٢٢٣ واخوهما محمد الطيب باي ولد سنة ١٢٢٧ . وحسين باي ابن المشير الثاني محمد باشا ولد سنة ١٢٥٥ . ومصطفى باي ابن علي باي ولد سنة ١٢٦١ . وصالح باي ابن محمد الامين باي ولد سنة ١٢٦١ . ومحمد باي ابن علي باي ولد سنة ١٢٧١ . ومحمد الناصر ابن المشير الثاني ولد سنة ١٢٧١ . ومحمد باي ابن محمد المامون باي ولد سنة ١٢٧٥ . واسماعيل باي ابن علي باي ولد سنة ١٢٧٥ . واحمد باي ابن علي باي ولد سنة ١٢٧٨ . ومحمود باي ابن العادل باي ولد سنة ١٢٨٣ . ومحمد المامون باي ابن حسين باي ولد سنة ١٢٨٤ . وسليمان باي ابن علي باي ولد سنة ١٢٨٤ . ومراد باي ابن حسين باي ولد سنة ١٢٨٧ . ومحمد باي اخو المذكور ولد سنة ١٢٩٠ . وعز الدين بن محمد المامون ولد سنة ١٢٩٢ . واخوهُ محمد البشير ولد سنة ١٢٩٤ . ورشيد بن مصطفى باي ولد سنة ١٢٩٦ . ومحمد السعيد بن مصطفى باي ولد سنة ١٢٩٧

توَّج
Tawwaj

ويقال توَّز قال ياقوت مدينة بفارس قرب كازرون شديدة الحر لانها في غور من الارض ذات نخل وبناؤُها باللبن بينها وبين شيراز ٣٢ فرسخاً ويعمل فيها ثياب كتان تنسب اليها واكثر ما يعمل هذا الصنف بكازرون لكن اسم توَّج غالب عليهِ لان اهل توج احذق بصناعتهِ وهي ثياب رقيقة مهلهلة النسج كانها المنخل الا ان الوانها حسنة ولها طراز مذهب تباع حزماً بالعدد وكان اهل خراسان يرغبون فيها . وقد يعمل منها صنف صفيق جيد ينتفع بهِ وهي مدينة صغيرة واسمها كبير . وقد فتحت في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٩ وقيل ٢٣ هجرية فقال مجاشع بن مسعود الذي كان حينئذٍ امير المسلمين

ونحن ولينا مرة بعد مرة
بتوج ابناء الملوك الاكابر
لقينا جيوش الماهيان بسحرة
على ساعة تلوي باهل الحظائر

وقيل ان عثمان بن ابي العاص نزلها وفتحها بنفسهِ وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين واسكنها عبد القيس وغيرهم وكان يغير منها الى ارجان وهي متاخمة لها

تيبو صايب
Tippo-sahib

او تيبو صاحب او تيبو سلطان . آخر سلطان مستقل لميسور ولد سنة ١٧٤٩ وقتل في سرنغاباتام في ٤ ايار ١٧٩٩ . وهو ابن حيدر علي وكان يعرف اولاً بلقب فتح علي خان وقد اشتهر في حربهِ ضد الانكليز وخلف اباهُ في ٧ كانون الاول سنة ١٧٨٢ وحالما تبوأ تخت الملك جدد الحرب واخذ بدنور ومدناً اخر وعقد صلحاً في ١١ اذار سنة ١٧٨٤ بشروط موافقة لهُ وحينئذٍ اتخذ لقب سلطان و بادشاه وقهر نائرة ملبار واخذ من تلك الولاية فيما قيل ٧٠ الف مسيحي واكره ١٠٠ الف هندي على الاسلام وفي كانون الاول سنة ١٧٨٩ نقض لحجة ضعيفة معاهدتهُ مع الانكليز بغارتهِ على بلاد حليفهم رجه تراقنكور فاغار الانكليز على ميسور مقابلة لذلك واخذوا عدة من حصونهِ واتحدوا مع المهراتة وحاكم دكان فحاصروهُ في سرنغاباتام عاصمتهِ وفي اذار سنة ١٧٩٢ اكره على عقد صلح وتعهد بدفع ٣٣ مليون رُبيَّة وان يعطي للمتحالفين نحو نصف املاكهِ ويسلم اثنين من بنيهِ رهناً على ذلك ثم ظهر لحاكم الهند العام ان تيبو صايب كان قد دخل في موامرة على الفرنسويين واخذ يستعد لاثارة حرب وفي شباط سنة ١٧٩٩ طلب اليهِ ان يكف عن تسليح رعاياهُ فابى فصدرت اوامر الحكومة الانكليزية بالغارة على ميسور فغلب الانكليز الميسوريين في معركتين فالتزم تيبو صايب ان يهرب الى سرنغاباتام فحاصرتها الانكليز فقتل في اثناء الحصار

تيبيت

راجع تبت

تِيبِر
Tiber, Tibri

نهر في ايطاليا مخرجهُ في الابنين التسكانية على بعد ٥ اميال من يافي سان ستيفانو الى الشمال و يجري من هناك الى جهة جنوبي الجنوب الشرقي وجنوبي الجنوب الغربي مارًّا في ولايتي ارتسو وبيروجيا وبين بيروجيا وفيتربو الى فيانو وهناك يميل الى الجنوب الغربي ويمرُّ في ولاية رومية ومدينتها و يصب في البحر المتوسط بالقرب من اوستيا من مصبين يحيطان بجزيرة القدماء المقدسة وطولهُ نحو ٢٢٠ ميلاً وعرضهُ في رومية وما بعدها من ٣٠٠ الى ٥٠٠ قدم وتسير فيهِ القوارب وسفن محمولها من ١٢٠-٢٠٠ طن الى رومية على بعد ١٨ ميلاً من مصبهِ الى ان يلتقي بنهر نيرا على بعد ٩٠ ميلاً و رومية و بيروجيا هما المدينتان المهمتان الواقعتان على ضفتهِ

تيتانة
Titans

في الميثولوجيا اليونانية هم اولاد اورانوس اي السماء وغي اي الارض وهم اوقيانوس وخيوس وكريوس وهيبريون ويابيتس وخرونس وتيا وريا وتاميس ومنيموسين وفيبي وتيتيس و يقال ان اورانوس كان يخاف من ذريتهِ فكان كل من ولد لهُ ولد يطرحهُ في الترتاروس فحاولت غي زوجتهُ ان تقنعهُ بان يخلصها واياهم من معاملتهِ الظالمة . واما خرونوس فتسلح بمنجل صنعتهُ لهُ امهُ وقهر اباهُ وهكذا نال حرية لنفسهِ ولاخوتهِ فتزوج باختهِ ريا فولد لهُ ٣ بنين و٣ بنات فقيل لهُ ان واحدًا من اولادهِ سيقتلهُ ولذلك كان يبتلعهم حالما يولدون فاخفت ريا جوبيتر وهو اصغرهم في كهف في اكريت واعطت خرونس عوضهُ حجرًا ملفوفًا بقماط فلما كبر جوبيتر اتخذ حيلة تمكن بها من حمل ابيهِ على ان يقيء الحجر وخمسة الاولاد الذين ابتلعهم فقام جوبيتر يحارب ضد التيتانة مدة ١٠ سنين وظفر اخيرًا وكان كيكلوبس يساعدهُ بالرعد والبرق فحبس التيتانة الى الابد ما عدا اوقيانوس في مغارة تحت الارض وكان السنتيمانة يخفرونهم . وقد اطلق اسم التيتانة على ذريتهم ايضًا

تيتانيوم
Titanium

معدن كشفهُ غريغور اولاً سنة ١٧٨٩ في الحديد التيتاني ثم وجدهُ كلابروث في الروتيل سنة ١٧٩٤ وسماهُ تيتانيوم على اسم التيتانة . وسنة ١٨٢٢ وجدهُ الدكتور ولاستون على هيئة بلورات مكعبة صغيرة نحاسية اللون بين المواد الباقية في الكور بعد صهر الحديد المعدني وكان ذلك في مرثر تدفل من والس الجنوبية ومن ثم اخذ الكيماويون يعتبرون المكعوب التي توجد في فضلات الحديد تيتانيومًا نقيًّا اما الآن فقد اتضح انها مركبات موءلفة من المعدن المذكور والنتروجين والسيانوجين واول من استحضر التيتانيوم نقيًّا هو برزيليوس فانهُ حلل مخلوطًا من فلوريدات التيتانيوم والبوتاسيوم بواسطة بوتاسيوم معدني فحصل على التيتانيوم بهيئة مسحوق يضرب الى السنجابية ثم حصل عليهِ سنت كلير دفيل على اشكال تشبه الحديد المصقول اللامع متبلورًا على هيئة موشورات مربعة القواعد . ومكافئهُ الكيماوي ٥٠ وسيمتهُ تي ولهُ ثلاثة اكاسيد معروفة يعبر عنها بهذه السيمات تي ١ وتي ٢ ١ ٣ وتي ١ ٢ واهمها الثالث وهو الاكسيد التيتانيك الخالي من الماء ويتألف منهُ ثلاثة معادن وهي الروتيل والاناتاز وكلاهما يتبلوران بحسب المثال الثاني وان اختلفت زواياهما والبروكيت وهو يتبلور بحسب المثال الثالث . اما الروتيل فهو في الغالب معدن اسمر محمر وقد يكون مصفرًّا او مسودًّا وصلابتهُ اشد من صلابة الفلدسبات وثقلهُ النوعي من ٤،١٨ الى ٤،٢٥ وهو يوجد في كثير من اقطار اوربا وامركا واعظم مواطنهِ في الولايات المتحدة الامركانية كونتيتا تشستر ولنكستر من بنسلفانيا . و يوجد في فرمنت ونيو

همبشير وبرازيل وسويسرا على هيئة ابرطويلة متداخلة في كتل من الكوارس الشفاف وقد تكون هذه الكتل غريبة التركيب جميلة المنظر فتستعمل كثيرًا في الصياغة واما الاناتاز والبروكيت فيندر وجودهما بالنسبة الى البقية. واذا اتحد الحامض التيتانيك باكسيد الحديد تألف منهُ الحديد التيتاني وهذا المركب يوجد كتلاً كبيرة في ماريلند ونيويورك الشمالية وكندة. وفي جون سان بول على نهر لورنس طبقات منهُ طول الطبقة من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ قدم وسمكها ٩٠ قدمًا وقد حلل ستري هنت ركازهُ فوجدهُ مركبًا من ٤٨٫٦٠ في المائة من الحامض التيتانيك و٢٧٫٠٦ من اول اكسيد الحديد و١٠٫٤٢ من اعلى اكسيد الحديد و٣٫٦٠ من المغنيسيا

وجل فوائد التيتانيوم انهُ يتولد منهُ لون اصفر في نقش الخزف الصيني ويجعل للاسنان الصناعية لونها المخصوص وقد استخدم نسي دوموتاي جذبهُ الشديد للنتروجين في استحضار النوشادر من الهواء الكروي راسًا. وطريقة ذلك ان يوخذ مخلوط من الفحم المعدني والاكسيد التيتانيك الخالي من الماء مدقوقين دقًا جيدًا فيحمى الى البياض ويعرض لتيار هوائي فيمتص النتروجين حالاً ويفلت الاكسيد الكربونيك ثم يمرُّ البخار على البلورات النحاسية اللون التي تنشأ عن هذا العمل فيظهر النوشادر بمقدار وافر ومن اللازم مداومة العمل دون انقطاع

تيتنوس
Tétanos–Tetanus

او نتنوس او نتانوس مرض تشنجي يعرف بانقباض مؤلم متتابع وتوتر عضلي مستمر غير ارادي يحدث في كثير او قليل من عضلات الحركة الارادية. وهو ينشأ في الغالب عن جرح او آفة اخرى تصيب الجسم كما يشاهد في الاقاليم المعتدلة ولكنهُ يحدث في بعض الاماكن ولاسيما في الاقاليم الحارة عن غير آفة خارجية او داخلية. ويبدأ عادةً برعشة وشعور بالانحطاط والضعف ودوران وارق واول الاعراض يبوسة والم في عضلات العنق والفكين ويخيَّل للعليل انهُ اصيب بزكام معتاد او بروماتزم خفيف ثم يتقارب فكاهُ فيتعذر عليهِ ابعاد احدهما عن الآخر وينطبق فمهُ بعد ذلك فلا يستطيع فتحهُ وهذا ما يعرف بالكزاز وبتقدم المرض يحدث ألم شديد في اسفل المعدة يمتدُّ الى الظهر ويزداد كالانقباضات عند حصول النوبات وبالتدريج تصاب العضلات الكبيرة في الجذع والاطراف وفي بعض الاحوال تنقبض جميع العضلات فيتيبس الجسم ويستقيم والغالب ان تصاب العضلات الباسطة الكبيرة من الجذع والاطراف اكثر من العضلات القابضة او ان ما يصيب هذه ينشأ عن انغلاب مقاومتها بقوة الاولى وفي مدة النوبة ينحني الجسم قهرًا الى الوراء فيستلقي المريض على يديهِ وعقبيهِ فقط وهذا ما يعرف باوبسثوتونس وقد ينحني الجسم الى الامام ولكن فيما ندر فيسمى انحناؤهُ هذا بامبروسثوتونوس وقد يتقوَّس ايضًا تقوُّسًا جانبيًا وهو اندر من التقوسين الاولين فيعبر عنهُ ببلوروسثوتونوس. والعضلات المستعملة في البلع تصاب في اول الامر فيتعسر الازدراد او يستحيل. ثم تصاب عضلات الوجه فيتحد الحاجبان وتتسع العينان وتثبت المقلتان شاخصتين ويتمدد المنخران وينجذب الشدقان وتظهر الاسنان منطبقة بعضها على بعض فيعبر عن ذلك بالضحكة السعدانية او السردونية. وبعد ابتداء المرض يندر جدًا ان ترتخي العضلات المصابة ارتخاء تامًا فان النوبات تتوالى توالياً يختلف طول فتراتهِ باختلاف شدة المرض وفي اثنائها يشتد التشنج فتتوتر العضلات وتتصلب كالواح الخشب ويعاني المريض المًا مبرحًا منها ومن القسم المعدي بسبب اصابة الحجاب الحاجز. وقد شوهدت احوال انكسرت فيها الاسنان وتحطمت العظام وتقطعت العضلات وقد يحدث التشنج بينما يكون المريض في حالة الراحة التامة اذ لا يخفى انهُ يتهيج بمحاولتهِ القيام بحركة ارادية او بمحاولتهِ الازدراد او بتهيج العقل. والغالب ان عقل المريض يبقى سليمًا مدة المرض. اما الامعاء فتنقبض انقباضًا شديدًا واذا

تغوط العليل كان غائطاً غير طبيعي وكريه الرائحة جداً . وقد يدركه الموت اما فجأة في اثناء النوبة واما لسبب الاختناق لان عضلات التنفس تتوتر وربما اصاب التشنج لسان المزمار في بعض الاحوال وقد يموت المريض بتلاشي قواه من جرى الالم والارق وعدم الكلام . ومن اعراض التيتنوس ايضاً ان البول يتعسر و يسيل اللعاب من الفم لعدم اقتدار المريض على البلع وتسرع الدورة قليلاً ويكسو الجسد عرق بارد ويكون اللسان نظيفاً رطباً وتصيبه نوبات تشنج ولكنه لا يعتقل اعتقالاً مستمراً . وتتقلص عاصرة الاست فيعسر ادخال انبوبة محقنة الى المستقيم . وقد يصاب القلب بالتوتر التيتنوسي . والعليل اذا حاول الشرب فكثيراً ما يدفع السيال بشدة من الانف او من الفم ماراً بين الاسنان الكازة فينزعج غاية الانزعاج و يصير يخشى الشرب كالمصاب بداء الكلب . وترتفع الحرارة في نوب عسر التنفس مع خلو العليل من الحمى فتبلغ ١٠٥° وقد تبلغ ١١٠° والعطش لا ينشأ عن الحمى بل عن عدم استطاعة الشرب فان العليل يشكو الجوع والعطش معاً وهو دليل على عدم وجودها حقيقة . ويخلو المريض من حاسة التنميل والخدر ومن الاعراض الدماغية غير انه عند اقتراب الموت يهذي او يقع في سبات او تظهر اعراض دماغية من قبل العقاقير الطبية التي تناولها . ولا يفقد الحكم على المثانة ولا على عاصرة الاست خلافاً لما يحدث في التهاب اغشية الحبل الشوكي . ويحصل له نوع من الهمهمة بسبب اعتقال عضلات الحنجرة وعضلات التنفس كلها ويمتلئ فمه رغوة اذ لا يستطيع البلع ولا البصق وعند ارتخاء فكيه قليلاً في النوم او السهو قد يقع الخد او اللسان بين الاضراس او الاسنان فينجرح عند عود الاعتقال فجأة فيختلط الدم بالرغوة . وتتسع الحدقة والبعض قالوا بانقباضها وهذا العرض لا يعتمد عليه . ولا يصيب المريض انعاظ كما يحدث في التهاب اغشية الحبل الشوكي

وهذا المرض شديد الخطر في اكثر الاحوال ولم تتضح باثولوجياه بالتشريح وقد ذهب الدكتور لوكرت كلرك الى انه يصحبه دائماً فساد في اوعية الحبل الشوكي ولكن ما تحقق من ان اعراضه اشبه باعراض التسمم بالاستركنين يرجح ان سببه حالة مرضية تعتري الدم وان كان النخاع المستطيل والحبل الشوكي القسمين المصابين وفي الاحوال التي تنشأ عن الجروح يظهر في العصب المار بالجرح علامات النهاية لانه يكون في الغالب احمر مورماً واما في غير ذلك فلم يشاهد خلل او آفة مرافقة دائماً للمرض

والتيتنوس الذاتي نادر في الاقاليم المعتدلة كثير في الحارة ومع ان الحر من الاسباب المهيئة له فالسبب الذي يهيجه في الغالب هو التعرض للرطوبة والبرد . والظاهر ان التعرض البرد في التيتنوس الاني ولاسيما بعد ان يضعف الجسم بهواء حار يكفي لاحداث الداء فان الذين جرحوا في موقعة درسدن عرضوا بعد القتال للبرد والرطوبة وكان الهواء قبل ذلك حاراً منهكاً فاصابهم تيتنوس شديد و بعد موقعة بوتسن ترك الجرحى في ساحة الحرب معرضين للبرد والمطر الليل بطوله فاصاب التيتنوس مائة منهم في اليوم التالي . وينشأ التيتنوس عن الجروح المزقية والوخزية اكثر مما ينشأ عن الجروح القطعية وهو شديد الخطر في جروح السطح الانسي من القدمين واليدين لانه كثير الاعصاب ولكنه يتبع الجروح اية كانت فلا يتوقف حدوثه على جرح مخصوص وربما نشأ عن الجروح التي تفعل بسكين الجراح او عن ضربة سوط او عن قطع مسمار جلدي او عن استئصال سن او عن كسور مضاعفة او عن خلع الابهام المضاعف . وشوهدت نساء اصبن به بعد الولادة وذكر انه نشأ عن استنشاق الهيدروجين المكبرت وقد يحدث عن تناول بعض السموم كالاستركنين والبروسين وعصير شجرة الاوباس . اما ظهور المرض بعد الجرح فيختلف مدته من اربعة ايام الى عشرين يوماً وذكر لاري انه كان يندر ظهوره في حرب مصر قبل اليوم الخامس او بعد اليوم الخامس عشر غير انه يظهر احياناً بعد بضع ساعات من حدوث الجرح و يعاق احياناً اكثر من شهر وهو

يصيب الانسان في جميع ادوار عمره والذكور عرضة له اكثر من الاناث . واذا كان هجومه بطيئًا واعراضه خفيفة ونوبانه متباعدة واستطاع العليل النوم ولو قليلاً ولم يمتنع عن الطعام تمامًا ترجح الصحة ولاسيما اذا مضى على المرض اكثر من عشرة ايام وانحصر في موضع فلم يتجاوزه وسلمت منه عضلات المزمار او اذعن للوسائط الطبية ولم يسرع النبض او كان العليل قد اصيب به قبلاً على هيئة متقطعة . ولكن اذا هجم المرض فجأة وتقاربت نوبانه واشتد سوارها وحرم العليل النوم والطعام لم يفد العلاج شيئًا الا فيما ندر والغالب ان يموت المريض بمثل هذه الاحوال في اليوم الثاني وقلما يتاخر موته الى ما بعد اليوم الخامس . ثم انه بعد زوال الخطر تبقى العضلات على حالة من اليبوسة اشهرًا او سنين وصعود الحرارة وسرعة النبض هما من ادلة الخطر الشديد وقد ذكرت حوادث ارتفعت فيها الحرارة الى ١١٢٫٦٢٥° بعد الموت

ومن انواع التيتنوس ترسموس الاطفال وهو يصيب اولاد الفقراء عادةً لان بيوتهم قلما يتجدد هواؤها فضلاً عن كثرة اقذارها وسوء تغذية الوالدين ويحركه غالبًا بالاوضاع المنبهة التي توضع على السرة بعد انفصال الحبل وقد يسمى تشنج اليوم التاسع لانه يحدث في الاكثر بعد الولادة بنحو تلك المدة وهو غالبًا مهلك

ويمتاز التيتنوس عن التهاب اغشية الحبل الشوكي بالكزاز ونوبات الاعتقال وعدم وجود الالم في الظهر والفالج او السبات وعن الكلب بالكزاز او التمدد وفي الكلب يشنج العليل ويبصق على الدوام حال كونه في التيتنوس لا يستطيع ذلك وفي الكلب يتسلط عليه هذيان جنوني وفي التيتنوس يبقى عقله صاحيًا واما التسمم بالاستركنين فاذا حدث من كميات جزئية متكررة يعسر تمييز فعله عن التيتنوس الجرحي واذا كان بكمية وافرة منه قتل في نصف ساعة او اقل مع ان المصاب بالتيتنوس الشديد يعيش يومين او ثلاثة ايام والاعتقال في الاستركنين يمتد الى اليدين ولا يحصل مثل ذلك في التيتنوس فضلاً عن ان الكزاز ليس من اعراض التسمم بالاستركنين حال كونه من اهم اعراض التيتنوس الحقيقي

ولم يتقرر للتيتنوس علاج مرضٍ غير ان الاطباء اشاروا كثيرًا بتنشيق الكلوروفورم فاذا احسن استعماله خفف اوجاع المريض كثيرًا ويعطى من الافيون ايضًا جرعات كبيرة متوالية او يستعمل بعض املاح المورفين ويستعمل ايضًا محلول قوي من كبريتات المورفين حقنًا تحت الجلد وقد يعطى مقدار وافر من الخمر وارواح اخر مقطرة مع الافيون وبدونه فلا تخلو من الفائدة وتحرك الامعاء وقتًا بعد آخر بمسهلات قوية . وبما ان النوبات تهيج في الغالب باسباب خارجية وان كانت خفيفة فمن اللازم ان يكون مبدأ العلاج حفظ العليل في راحة تامة وربما كان السكون وتخفيف النور في الغرفة وتقليل الاجتماعات او منعها واجتناب جميع الاسباب الطبيعية والعقلية التي من شانها ان تبعث على الاضطراب والتهيج انفع للمريض من جميع الادوية . واشهر الوسائط العلاجية المستعملة الآن ان يوضع قطعة من خشب بين الاسنان من ابتداء المرض ليبقى الفم مفتوحًا ويمكن اعطاء الادوية والاطعمة السائلة ثم يجرى الفصد العام اذا امكن والا فيكرر وضع العلق والمحاجم التشريطية على طول العمود الفقري او الاست او الجهة الانسية للفخذين ويعطى الافيون بمقدار قمحة او قمحتين كل ساعة او توضع حراقة ثم يوضع على اثرها خرقة مبتلة بعشر نقط من محلول الكورال او يعطى هذا الجوهر من الباطن بمقدار ميليغرام وبعضهم يستعمله حقنًا تحت الجلد بهذه الكيفية وهي ان يوخذ من الكورال من ٥ الى ١٠ سنتيغرامات ومن الماء ١٠٠ نقطة ويحقن كل مرة بعشر نقط من هذا المخلوط ويكرر الحقن كلما زال تاثيره وقد امتحن في هذه العلة ايضًا الزئبق والكحول بانواعه والحقن بمحلول التبغ والديجتال والحامض الهيدروسيانيك وكربونات الحديد والاستحمام بالماء الفاتر ومضادات التشنج والبيش والقنب المندسي ولوبيا كلابار والقطع والبتر والكي بالنار وبالكاويات فلم يحصل من ذلك فائدة عظيمة . والغرض الاصلي من العلاج

تسكين سوار الحبل الشوكي فاذا تيسر ذلك بحيث يتناول العليل الغذاء وينام قليلاً وتخف التشنجات ويدفع خطر الموت بالاختناق ينتهي المرض بعد ان يسير سيره. فينبغي والحالة هذه محاولة تغذية العليل وانهاض قواه بالمنبهات. والحقن بالمورفين بين العضلات في جوار الجرح او بين عضلات الفك والعنق يساعد على التوصل الى هذا الغرض. اما لوبيا كلابار فتنفع تارة وتضر اخرى. والعلاج الذي ظهرت فائدته هو ان يعطى من هيدرات الكلورال ٤ قمحة مساء واذا ارتفعت الحرارة الى نحو ١٠١° واشتدت الاعراض يعطى ايضاً ٣٠ قمحة نحو الظهر وفي حالة الامساك يضاف الى الافيون الزئبق الحلو وراتنج خشب الانبيا و يعطى مركب نومرو ٤٧ او ٤٨ او برومور البوتاسيوم بمقدار ٤ غرامات يومياً او النوشادر من ٦ نقط الى ١٠ في مقدار من منقوع البنفسج كل نصف ساعة و يعطى ايضاً مشروب عادي من منقوع زهر الارنيكا او الفاليريانا او ورق النارنج واذا تعذر اعطاء الادوية من الفم تعطى بالحقن المستقيمي. واذا استعصى الامساك يحقن العليل بمنقوع السنا المكي مضافاً اليه كبريتات الصودا واذا كان المرض ناشئاً عن جرح ينبغي ان يبادر الى احداث الشقوق اللازمة لاطلاق اختناق الجرح وخروج الاجسام الغريبة وفصل الاجزاء المنهتكة واذا وجد جزء منتفخ بالتهاب او متمدد برتشح يشق واذا صودف وتر او عصب مشدود يقطع و ينطل الجزء المصاب بمغلي الخشخاش او يعالج بالحامض الكربوليك وقد اشار بعضهم باحداث شق على شكل ٨ في اعلى الجرح ليقطع الاستطراق العصبي الى الموضع المألوف و ينحصر التهيج فيه وذكر اخرون علاجات اخرى لا تنفع في الغالب. واذا كان المصاب طفلاً وضع في حمام من مغلي البابونج واستعمل له حقنة تحتوي على نقطة من صبغة الافيون واذا كان التشنج شديداً يُنشَّق الكلوروفورم ولكن بزيد الاحتراس و يغذى المريض بان يعطى كل اربع ساعات نحو ٣٠ درهماً من اللبن وان يعطى ثلاث مرات في اليوم بيضة مضروبة باللبن واذا ضعف نبضه يعطى منبهات كحولية و يسقى من مرق اللحم بقدر طاقته

تيخوبراهي
Ticho brahi

او براي. فلكي دانمركي من اصل اسوجي ولد في ندستُرب في سكانيا وكانت حينئذٍ تابعة للدانمرك في ٤ كانون الاول سنة ١٥٤٦ وتوفي في براغ في ١٣ تشرين الاول سنة ١٦٠١. وهو من عائلة برنسية قديمة لا تزال آثار قصرها في يسغنسبرغ ترى الى الآن على شاطىء بحيرة وتِّر. وكان ثاني عشرة اولاد وكان هو واخته الصغرى صوفيا يظهران وهما صغيران حذقاً عظيماً و بعد ان بقي مدة يقرأ على معلمين خصوصيين ارسله خاله ستينو بلي بعد وفاة ابيه الى كوبنهاغن ليدرس الفلسفة ثم سنة ١٥٦٢ ارسله الى لبسيك ليدرس الشريعة ولكن كان ميله الى علم الفلك قد حول افكاره عن كل ما سواه وتمام انباء بكسوف الشمس سنة ١٥٦٠ قوى اعتقاده كثيراً في هذا العلم وكان اقاربه قد اكرهوه على الاستعداد للشريعة والسياسة فاخذ يتفرغ ليلاً الى المراقبات الفلكية بواسطة كرة فلكية صغيرة ودائرة خشبية لقياس النجوم وهكذا لاحظ سنة ١٥٦٣ قران زحل بالمشتري وسنة ١٥٦٥ ورث ثروة عظيمة مكنته من مداومة امتحاناته وقد قوته في ذلك الحكومة سنة ١٥٦٨ و بعد ان صرف مدة في اوغسبرغ رجع الى كوبنهاغن سنة ١٥٧٠ بعد ان حصلت له شهرة في اوربا زادت سنة ١٥٧٢ باكتشافه نجماً جديداً حال كون ذلك النجم لم يظهر ثانية الا بعد سنة ١٥٧٤ وقد سمح له خاله بالقيام بمراقباته الفلكية في مركزه بالقرب من ندسترب ولكن تزوجه ببنت فلاح غاظ اقاربه على ان فردريك الثاني ملك الدانمرك اجتهد في ابقاع الصلح بينهم وكان يقيم خطيباً في كوبنهاغن بامر الملك في نظام الكواكب والرياضيات وذلك سنة ١٥٧٤ ثم زار بعد ذلك جرمانيا وسويسرا وايطاليا وسنة ١٥٧٦ عزم على استيطان باسل ولكن الملك اعطاه مدة حياته جزيرة هفن في السوند وبنى له هناك محلاً لاشغاله ومرصداً جليلاً انتهى بناؤُه سنة ١٥٨٠ وقد اشتهر ذلك المحل شهرة عظيمة

باسم اورانيبرغ وجعل براهي هناك حركة جديدة قوية لعلم الفلك حتى ان كثيرين من مشاهير جميع البلدان اتوا لزيارته ومن جملتهم جمس السادس ملك سكوتلاندة الذي صار فيما بعد جمس الاول ملك انكلترا. وفردريك الثاني كان يبذل كل جهده ويبذل كل ما يلزم من المال لتوسيع دائرة اعمال هذا الفلكي وجعل له مرتبًا قدره يزيد عن ٣ الاف ريال في السنة ولكن بعد موت الملك خسر كل هذا من جرى مقاومة ولشندرف وغيره من اعضاء وكالة الملك فاضطره الحال الى مبارحة اورانيبرغ لانه لم يكن قادرًا على القيام بما يلزم المرصد من النفقة حتى انه التزم ايضًا ان يخرج من كوبنهاغن وسنة ١٥٩٧ خرج من الدانمرك خروجًا لارجوع بعده فذهب مع عائلته الى روستوك ثم الى هولستين حيث اقنع هنريخ فون رانتسوبان يعطيه توصية الى رودلف الثاني امبراطور جرمانيا فقبله رودلف باعتبار عظيم وسنة ١٥٩٩ عين له معاشًا قدره ٣ الاف فلوريني ذهبًا ومحلاً لاقامته في قصر بالقرب من براغ حيث زاره كبلر سنة ١٦٠٠ ثم ان الامبراطور وضعه في دار واسعة في براغ وكان مراد براهي ان يجعلها مرصدًا كمرصد اورانيبرغ الا انه توفي قبل ان تم مقصده. ودفن في كنيسة من كنائس براغ الكبيرة واقيم هناك ضريح رخامي لتخليد ذكره واشترى الامبراطور ما كان قد جمعه من الالات الثمينة الا انها اتلفت جميعها في وقت الحرب ما عدا واحدة منها لاتزال باقية الى الان. وكرته الفلكية النحاسية المشهورة التي قيل ان نفقتها بلغت ٥ الاف ريال ارجعت الى كوبنهاغن بعد انتقالات كثيرة الا انها احرقت عندما لعبت النار في القصر فاحرقته سنة ١٧٢٠ وكان تيخو براهي شرس الاخلاق عجولاً ومائلاً جدًا الى الخرافات وكان دائمًا يقيم عنده رجل يصاب في رؤوس الاهلة بالجنون كان يحسب تخليطه من قبيل النبوة. واما نظامه الفلكي فلم يمتد كثيرًا ويحسب صورة اخرى من نظام بطليموس. راجع اسطرلاب. ولكن له فضل وضع الاساس الاول لعلم الفلك العملي وقد استعمل كبلر مراقباته الكثيرة والتي كانت في زمانها عجيبة في اكتشافاته وقد جمع تلامذته ارصاده سنة ١٦٦٦ في ٣٠ مجلدًا تحت عنوان تاريخ السماء. وقد كتب كثيرون ترجمة حياته في الجرمانية والدانمركية وغيرها

تيَرْس
Thiers

او تيار. لويس ادولف تيرس سياسي فرنسوي ولد في مرسيليا في ١٦ نيسان سنة ١٧٩٧ وتعلم في مدرسة مرسيليا ومدرسة اكس الشرعية فمارس في المحاكم من سنة ١٨١٨ الى ١٨٢١ ثم تبع مينيت الى باريس وكان يكتب قطعًا لجريدة الكونستيتوسيونال وغيرها وتقرب الى لافت وتليرند وكتب تاريخ الثورة الفرنسوية في ١٠ مجلدات طبعت سنة ١٨٢٣–١٨٢٧ وترجمها شوبرل الى الانكليزية وطبعها في ٥ مجلدات في لندن سنة ١٨٢٨ وفي كانون الثاني سنة ١٨٣٠ انشأ هو ومينيت وكارل جريدة الناسيونال التي كانت تقوي تغيير الدولة وقد نشأ عنها ثورة في شهر تموز التالي وفي عهد لويس فيليب صار تيرس مامورًا في الخزينة وعضوًا لديوان النواب وقد اعطيت له وزارة المالية الا انه طلب ان يكون لافت رئيسًا لها وان كان هو الرئيس فعلاً واستعفيا في ١٢ اذار سنة ١٨٣١ ولما دخل في مجلس سولت في ١١ تشرين الاول سنة ١٨٣٢ وزيرًا للداخلية سعى هو ودتز بالقاء القبض في ٦ ت ٢ على دوقة دو بري فخرج حالاً من تلك الدائرة وقد حسب ذلك ضروريًا لارضاء فنذي في وقت كانت البلاد مفتقرة جدًا الى كل القوة العسكرية لمساعدة انتورب طلبًا لاستقلال بلجيكا. ثم جعل في كانون الاول من السنة نفسها وزيرًا للتجارة والزراعة فعين له مبالغ جسيمة للاشغال العمومية وفي اوائل سنة ١٨٣٤ رجع الى وزارة الداخلية واخمد الثورة الدموية في ليون وباريس ولما حاول فيسكي قتل الملك في ٢٨ تموز سنة ١٨٣٥ ولم ينج بذلك هو ننسه من القتل الا بصعوبة حمله ذلك على عضد تقييد المطبعة وشرائع الجوري المعروفة بشرائع ايلول وفي كانون الثاني سنة ١٨٣٦ استعفى هو وباقي الوزراء ثم صار في شباط من

السنة المذكورة الوزير الاول ووزير الخارجية . وفي ٢٥ في فرنسا وقد اجتهد خلفة مولي باطلاً باقناعو سنة ١٨٣٨ شباط استعفى لان الملك قاوم مداخلة العساكر الفرنسوية بقبول سفارة روسيا ليتخلص من سطوتهِ ثم رجع الى الوزارة



تيرس

الاولى في ١ اذار سنة ١٨٤٠ فطلب تحصين باريس والقيام بالارتباكات الناشئة عن حرب محمد علي والسلطان ولكن بتجهيزات عسكرية مهمة استعداداً للحرب من جرى سياسة الملك وهي الصلح مهما كلف حملتهُ على الاستعفاء

لمخالفة غيزو في ٢٩ كانون الاول وحينئذٍ ابتدأ بتاريخهِ عن القنصلية والامبراطورية الذي ترجم الى الانكليزية وطبع في اللغتين. ولاجل هذا التاريخ ذهب الى انكلترا وفحص ميادين القتال في المانيا وايطاليا واسبانيا وفي ذلك الوقت كان يحامي عن تقدم التعليم الحر والتربية ويقاوم التدابير الالترامونتانية والفساد السياسي ورفض ايضاً حق التفتيش وكثرة الاذعان الى انكلترا في مسألة برتشرد وقبل قيام ثورة سنة ١٨٤٨ طعن بسياسة لويس فيليب الخارجية وحامى عن الاصلاحات السياسية دون الجمهورية على انهُ لما قامت الجمهورية في ٢٤ شباط قبلها وقبل ان يكون من اعضائها ولما طلب كافانياك اتخاذ تدابير فوق العادة في مضادة السوسيالست كان اول من سلم بها الا انهُ فيما بعد عضد لويس نابوليون في رئاسة الجمهورية وبارز بكسيولانهُ نقل خبراً بانهُ كان مقاوماً لذلك الانتخاب في السابق وكان هو ينكر ذلك الامر ثم انتخب لمجلس القضاء فاظهر من الهمة والنشاط ما لا مزيد عليهِ لكنهُ في ك ٢ سنة ١٨٥١ بعد عزل شنغرنيه قاوم جهاراً اقامة امبراطورية نابوليونية جديدة وفي تشرين الاول الح على المجلس بقبول قرار بانهُ المتعلق بحمايتها العسكرية وكان ينذر حزب المحافظين بان رفض ذلك القرار يوقع تلك البلاد التي كانت من اصدق البلدان لفرنسا في خطر الا ان ذلك لم يات بطائل فقبض عليهِ في كانون الاول وسجن الى ٩ كانون الثاني ونفي الى ٧ ايلول سنة ١٨٥٢ . وسنة ١٨-٥ اشار في خطابهِ عن البرنامج الى النفقات الباهظة التي انفقت في حرب ايطاليا والى الحملة المكسيكية وغيرها طاعناً في ذلك وسنة ١٨٦٦ و١٨٦٧ كشف عن اغلاط الامبراطور بسماحهِ بتكبير بروسيا واتحاد ايطاليا بناء على ان ذلك يحط بشان فرنسا. وسنة ١٨٧٠ قاوم فتح الحرب على بروسيا ذاهباً الى ان الحكومة كانت غير مستعدة ولذلك قد طوحت نفسها في خطر الانكسار فلما تم كلامهُ زادت سطوتهُ وقد الح بالمحاماة عن باريس بهمة وذهب الى بلاط الممالك الاجنبية ليحملها على المساعدة في اقامة هدنة وعند رجوعهِ في تشرين الاول واجه مراراً بسمارك ولكن بغير طائل الا ان اجتهاداتهِ زادتهُ شهرة وجعلت العموم يركنون الى سياستهِ وفي ٨ شباط سنة ١٨٧١ انتخب للمجلس العمومي وفي ١٧ منهُ جعل رئيساً للاجراء وكانت همتهُ مصروفة في تثبيت معاهدة الصلح الابتدائية وسحق الكومون واقامة قرض لدفع الغرامة الالمانية وتخليص الاراضي من عساكر المانيا وفي ٣١ آب اطال مجلس الامة مدتهُ ٣ سنين ولقبوهُ بلقب رئيس الجمهورية . وكانت سياستهُ الخارجية الميل الى الصلح وعدم المداخلة وبعد ان نجح في جعل فردون عوض بلفرت رهناً بيد الالمان اتخذ التدابير اللازمة لدفع الغرامة وتعيين وقت خروج العساكر الالمانية في ايلول فشكرهُ المجلس على ذلك وقال لولا انهُ احسن خدمة بلادهِ الا انهُ في ٢٤ ايار حاول ان يجعل الجمهورية تامة بقرار قضائي فلم يقبل رايهُ فاستعفى وخلفهُ مكماهون في رئاسة الجمهورية وفي ٣٠ ك ٢ سنة ١٨٧٦ انتخب نائباً عن بلفرت وفي ٢٠ شباط انتخب عضواً عن باريس وشهرتهُ العلمية تقوم بتآليفهِ التاريخية على انهُ الف تآليف اخرى سياسية مشهورة . وقد زار ايطاليا سنة ١٨٧٥ لكي يجمع مواد جديدة لتاريخ الصناعة الذي كان قد عزم من زمان مديد على انشائهِ وقد اشتغل ايضاً في ترجماتهِ المشاهير وكانت حماستهُ خلقية في الخطابة واختبارهُ في الامور المجلسية ومعرفتهُ التامة للمسائل التي كانت موضوعاً لكلامهِ قد جعلت لخطبهِ رونقاً وتاثيراً عظيمين جداً . وبيتهُ في سان جورج الذي هدمهُ الكومون ارجعتهُ الحكومة ولا يزال الى الآن مركزاً يجتمع فيهِ اعظم الرجال سطوة . وكانت وفاتهُ سنة ١٨٧٩ في باريس وجرى لجنازتهِ احتفال فاخر وكان من اعقل رجال عصرهِ وابعدهم صيتاً وابلغهم خطاباً وادقهم تاريخاً

تِيرَمَرْدان
Tiramardan

قال ياقوت بليد بنواحي فارس بين نوبندجان وشيراز وهي كورة تشتمل على ٣٣ قرية في الجبال واعيان ضياعها التي هي كالقصبة لها ست قرى متصلة في وادٍ يتخللهُ

انهر كثيرة وشجر واسماؤها استكان ومهركان وروبجان وفيها
خانقاه حسنة للصوفية وهي اميز هذه القرى واجلها وخيرها وهي
قصبة الجميع في القديم . وكوجان ومنها كان الظهير الفارسي
وهو ابو المعالي عبد السلام بن محمود بن احمد كان فقيهاً
مجوداً وحكيماً معروفاً فيلسوفاً ولي التدريس بالموصل في
المدرسة وكان تاجراً ذا ثروة ظاهرة وجاهٍ عريض في كل
بلد يقدم عليهِ . وكان قد طوَّف الدنيا وحضر محافل العلوم
وظهر كلامهُ على الخصوم وكان في آخر امرهِ بمصر واستدعاهُ
نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل ليوليهُ وزارتهُ
فاقبل من مصر حتى وصل الى حلب فجاءهُ ابو الفتح نصر
ابن عيسى صاحب ديوان الاستيفاء بالموصل بحلواء فاكل
منها هو وغلامان لهُ وماتوا جميعاً في سنة ٥٢٦ واخذ الملك
الظاهر اموالهُ وكتبهُ وكان من عادتهِ انهُ يستصحب اموالهُ
وكتبهُ كلها على البغال اينما توجه . والقرية السادسة خيرانشاه
وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية

تيرول
Teruel

١ً . ولاية شمالية شرقية من اسبانيا في اراغون مساحتها
٥٫٤٩٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٥٢٫٣٠١ وهي كثيرة
المياه يسقيها وادي لوب وغيرهُ وبها سهول متسعة ومن
حاصلاتها الحبوب والخمر والزيت والحرير والقنب والكتان
والزعفران والفواكه وتكثر بها الغنم والخنازير والماشية وفيها
عدة مصنوعات

٢ً . قصبة الولاية المذكورة واقعة على الضفة اليسرى
من نهر وادي الكبير على بعد ١٣٦ ميلاً من مدريد الى
الشرق عدد سكانها نحو ١٠٫٥٠٠ نفس وهي محاطة بسور
قديم وبها كنيسة كبرى وقصر اسقفي وعدة اديرة ومستشفيان
وساحة لقتال الثيران تسع ٩٫٠٠٠ متفرج

تِيرول
Tyrol

ولاية من اوستريا السيسليثانية يحدها شمالاً باڤاريا
وشرقاً سالسبرغ وكارنثيا وجنوباً ايطاليا وغرباً سويسرا
ومساحتها مع ڤورارلبرغ ١١٫٣٢٥ ميلاً مربعاً وعدد
سكانها ٨٨٥٫٧٨٩ نفساً نحو ثلثيهم جرمانيون والباقون من
اصل ايطالي والجميع كاثوليك وقصبتها انسبروك وهي
جبلية الاراضي وذات مناظر جميلة كسويسرا اذ تخترقها
عدة سلاسل من الالب وكثير من قممها لاينقطع عنهُ الثلج
كل السنة واكثر من ١٥٠ ميلاً مربعاً يغطيها الجليد
وهواؤها في الغالب جيد الا في الجنوب ونحو ثلث سطحها
مغطًّى بثلوج دائمة وجليد وصخور جرداء وغابات واما الباقي
فهو اراضي زراعة ومراعٍ . ومن حاصلاتها الذرة وغيرها من
الحبوب والفاكهة والخمر والحرير ويكثر بها المعزى والغنم
والنسور والارانب وغير ذلك . ومن معادنها الذهب
والحديد والنحاس والرصاص والفحم الحجري ومن مصنوعاتها
الكشاكش والكفوف واللعبيات والخزف وغير ذلك .
وتكثر بها المدارس ولها مدرسة كلية في انسبروك واهاليها
حسان الصورة ولهم اغاني وطنية مشهورة وهم مشهورون
بالتقوى وحب الوطن والشغل . وكانت هذه البلاد في
الازمان القديمة عامرة بالريتيين والقلطيين ثم سكنها بعدهم
قبائل مختلفة واخيراً قسمت الى ولايات او اميريات خاضعة
لدوقات باڤاريا وكان اهمها دوقية ميران وبعد تقلبات
كثيرة ورث التيرول سنة ١٤٩٠ مكسيميليان الذي كان
مزمعاً ان يصير امبراطوراً لالمانيا وبعد تغييرات جديدة
اتحدت ثانية ببيت اوستريا الاصلي وذلك سنة ١٦٦٥ .
وقضت معاهدة برسبرغ المنعقدة في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٠٥
بانتقالها الى ملك باڤاريا فنشأ عن ذلك ثورة سنة ١٨٠٩
تحت قيادة اندرياس هوفر بها حاربت النساء بجانب الرجال
فقتل مئات منهن ثم استرجعت اوستريا التيرول سنة
١٨١٤ وصار لها نظام محلي سنة ١٨٦١ ومجلسها مؤلف
من ٦٨ عضواً من جملتهم اسقف سالسبرغ الامير الذي تمتد
سيادتهُ على قسم من تيرول . واسقفا ترنت وبركسن ومدير
المدرسة الكلية و٤ قصاد اكليريكيون و١٠ من الاشراف
و١٣ من المدن الكبيرة و٣ من محكمة التجارة والاشغال
و٣٤ من جماعات متفرقة وهم ينتخبون الى مدة ٦ سنين واما

رئيس المجلس فيعينهُ الامبراطور

تيطري
Titery

ولاية قديمة من بلاد الجزائر بين جبال متيجة وسرسو وكانت من املاك باي الجزائر وكانت مدنها مدية ومليانة وسيدي حمزة وفي جنوبيها سلسلة جبال تسمى جبال تيطري وقد استولى عليها الفرنسويون سنة ١٨٤٢ . وهذه الولاية مسماة باسم بحيرة سبخة واقعة على مسافة ٨٠ ميلاً من مدينة الجزائر الى جنوبي الجنوب الغربي يشقها وادي شلف. وقال ابن خلدون ان جبل تيطري هو جبل اشير الذي كانت فيهِ المدينة الكبيرة وكان الثعالبة قد استولوا عليها فازاحهم عنها محمد بن عبد القوي وانزل بها قبائل حصين وكانوا معهُ في عداد الرعايا . وكان لها اخبار في ايام بني يغمراسن بن زيان

تيطس
Titus

١ً. فلافيوس سابينوس فسبسيانوس وهو امبراطور روماني ولد في ٣٠ كانون الاول سنة ٤٠ للميلاد وتوفي في ١٣ ايلول سنة ٨١ وهو ابن فسبسيانوس وقد تربى في البلاط الامبراطوري مع بريتانيكوس ابن كلوديوس الذي قتلهُ نيرون بالسم . وفي الحرب اليهودية كان قائدًا لفرقة تحت يد ابيهِ وغزا تاريكيا وغاملا واماكن اخرى ولما نادت جيوش فسبسيانوس باسمهِ امبراطورًا ذهب الى رومية وخلف تيطس لينهي الحرب اليهودية فانهاها في ايلول سنة ٧٠ باخذ اورشليم وقتل سكانها وتبديد شملهم ثم رجع الى رومية بامر ابيهِ واخذ معهُ برنيقة ابنة هيرودس اغريبا التي كان قد هام بحبها كما مر في برنيقة وبطاعتهِ من دون تردد للاوامر برهن ان ما كان قد اتهم بهِ من انهُ كان يحاول اغتصاب الامبراطورية كان من دون اساس وقد حصل هو وابوهُ على شرف الانتصار بنجاحهما في حرب اليهود واقيمت حينئذٍ قنطرة النصر لتيطس التي لا تزال قائمة الى الان في رومية وكان في المدة الباقية من ملك فسبسيانوس يتولى على مصالح البلاد وكان ينشئ اوامر الامبراطور ويكتب مكاتيب باسم الامبراطور وتبوأ تخت الملك سنة ٧٩ ولم يمض الا قليل حتى ازال من افكار الاهالي ما كان قد رسخ فيها بسبب اعمال حياتهِ السابقة من انهُ سيكون نيرونًا اخر وكان الشعب يلقبهُ بمحب الجنس البشري وقد ذكر سويتونيوس انهُ اذا مضى يوم ولم يقدر فيهِ على تقديم خدمة لصديق او راغب كان يصرخ قائلاً يا اصدقائي قد اضعت النهار وكان ملكهُ محفوفًا ببلايا متوالية هائلة فكان يبذل جهدهُ باصلاح كل ما ينشأ عنها من الاضرار وسنة ٧٩ هدمت هركولانيوم وستابيي وبومباي وسنة ٨٠ انتشبت نار عظيمة في رومية بقيت مدة ٣ ايام وابتدأ طاعون يخرب المدينة وكان يموت بهِ كل يوم الوف من الاهالي وقد افرغ تيطس كل خزائنهِ تقريبًا في مساعدة رعاياهُ المنكودي الحظ واصلح عدة قنوات واقام طريقًا من رومية الى اريمينوم اي ريميني الحديثة وتمم الكولوسيوم الذي كان ابوهُ قد ابتدأ بهِ وبنى ايضًا الحمامات المنسوبة اليهِ وقد اقام في فتح تلك الحمامات ولائم معتبرة دامت ١٠٠ يوم ويقال انهُ في احد تلك الايام جرى قتال بين ٥ الاف وحش بري في الامفيثياترو الجديد وقد عفا عن اخيهِ دومتيانوس الذي حاول مرارًا ان يجلس مكانهُ على تخت الملك وفي تلك الاثناء اخذت صحتهُ في الاعتلال فذهب الى بلاد سابيني ومات هناك في نفس القرية التي مات بها ابوهُ. ويقال ان تيطس كتب اشعارًا يونانية وتراجيديات

٢ً. رفيق لبولس الرسول وشريك لهُ في العمل وهو يوناني ومن جملة الذين ارسلوا من انطاكية الى اورشليم ليستشيروا الرسل في المسألة التي وقع فيها الخلاف بين المسيحيين هناك من جهة الختان وغيرهِ ولم يحسب ختانهُ امرًا ضروريًا وقد رافق بولس الى اورشليم وكان نائبًا عنهُ في قرنثية ودلماسيا واقيم لخدمة كنائسية في كريت والمؤرخون الكنائسيون والتقليد على انهُ كان اول اسقف لكريت . واما الرسالة الى تيطس المدرجة بين الرسائل القانونية التي كتبها بولس الرسول فاختلف في صحة نسبتها

فمنهم من حكم بها ومنهم من نقضها واختلف في تاريخ كتابتها كثيرًا فالبعض ذهبوا الى انها كتبت سنة ٥٢ الميلاد واخرون سنة ٦٥ واخرون في سنين مختلفة بين الستين المذكورتين وقد قدم بولس في تلك الرسالة لتيطس الذي كان قد خلفه في كريت بعض قوانين ونصائح متعلقة بكيفية سلوكه وعلى الخصوص في مسألة اقامة المشايخ (١: ٥-٩) وبعض معلمين كذبة (١: ١٠-١٦) وللمسيحيين عمومًا (٢ و٣) وتفاسير رسالتي تيموثاوس تتضمن غالبًا رسالة تيطس ايضًا. اطلب تيموثاوس

تيغري
Tigré

بلاد من الحبشة بين ١٦° و١٢° من العرض الشمالي و٣٥° ٢٧' و٦٠° من الطول الشرقي وهي سهل مرتفع واقع في حضيض عدة سلاسل من الجبال والمرتفعات الشاهقة ويرويها في الجهة الشمالية نهر ماريب وفي الجنوبية نهر تقازة واما الهضبة نفسها فيختلف ارتفاعها من ٥٠٠٠ الى ٩٠٠٠ قدم ونهر تقازة هو ثاني البحر الازرق فقط في قدره من انهر الحبشة وتيغري مقسومة الى مقاطعات صغيرة واهم مدنها انتشالو وكانت قديمًا قاعدة البلاد واكسوم وهي قاعدة البلاد الحالية وادوا وهي اكبر مدن تلك البلاد هي محطة للتجارة في سكة القافلة العظيمة بين مصوة وغندار وبها كثير من المنسوجات. وكانت تيغري مدة سنين كثيرة مملكة مستقلة ولكن سنة ١٨٥٥ تغلب عليها ثيودور ملك الحبشة وجعلها ولاية من امبراطوريته. اطلب حبشة

تيفاش
Tifech

قال ياقوت مدينة ازلية بافريقية شامخة البناء وتسمى تيفاش الظالمة ذات عيون ومزارع كثيرة وهي في سفح جبل وهذه المدينة الان معدودة من مدن الجزائر في ولاية قسنطينة على مسافة ٦٠ كيلومترًا من بونة الى الجنوب قرب مخرج وادي الخميس ووادي تيفاش. وكان اسمها القديم الروماني تيباسا في ولاية نوميديا وكان بها كرسي اسقف. ولما فتح العرب البلاد خربوها ثم عمرت ثم دمرها سنة ١٥٠٧ المولى محمد باي تونس عندما غزا البربر

تيفس

اطلب حمّى

تيفولي
Tivoli

بلدة من ايطاليا في ولاية رومية على بعد ١٦ ميلاً من مدينة رومية الى شرقي الشمال الشرقي على نهر تفروني وعلى سفح جبل ريبولي عدد سكانها ٦ الاف نفس وهي مشهورة بجلال مناظرها وآثارها القديمة ومن جملتها القصور والجسور وهياكل سيبلا وفستا. وكان اسمها القديم تيبور وكانت من المدن المناظرة لرومية وكانت مشهورة بعبادة هرقليس في هيكل من اجمل هياكل ذلك العصر وفي القرون المتوسطة استرجعت بعض اهميتها

تيفوئيدية

اطلب حمّى

تَيماء
Taimà,

قال ياقوت بليد في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق. والابلق الفرد حصن السموأل مشرف عليها فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي. ولما بلغ اهلها سنة ٩ هجرية قدوم النبي الى وادي القرى ارسلوا اليه وصالحوهُ على الجزية واقاموا ببلادهم فلما اجلى عمر اليهود عن جزيرة العرب اجلاهم معهم. وقال بعض الاعراب

الى الله اشكو لا الى الناس انني
بتيماء تيماء اليهود غريبُ

وقال الاعشى

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله
وورد بتيماء اليهودي ابلقُ

وكانت تيماء حصنًا اعمر من تبوك وحاضرة بني طي

والى الشمال الشرقي منها الثعلبية والى الجنوب الشرقي فيد

تيموثاوس
Timotheus

كلمة يونانية معناها مكرم الله . ١ . قائد اثيني توفي في خلكيس سنة ٣٥٤ ق . م وهو ابن القائد كونون وتلميذ لسقراط وسنة ٣٧٨ جعل قائدًا وسنة ٣٧٥ كسَّر الاسطول الاسبرطي عند اليزبا وصدرت لهُ الاوامر ان يرجع حالاً لنجدة كورسيرا فلم يحضر فاوقع تلك الجزيرة في خطر الخسارة فالتزم بالتنحي عن قيادتهِ والجواب عما اقيم عليهِ من الدعاوى فتبرأ الا انهُ مع ذلك ذهب سنة ٣٧٢ الى اسيا ودخل في خدمة ملك فارس ثم رجع الى اثينا وارسل في تجهيزة لمساعدة اريوبرزاني حاكم فريجيا فاغتنم الفرصة واخذ ساموس للاثينيين وجعل لهم بعض السلطة على الهلسبنطس والحلول في بلاد كثيرة مجاورة فجعل حينئذٍ قائدًا عامًا وادخل تحت قيادتهِ مكدونية وثراقة وخرسونيسة وقهر بمساعدة مكدونية تورون وبوتيديا وبدنا وميثوني ومدنًا اخر مختلفة من مدن الاتحاد الاولنسي الا انهُ لم يصادف نجاحًا في مهاجمة امفيبوليس وسنة ٣٦٣ و٣٦٢ مشى لمحاربة ملك ثراقة والمحاماة عن املاك اثينا في خرسونيسة ويقال انهُ نجح في ذلك ولكنهُ لسبب لا يعلم الان تنحى عن القيادة وسنة ٣٥٨ ارسلت مدن اوبي الى اثينا تطلب مساعدتها على اهالي طيوة الذين كانوا قد ارسلوا جيشًا كثيفًا الى تلك الجزيرة وبهمة تيموثاوس وصل في مدة ٥ ايام اسطول اثيني وجيش تحت قيادتهِ الى اوبي وفي مدة ٣٠ يومًا اكره اهالي طيوة على ان يخرجوا من الجزيرة بشروط . وسنة ٣٥٦ وهي السنة الثانية من الحرب الاهلية اقيم خارس وايفيكراتس وابنهُ مانستيوس وتيموثاوس هذا قوادًا لاسطول اثيني وسنة ٣٥٤ ادعى خارس ان رفاقهُ في القيادة هم سبب كسرتهِ في ساقص فطلب تيموثاوس وايفيكراتس الى اثينا وقرفا بالخيانة فتبرأ ايفيكراتس واما تيموثاوس فثبت عليهِ الذنب وحكم عليهِ بدفع غرامة قدرها ١٠٠ وزنة فذهب الى خلكيس في اوبي ومات هناك في نفس تلك السنة فأُذن لابنهِ كونون ان يصالح على الغرامة بدفع ١٠ وزنات لترميم اسوار المدينة

٢ . تلميذ لبولس الرسول ورفيق لهُ في السفر والتبشير وهو من دربي او لسترا في ليكأُونيا كان ابوهُ يونانيًا وامهُ يهودية فلكي يمنع بولس تذمر اليهود ختنهُ وقد افرز لخدمة الانجيل بوضع ايدي بولس والمشايخ وقد سافر في مكدونية واخائيا ثم ارسلهُ بولس الى افسس ومن هناك رافقهُ الى اورشليم وربما الى رومية وفي رسالات بولس التي كتبت في اثناء اسرهِ في رومية ذكر ان تيموثاوس كان معهُ هناك وفي التقليد ان تيموثاوس كان اول اسقف لافسس وانهُ استشهد في عهد دومتيانوس ومن الرسالات القانونية في العهد الجديد رسالتان باسم تيموثاوس هما بموجب التقليد الكنائسي من قلم بولس وقد ذكرهما ترتليانوس واكليمنضس الاسكندري واوريجانوس وقد انكر بعضهم صحة الاولى وبعضهم صحة الاثنتين وحامى عنهما كثيرون الا ان المحامين عنهما لم يتفقوا على زمان كتابتهما فيظن الاكثر ان الاولى كتبت نحو سنة ٦٥ ب . م والثانية كتبت في رومية حين كان بولس اسيرًا فيها متوقعًا الاستشهاد وهي تتضمن كلامًا عن الثبات المسيحي والامانة (ص ١) وتحرض تيموثاوس على الثبات (ص ٢) وتحذرهُ من الانبياء الكذبة وتطلب اليهِ ان ياتي الى رومية وتخبر عن كثيرين من رفاق بولس (ص ٣ و٤) والرسالتان الى تيموثاوس مع الرسالة الى تيطس يطلق عليها اسم الرسائل الرعائية وقد فسرها كثيرون

٣ . تيموثاوس الكركري السيساطي اليعقوبي كان عالمًا وشاعرًا مشهورًا ولد في كركر من قرى الجزيرة فنسب اليها وكان اسقف سيساط ومن اعيان الاتقياء المتورعين وهو عند اليعاقبة من جملة القديسين وكان اوحد اهل عصرهِ في اللغة السريانية وشعرها ولهُ قصيدة طويلة في انتقال مريم العذراء وهي من نفائس القصائد في بابها . وكانت وفاتهُ سنة ١١٦٩ للميلاد

تيمور
Timor

جزيرة من الارخبيل الهندي بين خلورة وتيمور لوت ممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي نحو ٣٠٠ ميل ومعدل عرضها نحو ٥٠ ميلاً ومساحتها ١١٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٠٠ الف نفس وهي واقعة بين ٢٠ ٩° و٤٠ ١١° من العرض الشمالي و٢٠ ٢٢° و١٠ ١٧٠° من الطول الشرقي والشيوخ من الوطنيين في الساحل الغربي والساحل الجنوبي يعترفون بسيادة الهولانديين الذين اهم مستعمراتهم في كوبنغ واما الذين في الشرق والشمال فيدفعون الجزية للبرتوغاليين الذين استوطنوا دلي . ويقطع الجزيرة طولاً سلسلة جبال ارتفاعها في الشمال نحو ٦ الاف قدم وليس بها براكين عاملة وانهرها جبلية قصيرة يجف كثير منها في الصيف وماؤُها غير مناسب للصحة والجبال هي على الغالب جرداء صخرية ولا يوجد في الجزيرة ما يستحق ان يسمى غابة وبها كثير من المعادن والحيوانات والطيور والسمك بانواعهِ واهاليها قصار القامة سمر جدًّا وشعرهم كثيف وهم يشبهون الجنس البابواسي والنساء ينسجنَ الجوخ وكل الصنائع التي يتعاطاها الرجال هي بناء القوارب وعمل الزينة لخيلهم وهناك تجارة معتبرة وعلى الاكثر في كوبنغ واكثرها بيد الصينيين . والبلاد المجاورة لدلي حل بها البرتوغاليون نحو سنة ٣٠٠ للميلاد الا ان حكومة تلك المستعمرة رديئة وحراثتها غير متقنة ولا طرق فيها على ان المستعمرة الهولاندية هي احسن قليلاً والاهالي في كل الجزيرة يميلون الى مسالمة الاوربيين الا انهم في حرب دائمة بعضهم مع بعض وهم فعلاً مستقلون

تيمور
Timour

والبعض يقولون تيمورلنك او تمرلنك وورد في ابن خلدون تمر على ان صحة لفظهِ ما ذكرنا ثم اضيف اليهِ لقب لنك وهو فارسي معناهُ اعرج لانهُ كان اعرج كاسترى ولذلك يقول بعض العرب تيمور الاعرج . والافرنج حرفوهُ فصاروا يكتبونهُ تامرلان (Tamerlan) وهو رجل حربي من اشهر سلاطين المغول واضرُّ رجال الحرب على البلاد الشرقية والمملكة الاسلامية . وقد كتب القرماني ترجمتهُ ملخصة فقال هو احد الدجالين الموعود بهم في الاخبار النبوية انهُ يخرج على البلاد الاسلامية . وذكر صاحب المنتخب لهُ نسبًا يتصل بهِ الى جنكز خان من جهة النساء وكان رجلاً ذا قامة شاهقة كانهُ من بقايا العمالقة عظيم الجبهة والراس شديد القوة والباس ابيض اللون مشرب حمرة عظيم الاطراف عريض الاكتاف مستكمل البنية مسترسل اللحية اعرج اليمنيين وعيناهُ كشمعتين جهير الصوت لا يهاب الموت وكان من ابهتهِ وعظمتهِ ان ملوك الاطراف وسلاطين الاكناف مع استقلالهم بالخطبة والسكَّة اذا قدموا عليهِ وتوجهوا بالهدايا اليهِ كانوا يجلسون على اعتاب العبودية والخدمة نحوا من مد البصر من سرادقاتهِ واذا اراد منهم واحدًا ارسل احد خدمهِ فينادي باسمهِ فينهض في الحال وكان ابتداء خروجهِ في حدود الستين وسبعمائة (هجرية) وهو من قرية تسمى خوجه ايلغار من اعمال كش وهي مدينة من مدائن بلاد ما وراء النهر . قيل انهُ لما ولد كانت كفاهُ مملوءتين دمًا فقال بعضهم يكون شرطيًا وبعضهم ينشأُ لصًا وبعضهم قصابًا سفاكًا وكان ابوهُ رجلاً فقيرًا اسكافًا (وقيل راعيًا) وهو نشأ شابًا جلدًا لكنهُ من القلة كان يحرم ففي بعض الليالي يسرق غنمة واحتملها فشعر بهِ الراعي فضربهُ بسهمين اصاب باحدهما فخذهُ وبالاخر كتفهُ فابطل كلتيهما فازداد كسرًا على فقرهِ ولومًا على شرهِ ولم يملك سوى ثوب قطن فباعهُ واشترى بثمنهِ راس ماعز وقصد شمس الدين الفاخوري وقد ربط بطرف الحبل عنق الماعز وعنقهُ بالطرف الآخر وجعل يتوكا على عصًا من جريد حتى دخل على الشيخ فوجدهُ هو والفقراء مشغولين بالذكر مستغرقين في ما هم فيهِ من الوجد والفكر فلم يزل قائمًا حتى افاقوا من حالهم فلما وقع نظر الشيخ عليهِ سارع الى تقبيل يديهِ واكبَّ على رجليهِ فتفكر الشيخ ساعة ثم رفع راسهُ وقال كان هذا الرجل بذل عرضهُ وعروضهُ

واستمدنا في طلب ما لا يساوي عند الله جناح بعوضة فرأى ان ثمنهُ ولا نحرمهُ فامدوهُ بالدعاء اسعافًا لما طلبهُ فخرج من عند الشيخ مسرورًا . ولما قدم خراسان اجتمع مع الشيخ زين الدين ابي بكر الخوافي وانكب على رجليهِ فوضع الشيخ على ظهرهِ يديهِ فقال تيمور لولا ان الشيخ رفع يديهِ عن ظهري بسرعة لخلتهُ ارتض وقد تصورت ان السماء وقعت على الارض وانا بينهما ثم جلس بين يديهِ وقال يامولانا الشيخ لمَ لا تامرون ملوككم بالعدل والانصاف فقال امرناهم بذلك فلم ياتمروا فسلطناك عليهم فخرج من فورهِ وقال ملكت الدنيا ورب الكعبة . وكان هو ورفاقهُ يسرقون في بلاد ما وراء النهر فشعر بهم السلطان حسين صاحب هراة وظفر بهم فضربهم وامر بصلب تيمور وكان للسلطان ولد يقال لهُ غياث الدين فشفع فيهِ واستوهبهُ من ابيهِ فقال هذا مادة الفساد وان بقي ليهلكن العباد فقال غياث الدين وماعسى ان يصدر من نصف ادمي . وقد اصيب بالدوامي فوهبهُ لهُ فوكل بهِ من داواهُ الى ان اندمل جرحهُ وكان في خدمتهِ فقربهُ وزوجهُ شقيقتهُ . ثم انهُ غاضبها بعض الايام فقتلها فلم يسعهُ الا الخروج والتمرد الى ان كان من امرهِ ما كان حتى استصفى ممالك ما وراء النهر واسترق العباد وصافى المغول وتزوج بنت ملكهم قمر الدين ثم ظفر بغياث الدين وقتلهُ ووضع السيف في اهل سجستان واخرب المدينة وقطع الاشجار واستخلص جميع ممالك العجم ثم زحف الى الهند وقتل اهلها وانتقل الى الشام والعراق فاكتسحها واتصل الى بلاد ارمينية وممالك آل عثمان وكانت لهُ تلك الوقائع المشهورة ثم رجع الى بلادهِ وشرب من العرق فافرط ونقيأ الدم وتوفي بنواحي مدينة اترار في شعبان سنة ٨٠٧ وقد جاوز الثمانين ومدة ملكهِ ٣٦ سنة ونقلت جثتهُ الى سمرقند . وخلف ولدين احدهما امير نشاد والاخر شاه رخ ولم يكن معهُ من ولدهِ الا حفيدهُ خليل بن امير نشاد فجلس على سرير الملك وكان ابوهُ متوليًا على تبريز واعمالها وقتلهُ قره يوسف صاحب اذربيجان ولما توفي خليل تولى الملك شاه رخ واستولى على ممالك ابيهِ ما وراء النهر خراسان وعراق العجم . وخلف تيمور بنتًا اسمها سلطان بخت لها اخبار قبيحة افسدت بها نساء بغداد ثم صارت لا تحب الرجال . هذا ملخص ما ذكرهُ القرماني

وقد ذكر في الكتب الافرنجية ان تيمور ولد سنة ١٣٣٦ للميلاد (٧٣٧ للهجرة) ولما كان عمرهُ ١٢ سنة ظهرت قوتهُ وحمل السلاح وفي سن ٢٤ ظهر خبرهُ في التاريخ ومع ذلك كان في تلك المدة يتمرَّن في محاولة اترابهِ الذين صاروا من جملة عسكرهِ ثم صار رئيس قبيلة البرلاس بعد عمهِ الذي هرب من مقاومة طغلك المعتدي فاظهر تيمور الخضوع لطغلك وجعل مقطعًا لولاية كش وعاون طغلك على محاربة الامير حسين الذي حاول الاستيلاء على الملك ولما اقام طغلك ابنهُ الياس خوجه اغلان اميرًا على بخارى جعل تيمور مستشارًا لهُ . غير انهُ حصل شقاق بينهُ وبين وزراء الياس خوجه فانحاز الى حسين وتزوج اختهُ لكنهما لم ينجحا في اول حروبهما وجرح تيمور في يدهِ ورجلهِ جرحين شلَّتا بهما فصار اكتع اعرج (وهذا مخالف لما اوردهُ القرماني) ثم مات طغلك سنة ١٣٦٣ وترك الياس خوجه سمرقند فتبعهُ حسين وتيمور ولكنهما لم يتمكنا من اسرهِ ثم استخلصا ولاية ما وراء النهر فدب الحسد بينهما وانشقًا فكان الظهور اخيرًا لتيمور وانضم اليهِ الياس خوجه لقيام امرهِ فاضطر حسين الى مسالمتهِ ثم ملك حسين مدينة بلخ وحصَّن قلعتها واظهر الخلاف على تيمور فاستعد لهُ تيمور وحاربهُ فكسرهُ وقتلهُ وقتل بنيهِ والخان عادل سلطان وهكذا استبد بالمملكة سنة ١٣٧١ ولبس التاج وتلقب بما معناه سيد العالم وصار هذا اللقب بعدهُ لولادهِ واتخذ سمرقند دار ملكهِ وشرع سنة ١٣٧١ بفتوحاتهِ العظيمة ففي اقل من عشر سنين استولى على خوارزم وبلاد المغول ووقف في اثناء ذلك على موامرة من بعض اعيان جندهِ فقتل اصحاب الدسائس وسنة ١٣٨٠ وجَّه قوتهُ الى بلاد فارس وساعدتهُ الاقدار بالفتن التي كانت حينئذٍ في تلك البلاد حتى استظهر عليها ودخل خراسان واتصل بولي هناك تنبأ لهُ ان وسط

الدنيا اي خراسان يكون في قبضة يده فاستولى على هراة قاعدة خراسان سنة ١٣٨٢ وهدم اسوارها وقلع ابوابها الحديدية ونهب ذخائرها ووضع السيف في الدولة القائمة بها فاباده عن آخرهم وارسل جريدة الى جت وسار بنفسه الى سجستان بمائة الف واذ لم يصادف من يقاومه فعل الافعال الفظيعة حتى قتل الاطفال على اسرتهم . ومما يحكى انه كان اذا حاصر مدينة يرفع على خيمته راية بيضاء علامة السلم اذا اتوا اليه خاضعين فاذا كان اليوم الثاني يبدلها براية صفراء او حمراء اشارة الى ان الوقيعة تكون على رؤساء البلد وفي اليوم الثالث يجعلها سوداء اشارة الى انه لا يبقي على احد أيًّا كان وهكذا عمل بسجستان فاهلك كبيرها وصغيرها نساء ورجالاً شيوخًا واولادًا ثم ارسل سرية الى مكران ففعلوا مثل ذلك وكذلك الى افغانستان وما جاورها من البلاد . وفي سنة ١٣٨٦ تغلب على السلطان احمد جلاير وكان ظالمًا فانقذ رعاياه من جوره واستتبت له بذلك البلاد التي بين خليج العجم ونهر الرس بارمينية ثم اجتاز هذا النهر ووصل الى بلاد الكرج واكتسحها وفتح تفليس عنوة واسر ملكها بكراديوس الخامس فحمله على الاسلام وكانت سرية من عسكره قد وصلت الى جبال قوقاف وفتكوا في اهلها فتكًا شديدًا وخربوا ونهبوا ما استطاعوا وكانت هذه الجبال في ولاية ملك الصقالبة فشبت بينه وبين تيمور نار الحرب . وعند رجوعه من الكرج استولى على اهم مراكز التركمان في ارمينية . وسنة ١٣٨٧ اتى محاصرًا اصفهان ففتحها وكان السبب في ذلك ان واليها زين العابدين امتنع من الخضوع له واساء الى رسوله وقبض عليه . وفي تلك الاثناء حصلت فتنة بين عسكره واهالي البلد فقتل اهل اصفهان من عسكره نحو ٣ الاف فاستشاط تيمور واباح دماءهم جميعًا فلم ينجُ من السيف الاَّ الاماكن التي فيها مشايخ الدين والعيال التي انتقذت من دخل اليهم من جنده فكان عدد القتلى لا يدخل تحت احصاء والمعروف انه بنى في هراة ابراجًا من رؤوس الناس واللبن فعد منها ٧٠ الف راس وفعل كذلك في تكريت وحلب وبغداد وغيرها . وسنة ١٣٨٨ اقبلت جيوش الصقالبة تعيث في بلاد التتر وانكسر عمر بن تيمور في مدينة اترار وعرف ان احد القواد في عسكر ابنه جبن في الحرب فحلق لحيته وشوه وجهه والبسه نقاب امرأة وطوفه في شوارع سمرقند . وفي سنة ١٣٩٠ مشى على الولايات التي بيد الصقالبة فلما علم بذلك طقتمش واليها طلب النجاة بعد ان كان ينتصر في كل الوقائع بينه وبين جيوش تيمور فسار تيمور على اثره في البرية ومر بجبال اولنغ طاغ ونصب هناك اسطوانة كتب عليها تاريخ مروره . وبعد مسير اربعة اشهر في تلك القفار المهلكة لقي عسكر طقتمش بين اورال والاتل وقد كاد الزاد ينفد وعساكر تيمور تهلك فكانت بينهم مواقع هائلة وطالت مدة القتال الى ان خان صاحب عَلَم الصقالبة فكان الظفر لتيمور واستولى على تلك البلاد ولبد عجاجته ريثما يجد عسكره الراحة اشهرًا ثم عاد الى سمرقند ومعه من الاسرى جمهور وفير . وسنة ١٣٩٢ اكمل فتح بلاد فارس بعد ان فتك باهل مازندران وقطع دابر ولاتها بني المظفر . ثم غزا بلاد الاكراد وما جاورها ثم سار الى ديار بكر والعراق واستولى على البصرة والموصل وتكريت وبعض الجزيرة وارمينية السفلى ودخل بغداد وكانت فتوحاته معجلة لكن غير ثابتة لانه طالما عاد غير مرة الى فتح بلاد كان قد فتحها . وفي سنة ١٣٩٥ قصد بلاد طقتمش ثانية وتوغل في البلاد الى ان وصل الى حدود موسكو واكتسح عدة بلاد من روسيا وبولونيا ثم نهب بلاد الشركس واستراخان والكرج وعاد الى فارس وفي تلك الاثناء كان حفيده قد وصل الى خليج العجم واستولى على جزيرة هرمز وفي سنة ١٣٩٨ تجهز لدخول بلاد الهند بدعوى انه يريد ابادة عبادة الاوثان استمالة بذلك لجيوشه فوصل الى شواطئ نهر السند بعد مشاق كثيرة وذبح امام دلهي مائة الف اسير ثم استولى على المدينة بعد قتال عنيف ثم قطع الكنك وقتل على ضفته عدة عديدة من الهنود وامة الكبر ودانت له امراء تلك الاقطار ثم عاد الى بلاده سنة ١٣٩٩ وبنى جامعًا عظيمًا . وفي هذه السنة تجهز للمسير الى الكرج

وكان فصل الشتاء قد دخل فتاخر الى الربيع فسار بدعوى انهُ يريد اكراه اهلها النصارى على الاسلام ففر امامهُ ملكها من مدينة الى مدينة ومن جبل الى اخر ودخل بلاد الابخاز فحمل تيمور الناس على الاسلام وقتل من امتنع وعذبهم وامر بالقاء مواد مشتعلة في الكهوف التي لجأُوا اليها واوقع البلاء في تلك البلاد. وفي تلك الايام كان ملك القسطنطينية قد غص لما علم ان الولايات الرومية دخلت في يد الترك وكان بايزيد الاول قد وصل الى حدود القسطنطينية فارسل الامبراطور رسولاً الى تيمور يطلب نجدتهُ وكان في نفسهِ شيء من بايزيد فاجاب الى ذلك وشرع في منازلتهِ سنة ١٤٠٠ فاستظهر في واقعة بينهُ وبين ابن بايزيد امام قيصرية ثم حاصر سيواس فبعث اهلها اليهِ نحو الف ولد حاملين نسخًا من القرآن وهم يضجون الله الله. راجين بعملهم هذا تعطف تيمور عليهم غير ان ذلك زاد قساوتهُ فامر ان توخذ الكتب منهم وان تدوسهم خيل اصحابهِ فهلكوا جميعًا وفتح سيواس عنوة واحرقها ودفن حاميتها احياء وكانوا ٤ الاف رجل. وكان تيمور قد طلب من سلطان مصر الخضوع فامتنع واتى لمحاربتهِ فهزم تيمور عسكرهُ امام حلب واستولى على المدينة ودخل الشام وقصد دمشق وبها عساكر مصر فلم يقدر عليها فطلب الصلح فلم يُجب الى ذلك ثم وقعت الفتنة في العسكر المصري وساعد ذلك على انهزامهم امام تيمور غير ان ابواب المدينة لم تفتح فعمد الى الحيلة فوعد انهُ لا يفعل شيئًا في مدينة طالما اعتُبرت مستقرًا لعدة انبياء وكان اهلها قد ضعفوا ففتحوا ابوابها ولما دخلها اظهر التشيُّع واوقع على اهل دمشق جريرة كونهم اعانوا بني اميَّة الذين كانوا سنيَّة واحرق المدينة عقابًا لهم على ذلك. وسنة ١٤٠١ دخل بغداد واباح النهب مدة ٨ ايام ثم قتل اهلها وبنى من رؤُوسهم ١٢٠ برجًا وكان عدد الرووس الداخلة في بنائها ٩٠ الفًا ثم خرب البلد الا المستشفيات والمدارس والجوامع. وقد ذكر موُرخو العرب حادثة جرت قبل دخولهِ بغداد ربما كانت قبيل غزوتهِ بلاد الهند قال ابن خلدون كان تيمور بعد ان استولى على تبريز خرج عليهِ خارج من قومهِ يعرف بقمر الدين فجاء الخبر عنهُ وان طقتمش صاحب كرسي صراي في الشمال امدهُ باموالهِ وعساكرهِ فكر راجعًا من اصبهان الى بلادهِ وعميت انباؤُهُ الى سنة ٧٧٥ ثم جاءت الاخبار بانهُ غلب قمر الدين ومحا اثر فسادهِ ثم استولى على كرسي صراي واعمالها ثم خطا الى اصبهان وعراق العجم والري وفارس وكرمان وملك جميعها من بني المظفر الازدي بعد حروب هلك فيها ملوكهم وبادت جموعهم وشد احمد ببغداد عزائمهُ وجمع عساكرهُ واخذ في الاستعداد ثم عدل الى مصانعتهِ ومهاداتهِ فلم يغنِ ذلك عنهُ ومازال تيمور يخادعهُ بالملاطفة والمراسلة الى ان فتر عزمهُ وافترقت عساكرهُ فنهض اليهِ يغذُّ السير في غفلة منهُ حتى انتهى الى دجلة وسبق النذير الى احمد فاسرى بغلس... ثم دخل تيمور بغداد سنة ٧٩٥. واحمد هذا الذي ذكرهُ ابن خلدون هو احمد بن اويس التتري الذي نجا الى مصر واستنجد بسلطانها الظاهر برقوق فكان بينهُ وبين تيمور ما ذكر بعضهُ هنا واكثرهُ في ترجمة احمد المذكور وبغداد والتتر. راجع ذلك في اماكنهِ. ثم ان تيمور قصد بايزيد متخوفًا منهُ فالتقت الجيوش بانقرة في ٢٨ تموز سنة ١٤٠٢ وكان مع تيمور ٨٠٠ الف ومع بايزيد ٤٠٠ الف وكان امام صفوف تيمور صف من الفيلة وعليها الرجال ترمي بالنبال وتقذف النار فانهزم عسكر بايزيد وقبض عليهِ تيمور واحسن اليهِ ووعدهُ باعادتهِ الى مملكتهِ غير انهُ تغير عليهِ بعد ذلك وسجنهُ في قفص حديد فمات اسفًا بعد سنة واستولى تيمور بعد ذلك على كل اسيا الصغرى واطلق من سجون بروسة عدة اسرى فرنسويين كان بايزيد قد اسرهم في موقعة نيكوبوليس وسفيرين للملك هنري الثالث صاحب قسطيلة وعدة نساء اندلسيات كن في الاسر معهما وارسل رسلةً الى شارل السادس ملك فرنسا ليشهد لهُ انهُ يعتبرهُ اول ملك من ملوك الغرب وكان امبراطور القسطنطينية والجنويُّون الذين في بيرا قد تعهدوا انهم لا يسمحون للاتراك باجازة الفرات الى اسيا غير انهم لم يقوموا بالعهد فضرب عليهم تيمور الجزية. وكانت

مدينة ازمير مملوءة من الذخائر ومشحونة بالمقاتلة وذلك مما ساعد بابزيد على الثبات مدة سبع سنوات غير انهُ بعد وفاته لم يقدر من كان بها على المقاومة فاخذها تيمور وقتل اهلها واقام على السلطنة في تركيا اوربا السلطان سليمان بكر بايزيد وجعل اخاهُ موسى والياً له على تركيا آسيا وارسل حفيدهُ ابا بكر الى بغداد ليرمّ ما تهدم منها وارسل اليهِ سلطان مصر بالطاعة ثم دخل بلاد الكرج لتجديد الحرب فخرب كنائسها ومساجدها و ٧٠٠ قرية وتغلب على ملكها وضرب عليهِ جزية يوديها كل سنة . ثم رجع الى بلادهِ سنة ١٤٠٣ وبنى قصراً عظيماً جليل المقدار واشتغل في اصلاح داخلية مملكتهِ . غير انهُ طمحت عينهُ بعد فترة خمسة اشهر الى بلاد الصين مدعياً بابادة عبادة الاصنام واخذ ثار من قتل فيها من المسلمين ايام ابائهِ فخرج من سمرقند على راس ٢٠٠ الف مقاتل وكانت الارض مكسوة بالثلوج فهلك من عسكرهِ جمع غفير غير ان ذلك لم يوخرهُ فاجاز سيحون على الجليد وتقدم الى اترار فمات هناك بالحمى في ١٨ شباط سنة ١٤٠٥ وعمرهُ ٧١ سنة ومدة ملكهِ ٣٦ . وملكت عائلتهُ بعدهُ في عدة اماكن وبقيت منهم بقية مالكة في هندستان الى اول القرن الحالي . وقد نسب لهُ بعض رسائل منها كتاب في التنظيمات السياسية والعسكرية . وكتب سيرتهُ عدة مؤرخين فبعضهم اطال وبعضهم اوجز وحكوا عنهُ حكايات كثيرة . واحسن تاريخ له وان كان مبنياً على مدحهِ تاريخ شريف الدين علي الفارسي ترجم الى الفرنسوية وثلثة تواريخ اخرى الفها كتّاب من الافرنج

تيميّ
Taimi

هو ابو محمد عبدالله بن ايوب مولى بني تيم ثم مولى بني سليم كان من اهل الكوفة من شعراء الدولة العباسية وكان خليعاً مجاناً وصافاً للخمر وكان صديقاً لابراهيم الموصلي وابنهِ اسحق ونديماً لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بيزيد بن مزيد فلم يزل منقطعاً اليهِ حتى مات يزيد . واكثر شعرهِ في وصف الخمر

ويحكى ان التيمي دخل على محمد الامين بن الرشيد اول ما ولي الخلافة فقال لهُ الامين يا تيمي وددت انهُ قيل فيَّ مثل قول طريح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوبى لفرعيك من هنا وهنا
طوبى لاعراقك التي تشجُ

فاني احق بذلك منهُ فقال التيمي انا اقول ذلك يا امير المؤمنين ثم اتاهُ في اليوم التالي وانشدهُ قصيدتهُ التي اولها

لابدَّ من سكرةٍ على طربِ
لعل روحاً يديل من كربِ

الى ان بلغ قولهُ

اكرم بفرعين يجريان بهِ
الى الامام المنصور في النسبِ

فتبسم ثم قال يا تيمي قد احسنت ولكنهُ كما قيل مرعًى ولا كالسعدان ثم التفت الى الفضل بن الربيع فقال يجيا تي اوقر لهُ زورقهُ مالاً فقال نعم ياسيدي فلما خرج طالب الفضل بذلك فقال انت مجنون من اين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحهُ على مائة الف درهم . ثم اتفق ان التيمي دخل على الحسن بن سهل فانشدهُ مديحاً في المامون ومديحاً فيهِ وكان عندهُ طاهر بن الحسين فقال طاهر هذا ايها الامير الذي يقول في محمد المخلوع . وذكر هذه الابيات . فقال الحسن عرَّض ابن الخناء بامير المؤمنين يعني المامون . فلاعلمنَّهُ . ثم قام الى المامون فاخبرهُ فقال المامون وما عليهِ في ذلك رجل امل رجلاً فمدحهُ ولقد احسن بنا واساء اليهِ اذ لم يتقرب اليهِ الا بشرب الخمر ثم دعا التيمي وخلع عليهِ وحملهُ وامر لهُ بخمسة الاف درهم . ويروى انهُ اتى الى المامون بعد قتل الامين وامتدحهُ فلم ياذن لهُ فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليهِ وامتدحهُ فاوصلهُ الى المامون فلما سلم عليهِ قال ايه يا تيمي

مثلما قد حسد القا ئم بالامر اخوهُ

وذلك لان التيمي كان قد قال للامين ابياتاً وقت حربهِ مع المأمون من جملتها هذا البيت . فقال التيمي على الفور

بل انا الذي اقول يااميرالمومنين

نصر المامون عبد الله لما ظلموهُ
نقضوا العهد الذي كا نوا قديمًا أكدوهُ
لم يعاملهُ اخوهُ بالذي اوصى ابوهُ

ثم انشدهُ قصيدتهُ التي امتدحهُ بها فقال المامون وهبتك لله عزوجل ولاخي العباس يعني الفضل بن سهل وامرت لك بعشرة الاف درهم . وله اخبار اخرى لا اهمية لذكرها

تين
Figue, Fig

شجر مشهور منتشر في اقطار العالم وهو جنس من الفصيلة الانجرية كثير الانواع والاصناف . وهو ينبت بريًا وبستانيًا واكثروجودهِ بالاقاليم المعتدلة ويكون شجيرات واشجارًا كبارًا وكل انواعهِ تحتوي على عصارة بيضاء لبنية كاوية وقد تكون سمية ومن اكثر انواعهِ يستخرج الصمغ المرن المعروف بالكاوتشوك. وقشر التين حريف كاوٍ وازهارهُ نكاد لا تشاهد وتكون محوية في مجمع لحمي يكون عبارة عن الثمر . والنوع المشهور عند الاطلاق هو المعروف ببلادنا وغيرها بين ابيض واسود واحمر وخشبهُ خفيف مسامي مصفر ومدحوق مطبوخ اغصانهِ في علاج الاستسقاء واوراقهُ ذوات فصوص خشنة تستعمل لحك سطح البواسير ويستعمل مطبوخها للقولنج لكن لم تتحقق منفعتها في ذلك وتوضع عصارتهُ اللبنية على الثآليل فتاكلها وتبرئها وتسكن وجع الاسنان النخرة وقيل تفيد في لدغ الافاعي وعضة الكلب واذا اعطيت من الباطن اسهلت وقيل انها تجمد اللبن ووجد فيها بالتحليل صمغ مرن مخالف للكاوتشوك وراتنج غير قابل للذوبان في الايثر وصمغ وزلال ومادة خلاصية وبعض املاح وجوهر ذو رائحة وماء . والمقصود من استنبات التين ثمرهُ وهو كثري وهو عبارة عن مجمع اسفنجي مقعر محتوٍ على الازهار وعلى عصارة دبقة سكرية حالة النضج وبزور كثيرة . وقد كثرت اصنافهُ بالزراعة في لون الثمر وحجمهِ وطعمهِ . واشهر الاصناف ٣ الاصفر ويسمى بالتين الدسم والابيض والبنفسجي ويوكل رطبًا ومجففًا وطريقة تجفيفهِ تقدم ذكرها في الكلام عن التجفيف . وتطبخ ثمارهُ المجففة فيستخرج منها دبس لذيذ تطبخ بهِ نفس ثمار التين بعد تشريحها فينعقد عليها الدبس ويمترج بها وتذخر للشتاء . ومن المعلوم ان جوهرهُ الخاص مركب من ماء وسكر فاذا اغلي في الماء ذاب جزء من هاتين القاعدتين فيهِ فيكون شرابًا جيدًا وجميع المركبات الاقراباذينية التي تعمل من التين تحتوي على خاصة الارخاء فتنفع في التهيجات والالتهابات وينفع شرابهُ في الجدري والحصبة والقرمزية ويستعمل دواء صدريًا ملطفًا مرخيًا منديًا مرطبًا . وينفع البنفسجي منهُ في عسر البول وتقطيرهِ والتهاب الكلى ونحو ذلك ويغرغر بمائهِ في الخناقات والطفحات المؤلمة في الفم ويوضع مطبوخًا ضمادًا على الاورام الالتهابية والخراجات . ويصنع منهُ عرق بالتقطير وكان الرومان يزعمون انهُ يشدد الجسم ويسمن . وقد اطنب العرب في اوصافهِ ومنافعهِ .

ومن انواع التين الجميز وقد مرَّ في بابهِ . والتين الهندي المعروف بالتين الديني والشجرة المقدسة وشجر البنيان . راجع بنيان . وهو كثير بالهند ويعتبرونهُ مقدسًا لكون المعبود وشنو ولد تحت شجرة منهُ ومن خصائصهِ الغريبة ان اغصانهُ تتدلى حتى تصل الى الارض فتنغرس فيها وتولد اصولاً ينبت منها شجرة اخرى فتنمو وتكبر وتدلي اغصانها فتنبت شجرة ثالثة وهكذا لا يزال يتسلسل حتى تصير التينة الواحدة غابة كبيرة . وقيل ان الطيور تضع بزورهُ على بيوت الاصنام فكان ذلك من اسباب تشريفهِ واعتبارهِ مقدسًا . وقد تنبت تلك الاشجار بين اركان الابنية فتزعزعها وتتلفها . ويستخرج من عصارتهِ الصمغ المرن ويستعملهُ الهنود للصق شعورهم وقيل اذا سحقت ثمارهُ الجافة ونقعت في الماء ١٥ يومًا شفى ذلك الماء من الربو ونفع النساء العواقر فيحبلن . ومنهُ نوع ينسب الى بنغال ويعرف ايضًا بشجر المعابد وخاصية امتدادهِ وانتشارهِ كالذي قبلهُ وثمرهُ غليظ احمر تاكلهُ القردة والسنانيس

وتستعمل اوراقهُ للاستسقاء والتشنج ·ونوع آخر يعرف بانين المندي ايضًا يعمل من ثماره معجون يرطب ويقوي وتسكن عصارتهُ ألم الاسنان وتصنع منها مادة دبغة و يصنع من قشره منقوع يعد من المقويات الجليلة ·ومنهُ انواع اخرى لا فائدة في ذكرها هنا توصف بالتقوية وازالة العفونة ومضادة الديدان

تينات
Tinat

قال ياقوت فرضة على بحر الشام قرب المصيصة تجهز منها المراكب بالخشب الى الديار المصرية . وينسب الى هذه البلدة ابو الخير عباد بن عبدالله الديلمي المعروف بالاقطع التيناتي وكان من كبار الصالحين اوحد اهل زمانهِ في التوكل قيل وكانت السباع والهوام تانس بهِ ولهُ كرامات مشهورة ويحكى عنهُ انهُ قال اتيت قبر الرسول صلعم وانا جائع فقلت انا اليوم ضيفك يارسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت النبي فقبلت ما بين عينيهِ فدفع لي رغيفًا فاكلت نصفهُ وانتبهت و بيدي النصف الاخر . وكتب الى جعفر الخلوي قد جهل الفقراء عليكم في هذه الزمان واصل ذلك منكم لانكم تصدرتم للمشيخة قبل الكمال فاشتغلتم بتاديب نفوسكم قبل تاديبهم . وقال ابرهيم الرقي قصدت ابا الخير التيناتي مسلمًا عليهِ فصلى المغرب فما قرا الفاتحة مستويًا فانكرت ذلك وقلت في نفسي قد ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليهِ وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح عليهِ وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى الاسد ومضيت انا فتطهرت فلما رجعت قال لي اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم البواطن فخافنا الاسد . وانما لقب بالاقطع لانهُ كان قد عاهد الله ان لا يمد يدهُ الى شيء مما تنبت الارض بشهوة نفسي وتناول عنقودًا من شجرة البطم فبينما هو يلوكهُ تذكر العهد فرمى بالعنقود و بصق ما في فيهِ وجلس نادمًا قال فما استقر بي الجلوس حتى دار بي فرسان ورجال وقالوا قم فساقوني الى ان اخرجوني الى ساحل بحر اسكندرية فرايت هناك اميرًا وبين يديهِ سودان قد قطعوا الطريق فوجدني الامير اسود اللون ومعي ترس وحربة وسيف فقالوا هذا منهم بلا شك فقطع ايديهم وارجلهم الى ان وصل اليَّ فقال لي قدم يدك فمددتها فقطعها فقال مدَّ رجلك فمددتها ثم رفعت راسي وقلت الهي وسيدي ومولاي يدي جنت فرجلي ماذا صنعت فدخل فارس ورمى بنفسهِ على الامير فقال هذا رجل صالح يعرف بابي الخير التيناتي فرمى الامير بنفسهِ الى الارض واخذ يدي المقطوعة من الارض يقبلها وتعلق بي يبكي و يعتذر فقلت لهُ جعلتك في حلّ من اول ما قطعتها وقلت قد جنت فقطعت . قال ياقوت وسكن جبل لبنان وكان ينسج الخوص بيدٍ واحدة ولا يدرى كيف ينسجهُ . وقال الشعراني توفي في مصر ودفن بجانب منارة الديلمية بالقرافة الصغرى . وكانت وفاتهُ سنة ٣٤٩ هجرية او قريبًا منها وعمرهُ ١٢٠ سنة

تين تسين
Tien-tsin

او تيان تسين بلدة من الصين في ولاية تشيلي واقعة على ارض مستوية على ملتقى نهري هو والترعة الكبيرة على بعد ٦٥ ميلاً من باكين الى الجنوب الشرقي عدد سكانها مختلف فيهِ من ٤٠٠ الى ٩٣٠ الفًا وهي محاطة بسور محيطة نحو ٤ اميال ولهُ اربعة ابواب والازقة الكبرى تودي من هذه الابواب الى وسط البلدة وهي واسعة ومبلطة جيدًا . والبيوت من اللبن ومنظرها دني حال كون بعضها مريح ومؤسس جيدًا و يعبر النهر هناك على جسر من القوارب وتمتد على ضفتيهِ رساتيق كبيرة الى مسافة طويلة . واهمية تين تسين ناشئة عن وقوعها في نهاية الترعة الكبيرة وكونها فرضة باكين ويقال انها كانت قديمًا ذات ثروة عظيمة وتجارة متسعة ولكن بعد ان هدمت المياه جوانب الترعة انحطت تجارتها كثيرًا . وفي هذه المدينة عقدت معاهدة سنة ١٨٥٨ بين الحكومة الصينية ونواب دول انكلترا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة صارت بها هذه المدينة واحدة من الفرض الثلث عشرة التي فتحت للتجارة الاجنبية . وسنة ١٨٧٣ بلغت

وارداتها ٢١٤، ٢٠٦، ٢٧ ريال عمود وصادراتها ١٢١ مليونًا و٢٠٦، ٢٤٠

تِينمَلّل
Tinamallel

او تينُ مَلّل بالاضافة . قال ياقوت جبال بالمغرب بها قرًى ومزارع يسكنها البرابرة بين اولها ومراكش نحو ٣ فراسخ بها كان اول خروج محمد بن تومرت المسمى بالمهدي الذي اقام الدولة ومات فصارت لعبد المومن ثم لولده . وذكر ابن خلدون ان هذا الجبل جرثومة امر بني عبد المومن ومنبعث دعوتهم وملاحد خلفائهم وحضرة سلفهم ودار امامهم ومسجد مهديهم كانوا يعكفون عليهِ متيمنين بطيره ملتمسين بركة زيارتهِ ويقدمون ذلك امام غزواتهم قربة بين يدي اعمالهم . ولما مات المهدي دفن بدارهِ التي هناك . ومما يظهر من ابن الاثير ان مقام المهدي وكرسي الولاية في تلك الجبال كانت مدينة سي الجبل بها ومن اعمالها كانت تلك القرى والدساكر وبنى فيها المهدي مسجدًا كان يصلي بهِ وحصرهُ فيها امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وكانت المدينة حصينة واهل الجبل كثيرين . وكان المهدي في اول دخولهِ هناك يخاف تلك القبائل فصار يامرهم ان يحضروا الى المسجد بغير سلاح فبينما هم يومًا مجتمعون امر اصحابهُ فقتلوهم ثم بذل السيف في المدينة وسبي الحريم ونهب الاموال فكانت عدة القتلى ١٥ الفًا وقسم الاملاك والمساكن بين اصحابهِ وبنى على المدينة سورًا وقلعة على راس جبل عالٍ . قال وفي جبل نيملل انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليهِ صعب فلا جبل احصن منهُ . وقيل انهُ لما خاف اهل نيملل نظر فراى الوان الاولاد شقراء والوان الاباء سمراء فسالهم عن ذلك فقالوا ان لامير المسلمين مماليك ياتون الينا كل سنة للجباية فيخرجوننا من بيوتنا وينزلون مكاننا حتى يستوفوا مالهم ويذهبون وهولاء المماليك من الفرنج والروم فعلم المهدي السبب وقال لهم اذا اتوكم فلينفرد كل واحد منكم بنزيله ويقتلهُ ففعلوا ذلك ثم خافوا امير المسلمين فحصنوا الجبل فاطمأَن المهدي لذلك فارسل اليهم امير المسلمين جيشًا فحصرهم ومنع عنهم الميرة حتى تضايق اصحاب المهدي واجتمع اهل نيملل على اصلاح الحال مع امير المسلمين فخاف المهدي من هذا الامر وكان معهُ رجل يقال لهُ ابو عبدالله الوانشريشي يظهر البَلَه ولكنهُ كان يطالع العلم والقرآن سرًّا وكان المهدي يقربهُ ولا يعلم باطنهُ لظنهِ انهُ وليٌّ فلما راى الوانشريشي ذلك ادعى ان ملاكًا نزل اليهِ وعلمهُ القرآن والعلم فامتحنوهُ فوجدوا فيهِ الكفاية فتعجب المهدي والناس ثم استشاروهُ في الامر فقال ان في اهل الجبل من هم اصحاب جنة ومن هم اصحاب نار فيجب ان اصحاب النار يقتلون حتى يستقيم الامر فامر المهدي اهل الجبل بالحضور فحضروا لايجسرون على الخلاف لما ظهر لهم من امر الوانشريشي فصار الوانشريشي كلما راى رجلاً يخشى جانبهُ يقول هذا من اصحاب النار فيقتلونهُ فبلغ عدد القتلى سبعين الفًا واستقام امر المهدي . وروي انهُ لما راى بينهم كثرة الشر والفساد امر روساء القبائل ان يكتبوا لهُ اسماء اهل الشرور ففعلوا ثم جمعهم على حدة وقال هولاء اشقياء يجب قتلهم فقتلوهم عن آخرهم وصفت لهُ القلوب واتفقت الكلمة . اطلب مهدي

تينموث
Tynemouth

بلدة من نورثمبرلند من انكلترا واقعة على مرتفع عند مصب نهر تين عدد سكانها ٩٤١، ٣٨ نفسًا . ولها مينا ظريف وبيوتها جميلة وبها معامل متسعة الدائرة لعمل الحبال وتقام بها سنويًا ٤ اسواق للماشية وبقربها آثار لقلعة رومانية وآثار ديراسس سنة ٦٢٥ ورمم مرارًا

تينيا
Teigne

نوع من القسم الثامن من العلل الجلدية الحلمية وهي انواع . اولها التينيا الحالقة وتعرف بسعفة الراس وحزاز الراس وحب القرع اطلب قرع . ثانيها التينيا الشهدية وتعرف بالشدهية ايضًا اطلب شدهية . ثالثها التينيا الحلقية وتعرف بالحزاز اطلب حزاز . رابعها التينيا الحلقية المستعصية

او الكزة وهي ضرب من الحزاز واسع المساحة يشغل اقساماً شتى من الجسد ويكثر في الاقاليم الحارة كالهند الشرقية وبورما وبعض الصين وقد يظهر في الاقاليم الباردة في الذين سكنوا مدة في بعض الاقاليم الحارة المذكورة ومجلسهُ الغالب المعاري ويتغير منظرهُ من كثرة الحكاك وهو كثير الانتكاس وحلقاتهُ مختلفة المساحة يختلف قطرها من نصف قيراط الى ٣ او ٤ قراريط وقد عللوا عن كثرة امتدادها في الاقاليم المذكورة بغسل كل انواع الملابس معاً فتختلط ملابس الاصحاء بملابس المرضى . والفطر الخصوصي في هذه العلة يرى تحت المكرسكوب في قشور الابيثيليوم بعد نقعها في محلول البوطاس الخفيف وعلاجها يطول لكثرة انتكاسها وبعضها يشفى بالوسائط الاعتيادية لاماتة بزور الفطر مثل الغسل بمحلول تحت كبريتيت الصودا . واهل الهند يستعملون مسحوقاً يسمى مسحوق جوا مبللاً بالخل والماء . خامسها تينيا الذقن او سيكوسس وتعرف بجرب الحلاقين وهذا النوع مجلسهُ الذقن وربما امتد بواسطة الحلاقة ان لم يعتنَ بنظافة الموسى وعلاجهُ بمرهم الخيار والكي بالشب بعد الحلاقة مغطوطاً بماءٍ نقي بارد تكراراً وذكروا انواعاً من الحبوب الذقنية منها ما هو من طائفة الاكزيما ومنها ما هو من طائفة الاكنة وربما نشأت عن الحلاقة بموسى كالّة ويقتضى لها علاج عام وموضعي كما ذكر في الكلام عن الاكزيما والاكنة . سادسها التينيا المختلفة الالوان وتسمى بالخلوا سما وسماها بعضهم بابتريا سس المختلف الالوان ومجلسها في الغالب جلد اللوحين والكتفين والصدر وعلى الخصوص في من تعود لبس قمصان صوف وتبتدئ على هيئة نقط صفر متفرقة مرتفعة قليلاً عن مساواة الجلد واكلانها ليس شديداً وتلك النقط تمتد حتى يلتقي بعضها ببعض فتشغل مساحة واحدة وتعالج بغسل البقع بمحلول تحت كبريتيت الصودا او حامض كبريتوس ٣ دراهم في ماء ٧ اواق او ثاني كلوريد الزئبق ٥ قمحات في ماء اوقيتين او مراهم الحامض الكربوليك ويجب مداومة العلاج عدة ايام بعد زوال النقاط في الظاهر . سابعها التينيا المقرعة وتعرف بداء الثعلب او الثعلبة . اطلب داء الثعلب في باب الدال

تِيه
Tih, Désert

ويقال تيه بني اسرائيل قال ياقوت هو الموضع الذي ضل فيهِ موسى بن عمران وقومهُ وهي ارض بين ايلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من ارض الشام يقال انها اربعون فرسخاً في مثلها وقيل ١٢ فرسخاً في ٨ واياهُ اراد المتنبي بقولهِ

ضربت بها التيه ضرب القما ر اما لهذا واما لذا

والغالب على ارض التيه الرمال وفيها مواضع صلبة وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة يتصل حدٌّ من حدودها بالجار وحد بجبل طورسينا وحد بارض بيت المقدس وما اتصل بهِ من فلسطين وحد ينتهي الى مفازة في ظهر ريف مصر الى حد القلزم . ويقال ان بني اسرائيل دخلوا التيه وليس منهم احد فوق الستين ولا دون العشرين سنة فماتوا كلهم في اربعين سنة ولم يخرج منهم ممن دخلهُ مع موسى الا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وانما خرج عقبهم . اه . وهذا هو المكان المعبر عنهُ في الكتب المقدسة بالبرية . وقصة بني اسرائيل فيهِ مشهورة

تَيَّار
Courant, Current

هو في اللغة موج البحر الذي ينضح وفي الاصطلاح عبارة عن جري ماء البحر او بحيرة في مكان معين ومن امثلتهِ تيار الخليج وقد ذكرناهُ عند الكلام على الاتلنتيك (مجلد ٢ : ٤٧٢) وربما اطلق ايضاً على مجرًى من الهواء . وكثيراً ما يسمى ذلك بالمجرى . وقد تكلمنا في الاتلنتيك بالتفصيل عن التيارات عموماً واسبابها فلا حاجة الى الاعادة

تم باب التاء في ١ اذار سنة ١٨٨٣ ويليهِ باب الثاء

باب الثاء

ث

الثاء المفردة هي الحرف الرابع من حروف المباني وصورتها صورة التاء المثناة الفوقية يفرق بينهما بزيادة نقطة في الثاء وليس لها صورة خاصة في سائر اللغات السامية غير انهُ يستعمل لها حرف التاء فيها في بعض المواقع ويجعلون تحتها نقطة علامة لكونها مرققة · والثاء في حساب الجمّل عبارة عن ٥٠٠ من العدد وهي اول حروف الروادف من الابجدية · راجع ابجد (١: ١٩٨)

ثابت

Thabet

١ً. ابو الحسن ثابت بن قرة بن هرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحرّاني كان في مبدإِ امرهِ صيرفيًّا بحرّان ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في علم الطب وكان الغالب عليهِ الفلسفة ولهُ تآليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفًا واخذ كتاب اقليدس الذي عربهُ حنين بن اسحق فهذبهُ ونقحهُ واوضح منهُ ما كان مستعجمًا وكان من اعيان عصرهِ في الفضائل وجرى بينهُ وبين اهل مذهبهِ اشياء انكروها عليهِ في المذهب فرافعوهُ الى رئيسهم فانكر عليهِ مقالتهُ ومنعهُ من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوهُ من دخول الجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعًا الى بغداد فاجتمع بهِ فرآهُ فاضلاً فصيحًا فاستصحبهُ الى بغداد وانزلهُ في دارهِ ووصلهُ بالخليفة فادخلهُ في جملة المنجمين فسكن بغداد وبقي عقبهُ بها · فمن ولدهِ ابراهيم بن ثابت بن قرة بلغ رتبة ابيهِ في الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمي اهل زمانهِ في صناعة الطب عالج مرة السري الرفاء فقال فيهِ

هل للعليل سوى ابن قرة شافي ... بعد الاله وهل لهُ من كافي

احيا لنا رسم الفلاسفة الذي ... اودى واوضح رسم طب عافي

فكانهُ عيسى بن مريم ناطقًا ... يهب الحيوة بايسر الاوصاف

ومن حفدتهِ ايضًا ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان طبيبًا عالمًا نبيلاً سلك مسلك جدهِ في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء ولهُ تصنيف في التاريخ احسن فيهِ وكان فكاكًا للمعاني مشهورًا بالحذق قرأ عليهِ معز الدولة بن بويه كتب ابقراط وجالينوس وكان مذهب ثابت واولادهِ مذهب الصابئة · توفي ابو الحسن سنة ٢٨٨ هجرية وعمرهُ ٦٧ سنة ذكر ذلك ابن خلكان ولم يذكر تاريخ وفاة ابراهيم وثابت الآخر · وقال ابن الاثير توفي ثابت بن سنان سنة ٣٦٥

٢ً. ابو عبد الرحمن بن قيس بن شماس بن

زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي المدني الملقب بخطيب الانصار وخطيب الرسول شهد وقعة أُحد وما بعدها مع الرسول فبشرهُ بالجنة واخبرانهُ من اهلها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر سنة ١١ هجرية . وكان فصيحاً بليغاً وروى عنهُ بنوهُ اسمعيل وقيس ومحمد وغيرهم وكان امير الانصار في قتال اهل الردة . وهو اول واحد اوصى بعد موتهِ على ما رووا وذلك ان رجلاً رآهُ في نومهِ فقال لهُ فلان اخذ درعي وانا قتيل فخذها منهُ وقل لابي بكر عليَّ من الدين كذا وكذا فاجيزت وصيتهُ . ذكر ذلك النابلسي والنووي

ثاسو
Thasso

واسمها القديم ثاسوس . ابعد جزيرة من الارخبيل اليوناني الى الشمال وهي تابعة لتركيا وموقعها على الشاطئ الجنوبي من ولاية سلانيك في روم ايلي تكاد تكون مستديرة الشكل مساحتها نحو ٨٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٦ الاف اكثرهم يونان . وفي وسط الجزيرة جبل ابساريو ارتفاعهُ نحو ٣٥٠٠ قدم عن سطح البحر ويغشاهُ اشجار ملتفة . والبلدة الاصلية من الجزيرة المساة باسمها كانت قائمة على ٣ روابٍ بقرب الشاطئ الشمالي ولا يزال بعض آثارها باقياً الى الان . وارض الجزيرة غير خصبة واهاليها متفرقون في نحو ١٢ قرية صغيرة لاتاتي بغلال كافية للقيام باودهم وكانوا يزرعون الكرمة قديماً وكان لخمر هذه الجزيرة شهرة ولكن لا يوجد شيء منها الان او يوجد شيء قليل وكان بها في القديم معادن ذهب ثمينة فتحها الفينيقيون ومقاطع رخام وكانت ثاسوس في الزمان القديم مهمة جداً ويقال ان الذين استعمروها هم الفينيقيون تحت قيادة ثاسوس بن اجينور بينما كانوا يفتشون على اوروبا . وفي اواخر القرن الثامن ق . م . استعمرها قوم من باروس صاروا سريعاً اعزاء جداً وصار لهم املاك متسعة في سواحل ثراقة والذهب الذي كان يشتغل اهالي الجزيرة في معادنهِ كان يأتيهم بارباح وافرة كان صافيها سنوياً نحو ٣٠٠ الف ريال عمود . وقد قهرهم الفرس ثم صاروا فيما بعد خاضعين لمملكة اثينا البحرية ولكن سنة ٤٦٥ وقعت منازعات انتهت بقهر الاثينيين للجزيرة وتخريبها بعد ان حاصروها اكثر من سنتين وتاريخها بعد ذلك هو عبارة عن حروب متصلة تقريباً بينهم وبين الاثينيين الذين كانت خاضعة لهم بالاسم فقط وبقي الحال كذلك الى زمان الحروب الرومانية وحينئذٍ خضعت لفيلبس المكدوني ولكن بعد حرب كينوكيفالي سنة ١٩٧ صارت ولاية مستقلة

ثاقب الحجر
Bacile, Perce-pierre, Xamphire

جنس نبات من الفصيلة الخيمية يسمى باللسان النباتي كريثموم (Crithmum) خماسي الذكور ثنائي الاناث والنوع المراد هنا اسمهُ كريثموم ماريتيموم اي البحري ويقال لهُ بالعربية ايضاً بسفايج من الفارسية وكاسر الحجر واضراس الكلب لانهُ ينبت بين الحجارة وفي شقوق الصخور وهو نبات حشيشي سنوي او معمر قوي الرائحة عطري الطعم لذاع فيهِ ملوحة قليلة واستنبت في البساتين كتابل معدي واوراقهُ كثيرة التقاسيم خيطية طويلة . ويعتبر هذا النبات طارداً للديدان المبرومة ونوضع اوراقهُ ضماداً على البطن او تشرب عصارتها وبزورهُ محززة قليلاً وتشبه الشعير اوصى بها ابقراط في اوجاع الرحم كمنقوع النبات نفسهِ في النبيذ . وقد ذكرهُ ابن البيطار وغيرهُ وجعلوا لهُ خواص نافعة في عدة امراض

ثالوث
Trinité-y

كلمة تطلق عند النصارى على وجود ثلثة اقانيم معاً في اللاهوت تعرف بالآب والابن والروح القدس وهذا التعليم هو من تعاليم الكنيسة الكاثوليكية والشرقية وعموم البروتستانت الا ما ندر والذين يتمسكون بهذا التعليم يذهبون الى انهُ مطابق لنصوص الكتاب المقدس وقد اضاف اللاهوتيون اليهِ شروحاً وايضاحات اتخذوها من

تعاليم المجامع القديمة وكتابات آباء الكنيسة العظام وهي تبحث عن طريقة ولادة الاقنوم الثاني وانبثاق الاقنوم الثالث وما بين الاقانيم الثلثة من النسبة وصفاتهم المميزة والقابهم ومع ان لفظة ثالوث لاتوجد في الكتاب المقدس ولايمكن ان يوتى بآية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث قد اقتبس المولفون المسيحيون القدماء ايات كثيرة تشير الى وجود صورة جمعية في اللاهوت ولكن اذ كانت تلك الايات قابلة لتفاسير مختلفة كانت لايوتى بها كبرهان قاطع على تعليم الثالوث بل كرموز الى الوحي الواضح الصريح الذي يعتقدون انهُ مذكور في العهد الجديد وقد اقتبس منهُ مجموعان كبيران من الايات كحجج لاثبات هذا التعليم احدهما الايات التي ذكر فيها الاب والابن والروح القدس معًا والاخر التي ذكر فيها كل منهم على حدة والتي تحتوي على نوع اخص صفاتهم ونسبة احدهم الى الاخر. والجدال عن الاقانيم في اللاهوت ابتدأ في العصر الرسولي وقد نشأ على الاكثر عن تعاليم الفلاسفة الهيلانيين والغنوسطيين فان ثيوفيلوس اسقف انطاكية في القرن الثاني استعمل كلمة ترياس باليونانية ثم كان ترتليانوس اول من استعمل كلمة ترينيتاس المرادفة لها ومعناها الثالوث . وفي الايام السابقة للمجمع النيقاوي حصل جدال مستمرٌ في هذا التعليم وعلى الخصوص في الشرق وحكمت الكنيسة على كثير من الاراء بانها اراتيكية ومن جملتها اراء الابيونيين الذين كانوا يعتقدون ان المسيح انسان محض والسابيليين الذين كانوا يعتقدون ان الاب والابن والروح القدس انما هي صور مختلفة اعلن بها الله نفسهُ للناس والاريوسيين الذين كانوا يعتقدون ان الابن ليس ازليًا كالاب بل هو مخلوق منهُ قبل العالم ولذلك هو دون الاب وخاضع لهُ والمكدونيين الذين انكروا كون الروح القدس اقنومًا . واما تعليم الكنيسة فقد قررهُ المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ للميلاد ومجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ وقد حكما بان الابن والروح القدس مساويان للاب في وحدة اللاهوت وان الابن قد ولد منذ الازل من الاب وان الروح القدس منبثق من الاب ومجمع طليطلة المنعقد سنة ٥٨٩ حكم بان الروح القدس منبثق من الابن ايضًا وقد قبلت الكنيسة اللاتينية باسرها هذه الزيادة وتمسكت بها ، واما الكنيسة اليونانية فمع انها كانت في اول الامر ساكتة لاتقاوم قد اقامت الحجة فيما بعد على تغيير القانون حاسبة ذلك بدعة . وعبارة (ومن الابن ايضًا) لاتزال من جملة الموانع الكبرى للاتحاد بين الكنيسة اليونانية والكاثوليكية. وكتب اللوثيريين والكنائس المصلحة ابقت تعليم الكنيسة الكاثوليكية للثالوث على ما كان عليهِ من دون تغيير ولكن قد ضادّ ذلك منذ القرن الثالث عشر جمهور كبير من اللاهوتيين وعدة طوائف جديدة كالسوسينيانيين والجرمانيين والموحدين والعموميين وغيرهم حاسبين ذلك مضادًّا للكتاب المقدس والعقل وقد اطلق سويدنبرغ الثالوث على اقنوم المسيح معلمًا بثالوث ولكن لا ثالوث الاقانيم بل ثالوث الاقنوم وكان يفهم بذلك ان ما هو الهي في طبيعة المسيح هو الاب وان الالهي الذي اتحد بناسوت المسيح هو الابن وان الالهي الذي انبثق منهُ هو الروح القدس وانتشار مذهب العقليين في الكنائس اللوثيرية والمصلحة اضعف مدة من الزمان اعتقاد الثالوث بين عدد كبير من اللاهوتيين الجرمانيين وقد ذهب كنت الى ان الاب والابن والروح القدس انما تدل على ثلث صفات اساسية في اللاهوت وهي القدرة والحكمة والمحبة او على ثلثة فواعل عليا وهي الخلق والحفظ والضبط وقد حاول كل من هيجن وشلنغ ان يجعلا لتعليم الثالوث اساسًا تخيليًّا . وقد اقتدى بهما اللاهوتيون الجرمانيون المتاخرون وحاولوا المحاماة عن تعليم الثالوث بطرق مبنية على اسس تخيلية ولاهوتية و بعض اللاهوتيين الذين يعتمدون على الوحي لايتمسكون بتعليم استقامة الراي الكنائسية بالتدقيق كما هي مقررة في مجمعي نيقية والقسطنطينية المسكونيين وقد قام محامون كثيرون في الايام المتاخرة لعضد اراء السابيليين على الخصوص

ثاليوم
Thallium

لفظة يونانية معناها غصن اخضر وهي اسم لاحد المعادن

الثلاثة التي تتا لف منها الرتبة الثالثة من المعادن اي ذات الجواهر الثلاثة . كشفهُ كروكس من لندن سنة ١٨٦١ في الراسب السيليني الباقي بعد توليد الحامض الكبريتيك من كبريتيت الحديد الطبيعي وكان كشفهُ لهُ بانهُ لاحظ خطًّا اخضر في طيف القسم المتبخر من الراسب المذكور بقرب E من خطوط فراونهوفر . وهذا المعدن كثير الوجود في الطبيعة مركبًا مع كبريتيت الحديد والنحاس ولكن لايتا لف منهُ الا نحو ١/٤٠٠٠ من الكتلة التي يوجد فيها و يصادف ايضًا في ليبدوليت موراڤيا وفي ميكازنولد من بوهيميا وفي السوائل الامية في معامل الملح في نوهيم وفي الكروكسيت المعدني بسكريكرم من نروج . واقل طرق استحضارهِ نفقة ان يستحضر من السخام المتراكم في انابيب مواقد الكبريتيت فيوخذ شيء من ذلك السخام ويذاب بالماء المغلي في اناء من خشب كبرميل او ما اشبه ثم يصفى السائل ويعالج بمقدار مفرط من حامض هيدروكلوريك قوي وبذلك يرسب اول كلوريد الثاليوم غير نقيّ . فيعالج هذا الكلوريد بزيت الزاج مسخنًا ويفصل عنهُ ما خالطهُ من المعادن الاخرى بهيدروجين مكبرت فينال كبريتات نقي ينفصل عنهُ المعدن بالتحليل الكهربائي او بفعل الخارصين . ولون الثاليوم اشبه بلون الكدميوم غير انهُ يقرب من الرصاص بثقلهِ النوعي لان كثافتهُ من ١١.٨ الى ١١.٩ وذلك بحسب معالجتهِ المعدنية . وسمة الثاليوم اي علامتهُ تا ووزن جوهرهِ المادي ٢٠٣.٦٤٢ . وهو عظيم التبلور يحدث صوتًا كصوت التنك متى طوي او لوي ويسهل تصفيحهُ ويصهر على ٥٦١° ف ويذوب في الحامض الكبريتيك والحامض الهيدروكلوريك والحامض النيتريك . واذا عرض منهُ للهواء قطعة مصقولة تكدر لونها في الحال غير ان فعل الهواء لا يستمر الا وقتًا قصيرًا لان قشرة الاكسيد الرقيقة تقي المعدن من زيادة التاكسد . ويكتسب اللهيب العادم اللون من الثاليوم ومركباتهِ لونًا اخضر صافيًا فاذا نظر بالسبكتروسكوب وجد بلون واحد على هيئة حبل اخضر واضح الحدود . ويتألف من الثاليوم عدة مركبات تحتوي على ثلاثة اكاسيد اهمها الحامض الثالوس وعلامتهُ تا٢ او وهو يذوب في الماء حالاً فيتولد منهُ محلول قلوي كاوٍ يمتص الحامض الكربونيك من الهواء . واذا خلطت كبريتاتهُ بكبريتات الالومين تالف منها شبّ مثمن الجوانب . اما املاحهُ فسامّة . ويستعمل هذا المعدن لزيادة تكسير النور في الزجاج

ثَبِير
Thabir

اسم اربعة جبال في بلاد العرب ثبير غيني وثبير الاعرج وثبير منى وثبير آخر واشهرها ثبير الاعرج وهو المشرف بمكة على حق الطارقين وقيل الثبيران جبلان مفترقان يصب بينهما أُفاعية وهو وادٍ يصب من منى يقال لاحدهما ثبير غيني وللآخر ثبير الاعرج . وقال نصر ثبير من اعظم جبال مكة بينها وبين عرفة سمي برجل من هذيل مات بهِ . وفي الحديث كان المشركون اذا ارادوا الافاضة قالوا اشرق ثبير كيما نغير . وقد مرَّ ذلك في ترجمة ابي سيّارة . قال ياقوت وبمكة اثبرة غير هذه منها ثبير الزنج كانوا يلعبون عندهُ وثبير الخضراء وثبير النصع وهو جبل المزدلفة وثبير الاحدب . وثبير الاعرج هو المراد بقول امرء القيس

كأنَّ ثبيرًا في عرانين وبلهِ
كبير اناسٍ في بجادٍ مزملِ

ثَدْي
Mamelle, Breasts

غدد تفرز سائلاً مغذيًا يعرف باللبن يغتذي بهِ صغار الناس والبهائم وهو عضو اضافي الى الجهاز التناسلي في الانسان وبقية الرتبة الثديية من الحيوانات وتاليفهُ الجوهري كتاليف الغدد المركبة فهو مكوَّن من فصوص مقسومة الى فصيصات مكونة من اطراف القنوات المبطنة بابيثيليوم غدّي ويضم الفصوص والفصيصات بعضها الى بعض نسيج خلوي وبين الجلد من المقدم والغدة من الخلف كمية وافرة من الدهن الاصفر مقسومة الى فصوص بواسطة

اغماد وزوائد من النسيج الخلوي المتين وعدد القنوات اللبنية من ١٥ الى ٢٠ وهي مكونة من اتحاد القنوات الصغيرة التي تصب الى ظاهر الحلمة بواسطة فتحات صغيرة منفردة وتكون مدة الارضاع حواصل يجتمع فيها اللبن. والحلمة التي تتضمن منتهى القنوات اللبنية مكونة من نسيج خلوي تتخلله الياف عضلية غير متخططة وعلى سطحها حليمات شديدة الحس وحولها هالة صغيرة لونها الى السمرة او الحمرة يشاهد عليها نتوءات صغيرة مكونة من غدد رقيقة مفرزة. وموقع الثدي نحو الوجه الجانبي القسم الصدري في الخلاء الواقع بين الضلع الثالثة والسادسة او السابعة ممتدًا من جانب القص الى الابط. ويختلف وزن الثدي وحجمه بحسب السن والاشخاص فيكون صغيرًا قبل البلوغ ثم ينمو مع نمو اعضاء التناسل ويعظم مدة الحمل والارضاع ويضمر في الشيخوخة والثدي الايسر اكبر قليلاً في الغالب من الثدي الايمن وعدد الاثدي في الانسان والحيوانات الثديية يختلف من ٢ في الانسان الى ١٠ او ١٢ في الحيوان وهو يكون صدريًا في الانسان كما مرَّ وصدريًا وبطنيًا او بطنيًا فقط في الحيوان وتوجد الاثدي في الذكور كالاناث الا انها اثرية في الذكور ما لم يكن هناك اسباب غير اعتيادية تهيج نموها. وقد وضع العرب لهذا العضو اسماء كثيرة بحسب اختلاف انواع الحيوان فقالوا ثندوة الرجل وثدي المراة وخلف الناقة وضرع الشاة والبقرة وطبي الفرس والكلبة.

وقد يعتري الثدي امراض منها. اولاً تضخمهُ فانهُ كثيرًا ما يتضخم الثديان في اشهر الحمل الاول في ذوات المزاج الدموي فتستعمل لهُ المسهلات اللطيفة وقد يتضخم جدًا في العذارى ويعالج بالمستحضرات اليودية ونظام الطمث بما يناسبهُ. ثانيًا تورمهُ في كل من الجنسين عند ما يقرب وقت البلوغ فيزول بدون علاج. وقد يتورم من انسداد قناة لبنية وانحباس اللبن فيها فتحصل نفاخة مربعة مستطيلة متموجة بقرب الحلمة اذا غرزت خرج لبن مدة الارضاع وانقطع بعد الفطام ويندر تكوُّن حصاة لبنية من تجمع اللبن في قناة ثم امتصاص عناصره السائلة. ثالثًا خراجة في قناة لبنية تمتد من الحلمة الى محيط الثدي وتعالج بالشق. رابعًا تشقق الحلمة ويكون مصحوبًا بالم شديد وانزعاج بليغ عند الارضاع وكثيرًا ما ينشأ عن ذلك التهاب حادٌ. والعلاج المانع لذلك غسل الحلمة مدة الحمل بغسول التنين وتعالج الشقوق بالمراهم القابضة ولاسيما كليسرين التنين او بالكلوديون وتتخذ حلمة صناعية من الزجاج او الصمغ المرن. ويمس قعر الشق بقلم نترات الفضة من وقت الى اخر. خامسًا التهاب حاد ويكون مصحوبًا بالم شديد وحمى وانتفاخ ينتهي في الغالب بتكوين الصديد ويعالج في اول الامر بالمسهلات والعلق ثم بالنطولات والضمادات الى غير ذلك من العلاجات. سادسًا التهاب مزمن وهو من نتائج الالتهاب الحاد او من المزاج الخنازيري ومن اعراضهِ انتفاخ جزء من العضو او كلهِ وتصلبهُ وينتهيان غالبًا بتكون صديد ويعالج بالمقويات والضغط وشق الخراجة اذا تكونت. سابعًا نفرلجيا وهذه تحصل بدون مرض آخر ويرافقها غالبًا ورم غدي صغير وتعالج بما تعالج بهِ النفرلجيا في سائر اعضاء الجسد. ثامنًا مائيات وهي تتولد داخل كيس كبير ويحتوي كل منها على حيوان حلمي عائم في سيال شفاف وتظهر على هيئة ورم بيضي صلب مؤْلم بدون انحراف الصحة واذا ازداد حجمًا تموج فنشأ عنهُ تمدد الجلد وتقرحهُ ويستحسن استئصالهُ اذا تقيح الورم وانضم بعد البزل. تاسعًا ورم مزمن وورم مصلي كيسي وورم غدي وتعرف بالتضخم الجزئي الى غير ذلك من الامراض. وربما اصاب الثدي في الذكور ما تقدم ذكرهُ من الامراض فتعالج بالعلاجات المار ذكرها.

ومن الغريب انهُ في القبائل الافريقية واحيانًا في غيرها قد يرتخي جلد الصدر كثيرًا ويستطيل الثديان بحيث يمكن وضعهما على الكتفين نظير كيسين. وقد ذكرنا الامة التي تكون لنسائها هذه الاثدي في الكلام عن البشر. واما افراز اللبن من الثديين فسياتي الكلام عليهِ في اللبن

وقد نسب الى الثدي رتبة من الحيوانات الفقرية

وتعرف بذات الثدي او الثديية . واوصاف هذه الرتبة اولاً وجود الاثدي . ثانيًا انها تلد اولادها احياء عارية بالضرورة خلافًا للرتب الاخر الثلث من الحيوانات الفقرية اي الطيور والزواحف والاسماك فان صغارها تكون مغلفة عند وضعها باغشية مختلفة المقاومة تتكون منها البيضة ولذلك كان لها رحم تمكث فيها البزرة مدة معلومة من الزمان ويحصل فيها جميع نموها الى وقت خروج الجنين . ثالثًا ان لها قلبًا مزدوجًا ذا اذينتين وبطينين ودورة مزدوجة . رابعًا ان دمها احمر حار . خامسًا ان مخها عظيم الحجم سادسًا ان حواسها الخمس كاملة . سابعًا ان لها حجابًا حاجزًا كاملاً يفصل التجويف الصدري عن التجويف البطني . ثامنًا ان عنقها طويلة كانت او قصيرة مكونة من ٧ فقرات الا في نوع واحد منها وهو الكسلان فان له ٩ فقرات . ومن صفاتها ايضًا ان اعضاء الحواس توجد فيها على درجات مختلفة من النموّ وبعض هذه الحواس يكون في بعضها اتم مما هو في الانسان وكلها لها صوت يختلف كثيرًا وهي تعيش خصوصًا على سطح الارض ولذلك كانت اطرافها صالحة للوقوف والمشي ومع ذلك فيمكن بعضها ان يرتفع في الهواء كما ترتفع الطيور واطرافها المقدمة نامية على شكل اجنحة كما في الخفاش . ومنها ما يمكن ان يعيش على سطح الارض وفي الماء ايضًا وهذه تسمى بالبرية البحرية كجاموس البحر ومنها ما لا يعيش الا في الماء كالقيطس والدلفين واكثر الحيوانات القيطسية وبهذه المثابة تكون اطرافها متناسبة دائمًا مع المكان الذي يلزم ان تتحرك فيه الحيوانات فالبرية البحرية كجاموس البحر تكون اطرافها قصيرة عريضة واصابعها منضمة بعضها الى بعض بغشاء بحيث يمكنها ان تستعملها للمشي على الارض والعوم على الماء وفي الحيوانات التي تعيش في الماء فقط يكون الطرفان المقدمان على هيئة عوامات الاسماك فلا يمكنها ان تستعملها خارج الماء والفكان في الحيوانات الثديية مزينان باسنان والقلب مكون من ٤ تجاويف كما تقدم وتجويف الصدر الذي يشتمل على اعضاء التنفس والقلب منفصل عن البطن بحاجز تام عضلي وتري يسمى بالحجاب الحاجز وله دخل عظيم في حركات التنفس ووجوده صفة مهمة لهذه الحيوانات والرئتان مغلفتان بغشاء مصلي والجلد مكوّن من عدة طبقات وهي تقف وتمشي على ٤ اطراف ما عدا الانسان وبعض انواع القردة كالاورنغ ومع ذلك فبعض الحيوانات تستعمل طرفيها الخلفيين بالخصوص كالقنغر من ذوات الكيس واليربوع من القراضة ذات الترقوة

والحيوانات الثديية تقسم الى اقسام اولية ينطوي تحتها تسعة اقسام ثانوية . فالقسم الاول ذات الاصابع المنفصلة المتحركة المنتهية باظافر متميزة ويدخل تحت هذا القسم ٦ اقسام ثانوية وهي ١ً . الحيوانات ذات اليدين وهذه لها اربعة اطراف ٢ سفليان للمشي و٢ علويان يشبهان يدين ولها ٣ انواع من الاسنان اي قواطع وانياب واضراس وجسمها معد للوقوف العمودي ولها ثديان صدريان وتشمل جنسًا واحدًا تحته نوع واحد وهو الانسان . ٢ً . الحيوانات ذات الايدي الاربع وهذه الحيوانات لها اربعة اطراف تنتهي باربع ايدٍ ولها ٣ انواع من الاسنان وثديان صدريان ومثالها القردة . ٣ً . الحيوانات آكلة اللحوم ولها ٤ اطراف لا تنتهي بايدٍ اصلاً والاصابع المتحركة متسلحة بمخالب ولها ٣ انواع من الاسنان واثديها مختلفة العدد ومن ذلك السبع والكلب ونحوهما . ٤ً . الحيوانات الكيسية ولها ٤ اطراف لا تنتهي بايدٍ اصلاً واسنانها مختلفة جدًا ولها كيس تحت بطنها تحفظ فيه صغارها بعد الولادة زمنًا يسيرًا ومثالها القنغر . ٥ً . الحيوانات القراضة واطرافها مشابهة لاطراف القسمين المتقدمين ولكن لها نوعان من الاسنان قواطع واضراس وليس لها انياب ومنها البادستر والارنب . ٦ً . الحيوانات العديمة الاسنان وهذه تنتهي اطرافها باصابع ذات اظافر طويلة جدًا ومنحنية وليس لها قواطع اصلاً والغالب ان لا يكون لها انياب وقد تكون عديمة الاسنان بالكلية ومنها الكسلان وآكل النمل

القسم الثاني الحيوانات ذات الاصابع الملتحمة المغلفة بظلف ويدخل تحت هذا القسم قسمان ثانويان احدهما

الحيوانات ذات الجلد الصفيق وهذه يختلف عدد اصابعها وهي ذات معدة بسيطة ومنها الفيل . والآخر الحيوانات المجترة ولها اصبعان فقط وارجلها مشقوقة نصفين ولها عدة معدمعدة للاجترار

القسم الثالث الحيوانات ذات الاصابع المنضمة معًا على هيئة عوامات وهذا القسم لايحتوي الا على قسم واحد ثانوي وهو الحيوانات القيطسية اي الثديية البحرية وعدد اسنانها يختلف والغالب ان تكون مستعاضة بصفائح قرنية وجسمها مستعد للمعيشة في الماء ومنها الحوت والدلفين . وسياتي ذكر ما لم يذكر من هذه الاقسام في بابهِ

ثراقة
Thrace

هي في الجغرافية القديمة في الاصل عبارة عن قسم من تركيا الحديثة في اوربا واقع بين الطونة والبحر الاسود وبحر مرمرا والارخبيل اليوناني ونهر ستر وما وخط غير معين تمامًا يصل ذلك النهر بالطونة وفي ايام اليونان ضم فيلبس المكدوني قسم ثراقة الواقع بين نهري ستريمون (ستروما الحالي) ونستوس (قره صو) الى مكدونية وجعل الرومان بعد ذلك البلاد الواقعة الى شمالي هيموس (البلقان) ولاية منفصلة باسم ميسيا . وكان يحد ثراقة في اضيق معانيها هيموس شمالاً وبحر بنطس اي البحر الاسود شرقًا والبوسفور التراقي والبروبنتيس والهلسبنطس وبحر ايجة جنوبًا وجنوبًا بشرق ونستوس غربًا . وان فرعين ممتدين من هيموس وهما رودوب اي دسبوتوطاغ شرقي نستوس وسلسلة موازية لهُ بالقرب من البحر الاسود يقطعانها الى جهة جنوبية شرقية وكان يسقيها عدا نستوس هبروس (مارتسا) وارتسكوس (تونجه) واغريانس (اركنش) وغيرها من الانهر واهم مدنها الونيا وسلميدسوس على البحر الاسود وبيزنطيوم (القسطنطينية) وسلمبريا وبارنثوس (اركلي) على البروبنتيس وغاليبولي وسستوس على الهلسبنطس في خرسونيسوس الثراقية اي شبه جزيرة غاليبولي وليسيماخيا وابنوس وميسمبريا وماروبا وابديرا على بحر ايجة وفيليبو بوليس وادريانو بوليس (ادرنة) وطرايانو بوليس على الهبروس . والمدن في الساحل كانت كلها مستعمرات يونانية والمقاطعة الواقعة بين ستريمون ونستوس المسماة مكدونيا ادجكتا كانت تشمل نيابوليس وفيليبي وامفيبوليس . وكانت ثراقة في اوسع معناها في ايام هيرودوتس وتوكيذيذس ماهولة بقبائل كثيرة ربما كانوا غططاً وسكيثيين كالجيتة والتريرة والادريسة والتريبالة والداكة والميسيسة والظاهر انهم في عصر قديم احدثوا تاثيرًا عظيمًا في تربية اليونان واخلاقهم وعلى الخصوص ميثولوجيا هم واحتفالاتهم الدينية وقد وصفوا بالاقتدار والشجاعة والقساوة وكانوا يعبدون معبودات هي نفس المريخ وباخوس وديانا وكان لهم محل لعبادة باخوس على قمة شامخة من رودوب ويقال ان اورفيوس ولينوس وموسيوس واومليوس هم من اهالي ثراقة وتوجد بقايا للامة الثراقية ايضًا في اقسام من اسيا الصغرى وافريقية الوسطى ويقال ان الميسيين والتكريين استظهروا على الثراقيين وقد استظهر عليهم الفرس في عهد داريوس الا انهم استرجعوا ما كان لهم من الحرية بعد نكبات زارا . واقدر حكامهم الوطنيين كان اسيتلسيس ملك ادريسي الذي سقط في ميدان القتال ضد التريبالة سنة ٤٢٤ ق . م وكذلك ابن اخيهِ سوثس الذي بعد موتهِ تمزقت المملكة الثراقية الى اقسام . وقد استظهر فيلبس المكدوني على اعظم قسم من ثراقة وبعد وفاة الاسكندر كان يتولى زمامها ليسيماخوس ثم ضمت الى مكدونية واخيرًا ضمت هي ومكدونية الى املاك الرومان على انها بقيت زمانًا طويلاً يتولى احكامها رؤساء من اهاليها ثم بعد انقسام الامبراطورية الرومانية كان نصيبها كنصيب غيرها من الممالك الشرقية واعظم قسم منها في هذه الايام وهو اهم اقسامها يتالف منهُ ولاية ادرنة وهي ولاية من الولايات العثمانية المهمة في تركيا اوربا . راجع ادرنة واطلب روم ايلي

ثرب

راجع بريتون (٥ : ٢٩٧)

ثرمومتر
Thermomètre-Thermometer

لفظة يونانية معناها قياس الحرارة وهي اسم لآلات نقاس بها درجات الحرارة وتعرف تقلباتها وهي موسّسة على الخاصية التي بها تتمدد السائلات بالحرارة وتتقلص بالبرودة فاذا لمس الانسان جسماً يشعر انهُ حارٌ او بارد بحسب الاحساس الذي يحصل لهُ منهُ فتكون الحواس واسطة لمعرفة حرارة الاجسام بالتقريب غير انهُ لا يمكن الاعتماد عليها في قياسها لانها توقع في الغلط والاحساس الذي يحصل للانسان من لمس جسم آخر انما هو نسبي فاذا كانت احدى يديهِ حارة والأُخرى باردة وغمسها في ماء درجة حرارتهِ واحدة يجدهُ حارًّا بالنسبة الى اليد الباردة وبارداً بالنسبة الى اليد الحارّة ويحصل مثل ذلك في الآبار العميقة في الشتاء والصيف . ومن المعلوم ان هواء السراديب والكهوف يبقى على درجة واحدة من الحرارة في الصيف والشتاء فاذا دخلها انسان في فصل الشتاء وجدها حارّة لان جسمهُ كان مغموراً قبل ذلك بهواء ابرد منها واذا دخلها في فصل الصيف يجدها باردة لان جسمهُ كان مغموراً بهواء احرّ منها . ولذلك كانت حاسة اللمس واسطة غير جيدة لقياس الحرارة فاستغني عنها بالنتائج الطبيعية التي تحدثها الحرارة في الاجسام والنتائج المذكورة انواع قد فضل منها التمدد والتقلص لسهولة مشاهدتها . والاجسام المستعملة للثرمومترات هي السوائل لان الاجسام الصلبة لا تتمدد تمدداً كافياً والغازات تتمدد تمدداً اكثر من اللازم والمفضل من السوائل الزئبق والكحول وقد آثروا الزئبق لانهُ لا يغلي الا على درجة حرارة مرتفعة جدًّا واختاروا الكحول لانهُ لا يتجمد باعظم درجات البرودة المعروفة . وقد يتركب سائل الثرمومتر من جوهرين مختلفين او من جواهر مختلفة تتمدد حجومها وتتقلص الى حدود متفاوتة عند ما تعرض معاً لاختلافات واحدة في احوال الحرارة . واول آلة اخترعت لدلالة العين على اختلافات الحرارة هي الآلة التي ينسبها بعضهم الى دربل الهولاندي والبعض الآخر الى سنكتوريوس الايطالياني وقد كان اختراعها في اول القرن السابع عشر وسميت بزجاجة الهواء الا انها كانت آلة خشنة غير مضبوطة مؤلفة من بلبوس زجاجي وانبوبة مقلوبة تنتهي من اسفل بكاس تحتوي على سائل ملوّن فكانت الحرارة عند ارتفاعها تطرد قسماً من هواء البلبوس فيصعد السائل في الانبوب ويقف عند ارتفاعات تختلف باختلاف تمدد الهواء الباقي في البلبوس . وهذه الآلة هي اصل الثرمومتر الهوائي المعتاد ثم اصلحها بويل والاكاذيميون الفلورنسيون فصغروا البلبوس وجعلوا الساق مستقيمة وثقبها صغيرًا والسائل ارواحاً ملونة من الخمر وكانوا يغلون السائل في الآلة الى ان يطرد الهواء ثم يسدّون الانبوبة سدًّا هرمسياً ويعلقون الثرمومتر بصندوق واستعملوا ايضاً سلماً كان حدًّاها عندهم برودة الثلج او الجليد واعظم حرارة تحصل في فلورنسا غير ان دلالات هذا الثرمومتر كانت بالضرورة كثيرة الاختلاف . ثم انهُ بعد ان وصل قياس الحرارة الى هذه الدرجة من التقدم اخذ الاوربيون يبحثون عن اوفق الحدود لسلالم الثرمومترات وعن اوفق السوائل للاستعمال الى غير ذلك من المسائل المتعلقة بالثرمومتر وبحثوا في الوقت نفسهِ عن الماء هل يتجمد او لا يتجمد عند درجات مختلفة من الحرارة في عروض مختلفة . فذهب هوك الى ان حرارة الماء المتجلد هي احسن حدّ للثرمومتر من اسفل واتى على ذلك ببراهين كثيرة . والظاهر ان نيوتون اول من اكتشف او استنتج من المسائل المقررة ان الثرمومتر اذا وضع في الثلج الذائب او في الجليد دلّ على حرارة واحدة واذا وضع في الماء الغالي دلّ ايضاً على حرارة تكاد تكون واحدة غير ان الزيت الذي اشار باستعمالهِ سائلاً للثرمومتر لم يفِ بالمقصود لان حركاتهِ وجدت بطيئة جدًّا وغير اكيدة . اما ريومور فلم يكترث بما ربما توهمهُ اهل عصرهِ من ان تمدد الزئبق ليس بمتساوٍ فاستعملهُ للثرمومتر ولا شك انهُ هو الذي اخترع الآلة والسلم المنسوبتين الى فارنهيت من امستردام سنة ١٧٢٠ واما فارنهيت فهو الذي ركب الآلة وشهرها فشاع امرها باوربا في النصف الاول

من القرن الثامن عشر . وقد جعل فيها الحد الاسفل او الصفر تحت نقطة تجلد الماء باثنتين وثلاثين درجة غير ان البرودة التي قصد المخترع ان يعبر عنها لم تعلم بالتحقيق فقد يحتمل ان تكون البرودة الناشئة عن ثلج مخلوط بالملح او البرودة الشديدة التي تحصل في ايسلاندة او البرودة القصوى مطلقًا بحسب افتراضهِ وبما ان فارنهيت كتم طريقة تقسيمهِ للثرمومترات لم يعلم السبب الذي حملهُ على اختيار سلم مؤلفة من ١٨٠ درجة بين الحدين او النقطتين الثابتتين . وسنة ١٧٤٢ اخترع سلسوس الاسوجي ثرمومترًا جعل سلمهُ بين النقطتين الثابتتين مائة درجة فاستُعمل في فرنسا مدة الثورة وسمي الثرمومتر السنتيغرادي اي ذا مائة الدرجة وقد سماهُ المتاخرون من العرب بالثرمومتر المئيني وبما انهُ مقسم تقسيمًا عشريًّا مناسبًا عمَّ استعمالهُ في كثير من اقطار اوربا وكثر جدًّا عند اهل العلم في العالم باسره . اما المبادىء العمومية التي يتوقف عليها استعمال الثرمومتر فنطلب في ابواب التمدد والحرارة والبيرومتر من هذ الكتاب

وزيادة الحرارة في جسم يصحبها عادةً تمدد في حجمهِ ويصحب نقصانها تقلص فيهِ . ويمكن استعمال التغيرات المعينة في حجم مادة ما للدلالة على تغيرات معينة في حرارتها وتكون حرارة هذه المادة كحرارة ما حولها من الاجسام او كحرارة المادة التي تغمس فيها وبذلك يمكن استخدامها لقياس درجات حرارتها . والمستعمل غالبًا في الثرمومتر هو الزجاج والزئبق واختلاف الحجم الذي يلاحظ هو الاختلاف في تغير حجمي الزجاج والزئبق والآلة التي تظهر اختلاف التمددات تعرف بالثرمومتر الزئبقي وهو مؤلف من انبوبة ذات قطر داخلي صغير جدًّا تنتهي ببلبوس او حوض ويملأ البلبوس وقسم من الانبوبة بالزئبق فعند ارتفاع الحرارة او انخفاضها يرتفع في الانبوبة او يهبط . ومركز الزئبق في الانبوبة يدل عليهِ بسلم مقسومة الى اجزاء متساوية محفورة في الانبوبة او مرسومة على سطح صفيحة تدخل فيها الانبوبة واستعمال الزئبق في الثرمومترات كثير المنافع فان الزيادات المتوالية التي تحدث في حجمهِ للدلالة على الارتفاعات المتتابعة التي تحصل في الحرارة هي تامة التساوي ولاسيما عند استعمال التمدد المتفاوت في الزئبق والزجاج المعتاد . واذا ركب الثرمومتر المعتاد حق التركيب امكن الركون اليهِ في قياس الحرارة الى ٣٠٠° س . واما في قياس ١٠٠° س فان الثرمومترات الزئبقية المصنوعة من زجاج مهما كان تدل في الاكثر دلالة مضبوطة على نفس درجات الحرارة التي تدل عليها الثرمومترات الهوائية . ومن فوائد الزئبق ايضًا انهُ لا يجمد فوق الدرجة -٤٠ س اي الدرجة ٤٠ تحت الصفر ولا يغلي تحت الدرجة ٣٦٠ س غير ان الثرمومتر الزئبقي لا يدل دلالات صحيحة الا بين -٣٥° و+٣٠٠° س فينبغي للدلالة على حرارة فوق ٣٠٠° س ان يستعمل نوع من البيرومتر . وللزئبق حرارة نوعية منخفضة وقدرة عظيمة على الايصال فاجتماع هاتين الخاصيتين هو السبب في سرعة دلالتهِ على التغيرات التي تحدث في الاجسام المحيطة بهِ او الاجسام التي يغمس فيها

تركيب الثرمومتر الزئبقي

ينبغي ان تكون انبوبة الثرمومتر متساوية الثقب ولتحقيق ذلك يدخل عمود قصير من الزئبق في الانبوبة فاذا بقي طولهُ على حالهِ عند تحريكهِ في طول الانبوبة تأكد ان الثقب متساوٍ وان تمددات الزئبق المتساوية تحدث زيادات متساوية في طول العمود فيلزم والحالة هذه ان تجعل درجات الانبوبة متساوية الطول والا فان كان الثقب متسعًا في جهة وضيقًا في الاخرى يلزم تقصير الدرجات في مكان الاتساع وتطويلها في مكان الضيق حتى يتساوى الزئبق في كل درجة وحيث انهُ يصعب الحصول على انبوبة زجاجية شكلها اسطواني تام يلزم لبلوغ ما يمكن من التدقيق في تقسيمها ان يعتمد على طريقة مخصوصة معروفة عند ارباب الفن . ومتى تأكد انتظام التقسيم يلصق بالانبوبة بلبوس او مستودع يملأ هو وجزء من الانبوبة بالزئبق على الطريقة الآتية وهي ان يلحم قمع في طرف الانبوبة المفتوح ثم يملأ بالزئبق ويحمى الهواء الذي في البلبوس

فيتمدد وبعد تمددهِ تزال الحرارة فيتقلص ويكره الزئبق بضغط الهواء الكروي على النفوذ من القمع في الانبوبة فينزل منهُ جزءٌ في البلبوس ولكن بعد زمن يسير ينقطع نفوذ الزئبق في البلبوس وذلك متى اكتسب الهواء الباقي فيهِ بنقصان حجمهِ قوة مرونة تتوازن مع ثقل الهواء الكروي وثقل عمود الزئبق الموجود في الانبوبة فيسخن البلبوس ثانية ويترك ليبرد فيدخلهُ مقدار آخر من الزئبق وهكذا الى ان لا يبقى فيهِ الا قليل جدًّا من الهواء فيطرد منهُ بان يسخن الى ان يغلي الزئبق فمتى تصاعدت الابخرة جذبت معها الهواء والرطوبة اللذين كانا في الانبوبة والبلبوس . وعند امتلاء الآلة بالزئبق الجاف النقي يزال القمع ويبرد ثم تسدّ الانبوبة بان يلحم طرفها على القنديل الكحولي ولكن ينبغي ان يسخن البلبوس قبل ان تلحم الانبوبة بحيث ينطرد نصف الزئبق الذي في باطن الانبوبة او ثلثاهُ والا فانهُ عند تمددهِ يكسر الانبوبة بسبب الهواء الذي يبقى في باطن الثرمومتر. ثم ان الزئبق الذي يلزم اخراجهُ من باطن الجهاز يكون اكثر مقدارًا لما كان الثرمومتر معدًّا لقياس درجات حرارة عظيمة الارتفاع . وعند تدريج الآلة اي تقسيمها الى درجات يُغمر البلبوس وقسم من الانبوبة بذائب الجليد وبعد ان يستقر طرف عمود الزئبق مدة يرسم خط او علامة في مكان وقوفهِ فتكون هذه العلامة نقطة سفلى ثابتة تدل على الصفر او على درجتهِ في ثرمومتري سلسيوس وريومور وعلى الدرجة ٣٢ فوق الصفر من ثرمومتر فارنهيت وترسم النقطة العليا الثابتة بان يجعل الثرمومتر في اناء معدني مزدوج الجدران يمرّ فيهِ بخارُ ماء يغلي في قاع الاناء فمتى وقف طرف العمود الزئبقي يرسم مكان وقوفهِ على الانبوبة خطًّا يدلّ بهِ على النقطة المذكورة . ودرجة غليان الماء لا تتغير اذا كان ضغط الهواء الكروي واحدًا فمتى كان ارتفاع العمود البارومتري ٩٢٢ ٢٩ من القيراط او ٧٦٠ ميليمترًا تكون نقطة غليان الماء عند ١٠٠° من الثرمومتر السنتيغرادي اي ثرمومتر سلسيوس و٢١٢° من ثرمومتر فارنهيت و٨٠° من ثرمومتر ريومور ومن ثم يكون بين نقطة ذوبان الجليد ونقطة غليان الماء مائة درجة متساوية في الثرمومتر السنتيغرادي و١٨٠ في ثرمومتر فارنهيت و٨٠ في ثرمومتر ريومور كما ترى

وتحوَّل علامات كل من هذه الثرمومترات الى علامات الآخر بالمعادلة الآتية وقد جعلت فيها ف وس ور للدلالة على درجات حرارة متساوية قيست بدرجات فارنهيت وسلسيوس وريومور ولا بد في تحويل فارنهيت الى ريومور او السنتيغرادي ان تطرح اولاً ٣٢° لان ٣٢° ف = . اي صفرًا في ر وس وفي تحويل ريومور او السنتيغرادي الى فارنهيت يجب اضافة ٣٢° للسبب نفسهِ اما المعادلة فهي

$$\text{ف} = \frac{9}{5}\,\text{س} + 32 = \frac{9}{4}\,\text{ر} + 32$$

$$\text{س} = \frac{5}{4}\,\text{ر} = \frac{5}{9}\,(\text{ف} - 32)$$

$$\text{ر} = \frac{4}{5}\,\text{س} = \frac{4}{9}\,(\text{ف} - 32)$$

وقد يلاحظ بعد بضعة اسابيع من عمل الثرمومتر وتدريجهِ ان الزئبق لا ينزل تمامًا الى درجة ذوبان الجليد عند ما يغمس الثرمومتر في جليد مفتت ووجد المحققون ان هذا الخلل المعروف عندهم بارتفاع نقطة الصفر يزداد بالتدريج مدة سنتين بعد عمل الثرمومتر فمتى انقضت المدة المذكورة كان مقدارهُ نحو درجة فيلزم والحالة هذه اما ان يزاد تصحيح على ارقام الثرمومتر او ان تمحى السلم المرسومة الى جانب الانبوبة وتكتب ثانية بحيث تكون مضبوطة واما الكحول المستعمل كثيرًا في قياس حرارة منخفضة عن درجة الصفر فهو عرضةٌ في تلك الحال لتقلبات عظيمة مع انهُ لا يجمد وان وصلت الحرارة الى ـ ١٣٢° ف وقد لاحظ القبطان برّي في اسفارهِ الشمالية فرقًا قدرهُ ١٠ درجات من السنتيغرادي بين ثرمومترات كحولية متقنة في الغاية

الثرمومترات المقيدة نفسها

وقد اخترعت الان آلات كثيرة مختلفة لتقييد دلالات

الثرموметр وهي تقسم الى قسمين الاول ما يقيد اعظم واقل ما تنتهي اليه الحرارة في مدة معلومة والثاني ما يقيد درجات الحرارة على الدوام ومن آلات القسم الاول الآلتان الآتي بيانهما وهما عبارة عن ثرموметр معتاد منضغط في نقطة بين بلبوسه واول سلمه ويجب ان توضعا وضعاً افقياً فكلما زادت الحرارة ينفذ من النقطة المنضغطة قسم من الزئبق ولكن عند انخفاضها يتقلص الزئبق تحت النقطة المذكورة ويبقى في الانبوبة عمود زئبقي يدل طرفه الاعلى على الدرجة التي انتهت اليها الحرارة مدة تعريض الثرموметр لها ويرجع الزئبق الى البلبوس او الى الفسحة الفارغة بهز الآلة هزاً لطيفاً . وقد ادعى كثيرون اختراع هذا الثرموметр ولا تزال الحقيقة مجهولة . اما الثرموметр الذي يقيد اقل الحرارة فالمستعمل منه غالباً ثرموметр روثرفورد وهو يصنع من كحول موضوع في بلبوس زجاجي وانبوبة زجاجية كما في الثرموметр الزئبقي ويجعل في الانبوبة قضيب دقيق من زجاج طوله نحو نصف قيراط وصورته مرسومة بين اشكال هذا المجلد فعند ما يراد قياس الحرارة ينزل القضيب الى الطرف الاعلى من العمود الكحولي بامالة الآلة قليلاً . ثم يوضع الثرموметр وضعاً افقياً فكلما هبطت الحرارة يتقلص العمود فيجذب القضيب معه لما بينه وبين الزجاج من الجاذبية ومتى تمدد يتجاوزه دون ان يزحزحه من مكانه فيستدل بذلك على اوطإ درجة هبطت الحرارة اليها مدة الرصد . واما ثرموметرات القسم الثاني فتقيد تقييداً مستمراً وذلك اما بواسطة راسم يوصل بقضيب معدني بسيط او مركب فيرسم خطاً مستمراً على اسطوانة تدور على محورها مرة في كل ٢٤ ساعة او بواسطة الفوتوغرافيا فيجمع نور قنديل بعدسية حتى يقع على رأس العمود الزئبقي في الثرموметр ثم توضع قطعة قرطاس معدة للفوتوغرافيا وراء الثرموметр بحيث يقع عليها ظل العمود الزئبقي فيحجبها عن نور القنديل وتتقدم قطعة القرطاس بدوران ساعة فتبقى آثار ارتفاع الزئبق لكل ثانية من اليوم مرسومة على القرطاس وهذا الثرموметр هو من انفع ما اخترع من النوع المفيد نفسه ولكن آثار الارتفاع لا تتضح فيه اتضاحاً كافياً ولذلك لا تكون على ما يراد من التدقيق

الثرموметр الاختلافي

او ثرموметр التفاوت وهو نوع من الثرموметр الهوائي مؤلف من انبوبة في كل من طرفيها بلبوس وهي ملتوية يتكون منها زاويتان قائمتان وعلى الساق الواحدة مقياس وفي الانبوبة حامض كبريتيك ملون باحمر وفي البلبوسين هواء فاذا كان على حرارة واحدة يكون الحامض في الساقين متوازناً واذا زادت حرارة احدهما يتمدد الهواء فيه فيطرد الحامض من ساقه الى الساق الثانية

ثرموметр التفاوت

ثريّا
Pléiades

هي عند العرب من منازل القمر ويسمونها النجم ايضاً ويقال انها الية الحمل وهي اشهر منازل القمر عدد انجمها ستة على الصحيح خلافاً لمن زعم انها سبعة ويتخللها انجم كثيرة خفية ويشبهونها بعنقود العنب لمقاربة صورتها قال الشاعر

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نوّرا

وقال اخر "وتدلت كأنها عنقود" ويقولون ان طلوعها دليل شدة الحرّ وتطلع لثلث عشرة ليلة تخلو من ايار وتسقط لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثاني وهي تظهر من اول الليل في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وذلك الوقت اشد ما يكون برداً ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة اقرب من افق المغرب الى ان يهل الهلال معها ثم تمكث يسيراً وتغيب نيفاً وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استسرارها ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحرّ . واما نوء الثريا فمحمود غزير وهي خير نجوم الوسمي لان مطرها في زمن فقد الارض الماء قال سليمان بن كريمة اذا طلعت

ثساليا

الثريّا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على المياه وقال النبي من ركب البحر بعد طلوع الثريّا فقد برئت منهُ الذمة . ورقيب الثريا الاكليل · هذا قول العرب فيها . والمعروف عند اهل الهيئة الآن ان الثريا سديم لامع من الرتبة الاولى عند هرشل وهي عدة نجوم يظهر منها للعين ستة بالحقيقة وهي نمرة ١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ في قائمة فلامستاد واما السابع فقيل صغر حتى خفي واما في النظارة فيرى منها ٥٠ نجمًا او ٦٠ وما بقي منها فنجوم خفية تظهر على شكل سحابة تخلل هذه الانجم الواضحة وانور انجمها ألقيوني وهو من القدر الثالث زعم بعضهم انهُ مركز دوران النظام الشمسي ويعرف بوسط الثريا . ثم الكترا واطلس من القدر الرابع ومايا وتايجيتا من القدر الخامس وبليوني وشيلينو بين القدر السادس والسابع واستيروبي بين القدر السابع والثامن . ومركز الثريا على ظهر الثور تحت برسياوش ويظهر من الكتاب المقدس ان ايوب كان يعرف الثريا وذكرها مرتين . وكان اللاتينيون يسمونها ڤرجيليا من ڤر اي الربيع لان طلوعها يكون في الاعتدال الربيعي وغروبها في الخريف . وتعرف عند عامة الافرنج بما ترجمتهُ الرنقاء (الفرقة) والصيصان لما فيها من كبار النجوم وصغارها كما في بعض عناقيد العنب المسماة كذلك في بلادنا . وذكر في الميثولوجيا القديمة ان نجوم الثريا السبعة عبارة عن بنات الاطلس وبليونة وكن سبع بنات مايا والكترا وتايجيتا واستيروبي وميروبي والقيوني وشيلينو فاحبهن الآلهة او الابطال المشهورون فولدنَ اولادًا صاروا رؤساء شعوب . ثم ان اباهنَّ اراد ان يقف على اسرار الآلهة فمسخن نجومًا وقيل غير ذلك

ثساليا

Thessalia

اكبر قسم سياسي من اغريقية القديمة يشمل في اوسع امتداده البلاد الواقعة بين ثرموبيلي وجبال كمبونيا من الجهة الواحدة وبين سلسلة بندوس وبحر ايجه من الجهة الاخرى ولكن ثساليا الحقيقية كانت عبارة عن السهل الواقع بين جبال كمبونيا شمالاً واوسّا وبليون شرقًا وجبل اوثريس جنوبًا وسلسلة بندوس غربًا وهذا السهل الذي هو محاط بجبال من كل جهة الاّ من جهة وادي تمبي الشرقية الشمالية كان اخصب جهة في اغريقية واكبر قسم منها ياتي دائمًا بالغلال والمحاصيل · وكان الاهالي يظنون انهُ كان مرة بحيرة وان بحيرتي نسونس (قره چاير) وبيبس (قارلا) هما من بقاياها وقد تحول ماؤها الى بينيوس والانهر التي تصب فيهِ وقسمت الى سهلين كانا يدعيان قديمًا ثساليا العليا وثساليا السفلى وكانت الاولى تشمل ثساليوتس وهستيوتس بين ايجينيوم في الشمال الغربي وتوماسي في الشمال وكانت فرسالوس اعظم مدنها وثساليا الاصلية قسمت قديمًا الى ٤ مقاطعات وهي ثساليوتس وهستيوتس وبيلاسجيوتس وفثيوتس وهذا التقسيم الذي ينسب احيانًا الى اليواس موسس اليوادي بقي الى ازمنة متأخرة جدًا وقد توسع في اسم ثساليا فتناول ايضًا ماليسَ أو ماليا وهو وادٍ ضيق بين جبلي اوثريس وايتا الذي منهُ يدخل نهر سبرخوس خليج ماليا . ومغنيسيا وهي كورة واقعة على الشاطئ وممتدة جنوبًا من وادي تمبي ومحيطة بخليج بغاسي كلهِ تقريبًا . وكان يقال ان الثساليين هم في الاصل مهاجرون من ثسبروتيا في ايبروس وقد استظهروا على البيلاسجة سكان سهل بينيوس وفي العصر التاريخي كان يسكن تلك البلاد ٣ اصناف من الناس الصنف الاول كان مؤلفًا من اصحاب املاك اغنياء كانوا يملكون اكثر الاراضي والصنف الثاني كانوا رعايا من الاخائيين والمغنيتة والبرميبة والصنف الثالث العبيد الذين كانوا يشتغلون الارض ولم يكن ممكنًا بيعهم خارج البلاد ولاشك ان هؤلاء هم سكان البلاد الاقدمون وقد ضرب عليهم الرق والعبودية · ولا يمكن الجزم بكونهم بيوتيين كما ذهب غروتوس ولا بيلاسجيين . ولغة الثساليين يونانية ايولية . وقد تألف من اقسام البلاد الاربعة اتحاد سياسي الا ان ذلك كان اسمًا لا فعلاً وكانوا ينتخبون رئيسًا (تاغوس) لكي يلزم الاهالي بطاعة الحكم العام ولكن المنازعات المستمرة بين المدن الكبيرة منعت

ثساليا من ان يكون لها المركز الذي تستحقة في اغريقية وكان الاهالي باكرًا مشتغلين في حرب مستمرة مع الفوقيين وقد دخلوا مجبرًا في عساكر زارا عند غزوهِ اغريقية الا انهم لم يشتركوا في حرب البيلوبونيسة . ونحو سنة ٤٠٠ ق٠م ارتقت فيري من ثساليا الى سيادة سياسية في عهد ليكوفرون الطاغية وخلفهِ جاسون الذي اخضع كل ثساليا لسلطتهِ وكان يومل انهُ يقهر اغريقية ويقلب مملكة فارس ايضًا الا انهُ قتل قبل ان نال مرامهُ وكان اسكندر صاحب فيري قد عزز سلطتهُ وبسط قوتهُ ولكن بعد موتهِ صارت البلاد بيد فيلبس المكدوني وكانت قسمًا من مونرخية مكدونية وبقيت كذلك الى ان انكسر فيلبس الخامس في كينوكيفالي سنة ١٩٧ فصارت حينئذٍ خاضعة للرومان وسلمت الاحكام بيد قوم اصحاب ثروة اجتمعوا في لاريسا . واما الان فان ثساليا هي قسم من ولاية يانية العثمانية ما عدا القسم الاقصى منها الى الجنوب من جبل اوثريس فانهُ تابع لبلاد اليونان . واعظم مدينة لثساليا العثمانية تريكالا وللقسم اليوناني لاميا او زيتون

ثعالبة
Tha'âlebah

١ً . قبيلة من عرب المعقل في بلاد المغرب ينسبون الى ثعلب بن علي بن بكر بن صغير او سعيد بن معقل كانت مواطنهم بسيط متيجة من نواحي الجزائر وهم اخوة ذوي عبيد الله الذين كانوا في مواطن بني عامر . قال ابن خلدون ويظهر ان نزولهم بمتيجة حين كان ذوو عبيد الله بمواطن بني عامر وكان بنو عامر في مواطن بني سويد فكانت مواطنهم لذلك العهد متصلة بالتلول الشرقية فدخلوا من ناحية كزول وتدرجوا في المواطن الى ضواحي المدينة ونزلوا جبل تيطري وهو جبل اشير الذي كانت فيهِ المدينة الكبيرة فلما بلغت بنو توجين التلول وملكوا وانشريش زحف محمد بن عبد القوي الى المدينة فملكها وكانت بينهم وبينهُ حروب وسلم الى ان وفدت عليهِ مشيختهم فقبض عليهم واغزى من ارادهم من بقية الثعالبة واستلحمهم واكتسح اموالهم وغلبهم بعدها على تيطري وازاحهم عنها الى متيجة وانزل قبائل حصين الى تيطري ودخل الثعالبة في ايالة ملكيش من صنهاجة ببسيط متيجة وكانوا تحت ولاية سلطانها فلما غلب بنو مرين على المغرب الاوسط اذهبوا ملك ملكيش منها واستبد الثعالبة بذلك البسيط وملكوهُ وكانت رئاستهم في ولد سباع بن ثعلب بن علي وكان لهُ اعتبار واكرام واستقرت الرئاسة في ولد بني يعقوب بن سباع اولاً ثم في عقب حنيش منهم ثم غلب السلطان ابو الحسن المريني على ممالك بني عبد الواد ونقلهم الى المغرب وصارت الولاية فيهم لابي الحملات ابن عم حنيش وهلك بالطاعون في القرن الثامن للهجرة فولي عليهم ابو الحسن غيرهُ . وكانوا اهل مغارم ووضيعة للبكش ومن بعدهم من ولاة الجزائر . وكان آخر رئيس لهم سالم بن ابراهيم ابن نصر بن حنيش بن ابي حميد بن ثابت بن محمد بن سباع . قبض عليهِ السلطان ابو حمو اليغمراسني وقتلهُ ثم تتبع اخوانهُ وعشيرتهُ وقبيلتهُ بالقتل والسبي والنهب الى ان بادوا ولم يعد لهم ذكر يذكر

٢ً . فرقة من الخوارج اصحاب ثعلب بن عامر قالوا بولاية الاطفال صغارًا كانوا او كبارًا حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ . وقد نقل عنهم ان الاطفال لا حكم لهم بولاية او عداوة الى ان يدركوا . ويرون اخذ الزكوة من العبيد اذا استغنوا واعطاءها لهم اذا افتقروا . وهم اربع فرق الاخنسية والمعبدية والشيبانية والمكرمية

والثعالبي لقب ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري الذي قال فيهِ ابن بسام كان في وقتهِ راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المولفين في زمانهِ وامام المصنفين بحكم اقرانهِ سار ذكرهُ سير المثل وضربت اليهِ آباط الابل . وطلعت دواوينهُ في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتآليفهُ اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر من ان يستوفيها حدٌّ او وصفٌ او يوفي حقوقها نظمٌ او رصفٌ . وقال فيهِ الباخرزي هو جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور لم ترَ العيون مثلهُ ولا

انكر الاعيان فضله · ولا يخفى ان الثعالبي كان من اشهر ائمة العربية بارعًا في سائر الفنون كثير الاطلاع غزير المادة شاعرًا ناثرًا فصيحًا اديبًا رقيق العبارة دقيق المعاني كثير النادرة وافر الفاكهة صنف التصانيف المشهورة ونظم الاشعار المأثورة . واشهر تآليفه واكبرها كتابة المعروف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر التي يقول فيها ابن قلاقس

ابيات اشعار اليتيمه ابكار افكار قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضًا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وثمار القلوب وكثير غير ذلك . ومن لطيف شعره قوله

لما بعثت فلم توجب مطالعتي

وامعنت نار شوقي في تلهبها

ولم اجد حيلة تبقي على رمقي

قبلت عين رسولي اذ رآك بها

وقوله يمدح ابا الفضل الميكالي من قصيدة

لك في المفاخر معجزات جمة

ابدًا لغيرك في الورى لم تجمع

بحران بحر في البلاغة شابه

شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي

وترسل الصابي يزين علوه

خط ابن مقلة ذو المحل الارفع

كالنور او كالسحر او كالبدر او

كالوشي في برد عليه موشع

وكانت ولادته سنة ٣٥٠ هجرية ووفاته سنة ٤٢٩ ولقب بالثعالبي لانه كان يصنع الفراء من جلود الثعالب

ثعبان

الثعبان في القاموس الحية الضخمة الطويلة او الحية الذكر او عام وهو ماخوذ من ثعب الماء اذا جرى وسال او من جمع ثعب وهو مسيل الوادي . ولذلك قد وقع الاختلاف في تعريفها في الكتب العربية فالبعض جعلها سامة والبعض غير سامة والبعض مشتركة والبعض حصرها في مصر دون غيرها وهو الجاحظ والبعض فرقها في اقطار كثيرة والمتاخرون من الكتبة ولاسيما الآخذين عن الافرنجية في المادة الطبية وعلم الحيوان جعلوها قسمين قسمًا سامًا وهو من قبيل الافاعي وقسمًا غير سام وهو من قبيل البوا وغيرها من الحيات الكبيرة الجثة . والذي يظهر من وصف ابن سينا انها البوا او ضرب منها فانه قال ان الثعبان حيوان عظيم الخلقة ذو شكل هائل ومنظر مهيب اصغره خمسة اذرع واما الكبار فتكون من ثلاثين الى ما فوق وله عينان كبيرتان وتحت فكه الاسفل نتوء كالذقن وله انياب كثيرة قال قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جدًا ولها وجوه صفر وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مفلسة (ومن هذا القبيل يكون ما يعرف بالثعبان الناشر في عرف المتاخرين) . قال رأينا من هذا القبيل ما على رقبتها وحاجبها شعر غليظ وذكورها اخبث من اناثها تبلع ما تجد من الحيوان فتاتي جذع شجرة او حجرًا شاخصًا فتنثني عليه لتكسر عظام الحيوان الذي ابتلعته وحرارة باطنها تهضم كل شيء ابتلعته (وهذا قريب جدًا من وصف البوا او هو نفسه . راجع بوا) قال وربما تعيش في الماء فتصير مائية بعد ما كانت برية وبرية بعد ما كانت بحرية وتاوي الى قلل الجبال الشاهقة تستروح بالهواء البارد من شدة وهج حر السم . اطلب حية وراجع افعى

ثعلب

Renard, Fox

حيوان ثديي من القسم الثاني من فصيلة الحيوانات اكلة اللحوم اي من الحيوانات التي تمشي على اطراف اصابعها وهو يتميز عن الكلاب والذئاب وغيرها من حيوانات فصيلته التي تطلب القوت نهارًا بانخفاض قامته وتدبب فمه وقصر عنقه ودقة اطرافه وذنبه الطويل الكثير الشعر الاسطواني وشعره انعم من شعرها وهو اكثر منه كثافة ولامعية ولذلك يتخذ فراء وينتشر منه رائحة قوية تنبعث من غدة في اصل

ذنبهِ فيسهل على كلاب الصيد ان تتأثرهُ وحدقة عينهِ
بهيئة شق عمودي واسنانهُ كاسنان الذئب والكلب . ومن
اوصافهِ انهُ جبان محتال روَّاغ شكوك حاذق يكره الاجتماع
ولا يدجن حقيقةً وحواس البصر والشم والسمع قوية فيهِ
جدًّا وجريهُ سريع في الغاية ولهُ في التخلص من اعدائهِ
والقبض على صيدهِ حيلٌ مشهورة ولذلك ضرب بهِ المثل
في المكر والخديعة وما اشبه . وهو ينسلُّ من وجارهِ ليلاً فيتبع
الحيوانات الصغيرة وينقض على الارنب في وكرهِ ويصطاد
القبج والحجل والتدرج في اعشاشها ويحب الثمار ولا سيما
العنب ويأكل السنجاب والجرذان والمناجذ والفار الغيطي
والجبن والسمك والزواحف الصغيرة والحشرات وربما
اكل جيف الحيوانات . وفي المزارع والقرى يقصد البيوت
في طلب الدجاج والبيض ولشدة احتيالهِ يصعب صيدهُ
بشركٍ مهما كان واحسن طريقة لاهلاكهِ ان يدس لهُ
الاستركنين وهو سمٌّ قتال في قطع من لحم تلقى في الاماكن
التي يتردد اليها . وهو ينزو في الشتاء وتلد الانثى مرةً في
السنة فتضع في كل مرة من اربعة الى ثمانية جراء وتولد
الجراء مطبقة الاعين وزمن الولادة شهران نيسان (افريل)
وايار (مايس) وتعتني الانثى بصغارها مزيد الاعتناء واذا
احسَّت بعدوٍ يريد دخول وجارها اخرجتها منهُ ليلاً ونقلتها
الى وجارٍ آخر. ويستمر نمو الثعلب ١٨ شهرًا ويعيش من ١٢
الى ١٤ سنة . واذا اقعى كان جسمهُ منحنيًا او مقوَّسًا وهو
يستغرق في النوم واذا ترقَّب طيرًا مدَّ رجليهِ الخلفيتين
الى الوراء وهي عادةٌ تلاحظ في بعض الكلاب . وضُباح
الثعالب مختلف الانغام ومن طبعها انها تذهب الى الصيد
افرادًا فيصطاد كلٌّ لنفسهِ غير مشارك ثعلبًا آخر في صيدهِ
وقد قال بفون في وصفهِ ان لهُ شهرة في الحيل وهو حقيق
بها فان ما يفعلهُ الذئب بالقوة يفعلهُ هو بالمكر والخداع فينجح
اكثر منهُ وينتكر اكثر مما يسعى ووسائط المعيشة متوفرة
لديهِ فهو محتالٌ حريص متحفظ حاذق حكيم صبورٌ عند
الاقتضاء يغير سلوكهُ بتغير الاحوال ولا تفرغ حيلهُ وكثيرًا
ما ينجو من الكلاب التي تتأثرهُ . وقد ذكر الثعلب تكرارًا
في الكتاب المقدَّس ومن غريب ما يحكى عنهُ ان البراغيث
اذا كثرت في صوفهِ تناول شيئًا من الصوف في فيهِ ثم يدخل النهر
شيئًا فشيئًا والبراغيث تصعد فرارًا من الماء حتى تجتمع في
الصوفة التي في فمهِ فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب
اولاد الثعلب فاذا ولد وضع ورق العنصل على باب وكرهِ
ليهرب الذئب منها

والثعلب انواع كثيرة منها ما يختص بالعالم القديم ومنها ما
يختص بالعالم الجديد فمن القسم الاول الثعلب المعتاد وهو
اصناف منها الثعلب الفحمي وهو يكثر في جبال سون ولوارمن
فرنسا ويختلف عن الثعلب المعتاد بسواد طرف ذنبهِ وقليل من
صوف ظهرهِ وصدرهِ ومقدَّم يديهِ . والثعلب المسكي سمي بذلك
لانهُ ينبعث منهُ رائحة طيبة تشبه رائحة القرقذان وهو يكثر
في سويسرا والثعلب الشريف وهو يكثر ايضًا في البلاد
المذكورة ويختلف عن باقي اصناف الثعلب المعتاد بكبرهِ وقوتهِ
والثعلب الاوربي الصليبي سمي بذلك من شعرات سودٍ
تنبت في ظهرهِ على هيئة صليب . والثعلب الاسود البطن

ومن ثعالب العالم القديم ثعلب بنغال وهو يألف
بنغال وجزيرة سيلان ولا يختلف عن الثعلب المعتاد الا
بكونهِ اسمر من اسفل ذا خط اسود طولي وما حول عينيهِ
ابيض وذنبهُ اسود من طرفهِ

ومنها الثعلب المصري وهو يقيم بمصر وبلاد الحبشة
والنوبة وبلاد العرب ويشبه ثعلب بنغال بذنبهِ واخلاقهِ
غير ان اعلى جسمهِ مشقر واسفلهُ سنجابي رمادي ورجليهِ
شهلاوان واذنيهِ سوداوان

ومنها الثعلب الاصفر ويوجد في مصر والنوبة وبهِ
شهلة واضحة من اعلى وبياض من اسفل وذنبهُ كثيف اسود
من طرفهِ

والثعلب الملوَّن وهو يألف مصر والنوبة ايضًا وشعرهُ
اشهل مصفر من فوق ابيض من اسفل ولهُ على ظهرهِ وذنبهِ
ضفائر سود مؤلفة من شعر اطول مما حولهُ

والثعلب السوري وهو نوع مختص بسورية وقد سمَّاهُ
علماء الحيوان باسمهِ العلمي مع لفظهِ العربي

والثعلب المسمى عند الافرنج بيغالوتيس وهو اعلى من الثعلب الاوربي ولكن ذنبهُ اصغر من ذنبهِ وراسهُ اكثر شعرًا واذناهُ كبيرتان جدًّا وموطنهُ راس الرجا الصالح ولا سيما بلاد الكفرة

والثعلب المعروف بزردو او الفنك وهو دقيق الساقين والفم كبير الاذنين يحيط بهما من داخل شعر ابيض طويل وشعرهُ حسن الشقرة ولهُ امام كل من عينيهِ بقعة شهلاء واصل ذنبهِ وطرفهُ اسودان وقد اختلف فيهِ علماء الحيوان فمنهم من قال انهُ كلب ومنهم من قال انهُ فنك وقال آخرون غير ذلك ثم غلب رايُ من ذهب الى انهُ ثعلب وهو الشائع الان ويالف هذا الحيوان دنكلة والنوبة ومصر

وثعلب دنهام وشعرهُ اشقر مبيض ولكنهُ يضرب الى الصفرة من اسفل وظهرهُ اسمر مخطط بخطوط سوداء متفرقة وعنقهُ وبطنهُ وباطن فخذيهِ وساقيهِ بيضاء وهو يقيم باواسط افريقية وسكانها يستعملون جلدهُ فروًا

وثعلب كردوفان وهو شبيه بثعلب دنهام ولكن اذنيهِ اقصر من اذني الثعلب المذكور وراسهُ اصغر وبدنهُ سنجابي وذنبهُ ابيض من طرفهِ وقد وجد منهُ افراد في بلاد النوبة

واما ثعالب القسم الثاني فمنها . اولاً الثعلب الاصهب او الثعلب الاحمر وهو اشبه بالثعلب المعتاد من ثعالب العالم القديم

٢. الثعلب الفضي او الثعلب الاسود وطولهُ ما عدا الذنب ٣٢ قيراطًا ولونهُ اسود سخامي يشوبهُ بياض الا في الاذنين والكتفين والذنب وطرف ذنبهِ وداخل اذنيهِ واسفل حاجبيهِ بيضاء لا سواد فيها وفمهُ ومحاجر عينيهِ سنجابية وقزحيتهُ صفراء . وهو يالف شمالي امركا وميسوري خاصةً ولكن ذهب بعضهم الى انهُ يوجد في كمشتكا ايضًا ولكن فيما ندر وهو في عاداتهِ شبيه بثعلب العالم القديم المعتاد ولكنهُ اكبر منهُ واقوى ولذلك كان اشجع فلا يخشى الهجوم على الماعز والغنم

٣. الثعلب السنجابي وهو يوجد في ولايتي كارولينا وفرجينيا وشعرهُ سنجابي فضي

٤. الثعلب المعروف باغوارا كاي طولهُ ٢٩½ قيراط وارتفاعهُ ١٥¼ قيراط ولونهُ الغالب اسود يتخللهُ سنجابية وبياض وشقرة

٥. الثعلب السريع الجري او المثلث الالوان وهو ذو شعر ناعم دقيق حريري اشهل يضرب الى سمرة حديدية وقوامهُ رشيق وجسمهُ دقيق وذنبهُ اسود اسطواني طويل وموطنهُ ميسوري

٦. الثعلب الصليبي وهو في حجم الثعلب الاوربي ولونهُ سنجابي يضرب الى السواد وموطنهُ شمالي امركا

٧. الكلبو وهو نوع مشتبه فيهِ فقد ذهب بعضهم الى انهُ كلب وذهب الآخرون الى انهُ ثعلب وهو الراي الغالب ومن اوصافهِ انهُ اكبر من الثعلب وشعرهُ سنجابي مشقر او مسمر ويالف شيلي وجزيرة فلكلند احدى جزائر ملونية ويعيش منفردًا ويصرف معظم حياتهِ في وجار يحتفرهُ لنفسهِ في الرمل وهو على الدوام ضعيف جائع

ومن انواع الثعلب ايضًا اللاغوبس او الثعلب الازرق او الثعلب القطبي وهو منحصر في الاقاليم القطبية من نصفي الكرة وهو اصغر من الثعلب الاحمر الامركاني وشعرهُ طويل جدًّا متراكم ناعم اشبه بالصوف ولكنهُ ليس بمجعد ولونهُ اما سنجابي اقتم او اردوازي او ابيض وطرف فيهِ اسود ومواطنهُ شمال اوربا وآسيا وامركا ولابونيا وغرينلند وميسوري وكمشتكا ومنغاسيا وجميع البلاد الشمالية فيما فوق الدرجة ٦٦ من العرض وهو يفضل الاقامة بالبلاد القليلة الغابات والادغال والجبال الجرداء فيحفر وجارهُ في سفوحها ويتزوج في آخر شهر اذار (مارس) فتحمل الانثى مدة تسعة اسابيع وتضع من سبعة الى ثمانية جراء . وفرو هذا الثعلب ثمين جدًّا يتجر بهِ في الشمال تجارة مهمة ولا سيما في روسيا فان الصياد هناك اذا قبض على جرو او جروين اخذهما الى بيتهِ ودفعهما الى امراتهِ او الى مرضعة لترضعهما الى ان يحين وقت ذبحهما وبيع جلديهما وذكر السيَّاح انهم كثيرًا ما راوا نساء فقيرات يقسمن لبنهنَّ بين اولادهنَّ وثلاثة او اربعة من جراء الثعلب الازرق . ولهذا الثعلب

 ثقل ووزن

عادةٌ غريبة وهو انهُ ينزح افواجًا من البلاد التي ولد فيها عند ما يقل صيدهُ والعادة ان يهاجر وقت الانقلاب الشتائي وقد ينزل الى ما تحت الدرجة ٦٩ غير انهُ لا يثبت في البلاد التي ينتقل اليها ولا يحفر فيها وجارًا وبعد ان يقيم بها ثلاث سنين او اربعًا يرجع الى وطنهِ الاصلي حيث يكون الصيد قد نما وتكاثر وهو كغيرهِ من الثعالب في الحيل والجراءة ويتازعها بانهُ لا يخاف الماء ويسبح بسهولةٍ عظيمة فيفتش في ضفاف الانهر وشواطىء البحيرات عن حيوان او طائر يفترسهُ وعشٍ يأكل بيضهُ . اما باقي انواع الثعالب فلا حاجة الى ذكرها لان فيما تقدم غنىً

وثعلب الماء . اطلب لوترا . والثعلبية لفصيلة عنب الثعلب . اطلب ريباسية . وعنب الثعلب سيذكر في باب العين . وداء الثعلب في باب الدال

ثعلب
Tha'lab

لقب ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء المعروف بثعلب النحوي . كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنهُ الاخفش الاصغر وابن الانباري وابو عمرو الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحًا مشهورًا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدمًا عند الشيوخ منذ حداثتهِ وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء يسألهُ عنهُ ثقة بغزارة حفظهِ وكان قد اتقن العربية وهو ابن ٢٥ سنة فكانت الناس بعد ذلك تقصدهُ من الافاق ويأخذون عنهُ ويستفيدون منهُ فيحل لهم المشاكل ويسهل المصاعب ولهُ مصنفات كثيرة وكان لهُ اشعار قليلة . وصمَّ في اخر حياتهِ فبينما هو يومًا ماشٍ وفي يدهِ كتاب ينظر فيهِ صدمهُ فرس فالقاهُ في هوة فاخرج كالمختل وصار يشكو الم راسهِ ومات ثاني يوم في جمادى الاولى سنة ٢٩١ وعمرهُ ٩١ سنة

ثقل ووزن
Pesanteur, Poids, weight

يراد بالثقل في علم الطبيعة القوة التي بواسطتها تتجه الاجسام متى تركت ونفسها نحو مركز الارض ولا ينبغي ان يخلط الثقل بالوزن فان الاول هو نفس القوة التي تحرّك الجزيئات المادية والثاني مظهر تأثيرها فهو والحالة هذه مجموع قوى الثقل التي تحرك الجسم وتعالج الموانع والمصاعب التي تحول دون تحولهِ عن مركزهِ وبما ان هاتين الظاهرتين مرتبطتان اشد الارتباط كان لا بد لنا من التكلم عنهما في باب واحدٍ

والثقل هو نتيجة الجاذبية العامة التي تحرّك جميع الاجسام (اطلب الجاذبية في باب الجيم) وسببهُ المخصوص في هذه الكرة هو الجذب المشترك الواقع بينها وبين الاجسام المنتشرة على سطحها . وهو يؤثر تأثيرًا متبادلاً بين جميع الجزيئات المادية على حسب كتلها وعكس مربع المسافة سواء كانت ساكنة او متحركة جامدة او مائعة او غازية ثم ان الارض احد الاجسام المتحرّكة وهي ذات كتلة عظمى بالنسبة الى الاجسام المتأثرة بها اي الاجسام الخاضعة لناموس الثقل وبما ان جميع الاجسام المذكورة واقعة على مسافة بعيدة جدًّا عن مركز كتلتها كان من النتائج الواضحة انهُ على رغم الجذب المشترك لا يظهر للعين الا حركة الاجسام الصغيرة واما حركة الارض الحقيقية فلا يشعر بها وينتج من هذا كلهِ انهُ لا بد لجميع الكواكب ان تؤثر مثل هذا التأثير في المادة المحيطة بها فتجعل لها ثقلاً مخصوصًا يثبتها على سطحها

ولو كانت الارض تامَّة الكروية خالية من التموجات والارتفاعات لكانت قوة الثقل تتبع خطًّا مستقيمًا عموديًّا على سطحها ومارًّا في مركزها ولكنها في الحقيقة شبه كرة مفرطحة من قطبيها ويعلو سطحها جبال شامخة . فبتفرطح القطبين يزيد قطر خط الاستواء عن طول المحور ١٢ فرسخًا ونصفًا وبناء عليهِ لا يكون مركز الارض الذي تتجه اليهِ جميع الخطوط العمودية نقطة واحدة مفردة فيختلف باختلاف المكان الذي تفعل فيهِ قوة الثقل ولكن الفرق الذي ينشأ عن ذلك قليل جدًّا فيصرف عنهُ النظر في

اكثر الاحوال واما الارتفاعات العظيمة الكائنة على سطح الارض فتحدث خللاً ظاهرًا في اتجاه قوة الثقل لانهُ يلاحظ في جوار الجبال الكبيرة ان الفادن يكون مائلاً اليها ميلاً محسوسًا لسبب ضخامة كتلتها المادية ولذلك لا يستقيم اتجاه الثقل ولا يضبط الاَّ في اواسط البحار حيث يكون بعيدًا عن كل تاثير عارض

ومن المعلوم ان الثقل كغيرهِ من قوى الجاذبية يوثر تاثيرًا متساويًا في جميع جزيئات المادة ولذلك تقاس قوتهُ في جسم ما بالسرعة التي يتحرك فيها ذلك الجسم متى كان بحيث لايعرض لهُ ما يمنعهُ عن الانقياد الى القوة المذكورة ومهما كان عدد الجزيئات المجتمعة فان لكل منها قوة خاصة لاتزيد شيئًا ولا تنقص شيئًا من القوة الموثرة في باقي الجزيئات . ولا يخفى ايضًا ان الجذب يقع دائمًا على جزيئات المادة سواءٌ كانت ساكنة او متحركة فينتج من ذلك ان الثقل قوة معجلة . و يستفاد ايضًا من نواميس الجذب المعروفة انهُ ينبغي لجميع الاجسام ان تتساقط بسرعة واحدة مهما كانت طبيعتها غير انهُ ليس من يجهل ان الامر بخلاف ذلك فان سقوط بعض الاجسام المعبر عنها بخفيفة كريش الطير ونحوهِ ابطأُ من سقوط الاجسام المسماة ثقيلة . ومن الاجسام مالا يسقط البتة بل يظهر ان فيهِ قوة مخالفة للثقل وانهُ يبتعد عن مركز الارض كالغاز الهيدروجيني الذي تملأُ بهِ البالونات اي القباب الهوائية ولكن هذه الشواذ ليست الاَّ ظاهرية وهي لا تغير شيئًا من نواميس الثقل العمومية لانها تتوقف على الهواء الذي تجري فيهِ التجارب ومن البيّن ان السوائل المرنة تقاوم حركة الاجسام مقاومة تزيد بحسب مربع السرعة ويزيد الشعور بها كلما كان حجم الجسم الساقط اعظم بالنظر الى كتلتهِ وحيث ان للهواء المحيط بنا وزنًا معلومًا فما كان من الاجسام دونهُ وزنًا يرتفع في خلالهِ كما تطفو قطعة من خشب الفلين على وجه اناء مملوءٍ ماءً

وقوة الثقل تابعة لنواميس الجذب العمومية فمن اللازم ان تختلف شدتها بالابتعاد عن سطح الارض او بالتوغل في اعماقها على ان التجارب التي اجريت في اعلى الجبال واعمق المعادن لم يظهر فيها فرق محسوس في سرعة سقوط الاجسام وفي ذلك تناقض ظاهري فقط ينجلي بالانتباه الى امر واحد وهو ان الجذب الارضي يفعل في المكانين المذكورين كما لو كان صادرًا عن قوة واحدة واقعة في وسط الارض اي على مسافة ١٤٣٢ فرسخًا مع ان اعظم مرتفع عن سطح الكرة يمكننا ان نقوم فيهِ بمثل التجارب المذكورة لا يكاد يتجاوز فرسخًا واحدًا فيكون فرق السرعة كفرق مربع ١٤٣٢ بالنسبة الى ١٤٣٣ اي ٠٠١٢ . وهو فرق طفيف في الغاية لا يمكن الشعور بهِ . وقد كان العلماء عمومًا يعتبرون الثقل غير متغير واستمروا على ذلك الى ان اوضح نيوتون ناموس نقصهِ بحسب الابعاد وذلك بواسطة الارصاد القمرية . وقد صار من السهل الآن تحقيق هذا الناموس بواسطة الرقاص (البندول) فان الثقل يعين تذبذباتهِ (اطلب رقّاص)

وقوة الثقل تختلف في جهات مختلفة من سطح الكرة فتكون عظيمة في القطبين ضعيفة بقرب خط الاستواء ولذلك اسباب كثيرة منها ان الارض تدور حول محورها في ٢٤ ساعة فينشأُ عن ذلك ان لكل نقطة من سطحها قوة تباعد عن المركز وهذه القوة تتناهى في خط الاستواء وتتلاشى في القطبين وسرعة الدورة في خط الاستواء مثلاً هي عبارة عن ٤٦٣ مترًا في الثانية فتحدث قوة تباعد عن المركز تجعل الاجسام تجتاز في الثانية ٠٫١٧ من المتر وبما ان هذه القوة تتبع في فعلها اتجاه الشعاع فهي مضادة راسًا لقوة الثقل وحيث ان هذه القوة تسير بالجسم في المكان نفسهِ والوقت نفسهِ ٤٫٨٩ من المتر ينتج من ذلك انهُ لو كانت قوة التباعد عن المركز غير موجودة لكانت قوة الثقل تسير بالجسم ٤٫٨٩ من المتر + ٠٫١٧ او ٤٫٩٠٧ في الثانية

ومن المعلوم ان قوة التباعد عن المركز تتناقص من خط الاستواء الى القطبين بسبب تضايق الدوائر التي ترسم حول المحور فتزداد قوة الثقل بالابتعاد عن الخط المذكور ومن الاسباب التي تضعف تاثير التباعد عن المركز في قوة

الثقل ان هاتين القوتين تكونان في خط الاستواء متضادتين راساً فمتى ابتعد تاعنهُ يبقى اتجاه الثقل تابعاً لاتجاه شعاع الارض و يصير اتجاه التباعد عموديًا على محور الدوران فيتالف من اتجاهيهما زاوية ولذلك يكون المقاوم لقوة الثقل من قوة التباعد عن المركز جزءًا صغيرًا فقط . ومع اعتبار ما تقدم نرى ان قوة الثقل تزداد عند القطبين زيادة لايعادلها نقص قوة التباعد وانحراف اتجاهها عن اتجاه قوة الثقل فينبغي ان ينسب ذلك الى اختلاف قطر الارض فانهُ يجعل الاجسام في القطبين اقرب الى مركز الارض بسبعة فراسخ مما تكون عليهِ في خط الاستواء . ويستفاد من ملاحظة نظام الارض الحالي انهُ لوكانت سرعة دورتها اعظم مما هي بسبع عشرة مرة لما كان للاجسام ثقل عند خط الاستواء وربما انفصلت الاجسام اذا زادت عن ذلك واندفعت الى الفضاء

وقد بينا المراد من الوزن في اول هذا المطلب ونزيد على ذلك الآن ان وزن الجسم يتوقف اولاً على قوة الثقل الذي يحرك كلاً من جزيئاتهِ المادية . ثانيًا على عدد تلك الجزيئات المسماة جرمًا . فيكون ثقل الجسم والحالة هذه بقدر جرمهِ متى كانت قوة الثقل ثابتة لاتتغير والجرم باقٍ على حالهِ . ويزيد وزنهُ او ينقص بزيادة قوة الثقل او نقصها . فالجسم المؤلف من مائة جزيئة يزن ضعفي جسم اخر مؤلف من ٥٠ جزيئة فقط ولكن وزنهما يتساوي اذا ابعد الاول عن الارض بحيث تنقص منهُ نصف قوة الجذب وحيث انهُ من المقرر ان وزن الاجسام في عرض واحدٍ هو بقدر جرمها كان من الممكن اعتبار احدهما نفس الاخر وهو امرٌ جارٍ في علم الالات حيث لايعين الجرم الا بمعرفة الوزن و يعين الوزن بقطع النظر تمامًا عن حجم الاجسام فيعرف اذ ذاك بالوزن المطلق . ولكن لايخفى ان جزيئات المادة التي تكوّن الاجسام لاتكون دائمًا على ابعاد متساوية فتري في فسحة معينة اجسامًا مختلفة يحتوي كل منها على كمية مختلفة من الجزيئات المذكورة . وبما ان وزن الاجسام عندنا عبارة عن عدد جزيئاتها يكفي لتعيين جرمها ان يوزن كلٌّ منها بعيار واحدٍ يتخذ لهذه الغاية وهذا ما يعرف بالوزن النسبي فاذا أُرجع مجموع نتائج الوزن النسبي الى عيار واحد حصل الوزن النوعي

الوزن النوعي او الثقل النوعي

(Pesanteur spécifique, Specific gravity)

هو عبارة عن ثقل جسم بالنسبة الى مثل جرمهِ من جسم آخر قد جعل قياسًا لهُ وقد جعل الماء المستقطر بحرارة ٦٠° ف قياسًا لكثافة الجوامد والسوائل اي لثقلها النوعي وجعل الهواء قياسًا للاجسام الهوائية . فلو قيل ان الحامض الكبريتيك مثلاً ثقلهُ النوعي ١٫٨٥ لكان المراد ان نسبة ثقل جرمٍ منهُ الى نفس ذلك الجرم من الماء المستقطر بحرارة ٦٠° ف هي كنسبة ١٫٨٥ الى ١ او ١٨٥ الى ١٠٠ . واذا كان وزن قدم مكعبة من الماء ١٠٠٠ اوقية ووزن مثل جرمهِ من الحديد المصبوب ٧٢٠٠ اوقية كان ثقل الحديد النوعي ٧٫٢ . ولو قيل ان ثقل الكحول النوعي على ٦٠° ف هو ٠٫٧٩٤ لكان المراد ان نسبة ثقل جرم منهُ الى نفس ذلك الجرم من الماء المستقطر هي كنسبة ٠٫٧٩٤ الى ١ او ٧٩٤ الى ١٠٠٠ . ونسبة ثقل سائلٍ الى الماء تستعلم بان يوزن مقدار متساوٍ اي جرم متساوٍ منهما عند ٦٠° ف . ثم يقسم وزن السائل المفروض على وزن الماء فاذا كان السائل اثقل من الماء يكون الخارج صحيحًا والاَّ فكسرًا وهذا العمل يتم باتخاذ قنينة تسع نحو ١٠٠٠ قمحة ماء وبعد وزنها يوضع فيها ١٠٠٠ قمحة موزونة من الماء المستقطر على ٦٠° ف ويرسم على القنينة عند سطح الماء ببردٍ او ماسةٍ ثم يوخذ من السائل الذي يستعلم ثقلهُ النوعي وتجعل حرارتهُ ٦٠° ف وتملأُ بهِ القنينة الى مساواة العلامة المذكورة فتوزن وبذلك يعلم وزن جرم من السائل ووزن مثلهِ من الماء ثم يقسم وزن السائل على وزن الماء فالخارج هو ثقلهُ النوعي . وهكذا اذا ملئت القنينة تمامًا ووزنت ثم وزن جامدٌ والقي في القنينة فانهُ يطرد من الماء ما يعادل جرمهُ ثم يوزنان معًا فالفرق بين مجموع وزنهما اولاً ووزنهما معًا بعد طرد مقدار الماء المذكور هو ثقل جرم من الماء

يعادل جرم الجامد فيقسم كما تقدم . مثالهُ قطعة فضةٍ وزنت فكان وزنها من القمحات

وزنت فكان وزنها من القمحات	٩٨٫١٨
ووزن قنينة الماء	٣٩٤٫٦٩
ومجموعهما	٣٩٢٫٨٧
ووزنهما معًا بعد القاء الفضة في الماء	٣٨٣٫٥٤
فيكون وزن الماء الفائض المطرود	٠٠٩٫٣٣

ثم بقسمة ٩٨٫١٨ على ٩٫٣٣ يخرج ١٠٫٥٢٣ وهو ثقل الفضة النوعي

والشمع يطرد من الماء بقدر ثقلهِ الخاص ولذلك كان ثقلهُ النوعي ١ . واما البلاتين فلا يطرد من الماء الا بقدر $\frac{١}{٢١}$ الى $\frac{١}{٢١٫٥}$ فيكون ثقلهُ النوعي من ٢١ الى ٢١٫٥ . ويستعلم الثقل النوعي ايضًا بحسب نظرية ارخميدس اي اذا غمس جامدٌ في ماءٍ يخسر من وزنهِ ما يعادل وزن الماء الذي طردهُ فيحقق الثقل النوعي بوزن الجسم في الهواء اولاً ثم يعلق بخيط من حرير او شعرة ويوزن في الماء ويقسم وزنهُ في الهواء على الفرق اي على وزن مقدار الماء المعادل جرمهُ . مثالهُ

ان يفرض وزن جامد	٢٩٣٫٧ قمحة
ووزنهُ في الماء	١٨٠٫١
فيكون وزن مقدار الماء المعادل جرمهُ	١١٣٫٦

ثم بقسمة ٢٩٣٫٧ على ١١٣٫٦ يخرج ٢٫٥٩ وهو الثقل النوعي

(وتوضيح هذا العمل في الشكل الذي امامك)

واذا كان الجامد اخف من الماء يطفو على سطحهِ فبعد وزنهِ في الهواء يلصق بهِ جامد اخر اثقل من الماء كافٍ لاغراقهِ فيوزنان ثم يغمسان ويوزنان ايضًا فالفضلة هي وزن مقدار من الماء يعادل جرمهما معًا ثم يعاد العمل بالثقيل وحدهُ فيستعلم وزن مقدارٍ من الماء يعادل جرمهُ ويطرح من الاول فيكون الباقي وزن مقدار الماء الذي يعدل جرم الخفيف مثالهُ ان يفرض

وزن قطعة شمع	١٢٣٫٧ قمحة
يلصق بها قطعة نحاس ويفرض وزنهما معًا	١٨٣٫٧
وزنهما في الماء	٣٨٫٨
وزن مقدار الماء المعادل جرمهما	١٤٤٫٩
ووزن النحاس	٥٠ قمحة
ووزن النحاس في الماء	٤٤٫٤
وزن مقدار من الماء يعادل جرمهُ	٥٫٦
مقدار الماء المعادل جرمهما	١٤٤٫٩
. . المعادل جرم النحاس	٥٫٦
. . . . الشمع	١٣٩٫٣

ثم $\frac{١٣٣٫٧}{١٣٩٫٣}$ = ٠٫٩٥٩٨ وهو الثقل النوعي

واذا كان الجامد المستعلم ثقلهُ النوعي مما يذوب في الماء يؤْخذ عوضًا عن الماء سائل آخر ثقلهُ النوعي معروف مثل زيت النفط او الكحول فاذا فرض استعلام الثقل النوعي للسكر مثلاً يستعلم اولاً ثقل زيت النفط النوعي . وليفرض ٠٫٨٧ .

وزن السكر في الهواء	٤٠٠ قمحة
. . . زيت النفط	١٨٢٫٥
وزن مقدار الزيت المعادل جرم السكر	٢١٧٫٥

ثم ٨٧ : ١٠٠ :: ٢١٧٫٥ : ٢٥٠ وهو وزن مقدار الماء المعادل جرم السكر و $\frac{٤٠٠}{٢٥٠}$ = ١٫٦ وهو الثقل النوعي للسكر

وينبغي ان تكون المادة المستعلم ثقلها النوعي غير مختلطة بمادة غريبة خالية على الخصوص من التجاويف التي يملأُها الهواء فاذا كان في المعادن مثل تلك التجاويف تسحق سحقًا خشنًا وتستعلم كثافتها بالطريقة الثانية المارّ ذكرها . ويستعلم الثقل النوعي للمساحيق الناعمة باحدى

الطرق المستعملة لاستعلام الثقل النوعي للسوائل اي بمقابلة ثقل كمية موزونة بثقل كمية مثلها من الماء ويستعمل لذلك عادة اناء من زجاج يعرف بقنينة الثقل النوعي وهي دقيقة العنق وبها علامة تدل على الارتفاع الذي تبلغة الف قمحة من الماء فيدخل فيها من المادة المراد استعلام ثقلها ما يملأُها الى العلامة المذكورة وبما ان ثقل القنينة يكون معروفًا لاينبغي اكثر من وزن واحد لتحصيل الثقل النوعي . ويستعلم الثقل النوعي للسوائل بآلة تعرف بايدرومتر اواريومتر (راجع ايدرومتر) وهي اشكالٌ تصنع جميعًا وفقًا لما تقرَّر من ان الاثقال اللازمة لغمس جسم خفيف كانبوبة من زجاج مثلاً في سوائل مختلفة تعادل كثافات تلك السوائل وهذه الطريقة سهلة شائعة . ويستعمل الايدرومتر ايضًا لاستعلام الثقل النوعي للمسكرات اذ يستدلُّ بذلك على قوتها

اما الاجسام الغازية فتوزن في قنينة زجاج رقيقة او في اناء آخر ذي حنفية يصنع لهذه الغاية . ويطرد الهواء من الاناء قبل ان يدخل اليه الغاز . ولا بد في هذا العمل من عناية تامة لان نتيجة الوزن تختلف باختلاف الضغط والحرارة وحالة الهواء الكروي من حيث الرطوبة وينبغي ان تكون حرارة الهواء ٦٠° والضغط البارومتري ٣٠ قيراطًا . وبعد ان تزن القنينة ملأَى هواء تزنها ملأَى غازًا ثم تقسم الثقل الثاني على الاول فيخرج الثقل النوعي للغاز المطلوبة معرفة ثقلهِ . وقد تستعلم اثقال الغازات النوعية ايضًا من وزن جواهرها المادية فمتى كان حجم الجوهر المادي مساويًا لحجم الهيدروجين يحصل الثقل النوعي ضرب الثقل النوعي للهيدروجين في ثقل الجوهر المادي للغاز ومتى كان حجم الجوهر المادي نصف حجم الهيدروجين يكون ثقل الغاز النوعي مساويًا لثقل الهيدروجين النوعي مضروبًا بمضاعف وزن الجوهر المادي للغاز . ومتى كان حجم الجوهر المادي مثلَي حجم الهيدروجين يكون ثقل الغاز النوعي مساويًا لثقل الهيدروجين النوعي مضروبًا بنصف وزن الجوهر المادي للغاز

ويعلم مقدار كل من جسمين مركبين كما في مخلوط من الذهب والفضة بضرب الثقل النوعي لكل منهما بالفرق الكائن بينهُ وبين الثقل النوعي للمخلوط فنسبة مجموع الحاصلين الى كل منهما هو كنسبة الثقل النوعي للمخلوط الى مقدار كل من الجسمين المركبين ولذلك تكون نسبة الثقل النوعي للمخلوط الى وزنهِ كنسبة كل من المقدارين الى وزن مادتـهِ

والجدول الآتي يتضمن الاثقال النوعية للجواهر التي يطلب في الغالب معرفة اثقالها وهي مأْخوذة عن احسن المصادر

جدول الاثقال النوعية

على الترتيب القاموسي

المادة	الثقل		
آجرّ	١٫٩٠٠	الى	٢٫٠٠٠
افيون	١٫٣٣٧		
الومينوم	٢٫٥٦٠	الى	٢٫٦٧٠
انثراسيت	١٫٣٦٠	الى	١٫٨٥٠
انتيمون	٦٫٧٠٢		
اوبال	٢٫١١٤		
ايثر كبريتيك	٠٫٦٣٢	الى	٠٫٧٧٥
ايريديوم مطرّق	٢٣٫٠٠		
بارود مفرّق	٠٫٨٣٦	الى	٠٫٩٠٠
بارود ملزّز بالهز	٠٫٩٣٧	الى	١٫٠٠٠
بارود صلب	١٫٥٥٠	الى	١٫٨٠٠
باريتا			٤٫٠٠٠
• (كبريتانة او الحجر الثقيل)	٤٫٣٠٠	الى	٤٫٧٣٠
بازلت			٢٫٨٦٤
برندي			٠٫٨٣٧
برونز (معدن المدافع)			٨٫٧٠٠
بزموت			٩٫٨٢٢
بلاتين خلقي	١٧٫٠٠٠	الى	١٨٫٠٠٠
بلاتين مكرّر			١٩٫٥٠٠
بلاتين مطرّق			٢٠٫٣٣٦

المادة		ثقل نوعي
بلاتين سلكي		٢١'٠٤١
بلاتين صفيحي		٢٢'٠٦٩
بلاّديوم		١١'٨٠٠
بوتاسيوم		٠'٨٦٥
بياض الحوت		٠'٩٤٣
بيرا		١'٠٣٥
تراب		٥'٢١٠
ثُوريوم	٥'٧٠٠	الى ٦'١١٥
تنغستين		١٧'٤٠٠
تنك مصبوب		٧'٢٩١
تنك مصلب		٧'٢٩٩
تورمالين	٢'٩٤٠	الى ٣'٣٠٠
الجص الملزّز	١'٨٧٢	الى ٢'٢٨٨
الجليد		٠'٩٣٠
الجمشت العادي		٢'٧٥٠
• الشرقي (او الياقوت البنفسجي)	٣'٣٠٩	الى ٤'١٦٠
الحامض البوريك المتبلور		١'٤٧٩
• • المذاب		١'٨٠٣
حامض خليك		١'٠٦٢
حامض زرنيخيك		١'٣٩١
• فصفوريك جامد		١'٨٠٠
• • سائل		١'٥٨٥
• كبريتيك		١'٨٤١
• ليمونيك		١'٠٣٤
الحامض المعروف بالماء الملكي		١'٢٣٤
الحامض النيتريك	١'٢٧١	الى ١'٥٨٣
• هيدروكلوريك		١'٢٠٠
الحجر الاسود (اردواز)	٢'١١٠	الى ٢'٦٧٢
حجر البناء		٢'١٤٣
الحجر الثعباني	٢'٥٠٧	الى ٢'٥٩١
الحجر الحبوبي في كونسي		٢'٦٥٢
• • • جزيرة ستاتن		٢'٧٨٠

المادة		ثقل نوعي
حجر الدم	٢'٦٤٠ الى	٢'٧٠٠
حجر الرحى		٢'١٤٣
الحجر السمّاقي	٢'٤٥٨ الى	٢'٩٧٢
الحجر الصابوني	٢'٦٥٠ الى	٢'٨٠٠
الحجر الكلسي المتبلور		٢'٧٢٢
الحجر الكلسي الملزز	٢'٣٨٦ الى	٣'٠٠٠
حديد قابل السحب	٧'٦٤٥ الى	٧'٨١٧
حديد مصبوب		٧'٢٠٧
• (اكسيده الاسود او حجر المغنطيس	٤'٩٠٠ الى	٥'٢٠٠
حليب		١'٠٣٢
خمر	٠'٩٠٥ الى	١'٦٥٠
خارصين مصبوب		٧'١٩٠
خزف سفر		٢'١٤٥
خزف صيني		٢'٣٨٥
خشب (اطلب وقود)		
خل	١'٠١٣ الى	١'١٨٠
خمر برغونيا		٠'٩٩١
• شمبانيا البيضاء		٠'٩٩٧
دهن البقر (ودكة)		٠'٩٢٣
دهنج	٣'٧٠٠ الى	٤'٠٠٠
دولوميت	٢'٥٤٠ الى	٢'٨٣٠
الذهب الخلقي	١٥'٦٠٠ الى	١٩'٥٠٠
• الخالص المصبوب		١٩'٢٥٨
• المطرّق		١٩'٣٦٢
• (نقوده)		١٧'٦٤٧
• من عيار ٢٢ قيراطًا		١٧'٤٨٦
• • • ٢٠ •		١٥'٧٠٩
رخام باروس		٢'٨٣٧
• كرّارا		٢'٧١٦
• مصري		٢'٦٦٨
رصاص مصبوب	١١'٣٥٠ الى	١١'٤٤٥
• (كربوناتة اي الاسفيداج)		٧'٢٣٥

الاسم	من	ثقل نوعي	الاسم	من	ثقل نوعي
رصاص (كبريتية)	٧٫٢٥٠ الى	٧٫٧٨٠	عسل		١٫٤٥٦
رمل	١٫٥٠٠ الى	١٫٨٠٠	عقيق	٢٫١٥٠ الى	٤٫٣٠٠
روديوم		١١٫٠٠٠	عنبر	٠٫٧٨٠ الى	٠٫٩٣٦
الزجاج (زجاج القناني)		٢٫٧٣٣	غرافيت	١٫٩٨٧ الى	٢٫٤٠٠
• الاخضر		٢٫٦٤٢	فحم معدني قاري	١٫٠٢٠ الى	١٫٣٥٠
• الاكليلي		٢٫٥٢٠	فصفور		١٫٧٧٠
• الصفيحي		٢٫٧٦٠	فضة خالصة مصبوبة		١٠٫٤٧٤
• الصفيحي في سان غوبين		٢٫٤٨٨	• مطرّقة		١٠٫٥١٠
• الصوّاني	٢٫٧٦٠ الى	٣٫٣٢٩	• (نقودها)		١٠٫٥٣٤
زمرّد	٢٫٦٧٨ الى	٢٫٧٧٥	فلدسبات	٢٫٤٠٠ الى	٢٫٦٣٠
زنجفر		٨٫٩٩٨	فولاذ صلب	٧٫٨١٦ الى	٧٫٨٤٠
زئبق خالص		١٤٫٠٠٠	فولاذ لين		٧٫٨٣٣
• عاديّ		١٣٫٥٦٨	فيروزج	٢٫٦٠٠ الى	٢٫٨٣٠
زيت بزر الكتّان		٠٫٩٤٠	قصدير		٧٫٤٧١
• التربنتينا		٠٫٨٧٠	قطران		١٫٠١٥
• الحيتان		٠٫٩٢٣	قلفونة		١٫١١٠
• الخروع		٠٫٩٧٠	قوبال		١٫٠٤٥
• الزيتون		٠٫٩١٥	كادميوم		٨٫٦٠٠
سبيريتو الامتحان		٠٫٩٢٣	كاوتشوك		٠٫٩٣٣
سكر		١٫٦٠٦	كبريت خلقي		٢٫٠٣٣
سمن		٠٫٩٤٣	كبريت مذاب		١٫٩٩٠
سنكونا		٠٫٧٨٤	كحول التجارة		٠٫٨٣٥
سيسكوي اكسيد الحديد الهيدراتي	٤٫٥٠٠ الى	٥٫٣٠٠	كحول صرف		٠٫٧٩٣
شب		١٫٠٣٥	كلس (اول اكسيد)		٠٫٨٠٤
شحم		٠٫٩٤١	كهرباء	١٫٠٦٤ الى	١٫١٠٠
شحم الخنزير		٠٫٩٤٧	كوارتس	٢٫٥٠٠ الى	٢٫٨٠٠
شمع النحل او الموم	٠٫٩٥٦ الى	٠٫٩٦٤	كوبلت مصبوب		٧٫٨١٢
صمغ عربي		١٫٤٥٢	لازوردي (ازرق)		٢٫٣٦٢
صوديوم		٠٫٩٧٢	لؤلؤ شرقي	٢٫٥١٠ الى	٢٫٧٥٠
طباشير		٢٫٧٨٤	ماء البحر		١٫٠٢٨
طين		١٫٩٣٠	ماء بحيرة لوط		١٫٢٤٠
عاج	١٫٨٢٢ الى	١٫٩١٧	ماء مقطر		١٫٠٠٠

ماس	٣،٥٢١ الى	٣،٥٥٠
مرجان	٢،٥٤٠ الى	٢،٨٥٠
مرّ		١،٣٦٠
مرمرجصي		١،٨٧٤
مغنيسيا (كربوناتها)	٢،٢٢٢ الى	٢،٦١٢
ملح عادي اي ملح الطعام		٢،٣٠
منغنيس (اكسيدهُ)	٣،٧٠٠ الى	٤،٣٣٠
ميكا	٢،٧٥٠ الى	٣،١٠٠
نحاس (النحاس الخالقي)		٨،٩٤٠
• مصبوب		٨،٧٨٨
• (سلكهُ)		٨،٨٧٨
• (نقودهُ)		٨،٩١٥
نحاس اصفر	٧،٨٢٤ الى	٨،٣٩٦
• (سلكهُ)		٨،٥٤٤
نشادر		٠،٨٧٥
نفط	٠،٧٠٠ الى	٠،٨٤٧
نيتر (ملح البارود)		١،٩٠٠
نيكل مصبوب		٨،٢٧٩
ياقوت	٤،٠٠٠ الى	٤،٧٥٠
ياقوت احمر		٤،٢٨٣
ياقوت ازرق شرقي		٣،٩٩٤
ياقوت اصفر	٣،٤٠٠ الى	٣،٦٥٠
يرد		٤،٩٤٨

ومالم يذكر هنا مما يهم ذكر ثقلهِ النوعي يطلب في بابهِ

ثَقِيف
Thakif

قبيلة من العرب سكنوا ارض الطائف · واختلف الناس في نسبهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمهُ قسي بن نبت بن منبه بن منصور بن مقدم بن افصى بن دعمي ابن اياد بن معدّ · ومنهم من جعلهم من هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وكانت ارض الطائف قديمًا لعدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن نصر فلما كثر بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن غلبوهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصيفون بالطائف ويشتون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطائف فرأَت البلاد فاعجبهم نبتها وطيب ثمرها فقالوا لبني عامر ان هذه الارض لا تصلح للضرع وانما هي ارض زرع وتراكم قد اثرتم الماشية على الفراش ونحن اناس ليست لنا مواشٍ فهل لكم ان تجمعوا الزرع والضرع بغير مؤُونة · تدفعون الينا بلادكم هذه فنثيرها ونغرسها ونحفر فيها الاطواء ولا نكلفكم مؤُونة نحن نكفيكم المؤُونة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كاملاً ولنا النصف بما عملنا فرغب بنو عامر في ذلك وسلموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من الاعناب والثمار ووفوا بما شرطوا لبني عامر حينًا من الدهر وكان بنو عامر يمنعون ثقيفًا ممن ارادهم من العرب · فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت بلادها وبنوا سورًا على الطائف وحصنوهُ ومنعوا عامرًا مما كانوا يحملونهُ اليهم من نصف الثمار واراد بنو عامر اخذهُ منهم فلم يقدروا فقاتلوهم فلم يظفروا وكانت ثقيف بطنين الاحلاف وبني مالك وكان للاحلاف في هذا اثر عظيم · ولم يزالوا يعتدون بذلك على بني مالك فاقاموا كذلك · ثم ان الاحلاف اثروا وكثرت خيلهم فحموا لها حمًى من ارض بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهُ جلذان فغضب من ذلك بنو نصر وقاتلوهم عليهِ ولجّت الحرب بينهم وكان راس بني نصر عفيف بن عوف بن عباد النصري اليربوعي وراس الاحلاف مسعود ابن معتب فلما لجت الحرب بين بني نصر والاحلاف اغتنمت ذلك بنو مالك ورئيسهم جندب بن عوف بن الحارث ابن مالك لضغائن كانت بينهم وبين الاحلاف فحالفوا بني يربوع على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا واقتتلوا فانتصر الاحلاف واخرجوهم الى وادٍ وراء الطائف وقتلوا من مالك ويربوع مقتلة عظيمة ثم اقتتلوا بعد ذلك اياماً ثم افترقوا فسارت بنو مالك تبتغي الحلف من دوس

وخثعم وغيرها على الاحلاف وخرجت الاحلاف. الى المدينة تبتغي الحلف من الانصار على بني مالك . ثم لم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر لان الانصار لم ينصروا الاحلاف . ولهم في حروبهم اشعار كثيرة . وكانت ثقيف اول من قصدهم النبي صلعم لينصروهُ بعد وفاة ابي طالب وخديجة فردوهُ فقال لهم اذا ابيتم فاكتموا علي ذلك فلم يفعلوا واغروا بهِ سفهاءهم . ولما كانت غزوة هوازن قتل من بني ثقيف سبعون رجلاً منهم اثنان من الاحلاف لانهم انهزموا سريعًا ودخلت ثقيف الطائف واغلقوا الابواب وجمعوا ما يحتاجون اليهِ وتحصنوا فسار اليهم النبي وحصرهم نيفًا وعشرين يومًا ونصب عليهم منجنيقًا وقاتلهم قتالاً شديدًا ثم امر بقطع اعنابهم ثم رحل عنهم فقال لهُ رجل يارسول الله ادعُ على ثقيف فقال اللهم اهدِ ثقيفًا وأْتِ بهم . ثم رات ثقيف ان العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا عليهم الغارات فلما رأَوا عجزهم ارسلوا وفدهم الى الرسول سنة ٩ واسلموا وأمَّر عليهم النبي عثمان بن ابي العاص وارسل معهم من هدم الطاغية وهي صنم لهم اسمهُ اللات ايضًا . ولما توفي النبي ارتدت العرب الذين كانوا قد اسلموا الا قريشًا وثقيفًا وكان لهم اثر وبلاء في الحروب الاسلامية بعد ذلك . وخرج منهم جماعة من الاعيان بين ابطال وعلماء وشعراء طار صيتهم في الآفاق

ثلج
Neige-Snow

هو بلورات بيضاء دقيقة تتكوَّن من البخار المائي في الهواء الكروي عند انخفاض درجة الحرارة وينضم بعضها الى بعض فتصير كسفًا من ثلج وتتساقط من السحاب على اشكال مختلفة . اما باقي الهيئات التي يظهر فيها بخار الهواء الكروي فيطلب الكلام عنها في ندًى وصقيع وبرَد ومطر . واول شرط لازم لتكوُّن الثلج هو تشبُّع الهواء بالبخار في احوال انخفضت فيها الحرارة الى درجات التجلد ولم يوضع لذلك حدود معينة لانها لاتزال مجهولة ولكنها ربما اختلفت باختلاف كثافة الهواء والبخار . ومتى تشبع الهواء يتحوَّل البخار الفاضل الى بلورات دقيقة شكلها الاصليُّ شكل معين لهُ زوايا ٦٠° و١٢٠° والقسم الاعظم من الثلج يسقط في الليل وفي كثير من الاماكن يسقط معظمهُ من الساعة ١ الى الساعة ٧ ب . ظ فيستفاد من ذلك ان التبريد اللازم لتكوين الثلج ينشأُ اكثرهُ عن التشعع . وقد يسقط معظم الثلج ايضًا بين الساعة ٨ والساعة ١٠ ب . ظ وهو ناشئ عن التبريد الحركي الذي تحدثهُ التيارات المتصاعدة . ثم ان اشكال كسف الثلج تزداد تنوعًا بازدياد الرطوبة في الهواء وربما تنوعت باختلاف درجات الحرارة المؤَثرة فيها ويزداد حجمها بالحرارة والرطوبة فتكون من الساعة ٩ الى الساعة ١١ ق ظ اكبر مما تكون قبل شروق الشمس غير ان ما عرف من هذا القبيل لايزال اكثرهُ غير محقق . وقد شاهد سكورسبي وغليشر وغرين وستيفن ولو وغيرهم اكثر من الف شكل لبلورات الثلج فرسموها ووصفوها . وسنة ١٨٦٣ طبع في نيويورك رسالة بديعة في هذا الباب عنوانها بلورات السحاب رُسم فيها ١٥٠ شكلاً جديدًا علاوة على الاشكال التي وصفها العلماء من قبل وشفعت بفوائد جليلة في اسباب تكونها وشروطها . اما الصور المرسومة لهذا المطلب في اخر المجلد فتمثل ابسط اشكال البلورات واكثرها تشابكًا وهي ماخوذة عن كتاب الظواهر الجوّية للعلاَّمة بوكان . وقد كان سكورسبي اوَّل من بحث عن هذه الاشكال فقسمها الى خمسة اقسام اولها الصفائح الرقيقة (شكل ١–٧) والثاني النوى الكروية (شكل ٨) والثالث الموشورات او الابر الثلاثية او السداسية الجوانب (شكل ٩) والرابع الاهرام السداسية الجوانب (شكل ١٠) والخامس البلورات المنتهية بسطوح سويَّة (شكل ١١) . اما شروط تكوُّن هذه الاشكال فربما كانت قليلة محدودة ودلالتهُ قلما يجتمع اكثر من ثلاث كسف او اربع في وقت واحد . والمظنون ان السحب العالية المعروفة باسم سرُّوس مؤَلفة من حبيبات او من كسيفات ثلج تحدث ظاهرة الهالات متى كانت السحب غير متراكمة . (اطلب هالة) والغالب ان اشكال الهالات لا توضح هندسيًّا الا اذا كانت كسيفات الثلج الموجودة في السحب

بسيطة الاشكال في الغاية ولا يقاس مقدار ما يسقط من الثلج في جهات مختلفة من الارض بالضبط الذي يقاس به سقوط المطر ولذلك سببان احدهما ان الرياح تقذف الثلوج او بعضها والاخر وهو الاهم ان الطرق التي جرى عليها المحققون في تحقيق كمية الثلج او عمقهِ متنوعة متباينة ومما اصطلحوا عليهِ ان $\frac{1}{10}$ او $\frac{1}{12}$ من عمق الثلج الذي قيس حالاً بعد سقوطهِ يعدل عمق الثلج الذائب وذهب كتلت بعد ان لاحظ الامر مرارًا كثيرة الى انهُ يعدلهُ من ذلك $\frac{1}{9}$ ولكن متى كان الثلج ناشفًا جدًا او كثير الرطوبة لا تكون هذه الكسور صحيحة . ويكون عمق الثلج في الاماكن التي تحمل رياحها الشتوية الشديدة رطوبة كثيرة اعظم مما يكون في غيرها اذا تساوت فيها بقية الاحوال الطبيعية فمعدلهُ السنويُّ في داخل مين وڤرمنت ونيويورك وكندا العليا من ٤ الى ٧ اقدام حال كونهِ في الولايات الغربية الواقعة في نفس العرض لا يتجاوز القدمين . ثم ان توزيع الثلج الجغرافي في الاماكن المساوية لسطح البحر منتظم بهذا المقدار حتى انهُ قلما يسقط في الاقسام الشرقية من اميركا الشمالية وآسيا الى جنوب الدرجة الثلاثين من العرض وفي اوربا الغربية الى جنوب الدرجة السادسة والثلاثين ويندر سقوطهُ في الجانب الغربي من اميركا الشمالية على الاماكن الساحلية المساوية سطح البحر ولكنهُ يسقط كثيرًا في الداخلية

وليس لسقوط الثلج شهر معين في العروض القطبية القاصية فقد يحدث في جميع شهور السنة واما في نيو انغلند وكندا فيسقط معظمهُ من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى غاية شهر اذار (مارس) ويسقط في واشنطون من كولمبيا والاماكن الواقعة في عرضها مدة شهري كانون الثاني (جانفيه) وشباط (فڤريه) ومعدل الايام التي يسقط فيها الثلج هو لبطرسبرج ١٧٠ يومًا ولباريس ١٢ ولواشنطون من كولمبيا ٢٠ ولجبل طارق صفر ولسان فرنسسكو صفر ولشارلستون من كارولينا الجنوبية يوم واحد . وبالارتفاع عن مساواة سطح البحر لا نلبث ان نصل الى مرتفعات يسقط عليها الثلج فيبقى فيها السنة بطولها والمرتفع الذي يغشاهُ الثلج مدة السنة كلها يسمى بحد الثلج الدائم واول من اعتنى بالبحث عن الاحوال التي تؤثر في القسم الادنى من ذلك الحدّ هو العلامة همبولدت وقد بيّن ملاحظاتهِ في رسالةٍ عنوانها الكلام عن اقاليم اسيا . وسنة ١٨٧٢ نشر غراد رسالة اخرى في هذا الباب وحاصل ما قرراهُ ان الثلج يدوم في الغالب في الاماكن التي لا ترتفع حرارتها عن الدرجة ٣٢ ف ولكن هذا الحد يختلف كثيرًا باختلاف الرياح المتسلطة من حيث الرطوبة والجفاف . فهو اوطأ في نصف الكرة الجنوبي مما هو في النصف الشمالي واوطأ في الجانب الجنوبي من جبال حملايا مما هو في الجانب الشمالي واوطأ في المدارين مما هو بين ٢٠° و ٢٥° من العرض . وهو في عرض ٨٠° على سطح البحر وفي عرض ٧٠° على الف قدم فوقهُ وفي عرض ٦٠° على خمسة الاف قدم وفي عرض ٥٠° على ستة الاف وخمسمائة قدم وفي عرض ٤٠° على ١٠ الاف قدم وفي عرض ٣٠° على ١٣ الف قدم وفي عرض ٢٠° على ١٥ الف قدم وفي عرض ١٠° وعند خط الاستواء على ١٦ الف قدم . وذلك غير مطرد لان من الاماكن ما عرضهُ ٤٢° ويدوم الثلج فيهِ على علو ستة الاف قدم فقط فوق سطح البحر ومنها ما عرضهُ ٣٢° ولا يدوم فيهِ الثلج الا فوق ١٥ الف قدم ولذلك اسباب محلية كما تقدم .

ثم ان طبقات الثلج لا توصل الحرارة مطلقًا لان سطيحات بلوراتها الدقيقة عاكسة فضلاً عن الهواء المحبوس بين البلورات المذكورة ولذلك اذا غشيت وجه ارضٍ وقت نباتها من التجلد اذ تمنع تشعع حرارتهِ في الهواء الكروي . وقد ذكر ابرمير في كتاب نشرهُ سنة ١٨٧٣ حادثة ليست بمستغربة ولا نادرة وهي انهُ في بعض الاماكن كانت حرارة الهواء -٦٨° ف وحرارة سطح الارض تحت الثلج +٣٢٫٨° ف وحرارة ما تحت سطحها اعظم من ذلك . وربما كان لافراد بلورات الثلج قدرةٌ على اشعاع الحرارة كمجتمعات الجليد الكبيرة ولذلك يتكوّن في الليل قشور جليدية صلبة على وجه الثلج الذي ذاب بعضهُ في النهار وبهاتين الخاصتين اي خاصة الاشعاع وخاصة التجلد ثانية تتكون سطوح

انهر الجليد على نسق مخصوص كما انهما تساعدان على جعل
الهواء الذي يعلو الثلج ابرد من الهواء الذي يعلو ارضاً
خالية منهُ . ومن الامور المهمة ايضاً قدرة الثلج العظيمة على
امتصاص حرارة الشمس فيذوب بذلك سطح الطبقة الثلجية
ويتصاعد في الهواء مقدار عظيم من الرطوبة فيتكون فيهِ
ضباب يؤَثر تاثيراً عظيماً في انتشار النوء

ثم ان الثلجات اي كِسَف الثلج تاخذ من الهواء وهي ساقطة
كل ما يتخللهُ من الغبار الدقيق فيكون بعد سقوطها نقياً خالصاً
وقد نظر نوردنسكيولد في شمال اوربا ثلجاً يسقط من الجو
مختلطاً بغبار اسود من الفحم والحديد كالغبار الذي
ينشأ من الظواهر الجوية ويكون الغبار احياناً كغبار
البراكين ولا سيما براكين ايسلاندا

ولون الثلج الغالب البياض وهو باهر يضرب بهِ
المثل وحقهُ ان يكون شفافاً عادم اللون كالماء ولكنهُ مولف
من بلورات صغيرة ذات سطوح كثيرة جداً تعكس النور
فترى بهِ بيضاء ولو سحق اعظم الزجاج شفافة لبطلت شفافتهُ.
والثلج نيّر قليلاً فاذا كسا الارض يضيءُ في الظلام اكثر من
الجوّ ولذلك لايمكن ان يكون نورهُ نور الجوّ منعكساً عنهُ
والظاهر انهُ مسبب عن انكشاف الثلج للشمس في النهار
فلو حجب نور الشمس بحجاب مظلم عن قطعة من الثلج في
يوم صحو ثم انكشفت القطعة مساء لظهرت دون باقي الثلج
لمعاناً وسببهُ ان الثلج اذا انكشف لنور ساطع امسك جانباً
منهُ بعد غياب مصدر النور عنهُ ومثلهُ في ذلك مواد أُخر
كثيرة . وقد ينصبغ الثلج بلون اسود او اصفر او احمر او
اخضر كما ذكر بلينيوس المؤرخ واختلف العلماء في اسباب
هذا التلون فنسبهُ دوسسور سنة ١٧٦٠ الى مواد عضوية
مكرسكوبية تتخلل الثلج وقال ولاستون في وصفها انها
كريات دقيقة ذات غلافات شفافة وانها تنقسم الى سبع او ثماني
خلايا ملآى بسائل احمر شبيه بالزيت لا يذوب في الماء ونسبهُ
جيروشنتروس الى وجود نباتات سماها فلفكس لاكستريس
ونسبهُ بوير سنة ١٨٣٠ الى تكون فطري وذهب روبرت
برون الى ان هذا التكون الحج اي حمول واثبت اغرد انهُ
نبات وذهب براقيس ومرتنس الى ان الكريات الخضراء
والحمراء انما هي نباتات واحدة في ادوار مختلفة من النمو وان
الخضراء ربما كانت ما نضج من النبتات المذكورة . ووجد
اهرنبرغ فضلاً عما تقدم انواعاً كثيرة من الحيوانات
المكرسكوبية

ثم ان اشعة الشمس المنعكسة عن ارض مغطاة بالثلج
تحدث التهاباً شديداً في العصب البصري وتسبب قَمَراً
اي تحيراً في البصر الا اذا كانت العين مغطاة بزجاجة
تقيهما من تاثيرها . وكثيراً ما يستعمل الثلج في البلدان الحارة
اكلاً وشرباً محلّى بدبس او عسل او سكر وهو من المشروبات
المبردة في الصيف وقد يستخدم في تحضير البوظة وغيرها
و يستعمل وضعاً على الراس في الحميات التيفوسية وغيرها
وهو مع الجليد تجارة صينية واسعة النطاق

ثم ان دحروجة الثلج (Avalanche) وتعرف بالزحلة
هي عند علماء الطبيعة والمتيورولوجيا كتلة منهُ تنحدر
من جوانب الجبال الى السهول المنخفضة وهذا الامر كثير
الحدوث في جبال الالب والابنين . والدحاريج اشكال
كثيرة مختلفة منها ما يتكوَّن من ثلج خفيف ناشف ينفصل
عن الجبال بالرياح الشديدة فيهوي الى الاودية ويتراكم فيها
احياناً بحيث يطمر القرى التي يسقط عليها ومنها ما يتكون
من ثلج رطب شديد الالتصاق فيكون اكثر ضرراً لانهُ
ينفصل في اول الامر على هيئة كتلة صغيرة متدحرجة ثم ياخذ
حجمهُ في الزيادة وسيرهُ في السرعة ويجر الصخور المنفصلة
والتراب وما تحطم من اغصان الاشجار فيطمر بيوتاً وقرًى
وربما طمر الارض التي يستقر بها ويقال انهُ سنة ١٥٠٠
سقطت دحروجة في جبل سان برنرد فانطمر بها ١٠٠
رجل. وسنة ١٦٢٤ طمرت دحروجة في سويسرا الايطالية
٣٠٠ جندي ولكن كشف عنهم الثلج فنجا منهم كثيرون
وفي الاودية العالية من الرون قرًى معرضة دائماً لمصائب
الدحاريج . وسنة ١٨٢٧ انحطت دحروجة على قرية بريل
من ثالي فطمرت اكثرها . وربما تحولت الدحاريج الى كتل
زاحفة فكانت شراً من الثابتة لانها تجرُّ كل ما صادفتهُ من

الاجسام سواءٌ كان متحركًا او صخرًا من صخور الجبال الصلبة . وربما نقلت تلاً مركبًا من حصى وصخور متجللة بما عليهِ من الغابات والمنازل الى سهل منخفض . وقد نشأ عن انتقال بعض الكروم بهذه الطريقة دعاوٍ مهمة . ودحاريج الجليد تنشأ عن انفصال كتل جليدية من انهر الجليد السائرة . اطلب نهر الجليد في جليد من باب الجيم

ثمامية
Thamâmiah

فرقة من المعتزلة اصحاب ثمامة بن اشرس النميري جمع بين النقائص وقال العلوم كلها ضرورية فكل من لم يضطر الى معرفة الله فليس بمامور وهو كالبهائم ونحوها وزعم ان اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابًا كالبهائم لا ثواب لهم ولا عقاب عليهم البتة لانهم غير مامورين اذ هم غير مضطرين الى معرفة الله تعالى وزعم ان الافعال كلها متولدة لا فاعل لها وان الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وان العقل هو الذي يحسن ويقبح فتجب معرفة الله قبل ورود الشرع وان لا فعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو حدث

ثِمِستُوكْلِيس
Themistocles

قائد اثيني ولد نحو سنة ٥١٤ ق . م وتوفي في مغنيسيا من اسيا الصغرى نحو سنة ٤٤٩ واشترك في حرب ماراثون سنة ٤٩٠ . وبعد نفي ارستيدس سنة ٤٨٣ كان القائد السياسي العظيم في اثينا وكان اكبر اهتمامهِ ان يجعل اثينا قوة بحرية عظيمة ويجعلها مستعدة لدفع مهاجمات الفرس وفي اوائل سنة ٤٨٠ حين كانت جيوش زارا مزمعة ان تجتاز الهلسبنطس كان هو واريبيادس الاسبرطي قائدين في معبر تمبي الذي تركاهُ عندما وجدا انهُ يمكن نزول العساكر الى البر في موخرتهما ورجعا الى مراكبهما . ثم تولى رئاسة القسم الاثيني من الاسطول الذي كان مقامًا عند ارطيميسوم ولما كشفت مراكب الفرس الكثيرة العدد مال الاسبرطيون الى التقهقر الى البيلوبونيسة الا ان الاوربيين اعطوا ثمستوكليس ٣٠ وزنة اغراهم بها على البقاء والمدافعة عن اوبة ولما انتشب القتال بين الفريقين كان الظفر لليونان ولكن تعطل كثير من سفنهم فعزموا على الرجوع الى الوراء كما سياتي تفصيلهُ في الكلام عن بلاد اليونان . فاشار ثمستوكليس على الاثينيين ان يتركوا مدينتهم فاجابوا الى ذلك وانتقلوا على الاكثر الى سلاميس حيث كانت كل قوة اليونان البحرية مجتمعة وبسطوتهِ وحسن تدبيرهِ بقيت المراكب مجتمعة وجرت موقعة فاز اليونان فيها فوزًا تامًا وكان الاثينيون راغبين في التقدم الى هلسبنطس ليمنعوا رجوع زارا الا ان محالفيهم لم يوافقوهم على ذلك . وذكر هيرودوتس ان ثمستوكليس ارسل سرًّا الى الملك يخبرهُ بانهُ قد منع اليونان من مطاردة سفنهِ وتدمير جسورهِ التي بناها على الهلسبنطس وانهُ انما فعل ذلك ليحمل زارا على الرجوع ويكون لهُ ملجأ يلتجىءُ اليهِ اذا اصابتهُ نكبة في اثينا . واما المورخون الحديثون فينكرون ذلك ويقولون انهُ يكاد يكون مستحيلاً . وبعد ان قسم اليونان الغنيمة التي اغتنموها في سلاميس سافروا بحرًا الى البرزخ حيث حكم بان ثمستوكليس هو احكم انسان في بلاد اليونان وملأ صيتهُ البلاد حال كونهِ لم ينل الجائزة الاولى للحذق والحكمة لان كلاً من القواد كان يدعيها لنفسهِ فقابلهُ الاسبرطيون باعتبار لم يسبق لهُ نظير واما اللقدمونيون فاعطوا اوريبياذس اكليل الشجاعة وثمستوكليس اكليل الحكمة . ولما رجع الاثينيون الى مدينتهم قاوم الاسبرطيون ترميم قلاعهم على دائرة متسعة فارسلوا اليهم ثمستوكليس سفيرًا من قبلهم فخادعهم الى ان بني من الاسوار ما كان كافيًا للمدافعة عن المدينة وصارت اثينا حينئذٍ آمنة من الاعداء الخارجين وكان ثمستوكليس راغبًا جدًّا في جعلها قوة بحرية عظيمة . فاخذوا ثانيةً في بناء بيريوس على دائرة اوسع جدًّا فصارت بتدبيرهِ المواني الثلثة محاطة باسوار محيطها نحو ٧ اميال وقد اشار على الاثينيين ان يضيفوا الى اسطولهم كل سنة ٢٠ قطعة . ولم يمضِ الا قليل حتى اخذت سطوتهُ السياسية في الانحطاط وكان رئيسا اعدائهِ في اثينا كيمون بن ملتياذس وألكميون وقد

بُرّئَ من مداخلات مع الفرس توذن بالخيانة الا انهُ سنة ٤٧١ نفي بصوت الشعب وذهب الى منفاهُ في ارغوس وقد ذهب قوم الى ان اللقدمونيين قرفوهُ باشتراكهِ في خيانة بوسانياس ولما احس بانهم كانوا مزمعين ان يقبضوا عليهِ هرب الى سوسة وهناك كتب الى ارتحشتا بن زارا كتابًا يطلب بهِ حمايتهُ مكافاة لهُ على خدمتهِ لابيهِ بعد حرب سلاميس وطلب اليهِ الاذن بان ينتظر سنة ثم يمثل امامهُ بنفسهِ ليوضح لهُ آراءهُ فاجابهُ ارتحشتا الى طلبهِ وبعد سنة كان قد اتقن اللغة الفارسية فقابل الملك بشخصهِ وقال توكيذيذس لم يكن قط ليوناني سطوة موثرة ومركز نافذ في البلاط الفارسي كما كان لهُ وكان يعرض على ارتحشتا تدابير لقهر بلاد اليونان وقد قدم لهُ ملك الفرس زوجة فارسية وهدايا معتبرة وبعد ان جال في اقسام كثيرة من اسيا اقام في مغنيسيا على مياندر. وكان يستولي على دخلها ودخل مدينتين اخريين لنفقتهِ. وقد ارسل اليهِ بعض اصدقائهِ سرًّا بعض اموالهِ في اثينا الا ان معظمها البالغ ٨٠ او ١٠٠ وزنة وقع عليهِ الحجز ويقال انهُ شرب سمًّا لعلمهِ بان ما وعدبهِ ملك الفرس لايمكن انجازهُ. وربما كانت قصتهُ هذه اكثر قبولاً مما سواها على انهُ ورد في رواية من قصتهِ ان ملك فارس عرض جائزة قدرها ٢٠٠ وزنة لمن ياتيهِ براسهِ وانهُ ذهب الى سوسة متنكرًا وانهُ حوكم وطلب اليهِ ان يبرئ نفسهُ مما قرفتهُ بهِ منداني اخت زارا من جهة فقد اولادها الذين قتلوا في سلاميس. وليس لنا تاريخ معاصر لحيوة ثمستوكليس. ولما كتب توكيذيذس قصتهُ كان اعداؤُهُ قد بذلوا جهدهم في تحريك الناس الى التعصب عليهِ. وقد كتب نيبوس وبلوترخوس ترجمتهُ.

ثمود
Thamod

ثمود احدى القبائل القديمة البائدة ذكرت في القرآن مع عاد ومثلها جديس وطسم وقد ذكر مؤرخو العرب ان هذه القبيلة منسوبة الى ثمود بن جاثر بن ارم بن سام ابن نوح وكانت مساكنهم بالحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا وكفروا وعتوا فبعث الله اليهم صالح ابن عبيد بن اسف بن ماشج بن عبيد بن جادر بن ثمود يدعوهم الى توحيد الله تعالى وافرادهِ بالعبادة فقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا قبل هذا. وكان الله قد اطال اعمارهم حتى ان احدهم كان يبني البيت من المدر فينهدم وهو حي فلما راوا ذلك اتخذوا بيوتًا من الجبال فنحتوها وكانوا في سعة من معايشهم ولم يزل صالح يدعوهم فلم يتبعهُ منهم الاّ القليل وهم مستضعفون فلما الح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف قالوا لهُ اخرج معنا الى عيدنا فارِنا آية فتدعو الهك وندعو الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال نعم فخرجوا باصنامهم وصالح معهم فدعوا لاصنامهم ان لا يستجاب لصالح ما يدعو بهِ وقال لهُ سيد القوم يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة جوفاء عشراء فان فعلت ذلك صدقناك فاخذ عليهم المواثيق بذلك واتى الصخرة وصلى ودعا ربهُ فاذا هي تتمخض ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة وهم ينظرون ثم نتجت سقبًا مثلها في العظم فامن بهِ سيد قومهِ واسمهُ جندع بن عمرو ورهط من قومهِ ثم قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومتى عقرتموها اهلككم الله فاوحي اليهِ ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال ان لم تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا وما علامتهُ فلا نجدهُ الا قتلناهُ قال هو غلام اشقر ازرق اصهب احمر وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب لهُ عن النساء وللاخر ابنة لا يجد لها كفوًا فزوج احدهما ابنهُ بابنة الاخر فولد لهما المولود المذكور. فارسل القوم القوابل يكشفن عن كل مولود يولد فلما ولد هذا صحن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوهُ فحال دونهم جداهُ وقالا لو اراد صالح هذا لقتلناهُ. فكان شر مولود يشب في اليوم شباب غيره في الاسبوع فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون وكانوا قتلوا ابناءهم حين ولدوا خوفًا ان يكون احدهم عاقر الناقة ثم ندموا واقسموا انهم يقتلون صالحًا واهلهُ ثم اظهروا انهم

يريدون السفر ويكمنون له ويقتلونه ثم يعودون كانهم
قدموا من سفرهم ولم يعلموا بخبره فدخلوا غارًا يكمنون
فيه على طريق صالح فسقطت عليهم صخرة فقتلتهم وقيل
هولاء التسعة فعلوا ذلك بعد قتل الناقة وقيل بل التسعة
الذين قتلوها غيرهم كما هو الاصح . واما سبب قتل الناقة
فقيل ان قذار بن سالف جلس مع نفر يشربون الخمر
فلم يقدروا على ماء يمزجون به خمرهم لانه كان يوم شرب
الناقة فحرض بعضهم بعضًا على قتلها . وقيل ان ثمودًا كان
فيهم امراتان يقال لاحداهما قطام وللاخرى قبال وكان
قذار يهوى قطام ومصدع يهوى قبال ويجتمعان بهما ففي
بعض الليالي قالت المراتان لهما لا سبيل لكما الينا حتى تقتلا
الناقة فقالا نعم وخرجا وجمعا اصحابهما وقصدا الناقة وهي
على حوضها فقتلاها فاتى رجل واخبر صالحًا فسالهم فاعتذروا
وقالوا واحد قتلها ونحن لا ذنب لنا فقال ان ادركتم فصيلها
فقد يغفر الله لكم والا فانتم هالكون فساروا وراء الفصيل
وكان لما راى امه كذلك هرب الى جبل صغير هناك فاوحى
الله الى الجبل فاستطال حتى لم يقدر الطير ان يناله
فرجعوا خائبين ثم دخل الفصيل المدينة وبكى امام صالح
ورغا ثلاثًا فقال صالح لكل رغوة اجل يوم فتمتعوا في
داركم ثلاثة ايام وآية العذاب ان وجوهكم تصبح في اليوم
الاول مصفرة وفي الثاني محمرة وفي الثالث مسودة فلما راوا
ذلك تحنطوا وتكفنوا وكان حنوطهم الصبر والمر واكفانهم
الانطاع ثم القوا انفسهم الى الارض فجعلوا يقلبون ابصارهم
في السماء والارض لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما
اصبحوا في اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت
كالصاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم واهلك الله من
كان منهم بين المشارق والمغارب الا رجلًا كان في
الحرم فمنعه الحرم . ولما دخل النبي محمد صلعم قرية ثمود
قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من
مائها واراهم مرتقى الفصيل في الجبل والفج الذي كانت
الناقة ترد منه الماء واما صالح فانه قصد فلسطين ثم انتقل
الى مكة فاقام بها يعبد الله حتى مات

ثَنَوية
Dualistes

قال المقريزي هم المجوس ويقولون باصلين هما النور
والظلمة ويزعمون ان النور هو يزدان والظلمة اهرمن
ويقرون بنبوة ابراهيم وهم ثماني فرق الكيومرثية اصحاب
كيومرث الذي يقال انه آدم والزروانية اصحاب زروان
الكبير والزرادشتية اصحاب زرادشت بن يورشت الحكيم
والثنوية اصحاب الاثنين الازليين والمانوية اصحاب ماني
الحكيم والمزدكية اصحاب مزدك الخارجي والبيصانية اصحاب
بيصان القائل بالاصلين القديمين والفرقونية القائلون
بالاصلين وان الشر خرج على ابيه وانه تولد من فكرة فكرها
في نفسه فلما خرج على ابيه الذي هو الاله بزعمهم عجز عنه
ثم وقع الصلح بينهما على يد الندمات وهم الملائكة . ومنهم من
يقول بالتناسخ ومنهم من ينكر الشرائع والانبياء ويحكمون
العقول ويزعمون ان النفوس العلوية تفيض عليهم الفضائل .
ونقل التهانوي ان الثنوية فرقة من الكفرة يقولون باثنينية
الاله قالوا نجد في العالم خيرًا كثيرًا وشرًا كثيرًا وان
الواحد لا يكون خيرًا شريرًا بالضرورة فلكل منهما فاعل
على حدة وتبطله دلائل الوحدانية . ثم المامونة والديصانية
من الثنوية قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة
والنور حي عالم قدير سميع بصير والمجوس منهم ذهبوا الى ان
فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو اهرمن ويعنون
به الشيطان . اه . واما البيصانية الذين ذكرهم المقريزي
فالصواب انهم الديصانية الذين ذكرهم التهانوي والمامونية
الذين ذكرهم التهانوي الصواب انهم المانوية الذين ذكرهم
المقريزي . وان يزدان الذي ذكر في كليهما هو المعروف
عند الفرس باسم اورمزد . وتحقيق المذهب انه ميثولوجي
او ديني فقد ذكر الوثنيون في لاهوتهم ان المعبودات قسمان
منبثقان من اصلين ازليين الواحد فاعل الخير والآخر
فاعل الشر فمنهم من يقول ان كليهما متساويان في القوة
والزمان ومنهم من يقول ان فاعل الخير ادنى رتبة من
فاعل الشر وان الاول سينتصر على الثاني انتصارًا تامًا .

والمذهب الميثولوجي شاع بين كل الامم القديمة تقريبًا وعبر وا عنهُ برموز مختلفة فالصينيون قالوا ان ينغ هو اصل الخير وين هو اصل الشرّ وعند المصريين كان تيفون عبارة عنها وكذلك نفتيس ذو الصفتين. وعند الهنود ان وشنو اصل الخير وانهُ يحارب اصل الشرّ على صور مختلفة وان ڤارونا مشترك بينهما فتارة يكون للخير واخرى للشرّ. وعند الفرس هما اورمزد واهرمن وقد مرَّ ذكرهما في المجلد الرابع. واما في مذهب الفلاسفة فالثنوية يقصدون تقرير اصل الشر وإيضاح تركيب العالم وبقائهِ فالاصلان المزعومان عندهم هما الروح او العقل والمادة فالروح هو المبدأ الفاعل ويزعمون انهُ لولا المادة لم يمكنهُ ان يخلق العالم وذهب افلاطون ان دوام المادة هو سبب الشرّ والرواقيون من هذا المذهب. وقد اختلفت آراء الفلاسفة في طبيعة المادة فذهب فيثاغورس الى انها عدد ينقسم الى ما لا يتناهى وقال افلاطون انها الحيّز او الاين والكمية غير المحدودة وقال ارسطو انها الكائن ذو القدرة والبسيط الممكن

ثوابت

Étoiles Fixes, Fixed Stars

النجوم الثوابت او الكواكب الثابتة هي خلاف المتحيرة (Errantes) المعروفة بالسيارات (Planètes) والتوابع (Satellites) وذوات الاذناب (Comètes) فكل ما سوى هذه النجوم يطلق عليهِ اسم ثابت وهي نجوم ليس لها حركة ذاتية لكن تظهر متحركة قليلاً بسبب مبادرة الاعتدالين اي انتقال نقطتي تقاطع دائرة البروج وخط الاستواء رويدًا رويدًا من الشرق نحو الغرب وبها يدور قطب خط الاستواء حول قطب دائرة البروج. فنجم القطب الذي يبعد الآن عن القطب نحو $\frac{1}{2}$ ١° آخذ في الاقتراب اليهِ حتى يصير بينهما $\frac{1}{2}$ درجة ثم يبعد عنهُ. وهذا النجم من الثوابت ومن مدة ٤ الاف سنة كان النيّر الثاني من صورة التنين نجم القطب وبعد ١٢ الف سنة يكون النسر الواقع نجم القطب اي يكون بينهُ وبين القطب ٥ درجات فقط وبينهما الآن ٥١ درجة و٢٠ دقيقة

وهذه الثوابت يبعد اقربها عن ابعد السيارات بعدًا شاسعًا وكل نجم منها نراهُ في السماء في ليل صافٍ هو شمس نورها ذاتي يضيء على عوالم ونظامات كما تضيء شمسنا على العوالم في نظامها. وتلك الدراري تمتاز بالنظر المجرَّد عن السيارات بشكل نورها لان نور السيارات ثابت واما تلك الدراري فدرهرهة اي وقّادة كانها تقدح شررًا ولها حركات في الفضاء غير انهُ على بعدها الشاسع لا تظهر الا على مضي قرون فتبقى على نسبة واحدة بعضها الى بعض وضعًا ولذلك سميت بالثوابت للتمييز بينها وبين السيارات. واما نور الثوابت فليس واحدًا في جميع الثوابت فقد انقسمت باعتبار نورها الى اقدار او اعظام فان انورها يعد من القدر الاول وما دونهُ قليلاً من القدر الثاني وهلمَّ جرًّا الى ان تتلاشى اضعف نورها. ولا يرى بالنظر المجرد منها ما دون القدر السادس وبواسطة النظارات القوية يرى ما هو من القدر العشرين وكلما قويت النظارة ظهرت نجوم من الاقدار الاخرى بالنسبة. والنجوم التي تظهر للعين المجردة هي نحو ٦ الاف في ستة اقدار فمن القدر الاول ٢٠ ومن الثاني ٤٠ ومن الثالث ١٤٠ ومن الرابع ٣٠٠ ومن الخامس ٩٥٠ ومن السادس ٤٤٥٠ ونقل القزويني عن بطليموس انهُ ضبط منها ١٢٢ كوكبًا منها ١٥ في العظم الاول و٤٥ في العظم الثاني و٢٠٨ في الثالث و٤٧٤ في الرابع و٢١٧ في الخامس و٤٩ في السادس ومنها تسعة خفية و٥ سحابية. فنسبة هذه الاقدار المذكورة على راي يوحنا هرشل اذا كان القدر السادس واحدًا يكون بها القدر الخامس ٢ والرابع ٦ والثالث ١٢ والثاني ٢٥ والاول ١٠٠ اي ان كل نجم انور مما دونهُ يفوقهُ اضعافًا بنسبة الاقدار المذكورة. فانور النجوم من القدر الاول الشعرى اليمانية. واما سبب اختلاف النور بين هذه النجوم فاذا كانت من قدر واحد فمن كون بعضها ابعد من بعض وان كانت من اكثر يكون التفاوت من البعد واختلاف الاقدار ولذلك عدلوا ان الشمس لو كانت في موضع الشعرى اليمانية لظهرت على هيئة نجم من القدر المئة او دونهُ.

ولهذا البعد الشاسع للنجوم لا يمكن ان يرى لاحدها قرص مهما كانت النظارة قوية على ان السيارات يرى قرص ابعدها بنظارة قوية . وذلك لان زاوية البصر تتلاشى قبل الانتهاء الى النجم بمسافة بعيدة ولم يصل الينا نورها الا لشدته وغزارة قوته . ولاجل تسهيل مواقع النجوم قد انقسمت الى صور اي كوكبات مؤلف كل منها من عدة نجوم فمنها البروج الاثنا عشر ومنها الصور الشمالية والصور الجنوبية . واما عدد ما في كل صورة من النجوم فيختلف باختلاف النظر والنظارة . قال القزويني ان عدد النجوم الثوابت مما يقصر ذهن الانسان عن ضبطه لكن الاولين قد ضبطوا منها ١٠٢٢ كوكبًا ثم وجدوا من هذا المجموع ٩١٧ ينتظم منها ٤٨ صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصور التي اثبتها بطليموس في المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج التي هي طريق السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فسمي كل صورة باسم ما يشبهها من حيوان وغيره وانما الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموقعة من فلك البروج وبعده في الشمال او الجنوب عن الدائرة التي تمر بوسط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت . واما الكواكب الاخرى وهي ١١٨ فانها لم ينتظم منها شيء من الصور فاضافوا كل ما وجدوه منها قريبًا من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي تسميه العرب الناطح . واما عدد هذه الصور ومواقعها من الفلك فهي ٤٨ صورة منها في النصف الشمالي من الكرة ٢١ صورة ومنها على فلك البروج ١٢ صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة ١٥ صورة . غير ان هذه الاعداد التي ذكرها القزويني قد اختلفت الان فاما الصور فالشمالية منها قد صارت ٣٧ والجنوبية ١٧ واما عدد الكواكب في كل صورة او كوكبة فيختلف ايضًا فقد عدّ كل واحد من رؤساء الفلكيين كواكب بمقدار ما اتصل اليه بصره او نظارته فمنهم من عدّ في الحمل ١٨ ومنهم ٢١ ومنهم ٢٧ ومنهم ٦٦ ومنهم ١٤٨ وفي الدب الاكبر وفي الدب الاصغر منهم من عدّ ٢٥ ومنهم ٥٦ ومنهم ٧٣ ومنهم ٨٧ ومنهم ٢٢٨ وفي العواء منهم من عدّ ٢٣ ومنهم ٢٨ ومنهم ٥٢ ومنهم ٥٤ ومنهم ٢١٩ وفي الاسد منهم من عدّ ٣٥ ومنهم ٤٠ ومنهم ٥٠ ومنهم ٩٥ ومنهم ٣٣٧ وفي السنبلة ٣٢ و٣٩ و٥٠ و١١٠ و٤١١ وفي الثور ٤٤ و٤٣ و٥١ و١٤١ و٢٩٤ وهكذا . اطلب كوكبة (constellation) . ونجوم الصورة تتعين بحسب تفاوتها في النور بحروف الهجاء اليونانية في اصطلاح هذا الزمان فالانور منها علامته الالف من هذه الحروف اي الألفا وما دونه بيتا وما دونه غما وهلم جرًا فان فاتت نجوم الصورة عدد الحروف اليونانية دُلّ عليها باحرف رومانية وان فاتتها فالاعداد الطبيعية . ثم ان هذه الثوابت منها ما يكون مزدوجًا ومنها ما يكون متعددًا وذلك عرف من رصدها بالنظارات لكنها بالنظر المجرد يظهر كل واحد منها مفردًا . فان وليم هرشل شرع في التفتيش بنظارته الكبيرة على نجوم مزدوجة فعرف منها ٤ فقط ثم كشف بعد ذلك ٥٠٠ نجم مزدوج وقيد مواقعها . وبعد زمانه كشف يوحنا هرشل وغيره نجومًا كثيرة فبلغ عدد المعروف منها ٦ الاف نجم . ثم ان المزدوج منه ما هو مزدوج برؤية العين وذلك اذا وقع نجمان على استقامة واحدة اي على خط واحد تقريبًا يظهران للناظر نجمًا واحدًا مزدوجًا مع وجود مسافة طويلة بينهما بدون تعلق بينهما مطلقًا ويسمى مزدوجًا بصريًا . ومنها ما هو مزدوج حقيقة وذلك اذا كان بين النجمين تعلق بحيث يتحرك الواحد حول الآخر وهذا يسمى ثنائيًا للتمييز بينه وبين المزدوج البصري . وقد كشف هرشل في مدة ٢٥ سنة ٥٠ نجمًا من هذا النوع ثم زاد عدد ما كشف منها بعده حتى بلغت الان اكثر من ٦٠٠ نجم ثنائي . وهذه النجوم كثيرًا ما يختلف لون الواحد منها عن الآخر وقد يكون لون الواحد متممًا للون الآخر فغالبًا يكون اكبرها احمر او نارنجيًا والاصغر ازرق او اخضر . وقد تحقق ان لون بعض النجوم قد تغير على كرور الزمان

فالشعرى اليمانية كان لونها في عصر بطليموس وسنيكا احمر مع انها الان يضاء بها لمحة من الزرقة . وبعض النجوم التي تظهر للنظر مفردة وللنظارات المتوسطة مزدوجة ترى بواسطة النظارات القوية ثلاثية او رباعية او سداسية او سباعية ومنها متعددة . ومن النجوم ما يقل لونهُ تارة ويكثر اخرى فسميت متغيرة وكشف منها اكثر من ١٠٠ نجم ولذلك يختلف تعيين قدرهِ بحسب قلة نورهِ في اوقات مختلفة . ومنها نجوم تظهر مدة وتختفي اخرى فسميت موقتة فقد ذكر القدماء في زيجاتهم نجوماً لا يعرف الان لها وجود وكشف في هذه الايام اخرى لم يعرفها الاقدمون . واما حركتها فكما سبقت الاشارة تتغير قليلاً في مدة طويلة وقد اعتنى علماء الهيئة باستعلام اختلاف سنوي للثوابت واول من نجح في ذلك بسّل وقد اخترعت لذلك آلات غاية في الاتقان ومن جملتها الآلة التي اخترعها بسل وسماها هيليومتر وأكملها فرانهوفر واخذ يرصد نجماً مزدوجاً تحت اسم الدجاجة من القدر ٦١ وقاس كل ليلة من وسط خط موصل بين النجمين الى نجمين صغيرين بالقرب منها وذلك من اواسط آب سنة ١٨٣٧ الى اواخر ايلول سنة ١٨٣٨ ثم اصلح رصود السنة لكل خطإ ممكن ان يقع فيها ووجد اختلافاً يسيراً جداً فلم يشهر ما كشفهُ بل رصد سنة اخرى فخرج الاختلاف كالاول ثم سنة ثالثة فخرج كالسابق فتحقق صحة العمل واعلن انهُ علم المسافة بيننا وبين اقرب الثوابت وكان اختلاف النجم المشار اليهِ اي الدجاجة ٠،٣٤٨ ً غير انهُ قد تحقق لهذا النجم اختلاف اعظم قليلاً فقد استخدم العلماء طريقتين لاختلاف الثوابت السنوي الاولى ان يقاس صعودها المستقيم وميلها بالتدقيق الكلي كل يوم وهي على الهاجرة ويصلح كل رصد للانكسار والكبو والانحراف والحركة الحقيقية وذلك على مدة سنة فيعلم معظم البعد بين المواقع في سنة وذلك مضاعف الاختلاف السنوي والثانية طريقة بسل المار ذكرها اي يختار نجمان احدهما بقرب الآخر لاحدهما حركة خصوصية والآخر ليس لهُ حركة خصوصية ويقاس البعد بينهما بالآلة المار ذكرها او بالمكرومتر فيوضع مواضع الخط الموصل بين مركزيهما مدة السنة وبعد اصلاح الحركة الخصوصية يرسم ما تقدم فلك النجم السنوي فيكون القطر الاعظم مضاعف الاختلاف . وهذه الطريقة افضل من الاولى . وقد علموا الى الان الاختلاف السنوي لاثني عشر نجماً وذلك مبني على اختلاف الشمس الافقي القديم وعلى سرعة النور بموجب الحساب القديم واذا فرض ان اختلاف النجم ١ً اقتضى لوصول نورهِ الينا ٣ سنين و ٤٠ يوماً . وقد وضعوا للثوابت قوائم تعرف بالزيجات تعينت بهِ مواقعها ومطالعها وصعودها المستقيم وميلها وغير ذلك . ومن اقدم هذه القوائم قائمة ابرخوس فيها ١٠٢٢ من انوار النجوم وقائمة بطليموس وقائمة نصير الدين الطوسي المعروفة بالزيج الخاقاني وقائمة اولغ بك حفيد تيمور وقائمة عبد الرحمن الصوفي وفي هذه القوائم ذكر عرض النجوم وطولها وقائمة محمد التيزيني موقت الجامع الاموي وفيها مطالع النجوم وميلها والمطالع محسوبة من اول الجدي ومن القوائم الحديثة المعتمد عليها قائمة كريتويج وقائمة الجمعية البريطانية وغيرهما مما يضيق دونهُ المقام

ومن النجوم الثوابت ما يعرف بالقنوان والسدام اما القنوان فهي مجاميع نجوم صغيرة جداً يكون كثير منها في مساحة قليلة واما السدام فهي مجاميع اخرى لا تحل باقوى النظارات الى نجوم مفردة ولكنها تظهر على هيئة سحاب رقيق ومن قبيل القسم الاول الثريا والجوزاء ومن الثاني المجرَّة وهي اكبرها وسيذكر تفصيل ذلك في الكلام عن السديم

ثور
Taureau

هو ذكر البقر ويسمى الصغير منهُ بالعجل وهو من اشد الحيوانات ويبلغ اشد قوتهِ في السنة الثالثة والرابعة من عمرهِ . ويصلح للتسمين في التاسعة وهو اقل الحيوانات الاهلية احتمالاً وصبراً على النير واقلها طاعة للانسان وهو يعرف جيداً صاحبهُ والذي يعتني بهِ ويطلق سبيلهُ ويقودهُ الى مربضهِ لكن من الثيران ما يتبع الغريب لينطحهُ

ويلتزم صاحبهُ تقبيلهُ . ومن خواصهِ ان اللون الاحمر كالدم يزعجهُ ويغضبهُ . وفي اسبانيا ميادين في اكثر المدن لقتال الثيران وذلك عندهم من دواعي النزهة وهي تقاتل الخيل والانسان احيانًا واحسن ثيران القتال تؤخذ من قسطيلة يربونها في الغابات . والثور انواع كثيرة منها المسنَّم والمسكي والبري وغير ذلك . راجع بقر . ومن الثور البري نوع يعرف بالاوروك (Auroch) وكان قديمًا كثير الوجود واما الآن فلا يوجد الا في غابات ليثوانية المختصة بروسيا وربما وجد ايضًا في قوهِ قاف . اطلب جاموس في باب الجيم

ولسان الثور نبات يذكر في باب اللام والفصيلة الثورية من النباتات هي الشجارية وستذكر في الشين

والثور في اصطلاح الهيئة برج من البروج الاثني عشر يولف الكوكبة الثانية من الصور البرجية وموقعهُ مماس لموقع الجوزاء مقابل الحمل وصورتهُ صورة ثور رابض موخرهُ الى الغرب ومقدمهُ الى الشرق وليس لهُ كفل ولا رجلان ويلتفت راسهُ الى جنبهِ وقرناهُ الى ناحية الشرق وكواكبهُ ٤٤ . وقال القزويني ٣٢ سوى النير الذي على طرف قرنهِ الشمالي فانهُ على الرجل اليمنى من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة ١١ كوكبًا . فتمت ٤٤ . وهكذا ذكر بيكوموليس ان كواكبهُ ٣٣ وزاد عليهِ بتسلوس ١١ خارج الصورة وقال باير انها ٤٨ . قال القزويني وعلى موضع القطع منهُ اربعة مصطفة والنير العظيم الاحمر الذي على عينهِ الجنوبية يسمى الدبران ويسمى عين الثور ايضًا وتالي النجم وحادي النجم والفنيق والتي حواليهِ من الكواكب تسمى القلاص والعرب تسمي الكواكب التي على كاهل الثور الثريا . والاثنين المتقاربين على الاذن الكلبين فيكون في الثور نجم من القدر الاول وهو الدبران و ٥ من الثالث و ٨ من الرابع و ٢١ من الخامس و ١٣ من السادس وهذا على راي باير . وكان القدماء يصورون الثور على الكرات كاملاً واما الان فصاروا يرسمونهُ نصفيًا فكانوا يصورون الثريا على ذنبهِ ويجعلونها قسمًا منهُ والآن صارت ترسم على جبهتهِ . واما تسميتهُ بالثور فقد اختلف في سببها وباسم ايّ ثور من الثيران الميثولوجية سمي واشهر الاراء في ذلك اثنان الاول ان اوروبا او افروبا بنت اجينور ملك فينيقية كانت تلعب مع رفيقاتها في هيكل اسكولابيوس فرآها المشتري فافتتن بجمالها فمسخ نفسهُ ثورًا واتى يلعب بين يديها فعجبت من حسنهِ وصعدت على ظهرهِ ففي الحال سار بها قاطعًا البحر الى كريت وتزوجها هناك . ورُوي في قصة اوروبا غير ذلك والراي الثاني ان الثور رمز الى ايو المسماة ايضًا كاليثوي وهي بنت النهر ايناخوس من مليسا ابنة الاوقيانوس وان المشتري مسخها بقرة ليخلصها من حسد جونون . وقيل بل سافرت ايو الى مصر وعلّمت اهلها الزراعة فعبدت وجعلت في الكواكب رمزًا الى الفلاحة وهو الثور

ثَوْرَة
Révolution

الثورة في اصطلاح السياسة هي ما يعبر عنها العرب بالفتنة وهي عبارة عن تغير عظيم واضطراب شديد يحدث في الممالك لاسباب سياسية يختل بها نظام الامة او تختلف اراء الشعب او لاغراض خصوصية تقوم بها خواص الدول كلاً او بعضًا فتحدث لذلك الدسائس ثم القلاقل ثم تتعاظم الفتنة ويتفاقم الشر ويختل نظام الدولة ويخرج الشعب عن حدود الاحكام فتنقلب امور الحكومة وتسفك الدماء غالبًا ويأول الامر الى انقلاب عظيم في المملكة اما بنوال الامة مرامها وهو الغالب او بظفر الحكومة اذا كانت الفتنة غير عامة . والثورات التي حدثت في الممالك من قديمة وحديثة كثيرة جدًا لا تدخل تحت الحصر ومنها ما يكون في مدينة ومنها في ولاية ومنها في كل المملكة وليس تاريخ لامة من الامم الا فيهِ ذكر لثورات كثيرة من جليلة وحقيرة ولا يمكن حصر ذلك وتفصيلهُ الا في الكلام عن الممالك والبلدان التي حصلت فيها تلك الفتن لتعلقها خصوصًا بتاريخها . واهم الثورات العظمى المتاخرة هي الثورة الفرنسوية المشهورة التي حدثت سنة

١٧٨٩ وهي المرادة في التواريخ عند الاطلاق فاذا قيل زمن الثورة او الثورة الفرنسوية كانت هي المقصودة. ومنها ايضًا ثورة سنة ١٨٣٠ وثورة سنة ١٨٤٨ بفرنسا اطلب فرنسا. وثورة سنة ١٦٤٥ و١٦٨٨ في انكلترا وبها سقطت دولة ستوارت. راجع انكلترا. ومنها الثورة الامركانية المعروفة بحرب الاستقلال او الحرية التي جرت سنة ١٧٧٥ ثم الثورة الاخيرة المعروفة بالحرب الاهلية التي اشتغلت بها الولايات الامركانية من سنة ١٨٢١ الى ١٨٢٤ وغير ذلك كثير في سائر ممالك اوربا واسيا وافريقية وامركا. وقد الف الاب فرتو تاريخًا في ثورات الرومان القدماء وثورات اسوج والبرتوغال. وانسيلون كتب عن ثورات اوربا السياسية وموسيو غيزو كتب تاريخ ثورة انكلترا وقد كتب موسيو تيرس تاريخ ثورة فرنسا وكتب عنها كثيرون غيره لكن كتابة احسن ما كتب فيها. واما الشرق فاكثر ثوراته يرد الكلام عنه في الكلام عن ملوكه واكابر قواده وولاته

ثوكيذيذس
Thucidides

مورخ يوناني ولد في اثينا وربما كان ذلك نحو سنة ٤٧١ ق. م وتوفي نحو سنة ٤٠٠ وهو ابن اولورس وربما كان قريبًا لعائلة كيمون وقد ذكر في تاريخه انه كان له معادن ذهب في ثراقة مقابل ثاسوس وسنة ٤٢٤ كان قائدًا لاسطول اثيني مؤلف من ٧ سفن ومتوليًا على عموم ساحل ثراقة الا انه لتاخره عن الوصول في الوقت المناسب لمنع تسليم مدينة امفيبوليس المهمة الى براسيداس القائد الاسبرطي حكم عليه بالنفي فبقي منفيًا ٢٠ سنة وصرف كثيرًا من ذلك الوقت في ثراقة ولا بد من انه يكون اتى ايضًا اماكن مختلفة من بلاد اليونان. وذكر في كتاباته انه اتى مرارًا البلاد التي كانت تحت حكم اللقدمونيين ورجع الى اثينا نحو الوقت الذي حرّر فيه ثراسيبولس المدينة. واخبار وفاته غير موكدة فذهب بوسانياس الى انه قتل بعد رجوعه الى اثينا وذهب بلوترخوس انه قتل في ثراقة الا ان بقايا جسمه نقلت الى المدينة التي هي مسقط راسه. والتاليف الذي اشتهر به هو تاريخه لحرب البيلوبونيسة. وهو تاليف معتبر لصدقه وحذقه التاريخي وحسن اخباره وجودة ترتيب اقسامه وقد طبعت النسخة الاولى منه سنة ١٥٠٢ للميلاد في البندقية ثم طبعت نسخ اخر مرارًا من احسنها ما طبع في برلين سنة ١٨٢١. وقد ترجم الى الانكليزية وطبع في لندن سنة ١٥٥٠

ثؤلول
Verrue, Wart

نشز غير قياسي للحليمات والبشرة ذو سطح خشن وهيئة مستديرة غالبًا وسطحه عديم الحساسة الا ان قاعدته حساسة ويكون غالبًا غير مؤلم واكثر اصفرارًا من السطح المحيط به ومركزه الغالب الايدي ولا تعلم طبيعته بالتحقيق وهو على ٣ انواع احدها الثؤلول الاعتيادي وهو عبارة عن حليمات مستطيلة يحتوي كل منها على عروة وعائية تكسوها بشرة يابسة صلبة وعلاجها القطع او الربط او الكي باحد الكاويات. والثاني المتولدات الثولولية التي تظهر في انسي الفخذين والعجان وقرب العجز وداخل القلفة والشفرين وغيرها وهي عبارة عن تضخم الحليمات المغطاة ببشرة رقيقة وبعضها وعائي ينفجر منه الدم بسهولة وبعضها مصفر اللون وبايد وبعضها متسع ومسطح وبعضها بارز ذو سويقة وجميعها تفرز سيالًا حريفًا حامضًا وهي تحصل من تهيج المفرزات الزهرية والتعفينية المخلوطة بالعرق في الذين لا يحافظون على النظافة وقد تسمى بثاليل زهرية او كونديلومات وهي لا تعدي الا اذا افرزت سيالًا مصليًا فانها حينئذٍ على الغالب معدية ولهذا كان على المصابين بها ان لا يخالطوا من كان خاليًا منها. وعلاجها ان تغسل يومًا فيومًا بماء وصابون وغسول كلوريد الخارصين او غيره من الغسولات القابضة فاذا لم تبرأ قطعت بالمقص او السكين ووضع موضعها غسول قابض منه الالتحام ثم اذا تولدت ثانية تمس بقلم حجر جهنم او غيره من الكاويات وثاليل الجنون تجعل عليها نسالة كتيت تبل بلا انقطاع

بذائب كربونات الصودا او ماء بارد فقط فاذا لم تبرأ نزعت بالمقص او بحجر جهنم او بالربط بخيط حرير. والثآليل كثيرًا ما تظهر وتزول من دون سبب ظاهر وعلى الخصوص في الصغار وربما استعصت ولم ينجع فيها شيء من العلاج وقد مدح فركها بالطباشير او نشارة ناعمة ومسها بماء الكلس او عصارة نباتية كعصارة الثوم والبصل وربما كانت اللزق المصنوعة من حكاكة الجزر واستعمال الكلس الحي واسطة لسقوطها

ثوم
Ail, Garlic

نبات معمر من الفصيلة الزنبقية وهو جنس كثير الانواع ازهاره خيمية بسيطة او مجتمعة بحيث تخرج حواملها من محال واحدة وتكون قبل ظهورها محاطة بغلاف يتكون منهُ قشرتان جافتان غشائيتان والكاس ناقوسية الشكل مكونة من ٦ قطع والاعساب مثلثة التفرع غالبًا من الطرف والجذر بصلي . واهم انواعهِ الثوم البستاني ولهُ ساق تعلو من قدم الى قدم ونصف اسطوانية خالية من الزغب تحمل اوراقًا غمدية سهمية ضيقة مستطيلة وخيمة الازهار انتهائية مركبة من ازهار بيض لها حوامل والبصلة مركبة من جملة بصيلات او فصوص بيضية منضمة بعضها الى بعض ومحاطة باغشية رقيقة مبيضة . وللثوم رائحة قوية نفاذة كريهة وطعمهُ حريف . ويحتوي كيماويًّا على زلال نباتي ومادة سكرية وكبريت واملاح ودقيق قليل ودهن طيار هو الذي فيهِ الخواص الدوائية وينال باستقطار عصارتهِ في الماء وهو زائد الحرافة بحيث ينفط الجلد وتاثير النار بزيل او يغير طبيعة جزء منهُ والثوم منبه قوي فيفتح الشهوة وينبه القوى الهضمية ويهضم اغلظ الاغذية واعسرها وقيل ان اكلهُ يزيد في حساسة الشبكية فلا تحتمل شدة النور ويستعمل مغلاهُ بنجاح في الاستسقاء ويدر البول ويسهل النفث في النزلات المزمنة والربو الرطب ويستعمل في الخَفَر ومضادة الديدان لكن يضر معد الاطفال وامعاءهم المتهيجة القوية الحساسة . واذا اغلي في اللبن فقد فاعليتهُ . وقيل انهُ يضاد الحمى الخريفية والربيعية واكل بعض فصوص منهُ في الحمى المتقطعة يزيلها وهكذا يستعملهُ الهنود واشتهر عند قوم بطرد الهواء الوبيء والطاعون والحميات الخبيثة . فسموهُ بما معناهُ ترياق الفقراء . واذا دق ووضع من الظاهر حمر الجلد بشدة وسرعة وسبب تنفيطًا يعقبهُ تقرحات مستعصية فيكون محولاً ومصرفًا في مثل الشلل ولا سيما شلل المثانة واوجاع العضل . ويعمل منهُ مرهم محلل للاورام الباردة ويقال انهُ يسقط ثآليل القدم اي المسامير المعروفة بعيون السمك وينفع في الجرب والسعفة واذا وضع هذا المرهم على السرة قتل ديدان الاطفال . وقيل يوكل الثوم او يوضع على نهش الافاعي فينفع واذا اصمّت الاذن من جرى فيضان تغمس قطنة بعصارة الثوم وتوضع في قناة الاذن فتنفع واستعملت هذه العصارة مع الماء علاجًا للتيتنوس فيمرخ بها العمود الفقري وربما خلطت بالليمون علاجًا للديدان ومدحوا مغلى الثوم في البواسير . وقد اطنب اطباء العرب في خواصهِ ومنافعهِ فقالوا انهُ ينفع في امراض الصدر ورياح الامعاء والقولنج وآفات المفاصل والامراض العصبية وادرار البول والحيض وحصى الكلى وتحليل الاورام وينفع من القروح والامراض الجلدية طلاء بالعسل وتسكين الضربان مطبوخًا بالزيت والعسل ولدفع السموم ولا سيما سم الافعى والعقرب شربًا بالشراب وطلاء مع الجندبادستر والزيت . وغير ذلك

واما زراعة الثوم فمشهورة وتكون اما بالبزور او بالفصوص والثانية اشهر واسهل واكثر استعمالاً وذلك بان تحرث الارض اثلامًا ويغرز الفص في جانب التلم غير عميق ويبعد الواحد عن الآخر نحو شبر . واذا سمد خرج جيدًا واذا كانت الارض مع جودتها وحسن تسميدها رخوة لينة تكون الفصوص كبيرة

ثياتيرة
Thyatira

مدينة على الليكوس بناها سلوقس نيقاطور وكانت من جملة المستعمرات المكدونية التي انشئت في اسيا الصغرى

بعد ان خرب الاسكندر المملكة الفارسية وهي على يسار الطريق المودية من برغاموس الى سرديس وكانت تسمى في القديم يلوبينا وسميراميس واوهيبيا وفي ابتداء التاريخ المسيحي كان العنصر المكدوني غالبًا فيها حتى جعل صفة مميزة للاهالي وقد سماها استرابون مستعمرة مكدونية فقط وربما كان الاهالي يقيمون في قرًى صغيرة في تلك الجهة عند تاسيس ثياتيرة . وكان المعبود الاعظم في هذه المدينة ابلون وكانوا يعبدونهُ تحت اسم معبود الشمس ولقب تيرمناس ولا بد ان المكدونيين هم الذين ادخلوا عبادتهُ هناك لان اسمهُ مكدوني . ومن هذه المدينة كانت ليديا بياعة الارجوان المذكورة في سفر الاعمال (١٦ : ١٤) وقد ورد ذكرها ايضًا في سفر الرؤيا (٢ ١٨) حيث ورد توجيه الرسالة الى ملاكها اي اسقفها

ثيبة

مدينة بمصر واخرى باليونان . اطلب طيوة

ثيتل
Chamois

نوع من بقر الوحش يوجد في البرانس والالب وجبال كرباث والجبال اليونانية وقوه قاف وطورس وحملايا واماكن اخرى وطولهُ اكثر من ٣ اقدام وارتفاعهُ اكثر من قدمين بقليل وقرناهُ اسودان املسان طولهما نحو ٦ قرار بط وهما عموديان تقريبًا نابتان في مقدم الجبهة ولهما في طرفهما الاعلى عكفة الى الوراء وهما متوازيان تقريبًا ولا لحية للثيتل الا ان بدنهُ مغطًّى بصوف قصير كثيف ناعم يقيهِ من البرد وكذلك بشعر طويل حريري يكون لونهُ اسمر قاتمًا في الشتاء وفاتحًا في الصيف ومشوبًا ببياض خفيف في الربيع وراسهُ اصفر فضي وداخل فخذيهِ واذنيهِ ابيض وذنبهُ اسود ولهُ شبه عصابة صغيرة ممتدة من زاوية الفم حول كل عين واما صغارهُ فلونها اصفر قاتم وهو لا يحتمل الحر ولهذا يبقى صيفًا في اعلى الجبال وفي الاودية الثلجية مغتذيًا بحشائش وعروق نباتات جبلية ولا يشرب الا نادرًا وهو خفيف جدًّا وذو بصر وشم غاية في الحدة فانهُ يشم رائحة الانسان عن بعد شاسع فيضطرب ويهرب بكل سرعة حالما يراهُ ويقفز من صخر الى صخر ويصعد وينزل في اماكن مستعصية لا يقدر باقي الحيوانات الا القليل منها على سلوكها

ثيرامينس
Theramenes

قائد وسياسي اثيني نبغ في اواخر القرن الخامس ق . م ولد في قوص وسنة ٤١١ صار عضوًا للمجلس المولف من ٤٠٠ الا انهُ تركهُ وصار من اكبر المجتهدين في نقضهِ وسنة ٤١٠ دخل الاسطول الذي كان تحت رئاسة ثراسيبولس واشترك في معركة سيزيكوس وسنة ٤٠٨ اشترك في حصار خلكيدونيا وفتح بيزنطية تحت قيادة الكيبياذس وكان من القواد الثانويين في حرب ارجينوسي سنة ٤٠٦ . وبسعيهِ حكم على ٦ من القواد بالقتل لانهم لم يخلصوا الملاحين من الغرق لكنهم ادعوا انهُ كان هو قد ارسل مع آخرين لتخليصهم وعند محاصرة القائد ليسندر الاسبرطي لاثينا ووقوع المدينة في ضيق شديد ارسل معتمدًا الى اللقدمونيين وبقي ٣ اشهر مع ليسندر الذي ادعى بانهُ بقي عندهُ كل تلك المدة من دون ان يخبرهُ بان عقد الصلح لا يتم الا بامر الولاة وعند رجوعهِ الى المدينة التي كانت قد وقعت فيها مجاعة هائلة ارسل ثانيةً ليعقد الصلح تحت اي شروط كانت فطلب اللقدمونيون شروطًا قاسية جدًّا التزم الاثينيون ان يقبلوا بها كما سياتي في الكلام عن اليونان وسنة ٤٠٤ كان ثيرامينس من اكبر الساعين في نقض النظام وصار من جملة الثلاثين طاغية . وقد عضد بنشاط تدابير الحكومة الاولى في سحق الديمقراطية وقتل مشاهير قوادها الا انهُ فيما بعد قاوم اعمال كريتياس ورفاقهِ القاسية وكان حزبهُ يزداد يومًا فيومًا الا ان كريتياس بعد ان قرفهُ بانهُ عدو عام امر بان يجرهُ الى السجن احزاب بخناجر مستورة كان قد اتى بهم الى مقام المشيخة فالزموهُ ان يشرب السيكران فقضى بهِ نحبهُ

ثيسيوس
Theseus

بطل أتيكي ورد في الحكايات الدينية وهو ابن ايجيوس ملك اثينا وأثرا ابنة بثيوس ملك تريزينة فان ايجيوس عندما سافر من تريزينة خبأ سيفهُ وحذاءهُ تحت صخر واوصى اثرا زوجتهُ بانها اذا ولد لها ابن ترسلهُ الى اثينا حالما يصير قادراً على دحرجة ذلك الصخر فلما ادرك ثيسيوس اخبرتهُ امهُ بالامر ولما استولى على السيف والحذاء ذهب الى اتيكة براً وقد قتل في طريقهِ كثيراً من اللصوص والوحوش فعرفهُ ابوهُ في اثينا بعد ان كاد يسقيهِ كاس سمّ بسعي زوجتهِ ميديا فاشتغل في حرب البلانتيين اولاد حنة بلاس اخي ايجيوس على مسألة خلافة التخت ففاز بالظفر ثم سافر بحراً باختيارهِ الى كريت في جملة الفتية الذين كانوا مزمعين ان يقدموا جزية للمينوتور وكان قصدهُ اهلاك الوحش المذكور فمالت اليهِ اريادني ابنة مينوس فاعطتهُ سيفاً وكبة خيطان فقتل المينوتور ونجا من المغارة بواسطة كبة الخيطان وعند ذلك اخذ اريادني الا انهُ خلاها في جزيرة نكسوس وكان ثيسيوس مزمعاً اذا فاز بالنجاح ان ينشر قلوعاً بيضاء عوض القلوع السوداء التي كانت في السفينة التي ذهب فيها الا انهُ نسي هذا الامر فخيل لابيهِ ايجيوس ان ابنهُ قد هلك فطرح نفسهُ في البحر (ايجه) فسمي بهِ . فجلس ثيسيوس حينئذٍ على تخت الملك واغار على بلاد الامازونة وكسرهنّ واخذ ملكتهنّ انتيوبي اسيرة فمشى الامازونة على اتيكة طلباً لاخذ الثار ودخلنها الا انهنّ غُلبن اخيراً وتزوج ثيسيوس بفيدرا وامسى ابنهُ ابوليتوس ضحية لغيظها راجع ابوليت . وكان ثيسيوس من اعظم ابطال اليونان القدماء وكان من جملة الارغونوط وقد اشتغل في الصيد الكاليدوني وحارب مع بيريثوس ولابيثي القنطورة وساعد ادرستوس على استخلاص اجساد الذين قتلوا امام طيوة وبمساعدة بيريثوس اختطف هيلانة من اسبرطة ولم يكن لها من العمر الا ٩ سنين فغزا بسبب ذلك كستور وبولكس اتيكة وقد حرك منستيوس الاثينيين الى القيام على واليهم ولما راى ثيسيوس نفسهُ غير قادر ان يحفظ مركزهُ ذهب الى جزيرة سكيروس فقتل هناك بخيانة الملك ليكوميذس وسنة ٤٧٦ ق . م امر الوحي بنقل عظامهِ الى اثينا وسنة ٤٦٩ لما اخذ كيمون سكيروس ادعى جماعة بان جسد ثيسيوس قد وجد . فوضعت عظامهُ داخل المدينة وبني الهيكل المسمى ثيسيوم على المكان الذي وضعت فيهِ وكان ملجأً للفقراء عند خوفهم من اصحاب الاقتدار وللعبيد عندما يسيء مواليهم معاملتهم . وقد أُشيع عند حرب ماراثون ان ثيسيوس رُئي مسلحاً يساعد الاثينيين . وكانوا يقيمون لهُ اعياداً في اليوم الثامن من كل شهر ويقال ان العيد المسمى اسكوفوريا كان هو قد وضعهُ بعد رجوعهِ من كريت وقد نسبت اليهِ اعادة الالعاب البيثية

ثيودورا

اطلب يوستنيانوس

ثيودوروس
Theodoros

ثيودوروس الثاني ملك الحبشة ولد في ولاية كوارة سنة ١٨١٨ من عائلة شريفة قديمة منقرضة وكان اسمهُ قاشا وكانت امهُ تبيع الشاو اي الحشيشة الحبشية للقيام بمعاشها وتربى في احد الاديرة ثم لما انتشبت الحروب في بلاد الحبشة دخل في سلك الجيوش المحاربة واظهر شجاعة عظيمة فلقب اولاً بلقب دياج ماج اي نائب جنرال ثم توصل الى الملك بشهامتهِ وحذقهِ فجعل اميراً وجعل يوسع دائرة املاكهِ ويخضع الروساء المجاورين لبلادهِ الى ان صار ملكاً عاماً ولقب بالنجاشي وهو لقب ملوك الحبشة وقد كسر شوكة علي ثوار وتزوج ابنة اعظم اخصامهِ واقدرهم وهو القائد راس علي غير ان ذلك كان مكيدة عليهِ فان هذا القائد اثار الفتنة سنة ١٨٥٣ فاخمدها ثيودوروس ببسالتهِ وانتصر عليهِ انتصاراً باتاً ثم باشر فتح الولايتين المجاورتين وهما شوى وتيغري وكانت لهُ مع ملك تيغري مواقع هائلة فهزم جيوشهُ المؤلفة من ٥٠ الف رجل واستولى على الحصون

وملك كل اراضي المملكة الحبشية القديمة ولما دانت لهُ العباد وخضعت لهُ البلاد بويع لهُ بالملك في كنيسة ورسكية في ٥ شباط سنة ١٨٥٥ وتسمى ثيودوروس الثاني ثم اشتغل بتحسين احوال بلادهِ والاصلاحات الداخلية التي طالما مدحهُ عليها الاوربيون ولا سيما الانكليز ثم تجبر وتكبر وتورط في السلطة المطلقة ودعا نفسهُ ملك الملوك وسخط الله ومد يدهُ الى امتيازات الاكليروس الارثية واستولى على قسم من املاك الكنيسة ومداخيلها وعقد اتفاقية مع الكرسي البابوي وكان يعترف بسيادتهِ وامر كل رعاياهُ الوطنيين والاجانب على اختلاف مذاهبهم ان يعتنقوا المذهب الكاثوليكي فاجابهُ الى ذلك نحو ٦ الاف من الاقباط مرغمين وذلك في ايلول سنة ١٨٦٧ . ثم لما كان عندهُ المرسلون من الكنيسة الانغليكانية حجرهم فاقام عليهِ الدعوى قنصل الانكليز غير ان ثيودوروس لم يعبأ بذلك وعامل المرسلين مع من كان في بلادهِ من الاوربيين معاملة ادَّت الى الحملة الانكليزية على الحبشة وسياتي الكلام عليها مع ما بقي من قصة ثيودوروس في حبشة من باب الحاء . وقد كتب موسيو لجان القنصل الفرنسوي رسالة عنوانها ثيودوروس الثاني ومملكة الحبشة الجديدة والسر ثيوفيل ولدمير احد الذين كانوا في اسر ثيودوروس الف كتابًا بالالمانية عنوانهُ تاريخ الحبش ترجم الى العربية وطبع في بيروت بمطبعة المعارف سنة ١٨٧١

ثيودوريتوس
Theodoritus

لاهوتي سرياني ولد في انطاكية وربما كان ذلك سنة ٣٩٣ للميلاد وتوفي سنة ٤٥٧ او ٤٥٨ . كان من عائلة شريفة ودخل ديرًا وصار سنة ٤٢٣ اسقف كيروس الواقعة على الفرات وارجع اعضاء كثيرين من الطوائف الى الاتحاد بالكنيسة المستقيمة الراي وجاهر بمقاومة النساطرة وفي المجمع الخلكيدوني المنعقد سنة ٤٥١ وقَّع على الحكم الذي شُجب بهِ النساطرة وهو يحسب من المؤلفين المفسرين وقد كتب ايضًا بيامرو تاريخًا للكنيسة المسيحية من سنة ٣٢٤ الى سنة ٤٢٩ وملخص حكايات اراتيكية وسيرة ٣٠ ناسكًا وتآليف اخرى مختلفة منها ١٨٠ رسالة . وقد جمع تآليفهُ سرمون في ٤ مجلدات طبعت في باريس سنة ١٦٤٢ وقد نشرت ترجمة تاريخهِ الكنائسي في كتاب بوهن المعنون بالمكتبة الكنائسية سنة ١٨٥٤

ثيودوريك
Theodoric

وبالجرمانية ديتريخ ويلقب بالكبير . ملك للاستروغوط ولد في بانونيا نحو سنة ٤٥٥ للميلاد وتوفي سنة ٥٢٦ . وهو ابن ثيودمير من رؤساء الاستروغوط الذين كانوا مقيمين على ضفاف الطونة ولما كان عمرهُ ٨ سنين أُرسل الى البلاط القسطنطينية رهنًا فلما بلغ ١٨ سنة من العمر ارجع الى ابيهِ ثم امتاز بعد ذلك كثيرًا في الحرب وخلف اباهُ فكان ملكًا وحيدًا للاستروغوط سنة ٤٧٥ . وكان الامبراطور زينون الايثوري الذي بقي ثيودوريك بضع سنين حليفًا لهُ امينًا قد اعطاهُ القسم الجنوبي من بانونيا وداكيا الا ان الامبراطور نقض مواعيدهُ فاغار ثيودوريك على البلاد البيزنطية الى سنة ٤٨٢ وعاث فيها فمنحهُ زينون عطايا عظيمة وشرفهُ بالقاب سامية وسنة ٤٨٤ لقبهُ قنصلاً ثم تجدد القتال سنة ٤٨٧ فمشى ثيودوريك على القسطنطينية ولكي يتخلص زينون منهُ عرض عليهِ ان يغزو ايطاليا وكانت حينئذٍ تحت حكم اودواكر المغتصب . ثم سنة ٤٨٨ مشى على ايطاليا بكل قومهِ وكان عددهم نحو ٢٠٠ الف وبعدد عظيم من المركبات فلقي اولاً في معابر الالب جيش جبيدي والسرامطة فكسرهم ثم كسر اودواكر نفسهُ على ضفاف سونتيوس (ايسونتسو) وذلك سنة ٤٨٩ وبعد ظفرين آخرين على ضفاف الاديج وظفر على ضفاف ادّا حصر عدوهُ داخل اسوار راڤنا وبعد ان حاصرهُ ٣ سنين عرض عليهِ شروط الصلح سنة ٤٩٣ والظاهر ان من جملتها قبولهُ بان يكون شريكًا لهُ في ملك ايطاليا الا ان ثيودوريك بعد ذلك بقليل امر بقتل خصمهِ في وليمة حافلة ووطد اركان قوتهِ في كل ايطاليا فوزع ثلث

الاراضي على جنودهِ الا انهُ حفظ بقدر الامكان نظام الامبراطورية الرومانية السياسي . وبعنايتهِ صارت ايطاليا ناجحة وانتعشت الزراعة والصناعة ونمت الآداب والفنون المستظرفة واجريت اصلاحات داخلية واقيمت ابنية جديدة وبحسن تدبيرهِ دخل في محالفات جعلت كل البرابرة تقريباً الذين كانوا مستوطنين في غرب اوربا خاضعين لسطوتهِ وقد اوقف تقدم كلوفيس وانتصاراتهِ بعد غلبة فويلي سنة ٥٠٧ وحمى الفيسيغوط وخصص بنفسهِ بروفنسا وقد ازعجتهُ في آخر حياتهِ القلاقل الدينية فان الاريوسيين وكان منهم وقع عليهم اضطهاد في الشرق من الكاثوليك فاخذ ثارهم من كاثوليك ايطاليا فادى ذلك الى موامرة ظن خطأً ان الفيلسوف بويثيوس من اعظم المقربين اليهِ وسيماخوس المحترم اشتركا فيها فامر في حالة الحدة والغيظ بقتلهما الا انهُ لما تاكد فيما بعد براءتهما كدرهُ ذلك جدًّا وكان توبيخ ضميرهِ على هذه الجناية الفظيعة مما عجل اجلهُ .

ثيودوسيوس
Theodosius

١ً . اسم لثلثة ملوك اشهرهم ثيودوسيوس الاول الملقب بالكبير وهو امبراطور روماني ابن قائد روماني اسمهُ ثيودوسيوس ايضًا ولد في ايطاليكا او كوكا من اسبانيا نحو سنة ٣٤٦ للميلاد وتوفي في ميلان في ١٧ ك ٢ سنة ٣٩٥ تعلم فن الحرب من ابيهِ وجعل وهو صغير قائدًا ودوقًا لميسيا وسنة ٣٧٤ استظهر على السرماطة وبعد قتل ابيهِ هرب الى اسبانيا وهناك عاش عيشة الانفراد الى ان دعاهُ الامبراطور غراتيانوس ليكون قائدًا اول وسماهُ اوغسطوس في ١٩ ك ٢ سنة ٣٧٩ وولاهُ على تراقة واسيا ومصر مع داكيا ومكدونية فجعل مركز اقامتهِ في تسالونيكي واقام الحرب على الغطط في ٤ معارك من سنة ٣٨٠ الى ٣٨٢ فانقسم الغطط بالانشقاق والحسد بعد وفاة قائدهم فربتيجرن ثم اتحدوا تحت قيادة اوتناريك فعقد الصلح وتوجه الى القسطنطينية ومات هناك فاقام ثيودوسيوس احتفالاً عظيما لجنازتهِ وبذلك ربح حزبهُ حتى انهم اكتتبوا في الجيش الروماني . وسنة ٣٨٣ خُلع غراتيانوس امبراطور الغرب وقتلهُ مكسيموس فعقد ثيودوسيوس معاهدة مع مختلس الملك فاعترف بهِ امبراطورًا للبلدان الواقعة الى شمالي الالب واستنب لفالنتنيانوس اخي غراتيانوس ملك ايطاليا وافريقية وايليريوم الغربية وفي ذلك الوقت فرّغ ثيودوسيوس نفسهُ للنظر في مصالح الكنيسة وجعل القسطنطينية التي كانت حصنًا قويًا للاريوسيين كرسيًا لملكهِ وعزم على ترك ذلك المذهب وخيّر ديموفيلوس رئيس الاساقفة بين التوقيع على القانون النيقاوي او الاستعفاء حالاً من منصبهِ فاستعفى واقيم غريغوريوس النزينزي مكانهُ وبعد ذلك بثلثة اسابيع امر ثيودوسيوس قائدهُ سابور بطرد كل الاكليروس الاريوسي من الكنائس في ممالكهِ وجعل لهُ قوة عسكرية كافية لاجراء امرهِ وفي ايار سنة ٣٨١ جمع اول مجمع قسطنطيني لاجل تثبيت القانون النيقاوي وتكميلهِ وفي مدة ١٥ سنة اصدر على الاقل ١٥ منشورًا ضد جميع الاراتقة وعلى الخصوص الذين لم يكونوا يعتقدون تعليم الثالوث وكان مكسيموس في تلك الاثناء قد دخل ايطاليا وخلع فالنتنيانوس عن العرش . وكان ثيودوسيوس قد تزوج باخت لفالنتنيانوس فتصدى لمحاربة مكسيموس الذي كان حينئذٍ معسكرًا في مدينة سيشيا المسماة الان سسك من مدن بانونيا وهي واقعة على الساف فكسرهُ وطاردهُ الى اكويليا وهناك سلمتهُ جيوشهُ بيد ثيودوسيوس فامر بقتلهِ ودخل ثيودوسيوس بالظفر الى رومية في ١٣ حزيران سنة ٣٨٩ وكان اهل تسالونيكي قد قتلوا لسبب خفيف بوثريك وآخرين من المامورين الاولين من الحرس الصغير فارسل الامبراطور اليهم جيشًا من البرابرة فاعملوا فيهم السيف وهم مجتمعون في وليمة وكان عدد الذين قتلوا الوفًا من الاهالي فمنعهُ القديس امبروسيوس من الدخول الى كنيستهِ في ميلان الى ان يكون قد قدم توبة جهارية فبقي في ايطاليا ٣ سنوات ولما خنق فالنتنيانوس سنة ٣٩٢ قائدهُ اربوغستس النسي

كان قد اختص بنفسهِ كل سلطة الحكومة وجعل اوجينيوس اليباني امبراطورًا اخذ ثيودوسيوس ثانية في غزو الغرب و بعد قتال مستطيل كسر اربوغستس بالقرب من معابر الالب اليولية فصار ثيودوسيوس حينئذٍ مالكًا لكل المملكة الرومانية ودعي اونوريوس ابنهُ الاصغر الى ميلان لكي يتسلم صولجان الملك في الغرب فمات ثيودوسيوس هناك حالًا بعد وصولهِ وخلفهُ في الامبراطورية الشرقية اركاديوس ابنهُ الاكبر

٢. قائد روماني قُطع راسهُ في قرطاجنة سنة ٣٧٦ وهو ابو ثيودوسيوس الكبير المقدم ذكرهُ . ارسل في عهد فالنتينيانوس الى بريتانية للمدافعة عنها وسنة ٣٦٧ عبر للنش بجيش عظيم فخلص بمعركتين تلك البلاد من البرابرة وعزز الحصون وبث اركان السلطة الرومانية وسنة ٣٧٠ رجع وجعل قائدًا عامًا للفرسان واقيم على الطونة الاعلى حيث استظهر على الالمان وسنة ٣٧٣ كان فرموس المغربي قد استولى على موريطانيا ونوميديا ولما رأى الكونت رومانوس حاكم افريقية نفسهُ غير قادر على مقاومتهِ اتحد معهُ في العصيان فارسل ثيودوسيوس الى تلك الولاية لاجل قهرها وارجاعها الى الطاعة فدخل بجيش قليل الى وسط بلاد مجهولة وعدوة فطارد عدوهُ المختلس فهرب من وجههِ وخنق نفسهُ يأسًا فاخضع ثيودوسيوس افريقية الا انهُ قتل لسبب غير معروف وربما كان ذلك ان شهرتهُ وخداماتهِ كانت فوق درجتهِ لانهُ كان من الرعايا ومن ثيودوسيوس هذا تناسل جماعة من الامبراطورين الرومانيين

ثيوفرستوس
Theophrastus

فيلسوف يوناني ولد في افسس في جزيرة لسبوس نحو سنة ٣٧٣ ق . م وتوفي نحو سنة ٢٨٧ وكان اسمهُ الاصلي ثيرتاموس وربما لقب بثيوفرستوس لفصاحتهِ . اخذ العلم في اثينا عن افلاطون وارسطو وخلف ارسطو في الليسيوم وكان عدد تلامذتهِ من جميع انحاء بلاد اليونان مرة واحدة الفي تلميذ وما كان لهُ من النفوذ في الامور العمومية هيج حزبًا ضدهُ ولما احضر الى الاريو باغوس لدعوى نفاقية دافع عن نفسهِ فاطلق سبيلهُ و بعد ذلك كان يعلم بالسكون الى سنة ٣٠٥ حين وضع سوفكليس بن امفيكليذس شريعة تمنع كل الفلاسفة تحت قصاص الموت من ان يعلموا جهارًا من دون اذن الحكومة فخرج ثيوفرستوس من اثينا و في السنة التالية الغيت تلك الشريعة فرجع اليها وقد الف عدة تآليف في السياسة والشرائع والقضاء والخطابة وقد فقدت وخطابًا في الحواس والتخيل وتاليفًا في ماوراء الطبيعة والاخلاق وتاليفين في النبات احدهما في تاريخ النبات والآخر في عللهِ ولا يزالان محفوظين وكتابة في الاخلاق يتضمن ٣٠ وصفًا لرذائل البشر العمومية كما تظهر في الافراد وقد طبع ما بقي من تآليفهِ اولًا مع تاليف ارسطو في البندقية سنة ١٤٩٥ و١٤٩٨ وقد ترجمت الى الفرنسوية وطبعت سنة ١٦٨٨ والى الانكليزية وطبعت في لندن سنة ١٨٢٤

ثيوفيلكتس
Theophilactus

١. مؤرخ بيزنطي ولد من عائلة مصرية في مكريس في اواخر القرن السادس وتوفي نحو سنة ٦٢٩ ومن سنة ٦١٠ الى اخر حياتهِ دخل في مناصب مختلفة في القسطنطينية وقد كتب تاريخ ملك الامبراطور موريق من سنة ٥٩٢ الى ٦٠٢ ولهُ ايضًا ٨٥ رسالة في مواضيع مختلفة وتاليف في طبيعة الحيوانات وعلى الخصوص الانسان

٢. لاهوتي يوناني ولد في القسطنطينية وربما كان ذلك نحو اواسط القرن الحادي عشر وتوفي بعد سنة ١١١٢ وقد اخذ العلم عن اكليمنضس رئيس اساقفة بلغاريا وصار رئيس اساقفة اخريس وهي مدينة كبيرة في بلغاريا سنة ١٠٧٠—١٠٧٧ وشارك في مجادلات ايامهِ وعلى الخصوص المتعلقة بطبيعة الروح القدس وانبثاقهِ وعملهِ و في مسألة استعمال الخبز الدارج المختمر او الفطير في سر العشاء الرباني مقاومًا في ذلك راي الكنيسة اللاتينية وقد الف

شروحًا على اسفار الانبياء الصغار وقسم كبير من العهد الجديد آخذًا ذلك عن تاليف يوحنا فم الذهب وكتب رسالة في التربية الملكية لتعليم تلميذه البرنس قسطنطين ابن ميخائيل السابع ولا يزال باقيًا ٧٥ رسالة من قلمهِ مع بعض مواعظ وخطب ونبذ صغيرة وقد طبع نسخة من كل تآليفهِ باليونانية واللاتينية في البندقية سنة ١٧٥٤-١٧٦٣

ثيوفيلوس
Theophile

كلمة يونانية معناها محب الله اطلقت ١. على الشخص الذي وجه اليهِ لوقا الانجيلي انجيلهُ وكتاب اعمال الرسل (لو ١: ٣ واع ١: ١) ولم يرد لهُ ذكر في غير هذين الموضعين ولذلك اختُلف فيهِ فذهب جماعة من الشرَّاح وعلى الخصوص آباء الكنيسة الى انهُ يشك في كون المراد بهِ شخصًا مخصوصًا او كل قارىء مسيحي وذهب آخرون الى ان لقب الشرف الذي لقب بهِ اذا قوبل مع نفس اللقب الذي لقب بهِ كلوديوس ليسياس وبرتلوس فيلكس والقديس بولس فستوس يحمل على الترجيح بانهُ كان رجلاً في رتبة سامية رسمية وقد ذهب ثيوفيلكتس الى انهُ كان حاكمًا رومانيًا او من اعضاء المشيخة وذهب اوكومينيوس الى انهُ كان حاكمًا على انهُ لا ياتي بدليل على ذلك . وذهب جماعة لدى ملاحظة التقليد الذي يظهر منهُ انهُ كان للقديس لوقا تعلق بانطاكية الى ان تلك المدينة كانت وطنًا لثيوفيلوس وربما مركزًا لحكومتهِ وربما كان هذا المذهب مبنيًا على قصة واردة في كتابة منسوبة الى القديس اكليمنضس يذكر فيها ان شريفًا من انطاكية اسمهُ ثيوفيلوس ارتد الى الايمان بواسطة تبشير القديس بطرس وانهُ جعل بيتهُ كنيسة يقال ان الرسول اتخذها كرسيًا لاسقفيتهِ . وذهب بعض الحيان ترك لفظة شريف في اعمال الرسل يدل على ان القديس لوقا كان لهُ دالة على ثيوفيلوس عند كتابة سفر الاعمال اكثر مما كان لهُ عند ما كتب الانجيل . وفي ذلك آراء اخرى كثيرة لا محل لاستيفائها

٢. على عدة اشخاص اشهرهم ثيوفيلوس امبراطور المشرق (سنة ٨٢٩-٨٤٢) وهو ابن ميخائيل الثاني وخليفتهُ . قاصَّ تقاصًا شديدًا قتلة لاون الخامس وكان شديد المقاومة لعبادة الايقونات وكانت الحروب متصلة بينهُ وبين المعتصم العباسي وكان قد خرب مدينة زبطرة موطن المعتصم فاكتسح المعتصم مدينة اموريوم موطن ثيوفيلوس فمات اسفًا

ثيوكريتوس
Theocritus

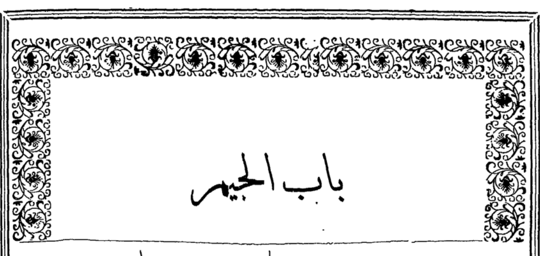
شاعر يوناني ولد في سرقوسة ونبغ نحو سنة ٢٧٠ ق.م ذهب الى الاسكندرية وتقرب من بطليموس فيلاذلفوس الا انهُ رجع الى سرقوسة في ايام هيرو الثاني وكتب ما كتبهُ بلغة مختلطة اكثرها دورية وهو الذي جعل الشعر الرعائي قسمًا من الآداب . ولا يزال باقيًا من اشعارهِ ٣٠ قصيدة يطلق عليها جميعًا اسم ايديلة و ٢٢ مقطوعًا وقد اقتدى بهِ كثيرون ومن جملتهم فرجيليوس . وقد ترجمت اشعارهُ الى الالمانية والانكليزية وطبعت في ليبسيك سنة ١٧٦٥-١٧٦٦ وفي لندن سنة ١٦٨١

ثيل

هو النبات الذي تعرفهُ العامة بالتيّن ويعرف في كتب الطب بالنجيل والعامة تسمي عروقهُ بشرش التين وعرق الانجيل وصحتهُ عرق النجيل . اطلب نجيل

تم باب الثاء في ١٢ اذار سنة ١٨٨٢ ويليهِ باب الجيم





باب الجيم

ج

الجيم المفردة هي الحرف الخامس من حروف المباني في العربية ويقال لها في العبرانية جيمل وفي السريانية جومل ومعناها جمل وكذلك معنى الجيم بالعربية وانما سميت بذلك لان صورة مسماها في الخط الفينيقي تشبه سنام الجمل او عنقهُ وكذلك الجيم المفردة في العربية تشبه عنق الجمل مع راسهِ ولفظها في العربية مرقق على لغة اهل الشام والاتراك ومفخم على لغة اهل مصر وهي تقوم مقام حرفين بالافرنجية وهما g وهي تكون تارة مرققة وتارة مفخمة وJ وهي لا تكون الا مرققة وقد عبرنا عن الاولى مفخمة بالغين غالبًا وبالكاف والجيم نادرًا وعن الثانية بالجيم غالبًا وبالياء نادرًا. والذي حملنا على عدم اتباع طريقة واحدة فيهما هو مراعاة الذين تقدمونا في التعبير عنهما ولم يتبعوا طريقة واحدة فتكون الجيم والحالة هذه قائمة مقام حرفين بالافرنجية واما الجيم العبرانية والسريانية فاصل لفظها مفخم على طريقة اهل مصر واذا رققوها ابدلوا منها غينًا وذلك يوافق اصطلاحنا في التعبير عن الجيم الافرنجية المفخمة وليس في اللغة السامية جيم مرققة وهذا مما يحملنا على ان نرجح الصحة في لفظها للطريقة المصرية. والجيم في حساب الجمّل عبارة عن ٣ من العدد وقد استعملت في الاختصارات مقطوعة من جمع وجواب وج ج من جمع الجميع

جابر
Jàber

اَ. ابو موسى جابر بن حيان الطوسي وقيل الحراني الصوفي اول من اشتهر من العرب في علم الكيمياء وقالوا انهُ تلميذ جعفر الصادق وقيل بل هو تلميذ خالد بن يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان وان خالدًا هو اول من تكلم في علم الكيمياء ووضع فيها الكتب وبيّن صنعة الاكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة في الاسلام واول من اشتهر عنهُ علم الكيمياء تلميذهُ جابر فقالوا هي حكمة اورثناها جابر عن امام صادق القول وانهُ فرق العلم في كتب كثيرة لكنهُ اوصل الحق الى اهلهِ ووضع كل شيء في محلهِ لكن اشغل الناس بالتدهيش والمحال لحكمة اقتضاها عقلهُ ورأيهُ بحسب الزمان ومع ذلك فلا يخلو كتاب من كتبهِ من فوائد عديدة. وذلك ان علم الكيمياء الذي كان مذكورًا في تلك الايام كان امرًا موهومًا وهو بزعمهم صناعة استخراج الذهب بواسطة طبخ مواد نباتية ومعدنية وامثال ذلك فاشتغل جابر بهذه الصناعة مدة طويلة من عمرهِ والف في هذا الفن على ماقيل نحو ٥٠٠ كتاب وجرب بعضهم ما ذكرهُ مدة طويلة فذهب تعبهُ سدىً فكتب على مصنفات جابر

هذا الذي بمقالهِ غرَّ الاوائل والاواخر
ما انت الا كاسرٌ كذب الذي سماك جابر

على ان جابرًا اكتشف في امتحاناتهِ امورًا كثيرة مهمة في علم الكيمياء

المعروف في هذا الزمان. وترجمت بعض مصنفاتهِ الى اللغات الاوربية وطبعت واشتغل بها الناس فانتفعوا بها. ونسب اليهِ قوم اختراع فن الجبر قيل ومنهُ اسمهُ غير ان هذا القول غير سديد اذ لا برهان عليهِ. واما زمان جابر فقالوا انهُ كان في اواخر القرن الثامن للميلاد وانهُ توفي سنة ١٦٠ هجرية. ومن العجب ان رجلاً اشتهر هذا الاشتهار وذاع صيتهُ في الافاق ورقي الى درجة عالية من العلوم ولا سيما الكيمياء التي كانت تعتبر في تلك الازمان من اجلّ العلوم واهمها لم يذكر لهُ مؤرخو العرب ترجمة قانونية ولم يعرف في كتبهم شيء عن سيرة حياتهِ قال ابن نباتة المصري شارح الرسالة الزيدونية ما نصهُ "واما جابر بن حيان فلا اعرف لهُ ترجمة صحيحة في كتاب يعتمد عليهِ. وهذا دليل على قول اكثر الناس انهُ اسم موضوع وضعهُ المصنفون في هذا الفن وزعموا انهُ كان في زمن جعفر الصادق وانهُ اذا قال في كتبهِ قال سيدي وسمعت من سيدي فانهُ يعني بهِ جعفراً الصادق" وذكر حجي خليفة من تصانيفهِ كتاب الخالص وكتاب الخواص في صناعة الكيمياء فكيف يمكن ان يكون هذا اسماً بلا مسمّى كما زعم بعضهم

٢. جابر بن زيد. راجع ابو الشعثاء

جابِية
Jabieh

قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران اذا وقف الانسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت لهُ وتظهر من نوًا ايضًا وبالقرب منها تل يعرف بتل الجابية فيهِ حيات صغار نحو الشبر عظيمة النكاية يسمونها ام الصويت يعنون انها اذا نهشت انسانًا يصوت صوتًا صغيرًا ثم يموت لوقتهِ وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبتهُ المشهورة. وباب الجابية بدمشق منسوب الى هذا الموضع ويقال لها جابية الجولان ايضًا وورد بلفظ الجابي في قولهِ

ما بين جابيها وباب بريدها
قمرٌ يغيب والف شمس تطلعُ

وروي عن ابن عباس انهُ قال ارواح المومنين بالجابية من ارض الشام

جات
Gath

احدى مدن فلسطين الكبرى الخمس وقد ذكرت كثيرًا في تاريخ داود وخلفائهِ وكان جليات الذي قتلهُ داود من اهل هذه المدينة او المستوطنين فيها وبقيت قرونًا تارة تحت ولاية ملوك اليهود واخرى مستقلة الامة تصيرة كانت فيها تحت حكم السريان وكانت في ايام ابرونيموس قرية كبيرة جدًا وقد اختلف الباحثون كثيرًا في موقعها وذكروا لذلك ٣ مواضع احدها وبحسب الآن اقرب الى الحقيقة هو تل الصافية على بعد ١٠ اميال من اشدود الى الجنوب الشرقي و ٢٣ ميلاً من اورشليم الى الجنوب الغربي حيث يوجد خربات كثيرة

جاثي
Hercule

ويقال الراقص كوكبة من الصور الشمالية وهو صورة رجل قد مد يديهِ وجثا على ركبتيهِ احدى رجليهِ على طرف عصا العواء وهي اليمنى والاخرى هي عند الاربعة التي على راس التنين المسماة العوائذ وكواكبهُ ٢٨ كوكبًا من الصورة سوى الكوكب المشترك بينهُ وبين العواء وواحد خارج الصورة. ومنها ٧ من القدر الثالث. وهو على شكل مربع واقع بين الشلياق والاكليل الشمالي والتنين والحواء

جاجَرْم
Jagerm

قال ياقوت بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان تشتمل على قرًى كثيرة وبلد حسن وبعض قراها في الجبل المشرف على ازاذوار قصبة جوين وينسب اليها جماعة من اهل العلم في كل فن. وقال القزويني عين جاجرم هي منبع قناة بين جاجرم واسفراين من غاص في ماءها يزول عنهُ الجرب ويقصدها اصحاب الجراح للعلاج. وهي

الآن تعد مدينة من اعمال خراسان في بلاد فارس في الجهة الشمالية من خراسان على مسافة ٢٥ ميلا من عباس اباد الى الشمال

ومعين الدين الجاجرمي منسوب اليها وهو ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الفقيه الشافعي كان امامًا فاضلاً متقنًا سكن نيسابور ودرّس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوي وله كتاب ايضاح الوجيز وهو حسن في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه ولا سيما القواعد . وتوفي في رجب سنة ٦١٣

جاجلي
Jagelé

قال القزويني مدينة بارض الهند حصينة جدًّا على راس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر قالوا ما امتنع عن الاسكندر من بلاد الهند شيء الا هذه المدينة قال مسعر بن مهلهل اهل هذه المدينة كلها من عباد الكواكب يعظمون قلب الاسد ولهم بيت رصد وحساب ومعرفة بعلم النجوم وعمل الوهم في طباعهم اذا ارادوا حدوث حادث صرفوا هممهم اليه ولا يزالون به حتى يحدث . وحكي ان بعض ملوكهم بعث الى بعض الاكاسرة هدايا فيها صندوقان مقفلان فلما فتحوهما كان في كل صندوق رجل فقيل من انتما قالا نحن اذا اردنا شيئًا صرفنا هممنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالا اذا كان للملك عدو ولا يندفع بالسيف فنحن نصرف هممنا اليه فيموت فقالوا لهما اصرفا هممكما الى موتكما قالا اغلقوا علينا الباب فاغلقوا ثم عادوا اليهما فوجدوهما ميتين فندموا على ذلك . وبهذه المدينة شجرة الدارصيني وهي شجرة حرة لا مالك لها واهل هذه المدينة لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون السمك ومأكولهم البُرّ والبيض .

جاحظ
Jahedh

الجاحظ بالل لقب ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن . لقب بذلك لانهُ كان جاحظ العينين اي بارزهما وكان يقال لهُ الحدقي ايضًا . وكان مع ذلك مشوه الخلقة قبيح المنظر حتى قال فيه بعض الشعراء

لو يُمسخ الخنزير مسخًا ثانيًا
ما كان الا دون قبح الجاحظِ

وحكي عن نفسهِ قال ما اخجلني قط الا امراة اخذت بيدي الى نجار وقالت مثل هذا ومضت فعجبت وسالت النجار عن قولها فقال انت اليَّ وقالت ان اصنع لها صورة تخوف بها ولدها وانت بك مثالاً . وقيل قال ما اخجلني الا امراتان رايت احداهما في العسكر وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فاردت ان امازحها فقلت انزلي كلي معنا فقالت اصعد انت حتى ترى الدنيا معرضةً بقصرهِ . واما الاخرى فانها اتتني وانا على باب داري فقالت لي اليك حاجة وانا اريد ان تمشي معي فقمت معها الى ان اتت بي الى صائغ يهودي فقالت له مثل هذا وانصرفت فسالت الصائغ عن قولها فقال انها اتت اليَّ بفص وامرتني ان انقش لها عليه صورة شيطان فقلت ياسيدتي ما رايت الشيطان فاتت بك . ودخل عليه يومًا غلام فرآهُ يجتهد في الدعاء فقال ما بالك يامولاي قال قد وجدت نفسي اني صرت هزؤًا للناس فانا ادعو الله ان يصلح ما بي من العيوب فقال ايسر عليه ان يصنعك جديدًا . واتاهُ يومًا رجل فقال سمعت ان لك الف جواب مُسكِت فعلمني منها فقلت نعم فقال اذا قال لي شخص يازوج الفاعلة ياثقيل الروح اي شيء اقول له قال قل له صدقت . وسالهُ شخص كتابًا الى بعض اصحابه بالوصية فكتب لهُ رقعة وختمها فلما خرج الرجل من عنده فضها فاذا فيها كتابي اليك مع من لا اعرف ولا اوجب حقهُ فان قضيت حاجتهُ لم احمدك وان رددتهُ لم اذمك فرجع اليه الرجل فقال الجاحظ كانك فضضت الورقة قال نعم قال لا يضرك ما فيها فانهُ علامة لي اذا اردت العناية بشخص فقال الرجل قطع الله يديك ورجليك

ولعنك فقال ما هذه قال علامة لي اذا اردت ان اشكر شخصًا . وله نوادر كثيرة مثل هذه . وكان الجاحظ امام الفصحاء والمتكلمين ملأت الافاق اخباره وفوائده حتى قيل ممن فضّل الله بهِ امة محمد عمر بن الخطاب بسياستهِ والحسن البصري بعلمهِ والجاحظ ببيانهِ . ولد بالبصرة ونشأ ببغداد واشتغل على النظام بمذهب المعتزلة وتامل كتب الفلاسفة ومال الى الطبيعيين منهم وساد على المتكلمين بفصاحتهِ وحسن عبارتهِ ومما تفرد بهِ القول بان المعرفة طبائع وهي مع ذلك فعل العباد على الحقيقة وكان يقول في سائر الافعال انها انما تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعًا وانها وجبت بارادتهم وليس بجائز ان يبلغ احد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وعارف قد استغرقه حبهُ لمذهبهِ وعصبيتهِ فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافهِ وكان يقول ليس للعباد كسب سوى الارادة وان العباد لا يخلدون في النار بل يصيرون من طبيعتها وان الله لا يدخل احدًا النار وانما النار تجذب اهلها بنفسها وطبيعتها وان القرآن المنزل من قبيل الاجساد ويمكن ان يصير مرة رجلاً ومرة حيوانًا وان الله لا يريد المعاصي وانه لا يرى وانه يستحيل العدم على الجواهر من الاجسام . وتبعهُ على مثل هذه الاراء جماعة عرفوا بالجاحظية . وكان منقطعًا الى ابن الزيات الوزير فلما قُبض على ابن الزيات وعذب بتنور فيهِ مسامير محماة هرب الجاحظ فقيل له لماذا هربت فقال خفت ان اكون ثاني اثنين اذ هما في التنور . ثم اتي بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقهِ سلسلة وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليهِ ابن ابي دواد قال لقد علمتك كنورًا للنعمة معدنًا للمساوىء . فقال الجاحظ خفض عليك ايدك الله فوالله لأن يكون لك الامر عليّ خير من ان يكون لي عليك ولأن اسيء فتحسن احسن في الاحدوثة عنك من ان احسن فتسيء ولأن تعفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني . فقال ابن ابي دواد قبحك الله ما علمتك الا كثير تزويق اللسان يا غلام سر بهِ الى الحمام فأُدخل الحمام وحمل اليهِ تخت من ثياب فاخرة ولبس ذلك واتاه فصدّره في مجلسهِ ثم اقبل عليهِ فقال هات الان احاديثك يا ابا عثمان . ولم يزل عزيز الجانب موفور المال والجاه من مبتدإِ امرهِ الى ان مات بالفالج سنة ٢٥٥ هجرية وقد تجاوز التسعين . قيل وكان السبب في وقوع الفالج بهِ انهُ حضر مائدة ابن ابي دواد وفي الطعام سمك ولبن وكان ابن بختيشوع الطبيب حاضرًا فنهاهُ عن الجمع بينهما فقال الجاحظ ان السمك ان كان مضادًا للبن فاني اذا اكلتهما دفع كل منهما ضرر الاخر وان كانا متساويين فكاني اكلت شيئًا واحدًا فقال ابن بختيشوع انا لا احسن الكلام ولكن ان شئت ان تجرب فكل فاكل فاصابهُ فالج عظيم ونقرس حتى دخل عليهِ بعض اصحابهِ فقال له كيف حالك فقال اصطلحت عليّ الاضداد لو جُرّح شقي الايسر ما حسست بهِ من الفالج ولو مرت على شقي الايمن ذبابة اوجعتني واشد ما اشكو التسعون . وقيل كان يطلي شقهُ الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارتهِ والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس بهِ من خدرهِ وشدة بردهِ . وقيل كان بهِ حصاة ايضًا يتعسر عليهِ البول معها . وكان ينشد في تلك الحال

اترجو ان تكون وانت شيخٌ
كما قد كنت ايام الشبابِ

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب
دريس كالجديد من الثيابِ

واما تصانيفهُ فمن احسنها كتاب الحيوان فقد جمع فيهِ كل غريبة ومنها كتاب البيان والتبيين وكتاب الامصار وكثير غيرها من الكتب والرسائل المشحونة بالفوائد . ومن شعرهِ قولهُ في العلم

يطيب العيش ان تلقى حكيمًا
غذاهُ العلم والفهم المصيبُ

فيكشف عنك حيرة كل جهلٍ
وفضل العلم يعرفهُ اللبيبُ

سقام الحرص ليس له شفاء
وداء الجهل ليس له طبيبُ

جاد
Gad

ومعناهُ في العبرانية حظ وهو سابع بني يعقوب وأكبر ابن لزلفا جارية ليئة وشقيق لاشير ولا يذكر شيء في الكتاب المقدس من اخبار حداثتهِ وعند نزول اسرائيل الى مصر كان لهُ ٧ بنين. وسبط جاد كان يسير في البرية الى الجانب الجنوبي من الخيمة وكان عددهُ ٤٥٦٥٠ نفسًا وعند دخول الاسرائيليين ارض كنعان كان لجاد وراوبين قطعان كثيرة فاستاذنوا بالاقامة الى شرقي الاردن حيث كانت ارض جاد متوسطة بين راوبين من الجهة الجنوبية ومنسى من الشمالية شاملة المقاطعة الجبلية من جلعاد الجنوبية والاراضي المنخفضة من وادي الاردن. وكان الجاديون اصحاب حركات بين البدو والحضر وامتدوا باكرًا على كل جلعاد حتى انهُ في زمان متاخر صار اسما جاد وجلعاد يستعمل احدهما موضع الاخر وكانت تلك القبيلة شرسة الاخلاق وتميل الى الحرب وقد اتحد جماعة منهم مع داود عند تبهو من وجه شاول ومن مشاهير ذلك السبط يفتاح وبرزلاي وربما كان منهم ايليا النبي وانفراد ذلك السبط وربما صفاتهم النزقة كانت مما اضعف سطوتهِ في الامور المتعلقة بالامة وكانت بلادهُ ميدانًا للقتال بين اسرائيل والسريان وقد سبي سكانها تغلث فلاسر نحو سنة ٧٤٠ ق.م

جاذبية
Attraction

هي في علم الطبيعة قوة تتجاذب بها الاجسام او جزيئاتها او قوة تجعل فيها ميلاً بعضها الى بعض او تحملها على مقاومة ما من شانهِ ان يحدث بينها تباعدًا او هي ناموس تجري عليهِ في ميلها بعضها الى بعض ومقاومة ما يخالف ذلك الميل. والجاذبية منها ما يكون بين الاجسام او الكتل على ابعاد محسوسة ومنها ما يكون بين جزيئاتها على ابعاد غير محسوسة فالاول يتناول جاذبية التثاقل والثقل او ما بين الاجسام من الميل المتبادل كميل الكواكب الى الشمس وميل حجر دفع في الهواء الى السقوط الى الارض والجاذبية المغنطيسية والجاذبية الكهربائية. والثاني يكون اما بين جزيئات من نوع واحد او متجانسة فيسمى تماسكًا او بين جزيئات غير متماثلة ولا متجانسة فيضها في مركب واحد ويسمى الجذب الكيماوي او الميل الكيماوي. غير ان انواع الجذب الاول تكون بين الجزيئات كما تكون بين الكتل وسطوح الكتل المتماسة او التي تبعد بعضها عن البعض الاخر بعدًا غير محسوس فتجاذب ايضًا تجاذبًا يعرف بالالتصاق وهو يكون بين الاجسام المتجانسة كما يكون بين الاجسام الغير المتجانسة. راجع التصاق وتماسك واطلب مغنطيسية

والجاذبية العامة مبدأ لمعظم الظواهر الفلكية لان التجاذب ليس منحصرًا بين مراكز الاجرام السماوية بل هو جارٍ ايضًا بين جميع جزيئاتها فان الفلك الذي ترسمهُ الارض حول الشمس والفلك الذي يرسمهُ القمر حول الارض يثبتان وجود التجاذب بين مراكز الاجرام المذكورة واما ظاهرتا المدّ والجزر ومبادرة الاعتدالين وكبو المحور الارضي فهي مما يدلُّ على جاذبية تقع من مركزي الشمس والقمر على جزيئات البحر وعلى الجزيئات السائلة او الجامدة التي يتالف منها انتفاخ الارض عند خط الاستواء. وقد ثبت بالملاحظات والارصاد وجود مشابهة تامة بين قوة الثقل التي تسقط بها الاجسام الى الارض والقوى المختلفة التي تحدث الحركات السماوية

وقد قرر نيوتون مستنيرًا بنواميس كبلر ان جميع الاجسام في الطبيعة تتجاذب بحسب كتلها وعكس مربع المسافة واتضح بعد ذلك ان ضعف الجاذبية بزيادة البعد جارٍ تمامًا على الناموس الذي بهِ تضعف قوة الصوت والنور والحرارة والتجاذبات والتدافعات الكهربائية والمغنطيسية. ويستفاد مما قررهُ نيوتون ان الجاذبية تفعل في اصغر جزيئات المادة وان الفعل المشترك بين جميع اجزاء الارض تنشأ عنهُ جاذبيات الكتلة كلها. والقوة التي يميل بها جسم ثقيل الى الاسفل مجازًا خطًا عموديًا بالنسبة الى سطح الارض تجذبهُ ايضًا الى مركز جبل مجاور بقوة تختلف بحسب

بعد الجبل ومقدار المادة التي يحتوي عليها وقد ثبت راي نيوتون في هذا الشان بملاحظة ميل القادن في جوار الجبال . راجع ترجمة اسحق نيوتون (٣ : ٤٥٩) وقد لاحظ ذلك اولاً كلٌ من بوغر ولاكندامين سنة ١٧٣٨ في تجارب اجرياها ببلاد بيرو ثم لاحظهُ مسكلين في سكوتلاندا سنة ١٧٧٤ . ثم ان تجارب كافنديش في فعل الكرات المعدنية اثبتت حقيقة التجاذب بين الاجسام الارضية واوّل من لحظ مبدأ الجاذبية العالمان المشهوران كوبرنيكوس وكبلر واوّل من سلم بهِ في انكلترا جلبرت وباكون وهوك وفي فرنسا فرمات وربورفال وفي ايطاليا غاليليو وبورلي غير انهم وضعوا لهُ حدودًا مختلة ناقصة فلما نبغ اسحق نيوتون واكتشف على حقيقتهِ بطول البحث وقوة الحذق وضع لهُ المبدأ المارّ ذكرهُ واوضحهُ مع جميع نتائجهِ فاوضح بذلك النظام الحقيقي للعالم وتوسع العلماء من بعدهِ في اقوالهِ وارائهِ . اما لابلاس فاوصلها الى درجة الكمال . وقد صار ناموس نيوتون الان حقيقة ثابتة لانهُ عيب مرارًا كثيرة فظهر بالبحث والتدقيق انهُ لاريب في صحتهِ وتكاثرت عليهِ الاعتراضات فذهبت على غير طائل وزادتهُ تاييدًا وتوطيدًا

ثم ان جاذبية التثاقل او الجاذبية الفلكية (Gravitation) ستذكر في هيئة من باب الهاء وقمر من باب القاف . راجع ارض . وجاذبية الثقل او الجاذبية الارضية ذكرت في ثقل من باب الثاء

جار
Jar

قال ياقوت الجار مدينة على بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة وبينها وبين ايلة نحو ١٠ مراحل والى ساحل الجحفة نحو ٣ مراحل وهي فرضة ترفأ بها السفن من ارض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ولها منبر وهي آهلة وشرب اهلها من البحيرة وهي عين يليل وبالجار قصور كثيرة ونصف الجار في جزيرة من البحر ونصفها على الساحل وبحذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل لا يعبر اليها الا بالسفن وهي مرسى الحبشة خاصة يقال لها قراف وسكانها تجار كاهل الجار يوتون بالماء من على فرسخين . وقد سمي ذلك البحر كلهُ الجار وهو من جدة الى قرب مدينة القلزم . وينسب الى الجار جماعة من المحدثين

والجار ايضًا من قرى اصبهان الى جانب لاذان طيبة ذات بساتين جمة ينسب اليها بعضهم . وقرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر منهم . وجبل من اعمال شرقي الموصل

جاسان
Goshen

اسم لقسم من مصر سكن فيهِ الاسرائيليون كل مدة غربتهم في تلك البلاد وتسمى احيانًا ارض جاسان . وبعد البحث والتدقيق وجدان موقع جاسان هو بين القسم الشرقي من الدلتا القديمة والتخم الغربي من فلسطين وانها تكاد لا تحسب من ارض مصر الحقيقية وكان يسكنها غرباء غير الاسرائيليين واسماؤها الجغرافية سامية لا مصرية وهي ذات مراع خصبة تناسب شعوبًا رعاة اصحاب مواش وكافية للاسرائيليين الذين نجعوا هناك وكانوا منفصلين عن جماعة المصريين وان احدى مدنها واقعة بالقرب من الطرف الغربي من وادي تميلة وهو وادٍ كانت تجري بجانبهِ قديمًا ترعة البحر الاحمر

جاسون

راجع ارغونوط

جالوت

اطلب جليات

جالينوس
Galenus

كلوديوس جالينوس طبيب مشهور من القدماء ولد في برغاموس من ميسيا سنة ١٣٠ للميلاد وذكر سويداس ان وفاتهُ كانت سنة ٢٠٠ او ٢٠١ واما كاتبو ترجمتهِ من

العرب وغيرهم فذكروا ان وفاتهُ كانت بعد ذلك التاريخ بمدة ١٠ او ١٨ سنة ولما كان جالينوس ابن ١٥ سنة درس المنطق والفلسفة ثم بعد ذلك بسنتين اخذ في درس الطب ولما بلغ ٢٠ سنة كان يسافر الى بلدان مختلفة ليتمم علمهُ وقد غاب عن برغاموس ٩ سنوات وعند رجوعهِ اليها جعل طبيب المدينة واستاذًا لمدرسة المصارعين فحدث بعد اقامتهِ في ذلك المركز شغب بين الشعب فذهب الى رومية وصرف هناك نحو ٤ سنوات وكانت لهُ شهرة عظيمة في فني التشريح والمعالجة وحالما سكنت القلاقل في برغاموس رجع اليها وبعد وصولهِ بقليل طلبهُ الامبراطوران مرقس اوريليوس وڤيروس لكي ياتي اليهما الى اكويليا حيث كان قد فشا طاعون في المعسكر اما ڤيروس فمات بالسكتة وهو راجع الى رومية فرافق جالينوس مرقس اوريليوس الى هناك فلما رجع مرقس اوريليوس الى العسكر بعد وفاة ڤيروس الحّ على جالينوس ان يرافقهُ فابى مدعيًا بان اسكولايبوس قد امرهُ ان يبقى ولا يعلم بالتحقيق مدة اقامتهِ في رومية في هذه الزيارة الثانية ولكنهُ كان يزداد شهرة هناك بواسطة خطبهِ وكتاباتهِ ومعالجاتهِ . ثم رجع اخيرًا الى وطنهِ وتوفي فيهِ ولم يكن جالينوس اشهر اطباء عصرهِ فقط بل كان اعلم رجال عصرهِ واكملهم تهذيبًا وبقي رايهُ في الامور الطبية معتبرًا في اوربا ومفضلاً على ما سواه مدة اكثر من الف سنة بعد وفاتهِ وقد كتب تآليف كثيرة في المباحث الطبية والفلسفة ولا يزال باقيًا من كتاباتهِ ٨٣ رسالة و١٥ شرحًا على عدة تآليف من تآليف ابقراط فضلاً عن قطع من تآليفهِ المفقودة والكتابات المنسوبة اليهِ وهي ليست لهُ . واحسن نسخة لتآليفهِ النسخة التي جمعها كوهن في ٢٠ مجلدًا قطع $\frac{1}{8}$ وطبعت في ليبسيك سنة ١٨٢١ — ١٨٣٣ وقد كشف على تآليف منسوبة اليهِ وطبعت في باريس بسعي ميناس سنة ١٨٤٤ ودارمبرغ سنة ١٨٤٨ . وكثيرًا ما ذكر جالينوس في الكتب العربية لانهم اعتنوا اعتناء شديدًا بكتبهِ وارائهِ بعد ترجمتها الى العربية فمما ذكرهُ ابن نباتة المصري في شرح رسالة ابن زيدون ان جالينوس اخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم الاطباء والمعلمين وذلك انهُ عندما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها اقوال الاطباء والسوفسطائيين ومحيت محاسنها فانتدب لذلك وابطل آراءهم وشيد اراء ابقراط والتابعين لهُ ونصرها وساح وطلب الحشائش وجرب وقاس امزجتها وطبائعها وشرح الاعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وهي مادة الاطباء الى يومنا هذا واشهرها الكتب الستة التي شرحها الاسكندرانيون ولم يات بعدهُ الا من هو دونهُ منزلة . وكان يقول الانسان الى تجنب ما يضرهُ احوج ما هو الى تناول ما ينفعهُ

وقد وافق بعض المؤرخين سويداس الذي ذهب الى ان جالينوس بقي في رومية بعد زيارتهِ الثانية لها وتوفي بها سنة ٢٠٠ ولهُ من العمر ٧٠ سنة وذلك في ايام الامبراطور سڤيروس ولكن احد شراح كتبهِ من العرب ذهب الى انهُ توفي في صقلية عن ٨٨ سنة اي سنة ٢١٨ للميلاد . وكانت لغة جالينوس اليونانية وبها كتب ما كتبهُ على انهُ كان يعرف اللاتينية والحبشية والفارسية واكثر كتبهِ قد كتب بالاتيكية ومع فصاحة عبارتهِ لا يخلو كلامهُ من الابهام والتشويش وذهب سويداس ايضًا الى ان تآليفهُ لم تكن اقل من ٥٠٠ كتاب في الطب و٢٥٠ في مواضيع اخرى واكثر الاخيرة قد فقد واما الاولى فالباقي منها لا يتجاوز النصف وان ٤٥ رسالة من الرسائل الطبية المنسوبة اليهِ ليست لهُ

جامايكا
Jamaika

كلمة هندية معناها جزيرة الينابيع . جزيرة من اعظم جزائر انتيلة واكبر الجزائر البريطانية في الهند الغربية واغناها واقعة في بحر كاريبي على بعد ٩٠ ميلاً من كوبا الى الجنوب و١١٨ ميلاً من هايتي الى غربي الجنوب الغربي و٥٧٠ ميلاً من برزخ باناما الى الشمال الشرقي بين ٤٥َ ١٧ْ و٣٠َ ١٨ْ من العرض الشمالي و١٢َ ٧٦ْ و٣٠َ ٧٨ْ من الطول الغربي ومعظم طولها ١٤٥ ميلاً

ومعظم عرضها ٥٢ ميلاً ومساحتها ٤٠٣٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٦١٠٥٤ نفساً منهم ١٢١٠١٢ من البيض و٣٤٦٠١٠١ غير بيض و٢٩١٠٧٠٧ من السود واكثر السود عبيد معتقون وبتخلل سواحلها اجوان كثيرة تلتجئ اليها السفن وبها نحو ٣٠ مرفأ . وسطحها غير مستوٍ الا ان ما يمكن ان يدعى منها جبلياً انما هو القسم الشرقي منها وبها ٣ سلاسل صغيرة من الجبال واوديتها كثيرة الا انها غير كبيرة وهي عبارة عن عشر مساحة الجزيرة واعظم انهرها النهر الاسود ونهر مينيو وكلاهما في الجهة الجنوبية ويقال ان الاسبانيول في الايام القديمة كانوا يستخرجون منها فضة ونحاساً . وهواؤها في الاماكن المنخفضة مداري ومعدل الحرارة ٧٢ ف واعلاها ١٠٠ الا ان نسيماً بحرياً يهب في النهار ونسيماً برياً في الليل يجعلان اعتدالاً في حرارتها وارضها غير خصبة ومن حاصلاتها الذرة والبطاطة واللوبياء وعدة اصناف من الخضر الاوربية وبها جميع انواع ثمار المدارين وتكثر بها الخنازير وغيرها من الحيوانات. وقد اخذت في ترقية اسباب التعليم وفتحت عدة مدارس . وقد كشف هذه الجزيرة كولمبوس في ٣ ايار سنة ١٤٩٤ فسماها سانت ياغو اكراماً للقديس الحامي لاسبانيا . واول مستعمرة اسبانيولية دخلتها سنة ١٥٠٩ فاخذها اسطول انكليزي سنة ١٥٩٧ ثم استرجعها الاسبانيول فاخذها الانكليز سنة ١٦٥٥ فبقيت بيدهم

جامعة
Ecclésiaste

سفر قانوني من اسفار العهد القديم يذكر فيهِ انهُ كلام الواعظ ابن داود ملك اورشليم وهو يتضمن اشارات الى غنى الكاتب وقصورهِ وامثالهِ واسلوب عبارتهِ يذكّر القارئ بصاحب الامثال ولكن في كلامهِ تعبيرات كلدانية يظن انها لم تدخل اللغة العبرانية الا نحو عصر السبي البابلي . وقد نسب كل الشرّاح الربانيين تقريباً كتابتهُ الى سليمان الحكيم . ويقال انهُ كتبهُ في آخر حياتهِ سنة ٩٧٧ ق . م . وهو يشتمل على ١٢ اصحاحاً والغرض منهُ امران احدهما ان يقرر عن اختبار ملك حكيم ان جميع الاموال والكرامات واللذات الارضية لا تقوم البتة بحاجة نفس الانسان والآخر ان ينهى الناس عن الاجتهاد في طلب الامور الدنيوية ويهديهم الى خوف الله والاشتراك معهُ بناء على ان ذلك افضل مقاصد الانسان واعلى سعادتهِ وكرامتهِ واشهر ما ورد فيهِ كلامهُ عن المناظر الطبيعية وتركيب الجسد البشري وميلهِ الى الانحلال . ويراد بالجامعة كاتب السفر والتاء فيهِ كالتاء في راوية للمبالغة لا للتانيث

جاموس
Buffle, Buffalo

حيوان مجترٌ ثديٌّ من جنس البقر يمتاز بقرنين مخروطيين يميلان اولاً الى الخارج ثم الى الاسفل ثم الى الوراء ثم الى الاعلى ثم الى الامام واصلهما في سطحٍ واقع فوق راس الجبهة . واما الجبهة فمحدبة طويلة والعظام الواقعة بين الخدين مستطيلة منعكفة الى الوراء ولذلك كان عظم الانف ناتئاً . وهذا الحيوان لا ينطوي في الاصل الا على نوعين وهما الجاموس الهندي المسمى باللاتينية بوس بو بالوس والجاموس الافريقي المسمى بوس كافر وقد جعلها بعض علماء الحيوان جنساً منفصلاً عن البقر والحق بهما آخرون حيوانات اخرى سياتي ذكرها . وينقسم الجاموس في الهند الى جاموس اهلي وجاموس بريّ مع انهما من نوع واحد فالاهلي ويعرف عندهم بالبهينا عمومي في البلاد والبريّ ويعرف بالارنا يألف اطراف الادغال القديمة دون اواسطها وكلاهما لا يصعدان الى الجبال ويلزمان الآجام كالكركدن . ومع ان هذا الحيوان قد الف منذ قرون عديدة لم تؤثر فيهِ الالفة كثيراً الان الاليف منهُ لا يزال يشبه البريّ في اخلاقهِ واطوارهِ . وقد نقل من اواسط اسيا الى افريقية ومنها الى اوربا وهو معروف في ايطاليا منذ آخر القرن السادس وقد اهل تلك البلاد ولاسيما آجام بنتين . والجاموس الايطالياني بقدر الثور المعتاد او يزيد عنهُ قليلاً

وفي منظر الجاموس ما يؤذن بالتوحش والبلادة واخلاقهُ شرسة فلا يكاد يذلل واطوارهُ جافية وهو يعيش قطعانًا في المروج الغيلية ويحب التمرغ في الوحل. وصوتهُ خوارٌ مخيف وهو اشد من خوار الثور. وطباعهُ الغليظة ليست على نسق واحد فان لهُ شواذ كثيرة تسود فيها شراستهُ ولذلك تخشى صولتهُ واذا اريد استخدامهُ لعمل جعل في انفهِ حلقة من حديد يعلق بها سباقة فيربط بهِ ويقاد كما تقاد باقي الحيوانات

وقد حاول الفرنسويون مرارًا كثيرة تربية الجاموس في داخلية بلادهم فلم ينالها مع ان فيها ما يطلب من الماء والرطوبة وانحصرت تربيتهُ عندهم في الكور الكثيرة المياه من جنوب البلاد. وهو عندهم من الحيوانات الكثيرة الفوائد يستخدمونهُ في جرّ الاثقال لان اثنين منهُ يجرّان ما يجرهُ اربعة احصنة ويصبران على ذلك اكثر من الخيل ولاسيما في الطرق المستوحلة وبما ان عنق الجاموس ورأسهُ متجهان طبعًا الى الاسفل فهو يستعمل في جرّ الاثقال ثقل جسمهِ كلهِ وهو اصبر على التعب من الثور واقوى منهُ بنيةً وسيرهُ اخفُّ وامراضهُ اقل جدًّا وتغذيتهُ اسهل فانهُ يقنع بحشيش الغيل والغابات سواء كان غضًا او يابسًا ويأكل تبنًا وقشًا ادركهُ العفن دون ان يلحق بهِ من ذلك ضرر. ولا يزرب في زريبة او اصطبل بل يترك وشانهُ في الغابات وعند الاحتياج اليهِ يطلبونهُ على ظهور الخيل ويرمونهُ بحبل يعلق بقرنيهِ فمتى أُمسك قيد بسهولة او انهم يطلقون عليهِ كلابًا كبيرة تعوَّد مطاردتهُ منذ صغرها فتقودهُ من اذنهِ او تسوقهُ امامها

وتحمل الجاموسة مدة اثني عشر شهرًا فتلد في الربيع وتضع كل مرة عجلاً واحدًا وربما وضعت عجلين وترضع صغيرها بحنوٍّ وتذبُّ عنهُ بشجاعة وحشية. وهي تلد مرتين في سنتين وترتاح دائمًا في السنة الثالثة وزعم بعضهم انها لا تحمل في هذه السنة وان نزا عليها الفحل فاذا صح ذلك كان من الغرائب الفيسيولوجية التي يصعب تصديقها. وتهيج الجاموسة متى اريد حلبها فلا يتيسر ذلك الا بتمليقها والترنم باسمها بحضور ولدها ولبنها صاف ابيض حلوٌ طيب جدًّا غزيرٌ عطريٌ او مسكي الرائحة قليلاً غير انهُ دون لبن البقر وان كان اكثر منهُ زبدًا وجبنًا ويصنع منهُ سمن متوسط وجبن فاخر. ولحم الجاموس ليس مكتنزًا ولا اسود وهو لذيذ قليلاً وطعمهُ مسكيٌ خفيف يلذُّ لبعض آكليهِ واليهود في رومية يأكلون منهُ شيئًا كثيرًا ويؤكل ايضًا في بلاد لابور وهي من اخصب كور نابلي وازهاها ويفضل منهُ اللسان. وفي بلاد الروم ايلي يدخن لحمهُ ويتجر بهِ. وجلد الجاموس اقوى وامتن من جلد البقر ولهُ اهمية في التجارة

وعجل الجاموس لا يرضع كعجل البقر فانهُ يقف وراء امهِ ويمد راسهُ بين ساقيها فيتناول ضرعها ولا ينطحها ولكنهُ يرفع الضرع ويخفضهُ بتوازن تام ولا يخصى قبل ان يبلغ السنة الرابعة من عمرهِ وخصيهُ لا يكون بفقء خصيتيهِ بل بقطعهما. ثم يجعل في غضروف انفهِ شبه هلال من حديد يدخل راساهُ في منخريهِ لينقاد الى الحركات التي ترسم لهُ بخيط طويل من قنب

واما الأَرنا او الأَرني فهو البرّي من هذا النوع ولا يمتاز عنهُ الا بكبر قرنيهِ وطول الواحد منهما من اربع الى خمس اقدام وهو ينزو في الخريف وتلد انثاهُ في الصيف من عجل الى اثنين ولا يعيش منفردًا بل قطعانًا كبيرة وفي ايام النزو يختار الفحل القوي لنفسهِ عدة اناث فيستقل بها وهو عادةً اكبر من الجاموس الاهلي يزيد عنهُ الثلث او اكثر وطولهُ من فمهِ الى طرف عجزهِ عشر اقدام ونصف وارتفاعهُ عند كتفيهِ من ست اقدام الى ست ونصف وقوتهُ غريبة فاذا نطح فيلاً كبيرًا صرعهُ وذنبهُ قصير وشعرهُ اقرب الى شعر الخنزير من شعر البقر

واما الجاموس الافريقي ويسمى ايضًا بجاموس الراس اي راس الرجا الصالح وجاموس الكفرة فلهُ قرنان كبيران اسودان متقاربا الوضع مفرطحان من اصليهما عريضان خشنان متخلفان تحلقًا غير منتظم يغشيان الجبهة بشبه ترس قرني ورأساهما ناعمان منعكفان الى الاعلى ووضعهما افقيٌ اكثر من قرني الأَرنا فانهما يرتفعان احيانًا نحو قدمين

عن العظم الجبهي . واذناهُ متدليتان وكذلك لبتهُ وشعرهُ اسود خشن طولهُ نحو قيراط . وهو مع ضخامة جثتهِ وشراسة اخلاقهِ دون الجاموس الهندي ارتفاعاً ونشاطاً وكلاهما يختلفان عن البيزون بانهُ ليس لهما سنام ولا عرف . والجاموس الافريقي يعيش قطعاناً كبيرة ويقيم بادغال افريقية الجنوبية من راس الرجا الصالح الى غينيا . وراسهُ متجه الى الأسفل ومنظرهُ وحشي يتربّص بين الاشجار وينتظر المارّين فاذا دنا منهُ احدهم انقض عليهِ حالاً وصرعهُ بنطحة واحدة ثم يدوسهُ برجليهِ واذا كان معهُ خيل او بقر قتلها ايضاً وبعد ان يبطش بالانسان على هذا المنوال ويبتعد عنهُ خطوات يرجع في الغالب الى شلوهِ فيمزقهُ ويحطم عظامهُ ويلحس دمهُ وهو سريع الجري قوي جداً يقال ان جذعاً منهُ شُدَّ الى مركبةٍ مع ستة ثيران قد تعودت النير فجرَّن وعجزت الثيران جميعاً عن جرهِ والجواميس التي تألف داخلية غينيا كاسرة جداً حتى ان العبيد الذين يصطادون جميع الحيوانات الكبيرة لا يجترئون على صيدها ومع ان الاسد يقتل اكبر الثيران الاهلية بنهشة لا يتغلب على الجاموس الا اذا انقض على ظهرهِ وخنقهُ بمخالبهِ . وكثيراً ما يهلك الاسد في مقاتلة الجاموس ولكنهُ يجرحهُ جراحاً بليغة في انفهِ وفمهِ . وصيد هذا الحيوان لا يصعب على صياد بارع راكب فرساً قوياً سريع الجري فانهُ اذا تتبعهُ يهرب صاعداً في تلٍّ فيعييهِ ثقلهُ الطبيعي ويعدل عن المسير . وهو يهرب عادة عندما يسمع صوت البارود ولا ينقض على الصياد الا الفحول الطاعنة في السن وذلك متى جرحت . ثم ان جواميس كراك كراما وغيرها من صحاري راس الرجا تلتجئ في النهار الى الادغال الكثيفة وتخرج منها ليلاً فترعى الحشيش على ضفاف الانهر ولحمها اسود صلب غير انهُ كثير العصارة والبعض يستطيبونهُ . وجلودها معتبرة جداً تصنع منها احسن سيور الخيل

ومن الحيوانات التي الحقت بالجاموس الغور او الغاور ويسميهِ الهنود بورورا وغورين وهو اشبه بالارني وحشي المنظر غليظ الطبع كاسر لا يخشى خطراً ولا يخاف عدواً يعيش قطعاناً في ادغال الهند ويتغذى بالحشيش وورق الشجر

ومنها الاوروك وهو من معاصري الموت اي الفيل القديم وقد قلّ الان فلا يوجد الا في احراش ليثوانيا المختصة بقيصر روسيا وربما وجد ايضاً في جبال قوقاف وكراباك وقد قال جيليبرت في كلامهِ عنهُ انهُ اذا اخذ صغيراً الف بسهولة وكان طائعاً يحب من يعتني بهِ ويلحس يدهُ وذكر انهُ شاهد اربعة من صغارهِ اخذت من احراش يالوفيزنسكي فامتنعت عن رضاعة البقر غير انها كانت ترضع عنزات توضع على الموائد بحيث تساويها في الارتفاع وبعد ان تشبع تنطح مرضعاتها فتدفعها مسافة ٦ او ٨ اقدام ولما كبرت كانت تهيج متى نظرت شخصاً غريباً او لوناً احمر . ثم ان الاوروك في احراش يالوفيزنسكي لا يبتعد عن ضفاف الانهر فيرعى حشيشها في الصيف وفي فصل الشتاء يرعى شطوء النجيليات والحزاز وفي زمن النزو يحدث قتال عنيف بين الفحول ويكون صيدها اذ ذاك كثير الاخطار لان الواحد منها اذا نطح شجرة بغلظ الفخذ كسرها في الحال . وبعضهم الحق هذا الحيوان بالثور كما مرَّ في بابهِ من الثاء

ومنها البيزون او البيسون . وهو اسم يطلق على ثلاثة انواع من جنس البقر اولها البيزون الاوربي او الاوربي الاسيوي ويسمى باللاتينية بوس اوروس وقد زعموا انهُ نفس الاوروس او الاوروك او الثور البري القديم وقد مر ذكرهُ والثاني البيزون الهندي ويسمى باللاتينية بوس غونيس وهو حيوان لم يعرف من اوصافهِ الا القليل لان العلماء لم يتوصلوا الى وصفهِ وصفاً مدققاً وحاصل ما يقال فيهِ انهُ اشبه بالبيزون الامركاني قصير القرنين ضخم الراس وجبهتهُ مبهمة الشكل وشعرهُ خشن طويل يغشي راسهُ كلهُ . والثالث البيزون الامركاني ويتميز عن الجاموس بسنام مستطيل على كتفيهِ يجعل خط ظهرهِ شديد الانحناء عيناهُ سوداوان لامعتان . وقرناهُ اسودان نحيفان جداً

بقرب مغرزيهما منعكفان الى الاعلى. ووجههُ منحنٍ انحناء تحديبياً وهيئة البيزون تؤذن بالتوحش والشراسة ولكن ظاهرهُ لا يدل على طباعهِ فانها سليمة ولا يهجم على الانسان مطلقاً بل يهرب منهُ الا اذا جرح جرحاً بليغاً وعجز عن الفرار فانهُ ينقلب عليهِ بحدة لا مزيد عليها فاذا ادركهُ نطحهُ بقرنيهِ وضربهُ بيديهِ لانها لهُ بمقام سلاح هائل وفي فصل الصيف يتغطى جلدهُ من كتفيهِ الى عجزهِ بشعر قصير ناعم . وذنبهُ قصير كثيف شعر الطرف . ولون شعرهِ الدكنة يشوبها في مقدم الجسم صفرة او لون صدإيّ

وينزو البيزون من غاية شهر تموز (جوليه) الى اول شهر ايلول (سبتمبر) ثم تنفصل الاناث عن الفحول وتتالف قطعاناً وتلد في شهر نيسان (ابريل) ولا تنفصل العجول عن امهاتها الا بعد ان تتم سنة من عمرها وربما تبعتها الى ان تصير جذاعاً . وتسمن الاناث من شهر تموز الى اخر كانون الاول (ديسمبر) فيكون لحمها لذيذاً واما الفحول فهي ابداً ضعيفة ولحمها رديء وفي ايام نزوها يحدث فيما بينها اقتتال شديد ويكون لها خوار اشبه بالرعد القاصف

ويقيم البيزون بجميع النواحي المعتدلة من امركا الشمالية ولا سيما بجنب نهر ميسوري والجبال الصخرية ويقضي فصل الصيف في الاحراش ولكنهُ يخرج منها في فصل الربيع فيجول في تلك البلاد المتسعة متجهاً من الجنوب الى الشمال ثم يرجع من الشمال الى الجنوب في فصل الخريف ويسير في مهاجراتهِ المنتظمة قطعاناً وافرة العدد مؤلفة في اكثر الاحيان من عشرين الفاً او اكثر جميعها متلاصقة متزاحمة متلازة بحيث ان الخلفية تدفع الامامية فتعيث في البلاد التي تمرُّ فيها ومتى عرض لمقدمتها ما يمنعها عن مداومة المسير تقف غير ان المؤخرة تستمر سائرة فينشأ عن ذلك تصادم هائل يهلك بهِ كثير من الحيوانات الصغيرة والضعيفة . وفي فصل الصيف تتفرق ازواجاً او افواجاً صغيرة يقودها اثنان او ثلاثة من عتاق الفحول فتاوي الى الغابات الغيلية . وحيث ان لحمها لذيذ فاخر وجلودها معتبرة جداً كان لهنود امركا ولع مخصوص في صيدها فينصبون لها شراكاً وكثيراً ما يتمكنون من ادخالها في فسحة كبيرة محاطة باعمدة من خشب يغرزونها في الارض فيقتلون منها من ٣٠٠ الى ١٥٠٠ في يوم واحد . والظاهر انهُ عند اكتشاف امركا كان البيزون منتشراً في القسم الشمالي منها الى حدودهِ الجنوبية الا ان خوفهُ من نيران البنادق ومطاردة الانسان حملهُ على الالتجاء الى الجهات الشمالية . وهناك قبائل هندية يتوقف معاشها على هذا الحيوان فانها تتغذى بلحمهِ وتكتسي بجلدهِ وتعمر منازلها وتوقد نيرانها من عظامهِ

ومنها الياك وسيذكر في باب الياء

ومنها الثور البراشيسيري وهو ذو قرنين قصيرين واذناهُ طويلتان في الغاية وعرضها مناسب لطولها وهو يألف احراش سبارا لاوني وكنغو وانغولا

ومنها الجنغلي غوو يسميهِ سكان غرنتيك وبنديشري بما معناهُ جاموس الغاب وهو ذو شكل مخصوص مشترك بين شكل الثور وشكل الجاموس ولكنهُ شرس الاخلاق شديد التوحش جسور في الغاية ينازل الوحوش الكاسرة ويتغلب عليها بسهولة وهو اكبر من الثور المعتاد ولا يوجد الا في الاماكن المرتفعة من ٣ الى ٤ الاف قدم عن سطح البحر كسنوح جبال ميسور وجبال بورما

ومنها الثور الابيض العجز وهو نوع من جنس الثور الاهلي . والثور البرّي الموجود في جبال سكوتلاندة . والثور المسكي وهو بيزون كندة المسكيّ يشبه الثور المعتاد بكبر جثتهِ ووضع قرنيهِ وشكل جمجمتهِ وشعرهِ ويختلف عنهُ بان فمهُ كلهُ مغطّى بالشعر ولهُ على راسهِ شبه عرف ولونهُ الشقرة وعيناهُ صغيرتان مرتفعتان في راسهِ ووجههُ يشبه وجه الغنم واطرافهُ قصيرة قوية وذنبهُ قصير وفي لحمهِ رائحة مسكية منهم من ينسبها الى النبات الذي يغتذي بهِ ومنهم من ينسبها الى غير ذلك . وهو يعيش قطعاناً مؤلفة من ٢٠ الى ٣٠ ثوراً تلازم غالباً ضفاف الانهر

وقد عُدَّ من الجاموس حيوانات أُخرى لا حاجة الى تعدادها لانها ليست في الحقيقة من نوعهِ

جامي
Jami

عبد الرحمن بن احمد الجامي شاعر فارسي ولد سنة ١٤١٤ وتوفي سنة ١٤٩٢ وهو منسوب الى جام بلد في خراسان وبعد ان اتقن العلوم سلك طريق التصوف تحت يد الشيخ سعد الدين الكاشغري المشهور حتى صار اهلاً لان يخلف استاذهُ في مدرستهِ وما كان لهُ من الفصاحة وحسن الاخلاق وجودة الشعر قربهُ الى الوزير شيرعلي وسلطاني هراة ابي سعيد وحسين ميرزا والسلطانين العثمانيين محمد الثاني وبايزيد الثاني فكان معتبرًا عندهم وكذلك كان العامة يعتبرونهُ وكان يعلمهم في رواق جامع هراة مبادئ الآداب والدين وهو احسن واعلى شعراء الفرس واوسعهم مادة وقد انشأ نحو ٥٠ كتابًا نثرًا ونظمًا في العربية والفارسية من اهمها كتابهُ المعنون يوسف وزليخا ترجمهُ الى الانكليزية توماس لو والى الالمانية روزنزويك وطبع الترجمة مع الاصل في ڤينا سنة ١٨٢٤ . ومنها السلسلة الذهبية وهو شعر هجائي ضد طائفتين اراتيكيتين ومنها كتاب عنوانهُ سلمان وابسال ومنها كتابهُ المعنون بحكمة الاسكندر وآخر عنوانهُ بهارستان اي مقام الربيع وكتاب عنوانهُ نزاهة الانس وهو تاريخ للتصوف وشرح لكافية ابن الحاجب مشهور

جان

او جون . اطلب يوحنا

جانبلاط
Janbolàt

او جنبلاط عائلة من مشائخ الدروز في جبل لبنان ينتسبون الى جان بولاذ بن سعيد بن مصطفى بن حسين ابن جان بولاذ بن قاسم الكردي القصيري . اتى جانبلاط ابن سعيد جد المشائخ المذكورين بولدهِ رباح من بلاد حلب الى بيروت لما كان بينهم وبين آل معن من الصداقة فقدم اليهِ اكابر جبل لبنان ودعوهُ الى الاقامة في بلادهم فاتى واقام في مزرعة الشوف فاعتبرهُ الامير فخر الدين المعني وكان يعتمد عليهِ في المهمات . وكان الشيخ ابو نادر الخازن مدبر امور الامير فخر الدين فاتحد مع جانبلاط وصار بينهما مودة اكيدة . وسنة ١٦٢١ ارسل فخر الدين جانبلاط هذا الى قلعة شقيف ارنون مع ٥٠ رجلاً للمحافظة على هذه القلعة خوفًا من الامير طربيه بن علي الحارثي امير اللجون فاقام هناك مقدار سنتين ثم توفي سنة ١٦٤٠ وبقي ولدهُ رباح في الشوف مرفوع الجانب ثم توفي عن ثلاثة اولاد علي وفارس وشرف الدين . واشهرهم علي فانهُ تزوج بابنة الشيخ قبلان القاضي التنوخي كبير مشائخ الشوف ثم انتقل الى بعذران وبنى فيها دارًا . ولما توفي قبلان المذكور بلا عقب سنة ١٧١٢ اتفق اكابر الشوف ان يكون علي في مرتبتهِ والتمسوا من الامير حيذر الشهابي الوالي ذلك فاجابهم وولاهُ مقاطعات الشوف فاحسن السيرة وساد الامان في البلاد فمال اليهِ الناس وكثرت خدمهُ واعوانهُ وصار شيخ المشائخ وبنيت في ايامهِ معابد كثيرة وكان نافذ الكلمة اصلح خصومات كثيرة بين اعيان الامراء والمشائخ . وسنة ١٧٧٧ احدث الامير يوسف الشهابي مالاً على البلاد فهاجت الاهالي وطلبوا من الشيخ علي ان يلتمس من الامير يوسف ابطال ذلك ففعل فلم يجبهُ الامير يوسف فدفع لهُ مالاً من عندهِ بقدر ما طلب فابطل ذلك وازدادت محبة علي في قلوب الاهلين فخاف الامير يوسف جانبهُ فاوقع الفتنة بينهُ وبين الشيخ عبد السلام العماد فجمع كل منهما احزابهُ وانقسمت البلاد الى قسمين قسم تحزب للشيخ علي وهو الكثير وقسم للشيخ عبد السلام وهو القليل ونسب حزب الى علي فدعوا الجنبلاطية وحزب الى عبد السلام فدعوا اليزبكية وذلك معروف الى الان فلما راى عبد السلام ذلك سعى في الصلح فاصطلحا وتوفي الشيخ علي سنة ١٧٧٨ في بعذران وعمرهُ ٧٨ سنة ولهُ ستة اولاد يونس وجانبلاط ونجم ومحمود وقاسم وحسين فتولى بعدهُ ولدهُ قاسم وسكن المختارة وهي قرية بالشوف فيها عقبهُ الى الان وسنة ١٧٨٠ وفد عليهِ الامير سيد احمد فارًّا من اخيهِ الامير يوسف فاجارهُ الشيخ قاسم واتحد مع الشيخ عبد السلام على خلع

الامير يوسف واقامة اخيهِ سيد احمد في ولايتهِ ففر الامير
يوسف الى عكا فارجعهُ الجزار بعسكر جرار فهرب الجنبلاطية
الى جبل عامل ونزلوا على الشيخ حيدر الصعبي المتوالي واتى
الامير يوسف الى الشوف وضبط املاكهم وهدم مساكنهم
وصادر كل من اعتزى اليهم . ولما تولى الامير سيد احمد
البقاع انضم اليهِ هولاء المشائخ واقاموا عندهُ في قلعة قب
الياس فاظهر لهم الجفاء فاعتزلوا الى مشغرا وشكوهُ الى وزير
دمشق فعنفهُ الوزير فاستدعاهم الامير سيد احمد واعتذر اليهم
فزحف اليهم الامير يوسف وكسرهم فمضوا الى حاصيا ثم توسط
جماعة امرهم فعادوا الى بلادهم . وسنة ١٧٩٠ لما تولى الامير
حيدر والامير قعدان الشهابيان فر الامير بشير عمر الوالي الى
صيدا ومعهُ المشايخ الجنبلاطية فصار الشيخ قاسم والامير بشير
مقدمين في عساكر الجزار وسنة ١٧٩١ ارسل الجزار
العساكر مع الشيخ قاسم لاخذ مال من البلاد فنهض في
وجههِ ولدهُ الشيخ بشير وجمع الاهالي وقابل اباهُ فكسر
عسكر الجزار ولحقهم حتى ادخلهم صيدا وغنم اهل البلاد جميع
ما معهم وهذا اول ما ظهر من همة الشيخ بشير وكان عمرهُ حينئذ
١٤ سنة فانتشر ذكرهُ واعتبرهُ الناس حتى داخل الحسد
بعض اقاربهِ وتوفي الشيخ قاسم عند الجزار في نفس السنة
المذكورة ولهُ ثلاثة اولاد حسن وبشير واسمعيل فقام
بالولاية بعدهُ ابنهُ الشيخ بشير وفي سنة ١٧٩٣ وقعت الفتنة
بين الشيخ بشير واخيهِ حسن والاميرين الواليين حسين
وسعد الدين الشهابيين فلم يثبتا امام الواليين وفرا الى
وادي التيم وذهب الامير اسعد الشهابي الى بعذران فاحرق
داريهما وضبط غلالهما فاختبأ الشيخ حسن في قرية عرنة
من اقليم البلان وذهب الشيخ بشير الى حوران . ولما
سار الامير بشير عمر واخوهُ الامير حسن الى مقابلة الجزار
في المزاريب قدم اليهما الشيخ بشير واتحد معهما فلما ارجع
الجزار الولاية الى الامير بشير بعث اخاهُ الامير حسنًا ومعهُ
الشيخ بشير بالف فارس الى الشوف فنزلا المختارة فحضر
لمقاتلتهما المشائخ النكدية والعمادية باشارة الامير قعدان
الشهابي لكنهم انكسروا الى مرج بعقلين . وسنة ١٧٩٤ امر
الجزار بالقبض على الامير بشير واخيهِ حسن والشيخ بشير
وسجنهم ثم اطلقهم بسنة ١٧٩٨ وجعل الولاية للامير بشير
فحضر الى بيت الدين وكان الشيخ بشير مدبرًا لامورهِ
وساعد الشيخ بشير الطائفة المارونية مساعدة جليلة فارسل
اليهِ البابا تشكرًا . وسنة ١٨٠٦ اجرى الماء من الباروك
الى المختارة مسافة نحو ساعتين في قناة اكثرها منقور في
الصخر وكان يساعد كل من يطلب نجدتهُ وانتصر لبني
الخازن حينما صادرهم الامير حسن الشهابي سنة ١٨٠٧
واتاهُ الشيخ راشد الخوري ملتجئًا من طلب الامير بشير
فاكرمهُ واصلح امورهُ واقام الشيخ راشد في خدمتهِ مدة حياتهِ
وسنة ١٨١٠ استدعى سليمان باشا والي عكا الامير بشيرًا
لمساعدتهِ على طرد يوسف باشا الكردي والي دمشق فجمع
الشيخ بشير رجالهُ وسار مع الامير الى طبرية حيث اجتمعوا
بسليمان باشا فظفر سليمان باشا بعدوهِ ودخل دمشق
وانعم عليهما فازداد الشيخ وجاهة ومقامًا في لبنان وصار
غوثًا لكل ملهوف ومقصدًا لكل قاصد وسنة ١٨١١ استغاث
بهِ دروز الجبل الاعلى من ظلم والي حلب فارسل واتى
بهم ووزعهم في مقاطعات الدروز والمتن وغربي البقاع
وسنة ١٨١٤ بنى في المختارة جامعًا جميلاً على رسم جامع
الجزار بعكا ورتب لهُ الرواتب واقيمت فيهِ الصلوات
الخمس واجرى اليهِ الماء . وسنة ١٨١٨ اتهم الشيخ بشير
بانهُ ساعد على قتل الامير حيدر واخيهِ الامير حمود
الشهابيين فجعل الامير بشير يقوي حزب اليزبكية . وسنة
١٨٢٠ ساعد موارنة المختارة على بناء كنيسة . وسنة ١٨٢١
تولى الامير حسن العلي والامير سلمان سيد احمد الشهابيان
فتوجه الشيخ بشير بعيالهِ واقاربهِ مع الامير بشير الى حوران
وكانت نفقة الامير وجميع العسكر من مال الشيخ
بشير ثم عادوا الى البلاد بعزّ تام . ولما تضايق الامير
بشير من العامية التي اجتمعت عليهِ في لحفد وارجعوهُ الى
جبيل دعا الشيخ بشيرًا لمساعدتهِ فنهض برجالهِ الى جبيل
وكسر العامية ومهد البلاد فصادر الامير بشير اهلها على
مال جزيل ودفع منهُ مبلغًا للشيخ بشير فعظمت مهابتهُ

وازداد عند الامير فخرًا وجاهًا وصار لهُ ركنًا وطيدًا . وسنة ١٨٢٢ ساعد مع الامير بشير عسكر عبد الله باشا في حروبهِ مع درويش باشا والي دمشق واظهر من الشجاعة ما لا مزيد عليهِ وكان الظفر لاصحابهِ . ثم وقعت الفتن بينهُ وبين الامير بشير وكانت لهما احوال يطول شرحها ادت الى حرب على ظهور السمقانية دارت فيها الدائرة على الشيخ بشير فهرب الى عكاء من وجه الامير ونهبت المختارة وقبض عبد الله باشا على الشيخ بشير وسجنهُ مع بعض اصحابهِ بعكاء ثم قتلهُ وذلك سنة ١٨٢٥ عمرهُ ٥٠ سنة ولهُ من الاولاد خمسة قاسم وسليم ونعمان وسعيد واسمعيل وكان عاقلاً شجاعًا كريمًا عادلاً حازمًا حسن السياسة قويًّا بالمال والرجال غيورًا على البلاد حتى لقبهُ قومهُ بعمودِ السماء . قيل وزع في سنة واحدة على الفقراء ٦٥٠ الف غرش وبنى الجسور واصلح الطرقات وكثرت في ايامهِ المعابد وساد الامن في البلاد حتى صار اشهر من نار على علم . وتتبع بعدهُ الامير بشير آثار الجانبلاطية فهدم دورهم وسلب مال عشيرتهم ومحصولات املاكهم وانتقم من كل من كان يعزى اليهم . واشهر اولادهِ الشيخ سعيد الذي لقب بلقب بك . ولما قدم ابراهيم باشا المصري سنة ١٨٣٢ انضم اليهِ الامير بشير وحافظ اولاد الشيخ بشير على الحيادة طاعة لاوامر الدولة وذهبوا الى والي دمشق فخلع عليهم ثم توجهوا الى عساكر السلطان في حمص وحضر معهم عشائر بلادهم وشهدوا وقعة حمص ولما انكسرت عساكر الدولة سنة ١٨٣٢ اختبأ سعيد واسمعيل في الجبل الاعلى وانهزم الباقون مع العساكر الى حلب ثم الى ايقونية في الاناطول . ثم ساروا الى الاستانة فحصل لهم الانعام من قبل السلطان واما سعيد واسمعيل فتضايقا جدًّا في خفيتهما فحضر سعيد الى الامير بشير ليلاً متواقعًا عليهِ فوجههُ الى والي مصر لادخالهِ في سلك العسكرية فادخل برتبة ملازم وامتاز بركوبهِ في السفر وعدم استماع دعوى عليهِ . وسنة ١٨٣٣ امر ابراهيم باشا بارتقائهِ الى رتبة يوزباشي ثم صار معاونًا برتبة بيك باشي وسمع اخوهُ نعمان ذلك فسار الى مصر فترحب بهِ واليها واعطاهُ نيشانًا برتبة امير الاي . وسنة ١٨٤٠ قدم عزت باشا سر عسكر الدولة الى بيروت ومعهُ الاسطول الافرنجي فحضر نعمان بك اخو سعيد بك ببعض رجالهِ لخدمة العسكر فانعم عليهِ عزت باشا برتبة ابيهِ شيخ المشايخ عن يد بعض مشايخ بني الخازن . فلما بلغ ذلك اخاهُ سعيدًا جعل يفند العساكر الشامية الداخلة في العساكر المصرية ويستنهضهم الى الفرار منها الى عساكر الدولة فوافقهُ جماعة منهم وفروا متتابعين ثم فرَّ هو واكثر الرؤساء وحضر الى البقاع وجمع عشائرهُ وسار مع الامير بشير ملحم الوالي بعساكر البلاد لطرد ابراهيم باشا ولما وصلوا الى يافا كتب سعيد بك الى اخيهِ نعمان بك وباقي مناصب البلاد في مصر ان يحضروا فحضروا ثم رجعوا جميعًا الى بلادهم وتسلموا مقاطعاتهم كما كان اباؤهم . وسنة ١٨٤١ حدثت فتنة بين اهل دير القمر وبعقلين فتوجه سعيد بك واخمد نارها . ولما صارت الحرب بين الدروز والنصارى بالدير نهض سعيد بك الى الدير فاشتد بهِ الدروز واظهر باسًا شديدًا وفي غضون ذلك اقبلت نصارى اقليم جزين وغربي البقاع الى الشوف فاحرقوا منهُ بعض الامكنة فسار اليهم سعيد بك وبدد شملهم ورجع الى المختارة . ولما دهمت النصارى دروز الشويفات استنجدهُ الامراء الارسلانيون فسار اليهم ودفعهم عنها وسنة ١٨٤٢ تنازل نعمان بك عن المقاطعة واعتزل الى عبيه فتولى الامر سعيد بك وقام بامر الدولة وفي تلك الاثناء امر مصطفى باشا السر عسكر عمر باشا سرًّا ان يقبض على كبار الدروز فاستحضرهم الى بيت الدين وقبض على سعيد بك من جملتهم ثم حضر نعمان بك فقبض عليهِ ايضًا وجعلوا في بيروت تحت الحفظ . ولما حضر شبلي العريان مع اهل حوران وقرى الشام اطلق اسعد باشا الوالي سعيد بك لمنع الحرب فذهب الى المختارة وانذر الدروز فلم يقبلوا ثم انتشبت الحرب فتنحى لتلافيهم ثم صعد عمر باشا واحرق دارهُ وسائر المختارة وسار سعيد بك الى حوران ثم اتفق مع الامير امين ارسلان على ارجاع النازحين الى البلاد فذهب الامير امين

واستعطف خاطر الدولة في الاستانة وعاد مكرمًا واحضر الاوامر لسعيد بك برجوعهِ الى بلادهِ وكان الباقون في بيروت قد اطلقوا من محجرهم بامر الدولة سنة ١٨٤٢ وانعم اسعد باشا على سعيد بك بالرضى فعاد الى المختارة واصلح شؤُونها ورمم دارهُ وسعى في تعميم الراحة وحسن السياسة وجمع الاموال السلطانية. ولم يزل سعيد بك يسعى في اخماد نار الفتن كلما تفاقم الامر بين النصارى والدروز حتى انقطعت وامن النصارى ووزع عليهم نفقات واستخدم بعضهم في مصالحهِ وقتل بعضهم الشيخ شبلي حمدان احد اقاربهِ فلم يعبأ بهِ تسكينًا للفتنة. ولما اتى شكيب افندي الى بيروت سنة ١٨٤٥ لاصلاح البلاد استدعى وجهاء البلاد فامتنع سعيد بك من الحضور لمانع لكنهُ اطاعة للامر جمع سلاح المختارة وارسلهُ الى بيت الدين. ثم طُلب ثانية فامتنع فارسل اليهِ عسكر ففر غير ان شكيب افندي اطلق ذوي المناصب بعد ذلك وارسل يطيب خاطرهُ. ولما جعل الامير امين ارسلان قائمقامًا للدروز عاونهُ سعيد بك كل المعاونة في تنظيم احوال البلاد وعاد الى مقامهِ يدبر الامور احسن تدبير ولما وردت اوامر بمسح البلاد سنة ١٨٤٩ حضر الى مقاطعتهِ عزت باشا والامير امين فقدم لهما ولكل العسكر والحاشية الاقامات من مالهِ مدة شهر. واستوجب الثناء والشكر الجزيل لصدق خدمتهِ ثم انعمت عليهِ الدولة برتبة قبوجي باشي. ولما حدث الغلاء سنة ١٨٥٢ فتح اهراءهُ وباع القمح للمحتاجين الى اجل ووزع الخبز على الفقراء مدة نصف سنة. وسنة ١٨٥٦ صدر الامر السلطاني بمحاسبة المامورين في جبل لبنان على الاموال الاميرية عن ١٥ سنة فتوجه سعيد بك الى بيروت وبقي اربعة اشهر حتى انتهت محاسبتهُ فظهر انهُ مقدم من مالهِ زيادة على الداخل عليهِ ٤٠٠ الف غرش واعطي شهادة بذلك فزادت مكانتهُ وعلا شانهُ وجل اعتبارهُ. وسنة ١٨٥٨ قدمت زوجة السلطان محمود الثانية قاصدة الحج الشريف فتوجه لملاقاتها الى طريق دمشق وقدم لها الخدمة اللائقة وسار في خدمتها اكثر الطريق فانعمت عليهِ بصلة ثمينة واشتهر في لبنان وصار حماهُ محط الرحال ومنتهى الامال فقد احيا رسوم آبائهِ واجدادهِ وفاق عليهم بالآثار والعمارة وجدد في المختارة مباني جليلة وقصدتهُ الشعراء والفضلاء فاسنى لهم الجوائز ولم يزل يرتقي في اوج المعالي الى ان كانت حادثة سنة ١٨٦٠ فنسبت اليهِ المشاركة في ذلك وقبض عليهِ مع من قبض عليهم من اعيان دروز الجبل عند اجراء التحقيقات فتوفي في بيروت قبل انتهاء الحكم سنة ١٨٦١ ودفن في مقام الامام الاوزاعي بظاهر بيروت وظهرت عليهِ ديون وافرة فضبطت املاكهُ الى ان قدم داود باشا فسعت زوجتهُ في تخليصها بمساعدة قنصل الانكليز واظهرت في ذلك همة عالية حتى حصلت بجدها وعنايتها على مطلوبها تحت شروط تقررت مع اصحاب الديون ولولا عنايتها لم يقم لبيت جانبلاط قائمة بعد ذلك. وخلف سعيد بك ولدين وهما نجيب بك ونسيب بك ابنا سعيد بك ابن الشيخ بشير بن قاسم بن علي بن رباح بن جانبلاط بن سعيد ابن مصطفى بن حسين بن جان بولاذ بن قاسم الكردي القصيري صاحب حلب. وقد اعتنت والدتهما كل الاعتناء في تربيتهما حتى استحق احدهما نجيب بك ان يكون مدير الشوف الحيطي ونسيب بك مدير الشوف السويجاني. وفي كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان ترجمة مستوفية تتضمن نسبة هذه العائلة واخبارها فمن اراد الوقوف على تفاصيل اكثر مما تقدم فليطالعها

جان دَرْك
Jeanne d'arc

وتعرف بلابوسل وسيدة ارليان. بطلة فرنسوية ولدت في دومرمي المدعوة الان دومرمي لابوسل في لورين نحو سنة ١٤١١ واحرقت في روَن في ٢١ ايار سنة ١٤٣٠. كانت ولدًا خامسًا لوالدين فقيرين ربما كان اسم عائلتها دَرْك ولم تتعلم الا انها كانت متعودة الشغل خارج البيت كرعي المواشي وركوب الخيل الى العين ومنها الى البيت وكان الناس في جوار دومرمي متمسكين بالخرافات ويميلون

جان درك

الى حزب ارليان في الانقسامات التي مزقت مملكة فرنسا وكانت جان تشترك في الهياج السياسي والحماسة الدينية وكانت كثيرة التخيل والورع تحب ان تتأمل في قصص العذراء وعلى الاكثر في نبوة كانت شائعة في ذلك الوقت وهي ان احدى العذارى ستخلص فرنسا من اعدائها ولما كان عمرها ١٣ سنة كانت تعتقد بالظهورات الفائقة الطبيعة وتتكلم عن اصوات كانت تسمعها ورؤى كانت تراها ثم بعد ذلك ببضع سنين خيّل لها انها قد دعيت لتخلص بلادها وتتوج ملكها . ثم اوقع البرغونيون تعدياً على القرية التي ولدت فيها فقوّى ذلك اعتقادها بصحة ما خيل لها والاصوات التي سمعتها كانت تلح عليها بان تدخل في العمل الذي خصص بها بطلب مساعدة بودريكور حاكم ڤوكولور ففعلت ذلك بمساعدة عمها في ايار سنة ١٤٢٨ اما الحاكم فقبل بعد التردد بان يقابلها الا انه استخف بدعاها وسخر منها فرجعت الى عمها الا انها الحت على بودريكور فارسلها الى شينون حيث كان شارل السابع مقيماً مع رجال دولته فدخلت الى وسط مجلس حافل مولف من الملك ورجال البلاط الا ان الملك لم يكن له ما يميزه عن سائر الموجودين فيقال انها عرفته حالاً وميزته عنهم جميعاً فطُرحت دعواها لفحص مدقق واذ لم يوجد دليل على انها كانت مشاركة للجن وتأكد انها كانت عذراء لم يبق باب للشبهة بانها تحت سلطة شيطانية فاجيبت الى ما طلبته وهو ان تكون قائدة لجيش ملكها فجعل لها سلاح واُتي بسيف مقدس كانت قد ذكرت انه كان مدفوناً في كنيسة القديسة كاترينا في فيربوا وجعل بيدها فلما تسلحت بالسلاح الكامل ترأست على ١٠ الاف جندي اقيم عليهم ضباط ملكيون فهجمت على الانكليز الذين كانوا يحاصرون ارليان ودفعتهم عنها واضطرتهم في مدة اسبوع ان يرفعوا الحصار وذلك في ايار سنة ١٤٢٩ وتبع ذلك معارك اخر وكان حضور هذه العذراء برايتها المقدسة يوقع الرعب في قلب العدو وفي اقل من ثلاثة اشهر توّج شارل ملكاً في ريم وكانت جان واقفة بجانبه بالسلاح الكامل وبذلك انتهى العمل الذي وعدت به ولكن دونوا لم يشأ ان يخسر سطوتها فطلب اليها ان تبقى مع الجيش فاجابته الى ذلك ولكن كانت غلباتها قد انتهت ولما هوجمت باريس في اول الشتاء انكسرت وجرحت وفي ربيع السنة التالية (١٤٣٠) اتت كمبانية وكان الانكليز يحاصرونها فخرجت اليهم وهاجمتهم فاسرت في ٢٤ ايار واخذت حالاً الى قلعة جان دولكسمبرغ في بورڤوار فحاولت الهرب واثبة عن حائط الحبس فلم تنجُ فأُخذت الى روّن ثم اجريت محاكمتها لزعم البعض انها ساحرة واستمر الفحص عن احوالها مدة اشهر ثم حكم عليها بان تحرق حية فاقيم تل من الحطب في شارع رون واحاط به جمهور كبير من الجنود والاكليرس فاحرقت جان درك وذري رمادها في نهر السين. ومحاكمتها والحكم عليها بكونها ساحرة هما نقطة سوداء في صحف التاريخ ولا ينسب ذلك الى ولاة الانكليز فقط بل على الاقل ينسب منه كثير الى حزب خدمة الدين الذين كان رئيساً لهم كوشون اسقف بوڤي الذي كان قد وقع نزاع بينه وبين شارل وانحاز الى هنري ملك انكلترا وكان مع ذلك من صنائعه فاتخذ هذه القضية وسيلة للانتقام من شارل ومما يستحق الشفقة ما تضمنته محاكمتها من اخبار الكآبة الشديدة التي شعرت بها تلك الصبية المسكينة بعد ان قيدت بسلاسل حديدية وذلك بواسطة لاهوتيين محتالين قد اعدّوا سوالاتهم قبل الوقت قاصدين ان يعرقلوها ويحملوها على مناقضة نفسها لكي يثبتوا ما قرفوها به من مشاركة الشياطين على ان اجوبتها كانت متفقة وطابق بعضها بعضاً كل المطابقة وقد قالت ان مأموريتها بدعوة من الله وانها مستعدة لها منذ سنين . وقباحة هذا العمل بها لحقت كل الذين تداخلوا فيه وشنعت صيتهم . واما ملك فرنسا فلم ياخذ بثارها ومضت ١٠ سنين قبل ان نقض الحكم الذي خرج عليها وحكم بانها ذهبت شهيدة لديانتها وبلادها وملكها . وكانت سيرة تلك الفتاة بلا لوم وكانت مشهورة بطهارتها وعفتها وحشمتها ولم تتدنس يدها بسفك الدم وجلالها المقرون باللطف وهيبتها كان يتعجب منها كل من رآها وكانا يمنعان توحش جنودها . والكوخ الذي ولدت فيه لا

يزال قائماً بين بنائين انشائهما ولاية ڤوج تذكاراً لها وهو
يتضمن نسخة التمثال الجميل التي صورتها ماري اورليان
ابنة لويس فيليب . والمكان الذي اسرت فيه يدل عليه
برج خرب تهدم سنة ١٨٦٨ والبقعة التي احرقت فيها في
مكان لابوسل في روون يدل عليها تمثال حقير نصب لها
فيها وقد وجد تمثال لها جميل في باريس وقد كتب كثيرون
سيرتها ونظمت اشعار وروايات مبنية على قصتها

جاوَرْسية

Millet, Miliaire

نسبة الى الجاورس وهو الدخن بالفارسية . علة ذات
نفاط وهي حبوب صغيرة لا تعد لها رؤوس بيض تظهر
افواجاً على سطح الجذع والاطراف وتسبقها حمى وترافقها
حمى واضطراب وعسر تنفس وعرق مفرط ذو رائحة حامضة
كريهة مختصة بهذا المرض ولهذا كثيراً ما تسمى بالهيدروا
اي العرق المفرط وقواعد الحبوب والجلد الذي حولها تكون
حمراء مؤلمة وهي تبتدىء بقشعريرة شديدة عامة يصحبها
ارتجاف وانزعاج وضيق نفس وثقل صدر وقلق وحاسية
ضعف زائد وميل الى الغثيان وألم في الراس والقلب
والاطراف ثم بعد ساعات غثيان واحمرار الوجه وعرق
مفرط يزداد به الانزعاج وثقل الصدر ويصير التنفس
قصيراً غير منتظم تنهدياً وحاسية حرارة داخلية واوجاع
متنقلة واحياناً اعتقال في اليدين وباطن الساقين ويكون
النبض في الغالب سريعاً دقيقاً ضعيفاً واما اللسان فيكون
ابيض قذراً او اصفر وتكون الامعاء قابضة وفي اليوم
السادس يشعر العليل بحكة في القسم الثديي والقسم المعدي
والجانب الانسي من الطرفين العلويين ويكون جلد
الاقسام المذكورة احمر خشناً غير مستوٍ فيه بزور صغار
مثل قطورة دبوس لا يحصى عددها ثم بعد قليل تبيض
رؤوسها بافراز مادة مصلية زلالية بيضاء وكل فوج من
افواج الحبوب يبقى من ٣ الى ٧ ايام وينتهي بتقشير البشرة
واذا اشتد المرض تظهر الحبوب في اسارير الجلد وعند ملتقى
الجلد والغشاء المخاطي وتتقرح والنوع الخبيث من هذا
المرض يختلط غالباً بالتهاب داخلي كالتهاب المعدة او الكبد
او الدماغ او الكليتين فينذر بعاقبة ردية بعد ٣ ايام
وربما بعد ٧ وقد يمتد الى ٢١ يوماً . واما علاج هذه العلة
فبالاشربة المبردة والمساهل الملحية وتعالج الخبيثة منها بحسب
طبيعتها وربما استلزمت فصداً موضعياً ومحمرات ونحوها
بحسب الاعراض الغالبة

جاوشير

Opoponax

معرَّب كاوشير بالفارسية ومعناه حليب البقر وهو
اسمٌ لصمغ راتينجي يسمى بالافرنجية اوبوبونكس واسم نباته
باللاتينية بستيناكا اوبوبونكس وبالفرنسوية باني
اوبوبونكس (Panais opoponax) وقد جعله كوخ
النباتي جنساً من الفصيلة الخيمية وميزهُ عن باقي اجناسها
وصفاته انه نبات كبير جميل معمّر يألف الاقاليم الجنوبية من
اوربا والهند والشام ويمتاز خاصةً بان ثمره محدَّب منضغط
من قفاه ومحاط بحاشية منتفخة وكل واحد من اعضاء ثانيته
بثلاث اضلاع ضيقة بارزة جداً وفي تجويف كل من تلك
الاضلاع ثلاثة خطوط مؤلفة من عصارة خاصة

ولهذا الجنس نوعٌ واحدٌ فقط وهو الجاوشير او
الاوبوبونكس الطبي واسمهُ باللاتينية اوبوبونكس شيرونيوم
وصفاته انه ذو جذر معمر غليظ وساقه اسطوانية محززة في
الطول من ظاهرها مجوفة الباطن تعلو من ٤ اقدام الى ٥
واوراقه كبيرة مجنحة او ثنائية التجنيح وذنيبها طويل متفرع
ثلاثة فروع كل منها يحمل ثلاث اوراق ووريقاته عريضة
مقورة على هيئة القلب . والزهر اصفر يتألف منه خيمات
كبيرة مسطحة في اطراف فروع الساق والوريقات الزهرية
غير متساوية والثمر بيضي مفرطح املس محزز يسيراً

ويستخرج الصمغ من هذا النبات بشق جذره وساقه
فيسيل منه عصارة صمغية راتينجية تترك في الهواء الى ان
تجف ثم تجنى وتخزن وتكون في التجارة قطعاً بيضية او غير
منتظمة سمينة خفيفة محمرة من الخارج او سمراء وسخة وبها
فصوص او حبوب زوروية قائمة ولونها من الباطن اصفر

معرّق بحمرة . ورائحتها عطرية تقرب من رائحة الكرفس والمرّ وطعمها حرّيف مرّ . وهي تتميز عن المرّ بخثنها وعدم شفافتها ومكسرها ورائحتها الدالة على انها من نبات خيمي . وهي صلبة سهلة التفتت تحتوي على خطوط بيضاء وخطوط حمراء تظهر عند مكسرها ولا يذوب منها في الفم الا جزء يسير ويبقى منها جوهر ابيض وهو الراتنج لا محالة . وقد حللها بلتير تحليلاً كيماويًا فوجدها مركبة من الاجزاء الاتية

راتنج	٤٢،٠
صمغ	٣٢،٤
نشا	٤،٣
مادة خلاصية وحامض ماليك اي تفاحي	٤،٤
مادة خشبية	٩،٨
صمغ مرن	٠،٣
زيت طيّار	٣،٠٠

وهذا الصمغ مقوٍّ منبه مثل اكثر العصارات المستخرجة من النباتات الخيمية فاذا اعطي بمقدار كبير مرة واحدة كنصف ملعقة او ملعقة تاذى من ذلك السطح المعوي فنشأ عنه اسهال ثقلي . وذكروا من منافعه ادرار الطمث واستعماله في الربو والسعال الرطب ونحو ذلك والخواص المنسوبة اليه ناشئة عن فعله المنبه الموضعي او العام وبالاجمال قد كان لهذا الجوهر شهرة عظيمة كالاشق والقناوشق والحلتيت ونحوها بانه محلل مدر للطمث مضاد للاستيريا مقوٍّ منبه ولذلك كان يوصف في امراض المخ والشلل والفالج واللقوة والقولنج الثقيل والرصاصي والنافض والحميات الدائرة ووهن العضلات وتعقد اطرافها من الضرب وكان يستعمل في الصرع وام الصبيان طلاء ويقال انه يحلل نفخة الرحم حمولاً وشربًا ويقطع خبث النار الفارسية واذا ضمد به مع الزيت نفع من النقرس واذا حشي به تآكل الاسنان سكن وجعها وانه ينفع من القروح المزمنة اذا سحق وضمد به . ولكن قد قلّ استعماله كثيرًا مع ان رائحته قوية منتشرة تدل على نفعه في الآفات العصبية ولا سيما التي مجلسها الرحم وهو الان لا يستعمل الا في تركيب مستحضرات صيدلية قديمة اخصها الترياق

جاولي سقاوو
Jaouli Sakawou

رجل تركي من مماليك السلاطين السلجوقية كان قد ملك البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعمر قلاعها وحصنها واساء السيرة في اهلها وقطع ايديهم وجدع انوفهم وسمل اعينهم وكان ايضًا قد تجرد للاسماعيلية لما ملكوا القلاع التي ملكوها وقتل منهم جماعة وافرق كما تقدم في اخبارهم . فلما تمكن قدم السلطان محمد السلجوقي بعد اخيه بركيارق خافه جاولي فارسل اليه السلطان مودود بن ألتونتكين وحصره ثمانية اشهر فارسل الى السلطان اني لا انزل الى مودود فان ارسلت غيره نزلت فأرسل اليه اميرًا آخر فنزل وحضر للخدمة باصبهان فراى من السلطان ما يحب وامره السلطان بالمسير الى الفرنج لياخذ البلاد منهم واقطعه الموصل وديار بكر والجزيرة كلها . وكان السلطان قد ولى على الموصل رجلاً يقال له جكرمش على شروط لم يفِ بها فاقطع جاولي بلاده فسار الى الموصل سنة ٥٠٠ هجرية ومر في طريقه على البوازيج فملكها ونهبها مدة اربعة ايام ثم سار الى اربل فكتب صاحبها الى جكرمش فاتى بعسكره والتقاه جاولي وهزم عسكره واخذه اسيرًا فمات بعد ايام في الاسر . وتقدم جاولي وحصر الموصل ثم رحل عنها لما سمع بقدوم قلج ارسلان لمنعه عنها فسار الى سنجار ثم الى الرحبة فوصلها في رجب وحصرها الى ٢٤ رمضان وصاحبها حينئذٍ محمد بن السباق الشيباني . وكاتب جاولي الملك رضوان فوافاه وشددا الحصار وتضايق الناس فاتفقت جماعة كانوا باحد الابراج وراسلوا جاولي على الاتفاق معه على امانهم فاتى نصف الليل الى البرج الذي دلوه عليه فسلموه اليه ودخل العسكر وضربوا البوقات ودخلها بقية العسكر صباحًا واوقعوا النهب الى الظهر ونزل اليه الشيباني طائعًا . واما قلج ارسلان فلما بلغه ذلك سار عن الموصل وجعل عليها ابنه ملكشاه وقصد جاولي فلما علم عسكره قوة جاولي خالفوا عليه وكان اول المخالفين

ابراهيم ينال صاحب آمد فارسل قلج ارسلان يطلب عسكرًا من بلادهِ واما جاولي فعاجل قلج ارسلان قبل وصول عسكرهِ فانهزم اصحاب قلج ارسلان وطرح هو نفسهُ بالخابور وغرق وقصد جاولي الموصل وملكها واعاد الخطبة للسلطان محمد وصادر جماعة من اصحاب جكرمش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها ابن جكرمش فحصرهُ مدة ثم صالحهُ على مال دفعهُ اليهِ ابن جكرمش ودواب وثياب ورجع الى الموصل وارسل ملكشاه بن قلج ارسلان الى السلطان محمد فولاهُ السلطان كل بلد يفتحهُ ففتح عدة بلدان وقويت شوكتهُ وكثر مالهُ ولم يرسل الى السلطان من الاموال وكان السلطان قد قصد سيف الدولة صدقة بن مزيد ووصل الى بغداد فارسل الى جاولي يستدعيهِ بالعساكر وكرر الرسل فلم يحضر جاولي وكاتب صدقة واظهر انهُ يعاونهُ على حرب السلطان واطمعهُ في العصيان . فلما قتل السلطان صدقة تقدم الى الامراء بني برسق وسكمان القطبي ومودود ابن التونتكين وغيرهم بالمسير الى الموصل وبلاد جاولي واخذها منهُ وذلك سنة ٥٠١ . فتوجهوا الى الموصل فوجدوا جاولي عاصيًا قد شيد سور الموصل واعد الاقوات والآلات وحبس اعيان البلد واخرج من احداثها اكثر من ٢٠ الفًا ونادى متى اجتمع عاميان على الحديث بهذا الامر قتلتهما وخرج من البلد ونهب السواد وترك بالبلد زوجتهُ ابنة برسق واسكنها القلعة ومعها ١٥٠٠ فارس من الاتراك سوى غيرهم وسوى الرجالة ونزل العسكر عليها في رمضان وصادرت زوجتهُ من بقي بالبلد وعسفت نساء الخارجين عنهُ وبالغت في الاحتراز عليهم فاوحشهم ذلك ودعاهم الى الانحراف عنها وقوتل اهل البلد قتالاً متتابعًا فتمادى الحصار على اهلها من الخارج والظلم من الداخل الى آخر المحرم والجند يمنعون العامة من القرب من السور فلما طال الامر اتفق نفر من الجصاصين على تسليم البلد فاستغنموا الفرص وملكوا بعض الابراج وقتلوا الجند فلما اشتد الحال بينهم وبين العسكر دخل عسكر السلطان من ناحيتهم وملكوا المدينة وتولى المدينة مودود وطلبت اليهِ زوجة جاولي الامان على الخروج فاجابها فخرجت بكل مالها . واما جاولي فانهُ لما وصل العسكر وحصر البلد سار عنها واخذ القمص صاحب الرها الذي كان ماسورًا وقصد نصيبين وهي للامير ايلغازي بن ارتق وراسل ايلغازي على الاتفاق فلم يجبهُ ورحل عن نصيبين الى ماردين فرحل جاولي ايضًا وراسلهُ ثانيةً وسار بعد الرسول فبينما رسولهُ عند ايلغازي دخل جاولي وقصد ان يستميلهُ فاجابهُ ايلغازي لما راى حسن ظنهِ فيهِ وسارا الى سنجار وحاصراها مدة ثم سارا نحو الرحبة وايلغازي يظهر المساعدة ويبطن الخلاف فلما غنم الفرصة هرب ليلاً الى نصيبين . واطلق جاولي القمص على مال اشترطهُ عليهِ وسار الى الرحبة واتاهُ ابنا صدقة قاصدين معاونتهُ ثم قصد الرقة فحصرها مدة ثم سار الى بالس وحصرها وفتحها ونهبها وقتل قاضيها . وكان الملك رضوان قد خالف جاولي وكتب الى طنكري (تنكريد) الفرنجي صاحب انطاكية يخوفهُ من جاولي ويحثهُ على قصدهِ . وكاتب جاولي القمص الذي اطلقهُ وهو بغدوين (بلدوين) صاحب الرها وابن خالتهِ جوسلين فاتيا لمساعدتهِ ثم وقع القتال بين طنكري وجاولي فدارت الدائرة على جاولي لان بغدوين وجوسلين تركاهُ لما علما باخذ الموصل منهُ وكذلك بعض عسكرهِ وانهزم جاولي الى الرحبة وقد ضاقت بهِ الدنيا وبقي خائفًا حذرًا فلم يرَ الا ان يسير الى السلطان مستامنًا فقصدهُ الى نواحي اصبهان ودخل عليهِ وكفنهُ تحت ابطهِ فطيب السلطان خاطرهُ وامنهُ واقطعهُ بلاد فارس فسار اليها وقتل من لهُ شوكة بها وملكها وحصل بها على مال كثير وذخائر جليلة وكان لهُ هناك مواقع يطول شرحها . وتوفي سنة ٥١٠

جاوة
Java

اوجاوا جزيرة في الارخبيل الهندي من مستعمرات هولاندة في الهند الشرقية وهي اخصب سائر الجزر الدارية وانجحها . موقعها بين ٥٢َ ٥ْ و٤٦َ ٨ْ من العرض الجنوبي و١٠٥ْ و٣٢َ ١١٤ْ من الطول الشرقي يحدها شمالاً بحر جاوة فيفصلها عن بورنيو وشرقًا مضيق عرضهُ ميلان يفصلها عن

جاوة

جزيرة بالي وجنوبًا الاوقيانوس الهندي وغربًا مضيق سوندة وهو فاصل بينها وبين سومطرة . وطولها من الشرق الى الغرب ٦٦٦ ميلاً وعرضها يختلف من ٥٦ ميلاً الى ١٢٥ ميلاً ونصف ميل ومساحتها ٤٩,١٩٧ ميلاً مربعًا واذا اضيفت اليها جزيرة مادورا المجاورة لها كانت مساحتها ٥١,٢٣٦ ميلاً مربعًا . وهي رابع جزائر الارخبيل باعتبار كبرها لان مساحة كل من بورنيو وسومطرة وسليبس اعظم من مساحتها . وطول خطها الساحلي هو نحو ١,٦٠٠ ميل ومرافئها قليلة جدًّا ولا سيما في الجانب الجنوبي فان لها فيهِ مرفأَين فقط وهما باشيتان وشلاشاب واكبر مرافئها في الساحل الشمالي مرفأ باتافيا وسورابايا ولكن فيهِ ايضًا عدة مراسي جيدة منفتحة وليس للمواني المحاطة بالارض كبير لزوم هناك فان مياه بحر جاوة ساكنة لا يحدث فيها زوابع ولا تطرأ عليها الانواء الا عند انقلاب الريح الموسمية . وليس في الجانب الجنوبي مرفأ امين فان الساحل وعرٌ والبحر عميق جدًّا وامواجهُ هناك هائلة تندفع ابدًا على الصخور بعنف شديد

وتركيب جاوة الجيولوجي معظمهُ بركاني فان فيها سلسلة جبال تمتد من احد طرفيها الى الطرف الآخر مارَّة بالوسط وينبعث منها قمم يختلف ارتفاعها من ٤ الاف الى ١٢ الف قدم . واعلاها قمة سيرو فان ارتفاعها ١٢,٢٣٥ قدمًا ويليها سلامات وارتفاعها ١١,٣٢٩ قدمًا ثم ست قمم ارتفاع كل منها اكثر من ١٠ الاف قدم وست اخر ارتفاعها اكثر من ٩ الاف قدم وعشر اخر ارتفاعها من ٥ الاف الى ٩ الاف قدم . وفي هذه القمم ٢٨٠ بركانًا بعضها دائم الهيجان واعظمها في جبال تنجرو وهي جبال عظيمة في القسم الشرقي من الجزيرة . اما جبل البركان فقائم على قاعدة متسعة جدًّا وسفوحهُ جميلة وفروعهُ ممتدة امتدادًا تدريجيًّا واذا نظرت قمتهُ عن بعدٍ لا يظهر شكلهُ المخروطي كشكل باقي القمم البركانية وارتفاعها هو نحو ٨ الاف قدم والفوهة منخفضة عن اعلى جهات الجبل اكثر من الف قدم وهي اكبر فوهة بركانية في الارض الا فوهة كيلويا في جزائر هاوايا في غالب الظن وشكلها اهليلجي غير منتظم ولها محوران احدهما صغير والآخر كبير فالاول ثلاثة اميال ونصف والثاني اربعة ونصف ويتالف منها خليج كبير ذو قعر مسطح يغشاهُ الرمل ويسميهِ الجاويون بما معناهُ بحر الرمل وينبعث من وسط القمة ثلاثة مخاريط ارتفاعها بضع مئين من الاقدام واحدها وهو اكبرها لا يكاد هيجانهُ ينقطع . والى جنوب السلسلة الوسطى الكبرى سلسلة جبال اخرى ارتفاعها من ٣ الاف الى ٨ الاف قدم وهي محيطة بالساحل الجنوبي ومولفة من مواد بركانية اكثرها البازلت ويسميهِ الجاويون طبول الحرب من شكل صخورهِ . وفيها بركان يسمونهُ بابندايَنغ هاج سنة ١٧٧٢ فقذف في ليلة واحدة من الرماد والخبث ما غشي سبعة اميال مما حولهُ على سمك ٥٠ قدمًا فدمر ٤٠ قرية وهلك بهِ ٣ الاف نفس . وفي ٨ تموز (جوليه) سنة ١٨٢٢ هاج بركان غالنغنغ وهو على بضعة اميال من بابندايَنغ الى الشمال الشرقي فاتلف كل ما كان حولهُ على مسافة ٢٠ ميلاً ثم هاج مرة ثانية بعد خمسة ايام فكان مجموع ما هلك من الانفس في الهيجانين ٢٠ الفًا . ويحيط بالساحل الجنوبي من الجزيرة في كثيرٍ من الاماكن مجتمعات من الصخور السلمية قائمة الجوانب وفي القسم الشرقي سلاسل صخور كلسية منخفضة وفي الغرب الاقصى بعض مجتمعات من الصخور الحبوبية . وتكثر الينابيع الحارة في اخضة البراكين وبعضها مخالط بالحامض الكربونيك وفي الوهاد براكين طينية يتحصل منها موريات الصودا

واعظم سهول جاوة المرتفعة سهلا سولو وقديري وهما يشتملان على الكور الوسطى وفي الغرب سهل اخر يعرف بسهل بندنغ وجميعها خصبة تروى بالجداول التي تسيل من الجبال . وبها ايضًا بقعة طويلة مولفة من الابليز ممتدة في الجانب الشمالي وربما اعتبرت سهلاً غير منقطع . اما اودية الجبال فكثير منها متسع خصب

ويوجد بين جبالها بحيرات جميلة ولكنها صغيرة وقليلة وآجام متسعة تصير في الشتاء بحيرات صالحة لسير السفن الصغيرة واكبر بحيراتها واقعة في ولاية بنيوماس وهي بجانب الساحل الجنوبي . غير ان مياه الجزيرة كثيرة فان

جاوة

في الجانب الشمالي منها انهراً عديدة ولكنها لا تصلح لسير السفن الكبيرة لان في مصباتها حواجز كبيرة من الطين اوالرمل اما فوائدها في سقي الاراضي فعظيمة جدًّا وهي من الاسباب الكبيرة في خصبها . واكبر انهار جاوة نهر سولو يخرج من احدى السلاسل المنخفضة في الجانب الجنوبي فيتلوى في مجرًى طوله ٣٥٦ ميلاً ويصب في مصبين في المضيق الضيّق الذي يفصل جاوة عن الطرف الغربي من جزيرة مادورا . وتسير فيهِ القوارب الصغيرة السنة بطولها اما القوارب الكبيرة فتسير فيهِ كل الاشهر الا آب وايلول وتشرين الاول . ويليهِ حجمًا نهرٌ يسميهِ الجاويون برنتاس اما الافرنج فيسمونهُ نهر سورابايا وهو يخرج كنهر سولو من سلسلة الجبال الجنوبية المنخفضة فتنضم اليهِ عدة انهر صغيرة وينصب من خمسة مصبات في مضيق مادورا بعد ان يمر بمدينة سورابايا ويتالف منهُ مرفأٌ ها

وتنقسم السنة في جاوة الى فصل ممطر اولهُ تشرين الاول وآخرهُ اذار وتتسلط فيهِ الرياح الغربية والى فصل غير الممطر وهو باقي اشهر السنة وتغلب فيهِ الرياح الشرقية ويصفو الجو . وتعرف رياح جاوة بالدورية وهي اما موسمية شمالية غربية او جنوبية شرقية ولكنها لا تبتدئ بانتظام تام فقد يحصل صحوٌ في الفصل الممطر ومطر في الفصل الغير الممطر . ويحدث في الاعتدالين عواصف شديدة ورعد وزوابع تجر وراءها الخراب احيانًا . والحرارة في الجزيرة متعادلة فان الترمومتر في الوهاد قلما يرتفع فوق ٩٠° او ينخفض عن ٧٠° ولا يسقط الثلج في اعلى قمم الجبال ولا في غيرها ولكن متى اشتد البرد كل الاشتداد يشاهد جليد بسمك بضعة خطوط في المرتفعات العظيمة التي يهبط فيها الترمومتر الى ٢٧° . وفي الاودية الجبلية التي يبلغ ارتفاعها ٤ الاف قدم يكون الهواء لطيفًا شارحًا للصدور موافقًا لامزجة الاوربيين ايضًا وتنمو الفواكه والخضرة الشمالية . وعموم هواء الجزيرة من حيث السلامة اشبه بهواء غيرها من البلاد المدارية . وقد اتضح ان الحمى الملارية التي كانت تحدث سابقًا في بعض جهاتها كباتافيا وشريبون انما كانت تنشأ عن اهمال مجاري المياه فلما صرف الى تجفيفها عناية مخصوصة تحسن الهواء وتناقصت الامراض

وليس في جاوة معادن معتبرة من حيث المقدار والقيمة ولذلك كانت مهملة . اما اراضيها غير المحروثة فجميعها الا قليلاً من البقاع الصغيرة والكور الساحلية مغطاة بالغابات والادغال ويغشى وجهها في جميع الفصول خضرة نضرة . واكثر التنوع في نباتها ناشئ عن اختلاف الارتفاع في ارضها

وفي حيوانات جاوة من الاختلاف ما في نباتها فقد ذكر المؤلفون انهُ يألفها مائة نوع من الحيوانات الثديية ومن حيواناتها الاهلية البقر والجاموس والفرس والماعز والغنم وهو قليل فيها . والمعروف من طيورها اكثر من ١٧٠ نوعًا متميزة منها الطاووس والحجل والسلوى وانواع كثيرة من الحمام وابي مغازل وليس منها الا نوعان من الببغاء ولكن طيورها الجارحة كثيرة منها البازي والبوم والزاغ وتكثر فيها الحيَّات ويقال ان ٢٠ نوعًا منها سامة ومن زواحفها ايضًا التمساح والضب والضفادع الخضراء والضفادع السامة والسلحفاة الارضية اما السلحفاة البحرية فتوجد في المياه المجاورة للجزيرة . والسمك في الساحل وافرٌ جدًّا وهو الذُّ من السمك النهري

وقد صارت هذه الجزيرة كلها في ملك الهولانديين غير انهُ لا يزال فيها مملكتان وطنيتان ليس لهما من شعار الملكية الا الاسم لان المأمورين الهولانديين متولون جميع مصالحها ومساحتهما ليست باكثر من ربع مساحة الجزيرة وهما مملكة سلطان سوراقرتا ومملكة سلطان جوكجوقرتا وباقي الجزيرة مع مادورا منقسم الى ٢٢ ولاية واكبر مدنها باتافيا وهي القاعدة وبنتام وبويتنزرغ وشريبون وسمرنغ وسورابايا وسوراقرتا وجوكجوقرتا . وسكان جاوة الاصليون منقسمون الى امتين متميزتين وهما السنديون والجاويون فالسنديون في الطرف الغربي من الجزيرة وهم دون الجاويين في العدد والمدنية ولهم لغة ممتازة تعرف بالسندية على ان تسعة اعشار الاهالي الاصليين يتكلمون

بالغة الجاوية . وكلا الامتين من الجنس الملاسي ورجالهما في الغالب اقصر من رجال الجنس المغولي والجنس القوقاسي بقيراطين ووجوههم مستديرة وافواههم متسعة وعظام ذقونهم عالية وانوفهم قصيرة صغيرة وعيونهم سود صغيرة غائرة ولونهم اسمر يضرب الى الصفرة وليس فيهم من لونهُ اسود وشعر رؤوسهم كثيف اسود سبطٌ قاسٍ اما باقي اقسام الجسم فالشعر فيها قليل او لا شعر فيها البتة . ولحاهم تتألف من شعرات قليلة قصيرة متفرقة . وهم كسالى لاينبغ منهم الا سعاة ومصارعون ويوصفون بالسلام والسكينة والقناعة والبساطة والحذق والاستقامة والصدق . وجزيرة جاوة من اكثر اقطار الدنيا سكانًا بالنسبة الى مساحتها فقد بلغ عدد سكانها مع سكان مادورا في احصاء اصدرتهُ الحكومة في غاية سنة ١٨٧٢ سبعة عشر مليونًا و٢٩٨٫٢٠٠ نفس فيكون لكل ميل مربع منها ٢٢٧١ نفسًا والسكان المذكورن منهم ٢٨٫٩٢٦ افرنجيًا و١٨٥٫٧٥٨ صينيًا و٢٢٫٠٢٢ عربيًّا وغير ذلك من الشرقيين . واكثر شغل الجاويين الزراعة وفي شمال الجزيرة قليل من الصيادين وفي المدن قليل من الصناعيين وقد برعوا في حراثة الارض حتى فاقوا جميع امم آسيا الا الصينيين واليابانيين . واهم حبوبهم الارز يزرعونهُ ويجنونهُ مرتين في السنة ويساعدهم على ذلك كثرة المياه وبراعتهم في استعمالها لسقي الاراضي وحاصلاتهم من البن مهمة جدًّا واشجارهُ تنبت في الاماكن المرتفعة عن البحر ٢٫٠٠٠ قدم فصاعدًا وهي تحت نظارة الحكومة الهولاندية ويلي زراعة البن في الاهمية زراعة شجر السكر ومما يزرع في جاوة ايضًا النيل والقطن والفلفل والشاي والتبغ . ولم يتقدم الجاويون في الصنائع كما تقدموا في الزراعة وهم يتعاطون نحو ٣٠ حرفة اهمها الحدادة وعمل السكاكين والنجارة وعمل الاغمدة وآنية النحاس والخزف والصياغة . ويصنعون كثيرًا من الترميد والآجر والنجارون بارعون في النجارة وعمل القوارب . وبيوت الاهالي المعتادة مبنية بالواح خشنة من الخشب يسقفونها بالحشيش وورق النخيل ويقيمون لها جدرانًا من شظايا الخيزران ويقسمونها الى غرف بقدد من الشجر المذكور وقد فاق الجاويون جميع سكان الارخبيل الهندي في العمل بالمعادن واتقنوا خصوصًا صناعة حرابهم والكريس وهو آلة كالخنجر يتسلح بها من الرجال كل من تجاوز السنة الرابعة عشرة من عمره وتعتبر عندهم كقطعة من ملبوسهم المعتاد ويحملها ايضًا كثير من الخواتين . ومن مصنوعاتهم آلة نحاسية كالصنج وآلات اخر موسيقية من النحاس وقد كانوا قديمًا يبيعون منها شيئًا كثيرًا في الاقطار المجاورة لهم ويتقنون نسج القطن دون غيره فيصنعون منها شيئًا متينًا ولكنهم لايبيعون منهُ شيئًا خارج بلادهم ولا يلبسهُ الا نساؤهم ويشترون من الصين حريرًا خشنًا تحيك النساء منهُ اقمشة مميكة ولا يربون في بلادهم دود الحرير ويصنعون ورقًا من نوع ورق البردي القديم وهذه الصناعة خاصة بهم . ولم يتقدموا في العلوم كثيرًا لانهم لا يعرفون حتى الان الا بعض مبادىء فلكية وقليلًا من الحساب . وبناؤهم في هذه الايام لايكاد يستحق ان يسمَّى بناء مع ان في بلادهم كثيرًا من بقايا هياكل معتبرة بناها اباؤهم منذ قرون . وربما لا يوجد في قطر من اقطار الارض اثار بناء تفوقها عددًا وجمالًا غير ان تأثير النبات المداري معجل اتلافها واكبر هذه الاثار واهمها موجود في برمبانام بقرب وسط الجزيرة وفي بورو بودو وهي على ٨٠ ميلًا الى الغرب وفي غونبغ برو على ٤٠ ميلًا من ساما رنغ الى الجنوب الغربي . اما الاثار الموجودة في برمبانام فتعرف عند الاهالي بما ترجمتهُ الف هيكل وهي مؤلفة من ٢٩٦ هيكلًا صغيرًا مرتبة في خمسة مربعات متساوية الاضلاع ذات مركز واحد ويتألف منها مربع كبير قياسهُ ٥٤٠ قدمًا في ٥١٠ وزواياهُ الاربع مقابلة تمامًا للجهات الاربع الاصلية . واما هيكل بورو بودو المشهور فهو بناية كبيرة مقببة موقعها في مكان غير مرتفع كثيرًا . وهو عبارة عن سلسلة جدران مسطحة مؤلفة من سبع طبقات احداها فوق الاخرى ويعلوها جميعًا ٧٢ برجًا في شكل دائرة ثلاثية محيطة بالقبة ومربع هذا الهيكل ٦٢٠ قدمًا وعلوهُ نحو ١٠٠ قدم وجدرانهُ مزينة بنقوش كثيرة . قال ولاس ان ما اقتضتهُ اهرام مصر من العمل والتعب والحذق لا يذكر

بالنسبة الى ما اقتضى هذا الجبل (الهيكل) المنقوش المشيد في داخل جاوة . وفي جبل غوننغ برو هبا كل يصعد اليها من اربع سلالم مشيدة في اربع جهات مختلفة وكل سلم تشتمل على اكثر من الف درجة من الحجر. واما بقية الفنون المستظرفة عند الجاويين فمنها الموسيقى وهي الفن الوحيد الذي اتقنوهُ ولهم فيها ولع شديد ويسهل عليهم في الغالب حفظ الانغام والحانهم تؤذن بالبداوة والوحشة وهي لذيذة يفضلها الافرنج على ماسواها من الالحان الاسيوية وعندهم آلات للضرب وآلات للنفخ ولكن اكثر ما يستعملون الصنوج والطبول . وكان دين الجاويين البرهمية والبوذية فلما فتح العرب بلادهم في القرن الخامس عشر دانوا بالاسلام ولم يبقَ على الدينين القديمين الا قوم قليلون في جبال تنجر. وقد انشأ المرسلون الكاثوليكيون اخويات كاثوليكية من الاهالي وذلك في القرن السادس عشر حين كانت البلاد في حوزة البرتوغاليين فبقي منها بعض بقايا الى هذه الايام . اما الحكومة الهولاندية فضادّت اعمال المرسلين كل المضادّة ولذلك لم يدخل دعاة البروتستانت جزيرة جاوة الا بعد ان استولى عليها الانكليز سنة ١٨١١ ثم استرجعتها هولاندة وسنة ١٨٤٢ منعت دخول جميع المرسلين الا الهولانديين وسمحت لجمعيات التبشير الهولاندية ان تنشئ فيها فروعًا غير انهُ لم يحصل لاعمالها حتى الآن نتيجة كبرى وفي سنة ١٨٧٢ كان عدد الدعاة دون العشرين اما الكاثوليك الرومانيون فلهم نائب رسولي في باتافيا و١٦ قسًّا

واهم المراكز التجارية في جاوة باتافيا وسمرنغ وسورابايا واكثر صادراتها البن والسكر والارز والنيل والشاي والتبغ والافاويه والصمغ المرن والكافور وسنة ١٨٧١ بلغت قيمة الصادرات ٧,٦٠٤,٦٩١ ليرا وبلغت قيمة الواردات ٤,٤٨٩,٦٩٣ ليرا . ونصف ما يصدر من الارز واربعة اخماس ما يصدر من غيره يرسل الى هولاندة . وفي شهر حزيران سنة ١٨٧٣ كان طول السكك الحديدية في الجزيرة ١٦١ ميلاً . وفي شهر كانون الثاني سنة ١٨٧٣ بلغ عدد المراكز التلغرافية ٣٨ مركزًا . ولها مواصلات منتظمة مع باقي جزائر الارخبيل يقوم بها ١٥ باخرة من شركة البواخر الهولاندية الهندية

والقرى في جاوة اهم مثال للهيئة الاجتماعية فان دوائر حكومتها كاملة ولها استقلال اداري عظيم وانتخاب المامورين منوط بالشعب وهم يجبون الاموال الاميرية ويحافظون على الراحة والسكينة . ولما فتح الافرنج الجزيرة كانت في يد ملكين وطنيين احدهما سلطان يقيم بجاوة والاخر امبراطور يقيم بسوندة وعند انتقال ادارة شركة الهند الشرقية الهولاندية الى يد الحكومة الهولاندية الحقت باملاكها جميع الاراضي المهملة وضمنت لاولاد الملكين الوطنيين ولاولاد الحكام الخاضعين لهما بقاء القابهم وحقوقهم الارثية . ولكنها جعلت مع كل ملكٍ مامورًا او وزيرًا هولانديًّا تنفذ مشوراتهُ بمنزلة الاوامر. والوالي الهولاندي في جاوة نائب للملك ترسل اليهِ التعليمات من هاغ عاصمة هولاندة ويساعدهُ على ادارة المصالح العمومية نائب رئيس وديوان مشورة مؤلف من اربعة اعضاء يعينهم ملك هولاندة وللوالي المذكور سلطة على حكام امبونيا وبورنيو وسليبس وسومطرة وهو رئيس العسكرية والبحرية في املاك هولاندة بالارخبيل كلهِ . وفي باتافيا محكمة استئناف عالية للدعاوي الحقوقية والجنائية التي تحدث بين الافرنج والجاويين محاكم وطنية يتولى الافرنج رئاستها في بعض الاحوال . وفي جميع المدن الكبرى مدارس ابتدائية للحكومة وفي كل ولاية اطباء وجماعة لتلقيح الجدري تعينهم الحكومة . وللحكام الوطنيين رواتب وافرة من الحكومة ويسمون عمّالاً . اما معتمدو هولاندة او نوابها والمفتشون فمن اللازم ان يكونوا هولانديي الاصل وهم يلاحظون مغروسات الحكومة ويعيّنون الحبوب التي تزرع في اراضيها ويوزعون الاجور ويعينون اوقات الحصاد واثمان الحاصلات . والنظام الزراعي الذي تقرر سنة ١٨٣٢ يقضي باستخدام الاهالي في زراعة الارض وسد كل احتياجات الادارة المحلية اما الحاصلات فيصرف منها قسمٌ في نفقات الحكومة المحلية ويبقى منها سنويًّا للخزينة

الدولة الهولاندية خمسة ملايين ريال عمود . وسنة ١٨٧٢ كان دخل المستعمرة كلها ١٢١٫٢٥٨٫٢٠٠ جلدر والجلدر مسكوك هولاندي يساوي شلينًا واحدًا وتسعة بنسات . وخرجها ١٠٨٫١٦٤٫٦٩٠ جلدرًا فبقي للخزينة من الدخل ١٢٫٠٩٢٫٦١٠ جلدرات . ومن احكام النظام الزراعي ان يجبر الوطنيون في جاوة على زراعة البن وقصب السكر ولكن عادلية هولاندة اصدرت قرارًا جديدًا يبطل بموجبهِ الاكراه على زراعة قصب السكر في سنة ١٧٩٠ . واكثر اراضي الجزيرة ملك الحكومة

وتاريخ جاوة قبل القرن الحادي عشر من التاريخ المسيحي غامض ومن قبيل الحكايات ولكن من المحقق ان الجاويين بلغوا في الازمان الغابرة درجة عليا من التمدن . وفي نحو القرن الحادي عشر دخل الهنود جاوة والبعض على انهم دخلوها قبل ذلك بقرون وكانوا يأتونها مهاجرين او مفتتحين فاقاموا فيها ممالك واذاعوا الدين البرهمي فدان بهِ الاهالي ولم يعرف الافرنج جاوة الا بعد ان ذكرها لهم مركو بولو في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وقد وصفها دون ان يزورها واول من سار اليها من اوربا رجل اسمهُ لويجي برتيما فاقام بها اربعة عشر يومًا وذلك سنة ١٥٠٦ وقد قال في كلامهِ عن اهلها انهم يأكلون البشر ويبيعون اولادهم مع معرفتهم ان المشترين يأكلونهم واستمرَّ الهنود مستولين على الجزيرة ودينهم سائدًا فيها من آخر القرن الثالث عشر الى اخر القرن الخامس عشر ثم دخلها الاسلام فظهر على البرهمية وكان الذين شادوا فيها اركانهُ اقوامًا من العرب والفرس والملاسيين والهنود المسلمين اتوا جاوة تجارًا ومستوطنين . وسنة ١٤٧٥ خضع معظم البلاد لامير مسلم فاسس بيتًا لايزال مالكًا الى الان في الممالك الصغيرة التي سمح لها الهولانديون ان تبقى في استقلال اسمي . وسنة ١٤٨٠ فتحت بنتام اخر ممالك الهنود . وفي القرن السادس عشر دخل البرتوغاليون جاوة فتعاطوا التجارة مع الاهالي واتاها الهولانديون سنة ١٥٩٥ بقصد التجارة ايضًا وسنة ١٦١٠ سمح لهم ان يبنوا حصنًا في قرية جاكترا الجاوية بقرب موقع مدينة باتاڤيا الحالية وكان جماعة من الانكليز والبرتوغاليين قد انشأُوا في بنتام معملًا تجاريًا فخضعوا لاحكامهم ثم حدثت حروب بينهم وبين الحكام الوطنيين وسنة ١٦٧٧ كسبوا ارضًا واسعة وجرى لهم بعد ذلك مع الاهالي اربع حروب كبيرة فابتدأَت الاولى سنة ١٦٧٤ واستمرت ٢٤ سنة والثانية سنة ١٧١٨ وكانت مدتها ٥ سنين والثالثة سنة ١٧٤٠ فانتهت بعد ١٥ سنة واستمرت الرابعة من سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٣٠ واما الثالثة فتصدرت بذبح الصينيين المقيمين بباتاڤيا وكان ذلك في ٢٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٤٠ فقتل منهم في يومين عشرة الاف نفس . وسنة ١٧٤٩ اصدر اكبر الملوك الجاويين صكًّا رسميًا لشركة الهند الشرقية الهولاندية جعل بهِ الجزيرة تحت سلطة الهولانديين . وسنة ١٨١١ كانت الحرب متشبة بين الانكليز والهولانديين وكانت هولاندة حينئذٍ قسمًا من الامبراطورية الفرنسوية فارسلت انكلترا اسطولًا وجيشًا على جاوة ففتحوها دون ان يلقوا شديد مقاومة وتبوأُوها الى سنة ١٨١٦ ثم ارجعوها الى هولاندة . وفي ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٩ اصدرت الحكومة الهولاندية امرًا بابطال العبودية ومنع بيع الرقيق من جميع مستعمراتها في الهند غير ان العبودية لم تكن سوقها رائجة مطلقًا عند الجاويين الاصليين ولم يكن في الجزيرة كلها الا بضعة آلاف من العبيد اكثرهم من باقي جزر الارخبيل وافريقية وكان سادتهم من الافرنج . وسنة ١٨٦٠ عصت العساكر السويسرية المعاونة وساعدهم الاهالي فاخمدت نار فتنتهم حالًا وجوزي كثيرون من الثائرين بالقتل

جاوي
Benjoin, Benzoin

جوهر راتينجي عطري يستخرج من نبات يسميهِ النباتيون ستيركس بنزوين (Stryax Benzoin) وهو جنس من الفصيلة الميعية كأسهُ جلجلية قليلًا خالة ذات ٥ اسنان انبوبية نحو قاعدتها والتويج لهُ قرص ذو ثلاثة نصوص او خمسة غائرة واعضاء التذكير من ٦ الى ١٦

وهي مندغمة في انبوبة التويج وخيوطها ملتحمة بعضها ببعض قليلاً نحو قاعدتها والمبيض يكاد يكون سائباً تماماً وهو ذو اربعة مساكن يحتوي كل منها على اصلين بزريين والخيط ينتهي باستجماتة اي سمة فصية والثمر كروي جاف ذو مسكن واحد يوجد في جداره الباطن آثار الحواجز التي تلهوجت ويحتوي على بزرات عدتها من واحدة الى اربع . ويحتوي هذا الجنس على نوعين وهما الميعة الصلبة المعروفة بالاصطرك الطبي والجاوي . اما الجاوي فهو شجر ذو ساق اسطوانية وبرية واوراقه بيضية حادة كاملة ذات اعصاب واضحة والازهار ابطية عنقودية والكاس ظرفية ذات قطعة واحدة قرصها منقسم الى ٥ اسنان والتويج مكوّن من قطعة واحدة وهو ذو خمسة اقسام غائرة واعضاء التذكير عشرة . واشجار هذا النبات ترتفع كثيراً وهو لا ينبت الا في بنكولن وبلاد البتاكة وولايات بالمبنغ من سومطرة وولاية بروناي من بورنيو ويتكاثر بزرع جوزه الصغير الاسمر فمتى بلغت اشجاره في الساحل الشرقي من سومطرة السنة الرابعة من عمرها وصار قطر ساقها بقدر ثمانية قراريط وبلغت في الساحل الغربي السنة السادسة وصار قطر الساق عشرة قراريط تأخذ القشرة في افراز اجود عصارتها وذلك بتشقيقها من قرب الارض والعصارة التي تخرج في السنتين الاوليين بعد التشقيق تكون بلون الزبد او بلون زعفراني خفيف وتكون مائعة عطرية ثم يخرج بعد ذلك مدة سنتين او ثلاث عصارة دون العصارة الاولى محمرة اللون صلبة ثم تنقطع العصارة فتقطع الشجرة ويجنى من بقيتها راتنج ردي وذلك بتخديش وجه القشرة والساق . ويرد الجاوي من بلاد البتاكة الى اسواق سومطرة في الساحل الغربي على هيئة اقراص مختلفة الوزن يسمونها تمبنغ والبتاكة يتعاملون بها اذ ليس عندهم نقود مسكوكة . واما الجاوي في ولاية بالمبنغ فتجنيه قبائل بدوية متوحشة وهم الكوبو في كورتي رَوَاس وبانتغ ليكوه والكومورنغ في جنوب الكورتين المذكورتين وجنسه ليس بمعتبر لانه يخرج من اشجار برّية من تلقاء نفسه فتجمعه القبائل المذكورة . ويستعمل راتنج الجاوي كالبخور في الكنائس اليونانية والكاثوليكية وهو المعروف بالجاوري ويستعمل احياناً في الطب لانه يعتبر منفثاً ومنبهاً . قال بعضهم ما محصله ان الجاوي يؤثر على عضو الذوق وعضو الشم فيحصل منه طعم بلسمي ورائحة ذكية ولا سيما اذا سخن ولذا يدخل في الاقراص التي تحرق في المساكن لتعطير هوائها ويؤثر ايضاً على بقية الاعضاء تأثيراً منبهاً فاذا وصل الى الغشاء المخاطي اثار العطاس وهو ينعش المنسوجات الحية ويزيد حركاتها فاذا استعمل بمقدار ٦ قمحات او ٨ او ١٠ ايقظ قوى الاستمراء اي الهضم ولذا يستعمل لمقاومة ضعف المعدة وزيادة فاعليتها واذا استعمل منه مقدار كبير كنصف درهم او اكثر امتصت قواعده فتؤثر على جميع الاجهزة العضوية وتتواتر الدورة وتقوى التنفيسات والافرازات وغير ذلك وقال ميره في كتابه المسمى بالذيل اعتبروا الجاوي دواء صدرياً قوياً مقوياً ومضاداً للتشنج ولكن يلزم ان يكون في ذلك مثل بلسم طولو . وهو يستعمل ايضاً في الامراض الجلدية لتعجيل خروج الاندفاعات الضعيفة ولكنه يستعمل بالاكثر في آفات الرئة ولذلك سماه بعض المؤلفين بلسم الرئة فيستعمل في ضعفها وسددها الناشئين عن النزلات المزمنة وفي الربو الرطب ويسهّل به النفث وينبه الجهاز التنفسي تنبيهاً نافعاً واستعمله بعض الاطباء قرب نوَب الحمى المتقطعة والثلاثية بمقدار نصف درهم فحصل منه تنويع النوب ثم ازالتها تقريباً كما يحصل من المقويات المرة ولكن يفضّل عليه في ذلك الحامض الجاويك الآتي ذكره . واذا تحمل الهواء من دخانه ودخل في الخلايا الشعبية نشأ عن ذلك نفع في كثير من الآفات النزلية المزمنة . واذا وجهت تلك الابخرة الى الاورام الغير المؤلمة ينتج من فعلها المنبه فيها نتيجة حميدة وذكروا ان صبغة الجاوي المركبة تنفع من الحرق بان توضع عليه بواسطة قطعة قطن تغمس فيها وقتاً بعد آخر وشاهد ذلك ان اطفالاً سقطوا في سوائل غالية فعولجوا حالاً بهذه الصبغة قبل ان تظهر الحوصلات والنفاطات فسكنت الاوجاع بعد ١٠ دقائق وشفيت الحروق في زمن يسير دون ان يحصل من ذلك اعراض . ومن خواص

الجاوي انهُ يحفظ الشحم من التغير مدة سنين وقد جرب ذلك ديشان وطريقتهُ ان يذاب الشحم على حمام ماريا مع $\frac{1}{٤}$ من وزنهِ من الجاوي وقد ادخل هذا الشحم الجاوي في تحضير المراهم الاقراباذينية فمنع سرعة تزنخها . ويدخل الجاوي ايضًا في عدة مركبات كبلسم الأُمراء وبلسم المصروعين واللصوق المعدي والاقراص المضادة للسعال واقراص الكبريت والاقراص المضادة لربو وغير ذلك . واكثر استعمال في الجاوي الطيوب ورائحة الجيد من انواعهِ تشبه رائحة قرون الوانيلا اي خروب امركا وهو يذوب في الكحول ولا يذوب في الماء ولذلك اخطأ من سماهُ صمغًا وكثافتهُ تختلف باختلاف جنسهِ من ١٫٠٦٣ الى ١٫٠٩٢ وهو مؤلف من حامض جاويك وحامض قرفيك وشيء يسير من الزيت الطيَّار وبهِ ثلاثة انواع مختلفة من الراتنج لم تستعمل الى الان في الصنائع . ويستعمل الجاوي في انواع كثيرة من الدهان وصقل العصي وعلب السعوط فينبعث منها متى سخنت باليد رائحة شبيهة برائحة الوانيلا. وظن جماعة ان الجاوي هو ما سماهُ القدماء مالابثرُم فان بلينيوس وديسقوريدس وصفاهُ تحت هذا الاسم وصفًا مدققًا

والحامض الجاويك (Acide Benzoique) ويسميهِ الافرنج ايضًا بما معناهُ زهرة الجاوي . حامض آليٌّ مولف من الكربون والهيدروجين والاكسيجين على النسق الآتي ك ١٤ ه ١٥ ٢ + ه ١٠ وهو ابيض يتبلور على شكل ابر طويلة وطعمهُ خفيف الحموضة حريف والنقي منهُ لا رائحة لهُ . ويذوب على ١٢٠° ويغلي على ٢٣٩° ولا يكاد يذوب في الماء البارد ويذوب في ١٢ جزاً من الماء الغالي . ويستحضر من الجاوي بالتصعيد وطريقة استحضارهِ سهلة بسيطة وهي ان يوضع الراتنج في اناءٍ غير عميق من خزف او من حديد يغطى بورقة مثقبة على شكل مصفاة ويركب عليها ورقة ملفوفة على هيئة مخروط ثم يحمى الاناء بحرارة منتظمة فيتحلل الحامض ويتحول الجاويك الى بخار يمرُّ من ثقوب الورقة الاولى ويصعد الى الغرفة المكونة من الورقة المخروطية فيتكاثف هناك ويتحول الورقة المثقبة دون رجوعهِ الى الاناء . ويتكون هذا الحامض ايضًا من تاثير الهواء على زيت اللوز المر وتاثير الفواعل المؤكسدة على الحامض القرفيك والجلاتين والقاعدة الجبنية في اللبن الخ . واذا استعمل من الداخل يستحيل الى حامض هيبوريك يحمض البول ويدرهُ ويجعلهُ منبهًا ولا يقلل مقدار الحامض البوليك ويستعمل لتنبيه غشاء المثانة المخاطي مدة التهابهِ المزمن ولا سيما اذا كان البول قلويًا وكثيرًا ما يصلح نتانة البول في المثانة المتهيجة بسبب ضخامة البروستتا وجرعتهُ من ٧٠ٚ غرام الى غرام واحد . ويتحصل من الحامض الجاويك عدة املاح تسمى بنزوات او جاوات اكثرها يذوب في الماء وتستعمل جاوات النشادر احيانًا لفصل الحديد عن النكل والكوبلت . قال بعضهم وفي هذا الحامض قوة منبهة واضحة فيحس اولاً بتاثيرهِ في الطرق الغذائية عند ازدراد مركبات اقرباذينية يكون هو قاعدة لها وذلك كحصول وخز في الفم والحلق وحرارة في القسم المعدي وهو دليل على شدة قوتهِ فاذا استعمل منهُ مقدار كبير نشأ عنهُ تاثير عام فتتاثر الدورة والافرازات . وقد استعملوهُ لتنبيه الاعضاء الرئوية وفي عسر النفث النخامي ولكن ينبغي ان لا يكون في التجويف التنفسي تهيج ولا التهاب والا كان الدواء سببًا في زيادتهِ فاذا زاد السعال او قطع النفث النخامي او انتشرت منهُ الحرارة او نحو ذلك لزم قطع استعمالهِ وقد قل استعمالهُ الان مع ان لهُ فاعلية في الامراض التي تقدم ذكرها . وقد يستعمل من الظاهر تبخيرًا او محلولاً في الكحول علاجًا للاريتيمات الخفيفة في الجلد

واذا استحضر الحامض الجاويك بطريقة التصعيد المعتادة كان فيهِ شيء من زيت طيار ويستعمل في قليل من المركبات الاقرباذينية ولاسيما صبغة الافيون المكوفرة

جباع
Jobà'

قرية من لبنان تابعة قائمقامية صيدا واقعة بالقرب من الحد الفاصل بين متصرفية لبنان والقائمقامية المذكورة

سكانها متاولة وبها بضع عيال من النصارى ويقصدها البعض من اهالي صيدا فيقيمون بها صيفًا لجودة هوائها وكثرة مائها وفاكهتها وهي ذات مناظر غاية في الظرف وجنائنها من احسن الجنائن وكذلك ثمارها وعلى الخصوص السفرجل والعنب . والاخرى تابعة لناحية الشوف الحيطي من قضاء الشوف على حضيض الجبل المعروف هناك بلبنان وعنبها غاية في الجودة واهاليها دروز وهم نحو ٣٠٠ نفس ولارتفاع موقعها وطلاقة مناظرها يلقبها بعض اهالي تلك الجهات بعلية الشوف وتعرف الاولى بجباع الحلاوة والاخرى بجباع الشوف تمييزًا بينهما

جبَّار
Géant, Giant

الجبَّار في اللغة يتناول معاني كثيرة والمقصود منها هنا العظيم القوي الطويل او من قامتهُ وجسمهُ وقوَّتهُ خارقة العادة وقد وردت هذه اللفظة في التوراة واختلف المفسرون في معنى عبرانيتها نفيليم فذهب بعضهم الى انهُ يراد بها رجل عظيم القامة وذهب آخرون الى انها تفيد رجلاً ممتازًا بقوة الجسم والعقل وقال غيرهم انها تعني من خرج عن عبادة الاله الحق ولكن في العهد القديم ايات تدل على وجود رجال هائلي الجثث وقد وُصف الرَّفائيون والعناقيون والايميون والزوزيون بكونهم جبابرة . وكان بنو عناق على ما في التوراة رجالاً كبار القامات وقد وصفهم الجواسيس لبني اسرائيل بعد ان راوهم وهالهم امرهم فقالوا . وقد رأينا ثمَّ من الجبابرة جبابرة بني عناق فصرنا في عيون انفسنا كالجراد وكذلك كنا في عيونهم (عد ١٣ : ٣٤) وقد ورد من التفصيل في الكلام عن عوج ملك باشان وعن جليات ما لا يبقى معهُ محل للريب بانهما كانا ضخمي الجثة جدًّا

اما حكايات الجبابرة او الجيتانة في الميثولوجيا اليونانية والرومانية فربما اخذت في الاصل عن ظواهر وحوادث ارضية طبيعية وقد جعلت ميادين قتالهم في الغالب في اقاليم بركانية . وذكر اوميروس انهُ كان في الغرب الاقصى امة من الجبابرة فابادتهم الالهة . وقال ايسيودس ان الجبابرة الهة نشاوا من دم اورانوس عندما سقط على الارض ووصفهم الشعراء من بعده بكونهم اعداء للمشتري حاولوا غصب الاولمبوس فحبط مسعاهم . وذكرت الميثولوجيا السكنديناقية كثيرًا من الجبابرة كانوا يقيمون بالادغال والمغائر وسط كنوز من الذهب والفضة وربما اشاروا بذلك الى امة عدوة لهم كانت في الازمان القديمة والتجأت الى معاقل البلاد الطبيعية . وفي حكايات الالمانيين جبابرة شتى وربما كان اصلها كاصل الحكايات اليونانية والرومانية اي من الظواهر الجوية والارضية . واذا أُمعن النظر في اخبار الجبابرة التي ملأَت كتب اليونان والرومانيين يخطر في البال انهُ كان من عادة جميع الامم القديمة ان تعظم قامات ملوكها وابطالها وكان كل محارب يودُّ ان يعتبر عند الناس خارق العادة في القوة والجثة فان اسكندر الكبير امر في بعض غزواته بآسيا ان يصنع لهُ دروع هائلة تحمل وراءهُ ليوهم الشعوب الذين غلبهم انهُ عظيم القامة وقد بالغ اوميروس في وصف قامات الابطال الذين قاتلوا بحرب ترواده وغالى في تعظيم قوتهم وذكر ان قامات الرجال في عصره انحطت عما كانت عليهِ في الاجيال الغابرة . وقد وهم الكتَّاب من بعده مثل هذا الوهم . وكان الناس يزعمون ان الملك ارثر واعوانهُ وشارلمان وفرسانهُ اعظم من سائر الناس قامة واقوى منهم بنية وان رولند بطل رونسفالة من الجبابرة العظام فلما فتح قبرهُ فرنسيس الاول ملك فرنسا وجرَّب درعهُ لابسهُ اتم الملابسة معانهُ كان في الجسم كباقي رجال عصره . ولما فحصت جثة وليم الغازي بعد اربعمائة سنة من دفنها شاع على السنة الناس انها وجدت بطول ثماني اقدام ولكن ذكرستو ان عظامهُ نبشت من قبره في كاين سنة ١٥٦٢ فوجدت اصغر مما توهموا . وكان يخيَّل للرومانيين ان الالمانيين والغلية جبابرة قال قيصر ان قصر قاماتنا بالنسبة الى عظم قامات اهل الغلية مما يحملهم دائمًا على الازدراء بنا . وقال تاقيطوس في كلامهِ عن الالمانيين انهم اقوياء البنية ضخام الجثة وذكر استرابون انهُ رأى جماعة من البريتون في رومية تزيد قاماتهم نصف قدم عن

قامات اطول الايطاليانيين . ولكن ليس في ذلك ما يثبت ان الامم المذكورة كانت في الازمان القديمة اكبر اجساماً مما هي الان والامر بالعكس فان العظام التي وجدت في القبور والنواويس هي في الغالب دون عظام الناس في عصرنا طولاً وهكذا الموميات المصرية . وقد ذكر اثيناوس ان المصريين كانوا يحسبون جباراً من يبلغ طولهُ اربع اذرع اي ست اقدام وروى ابولودوروس ان طول هرقليس الجبار كان اربع اذرع . اما فيا التي انتخبت بسبب طول قامتها لتمثيل مينرفة باثينا في عهد بيسستراتوس فكان طولها نحو ٥ اذرع و١٠ قراريط فقط . ولو امكن الوصول الى حقيقة قصص الجبابرة الاقدمين لتبين لا محالة ان نصفها اراجيف وحكايات ملفقة وان معظم النصف الباقي مبالغات جسيمة . وما قالهُ بلينيوس من ان قامات البشر آخذةٌ في الصغر غير مستند الى اس راهن وعندنا من الادلة ما ينقض كلامهُ ويثبت ان البشر في هذه الايام مساوون في القامات لاسلافهم او يزيدونهم قليلاً فان حجم الدروع والاسلحة وخواتم الاصابع والبناء القديم وقياسات الطول المأخوذة عن الجسم الانساني وغير ذلك مما وصل الى علماء هذا العصر يؤيد مقالنا . ولكنهُ لا ينبغي ان نستنتج من ذلك ان كل ما ذكرهُ اليونان والرومانيون عن جبابرتهم خال عن الصحة فان التفاوت الكائن الان في طول البشر وحجمهم قد كان دون شكٍّ في كل الاعصر السالفة . ومن الناس من بلغ طولهم من ٨ الى ٩ اقدام فقد ذكر بلينيوس انهُ كان في العرب جبار طولهُ اكثر من تسع اقدام وانهُ كان في الحدائق السلوستية هيكلا عظام طول الواحد منهما ٩ اقدام ونصف وهما لجبارين يسمى احدهما بوسيس والاخر ساكنديلا وفي رواية يوليوس كيتولينوس ان طول الامبراطور مكسيمينوس بلغ اكثر من ثماني اقدام . وقد نبغ في الازمان الاخيرة عدة رجال كبار الجثث قال ويربروك انهُ نظر في انرخت سنة ١٦٦٥ رجلاً طولهُ ثماني اقدام ونصف مولوداً من ابوين معتدلي القامة . وكان طول تشارلز برن احد الايرلانديين ٨ اقدام واربعة قراريط وقد توفي سنة ١٧٨٣ في السنة ٢٢ من عمرهِ وهيكلهُ الان بمدرسة الجراحين في لندن وطولهُ ٨ اقدام . وكان طول ادمند مالون وهو ايرلاندي ايضاً ولد سنة ١٦٨٢ سبع اقدام وسبعة قراريط وهو حافٍ . اما بطريك كتَّار الايرلاندي فيقال ان طولهُ بلغ ٨ اقدام و$\frac{3}{4}$ ٧ القيراط وبلغ طول ولتر برسنس حاجب الملك جمس الاول الانكليزي ٧ اقدام و٧ قراريط وكان طول كرستشن ملر من ليبسيك نحو ٨ اقدام وتوفي في لندن سنة ١٧٣٤ . ونبغ من بيت نيب أخوان طول كل منهما نحو سبع اقدام وقيراطان ونبغ في فرنسا رجل اسمهُ لويس طولهُ ٧ اقدام و٦ قراريط وكان لهُ شقيقتان بطولهِ تقريباً واخٌ اطول منهُ . وبلغ طول ميلس دردن من تنيسي بامركا ٧ اقدام و٦ قراريط . وذكر بفون اخباراً صادقة عن رجال بلغوا من الطول شيئاً خارق العادة . وكان طول جبار ثورسباي في انكلترا ٧ اقدام و٥ قراريط وحاجب دوق ورتمبرغ ٧ اقدام ونصف وكايانوس الفنلاندي ٨ اقدام وفلاح اسوجي كذلك وكان عند برنسويك حارسٌ طولهُ ٨ اقدام ونصف . اما جيلي جبار ترنت من تيرول فكان طولهُ ٨ اقدام وقيراطين وكان في حرس فردريك وليم الاول ملك بروسيا اسوجي طولهُ ثماني اقدام ونصف

والمظنون ان القدماء لم يذكروا خبراً صحيحاً عن رجل تجاوزت قامتهُ الحدود الطبيعية الّا وقع لهُ مثيل في الازمان المتأخرة . اما الهياكل الهائلة التي وجدت في الازمان الغابرة مما بلغ ٣٠ و٤٠ و٥٠ قدماً و١٠٠ قدم ايضاً فهي لا محالة بقايا حجرية من حيوانات العالم القديم ولكن جهل مكتشفيها اوهمهم انها بقايا بشرية . وقد ساعد نجاح تشريح المقابلة على نقض ما طالما توهمهُ الناس بخصوص الجبابرة ولا يخشى ان ينخدع اهل العلم في هذه الايام كما انخدع بفون اذ حسب عظام الفيل عظام انسان . هذا وان اسم الجبار بالافرنجية مأخوذ عن كلمة يونانية مركبة معناها ابن الارض وقد ترجمت النسخة السبعينية لفظة نفيليم بالعبرانية بمعنى جبار

جبُل
Jabbul

بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي من بغداد وكانت مدينة ثم صارت قرية كبيرة وإياها عنى البحتري بقولهِ

لئن اوحشتني جبُل وخصاصها

لما آنستني واسط وقصورها

وبقاضيها يضرب المثل في الجهل قيل انهُ كان يحكم للخصم الواحد اذا حضر مجلسهُ فاذا جاء الاخر ينقض حكمهُ الاول ويحكم بخلافهِ فصاروا يقولون اجهل من قاضي جبل . وحكي ان المامون كان راكباً يوماً في سفينة يريد واسط ومعهُ القاضي يحيى بن اكثم فرأى رجلاً على شاطىء دجلة يعدو مقابل السفينة وينادي باعلى صوتهِ ياامير المومنين نعم القاضي قاضينا نعم القاضي قاضي جبل فضحك يحيى بن اكثم فقال لهُ المامون ما يضحكك فقال ياامير المومنين هذا المنادي هو قاضي جبل يثني على نفسهِ فضحك منهُ وامر لهُ بشيء وعزلهُ وقال لا يجوز ان يولى امر المسلمين من هذا عقلهُ . وينسب الى جبل جماعة من اهل العلم منهم ابو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الجبُلي الشاعر كان من الشعراء المجيدين وكان بينهُ وبين ابي العلاء المعري مشاعرة وفيهِ قال ابو العلاء قصيدتهُ التي اولها

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي

نوح باكٍ ولا ترنُّم شادِ

ومنها يخاطبهُ

كنت خل الصبا فلما اراد الـ

بين وافقت رايهُ في المراد

وخلعت الشباب غضاً فياليـ

تك ابليتهُ مع الانداد

هكذا ذكر ياقوت ان القصيدة رثاء لهُ مع ان المعري يتخلص فيها بهذا البيت

قصد الدهر من ابي حمزة الاوّ

اب مولى حجّى وخدن اقتصادِ

وفقيهاً افكارهُ شدن للنعـ

مان ما لم يشدهُ شعر زيادِ

فجعلهُ فقيهاً حنفياً وكناهُ اباحمزة . وكانت وفاة ابي الخطاب سنة ٤٣٩ هجرية

جبلبور
Jubbulpore

بلدة بالهند في ولاية سوغور ونربودا الانكليزية على حضيض اكمة وعرة بقرب نهر نربودا . تبعد ٢٠٠ ميل عن الله اباد الى الجنوب الغربي وهي قصبة كورة مساحتها ٣٢٧١٫٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٥٠٠ الف نفس اما سكان البلدة نفسها فعددهم غير مقرر وقد حصل لها اهمية لانها من محطات السكة الحديدية . وهي كبيرة زاهية بها مدرسة مشهورة للصناعة انشئت سنة ١٨٥٠ مكان مدرسة قديمة ويجاورها تراكيب جيولوجية مهمة وعدة بحيرات وبرك تفيض مياهها في الشتاء فيتعذر الوصول الى البلد وبذلك يزداد مناعة . وفي ١٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨١٧ جرى هناك قتال بين جيش قليل من الانكليز و٥ الاف من عساكر رجه نغبور المهراتية فكان النصر للانكليز . وبهذه البلدة حامية انكليزية ووكيل سياسي خاضع لحكومة سوغور

جبّة
Jubbah

قرية من قرى النهروان من اعمال بغداد وقال الحازمي موضع بالعراق ينسب اليها بعضهم . وقرية من نواحي طريق خراسان . وموضع بمصر ينسب اليهِ ابو بكر الكندي الصيرفي المعروف بابن الجبي ويلقب سيبويهِ وكان فصيحاً مات سنة ٣٥٨ هجرية . وقرية من اعمال طرابلس الشام ينسب اليها ابو محمد بن ابي الفرج الجبي كان ثقة صالحاً توفي سنة ٦٠٥ هجرية ولعلها جبة بشرّي وهي ناحية من لبنان في الجهة الشمالية الى جنوبي طرابلس فوق الكورة الى الجنوب الشرقي منها وهي في الجبال العالية بين قصبتها وارز لبنان

الى شرقيها مسافة ساعة ومن قراها بشرق وهي ام قراها
واهدن وطرزا وحصرون وكرم سدّة وبزعون
وحدشيت والحدث . وفيها دير قنوبين في اسفل وادٍ
عميق ودير قزحيا في مكان اخر. راجع بشرق . وجبة عسيل
او عسال ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل على عدة قرًى
وهي الى شمالي دمشق قيل منسوبة الى مكان يقال لهُ عسال
الورد لكثرة الورد الذي فيهِ ومن قراها صيدنايا وهي
قرية مشهورة بدير لراهبات طائفة الروم على اسم مريم
العذراء يقصدهُ الزوار كثيرًا ولا سيما في فصل الصيف .
اطلب صيدنايا . وجبة المنيطرة وهي في راس الجبل الى
شرقي جبيل ومن قراها المنيطرة وميروبا والعاقورة وتنورين

جبّول
Jabboul

قال ياقوت قرية كبيرة الى جنب ملاحة حلب وفي
الجبول ينصب نهر بطنان وهو نهر الذهب ثم يجمد
ملحًا فيمتار منهُ كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة
ويضمن بمائة وعشرين الف درهم في العام ويجتمع على هذه
الملاحة انواع كثيرة من الطير قبل جمودها . قال بعضهم

قد جبل الجبول من راحة
فليس تعرو ساكنيها هموم
كانما الماء واطيارهُ
فيهِ سماء زينت بالنجوم

قال واهل الجبول معروفون بقلة الدين والمروءة والكذب
والاختلاف والتعصب على المحال

جبر
Algebra-re

الجبر في اللغة ضد الكسر وفي الاصطلاح فرع من
فروع علم العدد وهو علم يعرف بهِ كيفية استخراج مجهولات
عددية من معلومات مفروضة على وجه مخصوص ومعنى
الجبر زيادة قدر ما نقص في الجملة المعادلة بالاستثناء في
الجملة الاخرى ليتعادلا ومن ثم سمي بالجبر والمقابلة ومعنى
المقابلة اسقاط الزائد من احدى الجملتين للتعادل فانهم

اصطلحوا على جعل المجهولات مراتب من نسبة تقتضي ذلك
اولها العدد لانهُ بهِ يتعين المطلوب المجهول باستخراجهِ من
نسبة المجهول اليهِ وثانيها الشيء لان كل مجهول هو من
حيث ابهامهِ شيء وهو ايضًا جذر لما يلزم من تضعيفهِ في المرتبة
الثانية وثالثها المال وهو مربع المبهم فيخرج العمل المفروض
الى معادلة بين مختلفين او اكثر من هذه الاجناس فيقابلون
بعضها ببعض ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحًا
ومن ذلك اسم الفن ويأول الى الثلثة التي عليها مدار
الجبر وهي العدد والشيء والمال وقد بين ذلك صاحب
الياسمينية بقولهِ

على ثلثة يدور الجبرُ   المال والاعداد ثم الجذرُ
فالمال كل عدد مربعِ   وجذرهُ واحد تلك الاضلعِ
والعدد المطلق ما لم ينسبِ   للمال او للجذر فافهم تصبِ

وذلك ان كل عدد يضرب في نفسهِ يسمى بالنسبة الى
حاصل ضربهِ في نفسهِ شيئًا في هذا العلم ويفرض هناك
كل مجهول يتصرف فيهِ شيئًا ايضا ويسمى الحاصل من
الضرب بالقياس الى العدد المذكور مالًا فان كان في احد
المتعادلين من الاجناس استثناء كما في قولنا عشرة الاَّ شيئًا
يعدل اربعة اشياء فالجبر رفع الاستثناء بان يزاد مثل
المستثنى على المستثنى منهُ فيجعل العشرة كاملة كانهُ يجبر
نقصها ويزاد مثل المستثنى على عديلهِ كزيادة الشيء في المال
بعد جبر العشرة على اربعة اشياء حتى تصير خمسة وان كان
في الطرفين اجناس متماثلة فالمقابلة ان تنقص الاجناس من
الطرفين بعدة واحدة قيل هي تقابل بعض الاشياء ببعض
على المساواة كما في المثال المذكور اذا قوبلت العشرة بالخمسة
على المساواة وسمي العلم بهذين العلمين علم الجبر والمقابلة
لكثرة وقوعهما فيهِ واكثر ما انتهت المعادلة عندهم الى ست
مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر اي شيء ومال مفردة
او مركبة تجيءُ ستًّا قيل وقد انهى بعض اهل الشرق
المعادلات الى اكثر من هذه الست وبلَّغها الى فوق العشرين
واستخرج لها كلها اعمالًا دقيقة ببراهين هندسية . واما
المتاخرون من العرب فقد عنَّ لهم تحليل المقدمة التي

استعملها ارخميذس في الرابع من الثانية في الكرة والاسطوانة بالجبر فتادّى الى كعاب واعداد واموال متعادلة فلم يتفق له حلها فجزم بانهُ ممتنع حتى حلها ابو جعفر الخازن با لقطوع المخروطية . قيل اول من صنف في هذا العلم من العرب الاستاذ ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي وصنف بعدهُ ابو كامل شجاع بن اسلم كتابهُ الشامل وهو من احسن الكتب فيهِ وشرح القرشي من احسن شروحهِ . وقد استخدم العرب في الاعمال الجبرية الارقام الهندية ولم تكن العلامات الجبرية والحروف جارية عندهم وهي من اختراع الاوربيين وهم يقرون بانهم قد اخذوا العلم مع اسمهِ عن العرب ولهذا عرفوهُ بانهُ في الاصل طبقة عليا من الحساب تستعمل فيها الاحرف والعلامات مكان الارقام غيران العلامات عند المتاخرين صارت تستعمل ايضاً للكميات الهندسية في البعد او في الالات للزخم والبعد والوقت بحيث صار علم الجبر الان يتناول الكميات عموماً مهما كان جنسها وقد زادوا على الجبر العربي ابواباً كثيرة ومسائل شتى ولم يزالوا الى ان صار هذا الفن عندهم كاملاً كسائر الفنون الرياضية . واقدم ما كتب في هذا الفن تاليف ديوفنتوس الاسكندري وهو مؤلف يوناني يظن انهُ نبغ في القرن الرابع للميلاد . ولم يبقَ من تآليفهِ الا ستة كتب وهي لا تحتوي على اصول الفن ولكن على قواعد استخراج القوات وطريقة حلّ المسائل وكان كثير من تلك المسائل يعتبر عند القدماء لانهم لم يستعملوا الحل البتة بالكميات غير النسبية . وكان لبراهمة الهند والعرب المام بالجبر غير انهُ تعذر على المحققين ان يجزموا بسبق وضعهِ لاحد الفريقين دون الاخر ومن المقرر ان عرب اسبانيا هم الذين ادخلوا هذا الفن الى اوربا قبيل سنة ١١٠٠ للميلاد . وبعد ثلثة قرون من دخولهِ كان الايطاليان اشد الاوربيين ولعاً بهِ . واول من الف فيهِ في اوربا ايطالياني اسمهُ لوكاس باتشيولوس دى بورغو فطبع تاليفهُ في البندقية سنة ١٤٩٤ ثم اعيد طبعهُ سنة ١٥٢٣ وقد ذكر فيهِ تاجراً من بيزا نبغ في اوائل القرن الثالث عشر واسمهُ ليونردو بونا تشيو فقال انهُ تعلم الجبر اثناء تجولهِ بين العرب في ساحل افريقية والشرق . وبعض المؤرخين ذهبوا الى انهُ هو الذي ادخل الفن المذكور الى اوربا وخالفهم اخرون وفي جملتهم منتوكلا مؤرخ الرياضيات المشهور فقالوا ان باولو دولا باكو وبلهند والبادوي سبقا ليونردو بوناتشيو الى ذلك . ويستفاد من تآليف لوكاس ان الجبر لم يتجاوز الى سنة ١٥٠٠ المعادلات من الدرجة الثانية وكان الحلّ السلبي غير مقبول وكان معظم العلامات كلمات مختصرة الا ان جيروم كردان تقدم في هذا الفن تقدماً عظيماً وسنة ١٥٤٥ نشر تاليفاً بيّن فيهِ حلّ المعادلات من الدرجة الثالثة بعملية لا تزال تعرف عند الرياضيين بعملية كردان . اما المعادلات من الدرجة الرابعة فحلها تلميذهُ لودوفيكو فرّاري ونشرها في كتاب استاذهِ واوضح فيهِ ايضاً الفرق الذي بين الحل الايجابي والحل السلبي والحل الغير النسبي . وفي تلك الاثناء اخترع ستيفيليوس في المانيا ثلاث علامات وهي + و − و √ فساعدت كثيراً على كتابة العبارات الجبرية بطريقة بسيطة . وسنة ١٥٤٤ طبع في نورمبرغ كتاباً الفهُ في الجبر . اما تاليف روبرت ريكوردي فطبع في انكلترا سنة ١٥٥٢ وهو اول كتاب استعملت فيهِ علامة المساواة وهي = . ثم وقف الجبر عند هذا الحد تقريباً الى ان نبغ فياتا في فرنسا فكمّل العمليات الجبرية وقواعد تبديل العبارات وادرك الحلّ العام للمعادلات من جميع الدرجات وهو اول من استعمل الجبر للهندسة ووجد العبارة المشهورة التي حلت بها عددياً مسألة تربيع الدائرة . وقد كتبت تآليفهُ نحو سنة ١٦٠٠ ولكنها لم تطبع الا بعد وفاتهِ بزمن طويل . ومن الرياضيين الذين اشتهروا في ذلك الوقت جيرَرد اللمنكي وهو اول من استعمل جذور المعادلات السلبية في التراكيب الهندسية . واخترع هريوت في انكلترا علامتين وهما < و > وبدأ اوترد بكتابة الكسور العشرية بالنقطة العشرية (ويقابلها عندنا الضمة المقلوبة المعروفة بالفاصلة) دون ان يكتب المخرج كما كانت العادة جارية الى ايامهِ . وفاق القرن السابع عشر جميع القرون

بما جرى فيه من الاكتشافات الرياضية وقد جاء بعلماء اعلام لاينسى ذكرهم بكرور الايام وهم الافاضل ديكرت وفرمات ووليس وغاليليو وهويغنس وكبلر ونيوتون وليبنتس وبرنولي وكثيرون غيرهم ممن يساوونهم فضلاً وشهرة وختم القرن المذكور باكتشاف اللوغارثمات اسباب الانساب والسرد الغير المتناهي ووسع اهل القرن الثامن عشر ما وصل اليهم من معارف اسلافهم واشتهر منهم علماء فطاحل منهم لابلاس ولاغرنج ودالمبرت وموبرتويس ومكلوري وارنغ ولمبرت وكتلر وسترلين ودوموافر وامامهم اولر فاوضحوا كل فروع العلم وكملوا ما كان محتاجاً منها الى التكميل

والعمليات الجبرية مبنية على توافق العلامات والاحرف فالاحرف الاولى من حروف الهجاء كالالف والباء والتاء مثلاً تستعمل للدلالة على الكميات المعلومة من بعدٍ ووقتٍ وعددٍ والاحرف الاخيرة كالكاف واللام والميم مثلاً تستعمل للكميات المجهولة وتربط جميعاً بهذه العلامات + و — و × و ÷ وهي للجمع والطرح والضرب والقسمة ويدل على قوات الكميات باعداد تكتب فوقها مثال ذلك ا^٢ للدلالة على ا×ا وا^٦ للدلالة على ا×ا×ا×ا×ا×ا ويدل على الجذور بهذه العلامة ويزاد عليها ارقام كالحروف هكذا مثلاً ٣√ ٤√ ٥√ ٦√ وبواسطة هذه العلامات تكتب عملية كبيرة في فسحة صغيرة كما لا يخفى على ارباب هذا الفن

واشهر كتاب في العربية على الطريقة الحديثة كتاب الروضة الزهرية في الاصول الجبرية للعلامة كرنيليوس فان ديك وقد طبع ثانية في بيروت سنة ١٨٧٧

جبرائيل
Gabriel

لفظة عبرانية معناها قوة الله والعرب تقول جبريل وفيه لغات اخرى وهو اسم لاحد الملائكة وعلم اشخاص . اما الملاك فهو من رؤساء الملائكة واحد السبعة الذين يكونون دائماً امام الله لاجراء اوامره ولذلك نرى في الكتب المقدسة انه ارسله الى البشر مراراً ليقوم بخدمات جمة فقد ورد في سفر دانيال انه ظهر له وفسر له الرؤيا (دا ٨: ١٦ و ٩: ٢٠) وذكر ايضاً انه غلب رئيس الشياطين بمعاونة الملاك ميخائيل حينما عارض خروج اسرائيل من اسر بابل . وانه ارسل الى زكرياء فبشره بيوحنا والى مريم العذراء فبشرها بالمسيح

ومن الرجال الذين عرفوا بهذا الاسم جبرائيل الصهيوني احد العلماء من الطائفة المارونية ولد في قرية اهدن في القرن السابع عشر ودرس في رومية وصار معدوداً من علماء اللاهوت وسيم كاهناً . وسنة ١٦١٤ دعي الى باريس وصار معلماً للعربية في المدرسة الملكية واشتغل في ترجمة التوراة مساعداً موسيو لوجاي والف عدة تآليف منها ما طبع بعضها في باريس وترجم من جغرافية الادريسي قسماً وتوفي سنة ١٦٤٨

وجبرائيل الكلداني الحصني احد اساقفة النساطرة كان عالماً شاعراً مشهوراً خرج عن مذهب النساطرة الى الكاثوليكية وكان اشد الناس اجتهاداً في توثيق انضمام طائفة الكلدان الى الكنيسة الرومانية ورحل الى رومية ومدح البابا بولس الخامس بقصيدة طنانة ترجمت الى اللاتينية . وتوفي سنة ١٦٣٠

وجبرائيل الموصلي النسطوري كان راهباً وجعل مطراناً على الموصل وكان يعرف لغة اليونان القديمة معرفة تامة وادخل في شعره كثيراً من الفاظها وقرأ كتب الفلاسفة فصار فيلسوف عصره عند النساطرة لكن غلب عليه الشعر فنظم قصائد غراء وتوفي سنة ١٣٠٠

واما جبرائيل بن بختيشوع فقد ذكر في باب الباء .

وجبرائيل فرحات ياتي في جرمانوس

جَبْرِيَة
Jabari'ah

فرقة من المعتزلة يقابلون القدرية فانهم ينفون الفعل والقدرة على الفعل عند العبد ويثبتون القدر ويقولون ان الله تعالى يخلق الفعل ويخلق في الانسان قدرة متعلقة

في ذلك الفعل ولا تأثير لتلك القدرة على ذلك الفعل ومنهم من يثبت للعبد قدرة ذات اثر في الفعل ويقولون ان الله مالك في خلقهِ يفعل فيهم ما يشاء ولا يسال عما يفعل فلو ادخل الخلائق اجمعين الجنة لم يكن حيفًا ولو ادخلهم النار لم يكن جورًا بل هو في كل ذلك عادل لان العدل على رايهم هو التصرف في ما يملكهُ المتصرف

جِبْعُون
Gibeon

ومعناهُ بالعبرانية مدينة الجبل . مدينة من امهات مدن فلسطين على نحو خمسة اميال من اورشليم الى الشمال الغربي كان سكانها من الحوّيين قبل ان فتح يشوع بلاد كنعان فلما احسوا بقدوم بني اسرائيل ساروا اليهم واخذوا منهم بالحيلة عهدًا على استبقائهم غير ان حيلتهم لم تلبث ان انكشفت واذ لم يكن في وسع بني اسرائيل ان ينقضوا عهدهم حكموا عليهم بان يكونوا محتطبي حطب ومستقي ماء لكل الجماعة (يش ٩) . ولم تذكر جبعون بين مدن كنعان الملكية ولكنهُ ورد في وصفها انها مدينة عظيمة مثل احدى المدن الملكية . وعندما حصرها ملوك الاموريين الخمسة بسبب مسالمتها للاسرائيليين زحف عليهم يشوع وبامرهِ وقفت الشمس الى ان انتقم الشعب من اعدائهم وذلك مكتوب في سفر يشوع (١٠ : ١ - ١٤) وقد اضطهد شاول اهل جبعون وكاد يفنيهم . ولما قسمت بلاد كنعان اصابت جبعون سبط بنيامين ثم اعطيت للاويين وفي اواخر ملك داود واوائل ملك سليمان كان فيها بيت المقدس ومسكن رئيس الكهنة . وكان بقربها بركة يُظن ان ارميا اشار اليها بقولهِ (المياه العظيمة) وهناك ظهر يوآب على ابنير في القتال الذي جرى بينهما . وكان هناك ايضًا صخر عظيم او عمود جسيم . ويوجد في موقع جبعون الان قرية تعرف بالجب وهي بلدة غير منتظمة مبنية على راس اكمة وبها خربات كثيرة يستدل بها على ما كان لجبعون في القديم من الشان والاهمية

جَبَل
Montagne, Mountain

هدفات عظيمة من الارض ترتفع فوقها وتكون اما منفردة او مرتبة ترتيبًا خطيًا . وفي الارض اقاليم كبيرة مرتفعة كثيرًا عن البحر يتالف منها سهول عالية تسمى هضابًا او نجادًا ويعلوها في الغالب جبال فمن ذلك سهل تبت العظيم ومعدل ارتفاعهِ ١٦ الف قدم وهضبة آسيا الغربية وارتفاعها من ٤٠٠٠ الى ٨٠٠٠ قدم والسهل الواقع في غربي امركا الشمالية وارتفاعهُ قريب من ذلك وهو اس الجبال الصخرية وجبال سيرًا نفادا . ويحسب ارتفاع الجبال عادةً بالنسبة الى سطح البحر وهي مرتبة الا فيما ندر على شكل خطوط او سلاسل متواصلة والمجموع الجبلي يتالف من سلاسل متقابلة يتخللها اودية . وفي امركا مجموع جبلي عظيم يعرف بهضاب الباسيفيك وهو ممتد من الاسكا الى راس هورن في الجهة الغربية من القارة وهو يتالف في الولايات المتحدة مع قطع النظر عن الاسكا من الجبال الصخرية شرقًا وجبال سيرًا نفادا وكسكادغربًا وجميعها تخرج من الهضبة العريضة المار ذكرها وهي منفصلة بتلاع كبير مركزي يتخللهُ سلاسل جبلية ثانوية وارتفاع اعلى قممها نحو ١٥ الف قدم اما جبال الاسكا والمكسيك فيبلغ ارتفاع اعلاها نحو ١٨ الف قدم . ويتالف المجموع نفسهُ في امركا الجنوبية من سلسلتين وفي بعض الاماكن من ثلاث سلاسل منفصلة بعضها عن بعض باودية ضيقة مرتفعة . وتعرف هذه الجبال بجبال الاندز ومعدل عرضها بين مائة وثلاثمائة ميل واعلى رؤوسها في هضبة بوليفيا وفي شيلي فان هناك قممًا يبلغ ارتفاعها من ٢٠ الى ٢٢ الف قدم او ٢٥ الفًا في قول بعض الجغرافيين . وفي شرقي امركا الشمالية نجاد الاتلنتيك او جبال الابالاشية وهي ممتدة من جون سان لورنس الى الابامًا واعلى رؤوسها في الجبال السوداء من نورث كارولينا الغربية حيث يبلغ ارتفاع كثير من قممها اكثر من ٦ الاف قدم ومنها ما ارتفاعهُ ٦٫٧٠٠ قدم وفي نيوهمبشير حيث يبلغ ارتفاع جبل واشنطون ٦٫٢٨٥ قدمًا واما ما

يتخلل ذلك من القمم فهو دون ما ذكر ارتفاعًا ويمرّ بهذه السلسلة في نيويورك وادٍ يحدث فيهِ مدٌّ وجزرٌ ويعرف بوادي هدسون والى شمالهِ وغربهِ جبال ادِرنداك وهلدربرغ وكتسكل وهي جبال عظيمة يتألف منها بامتدادها الى الجنوب جبال اليغاني وجبال كمبرلند . وبين هذه المنطقة والمنطقة الشرقية وادي ابالاشية العظيم وهو مرتفع جدًّا في الجنوب الغربي من ڤرجينيا ثم ان المنطقة الشرقية الممتدة من جبال غرين وجبال هويت في نيوانغلند وهضاب هدسون يسمى ببلوروج في جنوب البوتوماك

ويخرج من الجانب الشرقي من هضبة برازيل سلسلة جبلية تقابل جبال ابالاشية . وفي افريقية هضاب مثل هذه متقابلة في جانبي القارة يبلغ ارتفاع الشرقية منها ٢٠ الف قدم . وفي اوستراليا نجاد مرتبة على نحو ما ذكر غير ان ارتفاعها لايتجاوز سبعة الاف قدم . وسلسلة الجبال السكنديناڤية في شمال اوربا وسلساة جبال اورال في جنوبها شبيهتان بجبال ابالاشية ولكن المجاميع الجبلية الكبيرة في النصف الشرقي من الكرة متجهة في الغالب الى الشرق والغرب من الاوقيانوس الاتلنتيكي الى الاوقيانوس الباسيفيكي كما يتضح من البرنات والالب والبلكان وقوقاف وحملايا وغيرها من السلاسل الثانوية . وللبرنات خطٌّ قمّيٌّ ارتفاعهُ نحو ٨ الاف قدم ولكن بعض قممهِ يبلغ ارتفاعها ١١ الف قدم . ومعدل ارتفاع الالب من ١٠ الاف الى ١٢ الف قدم واعلى قممهِ جبل بلانك وارتفاعهُ ١٥,٧٣٢ قدمًا او ١٥,٧٨١ قدمًا . اما جبال حملايا فارتفاعها في كثير من رؤُوسها ٢٥ الف قدم . وتبلغ في قمة افرست ٢٩ الف قدم . والى شمالها سلسلة تيان شان وارتفاعها من ١٥ الفًا الى ٢٠ الف قدم وليست سلاسل هذا الاقليم الجبلي العظيم متقابلة في جميع الجهات بل هي في الغالب منفرجة كثيرًا

والغالب ان تكون سفوح الجبال مائلة كثيرًا فان معدل الميل في جبال اندز من الجانب الشرقي هو نحو ٦٠ قدمًا في الميل وفي الجانب الغربي من ١٠٠ الى ١٥٠ قدمًا . ومعدلهُ في السفح الشرقي من الجبال الصخرية لايتجاوز ١٠ اقدام في الميل اما الجبال المنفردة فتحدرها سريع اي ان مهابطها قائمة اكثر من مهابط السلاسل الكبيرة كجبل بلانك فانهُ مرتفع من الواديين الواقعين الى جانبيهِ بتحدرٍ يبلغ نحو ٣٠° وفي المكسيك قمة بركانية مخروطية تعرف بقمة جورولو تحدُّر سفحها قريب من ذلك غير ان جبل اتنا وجبل مونالوا في جزائر هاوايا لايتجاوز تحدُّر سفحيهما ٥° او ٦° . وعلاقة الجبال بالهواء مهمة جدًّا وسيأتي الكلام عنها في المتيورولوجيا اي الظواهر الجوّية

وليس في تاريخ الجبال القديم الا معلومات غامضة وكان القدماء من الجيولوجيين يحسبون الجبال مندفعة بقوة داخلية ويشبهونها بفقاقيع متكونة على قشرة الارض ووافقهم في ذلك بعض علماء الجيولوجيا في هذه الايام وزادوا على ذلك انهم اطالوا البحث عن التاثيرات الطوفانية في سلسلة جبال كجبال البرنات ارتفعت فجأَة من تحت الاوقيانوس . ولكن قد خلف هذه التصورات افكار وآراء اقرب الى العقل . وتنقسم الجبال الى قسمين احدهما يتكون من تراكم المواد المنقذفة من فوهات البراكين والآخر بالتآكل ومثال الاول جبلا اتنا وڤيزوفس وهما مركبان كفرية بل اخذت موادها من تحت سطح الارض وصفّت حبة فحبة لان توالي فيضان المادة البركانية وسقوط ما يتصاعد من الشرر والغبار وتجمد خبث المادة المنقذفة هي السبب في تكون المخاريط البركانية وفي اثناء تكونها يحدث فيها شقوق او ثقوب تدخل منها مواد جديدة سائلة فمتى جمدت تزيدها صلابة . ومن المحقق ان اشكال المخاريط البركانية ناشئة عن قوة الجاذبية وقد تهيج البراكين تحت البحر وفي السهول المنخفضة والهضاب العالية واحيانًا في رؤُوس جبال ليست بركانية (راجع بركان) . ولكن الجبال البركانية الاصل لاتذكر بالنسبة الى مجاميع الجبال الغير البركانية او الجبال التي تظهر فيها البراكين بالعرَض فانها من اصل يختلف كل الاختلاف عن اصل المخاريط البركانية سواءٌ كانت مركبة من صخور مائية او من صخور نارية وهي

ناشئة عن التاكل لانها بقايا هضاب عظيمة ذهب منها القسم الاكبر وهي قطع من قشرة الارض العليا منفصلة بعضها عن بعض باودية تدل على عدم وجود ارض جبلية او على تحولها. والعامة تزعم ان تكون الجبال ناشيء عن تثني القشرة الارضية ولكن من بحث بالتدقيق عن تركيبها يرى ان ذلك عرض محض لا يمكن ان يكون لهُ دخل جوهري في تكوينها وانهُ ليس لهُ في بعض الاماكن اثر البتة. واول من ارشد الناس الى حقيقة اصل الجبال والاودية وحقيقة تركيبها العالمان الفاضلان مونلوسيه ولسلي ثم زادهم جمس هُلّ بيانًا وايضاحًا واتى على كلامهِ بشواهد من الحوادث الجيولوجية في امركا الشمالية. وتوزع الرسوبات في الازمان الجيولوجية الماضية دليل على ان قشرة الارض ليست بصلبة وانها تتاثر من حركات الانخفاض والارتفاع التي لم تبطل في زمن من الازمان بسبب اختلال في توازنها. وفي الارض ايضًا حركات غير هذه تنسب الى انقباض مركزها فتحدث ارتفاعًا وانخفاضًا في سطحها وتجعدًا في اقسام من قشرتها

واما مسألة اعمار الجبال الجيولوجية فهي مسالة مزدوجة تتضمن اولاً مسألة تجمع الصخور التي تؤلفها. ثانيًا مسالة ارتفاعها وتاكّلها. وقد بحث الي دو بومون عن المسالة الثانية فقط فذهب الى ان جميع السلاسل الجبلية المتجهة اتجاهًا واحدًا على سطح الارض نشأت في زمن واحد غير ان هذا الراي ما لا يعول عليهِ الان لان اختلاف الاتجاه يتعدد في سلسلة واحدة كبيرة كسلسلة ابالاشية مثلاً فترى من جبالها ما هو متجه من الشمال الى الجنوب ومنها ما هو متجه من الشرق الى الغرب

وللجبال اشكال مختلفة فاذا كانت قمة الجبل مخروطية سمي مخروطيًا كما يشاهد في البلاد البركانية واذا كانت على شكل كرة سمي بالقبة والقمم المنتهية باسنة حادة واعراف مسننة مرتفعة جدًّا كما في جبال الالب المنسوبة الى اراضي البنيس يسمى بالابر او بالاسنان او بالقرون بحسب الشكل الذي تبديهِ للنظر من بعدٍ. والقمم ذات القطاع الراسي الشبيهة بالبرج او بالاسطوانة تسمى ابراجًا وهي تشاهد بكثرة في البلاد الحجرية الجيرية وتعرف جبالها ايضًا بهابط ذات مدرّجات رأْسية مكونة من طبقات افقية وتنتهي باسطحة جبلية

ويندر ان تكون الجبال تامة في جميع سعتها والغالب ان تكون متقطعة بشقوق غائرة متفرّعة او متشعبة تقسمها بكيفيات مختلفة ولذا اعتبرت جملة جبال مع انها ليست في الحقيقة الا كتلة واحدة فصلتها الاودية. والاسطحة العالية من هذه الجبال تكون موضوعة في مستوٍ واحد والطبقات التي تتكون منها كتلتها تكون موضوعة بالمحاذاة على الانحدارات واحيانًا يكون الجبل منقسمًا باودية متشعبة ينضم بعضها الى بعض في نقطة مركزية يوجد فيها انخفاض متسع فيشاهد على حافة هذا الحوض حينئذٍ جبال مختلفة الارتفاع ليست الا نهاية الكتل الجزئية الناشئة عن انقسام الكتلة الكلية

ومن مرتفعات سطح الارض ما يكون مستطيلاً يمتد الى بعد عظيم وهو ناشيء عن انضمام جبال بعضها الى بعض صفًا واحدًا فتسمى بسلسلة جبال ولاجل تصور سلسلة الجبال في حالة بساطتها التامة قالوا انها مكوَّنة من سطحين مائلين منضمين احدهما الى الاخر كانحداري سطح من قرميد ولكن هذه البساطة التي يمكن توفيقها على بعض سلاسل الجبال انما هي وهمية فان سلسلة الجبال متضاعفة وقد شبهوها بسلسلة السمك وهو الاحسن لانهُ يشاهد فيها حقيقة كتلة مركزية ذات اتجاه مخصوص وفروع جانبية او سلاسل جبال صغيرة متقابلة عمودية على الاتجاه العام تتقدم حتى تصل الى ابعاد مختلفة ولا تتباعد الفروع بعضها عن بعض الا في طرفي السلسلة وكثيرًا ما تنقسم فروع السلسلة الى فريعات عمودية على اتجاه الفروع وتتباعد نحو طرفها وقد تنقسم الفريعات الى فريعات ادق منها وهكذا الى النهاية. ومركز السلسلة يكون في الاجمال اكثر ارتفاعًا من باقيها وفروعها الجانبية تاخذ في الانخفاض الى اطرافها ومثلها في ذلك الفريعات وقد ترتفع الارض دفعة واحدة في بعض اجزاء فرع او فريع

او في طرفها فتكون اكثر ارتفاعاً من السلسلة الاصلية . ويندر ان يكون الانحداران متساويين في مهبطي السلسلة بل يكون احدهما قليل الميل والثاني راْسيّاً . ويوجد في قمة السلسلة خط متموج مختلف الارتفاع ففي بعض اماكن ترتفع رؤوس السلسلة الوفاً من الامتار وفي بعضها لاتبلغ الا مئات منها وفي اماكن اخرى يكون ارتفاعها متوسطاً بين ما ذكر فتكون قمم السلسلة غير متساوية طولاً

وسلاسل الجبال على سطح الارض كثيرة ذات اتجاهات مختلفة فتتقاطع في بعض الاماكن ضرورةً وكثيراً ما يشاهد في محالّ التقاطع المسماة بالعقد ارتفاعات عظيمة . واحياناً تتجه جملة سلاسل في خطوط متوازية وتكون المسافات التي بينها عبارة عن سهول متسعة وتكون السلاسل حدوداً لها واعظم مثال لذلك سلسلة هند وكوش وسلسلة حملايا في اواسط اسيا وكذلك سلسلة جبال الالب وسلسلة جبال جورا فان بينهما سهول بلاد سويسرا من اوربا . ومتى تصالبت سلاسل الجبال بكيفيات مختلفة تكوّن عنها ما يسمى في الجغرافيا بمجاميع الجبال وعليها يتوقف وصف الاقاليم بالتفصيل . والمسافات الخالية التي تفصل اجزاء السلسلة وفروعها او تفصل سلسلتين الواحدة عن الاخرى تسمى بالاودية وسيرد الكلام عنها في وادي من باب الواو

وقد سمي بالجبل مفرداً ومضافاً وموصوفاً عدة اماكن فمن ذلك ما ياتي

بلاد الجبل او الجبال قال ياقوت هي البلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهي ما بين اصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة قال وتسميتهُ بالعراق غلط . اطلب عراق . وقد ظننت ان السبب فيهِ ان ملوك السلجوقية كان احدهم اذا ملك العراق دخلت هذه البلاد في ملكهِ فكانوا يسمونهُ سلطان العراق وهذا اكثر مقامهِ بالجبال فظنوا ان العراق المنسوب اليهِ ملكهُ هو الجبال . وقد فرق بينهما ابو دلف العجلي بقولهِ

وانّي امرؤٌ كسروي الفعال
اصيف الجبال واشتو العراقا
والبس للحرب اثوابها
واعتنق الدارعين اعتناقا

وكثيراً ما ورد ذكر بلاد الجبل في التواريخ الاسلامية وكانت ميدان حروب كثيرة بين سلاطين الترك والتتر في ايام الخلافة وبعدها كالسلجوقية والسامانية وآل بويه وآل سبكتكين وغيرهم . والجبل ايضاً او بلاد الجبل مقاطعة الى غربي صفد من قراها ترشيحة ومنها الشيخ صالح الترشيحي الشاعر واهلها نصارى ومسلمون ودروز . والى جنوبيها مقاطعة الشاغور

جبل اروند . راجع اروند

جبل اسبرة . راجع اسبرة .

الجبل الاسود . مرّ في اسود

الجبل الاقرع . راجع اقرع

جبل الاكراد مقاطعة الى جهة الشمال الشرقي من البهلولية على ساحل اللاذقية . وحكامها عدة عشائر من المسلمين وفيها نحو ١٢٠ من الضياع والمزارع واهلها نصيرية واكراد وارمن

جبل أَلْنْد قال القزويني هو جبل على ثلثة فراسخ من قزوين شامخ جدًّا لا تخلو قلتهُ من الثلج صيفاً ولا شتاء وفيهِ مسجد تأْوي اليهِ الابدال والناس يقصدونهُ للتبرك قال ويتولد في ثلجهِ دود ابيض اذا غرزت فيهِ ادنى شيء يخرج منهُ ماء عذب صافٍ مقدار ما يروي دابة وذهب بعض الناس الى انهُ ليس بحيوان

جبل بجنة بتركستان على قلتهِ شبه خركاه من الحجر وفي داخل الخركاه عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخركاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخركاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض تفوح منهُ رائحة طيبة

جبل بيستون . راجع بهستون

جبل ثبير وجبل ثور الحل قرب مكة الاول ذكر في الثاء والثاني اشتهر بالغار الذي اختبأ فيهِ النبي مع ابي بكر

حين خرج مهاجراً

جبل الجادور في بلاد قافلة من الزانج بهِ بزاة بيض لها قنازع حمر وبهِ قرود بيض لها لحى

جبل جرزيم . اطلب جرزيم

جبل جش ارم عند اجإٍ وهو املس الاعلى كثير الكلا وفي ذروتهِ مساكن لعاد فيها صور منحوتة من الصخر

جبل جلعاد . اطلب جلعاد

جبل جوشن في غربي حلب فيهِ معدن النحاس

جبل حرمون . هو جبل الشيخ . اطلب حرمون

جبل حوران قسم من حوران . اطلب حوران

جبل حودقوّر او حيدحوّر بين حضرموت وعمان فيهِ كهف يتعلم فيهِ السحر

جبل الحيات بارض تركستان فيهِ حيات تقتل بالنظر اليها ولا تخرج من ذلك الجبل

جبل الدخان جبل في البرية شرقي مصر فيهِ خربات كثيرة ومقالع لحجر السماقي

جبل درن اسم عند المغاربة لجبل اطلس . راجع اطلس

جبل دماوند . اطلب دماوند

جبل الديلم بارض شيراز فيهِ عين ماؤها في الصيف بارد كالثلج وفي الشتاء حار

جبل ربوة على فرسخ من دمشق وهو عالٍ عليهِ مسجد حسن وهو منثوب يجري تحتهُ نهر بردى

جبل رضوى على سبع مراحل من المدينة وهو منيف ذو شعاب واودية ومياه واشجار كثيرة

جبل الرقيم قيل هو الجبل الذي فيهِ الكهف . اطلب رقيم

جبل الريحان . اطلب جزّين

جبل زالك بارض تركستان فيهِ الذهب والفضة بكثرة

جبل زغوان قرب تونس عالٍ جدًّا وفيهِ قرًى كثيرة آهلة

جبل الزيتون شرقي اورشليم . اطلب زيتون

جبل ساوة على مرحلة من ساوة شامخ فيهِ غار يسع الف نفس

جبل سبلان باذربيجان قرب اردبيل شامخ قال الرسول عليهِ عين من عيون الجنة وفيهِ قبر من قبور الانبياء وحولهُ عيون حارة معدنية وفيهِ شجرٌ كثير

جبل سراج قيل هو مأوًى للجن

جبل السراة في الجبال الحاجزة بين تهامة واليمن . اطلب حجاز وسراة

جبل سرنديب هو الذي اهبط عليهِ آدم . اطلب سرنديب

جبل السلسلة قال ابن خلدون هو جبل اللكام بعد انعطافهِ من آخر الشام شمالاً الى القطر الشمالي الشرقي في اخر الاقليم الرابع

جبل سمرقند جبل فيهِ غار يتقاطر منهُ الماء يجمد في الصيف يحرق في الشتاء

جبل سمعان الى الشمال من قرية دانا شرقي انطاكية فيهِ خربات كثيرة يسمى بعضها قلعة وكانت هذه القلعة قديمًا هيكلاً واكثر الاهالي هناك رعاة يزيدية

جبل السم عبارة عن جبلين في الصين نصب عليهما قنطرة من ختن الى تبت فمن جاوزها يدخل في هواء ياخذ بالانفاس ويثقل اللسان فيموت هناك كثير من المارين

جبل السماق من اعمال حلب فيهِ مدن وقرًى وقلاع اكثرها للاسماعيلية ويكثر فيهِ السماق وينبت فيهِ جميع انواع الفواكه

جبل سينا . اطلب سينا

جبل شرف البغل في طريق الشام من المدينة فيهِ بيتان عظيمان للاصنام فيهما نقوش عجيبة محفورة في الحجر وهما عظيما الاحجار طويلا الاساطين

الجبل الشرقي ويسميهِ الافرنج انتي لبنان وانتي ليبانوس اي مقابل لبنان احدى السلسلتين الجبليتين المتفرعتين من جبل طورس وهو مار بالجهة الشمالية

الشرقية من البحر المتوسط وهاتان السلسلتان متجهتان الى الجنوب في خطين متوازيين وكلاهما موازيان للساحل فالغربية منهما وهي العليا تعرف بلبنان وهو القسم الاكبر من السلسلتين والشرقية تعرف بالجبل الشرقي . ويفصلهما في القسم المتوسط من مسيرهما وادٍ عرضهُ ٢٠ ميلاً يسمى بالبقاع وعند الافرنج بما ترجمتهُ سورية المجوفة . وفي الجنوب يتفرع من الجبل الشرقي شعبة جبلية تلتقي بلبنان فيقسم الوادي الواقع بينهما الى وادٍ شمالي او سوري ووادٍ جنوبي وهو وادي الاردن وفي القسم الاول مجرى نهر العاصي اما نهر الاردن فيخرج من حضيض جبل حرمون اي جبل الشيخ وهي الشعبة الموصلة بين السلسلتين واعلى اراضي الجبل الشرقي لان ارتفاعها يبلغ ٩,٠٠٠ قدم وبعد خروجهِ منها يجري الى الجنوب وبينهُ وبين الاردن نهر الليطاني وهو يجري الى الجنوب الغربي ويصب في البحر المتوسط . والسلسلة الشرقية اوطأ من السلسلة الغربية وهي دونها اتساقًا وبقاياها الحفرية اقل من بقايا لبنان لان صخورها الكلسية تقرب من الصخور المتبلورة وفي ذلك ادلة على فعل البراكين فيها وتكثر البحيرات الصغيرة في هضابها بخلاف لبنان فانهُ خالٍ من البحيرات

جبل الشيخ . اطلب حرمون

جبل طارق (Gbralter) ويسمى ايضًا في كتب العرب جبل الفتح لان طارق بن زياد المنسوب اليهِ مرفيهِ لما فتح الاندلس . هو مجتمع صخري محصن في الساحل الجنوبي من الاندلس باسبانيا وهو في ملك انكلترا يسمى بهِ بلدة وجون في جانبهِ الغربي وبوغاز يصل الاوقيانوس الاتلنتيكي بالبحر المتوسط وينتهي في الجنوب بقرن يعرف بقرن اوربا واقع في ٦َ ٣٦ْ من العرض الشمالي و٢١َ ٥ْ من الطول الغربي . ويتالف منهُ راس طولهُ ٣ اميال من الشمال الى الجنوب ومحيطهُ نحو ٧ اميال . ويصلهُ باسبانيا برزخ منخفض رملي طولهُ ميل ونصف وعرضهُ ¾ الميل يحدهُ غربًا جون جبل طارق وشرقًا بحر الروم والبحر المتوسط وفي ذلك البسيط صفان متقابلان من ضناديق ضخمة ممتدة على عرض البرزخ اقيمت هناك لتعيين حدود الاسبانيول والانكليز وبينهما ارض تعرف بالارض الحائدة وجوانب المجتمع الصخري من الشمال والشرق والجنوب قائمة وعرة يكاد يتعذر ارتقاؤُها اما جانبهُ الغربي فمنحدر من قمتهِ الى الماء وموضع المدينة في هذه الجهة وبها اعظم الحصون . ويتالف هذا المجتمع من صخور كلسية اصلية سنجابية وصخور رخامية وربما كان ارتفاعهُ في زمن جيولوجي حديث لان البحر هناك ساحلاً قديمًا مرتفعًا عنهُ اكثر من ٤٥٠ قدمًا ومنتهى ارتفاع المجتمع ١,٤٠٠ قدم وبهِ عدة مغائر طبيعية عجيبة وجميعها صعبة المسالك واكبرها مغارة القديس ميخائيل وهي تحتوي على غرفة بها اعمدة من تجمدات مائية مادتها كربونات الكلس مدلاة من السقف الى الارض ومدخلها في مكان مرتفع عن البحر الف قدم ويتصل بها مغائر اخر من تحتها لا يعرف لها قرار ومنظر المجتمع من البحر كمنظر جبل اجرد ولكن ينبت فيهِ شجر الاقاقيا والتين والبرتقان وانواع من الرياحين في الاماكن التي لا تشتد بها الرياح وحيواناتهُ انواع قليلة من الطير والفنك البري والافاعي والقردة وقردتهُ هي القردة البرية الوحيدة في اوربا وليس لها اذناب وهواؤُهُ معتدل سليم في الغالب غير انهُ يحدث فيهِ كل ١٢ سنة حمى وافدة تنسب اليهِ . وقد انفق في تحصين هذا المعقل مبالغ جسيمة من النقود وبذل من الهمة والعناية ما لا يوصف واعظم شيء فيهِ دهاليزهُ فانها محفورة في الصخر الصلب على شكل درج وذلك الى الجهة الشمالية وطولها من ميلين الى ثلاثة وعرضها كافٍ لمرور مركبة وفي جدرانها نوافذ للمدافع بعد كل منها عن الاخرى ١٢ يردًا وهي مشرفة على الجون والارض الحائدة . وفي قمة المجتمع منازل للعساكر وقلاع وبطاريات مدافع قوية مبثوثة على مدى المنحدر الغربي وعدد المدافع الموجودة في حصون جبل طارق يبلغ اكثر من الف . وسنة ١٨٧٢ كانت حاميتها مولفة من ٤,٣٠٨ رجال وفي كل سنة تنفق انكلترا مبالغ وافرة في سبيل المحافظة عليها فقد

انفقت سنة (١٨٦٧ — ١٨٦٨) ٤٢٠,٤٦٥ ليرًا انكليزية وسنة (١٨٧٣ — ١٨٧٤) ٢١٩,٤١٧ ليرا انكليزية

واما مدينة جبل طارق فواقعة على سطح مائل في الجانب الغربي من المجتمع بقرب طرفهِ الشمالي وهي على مسافة ٦٥ ميلاً من قادس الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها (عدا الحامية) ١٦,٤٥٤ نفسًا من الانكليز والاسبانيول واليهود والمغاربة وبها سوق كبيرة واحدة تعرف بسوق مين او وتربورت طولها نحو نصف ميل وهي مبلطة جيدًا وتنور بالغاز ليلاً . ومن جال في المدينة خيل لهُ ان سكانها اكثر مما ذكر وذلك لكثرة الاجانب الذين يقصدونها للتفرج عليها . وقد اتخذت الحكومة الانكليزية احتياطات شتى لمنع الغرباء من استيطانها ولا يسمح للاجانب بالاقامة فيها الا مدات معلومة وكل منهم يقدم كفيلاً على حسن سلوكهِ . واهم ابنيتها دار الحاكم ونائبهِ ودار امير البحر والمستشفى البحري ومنازل العساكر والاهراء وبها كنائس للكاثوليك والبروتستانت واربعة مجامع لليهود وسبع مدارس عسكرية ومدرستان عموميتان ومرسح وعدة فنادق ومارستان ومأوًى للفقراء ومكتبة للحامية انشئت سنة ١٧٩٣ وهي تحتوي على اكثر من ٣٠ الف مجلد . اما الماء المستعمل في البلد فهو ماء المطر يجمع بالشتاء في آبار وحياض محفورة تحت البيوت . وميناء المدينة حرٌّ تدخلهُ جميع السفن ولكن تجارتها متأخرة ويباع فيها قليل من المصنوعات الانكليزية التي ترسل الى بلاد البربر وغيرها من البلاد الواقعة على البحر المتوسط واهم وارداتها من انكلترا المنسوجات القطنية والصوفية ومن الولايات المتحدة الامركانية التبغ والارز والدقيق ومن الهند الغربية السكر والروم ومن الشرق الخمر والحرير والافاويه والشاي والشمع واهم صادراتها الخمر ودخلها المعتاد نحو ٣٠ الف ليرا وخرجها مثل ذلك تقريبًا . وادارة الاعمال العمومية فيها منوطة بالحاكم العسكري

واما جون جبل طارق ويسمى احيانًا بجون الجزيرة فمؤلف من راس جبل طارق شرقًا ومن الارض التي تنتهي غربًا برأس سنتا غرسيا وعرضهُ من الشرق الى الغرب اربعة اميال ونصف وطولهُ من الشمال الى الجنوب ستة اميال وعمقهُ عند مدخلهِ ٢٦٠ قدمًا غير انهُ يتناقص بالاقتراب من الساحل وهو مرفأ جيد للسفن وعند حدوث المد ترتفع مياههُ من ٤ الى ٥ اقدام ويصب فيهِ عدة جداول صغيرة من الغرب والشمال . وفي الجهة الغربية المقابلة لجبل طارق بلدة الجزيرة الاسبانيولية . ويقي السفن في الجانب الانكليزي من اندفاع الامواج سدان مستطيلان

واما بوغاز جبل طارق وهو البوغاز الموصل بين الاوقيانوس الاتلنتيكي والبحر المتوسط فواقع بين اقصى جنوب اسبانيا والساحل الافريقي المقابل لهُ وهو ممتد في الجانب الاول من رأس اوربا الى راس طرف الغار وفي الجانب الثاني من رأس سوتا شرقًا الى رأس سبرتل غربًا وطولهُ من الشرق الى الغرب نحو ٣٦ ميلاً وعرضهُ مختلف اقلهُ في جنوب طريف فانهُ ٩ اميال وهو بين رأسي اوربا وسوتا ١٥ ميلاً وبين طرف الغار وسبرتل نحو ٢٥ ميلاً ومنتهى عمقهِ ٩٦٠ قامة . وفي وسط البوغاز تيارٌ مركزي قوي يجري على الدوام من الاوقيانوس الاتلنتيكي الى البحر المتوسط والى جانبيهِ تياران اخران صغيران تتوقف حركتهما على المدّ والجزر فيجريان تارة الى الاوقيانوس الاتلنتيكي وطورًا الى البحر المتوسط وما يزيد من الماء في هذا البحر ضروريٌّ لتعويض ما يخسرهُ بالتبخر . وكان صخر جبل طارق معروفًا عند الاقدمين ولكنهُ لم يستوطن منذ زمن قديم جدًّا وكان الفينيقيون يسمونهُ ألوبي فحرّفهُ اليونان وسموهُ كلبي اما رأس سوتا الواقع مقابلهُ في الساحل الافريقي فاسمهُ عند الانكليز اكمة القرد واسمهُ القديم ابيلا . وكانت اكمة جبل طارق واكمة سوتا تعرفان عند القدماء بعمودي هرقليس ولم يسميا بذلك نسبة الى البطل اليوناني المشهور ولكن نسبة الى المعبود الصوري الذي ادخل الفينيقيون عبادتهُ في جميع مستعمراتهم . واستمرَّ الناس ازمانًا طويلة يعتبرون بوغاز جبل طارق حدًّا غربيًّا للعالم

وكان العرب اول من عرف اهمية جبل طارق الحربية

فانهم احتلوهُ في شهر نيسان (افريل) سنة ٧١١ تحت امرة طارق بن زياد وفي السنة التالية بنى طارق حصناً في رأس الاكمة فنسبت الاكمة اليهِ . وسنة ٧٢٥ بنيت القلعة التي لاتزال موجودة في الطرف الشرقي من الصخر . وسنة ١١٦١ عززت التحصينات تحت نظارة الحاج يعيش (Alhaug Yaix) المهندس المغربي المشهور وسنة ١٣٠٩ استولى عليها النصارى تحت امرة غزمان الملقب بالصالح فاسترجعها المسلمون سنة ١٣٣٣ . وسنة ١٣٤٩ حصرها الفونسو الحادي عشر ملك قسطيلة ولكنهُ مات في السنة التالية بالطاعون الذي فشا هناك فجلت عنها العساكر ثم فتحها النصارى سنة ١٤٦٢ تحت قيادة دوق مدينا سيودينا فثبتت لهم . وفي مدة استيلاء الاسبانيول عليها عززت ومنعت بحيث حسبها الناس من القلاع التي لا تؤْخذ عنوة غير ان اسطولاً مؤلفاً من بوارج انكليزية وهولاندية تحت امرة السر جورج روك وبرنس هس درمستادت فتحها في شهر آب (اغسطوس) سنة ١٧٠٤ وبقيت في حوزة انكلترا وهولاندة الى سنة ١٧١٣ ثم تخلت هولاندة لانكلترا عما خصها بموجب المعاهدة التي ابرمت في اترخت في السنة نفسها . وسنة ١٧٢٧ هجم عليها الاسبانيول بعساكر جرارة ولكنهم جلوا عنها في شهر ايار (مايس) من السنة المذكورة عندما عقدت شروط الصلح الاولية بينهم وبين الانكليز . واعظم حصار وقع على جبل طارق هو الحصار الذي استمر من سنة ١٧٧٩ الى سنة ١٧٨٣ وكان الحاصرون حينئذٍ عساكر فرنسا واسبانيا براً وبحراً ففي ٢١ حزيران (جون) سنة ١٧٧٩ انقطعت المواصلات بين الصخر واليابسة وفي شهر تموز (جوليه) حصرتهُ العساكر من جميع الجهات وابتدأ المحصورون باطلاق المدافع في شهر ايلول اما الاسبانيول فتاخروا في اطلاق نيرانهم الى شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٧٨٠ واستمرت اوربا بعد ذلك ثلاث سنين تراقب حركات الهجوم والدفاع . وسهر الحاصرون على منع المدد عن اعدائهم براً وبحراً وكان حذاق المهندسين من الفرنسويين والاسبانيول يدبرون حركات التقدم وبناء المتاريس اللازمة لوقاية العساكر . ورسا في الجون اسطول قويٌّ . واطلقت الكرات متواصلة مدة ثلاثة اسابيع متوالية من ٨٠ مدفعاً من نوع الهاون و ٢٠٠ مدفع من مدافع الحصار . وكانت حامية الحصون مؤلفة من ٧ الاف مقاتل تحت قيادة السر جلبرت اليوت الذي صار بعد ذلك لورداً لهيثفيلد فدافعت دفاع الابطال . وفي ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٨١ برزوا لقتال حاصريهم فهدموا حصونهم ولكنهم لم يلبثوا ان اعادوا بناءها وصوَّبوا نحو القلعة الف مدفع ترميها بالكرات وكان في البحر ٤٧ سفينة كبيرة وعدد لا يحصى من السفن الصغيرة تحصرها وتتهددها وفي البر ٤٠ الف مقاتل يديرون رحى الحرب تحت امرة دوق كريليون مدير الحركات الحربية براً وبحراً ومع ذلك كسر الاميرال رودناي اسطول الكونت دوغراس فتمكن من ايصال المدد الى القلعة . وفي شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٨٢ حاولت عساكر المتحالفين اخماد نار المدافع الانكليزية بعشر بطاريات من المدافع تسبح بالمياه رتبها الكافلير درسون بحيث كان من رآها يحكم بمناعتها وانهُ لا يمكن وصول الاذى اليها وجعل على كل منها رجالاً مسلحين ومدافع من ٦ الى ٢١ وفي ١٣ من الشهر المذكور سيرت في المياه فابتدأ اطلاق الكرات من الفريقين المتحاربين وكان يوماً هائلاً اضطرمت فيهِ نيران الحرب اضطراماً لم يذكر التاريخ اعظم منهُ واستمرَّ القتال سجالاً عدة ساعات ولكن نيران الحامية ظهرت بعد الظهر على نيران الهاجمين وبعد انتصاف الليل شبت النار في تسع من البطاريات فنجا ٤٠٠ من رجالها بمساعدة الانكليز وهلك الباقون غرقاً بالماء واحتراقاً باللهيب والمواد المشتعلة . اما المحصورون فقتل منهم ١٦ نفساً وجرح ٦٨ وهجمت عساكر المتحالفين البرّية على القلعة مراراً كثيرة فردوا عنها مدحورين وورد للانكليز نجدات جديدة وفي شهر شباط (فقريه) سنة ١٧٨٣ ابرمت شروط الصلح الاولية فرفع الحصار عن جبل طارق . وسنة ١٨٦٨ سعى بعض رجال الانكليز في ارجاعها الى الاسبانيول فلم يصادف سعيهم قبولاً عند الامة

وبما ان جبل طارق مفتاح البحر المتوسط وحلقة من سلسلة القلاع الموصلة بين بريطانيا العظمى واملاكها في الهند الشرقية كان له من الشان والاهمية عند الانكليز مالا يقدر لانه مركز لتناول الفحم ومخزن للمواد الحربية وحصن منيع يلتجأ اليهِ وقت الحاجة

جبل طاهرة بارض مصر عليهِ كنيسة فيها حوض يجري اليهِ من الجبل ماء عذب فاذا امتلأ الحوض ينصب الماء من جميع جوانبهِ فاذا شربت منهُ حائض يقف الماء حتى ينظف الحوض جيدًا

جبل الطرفاء سلسلة جبال تمتد من جبل سينا الى راس محمد الذي ينقسم عندهُ البحر الاحمر الى فرعين

جبل طام جبل شامخ قرب حضرموت منسوب الى مدينة اسمها طام . قيل في ذروتهِ غار فيهِ سيف يقدر الانسان ان يمسكهُ ويقلّبهُ فاذا اراد اخذهُ والخروج بهِ رجم من كل جانب حتى يتركهُ

جبل الطور مشرف على نابلس يحج اليهِ اليهود والسامرة ويقولون ان ابراهيم امر بذبح اسحق عليهِ وهو قائم في مرج ابن عامر. راجع تابور. ويسمى جبل سينا طورسينا ايضًا . ويسمى بجبل طور هارون جبل مشرف على قبلي بيت المقدس قيل لما مات هرون ارى الله بني اسرائيل تابوتهُ على ذروة ذلك الجبل لانهم اتهموا موسى بقتلهِ

جبل الطير بصعيد مصر شرقي النيل قرب انصنا . قيل سمي بذلك لان صنفًا من الطير الابيض يسمى بالبوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفي الجبل كوة فياتي كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسهُ في تلك الكوة ثم يخرجهُ ويلقي نفسهُ في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء الى ان يدخل واحد راسهُ فيقبض عليهِ شيء في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقًا الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقتهِ فلا يرى شيء من هذا الطير في الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل . فذكر بعضهم انهُ اذا كان العام مخصبًا قبضت الكوة على طائرين وان كان متوسطًا فعلى واحد وان كان مجدبًا لم تقبض شيئًا

جبل عاملة عبارة عن نواحي قلعة الشقيف

جبل عجلون . اطلب عجلون

جبل العَرْج بين مكة والمدينة ويتصل بالشام والعرب تعدهُ جبلاً واحدًا من الحجاز الى جبال القبق عند بحر الخزر لتواصل هذا الجبل ويطلق على هذه السلسلة المتقطعة اسم عرج ويقولون ان في هذا الجبل ٧٠ لسانًا مختلفة

جبل عماية بالبحرين فيهِ كهوف ومغارات واوشال وهناك الاووى والنمر وشجر البان

جبل الفتح اسم عند العرب لجبل طارق

جبل فرغانة جبال بفرغانة ينبت فيها نبات على صورة الآدمي يسمى باليبروح

جبل قاسيون شمالي غوطة دمشق قالوا فيهِ آثار الانبياء ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم قتل فيها هابيل ومغارة تعرف بمغارة الجوع قيل مات فيها ٤٠ نبيًا جوعًا

جبل قاف اسم مشهور عند العرب لجبل وهمي يقولون انهُ محيط بالدنيا وانهُ من زبرجدة خضراء وان خضرة السماء منهُ وان وراءهُ عوالم وخلائق لايعلمهم الا الله وانهُ ما من جبل من جبال الدنيا الا وهو متصل بجبل قاف بعرق من عروقهِ فاذا اراد الله اهلاك قوم امر الملاك الموكل بهِ فيحرك ذلك العرق المتصل ببلادهم فيخسف بهم وذكروا ان فيهِ من قبائل الجن امما لاتحصى مختلفة الاشكال والاحوال . اطلب قاف

جبل قبق قالوا انهُ جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان ممتد الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وهو متصل بجبل العرج

جبل قدقد قرب مكة وهو شامخ لايوصل الى ذروتهِ وفيهِ معدن البرام

جبل قصران منسوب الى مدينة بالسند . ويقع العسل على هذا الجبل طلاً على الشجر والحجر

جبل القمر او جبال القمر هذه الجبال بحسب رسم

الخارطات الحديث سلسلة عظيمة شامخة واقعة بين ٧° و٨° من العرض الشمالي الى جنوبي الحبشة ودارفور . غير ان الجغرافيين ليسوا على اتفاق في تحقيق مواقعها ورسمها الطبيعي واقسامها وذكر ملطبرون مستدلاً ببعض ملاحظات ان موقعها لايصح ان يكون الى جنوبي دارفور. وذكرها ايضاً بطليموس باسم جبال القمر وجعلها في ١١° من العرض الجنوبي على ان بعض الفرنسويين اقام مدة بمصر يستقصي الاخبار عنها فلم يقف على فائدة من هذا القبيل حتى شك بوجود جبال بهذا الاسم ورجح انها ليست الجبال المرسومة على الخارطات وقال سلفستر دوساسي ان هذا الاسم محرف على الافرنج وان اسمها في العربية جبل قُمر واهل الحجاز يلفظونهُ الان غُمر وقال المقريزي ان جماعة هاجروا من قُمر اي مادكسكر واقاموا مقابل الطرف الجنوبي من بلاد الحبشة .وقد وجد اسم اخر يدل على شيء من ذلك وهو غومر اسم جبل الى جنوبي برطاماغلاس . وقال المقريزي ايضاً ان القُمرية الذين اتوا من مادكسكر وصلوا الى جبال افريقية واقاموا هناك فسميت تلك الجبال بهم ومن هناك يخرج اول منابع النيل. وبالاجمال فالجغرافيون غير متحققين صحة انطباق الاسم المذكور على المسمى المعروف عندهم .ولم يعرفوا ايضاً بالاستقراء تفاصيل احوال تلك الجبال الافريقية

جبل قنا جبل شامخ سكانهُ بنو مرة من فزارة قيل مرَّ بهم نصيب الشاعر وطلب ماء فسقتهُ جارية منهم وقالت لهُ شبب بي فشبب بها فخطبت ورزقت حظًّا حسنًا

جبل الكافور جبل عظيم بالهند مشرف على البحر في لحفهِ مدن كثيرة منها قمار التي ينسب بعضهم اليها العود القماري .وهناك ينبت شجر الكافور

جبل الكحل قرب بسطة من الاندلس قالوا اذا كان اول الشهر يخرج منهُ كحل اسود يتزايد الى نصف الشهر ثم يتناقص الى آخر الشهر مع القمر

جبل كرمان قيل فيهِ صخور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كالحطب

جبل كلستان قرب طوس من خراسان فيهِ كهف كالايوان يدخلهُ الانسان منحنيًا في دهليز فيظهر الضوء في آخرهِ فيرى حظيرة فيها عين ينعقد الماء فيها حجرًا كالقضبان وفي الحظيرة ثقب تخرج منهُ ريح شديدة جدًّا

جبل كوكبان قرب صنعاء فيهِ قصران مبنيان بالجواهر يلمعان بالليل كالكوكبين لايمكن الوصول اليهما قيل هما من بناء الجن .

جبل لارجان بطبرستان يقطر من جوانبهِ ماء وكل قطرة تنعقد حجرًا مسدسًا او مثمنًا يتخذونهُ خرزًا

جبل لبنان .اطلب لبنان

جبل اللكام .اطلب لكام

جبل المغنطيس قالوا انهُ على سواحل القلزم يوجد فيهِ المغنطيس وقالوا ان الماء قد علا عليهِ وهو عبارة عن جبال كثيرة . ولا تستطيع المراكب ان تدنو منها اذا كان فيها مسامير او شيء آخر من الحديد

الجبل المقطم يذكر في باب الميم

جبل موركان بارض فارس قيل فيهِ كهف يقطر منهُ الماء فاذا دخلهُ انسان خرج من الماء ما يكفيهِ وان دخلهُ الف خرج ما يكفيهم

جبل النار اصطلاح عند العرب للبركان . واجع بركان وعلم عندهم لبعض البراكين اخصها جبل صقلية وهو ڤيسوڤيوس

والجبال المذكورة هنا التي يذكر فيها شيء من العجائب ذكرها القزويني . وقد اهملنا ذكر عدد كبير من الجبال اما لعدم اهميتها او لدخولها تحت ما اضيفت اليهِ او ما وصفت بهِ او لشهرتها باسمها . فالبس هنا يطلب في تلك الابواب

جَبَلَة

Jabalah

١ً .اسم لعدة مواضع منها الموضع الذي كانت فيهِ الوقعة المشهورة بين بني عامر وتيم وعبس وذبيان وفزارة وهي هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف وهما ماء لبني نمير وماء لبني كلاب . وقد ذكر ابن الاثير في سبب يوم جبلة

ان لقيط بن زرارة كان قدعزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذبثار اخيهِ معبد بن زرارة لانهُ مات عندهم اسيرًا فبينما هو يتجهز اتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر فلم يطمع في القوم وارسل الى كل من كان بينهُ وبين بني عبس دغل يسالهُ الحلف والتظافر على غزو عبس وعامر فاجتمعت اليهِ اسد وغطفان وعمرو بن الجون ومعاوية ابن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فعقد معاوية ابن الجون الالوية فكان بنو اسد وبنو فزارة بلواء مع معاوية بن الجون وعقد لعمرو بن تميم مع حاجب بن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن همام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس وعقد لحنظلة باسرها مع لقيط بن زرارة وكان مع لقيط ابنتهُ دختنوس وكان يغزو بها معهُ ويرجع الى رايها وساروا في جمع غفير لايشكون في قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقي لقيط في طريقهِ كرب ابن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفًا فقال مامنعك ان تسير معنا في غزاتنا قال انا مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان تنذر بنا القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لاتخبرهم فحلف لهُ ثم سار عنهُ وهو مغضب فلما دنا من عامر اخذ خرقة فصر فيها حنظلة وشوكًا وترابًا وخرقتين يمانيتين وخرقة حمراء وعشرة احجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم فاخذها معاوية بن قشير فاتى بها الاحوص بن جعفر واخبرهُ ان رجلاً القاها وهم يسقون فقال الاحوص لقيس بن زهير العبسي ما ترى في هذا الامر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد اخذ عليهِ عهد على ان لا يكلمكم فاخبركم ان اعداءكم قد غزوكم في عدد التراب وان شوكتهم شديدة واما الحنظلة فهي روساء القوم واما الخرقتان اليمانيتان فهما حيان من اليمن معهم واما الخرقة الحمراء فهي حاجب بن زرارة واما الاحجار فهي عشر ليال ياتيكم القوم بها قد انذرتكم فكونوا احرارًا فاصبروا كما يصبر الاحرار الكرام. قال الاحوص فانا فاعلون واخذون برايك فانهُ لم تنزل بناشدة الا رايت المخرج منها قال فاذ قد رجعتم الى رايي فادخلوا نعمكم شعب جبلة ثم اظمئوها هذه الايام ولا توردوها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل وانخسوها بالسيوف والرماح فتخرج مذاعير عطاشًا فتشغلهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم في اثارها واشفوا نفوسكم ففعلوا ما اشار بهِ وعاد كرب ابن صفوان فلقي لقيطًا فقال لهُ انذرت القوم فحلف لهُ انهُ لم يكلم احدًا منهم فخلى سبيلهُ فقالت دختنوس لابيها ردني الى اهلي ولا تعرضني لبني عبس وعامر فقد انذرهم لا محالة فاستحمقها وردها وسار حتى نزل على فم الشعب بعساكر جرارة ليس لهم همّ الا الماء فقصدوهُ فقال قيس لقومهِ اخرجوا عليهم الآن الابل ففعلوا فخرجت الابل مذاعير عطاشًا وهم في اعراضها وادبارها فخبطت تميمًا ومن معهم وقطعتهم وكانوا في الشعب فابرزتهم الى الصحراء على غير تعبية وشغلوا عن الاجتماع الى الويتهم وحملت عليهم عبس وعامر فاقتتلوا قتالاً شديدًا وكثرت القتلى في تميم وكان اول من قتل من رؤساهم عمرو بن الجون واسر معاوية بن الجون وعمرو ابن عدس زوج دختنوس واسر حاجب بن زرارة وانحاز لقيط فدعا قومهُ وقد تفرقوا عنهُ فاجتمع اليهِ نفر يسير فتحرز برايتهِ فوق جرف ثم حمل فقتل فيهم ورجع وصاح انا لقيط وحمل ثانية فقتل وجرح وعاد فكثر جمعهُ ثم انحط بهِ الجرف وحمل عليهِ عنترة فطعنهُ طعنة قصم بها صلبهُ وضربهُ قيس بالسيف فالقاهُ متشحطًا في دمهِ فذكر ابنتهُ دختنوس ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وغطفان وفدوا حاجبًا بخمسمائة من الابل وعمرًا بمائتين . وكان يوم شعب جبلة اعظم ايام العرب واشدها واكثرها ذكرًا وكان قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة وقبل مولد النبي صلعم بسبع عشرة سنة وقال رجل من بني عامر

لم ارَ يومًا مثل يوم جبلهْ لما اتتنا اسد وحنظله
وغطفان والملوك ازفلهْ نضربهم بقضب منتخله

٢ . فرضة على بحر الروم من لواء اللاذقية تبعد عن اللاذقية الى الجنوب الشرقي نحو ١٢ ميلاً قال احمد بن يحيى بن جابر لما فرغ عبادة ابن الصامت من اللاذقية في سنة ١٧ وكان قد سيّرهُ اليها ابو عبيدة بن الجراح ورد في

من معهُ على مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلة ففتحها عنوة ثم انها خربت وجلا اهلها عنها . فانشأ معاوية جبلة وكانت حصنًا للروم جلوا عنهُ عند فتح المسلمين حمص وشحنها بالرجال وبنى بها حصنًا خارجًا من الحصن الرومي القديم . وكان سكان الحصن القديم قومًا من الرهبان يتعبدون فيهِ . فلم تزل جبلة بايدي المسلمين على احسن حال حتى قوي الروم وافتتحوا ثغور المسلمين فكان في ما اخذوا جبلة سنة ٣٥٧ بعد وفاة سيف الدولة بسنة ولم تزل بايديهم الى سنة ٤٧٣ فان القاضي ابا محمد عبد الله ابن منصور بن الحسين التنوخي المعروف بابن ضليعة والارجح صليحة قاضي جبلة وثب عليها واستعان بالقاضي جلال الدين بن عمار صاحب طرابلس فتقوى بهِ على من بها من الروم فاخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين وانتقل من كان بها من الروم الى طرابلس فاحسن ابن عمار اليهم وصار الى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر وبقيت بايدي المسلمين ثم ملكها الفرنج سنة ٥٠٢ من يد فخر الملك ثم استردها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب سنة ٥٨٤ تسلمها بالامان في تاسع جمادى الاخرة . وينسب اليها جماعة من اهل العلم . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٢٤٥ هجرية انهُ حدثت زلزلة هائلة هلك بها اهل جبلة وعم ضررها كل تلك النواحي . واما ما كان من امرها في ايام ابن صليحة فانها صارت بعدهُ الى تاج الملوك بوري بن طغتكين . راجع ابن صليحة . ولما ملكها بوري اساء السيرة هو واصحابهُ مع اهلها وفعلوا افعالاً انكروها فراسلوا القاضي فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس وطلبوا اليهِ ان يرسل بعض اصحابهِ ليسلموهُ البلد فسير معهم عسكرًا فدخلوا جبلة واجتمعوا اهلها وقاتلوا تاج الملوك واسروهُ وملكوا جبلة ثم ملكها الفرنج كما تقدم . واما سبب اخذ صلاح الدين لها فقد ذكر ابن الاثير انهُ كان بها قاضٍ يقال لهُ منصور بن اثيل كان مسموع الكلمة عند بيمند صاحب انطاكية وجبلة يحكم على جميع المسلمين بجبلة ونواحيها ولهُ حرمة وافرة فحملتهُ غيرة الدين على قصد السلطان وتكفل لهُ بفتح جبلة واللاذقية والبلاد الشمالية فسار صلاح الدين وسبقهُ القاضي الى جبلة فلما وصل صلاح الدين رفع القاضي اعلامهُ على سورها وسلمها اليهِ وتحصن الفرنج الذين كانوا بها واجتمعوا بقلعتها فلم يزل قاضيها يخوفهم ويرغبهم حتى استنزلهم بشرط الامان فقرر صلاح الدين احوالها وجعل فيها لحفظها الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر وسار عنها . وكانت مدينة قديمة معتبرة في ايام الرومان وفيها اثار من ايامهم فانحطت الى ان صارت بليدة حقيرة وليس فيها الان ما يستحق الذكر الا جامع بناهُ السلطان ابراهيم واثار الملعب الروماني وهو امفيثياترو كانوا يتفرجون فيهِ على صراع الوحوش . واما عدد سكانها فيبلغ نحو ٨٠٠٠ نفس وبينها وبين طرطوس سهول مخصبة فيها اثار كثيرة قديمة تدل على كثرة اهلها وغناهم في الاعصر السالفة

٣ . جبلة بن الايهم احد ملوك آل جفنة من بني غسان واخرهم وهو الذي اسلم في خلافة عمر بن الخطاب . وكان ملكًا جليل الشان وافر الحرمة كثير الغنى والجاه والجنود والاعوان واستفحل ملكهُ وذاع صيتهُ وكان شاعرهُ حسان ابن ثابت الانصاري . وذكر المؤرخون في اسلام جبلة انهُ لما اسلم كتب الى عمر يستأذنهُ في القدوم عليهِ فاذن لهُ فخرج في خمسمائة من اهل بيتهِ من علك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمهُ بقدومهِ فسرّ عمر وامر الناس باستقبالهِ وبعث اليهِ بانزال وامر جبلة ٢٠٠ رجل من اصحابهِ فلبسوا السلاح والحرير وركبوا الخيول معقودة اذنابها والبسوها قلائد الذهب والفضة ولبس جبلة تاجهُ وفيهِ قرطا جدتهِ مارية المشهوران ودخل المدينة بابهة عظيمة وجلال لا يوصف فلم يبقَ بالمدينة بكر ولا عانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليهِ والى زيهِ فلما انتهى الى عمر رحب بهِ وادنى مجلسهُ . ثم اراد عمر الحج فخرج معهُ جبلة فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ ازارهُ رجل من فزارة فانحلّ فقال لهُ جبلة يا ويلك كشفتني في حرم الله تعالى

فقال ما تعمدتك فرفع جبلة يدهُ ولطم الفزاري لطمة هشم بها انفهُ وكسر ثناياهُ فاقبل الفزاري الى عمر مستدعيًا على جبلة فبعث عمر الى جبلة فاتى فقال ماهذا فقال نعم يااميرالمومنين انهُ تعمد حل ازاري ولولا حرمة البيت لقتلتهُ فقال عمر قد اقررت فاما ان يعفو عنك واما ان اقتص لهُ منك. فقال اينتص مني وانا ملك وهو رجل من السوقة قال عمر قد شملك واياهُ الاسلام فما تفضلهُ الا بالعافية والتقوى قال فكيف نقتص مني قال اهشم انفك واكسر ثناياك كما فعلت بهِ قال ما كنت اظن الا اني اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال دع عنك هذا فانك ان لم ترض . الرجل اقدتهُ منك قال اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد اسلمت فان ارتددت قتلتك . فلما رأى جبلة الصدق من عمر قال انا ناظر في هذا ليلتي هذه وقد اجتمع من حي هذا وحي ذاك خلق كثير حتى كادت الفتنة تقع بينهم . ثم اذن لهُ عمر بالانصراف حتى اذا نام الناس وهدأ وا رحل جبلة بخيلهِ ورواحلهِ الى الشام ثم سار في ٥٠٠ من قومهِ الى القسطنطينية ودخل الى هرقل فتنصر هو وقومهُ . فاكرمهُ هرقل واقطعهُ الاقطاعات الكثيرة واتحفهُ بالمال والذخائر . وحكيت لهُ قصة مع رسول عمر الى ملك الروم يضيق دونها المقام وكانت وفاتهُ سنة ٢٠ هجرية

جبن
Fromage, Cheese

مادة غذائية تستحضر من الجوهر الجبني والجوهر السمني الموجودين في اللبن بعد ان يخثّر بالانفحة الآتي ذكرها او بمادة اخرى حامضة . ويلزم لتخثير اللبن حرارة تبلغ في الاقل ١٠° . وفي الجبن الغير المطبوخ يبتدأ اولاً بتحريك اللبن الذي خثّر باردًا ثم يُضرب ويملح ويعجن لينفصل عنهُ المصل فيتحصل منهُ معجون متجانس الاجزاء يوضع في قوالب مثقوبة ويجمّد بعصر شديد . وعلى هذه الطريقة يستحضر الجبن في اوفرنة وهولاندة . واما الجبن المطبوخ فيستحضر بصب اللبن في قدر او خلقين مركبة على نار معتدلة ويخثر فيها بفعل الانفحة ثم يعجن ويعصر كما تقدم وبهذه الطريقة يستحضر جبن غرويار وتشستر وبرميسان وهو في الغالب اجود للحفظ مدة طويلة وقوالبهُ تصنع كبيرة فيسهل نقلها الى البلاد البعيدة

ومتى فصل ماء الجبن جيدًا يعرّض عادة الهواء . ويقلّب مرة في كل يومين ويملح القسم الاعلى منهُ فمتى جفّ يوضع في سرداب على فراش من القش ويقلب وقتًا بعد آخر

وينقسم الجبن من حيث تركيبهِ الى ما يسمونهُ جبن زبدي وهو ما اضيف الى لبنهِ الحلوز بدٌ يستخرج من لبن اخر . والى جبن اللبن الخالص او اللبن التام خيرهُ وهو ما صنع من اللبن على حالهِ الطبيعية فلم يزد عليهِ زبد ولا اخرج شيء من زبدهِ . والى جبن ضعيف وهو ما استحضر من لبن اخذ زبدهُ

ويختلف الجبن باختلاف الفصول التي حلب بها اللبن والحيوان الذي اخذ منهُ والمرعى الذي يغتذي منهُ الحيوان الى غير ذلك من الاحوال الكثيرة التي تؤثر في الجبن من حيث الجودة وعدمها . على ان لطرق التحضير المستعملة تأثيرًا عظيمًا في طعمهِ ولونهِ وقوامهِ . وقد كان الناس يظنون ان الاوصاف المخصوصة التي لبعض انواع الجبن ناشئة تمامًا عن نوع اللبن ولكن قد تبين الان بالاختبار انهُ باتباع طرق التحضير المستعملة في قطر يمكن الحصول على مثل جبنهِ في قطر اخر اذا كانت جميع المواد متساوية وشاهد ذلك انهم تمكنوا في مروج سافوى وجورا وفوزج من استحضار جبن اشبه بجبن غرويار الذي كان استحضارهُ منحصرًا في جبال سويسرا . وصنع في المانيا وفرنسا جبن يصعب تمييزهُ من حيث الطعم والمنظر عن جبن هولاندة وشمال ايطاليا

والجبن الطري انما هو المادة الجبنية الموجودة في اللبن غير ان تركيبها يتغير في الجبن الجاف فيتكون فيها كمية وافرة من جبنات النشادر تحسن طعمها كثيرًا ويصير لها فعل منبه في المعدة . وتجارة الجبن متسعة النطاق واعظم مصادرهِ هولاندة وسويسرا وانكلترا وفرنسا وايطاليا اما انكلترا فيصنع فيها من الجبن اكثر ما يصنع في

غيرها وكذلك ما ينفد منهُ فيها واجناسهُ مشهورة بجودتها ولكن اشهرها ما ياتي . ١ً . جبن تشستر وهو يشبه كثيرًا جبن هولاندة غير انهُ ملوَّن باحمر يضاف اليهِ منهُ من ١٠ كيلوغرامات الى ٢٥ و ربما بلغ ٤٠ كيلوغرامًا ومقدار ما يصنع منهُ سنويًا يبلغ نحو ١١٠ مليون كيلوغرام ويصنع في القسم المتاخم لكونتية تشستر من كونتية شروب كمية وافرة من الجبن تباع باسم الجبن المذكور ويستحضر ايضًا في تشستر نفسها جبن يشبه جبن برميسان . ٢ً . جبن غلوسستر وهو نوعان يعرف احدهما بالمزدوج وهو ما كان محتويًا على زبد اللبن كلهِ والاخر بالبسيط وهو ما اخذ من لبنهِ نصف الزبد فقط . ٣ً . جبن ولكير وهو يصنع في القسم الشمالي منها وكان يخلط قبلاً بجبن غلوسستر اما الان فيعرف باسم الكونتية التي يستحضر فيها . ٤ . جبن لين من كونتية لنكستر وهو جبن معتبر . ٥ً . الجبن المسمى ستلتون وهو جبن مشهور يصنع في كونتية لنكستر عمومًا و في القرى المحيطة بملتون موبراي خصوصًا ولا يتم عملهُ الا في سنتين ولا يعرض للبيع الا بعد ان تظهر فيهِ العفونة والدود فيصير رطبًا مائلاً الى الزرقة . ومما يستحق الذكر ايضًا من الجبن الانكليزي بالنظر الى نوعهِ وكمية ما يصنع منهُ جبن دربي وجبن كنتهام وجبن سوثمبتون والنوعان الاخيران يستحضران من لبن قد حلب حديثًا ولذلك كان طعمهما لطيفًا لذيذًا . وقد اشتهرت باث و بورك بما يصنع فيهما من الجبن الزبدي ويستحضر في ورويك وبنبوري جبن جيد يباع اكثرهُ في لندن و برمنغام . غير ان ما يصنع في انكلترا من الجبن لا يفي مع كثرتهِ بمطلوب سكانها فيدخلها سنويا من الخارج ٦٠ الف قنطار متريّ معظمها من هولاندة

واما فرنسا فيصنع فيها مقدار وافر من الجبن يتخذ اكثرهُ غذاء لسكانها ولا يصدر منهُ الى الخارج الا شيء يسير بالنسبة الى ما يصدر من انكلترا من الاماكن المار ذكرها . ومن انواعهِ المشهورة جبن برغ وهو يصنع من لبن البقر وشكلهُ مستدير مفرطح وقشرتهُ مصفرَّة ووزن قالبهِ من ٤ الى ٦ كيلوغرامات . وجبن بري وهو يصنع من لبن البقر غير مطبوخ ويباع منهُ كميات وافرة . وينقسم الجبن الدسم في فرنسا الى قسمين الاول ما كان فيهِ زبد اللبن كلهُ والثاني ما اضيف اليهِ زبد لبن اخر وهو بشكل هالة قطرها نحو قدم وسمكها قيراط واحد ويكون اما لذيذًا او رديء الطعم ولا يمكن تمييزهُ في الغالب بالفحص عن موادهِ وطرق تحضيرهِ كما انهُ لا يعرف جيدهُ من رديئهِ بمجرد النظر اليهِ فيلزم ذوقهُ في اكثر الاحيان . ومنهُ ما يكون جيدًا في محل بيعهِ فاذا نقل الى البيوت فسد حالاً وليس لبقائهِ مدة معينة فان منهُ ما يبقى سنة ومنهُ ما لا يبقى الا بضعة اشهر واذا اعترتهُ رخاوة اشرف على التلف وقد يبيع قسم كبير منهُ غير ان اهل الصناعة يعالجونهُ بان يصنعوا من المائع نوعًا من الجبن غاية في اللذة . اما جبن كنتال او اوفرنة فيشبه جبن هولاندة وهو دون جبن غرويار وروكفور ولكنهُ رائج يباع منهُ شيء كثير و يصنع منهُ نوعان احدهما مستدير ذو قشرة بيضاء ووزن قالبهِ من ٤٥ الى ٥٠ كيلوغرامًا والاخر مستدير مفرطح وزن قالبهِ من ٥ الى ٦ كيلوغرامات وهذا الجبن لا يقيم اكثر من سنة . وجبن كنتال معتبر جدًا يصنع في جبال سامر من فرنسا . وجبن جيرومي يستحضر من لبن البقر ولكن يضاف الى اللبن الخاثر قبل ان يوضع في القوالب من الحبة السوداء فتكسبهُ رائحة عطرية وطعمًا حرّيفًا . وقوامهُ رخوٌ وقشرتهُ حمراء تضرب الى الصفرة وهو يوضع في علب مستديرة يكون في كل منها كتلة وزنها من ٣ الى ٤ كيلوغرامات ومع انهُ لا يحفظ اكثر من سنة يباع منهُ سنويًا في الخارج مليون و ٣٠٠ الف كيلوغرام واهل باريس لا يعتبرونهُ اما اهل ليون فيستطيبونهُ جدًا . وجبن مارول من جنس جبن بري ولكنهُ بشكل مربع صغير وقوامهُ عجيني ولونهُ ابدًا اصفر لانهم يخزنونهُ في سراديب رطبة لمنع تخمر ما يبقى فيهِ من اللبن وهو انواع ضعيف اي خالٍ من الزبد ودسم وزبدي والثاني هو الاكثر وطعمهُ ضعيف ورائحتهُ قوية جدًا ولذلك كان دون جبن بري . وجبن مون دور يستحضر في اوفرنة من لبن الماعز مطبوخًا دون ان يؤخذ شيء من زبدهِ فمتى نشف يفرك بالنبيذ الابيض

ويباع منهُ كميات وافرة . وجبن مونبليه يصنع من لبن الغنم ويعد ان يختمر ويجمد يغمس بالماء الملح ثم يفرك بالزيت والعرق مخلوطين . اما جبن روكفور فلهُ شهرة قديمة جدًّا وقد اطنب بلينيوس في مدح جنسهِ وقال ان رومية كانت تجلب منهُ مقدارًا كبيرًا غير مبالية ببعد المسافة وهو يصنع من لبن الماعز والغنم في ضواحي روكفور فيكسبهُ لبن الماعز بياضًا ولبن الغنم قوامًا شديدًا وطعمًا لذيذًا واوفق الاوقات لاستحضارهِ من شهر حزيران (جون) الى شهر ايلول (سبتمبر) ومتى نشف قليلاً ينقل الى روكفور نفسها فيكمل استحضارهُ هناك في مغائر طبيعية او سراديب محفورة في الصخر يكون هواؤُها ابدًا رطبًا ويباع السنة بطولها ولاسيما في اذار ونيسان وايار وثمنهُ لايكاد يتغير فيباع القنطار الافرنجي منهُ بخمسة وثلاثين فرنكًا . ومن انواع جبن فرنسا ايضًا جبن سسناج وهو معتبر جدًّا يصنع على شكل جبن روكفور ولكن قوالبهُ اكبر ويستحضر من لبن البقر والماعز والغنم . وجبن ستمنسل ويسمى في ليون بجبن جكس يصنع من لبن البقر مخلوطًا بعض الاحيان بلبن الماعز ويقرب بطعمهِ من جبن روكفور ولكنهُ بشكل جبن غرويار . ويصنع في ضواحي باريس جبن فاخر يعرف بجبن فيري الا انهُ لايحفظ اكثر من بضعة ايام .

واما هولاندة فيصنع جبنها في الغالب على شكل كرة مفرطحة من جانبيها وقد يكون بعضهُ كامل الاستدارة او مفرطحًا كجبن برميسان والمشهور منهُ في التجارة نوعان احدهما ابيض القشرة والآخر احمرها فالابيض هو الاكبر ووزن قوالبهِ من ٨ الى ١٠ كيلوغرامات او اكثر ووزن الاحمر عادة من ٣ الى ٥ كيلوغرامات وقد اتفق الناس على تفضيلهِ وهو اصفر من داخل صلب ملزز كجبن برميسان اما الابيض فضخم رخو . ومن انواع الجبن الهولاندي المشهورة ايضًا جبن اللبن الحلو وهو مفرطح وجبن تكسل الاخضر وجبن ادام وجبن كنتركاس وهو ضخم مفرطح وينقسم الى اخضر وابيض فالابيض يدخلهُ عادة شيء من الحبة السوداء لتحسين طعمهِ وهو المشهور باسم كنتركاس . واكثر صادرات الجبن الهولاندي تخرج من امستردام وروتردام الى جميع اقطار الدنيا ومقدارها ما يذهل العقل بكثرتهِ . ويدخل في التجارة تحت اسم الجبن الهولاندي كثيرٌ من جبن دنتسيك واوست فريز وهلستين ومكلنبرغ والنوعان الاخيران منفضلان ولاسيما عند النوتية لانهما يقيمان زمنًا طويلاً

واما ايطاليا فيصنع فيها انواع كثيرة من الجبن منها البرميسان او اللوديسان المشهور وهو قوالب كبيرة مستديرة يختلف وزنها من ٢٥ الى ٥٠ كيلوغرامًا او اكثر ويباع منهُ في اكثر اقطار الارض ولاسيما في ايطاليا والمانيا وفرنسا وشمال اوربا وينقسم الى ثلاثة انواع اولها فروماجيو دي فورما وقوالبهُ كبيرة مستديرة كالجرن (قشقوان) . والثاني جبن رويبولي والثالث جبن رويبوليني وجميعها تصنع عادةً بالزعفران واجودها ما استحضر في شهر ايار فانهُ يكون طريًّا سمينًا وعند قطعهِ تسيل منهُ نقط ماء كالدموع ويلزم ان يحفظ في آنية رطبة وان لايمسهُ وسخ او اقذار لئلا يجف او يتعفن . ومما يذكر ايضًا الستراشينو وهو نوع من البرميسان يصنع في ضواحي برسيا وينقسم الى بسيط ومزدوج كجبن غلوستر الانكليزي وهو اسمن من البرميسان المعتاد واشد منهُ بياضًا ووزن اكبر قوالبهِ ٥٠ كيلوغرامًا . اما انواع الجبن التي تستحضر في سردينيا فهي جبن كساري وجبن ايغلسياس وجبن سيناري وجبن غوشيانو وجبن مونتيا كوتو ويصدر منها كميات وافرة الى سواحل ايطاليا ولاسيما نابلي وانكونة وشفيتا فكيا وجنوا والبندقية وفغلينو وليفورنة والى مرسيليا ايضًا ومعدل صادرها السنوي ٤٠ الف قنطار افرنجي وهي نوعان الابيض والرقيق والثاني اقل ملحًا من الاول ويجفف بالتدخين . ومن جبن بيامونت جبن مون سنيس يصنع من لبن البقر والماعز والغنم وهو معتبر جدًّا وقوالبهُ اسطوانية قطرها نحو قدم وسمكها من ٥ الى ٧ قراريط ووزنها من ١٠ كيلوغرامات الى ١٢ كيلوغرامًا والجيد منها ابيض كمد او مصفر مخطط بخطوط زرق ملزز القوام محبب ثقيل لذيذ الطعم لطيفهُ ويفضل منهُ ما كان سمينًا وما صنع في ايام الربيع وفي حالتهِ المعتادة لايقيم زمنًا طويلاً ولكن

يمكن حنظهُ ببضع وسائط من سنة الى اخرى ثم يصير بعد ذلك اسفنجي القوام و يتفتت وتنبعث منهُ رائحة نتنة

واما سويسرا فيصنع فيها جبن فاخر يباع منهُ مقدار عظيم في المانيا وايطاليا وفرنسا واكثرهُ يستحضر في وادي امّن ويقسم الى ضعيف وسمين واجودهُ جبن غرويار في كورة فريبورغ وجبن سرنن في كورة برن وجبن وادي اورسرن في كورة اوري . ويصنع ايضاً جبن آخر يعرف بقاشرين وهو نوع يضاف الى لبنهِ اجود زبد يؤْخذ من لبن البقر التي ترعى في جبال الالب ولا يمكن اصدارهُ الى الخارج الا في فصل الشتاء لان الحرّ يذيبهُ

وجبن امنتال هو ثاني جبن غرويار في الشهرة ووزن قالبهِ من ١٥ الى ٣٥ كيلوغراماً وجبن سرنن وزنهُ من ١١ الى ١٢ كيلوغراماً . وجبن اورسرن اسمن ويثقب عادة من وسطهِ ليسيل ما ذاب منهُ . واما جبن سويسرا الاخضر او الجبن الحشيشي فيصنع في كورة غلاريس من لبن البقر ويضاف اليهِ حندقوقى برّي يابس مسحوق ومنخول . ويصنع ايضاً في سويسرا وسافوى والمانيا جبن من البطاطة يتحسن كلما طال عهدهُ ولا يتسوس البتة

ومن البلاد التي يصنع فيها الجبن ايضاً امركا ولنبرغ وجبن هذه فاخر مطلوب في اوربا كلها ويصنع في تيرول جبن من لبن الماعز يباع منهُ في الخارج شيء كثير . ويصنع في قبرس جبن يجعلونهُ قوالب صغيرة اسطوانية منهُ ما هو ابيض اللون وهو قليل الدسم ومنهُ ما هو اصفر ويعرف بالدكما وهو اجود النوعين والذهما طعماً . واما جبن بلادنا فهو ابيض اللون يصنع قوالب صغيرة كروية او مفرطحة وهو لذيذ الطعم اذا كان في خيرهِ وكثيراً ما يكبسونهُ في الزيت

وسنة ١٨٦٥ اقيم في باريس معرض للجبن فكان التفضيل فيهِ لجبن بري المقدم ذكرهُ

وقد يكون الجبن ساماً وقد ظهر بعد الفحص المدقق ان السم الناشئ عنهُ اشبه بالسم الناشئ عن المقددات واللحوم المملحة . وهو يحصل لمن تناول جبناً قد عولج بسرعة وعلى الخصوص اذا استخدم في معالجتهِ كثيرٌ من الملح والحرارة . والاعراض الناشئة عن الجبن السام مزعجة جدًّا الا انها لا تنذر بالخطر . والتهيج الشديد في الغشاء المخاطي الذي يعتري آكلة الجبن السام ربما كان ناشئاً عن جواهر تتولد في مدة التبخر عن الجوهر البروتيني ولهذا لا بد من الاحتراس في تناول الجبن ولا سيما الطري منهُ وما انبعث منهُ رائحة كريهة . وهو مقرر ان الجبن حديثاً كان او قديماً ليس من الاطعمة التي يسهل هضمها الا انهُ اذا كان جيدًا لا يضر بالصحة . والسم الناشئ عن الجبن العربي الطري الابيض قد نسبهُ قومٌ الى عشبة تاكلها الماعز او الى الزنجار الذي يعلو الآنية التي يعالجهُ الرعاة فيها

واما الانفحة التي يجمد بها الجبن فهي جوهر ينعقد في المعدة الرابعة للحيوانات الصغيرة المجترة التي في الرضاع واكثرها استعمالاً انفحة العجل وعندنا انفحة الماعز وتعرف بالمسوة واذا كانت جديدة كانت محببة مبيضة ثم اذا عتقت صارت سنجابية وهي تستحضر عادة بالتمليح والتجفيف ومن اللازم ان لا تغسل المعدة بل تقلب وتمسح مسحاً لطيفاً بقطعة من قماش ثم ترش بالملح وتجفف على حرارة معتدلة بالهواء المطلق معلقة على عصاً متشعبة وتهيأ للاستعمال بغمسها اما بالمصل او بالماء الملح والمصل افضل لانهُ يساعد على سرعة فوران الحامض اللبنيك ولكن ينبغي قبل ذلك ان تنفصل عنها مادتها الالبومينية بغليها وعصرها ومدة الغمس اسبوع تعصر الانفحة في اثنائها وتحك ليخرج منها الجوهر الفعال ولا يستعمل لغمسها آنية خشبية لانها تجعل في الانفحة خواص مفسدة تضر بالجبن كثيراً والاحسن استعمال جرة من خزف والعادة عند الانكليز ان يغمسوا الانفحة في ماء كثير الملح بحيث تعوم فيهِ بيضة ويلقون معها ليمونة حامضة مقطعة واوقية من ملح البارود على غالونين من الماء الملح . ويحضر الماء الملح في الغالب قبل استعمالهِ بشهر او شهرين لاعتقادهم انهُ كلما عتق تقوى فيهِ خواص التجمد . والانفحة حامضة الطعم والرائحة بسبب الحوامض التي تفرز من جدران المعدة التي تتكون فيها واذا أُخذ منها مقدار يسير ووضع على اللبن تجمد وهي تستعمل في الاكثر لتحضير الجبن . وقد اعتبر الهنود انفحة

الجدي مفتحة للسدد وملطفة . وانفحة الضأن المستعملة عند بعض قبائل العرب نافعة من وجع الرأس . وانفحة الجمال مشهورة عند الفرس بانها مقوية للباه وانفحة الرشا كانت تستعمل سابقًا في الخل مضادة للسموم وذكر بودليت ان انفحة العجل او الجدي اذا تيبست على الدخان تستعمل قبل الاكل بمقدار ١٢ قمحة لعلاج عسر الهضم الناشئ عن امراض طويلة وعدم افراز العصارة المعدية . ومن اعتقاد البعض ان الانفحة اذا علقت في بيت منعت عنهُ الحيات واذا حملها انسان وقتهُ منها

جُبير
Joubair

هو ابو محمد ويقال ابو عدي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي المدني الصحابي اسلم يوم خيبر وقيل يوم فتح مكة وكان من حكماء قريش وساداتهم علاّمة في الانساب حليمًا وقورًا . توفي بالمدينة سنة ٥٤ هجرية وقيل سنة ٥٧ وكان جبير قبل اسلامهِ من الذين يبتغون الاساءة الى النبي ذكر انهُ في وقعة احد دعا غلامهُ وحشي ابن حرب وكان حبشيًا يقذف بالحربة قلما يخطىء فقال لهُ اخرج مع الناس فان قتلت عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق

جبيري
Joubairi

هو ابو القاسم خلف بن فتح بن عبدالله بن جبير من اهل طرطوشة وهو والد ابي عبيد القاسم بن خلف الجبيري الفقيه . كانت لهُ رحلة الى المشرق من الاندلس ومعهُ ابنهُ وهو صغير . وكان من اهل العلم والنزاهة وعليهِ نزل القاضي منذر بن سعيد بطرطوشة وكان الجبيري من ابناء القرن الرابع للهجرة

جُبيل
Joubail

مدينة قديمة من مدن فينيقية القديمة واقعة بين طرابلس و بيروت قرب نهر ادونيس المعروف الان بنهر ابراهيم . وكان اسمها اولاً افايا وسماها العبرانيون جيبال واليونان بيبلوس . ذكر اسطفانوس البيزنطي انها من اقدم مدن العالم وقال سنكونياتون ان الذي بناها هو ساترنوس (زُحل) وان اليونان سموها باسم بيبلا بنت ملاتوس . ولها في حكايات جاهلية اليونان ذكر كثير . فقد ذكروا ان ايزيس وجدت بها جثة زوجها في جوف بطمة كبيرة وقيل قصبة ضخمة كانت تعضد قبة بلاط الملك ثم جعلت في هيكل وعبدت وكان لايزيس بها هيكل . واشهر عبادة كانت فيها عبادة ادونيس حبيب الزهرة . راجع ادونيس. قال استرابون كانت بيبلوس مدينة ملوكية لكينيراس ومخصصة بادونيس . وكانوا يقيمون لهُ بها اعيادًا في هيكل الزهرة و يصل اليها من مصر في تلك الاعياد علبة شبه راس يطرحها المصريون في البحر . وكانوا يسمون ادونيس بتموز وكانت عادة النساء ان يجتمعن كل سنة و ينحن عليهِ كما ورد في سفر حزقيال (٨ : ١٤) والى العلبة اشار اشعيا بقولهِ الويل للبلد الذي يرسل رسلاً في البحر في آنية من بردي على وجه الماء . وكان اهل جبيل مشهورين بالحذق في الاعمال ولاسيما بناء السفن وقطع الاخشاب وقد اعتمد عليهم سليمان في قطع الاخشاب من ارز لبنان ونقلها في البحر الى يافا لبناء الهيكل وقد ورد ذكرها مرارًا في الكتب المقدسة باسم جيبال اي الجبل لان موقعها على ذروة جبل . وكان اهلها الجيباليون يمتازون عن الكنعانيين بخصالهم وعوائدهم وكانت مستقلة عن صور وصيدا وحد بلادها نهر الكلب من جهة الجنوب و بعد استقلالها استولى عليها الصوريون ثم لم يمضِ زمان حتى خلعت طاعة الصوريين وتولاها قوم يدفعون الجزية للفرس . ثم صارت تحت طاعة الاسكندر بدون حرب وذكر اريانوس ان ملكها انولوس ضم مراكب داريوس الى مراكب الاسكندر وحارب اهلها معهُ في صور واستمرّت تحت ولاية خلفائهِ السلوقيين . ثم صارت قسمًا من ولاية اللاجيين ثم اخذها منهم انطيوخوس الكبير . ولما فتح ديكرانوس سورية العليا استولى عليها الطاغية شينارا او كينيراس الذي ذكرهُ استرابون فاساء

السيرة في اهلها فقتله يوبيوس الروماني ودخلت من ثم في ولاية الرومانيين ثم صارت مركز اسقفية . وكان اهلها قد اعتنقوا المذهب المسيحي عند انذار الرسل به وكان اول اسقف بها يوحنا مرقس تلميذ الرسل الذي ورد ذكره في اعمال الرسل وكان اساقفتها يخضعون لرئيس اساقفة صور وورد ذكرها في العمل الرابع من المجمع الخلكيدوني . وكانت موطنًا لفيلون الجبيلي الذي ترجم كتاب سنكونياتون الفيلسوف من الفينيقية الى اليونانية . وقال بعضهم ان فيلون مؤلف هذا التاريخ لا مترجمهُ . وفي اواسط القرن السادس خربت بالزلازل ثم جدد بناؤها . وفي القرن السابع كانت المردة الامراء الموارنة وكان واليها في اول فتوح الاسلام الامير يوسف ومنهم الامير يوحنا الذي حارب العرب وكسرهم سنة ٦٧٥ و٦٧٦ وغزا سواحل البحر والبقاع والبلاد التي كانت بيد معاوية بن ابي سفيان . وكان فتحها في خلافة عمر ابن الخطاب سنة ١٣ هجرية على يد يزيد بن ابي سفيان ثم غلب عليها الروم في اول خلافة عثمان ثم استرجعها معاوية وشحنها بالمقاتلة وبقيت بيد المسلمين الى سنة ٣٥٢ ففتحها ابن الشمشيق وزير نيكوفورس فوقاس واسرا اهلها وغنم منها غنيمة وافرة واسترجعها المسلمون بعد ١٢ سنة . وفي سنة ٤٩٧ حصرها الفرنج تحت امرة سنجيل وقاتلوا عليها قتالاً شديدًا فلما رأى اهلها عجزهم عن الفرنج اخذوا امانًا وسلموا البلد اليهم فلم تفِ الافرنج لهم بالامان واخذوا اموالهم بالعقوبات . ولم تزل بايدي الصليبيين الى ان فتحها صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٣ وذلك ان صلاح الدين كان قد اسر صاحبها وسيرهُ الى دمشق من جملة الاسرى فتحدث مع نائب دمشق ان يطلق من الاسر على شرط تسليم جبيل فارسل النائب الى صلاح الدين يخبرهُ فاجاب وارسل اليه الفرنجي مقيدًا تحت الحفظ فسلم القلعة واطلق سبيله . ورتب صلاح الدين فيها الاكراد فبقوا فيها الى سنة ٥٩٣ فانهم في هذه السنة انصرفوا عنها واستولى عليها الفرنج وبقيت بيدهم الى ان استرجعها الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون صاحب مصر سنة ٦٨٩ هجرية (١٢٩٠ م.) على يد سنقر الشجاعي الذي هدمها ودك قلعتها القديمة . ثم وقعت في يد الدولة العثمانية سنة ١٥١٧ في ايام السلطان سليم الاول . وسنة ١٦١٨ تسلم فخر الدين المعني قلعتها بالامان ثم كتب الى ولده الامير علي ان يهدمها وسنة ١٧٧٨ حاصرها الامير سيد احمد الشهابي بعسكر الجزار . وسنة ١٨٤٠ وصلها مركب مشحون سلاحًا من مراكب الدول المتحدة على ارجاع سورية الى الباب العالي من يد ابراهيم باشا واطلقت المدافع على القلعة . وهذه المدينة ليست الان ذات اهمية وقد انحطت عن عظمتها السابقة انحطاطًا عظيمًا وفيها كثير من الآثار والخربات منها كنيستها القائمة الى الان وقلعتها الشاهقة واعمدة ونواويس وآثار ابراج واقبية في القلعة واهلها نحو ٢٠٠٠ نفس منهم نحو ٢٠٠ من المسلمين والباقون موارنة وهي مركز مدير ناحية باسمها

واما بلاد جبيل فهي مقاطعة تابعة جبل لبنان من قراها عام شيت والبربارة وغرزوز والمنصف والكفور وبجعاز وهذه القرى الخمس يقال لها قرنة بلاد جبيل ووادي علمات وهي افضل تلك البلاد تبغًا والتبغ الجبيلي مشهور بجودته . والماء في بلاد جبيل قليل اكثرهُ من ماء المطر ويقاسي الاهالي مشقة عظيمة في الحصول عليهِ

جُتلند
Jutland

او جوتلند ومعناها ارض الجوتة وهي بالدانمركية جيلند . شبه جزيرة غير منتظم يتالف منه ولاية من مملكة الدانمرك موقعها بين ١٨ ´٥٥° و٤٥ ´٥٧° من العرض الشمالي و٨ ´٥° و٥٧ ´١٠° من الطول الشرقي ومساحتها ٩٧٤٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧٨٨,١١٩ نفسًا . والجوتة الذين نسب اليهم شبه الجزيرة هذا هم من اصل جرماني سكنديناڤي ويوجد دليل على انهم وجدوا في تلك البلاد منذ القرن الخامس وذهب ماترت انهم هم والجوتي المذكورون في بطليموس قبيلة واحدة وقد اتوا تلك الجهة من الساحل السكنديناڤي المقابل لها وهم اقدم التوتون الذين غزوا بريطانيا بعد جلاء الرومان منها . وجتلند

مقسومة الى ٤ مقاطعات وهي آلبرغ في الشمال وآرهوس في الشرق وفيبرغ في الوسط وربي في الجنوب والغرب وقاعدتها فيبرغ وبها كثير من البرك والمستنقعات متفرقة على سطحها الا ان انهرها قليلة وليس بها جبال كبيرة وتلالها انما هي مجتمعات رمل قلما يزيد ارتفاعها عن ١٠٠ قدم وارضها في الشرق والغرب خصبة واما في المقاطعات المتوسطة فرملية جدبة .وساحلها الشمالي يغشاهُ كثبان من الرمل يزرع فيها القصب لمنع الرياح عن حملها الى الاراضي المزروعة وفي شرقيها عدة غابات من السنديان وغيره الا ان تلك الغابات قد قطع اكثرها وحالة الزراعة فيها في درجة سفلى الا انها اخذة في التقدم واهم حاصلاتها الحنطة والقنب والكتان والتبغ وهواؤها معتدل الا انهُ كثير التغير ويكثر فيها الضباب والمطر واكثر الاهالي يشتغلون في الزراعة وصيد السمك والمنسوجات وبها معامل المنسوجات الصوفية والاسلحة النارية والادوات الخزفية وتجارتها نشيطة وما بها من الاجوان المستطيلة مما يزيدها تسهيلاً واعظم مستودع لتجارتها ارهوس التي تتصل بواسطة طريق حديدية بفيبرغ وهولسترو والبرغ وثيلي

جتسيماني
Gethsemane

او الجسمانية وفي العبرانية جتشمن ومعناهُ معصرة زيت. بستان او كرم زيتون قرب اورشليم في عبر وادي قدرون كثيرًا ما كان يتردد اليهِ المسيح وتلاميذهُ واشهر تردده كان في الليلة التي اسلم فيها فان وادي قدرون يجري في وادٍ عميق محاذيًا لسور اورشليم وعلى بعد نحو ٣٠٠ ذراع من جانبهِ الشرقي وفي عبر ذلك الوادي جبل الزيتون الذي لايزال الى الان مغطًّى بشجر الزيتون وبستان جتسيماني لا بد ان موقعهُ كان في مكان من سفح ذلك الجبل ولا يزال العلماء يبحثون عن موقعهِ الصحيح وهناك الان بستان حديث يوجد فيهِ ٨ اشجار قديمة من الزيتون مع اشجار كثيرة فتية غرست هناك او نبتت من اصول اشجار قديمة وقد اشترت الكنيسة اللاتينية تلك البقعة منذ عدة سنين وجعلت فيها مماشي وبيوتًا للزهور وهناك مغارة منقورة في صخر يقال لها مغارة الحزن ينزل اليها بدرج مقطوع في الصخر قطعًا غير محكم وهيئة داخلها مستديرة وقطرها نحو ١٥ قدمًا وقد ثقب سقفها لدخول النور وعضد باعمدة . واما الارمن والروم الارثوذكس فيقولون ان ذلك المكان ليس بجتسيماني الصحيح وقد اتخذوا مكانًا اخر بعيدًا عنهُ قليلاً الى الشمال مكانًا لهُ . واما روبنصن فقد ذهب الى ان المكان الذي بيد اللاتين هو نفس المكان الذي ذهب اوسابيوس وايرونيموس الى انهُ المكان الحقيقي . واما طمسن فذهب الى ان المكانين هما قريبان جدًّا من المدينة وان جتسيماني كان في الوادي المنفرد الواقع على بعدٍ اكثر الى الشمال

جحظة
Jahdzah

هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم كان فاضلاً صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة معدودًا من ظرفاء عصرهِ . وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخبارهُ واشعارهُ وديوان شعرهِ كبير اكثرهُ جيد . وكان مشوه الخلقة فقال فيهِ ابن الرومي

نبثت جحظة يستعير جحوظهُ
من فيل شطرنج ومن سرطانِ
وارحمتا لمنادميهِ تحملوا
الم العيون للذة الآذانِ

وكانت وفاتهُ سنة ٣٢٦ هجرية وقيل سنة ٣٢٤ . وجحظة لقب لقبهُ بهِ ابن المعتز

جُحفة
Johfah

قال ياقوت الجحفة قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على ٤ مراحل وهي ميقات اهل الشام ومصر ان لم يمروا على المدينة فان مروا بالمدينة

فيقاتهم ذو الحليفة . وكان اسمها مهيعة وانما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل اهلها في بعض الاعوام فخربت وبينها وبين ساحل الجار ٣ مراحل وبينها وبين المدينة ٦ مراحل . قال ابن الكلبي ان العماليق اخرجوا بني عقيل وهم اخوة عاد بن رب فنزلوا الجحفة الى ان جاءهم السيل واغرقهم ولما قدم النبي المدينة استوباها وحم اصحابه فدعا الله ان ينقل حماها الى الجحفة ثم روى انه نعس في بعض اسفاره فنام ولما استيقظ قال لاصحابه مرت بي الحمى في صورة امراة ثائرة الراس منطلقة الى الجحفة

جُحَى
Jouha

رجل من فزارة يكنى ابا الغصن يضرب به المثل في الحمق وذكروا من حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوماً وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً فقال له ما بالك يا ابا الغصن لاي شيء تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظللها ولست ادري موضع العلامة الان . وقيل خرج يوماً بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاهُ في بير هناك فعلم به ابوهُ فاخرجهُ ودفنهُ ثم خنق كبشاً والقاهُ في البير ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحى وقال في دارنا قتيل فانظروا لعله صاحبكم فغدوا الى منزله فانزلوهُ في البير فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وقالوا مجنون . ومن حمقه ايضاً ان ابا مسلم الخراساني لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحى فيدعوهُ الي فقال له رجل اسمه يقطين انا اعرفه فخرج ودعاهُ فلما دخل جحى لم يرَ في المجلس سوى يقطين وابي مسلم فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم . وله نوادر غير هذه . وليس هذا جحى الرومي صاحب النوادر المطبوعة في مصر وبيروت في رسالة تعرف به وهي مشهورة

جحيم
Enfer

الجحيم في اللغة النار الشديدة التأجج وكل نار عظيمة في مهواة ومنه الجحيم لجهنم وقال في الصحاح الجحيم اسم من اسماء النار وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم . وتسمى ايضاً مجازاً بالهاوية . ومعنى اسمها بالافرنجية سافل وعميق . وهي في الاصطلاح نفس جهنم اي مقر الخطاة الهالكين . حيث يقاسون العذابات الشديدة بعد موتهم . وهي نقيض الجنة او الفردوس . واذ كان تصور الناس ان الجنة في السماء اي فوقنا والنور فيها دائم تصوروا ان جهنم في مكان يقابلها اي في الاسفل حيث الظلمة لا تزول وانها عبارة عن سجن معد لمن يموتون بدون ان يتوبوا ويتضح ان هذا هو المراد بها من اسمائها في كل اللغات فان اسمها العربي والافرنجي كما مرَّ واليوناني (ترتاروس) تدل على ذلك وبالاتساع على مقر الموتى الهالكين . ويعبر عن جهنم بالعبرانية بشأول وبالسريانية بشيول ومعناها هاوية عميقة وربما عبر عنها ايضاً بتفتة ومعناها نار ملتهبة ولذلك يكنى بالنار في العربية عن جهنم . ولما كان الناس منذ اقدم الازمنة وفي كل الامكنة يعتقدون خلود النفس او الحياة المستقبلة المعروفة بالآخرة كان من الضرورة ان يتصوروا مكانين معدين لراحة الابرار او ثوابهم وعذاب الاشرار او عقابهم وقد اشتهر من ذلك عند الرومان واليونان الترتاروس والاليسيوم متخذين اوصافهما من المصريين . والاثيوبيون على قول ديودوروس كانوا يعتقدون نفس اعتقاد المصريين في هذا الشان لانهم كانوا قد اخذوا عنهم اكثر تعاليمهم الدينية وكان الفرس ايضاً يعتقدون وجود مكانين احدهما للقصاص على الخطية والآخر للثواب على الفضيلة فالاول تسكنه الارواح الشريرة والثاني الارواح الصالحة . ويستدل من الكتب الهندية ايضاً على نفس الاعتقاد عند الهنود وغيرهم من الامم الشرقية ويؤيد ذلك ما كتبه المؤلفون القدماء عن عادات الهنود واحوالهم . وكان الغلط ايضاً يعتقدون وجود مكان لعذاب الاشرار وآخر لراحة الابرار وهو عبارة عن قصر حافل بالملذات والافراح وهذا كان ايضاً اعتقاد الغلية والجرمان والسكيثة وسائر امم المشرق ووجد

هذا الاعتقاد ايضاً عند الامركانيين الاصليين حتى عند برابرة الجزر الذين لم يكن عندهم فيما خلا ذلك شيء من دلائل العبادة العامة . وسيذكر الكلام عن الجحيم بحسب تعليم الميثولوجيا بعيد هذا

ثم أن بعض اهل الشك من المتاخرين زعم ان العبرانيين القدماء لم يكن عندهم اعتقاد بمكان يعذب فيهِ الاشرار بعد الموت وانهُ لم يذكر شيء في شريعة موسى مما يتعلق بالعقاب والثواب في الاخرة وان اليهود اقتبسوا هذا التعليم من الكلدانيين ايام الجلاء . غير ان هذا الزعم مما لا يعوَّل عليهِ لانهُ كيف يفترض ان شعبًا كان يحفظ تعاليم اخرى دينية خالصة كان غيرهُ يهملها او يفسدها بقي وحدهُ جاهلاً لحقيقة بهذا المقدار مهمة محفوظة عند سائر الشعوب فمن المؤكد ان العبرانيين الاقدمين كانوا يقولون بخلود النفس ويقبلون التعليم بالآخرة فان موسى نهى عن استشارة الموتى (تث ١٨ : ١٢) وتقديم قربان لهم ومع ذلك فقد بقي عندهم شيء من ذلك ومثال شاول الذي ناجى نفس صموئيل دليل على ذلك وداود فرح لان الرب لم يترك نفسهُ في الهاوية (مز ١٦ : ١٠) وقد قال سليمان بوضوح ان الجسد يرجع الى الارض التي اخذ منها والنفس ترجع الى الله الذي خلقها (جا ١٢) فامثال ذلك مما لا يدع ريبًا في ما ذكرناهُ ولكن عند التسليم بوجود الاخرة لا يمكن الافتراض ان نصيب الاشرار يكون فيها كنصيب الابرار فان افتراضًا كهذا يضاد الفكر الطبيعي بالعدل وتنبيه الضمير والحاسيات ولم يدخل هذا الافتراض بالحقيقة عند اليهود اكثر مما دخل عند غيرهم من الشعوب وفضلاً عن ذلك قد علم ان المصريين كانوا يقولون بالعقاب والثواب بعد الموت وهو امر لا يعترض عليهِ الكفار انفسهم . فلا يكون من العجب عدم قبول العبرانيين هذا الاعتقاد المطابق جدًّا للعقل مدة اقامتهم في مصر وانهم انتظروا اكثر من الف سنة حتى يقتبسوهُ من الكلدانيين على انهم لم يحتاجوا ان يتعلموهُ من المصريين ولا من غيرهم فانهم ورثوهُ عن الاباء الذين اخذوهُ عن الوحي في اول الزمان وفي سفر التثنية (٣٢ : ٢٢) حيث يقول لان النار تشب بغضبي فتتوقد الى الهاوية السفلى اشارة الى عذاب الجحيم . نعم ان هذا التهديد لشعب عاصٍ متمرد يتعلق بعذابات الدنيا لكن يظهر منهُ ان موسى اراد ان يوضح مقدارهُ وجسامتهُ بعبارات تذكرهم عذابات الاخرة والا لما كان لهذه الصورة الهائلة معنًى في نفسها وتكون ركيكة باردة اذ ليس يصح ان تؤخذ على مقتضى الظاهر ومعناها المجازي لا يستند الى شيء لولا ذلك وفي سفر ايوب ايضًا دليل على مقر الاموات كارض يغشاها الظلام وكمحل شقاء لا نظام فيهِ مملوء من الاحزان الابدية (اي ١٠) وفي سفر اشعيا ذكر للاشرار وهم يوبخون ملك بابل في الجحيم ويهزأون بهِ (اش ١٥) ويذكر فيهِ ايضًا عند كلامهِ عن الكفار الذين تمردوا على الله ان دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ (اش ٦٦) فقد وضح مما تقدم ولا رد عليهِ ان اليهود قبل السبي كانوا يقولون بوجود الاخرة ولا يمكن بعد ايراد هذا الشاهد الراهن من اشعيا ان يبقى محل للريب في ذلك فهذا الاعتقاد العام الثابت عند الشعوب في خلود النفس والثواب والعقاب في الاخرة اعتبر في كل الازمنة وعند كل الفلاسفة برهانًا قاطعًا عن صحة هذا التعليم قال شيشرون اذا كنا نقبل تنبيه الطبيعة بحسب تسليم عموم البشر واذا كان الناس اجمعوا في كل مكان على انهُ يوجد شيء يهمنا بعد هذه الحيوة يجب ان نقبل هذا المذهب وقال سنيكا واما فيما يخص خلود النفس فيجب ان نعتبر كامر ذي اهمية عظمى تسليم كل الامم الذين يتفقون على الخوف من عذاب الجحيم فقد ظهر اذًا ان هذا التسليم العام بتعليم مضاد للاميال النفسانية لا يمكن ان يكون ناشئًا الا عن الهام لزومي من قبل الضمير والحس العام . ويجب ان ننظر فيهِ الى احد هذه النصوص الاولية الصادرة في وقت واحد التي تستعلن لكل الافكار بنور العقل والتي تقيم لنفسها اعتبارًا وتدوم ابدًا رغمًا عن كل سفسطة بقوة الوضوح القاهرة . ويوجد ينبوعها واساسها في حاسية العدل ونص النظام اللذين يقوم بهما اساس الدين والادب والهيئة الاجتماعية فاذا طرحنا هذا الاعتقاد لم يبقَ للرذيلة عنان ولا للفضيلة دواعٍ ولا

للعدل رجاء ولا المذنب تبكيت ولا للشقي تعزية وقد قال ڤولتر نفسهُ . انزع من الناس الراي في وجود اله مجازي ويعاقب ترى القاتل القدير يلتذ بالاستحمام بدم قتيلهِ وترى الابن يقتل اباهُ وامهُ بطمانينة . فهذا الكلام من عالم عدو محض لكل اعتقاد ديني قد ثبت تحققهُ بالتجارب العمومية وبكل نصوص التاريخ . ومن المعلوم انهُ من حين زعزعت مجادلات الفلاسفة الاعتقاد بالجحيم في بلاد اليونان تهدمت اركان الاستقامة وفسدت اخلاق الفضلاء وانتشر حب الذات وحب الشرف وشاع ايمان ردي صار في برهة قليلة يضرب بهِ المثل والى نفس هذا السبب ينسب الفساد الذي اسقط الجمهورية الرومانية وحينما دخل هذا التشكيك كان يحدث نفس النتائج ويجعل الهيئة الاجتماعية فريسة للشهوات فانهُ ان كانت حالة الهيئة الاجتماعية للانسان في احتياج مطلق وكانت تقوم بها احوال البشر الطبيعية والضرورية يجب ان تعرف مع قطع النظر عن كل اعتبار اخر حقيقة تعليم هو تقرير ضروري للنواميس الادبية . والفلاسفة حين برهنوا على خلود النفس بتسليم الامم في ذلك بينوا كبرهان قاطع ايضًا لزوم العقاب والثواب في الاخرة . ثم ان العناية والحكمة والعدالة الالهية تتخذ اساسًا لهذا الاعتقاد الذي يلهمنا اليهِ الحس العام . فلا يمكن ان نظن ان الله لما وضع شرائعهُ للناس كان غير مبالٍ باتمامها ولذلك لزم ان يقررها باقامة ثواب للابرار وعقاب للاشرار واذ كان لا يجري عدلهُ دائمًا على الارض كان من اليقين انهُ سيجريهِ في الاخرة ولرب معترض يقول كيف نرى من الاشقياء من هم اغنياء وناجحون وبالعكس نرى بعض الاشقياء فهذا ظلم منهُ تعالى فجوابهُ انهُ كان ظلمًا لو لم تكن اخرة يقوم بها النظام فيعاقب الشقي ويكافأ التقي . وسيتضح هذا الامر في الكلام عن النفس

وطالما اعتقد الناس ان مكان الجحيم في جوف الارض غير ان هذه القضية ليس عليها برهان يركن اليهِ فان الوحي لم يعلمنا اين الجحيم ومنهُ يعلم ان تخمينات الفلاسفة واللاهوتيين المختلفة في هذا الشان هي مما لا عضد لهُ فان البعض قالوا ان الجحيم في جوف الارض والبعض في الشمس وبعضهم قال ان كلاً من ذوات الاذناب جحيم ومما يستحسن ان يذكر هنا عبارة القديس اوغسطينوس القائل اذا وقع البحث في امر غامض جدًا بذاتهِ ولم يكن هناك تعليمات اكيدة ماخوذة من الكتاب المقدس وجب ان ظن الانسان يقف ويبقى في الشك وقد اتبع هو نفسهُ هذا المبدأ في هذه المسألة لانهُ بعد ان قال في تاليفهِ عن التكوين ان الجحيم ليست تحت الارض عرف في الرسالة المعنونة بالاستدراكات انهُ كان يجب ان يقول العكس لكن بدون ان يثبت ذلك وفي رسالتهِ عن مدينة الله يقول بوضوح انهُ ليس شيء ثابت يدل على هذا الامر فيجب ان نلاحظ اذًا ان الراي الذي تجعل بهِ الجحيم تحت الارض فضلاً عن كونهِ مقبولاً عمومًا يظهر انهُ مثبت بلسان الكتاب المقدس حيث استعمال هذه الكلمة يمكن ان يفرض منهُ المعنى المفهوم من اصل هذه الكلمة في اللغة وهكذا كان الاباء يفهمونهُ ولكن مع كونهم ذهبوا هذا المذهب لم يخطر لهم ان يثبتوهُ لكن يمكن ان نستنتج من هذا التسليم العام تقريبًا انهُ ممكن كل الامكان

وقد ذهب اللاهوتيون ان عذاب الجحيم على نوعين وهما عذاب الفكر بالتأسف على خسارة السعادة الابدية وعذاب الحس القائم بعذابات النار وهذان النوعان من العذاب قد اوضحهما السيد المسيح بقولهِ دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ (مر ٩) فالنار توضح العذاب الحسي والدود الذي لا يموت يراد بهِ الاسف الدائم او عذاب الفكر فهذا ما يعتقدهُ عموم المسيحيين واللاهوتيين ان النار المذكورة هي نار حقيقية مادية وانهُ لا يراد بها المجاز حيث تذكر في الكتاب المقدس فان كل الاباء الا اوريجانوس وقليلين غيرهِ اخذوا اللفظة على معناها الحقيقي وعموم الكنيسة منذ البداية صدقت وعلمت ان المراد بالنار النار الحقيقية بحيث صار يعتبر هذا التعليم ثابتًا لا يردُّ عليهِ . فلو سمح لنا بدون حق بمضادة تعليم الكنيسة العام ان نخرج عن المعنى الحقيقي في تفسير الكتاب المقدس لم يعد تعليم منزهًا عن الشك ولا متن منزهًا عن التغيرات التي تكون حسب هوى

النفس فلو اعترض كيف ان النفس او الجوهر الروحي يمكن ان يعذب بالنار المادية لقيل انهُ ليس في ذلك غموض وسر اكثر مما في الالم الذي تذوقهُ النفس حالة ارتباطها مع الجسد وفي كلا الامرين التأثير الذي يقع على النفس هو من القضايا الغير المدركة فالتأثير الذي يقع على الجسد من النار لايمكننا ان نقول او نوضح كيف ينتقل الى النفس او يتصل بها . واما مدة العذاب فهي من الامور التي يمكن ادراكها لو كان يمكن ادراك الابدية

ثم ان الجحيم قد يراد بهِ مقر الاموات في الاصطلاح كما يراد بهِ في العربية القبر ولذلك ورد في الكتاب المقدس ان المسيح نزل الى الجحيم ومعنى ذلك ان نفس المسيح نزلت حينما كان جسدهُ في القبر الى المكان الذي فيهِ نفوس الابرار القدماء لتبشرهم بالخلاص

وجهنم في اعتقاد المسلمين لها سبعة ابواب اي سبع درجات من العذاب فهي سبع طبقات فالطبقة الاولى للمسلمين العصاة وتسمى بالنار او باسمها العام والثانية للنصارى وتعرف باللظى والثالثة لليهود وتعرف بالحطمة والرابعة للصابئة وتعرف بالسعير والخامسة للمجوس وتعرف بسقر والسادسة لعبدة الاوثان وتعرف بالجحيم والسابعة للزنادقة وتعرف بالهاوية او الدرك الاسفل وفي ذلك تفصيل في امر سكانها وطرق عذابها لا محل لهُ هنا

واما الجحيم في الميثولوجيا فهي المكان الذي تنزل اليهِ الاموات لتكفر عن الذنوب التي ارتكبتها على الارض . وهذا الاعتقاد كان شائعاً في كل الاقطار واهم الامم الذين كانوا يعتقدون وبعضهم يعتقد حتى الان هذا الاعتقاد هم الصينيون والبوذيون والبرهميون والفرس والمصريون والربانيون واليونان والرومان والغلية والسكنديناڤيون

فاما الصينيون فلا تعرف مذاهبهم الاصلية في ذلك وليس في كتاب التوكنغ الذي يحتوي على تعاليم مهمة شيء من امر مسكن الاشرار في الاخرة لكن مع ان الصينيين لم يكن لهم مذهب خاص في هذا الشان قد ذهبوا في نحو القرن الاول للميلاد مذهب البوذيين فانتشرت تعاليمهم

بينهم بسرعة

واما البوذيون فيجعلون مكان الجحيم تحت الطرف الجنوبي من الهند اي بانغبوتي ومعناه جزيرة الذهب في عمق ٣٦٠ الف ميل انكليزي ويقسمونها الى ٨ طبقات كبرى محرقة و٨ طبقات كبرى متجمدة وامام كل طبقة جحيم صغيرة ومساحة الجميع ٢٤٤ الف ميل مربع . راجع بوذة

واما البرهميون فتسمى جحيمهم ناروس وهي واقعة في القسم الجنوبي الشرقي من الهند وملكها ياما معبود الاموات وهناك دار عدلية تدين النفوس كلما نزلت اليها فانفس الصالحين تذهب الى سوارغا اي سماء اندرا وانفس الطالحين تتشتت في دوائر ناراكا التي بعضها مملوءٌ من الحيات والبعض من العقارب والبعض من العقبان وغير ذلك فتختلف العذابات باختلاف الخطايا فالفساق مثلاً يطرحون بين اذرع تماثيل نساءٍ من حديد محماة الى درجة البياض والشرهون يأكلون كرات مغروزاً فيها كالابر . وفي اخر العالم يظهر وشنو بصورة فرس ابيض كاللبن وقد رفع احدى رجليهِ على كرة العالم فاذا وضع قدمهُ على الارض تنسحق الارض وتصير غباراً ويطرح الاشرار في الناراكا . واما مدة العذاب على رايهم فليست ابدية

واما الفرس فيسمون جحيمهم بمقر الدرونة واصل الظلمات المدلهمة ولا حد لها ويملك فيها اهرمن مع الديوة وليس العذاب فيها ابدياً وكل سنة يفتح او رمزد ابوابها مدة ٥ ايام فتخرج منها النفوس التي استحقت الخلاص بتوبتها وصلواتها وعند انتهاء العالم تذوب الجبال ويتجدد وجه الارض وتقوم الموتى وكل شيءٍ يظهر في المعادن المصهورة التي تكون جارية كالنهر واهرمن نفسهُ والديوة يرتدون الى شريعة اورمزد ويشاركون الابرار في نصيبهم من السعادة الابدية

واما المصريون فكانوا يعتقدون انهُ عند موت الانسان تذهب نفسهُ الى القطر الغربي المسمى عندهم امنطي والمالك فيهِ او زيريس وامرأتهُ ايزيس وتدخل النفس المتوسلة في قصر طيبة ابنة الشمس ورمز الحقيقة التي كانت تتولى امر القضاة الجهنميين الذين عددهم ٤٢ قاضياً . ثم

ان النفس تذهب لزيارة عدة معبودات ولا سيما اوزيريس الجالس على عرشهِ وامامهُ الميزان وريشة النعام رمزًا الى العدل والكلب المثلث الرؤوس حارس الجحيم وهو على شكل فرس الماء . ثم يجري فحص النفس بتدقيق عظيم ثم يحكم عليها ويزن اعمالها ابنان لاوزيريس اسم احدهما هوروس وراسهُ راس بازٍ واسم الاخر انوبيس وراسهُ راس ابن آوى ويكتب الحاصل طوث وراسهُ راس لقلق (رمز الحكمة) ويكون المدير في ذلك ابي وهو ناظر الميزان وهو على شكل قرد ثم ان طوثًا يقدم حاصل الوزن الى اوزيريس فيعاقب او يجازي بحسب رجحان كل من الاعمال الصالحة والشريرة. وامنطي وهي القطر الاسفل عبارة عن ساعات الليل الاثني عشرة كما ان القطر الاعلى عبارة عن ساعات النهار وهناك مسكن السعداء والاشقياء والقسم المعد للاشقياء مقسوم الى ٧٥ منطقة يحرسها ٧٥ روحًا لكل واحد سيف وفي كل منطقة نوع خاص من العذاب والانفس تكون فيهِ على صورة بشرية او على صورة بازٍ او على صورة كركي براس انسان ولون اسود وتعلق الانفس في جسورة ويتهددها الروح الحارس بسيفهِ وبعضها تمشي ساحبة خلفها قلبها خارجًا من صدرها وبعضها تمشي مقطوعة الراس او تلظى في الخلاقين

واما الربانيون فهم فرق من اليهود كانوا قبل ايام المسيح وكانوا من جهة يتعاطون الدين ومن جهة الفاسفة وكانت شائعة بينهم اعتقادات الشرق والغرب فالاسينيون منهم كانوا يعتقدون ان انفس الابرار تذهب الى ما وراء الاوقيانوس وتكون في مكان محفوف باللذات لا يكدر راحتهم فيهِ شيء ولا تتعاقب عليهم الفصول واما انفس الاشرار فتقيد في الاقطار المعرضة لكل تقلبات الهواء. والصدوقيون كانوا ينكرون الجنة والجحيم. ومن ثم صُنّف كتاب القبالة الذي جمعت حدسياتهُ في التلمود وفيهِ ان شيول منقسمة الى قطرين الجنة وجهنم وكل منهما سبع دوائر . وهي احد الاشياء السبعة التي خلقها الله قبل تكوين العالم . فاما الدوائر الست الاولى من جهنم فاسمها جهنم العليا والسابعة جهنم السفلى او الهاوية وهي مكان مظلم والذين ينزلون اليها يكونون على رتبتين اصحاب الهفوات واصحاب الكبائر فالاولون هم الذين خالفوا احد القوانين التي رتبها المعلمون وعددها ٣٦٥ قانونًا وهناك يكفّرون عن هفواتهم مدة ١٢ شهرًا ويقاسون عذابات مختلفة باختلاف ذنوبهم فالبعض يعذبون بانفسهم والبعض باجسادهم والبعض بالنفس والجسد . والصلوة المسماة قادش اذا اقيمت بترتيب بحسب مقصدهم تخفف عنهم شدة العذاب واما اصحاب الكبائر فيطرحون في الهاوية حيث يطوف بهم صمائيل وابالستهُ في النار الملتهبة التي لا تطفأُ الى الابد

واما الرومان واليونان فالجحيم عندهم واحدة تقريبًا وصفاتها موجودة في كثير من كتب المولفين لكن ما يوجد فيها من الاختلاف مسبب عن مبالغات الشعراء وتفننهم في الوصف . ويقسمها ايسيودوس الى ٣ اقسام وهي اريبوس والجحيم وترتاروس واما ڤرجيليوس فرسم لها رسمًا صحيحًا وقسمها الى ٧ منازل احدها معد للابرار ولستّ رتب اخرى من الاموات . ولها طريقان احدهما يتجه الى اليمين نحو الاليسيوم والاخر الى الشمال نحو الجحيم والمراد باليمين والشمال اذا كان الشخص متجهًا نحو الشرق بحسب الطريقة المصطلح عليها في اقدم الاحتفالات الدينية فالطريق الايمن يمتد الى جهة الجنوب والايسر نحو الشمال وقد وجد في تقليدات قديمة شائعة ان الشمال يراد بهِ قطر الشر كما يظهر في القبالة والزندابستا ونصوص الفيثاغوريين واعظم مكان من هذا المقر المظلم يسمى الترتاروس وهو يبعد عن الارض الى الاسفل بمقدار بعد الارض عن الاولمبوس ويطوف بهِ نهرا كوكيتوس وفليغيتون . ويسميهِ ايسيودوس البحر العقيم والسماء الطالعية او النجومية ويقول انهُ في اطراف العالم وانهُ معد لملوك الارض والسماء والجبابرة وامثالهم وهذا الراي اقدم من راي ڤرجيليوس . وكانوا يعتقدون عمومًا ان عذابات ترتاروس ابدية غير ان افلاطون الذي كان يعرف تعاليم الفرس قال انهُ كل سنة ياتي تيار (موجة عظيمة) ويقذف منهُ المجرمين التائبين

الى ما وراء مستنقع اخيروسيا وهناك يستدعون الذين اساءوا اليهم في الحياة ويستغفرون منهم فينالون مع الابرار السعادة الابدية . واشهر معبودات الجحيم بلوتون وبروسرپينة ورادامنطة واياخوس ومينوس والقضاة الثلثة الجهنميون الذين يدين اولهم اهل اسيا والثاني اهل اوربا والثالث يقضي في الظروف المشكلة . ومنها ايضًا القدر والبركة والاومينيذة على راي بعض المولفين وايكاتوس والمنية والنوم والاحلام المختلفة وكثير غير ذلك . واما الكلب كربروس ذو ثلثة الرؤوس فهو حارس المملكة السفلى التي يكون فيها مع اللصوص واصحاب الكبائر قسم من الجبابرة والتيتانة والوحوش التي عاشت في الارض وتنين لرنة والفرغونة والقنطورة وامثالها . وقال مصنف كتاب الاكسيوخوس ان اوپيوس وديلون اتيا الى ديلوس من بلاد الايپربوليين بلوحين مكتوب فيها ان النفس بعد خروجها من الجسد تذهب الى منزل بلوتون . والبعض ينسب الى اورفيوس ادخال الحكايات المتعلقة بترتاروس الى بلاد اليونان وقال وندت ان جحيم اليونان ماخوذة عن القبالة غير ان الاصل المصري هو عمومًا اكثر قبولاً واما ديودورس الصقلي فقد اوضح ذلك جيدًا فعلى رايه ان ذلك ماخوذ عن الدينونة في اعتقاد المصريين فقد قال ان هذه الدينونة كانت تقام على شاطئ بحيرة اسمها خيرون ومنها اخذ اليونان اسم اخيرون واما الانهر الجهنمية المعرجة في مذهب اليونان فقد اخذت عن الترع العديدة المنشقة من النيل والوحوش التي في المملكة الغير المنظورة المعروفة عند اليونان بمملكة اديس ماخوذة من التماسيح الكثيرة التي في براري مصر . وقال اوميروس ايضًا ان ابواب الجحيم قرب الاوقيانوس . وقد كان الاوقيانوس اولاً يطلق على النيل وبين صفات بلوتون وبروسرپينة ومركوروس بسيخوبومبوس ومينوس واياخوس ورادامنطة وصفات اوزيريس وطميث وطوث وهوروس وانوبيس مشابهة شديدة واذا تذكرنا ان اوزيريس كان يدل عند المصريين على المبدإ الرطب للعالم حملنا ذلك على جعل اسم ترتاروس مشتقًا من تارا المصرية ومعناها رطوبة كما يثبت ذلك وجود كلمة في اليونانية يراد بها عذاب الجحيم وهي ترتاريزن ومعناها الارتعاش من البرد ويثبته ايضًا كون ايسيودوس وصف ترتاروس بالبرد او البارد . واما حكاية الكلب ذي ثلثة الرؤوس فرمز الى ثلثة الاقطار لمقر الموتى وهي اريبوس او المطهر وترتاروس والاليسيوم . وكذلك كان هذا الكلب عند المصريين مولفًا من ٣ حيوانات مختلفة وهي التمساح والاسد وفرس الماء . وقد علم ايضًا عمومًا ان الاليسيوم كان منطويًا تحت الاسم العام لمقر الاموات او الجحيم غير ان الاراء في ذلك اختلفت كثيرًا . راجع اليسيوم . واما الغلية فكانوا يعتقدون ان الاخرة تتمة لحياة الدنيا فلو كان على احد دين ومات قبل وفائه يفيه هناك لانهم يتعارفون ويتعاطون نفس الاعمال التي كانوا يتعاطونها في الدنيا وبعض المولفين نسب الى الدرويدة القول بالتناسخ وقال اخرون انهم كانوا يذهبون الى ان الانفس المدنسة بالقبائح كالحنث والقتل والزنا كانت تطرح في الجحيم وتزج في نهر ماؤه سامٌّ وهناك لاتزال معرضة لنهش حية لا تموت

واما السكنديناڤيون فيسمون الجحيم نيفلهيم ويعتقدون انها خلقت قبل الارض وانها تقسم الى سبع دوائر الحاكم عليها هيلا (المنية) ابنة لوك وانغربودا ولها جسد نصفه ابيض ونصفه اسود وقصرها يسمى اليوداولند (الحزن) وفراشها يسمى كور (المرض اليومي) ومائدتها هتغر (الجوع) وسكينها شلتس (المجاعة) وبابها فلندي فراد (مدخل المنون) وخادمها غنغلات (الاهمال) وخادمتها غنغلوت (البطء او الكسل) ومن وسط الجحيم تخرج عين تسمى هفرجلمر تنشق منها عدة انهار تسمى الضيق وعدو الفرح والهلاك والهاوية والزوبعة والعاصفة والنحيب والعويل وغير ذلك واما النهر المسمى بالعجاج فهو محدق بقصر هيلا وله امواج عجاجة . وفي هذه الاماكن المظلمة سرنور الاسود فينزلون هناك الذين ماتوا في الشيخوخة وبالامراض . وفي اخر العالم يتعاقب في شفق الالهة ثلث شتويات هائلة ويكون

في العالم حرب دموية وولف فنريس يكسر قيوده واهل مسبلهيم (حاكم النار) يقودهم سرتور الاسود فيهاجمون الاسغرد مسكن الالهة ولا يقدر الابطال ان يثبتوا في مقام الحرب ويهلك الالهة انفسهم وولف فنريس الذي فكهُ الاعلى يمس السماء وفكهُ الاسفل يصل الى الجحيم يبتلع كل موجود حتى اودين القدير وثورًا المخيف وحينئذٍ تشرق الشمس على الارض ويبيد لوك وهيلا والحية العظمى وويدار (القاهر) يمزق فم فنريس وتنطفئ نار مسبلهيم ويطرح الاشرار في الدائرة التاسعة من الجحيم التي تكون فارغة الى ذلك الوقت وقسم منها مبني من رؤُوس الحيات واسمها نستروند واما الصالحون فيذهبون الى جملة وهي مكان نعيم واقع في الطرف الجنوبي من الفلك

جُدْجُد

Grillon, cricket

اختلف قول علماء العرب في الجدجد فقال بعضهم انهُ صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز فيهِ شبه بالجراد وقال الميداني هو ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري وقالوا في الصرصر انهُ صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل الصرصر جندب الصحاري فقد اختلط هنا معنى كل نوع باخر ولذلك اعتمدنا على ان نجعل الجدجد ما سمي بالافرنجية بما ذكروهو الذي يظهر عريًا من الاجنحة المسمى بصرار الليل والصرصر جندب الصحاري وهو ما يسمى عند العامة بزيز الحصيدة . والجندب سيذكر في مكانهِ . فالجدجد جنس من الحشرات المستقيمة الاجنحة من الطائفة القفازة يشتمل على انواع عديدة ذات راس مقبب وقرون دقيقة الاطراف ثخينة الاسفل والذكور منها لها صراخ معروف سمي بالافرنجية لذلك بما معناهُ صراخ (cricri) وذلك ناتج عن احتكاك اتخاذها باجنحتها ومن انواع الجداجد جدجد الصحاري طولهُ نحو ٢ سنتيمترات ولونهُ اسود لامع يحفر حفرًا في الاماكن الناشفة المعرضة للشمس وجدجد المساكن وهو يكثر في الاماكن التي يعجن فيها ويخبز وفي المطابخ وهو الذي ذكرهُ العرب انهُ نوع من بنات وردان اجنحتهُ ليست خارجة عن طول بدنهِ ونصف شفافة فيظهر انهُ عري عن الاجنحة ولا يظهر الا في الليل لطلب قوتهِ وهو قريب من صرار الليل في اختفائهِ كما سترى في الصرصر ولونهُ الى الصفرة بخلاف جدجد الصحاري . والذكر لا يزال يصوت طول الليل في البيوت والصحراء ومن ذلك تسميتهُ بصرار الليل

وعائلة الجداجد تشتمل على اربعة اجناس منها الجنس المار ذكرهُ المنسوبة اليهِ (Grillones) ومنها ما يسمى بجدجد البساتين (Courtillére) لان هذا الجنس يحب السكنى في الحدائق المزروعة ويسمى بالافرنجية ايضًا بما معناهُ الجدجد الخلدي (Taupe-grillon) لانهُ يشبه الخلد بارجلهِ الامامية المفرطحة المنبسطة كالخلد وهي مسننة قاطعة يحفر بها الارض ويقطع اصول النباتات الصغيرة فيتلف كثيرا ويحفر لنفقهِ دهاليز بين قاصعاء ونافقاء وغلظهُ كالاصبع وهو مستطيل ولونهُ اسمر وهيئتهُ غريبة واجنحتهُ طويلة شبكية ويدخل راسهُ في شبه كيس مستعرض غضروفي وللذكر منهُ صراخ قريب الشبه من صراخ الجدجد العام وانثاهُ تبيض نحو ٣٠٠ بيضة وتخرج الصغار بعد شهر فتنقلب على اشكال مختلفة حتى تصير كاملة . ومنها ما يسمى الجدجد المثلث الاصابع وهو صغير يحتفر نفقهُ في الرمل على ضفاف الانهر والبحيرات ويقتات بالنباتات والحشرات الصغيرة المائية ويظهر في بعض الفصول طائرًا بكثرة . ومنهُ ضرب لونهُ اسمر مع بقع بيض على الجناح والارجل واسفل البطن مصفر

جُدَّة

Jiddah, Djidda

بلدة من الحجاز في بلاد العرب على البحر الاحمر على بعد ٦٥ ميلاً من مكة غربًا في عرض ٢١ْ ٢٨َ شمالاً وطول ٣٩ْ ١٢َ شرقًا وعدد سكانها نحو ١٨ الف نفس وهي مبنية على حافة البحر في صحراء جدبة وعلى نحو عشرة اميال منها الى الوراء سلسلة تلال منخفضة خالية من الشجر والنبات ويحيط بالمدينة اسوار يتخللها ابراج حصينة وخندق ولها ٩ ابواب ٦ منها الى جهة النجر والبحر. هناك آخذ في الابتعاد

بالتدريج عن المدينة وذلك من جرى الصخور المرجانية المتولدة هناك وميناها وهو احسن مينا على البحر الاحمر عمقهُ من ٣ الى ١٢ قامة . ويصعب الدخول اليهِ من جرى الصخور المرجانية التي تحيط بهِ وازقة المدينة مستقيمة ومنتظمة وانظف من ازقة اكثر المدن الشرقية وبيوت الاكابر منها مبنية بالصخر الاخطبوطي او الحجارة ولكن ضواحيها قذرة جدًّا ومنازلها دنية جدًّا. واعظم ابنيتها منزل الوالي ودار الرسومات وعدة جوامع وبعض خانات كبيرة ظريفة ومقام قنصلاتو بريطانيا وفرنسا وخارج الاسوار بناء خشن من الحجر يقولون انهُ قبر حواء لان العرب تقول ان حواء اهبطت هناك . وهواؤُها يزعج الاوربيين جدًّا ومعدل الثرمومتر من ٧٦° الى ١٠٧° ف وقد يرتفع احيانًا في مدة ريح السموم الى ١٢٣° وتكثر الحميات وهي تصيب الاوربيين في الغالب حال وصولهم اليها ويزيد عدد سكان المدينة في ايام الحج الى ٤٠ الفًا واحيانًا الى ٦٠ ويرد بها سنويًّا نحو ١٢٠ الفًا من الحجاج القاصدين مكة والمدينة واما سكانها الاغنيا ديون فمنهم نحو الف من الهنود التابعين لبريطانيا وكثير من هولاء من التجار الاغنياء وهناك ايضًا كثير من المصريين وبعض اليونان وعدة تجار من الانكليز والفرنسويين . واعمال الاهالي صيد السمك والغوص على المرجان الاسود الذي يوجد حول الشاطىء على بعد قليل من البر ويصطنعون منهُ سبحات وافواهًا لآلات التدخين والسيكارات ومن اعمالهم ايضًا صبغ المنسوجات القطنية الانكليزية . وتجارة جدة وهي متسعة جدًّا تجري على الاكثر بواسطة مراكب انكليزية ومراكب عثمانية ووطنية صغيرة محمولها نحو ٨٠ طنًّا . ومن صادراتها البن والصمغ والطيوب والبلسم والبخور والسنا والعاج والعطر والخيار شنبر وصدف اللؤلؤ واللؤلؤ وترس السلاحف وريش النعام والمرجان والتمر والسكاكين والخزف والجلد واما وارداتها فهي الاقوات ومن جملتها الحنطة من مصر والمعادن والزجاج وقناني العطر والسكاكين والصابون والجوخ والحرائر والمنسوجات القطنية من اوربا والرز والسكر والخشب والقطن والموصلينا للعمائم والمناطق من الهند والعاج وريش النعام والمسك والبغال والعبيد من افريقية . وقد ضربت الانكليز المدينة سنة ١٨٥٨ اخذًا بثار قنصلهم الذي قتلهُ اهلها وقتلوا معهُ جماعة من المسيحيين

واما تاريخ جدة فيظهر انهُ ليس بقديم العهد جدًّا وقد ظن البعض انها موضع مدينة قديمة وذكر المقريزي انها لم تكن محطة للمراكب الا منذ سنة ٢٥ هجرية وان الذي استخدمها او مصرها اول منزل هو الامام عثمان وهذا يويد راي العلامة نيبور الذي كان يعتبر موقع جدة ارضًا كانت مياه البحر تعلوها ويشهد لذلك ما في ضواحيها من الكثبان والجاميع المرجانية والصدفية واما ابن الاثير فلم يذكر شيئًا من بناء جدة وانما ذكرانها كانت في اول الاسلام ولم يقل هل كانت عامرة او لا . واما ياقوت فنقل ان جدة وما دونها من شاطىء البحر الى ذات عرق كانت لقضاعة مساكن ومراعي لاغنامهم . واما ابن بطوطه فقال انها مدينة قديمة يقال انها من عمارة الفرس وبخارجها مصانع قديمة وبها جباب الماء منقورة في الحجر الصلد يتصل بعضها ببعض تفوق الاحصاء كثرة . وكان الماء يجلب الى جدة عند قلة المطر على مسيرة يوم . وبها جامع يعرف بجامع الابنوس يقال انهُ يستجاب فيهِ الدعاء وكان من عادتهم يوم الجمعة انهُ متى اجتمع الناس للصلاة اتى الموذن وعدَّ الموجودين من اهل جدة فان اكملوا الاربعين خطب الخطيب وصلى الجمعة والا صلى ظهرًا اربعًا ولا يعتبر من ليس من اهلها وان كانوا عددًا كثيرًا

جَدَرة
Gadara

مدينة قديمة من فلسطين وهي قاعدة بيريا وهي بلاد في غربي الاردن او شرقيهِ واحدى المدن العشر المدعوة ذكابوليس وكان موقعها على نحو ٨ اميال من بحيرة طبرية الى الجنوب الشرقي وبها سميت الكورة المعروفة بجدريتس او بلاد الجدريين وقد سميت في الانجيل متى بلاد الجرجسيين ولكن هذه العبارة مع الادعاء بوجود مدينة

جرجسا يظن انها من اختراعات اوريجانوس التي اخترعها محاولاً ان يوفق بين القراءات المختلفة اذ لا يمكن وجود اثر لتلك المدينة . ومع ان جدرة هي الان خراب بجملتها كانت في ايام يوسيفوس مهمة وحصينة جداً وكان بها مجلس عدلية وبجوارها عدة حمامات حارة مشهورة وينابيع معدنية ومن جملة آثار جدرة المدافن المنقورة في صخر كلسي وهي مؤلفة من مخادع نحو ٢٠ قدماً مربعة وخربات ام قيس تدل على ما كان لجدرة القديمة من الرونق . وقد قهر هذه المدينة وسبسيانوس واحرقها حتى صارت رماداً ثم صارت بعد ذلك التاريخ كرسي اسقف الا انها تركت بعد الفتح الاسلامي

جدروسيا
Gedrosia

ولاية كبيرة من مملكة الفرس بين كرمان غرباً والهند والسند شرقاً ودرنجيانة واراخوسيا شمالاً . كانت ممتدة الى الجنوب على طول ساحل بحر اريثريا ويسقيها نهر اريس وكانت قاعدتها مدينة بورة . ولم تعلم احوال داخليتها بالتحقيق وافتتحها داريوس الاول ثم اسكندر المكدوني . وتعرف الان باسم مكران . اطلب مكران

جُدَرِيٌّ
Petite vérole, Small pox

او جَدَري نسبة الى الجُدَر وهو سلع تكون في البدن خلقة او من ضربة اوجراح اوالى الجَدَر وهو حب الطلع وذلك على التشبيه واسمهُ باللاتينية فريولا ماخوذ من فاروس ومعناهُ بثرة او حبة واما اسمهُ بالانكليزية فمعناهُ نفاط صغير وهو عند الاطباء حمى معدية يصحبها غالباً نفاط منخفض الوسط وهي علة ناشئة عن سم مرضي خصوصي محسوس يعتري الجسم ويكمن فيهِ مدة ويكتنز وتسمى مدة كمونهِ بمدة المحاضنة ومتى انتهت تلك المدة وكثر السم المرضي في الجسد ينشأ عنهُ حمى من النوع المتفتر يعقبها نفاط على الجلد وقد يظهر هذا النفاط احياناً على سطح الاغشية المخاطية ايضاً ولهُ ٤ درجات ذبابة فحويصلة فبثرة فجلبة ويبقى في موضعهِ اثر دائم وهو يسير سيراً محدوداً وفي الغالب يزيل قابلية المصاب بهِ للتأثر ثانية ولهذا يحسب من الامراض الموسمية اي التي لا تعاود صاحبها . وهذه العلة لم يعرفها القدماء واصلها مجهول وقول الشيخ الرازي ان جالينوس ذكرها مبني على خطا وقع في ترجمة كتاب جالينوس . وذكر المؤرخ بروكوبيوس اليوناني ان هذه العلة ظهرت اولاً سنة ٥٤٤ للميلاد في مدينة بيلوسيوم من بلاد مصر وهي مدينة قديمة مشهورة لا تزال خرباتها قائمة الى الان في جوار دمياط ومن هناك حملت الى القسطنطينية سنة ٥٦٩ وفي تلك السنة نفسها اتى ابرهة الاشرم الحبشي المعروف بصاحب الفيل مكة فصار بين اجناده مرض معدٍ اضطرهُ الى رفع الحصار عنها ومن بعض الكتب التي وجدها السائح بروس في بلاد الحبش يظهر من صفات ذلك المرض انهُ كان جدرياً ومن ثم كثر في الشرق ووصفهُ الرازي في اوائل القرن العاشر للميلاد في كتاب الحاوي والكتاب المنصوري وفي كتاب تقسيم العلل والرسالة في الجدري والحصبة

وللجدري ٤ درجات وهي درجة المحاضنة ودرجة الهجوم وهي درجة الحمى الاولى ودرجة النفاط والدرجة الصديدية وهي درجة الحمى الثانية . فاما درجة المحاضنة فهي الواقعة بين اول دخول المادة المرضية الى الجسد وهجوم الحمى الاولى وهذه المدة ١٢ مرة ٢٤ ساعة بعد دخول المادة المرضية فتكون مدة المحاضنة على ذلك ١٢ يوماً كاملاً وجزءًا من يوم في اول المدة وجزءًا في اخرها فتكون جملتها عادة ١٤ يوماً . ودرجة الهجوم بين هجوم الحمى الاولى وظهور النفاط اي بين اليوم الثاني عشر والرابع عشر فان العليل بعد العدوى تعتريهِ حمى شديدة وفي اليوم الرابع بعد ابتداء هذه الحمى يظهر الجدري وقلما يظهر في اليوم الثالث او بعد الرابع وانما سميت الحمى بالاولى تمييزاً لها عن الحمى التي تظهر عند بلوغ النفاط وتسمى بالحمى الثانية والحمى الاولى قد تشتد جداً حتى تميت العليل قبل ظهور الجدري اي قبل اليوم الرابع وعند ظهور الجدري تنجم الحمى غير انهُ اذا اشتد المرض ربما لا يلاحظ للحمى الاولى في

انخفاض عند ظهور النفاط واول ظهور النفاط يكون على الوجه والجبهة والرسغين ثم على الجذع ثم الاطراف نحو يومين بعد ظهوره على الوجه وله سير محدود فيكون في اول الامر على شكل حبوب صغار مثل لسعة برغوث منفصلة لايشعر بارتفاعها عن مساواة سطح الجلد الا قليلاً جدًّا . وهي في هذه الدرجة تسمى ذبابة او نملة ومدتها بين ٢٤ و٢٨ ساعة ثم تصير حويصلة اي يظهر في اليوم الثاني او الثالث على راس الذبابة حويصلة صغيرة فتكبر الذبابة وينخسف راسها ويكون فيها مادة مصلية صافية وتبقى في هذه الدرجة ٤ ايام ثم تصير الحويصلة بثرة باكتساب ما فيها صفات الصديد شيئًا فشيئًا فانهُ في اليوم الخامس او السادس يرى المصل في وسط النفاط والصديد في محيطهِ على هيئة هالة صفراء والبشرة داخل البثرة تكون ملتصقة بالادمة في بعض النقط منها منفصلة في البعض الاخر فينقسم داخلها الى ٦ او ٨ اقسام والاغشية الرقيقة الفاصلة بين هذه الاقسام كحواجز تمتد من المركز الى المحيط وبها يربط راس البثرة الى قاعدتها وهذا سبب انخساف راسها ولكن متى بلغ النفاط حدهُ ينقطع هذا الرباط وتصير البثرة ذات راس او كروية الشكل ثم عند اليوم الثامن يظهر في راس النفاط نقطة سمراء عندها تنفجر البثرة فيخرج صديدها . والحمى التي هجمت عند ظهور النفاط تعود عند انفجار البثرة وتعرف بالحمى الثانية واما الصديد الخارج من البثرة فيجف ويجمد ويكوّن الجلبة اي القشرة فتسقط بين اليوم الحادي عشر والخامس عشر . واما عدد البثرات فيختلف كثيرًا بحسب شدة المرض وخفتهِ فقد لايكون اكثر من ٥ او ٦ بثرات في كل الجسد وقد يكون الوفًا . وقد ذكروا نوعًا خفيفًا من الجدري وسموهُ بالجدري القرني وهو لايبلغ درجة البثرة ولا تحدث فيهِ الحمى الثانية بل يصل فيهِ النفاط الى درجة الذبابة ثم درجة الحويصلة ويجف في اليوم الخامس او السادس . واكثر الجدري الذي يصاب بهِ المطعمون بالجدري البقري هو من هذا النوع واذا صار الجدري وافدًا فكثيرًا ما يشاهد من تظهر فيهِ اعراض الجدري الاول اي في اليوم الرابع عشر تقريبًا يهجم حمى اعراضها نفس اعراض حمى الجدري وتنخفض في اليوم الرابع ويبرأ المريض بعد بضعة ايام وتكون قابلية العليل للعدوى الجدرية قد زالت فيكون قد تجدر بدون ظهور النفاط ولهذا يسمى جدرية بالجدري بلا نفاط ولكن قد تشتد اعراضهُ وتظهر بقع بنفسجية على الجسد ودم في البول فيكون والحالة هذه قتالاً

ثم ان الجدري على ٣ انواع جدري طبيعي وجدري بعد التلقيح وجدري بعد التطعيم بالجدري البقري ويسمى بالحماق . اما الطبيعي فعلى ٣ انواع جدري بلا نفاط وجدري منفرد او متفرق ومتصل او مجتمع . فالنوع الاول قد مرَّ ذكرهُ واما الثاني فان اتصل المرض الى العليل بطريق العدوى على الطرق الاعتيادية اي بمخالطة مجدَّر او ملامسة اشياء حاملة للمادة المعدية بحيث يدخل السمُّ المرضي عن طريق الغشاء المخاطي تكون مدة المحاضنة بين ١٠ و١٦ يومًا وفي الغالب ١٤ واذا كانت العدوى بالتلقيح بان دخل السم عن طريق البشرة كانت مدة المحاضنة بين ٧ و٩ ايام ثم متى ابتدأت الدرجة الثانية اي الحمى الاولى يعتري العليل غثيان وقيء ووجع شديد في الظهر وصداع وثقل في الراس ربما بلغ درجة الخمول والسبات وكثيرًا ما تحدث في الاطفال تشنجات عضلية وفي البالغين آلامًا في العضلات اشبه بالم داء المفاصل فاذا اشتدت هذه الآلام وكثر القيء كان المرض شديدًا وتمتاز اعراض هذه الدرجة عن اعراض الحمى التيفويدية والتيفوسية بدرجة الحرارة لانها قد تبلغ في اليوم الثاني او الثالث ١٠٤° او ١٠٦° ف واما الدرجة الثالثة اي درجة النفاط فتبتدئ في اليوم الرابع بعد هجوم الحمى الاولى وهو يظهر اولاً على الوجه ثم الجذع ثم الاطراف ونحو اليوم الثامن بعد هجوم الحمى الاولى وهو الرابع من ظهور النفاط يكون قد بلغ حدهُ في الوجه والعنق فيتكون الصديد وتظهر الحمى الثانية وتصعد الحرارة الى نحو ١٠٤° ف وربما حدثت قشعريرة وفي هذه الدرجة يرم الراس والوجه والعنق حتى تنطبق الجفون ويشعر في الاقسام

الوارمة بضربان والم عند الجس ويدوم هذا الورم مدة ٢ ايام واذا اشتد المرض ظهر في هذه الدرجة هذيان وسعال جاف وربما ظهر نفث دم او بول ممزوج بدم واذا سار المرض سيرًا حسنًا يزول الورم نحو اليوم الحادي عشر او الثاني عشر فتنفجر البثرة ويخرج صديدها وتجف فتبتدئ درجة الجفاف حينئذٍ فتتكون فيها الجلبة من جفاف صديد البثرة فتيبس وتسقط نحو اليوم الخامس عشر وتاخذ الحرارة في التناقص من اليوم الثاني عشر فصاعدًا وربما تصاعدت قليلاً عند تمام الجفاف وفي مدة سير الاعراض المذكورة يظهر النفاط على الاغشية المخاطية ايضًا فيسيل اللعاب ويصيب الحلقوم الم عند الازدراد غير ان نفاط الغشاء المخاطي لا تتولد منهُ بثرات ولا جُلَب ولا تبقى لهُ آثار . ومتى بلغ الجدري اعلى درجاتهِ ينبعث من جسد العليل رائحة خصوصية كريهة يكاد المرض يمتاز بها واذا سار المرض سيرًا غير حسن واشتدت حالة العليل لا يرم الوجه نحو اليوم الثامن وتبقى البثور مبيضة عوض احمرارها الظاهر اذا سار سيرًا حسنًا والحمى تتحول اعراضها الى اعراض تيفوسية فيسود اللسان ويصغر النبض ويسرع ويغلب الهذيان ويزيد الكرب والقلق والسعال والتكلف الى البول والغثيان ويموت العليل بعد ذلك بوقت قصير . واما النوع الثالث وهو الجدري المتصل فتشتد فيهِ الاعراض السابق ذكرها ومن اول هجوم الحمى الاولى يكثر القيء وتشتد الحمى واوجاع العضلات ويزيد الهذيان وتقوى التشنجات العضلية في الاطفال ولاسيما في الليل قبل ظهور النفاط وكلما بكر النفاط في ظهوره اشتد المرض ثقلا . وقد يسبقهُ احمرار الجلد ويخرج الجدري على غير انتظام او بقعًا بقعًا مثل نفاط الحصبة ولا ترتفع الحويصلات كما في النوع المتفرق ويتصل بعضها ببعض فيكاد لا يبقى بينها شيء من الجلد الصحيح والحمى الاولى لا تهجع كما في النوع الثاني غير انها تخف قليلاً ويشتد ورم الحلقوم وسيلان اللعاب اللزج يعسر نفثهُ لشدة لزوجتهِ واذا سار المرض سيرًا رديئًا ينقطع سيلان اللعاب بغتة ثم يعود ولا يرم الوجه واذا ورم زال ورمهُ سريعًا ويشتد السعال وبحة الصوت وفي اليوم الثامن من ظهور النفاط يظهر في البول دم وربما نفث العليل دمًا واسود النفاط وقلما يسلم العليل مع هذه الاعراض واذا سلم يطول النقه وتكثر فيهِ الخراجات وقد يصيبهُ العمى او الصمم او الشلل وفي بعض الوافدات الجدرية قد يحدث ما يسمى بالجدري الاسود فيهِ تشتد الاعراض من ابتداء المرض ويكون الدم ماصلاً ويتخثر اذا اخرج من الاوردة وكثيرًا ما يقتل المصاب بهِ قبل ظهور النفاط . وهناك نوع خبيث مثل الاسود يسمى بالجدري العنقودي لان نفاطهُ على هيئة بقع تشبه العناقيد وهو في الغالب قتال

واما الجدري بعد التطعيم بالجدري البقري ويعرف بالحماق فهو يصيب من جدر جدريًّا خفيفًا او طعم بالجدري البقري تطعيمًا غير كافٍ لمنع المرض منعًا كاملاً وتكون الحمى الاولى خفيفة والنفاط قليلاً جدًّا او تتوى الحمى الاولى ولا يظهر من النفاط الا بعض بثرات مفردة وهذا النفاط لا يسير سيرًا قانونيًّا بل يجف في اليوم السادس او السابع ويرى بعضهُ ذبابة وبعضهُ حويصلة وبعضهُ بثرة في وقت واحد واذا كثر لا ينتهي الى درجة الصديد بل يجف في الدرجة الثانية . واما المادة المعدية في الجدري فهي مبرزات الجلد والاغشية المخاطية ومصل الحويصلات وصديد البثرات وجلبها وهذه المادة تتعلق بالملابس والاقمشة وتبقى فيها مدة وتنتقل بها من موضع الى اخر وهي اشد قوة وفعلاً في توليد الصديد ونشر الرائحة الخصوصية الجدرية وجثث المجدورين ايضًا شديدة العدوى

واما علاج الجدري فعلى قسمين شفائي ومنعي اما الشفائي فلا يفيد تقصير مدة المرض بل تخفيفهُ وتلطيف الاعراض المزعجة ومنع الاختلاطات الخطرة ودفع النتائج المؤذية والعواقب المضرة . وكل الوسائط المستعملة لتكثير النفاط او تقليلهِ لا فائدة بها لان كثرتهُ او قلتهُ تتوقف على كثرة السم المرضي المتجدد في الجسد او قلتهِ على انهُ اذا تدثر العليل بالاغطية الكثيرة وسقي من العلاجات المنبهة الحارة كما كانت العادة الجارية شرقًا وغربًا كان ذلك باعثًا على

زيادة الحمى واشتداد كرب العليل وضيقهِ وحدوث اخلاطات قتالة ولهذا يجب ان يوضع العليل في مكان يتجدد فيهِ الهواء مع المنع عن تكثير الهواء واستعمال التهوية بحسب الاقتضاء وان تكون ملابس العليل بحيث تمنع عنهُ حاسة البرد وان تبدل الملابس الملامسة لجسمهِ يوميًّا وان يتناول من الاطعمة المغذية السهلة الهضم كميات كافية مقسومة على مدات معينة ومن الاشربة المبردة مثل الحوامض النباتية وان يعطى في ابتداء المرض مسهلاً لطيفًا لاجل تنظيف القناة الهضمية ويمسح الجذع والاطراف بالماء الفاتر عدة مرات كل يوم لاجل تخفيف الاكلان مع التحفظ من البرد او تدهن المواضع الكثيرة الاكلان بمرهم مركب من زيت الزيتون والكليسرين وماء الكلس ولا يجوز الفصد الا عند حدوث التهاب رئوي او كبدي او دماغي مع امتلاء النبض وشدتهِ ويختار الفصد الموضعي على العام وان لم تدفع الامعاء الفضلات مرة في كل ٢٤ ساعة يجب ان تنبه بمسهل لطيف مثل ليمونات المغنيسيا او نترات البوطاس او روح ملح البارود الحلو او ماء خلاَّت النشادر مع ١/١٢ من قمحة من الانتيمون المقيء ويجب في الجدري المتصل قص الشعر منعًا لتجمع الصديد وتسهيلاً لمعاملات الوضعيات للراس اذا اقتضى ذلك واذا حدث هذيان مع ارق وقلق يعطى العليل نحو ١/٦ قمحة هيدروكلورات المورفين مع ١/٤ قمحة انتيمون مقيء مساء واذا اشتد ألم الحلقوم وعسر الازدراد يستعمل العليل غراغر من ماء الكلور او مذوب كلورات البوطاس واذا صحب سير الجدري ذرب او اسهال يعالج بمزيج الطباشير المركب مع صبغة الافيون او صبغة الكينو وان لم يكف فبالحامض الكبريتيك وان لم يكف فيفحص عن التهاب موضعي في قسم من الامعاء ويعالج بالمصرفات والمسكنات وينبغي في اواخر المرض انهاض القوة بمرق اللحوم والكينا والحوامض المعدنية والاشربة الكحولية واذا تجمع الصديد في متجمعات يجب فتحها عند اول الاكتشاف عليها . واما العلاج المنعي فعلى وجهين الاول بالتلقيح تخفيفًا للمرض كما تقدم وهذه الطريقة قد الغيت عند اكتشاف الجدري البقري والثاني بالتطعيم بالجدري البقري لاجل منعهِ بالكلية . راجع تلقيح

واما الوسائط المستعملة لمنع آثار الجدري او ازالتها فقد ظهر بامتحانات كثيرة انها عديمة الجدوى وكل ما يقي البثور من الهواء يعين على منع الآثار او تخفيفها

ثم ان البقر والغنم عرضة لمرض الجدري كالبشر غير ان هذا المرض في البقر يكون خفيفًا في الغالب وربما كان وافدًا قتالاً للحيوان كما هو للانسان . وفي اوائل القرن ١٨ مات بهِ كثيرٌ من البقر في ايطاليا وسائر اوربا الا ان هذه الضربة كان اخرها سليمًا وخفيفًا وفي تلك الاثناء اكتشف الدكتور ادورد جنّر على فائدة تطعيم الانسان بالجدري البقري كما علمت في باب التلقيح وتاكد ان العلة البقرية اذا اصابت الانسان تزيل قابليتهُ للتأثر بالجدري كانهُ مجدور وان التطعيم بمادة العلة البقرية المأخوذة من الانسان المصاب بها تفعل كالمأخوذة من البقر راسًا ومنذ ذلك الوقت قد اكتشف العلماء على عدة اشياء متعلقة بالجدري وهي اولاً ان الجدري البقري والبشري مرض واحد . ثانيًا ان من طُعّم بالمادة الجدرية البقرية يتجدر جدريًّا خفيفًا تزول بهِ قابلية التاثر بهِ ثانية الا فيما ندر . ثالثًا ان مادة الجدري البقري اذا انتقلت من انسان الى اخر بالتطعيم تخسر جانبًا من قوتها المنعية . رابعًا اذا تجددت مادة الجدري البقري من البقر تكون مانعة الجدري منعًا تامًّا وكذلك اذا اخذ من البشر بعد انتقالهِ في اشخاص قليلين عددًا بعد اخذه من البقر . وقد عرف هذا المرض بالجدري البقري

وجدري الماء وجدري الدجاج نفاط خصوصي يخرج افواجًا على الصدر والظهر والوجه والاطراف ترافقهُ حمى تسير سيرًا معينًا مدة ٨ او ١٠ ايام وهو سم خصوصي لهُ مدة معينة للحضانة وحمى اولى تبقى بين ٢٤ و ٧٢ ساعة ثم يظهر النفاط وتزول الحمى مع زوالهِ اي بعد ٨ او ١٠ ايام . وللنفاط ٤ درجات ذبابة وحويصلة وجفاف وقشرة وهو من حيث الشكل على ثلاثة انواع عدسي ومخروطي وكروي ونفاط هذا اكبر من نفاط الاولين والنفاط الكروي يكون

احياناً اكبر من نفاط الجدري وتحيط بهِ هالة حمراء ولكنهُ يجف في اليوم الثالث ويصير قشوراً صغاراً سوداً في الرابع وتسقط القشور في الثامن او العاشر ويسمى جدري الخناز بر ايضاً وعلاجهُ الامتناع من الاطعمة اللحمية والتغذي باللبن والاغذية النشائية وملاحظة حال الامعاء والراحة والتدثر باغطية خفيفة وقد يستحسن استعمال بعض المبردات لاجل تخفيف الحمى مثل روح ملح البارود الحلو او شترات البوطاس

جِدْعُون
Gideon

ويلقب بربعل . خامس قاضٍ في اسرائيل وهو ابن يواش من سبط منسى كان ساكناً في عفرا وكان من الابطال المشهورين ولهُ اعمال من اراد الوقوف على تفاصيلها فليراجع الاصحاح السادس والتاسع وما بينهما من سفر القضاة . وكان اسرائيل مذلولاً مدة ٧ سنين تحت نير المديانيين والعمالقة فدعا الرب باعجوبة مضاعفة جدعون هذا لكي يخلصهم من تلك الحالة التعيسة ولما اتم امر الله وانقذ ذلك الشعب من اعدائهم طلب اليهِ الاسرائيليون ان يكون ملكاً عليهم فابى قبول ذلك المنصب

جَدَل

قال في مفتاح السعادة هو علم يبحث عن الطرق التي يقتدر بها على ابرام ونقض وهو من فروع علم النظر ومبنيّ لعلم الخلاف ماخوذ من الجدل الذي هو احد اجزاء مباحث المنطق لكنهُ خص بالعلوم الدينية ومبادئهُ بعضها مبينة في علم النظر وبعضها خطابية وبعضها امور عادية ولهُ استمداد من علم المناظرة المشهور باداب البحث وموضوعهُ تلك الطرق والغرض منهُ تحصيل ملكة النقض والابرام وفائدتهُ كثيرة في الاحكام العلمية والعملية من جهة الالزام على المخالفين . وقال حجي خليفة ولا يبعد ان يقال ان علم الجدل هو علم المناظرة لان المآل منهما واحد الا ان الجدل اخص منهُ ويؤيدهُ كلام ابن خلدون في المقدمة حيث قال الجدل هو معرفة اداب المناظرة التي تجري بين اهل المذاهب الفقهية وغيرهم . وفصل بعض العلماء هذين الفنين بقولهِ في علم اداب البحث ويباين هذا الفن فن الجدل فان هذا قوانين يقتدر بها على اظهار الصواب وذلك قوانين يقتدر بها على حفظ المدعى ودفع كلام الخصم سواء كان كل منهما حقاً او باطلاً فغرض المناظر اظهار الصواب وغرض المجادل حفظ مدعاهُ ودفع كلام خصمهِ . واقسام الجدل بهذا الاعتبار اربعة لان المجادل ان علم فساد كلامهِ وصحة كلام خصمهِ فنازعهُ فهي المكابرة او لم يعلم فالمعاندة او ركب اقيسة من مقدمات شبيهة بالحق فالمغالطة والسفسطة او شبيهة بالمقدمات المشهورة فالمشاغبة . والمناقضة المصطلح عليها في علم الجدل هي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعهِ . وكلا هذين الفنين ينطويان عند الافرنج تحت لفظة ديسبوت كما مرَّ في بحث من باب الباء . اطلب مناظرة

جَدْوار
Zedoaire

نبات من الفصيلة الحمامية جعلهُ بعضهم من جنس الكركم واما لينيوس فقال انهُ من جنس كمبفريا . وانواع هذا الجنس نحو ٦ كلها من الهند الشرقية وجذرها درني لحمي وقد يكون حزمياً وهي خالية من السوق والاوراق عريضة غالباً والازهار جذرية تتولد تارة من وسط مجموع الاوراق وتارة من الجانب . ودرنات الجذر غير منتظمة مبيضة مستديرة تارة ومستطيلة اخرى وهكذا يكون الجذر والساق تعلو عن الارض نحو قدمين والاوراق تنشأ مباشرة من تلك الدرنات وعددها من ٣ الى ٤ وهي ملتوية بعضها على بعض بيضية مستطيلة سهمية كاملة قائمة طولها من ٥ قراريط الى ٦ وعرضها من قيراط ونصف الى قيراطين وهي خضراء من الاعلى ومحمرة بنفسجية من وجهها السفلي والازهار كبيرة تخرج من الجذر بجانب الاوراق ولونها ممزوج ببياض ولون بنفسجي باهت وهي منضمة معاً اربعاً اربعاً او خمساً خمساً وقد تكون سبعاً شبه كوز اي مجمع جذري

وتظهر متتابعة قبل الاوراق وكل زهرة محاطة قاعدتها بكوز صغير انبوبي رقيق اي غشائي ملون والكاس توبجي الشكل وحيد القطعة غير منتظم وانبوبتهُ طويلة دقيقة ولها ٦ اهداب ٣ خارجة خيطية حادة بطول الانبوبة و٣ باطنة غير متساوية ومهيأة بهيئة شفتين احداهما عليا مكونة من الهدبين اللذين هما اضيق من غيرهما وبيضيان حادان قائمان والاخرى سفلى معوجة مكونة من القسم الثالث الذي هو اعرض بمرتين من الاولين والاقسام الثلثة الخارجية والقسمان الباطنيان ميضة من الاعلى واما الباطن الاسفل فبنفسجي وليس هناك الاعضو تذكير مندغم في قمة انبوبة الكاس والعسيب قصير ثخين والحشفة ذات مسكنين وموضوعة على سطحهِ الباطن ويعلوها زائدة توبجية الشكل ثنائية الشفق والمبيض ينتهي بهبل دقيق شعري يمر في قناة صغيرة متكونة خلف الحشفة ويصلهُ فرج مجوف هدبي الحافة والثمر كم كروي ذو ٣ مخازن و٣ ضفف ويحتوي على عدد كبير من حبوب محوية في المخزن . والمستعمل من النبات في الطب جذرهُ . وهو شبيه بجذر الكركم اذا كان مستديرًا ويكون ابيض سنجابيًا من الخارج وسنجابيًا قرنيًا من الباطن وثقيلاً مندمجًا وطعمهُ مرٌّ شديد الكافورية فاذا كان غير مقطع اشبهت رائحتهُ الزنجبيل فاذا سحق اشتدت رائحتهُ وصارت كرائحة حب الهال ويقرب من هذا الجذر المستطيل في كل صفاتهِ وقيل الفرق بينهما ان كلاًّ منهما من نبات وقيل كلاهما من نبات واحد . وذكروا نوعًا اخر اصفر يوجد بالمتجر مختلطًا مع المستدير ويختلف عنهُ في لونهِ ورائحتهِ وطعمهِ . واما العرب فذكروا من الجدوار ٥ اصناف الاول بنفسجي اللون اذا حكَّ على شيءٍ وظاهرهُ الى الغبرْة واذا ابتلع يحس صاحبهُ بحدة في اللسان او الشفة العليا مقدار درجة ثم يزول ذلك وهو سبط كالقرن الصغير وفيهِ اعوجاج يسير . والثاني مثلهُ في اللون والاعوجاج لكن في ظاهرهِ كالبزر . والثالث احمر بقدر الابهام مبزر الجسم . والرابع في حجم الزيتون قد دق احد راسيهِ وغلظ الاخر وضرب الى السواد واذا حك على جفن العين اورث الدمعة والثقل ويعرف عند المصريين بالتربس . والخامس قطع نحو شبر سود لينة شديدة المرارة تسمى الانتلة . واخصها في النفع الاول ثم يليهِ الثاني وكلاهما يكون مع البيش او مفردًا واما الباقية فمفردة

وقد وجد في الجدوار بالتحليل مادة راتينجية ودهن طيار واوزمازوم ومادة نباتية حيوانية وصمغ ونشا وحامض خليك خالص وخلات البوطاس وكبريت وجسم خشبي . واستخرج من الجدوار دقيق شبيه بالارواروت ويستعمل بالهند بنجاح للاسهال والدوسنطاريا . والجدوار منبه للطرق الهضمية فهو مقوٍّ جيد للمعدة ومضاد للديدان جيد وللسموم ومعرق قوي كثير الاستعمال عند العرب الذين هم اول من ذكر منافعهُ . فقالوا انهُ ترياق كل السموم وهو يفرح كثيرًا ويزيل الامراض الباردة كالقولنج وعرق النسا وداء المفاصل والفالج ويحمر الوجه ويفتت الحصى ويدفع اليرقان والسدد ويدرُّ ويهيج ويقطع تاثير الافيون . لكنهُ الآن قليل الاستعمال وزيتهُ الطيار الكثيف الثقيل الذي يكتسب شكل الكافور ورائحتهُ يقرب للعقل نفعهُ في كل ذلك . وهو يدخل في مضادات السموم وبعض المعاجين . والهنود يعتبرون الجدوار دواءً مفيدًا لكل مرض عضال

جَدُود
Jadoud

موضع في ارض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة فيهِ الماءُ الذي يقال لهُ الكلاب وكانت فيهِ وقعتان مشهورتان عظيمتان من اعرف ايام العرب وكان اليوم الاول منهما غلب عليهِ يوم جدود قال ابن الاثير هو يوم بين بكر بن وائل وبني منقر من تميم وكان من حديثهِ ان الحوفزان واسمهُ الحارث بن شريك الشيباني كانت بينهُ وبين بني سليط بن يربوع موادعة فهمَّ بالغدر بهم وجمع بني شيبان وذهلاً واللهازم وعليهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غزا وهو يرجو ان يصيب غرة من بني يربوع فلما انتهى الى بني يربوع نذر بهِ عتيبة بن الحارث بن شهاب فنادى في قومهِ حولوا بين الحوفزان وبين

الماء وقال لعتيبة اني لا ارى معك الا رهطك وانا في
طوائف من بني بكر فان ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم
عدوكم وان ظفرتم بي ما تقتلون الا اقاصي عشيرتي وما
ابكم اردت فهل لكم ان تسالمونا وتاخذوا ما معنا من
التمر والله لا نروع بربوعًا ابدًا. فاخذ ما معهم من التمر
وخلى سبيلهم فسارت بكر حتى اغاروا على بني ربيع بن
الحارث وهو مقاعس بجدود وانما سمي مقاعسًا لانهُ تقاعس
عن حلف بني سعد فاغار عليهم وهم خلوف فاصاب سبيًا
ونعمًا فبعث بنو ربيع صريخهم الى بني كليب فلم يجيبوهم فاتى
الصريخ بني منقر بن عبيد فركبوا في الطلب فلحقوا بكر بن
وائل وهم قافلون فما شعر الحوفزان وهو في ظل شجرة الا
بالاهتم بن سمي بن سنا المنقري واقفًا على راسهِ فركب فرسهُ
فنادى الاهتم يا لسعد ونادى الحوفزان يا لوائل ولحق بنو
منقر فقاتلوا قتالاً شديدًا فهزمت بكر وخلوا السبي والاموال
وتبعتهم منقر فقتلوا واسروا واسر الاهتم حمران بن عبد
عمرو ولم يكن لقيس بن عاصم المنقري همة الا الحوفزان
فتبعهُ على مهر والحوفزان على فرس فاره فلم يلحقهُ وقد قاربهُ
فلما خاف ان يفوتهُ حفزهُ بالرمح في ظهرهِ فاحتفز بالطعنة
ونجا فسمي الحوفزان، وقيل غير هذا

جدْي
Capricorne

الجدي في اصطلاح اهل الهيئة برج من البروج
الاثني عشر يولف كوكبة من صوَر منطقة البروج قال
القزويني انها ثمانية وعشرون كوكبًا من الصورة وليس
حوالي الصورة شيءٌ من الكواكب المرصودة والعرب تسمي
الاثنين اللذين على القرن الثاني سعد الذابح سمي بذلك لان
الصغير منهما شبههُ بشاة يذبحها الكبير وتسمي النيرين
اللذين على الذنب المحيين. وكذا عدها بوستليوس واما
بايروس فقال انها ٢٩ والذي عرفهُ المتاخرون انها ٣١
صورة القسم الاعلى منها صورة جدي من المعزى وصورة
الاطراف صورة سمكة وهذه الكوكبة تصل الى الهاجرة نحو
نصف الليل في اخر تموز واول آب. وكان القدماء

يعتبرون الجدي رضيع المشتري في الميثولوجيا وابن
العنزة امالثيا التي ارضعت المشتري وذكروا ان الجدي
تحزب للمشتري في حرب التيتانة اي الجبابرة فالقى الرعب
بينهم اذ رماهم بصدفة عظيمة وجدها اتفاقًا على شاطئ البحر
فاراد المشتري ان يكافئهُ على ذلك فنقلهُ الى السماء وجعل
قسمهُ الاسفل رسم سمكة اشارة الى تلك الصدفة البحرية التي
سببت لهُ هذا الاعتبار. ورويَ ايضًا انهُ بينما كانت
المعبودات يتنزهون على الارض وثب عليهم تيفون وهو
الد اعدائهم فبغتهم وارتاعوا ومسخوا انفسهم حيوانات لينجوا
منهُ فعطارد انقلب لقلقًا وابلون كركيا وديانا هرة وبان قفز
الى النهر وانقلبت اطرافهُ ذنب سمكة وراسهُ راس عنزة وكان
بان زوج امالثيا فنقلهُ المشتري الى السماء وولدهُ هناك
الجدي. واما خط الجدي المقابل لخط السرطان فسيذكر
في المدار من باب الميم

جديس
Jadis

جديس وطسم قبيلتان من العرب البائدة تذكران
معًا لان النسَّابة جعلوهما ابني عم فقالوا ان طسمًا هو ابن
لوذ بن ازهر بن سام بن نوح واما جديس فهو ابن عامر
ابن ازهر بن سام. وكانت مساكنهم بلاد اليمامة واسمها
حينئذ جوّ وكانت من اخصب البلاد واكثرها خيرًا وكان
في ايام ملوك الطوائف ملك من طسم يقال لهُ عمليق وكان
ظالمًا قد تمادى في الظلم وقبح السيرة فاتفق ان امراة من
جديس اسمها هزيلة طلقها زوجها واراد اخذ ولدها فخاصمتهُ
الى عمليق وقالت لهُ ايها الملك حملتهُ تسعًا ووضعتهُ دفعًا
وارضعتهُ شفعًا حتى اذا تمت اوصالهُ ودنا فصالهُ اراد ان
ياخذهُ مني كرهًا ويتركني بعدهُ ورهًا (اي حمقًا) فقال الرجل
ايها الملك انها اعطيت مهرها كاملاً ولم اصب منها طائلاً ولا
وليدًا خاملاً فافعل ما كنت فاعلاً. فامر الملك بالغلام
فصار في غلمانهِ وان تباع المراة وزوجها فيعطى زوجها
خمس ثمنها وتعطى هي عشر ثمن زوجها فقالت هزيلة
اتينا اخا طسم ليحكم بيننا

فانفذ حكماً في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكّمت لامتورعًا

ولا كنت ممن يبرم الحكم عالما

ندمت ولم اندم واني بعثرتي

واصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع العمليق قولها امر ان لا تزوج بكر من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفترعها فلقوا من ذلك بلاء وجهدًا وذلاً ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشموس اخت الاسود ابن غفار وقيل يعفر ففعل الملك حسب عادته فخرجت منهتكة وهي تقول

لا احد اذل من جديس

اهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذا يا قوم بعل حرٌّ

هذا وقد اعطى وسيق المهرُ

وقالت ايضاً تحرض قومها

ايجمل ما يؤتى الى فتياتكم

وانتم رجال فيكم عدد النمل

وتصبح تمشي في الدماء عفيرة

جهارًا او زفت في النساء الى بعل

ولو اننا كنا رجالاً وكنتمُ

نساء لكنا لا نقر لذا الفعل

فموتوا كرامًا او اميتوا عدوكم

وذبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

والا فخلوا بطنها وتحملوا

الى بلد قفر وموتوا من الهزل

فللبين خير من مقام على الاذى

وللموت خير من مقام على الذل

وان انتم لا تغضبوا بعد هذه

فكونوا نساء لا تعيب على الكحل

ودونكم طيب النساء فانما

خلقتم لاثواب العروس وللغسل

فبعدًا وسحقًا للذي ليس دافعًا

ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

وعفيرة اسمها وقيل عفيرة . فلما سمعها اخوها الاسود فتك بالملك وقومه كما تقدم في ترجمته وقصدت بقية طسم حسان ابن تبع ملك اليمن واستنصروه فسار الى اليمامة فلما كان منها على مسيرة ثلثة ايام قال له بعض طسم ان لي اختًا متزوجة في جديس يقال لها حذام (او اليمامة) وتلقب بالزرقاء تبصر الراكب من مسيرة ٣ ايام واني اخاف ان تنذر القوم بك فمر اصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة يستتر بها فامرهم حسان بذلك واتفق ان اليمامة صعدت على حصن فرأت القوم فقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او اتتكم حمير فقالوا وما ترين قالت ارى رجلاً في شجرة معه كتف يتعرقها او نعل يخصفها وكان كذلك فكذبوها فصبحهم حسان وابادهم فقيل البيت المشهور

اذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام

ثم ان حسانًا اتى بالزرقاء ففقأ عينيها فاذا فيهما عروق سود فقال ما هذه قالت حجر اسود كنت اكتحل به يقال له الاثمد وكانت اول من اكتحل به قيل وبها سميت اليمامة وهكذا انقرضت هاتان القبيلتان ولم يبقَ لهما اثر بعد قتل الاسود في جبلي طي

جُدَيدة
Godaiiedah

اسم لعدة قرًى منها قرية في ناحية الشوف السويجاني اهاليها دروز وعددهم نحو ١٥٠ نفسًا . واخرى في ناحية عرقوب من قضاء كسروان وسكانها موارنة وعددهم نحو ٣٠٠ نفس . واخرى في قائمقامية مرجعيون وهي مركز القائمقامية وسكانها نحو الالف نفس اكثرهم روم ارثوذكس والباقون مسلمون وبروتستانت . واخرى في وادي العجم الواقع بين حوران ودمشق . واخرى في بلاد حارثة من اعمال نابلس . وقد ذكر الفيروزابادي بهذا الاسم قلعة حصينة قرب حصن كيفي وموضع بنجد فيه روضة

جُذَام
Lèpre, Eléphantiasis

و يعرف بالداء الكبير وداء الاسد وداء الفيل اليوناني ومن ذلك اسمهُ بالافرنجية وهو ضرب من البرص عند القدماء. راجع برص . وهو آفة جلدية عمومية وكان القدماء يطلقونهُ على عدة امراض جلدية معدية وغير معدية واعراضهُ خدر يبتدئ في جلد اليد او الرجل او الساق وقد يمتد الى الوجه و يندر امتدادهُ الى الجذع وسمك الجلد وغلظهُ وتضخمهُ وكمود لونهِ او احمرارهُ ولمعانهُ وقلة الشعر وتضخم فصيصة الاذن والارنبتين والحشفتين وتقرح اطراف اصابع اليدين والرجلين بحيث يسيل منها سيال منتن وسقوط السلاميات والمشط و ربما سقط الساعد ايضًا وبحة الصوت وجهر الوجه و وقوف شعر الحواجب وانخفاض الشدقين وتغير اللون واحمرار العينين ومن ذلك سمي بداء الاسد ومن اعراضهِ ايضًا ضيق النفس وسقوط الشعر وظهور امجال على سطح الجسد او عجر او القسمين ورداءة رائحة العرق و بعد ان يسير المرض سيرهُ هذا مدة بضعة اشهر او سنين عديدة يموت العليل من الضنى والوهي او من ذرب ذو باني يعرض في اواخر العلة واكثر الدلائل تدل على كون هذه العلة مزاجية وراثية غير معدية لا بالانتشار ولا بالتلقيح الا انهُ ينبغي البعد عن المصاب بهِ لرداءة الرائحة المنبعثة منهُ ودليل عدم العدوى ان السليمين منهُ الذين جاوروا مدة اشهر المجذومين في المستشفيات لم يصابوا بهِ وكذلك النساء المتزوجات بالمجذومين و بالعكس وقد لقحت مادة الدرن اللينة من شخص مصاب بالجذام في شخص اخر ولم يظهر عليهِ الجذام على انهُ ذكرت حادثة واحدة تدل على امكانية ادخالهِ بالتلقيح وهي ان ولدًا هنديًا مجذومًا كان يلعب هو وولد انكليزي سليم فاخذ ابرة وشكها في فخذهِ وقال للولد الانكليزي هذا ما لا تقدر عليهِ انت فاخذت الحمية الولد الانكليزي واخذ الابرة من يد رفيقهِ وشكها في لحمهِ ثم ظهر فيهِ بعد مدة داء الجذام . واكثر حوادث الجذام يتحقق بسابقة في العائلة اما من جهة الام او الاب وربما فات جيلاً او جيلين او اكثر ثم ظهر ولذلك لم يلحق بعض الحوادث بالوراثة وفي نروج ٢١٣ حادثة التحق منها ١٨٥ بالوراثة وفي ايسلاندة ظهر ١٥٠ حادثة التحقت كلها بها . وكانت هذه العلة كثيرة في اوربا في الاعصر المتوسطة واما الان فهي نادرة فيها ولا تزال باقية في نروج وايسلاندة وهي من قديم الزمان في سورية وجزائر الروم والهند الشرقية وجنوبي افريقية وكينة والهند الغربية والصين ولم تزل من العلل التي يبلى بها بعض اهالي تلك البلاد . وهي تصيب الذكور والاناث على حد سواء في سن الكهولة والشيخوخة ولا تصيب الاطفال وقد تصيب الشبان وكان الاقدمون يذهبون الى ان سبب الجذام هو حدوث انتشار المرة السوداء في جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء وسببهُ انسداد المسام وبرودة الدم وقد ينشأ في الدم فساد من عدم سلامة الطحال او الرحم او من اجتماع حرارة الهواء مع رداءة الغذاء ومن اسبابهِ ايضًا المشروبات الروحية والمواد الحامضية وبعض الاسماك والقواقع والفقر والغم وتغيير درجة الحرارة فجأة والرطوبة وتاثير بعض الاشربة على الجلد وتاثير الشمس الطويل المدة وهو من اكثر الاسباب تاثيرًا والمصاب بالجذام مهما كان تركيب جسمهِ فقوتهُ العضلية تكون ضعيفة وكذلك قوة الاحساس فيهِ . وقد ذكروا لهذا المرض ٣ انواع وهي الانستيسي او الخدري والعجري والمزوج وربما سار سيرًا حادًا مع حمى وهذيان وارق ونبض يبلغ ١٢٠ او ١٣٠ في الدقيقة وقبض وبول قليل صافٍ ثم بعد ١٢ او ١٥ شهرًا تظهر العجر او الامجال على سطح الجسد فتهيج الاعراض العامة فيبلغ المرض في مدة وجيزة درجة لا يبلغها غالبًا بعد عدة سنين . اما النوع الانستيسي فيزيد فيهِ الخدر مع ظهور امجال على الاطراف واما العجري فترى فيهِ تحت الجلد عجر قدر حبة الحمص او اصغر الى قدر بيض الحمام واما المزوج فتختلط فيهِ الامجال والعجر او تظهر الامجال على الاطراف والعجر على الوجه والجذع فاذا اخذت الاطراف بالتقرح او قبل ذلك يتقرح الانف والحلق فتزيد بحة الصوت ويتشوه المنظر جدًا ومعدل مدة

جذيمة الابرش

النوع الاول ١٨ او ٢٠ سنة ومدة الثاني ٩ او ١٠ سنين
ثم ان الجذام يكون غير قابل الشفاء في الشيوخ وإذا
لم يعالج ندر شفاؤهُ من نفسهِ وهو على العموم عسر الشفاء
وكان الاقدمون يعالجونهُ باللبن او بحرق قرون البقر او
قرون الوعول وعجنها بخل وطلي المحل المصاب بها ١٧ ايام
واما الآن فيعالج بشدة الاعتناء بالنظافة والسكن في محل
معتدل الهواء والاستحمام النادر والمستحضرات الزرنيخية مع
اليود مثل يوديد الزرنيخ وفي بلاد الهند مركب اسمهُ حب
تنجور وهو مركب من ١٥٠ قمحة من حامض زرنيخوس
مع ستة امثالهِ من فلفل اسود مسحوق يجبل ويصنع حبًّا
وقد افادت لتوقيف المرض الحمامات الكبريتية والحجامة
على السلسلة الفقرية اذا رافقتهُ انسثيسيا او هيرستيسيا
وقال بعض الاطباء القدماء ان اكل ورق اللاعية على
الريق نافع للجذام اذا اقتصر العليل معهُ في طعامهِ على
الفطير ولبن البقر ويصنعون ايضًا معجونًا مكونًا من عسل
منزوع الرغوة وسمن بقري وثوم مقشر وصبر اخضر طري
يسحق الثوم بعد وزنهما سواء سحقًا ناعمًا ثم يعجنان بالسمن والعسل
ثم يوضع الجميع على النار ويسخن وينزل ويعجن عجنًا ناعمًا
ويستعمل المجذوم كل يوم على الريق وعند النوم ما استطاع
منهُ فانهُ نافع جدًّا ويكون غذاؤهُ لباب خبز الحنطة ومرق
الفراريج ولحمها والسمن والارز المطبوخ بلحم الفراريج
واللبن والعسل

جذيمة الابرش
Jadimah

هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنام بن اوس الازدي
وقيل ابن مالك بن عامر التنوخي وقيل ان جذيمة من
العاربة الاولى من بني ذمار بن اميم بن لوذ بن سام بن
نوح. ولما ملكت تنوخ من الانبار الى الحيرة اتصل الملك
فيهم الى جذيمة. وكان جذيمة ابرص فكرهت العرب ان
تدعوهُ بذلك فقالوا الابرش وقالوا ايضًا جذيمة الوضاح
اعظامًا لهُ. وكان جذيمة من افضل ملوك العرب رأيًا
وابعدهم مغارًا واشدهم نكاية وهو اول من استجمع لهُ الملك
بارض العراق وضم اليهِ العرب وغزا بالجيوش. واول من
اتخذ الشموع واوقدها واول من نصب المجانيق في الحرب
واول من ادلج من الملوك وكان معجبًا بنفسهِ مفرطًا في التيه
وكان ملكهُ الحيرة وما يليها من السواد وتجبى اليهِ الاموال
وتفد اليهِ الوفود وكان شديد السلطان قد خافهُ البعيد
والقريب وملك ستين سنة. وكان قد غزا جديسًا وطسمًا
في اليمامة فوجد حسان بن تبع قد اغار عليهم فعاد بمن معهُ
واصاب حسان سرية لجذيمة . وكان يقال لجذيمة نديم
الفرقدين وهما نديمان كانا لهُ اذا شرب قدحًا صب لهما
قدحين ولا ينادم غيرهما حتى ضرب بهما المثل فقالوا
كندمي جذيمة. وكان لجذيمة اخت بكر يقال لها رقاش
فابصرت عدي بن نصر وهو يومئذ متولي شراب جذيمة
وامر مجلسهِ فاحبتهُ واحبها فراسلتهُ ليخطبها الى جذيمة فقال لا
اجترئ على ذلك ولا اطمع فيهِ قالت اذا جلس على شرابهِ
فاسقهِ صرفًا واسقِ القوم ممزوجًا فاذا اخذت الخمرة فيهِ
فاخطبني اليهِ فلن يردك فاذا زوجك فاشهد القوم ففعل
عدي ما امرتهُ فاجابهُ جذيمة واملكهُ اياها فانصرف اليها من
ليلتهِ وبنى بها واصبح بالخلوق ودخل على جذيمة بثياب العرس
فلما رآهُ جذيمة انكر منهُ ذلك وقال لهُ ما هذه الآثار يا عدي
قال آثار العرس قال اي عرس قال عرس رقاش قال من
زوجها ويحك قال الملك. فندم جذيمة واكب على الارض
متفكرًا وهرب عدي ولم يسمع لهُ بعد ذلك خبر ولا عرف
لهُ اثر وارسل جذيمة الى رقاش يقول

خبريني وانتِ لا تكذبيني
أبحرٍّ زنيت ام بهجينِ
ام بعبدٍ فانت اهل لعبدٍ
ام بدونٍ فانت اهل لدونِ

قالت لا بل زوجتني امرءًا عربيًّا حسيبًا ولم تستأمرني
في نفسي فكف عنها وعذرها ورجع عدي الى اياد وخرج
يومًا مع فتية الى الصيد فرمى بهِ فتى ما بين جبلين فتكسر
ومات . وكانت رقاش قد حملت منهُ فولدت غلامًا وسمتهُ
عمرًا فلما ترعرع البستهُ وعطرتهُ وادخلتهُ على خالهِ فلما رآهُ

جذيمة احبهُ وجعلهُ مع ولده . وخرج جذيمة يوماً متبديًا باهلهِ في سنة خصيبة فاقام في روضة ذات زهر فخرج ولدهُ وعمرو معهم يجتنون الكماة فكانوا اذا اصابوا كماة جيدة اكلوها واذا اصابها عمرو خبأها ثم جاءوا الى جذيمة يتعادون وعمرو يقول هذا جناي وخيارهُ فيهِ وكل جانٍ يدهُ الى فيهِ . فسرَّ بهِ جذيمة وضمهُ الى صدره والتزمهُ وامر فجعل لهُ حلي من فضة وطوق فكان اول عربي البس طوقاً فبينما هو على احسن حالتهِ اذ استطارتهُ الجن فطلبهُ جذيمة في الافاق زماناً فلم يقدر عليهِ ثم اقبل رجلان من بلقين قضاعة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارج بن مالك من الشام يريدان جذيمة ومعهما هدايا فنزلا منزلاً ومعهما فتاة يقال لها ام عمرو فقدمت لهما طعاماً فبينما هما ياكلان اقبل فتىً عريان قد تلبد شعرهُ وطالت اظفارهُ وساءت حالهُ فجلس ناحية عنهما ومد يدهُ يطلب الطعام فناولتهُ الفتاة كراعاً فاكلها ثم مد يدهُ ثانية فقالت لا تعطِ العبد الكراع فيطمع في الذراع فذهبت مثلاً ثم سقتهما من شراب معها واوكت الزق فقال عمرو

صددت الكاس عنا ام عمرو
وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شرُّ الثلثة ام عمروٍ
بصاحبك الذي لا تصبحينا

فسالاهُ عن نفسهِ ونسبهِ فاخبرهما ففرحا ونهضا وغسلا راسهُ واصلحا حالهُ والبساهُ ثياباً وقالا ما كنا لنهدي لجذيمة انفس من ابن اختهِ ثم مضيا بهِ الى جذيمة فسرَّ سروراً شديداً وقال لقد رايتهُ يوم ذهب وعليهِ طوق فما ذهب من عيني وقلبي الى الساعة فاعادوا الطوق عليهِ فلما رآهُ قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلاً . وقال لمالك وعقيل حكما فقالا حكمنا منادمتك ما بقيت وبقينا فكانا نديميهِ اللذين يضرب بهما المثل . وقيل انهُ سكر مرة وقتلهما فلما صحا ندم وبنى عليهما الغريين ونادم بعدهما الفرقدين . والمشهور ان الغريين هما اللذان بناهما النعمان لنديميهِ اللذين قتلهما عند سكرهِ وندم عند صحوهِ . ثم كان هلاك جذيمة على يد الزباء . اطلب زباء . وخلفهُ على الملك ابن اختهِ عمرو بن عدي

جراحة
Chirurgie, Surgery

هي فرع من فن الشفاء يختص بالتشخيص والانذار ومعالجة انواع الامراض التي يستلزم شفاؤها وسائط يدوية او آلية واسمهُ الافرنجي ماخوذ من خيروروجيا باليونانية ومعناهُ صناعة اليد . وحدود الجراحة اقل من حدود الطب وهي اضبط منها واصح ومن خصائص الجراحة انها تشق الانسجة او الاجزاء التي ساء التحامها وتلحم الاجزاء المنشقة متى كان التحامها امراً لازماً وتفصل كلما صار وجودهُ خطراً على المريض او مزعجاً لهُ وتخرج الاجسام الغريبة وتقطع ما صار غريباً من اجزاء الجسم بسبب مرض او فقد القوة الحيوية فبات بقاؤهُ مضراً بالجهاز الحيواني وترجع ما انحرف من الاجزاء الى تجويفهِ او الى مركزهِ الاصلي وتمنع فقد الدم من الاوعية المجروحة او المنفصمة وتخفف الالتهابات او تزيل ما نتج عنها من المواد القيحية والفلغمونية . وتصلح التشويه والالتواء وتعوض عما فقد من الانسجة اما الوسائط التي تستعمل فيها لاجرائها ذكر في اليد والنسالة والعصائب وآلات مختلفة للقطع والتفتيت والسبر كالمشرط والموسى وانواع المقدح والقاثاتير والمسابر والملاوق والصنانير والجفوت والمرشد ونحوها

ولا شك ان الجراحة تقدمت علم الطب اذ هي صناعة وهو علم والصناعة مقدمة على العلم والظاهر ان الجروح والقروح والكسر والخلع هي اول الامراض التي اعترت الانسان لان احتياجهُ الى تحصيل معيشتهِ يضطرهُ الى مباشرة اسبابها من التعب والكد وحماية نفسهِ من الوحوش الضارية . وعسر تشخيص الامراض الباطنة كان سبباً لتأخر الطب عن الجراحة فكأنَّ الطب نشأ عنها . واقدم الجراحين الذين وصلتنا اخبارهم هم كهنة المصريين والظاهر ان ممارسة الجراحة كانت منحصرة فيهم لانهُ وجد على الآثار القديمة من حجارة ونحوها صور تمثلهم وهم يفصدون ويشرطون

ويكوون في الصدغين ونقرة القفا والصدر غير ان جراحتهم كانت قاصرة على هذه الوسائط القليلة وبعض فوائد طبية كانوا يكتبونها على جدران معابدهم وذكر هيرودوتوس انهم اوّل من استعمل المكسا والاطراف الصناعية . وليس في تواريخ العبرانيين القدماء ما يدل على انهم برعوا في الجراحة وكانت ممارستها عندهم محصورة ايضًا بالكهنة والمظنون انها لم تختلف عن جراحة المصريين لانهم اقتدوا بهم في معظم اخلاقهم وعاداتهم واعتقاداتهم ولكنها تقدمت بعض التقدم في زمن موسى الكليم فانهُ كان واسع المعرفة في علم الصحة كما يستفاد من كتبهِ والختان الذي فرض على امتهِ هو من العمليات التي تستلزم براعة في الجراحة . والجراحة عند اليونان قديمة كتاريخ زمنها الميثولوجي ويستفاد من حكاياتهم ان اول من تعاطاها في بلادهم هو خيرون القنطوري من ثساليا وكان بارعًا في استعمال العقاقير المسكنة للجراح والرضات ولكن اسكولابيوس اكتسب من الشهرة في صناعة الجراحة ما لم يكن لغيرهِ في الازمان القديمة وقد اختلف في زمنهِ فذهب البعض الى انهُ تلميذ خيرون وذهب آخرون الى انهُ نبغ قبلهُ وبرع اكثر منهُ ويقال انهُ جعل معبودًا لنجاحهِ العجيب في عملياتهِ مدة خمسين سنة قبل حرب تروادة فاقيم لعبادتهِ هياكل كثيرة وكان ما شيد منها في ايذاوروس ورودس وكنيذوس وقوص وبرغاموس مجامع معتبرة للمعارف الجراحية . وقد خلد اوميروس في اشعارهِ ذكر ولدي اسكولابيوس بوذاليريوس وماخاون رفيقي اغاممنون في حرب تروادة بما وصفهما بهِ من البراعة في شفاء جراح الابطال اليونانيين واختص بيت اسكولابيوس من بعدهِ بتعاطي الطب والجراحة فانشأ وا ثلاث مدارس طبية في رودس وكنيذوس وقوص . وفي القرن السادس ق . م انشأ فيثاغورس في كروتونا مدرسة طبية جديدة فكان من اول تلامذتها ذيموسيدوس وهو جراح مشهور راسهُ الفرس وفي مدة اسرهِ ردَّ خلعًا حصل لداريوس في المفصل الرسغي واستأصل وشفى لزوجتهِ انوسا ثديًا مصابًا بالسرطان وذلك بعد ان اعيا اطباء المصريين ولكن جهل الناس للتشريح في تلك الايام بما حظر عليهم من تبضيع جثث البشر حال دون تقدم الجراحة . وفي نحو سنة ٤٠٠ ق . م نبغ ابقراط فرقى هذه الصناعة الى درجة لم تبلغها في ايام اسلافهِ فكان يردُّ الخلوع ويجبر الكسور وقد استعمل الترفين في بزل اغشية الدماغ والجفوت في التوليد وكان يشقُّ الكلى لاستخراج الحصى ويثقب تجويف الاضلاع في تقيح البليورة واستسقاء التامور ومن العمليات التي قام بها ايضًا البتر واستئصال ناصور الشرج وحيث انهُ لم يسمح لهُ بتشريح الانسان شرّح كثيرًا من القردة لمشابهتها لهُ في بنيتها فحصل بذلك معرفة واسعة . ويقال انهُ حرم على تلامذتهِ اخراج الحصاة لعدم ركونهِ اليهم في هذا العمل فانهُ يحتاج الى معارف تشريحية مع ان الذين كانوا يجرونهُ في تلك الايام كانوا يعتمدون فيهِ على التجربة فكان ضررهُ اكثر من نفعهِ وبعد وفاة ابقراط تاخرت الجراحة فلم يشتهر بها في قرن كامل الا قليل من اليونان ثم انشئت مدرسة الاسكندرية في عهد بطليموس سوتر نحو سنة ٣٠٠ ق . م فازهرت في ايامها وكان هيروفيلوس وارازستراتوس رئيسي القسم الطبي منها فاشتهرا بالطب والجراحة وهما اوّل من بدأ بتشريح الانسان ومن عمليات ارازستراتوس المشهورة استئصال الطحال واستعمال الادوية راسًا للتدرنات والخراجات التي تصيبهُ وتصيب الكبد وهو الذي اخترع القاثاتير واستعملهُ في حصر البول واخترع تلاميذهُ وتلاميذ هيروفيلوس عصائب ذات اشكال مخصوصة واستعملوا التورنيكت اسبه المضغط وغيرهُ لرد خلع الفخذ واخترع احدهم وهو امونيوس آلة لتفتيت الحصى فكان بذلك سابقًا لسيفيال الجرّاح الفرنسوي

واما رومية فلم ينبغ فيها جراح مشهور في القرون السبعة الاولى من تاريخها غير ان سلسوس ظهر في اوائل التاريخ المسيحي واشتهر في فن الجراحة ولهُ ملاحظات في آفات الرأس والماء النازل وربط الشرايين المجروحة والفتق واستخراج الحصى من المثانة وجبر الكسر ورد الخلوع والبتر والبهرمان تدل على سعة معرفتهِ وطول باعهِ وكان

اربتيوس اول من استعمل لزق الذراريح ثم نبغ هليودوروس وروفوس الافسسي بين السنة ٥٠ والسنة ١٢٠ للميلاد وتبعهما انتيلوس فزادوا في المعارف الجراحية اراء جديدة في معالجة آفات الراس واشاروا بشق الشرايين بدلاً من شق العروق في الالتهابات النخاعية والشق الشعبي في بعض امراض الصدر الحادة ومعالجة القيلة المائية بالبزل ودققوا في البحث عن امراض الكليتين والمثانة . واهتم جالينوس بالطب اكثر مما اهتم بالجراحة غير ان كلامهُ عن الفتق وانخلاع الفخذ الى الوراء واستعمال الترفين للقص في تقيح البلبورة لايخلو من الاهمية . وفي الزمن الاوَّل من انتشار الدين المسيحي انحطت صناعة الجراحة لان الاوائل من المسيحيين كانوا يتشددون كالوثنيين في منع التشريح وكانوا ينسبون شفاء الجروح الى الشهداء وذخائرهم ويبطلون سعي الناس في تحسين هذه الصناعة . واشهر جراح نبغ في القرون المظلمة اي المتوسطة هو ايتيوس ولم يعمّر كثيرًا فانهُ ولد سنة ٥٠٠ للميلاد وتوفي سنة ٥٥٠ ولهُ تآليف كثيرة معتبرة في فن الجراحة وقد استعمل التشريط في الاطراف لاستسقاء النسيج الخلوي بعد القرمزية وعالج الانقريسما وحاول تفتيت الحصى البولية بادوية داخلية وبحث عن اسباب الفتق وطرق معالجتهِ بحذق عظيم وكتب في الخراجات المتكيسة وآفات الاعصاب والاربطة وامراض العين الخ . وكان من معاصريهِ اسكندر الترالي وهو ايضاً جراح مشهور الف في امراض العين والكسور وقد اطرى بعض من خلفهُ في مدح تآليفهِ لبداعتها ولكنها فقدت فلم تصل الى المتاخرين . وفي القرن السابع نبغ بولس الايجينيتا فكان جرّاحًا مشهورًا ولهُ ستة كتب اعتبرها كثيرون احسن مجموع للمعارف الجراحية كتب قبل نهضة المعارف وهو الذي اشار بالفصد الموضعي بل الفصد العام لتخفيف الالتهابات الموضعية واستعمل استفراغ الدم من العروق بمقدار عظيم لتسهيل مرور الحصى المؤلم في الحالبين وفتح الدمامل الداخلية بالكاويات وعين حدودًا للبزل في الاستسقاء الزقي وكان في استخراج الحصى على طريق العجان يشق شقًا جانبيًا لا متوسطًا كما اشار سلسوس . وكان يشق الحنجرة والقصبة اما القصبة فكان يشقها لكي لا ينقطع نفس العليل مدة انسداد الحنجرة وتكلم عن انخلاع الركبة وهو اول من اخترع عملية تقطيع الجنين

وبعد ان استولى العرب على قسم كبير من بلاد آسيا وفتحوا مصر وبلاد اليونان وقسمًا من اوربا عضد الخلفاء العباسيون اهل العلوم وقووهم ورغبوهم وانشأُوا لهم مدارس طبية وغيرها فان الخليفة المنصور فتح مدرسة للطب في بغداد وجاء من بعدهِ الخليفة هارون الرشيد فاقتفى اثرهُ في عضد العلوم وقرب اهلها وفتح مدرسة في دمشق غير ان الاندلس فاقت جميع البلاد العربية عزًّا وغنًى وتمدنًا فانشأ فيها العرب عدة مدارس منها مدرسة مرسية ومدرسة قرطبة ومدرسة طليطلة فزهت وازهرت وبلغت من النجاح ما لم تبلغهُ مدرسة في تلك الايام ولكن اطباء العرب لم يساعدوا كثيرًا على تقدم الجراحة لان التشريح البشري كان محظورًا عليهم فاكتفوا بنقل كتب اليونان ومنعهم الحياء والخوف من الانزفة ان يشتغلوا بآفات اعضاء التناسل ولشدة غيرتهم على النساء فوضوا الى بعض الجاهلات منهن اجراء بعض العمليات في نسائهم كعملية الحصاة ورد الفتق ونحوها وكانت جراحتهم مع ذلك قاسية شديدة فكانوا يعالجون الناصور الدمعي بصب الرصاص الذائب في القناة الانفية ويشقون القيلة المائية بسكين محماة في النار ويستعملون في البتر سكينًا محماة ايضًا ويغمسون الباقي من الطرف المقطوع في سائل مغلي وكانوا يغالون في مدح الكي ويكثرون من وصفهِ . وقد نبغ من العرب جملة اطباء عظام اولهم الامام ابو بكر الرازي وكان طبيبًا لبيمارستان بغداد وفي نحو سنة ٩٠٠ للميلاد وصف ريح العظام واستسقاء العمود المعروف في اللاتينية بسبينا بيفيدا وكان يكوي الجراح الناشئة عن عض الحيوانات الكلبية . وضاد استعمال السكين في السرطان الا اذا كان محصورًا وكان من الممكن استئصال الخراجة كلها وذكر لعلاج الفتق طرقًا واضحة كافية . ثم ظهر بعدهُ علي بن عباس الفارسي فالف

كتابة المشهور بكامل الصناعة في الطب واشتغل بالجراحة قليلاً وحاز الفخر الجليل بكونهِ جمع مشاهداتهِ ومعايناتهِ في المارستانات وهذا دليل كافٍ على قدم فن الكلينيك اي الطب السريري او تعليم الامراض في المرضى وهم على اسرتهم. واما ابن سينا الملقب بالرئيس فتوفي نحو سنة ١٠٣٦ للميلاد ولم يكن في الحقيقة طبيبًا ممتازًا وانما جمع مؤلفات ابقراط وارسطو وجالينوس والرازي وكانت معارفهُ التشريحية قليلة والجراحية ضعيفة ولكنهُ اخترع القاثاتير القابل اللي. ونبغ بعدهُ ابو القاسم الزهراوي في بلاد الاندلس فتوفي نحو سنة ١١٠٦ والف في العمليات الجراحية المهمة واوصى بالكي بالنار في اكثر الادواء الموضعية واشتغل بفن الولادة واخترع البروبنج وهو آلة تستعمل في امراض البلعوم والمريء واخترع آلة اخرى لشفاء الناصور الدمعي وكان ينجح في ضم جراح الامعاء بالخياطة. وممن اشتهر ايضًا ابن زهر وهو جراح عربي اندلسي الف ايضًا رسائل معتبرة في الجراحة وابن رشد وهو تلميذ ابن زهر كتب ايضًا في الجراحة غير انهُ كان في المعارف دون استاذهِ. واما من خلف هؤلاء من اطباء العرب وجراحيهم فليس فيهم من يستحق الذكر ولا في كتبهم ما يستحق المطالعة. ثم ان الحروب المستمرة التي جرت للعرب مع الافرنج اشغلتهم عن العلوم والمعارف وانصرفت هممهم الى المدافعة عن انفسهم والبلاد التي فتحوها واستمروا على ذلك الى ان غلبهم الافرنج على الاندلس في القرن التاسع للهجرة

وكانت ممارسة الطب وما لم ينسَ من الجراحة في اوربا الكاثوليكية محصورة تقريبًا بخدمة الدين واستمرت على ذلك الى ان صدر امرٌ من مجمع تور سنة ١١٦٣ بمنعهم من ممارسة الجراحة وفي تلك الاثناء اشتهر اليهود بالتطبيب ودامت لهم هذه الشهرة قرنًا او قرنين غير انهم كانوا يكرهون الجراحة فلم يتعاطوها. وجمع القس غوي دوشولياك من المؤلفات اليونانية والعربية مؤلفًا في الجراحة فكان اوَّل الكتب الجراحية الحديثة على انهُ اودعهُ امورًا لا تستحق ان تثبت في مؤلف حديث. وتطفل الحلاقون مع جهلهم على ممارسة الجراحة فاستقلوا بها تقريبًا اكثر من قرنين ولم تحيَ هذه الصناعة الا عندما نبغ ڤيساليوس المتوفى سنة ١٥٦٤ واخذ يدرّس التشريح في ايطاليا ثم خلفهُ فلوبيوس واوستاكيوس ومن ذلك الحين وضعت الجراحة على اساس علمي متين وهو التشريح المدقق واشرق في سمائها كواكب عظام بل علماء اعلام اولهم امبروازباري وهو جراح عسكري فرنسوي درس العلوم التشريحية فاتقنها وخدم في صناعتهِ اربعة ملوك متوالين من ملوك فرنسا وكانت لهُ رتبة جراح عام في الجيش الفرنسوي الى سنة ١٥٦٩ وهو الذي احيا واصلح ربط الشرايين بعد العمليات والجراح فكان يستغني بذلك عن كيها بالحديد المحمى او بالزيت الغالي ولم يشتهر من تلاميذهِ من زادهُ شهرة ومجدًا ولكن الاب فبريشيوس الاكوابندنتي نبغ في بادوا من ايطاليا في القرن السادس عشر فالف كتابًا عنوانهُ العمليات الجراحية وهو في الحقيقة اوَّل رسالة صحيحة معتبرة في الجراحة الحديثة فاقبل عليهِ الناس وتسابقوا الى احرازهِ فطبع ١٧ طبعة. وممن درس على فبريشيوس العلامة هرڤي وهو طبيب انكليزي مشهور. واول من اشتهر في انكلترا بالتاليف في الجراحة وممارستها هو ويزمان جرّاح شارل الثاني وقد اوصى بالبتر في الجراحة العسكرية متى استحال حفظ الطرف المأووف فجرى الجراحون على وصيتهِ ولا تزال مرعية الى الان. ولهُ في الجراحة ثماني رسائل لم تذهب فوائدها بكرور الايام. وقد نسبت عملية البتر في آفات حلمة الاذن الى جمس يون وهو جرّاح انكليزي كان معاصرًا لويزمان ونسبت ايضًا الى جراحين فرنسويين وهما ڤردوين وسابورين من رجال عصرهِ. وفي ذلك القرن اشتهر في المانيا بالتآليف والعمليات الجراحية عدة رجال اعظمهم هلدانوس وسكولتيتوس وبورمان وهيستر واشتهر من الايطاليان في اواخر القرن السادس عشر وفي القرن السابع عشر جراحون معتبرون منهم تلياكوتيوس مخترع العمليات التعويضية وسيزر ماغانوس الذي سهل معالجة الجروح في الغاية وسيڤرينوس مبطل اللزق والمراهم التي كانت تستعمل في ايطاليا بدل العمليات

الجراحية . وفي القرن الثامن عشر زاد تقدم الجراحة واشتهر في انكلترا برسيڤال بوت بخصوص عن تسوُّسات الفقرة المنسوبة اليهِ (اطلب عمود شوكي — امراضهُ) وهو احذق من كتب من المتاخرين في الكسر والبتر وآفات الراس وامراض العمود الشوكي . ثم نبغ جون ووليم هنتر فكان اولهما اعظم استاذ لاصول الجراحة واشتهر كلٌّ من شيسلدن ودوغلاس بعمليات الحصى وكان مونروس وابنهُ من الجراحين البارعين واشتهر في فرنسا لاپيروني فحمل لويس الخامس عشر سنة ١٧٣١ على انشاء الاكاذيمية الجراحية الفرنسوية ثم نبغ جان لويس بتيت فكان اعظم جراحي القرن الثامن عشر واشتهر لدران وغارنجوت وطارصيت ديسولت واضع علم الجراحة الكلينيكية ومخترع كثير من الالات العجيبة التي تعالج بها الكسور . وكان من مشاهير الجراحين في باقي الاقطار الاوربية موليتلي ومورغاني وسكربا وبرترندي وموسكاتي بايطاليا وديڤنتر وايينوس وكبر في هولاندة وبلانتر ورودوير ورامبيلا وتيدن ورختر في المانيا واهم فروع الجراحة التي تقدمت في القرن الثامن عشر ربط الشرايين الانفرسمية الكبيرة الحجم ومعالجة الفتق والناصور الشرجي وشفاء الناصور الدمعي والتوليد في الاحوال الصعبة المحفوفة بالخطر وتحسنت الالات الجراحية تحسنًا عظيمًا غير ان التقدم الذي حصلت عليهِ الجراحة في القرن التاسع عشر لم تحصل على مثلهِ في القرون السالفة فقد نبغ فيهِ من الانكليز ابرنيثي والسر استلي كوبر وليستون وغيرهم من عظماء المشاهير الذين ماتوا وتخلدت اسماؤهم واشتهر بعدهم جماعة اخرون لايزالون في قيد الحيوة ولهم من المقام ما لايكاد ينحط عن مقام من ذكر ونبغ في فرنسا دوبويترن وروليفران ولارَّاي فلم يفضلهم احدٌ من قبلهم ولا من بعدهم ومن التحسينات التي جرت في الجراحة في عصرنا هذا التخدير والاستئصال الجزئي للعظام عند المفاصل وحفظ السمحاق ليتكون عظم جديد . وبتر القدم الجزئي لاستئصال المشط كما في عملية ليفران وبتر مفاصل العظام الرسغية كما في عمليات شوبار وسيم وملغان وبيريغوف . والبتر في الفخذ ومفاصل الكتفين وربط الشرايين داخل الجذع وعند خروجها منهُ وقطع قسمٍ من الفك العلوي او الفك السفلي او قطع واحدٍ منهما بتمامهِ وازاغة قسم من كل منهما او ازاغة كل منهما برمتهِ وعمليات سقف الحنك المشقوق او الناقص وفتح مسالك الهواء من جهات مختلفة على هيئة قطاع طولي لمنع الاختناق وقطع بعض الرحم او استئصالها كلها واجراء العملية نفسها في المبيضين والقسم الاسفل من المستقيم . واستعمال الخياطة الفضية ولا سيما في عمليات الاحشاء كما في عملية الناصور المستقيمي المهبلي وعملية الناصور المستقيمي المثاني . واستعمال الالة الغير المتحركة للكسور . وطرق معالجة الكسر الغير الملتحم واستبدال الترفين اي المثقاب المنشاري بوسائط لطيفة وذلك في جميع الاحوال التي لا تستلزم ضرورة استعمال الالة المذكورة . واصلاح معالجة القروح والدمامل وشفاء اشد الانفرسمات بربط السباتي وتحت الترقوي والابطي والعضدي والحرقفي الخارجي والحرقفي الداخلي . ومعالجة الدوالي . وازالة الحصاة بالتفتيت بناءً على ما حصل من التحسين في الالات وطرق المعالجة . وتشخيص الخراجات ومعالجتها سواءٌ كانت متكيسة او دهنية او وعائية او خبيثة . وشفاء الحول . ومعالجة جميع امراض العين بطرق حسنة . واختراع هلمهلتز للنظارة العينية سنة ١٨٥١ واجتهاد ڤون غراف ودندرس وبومان وتوينبي وويلد وڤون ترولتش وبولتسر وغيرهم في اصلاح الطب العيني والجراحة العينية وطرق التعويض التي يصلح بها الانف والشفة وغيرها بما يجاورها من الانسجة . ومعالجة الشفة الارنبية والقدم الفدعاء والبراعة في معالجة الجراح البارودية والجراح المخية وغير ذلك مما ساعد على تكميل الصناعة . واما صفات الجراح وواجباته فهي مذكورة في اكثر الكتب الجراحية فينبغي لكل من يمارس الجراحة ان يحسن حفظها لانها غاية في الاهمية

جَرَاد

Sauterelle, Locust

جنس حشرات من رتبة المستقيمة الجناح وهو اساس

العائلة الجرادية واوصافها الرئسية هي ان الجسم مستطيل والراس كبير عمودي والاعين صغيرة بارزة مستديرة محجوبة بعينين او ثلث اعين صغيرة صقيلة قليلة الظهور ومقدم الجسد منضغط مختنق من الجانبين لا لسين له بين الجناحين والغمدان مائلان يغطيان الجناحين والقرون زغبية طويلة قائمة بين العينين والارجل الامامية اقصر بكثير من الخلفية وتظهر كانها نابتة من الراس . وتمتاز الانثى عن الذكر بشكل ذنب حاد كالسيف يختلف شكلهُ باختلاف الانواع وهو مولف من صفيحتين منضمتين . وبواسطة هذا الذنب تضع بيضها في الارض وهي تبيض في الخريف بيضًا كثيرًا معلقًا بغشاء دقيق ويخرج من البيض دود لا يختلف عن الحشرة الكاملة الا بفقد الجناح والغمد فاذا صارت فراشًا نبتا . وطرف الغمد في الذكور شفاف قاسٍ فبواسطة احتكاك اطراف الاغمدة بعضها ببعض يسمع الصوت المعروف في الجراد كحفيف الريح . وقد سمت العرب الجراد حين خروجهِ من البيض بالدبى وحين طلوع الاجنحة بالغوغاء وحين تكامل النمو بالجراد ثم ما يطير منهُ بالفارس وعند العامة بالطيار والذي ينزو بالراجل وعند العامة بالزحاف والجماعة منهُ بالرجْل

واشهر انواع الجراد ما يعرف بالافرنجية بما معناه ورق الاترج طولهُ نحو قيراط ونصف ولهُ على جانبي المختنق الصدري سنينات والغمدان اطول بمرتين من البطن بعروق تشبه عروق ورق الاترج وهذا النوع يوجد في كايناً وسورينام . ومنها ما يعرف بورق كاميليا امركا له راس اخضر كبير وغمدا الجناحين طويلان مقعران مستديران عند طرفيهما وعليهما عروق ظاهرة جدًا ومنها الجراد الشديد الخضرة وهو اكبر جميع الانواع طولهُ نحو قيراطين ومنها الجراد المبقع وهو اضخم واقصر من الاخضر والجراد الاسمر وهو اصغر الجراد . وهذه الانواع الثلاثة الاخيرة توجد في اوربا . وطعام الجراد الاعشاب واوراق الاشجار . وفي المثل الدارج فلان كالجرادة اي انهُ ياكل كل شيء يقع له لانهم يقولون ان الجراد لا يترك نباتًا يمرُّ عليهِ الا اكلهُ ومن ذلك اسمهُ بالعربية لانهُ يجرد الارض اي يعريها من نباتها

وقد ذكر في كتب العرب كلام طويل عن الجراد لانهُ يكثر جدًّا في بلادهم وكانوا يا كلونهُ كسائر الاطعمة كما هو مشهور فما ذكروهُ ان الجرادة تكنى ام عوف قال ابو عطاء السندي

وما صفراء تكنى ام عوفٍ
كأنَّ رجيلتيها منجلانِ

وقد ورد في القرآن يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي حيارى فزعين لا يهتدون ولا جهة لهم كالجراد فانهُ لا جهة لهُ والجراد اصناف مختلفة فبعضهُ كبير الجثة وبعضهُ صغيرها وبعضهُ احمر وبعضهُ اصفر وبعضهُ ابيض والذكر اذا كان اصفر كانت الانثى سوداء ويسمى الذكر بالعنظوان واذا اراد الجراد ان يبيض التمس لبيضهِ المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبهِ فتنفرج لهُ فيلقي بيضهُ في ذلك الصدع فيكون لهُ كالافحوص ويكون حاضنًا لهُ ومربيًا . وللجرادة ست قوائم يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسهِ فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اولهُ تتابع جميعهُ ظاعنًا واذا نزل اولهُ نزل جميعهُ ولعابهُ سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منهُ الا اهلكهُ . وفي الحديث لا تقتلوا الجراد فانهُ جند الله الاعظم . قالوا ذلك اذا لم يتعرض لافساد الزرع وقيل وقعت جرادة بين يدي الرسول فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا ٩٩ بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال الرسول اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم . وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفهِ اي وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وذنب عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وبطن حية قال القاضي الشهرزوري

جراد

لها فخذا بكر وساقا نعامة
وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنًا وانعمت
عليها جياد الخيل بالراس والفم

وقال القزويني اذا رعت الجراد ايام الربيع طلبت ارضًا طيبة رخوة فنزلت هناك وحفرت بذنبها حفرة وطرحت فيها بيضها وطارت وافنتها الطيور والبرد فاذا تم الحول وجاءت ايام الربيع شقق ذلك البيض المدفون وخرجت الصغار مثل الدبيب على وجه الارض فاكلت ما رات من الزرع حتى اذا قويت وقدرت على الطيران ذهبت الى ارض اخرى و باضت فيها . وهكذا (انظر شكل ٥٦ و٥٧ من الصور) . قالوا وليس في الحيوان اكثر افسادًا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برًّا له فلما قام على سوقهِ وجاد سنبلهُ اتاهُ رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليهِ ولا يدري كيف الحيلة فانشأ يقول

جاء الجراد على زرعي فقلت لهُ
لا تاكلن ولا تشغل بافسادِ
فقال منها خطيب فوق سنبلة
انّا على سفر لا بد من زادِ

ويستعمل الجراد طعامًا في البلدان التي يكثر فيها فانهم يرمون ساقيهِ وجناحيهِ ويقلون البدن بالزيت ويحسبون ذلك من الاطعمة اللذيذة وقد يجففونهُ في الشمس ويدقونهُ ويتخذونهُ دقيقًا لعمل الخبز وفي بلدان كثيرة من بلاد العرب توجد دكاكين يباع فيها الجراد ويدخل عندهم في جملة اطعمة ومما روي في اكل العرب للجراد ان الرسول كان ياكلهُ وكانت ازواجهُ يتهادين الجراد في الاطباق وقال عمر وددت ان عندي قفة آكل منها وقيل اذا قطع راسهُ حل اكلهُ والا فلا واذا قتلهُ البرد لا يوكل وفي الحديث انهُ احدى الميتتين اللتين يحل اكلهما والاخرى السمك . وعن النبي ببعض استار ان الجراد عطسة الحوت وقيل يتولد من روث السمك . ومن امثال العرب فيهِ تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر واجرد من الجراد واقوى من غوغاء الجراد . وكالجراد لا يبقي ولا يذرُ واحمى من مجير الجراد (لان قومًا قصدوا جرادًا وقع بفناء مدلج بن سويد الطائي فقال لهم لا تتعرضوا لهُ لانهُ في جواري ومنعهم عنهُ) وقولهم افلت من جرادة العيار وهو رجل كان يشوي جرادة فادارها الى فيهِ قبل ان تحترق فافلتت وطارت . وقالوا في خواصهِ اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعهُ من عسر البول واذا اخذ ١٢ جرادة ونزعت رؤوسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس اليابس وشربهُ صاحب الاستسقاء نفعهُ واذا طلي ببيضهِ وجوفهِ الكلف ابرأهُ . والجراد الطويل العنق اذا دخنت بهِ البواسير شفيت ورمادهُ ينفع من الناصور . وذكروا لهُ غير ذلك من الخواص . وقالوا في كيفية طردهِ اذا رايتم الجراد مقبلاً نحو قرية فليتوارَ عنها اهلها ولا يظهر منهم احد فاذا لم يرَ الناس تجاوزها واذا احرق منها شيء وشمت القتار عدلت عن القرية . وقالوا غير ذلك . وقد اشتهر الجراد منذ الازمنة القديمة فانهُ يهاجر من بلاد الى اخرى ويتلف الزروع ولا يخفى ما ورد عنهُ في الكتاب المقدس من انهُ كان احدى ضربات مصر فقد جاءهم في اشد الجوع وحجب ضوء الشمس وحفيف اجنحتهِ كالريح العاصف وسقط مساء على الارض فاتلف الشجر والنجم والحشيش ورقًا وزهرًا وخشبًا وثمرًا حتى جرد الارض جردًا في وقت قليل ولما مات وانتن فسد الهواء فسبب طاعونًا جارفًا وذكر ايضًا في العهد الجديد ان يوحنا المعمدان كان ياكل الجراد والعسل البري . وقد ذكر بعض المحققين ان الحشرة التي تتلف مثل هذا الاتلاف ليست بالحقيقة جرادًا وانما هي الجندب (criquet) الذي يشبه الجراد شبهًا عظيمًا ويعرف بالجراد الظاعن وهو الذي يكون في الاقاليم الحارة من اسيا وافريقية ويعرف بالجراد الشرقي وطولهُ نحو قيراطين ونصف ولونهُ مصفر مبقع بقعًا قاتمة ولهُ اغشية جناحية صفراء الى السواد واخص مواطنهِ اسيا الغربية وافريقية الشمالية واوربا الجنوبية ومن هناك امتد الى انكلترا واوربا الشمالية وهو متلف في جميع احوالهِ وذكر انهُ سقط في بلاد المهرانة

جرب

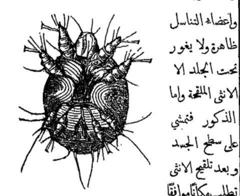
رجل من الجراد حجب ضوء الشمس وشغل من الارض مسافة ٥٠٠ ميل . وزروع فرنسا تلفت بهِ سنة ١٦١٣ واخذوا من بيضهِ ٣ الاف كيلة وحصل مثل ذلك في بروفنسة سنة ١٧٢٠ و ١٧٢١ . وقد اتلف زروع قبرس علة مرات وكثيرًا ما ضربت بهِ بلادنا الشامية وهو يتردد اليها كثيرًا لتوطنهِ في بادية سورية وما يجاورها من بلاد العرب ولم يجدوا واسطة لاهلاكهِ الا بطريقتين الاولى انهم يحفرون عن البيض ويجمعونهُ ويعرضونهُ للشمس حتى يفسد والثانية انهُ متى خرجت الدبى مما بقي من البيض تكون افواجًا افواجًا فيحفرون لها شبه خنادق او حفرًا و يطردونها اليهـا حتى اذا تساقطت فيها متراكمة القوا فوقهـا التراب وطموها او يجمعونها الى حاجز يقيمونهُ من الشوك والعليق ونحوهما و يحرقونهُ واحسن الطرق اتلاف البيض وهي طريقة ميسورة في كل مكان لا تقتضي الا عناية الحكومة ونشاط الاهالي وقد برهن اللبنانيون صدق هذه الطريقة وايفاءَها بالمقصود بالهمة التي يجرونها في اتلاف الجراد عند اتيانهِ جبلهم . ومما يساعد على اتلافهِ المطر الشديد والريح الشرقية فانها تدفع الطيار منهُ الى البحر فيهلك ومن وسائط اتلافهِ ايضًا الطيور والضباب والخنازير والثعالب والضفادع فانها تاكل منهُ جانبًا عظيمًا واكثر ما اشتهر عند العرب في اتلاف الجراد طير يسمونها بالطيور السودانية تاتي من نواحي عين باصبهان يقال لها سميرم و يسميها اهل الشام وما يجاورها بالسمرمر ويسميهِ الافرنج بالسلوقي ثم ان الجراد لا يكون عادة جيشًا عظيمًا الا كل رابع او خامس سنة و ياتي في خلال ذلك شرذمات قليلة ويكثر مجيئهُ الى هذه البلاد في السنين القليلة المطر ومن غريب اعمالهِ اقامتهُ جسورًا من نفسهِ فوق الانهر التي يروم عبورها وهو اشد ضررًا واسهل مراسًا قبل الطيران مما بعدهُ لانهُ اذا طار قل اكلهُ وطلب السفاد ولهُ في ارجلهِ نشاط عظيم

جرَب

Gale, Itch

مرض جلدي يوجد في العالم قاطبة وهو حويصلات خلوية قاعدتها يابسة مستديرة ووسطها مرتفع قليلاً مخروطي الشكل تكون مصحوبة باكلان شديد يكون في الليل اشد مما في النهار وهي شفافة اذا لم تحك فاذا حكت انحصرت الشفوفة في قمتها وهي تتمزق بسهولة فيسيل منها مصل قليل رائق ثم يجف وتتكون منهُ قشور جافة تجعل الجلد خشنًا جدًّا وكثيرًا ما يخلف الحويصلات المذكورة بثور كبيرة صديدية وعلى الخصوص اذا ازمن الداء ومتى كان المصل شفافًا ولم يستحل الى صديد فاذا فتحت الحويصلات بابرة او نحوها خرج منها دود صغير جدًّا لا يدرك بالنظر المجرد يعرف بدود الجرب او القراد الجربي و يسميهِ الافرنج اكاروس وسركبت وعند سقوط القشور يرى الدود بالنظارة المكبرة ميتًا وكان القدماء من الرومان واليونان يعرفون اصل هذه العلة الحقيقي الا انهم كانوا يتوهمون ان دودهُ هو قمل وقد اشار ابن زهر في القرن الثاني عشر الى ان اصل هذا الداء دود وقد اجاد الدرومندوس نحو سنة ١٦٠٠ في وصف هذا الحيوان الا انهُ قال انهُ لا ارجل لهُ وبالقرب من ذلك الوقت ذكر موفت انهُ نفس الدودة التي توجد في الجبن وكان سبتيل اول من وصفها وصفًا علميًّا وذلك سنة ١٨٢٩ . وقرادة الجرب البالغة بيضاء لا تكاد ترى بالعين المجردة وطول الانثى منها بين $\frac{1}{7}$ و $\frac{1}{4}$ خط وعرضها بين $\frac{1}{10}$ و $\frac{1}{6}$ خط وهذه صورتها

وراسها بارزعن الجسد ولفمها قارضتان ولها ٨ ارجل ٤ في مقدم الجسد و٤ في موخرهِ وكل رجل مركبة من عدة مفاصل ولكل من الاربع المقدمة ممص على طرف الساق وكل رجل من الاربع الموخرة تنتهي بشعرة عقفاء غيران للساقين الانسيين من السوق الموخرة في الذكر الممص المذكور وهذه صورتهُ .



واعضاء التناسل ظاهرة ولا يغور تحت الجلد الا الانثى الملقحة واما الذكور فتمشي على سطح الجسد وبعد تلقيح الانثى تطلب مكانًا موافقًا فتغور تحت البشرة الى الطبقات الغائرة وهناك تغتذي وتضع بزرها ثم تموت وكل يوم تضع بزرة واحدة وتتقدم في الغور فيتكون بذلك قناة سطحية في اولها وغائرة في اخرها



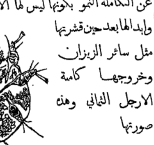
ولا ينبغي التفتيش على القرادة في بثرة الجرب او ذبابتها بل يضغط بطرف الاصبع الى كل الجهات مثل انصاف اقطار دائرة بحيث تكون البثرة مركزها فيظهر خط دقيق احمر هو القناة المذكورة والقرادة توجد في طرفها الغائر والبزر الموضوع اولاً ينتهي الى سطح الجسم ويفقس والقرادة الجديدة تمشي على سطح الجسم طالبة السفاد لاجل توليد فوج جديد ومدة المحاضنة بين وضع البزرة وكمال بلوغ الزيز ١٤ يومًا والانثى تضع بزرة كل







يوم وفي كل قناة نحو ١٤ بزرة وطول القناة من نصف خط الى ٣ او ٤ خطوط وربما بلغ ٣ او ٤ قراريط وفي الشكل السابق صورة بزرة على درجات مختلفة من النمو فان ا الدرجة الاولى . وب الثانية . وت الثالثة . وفيها هيئة القرادة ظاهرة . وث الرابعة عند انفجار القشرة . وج القشرة الفارغة . ويرى في القناة جسيمات سود مستديرة او بيضية يقال انها عذرات القرادة والقرادة الصغيرة تختلف عن الكاملة النمو بكونها ليس لها الا رجلان موخرتان وابدالها بعد حين قشرتها مثل سائر الزيزان وخروجها كاملة الارجل الثماني وهذه صورتها



ثم ان الجرب هو من الامراض المعدية جدًّا وعدواهُ تقوم بانتقال اناث الدود وصغارهِ من جسم وجدت فيهِ الى جسم خالٍ منها والدود الجربي يحب الدفاء ولهذا سماهُ بعضهم بالحيوان الليلي لان حركاتهِ ناشئة عن الحرارة التي يكتسبها المصاب بهِ في نومهِ في فراش دفيء او مع آخرين من الرقص مساء وبهذه الواسطة ينتقل من جسم الى اخر وقد يتفق ان اناثهُ تخرج من مكانها بالحك فتغرز في قسم اخر من نفس الجسم او تنتقل الى جسم اخر وقلما يعدي الجرب بلمس المصاب بهِ لان فحص الطبيب المريض يجري في اماكن باردة حيث تكون الدودة مستكنة وهي تحب الاقامة في الفُرَج التي بين اصابع البدن وغضونهِ واما في الاطفال فانها تنتشر في كل البدن حتى الوجه ايضًا وفروة الراس وربما اتخذت لها مسكنًا في كل قسم من اقسام الجسد ومن ادلة محبتها للدفاءِ ان الذين تكون ايديهم وارجلهم باردة طبعًا لا يظهر عليها جرب حال كون جسمهم مغطًّى بهِ وان المصابين بهذا الداء اذا فرّوا من فراشهم الى خارج وعرضوا انفسهم لهواء الشتاء البارد عند بلوغ الاكلان اقصى درجاتهِ وحدتهِ ليلاً يجدون راحة ويسكن روعهم

واما معالجة الجرب فاعظمها يقوم لا محالة باتلاف دودهِ وبيضهِ ولا حاجة الى القول ان استعمال علاجات داخلية هو عديم الفائدة وقد اشير بطرق كثيرة سميت بالشفاء السريع لا تحتاج في استعمالها الا الى ساعات قليلة الا انها في احوال كثيرة لم تاتِ بالمقصود وقد نشأ عنها التهاب صناعي للجلد ولا شك انهُ اذا بقي دودة او بيضة واحدة لا يصح القول بان الداء قد برأ وقد وصف مئات من العلاجات ولكن الفاعل الاصلي هو الكبريت وذلك غسلاً او طلاء بحيث يكون مصحوبًا باستعمال حمامات مناسبة وصابون البوطاس لتليين الجلد وهذا العلاج يشفي دائمًا الا فيما ندر في يومين او ٣ . وقد ذكر الدكتور ڤان ديك علاجًا للجرب وهو ان ينظف الجسد بماء حارّ وصابون واذا طالت اليد صابون الحامض الكربوليك يكون اشد فعلاً من الصابون الاعتيادي ثم تدهن اليدان بمرهم الحامض الكربوليك او محلولهِ او بمرهم الكبريت مع تناول الكبريت شربًا او بزيت البترليوم ويكرّر هذا العمل عدة مرات . وقد وردت صفة مرهم لهُ في السراج الوهاج لا باس من اثباتها هنا وهي

شحم ١٤ اواق ⎫ يسحق كربونات البوطاس مع
زهر الكبريت ٢ » ⎬ الكبريت ثم يضاف عليهِ الشحم
كربونات البوطاس ١ » ⎭ ويخلط جيدًا ويستعمل

ومن اسباب هذا المرض الاقذار وعدم مراعاة اصول النظافة ولهذا تراهُ ينتشر كثيرًا في المستشفيات والحبوس ومنازل العساكر حيث لا تراعى شروط النظافة وفي عيال الفقراء الذين يعيشون في مكان واحد قذر يضيق بهم

جَرْبة
Jerba

هي جزيرة بالمغرب من ناحية افريقية قرب قابس يسكنها البربر وفيها بساتين كثيرة بينها وبين البر الكبير مجاز . طولها من المغرب الى المشرق ستون ميلاً وعرضها من ناحية الغرب عشرون ميلاً ومن ناحية الشرق ١٥ ميلاً وبين فرضتيها في ناحية الغرب ٦٠ ميلاً وشجرها التين والنخل والزيتون والعنب واختصت بالنسج وعمل الصوف للباسهم فيتخذون منهُ الاكسية المعلمة للاشتمال وغير المعلمة للّباس ويجلب منها الى الاقطار فتنتقيهِ الناس للباسهم . واهلها من البربر من كتامة وكانوا قديمًا على راي الخوارج . فتحت سنة ٤٧ وشهد الفتح حسين بن عبد الله الصنعاني ورجع الى برقة فمات بها ولم تزل في ملك المسلمين الى ان دخل دين الخوارج الى البربر فاخذوا بهِ . ولما كان شان ابي زيد سنة ٣٢١ اخذوا بدعوتهِ بعد ان دخلها عنوة وقتل مقدمها وهو يومئذٍ ابن كلوس وصلبهُ ثم اشتراها المنصور بن اسمعيل وقتل اصحاب ابي زيد . ولما غلبت العرب صنهاجة على الضواحي وصارت لهم اخذ اهل جربة في انشاء الاساطيل وغزو الساحل ثم غزاهم علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس سنة ٥٠٩ باساطيلهِ الى ان انقادوا وضمنوا قطع الفساد وصلح الحال ثم تغلب النصارى عليها سنة ٥٢٩ عند تغلبهم على سواحل افريقية ثم ثار اهلها عليهم واخرجوهم سنة ٥٤٨ ثم غلبوا عليها ثانية وسبوا اهلها واشتملوا على الرعية واهل العلم ثم عادت للمسلمين ولم تزل مترددة بين المسلمين والنصارى الى ان غلب عليها عبد المؤمن بن علي واستقام امرها الى ان استبد امراء بني حفص بافريقية ثم افترق امرهم بعد حين واستبد المولى ابو زكريا ابن السلطان ابي اسحق بالناحية الغربية وشغل صاحب الحضرة بشانهِ فتغلب على هذه الجزيرة اهل صقلية سنة ٦٨٨ وبنوا فيها حصن القشتيل مربع الشكل في كل ركن منهُ برج وبين كل ركنين برج ويجاورهُ حفير وسوران واهم المسلمين شانها ولم تزل عساكر الحضرة تتردد اليها الى ان فتحت ايام السلطان ابي بكر على يد مخلوف بن الكماد من بطانتهِ سنة ٦٣٨ واستضافها ابن مكي صاحب قابس الى عملهِ فاضافها اليهِ وعقد لهُ عليها فصارت من عملهِ سائر ايام السلطان ومن بعدهُ واتصلت الفتنة بين الحاجب ابي محمد بن تافراكين وابن مكي وكان اهلها قد نقموا على ابن مكي سيرتهُ فيهم ودسوا الى ابي محمد بن تافراكين بذلك فسرح ابنهُ اليهِ في العساكر سنة ٦٦٣ وكان احمد ابن مكي غائبًا بطرابلس فنهض العسكر من الحضرة لنظر ابي عبد الله ابن الحاجب ابي محمد ونزلوا في الاسطول فطلعوا

بالجزيرة وضايقوا حصن القشتيل بالحصار الى ان غلبوا عليه وملكوه واقاموا به . ثم استعمل عليها ابو عبدالله كاتبه محمد ابن ابي العيون فلم يزل واليًا عليها الى ان استبد بها بعد مهلك الحاجب . ثم غلبه عليها السلطان ابو العباس سنة ٦٧٤ . والافرنج يسمونها ايضاً زربي . وهي الان من اعمال تونس في طول ٥٧ ١٠ شرقًا وعرض ٤٩ ٣٣ شمالاً . ومساحتها ٤٦ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها ٥ آلف نفس اصحاب صناعة وتجارة وهواؤها جافٌ جدًّا وتربتها خصبة وسطحها مستوٍ والسدر الذي كان بها كثيرًا سابقًا لا يوجد منه الان شيء . واستولى عليها الاسبانيول سنة ١٢١٠ للميلاد واخرجوا منها سنة ١٣٣٦ ثم استرجعوها سنة ١٥٥٨ وقيل ١٨٦٠ فجلاهم منها الاتراك في نفس هذه السنة بعد معركة شديدة قتل فيها من الاسبانيول خلق كثير وبني من رؤوس القتلى هرم علوه نحو ٢٠ قدمًا . ومن آثار الرومان فيها قنطرة نصر على اسم انطونينوس وفيروس

جُرْجان
Jorjan

قال ياقوت مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من تلك . (وهي من اعمال ما زندران) قيل ان اول من احدث بناءها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقد خرج منها خلق من الادباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ولها تاريخ الفه حمزة ابن يزيد السهمي . قال الاصطخري اما جرجان فانها اكبر مدينة بنواحيها وهي اقل ندًى ومطرًا من طبرستان واهلها احسن وقارًا واكثر مروءة ويسارًا من كبرائهم وهي قطعتان احداها المدينة والاخرى بكراباذ وبينهما نهر كبير يحتمل ان تجري فيه السفن ويرتفع منها من الابريسم وثياب الابريسم ما يحمل الى جميع الآفاق . ولجرجان مياه كثيرة وضياع عريضة وليس بالمشرق بعد ان تجاوز العراق مدينة اجمع ولا اظهر حسنًا منها على مقدارها وذلك ان بها الثلج والنخل وبها فواكه الصرود والجروم واهلها ياخذون نفسهم بالتأني . الاخلاق المحمودة وقد خرج منها رجال كثيرون موصوفون بالستر والسخاء ونقودهم نقود طبرستان اي الدنانير والدراهم واوزانهم المن ستمائة درهم وكذلك الري وطبرستان . وقال مسعر بن مهلهل سرت من دامغان متياسرًا الى جرجان في صعود وهبوط واودية هائلة وجبال عالية وجرجان مدينة حسنة على وادٍ عظيم في ثغور بلدان السهل والجبل والبر والبحر بها الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والاترج وبها ابريسم جيد لا يستحيل صبغه وبها احجار كثيرة ولها خواص عجيبة وبها ثعابين تهول الناظر لكن لا ضرر بها . قيل و يختلف الهواء فيها في يوم واحد ونسب اليها بعضهم الخير . ومن الاشعار الواردة في وصفها قول ابي الغمر

هي جنة الدنيا التي هي سجسجٌ
يرضى بها المحرور والمقرورُ
سهليةٌ جبليةٌ بحريةٌ
يحتلُّ فيها منجدٌ ومغيرُ
واذا غدا القناص راح بما اشتهى
طباخهُ فمليحٌ وقديرُ
فيحٌ ودرّاجٌ وسرب تدارجٍ
قد ضمهن الظبي واليعفورُ
غربت بهن اجادلٌ وزرازرٌ
وبواشقٌ وفهودةٌ وصقورُ

والصاحب ابي القاسم بن عباد في ذمها

نحن والله من هوائك ياجر
جان في خطة وكرب شديدِ
حرها ينضج الجلود فان هـ
ـبت شمالٌ تكدرت بركودِ
كحبيب منافق كلما هـ
ـمَّ بوصل احاله بالصدودِ

وفتحت جرجان سنة ١٨ وقيل ٢٢ هجرية على يد سويد بن مقرن صلحًا على الجزية . وكان سويد قد كاتب ملكها روز بان بن صول فاجابه الى الصلح وخرج للاقاته ودخل معه البلد واقام سويد يجبي الخراج وسدّ فروجها

ورفع الجزية عمن قام يمنعها واخذها من الباقين

وفي سنة ١٣٠ هجرية قتل منهم قحطبة بن شبيب اكثر من ٣٠٠٠٠ لانهُ بلغهُ انهم يريدون الخروج عليهِ بعدان قتلوا ابنهُ نباتة . وفي سنة ٣٧٢ حاصرها حسام الدولة تاش حصارًا تضايق بهِ اهلها كثيرًا واسباب ذلك وما جرى على اثرهِ مذكورة في ترجمة حسام الدولة وفي سنة ٣٧٧ حصل بها وباء شديد فمات بهِ خلق كثير وجرت بها بين اهلها وعسكر حسام الدولة هذا وقعة قتل بها كثير من اهلها واحرقت دورهم ونهبت اموالهم . وحدث بها امور كثيرة في ايام الديلم والسلجوقية من حصار وقتل ونهب . وهي الان بلدة لا اهمية لها

ومن اشهر من ينسب الى جرجان من اهل العلم ابوسعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دهره في الفقه والاصول والعربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق والاهتمام بامور الدين وهو القائل

اني اذخرت ليوم ورد منيتي
عند الاله من الامور خطيرا
قولي بان المنا هو واحدٌ
ونفيت عنهُ شريكهُ ونظيرا
وشهادتي ان النبي محمدًا
كان الرسول مبشرًا ونذيرا
ومحبتي آل النبي وصحبهُ
كلاً اراهُ بالثناء جديرا
وتمسكي بالشافعي وعلمهِ
ذاك الذي فتق العلوم بحورا
وجميل ظني بالاله وان جنت
نفسي بانواع الذنوب كبيرا

ومنهم القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان اديبًا شاعرًا فقيهًا مشهورًا ذكرهُ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء والثعالبي في اليتيمة واثنى عليهِ كثيرًا وذكر انهُ رحل في الآفاق في طلب العلم منذ صباهُ وحصل شيئًا كثيرًا من الآداب والفنون . ولهُ ديوان شعر جيد منهُ قولهُ

يقولون لي فيك انقباض وانما
راوا رجلاً عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم
ومن اكرمتهُ عزة النفس اكرما

ومن تصانيفهِ كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومهِ ابان فيهِ عن اطلاع كثير ومادة وافرة . وكان حسن السيرة في قضائهِ صدوقًا توفي في سلخ صفر سنة ٣٦٦

ومنهم الامام ابو بكر عبد القاهر بن ايوب وقيل بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي كان من العلماء الفضلاء الادباء وهو معدود من كبار ائمة العربية صنف المغني في شرح الايضاح في نحو ٣٠ مجلدًا والمقتصد في شرح الايضاح ايضًا في ٣ مجلدات وكتابًا في العروض وآخر في العوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة والعمدة في التصريف والجمل والتلخيص بشرحهِ واما كتابهُ في اعجاز القرآن فهو غاية في الحسن لم يسبقهُ الى مثلهِ احد وهو يدل على براعتهِ وكان شافعي المذهب اشعري الاصول مع دين وسكون ولهُ شعر قليل . توفي سنة ٤٧١ هجرية

جرْجانية
Jorjaniiah

قال ياقوت هي قصبة اقليم خوارزم وهي مدينة عظيمة على شاطئ جيحون واهل خوارزم يسمونها كركانج وكانت مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من الجانب الغربي فانتقل اهل خوارزم اليها وابتنوا بها المساكن ونزلوها فخربت المنصورة جملة حتى لم يبقَ لها اثر وعظمت الجرجانية وكثرت اموالها وحسنت احوالها ثم لما ورد التتر تلك البلاد خربوها وقتلوا اهلها فلم يبقَ الا معالمها . وفي الجرجانية كتب ابن سينا كتابهُ الاوسط وسماهُ الاوسط الجرجاني

جُرْجُرا
Jurjura

يقال جرجرا وهو مونس فرانوس القديم قسم من سلسلة جبال اطلس بافريقية يمتد الى شمال الجزائر والى

جنوب شرقي بجاية ارتفاعهُ ٢٣٠٠ متر وهو موٴلف من صخور قائمة متقاطعة بمضايق ووهاد هائلة و يستمر عليهِ الثلج مدة طويلة من السنة واهلهُ من قبائل البربر خضعوا للحكومة الفرنسوية سنة ١٨٥٠ وفيهِ العقبة المعروفة بابواب الحديد او البيبان التي يمر بها القاصد من الجزائر الى قسنطينة وهو اعلى قسم من جبال اطلاس يرى من البحر من السفن

جرجرايا
Jerjaraia

بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة معمًا خرب من النهروانات وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء ولها ذكر كثير في الشعر قال بعضهم

الا يا حبذا يوم جررنا   ذيول اللهو فيهِ بجرجرايا

وممن ينسب اليها الوزير محمد بن الفضل الجرجرائي كان وزير المتوكل العباسي ثم وزر للمستعين وكان من اهل الفضل والادب والشعر توفي سنة ٢٥١ هجرية . والوزير ابو القاسم علي بن احمد الجرجرائي وزير الظاهر لاعزاز دين الله العبيدي جعلهُ الظاهر على نظر الامور جميعها بعد وفاة والدهِ الحاكم سنة ٤١١ هجرية . لانهُ كان عارفًا بكفايتهِ وشهامتهِ وامانتهِ ولما توفي الظاهر وزر لابنهِ المستنصر وهو الذي سعى بفساد حال انوشتكين الدزبري نائب المستنصر بالشام وكان الملوك يعظمونهُ . وتوفي الجرجرائي في رمضان سنة ٤٣٦

جرجس
Georges

او جاورجيوس او جيورجيوس او جرجيس . قديس تتخذهُ انكلترا محاميًا لها و يظن انهُ ولد في اللد او الرملة من فلسطين في النصف الاخير من القرن الثالث للميلاد ويقال انهُ توفي في نيقوميدية في ٢٣ نيسان سنة ٣٠٣ والظاهر انهُ نشأ في كبادوكية ودخل في الجندية واكثر المدققين على ان الرجل الذي ذكر اوسابيوس في التاريخ الكنائسي (كتاب ٨ راس ٥) انهُ لم يكن من اصل دني بل كان معتبرًا جدًّا لمقامهِ الزمني وقد مزق امر ديوكلتيانوس ضد المسيحيين الذي علق في نيقوميدية هو نفس مار جرجس هذا . واذ كان الامبراطور حاضرًا حينئذٍ في المدينة وقع عمل مار جرجس الذي كان من مامورية تحت طائلة اقسى القصاصات . وقد انتشر احترام هذا المضطهد سريعًا في فينيقية وفلسطين وسائر المشرق وتوجد كتابة تاريخها ٣٤٦ على كنيسة قديمة جدًّا في اذرع من سورية تذكر جرجس كشهيد طاهر وقد بنى قسطنطين الكبير كنيسة على قبر القديس بين لد والرملة ودعيت الرملة جيورجيا باسمهِ بناء على الادعاء بانها مسقط راسهِ . وقد حوَّل الامبراطور المذكور نفسهُ هيكلاً لجونون في القسطنطينية الى كنيسة على اسم مار جرجس نقلت اليها عظامهُ وبالقرب من ذلك الوقت دُعيت الهلسبنطس باسم مار جرجس ويوجد كنائس في رومية وبالرمو ونابلي قديمة العهد جدًّا على اسم هذا القديس . والملكة كلوتلدا بنت سنة ٥٠٩ ديرًا في كلّس على اسمهِ وكذلك كلوقس الثاني بنى لهُ ديرًا في بارالي من نورمنديا وكان القديس جرجس يكرّم في انكلترا في ايام الانغلو صكصون و في ايام كانوت بني لهُ دير في نتفرد ودير مار جرجس في سوثورك مبني بعد ذلك بقليل وكان ايضًا على اسم مار جرجس كنيسة مختصة بالمدرسة في اكسفورد وقد اتخذتهُ ايضًا اراغون والبرتغال وجنوا محاميًا لها . وسنة ١٢٢٢ عقد مجمع في اكسفورد فامر ان يكون عيد مار جرجس يوم بطالة عند الجميع وسنة ١٤٧٠ اقام فردريك امبراطور النمسا رتبة من الكاڤليرية على اسم مار جرجس وسنة ١٣٥٠ جعلهُ ادورد الثالث محاميًا لرتبة رباط الساق . والقديس جرجس هو ايضًا محامي روسيا . وقتل مار جرجس للتنين كان علامة للدوقات العظام الى ان تزوج ايڤان الثالث بصوفيا الاميرة اليونانية فانهم حينئذٍ اتخذوا النسر ذا الراسين علامة كالبيزنطيين ولم يزل قتل مار جرجس للتنين علامة للروس ورتبة مار جرجس الروسية اقامتها كاترينا الثانية سنة ١٧٦٩ . وهكذا نرى ان جميع المسيحيين في الشرق

يعتبرون هذا القديس وعلى الخصوص في جيورجيا . والمسلمون يعتبرونهُ تحت اسم جرجيس والخضر وقد ذكر بعضهم عدة من المقامات التي بناها المسلمون اكرامًا لهُ ثم ان ستانلي بني كنيسة على الشاطئ بالقرب من صرفند على اسم الخضر . ولهُ في بيروت واماكن اخرى في سورية مقامات وكنائس كثيرة على اسمهِ . واما جرجس الذي توجد ذخائرهُ في جرمن دي بري فهو شماس سرياني استشهد في اسبانيا سنة ٨٥٢ ولكن اسمهُ لا يوجد في كتاب الشهداء الروماني والكرامة التي تقدم للقديس جرجس الشهيد قد ثبتها البابا جلاسيوس الاول سنة ٤٠٤ في مجمع عقد في رومية الا ان اعمالهُ رفضت لانها لا تستحق التصديق ووجد الصليبيون ان اليونان كانوا يكرمونهُ باسم تروبيوفورس او الظافر ويصور غالبًا حسب رواية غير بعيدة العهد يقتل تنينًا ارسلهُ ساحر اسمهُ اثناسيوس ليبتلع اميرة اسمها الكسندريا . (راجع تنين)

جرْجنتي
Girgenti

١ً . ولاية من صقلية على الساحل الجنوبي الغربي مساحتها ١٤٩١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٨٩ الفًا و١٨ نفسًا وسطحها جبلي يتخللهُ اودية كثيرة خصبة جدًّا ومن حاصلاتها الذرة والخمر والزيت وهي كثيرة جدًّا . وبها مراعٍ جيدة وما يصنع فيها من الجبن فاخر واهم حاصلاتها الطبيعية الجص والحمر والنفط والملح وعلى الخصوص الكبريت

٢ً . مدينة هي قصبة الولاية المذكورة كان اسمها القديم اغريجنتوم على بعد ٣ اميال من الشاطئ و٥٨ ميلاً من بالرمو الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ١٨ الف نفس وهي واقعة على نهر باسمها مؤلف هناك من التقاء نهر دراغو ونهر سان بياغو على تل كاميكوس وارتفاعهُ اكثر من ١٠٠٠ قدم وقد كان قديمًا اكروبوليس اغريجنتوم القديمة . وبها كاتدرا معتبرة وكنائس كثيرة واضرحة وآثار عديدة ومدرسة كلية وهي من اهم المدارس في صقلية ومكتبة تحتوي على ١٠٠ الف مجلد وعدة اهراء كبيرة محفورة في صخر بقرب الميناء . واهم اصناف تجارتها الكبريت واهم صادراتها الحبوب وزيت الزيتون . والنبع الذي في جوار المدينة وقد ذكرهُ بلينيوس انهُ يخرج منهُ بترول او زيت يجري لا يزال موجودًا هناك والبركان الاصلي الذي وصفهُ سودينوس وسماهُ العرب باسمهِ الحالي اي المقلوبة لا يزال من اغرب ما يرى في جوار المدينة ويقصدهُ الناس للتفرج عليهِ

جرجير
Roquette

نبات من جنس باسمهِ يسمى باللسان النباتي اروكا (Eruca) من الفصيلة الصليبية وكان اولاً يسمى براسيكا (Brassica) ويشتمل هذا الجنس على ٣ انواع كاسها قائمة واهداب حافاتها بيضية مقلوبة والذكور سائبة غير مسننة والقرن بيضي مستطيل ذو مسكنين وضفتين مقعرتين ملساوين والبزور كروية والفلقتان متثنيتان في طولها متقاربتان والنوع الرئيس هو المراد هنا وهو ذو جذر سنوي وساق قائمة تكاد تكون بسيطة من الاسفل وهي اسطوانية زغبية قليلاً تعلو نحو قدمين وشكل الاوراق كالعود الموسيقي وهي عديمة الزغب لحمية قليلاً وتنتشر منها رائحة كريهة ولا سيما اذا هرست بالاصابع . والازهار مصفرة سنبلية متخللة في الجزء العلوي من الاغصان ورائحتها قوية مقبولة والكاس ٤ قطع متقاربة القمم . وهذا النبات يكثر بمصر ويسمونهُ بقلة عائشة وهو عندهم صنفان بري وبستاني والبستاني صنفان احدهما عريض الورق شديد الخضرة او فستقي قليل الحرافة وهو الجيد المستعمل والآخر دقيق الورق فيهِ تشريف وخشونة وهو اشد حرافة . والبري اسمهُ هناك ايهقان وهو ايضًا صنفان يسمى احدهما خرتشا او خردلاً بريًّا وهو يقوم على ساق خضراء لها ورق كورق الفجل شديد الحرافة والصنف الآخر لهُ زهر احمر ولا ساق لهُ وهو اقل حدة وانعم ورقًا واكبر من الاول . والجرجير من النباتات المنبهة المضادة للحفر المدرة للبول وفي بزوره حرارة وحرافة كبزر الخردل تقريبًا فتستعمل للتنفيط ويسمى بالجرجير او الجرجير الكاذب نبات آخر من

جنس سيسبريون وهو ينبت على جوانب الطرق وفي الاراضي المحروثة ويوجد في اوراقهِ نتانة مخصوصة اذا هرست بالاصابع . وهو لا يستعمل في الطب ولهذا كان مما لا اهمية لهُ

جرح

Blessure, wound

الجرح تفرق اتصال حديث ناشئ عن سبب ميكانيكي ومستطرق الى سطح الجلد او الاغشية المخاطية . والجروح انواع وهي الجروح القطعية والجروح الوخزية والجروح المزقية والجروح الرضية ونتكلم عنها هنا بالتفصيل

١ . الجروح القطعية

والمراد بها الجروح المسببة عن آلات قاطعة كالسكاكين والسيوف والفؤوس وامثالها . ومن اعراضها اولاً الم محرق وهو في الجلد والجذوع العصبية والعظام اشد مما هو في الاغشية المخاطية والعضلات والاوتار . ثانياً النزف الدموي وهو اما شعري او شرياني او وريدي . اما الشعري فيختلف باختلاف مجلس الجرح فان الاوعية الشعرية في الجلد مثلاً اقل عدداً مما هي في الاغشية المخاطية ونسيجها مرن قابل الانكماش اكثر منها ويندر كون النزف من الشعرية مهلكاً واما النزف الشرياني فلونهُ قرمزي ما لم يكن مانع يعوق التنفس كالخنق والتخدير فيكون لونهُ اسود . واما النزف الوريدي فيمتاز باستمرار سيلان الدم وسواد لونهِ وخروجهِ من الطرف البعيد فقط ولا يكون غالباً غزيراً الا ان النزف من الجذوع الوريدية الكبيرة عاقبتهُ رديئة . ويختلف الانذار في الجروح القطعية باختلاف مجلسها فان جراح النخاع المستطيل والقلب والجذوع الشريانية الكبيرة الغائرة تكون غالباً مهلكة وقلما تشفى جراح الدماغ وجراح النخاع الشوكي ويتنوع الانذار في جميع الجروح باختلاف مزاج المجروح والعوارض الداخلة عليها كالحمرة والغنغرينا وما اشبه . وللجروح القطعية عموماً علاجات وعمليات جراحية تستلزم عناية الطبيب

٢ . الجروح الوخزية

ويراد بها الجراح الناشئة عن آلات ذات راس حاد كالابر والحراب والسهام ونحوها وهي تلتحم غالباً بدون تقيح كما يشاهد يوماً فيوماً في ادخال ابرة الاستقصاء ولا تهم الجراح ما لم يبقَ في الجرح جسم غريب كقطعة ابرة او ما اشبه وقد تبقى الابرة مدة طويلة في الانسجة ولا تهيج التهاباً او اعراضاً اخرى وربما اختفت او انتقلت من موضع الى آخر وقد وجدت ابرة نافذة من الحاجزين بطيني القلب وقد تنفذ الامعاء وتخرج من جدران البطن او تدخل المثانة فاذا دنت من سطح الجسم احدثت التهاباً موضعياً على هيئة بثرة اذا شقت امكن استخراج الابرة منها ولا يجوز اجراء عملية لاستخراج الابر وغيرها من الاجسام ما لم يشعر بها بالمسبر او الاصبع واحسن طريقة لاستخراجها ان يشق الجلد على هيئة الرقم ٨ حيث تكون نقطة الغرز في وسطها ثم نرفع هذه الشريحة المثلثة ويفتش على الابرة بالاصبع فاذا وجدت قبض عليها بالجفت واذا كانت متمكنة في مغرزها تدوَّر على محورها وتزعزع الى ان ترتخي ثم تستخرج بالجذب

٣ . الجروح المزقية والرضية

ويراد بها ما كان مسبباً عن اجسام كالَّة ثقيلة كالكلل والرصاص والحجارة . اما الرضية فتحصل من صدمة الالات الثقيلة والمنجنيقات ورفس ذوات الحافر والسحق باجسام ثقيلة وحوافي هذه الجراح تكون غالباً مزرقَّة غير منتظمة تتدلى منها قطع من الجلد والعضلات والاوتار وكثيراً ما لا يصحبها الم لانسحاق الاعصاب واهتزازها ويكون النزف منها غالباً قليلاً وكثيراً ما يقل النزف في الافات الكبيرة من شدة الصدمة والتهور واذا عم الرض طرفاً من الاطراف وسحقت الاوعية والعظام كما يحصل من مرور دولاب عليهِ فلا سبيل في الغالب الى معالجتهِ الا بالبتر . ولعلاج هذه الجراح طرق شتى منها . اولاً النقع في ماء بارد وقد يضاف اليهِ ثلج . ثانياً النقع بالماء الفاتر بحيث تكون درجة حرارتهِ كدرجة حرارة جسد المصاب . ثالثاً وضع مثانة فيها جليد على الجرح ولا يمدح ذلك الا بعد حدوث الالتهاب . رابعاً الضمادة المائية . خامساً الاساوة بنسالة مبلولة بمحلول جزء

من الحامض الكربوليك الى ٣٠ جزءا من الماء وتغيير النسالة عدة مرات في النهار اذا كان الجرح سطحيًا والا فمرة واحدة وينقط عليها المحلول من وقت الى اخر. واما المزقية فهي اقل خطرًا غالبًا من الرضية لانها مكشوفة واذا لم تكن حوافيها مرضوضة فقد تلتحم بالمقصد الاول غير انهُ اذا كان قد ازيل اكثر الجلد من طرف او قلعت عدة عضلات مع اصبع او كل اليد او الرجل فليس لها الا البتر. واذا كان قد ازيل طرف كبير كالذراع او الساق او الفخذ تكون الآفة غالبًا مهلكة. غير انهُ كثيرًا ما لا يحصل نزف دموي لكون الشرايين قد تمزقت وانقلبت بطانتها وطبقتها العضلية الى الداخل وسدت فوهاتها. واكثر الجروح المزقية مسبب عن الاسلحة النارية وتعرف بالبارودية لانها تنشأ في الاكثر عن الرمي بالبارود وهي تعم ما ينشأ عن الخردق والبندق اي الرصاص والكلل وقطع الحجارة او الخشب او العظام او القنابل وغير ذلك من المرميات. اما الخردق فاذا اطلق عن قرب مزق الانسجة كالرصاص بخلاف ما اذا اطلق عن بعد فانهُ انما يثقب الجلد فقط ولا يؤذي الا اذا اصاب العين واما الرصاص سواء كان كرويًا او مخروطيًا فان هيئتهُ تتغير عند خروجهِ من فم البارودة ثم عند دخولهِ الانسجة وقد لا يحدث الرصاص جرحًا بل ينشأ عنهُ فقط رض او كسر تحت الجلد وقد تحدث منهُ افات شديدة الخطر ولا سيما في جدران البطن او الصدر وربما احدثت الرصاصة تلمًا في الجلد لا يعتد بهِ الا اذا اصابت فروة الراس تاركة قطعًا منها غارزة في صفائح الجمجمة وربما نفذت الرصاصة الجلد او الانسجة السطحية وبقيت هناك فتحمل والحالة هذه امامها في الغالب قطعًا من الثياب او ازرارًا او غير ذلك فاذا صادفت عظمة او لفافة سطحية فقد تندفع راجعة من الثقب الذي دخلت منهُ وهو غالبًا اصغر قليلاً من المرمي وحافاتهُ تكون مقلوبة الى الداخل ومرضوضة وقد تخترق الرصاصة غلظ الطرف او الجسد وتخرج من الجهة المقابلة فاذا لم تصادف عظمًا كان ثقب خروجها غالبًا اصغر من ثقب دخولها وكانت حافاتهُ مقلوبة الى الخارج واذا صادفت عظمًا كسرت منهُ شظايا تجعل ثقب الخروج ممزقًا واوسع من ثقب الدخول ويعرف مسير الرصاصة في الانسجة بخط مزرق او محمر يحس فيهِ بخشخشة. اما رصاص البواريد المعروفة بالششخانة فيمزق الجلد والانسجة الرخوة ويكسر العظام اكثر من الرصاص الكروي لانهُ عند خروجهِ من انبوبة الششخانة ينبسط ويتسع. اما الكلل فاذا صدمت الجسد في معظم قوة سيرها قطعتهُ او فصلت منهُ عضوًا كاملاً فتكون الصدمة والحالة هذه في الغالب مهلكة. اما القنابل فاذا انشقت دخلت قطعها الانسجة فاحدثت آفات مهلكة. واما ازالة المرميات من الجسم والطرق لمعرفة مكانها منهُ فهو من اعمال الجراح وكذلك ضمها وتضميدها وازالة الجلط الدموية منها والاجسام الغريبة كالشظايا والرمل وغيرها

جَرْدَى
Gardaia

او جردية مدينة في صحراء الجزائر في القسم الجنوبي من ولاية الجزائر في طول ٣٠ ْ ٠ غربًا وعرض ٣٥ َ ٣٢ ْ شمالاً تبعد ١٦٠ كيلومترًا عن عين المهدي الى الجنوب واقعة على الضفة اليمنى من وادي مزاب وهي قصبة بلاد بني مزاب ومساحتها قريبة من مساحة مدينة الجزائر ويحيط بها سور مشرف عليهِ ٩ ابراج تسع نحو ٤٠٠ رجل وللسور عشرة ابواب. وبيوتها جيدة البناء مبيضة بالكلس وفيها جوامع منها واحد عظيم المقدار ولليهود فيها حارة خاصة وكنيس وحولها بساتين ومزارع زاهية تسقى من ابار يبلغ عمق بعضها ١٥٠ قامة ويزرع فيهما من الاشجار التفاح والدراق والمشمش والكرم والليمون والبقول فيها حسنة. وليس بها اترج ولا نارنج والمطر فيها نادر ولذلك حاصلاتها من الحبوب كالعدم فتجلب اليها من التل. والحكومة بها قائمة في ١٢ عضوًا لهم زعيم يقطع حكمهُ غالبًا تحت نظر رئيس ديني يعرف بشيخ بابا. والصناعة فيها قليلة النشاط ولها تجارة حسنة بالزيت مع الجهات القريبة منها وبالقمح والقطن والباقلى والسمن والشب والسنا والقرمز والدبيغ والنعال والافاويه

وغير ذلك ويتجرون ايضًا بالعبيد . وبالقرب منها خربات بابا سعد تغشى سفح جبل وربما كانت اثار مدينة رومانية قديمة لم يعرف اسمها

جُرَذ
Rat

الجرذ حيوان قرّاض مشهور وهو اصل الفصيلة الجرذية التي كانت في الاصل محصورة في العالم القديم ثم امتدت منهُ الى العالم الجديد وينطوي تحتها الآن جميع انواع الجرذان والفيران التي تعيش في البيوت والحقول . وانواع الجرذ كثيرة منها الجرذ الاسمر او النروجي ويسمى باللاتينية مس دكومانوس وطول جسمهِ من ثمانية الى عشرة قراريط اما ذنبهُ فمن ٦ الى ٨ وهو عارٍ من الشعر تقريبًا وبهِ نحو ٢٠٠ حلقة ولونهُ من اعلى اسمر سنجابي مختلط بلون زنجاري وهو اشد سنجابية في الجانبين ابيض رمادي من اسفل والقسم الاعلى من الرجل ابيض كدر . واصل انواعهِ من الهند وبلاد فارس فدخل اوربا من روسيا وظهر في اقطارها المتوسطة باواسط القرن الثامن عشر ونقل الى امركا سنة ١٧٧٥ فتكاثر فيها وسطا على الجرذ الاسود هناك كما سطا في اوربا فجد في اتلافهِ وهو الآن متوزع في جميع القارات واكثرهُ بقرب السواحل البحرية ياوي الى السراديب والبواليع والكنف وما اشبه من الاماكن القذرة التي يمكنهُ ان يحتفر فيها وكرًا او يجد قوتًا . وهو آفة للبيوت وقد تكثر اضرارهُ لانهُ نفوض تلد انثاهُ من ثلاث مرات الى خمس في السنة وتضع من ١٢ الى ١٥ جروًا في المرة غير ان الذكور هي ابدًا اكثر من الاناث وهذا الجرذ لا يهلك الجرذ الاسود وحدهُ ولكنهُ عدوٌّ لكثير من جرذان العالم القديم يسطو عليها ويجتهد في ابادتها واذا اشتد بهِ الجوع نهش جثث الموتى من البشر وقد يهجم على الانسان الحي اذا اضايقهُ ومع ان الناس والهررة والكلاب اعداء لهُ يقتلونهُ حيثما ثقفوهُ لا يزال عددهُ آخذًا في الزيادة ومن غريب امرهِ ان القوي منهُ يفترس الضعيف

واما الجرذ الاسود ويسمى باللاتينية مس راتوس فطولهُ من ٧ الى ٨ قراريط وطول ذنبهِ ٨ ½ ولونهُ شديد القتمة وكثيرًا ما يكون اسود وشعرهُ قصير ناعم غير ان فيهِ عدة شعرات طويلة وهو رصاصي من اسفل وارجلهُ سمر وجسمهُ ادق من جسم الجرذ الاسمر ويتميز عنهُ ايضًا ببروز فكهِ الاعلى وكبر اذنيهِ وطول ذنبهِ بالنسبة الى جسمهِ وهو معتدل القوة ولكنهُ نشيط في الغاية كثير السعي جبان يسطو عليهِ الجرذ الاسمر فيقتلهُ وياكلهُ واخلاق هذين النوعين متشابهة كثيرًا ولكن الاسود قلما يحتفر وكرًا ويفضل الطبقات العالية من البيوت على السراديب والاماكن الواطية القذرة وقد كان قديمًا جرذ البيوت المعتاد في اوربا فلما دخلها الجرذ الاسمر طردهُ منها في اكثر الاماكن . والمظنون انهُ نقل الى امركا في اواسط القرن السادس عشر واصلهُ من اواسط اسيا وهو كالجرذ الاسمر شديد النهمة يتغذى بكل المواد سواءٌ كانت جيدة او رديئة

ومن انواع الجرذ جرذ السقف او الجرذ الابيض البطن واسمهُ باللاتينية مس تكتوروم وطولهُ نحو ستة قراريط ونصف وطول ذنبهِ نحو ثمانية ولهُ ٢٤٠ حلقة وهو ملون من اعلى كالجرذ الاسمر واسفلهُ ابيض يضرب الى الصفرة وعيناهُ كبيرتان وكذلك اذناهُ ولحيتهُ طويلة واصلهُ من مصر والنوبة ثم نقل منها الى ايطاليا واسبانيا ونقل من هذه الى امركا في القرن الخامس عشر وهو الآن كثير في المكسيك وبرازيل والولايات الجنوبية من الولايات المتحدة ياوي الى سقوف البيوت المصنوعة من القش ولذلك سمي بجرذ السقف

وفي الهند الشرقية جرذان اكبر جدًّا مما تقدم فان جرذ بنغال وساحل كورومندل يبلغ طولهُ ١٢ قيراطًا وذنبهُ اطول من ذلك وهو شديد العيث في البساتين والاهراء ياكل الدجاج والبط ويقوّض البيوت وينقب جدران اللبن وهو اكبر انواع فصيلتهِ يبلغ وزن الذكر منهُ ٣ ليبرات والدون من الهنود ياكلون لحمهُ

وجميع انواع الجرذ تحب القتال ومع انها تقتات بكل

ما يسد جوعها فبعضها يفترس بعضًا ولا تكتفي باكل من تقتلهُ من ابناء جنسها بل تاكل صغارها ايضًا وتعيش في اقذر الاماكن ولكنها تعتني كثيرًا بتنظيف شعرها فتراهُ على الدوام صقيلاً لامعًا وهي تلحس مخالبها كالهرة وتحرك فكوكها بسرعة في مضغ الطعام وتشرب لعقًا ومتى نامت تجمع جسمها على شكل كرة وتجعل انفها بين ساقيها الخلفيتين وتلف ذنبها على ظهرها وتبقى اذانها منفتحة لتلقي اقل صوت يؤذن بالخطر. واذا قل قوتها هاجرت افواجًا من مكان الى اخر. وفي ذنب الجرذ من العضلات اكثر مما في يد الانسان ولما كان مولفًا من سلسلة عظام متحركة وعضلات كثيرة ومغطًّى بحراشف دقيقة وشعر قصير كثيف كان في وسعهِ ان يمسك بهِ ما يشاء وان يتعلق بالاشجار وغيرها. واسنانهُ طويلة حادة ولكن الجراح التي تنشأ من عضها لا خطر فيها وبها من القوة ما يمكنهُ من قرض العاج وقد شهد بذلك تجار هذا الصنف ووجد كثير من انياب الفيل مقروضة باسنان الجرذ والسنجاب والقنفذ وربما قرضت باسنان غيرها من الحيوانات القارضة مادامت فيها مادة هلامية. وكثيرًا ما تصاب الجرذان بخراجات جلدية فتهلك بها في الغالب وتموت ايضًا اذا قطع عنها الماء وتعيش افواجًا كثيرة في البواليع والكنف في المدن الكبيرة وتتغذى بالاقذار والغائط وتستعمل جلودها في الصناعة لامور كثيرة وفي جملة ما يصنع منها اباهم الكفوف غير انها لا تستعمل في ما يحتاج الى قوة والصينيون وغيرهم من الامم الاسيوية ياكلون لحمانها وكذلك بعض الافرنج ولا سيما في ايام الضيق والحصار والسياح الذين يجوبون في جهة القطبين لا يانفون من اكلها توفيرًا لزادهم. واستئصال الجرذ امر صعب في الغاية فانهُ نفوض كما تقدم ولا يوخذ بالشرك الا نادرًا واذا اكل سمًّا دخل وكرهُ ومات فيهِ فتكون نتانة رائحتهِ في البيت شرًّا من وجودهِ فيهِ حيًّا وقيل انهُ اذا دست لهُ الحلبا في طعام اسهلتهُ اسهالاً شديدًا فهرب من البيت خوفًا من اعادة الطعام وقيل انهُ اذا دس لهُ القصفور اهلكهُ ايضًا لان القصفور يضطرهُ الى شرب الماء فمتى شربهُ مات. وقيل ان احد العلماء الطبيعيين امات جرذًا بالسم فانتشرت رائحتهُ في البيت ولم يهتدِ الى وكرهِ فاتى بعدة من الذباب الذي يحوم على اللحم النتن واطلقها في الغرفة التي كانت تنبعث منها الرائحة فطارت الى المكان الذي كانت فيهِ الجثة فنقر الحائط واخرجها. وروي ايضًا ان طبيعيًّا ساءهُ وجود الجرذان في بيتهِ فاصطاد جرذًا وغطس رجليهِ ومؤخر جسمهِ في قطران سخن واطلقهُ فهرب من البيت هو وجميع رفاقهِ ولم ترجع اليهِ الا بعد اشهر عديدة وقد ذكر الجرذ في اش ٢ : ٢٠ ولكن ربما كان المراد بهِ هناك الخلد الجرذوني المعروف بالخلد وسيذكر في باب الخاء

وفي امركا انواع من الجرذان مختصة بها منها جرذ فلوريدا واسمهُ باللاتينية نيوتوما فلوريدا وشعرهُ ناعم كثيف وذنبهُ طويل واذناهُ كبيرتان عاريتان من الشعر تقريبًا. وجرذ الغاب وطولهُ ٨ قراريط وطول ذنبهِ ٦ وشعرهُ قصير كثيف. وجرذ القطن وطولهُ ٥ قراريط وطول ذنبهِ ٤ وشعرهُ طويل خشن ومخالبهُ قوية وهو يحسن السباحة والغطس في الماء وقد سمي بجرذ القطن لانهُ يبطن بهِ وكرهُ

جرّاح
Jarrah

هو ابن عبد الله الحكمي عامل الحجاج على البصرة واستخلفهُ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة على واسط سنة ٩٧ هجرية واستعملهُ عمر بن عبد العزيز على خراسان سنة ٩٩ بعد ان قبض على يزيد المذكور ثم عزلهُ في رمضان من نفس السنة. واستعملهُ يزيد بن عبد الملك على ارمينية سنة ١٠٤ وامدهُ بجيش كثيف لمحاربة الخزرية وغيرهم من اهل تلك البلاد فسار حتى وصل الى برذعة فاستراح ثم عبر الكرّ وسمع ان بعض من معهُ من اهل تلك الجبال كاتب ملك الخزر يخبرهُ بمسير الجراح اليهِ فامر الجراح حينئذ ان ينادي في الناس ان الامير مقيم هنا عدة ايام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر يخبرهُ بذلك ويشير عليهِ بترك الحركة لئلا يطمع فيهِ المسلمون. فلما

كان الليل امر الجراح بالرحيل وسار مجدًّا حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم يرَ الخزر مستعدين فدخل المدينة وبث سراياهُ في النهب والغارة على ما يجاورها فغنموا وعادوا من الغد وسار الخزر اليهِ وعليهم ابن ملكهم فاقتتلوا قتالاً شديدًا فظفر الجراح بالخزر وتبعهم اصحابهُ يقتلون ويأسرون وغنموا جميع ما معهم ثم شرع في فتح المدن والقلاع وبلغوا الجهد في قتال اهل بلنجر وهو حصن منيع جدًّا حتى استولى عليهِ المسلمون وغنموا كل ما فيهِ وكانوا اكثر من ثلاثين الفًا فنال الفارس منهم ٣٠٠ دينار ثم ان الجراح استدعى بصاحب الحصن ورد اليهِ امواله واهله وحصنهُ وجعلهُ عينًا لهم يخبرهم بما يفعلهُ الاعداء ثم ان اهل تلك البلاد تجمعوا واخذوا الطرق على المسلمين فكتب صاحب بلنجر يخبر الجراح بذلك فعاد مجدًّا حتى وصل الى رستاق ملي وادركهم الشتاء وكتب الجراح الى يزيد يخبرهُ بما فتح ويطلب منهُ المدد فوعدهُ بارسال العساكر اليهِ فادركهُ اجلهُ قبل انفاذ الجيش وتولى اخوهُ هشام فارسل الى الجراح يقرهُ على اعمالهِ ووعدهُ المدد. وسنة ١٠٥ غزا بلاد اللان وفتح عدة مدن وحصون وراء بلنجر واصاب غنائم كثيرة وغزاها ايضًا سنة ١٠٦ فصالحهُ اهلها على الجزية وسنة ١٠٧ عزلهُ هشام عن ارمينية واذربيجان. ثم اعادهُ سنة ١١١ فدخل بلاد الخزر من ناحية تفليس ففتح مدينتهم البيضاء وانصرف سالمًا فاجتمع الخزر والترك من ناحية اللان فلقيهم الجراح واقتتلوا قتالاً شديدًا وتكاثرت الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معهُ بمرج الاردبيل ولما قتل الجراح طمع الخزر واوغلوا في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين. وكان ذلك سنة ١١٢ وكان الجراح خيرًا فاضلاً ورثاهُ كثير من الشعراء

وآل جراح حي من طي كانوا مالكين في بلاد الشام ينتسبون الى مفرج بن دغفل بن جراح وينتهي نسبهم الى آل فضل من بني طي. اطلب فضل ومفرج في بابيهما

جرزيم
Grizim

جبل قرب مدينة شكيم (نابلس) في ارض سبط افرايم. قال جسينيوس جرزيم جمع جرزي (وهو اسم شعب اخضعهُ داود وذكر في سفر صموئيل الاول ٢٧: ٨) ويظن ان مستعمرة من الجرزيين اقامت في هذا الجبل فسمي بها كما يظهر من سفر القضاة (١٢: ١٥) كما سمي جبل في ارض افرايم بجبل العمالقة وهذا تعليل مقبول. ثم ان الله امر مرتين في سفر التثنية (١١: ٢٩ و٢٧: ١٢ و١٣) ان يقف ٦ اسباط من اسرائيل بعد عبور الاردن على جبل جرزيم ليباركوا من يحفظ وصايا الشريعة و٦ على جبل عيبال ليلعنوا من لا يعمل بها ففعل يشوع كما امرهُ الرب. وفي سفر القضاة (٩: ٧) ان يوثام وقف على قمة جبل جرزيم ووبخ اهل شكيم ثم لم يذكر هذا الجبل في الكتاب المقدس الا في زمن الاسكندر الكبير فقيل ان رجلاً اسمهُ منسى من جماعة الكهنوت طرد من اورشليم لانهُ تزوج اجنبية وهي بنت سنبلاط والي السامرة فالتجأ الى حميهِ فاستاذن حموهُ الاسكندر ان يبني على قمة جبل جرزيم هيكلاً لاله اسرائيل وهذا هو اصل الاختلاف في محل العبادة بين السمرة واليهود. وذكر بعضهم ان هذه الحوادث كانت في ايام عزرا بعد الرجوع من السبي بمدة قصيرة غير ان ما ذكرهُ يوسيفوس هو المقبول عمومًا وهو انهُ في سنة ١٦٧ ق.م اراد انطيوخوس ابيفانوس ان يلاشي الديانة اليهودية فخصص السمرة هيكل جرزيم بالمعبود جوبيتر وسنة ١٢٩ خرب يوحنا هرقانوس الهيكل المذكور غير ان السمرة داوموا تقديم العبادة على جبل جرزيم وهم حتى الان يحترمون هذا الجبل نفس الاحترام السابق ويقضون عليهِ عيد المظال ويدعون ان الاثني عشر حجرًا التي اخرجها بنو اسرائيل من الاردن عند عبورهم محفوظة في ذلك الجبل واسمهُ الان جبل الطور

جرس
Cloche, Bell

الجرس جسم معدنيٌّ مجوَّف اذا قرع حصل فيهِ تموجات فانبعث منهُ صوت يختلف باختلاف شكلهِ وحجمهِ وتركيبهِ وهو آلة قديمة العهد جدًّا ذكر كرخر انها كانت

تستعمل عند قدماء المصريين ويقال ان اعياد اوزيريس كانت تعلَن بقرع الاجراس وورد في الفصل الثامن عشر من سفر الخروج انهُ علق باذيال الجبة التي صنعت لهرون عظيم الاحبار جلاجل من ذهب ليسمع صوتها عند دخولهِ القدس وخروجهِ منهُ وكان اليونان في قديم ازمانهم يستعملون الاجراس في معسكراتهم ومراكزهم الحربية تنبيهًا لامور معهودة عند رجال الحرب . وذكر بلوترخوس ان الباعة في اسواق اثينا كانوا يقرعون اجراسًا صغيرة والمظنون انها كانت تستعمل في البيوت ايضًا كما تستعمل في هذه الايام . وكان كهنة بروسرپينة في اثينا يدعون بها الشعب الى تقديم القرابين وكان كهنة سيبلا يقرعونها في خلواتهم . والظاهر ان الرومانيين استعملوها كما استعملها اليونان وكانوا يعلنون بها اوقات الاستحمام . وكان القدماء يعلقون الاجراس باعناق مواشيهم وهي عادة لا تزال جارية الى هذه الايام وقد استعملوها ايضًا زينة للخيل في الاعياد والاحتفالات ولامور اخرى كثيرة . واما استعمال الاجراس للكنائس فمختلف في تاريخهِ فقد ذهب البعض الى ان اول من استعملها لها هو القديس بولينوس اسقف نولا من اعمال كمبانيا وذهب اخرون الى انها استعملت سنة ٦٠٦ في عهد البابا سابينيانوس خلف البابا غريغوريوس القديس وزعم كثير من المؤرخين ان استعمالها بدأ في بلجيكا منذ سنة ٥٥٠ وامتد الى الشرق في نحو القرن التاسع والراي الاول هو المعوَّل عليهِ . وقد استعملت الاجراس لكنائس فرنسا وانكلترا في القرن السابع ولا تزال قباب الاجراس في الكنائس الاولى الابرشية من علاماتها المميزة . وكانوا يستعملون عدة اجراس لكنيسة واحدة فيقرعونها معًا بانتظام او بغير انتظام كما هي العادة الان في البلاد الكاثوليكية . وكان في كنيسة دير كرويلند من انكلترا جرسٌ كبير يسمى غوثلاك اهداهُ اليها الرئيس تركتولوس المتوفى نحو سنة ٨٧٠ ثم اهدى اليها خلفاؤُهُ ستة اجراس اخرى . واما تكريس الاجراس فهي عادة قديمة لا تزال جارية عند جميع الطوائف الكاثوليكية وبعض الطوائف البروتستانتية وقد نهى شارلمان في الامر الذي اصدرهُ سنة ٧٨٧ عن استعمال جرس غير مكرَّس وفي كتب الصلوات التي كانت تستعمل قديمًا في الكنيسة الكاثوليكية طريقة مخصوصة للتكريس ينبغي للقس بموجبها ان يغسل الجرس بالماء ثم يمسحهُ بالزيت ويرسم عليهِ علامة الصليب قائلًا بسم الاب والابن والروح القدس . وكانت الاجراس تسمى باسماء مخصوصة فان جرس كنيسة لاتران في رومية سمي سنة ٩٦٨ باسم البابا يوحنا الثالث عشر . وقرع جرس الحزن او جرس الانتقال عادة قديمة والقصد بذلك ان يصلي من سمعهُ على نفس المتوفي وقد استمرَّت هذه العادة قرونًا عديدة ولم تبطل حتى الان تمامًا من اوربا والنصارى في الشرق محافظون عليها . وقرع الجرس لاخماد النار عادة اخذها الانكليز عن سكان القارة الاوربية قبل الفتح النورمندي واستمرَّت في اوربا الى القرن السادس عشر وكانت النظامات توجب استعمالها ليلًا ليتنبه بها الاهالي الى اخماد نيرانهم فانها كانت في تلك الايام شديدة الخطر على ما يبنى من البيوت بالخشب والقش . ومن العادات القديمة التي طال استعمالها قرع اجراس الكنائس استدعاء للشعب الى الصلوة او استصراخًا عند هجوم عدوّ او وقوع خطر عام وقرعها بعنفٍ عند تكليل عروسين وقرعها قرعًا خفيفًا متقطعًا عند تجنيز ميت ودفنهِ

واجراس روسيا من اشهر اجراس الدنيا فقد كان في موسكو وحدها قبل الحريقة الكبرى ١٧٠٦ اجراس كبيرة وكان في قبة واحدة ٣٧ جرسًا . وكان في جملة الاجراس المذكورة جرس اسمهُ بولشوي اي الجبار صبَّ في القرن السادس عشر وانكسر بسقوطهِ من قبتهِ فاعيد صبهُ سنة ١٦٥٤ وكان كبيرًا جدًّا بحيث يستلزم تحريك مطرقتهِ عند قرعهِ قوة ٢٤ رجلًا اما وزنهُ فهو ٢٨٨ الف ليبرة وكان معلقًا بجسر عظيم في اسفل القبة التي شيدت لهُ فسقط بنار شبت في ١٩ حزيران (جون) سنة ١٧٠٦ وكان سقوطهُ قاضيًا فتحطم ولكن قطعهُ جمعت واستعملت سنة ١٧٣٣ مع مواد أُخر لصب الجرس المسمى تساركولوكول ومعناهُ ملك الاجراس وهو باقٍ الى الان في موسكو غير انهُ حدثت

حريقة في سنة ١٧٣٧ فسقط عليهِ اخشاب كسرت قطعة من جانبهِ كما ترى في صورتهِ فلم ترجع الى موضعها وقد عدل وزن هذا الجرس فبلغ ٤٤٢٫٧٧٢ ليبرة وعلوهُ ١٩ قدمًا و٣ قراريط ومحيطهُ من حاشيتهِ ٦٠ قدمًا و٩ قراريط وفيهِ من المعدن ما يساوي اكثر من ٣٠٠ الف ريال عمود. ويعض الرواة على انهُ لم يعلق البتة وبعضهم على انهُ عُلّق. وقد وصف كلارك في رسالة عنوانها الاسفار اجراس موسكو عمومًا وجرسها الاكبر خصوصًا وهذه ترجمة بعض كلامهِ قال "ان في موسكو اجراسًا لا تحصى تقرع مدة اسبوع الفصح بطولهِ قرعًا غير منتظم وبقرب الكاتدرا جرس كبير لا يقرع الا في الاحتفالات العظيمة ويسمع لهُ صوت جميل رنان لم يطرق اذني مثلهُ البتة فانهُ اشبه باقوى الانغام التي يرددها ارغن كبير او بصوت الرعد البعيد. وهو معلق في برج يعرف بقبة سان ايڤان تحت اجراس اخرى عديدة ليست من حجمهِ ولكنها مع ذلك ضخمة جدًا. ومحيطهُ ٤٠ قدمًا و٩ قراريط وسمكهُ ١٦ قيراطًا ونصفًا ووزنهُ اكثر من ٥٧ طنًا. واما الجرس الاكبر الموجود في موسكو وهو اعظم جرس صب في الدنيا فموجود في حفرة عميقة وسط الكرملين وهو في الحقيقة جبل من معدن ويقال ان فيهِ مقدارًا وافرًا من الفضة والذهب لانهُ في اثناء ذوبانهِ كان الامراء وعامة الشعب يلقون في الخلاقين كثيرًا من الصفائح المعدنية والنقود على سبيل التقدمة وقد حاولت ان امتحن جزءًا صغيرًا منهُ لاتبين حقيقة جوهرهِ فلم يتيسر لي ذلك لان الاهالي يعتبرونهُ اعتبارًا لا مزيد عليهِ ولا يسمحون بردّ مقدار قمحة منهُ ومما يذكر ايضًا ان لهذا الجرس لونًا ابيض لامعًا ليس لغيرهِ من الاجراس وربما كان لونهُ هو الذي قوّى الظن ان مادتهُ معادن ثمينة. وفي ايام الاعياد يزورهُ الفلاحون كما يزورون كنيسة وعند صعودهم ونزولهم في الدرجات المؤدية اليهِ يرسمون على وجوههم علامة الصليب" ثم ان الامبراطور نقولا نقل الجرس من الحفرة المذكورة في سنة ١٨٣٧ وجعلهُ على قاعدة من الحجر الحبوبي. وقد رُسم على جانبهِ فوق مجتمع من الزهور صورة الامبراطورة حنة بثوب طويل الاذيال وهو الان كنيسة يدخل اليهِ من الفتحة التي حصلت فيهِ بسقوط قطعة من جانبهِ كما تقدم وقطر الغرفة التي يصلّى فيها ٢٢ قدمًا وارتفاعها ٢١ قدمًا و٣ قراريط. ويلي اجراس روسيا حجمًا اجراس الصين ولكنها دونها شكلاً وصوتًا وقد ذكر الاب لوكنت ان في باكين سبعة اجراس وزن كل منها ١٢٠ الف ليبرة وذكر كثيرون من سيّاح الافرنج ان في بعض ارباض المدينة جرسًا معلقًا ليس في جميع اجراس الدنيا المعلقة ما يعادلهُ حجمًا. وقد وجد في بيت داجون بمدينة رانغون جرس قيل ان ثمنهُ ٨٠ الف ريال عمود. ويقال ان في اليابان اجراسًا كثيرة من الذهب ثقيلة الوزن. ومن الاجراس التي صبت في انكلترا حديثًا لدار المجلس العالي جرس وزنهُ ١٤ طنًا ويليهِ جرس صب سنة ١٨٤٥ لكنيسة يورك فان وزنهُ ٢٧ الف ليبرة وقطرهُ ٧ اقدام و٧ قراريط وفي اكسفورد جرس وزنهُ ١٧ الف ليبرة ووزن جرس لنكولن ١٣ الف ليبرة وفي كنيسة القديس بولس بلندن جرس قطرهُ ٩ اقدام ووزنهُ ١١٫٥٠٠ ليبرة. وفي كاتدرا باريس جرس علق سنة ١٦٨٠ ووزنهُ ٣٨ الف ليبرة. وفي ڤينا جرس صب سنة ١٧١١ ووزنهُ ٤٠ الف ليبرة وفي اُلمتس جرس يقرب منهُ وزنًا. وفي ارفرت جرس مشهور يسمى سوسنة وهو اجود الاجراس معدنًا وبهِ من الفضة ما ليس في جرس اخر ووزنهُ نحو ٣٠ الف ليبرة وقد كان صبهُ سنة ١٤٩٧ وفي مونتريال من كندة جرس ليس في انكلترا كلها جرس من حجمهِ ووزنهُ ٢٩٫٤٠٠ ليبرة وقد ارسل الى تلك البلاد سنة ١٨٤٣ ليعلق في كاتدرا نوتردام. واما الولايات المتحدة الامركانية فاجراسها الكبيرة قليلة جدًا واثقل جرس صنع فيها جرس الاستصراخ الذي كان سابقًا في دار المدينة بنيويورك. وقد صب في بوستن وكان وزنهُ نحو ٢٣ الف ليبرة وقطر حاشيتهِ نحو ٨ اقدام وعلوهُ ٦ اقدام تقريبًا وسمكهُ حيث تقرعهُ المطرقة نحو سبعة قراريط وسنة ١٨٥٨ احترقت القبة الخشبية التي كان معلقًا فيها فنقل الى قبة اخرى وسنة ١٨٦٧ حاولوا نقلهُ ايضًا فسقط وتكسر ثم صبوهُ اجراسًا صغيرة. ومن الاجراس

المشهورة في تلك الولايات جرس فيلادلفيا المعروف بجرس الحرّية وهو معتبر عندهم لانهُ قرع في ٤ تموز (جوليه) سنة ١٧٧٦ اعلانًا لاستقلال البلاد واصل هذا الجرس من انكلترا وقد انشق في فيلادلفيا فاعاد صبهُ اسحق نوريس وكتب عليهِ هذهِ الكلمات من سفر الاحبار (٢٥ : ١٠) ونادوا بعتق في الارض لجميع اهلها

وقد صنعت الاجراس من معادن مختلفة فكانت تصنع في فرنسا من الحديد وفي باقي اقطار اوربا من النحاس الاصفر واما في شفّيلد من انكلترا فتصنع من الفولاذ المصبوب وقد يفضل الفولاذ على مادة الاجراس المعتادة لقوتهِ وخفة وزنهِ وقلة نفقتهِ . واستعملت الاجراس الفولاذية في الولايات المتحدة الامركانية من وزن ١٠٠ ليبرة الى ٥٠٠٠ وذلك في المدارس والمعامل والبواخر والكنائس فاستغني بها عن الاجراس النحاسية وغيرها لان اصواتها تسمع من مسافات بعيدة ولكن الاجراس الفولاذية الصغيرة لا تحاكي الاجراس المعتادة في طلاوة اصواتها وقوتها . واجراس الفولاذ تصنع ايضًا في المانيا وتستعمل كغيرها . وارتجاج الاجراس الكبيرة يخشى منهُ في الغالب سقوط قبابها فالاحسن ان يخفف ثقلها ما امكن دفعًا للاخطار . وتصنع اجراس الفولاذ بصب المواد في قالب مخصوص بدلاً من ان تصب في القوالب المعتادة التي يصب فيها الذهب والفضة وغيرها من المعادن . ومعدن الجرس المعتاد هو مخلوط من النحاس والقصدير بغير معين النسبة فيختلف مقدار النحاس من ٦٦ الى ٨٠ في المائة ويكون الباقي قصديرًا وقد يضاف الى ذلك معادن اخرى كالخارصين مثلاً فانهُ يزيد الصوت رنة ويضاف اليهِ الرصاص والفضة ليزيداهُ لينًا . وحلل الدكتور طمسون جرسًا انكليزيًا فوجدهُ مركبًا من ٨٠.٠ جزءًا من النحاس و١٠.١ من القصدير و٥.٦ من الخارصين و٤.٣ من الرصاص . والصنوج والجنوك (هي آلات كالصنوج يستعملها الصينيون) مؤلفة من ٨١ جزءًا من النحاس الاصفر و١٩ من القصدير . وذهب دنيسون الانكليزي الى ان الفائدة من استعمال الفضة محض وهم وان احسن الاجراس ما كان

مصنوعًا من النحاس الاصفر والقصدير بشرط ان يكون القصدير ٢٠ في المائة والباقي صُفرًا . وصوت الجرس يتوقف على قطرهِ وعلوهِ وسمكهِ . والالمان يتبعون في صب الاجراس قاعدة تعين ذلك فيجعلون سمك الجرس في المكان الذي تقرعهُ المطرقة مساويًا لواحدٍ وهو اسمك اقسامهِ ويجعلون علوهُ ١٢ وقطرهُ عند حافتهِ ١٥ وعند راسهِ ٧ $\frac{1}{2}$ وثقل المطرقة $\frac{1}{40}$ من ثقل الجرس . والصوت يتوقف على السمك فان صوت الجرس السميك اعلى من صوت الجرس الرقيق . واذا كانت درجة الصوت لا يمكن الحصول عليها بالصب تعين نغمة الجرس بعد ذلك فيرقق القسم الذي تقرعهُ المطرقة اذا كان المراد خفض النغمة او يبرى طرف الجرس ليضيق قطرهُ اذا كان المراد تقويتها . وعدد تموجات الجرس بحسب نواميس الصوت تختلف بالقلب على نسبة قطرهِ او جذر ثقلهِ المكعب فلكي يتالف من اصوات صف من الاجراس سلم كامل يجب ان تزداد الاقطار بازدياد عمق النغمة ليكون لنغمة دو ١ وري $\frac{7}{8}$ ومي $\frac{4}{5}$ وفا $\frac{3}{4}$ وسول $\frac{2}{3}$ ولا $\frac{3}{5}$ وسي $\frac{8}{15}$ ودو $\frac{1}{2}$

جرْسي
Jersey

١ . كونتية غربية من ايلينوي مساحتها ٣٥٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٥٠٥٤ نفسًا وقصبتها جرسي ڤيل

٢ . اكبر واهم جزائر الخليج واقعة في الخليج الانكليزي على بعد ١٥ ميلاً من ساحل فرنسا وهي تابعة لبريطانيا العظمى طولها نحو ١٢ ميلاً من الشرق الى الغرب وعرضها ٧ اميال ومساحتها ٤٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٦٦٢٧ نفسًا . يتخلل شاطئها موانٍ كثيرة جيدة وسطحها مؤلف من جبال ذات اشجار واودية خصبة . وبها كثير من الثمار وسائر المحاصيل والحيوانات والمصنوعات ويبنى فيها كثير من السفن لان الخشب هناك والحبال لا رسم عليها . وقاعدتها سنت ايلير .

٣ . مدينة في نيوجرسي بامركا وهي قاعدة كونتية هدسون واقعة على الضفة الغربية من نهر هدسون حيث عرضهُ نحو

ميل . وعدد سكانها ١٨٣٥٤١ نفسًا وسنة ١٨٠٤ كان عدد سكانها ٣١ نفسًا يسكنون في بيت واحد . وبها معامل كثيرة وبنوكة ومدارس ومستشفيات وهلمّ جرًّا

جَرَش
Gerasa

مدينة خربة من فلسطين الى شرقي الاردن في ذكابوليس القديمة على بعد ٥٥ ميلاً من اورشليم الى الشمال الشرقي على سفحي تلين متقابلين بينهما نهر كروان واهم آثارها على الضفة اليمنى من النهر وهي هيكل قورنثي وقنطرة نصر و٥ او٦ هياكل اخرى ومرسحان وجميعها من الرخام وبركة لتشخيص القتال البحري وهيكل صغير ذو اعمدة ايونية على شكل نصف دائرة يتصل به زقاق يحيط به صفوف من الاعمدة يقطع المدينة وهناك ايضًا ٣ ازقة اخرى مملوءة من ذخائر عظمة المدينة القديمة ولا يزال هناك مماش مرتفعة على الجانبين لمرور المشاة وفي الوسط آثار لدواليب المركبات . والاسوار التي يخترقها ٣ ابواب مزخرفة ويعلوها ابراج لا تزال محفوظة في حالة جيدة . وخارج المدينة مقبرة متسعة وعلى بعد ٣٠٠ برد الى الشمال الشرقي منها حوض كبير وبالقرب منه آثار قناة . ويعبر النهر والوادي على جسرين وهناك ايضًا حمامان كبيران . والكتابات التي اكثرها من ايام انطونينوس بيوس لا تزال ترى في كل تلك الجهات الا ان اكثرها غير واضح . واول من ذكر جرش يوسيفوس فانهٔ قال ان الملك اسكندر يانيوس بعد ان قهر بلاً هاجم جرش واستولى عليها وذلك نحو سنة ٨٥ ق . م . وقد ذكرت في تواريخ اليونان والرومان ولكن من دون تفصيل في تاريخها . وبعد ان غزا الرومان الشرق كانت البلاد الواقعة في جوار جرش من المستعمرات المحبوبة عندهم وقد احرقها اليهود عندما وقع القتال بينهم وبين الرومان واستولى عليها ثانية انيوس احد قواد فسبسيانوس وبعد ذلك بنصف قرن وصلت الى اعظم درجات نجاحها وعند ظهور الديانة المسيحية جعلت كرسي اسقف وسنة ١١٢٢ استولى عليها بلدوين الثاني عنوة وهدم قلعتها

جَركس

اطلب شركس

جرمان

وجرمانيا . راجع المانيا

جرمانوس
Germanus

١ . قديس من قديسي الكنيسة الكاثوليكية ولد في اوسير من فرنسا نحو سنة ٣٨٠ للميلاد وتوفي في راڤنا في ٣١ تموز سنة ٤٤٨ او ٤٤٩ . كان من عائلة المشيخة ودرس الآداب والشريعة واشتهر بفصاحتهِ فاقامهُ الامبراطور اونوريوس حاكمًا عسكريًا للمقاطعة التي ولد فيها وسنة ٤١٨ انتخب اسقفًا لاوسير على انهُ كان متزوجًا فانفصل عن زوجتهِ ووزع مالهُ على الفقراء وبنى ديرًا على نهر يون وقدم انكلترا مرتين بطلب سلستين الاول وبواسطتهِ حرمت تعاليم بيلاجيوس وبنيت مدارس لتعليم خدمة الدين وكان مرةً قائدًا للبريتون في محاربة جماعة من البكتة والصكصونة كانت تنهب السواحل وقد قوى القديس بطريق في ارجاع الايرلانديين الى الديانة المسيحية وسنة ٤٤٧ ذهب الى راڤنا ليصالح بين البريتون العصاة وڤالنتنيانوس الثالث . ويحتفل بعيدهِ في ٣١ تموز . وقد كتب بعضهم قصة حياتهِ

٢ . مطران ماروني مشهور بقاموسهِ وغيرهِ من التآليف وكان اسمهُ جبريل بن فرحات من عائلة مطر احدى العيال الوجيهة في حلب ولد بحلب في تشرين الثاني سنة ١٦٧٠ للميلاد وتوفي في تموز سنة ١٧٣٢ . وكان محبًّا المطالعة والعلوم نشأ في طلبها وجد في تحصيلها فتعلم اولاً اللغة السريانية ثم درس اللغة العربية وتفوق في معرفة فنونها وكان استاذهُ يشهد لهُ بالحذق وسرعة الفهم وكان جيد الذاكرة ذا جلد على المطالعة سائل القريحة ولما برع في فنون العربية درس اللغة الايطاليانية واشتغل بالمنطق وعني بالعلوم الفلسفية واللاهوت ثم اقبل على التاريخ وتضلع منهُ وكان يحفظ انساب العرب واخبارهم وامثالهم واحوال

البلدان وتواريخ حيوة القديسين وما يتعلق بالتاريخ الكنائسي والبدع والمجامع وكان مع ذلك يساعد اباهُ في المصالح التجارية فاشتهر بنباهتهِ وحسن سلوكهِ. ولما بلغ العشرين من عمرهِ حول نظرهُ الى العيشة الرهبانية ومطالعة الكتب الروحية وبعد ثلث سنين انقطع عن الاهل والمتاع وتجرد للعبادة فخرج من بلدهِ الى لبنان مع جماعة من اصحابهِ وترهبوا في دير مورا باهدن وشرعوا في تاسيس رهبنة على اسم انطونيوس الكبير ثم انتقلوا الى دير اليشع واستقر جرمانوس هناك عاكفًا على النسك والعبادة والمطالعة والتاليف وسيم قسيسًا. وسنة ١٧١١ قصد رومية فنال التفات الحبر الاعظم وعاد الى لبنان وسنة ١٧٢١ استدعي الى حلب من قبل مطران الروم الكاثوليك لتصحيح عربية كتاب الدر المنتخب ليوحنا فم الذهب وكان قد ترجم من اليونانية فكانَ يعظ هناك كل احد في كنيسة مار الياس وكان الناس يتقاطرون لاستماعهِ ويرتشدون بمواعظهِ ثم رجع الى ديرهِ وسنة ١٧٢٥ سيم مطرانًا على حلب فاعتنى في تهذيب امور الكهنة والعامة ورتب فروضًا واخويات وعادات حميدة وهو مع ذلك مواظب على الوعظ والانذار واعمال البر. واما الكتب التي كتبها بين نسخ وترجمة وتاليف وتصحيح فكثيرة جدًّا فمما الفهُ لما كان راهبًا قاموسهُ المشهور في اللغة العربية وكتاب بحث المطالب في الصرف والنحو وكتاب بلوغ الارب في البديع. والمثلثات الدرية وشرحها وديوان شعر نفيس. وكتاب فصل الخطاب في الوعظ. ومختصر الكمال المسيحي في الرياضات الروحية. وفرض خميس عيد الجسد بالسريانية وجملة صلوات اضافها الى كتاب الرتب وكتاب القداس وكتاب خدمة القداس والسنكسار في اخبار الشهداء والقديسين واختصر كتاب سلم الفضائل وكتاب معاني تاريخ بارونيوس وصحح عربية كتاب تفسير الاناجيل الاربعة وتفسير رسائل بولس وبطرس ورؤيا يوحنا وهذه الكتب من ترجمة القس يوسف الباني وغير ذلك من الكتب المترجمة ولما كان مطرانًا الف رتبة قداس رسم الكاس ليوم جمعة الالام بالسريانية والعربية ورتبة تكريس الرماد لاول يوم من الصوم وكتاب ديوان البدع والتحفة السرية للمعرّف والمعترف وترجم الانجيل من السريانية ورتبهُ فصولاً تقرأ في القداس على ما يطابق الحال وترجم غير كتب ايضًا من السريانية مفيدة للكنيسة. وبالاختصار فالذي خرج من قلمهِ كان جليل الفائدة للعام والخاص للاكليروس والشعب وقد افاد ابناء ملتهِ بفضلهِ فائدة مخلدة يشهد له بها فطاحل علماء النصرانية وغيرهم

جرمانيكوس
Germanicus

قائد روماني ولد في رومية سنة ١٥ ق.م. وتوفي بالقرب من انطاكية سنة ١٩ للميلاد وهو ابن كلوديوس نيرون دروسوس من زوجتهِ انطونيا وقد تبناهُ طيباريوس خالهُ بحسب وصية اوغسطوس ولا تعرف اسماؤهُ الاصلية وسنة ٧ رافق طيباريوس في محاربة عصاة دلماسيا وامتاز في ٣ معارك وعند رجوعهِ الى رومية قوبل بالاحتفال وتزوج باغريبينا حفيدة اوغسطوس وفي نهاية معركة اخرى سنة ١١ جعل قنصلاً وفي السنة التالية جعل قائدًا للجيش الثامن على الرين ولما حدثت حركة عمومية في الجيش عند وفاة اوغسطوس سنة ١٣ كان غائبًا وكان الجنود يحبونهُ وكانوا قد عزموا على جعلهِ رئيسًا للامبراطورية فرجع بغتة الى المعسكر وقهر عصيانين متواليين واجلس طيباريوس على كرسي الامبراطورية مخاطرًا بحياتهِ وقام حالاً بجيوشهِ بعد ان سكن خواطرهم لمحاربة العدو في عبر الرين ودفع المرسة مهاجمًا اياهم ليلاً بينما كانوا يقيمون احتفال عيد ثم جعل بعد ذلك بقليل قائدًا اول لجميع جيوش جرمانيا واخذ في غزوات لقب بسببها بجرمانيكوس فحارب ارمينيوس البطل الذي استظهر على ڤاروس وكسرهُ واسر زوجتهُ ثوسنلدا ثم ذهب الى غاب توتوبرغ بالقرب من ينابيع ليبي حيث قهر ڤاروس ودفن عظام الذين قتلوا هناك من جيوشهِ على ان ارمينيوس كان يحوم حول الجيش الروماني في اماكن عاصية وهاجمهم في معبر ضيق ودفعهم الى اجمة

بخسارة عظيمة فعزم جرمانيكوس على التقهقر الى الرين وسنة ١٦ رجع لمحاربة الجرمانيين باسطول مؤلف من ١٠٠٠ سفينة ونزل على مصب نهر ايمس وعبر ايمس ووزيزر وكسر ارمينيوس اولاً في سهول ايديستافيسوس ثم في جوار مندن ثم عزم على الرجوع الا انهُ خسر قسماً من اسطولهِ في نوء وضاعت سفينتهُ على شواطئ تشوشي فخاف من ان تكون خسائرهُ واسطة لتقوية عزائم الجرمانيين ضدهُ فارسل سيليوس لمحاربة الكاثة واشتغل هو في محاربة المرسة وكان عازماً على مداومة حروبهِ في السنة التالية فدعاهُ طيباريوس حسداً منهُ اليهِ ولكي يتخلص منهُ ارسلهُ الى الشرق لمحاربة البرثيين وتسكين ارمينية واعطى في الوقت نفسهِ حكومة سورية لكنيسوس بيسو واوصاهُ سراً ان يعارض جرمانيكوس ويزعجهُ فاتى جرمانيكوس حالاً الى ارمينية ووضع التاج على راس زينون ثم جعل كبادوكية ولاية وجعل كوماجيني تحت ولاية سرجيوس واجابة لطلب اردوان ملك البرثيين نقل فونونس الملك المخلوع الى بومبيو بوليس. وسنة ١٩ ذهب الى مصر من دون اذن الامبراطور وعند رجوعهِ الى سورية مرض بغتة ومات. فاتت اغريبينا برمادهِ الى ايطاليا في وسط مناحة عمومية. وقد جعل لذكرهِ من الاكرام ما يكاد لا يكون لهُ نظير في تاريخ الرومان فاتهم المجلس الاعلى بيسو بانهُ دسَّ اليهِ سماً فعاجل الحكم عليهِ بموت اختياري. وجرمانيكوس هو موضوع اخبار تاقيطس. وصفاتهُ في تاريخ المملكة الرومانية من اشرف الصفات. وكانت لهُ ايضاً شهرة في الخطابة والشعر ولكن لم يبقَ من تآليفهِ العديدة الا ترجمة لاتينية لحوادث اراتوس وهي احسن من ترجمة شيشرون لذلك التاليف. وكان جرمانيكوس اباً للامبراطور كاليغولا

جَرْمَشَق

Erable, Maple

هكذا وجدت ترجمتهُ في اكثر الكتب العلمية وبعض القواميس وسمي ايضاً في بعض الكتب اسفندان وفي القاموس الجرمشق شجر يستخرج من مائهِ سكر. وهو مثبت بشرح بعض انواعهِ كما سترى غير ان بعض الكتب ترجم فيها اسمهُ اللاتيني اي الاسير (acer) باسم قيقب بالعربية ولكن في القاموس القيقب هو المسمى بالفارسية ازادرخت ولذلك اتبعنا الراي الغالب. وهو جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ اي يقال لها جرمشقية (acérinées) من الثنائية الفلقات الكثيرة اعضاء الذكور. وهو يشتمل على اشجار تنبت من نفسها في نصف الكرة الشمالي اوراقها متقابلة بسيطة والازهار عنقودية او سنبلية وسطية وانتهائية والكاس ٥ اقسام عميقة عادة والثمر مؤلف من صدفتين مستطيلتين وهذه الاشجار جميلة المنظر نافعة

واشهر انواع هذا الجنس ما يعرف بالجرمشق الجميزي او الدلب الكاذب وهو ينبت في اكثر جبال اوربا وهو شجرة جميلة كبيرة ذات اوراق كبيرة ملساء منقسمة خمسة اقسام كبيرة مسننة مبيضة من الاسفل والزهور مخضرة عنقودية متدلية والثمر املس ذو جناحين كبيرين وكثيراً ما يستنبتون هذا الشجر لجمال شكلهِ وخشبهُ جيد جداً ابيض معرق ملزز لكن خفيف الوزن قابل الصقل كثيراً ما يطلبهُ اهل الخراطة ونجارة الزينة والنقاشون وصناع الالات الموسيقية ومنهُ تعمل الكمنجات او اوجهها. ثم الجرمشق الدابي وهو ينبت في الغابات الجبلية من اوربا وهو شجرة كبيرة قشرها املس وورقها املس قلبي الشكل ذو خمسة اقسام مسننة خضراء لامعة من الاعلى. وعصارتها لبنية قليلاً والثمر كالسابق والخشب يسمر اذا شاخت الشجرة ونمو هذين النوعين سريع جداً. ثم الجرمشق البري او العام وهو شجرة متوسطة قشرتها مشققة وخشبها صلب ملزز يصقل جيداً واذا جف نقص ثقلهُ وحجمهُ وتعمل منهُ انواع من الات الموسيقى والخراطة ونحو ذلك. ثم الجرمشق السكري وهو اشهر الانواع وهو شجرة متوسطة تكثر في امركا الشمالية اذا شق جذعها خرجت منها عصارة حلوة الطعم فتغلى حتى يتطاير ماؤُها الخفيف وتبقى المادة السكرية متجمدة. ثم جرمشق بنسلفانيا لانهُ ينبت فيها وفي كارولينا وكندة وهو ذو منظر جميل وفي جذعهِ شكل غريب وذلك انهُ محزز ومخطط

بخطوط طولية بيضاء اوراقهُ ثلثة اقسام كبيرة مسننة منشارية وازهارهُ عنقودية متدلية مستطيلة وكثيرًا ما تزرع هذه الشجرة منفردة ليظهر ما في جذعها من غرابة الشكل. وتوجد انواع اخرى من الجرمشق في آسيا واميركا منها الجرمشق الاحمر والجرمشق الوبري الثمر وجرمشق التتر وجرمشق نابول وغيرها مما لا حاجة الى شرحهِ اكتفاء بما تقدم ولعدم وجود خواص دوائية لهُ

جَرْمي
Jarmi

هو ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي اصلهُ من البصرة وسكن بغداد كان فقيهًا عالمًا بالنحو واللغة اخذ عن الاخفش وابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وروى الحديث وناظر ببغداد الفراء وقال المبرّد كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه. ولهُ كتاب في النحو سماهُ الفرخ اي فرخ كتاب سيبويه والف في اللغة كتبًا انفرد بها وكان جليلاً في الحديث والاخبار ولهُ كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض وكتاب غريب سيبويه وكان موصوفًا بالورع وحسن المذهب والاعتقاد توفي سنة ٢٢٥ هجرية. وهو منسوب الى جرم بن ربان القضاعي بالولاء

جُرْهُم
Jorhom

قبيلة من العرب العاربة وهم من ولد قحطان. وهو يقطن بن عابر بن شالح بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح هكذا نسبهم ابن الاثير وغيرهُ من المورخين وذكر غيرهم ان جرهمًا كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وذلك ان الملاك كان اذا عصى ربهُ اهبط الى الارض في صورة رجل فوقع بعض الملائكة على بنات ادم فولدت جرهمًا ولذلك قال شاعرهم:

لاهمَّ ان جرهمًا عبادكا الناس طرفٌ وهُم اتلادكا

والرواية الاولى هي المقبولة باجماع المؤرخين والبيت قيل عند خروج جرهم من مكة ويليهِ "هم في القديم عمروا بلادكا"

وقال ابن سعيد وجرهم امتان امة على عهد عاد وامة من ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك اخوهُ جرهم الحجاز. قال القرماني اما جرهم الاولى فكانت على عهد عاد وثمود وبادت معهم وهم العرب البائدة. واما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم وهم العرب العاربة من ولد قحطان عرب اليمن والحجاز. والى جرهم البائدة اشار السميدع بن هود في شعرهِ يحث قومهُ على التقدم في طلب الماء

سيروا بني الكركر في البلاد
اني ارى ذا الدهر في فسادِ
قد سار من قحطان ذي الرشادِ
جرهم لما هدها التعادي

وذلك انهُ لما اقحط الله الشحر واليمن وانبع ماء زمزم لاسمعيل تفرقت العمالقة وجرهم في البلاد وقدم السميدع بقومهِ بني كركر من العمالقة حتى اشرفوا على مكة وراوا الماء واستاذنوا هاجر في مجاورتها والشرب من الماء فاذنت لهم واقاموا هناك وتزوج اسمعيل منهم امراتهُ الاولى التي لم تانس بابيهِ ابراهيم فكان سبب طلاقها ثم اقبلت جرهم وخاصمت العمالقة وحاربتهم حتى طردتهم من ارض مكة واقاموا وتزوج منهم اسمعيل امراتهُ الثانية التي رحبت بابراهيم وتكلم اسمعيل بالعربية وولد لهُ من امراتهِ الثانية ولدهُ ونسلهم الذين سموا العرب المستعربة فرسخت قدم جرهم في بلاد الحجاز وتغلبوا على ولد اسمعيل في الملك وكان ملكهم حين قدموا مكة الحرث بن مضاض. وكانوا بارض الحجاز قرب مكة. وقال القرماني اول من ملك منهم بعد جرهم ابنهُ عبد ياليل ثم جرشم بن عبد ياليل ثم عبد المدان ابن جرشم ثم نفيلة بن عبد المدان ثم عبد المسيح بن نفيلة ثم مضاض بن عبد المسيح ثم عمرو بن مضاض ثم اخوهُ الحارث ابن مضاض ملك ١٠٠ سنة ثم عمرو بن الحارث ١٢٠ سنة ثم اخوهُ بشر بن الحارث ثم مضاض الاصغر قال ولما بغت جرهم في الحرم وطغت بعث الله عليهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات فهلك كثير منهم. وروى السهيلي مثل

هذه الرواية عن هلاكهم وقال كان اخرهم امرأة راهاقوم تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم . ثم هلكت بالذرّ ايضًا. ولم يذكر احد كيف هلكت جرهم الاولى. قال القرماني وكثر ولد اسمعيل وتغلبوا على بقية جرهم وطردوهم فلحقوا ببلاد جهينة فاتاهم في بعض الليالي السيل فذهب باجمعهم وفي خروجهم من مكة يقول عمرو ابن الحارث من قصيدة

وكنا ولاة البيت من عهد نابتٍ
نطوف بذاك البيت والامر ظاهرُ
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامرُ
بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثرُ

وبانقراض جرهم انقرضت العرب العاربة ولم يبقَ من العرب الا من كان من عدنان ويعرب بن قحطان . وذكر المسعودي كيفية بغيهم حتى هلكوا وذلك ان رجلاً منهم اسمه اساف بغى مع امراة اسمها نائلة بالحرم فمسخهما الله حجرين وقيل بل نحت حجران على صورتهما وعُبدا تقربًا بهما الى الله فهما الصنمان اساف ونائلة . راجع اساف . وكانت جرهم قد دفنت عند الكعبة غزالين من ذهب واسيافًا قبل خروجهم من مكة فوجد ذلك عبد المطّلب وخاصمته قريش في التركة فالقى القرعة فخرج الغزالان للكعبة والاسياف له فعمل الذهب صفائح حلّى بها الكعبة

جريدة
Journaux, News papers

ان اللائحات او الكراريس التي تنشر في اوقات معينة وتتضمن اخبارا عن الحوادث السياسية والتجارية والعلمية والزراعية والادبية والدينية والصناعية وهلم جرًّا تعرف بالجرائد او الجرنالات اي اليوميات او صحائف الاخبار واما غازتة اوكازتة فاصلة اسم لقطعة معاملة كان يشترى بها الجرنال في مدينة البندقية عند ظهوره في ابتداء القرن السابع عشر ثم توسع فيه فاطلق على كل صحيفة من هذا الباب .

واول الجرائد في القديم كانت الجريدة المعروفة بالحوادث اليومية الرومانية وكانت تتضمن اخبارًا يومية رسمية عمومية تنشر خطًّا ثم منشورات في اوقات معلومة كانت تنشرها اوربا الحديثة خطًّا . وقد ذكر الكسندر اندروس عن اصل الجرائد في انكلترا بقوله انه كان عندنا اولاً تحرير يتضمن اخبارًا مكتتبة ويوزع على الاعيان الاغنياء ثم امتدت الرغبة في طلب الاخبار فعقبهُ نشر لوائح الاخبار ثم تبع هذا نشر الجرائد واول سلسلة نظامية للجرائد الاسبوعية كان عنوانها اخبار اسبوعية واول جريدة خصصت بالاعلانات واخبار السفر البحري ظهرت سنة ١٦٥٧ وكانت الاخبار المنشورة في الجرائد تتعلق على الخصوص بالحوادث الاجنبية ولم تتعرض الجرائد للبحث عن السياسة الداخلية الى سنة ١٦٤١ وقد نشرت جرائد حربية في مدة الحرب الاهلية واكثرها سميت بركوريوس واول جريدة تجارية واسمها ستي مركوري نشرت سنة ١٦٧٥ واول جريدة علمية نشرت سنة ١٦٨٠ واول جريدة هزلية نشرت سنة ١٦٨٢ واول جريدة طبية نشرت سنة ١٦٨٦ ومن تلك السنة الى سنة ١٦٩٢ ظهر ٢٦ جريدة للحوادث واما الجرائد اليومية فلم تظهر الا في القرن الثامن عشر واول جريدة يومية صباحية ظهرت سنة ١٧٠٩ وكانت صفحة واحدة ذات عمودين وتحتوي على خمسة فصول مترجمة عن الجرنالات الاجنبية وجرائد لندن الاسبوعية المهمة كانت تباع في ذلك الوقت ببنس وكانت قلما تتكلم عن الامور الداخلية . وسنة ١٧٢٦ ظهر العدد الاول من الجريدة التي عنوانها كرفتسمان وكان يطبع منها نحو ١٢ الف نسخة وجملة نسخ الجرائد التي يبعث في انكلترا سنة ١٧٠٧ كانت سبعة ملايين نسخة وسنة ١٧٦٠ كانت ٩ ملايين وسنة ١٧٦٧ كانت اكثر من ١٠ ملايين . وقد ظهر في لندن جرائد يومية في القسم الاخير من القرن الثامن عشر لا حاجة الى تعدادها وسنة ١٨١٢ كان في لندن ٥٦ جريدة منها ٨ كانت تطبع كل صباح و ٧ كل مساء و٧

كل ثاني مساء و١٨ كل اسبوع وكانت جريدة الكوريير تحسب حينئذٍ احسن جريدة يومية من جهة صحة اخبارها. ونجاح جرنال التيمس العجيب نشأ عن ميلهِ الثابت الى الحكومة وخلوهِ من الغرض وعلاقات الاحزاب ونشاطهِ في سرعة نقل الاخبار واعتنائهِ الدائم في تحسين وسائطهِ الميكانيكية وحصولهِ على احسن الكتّاب وزد على ذلك استعمال البخار في مطبعتهِ وذلك سنة ١٨١٤ . وسنة ١٨١٥ كان عدد الجرائد في الممالك الانكليزية ٢٥٢ جريدة ثم بعد نهاية الحروب النابوليونية زاد عددها بسرعة عجيبة . وفي ٢٩ كانون الثاني سنة ١٨٢٩ خرجت جريدة التيمس على طلحية مضاعفة مولفة من ٨ صفحات تشتمل على ٤٨ عموداً وحركة الاصلاح نشأ عنها زيادة بيع الجرائد من التيمس وغيرهِ وسنة ١٨٢٠ كان عدد الجرائد التي مرّت في البوسطة ١٢ مليوناً وسنة ١٨٢٢ كان لكل ٥٥ الفاً من الشعب جريدة واحدة حال كون عددها كان سنة ١٨٢١ جريدة واحدة لكل ٩٠ الفاً وسنة ١٧٨٢ كانت واحدة لكل ١١٠ الاف . وسنة ١٨٢٢ كان عدد الجرائد في بلاد الانكليز نحو ٤٠٠ جريدة وعدد النسخ التي تمر في البوسطة ٤٢ مليوناً ولما جعل الرسم على الجرائد سنة ١٨٣٦ بنساً واحداً عوض ٥ بنسات زادت الجرائد كثيراً . واول جريدة ذات صوَر انشئت سنه ١٨٤٢ . وسنة ١٨٥٥ الغيت تمغة الحكومة كرسم وخيّر اصحاب الجرائد بان يضعوا تمغات على جرائدهم التي ترسل في البوسطة وبذلك نقص سعر الجرائد ومن الجرائد الكثيرة اليومية التي انشئت منذ سنة ١٨٥٥ واتخذت مركزاً ثابتاً بين جرائد لندن الاولية جريدة الدايلي تلغراف والستاندرد والبال مال غازت . والجدول الاتي يتضمن الجرائد اليومية التي كانت تنشر سنة ١٨٧٥ في لندن مع بيان ثمنها وسنة انشائها .

جرائد صباحية	ثمن النسخة	انشئت سنة
تيمس	٣ بنسات	١٧٨٨
دايلي تلغراف	١ ٠	١٨٥٥
ستاندرد	١ ٠	١٨٥٧
دايلي نيوز	١ ٠	١٨٤٦
مورنن بوست	٣ ٠	١٧٧٢
٠ أدڤرتيزر	٣ ٠	١٧٩٤
بوبليك لدجر	٣٧ ٠	١٧٥٩
فيننشير	٢ ٠	١٨٧٠
دايلي ريكوردر	٣ ٠	١٨٦٩
جرائد مسائية		
ايڤنن ستاندرد	١ ٠	١٨٢٧
بال مال غازت	٢ ٠	١٨٦٥
ايكو	١ ٠	١٨٠٣
غلوب	١ ٠	١٨٠٣
شبن اند مركنتيل غازت	٥ ٠	١٨٣٦

ويوجد ايضاً في بلاد الانكليز عدة جرائد اخر يومية محلية وجرائد تقتصر على صوالح لندن او اماكن مخصوصة وفي لندن اكثر من ١٥٠ جريدة اسبوعية ومن جملتها بنتش وهي جريدة هزلية جدية واثينيوم وستردي رڤيو وسبكتاتر واكاذيمي وغيرها وعدد كبير من الجرائد المتعلقة بموضوعات مخصوصة من العلم والصناعة والاشغال واصناف مخصوصة من الاهالي ومن جملة الجرائد الاسبوعية الشائعة جداً جريدة لندن نيوز ذات الصور والغرافيك وكلتاهما تشغلان كثيراً من اعمدتهما بصور الحوادث الجارية . هذا وهو معلوم ان جرائد الانكليز هي في الرتبة الاولى من الاتقان والتفنن واتساع دائرة اعمالها وقرائها وحريتها

واما فرنسا فتاريخ جرائدها يبتدئ من حين نشرت جريدة مركور فرنس سنة ١٦٠٥ – ١٦٤٥ وهو مجموعة تاريخية ثم نسج بعدها على منوالها سنة ١٦٣١ جريدة تعرف بالغازت وفي القرن السابع عشر نشرت جريدة شعرية كانت مواضيعها على الاكثر الاحاديث والقبائح المحلية والجريدة المعروفة باسم جرنال اترنجي بقيت الى سنة ١٧٦٢ والمونيتور وهو جرنال رسمي انشئ سنة ١٧٨٩ وكانت مباحثهُ اموراً سياسية واموراً ادبية ومن اخر القرن ١٧ الى اواسط الثامن عشر انشئ في باريس جرائد كثيرة اسبوعية وشهرية واكثرها

ادبية وعلمية وكان اشهر رجال فرنسا مشاركة بها واول جرنال يومي سياسي هو جرنال دو باري او بوست دوبسوار انشئ سنة ١٧٧٧ الى سنة ١٨٢٥ وكوريه دولوروب طبع في لندن سنة ١٧٧٦ و ١٧٨٩ وكان يصدر مرتين في الاسبوع وثمن النسخة منهُ ٦ بنسات والثورة الفرنسوية جعلت حركة قوية لجرائد فرنسا وصار كوريه دوفرنس لميرابو سنة ١٧٨٩ وصارت هذه الجريدة سابقة لالوف من الجرائد من جميع الاصناف وبعد القرن الثامن عشر في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٧٩٩ الغيت كل الجرائد السياسية من باريس بامر القنصل الاول ما عدا ١٢ منها وفي ايام الامبراطورية لم يسمح بالصدور الا لخمس منها . وسنة ١٨٢٥ قيدت الجرائد وكان على كل صاحب جريدة ان يدفع ضمانة في باريس ٢٠٠ الف فرنك واقل من ذلك قليل في الولايات وزيادة الدمغة من ٥ الى ١٠ سنتيمات وجعلت ثمن الجرائد ٨٠ فرنكًا في السنة بعد ان كان ٧٢ فرنكًا وجريدة الديبا كان انشاؤُها سنة ١٧٨٩ بواسطة باربر ولوقت وسنة ١٨٠٠ انتقلت الى يد لويس فرنسوا برتين وبقيت من ذلك الوقت خاصة بعائلة برتين وكانت تعضد السلطة الحالية الا انها بعد الارتداد كانت تدافع عن الحرية المعتدلة وكان دائمًا لدائرتها العلمية والادبية اعلى رتبة . ومن اشهر الجرائد في مدة القسم الاخير من الارتداد جريدة الغلوب وقد صار لكثيرين من كتابها شهرة سياسية بواسطة ثورة سنة ١٨٣٠ وجرنال الكونستيتوسيونال الذي انشئ في القسم الاول من الارتداد كان يقاوم البوربون القدماء وكان تيرس ومانيه يكتبان كثيرًا لهذا الجرنال الى اواخر مدة الارتداد وحينئذ فضلا عليهِ جريدة الناسيونال لانهما راياها اكثر موافقة لبث ارائهما الحرة ولكن بعد حركة جوليه بقليل خسر الكونستيتوسيونال سطوتهُ السياسية وجريدة الناسيونال التي انشئت سنة ١٨٣٠ صارت لها سريعًا اهمية بواسطة سطوة لويس فيليب وغيرهِ من مقاومي فرع البوربون القديم وكان من اول كتابها تيرس ومانيه المار ذكرهما وكارل وقد ساعدت

كثيرًا في قلب حكومة شارل العاشر . وانشأت اميلي دي جيراردين سنة ١٨٣٦ جريدة البرس وجعلت ثمنها ٤٠ فرنكًا في السنة وذلك نصف ثمن الجرائد المهمة . واكبر واسطة لنجاح جريدة البرس والسياكل التي نزلت ايضًا سعرها الى ٤٠ فرنكًا نشر الحكايات من قلم اوجين سو والكسندر دوماس وغيرهما من مشاهير الكتاب الذين كانوا ياخذون اجرة باهظة وكذلك احيي جرنال الكونستيتوسيونال عندما صار الدكتور ڤيرون محررًا لهُ ونزل سعرهُ ونشر فيهِ قصة لوجويف ارّان (اليهودي التائه) وقد دفع ڤيرون لاوجين سو ١٠٠ الف فرنك ثمن ذلك الجرنال وزادت نسخهُ عن ٢٠ الف نسخة وصار السياكل مقبولاً عند المتوسطين وصارت النسخ التي تباع منهُ في السنة اكثر من ٤٠ الفًا ثم بعد ثورة سنة ١٨٤٨ انشئ نحو ٤٠٠ جريدة جديدة كان كثير منها سوسياليًّا وديمقراطيًّا وكان عدد الجرائد التي توزع في باريس سنة ١٨٥٠ من انواع مختلفة كما ياتي . من الجرائد الجمهورية ١٢٩ الفًا ومن الارليانية ٨٢ الفًا ومن البونابرتية ٦٥ الفًا الجملة ٢٧٧ الفًا والقيود التي جعلت على الجرائد في ايام الامبراطورية الثانية كانت مضرة جدًّا لنمو المطبعة السياسية الفرنسوية حتى ان قليلاً من الجرائد قد حصل على اهمية غير علمية في مدة السنين الاولى من حكم نابوليون وسنة ١٨٥٢ لم يكن اهمية لجرائد باريس اليومية الا لاربع عشرة منها ولم يصر للمطبعة السياسية قوة ثابتة في فرنسا الا في السنين الاخيرة من الامبراطورية وجريدة اللنترن لروشيفور التي انشئت سنة ١٨٦٨ وكانت تصدر كل اسبوع مرة قد تجردت للطعن في الامبراطور وحزبهِ وهي بداءة عصر جديد للجرائد الفرنسوية وقد حصلت على نجاح خارق العادة وسطوة عظيمة وقد انشئ جرائد اخرى فحصل مشاكل بينها وبين الحكومة الا ان سطوتها كانت عظيمة وكانت دائرتها في بعض الاحوال متسعة . وثورة ٤ ايلول سنة ١٨٧٠ كان لها تقريبًا نفس التاثير على المطبعة الفرنسوية الذي كان للمناداة بالجمهورية سنة ١٨٤٨ وقد

نشأ عن ذلك انشاء جرائد كثيرة جديدة قد فاز كثير منها بنجاح عظيم وفني رغمًا عن حصار بروسيا واضطراب العاصمة . وثورة الكومون التي كان لاصحاب الجرائد من محبي الثورة يد في تهييجها وتدريبها نشا عنها انشاء عدد كبير من الجرائد المقبولة عمومًا ولكن اكثرها قاسٍ جدًا الا انهُ لم يبقَ بعد سقوط الكومون الا واحدة او ٢ منها ومن الجرائد الكثيرة الشهرة التي انشئت بعد سقوط الكومون ورجوع الامور السياسية الى مجاريها الاصلية الريبوبليك فرنسيز والراديكال ولكنها الغيت بعد انشائها بقليل والدينزنوڤيام سياكل . وجملة الجرائد في باريس ١٧٩١ جريدة منها ١١٢ سياسية و ٩٠ علمية و ٧٨ دينية و ٥٨ في الزي و ٤٢ شرعية و ٣٩ مالية و ١٤ عسكرية و ٩ بحرية و ٨ بنائية

واما ايطاليا فاقدم جرائدها غازت البندقية التي انشئت في القرن السادس عشر وقد حفظ نسخة مطبوعة منها بتاريخ سنة ١٥٧٠ في دار التحف الانكليزية واما في الايام الجديثة فاهم جرائدها كانت في اول امرها جرائد رسمية منسوبة الى حكام مختلفين ومنها دياريو دي روما وغازتا دي نابلي وڤوتشي دلاً ڤريتا وانثولوجيا وعدد الجرائد الايطالية سنة ١٨٣٦ كان ١٧١ جريدة ثم صار ٢٠٥ سنة ١٨٤٥ وبعد جلوس البابا بيوس التاسع على كرسي البابوية سنة ١٨٤٦ انشئ في ايطاليا جرائد كثيرة جدًا اكثرها ثورية فالغيت سنة ١٨٤٩ وسنة ١٨٥٩ نزلت جريدة تورين اوبينيوني ثمنها ولا تزال الى الآن جريدة مهمة . وبين تلك السنة وسنة ١٨٧٠ بقيت فلورنسا مركزًا للجرائد الايطالية وكان بها جرائد لجميع الاحزاب

واما اسبانيا فاول جريدة انشئت فيها جريدة دياريو دي مدريد انشئت نحو اواسط القرن الثامن عشر . ولما اعطيت الحرية للمطبعة سنة ١٨٣٤ انشئ في مدريد وحدها نحو ٢٠ جريدة سياسية وانشئ هناك ايضًا سنة ١٨٤٤ اكثر من ٤٠ جريدة وكانت جريدة هيرالدو يباع منها يوميًا ٧ الاف نسخة وقد كان لجرائد التنكيت والهزل حظ وافر في تاريخ الجرائد الاسبانيولية وكان كثيرون من اقدر المؤلفين يشتغلون في تمشية الجرائد الادبية والعلمية والصناعية والدينية وقد انشئ في مدريد سنة ١٨٦١ نحو ٣٠ جريدة واشهرها كلاموربوبليكو واسبانيا وسنة ١٨٦٣ بلغ مجموع عدد الجرائد في اسبانيا ٢٧٩ جريدة منها ٩٢ جريدة علمية اوادبية

واما جرمانيا فاقدم جريدة غير منتظمة نشرت فيها انشئت سنة ١٤٩٤ واول جريدة منتظمة جريدة اسبوعية انشئت سنة ١٦١٥ وقد اقتدت بها جريدة فرنكفورتر اوبربوستنش زيتنغ وهي اقدم جريدة جرمانية ناجحة انشأها سنة ١٦١٦ مدير البوسطة وكانت تنشر اولاً كل اسبوع ثم بعد سنين كثيرة صارت يومية وبقيت كذلك الى سنة ١٨٦٦ . ثم انشئ بعدها جرائد في كل المدن المهمة من جرمانيا . ومن الجرنالات المهمة ڤوسيسي زيتنغ ولا يزال في برلين جريدة مهمة وسنة ١٧٩٨ ظهرت جريدة توبنجن وتعرف الآن بجريدة اوغسبرغ وهذه الجريدة قد فاقت سائر الجرائد الجرمانية وقد انتقلت سنة ١٧٩٩ من توبنجن الى ستتغرد وسنة ١٨٠٣ الى ألم وسنة ١٨٢٤ الى اوغسبرغ حيث تطبع الآن وفي اوائل القرن الحالي اتسعت دائرة المطبوعات الجرمانية وكانت في نموها وتأخرها بحسب احوال الحكومة وما كان لها من الحرية والثورة الفرنسوية سنة ١٨٣٠ نشأ عنها نمو في المطبوعات فانشئ عدة جرائد محافظة الا ان اكثرها الغي سنة ١٨٣٣ والزيادة من سنة ١٨٤٨ كانت مستمرة وسريعة واهم الجرائد في تلك الاثناء جريدة ليبسيك المان زيتنغ وقد انشئت سنة ١٨٣٧ . ثم سنة ١٨٤٣ غيرت اسمها الى دتش المان زيتنغ وثورة سنة ١٨٤٨ نشأ عنها كثرة الجرائد واكثرها كان سياسيًا قاسيًا جدًا فلم يبقَ الا مدة قصيرة . وسنة ١٨٤٩ كانت جملة الجرائد الالمانية ما عدا الجرائد العلمية والادبية محضًا ١٥٥١ وذلك ينطوي تحته جرائد النمسا وسويسرا والولايات البلطيكية الجرمانية من روسيا وكان العدد من ذلك التاريخ آخذًا في الزيادة وسنة ١٨٥٥ كانت جملته ١٦٠٠ جريدة ما عدا ٨٦٠ جريدة علمية وادبية وسنة ١٨٦٨ كان عدد الجرائد

من جميع الانواع ٢٥٦٦ جريدة منها ٧٦١ جريدة سياسية محضة وحروب سنة ١٨٦٦ و ١٨٧٠ و ١٨٧١ واتحاد الامبراطورية الجرمانية وسرعة نقد مها واسباب اخرى كانت من الوسائط لاتساع دائرة المطبوعات فان زيادة سطوتها في اوربا جعلت لها زيادة في الاقتدار وهي الان في اوج شهرتها كقوة سياسية وفي اذار سنة ١٨٧٢ كان عدد الجرائد الجرمانية ما عدا الجرائد العلمية والادبية كما ياتي . في بروسيا ٩٥١ وفي بافاريا ٢٥٠ وفي صكصونيا ١٩١ وفي ورتنبرغ ١٠٢ وفي بادن ٧٢ وفي هس ٥٢ وفي مكلنبرغ شويرن ٥١ وفي سائر ولايات الامبراطورية ١٤٥ فالجملة ١٧٤٢ . واهم الجرائد في الامبراطورية خارج برلين هي اوغسبرغ المان زيتنغ المار ذكرها وكولينيشي زيتنغ وبريزرزيتنغ ودنش الماني زيتنغ وهي جريدة ليبسيك وستاتن زيتنغ . واما برلين فعدد جرائدها سنة ١٨٧١ كان ١٧٥

واما النمسا فمطبوعاتها هي اقل كثيرًا من مطبوعات جرمانيا وكل نجاحها تقريبًا في ڤينا وسنة ١٨٤٦ لم يكن في كل المملكة النمسوية الا ١٥٥ جريدة من جميع الانواع ومن جملتها ٤١ جريدة سياسية واكثرها ماخوذ عن ڤينر زيتنغ جريدة الحكومة الرسمية وقد زادت ثورة سنة ١٨٤٨ عدد الجرائد في النمسا الا انها كانت غير مهمة ولم تبقَ حية الا مدة قصيرة

واما المجر فاول جرائدها المنتظمة نشرت باللاتينية سنة ١٧٢١ واول جريدة في اللغة الدارجة انشئت سنة ١٧٨١ في برسبرغ وقد انشئ فيها في ايام الثورة جرائد كثيرة . وسنة ١٨٦٨ كان عدد جرائدها ٢٠٥ منها ٥٢ سياسية وقد طبع منها ١١١ باللغة المجرية و٢٩ باللغة الصقلبية و٥٥ بالجرمانية و٦ بلغة رومانيا و٤ بالايطالية

واما تركيا فاول جريدة انشئت فيها بالفرنسوية سنة ١٧٩٥ ولكن المؤسس الصحيح للجرائد في تركيا هو الكسندر بلاك ابو بلاك بيه الذي كان سفيرًا للمملكة العثمانية في الولايات المتحدة وقد انشأ في ازمير سنة ١٨٢٥ جريدة عنوانها سبكتاتور دوريان ثم سميت كوريه دوسميرن وكان لها فائدة كبرى في الثورة اليونانية وقد ظهر الجرنال الرسمي بالفرنسوية منذ سنة ١٨٣١ تحت اسم مونيتورا وثومان وباللغة التركية منذ سنة ١٨٣٢ تحت اسم تقويم وقائع ومن اشهر جرائد القسطنطينية بالفرنسوية جرنال دوكونستنتينوبل ولاتوركي واستانبول . وبالتركية جريدة حوادث والوقت وترجمان حقيقت وبالعربية الجوائب وبالانكليزية الليفانت هرلد ويطبع منه بالفرنسوية والانكليزية معًا . ويوجد فيها ايضًا جرائد فرنسوية وايطالية ورومية وارمنية وفي غيرها من الممالك المحروسة ولكل من الولايات تقريبًا جريدة رسمية تعرف باسم الولاية كجريدة سورية وجريدة الزوراء وهلم جرًّا . ويوجد في ارمية جريدة سريانية انشئت سنة ١٨٥٠ . وقد وجد جرائد ارمنية في ازمان مختلفة في ڤينا والبندقية وترانسقوقاسيا وكلكتا ومدراس وسنغابور ولا يزال بعضها باقيًا الى الان

واما سورية فقد مرّ الكلام عن جرائدها في بيروت (ص ٧٥١) واما مصر فمن جرائدها الوقائع المصرية والاهرام والمحروسة والعصر الجديد والاسكندرية ومصر والمفيد وغيرها بالعربية . وفاردالكسندري وكوريه اجبسيان بالفرنسوية . وفي تونس جريدة واحدة تعرف بالرائد التونسي . ومن اقدم جرائد تركيا جريدة الامبرسيال في ازمير

واما اليونان فاقدم جرائدهم هو منذ زمان استقلالهم ومركز الجرائد اليونانية اثينا وعدد الجرائد التي تطبع في بلاد اليونان اكثر من ٨٠ جريدة منها ٧٥ باليونانية . واشهر جريدة سياسية تطبع في اثينا هي السبكتاتور دوريان تصدر مرتين في الشهر وقد انشئت بالفرنسوية سنة ١٨٥٢ وتوجد جرائد في سيرا وجزائر اليونان وعدة جرائد بالانكليزية والايطالية مع اليونانية

واما نترلاندة فقد انشئت الجرائد فيها قبل ان عرفت في بريطانيا وفرنسا وجرمانيا والظاهر ان اقدمها الجريدة المسماة نيوي تيدنغن انشئت في انتورب سنة ١٦٠٥ ثم انشئ بعدها جريدة اسمها بورت تيدنغن انشئت بين سنة ١٦٣٧ و ١٦٤٤ وهي اساس لجريدة غازتي ڤان انتورين

التي بقيت الى سنة ١٨٢٧

واما بلجيكا فاشهر جرائدها الحالية المونيتور بلج وهي جريدة رسمية والاندبيندنس بلج وهي جريدة الحزب الحرّ ولونور وهي جريدة متحزبة لروسيا تنشر في بروسل ومديروها من اصحاب الاقتدار . واما الجرائد المستقلة فهي ايكوٌ دو بروسل وجرنال دو بلج وكلتاهما تنشران في بروسل

واما هولاندة فجرائدها كثيرة الا انها قليلة الاهمية السياسية

واما سويسرا فعدد جرائدها هو اكثر من جرائد سائر الممالك الاوربية بالنسبة الى عدد اهاليها فسنة ١٨٦٨ كان ينشر فيها ٢٧٥ جريدة بالالمانية و١١٦ بالفرنسوية و١٢ بالايطالية . وليس لجرائدها كبير اهمية سياسية

واما روسيا فان بطرس الاكبر اعتنى بنفسهِ في انشاء الجريدة الاولى الروسية التي طبعت في موسكو سنة ١٧٠٢ والجرائد الاسبوعية ونصف الاسبوعية تنشر في كل مدينة مهمة من المملكة الروسية الا ما ندر ولكن اهم مراكز الجرائد الروسية بطرسبرج وموسكو ولا يوجد في روسيا جريدة تشبه تماماً المونيتور الفرنسوي . فمن جرائد روسيا الرسمية جرنال سان بطرسبرج المنشور بالفرنسوية وهو يتضمن افادات عن البلاط والحوادث الاجنبية والنورذرن بوست وهو يتضمن الحوادث الداخلية وكان للنورذرن بي في ايام القيصر نقولا سطوة عظيمة . والانفاليد روس وهو جرنال نصف رسمي في الامور العسكرية والبوليس غازت الذي يطبع في بطرسبرج وهو يتعلق بالاكثر في نظامات البوليس ومن جملة جرائدها اليومية جريدة عنوانها ابن ارض الاباء وغازت بطرسبرج والجريدة التجارية وهذه تطبع بالروسية والجرمانية واشهر جميع جرائد روسيا الغولس ومعناهُ الصوت واهم جرائد روسيا اليومية بوليس غازت والموسكو غازت وهي اقدم جريدة روسية سياسية واكثرها سطوة ومحررها كتبشكوف وفي الولايات البلطيكية تطبع جرائد يومية بالجرمانية وعلى الخصوص في ريغا وجرنالات فنلاندة تطبع في اسوج وجرائد بولونيا وليثوانيا تطبع في بوليش . وتطبع جريدة في كازان باللغة التترية وفي استراخان جريدة تطبع باللغة الكلموك وفي اودسا جرائد يومية فرنسوية وايطالية

واما اسوج فاقدم جرائدها جريدة نشرت سنة ١٦٤٣ ولكن لم يكن للجرائد فيها اهمية سياسية الى سنة ١٨٣٠ عند ما ظهر الارغوس في ستوكهلم وتنشر جريدة في كل بلدة معتبرة تقريباً وعدد الجرائد المطبوعة سنة ١٨٦٧ كان ١٧٩ جريدة . واقدم جرائد نروج انشئ سنة ١٧٦٣ وجريدة الكونستيتوسيونال في برجن هي من حزب الحكومة وجريدة المرجنبلاد التي انشئت في المدينة نفسها سنة ١٨١٩ هي جريدة الحزب العام . واقدم جريدة للدانمرك انشئت سنة ١٧٤٩ بالجرمانية والان تنشر بالدانمركية

واما الصين فوجد في باكين عاصمتها منذ قرون جريدة مسماة كنغ تشواي قيود البلاط ويسميها الافرنج عموماً غازتة باكين وهي مجموعة تتضمن صور الاوراق التي قدمت لمجلس الامبراطورية العام وهي الواسطة الاولى للشعب للاطلاع على ما هو جارٍ في البلاد . يوزعها سعاة يرسلون الى كل جهات البلاد حاملين تلك الجرائد الى مأموري الولايات الاولين ولكل من اراد اذن بطبع ما تضمنته تلك الاوراق من دون تعليق حاشية عليها او تغيير شيء منها وان يبيعها للشعب والوف من الاهالي في الولايات يشتغلون في نسخها واختصارها . وسنة ١٨٢٧ انشئت في كنتون جريدة انكليزية اسبوعية اسمها كنتون رجستر وسنة ١٨٣٦ انشئت جريدة نظيرها تحت اسم كنتون برسّ والجرائد الانكليزية المهمة الان في تلك المملكة هي نورث تشينا مال وشنغاي هرولد وتشينا مال تطبع الاوليان في شنغاي والاخيرة في هنغ كنغ . وسنة ١٨٠٥ انشئ في جزيرة بي ننغ جريدة انكليزية ثم وقفت مدة سنين ثم حييت سنة ١٨٣٣ . ويطبع في سنغابور جريدة انكليزية انشئت سنة ١٨٣٣

واما الهند فجرائدها قليلة جداً بالنسبة الى عدد اهاليها فقد انشئت في كلكتا جريدة سنة ١٨٧١ وسنة ١٧٩٥ ظهرت في بنغال جريدة تعد اقدم الجرائد الهندية ولم تزل موجودة الى الان وقد صارت جريدة يومية سنة ١٨١٩ وبقيت

كذلك الى سنة ١٨٣٥ فالغيت . وفي ثورة الجنود الهندية سنة ١٨٥٧ منع طبع شيء الا باذن الحكومة . وهذا المنع كان الى مدة سنة فقط . واهم الجرائد الانكليزية التي تطبع الان في الهند فرند اوف انديا وهي تطبع في سيرمبور والغازت والانكليشمان وتطبعان في كلكتا والاثينيوم والسبكتاتور وتطبعان في مدراس والهرولد وتطبع في بنغالور والتيمس والتلغراف والغازت وتطبع في بمباي والغازت في دلهي والابسرفر في بونة والكرونيكل في لاهور ولا يوجد في كلكتا وغيرها جرائد بلغة الاهالي

واما اوستراليا فاول جريدة انشئت فيها هي سدني غازت ونيوسوث ويلز ادفرتيزر انشئت سنة ١٨٠٣ ويوجد الان جرائد كثيرة منتشرة في مستعمرات مختلفة

واما اليابان فبها عدة جرائد انكليزية وبلغة الاهالي جريدة رسمية للحكومة وفي هذه الايام قد انشئ عدة جرائد سياسية على طرز الجرائد الاوربية

واما البرازيل فبها نحو ٦٠ جريدة يومية وعدد كبير من الجرائد الاسبوعية واشهر جرائدها تطبع في ريو جنيرو وبها ايضًا ٤ جرائد انكليزية و٤ فرنسوية وواحدة جرمانية

واما فنزويلا فلها عدة جرائد يومية مهمة وكذلك بيرو وشيلي

واما الولايات المتحدة الامركانية فاول جريدة نشرت فيها كان انشاؤها في بوستن سنة ١٦٩٠ . ثم تبعها جريدة عنوانها بوستن نيوس لتر انشئت سنة ١٧٠٤ وسنة ١٧٢١ انشئت في بوستن جريدة نيو انغلند كورنت وهكذا اخذت جرائدها تتقدم بالتدريج وعددها يزيد وطلبها تتكاثر حتى بلغ عددها بموجب تعديل سنة ١٨٧٤ بين يومية واسبوعية ٥٫٥٥٤ جريدة

ولا يخفى ما للجرائد المقصود بها نفع العموم من الفائدة والقوة وقد نسب تقدم كثير من البلدان واصلاحها وانتشار التمدن والمعارف والصنائع فيها وغير ذلك الى هذه القوة ويشترط في الجرائد لكي تكون مفيدة ان لا ينشر فيها شيء يخل بالآداب او المبادىء الصحيحة او يهيج الى القاء الفتن والثورات لمقاصد شخصية واغراض خصوصية . وقد رأينا ان الجرائد لكي تكون مفيدة وذات قوة موثرة في حالة امة يجب ان يكون لها ما تقتضيه احوال تلك الامة من الحرّية وقد رأينا ان نمو الجرائد وانحطاطها في كل البلدان كان دائمًا بحسب ما لها من الحرية وما عليها من القيود وقد علمنا مما مرّ ان لجرائد انكلترا المقام الاول من هذا القبيل ثم يتلوها جرائد امركا ثم فرنسا ثم سائر الممالك مع اختلاف قليل بينها يُعلم من ملاحظة ماسبق بيانهُ

جرير
Jarir

هو ابو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى والخطفى لقب جدهِ حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . كان من فحول شعراء الاسلام ويعد هو والفرزدق والاخطل الفحول شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية . ولم يبقَ احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط واختلفوا في ايهم اشعر الثلثة ففضل الاكثرون جريرًا وقال مروان ابن ابي حفصة يحكم بينهم

ذهب الفرزدق بالفخار وانما
حلو الكلام ومرّهُ لجريرِ
ولقد هجا فارض اخطل تغلبِ
وحوى اللهى بمديحهِ المشهور

فقد حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير. وقال بعضهم بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيرهُ فالفخر قولهُ

اذا غضبت عليك بنو تميم . حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قولهُ

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راحِ

والهجاء قولهُ

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

والنسيب قولهُ

ان العيون التي في طرفها حورٌ
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك بهِ
وهنَّ اضعف خلق الله اركانا

قيل وسأَل بعضهم الفرزدق عن جرير فتنفس طويلاً وقال اعن ابن الخطفى تسالني قاتلهُ الله فما احسن ناجيتهُ واشرد قافيتهُ ولو تركوهُ لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هرُّوهُ فوجدوهُ عند الهراش نابحًا وعند الجد قادحًا ولقد قال بيتًا لان اكون قلتهُ احب اليَّ مما طلعت عليهِ الشمس وهو (اذا غضبت عليك بنو تميم الخ) وقال ابو عبيدة كان جرير اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظًا واقلهم تكلفًا وارقهم نسيبًا وكان دينًا عفيفًا وقال الاصمعي عن جرير انهُ كان ينهشهُ ثلاثة واربعون شاعرًا فينبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحدًا واحدًا ومنهم من كان ينفخهُ فيرمي بهِ وثبت لهُ الفرزدق والاخطل. وقال بعضهم كان جرير ميدان الشعر من لم يجر فيه لم يروِ شيئًا وكان من هاجى جريرًا فغلبهُ جرير ارجح عندهم ممن هاجى شاعرًا آخر فغُلب. وسمع الراعي الشاعر بيتين لجرير فقال لو اجتمع على هذا جميع الانس والجن ما اغنوا فيهِ شيئًا ويحكم أَالام على ان يغلبني شاعر مثل هذا. وسئل بعضهم اي الثلثة اشعر فقال لم يكن الاخطل مثل الفرزدق وجرير ولكن ربيعة تعصبت لهُ وافرطت فيهِ. واما جرير فكانت لهُ ضروب من الشعر لايحسنها الفرزدق ولقد ماتت النوار فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير (ونوار هي امراة الفرزدق) وروى بعضهم ان جريرًا قدم على الحكم بن ايوب العقيلي وهو خليفة الحجاج فمدحهُ جرير فاستنطقهُ الحكم فاعجبهُ شعرهُ وظرفهُ فكتب الى الحجاج انهُ قدم عليَّ اعرابي شيطان من الشياطين فكتب اليهِ ان ابعث بهِ اليَّ ففعل فاكرمهُ الحجاج وكساهُ فمكث اياماً ثم ارسل اليهِ بعد نومهِ فاتواهُ بلباس النوم ولم يمهلوهُ حتى يلبس ثيابهُ فلما وصل الى الحجاج قال ايْ ياعدو الله عليَّ مَ تشتم الناس وتظلمهم فقال جعلني الله فداء الامير اني ما اظلمهم ولكنهم يظلمونني فانتصر. مالي ولابن ام غسان ومالي وللبعيث ومالي وللفرزدق ومالي وللاخطل ومالي وللتيمي. حتى عدهم واحدًا واحدًا. فقال الحجاج ما ادري ما لك ولهم قال اخبر الامير اعزهُ الله قال قل فجعل جرير يخبرهُ بكل ما فعل بهِ كل منهم وانهم جميعًا تعدوا عليهِ وما زال الحجاج يسالهُ عمن هجاهُ ويصغي الى اقوالهِ من الفجر الى الضحى فقال قاتلهُ الله اعرابيًا انهُ لجرو هراش. وقال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبًا تسمعهُ العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها. وكان اشد التهاجي بين جرير والاخطل واشهر هجاء نظمهُ جرير للراعي النميري الشاعر. فاما سبب تهاجيهِ مع الاخطل فهو انهُ لما بلغ الاخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنهِ مالك انحدر الى العراق حتى تسمع منهما وتاتيني بخبرهما فسار وسمعهما وعاد فقال الاخطل كيف وجدتهما فقال وجدت جريرًا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الفرزدق الذي يغرف من بحر اشعرهما وقال شعرًا فضل بهِ جريرًا على الفرزدق فبعث اليهِ بعضهم بهدية وطلب منهُ ان يفضل الفرزدق ففعل الاخطل فرد عليهِ جرير فسعى التهاجي من ثم بينهما. واما سبب هجاء جرير للراعي فان الراعي كان يفضل الفرزدق على جرير فلقيهُ جرير وعاتبهُ فاهانهُ ابنٌ للراعي وضربهُ فرمى قلنسوتهُ فعمل قصيدتهُ التي اولها

اقلّي اللوم عاذلَ والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا

ومنها. فغض الطرف انك من نمير. ومنها. اذا غضبت عليك بنو تميم. فلم يفلح بعدها الراعي. وكانت غصة لبني نمير بعد ذلك. ولما مات الفرزدق بكى جرير وقال اني لاعلم اني قليل البقاء بعدهُ ولقد كان نجمنا واحدًا وكل واحد منا مشغول بصاحبهِ وقلما مات ضد او صديق الا تبعهُ صاحبهُ فكان كذلك فتوفي جرير في السنة التي مات فيها الفرزدق وقيل في السنة التالية وذلك سنة ١١١ هجرية وعمرهُ فوق الثمانين. قيل وسبب تسميتهِ بجرير ان امهُ رات في نومها وهي حامل بهِ كانها ولدت حبلاً من شعر اسود فجعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقهُ حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت مرعوبة فقيل لها تلدين غلامًا شاعرًا ذا

شرٌّ وشدة شكية وبلاء على الناس فلما ولد سمته جريرًا وهو الحبل الذي يجرّ به . وقيل حملة سبعة اشهر فقط

جزائر
Algeria, Algerie

١ ً. قسم من افريقية الشمالية كانت سابقًا ايالة عثمانية يتولاها والٍ ولكن منذ سنة ١٨٣١ الحقت باملاك فرنسا الخارجية . يحدها شمالاً البحر المتوسط وشرقًا تونس وغربًا مراكش وجنوبًا الصحراء الكبيرة . واكثرها واقع بين ٣٢° و٣٧° من العرض الشمالي و٣° من الطول الغربي و٩° من الطول الشرقي . وحدودها غير مقررة جيدًا لان اقسامًا كبيرة من المقاطعات التخمية يدعي بها كل من الحكومة الفرنسوية والقبائل الرحالة التي تسكنها . وفي احصاء رسمي صدر سنة ١٨٥٠ ذكران مساحتها ٥٦٨ ,١٥٠ ميلاً مربعًا مقسومة بين ٣ ولايات على الوجه الآتي . الجزائر ٤٣,٦٢٧ ميلاً مربعًا ووهران ٢٩,٢٧٥ وقسنطينة ٦٧,٥٦٦ ثم جعلت مساحتها في حسابات غير رسمية ٢٥٨,٣١٧ ميلاً مربعًا اي الجزائر ٢٩,١٢٠ ووهران ١١,٨٣١ وقسنطينة ١٠٧,٣٦٦ . وجبال اطلس ذات اهمية في هيئة البلاد الطبيعية . راجع اطلس . والصحراء التي تشمل اكثر من نصف البلاد تحتوي على واحات كثيرة خصبة وقد زاد عدد واحاتها بواسطة الآبار الارتوازية التي حفرت هناك بامر الحكومة الفرنسوية . واهم انهرها وادي شلف وطوله نحو ٢٠٠ ميل وهو يصب في البحر المتوسط . واما الانهر التي تجري من الجانب الجنوبي من اطلس الاكبر فتغور في الصحراء وليس منها ما يصلح لسير السفن وهي تكاد ان تجف في الصيف الا انها تفيض على قسم كبير من البلاد في الربيع وتكسب الاراضي خصبًا . وهواء الجزائر على الاكثر حار الا ان الحر لا يزعج الا متى غلبت ريح السموم هابة من الصحراء فان الترمومتر حينئذٍ يرتفع الى ١١٠° وقسم كبير من البلاد موافق لصحة الاوربيين ايضًا ولكن المقاطعات الآجامية فالسكان الذين ولدوا خارج البلاد يصابون فيها غالبًا بالحميات ويكثر فيها الرمد والامراض الجلدية . وعلى حدود الصحراء الاراضي قاحلة ورملية الا انها بين المقاطعات الجبلية خصبة وعلى الخصوص في جوار الانهر . ومن حاصلات الجزائر الحبوب من جميع الانواع والثمار الافرنجية والمدارية والازهار وعلى الخصوص الورد وهو غاية في الظرف ونوع من قصب السكر يقال انه اكبر انواعه واكثرها جنى من جميع الاصناف المعروفة منه . وتكثر بها الحيوانات الاهلية من جميع الانواع وخيلها جيدة جدًا والحمير كبيرة وتستعمل كثيرًا للركوب وجمالها وبخاتيها من احسن الانواع والغنم الموري اصلي فيها ويكثر بها اسد نوميديا والبانتير والنمر والنعام والحيات والعقارب وغيرها من الحشرات السامة . واهم مدنها واعظمها مدينة الجزائر وهي قاعدتها وعدد سكانها ٥٢,٦١٤ نفسًا وقسنطينة وسكانها ٣٥,٤١٧ ووهران وسكانها ٢٤,٠٥٨ . وبالقرب من بونة على الساحل الشمالي الشرقي المصايد المرجانية التي يقصدها الصيادون من فرنسا وايطاليا وبجاية واقعة على خليج باسمها وعلى الشاطىء بين الجزائر ووهران موقع القليعة ومستغانم وشرشال وهي قيسارية القديمة موطن يوبا الملك النوميدي واما تلمسان التي كانت موطن الامير عبد القادر فموقعها في بلاد خصبة بالقرب من تخم مراكش . وقد هدمت النار المدينة القديمة سنة ١٦٧٠ والمدينة الحديثة كاد الفرنسويون يخربونها . ومن مدنها الداخلية بليدة ومدية ومليانة وهي الى الجنوب والجنوب الغربي من القاعدة والى جنوبي الاطلس الاكبر وادي الزاب وهو جيتوليا القديمة واهمها بسكرة واهاليها يحسون السلامة وهم مقبولون كثيرًا في المواني الشمالية كخدم وحمالين . ولا يزال في الداخلية آثار كثيرة قديمة وعلى الخصوص في ولاية قسنطينة ومن جملتها آثار مدينة لمبسًا مع بقايا ابواب المدينة وقسم من الامفيثياترو والجامع القائم على اعمدة قرنثية . وكان عدد سكان الجزائر سنة ١٨٦٦ مليونين و٩٣١,٢٤٦ نفسًا منهم ١٢٧,٩٩٠ من اصل اوربي ومن هولاء ١٢٢,١١٩ فرنسويون و٥٨,٥١٠ اسبانيول و١٦,٦٥٥ ايطاليان و١٠,٦٢٧ مالطيون و٥,٤٣٦ جرمانيون و٤,٦٤٣ من امم اخر . ومن هولاء جميعًا ٧٢,٥٠٨ ولدوا في الجزائر

جزائر

ففي سنة ١٨٢١ كان عدد الاوربيين ٣٫٢٢٨ فقط وسنة
١٨٣٦ صار ١٤٫٥٦٠ وسنة ١٨٤١ صار ٣٥٫٧٢٧ وسنة
١٨٤٦ صار ٩٩٫٨٠١ وسنة ١٨٥١ صار ١٣١٫٢٨٣
وسنة ١٨٥٦ صار ١٥٩٫٢٨٣ وسنة ١٨٦١ صار ١٩٣٫٧٤٦
وقد صار الان كما تقدم . واما عدد المسلمين المقيمين في
البلاد الخاضعة للحكومة المدنية فسنة ١٨٧١ كان ٢٢٥٫٦٩٣
وعدد الرحالة ٢٫٤٣٤٫٩٧٤ وعدد اليهود من الاهالي
٣٣٫١١٧ ومن مقابلة الاعداد الماضية بالاحصاءات السابقة
يظهر نقص في عدد السكان الاصليين وزيادة بطيئة في
عدد الاوربيين . واجتهادات الحكومة في تقوية الاستعمار
في تلك البلاد حركت من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٥٥ نحو
مليون اوربي الى المهاجرة الى الجزائر ولكن اكثرهم رجع
بعد زمان قصير او ماتوا لرداءة الهواء . فمن سنة ١٨٣٠
الى سنة ١٨٥١ كان عدد الذين ماتوا ٦٠٫٦٧٨ حال
كون عدد الذين ولدوا لم يتجاوز ٤٤٫٩٠٠ فتكون
زيادة الموتى على المولودين ١٦٫٠٠٠ والموت في اطفال
الاوربيين اكثر مما في البالغين منهم وكذلك المغاربة في
المدن قد اخذوا في التناقص وليس من الاهالي قوم اخذون
في الزيادة فيها على الدوام الا اليهود . والنتائج العمومية
للاجتهادات المصروفة في سبيل الاستعمار هي زهيدة فمن سنة
١٨٣١ الى ١٨٦٦ لم يكن ما اعطته الحكومة للمستعمرين
الاوربيين اكثر من ٢٣٢٫٢٦٩ اكتارًا وبقي عدة
سنين عدد الاوربيين الذين يهاجرون من البلاد بقدر
الذين ياتونها تقريبًا ففي سنة ١٨٥٦ رجع ٣٠٫٤٦٠ الى
اوربا ولم يات الجزائر الا ٢٩٫٣٢٩ . والبربر او القبائل
الذين يلقبون انفسهم بمزيد ومعناها شريف يظن انهم
السكان الاصليون وهم النوميديون والجيتوليون القدماء .
ثم ان بقية الاهالي مولفة من العرب نسل المسلمين الفاتحين
والمغاربة والاتراك والشلوق واليهود والزنوج والفرنسويين
وغيرهم من الاوربيين المسيحيين . والقبائل امة نشيطة يقطنون
في قرى منتظمة وهم ماهرون في الزراعة ويشتغلون في
المعادن والفلزات وفي معامل المنسوجات القطنية والصوفية
الخشنة ويصنعون البارود والصابون ويجنون العسل
والشمع ويقدمون للمدن اللحوم والفاكهة وغيرها من الاقوات
واما العرب فدابهم الحلول والرحيل واما المغاربة فيسكنون
في القرى ويعيشون بالبذخ اكثر من العرب او القبائل
وآدابهم في درجة دنية جدًا والرحالة يسكنون في الخيام
واما باقي القبائل فيسكنون في بيوت اكثر ثباتًا وليس الا
للقليل منهم بيوت . ونسبة هذه الاصناف الثلثة سنة ١٨٥٧
تظهر من الجدول الاتي

ولايات	قبائل الجبل	قبائل السهل	عرب	خيام	اكواخ	بيوت
الجزائر	٢٨٠٫٤٧٤	٣٧٫٨٠٠	٤٤٧٫٧٥٣	٥٥٫٥٢٩	٦٥٫٨٣٧	٣٩٫٣٨١
وهران	٢٢٫٨١٩	٤٥٫٤٦٣	٤٣١٫٤٨٥	٧٧٫٣٨٩	٦٫٩٨٦	٨٫٧٧٣
قسنطينة	٢٧٧٫١٣٥	٣٠٥٫٦٩١	٥٠٦٫١٩٥	١١١٫١٨١	٦٣٫٤٠٥	٣١٫٣٣٧
	٥٨٠٫٤٢٨	٣٧٨٫٩٥٣	١٣٨٥٫٤٣٣	٢٤٤٫٠٩٩	١٣٦٫٢٢٨	٧٩٫٤٨٠

وبموجب احصاء سنة ١٨٦٦ كان عدد الكاثوليك
٢١١٫١٩٥ والبروتستانت ٥٫٠٠٢ واليهود الوطنيين
٣٣٫٩٥٢ واليهود الاوربيين ١٫٧٨٥ والمسيحيين من
طوائف اخر او اديان غير معروفة ١٧٫٢٣٢ والمسلمين
٢٫٦٥٢٫٠٧٣ وقد اقيم اسقفية للكاثوليك في الجزائر سنة
١٨٣٨ وسنة ١٨٦٧ ارتقت الى رئاسة اساقفة وفي نفس
السنة اقيمت ابرشية وهران وقسنطينة الجديدتين وسنة ١٨٥٧
جعل للبروتستانت في الجزائر ووهران وقسنطينة نظامات
دخل تحتها الكنائس اللوثيرية والمصلحة واما امور المسلمين
الدينية فهي بيد مفتيي الجامعين الاكبرين في الجزائر .
وسنة ١٨٦٦ كان عدد المدارس العمومية ٤٣٦ مدرسة
بها ٤٥٫٣٧٥ تلميذًا وكان للتعليم الثانوي مدارس في مدينة
الجزائر وبونة وقسنطينة وفيليبفيل ووهران والمدارس
الثانوية في تلمسان والمدرسة الحرة في وهران . وطريقة

التعليم العمومي للمسلمين يدخل فيها المدارس الابتدائية ومدارس الفقه والآداب والمدارس الفرنسوية العربية. وكان عدد العساكر الفرنسوية سنة ١٨٦٦ مولفًا من ٦٧٫٧١٤ و يوجد ما عدا الحرس الوطني الذي رجع بعد سنين الى فرنسا العساكر المعروفة بالوطنية وهولاء لا يخرجون من المستعمرة الا في زمان الحرب وهم مولفون من ٣ فرق من التُركة و ٣ فرق من الزواف و ٣ من الصيادين الافريقيين و ٣ من الصباهية والجملة ١٥ الفًا من المشاة و ٣ الاف من الفرسان

وكانت ادارة الجزائر سنة ١٨٥٩ بيد وزارة خصوصية لكنها الغيت في ١١ ك ١ سنة ١٨٦٠ ثم جعلت بيد حاكم عام عسكري كان جميع الحكام الملكيين والعسكريين خاضعين له. ثم ان الجمهورية التي قامت سنة ١٨٧٠ جعلت رئيسًا للادارة حاكمًا ملكيًا كان يجمع سنويًا مجلسًا لتقرير البرنامج مولفًا من ٣ حكام و رئيس الاساقفة وقائد الجيوش وآخرين من المشاهير وقد جعل للجزائر حق في ان ترسل ٦ نواب الى مجلس الامة ولكل من الولايات الثلث حاكم اول

وكان دخل الجزائر سنة ١٨٦٦ قد بلغ ٤٢٫٢٢٣٫٠٠٠ فرنك والخرج ٤٧٫٤٧٠٫٠٠٠ فرنك والبرنامج الفرنسوي يخصص علاوة على ذلك مبالغ للقيام بنفقة العساكر والاعمال العمومية ومصاريف اخرى كثيرة فان برنامج المصاريف الاعتيادية والغير الاعتيادية بلغ سنة ١٨٧١ على الجزائر ٢٢٫٦٩١٫٩٢٥ فرنكًا وحسب تقرير ابكار للمجلس القضائي سنة ١٨٥٤ كانت الجزائر قد كلفت فرنسا نحو ٣ مليارات من الفرنكات وحيوة ١٥٠ الفًا من الجنود. وسنة ١٨٦٨ عقدت الحكومة اتفاقًا مع شركة الجزائر العمومية على قرض قدره ١٠٠ مليون فرنك لكي يستخدم بالتدريج في تحسين البلاد العمومي وبلغت الواردات سنة ١٨٦٨ قيمة ٢٦٠٫٦٦٤٫١٩٣ فرنكًا والصادرات ١٠٣٫٦٩٠٫٢٠٤ وكان اكثر الواردات في تلك السنة منسوجات قطنية واصوافًا وجلودًا ومصنوعات جلدية وخمرًا وبرنديًا وارواحًا وثمارًا طرية وخشبًا منشورًا ومواد للبناء. واما الصادرات فكانت من الغنم والصوف والشحم والجلود والمرجان والحديد والليف والقصب والتلين وزيت الزيتون والتبغ والثمار والخضر والخِرَق والقطن. وسنة ١٨٧٠ كان اهم اصناف الصادرات مواد لعمل الورق وكانت حركة المراكب سنة ١٨٦٧ كما ياتي

راية	مراكب داخلة	طن	مراكب خارجة	طن
فرنسوية	٥٢٧	١٢١٫٠١٠	٦٥٩	١٣١٫٣٣١
اجنبية	١٫٧١٤	١٦٤٫٢٨٥	١٫٦٢٥	١٤٩٫١٩٢
المجموع	٢٫٢٤١	٢٨٥٫٢٩٥	٢٫٢٨٤	٢٨٠٫٥٢٣

وكانت سفن الجزائر التجارية في ٣٠ ك ١ سنة ١٨٦٨ مولفة من ١٤٧ سفينة شراعية محمولها ٤٫٠٩٨ طنًا. وفي ١١ تموز سنة ١٨٦٠ اعطيت رخصة لشركة تحت رئاسة الكونت برانيكي والصراف غوتيه الى مدة ٩٩ سنة بانشاء عدة طرق حديدية مهمة ولكن سنة ١٨٧٠ لم يكن قد انشئ منها الا طريق واحدة من قسطنطينة الى البحر. والسلك البرقي بين الجزائر وفرنسا انشئ في تموز سنة ١٨٧٠ ممتدًا تحت البحر من بونة الى مرسيليا

واقدم اهالي الجزائر الذين وصلت الينا اخبار صحيحة عنهم هم النوميديون والمغاربة والاولون كانوا ساكنين في المقاطعات الجبلية من الشرق والمغاربة في الغرب حيث اقاموا مدنًا كثيرة زاهرة في السواحل كانت بينها وبين اوربا تجارة نشيطة وفتح قرطاجنة سنة ١٤٦ ق. م كان اساسًا لامتداد سلطة الرومان الى هذا القسم من افريقية حتى امتد بالتدريج الى كل الجزائر الحالية والمقاطعة الشرقية كانت في اول الامر قسمًا من ولاية افريقية ولكن بعد ايام قسطنطين الكبير صارت ولاية نوميدية وصارت المقاطعة الغربية ولاية موريطانيا القيصرية وكانت البلاد جميعها في درجة عالية من النجاح وقد بنى الرومان عدة قلاع لصيانة البلاد من القبائل الجبلية البربرية ولا تزال قلعة منها باقية الى الان واسمها جُلما. وفي القسم الاول من القرن الخامس للميلاد تغلب الفندالة على البلاد وبقيت بيدهم الى سنة ٥٢٤ وحينئذٍ اخضعها بليساريوس للامبراطورية

جزائر

البيزنطية . ثم بعد ذلك بنحو ١٦٠ سنة تقدم العرب الى جبال النوميديين والديانة المسيحية التي دخلت هذه البلاد باكرًا انقرضت بعد فتح المسلمين للبلاد ولكن اخذ الناس يتخلصون بعض التخلص من حالة البربرية التي كانوا عليها تحت حكم الفندالة ثم بعد ان بقيت الجزائر خاضعة زمانًا لسلطة الخلفاء الامويين صارت بلادًا مغربية مستقلة تحت سلطة بني زيري الذين استولوا عليها من سنة ٩٧٠ الى سنة ١١٤٨ حين استظهر روجر الصقلي على افريقية الشمالية ثم بعد ذلك بسنين قليلة اي سنة ١١٥٩ استولى موحدو مراكش على الجزائر وبقيت تحت سلطتهم الى سنة ١٢٦٩ حين طردهم منها بنو زيّان اصحاب فاس وفي اخر القرن ١٥ جرت حروب بين دولة بني زيان والاسبانيول وعلى الخصوص عندما استعمر في الجزائر نحو ٣٠ الف عائلة من المغاربة واليهود الذين طردوا سنة ١٤٩٢ من اسبانيا وحاولوا الانتقام باعمال قرصانية وسنة ١٥٠٦ اخذ الاسبانيول بونة وسنة ١٥٠٩ استولى الكردينال كسيمنس على وهران عنوة وعلى مدينة الجزائر ايضًا فصارت بذلك كل الولاية تقريبًا خاضعة للاسبانيول . وقد انشأوا هناك حصونًا ولكن قبل موت الملك فردينند بقليل سنة ١٥١٦ استدعى امير متيجة لمساعدته هوروك برباروسا رئيس القرصان فطرد هذا الرئيس الاسبانيول من مدينة الجزائر وقتل امير متيجة واستولى على المدينة والبلاد التابعة لها ولم يمضِ الا القليل حتى استظهر على تنس وتلمسان فكسرهُ الاسبانيول سنة ١٥١٧ وقتلوهُ في السنة التالية فطلب اخوهُ خير الدين الذي خلفهُ مساعدة من السلطان سليم الاول العثماني واعترف بخضوعهِ لهُ فاقامهُ السلطان سليم وزيرًا لمدينة الجزائر وارسل اليهِ فرقة من العساكر فدفع بها الاسبانيول وجعل نفسهُ صاحب البلاد ثم حاول كارلوس الخامس استرجاع الجزائر فارسل اسطولاً قويًا مولفًا من ٣٧٠ سفينة و ٣٠ الف جندي عبر البحر المتوسط سنة ١٥٤١ ولكن حدث نوءٌ وزلزلة فتشتت الاسطول وانقطعت الاتصاليات بينهُ وبين العسكر فهربت الجنود بعد ان خسرت ٨ الاف رجل و ١٥ سفينة حربية و ١٤٠ سفينة نقل ومن ذلك الوقت فصاعدًا كانت المنازعات بين حكومة المغرب وكاثوليكية مالطة مستمرة من دون انقطاع ومن ذلك نشأت الطريقة القرصانية التي جعلت قرصان الجزائر في البحر المتوسط يقومون باعمال هائلة مرعبة وكذلك كانت تخوم الجزائر تتسع دائرتها في الحروب المتشبة بينها وبين القبائل المجاورة لها وقبل نهاية القرن ١٦ كان والي الجزائر قد تقدم غربًا حتى وصل الى تخم مراكش على ان وهران بقيت بيد الاسبانيول الى سنة ١٧٠٨ وقد استظهروا على بجاية سنة ١٥٥٤ فامتدت بلاد الجزائر الجنوبية الى الصحراء وقد حاول الاسبانيول عدة مرار استرجاع الولايات الغربية فحبط مسعاهم وسنة ١٥٦١ انقرض جيش اسبانيولي بتمامهِ في مستغانم واسر اهل الجزائر ١٢ الف رجل وقد فاز دوق بوفور سنة ١٦٦٣ وما بعدها بعدة غلبات ولكن لم تكن لها نتائج ثابتة وقد هاجم مدينة الجزائر في ازمان مختلفة الانكليز تحت قيادة بلاك سنة ١٦٥٥ والفرنسويون تحت قيادة دوكوسن سنة ١٦٨٢ و ١٦٨٣ والهولانديون ودول اخر وقد اطلق دوكوسن المدافع عليها مرتين وكانت الوف من المسيحيين الاسرى يئنون تحت اثقال الاسر في مدينة الجزائر ويستغيثون باخوتهم فاقيمت جمعيات مولفة من قوم الاتقياء لاجل فدائهم وفي تلك الاثناء كانت سطوة الحكومة العثمانية هناك اسمية فقط فان الانكشارية كانوا ينتخبون داياتهم من سنة ١٦٠٠ وهولاء اعلنوا اخيرًا استقلالهم من سلطة الباب العالي وسنة ١٧٠٥ طُرد الداي ابراهيم آخر باشا عثماني وكان الانكشارية يقيمون بانتخاباتهم المصحوبة بالشغب رؤساء جددًا وكانوا كثيرًا ما يعصونهم ويقتلونهم وكان الانكشارية ينتخبون من القوم الذين هاجروا من تركيا ولم يكونوا يسمحون لاحد من الاهالي وان كان ابن انكشاري من امراة وطنية بالدخول في صفوفهم وكان الداي يرسل احيانًا هدايا الى القسطنطينية علامة لخضوعهِ الاسمي ولكن جميع الجزية القانونية الغيت واذ كان العثمانيون مشتغلين بحروبهم المتواصلة مع روسيا

كان يصعب عليهم ان يقهروا عصاة ولاية بعيدة . وسنة ١٧٧٥ قامت اسبانيا بحملتها الاخيرة العظيمة على مدينة الجزائر وكان اسطولها مولفًا من ٤٤ سفينة حربية و ٢٤٠ سفينة نقل تحت قيادة الاميرال كستيجون وجيشها الذي كان تحت قيادة الجنرال اوريلي كان عددهُ ٢٥ الف رجل . فهذه الحملة كانت نظير سائر حملاتها السابقة خالية من كل نجاح فالتزمت الدول المسيحية الضعيفة كنابلي والدانمرك واسوج ومدن الاتحاد الثلث ان يدفعوا جزية سنوية لحماية سفنهم الا انها كثيرًا ما لم تاتِ بالمقصود واما انكلترا فلم تاتِ بعمل لان عدم الامان في البحر المتوسط كان اكثر اضرارًا بتجارة باقي الدول من تجارتها وفي ايام الثورة الفرنسوية والامبراطورية كان اساطيل كبيرة في البحر المتوسط نشأ عنها ضعف القرصان ولكن عند عقد الصلح اخذ الجزائريون ثانية في اعمالهم المتلفة واما الامركان الذين كانوا سنة ١٧٩٥ ملتزمين بان يقتدوا بالامم الاوربية وان يرضوا الداي طلبًا للامان فابوا حينئذٍ ان يدفعوا الجزية .وسنة ١٨١٥ هاجم الكومودور ديكاتور سفنًا جزائرية بالقرب من قرطاجنة واسر فرقاطة وابريقًا ثم سار الى جون مدينة الجزائر فاكره الداي على تسليم كل الاسرى الامركان وان يترك في المستقبل كل ادعاء بالجزية ثم اقتدى بالامركان الانكليز فاطلقوا المدافع تحت قيادة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر سنة ١٨١٦ فدمروها واكرهوا الداي على تسليم الاسرى على ان الاعمال القرصانية لم تكف . وسنة ١٨٢٦ اسر جزائريون بعض سفن ايطاليانية في البحر المتوسط وامتدوا باعمالهم القرصانية الى البحر الشمالي وفي تلك الاثناء حصل نزاع مهم بين الجزائر وفرنسا فان الجزائرية نهبوا سنة ١٨٢٢ بيت قنصل فرنسا وحاكم الجزائر حسين باي اهان شخص القنصل وتكلم كلامًا مهينًا ضد ملك فرنسا ووقع تعديات مختلفة على السفن الفرنسوية فحاصروا مدينة الجزائر ووقعت المخابرات بين فرنسا ومحمد علي والباب العالي فتعهد محمد علي باخضاع مدينة الجزائر بمساعدة فرنسا وبدفع جزية معينة عليها للسلطان الا ان ذلك الاتفاق نقض فارسلت حكومة شارل العاشر اخيرًا حملة على مدينة الجزائر في حزيران سنة ١٨٣٠ مولفة من ٣٨ الف رجل و ٤ الاف خيال تحت قيادة الجنرال بورمون فاستسلمت مدينة الجزائر في ٤ تموز بشرط ان الحكومة الجديدة تحترم ملك الاهالي الخصوصي وديانة البلاد وان الداي ومن عندهُ من الاتراك يتنحون عن الحكم فاخذ الفرنسويون ١٧ سفينة حربية و ١٥٠٠ مدفع نحاسي ونحو ١٠ ملايين ريال عمود نقدًا وحالاً اقاموا حرسًا في الجزائر ونيابة عسكرية ثم ارسلوا سفنًا صغيرة الى تونس وطرابلس وعقدوا معاهدات معها وبذلك انتهت الاعمال القرصانية وجعل الجنرال بورمون مارشالاً وبعد ذلك بقليل استولى على بونة ووهران وبجاية . وكان قصد الفرنسويين ان يسلموا مدينة الجزائر الى السلطان وكانت الكتابات المتعلقة بذلك قد ارسلت الى القسطنطينية حين خُلع شارل العاشر فعزم لويس فيليب على ابقاء الجزائر بيد فرنسا وارسل كلوسل قائدًا عامًا عوض بورمون ولما طُرد الجنود العثمانيون الذين كانوا الى ذلك الوقت مستولين على الجزائر قام العرب والقبائل البربرية على حكامهم الفرنسويين فالتزموا ان يخضعوا البلاد بلدة فبلدة بخسارة كثير من الانفس وكان المرابطون ينادون بالجهاد ضد فاتحي بلادهم فاقام العصاة رئيسًا عليهم الامير عبد القادر وكان شابًا شجاعًا اهلاً لهذا العمل واما كلوسل فخلفة برتازين وخلف برتازين الليوتنان جنرال سافاري دوق روفيغو في اثناء سنة ١٨٣١ فاجرى سافاري في محاربة الاهالي اعمالاً فظيعة جدًا فان جميع قبيلة عوف العربية قتلت رجالاً ونساء شيوخًا واولادًا في ليلة واحدة لان بعضها ارتكب سرقة فهيج هذا العمل القاسي كل الامة ثانية فحملوا السلاح على الفرنسويين تحت قيادة الامير عبد القادر الذي قام بالحرب مدة ملك لويس فيليب . اطلب عبد القادر. وفي ك ١ سنة ١٨٤٧ استسلم الى الجنرال لاموريسير وبذلك انتهت الحرب ضد عبد القادر وقد اشتهرت تلك الحرب بالقساوة التي ارتكبها الفرنسويون وكان اكثرها

تأثيرًا ما فعلهُ الكولونل بليسير سنة ١٨٤٥ باهلاكهِ عدة مئات من العرب في مغارة تغطيسًا بالدخان ثم حدثت ثورة اخرى مشهورة وهي ثورة المرابط السيد ابي زيان الذي هيج سنة ١٨٤٩ القبائل الجبلية على العصيان الا ان العساكر الفرنسوية طردتهُ اخيرًا الى واحة زعنشة حيث هلك هو وكل من كان معهُ . ثم ان الجنرال ارتود حارب القبائل سنة ١٨٥١ فاستظهر عليهم ثم حاربهم سنة ١٨٥٧ المارشال رندون فقهرهم

ثم ان ادارة الجزائر حصل فيها تغيير كبير بالامر الامبراطوري الصادر سنة ١٨٥٨ الذي بموجبهِ الغيت مامورية الحاكم العام وجعل البرنس نابوليون رئيسًا لوزارة خصوصية اقيمت للاشغال الجزائرية ففصلت المقاطعات الملكية باكثر تدقيق عن البلاد العسكرية واقيمت مجالس عمومية ولكن بعد امتحان ذلك مدة سنتين فقط حسب انهُ غير وافٍ بالمقصود فالغيت الوزارة الجزائرية واعيد المارشال بليسير الى مامورية حاكم عام وكان قد قام باعباء هذه المامورية قبلاً مدة بضعة اشهر من سنة ١٨٥١ ومن اعظم الفوائد التي حصلت لمستعمري الجزائر واهاليها الوطنيين من الحكم الفرنسوي انشاء عدة آبار ارتوازية في الصحراء وكان الشروع في اولها سنة ١٨٥٦ وفي شباط سنة ١٨٥٦ ذكر نابوليون الثالث في تحرير منهُ الى حاكم الجزائر العام ان الجزائر ليست مستعمرة فرنسوية بل مملكة عربية وانهُ لا يجوز ان يوخذ من الاهالي شيء من ملكهم بل يجب ان يكون القبائل واقسام من القبائل اصحاب الاملاك في البلاد التي يقطنونها وان يسن نظام مدقق للملك الشخصي ومع ان هذا التحرير كان ذا تأثير جيد في عقول الاهالي قامت سنة ١٨٦٤ ثورة جديدة في جنوب الجزائر كان رئيسها السي لالا الا انهُ في اخر السنة ساد السلام في البلاد واقيم الجنرال مكماهون حاكمًا عامًا عليها بعد وفاة بليسير وفي ايار سنة ١٨٦٥ زار نابوليون الجزائر بنفسهِ وهناك اعلن للشعب شفاهًا نفس ما تضمنهُ تحريرهُ المذكور من الاراء ومن ت ١ سنة ١٨٦٥ الى اول سنة ١٨٦٧ قام السي لالا والسي حمد بن حمزة بثورة ازعجت الفرنسويين وكان السي حمد قد جعل سنة ١٨٦١ قائدًا لجيوش دونور الا انهُ ارتكب اعمالاً فظيعة هو واثنا عشر الفًا من الفرسان تحت قيادتهِ ضد القبائل الموادة للحكومة الفرنسوية ولكن في اول سنة ١٨٦٧ طرد جميع الثائرين الى الصحراء او اهلكوا ومن سنة ١٨٦٩ الى سنة ١٨٧٠ ازعجت المجاعة والجراد والزلازل تلك المستعمرة الا انهُ لم يحدث فيها شيء من الحروب ثم بعد شبوب نيران الحرب الفرنسوية الجرمانية طلبت الحكومة الفرنسوية في تموز سنة ١٨٧٠ مكماهون الحاكم العام ومعهُ اكثر الجنود الوطنيين الى ميدان الحرب في فرنسا ولما بلغت كسرة سيدان الجزائر حدثت ثورات في ولاية قسنطينة في ايلول من السنة المذكورة وفي ت ١ في وهران وهناك اشترك مع الثوار جماعة من القبائل المراكشية ولكن الجنرال دوريو الذي خلف مكماهون منع تلك الحركة من الامتداد وفي ذلك الوقت طلب المستعمرون الاوربيون الغاء الادارة العسكرية فاقيم حاكم ملكي وجعل تحت يده ٣ حكام لادارة الولايات الثلث وكان للجزائر نواب في مجلس الامة الذي اجتمع في بوردو في شباط سنة ١٨٧١ . وقد كتب كثيرون رسائل عن الجزائر منها رسالة مكرتي المطبوعة في الجزائر سنة ١٨٦٧ ورسالة دوماس المطبوعة في باريس سنة ١٨٤٥ ورسالة يوسف قائد العساكر التركية في الجزائر وقد اتحد مع الفرنسويين من سنة ١٨٣٢ وصار فيما بعد جنرالاً ورسالة تتمنت المتضمنة تاريخ فتح الجزائر وقد طبعت سنة ١٧٧١

٣ . (Algiers, Alger) مدينة هي فرضة لافريقية الشمالية موقعها في عرض ٤٧َ ٣٦ْ شمالاً وطول ٤َ ٣ْ شرقًا وانما سميت بذلك لانهُ كان في الاصل جزيرة في موضع المدينة وبها سميت بلاد الجزائر . كانت قديمًا قاعدة ولاية باسمها تابعة للسلطنة العثمانية الا انها سنة ١٨٣٠ صارت قاعدة المستعمرة الفرنسوية في الجزائر وسكانها الذين كانوا في ايام العثمانيين مائة الف قد حصل في عددهم تغيرات

كثيرة ففي سنة ١٨٣٨ كانوا ٢٩٥‚٢٠ وسنة ١٨٤٦ كانوا ٧٠‚٥٨٣ وسنة ١٨٥١ كانوا ١١١‚٥٠ وسنة ١٨٦٢ كانوا ٥٨‚٢١٥ وسنة ١٨٦٦ كانوا ٥٢‚٦١٤ وهم الان ٦٠ الفًا منهم ١٦ الفًا من الفرنسويين و٦ الاف من اليهود وقد صار اليهود منذ حلول الفرنسويين في تلك البلاد انجح الاهالي ولهم اكثر الارض في المدينة والاهالي يصطنعون الاسلحة والجلد والحرائر والمجوهرات وهلم جرًّا وبناء المدينة على شكل امفيثياترو وهي واقعة على السفح الشمالي من جبل بوجارين وارتفاعة عن سطح الخليج ٥٠٠ قدم ومنظر المدينة عن بعد جميل جليل ومما يزيده جمالاً بياض بيوتها المبهر فانها قائمة على مساطب على جانب الجبل وقلما تزيد بيوتها عن طبقة فوق الطبقة السفلى خوفًا من الزلازل وعلى قمة الجبل قلعة القصبة حيث كان يقيم اخر الدايات وسمك جدرانها ٢٠ قدمًا وداخلها مولف من دار فسيحة و٤ او ٥ طبقات من الاروقة ذات القناطر والاعمدة على الطريقة البيزنطية المبرومة المسلسلة ويوجد بها ايضًا عدة بيوت وجنائن مزينة باشجار الجميز والموز واما المدينة فيحيط بها سور ارتفاعه ٣٠ قدمًا وسمكه ١٢ قدمًا وعليه ابراج وبطاريات وكل جانب من الميناء له بطارية قوية تحميه وكثير من ازقة المدينة هو كغيره من سائر مدن المغاربة ضيق ومعوج ولكن في القسم الاسفل من المدينة قناطر والازقة هناك واسعة وذلك ما يجعل للمكان منظرًا فرنسويًا واسماء كل الازقة الان فرنسوية وفي المدينة منارة ومسلحة وترسانة وكثير من الجوامع وبنوكة ومراسح وينابيع وحمامات ومعامل ومنازل للغرباء وعدة مجامع لليهود وكاتدرا ظريفة و٣ كنائس كاثوليكية ومعبد بروتستانتي و٧ مدارس ومدرسة إسقفية ودار للحكومة ودار للصرافة وقصر اسقفي ومكتبة عمومية . وسنة ١٨٣٨ انشئت اسقفية في المدينة ارتقت سنة ١٨٦٧ الى رئاسة اساقفة . وهي ايضًا مقام لجمعية بروتستانتية ومدرسة فرنسوية عالية واكاذيمية ومدرسة فرنسوية عربية ودار للتحف واماكن اخرى علمية وهي مقر الحاكم لاملاك الفرنسوية العام في افريقية وغيره من المامورين الكبار . ومساحة الميناء نحو ٣٢ اكرًا وهو امين واول من انشأه بربروسًا وذلك سنة ١٥٣٠ وقد صرف عليه الفرنسويون اكثر من عشرين مليون فرنك وسنة ١٨٦٢ انشئت طريق حديدية بين الجزائر وبليدة طولها ٣٠ ميلاً وسلك برقي بين الجزائر وفرنسا . وهذه المدينة قد صارت محطًّا لاربعة اخماس تجارة المستعمرة وتاتي المراكب البخارية اليها من تولون ومرسيليا وذلك في مدة ٤٨ او ٥٠ ساعة والتجارة بين فرنسا والجزائر تحسب ساحلية وهي محصورة بسفن فرنسوية والواردات اليها اكثرها البن والسكر والخمر والارواح والاقمشة واما الصادرات فهي الحبوب والصوف والجلود والتبغ والحديد والنحاس الخلقي والمرجان

وقد ذكر ابن خلدون هذه المدينة وقال انها كانت من اعمال صنهاجة ومختطها بلكين بن زيري فنزلها بنوه من بعده ثم صارت للموحدين وانتظمها بنو عبد المومن في امصار المغربين وافريقية ولما استبد بنو ابي حفص بامر الموحدين وبلغت دولتهم بلاد زناتة وكانت تلمسان ثغرًا لهم واستعملوا عليها ولانهم كان العامل على الجزائر من الموحدين اهل الحضرة . ثم ذكر بعض ما طرأ عليها من الاحوال والحصار وتقلب الولاة عليها وغير ذلك . وقال ياقوت كانت من حواضر بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي

وولاية الجزائر ويقال لها جزائر بحر سفيد ولاية من ولايات المملكة العثمانية كانت تشتمل على جزائر وارض يابسة في اسيا واوربا وهي الجزائر الواقعة على الساحل الغربي من اسيا الصغرى اي سبوراذة ورودس وقبرص وغيرها وكريت جنوبي الارخبيل وغاليبولي على ساحل ثراقة وقلعة الدردنيل ومدن في اسيا وهي بيغا وازنكميد وازمير وغيرها وكانت هذه الولاية قبل استقلال اليونان سنة ١٨٢١ تشتمل ايضًا على جزائر ككلاذة ونغربون مع البر المجاور لها اي اتيكة وبيوتيا القديمة وكذلك المورة . وكانت هذه الولاية تحت امرة قبودان باشي رئيس الاساطيل العثمانية . وقد صغرت هذه الولاية فصارت الان تعرف

بايالة الجزائر وقاعدتها رودس

والجزائر الخالدات (Iles fortunées) او جزائر السعادة قال ياقوت يذكرها المنجمون في كتبهم كانت عامرة في اقصى المغرب في البحر المحيط وكان بها مقام طائفة من الحكماء ولذلك بنوا عليها قواعد النجوم قال ابو الريحان البيروني هي ست جزائر داخلة في البحر المحيط قريبًا من مائتي فرسخ وهي ببلاد المغرب يبتدئ بعض المنجمين في طول البلدان منها . وقال ابو عبيد البكري بازاء طنجة في البحر المحيط وازاء جبل ادلنت الجزائر المسماة فرطناتش (fortunatus) اي السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف الفواكه الطيبة العجيبة من غير غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلد البربر مفترقة متقاربة في البحر المذكور . وما ذكره ياقوت هنا صحيح وسياتي تفصيل الكلام عن هذه الجزائر في كاناريا وهو اسمها الحديث

جزر
Carotte, Carott

نبات من جنس دوقس من الفصيلة الخيمية يقال له باللسان النباتي دوقس كاروتا (daucus carota) والجنس خماسي الذكور ثنائي الاناث والمحيط الوريقي العام ثنائي التشقق والوريقات مقطعة تقطيعًا عميقًا وازهار الدائرة اكبر من الازهار الاخر بسبب عدم كمال اعضاء التناسل فيها وازهار المركز غير تامة النمو ايضًا ولكن غير كثيرة وغالبًا ملوَّنة والاهداب ٥ والذكور ٥ تتعاقب معها بحشفات بسيطة والثمر حبي بيضي مرصع بوبر او باجسام وابرة خشنة جدًا وحوامل الازهار الخارجة تطول بعد التزهر واما حوامل ازهار المركز فتبقى بحالها وذلك يعطي للخيمة شكلاً ملززًا مستديرًا ويعرف لهذا الجنس ١٥ نوعًا يوجد اكثرها في تلاع البحر المتوسط ولاسيما سواحل افريقية وكلها عطرية كاغلب النباتات الخيمية ولكن منها ما تكون قاعدته المرئية كثيرة بحيث تستخرج بالشق على شكل صمغ راتينجي مثل المسمى منها بالجزر الصمغي . ومن الجذور المنولة السليمة من الضرر النوع الذي نحن بصدده . وهو جذر ذو سنتين مخروطي مستطيل لفتي بسيط احمر او مبيض يتولد منه في السنة الثانية ساق قائمة اسطوانية متفرعة مرصعة بوبر خشن وتعلو نحو قدمين وهي محززة بالطول والاوراق ذنيبية ثلاثية التريش المتشقق ومرصعة بوبر ولاسيما على الذنيب والاقواس صغيرة جدًا مقطعة تقطيعًا جانبيًا والازهار بيض مهيأة بهيئة خيمات مسطحة مركبة من نحو ٢٠ شعاعًا ويوجد في قاعدة الخيمة محيط وريقي ووريقاته كثيرة ثنائية التشقق العميق واقواسها خيطية سهمية ويوجد حول كل خيمة محيط وريقي خاص وكثيرًا ما يوجد في مركز الخيمة زهرة عقيمة لونها احمر قاتم والاهداب قلبية الشكل غير متساوية فمنها ملتوية الى الاعلى واهداب ازهار الدائرة اكبر جدًا واكثر تسطحًا والثمار بيضية مستطيلة ذوات اسنان صغيرة في القمة ومرصعة بوبر ابيض شديد الخشونة والاشعة في زمن النضج تستقيم وتتلزز بعضها على بعض . وهذا النبات يكون بريًا وبستانيًا والبستاني منه احمر وهو اطرى واطيب طعمًا ومنه ما يضرب الى الصفرة وهو اغلظ واخشن واما البري فينبت قرب المياه وربما نبت في القفار . وفي الكتب العربية ان البرّي له ورق كورق الشاهترج لكن اعرض منه وطعمه الى المرارة وساقه متوحشة عليها اكليل كاكليل الشبث فيه زهر ابيض وفي وسط الزهر شيء صغير شبيه بالقطن لونه فرفيري . والجزر يكتسب بالاستنبات نموًّا عظيمًا حتى يكون غذاء لطيفًا سكريًا كثير التغذية يحضر منه مستحضرات كثيرة منزلية وقد يبلغ جذره نحو الذراع فيكون بسيطًا لحميًا سكريًا كثير العصارة ولونه احمر او اصفر او مبيض ومنه الطويل والقصير وشكله دائمًا هرمي مقلوب . والبزور صغيرة مخضرة ذات وبر خشن . وحلل الجزر كيماويًا فوجد في عصارة الجذر سكر سائل وحامض كلسي ودقيق ومادة ملونة صفراء لا تذوب بالماء وتذوب في الشحم والكحول . ورماد الجزر يحوي على كربونات الكلس والمغنيسيا ونيل وتتحوَّل عصارته الى خل بعد بضعة ايام فيتكوَّن فيها مانيت قابل للتبلور ويستخرج من تلك

العصارة المختمرة عرق جيد . ولما عولج الجزر بالبوطاس والحامض الهيدروكلوريك حصل منهُ مقدار كبير من الحامض البكتيك ولكنهُ ملوّن

ويوكل الجزر مطبوخاً في الماء او مع اللحم وقد تلوّن بهِ الامراق فتحمرّ ويشعر فيها بطعمهِ وقد يستعمل استعمال القهوة وقد يجفف ليستعمل مسحوقهُ في السفر فيعمل منهُ خبز يوضع في الشوربات . فهو معدود من البقول الجليلة الكثيرة التغذية فكثر لذلك استنباتهُ . وتستعمل بزورهُ وجذورهُ استعمالاً دوائياً فبزورهُ طاردة للريح مدرة للبول وجذورهُ مرخية وأكد بعضهم ان لبهُ الرطب المبشور عظيم النفع اذا وضع على الاورام السرطانية المتقرحة لكن بعد التجربة وجدانهُ قليل النفع في ذلك لكن لم ينكر كونهُ مرخياً ملطفاً فيستعمل هذا اللب كما ذكر على الجروح وتغسل عند كل تغيير بمطبوخ التونيون فيسكن الاوجاع ويزيل الرائحة الكريهة من الجروح ويقلل تقيحها . ويستعمل هذا اللب ايضاً وضعاً لداء الفيل ويحلل الاورام العقدية في الاطفال اكلاً . وقال بعضهم انهُ مضاد للديدان في الاطفال واستعملت عصارتهُ مخلوطة بالعسل علاجاً للقلاعات ومطبوخ النبات علاجاً لسعال الاطفال وللسل . ويعتبر الجزر دواء عمومياً لليرقان . والجزر الاصفر هو المستعمل في الطب . وتخلط بزورهُ احياناً بالفقاع فتوصل لهُ صفة عليا والانكليز ينقعونها ويشربونها كالشاي للتنبيه وقد تستعمل لادرار البول وفي القولنجات الكلوية ولاجل اخراج الحصيات الصغيرة ويوجد في مطبوخها قاعدة مرة ومادة تنينية وقيل يخرج منها دهن طيار ينفع في ادرار الطمث وفي الاستيريا اي اختناق الرحم . واوراق الجزر تستعمل كدواء مقطب للجراح . واذا اغلي لبهُ مع ضعفي مقدارهِ من الزبد الزنخ ازال زناختهُ ولو بعد عدة سنين . وقد اطنب اطباء العرب في منافع الجزر وذكروا لهُ خواص كثيرة

ومن الجزر نوع يعرف بالجزر الابيض ويسمى بالفرنجية باني وبستناد (panais,pastenade) وباللسان النباتي بستيناكاساتيفا (pastinaca sativa) وهو من جنس بستيناكا من الفصيلة الخيمية وجنسهُ خماسي الذكور ثنائي الاناث تحتهُ نحو ١٠ انواع منها الجاوشير . وهي نباتات حشيشية كبيرة واوراقها مركبة من وريقات عريضة فصية او مقطعة وكاسها كاملة منحنية الى الباطن واهداب التويج كاملة منحنية الى الباطن ايضاً وتقرب للتساوي والثمار بيضية تقرب للاستدارة منضغطة يعلوها قرص مخروطي ومهبلان خشنان وكلٌّ من هذين الجزئين للثمر الحبي يكون مجنح الحافات وعلى المجمع خطان او شريطان منحنيان قصيران متميزان احدهما عن الاخر ويوجد على الظهر ٣ اعصاب قليلة البروز والازهار صفر والمحيطات الوريقية العامة معدومة غالباً وتوجد المحيطات الخاصة فقط وتلك النباتات قوية الرائحة غالباً وتنبت على سواحل البحر المتوسط ولاسيما المشرقية وشرقي البحر الاسود . والنوع المقصود هنا كثير الوجود في المروج والمزارع والمحال الغير القابلة للزراعة وساقهُ تعلو غالباً اكثر من متر وهي اسطوانية قنوية متفرعة واوراقهُ زغبية قليلاً ومجنحة ووريقاتها عريضة فصية او مقطعة . والازهار صغيرة غير منتظمة ومهيأة بهيئة خيمة منفرشة جداً وخالية من المحيط الوريقي العام . وبالزراعة تتغير حالتهُ قليلاً فتعرض اوراقهُ ويكثر تقطعها وتفقد زغبيتها في بعض الاماكن . والمستعمل منهُ البزور والجذر وجذرهُ مغزلي عطري عذب في المستنبت وخشبي حريف في البري وهو غذائي كثير الاستعمال ويعيش سنتين . واعتبروا هذا الجذر نافعاً للمسلولين والمصابين بالحصيات والمحمومين وبالجملة فهو منبه مقوٍّ واشتهر قديماً في ادرار البول وهو يحتوي على ١٢٪ من سكر قابل للتبلور . والبزور تستعمل لحمى الثلث والربع اذا كانت مفرطحة بيضية مضاعة عريضة

واما جزر الشيطان فهو بقدونس الايل المسمى بالمغرب اطريلال

جزّار
Jezzar

لقب اشتهر بهِ احمد باشا البشناقي والي عكا في اواخر

القرن الثامن عشر . ولد في بوسنة اي البشناق سنة ١٧٢٠ ولما بلغ من العمر ١٦ سنة خان اخاهُ بامراتهِ لما كان مطبوعًا عليهِ من فساد الاخلاق فاضطرهُ الامر الى الهرب من بلادهِ ودخل القسطنطينية فقضى بها مدة بالذل والمسكنة والشقاء فحملتهُ العازة والفاقة الى ان باع نفسهُ لاحد تجار العبيد فآل بهِ الامر الى ان اتصل الى مصر فدخل في سلك المماليك وجعل الزمان يساعدهُ فارتقى من منصب الى منصب حتى صار والي البحيرة في مصر السفلى وتولى قيادة جيش لمحاربة العرب الخارجين حينئذٍ على الدولة فظفر بهم وغدر برؤسائهم فذبح منهم جماعة ذبحًا ذريعًا ومن ثم لقب بالجزّار وكان من طبعهِ سفاكًا للدماء لا رحمة ولا شفقة في قلبهِ . فلما فعل ذلك وكسر شوكة العرب اكرمهُ علي بك حاكم مصر ولقبهُ بلقب بك . غير انهُ اساء السيرة في مصر فاضطرتهُ الاحوال الى الفرار منها فدخل القسطنطينية فلم يقم فيها الا زمانًا يسيرًا والتزم ان يهرب الى سورية فدخل دير القمر ملتجئًا الى الامير يوسف الشهابي الوالي حينئذٍ على جبل لبنان وذلك سنة ١٧٧٠ فترحب بهِ الامير واكرمهُ وابقاهُ عندهُ اياما ثم بعثهُ الى بيروت ورتب لهُ نفقة من جمركها فاقام اياما ثم سار الى دمشق وخدم والبها عثمان باشا . وسنة ١٧٧٢ جعلهُ الامير يوسف متسلمًا من قبلهِ على بيروت وجعل معهُ طائفة من المغاربة فحذر امرهُ مدبر والي دمشق وطلب من الامير صكًّا عليهِ وعلى سائر الامراء بحفظ بيروت من استيلاء الروس فابى الامير ذلك وابقى الجزّار متسلمًا في بيروت وعاد المدبر الى دمشق والامير الى دير القمر ولم تطل المدة حتى ظهر من الجزّار الخروج على الامير وشرع في ترميم السور المنهدم وجعل يهيء الميرة وآلات الحرب للحصار ويمنع اهل البلاد من الدخول الى المدينة ولا يدع شيئًا يخرج منها فحضر الامير لمحاربتهِ فطلب اليهِ الجزّار ان يقابلهُ ويظهر الطاعة فكان بينهما ما تقدم ذكرهُ في الكلام على بيروت (ص ٧٤٩:٥) ثم لما دخل الجزّار بيروت ثانية وفعل ما فعل استغاث الامير يوسف بحسن باشا وكان قد سافر قاصدًا القسطنطينية فعاد حسن باشا من قبرس واخرج الجزّار من بيروت ووعد الامير انهُ يعزلهُ ثم عاد الى القسطنطينية وسار الجزار بعسكرهِ برًّا الى صيدا وكانوا ٦٠٠ من اللاوندية الشجعان فارسل الامير النكدية يكمنون لهم في ارض السعديات ولما التقى العسكران قتل اصحاب الجزّار اكثرهم وقبضوا على بعض اعيانهم فجعل الامير يعتذر للجزّار بعد ذلك ويلاطفهُ وطلب اليهِ اطلاق من عندهُ من المشايخ على فدية مائة الف غرش فاجابهُ الجزّار وارسل مدبرهُ في جيش لقبض المال ولما طلب الامير المال من الجبل ابى الامراء اللمعيون الدفع فطلب الامير من قائد عسكر الجزّار ان يتوجه الى بيروت ويقطع اشجارهم ففعل وقتل جماعة من رجالهم ثم دهم الشويفات فرجع عنها خاسرًا ثم سار الى صيدا ثم الى بعلبك . وحينئذٍ خرجت بيروت من يد الامير يوسف فامر الجزار قائدهُ هذا ان يضبط ما للامير واللبنانيين في البقاع قضاء عن المبلغ المذكور فلما بلغ الامير ذلك اصطلح مع اللمعيين وجمع عسكرًا وقصد عسكر الجزّار فانهزم في عدة مواقع ورجعت عساكر الجزار بالظفر الى صيدا . ثم وقع الصلح بعد ذلك بين الامير يوسف والجزار وكان يستمد نجدتهُ في اكثر الاحيان والجزار يساعدهُ . وكان الجزار بعد ان انعم عليهِ ظاهر العمر واكرمهُ وقلدهُ قيادة جيشهِ قد جحد المعروف وخان ظاهر العمر وقتلهُ بيدهِ . واذ كان ظاهر العمر عدوًّا للدولة انعمت الدولة على الجزار مكافأة على ذلك بولاية عكاء وصيدا معًا فبقي عليهما الى حين وفاتهِ. واظهر في ولايتهِ من المظالم والفواحش ما لا يحصى . ولقبهُ السلطان سنة ١٧٨٥ بلقب وزير ثم جعل واليًا على دمشق فكان ينهب ويقتل ويظلم في سورية الى ان انَّت البلاد من جورهِ فحركت الغيرة الفرنسويين على الاتيان اليها لانقاذها من يد هذا الطاغية وقدم نابوليون بونابرت سنة ١٧٩٩ وحاصر عكاء وضيق عليها فالتمس الجزار من الامير بشير الوالي حينئذٍ المساعدة فاعتذر بعدم طاعة الاهالي لهُ ثم قدمت مراكب الانكليز لرد الفرنسويين عن عكاء فلم تطل المدة حتى رجع بونابرت بعساكرهِ وصفا الزمان للجزار واقام

يضطهد ويظلم ويتلذذ بتعذيب الناس بالقطع والصلم والجدع والسمل الى غير ذلك من الفظائع الى ان قضى اجله سنة ١٨٠٣ وقيل سنة ١٨٠٤ . وقد صار في هذه البلاد مثلاً في الجور والبغي

جزّين
Jezzin

قرية وناحية وقضاء باسمها من جنوبي لبنان . اما القرية وهي مركز القائمقامية فهي ذات موقع حسن بكثرتها التوت والكرم والجوز وبها نبع غزير ينفجر من صخر الى شرقي القرية ويجري في وسطها من الشرق الى الغرب قاسمًا اياها الى قسمين ومن ذلك اسمها وهو محرف عن جزئين وبعد ان يجري قليلاً يسقط من اعلى صخر شبه شلال يعرف بشالوف جزين وبها مدرسة انشأها المطران يوسف رزق وبنى لها كنيسة كبيرة تحسب من احسن كنائس الجبل وجعل لها اوقافًا وولى عليها عائلة من اهالي القرية المذكورة وعدد اهالي القرية ١٤٥٢ نفسًا منهم ١٧٣ من الروم الكاثوليك والباقون موارنة

واما ناحية جزين فمن قراها قرية روم وبكاسين وكفرحونة وبيت الدين اللقش وعازور ولها مزارع كثيرة وعدد اهاليها ٦٬٥٧٤ نفسًا منهم ٤٬٧٢٦ من الموارنة و٣٢ من الدروز و١٬٠٤٦ من الروم الكاثوليك و٥٨٢ من المتاولة

واما قضاء جزين فواقع في اقصى الجهة الجنوبية من متصرفية لبنان بين قضاء الشوف وولاية سورية وهو مؤلف من ٣ نواحٍ . وهي ناحية جزين المذكورة وناحية جبل الريحان ومن قراها عرمتي وقرية الريحان وعبرا وبها مزارع كثيرة . وعدد سكان قراها ومزارعها ١٬٠١٤ نفسًا منهم ١٦٦ نفسًا من الموارنة و٢٢ من الروم الكاثوليك و٨٢٦ من المتاولة وناحية اقليم التفاح ومن قراها كفرفالوس والصالحية وبرتا وبقسطا والشواليق وكرخا وابعا والهلالية وجرنايا ودرب السين وبها مزارع وعدد سكانها ٣٬٢٧٦ نفسًا منهم ١٬٠٠٨ من الموارنة و١٧٨ من الروم الارثوذكس و٢٬٠٣٨ من الروم الكاثوليك و٥٤ من المتاولة . وفي هذه الناحية جماعة متفرقة من البروتستانت داخلة في العدد المذكور . ومن حاصلات هذا القضاء الحرير والجوز والصنوبر والحبوب والعنب والدبس والتبغ الريحاني المنسوب الى جبل الريحان وهواؤهُ جيد واهاليهِ من النباهة والحذق على جانب عظيم وعدد سكانهِ عمومًا ١٠٬٨٦٤ نفسًا

جزْع
Onyx

حجر كريم مشطب فيهِ كالعيون بين بياض وصفرة وحمرة وسواد يوجد باقاصي اليمن مما يلي الشحر ولذلك يسمى بالجزع اليماني وهو احسن انواعهِ ويؤْتى بهِ ايضًا من الحبشة ومصر والمغرب وبوهيميا وغير ذلك ويقال ان مسحوقهُ ذرورًا يقطع الدم وينبت اللحم الصحيح في الجروح واذا استيك بهِ نقى الاسنان وبيضها ويجلو وسخ الياقوت . وقال القزويني عن ارسطو انهُ انواع كثيرة وهو حجر يؤْتى بهِ من اليمن والصين واليماني احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة واهل الصين يكرهون ان يقربوا معدنهُ وانما يستخرجهُ قوم مخصوصون لذلك ويبيعونهُ في غير بلاد الصين . واما اهل اليمن فان ملوكهم لا يريدون اخذ شيء منهُ ولا يدخل خزائنهم ولا احد يتختم ولا يتقلد منهُ فمن فعل ذلك كثرت همومهُ وغمومهُ ويرى احلامًا ردية مخيفة ويعسر عليهِ قضاء الحوائج ولا يفلح لابسهُ في الامور كلها وان علق على صبي كثر سيلان لعابهِ وكثر بكاؤُهُ وفزعهُ ومن سحق منهُ وشربهُ قل نومهُ وكثر نزعهُ وساءَ خلقهُ وثقل لسانهُ وان سحق وجلي بهِ الياقوت حسنهُ وصيرهُ مشرقًا منيرًا . وقال غيرهُ اذا ادمن النظر اليهِ اورث الهم وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم اوقع بينهم عداوة شديدة وتبقى ما دام بينهم واذا علق على امرأة تسهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها

وقوام الجزع سيليكي يقوم بهِ صنف من العقيق . واسمهُ الافرنجي ماخوذ من لفظة يونانية معناها ظفر لان بعض الانواع يشف عن مثل ما يشف عنهُ الظفر . ويعرف الجزع بظاهرهِ من لونهِ الاساسي المسمر عليهِ بعض عصائب شفافة مستقيمة نقية متوازية والوانها تختلف بين الابيض الضارب الى الحمرة والابيض الضارب الى الزرقة والابيض الكمد والجزع

ثلاثة انواع اصلية ذو العصائب المستقيمة المتوازية وهو الجزع الاصلي وذو العصائب المتموجة وهو ما يعرفهُ الجارون بالعقيق المعصب وذو العصائب المستديرة وهو العقيق ذو العيون . فاذا لم يكن في الحجر الا عصابة واحدة قل طلبهُ واذا كانت عصائبهُ مستديرة خارجة عن المركز وفي وسطها بقعة تشبه حدقة العين يسمى بعين الهدهد . وقد قل استعمال الجزع في الجوهرية غير انهُ قد بقي لهُ بعض اعتبار لانهم يحفرون عليهِ صورًا ملونة بسبب كثرة الوانهِ . وكان العبرانيون يعتبرونهُ كل الاعتبار لان الله امر موسى ان ياخذ حجرين منهُ وينقش عليها اساء اسباط اسرائيل (خر ٢٨ : ٩-١٢) وكان القدماء يفضلون للنقش الناتئ الجزع ذا العصائب الثلاث او الاربع ولاسيما اذا كان منها اثنتان مسمرّتين بينهما واحدة بيضاء فكانوا ينقشون على القسم الابيض اهم ما يراد نقشهُ ويزينون الباقي بنقش آخر ومن الآثار المحفوظة من ذلك الحجر الذي نقش عليهِ تأليه اوغسطوس قيصر وهو ذو اربع عصائب اثنتان سمراوان واثنتان بيضاوان والحجر بيضي الشكل مساحتهُ ١١ قيراطًا في ٩ وهو اكبر حجر معروف . وحجر آخر جميل جدًّا نقش عليهِ تأليه جرمانيكوس

جُزُولي
Gozouli

هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي الامام النحوي كان كثير الاطلاع على دقائق النحو وغريبهِ وشاذهِ وصنف فيهِ المقدمة التي سماها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع اشتمالها على شيء كثير من النحو لم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كلهِ فلم تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مرادهِ منها فانها كلها رموز واشارات قال ابن خلكان ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه في وقتهِ وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها اني لا اعرف النحو وبالجملة فانهُ ابدع فيها . وهذه المقدمة هي المتن المعروف بالجزولية وهو الاسم المشهورة بهِ وفي كشف الظنون قال بعضهم ليس لها نحو انما هي منطق بحدودها ومن الائمة الذين شرحوها الشيخ ابو علي الشلوبيني واحمد المالقي والجذامي وابن مالك وابن عصفور والمازندراني وابن الخباز وغيرهم . ومما قالهُ ابن مالك فيها هذا كتاب صغير الحجم لكنهُ كثير العلم مستعصٍ على الفهم مشتمل على لباب الادب منطوٍ على سر كلام العرب متضمن للنكت العربية خلا عنها اكثر شروح النحو . وقيل كان يسأل هل هي من تصنيفك فيقول لا لانهُ كان متورعًا وقيل لانهُ كان قد قرأ الجمل على ابن برّي وسالهُ عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابهُ ابن برّي عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منها فوائد علقها الجزولي مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنهُ واستفادوها منهُ . وانتفع بالجزولي بمكة وبجاية من المغرب خلق كثير وتوفي سنة ٦٠٧ هجرية . ونسبتهُ الى بطن كبير من البربر يقال لهم جزولة وصحتهُ كزولة بتفخيم الكاف كما في ابن خلدون وهي قبيلة رحالة تقيم بصحراء بلاد السوس في المغرب الاقصى

جزيرة
Ile, Island

الجزيرة في اصطلاح الجغرافيين قطعة من الارض يكتنفها الماء من كل جهاتها فاذا اعتبرت كل من قارات الدنيا المسماة برًّا اي امركا وافريقية واسيا واوربا معًا كانت كل منها جزيرة محضة لان افريقية انفصلت عن اسيا بخرق برزخ السويس واما اسيا واوربا فتعتبران معًا لاتصالها بجبال اورال بين روسيا وسيبيريا . وعلى مذهب الجيولوجيين كانت كل الارض متواصلة حتى طغت المياه من جهة القطبة الجنوبية وحدثت الزلازل والبراكين والانفجارات الكثيرة فخسفت الارض في جهات كثيرة وارتفعت في جهات اخر فحصل من ذلك انقسام الكرة الى اقسام كبيرة وصغيرة على التمادي وتكرار الانفجارات فارتفعت مياه البحار فوق الاقسام المنخفضة من الارض فاحدقت ببعضها وعمت

اكثر جنبات البعض الآخر فاذلك لا تعتبر الجزائر الا رؤوس هضاب او قمم جبال لم يصل اليها ماء البحر واستدلوا على اتصالها بالبر المجاور لها قبل طغيان البحار من ترتيب وضعها وتناسب مواليدها مع مواليد القارات المجاورة لها فترى مجاميع الجزائر غالبًا مصطفة شبه سلسلة جبال لم يظهر منها الا قممها ومثال ذلك جزائر الوتيان وانتيلة الصغرى وجزائر سوندة ومثل ذلك يحدث في الانهار الكبيرة والبحيرات فلذلك ترى الجزائر في البحر والنهر والبحيرة . فاما جزائر البحار فقد تكون منفردة وقد تكون مجتمعة بحيث تسمى ارخيبلاً . راجع ارخبيل . ومن ذلك قارة اوسيانيكا التي هي عبارة عن مجموع جزائر اكبرها اوستراليا التي هي اكبر جزيرة في العالم ايضًا ومن هذه القارة ايضًا غينيا الجديدة وسلسلة جزائر سوندة اي سومطرة وجاوة وبالي ولمبوك وسمباقا وفلوريس وتمور وغيرها ويتألف من بورنيو وسليب وفيليبين ومولوك وزيلاندة الجديدة وكثير غيرها في الاوقيانوس الكبير بولينيسيا ومكرونيسا وميلانيسيا . وفي اوربا جزائر كثيرة مهمة اكبرها في الشمال الغربي بريطانيا العظمى وايرلاندة وهبريدة واركادة وشتلاندة وغيرها وهي جميعًا تعرف بالجزائر البريطانية . ثم الجزائر الدانمركية سيلاندة وفيونيا في الشمال وكورسيكا وسردانيا وصقلية وباليارة والجزائر الايونية وكريت ونغربون في الجنوب . وزيلاندة الجديدة في الاوقيانوس المتجمد على حدود اوربا واسيا . واما ايسلاندة فتحسب من اوربا مع انها بحسب الوضع الطبيعي تخص امركا . وفي شرقي اسيا مجاميع جزر كثيرة منها كوريتة وسكاليان وياسو ونيفون وكيوسيو وسيكوكو والخمس الاخيرة عبارة عن مملكة اليابان . وفورموزة وهاينان وفي جنوبيها اندمان ونيكوبار وسيلان ومجموع ذئبة المهل (ملديف) وفي غربيها قبرص ورودس وساموس وساقص وغيرها وفي الجنوب الشرقي من افريقية جزيرة مادكسكر العظيمة وقريبًا منها بوربون وموريقة وفي غربيها الجزائر الخالدات وجزائر الراس الاخضر وسانتاهيلانة المشهورة باسر نابوليون الاول فيها . وفي شرقي امركا مجموع انتيلة ومنها كوبا وهايتي وجامايكا وبرتوريكو وجزائر لوكاي وغوادلوب ومرتينيك وترينيتي وغيرها . وهناك جزائر الارض الجديدة وغرينلاندة العظيمة على ما يظن وجزائر ملفيل وكثير غيرها في الاوقيانوس المتجمد الشمالي وهي غير معروفة تمامًا وفي الجهة المقابلة ارض النار وهي مجموع جزائر متقاربة جدًا وفي الغرب قليل من الجزائر على ساحل امركا لكن في الشمال الغربي موقع جزيرة كدرايت فنكوفر وارخبيل الملك جورج الثالث ولاسيما سلسلة الوتيان الممتدة من شبه جزيرة الاسكا الى كمتشتكا . واما اكبر الجزائر في الدنيا فهي اولاً اوستراليا ثم بورنيو ثم مادكسكر ثم بريطانيا ثم ايرلاندة ثم بابواسيا ثم هايتي ثم انتيلة الكبرى ثم صقلية ثم كريت ثم قبرص . واما الجزائر التي في البحيرات والانهر فقد تالفت بنفس الاسباب الانجارية او بجري المياه حول مرتفع لم تصل الى قمته او بما تجره الانهر من الابليز كذلتا النيل واشهر هذه الجزائر جزائر نهر ميسيسيبي وبحيرة تشلكو في المكسيك وهي ذات اشجار وازهار وبقول وتوجد بعض جزيرات في مستنقعات سنت اومر بفرنسا وفي تريفولي بايطاليا . وبحسب القانون المدني كل الجزائر والجزيرات والمجاميع الارضية في وسط الانهر التي تجري فيها السفن خاصة بالمملكة اذا لم تكن اقطاعًا او وقفًا او نحو ذلك وان لم يكن النهر مما تجري فيه السفن تخص جزيراته مالك ضفافه او الضفة القريبة منها تلك الجزيرة

واما شبه الجزيرة ويقال ايضًا بجزيرة فهو عبارة عن قطعة من الارض قد احدق بها الماء الا من جهة واحدة تتصل بها بالبر فان كان ذلك الواصل ضيقًا سمي برزخًا كبرزخ السويس الذي كان يصل اسيا بافريقية فكانت افريقية شبه جزيرة واما الان فقد خرق فصارت جزيرة غير ان هذه التسمية تطلق بالاكثر على ما دون القارة من الارض فقد تطلق على مملكة او قطعة من مملكة او ولاية فان انتهت بمخروط سمي طرفها راسًا او لسانًا . وكان اليونان يسمون شبه الجزيرة خرسونيسة والرومان بنسولا ومنها الاسم الافرنجي (peninsule) او برسكيل

(presqu'ile) غير ان الاول يطلق على الكبيرة من ذلك كاسبانيا مع البرتوغال وايطاليا واسوج مع نروج . واشهر اشباه الجزائر في اوربا جتلند والقريم والمورة او بيلوبونيسة وفي اسيا ملقا وكمتشتكا وفي امركا ايقوسيا الجديدة وهندوراس وفلوريدة وغيرها

وقد سمي بالجزيرة مفردة او موصوفة او مضافة بعض اماكن منها ما هو جزيرة ومنها ما هو شبه جزيرة ومنها ما ليس واحدًا منها فمن ذلك

١ً . الجزيرة وهو اسم كان عرب الاندلس يطلقونهُ على بلاد مجاهد بن عبدالله العامري وهي المعروفة الان باسم باليارة . راجع باليارة . وانما سموها بذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها . ذكر ذلك ياقوت

٢ً . الجزيرة اسم للبلاد الواقعة بين الفرات ودجلة المسماة عند اليونان ميسوبوتاميا وعند العرب ما بين النهرين وهو ترجمة اسمها اليوناني ويقال جزيرة اقور ايضًا قال ياقوت وهي مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر وسميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر . وطولها عند المنجمين ٢٧ درجة ونصف وعرضها ٣٦ درجة ونصف وهي صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ومن امهات مدنها حران والرها والرقة وراس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك وقد صنف لاهلها تواريخ وخرج منها ائمة في كل فن وتوصف بكثرة الدماميل قال بعضهم

ابدًا اذا يمشي يحيك كانما
بهِ من دماميل الجزيرة ناخسُ

وذكر في التواريخ انهُ لما تفرقت قضاعة في البلاد وسار عمرو ابن مالك التزيدي في تزيد وعثم ابني حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وبنو عوف بن ربانا وجرم بن ربان الى اطراف الجزيرة وخالطوا قراها وكثروا بها وغلبوا على طائفة منها كانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا الاعاجم فيها فاصابوا منهم . ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور ذو الاكتاف الحضر وكانت مدينة تزيد فافتتحها واستباح ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم فئة قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ . ولما كانت الفتوحات الإسلامية غزا الجزيرة عياض بن غنم سنة ١٧ هجرية وافتتحها فكانت اسهل البلاد فتحًا وان اهلها رأوا انهم بين العراق والشام وكلاهما بيد المسلمين فاذعنوا بالطاعة نصالحهم على الجزية والخراج . وقيل كان فتحها بعد موت ابي عبيدة سنة ١٨ . واما تاريخها القديم والحديث فيذكر في ميسوبوتاميا من باب الميم

٣ً . الجزيرة اسم اطلق قديمًا على جزيرة في النيل واقعة بين مدينة مصر ومدينة الجيزة وعرفت ايضًا بجزيرة مصر ثم بجزيرة الحصن . وسميت مؤخرًا بالروضة .

٤ً . جزيرة ابن عمر قال ياقوت هي بلدة فوق الموصل بينهما ثلثة ايام ولها رستاق مخصب واسع الخيرات قال واحسب ان اول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي سنة ٢٥٠ وهذه المدينة تحيط بها دجلة الا من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق اجري فيهِ الماء ونصبت عليهِ رحًى فاحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق والنسبة اليها جزريٌّ واليها نسبة بني الاثير العلماء المشهورين . وقال ابن خلكان قيل انها منسوبة الى يوسف ابن عمر الثقفي امير العراقين ثم ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلاً من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها واسمهُ عبد العزيز ابن عمر فاضيفت اليهِ . ورايت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل وعمر هذا هو ابن اوس التغلبي . وهذه المدينة محسوبة الان من ولاية بغداد على مسافة ١٢٠ ميلاً من ديار بكر الى شرقي الجنوب الشرقي ولها على الفرات جسر تهدم الان وهناك آثار قلعة وخربات

٥ً . الجزيرة الخضراء قال ياقوت مدينة بالاندلس مشهورة وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة واعمالها متصلة باعمال شذونة وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ومدينتها من اشرف المدن واطيبها ارضًا وسورها يضرب بهِ ماء البحر

ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر لكنها متصلة ببر الاندلس لاحائل من الماء دونها ولعلها سميت بالجزيرة لمعنًى آخر . ومرساها من اجود المراسي للجواز واقربها من البحر الاعظم بينهما ١٨ ميلاً وبينها وبين قرطبة ٥٥ فرسخًا وهي على نهر برباط وهو نهر لجا اليهِ اهل الاندلس في عام محل والنسبة اليها جزيري للفرق بينها وبين غيرها وقد نسب اليها جماعة من اهل العلم . قال والجزيرة الخضراء ايضًا جزيرة عظيمة بارض الزنج من بحر الهند وهي كبيرة عريضة يحيط بها البحر الملح من كل جانب وفيها مدينتان اسم احداهما متنبي واسم الاخرى مكنباوا في كل واحدة منهما سلطان لاطاعة لهُ على الآخر . وفيها عدة قرًى ورساتيق ويزعم سلطانهم انهُ عربي وانهُ من ناقلة الكوفة اليها . وتعرف جزيرة الاندلس عند الافرنج باسم (Algeciras) وهو لفظها العربي . وهي فرضة من ولاية قادس باسبانيا على الجانب الغربي من بوغاز جبل طارق وهي مقابل الجبل وعلى بعد ٦ اميال منهُ الى الغرب وعدد سكانها ١٨ الف نفس وقد اعاد بناءها كارلوس الثالث سنة ١٧٦٠ وهي مبنية بالحجر ومنظرها جميل بالمقابلة مع مدن كثيرة صغيرة من اسبانيا . واهم تجارتها صادرات المرجان المستخرج من الجبال المجاورة والفحم والجلد وقد حدثت معركتان مهمتان مقابل هذه المدينة في تموز سنة ١٨٠١ بين مراكب انكلترا وفرنسا وكان الظفر في الاخيرة منهما للانكليز

٦ . جزيرة شريك قال ياقوت هي كورة بافريقية بين سوسة وتونس قال ابو عبيد البكري تنسب الى شريك العبسي وكان عاملاً بها وقصبة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو وهي مدينة كبيرة آهلة بها جامع وحمامات و٣ رحاب واسواق عامرة وبها حصن احمد بن عيسى القائم على ابن الاغلب وبجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله ابن سعد بن ابي سرح المغرب وساروا منها الى مدينة اقليبية وما حولها ثم ركبوا منها الى جزيرة قوسرة . ومن تونس الى منزل باشو مرحلة بينهما قرًى كثيرة جليلة ثم من باشو الى قرية الدوايس مرحلة وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون وبينهما قصر الزيت ومن قرية الدوايس الى القيروان مرحلة بينهما قرًى كثيرة وبحذاء جزيرة شريك في البر نحو جهة الجنوب . جبل زغوان

٧ . جزيرة العرب . اطلب عربية . وفي كتب العرب والافرنج جزائر كثيرة منها ما لا اهمية لهُ ومنها ما يذكر في باب ما اضيف اليهِ

جِزْية
Tribut-e

الجزية هي خراج الارض وما يوخذ من اهل الذمة . فاما ما يوخذ على الارض وسائر العقار فيعرف الآن بالويركو وما يوخذ عن الاشخاص يعرف بمال العسكرية وفي بعض اماكن بالروسية او مال الاعناق . وربما كان التمتع من هذا القبيل . وقد توسع في الجزية حتى صارت تطلق على مال مفروض على مملكة او بلاد لمملكة او بلاد قويت عليها دلالة لما لها عليها من السيادة كالفتوحات الاسلامية . اطلب خراج

جِسر
Pont, Bridge

الجسر ما يعبر عليهِ النهر وغيره مبنيًا كان او غير مبني من خشب او من حجر او من معدن ولا شك ان اول جسر صنعهُ الانسان وهو من التمدن في سن الطفولة انما كان شجرة يلقيها من احد جانبي النهر الى الجانب الاخر واذ لم يكن عندهُ من الآلات ما ينحت بهِ الخشب والحجارة اضطرهُ الامر الى الاكتفاء بهِ زمنًا طويلاً ثم كشف الفنون المعدنية واستعمل المعادن فصنع آلات من النحاس الاصفر والبرونز والحديد وبذلك زادت قوتهُ وعظمت جراءتهُ فاقدم على اعمال هالتهُ من قبل فاحجم عنها وكانت الغابات ابكارًا كبيرة الاشجار فاخذ منها المادة الاولى واستبدل الجذوع الخامية بجذوع مقشورة مربعة تربيعًا غير منتظم فكان يصفها فوق الانهار بعضها بجانب بعض ويسقفها بالفروع والاغصان فيجتاز عليها ويعضد الجسور في الانهر الكبيرة باوتاد يغرزها في مجاريها او حجارة يرصفها فيها وكان

فن بناء الجسور يتقدم بتفاقم المصاعب التي يحاول التغلب عليها غيرانهٔ صعب على الانسان في بادئ الامر نقل الحجارة من مكان الى اخر ونحتها نحتًا موافقًا وتركيب طين يضمها اذ لم يكن لهُ بدٌّ من فنون جديدة وآلات عديدة حرم منافعها مدة مديدة . ثم ان تثبيت الحجارة في الفضاء بمجرد الضغط الذي يحدثهٔ بعضها على بعض وبناء قنطرة كبيرة بولد صغيرة ضعيفة تصوران عظيان يقتضيان حذقًا شديدًا وخبرة في البناء لم تكن الشعوب الاصلية على شيء منها . ومن اغرب الجسور القديمة جسرٌ ذكر هيزودوتوس ان الملكة نيتوكريس بنتهُ على الفرات في بابل وروى ديودوروس الصقلي ان طولهُ كان ٩٢٥ مترًا والمظنون ان بناءهُ كان على النسق المار ذكرهُ اي من عوارض ممتدة من ركن الى اخر وقد اشتهر في التاريخ كل من جسر داريوس على بوغاز قسطنطينية وجسر ارتحشستا على هلسبنطس وجسر قيصر على نهر الرين وجسر طرايانوس على نهر الطونة ولكنها جميعًا بنيت لمقاصد حربية . واول امثلة للجسور الحجرية هي الجسور التي بناها الرومانيون وقد يستثنى من ذلك جسور الصينيين لان المتأخرين لم يعرفوا الا القليل من تاريخ ابنيتهم واما مصر والهند فلم تدركا في القدم صناعة عقد الجسور مع انهما مهدٌ لكثير من الفنون والعلوم ولا وجد في الاثار القديمة من بلاد الفرس والفينيقيين ما يدل على انهم عرفوها . ومع ان صناعة البناء في بلاد اليونان بلغت من الاتقان ما لم تبلغهٔ في قطر آخر وزيّن بريكليس مدينة اثينا بابنية فاخرة لم يكن للشعب جسرٌ يعبرون عليهِ على نهر كيفيسوس . واكبر جسور رومية جسر سوبليشيوس وهو اوّل جسر بني على نهر التيبر وقد اشتهر بدفاع هوراتيوس كوكلس عنهُ حين هجم بورسينا على المدينة وجدد بناؤهُ مرتين والخربات الباقية الى الان هي خربات الجسر الاخير . وجسر تريومفاليس اي الانتصار سمي بذلك لان المنتصرين القادمين الى المدينة كانوا يعبرون النهر عليهِ في مسيرهم الى هيكل المشتري وقد يسمى ايضًا بجسر الفاتيكان لقربهِ منهُ وجسر فبريشيوس وهو مسمّى

باسم بانيهِ وجسر سستيوس بني في عهد طيباريوس وسمي باسم سستيوس غالوس وجسر جانيكولي وكان يؤدي من كمبوس مرتيوس الى جانيكولوم وجسر ايليوس بني في عهد الامبراطور ايليوس ادريانوس ويقال انهُ كان لهُ سقفٌ من البرونز قائم على ٤٠ عمودًا فتعطل في بعض هجمات البربر ثم اعاد بناءهُ البابا اكليمنضس التاسع واقام عليهِ تماثيل كبيرة لثمانية ملائكة منحوتة من الرخام الابيض فسمي لذلك ببونتي سان انجلو . وجسر ملفيوس بني في طريق فلامينيا القديمة على مسافة قريبة من المدينة وكان بناؤهُ في عهد سولا وهو الجسر الذي قبض فيهِ شيشرون على سفراء الالوبروجيين حين كانوا قادمين برسائل الى كاتيلينا الروماني وهناك ايضًا ظهر قسطنطين على مكسنتيوس ظهورهُ المشهور بعدان رأى الصليب بالرؤيا . وجسر سناتوريوس او بالاتينوس ولا تزال خربانهٔ باقية الى الان بقرب اكمة بالاتين . وبعد سقوط الامبراطورية الرومانية مضت قرون عديدة لم يبنَ فيها جسر يستحق الذكر ولكن العرب في اسبانيا بنوا جسورًا كثيرة كان من اجملها جسر قرطبة على الوادي الكبير بناهُ هشام بن عبد الرحمن اول الملوك الامويين في اسبانيا . ومن اقدم جسور اوربا الحديثة الجسر المبني على نهر الرون في افينيون شادتهٔ جمعية دينية تعرف باخوة الجسر وقد بنت هذه الجمعية ايضًا جسرًا في ليون مولفًا من عشرين قنطرة وجسرًا آخر على النهر المذكور يعرف بجسر الروح القدس مولفًا من ١٩ قنطرة . ومن اقدم جسور انكلترا جسر كروبلند في لنكولنشير وهو مولف من ثلاثة انصاف دوائر متوالية راسخة على قنطرة مركزية ولكنهٔ قائم يصعب سلوكهٔ على غير المشاة واما جسر برتون الذي بني على نهر ترنت في القرن الثاني عشر فكان اطول جسر في انكلترا ولكن نقل منهُ قسم كبير في السنين الاخيرة لبناء جسر آخر . وقد كان هذا الجسر مؤلفًا من ٣٦ قنطرة مربعة الحجارة وكان طولهُ ١٫٥٤٥ قدمًا . واول جسر من حجر بني على نهر التمز في انكلترا هو الجسر المعروف بجسر لندن القديم بُدِئ ببنائهِ سنة ١١٧٦ وكان الشارع فيهِ

بيتر كولتشرتش وهو على ما يقال من جمعية اخوة الجسر فتم سنة ١٢٠٩ في عهد الملك يوحنا وهو ذو ٢٠ قنطرة تشغل مسافة ٩٤٠ قدماً وسمك كل من اركانهِ من ٢٥ الى ٣٤ قدماً .

واما جسر الثالوث الاقدس في فلورنسا فقد بني على نهر ارنو سنة ١٥٦٩ وطولهُ ٣٢٢ قدماً وهو مولف من ثلاث قناطر اهليلجية وليس لهُ مثيل في حسن صناعتهِ بين جسور الدنيا كلها وحجرهُ رخامٌ ابيض . وفي البندقية جسرٌ يعرف بجسر ريالتو بني بين سنتي ١٥٨٨ و ١٥٩١ وهو بقنطرة واحدة اتساعها ٩٨،٧ قدم وارتفاعها ٢٣ قدماً وقد صورهُ ميكل انجلو المصور الايطالياني المشهور . واحصى غوتير جسور المدينة المذكورة فبلغت ٣٤٠ جسراً . وفي والس جسرٌ على نهر ناف اسمهُ بونتي بريد يحسب من اغرب جسور بريطانيا بناهُ بنّاء غير متعلم سنة ١٧٥٥ بعد ان حبط عملهُ مرتين وهو بقنطرة واحدة اتساعها ١٤٠ قدماً وارتفاعها ٣٥ قدماً . واما جسر منت على نهر الرين فقد بناهُ برّونيت وهوسوسنة ١٧٦٥ وهو مولف من ثلاث قناطر اهليلجية اتساع وسطاها ١٢٨ قدماً . وفي نولياني جسرٌ مشهور بناهُ برّونيت سنة ١٧٧٤ طولهُ ٧٦٦ قدماً وعرض مجاري الماء فيهِ ٦٢٩ قدماً وقناطرهُ خمس متساوية الاتساع . وفي سان مكسنس جسر على نهر اويز بناهُ برّونيت ايضاً بين سنتي ١٧٧٤ و ١٧٨٥ وهو مشهور بتسطح قناطرهِ . وفي لندن جسرٌ على التمز يعرف بوترلو بناهُ رني بين سنتي ١٨١١ و ١٨١٧ طولهُ ١٢٤٠ قدماً وهو مولف من تسع قناطر حجرية اهليلجية اتساع كل منها ١٢٠ قدماً . وفي وستمينستر جسرٌ كمّل بناءهُ لابيلي سنة ١٧٥٠ طولهُ ١٢٣٠ قدماً ولهُ ١٥ قنطرة نصف دائرية اثنتان منها صغيرتان جدّاً واما جسر لندن الجديد فهو بناء عظيم من الحجر الحبوبي كمّل بناءهُ رني سنة ١٨٣١ طولهُ ٩٢٨ قدماً ولهُ خمس قناطر اهليلجية اتساع وسطاها ١٥٢ قدماً وجيبها المقلوب ٢٩ قدماً وستة قراريط وجسور الحجر الكبيرة في الولايات المتحدة الامركانية قليلة بالنسبة الى جسور اوربا وربما كان اجملها جسرهاي في نيويورك على نهر هارلم طولهُ ١٤٦٠ قدماً وهو مولف من ١٥ قنطرة نصف دائرية منها سبع اتساعها ٥٠ قدماً وثمان اتساعها ٨٠ قدماً

وقناطر الجسور على ثلاثة انواع اصلية اولها القناطر نصف الدائرية وكانت في القدم اكثر القناطر استعمالاً وهي سهلة البناء متينة غير ان فتحاتها ضيقة لسبب ارتفاعها وبما انها في الغالب معتدلة الحجم تعوق جري الماء كثيراً فينشأ عن ذلك اضرار . والثاني القناطر المفرطحة القباب وهي اما ان يؤلف منها انسام شكل اهليلجي او ان تكون اقواس دوائر مختلفة انصاف القطر فالقناطر الاهليلجية حسنة المنظر ولكنها صعبة البناء لما تستدعي من التغيير في اشكال الريش اي الحجارة الاسفينية . وقد نشأ استعمال القناطر المفرطحة القباب في فرنسا باواخر القرن السابع عشر وكان الداعي الى اختراعها رغبتهم في توسيع مجاري المياه دون ان يزيدوا ارتفاع القناطر زيادة عظيمة . والثالث القناطر المؤلفة من قوس دائرة ومثالها جسر الروح القدس في باريس وجسر اڤينيون القديم وجسر لاكونكورد في باريس ويزاد على هذه الانواع الثلثة نوعٌ اخر وهو القناطر القوطية وهي تؤلف من قوسي دائرة ولا تستعمل الا نادراً . وحجم القناطر يتوقف في الاكثر على احوال المكان الذي تبنى فيهِ ولكن لذلك قواعد عمومية ينبغي مراعاتها فتفضل القناطر الصغيرة للانهر الساكنة التي لا ترتفع مياهها كثيراً والقناطر الكبيرة للانهر القوية الجري التي يصعب القاء الأسس فيها وتكون اركان الجسور معرَّضة للنكبات بما تلقى من عنف التيار . ولا يمكن استعمال قناطر الحجر للانهر العريضة في اوربا وامركا ويعين عرض القناطر على طريقتين احداهما ان تكون جميع الفرج متساوية بحيث يتساوى ارتفاعها فوق الماء ويتمكن البنّاء من ان يستعمل لها جميعاً قالباً واحداً وهي طريقة حسنة توفيرية غير انهُ لابد فيها من اقامة حواجز او اركان كبيرة في طرفي البناء وبذلك لا يحصل شيء من الاقتصاد . والطريقة الاخرى ان لا تجعل اقطار القناطر متساوية فيمكن بذلك تخفيف الحواجز وتقليل مصاعب الدنو من الجسر وقد يجمع بين منافع الطريقتين بان تبنى

القناطر على اتساع واحد وتجعل السطوح العليا في ارتفاعات تناقص من المركز الى طرفي الجسر. وعرض الجسر يتوقف على حالة المكان ويراعى فيهِ اهمية الطريق التي يصنع لها فقد يكفي عرض ١٤ او١٦ قدمًا لطرق القرى ولا سيما اذا كان الجسر قصيرًا وفي الطرق التي تعتبر من الرتبة الثانية ينبغي ان يكون العرض من ٢٠ الى ٢٥ قدمًا بحيث يمكن مرور مركبتين عليهِ وبقاء فسحة المشاة . وفي الطرق الكبرى ينبغي ان يكون من ٣٠ الى ٣٥ قدمًا خارج المدن وفي داخلها من ٣٠ الى ٦٠ قدمًا . وفي باريس جسر يعرف ببون نوف عرضهُ ٧٠ قدمًا بين مونسيهِ (اي حاجزيه) وهو من اوسع طرق العالم

واستخدام الخشب لبناء الجسور اسهل عملاً واقل نفقةً من الحجر ولكن الجسور الخشبية لا تطول مدتها وتتعب بما تستلزم من الاصلاح . واقدم الجسور الخشبية التي وصلتنا اخبارها جسر سوبليشيوس المار ذكرهُ والمظنون انهُ لم يدخلهُ حديد البتة وجسر قيصر كان ايضًا من الخشب وكذلك جسر طرايانوس على نهر الطونة ولكن يظن ان اركانهُ كانت من الحجر. ومن اشهر الجسور الخشبية جسرٌ بناهُ جوهان أُلريك غروبنمان وهو نجار سويسري لم يتعلم في مدرسة شادهُ في شافهوزن سنة ١٧٥٧ وجعل لهُ قنطرتين من خشب اتساع الواحدة منهما ١٩٣ قدمًا والاخرى ١٧٢ قدمًا وعضدهُ من طرفيهِ بعضادتين من خشب وعند ملتقى القنطرتين بركن من حجر . وبعد وفاة بانيهِ حدث فيهِ تعطيل فاصلح وكان يعتبر من اعمال النجارة العظيمة . وسنة ١٧٩٩ احرقهُ الفرنسويون فكانت مدتهُ ٤٢ سنة فقط . وفي الازمان المتأخرة اشتهرت الجسور الخشبية في المانيا وفرنسا وحصل لها مقامٌ خطير من حيث اتقان ترتيبها وانتظام بنائها على ان جسور الولايات المتحدة الامركانية فاقتها في السنين المتاخرة ببساطتها وكمالها الميكانيكي وعظم حجمها فقد بنى ورنواغ جسرًا على نهر شوالكل في فيلادلفيا اتساع قنطرتهِ ٣٤٠ قدمًا وبنى غيرهُ جسورًا اخرى صارت مثالاً لبناء الجسور الخشبية في العالم كلهِ ومن اعظم جسور الخشب جسر هافر دو غراس على نهر سوسكويهانا طولهُ ٣٢٧١ قدمًا وقناطرهُ اثنتا عشرة اركانها من الحجر الحبوبي وهو جامع بين الخفة والقوة غير ان الناس في هذه الايام مائلون الى استبدال الخشب بالحديد والفولاذ

والجسور المعلقة قديمة العهد جدًّا فقد ذكر كرخن في رسالة عنوانها الصين مصوَّرة ان في ولاية يون نان من البلاد المذكورة جسرًا من خشب يعتقد الصينيون ان الامبراطور منغ بناهُ في السنة ٦٥ للميلاد وارتفاعهُ ٣٣٠ قدمًا وهو مؤلف من سلاسل تقلُّ الواحًا من الخشب فيعبر عليها النهر كما يعبر على جسر من حجر وكان سكان بيرو القدماء يبنون كثيرًا من الجسور المعلقة على الاندز وكان اكثر المواد التي يستعملونها حبالاً مجدولة من قشر الاشجار فيضعون عليها بعض الاحيان الواحًا او ينقلون ما يرومون نقلهُ بزنبيل معلق بحبلٍ يجرُّ من جنبٍ الى اخر وهذه الطريقة جارية حتى الان . وقد استعملت الجسور المعلقة في اوربا فاستخدمها الفرنسويون في حصار بواتيه لاجتياز نهر كلين وذكر دوغلاس انها استعملت في ايطاليا سنة ١٧٤٣ . واما جسور الحديد المعلقة المتسعة الفرج فاختراعها حديث واول ما بني من هذا النوع في انكلترا هو الجسر الذي انشأهُ سر صموئيل برون على تويدات برويك سنة ١٨١٩ وقد استعمل لهُ ١٢ سلسلة فقط وكانت فرجتهُ ٤٤٩ قدمًا وجيبهُ المقلوب ٣٠ قدمًا ومن الجسور المعلقة المشهورة ايضًا جسر بريثون وجسر مونتروز وهما من عمل المهندس المذكور انشأ اولهما سنة ١٨٢٣ فكان طولهُ ١٣٦٠ قدمًا وفرجهُ اربعًا والثاني سنة ١٨٢٩ ولكن خربت طريقهُ في شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٣٨ فاصلحها رندل. وبنى تلفورد على بوغاز مناي بين سنتي ١٨١٩ و ١٨٢٥ جسرًا معلقًا كان عرض فرجتهِ ٥٨٠ قدمًا وارتفاع طريقهِ عن الماء مائة وقدمين غير انهُ تعطل بالزوابع وسنة ١٨٢٦ كمل بناء جسر كونواي بين بنغور وشستر وهو اصغر من جسر مناي فان فرجتهُ ٣٢٧ قدمًا فقط . واما جسر همرسمث المعلق على نهر تمز فقد بناهُ تيرني كلرك بين سنتي ١٨٢٤

و١٨٣٧ وفرجتهُ ٤٢٢ قدماً. ومن اعظم الجسور المعلقة في اوربا جسر فريبورغ في سويسرا فان حبالهُ من المعدن وفرجتهُ ٨٧٠ قدماً وارتفاع طريقهِ عن سطح الماء ١٧٤ قدماً بناهُ شالي بين سنتي ١٨٣١ و١٨٣٤ ومع ان ظاهرهُ يؤْذن بالخفة وسرعة العطب قد توالت عليهِ الاهوال دون ان تؤَثر فيهِ وما زال الى الان يعتبر جسراً اميناً. وفي بست جسرٌ معلق على نهر الطونة شرع تيرني كلرك في بنائهِ سنة ١٨٤٠ فتم سنة ١٨٤٩ وفي السنة المذكورة مرَّ عليهِ قسمٌ من الجيش المجري منهزماً من وجه النمسويين فتبعهُ هؤلاء وكان مع الفريقين شيءٌ كثير من المدافع والمركبات والمهمات الحربية ويقال ان عدد من مرَّ عليهِ من النمسويين فقط هو ٣٠ الفاً وكان عبورهم في يومين فلم يتعطل في الجسر شيءٌ وعرض مجرى الماء من تحتهِ ١,٢٥٠ قدماً وعرض فرجتهِ الوسطى ٦٧٠ قدماً وعلو ابراجهِ من اسسها الى رؤُوسها ٢٠٠ قدم. والجسور الاولى المعلقة في الولايات المتحدة الامركانية بناها مستر فنلي بين سنتي ١٧٩٦ و١٨١٠ وكانت جميعها صغيرة الحجم مركبة من سلاسل معدنية. ثم تفننوا في بناء الجسور المذكورة فكبروها واستبدلوا السلاسل بحبال مجدولة من اسلاك معدنية فانشاوا جسر روبلنغ على نهر اوهيو وجسر بلفيو على نهر نياغرا وكلاهما من الجسور العظيمة ولكن اجمل جسر معلق في الولايات المتحدة بل في الدنيا كلها هو الجسر الذي صنعهُ روبلنغ لسكة الحديد على نهر نياغرا فان اتساع فرجتهِ ٨٢١ قدماً وجيبهُ المقلوب ٥٩ قدماً وحبالهُ مؤَلفة من ١٤,٥٦٠ سلكاً وبها من القوة ما يكفي لحمل ١٢ الف طن وارتفاع طريق المركبات الحديدية عن الماء ٢٤٥ قدماً وهي سميكة جداً اذا مرَّ عليها قطار معتاد تنخفض من ٣ الى ٤ قراريط فقط وقد تمَّ بناء هذا الجسر سنة ١٨٥٥ ومع ان القطارات الثقيلة تمرُّ عليهِ دائماً لم يحدث فيهِ خلل. ومن الاعمال الخطيرة التي قام بها روبلنغ ايضاً بناء جسر لاوهيو على نهر سنسناتي طولهُ ٢,٢٢٠ قدماً وعرض فرجهِ ١,٠٥٧ قدماً وارتفاعهُ عن الماء المعتاد ١٠٣ اقدام. وقطر الحبلين اللذين يقلاَّن معبر الجسر ١٢¼ قيراط. وقد اشار ايضاً بانشاء جسر اخر بين نيويورك وبروكلين فتولى ادارة العمل ابنهُ واشنطون روبلنغ وكان بناؤُهُ جارياً في السنين الاخيرة وذكرت الانسكلوبيذيا الامركانية المطبوعة سنة ١٨٧٣ ان طولهُ سيكون ٥,٤٧٥ قدماً ويكون لهُ فرجة فوق نهر ايست اتساعها ١,٥٩٥ قدماً ويكون ارتفاع معبرهِ عن الماء ١٣٥ قدماً

واما جسور الحديد المصبوب فهي حديثة العهد واول جسر من هذا النوع بني في انكلترا هو جسر كولبروك دال وقد كان بناؤُهُ سنة ١٧٧٩ وهو مؤَلف من خمس اضلاع نصف دائرية تقريباً وكل منها مؤَلفة من ثلاث اقواس ذات مركز واحد متواصلة بقطع نصف قطرية واتساع فرجتهِ ١٠٠ قدم وارتفاعها ٤٠ قدماً. ومن جسور هذا النوع المشهورة جسر ويرموث في انكلترا ارتفاعهُ عن الماء ١٠٠ قدم واتساع فرجتهِ ٢٤٠ قدماً وارتفاعها ٣٠ قدماً وقد كان بناؤُهُ سنة ١٧٩٠ وجسر اوسترلتز في باريس وهو ذو خمس قناطر اتساع كل من فرجها ١٠٧ اقدام وارتفاعها عُشر الاتساع بناهُ لامند بين سنتي ١٨٠١ و١٨٠٧ وجسر كروسل في المدينة نفسها بناهُ بولنسو سنة ١٨٣٣ وهو مولف من ثلاث قناطر فرجة كل منها ١٥٠ قدماً اتساعاً وارتفاعها عن الماء ١٦ قدماً. واكبر جسر حديدي مقوَّس هو جسر سوثورك على نهر تمز بناهُ رني بين سنتي ١٨١٥ و١٨١٩ وهو مولف من ثلاث قناطر فرجة كل منها ٢٤٠ قدماً اتساعاً و٢٤ علواً. ومن بديع هذا النوع جسرٌ بناهُ القبطان ميغس الامركاني لمرور الماء والمركبات معاً وكان القصد الاصلي من ذلك مدَّ قناة واشنطون فوق خليج روك بين مدينتي جورجتون وواشنطون فجعل قناطرهُ انبوبين من حديد مصبوب يمرُّ فيهما الماء وجعل فوقهما سكة للمركبات تجري عليها بسهولة وفرجة هذا الجسر ٢٠٠ قدم اتساعاً و٢٠ قدماً ارتفاعاً وقطر تجويف الانبوبين ٤ اقدام

واما جسور حديد التطريق فمن اشهرها جسرا بريتانيا وكونواي وهما انبوبيان بناهما ستيفنسون واولهما ممتدٌّ فوق

بوغاز مناي وارتفاعهُ عن الماء ١٠٣ اقدام ولهُ ٤ فرَج اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان واتساع كل من الكبيرتين ٤٥٩ قدماً ومن الصغيرتين ٢٣٠ ويتألف منها جميعاً انبوب ضخم من الحديد الانيث تمرُّ فيهِ سكة شنسر وهوليهد الحديدية وجسر كونواي ذو فرجة واحدة اتساعها ٤٠٠ قدم وارتفاعها عن الماء ١٨ قدماً . وقد تم بناء هذا الجسر سنة ١٨٤٨ واما جسر بريتانيا فتم سنة ١٨٥٠ . ومن اغرب ما جرى في بناء هذين الجسرين ان انابيبهما صنعت في مكان بعيد عن موقعيهما ثم نقلت اليهما على الاطواف ورفعت بالروافع المائية . ومن الجسور البعيدة الشهرة ايضاً الجسر المبني في مونتريال على نهر سان لورنس لسكة فكتوريا الحديدية وهو على نسق جسر بريتانيا طولهُ ميلان وبهِ ١٠٫٥٠٠ طن من الحديد و ٣ ملايين قدم مكعبة من البناء وقد انفق في بنائهِ ٥ ملايين ريال عمود . وقد بني في الولايات المتحدة الامركانية منذ سنة ١٨٦٠ عدة جسور من حديد لمرور المركبات الحديدية والخشبية اشهرها الجسر الذي بني في لويسفيل على نهر اوهيو تحت نظارة البرت فنك واهم شيء فيهِ انهُ حاملٌ ثقلهُ بقضبان حديدية معلقة كما يتضح من شكلهِ بين الصور وطولهُ ٥٫٢١٨ ٢/٣ القدم ولهُ ٢٥ فرجة و ٢٤ ركناً من حجر وقد انفق في بنائهِ ٢٫١٦٫٨١٩ ريال عمود . وجسور كونسي وكوكوك وبرلنتون على نهر ميسيسبي وجسر سان شارل على نهر ميسوري وجسر في جزيرة روك على نسق جسر لويسفيل . وسنة ١٨٦٩ شرع في بناء جسر بسان لويس على نهر ميسيسبي وقد ذكر في الانسكلوبيذيا الامركانية المطبوعة سنة ١٨٧٣ انهُ سيكون لهُ اربعة اركان من الحجر الحبوبي والكلسي قائمة على الصخر ويكون لهُ فرجة اتساعها ٥٢٠ قدماً وفرجتان اتساع كل منهما ٥١٥ قدماً ويكون ارتفاع القناطر ٦٠ قدماً فيسهل بذلك مرور البواخر وان ارتفعت مياه النهر . وعرض الجسر ٥٤ قدماً

والجسور المتحركة انواع كثيرة وتسمى باسماء مختلفة من نسق بنائها ووجه تحريكها ولكن يراد غالباً بالجسر المتحرك سطحٌ مسنَّد تسنيداً موافقاً بين نقطتين من جسر ثابت ويكون تركيبهُ بحيث يمكن تحويلهُ عن مركزهِ وارجاعهُ اليهِ بسرعة وسهولة . وجسور السحب هي جسور ترفع وتخفض بواسطة محور افقي وعدل متصل بالسطح المستوي. والجسور الدائرة او المتذبذبة هي الجسور التي تدور افقياً على محور عمودي . والجسور المتدحرجة هي الجسور المرتكزة على محادل او اسطوانات فيمكن رفعها عليها افقياً بحيث تسدُّ المعبر او تفتحهُ وللجسور المتحركة انواع اخرى غير ان ما ذكر هو اشهرها . واما الجسورة في بلادنا فهي من الحجر تولف من قنطرة واحدة كجسر نهر ابراهيم او اكثر كجسر نهر بيروت وكل قناطرها رومية على ان جسر نهر الدامور هو من الحديد

جسَّاس

راجع بسوس واطلب وائل

جِسم
Corps, Body

الجسم في علم الطبيعة عبارة عن كل مادة تقع تحت الحواس ويقوم الجسم بثلاثة امور وهي الحجم وهو ما يشغلهُ من الحيِّز الهندسي . ثم الشكل وهو ما يدخل ضمن حدود الحجم الخارجية . ثم جرمهُ او مقدارهُ وهو عبارة عن كمية المواد والجواهر المشتمل عليها الحجم والمكيَّفة بالشكل . والاجسام تقسم الى رتبتين او مملكتين عظيمتين وهما الاجسام الآلية والاجسام غير الآلية فالاجسام الآلية من متعلقات الفيسيولوجية وهي اما حيوانية او نباتية . اطلب حيوان ونبات وراجع تشريح . والاجسام الغير الآلية قسمان ايضاً سماوية وارضية فالسماوية هي الكواكب عموماً وتسمى الاجرام وما يتعلق بها وهذا يدخل في علم الهيئة . اطلب كوكب وهيئة . والارضية هي ما يبحث فيها علم الطبيعة الارضية وهي اما ان نبحث عن خصائص المادة العمومية ويقال لهذا الفن علم الطبيعة باطلاق اللفظ او عن دقائق الاجسام من حيث تحليلها وتركيبها وطبائع العناصر المركبة منها تلك المادة وهذا الفن يقال لهُ علم الكيميا . اطلب كيميا . واذ كان

الجسم في علم الطبيعة هو المادة الاساسية فيما كان البحث فيهِ هنا بطريق الاجمال . فيجب ان يعتبر في هذا الجسم ثلثة اشياء جزيئاتهُ ودقائقهُ وجواهرهُ الفردة فالجزيئات هي عبارة عن الاقسام الصغيرة جدًّا للجسم وتكون ماهيتها ماهيتهُ سواءٌ كان جامدًا او سائلاً او غازيًّا وهي قابلة الانقسام حقيقة حتى تعتبر منقسمة الى اجزاء اصغر منها كثيرًا بدون ان تنهدم بنية الجسم القائم بها فهي مركبة من دقائق متماسكة على مسافة مفروضة . فالدقائق اذًا هي الاجزاء الصغيرة جدًّا التي لا يمكن قسمتها بدون ان تنهدم بنية الجسم وتفسد ماهيتهُ ايضًا فالدقيقة من الاكسجين مثلاً هي التي لا يمكن فصل شيء منها ولو بالفكر بدون ان يفقد الاكسجين او ما يلزم لقيامهِ بدون زيادة ولا نقصان . والدقيقة جامدة بالحقيقة وقابلة الانقسام لكن مع تهدم بنية الجسم فتقسم الى جواهر فردة او عناصر مادية وهي آخر ما يمكن قسمة المادة اليها وهي الجزء الذي لا يتجزأ . فيفرض لبناء الجسم اذًا قضيتان حدسيتان الاولى ان تكون المادة كتلة ذات امتداد واتصال يمكن تصورها . مقسومة الى اقسام صغيرة جامدة مختلفة شكلاً ومقدارًا فهذه هي الجواهر الفردة او العناصر المادية فاذا اجتمعت هذه الجواهر واتحدت اتحادًا ضعيفًا او شديدًا كانت منها الدقائق وهي اما مركبة او بسيطة بحسب ما تكون الجواهر المولفة منها ذات شكل واحد او مختلفة الاشكال ثم اذا اجتمعت عدة دقائق كان منها جزيئة واتحاد الجزيئات يتالف منهُ الجسم . والقضية الثانية وهي اقرب الى الامكان هي ان تكون الجواهر الفردة كائنات بسيطة لا امتداد لها اي مراكز بسيطة قوية متماثلة في الثقل مختلفة ظنًّا في الجذب والدفع . ثم تتالف الدقيقة من عدد من هذه الجواهر مجتمعة بكيفية من الكيفيات اما على شكل مربع او مثمن او مكعب او غير ذلك ويمكنها الاهتزاز حول مركز توازنها . ثم ان جزيئات جسم ودقائقهُ تكون شديدة الاتحاد او ضعيفتهُ يسهل فصلها او يصعب وبناء على ذلك نقسم الاجسام الى ٣ رتب جامدة وسائلة وغازية ففي الاجسام الجامدة لا يمكن التفريق بين الدقائق الا بمساعدة قوة كثيرة او قليلة وفي السوائل تتفرق بسهولة عظيمة واما في الغازية فيظهر انها تتدافع ولا يمكن ان تستمر متحدة الا بواسطة قوة خارجية وبالحقيقة ليست هذه الاحوال الثلثة في الاجسام الا نسبية ويجب ان تعتبر كل الاجسام قادرة على التحول الى احدى الحالات الثلث اذا جعلت في ظروف مناسبة من الحرارة والضغط . ومما يجب ان يعتبر في الاجسام قبل كل شيء خواصها وهذه الخواص اما هندسية او طبيعية فالخواص الهندسية هي التي تكون للجسم ولو جردت عنهُ طبيعتهُ والتي لا تعود تخصهُ الا في القسم من الحيز الذي يشغلهُ وهي وجودهُ في الحيز وامتدادهُ وانقسامهُ وتمييز اجزائهِ وتحركهُ كلاًّ وتحركهُ جزءًا . واما الخواص الطبيعية فهي ملازمة لطبيعة الاجسام والمادة المولفة منها وهي اما عمومية وواجدة في كل الاجسام او خصوصية . فالخواص العمومية هي عدم التداخل والانضغاط والمسامية والاستمرار والتمدد والكثافة والمرونة والجاذبية والامتداد والانقسام او التجزؤ . واما الخصائص الخصوصية فهي اللدونة والانطراق والليونة للجوامد والتقلص للاجسام الآلية وغير ذلك . واما الوجود العام والقوة فهما امران يتعلقان بكل جسم . والخصائص المار ذكرها منها ما قد مرَّ ذكرهُ في بابهِ كالاستمرار والامتداد والتمدد وغير ذلك واما ما لم يذكر فالمهم منهُ ياتي في بابهِ او في باب آخر كالانضغاط في الضغط والتجزؤ في القسمة وغير ذلك

واما ما ذكر في الكتب العربية بحسب معرفة علماء العرب في ما يخص الاجسام فقد جاء على عدة معانٍ وذلك ان الجسم يطلق عند الحكماء بالاشتراك اللفظي على معنيين احدهما ما يسمى جسمًا طبيعيًّا لكونهِ يبحث عنهُ في العلم الطبيعي وعرف بانهُ جوهر يمكن ان يفرض لهُ ابعاد ثلثة متقاطعة على زاوية قائمة فكونها مفروضة لانها قد لا تكون فيهِ فعلاً كما في الكرة والاسطوانة وان كانت موجودة فيهِ بالفعل كما في المكعب مثلاً فليست جسميتهُ باعتبار تلك الابعاد لانها قد تزول مع بقاء الجسمية الطبيعية بعينها والابعاد المذكورة تكون عارضة لهُ لانها ان كانت مقدمة لهُ كان الجسم تعليميًّا . وثانيهما ما يسمى جسمًا تعليميًّا اذ

يبحث عنهُ في العلوم التعليمية اي الرياضية ويسمى ثخنًا وهو كمٌ قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على الزوايا القائمة . فلا يكون الابعاد الا مقدمة له والا لم يصح كونهُ جسمًا تعليميًا اذ نسبتهُ الى الابعاد فان قطعة من الشمع مثلاً في اي شكل وجدت تسمى جسمًا طبيعيًا فان اعتبر شكلها بالنسبة الى الابعاد المذكورة صار الجسم تعليميًا وبذلك يتعدد الجسم التعليمي فيها بتعدد تشكيلها على هيئات مختلفة . ثم قسموا الجسم الطبيعي الى مركب وهو ما تالف من اجسام مختلفة الحقائق كالحيوان والى بسيط وهو ما لا يتالف منها كالماء (والماء الان ليس جسمًا بسيطًا) وقسموا المركب الى تام وغير تام والبسيط الى فلكي وعنصري . وقسموهُ ايضًا الى مولف يتركب من اجسام مختلفة كالحيوان او غير مختلفة كالسرير المركب من القطع الخشبية المتشابهة في الماهية . والى مفرد لا يتركب منها . والنسبة بين هذه الاقسام ان المركب مباين للبسيط الذي هو اعم مطلقًا من المفرد اذ ما لا يتركب من اجسام مختلفة الحقائق قد لا يتركب من اجسام اصلاً وقد يتركب من اجسام غير مختلفة الحقائق . والمركب اخص مطلقًا من المولف اذ كل ما يتركب من اجسام مختلفة الحقائق مولف من الاجسام بلا عكس كلي والبسيط اعم من وجه من المولف لتصادقهما في الماء مثلاً وتفارقهما في المفرد المباين للمولف وفي المركب . واما عند المتكلمين فعند الاشاعرة منهم الجسم هو المتحيز القابل للقسمة في جهة واحدة او اكثر فاقل ما يتركب منهُ الجسم جوهران فردان اي مجموعهما لا كل واحد منهما . وقال القاضي الجسم هو كل واحد من الجوهرين لان الجسم هو الذي قام بهِ التاليف اتفاقًا والتاليف عرض لا يقوم بجزئين لامتناع قيام العرض الواحد الشخصي بالكثير فوجب ان يقوم بكل من الجوهرين المولفين على حدة منهما جسمان لا جسم واحد . وقالت المعتزلة الجسم هو الطويل العريض العميق واعترض الحكماء بان الجسم ليس جسمًا بما فيهِ من الابعاد بالفعل . وقالوا مثال ذلك الشمعة عند تغيير شكلها . فقال المعتزلة لم يحدث في الشمعة شيء لم يكن ولم يزل عنها شيء كان بل انقلبت الاجزاء الموجودة من الطول الى العرض مثلاً . ثم اختلفوا في اقل ما يتركب منهُ الجسم من الجواهر المفردة فقال بعضهم لا يتالف الا من اجزاء غير متناهية . وقال آخر يتالف من اجزاء ثمانية بان يوضع جزءان فيحصل الطول ثم جزءان على الجانبين فيحصل العرض واربعة اخرى فوق تلك الاربعة فيحصل العمق وقيل غير ذلك ثم ان المنقسم في جهة واحدة يسمونهُ خطًا وفي جهتين سطحًا وهما واسطتان بين الجوهر الفرد والجسم عند المعتزلة وداخلتان في الجسم عند الاشاعرة . وقال المتكلمون الاجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الفردة ومتماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف لا في ذاتها بل بما يحصل فيها من الاعراض وقال النظام الاجسام نفس الاعراض والاعراض مختلفة بالحقيقة فالاجسام كذلك . وقال الحكماء بانها مختلفة الماهيات . ثم ان الجسم المركب اجزاوهُ المختلفة موجودة فيهِ بالفعل ومتناهية واما الجسم البسيط فقد اختلف فيهِ فذهب جمهور الحكماء الى انهُ غير متالف من اجزائهِ بالفعل بل بالقوة وهي غير متناهية الانقسام وقيل مركب من اجزاء لا تتجزأ موجودة فيهِ بالفعل متناهية وقيل غير متناهية . وقيل مركب من بسائط صغار متشابهة الطبع كل واحد منها لا ينقسم بالفعل بل بالوهم وتالفها انما يكون بالتماسّ والتجاور لا بالتداخل كما هو مذهب المتكلمين (وقد عرفت ان هذا المذهب هو الراجح وان التداخل غير ممكن اصلاً) وقيل هو مولف من اجزاء موجودة بالفعل متناهية قابلة للانقسام كالخطوط فيكون مركبًا من السطوح والسطوح من الخطوط والخطوط من النقط . ثم اختلفوا في هل الاجسام محدثة او قديمة فقال اصحاب الملل جميعًا انها محدثة قالوا وهو الحق وذهب ارسطو والفارابي وابن سينا انها قديمة بذواتها وصفاتها . وقالوا الاجسام اما فلكيات او عنصريات اما الفلكيات فانها قديمة بموادها وصورها الجسمية والنوعية واعراضها المعينة من الاشكال والمقادير لا الحركات والاوضاع المشخصة فانها حادثة قطعًا . واما باعتبار مطلق الحركة والوضع فقديمة ايضًا .

واما العنصريات فقديمة بموادها وبصورها الجسمية بنوعها لان المادة لاتخلو عن الصورة الجسمية التي هي طبيعة واحدة نوعية ولا تختلف الا بامور خارجة عن حقيقتها فيكون نوعها مستمر الوجود بتعاقب افرادها أزلاً وابدًا (راجع ترجمة ابيكورس فتقف على مذهبه في المادة) وقديمة بصورها النوعية بجنسها لان مادتها لايجوز خلوها عن صورها النوعية باسرها بل لابد ان تكون معها واحدة منها لكن هذه متشاركة في جنسها دون ماهيتها النوعية فيكون جنسها مستمر الوجود بتعاقب انواعها . نعم ان الصورة المشخصة فيها اي في الصورة الجسمية والنوعية والاعراض المختصة المعينة محدثة ولا امتناع في حدوث بعض الصور النوعية . وذهب من تقدم ارسطو الى انها قديمة بذاتها محدثة بصفاتها واختلفوا في هذا القديم فقال بعضهم انه الماء ومنه ابداع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وقيل التراب وحصل البواقي بالتلطيف وقيل النار وحصل البواقي بالتكثيف وقيل البخار وحصلت العناصر بعضها بالتلطيف وبعضها بالتكثيف وقيل الخليط من كل شيء . (والمذهب العام الان عند ارباب الهيئة ان اصل المادة العالمية البخار من شدة الحرارة وهو المعروف عندهم بالراي السديمي ثم تولد الحي من الارض بعد جمودها . وفي ذلك اختلافات وتفاصيل كثيرة لا موضع لها هنا . اطلب عالم) وقال بعضهم ان هذا القديم ليس بجسم فقالت الثنوية من المجوس هو النور والظلمة وتولد العالم من امتزاجهما (وهذا الراي مجازي كما يفهم من اعتقادهم في معبوديهم اللذين هما معبود النور او الخير والظلمة او الشر راجع اهرمان واورمزد) وقال الحرمانيون منهم القائلون بالقدماء الخمسة النفس والهيولى وقد عشقت النفس بالهيولى لتوقف كمالاتها على الهيولى فحصل من اختلاطها المكونات . وقيل هي الوحدة فانها تحيزت وصارت نقطًا واجتمعت النقط خطًا والخطوط سطحًا والسطوح جسمًا . ثم ان الاجسام باقية خلافًا للنظام فانه ذهب الى انها متجددة آنًا فآنًا كالاعراض . (وفي مذهب ابيكورس شيء من ذلك راجع ترجمته) ثم ان الاجسام المختلفة الطبائع هي العناصر وما يتركب منها من المواليد الثلثة والاجسام البسيطة هي ما تركب منها الجسم ويقال لها اركان باعتبار كونها اجزاء للمركبات الاولى واسطقسات او عناصر باعتبار كونها اصلاً لها . غير ان الاسطقس تفهم منه الاجزاء باعتبار كون المركبات تتالف منها والعنصر تفهم منه الاجزاء باعتبار كون المركبات تنحل اليها فيلاحظ في اطلاق لفظ الاسطقس معنى الكون وفي اطلاق لفظ العنصر معنى الفساد

والجسم الغريب في اصطلاح الاطباء عبارة عن كل مادة تدخل الجسم الحيواني وتكون غير داخلة في حيوية اجزائه الجامدة والسائلة فينطوي تحتها كل مادة تدخله من الخارج ولا تكون قابلة للحيوية . والاجزاء التي تموت من الاقسام الحية في الجسم وقد بقيت عالقة فيه والسوائل التي لها دخل في الحيوية ولكنها انتقلت من مكانها وبعدت في مواضع لايكون وضعها فيها طبيعيًا ورواسب الاملاح التي تحتوي عليها المفرزات الجسدية ونفس هذه المفرزات التي طال مكثها في اماكنها وحاصل الارتشاحات اذا زاد وتراكم والمواد الغازية التي تتجمع في التجاويف او تتخلل الانسجة فكل هذه الامور تكون اجسامًا غريبة واول نتيجة تحدثها هذه الاجسام الغريبة هي التهيج مهما كان نوعه وقوته وغالبًا انزعاج في الوظائف يختلف في الشدة والضرر . وتختلف هذه النتيجة باختلاف الاجسام واهمية العضو الداخلة فيه او نوعية التهيج الخاصة . ثم ان هذه الاجسام اما ان تكون غريبة بذاتها او غريبة بالنسبة الى الانسجة الجسدية . فالغريبة بذاتها قد تكون آلية او غير آلية لكن لا تكون كلها ذات تاثير واحد فتختلف اصلاً وقوامًا وجرمًا وشكلاً وخاصةً فتوثر تاثيرات مختلفة ايضًا في البنية . ثم ان بعض هذه الاجسام تاتي من الخارج كالآلات التي توثر جرحًا او قطعًا او ثقبًا او نحو ذلك والحشرات الصغيرة والحصى والرمل والغاز ونحو ذلك مما يضر بالتنفس فتدخل بالفتحات الطبيعية او بشق البدن وبعضها يكون داخليًا قد تالف في داخل البنية كالديدان المعوية والحمل خارج الرحم والحصى المثانية

ونحو ذلك مما تقدم بيانه بعضه آنفاً . وهذه الاجسام سواء كانت خارجية او داخلية تكون على احدى حالات اربع اما جامدة او سائلة او غازية او هبائية وبالنظر الى حجمها وجرمها او مقدارها يكون الخلل الحاصل منها في البنية مختلفاً باختلاف مراكزها فنواة تمرة مثلاً لا تؤثر شيئاً في المستقيم او المريء لكنها قد تكون قتالة في الطرق التنفسية . ثم ان الاجسام الجامدة اما صلبة او لينة رخوة والصلبة اما سهلة التفتت او عسرته وهي اما ان تبقى على حجمها او تزداد حجماً في المحل التي تكون فيه كالحبوب الزرعية وقطع الاسفنج ونحو ذلك وهذا امر مهم في بعض الاماكن كالطرق التنفسية وبالاجمال كل المجاري والقنوات البدنية . واما السائلة والغازية حتى الهواء نفسه فقد توذي بحجمها فقط او بالنظر الى المحل التي تدخله كما اذا دخل الهواء في البليورة والعروق وكالاختناق بالغازات الملازمة في محلها . ثم ان الاجسام الجامدة تختلف كثيراً سطحاً وشكلاً فبعضها صقيل لكنه زووي وبعضها مستدير لكن فيه نتوات تسبب التهاباً وتمزقاً في الانسجة ومثال ذلك قطع الزجاج او الفلزات وكرة البندقية وزهر اللعب والدبابيس ونحوها وامر هذا مهم في التشخيص والدلائل العلاجية . وكل الاجسام الخارجية والداخلية قابلة ان تتغير اشكالها اما بالضغط او بالتصاق شيء بها او بزيادة طبقات مركزية عليها وهذا يكون خاصة في حوض البول والصفراء . والاجسام الغريبة اما قابلة الذوبان اولا بسوائل الجسد البشري وبتغير حالتها هذا الذي يساعد على اتلافها وازالتها قد تتغير من جهة اخرى خواصها الموذية . وهذه الخواص يكون اصلية في الاكاسيد او الاملاح الكاوية وبعض الاخشاب ونحو ذلك او مكتسبة في المعادن التي تتاكسد بسهولة والاجسام القابلة الانحلال . وبسبب ذلك يكون فعل هذه المواد كفعل جسم غريب او كفعل السموم . ومن الاجسام الداخلية الماء والدم والمصل الملازمة موضعها فانها قد تفسد بمماسة الهواء فتصير مضرة وكذلك الصديد في هذه الحالة وكل متحصلات الافراز المخية والقلوية

والحامضية ونحوها اذا خرجت عن طريقها الطبيعي تكون موذية جداً . واما معرفة طبيعة هذه الاجسام الغريبة ووقوف الطبيب على معالجتها فمن الامور التي تحصل بالمعلوميات التي توخذ عن المرضى او الذين اختبروا بالمشاهدة ومعرفة الظروف والاحوال وفحص الاشياء التي وجدت بقرب الجزء المصاب وتارة بفحص الجزء المصاب نفسه .

واما الاجسام الغريبة بالنسبة الى الانسجة فهي اما ان تكون متحركة او ثابتة في المكان الذي تدخله واما ان تكون في تجويف طبيعي من تجاويف الجسد اومغروزة في الانسجة . وهذه الاجسام تسبب غالباً عوارض خطرة ولكن بعضها قليل الاذى وبعضها لا يشعر به وخواص هذه الاجسام المختلفة تدل بعض الدلالة على اسباب هذه الاختلافات ومعرفة مركزها يعرف بها حق المعرفة ما يقال ويعمل فيها . والتجاويف التي تكون فيها هذه الاجسام اما ان تكون مسدودة كالمفاصل وتجاويف الشغاف والاكياس المخاطية والبليورية والاغمدة الوترية ونحو ذلك او غير مسدودة كالقناة الهضمية وما يلحق بها والمسالك البولية والتنفسية ونحوها فبعضها يسهل ازالة الجسم الغريب منها وبعضها يصعب بحسب اختلاف بنيتها وشعورها الالي ووظائفها الخاصة ثم انه قلما تتاذى المفرزات المعوية بدون ان تتاذى الاعضاء التي تغلفها في نسيجها او وظائفها . وهذا من اهم الامور التي يقع في معرفتها ابهام واما ما يحدث مع قطع النظر عن هذه النتائج في مفرز يحيط بجسم غريب فهو حالاً التهاب حاد او خفيف سريع او بطيء بسيط او مصحوب بخدوش وتمزق ونحو ذلك بحسب طبيعته واصله وكيفية دخوله والفرق عظيم بين الانزعاج الخفيف والالم الموقت من جرى الاجسام الليفية في المفاصل والنتائج المخيفة التي تحدثها شظية عظم او خشب ونحوها في نفس الموضع . وبين مواد دقيقية او بولية في التجويف البريتوني والسوائل الاستسقائية الرقية . وهذه العوارض ليس لها من الخصائص الا دلالة المعالجة المتعلقة بالجسم الغريب واما ما بقي فيدخل في مباحث الالتهابات والمفرزات . راجع التهاب وافراز .

فاذا لم يمكن اخراج جسم غريب فاذا طال زمنهُ سبب تقيحًا يخرجهُ وهذا التقيح اما ان يكون عظيمًا ذا خطر غالبًا او حقيرًا وقد شوهدت كرات ونسالة كتيت وانبوب جراحي قد دخلت في التجاويف البلورية والبريتونية بدون ان توذي كثيرًا وقد خرجت معًا بعد مدة طويلة وقد ذكر بريي ان جنديًّا اطلقت عليهِ بندقية فاصابت صدرهُ وبعد نحو ستة اشهر خرج حشوها من صدرهِ مع البصاق غير ان مثل هذه الحوادث الشاذة لا تقلل اهمية كيفية اخراج الجسم الغريب حالاً بعد دخولهِ في الجسد غير ان طريقة اخراجهِ لا تتم الا بيد متمرنة في الصناعة ولكن في فترة حضور الطبيب يجب في مثل هذه الظروف الخطرة ان يكون الشخص في راحة تامة طبيعية وادبية ووضع مرخيات على الجزء المصاب . والاجسام الغريبة في جهاز الدورة لها نفس خطر الجراح الشريانية والوريدية واقرب هذه الاخطار واعظمها هو النزف فانهُ قد ظهر احيانًا عند استخراج الجسم الغريب وقد جرى مثل ذلك لرجل ضرب بسكين بقيت مغروزة داخل صدرهِ فانهُ بعد اخراج السكين التي خرقت اعلى الاورطي الصدري مات حالاً بنزف شديد والاجسام الغريبة الداخلية تسبب فسادًا مختلفًا في جدران القلب واذيناتهِ والجدران الشريانية وتجمعات دم في الشرايين او الاوردة . راجع انفرسما واطلب شريان وقلب . واما التجاويف المفتوحة فكلها مبطنة باغشية مخاطية وهي اكثر عرضة لدخول الاجسام الغريبة من المسدودة بسبب اتصالها بالخارج راسًا فان الفم يسهل فيهِ دخول الجسم الغريب وخروجهُ منهُ . واكثر ما يدخلهُ من هذه الاجسام الابر والدبابيس وشظايا العظام والسن النخرة . والاجسام الداخلة من الفم قد تنزل الى المعدة وتمر في القناة المضمية بدون ان تحدث شيئًا من العوارض وقد دخل ايضًا بعض اجسام غريبة في القناة البولية الى المثانة كبزرة قمح وقطورة دبوس ونحو ذلك فصارت مركزًا للجصي فتجمع طبقات غريبة عليها وهذه الاجسام قد تخرق جدار التجويف التي تكون فيهِ وتسير في خلال الانسجة بطريقة خصوصية ثم تاتي الى ما تحت الجلد فتستخرج منهُ والقناة المضمية تساعد في مثل هذه الظروف اذا نشبت الاجسام الغريبة في الحلق او المريء ولم يمكن استخراجها ولا اذابتها فتدفع الى المعدة . وقد يفضل شق البلعوم اذا خيف الالتهاب او سد القناة المضمية حيث يكون الجسم الغريب قادرًا على ذلك . وقد يكفي تحريض القيء . واذا حدث انسداد البلعوم انسدادًا تامًّا تحقن اوردة الذراع بمحلول الطرطير والانتيمون ولكن هذه الواسطة قليلة الاستعمال والتجمعات الغشائية في الخناق المسببة عن اجسام غريبة جامدة او سائلة وقفت في فتحة الحنجرة او المسالك الهوائية تعرض المريض لاختناق سريع واذا طال معهُ الحال تحدث تقرحات والتهابات شديدة غالبًا . اطلب حنجرة وسل رئوي وراجع اسفكسيا . وتشريح القصبة الرئوية لمعالجة هذه العوارض من الامور المفيدة جدًّا والمهملة الى الان وتحريض القيء والسعال للفظ الجسم الغريب قد ينفع مرارًا لكن قد يكون خطرًا . واما الاجسام الغريبة التي تدخل العين فانها لا تكون الا هبائية كالغبار والقذى والحشرات الصغيرة وشذور الفلزات الدقيقة ونحو ذلك فتسبب فيها الدمعة والالتهاب الخفيف وقد تسبب الرمد وقد تخرج هذه الاجسام بانصباب الدمع وبالضغط على العين اذا كانت صحيحة وقد تخرج بادخال فتيلة دقيقة من ورق او شريط لطيف من ذهب يمرّ بهِ على الملتحمة او بنقط لطيف وبتقريب قطعة ماس لجذب شذرات الفلزات او بقطعة من شمع الختم تكهرب بالحك لاخراج القذاة الخفيفة . واما التي تدخل الحفر الانفية كالحبوب ونحوها فاذا لم تخرج حالاً فقد تسبب زكامًا شديدًا ورعافًا غزيرًا يجهل غالبًا سببها ولا يقفان الا باخراج الجسم الغريب اما حالاً او بعد وقت قليل وقد يكفي تحريض العطاس لذلك . واما التي تدخل القناة الاذنية الداخلية فتتاتى غالبًا عن تراكم الصلاخ وتصلبهِ فتحقن بماء فاتر او زيت . راجع اذن . واما التي تدخل التجويف الجمجمي كقطع الشفار وشظايا العظام على اثر ضربة او صدمة فقد توثر في المراكز العصبية تاثيرات مختلفة وهذه من

الامور المتعلقة بشجاج الراس. اطلب شجة

واما الاجسام الغريبة التى تكون في طبقة الانسجة فتسبب مع الالتهابات المحلية التي مرّ ذكرها اعراضاً اشتراكية وعامة شديدة او خفيفة وهي لا تبرأ بمجرد قطع المسبب فالتيتنوس مثلاً من المشاكل المتكررة في بعض الاماكن راجع تيتنوس. وفضلاً عن هذه الاعراض قد تحدث في ما جاورها احوالاً رديئة عرّفها موسيو بيرار ورتبها في اقسام اربعة رئيسية تظهر فيها حالة الانسجة الحية بالنسبة الى الاجسام الغريبة فاولاً امتصاص الاجسام الغريبة وقد ظهر نقص بعضها وزوال بعضها بالكلية وبقوة فعل الامتصاص قد تزول كل الاجسام المتشابهة القليلة الالتصاق فان الغاز مثلاً اسرع زوالاً من السائل. واما طريقة ذلك فعلاً فهي مجهولة. والغاز والسائل يزولان بدون ظهور تغير في مركزهما ولكن بعض السوائل وخاصة في التجاويف الافرازية قد تسبب التهاباً خفيفاً واما الجوامد فتحدث حولها مفرزاً يسبب انحلالها في بعض الاحوال واذا اتصل التهيج الى درجة الالتهاب فقد يحدث تقيحاً وقد يفسد الاعضاء المجاورة ويخرج الجسم الغريب وقد يستعصي الجسم فيقاوم دفع الطبيعة وما دام موجوداً يستمر التقيح حوله اذ كان هو المسبب له. ثانياً نقل الاجسام الغريبة وهو يتم بالتهاب تقيحي سماهُ هنتر امتصاصاً متسارعاً وهو سبب فساد العضو المصاب وانثقابه عند مركز الجسم الغريب وحين حصول الاندمال خلفهُ كلما تقدم ياخذ بالاندفاع الى جهة الجلد وتنبرم الاوعية او تنسد والتجاويف الافرازية تتخلص منهُ بعد التصاق صفائحها بتجدد نموآلي يسد مسد الخلل ويحصل ذلك في العظام ايضاً ما دام فيها نشاط. والاجسام الطويلة والمدببة والحادة التي هي اقل خضوعاً على ما يظهر لهذه القوة قد تقطع مسافة شاسعة من الجسم قبل ان تصل الى الجلد فقد ذكر ان بنتاً اختل عقلها فابتلعت عدة دبابيس وابر ثم ظهرت بعد اشهر تحت جلد الفخذ واخمصي القدمين فاستخرجت من هنالك. ثالثاً تعضي الاجسام الغريبة فان الاجسام الآلية الحيوانية هي وحدها قابلة لان تتعضى فتندمج بقوة حيوية بالنسيج الحي الذي تلامسهُ وطريقة ذلك كطريقة التحام الجراح ونحوها. رابعاً ان بعض الاجسام الغريبة قد تستعصي على الوسائط المار ذكرها فتبقى دائماً في الانسجة فتسبب التهابات حادة او مزمنة ودبيلات وخللاً في الاعضاء قليلاً او كثيراً وتجمعات رديئة كالدرن وامثالهِ وقد تكون هذه الاجسام متقلقلة ولكن يتكون حولها من الانسجة المجاورة لها جراب او كيس حقيقي يجعلها منفردة ضمنهُ ويحفظها في مركزها ولو كان ثقل نوعي عظيم يحملها على الانتقال وفي هذه الحالة فقط يمكن الاجسام الغريبة ان تبقى في الجسد الحيواني عدة سنين بدون ان تلحق بهِ ضرراً

جصّ
Plâtre, Gypsum

الجص في القاموس كلمة معربة من كج بالفارسية والجبسين معربة من جبسون باليونانية. وقد ذكر العرب هذا الحجر وقالوا الجبسين من الاجسام الحجرية وهو اقسام صلب غير هش ولا براق وهو الجص. وابيض براق صفائحي وهو اسفيداج الجصاصين. ومنهُ صنف الى الحمرة صخري. وفي الكتب العلمية الحديثة ان الجبسين ملح كثير الوجود في الكون ويعرف في حالة كونهِ خاماً باسم سلنيت (Sélénite) واذا كان مبلوراً سمي بالحجر الشفاف او حجر الجبسين ويسمى في اصطلاح الكيماويين كبريتات الكلس الهيدراتي الطبيعي. والذي وجد في كتب المحققين ان السلنيت والجبس بمعنىً واحد وهو كبريتات الكلس الهيدراتي اي المائي وان البلاتر هو لفظ يوناني معناه الذي يصلح للقوالب او الملاط وهو سلفات الكلس المكلس فبناء على ذلك يصح ان يجعل لفظ الجبسين (gypse) للمتبلور منهُ والجص (platre) للمشوي بحيث يفقد ماء التبلور وعليهِ وجد في كتب العرب ان البناء الثلاثي مجصص اي مطلي او مملط بالجص. فاما الجبسين اي كبريتات الكلس الهيدراتي فهو صخور طبيعية مختلفة الاصناف قاعدتها كبريتات الكلس وتظهر قطعاً كبيرة حتى انها تعتبر كصخور اصلية في بناء الجبال وبعض الاراضي وفي كل احوالهِ

يظهر انهُ نتيجة رسوب كيمي من وسط سائل كان يحتوي على العناصر المركب منها ولم يتكون قط كما تكون كثير من الصخر الجيري بطريق الرسوب من مياه البحار كما هو معروف ثم ان الجبسين وان كان يظهر متبلورًا تبلورًا غير منتظم عمومًا فانهُ مولف من صفائح بعضها شفاف وبعضها نصف شفاف وقد يكون تارة مولفًا من الياف مستقيمة او متعرجة شديدة التماسك كالياف الحرير ويسمى هذا الجبسين الليفي او الحريري فاذا كان مندمجًا محببًا يرى دائمًا في جزيئاته هيئة التبلور وحينئذ يسمى بالالا بستر و(albatre) اي الرخام الجبسي وهو الرخام الشديد البياض النقي الذي تعمل منهُ ادوات لطيفة صغيرة ولا تنحت منهُ قطع كبار لكونه ليس لهُ صلابة الرخام الاعتيادي. اطلب رخام. واما الجبسين الغليظ فهو اقل نقاء من غيرهِ وهو المعروف بحجر الجص وهذا يكون الوانًا اشهرها الابيض ومنها اصفر واحمر وازرق ومسود. وهذا الحجر اي الجبسين يوجد في الاراضي الثانية والثالثة على هيئة كتل مائلة الى الصفرة صفيحية او حبوبية ذات اسطحة لامعة فلا يمكن استعمالها في البناء لليونتها لكن اذا شويت ثم امتصت مقدارًا مناسبًا من الماء تصلبت وصارت حجارة صالحة للبناء وتبييض الجدران. والجبسين مركب من ٤٦ جزءًا من الحامض الكبريتيك و٣٢ من الجير و٢١ من الماء وقد يحتوي على قليل من كربونات الكلس والطَفَل وقد يوجد في اماكنهِ مصحوبًا بملح الطعام والكبريت الخام ويوجد ايضًا ذائبًا في اكثر المياه المعدنية وفي اكثر الآبار فيصير ماؤُها غير صالح لحل الصابون كالماء النقي ولا يصلح لانضاج الخضر بالطبخ

واما الجص اي كبريتات الكلس المكلس فهو نفس الجبسين الغليظ اذا شوي فانهُ بفعل الحرارة يفقد ما فيهِ من ماء التبلور ويسهل سحقهُ جيدًا فيصير دقيقًا ناعمًا جدًّا ابيض خفيفًا ويفقد شفافيتهُ فاذا عجن بمقدار مناسب من الماء وترك اقل من دقيقة صارت تلك العجينة صلبة كالحجر. ويستعمل في الصناعة لامور كثيرة ولا سيما لاجل عمل القوالب والتماثيل الصغيرة وغير ذلك من الاشياء. ويستعمل ايضًا ملاطًا للصق اشياء كثيرة حجرية او خزفية او غير ذلك. واذا مزج مسحوقهُ مع الغراء كان منهُ هذا المعجون المشهور باسم ستوكو (stuc) المستعمل كثيرًا لسد خلل الاخشاب عند صنعها. ويلون بلون الخشب المراد استعمالهُ لهُ فلا يظهر من الخلل شيء مطلقًا ولا ينكر على الصناعة. ويستعمل الجص دبالًا للاراضي فيكون ذا فائدة عظيمة بانماء البقول وقتل الاعشاب المضرة برش على الاراضي عند سكون الهواء في الربيع والخريف فياتي بنتيجة حسنة ولا سيما اذا اتى عليهِ الندى او الرذاذ. وبالجملة فهو من اجل ما تنتفع بهِ الصناعة

جعبر
Ja'bar

هو الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليهِ قلعة جعبر قال ابن خلكان لم اقف على شيء من احوالهِ سوى انهُ كان قد اسنّ وعمي وكان لهُ ولدان يقطعان الطريق ويخيفان ابناء السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيدهِ حتى اخذها منهُ السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان سائرًا الى حلب واجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرًا لما بلغهُ عنهُ من الفساد واخذ القلعة وذلك سنة ٤٧٩ هجرية. وقال ابن الاثير انهُ حصرها يومًا وليلة وقتل من بها من بني قشير ولما وصل الى حلب وتسلم قلعتها من صاحبها سالم بن مالك عوضهُ عنها بقلعة جعبر فاقام بها الى ان توفي سنة ٥١٩ وصارت بعدهُ بيد ولدهِ الى ان كان صاحبها شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم فلما كانت سنة ٥٦٤ اخذها منهُ نور الدين محمود بن زنكي وكان قد حصرها مرتين فلم يظفر بها فلاطف صاحبها هذا واجزل لهُ المواعيد فسلمها اليهِ وعوضهُ عنها سروج واعمالها والملاحة التي بين حلب وباب بزاعة و٢٠ الف دينار معجلة فقيل لصاحبها ايما احب اليك مقامك بسروج والشام ام القلعة فقال هذه اكثر مالًا واما العزّ ففارقناهُ في القلعة. وهذه القلعة مطلة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين وكانت تسمى قديمًا دوسر او

دوسرية نسبة الى دوسر احد قواد النعمان بن المنذر وهي من امنع القلاع وصارت بعد ذلك بيد الايوبيين

جَعْفَر
Ja'far

اسم لعدة رجال من العرب اشهرهم ١ . جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث شاعر مخضرم مدح الدولتين الاموية والعباسية وكان معدودًا ايضًا من الفرسان وشعرهُ ظريف مقبول وغزلهُ رقيق قتلتهُ بنو عقيل لاسباب اطالوا في شرحها فقيل انهُ قتل رجلاً منهم بسبب امراة كان يخالفهُ اليها وقيل بل في غارة اغارها عليهم وقيل كان يتحدث الى نسائهم فنهوهُ فلم ينتهِ فرصدوهُ وقاتلوهُ فقتل منهم رجلاً فاستعدوا عليهِ السلطان فاقاد منهُ . ومن اخبارهِ انهُ سكر يومًا فاخذهُ السلطان وحبسهُ فقال وهو في الحبس

لقد زعموا اني سكرت وربما
يكون الفتى سكران وهو حليمُ
لعمرك ما بالسكر عارٌ على الفتى
ولكن عارًا ان يقال لئيمُ

قيل ولما قتل جعفر قامت نساء الحي يندبنهُ وقام ابوهُ الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها والقاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشياه تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهنَّ قيل فما رئي يوم اوجع واحرق مأتمًا في العرب من ذلك اليوم

٢ . جعفر بن فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وجهزهُ مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثهُ جوهر الى الشام فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة ٣٥٩ بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ٣٦٠ ونزل الى الدكة بظاهر دمشق فقصدهُ الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليهِ جعفر المذكور وهو عليل فظفر بهِ القرمطي فقتلهُ وقتل من اصحابهِ خلقًا كثيرًا وذلك في ذي القعدة سنة ٣٦٠ . وكان جعفر رئيسًا جليلاً ممدوحًا قال فيهِ بعض الشعراء .

كانت مساءلة الركبان تخبرني
عن جعفر بن فلاح اطيب الخبرِ
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
اذني باحسن مما قد راى بصري

٣ . جعفر البرمكي وهو ابو الفضل جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد واشهر البرامكة قال ابن خلكان كان من علو القدر ونفوذ الامر وبعد الهمة واعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جودهُ وسخاؤُهُ وبذلهُ وعطاؤُهُ فكانت اشهر من ان تذكر وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انهُ وقَّع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان ابوهُ قد ضمهُ الى القاضي ابي يوسف الحنفي حتى علمهُ وفقههُ وذكر من جملة اخبارهِ انهُ اعتذر رجل اليهِ فقال قد اغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقَّع الى بعض عمالهِ وقد شكا منهُ قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت . ومما ينسب اليهِ من الفطنة انهُ بلغهُ ان الرشيد مغموم لان منجمًا يهوديًا زعم انهُ يموت في تلك السنة وان اليهودي في يدهِ فركب جعفر الى الرشيد فوجدهُ شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المومنين يموت الى كذا وكذا يومًا قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدًا طويلاً فقال للرشيد اقتلهُ حتى تعلم انهُ كذب في امدك كما كذب في امدهِ فقتلهُ وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكرهُ على ذلك وامر بصلب اليهودي . ويقال ان جعفرًا لما حج اجتاز في طريقهِ بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضتهُ امراة من بني كلاب وانشدتهُ

اني مررت على العقيق واهلهُ
يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جار لهم
ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء . وقال ابراهيم بن المهدي خلا يومًا جعفر بداره وحضر ندماؤُهُ وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثلهُ وامر بان يحجب عنهُ كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانهُ فسمع الحاجب اسم عبد الملك فقط . وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر فركب اليهِ لحاجة فارسل الحاجب يقول حضر عبد الملك فقال ادخلهُ وهو يظن انهُ ابن بحران قال فما راعنا الاَّ دخول عبد الملك بن صالح في سوادهِ ورصافيتهِ فاربدَّ وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ فلما راى حالة جعفر دعا غلامهُ فناولهُ سوادهُ وقانسوتهُ ووافى باب المجلس الذي كنا فيهِ وسلم وقال اشركونا في امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاء خادم والبسهُ حريرة واستدعى بطعام فاكل وبنبيذ فاتي برطل منهُ فشربهُ ثم قال لجعفر ما شربتهُ قبل اليوم فليخفف عني فامر ان يجعل بين يديهِ باطية يشرب منها ما يشاء ثم تضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة وكان كلما فعل شيئًا من هذه سري عن جعفر فلما اراد الانصراف قال لهُ جعفر اذكر حوائجك فاني ما استطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب امير المومنين موجدة عليَّ فتخرجها من قلبهِ وتعيد اليَّ جميل رايهِ فيَّ قال قد رضي عنك امير المومنين وزال ما عندهُ منك فقال وعليَّ اربعة الاف درهم دينًا قال تقضى عنك وانها لحاضرة لكن كونها من امير المومنين اشرف بك وادل على حسن ما عندهُ لك قال وابراهيم ابني احب ان ارفع قدرهُ بصهر من ولد الخلافة قال قد زوجهُ امير المومنين العالية ابنتهُ قال واوثر التنبيه على موضعهِ برفع لواء على راسهِ قال قد ولاهُ امير المومنين مصر . وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامهِ على مثلهِ من غير استئذان فيهِ وركبنا من الغد الى باب الرشيد فدخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابرهيم والخلع عليهِ واللواءين يديهِ وقد عقد لهُ على العالية بنت الرشيد وحملت اليهِ ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر وتقدم الينا باتباعهِ الى منزلهِ وصرنا معهُ فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم الخبرِ قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المومنين وعرفتهُ ما كان من امرهِ وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معهُ فعرفتهُ ما كان من قولي لهُ فاستصوبهُ وامضاهُ . وحكي انهُ كان عند جعفر ابو عبيد الثقفي فقصدتهُ خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان ياتيني بقصدها لي خير فانهم يزعمون ذلك . فامر لهُ جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدتهُ ثانية . فامر لهُ بالف اخرى . وحكي ان جعفرًا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتني عليهِ انك لا تاكل لي ثمنًا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب لهُ جعفر المال ولم ياخذ منهُ شيئًا واخبارهُ في الكرم كثيرة جدًّا . وكانت مكانتهُ عند الرشيد عظيمة جدًّا حتى ان الرشيد اتخذ ثوبًا لهُ زيقان فكان يلبسهُ هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنهُ وكان يدعوهُ يا اخي احيانًا . وكانت قتلة جعفر في موضع يقال لهُ العمر من اعمال الانبار يوم السبت سلخ المحرم سنة ١٨٧ . واما سبب ذلك فقد مر ذكرهُ في الكلام عن نكبة البرامكة . راجع برامكة . ومما يحكى ان جعفرًا في اخر ايامهِ اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاسطرلاب ليختار وقتًا وهو في دارهِ على دجلة فمر رجل في سفينة وهو ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري

ورب النجم يفعل ما يريدُ

فضرب بالاسطرلاب الارض وركب وذكرت القصة على غير هذا الاسلوب . وهو ان جعفرًا لما بنى دارهُ وقد استفرغ فيها جهدهُ وزينها بافخر زينة وعزم على الانتقال اليها جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيهِ فاختاروا لهُ وقتًا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية فراى رجلاً قائمًا ينشد البيت المذكور فتطير منهُ وتنغص سرورهُ فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهِ الرشيد . ولما قتل جعفر لم يبق احد من شعراء عصرهِ الا رثاهُ وتاسفت عليهِ الناس اسفًا

شديدًا حتى ان الرشيد منع ذكرهُ وذكر سائر البرامكة والبكاء عليهم بالشعر

٤ . جعفر الصادق وهو ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية . وكان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقهِ في مقالتهِ وفضلهُ عظيم ولهُ مقالات في صناعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذهُ جابر بن حيان قد الف كتابًا يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي ٥٠٠ رسالة . واليهِ ينسب كتاب الجفر وسيذكر . وكان جعفر اديبًا تقيًا دينًا حكيمًا في سيرتهِ قيل اوصى ولدهُ موسى الكاظم بقولهِ يابني احفظ وصيتي تعش سعيدًا وتمت شهيدًا يابني ان من قنع بما قسم لهُ استغنى ومن مد عينيهِ الى ما في يد غيرهِ مات فقيرًا ومن لم يرض بما قسم الله لهُ اتهم الله في قضائهِ ومن استصغر زلة نفسهِ استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسهِ استصغر زلة غيرهِ يابني من كشف حجاب غيرهِ انكشفت عورات بيتهِ ومن سل سيف البغي قتل بهِ ومن احتفر لاخيهِ بئرًا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقّر ومن خالط العلماء وقّر ومن دخل مداخل السوء اتهم يابني قل الحق لك او عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يابني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنهِ . وكانت وفاة جعفر سنة ١٤٨ هجرية وعمرهُ ٦٥ سنة وقيل اكثر

جعيتا
Je'ita

قرية صغيرة بالقرب من عجلتون من قضاء كسروان واقعة على جبل يخرج منهُ نبع غزير من مغارة واقعة في حضيضهِ بجانب مجرى نهر الكلب تعرف بمغارة جعيتا نسبة الى القرية المذكورة واهالي القرية نحو ٣٢٠ نفسًا . واما المغارة المنسوبة اليها فهي مغارة كبيرة صخرها كلسي يرى على جدرانها وسقفها تكونات كثيرة جيرية ويدخل اليها من مدخل ضيق بجانبها الى جهة الجنوب الشرقي يودي الى مغارة اولى منخفضة السقف تتخذ حظيرة للماعز ثم يدخل منها الى المغارة الكبرى التي يجري فيها ماء النبع المذكور آتيًا اليها من مسافة شاسعة الى الجهة الشرقية من المغارة وهي مظلمة جدًا لا تسلك الا بالمصابيح وقد تتبع جماعة ذلك النبع الى مسافة بعيدة فتعذر عليهم الوصول الى اخره بشلال ساقط من مكان مرتفع . وهذا النبع هو اكبر الينابيع التي يتكوَّن منها النهر المعروف بنهر الكلب وماؤهُ هو الذي يصل الى بيروت في ايام الصيف لان النبعين الاخرين للنهر المذكور وهما نبع اللبن ونبع العسل يقل ماؤهما في الصيف فلا يزيد الا قليلاً عن احتياجات الاهالي لسقي الاراضي

جُغرافية
Géographie, Geography

الجغرافية لفظة يونانية مركبة معناها رسم الارض وهي اسمٌ لفنٍ يبحث فيهِ عن وصف الارض وينقسم الى ثلاثة اقسام كبيرة وهي الجغرافية الرياضية والجغرافية الطبيعية والجغرافية السياسية فالجغرافية الرياضية او الفلكية تبحث عن شكل الارض وحجمها وحركتها وعن تركيب الكرات وحل المسائل وتعيين مواقع الاماكن على سطح الارض ورسم قسم من السطح المذكور على صفيحة او خريطة واكثر مواضيع هذا القسم تتعلق بعلم الهيئة اكثر مما تتعلق بالجغرافية . اطلب هيئة في باب الهاء . وراجع ارض في باب الهمزة . واما الجغرافية الطبيعية فتبحث عن حالة الارض الطبيعية واوصافها وتصف علاقتها بالنظام الشمسي وتوضح انقسامها الى قسمين طبيعيين عظيمين وهما الماء واليابسة وتبين ماهية الهواء الكروي والحركات الكبرى كحركات التيارات الغمرية والهوائية مما يوثر في هيئتها وتنوّعها . ومن اول مباحثها اشكال القارّات والبحار واقسام اليابسة والغمر وارتفاعات الجبال وسلاسلها وظواهر الصحارى والسهول والخطوط او الرسوم المختلفة من اعلى قمم الجبال الى اقصى اعماق البحر . ويبحث فيها ايضًا عن بنية الارض الجيولوجية وعن جميع الظواهر المتيورولوجية وعن متحصلات الارض الطبيعية من نبات وحيوان ولكنها مع اتساع موضوعها

لا يلتفت فيها الى وصف افراد الظواهر والاماكن والانواع فتقتصر على ايضاح النواميس والمبادىء العمومية في الامور الكلية وتبحث في المملكة العضوية عن وجود الاجناس وتوزعها في بعض المناطق او في بعض المواطن . ومن مباحثها المخصوصة نسبة المملكة العضوية في الطبيعة الى المملكة الغير العضوية وما بين المملكتين من العلاقة . وذكر همبولدت في كتابهِ المسمى كسموس وهو اوَّل كتاب جعل للجغرافية الطبيعية مقامًا مخصوصًا بين العلوم ان ابعد غاياتها وغاية مقاصدها ان تقرر الوحدة في الظواهر المختلفة وان توضح باجهاد الفكر وامعان النظر وجمع الملاحظات ثبات الظواهر على حالها في اثناء ما يحصل من التغيرات الظاهرية . واول من ألف في الجغرافية الطبيعية قوم من اوائل الجغرافيين والمؤلفين في علم الطبيعة وقد ذكر كثيرون منهم في مطلبي الارض والجيولوجيا من هذا المؤلف . ثم ان ثالس وفيثاغوروس وارسطو واسترابون وبلينيوس وغيرهم من قدماء الفلاسفة والجغرافيين قد اثبتوا من الاراء العظيمة ما اعتبروا بهِ اول المشتغلين في الجغرافية الطبيعية . واشهر المتأخرين من علمائها جوزي دواكوستا اليسوعي وفارينيوس والكسندركيت وجونستون وهرشل وسمرفيل وغويو وموري وركلوس وغيرهم . واما المطالب المتعلقة بهذا الفن كل التعلق او بعضهُ فترد في هذا الكتاب تحت غيم وندًى وزلزلة وبرد وزوبعة وجبل ومد وجزر وبركان واقليم وارض وجيولوجيا ومتيورولوجيا الخ

واما الجغرافية السياسية فتبحث عن بلدان الارض واممها من حيث اقسامها السياسية وعن الجنس البشري من حيث هيئتهِ الاجتماعية ونظامهِ وتفاصيل هذا الفرع من علم الجغرافية تطلب من اسماء الاقطار والمدن والبلدان . وقد كان الفينيقيون اول من نجح نجاحًا عظيمًا في توسيع المعارف الجغرافية فاستقرأُوا جميع سواحل البحر المتوسط وعبروا بوغاز جبل طارق فزاروا سواحل الاتلنتيك في اوربا وافريقية وتوغلوا في اسفارهم شمالاً وشمالاً بشرق فوصلوا الى بريطانيا وسواحل البلطيك وابعدوا في الجنوب الى خط الجدي . والمظنون ان جيرانهم العبرانيين عرفوا منهم شيئًا عن الاراضي البعيدة وابعد الاقطار المذكورة في التوراة هي الى الشمال ارض بني جومر وربما كانت نفس ارض القمريين التي ذكرها هيرودوتوس وارض قير وهي اقليم قور القوقاسي والى الشرق الهند (استير ١ : ١) او الصين المسماة بارض سينيم البعيدة (اشعيا ٤٩ : ١٢) والى الجنوب كوش اي اثيوبيا ولوديم اولوبيم اي ليبيا وددان على الخليج الفارسي وسبا في الجنوب الغربي من بلاد العرب واوفير وقد اختلفت الاراء في موقعها والارجح انها كانت في آسيا الجنوبية وكانت الارض القصوى الى الغرب ترشيش والمظنون انها نفس ترتسُّوس او طرطوشة في اسبانيا والمحققون ليسوا على اتفاق في ذلك . واول من حاول توسيع المعارف الجغرافية بتسيير قافلة تستقرىء الارض هو نيخاو ملك مصر وقد كان ذلك في نحو سنة ٦٠٠ ق . م فارسل الى الاوقيانوس الهندي على طريق البحر الاحمر اسطولاً انتخب نوتيتهُ من الفينيقيين فطافوا افريقية وبعد ثلاث سنين وصلوا الى اعمدة هرقليس اي بوغاز جبل طارق ورجعوا الى مصر بالبحر المتوسط . وقد اكدوا ان الشمس كانت الى الشمال مدة قسم من سفرهم وفي ذلك دليل على انهم سافروا في جنوبي خط الاستواء غير ان هيرودوتوس لم يصدق روايتهم فنقضها . وكان القرطاجنيون ايضًا ممن وسَّع المعارف الجغرافية القديمة فان اتساع تجارتهم ساقهم الى اسفار بعيدة ولكن السفر الوحيد الذي وصلنا من اخبارهِ شيء صحيح هو سفر هنُّو ولم يعلم زمنهُ بالتحقيق وانما اتفق المؤرخون على انهُ كان في القرن الخامس ق . م . قيل انهُ عبر بوغاز جبل طارق بستين سفينة وتتبع ساحل افريقية الى جون بنين وذهب آخرون الى انهُ لم يتجاوز نهر نون . وفي نحو سنة ٣٢٠ ق . م سافر من مسيليا المسماة الان مرسيليا نوتيٌّ يدعى بيثياس فدخل الاتلنتيك ومرَّ بسواحل اسبانيا والغلية ودخل بريطانيا وبتقدمهِ الى الشمال اكتشف جزيرة ظنها بعض الجغرافيين المتأخرين جزيرة ايسلاندة وحسبها آخرون جتلاندة وغيرهم شتلاندة ولم يتحقق شيء من ذلك

حتى الان . ثم رحل رحلة ثانية فدخل البلطيك . وكانت حملة الاسكندر سنة ٣٢٠ ق . م مما زاد الناس معرفة بالهند فانهُ وصل الى نهر هيفاسيس المسمى الان صتلج واما سفراء سلوقوس احد خلفائهِ فوصلوا الى الكنك وزاروا مدينة بالمبوترا وهي بلد يظن انهُ كان في موقع الله ابادا الحالية او بقربها والظاهر ان اليونان لم يعلموا من احوال آسيا الشرقية خلاف ما ذكر او انهم علموا من دونهِ ما لا يستحق الذكر . واول من حاول الاشتغال في الجغرافية العلمية شغلاً منتظمًا هو ايراتستينس الذي نبغ بالاسكندرية في النصف الثاني من القرن الثالث ق . م وكانت المدارس العلمية في الاسكندرية تعرف في ذلك الوقت شكل الارض الكروي فاتخذهُ ايراتستينس اساسًا لنظامهِ ولم يلتفت الى الاشياء الاصلية العظيمة في علم الجغرافية الحديث وهي خط الاستواء والقطبان والمداران فبنى جغرافيتهُ على خط توازٍ يمرُّ في جميع الاماكن التي كان بحسب اطول نهار فيها ½ ١٤ ساعة فكان يمتد من رأْس سان فنسان في اسبانيا فيجتاز شرقًا كلاً من رودس وآسيا الصغرى وبلاد فارس والهند وينتهي الى ثينا وهي بلد كانوا يحسبونهُ على سواحل الاوقيانوس الشرقي ويزعمون انهُ في اقصى اطراف الارض . وكان طول هذا الخط بحسب راي ايراتستينس نحو ٧٠ الف استادة او اكثر قليلاً من ٨ الاف ميل انكليزي . ورسم على زاويتين قائمتين من الخط المذكور هاجرة تمرُّ في رودس والاسكندرية جنوبًا وتقطع اسوان ومروى الى حدود الاقليم الذي زعموا انهُ غير ماهول وجعل حدودها الى الشمال ما يوافق الدرجة ١٢ من درجات العرض . وكان يعتبر ثولة الطرف الشمالي الاقصى من الارض والمسافة الواقعة بينها وبين حدّ الارض المأْهولة في جهة خط الاستواء ٣٨ الف استادة او نحو ٤٫٤٠٠ ميل انكليزي . وكان الاعتقاد العام في تلك الايام انهُ ليس وراء الحدود التي عينت للارض الا اوقيانوس لا يمكن اجتيازهُ ولكن خيل لايراتستينس انهُ بالمسير الى الشرق يمكن الوصول الى قارَّات وجزائر . ثم ان ابرخوس وهو نيقيُّ عاش في رودس والاسكندرية في اواسط القرن الثاني ق . م توسع في نظام ايراتستينس وربط علم الجغرافية كلهُ بمبادىء فلكية . وزاد ملاحظات كثيرة على ما كان قد لاحظهُ العلماء من قبلهِ امن امر العرض واشار الى الطريقة التي يمكن بها تحقيق خطوط الطول بملاحظة الكسوف والخسوف غير ان الناس لم يدركوا شأْن اكتشافاتهِ ولا استعملوها لشيءٍ عمليٍّ الا بعد وفاتهِ بزمن طويل . وبعد نحو قرن ونصف من وفاة ابرخوس نبغ استرابون وكان يونانيًّا من بنطس وسائحًا عظيمًا فالف رسالة في الجغرافية اودعها كل ما عرفهُ الناس من ذلك العلم في اوائل التاريخ المسيحي وكانت البلدان الواقعة حول البحر المتوسط معروفة عندهم معرفة تكاد تكون صحيحة ولكنهم خلطوا كثيرًا في جغرافية السواحل الاتلنتيكية من اوربا وكانت تصوراتهم في القسم الشمالي والقسم الشرقي منها اوهامًا بل احلامًا فلم يعرفوا شيئًا اكيدًا من اوصاف سكنديناڤيا وروسيا والمانيا الشمالية وبالغوا كل المبالغة في امتداد اوربا الى الشرق والشمال الشرقي وقصروا حدود آسيا اذ لم يعرفوا سيبيريا وبلاد التتر والصين واليابان والارخبيل الاسيوي العظيم وظنوا ان الكنك يسير في خط شرقي من نبعهِ الى مصبهِ وانهُ يصبُّ في الاوقيانوس الشرقي وتوهموا ان بحر قزوين هو حدُّ الارض الى الشمال وانهُ متصل في الاوقيانوس الشرقي ببحر يشغل الفسحة التي تشغلها الان سيبيريا وبلاد التتر . ولم يعرفوا من افريقية الا القسم الشمالي وتوهموا ان وراءهُ منطقة حارَّة لا تصلح للسكنى . ورفض استرابون ما اعتقدهُ الناس في الاعصر الخالية من انهُ يمكن الطواف بافريقية كلها مع انهُ سلم بوجود بحر محيط . واول جغرافي روماني هو بمبونيوس ميلا الف في نحو زمان الامبراطور كلوديوس ولهُ رسالة اوضح فيها انقسام الارض الى نصفين وهما النصف الشمالي او القسم المعروف من الكرة والنصف الجنوبي او القسم المجهول وقسم الاول الى ثلاثة اقسام كبرى اولها اوربا وهي الارض الواقعة الى شمالي البحر المتوسط وغربي نهر الدون . والثاني افريقية وهي الارض الواقعة الى جنوبي البحر المذكور وغربي النيل . والثالث اسيا

وهي ما بقي من الارض المعروفة . ثم نبغ بطليموس بالاسكندرية في اواسط القرن الثاني للميلاد ففاقة شهرةً وكانت الامبراطورية الرومانية قد بلغت حينئذٍ منتهى اتساعها واستقرئت ولاياتها فعرفت جيدًا وتقدم الرومانيون في معرفة البلاد الواقعة خارج امبراطوريتهم وعدلوا عما كان قد تصوَّرهُ الجغرافيون من وجود بحر محيط بالارض فجعلوا حدَّها ارضًا مجهولة غاية في الاتساع وتوهموا ان افريقية تمتد الى الجنوب امتدادًا عظيمًا وتنعطف بعد ذلك بحيث تلتقي بشرق آسيا فيكون الاوقيانوس الهندي منحصرًا والحالة هذه كالبحر المتوسط وهم اول من وصفوا اسبانيا والغلية وصفًا صحيحًا وكذلك القسم الجنوبي من بريطانيا ولكنهم وهموا في تخطيط سكوتلاندة وتعيين موقع ايرلاندة وقالوا في الكلام عن ثولة انها جزيرة طولها اكثر من ١٠٠ ميل و يستفاد من وصف موقعها انهم ربما ارادوا بها قسمًا من نروج وعرفوا كثيرًا من جغرافية المانيا الشمالية والخط الجنوبي من ساحل البلطيك وقسمًا من روسيا في جوار البحر المذكور والقسم الجنوبي منها في اوربا . وعرفوا من اقطار اسيا الكبرى ما اكد لهم ان فيها قبائل رحالة يعرفون بالسكيثيين . وبلغ بطليموس اخبار غامضة عن الشرق الاقصى اي الصين وما يعرف الان بالهند الصينية ولم يتقدم علم الجغرافية بعد بطليوس تقدمًا يذكر فاستمرَّ على حالهِ تقريبًا الى ان بزغت شمس العلوم في اوربا . ومع ذلك كشف النورمنديون غرينلاندة في القرن التاسع ويستفاد من تواريخهم انهم دخلوا قارة امركا الشمالية في القرن العاشر وفي القرن الثالث عشر ارسل البابوات دعاةً الى اقسام بعيدة من اسيا فسار الاب جون دو بلانو كربيني مع بعض الرهبان الفرنسسكانيين الى قايوق خان امبراطور التتر وكان ذلك سنة ١٢٤٦ بامر من البابا اينوشنسيوس الرابع فوصلوا الى تبت . وسنة ١٢٥٣ ارسل لويس التاسع ملك فرنسا فرنسسكانيًا آخر وهو روبريكي للتفتيش على الاب جون فتوغل في اسيا ودخل اماكن لم يدخلها اوربي قبلهُ . غير ان اعظم الاكتشافات هي التي قام بها مركو بولو السائح البندقي فانهُ شد رحالهُ سنة ١٢٧١ مع ابيهِ وعمهِ وضربوا في الارض قاصدين قوبلي خان التتري فاتح بلاد الصين فبعد ان سافروا ثلاث سنين متوالية وصلوا الى بيكين الواقعة موقع باكين الحالي واقام مركو بولو في الشرق ٢٤ سنة فلما رجع كتب رحلتهُ فعلم منها الافرنج بوجود اليابان وكثير من جزائر الهند الشرقية وبلدانها وفي القرن الخامس عشر تحركت خواطر الاوربيين الى الاكتشاف وهبوا الى استقراء الاقطار والامصار فسار البرتوغاليون في مقدمتهم وبذلوا الجهد العظيم في تتبع البلدان المجهولة في الساحل الغربي من افريقية . وسنة ١٤١٢ دارت السفن حول راس نون ثم كشفت جزيرتا بورتوسنتو وماديرا وسنة ١٤٨٤ كشفت بنين وكونغو واستقرئ من الساحل ٥٠٠ ميل في جنوبي خط الاستواء . وسنة ١٤٨٦ وصلت السفن الى راس الرجا الصالح وبعد ذلك باحدى عشرة سنة دار حولهُ ڤاسكو داغاما واعظم الاكتشافات الجغرافية هو اكتشاف خرستوفورس كولمبوس للعالم الجديد سنة ١٤٩٢ ومن ثم سار الاستقراء الجغرافي على قدم الجد والسرعة فانهُ في مدة ثلاثين سنة بعد سفر كولمبوس الاول استقرئ الساحل الامركاني الشرقي من غرينلاندة الى راس هورن وكانت السفن الاسبانيولية تشق مياه الاوقيانوس الباسيفيكي . وسنة ١٥٢٠ عبر ماجلاَّن البوغاز المسمى باسمهِ ومع انهُ قتل في جزائر فيلبين اجتاز اسطولهُ الاوقيانوس الهندي ورجع الى اوربا عن طريق راس الرجا الصالح فكان اول اسطول طاف الكرة كلها واستقرئ الساحل الغربي من امركا الاَّ القسم الواقع الى شمالي جون سان فرنشسكو قبيل اواسط القرن السادس عشر وكان الاسبانيول في اثناء ذلك يجولون في داخلية امركا الجنوبية ويتطلعون احوالها وخطت الاكتشافات في الشرق خطوات سريعة وبعد ان وصل ڤاسكو داغاما الى الهند استقرأ السياح في عشرين سنة سواحل افريقية الشرقية وبلاد العرب والفرس وهندستان والهند القصوى واكتشفوا كثيرًا من جزائر الارخبيل الكبير . وفي القرن السادس عشر والقرن السابع عشر تقدم علم الهيئة فاصلحت الزيجات

التي وضعها بطليموس للطول والعرض بعد ان كان الناس مدة قرون يعتقدون تمام صحتها . وفي القرن ١٨ تفرّغ كثيرون من العلماء والمؤلفين النشيطين ولاسيما دانفيل لاصلاح نظام الجغرافية القديمة بتمامهِ والتوفيق بين الاعلام الجغرافية القديمة والاعلام الجديدة . وكان الانكليز والهولانديون يرغبون اشدّ الرغبة في اكتشاف طريق للهند اقصر من طريق راس هورن وراس الرجا فسيقوا بذلك في القرن السادس عشر الى بذل ما في طاقتهم للوصول اليها من الشمال الشرقي والشمال الغربي . وكان الرأي الغالب في تلك الايام ان الطرف الشمالي من امركا ينتهي برأس كالطرف الجنوبي فاذا طاف بهِ النوتي امكنهُ دخول الاوقيانوس الباسيفيكي والمسير الى الهند فتاً لفت عدة تجهيزات جغرافية للتفتيش على هذه الطريق منها تجهيزة السرهيو تشنصلر ولوبي ورتشردسنة ١٥٥٣ وتجهيزة فروبيشر من سنة ١٥٧٦ — ١٥٧٨ وتجهيزة داڤيس من سنة ١٥٨٥ — ١٥٨٧ وتجهيزة بارنتس من سنة ١٥٩٤ — ١٥٩٦ وسافرت اسفارًا طويلة زادت معارف البشر في الاقاليم الشمالية ولاسيما القسم الشمالي الشرقي من امركا الشمالية . وفي القرن التالي حصل مثل هذه النتيجة من اسفار هنري هدسون بين سنتي ١٦٠٧ و١٦١١ واسفار وليم بافين بين سنتي ١٦١٢ و١٦١٦ ولكن القسم الاعلى من امركا الشمالية لم يعرف عرضهُ حق المعرفة الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وذلك بعد ان تتبعهُ القبطان كوك في اسفارهِ الى الاوقيانوس الباسيفيكي ولما عرفت المسافة الكائنة بين بوغاز بيرين والساحل الشرقي من امركا الشمالية خاب الامل من الوصول الى الهند من الشمال الغربي وكانوا يزعمون ان القارة الامركانية الشمالية ممتدة الى القطب في كتلة واحدة غير متقطعة فزال هذا الوهم بعد ان ظهر من اكتشافات هيرن سنة ١٧٧١ ثم اكتشافات ماكنزي سنة ١٧٨٩ ان شمال امركا محاط بالاوقيانوس . وسنة ١٨١٨ شرع القبطان روس في سفر حاول فيهِ اكتشاف طريق شمالية غربية مقتفيًا بذلك اثر كثيرين من الجغرافيين ثم سلك مسلكهُ هذا عدد وافر من الانكليز والامركان فجابوا الاقاليم الشمالية وزادوا معارف الناس في احوالها واوصافها دون ان يبلغوا الغاية التي جدوا في اثرها . وفي اوائل القرن السابع عشر اخذ الهولانديون في التفتيش على قارة جنوبية ظانين انهُ لا بد من وجودها لموازنة القارة الشمالية فاكتشفوا اوستراليا وسموها هولاندة الجديدة واستقرأوا قسمًا كبيرًا من سواحلها وسنة ١٦٤٢ اكتشف طسمان ارض ڤان ديامن المسماة الان طسمانيا ثم اكتشف زيلاندة الجديدة وعدة من مجتمعات الجزائر البولينيسية . وثبت باستقرائهِ ان هولاندة الجديدة جزيرة خلافًا لما توهموا من انها قسم من القارة الجنوبية . وقام القبطان كوك باسفار طويلة بين سنتي ١٧٦٨ و١٧٧٩ بقصد ان يكتشف القارة الجنوبية فلم يتيسر لهُ ذلك ولكنهُ زاد المعارف الجغرافية باستقراء الاوقيانوس الباسيفيكي وجزائرهِ العديدة . وسنة ١٨٣٨ سيرت الولايات المتحدة الامركانية تجهيزة جغرافية تحت رئاسة ولكس فاكتشفت سنة ١٨٤٢ برًّا ضمن دائرة القطب الشمالي على ان دومون ودورڤيل الفرنسويين وجمس روس الانكليزي كانوا قد رأوا منهُ قبل ذلك اقسامًا صغيرة . واما جغرافية داخل اسيا فتقدمت تقدمًا عظيمًا بفتوحات الروس والانكليز والفرنسيس واسفار كثير من السياح ولا سيما الدعاة من اليسوعيين ولم يبقَ من الارض المجهولة الا القليل غير ان الاقطار المتسعة المعروفة ببلاد التتر لا تزال غامضة عنا بعض الغموض لان البحث عنها لم يوفَّ حقهُ من التدقيق والتنقيب . وزادت معرفة الناس في داخلية امركا باسفار همبولدت ولويس وكلارك وفريمنت . وسيرت اليها الحكومة منذ سنين قليلة تجهيزات جغرافية فاستقرأتها وجمعيات مؤلفة من اساتيذ وتلامذة المدارس الامركانية فجابوا وهادها وهضابها وسهولها وجبالها ووصفوها وصفًا مدققًا واما داخلية اوستراليا وداخلية افريقية فلم تعرفا حتى الان تمام المعرفة وقد اجتهد في استقراء الاولى كلٌّ من سترت وايرسي ولخردت وستوارت ومكنلي ولندسبرو وبرك وغريغوري اخوان وغيرهم . ومنذ اكثر من قرن نشط

السياح والجغرافيون الى كشف الستار عن الثانية فبذلوا من الجهد والهمة ما لا مزيد عليهِ وقد امتاز منهم جمس بروس ومنغوبرك ودنهام وكلابرتون ورتشردلند روبرتون وسبيك وليفنستون وبرث وهغلين وباكر باشا (السر صموئيل باكر) . وارسلت الحكومة الخديوية عدة قوافل فتجاوزت الاقليم الذي طالما رسمت فيهِ جبال القمر على الخارطات الافرنجية واوغلت في ماوراءهُ من الارض فوسعت معارف الناس في اوصاف البلدان المجاورة للنيل الاعلى والحاصل ان اسفار هذه التجهيزات مع اسفار برث وبرتون وليفنستون وباكر والمرسلين ربمان وكراف كشفت القسم الاعظم من افريقية فلم يبقَ منها مجهولاً الا الارض الواقعة بين ١٠° من العرض الشمالي و١٠° من العرض الجنوبي وبين ١٢° و٢٧° من الطول الشرقي . وكان ليفنستون قبل وفاتهِ يحاول استقراء هذا الاقليم

ثم انهُ حصل في القرن الحالي اكتشافات جغرافية عظيمة فان التجهيزات التي سيرتها الحكومة الروسية جابت اسيا الشمالية . وسلكت اواسط آسيا من جهات مختلفة وزادت معرفتنا في احوال الصين واوصافها زيادة مهمة جدًّا واظهر اليابانيون مؤخرًا رغبة شديدة في التمتع بمنافع التمدن الاوربي وبركاتهِ فزال كرههم للاجانب وصار يرجى ان يتمكن الافرنج من معرفة بلادهم معرفة تامة . واستقرئت فلسطين بدقة عجيبة ووصل السياح الى داخلية بلاد العرب وعينت مواقع كثير من المدن القديمة المشهورة . واستقرئ القسم الاعظم من نهري نيجر وتشادا . واستقرئ النيل الى البحيرات الكبرى في الاقاليم الاستوائية من افريقية وسلك السياح مادكسكر واوسترا ليا من عدة جهات فاجتازوها من البحر الى البحر واكتشفت القارة الجليدية بقرب القطب الجنوبي وكمل تخطيط الساحل الشمالي من امركا الشمالية وتحققت اوصاف البلاد الواقعة بين ميسيسبي والاوقيانوس الباسيفيكي ووصفت مناظرها البديعة واستقرئت انهار امركا الجنوبية والحاصل ان الانسان المتمدن صار في هذه الايام يعرف رسم كل قسم من اقسام سطح الارض الا الاقاليم الواقعة بقرب القطبين وبعض الاقاليم التي في اواسط افريقية

وقد ألف الافرنج في الجغرافة تآليف عديدة معتبرة من اشهرها عند الفرنسيس جغرافية ملطبرون وعنوانها الجغرافية العمومية (Géographie Universelle) طبعت اولاً في باريس بين سنتي ١٨١٠ و١٨٢٩ في ستة مجلدات ثم نقحها لاڤالي وطبعها في ستة مجلدات بين سنتي ١٨٥٦ و١٨٦٢ وقد ترجمت الى الانكليزية وترجم بعضها الى العربية رفاعة بك المصري المشهور وللالمان مؤلفات جليلة مشهورة في اوربا وامركا وكذلك الانكليز وغيرهم من الاوربيين والامركان ومن اشهر القواميس الجغرافية الانكليزية قاموس هيو مرّي وعنوانهُ انسكلوبيذيا الجغرافية وقاموس مكلو وعنوانهُ قاموس جغرافي احصائي تاريخي وقاموس فلّرتون وعنوانهُ قاموس العالم الجغرافي والقاموس الامبراطوري لبلاكي والقاموس الجغرافي للبنكوت وقاموس الجغرافية لكيث جونستون ومن اشهر القواميس الفرنسوية قاموس بشرل وعنوانهُ قاموس للجغرافية العمومية القديمة والحديثة وقاموس بوليه وعنوانهُ قاموس عام للتاريخ والجغرافية ويطبع الان في فرنسا جغرافية عمومية مطولة جدًّا جامعة بين كل ما يتعلق برسم الارض واوصاف سطحها واقسامها واهلها وسياستها وهلم جرًّا . واما الجغرافيات العربية فقليلة جدًّا وغير مستوفية اشهرها لابي الفداء والادريسي وياقوت

وفي اوربا وامركا جمعيات جغرافية عديدة تبحث عن غوامض الجغرافية وقد ساعدت كثيرًا على ترقية هذا الفن وهي تنشر اعمالها في جرائد مخصوصة

وتقسم الارض جغرافيًّا باعتبار هيئة سطحها الى قسمين عظيمين وهما الماء واليابسة وكل منهما يقسم الى عدة اقسام ثانوية تسمى باسماء مختلفة . فاما المياه فمنها الاوقيانوس وهو القسم العظيم من المياه المجتمعة الغامرة مسافة شاسعة من وجه الارض . ثم البحر وهو اصغر من الاوقيانوس ويتفرع منهُ غالبًا وقد يكون منفردًا ثم البحيرة وهي اصغر من البحر ولا تكون الا منفردة في وسط اليابسة ثم الخليج وهو قسم من

جغرافية

البحر داخل في البر فاذا كان صغيرًا سمي جونًا واذا كان اصغر سمي خورًا ثم البوغاز وهو قطعة من البحر ضيقة فاصلة بين برين ثم النهر وهو مجرًى من الماء عظيم يجري في اليابسة خارجًا من جبال او صابًّا في بحر او نهر آخر وقد يسمى بالوادي وبالخليج ايضًا وله اسماء كثيرة بحسب كبره وصغره . اطلب نهر . ثم الترعة وهي مجرًى من الماء يخرق بالصناعة وقد مرَّ كل من هذه الاقسام المائية في بابه من هذا المؤلف فليراجع . وأما اليابسة فمنها اولاً القارة وهي عبارة عن برّ فسيح عظيم يحيط به الاوقيانوس كلاً او جزءًا ثم المملكة وهي قسم من القارة وتنقسم الى مقاطعات وولايات ونواحٍ وقضاوات وغير ذلك ثم الجزيرة وهي قطعة من الارض يحدق بها الماء وشبه الجزيرة تتصل بالبر من جهة واحدة ثم الارخبيل وهو مجموع جزائر ثم الجبل وهو هدفة عظيمة من الارض ترتفع عن سطحها ويسمى مجموعها المتواصل سلسلة ثم السهل وهو فسحة من الارض لا ترتفع عن مساواة سطح البحر ارتفاعًا يعبأ به ثم اللسان او الراس وهو قسم من الارض ضيق داخل في البحر ثم البرزخ وهو من الارض كالبوغاز من البحر واما البركان فهو جبل يقذف نارًا ومواد محترقة . وكلٌّ من هذه الاقسام ايضًا مذكور في بابه من الدائرة . ولليابسة والمياه اقسام اخرى متفرعة صغيرة تسمى بعدة اسماء اخرى لكن مرجعها جميعًا الى ما ذكرنا هنا

ثم تنقسم سياسيًّا الى قسمين باعتبار كرويتها وهما الوجه الشرقي ويعرف بالعالم القديم والوجه الغربي ويعرف بالعالم الجديد لان اكتشافه كان سنة ١٤٩٢ فاما الوجه الشرقي فيشتمل على ٤ قارات منها اثنتان شماليتان بالنسبة الى نصف الكرة . جميعهما اسيا واوربا وهما متصلتان بجبال اورال وقوه قاف وقارة غربية وهي افريقية ولم يبقَ لها اتصال الآن بآسيا لخرق برزخ السويس وقارة شرقية جنوبية وهي اوسيانيكا وهي عبارة عن مجموع جزائر يدخل بعضها في الوجه الغربي من الكرة واما الوجه الغربي فيشتمل على قارة امركا وزاوية صغيرة من اسيا الشمالية . وهذه القارة مقسومة الى قسمين متصلين من اوسطهما بمضيق باناما المعروف مع القسم الشمالي الصغير الذي يتصل به بامركا الوسطى . واما غرينلاند فهي جزيرة كبيرة قطبية تعد من امركا الشمالية . واكثر اتجاه امركا نحو القطبة الشمالية على محاذاة قارات الوجه الشرقي ولا يعرف في جهة القطبة الجنوبية ارض الا جزيرات قليلة تختص بامركا الجنوبية . وما خرج عن هذه الاقسام ليس الا لجة عظيمة غامرة لوجه الارض تتخللها جزر تختص باحدى القارات المذكورة التي هي خمس بالحقيقة او اربع بحصر اللفظ لان اوسيانيكا ليس فيها من الجزر المعدودة في الكبر الا اوستراليا .

ثم ان كلاًّ من هذه القارات ينقسم ايضًا الى عدة ممالك او بلدان خاصة ذات حدود بالنسبة الى غيرها وان ضمت المملكة بلدين منها احيانًا وهذا التقسيم لم ينشأ الا عن الاحكام السياسية والاملاك الدولية والذي عليه القوم الآن ان آسيا تنقسم الى ٩ اقطار طبيعية وهي شمالاً سيبيريا وغربًا تركيا اسيا وبلاد العرب وجنوبًا بلاد الفرس الشاملة لايران وافغانستان وبلوخستان ثم بلاد الهند الشرقية والغربية وشرقًا مملكة الصين ومعها بورما وسيام وانام ثم اليابان ووسطًا تركستان وبلاد التتر . واوربا تنقسم الى ١٦ قطرًا اصلية منها اربعة شمالية وهي بريطانيا والدانمرك واسوج مع نروج وروسيا و٧ في الوسط وهي فرنسا وبلجيكا وهولاندة وسويسرا والمانيا واوستريا اي النمسا و٥ في الجنوب وهي اسبانيا والبرتوغال وايطاليا وتركيا واغريقية اي بلاد اليونان وهذا التقسيم يعتبر جغرافيًّا على الاكثر لان ايدي السياسة ذهبت في تقسيمها كل مذهب منذ القديم . وافريقية تنقسم الى ٥ اقطار كبرى وهي شمالاً المغرب ويعرف ببلاد البربر ولا يقال الغرب مطلقًا ومنه قسم الى الشمال الغربي وفي الشمال الشرقي القطر النيلي وفي الوسط بلاد السودان مع الصحراء وفي الجنوب والجنوب الغربي افريقية الجنوبية وفي الشرق والجنوب الشرقي افريقية الشرقية وهذه الاقطار الخمسة تشتمل على ٣٠ من البلاد الثانوية . فالمغرب يشمل مراكش والجزائر وتونس وطرابلس وقطر النيل يشمل مصر والنوبة والحبشة وكردوفان ودارفور

والسودان تشمل بلاد الزنج الحقيقية وسنغال وغينيا وكونغو وافريقية الشمالية تشمل بلاد الراس والهوتنتوت وسمبباسيا والشرقية تشمل بلاد الكفرة وزنجبار ومونوموتابا وموزمبيق واجان . وامركا الشمالية تقسم الى خمسة اقسام وهي امركا الانكليزية وامركا الدانمركية والولايات المتحدة والمكسيك وغواتيمالا وتلحق بها جزائر انتيلة لان بها مملكة مستقلة وهي هايتي واملاك تختص دول اوربا . وامركا الجنوبية ١٢ قسمًا وهي اكوادور وفنزويلا وغرناطة الجديدة وغويانا . وهذه اقسام تختص دول اوربا الفرنسوية والانكليزية والهولاندية . ثم بيرو وبوليفيا وشيلي وريو دولابلاتا وبارغواي واورغواي وبرازيل وباتاغونيا . واما امركا الوسطى فهي عبارة عن غواتيمالا من اقسام امركا الشمالية . واما اوسيانيكا فتقسم الى ٣ اقطار عظمى يقسم كل منها الى مجاميع جزر ثانوية . فالقطر الاول الغربي ملاسيا او نوتاسيا ويشمل ارخبيل سوندة ومولوك ومجموع بورنيو وارخبيل فيلبين . ويدخل في ارخبيل سوندة مجموع سومطرة ومجموع جاوة ومجموع سمباڤا تيمور . وجزائر سليب داخلة في ارخبيل مولوك . وفي الوسط قطر اوستراليا وهو يشمل هولاندة الجديدة اي جزيرة اوستراليا . ثم بابواسيا ولويزيادة وبريطانيا الجديدة وارخبيل سليمان ويروسا وكيروس وكاليدونيا الجديدة ونورفلك وطسمانيا وديامينيا وفي الشرق قطر بولينيسيا مع مكرونيسيا وهو يشمل مجاميع مونين البركانية وماريانة وبالاوس وكارولينة وسبوراذة الشمالية والارخبيل المتوسط وهو ملغرافة وفيتي وتونغا وواهورن وهاموا وكرمادك وكوك وتوبواي وتايتي ويوماتو ومندانا وهواية او سندويج . هذا هو التقسيم الاجمالي الجغرافي للكرة وكل ما له اهمية من هذه الاقسام مذكور في بابه فليراجع فيه

جُغُرْتا
Jugurta

ملك نوميدي ولد قبل اواسط القرن الثاني ق.م . وتوفي في رومية سنة ١٠٤ ق.م وهو ابن غير شرعي لمستانابال اصغر بني نيسينيسا ملك نوميديا فتبناهُ عمهُ ميشبسا عند جلوسهِ على التخت ورباهُ مع ابنيهِ هيمبسال واذربال وقد كان ذا اقتدار وحذق فائقين في جميع الحركات العسكرية فحسدهُ عمهُ فلكي يتخلص منهُ ارسلهُ سنة ١٣٤ مع نجدة لمساعدة شيبيو في حرب نومنسيا فاحبهُ القائد الروماني والضباط لشجاعتهِ وحذقهِ وفي نهاية الحرب رجع الى نوميديا فاستقبلهُ ميشبسا باحتفال ولكي يرضيهُ جعلهُ عند موتهِ سنة ١١٨ وارثًا للمملكة مع ابنيهِ فتنازع الامراء الثلثة حالما اجتمعوا بعد وفاتهِ وبعد ذلك بقليل قتل جغرتا هيمبسال فنهض عليهِ اذربال وحزبهُ فكسرهم فهرب اذربال الى رومية وقدم دعواهُ الى المشيخة فارسلت مامورين الى افريقية ليقسموا نوميديا بينهما غير ملتفتة الى حيل جغرتا وما عرضهُ من الرشوة واما المامورون فقبلوا هدايا من جغرتا واعطوهُ اكبر نصف من المملكة واحسنهُ فلم يرتضِ بذلك فاخذ يحاول تهييج اذربال ليشهر الحرب . ولما صادف فشلاً اغار على بلادهِ واكرههُ على الالتجاء الى السرتة فحاصرهُ هناك ولما استسلم سنة ١١٢ قتلهُ هو وجميع اتباعهِ فغاظت اعالة اهالي رومية جدًا فارسلوا جيشًا الى افريقية لخلعهِ ولكن القائد الروماني والمعتمدين سمحوا لجغرتا ان يشتري الصلح بشروط لم تكلفهُ اكثر من ٣٠ فيلاً ومبلغ زهيد من الدراهم . وهذا العمل المعيب اضعف ركون الشعب الروماني الى البطارقة جدًا فارسلوا كاسيوس الوالي الى نوميديا لكي يومن جغرتا على ان ياتي رومية ويشهد على القواد فارتضى الملك بذلك وذهب الى رومية فمنعهُ جماعة من اصدقاء القواد من تادية الشهادة فصادف الذين قصدوا اثبات ذنب على الضباط فشلاً وبقي جغرتا مدة في رومية يستعمل الحيل ويزيد سطوتهُ عند الارسطقراطيين ولكنهُ اذ كان قد سعى بقتل مسيڤا البرنس النوميدي الذي كان بعد اذربال يزاحمهُ على تلك المملكة أُمر بالخروج من ايطاليا في ذلك الوقت نطق وهو خارج من رومية بتلك العبارة المشهورة التي يتبين منها ان الرومان كانوا قد خسروا استقامتهم القديمة . وهي

"هوذا مدينة للبيع فهل نقدر ان تجد مشتريًا" ثم تجددت الحرب فهاجم جغرتا فجاءة فرقة من جيش سبوريوس البينوس تحت قيادة اخيهِ اولوس في معسكرها فقتل اكثرها والذين بقوا احياء اكرهوا على الخضوع فحركت تلك الكسرة المعيبة الرومان فجهزوا جيشًا جديدًا وارسلوا ثبسيليوس ميتيلوس خلفًا لابينوس وكان ميتيلوس قائدًا مقتدرا ورجلاً حاذقًا وبعد المعركة الاولى كان جغرتا راغبًا في الصلح تحت اي شرط كان الا تسليم نفسهِ كاسير حرب الا ان ميتيلوس لم يكتفِ بانهاء الحرب بل كان يرغب ان يزين انتصارهُ بالقبض على جغرتا فتجدد القتال وكان جغرتا يتجنب معركة عامة وميتيلوس يتجنب القيام بحركات هجومية عند ما بلغهُ ان ماريوس كان مزمعًا ان يخلفهُ في القيادة وكان وصول ماريوس الى افريقية سنة ١٠٧ فتغلب بسرعة على جميع حصون الملك تقريبًا واخضع بالتدريج بلادهُ للحكومة الرومانية واما جغرتا فلما راى مملكتهُ تخرج من يدهِ عقد محالفة مع بوكوس ملك موريطانيا فهاجم جيوشهما المتحدة مع جيش ماريوس عند نهوضهِ ولكن بعد معركة هائلة انكسر جغرتا واتباعهُ كسرة تامة فترك الملك الموريطاني حيئنذٍ حليفهُ واوقعهُ في مكيدة فأُسر وسُلّم مقيدًا الى سيلا خازن ماريوس فأُخذ الى رومية سنة ١٠٤ وبعد ان زُين بهِ ظفر ماريوس طرح في السجن فمات جوعًا بعد ذلك بستة ايام

جغطاي
Djagatai

هو ثاني اولاد جنكزخان كان من نصيبهِ لما قسم ابوهُ المملكة بين اولادهِ الاراضي التي هي عبارة تقريبًا عن تركستان الحالية ومن ذلك اسم بلاد جغطاي للاقطار الواقعة وراء جيحون . كان جغطاي شرس الاخلاق ظالمًا غير انهُ اختار لدولتهِ وزيرًا حكيمًا وفوض اليهِ الاعمال فقام باعباء الملك قيامًا حسنًا فحسنت احوال البلاد في ايامهِ وبعد مات جغطاي لم يكن الامراء القائمون بعدهُ كفوًا لوقاية البلاد وتامين العباد وكانت وفاة جغطاي سنة ١٢٤٢ .

وقال ابن خلدون في قسمة جنكزخان البلاد بين بنيهِ انهُ عين لجغطاي من الايقور الى سمرقند وبخارى وما وراء النهر وقال في الكلام عن ملوك بني جغطاي ان مملكتهم كانت تركستان وكاشغر وما وراء النهر واسلم ملوكهم على تركستان وكاشغر فاقاموا بها وملك بنو سامان نواحي بخارى وسمرقند واستبدوا بها ومنها كان ظهور السلجوقية والتتر من بعدهم . قال ولما استولى جنكزخان على البلاد اوصى بهذه المملكة لابنهِ جغطاي ولم يتم ذلك في حياتهِ ومات جغطاي دونهُ فلما ولي منكوخان بن طولي على التخت ولى اولاد جغطاي عمهِ على ما وراء النهر امضاء لوصية جنكزخان لابيهم . ثم ان قيدو بن قاشي من اولاد اقطاي استولى على التخت واخذ المملكة من اولاد جغطاي فانتصر لهم قوبلي خان وارجعها اليهم ثم غلب قيدو على التخت . ولما تلاشت دول بني جنكز خان ظهر من اولاد جغطاي بسمرقند وما وراء النهر ملك اسمهُ تمر . وساق بعد ذلك الكلام على تمر هذا وهو تيمورلنك .

راجع تيمور

جِفَار
Jefar

قال ياقوت ارض من مسيرة ٧ ايام بين فلسطين ومصر اولها رفح من جهة الشام وآخرها الخشبي متصلة برمال تيه بني اسرائيل وهي كلها رمال سائلة بيض في غربيها منعطفًا نحو الشمال بحر الشام وفي شرقيها منعطفًا نحو الجنوب بحر القلزم وسميت الجفار لكثرة الجفار (اي الآبار) بارضها ولا شرب لسكانها الا منها ويزعمون انها كانت كورة جليلة في ايام الفراعنة الى المائة الرابعة من الهجرة فيها قرًى ومزارع فاما الآن (المائة السابعة) ففيها نخل كثير رطب طيب جيد وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر ياتونهُ ايام لقاحهِ فيلقحونهُ وايام ادراكهِ فيجتنونهُ وينزلون بينهُ باهاليهم في بيوت من سعف النخل والحلفاء وفي الجادة السابلة الى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوقة المعيشة على القوافل وهي رفح والقس والزعقا والعريش والورادة وقطية في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج اليهِ المسافر

قال المهلبي والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكرم وشجر الرمان واهلها بادية محتضرون ولجميعهم في ظواهر مدنهم اجنة واملاك واخصاص فيها كثير منهم ويزرعون في الرمل زرعًا ضعيفًا يودون فيهِ العشر وكذلك يوخذ من ثمارهم وليس يحتاجون مع كثرة جنائنهم الى الحراس لانهم يعرفون بالاثر كل من يسطو عليهم من انفسهم

وقال المقريزي الجفار اسم لخمس مدائن وهي الفرما والبقارة والورادة والعريش ورفح والجفار كلهُ رمل وسمي بالجفار لشدة المشي فيهِ على الناس والدواب من كثرة رملهِ و بعد مراحلهِ . وكان يسكن الجفار في القديم خذام بن العريان ويقال ان ارض الجفار كانت في الدهر الاول والزمن الغابر متصلة العمارة كثيرة البركات مشهورة بالخيرات لكثرة زراعة اهلها الزعفران والعصفر وقصب السكر وكان ماؤها غزيرًا عذبًا ثم صار بها نخل يحدق بها من كل النواحي الى ان دمرها الله تدميرًا فصارت الى اليوم ذات رمل عظيم يسلك فيهِ الى العريش والى رفح فكلهُ قفر تعرف بقعتهُ برمل الغرابي قليل الماء عديم المرعى لا انيس بهِ

واما يوم الجفار فكان بين بكر وتميم بن مر قال ابن الاثير لما كان على راس الحول من يوم النسار اجتمع من العرب من كان شهد النسار وكان رؤساؤهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النسار الا ان بني عامر قيل كان رئيسهم بالجفار عبدالله بن جعدة بن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار وهو موضع بنجد لهُ ذكر كثير في اخبارهم واشعارهم واقتتلوا وصبرت تميم فعظم فيها القتل وخاصة في بني عمرو ابن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيلم لكثرة من قتل بهِ قال بشر بن ابي حازم

يوم الجفار ويوم النسار كانا عذابًا وكانا غراما
فاما تميم تميم بن مرّ فالفاهم القوم روبى نياما
واما بنو عامر بالجفار ويوم النسار فكانوا نعاما

جَفر
Djefr

قالوا انهُ عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر المحتوي على كل ما كان وما يكون كليًا وجزئيًا . وقد يقرن بالجامعة فيقال الجفر والجامعة فالجفر عبارة عن لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل وقد ادعى طائفة ان الامام علي بن ابي طالب وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم في جلد الجفر وهو الذكر من المعزى الذي بلغ ٤ اشهر يستخرج منها بطريق مخصوصة وشرائط معينة الفاظ مخصوصة يستخرج منها ما في لوح القضاء والقدر وهذا علم يتوارثهُ اهل البيت ومن ينتمي اليهم و ياخذ منهم من المشائخ الكاملين وكانوا يكتمونهُ عن غيرهم كل الكتمان وقيل لا يقف على هذا الكتاب حقيقة الا المهدي المنتظر خروجهُ في اخر الزمان . وقال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان جليلان احدهما ذكرهُ الامام علي وهو يخطب بالكوفة على المنبر والاخر اسرَّ اليهِ الرسول وامرهُ بتدوينهِ فكتبهُ عليٌّ حروفًا متفرقة على طريقة سفر آدم في جفر فاشتهر بين الناس بهِ لانهُ وجد فيهِ ما جرى للاولين والاخرين . والناس مختلفون في وضعهِ وتكسيرهِ فمنهم من كسرهُ بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق وجعل في خافية الباب الكبير ا ب ت ث الخ والباب الصغير ابجد الى قرشت و بعض العلماء قد سمى الباب الكبير بالجفر الكبير والصغير بالجفر الصغير فيخرج من الكبير الف مصدر ومن الصغير ٧٠٠ ومنهم من يضعهُ بالتكسير المتوسط قيل وهو الاولى والاحسن وعليهِ مدار الخافية القمرية والشمسية وهو الذي توضع بهِ الاوفاق الحرفية ومنهم من يضعهُ بالتكسير الكبير وهو الذي تخرج منهُ جميع اللغات والاسماء ومنهم من يضعهُ بطريق التركيب الحرفي او العددي . وقال بعضهم فائدة الجفر الاطلاع على فهم الخطاب المحمدي الذي لا يكون الا بمعرفة اللسان العربي وقال الجرجاني الجفر والجامعة كتابان لعلي ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم وكانت الائمة المعروفون من اولادهِ يعرفونهما ويحكمون بها . وقال ابن قتيبة الجفر جلد جفر كتب فيهِ الامام جعفر الصادق لآل البيت كل ما يحتاجون

الى علمهِ وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار المعري بقولهِ

لقد عجبوا لاهل البيت لما   اتاهم علمهم في مَسْك جفرِ
ومرآة المنجم وهي صغرى   ارتهُ كل عامرة وقفرِ

وقيل ظفر بهِ المهدي محمد بن تومرت فراى فيهِ ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصتهُ وحليتهُ واسمهُ فاقام ابن تومرت مدة يتطلبهُ حتى وجدهُ وصحبهُ وكان يكرمهُ ويقدمهُ على سائر اصحابهِ . وقد ذكر بعض المورخين ان السلطان سليمًا العثماني الاول حصَّل هذا الكتاب من مصر وجعلهُ في بلاطهِ مع عدة تحف نفيسة

واما علم الجفر المسمى ايضًا بعلم التكسير وعلم الحرف فسيذكر في الحرف من باب الحاء

والجفر ايضًا موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة وماء لبني نصر بن قعين . وجفر الاملاك في ارض الحيرة . وجفر البعر ماء ياخذ عليهِ طريق الحاج من حجر اليمامة بقرب راهص . وقيل من مياه ابي بكر بن كلاب بين الحمى ومهب الجنوب وقيل هو بين مكة واليمامة على الجادة وهو لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب . وجفر الشحم ماء لبني عبس ببطن الرمة وجفر الهباءة ماء بارض الشربة كان بهِ ايقاع عبس ببني بدر اطلب هباءة . وقد سمي بالجفر عدة مواضع اخرى لا حاجة الى ذكرها هنا وورد في الشعر ذكر كثير منها . واشهرها جفر الهباءة المذكور

واما الجفرة فهو موضع بالبصرة كانت بهِ وقعة بين خالد بن عبد الله القسري وبين اهل البصرة من اصحاب عبد الله بن الزبير ودامت الحرب ٤٠ يومًا فنسبت الجفرة الى خالد فقيل جفرة خالد وذلك سنة ٧٠ هجرية او نحوها

جفرسون
Jefferson

١ . اسم ٢٣ كونتية من الولايات المتحدة

٢ . مدينة هي مركز كونتية ماريون من تكساس عدد سكانها ٤٬١٩٠ نفسًا

٣ . مدينة هي قصبة ميسوري عدد سكانها ٤٬٤٢٠ نفسًا

٤ . ثالث رئيس للولايات المتحدة ولد سنة ١٧٤٣ ومات سنة ١٨٢٦ دخل في اوائل امرهِ في حكومة فرجينيا وشارك مشاركة عظيمة في غزو المستعمرات ضد المتروبول واعلن الاستقلال سنة ١٧٧٦ وارسل الى فرنسا سنة ١٧٨٤ معاونًا لفرنكلين وقام مقامهُ بعد سفرهِ نائبًا للولايات المتحدة وصار كاتم اسرار الدولة سنة ١٧٨٩ ونائب رئيس الجمهورية سنة ١٧٩٧ وانتخب رئيسًا سنة ١٨٠١ وجدد انتخابهُ سنة ١٨٠٥ فبقي يسوس الامور ٨ سنوات ثم استعفى لكي لا يقوم بمشروع رآهُ مضادًّا لشرائع البلاد وصرف المدة الاخيرة من حياتهِ في الاعتناء بمدرسة كلية انشأها . وكان هذا الرجل متصفًا بصفات قلما تجتمع في غيرهِ فكان لهُ نظر جليل في السياسة والشريعة والفلسفة والمالية والحكومة وقد ابقى آثارًا عظيمة تدل على فضلهِ وهو الذي ضم لويزيانا الى الولايات المتحدة ونشر عدة تآليف مفيدة من فلسفية وسياسية

جكسون
Jackson

١ . اسم ٢٠ كونتية من الولايات المتحدة باميركا

٢ . مدينة هي مركز كونتية جكسون من مشيغان عدد سكانها ١١٬٤٤٧ نفسًا

٣ . بلدة من كونتية هندس من ميسيسيبي وهي قاعدة الولاية وعدد سكانها ٤٬٢٣٤ نفسًا

٤ . مدينة هي قصبة كونتية مديسون من تنسي عدد سكانها ٤٬١١٩ نفسًا

٥ . سابع رئيس للولايات المتحدة ولد سنة ١٧٦٧ ومات سنة ١٨٤٥ ودخل وعمرهُ ١٥ سنة في حرب الاستقلال ثم صار مدعيًا عموميًا في تنسي ثم كان من جملة المجلس الذي انشأ نظام ولاية تنسي سنة ١٧٩٦ ثم صار عضوًا من مجلسها العالي سنة ١٧٩٧ ثم قاضيًا سنة ١٧٩٩ ثم رئيس الضبطية . ثم قائد القواد في حرب الانكليز سنة ١٨١٢ فدفع العدو دفعًا شديدًا وفتح فلوريدة وانتصر في نيو اورليانس

سنة ١٨١٥ انتصارًا نهائيًّا . ونجح ايضًا بدفع الهنود الذين كانوا يتهددون الولايات المتحدة . وانتخب حاكمًا لفلوريدة سنة ١٨٢١ وانتخبهُ الحزب الديمقراطي رئيسًا سنة ١٨٢٩ وجدد انتخابهُ سنة ١٨٣٣ وابطل انشقاقًا مهمًّا بين ولايات الشمال و ولايات الجنوب ونال من لويس فيليب سنة ١٨٣٥ غرامة قدرها ٢٥ مليون فرنك تعويضًا عن ضرر في تجارة الولايات المتحدة تسبب عن حروب المملكة وسنة ١٨٣٣ سبب هياجًا عظيمًا في امور الصرافة بالغائهِ بنك نيويورك

جكوار
Jaguar

او جَغْوَر حيوان من طائفة الكواسر من نوع النمر الذي هو احد انواع الهرّ سماهُ لينيوس فليس اونسا (Felis onqa) وسماهُ غيرهُ بالنمر الامركاني وسماهُ بفون بالنمر الكبير وذلك لانهُ اكبر انواع جنسهِ بعد النمر والاسد ويبلغ طول بعض افرادهِ ٦ اقدام ما عدا الذنب فان طولهُ ٢٢ قيراطًا ولون فروتهِ اصهب واضح من الاعلى مبقع ببقع حلقية سوداء او سمراء في وسطها نقطة سوداء وهذه البقع تكون خطوطًا على جانبيهِ كل خط منها ٤ او ٥ بقع واما في الراس والسوق و وسط الظهر فتكون بسيطة اي غير حلقية واسفل جسمهِ ابيض مبقع ببقع بسيطة غير منتظمة سوداء والثلث الاخير من الذنب اسود من الاعلى وحلقي اشمط من الاسفل . وهذا الحيوان معدود من اضرى الكواسر واشدها خطرًا . ويوجد في بارغواي وبوليفيا والبرازيل وغويانا ويكثر جدًّا في الجهة الجنوبية من بوينوس ايرس ومن غريب امرهِ انهُ يعارض الناس هناك مع كثرة وجود ما يقتات بهِ ولا يفعل ذلك في غير جهات من البرازيل وغويانا والاقسام الحارة من امركا . ودأْبهُ الزئير صباحًا ومساء عند طلوع الشمس وغروبها وصوتهُ جهير مخيف يسمع من مسافة بعيدة ويهج اذا هيج هيجًا شديدًا ينتهي بنباح مخيف وهو يلتذ بالاماكن الاجامية والغابات ذات المستنقعات في بارانا وبارغواي وما جاورها وكان هناك كثيرًا جدًّا حتى كانوا يقتلون منهُ كل سنة على قول بعضهم نحو ٢٠٠٠ الف وهو يجاور الانهر الكبيرة وقلما يبعد عنها و يصطاد اللوترا دائمًا وغيرهُ من جنسهِ و يسبح كالنمر بكل سهولة و ينام في النهار في جزيرات الانهار بين اجمات القصب والاسل ولا يخرج من مكانهِ الا ليلًا ويربض في السياجات الكثيفة مترقبًا مرور ما يصطادهُ فاذا مرَّ حيوان مما يصيدهُ يثب عليهِ زائرًا و يضع احدى يديهِ على قمة راسهِ والاخرى تحت فكهِ و يسحق راسهُ بشدة ذراعيهِ بدون استعمال انيابهِ وقوتهُ غريبة حتى انهُ يجرُّ بسهولة الفرس او الثور الى عرينهِ بعد ان يقتلهُ ويهاجم اكبر التماسيح الامركانية فاذا اتفق ان واحدًا منها قبض عليهِ بين فكيهِ الهائلين ضربهُ على عينيهِ ببرثنهِ ففتقأ هما لكي يفتح فمهُ و يطلقهُ . واذا كان في السهل يهرب من الانسان ولا يصادمهُ الا اذا وجد اجمة او سياجًا يختبئ فيهِ واما في الغابات فينام على الارض قرب جذع الشجرة فاذا اتفق مرور من يقلقهُ اهلكهُ لا محالة . ويقال ان الجغور يعيش مع اشاهُ مصاحبًا لها غير ان هذا مشكوك فيهِ والا فيكون شذوذًا عن طريقة انواع جنسهِ . ويمكن الجغور مع كبر جثتهِ ان يتسلق الاشجار بسهولة كالهرّ البرّي وهو دائم القتال للقردة . ولا شيء اضرى منهُ ليلًا وحكي انهُ اختطف ستة رجال كان اثنان منهم امام نار عظيمة في حرس عسكري . وتوجد اصناف من الجغور لا اهمية لها وفروة الجغور من الفراء المرغوبة الثمينة و يتخذها بعضهم بسطًا في القاعات

جلاتين
Gélatine

جوهرٌ ازوتي يتحصَّل من اقسام مختلفة من الجسم الحيواني كالنسيج الليفي الابيض والجلد والاغشية المصلية والغضاريف والنسيج الخلوي والاظلاف وذلك باغلائها في الماء . وليس الجوهر الموجود في الجسم كالذي يتحصل من الاغلاء تمامًا ولكن لايمكن الجزم بان نسبة اجزائهِ الكيماوية تغيرت بالغليان . وقد لاحظ الكيماويون فرقًا ظاهرًا بين ما يتحصل بالاغلاء من الاوتار والعظام والجلد

وما يتحصل من الغضاريف فسموا المتحصل الثاني خوندريناً وهي لفظة يونانية معناها غضروف وابقوا للمتحصل الاول اسم جلاتين والفرق الاصلي بين هذين الجوهرين يظهر من الجدول الاتي وهو مبني على راي مولدر

	جلاتين	خوندرين
كربون	٥٠٫١٧	٥٠٫٦١
هيدروجين	٦٫٣٥	٦٫٥٨
ازوت	١٩٫٢٣	١٤٫٤٤
اكسجين	٢٤٫٢٦	٢٨٫٣٧
	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

ثم ان محاليل الخوندرين ترسب بخلات الرصاص والالومين والشب وكبريتات الحديد مع ان هذه الجواهر لاتؤثر في محاليل الجلاتين . والحامض الكبريتيك والحامض البيروفوريك والحامض الهيدروفلوريك والحامض الكربونيك والحامض الزرنيخيك والحامض الطرطيريك والحامض الحماضيك والحامض الليمونيك ترسب ايضاً رواسب من الخوندرين وباقي الحوامض تفعل مثل ذلك اذا كانت قليلة المقادير فاذا زادت مقاديرها حلت الراسب . ويتميز الخوندرين عن الجلاتين ايضاً باوصاف مخصوصة تهمّ من حيث استعمالها في الصناعة فان الجلاتين يستعمل لامور كثيرة نافعة حال كون الخوندرين لا يستعمل لشيءٍ مهم . والخوندرين المتحصل من المواد القرنية يسمى كراتيناً . وبعض المولفين لايميزون هذا التمييز بين الجلاتين والخوندرين فيطلقون الجلاتين على جميع المتحصلات الهلامية . ولم يوضع حتى الان معادلة مضبوطة لمكافئات الجلاتين ولذلك اصطلحوا على كتابة تركيبها اجزاء مئية تعتبر من حيث الوزن . واشهر الاراء ان الجلاتين دون تخصيص مولف من ٥٠٫٤٠ من الكربون و٦٫٦٤ من الهيدروجين و١٨٫٣٤ من النتروجين و٢٤٫٦٢ من الاكسجين والكبريت . واختلف الكيماويون في وجود الكبريت فمنهم من اثبته ومنهم من انكره . وليس الجلاتين مادة زلالية وان كان ازوتياً وذهب فريمي وشيرر الى ان النيتروجين الموجود فيهِ هو اقل من المقدار المعين هنا . واما جلاتين التجارة فيحصل بان يوخذ جلد راس العجل وغيره من قطع الجلد السميكة التي لا تصلح للدبغ فيزال منها الشعر واللحم والودك وتغسل غسلاً جيداً ثم تفرم بآلة قاطعة وتوضع وسط ماءٍ جارٍ ليزيل منها الادران والاوساخ ثم تعالج بطرق مختلفة للحصول على محلولها فبعض المعامل تستعمل لها قوة الشوابك وحرارة تختلف درجتها من ٢٣٠° الى ٢٥٠° ف وعند حصول المحلول يروق بمادة البومينية كبياض البيض او دم الثور ثم يجعل في انية رحراحة كصحون من الزجاج او الاردواز فمتى جفَّ بحيث يمكن تقطيعهُ قطعاً تمسك باليد ينشر على شباك او يجعل في اجهزة مجففة ليتم جفافهُ وفي اثناء العمل يضاف اليهِ شيءٌ من العطر لتحسين طعمهِ . ويستخرج الجلاتين من العظم والعاج ايضاً بسحقها واغلائها في خلقين على درجة مرتفعة من الحرارة او تعريضها بعد السحق لفعل بخارٍ رفعت درجة ضغطهِ الى ٣٢ ليبرة في القيراط المربع فيتركان على هذه الحال مدة ثلاث ساعات ونصف ثم يوخذ محلولها وتترك المادة الترابية وهي نحو ٦٠ في المائة من وزن العظم كلهِ مع مادة اخرى صابونية متحصلة من دهن العظام وجيرها . ويستعمل هذا الراسب لصنع الفحم الحيواني او لتحضير الفصفور وهو فضلاً عن ذلك من احسن انواع السماد . والطريقة المعول عليها عند الفرنسويين في استحضار الجلاتين هي ان تزال الاتربة الملحية من العظام بنقعها اولاً عدة ايام في حامض هيدروكلوريك مخفف ثم توضع في الماء المغلى . ومن اراد الوقوف على تفاصيل استحضار الغراء والجلاتين يجدها في كتاب الدر المكنون في الصنائع والفنون لجرجس افندي طنوس عون الصيدلي المطبوع في بيروت

وكانت مستشفيات باريس ومنازل فقرائها تكثر من استعمال الجلاتين لرخصهِ وظنهم ان امراقهُ جيدة التغذية غير ان بعض المحققين وجدوا بعد طول استعمالهِ انهُ لا يصلح لذلك فتالفت لجنة للبحث عن خواصهِ فقرروا بعد التحقيق ما ابطل الاوهام القديمة وهو مع ذلك لا يخلو من الخواص

المغذية وإن كان من هذا القبيل دون الفبرين والالبومين ومع انهُ ليس بكافٍ لان تقوم بهِ الحيوة يظهر من كثرة استعمالهِ في بعض انواع الطعام انهُ من اوفق الاغذية في الحمية وهو يستعمل ايضاً لامور اخرى كثيرة فتروق بهِ الاشربة ويصنع منهُ غراء ويتخذ كاشفاً كيماويًّا للتنين وتغلف بهِ بعض الادوية الكريهة في الصيدليات فيتناولها العليل دون اشمئزاز وتصمغ بهِ الاقمشة الحريرية وغيرها . ويصنع منهُ الفرنسويون صفائح رقيقة شفافة يسمونها (papier glacé) اي الورق الزجاجي وتستعمل لنقل الصور والرسوم ويتخذون منهُ ايضاً ازهاراً صناعية يلونونها بالوان الازهار الطبيعية ويمثلون بهِ الازهار التي اصابها الندى او بلها المطر ويصنعون منهُ قوالب لما لا تصنع قوالبهُ من الجص . وسنة ١٨٤٤ صب منهُ فرنشي قطعاً كثيرة بشكل العاج ولونهِ فحصل بذلك على جائزة من جمعية الفنون في لندن سنة ١٨٤٦ . والجلاتين النقي شفاف لا لون لهُ ولا رائحة ولا طعم ولكن اذا وضع في ماءٍ غالٍ ظهرت رائحتهُ واذا نقع في ماءٍ بارد لان وانتفش غير انهُ لا ينحل الا اذا استعملت لهُ الحرارة وهي خاصية تميزهُ عن الفبرين والالبومين . وذكر بوستوك انهُ اذا حلَّ جزءٌ من الجلاتين في ١٠٠ جزءٍ من الماء يعود الى حالتهِ الاولى متى بُرّد المحلول فاذا حلَّ في ١٥٠ جزءاً بقي سائلاً واذا توالى تسخين المحلول وتبريدهُ ولا سيما اذا اغلي لا يبقى فيهِ ميل الى التجلتن وتزداد قابليتهُ للانحلال في الماء البارد فاذا احمي على النار من دون ماءٍ لان وانتفش وانتشرت منهُ رائحة قرن محترق ثم يلتهب فيصير فحماً ثخيناً كثير التجاويف يصعب سحقهُ . وينحل الجلاتين في جميع الحوامض المخففة الا الحامض التنيك وبذلك يختلف كثيراً عن الالبومين ويرسب من المحاليل المائية بالكحول اذا كان مقدارهُ فائت الحد . والحامض التنيك من الطف كواشفهِ فانهُ اذا اضيف الى جزءٍ من الجلاتين مذاب في خمسة الاف جزءٍ من الماء صير المحلول اغبر واذا زيد على محلول قوي ارسب منهُ راسباً كثيفاً منعقداً لا يختلف في شيءٍ عن اصل جوهر الجلد . ويمتنع ذوبان الجلاتين متى خلط بالحامض الكروميك وعرض لفعل النور وتستعمل هذه الخاصة لما يصنع منهُ بشكل العاج ولونهِ وفي اعادة طبع الصور الفوتوغرافية وفقاً لاختراع وودبري والبرت . والجلاتين المذاب والمجلد يفسد بسرعة في الحرارة المعتادة اذ يحمض اولاً ثم يتعفن ويحصل منهُ مواد نشادرية وغيرها ينبعث منها رائحة نتنة ولمنع تعفنهِ يخلط بقليل من الخل او من الحامض الهيدروكلوريك . والجلاتين المستخرج من المثانات الهوائية لبعض انواع السمك يسمى بغراء السمك واذا كان الجلاتين غير نقي سمي غراء . اطلب غراء وغراء السمك في باب الغين

جَلَال أَباد
Jelalabad

بلدة من افغانستان وهي قاعدة ولاية باسمها على بعد ٧٥ ميلاً من كابل الى الشرق بقرب نهر كابل وعدد سكانها المقيمين لا يزيد الا قليلاً عن ٢٠٠٠ نفس الا انهُ يبلغ في فصل الشتاء ٣٠ الفاً بواسطة الذين يأتونها من الجبال المجاورة وبناؤها ردي وهي قذرة الا ان تجارتها مهمة وبها سوق كبيرة وهي مشهورة بغلبة الانكليز وكانوا قليلين جداً على جيش كبير من الافغان بالقرب منها . وجلال اباد ايضاً اسم بلدة اخرى بافغانستان كانت تسمى قديماً دشتاك او دوشاك وهي قصبة سجستان واقعة بالقرب من مصب نهر هلمند على بعد ٢٤٠ ميلاً من قندهار الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس وبناؤها جيد واكثرهُ من الاجر وبها مقام امير يسمى ملك سجستان

جلال الدولة
Jelal-el-dawlah

١ . جلال الدولة بن الب ارسلان السلجوقي . اطلب ملكشاه

٢ . ابو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه المشهورين بالعراق وغيره . كان اخوهُ سلطان الدولة قد ولاهُ البصرة بعد وفاة ابيهِ سنة ٤٠٣ هجرية . ثم ملك بعد سلطان

الدولة اخوهُ مشرف الدولة ومات سنة ٤١٦ فخُطب ببغداد
بعدهُ لجلال الدولة فلم يصعد اليها بل وصل الى واسط
وعاد الى البصرة فقطعت خطبتهُ وخُطب لابن اخيهِ ابي كاليجار
ابن سلطان الدولة فلما سمع بذلك جلال الدولة صعد
الى بغداد فردهُ اهلها بالعنف وبعث الى ابي كاليجار بالحضور
فلم يمكنهُ لاشتغالهِ بحرب صاحب كرمان فلما رات العامة
والعرب والاكراد ان البلاد فوضى طمعوا فيها فدخل
الاتراك دار الخلافة واعتذروا عن رد جلال الدولة وطلبوا الى
الخليفة ان يرسل الى جلال الدولة بالحضور الى بغداد ويملك
الامر ويخطب له فيها ففعل وحضر جلال الدولة فالتقاهُ
الخليفة وجماعة الجند ودخل بالزينة وضرب الطبل وكان
ذلك سنة ٤١٨ . وسنة ٤١٩ شغب الاتراك عليهِ لقلة
العلوفة ونهبوا دار وزيرهِ ابي علي بن ماكولا ودور الكتّاب
والحواشي وحصروا جلال الدولة في دارهِ ومنعوا عنهُ
الطعام والماء فسالهم ان يمكنوهُ من الانحدار فاستاجروا لهُ
ولاثقالهِ سفنًا فجعل بين الدار والسفن سرادقًا لتجتاز حرمهُ
لئلا يراهنّ العامة والاجناد فقصد بعض الاتراك السرادق
فظن جلال الدولة انهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول
لهم ابلغ امركم الى الحرم وتقدم اليهم وبيدهِ طبر فصاح صغار
الغلمان والعامة جلال الدولة يا منصور ونزل احدهم عن
فرسهِ واركبهُ اياهُ وقبلوا الارض بين يديهِ فلما راى قواد
الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم
وكان في الخزانة سلاح كثير فاعطاهُ جلال الدولة لصغار
الغلمان وجعلهم عندهُ ثم ارسل الى الخليفة ليصلح الامر مع
اولئك القواد فارسل اليهم الخليفة القادر بالله واصلح بينهم
وبين جلال الدولة فقبلوا الارض بين يديهِ وحلفوا لهُ
ورجعوا الى منازلهم فلم يمضِ غير ايام حتى عادوا الى الشغب
فباع جلال الدولة فرشهُ وثيابهُ وخيمهُ وفرق ثمنها فيهم حتى
سكنوا . ثم كانت بين جلال الدولة وابي كاليجار عدة مواقع
لانهما كانا متناظرين في البلاد . وسنة ٤٢٤ شغب الجند
على جلال الدولة وقبضوا عليهِ واخرجوهُ من دارهِ ثم سالوهُ
ان يعود اليها فعاد وكانوا قد اسمعوهُ ما يكره ونهبوا بعض ما
في دارهِ لظن ظنوهُ فيهِ . ثم ساروا بهِ سنة ٤٢٧ وارادوا
اخراجهُ فاستنظرهم ثلثة ايام فلم ينظروهُ ورموهُ بالآجر
فاجتمع الغلمان وردوهم فخرج متنكرًا راجلاً الى دار المرتضي
بالكرخ وسار الى تكريت وكسر الاتراك ابواب دارهِ
ونهبوها وقلعوا كثيرًا من ساجها وابوابها فارسل الخليفة
اليهِ وقرر امر الجند واعادهُ الى بغداد . وسنة ٤٢٨ ترددت
الرسل بين جلال الدولة وابن اخيهِ ابي كاليجار في الصلح
والاتفاق فتصالحا وحلفا على الحفظ وعقد لابي منصور بن
ابي كاليجار على ابنة جلال الدولة . وسنة ٤٢٩ سال جلال
الدولة الخليفة القائم بامر الله ان يخاطَب بملك الملوك فامتنع
ثم اجاب لافتاء الفقهاء بجوازهِ فخطب لجلال الدولة بملك
الملوك . وسنة ٤٣٥ توفي جلال الدولة من ورم في كبدهِ
وكان مولدهُ سنة ٣٨٣ ومدة ملكهِ ببغداد ١٧ سنة الا شهرًا
ودفن بدارهِ . وكان مع ذلك ضعيفًا في الملك غير حسن
التدبير في السياسة ولذلك كان شغب الجند عليهِ متكررًا
غير انهُ كان يزور الصالحين ويتقرب اليهم وزار مشهدي
علي والحسين وكان يمشي حافيًا قبل ان يصل الى كل مشهد
نحو فرسخ . وكان ولدهُ الملك العزيز ابو منصور بواسط على
عادتهِ فكاتبهُ الاجناد بالطاعة وكان قد بلغ اباكاليجار
وفاة جلال الدولة فكاتب القواد والاجناد ورغبهم في المال
وكثرتهِ وتعجيلهِ لان الملك العزيز كان قد تردد عن طلبهم
لكثرة المبلغ وتاخير ارسالهِ لقلة المال في يدهِ فمالوا جميعًا
الى ابي كاليجار وخطبوا له وملك مكان جلال الدولة

جلال الدين
Jelal-el-din

١ ً. منكبرس بن قطب الدين او علاء الدين خوارزم شاه محمد
ابن علاء الدين تكش كان ابوهُ قد اقامهُ واليًا على غزنة بعد ان
ملكها سنة ٦١٢ هجرية . ولما دخل التتر البلاد الخوارزمية وملكوا
اكثرها وواصلوا حرب خوارزم شاه واستولوا على خراسان
جهز ملكهم جيشًا الى غزنة وقد اجتمع الى جلال الدين من سلم
من عسكر ابيهِ وكانوا ٦٠ الفًا فخرج بهم الى التتر واقتتلوا ٣ ايام
فانتصر على التتر فجهز جنكز خان عسكرًا آخر اعظم من

الاول فهزمهم جلال الدين بكابل ثم وقع بين عسكره فتنة بسبب الغنيمة وفارق العسكر القائد العظيم سيف الدين بغراق الذي كان السبب في كسر التتر فاستعطفهُ جلال الدين فلم يقبل ورحل الى الهند وتبعهُ ٣٠ الفًا وسار جلال الدين وبقية العسكر حتى وصلوا الى نهر السند واذا بعساكر جنكزخان قد ادركتهم فاقتتلوا قتالاً شديدًا حتى وهن المسلمون فعبروا النهر الى جهة السند واقام جلال الدين هناك مدة فتعذر عليهِ المقام فسار الى كرمان ورحل الى اصبهان وهي بيد اخيهِ غياث الدين فملكها وسار عنها الى بلاد فارس وكان اخوهُ قد استولى على بعضها فاعاد ذلك الى صاحبها اتابك سعد وصالحهُ وسار من عندهِ الى خوزستان في اول سنة ٦٢٢ فحصر مدينة تستر وضيق عليها ثم رحل عنها بعد شهرين ونهب عسكرهُ البلاد حتى استغنوا وحاصر بعقوبا ودقوقا ونهب دقوقا نهبًا شديدًا وقتل اهلها . ثم قصد مراغة فملكها وشرع في عمارتها ثم بلغهُ ان ايغان طايسي خال اخيهِ غياث الدين دخل اذربيجان ليملكها فسار اليهِ جريدة واحاط ليلاً بكل ماكان قد غنمهُ من البلاد ثم امنهُ بشفاعة اخيهِ زوجة ايغان طايسي ثم سار الى تبريز وحصرها وكان صاحبها ازبك بن البهلوان قد فارقها خوفًا منهُ ففتحها بعد ٥ ايام واحسن الى الناس وبث العدل ووعدهم بالخير وعمارة البلاد . وكان الكرج قد اكثروا العيث في بلاد المسلمين مثل خلاط واذربيجان واران وغيرها فسير جلال الدين اليهم عسكرًا كثيفًا وجمعوا هم سبعين الف مقاتل فلقيهم وقاتلهم قتالاً شديدًا فهزمهم وقتل منهم اكثر من ٢٠ الفًا واسر جملة من اعيانهم وبث عساكرهُ في بلادهم ينهبون ويقتلون ويسبون ويخربون ثم امرهم بالمقام بها مع اخيهِ غياث الدين وعاد الى تبريز لانهُ بلغهُ ان بعض الرؤساء تحالفوا على الخروج عليهِ فقبض عليهم واستقام لهُ الامر وتزوج زوجة ازبك لان زوجها ثبت عليهِ طلاقها لحنثهِ ببعض يمين . وسنة ٦٢٣ عاد الى بلاد الكرج وقد جمعوا الجيوش من الامم المجاورة لهم فصاروا في خلق لا يحصى فطمعوا فلقيهم جلال الدين وجعل لهم الكمين في عدة مواضع وقاتلهم فانهزموا وفتك فيهم ثم قصد تفليس قاعدة ملكهم بطائفة قليلة واقام جيشًا متفرقًا وراءهُ يكمنون في عدة اماكن فلما رآهُ الكرج في نفر قليل طمعوا وخرجوا اليهِ فتقهقر فتبعوهُ فخرج عليهم الكامنون ووضعوا السيف فيهم وكان بالمدينة جماعة من المسلمين فنادوا بشعار الاسلام وباسم جلال الدين فوهن الكرج واستسلموا فملك المدينة وقتل كل كرجي بها ونهب عسكرهُ اموالهم وسبوا نساءهم فوقع خوفهُ في القلوب بعد هذا الفتح العظيم لانهُ لم يقدر على الكرج احد من السلاطين قبلهُ واكبر السلاجقة مع قوتهم عجز عنهم . ثم اخذ يحصر المدن المنيعة كالقرس وغيرها ويخرب ويحرق في تلك النواحي ثم حصر مدينة خلاط وقاتل اهلها قتالاً شديدًا وكرر الزحف عليها ولم يزل يقاتلها واهلها يجدون في قتالهِ ويدفعون عسكرهُ حتى سقط الثلج فرحل عنها خوفًا من ذلك ولما بلغهُ من ان التركمان الايوانية يفسدون في بلادهِ ويقطعون الطريق جد السير اليهم وهم مطمئنون لعلمهم انهُ مشتغل ببلاد الكرج وخلاط فاحاط بهم وبذل السيف فيهم على حين غفلة ونهب اموالهم وعاد الى تبريز . وسنة ٦٢٤ قتل الاسماعيلية اميرًا من اعيان امرائهِ فعظم عليهِ ذلك وسار الى بلادهم فخربها وقتل اهلها ونهب الاموال وسبي الحريم والذرية فكسر بذلك شوكتهم ودفع بلاءهم . ثم بلغهُ ان طائفة من التتر قد بلغوا الدامغان عازمين على بلاد الاسلام فسار اليهم وحاربهم فهزمهم وتبعهم عدة ايام يقتل ويأسر ثم اتاهُ الخبر بان جمعًا غفيرًا من التتر واصلون اليهِ فاقام ينتظرهم الى ان دخلت سنة ٦٢٥ فوصلوا وكانت بينهُ وبينهم مواقع كثيرة كان في اكثرها الظفر لهم ثم تغلب عليهم اخيرًا وكانت قد حصلت فترة في الحرب لمفارقة غياث الدين اخاهُ جلال الدين وانهزام التتر لظنهم انها خديعة من غياث الدين ثم انهزام جلال الدين لظنهِ انها مكيدة من التتر حتى يستجروهُ . فقصد في تلك الاثناء بلاد ارمينية وتعدى خلاط ونهب تلك البلاد وسبى الحريم وقتل الرجال واسترق الاولاد وخرب القرى وعاد الى بلادهِ

لكثرة سقوط الثلج . ثم حاصر خلاط سنة ٦٢٦ واقام عليها مدة الشتاء واظهر جلدًا وصبرًا عظيمين وكرر الزحف والقتال ولم يزل ملازمًا الجد في حصارها الى ان فتحها في جمادى الاولى سنة ٦٢٧ سلمها اليهِ بعض الامراء غدرًا واكثر القتل في اهلها والتخريب فيها ونهب كل ما وجدهُ فيها . وسنة ٦٢٧ انهزم جلال الدين من علاء الدين كيقباذ ابن كيخسرو صاحب بلاد الروم وذلك لان ابن عم علاء الدين كان قد ساعد جلال الدين على فتح خلاط وكان بينهُ وبين علاء الدين عداوة فخافهما علاء الدين وكاتب الكامل الايوبي ان يرسل اخاهُ الاشرف لمساعدته عليهما فجاء واجتمع بهِ بسيواس وسارا الى خلاط فسمع بهما جلال الدين فلاقاهما فراعهُ كثرة عساكرهما فلما باشروا القتال انهزم جلال الدين الى خلاط وتفرقت اصحابهُ ثم خرج من خلاط لما قدمها الاشرف وبعد ذلك ترددت الرسل بينهما وبينهُ فاصطلحوا واقام جلال الدين باذربيجان الى ان خرجت عليهِ التتر سنة ٦٢٨ وكان سيّئ السيرة قبيح التدبير لم يترك لهُ صاحبًا من الملوك المجاورين لهُ فتخلوا عنهُ جميعًا . وكان مقدم الاسماعيلية قد كاتب التتر يظهر لهم ضعف جلال الدين وانفرادهُ عن الاصحاب فبادروا الى بلادهِ واستولوا على بعضها وجعلوا يعيثون في اذربيجان وهو لا يقدر على مقاومتهم وخرج وزيرهُ عن طاعتهِ مع طائفة كثيرة من عسكرهِ ايضًا وسبب ذلك قيل انهُ كان لهُ خادم خصي اسمهُ قلج وكان يهواهُ فاتفق انهُ مات فاظهر جلال الدين من الحزن ما لم يسمع بمثلهِ وامر الجند والامراء ان يمشوا في جنازتهِ مترجلين عدة فراسخ الى تبريز وامر اهل تبريز بالخروج لتلقي التابوت وانكر عليهم حيث لم يبعدوا ولم يظهروا من الحزن والبكاء اكثر مما فعلوا واراد معاقبتهم حتى شفع فيهم امراؤهُ ثم انهُ لم يدفن الخادم بل كان يستصحبهُ معهُ اينما سار وهو يلطم ويبكي وامتنع من الاكل والشرب وكان اذا قدم لهُ طعام يقول احملوا من هذا الى قلج ولا يجسر احد ان يقول لهُ مات فانهُ قال لهُ بعض جنده انهُ مات فقتلهُ فانف امراؤهُ من هذه الحال وخرجوا عن طاعتهِ فبقي حيران ولما كثر ظهور التتر دفن الخادم وارسل الى الوزير يستميلهُ ولما حضر قتلهُ بعد ايام . ثم ان جلال الدين فارق اذربيجان لما هو عليهِ من الوهن فوصل الى خلاط وبلغهُ ان التتر في اثرهِ فخرج الى آمد فلحقوهُ واوقعوا بهِ فانهزم وتفرق عسكرهُ وانتقمت منهم الناس . وقد تقدم في الكلام عن التتر ما فعلوا في تلك الايام . واما جلال الدين فلم يقف لهُ احد على خبر هكذا ذكر ابن الاثير وانهُ بقي مختفيًا لا يعلم مكانهُ ولا حالهُ الى سلخ صفر سنة ٦٢٩ . واما ابن خلدون فذكر انهُ لما انهزم من آمد اشار عليهِ بعض مقدميهِ بالرجوع والاختفاء في بعض القرى فرجع وقصد احدى قرى ميافارقين ونزل في بيدرها ففارقهُ صاحبهُ هذا وهجم التتر على جلال الدين بالبيدر وقتلوا من كان معهُ وهرب هو الى جبل الاكراد فلقيهُ بعضهم وكانوا يترصدون الطرق فسلبوهُ وهموا بقتلهِ وشعر بعضهم انهُ السلطان فمضى بهِ الى بيتهِ ليخلصهُ الى بعض النواحي فدخل البيت بعض سفلتهم في مغيب صاحبهِ فقتلهُ لانهُ كان يطلب ثارًا اخ لهُ قتلهُ اصحاب جلال الدين . وكان ذلك في شوال سنة ٦٢٨ . وقال انهُ نقل هذا الخبر من كتاب النسائي كاتب جلال الدين . وذكر من صفاتهِ انهُ كان اسمر قصيرًا شجاعًا حليمًا وقورًا لا يضحك الا تبسمًا ولا يكثر الكلام موثرًا للعدل الا انهُ مغلوب من اجل الفتنة . الا ان ابن الاثير ذكر حادثة الخصي المار ذكرها مستدلاً بها على صغر عقلهِ . ولم يذكرها ابن خلدون

٣ . جلال الدين السيوطي وسيذكر في باب السين

جَلَبا
Jalapa

مدينة في المكسيك في ولاية فيراكروز على بعد ١٤٠ ميلاً عن مكسيكو الى الشرق عدد سكانها ١٠ الاف نفس وقد ادخل اليها دود الحرير فصادف نجاحًا عظيمًا ويستنبت فيها التبغ وتبغها ليس دون احسن تبغ كوبا الا قليلاً وباسم هذه المدينة سمي نوع من النبات من الفصيلة

المتسلقة من جنس اللفلافة يسمى باللسان النباتي كونفلفلوس جلبا (Convolvulus jalapa) وبالافرنجية جلب (jalap) او اللفلافة الطبية (liseron officinal) فجنسهُ خماسي الذكور احادي الاناث واليهِ نسبت الفصيلة (Convolvulacées) وكل انواعهِ راتينجية مسهلة . والنوع الذي نحن بصددهِ هو الجلبا الحقيقية وهو يكثر في المدينة المذكورة من المكسيك ولذلك سمي بها . ويوجد ايضًا في غيرها من امركا الجنوبية وامتد الى الشمالية واستنبت في الاقطار القليلة البرد وسنة ١٦٠٩ نقل جذرهُ المستعمل في الطب الى انكلترا واما النبات فنسبوهُ الى الفاشرا تارةً والى الراوند اخرى ولذلك سمي في صيدليات فرنسا بما معناهُ الراوند الاسود ونسب الى غير ذلك حتى استقر على النسبة الحالية . وهذا النبات تخرج من جذرهِ سوق حشيشية محززة في غلظ ريشة الاوز وفيها درنات صغيرة وتعلو من ١٥ الى ٢٠ قدمًا وتتسلق وتلتف على ما تصادفهُ والاوراق متعاقبة ذنيبية قلبية الشكل تقريبًا حادة كاملة وقد تنقسم الى قسمين او ٣ او ٥ وهي عديمة الزغب من الاعلى وزغبية من الاسفل والازهار بنفسجية ابطية وحيدة ذوات حوامل وكاسها خالدة ذات ٥ اقسام والتويج قمعي الشكل وحافتهُ متثنية والذكور ٥ مندغمة على قاعدة التويج ولا تجاوز انبوبتهُ والمهبل خيطي الشكل وطولهُ لايجاوز الذكور وينتهي بفرج ثنائي الفص والكم بيضي مستدير في حجم البندقة ويكون غالبًا ذا ٤ مساكن يحتوي كل منها على بزرتين او ٣ مثلثة الشكل ومغطاة بوبر طويل حريري واما الجذر فان كان رطبًا كان مغزليًا مستديرًا لحميًا ابيض لبنيًا . اما في المتجر فيكون حلقًا او قطعًا مستديرة قاتمة خشبية ثقيلة خشنة لونها من الخارج اسمر مسود ومن الباطن سنجابي فيهِ خطوط ودوائر مركزية يظهر انها مكونة من الراتينج المحتوية عليهِ تلك الجذور وكلما كانت الخطوط اكثر كانت الجلبا اثقل واجود ومكسر هذه الجذور املس متموج تتبذر فيهِ نقط لامعة وطعمها اولاً ضعيف ثم حريف مهيج ورائحتها مخصوصة مغثية قليلاً واذا سحقت كان لونها اصفر مسمرًا ويظن ان قمة الجذر اي ما يلي الساق منهُ اخف ولذلك تتميز قطعها بتلك الخفة وبعدم انتظامها ولينها وسنجابية لونها وتسمى بالجلبا الخفيفة وهي غير مقبولة عند الناس . ومن الجلبا نوعان يعرفان بالجلبا الكاذبة احدهما اسطواني تقريبًا سنجابي صلب رصاصي مندمج ثقيل ضعيف الرائحة عذب الطعم مع بعض حرافة . والاخر ظاهرهُ سنجابي مسمر وخشونتهُ عميقة كالجلبا الطبية وفي باطنهِ حزوز مركزية مشععة بانتظام والباطن احمر وردي يشبه في تركيبهِ الجذر الصيني . واما الجلبا الحقيقية فنوعان ايضًا احدهما ما يعرف بالذكر وهو نوع استنبت بالمكسيك ويحتوي جذرهُ على راتينج يبلغ تقريبًا ثُمن وزنهِ ويكون على شكل اقراص اتساعها من ٦ الى ٩ سنتيمترات وسطحها اشد سوادًا وباطنها اشد بياضًا ولا تختلف في الرائحة والطعم عن الطبية لكنها اضعف ويقال ان هذا النوع اقوى اسهالاً من الجلبا الاعتيادية . والاخر الجلبا الوردية الرائحة وهي درنية بيضية الشكل مستطيلة وحزوز سطحها عميقة مسودة في العمق وقريبة للبياض في الاجزاء البارزة والباطن ابيض والقطع المستعرض بالمنشار قابل الصقل وهو مسامي مبيض ولا سيما في المركز مع دوائر مركزية سمر . ورائحتها وهي مجموعة او مسحوقة وردية وطعمها عذب سكري قليلاً بدون حرافة وهذان النوعان اقل فعلاً من الجلبا الطبية . وقد تغش الجلبا بالفاشرا وتتميز عنها بمرارة طعم الفاشرا . وقد حللت الجلبا الطبية فوجد فيها راتينج ١٧٬٦٥ ودبس ينال بالكحول ١٩٬٠٠ وخلاصة سمراء تتحصل بالماء ٩٬٠٥ وصمغ ١٠٬١٢ ونشاء ١٨٬٧٨ وجسم خشبي ٢١٬٦٠ واجزاء مفقودة ١٬٨١ وقيل غير ذلك . وقشر الجذر فيهِ مادة ملونة . وقواعدها الفعالة تذوب بالماء والكحول . ومسحوق الجذر اذا انتشر في الهواء هيج الخياشيم والحلق وحرض العطاس واذا وضع على اللسان كان طعمهُ حريفًا لذاعًا . وتستعمل الجلبا للاسهال اذا لم يخش تاثيرها على الطرق المضمية فهي من اقوى المسهلات وتناسب اللينفاويين والاطفال لعدم رائحتها وضعف طعمها وتنفع في الاستسقاء البطني وتضاد الديدان

ولاسيما دودة القرع لكن قل استعمالها لغير الاسهال
واما راتينج الجلبا فهو نحو عُشر وزنها ويكون في خلايا تخلل المنسوج الخشبي من الجذر وهذا الراتينج اذا كان جيد التحضير كان اسمر مخضرًا قصمًا مكسره لامع وطعمه ياول الى حرافة فيكون غير مقبول ويتميز عن راتينج السقمونيا بكونه لايذوب في الايثر لكن يقسمه الايثر الى قسمين قسم رخو يذوب بالماء وقسم صلب قابل الكسر لايذوب بالماء . ويغش هذا الراتينج باشياء كثيرة

جُلُبّان

جنس نبات من الفصيلة القرنية من القسم الفراشي يسمى بالافرنجية جس (gesse) وباللسان النباتي لاثيروس (lathyrus) وهو يشتمل على نباتات حشيشية متسلقة غالبًا تنبت في اكثر الاقاليم المعتدلة واوراقها متريشة دفعة واحدة وتنتهي حواملها بشبه لولب يتعرش على ما يجاوره . ويستنبت منه عدة انواع اما للزينة او للمنفعة حبوبها. فاشهر انواع الجلبان الاهلي ويعرف ايضًا بما معناه البسلة المربعة او عدس اسبانيا وبسلة الغنم وهو سنوي تعلو ساقه من ٣٠ الى ٥٠ سنتيمترًا واوراقها مزدوجة ضيقة وازهاره وحيدة مختلطة بزرقة وحمرة وبياض ويخلف ثمرًا على هيئة قرن فيه من ٣ الى ٤ حبوب ويتخذ علفًا جيدًا للبهائم . ومنها الجلبان العطر لسبب رائحته العطرة وهو سنوي يزهر في كل مدة الصيف ويشبه كثيرًا البسلة السمراء واصله من صقلية . وجلبان الصين وهو ينبت من نفسه في غرب فرنسا وجنوبها واصله معمر يخلف كالخشخاش وساقه نحو متر ويحمل باقات من الازهار وردية اللون . والجلبان الدرني ينبت في الاماكن المعشبة من فرنسا ويستنبت لازهاره الكبيرة العطرة الفرفيرية وحبوبه جيدة للاكل . وجذوره درنية توكل . وجلبان طنجة وهو سنوي جميل متسلق ذو ازهار كبيرة جميلة . والجلبان المكرش وهو شائع في اسبانيا ويحبه اهلها ويستنبت ايضًا في غيرها علفًا للماشية لا الخيل . والجلبان الزغبي وهو كثير الزغب في كل اجزائه وهو نافع للمنازل واستنبت بنجاح . وجلبان المروج وهو معمر ذو ازهار صفراء يستنبت في الاراضي القليلة المنفعة للزراعة . والجلبان يزرع باراضي الصعيد ويقوم مقام البرسيم اذ لا ينجح البرسيم هناك . ويزرع في الاراضي الوحلية عقب انحسار الماء . والزراعون يحفظون جانبًا منه للتقاوي ويطعمون بزوره جانب آخر للمواشي بدل الفول والذرة ويبقون جانبًا في الارض تاكله الماشية اخضر كالبرسيم . وذكر ابن البيطار ان من الجلبان نوعًا يسمى البسلة والحال انه غيرها . راجع بسلة

جلبوع
Gilboa

جبل في فلسطين بين الاردن وسهل يزراعيل وعليه انكسر شاول وقتل هو وابنه يوناثان . ومعنى جلبوع بالعبرانية فوّار وربما اخذ هذا الاسم من ينبوع كبير يخرج من قاعدته الشمالية ويسمى في الكتب المقدسة بئر حرود او ينبوع اسرائيل وقد حفظ هذا الاسم في قرية واقعة على الجبل تدعى الان جلبون وكانت تسمى في ايام ابرونيموس جلبوس ويسمى النبع الان عين الجلود . وارتفاع جبل جلبوع ليس اكثر من ٦٠٠ قدم فوق السهل المحيط به الا انه يمتد شرقًا وغربًا نحو ١٠ اميال وسفحه ابيض جدب وكان بالقرب من نبع ازراعيل مدينة قديمة باسمه وقد عسكر الاسرائيليون في هذا المكان قبل المعركة حال كون الفلسطينيين خيموا في شونلم المسماة الان سولام على بعد ٨ او ١٠ اميال شمالاً على الارض المرتفعة المقابلة لجلبوع وقيل ان هذه المعركة كانت سنة ١٠٥٥ ق م

جلجال
Gilgal

وقد ورد بالعبرانية مقترنًا دائمًا باداة التعريف وهو اسم لموضعين في فلسطين القديمة احدها الموضع الذي عسكر فيه الاسرائيليون اولاً الى غربي الاردن وهو الموضع الذي قضوا فيه الليلة الاولى بعد عبور النهر المذكور ووضعوا فيه الاثني عشر حجرًا التي اخرجوها من مجرى النهر

قضوا هناك ايضاً فختنهم الاول في ارض كنعان وختن هناك الاسرائيليون الذين ولدوا في التيه . ومعنى الجلجال الحرية . والثاني مدينة بنيت في الموضع المذكور ووضع فيها تابوت العهد زماناً طويلاً فكان اسرائيل يحجون اليها خلافاً الناموس فاستوجبوا توبيخ الانبياء (هو ٤ : ١٥ وعا ٤ : ٤ و ٥ : ٥) والظاهر انهم اتخذوا ذلك بعد يشوع بمدة قصيرة لانهُ قيل في سفر القضاة (٣ : ١٩ و ٢٦) انهُ في ايام اهود اشتهرت الجلجال بالاصنام التي كانت تعبد فيها وربما كان الذين عبدوا تلك الاصنام هم الموابيين فبطلت تلك العبادة بخروج البلاد . من يدهم ثم دخلت عادة حج اسرائيل اليه بعد ذلك بمدة . وقد مسح شاول في الجلجال ملكاً لاسرائيل واسخط الرب في نفس ذلك المكان بتقديم الذبائح فيهِ وقد ورد ذكر الجلجال كثيراً في الكتاب المقدس

جلجثة

Golgotha, Calvary

ومعناها الجمجمة · هو الجبل الذي صلب عليهِ المسيح كان اولاً خارج اسوار اورشليم ثم ادخل ضمنها حين اقامت الملكة هيلانة كنيسة هناك وفيها هم يحفرون الاساس وجدوا الصليب الذي صلب عليهِ المسيح فصار الناس يزورون هذا المكان افواجاً كل سنة ونصبت صلبان كثيرة على الطريق التي مشى عليها المسيح وهو ذاهب الى الصلب من حضيض الجبل الى قمتهِ . وقد جرت العادة عند المسيحيين ان ينشئوا مثال الجلجثة في عدة اماكن تذكاراً لجلجثة اورشليم فمن ذلك جلجثة جبل ڤاليريان قرب باريس فسمي ذلك الجبل بالجلجثة ايضاً وكان الناس يزورونهُ من كل صقع ولا سيما في اسبوع الآلام فيجتمع هناك جماهير غفيرة وبقي ذلك المكان قائماً الى زمن الثورة الفرنسوية فخرب ثم رمم في زمن رجوع الملكية ثم هدم سنة ١٨٣٢ عند انشاء الطريق الحديدية من باريس الى ڤرسايا . وفي ذلك الموضع الان قلعة منيعة تعدُّ من احصن القلاع الباريسية

جَلَد

راجع آيروغرافيا

جِلْد

Peau, Skin

هو الغشاء الظاهر لجسم الحيوان يقي الاجزاء الداخلية من الطوارئ والآفات الخارجية . وهو ايضاً عضو اللمس وآلة معتبرة للافراز والامتصاص وبهِ من المرونة ، يجعلهُ موافقاً للحركات المختلفة التي تحدثها الاعضاء بتغيرات التي تحصل في مراكزها . وجلد الانسان يعتبر ·الاً لجلود الحيوانات العالية الرتبة وهو مؤلف من طبقتين احداهما الادمة وهي الى الباطن والاخرى البشرة وهي الى الظاهر فالادمة ويقال لها الجلد الحقيقي ايضاً كثيفة مرنة متينة في غاية اللدونة مؤلفة من الياف متشابكة في جميع الجهات يملأ خلاياها مادة دهنية وهي مرتكزة على طبقة نسيج خلوي واقع تحت الجلد وفي سماكتها وما تحتها اي في النسيج الخلوي توجد الغدد العرقية (اطلب عرَق) والغدد الشعرية (اطلب شعر) والغدد الدهنية او الشحمية وعلى سطحها توجد الحليمات الحسية وهي بروزات دقيقة مخروطية تكثر في الوجه الباطن لليد والاصابع والقدم وحول حلمة الثدي وتكون فيها جميعاً صفوفاً مزدوجة في خطوط منحنية متوازية ومعدل طول الحليمات نحو $\frac{١}{١٠٠}$ من القيراط وقطر قاعدتها نحو $\frac{١}{٢٥٠}$ وهي قليلة العدد غير منتظمة الانتشار على السطح العام للجسد تتكون منها الخطوط البارزة التي تشاهد على الوجه السائب للبشرة ومن هذه الحليمات ما هي عصبية ومنها ما هي دموية والتصاقها بالكوريون متفاوت . والصورة الاولى المرسومة للجلد بين صور هذا الجلد هي صورة حليمات مركبة من سطح اليد يظهر منها اقسام مزدوجة وثلاثية ورباعية فان a قاعدة حليمة مركبة و bbb اطرافها العليا و ccc اطراف حليمات أُخر قواعدها غير ظاهرة . والصورة الثانية صورة قطاع عمودي من الجلد كما يظهر بالنظارة المعظمة فان a البشرة و b الطبقة السفلى او الباطنة

من البشرة وتعرف بطبقة ملبيجي و c حليات الجلد و d الكوريون و ef غدد من النسيج الدهني و g الغدد العرقية و h قنوات الغدد العرقية و i فتحاتها او ثقوبها الخارجية و k جراب شعري و l شعر خارج من الجلد و m حلمة شعرية و n جيب شعري و o جذع شعرة في الجراب الشعري و p فتحات الغدد الدهنية وهي على نسق الغدد العرقية وتتميز عنها في الغالب بطبيعة المتحصل الذي تفرزهُ وهي متوزعة في جميع سطح الجسم تقل حيث تكثر الغدد العرقية وبالعكس ولا توجد في الراحتين ولا الاخمصين وتكثر في جلد الراس والوجه وحول فتحات الانف والفم والاذن الظاهرة وغيرها . ويختلف حجمها كثيرًا غير ان قنواتها اوسع من قنوات الغدد العرقية واكثر منها استقامة وقد تختلط بنيتها احيانًا فلا تكون بسيطة . ويوجد عادة في اقسام الجلد المغطاة بالشعر قنوات دهنية مزدوجة تنفتح في اجربة والغاية من افرازها تليين الجلد ومنع يبوسة الشعر بالشمس ونقصهِ بالهواء . ويكثر هذا الافراز في سكان المدارين ولهُ في بعض انواع السودان كالزنوج مثلاً رائحة مخصوصة . والغدد الميبومية او غدد ميبوميوس هي اكبر الغدد الدهنية وموقعها في اطراف الجفون يتألف منها صفوف مزدوجة مرتبة في قنوات مستقيمة وتفرز مادة زيتية لتليين الجفون وتلصقها بعضها ببعض في الاحوال المرضية ومن انواع الغدد الدهنية ما يوجد في صماخ الاذن حيث يفرز الصملاخ وهي هناك قنوات طويلة كثيرة التعرُّج وبها كثير من الاوعية الدموية

واما البشرة فهي قشرة رقيقة نصف شفافة تغشى سطح الادمة او الجلد الحقيقي وهي مؤلفة من طبقات مركبة من كريات ابيثيلية مرصوفة رصفًا فسيفسائيًّا وشكلها بيضيٌّ مفرطح او كثير الزوايا وقطرها نحو $\frac{1}{190}$ من القيراط وكل كرية تحتوي على نواة وعدة حبيبات صغر متميزة وتنمو الكريات من جراثيم تتناولها من غشاء اساسي يتغذى من الاوعية الواقعة تحتهُ وتخرج الى ظاهر البشرة وقتًا بعد وقت فيخلفها كريات اخرو في اول تكونها تكون كروية ثم تجف بالتدريج وتتسطح ويستحيل ما في باطنها الى مادة قرنية والسبب في هذا الاختلاف هو انها تتولد في السائل الدموي وتسكب على الوجه الظاهر للادمة فكلما تقاربت الى الجهة السطحية تسطحت بتبخر السائل الذي في باطنها فتجف وتصير على هيئة قشرة يابسة ولذلك كانت الطبقات الغائرة من البشرة اكثر خلوية من الطبقات السطحية . وتسمى الطبقات الغائرة بالشبكة المخاطية لانهُ يوجد فيها اسناخ او فتحات كاملة تشغلها الحليات البارزة واما الوجه السائب للبشرة وهو الوجه الظاهر فعليهِ خطوط محفورة تتقاطع فتكون اخلية كثيرة الجوانب او معينة الشكل . وهذه الثلوم كبيرة مقابل ثنيات المفاصل دقيقة في اماكن اخرى كظهر اليد واضحة في الراحتين والاخمصين وموضوعة على شكل خطوط منحنية فاصلة بين الخطوط البارزة التي يتوقف بروزها على وضع الحليات صفوفًا . وليس للبشرة اوعية ولا اعصاب ولكن تخترقها قنوات الغدد الدهنية والغدد العرقية وجذوع الشعر او الريش . والظاهر ان الشبكة المخاطية مركبة من نفس العناصر المكرسكوبية التي تتألف منها البشرة الواقعة فوقها وهي المجلس الاصلي للمادة الملونة التي يتوقف عليها لون الجلد في جميع اجناس البشر فانها في كريات واقعة في سماكتها وهي شبيهة بالمادة الملونة الموجودة في مشيمية العين . والبشرة تغشى ظاهر الجسم كلهُ حتى وجه العين وتختلف في السماكة بحسب المحل فتكون سميكة صلبة قرنية في الاجزاء المعرضة للضغط والتاثير الجوي كراحة اليد واخمص القدم والعقب ورخوة خلوية البناء في ما عدا ذلك . والغرض منها ان تقي الجلد الحقيقي الحسَّاس من الآفات الميكانيكية ومماسة الهواء واذا كشط شيء منها في الجسم الحي يتعوض بسرعة ولكن اذا سلخت بعد الموت لا يلبث الجلد الذي تحتها ان يسمر ويجف . وقد وجد بالتحليل ان التركيب الكيماوي لبشرة العقب السميكة يكاد لا يختلف عن تركيب المادة القرنية في الاظافر والحوافر والقرون والشعر . وتظهر البشرة ظهورًا واضحًا في النفاطات او النفاقيع فتكون القسم المرتفع فوق السائل

ومن منافعها ايضًا انها تمنع التبخر من الجلد الحقيقي وتمتص السوائل من الخارج وليس من الخفي على الطبيب ان ادخال الفواعل الطبية الى الجسم من ظاهر الجلد يكون اقوى فعلاً واسرع تاثيرًا اذا تقدمهُ استعمال منفط تزال بهِ البشرة

واكثر ثنيات الجلد تنشأ عن انقباض العضلات السطحية ولهُ ايضًا بروزات وفتحات فالبروزات ارتفاعات يجاورها ميازيب وهي عبارة عن الحليمات العصبية والفتحات هي العينان والاذنان والمنخران والفم والمخرج والفتحة التناسلية البولية ولا ينتهي الجلد عندها بل ينعطف الى الباطن فيغطي جميع الاسطحة الباطنة ويسمى حينئذٍ بالغشاء المخاطي وتتنوع عناصرهُ بتنوع الوظائف التي يقوم بها وهذا الغشاء كثير الاوعية والاعصاب والليمفا . والجلد في الانسان مركز حاسة اللمس غيران الشعر والحراشف والصفائح والاغشية العظمية او القرنية والصوف في اكثر الحيوانات تضعف شعورهُ بالتاثيرات الخارجية وقد تلاشيهِ تمامًا فتنحصر الحاسة المذكورة في اقسام مخصوصة او اعضاء بارزة . والحس في الانسان يختلف كثيرًا في اقسام جلدهِ غيران اشدهُ في اطراف الاصابع والشفتين واضعفهُ في الظهر والاطراف . ويتهوى الدم بعض التهوي بواسطة الجلد وهو امرٌ مهمٌ جدًا في تنفس الضفادع وبعض الاسماك العارية الجلد . ومن التجارب التي اجراها العلماء في هذا الباب انهم استاصلوا رئتي ضفدع فخرج من جلدها في ثماني ساعات ربع قيراط مكعب من الحامض الكربونيك واما الانسان فان الحامض الكربونيك الذي يخرج من جلدهِ هو بين $\frac{١}{٦٠}$ و $\frac{١}{٣٠}$ من الحامض الكربونيك الذي تفرزهُ الرئتان . واذا كانت وظيفة الرئتين غير جارية على حقها ترتفع حرارة الجلد . والاحسن في الحميات ان يحفظ الجلد رطبًا . وقد سبقت الاشارة الى قوى الجلد الماصة في الكلام عن الامتصاص . واما الشرايين التي تتوزع في الجلد فتنقسم اولاً الى فريعات في النسيج الذي تحت الجلد ثم تمرّ من اخلية الكوريون وتكوّن ضفيرة شعرية تتوزع في غدد الجلد واجربة الشعر وتنتهي في الطبقة الحلمية . والاوعية الليمفاوية كثيرة ولا سيما في الصفن وحول حلمة الثدي . والاعصاب تصعد من اخلية الكوريون مع الاوعية الى الطبقة السطحية للادمة فتكوّن هناك ضفائر دقيقة تذهب منها فريعات الى الحليمات الحسية

واما جلود الحيوانات فاذا دبغت استخدمت لامور كثيرة نافعة وسيأتي الكلام عليها في دباغة من باب الدال

ويعتري الجلد علل كثيرة تعرف بالامراض الجلدية وهي وان لم يكن منها خطر على الحيوة قد تذهب بلذتها وتوقع صاحبها في خجل لان مرضهُ ناشئ في الغالب عن عدم تعهد بدنهِ بالنظافة فيجعل الناس يتجنبون مخالطتهُ ويستنكفون من النظر اليهِ وربما نشأت هذه العلل بطريق الوراثة او من رداءة الاطعمة او من الاكثار من اكل الموالح وتنقسم العلل الجلدية الى ٨ اقسام وهي الآتية

اولاً العلل النفاطية وهي

١ . الاريثيما وقد مرّ ذكرها في المجلد الرابع وجه ٧٥٤

٢ . الانجرية وقد مرّ ذكرها في المجلد الرابع وجه ٤٦١

٣ . الوردية وسياتي ذكرها في باب الواو

٤ . الاستروفولس وهو نفاط حلمات حمر صغار بينها بقع حمر والحلمات صلبة متفرقة وقد تكون متصلة واكثر اصابتها الاطفال وقت الاسنان وتظهر غالبًا على الوجه والرقبة واليدين وربما ظهرت على سائر اقسام الجسم وقد تمكث نحو ١٠ ايام او اسبوعين وعند زوالها يتقشر القسم المصاب ومن اسبابها مواد حريفة في القناة الهضمية والاسنان والتعرض لحرارة عالية والسكنى في هواء رديء وهي على عدة اشكال مرجعها كلها الى شكلين احدهما الاستروفولس النمشي وسببهُ في الغالب كثرة الاطعمة او اطعمة حريفة وعلاجهُ قليل من الزئبق مع الطباشير والراوند اذا كانت المبرزات بيضاء واذا ظهر الذرب يسكن بقليل من مزيج الطباشير المركب ويوافقهُ محلول خفيف من خلات الرصاص او ماء مضاف اليهِ قليل من الكولونيا والشكل الاخر الاستروفولس الابيض وهو نفاط حلمات بيض لؤلؤية

الشكل واللون تظهر مع الشكل الاول احيانًا او بدونه على الصدر والعنق والوجه وتزول بواسطة الوضعيات القابضة او بمس كل واحدة من الحلمات بنترات الزئبق الحامض وتعالج الحكة بماء الورد والكليسيرين

ثانيًا العلل النملية وينطوي تحتها

١. الحزاز وسياتي في باب الحاء

٢. الحكة وسياتي ذكرها في باب الحاء

ثالثًا العلل الحويصلية وهي

١. الاكزيما وقد مرَّ ذكرها في المجلد الرابع وجه ١١٩

٢. القوباء وسياتي ذكرها في باب القاف

٣. الجاورسية وقد مرَّ ذكرها في موضعها

رابعًا العلل البثرية وينطوي تحتها

١. الاكثيا وتعرف بالبثرية وقد ذكرت في المجلد الخامس وجه ١٩٢

٢. الامبتيجو وهو التهاب سطح الجلد التهابًا بثريًا يقال انه معدٍ احيانًا واسباب هذه العلة مثل اسباب الاكزيما وكثيرًا ما تلتبس بها غير ان الامبتيجو تتكوّن فيه بثرات ذوات رووس على قاعدة حمراء وقشور صفراء او صفراء مخضرة والمفرز بعض الصفات الصديدية من اوله وهو ينفذ من تحت القشور والنفاط يظهر افواجًا والعلة قد تدوم ٣ او ٤ اسابيع وقد تصير مزمنة وتمكث اشهرًا او سنين. والامبتيجو انواع اولها المحصور وهو ما ينحصر فيه النفاط في بقعة او بقع محدودة وتكون في الغالب مستديرة الشكل اذا كان مجلسها الوجه او الطرفين العلويين وبيضية الشكل اذا كان مجلسها الطرفين السفليين وكثيرًا ما يكون مجلسها غير ما تقدم واعراضه العامة الاعياء والصداع والحرارة الموضعية والاكلان وعلاجه بالوضعيات الملينة. وثانيها القشري وهذا النوع تتسع فيه ساحة النفاط وتتكوّن عليه قشرة مخضرة اللون تنشق فيسيل منها مادة صديدية حريفة ومجلسه الغالب الطرفان السفليان ومن اعراضه حكة شديدة والم عند تحريك الطرف المصاب وايذيما في بعض الاحوال وعلاجه بازالة القشور بواسطة اللزق الملينة ثم تلطيخ القسم المصاب بمحلول قابض. وثالثها الامبتيجو الاكال وهذا النوع يصيب الوجه ويكون مجلسه غالبًا الراس الانف والشفة العليا والشدقين ويبتدئ بتجمع حويصلات وبثرات سريعة الانفجار فتتكوّن قشرة غليظة يسيل من تحتها سيال حريف يأكل الانسجة العميقة بالتدريج ويرافقه ألم شديد يسكنه الافيون او حقن مورفين تحت الجلد وقد يلتبس بالذئبة الا انه يذعن للعلاج وعلاجه بازالة القشور ثم تنظيف القروح بعصيدة يوديد النشاء مرة او مرتين كل يوم فاذا نظفت استعمل لها سيال خفيف من الحامض التنريك وصبغة المرّ ويعطى من الداخل يوديد البوطاسيوم والحديد وزيت السمك اذا كان مزاج العليل خنازيريًا. ورابعها الامبتيجو المتفرق او امبتيجو الراس والبعض يسمونه بالسعفة وهو علة معدية في قول وقيل لا تعدي الا في بعض درجاتها ومن اسبابها الاوساخ والقمل وقد تلتبس بالشهدية الا انها تمتاز عنها بكون الشهدية اشد صفرة وعلى هيئة كوُوس وكثيرًا ما يختلط هذا النوع باكزيما الراس وعلاجه بازالة القشور والاعتناء بالنظافة ثم دهن النفاط بمرهم نترات الزئبق او مرهم اكسيد الرصاص او مرهم الراسب الابيض ويجب قص الشعر وغسل الراس كل يوم بالماء الفاتر والصابون وقد مدح بعضهم مراهم القطران. وخامسها الامبتيجو المعدي وهذا النوع تكون البثرات فيه متفرقة صفراء ومجلسه الغالب الوجه وربما ظهر على فروة الراس والذراعين واليدين والاليتين والرجلين. ففي اول الامر تظهر حويصلات مائية تكبر اذا اهملت حتى تصير اجمالاً صغارًا ويكون السيال فيها صافيًا ثم يتعكر ثم يتحول الى صديد فتجف وتظهر القشور كانها ملتصقة بسطح البشرة وقد تسودُّ احيانًا وبعد سقوطها تبقى مواضعها مدة محمرة اللون واذا ظهر في بيت سرى من ولد الى اخر او الى الام او المرضعة ويمتد بالتلقيح وتسبقه وترافقه اعراض عامة مثل حمى وصداع ولهذه العلة سير محدود ولا تستدعي علاجًا وافضل مرهم لازالة القشور مرهم الراسب الابيض الخفيف

خامسًا العلل المجلية وهي

١. الروبيا وسياتي ذكرها في باب الراء

٣ً. البمفيجوس وقد ذكر في المجلد الخامس وجه ٥٩٦
سادسًا العلل التشرية وهي
١ً. البسورياسس او التصدف وهو شامل للبهق والبرص. راجع برص (٥: ٣٢) وجذام وجه ٤١٢
٢ً. البتر ياسس اي الخشكريشة. اطلب خشكريشة
٣ً. الاختيوسس ويسمى جلد السمك او التسمك (Ichthyoses) وهي لفظة يونانية معناها السمك ومنها اسمه وهو مرض يشمل كل طبقات الجلد يه تتضخم الحليمات تحت البشرة وتتكوَّن قشور جافة كثيرة اشبه بقشور السمك ويظهر القسم المصاب كانهُ وسخ لم يغسل وهذا المرض هو في الغالب وراثي وقد ذكروا لهُ نوعين. احدهما بسيط فيهِ يمتزج قليل من المادة التي تفرزها الغدد الدهنية مع قشور الابيثيليوم فتتكون منها قطع سود. والثاني قنفذي ومجلسهُ الغالب موخر المرفق ومقدم الركبة وقفا اليد والقدم. فيهِ تطول نتوات الابيثيليوم فتكون سوداء نافرة وداخلها حليمات مستطيلة وهذا الداء غير قابل الشفاء على ان التوقي من البرد والاعتناء بالنظافة وازالة القشور بالغسل ودهن الاقسام المصابة بمادة دهنية من شانها ان تلطف خشونة الجلد ويبوستهُ ولا فائدة للعليل من استعمال العقاقير الطبية
سابعًا العلل الدرنية او العجرية وهي
١ً. داء الفيل. راجع جذام وبرص
٢ً. الكيلويد وهو تضخم اقسام صغار من الجلد على هيئة اسطوانات صغيرة صلبة المجسّ وهذا التضخم يكون تارة مفردًا واخرى متعددًا وهو علة بطيئة السير ومجلسهُ على الغالب الصدر بين الثديين ويزول تارة من نفسهِ دون تقرح وهو يظهر في الندوب الباقية بعد الجدري والاكثيا والزهري والاكلة والقروح الخنازيرية وفي ندوب جروح الضرب او الاسلحة او الحرق بالنار او الكاويات. وعلاج هذه العلة تركها ووقاية الاقسام المصابة وكل ما يهيج الجلد لان حفظها او تركها او استئصالها يعقبهُ زيادة تضخم الاقسام المصابة او معاودة العلة بعد الاستئصال بحيث تكون اشد مما كانت اولاً

٣ً. المولوسكوم اي العقد الدرنية اللينة وهو تضخم اجربة الشعر وتمددها وهي تكون في اول الامر على قدر حبة حمص صغيرة وقد تبلغ قدر بيض الحمام وقد تكون تارة عريضة واخرى تتعلق بعنق رقيق وتكثر على الوجه والعنق. وقد ذكروا لهذا النوع شكلين. احدهما المولوسكوم غير المعدي وهذا النوع لا تشتد فيهِ الاعراض والسلع تبقى بعد بلوغها على ما هي عليهِ. والثاني المعدي وهو علة شديدة مزمنة ويكون الجلد على السلع شديدًا احمر منخفضًا في اواسط السلع مثل قمع وينبت بجوار السلعة سلعة اخرى حتى يكتسي بها جانب كبير من الجسم وتعصر من السلع مادة دهنية على هيئة سيال بقوام اللبن وهذه المادة اذا اصابت صحيحًا اعدتهُ. وعلاج هذه العلة بعصر كل سلعة وتفريغها ثم كي الكيس بنترات الفضة
٤ً. الاكلة وقد مر ذكرها في المجلد الرابع وجه ١٦٠.
٥. التوت وهي علة توجد في افريقية وبعض امركا والهند الغربية وهي تدرن قطع صغار من الوجه وفروة الراس والابطين والمعاري فتحمر اولاً ثم ترم وتتحول الى درنات اشبه بثمر التوت ومن ذلك اسمها وقد تكسوها قشور يابسة وقد تلتهب وتتقرح وتسيل منها مادة حريفة تكوّن حولها قشورًا وهي علة مستعصية
٦ً. فتليجو او اكرنتلاسيا وهي علة نادرة تتولد فيها على العنق والوجه وجوار الاذنين واكثر الجسد درنات ملساء لامعة بيضاء تبلغ اعظمها في نحو ١٠ ايام فتكون قدر لؤلؤة اعتيادية ثم تتقلص وتزول وقد تطول مدتها اكثر مما ذكر وهي لا تتقرح وتبرأ من جهة وتمتد من اخرى وتفسد الشعر في طريقها وهي من نوع البرص الابيض اي فقد المادة الصابغة من شبكة مليجي والدرنات البيض تختلف في حجمها فقد تكون قدر قطورة الدبوس الى قدر حبة حمص وتتفرق تارة وتجتمع اخرى ولم يكشف لها علاج
ثامنًا العلل الحلمية وهي
١ً. التينيا بانواعها وقد مرت في باب التاء
٢ً. الميكيتوما وسياتي ذكرها في الميم

وهذا التقسيم هو لولّن وهو مبني على صفات العلل الجلدية الظاهرة وغير متفق الا على انواعهِ فان بعضهم جعل الامبتيجو والسيفيجوس من النوع الثاني. ثم من العلل الجلدية علل غير داخلة في الاقسام الماضية وهي

١ً. السيبوريا اي زيادة افراز الدهن الجلدي من الاجربة الجلدية وهي على ثلاث هيئات. زيتية يكون فيها المفرز الدهني سيالاً فيشبه الجلد جلدًا قد دهن بالزيت. وجافة وهي اذا كان المفرز شديداً تكون على سطح الجلد قشور صغر. وقرنية وهي تكوُّن نتوات سادة فوهات الاجربة واكثرها حدوثاً الجافة ومجلسها فروة الراس والوجه وقد تصيب الانف فيرم ويحمرُّ وتكسوهُ جلب. وهذه العلة على هيئاتها المختلفة اكثر اصابتها للمستضعفين وتعالج بالمقويات وبالوضعيات القابضة

٢ً. المورفيا وهي بقع حمراء او قرنفلية في وسطها قطع على لون الشمع الابيض تتكون على سطح الجلد فتكون صغيرة ثم تمتد حتى يصير قطرها قيراطين فاكثر وتصيب على الغالب اصحاب الانيميا والقضاف وعلى الغالب الجذع والاطراف بحيث تعوق حركاتها وهي علة مستعصية وعلى المصاب بها ان يتجنب كل نوع من المهيجات ويعتني بنظافة الجلد عموماً ويعتمد من الداخل على الحديد والكينا والزرنيخ وزيت السمك وهي تنذر بالصحة على الغالب

٣ً. الفيبروما وهي اما بسيطة وهي تضخم النسيج الموصل البشري على هيئة سلعات متدلية كمثرية الشكل تتعلق باعناق وهي لينة تحت الجس وقد تتجعد قليلاً وتكون مفردة او متعددة ومجلسها العنق او الصدر او الظهر ويندر كونه الاطراف وعلاجها الاستئصال مع الحذر من النزف واما محلولة وهي علة يتدلى فيها الجلد على هيئة اكياس متضخمة او هيئة غضون كبيرة مرتخية ويكون معها الجلد متضخماً ومجلسها العنق والصدر والساقان احياناً وذكرت حوادث بلغت الغضون المتدلية فيها ١٠ قراريط طولاً واخرى تدلى فيها منها عشرة او احدى عشرة من الفك الاسفل وعلاجها الاستئصال. واما فطرية وهي ناميات تنمو على سطح الجلد قليلة الحساسة سريعة النمو والتقرح ومجلسها الجبهة والانف والشفتان والاطراف وهي تصيب المصابين بالزهري اكثر ممن سواهم. وعلاجها بالتدبير الصحي الحسن والاطعمة الجيدة والمقويات والوضعيات القابضة للقروح والناميات

٤ً. بعض علل الاظفار ومنها اولاً تضخم الاظفار وفيهِ تغلظ الاظفار بتكوُّن مواد جديدة في الطبقة اللينة تحت الطبقة القرنية. وعلاجها بالمقويات والزرنيخ والدلك بمرهم الزئبق. ثانياً ضمور الاظفار او قلة نموها. وعلاجها بالمقويات ولاسيما الحوامض المعدنية والزرنيخ والوضعيات الزئبقية او المنبهة. ثالثاً بسورياسس الاظفار ويكون فيها منظر الاظفار كانها نخرة رقطاء مشققة عرضاً متغلظة بكثرة النمو في الطبقة اللينة وعلاجها كعلاج البسورياسس. رابعاً تينيا الاظفار من قبل فطر التينيا الحالقة وهي مسببة على الغالب من عدوى الاظفار بحك الراس او قسم آخر مصاب بالتينيا الحالقة. راجع تينيا. وعلاجها بترقيق الظفر بمبرد او نحوهِ بحيث تبلغ الوضعيات الى اصول الفطر ثم يوضع عليها الحامض الخليك او محلول تحت كبريتيت الصودا في الكليسيرين او محلول الحامض الكربوليك حتى تزول آثار العلة باسرها. خامساً شهدية الاظفار وفيها يصفرُّ الظفر ويجفُّ ويتشقق فينحل عن الطبقة اللينة وينقص عن قدرهِ الطبيعي وترى على حافتهِ السائبة غبرة سمراء مصفرة وهي تصيب المصابين بشهدية الراس. وعلاجها بغسل الاظفار بمحلول تحت كبريتيت الصودا او بصنف آخر من الاصناف القاتلة للفطريات

ثم ان العلاج العام للامراض الجلدية هو كل ما يحاول بهِ اخراج السم المرضي من الجسد كالمساهل والمعرقات اي الحوامض المعدنية والقلويات والادوية النباتية المرة واليود والزرنيخ والنصفور والكينا والحديد وزيت السمك والسورنجان والكرياسوت ومستحضرات الزئبق. وفي معالجة العلل الجلدية ينهى المريض عن كل الاشربة المنبهة والاطعمة الغليظة فيكون شرابهُ الماء وقليلاً من الخمر احياناً وطعامهُ اللبن والمواد النباتية واللحوم والاسماك وينهى عن المعجنات والشاي

والقهوة والاطعمة المالحة ولا يلبس صوفًا على القسم المصاب ويكثر الاستحمام والمسح بالماء الفاتر او البارد

جِلْعاد
Gilead

صقع جبلي واقع الى شرقي الاردن يحدهُ من الشمال باشان ومن الشرق هضبة بلاد العرب ومن الجنوب مواب وعمون و يسمى احيانًا بجبل جلعاد ايضًا ومعنى جلعاد مكان صخري مستوعر وما ورد في سفر التكوين (٣١: ٤٨) لا يناقض هذا التفسير فان اسم تلك البلاد القديم هو جلعاد ولكن بتغيير حركاته قليلاً قد استخدم للدلالة على الحجارة التي اقامها يعقوب ولابان وسماها الابان بتل الشهادة قائلاً ان هذه الحجارة هي شاهد بيني وبينك جاعلاً القسم الاول من جلعاد جَل ومعناهُ كومة والقسم الثاني عد ومعناهُ شهادة وهذا تفنن في اللفظ يكثر استعمالهُ عند العرب . ومساحة جلعاد تعرف بالتحقيق من مطالعة اماكن مختلفة من الكتاب المقدس . وارتفاع هذا الجبل عن سطح البحر من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم والمناظر من اعلاهُ جميلة وجليلة و يغشاهُ في كل جهة مراعٍ نضيرة وفي اقصى الشمال منهُ والجنوب ليس شيء من الاشجار ولكن في وسطهِ اشجار منفردة وغابات ملتفة وفي كل جانب من ينبوع غابات ظريفة اكثرها من السنديان والبطم ومراعيه احسن المراعي وكان فيهِ قديمًا صموغ عطرية وطيوب كانت ترسل الى مصر (تك ٣٧: ٢٥ . ار ٨: ٢٢ و٤٦: ١١) واول ذكر لجلعاد ورد في قصة يعقوب (تك ٣١: ٢١ الخ) ولما فتح اسرائيل البلاد كان نصفهُ بيد سيحون ملك الاموريين والنصف الاخر بيد عوج ملك باشان فاستظهر الاسرائيليون على الملكين المذكورين واستولوا على جلعاد و باشان (عد ٢١ : ٢٣ الخ) وعند قسمة الارض جعل جلعاد لراوبين وجاد وقد التجا الى هذا الجبل شاول عندما حاول استرجاع الملك الى بيتهِ ومن الذين نسبوا الى جلعاد اليشع التسبيتي . وكان جلعاد على التخم ولذلك كان عرضة لهاجمات السريان والاشوريين ولغزو قبائل البرية

جُلْفا
Julfa

رستاق من رساتيق اصبهان واقع على الجانب الجنوبي من زندروذ وهو نهر يقال انهُ عند اصبهان يشبه نهر السين عند باريس في كبرهِ وهذا الرستاق بناهُ الشاه عباس سنة ١٦٠٣ ونقل اليهِ كل سكان قرية جلفا الارمنية الواقعة على الرس واطلق لهم حرية الدين وجعل لهم امتيازات مهمة في التجارة . وكانت هذه المستعمرة ناجحة مدة اكثر من قرن وكان بها مرة ٣٠ الف نفس و٢٤ كنيسة واما الان فقد انحطت كثيرًا وليس بها من السكان اكثر من ٣ الاف نفس ولا يسمح للارمن فيها ان يقوموا باحتفالات جهارية لديانتهم

جليقية
Gallicie

ولاية قديمة من اسبانيا الشمالية الغربية تشمل ولايات كُرُنّة ولوغو واورنسي وبنتيفدرا الحديثة مساحتها ١٢٤٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو مليونين من الانفس وهواؤها في الداخلية والمرتفعات بارد وفي السواحل والاماكن المنخفضة معتدل وسكانها اصحاب كد واجسام قوية يتكلمون لغة تختلف كثيرًا عن اللغة الاسبانيولية الدارجة ويخرج كل سنة نحو ٠٠ الف من بلادهم ويذهبون الى المدن الكبيرة من اسبانيا والبرتوغال ويتعاطون الخدمة والحمل وفي الولايات المجاورة يساعدون اهاليها بالحصاد وفي غيابهم تتعاطى نساؤهم شغل البيت والحقل وكانت جليقية قديمًا بلاد الارتبرة وقسمًا من جليقية الرومانية وبعد ان فتح البرابرة اسبانيا في اول القرن الخامس استظهر عليها السواڤة والفيسيقوط والعرب بالتوالي وقد جعلها فردينندو الاول ملك قسطيلة في اواسط القرن ١١ مملكة لاحد بنيهِ ولم يمضِ الا قليل حتى نزع منهُ الملك اخوهُ الفونسو ملك قسطيلة . ثم توارثها اولاد ملوك قسطيلة الصغار مرارًا ثم صارت مستقلة مع التمادي ثم ضمها فردينندو الملقب بالكاثوليكي الى املاكهِ

جُلْيات

Goliath

او جالوت ومعناهُ بالعبرانية مسبيٌّ . اسم لبطل جبار فلسطيني من مدينة جت اشتهر بالمحاربة التي قام بها ضد اسرائيل فاراد ان يكفي اصحابهُ مؤُونة الحرب بان يصارع بنفسهِ اشجع رجال اسرائيل على انهُ اذا قتل هو خضع الفلسطينيون لاسرائيل وان قتل خصمهُ خضع اسرائيل لهم فبقي جليات هكذا مدة ٤٠ يومًا وهو يعير اسرائيل في المساء والصباح ويطلب من يبارزهُ فاتى داود ورماهُ بحجر من مقلاعهِ فشق جبينهُ ووقع صريعًا فاحتز داود راسهُ وحملهُ امام الشعب . وقد ذكر تفصيل قصتهِ في الاصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الاول .

جَلِيد

Glace, See

ماء او سائل اخر جمد بالتجلد . ولا يخفى ان كثيرًا من السوائل تجمد بعض الجمود متى انخفضت حرارتها ولكن ذلك ينشأ عادة عن الماء الداخل في تركيبها وليس من السوائل ما يتكون منهُ جامد صاف متساوي البنية كالجامد الذي يتكوَّن من الماء المتجلد . وفي الاحوال المعتادة يأْخذ الماء في التبلور متى انخفضت حرارتهُ الى ٣٢°ف . ويتكوَّن فيهِ موشورات دقيقة تتالف في الغالب من ستة اسطحة وتنتهي باهرام ذات ستة اوجه وتترتب خطوطًا تتقاطع على زوايا ٦٠° و١٢٠° . ووجود املاح ذائبة في الماء يعوق التجمد فاذا تجمد اخيرًا تحت ٣٢°ف طرد معظم المادة الغريبة من الجليد وصار تركيبهُ قريبًا من تركيب الماء القراح . وهذا التجليد يستعمل احيانًا لتركيز قوة بعض المسكرات كالخل مثلاً فان ما يتبلور منهُ اولاً يطرح ويكون الباقي قويًّا . واذا جعل الماء القراح في اناء صقيل وحفظ في حالة سكون تام لا يتجلد وان خفضت حرارتهُ الى درجات كثيرة مما تحت الصفر ولكن اذا حرّك او دخلهُ اجسام غريبة تجلد في الحال وفي اثناء تكون الجليد تبرز حرارة خفية وترتفع حرارة السائل المتجمد الى ٣٢° تحت الصفر وقد يبدو من المجاليل الملحية مثل هذا العناد في ارساب املاحها على شكل بلوري وان جعلت بالتبخير تحت درجة الاشباع فتبلور في الغالب بنفس الطرق التي يجمد بها الماء ومتى وصل الماء الى نحو ٣٩° ياخذ في الجمود كلما انخفضت حرارتهُ ويظهر من القوة اعجبها فان كرة مجوفة من النحاس ٥ صفر قطر تجويفها قيراط واحد ملئت بالماء فلما تجلد شقها وبذلك عادلت قوتهُ ٢٧,٧٢٠ ليبرة وتظهر قوة هذه الخاصة من قدرة الجليد على شق جدران البرك والحياض وفصل كتل صخرية عن مجتمعات الصخور في الجبال وسحق ما يتخلل من التراب ولا يظهر الامر الاخير الا عند ذوبان الجليد في الربيع اذ يقال ان الصقيع يخرج من الارض . وقد استعملت قوة الجليد هذه في الصناعة لصدع الصخور وجذوع الاشجار بتجليد الماء في شقوقها . واما مقدار التمدد الذي يحدث في الماء المتجلد فقد عدّلهُ بويل بتسع الحجم الاصلي وهو يجعل الجليد اقل كثافة من الماء فيطفو على وجههِ . وثقلهُ النوعي بحسب تعديل بويل ٩/١٠ . ولكن ظهر لبرونر في التجارب العديدة التي اجراها ان ثقلهُ يختلف من ٩١٨/١٠٠٠ . عند ٠° س الى ٩٢٠٢٥/١٠٠٠٠٠ . عند -٣٠° س . ولولا شذوذ الجليد عن ناموس زيادة الكثافة بانخفاض الحرارة لكان يهبط الى قعر الماء حال تكونهِ فيتراكم هناك بعيدًا عن الحرارة الجوّية وتجمد المجتمعات المائية الكبرى من جميع الجهات فلا تصلح بعد ذلك لعضد الحيوة في الاقاليم الباردة ولكن الجليد موصل غير جيد للحرارة فمتى غشي الماء حفظ الحرارة السفلية ووقاهُ تاثير البرد الشديد الحاصل في الجوّ ومتى ازداد البرد يخضع الجليد المتين للناموس المعتاد اذ قد لاحظ برونر انهُ ينقبض اكثر من سائر الجوامد . وينقبض ايضًا في البرك اذا تناهى البرد وفي اثناء ذلك ينصدع من الاماكن ما كان ضعيفًا فيسمع لهُ صوت قوي . ومن انواع الجليد ما يسمى بالجليد الراسي وهو كثيرًا ما يوجد في ايام البرد ملتصقًا بالحجارة ونحوها في قعر الانهر وجداول الماء . وقد فسَّر ديوي هذه الظاهرة بانهُ متى اشتد البرد كثيرًا وهبطت حرارة الماء كلهِ الى ما تحت ٣٢° يجمد الماء الساكن

في القعر خلا فالقاعدة تكوُّن الجليد وذلك لان المواد المرتكزة هناك تساعد على الجمود كالمواد التي تدخل في الحاليل الملحية لتحدث التبلور فيجتمع الجليد عليها . ويلاحظ تجمعهُ في ليلة صافية باردة يكون فيها سطح الماء غير متجلد وحرارتهُ عند الصفر وحرارة الهواء تحتهُ ويكون ما يجمد اولاً على هيئة نواة ثم يجتمع الجليد حولهُ شيئاً فشيئاً ومتى سمك يميل الى الطفو اكثر مما الى الالتصاق بالاجسام التي في القاع فيصعد او يصعد بعد انفصالهِ عما التصق بهِ بارتفاع الحرارة قليلاً وذوبان بعضهِ ولا يتكون في الماء الراكد مطلقاً لان الجمود يبتدئ فيهِ على سطح الماء مع بقاء حرارة القعر فوق ٣٢° ف . وقد وجد تندال في بعض الشقوق من انهر الجليد الالبية كتلاً كبيرة من الجليد هرمية الشكل طولها من ٣ الى ٢٠ قدماً متدلية من رفوف الثلج التي تغشى اطراف الشقوق . ويوجد بقرب القطبين وعلى الجبال المرتفعة في جميع العروض كتل كبيرة مما يمكن اعتبارهُ جليداً دائماً ويقال ان في سيبيريا اماكن يوجد فيها الجليد على عمق قليل من الارض مع ان بعض بقاعها تفلح وتزرع . وحفرت بئر في ياكوتسك فوجدت الارض متجمدة على عمق ٣٨٢ قدماً وبعض الطبقات مؤلفة من الجليد فقط . وقد ينفصل من مجتمعات الجليد وانهر القطبية المعرَّضة للهواء كتل كبيرة يتألف منها ما يسمى بجزائر الجليد وسنذكر بعيد هذا

والتحام الجليد وتجلدهُ ثانية ظاهرة لاحظها فارادي وتنبهت اليها الافكار كثيراً في هذه الايام ولاسيما في مباحثة طويلة جرت في مسألة انهر الجليد فيحدث الالتحام بين قطع الجليد حيثما ضغطت معاً ضغطاً شديداً وان كان ذلك في الماء السخن واما في البارد فتتلاحم بمجرّد تماسّها . واذا ضغطت قطع من الجليد في قالب صارت قطعة واحدة صلبة . واذا كان الضغط غير شديد لزم ان يكون الجليد تحت نقطة التجلد قليلاً وفي ذلك تفسير لتكوُّن ما يسمونهُ كتلاً اوكرات ثلجية : وحيث ان نقطة تجلد الماء تنخفض بالضغط كان من السهل فهم الطريقة التي تتكوَّن بها الكتل المتينة من قطع مختلفة . فان الضغط يحدث لزوجة تقرب من السيلان فتنضم بها الجزيئات ويشتد تماسكها عندما يقل الضغط اويزول تماماً . ثم ان حركات انهر الجليد التي يصحبها تغيرات في شكل الكتل الكبيرة تفسر ايضاً بما للجليد من خاصة السيلان عندما يقع عليهِ ضغط شديد . ثم ان جبال الجليد التي تندفع الى الشقوق الكبيرة تبدي من القوة ما لا يستطيع الانسان ان يجيء بمثلهِ بالوسائط الصناعية وبناء عليهِ قد يلزج الجليد اذا كانت درجة حرارتهِ تحت نقطة التجلد كثيراً . راجع ثلج والتجليد الصناعي في بابيهما واطلب انهر الجليد بعيد هذا

ويستعمل الجليد لامور كثيرة فيصنعون منهُ في البلاد الشديدة البرد الواحاً يستغنون بها عن الواح الزجاج وتسير عليهِ في روسيا ولابونيا مركبات لا دواليب لها ويتخذ منهُ عدسيات تحرق الغابات من مسافات بعيدة ويستعمل في البيوت غذاء او لتبريد المشروبات وحفظ بعض المواد من الفساد فيغمرون بهِ السمك فلا يفسد مدة قصيرة وقد وجد حوت في سيبيريا وسط كتلة من الجليد غمرتهُ منذ قرون فكان لحمهُ باقياً بتمامهِ وتقاطرت اليهِ الدببة البيضاء فنهشتهُ واكلتهُ . ويستعمل الجليد في الكيمياء في استحضار الاجسام السريعة الطيران كالحامض الازوتي والاجسام التي تنحل بالحرارة المعتادة كالماء الذي فيهِ اكسجين ويستعمل في الطب مقوياً وفي اكثر الاحيان رادعاً

تجارة الجليد

ولم تروج تجارة الجليد قبل النصف الاول من القرن الحالي وكان يستعمل كثيراً في فرنسا في القرن السابع عشر فيجمعونهُ والثلج في الشتاء وينضدونهما في حفر محاطة بالقش او مواد اخر غير موصلة للحرارة ويقونهما من الهواء . وطالما انتفع الفلاحون الايطاليان من جمع الثلج في جبال الابنين وخزنهِ في مغائرها فانهم كانوا يبيعونهُ لاهل نابلي في ايام الحرّ . واما الجليد الموجود في شقوق جبل اتنا وقد نبش بعضهُ من تحت المواد البركانية التي سالت عليهِ فقد سبقت الاشارة اليهِ عند الكلام عن اتنا في باب المهمزة . وفي القرن الماضي كانت بعض الولايات الوسطى من الولايات

المتحدة الامركانية تتعاطى جمع الجليد وخزنهُ في سراديب عميقة لاستعمالهِ في الصيف وكانت السراديب المذكورة تجعل بحيث يمكن تفريغ ما يجتمع فيها من الماء . ومع ان البلاد التي لا يتكون فيها الجليد كانت في احتياج شديد اليهِ لم يحاول احد في تلك الايام نقلهُ اليها بحرًا واول من خطر لهُ هذا الخاطر هو فردريك تودور من بوستون فانهُ في سنة ١٨٠٥ نقل الى مرتينيك ١٣٠ طنًّا من الجليد بقصد بيعها ووسع بعد ذلك تجارتهُ فصار يبعث بالجليد الى هافانا وكوبا وتشرلستون وسافانا ونيو اورليانس ولكنهُ لم يصادف نجاحًا بدليل انهُ لم يرسل الى الخارج في سنة ١٨٣٢ الا نحو ٥ الاف طن غير ان عزمهُ لم يفتر وسنة ١٨٣٣ ارسل اول شحنة الى الهند الشرقية فوصلت الى كلكتا في فصل الخريف ولكن تلف منها الثلث مدة السفر و٢٠ طنًّا مدة نقلها بنهر الكنك . وسنة ١٨٢٤ بعث بالوسقة الاولى الى برازيل واستمرَّ الى سنة ١٨٣٦ يتعاطى تجارة الجليد وحدهُ فلما احسّ الناس بارباحها سارعوا الى مزاحمتهِ فاتسع نطاقها وبلغ الصادر من الولايات المتحدة الامركانية في اثني عشر شهرًا غايتها ٣٠ حزيران (جون) سنة ١٨٧٣ نحو ٥٢,٥٥٣ طنًّا قيمتها ١٨٨,٠٩٥ ريال عمود وكانت انكلترا سابقًا تبتاع من جليد امركا اما الان فيرد اليها الجليد من نروج وهو ارخص من الجليد الامركاني غير انهُ دونهُ نوعًا . وقد بلغ الوارد اليها سنة ١٨٧٣ نحو ١٣٩,٤٢١ طنًّا قيمتها ١٢٨,٣٥١ ليرة انكليزية وقد امتدت تجارة الجليد في هذه الايام فصار يباع في جميع الاقطار الاوربية وما هو قريب منها من افريقية وآسيا

جبال الجليد وجزائر الجليد

يسمي الافرنج بهذين الاسمين كتلاً طافية من الجليد تجتمع في سواحل الاقاليم القطبية وتندفع من مكان الى اخر بقوة الرياح والتيارات ومن جبال الجليد ما يتكوَّن من الانهار الجليدية فان هذه الانهار متى انحطت من جبال الثلج تدفعها المياه شيئًا فشيئًا وينفصل قطع من مقدمتها فتعوم وتساق الى البحار وقد تكون اطراف نهر الجليد ممتدة عدة اميال على ساحل البحر فتسقط احيانًا في الماء سقوطًا هائلاً وتصير جزائر جليد طافية وتبقى فيها الصخور التي قذفها الجليد مدة سيرهِ في اليابسة فتحملها الى اماكن جديدة في عروض حارَّة (اطلب انهار الجليد بعيد هذا) وقد تنشأ جزائر كبيرة من الجليد عن انفصال جانب عظيم من الابحر الجليدية التي تجمد في شواطئ المياه الشديدة البرد فان الجليد الذي يغشي الوف اميال مربعة من البحر في شمال ايسلاندة والساحل الشرقي من غرينلاندة تقصَّ سنة ١٨١٨ بعد ان ثبت في مكانهِ غير متزعزع نحوًا من ٤٠٠ سنة وتوزعت قطعهُ في مياه الاتلنتيك الشمالي فاندفع بعضها الى الشرق متجاوزًا حدَّ الجزائر الجليدية من جهة الشمال ومنها ما وصل الى ٣٢° من الطول الغربي او كان بينهُ وبين ابرلاندة ٨٠٠ ميل فقط . وقد كان تقصم الجليد المذكور سببًا في سفر القبطان روس وهو ثاني سفر قام بهِ الافرنج في هذا القرن للتفتيش على طريق شمالية غربية وحملهم على ذلك ما ظنوهُ من ان الهواء تغير في الشمال وان البحار الشمالية فتحت فلا تسد في الاستقبال . واما مسير جبال الجليد الشمالية فيتبع مجرى التيارين القطبيين الكبيرين وهما تيارٌ يجري جنوبًا وجنوبًا بغرب بين ايسلاندة وغرينلاندة وتيارٌ يجري في الجانب الغربي من جون بافين فيلتقي بالاول بقرب ساحل لبرادور . ومعظم جبال الجليد يتكوَّن في الجانب الغربي من غرينلاندة ولاسيما عند جون بيت الواقع الى شمالي جزيرة دسكو في ٧١° من العرض و٥٦° من الطول . ويسير الجليد من لبرادور مع التيار الذي يتجاوز نيوفوندلاندة ثم يلقى بقرب غريت بنك حرارة تيار الخليج فيزول تمامًا عند الدرجة ٤٢ ولذلك كانت الدرجة ٤٠ حدهُ الاقصى . وبعض الاحيان يندفع الجليد شرقًا الى جزائر أزرس . او في النصف الجنوبي من الكرة يقترب من خط الاستواء اكثر من الجليد الشمالي اذ يتجاوز احيانًا راس الرجاء الصالح ويؤثر في امركا بمياه تيار الخليج فان كتلة تبرّد ٤٠ او ٥٠ ميلاً مما حولها وبالدنو منها يهبط الثرمومتر ١٧ او ١٨ درجة واذا دفع شيءٌ كثيرٌ منها الى جون هدسون

نشأ عنهُ برد شديد في القسم الشمالي من القارة الامركانية ثم ان هذه الكتل كثيرة الاشكال فتنتشر صفائح كبيرة تغشى مئات اميال مربعة ويكون ارتفاعها عن الماء بضع اقدام فقط فتسمى حقولاً ويكون في سطوحها نتوات ناشئة عن ضغط بعضها بعضًا و يغشاها عادة ثلج . وجبال الجليد هي في الحقيقة جبال جليدية ذات هضاب ووهاد ولها قمم عالية تنطح باروقها السحاب وتكون احيانًا عددًا وافرًا سائرة معًا فقد ذكر الدكتور كان انهُ شاهد منها في اول اسفاره البحرية ٢٥٠ جبلاً في مجتمع واحد وكان معظمها مرتفعًا عن البحر اكثر من ٢٥٠ قدمًا وبعضها اكثر من ٣٠٠ قدم واما اتساعها فقاسة بالاميال وشاهد بري في اول رحلات القبطان روس جبلاً في جون بافين بعيدًا عن الارض سبعة فراسخ فكان طولهُ ٤١٦٩ يردًا وعرضهُ ٣٨٦٩ يردًا وارتفاعهُ ٥١ قدمًا والغائص منهُ في الماء ٦١ قامة ووصف القبطان روس عدة جبال رآها في جون بافين غائصة في الماء ١٥٠٠ قدم . وذكر ضباط التجهيزة الجغرافية الفرنسوية التي ارسلت لاستقراء الاوقيانوس الجنوبي انهم وجدوا كثيرًا من الجبال طولها من ميلين الى خمسة وارتفاعها من ١٠٠ الى ٢٢٥ قدمًا . وروى دومون دورفيل انهُ قيس جبل في الاوقيانوس الجنوبي فبلغ طولهُ ١٣ ميلاً وكانت جدرانهُ عمودية ارتفاعها ١٠٠ قدم . وما يرى من هذه الكتل فوق الماء انما هو ثُمن حجمها واما وزنها فهو مئات ملايين من الطنات ومتى تحركت بتيار قوي ذللت في سيرها ما تلقى من الحواجز والمصاعب بقوة عجيبة يصعب وصفها . وتكثر جبال الجليد بالاتلنتيك الشمالي في النصف الثاني من الصيف فيكون منها خطر عظيم على السفن يعوق مسيرها بين اوربا وامركا الشمالية وكثيرًا ما نجا بها و بجزائر الجليد مسافرون التجأوا اليها ولكنها قد تسير احيانًا بمن يركبها فلا يستطيع توقيفها ومن هذا القبيل ما جرى لنوتية من تجهيزة هال الجغرافية سنة ١٨٧٣ فانهم ركبوا جزيرة من الجليد فسارت بهم مدة ١٩٦ يومًا قاطعة مسافة ٢٠٠٠ ميل في تلك المدة

الجليديات

اسم يطلق على مستحضرات مركبة من مواد نباتية او حيوانية تكون سائلة على بعض درجات الحرارة فاذا بُرّدت صارت كتلة رخوة متجانسة ورجراجة . والجليديات انما هي محاليل مركزة من الهلام تحتوي من طبيعتها على مواد مختلفة تجعل لها طعمًا لذيذًا او تضاف اليها تلك المواد لتحسين طعمها وجليديات اللحم تصلح للتغذية خصوصًا متى كان المراد اعطاء غذاء كافٍ قليل التهييج والمقدار . واما جليدية قرن الايل التي كانت كثيرة الاستعمال فليست خواصها اعظم من خواص غيرها من الجليديات . والجليديات النباتية توجد في اكثر الثمار الحامضية الناضجة وهي نقية لا لون لها ولكنهُ يبقى فيها غالبًا قليل من المادة الملونة الموجودة في جواهرها الاصلية وطعمها لذيذ ولا يذوب منها الا القليل في الماء البارد واما الماء السخن فيذيبها تمامًا ثم ترسب بالتبريد واذا اغلي هذا المحلول مدة تصير مادتهُ اشبه باللعاب و يصعب بعد ذلك تجليدهُ بالتبريد . واذا خلطت الجليديات النباتية بما تحفظ به من السكر صارت مربيات . وقد يبقى لبعضها كثير من المبادئ الفعالة الموجودة في جواهرها الاصلية فتكون ادوية كثيرة الاستعمال كجليديات اشنة كورسيكا والحزاز الايسلاندي

ومن الجليديات البوظة وهي لفظة تركية معناها الجليد تطلق في هذه البلاد على ما يجلد من انواع الاشربة والزبد وصناعة البوظة تقسم الى قسمين متميزين وهما استحضار المادة وتجليدها ومن متعلقات الاول استحضار الاشربة من عصير الثمار واكثر الثمار المستعملة لذلك الكرز والاترج والليمون والامبرباريس وكبوش العليق وعنب الثعلب والحصرم فترض ولكن يجتنب رض البزور وغيرها من اجزاء النبات التي ينشأ عنها مرارة و يضاف اليها المقدار اللازم من الماء ثم تحلى بالسكر وتصفى من كيس جوخ معدّ لذلك . ومن العادة ان يضاف الى كل ٧٥٠ غرامًا من عنب الثعلب والكرز ١٠٠٠ غرام من السكر و ١٨٠ غرامًا منهُ الى ٦٠٠ غرام من الحصرم و ١٥٠ غرامًا الى مثل وزنها من باقي الفواكه

ويضاف الى هذه المقادير ليتر من الماء . ويستحضر شراب الاترج بان يذوب ١٢٠ غرامًا من السكر في ليتر ماء ويزاد على ذلك عصير اترجتين او ثلاث فركت قشورها بالسكر لاستخراج زيتها الطيار وكثيرًا ما يضاف هذا السكر الى باقي العصائر . ويعصر الاترج وباقي الفواكه في ملزم مخصوص . ويستحضر شراب المستحلبات من اللوز بان يغلى في الماء الى ان يمكن فصل قشرهِ بضغطهِ بين الاصابع فمتى عرّي من القشر يضاف اليهِ مثل وزنهِ من لب بزر القاوون بحيث يكون المخلوط نصف كيلوغرام مثلاً فبعد ان يدق في هاون مع ١٢٠ او ١٥٠ غرامًا من الماء يسحق على حجر الى ان ينعم المعجون تمام النعومة ثم يضاف الى ذلك ٧٥٠ غرامًا من السكر المسحوق . فاذا اذيب من هذا المعجون ١٨٠ غرامًا في ليتر من الماء وعطر بماء زهر النارنج كان شرابًا فاخرًا . واساس انواع بوظة الزبدة هو الحليب مخلوطًا بمحّ البيض فاذا اخذ ليتر حليب غير مخوض يضاف اليهِ محّ ست بيضات و١٢٠ غرامًا من السكر ويعطر بعطر ما ثم يخلط الكل جيدًا ويصفى المخلوط بمنخل ويوضع على نار معتدلة او على حمام ماريا ويحرَّك دون انقطاع بملوق من الخشب فمتى صار الزبد يعلق بالملوق وظهرت علامات الغليان يرفع عن النار ويصفى من منخل دقيق ويبرَّد . والافرنج يتفننون ببوظة الزبدة فيضيفون اليها بنًّا وشوكولاتة وشايًا وڤانيلا ومربى كبوش التوت الافرنجي والمشمش وغير ذلك وقد يستبدلون الحليب بمثل مقدارهِ من مستحلب اللوز ويضاف الى الكاس من المستحلب ٦٠ غرامًا من السمن النيء . واما الآلة المشهورة التي تصنع فيها البوظة فهي اناء اسطواني من القصدير او التنك او الفضة يسدُّ بغطاء من معدنهِ ويجعل لهُ مقبض يحرَّك بهِ حول محورهِ ويوضع في قالب من الخشب المعتاد يكون بينهما خلاء قدرهُ من كل الجهات ديسيمتر اي عُشر متر يملأ بمركب مبرّد ويجعل في اسفل القالب ثقب لتفريغ ما ذاب من الجليد وقد تصنع البوظة في آلات اخر لا حاجة الى ايضاحها . ثم ان استعمال الاشربة المجلدة امرٌ قديم العهد فانها مذكورة في الكتاب المقدس والمؤلفات اليونانية واللاتينية القديمة وقد اطلع السياح في البلاد الشرقية على طرق معتبرة لاستحضارها ولا غروَ من ذلك فان الحاجة اليها في البلاد الحارَّة حملت اهلها على التفنن فيها وليس لاستعمالها في ايطاليا واسبانيا تاريخ معين فانها قديمة فيهما ولكنها لم تستعمل في فرنسا الا بين سنتي ١٦٥٥ و١٦٦٠ واول من استحضرها فيها رجل فلورنسي اسمهُ بروكوبيوس كوتو وكانت البوظة في باريس لا تستحضر في غير فصل الشتاء ولكنهم اصطلحوا منذ سنة ١٧٥٠ على استحضارها في جميع الفصول

انهار الجليد

ونهر الجليد (Glacier) في اصطلاح المتيور ولوجيين مجتمع او جسم كبير من الجليد يملأ واديًا من اودية الالب او غيرها من الجبال الشامخة ويسير فيها سيرًا بطيئًا وهو عبارة عن مصب او منفذ للثلوج التي تتراكم في الجهات المرتفعة من المجتمعات الجبلية . وتوجد انهار الجليد في جميع الاقطار التي يكون وراء خط الثلج فيها بقاع متسعة فان الثلوج في مثل هذه الاماكن تتراكم على الدوام ولا ترتفع الحرارة هناك ارتفاعًا يكفي لذوبانها وسيلانها فتملأ المسافات الكائنة بين القمم . وتحدث هذه المجتمعات العظيمة ضغطًا شديدًا فتزحل بهِ اطرافها أيان وجدت سبيلاً تسير فيهِ وتنحدر الى الاودية الواقعة في اسافل الجبال فتفعمها جليدًا ناشئًا عن تصلب الثلج بالضغط او عن ذوبانهِ وتجمدهِ ثانية . وهذا الجليد يندفع دائمًا الى الامام فيسير سيرًا بطيئًا لا يدرك بمجرد النظر اليهِ وينهيأ بهيئة الوادي الذي يمرُّ فيهِ مهما كانت تعاريجهُ ومضايقهُ وقد يعرض لهُ اثناء مسيرهِ سلسلة صخور غير متزعزعة فتشقهُ ولكنهُ يلتئم بعد ان يتجاوزها فلا يبقى فيهِ اثر للشق . ويستمرُّ تقدمهُ في الوادي الى ان يبلغ اقليمًا تكفي حرارتهُ لاذابة ما يصلهُ من قطعهِ وتصغر هذه القطع في الطرف الاسفل من النهر فيصير شكلهُ شبيهًا بالاسفين ويضيق ايضًا غير انهُ يكون في الغالب صعب المرتقى . والناظر اليهِ يخالهُ جدارًا ثابتًا من الجليد يذوب شيئًا فشيئًا فاذا راقبهُ عدة ايام متوالية تحقق انهُ يسير من الجبل سيرًا مستمرًا . وفي

فصل الصيف يحدث في النهر ذوبان سطحي فينشأ منهُ جداول ماء تجري على وجههِ وتسقط في شقوقهِ الكثيرة كالشلالات ويستمر سيرها في الطبقات السفلية فتحدث فيها اقنية مقوسة تظهر من طرف النهر الاسفل كمغائر مظلمة ممتدة في الكتلة الجليدية . واعظم الانهر الجليدية ما يشاهد في العروض القطبية حيث يكون خط الثلج الدائم على مساواة سطح البحر فقد رآها الدكتور كان سنة ١٨٥٥ بين ٧٩ و ٨٠° ممتدة على الساحل الغربي من غرينلاندة زاحلة نحو الماء زحلاً لطيفاً لم يمكنهُ تمييز سطحها المائل الا بعد ان نظر الى ما بَعُدَ منها نحو الشرق . وكانت زاوية الميل في تلك السلسلة الجليدية العظيمة من ٧° الى ١٥° . وكانت مع عظم سمكها تزحل على الدوام وتمتد فوق الجون الغربي وهناك ينفصل منها كتل ضخمة تعوم في الماء ويتألف منها ما يعرف بجبال الجليد

وقد وقف العلامة هوتني في اثناء البحث عن جيولوجيا كاليفورنيا على آثار انهر جليدية متسعة وجدت في زمن جيولوجي حديث على جبال سيرا نفادا وزال معظمها بما نشأ عن التقلبات الجيولوجية الحديثة من تغير الهواء وقلة المطر وامثال ذلك كثيرة فان في سورية ادلة على ان انهر الجليد كانت تمتد من لبنان الى البحر اخصها ما اكتشفهُ الدكتور هوكر الذي اتى سورية سنة ١٨٦٠ وهو ان الارض النابت فيها ارز لبنان فوق طرابلس مكونة من الحجارة التي جلبتها انهر الجليد في سالف الزمان وقد انحل اكثرها لتقادم عهدها فصارت تربة خصبة للارز المتاصل فيها . وقد لاحظ داروين في جون بناس من باتاغونيا وصول انهر الجليد الى البحر وتحولها الى جبال جليدية . ولوحظ الامر نفسهُ في نروج عند ٦٧° من العرض الشمالي وفي امركا في الساحل الغربي من غرينلاندة وقد ذكر السياح المتاخرون ان في جبال حملايا انهر جليد هائلة الارتفاع عظيمة الاتساع ووصف الدكتور جوزف هوكر في اخبارهِ عن حملايا انهر القسم الشرقي من السلسلة في اراضي سكيم ونيبول ففي جملة ما وصفهُ نهر ارتفاعهُ العمودي ١٤ الف قدم زاحف من جبل كنشجنغا وهو جبل عظيم ارتفاعهُ عن سطح البحر ٢٨ الف قدم . وذكر الدكتور توماس تمبثون انهرًا اخرى كبيرة في اواسط حملايا وكذلك الكولونل مدن والقبطان رنشرد ستراشي . وتوجد انهر الجليد في كل من ايسلاندة وسبتسبرغن وقوم قاف والتامي وقد وصفها السياح ايضاً غير ان الاماكن التي تيسر فيها البحث عن انهر الجليد بحثاً مدققاً هي جبال الالب في سويسرا وساڤوا وبيامنت وتيرول وهي تغشى هناك في وسط اوربا اراضي متقطعة مجموع مساحتها ١٠٤٨٤ ميلاً مربعاً والموجود منها بين جبل بلنك وتخوم تيرول ٤٠٠ نهر معظمها يبلغ من ١٠ الى ٢٠ ميلاً طولاً ومن ميل الى ميلين وربع عرضاً وسمكها العمودي في كثير من الاماكن ٦٠٠ قدم وهي ممتدة من فوق خط الثلج المرتفع عن البحر نحو ٨٠٠٠ قدم الى اماكن ارتفاعها من ٣٥٠٠ الى ٤٠٠٠ . والشقوق الجانبية من الالب لها انهر ايضاً تنضم الى الانهر الكبيرة التي تزحل في الاودية . وفي النصف الثاني من القرن الماضي زار دوسوسور هذا الاقليم واستقراهُ جيدًا ونشر اراءه في رسالة عنوانها اسفار في جبال الالب طبعت سنة ١٧٩٦ وممن زارهُ من السياح المتاخرين شربنتيه وقد اشتهر بتاييد النظرية التي اوضحت حركة انهر الجليد وعضدها بعد ذلك اغاسز في رسالة لهُ بالفرنسوية عنوانها مباحث في انهر الجليد طبعت سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٣ نشر العلامة جمس فوربس في ادنبرو رسالة بالانكليزية عنوانها اسفار في الالب اودعها ملاحظاته في ظواهر انهر الجليد وحوادثها فانهُ زارها في عشرة اصياف مختلفة واجتاز السلسلة الاصلية من الجبال ٢٧ مرة من ٢٣ طريقاً وقد ساعد كثيرون غيره من ذكر من علماء الطبيعة على ايضاح طبيعة الانهر الجليدية واتخذوا حوادثها اسباباً لكثير من التقلبات القديمة التي طرأت على وجه الارض

ثم ان سير انهر الجليد بطيء جدًا كما ذكرنا فلا تجري اكثر من ميل في خمس عشرة سنة وفي سويسرا نهر مشهور حركتهُ السنوية ٦ ٨٧ قدماً في بعض الاماكن و ٤ ٢٧٤ قدماً في

غيرها والراجح انها متواصلة لا تنقطع تماماً واعظمها في فصل الصيف واقلها في الشتاء وسرعتها تزيد بزيادة زاوية الانحدار وهي في الاجزاء الوسطى اسرع مما في الجانبين . وتنحدر هذه الانهر حتى تبلغ من الاودية اماكن تنمو بجوارها الحنطة والبطاطة وقد يطأ السائح حافة النهر ويقطف من ثمار الكرز حوله . وما تذيبهُ الشمس منهُ يعوض بحركتهِ فلا يتغير حدّ النهر السفلي بتمادي الاجيال . واذا وصل النهر الى سهل تشتد فيهِ الحرارة يذوب فيترك فيهِ ما كان حاملاً من الحجارة . ومن الامور المهمة جيولوجيًّا ان انهار الجليد تحمل كثيرًا من الحجارة الكبيرة وتسنها على الصخور التي تجري فوقها فتخدشها خدوشًا مستطيلة متوازية . وانهر الجليد محصورة الان في بعض الجبال العالية وفي الاقطار القريبة من القطبين الا انها كانت في بعض الازمان الجيولوجية عامة اكثر وجه الارض وعلى ذلك ادلة كثيرة منها وجود حجارة كبيرة في بعض السهول لا يوجد من نوعها الا في الجبال البعيدة فالظاهر انها قطعت منها وكان نهر جليد جاريًا من الجبل فحملها والقاها حيث هي وهي مسنونة من اسفلها باحتكاكها على الصخور . ومنها ان طبقات الصخور في تلك الاماكن مثلمة ثلومًا مستطيلة متوازية متجهة الى الجبال . ومنها ان في كثير من كهوف فرنسا وايطاليا وغيرها عظام حيوانات لا تعيش الا على الثلوج وهو دليل آخر على ان الثلج كان يغشاها ومن اراد التوسع في هذا الباب فعليهِ بمطالعة المولفات التي مر ذكرها

جليل
Galilée

كان هذا الاسم يطلق في زمان الرومان على ولاية كبيرة الا انهُ في الاصل كان يطلق على دائرة ضيقة اوكورة (وذلك هو معنى اسمهِ) من بلاد حول قادش نفتالي كانت تشمل ٢٠ بلدة اعطاها سليمان لحيرام ملك صور مكافاة لخدمتهِ في نقل الاخشاب من لبنان الى اورشليم وكانت تلك البلاد حينئذٍ او بعد ذلك موطنًا للغرباء ولذلك سماها اشعيا بجليل الامم وبهذا الاسم ورد ذكرها في انجيل متى (٤: ١٥) وربما كان الغرباء قد زادوا في العدد حتى صاروا في مدة السبي اكثر السكان وامتدوا الى البلاد المجاورة للجليل وسموا بلادهم باسمها القديم الى ان صارت الجليل من اكبر مقاطعات فلسطين ولم يكن في ايام المكابيين في الجليل من اليهود الا عدد قليل كانوا مقيمين بين شعب وثني غفير وقد ذكر استرابون ان سكان الجليل كانوا على الاكثر في ايامهِ من السريان والفينيقيين والعرب وذكر يوسيفوس ان قومًا من اليونان كانوا هناك . واما في ايام المسيح فكانت كل فلسطين مقسومة الى ٣ اقسام وهي اليهودية والسامرة والجليل وكانت الجليل عبارة عن كل القسم الشمالي من البلاد وكان يدخل فيها اراضي يساكر وزابلون واشير ونفتالي وقد وصف يوسيفوس وصفًا يكاد يكون تامًا محاصيلها ومناظرها وسكانها فقال ان الارض خصبة ومحروثة جيدًا وان اشجار الفاكهة والاشجار البرية من جميع الانواع توجد فيها بكثرة وان بها مدنًا كثيرة كبيرة وقرًى كثيرة الاهالي لا ينقص عددها عن ٢٤٠ قرية وان الاهالي اصحاب نشاط وشجاعة يتمرنون في استعمال الاسلحة منذ الصغر وكان يحدها من الجهة الغربية بتولمايس (عكاء) التي ربما كانت تشمل كل سهل عكاء الى حضيض الكرمل والتخم الجنوبي يمتد على حضيض الكرمل وجبال السامرة الى جبل جلبوع ثم ينحدر الى وادي يزرعيل مارًّا على سكيثوبوليس الى الاردن ويحدها شرقًا نهر الاردن وبحر الجليل والاردن الاعلى الى النبع في دان واما التخم الشمالي فيمتد من دان الى الجهة الغربية قاطعًا السلسلة الجبلية الى ان يتصل بارض الفينيقيين وكانت حدودها في ايام المسيح بلاد صور والجبل الشرقي شمالاً والاردن وبحيرة طبرية شرقًا وقسم فينيقية الممتد على الساحل من صور الى الكرمل غربًا وكانت مساحتها نحو ٢٠ فرسخًا طولاً من الجنوب الى الشمال ومن ١٠ الى ١٢ عرضًا واهم مدنها عكاء وافيق ونايين وعين دور والناصرة وقانا وصفد وطبرية وكفرناحوم وجنيسارت وقيسارية فيلبس . وكانت الجليل مقسومة الى قسمين عليا وسفلى اما السفلى فمتاخمة الناصرة وتشمل سهل يزرعيل العظيم مع الفروع الممتدة

منهُ الى نهر الاردن وبحيرة طبرية وكل البلاد الجبلية الملاصقة لها من الجهة الشمالية الى سلسلة الجبل واهم مدنها الناصرة وقانا وطبرية واما الجليل العليا فكانت على راي يوسيفوس ممتدة من بيرسبع جنوبًا الى قرية بقة على حدود اراضي صور ومن ميلون غربًا الى طلة وهي مدينة قرب الاردن ولا يعرف الان شيء من هذه الاماكن . وكانت كفرناحوم الواقعة على الشاطىء الشمالي من بحر الجليل تابعة للجليل العليا وسلسلة جبال الجليل العليا هي فرع من جنوب لبنان وقمة تلك السلسلة يكسو بعضها اشجار جميلة وبها سهول خصبة ولا يزال سكانها الى الان كثيرين واصحاب همة ونشاط واكثرهم من المتاولة . واهم مدن الجليل العليا مدينة صفد وبها نحو ٤٠٠٠ نفس نحو ثلثهم يهود وهي احدى مدن فلسطين اليهودية المقدسة والظاهر انها مركز لاراضٍ بركانية متسعة ويشعر في كل بضع سنين بزلازل خفيفة وقد صرف المسيح اكبر قسم من حياتهِ الخصوصية في الجليل وصرف سني حياتهِ الاولى في الناصرة ولما اخذ في عملهِ العظيم جعل كفرناحوم موطنًا له ولا يخفى ان الاناجيل الثلاثة الاولى اكثرها متعلق باعمال المسيح التي عملها في تلك البلاد . واما انجيل يوحنا فيتعلق على الاكثر بالاعمال التي عملها في اليهودية وتلاميذ المسيح جميعهم كانوا جليليين بالولادة او الوطن ولذلك كان يحتقرهم اليهود المتكبرون كما احتقروا معلمهم والظاهر ايضًا ان لفظ اليهود الذين كانوا مقيمين في الجليل كان مختلفًا عن لفظ اخوتهم في باقي الجهات ومستقبحًا (مت ٢٦: ٧٣) وربما نشأ ذلك عن اختلاطهم بامم غريبة . وبعد خراب اورشليم صارت الجليل مركزًا اولًا لمدارس العلم اليهودية وموطنًا لاشهر علمائهم ونقل مجلس الامة الكبير مدة من الزمان الى يبوق في فلسطين لكن لم يمضِ الا قليل حتى نقل الى صفورية ثم الى طبرية وفي الجليل كتب الربان يهوذا هقودش المشنا ثم بعد بضع سنين اضيف اليهِ الجمارا واثار الجامع الفاخرة التي لاتزال قائمة الى الان في كثير من المدن والقرى القديمة يستدل منها على ان اليهود كانوا من القرن الثاني الى الثالث ناجحين وكثيري العدد . واما بحر الجليل فهو نفس بحيرة طبرية . واما الان فليس لتقسيم فلسطين على الوجه المار ذكرهُ ذكر في القيود الرسمية وهي داخلة في ولاية سورية واكثر الجليل داخل الان في لواء عكاء . اطلب عكاء

جَمَال

Beauté, Beauty

الجمال امر قد شغل الفلاسفة القدماء والمتاخرين مدة طويلة واوقع بينهم جدالًا طويلًا لمعرفة حقيقتهِ وكنه اسرارهِ ولذلك قد اختلفت آراؤهم في تعريفهِ ووصفهِ كل الاختلاف فالبعض قالوا انهُ ما يعجب اي ما يحدث تاثيرًا يسر بهِ المشاهد والبعض قال هو انعكاس المعاني اي المحاسن او اشراق الحقيقة لعين الرائي او تجلي الجمال السامي الذي تشاهدهُ النفس في العالم المستقبل والبعض انهُ تناسب الاجزاء وحسن نظامها والبعض انهُ عبارة عن الكمال والبعض انهُ يقوم بوحدة مقترنة بالتنوع والبعض انهُ الموافق اي اهلية الاشياء لتتميم ما دعيت اليهِ او نفعها والبعض انهُ مجرد عن النفع الحقيقي اي بجوهرهِ واكثر المتاخرين على انهُ ظهور الغير المرئي بواسطة المرئي في قالب القبول وشعور النفس بما يحرك حاسيتها من صورة الجسم وتقاطيع اعضائهِ وغير ذلك من الاراء . وبالاجمال فهو امر موهوم بالحقيقة موجود بالعرض فهو عرض ظاهر تشعر بهِ الحواس او احداها فترتاح اليهِ وتسرُّ بهِ النفس وينشرح الصدر ويبتهج القلب فهو مشترك بين الحواس جميعًا وقد لا يدرك بالحواس بل بالتصور فيحدث نفس التاثير في النفس من اللذة والارتياح وعلى ذلك يكون مشتركًا بين امور كثيرة حسية وعقلية فكل مجموع اشياء منتظمة حسنة الانتساق مختلفة الحقائق هي موضوع جمال لا يمكن تعريفهُ تعريفًا صحيحًا فيشمل كل ما كان جميلًا بذاتهِ مع قطع النظر عن المشاهد الخاصة . فمنهُ الجمال الطبعي والجمال العقلي والجمال الادبي والجمال الحقيقي والجمال المعنوي او التصوري والجمال الجوهري والجمال الاتفاقي والجمال الطبيعي والجمال التقليدي

والجمال البسيط والجمال المولف وغير ذلك ومن
اقسام الجمال الطبعي اي الداخل في امور الطبيعة
الجمال التصويري كالالوان والاشكال والجمال الموسيقي
ونحو ذلك واذا اعتبر الجمال بالنظر الى ما يحدثهُ من
التاثير يقال انهُ ليس فقط ما يسر بل ما يبهج ويدهش
ويحرك حاسيات الحب والتعجب . ولذلك كان الجمال
يطلق اولا على نظام واحد من الامور اي على ما يسر
العين فقط ثم توسع فيهِ فصار يطلق بالاشتراك على كل ما
يولد لذة قائمة بمجرد المشاهدة وعلى ذلك قد حدَّهُ بعض العلماء
بانهُ كل ما فيهِ انتساق نسب او تقاطيع واشكال والوان
تسرُّ النظر وتولد العجب

ثم ان الجمال قسمان الجمال الالهي والجمال الخلقي
فالجمال الالهي هو ما وصفهُ المتصوفة بانهُ الجمال الحقيقي
وهو صفة ازلية لله تعالى مشاهدة في ذاتهِ اولاً مشاهدة علمية
فاراد ان يراهُ في صنعهِ مشاهدة عينية فخلق العالم كمرآة شاهد
فيها عين جمالهِ عيانًا وقال بعضهم هو عبارة عن اوصافهِ
العلى واسمائهِ الحسنى هذا على العموم واما على الخصوص
فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعمة وصفة الجود
والرزاقية والخلاقية وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفات
جمال . ثم صفات مشتركة لها وجه الى الجمال ووجه الى
الجلال كاسم الرب فانهُ باعتبار الربية والانشاء اسم جمال
وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ومثلهُ اسم الله واسم
الرحمن بخلاف اسم الرحيم فانهُ اسم جمال . وقالوا ان
جمال الحق وان كان متنوعًا فهو نوعان النوع الاول
معنوي وهو معاني الاسماء والصفات وهذا النوع مختص
بشهود الحق اياهُ والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق
المعبر عنهُ بالمخلوقات على تفاريعهِ وانواعهِ فهو حسن
مطلق الهي ظهر في مجالٍ الهية سميت تلك المجالي بالخلق
وهذه التسمية لها من جملة الحسن الالهي والقبيح من العالم
كالمليح منهُ باعتبار كونهِ مجلى الجمال الالهي باعتبار تنوع
الجمال فان من الحسن ايضًا ابراز جنس القبيح على قبحهِ
لحفظ مرتبتهِ من الوجود كما ان من الحسن الالهي ابراز
جنس الحسن على وجه حسنهِ لحفظ مرتبتهِ من الوجود .
وقالوا ان القبح في الاشياء انما هو بالاعتبار لا بنفس ذلك
الشيء فلا يوجد في العالم قبح الا بالاعتبار فارتفع حكم
القبح المطلق من الوجود فلم يبقَ الا الحسن المطلق اذ قبح
المعاصي انما ظهر باعتبار النهي وقبح الرائحة المنتنة انما هو
باعتبار من لا يلائمها طبعهُ فانها عند الجُعَل ومن يلائمها
طبعهُ هي من المحاسن فكل ما خلق ليس قبيحًا بل مليحًا بالاصالة
لانهُ صورة حسنهِ وجمالهِ فالكلمة الحسنة في بعض الاحوال
تكون قبيحة ببعض الاعتبارات . هذا والذي عليهِ جمهور
الفلاسفة انهُ ليس حسن ولا قبح في المخلوقات حقيقة الا ما
يلائم الجمال الالهي وما يخالفهُ كما انهُ ليس خير ولا شرٌّ الا
ما يوافق الامر الالهي وما يخالفهُ . فالحسن او الجميل
عند زيد يكون قبيحًا عند عمرو وبالعكس كما ان قطع
اليد شرٌّ لكن اذا كانت فيهِ سلامة بقية البدن فهي خيرٌ .
وسياتي بعض تفصيل ذلك في شرح الجمال الخلقي

واما الجمال الخلقي فهو نوعان ايضًا جمال انساني
وجمال غير انساني . والجمال الانساني نوعان طبيعي وصناعي
فاما الصناعي فان كان جزءًا مقترنًا مع الطبيعي كان مقبولاً
والا فهو مما لا يعتد بهِ وعلى كل حال يصح ان نقول مع القائل

ان المليحة من كانت محاسنها
من صنعة الله لا من صنعة البشرِ

واما الجمال الطبيعي فهو ايضًا نوعان نوع يلاحظ فيهِ
حسن الصورة الخارجية من اللون والملمس وامثال ذلك
مما يكتسب من الطبع وهو المعبر عنهُ بالحسن او الجمال
الاكتسابي ومنهُ ما يلاحظ فيهِ حسن ترتيب الاعضاء
ووضع التقاطيع على ما ينبغي ان تكون من الهيئة والرونق وهذا
هو الجمال الحقيقي فان اجتمع الامران فهي الملاحة التامة . ويقال
ان الجمال اصل في الكرج ويشاركهم فيهِ الشركس ثم الاتراك
ثم الارمن ثم العرب ثم الفرس ثم المغول الشماليون ثم اليونان
ثم سائر امم اوربا . هذا باعتبار التقاطيع وتناسب الاعضاء
ولطفها واما اللون ففيهِ تفاوت من الابيض الناصع الى الاسود
الحالك "وللناس فيما يعشقون مذاهب" فالبعض يميل الى

الابيض والبعض يهوى الاسمر والبعض يحب العيون الزرق والبعض يفضل السود والبعض يوثر الشعر الاسود والبعض يسرُّ بالاشقر والبعض يبتهج بالقوام الرشيق الخنيف والبعض يلتذ بالقامة السمينة الثقيلة الى غير ذلك من الاختلافات في الاذواق. وكان العرب مولعين بحب الجمال وقد شغل الحب افكارهم وقلوبهم زمنًا طويلاً واخذ في كلامهم المركز المهم حتى اذا ارادوا مدح سلطان او وزير ابتدأوا في وصف جمال محبوب تصوروهُ ليكون اساسًا لكلامهم وتمهيدًا لمديحهم. وكانوا يعتبرون بياض البشرة ونعومتها واستدارة الوجه واعتدال اعضائهِ وسواد الحدقة وشدة بياض ماحولها من العين والعين النجلاء عندهم في اعلى درجة من الحسن وحمرة الخدود وصفاء لونها والخال عندهم من اجمل ماتتزين بهِ الوجنات ومن المحاسن عندهم دقة الانف واستواؤهُ ورقة الشفاه وحمرتها وانتظام الاسنان وبياضها وسواد الشعر واسترسالهُ وطولهُ وترف البنان ولطافة الانامل ونحافة الخصر وثقل الارداف وسمن الساق ولطف الاقدام وبروز النهدين وطول العنق واعتدال القامة ورشاقة القوام. وقد ذكر في تواريخهم ان المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة العربي كان قد اهدى الى الملك كسرى انوشروان جارية اصابها عند الغارة على الحارث بن ابي شمّر الغساني وكتب صفتها يقول "انها معتدلة الخلق نقية اللون والثغر بيضاء وطفاء قمراء دعجاء حوراء عيناء قنواء شمّاء شمراء زجّاء برجاء اسيلة الخد شهية القد جثيلة الشعر بعيدة مهوى القرط عيطاء عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة عكن البطن خميصة الخصر غرثى الوشاح رداح القبل رابية الكفل لفّاء الفخذين ريّاء الروادف ضخمة المنكبين عظيمة الركبة مفعمة الساق مشبعة الخلخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضة المتجرد شموع للسيد ليست بخلساء ولا سفعاء ذليلة الانف عزيزة البقر لم تغذَ في بؤس حيية رزينة زكية كريمة الخال تقتصر بنسب ابيها دون فضيلتها وبفضيلتها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الاداب فرايها راي اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان رخيمة الصوت تزين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت وان تركتها انتهت" فقبلها كسرى وامر باثبات هذه الصفة في خزائنهِ.

وقال ابو الريحان البيروني الحسن في الصورة والجمال في الهيئة. وقال بعضهم الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والجمال في الانف والحلاوة في العينين والملاحة في الفم والظرف في اللسان والرشاقة في القد والصيانة في الشمائل والبداعة في الجيد والدقة في الاطراف وكمال الحسن في الشعر. فهذه اوصاف الجمال. وقال الحارث بن كلدة في صفة الجميلة هي من كانت مديدة القامة عظيمة الهامة واسعة الجبين ناتئة العرنين كحلاء لعساء نجلاء بيضاء في سمرة صافية الخد مستوية القد مقرونة الحواجب مليحة النحر عريضة الصدر الوحية الظهر طيبة المبسم والثغر ناهدة الثدي بيضاء العين والاسنان والاظفار سوداء الشعر والحاجب والهدب والحدقة حمراء الخد والشفة واللسان طويلة القامة والشعر والعنق والحاجبين صغيرة الفم والمنخرين. قالوا ومما يكره من الاوصاف اي ماينافض الجمال بروز العظام وفرط السمن وكثرة شعر الحاجبين واعوجاج الانف وانبطاحهُ وضيق العينين وحولهما وانقلاب الجفن والجهر والعمش وطول الاسنان والزيادة فيها وعدم انتظام تركيبها وانفراج العليا منها والقلم اي تقدم العليا منها على السفلى وصغرها وعظم اللسان وطول اللحيين والذقن وسعة الفم وقصر العنق وطول الظهر ودقة العضدين والساعدين وغلظ الكفين والانامل والقدمين وبروز الكعبين وظهور العرقوبين. ومما قالت الشعراء في المحاسن

ما ابصرت عيناي احسن منظرًا ... مما يرى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة ... حمراء تحت المقلة السوداء

وقال آخر في الانامل والشعر والوجه

بسطت انامل لؤلوء اطرافها
فيها تطاريف من المرجان

ونقنعت لك بالدجى فوق الضحى
وتنقبت بشقائق النعمان

وقال آخر في خضاب البنان وصفاء ماء الوجه

وحوراء اللواحظ بين قلبي
وبين جنونها حرب البسوس
ترى ماء النعيم يجول فيها
كمثل الخمر في صافي الكؤوس
كأن بنانها اقلام عاج
مرصعة الرؤوس بآبنوس

وقال بعضهم في الوشم على المعاصم

خود كأن بنانها في خضرة النقش المزرد
سمك من البلور في شبك تكون من زبرجد

ولبعضهم في الخال والخلخال

ايا خالها الشحرور في روض خدها
على قدها ناغي وغني وغرد
ويا حجلها في الساق هنيت دائمًا
فقد صرت منها فوق صرح ممرد

ولو اردنا التطويل في ما قيل من الاشعار في صفات الجمال لاقتضى الامر كتابًا براسهِ وان بين ايدي الناس كتبًا كثيرة تتضمن هذه الاوصاف. وقد مر في باب التشبيه شيءٌ من الاوصاف الحسنة وكذلك في غيره من ابواب البديع وفي ترجمات جماعة ممن ذكرنا من الشعراء المفلقين ومن تصفح المجلد الاول والثاني من الدائرة يرى من ذلك شيئًا كثيرًا

واما الجمال غير الانساني فهو اما عقلي واما حسي. فالعقلي يشمل كل الصفات الحسنة التي توصف بها الاخلاق كالفضيلة والمحبة وعمل الخير والمعروف والاحسان الى من اساء والغيرة على ما فيهِ منفعة الناس وحسن العشرة واستقامة السيرة وبالاجمال كل ما يبنى على الاعمال الصالحة المقبولة عمومًا في الدين والاداب فهذه امور يندر اختلاف الناس فيها. قال بعض الشعراء

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم
اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى
فما كل مصقول الحديد يمان

وقال آخر

واني لالقى المرء اعلم انهُ
عدوٌّ وفي احشائهِ الضغن كامنُ
فامنحهُ بشرًا فيرجع قلبهُ
سليمًا وقد ماتت لديهِ الضغائنُ

والحسي اما طبيعي واما صناعي. اما الطبيعي فهو ما يقوم بالمشاهدة الطبيعية والتكونات التي ليست من صنعة البشر كنظر السماء والكواكب في ليل هادٍ وجوٍّ صافٍ ومنظر البحار والجبال والسهول والاودية وانواع النباتات كالغابات والحدائق والخمائل والانهار والترع وما يتخلل كل ذلك من الامور الطبيعية والصناعية. وكل هذه المناظر مما يؤثر في الحاسيات الانسانية بواسطة العين سرورًا وانبساطًا ولا سيما اذا شاركتها مشنفات السمع كتغريد الاطيار وخرير المياه والالحان الموسيقية ونحو ذلك. وقد ورد في كتب العرب اشعار كثيرة في وصف امثال هذه الامور وتعرف بعض هذه القصائد بالزهريات. فمن ذلك قول بعضهم في المنظر الجميل وهو مشهور

ثلثة تجلو عن القلب الحزن
الماء والخضرة والشكل الحسن

وزاد آخر بقولهِ

اربعة ان جمعت تجلو عن القلب الحزن
الماء والخضرة واا خمرة والشكل الحسن

وقال بعضهم يصف روضة

وازاهير جنة كالعذارى
اصبحت في لباسها تتبارى
طلعت في الرياض فهي تباري
في شعانينها لباس النصارى
قد لبسن المصبغات احمرارًا
واخضرارًا وزرقة واصفرارا

كل عذراء ان بدت في خمار
نبذت بالدلال عنها الخمارا
فتباري ثغور هذي ابيضاضاً
وتباري خدود هذي احمرارا
وتحاكي عيونهن رنوّاً
وتحاكي خصورهنّ اختصارا
وترى الطلّ فوقها كلآلياً
عقد لما وهي انتثرن انتثارا
فهو يعلو البهار والجلنارا
كحباب المزاج يعلو العقارا
او دموع الحسان في ساعة البي
ن بدت في خدودهن حيارى
فترى الجوّ يشبه الارض ليلاً
وترى الارض كالسماء نهارا
يالها جنة بدت كعروس
لم يكن حلي حسنها مستعارا

وقال آخر

جاء النسيم الى الغصون رسولا
ومشى يجر على الرياض ذيولا
نشوان يعثر في الخمائل عابثاً
بالزهر مبلول الرداء عليلا
فتمايلت قاماتها فكانها
شربت بكاسات الشمول شمولا
وكانه قد هزّ رايات لها
خضراً وسل من المياه نصولا
قد اطلعت من زهرها غرراً ومن
جاري المياه سيوفها تحجيلا
تحكي العرائس في قلائد للندى
لبست خلاخل فضة وحجولا
فحكت مباسم زهرها ولطالما
بكّت بدمع الهاطلات طويلا
وتناضلت اطيارها فيها فقد
اكثرت قالاً في الكلام وقيلا

وقال اخر

كانما نشرت ايدي الغمام بها
نقشاً من الوشي او ثوباً من الحبَرِ
او زارها الفلك الدوار محتفلاً
بها فزينها بالانجم الزهرِ

واما الصناعي فهو ما قام بالمصنوعات اليدوية وما يتعلق بالفنون المستظرفة ويشمل ايضاً بعض الاعمال والاحوال التي تقوم بها الناس كالاحتفالات والمواسم ونحو ذلك . وقد علمت ما ذكروا من الفرق بين الحسن والجمال في الصورة البشرية غير ان هاتين اللفظتين مترادفتان بطريق العموم والاشتراك بين الحي والجامد والطبيعي والصناعي والحسي والعقلي على انهُ قد يخص اطلاق الجمال على امور ويطلق عليها الحسن وبالعكس . فقد قالت العلماء ان الحسن يطلق على ٣ معانٍ لا ازيد وكذا ضد الحسن وهو القبح . الاول كون الشيء ملائماً للطبع وضدهُ القبح بمعنى كونهِ منافراً لهُ فما كان ملائماً للطبع حسن كالحلو وما كان منافراً لهُ قبيح كالمرّ وما ليس شيئاً منهما فليس بحسن ولا قبيح . والثاني كون الشيء صفة كمال كالعلم حسن وهذا فسرهُ الصوفيون بجمعية الكمالات في ذات واحدة وهذا لا يكون الا في ذات الحق سبحانهُ . والثالث كون الشيء متعلق المدح كالطاعة حسنة . وقال بعضهم الحسن ما امر بهِ والقبيح ما نهي عنهُ . فهو واجب ومندوب والقبيح حرام واما المباح والمكروه وفعل غير المكلف كالصبيان والمجانين والبهائم فواسطة بينهما اذ لا امر ولا نهي هناك

جمجمة

اطلب تشريح المقابلة في مقابلة والهيكل الانساني في باب الهاء

جمرة فارسية
Feu persique

وتعرف ايضاً بالبثرة الخبيثة والبهرمان الخبيث وهي

مرض ناشئ عن سم حيواني يتولد في البقر وينتقل منها الى الانسان بواسطة الهواء او مس جلودها او اكل لحومها او بواسطة وقوع ذباب على جلد الانسان بعد وقوعهِ على بثرة منها وهي تبتدئ بنقطة حمراء مكمدة مصحوبة بالم لاذع وآخر يعلوها فقاعة تستحيل الى بثرة قاعدتها صلبة واذا فتحت يرى عند قعرها شيءٌ اسود كالفحم ممتد الى الادمة والنسيج الخلوي والعضلات ايضاً وتكون مصحوبة باعراض شبيهة بما يشاهد في الدم العفن وعلاجها كعلاج الدم العفن واما الموضعي فبشق النفاخة لاطلاق السوائل ورفع الضغط وكي موضع البثرة بالحديد المحمى وهناك نوع من الجمرة يعرف بالبهرمان او الجمرة الحميدة وهو المفهوم بالجمرة عند الاطلاق وهو مجتمع دمامل في موضع واحد من الجلد تنفتح في عدة مواضع فيخرج منها صديد حريف وغثائث وربما اتسعت فوهاتها وانشقت بفوهة واحدة كبيرة وبعد الاستمرار على افراز الصديد مدة طويلة تندمل القرحة ويبقى موضعها ندبة متسعة مشوهة واسبابها فساد الدم وانحراف الصحة وهي اذا اصابت الوجه او الراس ترافقها حمى شديدة وانزعاج عمومي وخطر عظيم. واما علاجها فعلاج الجمرة ولا يشق الجلد معها في الغالب قبل تكوُّن الصديد والغثائث

جمس
James

١. اسم ٥ ملوك من ملوك سكوتلاندة وهم الآتي ذكرهم

جمس الاول وهو ثالث ملك من عائلة ستوارت ولد في انفرملين نحو سنة ١٣٩٤ وقتل في برث في ٢١ شباط سنة ١٤٣٧ وهو ابن روبرت الثالث من زوجتهِ انابلا دروموند . صار وارثاً للتاج عندما قتل اخوهُ دوق روثساي وقد فوضت تربيتهُ الى اسقف سنت اندروس ولكن سنة ١٤٠٥ ارسل الى فرنسا وبينما كان سائراً في طريقهِ قبضت على السفينة التي كان فيها بارجة انكليزية فبقي اسيراً مدة ١٩ سنة واكثر تلك المدة صرفها في قلعة وندسور الا ان هنري الرابع وهنري الخامس احسنا معاملتهُ فان الاول اعتنى كل الاعتناء بتربيتهِ والاخير اخذهُ معهُ في الحروب بين الانكليز والفرنسويين وكان لهُ قريحة جيدة في الشعر ولما توفي الفرد سنة ١٤٠٦ نودي باسمهِ ملكاً وهو ماسور وجعل دوق البانى خالهُ نائباً للملك وعند وفاة هنري الخامس عزمت حكومة انكلترا على اطلاق جمس بشرط ان يدفع ٤٠ الف ليرة انكليزية انفقت عليهِ في انكلترا وسنة ١٤٢٤ وصل الى ادنبرو واخذ حالاً في ادارة مهام المملكة بنشاط واضطهد اللوردة وقاوم الاشراف الذين اقتضت اعمالهم المخالفة للشريعة القصاص فقتل دوق البانى واثنين من اولادهِ وارل لنكس واوقع قصاصات قاسية على كثيرين غيرهم وجدد الاتحاد بين مملكتهِ وفرنسا وقوى العنصر الاكليريكي كعنصر مضاد للاشراف ووضع شرائع مناسبة للتجارة واجتهد في توطيد الراحة العمومية ووضع قوانين للعدلية ووقى سكوتلاندة من حيل الانكليز ونزع من ارل مرش ارليتهُ واملاكهُ فاوقع بذلك الرعب في قلوب الاشراف فاقيمت عليهِ مؤامرة كان رئيساً لها السر روبرت غراهام الذي حملهُ على ذلك اغراض شخصية وسياسية فحبط مسعاهُ لخيانة اصحابهِ والقي في السجن ثم نفي وحجزت املاكهُ ثم هرب ولم يكن لهُ من الاصحاب المشهورين الا ارل اثول وحفيدهُ والسر روبرت ستوارت وكان هذا قهرمان الملك وبواسطتهِ تمكن غراهام من الدخول الى منزل الملك في دير الدومنيكيين في برث وقتلهُ بيدهِ بعد ان قاومهُ مقاومة الابطال واخيراً التزم ان يطلب من غراهام المذكور العفو عنهُ فلم يجبهُ اليهِ

جمس الثاني وهو ابن وحيد لجمس الاول من زوجتهِ جوانا بوفور ولد سنة ١٤٣٠ وقتل سنة ١٤٦٠ وكان قاصراً عند جلوسهِ فجعلت امهُ وكيلة لهُ مدة قصرهِ وجعل الارل دوغلاس حاكماً عاماً للمملكة . وسنة ١٤٤٤ تولى الملك السلطة السامية وكانت داخلية البلاد في حالة ردية بحركات الاشراف الا ان دوغلاس حفظ لها مقامها في الحروب مع انكلترا . ثم عقدت هدنة الى مدة ٩ سنوات مع انكلترا الا ان الانكليز دخلوا سنة ١٤٤٨ الى سكوتلاندة

فكسرهم دوغلاس ثم جددت المدنة وكانت سطوة دوغلاس حينئذٍ قد اخذت في الانحطاط . وسنة ١٤٤٩ تزوج جمس بماري ابنة دوق غويلدرس فسافر دوغلاس الى رومية لزيارتها فاتخذ الملك مدة غيابهِ وسائل لاستئصال سلطتهِ الا انهُ عند رجوعهِ اظهر لهُ علامات القبول والرضى ولم يمضِ الا قليل حتى ترك البلاط وعاش كملك مستقل في اراضيهِ واجرى اعمالاً كثيرة قاسية مغايرة للشريعة واستخف بسلطة الملك فاتخذ الملك وسائل لايقاعهِ بيدهِ فصالحهُ وامنهُ ولما اتى لزيارتهِ في قلعة سترلنغ ضربهُ جمس بالسيف ثم ذبحهُ اعوانهُ وجرت بعد ذلك حروب كان الظفر فيها للملك فاستاصل اهم فرع لعائلة دوغلاس عن آخرهِ فطلب الملك تحسين حالة الشعب وعاملهم بما تقتضيهِ الاحوال من اللطف وكان للنزاع بين بيت يورك وبيت لنكستر في انكلترا تاثير في سكوتلاندة وسنة ١٤٥٩ عقدت معاهدة بين جمس الثاني وهنري السادس وعد بها جمس ان يعضد اللنكستريين بشرط ان يعطوهُ بعض اقسام من شمالي انكلترا ومن جملتها دورهام ونورثمبرلند . فدخل جمس انكلترا ومعهُ ٦٠ الف مقاتل الا ان ما اجراهُ جنودهُ من التخريب والنهب جعل هنري يحملهُ على الرجوع عن انكلترا وسنة ١٤٦٠ جدد الحرب لا مع انكلترا بل مع اليوركيين وحاصر قلعة ركسبرغ التخمية وكانت قد بقيت بيد الانكليز منذ دارت الدائرة على داڤيد بروس في دورهام وبينما كان الملك يفحص بطارية انفجر احد المدافع فاصابتهُ قطعة منهُ فوقع في الحال قتيلاً فنشأ عن ذلك كدر عظيم وداوم الجنود الحصار بامر الملكة وفتحوا ركسبرغ عنوةً وهدموها من اساساتها

جمس الثالث وهو ابن جمس الثاني من زوجتهِ ماري غويلدرس ولد سنة ١٤٥٣ وقتل سنة ١٤٨٨ وقد لبس التاج في ديركلسو وكان ملكهُ انحس ملك في تاريخ سكوتلاندة وكان فوز اليوركيين في انكلترا ضد صالح السكوتلانديين الذين كانوا من حزب بيت لنكستر فالتجأ هنري السادس وعائلتهُ الى سكوتلاندة بعد معركة توتون وكان قد ثبت ادورد الرابع في ملك انكلترا وكان ادورد يميل الى مصادقة السكوتلانديين الا ان هولاء بقوا متمسكين باللنكستريين وكان الاشراف السكوتلانديون في ذلك الوقت على قسمين وهما اللوردات القدماء واللوردات الحديثون فالقدماء كانوا يميلون الى بيت لنكستر والحديثون الى مسالمة انكلترا فنشأ عن ذلك ترك هنري السادس فغلب حزب المسالمة وتعهد السكوتلانديون بانهم لا يساعدون هنري ولا حزبهُ فاستلمت عائلة بويد حينئذٍ زمام الامور فتجددت بذلك المنازعات الارسطقراتية . وسنة ١٤٦٩ تزوج جمس بمرغريتا الدانمركية وبذلك صارت جزائر اركناي وشتلاندة املاكاً ثابتة لسكوتلاندة . واما عائلة بويد فسقطت في تلك السنة وضمت املاكها الى التاج وقامت عائلة هاملتون . وقد وُصف جمس الثالث بكونهِ ضعيفاً ومنهمكاً في الرذائل ولكن سياستهُ الخارجية واحكامهُ الداخلية مما يدل على انهُ كان عاقلاً وذا آراء سديدة وكان من همهِ سيادة السلام في الداخل ومحالفة انكلترا وكلاهما من الامور المحبوبة عند السكوتلانديين وبقي بعد جلوسهِ مدة ناجحاً في اعمالهِ ولكن الارسطقراتيون الاميون والمحبون للحرب كانوا يبغضونهُ لحبهِ للسلام وولعهِ بالاداب والصناعة ووقعت اختلافات بينهُ وبين انكلترا فاستغنم الارسطقراتيون السكوتلانديون فرصة اجتماع جيش اميري عظيم ضد الانكليز فقبضوا على الملك واصحابهِ فعلقوا اصحابهُ ووضعوهُ في قلعة ادنبرو وقد جرى النزاع بين المملكتين مراراً وكان الفوز تكراراً للملك فخاف الارسطقراتيون من نتائج القتال فاقنعوا وارث الملك البرنس جمس الذي كان عمرهُ حينئذ ١٥ سنة بالاتحاد معهم وسنة ١٤٨٨ انكسر الحزب الملكي في معركة سوكيبرن فهرب الملك فقتل وهو هارب بيد رجل غير معروف

جمس الرابع وهو ابن جمس الثالث من زوجتهِ مرغريتا ولد سنة ١٤٧٣ وقتل في معركة فلودن سنة ١٥١٣ وكان تتويجهُ في سكون سنة ١٤٨٨ وكانت احكامهُ من انشط الاحكام التي كانت لسكوتلاندة وكان قد عزم

على ان يحكم بمساعدة الاشراف وان لا يحاول اذلالهم خلافًا لاسلافهِ وقد اجرى بمساعدة المجلس اعمالاً كثيرة لاصلاح احوال البلاد في الامور التجارية والصناعية وعندما استتبت لهُ الاحكام وراقت لهُ الايام مال عن الرجال الذين شاركوهُ في مضادة ابيهِ وعقد الصلح بين انكلترا وسكوتلاندة وقد سافر اسفارًا كثيرة الى الاراضي العالية والجزائر وفاز بادخالها في ربقة الطاعة وقد حاول لورد الجزائر ان يقاومهُ فخلع من ماموريتهِ وحجزت املاكهُ ولما ظهر بركين وربك وادعى بانهُ ابن ثانٍ لادورد الرابع ملك انكلترا عضدهُ جمس ويظن انهُ كان من اول الذين اقاموا المؤامرة التي ادت الى قتلهِ فزار وربك المذكور سكوتلاندة سنة ١٤٩٥ فقبل فيها كملك واعطاهُ جمس ابنة ارل هنتلي من اقاربهِ الادنين زوجة فغزا انكلترا فاضر ذلك بتدابير وربك من جرى البغضة التي كانت للانكليز ضد السكوتلانديين فرجع الاخير الى بيتهِ الا ان الحرب كانت لم تزل قائمة على قدم وساق ثم جدد هنري السابع عرضهُ ابنتهُ مرغريتا على جمس لتكون زوجة لهُ وسنة ١٤٩٧ ترك وربك سكوتلاندة وحينئذٍ عقدت هدنة بين الفريقين الى ٧ سنين فاخذ جمس حينئذٍ في اكمال تدابيرهِ لاصلاح سكوتلاندة فوجه كثيرًا من همتهِ الى التجارة والاسطول فصادف نجاحًا ثم زار الشمال ثانيةً واخضع الاماكن العالية للشريعة وكان محبًّا للعلم وكانت الاداب في ايامهِ زاهرة . وتزوج البرنسس مرغريتا الانكليزية سنة ١٥٠٣ مراعاة الشرفاء وصارت الاتصالية بين فرنسا وسكوتلاندة قريبة جدًّا ومتينة فغاظ ذلك هنري السابع وأُدخل الطبع الى سكوتلاندة سنة ١٥٠٧ ادخلهُ ولترتشبمن احد حشم الملك ثم بعد جلوس هنري الثامن على سرير انكلترا ابتدات الاضطرابات وكانت نهايتها حربًا جرت سنة ١٥١٣ حين غزا جمس انكلترا وكسرهُ ارل سرّي في فلودن وكان سلوك الملك سببًا لكسرتهِ فانهُ بالاتكال على شجاعتهِ سلم العدو علة مراكز فكلفهُ ذلك خسارة حياتهِ . فقد ظهر منهُ شجاعة ممتازة ولكن لم يظهر منهُ ما يدل على انهُ قائد لائق بمركزهِ

جمس الخامس وهو ابن جمس الرابع من زوجتهِ مرغريتا تودور ولد سنة ١٥١٢ وتوفي سنة ١٥٤٢ البس التاج في سكون وجعلت امهُ نائبة للملك وكانت مدة قصرهِ محفوفة بمتاعب عظيمة ناشئة عن ضعف امهِ ومناظرات الاحزاب وعتوّ الشرفاء ومحاولة الانكليز الحصول على السيادة ولما كان عمرهُ ١٧ سنة هرب من عائلة دوغلاس الذين كانوا مستولين على شخصهِ وصار ملكًا بالفعل وقد اظهر نشاطًا عظيمًا في تسكين الحركات على التخوم وقتلهِ كثيرًا من الرؤساء ومن جملتهم جون ارمسترنغ المشهور وقد قمع بسرعة عصيانًا ظهر في اركناي وبثبات عزمهِ المقرون بروح المسالمة الجأ رؤساء الجزائر الغربية الى الخضوع للسلطة الملكية وقد اتخذ تدابير اخرى لتوطيد اركان الراحة ولكن الاشراف كانوا قد خلعوا الطاعة وانهمكوا في الرذائل في مدة نيابة الملك فالتزم جمس ان يلاقي صعوبات عظيمة في ارجاع السلام الى المملكة وان يعامل اكابرهم بالقساوة وكان يعتبر خدمة الدين كثيرًا وقد سلم اليهم اهم ماموريات المملكة وقد انشئت مدرسة العدلية سنة ١٥٣٢ وكان الغرض منها نزع وسائط الظلم من يد الاشراف وقد اجتهد الملوك الاجانب في التقرب منهُ فان هنري الثامن طلب اليهِ ان يتزوج ابنتهُ ماري وشارل الخامس عرض عليهِ اختهُ او ابنة اخيهِ وكان فرنسيس الاول يميل الى محالفة انكلترا لانهُ كان صديقًا لهنري . والمنازعات التي كانت تجري على الحدود جعلت محالفة انكلترا لسكوتلاندة من الامور المستصعبة . وكان هنري يقوي العصاة السكوتلانديين وجمس يساعد الايرلانديين الغير المرتضين وسنة ١٥٣٣ عقدت هدنة بواسطة فرنسا جعلت معاهدة صلح في السنة التالية وجعل هنري جمس كافليرًا للغرتر وفرنسيس جعل لهُ رتبة سنت ميشل والامبراطور رتبة الجزة الذهبية وقد حاول شارل ايضًا ان يزوجهُ باحدى بنات اخيهِ وقد اضطهد جمس الاصلاح واحرق بعض اتباعهِ والجأ آخرين منهم الى الهرب . واما هنري الثامن فالح على ابن اخيهِ ان يتفق معهُ في مقاومة

رومية وعرض عليهِ ثانيةً البرنسس مارسي فحبط مسعاهُ وباجتهادات البابا مال جمس الى الحزب البابوي ولقبهُ البابا بولس الثالث بناصر الايمان فاقام هنري الحجة على ذلك وسنة ١٥٣٦ ذهب جمس الى فرنسا وتزوج بمادلين ابنة فرنسيس الاول الوحيدة فماتت بعد ذلك بقليل فتزوج بدوقة لونغفيل ابنة دوق دوغيز وكان هنري الثامن قد خطبها وزواجهُ على هذا المنوال جعلهُ اكثر تعلقًا بالحزب الذي كان في اوربا مضادًا للاصلاح وبسعي الكردينال بيتون وسطوتهِ زاد الاضطهاد على اتباع الاصلاح كثيرًا وكان هنري الثامن في تلك الاثناء يحاول ان يغير سياسة سكوتلاندة وسنة ١٥٤٠ قام جمس بحملة ناجحة على الجزائر الغربية وكان هو قائدًا للعساكر فاضيفت الى التاج جزائر هبريدة واركناي وشتلاندة واقسام من الاراضي في سكوتلاندة كانت تابعة للبارونات العصاة وكان الملك يلتفت كثيرًا الى الصناعة وقد دعا صناعًا غرباء حاذقين الى سكوتلاندة للاقامة فيها وسنة ١٥٤١ طلب هنري الثامن مواجهة ابن اخيهِ وذهب الى يورك للحصول على ذلك الا ان جمس لم يشأ ان يزورهُ فنشأت عن ذلك حرب فاستعد جمس استعدادًا عظيمًا لملاقاة الانكليز ولكن من كان عندهُ من الاعوان الشرفاء لم يكونوا ممن يعول عليهِ لان الشرفاء كانوا غير مرتضين بالكلية وقد خالفوا جهارًا اوامرهُ في فالاموير وسولواي موس ولم يقبلوا بمقاومة العدو فوقع جمس في اليأس ومات بعد ذلك ببضعة ايام وكان لما بشروهُ بولادة ابنتهِ ماري قد قال جاء التاج مع فتى وسيذهب مع فتى وكانت هذه الكلمات من جملة الكلمات التي نطق بها في آخر حياتهِ

٣ً اسم ملكين للانكليز وهما

جمس الاول وهو سادس ملك لسكوتلاندة بهذا الاسم وهو ابن هنري لورد درنلي من زوجتهِ ماري ملكة سكوتلاندة ولد في قصر ادنبرو سنة ١٥٦٦ وتوفي في قصر ثيوبلدس سنة ١٦٢٥ وكان ابتداء ملكهِ في تموز سنة ١٥٦٧ عندما خلعت امهُ ملكة سكوتلاندة وانتقلت السلطة اخيرًا الى ايدي الحزب البروتستانتي وكان مقيمًا في قصر سترلنغ تحت وصاية الارل مار وكان معلمهُ العالم جورج بوكانان الذي لما وُبخ على جعلهِ الملك مدرسًا قال ان ذلك هو احسن شيء بمكنهُ ان يجعلهُ اياهُ وفي اثناء قصرهِ حصل نزاع شديد بين رجال الملك ورجال الملكة فكان ارلات موراي ولنكس ومار ومرتون نواب ملك على التوالي وسنة ١٥٧٧ عند سقوط مرتون استلم جمس السلطة وفي السنة التالية ثبت المجلس ذلك وقد ظهر منهُ باكرًا حبهُ المذكور فترك ذلك نقطة سوداء على اسمهِ وقد قبض عليهِ بعض الاشراف سنة ١٥٨٢ الا انهُ اطلق سبيلهُ واسترجع سلطتهُ ونفى اعداءهُ وقد عقد محالفة بالنيابة عن البروتستانت مع اليصابات التي كانت الدول الكاثوليكية العظيمة تتهددها في ذلك الوقت وكتب كتابًا يبرهن بان البابا هو المسيح الدجال وقد سعى عبثًا بتخليص امهِ من الموت عندما صدر عليها الحكم بالقتل في انكلترا وقد اتحد مع انكلترا عند خروج الارمادة لانهُ كان يعلم ان فيليب الثاني لا يستظهر عليها لاجلهِ . وسنة ١٥٨٩ سافر الى الدانمرك وتزوج بحنة ثانية بنات فردريك الثاني وكانت ايامهُ محفوفة بالمتاعب بسبب الاضطرابات التي كان يقوم بها الاشراف وخدمة الدين واهالي ادنبرو وكتابهُ المعروف بباسيليكون دورُن الذي الفهُ لتعليم ابنهِ هنري طبع سنة ١٥٩٩ وقد حاول ارجاع الطريقة الاسقفية فحبط مسعاهُ ولما توفيت اليصابات في ٢٤ اذار سنة ١٦٠٣ نادى المجلس الملكي باسمهِ ملكًا لانكلترا ضد وصية هنري الثامن الا ان اليصابات اعترفت لهُ بهذا الحق الذي هو مبني على كونهِ من سلالة هنري السابع بواسطة ابنة حفيدتهِ مرغريتا وفي ٥ نيسان خرج من ادنبرو قاصدًا لندن ولكن ضخم جثتهِ وخشونة عوائدهِ ما جعلهُ مكروهًا محتقرًا عند رعاياهُ الجدد وكان سسيل منفردًا في السلطة واما رالي فحوكم وحكم بانهُ خائن وبقي ١٢ سنة في السجن وقد عقد صلح معيب مع اسبانيا سنة ١٦٠٤ وكانت آراء اهل البلاط استبدادية ووقع الملك في تعب مع مجالسهِ ومكيدة البارود سنة ١٦٠٥ نشأت عن خيبة امل

بعض الكاثوليك الذين كان قد فتح لهم بابًا للامل بتخفيف القوانين الجزائية التي كانوا يئنون من ثقلها وسنة ١٦١٢ أُحرق اراتيكيان في سمثفيلد وهما اخر من جرى عليهِ ذلك في انكلترا ثم ان هنري برنس اوف والس توفي في السنة نفسها وقد نسب موتهُ الى مكيدة والبرنسس اليصابات جدة الدولة الانكليزية الحالية تزوجت بالمنتخب البالاتيني في ١٤ شباط سنة ١٦١٣ ثم اطلق سبيل رالي واذن لهُ بالسفر الى غويانا الا انهُ قتل عند رجوعهِ ارضاء للحكومة الاسبانيولية وسياسة جمس الخارجية كانت معيبة وقد شعر الانكليز بالعار الذي وقع عليهم من ذلك على الاكثر عند مقابلتها بسياسة اليصابات ولما شبت نيران حرب الثلاثين سنة وكان متوقفًا عليها نصيب ابنتهِ وصهرهِ اللذين خسرا بها املاكهما ونفيا وافتقرا جدًّا لم يفعل شيئًا لمساعدتهما وكان اعظم همومهِ مصادقة اسبانيا والحصول على برنسة اسبانيولية لابنهِ الاكبر فاتخذ الوسائط اللازمة لذلك ولكن لم يأتِ سعيهُ بطائل وشهرت الحرب على اسبانيا سنة ١٦٢٤ وحل المجلس في السنة نفسها فخطب جمس البرنسة هنريتًا ماريا ابنة هنري الرابع ملك فرنسا لابنهِ تشرلز وصار السعي باقامة محالفة مع فرنسا لمقاومة بيت اوستريا وارسلت فرقة صغيرة الى القارة لمساعدة البروتستانت ثم ارسل بعدها فرقة اكبر منها اما الفرقة الاولى فلم تفعل شيئًا واما الثانية فقد مات نصف رجالها في سفنهم لان فرنسا وهولاندة لم تسمحا لهم بالنزول الى البر وقد تغير الملك على دوق بكنهام الا انهُ كان ذا سطوة عظيمة على ابنهِ برنس اوف والس ولما مرض الملك اتهم الدوق وامهُ باتهامهما لهُ سمًّا الا ان سبب موتهِ الحقيقي انما كان برداء مثلثة واعظم الحوادث التي جرت في ايام جمس الاذن بترجمة الكتاب المقدس الى الانكليزية وقد جرى ذلك تحت نظرهِ وبتدبيرهِ وكان جمس ذا باع في العلوم الا ان ادعاءهُ المهين شوه علمهُ كما شوهت الخرافات كتاباتهِ وكان السحر موضوعات خصوصية لخوفهِ وبغضهِ واضطهادهِ

جمس الثاني وهو السابع بهذا الاسم من ملوك سكوتلاندة ولد في قصر سان جمس سنة ١٦٣٣ وتوفي في سان جرمان من فرنسا سنة ١٧٠١ وهو ثاني ابن لتشرلز الاول عاش بعد ابيهِ من زوجتهِ هنريتًا ماريا وكان عمرهُ نحو ٩ سنين عند انتشاب نار الحرب الاهلية وكان شاهدًا عيانيًا لمعركة اوجهل حيث كاد يخسر حياتهُ وقد شهد ايضًا حصار برستول سنة ١٦٤٣ ولما فتحت اكسفرد سنة ١٦٤٦ اخذ جمس اسيرًا الى فيرفكس وعند الزيارة الاحتفالية التي قام بها رؤساء جيش المجلس لم يركع امامهُ الا كرومول وكانت معاملتهُ حسنة واذن لهُ بمواجهة ابيهِ مرارًا وكان يسكن اكثر وقتهِ مع اخيهِ غلوسستر واختهِ اليصابات في قصر سان جمس تحت وصاية ارل نرثمبرلند وقد نجا سنة ١٦٤٨ من سجنهِ وهرب الى نثرلاندة ومن هناك بعد ان اقام مدة في فلندرة ذهب الى باريس سنة ١٦٤٩ وفي نفس السنة رافق اخاهُ تشرلز الى جزيرة جرسي واقام هناك ٤ اشهر ثم رجع الى القارة وزار بروسل وريني وهاغ وبريدة وبعد ظفر اعداء عائلة ستوارت سنة ١٦٥١ دخل في خدمة الفرنسويين وامتاز تحت قيادة تورين وسنة ١٦٥٥ لما تصالحت انكلترا وفرنسا الجئ جمس الى الخروج من فرنسا فدخل في جيش اسبانيا وهناك حارب ضد الانكليز والفرنسويين وكان الاسبانيول يحترمونهُ كثيرًا وسنة ١٦٦٠ شارك عائلتهُ في رجوعها الى تخت بريطانيا وفي ٣ ايلول من تلك السنة تزوج بحنة هيد بنت ارل كلارندون وكان قد خطبها في السنة السابقة فتوفيت سنة ١٦٧١ فتزوج سنة ١٦٧٣ بماريا بياتريس الينورا وهي برنسة من بيت استي من مودينة وكانت اصغر منهُ بنحو ٢٥ سنة وكان قد صار كاثوليكيًا وهو في المنفى الا انهُ لم يعترف بديانتهِ الا بعد رجوع الحكومة الملكية ببضع سنين اي سنة ١٦٧١ وقد امتاز في الحروب مع هولاندة بقيادة الاسطول الانكليزي وقد ارسل الى سكوتلاندة رئيسًا للحكومة هناك فعامل المتعاهدين بقساوة عظيمة وبعد قليل رجع الى انكلترا وكان لهُ سطوة عظيمة في البلاط والبلاد ولما توفي تشرلز الثاني سنة ١٦٨٥ خلفهُ في الملك وكان من اول الامر

مستبدًّا في اعمالهِ وكان المجلس الذي اقامهُ ادنى مجلس في تاريخ انكلترا وحصل بينهُ وبين المجلس منازعات فكان تارةً يوقفهُ وتارةً يرضى عنهُ وكان في اول الامر يحاول استخدام الكنيسة الاسقفية لمقاومة الكنيسة القسيسية ولما راى الاسقفيين لا يساعدونهُ اجتهد في تقريب القسيسيين وقد اتخذت في ايامهِ اعمال كثيرة غير نظامية واقيم مجلس جديد مولف من عمدة اكليريكية وانشئ جيش عظيم عامل والغيت امتيازات المدارس الكلية وفي اقل من ٣ سنوات جعل الملك كل رعاياهُ ضدهُ الا ما عدا الكاثوليك وقليلاً من البروتستانت القسيسيين وكانت كل الماموريات بيد الكاثوليك او البروتستانت المستعدين ليعملوا عمل الكاثوليك وصارت سياسة البلاد الخارجية تابعة لسياسة فرنسا لان مساعدة تلك المملكة كانت ضرورية لنجاح سياسة الملك في بلادهِ وكان البابا وحكومة اسبانيا وجرمانيا مقاومين لاعمال جمس لانهم كانوا يخافون تعديات لويس الرابع عشر ووصلت الامور الى حدها في حزيران سنة ١٦٨٨ بالمقاومة التي حصلت للمناداة بالغفرانات فارسل رئيس اساقفة كنتربري و٦ اساقفة الى القلعة وحوكموا لانهم طلبوا من الملك ان يمنع قراءة تلك المناداة في الكنائس ثم اطلق سبيلهم ولكن لم يكن للهياج الذي حصل في ذلك الوقت نظير في تاريخ تلك البلاد وفي ١٠ حزيران ولد للملكة ماري صبيٌّ عرف فيما بعد بالمدعي وهو جمس فرنسيس ادورد ستوارت . وسيذكر . وكان الراي العام ان حبل الملكة كان غير صحيح وان الولد مزور وهذه الحادثة عجلت الثورة وفي ٣٠ حزيران سنة ١٦٨٨ طلب الى وليم ان يغير على انكلترا وكان ذلك الطلب براي جمهور من اعيان الاهالي والاساقفة ومع ان لويس الرابع عشر وغيرهُ حذروا جمس مما كان جاريًا تعجب جدًّا لما سافر وليم مجرًّا من هولاندة بجيش مولف من ١٥ الف رجل فنزل المهاجمون في تربای في ٥ ت ٢ فترك جمس سريعًا الجميع تقريبًا حتى ابنتهُ حنة فهرب من انكلترا وكان قد ارسل زوجتهُ وابنهُ قبلاً الا انهُ قبض عليهِ وارجع الى لندن فتاسف اعداؤهُ كثيرًا من ذلك واذ كانت قد جعلت لهُ كل التسهيلات للهرب هرب ثانيةً حتى وصل الى فرنسا فقبلهُ هناك لويس الرابع عشر بكل اعتبار وعين لهُ مبلغًا وافرًا لخرجهِ وقصر سان جرمان لاقامتهِ ثم ذهب الى ايرلاندة سنة ١٦٨٩ وكان الاهالي الوطنيون من تلك البلاد يميلون كل الميل الى مساعدتهِ فصادف وهو هناك كثيرًا من الفشل وكسر في المعركة القاطعة التي جرت في بوين في ١ تموز سنة ١٦٩٠ ثم رجع الى فرنسا واقام فيها الى ان مات . وذلك ان صحتهُ اخذت في الانحطاط وهو ضيف للويس الرابع عشر وفي ٢ ايلول سنة ١٧٠١ اعتراهُ داء السكتة فمات بعد اسبوعين

٣ . جمس فرنسيس ادورد ستوارت المدعو بكاڤلير سان جورج والمدعي بعرش انكلترا وهو ابن جمس الثاني ولد في لندن سنة ١٦٨٨ وتوفي برومية سنة ١٧٦٦ وقد شك القوم بكونهِ ابنًا شرعيًّا حتى قبل ولادتهِ لان كثيرين كانوا يعتقدون بان امهُ الملكة ماري لم تكن حبلى حقيقةً ولكنها قصدت ان تدخل بالحيلة وارثًا كاثوليكيًّا رومانيًّا تدعي بانهُ ولدها ومع ان هذه التهمة قد اثبت بطلانها كانت من جملة الاسباب التي لاجلها لم ينادَ بالطفل ملكًا حالما خُلع ابوهُ من الملك سنة ١٦٨٨ وقد صرف سني حداثتهِ في سان جرمان الذي جعلهُ لويس الرابع عشر ملجأً للعائلة المنفية وحالما توفي ابوهُ اعترف لويس المذكور بانهُ ملك بريطانيا العظمى بلقب جمس الثالث وقد اعترف بهِ ايضًا ملك اسبانيا والبابا ودوق سافوى ولكن لم يصر اتخاذ تدابير فعالة لمساعدتهِ الى اذار سنة ١٧٠٨ عندما سافر من انكرك في اسطول فرنسوي للغارة على سكوتلاندة فرجع الاسطول من دون ان ينزل الرجال منهُ الى البر وحينئذٍ اتخذ البرنس اسم كاڤلير سان جورج ودخل الجيش الفرنسوي في فلندرة وقد شهد معركة دوندينارد في تموز سنة ١٧٠٨ ومعركة مليلاكي في ايلول سنة ١٧٠٩ وحارب الانكليز في قيادة فرسان فرنسويين وفي تلك الاثناء جعل المجلس الانكليزي جائزة قدرها ١٠٠ الف كرون

لن ياتيهم براسهِ . وسنة ١٧١٤ كان بولنغبروك واخرون من وزراء حنة يميلون اليهِ سرًّا وكذلك الملكة الا انهُ رفض مشورتهم برفض الايمان الكاثوليكي الروماني على الاقل في الظاهر ولكن وفاة حنة بغتة ابطلت مقاصد بولنغبروك واليعقوبيين فذهب الكافليرالى بلاط فرساليا واذ كان لويس لا يريد ان يجعل لانكلترا حجة للاختلاف بينها وبين فرنسا امرهُ ان يخرج من فرنسا فذهب الى بلومبيار وهناك اصدر اعلانًا نشر في انكلترا مقررًا فيهِ حقهُ بالتاج وفي ٢٧ اب سنة ١٧١٥ دعا الارل مار اعيان اليعقوبيين السكوتلانديين الى صيد كبير وحلف لهم بانهُ يكون امينًا لجمس الثالث ونشر راية العصيان في الاراضي العالية فقويت عزائمهُ بسفن من فرنسا واسلحة وضباط ولم يمضِ الا قليل حتى صار تحت قيادتهِ ١٠ الاف مقاتل بسلاح جيد واستولى على فيغشير ومنها سار الى دونبلان وفي اليوم نفسهِ التزم اليعقوبيون في انكلترا ان يسلموا برستون مع كثيرمن الاسرى ولما بلغت الاخبار الى عساكر الارل مار اخذ كثيرون منهم في تركهِ ولم يبقَ معهُ الا نصف العدد الاصلي وبينما كانت امورهُ في تلك الحالة التعيسة وصل الى بيترهيد في ٢٢ ك ١ سنة ١٧١٥ واجتاز متنكرًا في ابردين وقبل الارل المذكور بكل محبة في فترسو ودخل دخولاً جهاريًا الى دندي ولم يزل سائرًا في طريقهِ الى ان وصل الى سكونا ومع انهُ كان يقابل باصوات الفرح حيثما توجه ساءهُ ما رآه من حالة جيشهِ الذي كان مولفًا من جماهير غير متفقين بدون نقود ولا سلاح ولا مهمات ولم يكن لهُ من النشاط والشجاعة ما يكفي لحملهِ على ملاقاة صعوبات مركزهِ . فعقد مجلسًا وبموجبهِ قرَّ الراي على صرف العساكر وفي ٢٩ ك ٢ سافر من مونروز قاصدًا القارة وبعد ٧ ايام نزل في غراقلين ومن هناك ذهب الى سان جرمان والمحالفة الثلثية المنعقدة سنة ١٧١٧ الجأتهُ الى الخروج من فرنسا وفي السنة التالية قبل في مدريد كملك وكان ذلك من جملة الحجج لاستعدادات البيروني الحربية للغارة على انكلترا وسنة ١٧١٩ تزوج بالبرنسة سوبيسكي من بولونيا وسنة ١٧٢٠ ولد ابنهُ البكر تشرلز ادورد في رومية وسنة ١٧٢٢ اصدر من لوكا اعلانًا غريبًا وهو انهُ اذا كان جورج يسلم اليهِ عرش ابائهِ ينعم عليهِ بلقب ملك في املاكهِ الوطنية ويطلب الى جميع الدول ان تثبتهُ وسنة ١٧٢٥ انفردت زوجتهُ التي عاش معها عيشة تعيسة في دير وفي المدة الاخيرة من حياتهِ صرف ايامهُ في رومية بعيشة تقوية

٤ . اسم يعقوب الرسول عند الانكليز . اطلب يعقوب

٥ . فيلسوف امركاني ولد في الباني في ٣ حزيران سنة ١٨١١ ودرس العلوم في عدة مدارس معتبرة وسنة ١٨٤٠ نشر رسالة عنوانها ملاحظات على الاناجيل الرسولية قرَّر فيها لاهوت يسوع المسيح المطلق حال كونهِ ينكر تعليم الثالوث وفي زيارة اخرى الى اوربا سنة ١٨٤٣ وقف على تاليف سويدنبرغ وكان لها بعد ذلك تاثير ظاهر في آرائهِ وكتاباتهِ وسنة ١٨٤٩ و ١٨٥٠ القى في نيويورك خطبًا جمعت في مؤلف عنوانهُ الادب والديانة المسيحية فكان لهُ اعتبار عظيم والمبدأ الاول في ذلك الكتاب هو انهُ يوجد تمييز اصلي بين الادب والحيوة الدينية فان الاول هو مجرد طاعة لشرائع الهيئة الاجتماعية حال كون الاخير نتيجة الحيوة الالهية والمحبة الفائضة في النفس ولذلك كان احدهما خارجيًا عارضًا وقتيًا حال كون الاخر داخليًا اصليًا وثابتًا . وقد القى خطبًا غير ما تقدم تدور جميعها حول المبدإ المذكور .

جَمَشْت

Améthyste, Amethyst

او جمست بالمهملة . واسمهُ بالافرنجية مأخوذ من امثستوس باليونانية ومعناهُ مانع السكر سمي بذلك لان قدماء الفرس كانوا يزعمون ان الخمر اذا شربت بكؤوس منحوتة منهُ لم تسكر . وهو حجر مركب من كوارس متبلور ولونهُ ارجواني او بنفسجي ضارب الى الزرقة يظن انهُ ناشئ عن شيء من اكسيد المنغنيس موجود فيهِ او عن مركب من الحديد والصودا كما ذكر العلامة هنيتس وهو لا يتوزع فيهِ دائمًا على نسق واحد ويقل لمعانهُ في نور الشمع وكان القدماء يطلقون الجمشت على كثير من المعادن التي تحاكي الجمشت

الحقيقي لونًا . والجمشت في المعدنيات هو نوع من الكوارس قشري المكسر غير محاربيّ — اطلب كوارس في باب الكاف . والجمشت الشرقي يذكر في الكلام عن الياقوت الازرق

جَمْشِيد

Djemschid

وصحة لفظهِ جمّ شيد ومعناهُ شعاع القمر لقب بذلك لجمالهِ . ملك من ملوك الفرس من الطبقة الاولى وهي الفيشدادية وقد ذكر اصحاب زرادشت ان ملك هذا الملك كان محفوفًا بالمجد والفخامة وكان مصدرًا لكل الفضائل فانهُ اولاً استشار اورمزد الذي هو مبدأ الخير فامرهُ ان يبحث في شريعتهِ ويسلك بموجبها ويبثها في الناس فلم يظن جمشيد في اول الامر انهُ اهل للقيام بهذا العمل المهم الشريف غير ان اورمزد الحّ عليهِ بالشروع في ذلك واعدًا اياهُ انهُ سيكون ملكهُ سعيدًا وخيرًا للرعية وانهُ يهبهُ الحكمة في الادارة وعمرًا طويلاً يكون مدة قرون فذهب جمشيد مسرورًا وعمل في الارض واحيا مواتها وزرعها اشجارًا ونجومًا وجلب اليها الحيوانات وطرد الارواح النجسة التي كانت تضر العالم . وقد ذكر كتَّاب الفرس القدماء انهُ شق الارض بخجر من ذهب رمزًا بذلك الى انهُ استخرج منها بالزراعة كنوزًا كثيرة وغنًى للبلاد . وينسب اليهِ بموجب التقليد بناءُ مدينة برسبوليس التي يسمونها الى اليوم تخت جمشيد وبنى ايضًا ابنية جليلة خربها اسكندر المكدوني واما اخر حياتهِ فليس مناسبًا لمبدإِها المجيد فان اهرمن مبدأ الشر اخرج في يد جمشيد قرحة سوَّدت جلدهُ فاغتسل جمشيد ببول البقر ثم شرب منهُ فشفي . وعلى مذهب الفرس ان هذه القرحة كناية عن عمل رجس لانهُ يقال ان جمشيد حالما شفي عقد معاهدة مع اهرمن تزوج بموجبها ببنت احد الارواح الشريرة وزوج اختهُ لاحد هذه الارواح فولد من هذا الاقتران قوم يسميهم اصحاب زرادشت رجال الجبال وقالوا ان لهم اذنابًا كالحيوانات . ويظهر من سيرة جمشيد انهُ رفض شريعة اورمزد واتبع شرائع اهرمن واذ راى اهرمن ما داخل قلب جمشيد من الافكار دخل عليهِ بغتة من احدى نوافذ القصر وهو منفرد وخاطبهُ قائلاً . اني روح قد نزلت من السماء لكي اعطيك بعض نصائح وارشادات اتظن انك انسان انت الذي عشت هذا المقدار من القرون منزهًا عن الامراض والآلام . انك قد نزهت عن كل ذلك لانك اله وكان مسكنك السماء والشمس والقمر والنجوم كانت تطيعك ثم هبطت الى الارض لتقيم العدل بين الناس ثم ترجع الى السماء مسكنك الاول فقد اتيت لاعلمك من انت لكي تعرّف الناس بنفسك وتامرهم ان يعبدوك وكل من ابى ولم يجب الى ما تامرهُ تحرقهُ النار . فلما سمع جمشيد هذا الكلام تعجب ثم شرع في اشاعة ما ذكر لهُ اهرمن وامر الناس بعبادتهِ وقتل جمعًا غفيرًا لم يومنوا بلاهوتهِ وحملت القواد صورتهُ والناس امامها ساجدون وطافوا بها في كل الاقاليم . فغضب الناس من هذا الامر وحنقوا فقام بطل من العرب يعرف بالضحاك وهاجم بلاد فارس فتغلب على جمشيد فانهزم امامهُ ثم وقع في قبضتهِ فنشر الضحاك جسدهُ والقاهُ قطعتين من قمة راسهِ الى قدميهِ . وذكرت طائفة الكبر ان جمشيد استوجب لاجل خطاياهُ عذاب الجحيم غير ان اورمزد غفر لهُ بشفاعة زرادشت . وقد ذكر ابن الاثير هذه القصة في الكلام عن جمشيد فقال واما علماء الفرس فقالوا ملك بعد طهمورث اخوهُ جمشيد بن يوجهان وقيل انهُ ملك الاقاليم السبعة وسخر لهُ ما فيها من الانس والجن وعقد التاج على راسهِ وامر لسنة مضت من ملكهِ الى ٥٠ سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة وآلة الصناع من الحديد ومن سنة ٥٠ من ملكهِ الى سنة ١٠٠ بعمل الابريسم وغزلهِ وغزل القطن والكتان وكل ما يستطاع غزلهُ وحياكة ذلك وصبغهِ الوانًا ولبسهِ . ومن سنة ١٠٠ الى سنة ١٥٠ رتب الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتَّاب وصناع وطبقة حراثين واتخذ منهم خدمًا ووضع لكل امر خاتمًا مخصوصًا بهِ فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتم حتى محاها الاسلام

ومن سنة ١٥٠ الى سنة ٣٥٠ حارب الشياطين واذلهم وقهرهم وسخّروا له ومن سنة ٣٥٠ الى سنة ٣١٦ وكّل الشياطين بقطع الاحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس وبنى بذلك الحمامات ونقل من البحار والجبال والمعادن الذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وانواع الطيب والادوية ففعلوا كل ما امرهم به . ثم امر فصنعت له عجلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها واقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرمزد وافروزدين ماه فاتخذ الناس ذلك اليوم عيدًا مع خمسة ايام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياه عليها انه قد جنبهم الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فمكث الناس ٣٠٠ سنة بعد سنة ٣١٦ لا يصيبهم شيء مما ذكر (ولعل هذا سهو وان هذه الامور تنزه هو وحده عنها) ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهرًا طويلاً حتى خربها الاسكندر واراد الملوك عمل مثلها فعجزوا فعدلوا الى عمل الجسور من الخشب ثم ان جمشيد بطر بنعمة الله عليه وجمع الانس والجن والشياطين واخبرهم انه وليهم ومانعهم بقوته من الاسقام والهرم والموت وتمادى في غيه فلم يحر احد منهم جوابًا وفقد مكانه وبهاءه وعزه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله امرهم بسياسة امره فاحس بذلك بيوراسب الذي سمي الضحاك فابتدر الى جم لينتهشه فهرب منه ثم ظفر به بعد ذلك بيوراسب فاستطرد امعاءه ونشره بمنشار وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه اخوه ليقتله واسمه اسفنور فتوارى عنه مائة سنة فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه ٧١٦ سنة و٤ اشهر . وقال الطبري اما جمشيد فهو اول من علم الناس اتخاذ الاسلحة وكانوا يحاربون قبلها بالحجارة والعصي وانه اكتشف صناعة نسج الاقمشة وامر الشياطين ان يستخرجوا اللآلئ من البحار والمعادن من بطن الارض فتعلم منهم الناس ذلك (هذا معنى ما ذكره ابن الاثير) وانه ادخل عند الفرس السنة الشمسية . وهذا موافق لما يزعمه اصحاب زرادشت وعليه كل مورخي العرب . وقد ذكر بعض علماء الافرنج استنتاجًا من بعض روايات ان جمشيد بعد ان غلبه الضحاك تنسك وعاش في حالة الفقر وان امراته الملكة اخفت ابنها افريدون عن الضحاك وربته في مكان بعيد . وقد ذكر ڤولني وغيره ان ملك جمشيد كان نحو سنة ٨٠٠ ق . م واما مدته التي ذكرها الفرس فامر بعيد . ومدته الحقيقية غير معلومة

جمعية

Societé-y

ان اصل هذا الاسم للدلالة على جمعيات خصوصية للمعارف هو قديم كاسم الاكاذيميات . راجع اكاذيمية . وقد وجدت الجمعيات في القدم وفي القرون المتوسطة وصار لها في جرمانيا ونترلاندة في القرن الخامس عشر اهمية بنشرها المعارف المدرسية وجمعيات مسترسنجرس بقيت زاهرة زاهية الى القرن الثالث عشر وقد وجد في القرن السابع عشر جمعيات في جرمانيا لتهذيب اللغة على طريقة فلورنتين لاكروسكا والاكاذيمية الفرنسوية . وظهر فيه نهوض الجمعيات العلمية وتقدمها وعلى الخصوص جمعية لندن الملكية اقيمت سنة ١٦٦٢ لاجل البحث عن العلم الطبيعي وتقدمه وقد انشئ في بريطانيا العظمى جمعيات كثيرة مهمة في القرن الثامن عشر من جملتها جمعية الاثار القديمة وجمعية دوبلين الملكية وجمعية ادنبرو الملكية والجمعية الطبية وجمعية بريطانيا العظمى الملكية المشهورة بخطبها الكيمية وغيرها ثم ان نمو الجمعيات العلمية بعد ذلك كان اكثر نشاطًا وسرعة فانه يوجد الان في الممالك المتحدة جمعيات لجميع فروع العلوم والاداب والمعارف والصناعة تقريبًا ولاجل زيادة الاتحاد قد قر رأي جمعية لندن الملكية والجمعية الكيماوية والجمعيات الفلكية والجيولوجية والنباتية على مذهب لينيوس على الاجتماع في مكان واحد عند تكميل قصر العلوم في بيت برلنغتون الجديد وان تكون مكاتب تلك الجمعيات الكبيرة ومجاميعهم ومحلات القراءة في نفس ذلك البناء والجمعية الجيولوجية والجمعية الجغرافية الملكية هما اكبر المحركات لاكتشافات هذا العصر المهمة وكذلك الجمعيات المشتغلة في الاثار القديمة

والمباحث الارخيولوجية هي ذات نشاط عظيم وقد بذلت المهمة في السفر والتفتيش واعمالها في فلسطين نشأ عنها نتائج مهمة ومن جملة الجمعيات المفيدة جدًّا الجمعية الفلكية الملكية التي هي اهم الجمعيات من بابها والجمعية الاحصائية التي تكشف للعموم محاصيل كل امة وجمعية بريطانيا العظمى وايرلاندة الاسيوية الملكية مع فروعها في بمباي ومدراس وهنغ كنغ واماكن اخرى وكان انشاء جمعية بنغال الاسيوية الملكية في كلكتا سنة ١٧٨٤ وتوجد جمعيات اخر علمية في بلدان اخرى من الشرق وفي كندة واوستراليا وفي كل قسم تقريبًا من الامبراطورية البريطانية وجميع الجمعيات المهمة من عادتها نشر اعمالها واهم جمعية انكليزية الجمعية البريطانية لانتشار العلم وقد اسست سنة ١٨٢١ والجمعية الوطنية لنشر المعارف العمومية . وقارة اوربا تضاهي انكلترا في تقوية البحث والاستقراء وذلك كجمعية برلين وبطرسبرج وڤينا وغيرها . وقد قل عدد الجمعيات في فرنسا وايطاليا لغلبة الاكاذيميات عليها على انهُ يوجد في فرنسا عدة جمعيات مهمة وعلى الخصوص جمعية باريس الجغرافية والجمعيات الاسيوية التي حركت الى اقامة جمعيات شرقية في جرمانيا وانكلترا وفي القسم الاخير من القرن الماضي كان في جرمانيا اتحاد الشعراء من جملة جمعياتها وكانت جمعية كلوبستوك في مقدمة تلك الجمعيات وفي هذا القرن يوجد فيها جمعيات مختلفة للعلوم السياسية والمعشرية وتلك البلاد مملوَّة جمعيات لكل فرع من فروع المعارف والصناعة والزراعة ومن اقدمها جمعية ويسن شفتليشير فرين في غوتنجن واحسن ما يعرف منها متفرغ للتاريخ الطبيعي والجيولوجيا وعلى الخصوص في برلين ويوجد في سويسرا والنمسا والمجر وروسيا وهولاندة وبلجيكا واسوج ونروج والدانمرك جمعيات علمية مختلفة منفصلة عن الاكاذيميات وكذلك الجمعيات المذكورة كثيرة في الولايات المتحدة وعلى الخصوص ما هو متعلق منها بالتاريخ المحلي والوطني فان كل ولاية تقريبًا لها جمعية تاريخية ومكتبة واهم جمعية في الولايات المتحدة هي الجمعية الامركانية لانتشار العلم التي اسست سنة ١٨٤٧ وجمعية علمية وطنية اسست في بوستن سنة ١٨٦٥ وكان عدد اعضائها سنة ١٨٧٤ نحو ٣٠٠ عضو . واما اسيا وافريقية فقد انشئ فيهما في القرن الحالي جمعيات لمقاصد مختلفة ولكن ما بقي منها حيًّا لا يقاس بشيء من الجمعيات المارّ ذكرها فيعدّ من مصافهِ . راجع اخوية

جمَل

Chameau, Camal

جنس من الحيوانات المجترة لا قرون له وهو حلقة موصلة بين رتبتهِ والحيوانات الصفيقة الجلد ومن اقدم الحيوانات الداجنة ذكرهُ الكتّاب العبرانيون قبل ان ذكروا الفرَس بزمن طويل . وهو الان منتشر في بلاد العرب والفرس وبلاد التتر الجنوبية وجهات من الصين والهند وشمال افريقية والقسم الشمالي الغربي منها . وينقسم الجمل في علم الحيوان الى نوعين كلاهما كريم الطبع عظيم النفع لسكان البلاد التي يألفها فالاول هو الدهانج ويسمى عند الافرنج بما معناهُ الجمل البقطرياني ولهُ سنامان والثاني الجمل المعتاد ويسميهِ الافرنج بالجمل العربي ولهُ سنام واحد والهجين ضرب كريم منهُ نسبتهُ اليهِ نسبة الفرس الكريم الى الفرس المعتاد . واما الذين الحقوا اللاما بجنس الجمل فقد اخطأوا لان اللاما تتميز عنهُ بكثير من اوصافها . اطلب لاما في باب اللام . واسنان الجمل ٣٤ وهي قاطعتان علويتان وست قواطع سفلية ونابان في كل فك و١٢ طاحنة في الفك الفوقي و١٠ في الفك التحتي وعنقهُ طويلة دقيقة مقوَّسة وراسهُ صغير وخطمهُ منحنٍ وشفتهُ العليا مشقوقة من وسطها فكل قسم منها يتحرك على حدة واذناهُ قصيرتان صغيرتان وعيناهُ كبيرتان ومنخراهُ بعيدان عن فمهِ وسوقهُ طويلة دقيقة ولهُ شبه اصبعين منضمين بخف غير مشقوق يغشى الفرسن كلهُ ومادتها قرنية من فوق كثبة من اسفل . وقواطعهُ العليا مخروطية الشكل منضغطة وهي منحنية قليلاً تشبه الانياب وتستخدم في قطع النباتات الصلبة الشائكة التي تنبت في الصحارى وتتغذى منها الابل عادة . ولا يخفى ان الجمل حيوان كبير ثقيل بسنام او سنامين في ظهرهِ ونتوات

صلبة في ركبهِ ورجلاهُ الخلفيتان اطول من الاماميتين وعجزهُ ضعيف ولذلك كان منظرهُ قبيحًا غير ان عيوبهُ الظاهرة هي التي تجعلهُ من انفع الحيوانات ولولا ذلك لاستحال سلوك الصحارى الشاسعة على من يسكنها من القبائل التي لا تزال في حالة نصف بربرية . فان ضخامة خفهِ وانبساطهُ يمنعان غورهُ في الرمل وهو صلب بحيث لا يجرح اذا وقع على الحجارة الحادة وشقُّ شفتهِ العليا يمكنهُ من تناول الشوك دون ان يجرحها ويستعملها في ما عدا ذلك للقبض على الاعشاب الطرية وطرد الذباب وعلو راسهِ يقيهِ من الرمال التي تتطاير في القفار ومنخراهُ ينفتحان وينطبقان عند ارادتهِ كي لا يدخلهما شيء من خارج . وثفنات ارجلهِ وصدرهِ عبارة عن وسائد تقيهِ من التاثيرات الخارجية عند ما يبرك على الارض . واعلى وقبهِ بارز يظلل عينهُ من شعاع الشمس . واما جهازهُ الهضمي فمولف من اربعة اجهزة او معد كسائر الحيوانات المجترة الا ان لهُ جهازًا خامسًا اخطأ من سماهُ معدة خامسة اذ ليس لهُ علاقة بالهضم وهو غاية في الفائدة لانهُ حوض محاط باوعية عديدة صغيرة تمتلئ ماء بواسطة الرشح او الافراز وماؤُها غير صافٍ ولكنهُ عادم الطعم ويصلح للشرب ومقدارهُ من ٥ الى ٢٠ ليترًا وربما زاد عن ذلك . وعند ما يجتاز الطعام هذا الجهاز يضغط اطراف الاوعية السائبة دون ان يخرج منها الماء . والجمل يخرجهُ متى اراد ويعيدهُ الى كرشهِ وفمهِ بان يضغط الحوض اي الكيس بفعل العضلات البطنية وهذا الجهاز العجيب هو ما يمكنهُ من الاستغناء عن الماء اياما كثيرة دون ان يحصل لهُ ضرر . وسنامهُ الشحمي مخزن موُونة يتغذى منها في الاسفار الطويلة التي يقلُّ بها طعامهُ فاذا حرم القوت ياخذ السنام في النقصان الى ان يزول تمامًا ثم يذهب ودك البطن ويتبعهُ ودك السوق فمتى انتهى الى هذه الدرجة من الضعف مات لا محالة . والجمل يبول الى الوراء وينتشر من فحولهِ في ايام السفاد رائحة كريهة تنبعث من مادة يرشح بها قفاعتهِ وتظهر هذه الرائحة اذا أُغضبت ومتى هاج الجمل اخرج من فيهِ شيئًا كالرئة يعرف بالشقشقة . وهو كثير المنافع يتغذى بلبن اناثهِ ولحمهِ يوكل

جمل

فانهُ شبيه بلحم البقر ويصنع من وبرهِ منسوجات صوفية ومن جلدهِ نعال ويتخذ بعرهُ وقودًا ودبالاً والانفع من ذلك كلهِ هو انهُ متى استخدم لحمل الاحمال ونقل الاثقال كان لهُ من القوة والصبر على التعب والجوع والعطش والمشي في الرمال ما حمل الناس على تسميتهِ بسفينة الصحراء ومركب البر وهو يكتفي في كثير من الاحيان برعي ما ينبت من الاشواك والنباتات القاسية في البراري والمفاوز مما لا يرعاهُ سائر البهائم والحاصل ان قناعتهُ عجيبة فقد شاهد الجنرال كربوشيا في بلاد الجزائر جمالاً كانت لم تاكل منذ ثلاثة ايام ولم تشرب منذ ثلاثة اشهر وكانت مع ذلك غير متألمة من هذا الحرمان قال ولم يجترئ احد من السياح ان يثبت ان الجمل لا يشرب ابدًا في الشهرين الاخيرين من الخريف ولا في فصلي الشتاء والربيع ومع ذلك فان لنا على صحة هذا الامر العجيب ادلة كثيرة وبراهين قاطعة والعرب يقولون ان السبب في قلة شرب الجمل هو ان كبدهُ لا تفرز صفراء والحق يقال ان كثيرين بحثوا فيها عن السائل المذكور فلم يقفوا لهُ على اثر . انتهى . ولكن ما لوحظ في الجزائر من صبر الجمل عن الشرب شهرين او اكثر لا يحدث في بلاد حارة الا اذا غذي الجمل بنباتات مائية والطريفل اخضر وبطيخ وما اشبه . وذكر الجنرال دوماس في تقرير قدمهُ لجمعية توطين الحيوان في ٥ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٥٤ انهُ ينبغي ان يسقى الجمل مرة كل ثلاثة ايام في فصلي الصيف والخريف . واما في الشتاء فلا يسقى البتة الا اذا حدث حرٌّ فيسقى كل ثمانية او عشرة ايام مرة ولا يسقى في اول الربيع وفي اخرهِ يسقى كما في الصيف وهذا كلهُ يتوقف على جنس الكلإِ الذي ترعاهُ الابل وعلى كثرة عصارتهِ وقلتها . انتهى . ويقال ان عشب الصحراء لازم للابل في الشتاء والعوسج وما اشبه في الصيف ولا تعلف شعيرًا ولا تبنًا وتغذى بورق الاشجار ويختار لها النباتات الشائكة حتى انها تاكل الواح الصبَّير وفي بلادنا تعلف اكثر الاحيان كرسنة مجروشة وجزة . واذا وجد الجمل في مرعى جيد اكل بساعتين ما يكفيهِ نهارًا كاملاً ويلزم لهُ من العلف ما يكفي حصانين فان ٣٥ كيلوغرامًا

من الحشيش والعوسج لانكاد نكفيه يومياً غير ان اكلة هذا في ارض خصبة لا يسيه القناعة فيكتفي لدى الحاجة بشيء قليل كقطع صغيرة من معجون الدقيق الناعم ويقوى بها على حمل حملهِ من عشر ساعات الى ١٥ ساعة يومياً دون ان يتخلل السفر ايام راحة

ويبدأ الجمل بالضراب في السنة الرابعة من عمرهِ وتحمل الناقة ١٢ شهرًا ومدة النزو شهران وهي في الربيع للفحول التي عمرها من اربع الى خمس سنين وفي الشتاء لما كان منها في السنة السادسة فما فوق وقد تهيج الجمال الكبيرة في هذه المدة هياجًا شديدًا لا يخلو من الخطر فيسكنون سورتها بمرخ رأسها بالقطران مرة او مرتين ويمرخون بهِ كل بدنها متى اصيبت بالجرب. والغالب ان الابل لا تاكل في زمن الضراب فتضعف كثيرًا ولا تلد الناقة الا ولدًا واحدًا يقف على قوائمهِ حال ولادتهِ ويمشي في اليوم السابع والذكور من اولاد الناقة اقل من الاناث ومعدلها واحد لكل اربع . والجمل حيوان طائع سهل المراس اذا اشار اليهِ صاحبهُ ان يبرك برك وان اوعز اليهِ بالنهوض نهض وهو مثل في الحقد ورأي العرب ان يرضع الجمل في السنة الاولى ويحمل الرحل في السنة الثانية ويشغل في السنة الثالثة ولكن الغالب ان لا يحمل احمالاً ثقيلة قبل السنة الرابعة . وفي السنة الخامسة يبلغ تمام قوتهِ فتاخذ بالانحطاط من السنة التاسعة الى السنة الثالثة عشرة وتدركهُ الشيخوخة في السنة السابعة عشرة من عمرهِ . والجمل القوي يحمل في السهل من ٣٥٠ كيلو غرامًا الى ٧٠٠ واما في البلاد الغير المستوية السطح فلا ينبغي ان يتجاوز حملهُ ٢٦٠ كيلو غرامًا وفي الجبال لا يحمل اكثر من ٢٠٠ ويساق من الفجر الى العصر وقد يمشي اربعًا وعشرين ساعة دون ان يرتاح ولدى الحاجة يمكن سوقهُ طول النهار من ٣ ايام الى ١٥ يومًا ولكن يجب ان يرتاح بعد ذلك وينبغي في مدة السفر ان يرفع عنهُ الحمل ليلاً . ومتى صار في السنة العشرين يسقط نصف اسنانهِ بالمضغ وفي السنة الخامسة والعشرين تنحصر فائدتهُ في لحمهِ فيعلف الى ان يسمن فمتى سمن ذبح والظاهر ان حياتهُ لا تتجاوز الثلاثين ولحم بعضهِ كلحم البقر لا يمكن تمييزهُ عنهُ والمرغوب منهُ خاصة هو سنامهُ ويصنع من شحمهِ شمع ومن وبرهِ حبال واقمشة للخيام والثياب ولبنهُ جيد ويصنع من جلدهِ سروج غاية في المتانة واحذية قوية وزقاق معتبرة جدًا

ثم ان ما تقدم من الاوصاف يصدق بالاجمال على نوعي الجمل المتقدم ذكرهما ولكن اختلاف الهواء والغذاء وطرق المعيشة تؤثر تأثيرًا عظيمًا في قوة الابل وكبرها وسرعة سيرها وقناعتها . والجمل البقطرياني او الدهامج ذو سنامين احدهما فوق كتفيهِ والآخر فوق عجزهِ ووبرهُ اسمر يضرب الى الشقرة وهو صوفي الملمس متراكم مؤلف من زغب طويل يتخللهُ شعر غليظ اطول منهُ . وارتفاعهُ الى اعلى سناميهِ من ست اقدام الى سبع وهو يألف اواسط اسيا اي ما بين بحر ارال وسيبيريا والصين ويوجد بريًا عند تخوم الصين الى ما وراء ٥٠° من العرض الشمالي وهو اكبر من الجمل العربي واقوى غير انهُ اثقل ويلائم خصوصًا لحمل الاثقال ويشتد البرد في البلاد التي يأهلها فلا يبالي بهِ ولا بالغيل والاراضي المتوحلة التي تكثر هناك

والجمل العربي يختلف عن الدهامج او الجمل البقطرياني بانهُ ذو سنام واحد في وسط ظهرهِ وبان جسمهُ اقل ضخامة وقامتهُ اقصر قليلاً ووبرهُ انعم وادق واقل سمرة وهو آسيوي الاصل والارجح ان منشأهُ بلاد العرب ومنها انتقل الى مصر وغيرها من الاقطار . وفي مصر آثار من عهد رعمسيس الثاني وهو قبل التاريخ المسيحي باربعة عشر قرنًا تدل دلالة واضحة على ان المصريين كانوا في تلك الايام يعرفون الجمال فان في دار التحف الانكليزية كاغدًا من البردي يستفاد منهُ ان رعمسيس المذكور اجتاز نهر الاردن وحارب الشاسو وهم امة كانوا يركبون الجمال ولذلك كان من المستغرب ان المصريين الاقدمين لم يستعملوها مع معرفتهم بمنافعها والظاهر انهم لم يستخدموها قبل غزوة الفرس ولا دخلت غير بلادهم من الاقطار الافريقية الا بعد التاريخ المسيحي وقبل التاريخ الاسلامي فلما فتح المسلمون افريقية كثرت فيها الابل . ويوجد الجمل

جمل

العربي الان في بلاد العرب والفرس وسورية وغربي اسيا
كلهِ والهند الى غرب الكنك وهو اربعة اصناف لا تتميز
بعضها عن بعض الا بالاختلافات التي تنشأ عن الهواء والغذاء
وطرق المعيشة . واولها الجمل القوه قاني وهو اقواها يعرف
بلون مسمرّ وجسم الى التربيع وعثنون كبير تحت حلقهِ ولبب كبير
تحت عنقهِ وعرف صغير ووبر طويل في ساقيهِ الاماميتين
وراسهِ وسنامهِ . والثاني جمل بلاد العرب ومصر وهو اطولها
سوقًا واظرفها شكلاً واسرعها جريًا ووبرهُ سنجابي قصير
و يسمى بالهجان ومعناهُ الابيض الكريم . والثالث جمل
موريتانيا وهو منتشر في شمال افريقية ولاسيما في التلول
ومن اوصافهِ انهُ اثقل من الهجان ولكنهُ اخف من الجمل
القوه قاني ووبرهُ يضرب الى البياض او الى الشهل . والرابع
الجمل المهري او الابل المهرية سميت بذلك نسبة الى مهرة
احدى بلدان عمان او الى مهرة بن حيدان وهو حيٌّ من قضاعة
من عرب اليمن برعوا من قبل الاسلام في تربية الجمال
وهي نجائب كريمة قال الازهري انها تسبق الخيل ولكن
ليس بينها و بين الهجان فرق ظاهر وهي اكبر من ابل الجزائر
واسنمتها صغيرة لا تتجاوز المناكب ونحول جسمها وغلظ
ارجلها يدلّان على حدّتها في المسير وهي ارشق من الجمل
العاديّ ومما يقال في وصفها ان لها اذان الغزلان واعناق
النعائم وهي ضامرة البطون كالكلاب السلاقية ورؤُوسها
دقيقة حسنة الاتصال باعناقها وعيونها دعج جميلة وشفاهها
طويلة منطبقة تستر اسنانها جيدًا واذنابها قصيرة ووبرها
اشهل ناعم كوبر اليربوع وهي لا تسير الا ذميلاً وقد تستمر على
ذلك ١٢ ساعة فتقطع في النهار من ١٦٠ الى ٢٤٠ كيلومترًا
ويمكنها ان تداوم السير على هذا النسق عدة ايام متتابعة
وترعى الحشيش والشوك كغيرها من الابل ولكنها تغذى
احيانًا بالقمح او بالبلح او بالشعير او بالفول وقد تعلف احيانًا
بنوى التمر وهي اعظم الابل صبرًا على العطش والجوع لانها
تربى في الصحارى والقفار وتستخدم في الاكثر للركوب كما
تستخدم باقي الجمال لرفع الاحمال والاثقال ومن غريب
ما ينسب اليها انها تفهم ما يراد منها باقل ادب تعلمه ولها

اسماء اذا دعيت بها اجابت سريعًا . وهي قليلة في شمال افريقية
يساوي الواحد منها في الجزائر من ٦٠٠ الى ٨٠٠ فرنك
حال كون الواحد من جمال مصر او الهجان يساوي من
١٥٠ الى ٢٠٠ فرنك فقط . واكثر امراض الجمل ينشأُ
عن لسع الذباب والرطوبة والماء الملح . واحسن الجمال
المعتادة لا يساوي في الجزائر وسورية اكثر من ٢٠٠ فرنك
ولذلك كان استخدامها في رفع الاثقال ونقل الاحمال خيرًا من
استخدام البغال فان البغل يساوي في الجزائر من ٧٠٠ الى
٨٠٠ فرنك ولا يستخدم اكثر من اربع سنين في افريقية .
واما الجمل فيخدم عشرين سنة ولا يصيبهُ الا القليل من
الامراض الكثيرة التي تصيب البغل ولذلك استخدم
الجنرال بوجو سنة ١٨٤٣ عددًا وافرًا من الجمال في الجيش
الفرنسوي الافريقي لنقل المشاة والمهمات العسكرية واخبر
ذلك الجنرال كربوشيا من بعدهِ فثبتت لهُ فوائدهُ ولهُ في
هذا الشان رسالة معتبرة ولا ريب ان الجمل كثير المنافع وطالما
اطنب في وصفهِ روءساءُ القوافل الحربية والعلمية من الافرنج
و في التاريخ ما يشهد بذلك شهادة لا ترد فقد ذكر بلينيوس
ان الجمل كان في بقطريانة وبلاد العرب وغيرهما من
الاقطار الشرقية يستخدم في الحرب تركبهُ الفرسان بدل
الخيل وكانت الذكور المخصية تستعمل لذلك اكثر من غيرها
ولما تبع جيش انطيوخوس عساكر تيطس ليفيوس كان
معهُ عدا الخيل والفيلة جمال حرب يركبها رماة من العرب
مسلحون برماح طويلة . وقد استعمل الرومانيون الجمال
لما استعملها لهُ الشرقيون بدليل ما ذكرهُ كل من هيجينوس
وتاقيطس . وذكر بروكوبيوس ان سكان شمال افريقية كانوا
ايضًا يستخدمون الجمال في الحرب . وذكر في بعض تواريخ
الامبراطورية الفرنسوية الاولى انهُ كان بين المدافعين
عن مصر وفلسطين فرق يركبون جمالاً . واستخدام الجمل
في الحرب عند الفرس امرٌ قديم فقد جعلها قورش في مقدمة
جيشهِ عندما حارب كريزوس ملك ليديا ولما حصلت
الموقعة بين مكرين واردوان كان الجيش الفارسي موءلفًا من
فرقة كبيرة من الخيالة وعدد وافر من الرماة وعساكر راكبة

جمالاً ومسلحة برماح طويلة . قالهُ هيرودیانوس في تاريخهِ . ولا يزال الفرس حتى الان يستخدمون الجمال لنقل قسم من المدافع وكذلك البخاريون والافغانيون وكان اهل الجزائر في حربهم مع الفرنسويين ينقلون مدافعهم على جمال رحالها مصنوعة بحيث توافق ركوب المدافع المذكورة . ولما كان بونابرت في مصر ألّف جيشاً مخصوصاً لركوب الجمال فكانوا يسيرون ١٢٠ كيلو متراً دون ان يرتاحوا وينتقلون بسرعة الى اية جهة اقتضت حضورهم . والانكليز ايضاً يستخدمون الجمال في صحارى القسم الغربي من الهند وقد يشدونها الى المركبات كالخيل والبغال وغيرها فتجرُّها . وما يقال من ان منظر الجمال ينفر الخيل صحيح ولكن في المرة الاولى فقط فاذا تعودته لا يجزعها بعد ذلك وتحصل الفة تامة بين حيوانين نافعين في الغاية للانسان والتمدن

وقد انتشر الجمل بين سيبيريا وبحر الهند والبحر المتوسط في كثير من الاقطار التي تشبه بهوائها وتربتها كثيراً من اقطار اوربا . فالدهامج تجتاز بلاد بيكال الجليدية وينام الجمل كثيراً بين ثلوج جبال ارمينية فلا يخشى البرد اكثر من الحرّ ولكن الرطوبة والضباب يضران بهِ كثيراً ولذلك كان تبلدهُ في اوربا وامركا غير محفوف بصاعب عظيمة ومن الغريب انهُ لم يألف اسبانيا منذ خمسة عشر قرناً مع انها قريبة جداً من افريقية وقد حاول الاسبانيول ذلك فلم يتيسر لهم الا في القرن الماضي وسببهُ انهم لم يحسنوا تربيتهُ في الازمان الماضية وهو كثير الان في الاندلس ولا سيما في كورة ولبة فانهُ يعيش فيها كباقي الحيوانات الاهلية ويستخدم لحرث الاراضي وجرّ المركبات وتدوير معاصر الزيت وما في الكورة المذكورة الان من الجمال هو مولود فيها ويساوي الواحد منها من ٢٥٠ فرنكاً الى ٥٠٠ فرنك وتولد الجمال ايضاً في مدريد وغيرها من بلدان اسبانيا والحكومة مجتهدة في تكثيرها بالبلاد وتبتاع في الاكثر من جمال جزائر السعادات فتوزعها فيها . واما في فرنسا فاوفق مكان للجمال هو اقليم لندس ولكن حاولوا تكثيرها فيهِ سنة ١٨٣٠ فحبط مسعاهم والمظنون ان السبب في ذلك انما كان قلة خبرة الذين اعتنوا بها . وفي السنين المتأخرة حاولوا الامر ثانية في جنوب البلاد . وفي حرب الاستقلال التي شهرها اليونان غنموا من العثمانيين جمالاً كثيرة فعاشت في بلادهم وتكاثرت . وادخلت الجمال الى تسكانة في وسط القرن السابع عشر وهي محصرة في مزرعة بقرب بيزا وقد كان عددها سنة ١٧٨٩ مائة وستة وتسعين جملاً ثم زادت ومن ذلك يستنتج انها قد تبلدت غير ان جنسها يحتاج الى اصلاح وتحسين وقد حاولوا ادخال الجمال الى امركا كما حاولوا ادخالها الى اوربا ففي القرن السادس عشر اخذ بعض اهالي بسكاي عدة من جمال جزر السعادات الى بيرو ثم اخذ منها سنة ١٧٠١ الى ڤرجينيا ثم الى جامايك وجزيرة كوبا وڤنزويلا وبوليڤيا وبرازيل ولكن لم يحصل الى الان نتيجة مهمة . وحكومة الولايات المتحدة معتنية منذ سنة ١٨٤٥ في ادخالها الى الصحارى الواقعة في شرقي كاليفرنيا وحكومة البرازيل مجتهدة ايضاً في تبليدها خدمة لبلادها وهي تخابر بهذا الشان جمعية التبليد في فرنسا منذ مدة طويلة

وقد وجد في رسوبات الارض الثالثة من جبال سيڤاليك في الهند جمل حجري اكبر من جميع انواع الجمال الموجودة في ايامنا هذه فيظهر من ذلك ان الجمل لم يبقَ على حال واحدة من حيث حجم الجثة بل طرأ عليهِ تغيرات كغيرهِ من انواع الحيوان وفي مراجعة مطلب الجيولوجيا من هذا المجلد ما يغني عن الاعادة

واما وقعة الجمل فهي وقعة مشهورة ومن اهم الاخبار في تاريخ الاسلام وكانت بالبصرة بين عائشة وعلي بن ابي طالب وهي منسوبة الى الجمل الذي كانت عليهِ عائشة وقتل في آخر الوقعة . وكان سببها انهُ لما قتل عثمان وبويع لعلي خالف بعض الناس وابوا مبايعتهُ وممن خالف عائشة وطلحة والزبير وكان معاوية بالشام فاراد اظهار الخلاف ايضاً وبعث برسول الى علي يشير بكلام قالهُ له الى ذلك فجمع علي اهل المدينة واستنصر اصحابهُ وتجهز لقصد الشام وفيما هو كذلك اتاهُ الخبر بقدوم عائشة وطلحة والزبير باهل مكة مخالفين عليهِ وهم في ٣ آلاف فتربص عن الرحيل

واستعد للقاء القوم واخبر الناس بذلك ثم اتاهُ انهم قاصدون
الى البصرة فسرهُ ذلك وتهيأ للخروج وندب اهل المدينة
فتثاقلوا ثم نهض بعضهم وحث الناس على الاجابة ثم رحل
علي بالجيش الذي كان جهزهُ للشام وخرج من المدينة في
ربيع الآخر سنة ٣٦ وخرج معهُ من نشط من الكوفيين
والبصريين وسار حتى انتهى الى الربذة فاتاهُ خبر سبقهم
فاقام هناك يأتمر ما يفعل . فاتاهُ ابنهُ الحسن في الطريق
فقال لقد امرتك فعصيتني فتقتل غدًا بمعصيتي ولا ناصر لك
فقال لهُ علي انك لا تزال تحنُّ حنين الجارية وما الذي
امرتني فعصيتك قال امرتك يوم احيط بعثمان ان تخرج
من المدينة فيقتل ولست بها (لانهم كانوا اتهموهُ بالمداخلة
في قتل عثمان وكان خروج عائشة للاخذ بثارهِ) ثم امرتك
يوم قُتل ان لا تبايع حتى تاتيك وفود العرب وبيعة اهل
كل مصر فانهم لن يقطعوا امرًا دونك فابيت عليَّ وامرتك
حين خرجت هذه المرأة وهذان الرجلان (يعني عائشة
وطلحة والزبير) ان تجلس في بيتك حتى يصطلحوا فان كان
الفساد كان على يد غيرك فعصيتني في ذلك كلهِ فقال اي
بنيَّ اما قولك لو خرجت من المدينة حين احيط بعثمان فلقد
احيط بنا كما احيط بهِ واما قولك لا تبايع حتى يبايع اهل
الامصار فان الامر امر اهل المدينة وكرهنا ان يضيع هذا
الامر ولقد مات رسول الله صلعم وما ارى احدًا احق مني
بهذا الامر فبايع الناس ابا بكر الصديق فبايعتهُ ثم ان ابا
بكر انتقل الى رحمة الله وما ارى احدًا احق بهذا الامر مني
فبايع الناس عمر فبايعتهُ ثم ان عمر انتقل الى رحمة الله وما
ارى احدًا احق بهذا الامر مني فبايع الناس عثمان فبايعتهُ
ثم سار الناس الى عثمان فقتلوهُ وبايعوني طائعين غير
مكرهين فانا مقاتل من خالفني بمن اطاعني حتى يحكم الله
وهو خير الحاكمين واما قولك ان اجلس في بيتي حين خرج
طلحة والزبير فكيف لي بما قد لزمني واذا لم انظر في ما يلزمني
من هذا الامر فمن ينظر خلِّ عنك يا بنيَّ . ثم ارسل الى
الكوفة محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن جعفر يستنفران
الناس وكتب اليهم اني اخترتكم على الامصار وفزعت اليكم
لما حدث فكونوا لدين الله اعوانًا وانصارًا . ثم ارسل الى
المدينة فاتوهُ بدابة وسلاح ثم قام في الناس فخطبهم وقال
ان الله تبارك وتعالى اعزنا بالاسلام ورفعنا بهِ وجعلنا بهِ
اخوانًا بعد ذلة وقلة وتباغض وتباعد فجرى الناس على
ذلك ماشاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب إمامهم
حتى اصيب هذا الرجل بايدي هولاء القوم الذين نزغهم
الشيطان لينزغ بين هذه الامة الا ان هذه الامة لا بد متفرقة
كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من شر ما هو كائن . ثم
عاد ثانيةً وقال انهُ لابد مما هو كائن ان يكون الا وان
هذه الامة ستفترق على ٧٣ فرقة شرها فرقة تنتحلني ولا تعمل
بعملي وقد ادركتم ورايتم فالزموا دينكم واهدوا بهديي
فانهُ هدي نبيكم واتبعوا سنتهُ واعرضوا عما اشكل عليكم
حتى تعرضوهُ على القرآن فما عرفهُ القرآن فالزموهُ وما
انكرهُ فردوهُ وارضوا بالله ربًا وبالاسلام دينًا وبمحمد نبيًا
وبالقرآن حكمًا وامامًا . ثم لما اراد المسير من الربذة قال لهُ
بعضهم اي شيء تريد واين تذهب بنا قال اما الذي نريد
وننوي فالاصلاح ان قبلوا منا واجابونا اليهِ قال فان لم
يجيبونا اليهِ قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال
امتنعنا منهم قال فنعم اذن . ثم قام الحجاج بن غزية الانصاري
وقال لنرضينك بالفعل كما ارضيتنا بالقول ولننصرن
الله كما سمانا انصارًا . ثم اتتهُ جماعة من طي ووعدوهُ المساعدة
ولا سيما سعيد بن عبيد الطائي فانهُ لزمهُ حتى قتل معهُ
بصفين . ثم سار علي من الربذة وعلى مقدمتهِ ابو ليلى بن
عمر بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلي على ناقة
حمراء يقود فرسًا كميتًا فلما نزل بفيد اتتهُ اسد وطي فعرضوا
عليهِ انفسهم فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية وعرضت
عليهِ بكر بن وائل فقال ما قال لاسد وطي . ثم لما تراءى
الجمعان خرج طلحة والزبير وجاء علي حتى اختلفت اعناق
الدواب فقال علي لقد اعددتما سلاحًا وخيلاً ورجالاً ان
كنتما اعددتما عند الله عذرًا الم اكن اخاكما في دينكما
تحرمان دمي واحرم دمكما فهل من حدث احلَّ لكما دمي
قال طلحة اليت على عثمان قال علي يومئذٍ يوفيهم الله

دينهم الحق فلعن الله قتلة عثمان يا طلحة اما بايعتني قال بلى والسيف على عنقي ثم قال للزبير اتذكر يوم قال لك رسول الله صلعم لتقاتلنهٔ وأنت لهٔ ظالم قال اللهم نعم ولو ذكرت قبل مسيري ما سرت فلا اقاتلك ابداً وافترقوا فقال علي لاصحابهِ ان الزبير لايقاتلكم ورجع الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف امري غير موطني هذا قالت فما تريد ان تصنع قال ادعهم واذهب فقال لهٔ ابنهٔ عبد الله خشيت رايات ابن ابي طالب وعلمت ان حامليها فتية انجاد وان تحتها الموت الاحمر فجبنت . فاحفظهٔ ذلك وقال حلفت قال كفّر عن يمينك فاعتق غلامهٔ مكحولاً . وكان اهل البصرة ثلث فرق فرقة مع هولاء وفرقة مع هولاء وفرقة معتزلة ونزلت عائشة في الازد وكان معها قبائل كثيرة من مضر والرباب وعليهم المنجاب بن راشد وبنو عمرو بن تميم وعليهم ابو الجرباء وبنو حنظلة وعليهم هلال بن وكيع وسليم وعليهم مجاشع بن مسعود وبنو عامر وغطفان وعليهم زفر بن الحرث والازد وعليهم صبرة ابن شيمان وبكر وعليهم مالك بن مسمع وبنو ناجية وعليهم الخريت بن راشد وهم في نحو ٣٠ الفًا وعلي في ٢٠ الفًا والناس جميعًا تنازلوا مضر الى مضر وربيعة الى ربيعة ولا يشكون في الصلح وجاء ابن عباس الى طلحة والزبير ومحمد ابن طلحة الى علي وتقارب امر الصلح وبات الذين اثاروا امر عثمان بشر ليلة يتشاورون واتفقوا على انشاب الحرب بين الناس فغلسوا وما يشعر بهم احد وقصد مضر الى مضر وربيعة الى ربيعة ويمن الى يمن فوضعوا فيهم السلاح وثار اهل البصرة وثار كل قوم في وجوه اصحابهم وبعث طلحة والزبير عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى الميمنة وعبد الرحمن بن عتاب الى الميسرة وركبا في القلب وسالا الناس ما هذا فقالوا طرقنا اهل الكوفة ليلاً فقال طلحة والزبير ان عليًا لاينتهي حتى يسفك الدماء ثم دفعوا اولئك المقاتلين فسمع علي واهل عسكره الصيحة فقال ما هذا فقيل لهٔ طرقنا السابئة فوجدنا القوم على اهبة فركبوا وثار الناس وركب علي وقال ان طلحة والزبير لاينتهيان حتى تسفك الدماء ونادى في الناس كفوا وكان رايهم جميعًا في تلك الفتنة ان لايقتتلوا حتى يقيموا الحجة ولا يقتلوا مدبرًا ولا يجهزوا على جريح ولا يستحلوا سلبًا ولا يرزأ واهل البصرة سلاحًا ولا ثيابًا ولا متاعًا واقبل كعب بن سور الى عائشة وقال لها ادركي القوم فقد ابوا الا القتال لعل الله يصلح بك فركبت والبسوا هودجها الادراع فلما برزت من البيوت وهي على جملها واسمهٔ عسكر بحيث تسمع الغوغاء وقفت واقتتل الناس وقاتل الزبير فحمل عليهِ عمار بن ياسر فجعل الزبير يكف عنهٔ لقول الرسول فتقتل عمارًا الفئة الباغية وبينما عائشة واقفة اذ سمعت ضجة شديدة فقالت ما هذه قالوا ضجة العسكر قالت بخير ام بشر قالوا بشر . واذا باصحاب الجمل قد انهزموا واصيب طلحة بسهم في رجلهِ فدخل البصرة ودمهٔ يسيل الى ان مات وذهب الزبير الى وادي السباع فقتل هناك . ولما بلغت الهزيمة البصرة وراوا الخيل اطافت بالجمل رجعوا وشبت الحرب كما كانت وقالت عائشة لكعب بن سور وقد ناولتهٔ مصحفًا تقدم فادعهم اليهِ فاستقبل القوم فقتلهٔ السابئة بالسهام ورموا عائشة في هودجها فاستغاثت ثم دعت على قتلة عثمان وضج الناس بالدعاء فقال علي ما هذا قالوا عائشة تدعو على قتلة عثمان فقال اللهم العن قتلة عثمان ثم ارسلت عائشة الى الميمنة والميسرة وصرفتهم وتقدمت مضر الكوفة ومضر البصرة واقتتلوا امام الجمل حتى كلوا وتزاحفت الناس وتاخرت يمن الكوفة وربيعتها ثم عادوا واشتد الامر ولزقت ميمنة الكوفة بقلبهم وميسرة البصرة بقلبهم ومنعت ميمنة هولاء ميسرة هولاء وميسرة هولاء ميمنة هولاء وتنادى شجعان مضر من الجانبين بالصبر وقصدوا الاطراف يقطعونها . وقاتل عند الجمل الازد وضبة وعبد مناة وكثر القتل واتصل الى الجمل حتى قتل على الخطام ٤٠ او ٧٠ من قريش فكان كل من يمسك بخطام الجمل يقتل ونادى علي اعقروا الجمل يتفرقوا فضربهٔ رجل فسقط وملأ الارض عجيجًا ثم نادى لاتتبعوا مدبرًا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور وامر بحمل الهودج من بين القتلى وان يتفقدوا عائشة ويضربوا عليها

قة ثم اتاها علي وقال كيف انتِ يا امّه قالت بخير قال يغفر الله لكِ قالت ولك وجاء وجوه الناس اليها وسلموا عليها فقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة ولما كان الليل ادخلها اخوها محمد بن ابي بكر الصديق البصرة فاقرها في دار عبدالله بن خلف الخزاعي . وتسلل الجرحى ليلاً الى البصرة واذن علي في دفن القتلى ثم صلى عليهم جميعًا وامر بالاطراف اي الايدي والارجل التي قطعت فدفنت في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر وبعث به الى مسجد البصرة . واحصي القتلى من الجانبين فكانوا ١٠ الاف . ثم دخل علي البصرة فبايعهُ اهلها حتى الجرحى ثم سار الى عائشة في منزلها فاساءت النساء ملاقاته فاعرض عنهن . ثم جهز عائشة الى المدينة بما احتاجت اليهِ وبعثها مع اخيها محمد مع ٤٠ من نسوة البصرة لمرافقتها واذن للقل ممن خرج عنها ان يرجعوا معها ثم مشى معها اميالاً وودعها وشيعها بنوهُ مسافة يوم . وقد اكثر الناس في كتبهم الكلام في هذه الوقعة وفصلوا فيها تفاصيل كثيرة وكتب فيها ابن الاثير اكثر من ٥٠ صفحة وقال في اخرها لم اذكر الا ما ذكرهُ ابو جعفر (الطبري) اذ كان اوثق من نقل التاريخ فان الناس قد حشوا تواريخهم بمقتضى اهوائهم . وقد اخذنا هذا الملخص عنهُ وعن ابن خلدون . ولا حاجة الى تعداد المشاهير الذين قتلوا في تلك الوقعة لكثرتهم

جمّاب

Jemmabes

بلدة من بلجيكا في ولاية هينوت عدد سكانها ١١٠٤٠ انفس وبها عدة معامل للبيرة والدباغة وطواحين ويصنع بها كميات وافرة من الصابون وقد اشتهرت بمعركة جرت سنة ١٧٩٢ بين الفرنسويين والنمسويين وكان عدد عساكر الفرنسويين ٤٠ الفًا واما عدد النمسويين فمع انهُ كان كعدد العساكر الفرنسوية كان في مركز بحيث لم يقدر ان يدخل ميدان القتال منهم ١٨٧١ الفًا وكان ابتداء القتال عند الفجر فانتصر الفرنسويون انتصارًا تامًّا فقتل منهم ٦ الاف ومن النمسويين ٥ الاف وكانت نتيجة القتال موافقة للفريقين واكثر مدن النثرلانديين استسلمت الى الغالبين بدون مقاومة ولما ضمت بلجيكا الى فرنسا سمي باسم جماب دائرة تشتمل على كل ولاية هينوت تقريبًا

جمّ سلطان

Zizim

هو ابن السلطان محمد الثاني العثماني واخو السلطان بايزيد الثاني اراد منازعة اخيهِ الملك بعد موت والدهِ سنة ٨٨٧ هجرية (١٤٨١ للميلاد) بناء على انهُ هو بكر السلطان لان بايزيد ولد قبل ان صار ابوهُ سلطانًا وجم سلطان ولد وابوهُ سلطان فاتى بروسة وهي التخت قديمًا واستولى عليها وصادر الناس ثم نهض لقتال اخيهِ فالتقت العساكر بمكان يعرف بسلطان اوكي فانهزم جم سلطان ومضى الى مصر مستنصرًا بالملك الاشرف قايتباي ومن هناك دخل مكة حاجًّا وعاد الى بلاد قرمان واستمال طائفة من التركمان ونهض بهم الى قتال اخيهِ ثانيةً فانكسر ايضًا وسار ملتجئًا الى بطرس ابوسون رئيس كاثليرية رودس فاتفق بطرس المذكور مع السلطان بايزيد على ان يحجزهُ بشرط ان يدفع لهُ مبلغًا من المال ثم نقل من هناك اسيرًا الى فرنسا وسلم سنة ١٤٨٩ الى البابا اينوشنسيوس الثامن وسنة ١٤٩٥ ارجعهُ البابا اسكندر السادس الى شارل الثامن ملك فرنسا فتوفي بعد ذلك بقليل وقيل ان اسكندر دس اليهِ سمًّا فمات في تراشينا سنة ١٤٩٥ وكانت ولادتهُ سنة ١٤٥٠ . وذكر القرماني انهُ لما انهزم المرة الثانية وصل الى ساحل البحر فوجد سفينة افرنجية فركبها حتى وصل الى بلاد الكيتلان (لعل مرادهُ الايطاليان) فاكرمهُ ملكها غاية الاكرام وعين لهُ الاقامة في انابولي (الظاهر انها نابلي) وهي من اجل بلادهم وانزهها فلم يزل هناك حتى احتال عليهِ اخوهُ بايزيد بان ارسل رجلاً من خواص غلمانهِ وهو مصطفى باشا في صورة حلاّق مجيد هارب من المسلمين فحظي عند ملك الافرنج ولم يزل عندهُ حتى وصفهُ الملك لجم سلطان بانهُ ماهر في صناعتهِ فاستدعاهُ وامرهُ بحلق راسهِ فحلقهُ بموسى مسمومة فاتفق انهُ توفي عقيب الحلق ولم يشك في انهُ

مات حتف انفهِ. ورجع هذا الباشا الى السلطان فاستوزرهُ وحظي عندهُ وارتفع مقامهُ

جُمَل

راجع ابجد (١٩٨:١) وتاريخ شعري وجه١٩

جميز
Cycomore

نوع من التين يقال لهُ باللسان النباتي فيكوس سيكوموروس(ficus cycomorus)وهو شجر عظيم جدًّا كثير الفروع وورقهُ اصغر من ورق التين واصح ما يكون منهُ بالبلاد الحارة والاراضي الرملية وكان المصريون القدماء يعملون من خشبهِ توابيت موتاهم لانهُ بزمن بدون ان يلحقهُ ضرر وقيل بل ذلك اسبب المادة المحنطة بها الموتى. وهذا الشجر ينتج على الجذوع والفروع الغليظة ثمارًا كالتين اذا نضجت كانت حمراء في غلظ البيضة وتكون في البلاد السورية في حجم الجوز الصغير. وقيل انها تحلو بختنها اي بقطع راسها وهي خضراء. فاذا جنت صارت تفهة اوكريهة الطعم. وهذا الثمر معدل مرطب ينفع في اوجاع الصدر والسعال ويصلح الاحشاء. وقال اطباء العرب ان ورقهُ يقطع الاسهال ويدرا الطمث ولبنهُ يحلل الاورام ويفجر الدبيلات. وليس منهُ ما يسمى بالافرنجية بما معناهُ الاسفندان الجميزي(Érable cycomore) او بالدلب الكاذب بل هو من فصيلة اخرى وجنسهُ يسمى اسير (acer)

جِمْناسيوم
Gymnasium

كلمة يونانية معناها مجرد او عريان كان يستعملها اليونان والايطاليان قديمًا وتستعمل الان في اوربا ولا سيما في جرمانيا اسمًا للمدارس من رتبة عليا واما الانكليز والامركان فيريدون بها الاماكن التي تستعمل فيها الرياضة الجسدية والبهلوانية وقد سمي الجمناسيوم اليوناني بهذا الاسم لان اليونان كانوا يفضلون الرياضة الطبيعية فان تعليم اولاد اليونان كان منقسمًا الى ٣ اقسام وهي الغراماطيق والموسيقى والعلوم الجمناسية وقد اضاف اليها ارسطو قسمًا رابعًا وهو الرسم او التصوير. وكانت علوم الجمناسيوم تشغل من الوقت بقدر باقي العلوم معًا وكانوا يداومونها بعد ان يتمموا العلوم العقلية ولم تكن بلدة مهمة في بلاد اليونان الا وبها جمناسيوم وكان في اثينا ٣ وهي الاكاذيمية التي اشتهرت بتعليم افلاطون والليسيوم الذي كان يعلم فيهِ ارسطو والكينوسرغس وقد وضع سولون نظامات للجمناسيوم بكل دقة وكان لرئيس الجمناسيوم حق بان يعزل من اراد من المعلمين او الفلاسفة او السفسطيين الذين كان يخشى على الشبان منهم وكان على معلم الجمناسيوم ان يعرف تاثيرات الرياضات المختلفة الفيسيولوجية وان يجعل لكل تلميذ ما يناسبهُ منها وقد خصص الجمناسيوم بابلُّون معبود الاطباء لتعلقهِ بالصحة والمرض. واما في جرمانيا فان للجمناسيوم مكانًا متوسطًا بين المدارس الابتدائية والمدارس الكلية ويعلم فيهِ كتب الفلاسفة والمساحة والطبيعيات والاداب الجرمانية

جمنة
Jumna

نهر في الهند هو اعظم الانهر التي تصب في الكنك مخرجهُ غور هوال بالقرب من حضيض حملايا الجنوبي في عرض ٣١° شمالاً وطول ٣٢َ ٧٨° شرقًا على حضيض مجموع تلال تسمى بقمم جمنتري وبالقرب من ذلك الموضع يجري اليهِ عدة ينابيع حارة وهو هناك سريع الجري ومعدل جريهِ الى مسافة ١٦ ميلاً ٣١٤ قدمًا في الميل وبعد ان يجري الى الجنوب الغربي مسافة نحو ٦٠ ميلاً ويلتقي بهِ عدة ينابيع جبلية يصب فيهِ نهر تونسي في عرض ٣٠َ ٣٠° وطول ٥٢َ ٧٧° وبعد ان يقطع ٩٧ ميلاً من مجراهُ يدخل سهل الهند ويجري جنوبًا وينقسم الى عدة فروع وبعد ان يجاز دلهي حيث يُعبَر على جسر من القوارب يتجه في جريهِ غالبًا الى جهة الجنوب الشرقي ويلتقي بالكنك في الله اباد على بعد ٦١٩ ميلاً تحت دلهي و٨٦٠ ميلاً عن مجراهُ وعرضهُ في القسم الاسفل من مجراهُ يكون احيانًا ميلين او ٣ وضفتاهُ مستوعرتان وجريهُ سريع والسفر فيهِ كثير الصعوبة الا ان

كثيرًا من العوائق قد ازيل حتى ان السفن يمكنها الآن ان تصعد الى كلبي . و يوجد ترعتان عظيمتان متصلتان بها لسقي الاراضي . الاولى ترعة جمنة الغربية وهي تحتوي على ترعة فيروزشاه القديمة وترعة دلهي على الضفة اليمنى من النهر وقد رممتها الحكومة الانكليزية سنة ١٨٤٢ . ومجموع طولها في ام خطوطها ٤٤٥ ميلاً والاراضي التي تسقى بها مساحتها ١٧١,٤٤٧ اكرًا في ٧٩٧ قرية والثانية ترعة جمنة الشرقية تسقي نحو ١٢٠ ميلاً من الاراضي طولاً و ١٥ ميلاً عرضًا الى يسار النهر وكان اول من شرع بها الشاه جهان بين سنة ١٦٢٨ و ١٦٥٩ فاهملت الى ان رممتها الحكومة الانكليزية سنة ١٨٣٠ والترعة نفسها طولها ١٣٠ ميلاً ومساحة الاراضي التي تسقيها ١٩٢,٧٤٩ اكرًا

جمهورية
République, Repoblic

الجمهورية مطلقًا عبارة عن كل بلاد يتولى امر احكامها الشعب راسًا او بواسطة نواب . وقد جعل مونتسكيو الفضيلة اساسًا لهذه الهيئة من الحكومة وعضدًا لها ومن آفاتها عدم الثبات والمطامع واطلاق الحرية . والجمهوريات ٣ انواع ارستقراطية او مشيخية وهي ما يتولى امورها من هم في اعلى رتبة من الاهالي . وخاصية وهي ما يتولى امورها خواص الشعب او افراد منه . وديمقراطية وهي ما تكون بيد اكثر الاهالي . وقد يزاد قسم رابع وهي الاتحادية وهي عبارة عن عدة ولايات او بلدان صغيرة متحدة معًا بحكم واحد ولكل واحدة منها نظامات خاصة . ومن النوع الاول كانت حكومة بعض الامم القديمة كالمشيخة الرومانية وجمهورية لقدمونية و بعض الحكومات المتأخرة كجمهورية البندقية . فمن اشهر الجمهوريات القديمة جمهورية اثينا واسبرطة وطيوة والرومان ومن الحديثة في القرون المتوسطة الجمهوريات الايطالية كالبندقية وجنوا و بيزا وفلورنسا وغيرها واكثرها ارستقراطي والجمهورية الملوبتية التي وجدت منذ القرن الرابع عشر وجمهورية الولايات السبع المتحدة في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ثم جمهورية الولايات المتحدة الامركانية والجمهورية الفرنسوية وما تفرع منها كالباتافية والبرتينوبية والرومانية والليغورية والسيزلبية وغيرها . والجمهوريات القائمة الآن في اوربا هي سويسرا و بريمن وفرنكفورت وهمبرغ ولوبك واندور وسنت مارين وجزائر اليونان وفرنسا مؤخرًا بعد حربها مع المانيا وفي امركا الولايات المتحدة والمكسيك وامركا الوسطى واكوادور وغرناطة الجديدة وفنزويلا و بيرو و بوليفيا وشيلي ومونتفيديو و بارغواي ولابلاتا وفي اكثرها اضطرابات وفتن مستمرة

واذ كان الشعب عمومًا يشبه الطفل في اقسام عمره اقتضى ان الجمهورية كانت اول هيئة للحكومة لاحت للشعوب القديمة فان امركا عند اكتشافها كانت كلها جمهوريات ولم يكن فيها كلها الا مملكتان وكذلك اوربا في اول امرها كانت كلها جمهوريات . والهوتنتوت في افريقية هم الى الآن في هيئة جمهورية او بالحري فوضى يعيشون بالتساوي والحرية لا حاكم لهم ولا زعيم . واليهود بقوا مدة طويلة تحت حكم القضاة الى ان قام لهم ملوك . والانكليز في ايام كرومول حاولوا ان ينظموا حكومة ديمقراطية ولكن لم يوجد لهم من الفضائل كفايتهم لذلك فاضطربوا وتعبوا وعادوا الى ما كانوا عليه ولما اراد سيلا ان يحرر رومية لم تكن اهلاً لقبول رايه وانما في عزها وشرفها وقوتها لم يكن لها من الجند العاملين في خيرونيا اقل مما كان لها في ماراثون ومع ذلك فقد سقطت سقوطًا لا نهوض بعده تحت غلبة فيلبس المكدوني . وهكذا كان نصيب اسبرطة نفسها ونصيب قرطاجنة ايضًا . واسم الجمهورية عند الافرنج ريبوبليك وهو لاتيني مركب من ري اي شيء و بوبليك اي عمومي والمعنى شيء عمومي

جمود او جمدة
Catalepsie-sy

او كتالبسيا وهو اسم هذه العلة بالافرنجية ومعناه انقباض او احتباس . علة غير مصحوبة بحمى تكون نوبات ومن صفاتها فقد الادراك والحس والحركة الارادية فجأة وهي نادرة الوقوع حتى ان بعض المؤلفين المشهورين قد انكروا

وجودها ونسبوا الحوادث المذكورة منها الى التزوير وبوردين في رسالتهِ عن هذه العلة المطبوعة في باريس سنة ١٨٤١ التي جمع فيها كل ما امكنهُ جمعهُ من الحوادث لم يمكنهُ ان يجمع الا ٢٨٧ ملاحظة واضحة وكثيرًا ما يسبق هذه العلة ألم في الراس واضطراب في العقل وفقد الذاكرة وهام جزئًا على انهُ في الغالب لايلاحظ شيء من ذلك وفي مدة النوبة يبقى العليل في نفس المركز الذي كان فيهِ ويكون لهُ نفس الهيئة التي كان عليها عند حدوث النوبة ويكون الوجه عند النوبة اصفر واحيانًا محمرًا قليلاً والحدقتان تكونان متسعتين الا انهما تنقبضان عند وقوع نور قوي عليهما ويمكن تحريك الاعضاء ولكن مع صعوبة قليلة فتبقى على الحالة التي تجعل فيها واذا دفع العليل وهو قايم لايجتهد في تخليص نفسهِ واذا وضع في حالة مؤلمة ومزعجة يبقى فيها في مدة النوبة والحالة الغير المتغيرة والخالية من الحركة والهيئة الجامدة تجعل للعليل منظرًا غريبًا اشبه بمنظر جثة وتختلف مدة النوبة فقد تبقى احيانًا بضع دقائق واحيانًا ١٢ او ١٤ ساعة وقد ذكر حوادث طالت مدتها فيها الى ٢٠ او الى ٣٠ يومًا وتوجد حوادث كثيرة يكون ظهور العلة فيها اقل وضوحًا أو لا يظهر فيها الا قسم من الاعراض ومع ان العليل يكون فاقد التكلم والحركة الاختيارية يدرك كثيرًا او قليلاً ما يجري حولهُ من الامور وقد ذكر ان امراة اصابها جمود جزئي فحسبت ميتة وكانت تدرك كل ما كان يفعل حولها عندما كان القوم يهيئون جسمها ليدفن وفي الغيبة وهي علة من باب الجمود قد تحوّل اليها تدريجيًا بطريقة غير محسوسة لا يشعر المريض بشيءٍ مما حولهُ حال كون عقلهِ مستغرقًا في امر واحد او امور والعضلات تكون مرتخية او في حالة تشنج حال كون المريض يتكلم ويغني وربما فعل ذلك باكثر رغبة وسهولة من حالتهِ الطبيعية وهذه الحالة كثيرًا ما تكون في الاشخاص العصبيين المستيريين مسببة عن تهيجات دينية وتحدث مرارًا في مثل هولاء الاشخاص بواسطة المغنطيسية الحيوانية وهي من الحوادث الكثيرة الوقوع احياليًا ولا يصعب على الطبيب الفطن التمييز بين الجمود الاحيالي والجمود الحقيقي. ثم ان الجمود والغيبة هما والهستيريا من عائلة واحدة فان هذه العلل تصيب على الاكثر الشواب من النساء العصبيات وكثيرًا ما يبتدئ احدها او ينتهي بالهستيريا على انهما احيانًا ينشأان عن علل دماغية. وسن المريض وتاريخهُ يساعدان الطبيب الفطن على التمييز بين هذه العلل ويغلب ان يكون سبب الجمود راسًا هيجانًا ادبيًا شديدًا ولكن عند حدوثهِ او شدة الاستعداد لهُ قد تحدث النوبة عن سبب خفيف جدًا كفجعة فجائية او قدوم زائر غير منتظر وما اشبه وهذه العلة لا تكون من نفسها ابدًا ذات عاقبة رديئة غير انهُ كثيرًا ما تكون نوبها الجزئية سوابق نوب صرع حقيقي وربما ادّت الى علل دماغية او اختلطت بها. واما معالجتها في الفترات بين النوبات فهي تقوية الصحة العمومية وانتظام الجهاز العصبي واما في النوبة فيفيد وضع الرجلين في مغطس مخردل ومحمرات على المعدة ووضع مبردات على الراس واحسنها الدوش البارد اذا امكن احتمالهُ

جميل
Jamil

هو جميل بن عبدالله بن معمر بن الحرث بن ظبيان العذري احد عشاق العرب المشهورين وشعرائها المعدودين وصاحبتهُ بثينة العذرية وقد مرَّ ذكرها في بابها وشيء من خبرهِ معها . وكان جميل شاعرًا فصيحًا مقدمًا جامعًا للرواية وكان راوية شعر كثيّر عزة وكان طويلاً عريض المنكبين حسن الصورة لطيف المشرب سليم الذوق حلو النادرة وكان صادق الصبابة والعشق طاهر الحب لا تُهفو نفسهُ الى منكر . وكان السبب في حبهِ لبثينة انهُ اقبل يومًا بابلهِ حتى اوردها واديًا يقال لهُ بغيض فاضطجع وارسل ابلهُ مصعدة واهل بثينة بذيل الوادي فاقبلت بثينة وجارة لها واردتين فمرتا على فصال لجميل بروك. فعزفتهن بثينة وكانت حينئذٍ جويرية لم تدرك فسبها جميل فافترت عليهِ فملح اليهِ سبابها فقال في ذلك

لأوّلُ ما قاد المودة بيننا

بوادي بغيض يابثين سباب

فقلنا لها قولاً فجاءت بمثله

لكل كلام يابثين جواب

وقيل خرج جميل في يوم عيد والنساء اذ ذاك يتزين ويبدو بعضهنّ لبعض ويبدون للرجال في كل عيد وان جميلاً وقف على بثينة واختها ام الحسين في نساء من بني الاحب وهن من بنات اعمام ابيهِ فرأى منهن منظرًا واعجبنهُ وعشق بثينة وقعد معهن ثم راح وقد كان معهُ فتيان من بني الاحب فعلم ان القوم قد عرفوا في نظرهِ حب بثينة ووجدوا عليهِ فراح وهو يقول

عجل الفراق وليتهُ لم يعجل

وجرت بوادر دمعك المتهلل

لن تستطيع الى بثينة رجعة

بعد التفرق دون عام مقبل

قيل ولما علمت بثينة ان جميلاً قد نسب بها حلفت لا ياتيها على خلاء الا خرجت اليهِ ولا تتوارى منهُ فكان ياتيها عند غفلات الرجال فيتحدث اليها والى اخواتها حتى نمي ذلك الى رجال عشيرتها وكانوا اصحاب غيرة شديدة فرصدوهُ بجماعة حتى جاء ووقف بناقتهِ يحدث بثينة واختها وهو يقول

لقد ظن هذا القلب ان ليس لاقيًا

سليمى ولا ام الحسين لحين

فليت رجالاً فيك قد هدروا دمي

وهموا بقتلي يا بثين لقوني

فتبادر اليهِ القوم ففرّ منهم ونجا . وقيل واعدتهُ بثينة ان يجيئها في موضع فاتى لوعدها وجاء اعرابي يستضيف القوم فانزلوهُ وقروهُ فقال رايت في بطن هذا الوادي ثلثة نفر متفرقين متوارين في الشجر وانا خائف عليكم ان يسلبوا بعض ابلكم فعرفوا انهُ جميل وصاحبان لهُ فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعدها فلما اسفر الصبح انصرف كئيبًا سيئ الظن بها ورجع الى اهلهِ فجعلت نساء الحي يقرعنهُ بذلك ويعيرنهُ وقال في اخلافها الوعد قصيدة اولها

ياصاح عن بعض الملامة اقصر

ان المنى للقاء ام المسور

وقيل لقي جميل بثينة بعد تهاجر طويل فتعاتبا فقالت لهُ ويحك ياجميل ترعم انك تحبني وانت تقول

رمى الله في عيني بثينة بالقذى

وفي الغر من انيابها بالقوادح

فاطرق طويلاً وهو يبكي ثم قال بل انا القائل

الا ليتني اعمى اصم تقودني

بثينة لا يخفى عليّ كلامها

فقالت لهُ ويحك ما حملك على هذه المنى او ليس في سعة العافية ما كفانا جميعًا

وقيل سعت امة بثينة بها الى ابيها واخيها وقالت لهما ان جميلاً عندها الليلة فاتيا ومعهما سيفان فراياهُ جالسًا بالقرب منها يشكو اليها غرامهُ ثم قال لها يابثينة ارايت ودي اياك وشغفي بك الا تجزيني عليهِ قالت بماذا قال بما يكون بين المتحابين فقالت لهُ ياجميل اهذا تبغي ولقد كنت عندي بعيدًا منهُ ولئن عاودت تعريضًا بريبة لا رايت وجهي ابدًا فضحك وقال لها ما قلت لك هذا الا لأعلم ما عندك فيهِ ولو علمت انك تجيبيني اليهِ لعلمت انك تحبين غيري ولو رايت منك مساعدة عليهِ لضربتك بسيفي هذا اما سمعت قولي

واني لارضى من بثينة بالذي

لو ابصرهُ الواشي لقرت بلابلهْ

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي

اواخرهُ لا نلتقي واوائلهْ

فقال ابوها لاخيها قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم ان نمنع هذا الرجل من لقائها فانصرفا

وقيل قدم جميل مصر في آخر حياتهِ قاصدًا عبد العزيز ابن مروان ليمدحهُ فاذن لهُ وسمع مدائحهُ واحسن جائزتهُ وامر لهُ بمنزل وما يصلحهُ فما اقام الا قليلاً حتى مات سنة ٨٢ هجرية . وقال عباس بن سهل الساعدي لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانهُ يعتل نعودهُ فدخلنا عليهِ وهو يجود بنفسهِ فنظر اليّ وقال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم

يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له ما احسبك سلمت وانت تشبب ببثينة منذ ٢٠ سنة قال لا نالتني شفاعة محمد صلعم ان كنت وضعت يدي عليها لريبة. وقيل لما حضرت جميلاً الوفاة دعا برجل وقال له هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئاً اعهده اليك قال نعم قال اذا متُّ فخذ حلتي هذه واعزلها جانباً وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بثينة على ناقتي هذه والبس حلتي هذه اذا وصلت واشققها ثم اعلُ على شرف وصح بهذه الابيات

صرخ النعيُّ وما كنى بجميلِ
وثوى بمصر ثواء غير قفولِ
ولقد اجرُّ البرد في وادي القرى
نشوانَ بين مزارع ونخيلِ
قومي بثينة فاندبي بعويلِ
وابكي خليلك دون كل خليل

فلما اتى الرجل وانشد الابيات برزت بثينة وقالت يا هذا ان كنت صادقاً فقد قتلتني وان كنت كاذباً فقد فضحتني فقال ما انا الا صادق واراها الحلة فصاحت وصكّت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وقالت

وان سلوي عن جميل لساعة
من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمرٍ
اذا مت باساء الحيوة ولينها

ومن رقيق اشعار جميل قوله من قصيدة

يقولون مهلاً يا جميل وانني
لاقسم ما بي عن بثينة من مهل
اراني لا القى بثينة مرةً
من الدهر الا خائفاً او على رحل
خليليَّ فيما عشتما هل رايتما
قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

وللجميل مع بثينة اخبار كثيرة غير ما تقدم يضيق دونها المقام

جميلة
Jamilah

مغنية مشهورة كانت مولاة لبني سليم وكان لها زوج من موالي بني الحرث بن الخزرج فنسبت الى الخزرج وفيها يقول ابن ارطاة

ان الدلال وحسن الغنا
ء وسط بيوت بني الخزرجِ
وتلك جميلة زين النساء
اذا هي تزدان للمخرجِ

وقال المحرزي كانت جميلة اعلم خلق الله بالغناء وكان معبد يقول اصل الغناء جميلة وفرعه نحن ولولا جميلة لم نكن نحن مغنين. فقالوا ان اشهر المغنين مثل معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيقية وخليدة وربيحة كلهم اخذوا الغناء عنها. قيل سئلت جميلة من اين لك هذا الغناء فقالت كان لنا جار يغني ويضرب بالعود فاخذت الحانه وبنيت عليها غنائي والفتها بطريقة فاقت عليه فظهر امري وشاع خبري فقصدني الناس فجلست للتعليم. قيل ولم يكن احد يدعي مقاربتها في الغناء وكل مدني ومكي يشهد لها بالفضل وكان المغنون يتحاكمون عندها في صناعتهم فتحكم الحكم الصحيح وكانوا جميعاً يقرون بفضلها وتقدمها. منهم الغريض وابن سريج وابن مسجح وابن محرز ومعبد وغيرهم. وقيل حجت جميلة في احدى السنين فاجتمع اليها من المغنين اجلهم ومن المغنيات اشهرهن ومن الاشراف جمع غفير ولقيها اهل مكة وازدحم لديها الجمع رجالاً ونساء واولاداً فلما قضت حجها طلب اليها اهل مكة ان تعقد لهم مجلساً فقالت للغناء ام للحديث فقالوا لكليهما قالت لم اكن لاخلط الجد بالهزل فلم تفعل ولما رجعت الى المدينة خرج للاقاتها اشرافها وساداتها وسائر اهلها رجالاً ونساء وكان جمع من اهل مكة قد صحبوها ايضاً ثم دخلت منزلها فاقبل عليها الناس مسلّمين من الكبير الى الصغير وبعد عشرة ايام جلست للغناء فغصت المنازل بالاشراف من الرجال والنساء. فكانت كلما غنّت شيئاً يعجبون ويقولون ما سمعنا قط مثل هذا وكانت قد صفّت المغنين طبقتين واقترحت على كل منهم ان يغني وهي تسمع لهم وتصحح لمن يغلط منهم وترشدهم الى

طريقة الغناء على نسق تعجب منهُ كل من حضر . ثم امرت الجواري فضربن على خمسين وترًا حتى تزلزل المكان ثم صارت تغني على عودها وهن يضربن ضربها فكان اكثر الناس يكون تاثيرًا من الحانها الشجية . وبقي المجلس ٣ ايام قيل فلم يرَ الناس مجلسًا اطرب ولا احسن ولا الطف منهُ . وكانت غالبًا تعقد في منزلها مجلسًا يجتمع اليهِ الناس فيخرجون مبهوتين من سماعها . ومع ذلك كانت من العفة والوقار والادب على جانب عظيم

جناح
Aile, Wing

الجناح في الطائر وبعض الحشرات وبعض الاسماك ايضًا هو ذلك القسم من جسدها الذي تستخدمهُ للطيران فهو فيها بمنزلة اليد او الذراع في الانسان ولذلك يطلق الجناح في العربية على اليد ايضًا وبالتوسع يطلق بالاستعارة على ما يقوم مقام الذراع في الاستعانة فيقال فلان جناح لفلان اي كنفٌ لهُ او مساعد بمنزلة ذراعهِ . وهيئة الجناح معروفة لا تحتاج الى بيان اما جناح الطائر فمؤلف من الريش واما جناح الحشرات فهو كغشاء رقيق شفاف وقد يكون غير شفاف تمامًا غير ان جناح الخفاش غشائي جلدي مستطيل واما جناح الاسماك الطيارة فهو ضرب من الزعانف مستطيل على هيئة الجناح . والريش المؤلف منهُ جناح الطائر قسمهُ العرب الى طوائف خمس اولها القوادم وهي اطولها ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكلى وهي آخرهُ . والقوادم اما ان يكون بعضها اطول من بعض حتى تكون على هيئة زاوية حادة فيسمى الجناح حادًّا او ان تكون في وسط الجناح فتكون كالمقطوعة الاطراف فيسمى الجناح ابتر او اجذم فكل ذي جناح حاد سهل الطيران والحوم الى اية جهة اراد مثال ذلك الصقر بانواعهِ . واما ذو الجناح الاجذم فهو بطيء الطيران مخصر الجهة مثال ذلك الطيور الدجاجية ونحوها . واما الحشرات فقد يكون لها جناحان وقد يكون لها اربع ولا يعول على زعم من ذكر وان لبعضها ستة واما ما لهُ اثنان منها فيكون لهُ اثنان اخران صغيران جدًّا بحيث لا يعتبران جناحين ومنهُ الحشرات تسمى ثنائية الاجنحة كالذباب ونحوهِ وقد تكون الانثى في بعضها خالية من الجناح مثال ذلك انثى الحباحب وفي بعضها يكون الجناحان الاولان امتن من الاخيرين فيكون الاخيران مختبئين لقيام الاولين مقامهما . وقد قسمت الحشرات ذات الاجنحة باعتبار متانة الجناح وهيئتهِ الى رتب منها الغمدية الاجنحة وهي ما كان جناحاها العلويان قاسيين يعتبران غمدين للجناحين اللينين كزيز الحرير المعروف عند العامة . وذوات الاجنحة المستقيمة كالجراد والعصبية الاجنحة والنصفية الاجنحة والغشائية الاجنحة والقشرية الاجنحة . اطلب حشرات

والجناحية الايدي اسم علمي لطائفة الخفاش . اطلب خفّاش

والجناحية الارجل اسم الرتبة الثانية من الحيوانات الرخوة او الهلامية لان لها زعانف على جانبي الفم اشبه بالاجنحة وهي حيوانات صغيرة غير صدفية غالبًا وهي لا تزال طافية على وجه ماء البحر لا تستقر وتكثر في الابحر الشمالية فتكون طعامًا للحيتان

والجناحية الاصابع جنس من الحيوانات الحفرية ذكرها كوفيه وجعلها من رتبة الزواحف الورلية ولها من الامام شبه اصابع مستطيلة تجاوز طولها طول بدنها حتى قيل انهُ كان بينها اغشية كاغشية جناح الخفاش ولذلك سميت بما ذكر

والجناحية القرون جنس من الهلاميات البطنية الارجل لها صدفة مفردة على هيئة القرن حافاتها مستقيمة متمددة على هيئة جناح شكلهُ كالاصبع

والجناحية الثمار او ذات الثمار المجنحة اسم جنس من الفصيلة القرنية من القسم الفراشي يشتمل على اشجار وشجيرات تنبت في امركا الجنوبية وافريقية واسيا وقشرة هذه الاشجار ذات عصارة حمراء تسمى عصارة خشب الصندل تستعمل صبغًا احمر جميلاً ويتخذ منها صبغ يسمى كينو (Kino) . اطلب صندل

جنازة

Funérailles, Funeral

الجنازة في اللغة الميت وسريره ومن يشيعهُ وفي الاصطلاح المأتم او الاحتفال الذي يقوم بهِ اهل الميت واقرباؤُهُ واصحابهُ من حين موتهِ الى حين دفنهِ. ومن المعلوم ان عادة تكريم الميت من الامور القديمة العهد في تاريخ البشر والاحتفال بجنازتهِ وجد طبعاً في الانسان دليلاً على اظهار قوة لا تغلب ولا يمكن المهرب منها وعلى كون الاجل المحتوم قد انتهى ويأْس الانسان من ميتهِ بحيث يكون ذلك نظير الوداع الاخير لهُ والناس في ذلك على قسمين فاهل الدين يفعلون ذلك تنبيهاً لحاسيات الاحياء الى ما سيصيرون اليهِ ويكون احتفالهم صورة واضحة للحزن والاسف والاعتبار. واما البرابرة فيظهر من التاريخ انهم كانوا يفعلون ذلك على صورة عيد ويقيمون العاباً مختلفة تظهر بها احزانهم وبعضهم يرقصون ويلعبون كما يفعل في اوقات الافراح ومدة الجنازة وكيفيتها مما اختلف فيهِ الشعوب القديمة والحديثة فكان المصريون القدماء يعظمون امر الجنازة وكانت مدتها للملوك اكثر من شهرين فكانت تبطل العبادة واعمال المحاكم ويواظب على الصوم والامساك. وكانت جماهير الرجال والنساء يطوفون في المدينة كل يوم يلطمون وينوحون. واما جنازة العامة فكانت لا تختلف عن جنازة الملوك الا بقصر المدة وكان الرجال والنساء يطوفون نصف عراة ووجوههم متسخة وولولتهم تملأُ الجو. وكانوا ينقلون الجثة بعد تحنيطها الى خلف بحيرة يكون على شاطئها ٤٠ قاضياً وهناك ياخذون في الفحص عن سيرة الميت في حياتهِ بكل تدقيق ويضعون جثة العامي في تابوت من الارز ويدخلونهُ في حائط بيتهِ واما الملوك فكانوا يدفنونهم في الاهرام. واما العبرانيون فكانت مدة الجنازة او الحداد الخاص عندهم اسبوعاً لكن اذا كان الميت ملكاً او اميراً كانوا ينوحون عليهِ شهراً كاملاً وكانوا مع ذلك يصومون ويلطمون ويولولون ويساعدهم في النوح اصحاب الشبابات تهييجاً للحزن وكانوا يمشون حفاة مكشوفي الرؤُوس ويتمرغون على الرماد ويلبسون المسوح الخشنة منسوجة من وبر الابل او شعر المعزى ثم يدرجون الجثة بعد تحنيطها في الاكفان وياخذونها الى القبر. وكان المجوس يخمدون نيرانهم علامة للحزن ويقال انهم كانوا يقضون خمسة ايام في حالة الخلاعة والفساد غير ان ذلك غير مثبت. واما التراقيون الذين كانوا اهل حروب لا يبالون بالموت فكانوا على ما قيل يضحكون ويلعبون في وقت الجنازة. ويحكى عن المتوحشين اكلة البشر انهم كانوا يفترسون قريبهم الميت فتكون بطونهم مدفناً لهُ. واما الجنازة عند الرومان واليونان فمن الامور التي قررها التاريخ تقريراً صحيحاً فكان اللقدمونيون لبساطة عوائدهم وخشونتها لا يسمحون بدفن الميت باحتفال وابهة اذا كان من العامة فكانوا يقومون بذلك بدون احراق طيوب ولا سكب دموع ولا ضرب موسيقى وكانوا يغطون الميت بثوب من ارجوان ويضجعونهُ على فراش مغطًّى بورق الزيتون اذا كان قد مات لاجل وطنهِ. واما جنازة الملوك فلم تكن كذلك فبموجب شريعة ليكرغوس كانت النساء عند موت ملك ينشرن شعورهن ويضربن ليلاً ونهاراً على آنية من نحاس نائحات معولات وكانوا يبقون الجثة عشرة ايام وتغلق المحاكم وتبطل الاجتماعات والمجالس ويلبس الحداد شخصان من كل عائلة وبعد مضي هذه المدة يزينون الجثة زينة فاخرة ويحملونها الى مدفن الملوك بين جماهير تغص بها الطرقات. واما الوثنيون فكانوا يطبقون فم الميت وعينيهِ ويطيبون جسدهُ ويلبسونهُ ثوباً ابيض ويضعونهُ في صحن الدار ويضعون بجانبهِ اناء كبيراً مملوءًا ماء مقدساً فاذا كان يوم الدفن يحضر الجمهور قبل طلوع الشمس ثم تسمع اصوات الشبابات وتشعل المشاعيل في الطريق ويمشي الاقرباء وراء الجنازة مكشوفي الرؤُوس او على رؤُوسهم اكاليل بحسب صفة الميت فاذا قربوا من المقبرة او الوقود كانوا يضعون في فيهِ قطعة معاملة يدفعها للنوتي خارون ليعبرهُ في سفينتهِ واذا كانوا قاصدين احراق الميت ياتي الاقرباء الادنون ويضرمون النار ويلقون عليها طيوباً وحيوانات

وتارةً ثيابًا نفيسة اذا كان الميت من الاغنياء ثم يجمعون رمادهُ في قارورة ويضعونها في القبر وربما جمعوا دموع الاصدقاء في قناني مع الرماد ووضعوها في القبر مع الميت. وقد وجد كثير من تلك القوارير والقناني في النواويس القديمة. واما الرومان فكانوا يشبهون اليونان في امر الجنازة في امور كثيرة فكانوا يسجون الميت في صحن الدار سبعة ايام وفي اليوم الثامن ينادي المنادون في الشوارع وظاهر البلد باحتفال الجنازة وبعد بضع ساعات يسيرون بهِ فينفخون في الشبابات وتنوح نائحات يستأجرن لذلك وتشعل المشاعيل في الطرقات حتى في النهار واذا كان الميت من عائلة شريفة كانوا يحدقون بهِ حاملين صور آبائهِ ويتبع ذلك الاقرباء والاصحاب بثوب الحداد والنساء ناشرات الشعور معولات وكانوا تارةً يغنون بهِ لسماع خطبة يتخللها اغاني محزنة ثم يصلون الى الوقود ويضعون قطعة معاملة بين شفتيهِ ويذبحون الحيوانات ويقربون القرابين فاذا كان الميت من عائلة ملكية كان يحدث احيانًا حرب شديدة حول الوقود تكون فاتحة الاحتفال . ثم يجمعون الرماد في قارورة ويدفنونها بضرب الطبول واما اذا كان الميت عاميًا فلم تكن جنازتهُ تختلف كثيرًا عن جنازة الاغنياء والشرفاء . واما جنازة الفقراء فكانت بسيطة جدًّا فانهم كانوا يلقونهم بعد ثلثة ايام في اسفاط ويطرحونهم في حفرة عمومية او يحرقونهم . واما المتاخرون فقد اهملوا في احتفال الجنازة ما يؤْذن بالقساوة والخشونة من العادات القديمة وصار احتفال الجنازة عند المتمدنين منهم يقتصر فيهِ على اقامة الصلوات والانذارات واتخاذ ما من شانهِ الدلالة على اعتبار الميت ومراعاة حاسيات الاحياء ولا سيما اقاربهُ على ان عادة تعديد الرجال للميت وولولة النساء وندبهن عليهِ وما اشبه ذلك من الاعمال الدالة على الحزن والاسف ولا تزال جارية بكثرة او قلة عند من لا يحسب منهم في اعلى درجة من التمدن وذلك اما محافظة على عادات قديمة او مراعاة لنصوص مذهب من المذاهب . ومن الغريب ان نرى ان عادة وضع قطع من النقود على عيني وفم الميت لم تزل جارية عند بعض الامم الشرقية على انهم لا يفعلون ذلك لنفس المقاصد التي كان يفعلهُ لاجلها القدماء كما تقدم وهي عادة يستدل بها على صحة ما ذكرهُ التاريخ عن الاقدمين من هذا القبيل . اطلب دفن في بابهِ من الدال

جِناس

الجناس عند اهل البديع من المحسنات اللفظية وهو تشابه كلمتين في اللفظ او الخط ويسمى التجنيس ايضًا . وهذا الباب واسع كثير الفروع والانواع فكان اولاً يجري مع الشعراء بطريق الاتفاق فيستحسن ثم صاروا يقصدونهُ ويتكلفون اليهِ ويخترعون فيهِ حتى لعبوا باطراف الكلم كل ملعب واخذوا في نسج انواعهِ كل ماخذ ووضعوا لكل نوع منها اسمًا خاصًّا غير ان كثيرًا من هذه الانواع لا طائل تحتهُ فان في اللغة العربية الوفًا من الالفاظ المتشابهة كلاًّ او بعضًا ولا سيما اذ كانت المادة فيها يتفرع منها الالفاظ شتى لمعانٍ مختلفة ولذلك كان وقوع الجناس كثيرًا جدًّا فيها لكن المستحسن منهُ قليل على ان التكلف اليهِ ما يؤدي احيانًا الى الخلل في بعض امور فاحسنهُ ما وقع بالاتفاق . قال ابن حجة في شرح بديعيتهِ اما الجناس فهو غير مذهبي ومذهب من نسجت على منوالهِ من اهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق الالفاظ فان ذلك يؤدي الى العقاد والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة كقول المتنبي

وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى
قلاقل عيش كلهن قلاقلُ

قال ولقد تصفحت ديوانهُ فلم اجد لوافد هذا النوع نزولاً الا ما قلَّ في ابياتهِ وهو نادر جدًّا ولا العرب من قبلهِ خيمت بابياتها عليهِ اللهم الا ان يقع الجناس في حشو بيت من الجور التي تحمل ثقلهُ من غير اعتناء بامرهِ كقول القائل

وبنار اسا وهي اسى رتبة   لقد احترقتُ وريقها متباردُ

قال والجناس من صور الالفاظ وممن وافق على ذلك علامة عصرهِ الشهاب محمود وقال انما يحسن الجناس اذا قلَّ واتى في الكلام عفوًا من غير كد ولا استكراه ولا بعد

ولا ميل الى جانب الركة ولا يكون كقول مسلم بن الوليد

شلت وشلت ثم شل شليلها
فاتى شليل شليلها مشلولا

فانهُ نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقهُ من انواع البديع كما قررهُ مشايخهُ . وقال ابن رشيق هو من انواع الفراغ وقلة الفائدة ومما لا يشك في تكلفهِ وقد اكثر منهُ هولاء الساقة المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برَدَ وركَّ . وقال ايضاً ولم يحتج اليهِ بكثرة استعمالهِ الا من قصرت همتهُ عن اختراع المعاني . وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي كلفًا بهِ فكان يكثر منهُ في شعرهِ وياتي منهُ بتراكيب تخف عندها جلاميد الصخور . ولما وقف ابن نباتة على كتابهِ المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأهُ جنان الخناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحهُ ومما يستغرب ان الصفدي مع تهافتهِ على الجناس راى يومًا بيتًا لاسعد بن مماتي وهو

طبع الجنس فيهِ بعض قيادة
او ما ترى تاليفهُ للاحرفِ

فقال الصفدي معارضًا بذلك طبعهُ

الا ان من عانى القريض بطبعهِ
يقود فارسلهُ لمن صد واحتشم
الم ترهُ ان قال شعرًا مجانسًا
يولف ما بين الحروف اذا نظم

والجناس في الحقيقة نوعان تام وغير تام ولكل منهما فروع كثيرة نذكر اهمها

فاما الجناس التام فهو ما اتفق ركناهُ في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها واختلف معنىً فان كان الركنان اسمين سمي مماثلاً كقول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركن بها
وقعًا من البيض يثني اعين البيضِ

وقول البستي .

سما وحمى بني سام وحامٍ فليس كمثلهِ سامٍ وحامِ

وقول الحلي

اسبلن من فوق النهود ذوائبا
فتركن حبات القلوب ذوائبا

وكذلك اذا كانا فعلين او حرفين . فاذا اختلفا بان كان احدهما اسمًا والاخر فعلاً سمي بالمستوفي كقول ابن فضالة

ان تلقك الغربة في معشرٍ قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم

وقول ابي تمام

ما مات من كرم الزمان فانهُ يحيا لدى يحيى بن عبد الله

ومن التام ما يسمى بالمركب او جناس التركيب وهو ان يكون احد الركنين مركبًا والاخر مفردًا كقولهِ

اذا ملك لم يكن ذا هبه فدعهُ فدولتهُ ذاهبه

فان كان مركبًا من كلمة وبعض كلمة سمي مرفوًا اي مرقعًا كقولهِ

انما نحن في زمانٍ سنيهِ تصنع النائبات من كاس فيهِ

وان كان مركبًا من كلمتين فان اتفق الركنان في الخط سمي متشابهًا كقول ابي الفضل الميكالي

تفرق الناس في ارزاقهم فرقًا
فلابسٌ من ثراه المال او عارِ
كذا المعايش في الدنيا وساكنها
مقسومة بين ادماثٍ واوعارِ
من ظن بالله جورًا في قضيتهِ
افترَّ عن ماثمٍ في الدين اوعارِ

وان لم يتفقا في الخط سمي مفروقًا كقولهِ

كلكم قد اخذ الجا م ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجا م لو جاملنا

وقول الاخر

حسبي جوار محمد وكفى بهِ
دفعًا لما القاهُ من اوصابي
لم اخشَ ضيمًا في حماهُ ولا اذًى
أنّى وجبرائيل قد اوصى بي

ومنهُ الملفق وهو ما كان كل من الركنين مركبًا من كلمتين تختلفان في كل منهما بالخط كقولهِ

وكم لجباه الراغبين اليهِ من   مجال سجود في مجالس جودِ
واما الجناس غير التام فاربعة اقسام وهي المحرف وهو
ما اختلف ركناهُ في هيئة الحروف فقط والحرف المشدد
فيهِ يحسب حرفًا واحدًا والاختلاف اما ان يكون في
الحركة فقط كقول ابن النقيب

لا اجازي حبيب قلبي بظلمهِ
انا احنى عليهِ من قلب امهِ
جورهُ مثل عدلهِ عند من يهو
ىهُ مثلي وظُلمةُ مثل ظَلمهِ

او في الحركة والسكون كقولهم الجاهل اما مفرط او مفرّط
وقول الحلي

من لي بكل غريرٍ من طبائعهم
غزير حسنٍ يداوي الكَلْم بالكَلِمِ

وان اختلفا في اعداد الاحرف سمي ناقصًا والاختلاف اما
ان يكون بحرف في الاول نحو والتفّت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق وقول ابن جابر

منازل قلبي ليس فيهن نازلٌ
سواك ولي شوق للقياك دائمُ
فيا راكب الوجناء هل انت عالمٌ
فداؤك نفسي كيف تلك المعالمُ

او في الوسط نحو جدّي جهدي . او في الاخر ويسمى
بالمطرّف كقولهِ

يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصم
تصول باسياف قواضٍ قواضبِ

واما باكثر من حرف ويسمى المذيَّل فان كان في الاول
قيل لهُ المتوج نحو ان ربهم بهم يومئذٍ لخبير او في الاخر
سمي المرفل كقول حسان

وكنا متى يغزو النبي قبيلة
نصل جانبيهِ بالقنا والقنابلِ

وان اختلفا في انواع الحروف فقط فيشترط ان لا يقع
الاختلاف باكثر من حرف . فان كان الحرفان متقاربين
سمي مضارعًا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في
الاول كقول الحريري بيني وبين كنّي ليل دامس
وطريق طامس او في الوسط نحو ينهون عنهُ وينأَون
وقول ابن نباتة

رقّ النسيم كرقتي من بعدكم
فكاننا من حبكم نتغايرُ
ووعدت بالسلوان واشٍ عابكم
فكاننا في كذبنا نتخابرُ

او في الاخر كقولهم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول
ابن جابر

سلب القلب غزال قدهُ   قد حكى البان لنا والسلما

وقولهُ ايضًا

امر الشباب قضيب معطفها
فهفا فنالت من دمي املا
اسر الهوى مهج الانام لها
اذ هزّ من اعطافها اسلا

وان لم يكونا متقاربين سمي لاحقًا وذلك اما ان يكون في
الاول نحو ويل لكل همزة لمزة وقول البحتري
عجب الناس لاعتزالي وفي الاط راف تلقى منازل الاشراف
او في الوسط نحو ذلك بما كنتم تفرحون في الارض وبما
كنتم تمرحون وقول ابن جابر
قهر الاغصان معطفها   حين وافى حاملاً قمرا
او في الاخر نحو اذا جاءهم امر من الامن وقول الشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغتربٌ
لهُ الى الرمل اوطارٌ واوطان

وان اختلفا في ترتيبها فقط يسمى تجنيس القلب وهو ضربان
لانهُ ان وقع اول المتجانسين في اول البيت والاخر في
آخرهِ يسمى مقلوبًا مجنحًا كقول الصفدي

رضّت فؤادي غادة   ما كنت احسبها تضرّ

واذا ولي احد المتجانسين الاخر يسمى مزدوجًا ومكررًا
ومرددًا نحو الخمر بغير النغم غمٌّ وبغير الدسم سمٌّ ومنهُ قول الحلي
وداوِ بها داء السماع فانها   بلا نغمٍ غمٌّ بلا دسمٍ سمٌّ
ومن الجناس ما يقال لهُ اللفظي وهو ما اختلف احد ركنيهِ

بحرف يناسب ما يقابلهُ في المخرج كما بين الضاد والظاء كقول ابن حجة

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا
لفظيَّ عذلٍ ملا الاسماع بالالمِ

ومن الجناس المطمع وهو ان يأتي الشاعر بكلمة ثم يبدأ في اختها على وفق حروفها طمعاً في المماثلة بينهما فلا يتيسر له ذلك فيبدل في اخرها حرفاً من غير مخرج الحرف المطلوب كقولهِ

لي في الدجى الساجي حنين الساجعِ
وتطالع الراجي ورود الراجعِ

وقد يكون بين اكثر من ركنين كقولهِ

تحكم في مهجتي ناظرٌ له فاتكٌ فاترٌ فاتنُ

وهذا من باب اللاحق . ومنهُ الجناس المصحف ويسمى بالتصحيف ايضاً وهو ان يتوافق الركنان في صورة الاحرف ويختلفا في النقط كقولهِ

اذا كان لي خطٌ كخط ابن مقلة
وما كان لي حظٌ فما الخط نافعُ

وقد سومح فيهِ باختلاف الحركات كقول الحريري

زينت زينبٌ بقدٍّ يقدُّ وتلاهُ ويلاه نهد يهدُّ

ومن الجناس ما يسمى بالمعنوي اوجناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس في اللفظ بل يكون مضمراً كقول الشاعر

حلقت لحية موسى باسمهِ وبهرون اذا ما قلبا

اراد بقلب هرون النورة . قال ابن حجة والجناس المعنوي ضربان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة او كناية والاول اصعب مسلكاً وهو ان يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليهِ فان تعذر المرادف اتى بلفظ فيهِ كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقول الحلي

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزنٍ
في فتكهِ بالمعنَّى او ابي هرمِ

فابن ذي يزن اسمهُ سيف وابا هرم اسمهُ سنان فظهر جناسان مضمران من كنايات الالفاظ الظاهرة وهما سيف وسيف وسنان وسنان . قال ولم يفطن لهذا النوع احد من البديعيين الا الحلي واكثرهم تعلق بالنوع الثاني اي جناس الاشارة . وهو ان يقصد المجانسة بين ركنين فلا يوافقهُ الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويشير الى الثاني كما في البيت الاول او يعدل الى كناية عنهُ كقول الشاعر

وتحت البراقع مقلوبها تدبُّ على ورد تلك الخدود

او الى مرادفهِ كقول امراة

فما مكثنا دام الجمال عليكما بثهلان الا ان تشدَّ الاباعرُ

فلم تستطع ان تقول الجمل لمجانسة الجمال فعدلت الى مرادفهما وهو الاباعر

ومن الجناس المستظرف ما يعرف بالحذف وهو ان يؤتى بكلام حروفهُ من باب واحد بحيث يكون قد حذف منها سائر الانواع وهو على ضروب منها العاطل ويسمى المهمل ايضاً وهو ان يأتي الكاتب بكلام لا نقط فيهِ كقول الحظيري الوراق

صدود سعاد احدر الدمع مرسلا
واسأر حرًّا لم احاولهُ اوّلا
محللهُ صدًّا اراهُ محرماً
محرمة وصلاً اراهُ محللا
اواصل لااسلو هواها ملالةً
وكم آملٍ للوصل هام وما سلا
لما طول حدّ للمسهد مؤلم
ووصل له طعم اراهُ معسلا

واكثر الاقدمين يعدون تاء التانيث المربوطة هاء فيدرجونها مع الحروف المهملة . ومنها عاطل العاطل وهو ما كانت حروفهُ مهملة اسماً ومسمًّى كالدال فان صورة اسمها ومسماها مهملة بخلاف العين مثلاً فان صورة مسماها مهملة لكن صورة اسمها فيها نقط وهي نقطتا الياء ونقطة النون . وهذا من اختراع الشيخ ناصيف اليازجي ومنهُ قولهُ

حول درّ حل ورد هل له الحرّ وردُ
لحصور حلو وصل وردهُ الصحو طردُ
وله حولٌ وطولٌ وله صدٌّ وردُّ
دهرهُ حر صدور هل له لله حدُّ

وصعوبتها لعظيمة تقوم بكون الحروف التي هي كذلك ثمانية فقط وهي ج د ر ص ط ل ه و. ومنها الجناس الحالي ويسمى المعجم ايضًا وهو عكس العاطل اي ما كانت كل حروفهِ منقوطة كقول بعضهم

فتنت بظبي بغى خيبتي   بجفن تفنن في فتنتي

باعتبار الالف المقصورة ياء. ومنها الملمع وهو ان يكون احد الشطرين حاليًا والاخر عاطلاً كقول الاخر

شغفني جفن غضيض غنجٌ   لرداح صدها طال وداما

ومنها الاخيف وهو ان تكون كلمة مهملة واخرى معجمة على الترتيب كقولهِ

الحرُّ يجزي والكرام تثيبُ
واللوم يخزي والهمام ينيبُ

ومنها الارقط وهو ان يكون حرف مهملاً وآخر معجمًا كقولهِ

متلفٌ مخلفٌ اغرٌّ فريدٌ
نابهٌ فاضلٌ زكيٌّ انوفُ

وفي مقامات الحريري كثير من ذلك. ومنها ما تكون حروفهُ منفردة الواحد عن الاخر ويسمى المقطَّع كقول بعضهم

وادِد اوذاء وارعَ ذا ورعٍ
ودارِ دارًا ان زاغ او دارا
وزر ودودًا وادنِ ذا ادبٍ
وذر ذراهُ ان زار او زارا

وقول الاخر

زر دار ودٍّ ان اردت ورودا
واردع ودع دارًا اوت داودا
واذا رأوا رؤاد ودٍّ واردًا
زادوهُ ودًّا ان راوهُ ودودا

ومنها الموصَّل وهو نقيضهُ كقول الاخر

سل متلفي عطفًا عسى يتعطفُ
فلقد قسا قلبًا فمن يتعطفُ
ظبي تحكم بي فسلط جفنهُ
سقمًا لجفني بعضهُ لي متلفُ

ومنها غير ذلك مما ليس مشهورًا

ومن الجناس ما يقال لهُ المقلوب المستوي ويسمى ايضًا ما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأهُ طردًا وعكسًا فيجيء بلفظ واحد وهو اجل الانواع وشواهدهُ كثيرة ومنهُ قول بعضهم

ان شهدنا كيف معنى   نعمٍ فيك اندهشنا

وقد يكون في كل مصراع او في كل كلمة. ومنهُ ما يسمى بعكس الجمل كقول بعضهم

افعلي ياهند خيرًا في الهوى
في الهوى ياهند خيرًا افعلي
لي ولي وجدٌ مقيمٌ عندكم
عندكم وجدٌ مقيمٌ لي ولي

ومن الجناس ما يقال لهُ المتصرف او جناس التصريف وهو ان يكون احد الركنين مركبًا من نفس احرف الاخر لكن بترتيب مخالف كقول الصلاح الصفدي

لهُ مبسم كالراح قد راح طعمهُ
ففي القلب من ذاك الرحيق حريقُ

ومن الجناس ما يقال لهُ المربع وهو ان ياتي الناظم باربعة ابيات تقرأُ طولاً وعرضًا كقول بعضهم

تلومني   ياعاذلي   في حب من   يحكي القمر
ياعاذلي   بل دونهُ   بدر السما   اذا سفر
في حب من   بدر السما   منهُ اختفى   سقمي ظهر
يحكي القمر   اذا سفر   سقمي ظهر   لما خطر

ومنهُ غير ذلك مما لا حاجة الى ذكرهِ. وهذا باب واسع جدًّا يدخل فيهِ كل ما يخطر للناظم او الناثر من نكتة في تركيب الحروف او تاليف الالفاظ كالتشريع وهو ان يبني الشاعر بيتهُ على قافيتين يصح الوقوف على كل واحدة منهما كقولهِ

جنَّ الظلام فمذ بدا متبسمًا   لاح الهدى وتجلت الظلماء

فانهُ يصح ان يقال فيهِ ايضًا

جنَّ الظلام فمذ بدا   متبسمًا لاح الهدى

فيكون البيت على الاول تامًّا وعلى الثاني مجزوءًا وكلاهما من بحر الكامل. وقد يخرج من البيت بيتان من بحرين مختلفين

وقد يخرج من البيت بيتان من بحرين مختلفين كما في قول ابن حجة

طاب اللقا لذّ تشريع الشعور لنا
على النقا فنعمنا في ظلالهم

فانهُ يصح ان يقال فيهِ طاب اللقا على النقا

وهو بيت من منهوك الرجز فيبقى قولهُ

لذّ تشريع الشعور لنا فنعمنا في ظلالهم

فهو من المديد . والتسجيع وهو الاتيان بكلام مبني على قوافٍ فتكون كشعر غير موزون نحو قل اعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . وغيرها . فان امثال هذه وان كان كلٌّ منها معدودًا نوعًا برأسهِ من انواع البديع تلحق عند الحقيقة بالجناس

جنبلاط

راجع جانبولاذ

جُنْدَب
Criquet, Grasshopper

في كتب العرب الجندب ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد قال الجاحظ يحفر بذراعيهِ ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحرّ وربما يطير في شدة الحرّ ايضًا وهو المسمى عند العامة بالقبّوط . والجندب جنس من الحشرات القفازة المستقيمة الاجنحة لهُ راس بيضي الشكل وعينان بيضيتان ايضًا جاحظتان وقرون اسطوانية خيطية وفي فكهِ الاسفل اسنان حادة واجنحة طويلة قد تزيد عن طول بدنهِ الى الوراء ومشية غير مستقيم لكنهُ سريع الحركة كثير الوثوب وقد يطير وهو يتلف الزرع ويرحل من بلاد الى اخرى ولذلك سمي بالجراد الراحل . ومنهُ نوع اخضر الجسم سنجابي الاجنحة مع رقط سمراء وردي الافخاذ مستطيل الاجنحة وربما كان ما يسمى في العربية بالجخدب قالوا وهو الاخضر الطويل الرجلين من الجنادب . وذكروا نوعًا اخر اسمهُ الجندع وهو اسود لهُ قرنان طويلان وهو اضخم الجنادب . والجندب يتخذ في بعض البلاد طعامًا بعد ان يشوى ويملح . واما جندب الصحارى فهو الصرصر او ضرب اخر من الجنادب كثير الصرير في ايام الحرّ لان العرب تقول صرَّ الجندب اي جندب الفلوات كناية عن اشتداد الحرّ وقت الهاجرة . اطلب صرصر

جندَ باذستر
Castoréum

قال الدميري هو حيوان كهيئة الكلب ليس بكلب الماء ويسمى القندز وقال في كلب الماء انهُ يسمى القندس وان الجندبادستر خصيتهُ . اطلب كلب الماء . والصواب ان البادستر هو كلب الماء والجندبادستر خصيتهُ لانهم كانوا يزعمون ان هذه المادة المسماة جندبادستر تخرج من خصيتهِ والحال انها مادة حيوانية تتولد بين الشرج واعضاء التناسل في هذا الحيوان في جرابين يشبهان الخصيتين وهي تنفرز من غدد تحت جلد الحيوان وتنفرغ في هذين الجرابين حتى يمتلئا فينفصلان من الحيوان ويباعان معًا اذ يكونان مرتبطين كالخصيتين برباط قوي طبيعي ويكون احدهما اكبر من الآخر واعظم استدارة ويحتوي على الجندبادستر الحقيقي والآخر يحتوي على مادة شحمية . والجندبادستر مادة تكون صفراء نتنة وهي رطبة وفي المتجر تكون سمراء محمرة من الخارج مصفرة من الباطن جافة صلبة قوية الرائحة نفاذة نتنة وطعمها حريف مرٌّ مغثٍ تتلين في الفم وتلصق بالاسنان وتختلف باختلاف درجة النقاوة وجودة الحفظ والمحل الآتية منهُ . فاحسن الجندبادستر ما ياتي من سيبيريا . ووجد فيهِ بالتحليل دهن طيار وجندبادسترين وحامض جاويك ومادة صفراوية شحمية وراتينج ومادة ملونة محمرة وحديد واملاح قاعدتها البوطاس والكلس والنشادر وهو قليل الذوبان في الماء ويذوب جيدًا في الايثر والكحول . والجندبادسترين هو القاعدة الفعالة وهو صلب يتبلور بهيئة موشورات دقيقة مستطيلة شفافة مهيأة بهيئة حزم ورائحتهُ تشبه رائحة الجندبادستر وطعمهُ نحاسي ويكاد لا يذوب في الماء البارد ولا الكحول ولا الايثر الباردين ويذوب على البارد في الحامض الكبريتيك والخليك وينال بان يغلى جزء من الجندبادستر في ٦ من الكحول ثم يرشح ويترك

جنسريك

السائل فيرسب الجند بادسترين شيئاً فشيئاً على شكل كرات فيغسل الراسب بالكحول البارد لاجل تنقيته · والجند بادستر احد الجواهر المستعملة في الطب ضد التشنجات وفيه قوة شديدة منبهة وفعل خاص على الجهاز المخي الشوكي وينفع من خفقان القلب والفواق التشنجي ولادرار الطمث والامراض العصبية والرحمية ويسهل الولادة واندفاع المشيمة وينفع في النقرس وعرق النسا وداء الكلب والخفر والبلينوراجيا واحتقان الطحال وغير ذلك · وذكر له في كتب العرب منافع كثيرة اكثرها متعلق بماذكر من الامراض العصبية · ويدخل في كثير من الادوية المشهورة بمضادة التشنج والسموم والاستيريا والصرع وغيرذلك

جُنديسابور
Jondeisaboor

قال ياقوت كانت مدينة حصينة واسعة بها الزرع والمياه وهي من خوزستان فلم يبقَ منها عين ولا اثر الا ما يدل على شيء من آثار بائدة لا تعرف حقائقها الا بالاخبار فتحها المسلمون سنة ١٩ هجرية في ايام عمر بن الخطاب حاصروها مدة ثم ان عبدًا اصله منها كتب لاهلها الامان على غير علم القواد والجند ففتحت ابوابها وخرج اهلها فقبل المسلمون ذلك وامنوهم وانصرفوا عنها · ونزلها يعقوب بن الليث الصفّار لما خرج على السلطان سنة ٢٦٣ هجرية لحصانتها واتصالها بالمدن الكثيرة فمات بها سنة ٢٦٥ وقام مقامهُ اخوهُ عمرو

جَنسريك
Genseric

ومعناهُ امير الرمح · بطل فندالي وهو اخ لغندريك غير شرعي وخليفة له توفي سنة ٤٧٧ للميلاد وكان الفندالة قد عبروا جبال الالب والبرانس واخربوا قسمًا كبيرًا من اسبانيا واستظهروا عليها وسنة ٤٢٩ لما كان فالنتنيانوس الثالث الضعيف شاغلاً لعرش الامبراطورية الغربية المتساقطة دعا الفندالة الى ولاية افريقية بونيفاشيوس الوالي الذي حُمل بالحيل والخوف من مناظرله على تسليم مولاهُ واذ كان اولئك البرابرة الشماليون تائقين الى الفتوحات اعدوا اسطولاً ولما كانوا مستعدين للسفر فيه فاجأهم هرمنريك ملك السواقة مهاجمًا وخرب اتباعه كثيرًا من املاكهم تاخروا عن السفر وبعد ان زحزح جنسريك السواقة ودفعهم بعد معركة دموية بالقرب من اوغسطا امريتا (ماردة) سار بحرًا في مقدمة نحو ٥٠ الف مقاتل وعبر بوغاز جبل طارق واستظهر في مدة سنتين على مدن موريطانيا ولما ندم بونيفاشيوس على ذنبه طلب من جنسريك الرجوع الى اسبانيا فابى ولم يمكن طردهُ الا انهُ ارتضى اخيرًا بعقد معاهدة سنة ٤٣٥ بان يكتفي بموريطانيا ونوميديا ولكن سكان الاطلس الوطنيين الذين كانوا قد وقعوا زمانًا طويلاً تحت ظلم الحكام الرومانيين والدوناتيون الذين حملتهم اضطهادات الكنيسة الارثوذكسية على الياس دخلوا تحت راية جنسريك فحمل السلاح ثانية واخضع كل ولاية افريقية وسنة ٤٣٩ اخذ قرطاجنة وجعلها عاصمة الامبراطورية الفندالية التي كانت حينئذٍ ممتدة على الساحل باسرهِ وبواسطة الحملات القرصانية استتب له الحكم في اقسام من ايطاليا وسردانيا وكورسيكا · وهجمات الهونة في شمالي الامبراطورية الرومانية جعلت تلك الحملات على الولايات الجنوبية اسهل مراسًا · وجنسريك هذا هو الذي دعا آطيلا الى مهاجمته السيئة العاقبة للغلية سنة ٤٥١ فنجت رومية من يد الهونة الا انها وقعت بيد الفندالة ويقال ان افذوكيا ارملة فالنتنيانوس الثالث التي كانت راغبة في اخذ ثار زوجها الذي قتله مكسيموس دعت جنسريك فعبر البحر المتوسط وسار في التيبر بسفنه واخذ رومية واستباحها مدة ١٤ يومًا من شهر حزيران سنة ٤٥٥ واخذ افذوكيا وبناتها متخذًا واحدة منهن زوجة لابنه هنريك وارسل خزائن رومية واسراها الى قرطاجنة فاغار حينئذٍ الفندالة على كل شواطىء البحر المتوسط من اسيا الصغرى ومصر الى بوغاز جبل طارق وخربوها فارسل الامبراطور ماجوريان سنة ٤٥٧ اسطولاً لدفع تلك البلايا فهلك في جون قرطاجنة ولم يكن الاسطول الذي ارسله الامبراطور البيزنطي لاون سنة ٤٦٨ اكثر

نجاحًا من اسطول ماجوريان وبقي جنسريك مالكًا مظفرًا الى ان مات . وكان ربعة اعرج من جرى سقوطهِ عن فرسهِ متانيًا وحذورًا في كلامهِ وخبيثًا وخدّاعًا وقاسيًا وقائدًا مقتدرًا وحاكمًا حكيمًا . وكان من اتباع آريوس وقد اكره اتباع المذهب الارثوذكسي على الخروج من املاكهِ وكان يعامل الذين بقوا منهم معاملة العبيد وخلفهُ في تخت الحكم ابنهُ هنريك

جنسنغ
Ginseng

جذور نبات مشهورة في بلاد الصين بمنفعتها العامة لكل داء ولذلك سموها بالاسم المذكور وقد اضطرب النباتيون في معرفة النبات المذكور اضطرابًا كثيرًا واختلفوا فيهِ زمانًا مديدًا حتى رجعوا ان جنس بانكس (panax) من الفصيلة العشقية ومعناهُ باليونانية دواء عام هو نفس جنسنغ الصينيين وانواعهُ كثيرة وقد وجدوا منهُ في كندا من امركا نوعًا ظنوا انهُ هو جنسنغ الصين الحقيقي . وهو النوع المسمى بالخماسي الاوراق . وساق هذا النبات بسيطة خالية من الزغب مستقيمة تعلو من ٣ الى ٤ دسيمترات وتحمل في جزئها العلوي ٣ اوراق ذوات ذنيبات احاطية المنشإ وكل ورقة تتركب من ٥ وريقات غير متساوية بيضية سهمية حادة مسننة الحافة والازهار حشيشية اللون يتكوّن منها خيمة بسيطة في قمة حامل مشترك وتخلف حبًّا مستديرًا محمرًّا اذا نضج . والجذور مغزلية منتفخة سنجابية او شقراء من الظاهر ومصفرة من الباطن وكثيرًا ما تكون متفرعة وهي مغطاة بقشرة خشنة مكرشة وفيها حزوز مستطيلة وحزوز مستعرضة وهي عديمة الرائحة وفي طعمها بعض حرافة وعطرية وسكرية مع مرارة قليلة . ومع زيادة شهرتها القديمة عند الصينيين حتى كانت تباع بثقلها ذهبًا قد هجرت الان لانهم لم يجدوا فيها المنافع التي ذكرت عنها واشتهرت بها من انها دواء عام لكل الامراض الجسدية حتى قيل انها تدفع الموت لو يستطاع وتعيد الهرم الى الشباب . ووجدوا ادوية كثيرة تقوم مقامها

جنسينيوس
Jansénius

لاهوتي مشهور كان اسقف ايبر ولد سنة ١٥٨٥ في احدى قرى هولاندة ودرس اللاهوت في باريس ولوفين من فرنسا واتحد في باريس مع الاب سان سيرون فجعلهُ رئيس مدرسة في بايونة ورجع الى لوفين سنة ١٦١٧ وصار رئيس مدرسة القديسة بلخيريا وسنة ١٦٣٠ جعل استاذ الكتاب المقدس في المدرسة الكلية في تلك المدينة وكان بينهُ وبين اليسوعيين منازعات شديدة فمنعهم ان يعلموا اللاهوت في لوفين وسنة ١٦٣٥ عند انتشاب الحرب بين فرنسا واسبانيا نشر كتاب حماسة طعن فيهِ بسياسة ريشليو وفي السنة التالية جعل اسقف ايبر ومات بالطاعون سنة ١٦٣٨ بينما كان يطوف في ابرشيتهِ . وكان في حياتهِ قد نشر بعض رسائل لاهوتية ولكن اشهر تآليفهِ رسالة عنوانها اوغسطينوس ظهرت بعد موتهِ سنة ١٦٤٠ وطبعت في لوفين اشار فيها الى آراء القديس اوغسطينوس في امر النعمة والضمير والقضاء وضاد فيها اليسوعي مولينا ورسم تعليمًا غير مناسب كثيرًا لحرية الانسانية والصلاح الالهي فهيج هذا التأليف خصومات كثيرة بين اللاهوتيين في هولاندة وفرنسا وتولدت من ذلك الفرقة الجنسينية المنسوبة اليهِ . وقد اخذ منها خمسة قضايا ناقضها البابا اينوشنسيوس العاشر سنة ١٦٥٣ واسكندر السابع سنة ١٦٥٦ . وقد حامى عن هذا التاليف جماعة من المشاهير الفرنسويين كالاب سان سيرون وارنود ونيكول وبسكال ومع انهم عرفوا ان القضايا المذكورة كانت هرطقية فقد انكروا كونها وجدت حقًّا في الرسالة المذكورة او ادعوا انها فهمت سوء مفهومية . وقد جاهر اليسوعيون بمضادة الجنسينية وصاروا اشد اخصامهم . واما القضايا الخمس المشار اليها فخلاصتها اولاً انهُ يوجد من وصايا الله ما يتعذر على الناس الصالحين طاعتهُ ولو كانوا راغبين في ذلك وان الله لا يعطيهم نعمة كافية تجعلهم قادرين على حفظها . ثانيًا انهُ ما من احد لابس لهذه الطبيعة الفاسدة يستطيع ان يصد النعمة الالهية التي تفعل في الضمير . ثالثًا ان الانسان لكي

يمدح او يذم على فعل لا يقتضي ان يكون غير مضطر اليهِ بل ان يكون فقط غير مجبور عليهِ . رابعًا ان النصف بيلاجيين ضلوا كثيرًا بزعمهم ان الارادة البشرية يمكنها ان ترفض عمل النعمة الداخلية او تقبلهُ . خامسًا ان كل من ذهب الى ان يسوع المسيح قد كفَّر بآلامهِ وموتهِ عن خطايا جميع البشر فهو نصف بيلاجي . وكان الجنسينيون يعتقدون انهُ لا شيء في اعمال الكنيسة الرومانية وعقائدها صحيح بتمامهِ وغير فاسد فكانوا يقولون ان جميع طغمة الاكليرس اهملوا واجبات وظيفتهم كل الاهمال ويودون لو يتعلم الشعب جيدًا معرفة الديانة المسيحية والتقوى وان الكتاب المقدس وكتب العبادة يجب ان تكون بايدي الشعب باللغة الدارجة لكي يقراوها وانهُ يجب الاعتناء بتعليم الشعب لان مخافة الله الحقيقية لا تقوم بالاعمال والاحتفالات الخارجية بل بنقاوة القلب والمحبة الالهية وكانوا يقولون بوجوب الاعتزال عن العالم وبتعذيب الجسد وتذليلهِ حتى كانوا يدعون الذين اضعفوا اجسادهم وماتوا تحت انواع مختلفة من الاوجاع والمشقات اعظم القديسين وشهداء التوبة الى غير ذلك من الاعتقادات والآراء الخارجة عن حدود الاعتدال ونصوص الكتب المقدسة . وكان لكنيسة الجنسينيين سنة ١٨٧٢ خمس وعشرون جماعة و٢٥ راعيًا وجميعهم في ابرشية اترخت وهرلن وسنة ١٨٧٤ كان في كنيسة اترخت نحو ٥ الاف عضو وقد اتحدوا بالكاثوليك القدماء

جنطيانا
Gentiane

جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ تزيد انواعهُ على ١٠٠ قيل سمي باسم جنطيوس ملك ايليريا لانهُ اول من شرح خواصهُ المفيدة في وباءٍ عم بلادهُ وعوفي هو منهُ بواسطة جذر النوع الاصلي منهُ . وهذا الجذر معمر متفرع عمودي يتولد منهُ ساق مستقيمة طولها متر فاكثر بسيطة اسطوانية ناصورية والاوراق الجذرية بيضية مستطيلة تتضايق حتى يتكوَّن في قاعدتها شبه عنيق والاوراق متقابلة غير ذنيبية وتلتصق بالساق بجزئها السفلي وهي بيضية حادة كاملة خضراء زاهية ويتضح في وجهها السفلي ٥ او ٧ اعصاب مستطيلة والازهار صفراء كبيرة عنيقية يحيط بها اوراق تتحوَّل الى وريقات زهرية وتكون تلك الازهار بهيئة احاطية ويتكوَّن منها شبه سنبلة او عنقود مستطيل في الجزء العلوي من الساق والعنقود مركب من ازهار خارجة من آباط الاوراق في انتهاء الاغصان وحوامل تلك الازهار طويلة تبلغ نحو قيراط وهي بسيطة وقد تكون ثلاثية التفرُّع والكاس كوزي غشائي رقيق يابس في قوام رق الغزال وفوهتهُ ضيقة جدًّا في الازرار الصغيرة النشأة ولها من ٣ الى ٥ اسنان قصيرة جدًّا وبعد ذلك تنشق من الجوانب ليخرج منها التويج الاصفر وهو منتظم ترسي الشكل ينقسم الى ٥ او ٦ اقسام سهمية حادة عميقة الشق بدون نكت وبدون لسينات واعضاء الذكور ٥ قائمة مرتبطة بقاعدة كل قسم وتتعاقب مع اقسام التويج والمبيض بيضي مستطيل ياخذ في الضيق تدريجًا حتى ينتهي بنقطة وفيهِ مسكن واحد يحتوي على بزور كثيرة مرتبطة بمشيماتها وفي قاعدة المبيض ٥ غدد مستديرة رصيفية والفرجان خيطيان ملتفان الى الخارج والكم بيضي مستطيل وحيد المخزن ذو ضفتين ويحتوي على بزور كثيرة مسطحة غشائية الحافات . وهذا النبات ينبت في الجبال والوعر ويعسر انتشارهُ في البساتين لان اكثر انواعهِ عقيمة والبهائم لا ترعاهُ لمرارتهِ والمستعمل منهُ في الطب جذرهُ . وهو اسطواني غير مستوٍ وقطرهُ من ٤ الى ٨ خطوط وسطحهُ الظاهر مسمرٌّ او اصفر مسمر خشن محزز بحزوز عميقة مستعرضة وجوهرهُ الخاص لحمي ليفي اسفنجي المنظر ولونهُ اصفر زاهٍ وطعمهُ مرٌّ غير قابض يبقى مدة طويلة في الفم فتنتشر منهُ احيانًا رائحة عطرية قوية مغثّية وقد تكون ضعيفة جدًّا . وقد وجد فيهِ بالتحليل قاعدة مخصوصة سميت جنطيانين وقاعدة مريحة كانها دهن عطري لطيف جدًّا وليس فيها مرارة ومادة زيتية راتنجية تشبه الجوهر الدبق لا رائحة لها ولا طعم وتذوب في الايثر ولا تذوب في الماء ولا روح العرق البارد ولا الحوامض ولا المحلولات القلوية ويذوب جزءٌ منها في الكحول الغالي فاذا برد رسب . وفيهِ ايضًا مادة دهنية

مخضرة فيها خواص الزيوت الثابتة ومقدار يسير من حامض خالص طبيعتهُ نباتية وسكر غير قابل للتبلور ويتكوَّن منهُ مع المادة الملونة المزعفرة الآتي ذكرها . والقاعدة المرة اعظم جزء من الكتلة الخلاصية التي تستخرج من الجنطيانا . ومادة صمغية تقرب من السحلب ومادة ملونة مزعفرة ومادة خشبية . واذا كان النبات رطبًا كان فيهِ قاعدة طيارة مريحة تفقد عند الجفاف وهي التي تؤثر في المجموع العصبي وتحرض غثيانًا وقيئًا وحالة سكر

والجنطيانا دواء معروف عند اليونان والعرب وتاثيرها مقوٍّ ومنبه يظهر بزيادة تلوُّن الوجه وقوة الدورة وزيادة تطلب الاحتياج الى الغذاء فمستحضراتها تؤثر في المنسوجات الحية تاثيرًا يورثها متانة ويظهر فيها قوتها القوية فبعد استعمالها تصير الاعضاء اقوى فاعلية وتشتد حركاتها وتتم وظائفها بالاطلاق وتظهر تلك النتائج بالاكثر اذا كان هناك ضعف كدَّر سلامة وظائف الحياة فالجنطيانا حينئذٍ بتاثيرها المقوي للاجهزة الآلية تعيد ممارسة الوظائف الى حالتها الطبيعية ولا يناسب استعمالها بمقدار كبير ولا اكثر من اسبوع واكثر تاثيرها في الجهاز الهضمي . فتستعمل قبل الاكل حالاً بحيث لا تؤثر في المعدة قبل وصول الغذاء اليها. وتنفع لمقاومة جملة آفات في الامعاء كالاحتقانات الريحية والمغص وتنفع بمقدار يسير في امراض المفاصل ان لم يكن التهاب وفي الحميات اليومية الربعية والثلثية وغيرها يستعمل في ذلك نبيذها بمقدار كبير ويشترط لمنفعتها اذ ذاك ان تخلط بجزء صغير من العفص لانها ليس فيها مادة تنينية ولا حامض عفصي . وذلك اذا كانت الحمى ضعفية وينفع نبيذها في الامراض الخنازيرية اذا استعملت مدة شهر باخذ ملعقتين قبل كل اكلة وتنفع في طرد الديدان المعوية ويركب منها مروخ ينفع لسلسلة الظهر باخذ ملعقتين منهُ كل مرة وفرك السلسلة بقطعة فلانلا وهو مركب من ٤ ق من الصبغة الكحولية للجنطيانا و ٢ م من اللوبولين اي المادة الصفراء المرة لحشيشة الدينار واوقية من روح عرق اكليل الجبل يخلط الكل ويرشح ويمرخ بهِ فينفع لغير الظهر ايضًا

وطريقة استحضار نبيذ الجنطيانا ان يوخذ جزء من جذرها و ٢ من الكحول في درجة ٢١ و ١٤ من النبيذ الاحمر. فيكسر الجذر تكسيرًا رفيعًا ثم يصب عليهِ الكحول ويترك ملامسًا لهُ مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف اليهِ النبيذ ويترك كل ذلك منقوعًا مدة ٨ ايام والمقدار منهُ للاستعمال من ٥٠ الى ١٠٠ غرام يوخذ ملعقتين ملعقتين كما مرَّ آنفًا بالملعقة الصغيرة

واما الجنطيانين فهو القاعدة الفعالة للجنطيانا وهو ابر صغيرة صفراء شديدة المرارة ولا رائحة لها وليس حامضيًا ولا قلويًّا ويذوب في الماء الغالي ويذوب اكثر في الكحول والايثر ويستحضر بمعالجة الجذر بالايثر ثم يرشح السائل ويبخر الايثر وتغسل الفضلة مرات بالكحول الضعيف ثم يبخر من جديد وتذاب الفضلة في الماء ويضاف الى ذلك قليل من المغنيسيا المغسولة جيدًا ثم يغلى الكل ويبخر على حمام ماريا ثم يعالج بالايثر لاجل فصل المغنيسيا فيحصل الجنطيانين نقيًا . ومنفعتهُ كمنفعة الجذر لكن فعلهُ اقوى

ومن انواع الجنطيانا ما يسمى بالهند شبريطا ويعتبرونهُ هناك طاردًا للحمى ومقويًا عامًا ومفتح السدد وينفع في السل والخنازير والنقرس . ومنها ما يسمى اماريلا اي الخفيف المرارة وهو نبات خريفي يستعمل في روسيا للتحفظ من داء الكلب . ومنها ما يسمى اكوليس اي ضعيف الساق ازهارهُ زرق جميلة كبيرة وهو اشد الانواع مرارة . ومنها ما يسمى كراسيا اي الصليبي لتصالب اوراقهِ ويستعمل في الحميات . ومنها ما يسمى كاتسيه اي قوي المرارة ويستعمل في الالتهاب الرئوي معرقًا ومقويًا

واما الفصيلة الجنطيانية فكل نباتاتها حشيشية او نجمية واوراقها في الغالب متقابلة مجردة عن الاذينات وكاسها خالدة والتويج من قطعة واحدة ذو ٥ فصوص واعضاء التذكير ٥ والمبيض سائب والثمر علبي ذو مسكن واحد والبزور صغيرة جدًا . وجميع اجزائها مقوية ومضادة للحمى لمرارتها واجناسها ١٢ الجنطياني وهو الجنس الاساسي والقنطريون واطريفل الماء والفصفصة

جنفياف
Geneviève

١ . قديسة محامية لباريس ولدت في ننتر نحو سنة ٤٢٢ وتوفيت في باريس سنة ٥١٢ حسب اشهر التقاليد كان ابواها سفيروس وجيرونتيا فقيرين جدًّا وكان عملها وهي صغيرة ان ترعى الماشية وعلى قمة جبل ڤالريان حقل يدعى باسمها وكذلك نبع ومغارة عند حضيضهِ ولما كان عمرها ١٥ سنة اقامها للخدمة الدينية القديس جرمانوس الاوسرّي وقد تنبأت سنة ٤٤٩ بهاجمة الهونة تحت قيادة آطيلا ولما تهدد هذا القائد سنة ١٤٥١ان يهاجم باريس يقال ان صلواتها خلصت المدينة وكذلك في اثناء حصار الفرنكة لباريس تحت قيادة كلوفيس كانت تقوي الاهالي وتشجعهم واتخذت طريقة لادخال المؤن الى المدينة ولما اخذت باريس خلصتها شفاعة جنفياف من الاعمال القاسية وكان كلوفيس يعتبرها وقد دفنت بالقرب منهُ في كنيسة القديسين بطرس و بولس التي بناها وقد سميت تلك الكنيسة مع الدير المجاور لها باسمها وتابوتها الذي يقال انهُ من عمل سان إلوا جعل مكانهُ في القرن الثالث عشر تابوت اكبر واثمن وكان يحسب زمانًا طويلاً ملجأً اهل باريس . وقد ارسل الى دار الضرب سنة ١٧٩١ واحرقت الذخائر التي كانت فيهِ

٢ . ابنة دوق برابنت ولدت سنة ٦٨٠ . وقد تكلم كاتبو ترجمتها عنها احيانًا كقديسة واحيانًا كطوبارية فقط الا ان رومية لم تثبتها قديسة . وقصتها التي بني عليها كثير من الروايات والاشعار ملخصها انها تزوجت نحو سنة ٧٠٠ بسغفريد وهو كونت بالاتيني من اوفتنديك في تريف وقد استدعاهُ شارل مرتل لكي يرافقهُ في حملتهِ على العرب فترك زوجتهُ واملاكهُ تحت عناية احد كاقليريتهِ وكان اسمهُ غولو ورافقهُ . واما جنفياف فاذ كان حبلها غير معروف ازوجها التزمت ان تقاوم الان مراودة غولو فاتهمها بعد ان ولدت ابنها بكونها زانية ونال امرًا من زوجها بقتلها وقتل الولد . واما غولو فلم يجرِ ذلك الامر بل تركها في غابة حيث عاشا ست سنين الى ان رآها سغفريد وهو يتصيد واخذها باحتفال الى قصره فبنت جنفياف شكرًا على نجاتها معبدًا في المكان الذي استظلت بهِ هي وابنها ولا تزال خربات ذلك المعبد ترى الى الان وهي تحتوي على ضريح جنفياف وزوجها ومذبح قد حفر عليهِ ملخص قصتها . وقصة جنفياف مترجمة الى العربية ومطبوعة في بيروت

جنكزخان
Genghiskhan

هو الفاتح المغولي والطاغية التتري المشهور وهو ابن ياسوكاي بهادر خان المغول . ولد سنة ١١٦٣ للميلاد وقيل ١١٦٠ وقيل ١١٥٥ بينما كان ابوهُ يحارب احد الرؤساء واسمهُ تموجين فانتصر عليهِ حينئذٍ فسمى ولدهُ بهذا الاسم تذكارًا لذلك النصر . ثم سمي جنكزخان لسبب ياتي . وقيل لما ولد جنكزخان كانت يدهُ مملوَّة دمًا فسرَّ ابوهُ عندما عبروا لهُ عن تلك العلامة بكون ابنهِ يكون ظافرًا مجيدًا فاتى بمعلم ماهر ليعلم ابنهُ وكان اسمهُ حينئذٍ تموجين فعلمهُ كثيرًا من امور السياسة والحرب وكان عمر تموجين ١٤ سنة عندما خلف اباهُ وبعد مقاومات صار سائدًا على القبائل المجاورة ويقال انهُ القى ٧٠ من شيوخهم في خلقين مملوءة ماء غاليًا فاهلكهم . ثم قامت عليهِ ثورة من قبائل اقوى فاستظهر عليهم الا انهُ لم يقدر على قهرهم فالجأتهُ الحال الى طلب نجدة ڤنغ خان تتر الكريتة العظيم ثم كافاهُ جنكزخان فيما بعد بمساعدتهِ في حروب مختلفة ثم تزوج بابنتهِ ولكن شجاعتهُ وكرمهُ ونجاحهُ جعلتهُ موضوعًا للحسد والخوف ثم حدثت حرب فخسر الخان جيشهُ في ميدان القتال وجيانهُ وهو يحارب ثم ان عدوًّا آخر لجنكزخان وهو تيان خان تتر النيمات صادف نفس ما صادفهُ الخان في حرب التاءي وبعدها وبذلك حصل تموجين على قسم كبير من منغوليا وعلى عاصمة قرا قروم وبلاد التتر الوسطى فصار سيدًا الكل بلاد التتر . واما نسبتهُ في كتب العرب وكيفية ولادتهِ ففيها بعض اختلاف وهما مخالفتان ايضًا لما ذكرناهُ . قالوا انهُ تموجين (وفي بعض الكتب تمرجين وتمرجين وتموجي وغير ذلك من التصحيف) ابن يسوكي بن بهادر

ابن تومان بن برتيل خان بن تومنيه بن باد سنقر بن تيدوان ابن بقا بن مودنجه . قال القرماني عن مسالك الابصار ان جدتهُ تسمى الان قوا ولدت نودنجه (مودنجه) من غير اب وذلك انها لما مات زوجها وجدها قومها بعد مدة حبلى فانكروا عليها فادعت ان نورًا دخل حشاها فحبلت وستلد ٣ ذكور فان صح ذلك كانت بريئة فولدت بوتي وقوناغي ونودنجه وهو جد جنكزخان . وقال الشمس الاصبهاني عن نصير الدين الطوسي ان مودنجه اسم امراة وهي جدتهم من غير اب وانها هي التي حبلت من النور وولدت ٣ اولاد برقد وقونا ونجعو وان نجعو جد جنكزخان الذي يجب ان يكون في عمود نسبهِ عوض بقا . وكانوا يسمونهم النورانيين نسبة الى النور المذكور . ولذلك يقولون جنكزخان ابن الشمس . وقيل بل قالوا ابن الشمس لسبب آخر وهو انهُ يوجد في بعض صحاريهم غاب لايقربهُ احد من الذكور وان ام جنكزخان اعتزلت هناك زهدًا في الرجال ثم انهم بعد مدة وقالت حملت من الشمس وذلك اني كنت اغتسل يومًا فدخلت الشمس حشاي فحملت وولدت هذا الولد . والصحيح ما اوردناهُ اولاً على ان كل ما ذكر بعدهُ هو من باب الخرافة . واما اولية امرهِ ففيها اختلاف ايضًا فقيل وهو الارجح ان اباهُ مات وعمرهُ ١٣ سنة فطمع الولاة المجاورون في مملكتهِ وغزوا بلادهُ لاستضعافهم امرهُ لقصرهِ غير ان انهُ قاومهم واخضعت جماعة منهم واُسر تموجين عند قوم يقال لهم تيجوت (تنغوت) ثم اتفق لهُ الفرار من الاسر واخذ يتجهز لمحاربة المخالفين عليهِ فاخضعهم وانتصر ايضًا نصرة عظيمة على التيجوت الذين كان اسيرًا عندهم . ثم اضرم النار وجعل فوقها خلاقين ملآنة ماء فلما غلى الماء طرح في الخلاقين جميع الاسرى الذين اسرهم فهابتهُ القبائل وخافهُ الرؤساء فانقادوا اليهِ بالطاعة . وقيل ان مملكة الصين لاتساعها كانت محكومة بخان اعظم اسمهُ طرخان و٨ خانات ينوبون عنهُ في ٦ ولايات من المملكة وان جنكزخان كان احد هولاء الخانات وكان من سكان البادية ومن اهل النجدة والشرف . وكان مستشار فارعون من بلاد الصين فاتفق ان احد الخانات واسمهُ دوشي خان مات وتزوج جنكزخان بزوجتهِ بعد وفاتهِ فولتهُ مكانهُ وحملت قومها على طاعتهِ وبلغ الخبر الى الخان الاعظم فخاف من هذا الاتحاد وزحف اليهم فقاتلوهُ وهزموهُ وغلبوهُ على بلادهِ ثم صالحهم ثم اتفق موت بقية الخانات الستة فانفرد جنكزخان بامرهم جميعًا واصبح ملكهم بيدهِ . وقيل ايضًا انهُ كان في اول امرهِ حدادًا لكن موصوفًا بالشجاعة والاقدام وشدة الباس وكان التتر ببادية الصين ليس لهم ملك فملكوهُ عليهم واطاعوهُ طاعة نبيٍّ وكان مبدأُ ملكهِ سنة ٥٩٩ هجرية واستولى على بخارى وسمرقند سنة ٦١٦ وعلى مدن خراسان سنة ٦١٨ ولما رجع من حرب خوارزمشاه على نهر السند وصل الى تنكث من بلاد الخطا فمرض بها ومات سنة ٦٢٤ . وقيل انهُ لما كان خوارزمشاه يغزو هولاء التتر ويقتلهم ويسبي ذراريهم واولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمعوا متضايقين وشكوا امرهم الى جنكزخان فقال لهم ان ملكتموني عليكم والتزمتم لي الطاعة واتباع القوانين التي اسنها لكم رددت عنكم خوارزمشاه وخلصتكم من هذه المحن فاجابوهُ الى ذلك . فوضع لهم قوانين من جملتها ان كل من احبَّ امراة اية كانت فليتزوج بها ولو كان زبالاً وهي بنت ملك قصد بذلك تكثير النسل وعقد هدنة مع خوارزمشاه الى ٢٠ سنة فلما انقضت المدة اذا هم قد صاروا في عدد كالرمل فقصدهُ وتغلب على بلادهِ وغيرها . وقيل ايضًا انهُ دخل في خدمة ملك الخطا واسمهُ ازبك خان فقربهُ واكرمهُ فحسدهُ الوزراء ونصبوا لهُ المكايد وسعوا بهِ عند ازبك خان فاراد القبض عليهِ فقوي عليهِ جنكزخان وقتلهُ واستولى على اموالهِ وذخائرهِ وكان ذلك سنة ٥٩٩ هجرية ثم تقوى وقصد سلطان الخطا والصين التورخان بعدد كالرمال فاباده واستصفى ولايتهُ سنة ٦٠١ . وقيل بل لما عظمت مكانتهُ عند ازبك خان وسعى بهِ قرابة السلطان اضمر لهُ الشر فاتفق ان مملوكين لازبك سخط عليهما مولاهما ففرا ملتجئين بجنكزخان فاجارهما فاطلعاهُ على ما اضمر لهُ ازبك

فحذر وثبة السلطان واجفل امامهُ وتبعهُ ازبك فكرَّ عليهِ
جنكزخان وتغلب عليهِ واستالف العساكر والاتباع وافاض
فيهم الاحسان فاشتدت شوكتهُ ودخل في طاعتهِ قبيلتان
عظيمتان من المغول وهما اورات ومنقورات. وقيل كانت
قبيلتهُ تسمى قتات فعظمت جموعهُ ورفع رتبة المملوكين لانهما
حذراهُ من ازبك وكتب لهما عهودًا بما اختاراهُ الى تسعة
بطون من اعقابهما ثم قتل ازبك واستولى على مملكة التتر
كلها وتسمى جنكزخان. وقيل انما تسمى جنكزخان لانهُ في
ربيع سنة ١٢٠٦ للميلاد عقد مجمعًا عند ينابيع اونون في
منغوليا لكي يقرر مع جميع الرؤساء سلطانهُ على كل قبائل
المغول فقال لهُ احد السحرة انهُ اتاهُ علم من الغيب الروحاني
يامرهُ بهِ ان يسمى جنكزخان اي سلطان الاقوياء. وقيل
اخبرهُ انهُ سيغلب الارض فلقب نفسهُ جنكز اي الاعظم
وسمى قومهُ المغول اي الشجعان ومن ذلك الوقت اخذ في
فتوحاتهِ العظيمة. فكرر غزواتهِ الى بلاد التنغوت وتغلب
على التتر الويغور سنة ١٢٠٩ ودخل الصين سنة ١٢١١
فافتتح الشمالية منها سنة ١٢١٢ وقهر جيوشها ودمر ٩٦
مدينة بعد ان نهبها واحرق كل القرى والقصبات وسبى
الذراري وغنم الماشية والذهب والفضة والابريسم ثم غزاها
ثانيةً فصادف نفس النجاح وسنة ١٢١٥ فتح باكين عاصمتها
عنوةً ونهبها واحرقها واستخلف ولدهُ دوشي وكرَّ راجعًا غربًا
وفرق كتائبهُ في الاقطار وسنة ١٢١٦ اخمد عدة ثورات
وضم اليهِ كل الامم البادية من بلاد التتر وشرع في كسر
شوكة اللصوص الذين كانوا يعيثون في البلاد حتى لا يكون
منهم اساس لثوار آخرين واخضع كوريا سنة ١٢١٩
وخراسان وعراق العجم سنة ١٢٢٢ وسنة ١٢٢٤ افتتح
خوارزم وقندهار والملتان وعدة ولايات من فارس الشرقية
ثم افتتح قسمًا من روسيا الجنوبية فاتسعت مملكتهُ وعظم
سلطانهُ وامتد ملكهُ من البحر الاسود الى بحر الصين. ثم
فتح الجهات الشمالية الغربية من الهند وشرع بتجهيزة عظمى
للتوغل في البلاد فصادف حينئذٍ ما صادفهُ اسكندر الكبير
في مثل ذلك فان جيوشهُ امتنعت عن التقدم فرجع مكتسحًا
بلاد تنغوت حتى استاصل دولتهم وعزم على فتوحات
جديدة فحالت المنية دون ذلك. ومات في الصين في
١٨ اب سنة ١٢٢٧ فدفن في وطنهِ وكانت جنازتهُ حافلة جدًّا
وانقسمت مملكتهُ بين اولادهِ ثم اكملت عساكرهُ فتح الصين
وقلبوا خلافة بغداد وضربوا الجزية على ملك قونية
واوصلوا غزواتهم الى ضفاف الاودر والطونة. وقد تقدم
في الكلام عن التتر خبر مواقعهِ مع السلطان جلال الدين
خوارزمشاه وما خرب قومهُ من المدن وكيف انقسمت
بلادهُ بعد موتهِ بين اولادهِ وما قام لهم من الدول بعدهُ.
راجع تتر. وكان جنكزخان جبارًا عاتيًا طاغية ظالمًا لكن
حسن السياسة والتدبير بصيرًا في اموره وسياسة عسكرهِ وادارة
مملكتهِ وكان عسكرهُ لفيفًا من تركمان وتتر ومسلمين ويهود
وغيرهم ولم يكن يفرق بينهم في المذاهب لانهُ لم يكن يعتبر
الدين بشيءٍ في جانب السياسة واما دينهُ ودين آبائهِ فكان
المجوسية وكان مع ذلك يعظم كل طائفة ويكرم كبراءها.
وقيل كان اميًّا لا يقرأُ ولا يكتب ولا يحسب ولا ينسب ولا
طالع الاخبار ولا اقتفى الاثار ومع ذلك فقد وضع لامتهِ
بحذاقتهِ واصابة فكرهِ ونيرتهِ الطبيعية قواعد وشرائع معتبرة
جدًّا. وذلك انهُ لم يكن لهم كتاب ولا خط ولا قلم يعرفون بهِ
فامر عقلاء مملكتهِ واذكياء قبيلتهِ ان يضعوا لهُ خطًّا وقلمًا
يكون لهم علمًا وعملاً فوضعوا لهُ قلم المغول فسنَّ لهم سننًا
في كتاب سماهُ السياسة الكبيرة ذكر فيهِ احكام السياسة في
الملك والحروب والاحكام العامة شبه احكام الشرائع وامر
ان يوضع في خزانتهِ ويخص لقرابتهِ وشرائعهُ لا تزال تعرف
في اسيا باسمهِ وهي مؤسسة على الاعتقاد بالله واحد وسلطة
خان واحد عظيم تنتخبهُ جمعية الامة من العائلة المالكة
وقد جعل للشرفاء امتيازات عظيمة وسمح بتكثير النساء
ومنع عقد الصلح الا مع المغلوبين وامر بتسليم السلاح ليد
الحكومة في ازمان السلام وفي غير اوقات الصيد العمومية
وجعل حقوقًا واحدة لجميع الاديان وادخل في بلاطهِ
اصحاب الاهلية والفضل مع قطع النظر عن مذهبهم واذ
كان يعتقد بحكمة سائر الامم امر بترجمة كتب كثيرة مشهورة

الى لغة من اللغات الاجنبية . وكان من جملة قوانينهِ لكل حسنة ثواب ولكل سيئة عقاب وصلب السارق وخنق الزاني وان شهد بذلك واحد فقد كفى . واعطاء الحق لمن سبق سواء كان كاذبًا او صادقًا . واستعباد الاحرار وتوارث الفلاح والاكّار وتوريث الزوجة لاقارب الزوج وعدم العدة للنساء وحصر الزوجات في عدد معلوم والاخذ بقول الجواري والصبيان ومطالبة الجار بالجار ومعاقبة البري بجريرة المذنب ومنع عفو الحاكم وعفو المظلوم عن الظالم . وان حرم الخان شيئًا فلا يحل له الى الممات . ومن ذلك ايضًا على قول ان من رعف وهو ياكل قتل ايًّا كان وان كل من لم يمضِ حكم السيف ولم يعمل بهِ قتل ايضًا فقصد يومًا ان يفني الكبار الذين ظن انهُ يدخلهم الحسد منهُ فجمعهم يومًا على سماطهِ وارعف نفسهُ وهو ياكل فلم يجسر احد ان يمضي فيهِ حكمهُ مهابة لهُ فتركهم ثم جمعهم يومًا وقال لهم لاي شيء ما امضيتم حكم السيف فيَّ وقد رعفت وانا آكل فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا بالسيف ولا امضيتم امرهُ فقد وجب قتلكم بموجب القانون فقتلهم

جنّ
Génies

الجن خلاف الانس او كل ما استتر عن الحواس من الملئكة والشياطين والواحد جني . وسيذكر بعيد هذا ما كتب عنهم العرب . والجن في الكتب الافرنجية ماخوذ اسمهم من اللاتينية ومعناهُ التوليد ويترجمون غالبًا بالارواح او التوابع ويسمون بالعربية ايضًا باسم مردة وعفاريت ويراد بهم باليونانية شياطين . وعلى كلٍّ فهم في الخرافات اليونانية والرومانية جمهور غفير من الارواح يقسمونهم الى ثلث رتب . فالرتبة الاولى هم المعبودات انفسهم واولهم المولد لهم هو الاله اجينوس وهو الخالق لكل شيء ويظهر انهُ نفس زفس اليونان او جويتر . وبعد هولاء في المقام تحسب البانة والفونة والساتيرة والنيمفة . والرتبة الثانية توابع كل شعب وكل ولاية وكل مدينة وكل محلة . فجني رومية كان مشهورًا واقاموا لهُ تمثالًا ذهبيًّا . وكانوا يعتقدون ان هولاء العفاريت يولدون ويموتون كسائر الاحياء غير ان مدة حياتهم كانت الوفًا من السنين . والرتبة الثالثة هم توابع كل شخص بمفردهِ الذين يقومون بتدبير امور الافراد فقد ذكر في كتب الاقدمين ان كل انسان كان لهُ عفريت او عفريتان وتوابع النساء تسمى جونونة . قال سرفيوس من حين يولد الانسان يرسل اليهِ تابعان (او ملاكان) يرافقانهِ في حياتهِ احدهما يرشدهُ الى الخير والاخر يحركهُ الى الشر (ومن ذلك يقال ملاك الخير وملاك الشر) . وقال ابوليوس ان النفس ذاتها تصير جنيًّا بعد ما تتخلص من الجسد فان كان سلوك الانسان حسنًا سميت نفسهُ جنيًّا انيسًا وبقيت في البيت لحماية العائلة والا سميت لارفة اي عفريتًا او روحًا شريرًا ولا يكون لها مقرٌّ مخصوص ويكون دابها القاء الرعب والتخويف والاضرار بالاشرار وربما عنى خريسيوس ارواحًا كهذه بقولهِ انها كانت تائهة في العالم تستخدمها الالهة لقصاص الظالمين فيلزم اذًا ان تدخل في صنف الجن الاصناف المسماة لارفة ومانة ولمورة وامثالها ويراد بها كلها ارواح الموتى الشريرة ويدل على ذلك عدة محفورات وجدت على القبور تشخص بها هذه الارواح بهيئة جن . ولم تكن ارواح الموتى ذات صفات متفقة وكانوا يزعمون ان من قدرتها سعادة من تحبهم ولذلك اجاب احد العرافين على انطونيوس ان تابعهُ كان يخاف من تابع اوغسطس وكان الخواص في عيد ميلادهم يقربون للملائكتهم الصالحة على ضفاف الجداول زهورًا وبخورًا وخمرًا وكانوا يقدمون عبادة لتابع الملك وكان القسم بهِ من اعظم الاقسام وقد وجدت كتابات تدل على نذر لتابع الملك الصالح . وقد مرَّ في الكلام عن اهرمن شيء من اعتقاد بعض الشرقيين بهذه الارواح . وعند الهنديين طوائف كثيرة من الجن بعضها للخير وبعضها للشر فاصحاب الخير يسمون ديوة وهم كالالهة فرق عديدة اشهرها الكنّارة الذين يترنمون بمدائح باولستيا والياكشة المكلفون بتوزيع الغنى والغندروة وهم موسيقيو الشمس ويتالف منهم في

جنّ

السورَغة اي السماء اجواق تدخل فيها الكنارة فيسبون العتول بتسابيحهم . والابسارة وهن اناث ويملان العالم قاطبة ومختاراتهن في سماء اندرا يرقصن الرقص الابهج تحت اشجار الذهب والياقوت في بستان مندانا . والراجينة وهن حور سماويات موكلات بالموسيقى ومقامهن في سماء برهما وهن ١٦ الفًا يغنين لحنًا واحدًا امامهن فيهِ ماهاسوارا غراما وهو عبارة عن سلم الانغام ويتصل ايقاعهن الى الارض لكن يصل ضعيفًا بحيث لايقدر الناس ان يدركوا منهُ الا علامات متفرقة تقوم بها الموسيقى البشرية . ومنهم رتبة اخرى يسمون الجيدارة وهم الفعلة الالهيون الذين بنوا قصر الالهة تحت نظارة ويسوامترا البنّاء السماوي وهم الذين انشأُوا كل المصانع العجيبة في الطبيعة . واما الجن الاشرار فيسكنون في البطالس وهو مكان الظلام وعددهم ليس اقل من عدد اولئك وهولاء هم الذين حاولوا قديمًا ازالة الالهة عن عروشهم حتى الزموهم ان يفروا امامهم مدة الى بلاد الساقة وارادوا ان يسلبوهم شجرة الحيوة وهم عدة طوائف منهم الديتية والاسورة والدناوة والرقاشة . ويظهر انهم رمز الى القوى الوحشية في الطبيعة ويشخصون بالخاذ على شكل الحيات وبايدٍ لايحصى لها عدد . وكان الغلية القدماء يعتقدون ايضًا وجود الجن وكانوا يكرمون سكان البحيرات والجداول والهواء وقد ذكر القديس اوغسطينوس قومًا منهم يسمون دوسية وهم نفس الكوريغانة اي قزم بريتانية الارموريكية التي يعتقد اهلها وجودهم الى هذه الاعصر ويعتقدون بطائفة تسمى فاية وباخرى تسمى غوريكة وهم جبابرة يرقصون ليلاً حول الحجارة القلطية وباخرى تسمى نوساربولات وهم يتشكلون باشكال الكلاب والمعزى والبقر وغير حيوانات اهلية . وفي الاذّاتذكر جن سكنديناقيا القديمة فمنهم طائفة يسمون إلفة وطائفة جبابرة يسمون إلفينة وقد مرّ ذكرها واخرى تسمى دورغارة وهم يسكنون الكهوف وشقوق الصخور وهم الذين القت اليهم المعبودات انواع العلوم والفنون بعد موت ايمر الجبار فصاروا يعلمونها للناس . ومنهم الجني كولنا الذي نزل من المدينة اللامعة لحماية العشق الطاهر بين الاشجار والكلإِ . وفي الميثولوجيا الصقلبية ذكر لامة براسها من الجن ومنها طائفة الدوماشة وطائفة الدوغة وهم حماة البيوت وطائفة الليشة الوحشية وهم مشاة لهم قرون التيوس واذانها ويرقصون في ضوء القمر مع الروسالكينة الشقر وهن جنيات الغابات والمياه فيجذبون اليهم المسافرين فيسيئون معاملتهم ويعذبونهم احيانًا . وفي القرون المتوسطة كان اهل اوربا يعتقدون وجود طوائف جديدة من الجن منها السيلفة سكان الهواءِ والسلامندرة سكان النار والغنومة سكان الكهوف والمغائر والاندينة والالفينة والنكسة والمرميدة سكان المياه . والفاية عندهم يجترحن العجائب بقضيبهن السحري ويحكم على كل هذه الطوائف الجني اوبيرون وامراتهُ ماب او تيتانية وفي طاعتهِ ايضًا قبائل فولة وفرفادة وكوبلدة اوكلفة جرمانيا وكنوكرز ايرلاندة

واما ما ورد في كتب الفرس والعرب والاتراك فيظهر منهُ ان الفرس يقولون ان الجن يسكنون في بلاد تدعى جنّستان ويسميها شعراؤُهم ارض العفاريت والجنيات ويقولون انها واقعة في الطرف الغربي من افريقية حيث يجعل اليونان موضع الهسبريدة والغرغونة وميدوسة وغير ذلك ويقول آخرون ان مقرهم في جزيرة الحيات في بحر الهند التي كانت قاعدتها تدعى عنبراباد ولكن جرت العادة ان يقولوا انهم يسكنون في جبل قاف الذي يحيط بالارض . ولا فرق عندهم بين الجن والديوة وهم جماعة اشرار ويشخصونهم بهيئة عظيمة مخيفة في غاية الشناعة بقرون طويلة واذناب وعيون مرعبة وشعر واقف غير ان الجن دون الديئة في عمل الشرفان بعضهم يقصدون مساعدة البشر وخيرهم ولذلك من الخطاء جعل البريسة اناث الجن والديوة فان البريسة يسكنون بلاد شادوويان اي بلاد المسرات في جنوب جبال قاف ولهم ظرف غريب وجمال باهر وقوتهم الطيوب والزهور والغوالي ولهم اجنحة بيضاء كالثلج ينتقلون بها الى حيث يرون محلاً لعمل الخير مع الناس وقوتهم عجيبة وطالما انشبوا حروبًا هائلة مع الجن والديوة

اعدائهم الالداء . وقد ذهب اربلوانهم في الدرجة الوسطى بين الناس والارواح الطاهرة ويعيشون الوفًا من السنين غيران جرحًا واحدًا يكفي لموت احدهم كما يحصل لسائر الاحياء . وقيل انهم خلقوا قبل الانسان بقرون كثيرة فان الديفة والجن ملكوا اولاً ٧ الاف سنة ثم اتت البريسة تحت امرة ملكهم جان بن جان ودفعوا اولئك الى خلف جبل قاف وملكوا . . . ٢ سنة وكان لجان المذكور درع سحرية اذا لبسها خفي عن النظر وقد افتتح كل اسيا واتصل الى مصر وذهب العرب ان الاهرام من بنائه غيران الحارث رئيس الجن غلبه ثم طرد في الجبال فسمي باسم ابليس اي الخائب وهذه الحروب السرية المختلف فيها بين امم المشرق كانت في القرون الاولى بعد الطوفان ثم دخلت في التاريخ الاصلي لامم اسيا الجنوبية ولا سيما الفرس فان تواريخهم القديمة يظهر منها ان الديوة سكان قاف كانوا غالبًا يهاجمون البريسة الذين في ذيل الجبل وان ملوك الفرس الاولين كانوا دائمًا يحاربون هؤلاء القوم الاشرار ولما ملك طهمورث بن يوجناك هزمهم وسمى نفسه ديوابند اي مقيد الديوة وعقد معاهدة مع البريسة وخلص ملكتهم مرجيان من اسر الديوة ثم هلك في احدى المعارك فكل هذه الحوادث التقليدية يظهر انها تشف عن بعض امور تاريخية حقيقية فان سكان الجبال في كل اسيا حاولوا في كل عصران ينتقلوا الى اقاليم لطيفة تناسبهم وهي الاماكن التي عند حضيض تلك الجبال فتكون الحروب الاولى بين الديوة والبريسة رمزًا الى غزواتهم الاولى فان اقدم التواريخ تذكر فيها متاريس او حواجز كان سكان السهول يقيمونها لمنع هجوم برابرة الجبال فقد ذكر في التوراة قوم ياجوج وماجوج الذين كانت سدودهم مشهورة في القدم وكذلك . الابواب الخزرية ومعبر الدربند . وسور الصين العظيم المقام لمنع هجوم اصحاب الشمال من اكبر الادلة على ذلك ويوجد امثال هذه الحواجز في اماكن كثيرة من الارض اقيمت لمثل هذه المقاصد . وقد اعتبر اسم ماجوج عمومًا اسمًا اصليًا للسكيثيين والتتر وقد ذكر اربلوان لفظة تشن (اي جن) التي بها سميت الصين ولفظة ما تشين وجين وماجين وياجوج وماجوج يراد بها سكان ما وراء الجبال وما امامها فالديوة والجن (تشن وجن وياجوج) يكونون نفس السكيثيين فيما وراء قاف اي قوم قاف والبريسة سكان ما امام هذه الجبال وهم من نسل اولئك في القدم . وقد ذكر باليي ان بين اسم بريسة وفارس (فارص بالعبرانية وفرس بلغة البلاد) مشابهة كلية . ثم ان هؤلاء الجن قد هاجروا من اسيا الى اوربا فسمي البريسة هناك باسم فاية اللواتي كان الجن والديوة دائمًا يعارضون اعمالهن

واما ما ورد في كتب العرب عن الجن فشيء كثير واعتقادهم وجودهم من اكثر الامور شيوعًا وحكاياتهم فيهم اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصى واسماء طوائفهم ورؤساءهم تذكر في اكثر مصنفاتهم وحكاياتهم وفي كتاب الف ليلة وليلة من ذلك اخبار كثيرة تدل على احوالهم واقسامهم وطوائفهم واعمالهم وهيئاتهم واخلاقهم . وهم بالاجمال يقسمون عندهم الى قسمين جن مومنون وجن كافرون . وقد ذكروا في تعريفهم انهم حيوانات هوائية تتشكل باشكال مختلفة . وقال ابو البقاء وظاهر كلام الفلاسفة ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان بحسب الخير والشر وذكر ابو وهب ان الجن منهم يولد لهم وياكلون ويشربون ومنهم بمنزلة الريح . وقال بعضهم ان الجن بين الملائكة والشياطين وقيل هم اعلى من الملائكة . وقيل غير ذلك . راجع ابليس (١ : ٣٤٠) . وفي التهانوي ما ملخصه ان الناس قديمًا وحديثًا اختلفوا في ثبوت الجني ونفيه وفي النقل الظاهر عن اكثر الفلاسفة انكارهُ وذلك لان ابن سينا بعد ما عرفه بانه حيوان هوائي يتشكل الخ قال وهذا شرح الاسم اي بيان لمدلول هذا الاسم مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدومًا في الخارج ام موجودًا ولم يعلم وجودهُ فيه . واما جمهور ارباب الملل والمصدقين بالانبياء فقد اعترفوا بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واصحاب الروحانيات ويسمونها الارواح السفلية وقال قوم انهم ليسوا باجسام

ولا حالّة فيها بل جواهر قائمة بانفسها و بعضها خيرة محبة
الخيرات و بعضها شريرة ولا يعرف عدد انواعهم واصنافهم
الا الله وانهم قادرون على الافعال و يسمعون ويبصرون
و يعلمون الاحوال الجزئية و يعقلون الاحوال المخصوصة
ولما كانت انواعهم مختلفة قيل لايبعد ان نوعًا منهم يكون
قادرًا على افعال شاقة عظيمة يعجز عنها البشرولا يبعد
ان يكون لكل نوع تعلق بنوع مخصوص من اجسام هذا
العالم وان يكون لكل واحد منهم تعلق بجزء من اجزاء
الهواء كتعلق اجزاء الروح بالجسد و بواسطة سريان الهواء
في جسم آخر كثيف يحصل لتلك الارواح تعلق وتصرف
في تلك الاجسام الكثيفة . وقال اخرون انها الارواح
البشرية كما مرّ وانها تتعلق بابدان اخرى وتسلك معها
بحسب صفات انفسها فان اتفق تعلق هذا الروح بنفس
خيرية سمي ملكًا واعانته لها الهامًا وان اتفقت علاقته مع نفس
شريرة سمي شيطانًا واعانته وسوسة. ومنهم من زعم انها اجسام
وهم في ذلك على قولين الاول ان تلك الاجسام لطيفة
مختلفة في الماهيات متساوية في الوصف العرضي فتقدر على
التشكل والافعال الشاقة والثاني ان الاجسام متساوية في
تمام الماهية فلا تقدر على التشكل ولا الافعال الشاقة
والارجح المذهب الاول لوروده في القرآن. وفي كتاب الينابيع
قيل العقلاء ثلثة اصناف الملائكة والجن والانس فالملائكة
خلقت من النور والانس من الطين والجن من النار فالجن
خلقوا رقاق الاجسام بخلاف الملائكة والانس وفي الانسان
الكامل الجن على اختلاف اجناسهم كلهم على اربعة انواع
فنوع عنصريون ونوع ناريون ونوع هوائيون ونوع
ترابيون . فاما العنصريون فلا يخرجون عن عالم الارواح
وتغلب عليهم البساطة وهم اشد قوة وسموا بهذا الاسم لقوة
مناسبتهم بالملائكة وذلك لغلبة الامور الروحانية فيهم على الامور
الطبيعية السفلية ولا ظهور لهم الا في الخواطر فلا يتراءون
الا للاولياء . واما الناريون فيخرجون من عالم الارواح
غالبًا وهم متنوعون في كل صورة اكثر ما يناجون الانسان
في عالم المثال فيفعلون به ما يشاءون في ذلك العالم وكيد
هولاء شديد فمنهم من يحمل الشخص بهيكله فيرفعه الى
موضعه ومنهم من يقيم معه فلا يزال الرائي مصروعًا ما دام
عنده . واما الهوائيون فانهم يتراءون في المحسوس يقابلون
الروح فتنعكس صورتهم على الرائي فيصرع . واما الترابيون
فانهم يلبسون الشخص ويضرونه برائحتهم وهولاء اضعف
الجن قوة ومكرًا . وعن النبي صلعم ان الجن ٣ اصناف
صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات
وصنف يحلون ويظعنون . وقال ايضًا الجن ٣ اصناف
صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح
في الهواء وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب . وقد
يطلق لفظ الجن على الملائكة الروحانيين لان لفظ الجن
مشتق من الاستتار . وقال الاشاعرة الجن يرون الانس لانه
تعالى خلق في عيونهم ادراكًا والانس لايرونهم لانه تعالى لم
يخلق الادراك في عيون الانس . وقال المعتزلة لايراهم
الناس لرقة اجسامهم فلو كانت اكثف لرايناهم ولو كان
بصرنا اقوى لرايناهم على ما هم عليه . واختلفوا في هل من
الجن رسول فالاكثرون على ان الجن ليس لهم رسول منهم
وانما اتى النبي صلعم رسولاً للانس والجن لما ورد في القران
وهو "واوحى اليّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ" والجن
بلغهم القران . وكذلك قوله "واذ صرفنا اليك نفرًا من
الجن يستمعون القرآن" . وقيل لذلك ان من الجن
مقربين وابرارًا كما ان من الانس كذلك وبهذا استدل
الجمهور على ان الجن المومنين يدخلون الجنة ويثابون
وقيل لكن لايكونون مع الناس. وعن ابن مسعود ان النبي
قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر
الجن فلينطلق معي قال ابن مسعود فانطلقت معه حتى
اذا كنا باعلى مكة خطّ لي خطًّا ثم انطلق حتى قام فافتتح
القران فغشيه اسودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما يتقطع السحاب ذاهبين
حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلعم فقال ما فعل الرهط
قلت هم اولئك يارسول الله فاخذ عظمًا وروثًا واعطاهم
اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث . قيل وفي

اسناد من روى ذلك ضعف . وروي عن بلال بن الحرث قال نزلنا مع النبي صلعم في بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوهُ فلما قاربتهُ سمعت لغطًا وخصومة رجال لم اسمع لغة احد من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلعم وهو يضحك فقال اختصم اليَّ الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلْس (اي كل مرتفع من الارض) واسكنت المشركين الغور (اي كل منخفض من الارض) وما روي في اخبار النبي مع الجن شيء كثير وورد لذلك ذكرهم في القران تكرارًا . وفي اكثر روايات العرب انهم كانوا يرونهم بصورة جبابرة عظام وتارةً بصورة حيات او غير حيوانات وكثيرًا ما ذكروا انهم كانوا يختطفون الناس ويقتلون بعضهم ويتزوجون بعض النساء ويزوجون منهم بعض الرجال فمن ذلك ما روى الشافعي والبيهقي ان رجلاً من الانصار خرج ليصلي العشاء فسبتهُ الجن وفقد اعوامًا وتزوجت زوجتهُ ثم اتى المدينة فسالهُ عمر رضه عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانًا طويلاً فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فاظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلاً مسلمًا ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال عمر ما كان طعامهم قال الفول وكل ما لم يذكر عليهِ اسم الله قال فما كان شرابهم قال الجدف (اي الرغوة) ومما اشتهر في الروايات ان سعد بن عبادة لما لم يبايعهُ الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام ونزل حوران واقام بها الى ان مات ولم يختلف انهُ وجد ميتًا في مغتسلهِ بحوران وانهم لم يشعروا بموتهِ في المدينة حتى سمعوا قائلاً يقول في بئر

قد قتلنا سيد الخز … رج سعد بن عباده

فرميناهُ بسهمي … ن ولم نخطِ فوادهُ

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوهُ اليوم الذي مات فيهِ . وعن انس بن مالك قال كنت مع الرسول صلعم خارجًا من جبال مكة اذ اقبل شيخ يتوكأُ على عكازة فقال النبي مشية جني ونغمتهُ قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينهُ الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابين هابيل غلامًا ابن اعوام فكنت اتشوف على الآكام واورش بين الانام قال بئس العمل قال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت على يديهِ ولقيت هودًا وآمنت بهِ ولقيت ابراهيم وكنت معهُ في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب ولقيت شعيبًا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدًا فاقرهِ السلام وقد بلغت رسالتهُ وامنت بك قال وما حاجتك قال ان موسى علمني التوراة وعيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمهُ . وعن ابن عباس قال حدثني ابو خزيم فاتك الاسدي انهُ خرج يومًا في الجاهلية في طلب ابل لهُ فدخلت فاصابها في ابرق العزاف (سمي بذلك لانهُ يسمع فيهِ عزيف الجن) قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان واذا بهاتف يهتف بي ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلالِ

منزل الحرام والحلالِ

ووحد الله ولا تبالِ

ما هول ذا الجني من الاهوال

فقلت

يا ايها الداعي فما تخيلُ … ارشدٌ عندك ام تضليلُ

فقال

هذا رسول الله ذو الخيراتِ

جاء بياسين وحاميماتِ

وسورٍ بعد مفصلاتِ

يدعو الى الجنة والنجاةِ

يامر بالصوم وبالصلاةِ

ويزجرُ الناس عن الهناتِ

فقلت من انت ايها الهاتف . قال مالك بن مالك بعثني رسول الله صلعم الى جن اهل نجد . فقلت لو كان من يكفيني ابلي هذه لاتيتهُ حتى اومن بهِ فقال ان اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة . فكان كذلك .

وذكر الدميري عن مجاهد بعد ان اثبت ان الجن من ذرية ابليس على ما نص القران ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحارى ومرة وبهِ يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف ومدح السلعة ومبترًا وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذي يسوس للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا وواسمًا وهو الذي اذا دخل الرجل بيتهُ ولم يسلم ولم يذكر اسم الله دخل معهُ ووسوس لهُ فالقى الشر بينهُ وبين اهلهِ ومطوسًا وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقنص وامهم طرطبة ويقال انهُ باض ٣٠ بيضة ١٠ في المغرب و١٠ في المشرق و١٠ في وسط الارض. وانهُ خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب والجان (لجنس من الحيات) واسماء اخرى مختلفة وكلهم عدوٌّ لبني ادم الا من امن. وقيل الجن طائفة من الملائكة منهم ابليس واسمهُ بالعبرانية عزرائيل وبالعربية الحرث. واما تزوج الانس من الجن فقال بعضهم يجوز وقال اخرون لا يجوز وروي ان النبي نهى عن ذلك وقالوا ان ام بلقيس كانت من الجن وعن نعيم بن سالم انهُ تزوج امرأة من الجن وحكى اخر انهُ راى شيخًا تزوج جنية وقال الدميري رايت انا رجلاً من اهل القران والعلم اخبرني انهُ تزوج اربعًا من الجن واحدة بعد واحدة. وروي ان بعض اهل بغداد جاء الى عبد القادر الجيلاني وذكر ان لهُ بنتًا اختطفت من سطح دارهِ وهي بكر فقال لهُ الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليهِ دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروّعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر لهُ شان ابنتك ففعل كذلك وسالهُ الملك عن حاجتهِ فاخبرهُ ان الجيلاني ارسلهُ فنزل عن فرسهِ وقبل الارض وجلس خارج الدائرة ثم ذكر لهُ خبر ابنتهِ فقال لمن حولهُ عليَّ بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعهُ ابنتي فامر بضرب عنقهِ واعطاني ابنتي. واخبارهم مع الجن كثيرة. ومن الاعتقادات الشائعة ان الجن تسكن بعض الاماكن ولا سيما الخربات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامرة ايضًا فيحتاج اهلها الى الخروج منها وقيل كانوا اذا ارادوا سكنى دار ذبحوا للجن ذبيحة حتى لا تضرهم. وهذا الاعتقاد القديم العهد باقٍ الى الان في اماكن كثيرة من اسيا وكثيرون من اهل سورية يقصون قصصًا عديدة من هذا القبيل ويوكد بعضهم ان فلانًا راى الجن يلعبون ويرقصون وان فلانًا راى امراة منهم صفتها كذا وكذا وبعضهم يقول رايت. وما ذلك الا اوهام وتصورات تنتج من المخيلة المنطبعة فيها من جرى كثرة الاخبار آثار لا تمحى الا بكرور الايام وانتشار الوية التمدن والعلم في كل الاقطار بحيث تتمزّق حجب الاوهام وتاخذ الحقائق مكانها في افكار الانام

جنّر
Jenner

ادورد جنّر طبيب انكليزي ولد في بركلي من غلوستر سنة ١٧٤٩ ومات بها سنة ١٨٢٣ تلمذ في سن ١٤ لجرّاح في سدبري وبقي عندهُ ٧ سنين ولما بلغ سن ٢١ ذهب الى لندن وتلمذ لجون هنتر فبقي عندهُ سنتين وكان يصرف اهتمامهُ في مسالة ما يمنع الجدري والذي حملهُ على ذلك هو ان امراة فتية اتت معلمهُ تستوصفهُ قالت انها لا تصاب بالجدري لانها قد جدرت بالجدري البقري ولدى الفحص وجدان الاشخاص الذين يحلبون البقر مرارًا في غلوستر قد جدروا بجدري البقر وقد انتقل الى ايديهم من ضرع البقرة وانهُ لم يمت بهِ احد قط وان جميع الفلاحين يعتقدون ان كل من اصابهُ الجدري على هذا المنوال يكون آمنًا من داء الجدري فاخذ في الحال يفحص بالتدقيق حتى خيل لهُ ان الجدري البقري اذ كان مرضًا خفيفًا يمكن ان يسبق الجدري الاعتيادي الملقح الذي كانت طريقة تلقيحهِ قد وجدت قبل ذلك بنحو ٥٠ سنة وانهُ اذ كان الجدري

الاعيادي يضعف بواسطة التلقيح لا بد ان الجدري البقري يضعف ايضاً بواسطة التطعيم و يكون مانعاً لامتداد الجدري الاعيادي. راجع تلقيح وجدري. وانتشرت طريقتهُ في العالم قاطبة ونشأ عنها فوائد لا تحصى وادخلها الى سورية لورلا قنصل النمسا في ايام الامير بشير الشهابي سنة ١٢٢٥ هجرية. وهي من اهم الاكتشافات الطبية. وكانت وفاة جنر فجأة بداء السكتة واقيم لهُ تمثال في ساحة ترافلغار من لندن سنة ١٨٥٨

جَنّة

Paradis-e

الجنة في اللغة الحديقة ذات النخل والشجر والبستان قيل لها ذلك لانها تجنّ اي تستر الارض بظلالها وكذلك اسمها الافرنجي يشبههُ بالعربية لفظة فردوس وكلاهما ماخوذ من الفارسية ومعنى اللفظة فيها الحديقة او البستان. وفي اصطلاح اللاهوتيين يراد بالجنة اولاً الفردوس الارضي المعروف بجنة عدن او بعدن. اطلب عدن. ثانياً الفردوس السماوي او الجنة باطلاق اللفظة ويراد بها في كل الاديان المكان المعد للصالحين ينتقلون اليه بعد موتهم ويتمتعون هناك بالغبطة والسعادة الابدية فاذ كان كل الامم على اتفاق في وجود الجنة كان يلزم عن ذلك اتفاقهم في طبيعة اللذات التي يتمتعون بها فيها ومع ذلك نرى بينهم اختلافاً كثيراً من هذا القبيل اما المسيحيون فالجنة عندهم عموماً هي عبارة عن السماء التي تحسب عندهم محل سعادة وراحة ابدية خالية من كل ما يكدر وحاوية لكل ما يلذ النفس ويفهمون باللذات والافراح السماوية معاني روحية عقلية يعبر عنها بطريق المجاز باشياء محسوسة مطابقة لافكار البشر وعة ولهم بحسب تقلبات احوالهم واماكنهم وضروب لذاتهم وينفي منها كل شيء حسي شهواني جسدي حتى ان الانفس بعد ان تلبس اجسادها بعد الدينونة وتصعد بها الى السماء تتبدل تلك الاجساد بحسب الاعتقاد من حالة طبيعية حسية الى حالة روحية سماوية. واما المسلمون فالجنة عندهم في في السماء السابعة وهي عبارة عن حديقة جامعة انواع اللذات تجري فيها انهار الخمر واللبن والزيت والعسل ويكون لكل من المومنين عدد من حور الجنان فيتمتعون بالسعادة واللذة الابدية بطريقة مادية حسية بعد رجوع الروح الى الجسد. واما قبل ذلك فتكون خيالية او عقلية. اطلب سماء وفردوس ونفس. واما الجنة عند باقي الشعوب فالكلام عنها وارد في عدة ابواب فجنة اليونان تعرف باسم اليسيوم وقد مرّ ذكرها (٤: ٣٢٤) وجنة البوذيين ذكرت في بوذة. وجنة العبرانيين تذكر في فردوس. وجنات باقي الامم تذكر في الكلام عنهم او عن معبوداتهم

جَنوَا

Gênes, Genoa

وبالايطالية جنوفا. ١. ولاية شمالية غربية من مملكة ايطاليا مساحتها ١٠٨٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧١٦,٢٨٤ نفساً والزراعة فيها غير مهملة لانه لا يوجد بها ارض مستوية واما تلالها فهي مغطاة بالكروم والزيتون ويحصل منها ثمار للدينة يصدر منها كميات كبيرة الى الخارج ومن اهم اشغال الجبليين تربية النحل وبها معادن فضة ونحاس ورصاص ومغنيسيا وفحم حجري وكوارس وبها طرق حديدية

٢. مدينة هي قصبة الولاية المذكورة واقعة على الطرف الشمالي من خليج باسمها في عرض ٣٤َ ٤٤ْ شمالاً وطول ٥٤َ ٨ْ شرقاً وعدد سكانها ١٣٠,٢٦٩ نفساً ويحيط بها سور مضاعف. ولما كانت هذه المدينة في اوج مجدها وسطوتها كانت تسمى جنوا المتكبرة او الجليلة وذلك لجمال مركزها وكثرة قصورها الرخامية. وفي الجهة الشمالية الشرقية منها الميناء الحربي الملكي مع ترسانة بحرية وفي الجانب الغربي الميناء الحرّ واكثر بيوتها ست طبقات وبها كنائس وقصور ومنتزهات وجنائن كثيرة ويحيط بها حصون وذلك مع قمم جبال ابنين الجرداء وقمم الالب المكسوة بالثلج وراءها يجعل منظرها اجل المناظر في العالم واجملها واكثر ازقتها ضيقة وغير منتظمة ومزحلقة ومبلطة بقطع حجر بركاني مع طريق في الوسط من الآجر للدواب واما طريق بلبي ونوفا

ونووفيسا فهي عريضة ومستقيمة وطرق كارلو فيلتشي وكارلو البرتو وكاري تيرا وجوليا هي كطرق احسن المدن التجارية واجمل قصورها قصر دوريا المشرف على البحر ومربع كارلو فيلتشي هو من اكبر المراسح في المملكة واظرفها وهناك قهوة جديدة لها جنينة وينابيع وهي من اجمل قهاوي اوربا وبها كنائس كثيرة منها ما هو من اجمل الكنائس ومدرسة ذات مرصد ومكتبة مولفة من ٥٠ الف مجلد ومدرسة بحرية وليسيوم ومدارس ابتدائية واعدادية وجمعيات كثيرة لانتشار الصنائع والمعارف ومحلات للايتام واللقطاء ومستشفيات ومحلات للمقعدين والمجانين والصم وبيوت للفقراء وكلها في حالة تستحق المدح . واحسن المتنزهات في ضواحي المدينة طريق ڤيلا بلاّ ڤتشيني في بالي حيث توجد نباتات زاهية وكشوكة هندية وتركية وصينية وآثار مقبرة رومانية قديمة ومغارة فيها متحجرات مائية مما يزيدها بهجة وشهرة والطريق الحديدية الى السندريا تاتي جنوا بتجارة عظيمة متصلة بولايات ايطاليا الشمالية والنمسا وجرمانيا وسويسرا وعمل القطن يشغل ٣ الاف عامل ونحو ٩ الاف عامل يشتغلون في نسج المنسوجات الحريرية ومعامل البرانيط يصدر منها كل سنة نحو ١٠٠ الف برنيطة الى امركا الجنوبية ومن جملة اعمالها استخراج الزيت وصنع الصابون واستحضار المواد الكيمية وعمل الزهور الصناعية ويشتغل في معامل الاثاث عدة الاف من الفعلة وبناء القوارب والسفن لايزال اخذًا في الزيادة . وقد انزلت هذه المدينة الى البحر سنة ١٨٧١ سفنًا محمولها جميعًا ٥٠ الف طن منها مركبان بخاريان حديديان وهما اول المراكب الحديدية التي بنيت في ايطاليا . وجنوا فرضة حرة وكل سنة يدخلها نحو ٧ الاف سفينة شراعية محمولها ٧٠٠ الف طن و ٣٠٠٠ مركب بخاري محمولها ٦٠٠ الف طن وسنة ١٨٧١ كانت السفن التي دخلتها بتجارة اجنبية ٩٠٠٣ سفن محمولها جميعًا ٢٦٢,٩٢٤ طنًا ومجموع السفن الساحلية التي دخلت تلك السنة ٦,٢٦٥,٠٤٠ ومجموع وارداتها بلغت تلك السنة $\frac{1}{2}$ ٥١ مليون ريال عمود وصادراتها $\frac{1}{4}$ ٣٢ مليون ريال عمود ولم يزد عدد اهاليها في السنين العشر الاخيرة الا قليلا وذلك لزيادة الرسومات التي توخذ على كل شيء يدخل الابواب تقريبًا فهربًا من ذلك قد استوطن كثير من الاهالي في الرساتيق المجاورة لها . ولذلك قد نمت تلك الرساتيق وزاد عدد سكانها

وأما تاريخ جنوا فيمكن الحاقه بحسب الروايات بزمن سابق لزمن تاسيس رومية فان ليڤي يذكرها اولاً في بداية الحرب البونيقية الثانية ويقول انها بلدة موادّة للرومانيين وقد اخضعها وهدم قسمًا منها في تلك الحرب اسطول قرطاجني سافر من جزائر باليارة تحت قيادة ماغو ثم رممها الرومان وصارت فيما بعد مدينة رومانية وكانت في ايام استرابون مستودعًا لحاصيل الداخلية التي كان يستبدلها اهالي ليغوريا بالخمر والزيت الحاصل من جهات اخرى من ايطاليا ثم بعد سقوط الامبراطورية الرومانية كابدت مشقات كثيرة من الغطط الغائرين واستولى عليها اللمبرديون في القرن السابع ثم غلبهم عليها شارلمان في القرن الثامن وبعد سقوط الامبراطوية الفرنكية صارت مستقلة وشاركت المدن اللمبردية في نصيبها وبعد ان نهبها العرب سنة ٩٣٦ قوّت اسطولها ودخلت في محالفة مع بيزا وطردت العرب من جزائر كورسيكا وكبرايا وسردانيا وذلك من سنة ١٠١٦ الى سنة ١٠٢١ وابقت كبرايا وسردانيا تحت حكمها ولكن زيادة اهمية جنوا البحرية هيجت غيرة جيرانها التجاريين وكان عليها ان تجاهد لحفظ قوتها في الجهة الغربية من البحر المتوسط من جمهورية بيزا المناظرة لها وفي الجهة الشرقية منه من البندقية وكان ابتداء النزاع بينها وبين جمهورية بيزا سنة ١٠٧٠ وقد كوفئ اهالي جنوا على خدمتهم في الحرب الصليبية الاولى بقطعة من الارض في ساحل فلسطين . ثم بعد محاربة جمهورية بيزا ثانية سنة ١١١٨ الى ١١٣٢ قام الجنويون بحملة على مغاربة اسبانيا اتخذوا لها اسطولاً كبيرًا يسع ١٢ الف مقاتل من الجنود البرية وفتحوا جزيرة منورقة سنة ١١٤٦ والمرية سنة ١١٤٧ ووجدوا فيها غنيمة لا تحصى ثم بالاتحاد مع اهالي قطالونية فتحوا طرطوشة سنة ١١٤٨ وكانت سطوتهم تمتد ايضًا بسرعة على ساحل البحر

المتوسط وقبل نهاية القرن الثاني عشر كانوا قد استولوا على
موناكو ونيقية ومونفرّات ومرسيليا وكل ساحل بروڤنسة
تقريبًا والنزاع الثالث مع جمهورية بيزا كان ابتداؤُهُ سنة
١١٦٢ وبقي مدة قرن تقريبًا والقسم الاول من الحرب
الرابعة قد اشتهر بغلبة بحرية عظيمة بالقرب من ميلوريا
سنة ١٢٤٨ فان الجنويين غلبوا البيزويين وكانت خسارة
البيزويين ٣ الاف قتيل و١٣ الف اسير وقد هلك اكثر
الاسرى في القيود بقساوة الجنويين وقد انتهت تلك الحرب
بفتح البا وخراب مينا بيزا تحت قيادة كورادو دوريا سنة
١٢٩٠ وهكذا سقطت جمهورية بيزا المناظرة • ثم ان النزاع
بين الجنويين والبندقيين لم يكن بعد ان غلب الفرنكة على
القسطنطينية سنة ١٢٠٤ اقل قساوة وشدة من حربهم مع
جمهورية بيزا فانهم ساعدوا ميخائيل باليولوغوس في استرجاع
عاصمة الامبراطورية البيزنطية سنة ١٢٦١ فكافأهم بضواحي
بيرا وغلطة وميناء ازمير فصار البحر الاسود تحت سلطتهم
فهيج ذلك غيظ البندقيين الذين كانوا لا يسلمون للجنويين
بالسيادة في تلك البحار ولكن بعد عدة معارك بحرية عقدت
هدنة سنة ١٢٧١ وبعد نهاية الحرب مع بيزا عبر اسطول
جنوي قوي بحر ادريا واستظهر استظهارًا عظيمًا بالقرب من
كرزولا حيث خسر البندقيون ٨٤ سفينة اخذ الجنويون
بعضها واحرقوا البعض الآخر و٧ الاف اسير من جملتهم
الاميرال وندالو • فتبع ذلك عقد معاهدة صلح سنة ١٢٩٩
سلمت بموجبها تجارة البحر الاسود بجملتها للجنويين الذين
لم يمضِ الا قليل حتى ملأت مستعمراتهم الزاهرة ومعاملهم
المحمية بالحصون جميع شطوطهِ وصارت كفا او فيودوسيا
في القريم من اجمل مدن اوربا التجارية واذ كان البيزنطيون
اصدقاء لهم وكانوا من الكسل على جانب عظيم انفردوا بتجارة
الشرق والهند ايضًا في البحر المتوسط وبحر قزوين. وسنة ١٣٤٦
فتحت بينهم وبين البندقيين حرب جديدة فاستظهر الجنويون
على البندقيين في حرب بحرية مقابل القسطنطينية الا انهم
كسروا في حرب اخرى بالقرب من ساحل سردانيا ولكي
يتملصوا من نتائج تلك الكسرة واخطار قلاقل داخلية دخلوا
في طاعة دوق ميلان جوڤني ڤيسكونتي الا انهُ لم يمضِ الا
قليل حتى خلعوا طاعتهُ ثم فتحوا حربًا جديدة سنة ١٣٧٧
فاستولوا على كيوجيا وحاصروا البندقية ولما كادوا يقهرونها
قام اثنان من اهاليها وهم ڤتور بيزاني وكارلو شينوا وحركا
نخوة المحاصرين وانشأَا اسطولًا جديدًا وحصرا كيوجيا
واكرها الجنويين على الاستسلام. والصلح المنعقد في تورين
سنة ١٣٨١ كان نهاية الحروب التي انتشبت بين جمهوريتين
هما اعظم جمهوريتين بحريتين من جمهوريات القرون
المتوسطة وقد بقي السلام سائدًا بينهما الا فيما ندر في اثناء
انحطاطهما وذلك لاسباب من اعظمها فتوحات الاتراك
في الشرق والاكتشافات البحرية في الغرب وقد اجتهد
جوستنياني ورفاقهُ ببسالة ولكن باطلًا في ان يخلصوا حصن
الديانة المسيحية العظيم اي القسطنطينية وصوالح جنوا وذلك
سنة ١٤٥٣ فنقم السلطان محمد الفاتح من اعدائهِ بنزعهِ من
الجمهورية كل املاكها في الشرق حتى ان الاتراك سدوا
عليها مدخل التجارة الى البحر الاسود . وفي اثناء نمو تلك
الجمهورية وسقوطها كانت الحركات الداخلية المسببة عن
اختلاف الاحزاب من دواعي وقوعها في الخطر وما لحق
بها من الخراب وقد استغنم ڤيسكونتي ميلان ثم ملوك فرنسا
بعدهُ فرصة تلك الحركات للاستيلاء على تلك الجمهورية فان
فرنسيس الاول استولى عليها في القسم الاول من حروبهِ
مع كارلوس الخامس ولكن سنة ١٥٢٨ انقذها الاميرال
اندريا دوريا المشهور من الفرنسويين واقام نظامًا جديدًا
بقي جاريًا الى نهاية الجمهورية ونظام الحكومة الجديد كان
ارسطقراطيًا بتمامهِ وقامت عيال عامية وبطريقية وانقسمت
الاشراف الى قدماء وحديثين وكان القدماء يشملون
الفريملدة والفيسكة والدوربة والسبينولة و٢٤ اخرين ممتازين
في السن او الشرف او الغنى والحديثون ٤٣٧ بيتًا كان
يزاد عليها بيوت جديدة وكان الدوج ينتخب الى سنتين
وكان كل من القسمين من الشرفاء يحق لهُ ان يدعي بهذا
المنصب ولكن سلطة البلاد كانت من زمان طويل قد فارقتها
وخسرت فتوحاتها ومستعمراتها ومراكزها البحرية الواحد بعد

الاخرى آخرها وهي كورسيكا عصت سنة ١٧٣٠ وضمت الى فرنسا سنة ١٧٦٨ والتجارة البحرية مع تجارة الشرق انتقلت على التوالي الى ايدي البرتوغاليين والاسبانيول والهولانديين والانكليز وكان القرصان الافريقيون المسلمون يهينون راية جنوى من دون ان يقع عليهم قصاص . ولم تكن قوتها البحرية الا ظلاً للاساطيل القديمة التي كان يرتجف منها كل سواحل البحر المتوسط والبحر الاسود . وسنة ١٧٩٦ لما استظهرت فرنسا على البلدان المجاورة لها اجتهدت جنوى باطلاً ان تحفظ نفسها بحيادتها وقد اخمد الشرفاء حركة حزب ديمقراطي بمساعدة فقراء الشعب بعد سفك دم مدة ايام ولكن تحزب المدير الفرنسوي للديمقراطيين وطلب احداث تغيير في النظام وعضد طلبهُ بقوة عسكرية فصار الاتفاق عليهِ اخيرًا وسنة ١٨٠٠ حاصر النمسويون والانكليز جنوى تحت قيادة مسينا واضطرها الحال الى الاستسلام للنمسويين وهولاء التزموا ان يجلوا عنها بعد معركة مارنغو ثم ان بونابرت القنصل الاول جعل لها دستورًا جديدًا اقل ميلاً الى الديمقراطية الا ان ذلك الدستور الغي بعد ذلك بقليل عند قيام الامبراطورية الفرنسوية وبعد تتويج نابوليون في ميلان ذهب دوراتسو آخر دوجاتها الى تلك المدينة واعلن رغبة الشعب في التغيير وقرار ٤ تموز سنة ١٨٠٥ خلط الجمهورية بالامبراطورية لاجل تاليف الثلث الولايات الجديدة اي جنوى ومونتي نوتي والابنين وبنك سان جورج الذي قلت امنيته لكثرة ما اقرض للبلاد الغي وحولت ديون البلاد الى حساب فرنسا . وسنة ١٨١٤ حل الانكليز في جنوى وباذنهم ارجع النظام القديم ولكن مجلس ڤينا اعطى جنوى دوقية لسردانيا وسنة ١٨٢١ شاركت ايطاليا مدة في حركاتها الثورية وفي اخر اذار سنة ١٨٤٩ بعد ان انكسر شارل البرت في نوارة وعقدت هدنة مع النمسويين حدثت ثورة فحل الحرس الوطني في القلاع فالتزم من بها ان يخلوها ثم انشئت حكومة موقتة تحت ادارة اڤتسانا وموركيو وريتا ونودي باستقلال الجمهورية ولكن ظهر حالاً فرقة كبيرة من العساكر السردانية تحت قيادة الجنرال لامرمورا مقابل جنوى ثم حدثت معركة دموية فاخذت العساكر الملكية القلاع والمراكز المهمة في المدينة وفي غضون ذلك ارسل معتمدون الى تورين فرجعوا مصحوبين بعفو الملك العام ماعدا قواد الحركة الاولين وهولاء كانوا قد دخلوا في بارجة امركانية وفي ١٠ نيسان اخذ السلاح من الجنويين ورجعت الحكومة الملكية وقد قبض غاريبالدي على باخرتين في مينا جنوى في ايار سنة ١٨٦٠ وسافر من هناك لاجل تخليص صقلية وفي اوائل سنة ١٨٦١ صارت بلاد جنوى ولاية من مملكة ايطاليا

جنون

Aliénation mentale, Folie, Insanity

الجنون زوال العقل او فسادهُ وقيل دخول الجن في الانسان وهو ماخوذ في العربية من معنى الظلام واما اسمهُ بالانكليزية فهو لاتيني الاصل معناهُ عدم الصحة . وهو في اصطلاح الفقهاء عبارة عن التصرف في المال بخلاف مقتضى الشرع والعقل وعند الاصوليين اختلال القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة المدركة للعواقب . والجنون المطبق يراد بهِ المستوعب وحدهُ شهر عند ابي يوسف وعند الاكثر اكثر من يوم وليلة وقيل ٦ اشهر والجنون السبعي عند الاطباء الذي معهُ حركات تمردية قيل لهُ ذلك تشبيهًا لصاحبهِ بالسبع ومنهُ داء الكلب وهو جنون الكلاب وقد يتناول الجنون دخول الجن في الانسان . وقد عرف الاطباء الجنون بكونهِ مرضًا مصيبًا للقسم السنجابي للمراكز الدماغية الرئيسية اي التلافيف التي هي المجلس المشترك للقوى العقلية وهو على الغالب مزمن ومن ظواهرهِ حاسيات عقلية منحرفة غير صحيحة وآراء مخالفة للصواب وافعال غير موافقة للعقل افرادًا او اجمالاً ويخسر المصاب بهِ القدرة على اتمام واجباتهِ لنفسهِ وللاخرين خسارة جزئية او تامة بحسب اشتداد المرض وضعفهِ

والظاهر ان الجنون كان في القديم اندر مما هو في الازمان المتاخرة ويندر حدوثهُ بين الشعوب الاصلية من الازمان المتاخرة فان اشغال الرجال والنساء في القديم لم تكن من

طبعها مما يهيج المرض الدماغي حتى ولو وجدت اسباب معدة له واقدم ذكر الجنون في القدم هو جنون شاول وتظاهر داود بالجنون وجنون عولس قبل حرب تروادة ومع ان القدماء ذكروا عدة حوادث من الجنون الحقيقي او المصنع نرى كتاباتهم لا تتضمن خبرًا عن محل معين للاعتناء بالمجانين ولا شرائع لحمايتهم والآراء التي اتى بها افلاطون في التيميوس والفيدروس المتعلقة بقوة الجنون النبوية الذي كان يعدهُ علة مقدسة ومملوءة من البركات هي معروفة جيدًا . وتكثر في تآليف اليونان القدماء وعلى الخصوص تآليف اوريبيذس الاشارات الى ما كان يحسب لباخوس من القوة على احداث الجنون وليكرغوس ملك ايدوني في ثراقة رفض تقديم عبادة لباخوس فرماهُ باخوس بالجنون وفي هذه الحالة وتحت الوهم بانهُ كانَ يقطع شجرة كرمة قتل على قول ابلودورس ابنهُ وبنات بريتوس الثلث اصابهن الجنون لانهن اهملن عمل باخوس فكنَّ يركضن من جهة الى جهة في الحقول معتقدات بانهن بقرات ومن الغريب انهُ لا يوجد في الناموس الموسوي شريعة للاعتناء بالمجانين وفي القرن السادس ق . م وجد مثال لجنون ناشىء عن صرع وذلك ان قمبيز ملك فارس وفاتح مصر اصيب بهذا الداء عقيب صرع ويقال انهُ منذ ولادتهِ كان يصاب بنوبات من الصرع الذي كان يسمى مرضًا مقدسًا واقدم الكتابات الطبية المتعلقة بالجنون هي كتابات ابقراط . ومن الغريب ان هذا الطبيب حسب في ايامهِ الجنون علة مرضية كما يحسبهُ الان اكبر اصحاب المعارف وانهُ في الاعصر التي بين ابقراط والاعصر الحديثة قل من لاح في بالهِ هذا الراي واما كلام ابقراط في هذا الباب فهو هذا " وبالآلة نفسها (اي الدماغ) نصير مجانين وهاذين ونقع في المخاوف والاهوال والاحلام والتيه وجهل الاحوال الحاضرة وكل هذه الامور نتكبدها من جرى عدم صحة الدماغ " ومن اقدم الكتّاب القدماء عن الجنون اسكلبيادس وكان يعتقد منفعة المحرّضات في الجنون ولذلك وصف له الخمر والتنزه وان يوضع العليل في مكان منير ونهى عن الفصد واستعمال المخدرات وقد كان لسلسوس اعتبار عظيم في معالجة المجانين من ايامهِ الى هذا الوقت وقد كتب اول رسالة خاصة بهذا الموضوع اختصر فيها كل ما رآهُ الى ايامهِ من الآراء الصحيحة وقد مدحهُ كثيرون من المولفين ولكن علاجاتهُ كانت خشنة ولا يمكن التسليم بها في هذه الايام وقد نسب اريتيوس الكبادوكي المالنخوليا الى المرة السوداء تابعًا في ذلك اراء اهل زمانهِ على انهُ قال انهُ يحدث احيانًا من اسباب عقلية فقط وقد ذكر ان المرض قد يتصل الى الحمق والضعف الجسدي والظاهر انهُ كان يعرف انواع المانيا المختلفة وقد ميز بالدقة بين هذيان الحمى والسكر او السم وهذيان الجنون ثم ان جالينوس العالم المشهور الذي نبغ في القرن الثاني للميلاد بنى علاجهُ على الامزجة الطبيعية التي كانت مقبولة جدًا بين القدماء . ثم بعد اوريليانوس وجالينوس لم يظهر مؤلف طبي مشهور الى العصر الذي تبع القرون المتوسطة ومعالجة الخلل العقلية في ذلك العصر كانت مؤسسة على اراء سرية ولا يصح القول بانهُ كان لها نظام مخصوص وقد قال باراسلسوس ان الانسان يكون مريضًا في عقلهِ اذا كان فيهِ الروح المائت والغير المائت والروح المجنون والروح الغير المجنون غير متناسبين اذا لم يظهرا في نسبة وقوة مطلوبة وان المانيا هي تغير في العقل لا في الحواس

وقد اختلفت الاراء كثيرًا في انواع الجنون ومرجعها الى رايين وهما الراي الروحي والراي الدماغي اما الراي الروحي ويسمى ايضًا بالراي العقلي والوظيفي فهو ان الجنون علة في النفس غير الهيولية . واما الراي الدماغي فهو ان الجنون انما هو علة في الالة التي بها تفعل النفس والتي بها تتعلق بالهيولى وتتاثر منهُ اي الدماغ ولكل من اصحاب الرايين حجج لا محل لها هنا على اننا نقول ان الراي الدماغي هو المقبول عند اكثر علماء الطب والفيسيولوجيا والباثولوجيا وبموجبهِ يتوقف الانحراف العقلي على انحراف في آلة العقل اي الدماغ كما يستفاد من تعريف الجنون عندهم . وقد اتضح من امتحانات علماء الباثولوجيا لادمغة المجانين الامور الآتية وهي . اولاً ان وزن الدماغ المطلق في المجانين زائد على وزنهِ

في الاصحاء . ثانيًا ان زيادة الوزن المذكورة ناشئة عن زيادة المخيخ بالنسبة الى قنطرة فاروليوس والنخاع المستطيل والمخ فيكون وزن المخيخ بالنسبة الى وزن المخ في المجانين زائدًا عن وزنهِ في الصحاح . ثالثًا ان نصف الكرة الدماغي الايسر في المجانين يكون غالبًا اثقل وزنًا من الايمن بدرهم على الاقل . رابعًا ان معدل وزن المخ في انواع الجنون هو كما ياتي

	اوقية طبية	درهم
في المانيا	٥٤	١١ ١/٣
« المونومانيا	٥١	١١ ٣/٧
« العتاهة	٥٠	٥ ٤/١٠
« الفالج العام	٤٩	١٢ ٨/٢٩

خامسًا ان ثقل المادة السنجابية والمادة البيضاء النوعي في المجانين زائد على ثقلها في الاصحاء . سادسًا ان كيفية موت المجنون تؤثر في ثقل الدماغ النوعي . سابعًا ان اعظم التغيرات الظاهرة في ادمغة المجانين هو تقلص المادة الدماغية وحؤول الكريات العصبية او ضمور مادة الدماغ وحلول مادة اخرى محلها . ثامنًا ان الثقل النوعي المادة السنجابية في المختلين هو على اقلهِ في المعتوهين ولكنهُ فيهم اكثر مما هو في الاصحاء ٣٠٠ . ثم في المالنخوليا ثم في الفالج ثم في المانيا وهو على اعظمهِ في المصروعين

وقد قسموا اسباب الانحراف العقلي الى قسمين اي اسباب طبيعية واسباب ادبية وربما كانت اسهل قسمتها الى معدة او بعيدة ومهيجة او قريبة . اما الاسباب المعدة فمنها الاقليم ونوع الحكومة والدين ودرجة التمدن وحرف الاهالي وعوائدهم فان هذه كلها اسباب فعالة موثرة في تكوين صفات الاهالي ومن شانها ان تعدهم الى العلل العقلية او تجعلهم في امن منها وهي نادرة الحدوث بين الشعوب المتبربرة وكثيرتهُ بين الشعوب المتمدنة حتى انهُ حُسب لكل ٥٠٠ من الاصحاء مختل واحد وجهد القوى العقلية وكد الناس البليغ في تحصيل اسباب المعيشة والانفعالات النفسية الناشئة عن الامور السياسية والدينية تعد الشعوب المتمدنة الى العلل العقلية عند وجود اسبابها المهيجة ومن الاسباب المعدة الجنس فقد ذهب قوم الى ان العلل العقلية بين الاناث هي اكثر مما هي بين الذكور وخالفهم اخرون وذهب قوم انهُ لافرق بين الجنسين اذا استوت الاحوال وذهب جماعة الى ان الجنون الارثي بين الاناث اكثر مما هو بين الذكور ومنها العمر فان الجنون قبل سن المراهقة نادر جدًّا ولكن بعدهُ يحدث كل نوع منهُ ما عدا الفالج العام ويكثر بين سن ١٦ و٢٥ واكثر حدوثهِ بين سن ٢٥ و٤٥ وذلك في الذكور اما في الاناث فيكثر قرب سن الياس اي بين ٤٥ و٥٠ ولا يكون نادرًا بين الرجال في السن التي تشبه سن الياس في النساء اي بين ٥٠ و٦٠ من العمر . ومنها الرتبة والحرفة فان المضطرين الى تعاطي الاشغال العقلية عرضة لعلل العقل اكثر من غيرهم والامل من شفائهم اضعف مما في غيرهم وقد اتضح ان الجنون يكثر بين المنقطعين عن الزواج دون المتزوجين من الجنسين . ومنها الوراثة فان كثيرًا من انواع الجنون تلتحق بالوراثة وعلى الخصوص بين العيال التي يكثر فيها التزوج بين الاقارب وللام الفعل الاقوى في ذلك والبنات يكتسبنهُ اكثر من الصبيان والاولاد الذين يولدون قبل ظهور جنون احد الوالدين يكون استعدادهم لهُ اضعف من استعداد المولودين بعد ظهورهِ وربما ساعدت التربية غير الموافقة الاستعداد الوراثي المذكور وذلك بالالحاح على تعليم الولد باكرًا قبل ان يقوى جهازهُ العصبي او بالقساوة الزائدة او باطلاقهِ الى هوى نفسهِ بحيث لا يعود قادرًا على انكارها ولا على ضبط انفعالاتهِ ومنها بعض الامراض كالصرع والملل الرحمية وبعض الحميات والرعن ولاسيما في الاقاليم الحارة

واما الاسباب المهيجة فهي اما ادبية واما طبيعية والادبية اشد تاثيرًا من الطبيعية واكثر حدوثًا على نسبة ١٠٠ الى ٦٦ والاشتغال العقلي وحدهُ ان لم ترافقهُ انفعالات نفسية لايودي الى الجنون والحزن والتورع الديني والعشق الخائب او خيبة الامل والغيرة والكبرياء والشعور بالعجز عن اتمام الواجبات كثيرًا ما تودي الى انحراف العقل والتغيرات

الجسدية والعقلية الحادثة عند المراهقة اذا اقترنت باستعداد وراثي مع حث على التورع الديني او وضع العليل في احوال من شانها تهييج الحاسيات الدينية هي ايضًا شديدة الخطر على العقل ومن اكبر الاسباب المهيجة للجنون السكر وذلك بتاثيره راسًا في الجهاز العصبي و بواسطة الانفعالات النفسية التي ترافقه ومنها الاعتبار فانهُ ينشأ عنهُ جنون خبيث لا يشفى وفي درجاتهِ الاولى يزيد العُجْب وحب الذات ثم يضعف الحاسيات الادبية و يعقب ذلك ضعف القوى العقلية وظهور المناظر الكاذبة ليلاً والميل الى قتل النفس او قتل الآخرين . ومنها ايضًا الصرع و بعض العلل المزمنة من العامة والموضعية كالانيميا وقد حسب السم الزهري من اسبابهِ بفعلهِ في سطح الدماغ او في جوهرهِ والعلل الموضعية المحدثة للجنون منها بعض علل القلب وقد يعقب بعض الحميات الحادة مثل التيفو يدية او التيفوسية و بعض النفاطية الحادة او الحدار الحاد او ذات الرئة وقد يعقب ايضًا اذى الراس بفعلهِ في التلافيف الدماغية وكثيرًا ما يودي الرعن الى ذلك غير انهُ بين كل الاسباب المذكورة لا يكفي سبب واحد منها وحدهُ بل يقتضي ان يكون مصحوبًا بغيرهِ على الغالب . والجنون فنون وقد قسمهُ بعضهم الى الانواع الآتية وهي

اً . المانيا اي الجنون الحاد والمزمن وهي انحراف في العقل شامل لكل قواهُ على الغالب ومصحوب بالهيجان . اطلب مانيا

٢ً . المونومانيا اي جنون جزئي وستذكر في باب الميم

٣ً . المالنخوليا اي السوداء وستذكر في بابها

٤ً . الجنون الادبي وهذا النوع لا يظهر في التصورات ولا في التخيلات بل في انحراف القوى الادبية الظاهر في العواطف والاطوار والحاسيات والاعمال اجمالاً و باعتبار العقل لا يعد العليل مختلاً على انهُ لا يستطيع ان يضبط حاسياتهِ ولا حركاتهِ النفسية وقد يحدث ذلك عقيب علة شديدة في الطفولية او عقيب نوب الصرع و بعض الحوادث تلتحق بالوراثة ومن كان كذلك يكون في خطر من زيادة الانحراف بحيث تنتهي العلة الى جنون كامل او مانيا حادة او عتاهة ومن اسبابهِ الحميات الدماغية واذى الدماغ والاعتبار وفرط مباشرة النساء والاسباب الادبية الفعالة

٥ً . العتاهة وهي اما اصلية او وراثية او مكتسبة في الطفولية لكن تكون غالبًا عاقبة المانيا الحادة وقد تعقب الانفعالات النفسية الشديدة في الحداثة ولها في الغالب تعلق بالجهاز التناسلي و بعد نوب المانيا الحادة تختلف الدرجات الثانوية بين ضعف عقلي وخسارة القوى العقلية فلا يذكر العليل ما فات ولا يبالي بالحاضر ولا بالمستقبل فحياته حياة حيوانية او بالحري نباتية واعظم مرضى البيمارستانات هم الذين استقرت عليهم هذه الدرجة بعد المانيا او المونومانيا او المالنخوليا وعاقبة هذه العلة هي في الغالب محزنة اما الاصلية الحادة فتشفى اذا كان العليل حديث السن بخلاف ما اذا كان كبيرًا واما الثانوية فلا تشفى لكن يفيد فيها التدبير الحسن وهي تنتهي بالموت بارتشاح دماغي او خمود الدماغ او تدرن او ذات الرئة او ما اشبه ذلك من العلل

٦ً . البلاهة وهي عبارة عن توقف نمو القوى العقلية لخلل في نمو الدماغ خلقي او حادث بعد الولادة بقليل ومن اسبابها الوراثة والزواج بين الاقارب مدة مستطيلة وملكة السكر في الوالدين كليهما او في احدهما وانزعاج عقلي او خوف الام في مدة الحبل او ما رسها عوائد ردية وهي درجات وقد يشبه المصاب حيوانًا اعجم او طفلاً يحتاج الى من يعتني بهِ في كل شيء ولا يتكلم ولا يذكر شيئًا و يطلب الطعام بصوت كصوت الحيوان وتكون كل حواسهِ بليدة والنمو العضلي ناقصًا فيترنح في المشيء وكثيرًا ما يكون احول و يسيل اللعاب من فمهِ وتكون القوة الجنسية مفقودة فيهِ احيانًا وقد يكون اعلى درجة من ذلك بقليل و يظهر بعض العواطف و يستطيع بعض الاعمال غير انهُ كثيرًا ما تتسلط عليهِ نوب حمق فيعض ويخمش و يصرخ و يلبط ويدق راسهُ بحائط او يؤذي بطرق مختلفة واكثر من هم كذلك يموتون في سن الصغر او بعد البلوغ بقليل

٧ً . الفالج العام او فالج المجانين وسيذكر في باب الفاء وهو مقرر ان الانحراف العقلي في كل انواعهِ من شانهِ

تقصير معدل العمر واشدها خطرًا الفالج العام . وقد قسموا علاج الجنون الى ادبي وطبي وشخصي اما الشخصي فينبغي فيهِ ملاحظة كل حادثة على حدتها والاستقصاء عن كيفية حدوث العلة وظروفها طمعًا بازالة الاسباب ويجب الشروع فيهِ باكرًا قبل تمكن العلة واما الادبي فيجب فيهِ ابعاد العليل عن بيتهِ واهلهِ وعن كل الظروف التي حدث فيها مرضهُ وتغيير الظروف الخارجية كثيرًا ما يودي الى شفاء بدون واسطة اخرى والهاؤهُ عن نفسهِ لا بالكلام والمحاجة بل بحرفة او قراءة او لعب او ما اشبه ذلك مما يساعد على نوال الشفاء . واما الطبي فهو باعتبار الجنون نفسهِ جزئي وينبغي فيهِ ملاحظة كل الاعراض ومعالجتها بحسب مقتضى الحال ويجب على كل طبيب ان يقاوم عوائد الناس في معاملة الجنون بالقساوة واكثر ما يلزم من هذا النوع وضع العليل في غرفة مظلمة في بعض الاحوال لمنع فعل النور عن دماغهِ على ان الاطباء لا يجيزون تقييدهُ ولا حصرهُ الا بما يمنعهُ عن اذى نفسهِ او غيرهِ وذلك الى حين فقط وعند النقه يجب ممارسة كل ما من شانهِ الهاء فكرهِ وافضل تلك الوسائط السفر فاذا تعذر فالشغل الخفيف في جنينة او بستان او الموسيقى او بعض الاشغال الاعتيادية مما لا يتعبهُ ولا يزعج فكرهُ واذ كانت هذه العلة كثيرة في كل مكان وزمان كان اقامة مستشفيات للمجانين من اكبر واجبات الاهالي كما هو جارٍ في كل البلدان المتمدنة . واول محل للمجانين انشئ في الشرق ويقال انهُ كان موجودًا محل لهم في اورشليم سنة ٤٩١ وفي القرن الثاني عشر ذكر السائح بنيامين الطليطلي انهُ كان في بغداد بناء عظيم كان يقبل فيهِ المجانين في الصيف ويبقون هناك مقيدين بالسلاسل الى ان يشفوا او يموتوا وكان الولاة يزورونهُ كل شهر ويطلقون الذين شفوا وفي ذلك القرن نفسهِ انشئ مارستانات للمجانين في الامبراطورية البيزنطية ويقال انهُ كان لهم محلات في بلاد المغاربة

ثم ان تحسين حالة المجانين كان ابتداؤها في الازمان الحديثة وقد ذكر بوكنيل وتوك انهُ من الامور الغريبة ان مبادئ المعاملة التي وصفها واحد او اثنان من الاطباء القدماء قد غُفل عنها تمامًا ولم يلتفت اليها ويظن ان ما كتبهُ سلسوس كان لهُ تاثير مضر جدًّا في تلك الايام حتى وفي الايام المتاخرة كما يستدل من كتابات كلن الذي وصف السياط في معاملة من بلوا بالمانيا . وقد ذكر المؤلفون المحققون ان ابتداء الاصلاح في امر المجانين كان منذ ايام بينل وان لهذا الرجل العظيم فضلاً كبيرًا في هذا الباب فانهُ سنة ١٧٦٢ اطلق سبيل ٥٢ مجنونًا كانوا محبوسين في بيستر من القيود التي قيدوا بها لكبح جماحهم . وهكذا منذ ايامهِ اخذت اصحاب الخير والشفقة في اوربا واميركا يوجهون اهتمامهم الى تحسين احوال اولئك المساكين المنكودي الحظ فاتخذوا لهم مستشفيات موافقة واقاموا لها اطباء ماهرين واوجدوا فيها كل الوسائل التي من شانها ان تاتي المجانين بالراحة وحسن المعاملة وكثيرًا ما كانت نتيجتها شفاءهم وتخليصهم من تلك الحالة التعيسة . ومن الجدول الاتي يعلم عدد المجانين في كل مملكة مع عدد المستشفيات المقامة لهم

ممالك	سنة	عدد المستشفيات	مجموع عدد المجانين
الولايات المتحدة	١٨٧٠	٠٦٦	٣٧٫٢٨٣
انكلترا	١٨٧٠	١٧٦	٥٤٫٧١٣
سكوتلاندة	١٨٧٠	٠٤٦	٠٧٫٥٧٧
ايرلاندة	١٨٧٠	٠٢٤	١٧٫١٩٤
فرنسا	١٨٦٦	٠٩٩	٥٠٫٧٢٦
ايطاليا	١٨٦٤	مجهول	مجهول
بروسيا	١٨٦٤	٠٥٩	١٦٫٩٢٩
اوستريا الاصلية	١٨٦٤	٠١٨	مجهول
باڤاريا	١٨٦٤	٠١١	٠٤٫٨٩٩
بلجيكا	١٨٦٥	٠٥١	٠٧٫٤٣١
هولاندة	١٨٦٨	٠١٣	مجهول
دانمرك	١٨٦٠	مجهول	٠٥٫١٣٥
اسوج	١٨٦٠	مجهول	٠٧٫٥١٣
نروج	١٨٦٤	٠٠٨	مجهول

واما سائر الممالك فلا سبيل الى معرفة مستشفياتها وعدد

مجانينها بالتحقيق لانهُ لا يوجد فيها احصاءات مدققة وعلى الخصوص في الشرق حيث لم يزل سائدًا المذهب الروحي في هذا الباب و بعضهم يستخدم التقسيم كما مرَّ في بابهِ او زيارة اماكن معلومة وامثال ذلك ولم تزل معاملة المجانين عندهم مبنية على المبادىء القديمة التي سبقت الاشارة اليها

جُنَيد
Jonaid

هو ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز وقيل الزجاج القواريري الزاهد المشهور. قال ابن خلكان الخزاز لانهُ كان يعمل الخز والقواريري لان اباهُ كان يبيع القوارير وقال اخر الزجاج والقواريري نسبة الى ابيهِ لانهُ كان يبيع الزجاج والقوارير. وهذا الرجل من مشاهير الصوفية لهُ بينهم ارفع مقام واصلهُ من نهاوند ومولدهُ ومنشأهُ العراق وكان فقيهًا يفتي على مذهب ابي ثور صاحب الشافعي وقيل كان على مذهب سفيان الثوري؛ وصحب خالهُ السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمدًا القصاب وغيرهم من مشايخ عصرهِ وصحبهُ ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي. وكان الجنيد من كبار ائمة القوم وسادانهم شيخ وقتهِ وفريد عصرهِ وكلامهُ مشهور مدون ومنقول على جميع الالسنة فكان يقول التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى واصلهُ الصرف عن الدنيا. ويقول الغفلة عن الله تعالى اشد من دخول النار. ويقول اكثر الناس علمًا بالافات اكثرهم افات. ويقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة. من اراد ان يسلم لهُ دينهُ و يستريح بدنهُ وقلبهُ فلا يلقَ الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيهِ العزلة. وجاءهُ رجل بخمسمائة دينار فوضعها بين يديهِ وقال فرقها على جماعتك فقال الك مال غير هذا قال نعم قال اتطلب زيادة على ما عندك قال نعم قال فخذها فانك اليها احوج منا. ومن اقوالهِ المريد الصادق غني عن علم العلماء واذا اراد الله بالمريد اوقعهُ الى الصوفية ومنعهُ صحبة القراء. التوحيد الخالص ان يرجع آخر العبد الى اولهِ فيكون كما كان قبل ان يكون. التوحيد قد طوي بساطهُ منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيهِ. مبنى التصوف على اخلاق ثمانية من الانبياء. وهي السخاء وهو لابراهيم والرضى وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهي لزكريا والغربة وهي ليحيى ولبس الصوف وهو لموسى والسياحة وهي لعيسى والفقر وهو لمحمد. لا تصفو القلوب لعلم الاخرة الا اذا تجردت من الدنيا فانظر في ابتداء امرك على اخراج الدنيا من سرك واحذر ان لا يبقى عليك منها دفين هوى كامن فيك فيوقفك ذلك عن النفاذ والترقي ولا يقدر شيخك ان ينقلك عن ذلك خطوة ما دمت كذلك. ما رايت احدًا اعظم الدنيا فقرت عينهُ فيها ابدًا انما قر فيها عين من حقرها واعرض عنها. وقال مرة للعلم ثمن فلا تعطوهُ حتى تاخذوا ثمنهُ قيل لهُ وما ثمنهُ قال وضعهُ عند من يحسن حملهُ ولا يضيعهُ. وقال ما انتفعت بشيء انتفاعي بابيات سمعتها قيل لهُ وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني وهي تقول

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى
تقولين لولا الهجر لم يطب الحبُّ
وان قلت هذا القلب احرقهُ الجوى
تقولي بنيران الهوى شرف القلبُ
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة
حياتك ذنبٌ لايقاس بهِ ذنبُ

فصعقت وصحت فخرج صاحب الدار وقال ما هذا ياسيدي قلت مما سمعت قال هي هبة مني لك قلت قبلتها وهي حرة لوجه الله. ثم زوجتها برجل من اصحابنا بالرباط. وقيل لما حضرتهُ الوفاة اوصى ان يدفن معهُ جميع ما هو منسوب اليهِ من علمهِ فقيل لهُ ولمَ ذلك قال احببت ان لايراني الله تعالى وقد تركت شيئًا منسوبًا اليَّ وعلم رسول الله صلعم بين اظهر الناس. وكانت وفاتهُ ببغداد سنة ٢٩٧ هجرية ودفن بالشونيزية وقبرهُ هناك يزورهُ الخاص والعام

جِنيفا
Geneva-ève

١. كونتية من سويسرا متاخمة لفرنسا مساحتها ٩٠١

اميال مربعة وعدد سكانها ٩٣،٢٣٩ نفسًا منهم نحو ٤٨ الفًا كاثوليك ونحو ٤٤ الفًا بروتستانت ونحو الف يهود والباقون مسيحيون من مذاهب مختلفة . ومن عيالها ٢٠ عائلة من الفرنسويين ونحو الف عائلة من الجرمانيين و١٢١ من الايطاليان ولا جبال في هذه الكونتية واعلى تلالها ارتفاعهُ نحو ٥٠٠ قدم فقط فوق سطح البحيرة وارضها اكامية وصخرية ولذلك كانت غير خصبة ولكن بحسن الزراعة واتقانها صارت الكونتية اشبه بجنة وهي منقسمة الى ٣ مقاطعات تشتمل على ٤٨ ناحية . وكانت جنيفا اول بلاد دخلت فيها طريقة المحاكمة بواسطة الجوري وذلك سنة ١٨٤٤ وادارة التعليم فيها بيد الحكومة ولكن تلتزم الابرشيات بالمساعدة في نفقتها

٢ . مدينة هي قاعدة الكونتية المذكورة واقعة على الطرف الغربي من بحيرة باسمها عدد سكانها ٤٦،٧٧٤ نفسًا وسكان ضواحيها نحو ١١ الفًا والمدينة القديمة الواقعة على ضفة الرون مستوعرة وضيقة ولكن سنة ١٨٥٠ وسعت بجعل الحصون ساحات ومتنزهات . وعلى الضفة اليمنى من الرون القسم الحديث منها وفي هذا القسم الازقة على الاكثر مستقيمة وعريضة ويصل بين القسمين الحديث والقديم ٦ جسور اجلها مونبلون الواقع بقرب البحيرة . والكاتدرا وهي على اسم مار بطرس وقد انشئت في اول القرن الثاني عشر على نسق بيزنطي يظن ان موقعها على اثار هيكل قديم لابلون ودار الحكومة كان لها سابقًا طرق مائلة من دون درج بحيث كان اعضاء المشيخة الشيوخ يركبون الى اعلى طبقة منها والمكتبة العمومية تحتوي على نحو ٦٠ الف مجلد طبع و٦٠٠ مجلد خط . وعلى جزيرة صغيرة في الرون تحت جسر مونبلون ضريح لروسو الذي ولد في جنيفا سنة ١٧١٢ وبها ٧ كنائس للمصلحين و٣ للكاثوليك وكنيسة للانكليز واخرى لليونان ومجمع لليهود وسنة ١٨٧٣ انتقلت جميع الكنائس الكاثوليكية الى يد الكاثوليك القدماء وفي جنيفا كثير من المدارس الخصوصية المشهورة ياتيها تلامذة من الخارج ومدارس تجارية وصناعية وزراعية وموسيقية ومدرسة جنيفا الكلية انشئت سنة ١٣٦٨ ثم جددها كلفينوس وبيزا وقد اشتهرت جنيفا منذ زمان قديم بصناعة الساعات والمجوهرات والالات الموسيقية التي يشتغل فيها نحو ٣ الاف رجل ويصنعون اكثر من ١٠٠ الف ساعة سنويًا ونحو ٧٥ اوقية من الذهب و٥ الاف ماركة من الفضة وبقيمة ٢٠٠ الف ريال عمود من الحجارة الكريمة وبها معامل للمخمل والحرائر والبضائع الهندية والبرانيط والجلد والسكاكين والاسلحة النارية والالات الهندسية والموسيقية والجراحية . وقد صارت فرضة حرة سنة ١٨٥٤ وتجارتها معتبرة ومجاورتها لفرنسا وايطاليا تفتح بابًا واسعًا للتهريب وهي ايضًا اهم مركز تلغرافي ومحطة لطرق سويسرا الحديدية ونقطة مركزية لاتحاد البريد والرسومات . وقد ولد بها كثيرون من المشاهير كروسو وشوبرو ودوكندول وغيرهم . وكانت جنيفا نحو سنة ١٢٢ ق . م خاضعة للرومانيين فاحرقت في عهد الاغابالس ثم رممها اورليانوس وجعل لها امتيازات كثيرة وسماها اورليانوم الوبروغوم وفي القرن الخامس للميلاد ضمت الى املاك البرغونيين وفي القرن السادس الى مملكة الفرنكة . وكان اصل جمهورية جنيفا نظاماتها البلدية وقد جعل لها شارلمان امتيازات وكانت خاضعة لاسقف كان يسمى امير جنيفا وكثيرًا ما كان يقع خصام بين الاهالي والاساقفة من الجهة الواحدة وكونتات جنيفا الذين كانوا يتولون احكام ولاية سافوى المجاورة لها ويدعون بحق الولاية على جنيفا من الجهة الاخرى وبعد انقراض بيت كونتات جنيفا خلفهم دوقات سافوى سنة ١٤٢٢ ومن هنا نشأ ادعاء سافوى بجنيفا ولم يقدر اهالي جنيفا ان يتملصوا من هذا الادعاء بعد عدة اجيال الا بمحالفتهم لباقي الولايات السويسرية وبمساعدة الاصلاح وسنة ١٥٢٤ طرد اسقف جنيفا وبغيرة وليم فارل انشئت خدمة الديانة الاصلاحية الحديثة في اب سنة ١٥٣٥ ثم صارت جنيفا في مقدمة الدين وقدوة للاداب في اوربا ووطنًا للمعارف والعلم وقاعدة المذهب الكلفيني فهاجمها شارل عمانوئيل السافوي سنة ١٦٠٢ فدفعته ببسالة .

وسنة ١٧٥٤ اعترف بيت ساقوى باستقلال جنيڤا فصارت حكومتها بيد عائلات بطريقية كسائر سويسرا وصارت ميدانًا لمشاجرة قاسية ودموية قامت بها لاسترجاع الحقوق والامتيازات القديمة المختصة بالشعب. وسنة ١٧٨٢ ارسلت اليها فرنسا وسردانيا وبرن عساكر لمساعدة حكامها على قهر الديمقراطيين فطلب نحو الف من اهلها ان يستوطنوا ايرلاندة فعين مجلس ايرلاندة ٥٠ الف ريال عمود للقيام بنفقة سفرهم وخصص بهم اراضي بالقرب من وترفرد الأ انهم تركوا تلك المستعمرة بعد ذلك بقليل وقد هيج بعض المارين منها الجمهوريين الفرنسويين الى ضم جنيڤا الى فرنسا وسنة ١٧٩٨ حلت الجيوش الفرنسوية في جنيڤا فاتحدت بفرنسا وصارت قسمًا من دائرة ليمان ثم بعد سقوط نابوليون اتحدت مع الاتحاد السويسري الجديد في ٢٠ اذار سنة ١٨١٥ فضم الى اراضيها عدة اماكن كانت تابعة قبلاً لفرنسا وساقوى واتحاد جنيڤا سنة ١٨٦٤ نشأ عنهُ اتحاد بين دول اوربا في جعل الابنية المختصة بالمدارس الطبية مع اعضائها على الحيادة في زمان الحرب. وفي ١٩ آب سنة ١٨٧٣ توفي في جنيڤا دوق برنسوبك المخلوع وترك لها جميع تركتهِ البالغة ١٠٠ مليون فرنك

٣. بحيرة وتعرف ببحيرة ليمان ايضًا وهي اكبر بحيرة في سويسرا على هيئة هلال شاطئها الشمالي على هيئة قوس ممتدة نحو ٥٣ ميلاً طولاً ومساحة البحيرة نحو ٢٫٤٠ ميل مربع ومعظم عمقها نحو الف قدم ومعدلهُ ٤٠٠ قدم وارتفاعها عن سطح البحر نحو ١٫٢٣٠ قدمًا وماؤها صافٍ ازرق لامع كماء البحر المتوسط وسمكها اقل من سمك سائر بحيرات سويسرا الأ انهُ لذيذ وفاخر ومنظرها غاية في الجمال والى شماليها تلال تغشاها الكروم وتكثر فيها القرى وهي مشهورة في تاريخ الآداب وفي كون ما يجاورها كان موطنًا لكثيرين من المولفين المشهورين

جَنِين
Fœtus, embryon

الجنين الولد مادام في بطن امهِ ويكون اولاً نطفة ثم يصير علقة ثم يصير مضغة ثم جنينًا ففي الزمان الذي لا يتحرك فيهِ اولا تتولد فيهِ الحيوة يطلق عليهِ بالافرنجية لفظة امبريون ومنذ دخول الحيوة الى حين خروجهِ اسم فتوس فاذا ولد وتنفس الهواء سمي طفلاً (nouveau-né). واما في النباتات ففيهِ كلام اخر. اطلب نبات. وقد ذكر في الكتب العربية ان النطفة اذا استقرت في الرحم خلق الله فيها قوة تجذب النطفة اليها ثم ان دم الحيض الذي كان يندفع الى خارج البدن في ايام الحيض اذا استقرت النطفة في الرحم تجذبهُ الى نفسها كما تجذب نار السراج الدهن الذي في الفتيلة فيجف الدم حول النطفة ثم تنعقد النطفة اذا اثرت فيها الحرارة كما ينعقد الحليب من الانفحة فتصير علقة فتبقى ٣٢ يومًا علقة ثم تظهر فيها حرارة فيعتدل مزاجها ويعرض لها شبه اختلاج وارتعاش ولا يزال هذا حالها الى تمام شهرين ثم تظهر فيها زيادة حرارة فتصير مضغة حمراء وهذا شانها الى تمام ٣ اشهر فاذا دخلت في الشهر الرابع تم اختلاط الاجزاء لتركيب بنيتها فانتقشت الصورة واستأنت الخلقة وظهرت اشكال الاعضاء وركبت المفاصل وانشقت الاعصاب وامتدت العروق في خلال اللحم فحينئذٍ ينفخ فيها الروح فتسري فيها النفس الحيوانية ولا يزال هذا حالها الى تمام الشهر الرابع فاذا دخلت في الخامس استتمت الخلقة واستكملت البنية وظهرت صورة الاعضاء واستأنّ سمُّ العينين وانشق المنخران وانفتح الفم وانشقت الاذنان وغيرها من المجاري ولا يزال هذا حالها الى تمام الشهر الخامس فاذا دخل الجنين في الشهر السادس يكثر تحركهُ ويرفس برجلهِ ويمد يديهِ ويفتح فاهُ ويحرك شفتيهِ ويدير لسانهُ وينام ويستيقظ ولا يزال ذلك دابهُ الى تمام الشهر السادس فاذا دخل في الشهر السابع يربو لحمهُ وتسمن جثتهُ وتشتد اعضاؤهُ وتتصلب مناصلهُ وتقوى حركتهُ ويحس بضيق مكانهِ فيطلب الخروج فان قدر الله ذلك خرج وكان جنينًا تامًا كاملاً وعاش عمرًا وان لم يقدّر الله ذلك بقي هناك الى ما بعد السابع فاذا دخل في الشهر الثامن يستولي عليهِ ثقل وتعب لكثرة اضطرابهِ في الشهر السابع طلبًا للخروج فيبقى

مريضًا اربعين يومًا فان انضم تعب الولادة اليهِ سقطت قوتهُ بالكلية وقلما يعيش وان عاش يكون ثقيل الحركة قليل العمر فاذا دخل في الشهر التاسع اعتدل مزاجهُ وقوي روحهُ فيهِ وظهرت افعال النفس الحيوانية . ثم انهُ يتكون مع الجنين اغشية اولها المشيمة او الغشاء المشيمي تتولد بقوة الحرارة وبعد ٧ ايام يتكون داخلها غشاء اخر دقيق يسمى الغشاء اللفائفي وهو الذي يجتمع فيهِ بول الجنين وثفلهُ ثم غشاء اخر يسمى السلا وهو الذي يجتمع فيهِ عرَق الجنين ويحدق بالجنين كالقميص فيبقى العرَق فيهِ والبول في اللفائفي الى وقت الولادة . واللفائفي محدق بالسلا والمشيمة محدقة باللفائفي وهي التي تتصل بالرحم وتماس الاوعية التي ياتي الدم منها الى الجنين فيغتذي بهِ وتساعدهُ على التنفس والدم الذي يغتذي بهِ هو دم الحيض فانهُ يرد من البدن ويقف حول المشيمة من داخل على استدارة فتدر عليهِ بقدر الحاجة فاذا كبر صعد من ذلك الدم الى الثديين فيصير لبنًا معدًّا لغذائهِ حين ولادتهِ . قالوا والقوى كلها موجودة في نفس النطفة فاذا اخذت في الفعل في اول الامر امعنت امعانًا فصيرتها لحمًا ثم امعنت فتكونت الاغشية والاوعية التي فيها باحداث النفخ ثم تتحرك جميع القوى فيها القوة التي تغير والتي تعقد والتي تشكل والتي تصور والتي تعمل الالات والتي تعمل المجاري والتي تجمع والتي تفرق فتعمل كل واحدة عملها في وقت واحد لا على التوالي فتتكون الاعضاء كلها ثم تنفصل وتتشكل وتغتذي غذاء عامًّا ثم تتحرك في الشهر الثالث او الرابع وقد اشتدت وامنت من التشوه بالحركة . واما وضعهُ في الرحم فانهُ جالس وراسهُ على ركبتيهِ وعضداهُ ملتزقان باضلاعهِ ويداهُ حاملتان لراسهِ وراسهُ نحو راس الام ورجلاهُ نحو رجليها مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجههُ الى صلب امهِ وصلبهُ الى مراقها . فاذا كمل الجنين واشتد بحيث يصير قادرًا على ملامسة الهواء كفَّت القوة الماسكة عن الامساك وتحركت القوة الدافعة ويتحرك هو ايضًا حركة قوية ويتمدد فينشق السلا ثم اللفائفي ثم المشيمة وينقبض قعر الرحم وينفتح عنقها بعد ان يتندى بالرطوبات التي كانت في الاغشية ليتزلق المجرى ويسهل الخروج . فاذا كان الخروج طبيعيًّا يبتدئ بالراس واليدين معًا لما تقدم من هيئة وضعهما معهُ . واما في كتب العلم الحديثة فالجنين الانساني يكون اولًا بعد تكونهِ من النطفة جسمًا مستديرًا ابيض خاليًا من الاعضاء مخاطيًّا يشبه دودة او علقة طولها من ٤ الى ٥ ميليمترات ولا يتميز فيهِ القلب ولا الدماغ ولا العظام ولا العضلات فاذا بلغ ٣٠ او ٤٠ يومًا يصير في حجم نملة كبيرة طولها من ١٢ الى ١٤ ميليمترًا ووزنها غرام واحد فيتميز الراس وبعض اثار من الاعضاء وفي ٤٠ الى ٥٠ يومًا يصير في حجم نحلة وفي الشهر الثاني يصير طولهُ ٣ سنتيمترات ويكون راسهُ كنصف بدنهِ حجمًا ولا تتميز عنقهُ ولا يكاد وجههُ يرى وفي الشهر الثالث يصير طولهُ ١٤ الى ١٥ سنتيمترًا ووزنهُ نحو ١٠٠ غرام وتظهر حواجبهُ ورسم جبهتهِ وأنفهِ واظافرهِ ولا يعود المعى داخل الحبل السرّي وفي الشهر الرابع ياخذ نموهُ ببطء فيبلغ جسمهُ حينئذٍ ١٨ الى ٢٠ سنتيمترًا ووزنهُ نحو ٢٤٠ غرامًا ويظهر وبر خفيف في راسهِ وتزيد اعضاؤهُ البطنية عن اعضائهِ الصدرية وتتضح اظافرهُ عند اواخر الشهر الخامس . وفي الاشهر الثلثة التالية ينمو من ٨ الى ٩ سنتيمترات ففي الشهر السادس يكون طولهُ نحو ٣٠ سنتيمترًا ووزنهُ نحو ٥٠٠ غرام ويكون فمهُ مطبقًا واظافرهُ تتصلب وفي السابع يكون طولهُ ٣٨ سنتيمرًا ووزنهُ قد يصل الى كيلوغرامين ويقل احمرار جلدهِ ويتكاثف ويكون مدهونًا بمادة دهنية دسمة ملتصقة ويطول شعر راسهِ ويميل الى الشقرة وتتقبب جمجمتهُ في الوسط . وفي الشهر الثامن يزيد غلظًا اكثر مما يزيد طولًا ويكون طولهُ من ٤٠ الى ٤٢ سنتيمترًا ووزنهُ من كيلوغرامين الى ثلثة وتقوى حركاتهُ ويساوي فكهُ الاسفل فكهُ الاعلى طولًا . وفي الشهر التاسع يبلغ ٥٠ الى ٦٠ سنتيمترًا ووزنهُ من ٣ الى ٤ كيلوغرامات ويتم عظمهُ ويضخم راسهُ ويكون عشر حجم بدنهِ ويكثف شعرهُ ويطول ويقتم لونهُ وعظام الجمجمة وان كانت غير جامدة تتصل باطرافها الغشائية ويكون القص

قصيرًا والبطن متسعًا مستديرًا بارزًا نحو السرة والحوض ضيقًا قليل النمو والجهاز الهضمي والرئة والقلب تبتدئ بوظائف الحيوة الخارجية . واما كيفية نموهِ بالغذاء ودورة الدم بالنسبة اليهِ المعروفة بالدورة الجنينية فان الدم الشرياني الذي يذهب لتغذيتهِ يحمل اليهِ بواسطة الوريد السري فالوريد المذكور يدخل البطن من السرة ويسير صاعدًا بجانب الحافة السائبة للرباط المعلق للكبد حتى الوجه السفلي لهذا العضو وهناك يرسل فروعًا للفص الايسر والفص المربع وفص سبيجيليوس فاذا وصل الى الفرجة المستعرضة وانقسم الى فرعين يتحد الوريد البابي باكبرهما ثم يدخل الفص الايمن واما الفرع الاصغر فيبقى سائرًا الى المقدم فيكون اسمهُ حينئذٍ القناة الوريدية ثم يتحد بالوريد الكبدي الايسر ويصب الجذع المكون منها في الوريد الاجوف السفلي وعلى ذلك يصل الدم الذي يسير في الوريد السري الى الاجوف السفلي بثلث طرق مختلفة الاولى ان معظمهُ يمتزج بالدم البابي ويدور في الكبد قبل وصولهِ الى الاجوف السفلي بواسطة الاوردة الكبدية . والثانية ان بعضهُ يدخل الكبد راسًا ثم يصب في الاجوف بواسطة الاوردة الكبدية ايضًا . والثالثة ان الكمية الصغرى منهُ تذهب راسًا الى الاجوف بعد اتحاد القناة الوريدية بالوريد الكبدي الايسر . ثم اذا وصل الدم الى الاجوف بواسطة القناة الوريدية والاوردة الكبدية امتزج بالدم الراجع من الطرفين السفليين والاحشاء البطنية ودخل الاذينة اليمنى ثم توجه الى الثقب البيضي بواسطة صمام اوستاكيوس ومنهُ الى الاذينة اليسرى حيث يمتزج بكمية صغيرة من الدم الراجع من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ومن الاذينة اليسرى يندفع الى البطين الايسر ومنهُ الى الاورطي ومنهُ الى الراس والطرفين العلويين وربما ذهب بعضهُ في الاورطي النازل . واما الدم الراجع من الراس والطرفين العلويين فيصب في الاجوف العلوي ثم في الاذينة اليمنى حيث يمتزج بكمية قليلة من الدم الاتي من الاجوف السفلي ومن الاذينة اليمنى ينزل الى البطين الايمن

ومنهُ يندفع الى الشريان الرئوي ولما كانت الرئتان مكتنزتين لم يكن يذهب اليهما من الدم الا قليل بواسطة فرعي الشريان الرئوي ثم يعود الى الاذينة اليسرى بواسطة الاوردة الرئوية ولذلك يذهب معظمهُ في القناة الشريانية الى بداءة الاورطي النازل حيث يمتزج بكمية قليلة من الدم المندفع من البطين الايسر الى الاورطي ثم يسير الى الاسفل في الوعاء المذكور ويتوزع في احشاء البطن والحوض الا ان معظمهُ يحمل الى المشيمة بواسطة الشريانين السريين . فمما تقدم من الدورة الجنينية علم اولاً ان المشيمة بمنزلة آلة لتنفس الجنين وتغذيتهِ فانها تقبل الدم الوريدي من الجنين ثم تردهُ اليهِ متاكسدًا حاملاً جواهر جديدة غذائية . ثانيًا ان معظم الدم الاتي من الوريد السري يسير في الكبد قبل وصولهِ الى الاجوف السفلي ولذلك كانت الكبد كبيرة جدًا في الجنين ولا سيما في ادوارهِ الاولى . ثالثًا انهُ في الاذينة اليمنى يتلاقى سيلان احدهما من الاجوف السفلي بوجهة صمام اوستاكيوس الى الاذينة اليسرى والثاني من الاجوف العلوي ينزل الى البطين الايمن ويظهر انهُ لا يحصل اختلاط بين السيلين في الدور الاول للحيوة الجنينية واما بعد ذلك اذ تاخذ الفتحة البيضية في الانسداد وصمام اوستاكيوس في الصغر فيحصل اختلاط جزئي بينهما . رابعًا ان الدم الذي يحمل من المشيمة الى الجنين بواسطة الوريد السري يمتزج بالدم الصاعد في الاجوف السفلي ثم يكاد يكون سيرهُ راسًا الى قوس الاورطي فيذهب في فروعهِ الى الراس والطرفين العلويين ولذلك كانت هذه الاجزاء كبيرة الحجم في الجنين عند الولادة . خامسًا ان الدم النازل في الاورطي الصدري معظمهُ من الدم الذي دار في الراس والاطراف وبعضهُ من البطين الايسر فيتوزع في الطرفين السفليين ولذلك كان حجمهما صغيرًا عند الولادة . وعند الولادة تبطل الدورة المشيمية ويقام التنفس في الرئتين عوضًا عنها لاجل تنقية الدم ولذلك تزيد كمية الدم المندفعة الى الرئتين بواسطة الشريان الرئوي فينسد الثقب البيضي شيئًا فشيئًا الى اليوم العاشر بعد الولادة بواسطة ثنية صمامية

تنشأُ من جانبهِ الايسر والاعلى وتلتصق بعظم محيط الفتحة الى ان تسدها وقد تبقى فتحة صغيرة صمامية مدة الحيوة . والقناة الشريانية تاخذ في الجفاف منذ الولادة وتنسد من اليوم الرابع الى العاشر وتصير اخيرًا حبلاً مسدودا يصل الشريان الرئوي الايسر بتقعير قوس الاورطي . واما الشريانان السريان ويعرفان بالخثليين فالجزء الواقع بين منشإ كل منهما من الحرقفي الباطن الى المثانة يدوم شريانًا فهو الشريان المثاني العلوي وما بقي منهُ الى السرة يجف بين اليوم الثاني والخامس فيصير الرباط المقدم للمثانة . والوريد السري والقناة الوريدية يجفان بين اليوم الثاني والخامس فيصير الوريد السري الرباط المستدير للكبد وتصير القناة الوريدية حبلاً ليفيًا تستقصي في البالغ الى منتهى فرجة القناة الوريدية . وللمجموع الوعائي في الجنين صفات مميزة منها ما يتعلق بالقلب ومنها بالمجموع الشرياني ومنها بالمجموع الوريدي فالمميزة للقلب اثنتان خاصةً وهما الثقب البيضي الذي يتحول الى الحفرة البيضية بعد الولادة وموضعهُ في الجزء السفلي والخلفي للفاصل بين الاذينتين وبهِ تستطرق احداهما الى الاخرى وصمام اوستاكيوس وهو بين الحافة المقدمة للوريد الاجوف السفلي والفتحة الاذينية البطينية وفائدتهُ توجيه الدم الصاعد من الوريد المذكور الى الثقب البيضي ليمر منهُ الى الاذينة اليسرى . والمميزة للمجموع الشرياني استطراقان احدهما بين الشريان الرئوي والجزء النازل من قوس الاورطي وهو القناة الشريانية والثاني بين الشريانين الحرقفيين الباطنيين والمشيمة وهو الشريانان السريان . والصفة المميزة للمجموع الوريدي هي الوريد السري المستطرق بين المشيمة من الجهة الواحدة والكبد والوريد البابي من الجهة الاخرى . وقد يستطرق ايضًا الى الاجوف السفلي بواسطة القناة الوريدية فهي فرعهُ الثاني الانتهائي

واما كيفية تكوُّن الجنين في الاصل اي في البيضة الحيوانية من الانسان وسائر الحيوان فسياتي في الكلام عن الحَبَل . واما هيئة وضعهِ في الرحم بعد تكاملهِ وما يطرأُ على ذلك من الاختلافات وما يكون من احوالهِ عند الولادة فسياتي تفصيل ذلك جميعهِ في الولادة

واما اسقاط الجنين واحكامهُ فقد مرَّ في اسقاط من باب الهمزة

جِهَاد

Guerre sainte, Holy war

الجهاد في اصطلاح الشرع محاربة من ليس بمسلم ويسمى بالمغازي ايضًا ولهُ عندهم فضل عظيم لبذل النفس فيهِ وركوب المشقات والمخاطر وقد جعلهُ النبي في الفضل بعد الصلوة وبرّ الوالدين وسئل ايضًا اي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسولهِ ثم الجهاد في سبيل الله وان كان المقصود فيهِ الطمع في الغنيمة فلا فضل فيهِ ولا اجر لصاحبهِ ولكن اذا قصد الجهاد بالحقيقة ثم طمع في الغنيمة فذلك غير منكر كما تصح التجارة في طريق الحج . وحد الجهاد في كتب الشرع الدعاء الى الدين الحق وقتال من لم يقبلهُ . وقيل هو بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة او معاونة بمال او راي او تكثير سواد او غير ذلك . والجهاد فرض كفاية لا فرض عين وامر بهِ ابتداء وعليهِ فجاهدوا في سبيل الله حق جهادهِ وتحريمهُ في الاشهر الحرم منسوخ وعلى ذلك الاية اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . فان قام بهِ البعض سقط عن الكل وان لم يقم بهِ احد اثموا بتركهِ وفرضهُ انما هو على الاقرب فالاقرب الى ان تقع الكفاية فلو لم تقع الا بكل الناس فرض عينًا كالصلاة والصوم . ولا يفرض الجهاد على صبي ولا على بالغ منعهُ ابواهُ او احدهما لان طاعة الوالدين فرض عين وهو مقدم على فرض الكفاية . ولا على عبد ولا على امراة ما لم يامرها زوجها ولا اعمى ولا مقعد او اقطع او مديون بغير اذن غريمهِ او عالم ليس في البلدة افقه منهُ . والجهاد يكون فرض عين اذا هجم العدو فيخرج الكل ولو بلا اذن ويأثم من يمنع ولكن لابد من الاستطاعة فلو كان مريضًا غير مستطيع الخروج لم يفرض عليهِ فاما من يقدر على الخروج وان لم يدافع فيخرج لتكثير السواد ارهابًا للعدو واشترط لوجوبهِ ايضًا القدرة على حمل السلاح فان

علم انهُ اذا حارب قتل وان لم يحارب اسر لم يازمهُ القتا ل . ويقبل خبر المستنفر ومنادي السلطان ولو كانا من الفساق ويكره اخذ الما ل من الناس لاجل الغزاة مع وجود شيءٍ في بيت الما ل والا فلا . فان حاصر المسلم عدوهُ دعاهُ الى الاسلام فان اسلم فبها والا فالى الجزية فان قبل كان لهُ ما لهُ وعليهِ ما عليهِ من الانصاف والانتصاف . ولا يحل قتا ل من لم تبلغهُ الدعوة الى الاسلام ويدعى ندبًا من بلغتهُ الا اذا تضمن ذلك ضررًا كأَن يتحصن العدو . وان لم يقبل اداء الجزية يحارب بنصب المجانيق والتحريق والتغريق وقطع الاشجار وافساد الزروع ما لم يغلب الظفر على الظن فيكره ذلك والرمي با لنبا ل ولو تترس ببعض المسلمين ومن اصيب من هولاء المسلمين لا دية فيهِ ولا كفارة لان الرامي يكون قد قصد العدو في الرمي . ولو فتح الامام بلدة وفيها مسلم او ذمي لا يحل قتل احد منهم اصلاً فلو اخرج واحد حلَّ لجواز كون المخرج هو ذلك المسلم او الذمي . ونهي عن اخراج ما يجب تعظيمهُ ويحرم الاستخفاف بهِ كمصحف وكتب فقه وحديث وامراة الا في جيش يومن عليهِ ولكن اخراج العجائز والاماء اولى اما لمداواة او قضاء غير مصالح واذا دخل مسلم اليهم بامان جاز حمل المصحف معهُ اذا كانوا يوفون بالعهد . ونهي عن الغدر ايضًا اي نقض عهد والغلول اي الخيانة من المغنم قبل قسمتهِ والمثلة اي القطع والتشويه وذلك بعد الظفر با لعدو واما قبلهُ فتجوز ونهي عن قتل امراة وغير مكلف وشيخ خرفان او هرم واعمى ومقعد وزمن ومعتوه وراهب الا ان يكون احدهم ملكًا او مقاتلاً او ذا راي او ما ل في الحرب ولو قتل من لا يحل قتلهُ ممن ذكر فعليهِ التوبة والاستغفار كسائر المعاصي ويجوز نبش القبور طلبًا للمال ولا يحل للفرع المسلم كالابن ان يبدأ الاصل المشرك كالاب بالقتل ويمتنع الفرع عن قتلهِ بل يشغلهُ بشغلهِ لكي يقتلهُ غيرهُ فان لم يوجد قتلهُ هو ولو قصد الاصل قتلهُ ولم يمكن دفعهُ الا بقتلهِ قتلهُ . ويجوز الصلح على ترك الجهاد مع العدو بما ل من احد الطرفين اذا كان للمسلمين في ذلك

خير وان كان الخير في الجهاد واعلموهم بنقض الصلح تحرزًا من الغدر فان خان ملكهم اي ملك المشركين قاتلهم المسلمون بلا اعلام . وتصح مصالحة المرتدين اذا غلبوا على بلدة وصارت دارهم دار حرب بلا ما ل والا فلا وان اخذ المال منهم لم يُرَد ولا يباع لهم ما فيهِ تقويتهم على الحرب ولا يحمل اليهم ولو بعد الصلح ولا يقتل من امنهُ حرٌّ مسلم او حرة ولو كان فاسقًا . وفي اي لغة كان الامان بشرط ان يسمعوها من المسلم فان كان على بعد لا يصح ما لم يكن بالاشارة وان نادى المشرك بالامان صح وصح طلبهُ لذراريهِ واهلهِ . وينقض الامام الامان اذا كان فيهِ شرٌّ ويودب مباشرهُ بلا مصلحة ويبطل امان الذمي الا اذا امرهُ مسلم بان يقول لهُ قل للعدو قد امنتم او فلان (المسلم) امنكم . ويبطل ايضا امان الاسير والتاجر والصبي والعبد اذا كانوا محجورين عن القتال والمجنون والذي اسلم وقت الجهاد ولم يهاجر الى عسكر المسلمين لانهم لا يملكون القتا ل . والغنيمة التي تكسب قبل الصلح تخمس وباقيها للغانمين واما ما يكسب بعد الصلح فيسمى فيئًا ويكون للمسلمين كافةً . واذا فتح الامام بلدة صلحًا جرى على موجبهِ وارضها تبقى مملوكة لهم ولو فتحها عنوة قسمها بين الجيش او اقرَّ اهلها عليها بجزية وخراج او اخرجهم منها وانزل بها قومًا غيرهم ووضع عليهم الخراج اذا كانوا غير مسلمين واما اذا كانوا مسلمين فالعشر . واما الاسرى فان شاء قتلهم ان لم يسلموا وان شاء استرقهم او تركهم احرارًا ذمة للمسلمين الا مشركي العرب وحرم فداؤهم وردهم الى دارهم واحرق ما تعذر نقلهُ وما لا يحرق يدفن في موضع وتكسر اوانيهم وتراق ادهانهم ويترك الصبيان والنساء الذين شق اخراجهم بارض خربة حتى يموتوا جوعًا . ومن اسلم منهم عصم طفلهُ ونفسهُ وكل ما معهُ الا ولدهُ الكبير وزوجتهُ وعقارهُ وعبدهُ المقاتل . وتقسم الغنيمة على المقاتلين ولا سهم لعبد وصبي وامراة وذمي ومجنون ومعتوه الا اذا باشروا القتا ل وقامت المراة بمصالح المرضى او الجرحى ودل الذمي على الطريق ويقسم الخمس بين اليتيم والمسكين وابن السبيل ولا حق للاغنياء ويندب للامام ان ينفل وقت القتا ل بان يقول من قتل

قتيلاً فلهُ سلبهُ وقد يحرض بدفع مال او ترغيب مال فاذا قتل من لا يباح قتلهُ كامراة ومجنون فليس لهُ شيء . وان ملك شيئًا قبل قسمة الغنيمة فهو لهُ مجانًا او بعدها فهو لهُ بالقيمة وان دخل مسلم دار الحرب بامان حرم تعرضهُ لشيء من العدو الا اذا كان اسيرًا عندهم واذا دخل احدهم مستامنًا دار الاسلام فلا يتعرض لهُ المسلمون بشيء لكن لا يجوز لهُ ان يقيم سنة و يشرط عليهِ ذلك فان مكث سنة فهو ذمي ويقاص المسلم بهِ اذا اضرهُ بشيء ولا يوخذ منهُ جزية الا اذا سبق شرط اخذها فاذا اراد الخروج بعد سنة منع فان خرج الى العدو حل دمهُ . ولهم في ذلك احكام اخرى . واما النصارى فليس عندهم جهاد بالمعنى المفهوم بالشرع . اطلب حرب

جهاز
Appareil

عبارة عن مجموع ادوات معدة للقيام بعمل من الاعمال وفي اصطلاح التشريح عبارة عن مجموع اعضاء تقوم بوظيفة واحدة مع اختلاف بعضها عن بعض كالجهاز الهضمي والجهاز الدوري والجهاز التنفسي وغير ذلك وكل ذلك مذكور في ابوابهِ كالتنفس في التاء والدورة في الدال والهضم في الهاء وهلمَّ جرًّا والفرق بينهُ وبين المجموع ان المجموع يطلق على اعضاء متماثلة في الانسجة كالمجموع العصبي مثلاً . ثم انهُ يوجد علاقات بين الاجهزة مستمرة ولو كان لكل منها وظيفة قائمة بهِ فيكون العمل بين جميعها متواصلاً عموميًا ومن ذلك وضعت لفظة السمبانيا اي الاشتراك للدلالة على اشتراك هذه الاجهزة في التاثير والعمل فجهاز الحركة او الانتقال مثلاً يتهيج بالفواعل التي توثر في الجهاز الحسي فيشترك معهُ في العمل والجهاز الصوتي يتاثر بالاسباب الداخلية او الخارجية التي توثر في تكييف الجهاز التناسلي كما يشاهد في سن البلوغ وفي الخصيان والجهاز الدوري يجري مجرى الجهاز التنفسي . والجهاز يتغير شكلاً وعملاً بتغير حالات العمر مدة الحيوة . وقد اطلق الجهاز الحيواني على مجموع بنية الجسم الحيواني ونسبة اعضائهِ بعضها الى بعض ووضعها الطبيعي وعلى مجموع النواميس التي يجري عليها الجسم . راجع تشريح واطلب حيوان

جهل
Ignorance

الجهل عدم المعرفة وقد يطلق على عدم العلم الحقيقي فاذا قيل فلان جاهل بمعنى ليس لهُ المام بالعلوم فهو يقابل العالم . وقد يراد بهِ نقيض العقل وهذا يعرف بالحمق اكثر مما يعرف بالجهل والجهل في اصطلاح الدروز يقابل العقل عندهم لان العاقل هو من تمسك بشعار الدين وعرفهُ ودرس الكتب والجاهل من كان حرًّا في تصرفاتهِ ولا يطلع على الكتب ولا يدخل الاجتماعات . والجهل في معناهُ الذاتي بالنظر الى الفلسفة هو نقص تصور الشيء او ما يفيد بناء الحكم على الشيء قال بوسوي اذا ادرك الشيء بتاكيد بطريق الحكم القياسي وعلمت اسبابهُ وسهل تذكرهُ فهذا هو العلم فان العلم هو الادراك اما مجردًا او بالتصور والتصديق وضد ذلك الجهل . وقال بعض الحكماء الجهل نوعان ابتدائي وهو ما سبق العلم وعلمي وهو ما كان بعد العلم فالجهل العلمي هو الاقتناع بعدم امكانية العقل البشري ان يتجاوز بعض الحدود وهذا هو العلم الحقيقي في الانسان لانهُ اذا لم يعلم انهُ يوجد جملة اشياء فوق ادراكهِ حكم عليهِ بضعف العقل وهذا الجهل في العربية يعرف بالمركب ومع عدم العلم يعرف بالبسيط كما سيجيء . وقال الفيلسوف بسكال الفرنسوي ان للعلوم طرفين متماسين الاول هو الجهل الحقيقي الطبيعي الذي يكون لكل انسان عند ولادتهِ والثاني الذي تصل اليهِ النفوس الكبيرة التي بعد ان تعرف كل ما يمكن الانسان ان يعرفهُ تجد ذاتها انها لا تعرف شيئًا وانها قد اصبحت بعد الجهد في نفس الجهل التي كانت فيهِ . غير ان هذا الجهل هو بالحقيقة العلم القائم بمعرفة الانسان نفسهُ . وهذا الجهل النادر وجودهُ بين الناس هو انفع العلوم فانهُ يهدي العقل و ينميهِ بقصرهِ اياهُ على العمل في امور ممكن معرفتها وادراكها والقياس عليها . و يحفظ صاحبهُ من الوساوس والزيغ والضلال التي ياتي

بها فضول الانسان جهلاً منهُ اذ يريد ان يخترق كنه اسرار المقدور واحكام القضاء التي اخفتها عنا العناية الالهية ثم انهُ لايجب ان يخلط الجهل بالوهم فان الوهم عبارة عن تصور مسألة تصورًا فاسدًا واما الجهل فهو عدم تصورها اصلاً فقد وهم من قبل آراء مضادة للحقيقة وقد جهل من ليس لهُ شيء من الالمام بالحقائق ولا حصل لهُ شيء من تصورها قال بوسوي الوهم اعتقاد ما ليس يكون والجهل مجرد عدم المعرفة بالشيء وقد يصحب الوهم الجهل وهذا الاشتراك بينهما قد يكون في اشخاص بين بين وهم الذين خرجوا من الجهل الطبيعي ولم يصلوا الى الجهل العلمي المذكور انفًا لكنهم تلبسوا بصبغة العلم وادعوا المعرفة الحقيقية فهم يقلقون العالم ويحكمون في كل شيء. ومصدر هذا الجهل المركب من الوهم والجهل الطبيعي البسيط هو سقوط العقل البشري والبطلان العالمي وهذا الجهل يولد طرفين متضادين وهما التصديق الاعمى والتشكيك المفرط والحاصل ان كل انسان يخجل من الاعتراف بالجهل فيفضل ان يباحث ويحكم حسبما يتفق لهُ عن ان يعرف انهُ مقصر في البحث عن الحقائق والحكم بموجبها ويملأ دماغهُ بترهات لاطائل تحتها وافكار فاسدة غامضة غير مدركة فيعيش على هذه المبادىء بدون ان يميز ما يقول ويفتكر والبعض بعكس ذلك لهم نبوة يعرفون بها انهُ توجد اشياء غامضة غير محققة ولكنهم لايتجشمون فحصها ويريدون ان يظهروا للناس انهم ليسوا على التسليم الاعمى كالعوام فيقولون بالتشكيك. فالعقل الصحيح الذي يكتسب بعد الجهل العلمي يضع كل شيء في الموضع الذي يناسبهُ ويشك في مايحتمل الشك وينبذ ما كان فاسدًا ويقبل بما كان واضحًا بيّن الصحة.

والجهل عند المتكلمين من ائمة المسلمين يطلق بالاشتراك على معنيين الاول الجهل البسيط وهو عدم العلم في مَن من شانهِ ان يكون عالمًا فلا يكون ضدًّا للعلم بل متقابلاً معهُ تقابل العدم والملكة ويقرب منهُ السهو وكانهُ جهل بسيط سببهُ عدم استثبات التصور حتى اذا نبه الساهي ادنى التنبيه انتبه. وكذا الغفلة والذهول. والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسيانًا. قال الآمدي ان الذهول والغفلة والنسيان عبارات مختلفة لكن يقرب ان تكون معانيها متحدة وكلها مضادة للعلم بمعنى انهُ يستحيل اجتماعها معهُ. قال والجهل البسيط يمتنع اجتماعهُ مع العلم لذاتيهما فيكون ضدًّا لهُ وان لم يكن صفة اثبات. وليس الجهل البسيط ضدًّا للجهل المركب ولا الشك ولا الظن ولا النظر بل يجامع كلاً منها لكنهُ يضاد النوم والغفلة والموت لانهُ عدم عما من شانهِ ان يقوم بهِ العلم وذلك غير متصور في حالة النوم واخواتهِ واما العلم فانهُ يضاد جميع هذه الامور المذكورة. والثاني الجهل المركب وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق سواء كان مستندًا الى شبهة او تقليد فليس الثبات معتبرًا في الجهل المركب كما هو المشهور في الكتب وانما سمي مركبًا لانهُ يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليهِ فهذا جهل بذلك الشيء ويعتقد انهُ يعتقدهُ على ما هو عليهِ فهذا جهل آخر فقد تركبا معًا وهو ضد للعلم لصدق الضدين عليهما فان الضدين معنيان وجوديان يستحيل اجتماعهما في محل واحد وبينهما غاية الخلاف ايضًا. وقالت المعتزلة هو مماثل للعلم فامتناع الاجتماع بينهما للماثلة لا للمضادة. وقيل ايضًا الجهل يطلق على معنيين احدهما يسمى جهلاً بسيطًا وهو عدم العلم او الاعتقاد في من من شانهِ ان يكون عالمًا او معتقدًا وبهذا المعنى يقابل العلم والاعتقاد مقابلة العدم والملكة وثانيهما يسمى جهلاً مركبًا وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما اعتُقد عليهِ اعتقادًا جازمًا سواء كان مستندًا الى شبهة او تقليد. وهذا هو الوهم المار ذكرهُ. وهو بهذا المعنى قسم من الاعتقاد بالمعنى الاعم. وفي ذلك يقول بعض الشعراء في طبيب جاهل

قال حمار الطبيب توما لو انصفوني لكنت اركب
فانني جاهل بسيط وراكبي جاهل مركب

جَهَنَّم
Enfer, Hell

هذا الاسم في كتب اللغة يراد بهِ مكان الاشرار بعد الموت وقال الجوهري من اسماء النار التي يعذب الله بها عبادهُ وقال الفيروزابادي مقر الهالكين وقال ايضًا

وركية جهنّام وجهنّم بعيدة القعر وبهِ سميت جهنم . وفي الكليات جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنّام . وقال الحماسي وجهنم من قولهم بير جهنام اي بعيدة القعر من وقع فيها هلك . وقال البيضاوي جهنم علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار . وقيل معرّب . اقول ولا يبعد ان تكون عبرانية الاصل مركبة من جي اي وادٍ وهنوم وهو اسم رجل . راجع ابن هنوم واطلب هنوم . ويقال لجهنم الجحيم ايضاً وقد مرّ الكلام عنها في الجحيم

جِواز
Passe port, Passport

او باسابرت . ورقة يعطيها مامور مرخص من الحكومة يعطى بموجبها شخص او اشخاص مذكورون فيها الاذن بالمرور او السفر عموماً او في بلاد معينة او طرق معلومة برّاً او بحرًا ولا بد ان الجوازات قد استعملها كل الحكومات المتمدنة على طريق من الطرق . واما انكلترا والولايات المتحدة فلم تستعمل داخلها الا ان حكومتيها تعطيها تبعتها العازمين على السفر الى بلاد اجنبية واصدار اوراق الجواز في الولايات المتحدة الامركانية متعلق بوزير الداخلية فيصدر ذلك بنفسهِ و ياذن بهِ وكلاء الحكومة في البلاد الاجنبية من السفراء والقناصل وكل من اصدر جوازًا من دون اذن او لاحد غير التبعة الامركانية يقاص بدفع غرامة جسيمة والسجن ومن شان الجواز ان يتضمن اسم حاملهِ وسنة ومحل اقامتهِ ومهنتهُ مع وصف هيئتهِ ومنظرهِ وذلك لكي يتوصل الى معرفتهِ والغرض منهُ ان يعطي حماية الحكومة الصادر منها لحاملهِ والطلب الى حكام البلدان المحبة لحكومتهِ ان تقدم لهُ الحماية والرعاية المطلوبتين في اثناء مرورهِ او وجودهِ في بلادها . وفي كثير من الممالك الاوربية قد حفظت عادة اعطاء الجوازات الى الايام المتاخرة لكي تكون واسطة للحكومة لمعرفة الاشخاص اصحاب الشبهة لكي تمنع بذلك قيام موامرات عليها او تتخذ الوسائل اللازمة لمعرفتها ولكن قد برهن الاختبار حديثًا ان اوراق الجواز ليس لها الا فائدة قليلة من هذا القبيل والاعتقاد بان فائدتها في اقل جدًا اما ينشأ عنها من التعب والظلم قد ساق اكثر الممالك الى ترك استعمالها ولهذا يمكن الان المسافر ان يجول في كل اوربا ما عدا روسيا بدون ان يري جوازهُ الا اذا وقعت عليهِ شبهة . هذا وان العادة الجارية في الممالك العثمانية ان تعطى من اراد الانتقال من مدينة الى اخرى وعلى الخصوص بحرًا تذاكر تُعرف بتذاكر المرور ولدى السفر من المملكة العثمانية الى مملكة اجنبية ان يعطى جواز ولذلك مامورون مخصوصون في كل مدينة

جَواليقي
Jawaliki

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماماً في فنون الادب وكان من مفاخر بغداد وقرأ على الخطيب البغدادي حتى برع وكان متدينًا ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة منها شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في بابهِ اكبر منهُ وتتمة درة الغواص وغير ذلك . وكان يختار في مسائل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة اقدر والف في العروض كتابًا لطيفًا . وسمع من شيوخ زمانهِ واخذ الناس عنهُ علمًا كثيرًا . وكان امامًا للخليفة المقتفي يصلي بهِ الصلوات الخمس وينسب اليهِ من الشعر شيءٌ قليل . وقيل وقف بين يديهِ شاب يومًا وقال لهُ ياسيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهمهما فقال ما هما فقال

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنهُ
وهجرهُ النار يصليني بهِ النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة
ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

فقال يابني هذا شيءٌ من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب . فلما انصرف الشاب وقد خجل الجواليقي من ان يسأل عن شيء فلا يعرفهُ آلى على نفسهِ ان لا يجلس في حلقتهِ حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفتهُ ثم جلس في حلقتهِ . (ومعنى

البيت ان الشمس اذا كانت في اخر القوس كان الليل في غاية الطول لان ذلك اخر فصل الخريف وان كانت في اخر الجوزاء كان في غاية القصر لانهُ اخر فصل الربيع . فكانهُ يقول ان لم يزرني كان الليل عندي في غاية الطول وان زارني كان في غاية القصر. قالهُ ابن خلكان . ونوادر الجواليقي كثيرة وكانت وفاتهُ سنة ٥٣٩ هجرية وعمرهُ نحو ٧٠ سنة . والجواليقي نسبة شاذة الى عمل الجوالق و بيعها

جُوخ
Drap, Cloth

اسم يطلق على كل نسيج لحمتهُ وسداهُ من صوف وعلى سطحهِ زغب يعرف بالزئبر . ويشترط فيهِ ان يكون منسوجًا ملبدًا بالكبس فان كان غير ملبد سمي النسيج بالصوف او غير اسماء وان كان ملبدًا غير منسوج سمي باللباد . وكل من الثلثة الانواع يجب ان يكون صوفًا في صوف كما ذكرنا والجوخ نوعان عظيمان نوع يكون مندمجًا او مصقولاً ونوع يكون مصلبًا اي خنيفًا كالكزمير ونحوهِ . والذي يقوم بحسن صنعة الجوخ متانتهُ ومرونتهُ ودقة خيطهِ ونظافتهُ واحكام نسيجهِ وظرافة منظرهِ وثبات ومساواة لونهِ بحيث لا يكون فاتحًا في جهة وقاتمًا في اخرى

و يظهر ان الجوخ قديم العهد جدًّا غير ان التاريخ اهمل زمانًا تحقيق حالة الفنون ولاسيما وصف طرائقها حتى انهُ يصعب او يستحيل ولو بالتقريب تعيين زمان اختراعهِ وقد علم منذ ابتداء الاجتماعات البشرية ان الاغنام كانت معتبرة غنًى عظيمًا وقد ذكر في سفر التثنية اقمشة منسوجة من الصوف او الكتان وقد ذكر اوميروس ان هيلانة داقينيا امرأة المكينواس كان لها مغزل عليهِ صوف ارجواني وذكر هيرودوتس ان البابليين كانوا يلبسون قميصين احدهما من كتان والاخر من صوف وان اقبية المصريين كانت من صوف ابيض فيظهر من كلام هذين المورخين ان صناعة نسج الصوف قديمة جدًّا ولكن لا يظهر من ذلك هل كانت هذه الانسجة تكبس اي تلبد و بالنتيجة هل هي جوخ حقيقي . و يظهر من تقليدات اليهود ان صناعة غزل الصوف والنسج كانا قبل الطوفان وان ذلك من اكتشاف نعمة بنت لامك وفي الحكاية ينسب اختراع الاعمال الصوفية الى مينرفة بنت الملك نيلوس فعلى كلتا الروايتين يكون قبل الزمن التاريخي وبلينيوس ينسب اختراع الحياكة الى المصريين واختراع الكبس الى نيقياس الميغاري فقد تحقق ان وجود الجوخ كما يفهم الان كان منذ ذلك الزمان . ولا بد ان اللباد تقدم على الجوخ فان الصوف المتلبد طبعًا في الجزة ولاسيما بعد ان يتخذ لباسًا قد نبَّه الفكر الى وصل قطعهِ بعد ما اكتنز تلبدها ولكن يحتمل ان الياف النباتات استعملت قبل الصوف لعمل انسجة مستقيمة النسج ثم غزل الصوف على مثال الكتان ثم شبكت الخيوط تشبيكًا بسيطًا قبل الاهتداء الى طريقة نسجها وهذا ما يعلم من التقليد المحفوظ في شعر الكريشيوس . هذا ومع كثرة فضل الجوخ ولاسيما في الاماكن الباردة والاقاليم المتغيرة الحرارة كثيرًا قد كان قدماء اليهود واليونان والهنود يفضلون الاقمشة الكتانية والقطنية كثيرًا على الانسجة الصوفية فان ثياب رئيس الكهنة عند العبرانيين كانت من كتان او قطن وشريعة زرادشت كانت تحرم لبس الصوف . واما خلط عدة مواد في ثوب واحد فقديم جدًّا ومعروف منذ الازمنة الاولى لان سفر التثنية يتضمن منع العبرانيين عن لبس ثوب منسوج من صوف وكتان ومثل هذا الثوب كان يحفظ للامور المقدسة وفي سفر الاحبار نهي عن لبس اثواب منسوجة بخيوط مختلفة الانواع وهذه اول شريعة سنت قانونًا لصناعة الانسجة وكان لها نظائر غيرها من الشرائع التي قيدت الصناعة زمانًا طويلاً نتيجة استمرار العقل البشري على حالة واحدة من الصناعة بدون تقدم لان كل اختراع في هذا السبيل كان ممنوعًا ولو كان نافعًا . والصناعة القديمة كانت بالحقيقة محصورة في العائلة فكان الصوف يجز و يغزل و ينسج في البيت وكانت النساء في الاصل يقمن بهذه الاعمال لان التقليدات تنسب اليهن اختراع كل الفنون المتعلقة بصناعة الانسجة فالمصريون ينسبون ذلك الى ايزيس والصينيون الى الامبراطورة ياد والعبرانيون الى نعمة واليونان الى مينرفة ثم ان الرجال

شاركت النساء في قسم من ذلك وقامت مقامهنّ ذكر هيرودوتس انهم كانوا في مصر يقيمون في البيوت ويغزلون وذكر بلينيوس انهم اكتشفوا تصوير الانسجة الكتانية ولا بد ان تداخل الرجال في ذلك انما كان منذ زادت صناعة النسج عن الاحتياجات العائلية وصارت مهنة حقيقية وقد اثبت هيرودوتس ان المصريين كانوا ينسجون وهم جلوس وسائر الشعوب وهم وقوف. وكانوا يجعلون خيوط السدى ممدودة عموديًّا ثم يبدأُون باللحمة من الاعلى ويضبطونها اما بسكين بسيط او بنوع من المشط يحركونهُ من الاسفل الى الاعلى مع ان المصريين كانوا يجلسون امام السدى ويبدأُون باللحمة من الاسفل ويضبطونها بالمشط محركًا من الاعلى الى الاسفل وقد انتشرت طريقتهم في اغريقية وإيطاليا. وفي زمان بلينيوس كانوا يمشقون الصوف بجلد القنفذ ولذلك عظمت تجارتهُ وتفتحت عليهِ الاعين وكثر غشهُ وكان اهم موضوع لفتح دعاوٍ من سائر الولايات امام المجالس القنصلية الكثيرة. ولا يعلم هل كان الجوخ يجز زئبرهُ الطويل فان الكتّاب لم يصفوا كيفية صناعتهِ والمظنون ان جزّهُ لم يكن معروفًا وان ما لا يكبس منهُ فقط كان بلا زئبر. واما حركة تجارتهِ في القديم فيظهر انها كانت نشيطة فقد قال استرابون انهم كانوا يصنعون في بادوة أُلحفة وثيابًا خشنة زغبية الوجهين وان اكثر الايطاليين يلبسون منسوجات صوفية خشنة من صناعة ليغرجيا وفي ايام قيصر كانت اسبانيا تصدر في التجارة اصوافًا واقمشة رقيقة والامبراطورون انشأُوا لمصلحتهم معامل لمثل هذه الانسجة ومن ثم اشتهرت الاقمشة الغلبية وفي زمن غليانوس (سنة ٢٠٠ ب. م) كان لجوخ اراّس اهمية عظيمة لملبوس العساكر. والمظنون ان الشقة كانت تنسج على قدر ما يصنع منها ثوب واحد وهذا ربما كان على الاقل في الشقق المنسوجة للقمصان المفتوحة والتي ذكرت كثيرًا في التاريخ. ووضع السدى عموديًّا وحركة العامل الذي على ما ذكر ارتيميدورس كان يمشي وهو يشتغل مما كان يسهل صنع اللباس المطبق ولم يكن يسع العامل اذ ذاك ان يجعل الشقة اطول من اللازم.

واما الامم المتاخرة فليس لنا عنهم معلوميات الى زمان طويل والذي يعرف ان الفرنكة كانوا يلبسون ثوبًا من جوخ خشن غليظ او من جلد. وامر شارلمان الصادر سنة ٨٠٨ ب. م كان اول شريعة لها دخل في هذه الصناعة ومع ذلك لا يذكر فيهِ الا اسعار الصايات لا طريقة صناعتها ومنع فيهِ ان تباع احسن صاية مضاعفة باكثر من ٢٠ صولاً ولا تباع ابسط صاية باكثر من ١٠ وما بينهما على هذه النسبة. (الصول هو الصو الفرنسوي) وقد وجد معمل ألبوف في فرنسا منذ القرن التاسع. وكان للجوخ نظام مخصوص اذ ذاك وقوانين لصناعتهِ وطولهِ وعرضهِ ولونهِ ومبيعهِ وكانت احدى المدن في اواخر القرن الثالث عشر تخرج ٦٠ الف شقة جوخ وهو نصف ما كان يخرجهُ معمل البوف سنة ١٨٣٤ بمعاونة آلاتهِ القوية التي لم يكن القدماء يعلمونها ومساعدة سلطة الحرية الشخصية التي صارت للصناعة بعد الثورة الفرنسوية. وصدر منشور في ٢١ ايلول سنة ١٨٠٧ ترتبت بهِ قوانين لتحقيق اجواخ قرقشونة وغيرها من مدن الجنوب التي تصدر الجوخ ومنشوران آخران في ٢٥ تموز سنة ١٨١٩ و٢٢ ك ١ سنة ١٨١٢ امرَبهما ان كل معامل الجوخ في المملكة يمكنها اخذ الرخصة بوضع حاشية مخصوصة لمصنوعاتها فيعاقب كل مقلد وقد تُتبع الناس في ذلك وعوقب منهم عدة مقلدين. واشتهرت مدينة لوفيه بحسن صناعة جوخها. وقد صارت صناعة الجوخ في فرنسا من اهم فروع الصناعة وفي نظاماتها واحوالها كلام طويل لا موضع لاستيفائهِ هنا

واما طريقة عمل الجوخ فتقتضي معارف مختلفة وملاحظات وعناية مستمرة في نشاط فيجب ان تعرف صفات الصوف العامة كمتانتهِ ومرونتهِ ولامعيتهِ ونعومتهِ وكثير من هذه الصفات تختص باصل الغنم الماخوذ منها وسنها وطريقة تربيتها فمن اللزوم لمعرفة صحة الصوف ان يعرف طرف من علم الزراعة. فاذا عرفت حالة الصوف الطبيعية الخارجية يجب ان تعرف طريقة اعدادهِ للصباغ والتلبيد والتحضيرات وقبل كل شيءٍ ما يحصل لهُ بالغسل من جهة نقصهِ وبياضهِ

وصفتهِ . وعملية الغسل هي اول عملية يعرض لها الصوف من اي نوع كان وهي تقتضي ايضًا معارف خصوصية طبيعية وكيماوية ولها اهمية عظيمة لقيام فرع من الصناعة التي تدخل فيها . فالغاسل ينظف الصوف والصانع يختار الانواع الموافقة لما يريد استعمالها لهُ ويرى هل يفيد خلط انواع من الاصواف او الاقتصار على صوف واحد . وقبل كل شيء يستعمل القصر وغايتهُ نزع فضلة ما فيهِ من الدهن والمواد الغريبة التي بقيت فيهِ فيفقد عمومًا من وزنهِ الاصلي من ١٥ ٪ الى ١٦ ٪ . وسبب ذلك ليس فقط ارادة تتميم الغسل لكن لزوم رفع كل ما يمكن من الغش الذي يستعمل لزيادة ثقلهِ او بياضهِ كما اذا غمس الصوف المغسول في اللبن بسمنهِ فيزيد ذلك في وزنهِ او في ماء حمل طباشيرًا وذلك يزيد وزنهُ وبياضهُ فكل من هاتين المادتين مضر ولاسيما عند ارادة صبغ الصوف قبل غزلهِ . ثم قبل الغزل يجب تزييت الصوف ونفشهُ وحلجهُ . فتزييتهُ يقام بهِ في دنٍ كبير مبطن بالرصاص ويصب فيهِ من الزيت بمقدار ١٠ ٪ الى ١٢ ٪ من ثقلهِ ثم يحرك باداة من حديد حتى يتبلل جميعهُ بالسواء . وفائدة هذه العملية التوصل الى خلط الاصواف سواء كانت مختلفة الالوان او مختلفة الصفات ويكفي للعمليتين شغل واحد . واما نفش الصوف اي تفريقهُ حتى ينتشر ويصير كتلة واحدة متساوية متماثلة فيقوم بآلة اسمها المنفشة وهي عبارة عن مندف ضخم مولف من علبة اسطوانية قد غرز على جدارها الداخلي شوك من حديد مشبك بشوك مثلهِ مغروز في خارج طبل متحرك في مركز الاسطوانة وهذا الطبل قطرهُ نحو متر وطولهُ كذلك ويدور في الثانية دورة ونصفًا تقريبًا وينفش بقوة فرس ١٥٠ الى ٢٠٠ كيلوغرام صوف في اليوم فينفرش الصوف بالسوية على قماش منبسط لا حدَّ لهُ ويقدم للآلة بواسطة اساطين وزنابر من الجهة المقابلة . وبعد نفشهِ يصير معدًّا للندف وتتم عملية الندف في وقتين فهو على قسمين الندف المجمل او التجزئة والندف الخاص وغاية العملين جعل الخيوط او الالياف الصوفية على اصلح هيئة لصنع الجوخ واذ كان الجوخ نسيجًا يقتضي تلبيدهُ وجب ان تكون الياف الصوف منظمة في الخيط بحيث يمكنها عند التلبيد ان يتداخل بعضها ببعض على اسهل طريقة واكملها واقومها ما امكن فاذًا عوضًا عن محاولة صف الزغب او الندف المفردة بعضها بجانب بعض على توازٍ تام وذلك يصير الخيط مندمجًا وصقيلاً يجب من ثم ان يخلط بعضها ببعض بحيث تصير لا فقط معدة لتشتبك معًا في خيط واحد بل مع بقية الخيطان المجاورة وبنية الصوف الطبيعية قابلة بنوع عجيب لهذا الاشتباك العام اذ ليس فقط كل الندف متعرجة ولينة عوضًا عن ان تكون مستقيمة وقاسية بل ان كل واحدة منها زغبية خشنة في كل طولها فلا يمكن تشبيهها في استرسالها في شقة صوفية باحسن مما تشبه بسفا سنبلة الشعير فحينما تدخل السفاة في نسيج حتى بين الاصابع تصير اقل حركة تدفعها الى الداخل شيئًا فشيئًا بدون ان يمكنها التقهقر فالخشونات القائمة على سطحها بانتظام اذ كانت متجهة دائمًا الى جهة واحدة كانت تسهل دخولها وتعترض دون خروجها . فنتيجة الندف طبعًا وضع زغب الصوف وضعًا متعاقبًا متقابلاً وبهذا الوضع يمكنها باحسن طريق ان تتداخل طبق حكم الندف فاذ يحصل ذلك ويثبت بالغزل بسبب الانبرام وتصف الخيطان بواسطة النسج بعضها بجانب بعض يتضح ان الصوف يكون على احسن ما يمكن من الوضع حتى يمكن بالتلبيد ان يتلاحم كل الزغب تلاحمًا لا انفصال بعدهُ . وقد كانت طريقة الندف اولاً باليد وعلى غير هذا النحو بحيث لم يكن يستقيم خيطهُ . واحكام وضع الصوف وآلات الندف كثيرة ومختلفة وشرحها وشرح عملها مما يعد تطويلاً بلا فائدة هنا . ثم بعد الندف ياتي الغزل وفحوى ما يراد من غزل الصوف هنا ان الخيط الذي يعد للسدى يجب ان يكون مبرومًا اكثر من خيط اللحمة لان السدى اكثر عرضة لفواعل قوية من اللحمة التي لا قوة عليها الا مجرد ادخال المكوك بها بين خيوط السدى وهذه القوة لا توثر فيها شدة وبرم خيوطها يكون مخالفًا لبرم خيوط السدى . فمتى صارت الخيوط معدة على ما يجب من الحالة والقوام تعرض للنسج وليس نسج

الجوخ اجمالاً الا كنسج سائر الاقمشة مع اختلاف انواعهِ . اطلب نسج . وبعد ان يتم نسج الشقة يرفأ ما بها من الخلل وينقى ما بها من العجر والاجسام الغريبة ثم يرسل الى المكبس لكي يلبد فيغسل ويقصر ويكبس كبسًا جيدًا حتى يتلبد كل زغبهِ ثم ينقى ثانية ويرفأ ما كان قد خفي من الخلل ثم يمشط بآلات معدة لذلك ويتكرر تمشيطهُ في خلال قطع ما طال من زغبهِ حتى يستوي ويصير زئبرهُ على هيئة واحدة . ثم يصقل ويكبس بطرق معروفة عندهم حتى يصبح في الهيئة التي نراهُ عليها وهذه العمليات تختلف باختلاف انواعهِ

ولا يخفى ان الجوخ من اهم البضائع في التجارة وقد بقي منحصر الانواع في مدن معاملهِ كل المدة التي كانت قوانين صناعتهِ فيها مشددة وكان احسن انواعهِ يوخذ من معامل ابفيل وكابن وفرقشونة والبوف ولوفيه وسيدان وغيرها والانواع المتوسطة من معامل دوفيني ودرنتال ولوريفال وروَن وغيرها والانواع الخشنة من بري ثم من شاتورو وشربرغ ودروو وجيزور ولوديف وروموزنتين وسان لويين وسيمور وڤولونية وڤيرة وغيرها . وكانت اصنافهُ مرتبة رتبًا بحسب جودتهِ وعدمها على نسق المدن التي كان يصنع فيها الاحسن فالاحسن . والآن صناعتهُ منتشرة في كل أقطار فرنسا فضلاً عن غيرها من الممالك . ومدينة سيدان من فرنسا اشهر المدن في جوخها الاسود وفي الالوان الجميلة . ولوفيه في اول رتبة في حسن صناعتهِ . وقيمة ما صنع من الجوخ في فرنسا سنة ١٨٤٤ كانت ١٢٠ مليون فرنك ومعدل قيمة ما ورد اليها من الصوف بحسب تثمين سنة ١٨٤١ و١٨٤٣ الرسمي ٤٦ مليون فرنك . وقد نشر وزير التجارة لائحة تتضمن ما صدر من فرنسا الى اماكن اجنبية في ٣ سنوات اي سنة ١٨٢٥ و١٨٢٦ و١٨٢٧ فكان مقدار الصادر ٢٬٧٩٠٬٣٨١ كيلوغرامًا قيمتها ٥٥٬٧٤٣٬٢٨٧ فرنكًا . وكان اكثر صدورهِ سنة ١٨٢٧ الى اسبانيا وسردانيا ثم تركيا ثم سويسرا ثم مصر ثم الجزائر ثم الولايات المتحدة ثم المكسيك ثم بلاد اليونان ثم تسكانة ثم شيلي . واقلهُ الى انكلترا وروسيا

جودبور
Joodpoor

او مروار ١ً . اكبر ولاية وطنية من ولايات رجبوت في الهند واقعة بين ٢٤°٣٦ و٢٧°٤٠ من العرض الشمالي و٧٠°٤ و٧٥°٢٣ من الطول الشرقي مساحتها نحو ٣٦ الف ميل مربع وعدد سكانها مليون و٨٠٠ الف نفس أكثرهم هنود واهم حاصلاتها الحنطة والقطن على ان الجليد قد يتلف القطن احيانًا في ليلة واحدة وتكثر بها الجمال والخيل والماشية والغنم والحيوانات البرية والحيات حتى يلتزم الاهالي ان يلبسوا جزمات سميكة للوقاية منها ويكثر بها الملح ويستخرجون الحديد وبها كثير من الحجر الصلب الاحمر الصالح للبناء ويصطنع فيها انواع كثيرة من المنسوجات الصوفية وتجارتها نشيطة وسكانها واكثرهم من الجينة تجار ماهرون وصيارفة بارعون ودخل حكومتها ١٧٥ الف ريال عمود ويدفع واليها لبريطانيا العظمى جزية سنوية كبيرة .

٢ً . بلدة هي قاعدة الولاية المذكورة على بعد ٣٠٠ ميل من دلهي الى الجنوب الغربي وعدد سكانها مع ضواحيها ١٥٠ الف نفس وقيل اقل من ٨٠ الفًا وبناؤها جيد يحيط بعدة من ازقتها اشجار ورستاق ماهو مندر خارج اسوارها يحيط به سور حصين مع الف بيت للسكن سي بذلك من هيكل لهُ منارة شامخة ومزخرف كثيرًا من الداخل واهم مصنوعاتها العاج والآنية وكان بناؤها سنة ١٤٥٩ لتكون قاعدة لمروار عوض مندور التي لا تزال خرباتها قائمة على مسافة ٥ اميال منها الى الشمال

جودت باشا
Djevdet pacha

مشير عثماني ولد في قصبة لوفجة من بلغاريا وكان ابوهُ الحاج اسماعيل اغا احد اعيانها من اعضاء مجلسها من سلالة عائلة كريمة . وقد بذل جهدهُ منذ نعومة اظفارهِ في اكتساب المعارف والعلوم جاعلاً نصب عينيهِ ارتقاء المعالي بالاهلية وبعد ان جمع في صدرهِ المعارف الابتدائية

والقواعد الاساسية جاء الاستانة العلية في اوائل سنة ١٢٥٥ هجرية في اواخر ايام السلطان محمود خان . فألف حاشية مختصرة على رسالة ابن الحاجب المعروفة بالشافية في اثناء درسهِ للعلوم العربية وسماها غاية البيان واخذ يقرأ العلوم العربية على اساتيذ مشهورين الى ان ادرك دانيها وقاصيها ثم قرأ الفارسية على الشيخ مراد شيخ تكية الملا المشهور وبرع في ذلك جميعهِ واتقن اللغات العربية والفارسية والتركية كل الاتقان فضلاً عما اكتسبهُ من المعقولات والرياضيات والطبيعيات والسياسيات . وسنة ١٢٦١ وجهت اليهِ رتبة مدرس اول للعلوم وتمم شرح ديوان الصاحب الذي كان قد شرع في شرحهِ فهيم افندي وتوفي قبل تكميلهِ وسنة ١٢٦٦ صار من اعضاء مجلس المعارف العمومية وفي ايام المرحوم عباس باشا رافق فؤاد باشا الى مصر ثم بعد رجوعهما وجهت اليهِ عضوية مجلس المعارف الداخلية الذي انشئ في دار السعادة ويوم فتحهِ قدمت الى الحضرة الشاهانية نسخة من القواعد التركية التي اشترك هو وفؤاد باشا في تاليفها ثم الف الرسالة المسماة بمدخل القواعد ثم اختصرها ونشر الرسالة المسماة بالقواعد التركية وفي اوائل سنة ١٢٧٠ صدر قرار مجلس المعارف ان يولف تاريخاً محتوياً على وقائع الدولة العلية فاخذ فيهِ بهمة وحمية وقد نشر منهُ ١٠ مجلدات كبيرة بالتركية وهو تاريخ مشهور يعرف بتاريخ جودت . وسنة ١٢٧١ وجهت اليهِ مولوية غلطة ثم بعد سنة باية مكة المشرفة ثم عضوية مجلس التنظيمات العالي وفي اثناء ذلك احيلت اليهِ رئاسة العمدة المقامة لتنظيم القانون المتعلق بالاراضي وهو الذي رتب مجموع قوانين الدولة العلية في ابتداء الامر تحت اسم الدستور ثم بعد رجوعهِ من مامورية التفتيش مع الصدر الاعظم محمد باشا القبرصلي وجهت اليهِ مامورية فوق العادة فسار الى اشقودرة لاصلاح الخلل ففاز بحزمهِ وثباتهِ وحسن تدبيرهِ بالمرغوب . ثم وجهت اليهِ رئاسة القومسيون الذي اقامهُ فؤاد باشا وهو في الصدارة العظمى لاجل ترويج الاجراءات المبنية على الانهاءات التي كان المفتشون العثمانيون في اناطولي وروم ايلي يرسلونها الى الباب العالي ثم صار مفتشاً في بوسنه ووجهت اليهِ باية صدارة اناطولي وبعد ان عاد من بوسنه واقام نحو ٦ اشهر في الاستانة العلية سار بمامورية مخصوصة الى جبل قوزان وقبودار واوجبل الاكراد وكاورطاغ لاجل اصلاح الاحوال هناك وفي اوائل سنة ١٢٨١ توجه الى الاسكندرونة لاصلاح احوال تلك الجبال وفي ربيع السنة المذكورة وجهت اليهِ رتبة الوزارة السامية وولاية حلب وما يليها فاجرى اعمالاً كثيرة في تلك الولاية وملحقاتها اكسبتهُ رضى الدولة العلية ثم بعد ذلك بسنتين وجهت اليهِ رئاسة ديوان احكام العدلية فاقام فيها ستين ونظم دوائر ديوان احكام العدلية وتحولت اليهِ رئاسة جمعية العلماء التي اقيمت لترتيب مجلة الاحكام العدلية وبعد انفصالهِ عن نظارة ديوان الاحكام العدلية اعتزل الاشغال مدة ثم صار عضواً لشورى الدولة في رئاسة دائرة العدلية وعضواً في قومسيون الاصلاحات ثم صار ماموراً في الولاية التي شكلت لترتيب الوية ياس وقوزان ومرعش ثم رجع الى رئاسة قومسيون المجلة ثم صار ناظراً للاوقاف الهمايونية ثم وجهت اليهِ بدلاً منها نظارة المعارف العمومية ثم جعل معاون شورى الدولة ثم وجهت اليهِ ولاية يانيه ثم رجع الى نظارة المعارف العمومية ثم وجهت اليهِ نظارة العدلية الجليلة ثم ولاية سورية ثم رجع الى الاستانة وتقلب في نظارات مختلفة وهو الان ناظر العدلية الجليلة

جودي
Joudy

قال القزويني وغيرهُ من ايمة المسلمين انهُ الجبل الذي استوت عليهِ سفينة نوح بعد نضب الماء عن وجه الارض وقد ورد ذكرهُ في القرآن حيث قيل واستوت على الجوديّ . قالوا وهو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة وان نوحاً بنى عليهِ مسجداً وقد بقي هذا المسجد وبقيت اخشاب السفينة هناك الى زمن بني العباس وكان الناس يزورونهُ تبركاً . راجع اراراط (مجلد ٣ : ٧٥٠) والجودي ايضاً جبل بأجإ احد جبلي طيءٍ . وإياهُ

اراد ابو صعترة البولاني بقولهِ

فما نطفة من حبّ مزن تقاذفت

بهِ جنبتا الجوديّ والليل دامسُ

جور
Jour

قال ياقوت مدينة بفارس بينها وبين شيراز ٢٠ فرسخًا وهي مدينة نزهة طيبة والعجم تسميها كور ومعنى كور القبر وكان عضد الدولة بن بويه يكثر الخروج اليها والتنزه فيقولون ملك بكور رفت فيكون معناها ذهب الملك الى القبر فكره عضد الدولة ذلك فسماها فيروزاباد ومعناهُ اتم دولتهُ . قيل بنى هذه المدينة اردشير بن بابك وكان موضعها صحراء وسماها اردشير خرّه وسمتها العرب جور وهي مبنية على صخور ردارابجرد ونصب فيها بيت نار . وقيل كان ماؤُها واقفًا كالبحيرة فنذر اردشير ان يبني مدينة وبيت نار في الموضع الذي يظفر فيهِ بعدوٍّ لهُ فظفر بهِ في موضع جور فاحتال في ازالة المياه من ذلك المكان بافتح لها من المجاري وبنى المدينة وهي قريبة في السعة من اصطخر ولها سور واربعة ابواب وفي وسطها بناء مثل الدكة تسميهِ العرب الطربال وتسميهِ الفرس بأيوان وكان عاليًا جدًّا بحيث يشرف الانسان منهُ على كل المدينة ورساتيقها بناهُ ايضًا اردشير وبنى في اعلاهُ بيت نار واستنبط بحذائهِ الماء من جبل واصعدهُ الى راسهِ ثم خرب واستعمل الناس اكثرهُ . قال الاصطخري جور مدينة نزهة جدًّا يسير الرجل من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور . واليها ينسب نوع من الورد يعرف بالجوريّ شديد الحمرة ويعد اجود اصناف الورود . وفي خبر فتحها انها غزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها احد حتى فتحها عبد الله بن عامر وكان سبب فتحها ان بعض المسلمين قام ليلاً يصلي والى جانبهِ جراب فيهِ خبز ولحم فجاء كلب وجرَّهُ وعدا بهِ حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فوسعهُ المسلمون حتى دخلوا منهُ وفتحوها عنوة . وينسب اليها جماعة من العلماء والادباء

وجور ايضًا محلة بنيسابور ينسب اليها طاهر الجوري كان من العبّاد المجتهدين مات سنة ٣٥٢ هجرية

جورا
Jura

١ً جزيرة مقابل شاطئ ارجيلشير من سكوتلاندة وهي من جزائر هبريدة الداخلية مساحتها ٨٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧٦١ الفًا وطولها ٢٧ ميلاً ومعظم عرضها ٧ اميال وهي مشهورة بابلها الاحمر ومغايرها العجيبة على الشاطئ الشرقي

٢ً سلسلة جبال بين سويسرا وفرنسا طولها نحو ١٨٠ ميلاً ولها قمم كثيرة اعلاها ٥٦٥٢ قدمًا وفي اوديتها اغنى مراعي سويسرا وهناك يصنع جبن فاخر مشهور في اوربا باسرها ولها مناظر جميلة

٣ً ولاية شرقية من فرنسا بفرنش كونتي متاخمة لسويسرا وولايات السون العليا ودوب واين وسون ولوار وكوت دور . ومساحتها ١٥٣٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٨٧٦٣٤ نفسًا واسمها ماخوذ من الجبال التي تغشى ثلثيها وبها كثير من المستنقعات والبحيرات وترعة الرون والرين تقطع القسم الشمالي منها وهناك عدة خطوط من السكك الحديدية ويكثر فيها شجر الصنوبر والبلوط والزراعة فيها ناجحة جدًّا ويستخرج فيها سنويًّا ٨ ملايين و ١٠٠ الف غالون من الخمر واحسن خمورها خمور لون لوسولنيه وبولينيي ويستخرجون هناك الفحم الحجري والحديد والولاية منقسمة الى عدة دوائر وقصبتها لون لوسولنيه

جورج
Georges

١ً اسم ٤ ملوك لانكلترا وهم الاتون

جورج الاول واسمهُ لويس ملك بريطانيا العظمى وايرلاندة وهو اول ملك من العائلة الهانوفرية ولد في اسنابروك سنة ١٦٦٠ وتوفي هناك سنة ١٧٢٧ وهو اكبر ابن للمنتخب ارنست اوغسطس من هانوفر من زوجتهِ المنتخبة صوفيا حفيدة جمس الاول وقد خدم في جيوش المملكة ضد الاتراك والفرنسويين وارتقى الى رتبة منتخب سنة ١٦٩٨ وسنة ١٧٠٠ تقلد قيادة جيش لمساعدة دوق هلستين على الدانمرك

وأسوج ورفع حصار تونّجن وسنة ١٧٠٧ — ١٧٠٩ كان متقلدًا قيادة جيوش المملكة ولما توفيت المنتخبة صوفيا سنة ١٧١٤ صار جورج وارثًا وخلف الملكة حنة بعد موتها في آب من السنة المذكورة من دون منازع فوصل مع ابنهِ البكر الى غرينوتش في ايلول والبس التاج في الشهر التالي فعصى الحزب المقاوم في سكوتلاندة وشمال انكلترا وجرت بينهُ وبين حزب الملك معركة انتصر فيها حزب الملك في برستون سنة ١٧١٥ والقي القبض على روساء العصاة وعوقب بعضهم بقساوة · وحفظ الامة في السلام وكانت ايامهُ ايام نجاح وتقدم وسنة ١٧٢٦ توفيت زوجتهُ المسكينة في سجنها ويقال انهُ قيل لهُ بانهُ لا يعيش بعدها الا سنة واحدة وسنة ١٧٢٧ خرج قاصدًا هانوفر ومعهُ دوقة كندال ولورل تونس هند وفي اليوم العاشر من حزيران اصيب بنوبة في مركبتهِ وتوفي قبل ان وصل الى اسنابروك فدفن في هانوفر وكان ذا قوى عقلية متوسطة وزوجًا قاسيًا وابًا رديئًا وذا رذائل فظيعة الا انهُ لم يكن ملكًا رديئًا ورزق من زوجتهِ صوفيا ابنًا خلفهُ في الملك وابنة اسمها صوفيا دوروتي تزوجت سنة ١٧٠٦ بفردريك وليم الاول ملك بروسيا ·

جورج الثاني واسمهُ اوغسطس وهو ابن جورج الاول من زوجتهِ صوفيا ولد في هانوفر سنة ١٦٨٣ وتوفي في قصر كنسنغتون سنة ١٧٦٠ ولا يعرف عن حياتهِ الاولى الامور قليلة ومن جملتها ان اباهُ اهملهُ فربتهُ جدتهُ المنتخبة صوفيا وقد رافق اباهُ الى انكلترا سنة ١٧١٤ ونودي باسمهِ برنسًا لوالس في تلك السنة وجرى نزاع بينهُ وبين ابيهِ بعد ذلك بقليل فتمكنت بغضة احدهما للاخر وكانت المنتخبة صوفيا تفضلهُ على ابنها وكان هو يحب امهُ جدًّا وهذان السببان كانا كافيين لزيادة بغض ابيهِ لهُ الا انهُ جرى بينهما مصالحة سنة ١٧٢٠ بواسطة والبول وبعد وفاة ابيهِ البس التاج سنة ١٧٢٧ وتاريخ الاربع عشرة سنة الاولى من حكمهِ انما هو تاريخ النزاع بين ولبول والحزب المضاد وكان جورج محبًّا لهانوفر كما كان ابوهُ فكان يتردد اليها كثيرًا فاغاظ بذلك رعاياهُ من الانكليز وكان يبغض ولي عهدهِ فردريك بقدر ما كان يبغضهُ ابوهُ ولم يوذن لفردريك بالاتيان الى انكلترا حتى سنة ١٧٢٨ وسنة ١٧٦٠ عندما كانت انكلترا في اوج نجاحها توفي جورج بغتة وعمرهُ ٧٧ سنة وكانت صفاتهُ اعتيادية ولم يحبهُ رعاياهُ الانكليز لكنهُ كان يحكم بالنظامات وفي ايامهِ انشئت السياسة الحرة وابتدأت حركات الصناعة في انكلترا في النمو

جورج الثالث واسمهُ وليم فردريك وهو حفيد جورج الثاني وابن فردريك برنس والس من زوجتهِ اوغسطا سكس غوثا ولد سنة ١٧٣٨ وتوفي في قصر وندسور سنة ١٨٢٠ · تزوج سنة ١٧٦١ باخت دوق مكلنبرغ سترالتس شارلوت صوفيا وقد شاركتهُ في الحكم مدة ٥٧ سنة وولدت لهُ ١٥ ولدًا عاشوا جميعًا الا اثنين منهم · وخلف جدهُ جورج الثاني سنة ١٧٦٠ ونجح نجاحًا عظيمًا في حرب سبع السنين ضد فرنسا والنمسا وسنة ١٧٦٣ اعقد صلحًا مفيدًا لم يرضِ مع ذلك بلادهُ وهيج فتنة عظيمة ببعض تدابيرهِ كادت تدور عليهِ بالشوم وسنة ١٧٦٨ حارب المستعمرات الامركانية التابعة والتزم ان يعترف باستقلال الولايات المتحدة سنة ١٧٨٣ لكنهُ اوصل فتوحاتهِ من انكلترا الى الهند وضم ايرلاندة الى انكلترا ضمًّا وثيقًا وحارب بكل جهدهِ الثورة الفرنسوية ونقض صلح اميان المنعقد سنة ١٨٠٢ وسنة ١٨١٠ اختبل عقلهُ وتوفي بعد عشر سنين من ذلك · ومن اولادهِ جورج الرابع ووليم الرابع الملكان وادورد دوق كنت وهو والد الملكة فكتوريا ملكة انكلترا الحالية وارنست اوغسطس الذي صار ملك هانوفر

جورج الرابع ابن جورج الثالث ملك انكلترا ولد سنة ١٧٦٢ ومات سنة ١٨٣٠ · كان في شبابهِ غير مستقيم السيرة وسنة ١٨١١ جعل نائبًا لابيهِ لانهُ اختبل عقلهُ كما مر ولم يلقب ملكًا الا سنة ١٨٢٠ · وقد حاول قلب سلطة نابليون وسلك في ذلك مسلكًا غير قويم في حق نابليون حين اتى اليهِ مستامنًا كما هو مشهور في خبرهِ وسنّ عدة شرائع ضد حرية المطبوعات واهتم كثيرًا في اخماد عدة ثورات حصلت في ايرلاندة · وسنة ١٨٢٣ تقرب من الحزب

الحر . وسنة ١٨٢٩ اصدر الامر باعتاق الكاثوليك . وكان جورج هذا قد تزوج سنة ١٧٩٦ بالبرنسة كارولينا فاتهمها بالخيانة التي تكون بين الزوجين . وبالاجمال فلم تمدح سيرتهُ لا اولاً ولا اخراً

٢ . ملك معزول لهانوفر ويعرف بجورج الخامس ولد في برلين سنة ١٨١٩ وهو ابن الملك ارنست اوغسطس من زوجتهِ اخت الملكة لويزا البروسيانية تزوج سنة ١٨٤٣ بالبرنسة ماري سكس التنبرغ ومع انهُ كان اعمى جلس على تخت الملك عند وفاة ابيهِ سنة ١٨٥١ ولم يمضِ الا قليل حتى ساء تصرفهُ رعاياهُ وكان يكره بروسيا جدًّا ويميل الى النمسا وفي الحروب التي انتشبت سنة ١٨٦٦ اغار البروسيانيون على املاكهِ وضموها الى مملكتهم فهرب الى فينا وكان هناك لا يكف عن التهييج ضد بروسيا حتى انهُ بعد ان ارتضى سنة ١٨٦٨ بان ياخذ ١٦ مليون ريال تعويضًا عن ملكهِ الذي خسرهُ لم يزل يظهر العدوان لبروسيا فادَّى ذلك الى صدور الامر بتوقيف دفع ذلك المبلغ لهُ

٣ . جورج الاول ملك اليونان الحالي ولد في كوبنهاغن سنة ١٨٤٥ وهو ثاني ابن لكرستيان التاسع ملك الدانمرك واخو برنسة والس وفي ٦ حزيران سنة ١٨٦٣ قبل تاج بلاد اليونان بلقب ملك الهيلانيين وقد تنازل في ١٢ ايلول من السنة المذكورة عن حقوقهِ في الدانمرك لاخيهِ الاصغر ولديمر . وسمح لهُ ان يبقى لوثيريًّا بشرط ان اولادهُ يتربون في الايمان اليوناني . وفي ٢٧ ت ١ سنة ١٨٦٧ تزوج بالغراندوقة اولغا ابنة الغراندوق قسطنطين وابنة اخت اسكندر امبراطور روسيا المتوفى موخرًا فولد لهُ منها ولد ذكر في ٢ اب سنة ١٨٦٨ وهو البرنس قسطنطين ولي عهد دوق اسبرطة وولد لهُ غيرهُ ايضًا . واهم حوادث ملكهِ الثورة الاكريتية سنة ١٨٦٦–١٨٦٩ التي ساقت الى ارتباكات مهمة مع تركيا ثم ضم قسم كبير من تركيا في اوربا الى مملكتهِ . اطلب يونان

٤ . قديس يقال لهُ باليونانية جيورجيوس وبالعربية جرجس وقد مرَّ ذكرهُ في بابهِ . راجع جرجس

جوز
Noix, Nut

ثمر شجر باسمهِ يعد جنسًا من نباتات فصيلة تنسب اليهِ وهذا الجنس مقتطع من الفصيلة التربنتينية وهو يشتمل على عدة انواع كلها اشجار نافعة ثمرًا وقشرًا وخشبًا منتشرة في كل الاقطار واكثرها في امركا . وكان هذا الجنس اولاً يشتمل على انواع غير الجوز الصحيح قد صارت الان اسمًا لاجناس اخرى متميزة فلم يعد داخلاً فيهِ الان الا الانواع المسماة باللسان النباتي جغلنس (juglans) وبالفرنسوية نويه (noyer) واشجار هذا النبات كبيرة جميلة تنبت طبعًا في امركا الشمالية وبلاد فارس ثم استنبت كثير منها في غير اماكنها الطبيعية واوصافها النباتية تعرف من وصف النوع المشهور منها الاتي . واما ثمرها عمومًا فمعروف عند الجميع لا يحتاج الى وصف

واشهر انواع هذا الجنس الجوز العام (j.regia) وهو شجر كبير جميل المنظر لهُ جذع ضخم قصير تتفرع منهُ فروع عظيمة تولف باغصانها قبة جميلة كثيفة يبلغ ارتفاعها مع الجذع الى ٦٠ قدمًا احيانًا فتكون الشجرة اشبه بشجر القسطل الهندي والقشرة سميكة مسمرة عميقة التشقق على الجذع صقيلة فاتحة اللون في الاغصان والاوراق خضراء قائمة متعاقبة ريشية مركبة في العادة من ٧ وريقات الى ٩ بيضية كاملة منتهية بنقطة وتكاد تكون عديمة الذنيب وسنبلة الازهار المذكرة طولها تقريبًا من ٢ قراريط الى ٤ معلقة موضوعة في الجزء العلوي من الاغصان الجديدة التي تفرعت في السنة السابقة والحشفات من ١٢ الى ١٨ في كل زهرة وليس لها عسيب والازهار المونثة تجتمع ثنتين ثنتين او ثلاثًا ثلاثًا في اطراف الاغصان الجديدة وكل منها محاط ببعض وريقات ضيقة مغزلية والكاس لهُ قاعدة كروية مندغمة في المبيض من اسفلهِ والهدب مزدوج فالخارجي قصير مسنن والباطني اطول منهُ مقسوم الى ٤ اقسام غير متساوية حادة . والمبيض كروي يحتوي على بزرة واحدة وينتهي بفرجين منفرجي الزاوية ثخينين قصيرين غدّيين في

جوز

وجهها الباطني . والثمر جوز جاف بيضي مستدير اخضر عديم الزغب فيهِ حزٌّ مستطيل وغلافة الباطن عظمي ينفتح بصفتين واللب ابيض مفصص غير منتظم . والجوز الاخضر (cerneau) لذيذ الطعم يستحب اكلهُ تفكهاً وتنزع قشرتهُ الخضراء باعتناء لئلا ترش عصارتها الدابغة على الثياب . وعند نضجهِ تجف هذه القشرة وتنفلق عن القشرة العظمية فيدخل لبهُ بعد ذلك في منافع كثيرة ويكون قليل الانهضام بعد ان يجف و يصير سريع التعفن ويستخرج منهُ زيت لهُ عدة منافع فان هذا اللب يطحن في رحىً ويلف في قطع من القماش الخشن او اكياس ويكبس كبساً شديداً فيخرج زيتهُ البكر المعروف عند العامة بالقطف ويكون صافياً جيداً للاكل و يحفظ في آنية محكمة السد لان الهواء والحرارة يفسدانهِ . ثم ان الثفل يبل بماء حارٍ ويسخن في خلقين على نار لطيفة ثم يوضع في الاكياس ويكبس ثانيةً بقوة عظيمة فيخرج منهُ زيت غير صافٍ ولا طيب يستعمل في التصوير. واما القشر فيستخرج منهُ في الصباغ لون اسمر ثابت جداً. ويعمل من الجوز وهو صغير طري مربيات لذيذة وجليديات مقبولة وكانوا يظنون انهُ مضاد للسموم ولذلك دخل في بعض المعاجين المضادة للسموم . وقشرتهُ الخضراء ذات مرارة ورائحة قوية مخصوصة بها وتعد مقوية للمعدة و يستقطر ماؤها فينفع في عدة امور . وقيل ان هذه القشرة تنفع في الداء الزهري والقروح العتيقة ووجد فيها بالتحليل نشاء وراتينج اخضر ومادة حريفة مرة تصير سمراء بمماسة الاكسجين ومادة تنينية وحامض ليموني وحامض تفاحي و بوطاس واكسلات الكلس وفصفات الكلس . والحواجز المبطنة للقشرة الصلبة والمتداخلة بين غضون اللب مرة الطعم قالوا انها تبرئ غنغرينا الجروح وذلك اذا كان الجوز اخضر لانها تكون طرية وكثيرة واما عند جفافهِ فتفقد تقريباً . وقشرة اللب الرقيقة اذا كانت طرية تضاد الحمى لمرارتها فقد نفع منها ٣٠ قشرة في نبيذ ابيض فشفت الحمى المتقطعة . واستعملت ايضاً علاجاً للقولنج . و يستحلب اللب الطري فيستعمل كمستحلب اللوز . وورق الجوز فيهِ عطرية قوية ولا سيما اذا دلكت بين الاصابع واستعملت منقوعة للبرقان وتهرس ويدلك بها الجرب فقيل انها تنفع ويصنع منها مرهم مخلوطاً بالشحم لتطويل الشعر . ولحاء الجوز يعد منفطاً اذا نقع في الخل واعتبرهُ بعضهم مقيئاً . وعصارة الجوز كثيرة صافية يخرج منها سكر ولاجل نوالها تثقب الشجرة على علو قدمين من الارض من جانبها الجنوبي في الربيع وتوضع تحتها آنية خزفية مدهونة مدة شهر ثم يثقب في الشهر التالي الجانب الآخر وفي الثالث والرابع الاخران كل على حدة فتسيل العصارة في الآنية ولا يضر ذلك بالشجرة والقنطار من هذه العصارة يكون منهُ ٢٫٧ رطل من السكر ويجب ان تبخر كل يوم على النار لئلا تختمر فيحصل منها نبيذ الجوز . واما خشب الجوز فمشهور انهُ من انفع الاخشاب وانمنها واكثرها استعمالاً في الادوات والاثاث الثمينة . واعتبارهُ ناشئٌ عن متانتهِ وقبولهِ للصقل وجمال لونهِ وتعريقهِ ولينهِ ولدونتهِ ونشوء الواحاً رقيقة كالورق للتلبيس ويستمر منهُ طويلة جداً بدون ان يتسوس ولا سيما اذا كان قلباً والمقطوعة منهُ كثيرة جداً ولذلك قلَّ انتشار شجرهِ بقطع الجذوع الضخمة قطعاً متواتراً ومن ثم يزيد سعرهُ في الارتفاع ووزن القدم المكعبة منهُ اذا كان يابساً مندمجاً نحو ٤٧ ليبرة ولا يستعمل للوقود الا نادراً جداً ومع ذلك فهو لا يصلح لهُ لان حرارتهُ خفيفة واشتعالهُ بطيءٌ وغير جيد . ومما يدل على عظم قيمتهِ انهم صاروا بعد قليل ينشرون اللوح منهُ قشراً رقيقاً يلبسون بهِ الادوات والاثاث الخشبية كما هو مشهور

وقيل ان اصل شجر الجوز من فارس وكان اليونان يعرفونهُ جيداً لكن يظهر ان الرومان لم ياخذوا في زراعتهِ الا في ايام طيباريوس ومن ايطاليا انتشر في اقطار اوربا وصارت زراعتهُ مهمة جداً ولا سيما في فرنسا والمانيا وسويسرا . واما انكلترا فلا ينجح ثمرهُ الا في ادنبرو منها وادخلت زراعتهُ حديثاً الى الولايات المتحدة غير انها لم تاخذ الى الان نمواً يستحق الذكر . وكذلك يقل نجاحهُ في الاقاليم الشديدة البرد لعدم طاقتهِ بهِ . وتوافقهُ الاراضي الرملية الخفيفة اليابسة وينبت

في شقوق الصخور وبالف الاراضي الغائرة المتوسطة الصلابة المحتوية على قليل من كربونات الكلس وفي الاراضي الرملية يكون بطيء النمو لكن يكثر الزيت في ثمره. وكثيرًا ما ينبت في بلادنا قرب مجاري المياه في اراضٍ منخفضة كالاودية والوهاد ويكتسب هناك نموًّا عظيمًا . وفي الاراضي القليلة الغور تزحف جذوره الطويلة وتضر النباتات الحشيشية كثيرًا ولو كانت بعيدة عنها بمسافة كبيرة ولا تنبت النباتات تحت ظله فانها تموت كلها من تاثيره ومن ماء المطر الذي يحمل كثيرًا من التنين من اوراق الجوز فيكثر هذا الجوهر في الارض فتصير به عقيمة فيستحسن غرس الجوز على اطراف البساتين الشمالية ما لم تكن الارض غير صالحة لزراعة غيره وينبغي ان تكون اشجاره متباعدة ويتكاثر الجوز بالبزر والتطعيم فاذا كان معدًّا للإثمار كما هو الغالب طعم ما نما منه بالبزور فيخصب ويثمر في زمان وجيز وان قُصد خشبه فضّل ما ينمو منه بالبزور لانه يكون قوي النمو . والغالب ان يربى الحديث النمو في ارض الورش فتنتخب الاصناف القوية ويغرس في خطوط في الارض عرضها نحو ٣٠ سنتيمترًا وبعد الواحد عن الاخر ٧٠ وبعد الغرس عن الاخر ٥٠ وغوره من ٦ الى ١٠ وبعد ٥ سنين ينقل الى المكان المعد له. واذا اريد تطعيمه طعم صغيرًا ويثمر في السنة العشرين من عمره ولكن معظم محصوله يكون في السنة الستين ومتى نضج الثمر وتشقق الغلاف الاخضر يجنى وينزع هذا الغلاف ويبسط الجوز في مكان متجدد الهواء ويقلب كل يوم مرتين فييبس بعد شهر يبسًا كاملاً ثم يوضع في صناديق او براميل محكمة السد فيبقى سليمًا حولاً كاملاً

ومن انواع جنس الجوز ايضًا ما يسمى بالجوز الاسود (Noyer noir) وهو شجر يكثر في الولايات المتحدة الامركانية ويبلغ علوه ٢٥ مترًا ولون خشبه يكون بنفسجيًا ويسود اذا تعرض للهواء او شاخت الشجرة وهو امتن واظرف واثمن من خشب الجوز الاعتيادي ولا يتسوس ولا يتشقق بالرطوبة ولا اليبوسة اذا جرد من لحائه واستعماله كثير في امركا في التجارة وبناء السفن والادوات الظريفة. واصل هذا الشجر من امركا وادخل الى اوربا في اواسط القرن السابع . ويمتاز عن الجوز العام بكون اوراقه مولفة من ١٥ وريقة قلبية قليلاً عند قاعدتها مسننة وثمره كروي شديد الرائحة قشرته الخضراء سميكة جدًّا لا تنفلق عند النضج بل ترتخي وتنحل والجوزة تكون شديدة الصلابة ويأكلون منه كثيرًا في الولايات المتحدة ويصنعون منه نوع خبز وتذاب عجينته في الماء فيرسب منه نوع دقيق مغذٍّ

ومنها صنف يعرف بالرمادي (n.cendré) وهو امركاني ايضًا وهذا الشجر عريض الراس ظريف الشكل يرتفع من ٢٠ الى ٣٠ قدمًا ويكون ذا فروع كثيرة ممتدة ولحاء املس رمادي اللون وطول اوراقه من ١٢ الى ١٨ قيراطًا . والثمر مستطيل بيضي ويستخرج من لحاء الاصل الداخلي دواء ملين نافع ويستخرج من اللحاء وقشر الثمر لون اسمر يستعمل لصبغ الخشب ومن عصارة الشجرة سكر غير جيد وقد استعملت اوراقه عوض الذباب الاسبانيولي ومتى كانت ثماره صغيرة تجنى في حزيران ويعمل منها مخلل وخشب هذا الجوز ثمين لانه لا يتسوس وهو اقل صلابة من خشب الاسود ومع ذلك يستعمل للبنادق وغيرها من ادوات النجارة . وهذا الصنف يوجد في كندة وينو انغلند والولايات المتوسطة وفي كنتوكي وعلى شواطئ ميسوري

ومنها صنف اخر يعرف بالزيتوني (pacauier) وهو امركاني ايضًا يكثر في الولايات الجنوبية الغربية وصفاته النباتية تشبه صفات الانواع الاخرى من هذا الجنس الا ان وريقاته اكثر وضوحًا وثمره مستطيل على شكل الزيتون وقشرته رقيقة وداخل القشرة بزر زيتي حلو يوكل ويفضله بعضهم على سائر انواع الجوز وارتفاع الشجرة من ٦٠ الى ٧٠ قدمًا في الاحراش وتوجد شجرة بالقرب من فيلادلفيا ارتفاعها اكثر من ٩٠ قدمًا والساق مستقيمة مسننة الهيئة والخشب ثقيل متين وتطول مدة اتيانه بالثمر فان اشجارًا منه في فرنسا عمرها ٣٠ سنة وارتفاعها ٣٠ قدمًا لم تأتِ بثمر . والاشجار العتيقة في الاحراش تاتي باثمار كثيرة . وتجارة

ثمارهِ متسعة ويشحن منهُ الى اوربا كميات كثيرة فيستخرجون منها زيتًا نافعًا

وقد اطلق لفظ الجوز على عدة اثمار واشجار ليست من الجوز في شيء الا ان لها شكلاً قريبًا من شكل الجوز مع تفاوت الحجم . فمن ذلك ما ياتي

١ . جوز ارقم قال ابن البيطار هو المعروف بالبربرية باسم آكثار . راجع آكثار

٢ . جوز ارمانيدس ذكرهُ ابن البيطار نقلاً عن الشريف قال هو نبات صغير يقوم على الارض طولهُ شبر او اكثر وقصبتهُ في غلظ اليد لهُ ورق كورق السذاب بل اعرض وفي اعلى القضيب زهر اسمانجوني مستدق كالخيط طولهُ نحو فتر طعمهُ مرٌّ صادق المرارة ينفع من السموم نفعًا بينًا والجرعة منهُ مثقال الى نصف مثقال . قال ابن البيطار وهذا النبات يعرف بالخلصة وسنذكر في بابها

٣ . جوز الانهار قيل هو نبات اشبه بالبقلة الحمقاء الا انهُ اشد سوادًا ولهُ اصل دقيق وورقهُ ينفع من تقطير البول . قال ابن البيطار وهو المسمى بجوز القطا لان القطا تاكل ثمرهُ وينبت في القيعان وعلى ورقهِ زغب ولهُ قضبان كثيرة خارجة من اصل واحد منبسطة على الارض لينة معقدة ولهُ اوعية كاوعية الكاكنج وفي جوف كل وعاء غلاف صغير فيهِ حبتان اصغر من الجلبان بوكل

٤ . جوز بوا هو جوز الطيب وسيذكر

٥ . جوز جندم او كندم ويسمى ايضًا شحم الارض وخرء الحمام وهو اسم تربة يربى بها العسل فتبلغ الاوقية رطلاً ولها قوة مطفئة مجففة قابلاً منقية قيل تبرئ القوبا وتقطع الدم والنزف وهي تربة متحببة مثل الحمص بيضاء الى الصفرة

٦ . جوز جورو وهو جوز السودان

٧ . جوز الحمس قيل هو جوز مدور هندي النبت اكبر من البندق اسود اللون فيهِ نكت مبيضة املس وداخلهُ حب كحب القرطم البري وهو مسهل يستخرج الفضول البلغمية

٨ . جوز الرقع قيل هو ثمر شجرة تسمى الرقعة عظيمة كالجوز وثمرها مثل التين العظام كانهُ صغار الرمان وهو ينبت بين الخشب لا في اضعاف الورق كالتين غليظ القشر حلو الطعم يأكلهُ الناس والماشية ولهُ قوة مبردة

٩ . جوز الزنج قيل هو ثمر بقدر التفاح الى الطول قليلاً مزٌّ متشنج في داخلهِ حب صغير كما لقاقلة الصغيرة مدحرج اصهب اللون حريف الطعم طيب الرائحة يجلب من صحاري بلاد البربر وهو جيد للمعدة

١٠ . جوز السودان ويقال جوز جورو ولعلهُ الذي قبلهُ او بعدهُ وهو ثمر شجر يسمى باللاتينية ستركوليا (sterculia) ينبت بافريقية والثمر مكون من ٥ احقاق بيضية كلوية يتكون من مجموعها حجم ليمونة وكل منها يحتوي على بزرة غليظة بيضية ، ولونها احمر من الخارج مع قليل بنفسجية من الباطن وقوامها لحمي وطعمهُ غض مع حموضة قبل نضجهِ ثم يصير طيبًا سكريًا ويعتبرهُ اغنياء السودان كثيرًا ولهُ في افريقية تجارة متسعة وملوك السودان يهادون بهِ الاوربيين ويقال انهُ مقوٍّ للمعدة مبعد للجوع نافع في امراض الكبد

١١ . جوز الشرك قال الغافقي هو جوز الحبشة وهو ثمر في قدر جوز الاكل الا انهُ اطول قليلاً وطرفاهُ محددان ولونهُ احمر الى السواد قليلاً وطعمهُ كطعم الزنجبيل واشد حرافة ورائحة طيبة يوتى بهِ من بلاد السودان وبلاد البربر وقال الشريف رايتهُ ببلاد المغرب الاقصى يخرجهُ تجار بلاد السودان وهو بقدر الجوز الكبير مستدير لهُ قشرة من خارج اذا جفت تشنجت وتحتها قشرة اخرى صلبة عظمية وفي داخلها حب يشبه حب العنب كثير العدد لونهُ الى الحمرة والغبرة . وهذا الثمر يحدر الطمث ويسقط الجنين وينفع من وجع المثانة وقيل يفتت الحصى

١٢ . جوز الطيب (muscade) ويقال جوز بوا وهو ثمر نبات باسمهِ من جنس يسمى باللسان النباتي بما معناهُ المرّي (myristica) نسبة الى المرّ للطيب المشهور وفصيلتهُ تسمى لذلك بالطيبية او المرية نسبة اليهِ وكان هذا الجنس داخلاً في الفصيلة الغاربة ونباتاتهُ اشجار اوراقها

بسيطة متعاقبة كاملة خالية من الاذينات لامعة والازهار صغيرة وحيدة المحل تارة متفرقة وتارة على شكل باقات ابطية . واهم انواع هذا الجنس النوع الرئيس وهو شجرة جوز الطيب (muscadier) وهي تعلو نحو ٣٠ قدماً وفروعها متكاثفة جداً مستديرة حول الجذع واوراقها متعاقبة بيضية كاملة منتهية بنقطة حادة واعصابها جانبية منتظمة وطولها من قيراطين الى ٣ وعرضها نحو قيراط ونصف وهي جلدية قصيرة الذنيب لونها من الاعلى اخضر قاتم ومن الاسفل مبيض والازهار مزدوجة النوع على هيئة حزم وحيدة في آباط الاوراق وكل حزمة قصيرة الذنيب جداً مركبة من نحو ٤ زهرات او ٦ ذات حويلات دقيقة اطول منها بمرتين او ٣ والازهار المذكرة كاسها ناقوسية مزمارية مقسومة الى ٣ اقسام بيضية حادة زغبية واعضاء الذكور ١٢ ويندر كونها ٩ وتنضم خيوطها وحشفاتها حتى تصير اسطوانة مجوفة وتلك الحشفات قائمة ذات مخزنين وكاس الازهار المونثة ككاس المذكرة والمبيض بيضي سائب وحيد المخزن والبزرة يعلوها ميلان قصيران ينتهي كل منهما بفرج صغير مستدير . والثمر نووي كمثري الشكل في حجم الخوخ الصغير او كبيضة الحمام ولونه يكون اولاً اخضر ثم يتغير شيئاً فشيئاً فيصير سنجابياً رمادياً وفي وقت النضج تنفلق الثمرة من نفسها فيشاهد الغلاف السميك اللين المعروف بالبسباسة احمر اللون مغطياً للنواة ويحيط بالنواة غلاف آخر وتحتوي على لوزة هي المسماة بجوزة الطيب وهي مستطيلة بيضية صلبة محززة السطح لونها رمادي من الظاهر سنجابي من الباطن تتصاعد منها رائحة عطرية فاذا وضعت في الفم شعر بحرارة مقبولة وطعم دسم واذا جفت كان قوامها خشبياً والمختار من هذا الجوز ما كان مستديراً سنجابياً ثقيلاً وهو جوز مولوك ويعرف بالمؤنث وتكون رائحته قوية . ويجنى هذا الجوز باليد ويعرى من قشرته الخضراء ويعرض للشمس ثم للدخان فاذا تحركت الجوزة ضمن غلافها يكسر الغلاف وتستخرج الجوزة وتغمس مرتين او ٣ في ماء الكلس ثم توضع في الدنان بعد ان تجفف جملة ايام . ووجد في

هذا الجوز بالتحليل من ٥٠٠ جزء الى ١٢٠ من مادة بيضاء غير قابلة للذوبان وهي ستيارينة و٣٨ من مادة زبدية ملونة قابلة للذوبان وهي اولئينة و٣٠ من دهن طيار ابيض اخف من الماء طعمه حريف حار لذاع و٤ من حامض و١٢ من دقيق و٦ من صمغ طبيعي او متكون و٢٧٠ من فضلة خشبية و٢٠ من اجزاء مفقودة . والايثر والكحول ياخذان قواعده الفعالة ويستخرج من جوز الطيب دهن جامد اصفر محمر يحفظ قليلاً من دهنه الطيار فيكون ذكي الرائحة جداً وذلك بان يدق الجوز في هاون وينخل ثم يعرض لبخار الماء الغالي ليتلين جسمه الشحمي ثم يعصر بين صفيحتين من حديد محمىً ويترك حتى يبرد لاجل فصل الرطوبة منه ثم تذاب الزبدة وترشح في جهاز مسخن بالماء الغالي ويعرف هذا الدهن بزبدة جوز الطيب . واما الدهن الطيار لجوز الطيب فعديم اللون لزج القوام وهو اقل كثافة من الماء بقليل فاذا حرك مع الماء انفصل الى دهنين احدهما يطفو على وجه الماء والآخر يغرق ويكون في قوام الزبد . وجوز الطيب منبه للجهاز المعدي مقوٍّ للقوى الهضمية يسرع نضج الاغذية ولذلك قد يستعمل تابلاً للاطعمة ويقوي الدماغ والاعصاب وينعش الحيوية في الانسجة لكن لا يستعمل منه الا كمية قليلة جداً كما تستعمل الافاويه . وقد ذكروا له من الفوائد الطبية شيئاً كثيراً فمن ذلك انه يعطى في جميع الامراض التي تكون الدورة فيها ضعيفة ولتقوية الاعضاء التي ضعفت وظائفها فينفع في الشلل والايبوخندريا والقيء التشنجي وضعف الباه وفي الحميات المتقطعة مصحوباً بالشب . والغالب ان يجمع مع ادوية اخرى ويدخل في الادوية المسهلة لتعديلها . واذا مزج مسحوقه بالشحم ودلك بذلك حبوب الجرب ابرأها ويمضغ في شلل اللسان ويمرخ بزبدته في بعض الاوجاع العصبية . وقد اطنب اطباء العرب في خواصه وقالوا انه يصلح النكهة اصلاحاً شديداً ويقطع الغثيان والقيء ويمنع زلق الامعاء واستطلاق البطن اذا كان عن برد او رطوبة وينفع في الاستسقاء واليرقان وعسر البول ويحلل الرياح

ويلين صلابة الكبد وورمها ضمادًا واذا سحق بالعسل والافسنتين نقى النمش والكلف ونفع من الحكة واذا اغلي في الدهن وقطر في الاذن نفع من الصم واذا مرخ بهِ ازال الصداع والرعشة والكزاز والخدر ونفع من جميع الاوجاع الباردة . ومن انواع جوز الطيب نوع يوجد في الاقاليم الاعتدالية من امركا يسيل من شجرهِ شبه راتينج يستعملونهُ هناك في امراض كثيرة وتستعمل بسباستهُ مخلوطة بالشحم دلكًا في الجرب . ومنها نوع يسمى بما معناهُ الوبري يحمل ثمرًا مستطيلاً يسمى بجوز الطيب الذكر وهو اغلظ من الجوز الاعتيادي واخف واقل عطرية منهُ وبسباستهُ اسمك وهو قليل الاعتبار ويغشون بهِ الجيد وثمرهُ وبري اي فيهِ زغب بخلاف المؤنث وهو الجيد . ومنها نوع يعرف بالشحمي لانهُ يخرج منهُ نوع من الشحم وقيل هو من جنس آخر من الفصيلة الغارية . واذا شقّ جذع شجرتهِ خرجت عصارة محمرة لزجة حريفة تستعمل عند خروجها لكيّ القلاع وتسكين الم الاسنان النخرة . وشجرتهُ المؤنثة تحمل ثمارًا في حجم حب العنب يستخرج من جوزتهِ دهن حريف بستصبح بهِ ولهُ بعض فوائد لا اهمية لها

١٣ . جوز عبهر قال البالسي هو حب مدور يشبه الاملج داخلهُ نوًى يشبه حب القراصيا ولونهُ احمر وفي طعمهِ حلاوة يسيرة وقبض ظاهر وينفع من الذرب المفرط

١٤ . جوز الفوفل وهو ثمر شجرة الفوفل . اطلب فوفل في باب الفاء

١٥ . جوز القطا هو جوز الانهار وقد مرّ ذكرهُ قبيل هذا

١٦ . جوز القيء (Noix vomique) بزر ثمر شجرة من جنس استركنوس من الفصيلة الاستركنية . راجع استركنية (٣ : ٢٩٦) . وشجرتهُ تنبت بالهند وجزيرة سيلان وملبار وغيرها وتحمل ثمرًا شحميًا في غلظ النارنج فيهِ مسكن واحد يحتوي على بزور كثيرة هي المسماة بجوز القيء . وساق هذه الشجرة متوسطة في الغلظ والارتفاع وفروعها متقابلة اسطوانية خالية من الزغب خضراء مكمدة تحمل اوراقًا متقابلة قصيرة الذنيب بيضية مستديرة كاملة ملساء عديمة الزغب والازهار صغيرة بيضاء يتكون منها في اطراف الاغصان الجديدة قمم صغيرة انتهائية والكاس اقصر من التويج مقسومة الى ٥ اقسام وانبوبة التويج منتفخة في جزئها العلوي وذات ٥ اقسام والذكور الخمسة سائبة متميزة مختفية في انبوبة التويج والمبيض بسيط وحيد المسكن وغلاف الثمر قشري سهل التفتت والبزور متفرقة في لب مائي . وفي خشب الشجرة وجذورها ولحائها مرارة شديدة . وهذه البزور مستديرة مفرطحة سرّية في احد وجهيها وعرضها من ٦ خطوط الى ٨ وثخنها من ٢ الى ٤ وهي صلبة كصلابة القرن وتكون من الظاهر سنجابية مخضرة لانها مغطاة بوبر قصير ملزز جدًّا يجعل منظرها مخمليًا اسمر زاهيًا وتكون من الباطن بيضاء نصف شفافة واحيانًا مسودة كمدة ولا رائحة لها وطعمها شديد المرارة حريف كريه مغثٍ وقد ظهر ان هذا الشرح لا ينطبق على ما يسميهِ العرب بجوز القيء بل هو اقرب لما يسمونهُ بجوز الكوثل . قال ابن البيطار نقلاً عن الشريف وغيرهِ ان جوز القيء ثمر شجرة يكون نباتهُ في سروات اليمن فقط وقدرهُ على قدر البندق بل هو اعظم من النبق قليلاً في جوفهِ شبه حجب بين الحجاب والحجاب حبة شبيهة بحب الصنوبر الكبير فيها بعض اللين وقد يقيئ بقوة شديدة يوخذ مفردًا او مركبًا درهم منهُ مع مثقال من الانيسون يعجنان بعسل كافٍ ويشرب ذلك بماء حار . ويقيئ الرطوبة والبلغم وينفع من الفالج واللقوة . وقال في جوز الكوثل عن بعضهم انهُ يسمى ايضًا اقراص الملك والبعض يسميهِ جوز القيء ايضًا وهو ثمر نبات هندي لهُ زهر ابيض يخلفهُ ثمر خروبي اللون مستدير الشكل مفرطح قشرهُ رقيق وداخلهُ غلاف كالشاهبلوط وهو يقيئ قيئًا شديدًا وتسترخي معهُ الاعضاء وقد يسهل بعد القيء والدرهم منهُ خطر لانهُ من جملة السموم . اه . وقد حلل جوز القيء فوجد فيهِ ٣ مستنتجات رئيسة عظيمة الاعتبار الاول قلوي يظهر انهُ هو الجزء الفعال وهو الاستركنين . والثاني قلوي آخر يسمى بالبروسين . والثالث حامض سمي ايغاسوريك وهو المستخرج من فول القديس اغناطيوس المسمى بما معناهُ

جوز ايغاسور . والقاعدتان الاوليان متحدتان بهذا الحامض فيكون جوز القيء مركبًا من ايغاسورات الاستركنين وايغاسورات البروسين ومادة ملونة صفراء ودهن متجمد وصمغ ونشاء وقليل من الشمع وباصورين والياف نباتية .

والجوز القيء تاثيرات مختلفة في البنية فاذا ازدرد بمقدار كبير ظهرت احوال تشنجية عظيمة يعقبها الموت بسمهِ ويظهر ان تاثيره يكون على النخاع الشوكي فقط وقد يقتل القليل منهُ ويتدارك فعلهُ السمي بالطرطير المقيء حالاً واذا استقر في المعدة ولم يتدارك حالاً يستحسن اعطاء الحوامض النباتية والسوائل الروحية او كبريتات الخارصين وربما نفع الفحم لانهُ قيل انهُ اذا اغلي مع الفحم زالت خاصتهُ المهلكة وذكروا ايضًا ان اليود مضاد لهُ وكذلك الكلور ممدودًا بماء كثير.

واما استعمال جوز القيء دواء فيقوم بمسحوقهِ وخلاصتهِ الكحولية من الباطن وصبغتهِ الكحولية من الظاهر وتختلف تاثيراتهُ باختلاف الاشخاص والاحوال واكثر استعمالهِ في انواع الشلل وشلل المثانة وضعف القوة الانتصابية في القضيب والرعشة والقولنج الرصاصي وغير ذلك . غير ان كيفية استعمالهِ ومقادير ما يعطى منهُ لابد ان تكون على يد طبيب حاذق دفعًا للخطر

١٧ . جوز الكوثل . راجع جوز القيء

١٨ . جوز ماثل . اطلب داتورة

١٩ . جوز المرج هو حب الكاكنج الجبلي ذكرهُ ابن البيطار . اطلب كاكنج

٢٠ . جوز الهند . اطلب نارجيل

واما الفصيلة الجوزية (juglandées) فهي من النباتات ذات الفلقتين الكثيرة الوريقات التويجية واعضاء تذكيرها مندغمة في الكاس محيطة بالمبيض . وازهار هذه الفصيلة ذات مسكن واحد فالذكور منتظمة على هيئة عنقود والاناث منفردة في قمم الفروع الصغيرة وفي اسفل كاس كل زهرة مبيض فيهِ اصل بزرة وهو يحمل اهداب الكاس وهذا المبيض يعلوهُ استجمانتان سميكتان وثمارها لبية فيها بعض يبوسة . وليس تحتها الا جنس واحد وهو الجوز واما ما كان داخلاً فيها من اجناس اخرى فقد انفصل عنها . وقد مرَّ وصف الجنس الرئيس في اول المادة واوصافها اوصافهُ

جَوْزاء
Orion

هذا الاسم يطلقهُ العرب على البرج الثالث من البروج الاثني عشر واما الافرنج فيسمونهُ بالتوأمين (gémeaux) والجوزاء عندهم كوكبة لا برج والتوأمان عند العرب كوكبة لا برج واوصاف الجوزاء (orion) عند الافرنج نفس اوصافها عند العرب وكذلك اوصاف التوأمين كما رايت في باب التاء وترى هنا . ولذلك يجب ان تترجم gémeaux الافرنجية اذا يراد بها البرج بالجوزاء على الاشهر لا بالتوأمين والجوزاء تعرف ايضًا عند العرب بالجبَّار . ففي كتب الافرنج الجوزاء كوكبة ذكرها بطليموس وتحسب اجمل الكواكب (وفي كتب العرب سميت الجوزاء لبياضها) ولا ترى الا في قسم من السنة وموقعها تحت الثور وممسك الاعنة وتتالف من ٩٠ كوكبًا على هيئة زاوية مستقيمة فعند اطراف احد اضلاع الزاوية نجمان من القدر الاول يعرفان بالظهر والرجل او رجل الجبار وهو على الرجل اليسرى وعلى طرفي الاخر اثنان من القدر الثاني يولفان منكب الجوزاء . وفي وسط الزاوية ثلثة كواكب من القدر الثاني متقاربة تعرف بالنطاق ويسميها العامة بالملوك الثلثة وبعصا يعقوب وفي الاسفل صف من الكواكب تعرف بالسيف وصف آخر يعرف بالدرقة او الترس وهو بين المنكب الغربي والدبران وقرب رجل الجبار من ناحية الحوت نحو الجنوب سلسلة كواكب من القدر الثالث والرابع تعرف بالنهر (اريدانوس) ويوجد ٤ كواكب على التربيع من القدر الثالث تحت الجوزاء وعن يمين الكلب الاكبر وتعرف بالارنب وتربيع اخر اكبر منهُ ملاصق احد اضلاع الزاوية . وفي الجوزاء النجم المسمى سيريوس (الشعرى اليمانية) وهو اجمل نجم ويتالف منهُ مع ظهر الجبار وبروكيون الكلب الاصغر زاوية مثلثة متساوية الاضلاع . وعلى راس الجبار بقعة سديمية وكوكبة

الجوزاء تفوق بلمعانها سائر الكواكب وكثيرًا ما ذكرها الشعراء الاقدمون

وفي كتب العرب الجبار او الجوزاء كواكبهُ ٢٨ كوكبًا وهي صورة رجل قائم في ناحية الجنوب عن طريقة الشمس بيدهِ عصًا وعلى وسطهِ سيف والعرب تسمي الكواكب الثلثة التي على الوجه الهقعة والاثافيّ ايضًا والنيّر الاعظم الذي على منكبهِ الايمن منكب الجوزاء ويد الجوزاء ايضًا والكوكب النير الذي على المنكب الايسر الناجد والمرزم ايضًا والثلثة المصطفة التي على وسطهِ منطقة الجوزاء ونطاق الجوزاء ايضًا . والثلثة المنحدرة المتقاربة المصطفة سيف الجبار والنير العظيم الذي على قدمهِ اليسرى رجل الجبار وراعي الجوزاء ايضًا والتسعة المقوسة التي على الكم تاج الجوزاء وذوائب الجوزاء ايضًا . ثم يذكرون بعدها النهر ويجعلون ابتداءهُ من عند قدم الجوزاء اليسرى ويسمون الاول والثاني والثالث من كواكبهِ كرسي الجوزاء . وبعد النهر يذكرون الارنب ويجعلونهُ تحت رجل الجبار ويسمون الاربعة التي على يديهِ ورجليهِ عرش الجوزاء وكرسي الجوزاء ايضًا ثم يذكرون الكلب الاكبر ويجعلونهُ خلف الجوزاء ويسمون الكوكبين اللذين على راسي التوأمين بالكلب المتقدم وذراع الاسد المقبوضة . فقد ظهر ان ما ادخلهُ الافرنج في الجوزاء اخرجهُ العرب منها وان تقارب الجوزاء والتوأمين اوقع الخلاف في التسمية والمسمى كما رايت . ولذلك قلّت كواكب الجوزاء عند العرب وكثرت عند الافرنج كما علمت

جوزف

اسم يوسف عند الافرنج . اطلب يوسف

جوزفينا
Josephine

امرأة نابوليون الاول الاولى ولدت في تروا ايلت من مرتنيك سنة ١٧٦٣ وتوفيت في ملميزون بالقرب من باريس سنة ١٨١٤ وكان ابوها يلقب بباجري من مقاطعة عائلية بالقرب من بلوا كان قد هاجر منها الى مرتنيك ليكون مامورًا بحريًا تحت قيادة مركيز بوهرني الذي كان حينئذٍ حاكمًا لتلك الجزيرة وامها كانت من عائلة مستوطنة في المستعمرات وسنة ١٧٧٩ تزوجت جوزفينا بفيس كونت بوهرني وكان عمرها ١٨ سنة وتوجهت معهُ الى باريس فتعرفت هناك في بيت حماتها بجمعية ادبية وكانت بلطفها وجودة اخلاقها تعجب الناظرين اليها ولكن ما كانت قد اكتسبتهُ من التربية في دير بور رويال مع انهُ كان كافيًا لعيشة المستعمرات لم يكن كافيًا لجعلها اهلاً لمعاشرة الذين كان الفيس كونت يعاشرهم وقد زادت تعاستها الناشئة عن ذلك بما وقع بينها وبين زوجها من الاختلاف واخيرًا طلب بوهرني سنة ١٧٨٥ طلاقها وبعد محاكمة استمرت مدة سنة برّأ المجلس جوزفينا من كل التهم وسلم بالانفصال وامر الزوج بالقيام بنفقتها ونفقة ابنتها الا انهُ جعل لهُ حق العناية بابنها وكانت كل عائلة بوهرني تميل الى جوزفينا فاقامت مع حميها وسنة ١٧٨٨ زارت ابويها في مرتنيك وعند رجوعها الى باريس في خريف سنة ١٧٩٠ صالحت زوجها وبعد سجنهِ القي القبض عليها وهي تحاول اطلاق سبيلهِ ولم تنجُ من ان تشاركهُ في الموت قتلاً سنة ١٧٩٤ الا بصعوبة عظيمة ثم ان مادام دوفونتاني التي صارت فيما بعد مادام تاليان التي كانت محبوسة معها اخذت عند اطلاق سبيلها في السعي باطلاق سبيل جوزفينا ثم بارجاع قسم اليها من املاك زوجها المحجوزة . وقد اختُلف في اصل معرفتها لنابوليون بونابرت واشيع قصص كثيرة مختلفة في هذا الباب على ان اقرب تلك القصص الى الصحة هو ان ابنها اوجين طلب سيف ابيهِ من بونابرت فزارتهُ جوزفينا لتشكرهُ على معروفهِ نحو ولدها وكانت في ذلك الوقت قد انتقلت من سوق الاونيفرسيتي الى بيت في سوق شنترين كانت قد اشترتهُ من تلما وكان يتردد اليها وهي هناك كثير من الزائرين وكان نابوليون كثيرًا ما يصرف سهراتهِ معها وقد تزوجت بهِ في ٩ اذار سنة ١٧٩٦ وبعد ذلك باقل من اسبوعين توجه زوجها الى ميدان القتال في ايطاليا

فذهبت معهُ اجابة لطلبهِ الا انها اعتراها الرعب عند نظرها ميدان القتال فرجعت سريعًا وكان نابوليون في وسط اشغالهِ الشاقة يخاطبها دائمًا برسالات لطيفة و يشكو فتورها في مكافأة محبتهِ لها وقد كانت معهُ في مونتيبلّو واودين سنة ١٧٩٧ وفي القسم الاخير من تلك السنة رجعت الى قبول الزائرين في باريس وكانت حينئذٍ قائدة للهيئة الاجتماعية في تلك المدينة وقد رغبت ان تتبعهُ الى مصر الا انهُ الح عليها بان تذهب الى بلومبير لاجل صحتها وقد تغير عليها في مدة غيابهِ بواسطة وشايات اخواتهِ وغيرهن من اقاربهِ وعند رجوعهِ الى باريس اوسعها طعنًا وتوبيخًا الا انهُ لم يمضِ الا قليل حتى سكّنت غيظهُ ولم يحدث بعد ذلك ما يكدر نسبتها اليهِ وحسن معاملتهِ لها وفي السنين الاولى من القنصلية كانت جوزفينا في اوج مجدها وكان لزياراتها في التويلري وملميزون شهرة عظيمة وبواسطة لطفها ومعروفها مال اليها الجميع حتى الاعداء الا انها ضجرت من عيشة البلاط ولم تجد راحة الا في ملميزون وقد كان محاطًا بالجنائن والمتنزهات ثم كرهت ذلك ايضًا بعد ان صارت امبراطورة في ١٨ ايار سنة ١٨٠٤ وقد حاولت اخوات نابوليون منع تتويجها وذلك لانها لم تلد اولادًا لزوجها الخينّ الا انها توجت معهُ امبراطورة للفرنسويين في ٢ ك ١ من السنة المذكورة ولكنها لم تكلل معهُ فيما بعد كملكة لايطاليا وقبل تتويجها جرى احتفال الزواج الذي لم يجرَ عند اقترانها بزوجها . ثم انها لم تكن بعد ذلك تراهُ بقدر ما كانت تراهُ قبلاً و زيادة اهالِهِ لها كانت تملأُ فؤادها من الاحتسابات المكدرة التي تمّت فعلاً بعد معركة وغرام سنة ١٨٠٩ عندما عزم على طلاقها . واتم الاحتفال السابق للطلاق في ١٥ ك ٢ فاثر فيها تاثيرًا عظيمًا حتى انها لم تقدر ان تتمم قراءة الورقة التي تعلن قبولها بهِ بصوتٍ عالٍ فأُخذت الى بيتها وقد أُغمي عليها . وكان من شرط طلاقها ان تبقى لها رتبتها الامبراطورية والقابها وان يكون لها راتب سنوي قدرهُ مليونان من الفرنكات . وكان الامبراطور يزورها كثيرًا وقد مكنها من ان يكون لها شبه بلاط في ملميزون وبعد اخذ باريس اعلنت بانها ترغب ان تكون معهُ في البا الا انها امتنعت عن ذلك خوفًا من ان توذي حاسيات ماريا لويزا زوجتهِ الثانية وقد عرض عليها القيصر الكسندر حمايتهُ وتناول ملك بروسيا وابنهُ الطعام معها في ملميزون وتوفيت بمرض البلعوم ودفنت في كنيسة رويل في ضريح من رخام اقامهُ لها ابنها اوجين وابنتها هرتنس . وكانت معتدلة القوام حسنة التكوين ذات شعر جميل وعينين زرقاوين وهيئة تؤذن باللطف وجودة الاخلاق . وقد كتب كثيرون قصتها الا ان بعض ما كتب هو مما لا يعول عليهِ . واما رسالات نابوليون الى جوزفينا ورسالات جوزفينا الى نابوليون والى ابنتها المطبوعة في باريس سنة ١٨٢٣ فهي مما يعول عليهِ وكذلك كتاب جوزف اوبيناس وعنوانهُ تاريخ الامبراطورة جوزفينا فهو من مصادر يركن اليها . وفي تاريخ فرنسا المطبوع في الجنان تفاصيل كافية في هذا الباب تلذ مطالعتها

جوسلين
Josselin

اسم ثلثة رؤساء من الافرنج ذكروا في الحروب الصليبية اولهم سيد كورتناي رافق بلدوين الثاني الى فلسطين فجعلهُ بلدوين امير طبرية سنة ١١١٥ ثم خلف بلدوين في امبرية اذسا (الرها) سنة ١١١٨ ومات سنة ١١٣١ واشتهر بشجاعتهِ في عدة معارك . والثاني ابنهُ جوسلين الثاني خلف اباهُ في امبرية اذسا ولكنهُ كان على جانب عظيم من الجبن والفشل بعكس ما كان ابوهُ فاخذ العرب املاكهُ واسر في حلب ومات بها سنة ١١٤٩ . والثالث جوسلين الثالث ابن جوسلين الثاني اسرهُ العرب سنة ١١٦٥ وفداهُ صهرهُ بلدوين الرابع سنة ١١٧٥ . وقد ورد ذكر جوسلين في التواريخ العربية ولكن لم يتعين في الحوادث واحد من الثلثة غير ان القرائن تدل على ذلك . فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٥٠٢ هجرية ان جاولي سقاوو اطلق من الاسر القمّص بردويل وخلع عليهِ وقدم اليهِ ابن خالتهِ جوسلين وهو من فرسان الفرنج وشجعانها وهو صاحب

تل باشر وغيرها وكان قد اسر مع القمص ففدى نفسهُ بعشرين الف دينار فلما وصل الى قلعة جعبر حيث كان بردويل ماسورًا اقام رهينة عوضهُ حتى يفي بالشروط فسار بردويل الى انطاكية ثم اطلق جاولي جوسلين واخذ عوضهُ اخا زوجتهِ وسيرهُ الى القمص ليقوى بهِ ويحثهُ على اطلاق اسرى المسلمين الذين كانوا عندهُ وانفاذ المال فوصل جوسلين الى منبج واغار عليها ونهبها وكان معهُ جماعة من اصحاب جاولي فانكروا عليهِ ذلك فقال ان هذه المدينة ليست لكم. ثم اغار هو وبردويل على اعمال تنكري بانطاكية فيظهر ان هذا جوسلين الاول. وكان جوسلين وبردويل ينصران جاولي على تنكري فاستظهر تنكري عليهم وهرب جوسلين وبردويل الى تل باشر والتجأ اليهما كثير من المسلمين ففعلا معهم الجميل وسيراهم الى بلادهم بالامان. وسنة ٥٠٦ كبس جوسلين عسكر مودود صاحب الموصل وقتل منهم جماعة واخذ كثيرًا من دوابهم وسنة ٥١٢ سار جوسلين من طبرية فكبس طائفة من طي يعرفون ببني خالد واخذ غنائمهم وسالهم عن بقية قومهم من ربيعة فاخبروهُ انهم وراء الحزن بوادي السلالة بين دمشق وطبرية فسار في خمسين من اصحابهِ وارسل ١٥٠ في طريق اخر وقال لهم انهم الصبح يكبسون ربيعة فوصل اصحاب جوسلين وكان عدد ربيعة كعددهم واما جوسلين فاضل الطريق فقتل العرب من اصحابهِ سبعين واسروا ١٢ وسمع هو بخبر الوقعة فجمع عسكرًا وسار الى عسقلان واغار عليها فهزمهُ المسلمون هناك وعاد مفلولاً. وسنة ٥١٤ اغار جوسلين صاحب الرها على جيوش العرب والتركمان بصفين وغربي الفرات وغنم من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئًا كثيرًا ولما عاد خرب بزاعة. وسنة ٥١٥ حصر بلك بن بهرام الرها فلم يظفر بها ورحل عنها وكانت هي وسروج لجوسلين وجوسلين غائب فاتى رجل تركماني الى بلك واخبرهُ ان جوسلين جمع الجموع واتى ليكبسهُ فوقف مستعدًا للقتال فاتفق انهُ لما وصل جوسلين واصحابهُ دخلت خيولهم ارضًا موحلة فغاصت ولم تقدر على سرعة الحركة فرماهم اصحاب بلك بالنشاب فلم يفلت منهم احد واسر جوسلين وجعل في جلد جمل وخيط عليهِ وطلب منهُ ان يسلم الرها فلم يفعل وبذل في فداء نفسهِ اموالاً جزيلة واسرى كثيرين فلم يجبهُ بلك وحملهُ الى قلعة خرتبرت فسجنهُ هناك وأُسر معهُ ابن خالتهِ واسمهُ كليام وجماعة من فرسانهم المشهورين. ثم ذكر سنة ٥٢٢ انهُ قدم الى حلب بعسكرهِ وكان اتابك زنكي قد عزم على اخذها فصونع جوسلين بال فعاد. ولم يذكر كيفية اطلاقهِ وفي سنة ٥٣٩ فتح اتابك زنكي مدينة الرها وغيرها من حصون الافرنج وكانت مملكة جوسلين من قريب ماردين الى الفرات وكان جوسلين في تل باشر فراسل اهل الرها بعد موت اتابك زنكي ان يعصوا ويسلموا اليهِ البلد ثم سار وملكها وذلك سنة ٥٤١ فاتى نور الدين محمود بن زنكي ففر جوسلين عائدًا الى بلدهِ وفي سنة ٥٤٦ قصد نور الدين بلاد جوسلين شمال حلب منها تل باشر وعينتاب واعزاز وكان جوسلين فارس الفرنج غير مدافع قد جمع الشجاعة والراي فلما علم بذلك جمع الفرنج وقصد نور الدين وقاتلهُ فانهزم المسلمون وقتل منهم واسر جمع كثير ثم ان نور الدين جعل على جوسلين عيونًا من التركمان فقبضوا عليهِ وهو يتصيد وكادوا يطلقونهُ على مال ضمنهُ لهم جوسلين فعلم نور الدين وارسل من قبض عليهم وعليهِ واخذ بلادهُ فانحطت بهِ دولة الفرنج هناك لانهُ كان سيدها ومشيرها ومقدمها وبطلها. هذا ما ذكرهُ ابن الاثير غير ان هذا التاريخ اي سنة ٥٤٦ يوافق ١١٥١ مع ان جوسلين الاول مات سنة ١١٣١ كما تقدم فلعل هذا ابنهُ الذي أُسر ومات بحلب سنة ١١٤٩. وذكر ابن الاثير ابن جوسلين وانهُ اسر سنة ٥٥٩ الموافقة تقريبًا سنة ١١٦٤ وقد مرَّ آنفًا ان جوسلين الثالث اسر سنة ١١٦٥. فهذا الفرق لا يعتد بهِ بالنسبة الى اختلاف التاريخ

جوسيو
Jussieu

عائلة فرنسوية من الفلاسفة الطبيعيين اشتهر منها كثيرون وكان اشهرهم انطوان لورنت دوجوسيو ولد في ليون في ١٢ نيسان ١٧٤٨ وتوفي في باريس في ١٧ ايلول

سنة ١٧٣٦ . استحضره خالهُ الى العاصمة سنة ١٧٦٥ فدرس
هناك الطب واخيرًا تفرغ لدرس النبات وسنة ١٧٧٣
قدم الى آكاذيمية العلوم رسالة في الفصيلة الشقيقية ظهرت
فيها ظهورًا جليًا مبادىء النظام الطبيعي الاولية وفي السنة
التالية حوّل النظام الى العمل بزرعهِ ثانية هذا القسم النباتي
في البستان الملكي وسنة ١٧٧٨ شرع في نشر تاليفهِ العظيم
في النظام الطبيعي لاجناس النباتات ولم ينتهِ منهُ حتى سنة
١٧٨٩ والغرض العظيم من نظام جوسيو هو ان يجمع كل
النباتات المتفقة في كل القضايا الاصلية من البناء وان يبين
مماثلة النباتات الحقيقية بمقابلة جميع اجهزتها فخلف هذا
النظام اخيرًا نظام لينيوس الصناعي والجنسي . ومن سنة
١٨٠٤ الى سنة ١٨٣٠ نشر امالي متعلقة بتاليفهِ عن اجناس
النباتات . وقد كتب عدة اخبار تاريخية عن معرض
التاريخ الطبيعي وامالي معتبرة عن النبات في قاموس العلوم
الطبيعية ومما يستحق الالتفات الخصوصي منها ما كتبهُ عن
نظام النباتات الطبيعية

جُوع
Faim, Hungar

هو شعور لا يستطاع تعريفهُ بالحقيقة يتطلب بهِ
الانسان الطعام ليعوض بهِ عما خسر جسمهُ من الغذاء او
هو فراغ المعدة من الاطعمة التي تقوم بوجودها فيها وظيفتها
الطبيعية فيشعر بذلك اولاً في جهة المعدة بتضوُّر متعب
وضيق مؤلم وتثاؤب وضجر عام غير ان نسبة هذا الشعور
او بالحري النقص الى المعدة غير سديدة لانهُ لما كان يزول
بواسطة ادخال الغذاء الى الدم بغير طريق المعدة كان من
المعلوم انهُ لا يتوقف عليها فقط ومما يؤيد ذلك ان العقل
يشعر بحالة المعدة بواسطة العصبين الرئويين المعديين خصوصًا
فاذا قطعا لم يعقب ذلك بحسب الظاهر زوال الاحساس
بالجوع غير انهُ قد ثبت من جهة اخرى ان للمعدة مشاركة
عظيمة في الجوع بدليل زوالهِ ولو الى وقت تصير بادخال
اطعمة غير غذائية اليها وبناء على ذلك يكون الشعور
بالجوع من عموم الطبيعة ولاسيما من حالة المعدة لان عدم
كفاية تجديد الدم يؤثر في اعصابها اكثر مما يوثر في اعصاب
بقية الاعضاء . واذا فات الوقت المعتاد لتناول الطعام
يظهر ان الجوع يهدأ لكنهُ يعود حالاً باشد قوة وتاثير وزيادة
تضور فتبطئ ضربات القلب ويضعف النبض ويتمدد
الصدر بتعب وتنخفض حرارة الجلد وتنقص الافرازات تقريبًا
او تقل كثيرًا ويزيد عمل الامتصاص زيادة بينة للتعويض
بما يمتص من نفس البنية عن الكيلوس الذي فقد فتنقص
بمقدارِ الدم وسرعة الهزال تنتج ضرورة من هذه الاحوال
ومع انحطاط القوى العضلية تخمد القوى الحسية ويعقب
ذلك غشي تتاتى بعدهُ اسباب الموت . وقد عللوا ان هذا
الموت ليس بالحقيقة من الجوع بل من البرد وذلك انهُ اولاً
يحدث نقص في ثقل الحيوان ثانيًا تاخذ الحرارة في
الانخفاض كما ذكر وتبلغ درجة الاختلاف من ٥ الى ٦
مع انها في حال الصحة العمومية لا تختلف اكثر من درجتين
ثم يصير الانخفاض محسوسًا فاذا بلغ ٣٠° مات الحيوان
فلو احيط وهو مشرف على الموت بحرارة من الخارج استفاد
بها الحيوة اكثر مما يستفيدها من ادخال الطعام الى معدتهِ
والانسان يموت بعد الانقطاع عن الطعام بستة ايام الى
عشرة وقد تطول هذه المدة اذا تناول من الطعام والماء ما
يمسك الرمق . غير ان في السن تفاوتًا من جهة احتمال الجوع
مدة طويلة او قصيرة . راجع امساك . فشهوة الطعام في الاطفال
والشبان تكون قوية وسريعة الرجوع لان الاعضاء تكون
آخذة في النمو وتكون قوة الحيوة فيها نشيطة فيسرع فيهم
فعل الجوع . واما الشيخ او الكهل فاذ يكون آخذًا في
الانحطاط يمكنهُ ان يحتملهُ وقتًا اطول . والعادة ايضًا لها
دخل عظيم في ذلك غير انهُ احيانًا تعرض اسباب مادية
اليهِ تجعل الجوع مستمرًا . ففي امراض البواب الذي يصل
المعدة بالامعاء يوجد اشخاص تاكل اكلاً عجيبًا لكن
لا يشبعون شبعًا تامًا فحمل ذلك على سبب يمنع البنية من
ان تستفيد من انهضامها لتعويض ما تفقدهُ يوميًا اما لعدم
استحالتها الى كيلوس او لعدم انتقال هذا الكيلوس الى
مجموع الدم في الدورة العامة . وقد شوهد تكرارًا اشخاص

مانوا بالهزال العظيم متضورين من الجوع تضوراً شديداً مع انهم كانوا ياكلون كميات كثيرة من الاطعمة وكان موتهم بعد انخراق القناة الصدرية وهي التي تحمل الكيلوس الى مجموع الدم . وهذا هو المرض المعروف بالجوع البقري (Boulimie) وهو عبارة عن شهوة مفرطة للطعام يصحبها ضعف وضيق وغشيان واغماء ايضاً اذا لم يتدارك العليل بالطعام حالاً ويكون هذا الجوع مختلف الدرجات والاحوال من شهوة بسيطة زائدة عن المقدار الطبيعي الى شهوة شديدة جنونية . ولم يتحقق الى الان الى اي نظام عصبي ينسب هذا الشعور بالجوع البقري غير انهُ لا يشك في انهُ مرتبط كغيره من الاحساسات الداخلية بنوع خاص من المجموع العصبي المتعلق بالحيوة الغذائية فتحدث منهُ نتائج تشعر بها الحواس فالجوع من هذا القبيل سواء كان طبيعياً او باثولوجياً يدور على ٣ مبادىء ممتازة ضرورية اولها التاثير الحاصل من احتياج العضو الذي يظهر فيهِ فيظهر انهُ ناتج عن خمود عصبي في السطح المخاطي الهضمي . ثانيها انتقال هذا التاثير الى المركز الحسي بواسطة الاعصاب المتصلة بهِ . ثالثها ادراك هذا التاثير بواسطة الدماغ واسباب هذا الداء اما وجود دودة القرع او غيرها من الديدان المعوية او مرض نخاعي او هستيري او تضخم المعى تضخماً زائداً او غير ذلك كاستعمال اطعمة مالحة او نباتات حمضية . واما علاجهُ فيختلف باختلاف الاسباب والامراض المتعلق بها . واما الجوع الكلبي (cynorexie) فهو مرض عصبي ايضاً في المعدة وهو عبارة عن جوع شديد فاذا اكل صاحبهُ يتقيأ ما اكلهُ بعد انهضامهِ حالاً وقد يقال ان الجوع الكلبي هو الجوع البقري او نوع منهُ . وعند اطباء العرب الجوع البقري هو جوع الاعضاء مع شبع المعدة والجوع الكلبي عكسهُ اي جوع المعدة مع شبع الاعضاء وهذا يطابق ما ذكرناهُ عند التامل . واما الجوع الخبيث او جوع الخيل عند البياطرة (Faim valle) فهو مرض مخصوص بالخيل يكون الفرس ماشياً فيدهمهُ المرض ويطرحهُ صريعاً او يبقى في رعشة عصبية حتى ياكل . ومن ذلك مرض آخر للخيل يسمى جوع الخيل (Faim calle) وهو جوع شديد يحدث للخيل غير طبيعي

واما الجوع العام الذي يصيب بلاداً او مملكة او مدينة او بالاجمال امة من الامم فهذا ناتج عن قحط او انقطاع المؤونة لاسباب عظيمة ونفاد الذخيرة مع انقطاع مصادر القوت ويعرف بالمجاعة . اطلب مجاعة

جَوْف
Jowf

ولاية من سلطنة جبل شمَّر في بلاد العرب بين ٢٩° و ٣٠° من العرض الشمالي و ٣٩° و ٤٠° من الطول الشرقي مساحتها نحو ٧٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٠ الف نفس وهي ضرب من الواحات منخفض عميق بيضي في الصحراء . تحيط بها الصحراء كانها محاطة بتلال طولها نحو ٧٠ ميلاً وعرضها من ١٠ الى ١٢ ميلاً واكبر مدنها مسماة باسمها وهي مؤلفة من ٨ قرى كانت قديماً منفصلة الا انها الان قد صارت متصلة ومن قراها الكبيرة قرية سكاكة تبعد ١٢ ميلاً عن مدينة الجوف الى الشمال الشرقي وعدد سكان البلدتين معاً نحو ٢٤ الف نفس وهواء الوادي معتدل وجاف وجنائن الجوف مشهورة في تلك الجهة واهم اشجارها النخل ويوجد بها ايضاً الدراقن والمشمش والتين والعنب وهي فيها اكثر نضارة والذ طعماً مما هي في سورية وفلسطين وبها ايضاً انواع مختلفة من الحبوب والبقول والبطيخ وغيرها وهم يسقون الجنائن ينابيع جارية خلافاً لاهالي الداخلية فانهم يسقونها من آبار او صهاريج . والسكان هم مثال جيد لجنس العرب الشماليين فانهم طوال القامات معتدلو الاجسام جليلو الهيئة اشداء اصحاب نشاط طوال الاعمار شجعان يكرمون الضيف ذوو نباهة وحذق . ويقال انهم كانوا مسيحيين قبل دخولهم في الاسلامية وقد صار الجوف خاضعاً للوهابيين بالقرب من اواخر القرن الماضي ولكن استقل عند سقوط الوهابيين وجرت فيهِ منازعات اهلية فغزاهُ البدو المجاورون لهُ وضربوا عليهِ الجزية وبقوا على تلك الحالة الى ان قامت سلطنة جبل شمَّر الجديدة فحينئذٍ قهر وجعل ولاية من تلك السلطنة فاخذ من ذلك الوقت يتقدم بسرعة

في الثروة والتمدن

وقد ذكر الجوف في كتب العرب وذكر فيها عدة اماكن باسم الجوف . لا حاجة الى اثباتها

جوفروا
Jouffroy, Geoffroy

١ً . فيلسوف فرنسوي من المدرسة الانتخابية ولد سنة ١٧٩٦ وتوفي في باريس سنة ١٨٤٢ . وسنة ١٨٢٠ صار استاذاً مساعداً لتاريخ الفلسفة الحديثة ونشر نبذة في الحقوق الطبيعية وهي افصح رسائلهِ تبحث عن علم الاداب والنفس والعدل الالهي . وسنة ١٨٤٠ انتخب لمجلس التعليم العمومي الملكي على انهُ لم ينجح في هذا المنصب وكان لخيبة املهِ تاثير مضر بصحتهِ المنحرفة . ولهُ تآليف غير ما تقدم لا حاجة الى بيانها

٢ً . عالم فرنسوي ولد سنة ١٧٧٢ وتوفي في باريس سنة ١٨٤٤ . وسنة ١٧٩٨ رافق بونابرت الى مصر وبقي هناك الى ان استسلمت الاسكندرية سنة ١٨٠١ وكان من مؤسسي المدرسة المصرية واستقرأ البلاد تماماً وجمع مجاميع معتبرة من الاشياء الطبيعية واتى بها الى فرنسا وكان يفضل ان يحرقها جميعاً ولا يسلمها بيد الانكليز بحسب شروط الصلح والرسالات التي وصف بها تلك المجاميع كان لها شهرة عمومية وسنة ١٨٠٨ ذهب الى البرتوغال في مامورية علمية وعند رجوعهِ جعل استاذ علم الحيوان في جمعية العلوم في باريس وكان يعلم وحدة التركيب الجهازي بين انواع الحيوانات المختلفة واسس ما سماهُ براي المشابهات فان وحدة التركيب حسب رايهِ هي ناموس الوحدة في المواد التي يتركب منها جهاز الحيوانات من عيال مختلفة ومع انها تختلف جداً في شكلها وحجمها واستعمالها فهي واحدة في الجميع وتدل على ترتيب واحد حال كون راي المشابهات هو الطريقة التي تظهر بها وحدة التركيب . واما الاختلاف في الحجم بين الخلائق المختلفة والتشوهات الافرادية فمرجعها الى مبادىء وقوف النمو وهذه المبادى مضادة على خط مستقيم للمبادىء التي اتخذها كوفيه اساساً لتشريح المقابلة الذي وضعهُ . وقد جرى بينهُ وبين كوفيه جدال شديد نبه افكار العلماء في اوربا الى هذه المسالة ومع ما وجد في طريقتهِ من الخطاء كان بعد خصمهِ وصديقهِ كوفيه من اكبر الذين قدموا علم التاريخ الطبيعي وفلسفتهُ بواسطة آرائهِ وكتاباتهِ ولهُ في هذا الفن تآليف كثيرة معتبرة جداً عند ابناء الفن

جَوْلان
Gaulan

مدينة كانت في مملكة باشان (تث ٤ : ٤٣) في عبر الاردن اعطيت لنصف سبط منسى واخذها اللاويون من عائلة جرشون وصارت مدينة الملجإِ (يش ٢١ : ٢٧) وبها سميت ولاية كانت حدودها شمالاً وشمالاً بغرب جبل الشيخ وجنوباً شريعة المنظور وشرقاً حوران وغرباً مجرى الاردن الاعلى وبحيرة طبرية وربما كانت تشمل ايضاً الجيدور الحالية . وهي تسمى بالجولان الى الان فيقال ارض الجولان وليس للمدينة ذكر في غير ما تقدم من الكتب المقدسة ومع ان اوسابيوس وايرونيموس قالا انها كانت لا تزال مكاناً مهماً في زمنهما ليس لها الان اثر معروف وقد ذهب قوم الى ان مدينة نوى الواقعة على التخم الشرقي من الجولان وحولها خربات كثيرة هي نفس الجولان ولكن لا دليل على ذلك فضلاً عن ان نوى هي بعيدة جداً الى الجهة الشرقية وقد ذكر يوسيفوس مدينة الجولان مراراً على انهُ ذكر الولاية التي سميت بها اكثر منها فانهُ لما قلب الاشوريون مملكة اسرائيل وبطل حكم اليهود في باشان فالظاهر ان القبائل الاصلية الذين كانوا قبلاً خاضعين الا انهم لم يفنوا صار لهم ثانية سلطة فقسموا البلاد الى ولايات واثنتان من تلك الولايات على الاقل هما من اصل قديم اي تراخونيتس واورانيتس وكانتا اميريتين ممتازتين قبل الزمان الذي فيهِ عوج او اسلافهُ جعلوها تحت صولجان واحد والظاهر في تاريخ اليهود ان باشان كانت قبل سبي بابل مملكة ولكنها ذكرت بعد ذلك منقسمة الى ٤ ولايات وهي غولانيتس اي الجولان وتراخونيتس واورانيتس اي حوران والبثنية والباعث ان مدينة الجولان حين صار لها سلطة صارت قصبة لولاية

كبيرة موقعها الى شرقي الجليل واكبر قسم من الجولان هضبة مستوية خصبة مسقية جيدًا يغشاها اعشاب نضرة والجهة الغربية منها على حدود بحر الجليل مستوعرة حجرية وارتفاعها اكثر من ٢٥٠٠ قدم . وليس من يقيم فيها الان من القبائل الا التركمان وعرب النضل بمواشيهم في مراعٍ كثيرة وعرب عنزة ولهم كثير من الماشية والابل ويأتونها في اول ايار فيملأُ ون تلك الارض

جول فافر

اطلب فافر

جوليه
Juillet

وبالانكليزية جولاي (july) وبالايطالية لوليو . اسم الشهر السابع من السنة المسيحية يقابل شهر تموز وايامهُ ٣١ يومًا وكان اسمهُ عند الرومان في الاصل كوِنْتيلس ومعناهُ الخامس لانهُ كان الشهر الخامس من السنة اللاتينية الاصلية التي كانت قبل نوما تبتدئُ باذار وقد بدل اسمهُ بجوليه بامر مرقس انطونيوس اكرامًا ليوليوس قيصر الذي ولد في اليوم الثاني عشر منهُ وكان الانغلوصكصون يسمونهُ بما ترجمتهُ شهر المروج لان المروج كانت تزهر فيهِ وقد سماهُ شارلمان بما معناهُ شهر القش ويسمى عندنا شهر الحصاد . وكانوا يجعلون علامتهُ علامة برج الاسد لان الشمس كانت تدخل هذا البرج في هذا الشهر منذ الفي سنة واما الان فبسبب مبادرة الاعتدالين صارت تدخل فيهِ في نصف آب

جُومَر
Gomer

اكبر بني يافث وابو اشكناز وريفات وتوجرمة (تك ١٠: ٢ و٣) ولا يذكر اسمهُ فيما بعد الا مرة في حزقيال (٣٨: ٦) كحليف او خاضع لجوج ملك السكيثيين ويعتبر عمومًا كجد للقمريين القدماء والقمريين المتاخرين وفروع اخرى من العائلة القلطية والغايل وقمري الحديثين وقد حفظ اسمهُ واسم الاخير منها مع تغيير قليل . واول ما عرف من اخبار القمريين انهم كانوا مقيمين في خرسونيسة التورية حيث تركوا بعض آثار تدل على وجودهم هناك في اسماء قديمة من تلك الجهات وفي اسم القرم الحديث وقد تركوا مواطنهم تلك من جرى ازدحام القبائل السكيثية وفي القسم الاول من القرن السابع ق . م اغاروا على القسم الغربي من اسيا الصغرى والحقوا بها خرابًا عظيمًا وبقوا مدة نحو نصف قرن عاصين على ملوك ليديا ثم طردهم اليتس ما عدا قليلين منهم استوطنوا في سينوب وانتندروس وبالقرب من ذلك الوقت ذكرهم حزقيال عند ذكره ارمينية اي توجرمة وماجوج اي سكيثيا . وقد عضد التقليد الذي حفظهُ موسى الخوريني امر الاتحاد بين جومر وارمينية وهو ان جامير كان جد ملوك البلاد الاخيرة ثم بعد طرد القمريين من اسيا الصغرى قد خفي اسمهم بصورتهِ الاصلية ولكن لايكاد يوجد باب للشك بان قنبري هو اسم للبلاد والشعب الذين جعلت مواطنهم في ايام الامبراطورية الرومانية في شمالي اوربا وغربيها وعلى الخصوص في خرسونيسة القنبرية اي الدانمرك على الساحل الواقع بين البي والرين وفي بلجيكا التي عبروا منها الى ايطاليا واستوطنوا في احد الازمان في جميع الجزائر البريطانية الا انهم دفعوا اخيرًا منها الى المقاطعات الجنوبية والشمالية التي لا يزال نسلهم مقيمًا فيها منقسمًا الى قسمين عظيمين اي الغايل في ايرلاندة وسكوتلاندة والقمري في غاليا والاسم الاخير يشبه اسم جومر الاصلي اكثر من كل من الاسماء التي وردت في كتب العلماء لان الصوامت فيهما واحدة والحلقة التي تصل بين قمري وقمبري هي صورة كمبريا وكمبرلند وعلى ذلك تحسب كل الامة القلطية متناسلة من جومر وهكذا راي يوسيفوس ان الغلاطيين قد تناسلوا منهُ يمكن تطبيقهُ على الراي المذكور وقد ورد تخمينات اخرى كثيرة على هذه المسألة فان بوخرت يجعل هذا الاسم واحدًا مع فريجيا ويبني كلامهُ على اسس اشتقاقية وذهب وهلر الى انهُ نفس كبادوكية وذهب كاليش الى انهُ نفس كوماري وهي امة في بقطريا ذكرها بطليموس

جومياج
Jumiéges

قرية في فرنسا من ولاية السين الاسفل في نورمنديا القديمة بعد ١٩ كيلومترًا عن روَن الى الغرب في شبه جزيرة بنهر السين عدد سكانها ١٨٠٠ نفس وفيها خربات دير بندكتي مشهور بني سنة ٦٥٤ وخرج منهُ جماعة من الفضلاء وفي كنيستهِ مقبرة الاينرفة وكانوا على ما قيل اولاد كلوفيس الثاني قتلوا بعد ما احرقت اعصاب ارجلهم وقيل بل هم دوقا بافاريا تاسيليون وتيودوس حبسهما شارلمان في هذا الدير

جوَن
Juin

وبالانكليزية جون (june) وبالايطاليانية يونيو هو الشهر السادس من السنة ايامهُ ٣٠ يومًا ويقابلهُ حزيران واختلف في اصلهِ فقيل انهُ من جونيورس ومعناهُ الشبّان يقال ان روملوس خصصهم بهِ كما خصص الشيوخ بما يس وقيل من جونو المعبودة ولذلك سمي احيانًا جونونيالس وقيل من جونيوس بروتس القنصل الاول وقيل من جونغو ومعناهُ الاتحاد اشارة الى اتحاد الرومانيين والسابينيين او لانهُ كان يحسب من احسن الازمان للزواج وكان الشهر الرابع من السنة اللاتينية القديمة ولم تكن ايامهُ الا ٢٦ يومًا ويقال ان روملوس هو الذي جعلهُ ٣٠ يومًا وجعلهُ نوما الشهر الخامس واسقط منهُ يومًا فردهُ اليهِ يوليوس قيصر وكان الانغلو صكصون يسمونهُ ليثا ارًا ومعناهُ الشهر الباكر اللطيف وسيرمونات ومعناهُ الشهر الجاف ومدسومرمونات ومعناهُ منتصف الصيف وكان شارلمان يسميهِ براكمونات اي المهمل . وفي حساب الثورة الفرنسوية يقابل القسم الاخير من البريريال والقسم الاول من المسيدور

جون
Joun

قرية من ناحية اقليم الخروب التابعة قضاء الشوف من لبنان تبعد نحو ساعة عن صيدا الى الشرق عدد سكانها من روم كاثوليك وموارنة وبر وتستانت واكثرهم روم كاثوليك نحو ٥٠٠ نفس . وقد اشتهرت بالسيدة استير ستنهوب الانكليزية التي بنت دارًا بالقرب منها . راجع استير ستنهوب (٣ : ٤٢٥)

جونسون
Johnson

رئيس للولايات المتحدة الامركانية ولد في رالي سنة ١٨٠٨ وكان ابوهُ امين دفتر وحاسب بنك الولايات وشدة الفقر منعتهُ من الدخول في المدرسة ولما بلغ ١٠ سنين من عمرهِ تلمذ لخياط اسمهُ سلبي وكان احد المعتبرين يتردد الى دكان ذلك الخياط ويقرأ لصناعهِ قطعًا من الجرائد فلذَّ ذلك لجونسون جدًّا وعلى الخصوص القطع المأخوذة من خطب بت وفكس فعزم ان يتعلم القراءة ولما تعلمها خصص كل اوقاتهِ الفارغة لقراءة ما وصلت اليهِ يدهُ من الكتب وفي صيف سنة ١٨٢٤ قبل نهاية المدة المتفق عليها لتلمذتهِ عند سلبي وقع في تجربة برميهِ حجارة على بيت امرأة عجوز فهرب ليتخلص من القصاص وذهب الى بيت لورنس وكان يشتغل عندهُ بالخياطة مفاعلة ثم رجع سنة ١٨٢٦ الى رالي وكان سلبي الخياط قد انتقل الى الداخلية فمشى جونسون مسافة ٣٠ ميلاً ليقابلهُ ويعتذر اليهِ عن سوء تصرفهِ ووعدهُ بدفع ما يلزم دفعهُ عن المدة الباقية من تلمذتهِ فطالب سلبي كفيلاً فلم يقدر جونسون على تقديم كفيل وفي ايلول ذهب الى تنسي واخذ معهُ امهُ لانها كانت تستند اليهِ في عيالتها فاشتغل سنة في غرينفيل وفي تلك الاثناء تزوج واستوطن هناك وكان ما تعلمهُ الى ذلك الوقت القراءة البسيطة فقط ثم اخذ يتعلم من زوجتهِ الكتابة والحساب ودخل في السياسة المحلية وسنة ١٨٢٨ الف حزبًا من الصناع لمقاومة العنصر المسمى بالارسطقراطي الذي كان دائمًا سائدًا على البلد فحصل هياج عظيم وانتخب جونسون شيخًا للقرية واعيد انتخابهُ في كل من السنتين التاليتين وسنة ١٨٣٠ انتخب متسلمًا لها وبقي في تلك المامورية مدة ٣ سنوات وفي تلك الاثناء اشتهر في جمعية جدلية مؤلفة من شبان من المجاورين للبلدة

وتلامذة مدرسة غرينثيل وسنة ١٨٣٤ انتخبهُ مجلس الكونتية عضوًا لاكاذيمية ري وفي صيف سنة ١٨٣٥ طلب ان يكون عضوًا في البيت الثاني من المشترعين واخبرهم انهُ ديمقراطي . وفي النزاع على انتخاب الرئيس سنة ١٨٤٠ جعل تنسي الشرقية تلقي القرعة لسترقان بورن وسنة ١٨٤١ انتخب عضوًا لمجلس الولاية فادخل امورًا مهمة لاصلاح داخلي في القسم الشرقي من الولاية ثم انتخب عضوًا للمجلس العالي من قبل مقاطعة تنسي الاولى وبقي في ذلك المنصب ١٠ سنوات وسنة ١٨٤٨ قدم خطابًا مؤثرًا موضوعهُ حقوق رئيس البلاد وسنة ١٨٥٣ انتخب حاكمًا لتنسي ثم انتخب سنة ١٨٥٥ ثانية وقد دخل في مسائل سياسية مهمة وقاوم الاحزاب المضادة لحزبهِ بحماسة وبلاغة في قضايا كثيرة متعلقة بالبلاد وتقلب في ماموريات مختلفة قضائية وسياسية اكسبتهُ شهرة عظيمة واحزابًا قوية . ولما قتل الرئيس لنكن في ١٤ نيسان سنة ١٨٦٥ انتخب خلفًا لهُ واخذ في اجراء مهام ماموريتهِ بالهمة والنشاط اللذين يقتضيهما مركزهُ العالي وقد وقع عليهِ مقاومات كثيرة من اضدادهِ وبقي في منصبهِ الى اخر المدة فخلفهُ الجنرال غرنت فذهب الى بيتهِ في غرينثيل واجتهد اصحابهُ في انتخابهِ لمناصب اخرى عالية الا انهم صادفوا فشلاً

جونڤيل
joinville

الثالث ابن للويس فيليب ملك فرنسا ولد في قصر غيلي بالقرب من باريس سنة ١٨١٨ واتم دروسهُ في مدرسة هنري الرابع ثم دخل المدرسة النوتية في برست وسنة ١٨٣٨ ارتقى الى رتبة قبطان وامتاز في حصار قلعة سان جون دواولوا وبعد ذلك ببضعة ايام نزل الى البر ومعهُ فرقة من العساكر بالقرب من ڤيراكروز . ودخل المدينة جبرًا واجتاز في الاسواق في وسط اطلاق البواريد وقبض بيدهِ على الجنرال ارستا واسرهُ فكوفي بصليب اللجيون دونور وصار قبطانًا من الرتبة الاولى وسنة ١٨٤٠ ارسل الى جزيرة هيلانة بفرقاطتين لكي يستلم بقايا نابوليون الاول التي نقلت الى فرنسا وبعد ان ذهب الى الولايات المتحدة وطاف على سواحل افريقية انطلق الى ريوجنيرو وكان قد اتاها قبلاً وتزوج هناك سنة ١٨٤٣ بالبرنسة فرنشسكا دو براغنسا اخت الدون بدرو الثاني وفي السنة نفسها جعل امير بحر وصار عضوًا لمجلس الامبرالية وسنة ١٨٤٤ جعل رئيسًا لاسطول فرنسوي يطوف على سواحل مراكش وبينما كان المارشال بوجيو يهاجم تلك المملكة برًّا اطلق المدافع على طنجة وموغادور واستولى على الجزيرة والفرضة واكره المغاربة على القبول بشروطهِ . وكان هذا البرنس حر الافكار وقد نصح اباهُ مرارًا وانذرهُ بالاخطار المحيطة بسياستهِ المتاخرة ولكن ذهب كلامهُ باطلاً وعند انتشاب ثورة سنة ١٨٤٨ كان في الجزائر فسلم ماموريتهُ الى مامورين جمهوريين وسافر الى انكلترا واجتمع في كلرمونت بعائلتهِ المنفية وبقي بضع سنين متنحيًا عن كل الحركات السياسية ومفرغًا اوقاتهُ لتعليم اولادهِ واستعمار املاكهِ المتسعة في البرازيل واما الاملاك في فرنسا التي ورثها من خالتهِ ادلايدة فضبطها لويس نابوليون سنة ١٨٥٢ ثم بعد ذلك بقليل لما انتشبت نيران الحرب الاهلية بامركا دخل هو والكونت دوباريس ودوق دوشرتر تحت راية الجنرال مكللون واشتركوا في معارك تشيكاهوميني ثم رجع الى انكلترا سنة ١٨٦٣ وعند انكسار الجيوش الفرنسوية اول مرة في حرب سنة ١٨٧٠ عرض خدمتهُ على نابوليون فرفض قبولها ولما سقطت الامبراطورية ذهب مع اخيهِ دوق دومال ودوق دوشرتر الى باريس ظنًّا منهُ ان الاوامر الصادرة بنفيهِ قد بطلت بسقوط الامبراطورية ولكن امرت الحكومة الموقتة بخروجهما حالاً من فرنسا الا ان البرنس جونڤيل نجح في الاشتراك مع جيش اللوار متنكرًا تحت اسم الامركاني الكاذب وهو الكولونل لوثرود فامر غمبتا الذي كان حينئذ وزير الحرب بالقبض عليهِ وارسلهُ تحت الحفظ في مركب الى انكلترا سنة ١٨٧١ وقد انتخبتهُ ولايتا المنش ومرن الاعلى في الشهر التالي عضوًا في مجلس الامة فعزم على ان يكون وكيلاً لمرن الاعلى الا ان المجلس لم يقرر صحة انتخابهِ

و بعد الغاء الشرائع التي تحرم عيال فرنسا الملكية السابقة من الحقوق الوطنية والقرار بصحة انتخاب الامراء استعفى جونفيل من النيابة اتباعاً لنصيحة تيرس الا انهُ دخل هو ودوق دومال في المجلس في ٩ ك ٣ خلافاً لوعدها وكتبا كتابات الى المنتخبين يبينان لهم ما حملها على فعل ما فعلا فقرر المجلس بصوت واحد تقريباً بان المواعيد التي وعدا بها كانت اموراً خصوصية لا تعلق للمجلس بها وقد كتب رسالات كثيرة الى جريدة رڤو دي دوموند من دون ان يضع اسمهُ فيها وقد طبع عدة من تلك الرسالات ثانية في كراسة ومن جملتها انبذة موضوعها حالة جيوش فرنسا البحرية واخرى عنوانها تعليمات عن اسطول البحر المتوسط واخرى عنوانها حرب الصين واخرى عنوانها حرب امركا ومعركة بوتوماك وقد كتب ايضاً رسالة قابل فيها بين سفن الولايات المتحدة وسفن فرنسا وقد نسب اليهِ نبذة في معركة سادوا

جونون
Junon

١ . معبودة يسميها اليونان هيرا وهي بنت ساترنوس وريا واخت جوبيتر وزوجتهُ وكانت نسبتها الى النساء نفس نسبة جوبيتر الى الرجال وكان لها نفس الاعتبار عند الاولمبيانيين الذي كان لابي المعبودات والناس نفسهِ وكانت تلقب بملكة السما وكان اليونان يلقبونها باسيليا والرومان رجينا ومن القابها ايضاً لوكينا وروتوبا ولم تكن على قول اوميرس زوجة محبوبة جداً او مطيعة او معتبرة لزوجها وكانت غيرتها وعناوءها وشراستها كثيراً ما تجعل جوبيتر يرتجف على عرشهِ وكانت دائماً تضطهد معشوقاتهِ واولادهن منهُ ولاسيما هرقليس ولما اقامت موامرة مع نبتون ومينرڤة على خلعهِ وسجنهِ ربطها بسلاسل وعلقها في السحاب وكانت جونون ام المريخ وهيبي وڤلكانوس ويحكى عن فرط عجبها بنفسها ان باريس لما حكم بتفاحة الذهب للزهرة عند التحاكم على الجمال غضبت جونون وكانت سبباً لحرب تروادة حتى اخربتها واهم معابدها في ارغوس وساموس واسبرطة ورومية واشهر هيكل لها عند اليونان بالقرب من ارغوس يحتوي على تمثال ضخم لها مصنوع من العاج والذهب واعظم هيكل لها عند الرومان كان على تل كابيتوليني وعيدها الكبير المسمى مترناليا كانت زوجات وامهات المدينة يقمن باحتفالهِ في اول اذار وتشخص جونون غالباً في اعمال الصناعة بصورة امراة ذات منظر جليل مكللة وجالسة على عرشها وبيدها الصولجان وبجانبها طاووس لانهُ معدن الجمال والتجب ولذلك قد اختص بها ووراءها ايريس ناشرة الوان قوس قزح . وكانت المعبودة العظيمة للطبيعة ومشخصة حالة ام لانها اعتبرت القوة المنفعلة اي الوالدة مقابلة لجوبيتر الذي اعتبر القوة الفاعلة اي المولدة والصانعة فهي تقابلهُ في كل الاعتبارات فان كني بهِ عن السماء كني بها عن الارض او بهِ عن الاثير كني بها عن جو الارض او بهِ عن الشمس كني بها عن القمر وكانت جونون موكلة بالاعراس والولادة ولذلك سمي بها كل تابع من الجن اعتبروهُ ملاكاً حارساً لكل من النساء . وذكروا لها غير احوال يطول شرحها

٢ . نجيمة من النجيمات الواقعة في الفسحة النسبية بين المريخ والمشتري بعدها الاوسط عن الشمس باعتبار كون بعد الارض ١٠٠٠ يكون ٢٦٦٩ وتدور على نفسها في مدة ١٥٩٢ ¾ يوم وميل سطح فلكها على فلك البروج ١٧ ٣ ١٣ اكتشفها هردنغ سنة ١٨٠٤

جونية
Juniah

موضع بساحل كسروان بهِ مخازن ودكاكين ومصبنة تاتيهِ السفن والقوارب بالغلال وغيرها وتجارة الحبوب فيهِ رائجة كثيراً . وبهِ سميت ناحية من نواحي القضاء المذكور قراها صربا وغادير وحارة صخر وعدد سكانها جميعاً نحو ٢٥٠٠ نفس وليس في جونية بيوت للسكنى بل انما هي محل اشغال يقوم بها قوم من سكان القرى المجاورة لها

جوهر
Substance

الجوهر في اصطلاح الحكماء عبارة عما قام بنفسهِ

ويقابلهٔ العرض وهو عبارة عن كيفيات لاتقوم الا بالجوهر فيكون الجوهر والحالة هذه عبارة عن امور اولية اصلية تطرأ على العقل دفعة واحدة وتبدو له كانها شرط لازم لنوع ضروري للحس المشترك ولا يفهم من ذلك انهٔ يمكن العقل ان يدرك الجوهر من اول وهلة ومن دون واسطة لان الجواهر لا يمكن ادراكها الا بواسطة الكيفيات والاعراض التي تستند اليها وتقع تحت حواسنا فاننا نرى في العالم كيفيات كالامتداد والشكل واللون والحركة والمقاومة كما اننا نشعر في داخلنا بامور ليست من هذا القبيل كالفكر والارادة والادراك وما اشبه· وهذه العوارض من داخلية وخارجية لا يسعنا الا التسليم بكونها مستندة الى جواهر تقوم بها لانها غير قادرة على القيام بنفسها وان العقل لا يمكنهُ ان يدرك راساً الا تلك الصفات او الاعراض قائمة بجواهر خاصة بها والجوهر من شانهِ ان يبقى هو هو بعينهِ لا يتغير مهما طرأ على اعراضهِ من التغيرات كلية كانت او جزئية حتى ولو زالت تلك الاعراض تماماً فان النفس الانسانية مثلاً تكون هي هي بعينها حال كون ما يعرض عليها من الحركات النفسانية والحاسيات والتصورات لا ينفك عن التغير . هذا ما يمكن عقلنا القاصر ان يدركهُ من جهة الجوهر ولكن ذهب لوك ومن وافقهُ من الفلاسفة انهُ ليس للبشر اقل المام بالجوهر على ان ذلك ليس مستنداً الى براهين قاطعة غير قابلة الرد لانهُ لكي يصح القول بان لنا الماماً كافياً بالجوهر يكفي ان نعلم بوجودهِ وان كانت معرفتنا لذلك غير وافية وغير واضحة كما في امور ابسط من هذا الامر الذي هو في نفسهِ غير خاضع لابواب معرفتنا وهي الحواس ولا ندركهُ الا بما نراهُ من اعراضهِ المنظورة والغير المنظورة . وعرّف علماء العرب الجوهر بانهُ هو الموجود القائم بنفسهِ حادثاً كان او قديماً ويقابلهُ العرض . وقد يراد بهِ الحقيقة والذات وبهذا المعنى يقال اي شيء هو في جوهرهِ اي في ذاتهِ وحقيقتهِ ويقابلهُ العرض بمعنى الخارج عن الحقيقة وهو ما لا يقوم بنفسهِ بل بغيرهِ اي بالجوهر . واما الجوهر الفرد (atome) فهو عندهم جوهر ذو وضع لا يقبل القسمة اصلاً لا قطعاً

ولا كسراً ولا وهماً ولا فرضاً اثبتهُ المتكلمون ونفاهُ بعض الحكماء . وهو لا شكل لهُ باتفاق المتكلمين لان الشكل هيئة احاطها حدٌّ او حدود والحد لا يعقل الا بالنسبة الى شيء النهاية فيكون هناك لا محالة جزءان ولذلك كان لا يشبه شيئاً من الاشكال لان ما لا شكل لهُ كيف يشاكل غيرهُ . وقال بعضهم لهُ شكل فالبعض قال كروي والبعض مربع والبعض مثلث . ومذهب الحكماء الاقدمين من اليونان والذي عليهِ اصطلاح العلماء المتاخرين ان الجوهر الفرد او الجزء الذي لا يتجزأ هو تلك الجزيئات الاولية الاساسية المركبة منها المادة فتعتبر غير قابلة الانقسام فتنقسم اليها المادة انقساماً لا نهاية لهُ . فلو فرضنا تقسيم مادة تقسيماً آلياً او كيمياً نستمر في تقسيمها ولو وهماً الى ان نصل الى دقائق لا يعود يمكن توهم قسمتها فهذه الدقائق هي المساة بالجواهر الفردة . وغاية ما تصل اليهِ قوتنا القسمة الى دقائق متوسطة بين الجزيئات والجواهر الفردة . والجواهر المذكورة تكون متشابهة على راي البعض اذا كان الجسم مفروضاً بسيطاً ومخالفة اذا قيل انهُ مركب . والتعليم بهذا المذهب (atomisme) وجد في العصر الاول من الفلسفة اليونانية غير ان الظاهر ان اصلهُ من المشرق فاخذهُ فيثاغورس ونقلهُ الى اليونان لانهُ كان يقول ان الوحدات التي هي اصول او مبادىء الهيولى ليست الا جواهر فردة وذكر استرابون ان صاحب هذا المذهب الاول رجل فينيقي اسمهُ موسخوس الصيداوي كان موجوداً قبل حرب تروادة فانتقل هذا التعليم من ثم الى مدارس اليونان وقال بعض الفلاسفة ان الجواهر الفردة هي متماثلة من نوع واحد وان اختلاف الاجسام لم يتاتَّ الا من تغيرات واختلافات ناشئة عن اسباب مختلفة خارجة في احوال هذه الجواهر او عند انضمامها واتحادها والتصاقها . وخالف بعضهم هذا الراي فقال ان الجواهر مختلفة في كل من العناصر وغالى انكساغوراس بزعمهِ ان كل جسم وكل عضو مولف من جواهر ذات ماهية خصوصية . وقد اشتهر مذهب ديمقريطس وابيكورس (راجع ابيكورس) في ما

يتعلق بالجوهر الفرد وتالف العالم بهِ حتى صارت نتيجة مذهبهما اساسًا للكفر مع ان راي اكثر الحكماء المتقدمين لم يكن مقصودًا بهِ الا شرح وتبيين طبيعي لتركيب العالم وكان مع ذلك مطابقًا للقول بوجود علة غير هيولية وقال كدورت مبرهنًا ان تصور هذه العلة بالحقيقة كان من اركان الفلسفة القديمة بخصوص الجزيئات

وفي الازمان المتاخرة صار التعليم بالجوهر الفرد او الجسيمات الاولية ذا تكيفات واحوال مختلفة وتجددت لهُ بتجددهِ اسماء عديدة والذين اشتهروا بهِ ديكرت وغاسندي وهو اول من احيا مذهب ايكورس ونيوتون وليبنتس وكثيرون غيرهم من الفلاسفة والطبيعيين تذكر مذاهبهم عند ذكر ترجماتهم او تحت مواد اخر

ولهذا المذهب الان دخل عظيم في فن الكيميا . وكان اول من طبقهُ على نواميس النسب الكيمية العلامة دلتون الانكليزي في كتابهِ وعنوانهُ فلسفة الكيميا المطبوع سنة ١٨١٠ . فان الراي المشهور بان المادة مؤلفة من دقائق انتهائية او جواهر فردة غير قابلة للانقسام يعرف براي الجوهر الفرد وقد تمسك الناس بهذا الراي في اول الامر بطريقة حدسية مضادة لراي من ذهب الى ان المادة قابلة للانقسام الى ما لا يتناهى واما المتاخرون فقد تمسكوا بهِ ليس كامر نظري لا يمكن اثباتهُ بل كقضية توضح امورًا متسعة الدائرة وقفوا عليها بالامتحان وتوفق بينها واذ كانت تلك الحوادث من شانها ان توضح حوادث الكيميا ومبادئها كان لابد من البحث عن تلك الحوادث والمبادئ قبل التمكن من فهم فائدة هذا الراي ولزومهِ

فان الكيميا الحديثة كان ابتداؤها عند ترك الراي الفلوغستوني اي العنصر الناري القديم وايضاح لاقوازيه لمبادئ الاشتعال (راجع اشتعال) فانهُ جعل الميزان آلة اساسية للبحث الكيمي فجعل بذلك للعلم اساسًا كميًّا ثابتًا ولما صار الوزن عموميًا مدققًا لم يلبث العلماء ان راوا ان الاتحاد الكيمي محدود والتركيب الكيمي مستمر فان مقدارًا معينًا من القلي مثلاً يتحد بمقدار مفروض من الحامض للحصول على ملح يكون لهُ لذلك قوام عددي مقرر وقد ظهر بامتحانات كثيرة ان الاتحاد الكيمي يجري دائمًا على هذا النمط وبذلك توصل القوم الى تقرير ناموس النسب المحدودة الاساسي ثم ظهر ايضًا ان الاتحاد قد يجري بين جواهر واحدة على نسب مختلفة وانهُ يكون في تلك الحالة لتلك النسب نسبة عددية بسيطة بعضها الى بعض فاذا كان العنصران ا . ب قادرين على الاتحاد في عدة نسب يمكن ان يعبر عن ذلك هكذا ا + ب و ا + ٢ ب و ا + ٣ ب و ا + ٤ ب وهلم جرًّا والنسب لا تكون دائمًا بسيطة كهذه الا ان المبدأ عام ويعرف بناموس النسب الحاصلية وقد ظهر ايضًا انهُ اذا كان عنصران يتحد احدهما بالآخر ثم يتحدان ايضًا بعنصر ثالث تكون النسب في الاتحاد الاول محفوظة في الاتحاد الثاني ايضًا فاذا اتحد جسم ا مع اجسام ب ت ث فان كميات ب ت ث المتحدة مع ا او بعض حواصل بسيطة منها تدل على الاكثر على النسبة التي يمكن تلك الاجسام ان تتحد بها معًا وهذا يعرف بناموس النسب المكافئة او بالمكافئات الكيمية واذ قد علم بهذه الطريقة ان الافعال الكيمية تتبع طرقًا عددية مدققة وان لكل جسم قياسًا مقررًا كان من المهم ان يقرر بالتدقيق ما هي تلك القياسات فنشأ عن ذلك ميزان الاعداد والمكافئات المتحدة او الاوزان الفردية التي جعلت اساسًا لهذا العلم واذ كانت كل انواع المادة في تحولاتها الكيمية خاضعة لهذه المبادئ العددية كان لابد من ان خاصيات اخرى مادية تقع تحت تاثيراتها وذلك هو الواقع فان الاوزان الاتحادية للعناصر التي توجد في حالة غازية او بخارية هي مع استثناء واحد او اثنين منها بقدر ثقلها النوعي وهي في تلك الحالة . فان الثقل النوعي للهيدروجين واحد وللاكسيجين ١٦ ولبخار الكبريت ٣٢ وللكلور ٣٥٫٥ ولبخار اليود ١٢٧ وهذه الاعداد تدل ايضًا على الاعداد الاتحادية لهذه العناصر وقد عبر مستر وتس عن ناموس الاتحاد بالحجم بقولهِ "اذا كان اصغر حجم لعنصر غازي قادر على الدخول في الاتحاد يسمى بحجم ذلك العنصر الاتحادي يكون التعبير

جوهر فرد

عن ناموس الاتحاد هكذا ان حجوم جميع الغازات العنصرية الاتحادية هي متساوية ما عدا العناصر الفصفورية والزرنيخية التي انما هي نصف حجوم سائر العناصر في حالتها الغازية وما عدا عناصر الزئبق والكدميوم ايضاً التي حجومها ضعف حجوم سائر العناصر" وقد اوضح غايلوساك ان الاتحاد بالحجم يتم في نسب محدودة حاصلية وان حجم غاز مركب يكون لهُ دائماً نسبة بسيطة الى حجوم عناصرهِ هكذا

حجم			حجم	
١	هيدروجين	و١ كلور يكونان	٢	حامض هيدروكلوريك
٢	·	و١ اكسيجين تكوّن	٢	بخار مائي
٣	·	و١ نتروجين ·	٢	نشادر

وقد ظهر ايضاً انهُ في احوال كثيرة يتبلور مركبان او اكثر مما يحسب ان فيهِ عدداً متساوياً من مكافئات عناصرهِ الى اشكال واحدة او متشابهة جداً ومثل هذه المركبات يقال لها ايسومورفية اي متساوية الشكل ومن ثم كثيراً ما يلجأ الى تلك النسب الاستوائية الشكل لتقرير قوام المركبات فيستخرج من ذلك اوزان عناصرها الفردية في احوال لولاها لكانت مشكوكاً فيها وقد تقرر ايضاً ان الجواهر ذات الخاصيات المختلفة قد يكون لها نفس المقدار النسبي الذي هو للاجزاء الداخلة في تركيبها ويقال لمثل هذه ايسومرية اي متفقة الاجزاء ويرى ما يشبه ذلك في العناصر نفسها فانها قابلة ان تتخذ احوالاً مختلفة وتلك القابلية تسمى ألوتروبية اي مختلفة الصفات وفي كلتا الحالتين لابد لنا من ان نفرض ان الاجزاء التي تتركب منها خاضعة لاختلافات في الترتيب ثم ان الكميات الاتحادية هي ايضاً متعلقة جداً بالحرارة وقد اوضح مستر وتس ذلك التعلق بقولهِ ان اوزان العناصر الجوهرية التي تتقرر بحسب طرق اتحادها هي على الاكثر في نسبة منعكسة الى حرارتها النوعية حتى ان نتيجة الحرارة النوعية في الوزن الجوهري هي كمية مستمرة فان كمية واحدة من الحرارة هي لازمة لاحداث تغيير مفروض من درجات الحرارة في ٧ قمحات من الليثيوم و٥٦ من الحديد و٢٠٧ من الرصاص و١٠٨ من الفضة و١٩٦٫٧ من الذهب واخيراً فان لناموس النسب الاتحادية تعلقاً بنسب المادة الكهربائية وقد برهن العلامة فارادي ان مكافئ عنصر فني في بطارية ينشأ عنهُ كمية محدودة من الكهربائية تحدث بالتدقيق مكافئ تحليل كيمي . فان فناء ٣٢ قمحة من الخارصين مثلاً في بطارية ينشأ عنهُ مجرًى يفلت بهِ من الاتحاد قمحة واحدة من الهيدروجين و١٠٨ من الفضة و٣٩ من البوطاس وهذه الاعداد هي الاعداد الاتحادية لكل من العناصر المذكورة

فالحوادث المار ذكرها هي منزهة عن كل حدس وهي نتائج اختبار محض . ويظهر بها ان المادة في ادق اشكالها لها باحدى الطرق قوام عددي . وكيفية تركيبها مسالة لا يقدر العقل البشري ان يجتنبها فلا بد من تصور قوامها الاخير تصوراً واضحاً بحيث يتمكن بهِ من ايضاح الحوادث المعروفة وربطها معاً وقد فعل ذلك الدكتور جون دلتون من مانشستر بتقريرهِ مذهب الجوهر الفرد وكان يعلم ناموس النسب المحدودة وقد اكتشف ناموس النسب الحاصلية بواسطة البحث عن مركبات الكربون والهيدروجين . والاكسيجين والكربون . والنتروجين والاكسيجين ولكي يوضح الناموسين المذكورين فرض اولاً ان كل مادة مؤلفة من جواهر فردة دقيقة الى الغاية وغير قابلة الانقسام ولا التغير . ثانياً ان جميع الجواهر الفردة التي يؤلف منها عنصر واحد بعينهِ يكون لها وزن واحد واما العناصر المختلفة فلها وزن مختلف . ثالثاً ان تلك الاوزان النسبية تطابق الاعداد الاتحادية ولذلك تسمى تلك الاعداد بالاوزان الفردية . رابعاً ان لتلك الجواهر الفردة المختلفة جاذبية متبادلة وهي تتحد ليكون منها مركبات كيمية ليس بتداخل جواهرها بل بتلاصقها فاذا سلمنا بذلك تكون مبادئ الاستمرار الكيمي والنسب المحدودة نتيجة لابد منها فالنسب المحدودة التي تتحد بها الاجسام تدل على النسبة المستمرة بين اوزان الجواهر الفردة المتحدة ويتضح بها ايضاً مبدأ النسب الحاصلية لان الاضافات المتوالية يجب ان تكون بجواهر فردة صحيحة وبالتالي باعداد صحيحة فان

جوهرًا فردًا من الكربون يتحد بجوهر فرد من الاكسيجين فيكون من ذلك كربون وحيد الاكسيد وبجوهرين فردين من الاكسيجين فيكون منهُ كربون ثنائي الاكسيد وكذلك يتقرر ان الاوزان الفردية للمركبات يجب ان تكون مساوية لمجموع اوزان عناصرها الفردية ثم ان اعادة تركيب الجواهر الفردة في جسم من دون اضافة عناصر او طرحها توضح لنا بسهولة التغييرات الايسومورفية والالوترويسة . نسب التغييرات الكيمية الى الحرارة التي يعبر عنها الان بالحرارة الفردية ونسبتها الى الحجم الذي يعبر عنهُ بالحجم الفردي تصير ايضًا قابلة للايضاح بناء على فرض الراي الفردي ونقدم مصادر هذا الراي مع امتداد العلم السريع يحسب فضلاً لهُ وامتحانًا على انهُ قد استلزم هو نفسهُ توضيحًا لهذا المقصد وقد انحصر في يد مستر دلتون في حوادث اساسية بسيطة قليلة واما الان فيتناول حوادث من رتب مختلفة وانواع اكثر فان امر ادراك الدقائق او مجموع جواهر فردة متحدة صار الان ذا اهمية اكثر مما كان في اول الامر حتى ان جواهر العناصر الفردة ترى الان كما ستعلم متحدة بعضها مع بعض في حالة دقائقية لا في حالة منفصلة او كوحدات وقد عرف بالجوهر الفرد بكونهِ اصغر جزيئة من المادة البسيطة يمكن دخولها في تركيب دقيقة وتعرف الدقيقة بكونها مجموع جواهر فردة متحدة معًا بقوة كيمية وبانها اصغر جزيئة من اي جوهر كان يمكنهُ ان يوجد في حالة مطلقة او غير متحدة في الطبيعة والدقائق على نوعين دقائق عنصرية تكون فيها الجواهر الفردة متشابهة ودقائق مركبة تكون فيها الجواهر الفردة غير متشابهة والبناء الدقائقي هو الان الامر الاساسي الذي بهِ ترتبط الكيميا والطبيعيات

ثم ان تعليم دلتون كان يتبين في اول الامر انهُ يجعل ايضاحًا سهلاً للمكافئات الكيمية يُجعل بها جسم مكان جسم او يُبدل جسم بجسم بمبادلة الجواهر الفردة مبادلة بسيطة ولكن قد ظهر بالاكتشافات الحديثة انهُ قاصر في تلك الدرجة ويفتقر الى توسيع وكان العلماء يظنون سابقًا انهُ متى اخذ عنصر مكان عنصر اخر في تركيب يكون التعويض دائمًا جوهرًا فردًا بدل جوهر فرد ومن ثم كان الجوهر الفرد والمكافئ يحسبان كمترادفين واما الان فقد علم ان ذلك انما يصح في بعض العناصر فقط وهي العناصر التي تسمى لذلك بالعناصر الوحيدة الجنس وتوجد عناصر اخرى من شانها ان تحل دائمًا محل جوهرين فردين او اكثر من عنصر متشابه الجنس فتسمى عناصر كثيرة الاجناس وهذا يسوقنا الى نظر جديد للجوهر الفرد قد صار الان الامر الاساسي لهذا العلم . ولكي نفهمهُ جيدًا لابد لنا من ان ننظر الى درجات الراي الكيمي الذي توصلنا بهِ اليهِ وكان للافوازيه اشتراك في الراي العمومي الاول المتعلق بالاتحاد الكيمي وكان ذلك طريقة الكيميا الزوجية او الشفعية وكانوا يذهبون الى ان الحامض ينشأُ عن اتحاد جسم بسيط وفي الغالب غير معدني بالاكسيجين وان الاكسيد ينشأُ من اتحاد الاكسيجين بمعدن والملح من اتحاد حامض بالاكسيد وفي جميع الاتحادات حسب الميل كموثر في عنصرين بسيطين او مركبين يجذب احدهما الاخر ويتحدان بقوة خاصيات متضادة وعلى ذلك تكون جميع المركبات الكيمية شفعية وهذا هو المذهب الشفعي وقد بنيت التسمية الكيمية على هذا الراي وقد عضد برزيليوس راي لافوازيه عضدًا قويًا والكيميا الكهربائية التي حلت بها الاجسام الى ازواج ظهرت في قطبي البطارية المتقابلين عضدت الراي الشفعي عضدًا قويًا وقد اجراها برزيليوس بترتيبهِ العناصر على ميزان التقابل لكهربائية ايجابية وكهربائية سلبية وسنة ١٨١٦ اخترع ايضًا رسمًا جديدًا يستعمل الان عمومًا يرمز بهِ عن العناصر باحرف تكون جملة منها عبارة كيمية يعبر بها عن تركيب العنصر . والمعلم ورتس ذكر في تاريخهِ للراي الكيمي انهُ بواسطة ترتيب تلك العبارات التي بها يظهر الحامض في الجانب الواحد مع جملة من دقائق الاكسيجين الفردية المختصة بهِ وعلى الجانب الاخر القاعدة المعدنية مع الاكسيجين متحدًا بالمعدن قد جعل برزيليوس للطريقة الشفعية درجة من الدقة لم تكن معروفة قبلهُ ولكن الراي العلمي الصحيح يجب ان يشمل كل انواع الحوادث

الداخلة تحتهُ وقد قوي المذهب الشفعي كثيرًا في الكيميا المعدنية ولكن لم يكن سهلاً توفيقهُ مع اختلافات الكيميا الآلية على ان برزيليوس وجه كل اهتمامهِ الى هذا الامر فانهُ وجد حوامض آلية وقواعد آلية واملاحًا آلية وقد دُل عليها بحسب الطريقة الشفعية وقد اكتشف ايضًا جميع الاصول الالية اي المركبات التي لها افعال عناصر بسيطة وهذه اجريت مجرى الطريقة الشفعية وبواسطة هذا الراي للاصول المركبة امتد المذهب الشفعي الى الكيميا الالية وصار الراي الكيمي في ظاهر الامر واحدًا الا ان ذلك لم يقرر تقريرًا قاطعًا فان التعمق في البحث عن المركبات الالية ساق بعض الكيميين المشهورين الى الاعتراض على صحة راي من ذهب الى ان الراي الشفعي يصح في المركبات المذكورة وقد قامت جماعة وكان دوماس ولورنت وجرهاردت في مقدمتها فنظرت الى تركيب الاجسام الالية نظرًا جديدًا وكان رايها الاول مذهب التعويض ولكن عند الاستعمال وجد خلل في الراي الكيمي الكهربائي فانها وجدت ان الكلور الذي هو عنصر كهربائي سلبي قوي يقدر ان يحل محل الهيدروجين الذي هو عنصر كهربائي سلبي قوي في مركب آلي ويكون لهما عمل واحد ولا يغيران صفة المركب والراي الجديد الذي يرفض المذهب الشفعي كان يحسب الاجسام الالية آحادًا او ابنية احادية وتغييراتها بتعويض المكان شبهت بتغيير بناء بنقل آجرهِ وحجارتهِ على التوالي ووضع اخرى مكانها وقد شبه لورنت المركبات الالية بالبلورات التي يمكن ان يوضع مكان زواياها واطرافها جواهر فردة جديدة او مجاميع جواهر فردة مع بقاء شكلها الاصلي على حالهِ وهكذا كانت الطريقة الاحادية مضادة للراي الشفعي وطريقة تاليف المركبات بتعويض العناصر مضادة لراي الاتحاد الناشئ عن اضافة عناصر فان الحامض يتحول الى ملح بواسطة وضع معدن عوض هيدروجينهِ بدون اتلاف بنائهِ الدقائقي والملح لا يجب ان يحسب كالسابق كمركب شفعي محتوٍ على حامض من الجهة الواحدة واكسيد من الجهة الاخرى فانهُ كلٌّ هو مجموع جواهر فردة واحدة بينها جوهر فرد او اكثر من المعدن قابل لان يبدل بجواهر اخرى فردة معدنية او بهيدروجين . وهذا الامر ساق الى راي النموذجات الكيمية التي تؤخذ فيها بعض الجواهر كامثلة للبناء الدقائقي الذي ترتب بموجبهِ اجسام متشابهة وهكذا قد جعلوا نموذجًا للماء ونموذجًا للهيدروجين واخر للنشادر تندرج تحتها اجسام مع قطع النظر عن نسبها السابقة والمذهب الشفعي لا يظهر هنا والجواهر تجتمع معًا بناء على مبدإِ المماثلة في الكشف والانحلال اكثر مما يكون ذلك على مبدإِ التركيب او الترتيب الفردي على ان مذهب النموذجات كان غير ثابت ولم يمضِ الا قليل حتى تحول الى راي اكمل وهو راي الجوهر الفرد الذي يراد بهِ قابلية الاتحاد فانهُ يوجد مثلاً بعض حوامض لا تقتضي لاشباعها الا مكافئًا واحدًا من قاعدة معينة ويوجد حوامض اخرى تقتضي لاشباعها مكافئين من نفس القاعدة وغيرها يقتضي ٣ مكافئات وهو واضح ان تلك الحوامض ليست مكافئات بعضها لبعض وقابليتها للاتحاد تختلف على نسبة ١ ٢ ٣ ولذلك يقال ان لها جواهر فردة مختلفة وهذا الراي من جهة اتخاذ قوى الاجسام الاتحادية المختلفة كمبدإٍ كيمي متسلط كان من مباحث الكيميا الالية واما الان فقد امتد الى العناصر الغير الالية ونشأ عنهُ طريقة جديدة للترتيب وطريقة كيمية جديدة

وفي الكيميا الجديدة قد رتبت العناصر في ٦ مجاميع على ان بعضهم أضاف مجموعًا سابعًا وهذه المجاميع تعرف بالاحادية والثنائية والثلثية والرباعية والخماسية والسداسية وهي عبارات تدل على قابلياتها لعدة اتحادات فان الاحادية التي نموذجاتها الهيدروجين والكلور والبوطاس هي من وحيدة الجنس اي انها لا تقدر على الاتحاد الا مع جواهر فردة مفردة واما البقية جميعها فهي كثيرة الاجناس اي انها تقدر على الاتحاد مع ٢ او ٣ او ٤ او ٥ او ٦ من العناصر الوحيدة الجنس او مكافئاتها وكذلك الدقائق قد يعبر عنها بثنائية الجواهر وثلاثيتها ورباعيتها وخماسيتها وسداسيتها ويعبر عن المجاميع باحادية المكافأة وثنائيتها وهلم جرًّا الخ

سداسيتها حال كون الجواهر الفردة التي هي فوق الاحادية المكافأة يعبر عنها بكثيرة المكافآت. واما المكافآت المختلفة اي قوى الجواهر الفردة الاتحادية فيعبر عنها بطرق مختلفة يتوصل بها الى ادراك المراد ادراكًا جليًا فعبارة جوهر فرد كتابةً هي دائرة مع خطوط بارزة منها تسمى روابط يدل بها على المكافأة او الحالة الجوهرية وعبارتها كما سياتي فالسطر الاول اسماؤها والثاني عباراتها والثالث امثلتها

احادي ثنائي ثلاثي رباعي خماسي سداسي

هيدروجين اكسيجين بور كربون نتروجين كبريت

والماء ا ه٢ يعبر عنهُ هكذا

والظاهر ان ليس للايدروجين الا قطب واحد للجاذبية يدل عليهِ برابطة واحدة واما الاكسيجين فلهُ قطبان ورابطتان وجاذبيتا الجوهرين الفردين للهيدروجين ذي الجوهر الفرد الوحيد يكفيهما جاذبيتا الاكسيجين ذي الجوهر الفرد الثنائي وهكذا يدل على ثاني اكسيد الكربون (كر ا ٢) بهذه العبارة

فان الجاذبيات الاربع للكربون ذي الجواهر الفردة

الثلاثية تشبعها جاذبيتا الجوهرين الفردين للاكسيجين الثنائي الجواهر الفردة ويدل على غاز مارش (كر ه ٤) هكذا

ويجوز ترك الدائرة وربط الاحرف بالروابط راسًا هكذا ‒ ه ‒ ا ‒ ‒ كر ‒ . واختلاف ترتيب الروابط لا عبرة بهِ ويدل على الماء هكذا ه ‒ ا ‒ ه. وعلى ثاني اكسيد الكربون هكذا ا ═ كر ═ ا. وكثيرًا ما يعبرون عن الحالة الجوهرية بخطوط هكذا:

او بارقام هندية هكذا ١ه. ٢ا. ٣بو. ٤كر. ٥ن. ٦ك. وفي التغيرات الكيماوية واحداث مركبات جديدة يجب ان يكتفي جميع الجاذبيات وتكون كل رابطة متصلة وهذا الامر يجعل حدًّا للاتحاد لان بعض المجاميع تصير مستحيلة فان جوهرًا واحدًا فردًا من الاحادية لا يستطيع ان يتحد بجوهر فرد من الثنائية وذلك لان جاذبية واحدة لا تستطيع ان تبطل قوة جاذبيتين فانهُ يلزم جوهران فردان من الاحادية لاحداث مركب بجوهر واحد فرد من الثنائية ويلزم ٤ جواهر فردة من الاحادية او ٢ من الثنائية لاشباع ثلاثي. ولكن لا بد في كل حالة من وجود جميع الاستقطابات ولهذا الناموس مظنة بعض شواذ فان جوهرين فردين من عنصر احادي كالبوطاس مثلاً قد يتحدان بواحد او اثنين او ٣ او ٤ او ٥ من عنصر كثير الاحاد كالكبريت ولدى فحص عبارة المركبات الاتية الكتابية اسي ك ‒ س ‒ ك وك ‒ س ‒ س ‒ ك وك ‒ س ‒ س ‒ س ‒ ك وهلم جرًّا يظهر ان عددًا من الجواهر الفردة من عنصر كثير الاحاد مهما كان قد يتحد بجوهرين فردين من الاحادية بشرط اقحامهما بين الاخرين فمتى وضعا هكذا يقال انهما يقومان بوظيفة الربط في المركب فحالة الجوهر الفرد لعنصر هي اعلى مكافىءٍ لهُ ويقال حينئذٍ ان الشكل المركب هو طبيعي او مشبع على ان مكافأة الجواهر الفردة لا تكون دائمًا واحدة فان جوهرًا واحدًا فردًا قد ينشأ عنهُ عدة مركبات من جوهر واحد بعينهِ والعناصر ذات المكافأة المتساوية التي تكون فيها اقطاب الجواهر الفردة ازواجًا يقال لها متساوية الاحاد والعناصر ذات المكافأة الغير المتساوية التي تكون فيها الاقطاب مفردة تسمى بالمختلفة الاحاد وقد ذكر العلامة بركر ان المكافأة تزيد دائمًا او تنقص اثنين اثنين حتى ان جوهرًا فردًا من عنصر واحد بعينهِ قد يكون لهُ في مركبات مختلفة مكافىء من واحد او ٣ او ٥ او ٧ او مكافىء من ٢ او ٤ او ٦ ولا يمكن عنصر مختلف الاحاد ان يصير جوهرًا فردًا متساوي الاحاد بهذا التغير ولا ان يصير جوهر فرد من المتساوي الاحاد مختلف الاحاد. واختلاف المكافاة الجوهرية هذا يعلل عنها على طريق الحدس بكون روابط جوهر فرد واحد قادرة على ان يشبع

احدها الاخر ازواجاً وهكذا قد يصير الخماسي ثلاثياً واحادياً على التوالي والسداسي قد يتحول الى ثلاثي او الى ثنائي كما ياتي

مختلفة الاحاد				متهاوية الاحاد		
خماسي	ثلاثي	احادي	سداسي	رباعي	ثنائي	
الاحاد	الاحاد	الاحاد	الاحاد	الاحاد	الاحاد	

فينتج من ذلك ان الجواهر الفردة للعناصر الحرة فقط التي يكون فيها عدد الروابط متساوياً هي التي يمكن اعتبارها موجودة في حالة منفصلة واما البقية فلا يمكن وجودها الا بالاتحاد بعضها مع بعض مكونة دقائق كثيرة الجواهر الفردة فالهيدروجين الحر لا يمكن ان يكون ـه لان رابطته غير مكتفية ولذلك يجب ان يكون هـ ـه اي متحداً مع نفسه ومكونًا ما يمكننا ان ندعوه هيدريد الهيدروجين . والكلور ليس كل ـ ولكن كل ـ كل والاكسجين الحر ليس هو ـ ا ـ بل ا = ا فالمركبات توقف بوضع بعضها مكان بعض وبذلك يصير العلم الكيمي متاصلا في قابلية الجوهرية الفردية . وقد حصل في الربع الاخير من هذا القرن على الفلسفة الكيمية انقلاب تام ومع ذلك فان العلماء قد بقوا ليس فقط متمسكين بمذهب الجوهر الفرد وعاضدين له بل ربما كان امر التقدم مشكوكًا فيه لولا الاعتماد على الراي المذكور

جوهر
Jawhar

١ . سلطان للهند قال المحبي وهو احد امراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة جلب الى الهند صغيرا هو واخ له فاشتراها السلطان العادل برهان نظام شاه وسلم جوهرًا لمن يعلمه القرآن فتعلمه وحفظه وحفظ غيره ثم تعلم الفروسية واللعب بالسيف والرمح والسهام الى ان مهر في ذلك ثم ترقى الى ان صار اميرا على ٢٠٠ فارس . وكان شافعي المذهب سمع من جماعة وقرأ كتبًا كثيرة وصحب المشايخ ولزم الشيخ الامام شيخ بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة ذكره الشلي وقال اجتمعت به في رحلتي الى الهند وعرفت فضله ودرجته في العلم وقرأ علي في الفقه والنحو والحديث فاقمت برهة ارتع في رياض فضله وكان له من العبادة شيء كثير لا يفتر ساعة عن تلاوة او ذكر او صلاة على النبي صلعم وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الملوك والخلفاء وكان كثير الاعتقاد في من يثبت عنده صلاحه وكانت له بشاشة وجه وكان شجاعًا شهمًا ذا سياسة للرعايا كثير الغزو والجهاد . ثم رماه الدهر بسهمه ففارق محل مملكته وتوجه الى بيجافور ومات بها سنة ١٠٥٦ هجرية

٢ . جوهر القائد فاتح مصر وباني القاهرة . وهو ابو الحسن جوهر بن عبد الله الرومي المعزي مولى المعز لدين الله العبيدي . ويعرف بالكاتب ايضًا . كان مملوكًا روميًا رباه المعز المذكور وعظم محله عنده سنة ٣٤٧ هجرية وصار في رتبة الوزارة فصيره قائد جيوشه وبعثه في عساكر كثيرة فيهم الامير زيري بن مناد الصنهاجي وغيره من الاكابر لفتح البلاد فسار الى تاهرت واوقع بعدة اقوام وفتح مدنًا كثيرة وسار الى فاس فنازلها مدة ولم ينل منها شيئًا فرحل عنها الى سجلماسة وحارب احد الثائرين فاسره وانتهى في مسيره الى البحر المحيط ثم عاد الى فاس فالح عليها بالقتال الى ان اخذها عنوة واسر صاحبها وحمله هو والثائر بسجلماسة في قفصين واخذهما هدية لمولاه المعز . فعظم شانه وبعد صيته . ثم لما قوي عزم المعز على فتح مصر جهز الجيوش وقدم عليها جوهرًا وبرز الى رقادة ومعه ما ينيف على ١٠٠ الف فارس واكثر من الف صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه في كل يوم ويخلو به واطلق يده في بيوت امواله فاخذ منها ما يريد زيادة على ما حمله معه . وخرج اليه يومًا فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيش فالتفت المعز الى المشايخ الذين وجههم مع جوهر وقال لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر . ولتدخلن الى مصر بالاردية من غير حرب ولتنزلن في خربات ابن طولون وتبني مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا . وامر المعز بافراغ الذهب في هيئة الارحية

وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرة وامر اولادهُ واخوتهُ الامراء وولي العهد وسائر اهل الدولة ان يمشوا في خدمتهِ وهو راكب وكتب الى سائر عمالهِ يامرهم اذا قدم عليهم جوهر ان يترجلوا مشاة في خدمتهِ . وكان مسير جوهر بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وقد اختل امر مصر وقلت الاموال على الجند فكتب جماعة منهم الى المعز بالمغرب يطلبون منهُ عسكرًا ليسلموا اليهِ مصر فارسل جوهرًا وخرج من المغرب في ١٤ ربيع الاول سنة ٣٥٨ وسار حتى نزل تروجة بقرب الاسكندرية وارسل الى اهل مصر فاجابوهُ بطلب الامان وتقرير املاكهم لهم فاجابهم وكتب لهم العهد فعلم الاخشيدية بذلك فتاهبوا لقتال جوهر فجاءتهم من عندهِ كتب الامان والعهود فاختلفت كلمتهم ثم اجتمع رايهم على قتالهِ وتوجهوا نحو الجيزة وحفظوا الجسور فوصل جوهر الى الجيزة ووقع بهم القتل في ١١ شعبان ودام مدة ثم سار جوهر الى منية الصيادين واخذ مخاضة منية شلقان ووصل اليهِ طائفة من العسكر في المراكب فقال جوهر للامير جعفر بن فلاح لهذا اليوم خباك المعز فعبر عريانًا في سراويل في موكب من الرجال والتقى مع المصريين ووقع بينهم القتال فقتل كثير من الاخشيدية وانهزم الباقون ثم ارسلوا يطلبون الامان من جوهر فامنهم وحضر رسولهُ ومعهُ بند وطاف بالامان ومنع من النهب فسكن الناس وفتحت الاسواق فدخل جوهر من الغد الى مصر في طبولهِ وبنودهِ وعليهِ ثوب ديباج مذهب وذلك في ١٨ شعبان ونزل بالمناخ وهو موضع القاهرة واختطها وحفر اساسها من القصر في تلك الليلة وبات المصريون في امان فلما اصبحوا حضروا لتهنئتهِ فوجدوهُ قد حفر اساس القصر في الليل . ثم كتب جوهر الى مولاهُ المعز يبشرهُ بالفتح وبعث اليهِ برؤوس القتلى وقطع خطبة بني العباس ومنع لبس السواد وامر الخطباء بلبس البياض وضرب على السكة اسم مولاهُ المعز وامر الخطباء ان يقولوا اللهم صلّ على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وفاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول وصلّ على الائمة آباء امير المومنين المعز لدين الله . وفي فتح مصر يقول ابن هانئ

يقول بنو العباس قد فتحت مصر
فقل لبني العباس قد قضي الامرُ
ومذ جاوز الاسكندرية جوهرٌ
تصاحبهُ البشرى ويقدمهُ النصرُ

وفي هذه السنة انقطعت دعوة بني العباس من مصر والحجاز واليمن والشام وصارت للعبيديين واستمرت الى سنة ٥٦٥ فانقطعت على يد صلاح الدين الايوبي . ثم جلس جوهر بنفسهِ للمظالم وفي ربيع الاخر سنة ٣٥٩ حل في جامع ابن طولون واذن الموذنون بحيّ على خير العمل . ولما دعا الخطيب على المنبر لجوهر انكر عليهِ وقال ليس هذا رسم موالينا . ثم امر جوهر ببناء جامعهِ بالقاهرة وهو المعروف بالجامع الازهر وفرغ من بنائهِ في رمضان سنة ٣٦١ بعد ان كان قد بنى القاهرة . اطلب قاهرة . ولم يزل جوهر حاكمًا على مصر معظمًا مطاعًا اربع سنين وعشرين يومًا فقدم اليها مولاهُ المعز في رمضان سنة ٣٦٢ فبقي جوهر من عظماء القواد في دولة المعز وغيرهِ ولم يزل مرفوع الشان نافذ الكلمة متصرفًا في امور الدولة الى ان مات سنة ٣٨١ ورثاهُ الشعراء كثيرًا وكان حسن السيرة عادلاً شجاعًا مدبرًا كاتبًا بليغًا . وكان ولدهُ الحسين قائد القواد في ايام الحاكم بامر الله ثم نقم عليهِ فقتلهُ سنة ٤٠١ . وقيل بل قدّم العزيز بالله عليهِ وعلى غيرهِ منجوتكين التركي . ولما مات جوهر بعث اليهِ العزيز بالله بالحنوط والكفن وارسل اليهِ غيرهُ من اعضاء العائلة العبيدية وغيرهم الاكفان فقيل انهُ كفن في ٧٠ ثوبًا ما بين مثقل ووشي مذهب وصلى عليهِ العزيز وخلع على ابنهِ الحسين وجعلهُ في مرتبة ابيهِ ولقبهُ بالقائد ابن القائد ومكنهُ من جميع ما خلفهُ ابوهُ

جوهري
Jawhari

هو الامام ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري الفارابي صاحب الصحاح المشهور في اللغة اخذ عن خالهِ ابراهيم الفارابي وعن السيرافي والفارسي ودخل بلاد ربيعة ومضر فاقام بها مدة في طلب علم اللغة ثم عاد الى خراسان واقام

بنيسابور منهُ وقد برع في اللغة وتعلم الكتابة وحسن الخط . قال السيوطي اول من التزم الصحيح مقتصرًا عليهِ الامام الجوهري ولهذا سمي كتابهُ الصحاح . وقال هو في مقدمتهِ قد اودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة على ترتيب لم اسبق اليهِ وتهذيب لم اغلب عليهِ بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتي بها العرب في ديارهم بالبادية . وقال التبريزي وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يراد منهُ وقد اتى باشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة الا انهُ مع ذلك فيهِ تصحيف لا يشك في انهُ من المصنف لا من الناسخ لان الكتاب مبني على الحروف ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها او غلط غير ان القليل منهُ الى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيهِ واتعبوا انفسهم في تصحيحهِ وتنقيحهِ معفوٌّ عنهُ . وقال ياقوت احسن الجوهري تصنيفهُ وجوّد تاليفهُ وهذا مع تصحيف فيهِ في عدة مواضع تتبعها المحققون وقيل ان سببهُ انهُ لما صنفهُ للاستاذ ابي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي سمع عليهِ الى باب الضاد المعجمة وعرض لهُ وسوسة فالقى نفسهُ من سطح فمات . وبقي سائر الكتاب مسودة غير منقحة فبيضهُ تلميذهُ ابرهيم بن صالح الوراق فغلط في مواضع وقيل هذا السبب يقتضي ان لا يكون فيهِ تصحيف الى باب الضاد . وقد الف ابن بري عليهِ حاشية وصل فيها الى الشين فاكملها السبطي والف الصغاني التكملة على الصحاح ذكر فيها ما فاتهُ من اللغة وهي اكبر حجمًا منهُ وقد اخذ كثيرون من العلماء هذا الكتاب واعتنوا بهِ فبعضهم اضاف عليهِ وبعضهم اختصرهُ وبعضهم حشّاهُ وبعضهم نقحهُ وبعضهم نسخهُ حفظًا لهُ وحصل لهُ اعتبار زائد وشهرة شاسعة ثم ان الفيروزابادي لما الَّف قاموسهُ المحيط خطأَ الجوهري في اماكن كثيرة من صحاحهِ . وقد احسن الشيخ عبد الغني النابلسي بقولهِ

من قال قد بطلت صحاح الجوهري
لما اتى القاموس فهو المفتري
قلت اسمهُ القاموس وهو البحر ان
يفخر فمعظم فخرهِ بالجوهرِ

وكانت وفاة الجوهري سنة ٣٩٢ هجرية مطروحًا من سطح دارهِ وقيل انهُ تغير عقلهُ فعمل دفتين وشدهما كالجناحين وقال اريد ان اطير فصعد الى مكان عالٍ ورمى بنفسهِ كانهُ يريد الطيران فسقط وتكسر ومات من وقتهِ

جوّ

راجع آبرغرافيا (١٥٩:١)

جَوّاد
Jawwad

او الجوّاد الاصفهاني لقب جمال الدين ابي جعفر محمد ابن علي بن ابي منصور وزير صاحب الموصل كان ابوهُ قد عني بتربيتهِ وتهذيبهِ ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي فظهرت كفايتهُ وحمدت طريقتهُ فلما تولى اتابك زنكي بن اقسنقر الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربهُ واستصحبهُ معهُ اليها فولاهُ نصيبين واضاف اليهِ الرحبة فكان من خواصهِ وجعلهُ مشرف مملكتهِ كلها وحكمهُ تحكيمًا لا مزيد عليهِ . وكان جمال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاكهة فاعجب زنكي حديثهُ ومحاورتهُ وجعلهُ من ندمائهِ وعول عليهِ في اخر مدتهِ في اشراف ديوانهِ وزاد مالهُ . فلما قتل زنكي اراد بعض العسكر قتل الوزير ونهب مالهِ فتعرضوا لهُ ورموا خيمتهُ بالنشاب فحماهُ جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقرهُ سيف الدين غازي بن زنكي على وزارتهِ وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليهِ والى زين الدين علي بن بكتكين فظهر حينئذ جود الوزير وانبسطت يدهُ بعد انقباض في الماضي ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليهِ حتى لا يقال لهُ الا جمال الدين الجوّاد ومدحهُ جماعة من الشعراء واثر اثارًا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاهُ وبنى سور مدينة الرسول وما كان خرب من

مسيره وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقضاء لا غير ولقد تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيئًا وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلائه انه دخل عليه يومًا فناوله بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتًا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرًا . وله من هذه النوادر اشياء كثيرة وبقي على هذه الحالة الى ان توفي مخدومه غازي وقام بعده اخوه قطب الدين مودود فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ٥٥٨ وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل بها الى ان مات في سنة ٥٥٩ وكان يومًا مشهودًا من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى سنة ٥٦٠ ثم نقل الى مكة وطيف به حول الكعبة وكانوا يطوفون به كل يوم وكانوا قد صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكان يوم ادخاله مكة يومًا مشهودًا من اجتماع الخلق والبكاء عليه . ثم ادخل الى المدينة ودفن بالبقيع بعد ان طيف به حول حجرة الرسول مرارًا . وكان له شخص مرتب يعدّد فضائله فانشد من الجملة

سرى نعشهُ فوق الرقاب وطالما

سرى جودهُ فوق الركاب ونائلهُ

يمرُّ على الوادي فتثني رمالهُ

عليه وبالنادي فتبكي ارامله

جوين
Jouain

قال ياقوت اسم كورة جليلة نزهة بخراسان على طريق القوافل من بسطام الى نيسابور تسميها اهل خراسان كويان . حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة و بحدود جاجرم من جهة الشمال وقصبتها ازاذوار وهي في اولها من جهة الغرب وهي تشتمل على ١٨٩ قرية كلها متصلة بعضها ببعض . وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء رحب وقد قسم ذلك الفضاء نصفين فبني في نصفه الشمالي القرى واحدة الى جنب الاخرى آخذة من الشرق الى الغرب وليس فيها واحدة معترضة واستخرج من نصفه الجنوبي قني تسقي هذه القرى وليس في نصفه الجنوبي عمارة البتة وبين هذه الكورة ونيسابور عشرة فراسخ . وفتحت جوين على يد ابن عامر سنة ٣١ هجرية ودخلها التتر سنة ٥٤٨ فخربوها وقتلوا اهلها ونهبوها . وينسب الى هذه الكورة خلق كثير من اهل العلم اشهرهم اولاً ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي كان امامًا في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ اولاً على ابيه ثم قدم نيسابور ومرو وقرأ على الفضلاء المشهورين وعاد الى نيسابور سنة ٤٠٧ وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وفي الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وكانت وفاته سنة ٤٣٤ وقيل سنة ٤٣٨ هجرية . ثانيًا ولده امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين وعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك تفقه في صباه على والده فكان يعجب بطبعه وتحصيله وقريحته فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف عليها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس ثم سافر في طلب العلم ودخل بغداد ولقي بها جماعة من الفضلاء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة ٤ سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان

الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذٍ نظام الملك فبنى لهُ المدرسة النظامية بنيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفهُ وحضر دروسهُ الاكابر من الايمة وانتهت اليهِ رئاسة الاصحاب وفوض اليهِ امور الاوقاف وبقي على ذلك نحو ٣٠ سنة غير مزاحَم ولا مدافَع سلم لهُ المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن تصانيف جليلة منها نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثلهُ والشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارس العقول (ولم يتمهُ) وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك. وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية الى اخر عمرهِ فمات في ربيع الاخر سنة ٤٧٨ وعمرهُ ٥٩ سنة فاغلقت الاسواق يوم موتهِ وكسر منبرهُ في الجامع وقعد الناس لعزائهِ وكان تلامذتهُ نحو ٤٠٠ فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاماً كاملاً وقد اكثر الشعراء من رثائهِ فمن ذلك قول بعضهم

قلوب العالمين على المقالي وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوماً وقدمات الامام ابو المعالي

جِيبُور
Jeyppoor

ولاية رجبوتية وطنية من الهند وقاعدتها. اما الولاية فواقعة بين ٢٥° ٤٠َ و ٢٧° ٣٧َ من العرض الشمالي و ٧٥° ٨َ و ٧٧° ٢٠َ من الطول الشرقي مساحتها ١٥ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون و ٥٠٠ الف نفس وسطحها مستوٍ الا في الجهة الشمالية والشمالية الغربية وسقيها غير كافٍ وبها قلاع من احصن القلاع في الهند وحكومتها ارثية يتولاها رجهات وتدفع لبريطانيا العظمى جزية سنوية قدرها ٤٠ الف ريال عمود وعدد عساكرها نحو ٣٠ الفاً. واما القاعدة فهي على بعد ١٤٠ ميلاً عن دلهي الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٦٠ الفاً وهي اظرف مدن الهند العليا وازقتها الكبرى تتقاطع بزوايا قائمة وكل قطع منها يتالف منهُ مساحة سوق ويقطعها ازقة اصغر من الاولى واواسط المدينة يشغلها المقام الملكي ومن الابنية العمومية المشهورة المرصد الكبير والترسانة وقد خطط هذه المدينة جاي سنغ في اوائل القرن الثامن عشر عوض امبر التي كانت في القديم عاصمة لهُ فخربت. وقد سمي ٣ مدن اخر من الهند بهذا الاسم وهي في جهات مختلفة من الهند لا حاجة الى ذكرها

جِيتُوليا
Gétulie

بلاد قديمة من افريقية جنوبي موريطانيا ونوميديا يحدها شرقاً جبال تفصلها عن بلاد الجارامنتة وغرباً الاوقيانوس الاتلنتيكي وجنوباً نهر النيجر على مذهب بلينيوس وكل تلك الجهة تقريباً كانت داخلة في الصحراء الكبيرة التي كانت الواحة الغربية منها وربما بعض اقسام البقعة الخصبة الواقعة على الطرف الشمالي منها واقسام من تلاع النيجر كان يسكنها الجيتولة وهذه القبيلة كانت احدى القبيلتين الاصليتين العظيمتين المستوطنتين في افريقية الشمالية الى الجهة الغربية من مصر واما القبيلة الثانية فهي الليبية وكانوا يسكنون قبلاً على شاطئ البحر المتوسط الا ان الموريطانيين والنوميديين دفعوهم الى جنوبي جبل اطلس وكانوا اماً رحالة شجاعة بربرية تعيش من الحليب واللحم وتلبس الجلود ولم يكن لها حكومة قانونية وكانوا منقسمين الى قبائل كثيرة منها البلانوجيتولة وكانوا سوداً تقريباً لاختلاطهم بالنغريتة الجنوبيين اي السودان. وفي الحرب الجغرتية (راجع جغرتا) خدموا فرساناً ضد الرومانيين الا ان جماعة منهم اتحدت فيما بعد مع جيش ماريوس ومن ذلك الوقت الى اخر الحرب الاهلية كثيراً ما كانوا يخدمون كمساعدين للفرق. وكانوا احياناً يزعجون الرومان وفي عهد اوغسطس التزم ان يرسل جيشاً تحت قيادة كرنيليوس كوسوس لنتولوس لمحاربتهم فاستظهر عليهم ونال القائد المذكور

علامات الظفر ولقب جيتوليكس والظاهر ان الجيتولة هم اجداد البرابرة الحديثين

جيجلي
Djidjelly

بلدة حصينة من الجزائر في ولاية قسنطينة على مسافة ١٢٨ كيلومترًا منها الى شرقي بجاية واسمها القديم ايجلجلياس وسنة ١٨٥٤ كان عدد سكانها من الاوربيين ١٠٢٨ منهم ٦٧٣ جنود . وموقعها على شبه جزيرة صخرية . وكان الفرنسويون قد استولوا عليها سنة ١٦٦٤ فلم يستوطنوها الا بعد ٩ سنين من فتح الجزائر في ١٣ ايار سنة ١٨٣٩ . وفيها مستشفى عسكري ومخزن للبارود يسع ٣٠ الف كيلوغرام ولها مكلأ حسن وتجارة نشيطة وقيمة وارداتها سنة ١٨٥٤ بلغت ١٩٨٫٧٤٩ فرنكًا وصادراتها ١٫٢٩٩٫٩٥٢ فرنكًا وتصل بينها وبين ميلة طريق انشأها جنود تجهيزة بابور سنة ١٨٥٣ ومن اهم محصولاتها الصوف والزيت

جيحون
Gehon, Jihoon

نهر كان اسمهُ قديمًا اوكسوس عند اليونان وامودار يا بلغة التتر وهو نهر عظيم من انهر اسيا الغربية مخرجهُ في بختي كور بين التتر الصينية وتركستان في جبال البلور على نحو ١٥٫٦٠٠ قدم فوق سطح البحر على التخم الذي تقرر حديثًا بين افغانستان وتركستان الشرقية وهو يجري الى جهة غربية على الاكثر ويقطع بذخشان وقهندز ويجري الى شمالي بلخ ويتالف منهُ التخم الشمالي لافغانستان الى موقع خوجه صلاح ثم يجري الى الجهة الشمالية الغربية مارًّا في بخارى وخيوا ويصب من عدة مصبات في بحيرة ارال وطولهُ بين ١٢٠٠ و ١٣٠٠ ميل وعلى بعد نحو ٢٠٠ ميل من القسم الاول من مجراهُ يسمى بنجا وفي تلك المسافة يصب فيهِ خمسة انهر مهمة وانهر اخرى كثيرة اصغر منها ويسقي بخارى الشرقية وافغانستان الشمالية الشرقية والى الجهة السفلى من نهر كوكچه الذي هو اكثر تلك الانهر الخمسة ميلاً الى الغرب يسمى النهر الاصلي امودار يا ومن تلك النقطة الى مصبهِ يصلح لسير السفن الا انهُ يمر في صحراء خيوا التي هي مقفرة تقريبًا وذلتاهُ واطئة واجامية وعدة من مصباتهِ رقيقة بحيث لا تصلح لمرور سفن ولو صغيرة واعظم عرض النهر الاصلي نحو ٣٫٢٠٠ قدم واعظم عمقهِ اكثر من ٥ قامات بقليل والوادي الذي يمر فيهِ النهر وعلى الخصوص وادي جيحون الاعلى كان منذ زمان طويل من اعظم الاماكن التي عني بالبحث عنها علماءُ الجغرافية والاثنولوجيون اما ما حمل الاثنولوجيين على البحث عن تلك الجهات فهو راي من ذهب الى ان البلاد الواقعة حول مخرجهِ هي مهد الجنس البشري واما الجغرافيون فقد حملهم على البحث عنها الاستقراءات المفيدة التي قام بها العلماءُ في السنين المتاخرة والاراءُ والاكتشافات المتعلقة بمجرى ذلك النهر القديم والحديث ومن الامور المقررة ان جيحون كان في وقت يجري الى بحر قزوين في مجرًى لا يزال ظاهرًا واضحًا الى الان وقد نسب تغير مجراهُ الى زلزلة حدثت هناك ومما يجعل وادي جيحون من الامور المهمة هيئة كل جهة خيوا الخصوصية التي يظن انها كانت مرة قاعًا لبحر في الداخلية ولهذا النهر اهمية في التاريخ السياسي فان فتوحات الاسكندر الشرقية جاءت بهِ مرارًا الى شواطئهِ وكان واديهِ محلاًّ لحوادث مهمة في الازمان المتاخرة . وقد وقع حديثًا البحث فيهِ لتعلقهِ بالمسائل المتعلقة باملاك روسيا في اسيا الوسطى راجع افغانستان وبخارى واطلب خيوا . وقد شق منهُ الروس عدة ترع لسقي الاراضي وخصبها . وفيهِ كثير من اصناف السمك . واما جيحون المذكور في التوراة (تك ٢ : ١٣) بين انهر الجنة فقد كثرت فيهِ اقاويل العلماء والمفسرين . فذهب البعض انهُ نفس جيحون المار ذكرهُ المسمى اوكسوس وذكر اخرون انهُ فرع من الفرات او دجلة وزعم اخرون انهُ نهر الرس الذي يخرج من جبال ارمينية وذهب غازينيوس الى ان جيحون هذا هو نفس النيل الاعلى الذي يجري في بلاد الحبشة ويظهر ان نص الكتاب يؤيد هذا الراي لانهُ يذكر ان جيحون محيط بارض كوش وجمهور العلماء

على ان بلادكوش هي نفس بلاد الحبشة

جيرُسكوب

Gyroscope

اسم آلة اخترعها ليون فوكلت سنة ١٨٥٢ لاثبات حركة الارض اليومية فنتيجتها من هذا القبيل نفس نتيجة الرقاص وهي مبنية على مبدإٍ من مبادىء الآليات وهو ان الجسم الجامد المستقيم بالنسبة الى محورهِ اذا كانت له حركة دورية حول محورهِ بدون ان يعرض له شيء يغير هذه الحركة يدور الى ما لانهاية له حول هذا المحور بدون ان تتغير جهتهُ فلو اجري هذا الراي فعلاً ووضع جسم منزهًا عن فعل الثقل وان كان موضوعًا على وجه الارض نظهر ان محور هذا الجسم بسبب عدم تغير جهتهِ في الحيّز يدور حول محور الارض دورة مخالفة لحركة الارض اليومية فالجيرسكوب الذي هو آلة صغيرة يمكنها ان تُحفظ تحت كرة رقّاص ساعة دقاقة اعتيادية قد وصل بنا الى هذه النتيجة وهي انهُ بواسطتهِ يمكن الانسان بدون ان يخرج من غرفتهِ ان يعين جهة الحركة اليومية وقوتها ومركز الهاجرة من مكان الرصد واتجاه محور الارض . ويعرف بهِ انحراف الجسم الذي يدور بحرية على وجه الارض .

جيرُند

Gironde

ولاية جنوبية غربية من فرنسا كانت قبلاً قسمًا من ولاية غيانة موقعها على خليج بسكي مساحتها ٣٫٧٥٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧٠٥٫١٤٩ نفسًا وسطحها كلهُ تقريبًا مستوٍ والجهة الغربية منها رملية قاحلة مسطحة واهم انهرها الجيرند والدردوني وهواؤها معتدل وهو على الاكثر ملائم للصحة واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والجاورس والقنب والفواكه والخمر والفلين والفحم الخشبي والتربنتينا والزفت والخشب ويستخرج فيها ٥٥ مليون غالون من الخمر واشهر خمور بوردو تعمل في جيرند واهم محاصيلها المعدنية حجارة البناء والملح والطباشير ومصنوعاتها الاثيات والموصلينا والخزف والورق والجلد والزجاج والتبغ والبرندي والبيرة والخل والملح والعقاقير والحبال وبناء السفن متسع الدائرة فيها والطرق الحديدية تصل بوردو بباريس وبايون وغيرها والولاية مقسومة الى دوائر بوردو وبلاي ومسبار وليبرن وبازاس ولاريدل وقصبتها مدينة بوردو . وقد ذكرت في بابها . والى جيرند هذه ينسب حزب فرنسوي سياسي سمي بذلك لانهُ كان يحسب نواب ولاية جيرند قوادًا لهُ وكان لهُ يد قوية في مجلس الشورى ومجلس المبعوثين . وكان كثيرون منهم من مشاهير الرجال وقد سعوا بحمية بالمناداة بالجمهورية في ايلول سنة ١٧٩٢ الا انهم كانوا يقاومون مقاومة شديدة حزب الثورة المتطرف ومع ان الفصاحة والمعارف والفضيلة كان اكثرها منحصرًا فيهم فقد وقعوا تحت اللوم لانهم سلموا بقتل لويس السادس عشر فاتهمهم اعداؤهم بانهم كانوا يقاومون سرًّا بالحيل اتحاد الجمهورية ويحاولون ان يدخلوا في البلاد نظامًا اتحاديًّا وبعد جدال شديد جدًّا سنة ١٧٩٣ القي القبض على ٢٢ منهم ووضعوا في السجن وقتل ٢١ منهم وتبعهم مادام رولند محركهم ثم زوجها بعد ذلك بقليل فان المرأة قطع راسها وزوجها قتل نفسهُ واما باقي قواد الجيرنديين فهربوا من باريس وبعد ان جاهدوا لكي يلقوا نيران الثورة في عدة ولايات أُسروا جميعًا تقريبًا وقتلوا او قتلوا انفسهم

جيرُونة

Gerone

١ . ولاية من اسبانيا في قطالونيا يتالف منها الطرف الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة وهي متاخمة لفرنسا والبحر المتوسط وولايات برشلونة ولاردة مساحتها ٢٫٢٧٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٢٥٫١١٠ انفس وسطحها اكثرهُ مغطى بفروع من البرانس يتخللها اودية خصبة وسكان الداخلية اكثرهم يشتغلون في الزراعة وتربية الماشية وسكان السواحل في بناء السفن والصيد والملاحة ومن مدنها دوساس وفغويرة وكلتاها محصنتان واولوت وديبول

٢ . مدينة كانت تسمى قديمًا جيرونة وهي قصبة الولاية المذكورة واقعة على ملتقى نهري تير واوز على بعد ٥٢ ميلاً

من برشلونة الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٠ الاف واهم
مصنوعاتها المنسوجات الكتانية والصوفية والورق والصابون
والخزف وقد استسلمت الى شارلمان ثم استرجعها المغاربة وقد
اشتهرت بما وقع عليها من الحصار مرات كثيرة

جيزة
Gizeh

قال المقريزي قرية كبيرة جميلة البنيان على النيل
من جانبهِ الغربي تجاه مدينة الفسطاط لها في كل احد سوق
عظيمة يجيء اليها من النواحي اصناف كثيرة جدًّا ويجتمع
هناك خلق كثير وبها عدة مساجد جامعة ويقال ان مسجد
التوبة الذي بها كان فيهِ تابوت موسى الذي جعلتهُ فيهِ امهُ
والقتهُ على شاطئ النيل وبها النخلة التي ارضعت مريم تحتها
عيسى وفيها آثار نقوش وصور وطلاسم لمنع التماسيح عن
الدنو منها . وقال غيرهُ الجيزة ناحية بمصر بها طلسم للرمل
وهو صنم والرمل خلفهُ مثل البحر فاذا وصل مع الريح الى
ذلك الصنم لا يتعداهُ والقرى والرساتيق والبساتين امام
ذلك الصنم والرمل العظيم خلفهُ وكان مكان ذلك الرمل
مدن وقرًى علاها الرمل مع كرور الايام وتظهر رؤوس
الاعمدة الرخامية والجدر العظام في وسط ذلك الرمل
ولا يمكن الوصول اليها قيل . وبالجيزة سجن يوسف في
جوف حائط باب قصر الملك والحائط منحوت من الصخر .
وقيل ان السجن ببوصير من اعمال الجيزة وفيهِ كلام طويل
والناس يقصدونها للتفرج وامامهُ في السهل مسجد
موسى يصعد منهُ اليهِ وبينهما تلٌّ عظيم من الرمل .
واما الجيزة الان فهي اسم لمديرية من مصر ومدينة .
فاما المديرية فيحدها من الشمال القناطر الخيرية ومن
الغرب صحراء ليبيا ومن الشرق النيل وتنقسم الى ثلاثة
خطوط مشتملة على ١٦٠ قرية عدد سكانها ٢٠٠ الف نفس
واما المدينة فهي قصبة المديرية المذكورة واقعة بين الاهرام
وخربات منف تجاه القاهرة على الضفة اليسرى من النيل
وتعد من احسن مدن مصر ويكثر بها النخل والجميز والزيتون
وبقربها الاهرام العظيمة ومنها ابو الهول وهو طلسم الرمل
كما قيل . راجع ابو الهول واطلب هرم . وبها قصر للخديوي
يعرف بقصر الجيزة . وبها بيوت لتفقيس البيض بالواسطة
الصناعية وهي عادة قيل منذ ايام الفراعنة . وكانت الجيزة
مدينة جليلة فصارت قرية ليس لها تلك الاهمية . وكان
فتح الجيزة في ايام عمر بن الخطاب واقام بها طوائف من
همدان وحمير فامر عمر ان يبنى لهم فيها حصن يقيهم
عند اللزوم

جَيْش بن خمارويه
Jaish

هو ابو العساكر جيش بن ابي الجيش خمارويه بن
احمد بن طولون احد ولاة بني طولون بمصر ولي مصر والشام
بعد قتل ابيهِ خمارويه بدمشق في ذي القعدة سنة ٢٨٢
فاقام بدمشق اياماً ثم عاد الى ديار مصر ودام بها الى ان
وقعت منهُ امور استنكرها الناس فاستوحشوا منهُ . وكان
لما مات ابوهُ تقاعد عن مبايعتهِ جماعة من كبار القواد لقلة
المال وعجزهِ عن تحصيلهِ لان اباهُ كان قد انفق المال في
جهاز ابنتهِ . فتلطف بعض القواد في امرهِ حتى تمت البيعة
فبايعوهُ وهو صغير لم يودبهُ الزمان فاقبل على الشراب
واللهو مع العامة والاوباش فافسدوهُ على عمهِ ابي العشائر
حتى وثب عليهِ وقتلهُ بغياً فنفرت القلوب منهُ واشتغل
بجماعتهِ السفلة عن حقوق قواد ابيهِ وعن احوال الرعية
وصار يقول لكلٍّ من بطانتهِ عند شرب النبيذ غداً اقلدك
مكان فلان واهب لك دارهُ فانت احقُّ من هولاء الكلاب
(يعني القواد) فبسط القواد السنتهم فيهِ وشكا بعضهم الى
بعض فعزموا على الفتك بهِ وبلغهُ الخبر فلم يتلافَ الامر
ولا شاور من لهُ اصابة راي بل توعدهم جهاراً فلما علموا
ذلك اعتزل من عسكرهِ اكابرهم وخرجوا في خاصة غلمانهم
وساروا الى المعتضد العباسي فاكرمهم احسن اكرام وخلع
عليهم ورحب بهم واستمرَّ جيش على حالهِ مع بطانتهِ . فورد
اليهِ الخبر بخروج طغج بن جف امير دمشق عن طاعتهِ
وخروج ابن طغان امير الثغور ايضاً وانهما خلعاهُ واسقطا
اسمهُ من الدعوة والخطبة على منابر اعمالهم فلم يعبأ بذلك

فلما راى بقية غلمان ابيهِ هذا التغاضي والغفلة تشاوروا فيما بينهم على خلعهِ وركبوا اليهِ فهجم عليهِ واحد منهم وقبض عليهِ وهمَّ بقتلهِ ثم كفَّ عنهُ وفي الغد اجتمع القواد في مجلس في دار ابيهِ وتذاكروا افعالهُ واحضروا عدول البلد واخبروهم بذلك فقال بعض غلمان ابيهِ لانخلعهُ حتى يحضر ونسمعهُ فان تاب ابقيناهُ وجربناهُ وان اقر بعجزهِ وجعلنا في حلٍّ من بيعتهِ بايعنا غيرهُ فلما حضر اعترف بالعجز وجعلهم في حلّ من بيعتهِ بمشهد العدول ووجوه القواد والغلمان فصرفوهُ وقيل في امر جيش وخلعهِ وجه آخر وهو انهُ لما وقع من امر القواد ما وقع خرج جيش الى منتزه لهُ بمنية الاصبغ غير مكترث بما وقع لهُ وبينما هو في ذلك ورد عليهِ الخبر بوثوب الجند وقالوا لانرضى بك ابدًا فتنحَّ عنا حتى نولي عمك نصر (وقيل مضر) ابن احمد بن طولون فخرج عليهم كاتبهُ علي بن احمد المارديني وسالهم ان ينصرفوا عنهُ ليومهم فانصرفوا فقام جيش من وقتهِ ودخل على عمهِ وهو في حبسهِ فضرب عنقهُ وعنق عمهِ الاخر ورمى براسيهما الى الجند وقال خذوا اميركم فلما راوا ذلك هجموا عليهِ وقتلوهُ وقتلوا امهُ معهُ ونهبوا دارهُ واحرقوها واقعدوا اخاهُ هارون بن خمارويه في الامرة مكانهُ ثم طُلب علي بن احمد الماردیني وقُتل . وكان خلع جيش في جمادى الاخرة سنة ٢٨٣ ومدة ولايتهِ ٦ اشهر و١٢ يومًا وقتل في السجن بعد خلعهِ بايام قليلة

جِيلاسيوس
Gélasius

اسم اثنين من الباباوات وهما جيلاسيوس الاول (٤٩٢—٤٩٦) ولي بعد فيلكس الاول وامتنع عن اعطاء العشاء الرباني لاوفيميوس بطريرك القسطنطينية لانهُ لم يدحض تعليم اكاسيوس المبتدع . وقاوم حزب الاوطيخيين وعقد مجمعًا في رومية سنة ٤٩٤ نظم فيهِ قانون الكتب المقدسة ولهُ كتاب يعرف بقربان الكنيسة الرومانية طبع في رومية سنة ١٦٤٠ . ولجيلاسيوس هذا عيد في ٢١ تشرين الثاني

وجيلاسيوس الثاني انتخب سنة ١١١٨ غير ان القنصل شنسيوفرنجيباني الذي كان قصدهُ انتخاب بابا غيرهِ الزمهُ ان يخرج من رومية وبالاتفاق مع هنري الخامس انتخب عوضهُ موريق بوران باسم غريغوريوس الثامن . فذهب جيلاسيوس الى غايتة مسقط راسهِ وهناك حرم البابا الدخيل واصحابهُ ودخل مرة الى رومية غيران فرنجيباني اخرجهُ حالاً فهرب الى فرنسا فقبل باكرام عظيم وانتهى حياتهُ في ديركلوني وتوفي سنة ١١١٩

جِيلان
Ghilan

اوكيلان ويقال ايضًا بلاد الديلم . ولاية من القسم الشمالي الغربي من بلاد فارس يحدها شمالاً ناحية تاليس الروسية وجنوبًا بغرب سلسلة البرز الفاصلة بينها وبين اذربيجان وعراق العجم وجنوبًا بشرق مازندران وشمالاً بشرق بحر قزوين طولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ٢٧٠ كيلومترًا وعرضها ٨٠ وعدد سكانها مليونان ونصف وهي تعد من اجمل ولايات فارس هواؤها لطيف سليم الا في بعض النواحي صيفًا وارضها خصبة وجيدة السقي وتكسوها الغابات ويكثر بها شجر البلوط والصنوبر والبقس والاقسام القريبة من بحر الخزر ذات مستنقعات واهم مدنها رشت وهي قصبتها ولها تجارة عظيمة في الحرائر مع استراخان . وقد دخلت جيلان في حوزة روسيا سنة ١٧٢٢ على يد الشاه طهماسب فتخلت عنها روسيا اكرامًا للباب العالي سنة ١٧٢٤ فاعادها الى فارس سنة ١٧٢٧ ومنها خرج آل بويه الديلميون . وقال ياقوت جيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان سميت باسم جيلان بن كاشج بن يافث بن نوح وليس فيها مدن كبيرة انما هي قرى في مروج بين جبال واهلها يسمون الجيل . واليها ينسب الزاهد الولي السيد عبد القادر الجيلاني المشهور . وجماعة من اهل العلم . وفي الكتب العربية الجيل هم اخوان الديلم ولذلك سميت جيلان بالديلم ايضًا وهم جميعًا عصبية واحدة وكانوا شيعة للعلوية . اطلب ديلم واما عبد القادر الجيلاني فستاتي ترجمتهُ بالتفصيل في باب العين

جيوبرتي
Gioberti

راهب لاهوتي ولد في تورين سنة ١٨٠١ ومات سنة ١٨٥٢ وعلم اللاهوت في تورين وانتخبه خوري رعية ملك سردانيا شارل البرت ولكن نفي سنة ١٨٣٣ لسبب جسارته وآرائه فذهب الى فرنسا ثم الى بلجيكا وعلم الفلسفة والتاريخ في بروسل من سنة ١٨٣٤ الى سنة ١٨٤٥ فاتبع تعاليمه خلق كثير ونشر فيها كتاباً اشتهر به شهرة عظيمة في ايطاليا ثم اعيد الى وطنه بداعي حوادث سنة ١٨٤٨ ودعاه شارل المذكور الى ادارة الامور وسمي رئيساً للمجلس فكان يقاوم الفوضية والحكم المطلق وقصد اعادة البابا والامراء الايطاليين المعزولين بقوة عسكر بيامونتي فحبط مسعاه. وله تآليف فلسفية محضة منها رسالة في الجمال ومدخل الى درس الفلسفة ورسائل على تعاليم روسميني وغيره. غير ان شهرته كان اكثرها في تآليفه السياسية منها كتاب يطعن فيه باليسوعيين طعناً شديداً وكتاب يظهر فيه اغلاط الايطاليين الحديثة العهد ويقدم لهم فيه نصائح للمستقبل وقد طبعت كل تآليفه وترجم اكثرها الى لغات اجنبية

جيورجيا
Géorgie

احدى الولايات المتحدة الامركانية طولها ٤٩٠ كيلومتراً وعرضها ٤٠٠ وعدد سكانها ١٫٠٥٧٫٢٨٦ نفساً نحو نصفهم عبيد وقصبتها ميلدجفيل وفيها كثير من سلاسل الجبال في الشمال الغربي والهواء هناك معتدل وفي غير تلك الاماكن حار وتربتها خصبة جداً ويكثر فيها القطن وتجارتها نشيطة وفيها عدة طرق حديدية وفي القسم الغربي منها عدة قبائل عصاة اشهرها الكريكة والتشيروكة وقد طردوا من مواطنهم سنة ١٨٣٥. وكان اسم جيورجيا قديماً يطلق على كل الصقع الواقع الى شرقي ميسيسيبي فكان يشمل ولايتي الاباما وميسيسيبي الحاليتين. واول اقامة الانكليز فيها سنة ١٧٣٣ في عهد الملك جورج الثاني فسميت باسمه وقد اضرمت بتلك المستعمرة الحرب بين اسبانيا وانكلترا ولكن الشركة التي كانت تحكمها سلمت حقوقها الى التاج سنة ١٧٥٢ ومن ثم اخذت المستعمرة تتقدم بتغير حالتها واعلنت استقلالها سنة ١٧٧٦ ودخلت في جملة الاتحاد سنة ١٨٦١

جيورجيفو
Giurgevo

بلدة وفرضة نهرية من رومانيا في الفلاخ على الضفة اليسرى من الطونة مقابل روستجق على بعد ٣٤ ميلاً من بخارست الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس وقلعتها وهي القلعة الوحيدة الباقية لها قائمة على جزيرة في الطونة تدعى سلوبدز وهي متصلة بالبلدة بواسطة جسر وهي بعد ابرائيلا اهم فرضة على الشاطئ الفلاخي من الطونة ولها تجارة واسعة مع جرمانيا والمجر. وكان لها دخل في اكثر الحروب التركية على الطونة الاسفل من القرن الخامس عشر الى الحرب التي شبت نيرانها سنة ١٨٥٣

جيولوجيا
Géologie, Geology

لفظة يونانية مركبة من جي ومعناه ارض ولوغس ومعناه كلام والحاصل كلام عن الارض. علم يبحث به عن تركيب الارض وطرق ترتيب موادها فينطوي تحته مبحثان متميزان يتعلق احدهما بالنواميس الكيماوية والطبيعية والفيسيولوجية التي جرت عليها الكرة الارضية في نموها والاخر بتاريخ الارض الطبيعي ماخوذاً عن تركيبها الطبيعي وطبقاتها ومعادنها وحفرياتها. واول ما يقتضيه درس الجيولوجيا معرفة الجغرافيا الطبيعية وحالة الارض والماء في الازمان الماضية والحاضرة باعتبار اقسامها ونواميس الرياح والتيارات والاقاليم ثم الفحص عن انواع الصخور المختلفة وترتيبها وبنيتها وتواليها ونسبتها بعضها الى بعض من حيث القدم وتاريخها الكيماوي والمعدني. واما العوامل الكيماوية التي نشأ عنها تركيب انواع الصخور والمعادن فهي من مباحث الجيولوجيا الكيماوية واما النواميس التي جرت عليها في رسوبها وتركيبها وانتظامها فهي من مباحث الجيولوجيا الانتقالية. ويرى طالب هذا العلم انه كان

في الازمان القديمة للحياة العضوية فعل في الارض ليس باقل اهمية من فعلها الحالي واما البقايا العضوية الموجودة بين طبقات صخرية مختلفة فيتعلق بها فرعان من العلم احدهما علم النبات القديم والاخر علم الحيوان القديم اي النباتات والحيوانات الحفرية واذ كان البحث عن التقلبات التي طرأت على المملكتين العضوية وغير العضوية يقتضي ملاحظة ازمانهما وتقدمهما كان معظم هذا العلم تاريخيًا . وقد قال كوفيه ليس الجيولوجي الا آثاريًا من طرز جديد وكان ليل يعتبر القسم التاريخي متغلبًا جدًّا في الجيولوجيا حتى عرفها بانها علم يبحث فيهِ عن التقلبات المتوالية في المملكتين العضوية وغير العضوية وسنقتصر في هذا الباب على كلام عمومي عن تاريخ الجيولوجيا ونقدمها والاشارة الى اهم مطالبها وترتيب مجتمعات الصخور المتفق عليهِ عند اهلها فنقول

طالما صبا الانسان مشتاقًا الى معرفة بنية الارض لما يجنيهِ منها من الفوائد ويراهُ فيها من الغرائب وقد كان القسم الجنوبي والقسم الغربي من اسيا وكثير من البلاد الواقعة على ساحل بحر الروم مما نبَّه الافكار تنبيهًا مخصوصًا الى الظواهر الجيولوجية لان الزلازل كانت كثيرة في تلك الجهات فكان ينشأ عنها تغير مراكز البحار والاراضي من حيث نسبتها بعضها الى بعض . وكانت البراكين تهيج فتضيف طبقات من الصخور الذائبة الى طبقات الرمل والطين المملوَّة بقواقع بحر الروم واصدافهِ وكان في طبقات الجبال كثير من آثار الحيوانات البحرية مع انها بعيدة عن البحر ولم تتغير مراكزها منذ لاحظها الانسان ولا اخبرهُ بذلك احد ممن تقدمهُ من ابناء جنسهِ وكان نهر الكنك والنيل يقذفان رسوبات عظيمة تكوَّن منها من المواد ما رسبَ عند مصبيهما وجعل لكل منهما دلتوات هناك كبيرة ولا ريب ان الاودية العريضة التي يجريان فيها انما نشأَت في الازمان القديمة عن هذا العمل المستمر ولا يمكن ان يكون الفلاسفة القدماء من المصريين والهنود قد غفلوا عن تلك الظواهر لاننا نرى تاثيراتها في عقولهم ظاهرة باختلاط آرائهم الصحيحة باوهامهم الفاسدة من جهة تكوين العالم . وفي الفصل الاول من احكام ماني الهندي ما يتضح منهُ جليًّا ان ازمنة الكون والفساد تتوالى توالياً ابديًّا في جميع الكائنات المتحركة والغير المتحركة في ادوار يتالف كل دور منها من الوف كثيرة من القرون . وقد اعترفت مدارس الفلسفة اليونانية بتلك الظواهر وصرَّح بها اوفيدوس في كلامهِ عن آراء فيثاغورس . ومن الغريب ان نرى آراء هذا الفيلسوف خالية من الشطط فانهُ اثبت ان وجه الارض يتغير تغيرًا بطيئًا مستمرًّا على نظام مخصوص وقد ادرك ارسطو ما يقع بين الارض والبحر من التعاقب المستمر بفعل الماء الجاري والزلازل . ولاحظ ان الانسان لا يقدر في مدة حياتهِ القصيرة ان يدرك الَّا قليلًا جدًّا من الحوادث والتقلبات التي تاتي بها ابدية الزمان ونسب استرابون ارتفاع الاراضي من بقاع صغيرة وقارات كبيرة الى حركات الزلازل فاوضح بذلك ظاهرة مشكلة وهي وجود طبقات من قواقع بحرية في مرتفعات وجبال بعيدة كثيرًا عن البحر . ثم ان فلاسفةً من العرب نبغوا في القرن العاشر كانوا متمسكين بمثل هذه الاراء من جهة التغيرات المستمرة واسبابها غير ان فلاسفة الايطاليان الذين نبغوا في القسم الاول من القرن السادس عشر كانوا اول من اشتغل في البحث بطريقة منتظمة عن القواقع الحفرية الحقيقية . لان كثرة القواقع التي وجدت في طبقات السلسلة السفلية من جبال ابنين استوقفت عندها الافكار وحركت العلماء الى الفحص والاستقراء . ولكن مما زادهم ارتباكًا وحيرة ما كان مقررًا عند عموم الناس من جهة السنين التي مضت على تكوين الارض والاعتقاد بانهُ لم يحدث فيها من الطوارئ التي يمكن ان تغير سطحها الا طوفان نوح العام . ولذلك كانت مباحث الفلاسفة تفسر بخلاف المقصود منها و بحسب هوى اصحاب الاهواء . وبقي اهل العلم مدة ثلاثة قرون متوالية يبحثون بدقة وهمة وحذق عن مسالتين مهمتين وهما هل كانت البقايا الحفرية اجسامًا حية واذا كانت كذلك أَ فلا يمكن ارجاع جميع هذه الحوادث الى طوفان نوح . وكان ممن اشتهر بسداد الراي وقوة البرهان في بداية هذا البحث ليوناردو دافنشي المصوِّر المشهور وكانت وفاتهُ سنة ١٥١٩ والعلامة

فراكستور و الذي نبههُ اليهِ ما شاهدهُ من المتحجرات الكثيرة
الغريبة التي كشفت سنة ١٥١٧ في جبال ڤيرونا عند قطع
حجارة منها لترميم المدينة فبين فساد الاراء التي نسبت تلك
المتحجرات الى قوة طبيعية من شانها تكوين حجارة على اشكال
اجسام عضوية او آلية واظهر ان الطوفان العام الذي
حدث في ايام نوح لم يكن قادرًا على تاليف الحفريات البحرية
التي يتالف منها طبقات صلبة من الارض . وقد جُمع بالقرب
من ذلك الوقت كثيرٌ من تلك الغرائب في دور التحف
العمومية والخصوصية وأُهدي منها مقدار وافر الى دار التحف
الفاتيكانية في رومية واشتهر بها دار التحف في كتسيولاريوس
في ڤيرونا ثم نشرت رسالات كثيرة في وصفها . وسنة ١٥٨٠
كان باليسي اول من صرَّح في باريس بان البقايا الحفرية
من قواقع واسماك كانت قبل تحجرها حيوانات بحرية حية
ولكن كان انتشار هذا الراي بطيئًا لان التعصبات ضدهُ
كانت شديدة وسنة ١٦٦٩ نشر ستينو استاذ التشريح في
بادوا رسالة صرَّح بها ان الاسنان الحفرية التي وجدت
في تسكانة لا تختلف شيئًا عن اسنان كلب البحر الحالي وان
القواقع الحفرية تشبه كثيرًا القواقع الحية الحالية وتتبَّع تحولها
التدريجي من هيئتها الاصلية الى متحجرات صلدة ولاحظ الفرق
بين التكونات الراسبة من الماء الملح والتكوُّنات الراسبة من
الماء العذب مقررًا ان بعضها تكوَّن قبل ان وُجد الحيوان
والنبات على وجه الارض . وسنة ١٦٧٠ نشر سيلاً المصوِّر
الصقلي رسالة في حفريات كالبريا مزينة بصور متقنة اثبت
بها ان القواقع الحفرية عضوية الاصل غير انهُ لم يجترئ
هو ولا ستينو على ان يصرحا بسبب لوجودها في الطبقة
الارضية غير الطوفان الذي ذكرهُ موسى . وسنة ١٦٨٠
نشر ليبنتس الرياضي المشهور رسالة صرَّح بها ان الارض
كانت في الاصل كتلة نيرة محترقة اخذت تبرد منذ
وجودها وكانت في اثناء برودها تلتقي الابخرة المتكاثفة التي
تتالف منها الان قشرتها وانها في دور من تكونها كانت
جميعها مغطاة بالمياه واستنتج من ذلك ان التكونات الاصلية
تقسم الى قسمين كبيرين احدهما ما تكوَّن بالبرود من ذوبان
ناري والاخر ما تكوَّن بالتجمد من انحلال مائي والظاهر
ان العلامة بستركان اول من عرف ان مواد الارض مرتبة
طبقات متواصلة في مسافات بعيدة ومتشابهة في بلدان
مختلفة . وسنة ١٦٨٣ عرض على الجمعية الملكية في لندن
ان يرسم لها خرائط للاراضي او المعادن وكان يعتقد ايضًا
ان انواعًا من المملكة العضوية انقرضت في قرون ماضية
ثم في اواخر القرن السابع عشر كتب العلامة روبرت هوك
رسالة في الزلازل ذكر فيها آراء فلاسفة ايامهِ المتعلقة بطبيعة
الحفريات وتاثير الزلازل في رفع ارض البحر . وكان وليم
ودورد ممن امتازوا بملاحظات التكوُّنات الجيولوجية
في بريطانيا العظمى وقد عرف ان الخطوط الخارجية من
الطبقات الارضية هي موازية لسلاسل الجبال وجمع سنة
١٦٩٥ ر واميز حفرية ورتبها ترتيبًا نظاميًا ووقفها على مدرسة
كمبردج الكلية وقد اشترى ما كان لسيلا من القواقع
الحفرية والاسنان والمرجان ورسومها الا انهُ حاول ان
يجعل نظامهُ الجيولوجي مطابقًا لما ورد في الكتاب المقدس
من النصوص على خلق العالم والطوفان وكان مقبولاً عمومًا
فاضرَّ ذلك بنظامهِ وعطلهُ . ثم ان ثلاثة من الجيولوجيين
الايطاليان وهم ڤليسناري الذي نبغ سنة ١٧٢١ ومورو
الذي نبغ سنة ١٧٤٠ وجينيرتي الذي نبغ سنة ١٧٤٩ اتوا
باراء فلسفية عن الطبقات الارضية المحتوية على الحفريات
فاقوا بها من تقدمهم وايدوا آراءهم بملاحظات قام بها
ڤليسناري ومورو في ايطاليا وجبال الالب وحاول مورو
التوفيق بين تكوُّن الطبقات وخلق العالم في ستة ايام فساقهُ
ذلك الى ان ينسبها الى اندفاعات بركانية قذفتها سيولاً
فتوزَّعت على وجه الارض وتجمعت على حالها الحاضرة بسرعة
عجيبة . وسنة ١٧٤٩ صرَّح بفُّون في تاريخهِ الطبيعي ان الجبال
والاودية تكوَّنت وتهيأَت بفعل الماء فطلبت اليهِ عمدة مدرسة
اللاهوت ان يرفض ١٤ قضية من ذلك التاريخ فاجابها الى
ذلك واعلن في تاليف كتبهُ بعد التاليف المذكور انهُ يرفض كل
الرفض كل ما خالف بهِ في تاليفهِ السابق ما اوردهُ موسى
النبي في هذا الباب وصرَّح بانهُ يعتقد بكل ما ورد في الكتب

المقدسة عن الخلق من جهة حقيقتهِ وترتيب زمانهِ وطبق
الاراء الجيولوجية على نصوص التوراة تطبيقًا مقبولاً

ولم تحسب الجيولوجيا علمًا مهمًا الا بعدان اشار ورنر استاذ
المعادن في فريبرغ باستخدامها في حفر المعادن وذلك في
اواخر القرن ١٨ وكان الطلبة يتقاطرون الى الاستاذ المذكور
من بلدان بعيدة فيرجعون الى اوطانهم متحمسين بالعلم الذي
درسوهُ ومحامين عن آرائهِ التي اتصل اليها بملاحظة غير
كاملة لجيولوجيا قسم صغير من المانيا وكان يعلمهم ترتيب
الطبقات المنتظمة مستعملاً نفس التقسيمات التي كان لهمان
العالم المعدني الالماني قد اشار بها قبل ذلك بخمسين سنة
ونسب تكونها الى مواد رسبت من غمر عام او سائل غير
منتظم كان يحسب انهُ كان يغشى سطح الارض كلهُ . واوضح
جمسون سنة ١٨٠٨ ان الرسوبات الاولى من الغمر المذكور
كانت كيماوية فتكونت منها الصخور البلورية الواقعة تحت
سائر الصخور ولذلك سماها بالصخور الاصلية او صخور الرتبة
الاولى وحسب منها الصخور الحبوبية والصخور المعروفة
بالشيستات البلورية كالغنيس والاردواز الميكي والاردواز
الطيني والصخر الثعباني الخ واما صخور الرتبة الثانية فحسب
منها ما سماهُ بالصخور الانتقالية وبعض صخور كلسية والاردواز
الصوّاني والجص والصخور الملبسية والسلمية واكثر هذه ربما
حسب الان من التكونات الباليوزوية (اي المحتوية على
حيوانات قديمة) وسماها بصخور الانتقال لظنهِ انها تكونت
في اثناء انتقال الارض من حالة غير منتظمة الى حال تجعلها
لائقة لان يُسكَن فيها وقد ظن ايضًا انها كانت في الاصل
مركبة من قسم كيمي وقسم ميكانيكي وانها نشأت عن
فعل الامواج والتيارات واما صخور الرتبة الثالثة فحسب
منها الصخور المسماة بالافقية او المسطحة لانهُ شاهدها كذلك
في جرمانيا ومنها التكون الفحمي وانواع من الصخر الرملي
والطباشير والملح الصخري والجص وانواع من الصخر الكلسي
وبعض الصخور السلمية وقد ظن انها تركبت في زمن
كثرت فيهِ الحيوانات والنباتات وانها كانت في الاصل
كيماوية وميكانيكية . واما صخور الرتبة الرابعة فتحتوي على
صخور الجزيرة وهي مؤلفة من طُرْب ورمل وزلط وطفَل
واكسيد الحديد الغيلي وكربونات الجير الخ وينطوي
تحتها ما هو فوق الطباشير الا الصخور البركانية واما صخور
الرتبة الخامسة فتحتوي على الصخور البركانية من كاذبة وحقيقية
فالصخور البركانية الكاذبة هي ما يظن انها تكوّنت من
احتراق الفحم المعدني والمواد الكبريتية والصخور البركانية
الحقيقية هي ما تكونت من البراكين الحقيقية . وذهب الى ان
هذه التكونات ترتبت بانتساق بحيث ان المتاخر منها يغشى
السابق بتمامهِ او اذا تكون من هذا كتلة جبلية مركزية يحيط
بها ذاك بحيث تصير الاطراف العليا من الطبقات على شكل
دوائر وتكون دوائر التكونات الاخيرة اكبر من دوائر
التكونات السابقة على التوالي وعرف ايضًا الرسوبات
الحوضية والرسوبات السفينية الشكل وفي هذه الرسوبات
تصغر الاطراف العليا من الطبقات الجديدة واحدة بعد
الاخرى . وادرك ان الطبقات عرضة لاضطرابات محلية
ناشئة عن اقسام غارت في التجاويف الديماسية وربما نقص
منها جزءٌ في بعض الاماكن ولكنها متى كانت كاملة تكون
جميع اجزائها متناسبة . واستنتج بعد الفحص ان البازلت
الذي يغشى رؤوس الصخور المنضدة في صكصونيا وهس
هو من التكونات الرسوبية المقدم ذكرها مع ان كثيرًا من
الجيولوجيين في عهد ورنر قرروا وجود الشبه بين هذا
الصخر والصخور البركانية الحديثة . وذكر ليل انهُ يستفاد
من الملاحظات التي قام بها دسمرست ولاسيما في اقليم
البراكين المنطفئة من اوفرنة سنة ١٧٦٨ ان الصخور البازلتية
هي بركانية الاصل ثم حدث جدال جديد فاستمرَّ
سواره سنين عديدة وصحبهُ من الحدة والعدوان ما لم يسبق
لهُ مثيل في المباحثات الجيولوجية . فان علماء الجيولوجيا
في كل اوربا انقسموا الى قسمين يسمى احدهما بالحزب
النبتوني او الغمري والاخر بالحزب البركاني وذهب القسم
الاول الى ان جميع الصخور تكوّنت من الرسوب المائي وحدهُ
ونسب الثاني تكون كثير منها الى فعل النار وقد تسمى
هذان الحزبان ايضًا ورنريين وهتونيين نسبة الى رئيسيهما

ورنر وهتون. وكان الدكتور هتون الادنبري قد درس الجيولوجيا لنفسهِ في جهات مختلفة من سكوتلاندة وانكلترا فاستنتج من ذلك نتائج اعلنها وايدها ببراهين قوية وهو اول من اعلن انهُ ليس للجيولوجيا دخل في المسائل المتعلقة باصل الاشياء وان مباحثها الحقيقية منحصرة في ملاحظة الظواهر واستخدام الفواعل الطبيعية لتفسير التقلبات السابقة. واظهر صديقهُ السر جمس هُل بامتحان عملي ان بنية البازلت الموشورية ربما نشأت عن تبريد مواد كانت في حالة الميوعة بالنار. ثم ان هتون نفسهُ وجد الصخر الحبوبي في جبال غرمبيان متفرعاً عروقاً تمتد من الصخر الاصلي الى ما يلاصقهُ من الاردواز الميكي والصخر الكلسي فاستدل بذلك على انهُ انصهر في زمن لاحق للزمن الذي تكوَّنت فيهِ الصخور الاصلية بحسب نظرية ورنر وكان هذا الاكتشاف مما ساق بعض العلماء الى الاعتراض على وجود رتبة صخور اصلية تكوَّنت في زمن سابق للزمن الذي تكوَّنت فيهِ الاشياء الحاضرة ثم قال هتون "اني لم اجد في بنية العالم اثراً لبداية ولا املاً بالنهاية" فاجفل من ذلك اهل العلم وساء عموم اهل الدين كل الاساءة لان حاسيات الغيظ كانت متنبهة فيها من جرى مبادئ الكفر التي بثها بعض الفلاسفة في النصف الثاني من القرن الماضي ولاسيما اهل العلم في فرنسا . فاعتبر الناس البركانيين اصحاب تلك الاراء من جملة اعداء الكتب المنزلة واغفل القوم عن المقصد الاصلي من المباحث الجيولوجية واستمر الجدال بحدة حتى صارت اسماء زعماء الاحزاب اخيراً عبارات يشتم بها وتجنب كثيرون من الجيولوجيين الدخول في تلك المباحث ولكن الذين كانوا يجولون في ميادين هذا العلم كانوا يجمعون اموراً جديدة ومهمة من شأنها ان تجعلهُ اكثر دقة وسنة ١٧٩٤ هيأ وليم سمث المهندس المدني جداول لطبقات الارض بقرب باث بيَّن بها امتدادها الى مسافات بعيدة اذ عرفها بما تضمنهُ من الحفريات وقد علَّم هذه الطريقة بنفسهِ وكان اول من نشرها في انكلترا ولم تقف همتهُ عند هذا الحد فانهُ داوم البحث والاستقراء بثبات عجيب وجال في انكلترا كلها ماشياً وكان يبث ملاحظاتهِ بحرية تامة وسنة ١٨١٥ اكمل رسم خارطة جيولوجية لكل تلك البلاد . وفي تلك الاثناء اخذ علماء الفرنسيس يعتبرون الحفريات من الاوصاف المميزة للتكوُّنات الارضية واهتمَّ كل من لامرك ودفرنس في البحث عن القواقع الحفرية وسنة ١٨٠٢ جدَّد دولامرك ترتيب القواقع ليدخل فيهِ الانواع الجديدة التي جمعها دفرنس من الطبقات الارضية الواقعة تحت باريس . وكان كوفيه قد قرَّر قبل ذلك بست سنين ما بين الفيلة الحفرية والفيلة الحية من الفرق في الاوصاف النوعية وصرَّح بان ملاحظة هذا الفرق كشفت لهُ آراء جديدة في حقيقة الارض وحملتهُ على التفرغ للاستقراءات التي استغرقت بقية ايامهِ . وسنة ١٨٠٧ أُنشئت جمعية لندن الجيولوجية بقصد ان تساعد على جمع الرواميز وتكثير الملاحظات مع قطع النظر عن الاراء النظرية المتعلقة بالارض . فاجتمع اليها اعضاء من اهل النشاط والاقدام فكملوا ما كان قد شرع بهِ وليم سمث بحذق وهو ترتيب التكوُّنات الثانوية في بريطانيا العظمى ووصفوها وصفاً حسناً وفي الوقت نفسهِ اكمل كوفيه وبرونيار وغيرهما في باريس ترتيب التكونات الثالثية ووصفها . وهكذا كان كل قطر يساعد على ترقية علم الجيولوجيا في ما يتعلق باشهر تكوناتهِ فبرع الالمان في وصف الصخور السفلى المنضدة والبلورية ولاسيما في وصف بنيتها المعدنية وبرع السكوتلانديون في وصف الصخور الحبوبية والانكليز في وصف طبقات الزمن الثاني وكيفية ترتيبها والفرنسيس في وصف طبقات الزمن الثالث . واما المبادئ العظيمة التي بنيت على ما تقدم من الملاحظات فهي ان مواد الصخور المنضدة رسوبات تراكمت ببطء في قعر البحار والبحيرات القديمة وان كل طبقة من طبقاتها تدل على زمن معين تجمعت فيهِ موادها وان ذلك الزمن يتميز بكائناتهِ العضوية الخصوصية التي دفنت اثارها وبقيت معها لتكون في الاستقبال دليلاً على حالة الارض في ذلك الزمن . واما تراكم الطبقات المختلفة الانواع فيدل على اختلاف انواع الرسوبات فان الصخور الرملية مكونة من

الرمل وهي متعاقبة مع صخور طفلية مؤلفة من رسوبات طفلية وطينية وطبقات جيرية ربما كان اصلها من السافات المارنية او من بقايا الكائنات الجيرية . وطول توالي هذه الطبقات الذي يلاحظ من انتظام حالة البقايا الحفرية الموجودة فيها مع ما هناك من الادلة على بطء تراكمها يثبت انهُ مضى ازمان طويلة على تألف مجتمع واحد من الطبقات مع انهُ ليس الا قسماً صغيرًا من احد التكونات . ويدلُّ ايضاً على مرور ازمان طويلة ما يوجد من الحفريات في السافات القديمة فانها كلما توغلت في القدم زاد اختلاف حفرياتها عن انواع المملكة العضوية الموجودة الان . وظهر في السافات المتوالية من محل واحد ان بعضها لا يحتوي الاَّ على اثار بحرية كالمرجان والقواقع البحرية وان هذه البقايا واقعة في طبقات سميكة جدًّا فلا بد ان يكون مضى على تجمعها قرون عديدة وقد وجد فوق هذه الطبقات او تحتها طبقات أُخر يستدل منها على ان سطحها كان في زمن اخر مغطًّى بماء عذب لان البقايا العضوية التي وجدت فيها لا تشبه الا الكائنات العضوية المختصة بالبرك والانهار ويستفاد ايضاً ان هذه الطبقات جفّت فغشيها غابات واحراش من النباتات المدارية وسكن بها انواع كثيرة غريبة من الحيوانات لا يشبهها من الحيوانات الحية الا ما يوجد في البلاد الحارَّة . وقد ظهر ايضاً من هذه التقلبات والتغيرات مرور ادوار لا يمكن حساب مدتها بالسنين غير ان مرورها كان بطيئاً والظاهر ان الثفل تجمع كما تجمع الان طبقات من الرمل والطين في البحار والبحيرات ولاسيما بقرب مصبات الانهر الكبيرة ولكنَّ البقايا العضوية التي تحقق انها من بقايا الانواع الموجودة الان لم توجد الا في المجتمعات الطينية التي اتضح انها فعل الجداول الحالية وفي هذه المجتمعات وحدها وجدت بقايا الانسان او آثار تدل على وجوده ولم تكن قليلة ولا نادرة لانهُ وجد في الطبقات الجيرية الجاري تكونها كثير من انواع القواقع الحديثة مختلطاً ببقايا بشرية . ولكن اذا خطونا اول خطوة الى الوراء وجدنا عظام حيوانات ثديية هائلة بائدة تدل على انواع مستغربة من الحيوان غير اننا لا نجد في مواقعها ولا في التاريخ ما يستفاد منهُ ان الانسان كان معاصرًا لها . ومما تقدم يتضح ان المباحث الجيولوجية قد كشفت مبدأين عظيمين وهما انقراض انواع قديمة من المملكة العضوية ودخول انواع جديدة فيها . اطلب حفريات

ثم انهُ بالملاحظة ودقة البحث في المسائل الجيولوجية قد صار هذا العلم علماً حقيقيًّا بعد ان كان حدسيًّا وتقدم العلماء تقدمًا سريعاً في معرفة ترتيب الطبقات الارضية في بلدان مختلفة معرفة صحيحة ولما ظهرت نقائص نظام ورنر وجد لترتيبه العمومي اساس في الطبيعة واتجهت الافكار في كل مكان الى جمع مواد لملء العمود القائم من الصخور وتتبعها في اتجاهها الافقي . فكان بعض التكونات يوجد في كل قطر فيتخذ منهُ اساس لترتيب محلي ثم يتوصل بهِ الى مجاميع منفصلة بعد ذلك وهكذا الى ان تدخل جميع الترتيبات المحلية تحت نظام واحد عام . وبناء عليهِ اخذت الجيولوجيا الوصفية تتقدم من ذلك الوقت وكانت الاكتشافات الجديدة تزيدها كمالاً وتساعد على وضع نظام كامل يكون عبارة عن خريطة مكملة لجميع الصخور من اوطاها او اقدمها الى اعلاها او اجدَّها . وقد وجد ان الطبقات المتواصلة في قطرٍ تكون منفصلة بعضها عن بعض في قطر اخر بتكونات جديدة واذا استقرئ مجموع طبقات ثفلية في مسافات طويلة يظهر ان تتخذ بالتدريج هيئات جديدة وربما تغير تركيبها الكيماوي تغيرًا تامًّا . فان الرسوبات في جهاتٍ مختلفة من قعر الاوقيانوس قد وجدت في بعض الاماكن رمالاً وحصًى قذفتها التيارات وفي اماكن اخرى اوحالاً جيرية لينة هي بقايا اجهزة حيوانات صغيرة جدًّا تراكمت في مياهٍ راكدة وان بين الصفة المعدنية لتلك الرسوبات التي هي من عصر واحد والبقايا العضوية في هذه الرسوبات اختلافاً عظيماً ويتضح من نسق تكوينها ان جميع التراكيب المنضدة لا بد ان تكون محصورة الدائرة وان تستدق من اطرافها فتكون كصفائح عدسية متراكمة بعضها فوق بعض

وسنة ١٨١٩ طبعت الجمعية الجيولوجية في لندن

بمساعدة غرينوف واصدقائهِ خريطة لانكلترا فكانت اكثر اتقانًا وفائدة من خريطة سمث وبالقرب من ذلك الزمان رسم ليوبولدفون بوخ خريطة كهذه لقسم كبير من جرمانيا وسنة ١٨٢٢ امرت الحكومة الفرنسوية باستقراء جيولوجي لفرنسا فانتهى برسم خريطة لها جيولوجية كاملة سنة ١٨٤١ وكان برونشان دو ڤيليه من اساتيذ مدرسة المعادن قد انتدب للقيام بهذا العمل فساعدهُ كلٌّ من ايلي دوبومون ودوفرنوا واول شيء اتجهت اليهِ افكار هولاء الجيولوجيين الثلاثة هو فحص الطبقات التي فوق تكونات الفحم في انكلترا وكان كونيبير وفيلبس قد فحصا عنها فحصًا مدققًا . ووصفاها وصفًا خاصًا في رسالة لهما طبعاها سنة ١٨٢١ وعنوانها جيولوجيا انكلترا وغاليا (والس) وكان الجيولوجيون يعرفون ايضًا جيدًا طبقات جرمانيا الثانوية . فاستعان العلماء بذلك على ترتيب الطبقات الارضية في فرنسا فابتدأ الجيولوجيون الفرنسويون في اول الامر في البحث عن تكوين باريس الطباشيري وهو القسم الاعلى من الارض الثانوية فتطرقوا الى الفحص المدقق عن الطبقات السفلى لانها كانت تظهر لهم بالتتابع من تحتها ووفقوا بقدر الامكان بينها وبين ما يقابلها من الطبقات في بلدان اخرى وصارت هذه الطريقة فيما بعد دستورًا للباحثين عن تركيب الارض وبها اتسعت معرفة البشر في الطبقات التي تتألف منها قشرة الارض الخارجية اتساعًا مرتبًا منتظمًا . ثم اخذت اهمية البقايا العضوية الموجودة بين الصخور تزداد شيئًا فشيئًا ودقق العلماء في البحث عن القواقع وهي القسم الاكبر منها . وكان السبب في ازدياد اهمية البقايا المذكورة والاجتهاد في الفحص عنها ان التراكيب المختلفة او مجاميع الطبقات قد تحتوي على طبقات متماثلة من حجارة كلسية ورملية واردوازية وجيرية طفلية لا تتميز باوصافها المعدنية وكثيرًا ما لا يمكن تمييزها من وجهٍ آخر لعدم اختلاطها بتراكيب اخرى معروفة تظهر منها مراكز كل منها حال كون الحفريات ليس في توزعها شيءٌ من هذا الاختلاط لان كل زمن قد امتاز بمجتمع مخصوص من الكائنات الحية فاذا عرف ترتيبها نشأ عنهُ معرفة مركز الطبقة التي توجد فيها الحفريات وربما كان نوع واحد في بعض الاحوال مختصًا بقسم او عضو واحد من تركيب جيولوجي فحيثما وجد دلَّ على الصخر الذي هو مختص بهِ . ولكن معرفة مراكز الطبقات بواسطة الحفريات يتوقف عادة في اقطار مختلفة على معرفة الاجناس المميزة والنسق الذي توالت فيهِ مجتمعاتها الاصلية . وسياتي الكلام عن ذلك بالتفصيل في حفريات من باب الحاء

ثم ان التقسيم الجيولوجي الذي وضعهُ ورنر لم يتغير فيهِ شيءٌ جوهري ولكن حصل تغيير كثير في التسميات وقد اتخذ القوم بعد ذلك ترتيبات جديدة بعضها مختلف ومحل للنظر فانهُ بعد ان قسمت الصخور الى بلورية وغير بلورية قسمت ايضًا الى منضدة وغير منضدة ولم يجعل لهاهذا التمييز بالنسبة الى بنيتها الخاصة ولكن بالنسبة الى علاقاتها الجيوغنوزية . والصخور المنضدة تتناول جميع الصخور المرتبة طبقات سواء كانت بلورية او غير بلورية والصخور غير المنضدة تتناول ما كان كالصخرة الحبوبية والصخرة السلمية والبازلت والصخرة البركانية مجتمعًا كتلًا او جبالًا لا طبقات لها والظاهر ان هذه الصخور دفعت الى مركزها الحالي وهي في حالة الليونة او الميوعة وكثيرًا ما يعبر عنها بالصخور الاندفاعية او الطفحية وهي بلورية الا فيما ندر وفي بعض الاحوال لا تميز بسهولة عن الصخور البلورية المنضدة التي لا يكون تنضيدها واضحًا اما لعدم انتظامهِ من اول الامر او لزوالهِ بعد ذلك بالتبلور . ولنا ادلة قوية على ان الصخور البلورية المنضدة نشأ عنها بواسطة تليينها ثم انتقالها لتشققها صخور كثيرًا ما تكون عند المعدنيين هي واياها واحدة . وبناء عليهِ اشار الدكتور هنت بتسمية الاولى صخورًا بلدية وتسمية الثانية صخورًا اجنبية . وتقسم الصخور البلورية ايضًا الى قسم ثالث وهو الصخور التي توجد عروقًا في شقوق صخور اخرى كالكوارس والفلدسبات وقسم كبير مما يعرف بالعروق الحبوبية ويحتوي الصخران الاولان على كثير من الفلزات المعدنية . وربما كانت صخور هذا القسم قد رسبت من محاليل مائية

وقدسماها الدكتور هنت بالنامية من داخل باعتبار طريقة تكونها. ولايمكن في بعض الاحوال اتخاذ اوصاف صخر بلوري معين المعدنية دليلاً على الرتبة التي هو منها من الرتب الثلاث المذكورة. واما الصخور البلورية غير المنضدة او الصخور الاندفاعية فتشتمل على السوائل البركانية الحديثة الحاصلة من صهر ناري ولذلك تسمى الرتبة كلها احياناً بالصخور النارية. ويظن مع ذلك ان كثيرًا من هذه الصخور كالصخور الحبوبية الاجنبية لم تكن في اصهار ناري قط ولكنها تكونت بتداخل الماء منضغطًا انضغاطًا عظيمًا وهو في درجة من الحرارة تحت درجة السوائل البركانية المصهورة ولذلك سماها بعض الجيولوجيين بالصخور البلوتونية اي الغمرية وسماها آخرون بالصخور الهيبوجينية اي المكونة في الاسفل اشارة الى اصلها الديماسي الواضح. ثم ان الجيولوجيين قد انتبهوا منذ زمن طويل الى الشبه الظاهر الكائن بين المجتمعات الكبيرة البلورية والمجتمعات غير البلورية من حيث التنضيد والاوصاف الثقلية. ووجدوا بين كلٍّ من هذين القسمين طبقات من الحجر الكلسي والطفلي والملبسي فاختلفوا في اصل الغنيس والميكا الشيستي والديوريت والسربنتين اي الصخرة الثعبانية والكلور الشيستي والطلق الشيستي التي هي صخور مميزة المجتمعات البلورية المنضدة وهو واضح ان عناصر هذه المجتمعات رسبت من الماء كطبقات الرمل والطين وكربونات الجير التي تميز الطبقات غير البلورية فاستنتج من ذلك انها كانت في الاصل طبقات غير متبلورة كطبقات القسم الثاني ثم تغير شكلها فتبلورت وبناء عليهِ سميت بالطبقات الاستحالية ويستعمل هذا الاسم الان في كثير من الكتب الجيولوجية مرادفًا الصخور البلورية المنضدة. وقد لاحظوا ايضًا ان الرسوبات الغير البلورية اتخذت في بعض الاحوال صفة التبلور وهي ملاصقة لصخور مندفعة لان فعل الحرارة او فعل المحاليل المسخنة التي تملأ هذه الصخور احدث في وسط الرسوبات الملاصقة لها انواعًا معدنية متبلورة. ولهذا كان من الممكن ان يوجد تكون غير متبلور في احدى جهاتهِ متبلورًا في الأُخرى استحاليًا. وخيل لبعضهم انهُ ربما كانت المجتمعات الكبيرة من مثل هذه الصخور الاستحالية مكافئات طبقية لرسوبات غير متبلورة في مكان اخر. ففي الالب مثلاً جعل الغنيس وغيرهُ من الشيستات البلورية من متحصلات الزمن الميسوزوي اي المتوسط وربما حسبت ايضًا من الزمن الكينوزوي او النيوزوي اي الجديد حال كون امثالها في اماكن اخرى حسبت باليوزوية اي من متحصلات الزمن القديم. ثم توسعوا في مبدإِ الاستحالة الصخرية حتى سلموا بان الرسوبات الثقلية سواءٌ كان رسوبها في الزمن المتوسط او الزمن الجديد يمكنها ان تتصف بصفات الشيستات الاصلية البلورية. وهكذا بعد ان ذهب بعض الجيولوجيين الى ان الشيستات البلورية في جبال الالب والجزائر البريطانية والجبال الابلاشية هي طبقات من الزمن الباليوزوي او زمن اخر اجدّ تغيرت حتى صارت على حالها الحاضرة تصدّى اخرون لمناقضتهم وظهر في اخر الامر ان الطبقات البلورية التي توجد الان في جبال الالب فوق رسوبات غير بلورية محتوية على بقايا حفرية هي في الحقيقة طبقات قديمة تبلورت قبل رسوب الرسوبات المذكورة وهي في مراكزها الاصلية واقعة تحتها ولكن التثنيات والانقلابات العظيمة جعلتها تعلوها. وقد صادف العلماء في الاراضي المذكورة مجتمعات صخرية ظاهرة التبلور يوجد فيها حفريات كالحفريات التي توجد في الرسوبات الغير البلورية فاعتبروها ادلة جديدة على ان الفعل الاستحالي اشتد جدًا فاحدث تبلورًا في المجتمعات الجديدة دون ان يمحو بقاياها العضوية. ولكنهُ ظهر بعد ذلك ان هذه الصخور المعروفة عندهم بالكاذبة التبلور هي في الحقيقة رسوبات من ازمان اجدّ مؤلفة من بقايا الصخور القديمة الصحيحة التبلور. وشوهد في اماكن كثيرة من والس وامركا الشمالية ان المواد المنحلة من الشيستات البلورية تدخل في تركيب اقدم الشيستات الباليوزوية غير البلورية ومع انهُ اتضح ان الشيستات البلورية رسبت من الماء في احوال لم تمنع انتشار الحيوة العضوية وان كانت قد اختلفت كيماويًا

بعض الاختلاف عن احوال ازمان متاخرة قد اكد جماعة من الجيولوجيين في هذه الايام ان الاجسام الكبيرة من الشيستات البلورية ليست ناشئة عن تغير نوع معروف من انواع الطبقات الغير البلورية ولذلك كان ورنر مصيبًا في الفصل بين الصخور البلورية والغير البلورية وهذا هو الان راي فاقر من جنيفا وستري هنت وغمبل وغردنر وغيرهم واما الراي المؤيد لاستحالة عظيمة حصلت في الصخور الباليوزوية وغيرها مما هو اجد منها فقد قام بنصرته علماء اعلام ولا تزال الكتب الجيولوجية التعليمية تحافظ عليه حتى الان . ومع ان نصراءه اصرّوا على ان كثيرًا من الشيستات البلورية حديثة الاصل بالنسبة الى غيرها من الصخور القديمة فقد سلموا بان تحتها مجتمعًا اساسيًّا من الصخور البلورية المنضدة سبق تكونه ظهور الحيوة على وجه الارض وبما انهم لم يجدوا فيه بقايا عضوية سموه بالمجتمع الازوي وهي لفظة يونانية معناها عادم الحيوة . ثم ان التكونات المحتوية على بقايا حفرية من النبات والحيوان قسمت الى صخور باليوزوية وميسوزوية وكينوزوية ومعناها القديمة والمتوسطة والحديثة ولكن تبين بعد ذلك بالاكتشافات ان الكائنات العضوية ظهرت في ما سموه الزمن الازوي فابطلوا هذا الاسم وبدلوه بالباليوزوي ومعناه فجر الحيوة . ومن الجدول الاتي يتضح تكون الاراضي الرئيسة بتعاقب الازمان الجيولوجية

الزمن الرابع

الاراضي التي بعد الطوفان

٢٥ رمل . طين نيلي . ارض نباتية

الارض الطوفانية

٢٤ حجر رملي طوفاني . رمل . صخور ضالة

الزمن الثالث

الارض الثالثة

٢٣ . حجر جيري قرشي

٢٢ حجر جيري سيليكي

٢١ حجر جيري مارني قوقعي

٢٠ حجر جيري للماء العذب

الزمن الثاني

الارض الثانية

تكون طباشيري

١٩ طباشير ابيض

١٨ مارن وحجر رملي اخضر

١٧ حجر رملي كوارتسي وطفل اخضر

تكون جورروي

١٦ حجر جيري ملبسي كبير

١٥ حجر جيري ملبسي صغير

١٤ حجر جيري لياسي

تكون الحجر الرملي المنقش

١٣ حجر رملي ومارن قزحي

١٢ حجر جيري قوقعي

١١ حجر رملي منقش

١٠ حجر رملي احمر

الاراضي المتوسطة

تكون الاراضي الانتقالية

٩ شيست قاري

٨ فحم حجري

٧ حجر رملي احمر قديم

٦ حجر جيري سكري

٥ شيست طفلي

الزمن الاول

الاراضي الاصلية

تكون شيستي اي ورقي

٤ ميكاشيستي

٣ طلق شيستي

تكون حجري

٢ غنيس

١ صخرة حبوبية

وهذا الجدول ماخوذ عن ترجمة مصرية

ولا يخفى ان التقسيمات الجيولوجية اصطلاحية لان الطرق التي اسبابها الرسوبات وتعاقب البحر واليابسة مما اوجب تقطعًا في توالي الصخور ويدل على ذلك في الغالب عدم التوافق في ترتيب التكوّنات المتوالية فقد يرجع البحر عن ارض مرتفعة فتتشوش الطبقات وربما تقطعت بعض التقطع بكرور الايام وتزحلت عن مراكزها ثم حدث في

قشرة الكرة حركة جعلت البحر يغشى تلك الارض ثانية فترسب منهُ طبقات جديدة تستقر افقيًا فوق التكون القديم ويدل هناك على التقطع في التوالي نسبة بعضها الى بعض واختلاف البقايا العضوية واما في مكان اخر غشية البحر تلك المدة بطولها فان الرسوبات تتوالى بلا انقطاع ومن المقرر ان ركود الرسوبات في البحر لم يبطل البتة وان كانت مواقع الرسوب قد تغيرت وتقطع توالها انما هو محلي وعرضي والتقسيمات الجيولوجية الى نظامات ومجاميع قد بني كثير منها على ذلك التقطع وهو عبارة عن نقص طبقة من الطبقات المتوالية وقد اخذ الجيولوجيون من حين شاهدوا التقطع يبحثون عن الطبقات الناقصة فوجدوا كثيرًا منها وادركوا اسباب تحولها ومتى تم بحثهم وكملت اكتشافاتهم يتضح انهُ لا يوجد خلل ولا تقطع في رسوب الطبقات ولا في توالي انواع الحيوان. ثم ان الانقلابات او الطوفانات التي ذهب القدماء من علماء الجيولوجيا الى انها عمومية هي في الحقيقة محلية وهي تتوقف على الانقلاب الذي ينشأ عن حركات بطيئة وتحول عمل الرسوب الى قطر آخر. وقد رسم الجيولوجيون حيث شاهدوا تقطعًا خطوطًا افقية او تخمينية بنوا عليها ترتيب الطبقات وهم يكتشفون وقتًا بعد اخر تكونات توافق التقطعات في مكان اخر من حيث الزمن وهي تدل على الانتقال من زمن الى اخر والحدود التي بين هذه التكونات المنفصلة تعرف بطبقات المرور او الانتقال. ولا بد هنا من ايضاح المجاميع الجيولوجية المتوالية مبتدئين من ادناها وذكر اهم الحوادث في تاريخها وذلك بوجه الاختصار فنقول

ان الزمن الاول هو الزمن الذي تكونت فيهِ الاراضي الاصلية وهي مركبة في الاكثر من صخور حبوبية وميكاشيستي اي ورقي وطلق شيستي وصخور امفيبولية ومع انها تكونت في الزمن الاول لا تزال تتكون الى الان كما تقدم. والصخور الحبوبية تشغل الجزء السفلي من الاراضي الاصلية وما بقي من الصخور التي ذكرناها يشغل الجزء العلوي منها ويغلب وجود ثلاثة جواهر معدنية في صخور الارض الاصلية وهي الميكا اي الجوهر اللامع والفلدسبات والكوارس اي حجر البلور فاذا كانت هذه الجواهر الثلاثة متوزعة في الصخرة بالسوية على هيئة حبوب مختلفة الغلظ سميت الصخرة حبوبية. ولا تكون الصخور الحبوبية على هيئة طبقات ورقية بل تكوّن جبالاً وهي قاعدة اكثر سلاسل الجبال وترتكز عليها جميع اراضي الرسوب. وتتميز انواع الميكاشيستي والطلق الشيستي عن الصخور الحبوبية بانها على هيئة طبقات ورقية ربما كانت رقيقة جدًّا وهي مكونة ايضًا من الميكا والفلدسبات المعروفين بلمعانها وبنائهما الورقي فيكسبان هذه الصخور بناء ورقيًا يميزها عن غيرها. والصخور الامفيبولية هي كالصخور التي قبلها غير ان الميكا يستبدل فيها بجوهر اخر معدني يسمى امفيبولاً وقد يوجد ايضًا في وسط هذه الصخور طبقات حجرية جيرية عظيمة الثخانة تدل على ان الحجر الجيري تكوّن في الزمن الاول وانواع الميكا الشيستي والطلق الشيستي والصخور الامفيبولية اقل انتشارًا من الصخور الحبوبية وهي موضوعة فوقها غالبًا. واما الصخور المميزة للاراضي الاصلية فهي الصخرة الحبوبية والغنيس والميكا الشيستي وتعرف بالصخور الميكائية والبروتوجين اي المتولد الاول والطلق الشيستي والحجر الصابوني وتعرف بالصخور الطلقية والصخرة الاسوانية والصخرة الامفيبولية والديوريت وتعرف بالصخور الامفيبولية والاوريت والحجر السماقي والحجر الثعباني وتعرف بالصخور الفلدسبانية والحجر الجيري الميكائي والحجر الجيري الطلقي والحجر الجيري المغنيسي والحجر الجيري السكري وتعرف بالصخور الجيرية. وتشتمل الاراضي الاصلية على مواد كثيرة الاستعمال في الفنون والصنائع فقد صنع القدماء من الصخرة الاسوانية اعمدة ومسلات ونواويس وصنعوا منها ومن غيرها ادوات للزينة وآنية وتماثيل وغير ذلك. وفي الاراضي الاصلية ايضًا جواهر معدنية نافعة فقد يوجد في شقوقها او في عروقها حجارة ثمينة كالتورمالين والياقوت الاصفر والزيرقون والكورندون والياقوت الاحمر والزمرد والزبرجد واللازورد الكثير الاستعمال في الصياغة.

والصخور الحبوبية ذات الحبوب الغليظة تحتوي على صفائح رقيقة من الميكا الشفاف ولسبب قابليتها للانثناء تكون جيدة الاستعمال في شبابيك السفن البحرية لان من خاصيتها ان لاتؤثر فيها الارتجاجات القوية التي تحصل فيها ويوجد في هذه الصخور ايضاً قصدير وعروق من نحاس وكوارس ذهبي . ومن منافع الصخرة الحبوبية ايضاً انهُ يخرج منها مياه معدنية كبريتية حارة كثيرة الاستعمال في الامراض الجلدية والجدارية . والطبقة العليا من الاراضي الاصلية اي التي يكثر فيها الميكا الشيستي والطلق الشيستي والصخور الامفيبولية تحتوي على جواهر معدنية اكثر من الصخور الحبوبية ومما ينبغي التنبيه اليهِ ان جملة من معادن الطبقة السفلى توجد ايضاً في الطبقة العليا كما ان الطبقة السفلى تحتوي على جملة من معادن الطبقة العليا ولاغرابة في ذلك فان الارض واحدة واصل الطبقتين واحد والعناصر المعدنية التي تتكون منها واحدة . واكثر الزمرد والياقوت الازرق ونحوهما من الحجارة الثمينة وحجر الصنفرة اي السنباذج وحجر الفتيلة والبلومباجين اي الاسربُ يؤْخذ من صخور الطبقة العليا ويوجد فيها ايضاً الصخرة الثعبانية والطلق وجملة معادن من الكروم واللازورد والكوبلت وهي مواد نافعة جداً في النقش ومعادن مختلفة من الحديد والنحاس و بعض عروق من الرصاص والذهب والفضة . ثم ان الاراضي الاصلية مجردة كما تقدم عن الحفريات فلا يوجد منها شيء في باطن الصخور وهذا دليل على انَّ سطح الارض لم يكن فيهِ نبات ولا حيوانات في اثناء تكوُّن الصخور المذكورة والارض الاصلية ليس فيها سهول ذات اتساع فتارةً تكون جبالاً جرداء قمية وتارةً تكون جبالاً مستديرة قليلة الارتفاع منفصلة بعضها عن بعض

واما الزمن الثاني فهو الذي رسبت فيهِ الاراضي المتوسطة والاراضي الثانية . و بما ان درجة الحرارة كانت في الزمن الأَول عظيمة الارتفاع لم يتأَتَّ للكائنات العضوية معها ان تظهر على سطح الارض وكان الجوُّ مشحوناً بابخرة كثيرة مختلفة الطبيعة بحيث ان اشعة الشمس كانت لاتنفذ منها بسبب كثافتها فكانت الكائنات العضوية لاتعيش على سطح الارض ولكن الكرة كانت آخذة دائماً في التبرد وكان استمرار المطر ينقي جوها فنفذت اشعة الشمس الى سطحها وابتدأَت الكائنات المذكورة تظهر في المياه لانها كانت تغشى معظم سطح الارض وشاهد ذلك ان البقايا العضوية القديمة هي المساكن الاخطبوطية والتريلوبيت اي ذات الفصوص الثلاثة وهي جنس من الحيوانات القشرية ثم جاءت بعدها الاورنوسيراتيت والبرودكتوس ثم التِّربرانول من الحيوانات الرخوة ولكن الحيوانات الاخطبوطية عاشت في جميع الازمان الى زماننا هذا . وقد ظهر في هذا الزمن ايضاً نباتات بسيطة التركيب من الفصيلة الاشنية بدليل انها انطبعت في الشيست الطفلي . ولما اتسعت الاراضي القارة قليلاً ظهرت انواع نباتية اكثر تركيباً وهي تنسب الى فصيلة ذيل الفرس والفصيلة السرخسية ثم استبدلت هذه الكائنات بكائنات اخرى اكثر منها تركيباً كما سترى في الكلام عن الحفريات . واما الارض المتوسطة فتشتمل على ثلاث طبقات وهي الارض السيلورية والارض الديڤونية والارض الفحمية وقد سميت الطبقة الاولى بالسيلورية نسبة الى قسم من انكلترا كان يسكنهُ السيلوريون وهي مرتكزة على الطبقة العليا من الاراضي الاصلية وثخنها عظيم فقد يبلغ في بعض الجهات ٦٠٠٠ متر ولكن الغالب ان لا يتجاوز ٥٠٠ وهي مكونة من شيست طفلي وحجارة جيرية وفي بعض اماكن منها حجارة رملية وفي اثناء تكوُّنها كان البحر يشغل معظم سطح الكرة لان الجيولوجيين لم يجدوا اثر نبات ولا حيوان عاش حينئذٍ في المياه العذبة او على سطح الكرة وهذه الارض واضحة في انكلترا و بوهيميا وهي توجد في فرنسا باكناف انجيه على هيئة اردواز يستعمل في تغطية سقوف المنازل وتتخذ الواحاً للكتابة . وحفرياتها كثيرة وهذا دليل على ان البحار كانت تحتوي على حيوانات فنيت وانقطع نسلها فيشاهد فيها مساكن اخطبوطية وحيوانات قشرية كثيرة عجيبة الاشكال مخالفة للحيوانات القشرية التي تعيش في زمننا هذا وكثير من الحيوانات الرخوة ونباتات

بسيطة تنسب الى الفصيلة الاشنية وفصيلة اللكيوبوديون وتميز الارض السيلورية عن غيرها بانها متمزقة فلا يتضح منها في البلاد التي توجد فيها الا قطع لم تنفذ منها الصفحات العديدة وكانت طبقاتها افقية فصارت مائلة او رأسية وقد شاهدها دوربنين بجفرياتها في سلسلة الاندز من امركا على علوه الاف متر من سطح البحر وهو من الغرائب . واما الطبقة الثانية من الاراضي المتوسطة فسميت بالديڤونية نسبة الى كونتية ديڤون من انكلترا لانها واضحة فيها وهي مرتكزة على الارض السيلورية ويوجد في اسفلها بودنج اي زلط منضم بخافقي يتعاقب مرارًا مع حجر رملي احمر . وبها ايضًا بقايا صخور سيلورية متدحرجة ومتبددة بفعل المياه . ويوجد فوق الحجر الرملي الاحمر القديم حجارة رملية وشيستية وحجارة جيرية تشاهد بينها طبقات من الانتراسيت كانت سببًا في تسمية هذه الارض بالانتراسيتية . وفي مدة تكوّن الارض الديڤونية ارتفع فوق المياه بعض اراضٍ غير انها كانت متفرقة بعضها عن بعض فكانت البحار تغشى معظم الارض القارة وقد وجد في هذه الارض بعض انواع نباتية وحيوانية بينها اكثر تضاعفًا واختلاطًا من بقية النباتات والحيوانات التي خلقت قبلها في المدة السيلورية اما نباتها فيخالف اشكال النبات في زمننا هذا وهو من فصيلة الاشنة والكليوبوديون بسيط التركيب خفي الزهر . وحيواناتها انواع من التريلوبيت اقل انتشارًا مما في الارض السيلورية وكثير من الحيوانات الرخوة من رتبة ذات الارجل الرأسية كالحيوان الرخو المسمى بالقوقع النعلي ومن حيواناتها الشعاعية الانكرين وقد وجدت فيها اسماك عجيبة ذات درقة ولذلك سميت بالاسماك الدرقية . والطبقة الثالثة هي الارض الفحمية وقد سميت بذلك لوجود الفحم المعدني فيها وهذا الجوهر القابل للاحتراق متحصل من النباتات التي كانت في الزمن القديم فلما اندفنت في طبقات سميكة من الارض بقيت الى زمننا هذا بعد ان تنوعت طبيعتها وهيئتها ثم فقدت بعض عناصرها فاستحالت الى فحم متشرب مواد قارية وقطرانية نشأت من التحليل البطيء الذي حصل في المواد النباتية

واعظم الاوصاف المميزة للمدة الفحمية عظم نمو نباتها . وكان الجو حينئذٍ شديد الحرارة بدليل ان الاجناس التي تنسب اليها نباتات المدة الفحمية لا تعيش الآن الا في بلاد حارة ويستفاد من نموها العظيم ايضًا ان الجو كان متشبعًا بالرطوبة وكانت الحرارة واحدة في جميع العروض فكان نمو النباتات التي تكوّن منها الفحم الحجري واحدًا في جميع نقط الارض وقد وجدت في دائرة الاستواء والدائرة القطبية . فيستنتج من ذلك ان درجة الحرارة كانت في الزمن المذكور متساوية في جميع جهات الارض وانه لم يكن في الكرة كلها الا قطر او اقليم واحدٌ . ومما يستغرب في نبات الارض الفحمية نموهُ العجيب فان انواع السرخس التي لا يتكوّن منها في عصرنا هذا الا نباتات حشيشية خالة في البلاد الباردة كان يتكوّن منها اشجار اعظم ارتفاعًا من اشجار التنوب وانواع الليكوبوديون لا ترتفع في هذه الايام اكثر من متر واحد مع انها كانت في الزمن القديم ترتفع من ٢٥ الى ٣٠ مترًا وكان قطرها مترًا واحدًا فهذه الاشجار المرتفعة هي التي تكونت منها الغابات المتسعة في المدة الفحمية . وكانت تغشى الارض بتمامها من قطب الى آخر . ثم ان الارض الفحمية مرتكزة على الارض الديڤونية ويوجد الفحم المعدني فيها على شكل طبقات متعاقبة مع حجارة رملية وشيست طفلي وحجارة جيرية ولا يتكوّن من الفحم الا جزء يسير من كتلة الارض الفحمية . اطلب فحم في باب الفاء .
وفي الاراضي المتوسطة كثير من المواد النافعة فيوجد في انواع الشيست من ارض الانتقال كل من حجر الحك وحجر المسن والقلم الاسود او حجر ايطاليا والقلم الاحمر ويوجد فيها ايضًا الشب والزاج الاخضر واليشب والانتراسيت وعروق كثيرة من فلزات مختلفة ولا سيما النحاس والرصاص والخارصين والحديد ويوجد الزئبق في الطبقات العليا من هذا الشيست ويتحصل منه ايضًا قار ونحاس . ويتحصل من الحجارة الجيرية المنسوبة الى ارض الانتقال انواع من المرمر والرخام الجصي وجص جيد ويشب ومعادن حديد على هيئة طبقات او عروق

جيولوجيا

ورصاص فضي وخارصين ونحاس وبزموت . وينبثق من بين هاتين الطبقتين انواع كثيرة من المياه المعدنية وزد على ذلك الفحم المعدني الذي لا تخفى منافعهُ . وقد نشأ عن برد الكرة التدريجي في مدة تكوُّن الاراضي المتوسطة تمزق وتحول متواتر فلما انشقت القشرة الارضية نفذت منها صخور نارية وصخور حبوبية وسماقية واسوانية ارتفعت ببطء من خلال هذه الشقوق المتسعة فتكونت منها جبال حبوبية او سماقية او اسوانية وامتلأ بعض الشقوق باكاسيد وكبريتورات معدنية فتولدت العروق المعدنية . وهذه الانقلابات لم تحصل في جميع سطح الارض بل كانت مقصورة على بعض المواضع ولذلك اخطأ من قال من متاخري الجيولوجيين ان الانقلاب الذي حصل في سطح الارض كان عامًّا فماتت بهِ جميع الحيوانات الحية لان انواعًا كثيرة من الحيوانات الحية تنقرض بدون انقلاب جيولوجي فقد كان البادستر موجودًا بكثرة منذ قرنين على ضفاف نهر الرون وكان في القرون الوسطى بغدير من غدران باريس يعرف بغدير البادستر فباد الآن من تلك المياه وبادت ايضًا انواع من الخنزير والايل والبقر كانت معاصرة للانسان وامثلة ذلك كثيرة وما حصل في زمننا من هذا القبيل حصل ايضًا في الازمان السابقة . واما الاراضي الثانية فتشتمل على ثلاث اراضٍ او طبقات وهي الارض الثانية السفلى وتسمى بالارض الثلاثية والارض الثانية الوسطى وتسمى بالارض الجوروية والارض الثانية العليا وتسمى بالارض الطباشيرية . وقد سميت الارض الثانية السفلى بالثلاثية لانها مكوَّنة من ثلاث طبقات تعد من اسفل الى اعلى وهي الحجر الرملي المدبج اي المنقش والحجر الجيري التوقعي والمارن القزحي . ويوجد في هذه الطبقات رسوبات كثيرة من ملح الطعام تستخرج من الارض في بعض البلاد وهي السبب في تسمية الارض الثلاثية بالارض الملحية . وحفريات هذه الارض تختلف عن حفريات الارض المتوسطة وبها ابتدأ ظهور الامونيتة وقلت النباتات الخفية الزهر التي وصلت الى اعلى درجات نموها في الارض المتوسطة ونمت نباتات من الفصيلة المخروطية وتوجد انواع من الورل في الارض الثانية الوسطى هائلة الجثة . وقد وجد بين حفرياتها نباتات متضاعفة التركيب وقواقع كثيرة وحيوانات ذات جلد شوكي واول حيوان ثديي ظهر على سطح الارض وقد كشفت اسنان منهُ في ورتنبرغ وسموهُ ميكروليست وهي لفظة يونانية معناها الحيوان الصغير المفترس ولكنهُ وان كان اول الحيوانات الثديية المعروفة فلا ينبغي ان يستنتج من ذلك ان رتبة الحيوانات الثديية لم تخلق قبل تكوُّن الارض الثانية السفلى فانهُ ربما وجد منها شيء في الاراضي السابقة لان علماء الجيولوجيا طالما زعموا ان الزمن الثالث يتميز عما سواهُ بالحيوانات الثديية ثم اكتشفت هذه الحيوانات في الارض الثانية الوسطى ثم في الارض الثانية السفلى ولذلك لا يمكن ان يوضع لخلق الحيوانات المتتابع على وجه الارض قواعد راهنة لانها ربما نقضت بالاكتشافات . ومن حفريات الارض الثلاثية ايضًا انواع من الزواحف ونباتات من السرخس وذيل الفرس والقصب النارسي والفصيلة المخروطية . واما الارض الثانية الوسطى فقد سميت بالجوروية نسبة الى جبال جورا بفرنسا لان معظمها مكون منها وهي راسبة فوق الارض الثلاثية ولها صفات مميزة تتخذ من حيواناتها ونباتاتها لان كثيرًا من الكائنات العضوية التي كانت في المدات السابقة فنيت واستبدلت بكائنات كثيرة غيرها وتنقسم الارض الجوروية الى تكوينين وهما اللياسي والبطارخي او المبسي فاللياسي مكوَّن من ثلاثة اجزاء اولها طبقات من حجر رملي قليل الصلابة يحتوي على رسوبات معدنية كاكسيد المغنيس واكسيد الكروم وهذه الطبقات تسمى بالحجارة الرملية اللياسية السفلى . وثانيها حجارة جيرية لياسية قليلة الاندماج مائلة الى السنجابية او الى السواد وبها عروق بيضاء من كربونات الجير دخلت في شقوق ناشئة اما من الزلازل او من الانكماش الذي يحصل في جميع الصخور المحتوية على كثير من الطفل . وثالثها مارن شيستي طفلي . ويمتاز هذا التكوين بحفريات شتى منها القوقع المغزلي والقوقع الاموني والبلاجيوستوما

جيولوجيا

وهو حيوان رخوٌ من فصيلة المحار قوقعة كبير الحجم. وكان يوجد في بحار التكوين اللياسي حيوانات نباتية وحيوانات رخوة غير ما ذكر واسماك ذات قشور صلبة لامعة وانواع من الورل ذات جثث هائلة واشكال خارقة للعادة وكانت هذه الزواحف ذات بنية متضاعفة وقد فنيت في المدة الجيولوجية التالية وقد كان اشهرها الاخثيوساوروس والبلسيوسوروس والبتير وذكتيلوس. وفي المدة الجوروية بردت الارض قليلاً وقل تواصل الامطار ونقص الضغط الجوي ايضاً فكانت هذه الاحوال تناسب الحيوانات التي ظهرت حينئذٍ على وجه الارض فكثرت الحيوانات الرخوة والحيوانات الشعاعية ولذلك تراكمت بقاياها في الارض الجوروية وفي نفس هذه الاحوال تضاعفت النباتات ولكنها ليست كنباتات زماننا. وانقرض بعض نباتات الارض الثلاثية فلم يظهر في التكوين اللياسي وبقيت انواع ذيل الفرس وانواع الغاب اي القصب والسرخس غير انها كانت قليلة الارتفاع وخلفت فصيلة السيغاس وهي شبيهة بالفصيلة النخلية. واما التكوين البطارخي او الملبسي فقد سمي بهذا الاسم لان جملة من الحجارة الجيرية التي يتكوَّن منها تنشأ من انضمام حبوب صغيرة مستديرة تشبه بيض السمك المعروف بالبطرخ او كبيرة تشبه الملبس و ينقسم هذا التكوين الى ثلاثة ادوار وهي الملبسي السفلي والملبسي المتوسط والملبسي العلوي. فالدور الملبسي يبتدئ بحجر جيري ملبسي حديدي يعلوه طفل يسمى بطين الجوخ لانه يستعمل في بلاد الانكليز لازالة المواد الدسمة عن الجوخ و يعلو هذا طبقة ثخينة من حجر جيري ملبسي ثم يتبعه حجر جيري قوقعي يسمى في الانكليز برخام الغابة و ينتهي هذا الدور بحجارة جيرية تنقسم الى الواح رقيقة وحفريات انواع كبيرة من القوقع الاموني والقوقع المسمى بيلمنيت وانواع من المحار وقد وجدوا فيه بعض بقايا من الحيوانات الثديية ذات الكيس البطني. والدور الملبسي المتوسط مكوَّن من طبقتين مميزتين بعضهما عن بعض تسمى احداها بالاكسفوردية والاخرى بالمرجانية. فالطبقة الاكسفوردية منسوبة الى اكسفورد احدى مدن انكلترا وهي ثخينة مكونة من طفل ازرق وتحتوي على حفريات كثيرة وخصوصاً البيلمنيت والقواقع الامونية ويميزها نوع من المحار يسمى بالمحار المتمدد والطبقة المرجانية انما سميت بهذا الاسم لكثرة المساكن الاخطبوطية المرجانية الحفرية فيها وهي مكونة من حجارة جيرية مندمجة او ملبسية تحتوي على مقدار عظيم من مساكن اخطبوطية وتتكون منها طبقات ثخنها من اربعة امتار الى خمسة وهي على الوضع الذي عاشت به في قاع البحار. والدور الملبسي العلوي مكوَّن من طبقتين احداها تسمى بالكيمردجية والثانية بالبورتلاندية والاولى مكونة من مارن متعاقب مع طفل ازرق او ضارب للصفرة يسمى في انكلترا طفل كيمردج وفي فرنسا طفل هونفلور والطبقة الثانية مكونة من حجارة جيرية ملبسية او مندمجة يميزها نوعان من المحار وانواع من التريرائول والقوقع الاموني. ومن اهم ما يوجد في هذا الدور ارض نباتية محفوظة فيه ثخنها كثخن ارض عصرنا النباتية اي من ٣٠ الى ٤٥ سنتيمترًا وهي ضاربة الى السواد وتحتوي على مقدار عظيم من مادة خشبية ترابية مدفون فيها جذوع نباتات مخروطية وبقايا نباتات تشبه التراميا والسيغاس. ويمتاز الدور الملبسي السفلي بانه ظهر فيه حيوانات تنسب الى الفصيلة الثديية ولكنها لم تكن كاملة التركيب كالحيوانات الثديية الحالية ولا كانت تضع اولادًا احياء بل كتلة هلامية شبيهة بالبيضة والجنين معًا فكانت الام تحفظ هذه الكتلة مدة في كيس تحت بطنها فمتى تم خلق الحيوان الصغير مزق اغشيته وخرج منها وهذه كيفية توالد متوسطة بين التوالد بالبيض والتوالد بالاجنة. واما باقي الحفريات التي هي في التكوين الملبسي فهي الاخثيوساوروس والبتيروذكتيلوس والرامفورنكوس والتيليوسوروس والايليوسوروس وفيه كان اول ظهور الحشرات كالبق والنحل والفراش والحشرة المسماة ليبلول وهي من ذوات الاجنحة العصبية وابتدأ فيه ايضًا ظهور الطيور فانهم اكتشفوا في حجر الطبع وهو من صخور هذا التكوين بقايا طير بارجله وريشه وكانت البحار حينئذٍ محتوية على اسماك وحيوانات قشرية وحيوانات رخوة وحيوانات شعاعية

واما نباتات الارض القارة فكانت مكوّنة من انواع السرخس والسيغاس والفصيلة المخروطية ويوجد في الارض الثانية السفلى والوسطى مواد نافعة منها حجر الجص وحجر الجير وحجارة جيرية طفلية تنفع للبناء تحت الماء وقليل من الرخام وحجر الطبع وعروق من ملح الطعام ومادة قابلة للانقاد والكبريت وكبريتات الباريتا وقليل من الحديد والنحاس والرصاص والخارصين والمنغنيس والزئبق غير ان هذه المعادن لا تستخرج لتوزعها وقلتها . واما الارض الثانية العليا فقد سميت بالطباشيرية لان معظمها مكوّن من الطباشير وهي كغيرها من الاراضي المتكونة بواسطة المياه تتركب من حجارة رملية وطفل وحجارة جيرية وتتالف من ثلاث طبقات اي مجاميع تعد من اسفل الى اعلى فالاولى طبقة الحجر الرملي الاخضر والكلوريتي والثانية طبقة الطفل والمارن الاخضر والثالثة طبقة الحجارة الجيرية الطباشيرية البلاطية . اطلب طباشير في باب الطاء . ونباتات المدة الطباشيرية تشبه نباتات عصرنا هذا الا البعض منها فانها مختصة بالزمن القديم فقد ظهر فيها النخيل وغيره مما يشبه نبات المدارين وازداد عدد النباتات ذات الفلقتين وقلت انواع السرخس اما حيواناتها فلا تشبه حيوانات عصرنا وليس فيها اثر لذوات الكيس التي ظهرت في المدة الجوروية فالظاهر انها بادت بانقضاء المدة المذكورة ولم يخلق من الحيوانات الثديية ما حلّ محلها والحاصل ان حيوانات المدة الطباشيرية كانت زواحف تشبه الورل وورلاً هائل الجثة غريب الشكل واسماكاً قريبة من اسماك عصرنا واخرى تختلف عنها ومساكن الخطبوطية وحيوانات قشرية ورخوة تختلف عن حيوانات المدة الجوروية . ومن ورلها الميغالوسوروس وكان طوله ١٥ مترًا والايغوانودون وطوله ١٦ مترًا والابليوسوروس وقد بلغ طوله فيها ٨ امتار والموزاسوروس وكان طوله مترين وطول فكه مترًا

واما الزمن الثالث فهو الذي خلقت فيه الحيوانات وكائنات عضوية جديدة واوّل الحيوانات الثديية التي خلقت في هذا الزمن هي ذات الجلد الثخين ثم خلق في المدة الثانية منه حيوانات اخرى ثديية كانت عجيبة بالنظر الى كبر جثتها ولكن ما خلق في المدة الاولى والمدة الثانية بادَ فلم يبقَ الا اثاره واما ما خلق في المدة الثالثة فلا يزال اكثر انواعه باقيًا وخلق مع الحيوانات الثديية زواحف جديدة من جملتها انواع من السمندل في حجم التمساح وانواع من الطيور كانت اقل عددًا من ذات الثدي . وكان في البحار كائنات كثيرة تنسب الى جميع الرتب كما في زماننا هذا ولكن بادت منها انواع الامونيت والبيلمنيت والابيوريت التي كثرت في بحار الزمن الثاني واشكال الحيوانات الرخوة التي تشاهد في الزمن الثالث شبيهة بالحيوانات الرخوة التي في عصرنا هذا . ومما ينبغي ملاحظته بالنسبة الى الزمن الثالث هو ان الحيوانات كانت في حالة نموها التام وكانت البحار مملوءة بحيوانات رخوة مكرسكوبية ذات اصداف وبقواقع قرشية متراكمة بعضها فوق بعض فتكوّنت من بقاياها اراضٍ سميكة . وللنبات في الزمن الثالث اوصاف مميزة ايضًا فان النباتات المنسوبة اليه تقرب من نباتات زمننا هذا والنباتات ذات الفلقتين تظهر فيه على حالة نموها التام وهو زمن الازهار والثمار ولذلك تكاثرت فيه الحشرات وازداد عدد الطيور وزال تاثير الحرارة المركزية بسبب سمك القشرة الارضية وبتاثير الحرارة الشمسية ظهرت الاقاليم اي الاقطار على العروض المختلفة وكانت درجة حرارة الارض كدرجة حرارة المنطقة الحارة في زمننا هذا ومع ذلك كان يهطل عليها امطار غزيرة تتجمع فتصير انهارًا وبذلك رسبت رسوبات من المياه العذبة فتكوّن منها اراضٍ جديدة ولهذا يشاهد في الاراضي الثالثة تعاقب طبقات بعضها ينسب الى المياه الملحة وبعضها الى المياه العذبة وفي انتهاء الزمن المذكور استقرت الاراضي القارة والمياه في الحال التي هي فيها الان . وينقسم هذا الزمن الى ثلاث مدات تسمى عند الجيولوجيين ايوسين وميوسين وبليوسين ومعنى الاولى الجديدة والثانية المدة المتوسطة الجدة والثالثة الاكثر جدة اي ان هذه المدات الثلاث مختلفة البعد عن زماننا هذا . وفي الزمن الثالث تكوّنت الارض الثالثة وهي

موضوعة بين الطباشير الابيض والارض الطوفانية والطبقات التي تؤلفها ليست عظيمة الاتساع فانها تكونت في احواض منفصلة بعضها عن بعض ولذلك تختلف طبيعتها كثيرًا وبما انها ليست مغطاة الاَّ بالرسوبات الطوفانية تكون مكشوفة في عدة اماكن من الكرة الارضية وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام الارض الثالثة السفلى والارض الثالثة الوسطى والارض الثالثة العليا . فالارض الثالثة السفلى المسماة ايوسين مكونة من رسوبات بحرية ورسوبات من المياه العذبة وتنقسم الى ثلاث طبقات رئيسة الاولى الطفلي الفخاري مع الرمل السفلي والثانية الدبش والثالثة الحجر الجيري السيليكي واشهر حفرياتها الباليوتيريوم اي الحيوان العتيق والانوبلوتيريوم اي الحيوان العادم الانياب والاكسينودون وكانت حيوانات سائمة تعيش فرقًا .

والارض الثالثة الوسطى المسماة ميوسين تتكون من رسوبات بحرية ورسوبات عذبة وتنقسم الى طبقتين احدها تسمى مولاس والاخرى فالون. فطبقة المولاس مكوَّنة نحو قاعدتها من رمل كوارسي تارة يكون نقيًا وتارة ميكائيًا وتارة محتويًا على قليل من الطفل وهي بحرية مغطاة برسوب ينسب الى المياه العذبة مكون من حجر جيري ضارب الى البياض سيليكي قليلاً يخالطه طفل رملي محتوٍ على كتل متفرقة من حجر الطاحون . وطبقة الفالون مكوَّنة من حجر جيري محتوٍ على قواقع ومساكن اخطبوطية متبددة يستعمل لتسميد الاراضي وقد وجد فيه كثير من عظام سلاحف وطيور وحيوانات ثديية كالمكتورونت والقردة . وتتميز المدة التي تكوَّنت فيها الارض الثالثة الوسطى باختلاط النباتات الخاصة بالمنطقة الحارة من افريقية بنباتات تنبت الان في اوربا فان النخيل والغاب وانواعًا من الفصيلة القرنية كالقرظ ونحوه مختلطة بشجر الجوز والبلوط الخاصين بالمنطقة المعتدلة والمنطقة الباردة . وفي هذه المدة خلقت حيوانات ثديية جديدة من انواع القردة والخفاش وحيوانات كاسرة وحيوانات ذات كيس بطني وحيوانات قرَّاضة وخلق ايضًا طيور وزواحف كالافاعي والضفادع والسمندل وكان في المياه العذبة اسماك كثيرة واما الحيوانات الثديية فكانت عديدة عظيمة الجسم وقد انقرض كثير من اجناسها منها الدينوتيريوم ذو النابين الكبيرين والمستودون ذو الاضراس الحلمية وقردة من جنس الاورنغ قامتها كقامة الانسان تقريبًا واما الاجناس التي لاتزال موجودة الى الان فمنها الفيل والفرس والدب والهر والفار والبادستر والتابير. ونباتات الارض الثالثة الوسطى شبيهة بنباتات عصرنا وقد تكوَّن منها الخشب الحفري الذي يستعمل وقودًا في كثير من البلاد ولاسيما النمسا .

واما الارض الثالثة العليا المسماة بليوسين فقد رسبت طبقاتها فوق طبقات الارض الثالثة الوسطى ورسوباتها بحرية مكونة من حجارة جيرية ومارن نحو اسفلها ومن رمل نحو اعلاها . وفي مدة تكوُّن الارض الثالثة العليا حصل تنوع عظيم في القشرة الارضية نشأ عن استمرار برود الارض فكان هذا البرود يحيل جزءًا من المواد السائلة الى الصلابة فحصل في القشرة الارضية شقوق اندفعت منها المواد الباطنية فتكوَّنت عنها جبال وكانت الزلازل تتقدم تكونها . وتتميز نباتات المدة التي تكونت فيها هذه الارض عن نباتات المدتين المار ذكرها بان ليس فيها نباتات من الفصيلة النخيلية واما حيواناتها فمنها ما خلق في المدتين المذكورتين ومنها ما خلق فيها كالكركدن والايل والبقر وتكاثرت فيها انواع القردة ووجد بين حفرياتها العقاب والنسر والببغاء والديك والبط وهي اشبه بما يوجد منها في عصرنا هذا وبها خلقت الحيوانات القيطسية ولكنها تختلف عن الحيوانات القيطسية الموجودة الان

واما الزمن الرابع فهو سابق زمننا وفيه رسبت الاراضي الطوفانية والاراضي التي بعد الطوفان وحصل الطوفان وخلق الانسان . اطلب طوفان في باب الطاء . وهناك يأتي الكلام عن الارض الطوفانية والارض التي تكوَّنت بعد الطوفان وعن موادها النافعة وحفرياتها وزراعتها

واما الاراضي النارية فهي عبارة عن جميع الصخور التي خرجت مائعة ميوعة نارية من باطن الارض الى

ظاهرها وهي ثلاثة اقسام. الاوّل الصخور التي خرجت من باطن الارض اثناء الزمن الاول والزمن الثاني وتسمى بالصخور النارية. والثاني الصخور التي خرجت من باطنها اثناء الزمن الثالث وتسمى بالصخور البركانية العتيقة. والثالث الصخور التي خرجت منها في الزمن الرابع وتسمى بالصخور البركانية الحديثة. واما بالصخور النارية فالرئيس منها الحجر السماقي والحجر الثعباني ويكونان عروقًا او كتلاً في الاراضي الاصلية والمتوسطة والثانية ويتكوّن منها ايضًا جبال حلمية على وجه الارض ليست مغطاة بطبقات وهما مندمجان جدًّا لا تشاهد فيهما المسام التي تشاهد في المواد المعرضة لحرارة الكيران ولحرارة البراكين. والرئيس من الصخور البركانية العتيقة التراشيت والبازلت وهي توجد عروقًا كالصخور المار ذكرها غير انها سالت على وجه الارض كالمواد البركانية الحديثة فكوّنت عليها طبقات سميكة متخللة وهي خلوية قليلاً والظاهر انها تاثرت بما تاثرت به الصخور البركانية الحديثة. واما الصخور البركانية الحديثة فهي عبارة عن جميع الصخور التي تخرج من براكين عصرنا هذا وعن جميع الصخور التي خرجت في الزمن الرابع من البراكين المنطفئة الان. والمواد التي خرجت من هذه البراكين متخللة ذات تجاويف خلوية كثيرة كالخفان فهي والحالة هذه خفيفة جدًّا. ويلحق بالاراضي النارية جميع المتحصلات الناشئة عن الحرارة المركزية وذلك كالماء والغازات والابخرة التي تصاحب الطفحات البركانية او تعقبها وينابيع القار والمياه المعدنية الحارة والحامض الكربونيك الغازي وقد احدثت هذه المتحصلات في صخور الرسوب المجاورة لها تحولاً وتغيرًا كما تقدم واكثر رسوبات ملح الطعام والكبريت وكبريتات الجير الدولومي ناشئ عن تاثيرها اذ حصلت به استحالات كيماوية في الاراضي التي تكوّنت. والصخور النارية خالية عن الحفريات والصخور البركانية العتيقة مجردة منها ايضًا على انهُ يوجد بقايا حفرية قليلة في اراضي الرسوب الواقعة في اسفلها وبها يعرف زمن خروجها من باطن الارض والصخور البركانية الحديثة مجردة عن الحفريات ايضًا واما اراضي الرسوب التي في اسفلها فتحتوي على كثير منها. راجع بركان مجلد ٥ صفحة ٢٤٥

جيَّان
Jaen

١. رئاسة من الاندلس القديمة انشئت سنة ١٨٢٢ موقعها بين ٣٠َ ٣٧ْ و٤٠َ ٣٨ْ من العرض الشمالي و٥٠َ ٢ْ و٣٠َ ٤ْ من الطول الغربي يحدها شمالاً رئاسة سيوداد ريال وشرقًا مرسية وجنوبًا غرناطة وغربًا قرطبة طولها ١٣٠ كيلومترًا وعرضها ١١٠ وعدد سكانها ٣ ملايين وقيل اقل وفي شمالها تمتد عدة شعب من سلسلة سيرّا مورينا وهناك معادن كثيرة غير مستخرجة وغابات ظليلة. وارضها خصبة ومراعيها جيدة وصيدها كثير وهواؤها حار في الصيف والصناعة فيها مهملة. وكانت هذه الرئاسة سابقًا تسمى مملكة واخذها ملوك قسطيلة من العرب في القرن الثالث عشر

٢. قاعدة الرئاسة المذكورة تبعد ٣٠٠ كيلومتر عن مدريد الى الجنوب و٦٣ عن غرناطة الى الشمال واقعة على جبل قرب نهر ريودوجيان الذي يلتقي بوادي الكبير وعدد سكانها ١٩ الف نفس وهي مركز اسقفية وفيها حصن جميل وكاتدرا معتبرة وعدة اماكن جيدة وضواحيها جميلة جدًّا. وقيل ان هذه المدينة في موقع اوتجيس القديمة وقيل في موقع منتسًا وكان لها في ايام الرومان اهمية عظيمة وازدادت نجاحًا في ايام العرب ودخلت في مملكة قرطبة وبعد انقسام المملكة المذكورة صارت قاعدة ولاية منفصلة وبها كسر الفونس الثامن ملك قسطيلة العرب سنة ١١٥٧ واخذها منهم فرديننند والثالث سنة ١٢٤٦. وقد عاث العرب في اراضيها سنة ١٢٩٥ و١٣٦٨ و١٤٠٧ فاخذت في السقوط والانحطاط. وقد بذل الجهد في ارجاعها الى رونقها القديم فلم يات ذلك بطائل

انتهى باب الجيم في ٣٠ ايار سنة ١٨٨٢ ويليه باب الحاء

باب الحاء

ح

الحاء المفردة سادس حروف المباني العربية واسمهُ بالعبرانية حيث وبالسريانية حط ومعناهُ سياج او حائط سمي بذلك لان صورتهُ في الفينيقية ومسكوكات العبرانيين تشبه سياجًا او حائطًا ومقطعهُ من الحنجرة بين الهمزة والعين من حروف الحلق وهو خاصٌ باللغات السامية واصعب سائر حروف الحلق لفظًا على غير الساميين من الافرنج وغيرهم حتى ان الهنود والاتراك والارمن لا يستقيم لهم لفظهُ فيلفظونهُ خاءً او هاءً او كافًا وكثيرًا ما يعاقب هذه الاحرف في اصل اللغات السامية وصورتهُ في العربية كصورة الجيم والخاء الا انهُ مهمل وهما معجمان واما في العبرانية والسريانية فلكل من الثلثة صورة خاصة والحاء في حساب الجمل عبارة عن ٨ من العدد. وح اختصار من حينئذ

حابطية
Habetiiah

فرقة من المعتزلة اتباع احمد بن حابط وهو من اصحاب ابراهيم النظام قالوا للعالم الهان قديم هو الله تعالى ومحدث وهو المسيح. وان المسيح هو الذي يحاسب الناس في الاخرة وهو المراد بقولهِ تعالى وجاءَ ربك والملك صفًّا صفًّا وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وهو المعنيُّ بقولهِ ثم خلق الله آدم على صورتهِ وبقولهِ يضع الجبار قدمهُ في النار وانما سمي المسيح لانهُ ذرع الاجسام واحدثها. هذا ما ذكرهُ التهانوي. وسماهم المقريزي حائطية بالياء قبل الطاء وعليهِ جرى بعض كتبة الافرنج. وزاد على ذلك ان معنى قولهِ انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر انما اراد بهِ عيسى. وزعموا ان في الدواب والطيور والحشرات حتى البق والبعوض والذباب انبياء لقولهِ تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقولهِ وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيهِ الا امم امثالكم. وقالوا ايضًا بالتناسخ وان الله ابتدأ الخلق في الجنة وانما خرج من خرج منها بالمعصية. وطعنوا في النبي لتكثير زوجاتهِ وقالوا ان ابا ذرّ الغفاري انسك منهُ وازهد وان كل من نال خيرًا في الدنيا انما هو بعمل كان منهُ ومن نالهُ مرض او آفة فبذنب كان منهُ. وان روح الله تناسخت في الائمة. كل هذا تعليم زعيمهم احمد المذكور

حاتم بن هرثمة
Hatem-ibn-harthamah

أ. حاتم بن هرثمة بن اعين امير مصر وليها بعد عزل الحسن بن البحباح من قبل الخليفة الامين وجمع لهُ الصلوة والخراج فسار من بغداد حتى قدم بلبيس في عساكره. ونزل بها وطلب اهل الاحواف فجاءوهُ وصالحوهُ على خراجهم ثم انتقض ذلك وثاروا عليهِ واجتمعوا على قتالهِ وعسكروا فبعث اليهم جيشًا فقاتلوهم وكسروهم ثم سار حاتم من بلبيس حتى دخل مصر في شوال سنة ١٩٤ ومعهُ نحو ١٠٠ من الرهائن من اهل الحوف وسكن العسكر على عادة الامراء وجعل على شرطتهِ ابنهُ ثم عزلهُ. واستمر على امرة مصر ومهد امورها وابتنى بها القبة المعروفة بقبة الهواء وعزل في

جمادى سنة ١٩٥

٣. حاتم بن هرثمة بن نصر وقيل النضر الجيلي ولي مصر باستخلاف ابيهِ لهُ في رجب سنة ٢٢٤ وسكن العسكر واخذ في اصلاح الديار المصرية وبينما هو في ذلك ورد عليهِ كتاب الامير ايتاخ بصرفهِ عن امرة مصر فكانت ولايتهُ شهرًا و١٢ يومًا . وكان اميرًا جليلاً نبيلاً وعندهُ معرفة وحسن تدبير الا انهُ لم يحسن امرهُ مع ايتاخ التركي لطمع كان في ايتاخ

حاتم الاصمّ
Hatem-el-assamm

هو ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد حاتم بن علوان وقيل ابن اسماعيل بن يوسف الزاهد المشهور الملقب بالاصم . قيل سبب ذلك انهُ جاءتهُ امراة تسالهُ عن امرٍ فبينما هي تتكلم بدرت منها ريح فخجلت فلما فرغت من كلامها قال لها اعيدي كلامك فاعادتهُ فقال ارفعي صوتك فاني اصم فسرّي عنها لما قال ذلك وتصامّ من ذلك الوقت ولقب بذلك . وكان حاتم من اكابر مشايخ خراسان من اهل بلخ صحب شقيقًا البلخي واخذ عنهُ علماء هذه الطريقة ومن جملتهم الخشبي وكان لهُ في التوكل شان عجيب وكان بينهُ وبين عصام بن يوسف البلخي مناظرات ومباحث . وقيل ارسل اليهِ عصام شيئًا فقبلهُ فقيل لهُ لمَ قبلتهُ قال لاني رايت في قبولهِ ذل نفسي وعز نفسهِ وفي ردهِ عز نفسي وذل نفسهِ فاخترت عزهُ على عزي وذلي على ذلهِ . وكان يقول من ادعى ثلاثًا بغير ثلث فهو كذاب ومن ادعى خشية الله تعالى بغير ورعٍ عن محارمهِ فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة بغير انفاق مالهِ في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي صلعم بغير محبة الفقر فهو كذاب . وقيل دخل حاتم على محمد ابن مقاتل عالم الريّ المشهور وهو مريض فراى في بيتهِ فرشًا وغلمانًا وخدمًا فلم يسلم عليهِ وقال يا محمد بمن اقتديت في بناءيتك هذا واتعتك أبالنبي والصحابة والتابعين والائمة الصالحين ام بفرعون ونمرود فسكت محمد فقال حاتم يا علماء السوء اما مثلكم مثل الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها لا مثل العلماء العاملين بل انتم فساد للعامة فانهم يقولون اذا كان محمد هذا العالم على هذا الحال فنحن نتبعهُ فازداد محمد خجلاً . ثم قال لهُ حاتم انا رجل عجمي اريد ان تعلمني الوضوء فقال لهُ محمد توضا وانا انظر فغسل حاتم ثلاثًا في المضمضة والاستنشاق فلما اراد غسل يدهِ اليسرى غسلها اربعًا فقال لهُ اسرفت في غسل ذراعك اربعًا فقال حاتم سبحان الله تنكر عليَّ الاسراف في كف ماء ولا تنكر على نفسك اسرافك في جميع ما انت فيهِ . فعلم محمد ما قصدهُ بطلب تعلم الوضوء وتنبه لنفسهِ وخرج من دارهِ وترك غلمانهُ ولحق بالفقراء . وكانت وفاة حاتم بواشجرد سنة ٢٣٧ هجرية

حاتم الطائي
Hatem-el-tà,y

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي احد اجواد العرب واشهرهم ذكرًا وابعدهم صيتًا . ولهُ في الكرم اخبار كثيرة . وكانت امهُ عنبة في الجود بمنزلتهِ لا تمنع طالبًا ولا تدخر شيئًا فلما راى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرًا لا يدفع لها شيء منهُ حتى اذا ظنوا انها قد وجدت الم ذلك اعطوها صرمة من ابلها فجاءتها امراة من هوازن كانت تاتيها كل سنة تسالها فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذيها فلقد عضني من الجوع ما لا امنع معهُ سائلاً ابدًا . وكانت ابنتهُ سفّانة ايضًا من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من ابلهِ فتنهبها وتعطيها الناس فقال لها حاتم يا بنية ان القرينين اذا اجتمعا على المال اتلفاهُ فاما ان اعطي وتمسكي او امسك وتعطي فانهُ لا يبقى على هذا شيء . قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء العرب ويشبه شعرهُ جودهُ ويصدق قولهُ فعلهُ حيثما نزل عرفت منزلتهُ وكان مظفرًا اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا اسر اطلق وكان يقسم ان لا يقتل وحيدًا لامهِ وكان اذا اهلَّ الشهر الاصم الذي كانت مضر تعظمهُ في الجاهلية ينحر كل يوم عشرًا من الابل فاطعم الناس

حاتم الطائي

واجتمعوا عليهِ وكان ممن ياتيهِ من الشعراء الحطيئة وبشر ابن ابي حازم . وقيل ان امهُ رات في المنام وهي حبلى بهِ كانَّ قائلاً يقول لها اغلام سمح يقال لهُ حاتم احب اليك ام عشرة غلمة كالناس ليوث ساعة البأس ليسوا باوغال ولا انكاس فقالت حاتم فولدتهُ فلما ترعرع جعل يخرج طعامهُ فان وجد من ياكلهُ معهُ اكل وان لم يجد طرحهُ فلما راى ابوهُ انهُ يهلك طعامهُ قال لهُ الحق بالابل فخرج اليها ووهب لهُ جارية وفرساً وفلوها فلما اتى الابل طفق يبغي الناس فلا يجدهم وياتي الطريق فلا يجد عليهِ احداً فبينما هو كذلك اذ بصر بركب على الطريق فاتاهم فقالوا يافتى هل من قِرًى فقال تسالونني عن القرى وقد ترون الابل انزلوا فنزلوا وهو لا يعرفهم . وكان هولاء عُبيد بن الابرص وبشر بن ابي حازم والنابغة الذبياني الشعراء المشهورين وكانوا يريدون النعمان . فنحر لهم حاتم ثلثة من الابل فقال عبيد انما اردنا بالقرى اللبن وكانت بكرة تكفينا اذا كنت لابد متكلفاً لنا شيئاً فقال حاتم قد عرفت ولكني رايت وجوهاً مختلفة والواناً متفرقة فعلمت ان البلاد غير واحدة فاردت ان يذكر كل منكم ما راى اذا اتى قومهُ . فامتدحوهُ باشعار فقال حاتم اردت ان احسن اليكم فكان لكم الفضل عليَّ وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن آخرها او تقتسموها ففعلوا فاصاب الواحد منهم ٩٩ بعيراً وقيل ٣٩ ومضوا . فلما سمع ابوهُ بما فعل اتى فقال لهُ اين الابل فقال لهُ يا ابتِ طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرماً لايزال الرجل يحمل بيت شعرٍ اثنى بهِ علينا عوضاً من ابلك فلما سمع ابوهُ ذلك قال ابابلي فعلت ذلك قال نعم قال لا اساكنك ابداً ثم خرج باهلهِ وترك حاتماً ومعهُ جاريتهُ وفرسهُ وفلوها . فقال حاتم في ذلك

واني لعف الفقر مشترك الغنى
وتارك شكل لا يوافقهُ شكلي
وشكليَ شكل لا يقوم لمثلهِ
من الناس الا كل ذي نيقة مثلي
واجعل مالي دون عرضي جنة
لنفسي واستغني بما كان من فضلي
وما ضرني ان سار سعد باهلهِ
وافردني في الدار ليس معي اهلي
سيكفي ابتناء المجد سعد بن حشرجٍ
واحمل عنكم كل ما ضاع من ثقلِ
ولي مع بذل المال في المجد صولة
اذا الحرب ابدت عن نواجذها الوصلِ

وهذا الشعر يدل على ان القصة كانت مع جدهِ فقال ابن السكيت ان اباهُ هلك وحاتم صغير فرباهُ جدهُ فلما راهُ متلافاً ضيق عليهِ ثم رحل عنهُ . قال فبينما هو نائم في دارهِ بعد ان انهب الابل اذ انتبه فراى حولهُ ٢٠٠ بعير تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقها الى قومهِ فقالوا يا حاتم ابقِ على نفسك فقد رزقت مالاً ولا تعودن الى ما كنت عليهِ من الاسراف قال فانها نهبي بينكم فاخذوها وقال حاتم عند ذلك

تداركني مجدي بسفح متالعٍ
فلا ييأسن ذو نومة ان يغنما

وقيل انهُ في تلك الايام اتاهُ قوم من اسد وقيس وهم سائرون الى النعمان فقالوا تركنا قومنا يثنون عليك خيراً وقد ارسلوا اليك رسالة . قال وما هي فانشدهُ الاسديون شعراً للنابغة فيهِ ثم قالوا انّا نستحي ان نسالك شيئاً وان لنا حاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد فقدت راحلتهُ فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوهُ عليها فاخذوها وربطت الجارية الفلو بثوبها فافلت يتبع امهُ واتبعتهُ الجارية فصاح حاتم ما تبعكم فهو لكم فذهبوا بالجميع

وكان حاتم بعد موت امراتهِ تزوج بماوية بنت عفزر وسبب ذلك ان ماوية هذه كانت ملكة وكانت تتزوج من ارادت فبعثت غلماناً لها وامرتهم ان ياتوها باوسم رجل في الحيرة فجاءوها بحاتم فقالت لهُ استقدم الى الفراش فقال حتى اخبرك وقعد على الباب وقال اني انتظر صاحبين لي فقالت انا سنرسل اليهما بقرًى قال ليس بنافعي شيئاً او آتيهما فاتاها وقال افتكونان عبدين لابنة عفزر ترعيان غنمها ام تقتلكا فقالا كل شيء يشبه بعضهُ بعضاً وبعض الشر

اهون من بعض فقال حاتم الرحيل والنجاة فلما انصرف دعته نفسه اليها فعاد يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلاً من الانصار من بني النبيت فقالت لهم انقلبوا الان الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرًا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني اتزوج اكرمكم واشعركم . فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورًا ولبست ماوية ثياب امة لها وتبعتهم فاتت النبيتي واستطعمته من جزوره فاطعمها ثيل جمله فاخذته ثم اتت النابغة فاطعمها ذنب جزوره فاخذته ثم اتت حاتمًا وقد نصب قدره فقال لها قفي حتى اعطيك ما تنتفعين به . فانتظرت فاطعمها قطعًا من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت. فلما اتوها صباحًا استنشدتهم فانشدها النبيتي والنابغة ابياتًا ثم قال حاتم

اماويَ قد طال التجنب والهجرُ
وقد غدرتني في طلابكم الغدرُ

اماويَ ان المال غادٍ ورائحٌ
ويبقى من المال الاحاديث والذكرُ

اماويَ اني لا اقول لسائل
اذا جاء يومًا حل في مالنا النذرُ

اماويَ اما مانع فمبين
واما عطاء لاينهنهه الزجرُ

اماويَ ما يغني الثراء عن الفتى
اذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدرُ

اماويَ ان يصبح صداي بقفرةٍ
من الارض لا ماء لديَّ ولاخمرُ

ترى ان ما انفقت لم يكُ ضرني
وان يدي مما بخلت به صفرُ

وقد علم الاقوام لو ان حاتمًا
اراد ثراء المال كان له وفرُ

فلما فرغ من انشاده دعت بالغداء وكانت قد امرت اماءها ان يقدمن الى كل رجل منهم ما كان قد اطعمها ففعلن فنكس كل من النبيتي والنابغة راسه فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما واطعمهما مما قدم اليه فقالت ان حاتمًا اكرمكم واشعركم فلما خرجا قالت لحاتم خلِّ سبيل امراتك فابى فزودته وردته فلما ماتت امراته عاد اليها وخطبها وتزوجها فولدت له ولده عديًا وبقيت عنده زمانًا فاتفق ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لها يومًا ما تصنعين بحاتم وانه لايجد شيئًا الا اتلفه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالاً على قومك فقالت ماوية صدقت وانه كذلك فقال لها طلقي حاتمًا وانا خير لك منه واكثر مالاً وانا امسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقته (وكانت نساء الجاهلية اذا ارادت احداهن ان تطلق زوجها لانه كان مباحًا لبعضهن ذلك انها تحول باب خبائها فاذا اتى وراى الباب محولاً علم انها طلقته) فاتى حاتم وراى باب الخباء محولاً فدعا ولده وهبط به بطن وادٍ فجاء قوم ونزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فضاقت بهم ماوية ذرعًا وكانوا خمسين رجلاً فقالت لجاريتها اذهبي الى مالك وقولي له ان اضيافًا لحاتم قد نزلوا بنا فذهبت واخبرته فابى ان يرسل لها ما تقريهم فارسلتها الى حاتم فاتى بثنيتين ونحرهما فقالت ماوية هذا الذي طلقتك فيه وسترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غدُ
كذاك الزمان بيننا يترددُ

يرد علينا ليلة بعد يومها
فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفدُ

لنا اجل اما تناهى امامه
فنحن على آثاره نتوردُ

اذا كان بعض المال ربًّا لاهله
فاني بحمد الله ماليَ معبدُ

اذا ما البخيل الخب اوقد ناره
اقول لمن يصلون ناري اوقدوا

كذاك امور الناس راضٍ دنيةَ
وسامٍ الى فرع العلا متوردُ

وقيل خرج حاتم في الشهر الحرام في طلب حاجة له فلما كان بارض عنزة ناداه اسيرلهم يا ابا سفانة اهلكني الاسار فقال

ويلك قد ظلمتني اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي وساوم فيهِ
العنزيين واشتراهُ منهم وقال خلوا سبيلهُ وانا اقيم مكانهُ
في قيدهِ حتى اعطي الفداء . فاقام في اسر القوم حتى فدى
نفسهُ . وقال ابن الاثير في سبب اسرهِ انهُ اغار بجيش من
قومهِ على بكر بن وائل فقاتلوهم وانهزمت طيء واسر جماعة
كثيرة وكان حاتم من جملة الاسرى فبقي موثقًا عند رجل
من عنزة . وفي الاغاني عنزة . قال ابو الفرج الاصبهاني
فجعل نساء عنزة يدارئن بعيرًا ليفصدنهُ فضعفن عنهُ فقلن
ياحاتم افاصدهُ انت ان اطلقنا يديك قال نعم فاطلقن
احدى يديهِ فوجأ لبتهُ فاستدمينهُ ثم ان البعير خرَّ صريعًا
فقلن ما صنعت قال هكذا فصدي انا فجرت مثلاً فلطمتهُ
احداهنَّ فقال ما انتنَّ نساء عنزة بكرام ولا ذوات احلام
وقيل لطمتهُ أمَةٌ فقال لو ذات سوارٍ لطمتني لان الامة
لاتلبس السوار . ثم اعجبت بهِ واحدة منهنَّ فاطلقتهُ ولم ينقموا
عليهِ ما فعل . وحكي ان ملحان ابن اخي ماوية قال لها
ياعمة حدثيني ببعض عجائب حاتم فقالت كل امرهِ عجب
قال حدثيني ما شئت قالت اصابت الناس سنة فاذهبت
الخف والظلف فذات ليلة اقلقنا الجوع فاخذ عديًا يسامرهُ
ويلاهيهِ حتى نام واخذت انا سفانة ففعلت كذلك حتى
نامت ثم اتى الي وجعل يحدثني ويعللني بالاخبار فتناومت
ارضاء لخاطرهِ وما بي من نعاس واذا بباب الخباء قد رفع
فقال من هذا فاذا امراة قالت لهُ يا ابا سفانة اتيتك من
عند صبية يتعاوون كالذئاب جوعًا فقال احضريهم
فلاشبعنهم قالت ماوية فقمت سريعًا وقلت لهُ بماذا ياحاتم
فما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل قال لاشبعن
صبيانك مع صبيانها فلما جاءت قام الى فرسهِ فذبحها ثم
اضرم النار وايقظ ولديهِ واعطى المراة شفرة لتقطع من
الفرس ثم قال اتاكلون واهل الحي حالهم مثل حالكم فصار
يطوف على البيوت وينبه الناس فاجتمعوا على الفرس حتى
لم يبقوا منها شيئًا وهو قاعد ملتف بكسائهِ ينظر اليهم ولم
يذق شيئًا

وكان في مجلس معاوية جماعة يتذاكرون جود حاتم
فقال احدهم حاتم اجود الناس حيًا وميتًا فقال معاوية
وكيف ذلك فان الرجل من بني قريش ليعطي في المجلس
ما لم يملكهُ حاتم قط ولا قومهُ فقال اخبرك يا امير المومنين
ان نفرًا من بني اسد مروا بقبر حاتم فقالوا لنبخلنهُ ولنخبرن
العرب انَّا نزلنا بحاتم فلم يقرِنا فجعلوا ينادون ياحاتم اما
تقري اضيافك وكان رئيسهم يقال لهُ ابو الخيبري فقال
تزعم طيء انهُ لم ينزل بحاتم احد الا قراهُ . فلما كان آخر
الليل نام ابو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل
يصيح واراحلتاهُ فقال لهُ اصحابهُ ويلك ما لك قال خرج
حاتم بالسيف وانا انظر اليهِ حتى عقر ناقتي قالوا كذبت
قال بلى فنظروا الى راحلتهِ فاذا هي منخزلة لاتنبعث فقالوا
ها هو قد قراك فاكلوا من لحمها ثم اردفوهُ وانطلقوا فبينما
هم في الطريق نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم
راكبًا قارنًا جملاً اسود فقال ايكم ابو الخيبري فقالوا هو
هذا قال جاءني ابي في النوم فذكر لي شتمك اياهُ وانهُ قرى
راحلتك لاصحابك وقد قال في ذلك ابياتًا ورددها حتى
حفظتها وهي

ابا خيبريٍّ وانت امرؤ ... ظلوم العشيرة شتامها
ماذا اردت الى رمةٍ ... بنادية صخبٍ هامها
تبغي اذاها واعسارها ... وحولك غوث وانعامها
وانا لنطعم اضيافنا ... من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان احملك على جمل فدونكهُ فاخذهُ وركبهُ
وذهب القوم متعجبين من ذلك . ومما يحكى عن حاتم انهُ اذا
اظلم الليل كان يقيم غلامًا لهُ يوقد نارًا على يفاع من الارض
لتهتدي بها الضيفان ويقول لهُ

اوقد فان الليل ليل قرّْ ... عسى يرى نارك من يمرّْ
ان جلبت ضيفًا فانت حرّْ

ومن شعرهِ في الكرم قولهُ

اعاذل ان المال غير مخلدِ
وان الغنى عارية فتزودِ
وكم من جواد يفسد اليوم جودهُ
وساوس قد ذكرنهُ الفقر في غدِ

وكم لِمَ آبائي فما كفَّ جودهم
ملام ومن ايديهم خلقت يدي

وبالجملة فان نوادره واخباره في الكرم اكثر من ان تحصى حتى صار اشهر من ضُرب بهِ المثل واستعمل اسمهُ صفة لكل كريم جواد . وكانت وفاتهُ قبل الاسلام

حاتمي
Hatemi

هو ابو عبد الله محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ عنهُ جماعة من الفضلاء منهم القاضي التنوخي ولهُ الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينهُ وبين المتنبي من اظهار سرقاتهِ وابانة عيوب شعرهِ فدلت على غزارة مادتهِ وتوفر اطلاعهِ . وقيل كان الداعي لتاليف هذه الرسالة ما اوردهُ في مقدمتها وهو ان المتنبي كان معجبًا بنفسهِ لايكترث بابناء جنسهِ فوافاهُ الحاتمي حتى اجتمعا وبقيا مدة لايلتفت احدهما الى الآخر ثم التفت المتنبي وقال له ايش خبرك قال الحاتمي فقلت له بخير انا لولا ما جنيتهُ على نفسي من تصدك ووسمت بهِ قدري من ميسم الذل بزيارتك وجشمت رايي من السعي الى مثلك ممن لم تهذبهُ تجربة ولا ادبتهُ بصيرة . ثم تحدرت عليهِ تحدر السيل الى قرارة الوادي وقلت له ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك وما الذي يوجب ما انت عليهِ من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنهُ باعك ولا يطول اليهِ ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الى المجد بهِ او شرف علقت باذيالهِ او سلطان تسلطت بعزهِ او علم تقع الاشارة عليك بهِ انك لو قدَّرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبًا لما عدوت ان تكون شاعرًا مكتسبًا . فامتقع لون المتنبي وغص بريقهِ وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الأيمان انهُ لم يثبتني ولا اعتمد التقصير بي فقلت له يا هذا ان قصدك شريف في نسبهِ تجاهلت نسبهُ او عظيم في ادبهِ صغرت ادبهُ او متقدم عند سلطانهِ خفضت منزلتهُ فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترًا على نقصك وضربتهُ رواقًا حائلاً دون مباحثتك فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة في الرغبة اليَّ في مياسرتهِ وقبول عذرهِ واستعمال الاناءة التي تستعملها الحرة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة في تقريعهِ وتوبيخهِ وذم خليقتهِ وهو يوكد القسم انهُ لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فاقول الم استاذن عليك باسمي ونسبي اما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم تَرَ شارتي اما شممت عطر نشري الم تميزني نفسك عن غيري وهو في اثناء ما اخاطبهُ وقد ملات سمعهُ تأنيبًا وتفنيدًا يقول خفض عليك اكفف من غربك اردد من سورتك استأنِ فان الاناءة من شيم مثلك فاصحب حينئذٍ جانبي له ولانت عريكتي في يدهِ واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبتهِ وذلك بعد ان رضتهُ رياضة الصعب من الابل واقبل عليَّ معظمًا وتوسع في تقريظي مفخمًا واقسم انهُ ينازع منذ ورد العراق ملاقاتي ويعد نفسهُ بالاجتماع معي ويسوفها التعلق باسباب مودتي فحين استوفى القول في هذا المعنى استاذن عليهِ فتىً من الطالبيين الكوفيين فاذن لهُ فاذا حدث مرهف الاعطاف تميل بهِ نشوة الصبا فتكلم فاعرب عن نفسهِ فاذا لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناءة الكهولة ووقار الشيوخ فاعجبني ماشاهدتهُ من شمائلهِ وملكني بما تبينتهُ من فضلهِ فجاراهُ ابياتًا . ومن هنا كان افتتاح الكلام بين الحاتمي والمتنبي في اظهار سرقاتهِ ومعايب شعرهِ فابان عنها كلها في ذلك المجلس . وهي رسالة تشتمل على فوائد جمة ولهُ كتاب اخر اسمهُ حلية الادب في مجلدين . وكانت وفاة الحاتمي سنة ٣٨٨ هجرية

حاجب

الحاجب للعين يذكر معها في بابها . والحاجب بمعنى حارس الباب يذكر في الحجابة

حاجري
Hagiri

هو حسام الدين ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر ابن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الشاعر المشهور وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معانٍ جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان ومن لطيف شعره قوله في الخال

ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء
لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

ومنه ما كتبه الى بعض اصحابه

الله يعلم ما ابقى سوى رمقٍ
مني فراقك يامن قربه الاملُ
فابعث كتابك واستودعه تعزية
فربما مت شوقًا قبلما يصلُ

واتفق انه اعتقل بقلعة اربل فقال هناك ابياتًا كثيرة منها

احبابنا ايّ داعٍ بالبعاد دعا
وايّ خطبٍ دهانا منه تفريقُ
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد
اضحى له في صميم القلب تمزيقُ
كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم
فكيف سجن ومن عاداته الضيقُ

ثم خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وتقدم عنده ولبس لباس الصوفية ثم سافر عن اربل بعد وفاة مخدومه وعاد اليها لما صارت في مملكة الخليفة المستنصر العباسي فاقام هناك مدة وكان وراءه رقباء يطلبون قتله فخرج يومًا من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فشق بطنه فقال ابياتًا من جملتها هذا البيت

ومن العجائب كيف يمشي خائفًا
من كان في حرم الخلافة آمنا

وتوفي من يومه وذلك في شوال سنة ٦٣٢ وعمره نحو ٥٠ سنة ونسبته الى حاجر بليدة كانت بالحجاز وخربت فلم يبقَ منها سوى اثار . ولم يكن منها بل كان اربلي الاصل والمولد والمنشا وانما نسب الى حاجر لكثرة ذكره لها في الشعر وقد كتب ذلك في دوبيت وهو قوله

لو كنت كفيت من هواك البينا
ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولاك لما ذكرت نجدًا بفمي
من ابن انا وحاجر من اينا

حارث
Hareth

ويكتب حرث بحذف الالف خطًا

١. قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها حارث الجولان. وقال الجوهري الجولان جبل بالشام وحارث قلة من قلله في قول النابغة

بكى حارث الجولان من فقد ربه
وحوران منه خائف متضائلُ

وقول الراعي

كذا حارث الجولان يبرق دونه
دساكر في اطرافهن بروجُ

٢. الحارث والحويرث جبلان بارمينية فوقهما قبور ملوك ارمينية ومعهم ذخائرهم وهذان الجبلان هما نفس ارارط الاصغر والاكبر . راجع ارارط

٣. اسم لعدة ملوك من بني غسان منهم الحارث بن ابي شمر الملقب بالاعرج وهو الذي اشتهر ملكه في ايام القياصرة وسياتي الكلام عليه في غسان من باب الغين . واسم احد ملوك كندة وهو ابن عمرو بن حجر . اطلب حجر

٤. الحارث بن حلزة اليشكري صاحب المعلقة الهمزية وهو ابن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبدالله بن مالك ابن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل . قال ابو عمرو الشيباني كان من

خبر هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحارث الى قولها ان عمرو بن هند الملك وكان جبارًا عظيم الشان والملك لما جمع بكرًا وتغلب واصلح بينهم اخذ من الحيين رهنًا من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض فكانوا معهُ في مسيرهِ وغزوهِ فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لكم لازم فابت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو ابن كلثوم واخبروهُ بالقصة فقال ارى الامر سينجلي عن احمر اجلح اصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم احد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان ابن هرم يا اصم جاءت بك اولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من اظلت السماء كلها يفخرون ثم لا ينكر ذلك فقال عمرو بن كلثوم لو لطمتك لطمة ما اخذوا لك بها فقال لو فعلت ما افلت بها قيس ابن ابيك فغضب عمرو بن هند وكان يوثر بني تغلب على بكر فقال يا حارثة أعطهِ لحنًا بلسان انثى اي شبيه بلسانك فقال ايها الملك اعطِ ذلك احبَّ اهلك اليك فقال يا نعمان ايسرّك اني ابوك قال لا ولكن وددت انك امي فغضب عمرو بن هند غضبًا شديدًا حتى همَّ بالنعمان فقام الحارث بن حلزة وارتجل قصيدتهُ هذه ارتجالاً توكأً على قوسهِ وأنشدها وافتطم كفهُ وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها . قال ابن الكلبي انشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان بهِ وضح اي برص فقيل ذلك لعمرو فامر ان يجعل بينهُ وبينهُ ستر فلما تكلم اعجب بمنطقهِ فلم يزل عمرو يقول ادنوهُ ادنوهُ حتى امر بطرح الستر واقعدهُ معهُ قريبًا منهُ لاعجابهِ بهِ. وقيل في القصة غير ذلك . وقال ابن السكيت كان ابو عمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ويقول لو قالها في حول لم يلم . وقد جمع فيها ذكر عدة من ايام العرب عير ببعضها بني تغلب تصريحًا وعرض ببعضها بعمرو بن هند فمن ذلك قولهُ

اعلينا جناح كندة ان يغـ ـنم غازيهم ومنا الجزاء

قيل كانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجالاً من تغلب يطالبونهم فقتلوهم ولم يدرك بثارهم فعيرهم بذلك . وقولهُ بعدهُ

ام علينا جرا قضاعة ام ليـ ـس علينا في ما جنوا انداء

لان قضاعة كانت قد غزت بني تغلب ففعلت بهم شيئًا عظيمًا ولم يدركوا ثارهم . ثم قولهُ

ام علينا جرا حنيفة ام ما جمعت من محارب غبراء

لان حنيفة كانت محالفة لتغلب على بكر فاذكر الحارث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شمر بن عمرو الحنفي احد بني سحيم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحارث بن جبلة الغساني وبعث الحارث الى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسالهُ الامان على ان يخرج لهُ عن ملكهِ ويكون من قبلهِ فركن المنذر الى ذلك واقام الغلمان معهُ فاغتالهُ شمر وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكرهُ فحرضهُ بذلك على حلفاء بني تغلب الحنفيين . ومن ذلك قولهُ

وثمانون من تميم بايديـ ـهم رماح صدورهنَّ القضاء

يعني عمرًا احد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلاً من تميم فاغار على قوم من بني قطن من تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون ارضًا تعرف بنطاع قريبة من البحرين فقتل فيهم واخذ اموالاً كثيرة فلم يدرك منهُ بثار . وقولهُ

ثم خيل من بعد ذاك مع الغـ ـلاَّق لا رافة ولا ابقاء

الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة بن زيد مناة ابن تميم وكان عمرو بن هند دعا بني تغلب بعد قتل المنذر الى الطلب بثارهِ من غسان فامتنعوا وقالوا لا نطيع احدًا من المنذر ابدًا ايظن ابن هند انا لهُ رعاء فغضب عمرو وجمع جموعًا كثيرة من العرب فلما اجتمعت الى ان لا يغزو قبل تغلب احدًا فغزاهم فقتل منهم قومًا ثم استعطفهُ من معهُ لهم واستوهبوهُ جريرتهم فامسك عن بقيتهم وطلب دماء القتلى فذلك قول الحارث

من اصابوا من تغلبي فمطلو ل عليهم اذا تولى العفاء

ثم اعتد على عمرو بحسن بلاء بكر عندهُ فقال

من لنا عندهُ من الخير آيا ت ثلاث في كلهن القضاء

آية شارق الشقيقة اذ جا ءوا جميعاً لكل حي لواء
حول قيس مستلئمين بكبش قرظي كانه عبلاء
فرددناهم بضرب كما يخرج من ضربة المزاد الماء
ثم حجراعني ابن ام قطام وله فارسية خضراء
اسد في اللقاء ذو اشبال وربيع ان شنعت غبراء
فرددناهم بطعن كما تنهز في جمة الطوي الدلاء
وفككنا غل امرء القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء
واقدناه رب غسان بالمنذر كرهاً وما تطل الدماء
وفديناهم بتسعة املاك كرام اسلابهم اغلاء

يعني بهذه الايام اياماً كانت كلها لبكر مع المنذر. قال الراوي ولما فرغ الحارث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند انه لايلزم بكر بن وائل ما حدث على رهائن تغلب فتفرقوا على هذا الحال ثم لم يزل في نفسه شيء من ذلك حتى هم باستخدام ام عمرو بن كلثوم لامه هند تعرضاً لهم واذلالاً لها فقتله عمرو كما سياتي في خبره . ومعلقة الحارث هذا اولها

آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء
بعد عهد لها ببرقة شماء فادنى ديارها الخلصاء

وله اشعار غيرها ماثورة

٥ . الحارث بن خالد المخزومي من شعراء قريش المعدودين الغزليين كان يذهب مذهب عمرو بن ابي ربيعة لايتجاوز الغزل الى المديح ولا الهجاء وكان يهوى عائشة بنت طلحة بن عبدالله و يشبب بها وولاه عبد الملك ابن مروان مكة وكان ذا قدر وخطر ومنظر في قريش . قيل وكانت العرب تفضل قريشاً في كل شيء الا الشعر فلما نجم فيها عمرو بن ابي ربيعة والحارث بن خالد والعرجي وابو دهبل وابن قيس الرقيات اقرت لها العرب بالشعر ايضاً . ولما تزوج مصعب بن الزبير بعائشة ورحل بها الى العراق قال الحارث بن خالد

ظعن الامير باحسن الخلق
وغدا بلبك مطلق الشرق
في البيت ذي الحسب الرفيع ومن
اهل التقى والبر والصدق

فظللت كالمقهور مهجته
هذا الجنون وليس بالعشق

ولما حجت عائشة ارسل اليها خالد وهو امير مكة حينئذ انعم الله بك عيناً وحياك قد اردت زيارتك فكرهت ذلك الا عن امرك فان اذنت فيها فعلت فقالت عائشة لمولاة لها ما ارد على هذا السفيه فقالت لها انا اكفيك فخرجت الى الرسول وقالت له اقرأ عليه السلام وقل له وانت انعم الله بك عيناً وحياك نقضي نسكنا ثم ياتيك رسولنا ان شاء الله . ثم عادت الجارية وقالت لعائشة قومي فطوفي واسعي واقضي عمرتك واخرجي في الليل فنعلت واصبح الحرث وسال عنها فاخبر خبرها فوجه اليها رسولاً بهذه الابيات

ما ضركم لو قلتم سدداً ان المطايا عاجل غدها
ولها علينا نعمة سلفت لسنا على الايام نجحدها
لو تممت اسباب نعمتها تمت بذلك عندما يدها

فلما قرئت لها قالت ما قلنا الا سدداً وانت فارغ للبطالة ونحن عن فراغك في شغل . وقيل قدم رجل من مكة الى المدينة فدخل على عائشة فقالت له ما فعل الاعرابي فلم يفهم ما ارادت فلما عاد الى مكة دخل على الحارث فقال له هل دخلت على عائشة قال نعم قال عم سالتك فاخبره فقال الحارث عد اليها ولك هذه الراحلة والحلة ونفقة طريقك وادفع اليها هذه الرقعة . وكتب اليها فيها

من كان يسال عنا اين منزلنا
فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفواً ما يكدرنا
طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن
ليت الهوى لم يقربني اليك ولم
اعرفك اذ كان حظي منكم الحزن

وللمغنين في كل هذه الابيات الحان مشهورة : وقيل ان عائشة تزوجت بعد مصعب بن الزبير بعمر بن عبدالله التيمي فلما مات عنها قيل للحارث ما يمنعك منها الان قال لايتحدث رجال من قريش ان نسيبي بها كان لشيء

حارث بن ظالم

من الباطل . وتزوج الحارث ام عبد الملك بنت عبدالله ابن خالد بن اسيد وكانت قبلهُ عند عبدالله بن مطيع ولها منهُ ولد اسمهُ عمران فشبب فيها الحارث وكناها بام عمران ومن قولهِ فيها

يا امَّ عمران ما زالت وما برحت
بي الصبابة حتى شفت الشفقُ
القلب تاق اليكم كي يلاقيكم
كما يتوق الى منجاتهِ الغرقُ
تنيل نزرًا قليلاً وهي مشفقة
كما يخاف مسيس الحية الفرقُ
لا اعتق الله رقي من صبابتكم
ما ضرني انني صبٌّ بكم خلقُ

ولهُ في عائشة وام عمران وغيرها اشعار لطيفة لاحاجة الى اثباتها . وقيل ان عائشة كانت تطوف فاذَّن الموذن وخرج خالد للصلوة فارسلت اليهِ تقول بقي عليَّ شيٌ من الطواف فقعد وامر الموذنين بالكف حتى بلغت طوافها فارسل اليهِ عبد الملك بن مروان وعزلهُ وكتب لهُ ويلك اتركت الصلوة لعائشة بنت طلحة فقال لو لم تنقض طوافها الى الفجر لما كبرت وقال ابياتًا اولها

اثل جودي على المتيم اثلا
لا تزيديهِ فوادهُ بك خبلا

ومنها

ان وجهًا رايتهُ ليلة البد
ر عليهِ انثنى الجمال وحلا
انعم الله لي بذا الوجه عيشًا
وبهِ مرحبًا واهلاً وسهلاً

٦ . الحارث بن ظالم الفاتك المشهور كان فتاكًا جسورًا غدارًا خائنًا غاشمًا ظالمًا لايرعى ذمة ولا يحفظ حرمة ولا يركن اليهِ صديق ولا يامن من غائلتهِ شفيق . وشهرتهُ في الفتك والغدر وسوء الخلق تغني عن زيادة الوصف . والفتكة التي اشتهر بها خصوصًا هي قتلهُ خالد بن جعفر الكلابي قاتل زهير بن جذيمة العبسي وذلك انهُ قتلهُ في جوار الملك الاسود اخي الملك النعمان ملك العرب المشهور في الحيرة فان خالدًا هرب بعد ما قتل زهيرًا واستجار بالملك الاسود وعلم بذلك الحارث ودعتهُ الظروف الى الاخذ بثار زهير فسار الى الحيرة ودخل على النعمان وعندهُ خالد واخوهُ الاسود بعد ان اخذ لهُ الامان . وفي الرواية اختلاف . قال ابن الاثير دخل على النعمان وعندهُ خالد فوجدهما ياكلان تمرًا فاقبل النعمان يسائلهُ فحسدهُ خالد فقال للنعمان ابيت اللعن هذا رجل لي عندهُ يد عظيمة قتلت زهيرًا وهو سيد غطفان فصار هو سيدها فقال الحارث ساجزيك على يدك عندي وجعل الحارث يتناول التمر لياكلهُ فيقع من بين اصابعهِ من الغضب فقال عروة لاخيهِ خالد ما اردت بكلامهِ وقد عرفتهُ فتماسكا فقال خالد وما يخونني منهُ فلو رآني نائمًا ما جسران يوقظني ثم خرج خالد واخوهُ الى قبتهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند راسهِ يحرسهُ فلما اظلم الليل انطلق الحارث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة لئن تكلمت قتلتك ثم ايقظ خالدًا فلما استيقظ قال اتعرفني قال انت الحارث قال خذ جزاء يدك عندي وضربهُ بسيفهِ المعلوب فقتلهُ وقال انا ابو ليلى وسيفي المعلوب ثم خرج من القبة وسار . وقيل بل قال لهُ خذ سيفك فلما اخذهُ استطال عليهِ الحارث وابتدرهُ بضربة وقيل بل لم يوقظهُ بل ذبحهُ وهو نائم . وقام عروة فبث الخبر واعلم النعمان فارسل الفرسان في اثرهِ وقيل ان الحارث لما سار قليلاً خاف ان يكون قد ابقى فيهِ رمقًا فعاد متنكرًا واختلط بالناس ودخل القبة وضربهُ بالسيف حتى تحقق انهُ مات وعاد فلحق بقومهِ فقال عبدالله بن جعدة في ذلك

يا حارِ لو نبهتهُ لوجدتهُ
لا طائشًا رعشًا ولا معزالا
شقت عليك الجعفرية جيبها
جزعًا ولا تبكي هناك ضلالا
فانعوا ابا بكر بكل محرَّب
حران يحسب في الفلاة هلالا

فليقتلن بخالد سرواتكم
وليجعلن لظالم تمثالا

فاجابهُ الحارث بقولهِ

تالله قد نبهتهُ فوجدتهُ رخو اليدين مواكلاً عسقالا
فعلوتهُ بالسيف اضرب راسهُ حتى اضل بسلحهِ السربالا

وجعل النعمان يطلبهُ ليقتلهُ بجارهِ وهوازن تطالبهُ بثار سيدها خالد فلحق بتميم واستجار بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فاجارهُ على النعمان وهوازن فلما علم النعمان ذلك جهز جيشًا الى بني دارم عليهم ابن الخمس التغلبي وكان يطلب الحارث بدم ابيهِ لانهُ كان قد قتلهُ . ثم ان الاحوص بن جعفر اخا خالد جمع بني عامر وسار بهم فاجتمعوا بعسكر النعمان على بني دارم وساروا وكان سيد بني دارم زرارة بن عدس فانذر بقدومهم وحصن الاموال وجمع احلافهُ ومن جملتهم بنو عبس فكانت النصرة لبني دارم .وقيل في هرب الحارث غير ذلك وهو ان النعمان لما بعث الخيل في اثرهِ رجع اليهم وقاتلهم فهزمهم وضرب بسيفهِ صخرة عظيمة ليكسرهُ لانهُ علم انهُ سيقتل فيصير السيف الى غيرهِ فانشقت الصخرة وراى طالبوهُ ذلك فهابوهُ وفر هائمًا على وجههِ الى ان ظفر بهِ بعض الفرسان فاحضرهُ الى النعمان وقتلهُ. وقيل ان النعمان طلب شيئًا يغيظ بهِ الحارث فقيل لهُ انهُ نزل على عياض بن ديهث التيمي وهو صديق لهُ فبعث النعمان فاخذ خيلاً لهُ فركب الحارث واتى الحيرة متخفيًا واستنقذ مالهُ من الرعاة وردهُ عليهِ ورويت قصتهُ مع عياض على غير هذا الوجه وطلب شيئًا يغيظ بهِ النعمان فراى ابنهُ غضبان فضرب راسهُ بالسيف فقتلهُ وبلغ النعمان الخبر فبعث في طلبهِ فلم يدركهُ والمشهور انهُ قتل شرحبيل ابن الملك النعمان وقيل الاسود. وذلك ان شرحبيل كان طفلاً ترضعهُ سلمى اخت الحارث وزوجها سنان بن ابي حارثة وكان الملك قد سبى جارات للحارث من قضاعة واستاق اموالهن فلما بلغهُ ذلك خرج حتى بلغ المراعي فراى ناقة يقال لها اللفاع فقال

اذا سمعت حنة اللفاع فادعي ابا ليلى ولا تراعي
ذلك راعيك فنعم الراعي

وقيل بل قال

اذا سمعت حنة اللفاع فادعي ابا ليلى فنعم الداعي
يمشي بعضب صارم قطاع يفري بهِ مجامع الصداع

ثم استخلص السبايا والاموال وجاء الى اختهِ سلمى برحل زوجها سنان وقال لها يا اخناه يقول لك زوجك ان تسلميني شرحبيل لآخذهُ اليهِ وهذه علامة منهُ فاعطتهُ اياهُ وقيل قال لها يا اخناه مالي من مجير فاني اريد ان ارجع الى النعمان مستجيرًا فاعطيني ولدهُ لالقاهُ بهِ عساهُ يعطف عليَّ بواسطتهِ فلما اسلمتهُ الولد رماهُ في الهواء وتلقاهُ بسيفهِ فقطعهُ شقين وفرَّ هاربًا وفي ذلك يقول

اخصبي حمارباتٍ يكدم نجمة
اتوكل جاراتي وجارك نائمُ
فان تكُ اذوادًا اصبت ونسوة
فهذا ابن سلمى راسهُ متفاقمُ
علوت بذي الحيات مفرق راسهِ
ولا يركب المكروه الا الاكارمُ
فتكت بهِ كما فتكت بخالدٍ
وكان سلاحي تحتويهِ الجماجم
بدات بتلك وانثنيت بهذهِ
وثالثة تبيضُّ منها المقادمُ
حسبت ابا قابوس انك مخفري
ولما تذق ثكلاً وانفك راغمُ

ثم ان الحارث اقبل يطلب مجيرًا فلم يجرهُ احد وقالوا من يجيرك على هوازن والنعمان وقد قتلت ولدهُ فاتى زرارة ابن عدس وضمرة بن ضمرة فاجاراهُ ثم ان عمرو بن الاطنابة الخزرجي لما بلغهُ قتل خالد بن جعفر وكان صديقًا لهُ قال لو وجدهُ يقظان ما اقدم عليهِ ولوددت اني لقيتهُ وبلغ الحارث قولهُ فقال لآتينهُ في رحلهِ ولا القاهُ الا ومعهُ سلاحهُ فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال من ابيات

ابلغ الحارث بن ظالم المو عد والناذر النذور عليَّا
انما تقتل النيام ولا تقـ تل يقظان ذا سلاح كميَّا

فبلغ الحارث شعرهُ فسار الى المدينة وسال عن منزل ابن الاطنابة فلما دنا منهُ نادى يا ابن الاطنابة اغثني فاتاهُ عمرو فقال من انت قال رجل غريب عرض لي قوم بقربك فاخذوا مالي فاركب معي حتى نستنقذهُ فلبس سلاحهُ وركب فلما ابعدوا عطف عليهِ الحارث وقال انائم انت ام يقظان فقال يقظان فقال انا ابو ليلى وسيفي المعلوب (وكان سيفهُ يقال لهُ ايضًا ذو الحيات) فالقى ابن الاطنابة رمحهُ وقال قد اعجلتني فامهلني حتى آخذ رمحي فقال خذهُ فقال اخاف ان تعجلني قال لك ذمة ظالم لا اعجلك حتى تاخذهُ قال فوذمة الاطنابة ما انا بآخذهِ فانصرف الحارث وهو يقول

بلغتنا مقالة المرء عمروٍ ... فالتقينا وكان ذاك بديًّا
فهممنا بقتلهِ اذ برزنا ... ووجدناهُ ذا سلاح كميًّا
غير ما نائم يروّع بالفتك ... ولكن مقلدًا مشرفيًّا
فمننا عليهِ بعد اقتدارٍ ... بوفاء وكنت قدمًا وفيًّا

ثم ان الحارث لما علم ان النعمان قد جد في طلبهِ وهوازن لا تقعد عن ثار خالد خرج متنكرًا الى الشام واستجار بيزيد ابن عمرو فاكرمهُ واجارهُ وكان ليزيد ناقة محماة في عنقها مدية وزناد ليمتحن بذلك رعيتهُ فوحمت امراة الحارث وطلبت شحمًا ولحمًا فاخذ الحارث الناقة وذبحها واتى الى امراتهِ بما اشتهت فبحث عن الامر وارسل الملك الى كاهن يستخبرهُ من نحر الناقة فقال لهُ الحارث فارسل امراة تكشف الخبر فقتلها الحارث ثم قتل الكاهن. ثم قبض الحارث وارسل الى النعمان فقيل ان النعمان نادى بامانهِ فلما وصل اليهِ امر بقتلهِ فقال لهُ قد امنتني فلا تغدر بي فقال ان غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارًا فقتلهُ في خبر مختلف

٧. الحارث الكذاب. نقل ياقوت عن بعض العلماء ان الحارث هذا كان رجلاً من اهل دمشق وكان مولًى لابن الجلاس وكان لهُ اب بالحولة. وكان الحارث رجلاً متعبدًا زاهدًا لو لبس جبة من ذهب لرئيت عليهِ زهادة. وكان اذا اخذ في التحميد لم يستمع السامعون الى كلام احسن من كلامهِ فعرض لهُ ابليس واراهُ اشياء عجيبة فكتب الى ابيهِ ان اقدم عليَّ فاني رايت اشياء اتخوف ان يكون الشيطان عرض لي فكتب اليهِ ابوهُ يا بنيَّ اقبل على ما امرت بهِ فان الله يقول تنزل الشياطين على كل افاك اثيم ولستَ بافاك ولا اثيم فامضِ لما امرت بهِ فكان ياتي الى المسجد ويأخذ رجلاً رجلاً فيذاكرهم امرهُ ويأخذ عليهم العهد والميثاق ان هو راى ما يرضى قبل والا كتم عليهِ وكان يريهم الاعاجيب فكان ياتي رخامة في المسجد فينقرها بيدهِ فتسبّح وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء وكان يقول لهم اخرجوا حتى اريكم فيخرجهم الى دير مران فيريهم رجالاً على خيل فتبعهُ بشر كثير وفشا الامر في المسجد وكثر اصحابهُ وذاع خبرهُ حتى اتصل بالقاسم بن مخيمرة فعرض على القاسم واخذ عليهِ العهد والميثاق ان رضي قبلهُ وان كره كتم عليهِ ثم قال لهُ اني نبي فقال القاسم كذبت يا عدو الله ما انت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق ثم قام ودخل على عبد الملك فاعلمهُ بامر الحارث فامر عبد الملك بطلبهِ ففر ولم يقدروا عليهِ واتى الحارث بيت المقدس فاختفى فيهِ وكان اصحابهُ يخرجون فيلتمسون الرجال فيدخلونهم عليهِ وكان رجل من اهل البصرة قد اتى بيت المقدس فاتاهُ رجل من اصحاب الحارث فقال لهُ ها هنا رجل يتكلم فهل لك ان تسمع كلامهُ قال نعم فانطلق معهُ حتى دخل على الحارث فاخذ في التحميد فسمع البصري كلامًا حسنًا ثم اخبرهُ الحارث بامرهِ وانهُ نبي مبعوث فقال لهُ البصري ان كلامك حسن ولكن في هذا نظرًا وخرج ثم عاد اليهِ وقال قد وقع كلامك في قلبي وامنت بك وهذا الدين المستقيم. ثم جعل يتردد اليهِ حتى عرف مداخلهُ ومخارجهُ واين يذهب واين يهرب وصار من اخص الناس بهِ ثم قال لهُ اني اذهب الى البصرة فاكون اول داعية لك ثم خرج الى عبد الملك وهو بالبصرة واعلمهُ بخبرهِ فقال لهُ انت امير بيت المقدس فمرني بما شئت قال يا امير المومنين ابعث معي قومًا لا يفقهون الكلام فامر اربعين رجلاً من اهل فرغانة وقال لهم انطلقوا مع هذا فما يامركم بهِ فاطيعوهُ ثم كتب الى امير بيت المقدس ان فلانًا لامير عليك حتى تخرج فاطعهُ في ما يامرك بهِ. فلما قدم البصري اعطى الكتاب للامير وقال لهُ اجمع لي ان

قدرت كل شمعة تقدر عليها ببيت المقدس وادفع كل شمعة الى رجل ورتبهم على ازقة بيت المقدس فاذا قلت اسرجوا فليسرجوا جميعًا ففعل الامير ما امرهُ البصري . ثم اتى البصري الى منزل الحارث ولما دخل الباب صاح اسرجوا فاسرجوا حتى صار البلد كانهُ في النهار ثم قال كل من مرَّ بكم فاقبضوهُ ودخل الى الموضع الذي يعهدهُ فيهِ فلم يجدهُ فقال اصحابهُ هيهات تريدون ان تقتلوا نبي الله وقد رفعهُ الله الى السماء . فطلبهُ البصري في شق كان هيأهُ سربًا فادخل يدهُ في ذلك السرب فاذا بثوب فاجترهُ واخرجهُ ثم قال للفرغانيين اربطوهُ فربطوهُ وسار بهِ الى عبد الملك فامر بنصب خشبة وصلبهِ وامر رجلاً ان يطعنهُ بحربة فطعنهُ فاصاب ضلعًا من اضلاعهِ فلم تخرقهُ الحربة فجعل الناس يصيحون الانبياء لا يجوز فيهم السلاح فتناول الحربة رجل آخر ووصل اليهِ وحكها في موضع بين ضلعين وطعنهُ بها فخرقتهُ

حارم
Harem

قضاء في لواء حلب مركزهُ مدينة حارم وعدد سكانها نحو الف نفس وفيها حصن مشهور في بعض المواقع التي جرت في ايام الصليبيين ومن نواحي هذا القضاء مديرية باريشا المشهورة بجودة التبغ وعدد قراها ٦٢ قرية سكانها مسلمون عددهم نحو ٢٢ الف نفس ومن محصولاتها الحبوب والتبغ والثمار والقطن . قال ياقوت حارم حصن حصين وكورة جليلة تجاه انطاكية وهي الان (في القرن السابع للهجرة) من اعمال حلب وفيها اشجار كثيرة ومياه فهي وبيئة وقد ذكر ابن الاثير بعض حوادث تاريخية تتعلق بحارم . قال في سنة ٥٦٤ هجرية قصد نور الدين محمود بن زنكي ابن اقسنقر الاتابكي حصن حارم وهو حصن منيع شرقي انطاكية فحصرهُ وخرب ربضهُ ونهب سوادهُ . وكانت حارم بيد البرنس صاحب انطاكية . ثم رحل الى حصن اخر فحصرهُ فاجتمعت الفرنج واقتتل الفريقان قتالاً شديدًا كانت الدائرة بعدهُ على الفرنج وقتل البرنس المذكور وكان قتلهُ عظيمًا عليهم وقتل واسر من الفرنج جمهور عظيم ومدح الشعراء زنكي لهذا الظفر مدحًا جليلاً . وسنة ٥٥١ حصر نور الدين ايضًا حصن حارم وصاحبها بيمند ابن البرنس المذكور وضيق على اهلها فصالحهُ الافرنج على ان يعطوهُ نصف اعمال حارم فرحل عنهم . وفي سنة ٥٥٧ حصرهُ ايضًا وجدَّ في قتالهِ فامتنع عليهِ بحصانتهِ وكثرة من بهِ من فرسان الفرنج وشجعانهم فاجتمع الفرنج من الافاق ليزيلوهُ عن الحصن فطلب منهم المصاف فامتنعوا فلما لم يجيبوهُ وراى عجزهُ عن فتح الحصن رحل الى بلادهِ . وفي سنة ٥٥٩ فتح نور الدين هذه القلعة المنيعة وقد جمع رؤساء الاقطار وحشد العساكر وسار في جيش عظيم وحصر القلعة ونصب المجانيق وتابع الزحف فاجتمع كل افرنج السواحل والداخلية لقتالهِ ملوكهم وفرسانهم وقسوسهم ورهبانهم وكان المقدم عليهم البرنس بيمند والقمص صاحب طرابلس وابن جوسلين وغيرهم من مشاهيرهم الابطال فلما قصدوهُ رحل عن حارم طمعًا في انهم يتبعونهُ فتبعوهُ قليلاً ثم علموا عجزهم عن لقائهِ فعادوا الى حارم فتبعهم نور الدين واصطفوا للقتال فبدا الفرنج بالحملة على ميمنة المسلمين وفيها عسكر حلب فانهزم المسلمون فتبعهم الفرنج وكانت الهزيمة مكيدة فانعطف عليهم المسلمون فنثروهم بحد السيف واحدقت العساكر الاسلامية باصحابهم من كل جانب فعظم الخطب واشتد القتال وقامت الحرب على ساق وقدم وكثر القتل في الفرنج وتمت عليهم الهزيمة فجعل المسلمون يأسرونهم وكان من جملة الاسرى صاحب انطاكية وقمص طرابلس وجماعة من اعيان الابطال وكانت عدة القتلى تزيد على ١٠ الاف . وبث نور الدين السرايا في الاعمال فنهبوها وقتلوا من اهلها من قتلوا واسروا من اسروا وعادوا غانمين ظافرين . واقطع نور الدين حارم ارضيعهِ مجد الدين ابي بكر بن الداية . ولما اخذها الملك الصالح ابن نور الدين اقطعها لسعد الدين كمشتكين مدبر دولتهِ ثم قتل سعد الدين فقصد الفرنج حارم طمعًا في قلة حاميتها وضعفها وحاصروها سنة ٥٧٣ واطالوا المقام عليها اربعة

اشهر ونصبوا عليها المجانيق والسلالم فصالحهم الملك الصالح على مال فرحلوا عنها وكان من فيها قد امتنعوا بها عاصين على الملك الصالح بعد قتل كمشتكين فارسل اليهم الصالح جيشاً شدد عليها الحصار بعد رحيل الافرنج فسلموا اليه وكانوا قد ضعفوا وقتل منهم جماعة كثيرة فاستناب بها مملوكاً كان لابيه اسمهُ سرخك فلما كانت سنة ٥٧٩ قصدها صلاح الدين الايوبي بعد فتح حلب وبها المملوك المذكور فراسلهُ صلاح الدين ان يسلمها اليه فيعطيهُ عوضها ما يشاء فجار في الطلب وقصد مراسلة الافرنج فخاف اصحابهُ ان تصير القلعة بيد الافرنج فقبضوا عليهِ وارسلوا الى صلاح الدين يطلبون الامان فاجابهم وتسلم القلعة ورتب بها بعض خواصهِ ولما مات صلاح الدين صارت لولدهِ الملك الظاهر مع غيرها من اعمال حلب

حاشا

Thym

نوع نبات يسمى باللسان النباتي تيموس (Thymus) واسمهُ من اليونانية معناهُ شجاعة لقوة رائحتهِ المنبهة وهذا الجنس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر وانواعهُ كثيرة اهمها المعروف بالحاشا الاعتيادي (T. vulgaris) ويسمى بالافرنجية ايضاً فاريغول (Farigoule) ويسمى الحاشا بلغة المغاربة سعتر الحمير ويقال لهُ المامون ايضاً وبلغة الشام الصعتر او بالسين (اطلب سعتر) وكل انواع الجنس شجيرات او انجم ذات رائحة قوية او ضعيفة وساقها متفرعة رباعية الزوايا وازهارها واوراقها صغيرة . والنوع الذي نحن بصدده نجم متكاثف على نفسهِ متفرع يعلو من ٦ قراريط الى ٨ وجميع اجزائهِ مغطاة بوبر سنجابي كانهُ رماد والسوق خشبية في القاعدة وحشيشية من الاعلى وتقرب للاسطوانية والاوراق صغيرة جداً بيضية ملتفة الحافات الى الاسفل بحيث يظهر من التفافها انها خيطية وهي منكئة من الاعلى ومبيضة من وجهها السفلي والازهار وردية او تقرب للبياض ولها حويملات الحاطة وتنضم عادةً ثلثة ثلثة في ابط الاوراق العليا فيتكون منها نوع سنبلة ورقية في قمة تفرعات الساق وحافة الكاس ثنائية الشفة فالشفة العليا مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين مخرازيين ويوجد في مدخل الانبوبة صف مستدير من وبر والتويج اطول من الكاس بقليل وشفتهُ العليا تكاد لا تكون مقورة والسفلى مثلثة الفصوص وفصوصها متساوية منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والميبل بارز . ومنابت هذا النبات الجبال والاوعار والمستعمل منهُ اطرافهُ المزهرة ويعرف عند العامة بالسعتر الزهري . ورائحة هذا النبات عطرية مقبولة اذا كان رطباً ويجهز منهُ دهن طيار يحتوي على كافور. وقد اطال اطباء العرب الكلام في خواصهِ قال ابن البيطار يقطع ويسخن تسخيناً بيناً فهو لذلك يدر الطمث والبول ويخرج الاجنة والمشيمة ويفتح سدد الاحشاء وينفع من النفث من الصدر والرئة واذا استعمل طبيخهُ بالعسل نفع من عسر النفس الانتصابي ومن الربو واخرج الدود الطوال والتضمد بهِ مع الخل يحلل الاورام البلغمية الحديثة العهد كما يحلل الدم المنعقد تحت العين ويقلع المنش والثآليل واذا خلط بالسويق وعجن ذلك بالشراب ووضع على عرق النسا وافقهُ واذا اكل مع الطعام نفع من ضعف البصر واذا سحق وعجن بالماء والعسل وشرب منهُ مثقالان نفع من القولنج وحلل الفضول . ومن انواع الحاشا ايضاً النمام . وسيذكر في بابهِ

حاصبيا

Hassebaiya

قصبة من وادي التيم الاسفل وهي مركز قضاء باسمها واقعة على قاعدة جبل الشيخ الغربية واكثر سكانها دروز ثم روم ارثوذكس وبها عدد قليل من المسلمين والموارنة والروم الكاثوليك والبروتستانت وعددهم جميعاً نحو ٤ الاف نفس . وكانت هذه البلدة قبل الحركات بين الدروز والنصارى زاهية زاهرة كثيرة السكان واشغالها ناجحة وزراعتها جيدة غير انها بعد الحركات ولا سيما سنة ١٨٦٠ فقد قلَّ عدد سكانها لكثرة من قتل منهم ومن هاجر الى بيروت وغيرها من الثغور وجهات اخرى من البلاد وقلت تجارتها ولحق

بيوتها كثير من الخراب وتاخرت زراعتها واكثرها يقوم على الزيتون والتوت والكرم التي يسمونها بالرغبات وكان يتولى امرها سابقًا قوم من الامراء الشهابيين المسلمين المقيمين بها واما في هذه الايام فيتولى امرها قائمقام من قبل حكومة ولاية سورية وبها سوق تعرف بسوق الجمعة تقام في كل اسبوع يوم الجمعة الا انها قد تاخرت لتاخر البلدة . وبها دور للامراء الشهابيين مع سرايا كبيرة يسكنها عدة من عيالهم وبها ايوان متقن البناء والنقوش وهو احسن ما يستحق الفرجة منها والامراء المذكورون هم اصل الشهابيين الذين اتوا الى لبنان حكامًا لهُ في اول الامر وهم لايزالون متمسكين بالاسلام وكذلك يوجد فرع منهم في راشيا مستوطن بها . اطلب شهاب . وكذلك بها دور المشايخ آل شمس انسباء جنبلاطي لبنان ولآل قيس وبها مدارس للصبيان والبنات وكنائس لكل من الطوائف المار ذكرها وجامع للمسلمين وخلوات للدروز على قمة الهضبة الواقعة عليها تعرف بخلوات البياضة وهي من اشهر خلواتهم . واما هواؤُها فمعتدل الا انها في الصيف تكثر بها البرداء والحميات وماؤُها قليل صعب المراس على المستقين . وفي هذه السنة نكبت بما وقع من الضرر على زيتونها وهو من اهم مصادر معاش اهلها بما سقط عليهِ من الثلج فكسر اغصانهُ بحيث لا يومل من ٣ ارباعهِ شيء من الثمر الا بعد عدة سنين . ومن اسباب انحطاط هذه القصبة انتقال كثير من اشغالها الى جديدة مرجعيون التي زادت معموريتها وعدد سكانها لكثرة المهاجرين اليها من حاصبيا وبلادها حتى صار عدد سكانها نحو ٣ الاف نفس مع انهُ كان قبل ٢٠ سنة لايكاد يبلغ الف نفس كما مرَّ في بابها وهكذا اذا دامت عليها الايام على هذا المنوال عدة سنين تمسي قرية حقيرة بعد ان كانت قصبة معتبرة . وينسب الى هذه القصبة النهر الحاصباني الذي يجري الى غربيها ويسقي كثيرًا من بساتينها وهو احد مصادر نبع الاردن وكذلك ينسب اليها خان بناهُ ابو بكر احد الامراء الشهابيين على بعد نحو ساعة الى غربيها للخير تقام عندهُ سوق يتقاطر اليها الناس منها ومن تلك الجهات ومن لبنان ايضًا وكذلك في عبر النهر المذكور الى جهة الغرب معدن الحمر المشهور الذي هو المعدن الوحيد في هذه البلاد وقد استخرج منهُ كميات وافرة يبعث في هذه البلاد وفي البلاد الاجنبية ويقال ان المعدن المذكور قد قلَّ جدًّا ولم يبقَ منهُ الا عروق قليلة لا يعتد بها

واما قضاء حاصبيا فمن قراهُ الى الجهة الشرقية المارية والخريبة وراشيا الفخار وكفرحمام وكفرشوبا والهبارية وشبعا والفرديس وعين جرفا وبوقمحة وعين قنية وشوبا وعين تنتا وميمس والخلوات والكفير . والى جهة الغرب برغز وكوكبا وقلية ولبَّايه والذنيبة . وسكان هذه القرى اكثرهم دروز ثم روم ارثوذكس وبها قليل من المسلمين والموارنة والروم الكاثوليك والمتاولة والبروتستانت وجميعهم اصحاب جد ونشاط وليس ما يوخر نجاحهم الا قلة الراحة وافتقارهم الى المعارف واراضي بلادهم من الخصب على جانب عظيم

حافظ
Hafidh

الحافظ بآل . اَ . لقب شمس الدين محمد الشيرازي الشاعر الفارسي ولد في شيراز في اول القرن الثامن للهجرة ودرس علم الالهيات والفقه وحفظ القرآن وسلك طريقة التصوف واشتهر بالشعر شهرة شاسعة بين الفرس والاتراك واكثر قصائدهِ غزليات وخمريات وقد اتى بالخمريات باوصاف وافكار كثيرة جدًّا واطراً في مديحهِ الخمرة وتحبيبها كل الاطراء حتى ان المسلمين انفوا من تلاوتها تحريم الخمر عندهم وطعنوا فيهِ وقد طعن الافرنج في ذلك ايضًا لانهُ اطنب في مدح مسكر نتيجتهُ من اقبح النتائج غير ان اصحابهُ من المتصوفة يقولون ان ذلك مجاز والمراد بهِ انجذاب النفس الى العلاء ووصف حالتها التجليية ونشاطها الحبي لكن ظاهر كلامهِ لا يحتمل هذا التاويل وقد اعتنى كثيرون من العلماء بشرح معانيهِ الغامضة اذ سلك في ذلك طريقة ابن الفارض حتى اشكل كلامهُ على الفهم وبقيت رموزهُ مكتومة على كثيرين ولهُ ايضًا في الرثاء قصائد قليلة . وكانت وفاتهُ على الارجح سنة ٧٩٤ هجرية (١٣٩١) وقد طبعت قطعة من ديوانهِ في اوربا مترجمة الى اللاتينية ثم ترجمت الى الانكليزية وطبع

منها ايضاً دوساسي عدة قصائد مترجمة الى الفرنسوية ثم البارون همر برغستال ترجم كل كتاباته الى الالمانية وطبعها

٣. الحافظ لدين الله العبيدي وهو ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ولد بعسقلان في المحرم سنة ٤٦٧ لان اباهُ خرج اليها في ايام الشدة والغلاء بمصر فولد هناك ولذلك كانوا يدعونهُ في ايام الآمر باحكام الله بالامير عبد المجيد العسقلاني ابن عم مولانا . ولما توفي الآمر وكان لم يخلف ولداً خلف امراة حاملاً فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت إمام منهم حتى يخلف ولداً ذكراً وينص عليهِ بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتاً . وكان برغز وهزار الملوك قد بايعا للحافظ حتى يولد المولود واستقر هزار الملوك وزيراً فثار بهِ العسكر وقتلوهُ وكان الآمر بعد قتل الافضل بن بدر الجمالي قد حبس اولادهُ وكان من جملتهم ابو علي احمد ابن الافضل فاخرجوهُ من محبسهِ وقلدوهُ الوزارة ونهبوا شارع القاهرة وكان كل ذلك في يوم واحد فاستبد ابو علي بالوزارة في ١٦ ذي القعدة سنة ٥٢٤ وقبض على الحافظ وسجنهُ واستقل بالامر وقام بهِ احسن قيام واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيتهِ ودعا على المنابر للقائم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر وكتب اسمهُ على السكة . فلما راى الحافظ ذلك جعل يدبر على قتلهِ ورشى بعض الخاصة بذلك فلقيهُ هذا الرجل في بستان بظاهر القاهرة وقتلهُ في المحرم سنة ٥٢٦ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوهُ على انهُ ولي عهد كفيل لمن يذكر اسمهُ فاتخذ الحافظ هذا اليوم عيداً سماهُ عيد النصر وصار يُعمل كل سنة ونهبت القاهرة في ذلك اليوم وقام يانس صاحب الباب بالوزارة ومات بعد ٩ اشهر فلم يستوزر الحافظ بعدهُ احداً وتولى الامور بنفسهِ الى سنة ٥٢٨ فاقام ابنهُ سليمان ولي عهدهِ مقام وزير فلم تطل ايامهُ ومات بعد شهرين فجعل مكانهُ ابنهُ حيدرة فحنق ابنهُ حسن وثار بالفتنة فقام بهرام الارمني واخذ الوزارة في جمادى الاخرة سنة ٥٢٩ وكان نصرانياً فكثرت اذية النصارى على المسلمين فقام رضوان بن دلخشي وحارب بهرام فهزمهُ ودخل رضوان القاهرة واستولى على الوزارة في جمادى الاولى سنة ٥٣١ فاوقع بالنصارى واخذ في اذلال حواشي الخليفة وهمَّ بخلعهِ قائلاً انهُ ليس اماماً وانما هو كفيل لغيرهِ فاستوحش الحافظ منهُ وما زال يدبر عليهِ حتى ثارت فتنة انهزم بها رضوان وخرج الى الشام فجمع وعاد سنة ٥٣٤ فجهز الحافظ العساكر لمحاربتهِ فانهزم رضوان ثم قبض عليهِ واعتقل ولم يستوزر الحافظ احداً بعدهُ الى ان كانت سنة ٥٣٦ فغلت الاسعار بمصر ووقع الوباء وامتد الى سنة ٥٣٧ وتعاظم . وفي سنة ٥٤٢ خلص رضوان واثار فتنة قتل بها . وسنة ٥٤٤ ثارت فتنة بين طوائف العسكر واتفق موت الحافظ في ٥ جمادى الاخرة من هذه السنة وعمرهُ ٧٧ سنة فاقيم ابنهُ الظاهر بامر الله . وكان الحافظ حازماً سيوساً كثير المداراة عارفاً جماعاً للمال مغرماً بعلم النجوم . وقيل كان كثيراً ما يصاب بالقولنج فعمل لهُ شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك صلاح الدين مصر فاخرجهُ وكسرهُ . وقد ذكروا ان هذا الطبل مركب من المعادن السبعة والكواكب السبعة في أشرافها كل واحد منها في وقتهِ وكان من خاصتهِ انهُ اذا ضرب بهِ من بهِ القولنج خف عنهُ بواسطة التنفيس

حافظة
Mémoire

هي القوة العقلية التي بها يعي الانسان في افكارهِ كل ما يسمع ويرى ويتعلم ثم يتذكرهُ عند الارادة ولذلك يقال لها الذاكرة ايضاً وهي خزانة المعرفة فباعتبار الجمع وبقائهِ تسمى حافظة وباعتبار استخراجهِ منها في اوقاتهِ تسمى ذاكرة وتعرف بالمخيلة او الخيالية عندما ترسم الامور المحسوسة كانها حاضرة واما توليدها الذكر فلا يقوم الا باشتراك الافكار او التصورات ثم انها باعتبارها حافظة يقال انها منفعلة وباعتبارها ذاكرة يقال انها فاعلة وهذا على الاكثر من قبيل الارادة والاصغاء . وهي من اكثر القوى العقلية

حافظة

اختلافاً في الناس باختلاف الافراد وفي الفرد باختلاف درجات العمر وهي ايضاً اكثرها تاثراً بالفواعل الطبيعية فتضعف بافراط العمل وبالآفات العصبية ولاسيما الدماغية . والحافظة من اهم قوى العقل وانفعها والزمها للانسان لانهُ لم يخرج من ظلام الجهل ولا اتصل الى استعمال عقلهِ الا لانهُ حصل على قوة حفظ التاثيرات والتصورات والاعمال والحوادث المختلفة وتذكرها لتكون اساساً لتاملهِ والحكم بموجبها فلولا الحافظة لكان كل ما يطرأُ على عقلهِ من هذه الامور عقيماً ولم يتقدم خطوة واحدة في سبيل العلم والمعرفة لانهُ يضطر ان يكرر اعادة ما يريد ان يتعلمهُ تكراراً لانهاية لهُ على غير نتيجة فلا يكون مشيهُ الا مشية الرحى حركة على محور ثابت ولا تقتصر الحافظة على وعي الاشياء وذكرها ولكنها ايضاً واسطة لاكتساب اشياء اخرى جديدة لانها تمكننا بالتقاط شذور المعارف المنتشرة في العالم والمتصلة الينا بطريق التعليم والقراءة ونحو ذلك من الوسائط ولها نواميس تختلف باختلاف الاشياء ماهية وعرضاً

غير ان الحافظة تشارك سائر قوى العقل في الامور التي تتولد في العقل طبعاً دفعة واحدة غير انها تنفرد عنها في الامور الاكتسابية التي تاتيها شيئاً فشيئاً من التعليم والدرس . واهمية الحافظة في تقوية العقل وتثقيفهِ قد دعت جمهوراً من الفلاسفة الى البحث المدقق لكشف طرف من البرقع المنسدل على اسرارها العجيبة وقد اجتهدوا في تفسير ماهيتها ومعرفة نواميسها ولاسيما في طريقة زيادة قوتها ونتائجها غير انهم لم يتصلوا الى الغايات المطلوبة ولم يعلموا من ذلك الا علماً قاصراً ومن المحقق ان الحافظة كغيرها من القوى هي من متعلقات الاعضاء ويمكن تحقيق ذلك من انها تفقد او تفسد على اثر خلل يحصل للاعضاء وباسباب السكر والمرض والسن وغير ذلك ولذلك قد ظن اكثر الفلاسفة انهُ يمكن ايضاح ظواهر الحافظة بتاثيرات ورسوم تحصل في الدماغ ولكن ليس ذلك الا من قبيل الحدس ولا اساس لهُ ولا يتضح بهِ شيء من هذه المسالة لان ادراك هذه الظواهر العضوية والرسوم الدماغية ليس اسهل من ادراك التصورات نفسها واذا امكن ادراكها تماماً يجب ان تعرف شروطها ونواميسها لتوضح بذلك شروط الحافظة ونواميسها فكل الظواهر العضوية التي بها يتعلق عمل الفكر قد انسدل عليها دون ادراكنا حجاب اسرار لا يكشف ولذلك لا يمكن الاعتماد الا على الحوادث التي تثبتها التجربة بدون ان يكون لنا واسطة لايضاحها . فالحافظة تشتمل على شيئين ممتازين وان كان بينهما ارتباط شديد اولهما حفظ المعارف المكتسبة والثاني قوة ذكرها كما تقدم وقد علم من التجربة انهُ كلما كان التاثير الحاصل من التصور شديداً او مكرراً بحيث يقف عليهِ الفكر زمناً طويلاً او تكراراً كان انطباعهُ في الحافظة اشد واسهل وهذا يحصل بواسطة الاصغاء وبواسطة الحركات العضوية التي تصحب التلفظ بالكلام . ومن المعلوم ان الذكر يحصل احياناً من تلقاء نفسهِ وقبل ان يقصد بواسطة بعض نواميس سرية في العقل وتارة لا يمكننا ذكر الشيء الا بعد الجهد ولا يكون ذلك الا باشتراك التصورات كما قلنا اي العلاقات التي تكون بين معارفنا المختلفة التي تتضح بعض الاتضاح بشروط تذكراتنا ونواميسها لانهُ من المعلوم ان تذكر امر ينتج عنهُ تذكر آخر غير ان هذا الناموس في الذاكرة ينحصر دائماً في حدود تختلف باختلاف الافراد وتتعلق بعدة ظروف تصعب معرفة احوالها . ثم ان هذه القوة باعتبارها ذاكرة تكون انواعاً فاما ان تذكر الامور او الكلام او الاماكن او غير ذلك وهي وان كان فعلها مشتركاً بينها جميعاً قد تمتاز كثيراً حتى انهُ يمكن فقد واحدة منها مع بقاء الاخرى

وقد اجتهد العلماء كثيراً في وسائط تقوية الحافظة او ايجاد حافظة صناعية يمكن بها الانسان ان يحفظ ما يطرأُ عليهِ ويطالعهُ ويذكرهُ عند الحاجة وهذه الطرق التي اشتغلوا بها سميت علم الحافظة (Mnémonique) والمراد بهِ الاعمال المتعلقة بالحافظة اي الطرق المستعملة لتقويتها . وكل الطرق التي استعملوها مرجعها الى مبدإٍ واحد وهو اشتراك التصورات والافكار المعلومة بخصوص شيء من الاشياء . وهي تقوم بذكر الحوادث المشتبكة الصعبة

الحفظ بواسطة تراكيب ابسط واسهل او بربط حوادث
او اسماء بعضها ببعض عندما تكون متقطعة او منفصلة
بعضها عن بعض · والغرض من هذه الطرق المذكورة ان
يثبت في العقل تواريخ وجداول يصعب حفظها . واذ
كانت العلاقات التي بها تشترك التصورات باكثر سهولة
وبترابط اشد ارتباط على نوعين اي علاقات الامكنة
والمماثلة او المشابهة كان اشهر الطرق المذكورة مبنيًّا على
هاتين العلاقتين وهما العلاقة المحلية والعلاقة التماثلية .
فالاولى تشترك بها التصورات وتقوى بها الحافظة بتذكر
الحوادث بواسطة صورة المكان او البناء الفلاني ومعرفة
اقسامهِ والجهة منهُ التي حصلت بها الحادثة المراد تذكرها .
والثانية بما يترتب عليها من المشاكلة اما بين الاشياء او
بين الالفاظ المراد حفظها وذكرها وما هو اكثر منها من
الامور معرفة واسهل منها من الالفاظ حفظًا . وكان من
جملة الطرق المستعملة لذلك طريقة التقطيع والتقفية اي
جعل الكلام اجزاء متناسبة ونظم المنثور وقد نظموا لذلك
اشعارًا خصوصية تنفع كثيرًا في مواضيع صعبة الحفظ والذكر
فمنها ما يتعلق بعلم اللغة ومنها بعلم التاريخ ومنها بعلم الجغرافية
ومنها ما نظم في العربية في علم العروض لتذكر اجزاء البحر
المراد الوزن عليها . وكذلك لكي تحفظ الاعداد الحسابية
قد اخترعوا عوض الاعداد التسعة الاصلية تسعة احرف
من اكثر الحروف دورانًا على الالسن وركبوا منها الفاظًا
وجملاً سهلة الحفظ . وهذا الفن اي فن تقوية الحافظة قديم
جدًّا قيل ان واضعهُ سيمونيدس من ابناء القرن السادس
ق · م · وقد شرح شيشرون طرق الحافظة المحلية وقد ذكر
كونتليانوس وبلينيوس الطبيعي هذا الفن ايضًا وبين
ريموند لول طرقهُ عمليًّا . ومع ذلك لم ينتبه الناس الى اختراع
هذه الطرق ووضعها في نظام تام الا منذ القرن الخامس
عشر وقد نجحت من ثم امتحانات كثيرين من العلماء في ذلك
ومنذ ابتداء القرن الحالي اشتدت رغبة الناس في اتقان
هذا الفن فاتجهت اعمالاً عظيمة مهمة والفوا التآليف المفيدة
في كل باب من ابوابها واجروا امتحانات عدّت نتائجها
من الغرائب

حاكم بامرهِ
Hakem bi,amrihi

هو ابو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله
ابي تميم معد بن المنصور بنصر الله ابي الظاهر اسمعيل بن القائم
بامر الله ابي القاسم محمد بن عُبيد الله الفاطمي العلوي المعروف
بالمهدي واسّ الدولة العبيدية او الفاطمية بالمغرب ثم بمصر .
ولُقّب صاحب الترجمة بالحاكم بامر الله حين بويع لهُ بالخلافة
وانما لقب الحاكم بامرهِ قد غلب استعمالهُ بعد ذلك عند
اهل نحلتهِ والمراد من الضمير اما ان يكون عائدًا على منوي
وهو لفظ الجلالة او ان يكون راجعًا الى الحاكم نفسهِ كما
هو الظن الراجح لانهُ اعتبر عند اصحابهِ الهًا كما هو شائع .
ولد الحاكم بامر الله ليلة الخميس الثالث والعشرين من
شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ هجرية في الساعة التاسعة والطالع
من برج السرطان سبع وعشرون درجة وكانت ولادتهُ
بالقصر من القاهرة بمصر . وجعلهُ ابوهُ وليّ العهد في شعبان
سنة ٣٨٣ . وسُلّم عليهِ بالخلافة بعد وفاة والدهِ بعد الظهر
من يوم الثلثاء في ٣٠ رمضان سنة ٣٨٦ وكان بمدينة بلبيس
وسار الى القاهرة يوم الاربعاء منهُ بسائر اهل الدولة وابوهُ
العزيز في قبة على ناقة بين يديهِ وعلى الحاكم درّاعة مصمت
وعمامة فيها الجوهر وبيدهِ رمح وقد تقلد السيف . ودخل
القصر قبل صلوة المغرب واخذ في جهاز ابيهِ ودفنهِ ثم بكر
سائر اهل الدولة الى القصر يوم الخميس وقد نصب للحاكم
سرير من ذهب عليهِ مرتبة مذهبة في الايوان الكبير وخرج
من قصرهِ راكبًا وعليهِ معممة الجوهر والناس وقوف في صحن
الايوان فقبلوا لهُ الارض ومشوا بين يديهِ حتى جلس على
السرير فوقف من رسمهُ الوقوف وجلس من لهُ عادة ان
يجلس وسلم الجميع عليهِ بالامامة واللقب الذي اختير لهُ وهو
الحاكم بامر الله وكانت سنهُ حينئذٍ ١١ سنة و٥ اشهر و٦ ايام
وكان الذي قام بتدبير امرهِ واخذ لهُ البيعة على الناس برجوان
الخادم الصقلي بوصية من العزيز بالله . والذي قام بوزارتهِ
وتدبير دولتهِ ابو محمد الحسن بن عمار شيخ كتامة وسيدها

حاكم بامرِهِ

فلقب بامين الدولة واطلق الحاكم مكوساً كانت بالساحل
ورد الى الحسين بن جوهر القائد البريد والانشاء فكان
بخلفهُ ابن سورين واقر عيسى بن نسطورس النصراني المذهب
على ديوان الخاص وقلد سليمان بن جعفر بن فلاح الشام
فخرج منجوتكين التركي من دمشق لمدافعة سليمان بن جعفر
فبلغ الرملة وانضم اليهِ ابن الجراح الطائي في كثير من العرب
فهزم ابن فلاح ثم أُسر وحمل الى القاهرة فاكرم . ثم اختلفت
اهل الدولة على ابن عمار لان كتامة انبسطت في البلاد
ومدت ايديها الى الفساد وكانت فتن انجلت عن صرف
ابن عمار عن الوزارة بعد ١١ شهراً الا ٥ ايام من وساطتهِ
فلزم دارهُ واطلقت لهُ رسوم وجرايات واقيم برجوان
الصقلبي مكانهُ واظهر الحاكم واجلسهُ وجدد له البيعة وجعل
كاتبهُ فهد بن ابراهيم يوقع عنهُ ولقبهُ بالرئيس وصرف
سليمان بن فلاح عن الشام بجيش بن الصمصامة وقلد فحل
ابن اسمعيل الكتامي مدينة صور وقلد يانس الخادم برقة
وميسوراً الخادم طرابلس ويمنًا الخادم غزة وعسقلان
ووظيفة قضاء القضاة اباعبدالله الحسين بن علي بن النعمان
بعد موت محمد بن النعمان . ثم كانت سيرة الحاكم في امورهِ
واحكامهِ من اعجب السير واغربها واعمالهُ من اكثر الاعمال
تناقضاً وسخافة فكان يخترع كل وقت احكاماً يحمل الناس
على العمل بها وقتل جماعة من اماثل دولتهِ بدون سبب
ظاهر وكان يحب سفك الدماء لكن كان جواداً بالمال .
وقد ذكر المقريزي جملة مستوفية بعض الاستيفاء عن
اعمالهِ واخلاقهِ نحب ان ناتي عليها بتمامها مع حذف ما لا
طائل تحتهُ وزيادة شيء من ابن خلكان وابن الاثير وابن
خلدون فمن ذلك ان الحاكم قتل الاستاذ برجوان في
ربيع الاول سنة ٣٨٩ ورد النظر في امور الناس وتدبير
المملكة والتوقيعات الى الحسين بن جوهر ولقبهُ بقائد القواد
فخلفهُ الرئيس ابن فهد واتخذ الحاكم مجلساً في الليل يحضر فيهِ
عدة من اعيان الدولة ثم ابطلهُ ومات جيش بن الصمصامة
في ربيع الاخر سنة ٣٩٠ فوصل ابنهُ بتركتهِ الى القاهرة
ومعهُ درج بخط ابيهِ فيهِ وصية رتبت بما خلفهُ مفصلاً وان

ذلك جميعهُ لامير المومنين الحاكم بامر الله لا يستحق احد من
اولادهِ منهُ درهماً . وكان مبلغ ذلك نحو ٢٠٠ الف دينار
ما بين عين ومتاع ودواب وقد اوقف جميع ذلك تحت
القصر فاخذ الحاكم الدرج ونظرهُ ثم اعادهُ الى اولاد جيش
وخلع عليهم وقال لهم بحضرة وجوه الدولة قد وقفت على
وصية ابيكم رحمهُ الله وما اوصى بهِ من عين ومتاع فخذوهُ
هنيئاً مباركاً لكم فيهِ فانصرفوا بجميع التركة . وولي دمشق
فحل بن تميم ومات بعد شهور فولي علي بن فلاح ورد النظر
في المظالم لعبد العزيز بن محمد بن النعمان ومنع الناس كافة
من مخاطبة احد اياهُ ومكاتبتهِ بسيدنا ومولانا الا امير المومنين
وحدهُ وابيح دم من خالف ذلك وفي شوال قتل ابن عمار
وسنة ٣٩١ واصل الحاكم الركوب في الليل كل ليلة فكان
يشق الشوارع والازقة وبالغ الناس في الوقود والزينة
وانفقوا الاموال الكثيرة في المآكل والمشارب والغناء
واللهو وكثرة تفرجهم على ذلك حتى خرجوا فيهِ عن الحد
فمنع النساء من الخروج في الليل ثم منع الرجال من الجلوس
في الحوانيت . وفي رمضان سنة ٣٩٢ ابتدأ في عمارة جامع
راشدة وسنة ٣٩٣ قتل فهد بن ابراهيم واقيم مكانهُ علي بن
عمر العداس ووقع الشروع في اتمام الجامع خارج باب
الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل وقتل ابن العداس
والاستاذ زيدان الصقلبي وعدة كثيرة من الناس وقبض على
١٣ رجلاً وضربوا وشهروا على الجمال وحبسوا ٣ ايام من
اجل انهم صلوا صلوة الضحى وقلد امارة برقة صندلاً الاسود
وصرف الحسين بن النعمان عن القضاء وجعل مكانهُ عبد
العزيز بن محمد بن النعمان مع ما كان بيدهِ من النظر في
المظالم وسنة ٣٩٥ قرئ سجل في الجوامع بمصر والقاهرة والجزيرة
بان تلبس النصارى واليهود الغيار والزنار وغيارهم السواد
غيار العاصين العباسيين وان يشدوا الزنار وفيهِ وقوع
وفحش في حق ابي بكر وعمر وقرئ سجل اخر فيهِ منع الناس
من اكل الملوخية المحببة لانها كانت طعام معاوية بن ابي
سفيان والبقلة المسماة بالجرجير لانها منسوبة الى عائشة
والطعام المعروف بالمتوكلية لنسبتها الى المتوكل العباسي

والمنع من عجن الخبز بالرجل ومن اكل الدلينس (نوع من الاصداف البحرية) ومن ذبح البقر التي بلا عاهة الا يوم النحر ومنع النخاسين من بيع عبد او امة لذمي وقرئ سجل اخر بان يوذّن لصلوة الظهر في اول الساعة السابعة ويوذن لصلوة العصر في اول الساعة التاسعة وقرئ سجل اخر بالمنع عن عمل الفقاع وبيعهِ في الاسواق لما يوثر عن علي بن ابي طالب من كراهية شرب الفقاع وضرب في الطرقات والاسواق بالجرس ونودي ان لا يدخل احد الحمام الا بمئزر ولا تكشف امراة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تتبرج ولا يباع شيء من السمك الذي بغير قشر ولا يصطادهُ احد من الصيادين وتتبع الناس في ذلك كلهِ وشدد فيهِ وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما أُمروا بهِ ونهوا عنهُ مما ذكر وظهر على جماعة انهم باعوا شيئًا من ذلك فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم. وفي صفر كتب على سائر المساجد وعلى الجامع العتيق بمصر من ظاهرهِ وباطنهِ من جميع جوانبهِ وعلى ابواب الحوانيت والحجر والمقابر وفي الصحراء سب السلف ولعنهم واكره الناس على نقشهِ ملونًا بالاصباغ والذهب وعمل ذلك على ابواب الدور والقياسر وسائر المواضع وسارع الناس الى الدخول في الدعوة فجلس لهم قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد بن النعمان فقدموا من سائر النواحي والضياع فكان للرجال يوم الاحد وللنساء يوم الاربعاء وللاشراف وذوي الاقدام يوم الثلثاء وازدحم الناس على الدخول في الدعوة فمات عدة من الرجال والنساء من كثرة الازدحام. ولما وصلت قافلة الحاج لقيهم العامة بالسب والبطش وارادوا حملهم على سب السلف فابوا فحل بهم من المكروه ما لا يوصف. ومنع الناس من الخروج بعد المغرب في الطرقات وان لا يظهر احد بها لبيع ولا شراء فخلت الطرق من المارة وكسرت اواني الخمور واريقت من سائر الاماكن واشتد خوف الناس باسرهم وقويت الشناعات وزاد الاضطراب واجتمع كثير من الكتّاب وغيرهم تحت القصر وضجوا يسالون العفو فكتب عدة امانات لجميع الطوائف من اهل الدولة وغيرهم من الباعة والرعية. وامر بقتل الكلاب فقتل منها ما لا ينحصر حتى فقدت ولم يكن يرى كلب الا مقتولاً. وفي جمادى الاخرة فتحت دار الحكمة بالقاهرة وجلس فيها القراء وحملت الكتب اليها من خزائن القصور ودخل الناس اليها وجلس فيها القرّاء والفقهاء والمنجمون والنحاة واهل اللغة والاطباء وحصل فيها من الكتب في سائر العلوم ما لم يرَ مثلهُ مجتمعًا واجرى على من فيها من الخدام والفقهاء الارزاق السنية وجعل فيها ما يحتاج اليهِ من الحبر والاقلام والمحابر والورق. وشدد الطلب على الركابية المستخدمين في الركاب وقتل منهم كثيرًا ثم عفا عنهم وكتب لهم امانًا ومنع الناس كافة من الدخول من باب القاهرة ومن المشي ملاصق القصر وقُتل قاضي القضاة الحسين بن النعمان واحرق بالنار وقتل عددًا كثيرًا من الناس. وفي سنة ٣٩٦ كان خروج ابي ركوة داعيًا الى نفسهِ وانضمت اليهِ بنو قرة لكثرة ما نالهم من شدة الحاكم واستجابت لهُ لواتة ومزاتة وزناتة وحصل بذلك اضطراب شديد بمصر وتزايدت الاسعار. وقد مرّ ذكر ابي ركوة في بابهِ. وفي يوم عاشوراء من هذه السنة كان من اجتماع الناس ما جرت بهِ العادة واعلن بسب السلف فيهِ فقبض على رجل نودي عليهِ هذا جزاء من سب عائشة وزوجها وكان معهُ من الرعاع عدد لا يحصى وهم يسبون السلف فلما تم النداء عليهِ ضربت عنقهُ واستهل شهر رجب يوم الاربعاء فخرج امر الحاكم ان يؤرخ بيوم الثلثاء. وسنة ٣٩٧ قبض على جماعة ممن يعمل الفقاع ومن السماكين والطباخين وكبست الحمامات فاخذ عدة ممن وجدوا بغير مئزر فضرب الجميع لمخالفتهم الامر وشهروا وفي تاسع ربيع الاخر امر بمحو ما كتب على المساجد وغيرها من سب السلف وطاف متولي الشرطة والزم كل احد بمحو كل ما كتب على المساجد من ذلك وسنة ٣٩٩ قبض جميع ما هو محبس على الكنائس وجعل في الديوان واحرق عدة صلبان على باب الجامع بمصر وكتب الى سائر الاعمال بذلك. وفي رجب قرّر مالك بن سعيد الفارقي في وظيفة قضاء القضاة وتسلم كتب الدعوة التي تقرأ في القصر على الاولياء وصرف عبد العزيز

ابن النعمان عن ذلك وصرف الحسين بن جوهر عما كان
يليه من النظر وقرر مكانه صالح بن علي الروذباري
وقرر في ديوان الشام مكانه ابا عبدالله الموصلي الكاتب
وامر حسين بن جوهر وابن النعمان بلزوم دورهما ومنعا من
الركوب وسائر اولادهما ثم عفا عنهما بعد ايام وتوقفت زيادة
النيل فاستسقى الناس مرتين وامر بابطال عدة مكوس وتعذر
وجود الخبز لغلائه وقلته وفتح الخليج في رابع توت والماء على
١٥ ذراعًا فاشتد الغلاء وفي تاسع المحرم سنة ٩٩ وهو نصف
توت نقص ماء النيل فمنع الناس من التظاهر بالغناء ومن
ركوب البحر للتفرج ومن الخروج قبل الفجر وبعد العشاء
الى الطرقات وتزايدت الامراض والموت . وفي ربيع الاخر
قرئ سجل بان لا يظهر شيء من النبيذ والمزر ولا يتظاهر
به ولا بشيء من الفقاع والدلينس والسمك الذي لا قشر له
والترمس العفن فلما كان رجب انحلت الاسعار . وفي
رمضان قرئ سجل فيه يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون
ولا يعارض اهل الرؤية في ما هم عليه صائمون ومفطرون
وصلوة الخمس للذين فيما جاءهم فيها يصلون وصلوة الضحى
وصلوة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون يخمس
في التكبير على الجنائز المخمسون ولا يمنع من التربيع عليها
المربعون يؤذن بحي على خير العمل المؤذنون ولا يؤذى
من بها لا يؤذنون لا يسب احد من السلف ولا يحتسب على
الواصف فيهم بما وصف والحالف فيهم بما حلف لكل مسلم
مجتهد في دينه اجتهاده والى ربه معاده عنده كتابه وعليه
حسابه . ولقب صالح بن علي الروذباري بثقة ثقات السيف
والقلم واعيد القاضي عبد العزيز بن النعمان الى النظر في
المظالم وتزايدت الامراض وكثر الموت وعزت الادوية
واعيدت المكوس التي رفعت وهدمت كنائس كانت
بطريق المقس وهدمت كنيسة كانت بحارة الروم من
القاهرة ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدام ومن الكتاب
ومن الصقالبة بعد ما قطعت ايدي بعضهم وقتل القائد
فضل بن صالح . وفي صفر سنة ٤٠٠ صرف صالح بن علي
الروذباري وقرر مكانه ابن عبدون النصراني فوقع عن
الحاكم ونظر وكتب بهدم كنيسة القمامة (القيامة بالقدس)
وجُدّد ديوان يقال له الديوان المفرد برسم من يقبض ماله
من المقتولين وغيرهم وشهر جماعة بعد ما ضربوا بسبب بيع
الفقاع والملوخية والدلينس والترمس وهدم دائر القصر
واشتد الامر على النصارى واليهود في الزامهم لبس الغيار .
وفي شوال امر برفع ما كان يوخذ من الخمس والزكاة
والفطرة والنجوى وابطل قراءة مجالس الحكمة في القصر وامر
برد التثويب في الاذان واذن للناس في صلوة الضحى وصلوة
التراويح وامر المؤذنين بان لا يقولوا حي على خير العمل وان
يقولوا في اذان الفجر الصلوة خير من النوم . وكتبت عدة امانات
لعدة طوائف من شدة خوفهم ووقع التشديد في المنع من
المسكرات وقتل كثير من الكتاب والخدام والفراشين وقتل
صالح بن علي الروذباري . وفي المحرم سنة ٤٠١ صرف ابن عبدون
عن النظر والتوقيع وقرر بدله احمد القشوري في الوساطة
والسفارة ثم صرف بعد ١٠ ايام وضربت عنقه وقرر مكانه
زرعة بن عيسى بن نسطورس النصراني ولقب بالشافي ومنع
الناس من الركوب في المراكب في الخليج وسدت ابواب
الدور التي على الخليج والطاقات المطلة عليه واضيف الى
قاضي القضاة مالك بن سعيد النظر في المظالم واعيدت
مجالس الحكمة واخذ مال النجوى وقتل ابن عبدون واخذ
ماله وضرب جماعة وشهروا من اجل بيع الملوخية والسمك
الذي لا قشر له وبسبب بيع النبيذ وقتل الحسين بن جوهر
وعبد العزيز بن النعمان واحيط باموالهما . وابطلت عدة
مكوس ومنع الناس من الغناء واللهو ومن بيع المغنيات
ومن الاجتماع بالصحراء . وسنة ٤٠٢ قرئ سجل يشدد فيه
النكير على بيع الملوخية والفقاع والسمك الذي لا قشر له
ومنع النساء من الاجتماع في المآتم واتباع الجنائز وزيارة
القبور ومنع الاجتماع على شاطئ النيل للتفرج . واحرق
الشطرنج وجمع صيادي السمك وحلفهم بالايمان المؤكدة ان
لا يصطادوا سمكًا من غير قشر ومن فعل ذلك ضربت
عنقه ومنع بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف انواعه
ونهى التجار عن حمله والقي في النيل منه شيء كثير واحرق

في ١٥ يومًا ٢٨٤٠ قطعة زبيب بلغت النفقة عليها ٥٠٠
دينار ومنع من بيع العنب الا اربعة ارطال فما دون ومنع
من اعتصاره وطرح عنبًا كثيرًا في الطرقات وامر بدوسهِ
وغرق كثير منهُ في النيل واشتد الامر في ذلك وارسل الى
الجيزة فقطع كرومها والقيت تحت ارجل البقر لتدوسها وفعل
مثل ذلك في جهات كثيرة وختم على مخازن العسل (اي
الدبس) وغرق منهُ في اربعة ايام ٥٠٥١ جرة بعد كسرها
على شاطىء النيل وغرق من عسل النحل نحو ٥٠ زيرًا .
وفي سنة ٤٠٢ امر باعادة قول حيَّ على خير العمل في الاذان
وقطع التثويب وترك قولهم الصلوة خير من النوم ومنع من
صلوة الضحى وصلوة التراويح واشتد الانكار على الناس بسبب
بيع الفقاع والزبيب والسمك الذي لا قشر لهُ وقبض على
جماعة وجد عندهم زبيب فضربت اعناقهم . ونزل السعر
وازدحم الناس على الخبز . وتوفي عيسى بن نسطورس
النصراني فامر النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس السواد
وان يعلق النصارى في اعناقهم صلبان الخشب طول الواحد
ذراع ووزنهُ ٥ ارطال مصرية واليهود يحملون في اعناقهم قرامي
الخشب على وزن صلبان النصارى وان كلاًّ من الطائفتين
تركب البغال والحمير بسروج من خشب وسيور سود بغير
حلية وان يشدوا الزنانير وان لا يستخدموا مسلمًا ولا يشتروا عبدًا
ولا امة ولا يركبوا دابة مسلم ولا سفينة مسلم وان يكون الصليب في
اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام وفي اعناق اليهود الجلاجل
ليتميزوا عن المسلمين وشدد عليهم في ذلك فاسلم كثيرون
منهم . ثم افرد حمامات النصارى واليهود من حمامات
المسلمين وجعل على حمامات النصارى الصلبان وعلى
حمامات اليهود صور قرامي الخشب . ثم امر بهدم كنيسة
القيامة وجميع الكنائس بمصر ووهب جميع ما فيها من الآلات
وجميع ما لها من الارباح والاحباس للمسلمين وامر جماعة
من النصارى بالخروج الى بلاد الروم وفي شوال سنة ٤٠٤ قتل
رجل يهودي ثم شهر ونودي عليهِ هذا جزاء من سب ابا بكر وعمر
ويثير الفتن فاجتمع خلق كثير بباب القصر واستغاثوا الا طاقة
لنا بمخالفة المصريين ولا بمخالفة الحشوية من العوام ولا صبر لنا
على ما جرى وكتبوا قصصًا فصرفوا ووعدوا بالمجيء في غد
فبات كثير منهم بباب القصر واجتمعوا من الغد فصاحوا وضجوا
فخرج اليهم قائد القواد وامرهم ان يمضوا الى معايشهم فمضوا
وفيهم من يسب السلف ويعرّض بالناس فقرىء سجل في
القصر بالترحم على السلف من الصحابة والنهي عن الخوض
في ذلك . وركب مرة فراى لوحًا على قيسارية فيهِ سبُّ
السلف فانكرهُ وما زال واقفًا حتى قُلع وضرب بالجرس في
سائر الطرقات وقرىء سجل بتتبع الالواح المنصوبة على
ابواب القياسر والحوانيت والدور والخانات والارباع
المشتملة على ذكر الصحابة والسلف الصالح بالسب واللعن
وقلع ذلك وكسره وتعفية اثره ومحو ما على الحيطان من
هذه الكتابة وازالة جميعها من سائر الجهات حتى لا يرى
لها اثر في جدار ولا نقش في لوح وحذر فيهِ من المخالفة وهدد
بالعقوبة ثم انتقض ذلك كلهُ وعاد الامر كما كان . ونقش
الحاكم على خاتمهِ بنصر الله العظيم الولي ينتصر الامام ابو
علي . وضرب جماعة بسبب لعب الشطرنج ونهى عن تقبيل
الارض بين يديهِ وتقبيل ركابهِ وتقبيل يدهِ عند السلام
عليهِ في المواكب وقال ان الانحناء الى الارض لمخلوق من
صنيع الروم وان لا يزاد على قولهم السلام على امير المومنين
ورحمة الله وبركاتهُ ولا يصلي احد عليهِ في مكاتبة ولا مخاطبة
ويقتصر في مكاتبتهِ على قولهِ سلام الله وتحياتهُ ونوامي
بركاتهِ على امير المومنين ويدعى لهُ بما يتفق من الدعاء لا
غير ومنع من ضرب الطبول والابواق حول القصر
وكثرت انعاماتهُ فتوقف امين الامناء حسين بن طاهر
الوزان في امضائها فكتب اليهِ الحاكم بخطهِ بعد البسملة
الحمد لله كما هو اهلهُ

اصبحت لا ارجو ولا اتقي الاَّ الهي ولهُ الفضلُ
جدي نبي وامامي ابي وديني الاخلاص والعدلُ

المال مال الله عزَّ وجل والخلق عباد الله ونحن امناؤهُ
في الارض اطلق ارزاق الناس ولا تقطعها والسلام .
وركب يوم عيد الفطر الى المصلَّى بغير زينة ولا جنائب
ولا ابهة سوى عشرة افراس تقاد بسروج ولجم محلاة بفضة بيضاء

خفيفة وبنود ساذجة ومظلة بيضاء بغير ذهب. وعليهِ بياض بغير طراز ولا ذهب ولا جوهر في عمامتهِ ولم يفرش المنبر وصلى صلوة عيد النحر كما صلى صلوة عيد الفطر وإكثر من الركوب الى الصحراء بحذاء في رجلهِ وفوطة على راسهِ ومنع الناس من الكلام في النجوم واقيم المنجمون من الطرقات وطلبوا فتغيبوا ونفي بعضهم وقيل بل لما امر بنفيهم اجتمعوا الى القاضي مالك بن سعيد فتوسط امرهم ولم ينفوا وكثرت هبات الحاكم وصدقاتهُ واقيم عبد الرحيم بن الياس ولي العهد وامران يقال في السلام عليهِ السلام على ابن عم امير المومنين وولي عهد المسلمين وصار يجلس بمكان في القصر. وصار الحاكم يركب بدراعة صوف بيضاء ويتعمم بفوطة وفي رجلهِ حذاء عربي بقبالين وعبد الرحيم يتولى النظر في امور الدولة كلها وافرط الحاكم في العطاء ورد ما كان اخذ من الضياع والاملاك الى اربابها. وامر بقطع ايدي قائد القواد ثم بعث اليهِ بالف من الذهب والثياب ثم امر بقطع لسانهِ. وابطل عدة مكوس وشدد الامر بقتل الكلاب وإكثر من الركوب في الليل ومنع النساء من المشي في الطرقات واغلقت حماماتهن ومنع الاساكفة من عمل خفاف لهن وتعطلت حوانيتهم ولما تشكى بعض من ليس لهن قيم على امورهن امر ان الباعة تاخذ ما تريد النساء ابتياعهُ ويدخلوهُ في مغفرة لها ساعد طويل من خلف الباب بدون ان يفتح فان اعجبها وضعت ثمنهُ واخذتهُ. واشتدت الاشاعة بوقوع السيف في الناس فتهاربوا واغلقت الاسواق ومنع البيع والشراء ودعي لعبد الرحيم على المنابر وضربت السكة باسمهِ في ولاية العهد. ثم تزايد ركوب الحاكم فصار يركب كل يوم عدة مرات واشترى الحمير وركبها عوض الخيل وقتل الحسين بن طاهر الوزان ومالك بن سعيد القاضي وامر اصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار يركب حمارًا اشهب بشاشية مكشوفة بغير عمامة وخرج عن الحد في العطاء حتى اقطع النوتية والمشاعلية وبني قرة وما اقطع الاسكندرية والبحيرة ونواحيها وكان يقلد الرجل وظيفة ثم يقتلهُ ويقلد آخر مكانهُ ثم يقتلهُ وركب في يوم واحد ٦ مرات مرة على فرس ومرة على حمار ومرة في محفة على الاعناق ومرة في عشاري في النيل بغير عمامة واكثر من الاقطاعات للجند والعبيد. وسنة ٤١١ تنصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى فامر ببناء ما كان قد هدم من كنائسهم ورد ما كان قد اخذ من احباسها. هذا مجمل ما ذكر من اخبارهِ واحوالهِ وقال ابن خلدون "وكثر عيث الحاكم في اهل دولتهِ وقتلهِ اياهم وقطعهِ ايديهم حتى ان كثيرين منهم كانوا يهربون من سطوتهِ واخرين يطلبون الامان فيكتب لهم بهِ السجلات. وكان حالهُ مضطربًا في الجور والعدل والاخافة والامن والنسك والبدعة. واما ما يرمى بهِ من الكفر وصدور السجلات باسقاط الصلوات فغير صحيح ولا يقولهُ ذو عقل ولو صدر من الحاكم بعض ذلك لقتل لوقتهِ واما مذهبهُ في الرافضة فمعروف ولقد كان مضطربًا فيهِ مع ذلك" وقال المقريزي خطب لهُ على منابر مصر والشام وافريقية والحجاز وكان يشتغل بعلوم الاوائل وينظر في النجوم وعمل رصدًا. ولعلهُ الزيج النسيب عملهُ لهُ ابن يونس المنجم وعرف بالزيج الحاكي كما ذكر ابن خلكان واتخذ بيتًا في المقطم ينقطع فيهِ عن الناس لذلك ويقال انهُ كان يعتريهِ جفاف في دماغهِ فلذلك كثر تناقضهُ وما احسن ما قال فيهِ بعضهم. كانت افعالهُ لا تعلل واحلامهُ وساوس لا تؤول. وفقد الحاكم ليلتين وقيل لثلث بقين من شوال سنة ٤١١. واما سبب فقدهِ وكيفية قتلهِ ففيهِ اختلاف. قال المقريزي قبض على رجل من بني حسين سنة ٤١٥ فاقر بانهُ قتل الحاكم في جملة اربعة انفس تفرقوا في البلاد واظهر قطعة من جلدة راسهِ وقطعة من الفوطة التي كانت عليهِ فقيل لهُ لمَ قتلتهُ قال غيرة لله وللاسلام فقيل لهُ كيف قتلتهُ فاخرج سكينًا ضرب بها فؤادهُ قائلاً "هكذا قتلتهُ" ووقع مقتولاً فقطع راسهُ. قال وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما تحكيهِ المشارقة في كتبهم من ان اختهُ قتلتهُ. واما ما ذكرهُ ابن الأثير وابن خلكان وابن خلدون فهو ان الحاكم كان يركب الحمار ويطوف بالليل ويخلو بدار في جبل المقطم للعبادة ويقال لاستنزال

روحانية الكواكب فاتفق انهُ خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر شوال سنة ٤١١ الى ظاهر مصر وطاف ليلتهُ كلها واصبح عند قبر الفقّاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعهُ ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الاخر فذكر انهُ خلفهُ عند العين والمقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون ويلتمسون رجوعهُ ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وخطلبا الصقلبي ونسيم متولي الستر ونشتكين التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك ومعهم القاضي فبلغوا دير القصر والموضع المعروف بسلوان وقيل عسفان ثم دخلوا الجبل فابصروا حمارهُ الاشهب الذي كان راكبًا عليهِ المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداهُ بسيف فاثر فيهما وعليهِ سرجهُ ولجامهُ فاتبعوا اثر الحمار واثر راجل خلفهُ وراجل قدامهُ حتى انتهوا الى باب البركة التي في شرقي حلوان وتعرف ببركة الحبش فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابهُ وهي سبع جباب من صوف وهي مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فعادوا ولم يشكوا بقتلهِ. وقيل في سبب قتلهِ ان اهل مصر كانوا يكرهونهُ لما يظهر منهُ من سوء افعالهِ فكانوا يكتبون اليهِ الرقاع فيها سبهُ وسبُّ اسلافهِ والدعاء عليهِ حتى انهم عملوا من قراطيس صورة امراة وبيدها رقعة فلما رآها ظن انها امراة تشتكي فامر باخذ الرقعة منها وقراها وفيها كل لعن وشتيمة قبيحة وذكر حرمهِ بما يكره فامر بطلب المراة فقيل لهُ انها من قراطيس فامر باحراق مصر ونهبها ففعلوا ذلك وقاتل اهلها اشد قتال وانضاف اليهم في اليوم الثالث الاتراك والمشارقة فقويت شوكتهم وارسلوا الى الحاكم يسالونهُ الصفح ويعتذرون فلم يقبل فعادوا الى التهديد فلما راى قوتهم امر بالكف عنهم وقد احرق بعض مصر ونهب بعضها وتتبع المصريون من اخذ نساءهم واولادهم فابتاعوهم وقد فضحت نساؤهم فازداد غيظهم وحنقهم عليهِ واتفق انهُ بلغهُ عن اختهِ ست الملك ان الرجال يدخلون عليها فارسل يتهددها بالقتل فارسلت الى قائد كبير من قواد الحاكم يقال لهُ ابن دواس وكان يخاف الحاكم فقالت لهُ اني اريد ان القاك ثم حضرت عندهُ وقالت لهُ انت تعلم ما يعتقدهُ اخي فيك وانهُ متى تمكن منك لا يبقي عليك وانا كذلك وقد انضاف الى هذا ما تظاهر بهِ مما يكرههُ المسلمون ولا يصبرون عليهِ واخاف ان يثوروا بهِ فيهلك هو ونحن معهُ وتنقلع هذه الدولة فاجابها الى ما تريد فقالت انهُ يصعد الى هذا الجبل غدًا وليس معهُ غلام الا الركابي وصبي وينفرد بنفسهِ فتقيم رجلين تثق بهما يقتلانهِ ويقتلان الصبي ونقيم ولدهُ بعدهُ وتكون انت مدبر الدولة وازيد في اقطاعك مائة الف دينار. ثم اعطتهُ للرجلين الف دينار وانصرفت فاختار اثنين من ثقاتهِ واخبرهما بالقصة فمضيا الى الجبل فلما انفرد الحاكم هجما عليهِ وقتلاهُ واخفياهُ وكان عمرهُ ٣٦ سنة و٧ اشهر وولايتهُ ٢٥ سنة و ٢٠ يومًا . فلما ايقنوا بقتلهِ اجتمعوا الى اختهِ ست الملك فاجلست على كرسي الولاية علي ابن الحاكم وهو صبي لم يناهز الحلم وبايع لهُ الناس ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وانفذت الكتب الى البلاد بان البيعة لهُ وفي الغد حضر ابن دواس بامر من ست الملك ومعهُ القواد فامرت خادمًا لها فضربهُ بالسيف فقتلهُ وهو ينادي يا لثار الحاكم فلم يختلف فيهِ اثنان وقامت ست الملك بتدبير الدولة ٤ سنين ثم ماتت . هذا ما ذكرهُ ايمة المؤرخين من سيرة الحاكم بامر الله

واما اهل بدعتهِ فيزعمون انهُ اختفى متواريًا في بستان داخل سرداب لما راى من فساد الناس وانهُ حيّ وسوف ياتي في اخر الزمان وهذا الزعم اصلهُ من رجل من اعيان شيعتهِ يقال لهُ حمزة بن احمد فانهُ لما اختفى الحاكم بامر الله قام حمزة هذا ببث تعاليمهِ مستغنمًا هذه الفرصة والحادثة المشكلة لاقناع الناس بما كان مضمرًا ان ينشر من الاعتقادات وكان حمزة هذا كثيرًا ما يكتب رسائل ويتلوها في امامة الحاكم ثم في لاهوتهِ وجعل اساس تعليمهِ ان الله يتجسد في الايمة السبعة الذين اخرهم كان الحاكم بامر الله وهو الذي يعرف بالقائم في اخر الزمان . وقد تقدم في

حاكم بامره

الكلام عن الاسماعيلية ذكر مبادىء التعاليم التي أُرضعتها هذه
الشيعة طفلة من ثدي دار الحكمة وهي المدرسة التي انشاها
الحاكم بمصر لبثّ مذهبهِ . وكان مبنى مذهب الحاكم على
رفض كل ايمان غير الامامة في عليّ والايمة من عقبهِ ولذلك
كان ما تقدم ذكرهُ من سب السلف وما اعلنهُ من البدع
خلافًا لما ذهب اليهِ ابن خلدون حتى انهُ منع الحج على قول
فنادى العباسيون بلعنهِ على منابرهم كما كان هو يامر بكل
سلوك يخالف معتقدهم و يلقي عليهم نكاية كامر النصارى بلبس
السواد احتقارًا بالعباسيين لانهُ كان شارتهم وكمنع المتوكلية
لنسبتها الى المتوكل منهم وامثال ذلك من مضاداتهم وكثيرًا
ما كان يضطهد النصارى واليهود و يلجئهم الى الاسلام كامر
فلما فقد ذكر حمزة انهُ اختفى ويظهر ثانية و ينصر دين التوحيد
وادعى حمزة نفسهُ انهُ رسول المتجسد اي الحاكم وقد وقفنا
في بعض الكتب على بعض رسائل يظهر ان حمزة نفسهُ
كتبها لاهل ملتهِ ليثبت لهم فيها تعاليمهُ و يعرف بعضها
بالسجل . فاولها السجل الذي قيل انهُ ظهر بعد اختفاء الحاكم
وهذه صورة اولهِ

نسخة السجل الذي وجد معلقًا على المشاهد في
غيبة مولانا الامام الحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة لمن تيقظ من وسن
الغافلين وانتقل من جهل الجاهلين واخلص منهُ اليقين
فبادر بالتوبة الى الله تعالى والى وليهِ وحجتهِ على العالمين
وخليفتهِ في ارضهِ وامينهِ على خلقهِ امير المومنين الخ . . . اما
بعد ايها الناس فقد سبق اليكم من الوعد والوعظ والوعيد
من ولي امركم وامام عصركم وخلف انبيائكم وحجة باريكم
وخليفتهِ الشاهد عليكم بهو بقائكم وجميع ما افترقتم فيهِ من
الاعذار والانذار ما فيهِ بلاغ لمن سمع واطاع واهتدى
وجاهد نفسهُ عن الهوى وآثر الاخرة على الدنيا . وانتم مع
ذلك في وادي الجهالة تسبحون وفي تيه الضلالة تخوضون
وتلعبون حتى تلاقوا يومكم الذي كنتم بهِ توعدون (ثم يذكرهم
ما خولهم الله من فضلهِ على يد امامهم الاعظم و يحثهم على عمل
الصلاح الى ان يقول بعد تعداد معاصيهم) فمن دلائل
غضب الامام اغلاق باب دعوتهِ ورفع مجالس حكمتهِ
(لانهُ كان قد ابطل دار الحكمة كما مر) ونقل دواوين
اوليائهِ وعبيدهِ من قصرهِ ومنعهُ عن الكافة سلامهُ ومنعهُ لهم
عن الجلوس على مساطب سقائف حرمهِ وامتناعهُ عن
الصلوة معهم في الاعياد وفي شهر رمضان ومنعهُ المؤذنين
ان يسلموا عليهِ وقت الاذان ومنعهُ جميع الناس ان يقولوا
مولانا ولا يقبلوا لهُ التراب وذلك مفترض لهُ على جميع اهل
طاعتهِ ونهيهُ لهم عن الترجل لهُ ثم لباسهُ الصوف على اصناف
الوانهِ وركوبهُ الاتان ومنعهُ اولياءهُ وعبيدهُ عن الركوب معهُ
على حسب العادة . . . . . فقد ترك ولي الله امير المومنين
سلام الله عليهِ الخلق يخوضون و يلعبون في التيه والعمى
الذي اثروهُ على الهدى وخرج عنهم وهم في شك مختلفون
بين ذلك لا الى الحق يطيعون ولا الى ولي الله يرجعون
. . . . وتوسلوا الى الله ان يرحمكم بعودة وليهِ اليكم . . .
والحذر الحذر ان يقفو احد منكم اثر امير المومنين . .
فاذا طلّت عليكم الرحمة خرج ولي الله امامكم باختيارهِ
راضيًا عنكم . . . . . ومن ذلك الرسالة التي يذكر فيها خبر
اليهود والنصارى مع الحاكم وصورة اولها هكذا

خبر اليهود والنصارى

وسوالهم لمولانا الامام الحاكم بامر الله امير المومنين صلوة الله
عليهِ عن شيء من امر دينهم باعتراض اعترضوهُ فيهِ وانكار
انكروهُ عليهِ والجواب على ذلك بما اختصهم
من القول واسكتهم وانصرفوا مقهورين

فملخص ما قالوا لهُ وما اجاب بهِ هو هذا : ان النبي
محمدًا صلعم حين أُرسل الى العرب وجاهد الامم لم يمنعنا
الدخول في شريعتهِ الا ان اخترنا وكذلك كل واحد من
ايمة دينهِ وخلفاء مذهبهِ لم يفعلوا بنا ما فعلت انت من هدم
بيعنا واديارنا وتمزيق كتبنا المنزلة حتى انك ابحت التوراة
والانجيل يشدّ فيها الدلوك والصابون وتباع في الاسواق
بسعر القراطيس الفارغة وقد اخبر صاحب الملة والشريعة
عن ربهِ في ما نزل عليهِ ان التوراة فيها حكمة الله وذكر
تفخيم امر رسلنا وانبيائنا مثل ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم

الى غير ذلك مما في القران من تعظيم كتبنا ورسلنا ثم ان خلفاءهُ من الراشدين وبني امية وبني العباس واباءك ايضًا لم ينقضوا شرطهُ ولا خالفوا شريعتهُ. فمن اين جاز لك ان تتعدى حكم صاحب الملة وتخالف الخلفاء والايمة ولست انت صاحب الشريعة بل احد ايمتها والقائم لتتميمها وبذلك نطقت في بعض خطبك. فنريد الجواب مستفهمين غير شاكّين في عدالك ورحمتك وانصافك فقال لهم تعالوا اليَّ في الغد بافقه من عندكم جميعًا وخذوا الجواب فلما اجتمعوا قال لهم اني اسالكم اشياء تجيبوني عليها كما تعرفون من نصوص كتبكم وكما تعلمون من سيرة النبي صلعم ثم اجيبكم قالوا نعم قال الم يجتمع روّساؤكم الى صاحب الملة فقال لهم الم تكونوا منتظرين لزماني فلما ظهرت كذبتموني فقالوا لهُ ما انت الذي كنا ننتظر زمانك لان المنتظر اسمهُ احمد وانت محمد ومدتهُ تكون بعد ٤٠٠ سنة من يوم بعثك وانهُ يدعو الى توحيد ربهِ بلا تعطيل وانت مخالف لهُ في كل ذلك فاجابهم جوابًا لا تنكرونهُ وان الذي يظهر بعدهُ بار بعمائة سنة ياخذهم بالشروط التي جعلها بينهُ وبينهم فها انا قد اتيت بعدهُ بار بعمائة سنة ومرادي ان اقيم شريعتهُ واثبت كلمتهُ فاي حجة بقيت لكم. فانصرفوا بالخجل وصدقوا دعوتهُ. ومن ذلك الرسالة المعروفة بميثاق ولي الزمان وصورتها: توكلت على مولانا الحاكم الاحد الفرد الصمد المنزه عن الازواج والعدد اقرّ فلان بن فلان انهُ قد تبرا من جميع المذاهب والمقالات والاديان والاعتقادات كلها على اصناف اختلافها وانهُ لا يعرف شيئًا غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكرهُ والطاعة هي العبادة وانهُ لا يشرك في عبادتهِ احدًا مضى او حضر او ينتظر وانهُ قد سلم روحهُ وجسمهُ ومالهُ وولدهُ وجميع ما يملكهُ لمولانا الحاكم جل ذكرهُ ورضي بجميع احكامهِ لهُ وعليهِ غير معترض ولا منكر لشيءٍ من افعالهِ ساءهُ ذلك ام سرهُ ومتى رجع عن دين مولانا الحاكم جل ذكرهُ او خالف شيئًا من اوامرهِ كان بريئًا من الباري المعبود واحترم الافادة من جميع الحدود واستحق العقوبة من الباري العلي جل ذكرهُ ومن اقرّ ان ليس لهُ في السماء اله معبود ولا في الارض امام موجود الا مولانا الحاكم جل ذكرهُ كان من الموحدين الفائزين. وكتب في شهر كذا من سنة كذا من سني عبد مولانا جل ذكرهُ ومملوكهِ حمزة (بن علي) بن احمد هادي المستجيبين المنتقم من المشركين والمرتدين بسيف مولانا جل ذكرهُ وشدة سلطانهِ وحدهُ. فيظهر ان هذه الرسالة ليست من قلم حمزة غير انها تثبت مكانة صاحبها من المذهب. ومنها الرسالة المعروفة بالنقض الخفي وفيها ينقض كاتبها الشريعة بتمامها ويأوّل ما ورد فيها تاويلاً ينطبق على الامام الحاكم ولاهوتهِ واحكامهِ والايمة السبعة الى غير ذلك من متعلقات مذهبهِ. ومن تأويل اهل بدعتهِ ان البستان والسرداب الذي دخل بهِ متواريًا والذي يخرج منهُ وركوب الحمار وبساطة السرج ولبس الصوف والخروج الى الصحراء وغير ذلك من اعمال الحاكم في اواخر حياتهِ تاويلات تطابق تفاسيرهم الباطنية وذلك في الرسالة المعروفة بحقائق ما يظهر قدام مولانا الحاكم جل ذكرهُ من الهزل. وذلك لما ظهر من اعتراض الناس على هذه الاعمال. فذكر فيها ما ملخصهُ: ولو نظروا الى افعال مولانا جلت قدرتهُ بعين الحقيقة وتدبروا اشاراتهِ بالنور الشعشعاني لبانت لهم الالوهية والقدرة الازلية والسلطة الابدية ووقفوا على مراتب حدودهِ وما تدل عليهِ ظواهر امورهِ جل ذكرهُ وعز اسمهُ ولا معبود سواهُ. فاول ما ظهر من حكمتهِ ما لم يعرف لهُ في كل عصر وزمان ودهر واوان وهو ما ينكرهُ العامة من افعال الملوك من تربية الشعر ولباس الصوف وركوب الحمار بسروج غير محلاة بذهب ولا فضة والثلث الخصال معنًى واحد في الحقيقة لان الشعر دليل على ظواهر التنزيل والصوف دليل على ظواهر التاويل والحمير دليل على النطقاء لما قيل لمحمد انكر الاصوات اصوات الحمير يعني شرّ كلام والجشة وانكرهُ نطق الشرائع المذمومة في كل عصر وزمان فاظهر مولانا جل ذكرهُ تربية الشعر ولبس الصوف وهو دليل على ما ظهر من استعمال الناموس الظاهر وتعلق اهل التاويل بعلي بن ابي طالب وعبادتهِ وركب الحمار ليدل

على اظهار الحقيقة على شرائع النطقاء . واما السروج بلا ذهب ولا فضة فدليل على بطلان الشريعتين الناطق والاساس واستعمال حلي الحديد على السروج دليل على اظهار السيف على سائر اصحاب الشرائع وبطلانهم واستعمال الصحراء في ظاهر الامر وخروج مولانا جل ذكرهُ في ذلك اليوم من السرداب الى البستان ومن البستان الى العالم دون سائر الابواب (والسرداب والبستان الذي يخرج مولانا جل ذكرهُ منها ليس لاحد اليهما وصول ولا لاحد بهما معرفة الا لمن يخدمهما او خواصها) دليل على ابتداء ظهور مولانا سبحانهُ بالوحدانية ومباشرته بالصمدانية بالحدين اللذين كانا منفيين عن سائر العالمين الا لمن يعرفهما بالرموز والاشارات وهما الارادة والمشيئة اي ذو معة وذو المصة . فليس يعرفهما الا الموحد لمولانا جل ذكرهُ ومن السرداب يخرج الى البستان اي ان العلم يخرج من ذي معة الى ذي المصة الذي هو بمنزلة الجنة صاحب الاشجار والانهار . ثم تتبع التاويل في غير امور لا حاجة الى تفصيلها وفي سائر تلك الرسائل احكام ورموز واشارات ومواعظ ووصايا وتاويلات يضيق دون ايرادها المقام . والقليل الذي ذكرناهُ كافٍ ليدل على الكثير

وينسب الى الحاكم بناء بعض اماكن وتكميل بعض جوامع بالقاهرة فمن ذلك الجامع المعروف بجامع الحاكم نسبة اليهِ وهو الذي اسسهُ ابوهُ العزيز خارج باب الفتوح ثم اكملهُ الحاكم ولما وسع بدر الجمالي القاهرة صار الجامع المذكور داخلها ويعرف ايضاً بالجامع الانور . ابتدأ الحاكم في اكمالهِ سنة ٣٩٣ هجرية فقدر للنفقة عليهِ ٤٠ الف دينار وسنة ٤٠٣ امر بان يفرش بالحصر ويزين بالقناديل والسلاسل والستور والتنانير الفضية فبلغت نفقة ذلك ٥ الاف دينار قيل وكانت مساحة الحصر ٣٦ الف ذراع مربع وسنة ٤٠٤ حبس عليهِ عدة قياسر واملاك . ولما كانت الزلزلة العظمى بمصر سنة ٧٠٢ هجرية خرب بعضهُ فرممهُ بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٣ وبلطهُ سنة ٧٦٠ الناصر محمد بن قلاوون ثم اخذ في التهدم على توالي الايام بدون ترميم . وجامع راشدة ابتدئ ببنائهِ سنة ٣٩٣ وفرش سنة ٣٩٥ وعلقت فيهِ القناديل وكل ما يحتاج اليهِ وصلى فيهِ الحاكم سنة ٣٩٨ وجعل فيهِ قناديل وتنورًا من فضة زنتها الوف كثيرة سنة ٤٠٠ وهدم سنة ٤٠١ واعيد بناؤهُ سنة ٤٠٢ . وجامع المقس انشأهُ على شاطىء النيل وجدد بناءهُ سنة ٧٧٠ الصاحب شمس الدين المقسي فصار يقال جامع المقسي نسبة اليهِ . وكان الحاكم دائمًا يتكلف كسوة الجوامع والمساجد وامثالها من حصر وستور وقناديل واوقاف وغير ذلك في ازمنة مختلفة

والحاكم بامر الله ايضاً لقب اثنين من الخلفاء العباسيين بمصر اولهما احمد من ولد هرون الرشيد حضر الى مصر واثبت نسبهُ وتولى الخلافة بعد المستنصر سنة ٦٥٩ هجرية وقام بامر الدولة احسن قيام وعظم شانهُ هناك وبقي في الخلافة اكثر من اربعين سنة وتوفي سنة ٧٠١ . والثاني احمد بن المستكفي بن احمد المذكور بويع لهُ في قوص بعهد من ابيهِ بعد ان كثر الاختلاف في توليتهِ وذلك بعد خلع الواثق ابراهيم فاقام في الخلافة نحو ١٤ سنة وتوفي سنة ٧٥٤ هجرية

والحاكم ايضاً لقب لجماعة من العلماء منهم الحاكم بن البيّع ويعرف ايضاً بالحاكم النيسابوري . راجع ابن البيّع . والحاكم الشهيد وهو ابو الفضل محمد بن محمد بن احمد ابن عبد الله بن عبد المجيد بن اسماعيل المعروف بالوزير الحاكم المروزي السلمي كان من اكابر العلماء ولي قضاء بخارى ثم ولاهُ الحميدي صاحب خراسان وزارتهُ وسمع منهُ ايمة خراسان وحفاظها وصنف كتباً كثيرة وكان في حفظ الحديث في الطبقة الاولى . هكذا ذكر الحاكم ابن البيع الذي اخذ عنهُ . وقتل سنة ٣٣٢ هجرية ولذلك لقب بالشهيد . قيل لما راى قاتليهِ وعرف ما هم عليهِ اغتسل وتحنط ولبس اكفانهُ واقبل عليهم فقتلوهُ . ذكرهُ عبد الغني النابلسي في تاريخهِ واثنى عليهِ

حام

Ham .

احد بني نوح ويظن انهُ اصغرهم ومعنى اسمهِ بالعبرانية

حار او محترق يستدل منهُ على حالة الارض التي خصصت بذريتهِ الذين كانوا يقيمون في الاقسام الجنوبية من العالم القديم كما هو مذكور في الاصحاح ١٠ من سفر التكوين ويقال انهم هم الذين انشأُوا ممالك اشور ومصر وصيدون وغيرها من البلاد الفينيقية وقد ذكر في ابيات شعرية من الكتاب المقدس ان مصر هي ارض حام ويقال ان نسل حام هو كوش ومصرايم وفوط وكنعان (راجع اءي ١:٨)

حامض
Acide, Acid

اصطلح اهل الكيميا على هذه الكلمة ذاتًا لاصفةً للدلالة على كل جسم من خاصيتهِ اذا اتحد مع قاعدة ذات ملحية ان يولف ملحًا واذا حلل الملح بالبطارية الكهربائية يتجه الحامض الى القطب الايجابي . وفي اكثر الكتب اصطلحوا على تسميتهِ حمضًا لكن وجه الصحة ما ذكرنا لان الحمض في اللغة اسم نبات ولا يفيد معنى الحامض فان حامض هذا النبات يسمى بالحامض الحمضي وهو الحامض الاكساليك لان الاكساليس هو الحمض . والحوامض اذا حلت بالماء يكون طعمها متصفًا بالحموضة ويكون من خاصيتها تحمير عبّاد الشمس الازرق المعبر عنهُ بورق اللتموس في بعض الكتب او الورق اللتموسي . وانهُ يحلل الطباشير والرخام بالغليان اي اذا وضع نقطة من الحامض على الرخام غلت كما هو مشهور . وطالما كان الناس يظنون ان الحوامض تشتمل كلها على الاكسيجين لان الاكسيجين يدخل في كثير منها غير انهُ عرف الان ان كثيرًا منها يشتمل على الهيدروجين وعلى ذلك تكون الحوامض اما اكسيجينية او هيدروجينية والاكسيجينية تنقسم ايضًا الى حوامض مائية وحوامض غير مائية اي خالية من الماء وبموجب احدث الآراء كراي لورنت وجرهلدت ان الحوامض الهيدروجينية والهيدراتية اي المائية هي التي تعدّ بين الحوامض فقط والاخرى تعتبر اجسامًا قائمة بذاتها تعرف باسم انهيدرية اي خالية من الماء . ثم ان الحوامض اما معدنية او آلية اي مولفة من اكسيجين ومادة مغذية او مادة حيوانية او نباتية ومنها ما يقال لهُ الحوامض الدسمة وهي الآلية المستخرجة من الودك الحيواني والزيوت وقد يقال لها حوامض دهنية ومنها ما تسمى بالحوامض البيروجينية اي المتولدة من النار وهي ما يتولد بالحرارة من المواد الآلية . ثم ان الحوامض المعدنية بحسب اصطلاح ارباب الفن تسمى باسم المعدن الماخوذة منهُ باتحاد الاكسيجين باضافة وس او يك فيقال حامض كبريتوس وحامض فصفوريك للحامض الحاصل من الكبريت والاكسيجين والحامض الحاصل من الفصفور والاكسيجين واما اذا كان حاصلًا من الهيدروجين فينتهي اسمهُ بلفظة هيدريك او يبتدئ بلفظة هيدرو فيقال حامض هيدروكلوريك او كلورهيدريك للحامض الحاصل من الكلور والهيدروجين ثم ان الزوائد وس ويك المار ذكرها تدل على اختلاف مقدار الحامض اي اذا كانت كمية الاكسيجين في الحامض اكثر انتهى اسمهُ بزيادة يك واذا كانت اقل انتهى بزيادة وس (او وز باصطلاح بعضهم) فالحامض الكبريتيك مثلاً فيهِ اكسيجين اكثر مما في الحامض الكبريتوس . ثم اذا كان يحصل من الاكسيجين مع عنصر واحد اكثر من حامض واحد يبتدأُ الاسم بلفظة مميزة مثل هيبو اي تحت وهيبر اي فوق وبير اي اعلى درجة فاذا قلت حامض هيبوكبريتوس او تحت كبريتوس كان المراد حامضًا مركبًا من كبريت ونسب من الاكسيجين اضعف مما في الحامض الكبريتوس واذا قلت حامض بيركلوريك كان المراد حامضًا فيهِ اكسيجين اكثر من الحامض الكلوريك وهلم جرًّا . ثم ان الحوامض التي ينتهي اسمها بزيادة وس تولف املاحًا ينتهي اسمها بزيادة يت والتي تنتهي بزيادة يك تولف املاحًا تنتهي بزيادة ات . فالحامض الكبريتوس مثلاً يولف ملحًا يعرف باسم كبريتيت والحامض الكبريتيك يولف الملح المسمى كبريتات وفي بعض الكتب سلفات بالاسم الافرنجي . والحامض الهيبوفصفوروس يولف الهيبوفصفيت والحامض البيركلوريك يولف البيركلورات . واما الحوامض الآلية التي هي اكثر كثيرًا من الحوامض المعدنية وتشتمل جميعها على كربون وهيدروجين واكثرها

على اكسيجين و بعضها على نتروجين ايضاً فليس لها اسماء قانونية في الاصطلاحات الكياوية

واشهر الحوامض المعروفة من المملكة المعدنية الحوامض الكبريتية والازوتية والفصفورية والزرنيخية والكرومية والفلورية والكلورية واليودية والكربونية والبورقية والسيليكية وكثير غيرها ومن المملكة الحيوانية والنباتية الفورمية والبروسية والحمضية (أكساليك) والخلّية والتفاحية والطرطيرية والكهربائية والجاوية والليمونية وغيرها . وتفصيلها في الكلام عن الاجسام الماخوذة منها . راجع تفاح وجاوي وغيرها واطلب البواقي في ابوابها . وكثير من الحوامض لها دخل عظيم في المادة الطبية كما يظهر من الكلام عن مصادرها

حامّة
Alhama

الحامة بأل اسم لعدة قرى في اسبانيا اهمها واقعة على بعد نحو ٢٥ ميلاً من غرناطة الى الجنوب الغربي في سيرًّا دي تيجادا وهي في موقع جميل وعدد سكانها نحو ٧٫٥٠٠ نفس وكان المغاربة يعتبرون كثيرًا مياهها المعدنية وكانت ينابيعها تاتيهم بارباح وافرة والماء كبريتي فيهِ كثير من الغاز النتروجيني ويلاحظ على وجههِ مادة اشبه بالزيت وعند اشتداد البرد يلصق بالانابيب مادة اشبه بالصابون وكان في موقعها في ايام الرومان ارتيجي او استيجي يوليانس وهي من مدن بتيك الداخلية المهمة ثم صارت بعد هم حصناً للعرب كانت ذخائر ملوك غرناطة تحفظ فيهِ وقد فتحها الاسبانيول ليلاً في شباط سنة ١٤٨٨ وذلك بالهجوم

حاميم المتنبئ
Hamim

هو ابو محمد حاميم بن منّ الله الحكمي من غمارة تنبأ سنة ٣١٢ هجرية بجبل من جبال غمارة عرف بهِ وهو بقرب تطوان فاجتمع اليهِ كثير من غمارة واقروا بنبوتهِ وشرع لهم الشرائع والاحكام وصنع لهم قرآناً كان يتلوهُ عليهم بلسانهِ فمن كلامهِ يا من يخلّي البصر ينظر في الدنيا خلّني من الدنيا يا من اخرج موسى من البحر امتن بحاميم و بابيهِ ابي اخلف منّ الله وآمن راسي وعقلي وما يكنّهُ صدري وما احاط بهِ دمي ولحمي وآمنت بهِ عمتهُ وكانت كاهنة ساحرة وكان يلقب المفتري وكانت اختهُ ايضاً كاهنة ساحرة وكانوا يستغيثون بها في الحروب وايام القحط وقتل في حروب مصمودة باحواز طنجة سنة ٣١٥ وكان لابنهِ عيسى من بعدهِ قدر جليل في غمارة . وتنبأ من رهطهِ بعد ذلك عاصم ابن جميل ولهُ اخبار ماثورة واشتهروا بالسحر والكهانة مدة طويلة

حامية
Garnison

اسم يطلق في اصطلاح السياسة العسكرية والحربية على جماعة من الجيوش تجعل في المدينة لحفظها من طوارق العدو وسواءٌ كانت محصنة او غير محصنة وسواءٌ كانت ايام حرب او لم تكن ففي ايام الحرب تجتهد بحفظها من هجمات العدو وتمنعها ما امكن من قوتهم الخارجية فان وقع الحصار تدافع الى ان ينقطع الرجاء من المدد فيلجأُون الى التسليم وفي ذلك من الشروط والاحوال تفاصيل كثيرة . وقد تقام الجيوش لحماية البلاد على الحدود فتسمى بحامية الحدود او حرس الحدود ولا تفرق الحامية عن الحرس الا باعتبارات قليلة و بالاسم

حائط العجوز

ذكروا انهُ احدى العجائب العشرين التي بمصر يحيط بمصر شرقاً وغرباً من العريش الى اسوان ويقال لهُ جدار العجوز ايضاً . وسبب بناء هذا الحائط على ما قيل ان مصر لما خلت من الاشراف والابطال بعد غرق فرعون وجنودهِ في البحر الاحمر اجتمعت النساءُ وملّكن عليهنَّ امراة ذات شرف وحكمة ودراية يقال لها دلوكة وكان عمرها ١٦٠ سنة فخافت ان يتناولها الملوك فجمعت نساء الاشراف وقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يمد عينهُ اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنا

نقوى بهم وقد رايت ان ابني حصنًا احدق بهِ جميع بلادنا
فاضع عليهِ المحارس من كل ناحية فانا لا نامن من ان
تطمع فينا الناس . فبنت هذا الحائط واحاطت بهِ جميع
ارض مصر المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونهُ خليجًا
يجري فيهِ الماء واقامت القناطر والترع وجعلت فيهِ المسالح
ومحارس على كل ثلثة اميال محرس ومسلحة وفيما بين ذلك
والمحارس صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجالاً
واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا
اتاهم آتٍ يخافونهُ ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر
باي وجه كان في ساعة واحدة فنظروا في ذلك فمنعت بذلك
مصر ممن ارادها وفرغت من بنائهِ في ستة اشهر . وقيل
انها بنتهُ خوفًا على ولدها لانهُ كان كثير القنص فخافت عليهِ
من سباع البر والبحر واغتيال من جاور ارضهم من الملوك
والبوادي فحوطت الحائط من التماسيح وغيرها . قال المقريزي
وقد بقي من حائط العجوز بقايا كثيرة في بلاد الصعيد
وهو مبني من اللبن الكبار

حَبابة
Hobabah

او حَبَّابة مولدة من مولدات المدينة كانت لرجل من اهلها
يعرف بابن رمانة خرَّجها وادبها وقيل كانت لآل لاحق
المكيين وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء طيبة
الصوت ضاربة بالعود اخذت الغناء عن ابن سريج
وابن محرز ومالك ومعبد وجميلة وعزة الميلاء وكانت
تسمى العالية فلما اشتراها يزيد بن عبد الملك سماها حبابة
وذلك ان يزيد قدم المدينة في خلافة سليمان فتزوج سعدة
بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان واشترى العالية بالف
دينار فبلغ ذلك سليمان فقال لاحجرنَّ عليهِ فبلغ يزيد
قول سليمان فاستقال مولى حبابة ثم اشتراها بعد ذلك رجل
من افريقية فلما ولي يزيد الخلافة وعلمت سعدة انهُ لابد
من ان يطلبها اينما كانت لكثرة ما سمعت من ذكرهِ لها
ورات من تشوقهِ اليها فارسلت واشترتها فلما صارت عندها
لم تطلعهُ عليها وقالت لهُ هل بقي في نفسك شيءٌ من الدنيا
قال نعم العالية فقالت ها هي فسر بها سرورًا عظيمًا
وسماها حبابة وارتفعت عندهُ مكانة سعدة وكانت سعدة قد
اخذت على حبابة عهدًا ان توطيء عندهُ لابنها في ولاية
العهد . وقيل بل اشترتها لهُ ام الحجاج ام الوليد بن يزيد
وهي ايضًا امراتهُ . فصارت حبابة عند يزيد بمكانة لم تنلها
سواها عند الملوك لان شغفهُ بها كان غريبًا جدًّا حتى مات
بسببها كما سياتي . وكانت تولي وتعزل من تشاء وتامر
وتنهى كما تريد فلا يرد يزيد كلمتها في شيءٍ . وقيل ان يزيد
كان قد عدل عن شرب الخمر والملاهي لما سمع من قول
الناس ولم يدخل على حبابة مدة فعملت شعرًا وقيل عملهُ
لها الاحوص وتلقتهُ وهو خارج الى الصلوة وبيدها العود
فغنت بهِ وهو

وانى وان فندت في طلب الغنا
لاعلم اني لست في الحب اوحدا

فغطى وجههُ وقال مه لا تفعلي فغنت ايضًا

اذا انت لم تعشق ولم تدرِ ما الهوى
فكن حجرًا من يابس الصخر جلمدا
فما العيش الاَّ ما تلذ وتشتهي
وان لام فيهِ ذو الشنار وفندا

فعدل اليها وقال صدقتِ لاكان من لامني فيك ثم عدل
عن الصلوة واقام معها يشرب وهي تغني وعاود ما كان عليهِ
وامرت هي للاحوص بالف دينار . وقيل قال لها يزيد
يومًا قد استخلفتك على ما ورد عليَّ ونصبت لذلك مولاي
فلانًا واستخلفيهِ لاقيم معك ايامًا واستمتع بك قالت فاني قد
عزلتهُ فغضب عليها وقال قد استعملتهُ وتعزلينهُ وخرج من
عندها مغضبًا فلما ارتفع النهار وطال عليهِ هجرها دعا خصيًا
لهُ وقال انطلق وانظر اي شيءٍ تصنع حبابة فانطلق ثم اتاهُ
وقال رايتها بازار خلوقي وقد جعلت لهُ ذنبين وهي تلعب
بلعبها فقال ويحك احتل لها حتى تمر بها عليَّ فانطلق اليها
ولاعبها ساعة ثم استلب لعبة من لعبها وخرج فجعلت تركض
وراءهُ حتى مرت بيزيد فوثب وقال قد عزلتهُ فقالت قد
استعملتهُ فعزل مولاهُ وولاهُ وهو لا يدري ثم صالحها

واقام معها اياماً حتى دخل عليهِ اخوهُ فسالهُ ولامهُ على ذلك فلما خرج غنت هي بالشعر المذكور فعاد الى ما كان عليهِ وقيل غنت حبابة يوماً فطرب يزيد طرباً لا مزيد عليهِ واخذ وسادة ووضعها على راسهِ وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السمك الطري اربعة ارطال عند بيطار حيان حتى دار الدار كلها ثم رجع فجلس في مجلسهِ وكان عندهُ معبد المغني فقال لهُ غنِّ

ابلغ حبابة اسقى ربعها المطرُ
ما للفواد سوى ذكراكم وطرُ
ان سار صحبي لم املك تذكركم
او عرَّسوا فهموم النفس والسهرُ

وقيل بل غنتهُ حبابة فازداد طرباً وقال لها هل اطير فقالت لهُ والى من تدع الناس قال اليكِ . وهكذا كان يقول لها كلما طرب. وقيل ان يزيد نزل ببيت راس وهي قرية من الشام ومعهُ حبابة فقال زعموا انهُ لا تصفو لاحد عيشتهُ يوماً الى الليل وساجرب ذلك مع حبابة فماذا عسى ان يكدرني وهي معي ثم قال لمن معهُ اذا كان الغد فلا تخبروني بشيء ولا تاتوني بكتاب ثم خلا بحبابة وجعلت تغنيهِ وتلهيهِ الى وقت الظهر وهما على احسن ما يكون من الصفاءِ والطرب فلما اتى الغداءُ اكلا ثم اتت الفاكهة وفيها رمان بيت راس المشهور بكبر الحب فلما اكلت حبابة شرقت بحبة منهُ فلم تزل تتعذب بها وهي لا تخرج من حلقها حتى ماتت فلم يرَ جزع اشد من جزع يزيد عليها وابقاها ثلثة ايام ينوح ويلطم ويقبلها حتى انتنت فاذن بدفنها . فلما دفنت تمثل بقول كثيّر

فان يسل عنكِ القلب او يدع الصبا
فباليأس نسلو عنكِ لا بالتجلد

وما اقام بعدها الا ١٠ يوماً حتى مات على قبرها ودفن بجانبها وقيل امر بعد دفنها بثلثة ايام ان تنبش لكي يراها فنبشت وقد تغير وجهها وتشوه تشوهاً قبيحاً فقال لهُ بعضهم يا امير المومنين اتقِ الله الا ترى كيف قد صارت فقال ما رايتها قط احسن منها اليوم . وقيل كان لحبابة جارية صغيرة فكان يزيد يتعزى بها ويلهو بحديثها عن حبابة وهو في اشد الكمد حتى مات . وتاريخ وفاتها نفس تاريخ وفاة يزيد اي سنة ١٠٥ الهجرية وسناتي ببقية اخبار يزيد في ترجمتهِ من باب الياءِ

حُباحب

Ver luisant, Glow worm

الحباحب ويقال لهُ اليراع ذبابٌ يطير ليلاً وينبعث منهُ شعاع ولهذا تسميهِ العامة بسراج الليل وهو ذو قرون قصيرة وعينين صغيرتين وفم كذلك وجسم املس قليلاً وقائم وجوانب البطن منهُ مفرضة واجنحتهُ الغمدية قليلة المرونة وليس لاناثهُ اجنحة ولكن لها اصول اجنحة في قاعدة بطنها ومنظرها اشبه بدودة ومن ذلك اسم هذا الذباب عند الافرنج ومعناهُ دودة لامعة . وانواع الحباحب كثيرة جداً عدَّ منها لينيوس نحو ستين نوعاً

ثم ان الحباحب الانكليزي هو اعظم الانواع الاوربية جسماً وطول الذكر منهُ نحو ثلثي القيراط واما الانثى فطولها قيراط واحد ولون الذكر رمادي ضارب الى السمرة وحافات الاقسام العليا من صدرهِ رمادية ايضاً الا انها ضاربة الى الحمرة ولهُ اجنحة غمدية واجنحة قشرية واما انثاهُ فعديمة الاجنحة ولونها ابيض الى الصفرة وجلدها غاية في الرقة وفي كل من الذكر والانثى بقع منيرة اثنتان منها على الحلقتين الخلفيتين واثنتان على الحلقتين اللتين تليانهما واما الحباحب الايطاليائي فهو اصغر من الانكليزي ولونهُ اسود ومقدم صدرهِ وارجلهِ احمر وللذكر والانثى منهُ اجنحة ولون احدهما يشبه لون الآخر وما قالهُ بعضهم من ان انثى هذا الجنس عديمة الاجنحة انما يصدق على الدودة فقط. واما الحباحب الجرماني فالذكر منهُ ذو اجنحة ولونهُ رمادي الى السمرة ولهُ بقع لامعة زجاجية على الحافات المحدبة من مقدم راسهِ والانثى منهُ صفراءُ الى البياض على وسط مقدم صدرها بقع سمر وليس لها اجنحة غشائية بل غمدية قصيرة على شكل بيضي . وهناك نوع من الحباحب صغير الجسم يوجد في الاقسام الجنوبية من اوربا طول اصغرهِ نحو ثلث قيراط ولونهُ اسود قاتم وقمتهُ في الانثى اقل مما في الذكر وللذكور

منهُ اجنحة غمدية على شكل مقطوع وليس للاناث شيء من ذلك والنور ينبعث من نقطتين مستديرتين في موخر البطن

ثم ان الانواع الثلاثة الاولى من الحباحب تختفي نهارًا وتظهر ليلاً فان الذكور تطير في ليالي الحر الشديد من اماكنها واما الاناث فلا تبارح مكانها ويعرف موضعها من النور الذي ينبعث منها بين النباتات . واما النوع الرابع فيظهر في النهار في ازمنة البرد في اواخر شهر نيسان واما النوع الثالث فيظهر في اواخر شهر ايار وفي اوائل شهر حزيران واما النوع الاول فيظهر كثيرًا في اواخر الصيف ثم ان نور الحباحب مخضر او ابيض مزرق على الغالب وانقطاع نوره واستمرارهُ يتوقفان على ارادتهِ فاذا احس بالخطر انقطع نورهُ ولكن اذا تهيج بالشهوة او بالحرارة الصناعية او بغير ذلك من الموثرات ازداد نورهُ وقد يبقى هذا النور بضع ساعات بعد موتهِ وقد يعاد بالماء الحار بعد زوالهِ واما الغازات السامة فتعدمهُ الحياة والنور معًا الا ان الاكسجين يزيد نورهُ لمعانًا والسيال الكهربائي لا يؤثر فيهِ شيئًا واما الكهربائية الكثافية فتزيدهُ وترجعهُ في ما مات منهُ وقد ظهر من امتحانات هولكر وغيره انهُ يوجد عند البقع المنيرة مادة بيضاء شفافة يتخللها عدد غفير من القصبات التنفسية فاذا اخذت تلك المادة من جسم الحباحب بقيت لامعة واذا وضعت في ماء حار بقيت كذلك مدة طويلة واذا حكّت دقائقها على الانامل انبعث منها نور اشبه بالنور المنبعث من مركبات منصفرة . ثم ان بيض الحباحب ودودهُ وذبابهُ جميعها منيرة . ويفقس بيضهُ بعد مضي اسابيع قليلة ويتالف جسم الدود من اثني عشرة حلقة وفي كل من الحلقات الثلاث الاول رجلان وراسهُ صغير وهو يعيش اذا وضع في تراب رطب او عشب وقدم لهُ ما يغتذي بهِ من الهوام وبعد مضي اسبوع من خروجهِ من البيضة يصير في هيئة الفراش ثم بعد ثمانية ايام اخرى يصير ذبابًا تام البناء وذباب الحباحب اكبر من دودهِ ولكن اقل منهُ طولاً ويكون لونهُ في اول الامر اصفر باهتًا ويكون لهُ نقطتان حمراوان على موخر القسم الخلفي من الصدر والحلقات على ان اللون الباهت في الحباحب التام النمو يظهر فاقعًا في الفراش . ولقرون الحباحب احد عشر مفصلاً ولارجلهِ خمسة مفاصل وحلقات بطنهِ الموخرة لامعة جدًّا وعموم جسمهِ يظهر كانهُ فصفور وقد ذكر دوفور ان طول القناة الغذائية في الانثى التامة البناء هو ضعف طول جسمها وبلعومها قصير جدًّا ينقبض بسرعة الى معدة قصيرة وطالما وضعت المادة التي من شانها اشعاع النور تحت الامتحان والى الان لم يوجد فيها على مذهب متوتشي شيء من الفصفور مع انها كالفصفور تزداد بالحرارة وتنقص بالبرودة وتتلاشى بفعل الغازات الغير الصالحة للتنفس وبالزيوت والكحول والحوامض والمحللات الملحية القوية . وقد عرف بالامتحان ان نور الحباحب قد ينقطع قبل موتهِ كما انهُ قد يبقى مدة طويلة بعد ذلك وانهُ عديم الحرارة ويتلاشى بسرعة بالحامض الكربونيك وفي ٣٠ او ٤٠ دقيقة في الهيدروجين ويزداد في الاكسجين ويبقى فيهِ مدة هي ثلاثة اضعاف بقائهِ في غيرهِ من الغازات ويصح ذلك في الحيوان بتمامهِ كما يصح في بعض اقسامهِ . وانهُ ياخذ مقدارًا من الاكسجين يعوّض عنهُ بحامض كربونيك ولذلك كان النور نتيجة اشتعال حقيقي . وان المادة المنيرة لها رائحة خصوصية اشبه برائحة عرَق الرجلين وهي ليست من الحوامض ولا من القلويات وتجف سريعًا في الهواء واذا لامست الحوامض المخففة ظهرت كانها قد جمدت ولا تذوب ذوبانًا يشعر بهِ في الكحول او الايثر ولا بالمحلولات القلوية الضعيفة لكنها تذوب بحوامض كبريتية وهيدروكلورية مركَّزة بمساعدة الحرارة وان النور في هذا الحيوان وتغيرهُ الفجائي من ظلام الى نور لعلهما يتوقفان على كمية الهواء الداخل الى القصبة وعلى اختلاف قوة العمل التنفسي والعضلي . وقد اختلف العلماء في طباعهِ وربما كان الاختلاف ناشئًا عن انتقالهِ في طعامهِ من عصارات حيوانية وهو دودة الى اعشاب طرية وهو في حالتهِ الكاملة . وحبوط مساعي الذين حاولوا جعل هذه الحشرة زينة لجنانهم قد نشأ على الاكثر من جهلهم لهذا الامر وهو ان

الدودة لا يمكن تربيتها على الطعام الحيواني وحده . هذا وانهُ يصعب الحكم على الغرض الحقيقي من نور الحباحب

حُبَارى

Outarde, Bustard

جنس من الطيور يشترك بين رتبها باوصاف تقارب كثيرًا منها واهم هذه الاوصاف بطء طيرانها الناتج عن قصر جناحيها مع كبر جثتها فتدخل بذلك في الطيور الدجاجية ثم طول ارجلها وما بين اصابعها من الاغشية وتركيبها العام فتدخل بذلك في الطيور الشاطئية ولذلك قد جعلها بعضهم جنسًا قائمًا بذاتهِ وسماهُ بعضهم الطيور الركّاضة ضامًّا اليهِ النعام والكروار . واما كوفيه فقد جعلهُ من الطيور الشاطئية وعلى ذلك الاتفاق اليوم وجعلهُ بعضهم قسمًا من الرتبة المذكورة سماها حبارية فهي على راي كوفيه المجمع عليهِ من الشاطئية المنضغطة المنقار طول منقارها بطول راسها او اقصر قليلاً وهو مستقيم مخروطي منضغط قليلاً عند قاعدتهِ والفلقة العليا من منقارها متوسطة الكبر مقببة قليلاً وفتحتا الانف بيضيتان مركزهما نحو وسط المنقار وارجلها طويلة عريانة فوق الركبة ولها ثلث اصابع فقط متحدة بشبه غشاء واجنحتها جدًّا متوسطة الكبر ولها تحت حلقها جراب مملوء من مادة سيالة كثيرة شبهت بالمعدة الاولى من معدتي الجمل وهذا من خواص الحبارى . والحبارى من طيور العالم القديم وتقتات بالنباتات والحشرات والحبوب والبزور وهي كثيرة الخوف والحذر ويصعب الدنو منها واذا خافت شيئًا ركضت ركضًا سريعًا مستعينة باجنحتها ولا تستخدم اجنحتها للطيران الا اذا كانت الريح موافقة لها فتعلو قليلاً عن الارض وتطير طيرانًا سريعًا على حالة واحدة . وقيل تسفد الحبارى مرتين في السنة وتبيض في الخوص تحفرهُ في الارض . ولون ريش الذكر اكثر رقطة من ريش الانثى . وانواع الحبارى اكثر من ١٢ اشهرها ٣ وهي ما ياتي

١ الحبارى الكبيرة المعروفة بذات العثنون وهي اكبر الطيور الاوربية الارضية يبلغ طولها ٣ اقدام اي مترًا من منقارها الى طرف ذنبها ولها تحت منقارها عثنون من الريش طويل رمادي اللون فاتح كريش راسها . وعنقها وصدرها واطراف جناحيها والاقسام العليا من جسدها صهباء الى الصفرة مخططة باسود والسفلى بيضاء . والانثى تبلغ ثلثي حجم الذكر وليس لها عثنون . ومشيها ثقيل قليل التغير اعتياديًا لكن سريع عند الخوف ولحم هذا النوع معتبر لذيذ ويتخذ ريش جناحيها اقلامًا للكتابة .

٢ . الحبارى الصغيرة وهي اصغر من الاولى بكثير قلما تبلغ ١٨ قيراطًا ولون الاقسام العليا من جسمها اصفر فاتح والسفلى ابيض ومقدم عنقها رمادي قاتم وعلى عنقها طوق ابيض ناصع يلي سواد صدرها الحالك حيث طوق اخر ابيض اعرض من الاول واما الانثى والفراخ فليس لها اطواق بل يكون عنقها ابيض ناصعًا والانثى تسير بفراخها كالدجاجة وتعلمها ان تختبئ عند الخطر وفي ذلك الوقت لا تحاول الصغار الفرار بل تجثم على الارض فتستتر بشبه لونها بلون الارض

٣ . حبارى افريقية ذات القنبرة ويسميها الافرنج باسمها العربي وهي اكبر من الحبارى الصغيرة وتمتاز بريش مستطيل يتدلى من جانبي عنقها ولا يكون ذلك في الانثى ولا الفراخ . وعادات هذا النوع غير معروفة جيدًا غير انها تظهر انها قريبة من حبارى اوربا وهي توجد في افريقية والعرب يصطادونها بواسطة البازي

واما ما ذكر في كتب العرب عن الحبارى ففيهِ بعض اختلاف عما في كتب الفن فقالوا انها من اشد الطير طيرانًا وابعدها شوطًا ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر وابطأ نبتهُ ورأت ريش غيرها ينبت ماتت كمدًا ولذلك قالوا اكمد من الحبارى . قالوا وهي طائر طويل العنق رمادي اللون في منقارهِ بعض طول وقال الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وامعائها لها ابدًا فيها سلح رقيق فمتى الحّ عليها الصقر سلحت عليهِ فينتف سلحها ريشهُ ويهلك ولذلك قالوا سلاحها سُلاحها وقال الشاعر

وهم تركوك اسلح من حبارى　　رات صقرًا واشرد من نعام

قال القزويني اذا وقع ذرق الحبارى على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق فاذا رمت بهِ الصقر بقي كالمكتوف فتجتمع عليهِ الحباريات وتنتف ريشهُ وفي ذلك هلاك الصقر. قيل ويضرب بها المثل في البلاهة والحمق فقالوا كل شيء يربي ولدهُ حتى الحبارى ومن دليل بلهها انها اذا رات بيض طير اخر حضنتهُ وتركت بيضها. وقالوا هي من اكثر الطير حيلة في تحصيل المعاش ومع ذلك فقد تموت جوعًا. وقالوا في خواص اجزائها ان لحمها اخف من لحم البط وانهُ ينفع لتسكين الرياح لكنهُ يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضررهُ الدارصيني والزيت والخل ويتولد منهُ دم بلغمي وقيل هو عسر الانهضام فاذا انهضم ولَّد غذاء كثيرًا وقانصتها تجفَّف وتسحق مع الملح الاندراني والخبز المحرق اجزاء متساوية تزيل بياض العين اكتحالاً وبيضها خضاب جيد. واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وقيل هو ذكر الحبارى وفي القاموس الحبارج ذكر الحبارى وقد يقال اليحبور ايضًا واما فرخها فاسمهُ النهار كما ان فرخ الكروان يقال لهُ الليل قال الشاعر

ونهارًا رايت منتصف الليـ　　ـل وليلاً رايت وسط النهار

حبٌّ

الحب اسم جنس مفردهُ حبة ويقال ايضًا حبوب وهذا الاسم يطلق في الاصطلاح على ثلثة امور اولها الحبوب النباتية ثانيها الحبوب الطبية او الدوائية ثالثها الحبوب المَرضية وهي البثرات ونحوها

اما الحبوب النباتية فاذا اطلقت اريد بها الحبوب الدقيقية التي تكون غذاء للانسان وبعض الحيوان ويقال لها بالافرنجية غرين (Grains) بالاطلاق وسريال (Céréales) بالتخصيص. وهذا الاسم الافرنجي ات من سيريس معبودة الحصاد. ويراد بها حبوب كل النباتات النجيلية كالقمح والشعير والشيلم والذرة والشوفان والارزّ والحنطة السوكلية والدخن اي الذرة البيضاء ونحو ذلك ولا يدخل فيها الفول والعدس والحمص ونحوها فهذه يقال لها القطاني وليست من الفصيلة النجيلية المعروفة بالنباتات الحبوبية. لكن اذا اطلقت في التجارة دخلت فيها. واهم ما يذكر هنا عن الحبوب امر تجارتها واما تفاصيلها فتذكر في ابوابها.

فقد كان لتجارة الحبوب في كل الازمان قوانين ترتبها الحكومة وكان كايوس غراكوس اول من قرر نظامًا سنة ١٢٥ ق. م لتوزيع الحنطة مجانًا تقريبًا على اهل البلاد الفقراء لان سعر المد وهو عبارة عن ١٤ كيلوغرامًا كان حينئذٍ $\frac{٥}{٦}$ الآس عبارة عن نحو عشر بارات في ايامنا وبقي هذا الامر جاريًا الى سقوط المملكة الرومانية. وفي فرنسا كان نقل الحبوب تارة مسموحًا بهِ وتارة ممنوعًا حتى من ولاية الى اخرى. وقد وضعت مكوس على القمح غالبًا وقد اضطربت نظاماتهُ في فرنسا على اوجه شتى وكذلك كان الحال في انكلترا وغيرها من ممالك اوربا لكن اهمية الحبوب في فرنسا اشد جدًّا مما في انكلترا وغيرها لان مقطوعية الخبز قليلة جدًّا في انكلترا واما في فرنسا فبالعكس ومثل ذلك الحال في بلادنا وغيرها من البلدان الشرقية وكثرة وجود الحبوب متوقف على تحسين الزراعة وامنية الفلاح

وحب الملوك (Graines de Moluques) نسبة الى جزائر مولوك او كما يقول العرب جزائر الملوك بالهند وهذا الاسم يطلق على ثمر نباتين يقال لاحدهما الدند الصيني او الخروع الصيني وبالافرنجية تيليوم (Tiglium) وهو من جنس قروطون من الفصيلة الفربيونية. والثاني يُقال لهُ حب الملوك الاوربي ويسمى نباتهُ بالافرنجية ايبرج (Épurge) اي المسهل وبما معناه الخروع الصغير تمييزًا عن الخروع الحقيقي وباللسان النباتي اوفربيا لاطيرس وهو من الفصيلة الفربيونية ايضًا. فالدند الصيني اي شجر حب الملوك الحقيقي شجر متوسط الحجم او شجيرة قليلة الارتفاع اوراقها متعاقبة ذنيبية بيضية مسننة عديمة الزغب والازهار قائمة بسيطة سنبلية في اطراف الاغصان منتقعة اللون والكاس ٥ اقسام ورقية والتويج ٥ ايضًا والمبيض مثلث الجوانب يعلوهُ ٣ مهابل ثنائية الشقق والثمر كمٌّ بيضي في غلظ البندق ذو ٣ جوانب وفيهِ ٣ مساكن في كل منها بزرة واحدة

بيضية مستطيلة وتلك البزور هي المسماة بحب الملوك . ولب هذه البزور حريف جدًّا ووجد فيها بالتحليل حامض طيار شديد الحرافة ودهن اسمر وراتنج لين القوام كريه الرائحة ومادة شحمية ومادة مسمرة واخرى هلامية وصمغ وزلال نباتي ويستخرج منها بالعصر دهن يعرف بدهن تيلي او تيليوم وهو دهن حب الملوك المسماة بالافرنجية ايضًا بينيون الهند (Pignon d'Inde) وهو غير الينيبون المعروف باسم بطروفا كركاس اي الصنوبر الهندي . اطلب صنوبر . وكان القدماء اذا ارادوا استعمال هذه البزور رموا منها الجنين لزعمهم انهُ سامّ وهو الذي عبر عنهُ اطباء العرب بالسَّين المنعطف في طرف اللوزة الداخلية . فيستعملونها مسهلة في احوال الاستسقاء واليرقان واوجاع المفاصل والظهر والوركين والساقين واطباء الهند يدخلونها في المعاجين الكبار ولاهل الصين فيها رغبة شديدة ولا يصح استعمالها لضعفاء الابدان ولا في البلاد الحارة . واما زيتها فلونهُ اصفر محمر ورائحتهُ مغثية قليلاً وطعمهُ حار حريف محرق يوتى بهِ من الهند وهو يذوب في الايثر وزيت التربنتينا وهو قابل للتبلور بالتبخير ومركب من ٤٥ من القاعدة الحريفة و ٥٥ من زيت ثابت . وخاصيتهُ الاسهال ويستعمل في الاحوال التي لا تنفع فيها الوسائط الاعتيادية وعند ارادة الاسهال المفرط ويمدح استعمالهُ في القولنج المعدني وانواع الشلل والاستيريا والسكتة والاستسقاء ودودة القرع وفي هذا الداء الاخير قد يقتصر على دلك ما حول السرة بعشر نقط منهُ ممدودة بدرهمين من زيت الزيتون فتخرج الدودة بعد ايام متقطعة ميتة . ويدلك بهِ ايضًا في اوجاع المفاصل والامراض العصبية ويفرك الجانب الوحشي من الفخذين في عرق النسا . ولهُ غير منافع وتراكيب مختلفة . واما شجيرة حب الملوك الاوربي فهي نبات ذو سنتين جذرهُ عمودي ابيض متفرع والساق مستقيمة بسيطة تعلو من قدمين الى ٣ خالية من الزغب لونها اخضر مغبرّ والاوراق عديمة الذنيب متقابلة سهمية كاملة لونها اخضر زاهٍ والازهار وحيدة الحمل يتكون منها صيوان كبير في طرف الساق مركب من ٤ اشعة والثمر غليظ املس ذو ٣ مساكن في كل منها بزرة مصفرة غليظة والمستعمل منهُ في الطب البزور ودهنها ولذلك كثر استنباتهُ باوربا على ان اجزاءهُ كلها ذات عصارة لبنية حريفة وهي التي تسبب الاسهال الشديد . وقد حللت بزور هذا النبات فوجد فيها زيت ثابت اصفر وزيت اسمر حريف يظهر انهُ هو الذي تقوم بهِ فاعلية البزور ومادة مبلورة وراتنج اسمر ومادة ملونة خلاصية وزلال نباتي . وزيت هذه البزور ابيض شفاف عديم الرائحة والطعم وقد يكون عذبًا وهو اقل كثافة من زيت الخروع ويمكن اخلاؤهُ من قاعدتهِ الحريفة بغسلهِ بماء غالٍ مع الحامض الكبريتيك . ويستعمل للاسهال .

واما الحبوب الطبية فتسمى بالافرنجية بيلول (Pilules) ومعناها كُرَيَّة . ويراد بها نوعان من التراكيب الدوائية نوع يعرف بالحبوب الحقيقية ونوع يعرف بالبلوع . اما الحبوب الحقيقية فمستديرة كروية لا يتجاوز حجمها حبة الحمص واما البلوع فمن حجم الحبوب الى حجم البندقة ويكون شكلها بيضيًّا او هليلجيًّا ليسهل بلعها وكلاهما اختراع قديم فائدتهُ سهولة ابتلاع الادوية الكريهة او المرة وسرعة ابتلاع ما كان منها لزجًا . والحبوب انواع كثيرة وتراكيبها مختلفة جدًّا فيدخل في تركيبها لب وخلاصة وراتنج وصموغ راتنجية وجواهر معدنية وكلها تعمل اما من مسحوق مدوف بشراب او دواء اخر في قوام الشراب بحيث تصير سهلة التكور غير رخوة ولا متصلبة وهي قد تتصلب بعد عملها . او انها تعمل من دواء عجيني القوام . فمن المواد المصنوعة منها ما يكون تحللهُ في المعدة سهلاً ومنها ما يجب ان يضاف اليهِ دواء اخر يسهل تحللهُ لئلا تجتاز الحبة القناة الهضمية بدون فائدة وهذه المواد تعرف بالسواغات فالزبت يكون سواغ حبوب الصابون والخل سواغ حبوب بونيتوز وبلسم الكبريت الانيسوني سواغ حبوب مورتون والسكنجبين العنصلي سواغ حبوب بصلّ العنصل والشراب سواغ حبوب لسان الكلب وحبوب بينيت وفولير ولا يحسن استعمال الغرويات لانها تجفف الحبوب فيبطئ ذوبانها واذا كان فيها مادة

حريفة اثرت في المكان الذي تمكث فيهِ وكذلك الزيوت العطرية لانها لا توافق لعجن الكتلة وامتزاج اجزائها حق الامتزاج فيجب ان يكون السواغ مناسبًا لطبيعة الحبوب ما لم تكن مادة الحبة مستغنية عن السواغ . والاشربة والخلاصات والعسل هي السواغات الموافقة عادةً لعجن المساحيق وجعلها في قوام مناسب والصمغ العربي بشرط ان يضاف اليهِ مثل وزنهِ من السكر ومسحوق عرق السوس والخطمي والنشاء اكثر استعمالاً من غيرها . ومن هذه البلوعات ما يعرف بالافرنجية باسم كبسول (capsule) وهي عبارة عن صنع غلاف ثخين من مادة غروية هلامية يوضع ضمنها دواء مائع او رخو لسهولة اخذ الدواء كما يصنع في زيت الخروع ونحوه مما يصعب على كثيرين ابتلاعهُ .

واما طريقة عمل هذه الحبوب جميعها فليس هنا محل استيفائها فهي من متعلقات الصيادلة

واما الحبوب المرضية فيعرف بعضها بالبثرات وبعضها بالدمل وبعضها بغير اسماء لكن اشهر منها باسم حب اوحبة ما يأتي

حب افرنجي هو الداء الزهري وسيذكر في بابهِ

وحب الصبا . راجع آكنة

وحب القرع . اطلب سعفة وراجع تينيا

وحبة بسكرة او دمل بسكرة ويسميها اهل بسكرة داء البلح وهي بثرة تظهر بعد حرارة الصيف وبعد نضج البلح في بلاد المغرب تصيب الاطراف والوجه ويصحبها اكلان وهي مستديرة ثم تصير مخروطية حمراء يتكون عليها قشور رقيقة ثم تتقرح ولكن لا تؤلم ولا تضر بالصحة وتمكث كذلك نحو ٤٠ يومًا ثم تمتلئ القرحة بازرار لحمية وتندمل شيئًا فشيئًا الى تمام الشهرين وتتقشر البثرة الى ان تشفى

وحبة حلب ويقال لها حبة السنة والحبة البشامونية لان رجلاً من بشامون كان اول من اتى بها الى هذه البلاد على قول العموم . وهي دملة كثيرة الوجود في حلب دائمة هناك فنسبت اليها مع وجودها في الجهات العراقية ايضًا . واما سببها فقيل من شرب ماء نهر قويق المتعكر المشتمل على مواد عضوية لانهم امتحنوهُ في منع بعض النساء من شربهِ فلم تصبهن وقيل يوجد في حلب حيوان يعرف بام " علي يلدغ الوجه فتخرج هذه الحبة . وهي تكون واحدة ونادرًا اكثر وتبتدئ بارتفاع عدسي بدون احمرار ولا اكلان ويتكون عليها قشور تنفصل وتتجدد مدة خمسة اشهر ثم تلين ويحصل منها الم شديد وتنفتح منها مادة مصلية تتكون منها قشرة تسقط وتتجدد ثم تصير قرحة غير منتظمة يفرز منها سائل مصلي ويمكث ذلك ٥ اشهر او ستة ثم تمتلئ القرحة بازرار لحمية وتاخذ في الشفاء الى تمام السنة فيبقى لها اثر كاثر الحرق يشوه الوجه وقد تكون خبيثة تشوه الانف والخد والاذن ايضًا . وهذه الحبة لا تعدي في الحقيقة ولا تحدث بالتلقيح وقد يقال مدتها ويخفف قوتها استعمال زيت السمك

وحبة دلهي او دمل دلهي وهي بثرة تسبب آلامًا شديدة وقد تتسع كثيرًا ولا سيما في الساقين وتتقرح ووجد فيها بالفحص اجسام ذات شكل بيضي سمراء اللون او برتقانية متكونة من جزيئات شفافة حبوبية محتوية على سائل وقيل يوجد فيها حيوانات ايضًا ونسبوا وجودها الى استعمال المياه الغير النقية وهذه الآفة تظهر اولاً في الكيس الشعري او الغدة الدهنية ثم تمتد في اجزاء الجلد المكشوفة وتصيب الاغنياء والفقراء ونسبوها الى لدغ بعض الحشرات وقيل الى المياه التي يستعملونها بدليل كثرة انتشارها في السقائين ويعالجونها بادوية معروفة عندهم

حبُّوس
Habbous

وفي بعض الكتب حَبُوس وهو ابن ماكسن من بني زيري بن مناد الصنهاجي نسبت اليهِ دولة بني حبوس بغرناطة . قال ابن خلدون لما استبد باديس بن المنصور ابن بلكين بولاية افريقية ولى عمومتهُ وقرابتهُ ثغور عملهِ فانزل حمادًا باشير واخاهُ يطوفت بتاهرت وزحف زيري بن عطية صاحب فاس من مغراوة بدعوة المويد هشام خليفة قرطبة الى عمل صنهاجة في جموع زناتة ونزل تاهرت وسرح باديس عساكرهُ لنظر محمد بن ابي العرب فالتقوا على

تاهرت وانهزمت صنهـاجة فزحف باديس بنفسهِ للقائهم وخالف عليهِ فلنول بن سعيد بن خزرون ثم اجفل زيري ابن عطية امامهُ ورجع الى المغرب ورجع باديس وترك عمومتهُ اولاد زيري باشير مع حماد واخيهِ يطوفت فاجمعوا على الخلاف والخروج مع باديس واشتغل باديس عنهم بحرب فلفول فعاث هولاء في البلاد واتصلوا بفلفول ثم قاتلهم حماد وهزمهم وقتل ماكسن وابنهُ ولحق ابو معطي زاوي احدهم بجبل شنوق من ساحل مليانة واجاز البحر الى الاندلس في بنيهِ وبني اخيهِ ونزل على المنصور بن ابي عامر فاكرمهم المنصور واصطنعهم لنفسهِ. ولما كانت الفتن بالاندلس اغتنم زاوي الفرصة واستبد بغرناطة ثم عاد الى القيروان سنة ٤١٠ هجرية ونزل على المعز بن باديس فاقتبلهُ واكرمهُ ورفع مقامهُ وقدمهُ على الاعمال وكان زاوي قد استخلف على غرناطة ابنهُ فانتقض عليهِ الناس وخلعوهُ وانولي بابن عمهِ حبوس بن ماكسن واقاموهُ مكانهُ فاستحدث بها ملكًا عظيمًا وكان من اعظم ملوك الطوائف بالاندلس الى ان مات سنة ٤٢٩ وقام بعدهُ ابنهُ باديس الملقب بالمظفر وقد مرت ترجمتهُ في بابها من الباء (٥ : ٤١) واستظهر بعدهُ امر المرابطين بالمغرب واستفحل ملك يوسف بن تاشفين وقام بعد باديس حفيدهُ عبد الله بن بلكين بن باديس وعقد لاخيهِ تميم على مالقة فاستقام امرها الى ان دخل يوسف ابن تاشفين الاندلس وقبض عليهما سنة ٤٨٣ وارسلهما الى بلاد المغرب وجعل لهما اقطاعات الى ان ماتا في ايامهِ. وبنو ماكسن من بيوتات طنجة في الاعصر المتاخرة يزعمون انهم من اعقاب بني حبوس. وكانت هذه الدولة قد انقرضت بموت عبد الله وتميم من الاندلس وافريقية

حِبْر
Encre, Ink

ويقال لهُ ايضًا مِداد ونِقْس. هو جسم مركب سائل اسود اعتياديًا يتخذ غالبًا للكتابة والرسم والتصوير ونحو ذلك على القرطاس والقماش والخشب والمعادن وغيرها اما خطًّا باليد او بواسطة الطباعة. وقد يصنع الحبر ويرسل في المتجر جافًّا اما على هيئة اقراص او كرات او كتل لا شكل لها او مسحوق وقد يوضع ايضًا في اقلام كاقلام الرصاص. وللحبر اشكال والوان وتراكيب مختلفة واستعمالات شتى سياتي بيانها. ومن اهم صفات الحبر الاولية التي تقوم بجودتهِ ثباتهُ اي مقاومتهُ لعوارض الطبيعة والصناعة من الهواء والنور والسائلات والرطوبة والحرارة وبعض الفواعل الكيماوية. ثم عدم تغيرهِ اي محافظتهُ على لونهِ بحيث لا يتغير بطول الوقت واختلاف العوارض. ثم سهولة استعمالهِ ورخص اسعارهِ. ثم جودة لونهِ ومناسبتهُ للنظر وموافقتهُ للظروف التي يكتب فيها. وقد اصطلح الناس عمومًا على استعمال الحبر الاسود للكتابة والطبع. وقلما يدخل معهُ لون آخر (وهو الاحمر اعتياديًا لمقاصد مختلفة) وقد يستعمل غير الاسود اذا كان الورق غير ابيض بحيث تسهل قراءتهُ بدون ان يتزعج البصر

واما انواع الحبر فيمكن حصرها في اربعة اجناس وهي حبر الكتابة والحبر الصيني وحبر الطباعة وحبر النقل اسيـ الكوبيا. ويضاف اليها جنس خامس يعتبر جنسًا فرعيًا لحبر الكتابة وهو الحبر المعروف بالحبر الخفي المسمى بالافرنجية سمباتيك او سمباثوي كما في بعض الكتب. وهاك بيان هذه الاجناس بانواعها ومتعلقاتها

الجنس الاول حبر الكتابة. كان القدماء يستعملون سواد النباتات والحيوانات اي فحمها ونحوهُ ممدودًا بالماء غير ان هذه المادة وحدها لا تتخلل القرطاس وتزول بالحك وبالماء بسهولة ولذلك قد لجأُوا الى طريقة يتخلل بها الحبر القرطاس والرق فيثبت ولكنهم حذفوا من تركيب الحبر المادة التي لا يتغير لونها وهي الفحم فتملصوا من ورطة وسقطوا في اخرى فصار يمكن بواسطة احد الكواشف محو اثر الكتابة او اخفاؤُها بحيث لا تمكن قراءتها فوجد القوم بعد الامتحانات ان الحبر الاسود يقتضي ثلث مواد فقط حتى يكون صالحًا للكتابة طبق المراد وهي كبريتات الحديد اي الزاج الاخضر جزء ١ عفص ٣ صمغ عربي ٤ ويضاف اليها من الماء . الاضعاف الصمغ فيغلى العفص بعد رضهِ في ٢ ارباع

الماء مدة ٢ ساعات وكلما تبخر من الماء شيءٌ يضاف اليهِ مقدارهُ من الربع الباقي ثم يصفى المحلول بعد ما يبرد ويرسب عكرهُ ويضاف اليهِ الصمغ ذائبًا ثم كبريتات الحديد ويكون قد اذيب في الماء الفاضل ثم يترك المزيج في الهواء ويداوم تحريكهُ حتى يكتسب اللون المطلوب . فاكسجين الهواء يسوّدهُ لكنهُ يجعلهُ كثيفًا اي ثخينًا ولذلك يستحسن وضعهُ في القناني قبل ان يصير في اللون المطلوب فيبقى رقيق القوام ويسودُّ بعد الاستعمال ولكي لا يتعفن يضاف اليهِ قبصة من كبش القرنفل اي من عشرة الى ١٥ كبشًا او بعض نقط من ماء عطري عوض كبش القرنفل . وقد يستغنى عن وضع المزيج في الهواء بان يذاب الزاج في الحامض النتريك سخنًا قبل ان يضاف الى السائل فيسودهُ راسًا لتحملهِ كمية كافية من الاكسجين . واما الثفل الذي يتبقى من الحبر فيباع للكتابة على الصناديق والرزم ونحو ذلك . غير ان هذا الحبر المار ذكرهُ يتاثر بالفواعل الكيماوية كالحوامض والقلويات الكاوية ولاسيما الكلور الغازي ولذلك قد اخترعوا حبرًا غير قابل المحو وذلك بعد اجتهادات وامتحانات كثيرة لان كثيرًا من الناس صاروا يمحون الحبر عن الاوراق ويكتبون عليها ثانية لمقاصد مختلفة غايتها الخديعة والتزوير فلما اخترع هذا الحبر بطلت تلك التزويرات لقصور الباعات عنها . وهذا الحبر مركب من هباب الدخان والحبر الصيني الآتي شرحهُ وماء محلول فيهِ شيءٌ من الصودا الكاوية . ومن قبيل هذا الحبر الحبر الذي يكتب بهِ على الاقمشة وهو مركب من عفص مرضوض ٨ اجزاء يغلى نصف ساعة في ماء كافٍ كالحبر الاعتيادي ويضاف اليهِ ٤ اجزاء من الزاج فاذا اضيف اليهِ موريات القصدير المركز قليلاً كان الحبر ازرق فلكي يكتب بذلك على القماش يغط القماش بمحلول مركب من جزئين من الصمغ و٣ من بروسيات البوطاس المتبلور محلولة جميعها في ٧ من الماء المقطر ثم ينشف القماش ويملَّس ويكتب عليهِ . ولذلك صفة اخرى وهي ٣٠ من نترات الفضة و٧٠ من الصمغ العربي و٤٥ من الماء المقطر ويغط القماش في محلول مركب من كربونات الصودا ١٥ وصمغ عربي ١٢ وماء قراح ١٢٥ . واذا اريد الكتابة على مواد اقسى من الورق كالصفائح المعدنية مثلاً استعمل للخارصين حبر مركب من زنجار ٢ وملح نشادر مسحوقًا ٢ وهباب ١ وماء ١١٠ . وللتنك حبر مركب من جزء من النحاس محلول بعشرة من الحامض الازوتيك باضافة ١٠ من الماء ويجب قبل الكتابة دلك الصفيحة بابيض اسبانيا اي الطباشير المعروف في المدارس

واما انواع الحبر الملونة فتركب من صمغ ومواد صبغية محلولة او منقوعة فللحبر الاحمر تنقع ٣ ايام ١٠٠ جزء من البقم مسحوقًا ثم يغلى نحو ساعة ثم يصفى ويضاف اليهِ صمغ عربي وسكر وشبب من كلٍّ منها ١٢ جزءًا ثم يغلى ذلك جميعهُ وبعد ان يبرد يوضع في القناني . واذا حلت الدودة او القرمز بالنشادر كان اللون ازهى وفي كلا الحالين يجب اضافة الصمغ . وللحبر الاصفر يحل ١٥ من الشب في ٥٠٠ من الماء الغالي ثم يضاف ١٢٠ من حب افينيون اي ثمر النيربرون ويغلى ذلك ساعة ويصفى بالقماش ويضاف اليهِ ٤ من الصمغ العربي واذا عوض عن الحب المذكور بكمية اقل منهُ من الزعفران كان اللون اجمل . وللحبر الاخضر زنجار ٢ زبدة الطرطير ١ وماء ٨ يغلى الماء حتى يبقى نصفهُ وبقية الالوان تنال بمحلولات مركزة من المواد الصبغية . ومن ذلك ايضًا الحبر الذهبي او الفضي وهو ان يكتب بماء مصمغ ثم يرش سحيق الفضة او الذهب او بالحري النحاس على ما كتب او يلصق على الكتابة هذا الورق الرقيق جدًّا المعروف بالطرطق وبعد ان ينشف الصمغ في كلا الامرين يمسح بفرشاة ناعمة . واذا سحقت هذه الاوراق في هاون مع قليل من العسل حتى تنعم جيدًا ثم فصل عنها العسل بماء غالٍ واضيف الى المسحوق ماء مصمغ حصل حبر ذهبي او فضي جيد

الجنس الثاني الحبر الصيني . هذا الحبر عبارة عن كتل مركبة من اجزاء مختلفة ثم مجففة بعد ان غلظ قوامها حتى صارت كالعجينة ثم مصنوعة بهيئة اقراص او قطع مختلفة

الاشكال ومنها تلك القطع الملونة التي تاتينا في علب صغيرة برسم التصوير ومعها فرشاة صغيرة ناعمة تغط بالماء ويحل بها شيء من القطعة ويرسم بها على الورق . وانما نسب هذا الحبر الى الصين لانهُ اول ما اتى اوربا منها ثم صاروا يصنعونهُ في اوربا لكن ليس بالجودة التي يصنع بها في الصين غير انهم عرفوا انهُ مركب من جلاتين اي هلام حيواني ومن فحم وعدة عصارات نباتية وقيل مركب من جلاتين وهباب وكافور او عطر اخر وقد حاول الاوربيون كثيرًا عمل مثل هذا الحبر حتى اهتدوا الى طريقة تفي بعض الوفاء بالمطلوب وذلك ان تحل حكاكة قرن الايل في احد القلويات ثم يبخر حتى يصير عجينة ثم تطرح العجينة في مقدار ضعفيها من ماء فيهِ شيء من القلويات ثم تترك لتذوب بضع ساعات ثم تفصل الفضلة التي لم تذب ويضاف على السائل وقد صار شفافًا محلول الشب نقطة نقطة فيرسب من ذلك راسب اسود فيوخذ الراسب ويجفف ويسحق بماء مصمغ فيكون لهُ خواص حبر الصين . وقالوا ايضًا ان الهباب اذا كلس وخلط بمحلول غراء السمك بحيث يصير في القوام المناسب ثم جفف كانت لهُ نفس خاصة الحبر الصيني وقالوا غير ذلك . وعملوا حبرًا اخر من هذا النوع مركبًا من حبر الطباعة ١ وتحت كربونات الصودا المكربن ١ يغلى ذلك في ١٠ من الماء القراح ويداوم الاغلاء والتحريك حتى يصير في قوام العجين ويتم الامتزاج الصابوني ويعرف ذلك من زيادة حجم العجينة وتساوي اجزائها . ثم يحل على حدةٍ ٥ اجزاء من اللك الصفيحي المائع و٢٧٥ من تحت كربونات الصودا المتبلور في نحو ٦ من الماء ثم يذاب في المحلول ٥٠٠ من الصمغ القوي المنسوب الى جيفه ثم يحل المطبوخ الاول في هذا المزيج ويبخر بالاغلاء حتى يصير الخليط في قوام العجينة ثم يعمل قضبانًا . فاذا سحق منهُ ١٢ جزءًا واذيبت في نحو لتر ماء كان الحاصل حبرًا مقاومًا للفواعل الكيماوية وصالحًا للنقل كحبر الكوبيا .

الجنس الثالث حبر الطباعة . وهو مركب من زيت وهباب وذلك بان يغلى الزيت (واحسن الزيوت زيت الجوز) حتى يثخن ثم يمزج بهِ الهباب فان كان كثيرًا جيد المزج كان الحبر شديدًا وان كان قليلاً كان مرتخيًا والاول هو المستعمل لطبع التآليف المهمة التي يعتنى بنظافتها واتقانها والثاني لطبع الاشياء الغير المهمة . واما الحبر الدارج الذي تطبع بهِ المطبوعات العمومية الاعتيادية فهو متوسط بين النوعين

ومن هذا الجنس حبر طباعة الحجر يختلف قليلاً عن الاول غير انهم يختارون ما كان اثقل سوادًا . ولكيفية العمل بهِ اطلب طباعة

الجنس الرابع حبر النقل اي الكوبيا . ليس لعمل هذا الحبر شيء من الاهمية التي لهُ في السماع والاستعمال والفائدة التجارية فانهُ يقتصر للحصول عليهِ ان يضاف من القند اي سكر النبات الى الحبر الاسود الاعتيادي المار ذكرهُ في اول الانواع مقدار ربع كميتهِ او ثلثها فيصير بذلك قابلاً للانتقال باقل ضغط

الجنس الخامس الحبر الخفي او السرّي . يراد بهِ المادة التي اذا كتب بها على الورق لا يظهر من اثرها شيء فاذا عرضت للحرارة او النور او بعض عناصر كيماوية مناسبة ظهرت فكل مادة لا لون لها ومن خاصيتها ان تتلون بما ذكر تصلح ان تستعمل لذلك . كعصارة ثمار كثيرة منها البلح والتفاح والسفرجل ونحوها مما يحتوي على مادة لعابية او صمغية او زلالية او سكرية . غير ان اشهر ما يستعمل من هذا الجنس من الحبر والحجة هيدروكلورات الكوبلت فانهُ يظهر ازرق بالحرارة ويختفي اذا ابعدتهُ عنها ثم يعود اذا قرب منها وهكذا واذا كان المحلول ممدودًا بماء كثير ظهر لونهُ ورديًا خفيفًا فاذا اضيف الى المحلول هيدروكلورات ثالث اكسيد الحديد كان اللون اخضر فاذا رسمت على الورق صورة برية وتركت في بعض اقسامها بقعًا بيضاء كانها مكسوة بالثلج ثم رسمت على هذه الاقسام صور اشجار وخضرة بهذا الحبر المذكور ثم ادنيت اليهِ الحرارة ظهر اللون الاخضر وظهرت الاشجار كان الارض صارت في الربيع وذاب ثلجها . ومن قبيل الحبر الخفي عصارة البصل وعصارة الاترج ومحلول الشب الصخري والحامض الكبريتيك ممدودًا بعشرة

اضعاف وزنهِ من الماء . واذا رسم بمحلول نترات الفضة اي حجر جهنم وحجب الرسم عن النور لا يظهر ما لم يعرض للنور واذا رسم بمحلول خلات الرصاص او نترات المرقشيتا وعرض الرسم لبخار الهيدروجين المكبرت او لغم زجاجة فيها كبريتور البوطاس او الصودا ظهر اللون اسود . واذا رسم بمحلول كبريتات الحديد وترك حتى ينشف ثم غطت الورقة في محلول سيانور البوطاس والحديد ظهر اللون ازرق واذا غطت في منقوع العفص ظهر اسود . واذا رسم بمحلول كبريتات النحاس وعرض الرسم لبخار النشادر السائل ظهر ازرق . والمواد والطرق المستعملة في هذا الباب كثيرة

ولزيادة الفائدة والايضاح نذكر هنا بعض طرق جيدة لاشهر انواع الحبر المستعملة واحسنها وهي ما ياتي

حبر اسود

(١) عفص مرضوض ٣٢ زاج ١٩ صمغ عربي ٨ سكر ٣ ماء ١٠٠٠ والعمل مرَّ ذكرهُ في الطريقة السابقة

(٢) بقم ٦٠ شب ابيض ٦٠ عفص مرضوض ٦٠ زاج ٦٠ ماء ١٠٠٠ يغلى العفص والبقم ثم يضاف الشب والزاج ويحرك برهة فبرهة حتى يسود

(٣) كبريتات النيل ٢٥٠ عفص مرضوض ٢٧٥ زاج ٢٥٠ صمغ عربي ١٥٠ كبش قرنفل ٣ ماء غال ٣٠٠٠ ينقع العفص وكبش القرنفل في الماء ٢٤ ساعة ثم تضاف بقية الاجزاء

(٤) خلاصة البقم ٥ ثاني كرومات البوطاس ١ تذاب في كمية كافية من الماء فيكون اللون اولاً بنفسجيًّا ثم يسود الى الزرقة

(٥) هباب ناعم يعجن بصبغة الكاد الهندي ثم يوضع على نار خفيفة حتى يشتد وعند الاستعمال يحل منهُ بالماء وهو نوع من الحبر الصيني

(٦) من الحبر الصيني هذا ٤ دراهم ومن الماء ٦٠ بوطاس كاوية $\frac{1}{2}$٣ اوقية صودا كاوية اوقية ١ تمزج مزجًا تامًّا وهو حبر لا يمحى ولا يحول

حبر ازرق

(١) سيانور الحديد ٦ حامض اوكساليك ١ تسحق جيدًا في هاون وتعجن بقليل من الماء ثم يضاف من الماء كمية مناسبة وقليل من ذائب الشب الابيض والصمغ العربي

(٢) يذاب قليل من ازرق بروسيا في ماء مقطر ثم يمزج الذائب بماء نقي الى ان يصير باللون المطلوب

(٣) يذاب قليل من فروسيانيد البوتاسيوم والحديد في ماء نقي ويشترط لزرقتهِ وجود الحديد فيهِ

(٤) يذاب قليل من النيل في ماء سخن ويصفى بعد ما يبرد فهو سهل الجري لكنهُ يسودّ

حبر اصفر

(١) بزور فارسية ٤٠ شب ٣٠ ماء مقطر ٣٠٠ صمغ عربي ٠ ا تغلى البزور والشب ربع ساعة وتصفى ويضاف الصمغ

(٢) كركم ٣٠ شب ٣٠ ماء ٢٥٠ صمغ عربي ١٠ يغلى الكركم والشب ويضاف الصمغ بعد التصفية

حبر اخضر

(١) روح الدودي الاخضر (انظر طريقتهُ ادناهُ نمرة ٥)

(٢) زنجار ٢ زبدة الطرطير ١ ماء ١٠ يغلى حتى يبقى نصفهُ

حبر احمر من الفاتح الى البنفسجي

(١) بقم مسحوق ١٠٠ خل ٤٠٠ ينقع البقم في الخل ٣ ايام ثم يغلى ويرشح ويضاف الى الحاصل صمغ عربي وشب ابيض وسكر من كلٍّ منها ١٢

(٢) يذاب حب القرمز في نشادر سائل ممدودًا بماء مصمغ

(٣) ازرق بروسيا نقي ٦ حامض اوكساليك ١ تعجن بقليل من الماء وتمد بعد ٢٤ ساعة بماء كافٍ وخلاصة البقم ثم يضاف ذائب الشب والصمغ العربي . فان اضيف اليهِ قدر ثلثهِ سكر نبات صار كوبيا . وهو بنفسجي ظريف

(٤) دودة مسحوقة ١ ماء سخن ١٠ ويضاف اليهِ بعد ما يبرد ١ من ماء النشادر مخففًا بنحو ٤ من الماء القراح وبعد اربعة ايام يصفى

(٥) روح الدودي الاحمر درهم سبيرتو ١٠ يضاف اليهِ رطل ماء مع قليل من الصمغ العربي والشب

(٦) ينقع خشب البقم ويضاف الى منقوعهِ شب ابيض

حبر كوبيا

خلاصة البقم درهم ثاني كرومات البوطاس ١٠ قمحات تذاب في نصف كوبة ماء وبعد بضع ساعات يستعمل فاذا اضيف اليهِ ١٠ قمحات من سكر النبات صار كوبيا . وقد علمت ان كل حبر اردت ان تصيرهُ من هذا الجنس تضيف اليهِ مقدار ثلثهِ من السكر

حبر للكتابة على العظام

يذاب حجر جهنم ١٥ في ماء مصمغ ٤٠ ممزوج بقليل من دقيق الكركم

ولانواع الحبر باختلاف الوانها طرق عديدة اقتصرنا منها على ما تقدم فمن اراد الزيادة فعليهِ بمطالعة كتب الصناعة

حَبْرُون
Hebron

واسمها الاصلي قرية اربع وتعرف الان بالخليل . مدينة من فلسطين على بعد ١٨ ميلاً من القدس الى الجنوب عدد سكانها نحو ٥ الاف نفس اكثرهم مسلمون ونحو ٥٠ عائلة من اليهود وليس فيها احد من المسيحيين المستوطنين وقسم منها واقع على منحنى تلّين والقسم الاخر في وادٍ عميق وضيق وهو وادي ممرا وفي الطرف الجنوبي منها جامع يقول العرب انهُ يحتوي على مغارة المكفيلة مع قبور ابراهيم واسحق ويعقوب وزوجاتهم ومن هيئة بناء هذا الجامع يتبين انهُ كان في القديم كنيسة مسيحية وهذه البلدة مذكورة في قصة ابراهيم الذي اشترى المكفيلة وعندما فتح العبرانيون فلسطين اخذها كالب وسنة ١٠٥٥ ق م اتخذها داود موطنًا واستخلصها يهوذا المكابي من الادوميين واحرقها الرومان في عهد وسبسيانوس وسنة ١١٦٧ للميلاد صارت كرسيًا لاسقفية لاتينية وقد استولى عليها صلاح الدين الايوبي سنة ١١٨٧ واطلق عليها ابراهيم باشا المصري المدافع سنة ١٨٣٤ على اثر قيام ثورة فيها وفتحها عنوة

حَبَشة
Abyssinie

او بلاد الحبش بلاد من افريقية الشرقية واقعة الى الجنوب الغربي من البحر الاحمر وحدودها غير مقررة تمامًا وعلى الخصوص لان هذا الاسم كثيرًا ما يطلق على بلاد اوسع كثيرًا من البلاد الداخلة تحت الحبشة الحقيقية التي يقال انها كانت سابقًا تشمل بلاد تيغري وامهرة وشوا الا ان بعض الجغرافيين الحديثين يخرجون شوا منها . وقد ذهب كيث جونستون الى انها تمتد من عرض ٤٠َ ٧° الى ٤٠َ ١٦° شمالاً ومن طول ٣٠َ ٣٤° الى ٣٠َ ٤٣° شرقًا ويتاخمها شمالاً وشمالاً بغرب النوبة وسنّار وفي الجهة الجنوبية والشرقية موقع غالي وسومالي وعادل وارض سمحرة تفصل الحبشة الحقيقية عن البحر الاحمر وهي لا تكون في مكان اقل من ٤٠ ميلاً بعدًا عن التخم وذهب موسيو دو آباوي ان الاهالي الذين يسمون البلاد اثيوبيا يستخدمون كلمة الحبشة للدلالة على قسم من شعبها اكثرهم يعترفون بالديانة المسيحية ولم يبقَ عندهم شيء من الاختلافات المتعلقة بالقبائل . ومعظم طولها اكثر من ٦٠٠ ميل وعرضها بقدر ذلك تقريبًا وهذه الحسابات ربما كانت تقريبية واذ كانت مساحة البلاد تتوقف على تحديدها كان لا يمكن تقريرها بوجه مدقق وعدد اهاليها من ٣ الى ٥ ملايين وهي من حيث جغرافيتها الطبيعية هضبة متسعة ومرتفعة وغير منتظمة مولفة من نجاد مختلفة الارتفاع ترتفع مجاميع منقطعة وسلاسل جبال ذات رؤوس مسطحة وتلك الهضبة ممتدة شمالاً وجنوبًا تقريبًا وتاخذ في الانحناء من اعلى سلسلة الى جهة البحر الاحمر من الجانب الواحد وداخلية القارة من الجانب الاخر حتى انهُ يتألف منها صبيان احدهما شرقي والاخر غربي وفي جهات مستنقعات سنار والنوبة وسهولها يكون الانحناء من ذلك الارتفاع تدريجيًا الا انهُ في الجهة الشرقية يحدث بغتةً والمنحنى الذي الى جهة البحر هو اكبر باثنتي عشرة مرة من المنحنى الذي يقابلهُ الى جهة النيل ومعدل ارتفاع الهضبة

التي ترتفع على هيئة سطوح وبدرجات تدريجية من الشمال الى الجنوب هو بين ٧ الاف و٨ الاف قدم وهناك مجاري انهار تكون احيانًا منخفضة الوفًا من الاقدام عن السطح العمومي للاراضي المجاورة مع شقوق عميقة جدًّا وذلك هو اغرب هيئات البلاد الطبيعية. ومستر كليمنتس بركهام الذي رافق الحملة الانكليزية على مجدلا قد رتب الاراضي الحبشية المرتفعة كما ياتي. اولاً الجهة التي تصب مياهها في الانهر المتصلة بنهر مارب. ثانيًا الجهة التي تصب مياهها في الانهر المتصلة بنهري تقازة واتبارا. ثالثًا الجهة التي تصب مياهها في الانهر المتصلة بنهر اباي واول هذه الاقسام هو في تيغري وينطوي تحتهُ قسم كبير من الحبشة الشمالية ومعدل ارتفاع الهضبة في تلك الجهة ٩ الاف قدم فوق سطح البحر وبها اودية كثيرة متسعة. ومع انها منخفضة مئات من الاقدام ليس شيء منها اقل ارتفاعًا من ٧ الاف قدم واعظم القمم في تلك الجهة جبل صويرة وارتفاعهُ ١٠٫٢٢٨ قدمًا. واراي تيريكي بالقرب من سينافي وارتفاعهُ ٨٫٥٦٠ قدمًا والقسم التالي الطبيعي الكبير للهضبة يحتوي على تلاع نهري تقازة واتبارا وارفع مقاطعة من تلك الجهة سهل حرامات الخصب الجيد الزراعة وارتفاعهُ ٨ الاف قدم فوق سطح الاوقيانوس. وفي الجهة الشمالية الغربية من امهرة الداخلة في هذا القسم من الهضاب ترى البلاد منخفضة لا يزيد معدل ارتفاعها عن ٦ الاف قدم ولكن بلاد سميان تحتوي على اعلى الجبال في الحبشة واهم قممها هي قمة اباجرات في عرض ١٣°١٠ شمالاً وارتفاعها ١٥٫٠٨٨ قدمًا. وجبل بواهات في عرض ١٣°١٢ شمالاً وارتفاعهُ ١٤٫٣٦٢ قدمًا. والى شرقي هذين تلال هارات وسلسلة وجيرة: والجهة الثالثة المحددة بوضوح هي الجهة التي تسقيها الانهر التي تصب في النيل الازرق وهي تشمل اعظم قسم من امهرة اي المملكة القديمة من غندار وارتفاعها يختلف باختلاف المقاطعات من ٥ الاف الى ٧ الاف قدم على الهضبة ويبلغ ١١ الف قدم في جبال تلباواها وهضبة داو بلا ودالنتا بالقرب من مجدلا وارتفاعها اكثر من ٩ الاف قدم هي في الجهة الغربية

من تلك الناحية ووادي نهر جنًّا وعمقهُ ٣٫٥٠٠ قدم مارٌّ بينهما وصخر مجدلا نفسهُ يبلغ ارتفاعهُ ٩٫٠٥٠ قدمًا وقمتهُ سهل مسطح طولهُ ميلان ونصف وعرضهُ نصف ميل. والنهران الوحيدان المهمان في تلك البلاد اللذان يجريان الى جهة البحر الاحمر هما داغولاي في الشمال وهو يغور في الرمل قبل ان يصل الى الشاطئ وهاواش في الجنوب وهو قسم من الحد الفاصل بين الحبشة وعادل وهو ايضًا يغور في المستنقعات او الصحاري وهو جارٍ الى الاوقيانوس وجميع انهر الحبشة الكبيرة تصب في النيل واكثرها ميلاً الى الشمال نهر مارب وهو يخرج في مقاطعة حماسن ويجري جنوبًا وغربًا حول سراوي ومن هناك يجري الى الجهة الشمالية الغربية في مقاطعة تقا النوبية وفي ايام الشتاء تصل مياههُ الى اتبارا واما في بقية الايام فتغور في الرمل ونهر تقازة يخرج في لاستا من نبع أُخرج حسب تقليداتهم من صخر بضربة من يدمانيلك ابن ملكة سبا ومعنى اسمهِ الهائل وهو يجري الى الشمال الغربي ويلتقي باتبارا في تومات من بلاد النوبة وهو سريع الجري يسقط عن جنادل بين مرتفعات باضطراب عظيم ومن ذلك اسمهُ ثم الى الجهة الجنوبية نهر اباي ومخرجهُ في بلاد غالا ويسمى هناك دوهيسا وهو يخرج من جنوبي بحيرة تزانا ويسير فيها الى الجهة الشمالية على شكل دائرة ثم يرتد الى الجهة الجنوبية ويتحد بالبحر الازرق بالقرب من عرض ١١° شمالاً وهذه البحيرة المسماة دمبعة ايضًا موقعها في جهة خصبة جدًّا يحصل منها كثير من الحبوب وارتفاعها عن سطح البحر ٦٫١١٠ اقدام وهي نحو ٥٠ ميلاً طولاً في ٣٥ عرضًا ويقال ان عمقها في بعض الاماكن ٦٠٠ قدم وهناك ايضًا بحيرات كثيرة منها اسنجي وطولها ٤ اميال وعرضها ٣ وهي في بلاد ازيبوغالس وهي من اشهر البحيرات لان ماءها عذب وليس لها مصب ظاهر ويوجد في كثير من المقاطعات ينابيع حارة. ومن صفات هواء مرتفعات الحبشة ومن جملتها تيغري وامهرة وشوا حدوث رياح موسمية مدارية او فصل شتاء من اواسط حزيران الى اخر ايلول واما في باقي ايام السنة فالهواء معتدل

وبها فصل بارد من تشرين الاول الى شباط ومعدل الحرارة فيه ٣'٥٨° يكون فيها النهار لطيفًا والليل باردًا يكثر فيه الندى وفصل الحر يبتدئ نحو اول اذار وينتهي عند هبوب الرياح الموسمية ونيسان عندهم هو احر الاشهر ومعدل حرارة هذا الفصل في مجدلا هو ٥'٦٥° وفصل الشتاء نحو ٥° دونهُ وسقوط مطر الرياح الموسمية يمتد في جميع الحبشة الحقيقية وهو في الجنوب والغرب اكثر مما هو في الشمال والشرق والرياح الغالبة في فصل الشتاء هي الشرقية والجنوبية الشرقية وتكثر فيها الصواعق . واهم حاصلاتها الشعير والشيلم في السهول المرتفعة والحنطة والذرة والرز والقطن والبن في الاماكن المنخفضة ويزرعون هناك قصب السكر والكتان واللوبياء والليمون والبردقان والتين وذلك قليل عندهم وفي بعض جهات من تيغري يوجد العنب ولكن ليس عندهم خمر جيدة . والصخور البركانية هي اكثر تكونات الحبشة الجيولوجية وتمتد على كل الهضبة تقريبًا .

وتوزيع حيوانات الحبشة يتوقف على ارتفاع الاقسام المختلفة من الهضبة فوق سطح البحر ومن الغريب ان كثيرًا من الحيوانات الثديية التي توجد في الحبشة تمتاز بجسارتها على الانسان اكثر من اخواتها في اماكن اخرى وتكثر فيها الحيوانات بالقرب من الشاطئ وتصعد الى الاراضي العالية المرتفعة عن سطح البحر ٨ الاف قدم وذلك في اشهر الصيف . والكركدن لا يوجد الا نوع واحد منهُ وهو لا يوجد في اماكن ارتفاعها اكثر من ٥٠٠٠ قدم وكثير من الفيلة ليس لها خراطيم الا انها جميعًا نشيطة وآبدة واما عائلة الهر فيوجد منها ٣ انواع عدا الاسد الحبشي . والضبع الرقطاء ونوعان من ابن آوى تكثر هناك جدًا ويوجد البابون ذو الراس الكلبي في كل مكان تقريبًا والوبر يسكن في مواطنهِ المحبوبة بين الصخور وفي كل مرتفع تقريبًا في بلاد الحبشة من ارتفاع ٢٠٠٠ قدم فوق سطح البحر فصاعدًا وفي الحبشة انواع كثيرة من الطيور وقد وصف بعضهم ٢٩٢ نوعًا منها فمن الجوارح عندهم النسر والعقاب والبازي ويكثر هناك السنونو والحمام واليمام والحجل والاوز والبط ودجاج غينيا والظاهر انهُ لا يوجد في البلاد المرتفعة زواحف كثيرة الا الضب والتمساح ويوجد ايضًا قليل من الافاعي وكثير من الاحناش ونوعان من السلاحف والضفادع تكثر هناك

وقد ذكرنا المحاصيل الزراعية لتلك البلاد . ونباتات الاراضي الساحلية المنخفضة هي على الاكثر الاقاقيا التي تخللها شجرة الجميز في الداخلية وفي ارتفاع ٦ الاف قدم يوجد شجر الزنجبيل وهو يكبر هناك كثيرًا ويكون مرتفعًا وازهار الجهات المرتفعة هي كازهار الاقطار المعتدلة ويوجد انواع من الصفصاف بالقرب من الينابيع والاماكن الرطبة .

وكل من اقسام الحبشة الثلثة الاصلية وهي تيغري وامهرة وشوا ينقسم ثانيةً الى مقاطعات كثيرة صغيرة وكان حكام هذه الثلث الولايات في السابق خاضعين لملك البلاد ولكن عند انحطاط القوة المركزية في القرن الاخير صاروا مستقلين فعلاً . ومدينة ادوا وسكانها نحو ٨ الاف نفس هي عاصمة تيغري وغندار مركز الحكومة في امهرة وكانت سابقًا موطنًا لملوك الحبش واقعة في مقاطعة دمبعة الى شمالي بحيرة تزانا وعدد سكانها نحو ٥٠ الف نفس وانكوبر وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس هي الان قاعدة شوا وسكان الحبشة ينقسمون عادةً اولاً الى سكان تيغري الاثيوبيين وهم يتكلمون بلغة محرفة عن لغة جيز القديمة . ثانيًا القبائل الامهرية المقيمين في امهرة وشوا . ثالثًا الاغوس وهم اهالي داغ ولاستا وولايات اخر ويظن قوم انهم من اصل فينيقي والغالة الذين استوطنوا امهرة وشوا . والدين الغالب هو المسيحي القبطي على انهُ يوجد كثير من الجماعات المحمدية واليهودية كما سيذكر في الكلام عن كنيسة الحبشة بعيد هذا . واما اداب المسلمين واليهود فهي افضل من آداب المسيحيين . والتعليم منحصر في الذين يرشحون لخدمة الكنيسة وتكثر عندهم الخرافات . والاهالي مولعون بالشهوات وسفك الدم وكان لهم كثير من العادات الخصوصية الغالبة وشيء من المعارف ولكن الحروب الاهلية المستطيلة جعلت تمدن الحبش لا يستحق هذا الاسم . وفي المدات الاخيرة

كان حكم الشيوخ الاصاغر في البلاد باسرها هو الحكم الوحيد الثابت

ثم ان تاريخ الحبشة يفوق لذة وفائدة تاريخ غيرها من سائر بلدان افريقية الامصر واقدم تقليداتها يتعلق بملكة سبا التي يقال انها حكمت على مملكة اكسوم القديمة وكانت تقيم برجال دولتها في بلدة بذلك الاسم ومن هنا كخرجت للقيام بزيارتها المشهورة لسليمان الحكيم . وقد ادعى جميع الحكام الشرعيين التابعين لها الذين تولوا السيادة على الامة او على اكبر الاقاليم بانهم متناسلون من تلك الملكة . ونحو سنة ٣٣٠ للميلاد اقام بطرك الاسكندرية فرومنتيوس اسقفًا للحبشة وبواسطة اجتهاداته واجتهادات خلفائه الذين كانوا يلقبون جميعهم بابونا سلامه شيدت كنيسة القبط وتوطدت اركانها . ونحو سنة ٥٧٠ ذهب كالب ملك اكسوم بجيش الى بلاد العرب وفتح مملكة اليمن ويحسب حكم كالب عصرًا ذهبيًا للتاريخ الحبشي فان الاهالي قد وصلوا في تلك المدة الى درجة سامية من النجاح الداخلي والتجاري ولكن غزوة المسلمين لمصر في القرن السابع عاقت دخول التمدن من بلاد خارجية ووقفت تقدم البلاد . وبقيت الحبشة نحو الف سنة منفردة بواسطة الحواجز الاسلامية المحيطة بها . ونحو سنة ١٤٩٢ وصل بدرو دوكوفلهام الذي كان الملك يوحنا الثاني ملك البرتوغال قد ارسله الى المشرق للتفتيش على برسترجون الى بلاط الكسندر الذي كان في ذلك الوقت جالسًا على تخت الملك وكان يلقب بالنجاشي اي الملك . وعند وفاة الكسندر كان خليفته النجاشي داود صغير السن فقامت جدته هيلانة ملكة بوكالة الملك فارسلت وفدًا الى البرتوغال فاتتها سفارة من لسبون نحو سنة ١٥٢٠ فكان ذلك باعثًا على دخول البرتوغاليين كثيرًا في مصالح البلاد . وقد صدرت اوامر الى اسطفان دا غاما نائب ملك البرتوغال في الهند ان يساعد الحبش بجيش قليل في حربهم مع مسلمي عادل التي انتشبت نيرانها نحو سنة ١٥٢٨ وكان قد مضى عليها اثنتا عشرة سنة وبناء على ذلك نزل الى البر في مصوع تحت قيادة خرستوفورس دا غاما اخي نائب الملك اول جيش اوربي ودخل الحبشة سنة ١٥٤١ وكان عدده ٤٥٠ جنديًا ومعه ستة مدافع وقد كسر عساكر المسلمين في معارك كثيرة الا ان عسكره انكسر اخيرًا وقتل هو في معركة مهمة سنة ١٥٤٢ وربما كان ذلك بالقرب من معبرسنافي وفي ذلك الوقت ابتدأت غارات قبائل الغالة البربرية من الجنوب فنشأ عن ذلك حروب طالت مدتها بين الحبشة واولئك الغزاة الذين نجحوا اخيرًا في الاقامة في قطعة من البلاد تنفصل شوا عن باقي المملكة ولا يزالون مقيمين بها الى الان . ولم يكن لليسوعيين سلطة قوية في تلك البلاد الا في القسم الاول من القرن السابع عشر والظاهر ان سلطة النجاشيين بقيت من دون انقطاع الى اواسط القرن الاخير وكانت قبائل الغالة قد صارت حينئذٍ ذات اهمية كحلفاء في المنازعات الداخلية . وقد اتخذ النجاشي ياسوس الثاني زوجة منهم ارضاء لهم فغاظ بذلك المسيحيين من ابناء الوطن حتى انهم نحوا عنه وهو الذي لم يعش الا سنين قليلة بعد ان تزوج بتلك المرأة فخلفه الرياشي مخائيل سوهول وهو رئيس لسالوى في تيغري بالارث فصار حينئذٍ فعلاً حاكمًا للبلاد وبقي كذلك الى ان توفي على انه كان جالسًا على تخت الملك بعد وفاة ياسوس نجاشي آخر بالاسم فقط وفي ايام الرياشي مخائيل اتى غندار سنة ١٧٧٠ بروس السائح الانكليزي وكانت سلطة النجاشي قد صارت كالعدم فكان وزيره الرياشي هو الحاكم بالفعل . ولم يمضِ الا قليل حتى خلع طاعة روساء باقي الولايات المستقلون فكانت شوا وتيغري وغدجام وولاية امهرة الجنوبية الغربية ممالك منفصلة مدة سنين كثيرة وقد نبغت سلسلة من الروساء متناسلة من امراة من سلالة البيت الملكي القديم وكانوا يحكمون في شوا . واما تيغري فكانت من سنة ١٧٩٠ الى سنة ١٨١٦ تحت حكم الرياشي والد اسيلاسيه الذي اتاه وهو في انتا او عاصمته سنة ١٨٠٤ مستر سولت وهو اول انكليزي دخل بلاد الحبشة بصفة رسمية وكان الرياشي على من امهرة الحاكم على بلاد الحبشة المتوسطة من سنة

١٨٣١ الى سنة ١٨٥٥ حال كون اميرين كان علي المذكور وزيرًا لهما كانا يحكمان على البلاد في تلك الاثناء وذلك بالاسم فقط. وسنة ١٨٤٨ اقيم مستر ولتر بلودن قنصلاً للانكليز في الحبشة وكان ولتر هذا قد زار الرياشي عليًا في دير اتابو ز في تيغري. وقد نبغ بعد ذلك لج كاسا الذي اشتهر فيما بعد باسم الملك ثيودورس وكانت لهُ شهرة في امور الحبشة السياسية. وكانت ولادتهُ سنة ١٨١٨ وقد تربى في دير ككاتمب ثم تحولت افكارهُ من ذلك الى الاعمال الجندية فصار قائدًا لزمرة من الجنود الغير المرتضين وقد زاد عددهم سريعًا حتى صار يخشى باسهم فلما وصل كاسا الى ما وصل اليهِ من القوة هاجم جنود والدة الرياشي علي التي كانت حاكمة على مقاطعة دمبعة بالنيابة عن ابنها فصادف نجاحًا فاقامهُ الرياشي حاكمًا على تلك المقاطعة وزوجهُ بابنتهِ ولكن تلك الصداقة لم تدم الا مدة قصيرة فان كاسا اثار ثانيةً الحرب على حميهِ وطردهُ من بلادهِ وقهر رئيس غدجام ودادجنش اوبيه من تيغري وسنة ١٨٥٥ صار ملكًا للحبشة وحينئذٍ جعل الابونا اي البطريرك يتوجهُ ملكًا لملوك اثيوبيا بلقب ثيودورس ومعناهُ عطية الله. فصارت بين بلودن قنصل الانكليز والحكومة الحديثة اتصالات سياسية واقام بلودن وصديقهُ بل وهو رجل انكليزي في خدمة الامبراطور في تلك البلاد الى سنة ١٨٦٠ وحينئذٍ قتلهما الثائرون وبقي ثيودورس الى ذلك الوقت يدبر مهام المملكة بالحكمة واطلاق حرية المذاهب ولكن موت بل وبلودن اللذين كان متعلقًا بهما كل التعلق ووفاة زوجتهِ الاولى ابنة الرياشي التي كان لها سطوة عليهِ حسنة احدثا تغييرًا عظيمًا في اخلاقهِ. واما زوجتهُ الحديثة وهي ابنة رئيس عدو لهُ فكانت مبغضة لهُ ومن ذلك الوقت ساءت اخلاقهُ وصار يميل الى سفك الدم ويجور في احكامهِ. ثم ان القبطان كاميرون الذي خلف بلودن في القنصلية وصل الى مصوع سنة ١٨٦٢ ومعهُ هدايا من الملكة الى ثيودورس قدمها لهُ في تشرين الاول من تلك السنة فحرر ثيودورس كتابًا الى الملكة يعرض عليها ارسال سفارة الى انكلترا وارسل ذلك الكتاب عن يد كاميرون فلم تلتفت وزارة الخارجية الى ذلك ولما وصل رسول من انكلترا سنة ١٨٦٤ بكتابات الى القنصل ولم يكن معهُ جواب لكتاب ثيودورس غضب جدًا وكان قد حنق من جرى رفض الحكومة الفرنسوية معرفة مستر بالدر الذي كان قد ارسلهُ الى باريز يطلب من امبراطور الفرنسويين نفس ما طلبهُ من ملكة الانكليز. وفي تشرين الثاني سنة ١٨٦٣ القى في السجن المرشدين الجرمانيين المقيمين بالقرب من بلاطهِ والمرسلين في دمبعة وقيدهم بالقيود الحديدية وفي ٤ كانون الثاني سنة ١٨٦٤ القى القبض على كاميرون واتباعهِ وحبسوا في غندار. ثم بعد ان عومل اولئك المسجونون معاملة وحشية وعذبوا عذابات شاقة نقلوا جميعًا الى مجدلا فبلغت اخبار سجنهم انكلترا في فصل الربيع من تلك السنة فارسل حالاً جواب لمكتوب ثيودورس مع مستر رسّام الموصلي الذي كان معاونًا للنائب الانكليزي السياسي في عدن فوصل الى مصوع في ٢٣ تموز سنة ١٨٦٤ ولكن حصلت موانع مختلفة عاقتهُ عن تسليم الجواب الى الملك الى ٢٥ ك ٢ سنة ١٨٦٦. فلما وصل الجواب الى ثيودورس اطلق سبيل الاسرى ووعد بانهم سيلقون الخواجا رسام بالقرب من الطرف الشمالي الغربي من بحيرة تزانا ويسافرون معهُ الى الساحل وكان يرغب ان يحرر مستر رسام الى انكلترا في طلب عملة وينتظرهم في الحبشة. فلما لم يجبهُ الى ذلك ارجع الاسرى الى السجن وسجن معهم مستر رسامًا ورفاقهُ. وكان الملك قد القى القبض عليهم بطريقة بربرية عند مقابلتهم لهُ في خيمتهِ لتوديعهِ عند سفرهم من البلاد. ثم كتب ثيودورس كتابًا الى كلارندن وزير انكلترا الاول يطلب اليهِ ان يرسل لهُ مهمات عسكرية وعملة ومعلمًا في المدافع وارسل ذلك التحرير الى لندن بواسطة مستر فلاد فوصل مستر فلاد الى تلك المدينة في ١٠ تموز سنة ١٨٦٦ واما باقي الاوربيين فبقوا في الحبشة ماسورين فارسلت الملكة مع مستر فلاد تطلب اطلاق المسجونين فلم يجبها ثيودورس الى ذلك فعزمت الحكومة الانكليزية على السعي بتخليصهم

حبشة

با القوة الجبرية. فجُمع في بمباي تحت قيادة السر روبرت نابير حملة مولفة من اربعة الاف من الجنود الانكليزية وثمانية الاف من الجنود الهندية فنزلت تلك العساكر من جون انسلي وفي كانون الثاني سنة ١٨٦٨ اخذوا يسيرون الى الداخلية من معبر سنافي ويتقدمون الى الجهة الجنوبية قاصدين مجدلا وهي على بعد نحو اربعماية ميل عن الشاطئ وكان قد اتاها ثيودورس وكان الاوربيون مسجونين فيها. وفي ٩ نيسان من السنة المذكورة وصلت العساكر الانكليزية الى مقابل تلك القلعة فلما راها اظلم النور في عينيهِ واضطرب وخامرهُ خوف شديد فاخذ يمشي من مكان الى اخر كمن اصيب بالجنون واثرت مخاوفهُ في عساكرهِ وتحققت زوال ملكهِ وفي ذلك النهار سمع المسجونين من الحبش يصرخون وينوحون فاتاهم وسألهم عن سبب صراخهم فاجابوهُ اننا لم ناكل شيئًا منذ يومين فاستل سيفهُ وهو يرتجف من شدة الغضب وامر باخراجهم وقتلهم جميعًا وكان عددهم مايتين وامران تطرح جثثهم في البرية لتكون ماكلاً للوحوش ثم ورد اليهِ تحرير من نابير قائد الجيوش الانكليزية فلم يفتحهُ قائلاً ماذا تنفع الكتابات ما دمت غير راغب في الصلح وامر باقامة المدافع على حصن مجدلا واخذ ينظر الى السهول حيث كانت العساكر الانكليزية ويخاطب نفسهُ قائلاً اني اعجب كيف ان الله قد اتى بهولاء العساكر الينا ولو لم يعلم الانكليز ان قوتي قد ضعفت وشعبي خائن لما تجاسروا على ان ياتوا بلادي فاخذ احد قوادهِ يشجعهُ ولكن لم يات ذلك بفائدة وبقي على تلك الحال حتى صار الجيش الانكليزي منهُ على بعد رمية كرة مدفع او اقل. وبعد قليل صرخ قائلاً ما اعجب ترتيب هذه العساكر ثم اخذ يشجع عساكرهُ ويستعد للنزال. ثم ركب على جوادهِ واغار امام العساكر وصرخ قائلاً لاتخافوهم ثم قال ما اشجع الانكليز كيف تجاسر خدمة امراة ان يدخلوا بلادي فمن هو نابير ومن هو ابوهُ اما انا ذلك الجبار المشهور بالقتال الست عمود الحبشة وملكها من يستطيع ان ينظر الى وجهي اما انا ابن داود وابن سليمان الم يحيني القدير ملكًا على هذه البلاد . هذا هو يوم الحبش والانكليز فادعوني امراة او اراتيكيًا اذا لم استظهر عليهم بقوة الله . ثم نزل عن ظهر جوادهِ وامران تحشى المدافع فحشوا المدفع الاول الذي كان قد صنعهُ الاوربيون المسجونون عندهُ وكان يسع نحو عشرين اقة من البارود ثم اتى رجل اخر وحشاهُ ثانية ولما رأى عساكر الانكليز تستعد للقتال قال لهُ قائد جيوش الحبشة دعنا نفتك بهم قبل ان يتاهبوا للقتال فاذن لهم بالمهاجمة وامر المدفعيين باطلاق المدافع فاطلقوها ولكن لم تصب كراتها احدًا من العدو لعدم خبرتهم في ذلك فلما اقتربوا من الجيش الانكليزي اطلق عليهم اولئك الرصاص فكانت كراتهم تتساقط عليهم كالمطر وقتل منهم سبعماية رجل وجرح الف ومايتا رجل واما الانكليز فلم يقتل منهم احد ولم يزد عدد جرحاهم عن العشرين رجلاً فتقهقرت عساكر الحبش وتشتت شملهم واخذوا يختبئون وراء الصخور وفي الحفر ويطلقون الرصاص من هناك وهم ينشدون نشائد الانتصار متوهمين انهم منتصرون . ولما راى الملك ذلك وتاكد هو وعساكرهُ ان الدائرة قد دارت عليهم خارت قواهم وخاب املهم واخذوا يهربون الى جهات مختلفة تاركين كثيرًا من اسلحتهم غنيمة للانكليز . فارسل الملك وفدًا الى المعسكر الانكليزي يطلب عقد صلح فاتاهُ جواب مآلهُ نصيحة بان يخضع لسلطان ملكة الانكليز ويطلق سبيل الاسرى فيكون لهُ الامان والمعاملة الحسنى فساءهُ ما تضمنهُ ذلك الجواب من الاهانة والاستخفاف بهِ وغضب جدًا وكتب الى نابير كتابة مهينة وارسلها اليهِ مع نفس الوفد . ثم خرج الى الخارج واخذ يركع ويصلي ويرسم الصليب على وجههِ . ثم احضر كل الاسرى الاوربيين ليرسلهم الى المعسكر الانكليزي ولما اتوا وقف بجانب الطريق الذي كانوا يمرون منهُ وقال لرسّام ارجوك ان تحافظ على صداقتي ولو كنت خارجًا عن سلطتي وستعرف بما انا عازم على فعلهِ فلا بد لي من ان اقتل نفسي او اهرب . فعش بخير يا صاحبي فان لم نجتمع في هذا العالم فلي امل بالاجتماع بك في العالم الاتي . ثم في اليوم التالي ارسل رسالة الى نابير ما كما

انهُ ارسل الفًا من البقر وخمساية من الغنم فتحًا لباب الصداقة والاعتذار عما تضمنهُ تحريرهُ السابق من الكلام المهين فورد اليهِ جواب لطيف يشكرهُ على الهدية ويطلب اليهِ ان يطلق سبيل الباقين من الاسرى · ولما راى القائد الانكليزي انهُ لم يرسل باقي الاسرى بعث اليهِ برسالة ثانية تتضمن نفس الطلب فلم يرد اليهِ جواب فامر الجيش بان يتقدم الى مجدلا وكانت العساكر الحبشية تاتي المعسكر الانكليزي افواجًا افواجًا وتسلم اسلحتها فاخذوا يطلقون المدافع على مجدلا ظنًا منهم بانهُ ربما كان فيها كمين مع انهُ لم يكن فيها احد الا الملك وكان واقفًا وراء الباب الثاني من القلعة وكان معهُ وزراؤهُ الاثنا عشر الذين لم يفارقوهُ حتى الموت ولما وصل العسكر الى الباب الاول يئس الملك من الحياة وقال لحامل سلاحهِ اما تعرف ما قال داود النبي لله فانهُ طلب اليهِ ان لا يرميهُ بين ايدي اعدائهِ وانا كذلك ثم اخرج غدارة من نطاقهِ ووضع فمها في فمهِ واطلق الرصاص منها فسقط في الحال على الارض ميتًا وكان ذلك خاتمة حياتهِ فدخل الانكليز الى داخل القلعة فراوا هناك مسترسامًا واقفًا بجانب جثة ثيودور حزينًا وكان منظر تلك الجثة مع جثث الاثني عشر وزيرًا حولها وقد قتلتهم كرات الانكليز مما يوعب القلب اسفًا وحزنًا · راجع ثيودروس · ثم رفعت الراية الانكليزية فوق حصن مجدلا وكان قد هدم قسم كبير منها وحفر هناك قبر الملك ودفن فيهِ باحتفال عظيم ثم اتي بزوجتهِ وابنهِ وكان عمرهُ نحو ثمان سنوات الى اللورد نابير فعاملهُ معاملة تليق بابناء الملوك وامر باطلاق كل المسجونين من الحبشيين وهكذا انتهت مصائب اولئك المنكودي الحظ من الاوربيين الذين بقوا في السجن مدة طويلة وكان عددهم تسعًا وخمسين نفسًا من انكليز وروس وايطاليان والمان وفرنساويين واما زوجنا الملك ثيودور فمرضت الحقيقية منها وماتت في الطريق واما ابنها فسير بهِ الى لندن · ومما صادفت هذه الحملة من النجاح حمل الحكومة الانكليزية على رفع مقام الجنرال نابير وتلقيبهِ لورد مجدلا · وبعد انصراف تلك الحملة امست البلاد فوضى · وجرت فيها حروب اهلية بين احزابها المختلفة ثم ان رئيسًا لتيغري اسمهُ كاسا وهو ثيودورس الثاني قد فاز بادخال قسم كبير من البلاد في ربقة الطاعة لهُ ويقال انهُ رجل ضعيف العزم واما الان فان اسم ملكها هو يوحنا وقد جرى بينهُ وبين الخديوية المصرية اختلاف ساق كثيرين الى الظن بان مراد الخديوية المذكورة ضم بلاد الحبشة الى مصر وجرت امور ساقت الى مخابرات سياسية كانت لها نتيجة حسنة ولم يجرِ بعد ذلك شيء بين البلدين يكدر الراحة · والبلاد الحبشية الان متمتعة بالراحة والسلام

واما كنيسة الحبش فحسب اخبار اكسوم وهو تاليف ربما كان قد كتبهُ حبشي مسيحي في القرن الرابع ان اول رسول مسيحي لبلاد الحبشة هو قهرمان كنداكة ملكة اثيوبيا الذي ذكر تعميدهُ في العدد السابع والعشرين من الاصحاح السابع من سفر اعمال الرسل · ولكن الاصل الحقيقي لكنيسة الحبشة يبتدىء تاريخهُ من نحو سنة ٣١٦ للميلاد وذلك عندما نزل في الحبشة جماعة من المستقرئين ارسلها ميرويوس الصوري وقد قتل اولئك المستقرئون جميعًا الا فورمنتيوس وادسيوس ابني اخي ميرويوس اللذين ابقى عليهما القتلة واهدوهما الى الملك ليكونا عبدين لهُ ثم بعد وفاة الملك صار فرومنتيوس معلمًا لولي العهد ونائبًا للملك في تلك البلاد فلما بلغ ولي العهد اشدهُ رجع اديسيوس الى صور واما فرومنتيوس الذي كان قد جعل التجار الرومانيين واليونانيين كنيسة مسيحية فتوجه الى الاسكندرية فاقامهُ اثناسيوس اسقفًا للحبشة فاعتمد الملك نفسهُ مع عدد غفير من الشعب وصارت اكسوم سريعًا كرسي رئيس اساقفة تحت يدهِ سبعة اساقفة معاونين لهُ وقد اجتهد الامبراطور قسطنطين في اقناع فرومنتيوس والامير الحبشي باتباع مذهب آريوس فحبط مسعاهُ · ولما استولى اصحاب الطبيعة الواحدة في القرنين الخامس والسادس على كرسي بطركية الاسكندرية انحازت اليهم الكنيسة الحبشية باسرها وفي القرن السادس بشر بوليانوس وكان قسًا من اتباع الطبيعة الواحدة بالديانة

حبشة

المسيحية في النوبة التي كانت بتمامها منذ عدة سنين بلاداً مسيحية وبقيت كذلك الى القرن السادس عشر حين تغلبت الاسلامية وقد ردّ آخرون من تلك الطائفة بالتدريج الى الديانة المسيحية مقاطعات كبيرة من تلك البلاد ولما فتح البرتوغاليون في القرن السادس عشر مدخلاً الى البلاد حاول جماعة ايقاع اتحاد بين كنيسة الحبشة ورومية فاقيم بطريرك لاثيوبيا كاثوليكي روماني لنوال ذلك المقصد الا ان اجتهاداته صادفت فشلاً واما المرسلون اليسوعيون الذين كانت اقامتهم اولاً في تلك البلاد سنة ١٥٥٥ فاقنعوا سنة ١٦٢٤ روساء الكنيسة بالخضوع للبابا ولكن لم يثبت ذلك الاتحاد الا سنين قليلة وكانت اجتهادات اليسوعيين والبرو باكندة في هذا الباب من دون فائدة ومنذ سنة ١٨٤١ جدد المرسلون الكاثوليك الرومانيون من الرهبنة العازرية اجتهاداتهم في القاء الاتحاد بين الكنائس الحبشية والكنائس الرومانية وسنة ١٨٥٩ ارسل الملك اوبيه من تيغري رسولاً الى رومية ليقدم طاعة للبابا ولكن ما بني على ذلك من الامال آل الى خيبة على انه قد انحاز عدة قرى الى الكنيسة الكاثوليكية واقيم عليها نائب رسولي . وسنة ١٨٣٠ وصل الى الحبشة مبشران من البروتستانت وهما كوبات النسب صار فيما بعد اسقفاً انكليزياً للقدس وكوكلر ثم تبعهما اخرون ومن جملتهم ايسنبرغ وكراف فصار لهم سطوة سياسية . وسنة ١٨٤١ اقيم اندراوس احد تلامذة المدرسة الانكليزية البروتستانتية في القاهرة اسقفاً للحبشة باسم ابونا سلامة وكان الذي ولاهُ بطريرك القبط الاسكندري وكان القوم يوملون دخول الاصلاح الانجيلي في كنيسة الحبشة بواسطته وما قوى املهم استيلاء امير كان يميل اليهم على كل الحبشة واسم ذلك الامير ثيودورس ولكن لما استتب له الحكم وراقت له الايام تماماً نفى المرسلين او القاهم في السجن والاسقف ابونا سلامة الذي حافظ على الميل الى البروتستانت مع كرهه تغيير المذهب توفي في السجن سنة ١٨٦٧ ومع ان الكنيسة الحبشية بقيت دائماً محافظة على تعليم الطبيعة الواحدة لم تتمكن المجادلات على طبيعة المسيح من ان تمزقها الى فرق

على ان المجادلات التي جرت فيها من جهة ما يسمونه بولادات المسيح العديدة التي يعتقد اقوى حزب فيها الان بانها ثلاث قد اوقعت فيها هياجاً واضطراباً . وقد وقع حديثاً اختلاف من جهة كون المسيح وهو في احشاء العذراء ذا ادراك ومعرفة الخير والشر ومن جهة كونه الان مساوياً للاب او دونه في السلطة والقوة واقوى جدال بينهم من جهة كون العذراء مريم هي ام الله او ام يسوع فقط وبالتالي هل يحق لها نفس الاكرام الذي لابنها . والكنيسة الحبشية تستعمل الختان قبل المعمودية للذكور والاناث وهم يحفظون السبت اليهودي والاحد المسيحي ولا يزال الرقص قسماً من احتفالاتهم كما كان في هيكل اليهود وهم يعمدون الاولاد بالتغطيس والبالغين بالسكب . والقانون النيقاوي مقبول عندهم . واما القانون الرسولي فغير معروف وهم يقيمون الشركة يومياً ويعطون العوام الخبز والخمر . ويستعملون الاعتراف بكل صرامة وعلى المترشحين للكهنوت ان يعرفوا القراءة والترتيل وان يكونوا ملتحين وان يدفعوا قطعتين من الملح الصخري ثمناً لنفخ الاسقف عليهم ورسم علامة الصليب ودرجات الكنيسة عندهم هي الابونا اي البطريرك او رئيس الاساقفة والتومور اي الاساقفة . والالاقا وهم المتولون على المداخيل والقسوس والشمامسة الذين يهيئون خبز عشية الرب وليس على الاساقفة الان الا المحافظة على الكنائس وابنيتها مقدسة والابرشيات السبع التي كانت الكنيسة سابقاً مقسومة اليها قد تلاشت ويكثر عندهم القسوس والرهبان جداً ويلزم لتتميم واجبات كنيسة واحدة عشرون من الاساقفة والشمامسة والرهبان الكثير والعدد هم جميعاً تحت سلطة رئيس دير دبرا ليبانوس في شوا وهو ثاني الابونا في الرتبة ورأيه معتبر جداً في جميع قضايا الايمان وهو يتولى ايضاً على اديرة الرتبة الثانية من رهبان البلاد وهم رهبان القديس اوستاكيوس واشهر اديرتهم دير دبرا ليبانوس في شوا ودير القديس اسطفانوس على بحيرة هابك في بلاد بسيو ودير دبرا دامو واكسوميثيون في تيغري ولا ليبيلا في لاستا والخوارنة يجوز لهم كما في باقي الكنائس

الشرقية ان يتزوجوا مرة واحدة واما الرهبان فينذرون البتولية وكنائسهم صغيرة تغشي جدرانها صور شنيعة من صور العذراء مريم والقديسين والملائكة والشياطين وفي كل كنيسة تابوت عهد تتوقف قداسها على وجوده فيها وضمن ذلك التابوت درج يحتوي على اسم القديس الذي بنيت تلك الكنيسة على اسمهِ وهو موضوع خلف ستار في قدس الاقداس حيث لا يسمح بالدخول الاَّ للالاقة والخوري الذي يقدس العناصر وعندهم انهُ اذا تزوج رجل باربع نساء وعاش بعدهن يجب ان يذهب الى دير او يحرم ويمكن الزوج ان ينقض متى شاء رباط الزواج بصيرورتهِ راهبًا وان يترك زوجتهُ لتعتني بالاولاد وللخوارنة حق اعطاء الاذن بالطلاق . ونوجد نسخة من الكتاب المقدس بلغة مملكة اكسوم القديمة تسمى عادة بالاثيوبية ولكن الاهالي يسمونها باللغة الجيزية وربما كانت قد اخذت من اليونانية في القرن الرابع او الخامس وهي اللغة الوحيدة التي لا تزال مستعملة في خدمة الكنيسة مع ان اللغة الاثيوبية القديمة لا يتكلمون بها الان والكتاب المقدس الاثيوبي يتضمن كل اسفار الكنيسة الكاثوليكية الرومانية القانونية مع عدة اسفار غيرها وسفر اخنوخ هو اشهرها جميعًا وجملة عدد الاسفار واحد وثمانون سفرًا وقد ترجم ميكا الحبشي رفيق بروس العهدين القديم والحديث الى اللغة الامهرية الدارجة. ومن احسن ما كتب عن الحبشة كتاب كوبات وترجمة عنوانهِ الاقامة ثلاث سنين في الحبشة . واما لغة الحبشة فقد مرَّ الكلام عليها بالتفصيل في اثيوبية مجلد ٢ : ١٢٥

ثم ان امم الحبشة القاطنة في مملكة الحبشة العمومية تختلف في اللغات والعادات وقد جعل اهل السير هذه الامم كلها من الجنس الابيض من البشر غير ان لونهم الى السمرة الشديدة دائمًا على انهُ اشرق من لون الزنج او السودان وشعورهم اعتياديًّا جعدة او فلفلية وشفاههم سميكة وانوفهم اقل تفرطحًا من انوف السودان فهم في ذلك في درجة متوسطة بين الابيض والاسود وما ذلك الا من تولدهم بين سودان البلاد الاصليين والمشارقة الذين افتتحوها ومن اشهر قبائلهم الحبش الحقيقيون والبرابرة والتيبو والغالة والكلام الان في ما يتعلق بالحبش الحقيقيين واما الباقون فالمعرفة عنهم قليلة ويدخلون تحت غير مواد كالنوبة والسودان وغير ذلك . فالحبشة اذًا معدودون من الجنس الابيض من العائلة السامية وقد رجح العلماء ان بلادهم طالما افتتحتها الامم الاسيوية الغربية وربما ادخلت فيها التمدن ايضًا ولكن اذ كان لونهم اشد سمرة من لون الاراميين يستدل من ذلك انهم مولَّدون منهم ومن الشعوب الوطنيين كما تقدم وهولاء هم الحبش الحاليون . والحبش على راي الدكتور روبل فروع من اصلين عظيمين فالاصل الاعظم منهما يقرب من العرب والاخر اقرب الى السودان فالذين من الاصل الاول اجمل شكلاً وهيئةً فيشبهون البدو في هيئتهم وانضغاط وجوههم . فوجههم بيضي وانفهم مستدق ودائرة وجههم صحيحة وفمهم متناسب وشفاهم قليلة الضخامة واعينهم حادة واسنانهم حسنة الانتظام وشعورهم جعدة قليلاً او سبطة وقامتهم معتدلة وهولاء هم اكثرية سكان جبال سامن العالية والسهول المحيطة ببحيرة تزانا ومنهم قبائل الفليشة او اليهود والغرنانة او الوثنيون والاغو . واما الاصل الثاني فيمتاز خصوصًا بانف اقل دقة من انف الاول مع فطس قليل في جميع طولهِ وضخامة الشفتين وطول العيون معوجة قليلة فيها وشعر فلفلي صوفي تقريبًا وسميك كثّ حتى يكون وافقًا في رؤوسهم ومن هولاء قسم من سكان سواحل الحبشة وولاية حماسن واقطار اخرى قريبة من التخم الشمالي من الحبشة . وقد جعل البارون لرّي مقابلة بين الحبشي والزنجي فوجد ان عيني الحبشي اكبر ومنظرُ الطف والزاوية الداخلية من العين اكثر ميلاً بقليل ووجنتيه وقوس وجههِ اكثر بروزًا مما في الزنجي والمثلث المولف من الخد وزوايا الحنك والفم اكثر استقامة وشفتيهِ ضخمتان لكن غير مقلوبتين كما في الزنجي واسنانهُ الطف واحسن مغارز واقل بروزًا وقوس مغرز السنخ اضيق ولونهُ ليس حالكًا كزنجي اواسط افريقية الى ان قال البارون لرّي ان الصفات الاخيرة

النح قليلاً في المصريين الاولين وقد وجدت في رؤس التماثيل المصرية ولا سيما راس ابي الهول . واما سلاح الحبش فكان في الحرب بينهم وبين الانكليز السيف والترس للمشاة وسيفهم عربي الشكل وهم ماهرون في العمل بهِ والفرسان يحاربون بكلتا اليدين مطلقين لخيلهم الاعنة وقد عودوا الخيل على حركات تدل على نشاط عظيم بساعة اتخاذهم وركبهم وسلاحهم سيف ورمحان وهم يصيبون بالرمح على مسافة ١٥ متراً وطعناتهم قاتلة وهم يطلقون الرماح كما تطلق الحراب ومع كل فارس جمَّاز بيدهِ سيف يخوض المعمعة ببسالة لكي ياتي بالرمح الذي يطلقهُ الفارس ومهارتهم في ركوب الخيل عجيبة فانهم يقتحمون بخيولهم الاهوال وتثب خيولهم فوق الرجال وتمشي بهم القهقرى عند خوض الصفوف . ويستخدمون من اسلحة النار البنادق وقلما يخطئون بها الغرض والرماة من اهل جبال تيغري .

ومن عوائد الحبش ايضاً استخدام الرقيق فهو امرٌ شائع جداً عندهم فالذي مدخولهُ منهم ٤٠٠٠ فرنك في السنة لا يكون عندهُ اقل من ٨ عبيد . ومن عوائدهم انهم ياخذون كل شهر مطبوخ الشاواي الحشيشة الحبشية لاخراج الدودة الوحيدة لانها كثيراً ما تتولد فيهم بواسطة اكل لحم مختص بدود طبيعي يكون فيهِ ويولّد الدودة المذكورة

وفي الكتب العربية كلام طويل مختلف عن اخبار الحبش واحوالهم في الجاهلية والاسلام قال القزويني بلاد الحبش ارض واسعة شماليها الخليج البربري وجنوبيها البر وشرقيها الزنج وغربيها البجة والحر بها شديد جداً وسواد لونهم لشدة الاحتراق واكثر اهلها نصارى والمسلمون بها قليل وهم من اكثر الناس عدداً واطولهم ارضاً لكن بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحارى لعدم الماء وقلة الامطار وطعامهم الحنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان ولباسهم الجلود والقطن ومن الحيوانات العجيبة عندهم الفيل والزرافة ومركوبهم البقر يركبونها بالسرج واللجام مقام الخيل وعندهم من الفيلة الوحشية كثير وهم يصطادونها واما الزرافة فانها تتولد عندهم من الناقة الحبشية والضبعان وعندهم بقر الوحش ايضاً . ومنهم اصحمة النجاشي الذي كان في عهد الرسول وابرهة الاشرم صاحب الفيل . وذكر ابن الاثير في سبب ملك الحبشة اليمن انهُ لما قتل ذو نواس من قتل من اهل اليمن في الاخدود لاجل العود عن النصرانية افلت منهم رجل يقال لهُ دوس ذي ثعلبان فقدم على قيصر واستنصرهُ على ذي نواس فقال لهُ قيصر بلادك بعيدة عنا ولكن ساكتب الى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقريب منكم . ثم كتب اليهِ يامرهُ بنصره فارسل النجاشي ٧٠ الفاً تحت قيادة ارياط وكان فيهم ابرهة الاشرم فساروا في البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وكان امر ملوك حمير قد ضعف وتلاشت دولتهم ولم يعد لذي نواس قوة كافية فانهزم ودخل ارياط اليمن وقتل ثُلث رجالها واقام بها واذل اهلها . وقيل لما نزل الحبش بساحل اليمن كتب ذو نواس الى اقيال اليمن يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوهُ وقالوا يقاتل كل رجل عن بلادهِ فصنع مفاتيح وحملها على عدة من الابل ولقي الحبشة وقال هذه مفاتيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا تقتلوا الرجال والذرية فاجابوهُ الى ذلك وساروا معهُ الى صنعاء فقال لكبيرهم وجّه اصحابك لقبض الخزائن فتفرق اصحابهُ ودفع اليهم المفاتيح وكتب الى الاقيال بقتل من يفد عليهم ففعلوا ولم ينجُ من الحبشة الا القليل فلما سمع النجاشي جهز ٧٠ الفاً مع ارياط وابرهة الاشرم . ثم كان من امر ارياط وابرهة ثم من امر ابرهة بعد استبدادهِ باليمن ما مر ذكرهُ مفصلاً في ترجمة ابرهة الاشرم . ثم ملك بعد ابرهة ابنهُ يكسوم ثم اخوهُ مسروق ابن ابرهة واساء الحبشة السيرة في اهل اليمن واشتد عليهم البلاء فقام سيف بن ذي يزن الحميري وطرد الحبشة من اليمن بمعاونة كسرى انوشروان وملك البلاد كما سياتي في ترجمتهِ وكانت مدة ملك الحبشة اليمن ٧٢ سنة وقيل اكثر والذين بقوا من الحبشة في اليمن قتل سيف اكثرهم وبقر بطون الحبالى واتخذ الباقين عبيداً وجمازين يسعون بين يديهِ بالحراب فاتفق يوماً انهُ خرج بهم فقتلوهُ بحرابهم فارسل كسرى القائد وهرز فقتل كل حبشي وكل مولَّد من حبشي وبذلك انقرض امرهم هناك وفي بدء الاسلام كان الاضطهاد

على المسلمين من قريش فهاجر جماعة منهم الى الحبشة اولاً ثم عادوا وهاجروا ثانية وكانوا اول مرة نحو ١٠ رجال وثاني مرة ٨٣ ما عدا النساء فاحسن اليهم النجاشي واقاموا مطمئنين فارسلت قريش الى النجاشي تطلبهم فابى ان يسلمهم اليهم واحسن جوارهم وقيل اسلم بعد ذلك. وسيأتي خبره باكثر تفصيل في نجاشي من باب النون

حَبَق

اسم لانواع كثيرة من الرياحين منها ما ذكر في باذ روج في بابهِ وهو الحبق العام ومنها مايعرف بالريحان الفارسي وسيذكر في بابهِ. ويسمى بحبق التمساح النبات المعروف بالفولنج وسيذكر في باب الفاء وحبق البقر هو البابونج راجع بابونج وحبق الراعي هو البرنجاسف والحبق القرنفلي هو الفرنجمشك وحبق الفنا هو المرزنجوش او حبق الفيل وحبق الماء هو النعنع المائي وحبق الشيوخ وحبق الترنجان وحبق الدجاج نباتات اخرى تذكر تحت غير اسماء

حبقوق
Habakkuk

نبيٌّ من الانبياء الصغار ليس لنا اخبار كثيرة عن حياتهِ والقوم مختلفون في الزمان الذي تنبأ فيهِ والتقليدات اليهودية ان حبقوق هو ابن المراة الشونامية التي اقام اليشع النبي ابنها من الموت ولكن لا اساس راهن لهذا التقليد وكذلك الحكم في التقليد الذي يذكر انهُ كان الديدبان الذي اقامهُ اشعيا للسهر على خراب بابل ويقال ان حبقوق دفن في كالح في سبط يهوذا والتقليدات اليهودية تجعل قبرهُ في مكان آخر في سبط نفتالي ويقال انهُ في ايام سابينوس اسقف الفتروبوليس وسوزومينوس وجدت آثار حبقوق ومينا في كالح واذ كان موضوع سفر حبقوق غلبة الكلدانيين على يهوذا ويظهر من الاصحاح الاول من السفر المذكور عدد ٥ و٦ انهُ كتب قبل غارات الكلدانيين على تلك المملكة بزمان وجيز التي كان ابتداؤها نحو سنة ٦٠٧ ق. م. (٢ مل ٢٤ : ١) وانتهاؤها بخراب اورشليم وسبي الشعب الاخير الى بابل يستدل على ان هذا النبي كان سنة ٦١٠ ق م في ايام ارميا النبي في ابتداء ملك يهوياقيم واذ كان الادوميون والاشوريون والكلدانيون قد ضايقوا الشعب اليهودي قام ثلثة انبياء تنبأُوا على هلاك تلك الامم وهم عوبديا وقد تنبأ على الادوميين الذين اساءوا الى يهوذا وناحوم وقد تنبأ على الاشوريين الذين سبوا الاسباط العشرة وحبقوق وقد تنبا على الكلدانيين الذين سبوا سائر الاسباط اي سبط يهوذا وسبط بنيامين

ثم ان نبوة حبقوق تتضمن ثلثة اصحاحات تندرج في ٣ فصول الفصل الاول يتضمن نبوات بالمصائب المزمعة ان تدهم اليهود من جرى شرورهم (ص ١) والثاني يتضمن نبوات بابادة مملكة الكلدانيين من جرى كبريائهم وظلمهم وعبادتهم الاصنام (ص ٢) والثالث يتضمن صلاة شعرية نظمها حبقوق وبها يحرض شعبهُ على الفداء اتكالهم على الله ويبين قوة ايمانهِ وثقتهُ بالله على اسلوب عجيب (ص ٣)

حبْل
Corde, Rope

الحبل هو عبارة عن رباط مؤلف من الياف نباتية او حيوانية او شرائط معدنية مجدولة معاً. واختراع الحبال قديم جدًّا وربما كان القدماء يستخدمون لها الياف اللحاء الداخلي من بعض الاشجار او الحشائش وقد توخذ من جلود الحيوانات ويوجد بين آثار المصريين الاقدمين محفورات يستدل منها على كيفية عمل الحبال عندهم منذ اكثر من ٤٠٠٠ سنة. والظاهر من اقدم تواريخهم انهم كانوا يحكمون جدًّا صنعها بحيث يقدرون ان يستخدموها لجرّ اشياء ثقيلة جدًّا كالتماثيل العظيمة وقطع الحجارة الكبيرة. وانهم كانوا يتخذونها من الكتان والياف شجر النخل. واشهر الحبال المذكورة في التاريخ هي الحبال التي استخدمت في بناء جسرين من القوارب عبر عليهما جيش زارا الى الهلسبنطس كان لكل منها ستة حبال اثنان من الكتان واربعة من البردي. وكان كل قسم منها من قدر واحد وجنس واحد وما كان منها من الكتان

كان اثقل من الذي كان من البردي وكان محيطها نحو ٢٨ قيراطًا حال كون اعظم الحبال القنبية لايتجاوز محيطهُ ٢٤ قيراطًا ثم ان البيروفيين القدماء كانوا يجدلون الياف شجر عندهم يعرف بالماغي او الاغاف لمتانتها حبالاً طولها قامة كانوا يستخدمونها في بناء الجسور المعلقة ويقيمون عليها طرقات مبلطة لعبور الاودية والانهر . وممن اشتهر بعمل حبال جميلة متينة من البرابرة اهالي جزائر الاوقيانوس الباسيفيكي والاوقيانوس الهندي . واكثر المواد المستعملة في هذه الايام لعمل الحبال هي القنب والكتان واوراق آذان الجدي والشرائط المعدنية . والقنب هو اشهرها عندنا ثم يليهِ ليف النخل الذي تعمل منهُ حبال خشنة يسميها اهالي بيروت ولبنان بالسلبة او الطاروس وعمل حبال القنب من صناعة اهالي دمشق لكثرة القنب عندهم وتصنع في بيروت ايضًا وهم يصطنعونها على قوى مختلفة ويسمون الدقيق منها بالمرس والخيوط بالمصيص وهم في صناعتها آلات وطرق مشهورة على ان الحبال التي يصطنعونها قليلة القوى والقوة تستخدم في الاعمال الاعتيادية التي لا تحتاج الا الى قوة اعتيادية في الحبال . واما قلوس المراكب والحبال المزفتة ونحوها من الحبال الغليظة فتاتينا من الخارج وقد علم بالاختبار اولاً ان الحبال غير المزفتة تقيم نحو ثلث المدة اكثر من المزفتة . ثانيًا انها تحفظ قوتها اذا خزنت مدة اطول . ثالثًا انها اقدر منها على احتمال التغييرات الجوية . والمزفتة تجعل للماء المستقى بها طعمًا كريهًا . ثم ان احسن القنب لعمل الحبال قنب روسيا وفضلهُ على غيرهِ ناشىءٌ عن طريقة معالجتهِ بالماء . وقوة الحبال تتوقف كثيرًا على جنس المادة المصنوعة منها وطريقة جدلها وكان يظن سابقًا ان معظم قوة الحبل القنبي الجيد نحو ٦٤٠٠ ليبرة للقيراط وربما بلغت ٩٦٠٠ ليبرة . واما الحبال القنبية المزفتة التي محيطها من ثلاثة قراريط ونصف الى ثلاثة قراريط فقد وجد بالامتحان لا تنقطع بثقلٍ اقل من ١٤،٦٢٣ ليبرة للاولى و١٠،٧٢٥ للثانية ولذلك كانت اعظم قوتها عن كل قيراط مربع ١٥،٠٠٠ ليبرة للاولى ونحو ١٤،٩٧٥ للثانية وذلك اكثر كثيرًا من ضعف القوة المعينة للحبال القنبية الجيدة . ثم ان الحبال المبرومة من اليمين الى اليسار هي اقوى من الحبال المبرومة من اليسار الى اليمين ومعدل الزيادة ٢٥ في المئة . والحبل البسيط هو اقوى من القلس لان برم القلس اقل ومعدل الزيادة نحو السدس تقريبًا . والحبل الرباعي المبروم اقوى من الثلاثي وذلك لان نحو $\frac{1}{12}$ من خيوطهِ يجعل في القلب والقلب يجعل المركز مستديرًا فتبرم القوى حولهُ . وعند الجذب ينقطع القلب اولاً ثم الطوق . واما الحبل الجلدي فيصنع من سيور او قدد ماخوذة من جلد جاموس طريّ على طريقة مخصوصة وآلات معدة لذلك . واما الحبل المعدني فيصنع من احسن شريط من الحديد والفولاذ ويفضل هذا الحبل على غيرهِ من الحبال في الاناجر وسكك الفلاحة وقضبان الصواعق في المراكب والبيوت ولامور غيرها

والحبل الشوكي ويقال لهُ النخاع الشوكي ايضًا هو الجزء الاسطواني المستطيل من المركز الدماغي الشوكي الموضوع في القناة الشوكية طولهُ غالبًا ١٦ او ١٧ قيراطًا ووزنهُ اذا تجرَّد عن اغشيتهِ واعصابهِ نحو اوقية ونصف فتكون نسبتهُ الى الدماغ كنسبة ١ الى ٣٣ وهو يمتد من الثقب العظيم الى الحافة السفلى للفقرة القطنية الاولى وينتهي بخيط دقيق سنجابي . هذا في البالغ واما في الجنين فيمتد قبل الشهر الثالث الى قعر القناة العجزية وفي الطفل عند الولادة الى الفقرة الثالثة القطنية وقطرهُ الاعظم من المقدم الى الخلف ولهُ فرجتان طوليتان احداهما على وجههِ الامامي والاخرى على وجههِ الخلفي تقسمانهِ الى شطرين متساويين يتحدان في الخط المتوسط على جميع طولهِ بواسطة جوهر عصبي مستعرض وبناء الحبل الشوكي من جوهرين احدهما ابيض واقع الى الظاهر ومنهُ تاليف معظم الحبل والاخر سنجابي شاغل المركز على هيئة كتلتين هلاليتين ويحيط بهِ ثلاثة اغشية احدها ظاهر وهو غشاء ليفي متين ويعرف بالام الجافية والثاني باطن وهو خلوي وعائي محيط بجميع سطح الحبل وملامس لهُ ويعرف بالام الحنونة والثالث متوسط بينهما وهو كيس مصلي يحيط بالحبل وينعكس على الوجه الباطن للام

الجافية و يعرف بالعنكبوتية . و يعتري الحبل الشوكي علل شتى من الاحتقان والفالج والالتهاب والنزف واللين والنوامي الغريبة وفي كل ذلك تفاصيل ياتي الكلام عليها عند الكلام على الاعصاب والعلل المذكورة في ابوابها

حَبَل
Conception

يراد بالحَبَل او الحمل الفعل الذي بهِ تعلق المرأة وسائر اناثى الحيوانات من الذكر ويقال لهذا الحدث عند ابتدائهِ العلوق ثم يطلق الحمل على المدة بين العلوق والولادة ويسمى بالافرنجية جستاسيون للعموم وغروسس للمراة . وهذه المدة مختلفة بين انواع الحيوانات فهي للارانب ٣٠ يومًا وللجرذان من ٥ الى ٦ اسابيع وللهررة ٥٠ يومًا وللكلاب ٦٢ وللذئاب ٧٣ وللاسد ١٠٠ وللخنازير ٤ اشهر وللغنم والمعزى والغزلان و بقر الوحش ٥ وللايائل والقردة الصغيرة ٨ وللقردة الكبيرة والبقر ٩ وللحمير والخيل والجمال والفيلة والكركدن ١١ . واما المرأة فاقصر مدتها عادةً ٧ اشهر واطولها ١٠ والمدة الاعتيادية ٩ اي نحو ٢٧٠ يومًا . وما خرج عن الحدود المذكورة فنادر لا يعتد بهِ

وهو مقرَّر عند جمهور المحققين ان العلوق يتم بواسطة اجتماع ماء الذكر والانثى ببيضة صغيرة موجودة في مبيض الانثى تلقح عند المباشرة . وهذه البيضة تنتقل من المبيض بواسطة بوق فلو بيوس اي القناة البيضية المتصلة بالمبيضين الى الرحم بعد العلوق فتستقر هناك وتاخذ في النمو وتكون البيضة متضمنة في حو يصلات من المبيض تعرف بحو يصلات كراف . وهي جسم دقيق كروي صغيرة جدًّا في البشر قطرها من $\frac{١}{٢٤٠}$ الى $\frac{١}{١٢٠}$ من القيراط غلافها الظاهر شفاف يظهر بالمكرسكوب بهيئة حلقة نيرة يحدها خطان مظلمان احدهما الى الظاهر والآخر الى الباطن ويقال لها المنطقة الشفافة او الغشاء المحي وهي ملتصقة من الظاهر بكريات في المبيض محيطة بها وضمن المنطقة الشفافة المحُّ وهو مولف من حبيبات مختلفة الحجم سابحة في جوهر سائل يشاهد اكبرها عند محيط المح . وضمن المح الحو يصلة الجرثومية التي تتقارب نحو السطح عند نمو البيضة قطرها نحو $\frac{١}{٧٠٠}$ من القيراط وهي موءلفة من غشاء لطيف شفاف يتضمن سائلاً مائيًا رائقًا قد يكون فيهِ بعض حبيبات وفي الجزء الاقرب من محيط الحو يصلة الجرثومية الى محيط المح النقطة الجرثومية المولفة من جوهر حبيبي لونها الى الصفرة وقطرها $\frac{١}{٣٠٠٠}$ من القيراط . والبيضة تخرج من الحو يصلة بعد ان تزيد كمية السائل في الحو يصلة حتى يرق غلافها جدًّا ثم ينفجر وتخرج البيضة مع السائل الى ظاهر المبيض ثم يسيران الى فم بوق فلو بيوس المعانق حينئذٍ للمبيض وخروجها يكون مدة الحيض فان حصلت المباشرة عند خروجها بعد الطهر لقحت والا ماتت ويكون العلوق بغيرها . ولذلك قد غلب الفكر عند العموم ان العلوق يتاكد او يترجح اذا وطئت بعد الطهر بدون ان يعلموا هذا السبب . وبناء على ذلك قد قرروا ان اناثى الحيوانات لا تطلب الذكر الا في وقت خروج البيضة وهذا ما يحرك فيها الحرارة وطلب السفاد كما في البشر ولا تعلق قبل ذلك الوقت ولا بعدهُ . ويتم تلقيح البيضة بوصول ماء الذكر اليها وهو يحتوي على خيوط دقيقة حيوية يقال لها الحييوينات المنوية يبلغ طول الواحد منها من $\frac{١}{٥٠٠}$ الى $\frac{١}{٦٠٠}$ من القيراط وهي التي تصل الى البيضة بحركتها الحيوية وتلقحها وتمكث متحركة داخل جسد الانثى سبعة او ٨ ايام ويقال ان هذه الخيوط حاصلة من افرازات جميع اقسام الجسد مع السائل المنوي ولذلك يتالف منها جسم الجنين كاملاً اذ كل قسم منها يوءلف من جسم الجنين الجزء المقابل للجزء الذي افرزت منهُ في الجسد المولّد . وفي اثناء مسير البيضة في بوق فلو بيوس يحدث في باطنها بعض تغيرات فيختنق المح عند منتصفهِ بواسطة ثلم يحيط بهِ و يستمرُّ هذا الاختناق يتزايد حتى ينقسم المح الى نصفين ثم ينقسم كل منهما الى نصفين وهلمَّ جرًّا الى ان يتحول المح الى كتلة على هيئة كبش التوت محاطة بالمنطقة الصافية اي الغشاء المحي وكل من الاقسام المذكورة يتضمن حو يصلة شفافة كروية ولا تصل البيضة الى الرحم حتى يصير منظر المح حبيبيًا دقيق الحبيبات جدًّا فتعود البيضة الى ما كانت عليهِ وهي في المبيض اي تفقد

اثار التقسيم بالكلية ويظهر المح موءلفًا من جوهر حبيبي دقيق وتشتد شفافية البيضة ويبهت لونها ومدة مسير البيضة من المبيض الى الرحم من ٨ الى ١٠ ايام في المرأة ثم ان كلاً من اقسام المح الكروية يحاط بغشاء فيتحوّل الى كرية تتكون نواتها من الحويصلة المركزية والسائل الذي في باطنها من المادة الحبيبية التي كانت الكرة موءلفة منها في الاصل وتجتمع الحبيبات المذكورة غالبًا حول النواة وبعد ان يتم تكوّن الكريات ينضم بعضها الى بعض على ظاهر المح بهيئة غشاء ويصير شكلها خماسي الجوانب او سداسيها من الضغط المتبادل بينها فتشبه الابيثيليوم الرصيفي فيزداد بذلك غلظ الغشاء شيئًا فشيئًا ويبقى القسم المركزي من المح مشغولاً بسائل صافٍ وعلى هذه الكيفية يتحول المح في برهة قصيرة الى حويصلة ثانوية جدارها الظاهر هو الغشاء المحي الاصلي وجدارها الباطن الطبقة الحديثة المكونة من الكريات المذكورة وتسمى هذه الطبقة الغشاء الجرثومي (Plastoderme) ثم يعقب ذلك زيادة في غلظ الغشاء من تكوين الكريات الجديدة وينفصل الى طبقتين ظاهرة وباطنة فيكوّن حينئذٍ للبيضة ٣ طبقات وهي الغشاء المحي الى الظاهر وطبقتا الغشاء الجرثومي الى الباطن ويقال للطبقة الظاهرة من طبقتي الغشاء الجرثومي المجاورة للغشاء المحي الطبقة المصلية وهي التي تتولد منها اعضاء المجموع الحيواني من الجسد كالعظام والعضلات والجلد والطبقة الباطنة وهي السفلى المجاورة للمح هي الطبقة المخاطية التي يتكون منها المجموع الباطن اي الحشوي من الاعضاء . فسبحان اللطيف الخبير . وبعد تكون الغشاء الجرثومي وانقسامه الى طبقتين ببرهة قصيرة يظهر على سطحه بقعة مظلمة مستديرة مكونة من اجتماع كريات ونوى يقال لها البقعة الجرثومية وهي التي يظهر فيها الجنين اولا وتكون في اول الامر مستديرة ثم تستطيل ثم تصير كمثرية الشكل وبينما هي تتغير على الوجه المذكور يظهر في مركزها خلاء صافٍ يقال له البقعة الصافية يحدها من الظاهر حلقة مظلمة مكونة من اجتماع كريات ونوى . فالاثر الاول من الجنين يظهر في مركز البقعة الصافية

على شكل ميزاب قليل الغور يقال له الميزاب الاصلي وهو مكون من الطبقة الظاهرة اي المصلية للغشاء الجرثومي والميزاب المذكور متسع قليلاً عند طرفه المقدم اي الرأسي مستدق عند طرفه الاخر . وعند تكوّن الميزاب تظهر كتلتان بيضيتان من الكريات يقال لهما الصفيحتان الظهريتان واحدة الى كل من جانبي الميزاب وفي اول الامر يكاد سطحهما يكون مساويًا لمساحة الغشاء الجرثومي ثم ترتفعان بهيئة كتلتين بارزتين وتتقارب حافتاهما رويدًا رويدًا ثم تنعطفان نحو الباطن على الميزاب الاصلي وتتحدان فيصير الميزاب كانبوبة واسعة من الامام ضيقة من الوراء وهذه الانبوبة هي القناة المركزية للمحور النخاعي الشوكي وتتضمن جرثومة الحبل الشوكي والنخاع اللذين يتكونان في باطنها . وفي اثناء ذلك يظهر في قاع الميزاب الاصلي كتلة ضيقة من الكريات على هيئة خط يقال له الحبل الظهري وهو قاعدة تتكوّن حوله الفقرات ويظهر حينئذٍ اثر العمود الفقري بهيئة صفائح مربعة قليلة الوضوح اولاً وهي جراثيم الفقرات . وبينما تنطبق الصفيحتان الظهريتان على الميزاب الاصلي تمتد زائدتان سميكتان من الحافتين السفليتين للطبقة المصلية يقال لهما الصفيحتان الحشويتان او البطنيتان وتنعطفان شيئًا فشيئًا نحو الاسفل الى ان تحيط ببعض المح فتتحدان وتكونان جدران الجذع المقدمة فتحيطان من الاسفل بالتجويف البطني كما تحيط من الاعلى الصفيحتان الظهريتان بقناة النخاع الشوكي . الى هنا ينتهي الكلام في ما يتعلق بامر العلوق وهو ابتداء الحبل وظهور الجنين . وفي الكلام عن الجنين طرف مهم من قبيل تكوّنه . راجع جنين

ثم ان معرفة صحة الحبل بعلامات خارجية او رحمية هي من الامور التي يصعب تتبعها وتحققها غير انهم بعد تكرار الاختبار عرفوا عدة علامات يعرف بها الحبل . فمن تلك العلامات واشهرها الوحم وهو امر شائع ويختلف الاحوال والزمان بين النساء لكن منهن من لا تشعر به ولا تقاسي مشقاته واكثرهن يقاسين فيه صعوبات في المعيشة شديدة

جدًّا وتظهر آثارهُ فيهن منذ العلوق فتنقلب الاطوار النفسانية تقلبًا غريبًا واول ما يحدث الغثيان والقيء ثم تغير القابلية في امر المآكل والمشارب فتارة تكره الماء وتارة تكره الخبز وتارة تكره اللحم ولا يبقى لها قانون في شيء من امر مطاعمها ومشاربها وقد تشتهي اطعمة لا تخطر على بال ولم تأنسها الطبيعة الانسانية وامثال هذه الامور مشهورة لا تحتاج الى تفصيل واما المدة اي استمرار هذه الاحوال من القيء والتكره والاشتهاء ونحو ذلك فقد تكون من شهر الى ٤ وقد تتجاوزها الى اكثر من ذلك اذ ليس لها قانون . ثم من اهم الدلائل انقطاع الطمث فحالما يفوت الوقت المعين لذلك تعرف المرأة نفسها انها حبلى وان لم تشعر بالوحم . ومن العلامات الطبية ابتداء قشعريرة عامة في الجسم كبرداء الحميات والشعور بمغص خفيف في البطن مع الشعور بحرارة فيه ايضًا ومنها تغير لون الوجه ووضوح الكلف فيه اذا كان له اثر في الاصل وانتفاخه احيانًا واكمداد لون الجفون السفلى . وبعد نحو ٦ اسابيع تظهر بعض اعراض عصبية كألم الراس والدوار وثقل الدماغ وتطلب النوم ورؤًى لا اساس لها وظهور اندفاعات حرارية في الوجه ثم يبتدئ ظهور اللبن في الثديين مصحوبًا بنمو حجم الرحم ثم تشعر المرأة بحركة الجنين منذ الشهر الرابع احيانًا ويختلف ضربان القلب ونبضان النبض اذ يتزايد كل منهما . وشعور الطبيب بوجود الجنين وتحققه انه ليس تجمعًا اخر بل جنين حقيقي يثبت صحة الحبل غير ان ذلك قد لا يكون دليلاً على الحبل الاعتيادي الصادق فان الجنين قد يكون خارج الرحم فيعرف ذلك بالحبل الكاذب وفي مثل هذه الحال يعظم حجم الرحم وتظهر علامات اللبن لكن يصحب ذلك افراز دم مستمر وينتفخ البطن باسرع مما ينتفخ في الحبل الحقيقي ولا تكون علامات تدل على وجود الجنين في مركزه الطبيعي كالعلامات المار ذكرها . وقيل ان الحبل يمنع الامراض التي تحصل للنساء لكن ذلك نادر واذا اصابهن مرض كان اشد خطرًا عليهن من غيرهن فان احتقان الدم فيهن يجعلهن عرضة للالتهابات والانزفة ونحو ذلك . ومن اشد المصائب عليهن موت الجنين بعارض من العوارض او اسقاطه فيجب اذًا مداراة الحبلى والاعتناء بشأنها . وعليها ان تتباعد عن كل ما من شأنه ان يهيج الحس وان يكون غذاؤها لطيفًا وان تستحم بالماء الفاتر وتستعمل الرياضات البدنية والعقلية والملاهي بدون افراط . ومن العوارض المرضية التي تصحب الحبل او تنتج عنه اضطراب الجهاز الهضمي كفقد شهوة الطعام والالم العصبي المعدي والقيء وامساك الطبيعة ونحو ذلك مما تقدم فاذا كان اللسان وسخًا تعطى المرأة مسهلاً خفيفًا من غرامين الى ٤ من الراوند او المغنيسيا المكلسة وان لم يكن وسخًا تعطى المتنوعات المرة العطرية . واذا كان في المرأة فقر دم او نحوهُ تعطى الادوية المرة والانبذة المقوية واما المغص وما يصحبه من الامساك وعسر الهضم فيعالج بالمغنيسيا المكلسة من غرام الى ٢ كل صباح و٣ اقراص او ٤ من اقراص فيشي كل يوم و٦٠ سنتيغرامًا من تحت نترات المرقشيتا قبل الاكل بربع ساعة . واما القيء فاذا كان قليلاً اي مرة او ٢ كل يوم يعالج بمنقوع عطري كالشاي واوراق النارنج او البابونج او البادرنجويه اي الترنجان واذا كان كثيرًا فهو مضر بالام والجنين كليهما فيعالج بمثل ما تقدم او بتحت نترات المرقشيتا ٦٠ سنتيغرامًا او ٣ من خلاصة الافيون قبل الاكل بربع ساعة او قليل من الروم او الشمبانيا المثلجة مع وضع حراقة نشادرية على المعدة تغيَّر بالمركبات المرفينية . واما الامساك فيعالج باخذ نحو ٨ غرامات من زيت الخروع مدة قمحة او نحو ٤ من الراوند او المغنيسيا المكلسة . واذا كان اسهال تعطى بعض كوبات من ماء الارز المصمغ الفاتر وان لم يفد وجب استعمال القوابض لان الاسهال شديد الضرر . ثم ان الدورة مدة الحبل تكون اكثر امتلاء وكثيرًا ما يصيب الحبلى دوار وظلمة في البصر وطنين في الاذنين واحمرار في الوجه وارتفاع في درجة الحرارة ولا سيما في الراس فاذا فصدت وتحصل من الدم قرص ثخين القوام قليل المصلية دل على الامتلاء الحقيقي وان كان لينًا عائمًا في مادة مصلية كان الامتلاء كاذبًا ففي الحالة الاولى تعالج المرأة بالفصد والحمية

وفي الثانية بالمركبات المرة والاستحضارات الحديدية. واما الامتلاء الموضعي اي الرحمي فتشعر به المرأة بثقل وتوتر وتعب في البطن والاربيتين وهذا يعالج بالفصد في الذراع ويستخرج ٢٥٠ غرامًا من الدم ثم تعالج اذا كانت دموية بحجامات خردلية بدوية ولبخ خردلية بين الكتفين. واذا كانت عصبية تعطى مع اللبخ الادوية المرة والاستحضارات الحديدية والمواد الكثيرة التغذية. وتعاطي الحديد من ابتداء الحبل مفيد جدًّا للصحة وتقوية الجسم وضعف العوارض التي تطرأ عليه. واما السيلان المائي الذي تشعر به المرأة في المدة الاخيرة من الحبل مع حسن صحتها فيعالج بالراحة التامة والاستلقاء على ظهرها وكذلك اذا وجدت اضطرابًا ضعيفًا في الحركة. وقد تشعر الحبلى باكلان في الاعضاء التناسلية فتعالج ذلك بمسها بحجر جهنم او بتكرار الحمامات الفاترة والغسل بماء تحت خلات الرصاص او البورق واحسن من ذلك الغسل بمحلول حار مركب من سليماني آكال ١ وكحول ١٠ وماء مقطر ٥٠٠. وفي كل حال يفضل استحضار الطبيب في مثل هذه الامراض وغيرها

واما الحبل الكاذب فعلى نوعين احدهما ان يكون داخل الرحم شيء لا غير الجنين او ان يكون الجنين خارج الرحم وهذا يسمى بالحبل الغير الطبيعي. فالنوع الاول هو ان يستحيل العلوق الى كتلة تسميها العامة ططمة تنتج من حويصلة لحمية او دودية فاذا كانت دودية لا يوجد اثر للجنين والحمية فيوجد فيها غالبًا تجويف يحتوي اما على جنين كامل او على بعض آثار من الحبل. السري فيكون الحبل في الاصل حقيقيًّا لان البيضة تلقح وتنمو لكن بعد مضي بضعة اسابيع يموت الجنين وينكبس في المشيمة التي تنمو مع استحالتها الى حالة دودية او لحمية. ولا يعرف ان الحبل كاذب الا في الشهر الخامس. ويوجد بعض احوال تلتبس بالحمل الحقيقي كاحتباس الطمث والاستسقاء الرحمي وبعض احوال عصبية استيرية. وفي الشهر الخامس يعرف كل ذلك. واما النوع الثاني فهو ان تنمو البيضة بعد التلقيح في المبيض او في بوق فالوبوس او في تجويف البريتون واكثر ما يكون ذلك من النوع البوقي واشد هذه الاحوال خطرًا الحبل البريتوني ولا يعرف هذا النوع من الحمل في الاشهر الاولى لان علاماته لا تختلف عن علامات الحبل الحقيقي ولكن بعد ٥ اشهر يعرف بعلامات مخصوصة كعدم انتظام شكل البطن ومد اليد الى الرحم وقد يستمر هذا الحمل من سنتين الى ٣ وكل ٩ اشهر تشعر المرأة باوجاع الولادة ولا تلد ثم تستريح ومع انقطاع الحيض في هذه المدة يكون اللبن موجودًا

ثم ان من الحبل ما يكون توأميًّا اي تحبل المرأة بتوأمين او اكثر وعلامته زيادة حجم البطن عن العادة واستعراضه وقد يكون رأسا التوأمين الى جهة واحدة وقد يكونان متخالفين اي يكون راس الواحد عند رجلي الاخر وبالعكس. واكثر ما يعرف وجود توأمين بالجس بالاصبع وهذا الحبل ناتج من تلقيح بيضتين معًا او الواحدة بعد الاخرى بمدة وهو الاكثر. وقد مر الكلام عن التوأم واحواله في بابه من التاء فليراجع

حُبيش
Hobaish

عائلة من المشايخ الموارنة في لبنان ينتسبون الى الشيخ حبيش بن موسى بن عبد الله بن ميخائيل. اتى الشيخ حبيش المذكور من يانوح الى غزير وتوطنها سنة ١٥١٥ للميلاد ومعهُ اولادهُ يوسف ومنها وسليمان وذلك لما وجدت الراحة في لبنان بعد ان قتل السلطان سليم العثماني الملك قانصوه الغوري صاحب مصر والشام. ولما تولى الامير قيقباي ابن الامير عساف التركماني سنة ١٥١٨ على كسروان وبلاد جبيل قبض على الشيخين يوسف وسليمان ابني الشيخ حبيش وسجنهما وصادرهما ثم نفاهما الى مصر ولما توفي قيقباي سنة ١٥٢٣ وتولى مكانهُ الامير منصور ابن اخيهِ الامير حسن اعادهما من مصر لانهما كانا يخدمان اباهُ وارسلهما سنة ١٥٢٨ بجيش لقتال محمد اغا شعيب والي طرابلس ثم كشفا للامير عن مؤامرة فجعلهما على تدبير اموره ورفع منزلتهما وتوفي يوسف سنة ١٥٨٣. وسنة ١٥٩٢ قبض يوسف باشا سيفا على الشيخ سليمان وابن اخيهِ منصور واخيهِ منها وقتلهم وهدم مساكنهم لانهم

كانوا في خدمة الامير محمد العساف عدوّهِ فهرب ابناها
يونس وحبيش الى الشويفات ملتجئين الى الامير محمد
ابن جمال الدين التنوخي . وتفاصيل اخبارهم موجودة في
التاريخ المعروف باخبار الاعيان في جبل لبنان. وقد
خرج من هذه العائلة جماعة لهم شان بين اكليرس وابطال
منهم المطران يوسف بن باغي بن فرح والبطرك يوسف
واسمهُ يعقوب بن جوان بن نمر واخوهُ المطران فيلبس واسمهُ
نقولا ابن جوان بن نمر وكل هولاء من ولد سليمان بن حبيش
واولاد يوسف لم يذكر منهم من اشتهر بالكهنوت واما مهنا
فتوفي بلا عقب

حِجَابة

Chambellage, Chamber lainship

او حجبة و يقال لصاحبها حاجب (chambellan)
هي خطة من الخطط السلطانية تختلف عند العرب عما هي
عند الافرنج . واختلفت عند العرب ايضًا عن اصل وضعها
فانها كانت في الاصل مامورية يقوم صاحبها بحفظ باب
الملك من دخول من لا يوافق دخولهُ او لا يريدهُ السلطان
او تخشى غائلتهُ ولم يكن ذلك الا بعد ان رأَوا ما رأَوا
من اغتيال بعض الخلفاء الراشدين كعمر وعثمان فكان هذا
اللقب مخصوصًا في الدولة الاموية والعباسية بمن يحجب
السلطان عن العامة ويغلق بابهُ دونهم او يفتحهُ لهم على قدرهِ
في مواقيتهِ وقد قال عبد الملك لحاجبهِ لما ولاهُ قد وليتك
حجابة بابي الا عن ثلثة المؤذن للصلوة فانهُ داعي الله وصاحب
البريد فامرٌ ما جاء بهِ وصاحب الطعام لئلا يفسد . ثم لما
قسم بنو امية خطط الوزارة بالاندلس جعلوا بين الوزراء
والخليفة رسولاً يتردد بينهم في المهام وسموهُ باسم حاجب
فارتفع عن الوزراء بمباشرتهِ للسلطان في كل وقت وعلا
مجلسهُ عن مجالسهم وكان يحجب السلطان عن الخاصة والعامة .
ولم يزل هذا شانهم الى اخر دولتهم فلما جاء الاستبداد على
الدولة ارتفعت خطة الحاجب ومرتبتهُ على سائر الرتب
حتى صار ملوك الطوائف ينتحلون هذا اللقب . فاختص
السيد باسم الحجابة لشرفها فكان المنصور ابن ابي عامر كذلك
وابناؤُهُ بعدهُ . ولم يكن في دول المغرب وافريقية ذكر لهذا
الاسم للبداوة التي كانت فيهم وربما وجد في دولة العُبيديين
بمصر عند استعظامها الا انهُ قليل واما دولة الموحدين فلم
يكن فيها حجابة واما بنو ابي حفص بافريقية فكانت
الرئاسة في دولتهم اولاً لوزير الراي والمشورة وكان
يعرف بشيخ الموحدين فلما احتاج السلطان الى قهرمان
خاص بدارهِ في احوالهِ يجريها على قدرها وترتيبها من رزق
وعطاء وكسوة ونفقة في المطابخ والاصطبلات وغيرها وحصر
الذخيرة وتنفيذ ما يحتاج اليهِ في ذلك على اهل الجباية
اقاموا رجلاً كفوءًا لذلك وخصوهُ باسم حاجب وربما
اضافوا اليهِ كتابة العلامة على السجلات اذا اتفق انهُ يحسن
صناعة الكتابة واستمر الامر على ذلك وحجب السلطان
نفسهُ عن الناس فصار هذا الحاجب واسطة بين الناس واهل
الرتب كلهم ثم جعل لهُ اخر الدولة السيف والحرب ثم الراي
والمشورة فصارت الخطة ارفع الرتب واوعبها للخطط ثم
الغاها السلطان ابو العباس حفيد الثاني عشر منهم وباشر
الامور بنفسهِ . واما دولة بني زناتة بالمغرب واعظمها بنو
مرين فلم يكن اسم الحجابة معروفًا عندهم بل كانوا يسمون
من لهُ هذا المنصب بالمزوار ومعناهُ المقدم على الجنادرة
المتصرفين بباب السلطان في تنفيذ اوامرهِ وغير ذلك من
امورهِ . واما دولة بني عبد الواد فكانوا يخصون باسم
الحاجب في بعض الاحوال منفذ الخاص بالسلطان في دارهِ
كما كان في دولة بني ابي حفص واما دولة الترك بمصر فكان
اسم الحاجب عندهم موضوعًا لحاكم من اهل الشوكة ينفذ
الاحكام بين الناس وهذا المنصب عندهم تحت منصب
النيابة التي لها الحكم في اهل الدولة وفي العامة على
الاطلاق فكان للحاجب الحكم فقط في طبقات العامة والجند
عند الترافع اليهم واجبار من ابى الانقياد للحكم وكان حاجب
الحجاب وهو كبيرهم يقوم مقام النائب عند غيابهِ . واما عند
الافرنج فالحاجب كان متولجًا خدمة غرفة الملك وكان
يبيت عندهُ ليلاً عند غياب الملكة . وكان يدخل الى الملك
بدون استئذان ويحضر مجالسهُ ويتكلم فيها ثم يجمع وظيفة

الحجابةاي رائبهاعند انفضاض المجلس . وكان برافق الملك دائمًا ويجلس امامهُ في المحكمة وكان ياخذ من الملك قيمة ما يخلعهُ من الملبوس كل يوم . وكان الحاكة يدفعون لهُ ايضًا رسمًا وقيل اول اقامة الحجاب كان في ايام لويس الفتى وقيل غير ذلك . ونابوليون الاول اقام في القرن الثامن عشر مامورية الحجابة وبطلت في ايام لويس فيليب وجددها نابوليون الثالث . وعندهم كامورية الحجابة مامورية صاحب الغرفة (chambrier) وقد يجعل الاثنان واحدًا نظرًا لاصل اشتقاق اسمها . ويعرف باسم كامرلنغ (camerlingue) ايضًا صاحب مامورية كامورية الحجابة لكن يكون هذا الحاجب مخصوصًا بالبلاط البابوي ويكون موكلاً على الصدقات والفضيات والجوهرات وامثال ذلك . وقد يطلق هذا الاسم ايضًا على صاحب الغرفة عند الملوك

حِجَاز
Hedjaz

ولاية من الولايات العثمانية في بلاد العرب على ساحل البحر الاحمر يحدها شمالاً البادية وشرقًا البادية وشمر ونجد وجنوبًا اليمن وغربًا البحر الاحمر وفرع منهُ يعرف بخليج العقبة والساحل على الاكثر منخفض ورملي وامامهُ في البحر تكونات مرجانية وجزائر صغيرة تلتجئ اليها السفن الصغيرة عند الاقتضاء اما السفن الكبيرة فتجد مكلاً في المرافئ الا انهُ نقل فيها الموانئ الامينة . واهم فرضها جدَّة وهي فرضة مكة وينبع وهي فرضة المدينة . ويقطع الحجاز من الشمال الى الغرب سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها في بعض الاماكن ٨ الاف قدم وكثيرًا ما يكسوها الثلج وهي تمتد الى اليمن . والى غربي هذه السلسلة التي ترى من الشاطئ ونقرب منهُ احيانًا قطعة ارض رملية منخفضة كانت مرة حوض بحر وهي تهامة والى شرقيها ارض عالية اي نجد وهي تمتد تدريجيًا الى البادية الا بالقرب من ٢٤° حيث يمتد فرع من السلسلة وهذه الجبال تكوينات جوية الا انهُ يوجد في اماكن كثيرة منها صخور سافية يعلوها حجر رملي وكلسي وفي تهامة آثار كثيرة للنيران البركانية ويوجد هنالك حجر الخفان وعلى الخصوص في جوار المدينة والاراضي الواطئة يتخللها اودية او مجاري انهر قلما تمتلئ لانهُ لا يسقط هناك الا مطر قليل في السنة ولا يوجد هناك انهر كبيرة ولكن تنحدر جداول صغيرة من الجبال التي تسقط عليها امطار غزيرة وبها اودية جيدة السقي والنباتات البرية في تهامة قليلة لا يكون منها الا غذاء قليل للحيوان وفي المرتفعات يزرع كثير من الحبوب واشجار الفاكهة والبقول التي هي من نباتات بلاد العرب وتكثر في الجبال المعزى البرية وعلى السواحل الضبع والثعلب وهي تغتذي بالسمك الذي تجدهُ على الجاميع المرجانية ويوجد قليل من الغزلان والارانب والضباب في السهول واهم طيورها البازي ويكثر بها السمك جدًّا وهو من الاغذية المهمة للاهالي ويملح كميات كثيرة منهُ ويباع في اسواق مكة ويصاد على الشاطئ ٣٠ انواع من الدلفين وتكثر هناك تروس السلاحف وصدف اللؤلؤ . وهواء الحجاز في الغالب غير ملائم للصحة وتكثر الحميات في السواحل من رداءة الهواء والرطوبة والنباتات المنتنة في الاودية المسقية تجعل الداخلية وبيئة والحرارة شديدة ولا يخففها الا النسيم الذي يهب من البحر والقسم الشمالي من الحجاز ليس بهِ الا قليل من القرى والمدن ويسكنهُ على الاكثر قوم من البدو الرحل وتوجد على الطريق من الشمال الى الحرمين قلاع منفردة يبعد بعضها عن البعض الاخر مسافات قليلة وعلى الطرف الشمالي من خليج العقبة قرية حصينة باسمهِ واهم مدن الجنوب المدينة ومكة والطائف وهي على بعد نحو ٦٠ ميلاً من مكة الى الجنوب الشرقي واقعة على رابية ولها عدة حصون وهي ترسل الى جدة والمدينة الثمار التي تنمو بكثرة في جوارها . واهل الاماكن الجبلية يسكنون في قرًى كثيرة متفرقة ولا يسكنون الخيام كاهل السهول . والبلاد المجاورة لمكة يتولاها شريف مكة وهو خاضع لحاكم جدة . ولما قطع الوهابية الاتصالية بين القسطنطينية والحرمين عصى شريف مكة وضرب الوالي العثماني في جدة ولم يمضِ الا قليل حتى قاومهُ الوهابية فطردتهم سنة ١٨١٨ عساكر محمد علي الى جهة الشرق فاستولى محمد علي على الحجاز وادعى بحماية

حجاز

الحرمين وعند نهاية الحرب بين تركيا ومصر سنة ١٨٤٠ استرجع السلطان العثماني الحجاز وجعلها ولاية عثمانية . والحجاج الذين كانوا في السابق يقاسون صعوبات واخطارًا كثيرة عندما كانت البلاد في حالة مضطربة قد اصبحوا الان يسيرون في طريقهم الى الحج من دون معارضة او تعدٍ عليهم الا فيما ندر

وقد ذكر في كتب العرب كلام طويل في الحجاز وحدودها وتقاسيمها قال بعضهم هي عبارة عن جبل ممتد حائل بين الغور اي غور تهامة ونجد فكانهُ تحجز بينهما فسميت حجازًا وقال عمارة بن عقيل ما سال من حرة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور حتى يقطعهُ البحر وما سال من ذات عرق مغربًا فهو الحجاز الى ان تقطعهُ تهامة وهو حجاز اسود وماسال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد الى ان يقطعهُ العراق . وقال الاصمعي ما احتزمت بهِ الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة راقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم الى المدينة فذلك الشق كلهُ حجاز وهو اثنتا عشرة دارًا المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلى ودار اشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى ومما يلي الشام شغب وبدا . وقال ايضًا الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة الى تخوم الشام فمكة تهامية والمدينة والطائف حجازيتان وقال بعضهم حد الحجاز من معدن النقرة الى المدينة فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي وبطن نخل حجازي وبحذائهِ جبل يقال لهُ الاسود نصفهُ حجازي ونصفهُ نجدي . وقال هشام الكلبي الحجاز ما بين جبلي طيء الى طريق العراق لمن يريد مكة . وذكر بعض اهل السير انهُ لما تبلبلت الالسن وتفرقت العرب الى مواطنها سار طسم ابن ارم في ولدهِ ليقفوا آثار اخوتهِ وقد احتووا على بلدانهم فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازًا لانها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها . قيل واحسن ماقيل في حدها ماقال ابن الكلبي ان الحجاز عبارة عن جبل السراة وما اتصل بهِ . وقد اكثرت العرب ذكر الحجاز في اشعارها وكذلك المحدثون . وقال القزويني كانت تقام بالحجاز اسواق كل سنة في الجاهلية فيجتمع بها قبائلهم يتفاخرون ويتناشدون الاشعار وكان الاجتماع الاكبر في موسم الحج فتحفظ هناك الآثار وتروى الاخبار وتصير الامور الكثيرة قال ويكثر لاهل الحجاز الجذام لفرط الحرارة تحترق اخلاطهم فتتغلب على مزاجهم السوداء سوى اهل مكة وبها اشجار عجيبة كالدوم وهو شجر المقل والعتم وهو زيتون بري لهُ ثمرة طويلة حمراء تشبَّه بها اصابع العذارى والاسحل وهو شجر المساويك والضال وهو السدر البري والسمر والسَّلم وغير ذلك وبها جبل الحديد في ديار بجيلة وهو شاهق مشمخرٌ وجبل رضوى وهو منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبهِ مياه واشجار كثيرة وجبل السراة وهي جبال عظيمة الطول والعرض والامتداد واهلها في الجاهلية هذيل ثم بجيلة ثم الازد ازدشنوءة وكلهم افصح العرب وهي كثيرة الانهار والعيون والاشجار وكلها تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر ومعدن البرام يحمل منها الى البلاد . وبها جبل قبا وهو شامخ يسكنهُ بنو مرة من فزارة . وجبل بسوم في بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيهِ ولا ينبت غير الشيح والشوحط وتاوي اليهِ قرود تفسد قصب السكر في جبال السراة . وبها عين خارج في برية مهلكة بينها وبين اليمن وعلى العين العرمض يظللها وماؤها عذب . وعين المسقف وادٍ بالحجاز . واما تاريخها في الجاهلية والاسلام فاهم ما يذكر عنهُ خروج النبي صلعم فيها واقبال العرب من كل فج اليها وجعلها مركز الخلافة قبل معاوية . وبالجملة فتاريخها اهم تاريخ اقسام بلاد العرب . وهذه البلاد هي المعروفة عند الافرنج واليونان بالعربية الصخرية . وقد صارت تشمل الان قسمًا من البلاد المعروفة بما ترجمتهُ بالعربية السعيدة وهي اليمن وقسمًا من البلاد القفرة وهي نجد . ومساحة الحجاز نحو ١٥٠٠ كيلومتر من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي و٢٧٠ من الشرق الى الغرب . وهي مشهورة بخيلها الجياد ويخرج منها البلسم والمرُّ والبخور واهلها مؤلفون من حضر وبدو ومنهم قليل من البنيانة والحبش والاتراك وبها كان مسكن العمالقة والادوميين والمديانيين والنبطيين في قديم الايام واليها دخل اسمعيل

ابن ابراهيم وينسب الى جرهم اصهاره بناء مكة . وقد ذكر المسعودي وغيره من مورخي العرب ملوك الحجاز من بعد اسمعيل وان جرهماً طردت منها العماليق قبل ان دخل اسمعيل وكان جرهم اول ملوكهم ثم ملك بعده ابنه عبدياليل ثم جرشم ثم عبد المدان بن جرشم ثم نفيلة بن عبد المدان ثم عبد المسيح ابن نفيلة ثم مضاض بن عبد المسيح ثم عمرو بن مضاض ثم اخوه الحارث بن مضاض ثم عمرو بن الحارث ثم بشر بن الحارث ثم مضاض الاصغر وفي ايامه دخل اسمعيل فملك الحجاز ولده لان جرهماً طغت فاهلكهم الله بالرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات وطرد بنو اسمعيل بقيتهم فانقرضت بانقراض جرهم العرب العاربة وقامت بولد اسمعيل العرب المستعربة وهم امّ العرب . ولما كانت سنة ٢٥١ هجرية ظهرت بالحجاز بنو الاخيضر فملكوها الى ان غلب عليها القرامطة سنة ٣١٧ ومن بني الاخيضر اسمعيل بن يوسف ومحمد بن يوسف ثم محمد بن الحسن بن يوسف ثم ابو جعفر احمد بن الحسن ثم ابو عبد الله محمد بن احمد ثم صالح ابن اسمعيل بن يوسف . ثم ملكها الهواشم واولهم ابو هاشم محمد العلوي الحسني توفي سنة ٤٨٧ هجرية فملك ابنه قاسم ابن هاشم ثم ابنه فليتة بن قاسم ثم ابو القاسم ثم عيسى بن قاسم بن هاشم ثم قاسم ثانية ثم غلبه عيسى وخلفه ابنه داود الذي اخذ اموال الكعبة ثم اخوه مكثر الذي نقض قلعة ابي قبيس . ثم غلب على الحجاز بنو قتادة الذين منهم امراء مكة والمدينة ثم بنو عجلان منهم ثم بنو ابي نمي منهم وكل دولة تذكر في بابها . وقد تقدم ذكر بعض شرفاء مكة المتاخرين في الاجزاء الماضية كابي طالب وابي نمي وبركات وغيرهم . واما من خرج من الحجاز من الابطال والشعراء والعلماء والادباء والفضلاء فعدد كثير لا يحصى منهم في الجاهلية ومنهم في الاسلام ومنهم في العهد الحالي والمشهور منهم يذكر في مكانه من الدائرة . واما من نسب الى الحجاز وعرف بالحجازي فقد ذكر المحبي منهم ثلثة من المشاهير وهم

١ . اسمعيل بن عبد الحق كان قاضياً فاضلاً شاعراً اديباً ثم درس الطب ولد سنة ٩٥٠ هجرية وتوفي سنة ١٠٠١

٢ . عبد الحق بن محمد الحجازي كان اديباً مشهوراً وشاعراً مطبوعاً ولد سنة ٩٦٢ وتوفي سنة ١٠٢٠

٣ . محمد الحجازي بن محمد بن عبد الله الواعظ القلقشندي قال المحبي كان خاتمة العلماء ومن الاكابر الراسخين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان لا يحب الشهرة . نشأ بمصر واخذ عن الافاضل من علمائها فنال شأناً عظيماً ويبلغ عدد شيوخه ٣٠٠ شيخ ثم اخذ عنه عامة الشيوخ بمصر ودمشق وغيرها والّف كتباً كثيرة منها شرح الجامع الصغير في ١٢ مجلداً وكتاب سواد الصراط في بيان الاشراط والقول الشفيع في الصلوة على الحبيب الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روي الشاطبية وشرحها وله ثلثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على القواعد والضوابط النووية وكثير غير ذلك عدّ منها المحبي نحو ٣٠ كتاباً . وكانت ولادته سنة ٩٥٧ هجرية ووفاته سنة ١٠٣٥

حجامة

Ventouser, Cupping

الحجامة عملية جراحية يقصد بها تخفيف او شفاء الالتهاب الذي يحصل في اعضاء غائرة لا تصل اليها العمليات الجراحية بدون هذه الواسطة او نحوها وذلك بجذب كمية من الدم من مقابل ذلك المكان الملتهب الى الجلد ثم استخراج هذا الدم الى الخارج كما في العلق والفصد او حبسه مدة تحت الجلد بحيث ينقطع عن الدورة فيخف بذلك الالتهاب المذكور او الالم الحاصل . ففي الحال الاول اي اخراج الدم يقال للحجامة دموية وفي الحال الثاني جافة وهذا ما يعبر عنه عند العموم بكاسات دم وكاسات هواء . وطريقة الحجامة في الحالين ان توخذ كاس زجاجية ضيقة الفم واسعة البطن حجمها نحو الرمانة الصغيرة تعرف بالمحجمة (Ventouse) ثم تحرق قطعة من الورق او قليل من القطن داخلها حتى يزول منها الهواء بواسطة الحرارة وتوضع في الحال على الجلد حيث يراد

استخراج الدم او ان يوضع على الجلد قطعة من كرتون
تركز عليها قطعة صغيرة من شمعة مشعلة او كتلة من قطن
كذلك وتوضع المحجمة فوقها فتتفرغ من الهواء بالحرارة
وتلتصق بالجلد التصاقًا محكمًا فينجذب الدم وغيره من المواد
المصلية بقوة الجذب وينتفخ الجلد ويتقبب ويحمر وتبقى
المحجمة لاصقة به مدة كافية لمنع اشتراك هذه الكمية من الدم في
الدورة . هذا في الحجامة الجافة واما اذا اريد اخراج الدم
فيجب ان يجرح الجلد جرحين او ثلاثة او اربعة خفيفة كما
يفعل في التشريط ثم توضع المحجمة على الكيفية المذكورة
فعند تراكم الدم على ما سبق يخرج من تلك الجروح الى
المحجمة فاذا امتلأت نزعت ثم اعيدت تكرارًا بقدر الكمية
المراد اخراجها من الدم وطريقة نزعها ان يكبس بالاصبع
على الجلد قرب حافة المحجمة فيدخل الهواء من تلك الفرجة
التي تنفتح بين الجلد وحافة المحجمة فتنفك . وقد تكون
المحجمة مثقوبة من الوراء ثقبًا صغيرًا يمتص منه الهواء بالفم
او ذات انبوبة يمتص منها بواسطة طلمبة ماصة وذلك
يغني عن اخراج الهواء منها بالحرارة كما ذكر انفًا . والحجامة
نافعة جدًّا في كثير من الاحوال المرضية وانفع من العلق
والتشريط في اكثر الظروف ومع انها كانت كثيرة الاستعمال
قديمًا قد قل استعمالها الان بدون داعٍ اساسي وتفيد كثيرًا
في التهابات الرئة والبليورة وبعض الامراض العصبية واوجاع
المفاصل ويستعملونها كثيرًا في تفريغ الدمامل منعًا لدخول
الهواء فيها وقد يستعملونها عند نهش الحيوانات السامة لمنع
سير السم في العروق وامتزاجه بالدم فيخرج بها مع كمية
من الدم سطحية ويدفع ضرره . ثم ان الحجامة الجافة
يصلح استعمالها في كل اقسام الجسد واما الدموية فلا تستعمل
الا في الاجزاء التي ليس نسيجها لطيفًا واوعيتها مهمة
ونحو ذلك

واما تاريخ هذه العملية فقديم جدًّا لا يعرف زمن ابتدائه
غير انه من المحقق ان المصريين واليونان والرومان والعرب
كانوا يستعملونها اكثر كثيرًا مما تستعمل في هذا الزمان
ولا سيما في فرنسا . وكانوا يتخذون المحاجم من قرون الثيران
يثقبونها من طرفها الدقيق ثقبًا صغيرًا يمص منه الهواء بالفم
ولم يستعمل المصريون غير هذه المحاجم . ثم صنعوها من
الفلزات كالحديد والنحاس ونحوها غير انهم راوا انها تحمى
بسرعة فهجر استعمالها والان لا تستعمل الا الزجاجية لانها
فضلًا عن فضل مناسبتها في شكلها وقلة حموها لها المزية على
غيرها بشفافيتها اذ يرى ما يجري داخلها من خروج الدم
وتورم الجلد وما يتعلق بذلك . ولم تبقَ قرون الحيوانات
الا عند بعض امم الصين واليابان والهوتنتوت وغيرهم
من الشعوب الخشنة الذين لم تصل اليهم انوار التمدن
ولا دخلت فيهم عروق الصناعة وهم مع ذلك يكثرون
استعمال الحجامة . وكان العرب ايضًا يكثرون استعمالها

حج
Pèlerinage

الحج في اللغة القصد الى معظَّم وفي الاصطلاح زيارة
الاماكن المقدسة وفي الشرع الاسلامي زيارة البيت الحرام
مفروضة مرة في العمر فان تم واجباته صح والا اعيد مرة اخرى
والزيادة تطوُّع ويجب ان يكون محرمًا بنية الحج ويشترط
لفرضه ان يكون صحيح البدن قادرًا على تحمل مشقات السفر
وان يكون آمنًا من طائلة السلطان فان لم يكن له مال اقترض
مع نية الوفاء لو كان غير قادر بوقته على الوفاء . وفروض الحج
ثلثة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف وواجباته الوقوف
بالمزدلفة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وطواف
الصدر للافاقي والحلق او التقصير وانشاء الاحرام من
الميقات ومد الوقوف بعرفة الى الغروب والبداءة بالطواف
من الحجر الاسود والتيامن فيه والمشي فيه لمن ليس له عذر
والطهارة وستر العورة . وبداءة السعي بين الصفا والمروة
من الصفا . والمشي فيه لمن ليس له عذر وذبح الشاة للقارن
والمتمتع وصلوة ركعتين لكل اسبوع والترتيب المعروف بين
الرمي والحلق والذبح يوم النحر وفعل طواف الافاضة في
ايام النحر وقيل من الواجبات الطواف وراء الحطيم وكون
السعي بعد طواف معتد به وتوقيت الحلق بالمكان والزمان
وترك المحظور وتغطية الراس والوجه . والضابط ان كل

ما يجب بتركهِ دمٌ فهو واجب وغير ذلك سنن وآداب كأن يتوسع في النفقة ويحافظ على الطهارة وعلى صون لسانهِ ويستاذن ابويهِ ودائنهُ وكفيلهُ ويودع المسجد بركعتين ومعارفهُ ويستحلهم ويلتمس دعاءهم ويتصدق بشيءٍ عند خروجهِ ·واشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ويكره الاحرام لهُ قبلها والعمرة سنَّة موكدة وهي احرام وطواف وسعي وحلق او تقصير فالاحرام شرط ومعظم الطواف ركن وغيرها واجب وهي تجوز في كل السنة وتندب في رمضان وتكره يوم عرفة واربعة بعدها ·ومواقيت الحج ذو الحليفة على عشر مراحل من مكة وذات عرق على مرحلتين منها والجحفة على ٣ مراحل وقرن على مرحلتين ويلملم على مرحلتين منها ·وطريقة مسير المسلمين الى مكة هي ان حجاج تركيا وربما يجتمعون في دمشق ويسيرون تحت قيادة باشا يعرف بامير الحاج خوفاً من سطوة العرب في تلك البوادي التي كانت من قديم الزمان ولاسيما ايام العباسيين وبعدها مرصداً للصوص البادية يكدرون راحة الحجاج بالسرقة والنهب والتعدي · واهل المغرب ومصر يجتمعون في القاهرة وقد عينت فرنسا لاهل الجزائر مراكب مخصوصة تحملهم كل سنة · واما اهل اواسط آسيا فينمو عددهم كلما قربوا من بلاد العرب فيصير في مكة كل سنة جماهير لا يحصى عددها وهذا الازدحام الشديد المقرون بكثرة الذبائح قد ينشأ عنهُ اوبئة تضر بالاهالي اضراراً جسيمة ومنها الهواء الاصفر الذي حدث سنة ١٨٦٥ فعمت بليتهُ في اسيا واوربا

واما تاريخ حج المسيحيين فيتعلق على الاكثر بالقرون المتوسطة · ومنذ عهد قسطنطين (سنة ٣٠٦) اخذ المسيحيون يزورون الاماكن التي تقدست بولادة المسيح وموتهِ وقيامتهِ · وقد ساعدت على ذلك هيلانة ام قسطنطين بواسطة زيارتها وبواسطة المصانع التي انشاتها هناك واشهرها كنيسة القبر المقدس فاخذ عدد الحجاج في القرون التالية يزيد زيادة مفرطة ·وكانت زيارة اورشليم عند اهل اوربا من الضرورات التي لا بد منها ولم يكن يمنعهم عنها مانع من صعوبة السفر وتحمل المشقات وتكبد المصاريف ومقاومة الصعوبات وترك العيال ومفارقة الاصحاب وطول الطريق حتى ان عزمهم لم يضعف بافتتاح العرب بلاد فلسطين وفينيقية فكانوا يجشمون حينئذ عرق القربة ومع ذلك يتلقون بصدورهم اسنة البلاء بفرح وكان الذي يموت بحربهم يحسب نصف شهيد وكانت هذه الزيارة سبباً لاتصالات كثيرة تجارية وسياسية بين الشرق والغرب ونشأ عن الحروب الصليبية اصلاحات كثيرة في اوربا ولاسيما فرنسا في السياسة والمعارف وكان الذي يحمل المسيحيين على ذلك التقوى واحياناً يومرون بهِ كفارة عن الخطايا الجهارية وكانوا عند خروجهم من البلدان المسيحية الغربية يخرجون باحتفال مخصوص وكان كل طالب للزيارة عند خروجهِ ياخذ من الخوري عصاً ومزوداً مع رداء صوفي خشن عليهِ صورة صليب وكان ينال البركة ويرافق بموكب الى الابرشية التالية ولم يكن يحمل نقوداً ولا اسلحة غير انهُ كان يلتزم ان يبرز ورقة جواز من ملكهِ وشهادة بانهُ خرج باذن اسقفهِ وكان المسيحيون جميعاً يقبلونهُ بكل لطف واكرام لانهم كانوا يحسبون ان من قام بما من شانهِ ان يعطي اماناً وراحة للزائرين يكون لهُ الشركة في الثواب وقد بنيت مستشفيات واديرة لايوائهم على اكثر المحطات التي يمرون بها في طريقهم وفي مدينة القدس وكان المسيحيون المقيمون فيها يعرضون انفسهم لاخطار عظيمة لكي يخرجوا لملاقاتهم على الطريق وكان للزائرات من النساء جمعيات من النساء للاعتناء بهن · وكان تجار املفي والبندقية وجنوا وامراء الغرب يقومون بجميع المصاريف اللازمة لتلك المحلات وكان ياتي رهبان من فلسطين كل سنة الى اوربا ليجمعوا صدقات لهذا العمل وكان الزائر عند وصولهِ الى المدينة المقدسة يتهيأ بالصوم والصلوة ثم يزور القبر ويطرح عليهِ ملحفة كان يحفظها لتكون كفناً لهُ عند موتهِ وكان يزور جبل صهيون وجبل الزيتون ووادي يهوشافاط وبيت لحم وجبل تابور وغيرها من الاماكن التي لها تعلق بعجائب المسيح وبعد ان يستحم في الاردن كان ياخذ من جهات

اريحا غصناً من النخل ليقدمهُ عند رجوعهِ الى خوريهِ لكي يضعهُ على المذبح علامة لتكميل زيارتهِ ومن ذلك سمي زوار فلسطين بالنخليين . وكان الزوار ايام الخلفاء يعاملون باللطف على الغالب ولكن لما استظهر السلجوقيون على فلسطين نحو سنة ١٠٧٦ كان يجري عليهم بعض تعديات وفي نحو ذلك الزمان ذهب رئيس اساقفة منتس معاساقفة بمبرغ واترخت وراتسبون لزيارة الارض المقدسة وكان عدد الذين ساروا معهم ٧ الاف زائر والذين رجعوا منهم ووصلوا الى وطنهم كانوا اقل من الفين وبعد ذلك بسنين قليلة حركت تعاسة الزوار وسكان اورشليم الوطنيين الى حرب صليبية . اطلب صليبية . وكان الزوار عند رجوعهم يأتون بذخائر قديسين وآثار ثمينة للديانة المسيحية القديمة ومصنوعات من عمل الشرق فانشأ تجار فرنسويون وايطاليان محلات تجارية في القدس وفي كل سنة كانت تقام سوق في ١٥ ايلول على جبل الجلجلة وهناك كان الافرنج والمسلمون يتبادلون البضائع . وفي القرن الحالي اقيمت جمعية في فرنسا لتحريك الناس الى زيارة فلسطين في كل سنة وكان بعض الزوار يصلون الى مصر ويذهبون الى منف وطيوة لزيارة الصوامع التي كان يقيم فيها القديس انطونيوس والقديس بولس الطيوي الذي كان اول ناسك هناك . ثم لم يقتصر المسيحيون على زيارة ما ذكر من الاماكن فان ضريحي القديس بطرس والقديس بولس في رومية كانا ثاني الارض المقدسة في القداسة ولورتُو الواقعة في الساحل الشرقي من ايطاليا كانت مشهورة ببيت مريم العذراء وغيرها بغيرها ولكن كان اعظم الزوار عدداً الزوار الذين كانوا يأتون رومية لحضور اليوبيل المبارك الذي كان يقام سابقاً آخر سنة من كل قرن وقد جعله البابا اكليمنضس السادس في اخر كل ٥٠ سنة والبابا اوربانوس السادس في اخر كل ٣٣ سنة والبابا بولس الثاني في اخر كل ٢٥ سنة . وبما ان الغفرانات التي تعطى على اليوبيل صار يمكن الكاثوليك باذن البابا ان ينالوها في بلادهم تحت شروط معينة قل تقاطر الزوار الى رومية في تلك الاعياد . وكنيسة القديس بطرس والقديس بولس في تريف من جرمانيا كانت تفتخر منذ سنة ١١٩٠ بان فيها قميص المسيح الذي كان يلبسهُ فكان الزوار في القرون المتوسطة يتقاطرون الى هنالك من جميع ممالك اوربا وهذه العادة قد ضعفت حتى كادت تتلاشى بعد الاصلاح الا انها احييت سنة ١٨١٠ ونمت جداً حتى ان عدد زائري تلك المدينة سنة ١٨١٤ بلغ مليوناً و ١١٠٠ الف . وكانت كولونيا ثانية هذه المدينة في الشهرة لاحتوائها على قبور ثلثة الملوك وعظام القديسة ارسولا ورفيقاتها ثم يلي هذه في الشهرة آتنغ وتشلّي وانسيدلن في سويسرا . وكان قبر القديس يوحنا نيبوموك في براغ مزاراً لاهالي بوهيميا . واما اسبانيا فاشهر اثارها المقدسة اثار القديس يعقوب الرسول في كمبوستل واثار مريم العذراء في مونسرّات وزيارة الاول منهما هي من رتبة الزيارة الى رومية وتكاد زيارتهُ تكون اعظم من زيارة القدس . وفي القرن ١٦ صارت لويولا في غيبوسكوا مسقط راس القديس اغناطيوس مزاراً مشهوراً تتقاطر اليهِ الزوار من شبه جزيرة ايبيريا وفرنسا وايطاليا ومن جملتهم كثير من الملوك . وقد وجد في فرنسا اثار كثيرة مشهورة من عهد قديم واشهرها جبل القديس ميخائيل في ساحل نورمنديا والقديس مرتين في تور والقديسة حنة دوراي في بريتانية وكنيستا القديسة جنفياف وسان دنيس في باريس وجوارها والعذراء السوداء في شرتر وكنيسة نوتردام في ليس بالقرب من لاون وفي فورفير بالقرب من ليون وكنيسة نوتردام ولاغرد في مرسيليا واما في ايامنا فان باري لومونيال ولوردة ولاسالت قد حصلت لها بغتة شهرة عظيمة وبليدة لوردة الواقعة في ولاية البرنات العليا صارت لها شهرة منذ سنة ١٨٥٨ بظهور مريم العذراء لبرنردت سوبيروز وكذلك لاسالت في اللوار الاعلى لظهورها هناك لاثنين من اولاد الرعاة وقد اقيمت كنيسة في لوردة تذكاراً لذلك . ويشرب الزوار من مياه نبع مجاور لها يقال ان لها قوة على شفاء الامراض ويرسلون منها الى كل جهة من العالم .

وكان كثير من الزوار الانكليز والفرنسويين يتقاطرون في القرون المتوسطة الى بونتبني ايضًا حيث كان يقيم القديس توما آ بكت وهو في المنفى وهي تتضمن آثار خليفتهِ القديس اومندروج رئيس اساقفة كنتربري وفي ٣ ايلول سنة ١٨٧٤ اتاهُ ٥٠٠ زائر انكليزي وفي مقدمتهم رئيس الاساقفة مننغ واللورد ادمند هورد لكي يطلبوا شفاعة القديس ادمند لكنيستي ايطاليا وجرمانيا . وفي ايار سنة ١٨٧٤ خرج من نيويورك ١٢٠٠ زائرًا قاصدين باري لومونيال ورومية . ويوجد في انكلترا آثار كثيرة مشهورة لمريم العذراء واقدمها غلاستون بري واشهرها ولسنهام وكان يتقاطر جماهير من الزوار قبل الاصلاح لزيارة آثار القديس كوثبرت في دورهام والقديس توما آ بكت في كنتربري ومعبد القديس دنيفرد في هولي ول من شمالي غالة قد اشتهر كمزار منذ القرن الثاني عشر وكذلك يونا الواقعة في الساحل الغربي من سكوتلاندة بقيت زمانًا طويلاً مزارًا مشهورًا وقد وجد في ايرلاندة عدد كبير من المزارات واعظمها آثار القديس بطريق في دونبطريق ومطهر القديس بطريق وهو جزيرة في لو درغ . واشهر المزارات في امركا غوادلوب بالقرب من مدينة مكسيكو وسانتا حنة بالقرب من كويبك ياتيهِ سنويًا جماهير غفيرة من كل جهة من كندة . وللكنيسة الروسية الارثوذكسية ايضًا غيرة في زيارة الاماكن المقدسة فان الروس يزورن عدا اورشليم وجبل اثوس آثارًا مشهورة في كياف ودير الثالوث الاقدس على بعد نحو ٣٠ ميلاً من موسكو والقديس الكسندر نفسكوي بقرب بطرسبرج . وهم اكثر المسيحيين اعتبارًا للحج وترددًا الى الاماكن المقدسة . واما زيارة الاديرة والكنائس غير ما تقدم فهي عادة جارية عند اكثر المسيحيين وذلك في اعياد القديسين الذين بنيت على اسمهم واوقات اخرى وذلك اما لوفاء نذر او لنوال شفاء او تبركًا او غير ذلك وهذه الزيارات ليست من باب الحج

ومن المزارات المشهورة في سورية مقام الامام الاوزاعي بظاهر بيروت للمسلمين وكنيسة مار جرجس سوق الغرب وسيدة صيدنايا للروم الارثوذكس ودير مار انطونيوس قزحيا ومار عبدا المشمر ومار نهرا للموارنة ويشاركهم في زيارة قزحيا سائر طوائف البلاد من بدو ودروز وروم وذلك في حوادث الجنون كما يشاركونهم في اقامة النذور لمار شليطا لحفظ المواشي واما الدروز فلهم مزار واحد وهو مقام السيد عبدالله في عبيه وكل هذه المزارات الا صيدنايا ومقام الامام الاوزاعي واقعة في جبل لبنان

ثم ان الحج عادة قديمة جدًّا بين الامم لا يمكن تحقيق زمانها الاول وكانت العرب في الجاهلية تاتي افواجًا افواجًا من كل فج لحج البيت ويظهر انهم اقدم امة عرفت عندها عادة الحج قبل سائر الامم فانهم قالوا ان الكعبة وضعها آدم بعد هبوطهِ وبعد الطوفان اقامها ابراهيم وولدهُ اسماعيل . راجع اسماعيل . ثم اقامت فيها العرب المستعربة عدة اصنام كانت تعبدها فازالها النبي كلها في صدر الاسلام . فاستمر المسلمون يحجون اليها كل سنة حتى الان والى ما شاء الله وكان في مصر منذ زمان مديد هياكل معتبرة تدل على وجود عادة الحج في تلك الايام وكان المصريون ياتون من اقطار بلاد مصر الى مدينة سايس (صا) في الصعيد في ايام عيد الانوار والمشاعل التي كانت تقام باحتفال اكرامًا للمعبود ايزيس . وكانت منف ايضًا تغص بهم ايام اقامة العجل ابيس

ثم ان من اقدم الشعوب المعروفة عندهم عادة الحج اليهود فانهم كانوا يحجون الى المكان الذي فيهِ تابوت العهد وكانت الشريعة الموسوية تامر الاسرائيليين ان يذهبوا من كل اقطارهم ٣ مرات في السنة الى الهيكل في اورشليم في الاعياد الاحتفالية ليقدموا الذبائح فانها لم تكن تقبل الا هناك . وكان السريان ايضًا يحجون الى مدينة هيرابوليس حيث كان لهم صنم يعبدونهُ وهذه العادة عندهم اشتهرت كثيرًا في القدم وكانوا ياتون الى هناك من مصر والهند والحبشة وارمينية وغيرها . واشهر هياكل اليونان في اوربا واسيا الصغرى كانت دائمًا تغص بالحجاج من كل صقع وكل امة واشهرها هيكل ديانا في افسس ومينرفة في اثينا والزهرة في اماثونتة وكيثيرة وبافوس وكنيدة وهيكل

جو بيتر في اولمبيا وجونون في ساموس وارغوس وهيكل اسكولا بيوس في ابيذاورس وغير ذلك كثير واشهرها جميعًا هيكل ابلُّون في ذلفي . ولما اتى المسيح اخذت هذه العادة تبطل عند يونان اوربا واسيا الصغرى غير ان حج بيت المقدس بقي مستمرًا الى ان خربت اورشليم فكان اليهود الذين انشأُوا مستعمرات خارج حدود ارض الميعاد يزورونها وكانوا يرسلون الى صهيون كل سنة تقدمات وقرابين ثمينة من مادي وسورية وبابل ومصر وايطاليا واكثر جزائر البحر المتوسط فعظم غنى الهيكل وصارت اورشليم اغنى مدن اسيا الغربية الى ان خربها تيطس وجلا عنها اليهود ومنعهم ادريانوس من دخولها

واما الحج عند الهنود فربما كان قديمًا كحج عرب الجاهلية واشهر مزاراتهم الهيكل القديم تحت الارض في جزيرة أليفانتا على ساحل ملبار . وهيكل جاغرنات الشهير الذي ترى ابراجهُ الظريفة من البحر على مسافة ١٠ اميال . وهيكل الُّورا في حيدر اباد وهو محفور في الصخر الصلد في طول نحو فرسخين ويذهب الهنود الى هناك لمشاهدة فردوس سيوا المسمى حيلاسا ومعبد يسكورما النجار الالهي ومعبد مالي كرجا والمعبد الاول الذي اقيم اكرامًا للبقرة المقدسة في برووطام . وجزيرة منار وهي ارض انصاف المعبودات وواقعة الى الغرب من سيلان مشهورة بهيكل بوذة وكذلك جزيرة رامشهر بين سيلان وراس كومورين مشهورة بهيكلها العجيب فيذهب الحجاج الى هناك للوضوء . وقنة ادم او همازل وقد ذكرت في بابها (راجع ادم) . وهدوار عند مدخل الكنك في هندستان . وجلال اباد على مسافة ٢٥ فرسخًا من كابل الى شرقي الجنوب الشرقي . وخندنة في لاهور . والحجاج الذين يذهبون الى هذه الاماكن الشهيرة من اهل هندستان لا يحصي عددهم الا الله تعالى قال احد السياح وكان في لاهور سنة ١٧٩٦ ان عدد الحجاج الذين كانوا في اول نيسان في موسم خندنة بلغ نحو مليونين ونصف . وكل سنة يجتمع في جاغرنات اكثر من مليون ونصف وكذلك يتقاطرون الى عدة قمم من جبل ايماوس اشهرها قمة خرسي غاربين لاهور وكشمير حيث يزعم البورانة ان ساتيا ڤراتا بنى الفُلك وقمة بكر على فرسخين من بنارس وهناك كان يقيم المعبود رام في ايام حداثته . واهل هندستان ومن جاورهم يحترمون احترامًا خاصًّا الينابيع والبحيرات فيذهبون الى شواطئها بغيرة حرَّى فمنها ينابيع غداڤري في اورنغاباد وينابيع كرشنا في الغاتة الغربية وبحيرة ماون سوروور قرب بحر قزبين في صقع بركاني تقذف ارضهُ اللهيب . واما الكنك فجميعهُ مقدس الا فرعهُ المسمى بوذاه ولكن اشهر الاماكن المقدسة التي يتطهرون فيها بالاغتسال هو برايا غاس حيث تلتقي عدة انهر . وفي بلاد بورما وآوة ويغو اماكن مشهورة للحج والحج في بلاد الصين من زمن لا يعرف ابتداؤهُ وهناك هيكل واحد للمعبود تيان الاعظم . والحج في الهند يكون في زمان اعياد تستمر عدة ايام فيصرفون قسمًا من الوقت في الاحتفالات الدينية وقسمًا في الملاهي وقسمًا في الشغل وتكثر في تلك الاوقات السرقة والمنكرات وكل انواع الرذائل وبعض الحجاج يخسرون كل مالهم ويلتزمون ان يتسولوا وهم راجعون من الحج والبعض منهم يتوجهون الى تلك الاماكن لكي ينهوا حياتهم لانهم يعتقدون ان الذين يموتون في احد تلك الاماكن المقدسة يخلصون من العذابات المستقبلة والتقمص وكثيرون من اصحاب الورع يسجدون وهم سائرون الى الحج في كل خطوة ويذكرون كل مرة اسم المعبود او المكان الذي يكونون ذاهبين لزيارته . والمغول مولعون جدًّا بالحج ويوجد في بلادهم اماكن كثيرة مشهورة بالقداسة العظيمة وعلى الخصوص الاديرة البوذية التي يتقاطر اليها في بعض الاوقات جماهير من الناس ومن الاحتفالات التي يجرونها كثيرًا في تلك الزيارات الطواف حول الدير بسجدات متوالية وهم ينطرحون على الارض ويجعلون جبهتهم تمس الارض عند كل سجدة . واليابانيون من قبيلة شنتو يحجون الى هيكل مشهور في ولاية اسجى ويلتزم كل منهم ان يزورهُ على الاقل مرة في الحيوة وهم يتوجهون اليه غالبًا في الصيف مشاة ويلبسون لباسًا ابيض على شكل مخصوص ويتناولون طعامهم

بواسطة النشائد من بيت الى اخر وليس لبعضهم شغل اخر غير هذا ويصرفون كل حياتهم في الحجات المتوالية . والحجاج يسافرون في ابرد الازمنة الى بعض الهيا كل عراة ليس لهم على جسمهم الا قليل من القش حول احقائهم وهم لا يقبلون صدقة و يعيشون بالفقر و يسيرون كل المسافة تقريبًا ركضًا . وحج البوذيين واليابانيين هو بركان فوصياما غرنوكيو (يدو) وزيارتهُ سنويًا هي من واجبات كل منهم . والشيعة من الفرس يزورون مقام الامام عليّ وهو عندهم في اعظم درجة من الاحترام ويزورون كربلاء ايضًا حيث قتل الحسين ويحجون ايضًا الى مكة والمدينة . ومن حج من المسلمين يعرف بالحاج واما النصارى فيعرف حاجهم بالمقدسي ايضًا نسبة الى بيت المقدس

حجّاج
Hajjaj

اشهر من عرف بهذا الاسم هو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب ابن مالك بن كعب بن سعد بن عوف الثقفي امير العراق وخراسان وسائر المشرق في خلافة عبد الملك بن مروان الاموي فكان ولاة خراسان وغيرها من قبلهِ . ولد الحجاج سنة ٤١ هجرية ونشأ بالطائف ثم اتصل بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في جملة شرطتهِ الى ان راى عبد الملك انحلال عسكرهِ وان الناس لا يرحلون برحيلهِ ولا ينزلون بنزولهِ فشكا ذلك الى روح ابن زنباع فقال ان في شرطتي رجلاً لو قلَّدهُ امير المومنين امر عسكرهِ لارحل الناس برحيلهِ وانزلهم بنزولهِ يقال لهُ الحجاج بن يوسف قال قد قلدناهُ ذلك فاجتهد الحجاج بذلك حتى اتى على الغرض ولم يكن يتخلف عن الرحيل الا اعوان روح بن زنباع فامر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك شاكيًا فقال عليَّ بهِ فلما دخل قال لهُ ما حملك على ما فعلت قال انت فعلت فانما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف على روح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني في ما قدمني لهُ . فاعجب بهِ عبد الملك وفعل ما قال وكان ذلك اول ما عرف من كفايتهِ ثم جعل يتقدم في المراتب ويسود على اقرانهِ . ولما خرج زفر بن الحارث على عبد الملك ارسل اليهِ جماعة فيهم الحجاج والمقدم عليهم رجاء بن حيوة فلما اتت الصلوة قام رجاء فصلى مع زفر واما الحجاج فصلى وحدهُ فقيل لهُ لمَ لا تصلي مع الناس فقال لا اصلي مع منافق خارج على امير المومنين فزاد اعجاب عبد الملك بهِ ورفع قدرهُ وولاهُ بلدةً تسمى تبالة وذلك اول ولايتهِ فسار اليها ولما قرب منها سال عنها فقيل لهُ هي وراء هذه الاكمة فقال اف لبلدة تسترها اكمة ورجع فقيل في المثل اهون من تبالة على الحجاج ثم قدم على عبد الملك ملازمًا خدمتهُ فلما خرج على عبد الملك عبدالله بن الزبير بالحجاز ندب الناس الى قتالهِ فقال الحجاج انا لهُ يا امير المومنين فلقد رايت في منامي اني سلختهُ وجردتهُ من جلدهِ فجهز لهُ جيشًا وبعثهُ اليهِ فسار في جمادى الاولى سنة ٧٢ ولم يتعرض للمدينة ونزل الطائف وكان يبعث الخيل الى عرفة فتقاتل في خيل ابن الزبير وترجع ظافرة فكتب الحجاج الى عبد الملك يستاذنهُ في دخول الحرم وحصر ابن الزبير ويخبرهُ بضعفهِ وتفرق اصحابهِ ويستمدهُ فارسل اليهِ عبد الملك خمسة الاف مع طارق بن عمرو مولى عثمان ودخل الحجاج مكة في ذي القعدة وقد احرم بحجهِ الا انهُ لم يطف بالكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة لان ابن الزبير منعهُ فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب حتى قتل ابن الزبير . ونصب الحجاج المنجنيق على جبل ابي قبيس ورمى بهِ الكعبة وكان الناس حينئذٍ لا يقدرون على الطواف فسئل الكف عن الرمي فكف احترامًا للحج ولما فرغ الناس من الطواف والزيارة عاد الحجاج الى الرمي وكان ياخذ الحجر بيدهِ ويضعها في المنجنيق لان اصحابهُ خافوا هتك حرمة الكعبة ثم شدد الحجاج الحصار حتى تضايق ابن الزبير . ثم اصاب الناس مجاعة شديدة فذبح ابن الزبير فرسهُ وفرق لحمها على اصحابهِ وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم مع ان مخازن ابن الزبير كانت مملوَّة فلم يخرج

منها الا بقدر الحاجة فتفرق الناس عنهُ وخرجوا الى الحجاج بالامان . فلما ضاق بابن الزبير الحال خرج بمن بقي عندهُ وحمل حملة صادقة وابلى البلاء الحسن حتى لم يعد الناس يجسرون ان يتقدموا اليهِ فلما راى الحجاج ذلك غضب وترجل واقبل يسوق الناس فجروا امامهُ واشتد القتال وقتل صاحب علم ابن الزبير فجد ابن الزبير في القتال حتى قتل وحمل راسهُ الى الحجاج فسجد شكرًا لله وارسل راسهُ الى عبد الملك وصلب جثتهُ ثم دخل مكة فبايعهُ اهلها لعبد الملك وسار الى المدينة وكان عبد الملك قد استعملهُ على مكة والمدينة فاقام بالمدينة نحو شهرين فاساء الى اهلها واستخف بهم وختم ايدي جماعة من الصحابة بالرصاص . وكتب الى عبد الملك اني حزت الحجاز بشمالي وبقيت يميني فارغة يعرّض بذلك الى العراق فبعث اليهِ بعهدٍ على العراق وكانت توليتهُ العراق دون خراسان وسجستان سنة ٧٥ هجرية فسار في اثني عشر راكبًا على النجائب حتى دخل الكوفة فدخل المسجد وصعد المنبر وهو متلثم بعمامة خزّ حمراء فقال عليّ بالناس فحسبوهُ خارجيًا وهموا بهِ وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت قد اطال السكوت فتناول محمد بن عمير حصًى لكي يرميهُ بها وقال قاتلهُ الله ما اغباهُ واذمهُ . فلما تكلم الحجاج جعلت الحصى تتناثر من يدهِ وهو لا يشعر رعبًا ومهابة . فلما اجتمع الناس كشف الحجاج عن وجههِ وخطب خطبتهُ المشهورة التي لا يكاد يخلو منها كتاب من تواريخ الاسلام

ثم امر بكتاب عبد الملك فقرئ على اهل الكوفة فلما قال القارئ اما بعد السلام عليكم فاني احمد الله قال لهُ اقطع ثم قال يا عبيد العصا يسلم عليكم امير المومنين فلا يرد منكم رادٌّ السلام ام والله لأُؤدبنكم غير هذا الادب ثم قال للقارئ اقرأْ فلما قرأ سلام عليكم قالوا باجمعهم سلام الله على امير المومنين ورحمة الله وبركاتهُ . ثم دخل منزلهُ لم يزد على ذلك ثم دعا بالعرفاء وقال أَلحقوا الناس بالمهلب واتوني بالبراءات بموافاتهم ولا تغلقنّ ابواب الجسر ليلاً ولا نهارًا حتى تنقضي هذه المدة . فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيرًا في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل العراق واهل الشقاق والنفاق ومساوئ الاخلاق اني سمعت تكبيرًا ليس بالتكبير الذي يراد بهِ وجه الله ولكنهُ التكبير الذي يراد بهِ الترهيب وقد عرفت انها عجاجة تحتها قصف يا بني اللكيعة وعبيد العصا وابناء الايامى الا يربع رجل منكم على ظلفهِ ويحسن حقن دمهِ ويعرف موضع قدمهِ فاقسم بالله لاوشك ان اوقع بكم وقعة تكون نكالاً لما قبلها وادبًا لما بعدها فقام عمير بن ضابئ الحنظلي التميمي فقال اصلح الله الامير انا في هذا البعث وانا شيخ كبير عليل وابني هذا اشبّ مني فقال الحجاج هذا خير لنا من ابيهِ ثم قال ومن انت قال انا عمير بن ضابئ قال اسمعت كلامنا بالامس قال نعم قال الست الذي غزا عثمان بن عفان قال بلى قال يا عدو الله افلا الى عثمان بعثت بدلاً وما حملك على ذلك قال انهُ حبس ابي وكان شيخًا كبيرًا قال او لست القائل

همت ولم افعل وكدت وليتني
تركت على عثمان تبكي حلائله

اني لاحسب ان في قتلك صلاح المصرين وامر بهِ فضربت عنقهُ وأُنهب مالهُ . فكان الحجاج اول من عاقب بالقتل على التخلف عن الوجه الذي يكتب اليهِ وحينئذٍ لحق جميع الناس بالمهلب . ثم سار الحجاج الى البصرة وخطبهم كما خطب اهل الكوفة وتوعد من يراهُ منهم بعد ثلثة ايام ولم يلحق بالمهلب فاتاهُ شريك بن عمرو اليشكري وكان بهِ فتق وكان اعور فقال اصلح الله الامير ان بي فتقًا وقد راهُ بشر بن مروان فعذرني وهذا عطائي مردود في بيت المال . فامر بهِ فضربت عنقهُ فلم يبقَ بالبصرة احد من عسكر المهلب الا لحق بهِ فقال المهلب لقد اتى العراق رجل ذكر . اليوم قوتل العدو . فثبتت مهابة الحجاج في قلوب اهل العراق وتحكم في رقابهم وكان القاسم بن سلام يقول قاتل الله اهل الكوفة اين قبائلهم وعشائرهم واهل الانفة منهم واين تجبرهم قتلوا عليًا وطعنوا الحسين وقاتلوا المختار وعجزوا عن قتل هذا الملعون الدميم الصورة وقد جاءهم في ١٢ راكبًا وهم ١٠٠ الف . ثم ان اهل البصرة شغبوا عليهِ وبايعوا

لعبد الله بن الجارود وارادوا خلع الحجاج وذلك سنة ٧٥ واجتمع الناس مع ابن الجارود ولم يبقَ مع الحجاج الا خواصهُ وساروا الى الحجاج وهم يريدون اخراجهُ لا قتالهُ فنهبوا فسطاطهُ ودوابهُ واخذ اهل اليمن امرأتهُ بنت النعمان بن بشير واخذت مضر امرأتهُ الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن ابن عمرو ثم تركوهُ فجاءهُ قوم من اهل البصرة وصاروا معهُ خوفًا من محاربة الخليفة ثم جاءهُ جماعة آخرون لاسباب وقعت بينهم وبين ابن الجارود فقوي بهم الحجاج بعد ما يئس واطمأنَّ اليهم وكانوا من الذين يعوَّل عليهم ولم يصبح الا وعندهُ نحو ستة الاف. وآل الامر الى قتل ابن الجارود. ثم خرج عليهِ شبيب الخارجي سنة ٧٦ فكانت بينهُ وبين اصحاب الحجاج عدة مواقع ثم سقط شبيب عن فرسهِ فمات كما سياتي في ترجمتهِ. وسنة ٨١ خرج على الحجاج عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث بجند العراق فكانت بينهما عدة وقائع حتى هزمهُ الحجاج بدير الجماجم بعد ٨٠ وقعة في ستة اشهر وكان مع ابن الاشعث اكثر من ٢٠٠ الف . اطلب عبد الرحمن بن الاشعث . وقتل الحجاج بعد هزيمة ابن الاشعث جماعة من الذين كانوا معهُ كان ياتي بالواحد منهم فيخاطبهُ فيفحمهُ ثم يامر بقتلهِ ومن جملتهم اعشى همدان . وسنة ٨٣ بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة . ولما قاربت عبد الملك بن مروان الوفاة سنة ٨٦ قال لبنيهِ من جملة وصيتهِ اكرموا الحجاج فانهُ الذي وطأَ لكم المنابر ودوخ لكم البلاد واذل الاعداء. ولما مات اقرَّهُ ابنهُ الوليد بن عبد الملك على امارتهِ بالعراق والمشرق . وقيل انهُ لما قتل سعيد بن جبير كما سياتي في ترجمتهِ اختل عقلهُ وكان يراهُ في منامهِ يقول لهُ يا عدو الله فيمَ قتلتني . وكان لهُ في القتل والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها وجورهُ يضرب بهِ المثل ومع ذلك كان فيهِ خلال امتاز بها وهي الكرم والفصاحة والدهاء والحلم في بعض الاوقات واخبارهُ في كل ذلك كثيرة . وخبرهُ مع ابن القرّية ذكر في ترجمتهِ . وتوفي الحجاج سنة ٩٥ بسبب آكلة وقعت في بطنهِ فدعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحمًا وعلقهُ في خيط وسرحهُ في حلقهِ وتركهُ ساعة ثم اخرجهُ وقد لصق بهِ دود كثير وسلط الله عليهِ الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حولهُ مملوءَة نارًا وتدنى منهُ حتى تحرق جلدهُ وهو لا يحس بها . وشكا ما يجدهُ الى الحسن البصري فقال قد كنت نهيتك ان لا تتعرض للصالحين فلججت فقال يا حسن لا اسالك ان تسال الله ان يفرج عني ولكن ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي واقام الحجاج على ذلك ١٥ يومًا وتوفي ولهُ من العمر ٥٤ سنة ومدة امارتهِ على العراق ٢٠ سنة مات بواسط مدينتهِ ودفن بها ثم عفي قبرهُ واجري عليهِ الماء لكي يخفى اثرهُ

حجّة
Argument

هي في اصطلاح المناطقة الدليل او البرهان الذي بهِ يحج الانسان خصمهُ اي يغلبهُ وهي قسمان عقلية ونقلية فالنقلية ما كان كل من مقدمتيها او احداها منقولاً من الكتاب او السنة او الاجماع تصريحًا او استنباطًا والعقلية ما كان استنادها الى العقل وهي المخصوصة بالذكر في اصطلاحهم لانهم يبحثون عن العقليات . وانواعها خمسة برهان وخطابة وشعر وجدل وسفسطة وتفصيل ذلك ياتي في القياس من باب القاف . راجع برهان ودليل

واقامة الحجة في اصطلاح الحاكم هي المعبر عنها عند العموم بالبروتستو وقد ذكرت في بابها ومن ذلك اسم البروتستانت ومعناهُ الحاجون او المقيمون الحجة . راجع بروتستانت

حجّي
Haggai

نبيٌّ من الانبياء الصغار قام هو وزكرياء وملاخي بعد رجوع اليهود من سبي بابل ونبواتهم تنطوي على امرين عظيمين الاول تجديد الهيكل واعادة نظام امة اليهود وشرائعهم والثاني البشارة بقرب مجيء المسيح وبالبركات الانجيلية الموعود بها . قيل ان مولد حجي كان في بابل وانهُ صعد الى يهوذا مع زربابل في الرجوع الاول سنة ٥٣٦ (عز ٢ : ١ الخ.) وكان قيامهُ نبيًا في السنة الثانية لداريوس

هستاسب سنة ٥٣٠ قبل زكرياء معاصرهم بشهرين

وسفره يتضمن اصحاحين يحتوي الاول منهما على توقف اليهود عن بناء الهيكل ثم رجوعهم اليه . والثاني تشجيع النبي للشعب على العمل مذكرًا اياهم بصدق مواعيد الرب المتعلقة بمجيء المسيح

واما حجي خليفة الذي يكتبه البعض حجي قلفا فمشهور باسم كاتب چلبي وسيذكر في الكاف

حُجْر
Hojr

بالضم اولاً ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي الملقب بآكل المرار كان العرب قد ملكوه عليهم بنجد لاصلاح امورهم قيل كان سفهاء بكر قد غلبوا على عقلائهم وغلبوهم على الامر واكل القوي الضعيف فنظر العقلاء في امرهم فراوا ان يملكوا عليهم ملكًا ياخذ للضعيف من القوي فنهاهم العرب وعلموا ان هذا لا يستقيم بان يكون الملك منهم فساروا الى بعض تبابعة اليمن وطلبوا منه ان يملك عليهم فملك عليهم حجرًا هذا فقدم عليهم ونزل ببطن عاقل . اما سبب تلقيبه باكل المرار فقد تقدم ذكره في الكلام على يوم البردان (٥ : ٣١٠) وهنا لك ايضًا ذكر بعض سيرته ولما مات حجر ملك بعده ابنه عمرو ولقب بالمقصور لاقتصاره على ملك ابيه . ثم مات وملك بعده ابنه الحارث وكان شديد الملك بعيد الصيت ودعاه قباذ الى مذهب المزدكية الزنادقة فاجابه فاستعمله على الحيرة وطرد المنذر ابن ماء السماء وقيل في غليكه غير ذلك فلما ملك كسرى ابن قباذ قتل المزدكية وطلب الحارث وكان بالانبار فهرب باولاده وماله وتبعه المنذر بالخيل من تغلب واياد وبهراء فلحق بارض كلب فنجا وانتهبوا ماله واخذت تغلب ٤٨ نفسًا من بني آكل المرار فيهم عمرو ومالك ابنا الحارث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم

فابوا بالنهاب وبالسبايا   واُبنا بالملوك مصفدينا

ويقول امرء القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو   يساقون العشية يقتلونا

واقام الحارث بديار كلب فتزعم كلب انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم انه خرج يتصيد فتبع تيسًا من الظباء فاعجزه فاقسم ان لا ياكل شيئًا الا من كبده فطلبته الخيل فأُتي به بعد ٣ ايام وقد كاد الحارث يهلك جوعًا فشوي له فاكل فلذة من كبده حارةً فمات . ولما كان الحارث بالحيرة اتاه اشراف عدة قبائل من نزار فقالوا انا في طاعتك وقد وقع بيننا من الشر بالقتل ما تعلم ونخاف الفناء فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض ففرق اولاده في قبائل العرب فملّك ابنه حجرًا على بني اسد بن خزيمة وغطفان وملك ابنه شرحبيل على بكر بن وائل وغيرها وابنه معدي كرب وهو الملقب بغلفاء لانه كان يغلف راسه بالطيب على قيس عيلان وطوائف غيرهم وابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم . وهولاء الملوك بنو آكل المرار وكان اخرهم امرء القيس بن حجر الذي مرّ ذكره في بابه واما والده حجر وهو ابن الحارث بن عمرو بن حجر اكل المرار فقد تقدم خبره في الكلام على بني اسد وامرء القيس

ثانيًا حجر ابن عدي الكندي كان من اعيان الكوفة ومن اكبر المتشيعين لعلي بن ابي طالب وكان له نفوذ عند الحكام وكلمة واحترام بين العامة والخاصة واهم اسباب شهرته ما حصل من الاهمية والاضطراب في قتله ايام معاوية بن ابي سفيان على يد زياد بن ابيه وقد ذكر المورخون تفصيل اسباب قتله بتطويل كثير. وكان حجر هذا ايام الامام علي مساعدًا له في امره وشهد وقعة الجمل وكان يحرض الناس على طاعة علي ويحثهم على القتال معه وكان يتقدم امامهم ليكون قدوة لهم وكان هو المقدم حينئذٍ على مذحج والاشعريين . وشهد ايضًا وقعة صفين مع علي سنة ٣٦ و ٣٧ هجرية . وساعد عليًا في تجنيد الناس يوم النهروان سنة ٣٧ لقتال الخوارج وجعله علي على ميمنته ولما اشتهر امره بعد مقتل علي بشدة الميل اليه والتشيع له كان معاوية يفعل اشياء تضاد معتقده فكان يلزمه واصحابه ان يصلوا في الجماعة نكاية لهم . ثم زاد بهم الامر وثقل على حجر مضادة معاوية واصحابه له فآل ذلك الى قتله وذلك ان معاوية ولى المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة ٤١ هجرية واوصاه بشتم

علي وذمهِ والترحم علي عثمان والاستغفار لهُ وان يعيب اصحاب
علي ويبعدهم عنهُ ويمدح اصحاب عثمان ويقربهم اليهِ .
فكان المغيرة يفعل ذلك فيقوم حجر بن عدي ويعترضهُ
ويذم اصحابهُ فيقول لهُ المغيرة يا حجر اتقِ السلطان وغضبهُ
وسطوتهُ فانهُ يهلك امثالك فلم يمتنع والمغيرة يصفح عنهُ فلما كان
آخر ايام امارتهِ قال ما كان يقول من ذم علي والترحم على
عثمان فصاح حجر صيحةً شديدةً وقال مُرْ لنا ايها الانسان بارزاقنا
فقد حبستها عنا وليس ذلك لك وقد اصبحت مولعاً بذم امير
المومنين . فقام اكثر من ثلثي الناس وقالوا صدق حجر
واطلبوا ارزاقهم واكثروا من القول . ثم دخل على المغيرة
اصحابهُ وقالوا لهُ كيف تترك هذا الرجل يجترئ عليك في
سلطانك فقال لهم ان ذلك يكون سبباً لقتلهِ ممن ياتي
بعدي اذ يظنهُ يصفح عنهُ مثلي واني قد قرب اجلي وما احب
ان اقتل خيار اهل الكوفة . فلما مات المغيرة وولي مكانهُ زياد
فعل ما كان المغيرة يفعل فقام حجر واعترضهُ ايضاً ثم سار
زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث فبلغهُ
ان حجراً يجتمع اليهِ شيعة علي ويظهرون لعن معاوية
والبراءة منهُ وانهم حصبوا عمرو بن حريث فاتى زياد الكوفة
وصعد المنبر وحجر حاضر وقال من جملة كلامهِ لاداوينكم
بدوائكم ولست بشيءٍ ان لم امنع الكوفة من حجر وادعهُ نكالاً
لمن بعدهُ ثم ارسل الى حجر يدعوهُ فلم ياتِ فبعث اليهِ صاحب
شرطتهِ مع جماعة فسبهم اصحاب حجر فجمع زياد اهل الكوفة
وامرهم ان يدعو كل واحد منهم من عند حجر من عشيرتهِ
واهلهِ ففعلوا فتفرق اكثر اصحاب حجر عنهُ فبعث اليهِ زياد
صاحب شرطتهِ وقال ان لم ياتِ فشدوا عليهِ بالسيوف فآل
الامر الى فتنة وتخلص حجر الى بني كندة ثم سار الى بني حوت
ثم الى النخع ثم الازد والشرط يتبعونهُ حتى اعياهم طلبهُ فدعا
زياد محمد بن الاشعث وقال لتاتيني بهِ والا فعلت وفعلت
فطلبهُ محمد فطلب حجر امان زياد فارسل لهُ امانهُ فحضر
عندهُ فحبسهُ وحلف ان يقتلهُ ثم جد في طلب اصحابهِ فهربوا
وادرك بعضهم فقتلهُ وبعضهم فحبسهُ وعذبهُ . ثم ارسل حجراً
الى الشام في ثلثة عشر رجلاً من اصحابهِ وهم مقيدون . ثم
حجرهم معاوية وقد اطلق بعضهم بشفاعة اصحابهِ وارسل جماعة
لقتل الباقين فاتوهم في المساء وامروهم ان يرفضوا علياً فلم
يفعلوا فامروا بحفر القبور وتهيئة الاكفان واقام حجر واصحابهُ
يصلون كل الليل فلما كان الغد قدموهم ليقتلوا وتقدم الى حجر
رجل والسيف بيدهِ فارتعد حجر فقيل لهُ قلت انك لا تجزع فابرأ
من صاحبك ندعك فقال مالي لا اجزع واني ارى قبراً
محفوراً وكفناً منشوراً وسيفاً مشهوراً ولكني ان جزعت من
القتل فلا اقول ما يسخط الرب فقتلوهُ وقتلوا ستة من اصحابهِ
ثم دفن واحد منهم حياً . ولما بلغ خبر قتل حجر عائشة ارسلت
تقول لمعاوية ابن غاب عنك حلم ابي سفيان قال حين
غاب عني مثلك من حلماء قومي وحملني زياد بن سمية
فاحتملت . وقالت عائشة لولا انَّا لم نغير شيئاً الاَّ صارت بنا
الامور الى ما هو اشدُّ لغيرنا قتل حجر فقد كان مسلماً حجاجاً
معتمراً . وقال الحسن البصري يا ويلاً لمعاوية من قتل حجر
واصحابهِ . وكان الناس يقولون اول ذل دخل الكوفة
موت الحسن وقتل حجر ودعوة زياد . وقيل في قتل حجر
غير ما تقدم . وقيل ان معاوية لما حضرتهُ الوفاة جعل
يقول يومي منك يا حجر طويل . وقالت هند بنت زيد
الانصارية ترثي حجراً وكانت تتشيع

ترفع ايها القمر المنيرُ
تبصر هل ترى حجراً يسيرُ
يسيرُ الى معاوية ابن حربٍ
ليقتلهُ كما زعم الاميرُ
تجبرت الجبابر بعد حجرٍ
وطاب لها الخورنق والسديرُ
واصبحت البلاد لهُ محولاً
كان لم يحيها مزنٌ مطيرُ
الا يا حجر حجر بني عديٍّ
تلقتك السلامة والسرورُ
لئن نهلك فكل زعيم قومٍ
من الدنيا الى هلكٍ يصيرُ

ثالثاً قرية باليمن من مخاليف بدر وهي غير بدر التي

كانت اليها الغزوة . وقال ابو سعد حجر اسم موضع باليمن ينسب اليهِ احمد بن علي الهذلي الحجري . وبرقا وحُجر جبلان على طريق حاج البصرة بين جديلا وفلجة ينسبان الى حجر والد امرءِ القيس لانهُ كان يحلهما وبهما قتل

وحَجْر بالفتح (Hajr) مدينة اليمامة وام قراها واكثر اهلها من بني عبيد بن ثعلبة بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . واكثرت الشعراء من ذكر حجر والتشوق اليها . وفي حجر هذه خرج مسيلمة الكذاب في خلافة ابي بكر وفيها قبور الذين قتلوا في حربهِ . وفي بلاد العرب عدة مواضع باسم حجر منها حجر الراشة في ديار بني عقيل وحجر بني سليم قرية لهم وحجر دوس موضع كانت بهِ وقعة بين دوس وكنانة . وغير ذلك

وحِجر بالكسر (Hejr) قرية صغيرة الى جنوبي دومة الجندل على جبال يقال لها الاثالب وبها كانت منازل ثمود وتنزلها حجاج الشام . وحجر الكعبة ما تركت قريش في بنائها من اساس ابراهيم وحجرت على الموضع ليعلم انهُ من الكعبة . وقال الفيروزابادي هو ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال . وقد كان ابن الزبير ادخلهُ في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج الكعبة صرفهُ عما كان عليهِ في الجاهلية . وفي الحجر قبر هاجر ام اسماعيل . والحجر ايضًا قرية من نواحي المدينة بها عيون وآبار وحذاءها جبل يقال لهُ قنة الحجر

حَجَر
Pierre, Stone

الحجر جسم صلب مكوَّن من التراب او الرمل ويراد بهِ عند الاطلاق كل صخرة كثيفة غير لامعة تتخذ للبناء ونحوهِ فهو اول العناصر المعتبرة في البناء واهمها وقد عانى الانسان استخراجهُ واستعمالهُ منذ اقدم الازمان وبناء برج بابل في وسط سهول ما بين النهرين وبناء الاسوار الكلكلوبية عند حضيض جبل اولمبوس من الادلة على اول وجود فن البناء واستخدام الحجر لهُ . وحجارة البناء ذات اختلافات وتنوعات كثيرة في قوامها ولونها وشكلها وسائر خواصها فلذا كان يلزم البنَّاء ان يخصص كل صنف من حجارة البناء باستعمال يكون فيهِ اكثر موافقة من صنف اخر للغرض المطلوب . وحجارة البناء مركبة من كربونات الكلس وسيليكا والومين ونحتوي بحسب طبقاتها على كل انواع الاملاح المختلفة وبوطاس ومغنيسيا واكاسيد الحديد وتوجد اما في جوف الارض على اعماق مختلفة واما طبقات بعضها فوق بعض او طبقة واحدة افقية اما على سطح الارض او على قمم الجبال . ثم انهُ يجب على البنَّائين قبل كل شيءٍ ان يميزوا بين الحجارة الصلبة واللينة فالصلبة هي اكثر اعتبارًا وتفضل طبعًا على اللينة القوام غير ان اللينة من خاصيتها سهولة القطع والنحت فتفضُل الصلبة في تحسين هندامها وتحتمل الصقيع اكثر من الصلبة غير انهُ يجب ان ينزع منها القسم الطري اذ لا يصح استعمالهُ في البناء . والحجر اذا كان منتجًا جيدًا متساوي اللون لا عروق فيهِ دقيق الجزيئات متحدها نقي المكسر رنانًا قليلاً حسب جيدًا

واما قطع الحجارة ونحتها وهندمتها للبناء فامر يعرفهُ اهل كل بلاد ولقطعها من مقالعها عدة آلات اهمها العتلة والمهدة والاسفين والقطاعة والازميل والبيك واحيانًا كثيرة يكون الصخر عميقًا في الارض او ضخمًا في مقطعهِ فيثقب ثقبًا عميقًا ويملأ بارودًا ويشعل فيتشقق بقوة البارود وهذا يعرف باللغم . واما نحتها فيتم بعد ان تصير قطعًا بالحجم المطلوب فيستعملون لها اولاً الطريقة المعروفة بالتشقيق وآلاتها الشاقوف والمهدة ونحوها ثم يهندمونها بالبيك والترتيبك والازميل ونحو ذلك حتى تصير صالحة للبناء . ويجعلونها في قياسات معلومة عندهم بحيث لا يختل وضعها عند البناء .

واما تاريخ الحجر فهو من الامور المهمة في تاريخ البشر ويدخل في علم الاركيولوجيا لانهم كانوا يتخذون منهُ عدة ادوات تقوم ببعض الاحتياجات في الاعصر الاولى للجنس البشري ويسمى ذلك العصر بالعصر الحجري . راجع اركيولوجيا . ثم دخل الحجر في عادات كثيرة بين الامم كالعبادة والتذكارات والعلامات وامثال ذلك . فسميت

الحجارة لكل عادة باسم مخصوص ، وتدخل جميعها في قسمين عظيمين حجارة معبودة وحجارة مقدسة لا تعبد عبادة بل تكون تذكارًا لامور مخصوصة

فاما حجارة العبادة فهي حجارة بسيطة اي قطع صخور كانت بعض الامم تقدم لها عبادة مخصوصة · فان الفينيقيين كانوا يعبدون حجارة يسمونها بثولة وقيل ان الذي ادخلها للعبادة هو المعبود كيلوس وكانوا ينسبون اليها قوة الوحي ويزعمون انها تدخل فيها قوة حيوية بواسطة حضور بعض المعبودات او الارواح فيها وكان بعضها مخصصًا بزحل او الشمس كالحجر الذي كان في حمص وكان أليوغابالوس كاهنهُ الاعظم . وقال ايسيخيوس ان الشعراء سموا باسم بثولة الحجر الذي افترسهُ زحل عوض جو بيترولما وجد دوم كلمت شبهًا بين هذا الاسم واسم بيت ايل حيث اقام يعقوب الحجر تذكارًا لرؤياهُ ظن ان الفينيقيين اخذوا اسم حجارتهم من اسم ذلك المكان . وكان اليهود ايضًا يميلون الى عبادة الحجارة واستعمالها بطرق مختلفة خرافية بدليل ان موسى منعهم عن عبادتها . وكان كثير من الامم الوثنيين ينصبون حجارة لمجرد العبادة لا كما نصبها بعض الآباء لتذكار امور مقدسة وقد ذكر ارنوب انهُ وقع في هذا الضلال قبل ان اعتنق الديانة المسيحية . وكانت الحجارة في فرنسا ايضًا موضوع عبادة خرافية بعد دخول الديانة المسيحية فيها بمدة طويلة كما كانت الاشجار والعيون ايضًا . وقد امر مجمع ننت في القرن السادس ان تدفن هذه الحجارة في عمق الارض بحيث لا يعود يمكن ان تكشف ومع ذلك قد بقي هناك شيء من عبادتها الى القرن التاسع

واما الحجارة المقدسة غير المعبودة فهي كل حجر احترمهُ الآباء الاولون وهي تدخل تحت عدة اقسام . وهي .

اولاً . الحجارة التذكارية اي التي تنصب تذكارًا لحادثة دينية وهذه العادة وجدت في الازمان القديمة ولا يخفى ان الخط في تلك الازمان كان مجهولاً فكانت الآثار والمصانع تقوم مقام ذلك وتكون تذكارًا لامور مهمة وحوادث عجيبة . ومن اشهر هذه الامور حادثة يعقوب حين كان خارجًا من بيت ابيهِ وراى الرب في الرؤيا فلما استيقظ نصب الحجر الذي كان قد توسدهُ في ذلك المكان الذي سماهُ بيت ايل وسكب عليهِ زيتًا لتقديسهِ . قال اكليمنضس الاسكندري ومن ذلك جرت العادة عند الوثنيين ان يسكبوا زيتًا على بعض الحجارة التي كانوا يعبدونها عبادة دينية . وكذلك ايضًا امر موسى شعب اسرائيل بنصب حجارة عظيمة في جبل عيبال بعد عبورهم الاردن وطليها بالكلس ليكتبوا عليها كلمات الشريعة (تث ٢٧ : ٢ الخ) ولما رجع يعقوب من عند لابان وتبعهُ لابان عقد مع لابان عهدًا ونصب حجارة تذكارًا لذلك (تك ٣١ : ٤٧ — ٤٩) ويشوع امر اسباط اسرائيل الاثني عشر ان ياخذوا من مجرى الاردن ١٢ حجرًا وينصبوها في المعسكر تذكارًا لانشقاق الاردن امام تابوت الرب (يش ٤ : ٥ — ١٠) وقد ذكر استرابون شيئًا من هذه الحجارة في مصر وقال انها منصوبة مستديرة اسطوانية تقريبًا سوداء صلبة وقد وضع حجر كبير منها قاعدة وفوقهُ حجر اصغر وبعضها قائم منفردًا . وكان يوجد مثل ذلك في لبنان وكان السوريون والمصريون يحترمون هذه الحجارة احترامًا يقرب للعبادة وذكر ابوليوس انهم كانوا يقبّلونها ويسلمون عليها ويسكبون عليها الزيت وعن عبادة مثل هذه الحجارة نهى موسى قومهُ وكان سيستريس ينصب حجرًا او اكثر في كل بلاد يفتتحها . وذكر تافرنيه في رحلتهِ الى الهند انهُ راى منها هناك حجرًا ارتفاعهُ ٣٥ قدمًا . وكان يوجد عدة حجارة من ذلك في برسبوليس (اصطخر) ويوجد منها في سورية حجران عظيمان مشهوران احدهما يشبه برجًا كبيرًا وهو عبارة عن حجر ضخم عليهِ حجر اخر اسطواني كبير . وعادة نصب الحجارة للتذكار اكتشفها القبطان كوك واللورد انسون في جزائر بحر الجنوب وفي جزيرة تينيان . وقد ذكر هوكسورث ان اهل جزيرة سون كانوا ينصبون حجرًا عند جلوس كل ملك وحين يموت يجتمع الناس حول ذلك الحجر . ولما كان هنود فرجينيا يعقدون عهد صلح كانوا يدفنون نبوتًا ويقيمون جثوة من الحجارة تذكارًا لذلك . ثم صار الناس بعد ذلك يزينون امثال هذه الحجارة

بنقوش وصور من احسن ما يمكن الصناعة ان تاتي بهِ ونصبوا منها مسلاَّت عليها الكتابة الهيروغليفية واهراماً عجيبة واساطين مختلفة العظم والطول عليها كتابات وفي فرنسا عدد كثير من هذه الحجارة التذكارية وفي بريتانية ونورمنديا مجموع منها عجيب مشهور باسم الحجارة القلطية والدرويدية والغلية وهي ذات اهمية كبرى في تاريخ تلك البلاد . وهي مختلفة الحجم والاشكال ومنها ما هو وحدهُ ومنها ما هو مجموع بوضع مختلف وكلها من وضع ايدي الناس فيوجد كثير منها في جرمانيا القديمة وسرماطية والدانمرك واسوج وروسيا وعلى الخصوص في انكلترا وفي جزائر هبريدة واركادة وفي فرنسا واكثرها في ولايات بواتو وبريتانية وبوربونة واوفرني . وليس لهذه الحجارة اهمية لا في الصناعة ولا في المنظر الطبيعي ولا في التاريخ ولا في الارخيولوجيا وعليها نقوش وكتابات مختلفة لا طائل تحتها اذ ليست منحوتة ولا مهندمة لكي يفهم جيداً ما عليها . ثم ان الحجارة التذكارية تتخذ ايضاً مركزاً للاجتماع . فان عادة وقوف الرؤساء على حجر من هذا النوع او بقربهِ هي من العادات القديمة جداً . فان ابيمالك لما اقيم ملكاً كان واقفاً قرب حجر تحت شجرة البلوط في شكيم (قض ٩ : ٦) وهذا الحجر كان يشوع قد نصبهُ هناك . ولما انتخب ادونيا بمساعدة يواب وابياثار ليكون ملكاً جمع اخوتهُ واصحابهُ قرب حجر زوحلت (امل ١ : ٩) ولما وصف اوميروس ترس آشيل ذكر شيوخ الامة جالسين حلقة على حجارة . وان الكينووس جمع الشيوخ والقضاة على شاطئ البحر وكانوا كلهم جالسين على حجارة عظيمة . ويوجد من هذه الحجارة في كل البلدان تقريباً قال شردين انهُ بين توريز وسلطانية من مادي توجد دوائر كبيرة مؤلفة من حجارة ضخمة غير منحوتة قيل ان الجبابرة القدماء من الفرس وضعوها هناك وقيل ان استعمالها كان قائماً في ان كل رئيس عند دخولهِ المجلس كان يلتزم ان يحمل حجراً من امثالها ليجلس عليهِ . وربما كانت دوائر الاحتفالات ومجالس الرومان مأْخوذة في الاصل من هذه المحلات الاجتماعية

ثانياً الحجارة المتخذة مذابح وتسمى بالعربية انصاباً . والحجارة التي كان العبرانيون يتخذونها لذلك لم تكن منحوتة وكانوا يعتبرونها في تلك الحالة اصلح للتقدمات وقد ذكر في الخروج (٢٠ : ٢٥) والتثنية (٢٧ : ٥ و٦) النهي عن نحت تلك الحجارة . وكذلك كان الحجر الذي اقيم مذبحاً في الهيكل بعد رجوع اليهود من سبي بابل (عز ٥ : ٨) والذي اقامهُ يهوذا المكابي بعد تدنيس انطيوخوس ابيفانوس لهُ (امك ٤ : ٤٦ و٤٧) ويعقوب نصب حجراً كذلك ليشكر الله على ظهورهِ وقدم عليهِ خمراً وسكب زيتاً (تك ٣٠ : ١٤ و١٥) ولما جمع موسى كلام الرب بكر في الغداة ونصب مذبحاً في ذيل الجبل ونصب ١٢ حجراً (خر ٢٤ : ٤) . وكانت حجارة الذبيحة تقام غالباً بقرب حجر تذكار ومن ذلك المذبح الذي بناهُ يعقوب قرب بيت ايل (تك ٣٥ : ٧) والذي بناهُ صموئيل قرب المصفاة (١صم ٧ : ١١) وقرب الحجارة الاثني عشر التي نصبت بعد عبور الاردن نصب شاول وصموئيل حجراً كانت تقدم عليهِ الذبائح .

ثالثاً حجارة الشهادة . هي عبارة عن حجارة تجعل قرب حجر التذكار وقد يكون حجر واحد للشهادة والتذكار معاً فان يعقوب بعد ما نصب حجر التذكار لعهدهِ مع لابان امر اخوتهُ ان يجمعوا حجارة وجعلها كومة لتكون شهادة على ذلك (تك ٣١ : ٤٦ — ٤٨) ويشوع بعد ما كتب كلامهُ في سفر التوراة اخذ حجراً كبيراً واقامهُ تحت البلوطة في شكيم وقال للشعب هذا الحجر يكون شاهداً بيننا (يش ٢٤ : ٢٦ و٢٧)

رابعاً حجارة الاضرحة وهي التي تجعل على القبر ومثالها الحجر الذي نصبهُ يعقوب على قبر راحيل في بيت لحم (تك ٣٥ : ١٩ و٢٠) . ولما دفن ايلوس بن دردانوس ملك تروادة القديم في السهل المحيط بتروادة وضع على قبرهِ حجر كبير وقال بلوترخوس انهُ كان يوجد حجر ايضاً على قبر آشيل حيث كانت رمة بتروكليس قد وضعت . وقال ايضاً ان اسكندر الكبير لما كان يطوف في خربات ترواده وقف على قبر اشيل وسكب زيتاً على الحجر الموضوع عليهِ ووضعت ايضاً حجارة على ضريح هكتور وابنور وقد استمرت هذه العادة جيلاً بعد جيل الى ايامنا هذه فانهم يبنون فوق قبر

الميت بناء من حجارة على اشكال مختلفة ومن حجارة مختلفة
الانواع تسمى حجرة ويكتبون على سطحها وجوانبها تواريخ
سنة الوفاة وربما اكتفوا بوضع حجرين قائمين احدهما فوق
راس الميت والاخر فوق رجليه وحجارة فوق القبر . وكانوا
ايضًا في الازمنة القديمة يجمعون رجمة من الحجارة على قبر
الاشخاص المقوتين . وهكذا فعل يشوع بملك عاي بعد ما
انزل جثته عن الخشبة التي كان قد علقه عليها (يش ٨: ٢٩)
ومثل ذلك فعل بعخان واهل بيته (يش ٧: ٢٥ و٢٦)
وكذلك فعل الشعب بابشالوم (٢صم ١٨: ١٧) ويذكر
في تواريخ العرب الجاهلية ان ابا رغال الثقفي لما سار مع قائد
ابرهة الاشرم ليدله على الطريق الى مكة مات بموضع يقال
له المغمس فرجمت العرب قبره وصار كل من مرّ به يرجمه .
والكومة التي تكون على القبور تسمى بالعربية رجمة وجثوة
وبالافرنجية (Tumulus) . واليهود عندهم عادة الى الان
وهي انهم كلما زاروا القبور يلقون على كل قبر حجرًا . ومن
هذا القبيل رجمة الحجارة التي بجانب الطريق بالقرب من قرية
عيناب من لبنان المعروفة بقبر شبون

خامسًا حجارة الحدود . وهي حجارة كانت ولم تزل تجعل
حدًّا لتخوم الاملاك . وقد سنت هذه العادة عند العبرانيين
بامر الله فقد كتب في سفر التثنية (٢٧: ١٧) ملعون من
ينقل تخم قريبه . فكانوا يضعون في الحقول حجرًا كبيرًا
وقربه جثوة من الحجارة تكون شهادة على ذلك وهذه العادة
جارية في فرنسا الى الان ويسمون هذه الحجارة بالشهود .
وذكر في اوبيدوس ان مينرفة رمت راس المريخ بحجر اسود
مستدير ثقيل كان في الحقل وهو من الحجارة التي كانوا يضعونها
حدًّا لاراضيهم . ثم ان الوثنيين بالغوا في احترام هذه الحجارة
حتى صاروا يعبدونها وجعلوها معبودات باسم ترمينوس
اي معبود التخوم وكانوا يخصونه بحجر تخمي مربع .
واعمدة هرقليس التي قالوا انها جبلان متقابلان في جبل
طارق انما كانت في الاصل حجارة تخمية وتذكارية للاسفار
في تلك الناحية لان كونتوس كرتيوس قال بتاكيد انه قد
نصبت اعمدة في قادس من اسبانيا وقد تخلد ذكرها
بسكوك صوري عليه رسم حجرين منصوبين بينهما صورة
هرقليس . وقال بلينيوس وسولينوس ان هذه الاعمدة او
الميلات نصبت لتدل على حدود غزواته في الغرب فاقتضى
ان يوجد في الشرق مثلها لتدل على غزواته هناك . وقد ذكر
فستوس ميلات مثل هذه نصبها باخوس . ومن هذا القبيل
الحجارة التي تنصب مغروسة في طرقات المركبات لتدل
على مسافات معلومة كالمنصوبة على طريق مركبة دمشق
وبين الواحدة والاخرى مسافة كيلومتر واحد . واما القهاقير
التي ينصبها النواطير في لبنان حول الكروم وغيرها فهي
من قبيل الخيالات وعلامات الحدود وتسميها العامة قعاقير
ومن هذا القبيل ايضًا الحجارة التي تنصب او توجد طبعًا على
الطرقات لهداية المسافرين وتسمى بحجر الهداية وكان
العرب يسمونها صوًى جمع صوّة

ثم ان الحجر يطلق ايضًا على الجواهر السيليكية والمتبلورة
ويقيد بالكريم ويطلق على غيرها من المنعقدات الملحية
والقلوية . فالحجارة الكريمة كلها تقريبًا مركبة من السيليكا
النقية الا الماس فانه كربون نقي متبلور . وانواعها كثيرة
جدًّا ويقال للمتعاطي تجارتها وعملها حجّار

والحجارة الكريمة نادرة الوجود في الطبيعة وتكون
ذات حجم صغير وهي تبهج النظر بلمعانها وتسر النفس باختلاف
الوانها الجميلة المناظر وتعجب بصلابتها وثباتها . فهذه الصفات
فيها وصعوبة شغلها قد جعلتها ذات قيمة عظيمة وثمن كثير
فقد ذكر في التاريخ ان احد قضاة رومية فضل النفي عن ان
يعطي مرقس انطونيوس قطعة جميلة من الاوفال كانت
عنده . واستعمالها حلية او لغير مقاصد هو من العادات القديمة
العهد . فقد كان الحبر الاعظم من العبرانيين يعلق على
صدره ١٢ جوهرة ولم يكن الماس داخلاً بينها على صدر
موسى لان الماس لم يكن يعلقه الا رئيس الكهنة في عيد
الفصح والخمسين والخيم . وقد بحث الناس في كل الاوقات
لكي يجدوا صفات مخصوصة اكيدة للتمييز بين الجواهر وغيرها
من الحجارة اللامعة والشفافة ولكنهم لم يقفوا على كل المطلوب
الى ان ظهرت الكيمياء وعلم البلورات وعلم الطبيعة فكشفت

هذه الاسرار بتحقيق فصاروا يميزون بين اصناف المعدنيات عموماً مهما كانت المشابهة بينها في الظاهر

والحجر الاسود اسم الحجر الذي نراهُ في بلادنا الواحاً واقلاماً يكتب عليها اولاد المدارس . ويسمى بالافرنجية اردواز (Ardoise) وهو حجر شيستي من الصخرة المساة في علم الجيولوجيا فيلاد (phylade) وهو يكون طبقات رقيقة كالصفائح منضدة بعضها فوق بعض سهل الانفلاق متين الصفائح مستقيمها وهو لا يمتص الماء ولذلك كثر اتخاذهُ في اوربا لاسقفة البيوت وفي سطحهِ اذا صقل لامعية مخصوصة بهِ اشبه بلامعية الاطلس والوانهُ مختلفة بين المزرق والاسود القاتم . وطبقاتهُ قد تكون مائلة وقد تكون عمودية وصفائحهُ لا توازي غالباً امتداد سطح الطبقة . وهذا الحجر مختص بالاراضي الانتقالية وتكون عليهِ غالباً آثار منطبعة من الاجسام الآلية واستخراجهُ اما عن سطح الارض او من مقالع تحت الارض وهو يخرج قطعاً ضخمة واحسن هذا الحجر هو الصلب الرزين الرنان الذي لا يتشرب ماء واذا احمي في التنور صار اصلب . وهو يوجد في اماكن كثيرة من اوربا وغيرها . ومن انواعهِ المربع العالي الصفة والغليظ الاسود والناعم الاسود والناعم الابقع والناعم الاشقر وغير ذلك . والمربع يوخذ من قلب الحجر ولا يجب ان تكون فيهِ شقوق . ولم يكن استعمال الحجر الاسود للسطوح معروفاً في القدم ولا يعرف بالتحقيق الزمان الذي ابتدأ فيهِ استعمالهُ . واستعمال هذا الحجر الواحاً شائع في المدارس غير ان اقلامهُ ليست من جنسهِ كما يتوهم بل هي شيست اسمرلين وقد اصطنعوا موخراً حجراً اسود من نفس مادة الكرتون الحجري . والحجر الاسود عند المسلمين اسم للكعبة . اطلب كعبة

وحجر جهنم (p.infernale) او الحجر الفضي ويسمى ايضاً بالاكال القمري والدواء الملكي وهو نترات الفضة او ازوتات الفضة المذاب فهو نفس ازوتات الفضة الخالي من ماء التبلور والملح اذا كان نقياً وهو سم قاتل لكن كثير الاستعمال في الطب والجراحة . واذا كان جيد التحضير كان صلباً على هيئة اسطوانات في غلظ ريش الاوز ولونهُ سنجابي او مسود من الظاهر وهو عديم الرائحة وطعمهُ كاوٍ جداً مرٌّ معدني وهو سهل الكسر ويظهر من كسرهِ ابر صغيرة على هيئة اشعة ويضعون قطعة الاسطوانية في قناني مملوءة من دقيق بزر الكتان لئلا تتلاصق وتتصادم ويومر بحفظها من مماسة الهواء واذا كان مذاباً في سائل يوضع في قنينة زرقاء وان كانت غير زرقاء تلف بورق ملون حذراً من تاثير النور فيهِ . واذا كان نقياً اي خالياً من نترات النحاس لا يجذب الرطوبة . وهو من الادوية الكاوية واكثر استعمالهِ من الظاهر فيستعملونهُ لتنبيه القروح الضعيفة وتهييج اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكي تقرح حافات الاجفان وقروح القرنية مع فتق القزحية او عدمهِ وقروح الصلبة مع بروز المشيمية وذلك بالمس او الحك مرةً او تكراراً بحسب اللزوم فيجعل على الجلد خشكريشة رقيقة تسود بعد حين . وقد يستعمل لاتلاف بعض الامراض المُعدية اي المنتجة للعدوى كالداء الزهري وداء الكلب والبثرة الخبيثة ونهش الحيات ونحو ذلك لكن يفضل عليهِ الحديد المحمى والكاويات السائلة وكان يستعمل كثيراً لتحليل بعض التهابات مزمنة كالتهاب الملتحمة ويفعلون ذلك الان ايضاً بنجاح . ومدحوهُ علاجاً موضعياً في الخنازير وفتح بعض الخراجات وايقاف نمو الداحس وشفاء القيلة المائية والفتوق ولاتلاف الاورام السرطانية والاورام الاعتيادية فانهُ يهيجها ويفسدها ولكن ترك ذلك الان ويستعمل ايضاً علاجاً لقلاعات الاطفال وقروح الفم والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجرى البول والمثانة وكثير من الالتهابات الحادة كالذبحة الغلالية والنزلية والبلينوراجيا الحادة والرمد البلينوراجي الشديد والرمد الصديدي قطوراً بمحلولهِ . ولهُ غير ذلك من المنافع

وحجر الدم يطلق اولاً على حجر للرسم مصنوع من مادة حمراء كاكسيد الحديد ونحو ذلك ويعرف عند الافرنج باسم هيماتيت . اطلب حديد . وهو يستعمل كثيراً في الرسم ويستعمل ايضاً لصقل الفلزات ولذلك يقال لهُ ايضاً حجر الصقل ويستعمل في الطب من القوابض وهو يكثر

في اسبانيا . ثانيًا على نوع من اليشب يسمى بالفرنجية اليشب الدموي وهو يستعمل لقطع الدم وهو سيليكي قاتم عادة يصقل ويختلف لونهُ كثيرًا من الخضرة الى الحمرة و يستعمل ايضًا دواء للمعدة والقلب و يضاد الصرع و يسمى عند العرب شاذنة ايضًا وساوردان وغير اسماء فارسية وقالوا انهُ يذهب خشونة الاجفان ويحد البصر و يدمل القروح ويصلح الرمد و ينفع السلاق والحكة والدمعة والظلمة مغسولاً ببياض البيض على الحار وبماء الحلبة على البارد ويذرُّ على الجراحات المزمنة فيلحمها و يحبس الدم من اي موضع كان ويقطع الاسهال والزهر . وقد اطال ابن البيطار في شرحهِ في شاذنة من باب الشين

وحجر الفلاسفة هو حجر خرافي مركب من مادة سرية من خاصيتها انها تحيل الفلزات الغير الذهبية الى ذهب فمن وجد هذا الحجر فقد وجد الغنى باسرهِ والمقدرةَ على كل عمل وانواعَ اللذات وكلَّ الخيرات المادية التي تشترى بالذهب وهذا الامر من مبادىء العلم الهرمسي غير انهُ اذ كان من يجد هذا الحجر بعد سعي طويل وفوات مدة من عمرهِ كان لا يكفيهِ الوقت الباقي من ايام حياتهِ لكي يشبع نفسهُ من هذه اللذات فلذلك بني المذهب المذكور على مبدأين اخرين من وجدهما فقد وجد الخلود وهما اكسير الحياة وروح العالم فاقتضى ان من وجد هذا الحجر يسعى في تطلب الاثنين الاخرين . فهذا الاكسير او الاكسير الفلسفي هو مادة اخرى وهمية يمكن من وجدها ان يمنع ويداوي كل عجز او هرم في جسمهِ فيرجع الشيخ شابًا وتمنع عنهُ الامراض . واما روح العالم فهو روح كان معلمو هذا المذهب يزعمون انهُ يحدث المسخ والتغيير في الكائنات فالملائكة والجن والشياطين وسائر الارواح الهوائية والمائية والترابية والنارية يكونون تحت امرهِ فمن يحصل على مصاحبة هذا الروح يكون معضودًا بالقوات الغير المنظورة ولا تعود الطبيعة تكتم عنهُ شيئًا من اسرارها . فهذه هي الدرجات الثلث التي يتطلبها الداخل في هذا المذهب فان بينها اتحادًا تامًا ولا تنفصل احداها عن الاخرى واساسها الحجر المذكور لان الغنى لا ينفع بدون الصحة والشباب وكلاهما لا يجديان نفعًا تامًا بدون المقدرة على امور غيبية او فوق الطبيعة . فيكون المراد بحجر الفلاسفة السر الذي بهِ يجد الانسان المال والصحة والمعرفة . وقد حمل معنى ذلك على الاستعارة فان ذلك ياوَّل بتاريخ العقل البشري في طلب الامور المجهولة . فتاريخ حجر الفلاسفة ينقسم الى ٣ مدات المدة الاولى تشمل الاعصر السابقة للديانة المسيحية . والمدة الثانية مدة السحرة والعرافين الذين ملأُوا رومية بعد فتح مصر ومدة فلاسفة مدرسة الاسكندرية . والثالثة عصر الكيميا القديمة اي صناعة طبخ الذهب . وقد طالما تعب الناس لغير طائل في البحث عن هذا الحجر الموهوم وشغلت اجتهاداتهم فيهِ قرونًا كثيرة ولاسيما في الاعصر المتوسطة غير ان هذا الاجتهاد لم يكن عبثًا تمامًا فقد اكتشفوا في اثناء ذلك امورًا شتى في الطب والطبيعيات والكيمياء الحقيقية والفلك وانشاوا اساس كل هذه العلوم تقريبًا . غير ان كثيرين كتبوا امورًا في صناعة الكيمياء اعتقدوها صحيحة وهوروا الناس فيها حتى استهلكوا المال والحيوة . ومن ذلك ما جرى لابي بكر الرازي مع منصور بن احمد الساماني . راجع ابو بكر الرازي . واما المحققون فقد قالوا ان حجر الفلاسفة ليس امرًا حدسيًا لكن الاجتهاد فيهِ رمز الى الاجتهاد في الاعمال الحيوية فان ذلك سبب الاختراعات والاكتشافات ووجود اسرار عظيمة من الطبيعة كانت مكنونة . لكن لا يزال الى الان قوم في الشرق والغرب يعتقدون صحة خبر هذا الحجر فالبعض على مذهب الاوائل يتطلبونهُ في الندى المعرض مدة طويلة للشمس والبعض في المعدنيات ولا سيما الزئبق اذا كانت خالية من كبريتها او في الكبريت المنفصل عن المعدنيات . قال بوليه وهذا البحث يشغل الى الان بعض المجانين فلا يجدون فيهِ غير خرابهم وذهاب ثروتهم واستهزاء العقلاء بهم

والحجر الهوائي او الحجارة الجوية (Aérolites) هو عبارة عن كتل معدنية كبيرة او صغيرة تقع من الهواء وهي عمومًا مستديرة مغطاة بقشرة سوداء ومركبة من

عدة مواد مختلفة ترابية او معدنية بعضها متبلور و بعضها
حبوبي و بعضها من عروق دقيقة و يوجد فيها على الاكثر
حديد متحد بالنكل والكروم وتارةً بالكبريت والسيليكا
والمغنيس . و يتقدم سقوطها غالبًا ظهور كرات ملتهبة تتحرك
في الجو بسرعة عظيمة على علو بعيد ثم تنفجر فيسمع لها قصف
شديد وتصل الى الارض محرقة جدًّا و ينفلت منها غالبًا
بخار كبريتي عند سقوطها . وكانوا يزعمون قديمًا ان هذه
الحجارة تتولد في حدود الجو المحيط بالارض بواسطة
التلاصق والاندماج ثم زعم لبلاس انها خارجة من براكين
القمر ثم عرف منذ سنين انها قطع سيارات صغيرة يكون
سيرها غير منتظم في الفضاء وتدخل في النظام الشمسي
فتجذبها الارض عند قربها منها فتقع عليها ولذلك تسمى في
العربية باسم رجوم زعمًا منهم ان الجن او الشياطين ترجم بها
الناس . فهي في راي سيرها وسقوطها تقرب من الراي في
مسير النيازك . ثم ان وقوع هذه الحجارة مشاهد من اقدم
الزمان فقد ذكر في سفر يشوع عن حجارة سقطت كالمطر
على عسكر العدو والحجارة العجيبة التي كان القدماء يسمونها
ابادير وكانوا يحفظونها في الهياكل ويخصونها بالمعبودات
ليست الا من هذا القبيل . وطالما قال العلماء ان اخبار
هذه الحجارة عامية لا يعبأ بصحتها فثبت بالمراقبة انه سقط بعضها
في اسوان وتسكانا في ١٦ حزيران سنة ١٧٩٤ فاضطربت
لها الافكار وسقط ايضًا نهارًا في نورمنديا في ٢٦ نيسان
سنة ١٨٠٣ حجر اخذته الاكاذيمية العلمية وفحصته فازالت
كل ريب من جهته . وقد جمع مستر هوورد الانكليزي
قائمة تاريخية لكل الحجارة الجوية التي سقطت منذ اقدم
الازمان الى سنة ١٨١٨ واكملها موسيو كلدني الى سنة ١٨٢٤
واما العرب فيذكرون ذلك ويوكدونه وقد ورد في
كامل ابن الاثير ذكر عدة حجارة سقطت في ازمنة واماكن
مختلفة . وقد ذكر ذلك القزويني في فصل الاحجار
واما التي لها اسماء مخصوصة من الحجارة الكريمة والصخور
الجيولوجية وما بين ذلك فالمهم منها يذكر في بابه وقد مرّ
ذكر بعضه في الكلام عن الجيولوجيا

حجل

Perdrix, Partridge

الحجل والتدرج والدرّاج والقبج في كتب العرب
اربعة اسماء لمسمّى واحد تقريبًا او لمسميات متقاربة يخلطون
بعضها ببعض . ففي حياة الحيوان الحجل ذكر القبج ويقال
له دجاج البر . والتدرج نوع من الدراج . والدراج طائر
كثير النتاج اسود باطن الجناحين وظاهرها اغبر على خلقة
القطا الا انه الطف . وقال غيره الحجل هو نفس القبج
والحجلة القبجة والقبج اسم فارسي للحجل والتدرج مثل الدراج
الا انه اطيب منه وقيل هو الحجل وقيل السمانى . والدراج
طائر جميل المنظر ملون . والقبج الحجل والكروان . وقال
غيره الدراج والقبج والحجل شيء واحد . وقال الدميري
السمانى طائر يلبد بالارض وعمله عمل الحجل وهو المعروف
عند العامة بالفرّة . وقالوا السلوى هي السمانى او مثل السمانى
والحاصل ان الاختلاف بيّن . وفي كتب العلم عند المتاخرين
ان الحجل جنس يشتمل على اربعة انواع اولها الحجل الحقيقي
والثاني التدرج والثالث السمانى والرابع السلوى . فالاول
يسمى بالافرنجية بردري كما مر والثاني فرنكولين والثالث
كولين والرابع كايل . واما الدراج فهو جنس اخر كما يفهم
مما مر وهو ما يسمى بالافرنجية فيزان على الاصح . واما القبج
فهو نفس الحجل وان كان كثيرون يجعلونه ترجمة لكلمة
فيزان . وقد يصح استعمال الدراج مكان التدرج . فالحجل
الحقيقي قريب الحجم من الحمام الكبير وجسمه عبل ململم وراسه
صغير ومنقاره قصير مقبب قليلاً وجناحاه قصيران ولونه
رمادي ملون وهو يعيش اسرابًا قليلة و يقتات بالاعشاب
والحبوب والحشرات و يعشش في شقوق الارض وتبيض
الانثى من ١٢ الى ٢٠ بيضة تحضنها وحدها خلافًا لمن زعم
ان الذكر يحضن الذكور والانثى تحضن الاناث ومن طبع
الحجل الحذر والخوف وبعضه لا يدجن وفي ايام السفاد يكثر
الخصام بين الذكور والانثى تحتفظ على البيض خوفًا من الذكور
ان تتلفها لئلا تنكبر وتسابقها ذكورها على الاناث لشدة الغيرة
في هذا الطائر والحجل طيب اللحم مرغوب كثيرًا ويصاد

بالبنادق والاشراك. واصنافهُ كثيرة منها السنجابي وهو يكثر في اوربا المتوسطة وفرنسا. والحجل الاحمر لان عينيهِ ومنقارهُ و رجليهِ حمراء ويوجد في جنوبي اوربا. والحجل اليوناني او الرومي وهو كثير الشبه بالاحمر ويوجد في جبال آسيا الصغرى وتركيا وسويسرا والبرانس ويكثر في بلادنا ولاسيما في وعور لبنان وبلاد الشعب وهو يدجن عندنا ويصاد على انثاهُ المعروفة بالسركة تحريفًا عن السُلكة وعلى ستر ملون يعرف بالوجه يستر بهِ الصياد نفسهُ عند طلبهِ ومنهُ اصناف اخرى

حداد

Deuil, Mourning

هو عبارة عن اظهار الحزن عند موت عزيز بعلامات ظاهرة وهي عادة قديمة العهد جدًّا وكانت اطالة مدة الحداد الذي هو صورة الحزن الشرعي المعتبر من الدلائل على حسن العادات العمومية. وقد ذكر في الكتاب المقدس ان ابراهيم قام بحق الحداد عند موت سارة ويهوذا عند موت امرأتهِ قضى مدة الحداد مختفيًا لم يظهر للناس وكان من عادة العبرانيين ان يحلقوا رؤوسهم ويحثوا عليها الرماد والثوب الذي كان مستعملاً حينئذ كان اسود او قريبًا منهُ واما رئيس الكهنة فلم يكن يلبس ثياب الحداد. وكانوا عادة يلبسون اقبية من المسوح. وكانت هذه العادة مشتركة بين النساء والرجال وقد ذكرت ثياب الارملة في تاريخ ثامار ويهوديت والمراة التي ارسلها يواب لتكلم داود في شان ابشالوم ولم يكن الرجال في البيت يلبسون جبة بل غلالة او قميصًا من نسيج خشن قاتم ويحزمونهُ بحبل او سير. ولم تكن مدة الحداد متساوية للجميع فان الحداد على شاول ويهوديت وهيرودوس كان مدة ٧ ايام واما على موسى وهارون فكان شهرًا. وقد حفظ اليهود المتاخرون عادة الحفى مدة الحداد واذا ارادوا اظهار علامات حزن شديد فلهم الخبز والخمر مدة ٧ ايام جريًا على ما ورد في سفر الامثال (٣١: ٦) وحالما ينقل الميت من المحل يشعلون على مرتبتهِ قنديلاً يبقى مشتعلاً كل مدة الحداد

وفي هذه المدة يكون الاقرباء جالسين دائمًا على الارض ويأكلون في مكانهم الا يوم السبت ولا يتعاطون شيئًا من الاشغال. وليس للحداد عندهم لبس مخصوص فكل انسان يلبس بحسب عادة البلاد التي يكون فيها وقد بقيت عند اليهود عادة شق الثياب لكن لا يمزقون الا قطعة صغيرة. وكانت النساء عند المصريين اذا مات قريب او صديق يهملن امر زينتهن ويخلعن ثوب الحشمة ويلطخن رؤوسهن بالوحل ويكشفن صدورهن ويقرعنها ويركضن في الشوارع والساحات صارخات معولات ولم يكن الرجال اقل تاثرًا منهن ولا الطف فعلاً فكانوا كالعبرانيين يحثون الرماد والتراب على رؤوسهم ويقرعون صدورهم ويحرمون كل طعام لذيذ ويلبسون ثيابًا وسخة بدون ترتيب ويمتنعون من الاستحمام ويبقون شعورهم بدون تقصير ولا حلق كل مدة الحداد ويمتنعون عن شرب الخمر. واذا مات ملك كانت كل مصر تظهر الحداد فيمزق الناس ثيابهم ولا يتطيبون ولا ينامون على فراش لين وتمنع الذبائح والمواسم مدة ٧٢ يومًا. واما الفرس فكانوا يحلقون رؤوسهم ويجزون اعراف خيولهم ويلبسون الثياب الصفر واما الحبشة فكان ثوبهم رماديًا وكانت النساء في الزمان الاول يلبسن الاسود. وكان الحداد عند اليونان منذ ايام اوميرس فانهُ يذكر ان ثيتس لما كانت غارقة في بحر الحزن عند موت بتروكليس لبست علامة للحداد اشد ثيابها سوادًا. وكان الاثينيون يعتقدون انهم لا يقدرون على استمالة خواطر المعبودات الجهنمية الا بالذبائح. وكانت النساء يخدشن وجوههن بغيظ شديد وكان سولون يمنع هذا التظاهر في احتفال الجنائز الا لمن ليس من اقرباء الميت وهذه كانت احسن واسطة لاصلاح مثل هذه العادة البربرية بدون جرح الاعتقادات الدينية وكان رجال اثينا في وقت الحداد يرخون شعورهم واما النساء فكن يحلقنها ولم يكن الثيريون يحدون على ولد دون السبع ولا على رجل فوق الخمسين لان الولد لم يكن قد عاش الى السن النافع ويكون الرجل قد استوفى العمر الاعتيادي

وكانت احدى شرائع الليسيين تلزم الرجال الذين يريدون ان يحدوا بان يلبسوا لبس النساء لان السقوط تحت ثقل الحزن كان يعد عندهم ضربًا من الضعف ليس من شان الرجل . وكان السوريون يقضون عدة ايام في الاعتزال لكي يبكوا ميتهم بدون ان يعرض لهم ما يعوقهم وكان القدماء ايضًا يغطون رؤوسهم عند حدوث خطب خطير يوجب الحزن الشديد . وكان الرومان في وقت الحزن والحداد يرخون شعر رؤوسهم ولحاهم وكانت العائلة تبقى ٩ ايام بعد الدفن في الحداد والاحزان وتمضي الى القبر للقيام ببعض طقوس دينية وفي اثناء تلك المدة كانت الشريعة تمنع ان تقام على الورثة واقارب الميت دعوى او يعمل شيء يزعج خواطرهم وفي اليوم التاسع كانوا يقدمون ذبيحة وقيل ان نوما عيّن مدة الحداد على الصديق وكذلك الطقوس الجنازية والتقدمات لراحة المتوفى . ولم يكونوا في رومية يعينون مدة الحداد للرجال ولكن لم يكن من شان المروءة ان يطوح المرء نفسهُ في الحزن وهكذا كانت عادة الجرمانيين . وكانت مدة الحداد اعتياديًّا ايامًا قليلة فبموجب شريعة روملوس كانت النساء يحددن على الزوج او الاب عشرة اشهر الى سنة لا اكثر من ذلك وبعد حرب كانس خرج امر من المجلس بتعيين مدة الحداد وكانوا يعتبرون الافراط في الحزن اهانة للميت . وفي مدة الحداد لم يكن الرومانيون يخرجون من بيوتهم وكانوا يمتنعون عن الملذات والملاهي ويلبسون الاسود وهي عادة اقتبسوها من مصر على ما قيل وكانوا يحرمون كل زينة وحلية حتى انهم لم يكونوا يضرمون النار وعلى عهد المشيخة كان لبس السواد شائعًا بين الرجال والنساء ولكن في ايام الامبراطورين لما دخلت عادة لبس الثياب الملونة كانت النساء في وقت الحداد يلبسن البياض (مخالفة للملون) وكان الحكام والقضاة في مدة الحداد العمومي يتركون شارات الرتب التي كانت لهم ولم يكن القناصل يجلسون في المجلس على الكراسي المرتفعة التي كانت لهم بل على مقاعد كبقية الاعضاء . واما الصينيون فمدة الحداد عندهم ٣ سنوات عند فقد اب او ام ولكن لم تكن المدة فعلاً الا ٢٧ شهرًا وفي هذه المدة كان اصحاب المناصب العليا يعتزلون في بيوتهم ما لم يسمح لهم الامبراطور في الظهور واذا اراد الولد ان يتزوج يلتزم ان يؤجل ذلك الى ٣ سنين . ولون الثياب الحدادية عندهم الرمادي او الابيض ويعلقون على الثوب ازرارًا من البلور او الزجاج عوض الذهب والكرة التي هي علامة الرتب تنزع من القلنسوة وكذلك شرابة الحرير القرمزية وكانوا يحلقون شعر رؤوسهم اعتياديًّا لكن في مدة الحداد يرخونها . وعند موت الامبراطور تفعل الرعايا كل ما ذكر ويتركون شعرهم بدون حلق مدة ١٠٠ يوم . واما في غينيا فاذا مات شريف يخرج ابنهُ من بيته سنة ولا يكون لباسهُ الا مئزرًا من القش واهل منغريليا يعرون القسم الاعلى من جسدهم كل مدة الحداد واما استياكه سيبيريا فتتخذ الارملة منهم تمثالاً تلبسهُ ثياب الميت وتبقيهِ سنة في فراشهِ وتجعلهُ امامها في النهار ليهيج بها البكاء فاذا مضت مدة الحداد يجعل هذه التمثال في زاوية الى ان يجدّ حداد اخر يقتضي اظهارهُ وفي كوريا مدة الحداد على الاب ٣ سنوات ولا يقدر اولادهُ في هذه المدة ان يعملوا عملاً عموميًّا ولا أن ياتوا نساءهم والاولاد الذين يولدون في وقت الحداد يعتبرون غير شرعيين وشارات الحداد عندهم مسح وجبة من القنب وحبل يدار على القلنسوة وفي تنكين مدة الحداد على الاب ٣ سنين ونصف ويلبس اولادهُ ثيابًا رمادية وقلنسوة من القش ويبقون بعيدين عن منازلهم الاعتيادية وينامون على الحصر ويضطرون الى امساك شديد واذا تعدى احدمنهم شيئًا من هذه القوانين قطع من ميراث ابيهِ . واما عند الاسكيمو فلا تنوح الام على ولدها الا ٢٠ يومًا وبعد مضي هذه المدة يرسل كل من الجيران هدية الى الاب فيعمل لهم وضيمة في بيته . واما هنود امركا الشمالية فيخنون كل ما استخدمهُ الميت في حياتهِ ويمتنعون عن التلفظ باسمهِ ويتحاشى الزوج اقل دليل على الحزن لفقد امرأتهِ لان الدموع على رأيهم ليست من شان الرجال واما اهل الجزائر فالحداد

عندهم بسيط قصير المدة فانهم لا يضرمون نارًا في بيت
الميت مدة ٨ ايام وتتبرقع النساء ببرقع اسود مدة اسبوع
و يرخي الرجال شعرهم شهرًا واهل البانيا القدماء كانوا
يعتبرون ذنبًا الاعتناء بامر الميت او التلفظ بذكره وفي
اليابان يعملون عيدًا عظيمًا على قبر المتوفي من الاقارب
و يعملون له وضيمة تبقى ٣ ايام وفي البرتوغال عند الحداد
على الملك يوحنا الثاني المتوفى سنة ١٤٩٥ البس كل اهل البلاط
الاقبية الخشنة ومنع كل اهل ليسبون ان يحلقوا شعورهم مدة
٦ اشهر وهذه العادة من لبس الاقبية المذكورة واللون
الابيض في الحداد وجدت ايضًا في اسبانيا وبطلت من
كلتا المملكتين نحو اواخر القرن الخامس عشر . واما
الغلية فلم يكونوا يتظاهرون بالبكاء على الميت وقدماؤهم
وامة السيكمبرة الذين كانوا عادة يحلقون دائر راسهم
ويعقدون شعرهم على اصل الجبهة كانوا في اوقات الحداد
يرخون شعرهم ويهملونه مسترسلاً وفي القرون المتوسطة
كانت علامة الحداد عندهم ان يلبسوا قبعًا لا فروله يسدلونه
على ظهرهم ويلفون اطراف ربطة الرقبة على الظهر ايضًا
وكان لون ثياب النساء الحدادية ابيض الى اخر القرن
الخامس عشر . والاختلاف في اللون لم يكن ناشئًا عن
غير قصد فان البعض يدعون ان الاصفر لون الورقة
عند ذبولها فهو رمز الى سقوط الجسد . والبعض يرون في
الازرق رمزًا الى المسكن السماوي الذي تصير اليه نفس
الصدّيق والرمادي . اشارة عند البعض الى ادمة التراب
الذي منه المنشا واليه المصير . والابيض عند الصينيين
اشارة الى الطهارة والخلود . والاسود عند الرومان واليونان
اشارة الى المقر المظلم الذي يصير اليه كل ميت . وعادة ملوك
فرنسا في لبس البنفسجي ليست قديمة لان شارل السابع
ولويس الحادي عشر لبسا الاسود عند موت والديهما
وعند موت شارل المذكور كان له ماتم عظيم لبس فيه
السواد الدوفين الاعظم وفيليب دوق برغونيا . وكانت
ملكات فرنسا اولاً يلبسن البياض ومن ثم لقبت بعض
الارامل بما معناه البيضاء وكانت حنة البريتانية اول ملكة
لبست السواد عند موت زوجها . وكانت الملكات ايضًا
اللواتي لم يعدن الى الزواج يلبسن برقعًا اسود في ايام
الاحتفالات وبقيت هذه العادة الى زمن الثورة وكذلك
عادة فرش غرفة نومهن بالرمادي مدة كل حول الترمل .
ومدة الحداد عند الرومان كانت ٦ اشهر غير ان المجلس
كان يقصرها احيانًا لامر سياسي وعين ليكرغوس مدة الحداد
الى ١١ يومًا وذلك لانه لم يكن يحتمل امرًا ليس فيه نفع ولا
طائل تحته . واما المتاخرون فمدة الحداد عندهم اطول مما
كانت عند قدماء الرومان وفي ايام لويس الرابع عشر كان
لاصحاب الالقاب فقط حق تجويخ منازلهم ومركباتهم وقبل
سنة ١٧٤٦ لم يكن بلاط بروفنسة يستعمل الحداد ولم تعم
هذه العادة الا عند موت الدوفينة الاسبانية وكانت عادة
فرنسا ان يحد جميع اهلها على الملك عند موته . واما
المتاخرون من الشعوب المتمدنة فملابس الحداد تكاد
عندهم تكون واحدة ويحسبون اللون الاسود اليق من
سائر الالوان وقد يرمزون الى الانتقال من شدة الحزن
الى حالة السرور بالانتقال تدريجيًا من الاسود الى الارجواني
والبنفسجي اللذين يحسبان عندهم ثاني حداد ومدة الحداد
من اسبوع الى سنة وذلك بحسب درجة القرابة واما الارملة
فمدة حدادها سنة على الاقل تكون فيها كل ملابسها سوداء
خالية من الزهور والحلى . وحداد الارمل كذلك يظهره
بلبس شريطة سوداء يلف بها برنيطته وربما استعملت علامة
الحداد في احتفال الجنازة شريطة كريشة سوداء تربط الى
ساعد اليد اليسرى وربما ابقى تلك الشريطة مدة ٣٠ يومًا
المامورون السياسيون اذا حدُّوا على زملائهم . وعادة
غير المسلمين من اهالي سورية وبعض البلدان الشرقية من جهة
ملابس الحداد ومدته تكاد تصير كعادة الاوربيين . راجع جنازة
والحداد الرسمي في فرنسا الان يقسم الى ٣ اقسام حداد كامل
وحداد متوسط وحداد بسيط فاما الحداد الكامل فيقتصر
فيه على لبس الصوف والجوخ واللون اسود واما المتوسط
فيلبس فيه الحرير واما البسيط او النصفي فيلبس فيه الملون
واما مدة الحداد فعلى الزوج سنة و٦ اسابيع منها ٦ اشهر

في الحداد الكامل و٦ في المتوسط والباقي في البسيط . وعلى الزوجة والوالد والوالدة ٦ اشهر منها ٣ في الحداد الكامل و٣ في البسيط وعلى الجد٤ اشهر ونصف منها شهران في الكامل والباقي في البسيط وعلى الاخ او الاخت ٣ اسابيع في الحداد المتوسط وعلى ابن العم والخال ١٥ يوماً . ومن العادة في مدة الحداد الكامل ان لا يسمح بالزيارات والمعاشرة ولا استقبال الزائرين وعند الانتقال الى المتوسط يسمح بالزيارات وهكذا يخفف الحداد وعلاماته بضعف الحزن مع كرور الايام حتى اذا انقضت المدة المقررة عاد الانسان الى حالهِ قبل الحداد . واما المسلمون فيقوم الحداد عندهم بترك الزينة والمعايدة والامتناع من اقامة الولائم والاغاني ونحو ذلك وللحداد المعتدَّة عندهم احكام كترك الزينة ولبس السواد وغير ذلك مما نصَّ عليهِ في كتب الفقه

حدأة

اطلب شوحة

حدَث

Hadath

قرية في ناحية الساحل من قضاء المتن من لبنان تبعد عن بيروت نحو ساعة ونصف الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها مع حارة البطمة وحارة الضباع نحو ٢٠٠٠ نفس ثلثاهم موارنة والثلث روم ارثوذكس وبها بضعة بيوت من الروم الكاثوليك . وقد اتخذت هذه القرية مقرًّا شتويًّا لمتصرفية لبنان وبها عين ماء غزيرة وبئر غزيرة ايضًا واملاكها زيتون وتوت واشجار فاكهة يسقى اكثرها من فائض ماء القرية وبواسطة قناة مجرورة من نهر بيروت وهي متصلة ببيروت بسكتي مركبات احداها عن طريق الحازمية والاخرى عن طريق الجنينات وبها دور لكثير من الامراء الشهابيين وتعرف هذه القرية بحدث بيروت تمييزًا لها عن حدث الجبة وهي قرية سكانها نحو ٥٠٠ نفس وحدث بعلبك وسكانها نحو ٦٠٠ نفس . وذكرت في كتب العرب بلدة بالروم عرفت بحدث الحمراء قال ياقوت هي بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور مشهورة بقلعتها الحصينة ويقال لها حدث الحمراء لان تربتها كلها حمراء . والقلعة على جبل يقال لهُ الاحيدب وقد فتحت في ايام عمر بن الخطاب على يد حبيب بن مسلمة الفهري . قيل وسميت البلدة بالحدث لان المسلمين اصيبوا بها خرج عليهم وهم سائرون في دربها غلام حدث السن وقاتلهم فظفر . فقيل وقعة درب الحدث او وقعة الحدث كناية عن الغلام فلزمها الاسم . وفي فتنة مروان قدمتها الروم واجلت عنها اهلها . وبنيت في ايام المهدي سنة ١٦١ بعد تخريبها ولما كانت ايام المهدي ادخل اليها جماعة من اهل ملطية وسميساط وغيرها ليزيد عدد اهلها . ولما ولي الرشيد دفع عنها الروم وكانوا قد دخلوها واعاد عمارتها واسكنها الجند . وكانت بها وقعة ايضًا بين الروم وسيف الدولة الحمداني فاستظهر سيف الدولة فذكرها المتنبي في قصيدة نظمها حينئذٍ لسيف الدولة . وينسب الى هذه البلدة جماعة قليلة من اهل العلم

حدّ

الحد في اللغة المنع ونهاية الشيء . وفي الاصطلاح يطلق على عدة معانٍ . فعند المهندسين هو نهاية المقدار وهو الخط والسطح والجسم التعليمي ويسمى طرفًا ايضًا وقد يكون مشتركًا ويسمى حدًّا مشتركًا وهو ذو وضع بين مقدارين يكون نهاية لاحدهما وبداية للاخر او نهاية لهما او بداية لهما على اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات فاذا قسم خط الى جزئين فالحد المشترك بينهما النقطة واذا قسم السطح فالحد المشترك الخط وفي الجسم المنقسم كذلك السطح . وعند الفلكيين حد الكوكب هو جرم الكوكب ونورهُ في الفلك ويقسم المنجمون كل برج على الخمسة المتحيرة باقسام مختلفة غير متساوية ويسمى كل قسم منها حدًّا فيقولون مثلاً ٦ درجات من اول الحمل حد المشتري ثم الست الاخرى حد الزهرة ثم الاربع بعدها حد عطارد ثم الخمس حد المريخ ثم الخمس الباقية حد زحل ويقال لذلك الكوكب صاحب

الحدّ . وعند الفقهاء هو عقوبة مقدرة تجب حقًا لله تعالى فلا يسمى القصاص حدًّا لانهُ حق العبد ولا التعزير لعدم التقدير . والمراد بالعقوبة هنا ما يكون بالضرب او القتل او القطع فخرج عنهُ الكفارات فان فيها معنى العبادة والعقوبة هذا هو المشهور وفي غير المشهور هو عقوبة مقدرة شرعًا فيسمى القصاص حدًّا لكن الحد على هذا على قسمين قسم يصح فيهِ العفو وقسم لايقبل العفو . والحد على الاول لايقبل الاسقاط بعد ثبوت سببهِ عند الحاكم والمقصد الاصلي من شرعهِ الانزجار عما يتضرر بهِ العباد . ويطلق ايضًا على مايتميز بهِ عقار من غيرهِ مما لايتغير كالدور والاراضي فالسور والطريق والنهر لاتصلح ان تكون حدًّا لان بعضها ينقص ويزيد وبعضها يخرب . وعند الاصوليين مرادف للمعرّف وهو ما يميز الشيء عن غيرهِ ويسمى ذلك الشيء محدودًا ومعرّفًا . وهو ٣ اقسام لانهُ اما ان يحصّل في الذهن صورة غير حاصلة او يفيد تمييز صورة حاصلة عما عداها والثاني حد لفظي اذ فائدتهُ معرفة كون اللفظ بازاء معنًى والاول اما ان يكون بمحض الذاتيات وهو الحد الحقيقي لافادتهِ حقائق المحدودات فان كان جميعًا فتام والا فناقص واما ان لا يكون كذلك فهو الحد الرسمي . واما التعريف الاسمي سواء كان حدًّا او رسمًا فالمقصود منهُ تحصيل صور المفهومات الاصطلاحية وغيرها من الماهيات الاعتبارية فيندرج في القول الشارح المخصوص بالتصورات المكتسبة حدًّا او رسمًا لانبائهِ عن ذاتيات مفهوم الاسم او عنهُ بلازمهِ فالحد عند الادباء المعرّف الجامع المانع . وعند المنطقيين يطلق في باب التعريفات على ما يقابل الرسمي واللفظي وهو ما يكون بالذاتيات وفي باب القياس على ما تنحل اليهِ مقدمة القياس كالموضوع والمحمول فلا بد في كل قياس حملي من مقدمتين تشتركان في حد ويسمى ذلك الحد حدًّا اوسط لتوسطهِ بين طرفي المطلوب وتنفرد احدى المقدمتين بحد هو موضوع المطلوب ويسمى حدًّا اصغر لان الموضوع في الاغلب اخص فيكون اقل افرادًا وتنفرد الثانية بحد هو محمول المطلوب ويسمى حدًّا اكبر لانهُ في الاغلب اعم فيكون اكثر افرادًا . فما تنحل اليهِ مقدمة القياس كالموضوع والمحمول يسمى حدًّا لانهُ طرف النسبة تشبيهًا لهُ بالحد الرياضي فكل قياس يشتمل على ٣ حدود اصغر واوسط واكبر . فاذا قلنا كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فالمطلوب اي النتيجة الحاصلة منهُ كل انسان جسم فالانسان حد اصغر والحيوان المتكرر في الجزئين حد اوسط والجسم حد اكبر

حدسيات
Hypothétiques

هي في عرف الحكماء او المتكلمين القضايا التي يحكم بها العقل بواسطة الحدس او الفرض وهو تمثل المبادىء المرتبة في النفس واقعة من غير قصد واختيار . وقيل هو سرعة الانتقال من المبادىء الى المطلوب بحيث كان حصولها معًا فان كان الحكم بواسطة حدس قوي مزيل للشك مفيد لليقين تعد من القطعيات كعلم الصانع لاتقان فعلهِ فانا لما شاهدنا ان افعالهُ تعالى محكمة متقنة حكمنا بانهُ عالم حكمًا حدسيًا وكذا لما شاهدنا حال اختلاف القمر في تشكلاتهِ النورية بحسب اختلاف اوضاعهِ من الشمس حدسنا منهُ ان نورهُ مستفاد من نورها . وان لم يكن الحكم بواسطة حدس قوي تعد من الظنيات ولذلك ترى الاختلاف فالبعض جعلها من القطعيات والبعض من الظنيات وقيل لابد في الحدسيات من تكرار المشاهدة ومقارنة القياس الخفي فانهُ لو لم يكن نور القمر من نور الشمس بل كان اختلاف تشكلاتهِ النورية اتفاقيًا لما استمر هذا الاختلاف على نمط واحد وهكذا في المجربات والفرق بينهما من وجوه الاول ان السبب في المجربات غير معلوم الماهية فلذلك كان القياس المقارن لها قياسًا واحدًا وهو انهُ لو لم يكن لعلة لم يكن دائمًا ولا اكثريًا بخلاف الحدسيات فان السبب فيها معلوم السببية والماهية معًا فلذلك كان القياس المقارن لها اقيسة مختلفة بحسب اختلاف العلل وماهيتها . والثاني ان التجربة تتوقف على فعل يفعلهُ الانسان حتى يعرف بواسطتهِ المطلوب بخلاف الحدس والثالث ان جزم العقل بالمجربات يحتاج الى تكرار المشاهدة

مرارًا كثيرة وجزمهُ بالحدسيات غير محتاج الى ذلك بل تكفي المشاهدة مرتين لانضمام القرائن اليها بحيث يزول التردد عن النفس وقيل ان العاديات داخلة في الحدسيات

حُدَيبِيَة
Hodaibiah

بتخفيف الياء الثانية ايضًا . وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئرٍ هناك عند مسجد الشجرة التي بويع الرسول صلعم تحتها وبينها وبين مكة مرحلة وبينها وبين المدينة ٩ مراحل . ذكرها ياقوت وقال وفي الحديث انها بئر وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم وهو ابعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضهِ بل هو في مثل زاوية الحرم فلذلك صار بينها وبين المسجد اكثر من يوم وعن مالك بن انس انها جميعها من الحرم . وقال محمد بن موسى الخوارزمي اعتمر النبي صلعم عمرة الحديبية ووداع المشركين لمضي ٥ سنين و ١٠ اشهر للهجرة . وقد ذكر ابن الاثير عمرة الحديبية فقال خرج الرسول معتمرًا في ذي القعدة لا يريد حربًا ومعهُ جماعة من المهاجرين والانصار ومن تبعهُ من الاعراب الف واربعمائة وقيل ١٥٠٠ رجل وساق معهُ ٧٠ بدنة ليعلم الناس انهُ انما جاء زائرًا للبيت فلما بلغ عسفان لقيهُ بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فاجتمعوا بذي طوًى يحلفون بالله لا تدخلها عليهم ابدًا وقد قدموا خالد بن الوليد الى كراع الغميم . فقال الرسول يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر الناس فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله دخلوا في الاسلام وافرين . فلا ازال اجاهدهم على الذي بعثني الله بهِ حتى يظهرهُ الله او ينفرد هذه السالفة . ثم خرج على غير الطريق التي هم بها وسلك ذات اليمين حتى سلك ثنية المرار على مهبط الحديبية فبركت بهِ ناقتهُ فقال الناس خلأت اي حرنت فقال ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقالوا ما بالوادي ماء فاخرج سهمًا من كنانتهِ فاعطاهُ رجلاً من اصحابهِ فنزل في قليب من تلك القُلُب فغرزهُ في جوفهِ فجاش الماء بالري حتى ضرب الناس عنهُ بعطن . فبينا هم كذلك اتاهم بديل بن ورقاء الخزاعي واخبر النبي ان القوم قادمون اليهِ للقتال فقال انا لم نات لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين فانطلق واخبر قريشًا . ثم ان النبي دعا الناس الى البيعة فبايعوهُ تحت الشجرة وهي سمُرة . ثم ان قريشًا لما علمت ما جاء لاجلهِ بعثت تصالحهُ فكتب عهد الصلح على ان تكون الهدنة ١٠ سنين وان من اتى من قريش الى الرسول بغير اذن وليهِ صح لوليهِ ان يردهُ ومن اتى قريشًا من اصحاب الرسول فقريش لا تردهُ ومن شاء ان يدخل في عهد قريش فليدخل او في عهد النبي فليدخل وان يرجع الرسول عن مكة ذلك العام وياذنون لهُ في الدخول العام القابل وشهد جماعة على الصلح منهم ابو بكر وعمر وقد اغتمَّ المسلمون غمًّا شديدًا لانهم كانوا يترجون الفتح ثم ان النبي نحر وحلق وفعل الناس كفعلهِ وهم في اشد الاسف وكثر دخول الناس في الاسلام في تلك المدة . ونزلت في تلك السنة سورة الفتح . وقدمت الى النبي نسوة مومنات مهاجرات فيهن ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي معيط فجاء اخواها يطلبانها فانزلت الآية . «فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار»

حديث

الحديث عند المسلمين يقابل التقليد عند النصارى . وهو عندهم علم يعرف بهِ اقوال النبي صلعم وافعالهُ واحوالهُ وهو اما حديث رواية وهو علم يبحث فيهِ عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول من حيث احوال رواتهِ ضبطًا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعًا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث . او حديث دراية وهو علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقًا لاحوال النبي وحكمهُ الوجوب العيني على من انفرد بهِ والكفائي عند التعدد ولهُ اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء ويحتاج طالبهُ الى معرفتها والوقوف

عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائعهم التي يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقهِ والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوهُ واتصالهِ الى ما ياخذهُ عنهم وذكر مراتبهِ والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى وروايةِ بعضهِ والزيادة فيهِ والاضافة اليهِ ما ليس منهُ وانفراد الثقة بزيادة فيهِ والعلم بالمسند وشرائطهِ والعالي منهُ والنازل والعلم بالمرسل وانقسامهِ الى المنقطع والموقوف والمنفصل وغير ذلك واختلاف الناس في قبولهِ وردهِ والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكاذب وانقسام الخبر اليهما والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليهِ ايمة الحديث. قال بعضهم ولما كان الحديث من اصول الفروض وجب الاعتناء بهِ والاهتمام بضبطهِ وحفظهِ ولذلك يسر الله للعلماء الثقات ان يحفظوا قوانينهُ ويتناقلوهُ كابرًا عن كابر ويوصلوهُ كما سمعوهُ اول الى اخر فما زال هذا العلم من عهد الرسول اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفًا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ القرآن الا بقدر ما يحفظهُ منهُ ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما يسمع من الحديث فتوفرت الرغبات فيهِ فما زال الهم من لدن الرسول الى ان انعطفت الهمم على تعلمهِ حتى لقد كان احدهم يرحل المراحل ويقطع الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقًا وغربًا في طلب حديث واحد ليسمعهُ من راوية عالي الاسناد ثقة فانبعثت العزائم في تحصيلهِ وكان اعتمادهم اولاً على الحفظ والضبط في القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونهُ محافظة على هذا العلم. فلما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة في الاقطار ومات معظمهم وقل الضبط احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييدهِ بالكتابة الى ان انتهى الامر الى جماعة من الايمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطأ مالك وقيل ان اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة ثم انتشر جمع الحديث وتدوينهُ في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعهُ الى زمن الامامين اي ابي عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحتهِ وثبت عندهما نقلهُ ولا سيما الصحيح من الحديث ولذلك سمى كل واحد منهما كتابهُ بالصحيح او الجامع الصحيح. ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس فيهِ وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد جمعوا والفوا فيهِ. فكان خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليهِ المنتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم. وقال بعضهم ان واضع علم الحديث رواية ودراية ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامرهِ بعد موت النبي بمائة عام ولولاهُ لضاع الحديث ولذلك دخل فيهِ الضعيف والشاذ. ولو كتب في زمن الرسول لحفظ مضبوطًا كما حفظ القرآن. وقال ابن خلدون اما علوم الحديث فهي كثيرة ومتنوعة لان منها ما ينظر في ناسخهِ ومنسوخهِ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخهِ وكان للشافعي فيهِ قدم راسخة. ومنها النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل بهِ من الاحاديث بوقوعهِ على السند الكامل الشروط لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقهُ من اخبار الرسول فيجتهد في الطريق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون ذلك دليلاً على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتمييزهم فيهِ واحدًا بعد واحد وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها وبسلامتها من العلل الموهنة وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب

المنقول عن ايمة الشان وهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمفصل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لايمة اللسان او الوفاق . ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف والقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك . هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه . وكانت احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند اهل بلده فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الشافعي وابن حنبل وامثالها . فوضع مالك الموطأ وهو من اشهر الكتب في بابه . ثم عني الحفاظ بمعرفة طرق الحديث واسانيده المختلفة فربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضًا في ابواب متعددة باختلاف المعاني التي يشتمل عليها . وجاء البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه حتى قيل انه اشتمل على ٩٢٠٠ حديث منها ٣٠٠٠ متكررة وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم فحذا في مسنده حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب

الفقه . ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك . ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي في السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماماً للسنة والعمل وهذه هي المسانيد المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع الى هذا في الاغلب . ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ والغريب والمختلف والموتلف وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وايمتهم ابن البيع وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح في القرن السابع الهجرة وتلاه محيي الدين النووي وقد انقطع لهذا العهد تخريج شيء من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين . وكان الايمة في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ومثل ذلك وقع للامام البخاري ببغداد وقد قصدوا امتحانه فقلبوا له الاحاديث فاوردها على صحتها . وقد تفاوتوا ايضاً في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة بلغت روايته الى ١٧ حديثًا او نحوها ومالك الى نحو ٣٠٠ وقيل اكثر بكثير وابن حنبل ٥٠ الفاً وهو ما ادى اليه اجتهاده . واهل الحجاز بالاجمال اكثر رواية الحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغله بالجهاد اكثر . ثم ان الحديث يقسم الى صحيح وحسن وضعيف وكل منها الى ١٣ صنفًا وهي المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق والمفرد والمدرج والمشهور والعزيز والغريب والمصحف والمسلسل وزائد الثقة . وينقسم الضعيف ايضًا الى ١٢ قسمًا الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع . وقال الخطيب الحديث

المسند هو ما اتصل سندهُ الى منتهاهُ فيشمل المرفوع والمقطوع والموقوف واقسامهُ اربعة احدها ان رواتهُ ان كانوا مثنى او اكثر في كل طبقة كاحاديث الشيخين سمي صحيحًا وان كانوا فرادى في كل طبقة او في بعضها سمي حسنًا . وثانيها ان كان مما روتهُ الحفاظ عن مثلهم سمي مشهورًا فان تفرد بهِ حافظ واحد سمي غريبًا . وثالثها ان كان في لفظهِ ركاكة او خلل او في معناهُ بان كان على خلاف آية او حديث او اجماع سمي سقيمًا او في احد رواتهِ قدح سمي ضعيفًا ومنكرًا ورابعها ما لا يكون فيهِ خلل لاسندًا ولا متنًا ولكن بعض رواتهِ لم يعلم بعينهِ فان كان هو الصحابي سمي مرسلًا او غيرهُ سمي منقطعًا او كلاهما سمي معضلًا والمعضل والمنقطع لا استدلال بهما وفي المرسل خلاف . ثم ان الصحيح هو ما اتصل سندهُ بالعدول الضابطين الى منتهاهُ وهو سبعة اقسام الاول ما اخرجهُ البخاري ومسلم والثاني ما انفرد بهِ البخاري والثالث ما انفرد بهِ مسلم والرابع ما هو صحيح على شرطهما ولم يخرجاهُ والخامس ما هو على شرط البخاري ولم يخرجهُ والسادس ما هو على شرط مسلم ولم يخرجهُ والسابع ما هو صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما . واما الحسن فهو ما عرف مخرجهُ واشتهر رجالهُ وعليهِ مدار الحديث ويقبلهُ اكثر العلماء واستعملهُ عامة الفقهاء وهو قسمان احدهما ما لا يخلو اسنادهُ من مستور لم تحقق اهليتهُ وليس مغفلًا كثير الخطر في ما يرويهِ ولا هو متهم بالكذب ولا ظهر منهُ سبب مفسق ويكون متن الحديث معروفًا برواية مثلهِ او نحوهِ من وجه آخر ثانيهما ان يكون راويهِ مشهورًا بالصدق والامانة ولكن لم يبلغ درجة الصحيح لقصورهِ عن رواتهِ في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك مرتفع عن حال من يعد تفردهُ اي ما ينفرد بهِ من الحديث . واما الضعيف فهو ما لم يجمع صفة الصحيح والحسن واقسامهُ كثيرة باعتبار فقد صفة من صفات القبول وهي الاتصال والعدالة والضبط والمتابعة في المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة وباعتبار فقد صفة مع صفة اخرى تليها اولا او مع اكثر من صفة الى ان تفقد الصفات الست فبلغت اقسامهُ ٤٢ قسمًا . واما الموضوع فهو المكذوب على النبي فهو شر الضعيف واقبحهُ وتحرم روايتهُ . واما الشاذ فهو ما خالف الراوي الثقة فيهِ جماعة الثقات بزيادة او نقص واما المقلوب فكحديث متنهُ مشهور براوٍ ابدل بواحد من الرواة نظيرهِ في الطبقة يرغب فيهِ او قلب سند لمتن آخر مروي بسند آخر بقصد امتحان حفظ الحديث كما فعل اهل بغداد مع البخاري . واما المعلل فهو ما ظاهرهُ السلامة لجمعهِ شروط الصحة لكن فيهِ علة خفية فيها غموض يظهر للناقد الحاذق بالعلل . واما المضطرب فهو ما روي على اوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من راوٍ واحد . واما المرسل فهو ما رفعهُ الى النبي تابعي مطلقًا او تابعي كبير وهو ضعيف لا يحتج بهِ . واما المنقطع فهو ما سقط من رواتهِ واحد قبل الصحابي بخلاف المقطوع فهو ما جاء عن تابعي من قولهِ او فعلهِ موقوفًا عليهِ وليس بحجة . والموقوف ما قصر على الصحابي قولًا او فعلًا . والمرفوع ما اضيف الى النبي قولًا وفعلًا او تقريرًا . واما المعضل فهو ما سقط من رواتهِ قبل الصحابي اثنان او اكثر مع التوالي . واما المنكر فهو ما لا يعرف متنهُ من غير جهة راويهِ فلا متابع لهُ ولا شاهد . واما الغريب فهو ما انفرد راوٍ بروايتهِ او برواية زيادة فيهِ وينقسم الى صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين وضعيف وهو الغالب على الغرائب وحسن ومنهُ في الترمذي كثير . واما العزيز فهو ما انفرد بروايتهِ اثنان او ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروي عنهُ . والمسلسل هو ما ورد بحالة واحدة في الرواة . والمعلق هو ما حذف منهُ اول اسنادهِ لا وسطهُ . والمدلس ٣ انواع احدها ان يسقط اسم شيخهِ ويرتقي الى شيخ شيخهِ او من فوقهُ يسند عنهُ ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم ثانيها ان يسقط ضعيفًا بين شيخين ثقتين ويسوي الاسناد كلهُ ثقات وهو شر التدليس وثالثها ان يسمي شيخهُ الذي سمع منهُ بغير اسمهِ المعروف او ينسبهُ او يصفهُ بما لم يشتهر بهِ قصد التعمية . واما المدرج فهو كلام يذكر عقب الحديث متصلًا يوهم انهُ منهُ وهو من كلام الراوي . والمعنعن هو الذي قيل فيهِ فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع او التحديث او الاخبار والمتواتر

هو الذي يرويه عدد تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من ابتدائهِ الى انتهائهِ. ثم ان اهل الحديث مراتب اولها الطالب وهو المبتدئ الراغب فيهِ ثم المحدث وهو الاستاذ الكامل وكذا الشيخ والامام بمعناهُ ثم الحافظ وهو الذي احاط علمهُ بمائة الف حديث متناً واسناداً واحوال رواتهِ جرحاً وتعديلاً وتاريخاً ثم الحجة وهو الذي احاط علمهُ بثلثمائة الف حديث كذلك وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل بروايتهِ واعتز بدرايتهِ والحافظ من روى ما يصل اليهِ وعيا يحتاج اليهِ . وقال ابن سيد الناس المحدث في عصرنا من اشتغل بالحديث رواية ودراية واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره وتميز في ذلك حتى عرف فيهِ حظهُ واشتهر فيهِ ضبطهُ فان توسع في ذلك حتى عرف شيوخهُ وشيوخ شيوخهِ طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفهُ من كل طبقة اكثر مما يجهلهُ منها فهذا هو الحافظ قال واما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين الف حديث من الاملاء فذلك بحسب ازمنتهم . وقد كان السلف يطلقون المحدث والحافظ بمعنى واحد والحق ان الحافظ اخص كما رايت . ثم ان المحدث لا يكون كاملاً الا كما قال البخاري لا يكون الرجل محدثاً الا ان يكتب اربعاً مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع ولا يتم لهُ ذلك الا باربع مع اربع فهون عليهِ حينئذ اربع ويبتلى باربع فاذا صبر اكرمهُ الله باربع في الدنيا واثابهُ باربع في الاخرة . راجع بخاري

ثم ان الكتب المصنفة في علم الحديث كثيرة جداً كما مر غير ان المعول عليهِ منها باجماع الخلف والسلف صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم موطأ مالك فهي في الرتبة الاولى من الصحة والضبط ثم يليها سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدار قطني ثم تليها المسانيد المشهورة وهي كثيرة يضيق دونها المقام

حديثة
Hadithah

١ . بلد كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى يقال لها حديثة الموصل قيل كانت في قصبة كورة الموصل واحدثها مروان بن محمد . وكانت مدينة قديمة وخربت وبقيت آثارها فاعادها مروان المذكور وسماها الحديثة . وقال ابن الكلبي اول من مصر الموصل هرثمة بن عرفجة البارقي في ايام عمر بن الخطاب واسكنها العرب ثم اتى الحديثة وكانت قرية فيها بيعتان ويقال انهُ نزلها اولاً فمصرها واختطها قبل الموصل وسميت الحديثة حين تحول اليها من تحول من اهل الانبار ايام الحجاج وكانت قريتهم بالانبار تعرف بالحديثة فسموها بها . وينسب اليها جماعة

٢ . بلد على فراسخ من الانبار تعرف بحديثة الفرات وحديثة النورة وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها قيل تولى بناءها ابو مدلاج التميمي وحكى ابو سعد السمعاني ان اهلها نصيرية . وينسب اليها جماعة من اهل العلم

٣ . قرية من غوطة دمشق يقال لها حديثة جرش . ذكرها جميعها ياقوت

حديد
Fer, iron

هو جسم بسيط فلزي جامد يعدهُ العرب من الرتبة الاولى من المعدنيات وهي الفلزات ويسمون اللين منهُ بالانثى والصلب بالذكر لونهُ سنجابي الى الزرقة وهو لدن القوام سهل الانثناء قابل التطريق ويكون اما محبب البنية او ورقيها هذه صفاتهُ الاصلية وهو اكثر المعادن انتشاراً في الارض وشيوعاً في الاستعمال واعظمها فائدة وارخصها ثمناً ولذلك قد اطلنا الكلام فيهِ فيوجد في الطبقات المختلفة منها وتاريخ وجوده يدخل في كل الازمان الجيولوجية وما يختلط بهِ طبعاً من المواد الغريبة يجعل ظاهره غالباً يغشاهُ الصدأ فتستتر بذلك خواصهُ كلها . واما استعمالهُ فدخلهُ في الاعمال الصناعية والطبية والكيمية دخل الدم في العروق فيشترك بينها جميعاً ولهُ التقدم والفضل تاريخياً على جميع الفلزات . وهو ينقسم صناعياً الى ثلثة اقسام حديد صب وحديد تطريق وفولاذ وسياتي بيانها وينقسم تجارياً واستعمالاً الى ٧ اقسام

صلب قوي او فولاذي. وقوي لين ونصف قوي. ومشترك ولين او قصم عند البرودة. ومحرق. وقصم في البرودة سريع الانقطاع في الحرارة وسياتي استعمالها. ويقسم معدنيًا اي باعتبار كونه ماخوذًا من ركازه الى ١٨ صنفًا وهذا جدولها مع بعض اوصافها

١. حديد خلقي او طبيعي وهو الخالص من كل مادة غريبة ووجوده نادر جدًا

٢. حديد اكسيدي مغنطيسي اطلب مغنطيس

٣. « « احمر مركب من ٢٤ ٦٩ من الحديد و٦٦ ٣٠ من الاكسيجين ومسحوقه احمر قاتم وليس مغنطيسيًا. ومنه الحجر الدموي

٤. حديد اوليجسني ومعناه قليل جدًا سمي بذلك لانه يقتضي عملًا قليلًا لاستخراج حديد نقي منه وهو مركب من سسكوي اكسيد الحديد النقي تقريبًا. ويختلف قليلًا عن السابق ومنه نوع اخر من حجر الدم

٥. حديد زرنيخي ويسمى ايضًا مسبيكل والبيريت الزرنيخي وهو مركب من ٥ ٣٣ من الحديد و٥ ٤٦ من الزرنيخ و٢١ من الكبريت وثقله النوعي ٥ ٦

٦. حديد مكبرت اصفر وهو مركب من ٢٦ ٥٤ من الكبريت و٧٤ ٤٥ من الحديد وثقله النوعي ٥ ٤

٧. حديد مكبرت مغنطيسي وهو مركب من ٧٧ ٦٢ من الحديد و٢٣ ٣٧ من الكبريت وثقله النوعي ٥ ٤

٨. حديد مكبرت ابيض وتركيبه كالاصفر وثقله النوعي ٧٥ ٤

٩. حديد كربوري وهو الغرافيت ويعرف بالبلمباجين اي الاسرب وهو مادة اقلام الرصاص

١٠. حديد جيري سيليكي وهو مركب من ٣٠ من السيليكا و١٢ من الجير و٥٨ من اكسيد الحديد وثقله النوعي نحو ٤

١١. حديد هيدراتي او هيدروكسيدي وهو مركب من ٣٠ ٨٥ من اكسيد الحديد و٧٠ ١٤ من الماء وهو اصناف هماتيتي وهو الهيماتيت الاسود. ومندمج ومتقلقل ومنه حجر العقاب. وكروي الشكل وترابي

١٢. حديد كربوناتي وهو الحديد السباثيك مركب من ٤٧ ٦١ من اكسيدول الحديد و٥٣ ٣٨ من الحامض الكربونيك وثقله النوعي ٧ ٣

١٣. حديد فصفاتي وهو مركب من ٤٣ من اكسيدول الحديد و٣٢ من الحامض الفصفوريك و٢٣ من الماء و٢ من مادة غريبة

١٤. حديد كروماتي مركب من ٥٣ من اكسيد الكروم و٣٤ من اكسيدول الحديد و١١ من الالومين و٢ من سيليكا ومغنيسيا مؤكسدة وثقله النوعي ٣ ٤

١٥. حديد زرنيخاتي وتركيبه غير مقرر ويوجد عروقًا في الصخرة الحبوبية مع النحاس الزرنيخاتي والحديد الزرنيخي والحديد الاكسيدي والكوارس وغير ذلك

١٦. حديد اكسالاتي وهو غير معروف تمامًا اكتشف في بيلين من بوهيميا

١٧. حديد كبريتاتي وهو الزاج الاخضر اطلب زاج

١٨. حديد تحت كبريتاتي وهو الحديد الاكسيدي الزرنيخي وهو مركب من ٦٧ من اكسيد الحديد و٢٥ من الماء و٨ من الحامض الكبريتيك وثقله النوعي ٣ ٢

وتوجد اصناف اخرى داخلة في الانواع المذكورة او هي نفس احدها باختلاف الاسم كالحديد السماوي اي الازرق والحديد الابليزي وهو الهيدروكسيدي والحديد النيزكي وهو المعروف بالحجر الهوائي والحجر الاوليتي اي البيضي وهو من الابليزي وغير ذلك

واما حديد التجارة فالقوي الصلب منه يستعمل لعمل الفولاذ المسبوك ولاقلاس المراكب الحديدية ولانابيب البنادق وللخلاقين البخارية وبالاجمال يتخذ لكل الادوات التي تقتضي قوة ومتانة. والقوي اللين يستعمل لصنع ادوات تقتضي ليونة مع متانة كنعال الخيل ومساميرها ومحاور الدواليب والاسلاك الحديدية ونحو ذلك. ونصف القوي تتخذ منه الادوات المحددة والاسلاك الغليظة. والمشترك وهو الذي ينكسر بالحرارة لما فيه من اثر مادة كبريتية يتخذ

في امور لا تقتضي متانة . واللين وهو ينكسر على البارد يكون صفيحيًا او حبوبًا مفرطحة بيضاء لامعة لما فيهِ من الفصفور ويعمل منهُ المسامير المصبوبة . والمحترق لهُ تقريبًا صفات اللين ولا يوجد فيهِ كربون لكن يحتوي على مقدار كبير من السيليكا . والقصم على البارد القابل الانقطاع على الحرارة لا يستعمل في شيء تقريبًا لهُ فائدة وفيهِ زرنيخ واخلاط من كبريت وفصفور وسيليكوم . وبالاجمال فاستعمال الحديد قديمًا وحديثًا اشهر من ان يذكر ولا تقدَّر الادوات المصنوعة منهُ من اسلحة نارية وبيضاء والات بخارية ملأت العالم فوائدها وغير ذلك مما لا يحصى من ادوات الصناعة من اضخم ما يصنع لجسور الانهار والمراكب المدرعة وجسور الابنية والالات البخارية الى ادق ما يمكن استعمالهُ وتعم فائدتهُ كالات القطع عمومًا والات الوخز والادوات الجراحية والابر والدبابيس وكثير غير ذلك

والحديد الخالص ثقلهُ النوعي ٨٬١٣٩٢ وصلابتهُ ٤٬٥ وشكلهُ البلوري متساوٍ ولونهُ سنجابي فضي ولمعانهُ فلزي ووزن جوهرهِ ٥٦ (ا=١٦) وحرارتهُ النوعية ٬١١٣٧٩٥ وسمتهُ ح . وهو قلما يوجد خلقيًا في الطبيعة ولا يوجد ابدًا خالصًا ويكون رسوبات عظيمة على شكل اكسيد واساسًا لجميع الصخور تقريبًا والاتربة والمياه الطبيعية . والينابيع المعدنية الحديدية تحتوي منهُ على مقادير عظيمة . ومع كثرة انتشارهِ في مملكة الجمادات يوجد ايضًا في التراكيب الحيوانية والنباتية . ويوجد منهُ في الدم ٠٬٧ او ٬٥٥ الى ٥٬٨ في المائة في رماد الدم . اما الحديد الخالص فلا وجود لهُ في الصنائع ولصعوبة استحصال مقادير عظيمة منهُ لم تفحص خاصياتهُ الا قليلاً . وقد ذكر بيليغوت ان الحديد المستحضر بواسطة حل كلوريدهِ الاول بالهيدروجين يكون قابل السحب ومندمجًا وقابل التطريق وابيض كالفضة تقريبًا . اما الحديد الراسب بواسطة البطارية الكلفانية فهو ابيض سنجابي وقابل الصقل جدًا وقلما يفعل فيهِ الحامض الكبريتيك او المورياتيك عند حرارة اعتيادية لكنهُ يحل فيهِ بالحرارة فيفلت منهُ الهيدروجين دون رائحة كريهة (خلافًا للحديد الصناعي) . وقابليتهُ للتطريق لا يوثر فيها تبريدهُ سريعًا بعد تعريضهِ لدرجة عالية من الحرارة . وربما امكن تمغنط الحديد كثيرًا بالمجاورة لكنهُ يخسر قوتهُ المغنطيسية اذا كان خالصًا حالما ينفصل عن مصدر المغنطيسية . ويكون الحديد في درجات متباعدة من الحرارة من درجة الحمرة الى قرب درجة الميوعة قابلاً للتشكل قليلاً او كثيرًا فيطرق بسهولة عند درجة الاحمرار ويمكن لحم قطعتين منهُ بمتانة بواسطة التطريق او الضغط . ومع ان الالتحام ليس خاصية منحصرة في الحديد فليس لشيء من سائر المعادن مقدار ما لهُ من تلك الخاصية . ويتطاير بحرارة العمود الفولتائي وللحديد ميل كيمي قوي ويدخل في عدد عظيم من المركبات . ويتركب مع الاكسجين على اربع نسب كما ياتي

مركبات الحديد مع الاكسجين	عبارتهُ	الحديد في المائة	الاكسجين في المائة
اكسيد الحديد الاول	ح ا	٧٧٬٧٧	٢٢٬٢٣
سسكوي اكسيد الحديد	ح٢ ا٣	٧٠٬٠٠	٣٠٬٠٠
اول سسكوي اكسيد الحديد (اي اكسيد المغنطيس)	ح٣ ا٤	٧٢٬٤١	٢٧٬٥٩
حامض حديديك (غير هيدراتي)	ح ا٣	٥٣٬٨٠	٤٦٬٢٠

ويعلو الصدأ الحديد المعدني اذا عرض لهواء رطب ويتحول تدريجيًا وتمامًا الى اكسيد . واذ كان مستر غراس كلفرت يبحث في الاحوال اللازمة او الموافقة لتصدئهِ الحديد وجد انهُ لا يفعل فيهِ الاكسجين الجاف او الحامض الكربونيك الخالصان حال كون الاكسجين الرطب والحامض الكربونيك يفعلان فيهِ فعلاً ضعيفًا . ويفعل فيهِ بسرعة عظيمة الاكسجين الرطب اذا كان فيهِ شيء من الحامض الكربونيك فيتكوَّن منهُ الاكسيد الاول

ثم كربونات الحديدوس واخيرًا سسكوي الاكسيد الهيدراتي
مع مركبات من اكسيد الحديدوس والكربونات. وكذلك
يؤثر فيهِ كثيرًا الحامض الكربونيك والماءُ . ومحلولات
الهيدرانات القلوية والكربونات او ثاني الكربونات تمنع
تأكسدهُ حال كون محلول من السكر يزيدهُ واذا اتصل
الحديد بفلز فيهِ كهربائية ايجابية اكثر مما فيهِ كالخارصين
يعاق تأكسدهُ او بفلز ذي كهربائية سلبية اكثر منهُ كالنحاس
يزداد تأكسدهُ . والخارصين في احوال اعتيادية يقي الحديد من
التأكسد اذا غطى $\frac{1}{100}$ من سطحهِ فقط . على انهُ في محلول
من السكر يلزم ان تكون نسبة ما يغطى من سطحهِ بالخارصين
كنسبة ١ الى ٥ او التحليل الآتي الذي عملهُ غراس كاثرت
يتبين بهِ تركيب الصدا في حديد لنغولن احدى مدن والس

اكسيد الحديديك	٩٢٫٠٩٤
اكسيد الحديدوس	٠٥٫٨١٠
كربونات الحديدوس	٠٠٫٦٠٥
كربونات مكلسة	٠٠٫٢٩٥
سيليكا	٠٠٫١٩٦
نشادر	٠٠٫اثر

ثم ان الحديد يحل البخار عند حرارة الى الحمرة
فيتحوَّل الى اكسيد ويفلت الهيدروجين على انهُ اذا مرَّ
الهيدروجين على اكسيد حديدي محميٍّ الى الحمرة يحولهُ
الى حديد فلزي ويتكوَّن ماءٌ . ففي الحالة هذه تعرف كيفية
العمل بواسطة المقادير النسبية من الهيدروجين الفالت
والبخار . فاذا غلب الهيدروجين حصل التحليل واذا غلب
البخار حصل التأكسد . والحوامض المعدنية المخففة تحل
الحديد فتحولهُ الى ملح حديدوس ويفلت الهيدروجين
ويصير الحديد في بعض الاحوال منفعلاً ولا تفعل فيهِ
الحوامض القوية . وهذه الحالة يتوصل اليها بطرق مختلفة
ويظهر ان لها تعلقًا بتأكسد الحديد الصناعي . ويحترق
الحديد بلمعان في غاز الاكسجين . واذا انحلَّ بواسطة
الهيدروجين من اكسيد مسحوق سحقًا ناعمًا يحترق بسرعة
في الهواء ويشتعل حالاً اذا لم تكن حرارة التحليل عالية
جدًّا والاَّ لزم اشعالهُ اولاً . ولاكسيد الحديدوس ميل
شديد الى الاكسجين حتى انهُ لا ينفصل عنهُ الا بصعوبة .
واملاحهُ تكون ثابتة اذا تبلورت . على انها تمتص
الاكسجين بسرعة اذا عرضت للهواء وهي محلولة . ويكثر وجود
كربونات الحديدوس في الطبيعة . واهم املاح الحديدوس
الكبريتات الذي يسمى في الدارج بالزاج الاخضر اطلب
زاج . ويتركب منهُ عدد من الاملاح المزدوجة مع كبريتات
اخرى . واكسيد الحديديك يوجد بكثرة في الطبيعة ويمكن
استحضارهُ صناعيًّا بواسطة رسوب الهيدرات من المحلول ثم
اشعالهُ وايضًا باحراق الكبريتات او النيترات احراقًا
بسيطًا ومسحوقهُ احمر . ولا يحل اكسيد الحديديك واملاحهُ
في الهواء لكن يفلت منها قسم من الاكسجين اذا لامست مادة
آلية . ومثال ذلك بلى المنسوجات القطنية او الكتانية
بواسطة الآلات الحديدية . وعلى هذه الخاصية تتوقف قوة
المركبات الحديدية المطهرة ولاكسيد الحديديك يفعل
ايضًا كحامل للاكسجين . وقد بيَّن بيشوف ايضًا ان الحديد
المعدني الاسفنجي هو فاعل قوي للتطهير والتنقية لانهُ ربما
كان يتأكسد اولاً ثم يفلت اكسجينهُ الى المادة الآلية ثم
يتأكسد ثانيةً وهكذا . ولاكسيد الحديديك يستخدم كثيرًا
لصقل الفلزات والزجاج وتكون منهُ املاح لا تتبلور
بسرعة كاملاح الحديدوس . اما اول سسكوي اكسيد الحديد
الذي يسمى غالبًا الاكسيد المغنطيسي فكثير الوجود في الطبيعة
وقد يعتبر مركبًا من اكسيدين . واملاحهُ مركبات من
املاح الحديدوس واملاح الحديديك وهو ثابت تمامًا
ومسحوقهُ اسود . ويستحضر الحامض الحديديك باحماء
اكسيد الحديديك ونيترات البوتاسا معًا . ويولد املاحًا
كثيرة التغير . ويتحد الحديد بالكبريت على نسبتين فيتولد منهُ
اول كبريتيد وثاني كبريتيد . ويستخدم الاول كثيرًا في
استحضار الهيدروجين المكبرت في اعمال الكيميا اما ثاني
الكبريتيد ويعرف بالبيريت او البيريت الحديدي فكثير
الوجود في الطبيعة ويستخدم كثيرًا مصدرًا للكبريت في
استحضار الحامض الكبريتيك . ثم ان الحديد يتكون منهُ

حديد

مركب معين مع النيتروجين عبارتهُ ح ٤ ن ٢ . على انهُ ليس من المؤكد هل يدخل النيتروجين في اصطناع الحديد او الفولاذ . ويوجد ايضاً مركبات من الكربون والفصفور والسيليكا مع الحديد وسنذكر فيما ياتي تاثير هذه المواد في خاصيات الحديد . اما مركبات الحديد مع الكلور والسيانوجين فهي عظيمة الاهمية في الكيمياء والصنائع . ويوجد نوعان من الكلوريد اي ح كل ٢ وح ٢ كل ٦ مقابلان للاوكسيدين . ومركبان مزدوجان مع السيانوجين احدها فروسيانيد البوتاسيك او بروسيات البوتاسا الاصفر ب ٤ ح كر ٦ ن ٦ . والثاني فروسيانيد البوتاسيك او بروسيات البوتاسا الاحمر ب ٦ ح كر ٦ ن ٦ . وهما كاشفان كيميان نافعان . اما فروسيانيد الحديد او الازرق البروسياني ح ٤ وح كر ٦ ن ٦ فيستحضر بواسطة رسوب محلول ملح حديديك مع بروسيات البوتاسا الاصفر

ويستعمل الحديد في الطب مقوياً ومعوضاً وهو عنصر مهم للانسجة الحيوانية . وتكون الكمية الموجودة منهُ عادةً في الاطعمة على قدر المطلوب . على انهُ اذا قلَّ عدد كريّات الدم الحمراء التي تحتوي على كمية وافرة من الحديد وهي الحاملة الخصوصية للاكسيجين يمكن اعادتها بواسطة استعمال مستحضرات الحديد . وهذه الحالة (اي الانيميا) هي الاشارة الحقيقية الى لزوم الحديد لان اكثر العلل الخصوصية التي يستعمل فيها الحديد تتوقف على هذه الحالة او ترافقها ومن ثمَّ يستعمل الحديد كثيراً ليس في الانيميا فقط بل في الامراض العصبية والاستسقاء وفي المرض المسمى بمرض برغت وفي العلل الخنازيرية وفي السل الابتدائي وفي الانزفة الدموية وفي امراض النساء المختلفة وفي الامراض الحادة وفي احوال السقم والضعف واما املاح الحديد فالقليل منها يقبض وربما نشأ بعض تاثيرها عن فعلها الموضعي في المعدة . ولا تستعمل هذه الاملاح للتعويض فقط بل لمنع الافرازات ولتوقيف الانزفة . والجسم يمتص من الحديد كميات قليلة بحيث ان مقداراً كبيراً من كل جرعة منهُ تمر في الاحشاء من دون ان تاخذ شيئاً منها . وقد يرى الحديد في البول والكمية الموجودة منهُ طبعاً قد وجد انها تزداد في حليب الحيوانات التي عولجت بالحديد فترتفع حرارة الجسم ويسرع النبض ويقوى وتصطلح القابلية والهضم بواسطة استعمالهِ . وينتج من اخذ جرعات كبيرة منهُ او استعمالهِ مدة طويلة وجع راس وتخدر . وعدد الاستحضارات الحديدية المستعملة هي كثيرة جداً على غير لزوم ولا تزال في ازدياد منها المستحضرات الفلزية وهي مسحوق رمادي واول الكربونات ويستعمل حبوباً وجرعاً وكبريتات الحديد والاكسيد الهيدراتي ويقال لهُ اعتيادياً تحت كربونات الحديد وصبغة كلوريد الحديد . وخمر الحديد وطرطرات الحديد والبوتاسا والفصفات واللبنات واليوديد وشترات الحديد والكينا والحديد والاستركنين الخ . والمستحضرات القابضة هي البركلوريد وتحت الكبريتات والشب الحديديك وسسكوي اكسيد الحديد الراسب جديداً هو احسن مضاد للتسمم بالزرنيخ . وفي علل الانيميا الواضحة يشار باقوى مستحضرات الحديد كصبغة كلوريد الحديد والبركلوريد والكبريتات . اما باقي العلل فيفضل فيها غالباً استعمال املاح الطف منها . ويستعمل يوديد الحديد خصوصاً للامراض الخنازيرية . واضافة جوز القيء او الاستركنين او المقويات المرة كالجنطيانا الى الحديد مما يزيد عملهُ الشفائي . اما استخدام الحديد فلا يشار بهِ في الالتهاب المعدي والامتلاء الدموي والحمى والاحوال الحموية عموماً . وجرعة الحديد تختلف باختلاف المستحضر الذي يستعمل منهُ . وهو نوع من الغذاء واحسن وقت لاخذهِ هو مع تناول الطعام او بالقرب من ذلك . وفي اثناء استعمالهِ يعلو المبرزات لون الى السواد . اطلب مركبات الحديد في اخر هذا الباب

واما في الصنائع فيكون الحديد على ثلاثة انواع حديد التطريق وحديد الصب والفولاذ . اما حديد التطريق فيكاد يكون خالصاً وغير قصم وقابل السحب والالتحام . ويصعب صهرهُ ولذلك تطرّق غالباً اشكالهُ التامة عند حرارة الى الالتحام . وهذا الحديد يحتوي دائماً على كمية قليلة من

الكربون المتحد بهِ اتحادًا كيماويًّا اي ٫٢٥ في المائة او اقل وعلى حسب تخللهِ . ويختلف ثقلهُ النوعي من ٧٫٣ الى ٧٫٨ وحرارة ميوعتهِ تكون نحو ١٨٠٠° س او ٣٢٤٠° ف . اما حديد الصب فيعاكس حديد التطريق من كل وجه تقريبًا فهو قصم جدًّا وغير قابل السحب ولا الالتحام . ويميع بسهولة وعلى ذلك يصب دائمًا في القوالب . وهو اصلب كثيرًا من حديد التطريق وقاسٍ بالنسبة اليهِ وقصم . ويوجد انواع كثيرة من حديد الصب ذات خاصيات مختلفة جدًّا . اما لونهُ فمنهُ ما هو ابيض ومنهُ ما هو اسود ومنهُ ما هو متوسط بين البياض والسواد . واما صلابتهُ وقصامتهُ فتختلفان جدًّا . فحديد الصب الابيض هو اصلبهُ واكثرهُ قساوة وقصمًا وهو يقاوم فعل المبرد والمثقب على ان كثيرًا من الانواع السوداء ذات طواعية للآلات . اما قابلية الاصهار في انواع حديد الصب المختلفة فتختلف ايضًا جدًّا . فالحديد الاسود يستلزم غالبًا حرارة عالية للميوعة فيصير سائلًا رقيقًا ويملأُ القوالب جيدًا واذ كان يتمدد وهو يبرد كان صالحًا لعمل مسبوكات حادة ولذلك يسمى بحديد السبك . واما ما كان لونهُ افتح فلا يصير رقيق القوام اذا اصهر . واذ كان يتقلص عندما يبرد كان لا يصلح لعمل المسبوكات . وهو يحتوي عادة على كمية اقل من المواد الغريبة . ولذلك اذ كان يناسب لان يحول الى حديد التطريق قد سمي حديد التطريق

وتختلف ثقل حديد الصب النوعي من ٦٫٩ الى ٧٫٧ ودرجة ميوعتهِ هي ١٥٠٠° س او ٢٧٠٠° ف تقريبًا . ويظهر جليًّا الفرق بين الحديد الرمادي والحديد الابيض في حالة ميوعتهِ عند جريهما من الاتون . اما حديد الصب المسمر فيجري بسرعة ويستقر بدون حركة سطحية . واذا كان صلبًا يكون اعلى سطحهِ املس ومحدبًا . واما الحديد الابيض فينبعث منهُ كثيرٌ من الشرار اللامع ويتحرك سطحهُ حركة قوية عند تكون البلورات . اما اشكال البلورات فهي صفة يعرف منها نوع الحديد فاذا كان صلبًا يكون سطحهُ متخربًا كقرص العسل وغائرًا . ويوجد نوعان اخران من حديد الصب وهما حديد المرايا والحديد الفضي او الزجاجي . وكلاهما ابيضان على انهما يختلفان في الصفة والتركيب احدهما عن الاخر وعن الحديد الابيض الاعتيادي . ثم ان الحديد المسبوك هو كيماويًّا ابعد كثيرًا من حديد التطريق عن المعدن الخالص . وهو يحتوي دائمًا على ٢ الى ٥ في المائة من الكربون . اما اتحاد الكربون مع الحديد فقد يكون ميكانيكيًّا او كيماويًّا ويكون احيانًا ميكانيكيًّا وكيميًّا معًا في كتلة واحدة . ويحصل من اتحاد الحديد والكربون كيميًّا حديد ابيض . حال كون المزيج الميكانيكي الحديد مع طبقات رقيقة سوداء من البلمباجين يكون مسودًّا . وغلبة احدى هذه الاحوال ينشأُ عنها تغير الالوان من اسود الى ابيض . وقد يركب حديد الصب احيانًا من مزيج من حديد ابيض ورمادي على هيئة قطع صغيرة ويقال للحديد حينئذ الحديد الارقط ودرجات حديد الصب المختلفة تعرف غالبًا عندهم بالنمر فان نمرة ١ عبارة عن حديد بلمباجيني من الدرجة العليا ونمرة ٢ و٣ و٤ عبارة عن انواع افتح لونًا واكثر اندماجًا ضاربة الى البياض . واما الحديد المرقط والابيض فيذكران غالبًا باسمهما . اما المصبوبات القابلة السحب (انظر صناعة الحديد) فهي حديد صب قد جعل قابلًا جزئيًّا للسحب بدون تغير الشكل . اما الفولاذ في كل من خصائصهِ الطبيعية وتركيبهِ الكيماوي فهو متوسط بين حديد الصب وحديد التطريق . ويمكن اعتبارهُ مركبًا من الحديد مع ٫٢٥ الى ٢ في المائة من الكربون . والحدود المفروضة للكربون في حديد التطريق والفولاذ وحديد الصب هي ٫٢٥ في المائة او اقل في حديد التطريق و٫٢٥ الى ٢ في المائة في الفولاذ ومن ٢ الى ٥ في المائة في حديد الصب وهي تقريبية فقط . ولا يمكن التمييز بتدقيق بين هذه الانواع الثلاثة من الحديد من جهة تركيبها الكيمي فالفولاذ الذي لهُ اقل كمية من الكربون اي الفولاذ اللين او اللدن فلا يكاد يتميز عن حديد التطريق وتظهر فيهِ الخاصيات من قابلية عدم القصم والسحب والالتحام كما تظهر في حديد التطريق تقريبًا حال كون الفولاذ اذ كان لهُ اعظم كمية من

الكربون اي الفولاذ القوي او القاسي يقرب جدًّا من الحديد المسبوك بحيث ان الخاصيات المارذكرها يكاد لا يوجد فيهِ شيء منها . اما درجة ميوعة الفولاذ فهي متوسطة بين درجتي حديد الصب وحديد التطريق . واما الخاصيات التي يمتاز بها على الاكثر فهي خاصيات التقسية والتليين . فاذا احمي الى الحمرة وبرّد حالاً بغمسهِ في ماء او سائل آخر يصير صلبًا بالنسبة الى مقدار الكربون الذي يكون فيهِ والى الحرارة التي وصل اليها والى معدل التبريد . والفولاذ المصلب على هذا النمط اذا احمي ثانيةً وترك ليبرد ببطء في الهواء يخسر من صلابتهِ بقدر الحرارة التي احمي بها ثانيةً وهذه العملية تسمى بتليين الفولاذ فالتقسية والتليين يعتبران غالبًا صفتين مختصين بالفولاذ ولكن لدى تحقيق النظر يظهر انهما تختصان بجميع مركبات الحديد والكربون . اما حديد التطريق فيحتوي على كمية قليلة جدًّا من الكربون بحيث يكون كثير الصلابة اذا برد بسرعة عند حرارة عالية . على انهُ يجعل بمثل هذه المعالجة اقسى مما كان . اما حديد الصب فيصير صلبًا جدًّا وقصمًا اذا برد بسرعة . على انهُ اذ كان في التركيب اكثر تنوعًا من الفولاذ لا يعرف جيدًا ما ننشأ عنهُ تقسيتهُ من الاحوال . وحديد الصب الذي صار صلبًا يمكن ارجاع الليونة اليهِ ايضًا بواسطة عملية التليين . اما عملية التقسية فلا تعرف بالتدقيق . وكان يظن ان هذه القساوة ناشئة عن اتحاد الكربون مع الحديد اتحادًا كيميًّا فتتولد عند حرارة عالية وتحفظ اذا برّد بسرعة ولكنها تزول اذا برّد ببطء . وقد نسب ذلك قوم الى تمدُّد دقائقهِ او استقطابها ويمكن ان تخفف بعمل التليين . وفي حديد الصب يمكن ان يلاحظ غالبًا ما يحصل من التغير في حالة الكربون . وبعض الحديد البلمباجيني الاسود يصير ابيض تمامًا اذا برّد بغتةً . وقد اختلفت الآراء من جهة كيفية اتحاد الكربون والحديد في حديد الصب . فقد اجتهد غرلت ومايرهوفر وماهن وغيرهم ان يثبتوا وجود اتحادات معينة خصوصية من الحديد والكربون مثل ح كر و ح ٢ كر و ح ٤ كر و ح ٨ كر . ويظنون ان انواع حديد الصب المختلفة انما هي مركبات او مزيجات من تلك الكربورات المعينة مع الحديد

ثم ان حديد المرايا الذي يكون فيهِ الكربون جميعهُ متحدًا فكان كارستن يظن ان عبارتهُ هي ح ٤ كر وذلك يستلزم ٥٫٨ في المائة من الكربون على ان هذه الكمية لا توجد ابدًا بالحقيقة وقد ذكر غرلت كربيدًا ادنى ح ٨ كر وظن ان نسبتهُ الى الحديد الرمادي كنسبة رابع كربيد كارستن الى الحديد الابيض . وهذه العبارات مع انها مهمة نظريًّا يجب ان تعتبر وهمية تمامًا وربما دلت التحليلات الافرادية على وجودها . على ان الابحاث المدينة المدققة يظهر منها ان تنوعات التركيب في حديد الصب هي كثيرة جدًّا بحيث لا تقبل مطلقًا عبارات معينة . وفي حالة الميوعة يكون جميع الكربون على الارجح متحدًا مع الحديد . ثم ان انفصال الكربون كبلمباجين يحصل عند التبريد . وتعرف الكمية المنفصلة مع تساوي باقي الاشياء بواسطة معدل التبريد . واذا اعتبرنا عدد العوامل الداخلة في هذه الحالة فلا عجب اذا كنا لا نقدر ان نكتشف انتظامًا في تركيب حديد الصب . وقد قدم دور نظامًا لحديد الصب مبنيًّا على صفات طبيعية . وكان يعتبر جميع حديد الصب مركبات من مادتين مختلفتين وهما البلمباجين والمتركس الابيض او الرمادي المبيض او الكتلة الاصلية . وكان يقول بوجود ثلاثة نموذجات لحديد يدل عليها بحديد المرايا . اولها الذي تكون فيهِ الكتلة الاصلية حزمًا من البلورات ناتئة لامعة وقصبية الشكل . والثاني حديد المدافع الاسوجي الذي فيهِ تظهر تلك الكتلة كحزم دقيقة اشبه بالخيوط . والثالث الحديد السكوتلاندي وفيهِ توجد اشكال محبوكة قصيرة هي تقريبًا مختبية بالبلمباجين . ثم ان اعتبار الحديد العظيم في الصنائع يقوم بما لهُ من الخاصيات الكثيرة في اشكالهِ المختلفة . وليس لغير الحديد او المركبات الفلزية قدر ما للحديد من الخاصيات . فان صلابة حديد الصب وقساوتهُ والسهولة التي بها يمكن صبهُ الى ما يراد من الاشكال تجعلهُ موافقًا لان يكون مستعملاً لاحتمال اثقال عظيمة وايضًا لانواع لا تحصى من الادوات ثم

ان انقى انواعهِ يكون لهُ في الغالب لدونة عظيمة ولذلك يمكن اتخاذها لعمل المدافع. ثم ان حديد التطريق اذ كان على درجة عالية من قابلية الالتصاق والتمدد مع الليونة. وقابلية السحب كان يستخدم لمصالح لا تحصى في المعيشة العمومية لاسيا في المصالح التي لا يلزمها قوة فقط بل اقتدار على احتمال الصدمات. اما الفولاذ فهو اقوى من حديد التطريق وحديد الصب. على انهُ يتوسط بينهما في القساوة كما مرَّ. وقد يسد مسد حديد التطريق حيث يحتاج الى القوة في حجم صغير. على انهُ لا يستعمل الا في الين الانواع حيث تستلزم مقاومة الصدمات. وخاصيتهُ من الصلابة مع قابلية السحب وعدم القصر تجعلهُ صالحًا لان تعمل منهُ الات القطع. وكان لا يمكن تذويب حديد التطريق الى الدرجة القصوى الى ان ادخلت حديثًا طريقة بسمر واتون الحرارة المولد المنسوب الى سيمن كما سياتي. وبناء عليهِ يكون الفرق بين حديد التطريق والفولاذ واضحًا جدًا في صفاتهما الطبيعية. فان اظهار الفولاذ تبلورًا من جنس واحد وحديد التطريق بنية ليفية كثيرًا او قليلاً ناشئًا عما يتخللها من الحمم. وهذا الفرق في الصفات الطبيعية يزول اذا اصهر الحديد اللين اي حديد مع ٠٫٢٥ او اقل من الكربون وصب في قوالب. ثم ان ميل المعدنيين في الوقت الحاضر هو ان يسموا هذا الحاصل بالفولاذ بقطع النظر عن محتوياتهِ من الكربون وقابليتهِ للصلابة اما فولاذ بسمر ومارتن فيشمل المولدات المتغيرة من فولاذ صلب الى حديد لين الا ان لهما خاصية وحدة الجنس المشتركة ومن ذلك سيما بالفلزات من جنس واحد. ففي كل من الفولاذ وحديد التطريق يجب ان يلاحظ الفرق بين الحاصلات الملتحمة والمصبوبة (اطلب فولاذ) فبناء عليهِ كان اعتبار الحديد الصناعي في هذا الباب مركبًا من حديد وكربون. مع انهُ يكون غالبًا في تركيبهِ مواد اكثر جدًا ولنبحث عن كل نوع بمفردهِ باكثر تفصيل فنقول

حديد الصب

ان هذا الحديد هو نتيجة الاتون الهوائي كما سياتي في الكلام عن صناعة الحديد بعيد هذا ويشمل عددًا من مواد بسيطة مستخرجة من الركاز والمصهرات والوقود المستعملة في توليدهِ فالمواد التي تصادف فيهِ على الاكثر مع قطع النظر عن الكربون الذي يجب ان يعد مادة اصلية هي السيليكا والكبريت والفصفور والمنغنيس ونادرًا جدًا او مقادير صغرى من الكروم والنحاس والنيكل والكوبلت والتيتانيوم والزرنيخ والانتيمون والالومينوم والكلسيوم والمغنيسيوم كما يتضح ذلك من الجدول التحليلي الآتي في الوجه التالي

ثم ان اماكن النموذجات التي بني عليها التحليل المذكور واوصاف ما وصف منها هي كما ياتي. اولا الحديد الابيض (١) يوجد في ماريازل من ستيريا على هيئة فحم حطب ثقلهُ النوعي ٧٫٧٣٩ (٢) في ريشيتسا في المجر على هيئة فحم حطب (٣) في كلافلاندا من انكلترا على هيئة كوك (٤) في ميديلين من كولمبيا يستعمل لرؤوس الطوابع ثقلهُ النوعي ٧٫٤٥ (٥) في بريورن تيرول ثانيًا حديد المرايا (٦) في ساڤا وكرنبولا من النمسا (٧) في فرشنتز من ستيريا (٨) في بيابر من بروسيا (٩) في ميوزن من بروسيا. ثالثًا الحديد المتلون او المبقع (١٠) في كلافلاندا من انكلترا (١١) في ستيريا. والقسم الابيض (ا) ثقلهُ النوعي ٦٩٠٫ والقسم الرمادي (ب) ثقلهُ النوعي ٦٫٩٢٨. رابعًا الحديد الرمادي (١٢) لا محل لهُ حللهُ فرسينيوس (١٣) في كلافلاندا من انكلترا (١٤ و١٥ و١٦) حديد بسمر ويوجد في ريشيتسا وفي نيوبرغ من ستيريا والهيماتيت الانكليزي (١٧) حديد البنادق الاميركاني (١٨) حديد البنادق النمساوي (١٩) الصقيل الانكليزي

ثم ان التاثير الذي يحدثهُ كل من هذه المواد العنصرية في خاصيات حديد الصب الطبيعية لا يمكن بيانهُ بالتدقيق. فان هذه المسالة هي من المسائل المشكلة جدًا ولم يجرِ فيها الفحص بطريقة مستوفية وما ياتي يتضمن ما يعرف من امرها. فاذا اصهر حديد مع كربون

حديد الصب

	حديد أبيض					حديد مرايا				حديد متلوّن			حديد رمادي							
عناصر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١ (أ)	١١ (ب)	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
حديد	٩٤،٢٨٤	٩٤،٤٤٠	٩٧،٣٠٠	٩٢،٥٥٠	٩٣،٩٣٦	٩١،٠٨٠	٩٠،٩٢٧	٨٧،٩٤٧	٨٣،٨٦٠	٩٢،٥٩٠	٩١،٠٧٨	٩٢،٠٦٥	٩٣،٣٧٩	٩٣،٦٦٠	٩٢،٢٩٤	٩١،٨٠٠	٩٣،١٩١	٩٣،٤٥٠	٩١،٦٣٦	٨١،١٨٠
كربون مركب	٠٢،١٩٦	٠٣،٢٥٩	٠٠،٩٠٠	٠٤،٤٤٠	٠٢،٠٠٦	٠٤،١٢٣	٠٤،١٩٣	٠٢،٧٥٨	٠٤،٣٣٣	٠٠،٨٥٠	٠١،٨٩٠	٠٠،٠٣٦	٠٠،٠٨٦	٠٠،١٨٠	٠٠،٦٨٠	٠٠،٧٤٤	٠٠،١٠٩	٠١،٣٣٠	٠٠،٩٣٦	٠،٧٩٠
بلمباجين	...	٠٠،٧٧٠	٠١،٠٦٠	...	...	...	...	...	...	٠٠،٧٠٠	٠٢،٠٨٧	٠٢،٥٠٢	٠٣،١٧١	٠٢،١٣٠	٠٢،٩٤٠	٠٢،٥٦١	٠٢،٩٢٨	٠٢،٩٢٠	٠٣،٤١٦	٠٢،٥٩٠
سيليكا	٠٠،٢٥١	٠٠،١٥٤	٠٠،١١٠	٠٠،٢٧٥	٠١،٠٨٣	٠٠،٤٢٠	٠٠،٤٠١	٠٠،٤٩٧	٠٠،٤٩٧	٠٠،٥٦٠	٠٠،٨٥٢	٠٠،٨٥٢	٠٢،٣٦٥	٠٠،٨٨٠	٠١،٠٤٠	٠٢،٢٠٧	٠٢،٦٤٠	٠١،٥٨٠	٠١،٦٧١	٥،١٢٠
منغنيس	٠٣،٠٣٣	٠٠،٠٢٧	٠٠،١١٠	٠٠،٠٨٤	٠٢،٥٤٩	٠٤،٣٧٣	٠٤،٢٢٩	٠٦،٥٥٥	١٠،٧٠٧	٠٠،٧٩٠	٠٢،٩١٨	٠٢،٢٢٤	٠٠،٢٨٨	٠٠،٢٧٠	٠٢،٧٩٠	٠٢،٥١٢	٠٠،٠٩٣	٠٠،٩١٠	٠٢،٠٨٠	٠٠،٧٧٠
كبريت	٠٠،٠٢٧	٠٠،٠٨٣	٠٠،٠٩٦	أثري	٠٠،٠٥٥	٠٠،٠٣٠	أثري	٠٠،١٧١	٠٠،٠١٤	٠٠،٢٥٠	٠٠،٠٨١	٠٠،٠٨١	٠٠،٠٢٦	٠٠،١٧٠	٠٠،٠١١	٠٠،٠١٩	٠٠،٠٠٤	٠٠،٠٧٠	٠٠،٠١٦	٠٠،١٧٠
فصفور	٠٠،٠٥٥	٠٠،٠٣٥	٠٠،٣٦٠	٠٠،٠٠٧	٠٠،٠٩٠	٠٠،١٣٧	٠٠،١١٠	٠٠،٥٧٨	٠٠،٠٥٩	٠١،٠٥٠	٠٠،٠٠٣	٠٠،٠١٠	٠٠،٤٥٩	٠١،٣٣٠	٠٠،٠٩٥	٠٠،٠٥٤	٠٠،٠١٤	٠٠،١٤٠	٠٠،٠٦٣	٠١،١٣٠
نحاس	٠٠،٠٦٥	٠٠،١٠٨	...	...	...	أثري	٠٠،٠٦٠	٠٠،١٣٠	٠٠،٠٦٦	...	أثري	٠٠،٠١١	٠٠،٠٠٩	...	٠٠،٠٥٠	٠٠،١٠٣	...	٠٠،٠٦٠	٠٠،١٠٠	...
نكل	أثري	...	...	...	...	٠٠،٠٤٦	أثري	...	٠٠،٠١٦	...	...	...	٠٠،٠٢٥	...	...	...	...	...	...	...
كوبلت	"	...	...	...	...	٠٠،٠٤٦	"	...	أثري	...	...	...	٠٠،٠٢٥	...	...	...	...	٠٠،٠٨٠	٠٠،٠٨٣	...
الومينوم	...	أثري	...	...	...	...	...	...	٠٠،٠٧٧	...	أثري	أثري	٠٠،٠٢٨	...	...	...	أثري	٠٠،٠٣٠	...	...
تيتانيوم	...	...	...	...	...	...	...	...	٠٠،٠٠٦	...	"	"	٠٠،٠٣٤	٠٠،١٤٠	...	...	...	أثري	...	٠٠،٣٦٠
مغنيسيوم	...	أثري	٠٠،٠٦٠	...	...	...	...	...	٠٠،٠٤٥	...	"	"	٠٠،٠١٠	٠٠،٠٣٠	...	...	أثري	٠٠،٠٥٠	...	٠٠،٠٦٠
كلسيوم	...	"	٠٠،١٥٠	...	...	...	...	...	٠٠،٠٩١	...	"	"	٠٠،٠٧٣	٠٠،٣٠٠	...	...	٠٠،٠٣١	٠٠،١٤٠	...	٠٠،٣٣٠
قلي	...	"	...	...	...	...	...	...	٠٠،٠٦٣	...	"	"	...	...	...	...	...	...	...	...
زرنيخ	...	...	...	...	...	...	...	...	٠٠،٠٠٧	...	...	...	٠٠،٠١٥	...	...	...	...	...	...	...
انتيمون	...	...	...	...	٠٠،٢٤٧	...	...	...	٠٠،٠٠٤	...	أثري	أثري	٠٠،٠١١	...	...	...	...	...	...	...
كروميوم	...	...	...	٠١،٢٥	...	...	...	...	...	...	...	...	٠٠،٠٣٧	...	...	...	...	٠٠،٠١١	...	...
فناديوم	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	٠٠،٠١٣	...	...	...	...	أثري	...	...
	١٠٠،٠٠٠	٩٩،٠١٥	١٠٠،٠٩١	١٠٠،٠٥١	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٢٨	٩٩،٩٢٠	١٠٠،٠٠٠	٩٩،٣٣٥	١٠٠،٢٣٠	٩٩،٩٠٩	٩٩،٨٨٣	٩٩،٩٣٧	١٠٠،١٨٠	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	٩٩،٨٦٠	١٠٠،٠٠٠	٩٩،٣٤٠

في هواء محلل (كما في الاتون الهوائي) يتحد مع قسم من الكربون فيحصل من ذلك مركب قابل الميوعة بسهولة واما حالة الكربون في الحديد المائع فغير معروفة بالتاكيد وربما كان متحداً معهُ اتحاداً كيمياً . على انهُ اذا تجمد هذا المركب المكربن فالكربون اما ان يبقى في الاتحاد فيجعل للحديد لوناً ابيض . واما ان يتخذ هيئة قشور بلمباجينية قد تفرقت ميكانيكيًا في كل الكتلة مكسبة اياه لوناً اسود وربما وجدت هاتان الحالتان للكربون معاً فاكسبتا الحديد لوناً رمادياً . وغاية ما يعرف هو ان هاتين الحالتين تعرفان بواسطة معدل تبريد الحديد . فاذا برد الحديد بسرعة كما لو صبّ في قوالب من حديد او صبّ في ماء يبقى الكربون متحداً واذا برد الحديد ببطء يكون للكربون فرصة للانفصال ويظهر قسم منهُ على الاقل بصفة بلمباجين . وقد برهن سنيلوس برهاناً قاطعاً على وجود البلمباجين منفصلاً في الحديد الحامي او المسبوك . وامتحانات بل يتبين منها انهُ لا يوجد فرق في كمية الكربون او حالتهِ في حديد الصب الرمادي والابيض المصنوع في اتون كلارنس في مقاطعة كلاڤلاندا من انكلترا . وهو يعتبر ان اختلاف اللون ناشئ عن انهُ في الانواع البيضاء تكون القشور البلمباجينية دقيقة جداً بحيث لا تعود ترى . وامتحاناتهُ تناقض النتائج التي حصل عليها الباحثون في اماكن اخرى ولم تثبت الى الآن . ثم ان نوع الحديد المسبوك البلمباجيني من الدرجة العالية يحصل اعتيادياً عند حرارة هي اعلى من حرارة المسبوك الابيض . وقد لوحظ انهُ اذا عرض حديد ابيض لحرارة اتون يصنع فيهِ حديد رمادي يتغير الى رمادي وهذا ساق البعض الى ان يرتأى بان حرارة الحاصل هي العلة الوحيدة لوقوع الاختلاف بين هذين النوعين . وربما كان اصح ان يقال بان لون سبائك الفلز اي كمية البلمباجين المنفصل هو ناشئ مع تساوي سائر الاشياء عن زمان التبريد او معدلهِ . واما اذا كان تجميد الحديد بطيئاً جداً فانهُ يصير رمادياً واذا برد الحديد الرمادي بسرعة يصير ابيض وسبب هذا الاختلاف انما يفهم على

فرض وجود درجة محدودة من الحرارة ربما كانت قرب درجة تجمد الفلز التي فيها يحصل انفصال الكربون من الحديد . وان كمية الكربون المنفصلة تكون دائماً بالنسبة الى الوقت الذي يصرفهُ الحديد المسبوك المبرد عند مرورهِ في هذه الدرجة من الحرارة . وهو واضح ان المدة اللازمة للحديد ليبرد درجات مفروضة بقرب درجة تجمدهِ يجب ان تتوقف بعض التوقف على حرارة القوالب المحيطة بهِ . فكلما زادت حرارة الحديد الخارج من الاتون بقدر ذلك تكون قد زادت بهِ حرارة القوالب عند اقترابهِ من التجمد وبالتالي كلما كان معدل التبريد ابطأ تكون المدة التي بها يقدر الكربون ان ينفصل عنهُ اطول وتكون بهِ كمية الكربون البلمباجيني في الحاصل الاخير اعظم . فالكربون يزيد قابلية الحديد للميوعة كما مرّ وفي الاتحاد الكيمي يجعل الحديد قصماً وقابلية الانكسار تنقص على نسبة انفصال الكربون بلمباجيناً . والسيليكا يكون موجوداً دائماً تقريباً في حديد الصب . اما الحديد الابيض فيكاد يكون احياناً خالياً منها على ان الانواع الاكثر سواداً قد تحتوي منها الى ٨ في المائة واعتيادياً $\frac{1}{2}$ الى ٣ في المائة اما الاحوال التي توافق توليد حديد الصب السيليكي جداً فهي بطء العمل وحرارة عالية في الاتون وحمم تكثر فيها السيليكا . ثم ان السيليكا تجعل الحديد اكثر قابلية للميوعة كالكربون . ولذلك تكون حرارة تجمد حديد الصب الكثير السيليكا واطئة بالنسبة . وهذا الامر مع ارتفاع حرارة الحاصل يجعل فرصة كافية للكربون لينفصل بلمباجيناً وبالتالي يكون حديد صب كهذا دائماً بلمباجينياً من درجة عالية ويصعب جداً تبريدهُ او تحويلهُ الى حديد ابيض بتبريدهِ فجأة . وفي مواد كثيرة مصنوعة من حديد الصب كالبكر ودواليب المركبات وما اشبه تقتضي ان تجتمع فيها ليونة البنية مع قساوة السطح ومتانتهِ . وهذا يتوصل اليهِ بواسطة صبّ ما يراد صبهُ في قالب حديد موافق لذلك بحيث ان الحديد المائع يجمد بغتة من الخارج ويصير ابيض الى عمق معتدل حال كون جملة

المصبوب تبقى رمادية ٠ثم يبرد المعدن المسبوك لكي يخفف الامتداد الناشىء عن التبريد الغير المتساوي٠ واحسن الحديد لذلك هو الذي يستخلص بواسطة الفحم والهواء البارد او المحمى الى درجة معتدلة ويكون ذا نقاوة ممتازة٠ ومقدار عظيم من السيليكا يمنع الحديد عن البرودة والسيليكا تجعل الحديد قصمًا وضعيفًا ٠واذا وجدت منها كمية عظيمة جدًّا تجعل الحديد غير نافع لا للقوالب ولا لتحول الى حديد التطريق ولهُ دخل مهم في الحديد المسبوك المستخدم لعمل فولاذ بسمرفينشأُ عن تاكسدِ القسم الاعظم من الحرارة اللازمة لبقاء الفلز في حالة الميوعة ٠ اما كمية السيليكا في الحديد المسبوك البسمري فتختلف من ١ الى ٣ في المائة ٠ ثم ان الحديد المسبوك الفضي او الزجاجي المتولد احيانًا اذا كان الاتون حاميًا جدًّا بزيادة الوقود فهو ابيض ولكن ليس لهُ شيءٌ من خاصيات الحديد الابيض الحقيقي ٠ وهو ضعيف ولا فائدة بهِ ولم يفحص فحصًا تامًّا ٠ ومن الجدول المار ذكرهُ (نمرة ١٩) يتبين انهُ يحتوي على اكثر من ٥ في المائة من السيليكا٠ واما الكبريت فموجود في كثير من ركازات الحديد وفي كل انواع الفحم المعدني تقريبًا فكلما زادت حرارة الاتون وزادت الحمم قاعدية يكون ما يزال من الكبريت في الحمم اكثر وفي احوال مناقضة لما تقدم يكون قسم عظيم من الكبريت في المواد موجودًا في حديد الصب ٠ اما التاثير الذي يحدثهُ الكبريت في حديد الصب فلم يعرف بالتحقيق ٠ وعلى راي اغرتز ان ٤ في المائة من الكبريت تجعل الحديد المسبوك اقوى واكثر رقطة وحديد المدافع الاسوجي يحتوي من ٠٧ الى ١ في المائة من الكبريت ٠ ثم ان اعتقاد عموم صانعي الحديد ان الكبريت يجعل حديد الصب اصلب واكثر بياضًا واشد قابلية للميوعة ولكن لم يبرهن على ذلك بالامتحان اما الفصفور فيوجد دائمًا تقريبًا في الحديد المسبوك٠ ٠ وقليل من الركازات الحديدية او حجر الجير يكون خاليًا على الاطلاق من الفصفور٠ والكمية الموجودة من هذا العنصر في المواد الموضوعة في الاتون يمتصها الحديد كلها تقريبًا فتصيرهُ سائلاً رقيقًا وهو مائع وبلوريًا وصلبًا وهو جامد وهذا الحديد يكون موافقًا جدًّا لعمل اشياء مزخرفة ومخرمة لانهُ يملأُ القالب جيدًا ويبين هيئتها تمامًا ٠ واقل من ٥ في المائة من الفصفور لا يوثر تاثيرًا يعتد بهِ في خاصيات الحديد المسبوك الطبيعية واكثر من ٥ في المائة من الفصفور يجعلهُ ضعيفًا جدًّا وقصمًا بحيث يصعب استعمالهُ ٠ ومن الجدول الاتي يظهر مقدار الفصفور والكبريت الموجودين في بعض طُوق من الحديد المسبوك الانكليزي

الطُوق	الفصفور في المائة	الكبريت في المائة
الحديد في وهيتهاقن	٫١٤٤	٫٠٥٦
٠ ٠ والس الجنوبية	٫٤٧٣	٫٠٩٨
٠ ستافوردشير الجنوبية	٫٤٨٠	٫٠٦١
٠ يوركشير	٫٥٤٠	٫٠٥٣
٠ سكوتلاندة	٫٧٣٠	٫٣٨٣
٠ دربيشير	٫٨٦٥	٫٠٤٥
٠ ستافوردشير الشمالية	١٫٠٧٠	٫٠٤٠
٠ نورثمبتونشير	١٫١٤٣	٫٣٦٧
٠ كلافلاندة	١٫٣٢٠	٫٠٣٥

ففي تحويل حديد الصب الى حديد التطريق يطرد كل من الفصفور والكبريت تمامًا على انهُ في تحويلهِ الى فولاذ بسمر تبقى هذه العناصر مع الحديد ٠ ولذلك لا يمكن ان يستعمل في هذه العملية الا انقى الحديد المسبوك واعظم كمية من الفصفور يحتوي عليها الحديد المسبوك البسمري هي ٫١ في المائة — ثم ان المنغنيس يشبه الحديد في كثير من خاصيتهِ الكيمية ويصحبهُ غالبًا في ركازهِ فاما كميتهُ في كربونات الحديد فتكون غالبًا عظيمة ٠ واما في سائر الركازات فقد تكون عادة قليلة ٠ وتحويل المنغنيس من ركازهِ اصعب كثيرًا من تحويل الحديد من ركازهِ فاذا كان المنغنيس جزءًا ماديًا من ركاز الحديد يتحول الى كمية قسم كبير منهُ مع الحديد ٠ ولكن اذا كان الاكسيد كذلك موجودًا في الركاز يمر الى الخبث بدون ان يتحول ٠ اما تاثير المنغنيس في حديد الصب

فهو خاص بهِ . فان حديد المرايا المصنوع من ركازات كربونية كثيرة المنغنيس تحتوي من ٤ الى ١٢ في المائة ونادرًا ٢٠ في المائة من المنغنيس وايضًا نحو ٥٠٠ في المائة من الكربون جميعها متحدة اتحادًا كيماويًا وجزءًا فقط من الواحد في المائة من السيليكا. وعلى سطحهِ المتكسر جديدًا يكون هذا الحديد ابيض زاهيًا مع اوجه متبلورة كبيرة وهو صلب جدًّا ۱وقد يحتوي الحديد المسبوك الرمادي على ٦ في المائة من المنغنيس بدون ان يظهر فيهِ ميل للبياض .اما تاثير المنغنيس فيمكن في هذه الحالة نقض فعلهِ بواسطة السيليكا والحديد المسبوك الذي يحتوي على منغنيس يكون اصلح من غيره كثيرًا للتحويل الى حديد التطريق والفولاذ اما فعل المنغنيس في هذه العمليات فليس بمفهوم جيدًا وهو يحل محل السيليكا في احداث الحرارة في الحديد المسبوك المستعمل في عملية بسمر وحديد المرايا يكون غالبًا خالصًا جدًّا ويكاد الصناع لا يستعملون غيره في عمل الفولاذ واما تاثير المواد الاخر المذكورة انفًا في خصائص الحديد المسبوك الطبيعية فليست معروفة تمامًا

حديد التطريق

ان اكثر حديد التطريق في الصنائع يعمل على الغالب من الحديد المسبوك بان يزال منهُ الكربون والسيليكا الخ بالتاكسد في اتون متحرك كما سياتي في الكلام عن صناعة الحديد بعيد هذا فينقل الحديد من الاتون على شكل كرة محماة الى درجة البياض تتالف من دقائق صغيرة من حديد لين مختلطة اختلاطًا شديدًا بالحمم ثم يطرد الحمم . وتتحد دقائقهُ بالضغط او التطريق او الحزل . ثم تلحم قدد الحديد المصنوعة على هذا المنوال بتعريضها للحرارة الى درجة البياض ثم حدلها معًا ويتوقف تجانس هذا الحاصل على احكام العمل . واحكام العمل يتوقف على الحرارة وعلى قابلية الحمم للميوعة . ثم ان ليفية حديد التطريق ناشئة عن استطالة بلورات الحديد بدلكها مع ما يتخللها من الخبث . على ان الليفية ليست من طبع الحديد ولا صفة لازمة للحديد الجيد او القوي خلافًا لما يتوهمهُ كثيرون . فالحديد الذي يكون قد استخرج منهُ الحمم تمامًا باحكام العمل او بالاصهار يكون لهُ مكسر بلوري حبوبي نظير الفلز نفسهِ . ويكون هذا الحديد مع تساوي سائر الاشياء اقوى من الحديد الذي تكون فيهِ الالياف ظاهرة جيدًا . على ان البنية الليفية هي برهان على جودة الحديد من حيث دلالتها على خلوهِ من مواد من شانها ان تجعلهُ متبلورًا وقصمًا ولا سيما الفصفور ثم ان كل الحديد حتى اكثرهُ ليفية تكون لهُ صفة بلورية ظاهرة اذا قصم بسرعة . وان بعض انواع من الحديد البلوري ربما يظهر انها ليفية اذا لويت وكسرت ببطء . اما الثقل النوعي لحديد التطريق فيختلف بحسب المعالجة وقد جعلهُ كركالدي كما ياتي . الحديد المبروم من ٧٫٧٦٣٦ الى ٧٫٣٨٩٨ والمطرق من ٧٫٨٠٦٧ الى ٧٫٧٣٠٦ والحديد الزوويّ من ٧٫٧٣١٠ الى ٧٫٥٢٩٧ والحديد الصفيحي من ٧٫٧٤١٩ الى ٧٫٥٢٨١ اما خاصيات حديد التطريق الطبيعية فهي متوقفة على تركيبهِ الكيماوي فالكربون يكون موجودًا فيهِ دائمًا تقريبًا بكمية صغيرة . وبدونهِ يكون الحديد قابلاً ان يتخذ اكسيد الحديد ويفسد او يحترق . وفي تحليل حديد التطريق كثيرًا ما يصعب الحكم هل يوجد مادة في الحديد نفسهِ او في الحمم ويصح ذلك على الخصوص في السيليكا . اما كمية السيليكا في حديد التطريق فلا تكون كثيرة ابدًا مع قطع النظر عن الحمم لانها هي العنصر الذي يفلت باكثر سرعة بواسطة التاكسد في عملية تحويل حديد الى حديد التطريق ويظن انهُ يجعل الحديد ضعيفًا وقصمًا . ويوجد كثيرًا كبريت وفصفور في حديد التطريق . وقد عرفت تاثيراتهما جيدًا فالكبريت يجعل الحديد قصمًا عند حرارة الى الحمرة والفصفور بعكس ذلك اي يجعلهُ قصمًا اذا كان باردًا . واما تاثير الفصفور في حديد التطريق فيختلف بحسب المعالجة التي يعالج بها ومن شانهِ حتى في مقادير منخفضة الى ٠٫١ في المائة ان يجعل نسيج الحديد بلوريًّا خشنًا وهذا التاثير يزداد بواسطة اطالة الاحماء وبذلك تنقص قوتهُ وقابليتهُ للتمدد وتزداد

صلابتهُ ولكن اذا لم تكن كمية الفصفور عظيمة جدًّا وسحب الحديد الى درجة مفروضة بحيث اذا كسر ببطء تظهر لهُ بنية ليفية يصير الحديد قويًّا ومتماسكًا . اما وجود الحمم فمن شانهِ ان يسهل تكوُّن الليف . وقد وجد نوث ستيف ان حديدًا مع كمية وافرة من الحمم من ٢ الى ٣ في المائة يكون متماسكًا وفيهِ ٢٥. الى ٣٥. في المائة من الفصفور وهو يحسب ان الفصفور كالكربون يزيد المرونة والقوة في دقائق الحديد البلورية ومن ثم كان اصلب من غيرهِ على انهُ لا يزيد الالتصاق بين البلورات المنفصلة . وعملة الحديد عمومًا يحسبون ان الفصفور والكبريت يبطل احدهما فعل الاخر في الحديد بحيث يمكن اصطناع حديد خذني من مزيج من حديد قصم بارد وحديد قصم حامٍ ولا يعلم بالتحقيق هل التاثير الناشىء عن مزيج كهذا هو نفس تدافع القوتين او فعل الانحلال فقط . واما تاثير مواد اخر عنصرية في حديد التطريق فهو من الامور التي لا يعرف عنها الا القليل . والمنغنيس اذا وجد في الحديد المسبوك يطرد تقريبًا تمامًا عند تحويلهِ الى حديد التطريق . وقد يضاف احيانًا الكروم والتيتانيوم والتنغستين والمنغنيس ومواد اخر الى الفولاذ في صناعتهِ ويظهر انها تغير خصائصهُ تغييرًا يعتد بهِ وقد وجد الاستاذ غراهام في ابحاثهِ عن وجود الغازات داخل الفلزات ان حديد التطريق يحتوي على اضعاف حجمهِ من الغاز وعلى الخصوص الاكسيد الكربونيك وقد فحص مستر جون بري هذا الامر باكثر تدقيق ووجد ان في الحديد غازًا كامنًا فيهِ وفي امتحاناتهِ لم يكن مقدار الغاز الفالت مقررًا واما تركيبهُ فهو كما ياتي

الانواع	اكسيد الكربون	حامض كربونيك	هيدروجين	نيتروجين
حديد مسبوك				
المرايا	١٧٫٨٧٠	٫٩٤٣	٨١٫١٠٥	...
الحديد الابيض	٣٫٣٢٠	٦٫٨٠٠	٨٤٫٠٠٠	٦٫٨٨٠
الحديد الرمادي	٢٫٠٠ •	١٫٦٠٠	٨٩٫٧٠٠	٣٫٢٥٠
حديد التطريق	٣٤٫٣٦٣	٠٩٫٩٣٠	٥٤٫١٠٠	١٫٧١٨
الفولاذ اللين	٢٤٫٣٥٢	١٦٫٥٥٠	٥٢٫٦١٠	٦٫٤٨٨

وقد وجد باري ان كمية الهيدروجين التي يتمدد حديد الصب الرمادي ان يمتصها اذا احمي في جوٍّ من هذا الغاز تكون ٢٠ مرة مثل حجمهِ وبزيادة الحرارة يدفع الغاز الممتص كذلك ولا يعرف شيءٌ عن تاثير الغازات في خاصيات الحديد الطبيعية وقد ابتدأ القوم في الفحص عن فعلها في عمليات صناعية كما سياتي في صناعة الحديد بعيد هذا . واما مركبات الحديد مع البوتاسيوم والالومينيوم والمنغنيس والنيكل والرصاص والانتيمون والقصدير والنحاس فمعروفة على انهُ لم يوجد لشيءٍ منها اهمية عملية في الصنائع الا الحديد المنغنيسي الذي يستعمل احيانًا كثيرة عوضًا عن حديد المرايا في العمليات البسمرية والمارتينية وهو يحتوي احيانًا على ما ينيف عن ٤٠ في المائة من المنغنيس مع مقدار قليل جدًّا من الكربون ومن شانهِ ان ياتي بنتائج احسن من حديد المرايا ولولا كلفتهُ لاستعمل مكانهُ

قوة الحديد

ان قوة حديد الصب تختلف كثيرًا عن قوة حديد التطريق فان قوة حديد الصب هي دون قوة حديد التطريق اذا عرض لجذب عرضيّ او طولي او برم برمًا على انهُ يحتمل ضغطًا شديدًا جدًّا ولقساوتهِ لا يتمدد الا قليلاً تحت الضغط حال كون حديد التطريق يتمدد كثيرًا ولذلك عند اعتبار الجذب الطولي يجب اعتبار قطع الصفيحة كملاحظة الصفيحة بجملتها فان الين الحديد وانقاهُ يتمدد اكثر من غيرهِ ولذلك تكون قوتهُ الطولية ضعيفة بالمقابلة مع مساحة الصفيحة الاصلية ولكن يكون لهُ درجة

 حديد قوته

قوية من المقاومة بالمقابلة مع القطع وقد لوحظ ازدياد تدريجي في مقدار التمدد تحت الجذب من حديد الصب في الفولاذ الى الين حديد التطريق

جدول القوة الجذبية والضغطية لانواع مختلفة من حديد الصب الانكليزي

انواع نمرة		قوة الجذب الطولية لكل قيراط مربع ليبرة	طن	قوة ضغطية لكل قيراط مربع من الطنات مقدار ارتفاع القطع $\frac{3}{4}$ القيراط	$1\frac{1}{2}$ قيراط
١	لومور	١٢٬٦٩٤	٥٬٦٦٧	٢٨٬٨٠٩	٢٥٬١٩٨
٢	·	١٥٬٤٥٨	٦٬٩٠١	٤٤٬٤٣٠	٤١٬٢١٩
١	كليد	١٦٬١٢٥	٧٬١٩٨	٤١٬٤٥٩	٣٩٬٦١٦
٢	·	١٧٬٨٠٧	٧٬٩٤٩	٤٩٬١٠٣	٤٥٬٥٤٩
٣	·	٢٣٬٤٦٨	١٠٬٤٧٧	٤٧٬٨٥٥	٤٦٬٨٢١
١	بلاناقون	١٣٬٩٢٨	٦٬٢٢٢	٤٠٬٥٦٢	٣٥٬٩٦٤
٢	·	١٦٬٧٢٤	٧٬٤٦٦	٥٢٬٥٠٢	٤٥٬٧١٧
١	برمبو	١٤٬٤٣٦	٦٬٤٤٠	٣٣٬٣٩٩	٣٣٬٧٨٤
٣	·	١٥٬٥٠٨	٦٬٩٢٣	٣٣٬٩٨٨	٣٤٬٣٥٦
١	اينيسدوير	١٣٬٩٥٢	٦٬٢٢٨	٣٧٬٢٨١	٣٥٬١١٥
٣	انتراسيت	١٣٬٣٤٨	٥٬٩٥٩	٣٤٬٤٣٠	٣٣٬٦٤٦

اما قوة الجذب الطولي لحديد البنادق النمساوية فهي من ٣٠ الى ٣٨ الف ليبرة والروسي نحو ٣٧ الف ليبرة والاسوجي نحو ٣٤ الف ليبرة . واما تعديل قوة الحديد بالنسبة الى غيره من الفلزات فهي كما ياتي . اذا كان قطر قضيب من حديد ميليمترين فقط يحمل ٢٥٠ كيلوغرامًا ولا ينقطع فاذا كان من نحاس حمل ١٣٧ كيلوغرامًا فقط او من بلاتين حمل ١٢٤ او من فضة حمل ٨٥ او من ذهب حمل ٦٨ او من خارصين حمل ٥٠ او من قصدير حمل ١٥ . وهو مقرر ان خاصيات الحديد الطبيعية وقوته ومرونته وهلم جرًّا تختلف بحسب تركيبه ومعالجته . وقد ذهب نوت ستيف الى ان حد المرونة والقوة المطلقة وقابلية التمدد تتوقف كثيرًا في كلٍّ من الحديد والفولاذ على معالجته الميكانيكية وعلى الحرارة التي عرض لها في مدة العمل او بعد ذلك وبواسطة تطريقه وحدله وهو بارد* وانواع اخر من المعالجات الميكانيكية المستعملة عند حرارة منخفضة

يزداد كلٌّ* من مقدار المرونة والقوة المطلقة حال كون التمدد ينقص بالمعالجة نفسها . فيكون لهذه الاعتبارات للحرارة في الحديد تاثير معاكس لتاثير التبريد فيه . فاذا زادت نسبة الكربون في حديد او فولاذ حال كون الاحوال الاخرى باقية على حالها يزداد حد المرونة كما تزداد القوة المطلقة زيادة معينة خلافًا لقابلية التمدد فانها تنقص. اما القوة المطلقة التي هي للحديد اللين الجيد فهي نحو ٤٨٠٣٤ ليبرة او ٢١٬٤٤ من الطنات للقيراط المربع فالظاهر انها تبلغ معظمها في فولاذ يحتوي على ١٬٢ في المائة من الكربون فتكون حينئذٍ في فولاذ صب جيد او فولاذ بسمري نحو ١٣٧٢٤٠ ليبرة او ٦١٬٣٦ من الطنات في القيراط المربع . ووجود كمية قليلة من الفصفور في الحديد تزيد غالبًا حد المرونة والقوة المطلقة ولذلك تزيد ايضًا صلابته على انها في الوقت نفسه تنقص تمدده بشرط ان الحديد يكون مدة اصطناعه قد سحب كثيرًا بحيث انه عند

انكسار بطيءٍ يكون لهُ مكسر ليفي ولكن بواسطة خلط الخبث (الذي يجعل الحديد غير سليم دائمًا وتشكيلهُ ثانيةً صعبا اذا احمي على انهُ يسهل تكوُّن بنية ليفية) يظهر ان الحديد الذي يحتوي على ٠٫٢٥ في المائة من الفصفور يكون قابلاً لان يكتسب تقريبًا نفس قابلية التمدد التي لحديد ليس فيهِ الا اثار من الفصفور . ويظهر ان وجود الخبث ايضًا يقاوم ميل الحديد الى التبلور اذا احمي احماء شديدًا وبالنتيجة يكون قصمًا وهو بارد . فبواسطة الاحماء والتبريد الفجائي (اي التقسية) يزيد حد المرونة وينقص التمدد في الفولاذ وفي الحديد ايضًا . وكذلك القوة المطلقة تزداد ايضًا بالتقسية اذا جرت بطريقة موافقة لحالة المادة . واما التقسية في الماء بدون ان يعقب ذلك حرارة معتدلة اي اصلاحهُ فتنقص كثيرًا غالبًا قوة الفولاذ الصلب حال كون التقسية في الزيت لاينشأ عنها هذا الخلل بشرط ان الحرارة السابقة للتقسية لاتكون فوق المطلوب . وقد ذكر ستيف نتيجة عدة امتحانات متعبة لقوة الحديد والفولاذ عند درجات مختلفة من الحرارة من — ٤٠°ف الى ٤١٨°ف فاستخرج من ذلك القضايا الاتية وهي اولاً ان قوة الحديد والفولاذ المطلقة لاتنقص بالبرد ولكنها حتى في اوطإ درجات الحرارة التي تحدث في الحديد الاسوجي تكون على الاقل عظيمة كما تكون في درجات اعتيادية من الحرارة (اي نحو ٦٠°ف) . ثانيًا انهُ عند حرارة بين ٢١٢° و٣٩٢°ف تكون القوة المطلقة للفولاذ كالقوة التي لهُ عند حرارة اعتيادية تقريبًا على انها تكون دائمًا اعظم في الحديد الانيث . ثالثًا ان قابلية التمدد لاتكون في الفولاذ ولا في الحديد في برد قاسٍ اقل مما في حرارة اعتيادية ولكن من ٣٦٦° الى ٣٢٠°ف تنقص غالبًا هذه الخاصية غير ان هذا النقص لايكون كثيرًا في الفولاذ ولكنهُ يكون كثيرًا في الحديد . رابعًا ان حد المرونة في كلٍّ من الفولاذ والحديد يكون أعلى في البرد القارص ولكن عند ٢٨٤°ف تقريبًا يكون اوطأ في الحديد على الاقل مما يكون عند حرارة اعتيادية وفي الامتحانات التي بنيت عليها هذه القضايا توصل القوم الى معرفة القوة بواسطة جذب يزداد تدريجيًا .

ولكن اذا كان الجذب فجائيًا كانت النتيجة مختلفة كل الاختلاف كما سيظهر في الامتحانات الاتية التي قام بها سندبرغ

علو سقوط كرة (ثقلها ٩ ارطال) يقتضيهِ كسر كل قضيب من حديد عند درجات مختلفة من الحرارة والمسافة بين الاعمدة هي ٤ اقدام وطول القضيب ١٠ اقدام و٥ قراريط

	درجات الحرارة		
معامل القضبان	٤٨°ف قدم	٣٥°ف قدم	١٠°ف قدم
معمل ابردير	٤٥	٣٦	٠٠
. .	٥٦	٣٦	٠٠
. .	٣٥٫٥	١١	٠٠
. .	٤٥٫٣	٠٥	٠٠
. .	٥٦	٠٠	١٨
. .	٥٦	٠٠	٠٥
. .	٣٥	٠٠	٠٥
معمل لكروزوت	٤٥	٠٠	٣٦
. .	٣٥	٠٠	١١
. .	٣٥	٠٠	١٨
. .	٤٥	٠٠	١١
. .	٣٥	٠٠	٠٥
معمل دوربودنس	٢٣	٠٠	٠٥
. .	٣٠	٠٠	٠٩
معدل ٧ قضبان انكليزية	٤٩٫٦	٠٠	٩٫٣
. ٥ . فرنسوية	٣٩	٠٠	١٤٫٣
. ٢ . بلجيكية	٣٦	٠٠	٠٦٫٥
. ٣ انكليزية ٥ فرنسوية	٠٠	٠٠	١١
و ٢ . بلجيكية	٣٩		

واستنتج مستر سندبرغ من هذه الامتحانات ان الحديد المستعمل اعتياديًا للسكك الحديدية في والس وفرنسا وبلجيكا يزيد البرد قابليتهُ للانكسار كثيرًا . واثبت ان الادوات الحديدية والفولاذية تكون قابليتها للانكسار في الهواء البارد اكثر كثيرًا مما تكون في الهواء الحار كما ظهر

بالاختبار العام . وقد اجرت عمدة مدرسة فرنكلين امتحانًا مدققًا لقوة حديد التطريق عند درجات مختلفة من الحرارة فوجدت ان حرارة اعظم قوة لهذا الحديد هي نحو ٥٧٢°

حاصل الحديد

ان حاصل الحديد والفولاذ في الولايات المتحدة الامركانية كان سنة ١٨٧٢ كما ياتي

	طنات بحساب الطن ٢٬٠٠٠ ليبرة
حديد وفولاذ	
قضبان حديد وفولاذ	٩٤١٬٩٩٢
حديد مطرق ومبروم غير ما تقدم	١٬٠٠٠٬٠٠٠
كرات وسبائك حديد	٥٨٬٠٠٠
فولاذ مصبوب	٣٢٬٠٠٠
فولاذ بسمر	١١٠٬٥٠٠
فولاذ مارتين	٢٬٠٠٠
حديد صب	٢٬٨٣٠٬٠٧٠

واما في انكلترا وبروسيا واسوج عن سنة ١٨٧١ وفرنسا عن سنة ١٨٧٣ فكان كما ياتي.

بلدان	حديد صب	حديد تطريق	فولاذ
انكلترا	٦٬٦٢٧٬١٧٩	٥٬٥٦٦١٧٥	
بروسيا	١٬٣٢٧٬٩٢٤	٨٩٧٬٣٧٣	٢١١٬٣٦٧
فرنسا	١٬٣٩٩٬٣٩٠	٩٧١٬٣٨٩	١٥٢٬٤٠٩
اسوج	٢٩٣٬٨٥٠	١٨٣٬٩٨٩	٣٤٬٨٨٨

واما في هذه البلاد فلا يستخرج الان شيء من الحديد كما لا يستخرج غيره من المعادن وفي ايام الامير بشير عمر الشهابي اقيم لاستخراجهِ عدة مسابك في لبنان واستخرج منهُ كميات وافرة الا انهُ أُتلف بذلك كثير من احراش الجبل

صناعة الحديد

لما كان استخراج الحديد من ركازاتهِ عملية بسيطة لا تحتاج الا ان يكون الركاز ملامسًا لوقود مشتعل في فسحة محصورة او في وسط النار كان استعمال هذه العملية في ازمان متوغلة في القدم امرًا غير مستغرب ويعرف الحديد بعد استخراجهِ هكذا بالحديد الخامي او المسبوك . وقد نسب اليونان اكتشاف الحديد الى احتراق حرش إيدا في كريت نحو سنة ١٥٠٠ ق . م . وسرعة تصدىء الحديد عند تعريضهِ للهواء هي لا محالة السبب في انهُ لم يبقَ الا قليل من الاشياء القديمة المصنوعة منهُ . وما احسن ما قال بلينيوس من ان الطبيعة طبقًا لجودتها المعتادة قد حصرت قوة الحديد بوضعها عليهِ قصاص الصداء . وبذلك اظهرت نظرها الحاد للامور المستقبلة بجعلها المادة التي يقع منها اعظم خطر على بني البشر المائتين اكثر الموجودات قابلية للفناء اه . فان النحاس والبرونز ليسا قابلين للتاكسد كالحديد ولذلك يمكن حفظهما اكثر منهُ . ويوجد الحديد احيانًا في الحالة الفلزية في النيازك . على ان كميتهُ قليلة جدًّا بحيث امسى بلا اهمية عند جميع الامم ويتبين من التاريخ ان الحديد قديم جدًّا وقد ورد ذكرهُ كثيرًا في الكتاب المقدس . وقال ولكنسن ان معادن الحديد والنحاس توجد في صحراء مصر وقد اشتغل فيهِ الناس في ازمنة قديمة . وان آثار طيوة وكذلك المدافن حول منف التي هي منذ اكثر من ٤٬٠٠٠ سنة مرسوم عليها جزارون يشحذون سكاكينهم على قضيب مستدير من فلز معلق بمناطقهم . ومن زرقة لونها لا يشك بانها كانت من الفولاذ . والفرق بين الاسلحة الحديدية والبرونزية الموجودة في مدفن رعمسيس الثالث وكان احد النوعين مدهونًا بلون احمر والاخر بلون ازرق لا يبقي بابًا للشك في ان كليهما كانا مستعملين في مصر كما في رومية في وقت واحد . وكان الحديد في اثيوبيا اكثر كثيرًا مما كان في مصر . وذكر ديودورس ان المصريين كانوا ينسبون صناعة عمل الحديد الى اوزيريس معبودهم العظيم واستنتج من ذلك ان تلك الصناعة كانت معروفة منذ زمن مجهول . وذكر هيرودتس وبوسانياس ان الياتس الملك الليدي ابا كراسيوس الذي توفي نحو ٥٧٠ ق . م . جعل تقدمتهُ في دلفي صحنًا حديديًّا مرصعًا ترصيعًا غريبًا صنعة غلوكس احد سكان ساقص . وذكر كلٌّ من ديودورس وهيرودتس ان حجر الحديد كثير جدًّا في جزيرة ألبا ووصفا طريقة اذابتهِ . وفي زمن اسخيلوس الذي ولد سنة ٥٢٥ ق . م . كان الكاليبة صناعًا مشهورين في صناعة الحديد وكانت كاليبيا تدعى ام الحديد

وذكر استرابون وقد كتب نحو اوائل ذلك القرن ان معادن خلكيس الحديدية في جزيرة اوبي كادت تنفد لكثرة ما استخرج منها الاثينيون وذكر ايضًا الحديد الذي كان يجلب من بريطانيا وتكلم عن معادن البا الشهيرة الى الان التي كان اليونان يسمونها حينئذٍ ايثاليا لكثرة نيران معامل الحديد فيها . وقد افرد بلينيوس الاكبر بابين من تاريخهِ الطبيعي للكلام عن الحديد وفوائدهِ وصناعتهِ وتكلم عن تمثال هرقليس الحديدي الذي صنعهُ ألكون في طيوة وعن اقداح من حديد كانت موجودة في هيكل المريخ في رومية وعن اجناس مختلفة منهُ تصلح لاعمال مختلفة فمنها ما كان يجعل فولاذًا قاسيًا ومنها ما يستحضر على طريقة اخرى لاجل عمل سنادين ضخمة او رؤُوس مطارق وعن الحديد السيريكي والبرثي والنوديكي . وكان عارفًا خاصية الحديد المغنطيسية وتكلم عن تمثال حديدي لارسينوي اخت بطليموس فيلاذلفوس ارادوا تعليقهُ في الهواء داخل هيكل بواسطة قبة مقعرة من المغنطيس . وقد وجد حديد ذو قدمية عظيمة في البلدان الشرقية . وقد ذكر بلزوني انهُ بينما كان يخنر تحت رجلي احد تماثيل ابي الهول في قرناق وجد منجلاً من حديد وقال انهُ كان من عهد البطالسة على الاقل وهو على نفس شكل المناجل التي وجدت في مدافن منف . وقد وجد في منف حديد في الابنية القديمة واخرج قطعتان من حديد من هرم الجيزة العظيم . وقد اكتشف ليارد في برج نمرود عددًا عظيمًا من الادوات التي يتبين منها ما كان للاشوريين من المعرفة والحذاقة في صناعة هذا المعدن واذ كان اكثرها قد تحوَّل كلهُ الى اكسيد تكسر الى قطع حالما لمس . وكان بين ما وجد هناك صفائح من الدروع والخناجر والتراس ورؤُوس رماح ونبال وقدوم ومنشار واشياء مصنوعة من برونز وحديد متحدين وقطعة من كرسي موَّلف من حلقة حديدية مع ثلاث ارجل من البرونز الخ. وقد كشف حلى حديدية للكلدانيين القدماء ولكن لم يوجد منها انية فيظهر من ذلك ان الحديد عندهم كان لم يزل معدنًا ثمينًا . وفي الهند دلائل جلية على تقدم القدماء في صناعة الحديد مع انهُ من الامور الغريبة ان هذه الصناعة المستعملة الان في تلك البلاد هي بسيطة جدًّا وخشنة ويوجد في بقايا الهياكل جسور من حديد يبلغ طول احدها ٢٤ قدمًا وعرضهُ ٨ قراريط . وعمود دلهي المشهور المصنوع من حديد التطريق المسمى بقطب منار الموجود في جامع قُطب شُو يبلغ طولهُ اكثر من ٤٨ قدمًا وقطرهُ الاسفل نحو ١٦٫٤ قيراط وقطرهُ الاعلى نحو ١٢ قيراطًا ويشتمل على اكثر من ٨٠ قدمًا مكعبًا من المعدن وثقلهُ ١٧ طنًا ويظن انهُ نصب منذ سنة ٣١٩ ب . م . اما طريقة عمل ذلك العمود فلا تزال سرًّا غامضًا . ويقال انهُ صُنع بلحم كل كتلة حالاً بالكتلة المصنوعة قبلها . وانهُ كلما ازداد العمود علوًّا كان يُعلَّى الاتون باقامة اكمة من تراب بحيث ان راس العمود يصير قعر الاتون والكتل حال تكوُّنها تلحم على راس العمود وهو حامٍ . وقد استنتج من عبارات غير جلية في كلام القدماء ان حديد الصب وحديد التطريق هما قديما العهد جدًّا . وقيل ان القدماء كانوا يمارسون صناعة عمل الفولاذ التي ذكرها ڤانوشيو بيرنغوكو في سنة ١٥٤٠ واغريكولا بعد ذلك بقليل . وكانت تلك الصناعة تقوم بغمس قطع من حديد لين في حمام او مغطس من حديد ذائب ولا يمكننا ان نصدّق امكانية ذلك الا اذا فرضنا ان الحمام المذكور كان مكربنًا جيدًا ولكن الدليل على ذلك ضعيف جدًّا . وكتب ارسطو ان الحديد يمكن ان يصب بحيث يجعل سائلاً ثم يجمَّد وعلى هذا المنوال كانوا يصطنعون الفولاذ . وقال بلينيوس في وصفهِ عملية اذابة الحديد من المستغرب انهُ اذا ذوب الركاز يصير الفلز سائلاً كالماء ثم يكتسب بنية قصمة اسفنجية . على ان كلامهُ ربما كان عن اذابة الحمم . واما ديودورس فيذكر بعبارة اوضح واسهل فهمًا عملية التذويب في جزيرة ألبا ولا يذكر شيئًا عن الفلز المذاب . قال ان الفعلة المستخدمين كانوا يقطعون اولاً الحجر الى قطع ثم يذوبون تلك القطع في اتاتين مبنية ومعدة لهذه الغاية . وفي تلك الاتاتين تذوَّب الحجارة بحرارة النار الشديدة فيكون منها قطع عديدة على شكل اسفنجات كبيرة .

فهذا الوصف يصح ايضًا في عملية التطريق الجارية في ايامنا هذه . ومع ان ما يُعرف من الطرق التي كان القدماء يستعملونها لاستخراج الحديد من ركازاته هو قليل جدًّا لايبعد ان تلك الطرق تشبه الطرق التي لاتزال تستعمل الى الان في البلدان الشرقية وقد استعملت فيها منذ زمان مجهول فيكون كل ما يلزم لصنع الحديد بنجاح هو اتون واطئ يبنى اما من طين او يحفر في جانب جبل يكون له نوافذ في قعره لدخول الهواء الطبيعي او الصناعي اليه . اما اتاتين الهند فيكون علوها عادة من ٣ الى ٦ اقدام . وقطرها من ١٠ الى ١٨ قيراطًا . والهواء الذي تحدثه المنافخ الجلدية يدخل الى الاتون من انابيب طينية . ويعبى الاتون بان يوضع طبقة من الركاز ثم طبقة من فحم الحطب على التوالي على قدر المطلوب . وبعد نفخ يختلف من ٣ الى ٤ وتارة الى ١٨ ساعة تستخرج كتلة من حديد قابل التطريق لين مختلطة بحمم من الاتون اما بواسطة تكسير القسم السفلي من الاتون واما باخراج الكتلة من اعلاهُ بملاقط . اما ثقل كتلة الحديد فيختلف من ٤ او ٥ الى ٢٠٠ ليبرة وتطرق وهي حامية ثم تحمى وتطرَّق ايضًا هكذا الى ان ينفصل منها القسم الاعظم من الحمم . ثم ان معرفة طريقة استخراج الحديد ربما ادخلت الى اوربا من الشرق ولكن لا يعلم متى ادخلت ولا من ادخلها . ويوجد في ستيريا وانكلترا اثار كثيرة لصناعة الحديد القديمة والطريقة التي كانت تستعمل تختلف عن الطريقة المستعملة الان في الهند . فانهم كانوا يضعون فحم حطب وركازًا في اتون هو عبارة عن موقدة صغيرة تكون غالبًا قائمة الزوايا ولها منفذ في جانبها الخلفي وهي تشبه كور الحداد وهذا الاتون تداولهُ الناس الى الان . وهو لايزال مستعملاً في اماكن كثيرة . اما طريقة العمل في اتاتين واطئة او المواقد فبسيطة جدًّا فان الحديد في الركاز يستخلص بواسطة الكربون والاكسيد الكربونيك واذ لايكون قابلاً للذوبان بحرارة الاتون يتجمع او يلتحم معًا كتلة عجينية تغرق تدريجيًّا وتجتمع في قعر الاتون اما كمال الاستخلاص فيتوقف على مدة بقاء الحديد في النار وكمية الفحم المستخدم .

فاذا كان الاستخلاص غير تام يذوب الركاز الغير المستخلص ويختلط بالحديد . واذا كانت السيليكا موجودة في الركاز كما هو الحال غالبًا تتحد مع قسم من اكسيد الحديدوس ويتكوَّن منها سيليكات حديدوس قاعدي او حمم قابلة الذوبان فيجري قسم منها حال كون الاخر يبقى متحدًا بالحديد وينفصل منهُ كثيرٌ في العملية التالية ولذلك لايمكن التوصل الى استخلاص تام في اتاتين واطئة . وكلما كانت السيليكا في الركاز كثيرة فقد جزء اعظم من الحديد فتكون الركازات الجيدة والحالة هذه وحدها مناسبة للعمل . والحديد الحاصل في اتاتين واطئة يكون غالبًا من جنس اعلى لان اوساخ الركاز لاتخلص في الحرارة الواطئة التي تغلب في تلك الاتاتين فتذهب مع الحمم . على ان الحديد قد لايكون متفقًا في كل من بنيته وتركيبه وكان الناس يميلون الى زيادة ارتفاع الاتون لكي يزيد الحاصل وتنقص النفقة ولكن قد زال هذا الميل بواسطة توليد حديد سيال ربما كان مدة قرون بلا فائدة اذ لم يكن الناس يعرفون طريقة للاستفادة بهِ . وامتصاص الحديد للكربون وتحويلهُ الى فولاذ او الى حديد صب قابل الذوبان بسهولة يتوقف على الخصوص على حرارة الاتون وحرارة الاتون على مقدار الهواء وضغطهِ وازدياد ارتفاع الاتون يستلزم هواء اقوى ليغلب مقاومة عمود اعلى من المادة ولا بُدَّ من ان يعقب ذلك تكربن الحديد ولذلك كان الانتقال من الاتاتين الواطئة والمواقد الى الاتاتين العالية الحديثة بطيئًا . ولم تبتدئ صناعة الحديد الحديثة الى ان اكتشفت صناعة عمل المسبوكات وطريقة تحويل حديد الصب الى حديد التطريق . وذهب ڤرلت ان حديد الصب كان معروفًا في هولاندة في القرن ١٣ وان صفائح الوجاقات كانت تصنع منهُ في الزاس سنة ١٤٠٠ . وقد وجد مصبوبات قديمة للزينة في سوسكس من انكلترا . قال لوار انها من عمل القرن ١٤ . واما كارستن فقد قال ان تحضير الحديد على طريقة منتظمة للسبك لايمكن الحاقهُ بتحقيق بعصر اقدم من اواخر القرن ١٥ . وذهب لوار ان مدافع حديد الصب الاولى التي صنعت

حديد-صناعة

في انكلترا قد صبها رالف هوغ سنة ١٥٤٣ . والى سنة ١٥٩٥ كان توماس جونسن قد صنع لارل كمبرلند ٤٢ مدفعًا وزن كلٍّ منها ثلاثة طنات . اما طريقة تحويل حديد الصب الى حديد التطريق بواسطة عرض الحديد الذائب لتيار هواء فقد كشفت من عهدٍ قديم جدًّا . وقد صرّح بذكرها اغريكولا الذي توفي في سنة ١٥٥٥ الا ان صناعة حديد التطريق القانونية على هذه الطريقة قد كان ابتداؤها بعد ذلك الوقت بمدة . وفي ستيريا حيث الركازات الكربونية الخالصة قد اذيبت دائمًا منذ سنة ٧١٢ وجد في سنة ١٦٢٥ تسعة عشر اتونًا داخونية علوها من ١٠ الى ١٦ قدمًا يستحضر فيها على الاكثر حديد قابل التطريق كان يؤخذ من الاتون كتلة اما العملية فكانت تبقى نحو ١٨ ساعة وكان يبلغ ثقل الكتلة غالبًا من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ ليبرة . وقد استحضر في ذلك الوقت ايضًا حديد مكربن متفاوت درجة الذوبان . واما شكل الاتون فكان شبه هرمين مجوفين جعلت قاعدة احدهما الى قاعدة الاخر ولا يزال بناء الاتون على الشكل المذكور جاريًا كثيرًا الى هذه الايام

وسنة ١٧٦٠ أُدخل نوع من اتاتين الصب ارتفاعه ٢٥ قدمًا وكان يعمل فيه دائمًا حديد الصب الابيض فينفصل الكربون من هذا الحديد ويتحوّل الى حديد التطريق في مواقد فحمية . ومن ذلك الوقت اخذت الاتاتين الكتلية تبطل شيئًا فشيئًا ولكنها بقيت مستعملة في بعض الاماكن مدة طويلة وذلك لان الحديد الكتلي وهو انقى الحديد كان لا يزال مطلوبًا ولكن في اوائل هذا القرن لم يبقَ شيء منها . اما اتاتين الصب فقد كبّرت بالتدريج الى ان صارت اتاتين نفخية وسنة ١٨٦٤ كان موجودًا منها في ستيريا ٤١ اتونًا . وكان علو هذه الاتاتين من ٢٨ الى ٤٦ قدمًا وهي تختلف عن الاتون النفخي الحديث على الخصوص في كونها مسدودة من الامام ولها منافذ لخروج الحديد والحمم حال كون الاتون النفخي كان في الاصل ذا موقد امامي مفتوح لاجل غرف ما في الاتون من الحديد الذائب للمصبوبات ولم يزل مستعملاً عمومًا الى الان لسهولة التوصل به الى داخل الموقد عند ما يراد رفع شيء من الرسوبات او العوائق . وفي السنين المتاخرة قد استعمل بنجاح كثير من اتاتين النفخ الكبيرة مسدودة من الامام الا ان الاتاتين ذات الموقد الامامي هي اكثر استعمالاً وكان من فائدة زيادة ارتفاع الاتون وقوة النفخ استخراج الحديد بوجه اكمل وتوفير الوقود وكذلك اضافة الكلس لاذابة الركازات السيليكية مما يسهل استخراج الحديد على طريقة تامة والحمم المتولدة على هذا المنوال عوضًا عن ان يكون فيها الحديد بكثرة كما كان في السابق لا تحتوي الا على عناصر الركاز الترابية ولا يكون فيها الا اثر من الحديد واما الحمم المتولدة في اتاتين واطئة فقد بقيت مدة طويلة تذاب بسهولة في الاتاتين النفخية . واما انكلترا فكان ابتداء صناعة الحديد فيها من ايام البريتون القدماء وتوجد فيها آثار كثيرة لعمليات تذويب الحديد التي كانت جارية عند الرومانيين . وفي القرن السادس عشر ازدادت صناعة الحديد جدًّا حتى أُلجئت الحكومة الى وضع شرائع سنة ١٥٥٨ و١٥٨١ و١٥٨٤ تمنع بها قطع الاحراش لعمل الفحم خوفًا من سرعة اتلافها . فنشأ عن ذلك تاخر في صناعة الحديد حتى انه لم يبقَ في اواخر القرن ١٨ الا ٥٩ معملاً حديديًا في تلك البلاد . وكان ما يحتاج اليه من الحديد في تلك الاثناء يؤتى به من روسيا واسوج واسبانيا . وطالما حاول الناس استخدام الفحم المعدني او الحجري لاذابة الحديد واعطيت براءات كثيرة لما ادعي به من الاكتشافات ولكن لم يكن معمل يستعمل فيه الفحم المذكور الى سنة ١٦١٩ اذ حصل دود دادلي على براءته وقد اشتغل دادلي المذكور الحديد على الطريقة المذكورة بنجاح سنين كثيرة فكان يصنع الحديد رخيصًا ومن جنس جيد الا ان شدة مقاومات نظرائه الحسودين عطلت عملة فبات مقهورًا ولم يطلع احدًا على سر صناعته ولم يكن استعمال الفحم المعدني ناجحًا الى سنة ١٧٣٥ وفي ذلك الزمان تغلب ايضًا ابراهام دربي على ما حال دون ذلك من المصاعب فكان قبل ان يستخدم الفحم الحجري في الاتون يجري عليه نفس

العملية المستعملة في تحويل الحطب الى فحم . اي يحوّل الفحم الحجري الى كوك . ومن ذلك الوقت اخذ عمل الحديد في انكلترا يتقدم نقدمًا سريعًا . ثم في القرن التابع لاكتشاف دربي - ابدلت المنافخ باسطوانات منفخية والقوة المائية بالقوة البخارية وبذلك زادت جدًّا قوة الاتاتين وزاد حاصلها حال كون استعمال نلسون في سكوتلاندة للهواء الحار واستعمال اوبرنوت في فرنسا للغازات الذاهبة سدًى نشأ عنها توفير كثير في عمل الحديد

اما الاتون الهوائي فهو عبارة عن بناء عمودي مستدير مبطن باجر محرق يكون اسفلهُ اعتياديًا على شكل اسطوانة ويقال لهُ الموقد ويبنى في جدار الموقد منافذ معدنية عددها من اثنين الى ثمانية على شكل اهرام مقطوعة مجوفة يكون فيها مجرى ماء بارد مستمرّ وتدخل في هذه المنافذ افواه الانابيب التي ياتي منها الهواء . اما قسم الموقد الموجود اسفل المنافذ فيسمى بالقابلة وفيهِ يتجمع الحديد والخبث وتوجد منافذ في جدران الاتون بالقرب من فوهتهِ حيث يكون مسدودًا والهُ فتحة تحت هذه الفتحات بقليل يخرج منها ما افلت من الغاز . ويتالف الاتون من ٣ طبقات طبقة داخلية وتكون من الاجرّ المحرق وطبقة خارجية وتبنى من الحجارة الكبيرة وطبقة وسطى وهي الخلاء الذي بين الطبقتين يملأ رملاً وخبثًا فاما الرمل ففائدتهُ اولاً منع ايصال الحرارة فتحفظ حرارة الاتون بواسطتهِ في الطبقة الداخلية ثم سهولة انضغاطهِ وتلززهِ لما بين حبوبهِ من الخلايا وذلك لان الاجر يتمدد بالحرارة فلولا تلزز الرمل لانفجر الاتون . واما في هذه الايام فقد جعل مكان ذلك البناء الثقيل بناء من مداخن رفيعة مغلفة باجر ومحاطة بصفائح من حديد . وفي بناء اتون هوائي يكون اعظم قسم من المدخنة قائمًا على اعمدة مصنوعة عادة من حديد الصب ولا تعلق لهُ بالكلية بالجدران والموقد التي توضع بعد ذلك بحيث يمكن رفعها وترميمها بدون ان يمس القسم العلوي من الاتون . واما مساحة الاتاتين الهوائية فتختلف جدًّا فان ارتفاعها يكون من ٣٠ الى ١٠٠ قدم واعظم قطرها من ٦ اقدام الى ٣٠ قدمًا واتساعها من ٥٠٠ الى ٤٠٠٠٠ قدم مكعبة . واشكال الاتون مرسومة بين صور هذا المجلد . انظر حديد في فهرس الصور

اما الحرارة التي تحصل في الموقد ونتوقف عليها طبيعة الحديد وصفتهُ فهي نتيجة عدة عوامل كضغط الهواء ونفوذهِ وصفة الوقود ومقدارهِ وقطر الموقد . فاذا كانت تلك المواد قابلة التفتت او كانت مؤلفة من اجزاء دقيقة يمكن ان تسد منفذ الهواء وتعوق مرورهُ فلا يوافق استعمال اتون عالٍ ولكن اذا تساوت سائر الامور فزيادة علوّ الاتون تزيد نتائجهُ وتجعل توفيرًا في الشغل لان الغازات المحولة تكون اكثر توزعًا وفائدة . فالشكل الاول هو قطع عمودي من الموقد الامامي لأتون هوائي جرماني مبني كلهُ من حجارة . وعلوّ هذا الاتون ٤٨ قدمًا وقطرهُ الاعظم ١٤ قدمًا . والشكل ٢ هو قطع عمودي لاتون هوائي في شيكاكو علوهُ ٦٦ قدمًا واعظم قطرهِ ١٧ قدمًا اما اعلاهُ فمسدود بجرس وغلق . والعمود المستقيم على الجانب هو موصل للغاز . والشكل ٣ هو ارتفاع هذا الاتون وتظهر منهُ الصفيحة الحديدية التي يغلف بها . اما الآلات الضروية في الاتون الهوائي فهي الآلات النافخة والتنانير ذات الهواء الحار والرافع . اما الآلات النافخة فعلى ثلاثة انواع الجسر العمودي والالة الافقية والعمودية . اما الآلة الاخيرة فاستعملها الاكثرون في السنين المتاخرة وذلك لضبطها وقوة فعلها . ومن اعظم الآلات النافخة التي بنيت الى الآن هي آلة جسرية في داولاس من والس . اما الاسطوانة النافخة فقطرها ١٢ قدمًا مع دفع ١٢ قدمًا . فانهُ بتسع عشرة دفعة في الدقيقة تفرغ الآلة ٥١٥٢٨ قدمًا مكعبة في الدقيقة عند ضغط ثلاث ليبرات للقيراط المربع فتقدر ان تكفي ستة اتاتين كبيرة واربع تنانير . ومن الاسطوانات النافخة يمر الهواء الى التنانير ذات الهواء الحار . وهذه التنانير تتالف من عدة انابيب مصنوعة من حديد الصب ومرتبة في غرفة من اجر ومحماة بواسطة اشتعال الغازات المسحوبة من قمة الاتون وتحرق الغازات غالبًا في غرفة للاشتعال مخصوصة

ولا ينفذالى البيت الذي فيهِ الانابيب الا حواصل الاشتعال
وعلى هذا المنوال تحصل خرارة متساوية لا يكون منها ضرر
على الانابيب و يظهر هذا الترتيب في شكل ٤ . وقد استعملت
حديثًا طريقة سيامن لتوليد الحرارة في المواقد الهوائية
الحامية فامكن بها الحصول على حرارة من الهواء اعلى
جدًّا من الخرارة الناشئة عن اشتعال الغاز اشتعالاً
بسيطًا . ووجاقا هويتول وكوبر مبنيان على هذه الطريقة .
والاول منهما كثير الاستعمال جدًّا وهما مولفان من
موقدين مصنوعين من اجر يحميان على التعاقب بواسطة
اشتعال غازات الاتون واذ يكون احدهما آخذًا
في السخونة يمرُّ الهواء في الاخر فتتغير مجاري
الهواء والغاز كل نصف ساعة تقريبًا . اما حرارة الهواء
المستخدم عادة فتتغير كثيرًا ولا تزال اتاتين قليلة تنفخ
بهواء بارد حيث يكون المراد صنع حديد من صنف فاخر
ولكن يحمى الهواء اعتياديًا من ٥٠٠° الى ١٠٠٠° ف . واما
ضغط الهواء فيختلف من ليبرة واحدة في القيراط الى ٥ او ٦
ليبرات . والاتاتين الفحمية ينفخ فيها اعتياديًا باوطإ ضغط واما
الاتاتين الانثراسيتية فبا على ضغط والاتاتين الكوكية فبضغط
قدرهُ من ٣ الى ٤ ليبرات . وتقام الاتاتين أحيانًا بجانب تلٍّ
ومخزن الخليط والوقود يكون على سطح مساوٍ لفوهة الاتون ولكن
يقتضي عادة استعمال آلة لرفع المواد من الارض الى فوهة الاتون
وهذه الآلات انواع مختلفة ومن جملتها آلات مائية وهوائية
وبخارية ويعبى الاتون بركاز ووقود وحجر كلسي ويكون
وضعها في الاتون تدريجيًا بينما تكون المواد اخذة في
الذوبان والهواء متى وصل الى الوقود المحمى الى درجة البياض
يتحول الى غاز الحامض الكربونيك ولكن اذ ياخذ جوهرًا اخر
من الكربون يتحوَّل الى الاكسيد الكربونيك الذي
يصعد مع نيتروجين الهواء بين المواد المنزلة ويحلُّ
أكسيجين الركاز ويخرج من فوهة الاتون كحامض كربونيك
واذ يصل الحديد المستخلص الى قرب المنافذ ياخذ كربونًا
ويذوب ويسقط الى قابلة الاتون حال كون عناصر
الركاز الترابية والمواد الغير القابلة الذوبان والوقود تتحد
فيكون منها حمم سائلة وهذه ايضًا تسقط الى القابلة وتعوم
على سطح الحديد الذائب ثم يخرج الحديد في اوقات معينة
الى قوالب من رمل او حديد ويبرد فيها ويسمى حينئذٍ الحديد
الخامي او المسبوك ثم ان ظواهر اذابة الحديد صارت حديثًا
موضوعًا للبحث والتدقيق وما نعرفهُ من هذا القبيل ماخوذ على
الاكثر عن تحقيقات بل في انكلترا وتنر في النمسا واكرمان في
اسوج وغرونر في فرنسا وما ياتي هو اهم تلك الامتحانات وعلى
الخصوص امتحانات بل التي هي من اعظم النتائج واكثرها فائدة
ويدل على تفاعل الكربون والحامض الكربونيك والاكسيد
الكربونيك والحديد الفلزي واكسيد الحديد بالعبارات
الاتية

ح ا + كر ا = ح + كر ا ٢

ح + كر ا ٢ = ح ا + كر ا

ح + كر ا = ح ا + كر

ح ا − ا + كر ا = ح ا × كر

٢ ح ا + كر = كر ا ٢ + ٢ ح

كر ا ٢ + كر = ٢ كر ا

وهذه التفاعلات يتبين منها ان الاكسيد الكربونيك لا يحلُّ
الاكسيجين من اكسيد الحديد فقط ولكنهُ يعطي ايضًا اكسيجينًا
لكل من الحديد الفلزي واكسيده الادنى وان الحامض
الكربونيك الحاصل من تحليل الحديد بواسطة الكربون
او الاكسيد الكربونيك يوكسد الحديد الفلزي ايضًا وهذا
التفاعل يتوقف في الاكثر على الحرارة وعلى مقادير الغاز
النسبية ايضًا . وقد اكتشف بل انحلال الاكسيد الكربونيك
ورسوب كربونهِ وفحص هو وغرونر الاحوال التي يجري
عليها هذا التفاعل المهم فحصًا مدققًا . وما ياتي هو نتائج
امتحانات غرونر في هذا الباب

انهُ اذا مُرَّ بالاكسيد الكربونيك على قطعة من ركاز
الحديد حيث تكون الحرارة من ٣٠٠° الى ٤٠٠° س (اي
من ٥٧٢° الى ٧٥٢° ف) ينحل الركاز انحلالاً تدريجيًا
اخذًا في التقدم من خارج الكتلة الى داخلها . فمتى تكوَّن
حديد فلزي على سطح الكتلة تشتق الركاز وتمدد فعلاهُ

حديد صناعة

راسب رقيق من الكربون ويتناقص هذا الراسب والركاز آخذ في الانحلال ولو امكن احداث تحليل تام بهذه الطريقة لانقطع اخيرًا تمامًا رسوب الكربون. اما الاكسيد الكربونيك الخالص فلا ينحل بواسطة حديد فلزي يكون عند ٢٠٠° الى ٤٠٠°س ولكن اذا مزج الاكسيد الكربونيك بحامض كربونيك حصل من ذلك رسوب الكربون على ان كمية كر ا ٢ لا يجب ان تزيد عن حجم الى حجمين من كر ا ولا يكون هذا الكربون الراسب خالصًا بل يكون فيهِ من ٥ الى ٧ في المائة من الحديد الفلزي وشيء من اكسيد الحديد وعلى الخصوص الحديد المغنطيسي. وتكوُّن هذا الراسب من الكربون الذي فيهِ شيء من الحديد هو نتيجة انحلال جوهرين من الاكسيد الكربونيك فيكون ٢ كر ا = كر ا ٢ + كر. ولكن لا بد من ان يكون فيهِ في الوقت نفسهِ حديد فلزي واكسيد حديدوس. اما الحديد فلتركيز الكربون واما اكسيد الحديدوس فليحفظ برهة الاكسجين الذي يخسرهُ ثانية بفعل الاكسيد الكربونيك والعبارات الاتية تدل على التفاعلات ٣ ح ا + كر ا = ح ٣ ا ٤ + كر وح ٣ ا ٤ + كر ا = ٣ ح ا + كر ا ٢ وهكذا الى ما لا نهاية بشرط ان يكون فعل الاكسيد الكربونيك التحويلي معالجًا بكمية من الحامض الكربونيك واذا ارتفعت درجة الحرارة الى درجة الحمرة انقطع الرسوب واتحد ما رسب من الكربون مع ما بقي من اكسيد الركاز. وربما كان للكربون الراسب فعل مهم في انحلال الركاز اخيرًا في الاتون الهوائي. ثم ان انفصال الاكسيد الكربونيك اي ٢ كر ا = كر ا ٢ + كر يكون مصحوبًا بظهور حرارة بحيث ان المقدار الواحد من الكربون الراسب يكون مقابلاً لظهور ٣١٣٤ مقدارًا من الحرارة. واما درجة الحرارة التي يبتدئ عندها ركاز الحديد في خسارة اكسجين في الاتون الهوائي فتتوقف على تركيب دقائق الركاز ومقدار الاكسيد الكربونيك في الغاز. وقد وجد بل ان درجة الحرارة الناشئة عن انحلال اكسيد الحديد بواسطة الاكسيد الكربونيك الخالص تختلف من ١٤١° س (٢٨٥° ف) الى ٢٠٨°س (٤٠٧°ف) وذلك بحسب حالة الاكسيد او الركاز وان درجة الحرارة التي عندها ياخذ الحامض الكربونيك في ان يوكسد حديدًا فلزيًا اسفنجيًا هي كدرجة الحرارة التي يذوب عندها الخارصين تقريبًا اي ٤١٧°س (٧٨٢°ف) وفي كلتا الحالتين تتزايد قوة العمل بتزايد درجة الحرارة ولكن فعل الحامض الكربونيك التاكسدي يتزايد على نسبة اعظم من فعل الاكسيد الكربونيك المحال واما نقطة توازن الغازين بالنظر الى حديد اسفنجي فلزيّ عند درجة مختلفة من الحرارة فقد وجدت كما ياتي

حرارة حمراء منخفضة ١٥٠ حجمًا من كر ا ٢ لكل ١٠٠ حجم من كر ا

« « كاملة ٤٧ « « « «

« بقرب درجة البياض ١١ « « «

واما نقطة توازن مزيج من الاكسيد الكربونيك والحامض الكربونيك بالنظر الى اكسيد من الحديد فتتوقف ايضًا على درجة الحرارة وعلى بنية دقائق الاكسيد. فان مزيجًا من ١٠٠ حجم من الاكسيد الكربونيك و ٦٠ من الحامض الكربونيك عند حرارة الى الحمرة تقريبًا لا فعل لهُ في ركاز كلافلاندي مكلس حال كون مزيج يحتوي على ١٠٠ حجم من الاكسيد الكربونيك الى ٥٠ حجمًا من الحامض الكربونيك تكون نقطة التوازن فيهِ عند ٤١٧°س. وقد وجد ان مزيجًا من حجوم متساوية من الحامض الكربونيك والاكسيد الكربونيك عند حرارة ٤١٧°س يحل اكسيد ايسنرز السباثيكي بقوة. واما درجة الحرارة التي عندها يبتدئ الكربون (الكوك) يحل الحامض الكربونيك فهي على مذهب بل ٤١٠°س (٧٧٠°ف) وقد فحص كثيرون تركيب غازات الاتون الهوائي في ارتفاعات مختلفة من الاتون. وسنة ١٨٣٩ كان السكوتلانديون يستعملون نحو ٨ طنات من الكوك فيحصلون على طن واحد من الحديد الخامي اما في الوقت الحاضر فيستعمل الكلافلانديون ٢٢ رطلاً فقط من الفحم لكل طن من الحديد وهذا التوفير العظيم في الوقود قد نشأ عن تكبير الاتون واستعمال كل من الاكسيد الكربونيك الموجود في الغازات الفالتة والهواء الحار فان زيادة ارتفاع الاتون وقطره تطيل مدة ملامسة المواد

الموضوعة فيهِ للغازات المحوَّلة الحارَّة وبذلك تنتقل حرارة الغازات على اتم منوال الى المواد النازلة ويصير الانتفاع جدًّا باستعمال قوة الاكسيد الكربونيك التحويلية ثم ان توسيع عنق الاتون وفوهتهِ ينشأ عنهُ توفير عظيم في الوقود بسبب تقليل سرعة المجرى الغازي . وقد يظن من اول وهلة ان توسيع الاتون مما يساعد على حفظ الحرارة ضمنهُ وكان الامتحان العملي قد اتى بما ينقض ذلك . فان بل قد بيَّن بالامتحان ان حرارة الغازات عند فوهة اتون ارتفاعهُ ٨٠ قدمًا واتساعهُ ١٢٠٠٠ قدم مكعبة لا تكون اعلى من حرارة الغازات الناشئة عن اتاتين علوها ١٠٣ $\frac{1}{2}$ قدم واتساعها ٢٥٠٠٠ قدم مكعبة . واظهر ان سبب ذلك انما هو توليد مصدر من الحرارة غير منقطع في القسم الاعلى من الاتون ينشأ عن انحلال الركاز ورسوب الكربون وان زيادة ارتفاع الاتون لا فائدة منها الا رفع منطقة هذا التحليل وانهُ لا ينشأ عن انحلال الاكسيد بواسطة الاكسيد الكربونيك الا حرارة قليلة جدًّا لان وزنًا مفروضًا من الاكسجين باتحادهِ مع الحديد او الاكسيد الكربونيك يتولد منهُ في احدى الحالتين المقدار نفسهُ من الحرارة . وذهب دولنغ ان ليترًا واحدًا من غاز الاكسجين ينشأ عنهُ ٢٦١٦ مقدارًا من الحرارة متى تركب مع الحديد و ٦٢٦٠ مقدارًا متى تركب مع الاكسيد الكربونيك ولكن الحرارة الناشئة عن انحلال الاكسيد الكربونيك على الكيفية المتقدمة يكون ٣١٢٤ مقدارًا منها لكل مقدار واحد من الكربون الراسب . ثم ان استخدام الاكسيد الكربونيك في الغازات لاحماء التيار الهوائي او الخلاقين ينشأ عنهُ توفير مقدار نظيره من الفحم . وتوفير الوقود هذا الناشئ عن احماء الهواء هو ظاهر جدًّا وقد فحص العلماء زمانًا طويلًا عن سبب هذا التوفير فلم يأتهم ذلك بطائل . وقد وجد عند اول استعمال الهواء الحار في سكوتلاندة ان احراق ٥ ارطال من الفحم لاحماء الهواء الى ٤٥٠° ف نشأ عنهُ توفير ٤٧ رطلًا من الفحم في الاتون وان احراق ٨ ارطال لاحماء الهواء الى ٦١٢° ف نشأ عنهُ توفير ٨٣ رطلًا او ٦٩ في المائة . وقد تبين بالاختبار ان توفير الوقود بواسطة استخدام هواء حار يتوقف على ارتفاع الاتون واذا كان الاكسيد اقبل لفعل الاكسيد الكربونيك التحويلي يكون توفير الوقود اقل والتوفير العظيم الذي حصل في اتاتين سكوتلاندة انما نشأ عن ان كلًّا من الاتاتين والاكسيد كان موافقًا لاستخدام هواء حار اي ان الاتون كان منخفضًا والاكاسيد صعبة الذوبان اما توفير الوقود بواسطة هواء حار في اتاتين هوائية عالية حديثة فلا يزيد غالبًا عن ١٠ او ١٢ رطلًا من الكوك لكل طن من الحديد الخامي

ثم ان حديد التطريق اما ان يصنع من اكاسيد الحديد راسًا او من الحديد الخامي فالعمل في الاول يتم بحل الحديد من اكسيدهِ وفي الثاني بتاكسد كربون الحديد الخامي وسيليكاهُ وغيرها ومع ان الحديد المتحصل في اتاتين واطئة يكون عادةً خالصًا جدًّا فلقلة حاصلهِ وضياع الحديد ولزوم اكاسيد جيدة وفحم حطب قد بطل من جميع البلدان المتمدنة تقريبًا استخراجهُ من الاكاسيد راسًا لان حديد التطريق المستخرج على هذا المنوال لا يمكن ان يقابل تجاريًّا بما يستخرج منهُ من الحديد الخامي . اما تحويل الحديد الخامي الى حديد التطريق فيكون اما في موقد او في اتون متحرك وطريقة العمل فيهما واحدة ونقوم بتاكسد سيليكا الحديد الخامي ومنغنيسهِ وكربونهِ وفصفورهِ وكبريتهِ بواسطة اكسجين الهواء واكسجين اكسيد الحديد ويضاف الاخير منهما غالبًا على هذه الحالة على انهُ يتولد دائمًا في العملية نفسها واما الاكسجين في الحالة الجامدة فهو اعظم فعلًا لامكانية امتزاجهِ بالحديد امتزاجًا قويًّا حال كون اكسجين الهواء يفعل في السطح الملامس لهُ فقط . ويتاكسد الحديد ايضًا بسرعةٍ ويتكوَّن منهُ مع السيليكا الحاصلة من تاكسد السيليكا سيليكات حديدية قاعدية او حمم توثر في ما بقي من السيليكا والكربون وتحولهُ الى اكاسيد عند انحلال مقدار مكافيءٍ لهُ من الحديد الفلزي . وهكذا يستعمل الحديد حاملًا للاكسجين الى العناصر الغير الفلزية ويستمر تحليل العناصر وتركيبها جاريًا على هذا المنوال الى ان يصير الحديد خاليًا تمامًا

تقريبًا من الكربون وقد يحل المنغنيس اذا كان موجودًا في الحديد الخامي محل الحديد في الحمم لكنهُ لا يفعل على الطريقة نفسها كحامل للاكسجين واما استعمال الموقد الذي يكاد يكون الان منحصرًا في الاقاليم الجبلية من اوربا الشمالية واسوج ووالس الجنوبية فقد كان قبل اواخر القرن الاخير عموميًّا لتحويل الحديد الخامي . وعمليتهُ بسيطة جدًّا وطريقتها ان يذوب الحديد بفحم حطب ويعرض وهو ذائب لتيار هواء يفعل فيهِ راسًا بمنفخ او بمنفخين من منفذ او منفذين مائلين في جانب الموقد فالحديد يخسر تدريجيًّا كربونًا وسيليكا وفصفورًا الى غير ذلك ويتحوَّل الى كتلة عجينية تجعل بالتطريق قددًا والعملية واحدة تقريبًا في كل مكان ولكن تسميتها باسماء مختلفة ناشئة عن تغييرات جزئية في بناء الموقد او في طرق الاعمال اليدوية ولذلك في اسوج ثلاث طرق وهي طريقة والون وطريقة فرنش كونتي وطريقة لنكشير ونتكلم بالاختصار عن الطريقة اللنكشيرية لانها اكثر استعمالاً واكثر توفيرًا للوقود اما موقد هذه الطريقة فمربع ومؤلف من صفائح من حديد الصب وجانب المنافذ يكون مائلاً قليلاً الى الداخل والجانب المقابل لهُ والظهر يكونان مائلين الى الخارج واما الوجه فيكون عموديًّا . والصفيحة السفلية تبرَّد بماء جارٍ . واما الهواء فياتي من منفذ او منفذين وتكون حرارتهُ من ٢١٠° الى ٢٩٠° ف وضغطهُ من ليبرة واحدة الى ليبرة ونصف للقيراط المربع وما زاد في الموقد عن الحرارة المطلوبة يستعمل لاحماء الهواء والحديد الخامي ايضًا قبل ان يوضع في الاتون . اما العمل اليدوي فيقوم بوضع كمية من الحديد الخامي بعد ان يحمى مقدارها من ٣٠٠ الى ٢٥٠ ليبرة فوق فحم مشتعل واذابتها . واذ يسيل الفلز الذائب يتاكسد قليلاً بمروره على الهواء والاكسيد المكوَّن على هذا المنوال والحمم القاعدية الكثيرة الحديد الباقية من العمليات السابقة تفعل هي وتيار الهواء في حل الكربون من الحديد الخالص . والحديد الخالص ولكن لا تمامًا الذي يغرق الى قعر الاتون يكسر بقضيب من حديد . ويكرَّر وضعهُ امام المنافذ الى ان يصير لينًا تمامًا وقابلاً للتطريق واخيرًا ترفع الحرارة الى درجة عالية فيجتمع الحديد كتلة في قعر الموقد ثم يوخذ من الاتون ويطرَّق على شكل موشور وتستمرُّ هذه العملية من $1\frac{1}{4}$ ساعة الى $1\frac{1}{2}$ ساعة ويكون الحاصل من الحديد المطرق على هذا المنوال ٨٧ في المائة من الحديد الخامي ويكون ما يصرف من فحم الحطب طنًّا واحدًا لكل طن من الموشورات ثم يحمى الحديد في اتون غازي ويعمل قضبانًا . وجميع قضبان الحديد الاسوجي التي يحولها الشفلديون الى فولاذ تصنع على هذه الكيفية ما عدا الحديد الذي يصنع في دانيمورا فانهُ يصنع بالطريقة الوالونية وهي اكثر كلفة فانها تستلزم ثلاثة طنات من الفحم لطنٍّ من الموشورات الحديدية ولا يكون الحاصل فيها الا ٨٠ في المائة . اما تنقية الحديد الخامي قبل تحويلهِ الى حديد التطريق فكانت سابقًا مستعملة عمومًا ولكن الان قد اخذ الصناع يهجرون استعمالها . وهي تقوم بعرض الحديد الخامي الذائب في موقد مستطيل الشكل قائم الزوايا لتيارات من الهواء تاتيهِ من منفذين او ثلاثة في كل جانب . وهذه الطريقة تشبه من كل وجه الطريقة المار ذكرها الا في توقيف العمل فيها قبل ازالة كل الكربون وبينما يكون الفلز آخذًا في الذوبان يجري حينئذٍ على صفيحة من حديد فيجمد عليها على هيئة صفائح سمكها نحو ٢ قراريط . اما الحديد الخامي الرمادي فيوضع في النار المنقية والتغير الناشئ عن ذلك انما يقوم على الاكثر بانفلات القسم الاعظم من السيليكا وقليل من الكربون فيصير الفلز الحاصل المنقى او الخالص ابيض ويمكن تحويلهُ الى حديد التطريق باكثر سهولة وسرعة من الحديد الخامي الرمادي الاصلي

ثم ان تحويل الحديد الخامي الى حديد التطريق يقوم بتذويب الحديد الخامي على ارض اتون متحرك محمى بلهيب وتحريكهِ بشدة في هواء مؤكسد الى ان يصير قابل التطريق او السحب . وكان اول من استعمل هذه الطريقة بنجاح هنري كورت في انكلترا سنة ١٧٨٤ . ومع ان اخرين واشهرهم كراناج اخوان سنة ١٧٦٦ وبيتر

حديد ـ صناعة

انيونس سنة ١٧٨٣ كانوا قد بينوا جليًّا العمليات الاولية في التحويل كان فضل نجاح العملية عمليًّا لكورت . اما هذا التحويل فبقي مدة يستعمل على قعر رملي فكانت العملية لذلك مملّة ونشأ عنها ضياع كثير من الحديد بتكوين مقدار عظيم من الحمم . وسنة ١٨١٨ استعمل روجرس اقعارًا حديدية فزاد بذلك حاصل الاتون كثيرًا وقلّ ضياع الحديد . وقبل ان صاروا يستعملون الاتون التحويلي كانوا يغطون قعر الاتون الحديدي بطبقة سميكة من الحمم او من مسحوق من حديد التطريق ويعرضونها مدة طويلة لهواء مؤكسد فيتكوّن منها غشاء غير قابل الذوبان . واما اجزاء الاتون المحوّل الاصلية فهي محل النار والموقد والداخون . فمحل النار يكون من ثلث الى ثلثي حجم الموقد . واضرام النار يتم بتيار من الهواء ياتيها من مدخنة عالية واحيانًا من تيار تحت المصبّع . اما الوقود فيكون اما فحمًا قاريًّا او انثراسيتًا . والموقد يكون غالبًا قائم الزوايا او بيضيًّا واسفله وجوانبه من حديد الصب وحوافيه من اجر محرق . اما المسابك الجانبية منه فمجوفة وكذلك الحوافي وذلك ليمرّ فيها الهواء المبرد ويوجد في هذه المسابك الجانبية غريفات يوضع فيها المصلح وهو اما اكسيد كثير الحديد او حمم مشوية والحرارة الزائدة تستخدم عادة وهي خارجة من المجرى لاحماء الخلاقين البخارية ويكون احيانًا حجم اثاتين التحويل ضعف الحجم الاعتيادي وعلى كل جانب منها باب وهي تسع ضعف الكمية الاعتيادية ويشتغل فيها عاملان محولان معًا . ويوجد انواع كثيرة من اثاتين التحويل يكون بناؤها على الاكثر رغبة في توفير الوقود اوضبط الاشتعال على احسن منوال واما الاثاتين الغازية فلم يكثر استعمالها للتحويل واما الحديد الخامي المستعمل للتحويل فهو على الاكثر الحديد الرمادي الفاتح والحديد الابيض واما الانواع البلمباجينية الكثيرة البلمباجين فقد تكثر فيها السيليكا التي تنشأ عنها كمية كبيرة من الحمم السائلة وتجعل العملية طويلة المدة وتتلف كمية وافرة من الحديد . والحديد الرمادي يقتضي حرارة عالية لاذابته وهو يصير سائلاً رقيقًا حال كون سائر الحديد يكون خثرًا متى اذيب ولذلك يحصل غالبًا من الحديد الرمادي حديد من الجنس الاعلى لانهُ يمكن ان يشغل على اتم منوال . ثم ان عملية التحويل تقسم الى اربع درجات وهي اولاً تذويب المواد . ثانيًا تركيب المصلحات . ثالثًا الغليان . رابعًا جعل الحديد اللين كرات . فمتى ذابت المواد تمامًا تحرَّك لتصير ذات قوام واحد . وحينئذٍ تخفض الحرارة قليلاً لكي تتمكن الحمم التي قد تكونت على وجه المواد واكسيد الحديد المصلح من ان تتحد بالحديد اتحادًا تامًّا ثم ترفع الحرارة ثانية فيغلي الفلز كلهُ من انفلات الاكسيد الكربونيك الذي يشتعل بلهيب ازرق على الوجه واخيرًا تقل سرعة الغليان وتظهر نقط من الحديد اللين صغيرة لامعة . وحينئذٍ يقال ان العملية قد صادفت نجاحًا وذلك من دون انقطاع التحريك والكشط . ويداوم ذلك لمنع تكوُّن كتل من الحديد لم يزُل الكربون منها تمامًا . ثم متى تمت العملية يصنع المحوّل كرات من الحديد العجيني وزن كلٍّ منها من ٦٠ الى ٨٠ ليبرة تقريبًا وحالما تكوّن تلك الكرات يوطأ الحاجز منعًا لضياع الحديد بالاشتعال . اما باب الشغل فيبقى مغلقًا مدة التحويل كلها وتدخل الات الكشط من ثقب صغير في جانبه الاسفل ومتى صارت الكرات بحيث يمكن نقلها يفتح الباب وتوخذ الكرات واحدة فواحدة الى المطرقة او الملزمة وتدوم مدة العملية من ساعة ونصف الى ساعة وثلاثة ارباع وتكون خسارة الحديد من ١٠ الى ١٥ في المائة . ويكون ما يصرف من الوقود من ١٦ الى ٣٠ رطلاً وذلك حسب جنس الوقود وكمية المواد المراد تحويلها الى غير ذلك . ثم انهُ اذ كان تاكسد الكربون والسيليكا ناشئًا على الاكثر عن اكسيد الحديد المصلح وجب ان يزيد حديد التطريق عن الحديد الخامي لا ان ينقص عنهُ لان لكل ١٨ جزءًا من الكربون المخرج من الحديد الخامي يحل ٥٦ جزءًا من الحديد من الاكسيد ولكل ٤٣ جزءًا من السيليكا المخرجة منهُ يحل ايضًا ٥٦ جزءًا من الحديد على انهُ في الاتون المحوّل الاعتيادي مع هواء شديد التاكسد

يكون نقص الحديد اكثر من هذه الزيادة وقد نجح سيامن في اتاتينه الغازية بحصوله بها على كمية من حديد التطريق مساوية لوزن الحديد الخامي المحوَّل . ثم ان جنس حديد التطريق المتحصل بعملية التحويل يتوقف على تركيب الحديد الخامي المستعمل له وعلى الاعتناء في الشغل واحكامه وبحسن العمل يطرد الكربون السيليكا بسهولة . اما الفصفور والكبريت فلا يمكن طردهما تمامًا وحسب قول باري يطرد اعتياديًّا من الفصفور من ٧٥ الى ٨٠ في المائة ومن الكبريت ٨٠ في المائة . واما كيفية طرد الفصفور ففيها نُظر ويظن برسي انها تكون على الاكثر على هيئة فصفيد الحديد وهو اكثر قابلية للذوبان من الحديد فلذلك يُطرد الفصفور من الحديد مع الحمم . على انهُ قد لوحظ انهُ اذا كانت الحمم اكثر قاعدية يكون فيها كمية اعظم من الفصفور ففي الحالة هذه يكون وجود الفصفور فيهِ على هيئة حامض فصفوريك من الامور المحتملة ويقال ان الكبريت يطرد على الاكثر في اخر العملية . ولذلك تطول العملية في تحويل الحديد الخامي الذي يكثر فيهِ الكبريت . وطول مدة العمل من شانهِ ان يجعل الحديد كثير الليفية وربما نشأ ذلك عن ان الحمم تصير بذلك قاعدية جدًّا واقل قابلية للذوبان فلذلك لا يكون طردهُ سهلاً بواسطة البرم او التطريق . وكلما كان الحديد الخامي المعالج انقى اي كان الكبريت والفصفور فيهِ اقل كانت مدة العملية اقصر وكان الحاصل اكثر حبوبية وتبلورًا . واما الفولاذ المحوَّل فيصنع كما يصنع حديد التطريق على انهُ يصنع من الحديد الخامي الخالص الذي لا يكون فيهِ كمية مفرطة من السيليكا . وتوقف العملية قبل ان يتاكسد جميع الكربون ويكون الحاصل حينئذٍ فولاذيًا . ووجود المنغنيس في هذه الحالة مفيد لان اكسيد المنغنيس في الحمم لا يؤكسد كربون الحديد الخامي كما مرَّ آنفًا . وحمم التحويل تكون على الاكثر مؤلفة من السيليكا واكاسيد الحديد فيمكن اعتبارها سيليكات مثلثة القواعد للاكسيد الحديدوس وهي تحتوي ايضًا احيانًا على اكسيد حديديك ومغنطيك .

ويوجد فيها ايضًا في الغالب حامض فصفوريك وكبريت وتستعمل هذه الحمم في الاتون الهوائي نيئة او مشوية فيحصل منها اذا كانت كميتها كثيرة جنس دني من الحديد يعرف بحديد الحمم . وقد تستعمل بعد شيها مصلحة للاتون المحوَّل وقد حللت الحمم المستخرجة من الحديد الابيض الدارج فوجدت مركبة من ٧٫٧١ من السيليكا و٦٦٫٣٢ من الاكسيد الحديدوس و٨٫٢٧ من الاكسيد الحديديك و١٫٢٩ من المنغنيس و١٫٦٢ من الالومينيا و٢٫٩١ من الكلس و٠٫٣٤ من المغنيسيا و١٫٧٨ من الكبريت و٨٫٠٧ من الحامض الفصفوريك والجملة ٩٩٫٣٢ . وطالما اشار بعضهم باستعمال انواع كثيرة من المسيلات والمنقيات في عملية التحويل واكثرها لمضادة الكبريت والفصفور ولا سيما الفصفور ومنها اكسيد المنغنيس والملح الاعتيادي ويوديد البوتاسيوم ونيترات البوتاسا واكسيد الرصاص وكبريتات الحديد وكلوريد الكلسيوم والكلس وفلوريد الكلسيوم فالمنغنيس في الغالب مفيد في جميع عمليات الحديد والفولاذ الا ان فعلهُ غير معروف منهُ جيدًا سوى كونهِ يمنع زوال الكربون من الحديد الخامي بحلولهِ محل الحديد في الحمم اما تاثيرهُ في الكبريت او الفصفور في عملية التحويل فهو من الامور البعيدة . اما تطاير الكبريت والفصفور ككلوريدات فبقي زمانًا طويلاً رايًا مقبولاً ولكن لا يوجد برهان على تطاير كلوريد الصوديوم او غيره من الكلوريدات . والفصفور في الحديد الخامي يتاكسد بسرعة واذا كانت الحمم الموجودة فيهِ ذات قاعدية كافية يبقى الحامض الفصفوريك متحدًا والا فيتحد الفصفور ثانية مع الحديد (اطلب فولاذ) ويبقى في الحمم الحديدية الكثيرة القاعدية مقدار عظيم من الحامض الفصفوريك ولكن اذا بدل اكسيد الحديد بقاعدة اقوى يكون اتحاد الحامض الفصفوريك اثبت ايضًا وقد ثبت بالامتحان ان الثلويات والاتربة القلوية هي من المواد المفيدة لازالة الفصفور وربما كان للملح ونيترات البوتاسيوم وكلوريد الكلسيوم فعل في ازالة الفصفور ناشئ عن قواعدها وقد استعمل هندرسن مزيجًا من فلوريد

الكلسيوم وركازًا من الحديد التيتاني لتنقية الحديد الخامي فحصل على نتيجة حسنة . ولا يعرف هل للفلور فعل في التصفير راساً او فعلهُ ناشئ فقط عن وجود الكلس في مركب شديد القابلية للذوبان . ثم انهُ متى كانت كرات الحديد اللين خالصة في اتون محوّل توخذ راساً الى المطرقة او الملزمة . والمطارق اليدوية التي كانت تستعمل سابقًا صاروا يستعملون عوضًا عنها الان على الغالب مطارق بخارية وهي اقوى فعلاً واسهل مراساً وتستعمل الملازم الان عمومًا في المعالجة الاولى للكرة المحوّلة ولا سيما ملزمة بارون المتحركة المستعملة عمومًا في الولايات المتحدة . وهي مؤلفة من دولاب ذي اسنان كالمنشار يدور على محور وهو في مركز يختلف عن مركز القالب الذي يدور فيهِ فعند مرور الكرة بينهما تنضغط جدًّا ويطرد قسم عظيم من الخبث الموجود فيها . ثم توخذ الكتلة وهي بعد حامية من المطرقة او الملزمة الى المحادل او الاساطين فيمر بها في عدة من الثلوم فتجعل قضبانًا او عوارض خشنة يجب ان تحمى ثانية وتدلك قبل ان تعرض للبيع والقضبان تقطع غالبًا على طول قدمين او ثلاث فينضد عدد منها ويحمى في اتون متحرك او غازي الى حرارة كافية لالتحامها وهي بعد ان تحمى الى درجة البياض تمرّ ايضًا تحت محادل اخرى فيصغر حجمها تدريجيًّا الى ان تصير قضبانًا حديدية تجارية وكلما بولغ في شغل الحديد على هذا المنوال داخل حدود معينة صار اكثر تجانسًا . واكثر اشكال الحديد تصنع بواسطة مدالك او ثلوم مختلفة الاشكال والحجوم وبواسطة تنضيد حديد من اجناس مختلفة يمكن الحصول على حاصل كامل جامع لخاصيات جميع الاجناس المنضدة وفي عمل منضدات للسكك الحديدية يضعون عادة حديدًا محببًا في الاعلى وحديدًا ليفيًّا في الوسط فيحصل منها قضبان كاملة سطحها خشن وقاسٍ وبنيتها خشنة . اما الاساطين فتستعمل لعمل الالواح وصفائح من الحديد ولهذه الاساطين لولب يمكن بهِ تقريبها كلما مرّ بها الفلز مرة ويصنع منهُ مقادير مختلفة جدًّا . فقد طرقت الواح من الحديد الى ان صارت برقة الورقة واسلحة سمكها اكثر من قدم ووزنها ٣٢ طنًّا . اما عملية التحويل فشاقة للغاية وهي تقتضي عضلات قوية جدًّا وكدًّا . وطالما حاول الصناع عمل آلات تغني عن الايدي في هذه العملية ولكنهم لم يصادفوا الا نجاحًا قليلاً . فان اكثر الالات الميكانيكية المستعملة في التحويل انما جعلت لتحريك المكشط او المجرفة في الاتون وهي تشغل بعامل واحد فقط ومع موافقة هذه الالات للمطلوب لم يعم استعمالها . وقد اخترعت آلة اخرى تشبه الاولى بسيطة للغاية وتعرف بالمكشط الدوار ويقال انها تاتي بنتائج حسنة حال كونها رخيصة . اما عملية رتشردسون فتقوم بنفخ الهواء في مكشط مجوف متحرك فيتاكسد الحديد بهِ سريعًا كما في عملية بسمر ويصير طبيعيًّا . ولذلك انحصر الشغل اليدوي في اصطناع الكرات ومع ما ظهر من نجاح العمل بهذه الالات فهي ليست مستعملة الان . وقد انتبه القوم باكرًا الى بناء اتاتين تحويلية تتحرك حركة افقية فصادفوا في تبطين الالة ببطانة لا يؤثر فيها احتكاك الفلز صعوبة لم يقدروا ان يتخلصوا منها الى ان قام صموئيل دانكس من سنسيناتي فانهُ اخترع اول محول دوار اتى بالمطلوب وتغلب على تلك الصعوبة . اما اتونهُ فهو مؤلف من غرفة متحركة ومصبع ناري وقطعة رأسية متحركة تتصل بالمدخنة . اما الغرفة فقطرها من ٥ الى ٦ اقدام وطولها من ٣ الى ٤ اقدام وهي مؤلفة من قطعتين طرفيتين معصوبتين بعصابات من حديد التطريق لهما حلقات قابلة الانتصال على الجزء الاكثر تعرضًا للنار وقائمتين على اساطين تدور عليها بسهولة . وطرفاهما مرتبطان بقدد يتكون منها اسطوانة ولهاتين القطعتين اضلاع مجوفة ممتدة عليها امتدادًا طوليًّا فائدتها امساك المصلح وابقاؤهُ باردًا . اما الاسطوانة فمفتوحة الطرفين وطرفها الواحد يتصل بالحلقة المرتبطة بالصفيحة الجسرية والاخر بالقطعة الرأسية القابلة التحرك ومنهُ طريق الباب وهذه الغرفة تحرك بآلة خصوصية مرتبطة بها بواسطة دولاب ذي اسنان . اما محل النار فكبير ياتيهِ تيار من الهواء من تحت المصبع وفوق النار فيمكن بذلك ترتيب الحرارة

حديد ـ صناعة

والهيب بسهولة . اما تبطين الغرفة فهو كما ياتي فان الطبقة الاولى من البطانة تتالف من خليط من اكسيد الحديد المسحوق والكلس الخالص يجبلان بالماء حتى يصيرا بقوام عجيني شديد فتطلى الطبقة الداخلية تماماً بهذا الطين ويجعل بارزاً نحو قيراط فوق الاضلاع المجوفة فمتى جفَّ هذا الطين يكون الاتون حينئذٍ معدًّا للمصلح فيوضع فيهِ نحو خمس المقدار المطلوب من الاكسيد مسحوقاً ثم يحمى ويدوَّر ببطء الى ان يذوب الاكسيد تماماً ثم توقف الآلة وما بقي منهُ غير ذائب يتكوَّن منهُ حوض في قعر الغرفة يوضع فيهِ عدة قطع من الاكسيد ايضاً الى ان تعلو عن سطحهِ من قيراطين الى ٦ قراريط وتترك لتركد ثم يوضع فيها ايضاً مقدار اخر من الاكسيد المسحوق فيذوب بالطريقة نفسها ويتكون حوض منهُ على قسم اخر من السطح ويوضع فيهِ قطع كالسابق . ويقتضي اصلاح اتون متحرك يسع نحو ٧٠٠ ليبرة طنين الى طنين ونصف طن من الاكسيد .

اما الحديد فيمكن وضعهُ في الاتون جامداً او اجراؤُهُ اليهِ ذائباً من الاعلى ويضاف اليهِ كل مرة مقدار من حمم المطرقة او المحدلة كما جرت العادة في التحويل . ومتى ذاب الحديد تماماً يدوَّر الاتون مرة او مرتين في الدقيقة مدة ٥ او ١٠ الدقائق الاولى ثم يدفع مجرًى من الماء من ثقب الحاجز على خط الملامسة وفوقهُ بين الحمم العائمة وسطح الوعاء الداخلي وذلك من الجانب المائل فتجمد الحمم بعض الجمود وتحمل جارية مع الحديد الذائب مختلطة بهِ اختلاطاً تاماً . ومتى اخذ الحديد يتكاثف بهذه المعالجة توقف الآلة وتقوَّى الحرارة الى ان تذوب الحمم تماماً وتعوم على وجه الحديد فتتكشط عنهُ . ثم يدوَّر الاتون على معدل ٦ دورات الى ٨ دورات في الدقيقة فتندفع المواد بعنف من جهة الى اخرى داخل الاتون . ومتى ابتدأ الحديد يتخذ هيئتهُ الطبيعية تقلل حركة الآلة الى دورتين او ثلاث في الدقيقة فيجتمع بسرعة على هيئة كرة . ثم يفتح الباب وتخرج منهُ الكرة كتلة واحدة . ولا بد من آلة خصوصية لمعالجة الكرات المخرجة التي يكون وزنها في الآلة المستعملة الان ٧٠٠ ليبرة

اما وزن الحاصل من الحديد على هذا المنوال فيكون عادة نحو ١٠ في المائة اكثر من وزن الحديد الخامي المعالج في الاتون وهذه الزيادة ناشئة عن انحلال حديد الاصلاح . والحاصل على هذا النمط يكون اكثر تجانساً وانقى من الحاصل عن التحويل اليدوي وذلك لإحكام عمل الحديد وملامسة كل جزيئة من الحديد الخامي للحديد المصلح ملامسة شديدة . وبعد استعمال اتون دنك ونجاحهِ اخترع كثيرون عدة اتاتين تحويلية متحركة قد تختلف ميكانيكيًّا عن اتون دنك الا انها تبطن وتصلح نظيرهُ . اما اتون سلرس المتحرك فغرفتهُ بيضية الشكل واللهيب لا يمر فيهِ من طريق المدخنة بل يرجع ويخرج من المنفذ الذي دخل منهُ . ثم ان الكربون قد يزال تماماً من الحديد الخامي باحمائهِ في هواء مؤكسد عند حرارة تحت حرارة الذوبان وذلك تدريجيًّا وببطء من السطح الى الوسط . ولا يعالج هذه المعالجة غالبًا الا ما كان سمكهُ اقل من قيراط وذلك لان تحويلهُ يقتضي مدة طويلة

ثم ان الحديد الابيض الذي هو اكثر موافقة لهذه الغاية يصب في قوالب وتجعل المواد المصبوبة هكذا في اكسيد الحديد وتعرض لحرارة الى الحمرة مدة ٥ او ٦ ايام ومتى بردت تخرج فتكون حينئذٍ مرنة وقابلة التطريق اذا كان الحديد الذي صنعت منهُ من جنس موافق وكان التحويل قد اجري بطريقة منتظمة . وقد حلل دقنبرت العناصر الاتية مبينًا بذلك كيفية زوال الكربون فكان كما ترى

عناصر	حديد صب اصلي	بعد الاحماء	بعد الاحماء ثانية
سيليكا	٫٤٤٥	٫٤٣٨	٫٤٤٩
فصفور	٫٣١٥	٫٣٣٧	٫٣١٥
منغنيس	٫٥٢٩	٫٥٨٥	٫٥٢٥
كبريت	٫٠٥٩	٫٠٦٧	٫٠٨١
كربون	٣٫٤٣٠	١٫٥١٠	٫١٠٠

وقد تبين من هذه التحليلات ان عمليتهُ كانت منحصرة في ازالة الكربون وان ما يوجد في الحديد من سائر العناصر

لايقع عليهِ تاثير يعتدُّ بهِ . ثم انهُ في الثلاثين السنة المتاخرة حاول كثيرون عمل حديد التطريق والفولاذ من الاكاسيد راسًا من دون استعمال الاتون الهوائي وما اجروهُ من العمليات يختلف عن عملية التطريق بانحلال الاكسيد في حرارة تحت درجة الذوبان فيتكوَّن منهُ الحديد الاسفنجي . والحديد الاسفنجي المتكوّن على هذا الاسلوب يحتوي تقريبًا على كل الحديد في الحالة الفلزية عدا الاكاسيد الترابية الغير المتغيرة . فلازالة المواد الترابية وتجميد الحديد يجب ان يجعل الحديد الاسفنجي في اتون متحرك او فلزي او في كور ثم يطرق او يعمل قضبانًا على الطريقة الاعتيادية . وعملية تحليل هذا الحديد واصطناعهِ بسيطة جدًّا . فالاكاسيد المستعملة لهُ قد تخلط بالوقود في اتون اسطواني او مقبَّب وتحمى الى الحمرة او تعرض لمجرًى من اكسيد الغاز الكربوني الحامي ويفضل ان يكون الوقود فحم الحطب . واذ ينتهي التحليل فالاسفنج الذي يتاكسد حالاً لكثرة مسامهِ يجب ان يبرَّد في هواءٍ محوَّل قبل نقلهِ من الاتون . واذا دامت عملية التحليل مدة كافية وبرّد الحديد الاسفنجي تبريدًا تامًّا قبل نقلهِ يجب ان يكون في الحاصل على الاقل ٩٥ في المائة من الحديد في الحالة الفلزية وقد وقعت فيما مضى خسارة عظيمة في عمل الحديد الاسفنجي ولا سيما في ما عمل منهُ من اكاسيد دنيئة كثيرة السيليكا . ففي عملهِ كرات في اتون محوّل تكون خسارتهُ باهظة لمساميتهِ . ولذلك لم تنجح كل الطرق الحديثة تقريبًا التي اتخذت لعمل حديد التطريق راسًا . وقد وجدت طريقة جديدة لاستخدام الحديد الاسفنجي في عمل الفولاذ في اتون مولد ذي موقد مفتوح بحيث صار الان يؤمَّل استعمالهُ بطريقة يرجى منها التوفير . وفي عملية مارتن لعمل الفولاذ او الحديد المتجانس تضاف قطعة من حديد التطريق الى تنور من الحديد الخامي الذائب الى ان يصير معدل الكربون الباقي في المائة بواسطة هذه الاضافة قليلاً جدًّا او يزول تمامًا بساعة لهيب مؤكسد . فالحديد الاسفنجي المضاف على هذا المنوال الى تنور من الحديد الخامي لايخسر من الحديد الا قدرًا يكفي لاشباع مابهِ من السيليكا في تكوُّن الحمم ولذلك كانت الخسارة في الاكاسيد الخالصة جدًّا قليلة في الغاية .

وبهذه الطريقة نجح توماس بلار من بتسبرغ باستعمال الحديد الاسفنجي المستخرج بعمليتهِ البسيطة جدًّا وجرى في ذلك على طريقة شينوت مدخلاً بعض الاصلاحات في الالة وكان علو اسطواناتهِ ٤٠ قدمًا وقطرها الداخلي ٣ اقدام ونصفها العلوي معرضًا لحرارة لامعة الى الحمرة منبعثة عن اشتعال الغاز من خارج . اما النصف السفلي فلهُ وعاء فيهِ ماء لتبريد الحاصل وفي قمة الاسطوانة قمع من حديد الصب طولهُ ٦ اقدام وقطرهُ ٢٨ قيراطًا وبينهُ وبين الاسطوانة فسحة يوضع فيها الفحم قطعًا صغيرة ومسحوقًا والاكاسيد قطعًا لاتزيد عن حجم البيضة فاكسيد الكربون الحاصل من تحليل الاكسيد يشتعل داخل القمع ويشتعل الغاز الناشىء عن المولدات خارج الاسطوانة . فتحمى المواد الموضوعة في الاتون بسرعة في تلك الفسحة الضيقة . وعند انتشارها فوق كل قطر المدخنة على علو ٦ اقدام من الاعلى تكون كلها حامية الى الحمرة . ويوجد في اسفل الدواخين شبه كمٍّ اذا رفع خرج منهُ الحديد البارد تمامًا وما زاد عن المطلوب من الفحم . ويخرج ذلك الحديد في اوقات منتظمة وفي اثناء الفترات يطلى الكمُّ بالطين ولا يمكن دخول شيء من الهواء الى الدواخين عند اخراج الحديد لان العمود المولف من قطع الحديد والفحم الدقيقة هو سدٌّ يمنع دخولهُ بالكلية ويفصل الحديد الاسفنجي على قدر الامكان عن الفحم ويضغط بمكبس مائي كتلاً راسًا او بعد احمائها في تنور من فلز في اتون سيامن او غيرهِ من الاتانين المولدة . ولبساطة العملية يكون الحديد الاسفنجي ارخص كثيرًا من الحديد الخامي وقد اخترع سيامن عدة عمليات لاصطناع الحديد الاسفنجي ولا بدَّ فيها جميعها من استعمال اتونهِ المولد ولكن لم يعم استعمال شيء من عملياتهِ . اما دنك فمنذ استعمال اتونهِ المحوّل قد استعمل اسطوانة دوارة تشبه الالة المار ذكرها للحصول على الحديد راسًا وغرفة اتونهِ تبطن بمادة غير قابلة الذوبان وتحمى على مبدإ التوليد فيذوب الاكسيد

اولاً ثم يضاف فحم الحطب او الكوك وتدار الاسطوانة فتخلط المواد بسرعة ويتكوّن سريعاً كرة من حديد لين وقد ادعى سيامن بان طريقة تكون خسارة الحديد فيها قليلة وانهُ ينشأ عنها توفير عظيم في الوقود ولعل عملية عملية التحويل كاملة

ركازات الحديد

يراد بركازات الحديد اكاسيدهُ فقط منفردة كانت او متحدة بماء او حامض كربونيك واما باقي مركبات الحديد كالكبريتيد مثلاً فلا تصلح لعمل الحديد . وهذه العبارة تنحصر ايضاً في الدلالة على رسوبات نقية وجيدة بحيث يحصل من اذابتها ربح . وهذه المركبات تختلف باختلاف الاماكن وتوجد اكاسيد الحديديك والمغنطيسيك في الطبيعة وتكون احياناً خالصة تقريباً فتسمى هيماتيت اي الحجر الدموي ومغنطيت اي حجر المغنطيس ويوجد ايضاً الاكسيد الحديديك متحداً بماء على نسب معينة مختلفة ويقال لهذه المركبات الهيماتيات المائية او السمراء والاكسيد الحديدوس مركب من فلزات كثيرة على ان كربونات الحديدوس فقط يكون كركاز من الحديد وهو معروف بالركاز السبائيك . وركازات الحديد يمكن ترتيبها معدنياً كما ترى في الجدول امامك

ركازات	عبارات	شكل بلوري	صلابة	ثقل نوعي	لون المسحوق	حديد فلزي بالمائة	ماء	حامض كربونيك
				اكسيد حديديك اي هيماتيت احمر				
هيماتيت	ح٢ا٣	مسدس	٥٫٥–٦٫٥	٤٫٥–٥٫٣	احمر كرزي الى اسمر محمر	٧٠٫٠٠	...	...
				اكسيد حديديك هيدراتي اي هيماتيت اسمر				
ليمونيت	٢ح٢ا٣و٣ه٢ا	متكتل	٥–٥٫٥	٣٫٦–٤	اسمر مصفر الى اصفر صدإي	٥٣٫٣٤	٢٥٫٢٢	...
زنتوسيدريت	ح٢ا٣و٢ه٢ا	متكتل اوليفي	٢٫٥	...	اصفر نارنجي	٥٧٫١٤	١٨٫٣٧	...
ليمونيت	٢ح٢ا٣و٣ه٢ا	متكتل او ترابي	٥–٥٫٥	٣٫٦–٤	اسمر مصفر	٥٩٫٩٠	١٤٫٤٣	...
غوتيت	ح٢ا٣وه٢ا	مختلف	٥–٥٫٥	٤–٤٫٤	مسمر الى اصفر نارنجي	٦٣٫٠٣	١٠٫١١	...
تورجيت	٢ح٢ا٣وه٢ا	متكتل	٥–٦	٣٫٥–٣٫٧	محمر	٦٦٫٢٨	٥٫٢٣	...
				كربونات حديدوس اي ركاز سباثيك				
سيدريت	ح ا و ك ر ا٢	مسدس	٣٫٥–٤٫٥	٣٫٧–٣٫٩	ابيض	٤٨٫٢٧	...	٣٧٫٩٣
				اكسيد مغنطيسي اي مغنطيت				...
مغنطيت	ح٣ا٤	متساوٍ	٥٫٥–٦٫٥	٤٫٩–٥٫٢	اسود	٧٢٫٤١	...	...

وقلما توجد ركازات الحديد كتلاً ذات نقاوة معدنية والهيماتيتات المائية متقاربة جداً في تكوينها ووجودها ومنظرها الطبيعي حتى انهُ احياناً لا يمكن تمييزها بدون تحليل كيمي ولكن يمكن غالباً تمييز مجاميعها بسهولة . اما لون المسحوق فهو ذو صفات خاصة به تميزهُ عما سواهُ ويشذ التورجيت عن هذه القاعدة على انهُ يعرف بسهولة بالاحماء لانهُ يتفرقع ويفلت منهُ الماء . وتحتوي جميع ركازات الحديد تقريباً على مواد ترابية وهذه المواد هي على الاكثر السيليكا والالومين والكلس والمغنيسيا الخ وتكون السيليكا عادة العنصر الغالب . وهذه المواد تذهب مع الحمم عند الاصهار . والمنغنيس يرافق الحديد في جميع ركازاته تقريباً ولكن على الاكثر يكون منهُ كميات صغيرة والركازات السبائية تحتوي على اعظم مقدار منهُ . وفي احوال مناسبة يحل المنغنيس في الاتون ويتحد بالحديد على انهُ اعتيادياً يجري القسم الاعظم منهُ الى الحمم . ويوجد الكبريت في ركازات كثيرة على هيئة حامض كبريتيك او على هيئة حديد بيريتي . وحسب حالة الاذابة يدخل الكبريت اما الى الحديد او الى الحمم . والفصفور على هيئة الحامض الفصفوريك يوجد في اكثر ركازات الحديد اما متحداً مع اكسيد الحديد او منتشراً ميكانيكياً كاباتيت او فصفات الكلسيك وهو اصعب مراساً من جميع اوساخ ركازات الحديد اذ انهُ لم يكتشف على طريقة لطردهِ في الاتون النفخي وكل ما يوجد في الركاز من الفصفور تقريباً يجري الى الحديد . والتيتانيوم يوجد في ركازات كثيرة وعلى الخصوص المغنطيتات كحامض تيتانيك وهو يجعل الركازات عسرة الاصهار جداً في الاتاتين النفخية واكثرهُ يذهب غالباً في الحمم ولكن بعضهُ يتحد احياناً بالحديد الخامي واما الكروم فوجود كمية صغيرة منهُ في ركازات الحديد ليس من الامور النادرة . وربما كان عند الاصهار ينتقل على الاكثر الى الحديد الخامي وهو يتطاير تماماً ويتكون منهُ اغشية من اكسيد ابيض حول الاتاتين . وسنذكر في هذا الباب وصفاً مختصراً لرسوبات اهم انواع ركازات الحديد وانتشارها وعلى الخصوص في الولايات المتحدة الامركانية وهي

آ . هيماتيت

ان لفظة هيماتيت (hématite) تطلق على السسكوي اكسيد فقط وهي ماخوذة عن كلمة ايما باليونانية ومعناها دم لان مسحوقهُ احمر اللون . ولكن ثيوفرستس ذكر هيماتيتاً اصفر ربما كان ليمونيتاً نارنجياً . ويوجد الحديديك او السسكوي اكسيد على عدة انواع . اما ركاز حديد المرايا فهو ذو بنية بلورية كثيراً ما يتكون منهُ بلورات مسدسة معينية جميلة زاهية . والمعادن المشهورة الموجودة في جزيرة البا التي شغلت قبل بداءة التاريخ المسيحي يوجد فيها هذا النوع خالصاً جداً واحياناً يغشى سطح بنيتهِ مادة ميكية تجعل لهُ منظراً وملمساً دهنيين . ويسمى حينئذٍ الهيماتيت الميكي . واكثر انواعهِ ما كان مندمجاً وعمودياً وليفياً ويوجد ايضاً منعقداً وكتلاً عنقودية ولونهُ من احمر مسمرّ الى اسود حديدي ويقال لهُ الهيماتيت الاحمر ويكون الهيماتيت احياناً ترابياً ويقال لهُ مغرة حمراء ويعرف نوع طيني منهُ بحجر الحديد الطيني او الهيماتيت الطيني ويكون ايضاً مراراً اوليتياً وتشترك جميع انواعهِ في اللون الاحمر . ويوجد الهيماتيت مع الحديد معوّضاً عنهُ جزئياً بتيتانيوم فينشأ عنهُ انواع معدنية مختلفة كالمينا كنيت والالمنيت وتحتوي على ٢٥ الى ٥٩ في المائة من الحامض التيتانيك . اما اكاسيد الهيماتيت فهي عموماً خالصة جداً ويصنع منها مقادير عظيمة من اجود انواع الحديد والفولاذ ويصنع جميع الحديد الخامي البسمري تقريباً في انكلترا وامركا من الهيماتيت الاحمر وهو يوجد في صخور جميع الاعصر الجيولوجية . واما حديد المرايا فيوجد على الاكثر في الصخور المتبلورة او الاستحالية ولكنهُ ايضاً نتيجة فعل اشتعالي حول بعض البراكين كما في جبل ڤيزوڤيوس . وكثير من التراكيب الجيولوجية يحتوي على النوع الطيني او حجر الحديد الطيني الذي اكثرهُ تكوّن آجامي او رسوب الطبقة على قعر ماء غير عميق وراكد ولكن هذا النوع من حجر الحديد الطيني الذي يكون منهُ مسحوق احمر هو اقل انتشاراً من النوع المقابل لهُ من الليمونيت

او السيدريت والطبقات التي توجد منهُ في الصخور الاستحالية فتكون احيانًا سميكة جدًّا وهي كطبقات المغنطيت الموجودة في نفس المراكز قد حصلت من تغير طبقات منضدة من الركاز كانت في الاصل ناشئة عن اصل آجامي تكونت هي والصخور المغلفة بها في وقت واحد وتبلورت في وقت واحد والركازات الهيماتيتية منتشرة جدًّا ويوجد منها طبقات عظيمة متسعة في شيلي وقيل في جهات اخرى شمالية من امركا الجنوبية . ويوجد هذا الركاز ايضًا في معادن نروج واسوج ولورين وسويسرا وصكصونيا وبوهيميا وهرتس . ويندر وجود انواع خالصة في الجبل الكلسي من السلسلة الكربونية في كمبرلند ولنكشير الجنوبية وانكلترا . ويستخرجون في والس هيماتيتًا ليفيًّا فاخرًا . وفي بونة من الجزائر يوجد رسوبات متسعة من هيماتيت خالص فيرسل الى فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة لصنع الفولاذ البسمري . وفي الولايات المتحدة يوجد رسوبات عظيمة من ركاز المرايا في صخور ماركت الى جنوبي بحيرة سوبيريور وربما كانت تلك الرسوبات مؤلفة على الاكثر من مارتيت وهو سسكوي اكسيد الحديد المتبلور على اشكال متساوية ويظن انهُ مغنطيت كاذب وبناء على ذلك كانت طبقات ركاز ماركت مرة ما كلها مغنطيتية التركيب وقد تحولت الى سسكوي اكسيد بزيادة الاكسجين وبعض هذه الرسوبات كتل من اكسيد حديديك خالص على ان اكثرها يكون سيليكيًّا كثيرًا او قليلاً محتويًا على عروق وكتل من اليشب . واما كمية الكبريت والفصفور منهُ فقليلة ولذلك تصلح ركازاتهُ لاصطناع الفولاذ وهي قسم كبير من حديد الولايات المتحدة الخامي البسمري . والهيماتيت الاحمر هو اكثر انتشارًا جدًّا من جميع ركازات الحديد ويجهز كمية عظيمة من الحديد للعالم وهذا الحديد منتشر جدًّا في الولايات المتحدة وركازات تلك الرسوبات معتبرة جدًّا

٣ . ركاز سباثيك او سيدريت

ان هذا الركاز لا يوجد مطلقًا ككربونات الحديدوس الخالص اذ ان قسمًا من الحديد يحل محلهُ دائمًا منغنيس او كلس او مغنيسيا . فعلى ذلك يكون المعدل في المائة من الحديد المذكور في الجدول السابق نظريًّا لا عمليًّا ولا يمكن ابدًا التوصل اليهِ تمامًا . ويوجد هذا الركاز متبلورًا ومتكتلاً وكرويًّا . وهو يكون في امور كثيرة انفع اكاسيد الحديد وذلك لانهُ خالٍ غالبًا من عناصر مضرة وسهل الانحلال ومحتوٍ على منغنيس يزيد قيمتهُ بزيادتهِ فيهِ وهو غير منتشر كثيرًا في الطبيعة على ان اماكن قليلة تحتوي منهُ على رواسب عظيمة . وهو تقريبًا المادة الوحيدة المستعملة في استحضار حديد المرايا كما مرَّ . وكربونات الحديدوس ايضًا هو قاعدة الركازات البلاكبندية الفحمية وقاعدة اكثر حجارة الحديد الطينية وهي منتشرة جدًّا . اما كربونات الحديدوس فهو في هذه الركازات مختلط بمادة طينية وسيليكية ومرارًا كربونية اختلاطًا شديدًا . وكثيرًا ما يحتوي ايضًا على كبريت كبريتات الحديد وفصفور كفصفات الكلس ولذلك تكون هذه الركازات اقل نقاوة جدًّا من الركاز السباثيك

٣ . هيماتيت مائي او اسمر

وهو من احدث تراكيب الحديد وهو كثير جدًّا ويتكوَّن منهُ مجموع تختلف خاصياتهُ الطبيعية بقدر قلة مقدار الماء فيهِ . وينتقل من انواع ترابية ذات لون اصفر الى كتل ملززة ذات لون اسمر ضارب الى الحمرة . واما التورجيت الذي يكون الماء فيهِ اقل من غيرهِ وهو لذلك اقرب الى الهيماتيت الاحمر فلونهُ احمر . وهذا الركاز يوجد على احوال مختلفة جدًّا اما كتلاً ترابية او مجاميع حفرية او انعقادات مائية وثديية وعنقودية ويكون لهُ احيانًا كثيرة خاصية حفرية ممتازة ويكون معهُ بقايا نباتية وحيوانية . ويخرج من جميع الانواع ماء اذا احميت وجميعها الا التورجيت ذات لون مصفرّ او مسمرّ . والهيماتيتات السمراء تختلف كثيرًا من حيث نقاوتها وهي تحتوي اعتياديًّا على كثير من السيليكا وحامض فصفوريك واحيانًا حامض كبريتيك ولذلك قلما تستعمل وحدها لانواع الحديد والفولاذ الفاخرة . الا ان كثيرًا منها يستعمل في المصبوبات . ويوجد الليمونيت في رسوبات الزمن الثاني او زمن احدث منهُ وذلك في طبقات مجتمعة احيانًا مع الباريت والسيدريت

والكلسيت والاراغونيت والكوارس وكثيرًا ما يكون معها ركازات من المنغنيس . وقد تكون راسبًا اجاميًا حديثًا وهي في جميع الاحوال حاصلة من تغير ركازات اخرى بتعرضها للرطوبة والهواء وحوامض كربونية او عضوية . وينشأ كثير منها عن تغير البيريت والسيدريت والمغنطيت . وانواع فلزية مختلفة كالميكا والهورنبلند والاوجيت التي تحتوي على حديد في حالة اول اكسيد ولذلك تكون اكسيدًا اجاميًا في المستنقعات في اكثر البلدان محمولة اليها مع المياه الجارية من الجبال المحيطة بها . واما ما كان منها اكثر اندماجًا فيوجد في التجمدات المائية وايضًا في الاشكال الثولولية وغيرها من الاشكال التجمدية وكثيرًا ما يتكوّن منها طبقات في الصخور التي تحتوي على الفلزات التي تحولت اليها . وفي الاماكن الرطبة حيث يجري جدول من الماء جريًا بطيئًا الى مستنقع او بركة كثيرًا ما يغشى قعرها راسب اصفر صدإي او اصفر ضارب الى السمرة ويغشى وجه الماء غشاء الوانه قزحية فيكون الراسب طبقة نامية متولدة عن ركاز اجامي وينقل الحديد محلولاً ككربونات اول اكسيد في ماء مكربن او ككبريت او ملح من حامض عضوي وقد بيّن برسيفال طبقات جهة جبل غرين الليمونية وقال انها طبقات متغيرة من شيست ميكي بيريتي وطيني . وقال لسلي ان ذلك يصدق ايضًا في الطبقات ويحصل منها حديد من نوع ادنى جدًا والركازات الكربونية اذا احميت فقدت ما بها من الحامض الكربونيك ويتحوّل ما بها من اكسيد الحديدوس الى اكسيد المغنطيك . وهي تتكلس دائمًا قبل الذوبان . اما البلاكبندات الكربونية فتحوي عادة من ١٥ الى ٣٠ في المائة من الكربون ويمكن ان تشوى بدون زيادة الوقود . فاذا شويت تخسر نصف وزنها ويصير الركاز السباتيك اسمر او اسود ضاربًا الى السمرة عند تعريضه للنار وذلك ناشئ عن اول تاكسد الحديد وانتقاله الى ليمونيت فاذا خسر بعد ذلك ماء فربما تحوّل الى هيماتيت احمر . اما وجود الركاز السباتيك فينحصر على الاكثر في الصفائح المتبلورة واقدم الصخور الرسوبية القديمة . اذ ان الرسوبات المتسعة جدًا والممتازة توجد في التكوّنات الديفونية . اما الاماكن المشهورة بوجوده فهي سياجن وبروسيا الرينية وتورنجيا ووستفاليا وستيريا واماكن مختلفة من انكلترا وامركا

٤ . المغنطيت

ان اكسيد الحديد المغنطيك يوجد عادة كتلاً عظيمة وهو ذو بنية متبلورة ظاهرة ويوجد ايضًا على شكل رمل متجمعًا في موضع واحد بواسطة فعل نهري او جزري من فتات الصخور المحتوية عليه . وهو يعرف بسهولة من لونه الاسود وخطوطه وجذب المغنطيس له . اما اسمه فماخوذ من مقاطعة مغنيسيا من تساليا او على مذهب بلينيوس من ماغنس الذي اكتشفه اولاً ويوجد نوع مغنيسي تكون فيه المغنيسيا عوض قسم من اكسيد الحديدوس ونوع تيتاني يكون فيه التيتانيوم عوض قسم من الحديد . وهذا النوع نسبته الى المغنطيت كنسبة الايسيرين الى الهيماتيت . واما كمية الحامض التيتانيك فتختلف اختلافًا عظيمًا فان ركاز المغنطيك كثيرًا ما يكون في حالة ذات نقاوة تامة تقريبًا ويكون اكثر الاحيان مجتمعًا بالابتيت (حجر العقاب) اي فصفات الكلس وبيريتات الحديد وكبريتيدات اخرى وكوارس وعناصر ترابية وهو يجهز كمية عظيمة من اجود حديد التجارة وفولاذها وشغل الحديد في اسوج موسس تمامًا تقريبًا على الركازات المغنطينية . والمغنطيت محصور في الاكثر في صخور متبلورة وهو كثير جدًا في الصخور الاستحالية على انه يوجد ايضًا حبوبًا في صخور بركانية وفي الطبقة الخالية من الحيوان يكون كثيرًا جدًا في نفس الحالة التي يكون عليها الهيماتيت وبتاكسده ثانية في مادة عضوية يتغير الى اول اكسيد ربما استحال الى كربونات وبالتاكسد الى هيماتيت . واما الاماكن التي يوجد فيها الركاز المغنطيك من اوربا فاهمها نروج واسوج وفنلاندة وجبال اورال ومن امركا الولايات المتحدة وكندة . ومن الجدول الآتي يتبين تركيب كلٍّ من الهيماتيت وغيره من الانواع المار ذكرها مع اصنافها

حديد ركازانة

الاجزاء التي يتركب منها	هياتيت			هياتيت مائي				كربونات: ركازسباتيك			كربونات: كربونات ترابية				كربونات: بلاكبندية			مغنطيات				
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
أكسيد حديدوس	...	٠٠،٣٢٤	٠١،٦٧٠	...	...	...	...	٤٦،٢٢	٠٤،٦٩	٤٣،٨٤	٤٦،٤٣	٣٥،١٤	٣٩،٩٣	٤٥،٣٧	٣٧،٠٧	٤١،٤٥	٠٧،٧٠٤	٣٧،٥٥	٣٢،٥٦	...	...	...
أكسيد حديديك	٩٠،٥٥	٠٩١،٤٥	٠٩٠،٨٧	٧٠،٣٨٠	٧٦،٨٧	٤٧،٤٩	٨١،٥٥	...	٦٧،٢٢	٠٠،٨١	...	٠٧،٦٣	٠٣،٦٠	٠٠،٦٤	...	...	٥٤،٧١٥	٥٨،٩٨	٥٣،٤٤	...	...	...
أكسيد مغنطيك	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	٩٤،٢٥	٩٤،٣٠	٠٧٩،٧٨
أكسيد المنغنيس	٠٠،١٠	...	...	...	...	...	...	١،٠٥٥	...	١٢،٦٤	٠١،٤٤	٠٠،٥٠	٠٠،٩٥	...	٠٠،٣٢	...	...	٠٠،١٠	١،٠٤٠	...	...	...
حامض منغنيك	...	...	...	٠٤،٠٠٥	...	٠٤،٣٣	٠٠،١٠	...	٠٣،٥٦	...	...	...	...	...	...	...	٠٠،٩٣٤	...	...	...	...	٠٠،٢٨
سيليكا	٠٧،٠٥	٠٠،٣٩٩	٠٠،٥١٨	٠٩،١٨٥	٠٠،٧١	٣٦،٧٠	٠٤،٥٣	٠١١،٠٨	١٣،٤٩	...	١٠،٣٩	٣١،٩١	٠٨،٧٦	١١،٢٤	٠٣،٧٠	٠٣،٠٢	٣٠،٥٣٣	١٣،٥٤	٠٣،١٠	٠٤،٢٣	٠٥،١٠	٠٠٠،٧٥
الومنيوم	٠١،٤٣	٠٠،١٤٠	٠٠٠،٨٩	٠١،٣٣	...	٠٧،٣٤	٠١،٤٩	...	٠٣،٤٩	...	٠٤،٨٠	٠٣،٦٧	٠٧،٨٦	٠٨،١٤	...	٠١،٣٣	٠٤،٠٣٤	٠٠،٣٩	٠٣،٠٥	٠٠،٢٨	...	٠٠٤،٦٣
كلس	٠٠،٧١	٠٠٠،٥١	٠٠،١٧٦	٠٠،٨٨٠	...	٠١،٦٧	أثري	٠٠،١٧٥	٠١،٣٥	٠٠،٣٨	٠٠،٧٦	٠٣،٦٤	٠٧،٤٤	٠١،٧٣	٠٦،٦١	...	٠٤،٦٤٣	٠٠،٣٨	٠١،٣٠	٠٠،١٤	...	٠٠٠،١٣
منغنيس	٠٠،٠٦	٠٠٠،٢٣	٠٠٠،١٣	٠٠،٣١١	...	٠٠،٣٥	٠٠،٤٧	٠٣،٧٣	٠٤،١١	٠٣،٦٣	٠٠،٢٤	٠٠،٠٨	٠٣،٨٣	٠١،٥١	٠٧،٤٠	٠٠،٨٩	٠٣،٣٣	٠٠،٦١	٠١،٠٥	...	...	٠٠٣،٠٤
قلويات	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	٠٠،٢٤	٠٠،٣٧	...	...	...	...	...	...	...	...	...
ماء [عند الالتهاب]	...	...	...	١٣،٧٩٧	١٩،٢٥	٠٨،٩٠	١١،٧٠	٠٠،٠٩	...	...	٠١،٢٨	٠٣،٠٥	٠٣،٩٢	٠٠،٠٨	...	٠٠،١٨	٠١،٤١٨	٠٠،١١	...	٠٠،٢٨	...	...
مادة عضوية	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	٠١،١٤	...	...	٠٠،٢٥	٠٩،٨٠	٣٢،٥٨	٠٣،٩٤١	...	...	...	...	...
حامض كربونيك	...	...	...	...	...	...	...	٢٨،٢٨	٠٣،٣٥	٢٨،٨٦	٣٠،٤٤	٣٤،٠٥	٣٣،٨٥	٣٠،٢٣	٣٦،١٤	٢٨،٠٦	٠٠،٧٦٠	٠٠،١٣	٠٦،١٠	...	...	...
حامض فصفوريك	أثري	٠٠،١٤١	٠٠،٠٦٩	٠٠،٣١٠	٠٠،١٠	٠٣،٦٧	٠٠،١٦	...	أثري	...	٠٠،٧٤	أثري	٠١،٨٦	٠٠،١٧	٠٠،٣٢	غير مقرر	٠٠،٧١٩	أثري	٠،٠٠٩	...	...	...
حامض كبريتيك	...	...	...	...	٠٣،١٠	...	...	...	٠٠،٤٩	...	أثري	٠٠،٤٣	...	...	...	٠٠،٠٠٦	٠٠،٤٩٨	...	...	٠٠،٨٧	٠٠،٥٠	٠١٣،٠٨
كبريت	٠٠،٠٨	...	٠٠،٠٧٨	أثري	...	٠٠،٣٤	...	...	...	...	٠٠،٠٤	...	٠٠،١١	أثري	...	٠٠،٠٤٠	٠٠،١٤٣	٠٠،٠٤	...	حامض تيتانيك		٠٠٠،٢٣
																				اكسيد الكروم		
																				أثر من الفناديوم		
المجموعات	٩٩،٩٨	١٠٠،٠٥١	١٠٠،٦٤٧	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٣	٩٩،٥٨	١٠٠،٠٠	٩٩،٨٠	٩٩،٤٥	١٠٠،٠٦	٩٨،٤٠	٩٨،٢٣	١٠٠،٤٧	٩٩،٩٩	١٠٠،١٨	٩٨،٥٥٦	١٠١،٣٦٢	١٠٠،٦٧	٩٩،٩٠٩	١٠٠،٣٤	٩٩،٨٠	١٠٠،٠٠

٥ . فرنكلينيت

وهو يشبه المغنطيت في تركيبهِ ولكن يحل فيهِ المنغنيس محل قسم من الحديد وهو يتبلور تبلورًا مستويًا وثقلهُ النوعي نحو ٥ وصلابتهُ من ٥،٥ الى ٦،٥ ومحكهُ اسمر قاتم ضارب الى الحمرة وفيهِ نحو ٤٦ في المائة من الحديد و ١٧ من المنغنيس و ١٢،٥ من الخارصين وهو يحصل في اتون فرنكلين ومنهُ اسمهُ

هذا وتتوقف قابلية ركازات الحديد للتحويل على بناء دقائقها اكثر من تركيبها الكيماوي ومع ان المغنطيتات الطبيعية تحسب من الركازات التي هي اقل قابلية للذوبان لكثافة بنائها فالركاز المغنطيك الحاصل من شيء الركاز السباثيك يتحول بسهولة ويرى فيهِ نفس الاختلاف الذي بين الهياتيت المائي والغير المائي

والجدول السابق الى يمينك يتضمن تحليل ركازات مختلفة لاماكن مختلفة مدلول عليها بالارقام كما ترى

اولاً الهياتيتات وهي توجد ١ . في هويت هاڤن من اعمال كمبرلند في انكلترا ٢ . وفي جبل الحديد في مسوري وهذا الجبل هو عبارة عن رسوب عجيب من حديد المرايا ومن ذلك اسمهُ ٣ . وفي بيلوت نوب من مسوري . ثانيًا الهياتيتات المائية وتوجد ٤ . في بحيرة اور من اسوج ٥ . وفي اتون كاتهدين وهو يحصل من تحليل بيريتات الحديد ٦ . والركاز السيليكي في كونتية بورك ٧ . وفي اتون بنسلڤانيا . ثالثًا الكربونات السباثية وتوجد ٨ . في مسرستهلبرغ من بروسيا ٩ . والركاز السباثيك الكلسي في التنبرغ من ستيريا ١٠ . وفي جبل برندن من انكلترا والكربونات الترابية ١١ . وتوجد في دومي من انكلترا ١٢ . وفي اهوس من بروسيا ١٣ . وفي استن من كلڤلند من انكلترا ١٤ . وركاز الكربونات يوجد في كونتية فايت . والبلاكبند ١٥ . في شلتن من انكلترا ١٦ . وفي بلاكبند وستڤالي من درجة واطية ١٧ . احسن بلاكبند وستڤالي مشوي . رابعًا المغنطيتات وتوجد ١٨ . في ركاز دانيمورا من اسوج ١٩ وركاز غرانروت من اسوج . ٢٠ . ركاز بحيرة شمبلين ٢١ . مثال من معدن نيوهوب من كونتية موريس ٢٢ . وركاز تيتاني من غرنسبرو . وما ياتي

جدول يتضمن مقدار الكبريت والفصفور في المائة في اكثر ركازات اسوج وبعض ركازات بروسيا

اسوج	ركازات	كبريت	فصفور
رستلب	مغنطيت	٠،٠١١	٠،٠٠٦
برشيتان	٠	٠،٠٠٧	٠،٠١٣٠
لربرغ	٠	اثر يسير	٠،٠٠١٣
مرناس	٠	٠٠٠٠	٠،٠٠٧٠
هلنغ	٠	٠،٠٣	٠،٠٠٥٠
براغ وبيبرغ	٠	٠،٠٨١	٠،٠١٧٠
فارولا	٠	٠،٠٦	٠،٠١٠٠
نرتربرب	٠	٠،٠٧	٠،٠١٦٠
ستينيبو	٠	٠،٠٩	٠،٠٣٠٠
دانيمورا	٠	٠،٠٢٧	٠،٠٠٦٠
بروسيا			
قرب وسبادن	هياتيت احمر	اثري	٠،٠٣١٠
٠ كوبلنتس	٠	٠	٠،٢١٠
٠	٠	٠ اسمر ٠،٠٨	٠،٠١٥٠
٠ وسبادن	٠	٠ اثري	٠،٢١٠
لمبرغ	٠ ركاز سباثيك	٠،٦٠	٠،٠٤١٧
او برلهن	٠	٠،٣٢	٠،٠١٢
وربنباخ	٠	٠،٥٦٤	٠،٠١٠
وستفاليا	٠ بلاكبند	٠،٠٣٠	٠،٣٦٠
ولاية الرين	٠ هياتيت اسمر	٠٠٠٠	٠،٠٩٠
وستفاليا	٠	٠٠٠٠	٠،٠٤٢

معالجة الركازات

ان ركازات الحديد تعالج غالبًا في الاتون الهوائي وهي في الحالة التي كانت عليها عند استخراجها من المعدن وهي توضع احيانًا تحت معالجة اعدادية . اما الركازات الكربونية فتشوى دائمًا قبل التذويب وبذلك يطرد الحامض الكربونيك فيحوّل الحديدوس الى اكسيد المغنطيك والركاز يصير اجود واكثر مسامية وبذلك يكون اسهل تحويلاً . واما الركازات التي تحتوي على كثير

من الكبريت فتشوى ايضاً بادخال الهواء فيطرد القسم الاعظم من الكبريت كحامض كبريتوس . واما الركازات المندمجة الثقيلة فتشوى احياناً بحيث تصير قابلة التفتت بسهولة واما الشيّ فيتم في كوم مكشوفة او داخل جدران آجرّية وذلك بواسطة تنضيد الركاز والوقود (من حطب اوفروع شجر) في طبقات متوالية واشعالها وهذه الطريقة هي اقل تاثيراً وكمالاً من الشيّ في اتاتين ذات مداخن يعني الوقود فيها من دقيق الفحم والركاز الواحد بعد الاخر او يمكن استخدام غاز يتولد من الاتون الهوائي او مولدات موافقة وتكون العملية مستمرة . واما الهيماتيتات السمراء فكثيراً ما توجد مختلطة بطين كثير وغيره من المواد الترابية فاذا كانت كذلك تنظف او تغسل فيذهب الطين لانهُ اخف ويبقى الركاز لانهُ اثقل . ومما ينشأ عن تحويل الحديد واحمائهِ من الخبث والحمم يكون فيهِ من ٤٠ الى ٧٥ من الحديد ومع انهُ لا يصح القول بحصر اللفظ ان تلك الحواصل هي ركازات حديدية فهي تستخدم للتحويل في الاتون الهوائي . واما استعمال كمية كبيرة منها فينشأ عنهُ خسارة لانها تذوب بسهولة وتهرب من فعل التحويل ثم ان حمم التحويل تحتوي على اعظم قسم من اوساخ الحديد التي تتألف منها ولذلك يحصل منها حديد دني واما الشيّ فيجعل الحمم اقل قابلية للذوبان وينشأ عنهُ ايضاً بعض التنقية

حُدَيدة
Hudaidah

فرضة ببلاد العرب وهي من اشهر مدن اليمن واقعة على البحر الاحمر تبعد ١٠٠ ميل الى شمالي الشمال الغربي من مخا بناؤها جيد وهي محاطة باسوار مرتفعة وبيوتها مبنية بحجارة صلبة بركانية حاصرها العسيريون سنة ١٨٧١ فدفعوا عنها خاسرين وبها سوق جيدة وعدة جوامع اما ميناها فقليل العمق محميٌّ من الجهة الشمالية ولكنهُ معرض للرياح الجنوبية تلتجئ اليهِ مراكب الحجاج الهندية التي تدهمها الريح الجنوبية فلا تقوى على مقاومتها فينزل الحجاج في حديدة حيث ينقلون الى سفن اصغر وهي خمس او ست محمول كل واحدة منها من ٣٠ الى ٢٥٠ طناً وهي تبنى هناك من خشب التيك الملاباري . ويرسل الى ميناها ليشحن الى الجهات قسم كبير من بن البلاد الواقعة الى شمالي صنعاء وكان يشحن سابقاً من مخا . وهي الان مركز حكومة اليمن العثمانية ويتولى احكامها متصرف تابع لوالي جدة وفيها حرس عسكري م م

حِذَاء
Chaussure, Shoe

ملبوس للرجل يصنع غالباً من الجلد واذا كان طويلاً بحيث يغطي قسماً من الساق يقال لهُ جزمة . واقدم نوع منهُ النعل وهي نعلٌ مبسوطة تلبس تحت القدم وتربط بسيور الى ظهرها بطرق مختلفة . وكان المصريون يصنعون نعالاً من الجلد الا نعال الكهنة عندهم فكانت تصنع من خوص النخل والبردي . ويوجد في معرض التحف في انكلترا انواع من هذه النعال أُخذت من قبور المصريين مصنوعة من خوص النخل مضفوراً ورباطاتها من قشور البردي . وكان العبرانيون يستعملون نعالاً كهذه كانوا يتخذونها من الكتان والخشب الا نعال الجند فكانت من النحاس او الحديد . ولم يكن استعمال النعال عمومياً عند اليونانيين القدماء والرومانيين فكان السبرطيون منهم يعودون شبانهم ان يمشوا حفاة . والابطال المذكورون في اشعار اوميرس ذكر انهم كانوا يخرجون للقتال حفاة . وكانت النساء اليونانيات يلبسن احذية وبعد ذلك صار استعمالها عمومياً وكان شكل الاحذية يختلف كثيراً جداً وكانوا يسمون عدة انواع منها باسم مخترعيها او الاماكن التي أُتي بها منها كاحذية الكيبياذس والاحذية الفارسية والكريتية والاثينية نسبة الى هذه المحلات وكان الاسبرطيون يلبسون احذية حمراء وهي التي كان يلبسها الحكام الرومانيون في الاحتفالات الرسمية وكان عندهم نوع يشبه الاحذية الحديثة يغطي كل القدم ويربط بسيور او شرائط . واما احذية الشيوخ والبطارقة فكانت عالية تتصل بالساق ومزينة بهلال من العاج وكانت تعرف بالاحذية القمرية . وكان يصنع لبعض

الاحذية ساق في طول مختلف وكان بعضها يغطي الساق كلها . وكانت تصنع غالبًا من جلود الحيوانات البرية ولها اطراف مدلاة . وكان يصبغ الجلد بلون ارجواني اولون اخر لامع وكانت تزين الاحذية بجواهر كاذبة واحيانًا بالحجارة المنقوشة وكثيرًا ما كانوا يصنعون هذه الاحذية مفتوحة عند الابهام وهكذا كانوا يتركون ذاك القسم من الرجل مكشوفًا . وكانت الاحذية الخشبية دارجة في اوربا باسرها في القرنين التاسع والعاشر حتى كان يلبسها اكابر الامراء ايضًا وكانوا يلبسون احيانًا بوابيج او احذية مزينة زينة فاخرة . وصرف في القرون المتوسطة اعتناء كثير على هذا القسم من الملبوس وكانوا ينفقون عليهِ مبالغ وافرة . وكانوا يلبسون احذية ذات الوان مختلفة وكذلك الجوارب كانت مختلفة الالوان بعضها عن البعض وعن الاحذية ايضًا . وفي ايام الملك وليم روفس وكان من الظرفاء ادخل روبرت الملقب بذي القرنين احذية ذات اباهم طويلة محددة تلوى كقرن كبش ومع غرابتها كانت زيًّا مقبولاً في ذلك الزمان . وفي ايام الملك رتشرد الثاني ازداد تطويل الساق جدًّا حتى انها كانت تصل احيانًا الى الركبة حيث كانت تربط بسلاسل فضية او ذهبية وكان القسم العالي من تلك الساق يجعل على شكل الغلق . وكانوا يبالغون في زخرفتها واستمر الاكليروس والبابوات والمامورون العموميون ثلثة قرون يحاولون بواسطة الخطب والمناشير والاوامر ان يبطلوا هذا الزي ولكن ذهب كل تعبهم سدًى ثم اصدر المجلس العالي الانكليزي سنة ١٤٦٣ امرًا يمنع بهِ الاساكفة من عمل احذية يزيد طول ساقها عن قيراطين الا لذوي الرتب السامية . ثم بعد ذلك بزمان وضع حرم على كل من يلبس شيئًا من تلك الاحذية . وكانوا يميلون الى تعريض مقدم الحذاء حتى التزمت اخيرًا الملكة ماري ان تامر بان لايكون عرضهُ اكثر من ٦ قراريط . واما في القرن السادس عشر فكانت الاحذية تصنع من جلد الجاموس الاسبانيولي الظريف الملوَّن وكان لها اطراف عريضة جدًّا حتى كانت تعوق لابسها من المشي . وكان البوريتانة يلبسون جزمات عريضة الرؤوس كهذه حتى جلس الملك شارل الثاني على تخت المملكة فادخل الزي الفرنسوي وهو تزيين الجهة العالية من الحذاء بشرائط وكشاكش . واما شكل الحذاء الدارج في هذه الايام فادخل في اوائل القرن السابع عشر وادخلت في اواخره ايضًا الاحذية ذات الابازيم وبقيت هذه الاحذية رائجة في القرن الثامن وتوقفت معيشة كثيرين في انكلترا على عملها حتى انهُ لما ابتدأت سوقها في الكساد استمر البرنس دوغال على لبسها لاجل منفعة صانعي الابازيم . واما الاحذية التي كانت للنساء في القرن الاخير فكانت متقنة غالية الثمن تصنع من حرير لامع ملوَّن وتزين بنجوم ذهبية او فضية واربطة من انواع مختلفة اللون عن الاحذية نفسها . وليس في انواع الاحذية التي يلبسها الامم اغرب من بوابيج نساء الامراء الصينيات فان ارجلهنَّ تربط منذ طفوليتهن باربطة ولفائف تمنع نموها وتسبب الما شديدًا وبهذه الطريقة يمكنهن لبس احذية طولها ٣ او ٤ قراريط فقط وهي مما يدل على علو شانهنَّ . وتلك الاحذية تصنع من الحرير مزركشة بالذهب والفضة والحرير الملون وتقيم زمانًا طويلاً . اما في اوربا فالاحذية الخشبية دارجة عند اكثر فلاحيها فهي رخيصة الثمن ويقال انها مريحة مع انها ضخمة . وقد حاول البعض في امركا ان يوسعوا دائرة الاحذية الخشبية ولكنهم راوا ان سوقها كاسدة ولذلك لايصنعون منها الان الا قليلاً

واما في الشرق فانواع الاحذية كثيرة والنعل القديمة التي كان اسلاف الشرقيين يربطونها الى ظهر القدم بالسيور لا وجود لها الان بل قد سدَّ مسدها عند بعضهم المداس وهو حذاء يغطي القدم كلها ولهُ اذنان بعروتين وزر في طرف اعلاهُ تربطان بهِ والجيرية وهي الطف من المداس قليلاً والصرم وهي المعروفة بالصرماية وهي ذات اشكال مختلفة منها ما لايغطي الا مقدم ظهر القدم ومنها ما يسترهُ جميعهُ وعادتهم ان يلبسوا داخل الصرماية في المدن قلشينًا اصفر اللون موضع الجوارب عند الافرنج وربما جمعوا بين القلشين والصرماية والجورب . والبدو اكثرهم يمشون حفاة الا ان

مشايخهم والاغنياء منهم يلبسون جزمة حمراء ذات نعل ووجه وساق ممتدة الى ما فوق الكعب قليلاً واما النساء فاكثر احذيتهن البابوج وكانوا في السابق يستعملون نوعًا من البوابيج لهُ في موخره كعب يختلف ارتفاعهُ من نصف قيراط الى قيراط ونصف و يعرف عندهم بالبنطوفلة وهي اسم البابوج بالافرنجية وكثيرًا ما تستعمل النساء احذية خشبية تعرف بالقباقيب وهذه تختلف في ارتفاعها من قيراطين الى قدم و يفتخرن بالعالي منهُ والقباقيب تكون في الغالب مرصعة بصدف اللؤلوء وكثيرًا ما يكون القبقاب من جملة جهاز العروس . واما الان فاهالي المدن ومن جاورهم قد اخذوا في استعمال الاحذية الافرنجية للنساء والرجال كالصباط وهو اقدمها والكندرة وهي اوطأ من الصباط والستيك وهو الشائع الان وليست صناعة الاحذية في هذه البلاد منحصرة في مكان مخصوص بل شائعة في المدن والقرى . واحسن الاحذية التي تصنع من جلد الغنم المدبوغ القرمزي تعمل في صيدا واحسن الجزمات وهي من نفس الجلد واللون تعمل بالشام وكذلك القباقيب واحسن الاحذية المصنوعة من سختيان اسود تعمل في بيروت وباقي كثير من اللسانيك من اوربا ولاسيما لسانيك النساء

حُذَيفة
Hodaifah

١ . حذيفة بن بدر وسياتي اهم خبره في الكلام عن حرب داحس والغبراء المعروفة بحرب السباق . اطلب سباق

٢ . حذيفة بن اليمان وهو ابو عبدالله حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث ابن مازن بن قطيعة بن قيس بن بغيض بن ريث بن غطفان الصحابي حليف بني عبد الاشهل . شهد احدًا وروى عنهُ جماعة من الصحابة منهم عمر وعلي وعمار وجندب وابو الطفيل وجماعة من التابعين . وكان صاحب سرّ الرسول في المنافقين يعلمهم وحدهُ وارسلهُ النبي ليلة الاحزاب سرية وحدهُ يأتيهِ بخبر القوم . وحضر الحرب بنهاوند وكان النعمان ابن مقرن مقدم الجيش واوصى لهُ بالراية اذا قتل فلما قتل النعمان اخذ حذيفة الراية وابلى بلاء حسنًا ثم كان فتح همذان والري والدينور على يدهِ وشهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وولاهُ عمر المدائن . وكان كثير السوال للرسول عن احاديث الفتن والشر ليجتنبها . وسالهُ رجل اي الفتن اشد قال ان يعرض عليك الخير والشر فلا تدري ايهما تترك . وروى عنهُ مسلم والبخاري في صحيحيهما احاديث كثيرة . وتوفي بالمدائن بعد مقتل عثمان سنة ٣٦ هجرية

٣ . حذيفة المرعشي احد الزهاد المذكورين في طبقات الصوفية ذكر لهُ الشعراني كلامًا يدل على شدة تورعهِ وكانت وفاتهُ سنة ٢٠٧ هجرية

حَرارة
Chaleur, Heat

الحرارة عبارة عن قوة او مبدإ طبيعي تعرف بتاثيرها في المواد جاعلة اياها تتمدد او تتخذ حالة جامد او سائل او غاز وذلك حسب قوة فعلها وطبيعة الجسم الذي تفعل فيهِ . وتعرف ايضًا بتاثيرها في حاسة اللمس على ان ذلك يكون نسبيًّا فقط لانهُ قد يشعر بسخونة جسم تارةً وببرودته اخرى حال كون الجسم على درجة واحدة من الحرارة . وينشأ ذلك من اختلاف درجة الحرارة في اعضاء اللمس . وقد يشعر ببرودة جسم باليد الواحدة و بسخونتهِ باليد الاخرى . والعلم الذي يبحث عن ظواهر الحرارة وخاصياتها يسمى علم الحرارة . وقد تمسك القوم منذ اقدم الازمنة بمذهبين عامين في ماهية الحرارة فاصحاب المذهب الواحد يعتبرون الحرارة نوعًا من مادة لطيفة تتخلل جوهر الاجسام وتستقر فيها دالة دلالة ظاهرة قليلاً او كثيرًا على وجودها واصحاب المذهب الاخر يعتبرون انها انما هي حالة للمادة او قوة او حركة دقائقية . وقد سماها بعض القدماء بالعنصر الرابع الذي ارتفع لخفتهِ الى اعلى مكان من الفلك وانتشر فوق الكون على هيئة شهب اثيرية متموجة . اما الفلاسفة القدماء

من كل الامم فكانوا يعتبرونها مجرًى لطيفًا هو صفة او مظهر للقوة الخالقة او القوة الخالقة نفسها وهي الروح الحية في الكائنات . وبناء على ذلك كان كثيرون من الامم يحترمون الشمس احترامًا خصوصيًا ويجعلونها في الرتبة الاولى من المعبودات وهي لا تزال اساسًا لاديان قد حفظها بعض الشعوب الى ايامنا هذه . اما ديموقريطس الذي ولد سنة ٤٦٠ ق م ويحسب واضعًا لتعليم الجواهر الفردة الذي رقاه جون دلتون بعده باثنين وعشرين قرنًا الى ان صار مذهبًا فلسفيًا مشهورًا والذي منذ ايامه وضع على اساس يكاد يكون له دقة تعليمية فذهب الى ان الحرارة عبارة عن مجرًى من جواهر جوية دقيقة ذات حركة سريعة تخرق بها اكثف المواد وكان يعتقد ان ادق تلك الدقائق يتكون منه جوهر النفس وكانت اراء لوكريتيوس تشبه اراء ديموقريطس في هذا الباب اما ارسطو فكان يحسب الحرارة حالة للمادة لا مادة وربما كان هو اول من قال بالمذهب الغير المادي او الميكانيكي المحض . ثم بعد ذلك عضد فرنسيس باكون راي من ذهب الى انها غير مادية قال ان الحرارة حركة تمددية لا تكون على حالة واحدة في الجسم كله معًا لكن في اجزائه الصغرى وهي في وقت واحد تدفع وتطرد وترجع ايضًا بحيث ان الجسم يكتسب حركة متوالية من الاهتزاز والمقاومة والهياج ومن ذلك ينشأ هيجان النار والحرارة وديكرت ايضًا في تاليفه المسمى بالمبادىء الفلسفية يقدم بعض ملاحظات بها يشير الى المذهب الاهتزازي قال ان الحرارة عبارة عن حركة دقائق المادة الصغيرة الغير المحسوسة وعلى هذا المذهب يبين سبب سخونة الاجسام بالمصادمة . وبعد ذلك بنصف قرن قام لوك وزاد هذا الراي ايضاحًا حيث قال ان الحرارة عبارة عن اهتزاز سريع جدًا في الاقسام الغير المحسوسة في الجسم يحدث فينا شعورًا منه نسمي الشيء حارًا فبناء عليه ما نشعر به من الحرارة في الجسم ليس هو الا حركة حادثة فيه . ثم ان اراء الفلاسفة الاقدمين في مسالة الحرارة كان فيها كثير من الغموض وكانت مبنية على الاكثر على الحدس لا على اختبار عملي كما ان تلك الاراء لم تمحن من حيث اقتدارها على ايضاح تلك الظواهر ومع انها كانت تتضمن اصول الحقيقة لا يمكن ان تحسب الا نتائج عقول رجال عظام لم يكن لهم ما يمكنهم من الفحص الكيماوي والطبيعي المدقق ثم انه بين زمن ديكرت ولوك قدم باكر الكيمي الجرماني مستوطن انكلترا رايًا قد اوضحه ستاهل على اتم منوال بعد زمن لوك بقليل وسماه بالراي الفلوغستوني وقد ذهب اصحاب هذا الراي الى ان الفلوغستون هو مبدأ الحرارة وان المادة القابلة الاشتعال هي عبارة عن اتحاد هذا المبدإ بمادة اعتيادية وانه اذا اشتعلت هذه المادة يطرد الفلوغستون . راجع اشتعال . ولكي يبينوا سبب زيادة وزن الفلزات بعد التكلس قالوا ان اتحادها بالفلوغستون قبل التكلس يكسبها خفة لخفته . ثم انه باكتشاف برستلي للاكسجين واثبات لافوازيه ان الاكسجين هو علة الاشتعال قد انتقض المذهب الفلوغستوني ولكن خلفه مذهب مادي نظيره يحسب الحرور بموجبه عنصرًا غير قابل الوزن تقوم به الحرارة واما لافوازيه وبلاك العاضدين الكبيرين للمذهب المادي فانهما ذهبا ان الحرور هو جوهر حقيقي له قوة على الاتحاد مع مادة قابلة الوزن وعلى الانتقال من جسم الى اخر . وبقي مذهب الحرور مقبولاً زمانًا طويلاً وربما لم يكن عائقًا لتقدم العلم بقدر ما ظن غالبًا لانه قد حصلت نتائج كثيرة مهمة بواسطة امتحانات اجراها القوم وهم معتقدون بصحته فان ادراك كميات معينة لجوهر قابل القياس كالحرارة اسهل من ادراك كميات حركة لم تقرر ولا ادركت تمامًا . والقول بان الحرارة لا يمكن توليدها ولكنها عنصر اصلي لا تمكن ملاشاته ينتقل من جسم الى اخر قد نشأ ايضًا عن هذه الاراء . وكان من شان الامتحانات التي يتبين منها ان الحرارة يمكن توليدها بحركة ميكانيكية ان تنقضه . وفي سنة ١٧٩٦–١٧٩٨ قام الكونت رمفرد بامتحانات كهذه وبعد ذلك بقليل قام بها السر همفري دافي ثم بعد ذلك قام بها مستر جول من مانشستر فظهر بتلك الامتحانات ان القوة الميكانيكية والحرارة هما قوتان يمكن ان تتحول احداهما الى الاخرى بالتبادل ثم ان

امتحانات رمفرد ودافي قد اجريت من مضي نحو٨٨ سنة الا انها لم تحسب في تلك الاوقات قطعية وكذلك القول من جهة مذهب توماس يون الموجيني في النور وقد قرر رمفرد ودافي منذ زمان طويل تقريبًا واضحًا رايهما المتعلق بماهية الحرارة وقد نشر رمفرد رسالة سنة ١٧٩٨ ذكر فيها امتحاناتهِ في مونيخ قال و بعد تلك الامتحانات على ما ارى انهُ صعب جدًّا اذا لم يكن مستحيلاً ان نتصور بوضوح شيئًا قابلاً للتهييج والانتقال على الطريقة التي بها تهيجت وانتقلت الحرارة في تلك الامتحانات الا الحركة وقال دافي في رسالة ادرجت في مجلد طبع في برستول سنة ١٧٩٩ فالحرارة اذًا او تلك القوة التي تمنعنا عن ملامسة دقائق الجسم فعلاً والتي هي علة شعورنا الخصوصي بالبرودة والسخونة يمكن تعريفها بانها حركة خصوصية ربما كانت تموجًا في دقائق الاجسام من شانهِ تفريقها وقال في كتابهِ المسمى بالفلسفة الكيمية الذي طبع سنة ١٨١٢ فتكون اذًا الحركة هي علة ظاهرة الحرارة راسًا . ونواميس انتقالها من جسم الى اخر هي نفس نواميس انتقال الحركة تمامًا . ولذلك كان مذهب الحركة في الحرارة يمكن التعبير عنهُ تقريبًا بالعبارات المار ذكرها وهو ان الحرارة تقوم بحركة اهتزازية في دقائق المادة وانهُ يمكن توليدها بقوة ميكانيكية كالفرك والتصادم او الضغط او بواسطة مجرًى كهربائي او انهُ يمكن نقلها بواسطة الاثير المتموج الذي هو واسطة الاشعاع . وايصال الحرارة عبارة عن انتقالها من جسم الى اخر وهما متلامسان او من جزيئة الى اخرى من جسم واحد متجانس

مصادر الحرارة

ذهب لابلاس في رايهِ السديمي الى ان الحرارة هي قوة اولية جعلت كل المادة في وقت ما توجد في حالة غازية وبواسطة فعل الجاذبية وغيرها من القوى تجمعت تلك المادة كتلاً متخذة حالة جامدة وسائلة وذهب ماير وواترسون الى ان حرارة الشمس ناشئة عن قوة الجاذبية بفعلها في دقائق المادة التي يقال انها في اول امرها كانت بعيدة كثيرًا بعضها عن بعض فانبعثت الحرارة عن تصادم تلك المواد ووقفها في ذلك هلمهولتس وطمسن واوضحا هذا الراي وبحسب كل من الرايين تعتبر الشمس مصدرًا عظيمًا لحرارة اشعاعية تستمد منها الارض حرارتها وقد استمدت منها ذلك عددًا لا يحصى من السنين في اكثر الادوار الجيولوجية . ويظهر من حسابات بوليه ان الشمس تشع في الساعة مقدارًا من الحرارة يعدل ما يشعهُ اشتعال طبقة من فحم حجري انثراسيتي سمكها ١٠ اقدام . اما الاتحاد الكيماوي ومنهُ اشتعال الوقود فهو مصدرٌ ثانوي للحرارة مستمد في الاصل من الشمس التي نشات عنها القوة اللازمة لتكوين الوقود . اما شدة الحرارة المتولدة بواسطة الاشتعال فتبلغ معظمها بالبوري الاكسيهيدروجيني فانها تبلغ بهِ نحو ٤٠٠٠° ف والفعل الميكانيكي سواءٌ كان بالضغط او المصادمة او الفرك ينشأُ عنهُ مقادير من الحرارة تعادل القوة المستعملة فيهِ ومن مصادر الحرارة ايضًا المجرى الكهربائي وهو مثال لتحويل قوة الى اخرى تحويلاً ميكانيكيًّا فاذا تولد المجرى بواسطة الدورة المغنطيسية حصل تحويل القوة الميكانيكية التي تصرف في احداث الدورة الى كهربائية وتحويل هذه الكهربائية في احوال ملائمة الى حرارة واذا تولد المجرى بفعل بطارية كيماوي فاصل كل حرارة تنشأُ عن ذلك يكون ناشئًا عن اشتعال العناصر في البطارية اما قوة الحرارة الناشئة عن المجرى الكهربائي فاعلى كثيرًا من الحرارة الناشئة عن البوري الاكسيهيدروجيني على انهُ لا تمكن معرفة كمية الحرارة على وجه التدقيق

تاثيرات الحرارة العامة

ان اوضح تاثيرات الحرارة في المادة هي جعلها اياها تتمدد وتكون على احوال مختلفة من جمود وسيولة وغازية فان الماء تحت ضغط الهواء الاعتيادي وعند حرارة ٣٢° ف يكون جامدًا وبين ٣٢ و٢١٢ يكون سائلاً وفوق ٢١٢ يكون غازيًّا وزيادة الحرارة في الاجسام تزيدها تمددًا كما ترى امامك وقد شذ عن ذلك قليل منها . فاذا اخذ قضيب معدني ا ب يكون

شكل ١

د س ا ب

قطرهُ بحيث يمكن ادخالهُ في ثقب د س واحمي بتمدد بحيث لا يعود ممكنًا ادخالهُ فيهِ فتموجات الحرارة تكون قد زادت فزاد بها حجم القضيب ولكنهُ لا يمكن الجزم بما يقوم بهِ ذلك التمدد الخفيف فلا يعلم هل تكبر دقائق المادة بحيث تحتاج الى حيز اكبر تتحرك فيهِ او تتمدد بواسطة تباعد قليل بين الجواهر الفردة التي تتالف منها . وربما كان التاثير المذكور ناشئًا عن الامرين معًا على انهُ اذا تحول جسم بفعل الحرارة الى بخار تولدت قوة دافعة بين الدقائق واذا وصلت الحرارة الى درجة معينة ينشأ عنها ظاهرة تختلف كثيرًا عن التمدد المعتاد . فقد تولدت قوة دافعة يمكن وجودها بين الجواهر المادية كما في بخار الماء او الكحول او بين الجواهر الفردة وزد على ذلك ان الجواهر الفردة التي تتالف منها دقائق المادة قد تنفصل بعضها عن بعض تمامًا فينشأ عن ذلك انحلال الدقائق ثم انحلال المادة ومتى كان للحرارة هذا الفعل سميت بحرارة التفريق وتختلف درجات لزومها باختلاف الأجسام قال هنري سنت كلار دڤيل اذا اخذ مركّب مناسب واحمي احماءً كافيًا يزيد بعد الدقائق بعضها عن بعض الى ان تنفصل راجعة الى حالتها البسيطة وهذا التحليل ذاتي لا يمكن تحديدهُ بعمل من الاعمال الكيماوية وسنة ١٨٤٦ بيّن غروف ان البلاتين المصهور يحل الماء الى عناصرهِ وقد اجرى دڤيل امتحان ذلك بسكب بلاتين ذائب في ماءٍ فحصل على مزيج قابل الانفجار من الهيدروجين والاكسجين وهو يعتقد ان الماء في درجة ذوبان البلاتين يتفرق الى العناصر التي تركب منها ويمكن اجراء امتحانات كهذه في الجوامد فان دبري بين انهُ اذا أُحمي السبار الايسلاندي في انبوب قد فرغ منهُ الهواء لا ينشأ عنهُ انحلال في بخار الزئبق عند ٣٥٠° س وانهُ ينشأ عنهُ انحلال يكاد لا يشعر بهِ في بخار الكبريت عند ٤٤٠° س الا انهُ عند ٨٦٠° س يظهر جليًا في بخار الكدميوم ولا يزال كذلك الى ان يصير امتداد ما أُفلت من ثاني اكسيد الكربون مساويًا ٨٥ ميليمترًا من الزئبق وعند رفع الحرارة الى ١٠٤٢° س في بخار الخارصين يفلت كمية اكثر من ثاني اكسيد الكربون ولكن اذا بردت الالة امتص الكلس الحي ثاني اكسيد الكربون وحصل ثانيةً فراغٌ في الالة وقد استعان عدة من الجيولوجيين براي دڤيل في ايضاح اصل الصخور وفعل القوات في كيميا الاعصر القديمة فان قوة الميل الكيمي كانها تقف بواسطة حرارة عظيمة حتى انهُ في حرارة شديدة كحرارة الشمس توجد العناصر الكيمية كالاكسجين والهيدروجين والكلور والصوديوم في حالة غازية ممتزجة معًا امتزاجًا تامًا الا انها تكون غير متحدة اتحادًا كيماويًا وقد جرى امتحانات كثيرة تؤيد راي دوماس ودڤيل وتبين اهميتهُ في الكيميا . والجواهر الفردة التي تتالف منها دقائق اكسيد الفضة تنفصل عند حرارة واطئة بالنسبة حال كون دقائق الماء تقتضي حرارة الى البياض للفصل بين الجواهر الاكسجينية والهيدروجينية التي تولف منها وكذلك عناصر اكسيد الرصاص تنفصل بقوة حرارة واطئة بالنسبة اذا منع عنها الاكسجين حال كون الفصل بين جواهر الاكسجين والحديد في اكسيد الحديد يقتضي حرارة عالية جدًا حتى ان انفصالهُ يكون صعبًا الا اذا وجد جسم ثالث ومثال ذلك استخلاص ركاز الحديد بواسطة فحم الحطب او الانتراسيت مع انهُ لا تتصل حرارتهُ الى الدرجة المطلوبة للتفريق . ثم انهُ قد استخدم التمدد الذي تحدثهُ الحرارة في الاجسام في عمليات صناعية مختلفة كتركيب أُطر من الحديد على دواليب عَجَلَة وتحريك اثقال عظيمة كتقريب جدران الابنية بعضها الى بعض (راجع تمدد) . ثم ان تركيب الالات المستعملة لقياس الحرارة مبنيٌّ ايضًا على خاصية التمدد (راجع ثرمومتر وبيرومتر) وقد يحدث احيانًا التمدد عوض التقلص في درجة من الحرارة يتجمد فيها سيال كما في تجمد الحديد والبزموت . والماء ايضًا وهو مثالٌ اعتيادي يتضح فيهِ التمدد في عوم ما كان من الجليد اقل كثافة . وقد استخدمت خاصية التمدد هذه مرارًا في اعمال ميكانيكية مثل التجلد لشق الصخور والاوعية الحديدية . اما ظواهر الاشتعال وفلسفتهُ فقد مرّ الكلام عليها في باب الاشتعال واما قوة تمدد الحرارة ولا سيما في السائلات والجوامد فقد مر الكلام عليها في بخار

وسياتي طرف من ذلك في الغليان . اما نقل الحرارة الاشعاعية وعلى الخصوص ما تعلق من ذلك بخاصيات الاجسام المختلفة الدياثرمية اي القابلة لنفوذ الحرارة فسياتي الكلام عليها في نفوذ الحرارة من هذا الباب واما توليد الحرارة بوسائط ميكانيكية او كهربائية ومجانستها لهذه الانواع في القوة فتطلب في ابوابها من الكهربائية والفرك والكهربائية الكلفانية . واما اسباب الحرارة الشمسية واستمرارها وانقطاعها فسياتي الكلام عليها عند الكلام عن الشمس وما بقي من المسائل المتعلقة بهذا الباب يبحث فيه على الخصوص عن النواميس الاكثر عمومية للحرارة الاشعاعية وايصال الحرارة والحرارة النوعية والمختفية

إشعاع الحرارة

ان مذهب الاشعاع التموجي سياتي الكلام عليه في نور من باب النور واما هنا فنقتصر على ايراد النواميس اللازمة لهذا الباب والاسباب التي يتبين منها وحدة القوتين فنقول ان حبلاً منبعثاً من الشمس او من جسم نير جداً يتالف من عدد عظيم من اشعة تنتشر على هيئة تموجات متقاطعة في الدقائق الاثيرية . وهذه التموجات مختلفة الانفراج بحسب انواع الاشعة الخصوصية . ولهذه الاشعة خاصية الانكسار عند مرورها من جسم الى اخر مماثلة كمرورها من هواء الى زجاج ثم من زجاج الى هواء او جسم اخر فالاشعة التي هي مولفة من تموجات ذات انفراج اعظم قد وجد انها اقل قابلية للانكسار من غيرها وانها ذات حرارة اكثر من غيرها فاذا مر شعاع من نور في موشور ذي ثلاث زوايا مصنوع من ملح معدني وهو مادة دياثرمية جداً نشأ عنها طيف منير مختلف الالوان تكون فيه الحرارة متوزعة على درجات مختلفة قليلاً او كثيراً حال كونها في النور الاحمر او النور الاقل قابلية للانكسار اكثر مما في سائر الاقسام . ولكنها تكون اكثر كثيراً في ذلك القسم من الطيف الذي يتالف من اشعة غير منظورة واقل قابلية للانكسار من الشعاع الاحمر . ويقال ان كمية الحرارة الموجودة في القسم الغير المنظور او الغير المنير وراء الاشعة الحمراء هي اكثر بسبعة اضعاف مما هي في القسم المنير . وذلك برهان على ان اشعة النور واشعة الحرارة تنتقل معاً في اشعاع نور مركب اعتيادي فاذا وجد انهما يسيران بسرعة واحدة يحتمل انهما يكونان شيئاً واحداً . ويظهر ذلك من ان الحرارة عند كسوف الشمس الكلي تظهر هي واشعة النور في وقت واحد . واخيراً اذا تقرر ان اشعة النور والحرارة تجري على نواميس واحدة من الانعكاس والانكسار المزدوج والاستقطاب يستنتج من ذلك على وجه قطعي ان الفرق الوحيد بين الاثنين هو ان ما كان من الاشعة اقل قابلية للانكسار تكون له قوة اعظم لتوليد الحرارة . ثم ان الاشعاع في كل من النور والحرارة يمتد في خطوط متوازية في جسم متجانس ويمكن انتقالهُ في خلاء خلافاً للصوت وذلك يدل على انهُ يستخدم جسماً مختلفاً . ثم ان اشعاع الحرارة يجري على ثلاثة نواميس مهمة وهي اولاً ان قوتها تكون بنسبة قوة مصدرها ثانياً انها تتغير بالقلب كمربع البعد ثالثاً ان قوتها تقل بالنسبة الى ميل سطح الجسم المنبعث عنه الشعاع . اما الناموس الاول فايضاحهُ بان يوضع وعاء مكعب معدني على بعد من بلبوس ثرمومتر مصبوغ بلون اسود يملأ على التوالي بماء درجات حرارته مختلفة كأن تكون ٢٠ و ٣٠ و ٤٠ مثلاً فدرجات الحرارة المدلول عليها بواسطة الثرمومتر تكون نفس درجات حرارة الجسم المملوء ماء اما الناموس الثاني فينتج عن المبدإ الهندسي وهو ان سطح الكرة يزداد كمربع نصف قطرها واما الناموس الثالث فيوضح بان يوضع مكعب مملوء ماء حاراً تجاه عمود حرارة كهربائية ويوضع ايضاً حاجز ذو فتحة بين المكعب والعمود فاذا وضع المكعب اولاً بحيث يكون وجهه عمودياً على الاشعة ثم ادير المكعب على محوره مع بقاء مركز وجهه على حاله ولكنه وضع وضعاً مائلاً لا تتغير كمية الحرارة المدلول عليها بالعمود واذا كانت الاشعة المنبعثة من سطح اوسع في المكعب تمر في الفتحة التي في الحاجز . ويحسب ان للاجسام جميعها درجة من تلك الحركة الدقائقية التي

حرارة ــ اشعاعها

تقوم بها الحرارة وانهُ تنبعث منها دائمًا اشعة من الحرارة مع قطع النظر عن درجة حرارتها . وان كل جسم يستمد على الدوام اشعة من الحرارة من الاجسام الاخرى داخل حدود الاشعاع وانهُ تنبعث منهُ ايضًا اشعة من الحرارة الى تلك الاجسام . على انهُ كلما كانت حرارة الاجسام اشد كانت الاشعة المنبعثة منها اشد من الاشعة التي تاتيها وهكذا يكون في جميع الاجسام ميل الى بلوغ حالة الموازنة و يسمى هذا براي المبادلات وقد قدم هذا الراي بريفوست احد الاساتيذ في جنيفا نحو سنة ١٧٩٠ وسماهُ راي موازنة الحرارة المتنقلة . فاذا امكن وضع جسم بحيث تنبعث منهُ على الدوام حرارة اكثر من الحرارة التي يمتصها ادَّى ذلك الى انقطاع تموجاتهِ بحيث لايكون لهُ شيءٌ من الحرارة اي انهُ يصل الى درجة صفر (.) مطلق . وقد استعمل علماء الطبيعة المتاخرون مثل هذا الصفر النظري وحسبوا انهُ يعدل ٤٥٩،١٣° ف تحت الصفر او ٢٧٣،٨٥° س تحت الصفر وكان نيوتون اول من وضع ناموسًا للتبريد وهو ان كمية الحرارة التي يخسرها او يربحها الجسم في كل برهة هي بقدر الفضل بين حرارتهِ وحرارة الجسم المحيط بهِ على انهُ قد ظهر ان هذا الناموس ليس عموميًا ولا يصح الا اذا كان فضل الحرارة بين الجسمين لا يزيد عن ١٥° او ٢٠° س . وفي ما فوق ذلك تزيد الخسارة او الربح عن مقتضيات الناموس المذكور ولم تتقرر النتائج في هذا الشان الا بعد ان اجرى دولنغ و بتيت عدة امتحانات مدققة وضعا بها الثرمومتر في كل من الفراغ والهواء وقد استخدما لذلك ثرمومترًا كبيرًا جعلا فيهِ نحو ثلاث ليبرات من الزئبق ووضعاهُ في مركز كرة مجوفة مصنوعة من نحاس اصفر رقيق بعد ان طلي سطحها الداخلي بالسناج وحفظت في درجة واحدة من الحرارة بغمسها في اناء ماء حال كون بلبوس الثرمومتر كان اكثر حرارة من الكرة . ومن الجدول الاتي تتضح النتائج التي حصل عليها العالمان المذكوران وكانت حرارة الكرة عند قيامهما بالامتحان المذكور على درجة الجليد الذائب

سرعة التبريد في درجات متفاوتة من الحرارة

زيادة الحرارة في درجات ف	سرعة التبريد في الدقيقة
٤٣٢°	١٠٫٦٩
٣٩٦°	٨٫٨١
٣٦٠°	٧٫٤٠
٣٢٤°	٦٫١٠
٢٨٨°	٤٫٨٩
٢٥٢°	٣٫٨٨
٢١٦°	٣٫٠٢
١٨٠°	٢٫٣٠
١٤٤°	١٫٧٤

فيظهر من ذلك ان سرعة التبريد عند ٣٦٠° هي اكثر من ثلاثة اضعاف سرعتها عند ١٨٠° وقد وجد دولنغ و بتيت ان سرعة التبريد في فراغ تستمر فيهِ الحرارة على ازدياد تزداد على سلسلة هندسية حال كون درجة حرارة الهواء تزداد على سلسلة حسابية وان تناسب هذه السلسلة واحد مهما ازدادت درجة الحرارة . وامتحانات موسيو بروفوستاي وديزين تثبت نتائج دولنغ و بتيت . واذ كان الاشعاع هو امتداد التموجات في الاثير المنير الناشئة عن اهتزاز الدقائق المادية في الجسم المنبعث منهُ الشعاع ينتج ان قوى الاشعاع تختلف باختلاف الاجسام . والالة التي استعملها السرجون لذلك (انظر الة الانعكاس شكل ٢) هي نفس الالة التي استعملها لمعرفة قوى الاجسام العاكسة فانهُ وضع صندوقًا من تنك مكعبًا مملوءًا ماء غاليًا امام مرآة شلجمية وطلى سطوحهُ بمواد مختلفة وجعل هذا الصندوق بحيث يمكن تدويرهُ عند الاقتضاء الى جهة المرآة ووضع بلبوس ثرمومتر تفاضلي في البؤرة ب فارضًا قوة السناج الاشعاعية ١٠٠ فوجد قوى المواد الباقية الاشعاعية كما نرى

السناج	١٠٠
الكلس الابيض	١٠٠
الورق	٩٨

الشمع الاحمر	٩٥
الزجاج الابيض	٩٠
الرصاص المبردخ	٤٥
الزئبق	٢٠
الرصاص المصقول	١٩
الحديد المصقول	١٥
القصدير والذهب والفضة	١٢

ويظن الاكثرون ان للّون كثيرًا من الفعل في قوة الاجسام الاشعاعية والامتصاصية على ان ذلك انما يصح فقط في الحرارة المنيرة. فلو ملئ الصندوق المذكور المستعمل في الامتحان السابق ماءً حارًّا وغطي ثلاثة من جوانبه احدها بمخمل ابيض والثاني بمخمل احمر والثالث بمخمل اسود من نسيج واحد وترك الجانب الرابع وهو من نحاس اصفر مصقول مكشوفًا لظهر ان الجوانب الثلاثة المغطاة بالمخمل يكون اشعاعها واحدًا واما الجانب المكشوف فيكون اشعاعه اقل منها فيتبين من ذلك ان النسيج او البناء الدقائقي لا اللون يجعل للسطوح قوة لاشعاع الحرارة المظلمة.

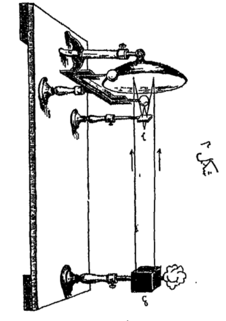
اما قوة الجسم لامتصاص الحرارة فهي تمامًا بقدر قوته الاشعاعية. اي ان قوته على ارسال التموجات في الايثر تعدل قوته على قبول الحركة من تموجات الايثر. وتكون غالبًا قوته على الامتصاص اذا كان مظلمًا اكثر مما اذا كان شفافًا الا انه يشذ عن هذه القاعدة بعض اجسام كما سترى في الكلام عن نفوذ الحرارة بعيد هذا. ثم ان الطريقة التي استعملها لسلي لمعرفة القوى الماصة التي للاجسام هي ان يغطى بلبوس ثرمومتر تفاضلي بالمادة الموضوعة تحت الامتحان ويوضع في البؤرة ويرفع لوح الانعكاس كما سياتي. اما تندال فوجد بالبحث المدقق في قوى الاشعاع والامتصاص للغاز والبخار والهيب تلك القوى متناسبة اذا استعملت لها مصادر واحدة من الحرارة ومتناسبة بالقلب مع قواها النقلية ووجد ايضًا ان هذه الخاصيات تتغير بتغير مصادر الحرارة

انعكاس الحرارة

ان اشعة الحرارة المظلمة قابلة للانعكاس وهي خاضعة لنفس نواميس الاشعة المنيرة فاننا اذا وضعنا كرة معدنية ا محماة الى ما تحت درجة الحمرة في بؤرة مرآة مقعرة كما ترى في الشكل امامك.

شكل ٢

وبلبوس الثرمومتر ب في بؤرة مرآة اخرى تجاه المرآة الاولى وعلى بعد منها. فالحرارة المدلول عليها بالثرمومتر تقرب من حرارة الكرة على انه اذا نقل الثرمومتر او الكرة من محلها تهبط درجة الحرارة. وقد استعمل السر لسلي الطريقة الاتية لمعرفة قوى الحرارة الانعكاسية لمواد مختلفة. فانه جعل مصدر الحرارة صندوقًا مكعبًا من تنك ص مملوءًا ماءً حارًّا امام مرآة شلجمية كما ترى في الشكل الذي امامك



فشعاع الحرارة وقع على المرآة فانعكس عنها الى البؤرة ب ثم وضع صفيحة مربعة من مادة بين المرآة والبؤرة فانعكس

حرارة - ايصالها

الشعاع الى بوئرة بعدها امام الصفيحة كبعدها خلفها . ثم وضع في تلك البوئرة بلبوس ثرمومتر التفاضل الذي قاس بهِ الحرارة وبتوسط صفائح مواد مختلفة على التوالى عرفت نسبة بعضها الى بعض من حيث انعكاس الحرارة عنها وبواسطة استخدام صفائح من مواد مختلفة قد حقق قوتها الانعكاسية وقد فرض العالم المذكور النحاس المصقول ١٠٠ فحصل على النتائج الآتية

النحاس	١٠٠
الفضة	٩٠
القصدير	٨٠
الفولاذ	٧٠
الرصاص	٦٠
القصدير الملغم	١٠
الزجاج	١٠
السناج	..

فيظهر من ذلك ان المعادن التي هي احسن عاكس للنور هي ايضاً احسن عاكس للحرارة غير ان النور الابيض الذي يحتوي على كل اشعة الطيف الشمسي وهي اشعة الحرارة المظلمة واشعة الحرارة المنيرة والاشعة الظاهرة ضياعيًا ينعكس عن سطوح صقيلة بدون انحلال وذلك ايضاً برهان على ان نواميس انعكاس النور والحرارة واحدة . وقد وجد بالامتحان ان قوة سطح لعكس النور والحرارة هي واحدة ايضاً ما عدا الغلط . وان القوة العاكسة لمواد مختلفة تختلف باختلاف زاوية الوقوع على درجة واحدة للنور او الحرارة . ففي الزجاج تزداد بسرعة مع زاوية الوقوع واما في المعادن فتزداد ببطء وقد وجد ايضاً ان الحرارة تنتشر وتتفرَّق بواسطة سطوح واحدة بنفس نسبة انتشار النور وتفرقه

ايصال الحرارة

اذا اخذ لوح مستدير من نحاس اصفر مثقب الحواشي وادخل في ثقوبه قضبان من معادن مختلفة ذات غلظ واحد وطول واحد في طرف كل منها تجويف صغير كما ترى في الشكل الذي امامك



شكل ٤

ووضع في اطرافها قطع فصفور واحمي اللوح بلهيب مصباح سبيرتو فان الحرارة تتصل بالقضبان المختلفة وتشعل الفصفور اولاً في اجودها ايصالاً ثم في مادونهُ وهكذا الى آخرها فيشعل اولاً ماكان منها في النحاس الاحمر ثم الاصفر ثم الحديد ثم الخارصين ثم القصدير ثم الرصاص ثم الزجاج . ولكن قد ظهر بامتحانات ويدمان وفرانس ان نتائج امتحانات دسبرتز لم تكن مدققة تماماً . والنتائج التي حصل عليها هذان الباحثان تراها في الجدول الآتي وهذا الجدول يتضمن ايضاً ما لمعادن واحدة من القوة على ايصال الكهربائية وهي على راي رياس ولنتس تكاد تكون نفس ايصالات الحرارة وكان فوربس اول من بين ذلك

معدل ايصال الحرارة والكهربائية

معادن	ايصال الحرارة ويدمان وفرنتس	ايصال الكهربائية رياس	ايصال الكهربائية لنتس
الفضة	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠
الصُفر	٧٣٫٦	٦٦٫٧	٧٣٫٣
الذهب	٥٣٫٢	٥٩٫٠	٥٨٫٥
النحاس	٢٣٫٦	١٨٫٤	٢١٫٥
القصدير	١٤٫٥	١٠٫٠	٢٢٫٦
الحديد	١١٫٩	١٢٫٠	١٣٫٠
الرصاص	٨٫٥	٧٫٠	١٠٫٧
البلاتين	٦٫٤	١٠٫٥	١٠٫٣
البزموت	١٫٨	..	١٫٩

اما ويدمان وفرنتس فاستعملا قضباناً صقيلة واخذا قياس الحرارة بواسطة عمود كهربائية الحرارة والكلفانومتر . ثم ان الرخام والمواد المعدنية هي غالباً اضعف ايصالاً للحرارة من الفلزات . والخزف والزجاج هما اضعف ايصالاً منها جميعها . وخاصية ايصال الفلزات للحرارة اتخذها دافي اساساً لاختراع قنديل الوقاية لحافري المعادن . ثم ان

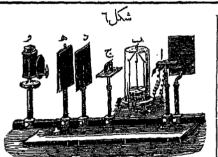
اختلاف قوة المعادن واجسام اخرى في ايصال الحرارة هو علة ظاهرة مهمة اوضحها بطريقة جميلة ما يعرف بامتحان تريفيليان الذي كان يظهر قبلاً بوضع فلز محمىً جيد الايصال مع فلز بارد اقل منهُ ايصالاً وعلى الخصوص اذا كان كثير التمدد كما لو وضع قطعة من الحديد ملبسة نحاساً على قطعة من رصاص بارد . واذا امكن للفلز المحمى ان يكتسب بسهولة حركة اهتزازية ضعيفة يكون الامتحان اكثر نجاحاً اما آلة تريفيليان فهي مولفة من هزّاز مصنوع من نحاس لهُ ميزاب طولي موضوع على سطح قطعة رصاص اسطوانية. فاذا احمي الهزاز ووضع على الرصاص فالحافتان القائمتان على كلٍّ من جانبي الميزاب ترتفعان بالتبادل بواسطة تمدد اقسام سطح قطعة الرصاص المحماة بملامستها النحاس الحامي فيحصل اهتزازات ذات نغمة موسيقية . واما السبب في كون الفلز المحمى موصلاً جيداً فهو لامكانية حفظ سطحهِ دائماً على درجة واحدة من الحرارة كباقي اجزائهِ فيكون والحالة هذه قادراً على اعطاء حرارة كافية سطح الرصاص في كل لحظة . اما فائدة استخدام الرصاص مقام فلز اخر فهي لانهُ قابل للتمدد كثيراً بالحرارة ولانهُ موصل ضعيف بحيث تستطيع الاقسام الخارجية في لحظة ان تكتسب حرارة كافية لاحداث التمدد المطلوب لاهتزاز الهزاز . ويمكن الحصول على نفس هذه النتيجة اذا استعمل عوضاً عن قطعة الرصاص قطعة حجر ملبسة بصفيحة فلزية رقيقة جيدة الايصال فتكون الحالة المطلوبة موافقة لتمدد السطح بسرعة كما اوضح ذلك فراداي . ويمكن استعمال مواد اخر عدا الفلزات كالمعدنيات والصخور المختلفة . واما السائلات فهي غير موصلة للحرارة ويظهر ذلك اذا وضعت كمية قليلة من الكحول على وجه ماء موضوع في اناء من زجاج واشعلت فتمضي مدة طويلة قبل ان تكتسب الطبقات العليا من الماء حرارة يشعر بها وقد عرف ان ناموس ايصال الحرارة في السائلات هو نفس ناموس ايصالها في الجوامد على ان الايصال يكون في السائلات اضعف كثيراً مما هو في الجوامد لان قوة ايصال الحرارة في الماء هي فقط نحو ١/٩٥ من قوة النحاس . على ان السائلات تحمى بسرعة بالحمل فاذا اقيمت نار تحت وعاء فيهِ سائل كما ترى امامك شكل ٥ تمددت الطبقة السفلى منهُ في قعر الاناء بالحرارة فعند ارتفاع دقائقها تعطي ما يزيد عنها من الحرارة لدقائق الطبقات التي تمرّ فيها وهكذا تحمى الغازات وهي موصلات للحرارة ضعيفة جداً ولكثرة حركة دقائقها يصعب التوصل الى نتائج حقيقية من جهة قوتها الايصالية . والمواد المسامية التي يتخللها هواء محصور هي موصلات للحرارة ضعيفة ولذلك قسمت جدران المنازل المحكمة البناء التي يقصد بها منع دخول حرارة الصيف وبرد الشتاء الى اقسام تحتوي على هواء محصور . واذ كان جبسين جبل مارتر كثير المسامية بعد نقعهِ في الماء وغير قابل للاشتعال قد استخدمهُ الصناع في عمل صناديق لا تؤثر فيها النار . ومن هذا القبيل استعمال الملابس ذات المسامات لوقاية الجسم من البرد والحر . وقد شذَّ الهيدروجين عن سائر الغازات في ايصال الحرارة فهو احسن موصل للحرارة بالنسبة اليها مع انهُ اخفها جميعها ويبرهن على ذلك بما ياتي . اذا ادخل شريط بلاتين دقيق في انبوب من زجاج وربط طرفاهُ بقطبي بطارية كلفانية صار ابيض بالحرارة عند مرور مجرى كلفاني معتدل اذا أُدخل في الانبوب هواء او غاز غير الهيدروجين ولا يكون على هذه الدرجة من الحرارة اذا كان في فراغ على انهُ اذا مرَّ في الانبوب غاز الهيدروجين يزول البياض عن الشريط لان الحرارة تكون قد انتقلت اليهِ

نفوذ الحرارة

نفوذ الحرارة عبارة عن قابلية الاجسام لاشعة الحرارة ويسمى ذلك بالانكليزية (diathermancy) من ذياثرما باليونانية وهي مركبة من ذيا ومعناها نفوذ وثرما ومعناها حرارة . والاجسام التي تنفذ فيها اشعة الحرارة او التي نسبتها اليها كنسبة الاجسام الشفافة الى اشعة النور يقال انها ذياثرمية . واما الاجسام التي لا تنفذ فيها اشعة الحرارة او نسبتها الى الحرارة كنسبة الاجسام المظلمة الى النور فيقال

انها اثرمية (اي غير قابلة لنفوذ الحرارة) . وكان يعرف منذ طويلة ان أشعة الحرارة المنبعثة عن مصدر شديد الحرارة تنفذ في بعض مواد شفافة كالزجاج في خطوط خاضعة لنفس نواميس الانكسار التي لخطوط النور . ولكن لم يكن يظن ان هذا النفوذ ممكن في اجسام مظلمة بالنسبة الى النور وكان بكتيت من جنيفا اول من بيّن ان الحرارة الاشعاعية الناشئة عن مصادر مظلمة او منيرة تمر في صفائح من مواد شفافة مختلفة . على ان كثيرين حتى في ذلك الوقت كانوا يعتقدون ان ايصال الحرارة يتم بامتصاصها اولاً ثم باشعاعها بواسطة الجسم الموصل ولم يزالوا متمسكين بهذا الراي حتى برهن بريفوست من جنيفا عدم صحته بامراره في جليد اشعة من الحرارة ذات قوة كافية لاشعال مواد قابلة الاشتعال . على ان ابحاث ملوني قد زادت هذا الامر وضوحاً واليه تنسب اكثر الامور التي بينها غيره من الباحثين المشهورين ومن جملتهم بنسن وكرشهوف وتندال وبلفورت ستوارت وغيرهم بعدة امتحانات بينة جعلت لمباحث الحرارة الاشعاعية والنور اهمية عظيمة في الوقت الحاضر . والآلة التي استخدمها ملوني في امتحانه ذياثرمية اجسام مختلفة ترى صورتها امامك شكل ٦ وهذه الآلة مؤلفة من عمود الحرارة الكهربائية لنوبيلي عند ا متصلاً بشرائط نحاسية بكلفانومتر لطيف عند ب فالاشعة النافذة تقع على احد اوجه العمود فتتولد منها كهربائية كلفانية على

شكل ٦



نسبة كميتها المدلول عليها بالكلفانومتر ويوضع الجسم المطلوب امتحان ذياثرميته على قائمة عند ج ويوضع حاجزان عند د و ه احدهما لمنع اشعة الحرارة الى ان يبتدئ الامتحان والآخر لحصر حبل الاشعة بين ج ومصدر الحرارة و . ثم ان مصدر الحرارة قد يكون مصباح لوكاتلي او إطاراً من شريط بلاتين محمّى الى درجة البياض او كرة فلزية محماة او اناء ماء غال او جسماً آخر محمّى الى الدرجة المطلوبة . وفي اثناء بحثه اكتشف امراً مهماً استخدمه تندال في امتحانات كثيرة مهمة لنفوذ الحرارة في الغازات والابخرة . وهو ان للملح المعدني ذياثرمية تكاد تكون كالحرارة المنبعثة عن جميع المصادر منيرة كانت او مظلمة حتى انه فرض كونه ذا ذياثرمية تامة ناسباً ما كان يخسره دائماً تقريباً من الحرارة الواقعة عليه وهو ٧٫٧ في المائة الى انعكاسها عن سطحه . ومن الجدول الآتي يعرف مقدار الحرارة في المائة النافذة في عدة اجسام جعلها ملوني موضوعاً لامتحانه متخذاً للحرارة اربعة مصادر مختلفة

ذياثرمية الجوامد

مواد	قنديل لوكاتلي	بلاتين محمّى الى البياض	نحاس اصفر عند ٥٧٢ ف	نحاس اصفر عند ٢١٢ ف
سمكها ١/١٠ قيراط				
الملح المعدني	٩٢٫٣	٩٢٫٣	٩٢٫٣	٩٢٫٣
كبريت سيسيلي	٧٤٫٠	٧٧٫٠	٦٠٫٠	٥٤٫٠
فلوريد الكلسيوم	٧٢٫٠	٦٩٫٠	٤٢٫٠	٣٣٫٠
زمرّد	٥٤٫٠	٢٣٫٠	١٣٫٠	٠٠٠
كربونات الكلس	٣٩٫٠	٢٨٫٠	٠٦٫٠	٠٠٠
الزجاج	٣٩٫٠	٢٤٫٠	٠٦٫٠	٠٠٠

	حرارة نفوذها		حرارة نفوذها	
يود صخري نقي	٣٨٫٠	٣٨٫٠	٦٫٠	٣٫٠
كوارس مدخن	٣٧٫٠	٢٨٫٠	٦٫٠	٣٫٠
كربونات البوطاس	٣٤٫٠	٢٨٫٠	١٥٫٠	...
كربونات الرصاص	٣٢٫٠	٢٣٫٠	٤٫٠	...
كبريتات الباريتا	٢٤٫٠	١٨٫٠	٣٫٠	...
فلدسباث	٢٣٫٠	١٩٫٠	٦٫٠	...
بورات الصوداء	١٨٫٠	١٢٫٠	٨٫٠	...
السلينيت	١٤٫٠	٥٫٠	...	...
طرطرات البوطاس	١١٫٠	٣٫٠	...	...
الشب	٩٫٠	٢٫٠	...	...
(قند) سكر نابات	٨	١٠	...	...
الجليد	٦	٥٫٠	...	...

فقد تبين من هذا الجدول ان الشفافية بالنظر الى اشعة النور والذياثرمية بالنظر الى اشعة الحرارة تتوافقان الى حد معلوم ولكن لا على نسبة واحدة . وفي مطالعة الجدول بالتدقيق غنًى عن الاعادة

ثم ان ملوني امتحن ذياثرمية السائلات بوضعهِ اياها في انابيب ضيقة من زجاج رقيق وانفاذهِ فيها كمية من الحرارة فرأى ان الفرق في كمية الحرارة التي تمر فيها وهي فارغة والحرارة التي تمر فيها وهي مملوءَة سائلاً هو دليل على ذياثرميتها ومن جدولهِ الاتي تتبين ذياثرمية ما ياتي من السوائل وقد جعل قنديل ارغند ذا الداخون الزجاجي مصدرًا للحرارة وسمك السائلات $\frac{1}{٢٦}$ من القيراط واضعًا اياها في انابيب زجاجية كما مرَّ

ذياثرمية السائلات

سائلات	ذياثرمية في المائة
ثاني كبريتيد الكربون	٦٣
ثاني كلوريد الكبريت	٦٣
اول كلوريد الفصفور	٦٢
زيت التربنتينا	٣١
زيت الزيتون	٣٠
النفط	٢٨
زيت الخزامى (لاوندة)	٢٦
الايثر المكبرت	٢١
الكحول	١٥
الحامض الخليك	١٢
مذوب السكر المركز	١٢
الماء المقطر	١١

ومما يستحق الاعتبار من جهة ذياثرمية الاجسام اولاً ان اشعة الحرارة بعد ان تكون قد نفذت في مادة تنفذ في صفيحة اخرى من المادة نفسها وذلك بخسارة قليلة او بدون خسارة اي ان الزجاج يكون ذياثرميًّا تقريبًا للحرارة التي تكون قد نفذت في زجاج وكذلك الجليد يكون ذياثرميًّا تقريبًا للحرارة التي مرَّت في ماء او جليد او عمق من بخار مائي . ثانيًا ان كل الاجسام من جوامد وسوائل وغازات هي اثرمية تقريبًا لحرارة منبعثة عن جسم من نوعها فالملح المعدني مثلاً وهو ذياثرمي تقريبًا لكل مصادر الحرارة يمتص اكثر الاشعة المنبعثة عن ملح معدني محمًّى

وقد وجد بلفور ستوارت ان صفيحة ذات سمك معتدل من ملح معدني بارد تمتص ثلاثة ارباع الحرارة المنبعثة عن صفيحة اخرى من الملح المذكور . وقد علل القوم عن ذلك بان الاشعة ذات الانكسار الواطئ جدًّا التي هي

نفس الاشعة المنبعثة عن الملح المذكور تحدث اهتزازات في المادة نفسها فتمتص الاشعة منها واما الاشعة ذات الانكسار الاعلى المنبعثة من اكثر الاجسام الاخرى فتمرُّ في الملح المعدني لانها لعدم اتفاقها لاتحدث اهتزازات في دقائقهِ وقد بنولـ ذلك على راي التموج . وقد مرَّ ذكرهُ واذ كانت هذه المادة تشع حرارة ذات انكسار واطئ فقط كانت اذا احميت تقتضي زمانًا طويلاً لتبرد وتمتص حرارة اشعاعية ببطءٍ مع انها تحمى بسهولة بقوة الايصال كما ثبت ذلك بالامتحان وقد تقرَّر بامتحانات السرجون لسلي ورتشي وغيرهما ان قوة الاجسام الامتصاصية والاشعاعية متبادلة ومتساوية وعلى ذلك تكون ذياثرمية جسم متناسبة بالقلب مع قوتهِ الاشعاعية . ثم ان الاجسام الاثرمية مطلقًا او التي هي ذات ذياثرمية ضعيفة هي اكثر قابلية لنفوذ اشعة ذات انكسار عالٍ مما هي لاشعة ذات انكسار واطئ ولذلك اذا زاد نور لهيب بدون ارتفاع في درجة الحرارة يكون اشعاعهُ اكثر في اجسام ذات ذياثرمية جزئية كالهواء الرطب مثلاً والزجاج والشب واذا قل نورهُ تكون اشعتهُ اقل نفوذًا في الاجسام المذكورة واذا بدل اللهيب بحرارة ذات انكسار اوطأ ايضًا يزيد عدم قابليتها لنفوذ الاشعة . وقد بحث تندال عن قوة سائلات وغازات متنوعة على امتصاص الحرارة اي ذياثرميتها النسبية فاتت ابحاثهُ بايضاحات مهمة تتعلق بتركيب المادة الدقائقي وقد بيَّن ان الاجسام البسيطة تكون غالبًا اكثر ذياثرمية من الاجسام المركبة وقد اتخذ ذلك برهانًا على صحة راي تموج النور لان ظاهرة الايصال والامتصاص يعلل عنها تعليلا قاطعًا بالاستناد الى هذا الراي دون غيرهِ فانهُ وضع مزيجًا من محلول اليود وثاني كبريتيد الكربون في موشور من ملح معدني فوجد انهُ اوصل ٩٩ في المائة من جميع الاشعة المنبعثة عن جسم قد احمي الى ما تحت درجة الاستنارة . ثم جمع الاشعة الموصلة في المحلول المذكور فوجد ان لها قوة على احداث الاشتعال كما لو كانت قد نفذت في المحلول فيكون اليود والحالة هذه ذياثرميًا لاشعة من الحرارة المظلمة ووجد ان الغازات البسيطة ومزيجاتها الميكانيكية تكاد تكون ذات ذياثرمية حال كون الغازات المركبة والابخرة ذات ذياثرمية جزئية لان كثيرًا منها لا ينبعث عنهُ الا اشعة ذات انكسار عالٍ اي اشعة الطيف المنير وذياثرمية الهواء الجوي الجاف هي اكثر ٢٥ مرة من ذياثرمية غاز اكسيد النيتروس وهو مركب كيمي من عناصر الهواء على نسبة واحدة وقد اعتبر ذلك من اقوى البراهين على ان الهواء مزيج ميكانيكي لا مركب كيمي ووجد العالم المذكور ايضًا في امتحانهِ للقوة الايصالية في المواد المختلفة ان هذه الخاصية في الاجسام تكون غالبًا على قدر ذياثرميتها وانهُ قد شذَّ عن ذلك الصخر البلوري الضعيف الذياثرمية فانهُ احسن موصل للاشعة من الملح المعدني الذي هو تام الذياثرمية تقريبًا على ان للملح المعدني قوة عالية للايصال ووجد في امتحانات ملوني ان للملح المعدني والزجاج وكربونات الكلس المتبلور والسلينيت والشب طريقة واحدة للايصال والذياثرمية وقد مرَّ الكلام باكثر تفصيل عن بعض الامتحانات التي قام بها تندال في الحرارة قبيل هذا فان ما كان تندال يحاول اثباتهُ اضطرهُ الى استخدام آلة يتمكن بها من نقل اشعة ذات انكسار من اوطإ درجة لان هذه الاشعة هي التي تتعرض لها على الخصوص الابخرة والغازات المركبة ومصادر الحرارة التي استخدمها كانت مرارًا سطوحًا فلزية محماة بماء غالٍ او الى درجة من الحرارة اوطأ جدًّا من درجة الحمرة واما الاشعة فكان يمرها في انبوب قد سد طرفاهُ بصفائح من ملح صخري شفاف وكان يمكن تفريغ ذلك الانبوب قبل ادخال الغاز او البخار اليهِ وادخال البخار في آلة مانعة لدخول شيءٍ من الرطوبة وبذلك تخلص من اغلاط كثيرة طالما اثرت في قيمة الامتحانات السابقة ويتبين من الجدول الاتي الامتصاص النسبي لما تشعهُ عدة غازات بسيطة ومركبة من الحرارة والفرق العظيم في درجة ذياثرميتها وقد اجري انتقال الحرارة في كل من الغازات عند ضغط الهواء الاعتيادي

ذياثرمية الغازات

الغازات	الامتصاص النسبي
هواء	١

حرارة ـ نفوذها

اكسيجين	١
نتروجين	١
هيدروجين	١
كلور	٣٩
حامض هيدروكلوريك	٦٢
اكسيد كربونيك	٩٠
حامض كربونيك	٩٠
اكسيد النتروجين	٣٥٥
هيدروجين مكبرت	٣٩٠
غاز مارش	٤٠٣
حامض كبريتوس	٧١٠
غاز مركب من جوهرين من الكربون وجوهرين من الهيدروجين	٩٧٠
نشادر	١١٩٥

ومع ان هذه الغازات قابلة تمامًا لنفوذ كل اشعة الطيف المنير واشعة الحرارة المظلمة التي قد استخدمت في هذه الامتحانات يظهر فيها اختلاف عظيم في قوتها الامتصاصية فان اكسيد النتروجين يمتص ٣٥٥ مرة قدر ما يمتصهُ هواء جاف والنشادر ١١٩٥ مرة فلو سُدَّ الانبوب بزجاج ذي اثرمية جزئية عوض سدٍ بملح معدني ذياثرمي لما حصلت هذه النتائج لان الزجاج يبدد تقريبًا جميع الاشعة ذات الانكسار الواطئ قبل وقوعها على الغازات التي كان الغرض من الامتحان معرفة قوتها الامتصاصية . ثم ان الابحاث التي اجريت في مسئلة الذياثرمية حصل منها فائدة عظيمة لانها توصل القوم الى نتائج نظرية متعلقة بتركيب المادة الدقائقي . ومن حاول ايضاح سبب مرور حرارة اشعاعية ذات انكسار واطئ باكثر سهولة في غازات بسيطة مما في غازات مركبة يلتزم ان يلاحظ اختلاف ترتيب الجواهر الفردة في هذين النوعين من المادة . ففي الغاز البسيط يجب ان يكون وضع الجواهر الفردة بحيث تتمكن امواج الحرارة من الاهتزاز بدون عائق بدون ان ترجع اليها اهتزازاتها حال كونها في الغاز المركب يجب ان يكون ترتيبها بحيث تتحد معها او تمتصها . ففي الاولى منها ترتجح الجواهر الفردة في الايثر منفردة بدون ان يحدث فيها الا حركة قليلة من اهتزازاتها . واما في الثانية فتكون متجمعة معًا كتلاً او دقائق مركبة من شانها ان تعوق الامواج الايثرية ولذلك تنقل الى نفسها قوة بقدرها . وقد وجد تندال الاوزون ذا اثرمية عالية وهي صفة تميزهُ جدًا عن الاكسيجين الاعتيادي . وقد ذهب جماعة الى ان الاوزون مركب من اكسيجين وهيدروجين وهو مقرر الان ان الحرارة تلاشي الاوزون وتبقي الاكسيجين . فلو كان الاوزون محتويًا على هيدروجين ايضًا لوجب ان يحصل عند انحلاله بخار مائي وهذا البخار اذا بقي في الاكسيجين اضعف ذياثرميتهُ . على ان الغاز الحاصل من احماء الاوزون ذياثرمي كالاكسيجين الحاصل بالطريقة الاعتيادية ولذلك لا يحتوي على شيء من البخار المائي . وهذا الغاز الحاصل من الاوزون يجب ان يكون اكسيجينًا فقط وتكون جواهرهُ الفردة متجمعة معًا تجمعًا يشبه بعض المشابهة تجمع الغاز المركب . واذ كان اليود ذياثرميًا بالنسبة الى الاشعة المظلمة واثرميًا بالنسبة الى الاشعة المنيرة امكن فصل الطيف المنظور عن الطيف الغير المنظور الواقع وراء الاشعة الحمراء بواسطة مرور نور جسم محمًى الى درجة البياض في موشور مجوف من ملح معدني يحتوي على محلول من اليود في ثاني كبريتيد الكربون و يستفاد من ذلك على راي تندال ان الامواج المنيرة التي يعارضها اليود متفقة مع ما لكلٍّ من جواهره الفردة ولذلك تقدر تلك الامواج ان تنقل حركتها او قوتها الى تلك الجواهر فتكون الشفافية والذياثرمية عند العالم المذكور مرادفتين لعدم الاتفاق واللاشفافية والاثرمية مرادفتين للاتفاق بين امواج الايثر وجزيئات الجسم التي تقع عليها تلك الامواج او تمر فيها وقد نسب سواد السناج الى الاتفاق بين اهتزازات اجزائهِ الفردة واهتزازات الامواج الموجودة داخل القسم المنير من الطيف وقال ان الاشعة المنيرة التي يمتصها السناج هي نفس الاشعة التي يشعها عند بلوغهِ درجة كافية من الحرارة ولكن السناج هو ايضًا ذياثرمي بالنسبة

الى اشعة الطيف المظلمة جداً وقد بين ذلك ملوني . وقد وجد تندال ان البخار المائي مع انهُ يشف تماماً عن اشعة الطيف المنيرة لا يشف البتة عن اشعة الطيف المظلمة وهذا الامر هو من اهم الامور المتعلقة بمسئلة الحرارة كافة واهميتهُ ليست علمية فقط بل هي ناشئة عن تعلقهِ عملياً بمسائل متيورولوجية وبالتالي باعمال الحياة اليومية ولولا الفحص المدقق عن الذياثرمية النسبية للغازات الجافة والرطبة وعلى الخصوص ذياثرمية الهواء في احوالهِ الهيغرومترية المختلفة لما امكننا ان نعرف جيداً كيفية تكوُّن السحاب بالاشعاع وما يتبع ذلك من خسارة الحرارة من البخار في الهواء العالي الاجف وبالتكاثف الناشئ عن تيارات من الهواء البارد وكيفية تكوُّن الندى الناشئ عن هذا السبب بعينهِ وتساوي الاقاليم الرطبة وبرد الجبال الشامخة

الحرارة النوعية

ان الدكتور بلاك هو اول من اجرى امتحانات مهمة في حرارة الاجسام النوعية وذلك في اواخر القرن ١٨ واول من افتكر بقياس الحرارة المذكورة . فاذا وضع مقداران متساويان من الماء في وعاءين من مادة واحدة حال كون درجة الحرارة واحدة في الجميع وغمس في احدهما كرة من حديد ذات وزن مفروض وحرارة اعلى من حرارة الماء ووضع في الآخر كمية من الزئبق مساوية للحديد في الوزن والحرارة فبعد مدة تحصل الموازنة بين كل من الوعاءين والمواد الموضوعة فيهما على انهُ يظهر ان درجة حرارة ماء الوعاء الذي وضعت فيهِ كرة الحديد هي اعظم من درجة حرارة الماء في الوعاء الآخر فيستدل من ذلك على ان كمية الحرارة التي اكتسبها الماء من الحديد هي اعظم من الحرارة التي اكتسبها من الزئبق فلو كانت كرة الحديد والزئبق ابرد من الماء لصار الماء الذي فيهِ الحديد عند حصول الموازنة ابرد من الماء الذي فيهِ الزئبق . فكمية الحرارة التي يتمكن الجسم من اشعاعها او امتصاصها وهو صاعد او نازل في درجات معلومة من الحرارة تسمى بالحرارة النوعية وكانوا يعبرون اولاً عن هذه الخاصية بقابلية الحرارة وكان ارڤين تلميذ الدكتور بلاك هو الذي ادخل هذه التسمية . واما تسمية هذه الخاصية بالحرارة النوعية فكان اول من قال بها على قول هوبُول هو ويلك الكيمي الاسوجي وعلى قول غيره غادولين من آبو وذلك سنة ١٧٨٤ . ثم لو استعملنا في الامتحان السابق عوض كرة الحديد مقداراً من الماء مساوياً لها في الوزن والحرارة لكانت كمية الحرارة المنتقلة منهُ الى الماء الموجود في الوعاء اعظم جداً من الحرارة المنتقلة من الكرة اليهِ ولو مزج مقداران من الماء متساويان وزناً ومختلفان في درجة حرارتهما لحصلت درجة حرارة متوسطة بين الحرارتين . ولكن اذا وضع معاً مقداران من الماء والحديد متساويان وزناً ومختلفان في الحرارة فالحرارة الحاصلة عنهما تكون اقرب الى حرارة الماء من حرارة الحديد . ولا بدَّ في اجراء امتحانات في الحرارة النوعية من استخدام قياس واحد اساسي . فدرجة الغرام (سنتيغراد) هي كمية الحرارة اللازمة لرفع غرام من الماء ١° س . ودرجة الكيلوغرام هي الحرارة اللازمة لرفع كيلوغرام من الماء ١° س . ودرجة الليبرة هي المقدار اللازم لرفع ليبرة من الماء ١° ف او س وقد استخدمت ثلاث طرق لمعرفة الحرارة النوعية وهي اولاً طريقة ذوبان الجليد ثانياً طريقة المزوجات ثالثاً طريقة التبريد

فاما طريقة ذوبان الجليد فقد استعملها بلاك بان حفر تجويفاً في قطعة من جليد ووضع فيها المادة التي اراد امتحانها وسد التجويف بغطاء من جليد فارتفعت حرارة تلك المادة الى درجة معينة ثم ادخلت ثانياً الى التجويف ولما بردت الى صفر اخرجت منهُ ومسحت هي والتجويف بخرقة ذات وزن معلوم فكان ما زاد في ثقل الخرقة دليلاً على وزن ما ذاب من الجليد ولا يخفى انهُ يلزم من الحرارة لتحويل ليبرة من الجليد عند ٣٢° الى ليبرة من ماء عند ٣٢° ايضاً بقدر ما يلزم من الحرارة لرفع ليبرة من الماء من ٣٢° الى ١٧٤° فيكون الماء عند ٣٢° محتوياً على ١٤٢° من الحرارة اكثر من الجليد في نفس تلك الدرجة . لنفرض ان س تدل على ثقل الماء المأخوذ من الجليد في الامتحان السابق و ف ثقل الجسم الواقع عليهِ

الامتحان وم حرارتهُ النوعية وت عدد الدرجات التي هبطها فتنتج المعادلة الآتية

ف ت س = ١٤٣ م او س = ١٤٣ م / ف ت

ومن هذه العبارة يعرف بسهولة ثقل الحرارة النوعي لاية مادة كانت وقد اخترع لاڤوازيه ولابلاس آلة اخرى اتت بنتائج ادق يقال لها مقياس حرارة الجليد . وهذه الآلة مؤلفة من ثلاثة اوعية قصديرية يوضع احدها ضمن الاخر ويوضع الجسم الواقع تحت الفحص في الوعاء الداخلي ويوضع في الوعاءين الاخرين جليد مسحوق فالجليد الذي في الوعاء الخارجي انما جعل لمنع التاثير الخارجي . والجليد الموضوع في الوعاء الاوسط لقياس الحرارة الحاصلة من الجسم الواقع تحت الفحص . ويجعل لكل من هذين الوعاءين حنفية . وحنفية الوعاء الاوسط انما هي لاخراج الماء المتولد بفعل الجسم الواقع تحت الامتحان . وطريقة الامتحان هنا تشبه الطريقة المستعملة في قطعة الجليد في العملية السابقة . والغلط في تلك العملية ينشأُ على الاكثر عن صعوبة معرفة مقدار الجليد الذائب لانهُ قد تلتصق كمية من الماء قليلة او كثيرة في كتل الجليد . وقد اخترع بونسن ميزانًا اخر يصلح على الخصوص في الاحوال التي يقع الامتحان فيها على كميات صغيرة فقط .

واما طريقة المزج فقد اشرنا اليها في الكلام عن الحرارة النوعية واما هنا فنتكلم عن وزن جسم ورفعهِ الى درجة معينة من الحرارة ثم وضعهِ في إناء فيهِ ماء بارد ذو ثقل وحرارة معلومين حصلت بعد حين الموازنة بينهما . ليكن ف وزن الجسم وس درجة حرارتهِ وث ثقلهُ النوعي وليكن ب ثقل الماء البارد وت درجة حرارتهِ وليكن ايضًا د الحرف الدال على الحرارة بعد الحصول على الموازنة . فتكون كمية الحرارة التي خسرها الجسم هي ف ث (س − د) ويكون ما ربحهُ الماء ب (د − ت) فتكون الحرارة النوعية القياس الاساسي . فالآن اذ كانت كمية الحرارة التي امتصها الماء تساوي المقدار الذي خسرهُ الجسم الواقع تحت الامتحان كان ف ث (س − د) = ب (د − ت) فاذًا ث = ب(د − ت) / ف(س − د)

فبالتعويض في هذه العبارة لنفرض ان ثلاث اواقٍ من الزئبق عند ٢١٢° قد مزجت باوقية من الماء عند ٣٢° وان الحرارة الحاصلة من هذا المزيج ٤٨ˏ٢° فماذا تكون حرارة الزئبق حينئذٍ ففي هذا المثال ف = ٣ ود = ٤٨ˏ٢° وس − د = ١٦٣ˏ٨° فيكون الثقل النوعي للزئبق

ث = (٤٨ˏ٢ − ٣٢) / (٣ × ١٦٣ˏ٨) = ٠١٦ˏ٢ / ٤٩١ˏ٤ = ˏ٠٣٣

وذلك يكون نحو ١/٣٣ من الثقل النوعي للماء . ولا بدَّ في الامتحانات المدققة من اصلاح اغلاط ينشأُ احدها عن امتصاص الإناء لكمية قليلة من الحرارة وقد اخترع رنيولت طريقة للمزج واستعمل ميزان حرارة قادر على الاتيان بنتائج ادق والامتحانات المدققة التي قام بها كان منها منافع عظيمة في الصنائع ولكن الطريقة المار ذكرها توضح مبادئ المزج وكيفيتهُ ايضاحًا كافيًا

واما طريقة التبريد فهي انهُ اذا اخذ جسمان من وزن واحد ولكن حرارتهما النوعية مختلفة يبردان درجاتٍ مختلفة من الحرارة في وقت واحد والجسم منهما الذي تكون حرارتهُ النوعية اقل يبرد باكثر سرعة . فاذا أُخذ ثرمومتران بلبوساهما مصبوغان باسود وحجمهما واحد وملئ احدهما زئبقًا والاخر ماء ثم وضعا على درجة واحدة من الحرارة في حوضين هما من تركيب واحد وحرارة واحدة فالثرمومتر الزئبقي يبرد بسرعة اكثر من الثرمومتر المائي بمرتين على نسبة ٣٠ الى ١٣ وذلك لان حرارة الماء النوعية هي ثلاثون مرة بقدر حرارة الزئبق حال كون الثقل النوعي للزئبق هو ١٣ مرة بقدر ثقل الماء النوعي

حرارة الجوامد النوعية

قد وجد دولنغ وبتيت ان حرارة الجوامد النوعية تكون في درجة عالية من الحرارة اعظم مما تكون في درجة منخفضة منها كما يتضح من الجدول الآتي

معدل حرارة الجوامد النوعية

المواد	بين ٣٢° و٢١٢° ف	بين ٣٢° و٥٧٢° ف
الحديد	١٠٩٨	١٢١٨
الزئبق	٠٣٣٠	٠٣٥٠
الخارصين	٠٩٢٧	١٠١٥
الانتيمون	٠٥٠٧	٠٥٤٩
الفضة	٠٥٥٧	٠٦١١
الصفر	٠٩٤٩	١٠١٣
البلاتين	٠٣٥٥	٠٣٥٥
الزجاج	١٨٧٠	١٩٩٠

فيتضح من الجدول المذكور ان الحرارة النوعية لجميع المواد هي اعظم في درجة عالية مما هي في درجة منخفضة الا البلاتين فانهُ يبقى على حالة واحدة ضمن حدود الامتحان كما رأيت ويقال ان سبب ذلك هو ان درجة ذوبانهِ عالية جدًّا واعلى كثيرًا من درجة ذوبان حديد الصب . وقد وجد رنيولت ان الزيادة في درجة حرارتهِ النوعية تصير اسرع عند اقترابهِ من درجة الذوبان . اما بوليه فحصل بواسطة طريقة المزيج على حرارة البلاتين النوعية عند درجات هي اعلى من الدرجات التي استعملها دولنغ وبتيت الا انها منخفضة جدًّا عن درجة الذوبان . وترى في الجدول الاتي نتائج امتحاناتهِ وهي تختلف بعض الاختلاف عن نتائج امتحانات دولنغ وبتيت

معدل حرارة البلاتين النوعية

بين ٣٢° و٢١٢° ف	٠٣٣٥
. . ٥٧٢ .	٠٣٤٣
. . ٩٣٢ .	٠٣٥٢
. . ١٣٩٢ .	٠٣٦٠
. . ١٨٣٢ .	٠٣٧٣
. . ٢١٩٢ .	٠٣٨٣

وقد وجد بوليه اختلافًا بين ٣٢° و٥٧٢° خلافًا لما وجدهُ دولنغ وبتيت وسترى انهم متفقون في امر زيادة الحرارة النوعية بزيادة درجة الحرارة وحرارة الجوامد النوعية تتوقف على احوال دقائقها المادية التي تتغير كثيرًا بالمعالجة وذلك اما بمعدل التبريد بعد الاصهار او بالتطريق او بالسحب او بالضغط . وزيادة الكثافة تقلل الحرارة النوعية حال كون التمدد يزيدها وربما كان ذلك سببًا لزيادتها بازدياد الحرارة والجدول الاتي لحرارة الجوامد النوعية هو لرنيولت جاعلاً درجاتهِ بين ٣٢° و٢١٢° ف

المواد	الحرارة النوعية
الفحم الحيواني	٢٦٠٨٥
الفحم النباتي	٢٤١١١
الكبريت	٢٠٢٥٩
البلباجين	٢٠١٨٧
الزجاج	١٩٧٦٨
الفصفور	١٨٩٤٩
الماس	١٤٦٨٧
الحديد الرمادي	١٢٩٨٣
الفولاذ	١١٧٥٠
الحديد	١١٣٩٧
النكل	١٠٨٦٣
الكوبلت	١٠٦٩٦
الخارصين	٠٩٥٥٥
الصُفر	٠٩٥١٥
النحاس	٠٩٣٩١
الفضة	٠٥٧١٠
القصدير	٠٥٦٢٣
الانتيمون	٠٥٠٧٧
الزئبق	٠٣٣٣٢
الذهب	٠٣٢٤٤
البلاتين	٠٣٢٤٤
البزموت	٠٣٠٨٤

حرارة السائلات النوعية

وهذه الحرارة تمكن معرفتها بطريقة التبريد او طريقة المزوجات او مقياس الحرارة للافوازيه ولابلاس الذي سبق وصفهُ . اما

رنيولت فاستعمل الطريقة الاتية وهي انهُ وضع السائل الواقع عليهِ الامتحان في حافظة ثم غمس الحافظة في وعاء فيهِ ماء على درجة معينة من الحرارة فاكتسب الماء في الحافظة درجة من الحرارة معلومة بواسطة تحريك الماء الموجود في المغطس ثم فتحت حنفية الحافظة فدُفع الماء الى الوعاء الموضوع داخل مقياس الحرارة. فالماء الذي في المقياس وهو ابرد من السائل الموضوع تحت الامتحان ارتفعت درجة حرارتهِ بواسطة ادخال هذا الماء اليهِ فقيست هذه الزيادة بالثرمومتر. فعرف بذلك وزن الماء الذي في الميزان حال كون وزن السائل الواقع تحت الامتحان معروفًا فيوخذ الثقل النوعي للسائل على الطريقة المذكورة انفًا. ثم ان المادة يكون لها غالبًا ثقل نوعي وهي في حالة السيولة اكثر مما يكون لها وهي في حال الجمود وكان ارقين اول من لاحظ ذلك وهكذا فان حرارة الجليد النوعية هي نصف حرارة الماء النوعية فقط وكذلك حرارة السائلات النوعية تزداد ايضًا بزيادة الحرارة ولكن على نسبة في السائلات اعظم مما هي في الجوامد وقد وضع رنيولت الجدول الاتي لحرارة الماء النوعية تحت درجات مختلفة

معدل حرارة الماء النوعية

من ٣٢° الى ١٠٤° ف	١،٠٠١٣
. . . ١٧٦ .	١،٠٠٣٥
. . . ٢٤٨ .	١،٠٠٦٧
. . . ٣٢٠ .	١،٠١٠٩
. . . ٣٩٢ .	١،٠١٦٠
. . . ٤٤٦ .	١،٠٢٠٤

وكان القوم يظنون سابقًا ان للماء حرارة نوعية اعظم مما لغيرهِ من سائر السوائل على ان دوبري وباج وجدا بامتحاناتهما ان الحرارة النوعية لمزيج من ماء وكحول فيهِ ٣٠ في المئة من الكحول ربما كانت على درجة ١،٠٥°

حرارة الغازات النوعية

انَّ حرارة غاز نوعية عند حجم ثابت تختلف عن الحرارة المذكورة عند ضغط ثابت اي انهُ يلزم لرفع كمية معينة من الغاز الى درجات معينة من الحرارة مقدار من الحرارة اعظم اذا كان الغاز قادرًا على الامتداد مما لو كان محصورًا والحرارة النوعية تحت ضغط ثابت تزيد عن حرارة نوعية لحجم ثابت بقدر ما يجب ان يصرف منها في توليد الامتداد. والامتحانات الاولى المهمة التي اجريت لمعرفة حرارة الغازات النوعية هي امتحانات دولاروش وبيرارد ونقوم طريقتهما بامرار حجوم معلومة من الغاز تحت ضغط وحرارة ثابتين في انبوب لولبي مغموس في الماء واخذ حسابات ذلك من زيادة حرارتها. وقد اجرى رنيولت بعد ذلك امتحانات ادق وادخل بعض اصلاحات في الآلة فحصل على النتائج الاتية وهي اولاً ان الحرارة النوعية لوزن معلوم من غاز كامل الغازية تقريبًا او غير قابل للتكاثف لا تختلف باختلاف حرارة الغاز. ثانيًا ان الحرارة النوعية لوزن مفروض من الغاز المذكور لا تتغير بتغير الضغط او الكثافة ولذلك كانت الحرارة النوعية لحجم معلوم من الغاز تتغير بالنسبة الى الكثافة. ثالثًا ان الحرارة النوعية لحجوم متساوية من الغازات البسيطة الغير القابلة للتكاثف والغازات المركبة المكونة من دون تكاثف ايضًا كالحامض الهيدروكلوريك والحامض النتريك هي متساوية. رابعًا ان هذه النواميس لا تصح في الغازات القابلة للتكاثف بسيطة كانت او مركبة كالكلور والبروم وغاز الحامض الكربونيك فان حرارتها النوعية تزداد بازدياد الحرارة

حرارة الجواهر الفردة النوعية

قبل البحث عن الحرارة الكامنة يليق بنا ان نتكلم عن ناموس حرارة الجواهر الفردة او حرارة الجواهر الفردة النوعية التي اكتشفها دولنغ وبتيت سنة ١٨١٩ فجعلت معرفة حرارة الاجسام النوعية ذات اهمية عظيمة في المباحث الكيمية وهذا الناموس يمكن ايضاحهُ بتدقيق على الوجه الاتي وهو ان الحرارة النوعية للاجسام العنصرية هي متناسبة بالقلب مع اوزان جواهرها الفردة. اي ان الحاصل من ضرب الثقل النوعي من اي عنصر كان في ثقل جواهرهِ الفردة هو دائمًا على نسبة واحدة والنتائج الاتية التي اتصل اليها

رنيولت تثبت الناموس المذكور على ان الجدول الاتي لا يتضمن الا قسمًا منها

عناصر	حرارة نوعية	ثقل جواهر فردة	حرارتها النوعية
الكبريت	١٧٧٦ʼ	٣٢	٥ʼ٦٨٣٢
المغنيسيوم	٢٤٩٩ʼ	٢٤	٥ʼ٩٩٧٦
الالومينوم	٢١٤٣ʼ	٢٧ʼ٥	٥ʼ٨٩٣٢
الخارصين	٠٩٥٥ʼ	٦٥	٦ʼ٢٠٧٥
الكدميوم	٠٥٧٦ʼ	١١٢	٦ʼ٤٥٠٤
الكوبلت	١٠٧٠ʼ	٥٨ʼ٥	٦ʼ٢٥٩٥
النكل	١٠٩١ʼ	٥٨ʼ٥	٦ʼ٣٨٣٣
الحديد	١١٣٨ʼ	٥٦	٦ʼ٣٧٢٨
المنغنيس	١١٤٠ʼ	٥٥	٦ʼ٢٧٠٠
الصُفر	٠٩٥١ʼ	٦٣ʼ٥	٦ʼ٠٣٨٩
الفضة	٠٥٧٠ʼ	١٠٨	٦ʼ١٥٦٠
الذهب	٠٣٢٤ʼ	١٩٦	٦ʼ٣٥٠٤
الانتيمون	٠٥٠٨ʼ	١٢٢	٦ʼ١٩٧٦
البزموت	٠٣٠٨ʼ	٢١٠	٦ʼ٤٦٨٠
البوتاسيوم	١٦٩٦ʼ	٣٩	٦ʼ٦١٤٤
الصوديوم	٢٩٣٤ʼ	٢٣	٦ʼ٧٤٨٢
الليثيوم	٩٤٠٨ʼ	٠٧	٦ʼ٥٨٥٦
الرصاص	٠٣١٤ʼ	٢٠٧	٦ʼ٤٩٩٨
البلاتين	٠٣٢٤ʼ	١٩٧	٦ʼ٣٨٢٨
الزرنيخ	٠٨١٤ʼ	٧٥	٦ʼ١٠٥٠
اليود	٠٥٤١ʼ	١٢٧	٦ʼ٨٧٠٧
بروم جامد	٠٨٤٣ʼ	٨٠	٦ʼ٧٧٤٠
زئبق جامد	٠٣١٩ʼ	٢٠٠	٦ʼ٣٨٠٠

ووجد رنيولت ونيومن ايضًا ان الحرارة النوعية لجميع الاجسام المركبة ذات التركيب الواحد في جواهرها الفردة هي بالقلب على نسبة اوزان جواهرها الفردة . وقد امتحن رنيولت البيكلوريدات فحصل على النتائج الاتية

عبارات المواد	حرارة نوعية	ثقل جواهر فردة	حاصل
(باكل٢)	٠٨٩٦	٢٠٨ʼ	١٨ʼ٦٤
(ست كل٢)	١١٩٩ʼ	١٥٨،٥	١٩٠٠
(كلس كل٢)	١٦٤٢ʼ	١١١	١٨ʼ٢٣
(مغن كل٢)	١٩٤٦ʼ	٠٩٥	١٨ʼ٤٩
(رص كل٢)	٠٦٦٤ʼ	٢٧٨	١٨ʼ٤٦
(زي كل٢)	٠٦٨٩ʼ	٢٧١	١٨ʼ٦٧
(زن كل٢)	١٣٦٢ʼ	١٣٦	١٨ʼ٥٢
(قص كل٢)	١٠١٦ʼ	١٨٩	١٩ʼ٢٠

والنتائج الاتية حصل عليها بالكربونات

عبارات المواد	حرارة نوعية	ثقل جواهر فردة	حاصل
(كلس كر ا٣)	٢٠٨٦ʼ	١٠٠	٢٠ʼ٨٦
(با كر ا٣)	١١٠٤ʼ	١٩٧	٢١ʼ٧٥
(ستر كر ا٣)	١٤٤٨ʼ	١٤٧ʼ٥	٢١ʼ٣٦
(ج كر ا٣)	١٩٣٤ʼ	١١٦	٢٢ʼ٤٣

فترى ان الاعداد في كل جدول تتفق معًا اكثر من اعداد الجدول الواحد واعداد الجدول الاخر . ولكن الاتفاق التام في كل قسم منها يثبت صحة الناموس المذكور

الحرارة الكامنة او المختفية

ان مذهب الحرارة الكامنة علّم بهِ بلاك سنة ١٧٦٢ وهو اول من لاحظ انهُ اذا تحوّل جسم من جامد الى سائل تكمن فيهِ كمية من الحرارة . فاذا احمي جليد على ٣٢° وحرك ما حصل من الماء والجليد نفسهُ تبقى الحرارة على ٣٢° الى ان يذوب الجليد كلهُ فالحرارة التي امتصها في تلك الاثناء تكون قد توارت ومن ذلك سماها بلاك ومعاصروهُ بالحرارة الكامنة . واما المتاخرون فيقولون ان ذلك لا يصح تمامًا الا اذا اعتبر انتقال الجليد الى قوة اخرى قوةً كامنة تتحول ثانية الى حرارة بواسطة تحويل الماء ثانية الى جليد . فالقوة التي تظهر في الاهتزازات الناشئة عن الحرارة تصرف في حفظ هيئة مختلفة او اجراء قسم من عمل يسمونهُ بالعمل الداخلي . ثم ان الحرارة الكامنة على نوعين حرارة ذوبان وحرارة تبخير فمثال النوع الاول اذا مزج ليبرة من الماء عند ٣٢° مع ليبرة من الماء ايضًا عند ٢١٢° تكون حرارة المزيج متوسطة بين

الحرارتين اي عند ١٢٢° ولكن اذا مزجت ليبرة من الجليد عند ٣٢° بليبرة من الماء عند ٢١٢° كان الحاصل من الماء ليبرتين عند ٥١° فيكون الفرق بين حرارة هذين المزيجين ٧١ . واذ كانت درجة حرارة احد هذين العنصرين اي الماء الغالي في كل مزيج هي هي بعينها يجب ان يكون هذا الفرق وهو ٧١° عبارة عن الحرارة اللازمة لتحويل ليبرة من الجليد الى سائل وهي نفس الحرارة اللازمة لرفع ليبرتين من الماء الى ٧١ اولرفع ليبرة واحدة من الماء الى ١٤٢° او لرفع ١٤٢ ليبرة من الماء الى ١° . فاذا جعلنا الكمية اللازمة لرفع ليبرة واحدة من الماء الى ١° قياسًا اساسيًّا من الحرارة تكون حرارة الماء الكامنة على ١٤٢° ف او ٧٨،٨٨° س وقد يغير الامتحان بمزج ليبرة من الجليد عند ٣٢° مع ليبرة من الماء عند ١٧٤° فالحاصل من حرارة المزيج حينئذٍ يبقى بعد ذوبان الجليد عند ٣٢ فيدل ذلك على ان الكمية المصروفة هي ١٤٢° كما مرَّ وهي حرارة الماء الكامنة . وحسب امتحانات موسيو برسن ان حرارة الماء الكامنة هي اقرب الى ١٤٢،٦٥° ف او ٧٩،٢٥° س . وما ياتي هو نتائج امتحاناتهِ لسوائل أُخرى غير الماء . وقد جعل حرارة الماء الكامنة قياسًا اساسيًّا لحرارة سائر السائلات

المواد	ثقل ليبرة واحدة	في درجات ف	في درجات س
الماء	١،٠٠٠	١٤٢،٦٥٠	٧٩،٣٥٠
الفصفور	٠،٠٦٣	٩،٠٦١	٠٥،٠٣٤
الكبريت	٠،١١٨	١٦،٨٦٣	٠٩،٣٦٨٠
نترات الصودا	٠،٧٩٤	١١٣،٣٥٥	٦٣،٩٧٥
نترات البوطاس	٠،٥٩٨	٨٥،٢٦٨	٤٧،٣٧١
القصدير	٠،١٧٩	٢٥،٦٥٣	١٤،٢٥٣
البزموت	٠،١٥٩	٢٢،٧٥٢	١٢،٦٤٠
الرصاص	٠،٠٦٧	٠٩،٦٦٤	٠٥،٣٦٩
الخارصين	٠،٣٥٥	٥٢،٤٣٤	٢٨،١٢٠
الكدميوم	٠،١٧٢	٢٤،٠٨٨	١٣،٦٦٠
الفضة	٠،٢٦٦	٣٧،٩٢٦	٢١،٠٧٠
الزئبق	٠،٠٣٥	٠٥،٠٩٤	٠٢،٨٣٠

واما النوع الثاني وهو حرارة التبخير الكامنة فمبنيٌّ على ان السائلات في تحوُّلها الى بخار تمتص مقدارًا عظيمًا من الحرارة . والتحوُّل الى بخار قد يكون سريعًا كما في الغليان وقد يكون بطيئًا كتبخير الماء في الهواء المطلق في درجة اعتيادية من الحرارة . وفي كلتا الحالتين تكون النتيجة كمن الحرارة على نسبة الكمية المتبخرة فاذا وضعت قنينة ماء بارد فوق لهيب مصباح ترتفع درجة الحرارة على الدوام الى ان تصل الى ٢١٢° ف وحينئذٍ يبتدئ الغليان وتبقى درجة الحرارة عند ٢١٢° الى ان يغلي كل الماء . فاذا كان الماء في بداية العمل عند ٣٢° وكان مقدار الحرارة على نسق واحد كان الوقت الذي يصرف في تحويلهِ الى بخار $\frac{1}{2}$ ٥ مرة بقدر الوقت اللازم لرفعهِ الى درجة الغليان وان كانت درجة الحرارة لم ترتفع فوق ٢١٢° . ولذلك في تحويل كمية معلومة من الماء الى بخار يمتص من الحرارة ٥،٥ مرة بقدر ما يلزم لرفعهِ الى ١٨٠° فتكون حرارة البخار الكامنة نحو $\frac{1}{2}$ ٥ مرة ١٨٠° او ٩٩٠° ف . ولو تحوَّل البخار ثانية الى سائل لظهر ايضًا هذا المقدار من الحرارة بعينهِ اي ان القوة التي تحوَّلت اليها الحرارة لحفظ حالة بخارية تتحوَّل ثانية الى حرارة عند تحويل البخار ثانية الى ماء . ويظهر ذلك في الطريقة التي استخدمها دسبرتس لمعرفة حرارة الابخرة الكامنة . واستعمل رنيولت آلة اصعب مراسًا فحصل بها على نتائج ادق . فاذا ضغط غاز محصور في حوض ارتفعت درجة حرارتهِ . واذا رفع عنهُ الضغط حالاً يرجع الى درجة الحرارة التي كانت لهُ قبل الضغط . على انهُ اذا ترك الغاز وهو تحت الضغط ليبرد ويصل الى درجتهِ السابقة ثم رفع عنهُ الضغط هبط لذلك درجات مساوية للدرجات التي ارتفع اليها بواسطة الضغط . وعلى هذا المبدإ قد صار تحويل الغازات التي كانت تعتبر قبلاً غير متغيرة الى حالة السيولة والجمود . اما فراداي فقد استعمل الطريقة الآتية . وهي انهُ ادخل مواد لتوليد غاز في طرف من انبوب ملوي واحماها قبل اتحادها ثم احمى هذا الطرف بحرارة لطيفة فحدث ضغط كثير بواسطة الغازات التي تولدت حينئذٍ . ثم وضع الطرف الآخر من الانبوب في

مزيج في درجة الجليد فتكاثف البخار حينئذٍ . وفي سنة ١٨٣٤ عمل تيلوريه آلة على هذا المبدإ تمكن بها من تحويل مقادير عظيمة من غاز الحامض الكربونيك الى سائل ويلزم لهذه العملية ضغط نحو ٥٠ حجمًا من الهواء او نحو ٧٠٠ ليبرة لكل قيراط مربع وكانت اوعية الالة تصنع قبلاً من حديد الصب معضودة باطر من حديد التطريق ولكن حدث عن ذلك انفجارات نشأ عنها موت بعض الناس فاصلحوا تركيبها باستعمال اوعية من رصاص يحيط بها اوعية من نحاس مشدودة بأُطر متينة من الحديد . وتتألف هذه الالة من وعاءين احدهما لتوليد البخار والاخر لتكثيفهِ . فيوضع في الوعاء المولد البخار ثاني كربونات الصودا ووعاء اخر اسطواني يحتوي على حامض كبريتيك . وقد جعل الوعاء المولد البخار على ملاثين بحيث يمكن قلبهُ لاراقة الحامض . فالغاز المتولد بكثرة يندفع في الانبوب الذي بينهما الى الوعاء المكثف المحاط بمزيج مجلد فيتكاثف فيهِ ويصير سائلاً . فاذا أُفلت بعض الغاز المحوَّل الى سائل وخرج الى الهواء صار قسم منهُ بخارًا ويبرِّد ما بقي و يتجمد قطعًا بيضاء اشبه بكسف الثلج وتكون حرارتهُ نحو —١٣٩° ف فاذا مزج ذلك بالايثر كان البرد الناشيء عنهُ شديدًا جدًّا واثر في الجلد تاثير حرق بحديدٍ حامٍ . وقد جعل فاراداي هذا المزيج في قابلة مفرغة من طلمبة هواء فنشأ عن ذلك هبوط درجة الحرارة الى ١٦٦° تحت الصفر . واما موسيو نتارير فاستعمل مغطسًا من بخار الاكسيد النتروس وثاني كبريتيد الكربون بعد ان صارا سائلين بالبرودة والضغط فهبطت درجة الحرارة الى ٢٢٠° تحت الصفر . وقد نجح دسبرتس في تحويل الكحول الى حالة غروية . فان الحامض الكربونيك السائل اذا وضع في انبوب ووُضع في هذا المزيج صار حالاً جامدًا وعلى هيئة جليد شفاف وباستعمال هذا المزيج والضغط الشديد جدًّا قد صغر اندروس الهواء الى $\frac{1}{675}$ من حجمهِ الاصلي والاكسيجين الى $\frac{1}{554}$ والهيدروجين الى $\frac{1}{500}$ والحامض الكربونيك الى $\frac{1}{278}$ والحامض النتريك الى $\frac{1}{680}$ ولكن بدون ان تصير سائلة وقد وجد بعض المخالفة لناموس ماريوت وبويل (راجع آيرغرافيا مجلد اول وجه ١٥٩) ولكن هذه المخالفة كانت في الاكسيد الكربونيك والهيدروجين اقل من سائر الغازات

واما امتصاص الحرارة بواسطة التحويل الى سائل فلها مثال مأْلوف في تجليد مزيج من الثلج او الجليد المدقوق وملح اعتيادي في عملية البوظة . وبذلك حصل فهرنهيت على درجة الصفر في ترمومترهِ . وقد أُجري امتحان مفيد في امتصاص الحرارة بواسطة التحول الى بخار وظهورها ثانيةً عند التحول الى جامد وذلك بحل كبريتات الصودا في ماء فاذا خلط الاثنان عند درجة واحدة من الحرارة دلَّ الترمومتر على هبوط واذا احمي المحلول واشبع وترك ليبرد من دون اقل حركة وصل الى درجة يبقى عندها مقدار من الصودا محلولاً اكثر مما كان يمكن حلهُ في تلك الدرجة نفسها . ثم ان النسب القطبية لدقائق الملح التي يحفظ بها محلولاً تقتضي لحصول التجمد ان تختل بانقاصٍ ايضًا في درجة حرارتها او بتهييج ميكانيكي . ثم ان حالة الحل تحفظ بصرف قوة تتخذ ثانية حالة الحرارة وحركتها عند حدوث التجمد او التبلور فاذا هُزَّ الوعاء او حرك ما فيهِ من المواد بان يلقى بينها بلورة من الملح نشأ عن ذلك الابتداء بالتبلور واذا غمس بلبوس ترمومتر في المجموع دلَّ على ارتفاع درجة الحرارة . وذهب الاستاذ جمس طمسن سنة ١٨٤٩ بالاستناد الى راي الحرارة الميكانيكي الى ان السائل الذي يتمدد عند تحويلهِ الى جامد كالماء مثلاً يجب خفض درجة ذوبانهِ بواسطة زيادة الضغط عليهِ . وقد قام السر وليم طمسن بعد ذلك بامتحان اثبت بهِ صحة هذا الراي فاذا وضع مزيج من جليد وماء تحت الضغط هبطت الحرارة ثم رجعت الى ٣٢° بعد ان رفع الضغط عنهُ . وزيادة ضغط الهواء عند ٨،١ او ١٦،٨ من المجموع نشأ عنها هبوط درجة الجليد الى ١٠٦ ° في الاولى و٣٢٣،° ف في الثانية وهذه النتائج تكاد تكون موافقة لما انذر بهِ الاستاذ جمس طمسن وهو ان الهبوط يجب ان يكون ١٢٥،° . لكل حجم زائد من الهواء . وقد نجح موسون بعد ذلك بضغط قوي جدًّا بانقاصهِ درجة تجليد الماء عدة درجات . والالة التي جرى

فيها الضغط كانت موضوعة على حالة خصوصية وملئت ماء أُلقيت فيهِ قطعة من الفلز فجمد الماء حينئذٍ وبرد الى درجة الصفر او ٣٢ درجة تحت درجة الجليد . ثم استعمل ضغط عدة الوف من حجوم الهواء ثم عكست الالة ورفع الضغط ولدى الفحص وجدت قطعة الفلز على الجانب المقابل من الحوض فدل ذلك على ان الجليد قد ذاب . اما الاجسام التي خلافًا للجليد تتمدد مدة تحويلها الى سائل فترتفع درجة ذوبانها بزيادة الضغط عوضًا عن ان تهبط . وعلى هذه الطريقة رفع بنسن وهوبكنس وفربرن درجة ذوبان بياض الحوت وهي ١٢٠° عدة درجات فان ضغط ٥١٩ حجمًا من الهواء رفعها الى ١٤٠° وضغط ٧٩٢ حجمًا الى ١٧٦° فكل سائل كالماء يتمدد عند تجميدهِ تنحصر دقائقهُ بالضغط ولذلك اذا اريد تجميدهُ يجب ان تهبط درجة حرارتهِ ولكن كل سائل يتقلص اذا تجمد يساعد الضغط دقائقهُ ولذلك ترتفع درجة ذوبانهِ وقد شوهد ظواهر كثيرة بواسطة السائلات والغازات عند تعريضها لحرارة وضغط عظيمين (راجع تبخير) واذ كانت الاعمال الكيمية مصحوبة على الدوام بتغير طبيعي كالتمدد والتقلص والتحويل الى سائل او التحويل الى جامد تصعب معرفة النتائج الحاصلة من كل منها وبالاجمال يمكن الحكم بان حرارة الاتحاد الكيمي ناشئة عن شدة حركة الدقائق الناشئة عن الاحتكاك الذي يحدث عند اتحادها بعضها مع بعض وان ما يحصل من الحرارة بواسطة الاتحاد يمتص او يختفي عند انفصال اجزاء المركب ورجوعها الى هيئتها الاصلية . وقد وجد ان الاتحاد يولد غالبًا حرارة والانحلال برودة . اما الحرارة الناشئة عن تغيرات طبيعية ترافق الفعل الكيمي فتعرف اسبابها باكثر سهولة ومثال ذلك التكاثف الذي يحدث عن اتحاد الكلس الحي بالماء فالهيدرات الناشئ عن ذلك يكون حجمهُ اقل من مجموع اجزائهِ قبل الاتحاد والقوة اللازمة لحفظ هذه الزيادة من الحجم بين دقائق يبعد بعضها عن بعض بعدًا غير محسوس ويولف منها سائلات وجوامد هي شديدة جدًّا ولذلك يكون تقليل البعد بينها بواسطة الميل الكيمي او الضغط الميكانيكي باعثًا على تحويل تلك القوة الى قوة اخرى وهي الحرارة في الغالب . على ان التغير الاول ربما لا يكون بتمامهِ الى حرارة ولكن ربما كان انتقالاً الى قوة كهربائية يظن انها تتحول اخيرًا الى حرارة وذلك كما يجري في انضغاط بعض البلورات او اتحاد معدن مع حامض في بعض الاحوال كما في البطارية الكلفانية . وقد ارتأى السر وليم طمسن انهُ يوجد في الطبيعة ميل الى تحويل كل قوة طبيعية الى حالة الحرارة والى انتشارها في كل المواد الطبيعية على السواء . وهو يحسب ان هذه الحالة ينشأُ عنها انقطاع كل الظواهر الطبيعية . واما راي الاستاذ طمسن فمبني على ناموس الفيلسوف كرنوت الفرنسوي وهو ان القوة الميكانيكية انما تنشأُ بقوة الحرارة عند انتقالها من جسم درجة حرارتهِ اعلى الى جسم درجة حرارتهِ اوطأُ منهُ فقط وهذا البحث هو من المباحث الصعبة لانهُ توجد احوال كثيرة ممكنة متعلقة بقوى الكون ومادتهِ لا يمكن ابدًا جعلها اساسًا مدققًا للحساب

الحرارة الحيوانية

هي عبارة عن الحرارة المتولدة داخل اجسام الحيوانات بواسطة التغيرات الغذائية الجارية في الدم والانسجة فللحيوانات الحية بالاجمال قوة على توليد الحرارة داخل اجسامها ودليل ذلك ان الحرارة في اجسام كثير منها تكون عادة اعلى درجة من حرارة الهواء المحيط بها او الماء الذي تقيم فيهِ فحرارة خنزير البحر مثلاً هي ٩٩،٥° ف وحرارة عجل البحر ١٠٤° وحرارة جسم الانسان واجسام ذوات الاربع عمومًا نحو ١٠٠° حال كون حرارة كثير من الطيور قد تكون ١٠٥° او ١١٠° او ١١١° ايضًا ولما كانت هذه الحرارة في الجسم مستمرة على قياس واحد تمامًا او تقريبًا وان كانت حرارة ما حولهُ من الهواء اوطأَ درجة من حرارتهِ بكثير ولما كان الحيوان ايضًا يخسر لذلك من حرارتهِ خسارة مستمرة بواسطة الاشعاع والايصال كان لا بد من ان يكون في الحيوان مصدر للحرارة داخلي دائم للتعويض عما يفقد منهُ في الخارج . ففي الانسان وسائر الحيوانات من الطبقة العليا اي الطيور والحيوانات الثديية

تكون هذه الحرارة الداخلية مستمرة العمل ونشيطة حتى ان حرارتها العليا تتميز بسهولة باللمس والثرمومتر وتبقى على حالة واحدة تقريبًا مهاطراً على الجسم من التقلبات الخارجية ولذلك سميت هذه الحيوانات بذات الدم الحار. واما الزواحف والاسماك فتولد الحرارة فيها اقل نشاطًا واستمرارًا من تلك فان درجة حرارتها تكون دائمًا اوطأ من درجة حرارة الانسان ولذلك اذا لمسها وجدها باردة وهي تختلف جدًا عن حرارة ما يحيط بها حتى انها تستلزم دقة اكثر منهُ لتمييزها ولو بالثرمومتر ومن ثم عرفت هذه الحيوانات بذوات الدم البارد على ان الحرارة تتولد في هذه الحيوانات ايضًا كما تبين بالفحص المدقق فقد وجد ان حرارة الضفدعة خارج الماء ٤٨° وفي الماء ٤٤٫٤° وحرارة الحية ٨٨٫٤° وفي الهواء ٨١٫٥° وحرارة السلحفاة ٨٤° وفي الهواء ٧٩٫٥° وحرارة السمك ٧ ٫١° الى ٥ ٫٢° فوق درجة المياه المحيطة بهِ وقد وجد ايضًا ان ادراك الحرارة بالثرمومتر في الحيوانات الغير الفقرية اكثر صعوبة مما هو في غيرها لان صغر حجمها يقتضي زيادة اشعاع في سطحها الخارجي بالنسبة الى مجموع النسيج المولد للحرارة في داخلها. والحرارة المتولدة على هذا المنوال تتبدد بسرعة تضاهي سرعة توليدها تقريبًا. واما الحشرات فيسهل فيها امتحان ذلك بجمع عدد غفير منها في بقعة صغيرة فقد وجد نيوبرت انهُ اذا كانت حرارة الهواء الخارجي ٣٤٫٥° كانت الحرارة داخل خلية النحل ٤٨٫٥° وانهُ اذا هيج النحل بالقرع على الخلية ارتفعت الحرارة الى ١٠٢°. ثم ان الحرارة المتولدة على هذا المنوال داخل الجسم لا تكون على درجة واحدة في كل قسم منهُ وهي تتولد اما في الدم نفسهِ او في مادة الاعضاء الداخلية او في كليهما جميعًا وهو الارجح والدم على كل حال يكتسب مدة دورتهِ في اعضاء مختلفة درجات من الحرارة بينها اختلاف قليل وقد وجد كلود برنردو بادخال بلبوس ثرمومتر لطيف في اوعية كلب حي" ان حرارة الدم في الاورطي البطني تختلف من ٩٩٫٥° الى ١٠٥٫٥° وفي الوريد البابي من ١٠٠° الى ١٠٦° وفي الوريد الكبدي من ١٠١° الى ١٠٦٫٨° وقد وجد بالتعديل ان دم الوريد الكبدي اشد حرارة من دم غيره من اقسام الجسم لانهُ يكون قد مر بدورتين شعريتين متواليتين اي دورة الامعاء والكبد بعد خروجهِ من النظام الشرياني. واذا مرَّ الدم في عضو معرض للهواء والتبخير تنقص حرارتهُ قليلاً فبمرورهِ في الرئتين يخسر احيانًا اقل من نصف درجة بقليل واحيانًا اكثر من نصف درجة بقليل ولذلك كانت حرارة الجلد عادة اقل قليلاً من حرارة الاعضاء الداخلية فاذا وضع ببلبوس ثرمومتر بين اصابع يد مقبوضة صعد الى ٩٠° او ٩٥° فقط ووقف على ٩٨° تحت الابط اذا كان محفوظًا جيدًا من الهواء حال كونهِ اذا وضع تحت اللسان يصل الى ١٠٠° اذا كان ملامسًا فقط للغشاء المخاطي الوعائي ولذلك تختلف الحرارة كثيرًا في اقسام الجسم الخارجية ولا سيما المعرضة للهواء الخارجي ويشعر بهذا الفرق خصوصًا في الاقسام الرقيقة منهُ ويوثر فيها هبوط الحرارة فاطراف الاصابع والاذان والانف ونحوها قد تبرد كثيرًا في يوم بارد جدًا وربما صقعت او تلفت من دون ان يوثر ذلك في الجهاز العام تاثيرًا يشعر بهِ ولكن اذا اشتد البرد جدًا وطالت مدتهُ بحيث تهبط حرارة الدم والاعضاء الداخلية العمومية حصل التاثير في مجموع الجهاز فيعتريهِ الخدر وتعجز العضلات عن عملها ويقع العقل في ارتباك ويستولي النعاس ويقل الاحساس ثم يعقب ذلك موت الحيوان قبل ان يصقع الجسم كلهُ بمدة طويلة فحفظ الحرارة الداخلية في درجتها الطبيعية او بالقرب منها هو اذًا شرط لازم لحفظ الحيوة. وقد وجد بالامتحان ان الحيوانات ذات الدم الحار تموت عادة اذا هبطت حرارة الدم الى ٨٠° تقريبًا وان التغيرات الحيوية اللازمة لبقاء الحيوة لا يمكن ان تبقى جارية على حكمها في ما دون تلك الدرجة وقد تصعد الحرارة الحيوانية الى ما فوق الحد الطبيعي. ومما لا يشوبهُ ريب ان الحرارة تزيد في العضلات عند انقباضها. وقد ذكرنا انفًا ما لاحظهُ نيوبرت من ارتفاع الحرارة في خلية نحل عند تهييج النحل وقد وجد بكوبرل وبريشيت ان حرارة العضلة ذات

الراسين في الانسان ترتفع ٨ ' ١° بانقباضها وتمددها اذا استمرا بضع دقائق وقد لاحظ متوتشي زيادة درجة في عضلة ضفدعة فصلت عن جسمها وهيجت تهييجًا صناعيًا للانقباض وهو امر معلوم عمومًا انهُ يعقب كل عمل عضلي شديد شعور عام بحرارة غير اعتيادية فان ذلك من شأنهِ ان يزيد حرارة الجهاز العضلي نفسهِ وسرعة الدورة ويجعل كمية زائدة من الدم تصل الى الجلد في وقت معين وهكذا يشعر الغشاء الحسي بزيادة حرارة. ولا شك ان هذا هو السبب في كون الرياضة العضلية النشيطة من شانها ان تقي الجسم من البرد الخارجي. وكذلك اذا ارتفعت درجة الحرارة في الهواء ارتفاعًا غير اعتيادي نشأ عن ذلك ارتفاع حرارة الجسد وذلك لا راسًا لانهُ اذا كان تولد حرارة الجسم الداخلية على نسق واحد ونقصت الخارجية بمماستهِ للهواء فلابد من ان تزيد بذلك حرارتهُ ولكن في الجسم خاصية من شانها ان تمنع درجة الحرارة من ان تزيد زيادة مفرطة بواسطة جهد العضلات او الحرارة الخارجية وهذه الخاصية هي افراز العرق الجلدي فكل ما من شانهِ ان يجعل الحرارة ترتفع فوق الدرجة الطبيعية يهيج الدورة في الجلد ويزيد كمية العرق المندفع الى سطحهِ وهذا السائل يستخدم بتبخيرهِ قسمًا من الحرارة او يجعل قسمًا منها كامنًا وبذلك يرجع الجلد والدم الدائر فيهِ الى ما كان لهما من الحرارة الطبيعية فيمكن والحالة هذه تعريض الجسم لحرارة خارجية مرتفعة جدًا بدون ان تصعد حرارتهُ الى ما فوق الدرجة الطبيعية بشرط ان يكون العرق غزيرًا وان لا يكون ما يمنع تبخيرهُ فاذا عيق العرق او منع تبخيرهُ بالتعريض لماء حار او هواء حار حامل رطوبة صعدت حرارة الجسم وعقب ذلك الموت سريعًا. وقد وجد بامتحانات ماجندي وآخرين ان الحيوانات من الرتبة العالية تموت اذا زادت حرارة الدم عمومًا ٩° او ١٢° عن الدرجة الطبيعية. فللحيوانات اذًا حرارة طبيعية داخلية ضرورية لحفظ وظائف الحيوة لا تمكن زيادتها ولا نقصانها الى حد يعتد بهِ بدون ان يعقب ذلك الموت. واما حقيقة تولد الحرارة وتحولها الكيمية المدققة فمن الامور التي لم تتفق الاراء فيها اتفاقًا تامًا فقد ذهب كثير من الفيسيولوجيين الى ان ذلك ناشئ عن تاكسد عناصر الدم والانسجة او اشتعالها بواسطة الاكسجين الذي تمتصهُ بالتنفس. والاسباب التي بني عليها هذا الراي هي. اولاً ان اشهر الطرق التي تتولد بها الحرارة صناعيًا واسهلها اشتعال المواد كالحطب والفحم اللذين فيهما كثير من الكربون فسرعة تاكسد هذه المواد التي تقتضي فتح سبيل لدخول كثير من الهواء من شانها ان تزيد الحرارة كثيرًا وان تمتص المواد اكسجين الهواء فيحصل بذلك حامض كربونيك فيكون ما فني من الوقود ودرجة الحرارة المتولدة وكمية الاكسجين الممتصة والحامض الكربونيك المنفلت على نسبة واحدة بعضها الى بعض وذلك راسًا ولا تتغير نسب الكمية سواء جرى العمل ببطء او بسرعة بل تبقى واحدة. فاذا كان التاكسد سريعًا كأن يكون في اتون او موقد مكشوف لهُ مسحب قوي للهواء يفنى الوقود بسرعة وتحصل كمية من الحرارة وافرة في وقت مفروض ولكن اذا كان بطيئًا كما في وجاق مطبق يدخلهُ الهواء بالتدريج او تدخل كميات قليلة منهُ يكون فناء الوقود بطيئًا والحرارة دائمًا اضعف الا ان مدتها تكون اطول ولكن في كلتا الحالتين يقتضي الحصول على ذلك المقدار من الحرارة فناء نفس المقادير من الوقود وما امتص من الاكسجين وما تولد من الحامض الكربونيك. ثانيًا ان امتصاص الجسم الحيواني للاكسجين ودفعهُ للحامض الكربونيك بالتنفس هما من اغرب ظواهر التغذية واكثرها استمرارًا وفي الوقت نفسهِ تنتشر الحرارة انتشارها في الاشتعال الصناعي ولا يخفى ما بين هذين الامرين من المشابهة. ثم ان ارتفاع الحرارة في حيوانات مختلفة يكون تمامًا كما في الاشتعال الصناعي بحسب قوة التنفس وكمية ما يدخل من الاكسجين ويدفع من الحامض الكربونيك وهذه الاعتبارات ساقت الى التمسك براي مفهوم وشامل وهو ان الحرارة الحيوانية تتولد راسًا دائمًا عن تاكسد عناصر الغذاء والانسجة الكربونية واشتعالها على انهُ توجد امور هي اقل عضدًا لهذا الراي. وهي اولاً ان اشتعال المادة

الكربونية مع انهُ اشهر الوسائل الضرورية لتولد الحرارة وانفعها ليس على الاطلاق الواسطة الوحيدة لتولدها فان تغيرات كثيرة طبيعية وكيمية غير التاكسد تكون مصحوبة بارتفاع الحرارة وكثيرًا ما يكون ذلك شديدًا جدًّا كما في اطفاء كلس حيّ فانهُ يصل في بضع دقائق الى درجة الغليان بمجرد اتحاد الماء والقلي لتضمنهِ اكسيجينًا بقدر على امتصاصهِ وكذلك تجري دائمًا تغيرات كيمية وطبيعية متنوعة في التغذية وهي مختلفة الصفات باختلاف الاعضاء ولا تزال امور كثيرة منها مجهولة. وقد راينا ان الحرارة الحيوانية تتولد موضعيًّا في اعضاء مختلفة وقد تكون نتيجة تلك التغيرات المتحدة التي تختلف صفاتها باختلاف اقسام الجسم. ثانيًا ان امتصاص الدم للاكسيجين في الرئتين لايكون في اول امرهِ مصحوبًا بارتفاع ظاهر في الحرارة وهذا الارتفاع اذا وجد لايكفي للتعويض عن فعل برودة الهواء والزفير في خلايا الرئتين وقد ذكر انفًا انهُ وجد بالامتحان ان الدم يخسر قليلاً من حرارتهِ عند مرورهِ في الرئتين عوضًا عن ان يربح. فان الاكسيجين في الرئتين تاخذهُ كريات الدم الحمراء ومنها يتوزع في الانسجة ولكن يشك في هل تبقى فيهِ بعد ذلك خاصية الاشتعال فعلاً كما كانت في اول امتصاص الدم لهُ.

وبعض الفيسيولوجين يعتبر الاكسيجين غذاء لا يستغني الجسم عنهُ بل يفتقر اليهِ بكل ترتيب واستمرار ومن شانهِ ان يتالف منهُ قسم من الانسجة بطريقة تقرب جدًّا من طريقة تالُّفها من بقية العناصر الغذائية. ثالثًا ان تولد الحامض الكربونيك داخل الجسم ينشأُ راسًا عن انحلال عناصر الانسجة لا عن امتزاجها وهذا الحامض يتولد دائمًا باحدى طريقتين اي امَّا باتحاد الاكسيجين بالكربون راسًا كما في اشتعال الفحم او بانحلال جسم آخر اكثر تركيبًا في طبعهِ كما في انحلال كربونات الكلس بالحامض وانحلال السكر بالتخمير وفي كلتا هاتين الحالتين يتولد الاكسيجين من دون حدوث تاكسد راسًا والعمل يجري على هذا المنوال من دون دخول الاكسيجين او الهواء الجوي وبرهان ذلك اننا اذا وضعنا عضلات ضفدعة وهي طرية او الضفدعة نفسها وهي حية في جوٍّ من الهيدروجين او النتروجين او في خلاء ايضًا فانها لاتزال تدفع الحامض الكربونيك مدة طويلة وقد بيَّن ذلك مرتشند بكل وضوح بامتحانهِ. رابعًا ان كثرة انتشار الحرارة الحيوانية وقلتها يكونان على قدر امتصاص الاكسيجين بالتنفس ودفع الحامض الكربونيك وهذا الامر يصح ايضًا في اكثر الجواهر التي يمثّلها الجسم الحي او يفرزها او يفنيها وربما صح فيها كلها. وكثرة تولد الحرارة تتوقف على قوة كل الوظائف الحيوانية وفعلها مع استعمال العضلات واقتدارها على الاحتمال وافناء كمية وافرة من عناصر الطعام النتروجينية وغير النتروجينية فلا يصح اذًا ان تنسب القوة المولدة للحرارة الى صنف دون آخر من المواد الغذائية لان الحيوانات في الاقاليم الباردة تكون مادة غذائها الغالبة الشحوم والمواد الزلالية واما في الحارة فتكون المواد النشائية وكذلك في المداريين. وهو مقرر ان الاكسيجين والحامض الكربونيك يدخلان الجسم ويخرجان منهُ بواسطة الرئتين ولكن ليس بين هذين العنصرين علاقة لزومية راسًا الا كون الاكسيجين من المواد الغذائية اللازمة للجسم يجب ادخالها اليهِ والحامض الكربونيك فضلة مضرة يجب اخراجها منهُ

حَرْب

Guerre, War

قال بعض اساتيذ الفلسفة الحرب عبارة عن مبادلة الافكار مبادلة دموية بضرب السيف واطلاق المدافع. فهذا الكلام يستنتج منهُ وجوب الحروب كانها الطريق التي بها يهتدي الناس الى التمدن. وقال اخر من الكتبة المشهورين الحرب هي حادثة لايمكن شرحها وتفسيرها باسباب عالمية محضة وهي شديدة المضادة للطبيعة والعقل البشري حتى يجب ان يعتبر فيها مدخل المشيئة الالهية كأَن الانسان بها قرَّب الانسان محرقة تتجدد الى الابد وفي كل مكان لان خطايا الانسان في كل زمان وفي كل مكان تقتضي ضحايا تكفيرية وهذه الضحايا لاتحصل الا بالحرب بيد الجنود الذين يقيمون بعملهم في ميدان القتال العدالة الالهية في حق

الانسان قيل ومن ثم كان لصناعة الاسلحة فخر عظيم والا فكيف كان يمكن ان يكرم الانسان ويفتخر اذا لم يكن له مهنة غير الاشتغال بالالات لقتل ابناء جنسهِ . لكن من جهة اخرى نرى كثيرين من الادباء والفلاسفة مع قطع النظر عن الشعراء قد جعلوا الحرب ضرباً من الجنون البشري يجعل الانسان ادنى رتبة من البهائم وعلى ذلك قول بعض ابناء هذا العصر

ولقد رايت الاسد احسن خلقة

من جنس هذا الظالم المتمرّدِ

الناس تقتل كل يوم بعضها

والاسد تقتل غيرها اذ تعتدي

ومن المقرر في اراء الامم انهُ ليس مجد اعلى من مجد السلاح وان اقوى دلائل نجاح الامة افضليتها في فن الحرب وذلك ايضاً دليل الشجاعة والشهامة والحذق والتدبير والاقدام والاستمانة لاجل الشرف وغير ذلك من الصفات التي لا ينكر فضلها احد من امم العالم . والحرب من القضايا الشرعية العادلة التي يسلم بها الناس والدين ايضاً قال احد اباء الكنيسة العظام "اي ملام في الحرب فان الانسان الذي لا يموت اليوم لا بد ان يموت غداً فالتاسف على الحياة دليل ضعف العقل والدين وانما يضر في الحرب قصد الاضرار وفحش الانتقام وقبح الاعمال وحب السلطان" فالحرب كسائر اعمال البشر لا تعد عادلة ولا جائرة ولا محبوبة ولا مكروهة فاذا اردنا الانصاف وجب اولاً ان نعرف السبب الذي دعا اليها ثم كيفية العمل بها الان للحرب نواميس وشروط مقررة بحسب قواعد الادب وحقوق البشر ويعمل بها بين الامم المتمدنة وفتح باب الحروب من اشد صفات الملوك هولاً وفي التاريخ امثلة كثيرة لذلك فان ملوكاً كثيرين سفكوا الدماء وخربوا البلاد لاجل غاية من غاياتهم الخصوصية كحب السيادة والمجد الباطل واقبح من ذلك الحروب الاهلية التي طالما تنشأ عن اسباب شهوانية ومقاصد دنية فتشحن القلوب بالبغضاء وتاتي على محركيها بنتائج معاكسة لما كانوا يرجون ومثلها ايضاً الحروب الدينية فانها قد تاتي باوخم العواقب

وفي الناس اطوارٌ تجرُّ الى البلا

لتقضي لبانات النفوس الدنيئةِ

قال ابن خلدون واصل الحروب ارادة انتقام بعض البشر من بعض ويتعصب لكل من الفريقين اهل عصبيتهِ فاذا تآمروا لذلك وتواقفت الطائفتان تطلب احداها الانتقام والاخرى تدافع وهناك الحرب وهو امر طبيعي في البشر لا تخلو عنهُ امة ولا جيل وسبب هذا الانتقام في الاكثر اما غيرة ومنافسة واما عدوان واما غضب لله ولدينهِ واما غضب الملك وسعي في تمهيدهِ فالاول اكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة والثاني وهو العدوان اكثر ما يكون بين الامم الوحشية الساكنين بالقفر كالعرب والترك والتركمان والاكراد واشباههم لانهم جعلوا ارزاقهم في رماحهم ومعاشهم في ما بايدي غيرهم ومن دافعهم عن متاعهِ آذنوهُ بالحرب ولا بغية لهم في ما وراء ذلك من رتبة ولا ملك وانما همهم ونصب اعينهم غلب الناس على ما في ايديهم . اقول فمن قبيل الاول اكثر حروب الجاهلية من العرب وقد يقال كلها لان اباءة النفوس عندهم مع ما هم عليهِ من الشجاعة والباس وما هم عليهِ من المجاورة والاتصاليات تقتضي المنافسة في امور كثيرة فكم سمعنا لطمة جرّت حرباً ونظرة رملت مئات وكلمة يتمت الوفاً وفكرًا او وهمًا دمر قبيلة وطعنة مزقت ملايين وضربة فرشت البرّ جماجم . ومواقع الجاهلية من الامور المشهورة . وما خرج عن ذلك كطلب الغزو والكسب فقليل مبني في الغالب على المنافسة في الغنى والشرف ونحو ذلك . ومن اشهر امثلة تلك الحروب حروب بكر وتغلب التي استمرت ٤٠ سنة حتى تفانوا وما ذلك الا نتيجة قتل ناقة واحدة . ثم حروب الاوس والخزرج الطويلة التي كان سببها كلمة قالها رجل يقال لهُ سمير فجرّت ذلك الويل الطويل . ومن قبيل الثاني تلك الوطأة الشديدة التي كانت لقبائل التتر في بلاد الاسلام فانهم لمجرد الفتك والفحش والكسب اقبلوا كالجراد المنتشر وعملوا تلك الاعمال القبيحة وآثروا تلك الاثار الوخيمة التي ذكرت في ترجمتهم .

ومما يويد ذلك ان العرب كانوا يعداون في حروبهم ولا يحتشمون في اعمالهم واما التتر فلم يكونوا يراعون حرمة ولا يوقرون عرضًا و يقتلون البري والسقيم اذ لا غاية لهم سوى سفك الدماء وهتك النساء وتخريب البلاد واتلاف مال العباد فلا يحصلون الا النزر مما يتعلق بطعامهم ولباسهم . قال والثالث هو المعروف بالجهاد والرابع حروب الدول مع الخارجين عليها .اقول وهذان الصنفان من الحروب كثيران في العالم يقصد بهما قيام الكون وتاديب الناس واقامة الدين لان مبناها على ارادة اقامة العدل والانصاف والعدول عن سبيل الجور والاعتساف وتمهيد الممالك وتوطيد اركانها وقمع الشرور وكبح جماح اصحاب الفساد . ومن قبيل الاول الحروب الاسلامية والحروب الصليبية ومنها ايضًا حروب اسرائيل في ايامهم . واما امثلة الثاني فكثيرة بين كل دول العالم . قال فهذه اربعة اصناف من الحروب الصنفان الاولان منها حروب بغي وفتن والاخيران حروب جهاد وعدل

واما تاريخ الحرب فقديم جدًّا ومعروف منذ الازمنة الاولى واقدم ذكر لفن الحرب في الشرق يوجد في العهد القديم من الكتاب المقدس وقد اشتهر الماديون والفرس في العهد الاول بكثرة جيوشهم وفرسانهم ومركباتهم المسلحة بالمناجل واشتهر الهنود بافيالهم ومن اسيا انتقل هذا الفن الى اوربا فنجح كثيرًا عند اليونان اولاً ولا سيما الاسبرطيين والاثينيين والطيبيين والمكدونيين ثم عند الرومان فاتقنوا اسلحة الرمي والضرب والطعن ولما كثرت غزوات البرابرة في القرون المتوسطة انحط فن الحرب ولم يكن للفرسان اعمال مشهورة الا بالسلاح الابيض والسهام ونزال الافراد لكن لم يكن لهم راي ولا تدبير في الاجتماع وتنظيم الجيوش. ولما اخترع البارود في القرن الخامس عشر انتهض فن الحرب وبطلت منافع تلك الاسلحة الثقيلة السابقة . وفي القرن السابع عشر اشتهرت الاعمال الحربية العظيمة وطالت الحروب وكان فيها شيء مهم من النظام وطريقة الحصار وفي القرن الثامن عشر خطا فردريك الكبير في فن الحرب خطوة فسيحة وعلم جيشه تعليمًا جعل اخصامه يتعجبون من سرعة حركاته واقدامه في الاعمال غير ان حروب الجمهورية والمملكة هي التي بها خرج الناس من الطريقة البطيئة واختلاط الجيش التي كانت سائدة فان نابوليون علم جيوشه ان تنقسم فرقًا كثيفة بحيث تضرب الكتيبة في صفوف العدو ضربًا قاطعًا وتقسم قواها وتقهرها عن سبيل النجاح وتلبكها بسرعة الاقدام واجتماع الهجمات

واما الات الحرب من قديمة وحديثة فسياتي تفصيلها في السلاح من باب السين

وقد كتب جماعة من المشاهير عدة رسائل في فن الحرب فمنهم من اليونان اريانوس و بوليانوس وايليانوس واونوسندر والامبراطور لاون . ومن الرومان قيصر وفيجيكيوس وفرونتينوس ومودستوس . ومن المتاخرين غلبرت وفولرد وترناي وثريين الكريسي وبويسيغور وكوك وجوميني وروبنات . وكذلك فردريك الكبير ونابوليون الاول وغيرهما

واذ كانت الحروب من الويلات الشديدة على الجنس البشري قام جماعات كثيرة من محبي السلام والمحاولين حفظ الانسانية في قيود الالفة واخذوا في مضادة احزاب الحروب او بالحري تضييق دائرة هذا المصاب العظيم ومن هذا القبيل الاتحاد الامفكتيوني عند اليونان . راجع امفكتيونة في المجلد الرابع . ومنه الاتحاد السلمي المسمى بما معناه سلام الله الذي انشأته الكنيسة في القرون المتوسطة ومنعت به انتشاب الحرب في اوقات مخصوصة من السنة كالاعياد ونحوها من الاحتفالات الدينية . ومنه اصطلاح عرب الجاهلية على منع الحرب في شهر رجب حتى سموه بالاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح ولم يكن احد يطالب فيه بثار ولو صادف الرجل قاتل ابيه او اخيه فيسود فيه السلام في كل القبائل ومن ذلك قيام جمعية الكوبكرز وحرمها كل حرب وامتناعها من كل تداخل في الحروب . ومن ذلك ايضًا ما قرره الاب دوسان بيار في انشاء ديوان عالي امميّ مؤملاً ان يكون بذلك واسطة لاقامة السلام في

العالم . ثم الموتمر السلمي الذي عقد في الايام المتاخرة لتثبيت السلام . لكن ذهب كل ذلك عبثًا لان روح الشر في الناس كثير ومطامع الدول لا تنتهي .

وقد اشتهر في التاريخ ذكر عدة حروب عرفت باسم حرب كذا اشهرها ما ياتي

١ . الحروب الاهلية او الخاصة . وقد اطلق هذا الاسم على حروب حدثت في القرون المتوسطة بين عائلتين او اكثر في اوربا وكان سببها الانتقام عن اهانة او نحوها لعائلة من اخرى . واستمرت هذه الحروب من جيل الى جيل مدة طويلة . وكان الداعي لاستمرارها عدم وجود شرائع كافية لمنع التعدي وقصاص المجرم وضعف الملكية بالنظر للاعيان اصحاب الاملاك ولذلك قد صبغت اراضي فرنسا والمانيا بالدماء الى القرن الرابع عشر . فلما قام شارلمان وضع قانونًا للحروب الاهلية لكن حبط عمله واقامت الكنيسة نظامًا عرف بسلام الله وقد ذكر آنفًا . ثم ان لويس المعروف بالقديس وضع نظامًا لا يمكن الانسان بموجبه ان يطلب بثار قتيله مدة ٤٠ يومًا بعد وقوع القتل فبناء على هذا الامر وتقدم التمدن ضعف القتل وبطلت تلك الحروب

٢ . الحروب البونيفية وقد ذكرت في بابها من الباء

٣ . حرب الثلاثين سنة وهي عبارة عن المحاربة التي حدثت بين امراء المانيا المنسوبين الى الاصلاح والامبراطور والامراء الكاثوليك واستمرت من سنة ١٦١٨ الى سنة ١٦٤٨ وانتهت باعطاء امراء الاصلاح حقوق حريتهم الدينية . وكان المنشأ الاصلي لهذه الحرب الغاء فرديناند الثاني المراسيم التي كانت تقيد حرية بوهيميا فقام عليه اولاً فردريك الخامس المنتخب البالاتيني وكان متعصبًا للبروتستانت وكانت الحرب من سنة ١٦١٩ الى سنة ١٦٢٣ وهذه هي المدة الاولى من هذه الحرب المعروفة بالمدة البالاتينية فانهزمت البروتستانت قرب براغ وفشل فردريك ثم كانت المدة الثانية المعروفة بالدانمركية من سنة ١٦٢٥ الى سنة ١٦٢٩ بتداخل كرستيان الرابع ملك الدانمرك في احوال المانيا فانكسر كرستيان وعقد صلحًا في كوبلك . ثم كانت المدة الثالثة المعروفة بالاسوجية من سنة ١٦٣٠ الى سنة ١٦٣٥ واشتهرت بغلبة غستاف ادولف ملك اسوج على جنود الامبراطور في ليبسيك سنة ١٦٣١ ثم على نهر ليخ في ثم لُتسن سنة ١٦٣٢ لكنهُ قتل في المعركة الاخيرة وانهزم البروتستانت بعدهُ في نوردنغ سنة ١٦٣٤ والتزموا ان يسلموا بمعاهدة براغ سنة ١٦٣٥ . والمدة الاخيرة هي المدة الفرنسوية تحت قيادة الكردينال ريشليو فانهُ سار لاعانة البروتستانت واسقاط بيت اوستريا ففاز بذلك وكانت غلبات برزد ووبارو كوندي وتورن سبباً لتقرير الامبراطور فرديناندو الثالث لمعاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ وبذلك كانت نهاية الحرب وقررت حالة اوربا السياسية والدينية

٤ . حرب الخلافة ويطلق هذا الاسم على حربين الاولى منها تعرف بحرب خلافة اسبانيا من سنة ١٧٠١ الى ١٧١٣ نشأت عن ادعاء بيت اوستريا بتخت اسبانيا وكان كارلوس الثاني آخر ملك لاسبانيا قد عهد بالملك بعدهُ لفيليب دو انجو حفيد لويس الرابع عشر فنازعهُ في ذلك بعد موت كارلوس الارشيدوق كارلوس الذي عرف من ثم بكارلوس السادس فاتحدت النمسا وانكلترا وهولاندة وبروسيا والبرتوغال وساقوى على فرنسا فكان الانتصار اولاً لفرنسا في فريدلنغ وهكستادت (١٧٠٢ - ١٧٠٣) وبعد ذلك صاروا يتقهقرون وكانت الغلبة عليهم في كل مكان في ايطاليا والمانيا وفلندرة لكنهم نهضوا بنصرة المنزا وڤيلا ڤتشيوزا باسبانيا ونصرة دنين بفلندرة . واخيرًا آل الامر الى جلوس الارشيدوق كارلوس على التخت لكن انتهت الحرب بعقد معاهدتي اترخت ورستادت سنة ١٧١٣ - ١٧١٤ ومع ان ذلك كان اولاً غير موافق لصالح فرنسا كان رافعًا اخيرًا لشرف لويس الرابع عشر لان حفيدهُ جعل ملكًا لاسبانيا باسم فيليب الخامس . وحرب الخلافة الاخرى تعرف بحرب سبع السنين ايضًا وستذكر في حرب سبع السنين بعيد هذا

٥ . الحروب الدينية وهي تطلق في تاريخ فرنسا على الحروب التي انتشبت في القرن السادس عشر بين الكاثوليك

والبروتستانت وهي ثماني حروب . الاولى من سنة ١٥٦٢ الى ١٥٦٣ وابتدأت بذبح الكاثوليك للبروتستانت في مدينة ڤاسي واشتهرت باربعة امور وهي اخذ الكاثوليك مدينة روان ونصرتهم في مدينة درو وحصار اورليان ومقتل فرنسوا دو غيز امامها وانتهت بصلح امبواز . والثانية من سنة ١٥٦٧ الى سنة ١٥٦٨ وكان سبب انتشابها ما داخل البروتستانت من الوساوس بسبب مؤتمرات كاترينا دو مديشي مع نواب الدول الكاثوليكية واشتهرت بمعركة سان دنيس ومعاهدة لونجومو . والثالثة من سنة ١٥٦٩ الى ١٥٧٠ وكان سببها صدور الامر بالقبض على كوندي وكوليني فانتصر الكاثوليك في جرناك ومونكونتور والبروتستانت في لاروش ابيل وانتهت بصلح سان جرمان . والرابعة من سنة ١٥٧٢ الى ١٥٧٣ وكانت عقب مذبحة سان برتلمي واشتهرت بحصار لاروشل وكان رئيس حاميتها لانو البروتستانتي . والخامسة من سنة ١٥٧٤ الى ١٥٧٦ فيها انهزم البروتستانت ومن انتصر لهم من الالمان في دورمان وكان الذي هزمهم هنري دوغيز ثم عقد صلح بوليو . والسادسة من سنة ١٥٧٦ الى ١٥٧٧ شهرت بعد تاليف الاتحاد وانتهت بهادنة بواتيه وبرجراك . والسابعة سنة ١٥٨٠ وعرفت بحرب العشاق وليس فيها ما يستحق الذكر الا استيلاء هنري البروتستانتي النواري على كاهور وانتهت بمعاهدة فليكس . وانما سميت بذلك لانها تسببت عن مؤامرات بعض اصحاب الخلاعة . والثامنة عرفت بحرب الثلثة المسمين باسم هنري وقد تولدت على اثر معاهدة نيمورا التي عقدها هنري الثالث مع اصحاب الاتحاد سنة ١٥٨٥ وفيها انتصر هنري النواري على دوق جويوز في كوتراس سنة ١٥٨٧ وانتصر هنري دوغيز على المساعدين من الالمان في فيموري واونو سنة ١٥٨٨ وفيها كان ايضًا مقتل دوق دوغيز في بلوا واتحاد هنري النواري وهنري الثالث على مهاجمة باريس وكان بها اصحاب الاتحاد . وانتصار هنري الرابع في ارك وايفري سنة ١٥٨٩ و ١٥٩٠ ومحاصرة باريس وروان وانتهت بارتداد هنري الرابع ورفع الحصار عن باريس سنة ١٥٩٤ وتبع ذلك بعد بضع سنين منشور ننت . وسميت ايضًا بالحروب الدينية الحروب التي انتشبت سنة ١٦٢١ ومن سنة ١٦٢٥ الى ١٦٢٩ في ايام لويس الثالث عشر . وايضًا حرب سيفن وكان سببها نقض منشور ننت المذكور وذلك سنة ١٥٨٦ . ومن قبيل الحروب الدينية ايضًا ما يعرف عند المسلمين بالجهاد وقد مر في بابه وما يعرف عند الافرنج بالحروب الصليبية وستاتي في باب الصاد وما عرف عند اليونان بالحروب المقدسة وستذكر بعيد هذا .

٦ . حرب سبع السنين وهي حرب اوربية ابتدأت سنة ١٧٥٦ وانتهت سنة ١٧٦٣ وكان سببها حسد النمسا لما رات قيام مملكة مناظرة لها في شمال المانيا فارادت استرجاع سيليسيا وكانت بروسيا قد استولت عليها منذ سنة ١٧٤٠ . وقد انقسمت هذه الحرب الى قسمين القسم الاول يشتمل على محاربة فردريك الثاني ملك بروسيا مستندًا الى نصرة انكلترا لمالك النمسا وصكصونيا وفرنسا وروسيا . والقسم الثاني يشمل الحرب التي اثارتها انكلترا على فرنسا واسبانيا وعلى الخصوص بحرًا في الهند . فاما فردريك فمع ما كان عليه من الحذق والتوفيق فقد كسر وانهزم اخيرًا وكاد يهلك سنة ١٧٦٢ لو لم يقم بطرس الثالث على تخت روسيا عوض الامبراطورة اليصابات عدوة فردريك وتظاهر بطرس المذكور حالاً بنصرة بروسيا . وانتهت الحرب المذكورة بمعاهدتي باريس وهوبرتسبرغ سنة ١٧٦٣ وبقيت سيليسيا لبروسيا والتزمت اسبانيا ان تخلي لانكلترا عن فلوريدا وجون بنساكولا وعوضت عنها بمورقة فقط وكانت نتائج هذه الحرب وبالاً على فرنسا فانها فقدت بها قوتها البحرية وسيادتها و١٩ جزءًا من ٢٠ من املاكها في الهند وخسرت ايضًا كندا وتركت انكلترا تشرع في اقامة مملكة عظيمة على آثار المملكة المغولية بعد ان كانت هي مزمعة ان تستولي على تلك الاقطار . وقد سميت ايضًا بحرب سبع السنين حرب خلافة اوستريا بين سنتي ١٧٤٠ و١٧٤٨ وذلك بعد موت الامبراطور شارل السادس وكان قد عهد بالملك الى ابنته ماريا تريزا زوجة فرنسوا دو لورين

لكن شارل البرت منتخب بافاريا واوغسطوس الثاني الصكصوني اللذين كانا متزوجين بابنتي الامبراطور جوزف الاول اخي شارل السادس البكر ادعيا بحق ولاية العهد مع غيرهما من ذوي الادعاء. فساعدت فرنسا شارل البرت فانتخب امبراطورًا باسم شارل السابع سنة ١٧٤٢ واما ماريا تريزا فلم يكن لها مساعد على اعدائها الكثيرين ولذلك كادت تخسر مع ولاية العهد ما لكها الارثية فان فردريك الثاني ملك بروسيا اخذ منها سيليسيا بدعوى انها كانت من املاك بيت برندبرغ فسلبها الامبراطورون في حرب الثلاثين ومع مساعدة المجر لماريا قد وصلت الى شفير الهلاك لو لم يمت شارل السابع فكان ذلك سببًا لنجاتها وذلك سنة ١٧٤٥ فجعل زوجها فرنسوا امبراطورًا وانتهت الحرب سنة ١٧٤٨ بمعاهدة اكس لاشابل وبقيت لماريا املاكها الا سيليسيا فكان ذلك سببًا لحرب سبع السنين الاولى

٧. حرب الفلاحين ويقال لها ايضًا حرب الرستوديين وهي حرب انتشبت في الالزاس سنة ١٥٢٥ وكان سببها تهيج الانابتستة للفلاحين فثاروا تحت قيادة رجل من ملسهيم واستولوا على ساڤرنة وامتنعوا بها مدة ثم طردهم دوق لورين من الزاس فانتشروا في المانيا واختلط بعضهم بالانابتستة وعاثوا عيثًا كثيرًا في البلاد

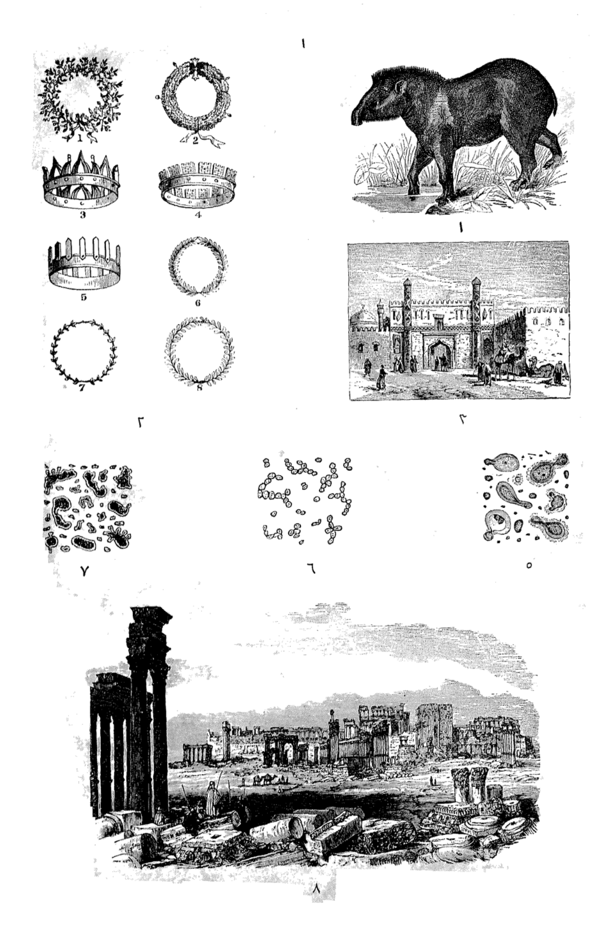
٨. حرب مائة السنة وهي حرب استطالت مدتها وسفكت بها سيول من الدماء بين فرنسا وانكلترا واستمرت اكثر من قرن اي من سنة ١٣٣٧ الى ١٤٥٣ في ايام فيليب السادس دوفالوا وجان الثاني وشارل الخامس وشارل السادس وشارل السابع من ملوك فرنسا وادورد الثالث وريتشرد الثاني وهنري الرابع وهنري الخامس وهنري السادس من ملوك انكلترا. واخبار هذه الحروب مذكورة في عدة اماكن من هذا الكتاب مثل فرنسا وانكلترا وغالة وجان درك وغير ذلك

٩. الحروب المقدسة ويراد بها في تاريخ اليونان ٣ حروب كانت غايتها حماية هيكل دلفي فالاولى استمرت من سنة ٦٠٠ ق.م الى ٥٩٥ وكان سببها انتهاب الكريسيين لزوار دلفي وهم ذاهبون في الطريق فهوجمت مدينتاهم الكيرتان كريسا وكيرًا واخذتا عنوة واكتسحت اراضيهم وتخربت. والثانية كانت سنة ٤٤٨ نشأت عن انتهاب الفوقيين لدلفي لكن لم يكونوا السبب الاصلي في ذلك فانتشبت الحرب بين اثينا واسبرطة المتخاصمتين فانكسر الاثينيون في خيرونية سنة ٤٤٧. والثالثة حدثت بين سنة ٣٥٤ و ٣٤٥ نشأت عن غارة الفوقيين على دلفي وانتهابهم ذخائر الهيكل وبهذه الحرب انفتح لفيلبس المكدوني باب النجاح في مملكة اليونان فانه نهض محاميًا عن المدينة المقدسة وانتهت الحرب باكتساح بلاد فوقية وكان قواد الفوقيين في هذه المعركة ثلثة اخوة وهم فيلوميلوس واونومرخوس وفايلوس فقتلوا جميعًا. هذا وكثيرًا ما يسمي النصارى حروبهم الدينية بالحروب المقدسة

تم المجلد السادس من دائرة المعارف ويليه السابع وبالله التوفيق
وكان الفراغ من طبعه في ٢٥ تموز سنة ١٨٨٢ الموافق ١٠ رمضان سنة ١٢٩٩

تنبيه. ان فهرست الصور والرسوم الآتية مع بيان مواقعها يوجد في اول هذا المجلد فليطلب هناك





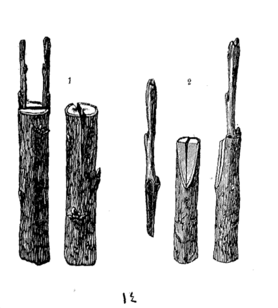
١
1
2
3
4
5
6
7
8
١
٢
٢
٧
٦
٥
٨


٣
٩
٤
١٢
١٠
١١





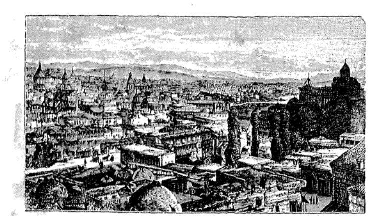
١٣



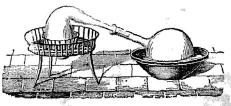
١٤



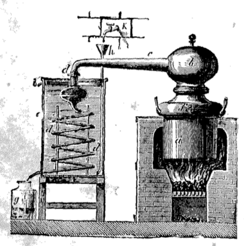
١٥



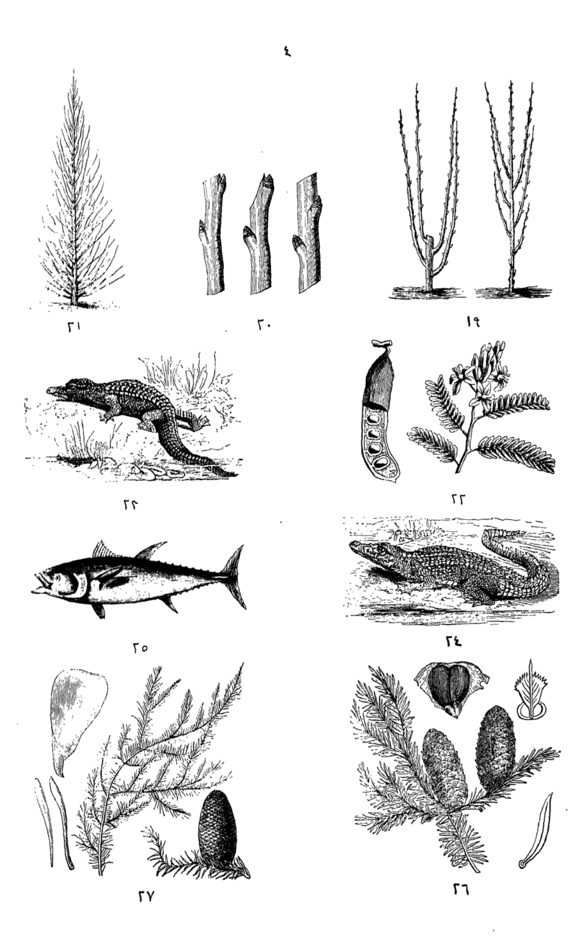
١٦



١٧



١٨





٢٨



٢٩



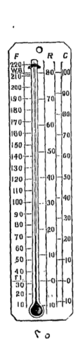
٣٠



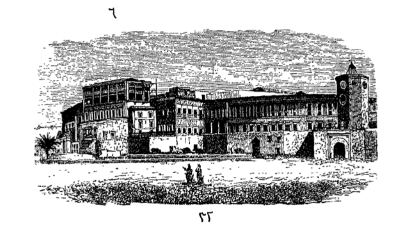
٣٢



٣١



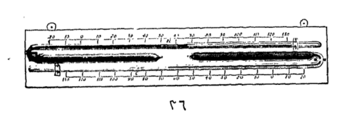
٢٥



٢٣



٢٤



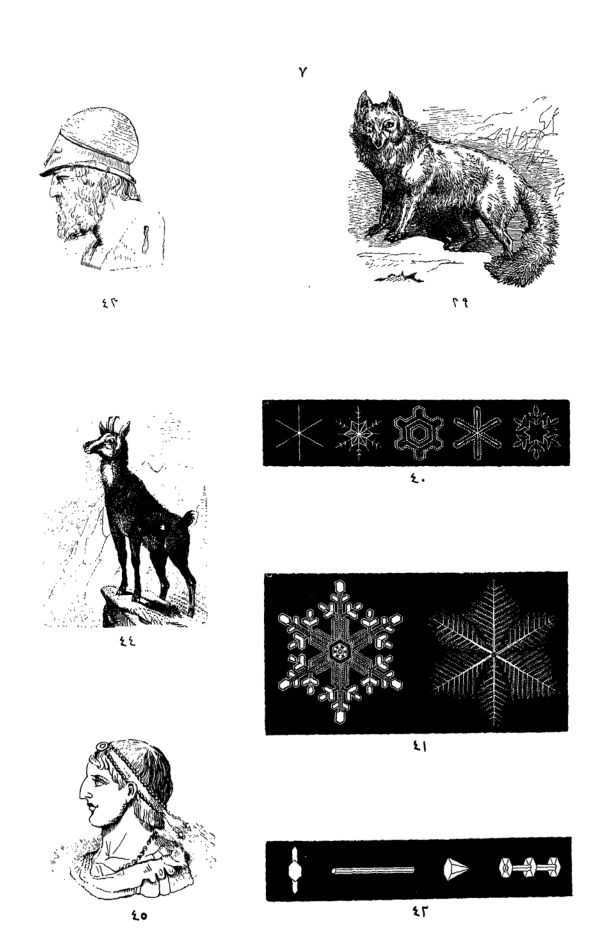
٢٦



٢٨



٢٧



٣٩

٤٢

٤٠

٤٤

٤١

٤٣

٤٥



٤٦





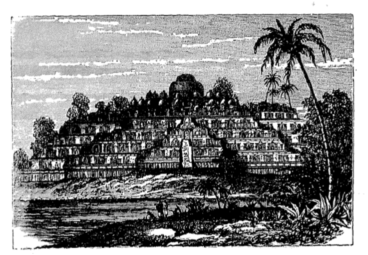
٤٧



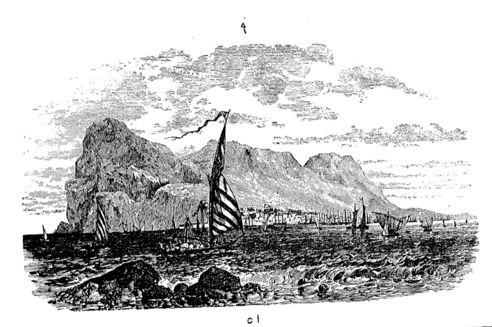
٤٨



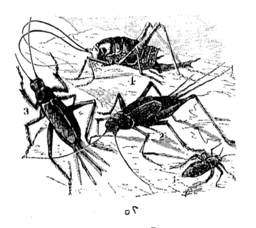
٤٩



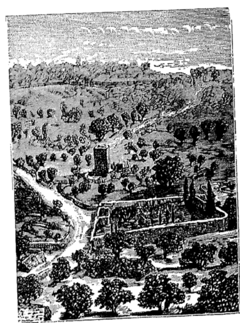
٥٠



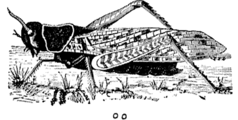
٥١



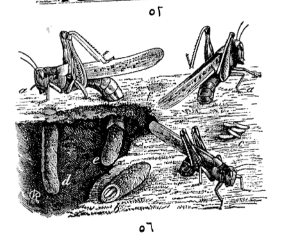
٥٤



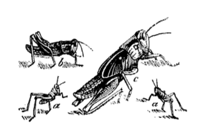
٥٢



٥٥



٥٦



٥٧



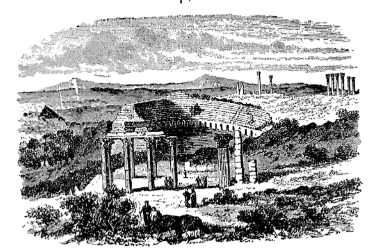
٥٤

٥٨

٥٩

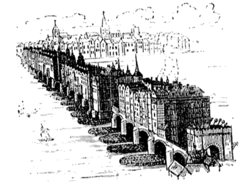
٦٠

٦١



٦٣

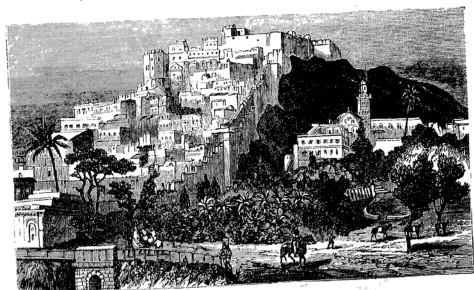




٦٥



٦٦



٦٤

٦٦

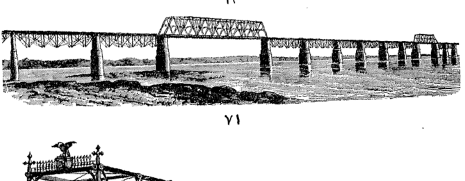
٧٠

٦٧

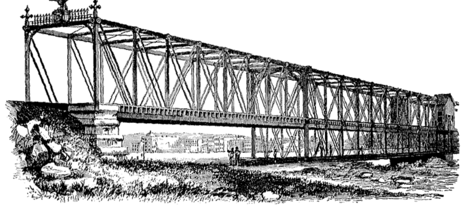
٦٨



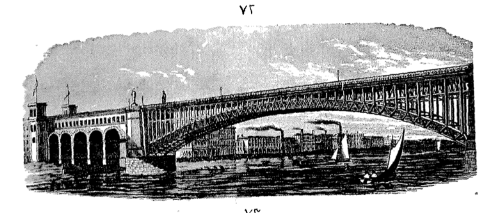
٦٩



٧١



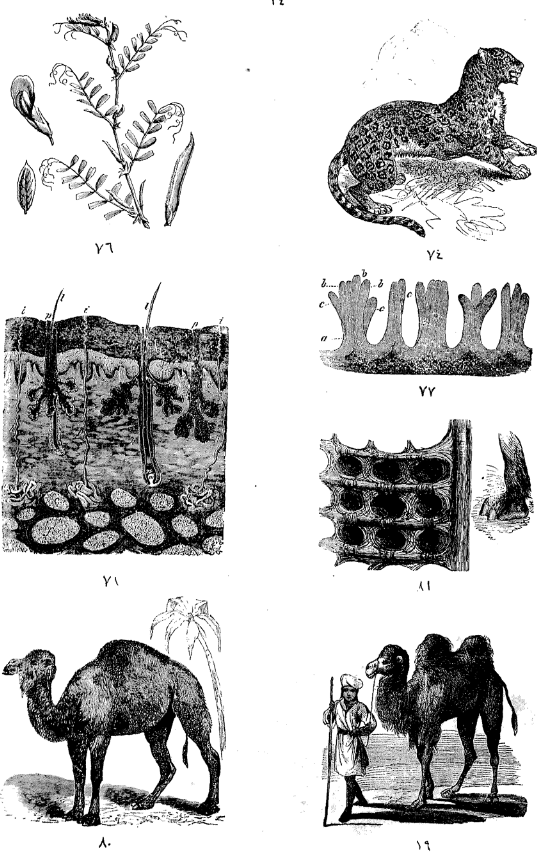
٧٢



٧٣



٧٥

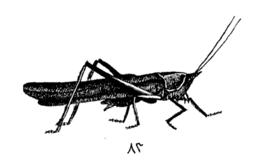


٧٤ ٧٦

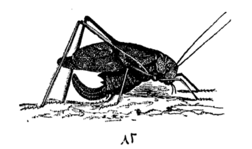
٧٧

٨١ ٧١

٧٩ ٨٠



٨٢



٨٣



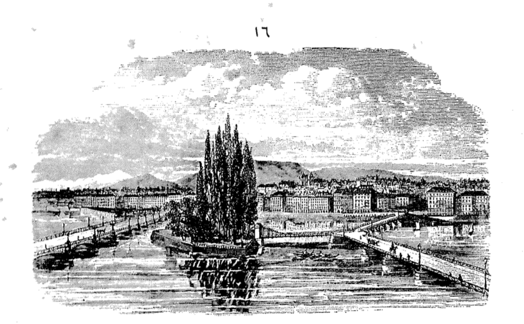
٨٤



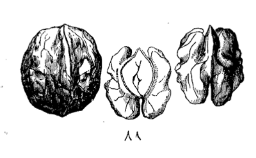
٨٥



٨٦



٨٧



٨٨



٨٩



٩٠



٩١

